

تصميم: شيماء صلاح

قلوبنا في سيرة

سينابون...

هكذا نحن... مزيج من مذاق

القرفة اللاذع و"الصوص"

الحلو.. والعجين المتخمّر

ب"ماء الماضي" !

نرمين نحمد الله

سينابون

قلوب حبيبات

نرمين نحمد الله

سيناتور

هيكلا نعت

مزيج من مذاق القرقر الكاذب

و "الصوم" الحلو

والعجين المتكسر بماء الماشي ...

الجزء الثاني
سيدة كبرى

سكة رواية الثانية

نرمين نحمد الله



شبكة رابطة الثقافة

الكتابة والتدقيق:

نرمين نحمد الله

التصميم شامل

:شيماء صلاح

التعبئة:

JustFaith

إشراف الرواية :

سميرة سيمو

فريق العمل



مينابوري

تصميم: شيماء صلاح



المقدمة

(القطعة الأولى)

=====

وساعات بنشوف الحب وهو ...
ما يشوفناش ...
وساعات يقابلنا الحب، ويمشي ..
وما عرفناش ...
وساعات بيحينا الحب ويمشي ..
كأنه ما جاش ...
وكتير بيصيبنا الحب وجرحه ...
ما بيصيبناش !

=====

لو هلت بدا وكأنه لم يسمع ...
حاجباه المنعقدان يتراخيان ببطء ...
شفتاه تنفرجان عن حديث مات على حافتهما ...

مينا بوري

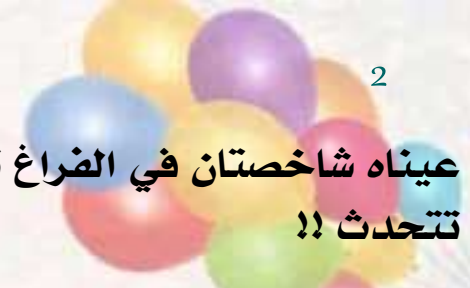
كان يعتنق "الشك" ...
وكان مذهبها "الكبرياء" ...
فأي دين يجمع ذا الهوى ...
وبأي ملّة يتلاقيان ؟

روايات شرقية

منتدى قلوب أحلام

شبكة روايتي

تصميم: شيماء صلاح



عيناه شاخستان في الفراغ تحاولان رسم صورة لهذه التي
تتحدث !!

هل هي حقاً ؟!

ماذا كانت تقول ؟!

تقول إنها لا يمكنها مواساته ؟!

من ذا القادر على فعلها إذن ؟!

مهلاً...مهلاً...

تقول إنه فقد ابنه منها كذلك ؟!

ابنه منها ؟!

منها هي ؟!

كيف ؟! ومتى ؟! ولماذا ؟!

كاذبة !!

سلطان وساوسه يعاود بسط نفوذه ..

كاذبة...مخادعة...تريد نيل انتقامها بأرخص طريقة ...

لماذا فتحت لها هذا الباب ؟!

لكن قلبه هذه المرة لم ينزو مدحوراً بين ضلوعه

كالعادة ...

بل كان يهدر بدقاته في صدره مطالباً بحقه فيها...

اسألها...اسمعها...صدقها ...

أعدها...

أعدها...

أعدها...!

وبينهما كان لايزال هو واقفاً بأنامل تتشبث بالهاتف

وكأنه -الآن- كل الحياة...

دموعه الجافة على وجنته تحرقه ليس فقط بمذاق

الندم...

بل بالضياء!

_قصداً إيه ؟!

سؤاله المرتجف يغادر أخيراً شفتيه وهو يكاد

يرجوها الإجابة...

بل...العكس!

يكاد يرجوها ألا تجيب !!

هذا الجرح الغائر في صدره لن يتحمل نصلاً آخر!!

لكن الصمت ظل اللغة الوحيدة بينهما للحظات قبل

أن تغلق هي الاتصال !

صرخة غاضبة يائسة تنطلق من فمه قبل أن يعيد

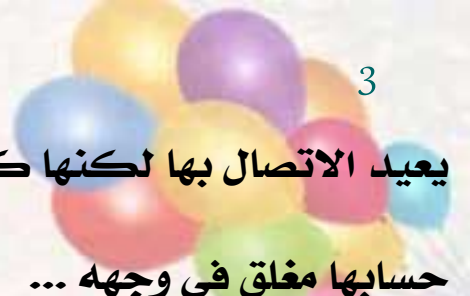
سؤاله مرة تلو الأخرى وكأنه لا يصدق أنها حقاً

أغلقت الاتصال ...

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي



يعيد الاتصال بها لكنها كما يبدو...حظرتة !

حسابها مغلق في وجهه ...

تماماً كأبواب الدنيا كلها الآن !!

هل تحققت أمنيتهما بطفل كما كانت دوماً تحلم؟!

كما صار هو يتمنى بعدها كما لم يفعل من قبل؟!

والآن...فقدته ؟!

تباً...هل هذا حقيقي؟!

لا...هو كابوس آخر من كوابيسه التي لا تنتهي!

عيناه تمتلئان من جديد بدموع عجز وهو يدور بهما في

المكان حوله ...

قبل أن يسقط هاتفه أرضاً بيأس ...

دخان أسود كثيف يخنق وعيه ويرجوه العودة للنوم لعله

يهرب من كل هذا...

النوم؟!!

أين؟!!

في فراشها هي الذي لم يشغل سواه منذ عاد لسكنى هذا

البيت بعد طلاقهما؟!!

أم في فراشهما المشترك بالطابق العلوي الذي لم تطأه

قدماه من حينها ...

أجل...

حتى بعد عودته إلى هنا لم يجرؤ أن يعيد الطواف

حول مدار ذكرياتهما المشتعلة بالأعلى...

لكن...

ربما هذا هو -بالضبط- ما يحتاجه الآن !

قدماه تتحركان كالمغيّب ...

تصعدان الدرج بخطوات رتيبة نحو غرفة شاركته

إياها لأيام لا يبالغ لو وصفها بأنها تساوي عمره

كله...

أصابعه تتلأأ قليلاً حول مقبض الباب قبل أن

يفتحه...

يلج للداخل فتجتاحه كل ذكرى تركتها له هنا ...

كل همسة...

كل نغم...

كل لمسة...

كل حكاية استمع إليها على صدرها قبل أن يغضو

بين ذراعيها كرضيع هائن...

ما هذه الأكياس الصغيرة هناك ؟!

ياالله!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



لا تزال هنا من ليلتها ؟!

مفاجأتها التي لم تتح لها الفرصة كي تخبره بها وقتها ؟!

لا زال يتحرك ببطء وكأنه على وشك الولوج في جحيم لا قبل له به ...

لكنه يفعلها بخطوات رتيبة متهاككة مستسلمة لوجع ما عاد له طاقة بمقاومته...

يجلس على الفراش ليفتح أول الأكياس... قميص نوم سماوي مثير بهذه الأربطة التي تدرك هي أنه يحبها ...

ربما لأنها تمنحه راحة الشعور بالتملك بعد التشابك ! جسده كله يرتجف باستجابة حسية وهو يستحضر صورتها ...

ابتسامتها ... اشتعالها الذائب بين ذراعيه ... مذاق أنوثتها الذي لم تنافسها فيه امرأة سواها !

الجحيم في صدره يكوي ضلوعه كياً ومشاهدها مع زين تعاود احتلال الصورة...

فيكز على أسنانه بقوة وهو يحاربها ... بل يحارب نفسه !

لهذا امتدت أنامله بسرعة تفتح الكيس الآخر هارباً من جحيم هواجسه...

علبة أنيقة مستطيلة فتحتها بمزيج غريب من لهفة وتوجس ...

قبل أن ترتجف شفتاه وهو يميز محتواها...

ساعة جلدية سوداء تعدو عقاربها فوق صورة مطبوعة لهما وهو يضمها ل صدره ...

صنعتها خصيصاً له !

عشان تتأكد إن مفيش ثانية في عمرك هتعدى غير واحدنا سوا.

مكتوبة بالأبيض بخطها -الفضوي- مثلها على بطاقة اختارتها -سوداء- مثله !

يغمض عينيه بقوة على صورتها مع عبارتها ولا زال دمه الحارق رفيقه في هذه الرحلة البائسة...

سبتيني ليه ؟! انتِ قلتيلي مهما عملت مش هتبطلني تحبيني ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ كنت مستنيتة إيه عشان تساعدني في حربي ضد نفسي زي كل مرة؟! ليه سبتي إيدي في نص الطريق وانت عارفتة إني مش هاعرف أعديه لوحدي؟! يكمل بها "الطفل اليتيم" هذا الحوار بداخله فينغرس رمح الجرح في روحه أكثر...

ليعاود "الرجل المغدور" المقاومة بصراخه
_ ما ظلمتكيش... ما خدعتكيش... انت دخلت حياتي وانت عارفتة كل عيوبى... وانت اللي اخترت تكلمي وتسحبيني معاك لطريق عمري ما كنت هافكر أمشيهِ تاني بس عشانك عملتها... انت... انت...

_ انت قتلتيني .

الآن يتحد "الطفل اليتيم" و"الرجل المغدور" ليهمساً بها معاً ...
فيضع كفه على صدره ...

يغرس فيه أنامله وكأنه بهذا سيخفف بعضاً من هذا الألم !

وأخيراً يجد الجرأة ليفتح الكيس الثالث ...

فتتسع عيناه بإدراك وهو يميز محتواه...

ثوب طفلة وردي مع زوج من الجوارب الصغيرة ...

يهمس بها -هذا الطفل- بداخله بلاوعي وكأن كل ما كان... لم يكن!

يهمس ... بل يصرخ بها في وجه كل هواجسه فيردها مدحورة لججورها ...

لكن "الرجل المغدور" بداخله يعاود صراخه...

_ كذبتى ليه ؟؟ ما شرحتلش الحقيقة ليه ؟؟ انت عارفتة طبعي... عارفتة انى فتحت لك كل أبوابى عشان كنت قدامى كتاب مفتوح ... كنت خايضة ما اصدقكيش ؟؟

_ وانا امتى كدبتك ؟؟ كل كلامك كنت ... بصدقه !

يعاود "الطفل اليتيم" الهمس بها بوجع ليصرخ "الرجل المغدور" من جديد ...

_ شفتك بعيني بين إيديه... جيت سألتك ما أنكرتيش... قلتيلي كل ده صح... كنت مستنيتة إيه عشان تقولي الحقيقة ؟؟

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لقد فقدت حلمها ...

تماماً كما فقد هو حلمه...وفقد نفسه...وفقدها!!

_كذابة...خائنة...اوعى تصدقها ...اوعى ترجع
للطريق ده ثاني!

سلطان وساوسه يعاود بسط نفوذه ...

لكن قلبه هو الآخر يعاود التعلق بأشياءها التي
تركتها هاهنا على الفراش ...

وتركت ما يماثلها أثراً في روحه...ليتهف بلوعة:

_خذلتها ...وخذلت نفسك قبلها !

ووسط هذه الحرب لم يستطع إلا أن يطلق آهت عالية

وهو يمسك رأسه بين كفيه يهزه بعنف ...

لم تعد له طاقة بهذا الجحيم الذي يواجهه وحده ...

لهذا قام مترنحاً من جلسته ليلقي نظرة أخيرة على

الفراش ...

قبل أن يشيح بوجهه بعنف ليغادر الغرفة عدواً

وكأنه يهرب من شيطان !!

لن يقوى على الرجوع هنا ثانية...

"دونها" !

الكيس الرابع...الخامس...السادس...

وسادة صغيرة برسوم طفولية...لهائية أطفال...لعب صغيرة
ملونة...

_مبروك يا "طيب"...مبروك يا "بابا"!

صرخة عالية تجتاح صدره فلا يدري هل غادرتة حقاً أم
ظل صداها يفتت حناياه فحسب !

هذه كانت مفاجأتها له ليلتها!!

هي كانت تحمل طفله من وقتها !!؟

والآن...ماذا حدث !!؟

فقدته !!؟

مات كابنه من سيلين!!؟

كيف!! ومتى!! ولماذا!!؟

_متعرفش أد إيه بحلم بابننا أو بنتنا...ياااه يا

يامن...عمري ما اتمنيت حاجة في حياتي أد ما بتمناه .

كأنه يسمعها الآن بصوتها ...

فترتد الذكرى ألف سهم في صدره !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

فتأمل عينيها الممتلئتين بدموع لم تعد تسقط !!
أجل...منذ غادرت مصر إلى هنا وهي لم تعد تبكي
....

وكانها تركت "دموعها" مع "حبها" هناك ...حيث
وطن "القلب" و"الجسد"!!

كان يعلم أن استسلامها لرغبته في الحضور معه إلى
هنا ليس سوى قناع لـ"انتقام" تريده ...

هذا الإدراك الذي يجعله يزداد يقيناً أن ياسمين
"القديمة" لا تزال تهوي في بئر ليس له قرار...

وأن هذه النسخة "المستحدثة" منها ستحمل الألم
للجميع ولنفسها قبلهم!

_انت سمعته زي؟! هو كان بيكلمني صح؟! مش
بيتهيا لي؟!

تمتت بها بصوت -بالكاد - يسمع وهي تناوله
هاتفها،

وبنبرة مهتزة عاطفية -شاذة- وسط كل هذه القسوة
الباردة التي صارت تحتل صوتها ...

فغص حلقه بمرارته لأجلها وهو يتقدم منها أكثر
ليحتضن كتفها بكفيه بينما يهز رأسه في إجابة
صامتة بالإيجاب...

والإضافة الأخيرة كانت من قلبه الذي لايزال يتمرد
على سلطان وساوسه ...

لكنه لم يعد قادراً على المزيد من هذا الصراع ...
صوت رنين هاتفه يتزامن مع وصوله لردهة المنزل
فيتوجه نحوه بلهفة تراجعت نوعاً وهو يميز اسم نبيلة
...

ليفتح الاتصال بسرعة فيفاجئه خبر هانيا...
كأنما تنقصه الكوارث!!

=====

_ليه قلت له كده؟!

سألها وجدي -والدها- وهو يتقدم نحوها بعدما سمع
حديثها معه...

كانت تعطيه ظهرها فتماك كتفها بأنامله ليديرها
نحوه ...

قبل أن تنحدر عيناه لبطنها -البارز- في قميص نومها بما
بدا كإشارة ذات مغزى ...

_ما كذبتش...هو فعلاً خسر ابنه مني...مش هاخليه
يشوفه ولا يعرفه .

قالتها بنبرتها-الحادة المكسورة- التي صارت تميزها
مؤخراً ...

نرمين نحمد الله

ربما لأنها أدركت أنها - وإن ابتعدت - لم تبتعد...
أجل! لا تزال قدماها عالقتين في بركة وحل عشق
مريض!

أوربما العكس!
هي حلفت بعيداً بعيداً حتى ما عادت عودتها
ممكنت!
الشعوران متناقضان.. لكن كلاهما صادق.. كلاهما
حارق... كلاهما مهلك لو تعلمون!

ضحكتها الساخرة المرة تغادر حلقتها أخيراً عاليتها
لتناسب هتافها العصبي؛
_مكلمني يقولني إن ابنه من مراته الثانية مات
...فاكر إن الي بيننا لسه زي زمان...فاكر إني
مممكن أرجع أطبب وأداوي...
ثم لوحت بذراعيها لتبتعد عن مرمى ذراعيه مردفت
بنفس النبوة :
_حقيقي الي اتعود ياخذ ما بيديش .

_وهو فعلاً كان بياخذ ما بيديش؟!
غمغم بها بحاجبين منعقدين شاعراً بحذر من يخطو
بحقل الغام قد ينفجر في أي لحظة ..
انفجاراً كهذا الذي داهمه الآن وهي تصرخ بانفعال:

قلب الأب بداخله يستشعر هول إحساسها المومع وما
تفضحه كلماتها من اشتياق..
لكنه يؤثر الصمت مكتفياً بمؤازرته الصامتة .

عينها الشاردتان تزيغان قليلاً وهي تغيب عنه بطوفان
يجتاحها من ذكره الخائنة...

الآن ينتابها نفس الشعور الذي اكتسحها ليلتها غادرت
بيته -بمنامتها- بعد مواجهتهما ب"فيديو" زين !
نفس الإحساس بالضعف والإهانة وهي تجوب الشوارع
بملابس بيتية تلاحقها نظرات الناس بين فضول واتهام
حتى وصلت لبيت أمها ...

بواب العمارة ليلتها لم يناولها النسخة الاحتياطية من
مفتاح الشقة فحسب ...بل منحتها عيناه نظرة شاركه
فيها أغلب من تعرفهم...

دهشة...إشفاق...شماطة...حسرة تمتاز بفضح من صدق
تنبؤه فيما تخفيه خلف كل ذاك النجاح..
"نجمت العلا البراقة" هوت محترقة بفضيحة!
ضعيفة...هشة...مكسورة...مكشوفة!
عارية!

أجل...هذا بالضبط ما شعرت به وقتها ...والآن يتعاضف
هذا الشعور بعد مكالمته هذه لها...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

التوت شفتاها بابتسامتہ ساخرة تنضح قسوة لا مباليت
لتحتد نبرته أكثر بينما يردف :

_لو فاكرة إنك كده بتنتقمي من يامن فاعرفي
إنك بتنتقمي من نفسك قبله ...وأنا مش هاسمح
لك بكده.

_تسمح لي؟!

لفظتها قاسية ساخرة مستنكرة وهي تبتعد عنه
خطوة -كعدها- بينما لا تزال "حدة شظاياها
المكسورة" تجرح كل من يحاول الاقتراب منها:

_حقك إيه عليّ عشان تسمح أو ما تسمحش؟! هو أنا
كنت سمحت لك تسيبني أنا وأمي زمان؟! سمحتك
تيجي هنا تتجوز وتخلف وتعمل حياة تانية بعيد
عني؟! الحاجة الوحيدة اللي سمحتك بيها كانت
نصيحتك في جوازي من رامي...ومش محتاجة
أقولك ندمانة أد إيه .

تغضنت ملامحه بألم هزم غضبه وهو يرى إلى أي مسخ
مشوه تحولت صغيرته ...

ياسمين حلوة الشكل والروح لم تعد سوى نار تحرق
من حولها وتحترق معهم !

_مش عارفت...مش فاكرة...ومش عايزة أفكر...كل
اللي عايزاه إنه يخرج من حياتي للأبد .

زفر زفرة حارقة وهو يقترب منها ليعاود التربيت على
كتفها مهدئاً بقوله :

_معنى إنه اتصل بيك دلوقت لأي سبب إنه عرف
الحقيقة وصدقها.

_زين قالله...بس كالعادة وقف محتار يصدقه واللا ما
يصدقوش.

_زين؟! وانتِ عرفتِ إزاي؟!

هتف بها بقلق مدركاً عدم اتزان تصرفاتها مؤخراً
لتؤكد له ظنه بقولها :

_كلمني وحقالي وعايز يقابلني .

_يقابلك فين؟!

_زين هنا في ماليزيا.

قالتها بنبرة عادت إليها "حدثها المكسورة" التي امتزجت
الآن باعتداد أنثى يلاحقها رجل كزين ...

ليتسمر هو مكانه للحظات مصدوماً قبل أن يهتف بها
بغضب لم يملك كظمه:

_انتِ اتجننتِ؟! إزاي توافقني تتكلمي معاه بعد اللي
حصل؟! مجرد وجوده معاك في مكان واحد هياكد
عليك التهمة وكلام الناس مش هيرحمك.

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

ولم يكد يتم آخر حروفه حتى ترنج في مكانه
ليسنده رامز بسرعة هاتفاً رغم قلقه:

_ امسك نفسك يا يامن... بإذن الله هتبقى كويست .
زاغت عيناه بنظرة مشتتة وهو يشعر بارتجافة جسده
التي عجز عن تمالكها ...
بينما انخرطت داليا في بكاء عنيف وهي تراه بهذا
الانهيار .

أكثرهم تماسكاً - للعجب - كانت نبيلة التي كانت
عينها الحزینتان تتابعان الوجوه بألم صامت ...

فتح باب الغرفة أخيراً ليخرج منه الطبيب قائلاً بنبرة
عملية:

_ عملنا اللي نقدر عليه... الحالة شبه مستقرة ...حروق
درجة ثانية في الكتف والرقبة...
ثم صمت لحظة ليردف :

_ كسر مضاعف في ذراعها اليمين .
هنا انهارت قوة نبيلة هي الأخرى لتنسى كل ما
تعلمته طوال عمرها عن كبرياء النجمة وتنخرط في
ولولتها خافتة ...

بينما شحب وجه رامز برعب مع سؤاله للطبيب:

_ هترجع زي الأول؟!

هذا الذي ازداد يقينه به وهو يراها تقول بنفس النبرة
بينما عينها عاميتان عن ألمه:

_ أنا وافقت أجي معاك هنا بس عشان أبعد بابني عن أب
زيه ... مش هاسيبله اي حاجة كانت شركت بيننا ... لا
المطعم ولا ابني ... لكن ده مش معناه إني هاسمح لأي
حد يتدخل في حياتي .. أي حد حتى لو أب لسه فاكـر
يحس بالذنب دلوقت .

=====

نبيلة... داليا... رامز ...

يراهم كلهم يقفون أمام الباب المغلق لغرفة المشفى
ينتظرون النبأ!

خطواته التي كانت راكضة منذ سمع الخبر الآن
تتناقل ... تتباطأ وكأنه ... خائف؟!

نعم... القلق شعور رحيم لو قارنناه بوحش الذعر عندما
تنهش مخالبه روحنا !

هل يفاجئه القدر بفقد جديد ؟!

لا... لن يحتمل هذه المرة !!

هدير نبضاته الصارخة يعوي بين ضلوعه مع تلاحق
أنفاسه عندما وصل إليهم أخيراً ليقول بنبرة مرتجفة:

_ حصل لها إيه؟!

نرمين نحمد الله

وقف رامز أمام فراشها في المشفى يراقب ملامحها
الساكنة ولا تزال غائبة عن وعيها ...
يكاد يفقد صوابه قلقاً عليها بعد إصاباتها التي
يدرك أن علاجها لن يكون سهلاً...
لكن جزءاً بداخله يكاد يصرخ فرحاً لأنها لا تزال
على قيد الحياة...
وكفى بها نعمته!!

الرعب الذي عاشه منذ سمع أحدهم على الهاتف
يظنها ميتة وحتى وصل إليها لن ينسأه ما عاش!!
وكلمتها الأخيرة التي اختارت أن تخصه هو بها تزلزل
روحه ليس فقط بمعناها بل بتوقيتها!!
هي اعترفت له بحبها عندما ظنت أنها ستموت!
اختارت أن تكون هذه آخر كلماتها في الحياة كما
ظنت!
هل يحتاج اعترافاً أبلغ من هذا؟!!!

حبيبته العنيدة لا تزال قادرة على بعثرة شتات نفسه
...كما لا تزال قادرة على جمعه من جديد في كيان
لـ يعترف بمعشوقته سواها ...
فقط لو تفيق الآن ..لو تسمح له أن يحدثها من
جديد...

هتتحسن بالوقت بس ماقدرش أجزم بكده.
قالها الطبيب ببعض الإشفاق الذي منحهم إجابة لم يجرؤ
على قولها في هذه اللحظات العصيبة ...
ليزداد شحوب رامز وبكاء داليا ونبيلة ...
بينما بدا يامن وكأنما امتصت كل الصدمات السابقة
انفعالاته لتترك وجهاً جامداً ...
عينين تتابعان ما يجري بلا شعور ...
لكنه ما كاد يرى جسد هانيا الذي استقر ساكناً فوق
الفراش وقد غطته الضمادات حتى تذكر فجيعته...
بعيداً عن هنا...
في مكان ما ...
يرقد جثمان طفل له يواريه التراب!
طفل؟! بل ربما اثنان!!
ياسمين لا تكذب...
لا ...بل فعلت!!
أما لهذه الحيرة من آخر؟!
الدموع الحارقة تعاود احتشادها في عينيه لكنه يقاومها
بكل قوته ...
ماذا إذن عن نحيب قلبه ...كيف عساه يقاومه؟!
=====

نرمين رحمہ اللہ

_ہتقومي بالسلامة...ہترجعي أحسن من الأول
...عارف إن دماغك ناشف وہتغلبيني عشان ترجعيلي
بس من النهاردة مش هاسمح تعيشي لحظة واحدة من
غيري ...

قالها بصوت غلبه تأثره بدمعة سقطت من طرف عينه
...

ليرفع كفها نحو شفتيه بقبلة عميقة مع همسه:
_وحشتيني يا حبيبتي...وحشتيني قوي .

وفي مكانها منزوية في جانب الغرفة كانت داليا
تراقبهما برعب ...

هانيا تشوہت!

احترق بعض جسدها وربما لن تعود قادرة على
استعمال ذراعها اليمنى...

أي امرأة عادية ستزلزلها صدمة كهذه...

فما بالها هانيا التي روحها في دراستها وعملها!

هل ستقوى على مواجهة الأمر...

أم أن هذه الحادثة ستكسرهما؟!

رامزيكاد الآن - يموت خوفاً عليها ...

لكن ماذا عن غد...وبعد غد؟!

أن يعتذر عن تهوره...جفائه...تباعده...وقلته تفهمه!!

التقت عيناه بعيني نبيلة التي كانت تجلس على طرف
الفرش ...

والتي وقفت الآن لتفسح له هو المكان قائلة بين
دموعها:

_خليك معاها لحد ما أحاول أوصل لرانيا ...تليفونها
مقفول ...يامن بيصلي في الأوضة اللي جنبنا.

لم تفارق عيناه ملامح هانيا وهو يهز رأسه بلا معنى قبل أن
يجلس ليتناول كفها "السليم" محتضناً إياه بين راحتيه
...

كان يدرك ما ينتظرها من ألم جسدي عندما تضيق
لكنه كان يذوب اشتياقاً للحديث معها ...

لدفن رأسها العنيد هذا في صدره حتى ينزع عنه عناء
أفكاره ويزرع بدلاً منها اعترافاً بأن لا حياة لأحدهما
دون صاحبه ...

ولتقبيل فمها العزيز هذا الذي أخيراً نطق بما كان
يشاق لسماعه!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

هل يحبها هذا الحب الذي يجعله يحتمل أنوثتها الناقصة
!؟

أم سيتخلى عنها كما فعل من قبل !؟

هنا أجهشت في بكاء صامت وهي تشعر بالاختناق ...
هل هكذا شعرت هانيا بعد محاولتها -هي- الفاشلة
للانتحار!؟

هل جربت هذا الرعب الذي تعيشه -هي- الآن !؟
هل هو قصاص القدر منها أن تتألم كما آلمتهم!؟
الضربة موجعة للجميع هذه المرة...ولن ينجو منها
أحدهم إلا لو تكاتفوا كعائلة في كنف يامن كالعادة
...

يامن !؟

أين يامن!؟!؟

=====

الله أكبر.

_بتصلي ليه!؟

إيش عرفك إن ربنا هيقباك!؟

إيش عرفك إنه أصلاً راضي عنك!؟

لو بيعبك ما كانش حصلك كل ده!؟

مالوش لازمة دعاءك ولا صلاتك!

تصبري: شيعه صلاح

الله أكبر.

يهتف بها بصوت أعلى محاولاً التغاضي عن هذه
الوساوس الشيطانية التي عادت تجتاحه بقوة أكبر
...

ابنك مات من غير ما تحضنه ..

من غير حتى ما تشيله...

يا ترى ابنك من ياسمين مات إزاي ...

ليلت ما زقيتها من ع المرجيحة...

معقول تكون انت اللي قتلتته!؟

الله أكبر.

يرتجف بها صوته من جديد محاولاً التركيز في
صلاته لكن المارد هذه المرة لا يرحم...

_انت غلط...كل تفكيرك غلط...وياريتك بوظلت

حياتك لوحدها ده انت بتضيع الكل معاك.

_انت صح...مفيش حد يستاهل تديله الأمان...كلهم

هيبيعوك...هيسيبوك...هتتموت لوحداك زي

أبوك...ماقديش حد فرصة يخدعك.

_انت غلط...فين الرصيد!؟ فين تمل العشرة!؟

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يامن ضج بهذا الوزر الذي ثقل على كتفيه...
أما أن الألوان أن تحمله عنه؟!؟

عناقها الحاني يمنحه نسمة أخرى فيستجيب له
مستسلماً...

قبل أن يسألها بصوت مهتز:
_فين رانيا ؟!

ترددت قليلاً وقد فكرت في إخفاء الأمر عنه
... لكنها خشيت غضبته فأخبرته بأمر أشرف بالطف
طريقة ارتأتها ...

ومع هذا علا وجيب صدره وهو يستمع إليها صامتاً
مذعوراً للحظات قبل أن يسألها بنفس النبوة المهتزة:
_ماعرفتيش عامل إيه ؟!

_رانيا معاه في المستشفى دلوقت ... لسه ماعرفتش
اللي حصل لهانيا.

قالتها بقلق وهي تشعر بقرب انهياره خاصة عندما
شرد ببصره للحظات قبل أن يعطيها ظهره قائلاً
بحميته التي لم يفقدها وسط هذه الظروف:

_هاروح أنا أجيبها وأطمئن على أشرف ماتقوليلهاش
حاجة انت عارفة إنها مش هتستحمل تسمع الخبر
وهي لوحدها .

_انت صح...العمر ما بقاش مستحمل جرح جديد.
_انت غلط.
_انت صح.

_السلام عليكم ورحمة الله ...السلام عليكم ورحمة
الله.

يسلم أخيراً من صلاته التي عجز عن إكمالها وسط كل
هذه الوسواس التي منعه حتى أن يرفع رأسه بالدعاء!
رأسه يفور!

هذا هو التعبير الأدق لما يشعر به الآن !
ليته كان يستطيع الآن التمدد على هذه الأرض يفرغ
دموعه دون أن يراه أحد...

لكن هل يمنحه هذا الراحة ؟!
شعر بأناملها على كتفه فالتفت نحوها لتلتقي عيناهما
في حديث مفعم بمشاعره...

أمومتها "المستحدثة" تبدو كنسمة هادئة وسط هذا
الجحيم الذي يصطي بنيرانه ...

_أزمة وتعدي...ما تشيلش هم .
قالتها مغالبة شعورها الخاص بالأسى وقد اعتبرت مجرد
التعبير عن حزنها الآن أنانية!

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

لهذا لم تجد ما تمنحه له سوى حرارة عناقها ودعواتها
الصامتة قبل أن تغمر بصوت أنهكه نحيبها:
_ ما تحملش نفسك فوق طاقتها ... انت شلت كثير .

_ أنا ضيعت الكل!

قالها مختنقة بندمه... بعجزه... بحسرتة...
ليخترق سمعه نحيب داليا من الجوار وقد أتت منذ
دقائق لتستمع مصادفة لمصيبته!

والتي انهارت مكانها جالسة تبكي بصمت فتوجه
نحوها لينحني على ركبتيه أمامها قائلاً بنفس
النبرة الميتة:

_ ما تخافيش ... كل حاجة هاتبقى كويستة.

ياالله!

كم تقاوم الآن رغبة ملحة في احتضانه...

ك-اعتذار- عن سابق مصائبها ...

ك-امتنان- عن طول رعايتها لها وشقيقاتها...

ك-رغبة- في الشعور بالأمان الذي تفتقده الآن !

لكنها تدرك أنه سيغضب لو فعلتها لهذا اكتفت
بالتربية على كتفه متممة:

_ أنا آسفة.

قالها ليغادر الغرفة لكنها لحقت به لتستوقفه بندائها:
_ كنت مختفي فين قبل الحادثة؟!

سؤالها يرده لهمه الكبير فيرفع رأسه لأعلى بزفرة
حارقة جعلتها تلح في سؤاله ليجيبها أخيراً بنبرة ميتة :
_ ابني من سيلين مات... ياسمين كمان كانت
حامل... وخلص!

صرخت بجزع وهي تلطم وجهها قبل أن تجذبه بين
ذراعيها لتربت على ظهره محاولت السيطرة على ارتجاف
جسدها...

لو تركت لصرخاتها الآن العنان فلن تتوقف...

لكنها تعلم أن هذا لن يفيد ...

هذا الذي يبدو الآن واقفاً بتماسك ليس سوى كيان
مفتت سينهار في أي لحظة!!!

ماذا تفعل؟!

ماذا تفعل؟!!!

ماذا تقول لتواسيه؟!

طالما سمعتهم يقولون إن المصائب لا تأتي فرادى...

لكن ما يحدث له الآن يفوق تحمل البشر!!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

كانت المرة الأولى التي تعتذر له فيها بعدما كان من
محاولة انتحارها...

بل بعد فضيحة تلك الليلة في القسم وافترائها على
مروان ...

لهذا منحها نظرة حانية ثم أغمض عينيه بألم يصرخ بين
جنباته وتبخل عنه الشفاء...

قبل أن يستقيم واقفاً ليغادرهما بخطوات مترنحة تلاحقه
نظرات داليا الملتاعة ...

لكنه ما كاد يتحرك بضع خطوات حتى رأى رامز عبر
باب غرفة هانيا المفتوح منكباً على كفها يقبله
بمشهد فطر قلبه...

أهذا الذي اتهمه يوماً بالخيانة؟!

أهذا الذي ظنه لا يستحقها؟!

ضحية أخرى لمبدئه اللعين

"لو شكيت متكلمش"

هذا الذي ظنه طوق نجاة والآن يدرك أنه لم يكن سوى
طوق نار حول رقبتة ورقبة من ظن نفسه يحميهم...

لهذا لم يشعر بخطواته وهو يقترب منه ليتوقف أمامه
حيث رفع رامز إليه عينين دامعتين دون أن يترك كف
هانيا ...

_عرفت منين اللي حصل لها عشان تروح لها؟!

_هي كلمتني!

غمغم بها رامز بنبرة مرتجفة ليعاود يامن سؤاله

بصوته الجامد الذي يوشي بقرب انهياره:

_قالتلك إيه؟!

ازداد الوميض الملتاع في عيني رامز الدامعتين
لترتجف شفتاه وهو يستعيد تلك اللحظات العصيبة

...

قبل أن يعود ببصره نحو هانيا دون رد..

هنا عاد يامن يقول بنبرة غريبة هي للجواب أقرب:

_قالت لك إنها بتحبك؟!

_وأنا كمان عمري ما حبيت غيرها ...

قالها رامز بانفعال حار ليردف أسفاً :

_أنا غبي...غبي...غبي عشان ما فهمتهاش...غبي

عشان ضيعتها...

ثم عاد بوجهه نحو يامن مردفاً بحزم من لن يقبل
رفضاً:

_بس لسه الوقت ما فاتش عشان أصلح غلطتي.

_يا بختك.

نرمين نحمد الله

استأذنت من نبيلتي في الخروج بحجة واهية ثم
اندفعت لتغادر متجهة نحو مكان بعينه...

كانت تدعو الله أن تكون متذكرة للعنوان جيداً...
لهذا ما كادت تتأكد من بواب البناية حتى صعدت
الدرج بسرعة نحو الشقة المنشودة التي طرقت بابها
...

ولم يكد يفتح لها حتى بادرت به بقولها:
_دكتور مروان ...أرجوك خلّيك جنب يامن ...هو
محتاجك.

وقضت أمام مرآتها تتأمل شكلها بعينين فقدتا بريقهما
المعهود...

زين يلح في لقائها منذ وصل إلى هنا وهي تؤخر هذا
اللقاء كل مرة بعلّة مختلفة ...

لكن إلى متى الهروب؟!

فلتقابله ولتَرَ ماذا يريد !

كانت تمسك بيمينها ثوباً رمادياً يضيق عند الصدر
ويتسع كثيراً بعده بذاك الطراز الذي يميز الثياب
التي ترتديها النساء في فترة الحمل ...

تمتم بها يامن بابتسامته مريرة حملت طعم البكاء قبل
أن يغادر الغرفة يجتر مرارة حصاده....

=====

_عايزة أستاذذك في حاجة...رد علي بسرعة .

تركته لها "رسالة صوتية" بنبرتها الباكيتة لكن يبدو
أنه لم يرها ...

عاشقها المجهول الذي تحتاج الآن الشعور بوجوده..
كما تحتاج استئذانه في -أمر ما - تريد فعله وتظنه
سيغضبه!

ظلت تراقب هاتفها في يدها للحظات قبل أن تلقيه جانباً
بيأس !

عينها تنتقلان بجزع بين هانيا التي لم يزارقها رامز ...
ونبيلتي التي ترى أثر تجاعيد الحزن على وجهها لأول مرة !
يامن لا يبدو بخير...

هي لم تره هكذا يوماً!!

ماذا عساها تفعل ؟!

وكيف تساعد؟!

الفكرة تلح على ذهنها لكنها ترفضها بالكثير من
النفور،،،

وأخيراً انتفضت من مكانها لتنفذها ...

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

همست بها بألم تحدث صغيرها عبر المرأة قبل أن
تتأوه بخفوت لتلقي الثوبين أرضاً بينما تتهاوى جالسة
على الفراش...

ملاحها تحكي ألف حكاية
للوجع...للخيبة...للخذلان...

كيف تصف شعورها عندما سمعت صوت يامن في
تلك المكالمات أخيراً بعد فرقة هذه الأشهر...

كيف تصف زئير كبريائها ... صهيل غيظها...زمجرة
رغبتها في الانتقام...

ووسط كل هذا عويل قلب بائس تعلم الكره بعد
طول حب...

تدركون معنى أن يتعلم القلب الكره بعد طول
حب؟!

أن تكفر النبضات بسيدها ومرشدها وهاديتها؟!
أن يعاند الدم مساره في الأوردة حتى ولو فيها

الهلاك؟!
أن تنكتم الأنفاس طوعاً حتى تختنق الروح قبل

الجسد؟!
حب؟!

ألا لعنة الله على هكذا حب !!

بينما حملت يسارها ثوباً أكثر أناقة من الـ"دانتيل" بلون
"المسطردة" المميز لموضة هذا العام وقد جعله تصميمه
المميز بقصة في منتصف الخصر يخفي بطنها الذي كان
قد بدأ بروزه...

رفعت كليهما أمام عينيها بتردد لا تدري أيهما ترتدي...
أنوثتها -المهدورة المطالبة بالقصاص- تميل للثاني ...
لكن "أمومتها" التي طالما اشتاقت الإحساس بها تتشبث
بالأول !

ورغماً عنها ارتسمت على شفيتها ابتسامة واهنة وهي
تتذكر فرحتها عندما علمت بهذا الحمل ...
عندما ظنت أنها بلغت عنان السماء بحلم ليس كمثله
حلم...

بحب ليس كمثله حب ...
قبل أن تسقط من عليائها ليدق عنقها بكل قسوة!!

ما تخافش...مش هاكرهك...بالعكس...هاحبك
الحب اللي ما قدرش هو يحبهولك...أو
يحبهولي...هاحبك أد ما حبيته...وآد ما كرهته!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

_هاسم من الأول...زين عاقل و دماغه موزون
...أكيد مش هيبجي لحد هنا إلا لو محدد موقفه
كويس.

_وموقفك انت؟!

غمغم بها بضيق لم يملك كظمه وهو يشير لبطنها
مردفاً؛

_انت مش بتختاري مصيرك لوحداك...فيه روح
تانية دلوقت متعلقة فيك...اعقلي كل خطوة
بتمشيها.

ضحكتها الساخرة قاطعت عبارته وهي تقف مكانها
بنظرات ذات مغزى ليزفر هو قائلاً بانفعال؛

_عارف انت عايزة تقولي إيه...عشان اللي في دماغك
بالضبط مش عايزك تكرري غلطتي...انت بالذات
مش هتستحملي تعيشي بذنب طفل تايه بين أمه وأبوه.

هنا تحولت سخرية ابتسامتها لبعض الحسرة لتشرد
ببصرها قائلة؛

_أبوه مش هايبقى أصلاً عايزه...هيفضل طول الوقت
شاكك هو ابنه واللا لأ...عارف ده معناه إيه؟!

_مش يمكن لو سمع منك أنت الحقيقة يصدقك.
قالها برجاء خفي لتجيبه بنفس النبرة الشاردة؛

طرقات رفيقة على باب غرفتها تحيل ملامحها من النقيض
للنقيض...

الحدة المكسورة تعاود رسم قناعها لتستقبل أباها بقولها
المتحضر؛

_قبل ما تسأل...أنا خارجة أقابل زين...مش عايزة نصايح
لأنني مش هاسم غير كلام نفسي وبس.

تنهد الرجل بحرارة وعيناه تميزان في مشهد الثوبين
المرميين على الأرض صراعها الذي تخفيه عنه...

ربما كانت تصرفاتها هذه لتثير غضبه في أي موقف آخر
لكن الآن هو لا يشعر معها سوى بالذنب...والقلق؛

ابنته التي طالما كانت شمساً يفتخر بها اليوم صارت
كرة من نار تحرق كل من يقترب منها وتحترق هي
قبله...

لهذا تمسك بحكمته وهو يجلس جوارها على طرف
الفراش قائلاً برفق؛

_ماشي...بس انت عارفة معنى إنك توافقي تقابليه
دلوقت إيه؟! عندك استعداد في المرحلة دي تدي أي
وعود؟!

لكنها لم تبد حتى وكأنها تفكر أو فكرت في شيء
بل تجمدت ملامحها مع قولها ؛

نرمين رحمہ اللہ

_أنا فاهم ياسمين كويس...ظروف تربيتها خلت عندها هوس بالكمال...استحالة تعترف لنفسها إنها ضعيفة أو محتاجة حد...زي ما هو مستحيل تتقبل فكرة إنها تغلط...حشرت نفسها في قالب الست المثالية...عشان كده اللي حصل عمل لها عدم اتزان...ياسمين مش عايشة مجرد صدمة عاطفية عشان جوزها سابها...ياسمين دلوقت بتدافع عن إنجاز سنين عملته لوحدها...إنجاز مش هتسمح لحد يشكك فيه...إنجاز اسمه "ياسمين ذو الفقار" نفسها. رمقته بنظرة مستفسرة ليتنهد مردفاً؛

_والدتها الله يرحمها علمتها تحول كل نقط ضعفها لقوة...عاشت طول عمرها تخبي ضعفها جواها وتترجم حزنها وألمها لنجاح...حتى لما اتجوزت رامي وطلع حيوان قعدت فترة تحاول معاه رافضة مبدأ الفضل...وبعد طلاقهم فتحت المطعم وأصرت تنجح في حياتها العملية...كل ده جميل قوي من بره...لكن الحقيقة إنها ما عاجتش نفسها من جوده...عشان كده طبيعي دلوقت تنفجر...تثور...تتمرد...تتصرف عكس طبيعتها القديمة...ودوري دلوقت أبقى جنبها بس من غير ضغط...عشان وقت اللزوم أقدر أحميها من نفسها.

يااااا...ياما زمان سمع مني...ياما قال إنه بيصدقني واني عنده غير كل الناس...لكن وقت الجد اكتشفت إن اللعبة خسرانة. التمع إشفاق غامر في عينيه...هذا الذي استفز كبرياءها لتعاود "حدثها المكسورة" تناول الدفلة بقولها :
_أنا اتأخرت على زين...من فضلك سيبني أغير هدومي .

هز رأسه بيأس من مجادلتها ليقوم فيغادر الغرفة إلى صالته منزله الواسعة حيث استقبلته زوجته بقولها المستنكر:

_أنا مش عارفة إنت إزاي متهاون معاها كده...لو حد شافها مع زين ده هتأكد على نفسها الفضيحة...أحنا ما صدقنا الموضوع اتلم شوية بعد ما رامي اعتذر وقال الفيديو متفبرك.

فصمت قليلاً دون رد لتردف بنبرة أكثر ليناً :
_يمكن ما ليش حق أ تدخل لأنها مش بنتي...بس كفاية تكون بنتك انت وأخت عابد عشان أخاف على مصالحتها زيه بالضبط...

رفع إليها عينين ممتنتين ثم أحاط كتفها بذراعه ليجلس جوارها على الأريكة قائلاً :

شبكة روائية الثقافية

ميدان

تصميم: شيماء صلاح

نرمين رحمہ اللہ

قالتہا ببعض الحيرة لتردف بقلق حقيقي:
_عابد راجع من السفر بكرة...وخايضة من أول مقابلة
بينهم...انت عارف أفكاره الجديدة.
فتأوه وجدي بقوة ليقول حانقاً:
_أهه عابد ده يستاهل القلق أكثر منها...ربنا يستر.
=====

ماليزيا...كوالامبور...

في سيارة تتجه بها نحو الفندق الذي يقيم فيه زين
كانت تجلس ياسمين بثوبها من الدانتيل بلون
المسطرة والذي استقرت عليه بعد صراع!
عينها تتابعان المدينة الساحرة بمشاهدها الخلابة
عبر الطريق...
تتوقفان قليلاً عند برج التوأم "بتروناس" الذي يعتبر
من أطول أبراج العالم الآن وأكثرها تميزاً ببنيته
التي تصنع برجين متماثلين من ثمانية وثمانين طابقاً
ويلتقيان بجسر هوائي يصل ارتفاعه وحده لما يزيد
عن مائة وخمسين متراً...
حاولت التشاغل بمشاهدة المبنى المهيّب لتصرف
أفكارها عما ترتجيه من هذه المقابلة...
انتقام؟!

همهمت بتفهم لتربت على كفه ثم سألتها بفضول:

_انت عايزها ترجع ليامن ده ؟!
_أنا عايزها ترجع لنفسها الأول .
قالها حازماً قبل أن يفسر باستطراده :
_أنا كنت رافض الجوازة دي من الأول ...لكن هي
أصرت...ومع الوقت ابتديت أحس بتأثير يامن
عليها...ياسمين حرفياً زي ما تكون اتفتحت
معا...ضحكتها...كلامها...هزارها...نجاحها...كل ده
كان له شكل ثاني بعدما اتجوزته...وبصراحة أنا عاذره
في موقفه بعد اللي شافه...أي راجل مكانه مش هيعديها
خصوصاً إنها رفضت تدافع عن نفسها.
_شكلي هابتدي أغير رأيي...فعلاً ساعات الحب لوحده ما
بيبقاش كفاية...ياسمين حبه وهو خذلها...إنما زين ده
شكله شاريها قوي ...جانب لها حقها من رامي...وواجه يامن
بالحقيقة...ده حتى جه وراها لحد هنا...مممكن فعلاً
يكون علاجها الحقيقي .

قالتها زوجته بحماس ليزفر بحلق قائلاً:

_أنا لو شفت زين ده قدامي هاضربه...انت ناسية إن هو
السبب أصلاً في مصيبتها دي ؟!
_غلطت وشكله ندم عليها وبيحاول يصلحها ...مادام
بنتك عنيدة زي ما بتقول خالينا ندي زين ده فرصة...

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روياتي الثقافية

نرمين نحمد الله

سألها السائق الذي أرسله لتجيبه بعد لحظات تفكير
لم يطل :
_ هنا.

وعلى الطاولة بالداخل جلس زين ينتظرها مدركاً
بجدسه أنها لن ترفض دعوته...
لهذا ارتسمت على شفثيه ابتسامته ظافرة وهو يتابع
تقدمها نحوه منذ دخلت المكان كشمس متوهجة
بهذا الثوب المثير...

وبهذا الشعر الذهبي الذي طالما أثار جنونه خاصة
عندما تتموج خصلاته لتحيط بوجهها بفوضوية
تناسب طبيعتها التي يعرفها...

وحتى توقفت خطواتها فجأة عندما لمحتة ...
عينها العسلية - اللتان كحلتها بإفراط أبرز لونهما
المميز - تتسعان بقوة قبل أن تغمضهما...
شفثاها المطليتان باللون النحاسي تحتلها رجفة
يميزها من مكانه...

تحتضن جسدها بذراعيها المكشوفين للحظة قبل
أن تشبك كفيها معاً ولا زالت مغمضة العينين !

وقف مكانه ينتظر تقدمها وقد بدا له أنه سينتظر
طويلاً...

فضول؟!

إرضاء أنوثته مهدورة؟!

الغريب أنها وسط كل هذه المشاعر كانت تجد خاتمة
فارغة تحمل "احتياج صديق"!

أجل... لا يزال جزء بداخلها يذكر لزين مشاعر صداقة
احتاجتها يوماً ...
وتحتاجها الآن !

انقطعت أفكارها عندما استقرت بها السيارة أمام المطعم
القريب من الفندق لترمق السائق بنظرة متسائلة...
لكن الجواب أتاها في رسالته التي وصلت - لتوها - إلى
هاتفها...

"بعد إذن أجمل شيف شفثها... عزمت نفسي ع العشا
معاكي... عارف إنك هتقبلي."

مغازلته الرقيقة بلمحتها المسيطرة تداعب الوتر
المقطوع في أنوثتها ...
تذكي تلك النيران التي تحترق بها ضلوعها ...
والتي لن تهدأ حتى تحرق "مشعلها" بمثلها !

_ حضرتك هتنزلي هنا؟! والا أكمل للفندق؟!

تصريح : شيف صالح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

قبل أن يمد كفه نحوها مصافحاً!
لا يزال كفاها متشابكين بقوة ترمق كفه الممتد
نحوها بشرود...
قبل أن تفك ارتباطهما لا كي تصافحه بل... لتمسد
بطنها بحركة خاطفة لكنها بدت له ذات مغزى!
هنا ارتسمت على شفتيه ابتسامة تفهم ناسبت قوله:
_شكراً إنك قبلت دعوتي النهاردة... ده في حد ذاته
له معنى كبير عندي.

قالها وهو يعيد كفه جواره ليشير بالآخر نحو
الطاولة مردفاً:

_كل حاجة جاهزة... في انتظارك.

أمال رأسه نحوها في عبارته الأخيرة بحركة ذات
مغزى فابتسمت "الأنثى المغدورة" بداخلها ابتسامة
مدروسة وهي تسير جواره وقد استنكفت عن الرد...
عينها تتابعانه بنظرات راصدة وهو يسحب لها
كرسيها لتجلس قبل أن يأخذ مكانه قبالتها...
يصب لها كأساً من العصير قائلاً:

_عصير فريش سكر زيادة زي ما بتحبيه.

تتناول منه الكأس بأنامل ترتجف رغماً عنها
لترتشف منه عدة رشفات ...

لكن الصبر لا ينقص "صائد كنوز" مثله!

وفي مكانها كانت هي غائبة عن إدراكها ...
مجرد رؤيته من جديد دفعت إليها بذكريات تلك الليلة
الموجعة...
أعظم خطاياها التي لم تدرك وقتها أنها ستهدم قصور
سعادتها...

لا... لا... أفيقي يا غافلة!
قصورك هذه كانت من رمال... أي موجة واهنة كانت
ستحطمها...
فلا تسهبي في البكاء على لبن مسكوب خاصة لو كان
.. فاسداً!

لهذا عادت تفتح عينيها ببطء تراقبه وهو يقترب ...
لوم... عتاب... رهبة... كلها مشاعر سلبية تجتاحها نحوه
لكنها تمتزج بالكثير من الامتنان بعد مواقفه الأخيرة
معها...

هو وقف معها عندما خذلها "العالم"...

العالم الذي كان يختزل يوماً ما في "شخص" واحد!

وأخيراً صار أمامها ..

عيناه الودودتان تمشطان ملامحها باشتياق آسف ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

سألها بنبرة هادئة حذرة تناقض حدة عبارتها
السابقة... لتجيبه ب... لا شيء!
فقط عينها تلتهمعان ببريق قوي مع استطراده:
_ياسمين ذو الفقار اللي أعرفها مافيش حاجة تهزها
...ولا حتى تجربة جواز فاشلة.

_مين قال جوازنا فشل؟! أنا اتجوزته عشان اخف من
هوسي بيه... وخلص خفيت!

حاجباه ينعقدان بقوة و"الجزع" يحتل حدقتيه
باقتدار مع تمييزه لغصتها في عبارتها الأخيرة...
لا... لم تكن تبكي!

عينها كانتا غارقتين في دموع جامدة لم تسقط!
ربما لو بكت لما كان شعر بالخوف على "كنزه"
هكذا!!

ياسمين التي يعرفها طالما كانت "طازجة"!
دموعها طازجة... ضحكتها طازجة... ألمها طازج...
فرحها طازج...

أما هذه الجالسة أمامه... كل ما فيها مجمد...
ربما فقط ينتظر لمستته كي يذوب... يشتعل...
يتوهج...

لهذا مد كفه برفق يحتضن كفها....

هذه الطلّة الواهنة التي أثارت حفيظتها وجعلت حدثها
المكسورة تعاود تشكيل ملامحها:

_انت عايز مني إيه بالضبط يا زين؟!
عيناه تلتهمعان بهذا البريق المشاكس الأسر قبل أن يقول
بلهجة "صائد" محترف:

_أنا عايزك انت الأول تعرفي إنت عايزة إيه.
_انت اللي جاي ورايا لحد عندي .

قالتها بكبريائها الذي عهد له ليجيب هو الآخر بنفس
الاعتداد:

_ما كنتش هاجي لولا إني متأكد إنك محتاجالي.
_ماعدتش محتاجة حد !

هتفت بها بما بدا كالصرخ لتلتفت نحوهما أنظار رواد
المطعم لكنه لم ينتبه لهذا مع التصاق نظراته بها
للحظات طالت ...

خبرته بها تؤكد له أنها تغيرت كثيراً هذه المرة...
جرحها الذي شوه روحها يبدو أخطر كثيراً مما توقع ...
صحيح أنها مرت بتجربة عصيبة...

لكنه عهد لها امرأة لا تقهر!

_مالك يا ياسمين ؟!

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لماذا تتداخل الألوان في لوحة أحاسيسنا حتى لا
نكاد نميز واحداً من الآخر؟
ما حقيقة شعورها نحو زين الآن؟
وهل لا تزال حقاً تحمل له بعضاً من ود صداقتها
القديم؟

ربما كانت الإجابة نعم !
ربما لهذا السبب شرعت تحكي له قصتها مع يامن
منذ البداية...
وربما فعلتها كي تضع له أرضاً صلبة يقف عليها
مادام يصصر على اقتحام حياتها...
وربما...ربما...في مكان بعيد...بعيد جداً...يشتاق
بعض روحها الحديث عن أسطورتها مع "الراحل"...
أسطورة لم تجد لها مكاناً على أرض الواقع لكنها
ستظل تفخر بخيالاتها الحمقاء فيها !

أسطورة أنهتها بقولها:
وفي اللحظة التي افكرت فيها اني خلاص
وصلت...في اللحظة التي حطيت رجلي على
القمة...وقعت .

لكنها سحبتة ببعض العنف واتهامه لها بالفضل يثير
براكينها الخاملة...
هي لم تفضل ...ولن يجوز لها أن تفضل ...

بينما تقبل هو حركتها بالمزيد من التفهم ليعاود سؤالها
بنبرته التي يمتزج ودها بتعقلها:
إيه حكاية هوسك بيه دي؟ ما كلمتينيش عنه قبل
كده...وليه اتجوزتم بالسرعة دي؟ أنا كان فايتني
كثير؟

أشاحت بوجهها دون رد ليضيق عينيه بتفحص لملامحها
قبل أن يردف بنبرة أكثر أسفاً:
_تقدري تتكلمي معايا زي زمان....يمكن أكون
خذلتك في موقف معين بس عمري ما خذلتك
كصديق بيسمعك ويفهمك...

هنا أطلت صورة "زين" الصديق من بين سراديب الماضي
ليطغى حضورها على الموقف...
ترفع عينيها إليه بتشتت تزداد سطوته مع كل لحظة في
هذا اللقاء الكارثي...

لماذا لا تكون مشاعرنا بسيطة في توصيفها ؟
لماذا لا نملك زراً نضغطه فنقول نحب هذا ونكره ذاك

نرمين نحمد الله

تكرهه رغم اعترافها بحبه!!
فأي تناقض هذا؟!

لهذا عاد يسألها بنفس الحذر:
_ ممكن ترجعيله؟!
_ مستحيل.

هتفت بها قاطعة بإصرار يعرفه لتلتوي شفتاه بشبه
ابتسامته بينما يشبك أصابعه أمام وجهه مقترباً منها
بقوله:

_ دلوقت ممكن أجوابك عايز منك إيه... عايزك
تسيبيني أحبك.

ارتجف جسدها رغماً عنها لتحيد ببصرها عنه
محاولة تجنب نظراته قبل أن تقول "غير كاذبة":
_ المرة دي مش هنختلف... أنا كمان عايزاك تحبني.

ابتسامته تتسع على شفتيه وعيناه تتوهجان بالرضا...
ملامحها الكسيرة هذه هي رهانه الجديد...
سيعيد إليها ابتسامتها... حيويتها... سحر فوضاها...
هي "كنزه" الذي يدرك قيمته ولن يضيعه ...
إلا إذا...؟!

أطرق برأسه للحظات محترماً قدسية بوحها هذا وقد بدأ
يدرك مما روته أن فوزه بها لن يكون يسيراً... قبل أن
يرفع رأسه بسؤاله:

_ ليه قلتيله إنه خسر ابنه منك زي ما خسر ابنه الثاني؟!
_ كنت عايزة أوجعه... من كتر ما كان نفسي أحضنه
ومش قادرة... لقيتني عايزة أوجعه.

هتفت بها بانفعال كرهته في نفسها... وكرهته أكثر
عندما جعله يسألها بحذر متفحص:
_ لسه بتحبينه؟!

_ بكرهه!
_ ياسمين اللي أعرفها ما بتكرهش... يا بتحب يا بتنسى!
قالها بنبرته الودود التي داعبت وهن حواسها لتصمت
للحظات سبقت قولها الغارق بمرارته:

_ ما هو عشان مش قادرة أحب ولا عارفت أنسى اتعلمت
أكره.

ارتفع حاجباه بتأثر من غرابته لهجتها التي جمعت كل
المتناقضات ...

لأول مرة يشعر أنه لا يفهمها!

هي ليست مجرد امرأة مجروحة تهذي بما لا تعنيه...

هي حقاً صارت تكره يامن هذا !

نرمين نحمد الله

عبارتها المهادنة لم تنجح في محو شعوره بالخرج مما حدث ...

خرج يرقى لمرتبة الإهانة بشأن رجل بتاريخه مع النساء

لكنه كان يدرك حقاً ما يواجهه هذه المرة...

لهذا هز رأسه بتفهم قائلاً:

_أنا عارف إن قدامي لسه طريق طويل بس أنا مستعد أمشي...أوعدك أخليكي تنسي...أوعدك أخليكي تحبيني.

هنا ارتسمت على شفيتها "المطليتين" ابتسامته مرتجفة لتغمغم بما بدا كالرجاء رغم قوة لهجتها:
_أنا كمان عايزة أنسى...عايزة أحبك.

=====

لم يستطع تمالك مضاجاته وهو يراها واقفة أمام باب بيته...

معذبتة الساحرة...وامرأة قلبه التي لم ير سواها من بين نساء العالمين !

داليا هنا...

هنا في بيته ...

بيته هو كـ"مروان" لا كـ "حبيب مجهول" تطارده

كسراب مجنون!!!

_انت كنز وانت عارفاني مابضطش في كنز عيني عرفت قيمته...لكن حاجة واحدة بس مش هاسمح لك بيها ...وانت عارفت إنني ذكي بما يكفي عشان أفهمها...إنك تكوني واخداني مجرد سلامة عشان تخلييه يغير ويرجع لك.

_انت إيه رأيك؟! أنا ممكن أعمل كده؟!!

قالتها باعتدادهما الوثائق الذي يعشقه ليضحك ضحكة قصيرة وهو يهز رأسه نفيًا بحركة آسرة كانت لتذيب فؤاد أي امرأة...سواها!

كفه يمتد في محاولة ثالثة خلال هذا اللقاء ليتناول كفها ...

وهذه المرة نجح!

أو بالكاد نجح قبل أن تتقلص ملامحها فجأة لتسحبه منه فجأة قبل أن تضع كفها على شفيتها وكأنها ستفرغ ما بمعدتها!

انعقد حاجباه بقوة مراقباً ملامحها التي كانت تصرخ بالألم ...

الألم الذي حاولت مداراته وهي تبرر بعد لحظات:

_الحمل مخلي معدتي حساسة...مش مستحيلة العصور.

نرمين نحمد الله

_دقيقة واحدة أغير هدومي وآجي أوصاك ...وبعدها
هاروح ليامن أنا عارف هلاقيه فين .

_ما تشغلش بالك بي أنا هارجع لوحدي .
قالتها بحرج وهي تعود خطوتين للوراء ليهتف بها
بنفس الخشونة التي ولدتها مشاعره المتناقضة في
هذه اللحظة؛

_ترجعي لوحداك إزاي الساعة دي؟! مش كفاية
جيتي لوحداك؟!

أجفلت من حدة لهجته وهي تعود خطوة أخرى للخلف
حتى كاد يعتذر لكنه أطبق شفثيه بقوة ليختفي
من أمام ناظرها بداخل شقته...
ولم يكذب يفعل حتى مدت رأسها بفضول نحو الداخل
تراقب محتويات شقته...

كانت تعلم أنه يقيم وحده مع سفر والديه للخارج وأن
هذه الشقة قد صممها بذوقه الخاص ...
لا بأس بذوقه على أي حال !
الطراز الحديث الذي تفضله ...جدران خالية من
اللوحات ...إلا من لوحة واحدة غريبة الشكل
لمربعات متداخلة متباينة الأحجام ...

_ذوقه معقد زيه!

لهذا تجمد مكانه للحظات أساءت هي فهمها لتهتف بين
دموعها المنهمرة؛

_مااعرفش حد غيرك ممكن يقف جنبه دلوقت ...أنا
عارفة إنك صاحبه الوحيد وخسرتوا بعض بسببي ...أنا
أسفة ع اللي عملته وهاقول ليامن ع الحقيقة بس
أرجوك ما تتخلّاش عنه دلوقت بالذات.

تمالك نفسه بصعوبة وهو يحاول البحث عن صوته الذي
خرج منه متحسراً مع سؤاله :
_هو إيه اللي حصل ؟!

مسحت دموعها بأنامل مرتجفة لتروي له الكوارث
الأخيرة ...

فاتسعت عيناه بصدمة ليهتف بجزع؛

_ويامن فين دلوقت؟!

_راح لرانيا المستشفى ومن ساعتها ما رجعتش.

غمغمت بها بخوف مس قلبه وصورتها الآن تعود به
لذكرها القديمة معه ...

صغيرته الباكيت التي تحتضن ثوب عيد لم يقدر لها
ارتداؤه!

لكنه تمالك مشاعره ليقول بخشونة لم يتعمدها؛

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لهذا لم تكذ تستقر جواره حتى تفحصته بنظرة
جانبيهة ...

نظارته ؟؟؟

أين نظارته ؟

ألهذا بدا لها شكله غريباً عن "الأصلع القبيح" الذي
تعرفه ؟

_نظارتك اتكسرت يوم الحادثة.

قالتها بما بدا كعبارة ساذجة وسط هذا الجو
المشحون لترسم على شفتيه ابتسامة ساخرة ناسبت
قوله:

_كانت فرصة سعيدة أعمل ليزك...فيه حاجات
كده بنزعل لما نخسرها لكن بنكتشف بعدين أن
خسارتها مكسب.

انكمشت في كرسيها وهي تدرك مغزى عبارته
لتنصارعها رغبتان...

إحداهما مدفوعة بضميرها بالاعتذار له من جديد
عما تسببت به حماقاتها

والأخرى مدفوعة بكبريائها بالصراخ فيه ألا شأن لها
بمشاعره اليائسة نحوها !!

همست بها لنفسها في امتعاض لكنها تذكرت الوضع
فاحتضنت جسدها بذراعيها لتفكر ...
_المهم يلحق يامن ويقف معاه.

وفي غرفته كان هو يبدل ملابسه بأقصى سرعة..
ورغم شعوره بالقلق على يامن لكن ابتسامته واهنت
ارتسمت على شفتيه وهو يفكر ...

إنها هنا!

صغيرته الحمقاء الشجاعة جاءت بقدميها تعتذر منه رغم
كبريائها المعهود انطلاقاً من شعورها بالمسئولية نحو
يامن ...

نقطته مضيئة يحتسبها لها وسط تاريخها الحافل معه !
اتجه نحو المرأة بسرعة ليعدل ملابسه قبل أن يخرج
بسرعة تعثر معها ليهتف لنفسه :

_امسك نفسك يا مروان عشان ما تتقفش...خبي
لهفتك دي شوية.

ويبدو أنه قد نجح!

وجهه الجامد لم يحمل بعدها أي انفعالات وهو يخرج إليها
ليغادر معها إلى سيارته التي فتح لها بابها بحركة رأتها
غريبة على رجل بفضاظته...

نرمين محمد الله

انتبه من شروده عندما وجد أناملها تتحرك على
شاشة هاتفها ليلمح صورة حسابه هو المستعار ...
فازدرد ريقه بتوتر وهو يراها تكتب شيئاً لم يتمكن
من قراءته ...

تبا!

هاتفه نفذ شحنه والآن يرقد جثثاً هامدة على
مكتبه بعدما نسي أمره !!
تري ماذا تكتب هذه ؟!
والآن ؟!

_أحتاجك الآن أكثر من أي وقت مضى... لا
تبتعد... فلم يعد هناك معنى للأمان في حياتي إلا
بك .

كانت أكثر عبارة رومانسية كتبتها لعاشقها
المجهول منذ عرفته لكنها لم تتعجبها في نفسها ...
هي حقاً تحتاجه الآن ... كسند ...
كوطن تدرك أنه لن يلفظها مهما بلغت ذنوبها عنان
السماء ...

_وصلنا .

وبينهما آثرت الصمت لتشيع بوجهها عنه أخيراً مكتفية
بتأمل الطريق ...

بينما لم يكد ينهي عبارته حتى تعجب من نفسه هذا
الذي قاله ...

لكن ما حيلته ؟!

ملحوظتها البسيطة عن نظارته ذكرته برأيها فيه
.. "الأصبع القبيح" الذي تستنكف أن تكون له !!
كبرياؤه الرجولي لن يرضى بغير هذه الطريقة في
معاملتها وجهاً لوجه ...

ولتبق لقلبه "مساحته الخاصة" في عالمه "التخيلي" معها
حيث لا هيمنه لكبرياء بل السطوة للمشاعر فحسب!
هذه هي المعضلة !!

عندما يراها يتذكر الفتاة المنحلة التي شاهد بعينه
خطاياها ...

والتي يرى في عينيها نفورها من "الأصبع القبيح" ...
لكن عندما يتحدث معها خلف ستره لا يكاد يميز إلا
صغيرته الباكيتة على الدرج والتي تنتظر منه أن يمد لها
يده !

فهل من مستقبل لهذه العلاقة ؟!

وهل سيبقى في عينيها مجهولاً للأبد ؟!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

التفت نحوها لتلتقي عيناها بعينه في لقاء قصير
وجد صداه في نفسها ...
نظرت له تكن فظة متعجرفة ككلماته ...
بل كانت دافئة حانية....وأيضاً عاتبة !

لكنه أفسد كل هذا عندما قال بنفس النبوة
الخشنة:

_لما تبقي لابسة قميص قصير زي ده على بنطلون
ضيق ما توطيش في الشارع كده !
انعقد حاجباها بدهشة للحظة قبل أن تعتدل في
وقفها بسرعة لتعدل ثيابها منتوية أن ترد عليه
بوقاحة...

لكنه لم ينتظر ردها وهو ينطلق بالسيارة بسرعة
تاركاً إياها خلفه تغلي غيظاً وحيرة

=====

_أشرف!
تمتت بها بين دموعها وهي تقف أمام فراشه في
المشفى ...

لم تستطع الصبر عندما تأخرت عليها هانيا لتجد
نفسها -على- غير عاداتها تأتي إلى هنا وحدها ...

قالها باقتضاب خشن متحاشياً النظر نحوها فعادت ترمقه
بنظرة جانبية وشعورها بالرهبة منه يزداد ...
وهنا فقط طمأ لذهنها سؤال لا تدري كيف لم تنتبه له
طوال هذه الفترة...

_دكتور مروان ...انت عرفت منين مكاني الليلة إياها
...وازاي قدرت تنقذني في الوقت المناسب؟!

خفق قلبه بعنف وهو يستعيد ذكرى هذه الليلة التي
تحكي عنها والتي يحاول تناسيها ...

لكنه لا يملك الآن جواباً لسؤالها هذا ...
لهذا ظل ينظر أمامه متحاشياً النظر إليها مع قوله :
_مش مهم ...انزلي بسرعة عشان راكن مخالف.

رمقته بنظرة مغتاظة وهي تود لو تلکم هذا الفظ
المعقد في أنفه ...

كلما يدفعها ضميرها للندم على ما فعلته به تزداد يقيناً
أنه لا يستحق الأفضل!

لهذا ترجلت من السيارة لتصفق بابها خلفها بعنف قبل أن
تتذكر ما جعلها تذهب إليه من الأساس فانحنى بجسدها
عبر النافذة قائلته بصوت عاد إليه قلقه:
_خد بالك من يامن .

نرمين نحمد الله

انتهت كلماتها بفيض آخر من دموعها التي استسلمت لها للحظات ...

قبل أن تعاود رفع وجهها نحوه مردفة :

_أنا مش عايشة وانت بعيد...مش عارفة نفسي من غيرك...كل الوشوش بقت شبه بعضها وكل يوم بقى زي اللي قبله...عايشة بس على أمل إنك ترجع زي الأول وترجع لي كل حاجة معاك ...

ارتجف جفناه المغمضان وقد كانت هذه الاستجابة الوحيدة التي نالتها ...
لتهمس له بعدها بألم:

_أنا لما قفلت الشباك ما قفلتوش في وشك انت...قفلته في وش خوفي وعجزي وقلتي حيلتي...الحرب اللي بعيشها كل يوم ومش عارفة أتصرف فيها لوحدي...انت عارف إني عمري ما خدت قرار لوحدي...عمرك ما سبتني أحس الإحساس ده ...أنا مش ندلت ولا بايعة...أنا تايهة يا أشرف...تايهة وخايضة ومرعوبة ومش عارفة أعمل إيه ...

لم تكذ تتم عبارتها حتى ألقت نفسها على صدره من جديد ...

حتى وهو بهذا الوهن لايزال قادراً على منحها الدعم!

لقد أنقذوا حياته على آخر لحظة كما أخبرها الطبيب بالخارج لكنها وحدها تعلم أن الأمر لم ينته ...

قلبها الذي توقف عن النبض منذ سمعت الخبر وحتى رآته الآن أمامها لن ينسى هذا الفزع الذي عاشه...

كيف فعلت به هذا؟!

كيف وجدت القوة؟!

أي قوة؟!!

تخليها عنه كان منتهى الضعف!!

بل منتهى الحقارة بعدما كان بينهما من حب العمر!!

_أشرف ...انت سامعني؟!

فتح عينيه بوهن لتتسع قليلاً عندما رآها قبل أن يعاود إغماضهما لتنهار جالسة جواره على طرف الفراش غارقة بدموعها ...

ذراعاها يتشبشان به مع كلماتها المبعثرة:

_لا...ما تغمضش ثاني...افتح عينيك ...أنا عارفة إنك زعلان مني....أنا آسفة...بس ...انت فاهمني...انت الوحيد اللي فاهمني من غير ما أتكلم ...فاهم أد إيه بتعذب وانت مش معايا ...

_ أنت بتعملي إيه هنا؟! _

التهاتف المستنكر خلفها أجزأها لتنتفض مكانها وهي
تلتفت نحو نشوى التي اقتربت منها مردفة:
_ ليك عين تيجي لحد هنا بعد اللي عملتيه؟! اتفضلي
اخرجي .

مزيج من الشعور بالإهانة وقلّة الحيلة جعلها تتيبس
مكانها ...

لكن ... لا بأس !

أشرف سيتصرف كالعادة !

حتى وهو في هذه الظروف سيعنف شقيقته ويطلب منها
البقاء!

صحيح؟! _

لكن صمته الذي طال رغم فتحه لعينيّه مراقباً الموقف
جعل شفّتها ترتجضان وهي تلتفت نحوه متممة بتساؤل:

_ أشرف... أخرج؟! _

..... _

باستنكار:

_ أخرج؟! _

..... _

بعد تصديق:

_ أخرج؟! _

..... _

برجاء:

_ أخرج؟! _

كانت تتمتم بها في كل مرة بشعور مختلف لكن
جوابه الصامت ظل كما هو ...
لقد خذلها كما خذلتها...
جازاها عن سلبيتها سلبية... والبادي أظلم !

_ أخويا هيقوم بالسلامة بيكي أو من
غيرك... هيقوم عشان نفسه وعشاني وعشان بنتي
وعشان مصنع أبونا يرجع زي زمان ... ودلوقت من
فضلك سيبيه عشان هو محتاج يرتاح .

قالتها نشوى بنفس النبرة اللائمة لتتجمد دموع رانيا
على وجنتيها وهي تعود ببصرها نحو أشرف الذي نظر
إليها نظرة لم تفهمها ...

لأول مرة لا تجد لغته سبيلاً لأذنيها ...

قبل أن يشيح بوجهه عنها في حركة قاتلة لامرأة
بوضعها !!

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_هنرج له بكرة يكون بقى أهدي ...المهم إننا
اتطمنا عليه ...

_أشرف طردني...

ظلت تتمتم بها شبه واعية طوال الطريق وكأنها لا
تصدق أنه فعلها هكذا ببساطة...
بينما كان يرمقها هو بنظرة آسفة وقلبه يكاد
يتمزق من مشهدها المومج هذا ...
ها هو ذا حصاد يده !!

"بنات قلبه" اللائي قضى عمره يحاول حمايتهن
واسعادهن الآن هو سبب تعاستهن كلهن!

_احنا رايعين فين؟!

سألته وهي تستعيد بعض إدراكها مراقبة الطريق
الذي تسير به السيارة ليخبرها باقتضاب عن حادث
هانيا محاولاً التلطف ...

ظلت تصرخ بجزع للحظات فاضطر لإيقاف السيارة
كي يهدئها

كان يعلم أن الأمر لن يكون يسيراً مع شخصيتها هي
بالذات ...

والتي زادت ماواجهتها الأخيرة مع أشرف انكساراً ...
لهذا ظل يحاول تهدئتها متوقعاً المزيد من دموعها ...

لم تشعر بنفسها كيف لملمت ذراعيها اللذين كانا
متشبثين به جوارها ...

كيف حملتها قدماها لتقف ...

لتغادر الغرفة ...

الطنين الذي طغا على كل ما حولها يجتاح أذنيها ...

خاسرة!

خاسرة!

هل بعد كل هذا خسران؟!

_رانيا!

ظل يامن يرددها بقلق وهو يجدها على هذا الحال أمام
مكتب الاستقبال في المشفى لتلتفت نحوه تغمغم بعدم
تصديق:

_أشرف طردني يا يامن....خلاص ما بقاش عايزني .

عقد حاجبيه بقوة وهو يتأوه بخفوت ليربت على ساعدها
قائلاً بنبرته المهتزة:

_المهم إنه بخير...معلش...هو أكيد لسه مش في وعيه
...

قالها ليجذب جسدها المتيبس نحو الخارج بينما يبذل ما
بقي من طاقته كي يسيطر على انفعالاته ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

لكنه لم يتوقع صراخها الهائج وهي تواجهه لأول مرة
بهذه الحدة:

_ ابعد عني... ما عدتش ها سمع كلامك... انت السبب في
كل اللي حصل لي ... في كل اللي بيحصل لنا كلنا
... انت السبب ...

ارتد بوجهه عنها مصعوقاً من هجومها المفاجئ قبل أن
يجتاح الألم ملامحه بعدم نكران ...
هو لم يكن يحتاج أن يسمعها ...
هو يحترق بها في كل لحظة... ويبدو أنه سيظل يفعل
طويلاً...

=====

سيارته تتوقف في مكانه المنعزل المفضل بعدما أقل
رانيا للمشى ليطرك كل شئ خلفه ويأتي إلى هنا ...
لم يعد يستطع التظاهر ...
لم يعد يملك رغبته في أن ينهار وحده ...
كما تعود طوال عمره ...

يترجل من السيارة ليتحرك بضع خطوات ...
السماء مظلمة تماماً هذه الليلة وكأن الكون بأسره
ساخط عليه !
رأسه يفور بأفكاره والمشاهد تتوالى بعينه تبعاً...

تصميم: شيماء صلاح

_ ابنك مات خلاص يا يامن... ما عدتش محتاج
تخطط عشان تخلص مني ومنه... مات من غير ما
تحضنه مرة واحدة ... خللي شكوكك تنفعك وانت
بتتعذب كل يوم بذنبه .

بصوت سيلين الغاضب يسمعها فتكوي صدره بالندم
...
صور الصغير التي طالما تهرب منها تطفو الآن تبعاً
في ذاكرته لتسيل دموعه دون توقف ...

_ وانت مكلمني عشان أواسيك؟! للأسف مش هاقدر
... وعلى فكرة... انت ما خسرتش ابنك من سيلين
بس... انت خسرت ابنك مني أنا كمان.

بصوت ياسمين مستحدثت القسوة تدوي في ذاكرته
فلا يشعر بساقيه يتخاذلان ليسقط مكانه على
الأرض ...

يريد الصراخ ها هنا حيث لا يسمعه أحد...
يريد الاختباء... كما كان يفعل وهو بعد طفل صغير
عندما كان يخشى بطش أبيه أو ينجل من عار أمه...

ميمي دابري

نرمين نحمد الله

هنا لم يشعر بنفسه وأنامله تمتد لتقبض على حفنة
من التراب قبل أن يرفعها ليسقطها على رأسه ...
رائحة التراب المبلل بالندى في هذا الوقت تزكم
أنفه وتعاقد كل طباعه الوسواسية بالنظافة لكنه
لا يبالي...
بل وكأنه يعاقب نفسه بنفسه !!

يامن!

بوجل يهمس بها مروان الذي وصل لتوه بعدما أدرك
بجدسه لأين سيلتجئ يامن في هذه الظروف...
ليروعه المنظر!!
يامن جالس على الأرض يبكي ويهيل على رأسه
التراب...
حتى أنه لم ينتبه لوجوده!!

حتى عندما جلس قبالة على الأرض لكنه لم
يتوقف عن وضع التراب على رأسه بحركة آلية
بطيئة تزامنت مع بكائه المرتجف...
هز مروان كتفيه بقوة يحاول إعادته لحالته
الطبيعية مع هتافه المنفعل:
_امسك نفسك يا يامن... كل حاجة هتتحل .

يريد الهروب من ذنوبه... من همومه... بل من نفسه !!

مشهد هانيا غائبة عن الوعي وأمامها رامز الذي ساعد هو
في زيادة الهوة بينهما
مشهد داليا بثوبها الممزق ليلت وجدها في قسم الشرطة
ومشهدا بعد محاولتها الفاشلة للانتحار ...
مشهد رانيا المصعوقة بعدما حدث واتهامها له بأنه السبب
...

مشهد تلو مشهد ...

خنجر تلو خنجر يطعن في صدره وهو عاجز عن مقاومة
الألم...

يفتح كفيه ببطء أمام عينيه وكأنما يروعه أن يراها
الآن... خاليين!
حقيقة ومجازاً!!
حصاد هذا العمر كله الآن... صفراً!

لقد سقط في بئر الخسران الذي ظل عمره يدور بحذر
على حافته ...
وليته سقط وحده... بل جذب كل من أحبه ليسقطوا
معه !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

صمت مروان قليلاً محاولاً منحه الوقت الكافي
لاستيعاب انفعالاته ...

كان يعلم أن ما يمر به صديقه ليس بالهين!
الطوفان الذي بدأ بفضيحة ياسمين التي تناقلها
الناس مروراً بطلاقه لها رغم أنه يدرك أنه لم يعشق
امراًة كما عشقها ...

وفساد حياة بنات خالته اللاتي يعدهن بناته هو ...
وانتهاء بأحداث الليلة العصبية...

كل هذا يحمله يامن على عاتقه وحده !

_ساعدني يا مروان .

تمتم بها يامن أخيراً وهو يستند بجبهته على كتف
صديقه وكأنما استنزفته انفعالات الدقائق الأخيرة
كلها ...

ليربت مروان على ظهره قائلاً:

_انت عارف إن انت صاحب عمري وعمري ما أتخلي
عنك.

ظل يامن على وضعه للحظات قبل أن يرفع إليه عينيه
بقوله:

_عايزك تشوفلي دكتور كويس ...عايز...أتعالج.

لكن الأخير بدا وكأنه في عالم آخر من هواجسه
السوداء التي ابتلعت روحه في ظلمتها ...

لهذا جذبه مروان ببعض العنف ليوفضه مكانه قسراً
بينما يهتف بنفسه القلق :

_اتكلم...طلع اللي جواك ...أنا عارف إن اللي حصل مش
سهل...بس ما تسيبش نفسك تنهار ...انت أقوى من
كده...

_أنا ؟ أنا ؟

يتمتم بها يامن وسط نظراته الزائغة ليشد مروان على
ساعديه فيلتفت نحوه مردفاً بتشتت:

_أنا مش عايز أبقى أنا ...زهقت إني أبقى أنا...

صرخ بعبارة الأخيرة فجأة ليشق صوته صمت المكان
حولهم ...

قدمعت عينا مروان وهو يراه ينفض ذراعيه هو عنه
ليستمر في صراخه الموجع:

_مش عايز أبقى حريص...مش عايز أبقى موسوس...مش
عايز أمشي جنب الحيط وأنا فاهم إني كده في أمان...مش

عايز أتظلم بس خايف أظلم...مش عايز أتجرح بس غصب
عني بجرح....أعمل إيه ؟! أعمل إيه ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كلما تذكرنا الموت هانت في عيننا نواب الحياة !
تبتسم بترقب ممتزج بالسخرية وهي تتوقع المحادثة
التي ستسمعها عندما تضع قدميها على أول الطريق ...

_ بنت أشواق أهه رجعت من مصر؟!

_ البيضاء واللا السودا؟!

_ السودا!

_ سودا سودا بس دمها زي العسل...ربنا يكرمهم وما
يجعلش حظهم زي أمهم!

المحادثة التي تسمعها كل مرة تقريبا بنفس المنوال
للمرأتين الجالستين على سلم بيتيهما على الطريق
تتابعان الرائح والغادي ...

يظنانها لا تسمع !!

أو ربما تعلمان ولا تكثران!!

من هي كي يعيرها أحدهم انتباهاً؟!!

هي دوماً طرف المعادلة الذي يساوي الصفر!!

ولدتها أمها مع شقيقتها كتوأم غير متماثل لتنال
شقيقتها النصيب الأعظم في كل شيء بينما لا
يتعدى نصيبها هي القشور!

تلكأت حروفه الأخيرة فاضحة عذاباته لتتسع عينا
مروان بتأثرو هو يدرك قيمة اعتراف رجل كيامن بهذا
الأمر ...

لكنه أيضاً كان يعرف أنه يحتاج هذا فعلاً...

لهذا صمت قليلاً قبل أن يرد:

_ أعرف حد كويس جداً...بس هتثق في رأيي؟!

أوماً يامن برأسه وهو يرفع إليه عينين منهكتين
ليستخرج مروان من حافظته بطاقة بعينها ناوله إياها ...

_ يا قوت سليمان...لو فعلاً بتثق فيا هتثق في اختياري .

=====

أجواء القرية الساحرة من جديد...

موعد عودتها الأسبوعي من العاصمة التي تقضي بها
أغلب أيامها لكنها تعود هنا لتقضي عطلة الأسبوع مع
جدتها ...

"الحاجة ثمر" التي عاشت عمرها متكيفة مع مهنتها
التي يراها البعض مهيبة ذات رهبة ...

"مغسلت أموات"!

أجل...مهنة غريبة تؤديها تطوعاً بعد مصابها في ابنتها
لكن كما يبدو أنها كانت طريقته لتهوين الأمر على
نفسها ...

نرمين نحمد الله

استمرت في طريقها عبر شوارع القرية الضيقة حتى وصلت أخيراً لبیت جدتها لتتهف بمرحها المعهود :
_أنا جيت يا حاجتة "ثمر"..."أوبرا" وصلت!

كانت تطلق على نفسها هذا الاسم منذ رأت جدتها هذه المذيعة الشهيرة على شاشة التلفاز لتقول لها بعدم تصديق:
_شبهك قوي الست دي...شفتي يا بت...البخت مش بالجمال.

جدتها العفوية لم تكن تجد غضاضة في تذكيرها كل مناسبة أنها ليست في جمال شقيقتها ...
ربما لأن المرأة العجوز -بعد مصابها في ابنتها الفاتنة- أدركت أن جمال المرأة قد يكون وبالأعلى عليها ...

لكن -لجين- لم تكن تعلن ضيقها من هذه التعليقات ...

على الأقل هي تنجح في مداراة هذا الضيق بمزاحها الساخر وضحكتها التي لا تكاد تغادر شفيتها ...
هي تعودت تقبل خسائر الحياة منذ تعلمت أنها ليست عادلة!

الجمال ...التعليم...الذكاء...العمل...الحب ...
كل هذا تحصده شقيقتها باقتدار يليق بها بينما لا يليق بها هي إلا الفضل!

صوت نهيق حمار قريب يقطع أفكارها قتلتفت هناك نحو رجل طيب منحها ابتسامة ودعاء فابتسمت بدورها وهي تشعر برائحة القرية تعاود منحها الأمان رغم كل شيء...

هنا الناس الطيبون الذين قد تحمل كلماتهم بعض الجفاف لكن قلوبهم بفطرتها تميل للحب ...
تعثرت في قالب طوب على الطريق فأطلقت سبة قصيرة ليتبادر لسمعها صياح الأطفال الضاحكين حولها:

_هاقول لأمك يا سامي إنك بتكعبل الناس في الطريق ...هتعلقك!

قالت لـ"الشیطان الصغير" الذي تعلم أن هذه واحدة من هواياته المؤذية ...

ليتراقص الصغير بجسده يميناً ويساراً في حركة لامبالية جعلتها تضحك رغماً عنها مدركت أنها لن تنفذ تهديدها كل مرة ...

نرمين نحمد الله

_هاصلي العصر على ما تغيري هدومك .

تنهدت لجين بشرود وهي تراقب ابتعادها قبل أن تتلصت حولها بحذر وهي تقترب من السلم الداخلي للبيت والذي يقود لغرفة صغيرة جداً يستخدمونها في التخزين ...

هبطته بخطوات متمهلة كي لا تسمعها المرأة ولم تكد تصل لبغيتها في ذاك الإناء الفخاري المدفون هناك في مكان لا يعرفه سواها حتى انحنت على ركبتها لتزيح قطعة القماش القديمة عن فوهته ... أقلت نظرة سريعة تطمئن على كنزها الصغير قبل أن تفتح حقيبتها بسرعة لتضع "حصيلة" هذا الأسبوع ...

خاتم -ماسي- التمتع فسه في الضوء لتلتمع معه عيناها قبل أن تقبله قبلت تقدير وتضعه مع بقية كنزها هناك ...

أناملها تعمل بسرعة لتعيد إغلاق الإناء الفخاري وإخفائه كما كان ...

قبل أن تتنهد بارتياح وهي تستقيم واقفة لتغادر المكان بخفة صاعدة نحو غرفتها ...

_حمدالله ع السلامة ...خسيتي كده ليه يا بت؟!...أكيد ما بتاكلش!

هتفت بها الحاجة ثمر وهي تتفحصها ببصرها لتقترب منها فتعانقها بحنان دافق قبل أن تقرص وجنتها بقولها التي تميزه لكانتها الريفية:

_عاماللك طاجن معمر ودكر بط يستاهلوا بقك ...خشي غيري هدومك وتعالى .

ابتسمت لجين وهي تقبل يد جدتها لتداعبها بقولها: _الشوية اللي أخسهم باجي هنا أعوضهم...افضلي كده زغطيني يا حاجة ثمر لحد ما أربرب وأبقى شبه دكر البط الغلبان اللي دبجتيه .

ضحكت ثمر عبر أسنانها التي فقدت بعضها مع السن لتقول ملوحت بكفيها:

_يا بت كلي...هي الست تبقى ست إلا لما تربرب كده وتسمن وتملا عين العدو.

ضحكت لجين بانطلاق لترد مستسلمة:

_طول الأسبوع بحاول أنسى كلامك ده بس آجي هنا والروايح تشعشع...تسلم إيدك يا ستي.

ابتسمت المرأة وهي تدعو لها بحرارة لتبتعد عندما سمعت صوت الأذان مع قولها:

تصغير: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

لم تكن تعلم أن كلمة البازار تعني الأسواق الشعبية التي يقيمونها ليوم أو يومين على مدار الأسبوع تعرض فيها مختلف السلع على السائحين والزوار...

السيد علاء كان يختص مثلاً بهذه البقعة الخاصة بالمشغولات اليدوية والخزفية ذات الطابع الإسلامي...

هذا الأمر الذي برع فيه كثيراً كما يبدو لتحقيق تجارته كل هذا الرواج...

طبعاً مش فاهمة حاجة من كلامنا....بس معلى...بكرا تتعلمي.

قالها الرجل بنبرته الطيبة لتلتفت نحوه عادة بامتنان...

منذ وصلت إلى هنا وهو يعاملها كابنته وربما أكثر...

ليس فقط هو بل زوجته الحنون التي اعتبرتها هدية القدر لها بعد فقدانها لابنها الوحيد ! مبتلاة هذه العائلة في شبابها !

"ما بيعيشلهمش رجالة!"

لكنها ما كادت تفعل حتى سمعت طرق الباب بتلك الطريقة التي لا تميز سوى شخص واحد...

لهذا ابتسمت وهي تهرول نحو الباب لتفتحه هاتفة بعاطفة لم تستطع إخفاءها: يا قوت! حمد الله ع السلامة.

=====

تركياء..

اسطنبول..

البازار الكبير أو ما يسمونه السوق المسقوف وهو من أقدم الأسواق التركية على الإطلاق والذي سمي بهذا الاسم لأنه مغطى بالكامل مع وجود نوافذ تمرر الضوء والهواء للمكان.

وفي المكان المخصص للسيد علاء -عم أحمد- وقفت عادة تتابع معه حركة البيع بفضول غلبته السعادة ... المكان رائع حقاً!

وما يزيد من روعته هذه الفرصة التي منحها لها للتعامل مع الناس دون خوف!

هذا الشيء الذي احتاجته كثيراً بحكم خبراتها الحياتية السابقة والتي تتوق الآن لتجربته دون رهبة...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

_ ما تخافيش كده مش هتقعي في البحر... واحدة
واحدة وهاتبقي بريمو.

ابتسمت وهي ترد بمرح:
_ ما تخافش علي... أنا أفوت في الحديد .
_ أيوة كده... بنات بلدنا جدعان .
_ قوي!

قالتها بمرح صار مميزاً لشخصيتها الجديدة التي
تحاول تدعيمها يوماً بعد يوم ...
والتي يبدو لها أنها ستزداد رسوخاً هنا مع هذه الفرصة
التي منحها لها القدر...

وبعد قليل كان الرجل يستعد لإنهاء يوم عمله
فاجتهدت في مساعدته لتسير معه بخطوات متمهلت
نحو سيارته ...

كان الرجل خفيف الظل يلقي إليها بالنكات طوال
الطريق فلا تملك ضحكاتها العالية التي صارت
تخرج حقاً من القلب ...

والتي علق عليها الرجل بقوله المشاكس:

_ ضحككتك دي تجيب بوليس الآداب... لو سمعتك
إيناس هتديكي خطب ودروس للصباح!

طففت هذه الجملة الدارجة على ذهنها من ذاكرتها
القديمة بصوت أمها ...
أمها؟!!

كم تبدو لها الآن بعالمها الذي لم تذق فيه سوى الألم
بعيدة....بعيدة!

هي حتى لم تودعها قبل سفرها!
اكتفت بمكالمة هاتفية باردة طالبت منها الاعتناء
بنفسها والعودة بـ"عريس"!
وكانها ببساطة هكذا ستنسى أحمد؟!!

أحمد... مجرد اسمه كان نسمة باردة داعبت خيالها
فابتسمت رغماً عنها وهي تتحسس دبلته التي لم تخلعها
من إصبعها

تميمت حظها التي لم تنل تنير دربها حياً وميتاً...
ترحمت عليه في سرها قبل أن يقطع أفكارها صوت
السيد علاء من جديد:

_ لا ما تسرحيش....عايزك تركزي عشان بفكر
أسيبلك انت الشغلانة دي.

اتسعت عيناها بقلق مدركت عظم ما يطلبه ليقهقه
ضاحكاً بطيبته المعهودة مع قوله:

_علااااا!

_خلاص...تنزل المرة دي!!

قالها الرجل أخيراً مقلداً لـكنة "عبد الفتاح
القصري" في الفيلم القديم لتنتقل عادة ضاحكة
دون تحفظ تلك الضحكة المهلكة...

والتي وجدت صداها في قلب هذا الذي كان يتقدم
منهم الآن ليقول بنبرة مهذبة لم تخل من ود:

_إزيك يا عمي....كنت معدي بالصدفة قلت آجي
أسلم على حضرتك .

=====

_خرجي الأكل لست همسة...ما فطرتش وربنا يستر
شكلها كده مش هترضى تتغدى كمان.

قالتها رئيسة الخدم في فيلا زين الضخمة لترد
الخدمة بإشفاق:

_البنت دي بتقطع قلبي...مش عارفت زين بيه
بيعاملها كده ليه...مخبيها عن الناس ودايماً
محبوسة في أوضتها....هي برضه لها حقوق عليه !

_ششششش...انت اتجننت واحنا من امتى بنتكلم في
حياتهم؟! زين بيه مفيش في حنية قلبه...هو أدري
بمصاحتها...ما تنسيش إنها برضه مش طبيعيتا !

وضعت عادة كفها على شفيتها ببعض الحرج ليرد
بنفس المزاح:

_أيوة كده...اقلبيها "سايلنت" أو حتى "فايبراشن"!

عادت تضحك من جديد خلف كفها وهي تشعر بالمزيد
من السكينة في هذه المدينة الرائعة...

ومع هذا الرجل الطيب وزوجته ...

ولم يكاد يصلان للبيت حتى ترجلت من السيارة لتهرول
نحو إيناس التي استقبلتها في مدخل البيت الريفي
الملحق بمزرعة صغيرة ...

والتي هتفت بها بحنان:

_اتأخرتوا كده ليه؟!

_ما صدقت أستفرد بيه...انت عارفت بقي لي أد إيه ما
استفردتش بست حلوة؟!

هتف بها علاء مشاكساً كعهده لتهتف زوجته وترد له
مزاحه:

_يا بختك...أنا برضه بقي لي كتير ما شفتش راجل
حلو؟!

_هتلاقي أحلى مني؟!

_هو انت حلو أصلاً وأنا مش واخدة بالي!

_إينااااااس!

نرمين نحمد الله

فمها الممتلئ الذي يعلوه أنف دقيق مع وجنتين
ممتلئتين حمراوين ...

ونظرتها التي تحمل هماً كبيراً على امرأة بعمرها !!

لهذا تنهدت بأسى وهي تقترب أكثر لتتحكم في
الصينية بيد واحدة وتفتح باب الغرفة الموصد دوماً
بالمفتاح باليد الأخرى ...

والذي أغلقته خلفها بسرعة بالمفتاح كما يأمرونها
كل مرة خشية هروب السيدة الصغيرة...

وضعت صينية الطعام على المائدة لتتوجه نحو المرأة
قائلة بحنان:

_عشان خاطري كلي المرة دي ... أنا عملت لك
الأصناف اللي بتحبها ...

لكن المرأة بقيت على شرودها وكأنما هي في عالم
آخر ...

هنا خاطرت المرأة بالاقتراب أكثر وقد أمسكت أحد
الأطباق محاولت إطعامها بنفسها ...

لكنها ما كادت تفعل حتى جذبته همسة بقوة
لتخبطه في الحائط دون أن تتركه من يدها التي
انجرحت به !

هتفت بها رئيستها مؤنبّة وهي تخبطها على رأسها بخفة
لكن هذا لم يمنع الخادمة من الاستطرد المشفق:

_والله قلبها طيب ... رغم كلامها القليل بس دخلت قلبي
... ربنا يشفيها ويزيح عنها قادريا كريم .

_طب بطلي رغي واطلعي لها ... ما تنسيش تقفلي باب
أوضتها وراك كويس أحسن يحصل زي ما حصل المرة
الي فاتت ... زين بيه مش هيسامحك المرة دي.

هزت الخادمة رأسها لتحمل صينية الطعام نحو الغرفة
الخارجية التي صممها زين خصيصاً في زاوية حديقة
بيته البعيدة كي تكون لها فلا تغادرها أبداً إلا في
زياراتها القليلة للطبيب ...

ولم تكد الخادمة تقترب من الغرفة حتى لمحتها
جالسة على كرسيها أمام النافذة تراقب الحديقة بشرود
...

الملاك الصامت!

هكذا كانت تدعوها في نفسها وهي تميز ملامحها
شديدة البراءة ...

بشرتها الناعمة ناصعة البياض التي تناقض سواد شعرها
الفاحم ...

عينها المتسعتان بطفولية مع حاجبيها الرقيقين ...

نرمين نحمد الله

ارتفع حاجبا المرأة بدهشة فقد كانت هذه واحدة
من المرات القليلة التي سمعتها فيها تتكلم ...
إذن فهي تميز غيابه وتسأل عنه ؟!
ليست فاقدة لعقلها تماماً كما يقولون !!

_ زين بيه سافر .

_ من غير ما يقوللي .

لم تستطع تمييز مشاعرها المخفية خلف كلماتها
القليلة مع نبرتها الشاردة الخالية من الانفعالات ...
لكن العبارة وخزت قلبها بقوة فربتت على رأسها برفق
قائلة :

_ بكرة يرجع بالسلامة...كلي بقا عشان يلاقيكي
كويست لما ييجي .

وكانها تتحدث إلى طفلة صغيرة !

لكن همسة في هذه اللحظة بدت حقاً كذلك وهي
تخفي وجهها بين كفيها لتبكي كالصغار ...
عانقتها الخادمة بحنان وقد اعتادت نوباتها
الانفعالية هذه ...

لتربت على ظهرها أخيراً قائلة بنفس الحنان الصبور :

_ هاروح أجيبلك طبق تاني بدل اللي اتكسر ...بس
هتاكلي ...ماشي ؟!

يا دي النهار اللي مش باين ...هاروح في داهية !

هتفت بها الخادمة بجزع وهي تحاول تخلص بقايا الطبق
المكسور من همسة قبل أن تتناول منشفة قريبة تكتم
بها نزيف يدها مردفة باله :

_ ليه كده يا حبيبتي ؟! عورتي نفسك ؟!

انتهت كلماتها بدموع إشفاقها وهي تنكب فوق رأس
همسة تقبله ...

فرفعت الأخيرة إليها عينيها بنظرة غريبة وكأنها لم
تتوقع هذا الحنان الصادق ...

_ شكلها بسيطة إن شاء الله...الدم وقف أهه .

قالت المرأة التي بدت وكأنها تحدث نفسها مع عدم
وجود أي رد فعل لمن أمامها ...

لكنها كانت معتادة على هذا كما يبدو ...

تعاملت مع الجرح كما علموها قبل أن تقبل يد همسة
بحنان أمومي قائلة :

_ ناكل بقا...مش هنبقى اتعورنا وما ناكلش كمان .

لكن همسة أشاحت بوجهها لتعود لشرودها في
الحديقة ...

_ فين زين ؟!

شبكة روائع الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

منتدى قلوب أحلام

القطعة الثانية

أسبلت همسة جفنيها في إجابة غير منطوقة بالرضا
لتغادرها المرأة بسرعة غير غافلة عن إغلاق الباب خلفها
بإحكام ...

ولم تكد تبتعد حتى عادت همسة لشرودها ...
سرب من النمل يسير بحذر على حافة الإفريز الخارجي
لنافذة التي وضعوا عليها قضباناً معدنية كي لا
تتمكن من الخروج عبرها ...

ظلت تتابعه ببصرها للحظات قبل أن تمد سبابتها لتضعها
في طريقه ...
هنا توقفت النملة القائدة قليلاً قبل أن تغير مسارها
ومسار الجيش خلفها ...

هنا ابتسمت بمرارة وهي تدرك صعوبة وضعها ...
ليتها مثل هذه النملة تستطيع تغيير طريقها متى
شاءت

ليتها!!!

=====

إزيك يا عمي...كنت معدي بالصدفة قلت آجي
أسلم على حضرتك.

التفتت عادة نحو المتحدث "بالعربية" بفضول ازداد
مع رد فعل السيد علاء الذي انقلبت ملامحه بمجرد
رؤية الرجل...

ضحكته المرححة انقلبت لدمعة كبيرة تجمعت في
طرف عينه وكادت تسقط لولا تحكمه...

التحكم الذي عجزت عنه إيناس تماماً وهي تهتف
بصوت تهدج انفعالاً؛

أهلاً يا إسلام ...كده برضه ما تسألش علينا كل ده
!؟ واللا اللي بيننا خلاص ...راح!؟

سالت دموعها في عبارتها الأخيرة ليبدو التأثير على
وجه إسلام الذي تقدم منها هاتفاً بارتباك؛

روايات شرقية

تصنيف: شعراء صلاح

نرمين نحمد الله

هتف بها علاء بينما يلكزه في كتفه ليقهقه إسلام
ضاحكاً بينما تبتسم إيناس ابتسامته لم تخل من
شجن ...

قبل أن تسحب غادة من كفها لتلصقها بها في احتواء
شعرت أنها تحتاجه الآن ثم خاطبت إسلام بصوتها
الحميمي:

_حظك حلو ...عاملته النهاردة ملوخية بالأرانب
...وحمام محشي.

حاول إسلام التملص حرجاً لكنها أصرت لتردف
بحنان لم يستطع مقاومته:

_ماوشتكش لمت زمان؟! ما وحشكش أكل "أنا"؟!
فابتسم مستسلماً وهو يهتف بمرح أضفى عليه المزيد
من الجاذبية:

_محدث يقول لأكلك لأ...بس سيف هيعلقني لو
عرف إني جيت لوحدي وأكلت كمان .

_تستاهل...عشان بعد كده ماتجيش من غيره.

قالها علاء وهو يضع ذراعه على كتفه بحنان أبوي
ليتقدم معه نحو البيت بينما قال إسلام مدافعاً:

_هو اللي على طول مشغول وبصراحة ماقدرتش أطول
عن زيارتك أكثر من كده .

_أبدأ والله يا "أنا"...أنا انشغلت بس اليومين اللي فاتوا؟!
_أنا؟!

تمتت بها إيناس بابتسامته مرتجفة تتذكر لقب تدليها
المميز الذي كان يميزها به ابنها الراحل ونقله
لأصدقائه ...

بينما تمالك علاء انفعاله ليقول بترحاب بينما يشد
على كف إسلام:

_أهلاً أهلاً يا باشمهندس ...البيت والمزرعة نوروا .

ابتسم إسلام بمودة وهو يرمق غادة بنظرة متسائلة جعلت
علاء يشير نحوها قائلاً باعتزاز:

_غادة قريبتنا من مصر...لسه واصلت اسطنبول .

ارتجفت ابتسامته غادة وهي تشعر ببعض الحرج من تفحص
إسلام لها ...

بينما لم يستطع هو منع ابتسامته إعجابه مع قوله:
_لما سمعت ضحككتها قلت أكيد مصريّة...الدم بيحن.

احمرت وجنتا غادة بالمزيد من الحرج خاصة عندما
هتف علاء بمشاكسته المعهودة :

_اتلم يا ولد...هتعاكسها قدامي؟!

_لا والله يا عمو ...مش قصدي .

_عليّ أنا يا بتاع "البرقوق"!!؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: هبة صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالتها وهي تحيط وجهها بكفيها لتنخرط بعدها في البكاء بينما تقدمت منها عادة تحتضنها بقوة وقد استنتجت الصلة بينهما ...

حتى قبل أن ترفع إليها إيناس عينيها بقولها ...
_هاني وسيف وإسلام كانوا أعز أصحاب... كانت لمتهم كلهم هنا كل أسبوع... ولاد أصول ما سابوناش بعد اللي حصل .

التمعت عينا عادة بإشفاق وهي تقبل رأس المرأة بعاطفة حقيقية لا تدعيها ...

المرأة التي مسحت دموعها بعدها بسرعة لتتمالك نفسها وهي تتحرك نحو الموقد متابعه قولها:

_البكاش أبو لسان طويل ده إسلام ...مهندس كمبيوتر ...عايشها طول وعرض زي ما بيقولوا وضاربها جزمة قديمة ...عنده الستات كلهم "برقوق" وهو شغلته يدوق !

ضحكت عادة من قولها وهي تتقدم نحوها لتساعدها في غرف الأطباق بينما استرسلت إيناس بمرح مصطنع حاولت به التغلب على حزنها:

_سيف بقا الوش الثاني...دكتور بيطري....عمك علاء ساعات كتير بيحتاجه للمزرعة هنا....مالوش في اللوع ...خط مستقيم كده ما

كانت عادة تتابع الحديث بفضول ممتزج بالحرص وهي تشعر بالغربة وسط هؤلاء الذين بدوا على علاقة وثيقة منذ زمن بعيد ...

لكن إيناس شعرت بهذا فجذبتها من كفها لتهرول بها نحو الداخل هاتفة بصوت عال:

_خد عمك يا إسلام واغلبه دورين طاولة على ما أحضر لكم الأكل ...كل دور تكسبه بجوز حمام زيادة...وريني شطارتك.

_اللهم صلّ ع النبي ...ده اللعب هايحلو !
هتف بها إسلام وهو يفرح كفيه ليهتف علاء خلفها باستنكار:

_وأنا الدور اللي أكسبه هاخد بيه إيه ؟!
_هاعفيك من غسيل الأطباق!

قالتها إيناس بنفس المزاج المشاكس لتختفي مع عادة بداخل المطبخ ...

وما كادت تفعل حتى عادت عيناها تمتلئان بالدموع مع تمتتها الخافتة :

_الله يرحمه...كان زمانه معانا دلوقت ...بياكل من أيدي!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الله الله...انتو قاعدين هنا تحضنوا في بعض
وسايبين بتاع البرقوق يحفل عليا بره ؟!

هتف بها علاء مشاكسا عند باب المطبخ لتلتفت له
إيناس بقولها :

_أعمل حسابه في كام جوز حمام زيادة ؟!
فتنحج علاء ليقول ملوحاً بإصبعيه في إشارة لرقم
اثنين بينما غطي وجهه بكفه الآخر هاتفاً بخزي
مصطنع:

_لحقت نفسي وقمت قبل الجوز الثالث!
مصمست إيناس شفيتها بتشرف مرح وهي تبعد عادة
هاتفه:

_حبيب قلب "أنا" يا إسلام ...يا واخد لي تاري م اللي
في بالي!

بينما ضحكت عادة وهي تتابع قول الرجل الذي
هتف بغیظ:

_ماهو أنا أكيد مش هلاقي دماغي وأنا راجع شقيان
آخر اليوم .

_حجة البليد !

_أنا بليد يا وش ...

_يا وش إيه ؟!

بينحنش...تقوليلي إزاي أصحاب أقوللك سبحان الله له
في خلقه شئون!

ابتسمت عادة وهي تضع الطبق الذي بيدها جانباً لتعد
غيره بينما تنهي إيناس حديثها بقولها الشارد:

_هاني بقا الله يرحمه اللي كان وسط بين
الأتنين...عشان كده كان حبيب الكل .
_الله يرحمه .

تمتت بها عادة بأسى وهي تتذكر هي الأخرى راحلها
العزیز لتردف بنبرة مختنقة:

_عارفت يا طنط اللي ممكن يصبرنا على فراقهم إنهم
دايماً عايشين معانا...هم ما سابوناش...هم في مكان
أحسن مستنيننا نروح لهم .

ربتت إيناس على كتفها لتقول بمواساة:
_ربنا يديكي طولت العمر حبيبتي ويعوضك...العمر
بحاله لسه قدامك.

ابتسمت عادة ابتسامته شاحبة ثم اندفعت تعانق المرأة
بحنان وهي تجرب معها إحساس الأمومة الذي افتقدته ...
كريمة هي أقدارنا عندما تمنحنا ما خسرناه في أشد
لحظائنا ياساً...

فتنقلب دمعته القهر لابتسامته الرضا!

نرمين نحمد الله

عقد إسلام حاجبيه بحذر وقد انتبه لتوه لدبالتها في
أصبعها ليجيبه علاء بسرعة:

_غادة كانت متجوزة أحمد ابن أخويا الله يرحمه .
ارتفع حاجبا إسلام بإدراك وهو يلاحظ الضيق الذي
ظهر على ملامحها فجأة والذي جعلها تقوم لتغادرهم
سريعا بعذر واه ...

تبادل علاء وإيناس نظرات ذات مغزى بينما تنح
إسلام ليقول بخرج لم يغادره مرحة:
_هو أنا عكيت؟! مكانش قصدي أضايقها .

لكن علاء ابتسم بشرود وكأنما طفت فكرة ما
لذهنه بعد ما لاحظ إعجابه بها ليقول مشاكساً:
_وانت عايز كمان تضايق البنت اللي حيلتي؟!
فاكرها برقوقة من بتوعك؟!

فابتسمت إيناس وقد بدت وكأن نفس الخاطر راودها
لتربت على كف إسلام قائلة:

_مالكش دعوة بيه انت هنا في حمايا أنا...بس برضه
تخللي بالك من كلامك مع غادة...هي لست متأثرة
بوفاة أحمد الله يرحمه.

أوما إسلام برأسه ليقول بمرحة الحنون:

_طلبات "أنا" أوامر...خصوصاً بعد الأكل المجرم ده!

تهتف بها إيناس ملوحة بمغرفة الطعام ليجيبها بغمزة
ماكرة:

_يا وش القشطة!!

العبارة التي جعلت وجه إيناس يتورد بخجل لذيذ حتى
في هذا العمر!!

فانطلقت ضحكات غادة الصادقة وهي تتأملهما بحنان ...
لو طال عمر أحمد لكان لها مثل عمه هذا...

ابتساماً وسنداً

هنا غامت عينها بنظرة شجن طالت كثيراً حتى عندما
انضمت إليهما يتناولون الطعام مع ذاك الشخص الذي
حمل لهما ذكرى الغالي الراحل...

"بتاع البرقوق!"

هذا الذي تجنبت النظر نحوه بخجل ملاحظة تعلق بصره
بها رغم مزاحه المشاكس الذي شاركه فيه الزوجان
طوال العشاء ...

_الآنسة غادة بتشتغل معاك يا عمو؟!

سؤاله الممتزج بنظرته المخترقة وجه ضربة نحو
حصونها لكنها ردتها بإجابتها المقتضبة:

_مدام.

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ثم ودع الزوجين وداعاً مشاكساً كعهده قبل أن يغادرهما ...

وما كاد يفعل حتى التفت علاء نحو زوجته ليغمزها بقوله:

خدت بالك م اللي خدت بالي منه؟!

فابتسمت وهي ترفع وجهها نحو الطابق العلوي لتغمغم بشرود:

ياريت يا علاء...ربنا عالم حبيتها زي بنتي...ياااه لو اللي في بالي يتحقق!

=====

قلت لك احرقيه ...مالكيش دعوة بيا...انت هتشاركيني؟!

صرخت بها ياسمين بغضبها الهستيرى الذي صار مميزاً لها في الآونة الأخيرة للخادمة التي أمسكت ثوبها بلون "المسطرة" تشعر بالحيرة من طلبها الغريب ...

ليست هي فقط بل زوجة أبيها التي دخلت غرفتها على صوت الجلبة لتتهلف باستنكار:

تحرق إيه يا ياسمين؟!

_الفستان ده ...مش عايزة أشوفه تاني .

هتفت بها ياسمين بنفس الانفعال لتربت المرأة على كتفها قائلة:

ألف هنا يا حبيبي!
قالتها إيناس بحنان ليهتف علاء بنفس المزاح المشاكس:

_لا ده انت زودتها قوي...شوية تناكف عادة وشوية تعاكس مراتي....قدامي ع الطاولة نخلص اللي بيننا ...هي الحرب إذن!

قالها وهو يقف ليسحب كرسيه بينما يخبط بقبضته على صدره بحركة درامية ... فقام إسلام بدوره هاتفاً بنفس الطريقة :

_ما بلااش يا عمو !

_اخرس يا ولد...هو عشان فوتلك مرتين بمزاجي هتاخذ علي؟! ده أنا هاربيك...

_اتفضل يا عمو ...ربيني!

قالها اسلام باستسلام وهو يشير نحوه بكفه ليتقدمه قبل أن يغمز إيناس بمكر لتبتسم ابتسامته شاردة لم تفارقها حتى انتهى هذا اللقاء بعد ساعة بفوز "علاء"!!

_المرّة الجايّة تجيب سيف معاك.

قالها علاء موصياً ليهز إسلام رأسه موافقاً قبل أن يختلس نظرة للطابق العلوي الذي اختفت فيه عادة تماماً ...

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ خسارة يا حبيبتي... لو مش عايزاه ممكن ...

يتحرق... قلت يتحرق...وقد امي!!!

صرخت بها ياسمين بانفعال قبل أن تخفي وجهها بين
كفيها لتتألم على فراشها ...

_ خلاص... اعملي لها اللي هي عايزاه .

قالتها زوجة أبيها باستسلام ضائق قبل أن تغادر الغرفة
مع الخادمة لتتركها وحدها ...

سيظنونها مجنونة لكن... لا بأس!

إن لم يكن ما تحياه الآن جنوناً فماذا عساه يكون؟!!!

هي تشعر وكأنما تسير على رأسها لا قدميها!!!

أجل... كل حياتها صارت "بالمقلوب"...

لا تكاد تعرف لها هوية!!!

هي الآن امرأة غريبة... ليس فقط عن وطنها... بل عن
ماضيها... حاضرها ...

ولا تجرؤ حتى على التفكير في غدها ...

امرأة صحت فجأة من نومها لتجد عمرها كله مجرد
فقاعة زائفة انفجرت بوخزة خطأ!!!

كيف تصف شعورها عندما عادت بعد لقائها الأخير
بزين؟!

ارتياحها... ونفورها؟!

أملها... ويأسها؟!!

انتصارها... وهزيمتها؟!!

بعضها يقاتل بعضها فكيف لمثل هذه نجاة؟!

_ ياسمين؟!

ندأه الخافت باسمها جوارها يجعلها ترفع وجهها نحوه
...

كالعادة كل ملامحها تبكي... إلا عينيها!!!

صارتا جافتين كورقتي شجر سقطا عن فرع الحياة
بلا أمل!!

ربما لو بكت لمنحتها الدموع بعض الراحة...

لكن يبقى البكاء عزيز المنال هاهنا!!!

عناقه الدافئ لها يمنحها بعض السكينة لكن تبقى
روحها المشوهة تتلاظى بجحيم لا آخر له ...

_ انت عايزة تحرقى الفستان ليه ؟! مقابلتك مع زين
ضايقتك قوي كده ؟!

_ لا!

هتفت بها بمكابرة وهي ترفع رأسها نحوه لتردف :
_ بالعكس... زين أثبت لي إنه راجل يعتمد عليه

...بيحبني بجد وعايز يسعدني .

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

هنا ارتسمت على شفتيها ابتسامة شاحبة وهي تمسد
بطنها بأناملها هامسة:

_ودي حاجة تتنسي؟! ده أنا بستنى المعاد ده بفارغ
الصبر.

توهجت عيناه بإشفاق وهو يرى سعادتها "المنقوصة"
تعدو "عرجاء" بعينيها ...

الطبيب أخبرها في زيارتها السابقة أنه قد يتمكن
من تحديد نوع الجنين هذه المرة ...

ربما هذا هو سر لهفتها وعصبيتها هذا الصباح ...
هو يفهم هذا الصراع الذي تعيشه ...

ورغم اعتراضه على أفعالها لكنه يتفهمها ...
يتفهم طول تظاهرها بالصمود حتى هوت بلا حراك
هذه المرة ...

تنتفض كطير ذبيح يرقص رقصته الأخيرة ...
ولأسف ترفض سماع إلا صوت كبريائها فحسب!

انقطعت أفكاره عندما سمع تلك الجلبة بالخارج
لينهض من مكانه عندما سمع الخبر ...

_عابد وصل!

=====

عقد وجدي حاجبيه بشك وهو يرى كلامها مناقضاً
تماماً لحالتها ...

خاصة عندما تملصت من ذراعيه لتقف مكانها مغتصبة
ضحكة عصبية ناسبت قولها:

_أنا جربت أمشي ورا عقلي خسرت...جربت أمشي ورا قلبي
خسرت أكثر...المرّة دي هاخد وبس...من غير ما افكر
ولا أحس .

_مفيش بني آدم يابنتي بيعيش كده...مش هتقدري!
قالها بمزيج من إشفاق وحزم لتتهف بنفس المكابرة
بينما تلوح بذراعيها :

_لا هاقدر ...أقوللك أنا شايفت بكرة إزاي؟! شايفت
نفسي هارجع أقف على رجلي...ابني في حضني...هارجع
بلدي وشغلي...ومعايا راجل الدنيا كلها بتحسدني
عليه...ساعتها كل لسان جاب سيرتي هيتخرس
...ياسمين ذو الفقار مش هتتكسر.

كاد يعارضها من جديد لكنه كان يوقن من عمق
المحاولة ...

لهذا غير الموضوع بقوله :

_ماتنسيش معادنا النهارده مع الدكتور.

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

وقف عابد يتلقى استقبلاً دافئاً من والديه قبل أن يلتفت نحوها لتلتصع عيناه بود ...

علاقتهم لم تكن يوماً جيدة... لكنها لم تكن سيئة... مجرد خطين تقاطعا في نقطة ليوصل كل منهما طريقه ...

ربما لهذا شعرت بالكثير من التحفز وهي تراه هذه المرة بعد "كسرتها الأخيرة" ...

التحفز الذي جعل استقبالها بارداً بمجرد مصافحة ... على عكس استقباله هو الحار بعناقه لها مع هتافه بالعربية الفصحى: ياسمين الجميلة عادت إلينا .

ارتجفت شفتها بابتسامة مترددة وهي تخشى تصديق هذا الحنان الذي فاضت به حروفه لتغمغم بارتباك: إزيك يا عابد... شكك اتغير عن آخر مرة شفتك فيها .

قالت مشيرة للحبته التي طالت وجلبابه الأبيض الذي ارتفع قليلاً عن كعبيه قبل أن تلاحظ طريقة حديثه هذه بالفصحى:

"وتلك الأيام نداولها بين الناس"... سنت الله في كونه هي التغيير .

انعقد حاجباها بدهشة قبل أن تلتفت لأبيها بنظرة متسائلة لكن الأخير تجاهل هذا ليخاطب ابنه بقوله :

وحشتنا قوي ... ياريت تكون اتوفقت في شغلك .
تركته!

قالها عابد بحزم لتشقق والدته باستنكارها تفتت: معقول؟! ده باباك تعب جداً على ما قدر يلاقي لك الوظيفة دي!

لا بأس... من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه !
قالها عابد بنفس النبرة الحازمة لتسأله ياسمين بتردد:

هو انت ليه بتتكلم كده؟!
تقصدين بالفصحى؟! إنها لغت شرفها الله واختارها لكتابه ولنبيه ... فلماذا لا نتمسك بها؟!

ازداد انعقاد حاجبيها وهي تشعر بالغربة ... عابد تغير كثيراً عن آخر مرة رآته فيها ... صحيح أنه يبدو أكثر سكينته وحناناً نحوها لكن ...

هذه "الهالة" التي تحوطه لا تروقها !!

نرمين نحمد الله

هتف بها مستنكراً وهو يهم باستكمال المناقشة
التي كانت ستقلب لشجار لولا تدخل وجدي الحاسم
:

_ خلاص يا عابد... قلت خلاص!

نقل عابد بصره بينهما بعدم رضا قبل أن يغادرهما
بخطوات مندفعته نحو غرفته تلاحقه نظرات ياسمين
الحادة ...

والتي لانت نوعاً مع تربيته والدها على كتفها بقوله:
_ يا لالا بينا احنا .

ولم تكذ تستقل السيارة جواره لينطلق بها حتى
هتفت به بتساؤل :

_ ماله عابد؟! إيه اللي قلب حاله كده ؟!

تنهد والدها بحرارة يجيبها:

_ كان خاطب واحدة زميلته بعد حب سنين وكانوا
خلاص هيتجوزوا... ماتت فجأة ... طبعاً زعل عليها
ودخل في حالة اكتئاب... بدأ يقرب من ربنا أكثر
ويهتم بعباداته... صلاته كلها بقت في
المسجد... صيام اتنين وخميس... حفظ
قرآن... صدقات ومشاريع خيرية... كل ده حسيته
كويس جداً وفعلاً خرجته من أزمتة بسرعة ...
_ وبعدين؟!

هذا الذي تأكدت منه بعد قليل عندما تركتهم لترتدي
ملابسها استعداداً للذهاب إلى الطبيب ...
قبل أن تعود إليهم لتتلف مخاطبة أباهما:

_ يا لالا يا بابا عشان نلحق معادنا ... وكمان عايضة أشتري
شوية حاجات .

وقف وجدي مكانه متوقعاً الهجوم التالي الذي جاء
عاصفاً من عابد :

_ هل خلعت حجابك ؟! وتخرجين في عدتك هكذا؟!!!

تحفرت ملامح ياسمين للرد لكن وجدي هو الذي التفت
نحو ابنه ليقول بحزم:

_ هنتكلم براحتنا لما نرجع ... اسكت دلوقت يا عابد .

_ لا أصدق أنك تتركها تخرج هكذا !

هتف بها عابد بذهول ليعاود التفاته نحو ياسمين التي
هتفت به بحدة:

_ انت مالكش تتدخل في شكلي ولا تصرفاتي ... أنا
ماحاسبتكش لما ربيت دقنك... مااتكلمتش على
طريقة لبسك الغريبة ولا طريقة كلامك دي ... من
فضلك احترم الحدود اللي بيننا .

_ حدود؟!!!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

وازداد ارتفاعه للأسف بعد "كسرتها" الأخيرة ...
كبرياؤها الذي طالما شمع بأنفه مختلاً يأبى عليها
أن تعترف بحاجة ليد ممتدة... أي يد!!

عابد هذا هو الآخر يورقها ...

لو صح تورطه فيما تشك فيه فستكون كارثة!!
صحيح أن علاقتهما ليست متينة بما يكفي لكنه
يبقى أخاها على أي حال!

_بس ده مش معناه إن عابد غلط في اللي قالهولك
النهارده بخصوص العدة والحجاب .

انتشلها بها وجدي من شرودها لينعقد حاجباها بتحدّ
مع قولها:

_أنا مش قاصر...ربنا هيحاسبني لوحدي ع اللي بعمله

هز رأسه بأسف كارهاً عنادها هذا وهو يعود ببصره
للطريق ليسودهما الصمت المشحون بالانفعالات حتى
وصلا إلى عيادة الطبيب ...

وكانما تبدلت مشاعرها كلها في لحظات !!!

العالم كله اختزل في هذه الغرفة!

ميدان

سألته ياسمين بحذر مشفق مما سيؤول إليه الحوار ...
ليجيبها بقلق:

_مش عارف...الموضوع بدأ يدخل في حالة تطرف
...شكله...تفكيره...وآخر حاجة شغله أهه سابه ومش
قادر أقنعه بالعكس .

_معقول يكون اتورط مع جماعة من إياهم؟!

غمغمت بها بقلق ليزفر هو قائلاً:

_الوضع هنا مستقر شوية في الناحية دي عن مصر
...صعب تلاقي اللي بالك فيه...صعب بس مش مستحيل .

_طب وبعدين؟!

_مش عارف...أنا بحاول أقرب منه على أد ما أقدر من غير
تصادم عشان ما يبعدنيش عنه أكثر ...

قالها وجدي ليلتفت نحوها مردفاً:

_زي ما بعمل معاك بالظبط.

زاغت نظراتها وهي تشعر ببعض الخزي ...

إنها لم تكن يوماً أقرب لوالدها من هذه الفترة ...

تعترف أنه يبذل الكثير ليخرجها من دوامة ضياعها التي
تبتلعها بلا رحمة ...

لكنها مع هذا عاجزة عن الاندماج معه أكثر...

لايزال حاجز خفي يرتفع بينهما ...حاجز يمنعها

مسامحته مهما تظاهرت باللامبالاة ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

أناملها تمتد بسرعة لتفتح أزوار قميصها خلف الستار قبل
أن تتمدد بلهفة على الفراش ...
تغمض عينيها بقوة لتشعر بـ "الجيلّ اللزج" على بطنها مع
حركة الجهاز الضاغطة ...
قبل أن تفتحهما ببطء تستعد لرؤية صغيرها هناك على
الشاشة ...

هاهو ذا!

رأسه... ذراعيه... قدميه...

يا لله!

كيف ستصبر كل هذا الوقت كي تتلقفه بين ذراعيها
تضمه لصدرها تخبره أنها لم تشته يوماً أغلى منه هدية
!!؟

_ بنت!

قالها الطبيب بالعربية فانفلتت منها ضحكة متفاجئة
عصبية لتهمز رأسها مكررة:

_ بنت؟!

أوماً الطبيب برأسه مؤكداً لتعاود عيناها التعلق بالشاشة

...

فتاة؟!

ملاكها الصغير سيكون فتاة !!
تري كيف سيكون شكلها ؟!
بيضاء مثلها أم سمراء مثل...؟؟؟
ذهبية الشعر مثلها أم سوداؤه مثل....؟؟؟
قصيرة مثلها أم طويلة مثل...؟؟؟
لكنها حتماً ستكون عسلية العينين مثلها ومثل...!!!

كانت توقف أفكارها قسراً مع كل خاطر يحمل
اسمه ...

لتنبعث من شفيتها أنتِ ألم خافتة جعلت طبيبها
يلتفت نحوها متسائلاً لتشير برأسها بسرعة ألا شيء...
حقاً لا شيء!

كل هذا الزخم من المشاعر التي تنتابها الآن ... لا
شيء!

كل هذه الفرحة... كل هذا الألم... لا شيء!
الحلم الذي عاشت لأجله حتى إذا تحقق أفاقت منه
على صفعته... لا شيء!

كل هذا "اللاشيء" جعل الدموع تتكدس في عينيها
دون أن تسقط كعهدها مؤخراً ...
قبل أن تسأل الطبيب بلهفة:

_ هي كويست؟! وزنها كويس؟! نبضها ؟!

تصغير: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين محمد الله

قبل أن ينهض من رقدته ليكتب لها :
_ كنت مشغولاً... تركت رسالتك تريدني استئذاني في شيء؟

_ ها قول لك بس ماترعلش... أنا رحت لمروان صاحب يامن البيت... طلبتك آخذ رأيك ماردتش... كان لازم أروح له وأعتذر له عشان هو الوحيد اللي كان ممكن يقف جنب يامن في الظروف دي .

أرسلتها له بصوتها ليزفر هو بقوة ولا يدري بماذا يرد...
هل يستمر في تمثيل دوره فيوبخها لأنها ذهبت إلى "مروان" ويطلب منها ألا تعيدها...
أم يتغاضى عن هذا فتشك هي فيه ؟!!

_ منك لله يا شيخته هتجيبيلي انفصام في الشخصية ؟
هتف بها بغیظ بصوت مسموع قبل أن يأخذ نفساً عميقاً ليخاطب نفسه :
_ اهدا يا مروان... انت دلوقت مش مروان... انت دلوقت عاشق مجهول عايز ضرب القباقيب ع اللي بيعملله في نفسه ده والله ...

طمأنها الطبيب بعبارات مفصلة لترتسم على شفتيها ابتسامته الحقيقية صارت "نادرة" وسط كل هذا الزيف الذي صارت تحياه...!!

ابتسامته كانت تتسع رويداً رويداً وهي تراقب الشاشة بعاطفة تزلزل قلبها ...
"يمنى"!

الاسم الذي اختارته لها ليس منذ أيام... ولا منذ شهور... بل منذ سنوات!!

ربما منذ كانت مجرد فتاة تتخفى بعشقها خلف كتاب على مائدة في النادي!

=====

_ صباح الخير... أقولها فردّيتها... كي تشرق الشمس في قلبي... كي يعترف العمر بيوم جديد في تقويم هوانا .

تبتسم داليا وهي تقرأها على حسابها لترسل له رسالتك صوتية :

_ أخيراً ظهرت... كنت مختفي فين ؟!!

يتنهد مروان وهو يسمع صوتها العذب يأتيه مشبعاً بلهفة عاطفتها ...

نرمين رحمہ اللہ

_أنا الذي أشكرک على صباحات أبدوها بسماع صوتک ...أنا أثق بک يا ملاکی .

هبطت کلماته کالسیل على نيران غضبها فابتسمت لتعاود الکتابته له :

_هل قرأت رسالتي الأخرى؟!

_أحتاجک الآن أكثر من أي وقت مضى؟!

_نعم!

_لماذا الآن بالذات؟!

_أشعر أن جدران عالمي کلها تتهاوى .

_لعلها تبني وأنت لا تعلمين!

عبارته البسيطة مست قلبها حتى أنها ظلت تفکر فيها لبضع ثوان...

كيف استنتج هذا؟!

حقاً ...النواب التي تمر بها العائلت الآن تبدو

کارثية لكنها لو أحسنوا التعامل معها فسيعود کل

شيئ لمكانه الصحيح ...

لهذا ابتسمت وهي ترسل له رسالة صوتية هذه المرة :

_انت إزاي كده ؟! إزاي بتقدر تفهمني كده ؟!

تخليني أسمع کل اللي محتاجة أسمعہ ؟!وأشوف

کل اللي محتاجة أشوفہ ؟!

_بالطبع غضبت...كيف تجرؤين على زيارته في بيته ؟!
لكنني أتمس لك العذر في أنك -في سابقةٍ اعتبرها فريدة من نوعها - قدمتِ مصاحبة أحدهم على كبريائك !

قرأت رسالته لتشعر بالغضب يجتاحها من کلماته...

ليس لتلميحه الذي اتهمها بالأنانية...

ولا لأنه يوبخها ...

لكن لأنه لايزال يصر على الحديث معها هكذا کتابته بالفصحى رغم أنها ترسل له رسائل صوتية ...

لهذا اندفعت ترد له بضاعته بعناد:

_شكراً لنصيححتک...لن أکرر فعلها ثانية ...

ثم زفرت بسخط لتکتب :

_المعذرة يا سيدي.

ضحک ضحكة عالية وهو يشتم رائحة غضبها الطفولي في رسالتها المکتوبة ...

حمقاؤه الصغيرة الشهية لاتزال تثير جنونه بكل ما يتعلق بها ...

لهذا کتب يسترضيها :

نرمين محمد الله

لكنه عاد لشخصيته الافتراضية ليكتب لها :
_ افعلي ما تريينه صواباً... أنا أثق بعقلك... سأكلّمك
غداً في نفس الموعد.

قالها ليغلق المحادثة معها مضطراً بعدما تأخر عن
عمله ليتنهد بحيرة وهو لا يدري إلى أين يسير به هذا
الطريق ...

بينما شعرت هي بالضيق لغيابه أولاً قبل أن تغلق
هاتفها باستسلام غير ناسية أن تقبله بعاطفة كل
مرة !!!

=====

"مركز أجياد للصحة النفسية" ...
وقف يامن أمام باب المركز بتردد وهو يشعر بخطورة
ما هو مقدم عليه ...

لو علم أحدهم عن خضوعه لعلاج نفسي -وفي مجتمع
كهذا يعتبر المرض النفسي مجرد جنون- فربما
يفقد عمله أيضاً ...

هل تنقصه الفضائح !!!

لهذا استدأر بظهره عائداً وكأنه يهرب ...

لكنه توقف فجأة ليتحسس خاتمها ذا الفص الأسود
في إصبعه ...

فابتسم بدوره وهو يراها تعود لرسائلها الصوتية ليكتب
لها :
_ أنت منحتني قلبك كتاباً مفتوحاً... أنا فقط ... أقرأ.

تنهدت بهيام وهي تقرأ رسالته لكنها كالعادة تتهرب من
الاعتراف بعاطفتها لتغير الموضوع برسالتها:
_ عايذة أكلّم مروان ثاني أسأله على يامن... ما اعرفش
عمل معاه إيه ... تسمح لي أكلّمه ؟!

_ طالما عهدتك كياناً متمرداً لا يلتزم بأمر ولا يستمع
لنصيحة... فهل أعتبر نفسي استثناء؟!
عقدت حاجبها بحيرة حقيقية وهي لا تدري من أين
يعرف عنها كل هذا ...

لكنها كانت تعلم عن عناده بشأن الإفصاح عن الأمر
فتغاضت عن هذا لترسل له :
_ انت بالذات هاسمع كلامك.

اتسعت عيناه بصدمة وهو يسمعها بصوتها ليضحك
ضحكة عالية مع هتافه لنفسه:
_ لا ده أنا هاروض أسود بعد كده... داليا بنفسها بتقوللي
كده .

نرمين نحمد الله

قالها في نفسه لكن صدمته المستنكرة كانت
جليّة على وجهه حد أنها رمقته بنظرة تفهم صاحبت
قولها المعتد:
_دكتور يامن على ما أعتقد ؟! واضح إنك اتصدمت
بشكلي!

حاول التغلب على صدمته بسرعة محاولاً الخروج من
هذا "المأزق" بينما استطردت هي بنفس النبيرة
المعتدة:

_دكتور مروان قاللي إنك ممكن يكون عندك
مشكلة إنك تتعالج مع واحدة ست ...أنا في العموم
ما بقبلش أعالج حالة شاكة في قدراتي لكن عشان
خاطر دكتور مروان ممكن أعمالها استثناء المرة
دي...ده طبعا لو حضرتك ما قررتش دلوقت حالا
تديني ظهرك وتخرج ...المركز هنا فيه دكاترة
كثير غيري .

هذا ما كان يفكر به الآن بالفعل !
أن يعطيها ظهره ويخرج كي يذهب ليعفر غيظه في
الأحمق مروان ؟!
هل عدم الطب النفسي رجاله كي تعالجه امرأة ؟!؟

كيف يواجهها بعدما حدث إلا عندما يتأكد أنه لن
يسبى إليها من جديد ...!!؟
كيف يمكنه أن يعدها بغد وهو لا يزال مكبلاً بقيود
الأمس...!!؟
كيف سيضمها بين ذراعيه -ولو قسراً- إلا وهو واثق أنه
لن يفلتها بعدها أبداً!!؟

لهذا أخذ نفساً عميقاً وهو يعود أدراجه نحو المركز
الذي دخله ليستوقف أول من رآه :
_دكتور يا قوت سليمان فين من فضلك ؟!
_أول أوضة شمال!

"من أولها شمال ؟!"
هتف بها في نفسه بسخريته السوداء وهو يتقدم نحو
الغرفة المنشودة داعياً أن يكون هذا الطبيب على قدر
الثقة التي تحدث عنها مروان. ..
طرق الباب ليدخل وما كاد يفعل حتى ارتفع حاجباه
بصدمة !!؟

_ست ؟! الله يخرب بيتك يا مروان !!

نرمين نحمد الله

خاصة عيناها الخضراوان الشبيهتان بعيون القطط
خلف نظارتها العريضة بإطارها الأسود المربع الذي
أكل قرابة نصف وجهها!!

ما هذه الألوان المريضة لحجابها؟
تداخل كارثي لألوان لا علاقة لها ببعضها ...
تلوث بصري!!

ثياب هذه المرأة حقيقةً مجرد تلوث بصري!!
ألم تعبر عيناها على مرآة؟
ألم تسمع عن "موضة"؟
هذه "البلياتشو" ستعالجه؟!

_دكتور يامن أنا ما عنديش وقت ... ياتفضل تقعد يا
تخرج عشان أشوف شغلي .
قالتها باستياء واضح هذه المرة فتنحج بخشونة وقد
قرر البقاء!
لماذا؟!

ربما هو فضول ليستكشف السر الذي جعل مروان يثق
بها هي بالذات ...
وربما مجرد رغبة في أن يكمل هذا اللقاء لآخره
مادام قد جاء إلى هنا على أي حال ...

إنها حتى لا تبدو كبيرة السن كي يمنحها وسام خبرة
!!!

والخاطر الأخير دفعه لتأملها أكثر بينما لا يزال واقفاً
مكانه كالصنم ...
طويلة القامة بيضاء البشرة بجسد رشيق أخفى المعطف
الأبيض منحنياته ...
المعطف الذي بدت من تحته تنورتها الطويلة قديمة
الطرز وحذائها المتهاالك بـ "خياطته الجانبية" التي
فضحت رقعة قديمة لم تخف على "خبير" بالتفاصيل
مثله !

هذه المرأة إما شديدة الفقر أو شديدة البخل !
ولو علم الحقيقة لأدرك أن آخر ما يشغل هذه المرأة
أمامه هو مظهرها ...
خاصة لو كانت المقايضة أمام مال تدفعه لذلك!

_هه... نجحت في الامتحان يا دكتور؟
قالتها بنفس الاعتداد الذي خالطه الآن شيء من الغضب
فرفع رأسه نحوها ليتفحص ملامحها ...
ربما سيراهها البعض جميلة لكنه يشعر بالكثير من
التحفظ لحسنها هذا ...

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

رفع رأسه نحوها وقد انفرجت شفتاه وكأنه على
وشك الكلام قبل أن يعاود إطباقهما بقوة....

الأمر ليس بهذه السهولة!!!

أن يعري روحه ليكشف عورات جرحه ...

هو لم يفعلها في حياته إلا مع امرأة واحدة ...

امرأة ظنها الدواء فكانت طعنتها الأقسى!

_طيب ... أنا هساعدك.

قالتها ياقوت بتفهم مدركت عظم صراعه الداخلي
هذا لتردف :

_من غير ما ادخلك في تفاصيل طبية أكيد
بحكم كونك دكتور اطلعت عليها قبل كده
...الوسواس القهري درجات ...ونسبة علاجه ممكن
توصل مية في الماية...خصوصاً لو المريض نفسه
راغب في العلاج ...خلليني أبسط لك الموضوع أكثر
...فيه منطقة معينة في المخ مسئولة عن توصيل
الشعور بالقلق ...عاملة كده زي جهاز الإنذار ...تخيل
بقا لو جهاز الإنذار ده اتعطل وطول الوقت شغال عمال
على بطل ...هو ده بالضبط مريض الوسواس القهري .

رفع عينيه إليها ببعض الاستهانة ...

مينا بوري

وربما هو احتياجه أن يسقط الوزر عن كاهله -ولو قليلاً-
!!

وربما هو كل هذا!

لهذا تقدم بخطوات بطيئة ليجلس دون دعوة على
الكرسي أمام مكتبها قبل أن يطرق برأسه مشبكاً
أصابعه أمامه...

هنا ابتسمت هي ابتسامته لم يرها وقد جاء دورها لتفحصه
هذه المرة...

هذا "يامن عبد الرحيم حمدي" إذن !

سمعت عنه كثيراً لكنها لم تتصوره بهذه الوسامة ...

لا ... لا يشبه والدته بيلاً بجمالها الأرستقراطي بل هو ل-
والده - أقرب!

سيتعبها كثيراً لو قبل أن تبدأ معه رحلة علاج...

خاصة مع هذه الوخزة التي تشعر بها في قلبها الآن وهي
تراه يجلس بهذه الطريقة كطفل متعب...ومتعب!

لكنها كتبت مشاعرها هذه وهي تتقدم بدورها لتجلس
على مكتبها قبل أن تقول بنبرة عملية:

_دكتور مروان اداني فكرة عن الموضوع ...لكن أحب
أسمع منك.

تصريح: شيعه صلاح

لكنه بدأ يهتم قليلاً عندما أردفت :

عقد حاجبيه بتركيز دون رد فابتسمت لتقول بفخر:
_دكتور مروان اختارني لأن هو بالذات كان شاهد على
نجاحي في آخر حالة عالجتها ... نجاح مية في المية وفي
زمن قياسي.

**الناس بتيجي للڊڪٽور النفسي عشان تفضفض وترغي
وهو يسمع... لكن انت من اول المقابلة سايبني أنا أتكلم
وماقلتش ولا كلمه .**

هتفت بها باعتداد شبه بارد مقارنةً باشتعال ملامحه
هو ...

قصہ پر: شیخ صالح

میں نے اپنی

نرمين نحمد الله

وهذه الملحوظة ... "جمال الفلاحين" ... التي كانوا يعلقون بها على ملامحها جعلتها تدرك أن حسناتها لن يكون شفيعة في معركة غير شريفة كهذه...

هي تريد النجاح... تريد الشهرة... تريد المال !
أجل ... هي لا تخجل من الاعتراف أنها تحب المال !
تحب تحصيله... رؤيته... ادخاره...

لكنها لا تحب إنفاقه !
بل إنها لا تبالغ لو قالت إن أسعد لحظات حياتها هي تلك التي تفتح فيها دفترها المصرفي تراقب حركة حسابها ...

لا... لم تتطرف يوماً لجمعه من حرام ...
تربية "الحاجة ثمر" لا تفعلها أبداً!!

وعند الخاطر الأخير تجهمت ملامحها وهي تتذكر آخر حواراتها مع الجدة الطيبة ...

**العريس طفش يا حاجة ثمر... أول ما عرف
حكايتي!**

**بحسرة لم تملكها قالتها عندما وصلها رد زميلها الذي
كان قد تقدم لخطبتها ...**

لتجيبها الجدة بنبرتها التي تمزج رضا الإيمان بالمرح:

خاصة عندما اضطر لكظم غيظه وهو يرمقها بنظرة
ساخطة قبل أن يغادر الغرفة بخطوات مندفعه ليصفق
الباب خلفه بعنف كاد يخلعه من مكانه تاركاً إياها
خلفه تغلي غيظاً ...

لقد كانت تتمنى بحق لو تأخذ فرصتها معه ...
لكن "الأحمق" تركها...

"الأحمق الفظ"
"الأحمق الفظ المغرور"
"الأحمق الفظ المغرور ال... وسيم"!!

ابتسمت كمراهقة ساذجة عند الخاطر الأخير لتهز
رأسها عدة مرات قبل أن تهمس لنفسها بصوت مسموع:
_ ما تتحشمي يا بنت أشواق... ياما عدى علينا أشكال
وألوان... هنيجي ع الآخر ونخب!

قالتها ولكنها القروية البسيطة المميزة والتي تحب
"الارتياح" فيها عندما تمل من التخفي خلف لكانتها
الجديدة التي تعلمتها هنا منذ دخلت كلية الطب ...
السخرية الطبيعية من الفتاة القروية التي كانوا
يظنونها ساذجة ظلت تطاردها حتى اضطرت أن تتحدث
مثلهم كي لا يلاحظوا الفارق...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ماشي...عموماً أنا ماعدتش هابعت حاجة...لما تعوزي حاجة انتِ أو أختك ابقوا اتصلوا.

الصوت الرتيب بعد إغلاقه الاتصال ظل يدوي في أذنيها للحظات قبل أن تعيد الهاتف مكانه على سطح المكتب...

ليته يكف عن الاتصال بها...

ليته ينساها وينسى شقيقتها للأبد !!

ساعتها ربما لن تحقد عليه كما الآن ...

أجل تحقد عليه وهي تراه طوال عمرها لا يفعل شيئاً سوى خنقهما -هي وشقيقتها- بحبل غليظ يزعم أنه ينقذهما به من الغرق!!

أي ظلم هذا؟!!

أي ظلم؟!!

أي مال يريد لها أن تقبله؟!!

ثمن "شرف أمها"!!!

اقشعر جسدك كله عند الفكرة الأخيرة حتى كادت تشعر بانتصاب شعيراتها كاملة من قمة رأسها لأخمص قدميها ...

قبل أن يقع بصرها على اسمها المكتوب على قطعة خشبية تعلو مكتبها ...

_اوعاكي تزعلي يا خايبة...السكتة اللي تودي...يروح واحد ييجي عشرة.

لكنها كانت تعلم أن الواحد -وإن تبعه عشرة كما تقول- فكلهم سيهربون كما هرب منها!

ما أشبهها بدائرة من نصفين...

نصف مضيئ تحياه بكل تألقه هنا في العاصمة طوال أيام الأسبوع...

ونصف آخر مظلم تعود إليه في قرينتها أيام العطلة !

انقطعت أفكارها برنين هاتفها فانقبض قلبها ببغض وهي تميز اسم المتصل...

هذا الانقلاب الذي لم يمنعها من فتح الاتصال بتحيةة فاترة مقتضبة قبل أن يصلها صوته :

_برضه رجعت الفلوس زي كل شهر؟!

الغضب الممتزج بالذنب الذي يميز لهجته يصلها فيزيد من عمق انقباض قلبها لكنها ترد بنبرة محايدة :

_مش محتاجينها...أنا ولجين بنشتغل وعایشين كويس الحمد لله.

_كويس؟!

بسخرية يهتف بها ليردها عنادها:

_جداً...الحمد لله.

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم يكن يعلم أنها ستكون مدخله لـ "كنزه" المرهق
و...المتع!

ياسمين التي أدرك منذ أول مرة رآها فيها أنها تختلف
عن النساء اللاتي سبقنهن لعالمه...
شعلة من جاذبية... طموح... ثقة... قوة...

من سواها يمكنها تحويل خسائر حياتها المتواليات
لسلسلة أخرى من النجاحات؟!

ربما لهذا مست في قلبه مكاناً لم تبلغه سواها ...
حب؟!

هو طوال سنين حياته هذا لم يعرف المعنى الحقيقي
لهذه الكلمة "المطاطة"!

هو "رجل سوق" علمته الدنيا أن الحياة ليست سوى
مكسب وخسارة ...

وهو "أبدأ" لم يقبل بالخسارة!

ربما لهذا يشعر الآن بالفخر وهو يرى الأقدار تسانده
للظفر بالمرأة التي لامست أعلى قمم إعجابه ...

انقطعت أفكاره برنين هاتفه فتأهبت ملامحه مع اسم
المتصل الذي يعني له الكثير في عالمه...

_أهلاً رائد ... طمني .

(ياقوت سليمان)

لقد حذفت اسمه- عمداً - من عالمها الجديد الذي تحياه
هنا بكل تألقه ...

وأبقتة فقط هناك في عالم "ظلمتها"...في القرية !!
مجرد قصاص هين يبرد بعض نارها !!

_دكتورة ياقوت ...الساعة بقت خمسة.

التهاتف المصحوب بطرقات خافتة على الباب نبهها لموعده
انصرافها فتنهدت بحرارة لتخلع معطفها الطبي قبل أن

تتوجه للمرأة المعلقة خلف الباب لتعدل ملابسها ...

أناملها تمتد عبر فتحة قميصها للداخل...

وبالتحديد نحو القطعة العلوية لملابسها الداخلية ...

هناك حيث هذه !!!

ورقة نقدية من فئة العشرة جنيهات غلفتها بغلاف
بلاستيكي خفيف وتضعها دوماً هنا قرب قلبها ...

كي تظل دوماً تذكر...ولا تنسى أبداً ...!!!!!!

=====

أسند ذراعيه خلف رأسه وهو يتمدد على فراشه الوثير في
الفندق...

طالما أحب ماليزيا من الإعلانات السياحية لها ...

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

_ خلاص يا رائد... أنا هرجع مصر في أول طيارة... بس
اتصرف انت لحد ما أرجع.

_ ما تشيلش هم.

قالها رائد بنبرته العملية ليغمغم زين بنبرة عجيبة
بين حذر ورجاء:

_ من غير ما تشوفها ولا تكلمها ... ماتنساش الاتفاق
اللي بيننا... انت وعدتني.

هنا سادهما صمت قصير ليجتاح الانفعال نبرة رائد
العملية رغم اقتضاب إجابته:

_ مش ناسي.

قالها ليغلق الاتصال دون المزيد فتجهمت ملامح زين
أكثر ليزفر بسخط قبل أن يتصل بياسمين ليقول
بنبرة ضائقة:

_ مش هاقدر أقعد هنا أكثر من كده ... قابليني
بالليل نتفاهم قبل ما أرجع مصر.

وفي مكانه في حديقة بيت زين أغلق رائد الاتصال
ليرفع رأسه نحو السماء بما لم يدر هل هو يأس أم
دعاء...

كان مختبئاً خلف إحدى الأشجار يراقبها من بعيد ...
ملاكه الكسير الذي قصوا له جناحيه بجرمه هو ...

قالها بود لم يخل من حذر اعتاده في التعامل معه هو
بالذات !

تاريخ طويل يجمعهما بتناقضات شاسعة ...

لقد أنقذ رائد حياته يوماً فكيف لا يدين له بالثقة؟!
لكنه - في المقابل - آذاه في أقرب الناس إليه ... فكيف
يأمنه؟!

نفذ الخاطر الأخير عن رأسه بسرعة كعهده في تحاشي
تذكر هذا الأمر خاصة مع إجابة رائد شديدة العملية :

_ الشغل كله تمام كأنك موجود... ما تقلقش.

قالها ليتبعها بالتفاصيل الدقيقة لعملهما المشترك
فتحولت ملامح زين من الاهتمام للارتياح ...

قبل أن يعاود سؤاله بنفس الحذر:

_ وهمسة؟!

ذبذبات التوتر بينهما تعالت فجأة بعد سؤاله الذي نال
إجابته بما لم يرضه لينتفض فجأة مكانه هاتماً بحنق
غريب على طبيعته الحليمة:

_ يعني إيه ما بتاكلش؟! واللي هناك دول بيعملوا إيه؟!
مش عارفين ياخدوا بالهم منها كام يوم؟! هاخرب
بيتهم.

ثم صمت لحظة ليردف بزفرة ساخطة:

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميديا برون

نرمين نحمد الله

لهذا تقدمت نحو غرفة همسة لتفتحها قبل أن تتقدم
نحو الأخيرة التي لم تحرك ساكناً ...
حتى عندما عصبت المرأة عينيها لتتركها بعدها
دون تفسير ...

المرأة التي أشارت نحوه ليتقدم ويدخل الغرفة أخيراً
...

قبل أن تتنهد بحرارة وهي تغادر لتنتظره بالخارج دون
أن تغلق الباب ككل مرة ...
لا تدري لماذا يفعل هذا سراً ؟!

ولا لماذا يصر ألا يزورها إلا وهي معصوبة العينين ؟!
ودون أن يكلمها !!

لكن الذي تعرفه وتثق به تماماً أن حالة همسة
تتحسن بعد هذه الزيارة !
لهذا تفعلها مستريحة الضمير كل مرة ولن تكف عن
فعلها ...

وفي مكانه وقف هو متشنج الجسد يراقب ملامحها
الحبيبة من هذا القرب بثهم عاشق محروم ...
آه لو تتلاشى كل الحواجز بينهما ...
لو يعود الزمان بلا زمان ... ويعود المكان بلا مكان ...

جرم "الحب" الذي لم يعرفه ولن يعرفه إلا لها !

_رائد بيه !

هتاف الخادمة قطع عليه شروده ليلتفت نحوها بعنف
أجفلها وجعلها تردف برهبة:

_هنعمل إيه مع الست همسة ؟! من ساعة ما زين بيه سافر
وهي بتاكل بالعافية وحتى دواها ما بقتش راضية تأخده

صمت قليلاً ليتمالك فورة مشاعره قبل أن يقول بنبرة
أمر :

_غمي عنها وسيبيني أدخل لها المرة دي كمان .
ورغم الأمر الصريح في لهجته القوية لكن قلبها الحنون
أدرك العاطفة الراجية بين حروفه ...

تماماً ككل مرة يطلب منها -سراً- هذا الطلب "الغريب" !
هي تعلمت منذ عهد بعيد طاعة أسيادها دون مناقشة ...
لكنها في هذا الموقف بالذات تتمنى لو تعرف السبب !
لا ... ليس مجرد فضول ...

بل رغبة حقيقية في سعادة هذين الاثنين اللذان يبدوان
وكان سهم الحب الغادر قد آذاهما معاً ...

ربما لهذا تخاطر بتنفيذ رغبته هذه كل مرة دون علم
السيد زين بل دون أن تخبر أي أحد ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هذه الحركة "القاتلة" التي زلزلته مكانه وهو يتقدم نحوها خطوة فardاً ذراعيه وكأنه سيحتضنها ...

ثانية واحدة...

قبل أن يعود إليه إدراكه لتدمع عيناه بعجز وهو يتوقف مكانه ليرمقها بنظرة مودعة أخيرة...

قبل أن يغادر الغرفة بخطوات مندفعة تلاحقه نظرات الخادمة الملتاعة...

ما الذي يجري هنا؟!

وأي قصة غريبة تختفي خلف هذين؟!

هذا السؤال الذي ظل يؤرقها وهي تتحرك لتحضر لها الطعام للمرة التي لا تدري عددها هذا اليوم قبل أن تنزع عنها عصابة عينيها دون أن يتحرك جسد همسة الذي عاد لسكونه بعد رحيله...

قبلت المرأة رأسها بحنان وهي تتوسلها تناول الطعام بينما تقرب الملعقة من فمها المنفرج غير آلمة في استجابة...

لكن الغريب حقاً أنها رضخت لتتناول الطعام هذه المرة !!!

=====

وتعود هي فقط همسته في عالمه الذي لم يستمع لصوت عشق إلا عشقها فكان عاقبة أمره خسراً...

وأي خسران أكبر من أن يحرم همسها لينال عقابه صمتاً...؟؟؟

صمتاً كهذا الذي يختنق به الآن وهو يراقبها سراً ك"لص" بعدما كان على عرشها "الملك"!

وعلى كرسيها ارتجف قلبها وهي تميز رائحة عطره التي لم تتغير طوال هذه السنوات ...

لكن ارتجافتها لم تصل لجسدها الذي ظل على سكونه ...

يجعلهم يعصبون لها عينيها كي لا تميز وجوده ؟!

هل يظنها حقاً لا تفعل؟!

لكن... ما الفارق ها هنا؟!

هل تلومه لأنه يجعلها لا تراه؟!

ماذا يحدث لها عندما تراه ؟!

ذهنها "المضطرب" هاهنا يشوش تماماً...

ينقبض قلبها بشعور خانق فتتلاحق أنفاسها لتنفرج شفاتها تباعاً بشهقات متتالية وكأنها تطلب المزيد من الهواء ...

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

قبل أن تتشبت بكفه بقوة جعلت قلبه يتزلزل
مكانه !!!

لكنها ما كادت تستعيد إدراكها لتدرك حقيقة
الوضع حتى عادت "لشروقتها" تحتمي بها من ضعفها
...

لا... لا يلومها ...
هو الآن يتفهمها ... ولن يبالي لو قضى العمر كله
يثبت لها عشقاً هي أهل له!

_مش من حقدك تبقى هنا... ولا تشوفني كده ... انت
خلاص ما بقيتش جوزي... كل ده غلط!
هتفت بها بنبرتها القوية ولا تزال مغمضة عينيها
ليجيبها بصبر:

_في إيدك انت تصاحي الغلط... كلمة واحدة منك
وأجيب المأذون لحد عندك هنا ... بس قولني أيوة.
لا!

هتفت بها حاسمة دون أن تفتح عينيها ليهتف هو
الأخر بانفعال:

_هانيا... شغل الأفلام بتاع مش محتاجة شفقتك ده
مش هياكل معايا ... انت أكثر واحدة عارفة أنا
بحبك أد إيه... ووجودي هنا معاك مش تقضية

_تقدر تروح دلوقت يا رامز ... نبيلت بتقول إنك هنا من
ليلة الحادثة.

قالت هانيا بتماسك في غرفتها بالمشفى متحاشية لقاء
نظراته بينما تحاول سحب كفه منه دون جدوى مع
تشبته الشديد به...

والذي ناسب قوله:
_ومش هامشي غير ورجلي على رجاك.

انطلقت منها آهة خافتة وهي تغمض عينيها بقوة ليردف
هو بعتاب امتزج بعاطفته:

_عايزاني أمشي عشان الممرضة جايت تغير لك على
مكان الحرق دلوقت ... زي ما بتتلككي كل مرة بأي
حجة عشان تخرجيني... بس حركاتك دي مفقوسة
قوي.

عبارته الأخيرة خالطها بعض المرح الذي حاول به
تلطيف الموقف وهو يراها لا تزال تتشبت بقناع
تماسكها الواهي ...
الحمقاء المكابرة!!

كيف ينسى لهفتها عندما فتحت عينيها عقب إفاقتها
مباشرة ليكون اسمه هو أول ما تنطق به ...

نرمين نحمد الله

غص حلقه في كلماته الأخيرة عاجزاً عن إكمالها
لتفتح هي عينيها أخيراً فتراه عبر دموعها بصورة
مثالية طالما تمنتها ...

آه لو تستطيع البوح الآن!!

لو تخبره أنها تحتاجه حقاً!!

تحتاج أن تخبئ رأسها بين ذراعيه!!

تستر عورات خيباتها عن العالم لتحتمي بصدرة!!

تصرخ كطفلة أنها خائفة حقاً من الغد؟!

خائفة أن تفشل... أن تخسر... أن تفقد ...

لكنها خائفة منه أكثر!!

خائفة أن يخذلها ... وخائفة أكثر أن تخذله هي!!

_لسه بدري ع الكلام ده...حتى لو وافقت نرجع
لبعض...مش هيبقى قبل ما أرجع ست طبيعية...ولو ده
ماحصلش...مش هينفع.

كان يتوقع منها هذا الكلام...هذا التماسك...هذه
النبرة العملية التي طالما ميزتها ...

تماماً كما كان يتوقع حركتها عندما سحبت كفها
منه لتقبضه جوار صدرها ...

لكن مالم يتوقعه حقاً هو حركتها التالية...

واجب ولا عشان صعبانة عليا ...أنا هنا لأنني اتعلمت
بأصعب طريقة إني ما ينفعش أكون غير هنا...جنبك.

سالت دموعها عبر عينيها المغمضتين وهي تطبق شفتيها
بقوة وكأنها تخشى أن تخونها كلماتها باعتراف مشابه
!!!

هي الأخرى تعلمت بالطريقة الأصعب أن مكانها جواره
...

لكن بعد فوات الأوان!!

ماذا بقي لها من أنوثتها -التي حرمتها منها قسراً- لتمنحه
إياه الآن طوعاً؟!!

هذا الذي تباهى أمامها يوماً بتاريخه مع النساء كيف
اليوم تجد لها مكاناً على أرضه إلا كملكة مهزومة؟!

مسح دموعها بأنامله الحرة دون أن يفلت كفها ليقترّب
بوجهه منها هامساً :

_خدي وقتك كله عشان تهدي وتتقبلي الوضع
الجديد....بس وأنا معاك ...حرام عليك يا هانيا...انت
ما تعرفيش حالتني كانت عاملة إزاي وأنا بجري في الشارع
زي المجنون ليلة الحادثة مش عارف هالحق واللا...

نرمين نحمد الله

عنك... وأنا شايف العكس... خلاص نرجع لبعض
ونشوف مين معاه حق... هه قلت إيه؟!
هزت رأسها بعدم اقتناع ليهتف فجأة:
_وبعدين يادكتورة مفيش واحدة بتطفش واحد
بتكلبش فيه كده؟! طب شيلي دراعك من حوالين
رقبتي الأول وبعدين اتكلمي!

شهقت بخجل عندما تنبعت لما يقول قبل أن تبعد
ذراعها عنه لتكتم ضحكاتها التي انفطت رغماً عنها
والتي امتزجت بدموعها في مشهد غريب....
فابتعد هو بجذعه هاتفاً:
_أشهد أن لا إله إلا الله... هانيا ضحكت ياخواننا
...أحمدك يارب...

ثم تلاعب حاجباه بحركة مأكرة ناسبت قوله:
_خلاص سيبيني معاكي بقا... ده أنا ابن حلال
وبضحك أهه!
غطت شفثيها بكفها تخفي مزيج دموعها وابتسامتها
المتناقض هذا...
لكنه تناول كفها بين راحتيه ليقبله بعمق قبل أن
يهمس لها بجديّة هذه المرة:

عندما وجدها تجذب رأسه بذراعها السليم لتضمه
لكتفها في "نصف عناق"!!
نصف عناق انخرطت بعده في بكاء عنيف مع قولها:
_لو بتحبني بجد ماتخلينيش أحس كده... ماتضيعش
اللي عشت عمري كله أبنيه... لو ضعفت دلوقت مش
هسامح نفسي أبداً.

رائحتها المميزة تتوغل بين خلاياه ليدرك حقاً كم
اشتاها...
كم يحتاج إليها...
يحتاج امرأة بقوتها... بعنفوانها... بصلابتها... بل وبضعفها
هذا الذي لايزيدها إلا جاذبية...

لهذا رفع وجهه نحوها ليعاود مسح دموعها هامساً بنبرة
دافئة:
_مش يمكن هي دي المشكلتة؟! مش يمكن لو اعترفت
بضعفك دلوقت تلاقي قوتك اللي بتدوري عليها
...قوتك اللي بجد مش اللي بتمثلها دي!
أشاحت بوجهها عن مرمى نظراته لكنه عاد يجذب ذقنها
نحوه ليردف بالحاح:
_طب خليني أكلّمك بطريقتك... إيه رأيك ناخدها
تحدي؟!... انت شايفتة إن الوضع صعب واني هزهق وأتخلي

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ احنا الاتنين غلطنا... كان لازم نبعد عشان لما نقرب ما نبعدش تاني... خالينا بقا نصلح غلطتنا ونعوض اللي فات .

تاوهت بخفوت وهي تعاود إغماض عينيها من جديد لا تدري عناداً أم هرباً...

بينما ابتسم هو ابتسامته حانية وهو يلاحظ أنها استسلمت لعناق كفيه هذه المرة فلم تعد تقاوم ...

وعلى باب الغرفة وقفت رانيا تراقبهما خلست دون أن يشعر بها ...

عبارة رامز الأخيرة تبدو وكأنها لها هي الأخرى...

هي التي عاشت عمرها كله تستند على جدارين لا ثالث لهما ...

يامن وأشرف ...

والآن يتهاوى الجداران لتجد نفسها فجأة في مهب الريح ... إنه وقت القرار ... وقت الصحوه...

لكن هل تجد في نفسها القوة حقاً لتفعل؟!

=====

توقفت بها سيارة الأجرة أمام هذه المصححة الخاصة لعلاج الإدمان والتي نقل إليها أشرف بعدما أنقذوا حياته بشبه معجزة...

خطواتها تتباطأ وهي تشعر بالوهن يكبلها من جديد...

ماذا لو أهانتها نشوى هذه المرة أيضاً؟!
ماذا لو رفضها أشرف كما فعل المرة السابقة؟!
وهل ستتقبل أن تراه في هذه الحالة من جديد؟!

مشاهد متفرقة تجتاح ذاكرتها فتزيد من وهنها هذا ...

مشهده وهو ملقى على الأرض يتوسلها المخدر...

مشهد الرجل البغيض يحاول الاعتداء عليها ...

بقعة دم تراها بوعي مشئت تحتها لتعرف بعدها أنها فقدت صغيرها ...

دموعها تغرق وجنتيها وهي تقف مكانها حائرة لا تدري هل من الصواب أن تتقدم أم تتأخر...

تتلفت حولها بعجز وكأنما تبحث عن سيعطيها الجواب ككل مرة ...

عن سيوجه خطواتها ليختار - بدلاً منها - الصواب ... لا أحد!!

هي من ستختار الآن ...

ولتحتمل نتيجة قرارها مهما كانت !!

أناملها تمسد بطنها فوق ملابسها بحركة غير ظاهرة...

هاهنا ... كانت هنا يوماً "قطعة" منه ومنها ... خسرتها
بسببه !

وهاهنا أيضاً.... "قطعة" من جسده هو منحها بها الحياة !
أجل...

هو أفقدها طفلها... لكنه يوماً تبرع لها بكليته !
هو تسبب في فقد حياة ... لكنه منحها كل الحياة !!
فهل بعد هذا مجال لاختيار؟!!

هنا أخذت نفساً عميقاً لتمسح دموعها وهي تتقدم نحو
البوابة المعدنية الكبيرة لتدلف إلى الداخل ...

وفي غرفته كان أشرف جالساً على كرسيه يمسك
مصحفه...

نداء خفي ينبعث من روحه يخبره أن نجاته هاهنا ...
أن الطريق الذي تشوش بضبابه لاسبيل لجلائه إلا هكذا
...

وأن العمر الذي بخسه قدره يستحق أن ننهيه كما أراد
المنعم به ... لا كما نريد نحن !

دموعه المذنبة الواهنة تسيل ببطء حارق على لحيته
النامية بينما ترتجف شفتاه بقراءة صامتة...
كل آية نور...

كل كلمة نور...
كل حرف نور...
فأين كان هو غافلاً عن كل هذا وسط ظلمات يأسه
!!!؟

صوت الباب يُفتح لكنه لا يبالي ...
يعرف أنها هي ...
هالة حضورها التي تمس مكاناً بقلبه كبر معه عاماً
بعام ... حتى اختلط بدمه وعظمه ...
فكيف لا يميزها؟!
لكنه مع هذا لم يغير وضعه...
بل بقي مكانه ليغمض عينيه منتظراً مبادرتها ...
إزيك يا أشرف؟!!

صوتها الحبيب يعرف طريقه لقلبه كل مرة ...
لكنه هذه المرة منغمساً بجرح لا يدري هل سيكتب
له شفاء؟!
يشعر بها تنحني على ركبتها لتكون في مستوى
رأسه...
أناملها تربت على كتفه وهي تهمس بين دموعها:

نرمين رحمہ اللہ

حكّت له عن حادث هانيا....عن تمسك رامن بها
...عن انهيار يامن ...عن تغير داليا...عن صحوة
نبيلة...

حكّت له عن انطباعاتها التي تخجل من البوح بها
أمامهم...
عن انزوائها الذي صارت تكرهه وتريد تغييره...
ابتسمت وهي تحكي له بعض ذكرياتهما
المشتركة...

وبكت وهي تشكو إليه حالها في غيابه...
بل ...وغتّت له جزءاً من أغنيّة لها ذكرى خاصّة
لديهما ...

تكلمت وتكلمت وتكلمت حتى ظنت أنها كانت
تدخر كل هذا الحديث له هو وحده ...
ورغم أنه لم يكن يتفاعل معها إلا بصمته لكنها
كانت تشعر بدقات قلبه تجاريها في كل ما تتفوه بها
...
أجل ...

مهما كانت الغربة ...ومهما طال الصمت ...لا تزال
خفقات القلب للعاشقين وطناً ...ولغّة !

=====

قالوا لي إنك رافض الكلام ومش بترد على حد
...حتى أنا يا أشرف؟!

شفّاه ترتجضان بقوة فيطبقيهما دون أن يرد عليها ...
يعلم أنها لن تطيق على هذا صبراً...
يعلم أنها ستكتفي بالبكاء وانتظار مدد قوته هو ...
لكنه لم يعد يملك ما يمكنه منحه!!
لهذا صار يوقن أنه خسرهما !!

مش مهم تتكلم ...المهم تسمعني...أنا معاك
...وهافضل دائماً معاك...حتى لو طردتني ألف مرة
هارجع تاني...مش بس عشان انت محتاجني...لكن أنا
كمان محتاجاك .

فتح عينيه بنظرة عميقة دون أن يتحرك من مكانه...
فابتسمت والدموع تنهمر من عينيها لتهتف بانفعال:
_عندي كلام كتير قوي يا أشرف ...كلام كنت
محوشاه عشان انت بس اللي بتعرف تسمعه...مممكن
تسمعني؟! اسمعني بس وما تردش !

أطرق برأسه في عجز لكنها لم تياس ...
حديثها الذي استمر قرابة الساعة لم ينقطع ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ليس وهي لاتزال في بدايتها طريقها نحو بناء قوتها ...
قوتها التي يحتاجها أشرف...وتحتاجها هي قبله !!
لهذا كانت دهشتها كبيرة عندما تمتع يامن
باستسلام غريب :
_ معاك حق .

ظلت تتفحصه غير مصدقة للحظات قبل أن تشعر
نحوه بالمزيد من الذنب ...
نبيلته أخبرتها بفاعته وهي لم تفعل شيئاً إلا إضافة
المزيد من الحطب لنيرانه ...
لهذا أطرقت برأسها لتقول بنبرة مرتجفة:
_ أنا آسفة يا يامن...بالله عليك ما تزعش مني.
قالتها لتنخرط في البكاء بعدها وكأنها لم تثر في
وجهه منذ دقائق فقط!
لكنه ابتسم ابتسامته شاحبة وهو يقترب منها أكثر
ليقول بحنانه اللفظ:
_ بلاش هبل...وانت من امتي بيتزعل منك أصلاً؟!
ثم أشاح بوجهه ليردف بجديته:
_ انت اخترت طريق...كمليه .
_ لو شكيت ما تكملش!

_ كنت فين؟!

هتف بها يامن بقلق وهو يراها تعود وحدها إلى بيت أمه -
الذي استقروا جميعاً فيه عقب خروج هانيا من المشفى -
لتجيبه رانيا ببعض التحفظ:
_ عند أشرف في المصححة.
تجهمت ملامحه وهو يشعر بالمزيد من الانهيار الداخلي
لكنه لم يملك إلا سؤاله :

_ عامل إيه؟!

_ مش مهم عامل إيه...المهم إني هاكون معاه في أي
حال...ده قراري يا يامن وأرجوك ما تعارضنيش فيه.

هتفت بها بتنمر غريب على طبيعتها التي يعرفها ...
فالتوت شفتاه بشبه ابتسامته وهو يتمتع بخضوت:
_ اتغيرت يا رانيا.

_ لو مش هنتغير لما الدنيا حوالينا تتهد ...يبقى هنفوق
امتى؟!

قالتها بنفس الانفعال وهي تشعر بأن جسدها كله
يرتجف غضباً وترقباً...

ربما لأنها كانت تتوقع من يامن نقاشاً طويلاً يحاول
إقناعها فيه بالعدول عن قرارها...

هذا الذي كانت ليست له مستعدة الآن أبداً...

نرمين نحمد الله

هو يدرك أنه كان شديد التحامل عليها يومها لكن
صدمته بكونها امرأة أربكته...

وهو رجل التدبير الذي لا تسره المفاجآت!!!

_ ماتشيلش هم!

قالتها نبيلت وهي تربت على كتفه بأحد كفيها
بينما تحمل بالكف الآخر صينية صغيرة حوت
قطعة من السينابون مع فنجان قهوة...

تجهمت ملامحه ورؤية الحلوى هذه بالذات تثير
شجونه...

لكن يبدو أن المرأة كانت تدرك حقاً ما تفعله ...

فقد وضعت الصينية أمامه لتقول بهدوء:

_ شفت فيديو ع اليوتيوب واتعلمت طريقته...بس
بصراحة...بتاع ياسمين أحلى كثير.

لايزال اسمها ذا وقع مميز عليه خاصة في هذه الأيام

...

ربما لهذا شعر بغصة مختنقة في حلقه وهو يشيح
بوجهه لتتناول - أمه - الطبق فتطعمه بنفسها قائلة:

_ عمرك ما رديت إيدي في أكل عملته بنفسي...دوق

بقا.

قالتها ببعض التهكم تذكره بمبدأه الشهير لترتسم
ابتسامة مريرة على شفثيه تليق برده:

_ ما انا لو مكملتش هافضل واقف مكاني...وساعتها
هاعيش عمري كله اتحسر على خطوة ما مشيتهاش.

ارتفع حاجباها بإشفاق وهي تشعر أنها تقف أمام يامن
جديد غير هذا الذي تعرفه ...

لكن لعل هذا هو الأفضل...

لهذا ابتسمت وهي تكرر اعتذارها قبل أن تغادره وتذهب
إلى غرفتها ...

بينما جلس هو مكانه على كرسيه في صالة المنزل
يفكر فيما آلت إليه الأحوال ...

هانيا خرجت من المشفى ورامز يريد العودة إليها لكنها
لا تزال تكابر ...

وها هي ذي رانيا هي الأخرى تريد العودة لأشرف لكن
يبدو أن الطريق لايزال مشعباً بالعقبات...

داليا هي الأخرى صارت أكثر هدوءاً وتعاوناً معهم
وكانما أنضجتها التجربة ...

ماذا عنه هو؟!!

هو لا يدري!!

بعد فشل زيارته لتلك الطيبة لا يعرف البديل!!

نرمين نحمد الله

الصفعة التي نالوها جميعاً أعادت الأمور لنصابها ورب
ضارة نافعة ...

ربما لهذا لم يجد غضاضة في قبول الأمر ...

_ معك حق ... محتاج فعلاً أفصل يومين .

_ ما حاولت تش تكلم ياسمين؟!

سألته بتردد ليحيبها بحسرة خنقت حروفه:

_ قافلت حسابها... وحاولت أتصل بوالدها لكن

... بصراحة... ما عرفت تش أقولله إيه؟!

هزت رأسها بتفهم وهي تدرك مرارة شعوره ...

لكنها كانت تشعر بالشفقة على ياسمين هي

الأخرى فعادت تقول بحنان:

_ طب ما تسافر لها .

هنا ابتسم ساخراً لينهي الرشقة الأخيرة في فنجانه

قبل أن يضعه جانباً ...

ثم التفت نحوها ليقول بشرود :

_ مش عارف إذا كان ممكن نرجع لبعض واللا

لأ... كل واحد فينا كسر في الثاني حاجة مش

هتتصلح... مش هاقدر أحط عيني في عينها إلا لما

أعالج نفسي الأول... ياسمين بتاعة النهارده غير

تناولها منها مجبوراً ليكتفي بالقليل قبل أن يشير لها
بكفه في إشارة بالتوقف ...

ثم مد أنامله يتناول فنجان القهوة الذي ارتشفه ببطء
ونظراته تنضح حزناً...

الحزن الذي مس قلبها لتقترب منه أكثر فتربت على
ركبته قائلة فجأة:

_ إيه رأيك تروح لعمك البلد يومين تغير جو؟!

الفكرة بدت له جيدة حقاً لكن...

_ إزاي أسيبكم لوحدكم في الظروف دي؟! مش هاينفع
طبعاً!

لكنها ابتسمت لتقول بحزم:

_ وجودك جنبنا بحالتك دي مش هيفيدنا... أنا والبنيات

زعانين عشانك... ماتقلقش علينا ... سافر واعتبرني هنا
مكانك.

ربما لو كانت قالت عبارتها الأخيرة في ظروف أخرى
لاعتبرها نكتة وسقط من الضحك أرضاً!!!

نبيلة... بيلالا ... مكانه هو؟!!!!

لكن الآن وبعدما مرت به العائلة من ظروف يشعر أنه
حقاً يمكنه الوثوق بها...

هي تغيرت... كما تغير الجميع...

نرمين نحمد الله

انطلقت صافرة القطار معلنة وصوله فتنهد بحرارة وهو يتناول حقيبته قبل أن يغادره ليهبط في المحطة...
استقبال عمه وزوجته الحافل لم يتغير...
الغرفة التي أقام فيها لم تتغير...
النافذة المميزة و"القلّة" التي شرب منها خلخها يوماً كل هذا لم يتغير...
لكن الذي تغير هو "هما"!
ما أبعدهما الآن عن هذين اللذين كانا هنا وقتها...
تذكر كيف كان يغار عليها ساعتها من بضعة أطفال...
لم يكن يعلم أن عالماً من جحيم الشك بشأنها سيفتح أبوابه في وجهه...!!

_شاي العصاري عند الساقية يا دكتور!

هتفت بها زوجة عمه من الخارج فانقبض قلبه بشعور غامر بالحنين...
"عروس البحر" ألقت لعنتها على عالمة فصار دونها خراباً بلا روح!

لهذا زفر بقوة وهو يخرج إلى الحقل القريب حيث جلس مع عمه وزوجته...

ياسمين اللي عرفناها... وعشان أقدر أرجعها لازم أنا كمان أتغير.

=====

في القطار المتجه به لقريته يجلس هذه المرة وحده...
تحترق شفتاه بابتسامة مريرة وهو يتذكر المرة السابقة التي كانت فيها هنا بين ذراعيه...
وقتها كان يشعر بالغيرة من الرجل الذي كان يحتضن امرأته في الكرسي أمامه فاستغل نومها ليفعل مثله...
آآه...

كم تبدو له الذكرى الآن شهية... مثلها...
ومحترقة... مثله...!!

_لو جيت هنا ثاني من غيري قل لهم إني حبيتهم قوي

كأنه يسمعها الآن بصوتها فيرتجف جسده للذكرى...
وكانها كانت تعلم...
أجل... كانت تعلم!
كانت تدرك أن عمر هواهما سيكون قصيراً فسيده الألوان لم تكن لتصلح لرجل الأسود...
وشمس الحب لا تبهر العميان!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن زوجها زجرها بعبارات مقتضبة جعلتها تخفي وجهها حرجاً في طرف وشاحها قبل أن تغادرهما بخطوات سريعة ...

بينما التفت نحوه عمه ليقول بتعقل:

_أنا مش ابن امبارح وعدى عليا من الناس أشكال وألوان... ومش هاقوللك اعمل إيه وما تعملش إيه لأنني عارف دماغك ناشف زي أبوك الله يرحمه... أنا بس هاقوللك حاجة واحدة... ماتعملش زي أبوك وتأخذك العزة بالاثم... عشان ماتضيعش عمرك زي ما هو الله يرحمه ضيع عمره ...

أطرق يامن برأسه دون رد فتنهد الرجل ليقوم من مكانه مردفاً :

_هاقوم أنا أراضي مرأة عمك... شكلها خدت على خاطرها مني .

ابتسم يامن بحنان وهو يتابع رحيل عمه بنظرات شاردة ...

ما أحوجه الآن لنصيحته لكن الأمر ليس بهذه البساطة ...

هو يحارب نفسه بنفسه هذه المرة...

وما أصعبها من معركة !!

حديثهما كان ودوداً حانياً كما يفترض وقد شكر لهما أنهما لم يسألا عنها...

أجل عمه الحصيف بخبرته أدرك أن ابن أخيه جاء هنا هذه المرة هارباً بحسرتة والفضيحة تناقلتها الألسن على أي حال لتصل حتى إلى هنا ...

لكن يامن هو الذي وجد نفسه يقول بلا مقدمات :

_ماتصدقوش اللي بيتقال ... طليقها فبرك الفيديو ... أنا اللي غلطت واتسمرت وهي ما سامحتنيش على كده .

كان يعلم أنه يكذب في نصف الحقيقة لكنه رأى هذا حقها عليه في موقف كهذا ...

خاصة عندما تبادل عمه مع زوجته نظرات الارتياح قبل أن تهتف زوجته عمه ببراءتها الفطرية:

_تصدق وتؤمن بالله؟! قلت لعمك كده ... قلت له السكره دي ماتعملهاش... ده أنا قلبي اتفتح لها من أول مرة.

ثم ترددت لترد ببراءة:

_طب ما تحاول تصالحها ياابني وتلم الشمل.

نرمين نحمد الله

ياالله!

هل فقد عقله تماماً؟!؟

لا...هو واثق أنه قد رآها!!

هب واقفاً مكانه ليتجه بخطوات متئدة نحو الساقية
هناك مغالباً هدير دقاته...

صوت بكاء مميز كان يصله بوضوح كلما اقترب ...
وما كاد يصل حتى اتسعت عيناه بصدمة تحولت
لغضب مع هتافه :

_ انتِ بتعملي إيه هنا؟!؟

بينما انتفضت هي مكانها لتهتف هي الأخرى
مصعوقة:

_ انت جيت هنا امتي؟!؟

أجل لم تكن صدمتها تقل عن صدمته وهي تراه
هاهنا...

كانت تعرف كجميع أهل القرية حكاية يامن
حمدي الشهيرة ...

ربما لهذا قبلت مساعدته بحماس عندما أخبرها مروان
عنه...

لكنها لم تتوقع أبداً أن يزور قريته في هذا التوقيت
بالذات ...

زفر بسخط وهو ينتبه لكوب الشاي الذي برد في يده
دون أن يشربه...

فألقاه جانباً لتلتمع عيناه وهو يتذكر مساءً مشابهاً لهذا
كان يستقر رأسه فيه على حجرها هي...

_ تعرفي؟! مش عايز أفتح عيني...عايز الزمن يقف
هنا...تفضل نفس الصورة في بالي ما
تتغيرش...الساقية...الزرع...لون السما...ضحكت
عمي...طعم الشاي...و...انت!

تغمره الآن هذه الذكرى بحلاوتها فيأخذ نفساً عميقاً
ويخرجه في آهة حارقة كوت صدره ...

لماذا أتى إلى هنا؟!؟

ما كان أغناه عن هذا الحنين الذي يجلده جلدًا!!

الشمس توشك على المغيب خلف الساقية القديمة
فتتابعها عيناه بشرود كئيب ...

قبل أن ينتبه في جلسته وهو يميز الظل الذي كان
يقترّب من بعيد ليختفي خلف الساقية...

ظل يشبه امرأة ترتدي جلباباً!!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الدكتورة الي اسمها ياقوت دي من بلدنا...صح؟!
ولم يكد مروان يجيبه بالإيجاب حتى أغلق الاتصال
بسرعة دون تفسير ليعيد هاتفه مكانه بينما يعبث
بخصلات شعره قائلاً لنفسه بارتياح:
_كده اطمنا على نفسنا ...تبقى فعلاً كانت هي ...
ثم انعقد حاجباه بقلق متجاهلاً رنين الهاتف الذي
كان يدرك أنه مروان لكنه لم يكن في حالة
مزاجية تسمح له بالرد ...
لماذا كانت تبكي هذه هنا ؟!
وكيف جمعتهم الصدفة هكذا؟!
ولو علم الجواب لأدرك أن الأيام القادمة ستحمل
لكل منهما دوره في حياة الآخر!
=====

بل وأن يقتحم خلوتها لسمع بكاءها في هذا المكان
الذي يحمل ذكرى خاصة لديها !!

ظل كلاهما يرمق الآخر بعدم تصديق للحظات ...
لكنها كانت أول من تمالكت دهشتها لتهتف بينما
تغادر بخطى سريعة:
_ولا كأنك شفتني!

بينما كان هو يراقبها مصدوماً وهو يراها ترتدي جلباباً
قروياً مزركشاً بألوان فاقعة -وللكارثة- لا يمت بصلته
لهذا العصر...
"تلوث بصري" آخر لا يقل بشاعة عن تلك المرة التي
رآها فيها من قبل ...

هذه "البلياتشو" لن تكف عن إثارة دهشته !!

انتبه من أفكاره عندما لمحها تختفي تماماً عبر الحقول
ليهز رأسه قائلاً بارتباك:

_لا لا لا...أنا ما اتجننتش...هي هي ياقوت دي .

ثم استخرج هاتفه بسرعة ليتلاعب بأزراره بينما يردف:

_ما انا مش هاتجنن لوحدي...الله يخرب بيتك يا مروان!

ولم يكد الاتصال يفتح لسمع صوت مروان حتى هتف
به بسرعة :

تصريح: شيعه صلاح

روايات شرقية تصدر

عن

مينا بوري

منتدى قلوب أحلام

القطعة الثالثة

=====

عفواً يا سيدتي...

عفواً يا قاتلتي ...

ما جئت أقول بأني معتذر...

ما جئت أقول بأني منتظر...

ما جئت أقول...وكيف أقول؟

وكلامي بعدك صار عجوزاً يتكئ على صمتي

ما جئت أقول بأنك كل الأحزان

وبأنك كل الألوان...

وبأنك كنت الغفران

لو ضاق الكون بمعصيتي !

بل جئت وأحمل في كفي أغنية

كانت هي أنت

وبقايا من عمر ولى حين رحلت

ونحيب سطور قد حملت كلماتك

كم قلت ...وقلت!!

أتراها تشفع لي عندك...

أم أنك أنت...ماعدت أنت!

إن كنت فقدتك ذا اليوم

فسأبحث عنك...

في كل مجرات الكون ...

وخلف جميع الأزمنة...

وسأجدك يوماً ساعتها...

سأغير تاريخ ميلادي...

سأغير اسمي لو شئت!

عفواً

ما كنت لك بيتاً كما كنت أنت...

ما كنت لك وطناً كما كنت أنت ...

ما كنت لك قلاماً...

فجراً...

أسطورة عشق...

كما كنت أنت...

عفواً...

وأكرر أسفي سيدتي...

"نرمين نحمد الله"

=====

شبكة رابطة الشافعية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لا تتبسط معها بالحديث كما تفعل مع لجين ...
ربما لأنها حقاً بداخلها تحترم كفاحها الذي أوصلها
لما هي فيه ...
وربما لأنها تدرك أن اعتدادها هي بنفسها يختلف
كثيراً عن طبيعة لجين الميالة للخنوع !

_كنت عند الساقية بقرا الفاتحة لأمي.
قالت يا قوت وهي تخلع حجابها لتمط الجدة شفتيها
باستياء قائلة :
_مش قلتلك شيخ الجامع قال قراءة الفاتحة
بدعة...وبعدين اشمعنا يعني عند الساقية ؟! رب هنا
رب هناك واللاهي مشورة ع الفاضي ؟!

قالت يا قوت وهي تتحرك لتحضر لها طبقاً وضعته على
مائدة منخفضة الأرجل يسمونها "طبلية"...
فجلست يا قوت متربعة لتتهف باستحسان:
_الله عليك يا ستنا...تصدقني بالله؟! طاجن اللبن
الرايب ده عندي بأكل الأسبوع كله .
_ألف هنا على قلبك .

قالت الجدة ثم تنهدت بحرارة لتجلس ببعض
الصعوبة جوارها ...

_راجعت منين بجلابية أمك الله يرحمها ؟!
سألتهما الحاجة ثم وهي تقترب منها بجزع بينما تمسح
ذراعيها في منشفة قريبة ...
فابتسمت يا قوت بحنان وهي تتفحصها ...
تجاعيد وجهها ليست مجرد تغضن عجوز...
بل كل خط منها يعزف لحن وجع !
عيناها اللتان كانتا يوماً خضراوين كعينيها والآن
جعلهما الهرم أقرب للرمادي الغائم ...
شفتيها الجافتين بـ"شامة" ضاعت وسط انكماشات
بشرتها كانت يوماً علامة حسن ...
مسبحة سوداء من الزجاج الرخيص المحاكي
للكريستال تحيط برقبتها فيظنها الرائي عقد زينة
لكنها -ياقوت- تدرك أنها أمانة تقوى ولو نطقت
لمدحت كثرة التسبيح ...
وجلباب أسود بنقط بيضاء صغيرة يستر جسدها الهزيل
ترتديه عندما تقوم بأعمال البيت من طهي وتنظيف ...
تماماً كما كانت تفعل لتوها !

_ما تردّي يا دكتورة ؟!
اتسعت ابتسامة يا قوت وهي تميز أنها حتى في عتابها لها
تحترمها ...

نرمين نحمد الله

ولا تعائريه... لكن الأكابر اللي الفلوس دينهم ما
بيبصوش للي زينا إلا بنظرة واحدة ما بتتغيرش.
ظهر الضيق على ملامحها وهي ترى جدتها لاتزال
متأثرة بالماضي لتقول دون أن تغير جلستها:
_ليه بتعممي يا ستي؟!

_عشان خايضة عليكم يبقى حظكم زي أمكم الله
يرحمها !

قالتها العجوز بأسى لتهتف يا قوت بانفعال:
_ماهو عشان كده عايضة أحقق العكس... عايضة أثبت
للكل إن بنت أشواق مش هتبقى زيتها... عايضة أتجوز
الراجل اللي يبقى أغنى وأحسن من أبويا... اللي يخليني
أرفع راسي وسط الكل .

هزت العجوز رأسها بعدم اقتناع لتقول عاتبة :
_قطر العمر بيضوت وانت مش حاسته... اللي عايزك
انت مش عايزاه... واللي انت عايزاه بيتكبر
عليك... لحد امتي هتفضلي تحطي العقدة في
المنشار يابنت أشواق ؟!

_العقدة محطوطت من زمان يا ستي... أنا بس بحاول
أفكها.... مش هاتجوز غير الراجل اللي يملا عيني
ويرد اعتباري وسط الكل... ولو مالقيتوش هاعمل
قيمتي لنفسي بنفسي... الزمن ده زمن فلوس... معاك

تتأملها وهي تأكل بتلذذ وما إن انتهت حتى جذبت رأسها
تقبله ثم أرقدتها لتضعه في حجرها وتعبث بخصلات
شعرها كما كانت تفعل وهي صغيرة ...
ثم مررت أناملها على طول جسدها بتمتمت خافتة
أدركت يا قوت أنها رقيقة ...

كل هذا جعل الأخيرة تسترخي تماماً مستسلمة لهذا
الحنان الخالص الذي لا تجده في هذا العالم كله إلا هنا
...

حضن الحاجة ثمر ليس مجرد عناق ...
ليس مجرد تماس جسدي ...
بل هو الحب والحكمة والأمان عندما يمتزجون سوياً
ليصنعوا هذا الخليط الذي لا يليق إلا بها ...

_تفتكري ياستي ممكن ألاقي راجل ابن ناس يحبني زي
ما أنا ؟! ما يسألش عن أصلي ولا فصلي ؟!

لا تدري لماذا طفا هذا السؤال فجأة لذهنها الآن ؟!
هل لهذا علاقة برؤيتها ليامن حمدي عند الساقية ؟!
نفث الخاطر الأخير عن ذهنها بسرعة مستنكرة ...
لتجيبها الجدة وهي لاتزال تربت عليها :

_عيبك يا دكتورة إنك بتبصي لفوق ... والمية يابنتي
ما بتطلعش في العالي... خدي واحد من توبك لا يعايرك

نصيري: شيعه صلاح

ميدان

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

حتى رغبتها في الزواج من رجل ثري مرموق المكانة
ليست سوى صدى لبغيتها أن تعوضها ما نالها من خزيها
القديم ...

لهذا اعتدلت بجسدها أخيراً لتنظر إليها قائلة
بصدق:

_ أكثر دعوة بدعيها إن ربنا يبارك في عمرك
وتشوفينا أحسن ما بتتمني .

دمعت عينا المرأة فأشاحت بوجهها دون رد ليصدق
صوت لجين التي خرجت لتوها من الغرفة :

_ والله عال؟! يا قوت حبيبة ستها نايمت في حجرها
ولجين بنت البطرة السودا اللي سايبنها لوحدها ...

_ مسم...والله تنفع غنوة يابت!

قالتها ثمر تمصمص شفيتها بتفكه فضحكت يا قوت
ضحكة قصيرة بينما تتقدم لجين لتنظر نحو الطبق

الفارغ هاتفة بحنق :

_ وكم ان كنت اللبن الرايب كله

_ بلاش طفاست يا أوبرا...طبقك عاينا هولك
...هاقوم أجيبه.

قالتها ثمر وهي تقوم من جلستها تلاحقها نظرات
الفتاتين ...

قرش تسوى قرش...واللي معهوش يتدهس بالجزم
ويدوسوا عليه .

هنا ابتسمت الجدة بسخرية ناسبت قولها :

_ أول حاجة اتعلمتها في شغلانتي إن وقت الحق مايببقاش
فيه فرق بين غني وفقير ...آخرتها حتة قماش بتلفهم
وشوية مية بتغسلهم ...ساعتها اللي معاه قرش زي اللي
معاه عشرة...العمل وحده اللي بيسبق الواحد على آخرته .
_وأنا ما بعملش حاجة غلط واللا حرام .

_وانت تتسجري عملها ؟! كنت قتلتك بايدي قدام
كل أهل البلد .

هذه اللهجة الحازمة التي تثير رغباً عنها انقباضاً قلبها
تجعلها تدرك كيف تمكنت هذه المرأة من تربيتها هي
وشقيقتها لتصل بهما لبر الأمان بعد ما كان من ماضيها
المخزي ...

هذا المزيج من قسوة ولين!

لهذا هي لا تخجل من الاعتراف أنها لا تحب شخصاً في
هذا العالم كما تحب جدتها ...

كل سعيها ...نجاحها ...تعبها ...كل هذا فقط تفعله
كي ترى نظرة فخر في عينيها ...

نرمين نحمد الله

_يا بنتي ده انتِ الجنيه على ما بيطلع من جيبك
بيكون ربى دقنه !

هتفت بها لجين بطريقتها المضحكة لتعود يا قوت
تنفجر في الضحك قبل أن تنضم إليهما الجدة
لتناظرهما بنظرة حانية بينما قلبها يقرع بقلق ...
تخشى على "الفرخين الصغيرين" اللذين أوتهما هي
صغاراً والآن تدور بهما الحياة في دوامتها بعيداً عنها
...

تخاف أن تبهرهما أضواء المدينة فينتهي بهما المصير
كأمرهما ...
خاصة يا قوت التي يغمر بها نجاحها يوماً بعد يوم
ليجذبها نحو ضوء نجم لن يكون لها ...
ترى ما الذي تخبئه الأقدار لثمرتي قلبها هاتين ؟!
آه...ليتها تتألف بهما ...ليتها !

=====

_أتأكد إن مفيش حد فيهم هيفتح بقه !
قالها الرجل بنبرة تهديد مخيفة قبل أن يغلق
الاتصال ...
الأمور توشك أن تنفلت من يده لكنه لن يستسلم ...

لتلتفت يا قوت نحو لجين وتفتح لها ذراعها هاتفة :
_تعالى يا آخرة صبرى ...أحكيلي مصر عاملت فيك إيه
!؟

كان موعد الفضفضة الأسبوعية حيث تستجيب لجين
لهذا العناق الذي تحتاجه كثيراً ...
لكن ليس بما يكفي لتكشف كل أسرارها !!
لهذا صبغت صوتها بمرحها المعهود لتحكي لها عن
طرائفها في العمل ...
والتي أنهتها بقولها :

_آخر واحدة بقا رحت لها كانت نكتة...بخيلة
موت...بعد ما سحبت منها العينة ولسه خارجة لقيتها
بتقوللى استنى ...قلت هتديني بقشيش ...لقيتها بتطلع
لي تضاحك من تحت المخدة !

انفجرت يا قوت بالضحك لتمصص لجين شفيتها قائلة :
_اضحكي اضحكي...حوشي الكرم اللي بيدلداق
منك...مابتفكر كيش بحد ؟!

استمرت يا قوت في الضحك للحظات قبل أن ترفع سبابتها
في وجهها لتقول بجديّة فشلت في إدعائها:
_أنا حريصة مش بخيلة...مادية آه وبحب الفلوس بس مش
لدرجة البخل يعني.

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها الشيخ المعمر لتلتمع عينا عابد باهتمام جاهلاً
عن الإجابة ...

ليس وحده ... كثير من الحاضرين في الجلسة
المحقة حوله لم يكونوا يعلمون ...
حتى صديقه "الصالح" الذي كان له من اسمه نصيب
جلس صامتاً مثله ينتظر الرد ...

تعددت الأقوال في هذه المسألة... من العلماء من
ذكر أنه صلى الله عليه وسلم إذا قال وهو يؤذن: "حي
على الصلاة، حي على الفلاح" كان ذلك منه أمراً
وجب على كل من يسمعه أن يجيب طاعة الله وإذا
تخلف عصى... وقال بعض آخر: إن السبب في كونه لم
يؤذن هو أنه صلى الله عليه وسلم بعث داعياً إلى الله
تعالى، فلو أذن وقال: "أشهد أن محمداً رسول الله"، ثم
قال: "حي على الصلاة حي على الفلاح"، فكأنما
يدعو لنفسه، وباصطلاح اليوم كأنه يصنع دعاية
لنفسه، وهذا لا يجوز في حقه عليه الصلاة والسلام .
وقال آخر: إن السبب هو أنه إذا أذن وقال: "أشهد أن
محمداً رسول الله"، لتوهم بعضهم أن هناك نبياً غيره
أيضاً في عهده أو بعده .

صرحه الذي تعب عمراً في بنائه تحت حجب الظلام لن
ينهدم هكذا بسبب خطأ حفنة أغبياء!!

زفر بسخط وهو يتوجه نحو النافذة ليزيح ستارها متطلعاً
لحديقة بيته....

الشرطة ألقت القبض على رجله في قضية مصنع أشرف
ولا تزال التحقيقات مستمرة...

هو يعلم أن أحداً منهما لن يفتح فمه بكلمة لأنهم يثقون
كثيراً في عاقبة هي للجحيم أقرب ...

لكن لا يزال هناك احتمال أن تضيق الدائرة حوله
أكثر وأكثر...

يبدو أن ترك هذا البلد صار ضرورة ملحة...
لكن كيف يفسر هذا لعائلته؟!

انقطعت أفكاره برنين هاتفه الذي التفت نحوه لترسم
على شفتيه ابتسامة قلقة قبل أن يفتح الاتصال مرتدياً
"قناعه الاجتماعي" الذي لم يخله يوماً :

ـ هيثم "المصالحجي" .. مايفتكركش أبوه إلا لو فيه
مصلحة!

=====

ـ تعلمون لماذا لم يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم يوماً
في حياته؟!

تصريح: شيخنا صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين محمد الله

قبل أن يبدأوا في سؤاله عن فتاوى تخصصهم ليجيبهم
تباعاً...

التفت عابد نحو "الصالح" جواره ليجد ابتسامته
غريبة تبسم على شفتيه فمال عليه ليقول بخفوت:
_تركت العمل بعدما أفتاني الشيخ بحرمة .

_ثق به لهذا الحد ؟!

سأله "الصالح" وعيناه تراقبان الشيخ باهتمام ليجيبه
عابد بحماسة اجتاحت صوته رغم خفوته:
_مادام أفتى بحرمة فهو حرام .

هنا اتسعت ابتسامته "الصالح" الغريبة وهو يلتفت
نحوه ليقول ببطء ضاغطاً على حروف كلماته:
_يا أخي...إنما يُعرف الرجال بالحق ولا يُعرف الحق
بالرجال!

عقد عابد حاجبيه وهو يبحث في مغزى ما يقول
رفيقه ليعاود سؤاله ببعض الضيق:

_ألا ترى في حديثه الحق ؟!

فأمال "الصالح" رأسه ليعود ببصره نحو الشيخ قائلاً
بشروء:

_أرى الكثير من "العسل" وأتوجس من خلطته
ب"السم"!

وقيل أيضاً: إن الأذان شرع بناء على رؤية منامية رآها غير
الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما أقره الرسول صلى الله
عليه وسلم، وكله إلى غيره لكونه مشغولاً بأمور أخرى
كثيرة...ويذكر عن الشيخ العلامة عز الدين بن
عبد السلام تعليلاً آخر، وهو أن الرسول صلى الله عليه
وسلم لو أذن مرة، لتطلب ذلك منه التثبيت، أي أن يستمر
عليه مواظباً على أدائه كالإمامة والخطابة....وكيف
يستطيع أن يتفرغ للأذان خمس مرات يومياً وفي أوقات
محددة بدقة، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مثقل
بالكثير من هموم الرسالة والدعوة؟!

_صلى الله عليه وسلم .

هتف بها الجمع المتحلقون حوله لتحتد نبرة الشيخ نوعاً
وهو يردف بصوت يأخذ القلوب:

_هذا هو رسول الله...الذي كانت حياته كلها لله...لم
يكن يكتفي من عباداته بما تيسر منها كالصيام
والصلاة وحسن الخلق كشأن بعض شباب المسلمين اليوم
...بل كان يسخرها للأثقل شأناً...للأعظم أجراً....للجهاد
...الجهاد!!!اد !

ارتفع صوته أكثر في كلمته الأخيرة ليعلو التكبير
وسط الشباب الذين أخذتهم الحماسة بكلماته ...

تصريح: شيخنا صالح

شبكة رابطة الثقافيه

مينا بوري

نرمين نحمد الله

اسمه... فيحمل اسماً جديداً وحياة جديدة ينسى بها
آثام ماضيه... ويبدأ بها عهداً جديداً مع الله
...التخليّة قبل التحليّة يا عباد الله... أن "تخلي"
قلبك أولاً من الدنس قبل أن تطمع في "تحليته"
بالطاعة .

التمعت عينا عابد بحماسة حقيقية مع قول الرجل
فيما عادت الالبتسام إياها ترتسم على شفتي
"الصالح" الذي قال معارضاً :

_اسمح لي يا شيخنا... لا أعترض على مبدأ "التخليّة
قبل التحليّة" لكنني أراه متطرفاً كثيراً
هاهنا... الصحابة الذين تحولوا من الكفر للإسلام لم
يجعلهم النبي يغيرون أسماءهم... بل قال صلى الله
عليه وسلم إن التوبة تجب ما قبلها... وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لصحبه "خياركم في الجاهليّة
خياركم في الإسلام إذا فقهوا"

_احذريا ابني... هذا هو الجدل المذموم .
قالها الشيخ وهو يهز رأسه ببطء ليردف بنفس النبوة
الأخاذة :

_وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم... والعلماء أولى بالطاعة من غيرهم لأنهم أوتوا

هز عابد رأسه باستنكار لما يقوله رفيقه ...

أي سم هاهنا؟!

السم هناك في خارج "الحلقة" حيث الفسق
والمنكرات...

لكن هنا... هنا قلوب تحابت في الله... اجتمعت عليه
وتفرقت عليه كما يقول شيخه !

شيخه الذي أشار نحوهما ليقتربا كلاهما منه بعد
انفضاض الجمع حوله حيث جلسا قبائله ليقول مخاطباً
عابد :

_كيف حالك يا "محمد"؟!

_بخير يا شيخنا.

قالها عابد بنبرة احترام قاربت التقديس للرجل بينما
التفت نحوه "الصالح" ليسأله بدهشة:

_أستدعى عابد؟!

_اسمي الحقيقي مركب .. "محمد عابد"... وعندما علم
الشيخ فضل أن يناديني باسم محمد .

قالها عابد مفسراً ليقول الشيخ بنبرته الخطابية المؤثرة
:

_أول خطوة للتوبة من المعاصي هي مجافاة
الماضي... ليتني أملك أن أغير لكل رجل منكم

تصريح: شيخنا صلاح

شجرة روائتي الثقافية

ميدان

نرمين محمد الله

احمر وجه الشيخ غضباً وهو يقوم واقفاً ليهتف بينما
يخبط كفيه :

_يتعلمون العلم ليجادلون به العلماء؟! بست المسألة
.

فقام عابد واقفاً بدوره ليقول مهدئاً الشيخ:

_هو لا يقصد يا شيخنا...هو فقط...

_انتهى الدرس...هذا وقت وردي من القرآن .

قاطعها بها الشيخ ليغادرهما نحو آخر الباحة الواسعة
في بيته حيث يجتمعون قبل أن يعطيها ظهره
ليمسك مصحفه ...

فالتفت عابد نحو "الصالح" يسحبه من ذراعه ليخرج
به من الساحة الخارجية للبيت وما كاد يفعل حتى
هتف به بحق:

_لماذا تتعمد مجادلته هكذا كل مرة ؟! ألا تخشى
غضبه ؟!

لكن رفيقه ابتسم وهو يهز كتفيه ليقول بهدوء:

_أنا تعلمت ألا أبيع رأسي لأحدهم ...نبي الله موسى
لم يستطع الصبر على ما لم يحط به خبراً مع نبي
آخر هو الخضر رغم أنه كان يثق به
وباتباعه...فكيف يريدوننا أن نغض أعيننا ونسير
خلفهم كالغنم ؟!

الحكمة...ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.
_صدقت يا شيخنا.

قالها عابد بحماس وحديث "الصالح" يثير ضيقه ...
بينما استطرد الشيخ وهو يضم قبضته ليستطرد بعينين
توقدتا حماساً:

_قلوبكم غطاها "ران" المعصية كما قال تعالى "كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"...والنجااة النجااة
في الطاعة...في التسليم...في عدم إعمال "العقل" مع
"النقل"...إني أرى ما لا ترون .

_عفواً يا شيخنا...مبدأ (لا يجوز إعمال "العقل" مع
"النقل") يعني ألا أفكر في أمر شرعي طالما توافر نصّ
صريح من الكتاب أو السنة بتحريمه أو تحليله...هذا
المبدأ "البراق" لا أظنه مناسباً هاهنا كذلك !

هنا انضغل الشيخ ليهتف ببعض الحدة :

_لازلت تجادل بغير علم ؟!

_اهدأ يا شيخنا...أنا فقط أناقشك لعلني أحطت بما لم
تحط به علماً...قالها الهدهد لنبي الله سليمان ...فلست
أنت بأعلم من سليمان ولست أنا بأجهل من الهدهد!

نرمين نحمد الله

منذ دعاه أحد أصدقائه لحضور هذه الحلقات -التي أسعده أن يجد فيها الكثير من الشباب المصريين الذين أعادوا إليه شعوراً بالانتماء يفقده كثيراً هنا بحكم كونه غريباً -وهو يشعر أنه ولد معهم من جديد ...

لهذا يشعر بالكثير من التحفز لما يقوله "الصالح" الذي يبدو أن الشيطان يوسوس له كي يبعده عن طريق الحق ...

_هل غادر؟!

سأله الشيخ وهو يراه يعود وحده ليحييه بالإيجاب فهز الشيخ رأسه ليشير له أن يجلس أمامه ثم وضع يده على رأسه يدعو له بالبركة قبل أن يقول له بنبرته الخطابية المؤثرة :

_لا تجزع من حديثه ولا تتأثر ...الشيطان يعز عليه أن يرى أحدكم قد خالف هواه وباع لأجل دينه دنياه...بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً...فطوبى للغرباء.

فابتسم عابد وهو يهز رأسه موافقاً؛

_طوبى للغرباء.

=====

أطبق عابد شفتيه عاجزاً عن الرد بينما وجهه ينضج بالضيق فيما استطرد "الصالح" :

_لا أنكر أن حديث الشيخ يجذبني كثيراً...جعلني أواظب على الصلاة في المسجد...على الاهتداء بسنن النبي...على التحدث بالفصحى التي هي لغة القرآن...وعلى صلة الأرحام وحسن الخلق لكنني لا أحب أن أبيع رأسي دون أن أفهم ...

انقطعت عبارته عندما رن هاتفه برقم أمه فأجابها بسرعة ليغلق معها الاتصال بسرعة قبل أن يقول لعابد :
_أمي تريدني لبعض شأنها ...أنا ذاهب .

_ألن تسترضي الشيخ وتكمل معنا درس الليلة؟!
هتف بها عابد باستنكار ليحييه "الصالح" بابتسامة عاتبة :

_رضا أمي أولى من رضا الشيخ ...لا تدعن القشور تغريك عن الجوهر يا عابد .

ضغط حروف الكلمة الأخيرة وهو يربت على كتفه بحركة ذات مغزى فعقد عابد حاجبيه بحيرة يتابع انصرافه ...

قبل أن يتنهد بحرارة ليعاود الدخول نحو البيت الذي صار يجد فيه سكينته...

شبكة روائع الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين محمد الله

كانت تعلم - كما الجميع - عن قصة أخته مضطربة العقل التي تسكن الغرفة الخارجية الملحقة بمسكنه...

لكنه اختصها هي بالمزيد من التفاصيل - بحكم صداقتهما القديمة - والتي جعلتها توقن من فلسفتها الخاصة بتشبيه البشر "السينابون"...

أجل... زين الذي يبدو بكل هذا القدر من التعقل والذكاء والحزم ليس أكثر من قطعة سينابون كبيرة تلتف دوائرها لتظهر خباياها المزيد من تفاصيله...

لهذا سألتها باهتمام :

_ هي عاملة إيه دلوقت؟! ورائد لسه باقي عليها؟!

زفر بقوة وهو يشيح بوجهه ليقول بضيق:

_ زي ما هي... الدكتور بيحذرنا تشوف رائد... وإن كان عليه هو رافض فكرة الارتباط وراهن حياته بيها .

_ مخلص قوي ابن عمك ده .

تمتت بها بحسرة ذكرتها بمأساتها الخاصة ليلتفت هو نحوها قائلاً بشرود:

_ للدرجة دي متضايقته إني مسافر؟!

قالها زين بعينين ملتعتين وهو يلاحظ توجهه ملامحها من بداية اللقاء لترفع إليه عينيها بتشتت...

كيف تصف له شعورها المتناقض الآن؟!

بالقلق... وقد اعتادت وجوده الداعم جوارها طوال الأيام السابقة...

بالارتياح... لأنها ستتخلص من هذه الحرب بداخلها والتي تستنزفها استنزافاً..

وبالغبطة... لأنه سيعود لوطن تود هي الأخرى لو تعود إليه لكن ليس قبل أن تعيد لرأسها "تاج الكمال" الذي سلبوه منها !!!

لهذا أغمضت عينيها بقوة أخيراً لتتمتع بفتور:

_ ما قدرش أقوللك سيب حالك وافضل هنا... أنا مقدرة ظروفك.

_ صدقيني لولا همسة ما كنتش فكرت أسيبك في الظروف دي .

قالها بأسف امتزج بحنانه فابتسمت ابتسامته حقيقية هذه المرة لتفتح عينيها وتتأمل به بتفحص...

طالما كان هذا الجزء فيه بالذات يعجبها... لكنه يثير حيرتها !

نرمين نحمد الله

_ياسمين ...عايز أسافر وأنا مطمئن عليك... ماتتغيريش... ماتتخسرش أجمل مافيكِ.

قالها بنبرة دافئة لكنها لم تذب هذا الجليد الذي أحاط بقلبها ...

لهذا رفعت رأسها لتقول بجدتها المكسورة التي صارت لا تفارقها؛

_سافر وانت مطمئن ...ياسمين ذو الفقار ما بتتكسرش .

فالتمعت عيناه بإعجاب وهو يهز رأسه برضا قبل أن يستخرج من جيبه علبة صغيرة فتحتها أمام عينيها ... ربما لو كانت في مناسبة أخرى ...في وقت آخر ... امرأة أخرى...رجل آخر ...

لكانت شهقة الانبهار هي الرد النموذجي هنا مع خاتمه الرائع الذي يشبه شمساً صغيرة توهجت ماساتها تحت الأضواء ...

لكن لأنها هي ..لأنه هو ...ولأنهما هنا ... فلم يزد تعبير وجهها عن مجرد ابتسامته شاحبة حاولت تغطيتها بقولها المتصنع؛

_ساعات كثير ما ببقاش عارف أعمل فيه إيه...هو اللي وصلها لكده ...وهو أكثر واحد بيتعذب دلوقت بذنبها .

_فيه غلطات ما بتتصالحش...مهما حاولنا نسامح وجعها بيفضل في القلب العمر كله .

قالتها هي الأخرى بشرود نال من ملامحها الشاحبة التي تخلت عن تبرجها هذه المرة...

فتفحصها ببصره وهو يحاول استنتاج مزاجها مما ترتديه ...

أجل ...طالما استطاع قراءة دواخلها من هيئتها ... امرأة الفوضى التي أثارت حماسه للفوز بها لم تكن تحتكم لسابق عقل أو تدبير ...

هي فقط تلتجئ لضورة مشاعرها تسييرها كيفما شاءت ... والعجيب أنها تصل بها دوماً إلى القمة... كأنما بوصلتها قلبها دوماً لا يعرف مؤشرها سوى طريق النجاح !

لهذا أثار قميصها القمحي الباهت حفيظته وهو يراه يزيد شحوباً فوق شحوب ... "كنزه" مهدد ...فهل يستسلم؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

_خلليكي دائماً فاكراً إنك شمس ما
بتطفيش...تسمحيلي ألبسهولك ؟!

ارتجف جسدها رغماً عنها مع هذه القشعريرة التي
سرت على طول ظهرها ...
هذا الشعور بالغثيان الذي عاودها وجعلها تقبض
كفها بقوة ...
الشعور الذي كرهت استسلامها له ...ولما يعنيه ...!!
لا ...

لن يقهرها قلبها من جديد !
لن تهزمها روح عشقت جلادها !
لن يثنيها عن عزمها حب لم تجن من خلفه إلا الجراح!
لهذا عادت تبسط أناملها المتشنجة ببطء لتمدها
نحوه مغالبة ارتجافة جسدها الذي كان الآن ينتفض
بقوة كانت هي خير من يدركها ...

_ماذا تفعلان هنا؟!
التهاتف القوي جوارها أجفلها لتلتفت نحو عابد الذي
تقدم منهما ليردف بغضب مخاطباً زين:
_من أنت؟! وماذا تفعل مع أختي؟!

_ذوقك مميز زيك...أكثر حاجة بتعجبني فيك إنك
حافظ تفاصيلي...عارف إيه ممكن يلفت نظري...شكراً
يازين.

ضاقت عيناه بتفحص وهو يشعر بعدم الارتياح ...
ليصمت لبضع لحظات سبقت قوله بنبرته الواثقة :
_انتِ عمرك ما مثلتِ قدامي ...ولا اضطريتِ تلبسي وش
غير وشك...أنا مش محتاج مجاملتك ولا تزويق
كلامك...صدقيني أنا متفهم جداً إنك محتاجة وقت
...بس يهمني الأول إنك تبقي على طبيعتك .

أغمضت عينيها بقوة وهي تشعر بالوهن يجتاحها ...
هذا الشعور الذي تقاومه بكل ضراوة ولن تسمح له أبداً
أن ينتصر عليها ...
منذ متى تعترف امرأة مثلها بهزيمة ؟!
لمن خلق النجاح إذن ؟!

لهذا عادت تفتح عينيها بمكابرة لتقول بنبرة
متماسكة :
_معاك حق .

هنا ابتسم هو بعاطفة ظهرت في نبراته وهو يلتقط
الخاتم ليقترّب منها قائلاً:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_لو خايف على أختك حقيقي بلاش فضايح
...المطعم كله بيتفرج علينا .

تلفت عابد حوله بمزيد من الغضب ليجد ما يقوله
زين حقيقياً لكن ياسمين هي التي جذبت ذراعها منه
لتغادر المطعم بخطوات راكضه ...

=====

الجو رائع صحو مع لسعة برد لذيدة تضي عليها
المزيد من الانتعاش وهي تدخل من باب الجامعة...
شعور عارم بالحماس...الترقب...والأمل في الأيام
القادمة يجعلها تسير بخطى شبه متراقصة وهي
تقترب من مبنى كليتها ...
رائحة المخبوزات تداعب أنفها من تلك
"الكافيتيريا" القريبة فتتوجه نحوها لتختار
مفضلتها ...

_كريب مشكل جبن...وزود الكاتشاب
_خليهم اتنين .

بصوت هيثم تسمعها فتلتفت خلفها ليبادرها
بابتسامته:

_إزيك يا داليا ؟

_الحمد لله ...إزيك انت ؟

ارتفع حاجبا زين بدهشة من مظهر عابد بجلبابه الأبيض
ولحيته الطويلة واللهجة الفصحى التي يتحدث بها ...
كل هذا أربكه قليلاً ليأجم لسانه وهو يلتفت نحو
ياسمين بنظرة متسائلة...
لكن الأخيرة وقفت مكانها لتفرغ انفعالاتها العصبية
كلها في أخيها:

_زين في مقام خطيبي...هنتجوز أول ماولد وأرجع مصر!
_ماذا؟! خطيبك؟! وأنت لاتزالين في عدتك وتخرجين
معه هكذا وحدكما؟!

صرخ بها عابد بغضب أورثها المزيد من الحدة لتهتف به
هي الأخرى:

_محدث عينك وصي عليا ...أنا حرة ...مش عاجبك
اتبري مني .

_تعالى معي !

هتف بها عابد بحزم وهو يجذب ذراعها ليقف زين مكانه
واضعاً قبضته على ساعد عابد مع قوله الهادئ بنبرته
المسيطرة :

_دقيقة واحدة بس نتكلم بهدوء.

_أي هدوء وأنت ...؟!

صرخ بها عابد بنفس الغضب ليقاطع زين عبارته بنفس
الحزم:

نرمين رحمہ اللہ

قضمت غص بها حلقها وهي تلتفت فجأة نحو اليسار
لتجد العينين "الغريبتين" تترصدانها بنظرتيها
الغريبتين...
قبل أن يمضي صاحبهما في طريقه كأنه لم يرها ...

مروان؟!

ما الذي يفعله هنا؟!

هل رآها مع هيثم لهذا تعمد تجاهلها؟!

_دكتور مروان!

هتفت تناديه وهي تتحرك خلفه بخطوات شبه
راكضة ليتوقف هو دون النظر إليها حتى وقفت أمامه
لتقول بأنفاس لاهثة :

_كويس إني شفتك...كنت هاكلمك.

توهجت عيناه بعاطفة لم يستطع إخفاءها وهو يراها
بهذه الهيئة "اللاذبة"...

تمسك شطيرتها بطفولية بينما لطخ الكاتشاب
جانب شفتيها ومع لهاثها هذا بعد عدوها ...

ما أشبهها الآن بـ"طفلة العتيقة" التي سكنت قلبه
وأبت أن تغادره منذ سنوات !

ترتدي "بلوزة" سماوية على تنورة طويلة من الجينز
ووشاح وردي فاتح أظهر بياض بشرتها

تقولها بلكنة فضحت الود القديم لكنها حملت له
الكثير من التحفظ الذي تفهمه وهو يغمره بحرج:
_بقي لي فترة عايز أطمئن عليك ومش عارف...أتمنى
تكوني بخير.

_عمري ما كنت كويست زي اليومين دول...بجد يا
هيثم.

قالتها بامتنان امتزج بشعورها المستحدث باستعادة هويته
افتقدتها ...

هذا الشعور الذي جعلها تقول له بندم حقيقي:

_عايزاك تسامحني على أي أذى سببتهولك بقصد أو من
غير قصد .

_من غير ما تقولي...انت عارفت معزتك عند "روميو"!

قالها ببعض الأمل أن تعيد عبارته المياه لمجاريها...

والتي أيقن أنها قد سدت تماماً مع جوابها المقتضب:

_انت أخويا يا هيثم...لو كان عندي أخ ماكنتش هاعزه
زيك.

هز رأسه متقبلاً خسارته غير حديث الإدراك ليتناول من
الرجل "الكريب" فيمنحها خاصتها التي تناولتها منه
شاكرا لتقضم منها قضمة عجول لتغادره نحو مبنى
الكلية...

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

مواقف ممكن تشوف فيها أي بنت ...بس ده
مايديلكش الحق إنك تعاملني كأني...

قطعت عبارتها لتشيع بوجهها عنه وهي تشعر برغبة
في البكاء ...

بأي عين تتبجح أمامه هكذا ...؟!
رجل رآها مرة تخرج من ملهى ليلي...
وأنقذها أخرى من محاولة اغتصاب سعت إليها كأي
مغفلة بلا عقل ولا أخلاق...
فلو أضفنا لهذا ما رآته زوجة عمه من مشهدها المخزي
مع هيثم...

فأي نتيجة تنتظرها ...؟!
لكن...

مهلاً!!

هو طلب خطبتها من يامن تلك الليلة في السيارة
بعدما رأى كل هذا!!
عجباً...

كيف لم تنتبه لهذا من قبل؟!
لن يفعل هذا إلا لو كان حقاً...يحب...

كنت عايزة تكلميني ليه ...؟!
مينا بوري

ومنحها مظهراً شديداً لاختلاف عن مظهرها تلك الليلة
المشؤمة بثوبها العاري نصف الممزق...

ياالله!!!

كيف يقنع نفسه أنها هي نفس الفتاة!!

لكن أفكاره الصامتة لم تترك بصمة على ملامحه
التي احتفظت بجمودها ...

هذا الذي أساءت هي فهمه لتتحنج قائلة بارتباك:
_ده هيثم زميلي ...كان بيسأل عليا بعد اللي حصل...انت
عارف...

_ما سألتكيش.

قالها باقتضاب فظ مقاطعاً عبارتها فعقدت حاجبيها
بضيق تسبه سراً...

وتسبب نفسها معه!

هو غبي وأنت أغبي منه!

لماذا تفسرين له أفعالك؟!
هل منحه أحدهم حق الوصاية عليك؟!
لهذا رفعت أنفها باعتداد لتقول بانفعال دمعت معه
عينها:

على فكرة أنا مش وحشة قوي كده زي ماانت
فاهم...أنا عارفة إن الظروف خلتك تشوفني في أسوأ

تصريح: شيعه صلاح

نرمين رحمہ اللہ

فارق الطول بينهما ممتاز... تحب الرجل الطويل
هكذا ...

ملاحه لم تعد منفرة كالسابق لو استثنينا صلعة
رأسه التي تلمع بوضوح هكذا تحت ضوء الشمس ...
ملابسه لاتزال قديمة الطراز لكنها اكتسبت نوعاً
من "الهندمة"!

حسناً... لا يزال "الأصلع القبيح" لكنها - لسبب ما - لم
تعد تشمئز منه كالسابق ...

_صحيح... هو انت هنا ليه ؟!

قالتها بدهشة مدركة غرابية وجوده هنا في الجامعة
لكنه رفع عينيه ليقول بنبرته الجافة متذكراً ما
افترت به عليه يوماً أمام يامن:

_أكيد مش براقبك ولا بجري وراك في كل حتة
.

هي الأخرى تذكرت كذبتها ليلتها فتنحنت
ليكتسي صوتها بالأسف:

_ما قصدتش بسأل بس .

_جاي لناس أصحابي هنا مشتركين في جمعية
(رسالة)... مشروع حلو لتجميع غطا وهدوم لأهل
الصعيد في الشتا.

سؤاله الذي لانت لهجته - قليلاً - قاطع خواطرها فالتفتت
نحوه بحدة لتهمز رأسها بارتباك متحاشية النظر لعينه
وقد لاحظت تجاهله التام لما كانت تقوله ...
فتجاهلته هي الأخرى لتقول بقلق حقيقي:

_عايزة أظمن على يامن... من يوم حادثه هانيا وهو معانا
بس مش معانا... أنا واخواتي مالناش غيره... مهما كان
بيحصلنا كنا بنبقى مطمئنين إن هو في ظهرا
بيسندنا... لكن هو عمره ماسمح لنا نشيل معاه
همه... حتى في أزمتة الأخيرة بدل ما يتقوى بينا سافر
عشان ما يوجعناش معاه... أنا مش عارفة ممكن أعماله
إيه بس مستعدة أعمل أي حاجة.

التمعت عيناه برضا وهو يميز صدق شعورها بالمسؤولية
ليقول بنبرة محايدة :

_يامن محتاج وقت عشان يراجع نفسه ويعيد
حساباته... وجوده دلوقت في البلد ممكن يكون فعلاً
اللي هو محتاجه بالضبط عشان يوزن أموره من غير ضغوط
....

ثم أطرق برأسه مردفاً:

_ما تقلقيش عليه... أزمتة وتعدني!

إطرقه جعلها تتأمله بحرية ...

نرمين رحمہ اللہ

هذه النظرة التي تربكها بتناقضاتها بين حزم واحتواء ...

قبل أن يقول أخيراً:

_ماشي...موافق....بس استأذني يا من الأول مش عايز مشاكل معاه .

احمرت وجنتاها بما لم تلاحظه هي ... لكنه هو لاحظته وكاد يطير صوابه ...

بقدر ما يحب هذه الخطوة لأنها ستقربها من شخصه الحقيقي ...

بقدر ما يخشى أن تكون مجرد خطوة أخرى في طريقها المتباعد عنه ...

لكنها قاطعت أفكاره عندما عاودت سؤاله باهتمام:

_هو انت دكتور ايه ؟!

_أطفال!

_مش لايق عليك.

قالتها بنبرة عاد إليها عبثاً وهي تخفي ابتسامتها بينما تشيح بوجهها ليسألها بترقب طفاً فوق ابتسامته:

_اشمعنا؟!

_الأطفال تعاملهم محتاج دلع وحنان وبال طویل...وانت شكك زي يا من جد قوي وشديد.

فالتمعت عيناها لتقول بحماس:

_شفت البوسترات بتاعتها هنا في الكلية...انت تبع (رسالت) فعلاً؟!

أوما برأسه في إيجاب لتهتف بحماس:

_خليني أشرتک معاكم .

_هي رحلت ؟! دي مش لعبت ولا "ايضنت" هتشيريه تتسلي بيه مع أصحابك...دي مسئولية وأمانت .

قالها بلهجة القوية عالماً أنه سيضرب نفسه- بالنعال- عندما يعود لبيته ويسترجع هذه المحادثة بردوده "الكارثية" ...

لكنه لم يكن يستطع التحدث معها بطريقة أخرى ... إن لم يكن انتصاراً لكبريائه فخوفاً من انكشاف وجهه "الأخر" لها !

_وأنا عارفت إنها مسئولية وأمانت عشان كده عايزاها ...أنا شفت الموت بعيني وعرفت قيمة الحياة اللي تستاهل نعيشها صح.

هتفت بها بحدة وهي الأخرى تكره وقوفها دوماً موقف الدفاع أمامه ...

لكنه بدد شعورها هذا عندما نظر إليها طويلاً ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

قالها وهو يخفي تأثره بكل انفعالاتها التي تتبدل في لحظات من تحفز لخجل...لحدة...لفضول... لكنها تشترك جميعاً في كونها صادقة وعفوية...
ياالله!
كم عمراً يحتاجه كي يستوعب كل وجوها
"الشهية" هذه؟

خاصة عندما مدت له يدها بالشطيرة لتقول بما يشبه الاعتذار:
_نسيت أعزم عليك .
اتسعت ابتسامته لتصرفها العفوي فهتفت بارتباك:
_زمانها بردت...آآ...أجيب واحدة ثانية...أو...
كانت تشعر بالحماسة حقاً وهي لا تدري أي حديث يمكن أن يجمعهما ...
هي لم تفتقر يوماً للباقة وحسن تدبير الحوار ...
لكن موقفه الغريب في حياتها يجعلها تشعر بالتخبط !
هو رجل يبدو أنه يحمل له -عاطفة ما- لا تشاركه فيها ولا تريد أن تمنحه أملاً لن يكون له ...
ربما لو كانت بشخصيتها القديمة لتلاعبت به قليلاً
لتمنح حياتها الباهتة بعض البريق...

_مين قاللك الأطفال محتاجين حنان وبس ؟ حنان من غير حزم يضيع .
قالها بنبرته القوية لتجيبه بحماستها المدافعة :
_والشدة كمان بتضيع...المعادلة الصعبة دائماً هي الموازنة بين الاثنين .
هنا ابتسم ليعقد ساعديه أمام صدره قائلاً :
_المرّة دي معاك حق...مش هاعترض.

ازداد احمرار وجنتيها مع ابتسامته التي بدت وكأنها غيرت ملامحه كلها ...
حتى أن شفتيها خانتها بضحكة خافتة لم يكن لها أي محل من الإعراب هاهنا ...
لكنه حظ هذا "البائس" أمامها الذي تلقاها كـ"هدية عيد" رفرف معها قلبه ليقول بنبرة لم تفقد اتزانها رغم كل شيء:
_بتفرحي قوي لما تغلبي اللي قصادك في الكلام .
لم تدر هل قالها كسؤال أم كإجابة لكنها تلقتها كاتهام جديد جعلها تعاود هتافها المتنمر:
_أنا مش وحشة قوي كده .
_دي ثاني مرة تقولي الجملة دي...أنا ماقلتش إنك وحشة .

نرمين نحمد الله

وفي المساء وصلته رسالتها الصوتية بعفويتها على هاتفه تحكي له أحداث يومها متضمنة لقاءها مع "مروان" ...
والتي أنهتها بقولها :

_أنا مبسوطة لأنني حاسته اني بتغير...حاسته اني بتحول لواحدة تانيه...كان عمري اللي فات ده ماكانش...كأني بتولد من جديد...ومبسوطة أكثر عشان انت معايا وشاهد على المرحلة دي في حياتي .

تأوه بحرارة وهو يشرد ببصره مسترجعاً لقاءهما في الصباح...
عينها النابضتان بمزيج من شقاوة طفلة وحماسة امرأة...

حمرة خديها التي فضحت خجلاً لا تدعيه ...
وأخيراً ملابسه التي صارت أكثر تحفظاً وحجابها الذي لم تعد تخلعه !

_حبك يا مجنونة... آخرتي معاك في السرايا الصفراء .

غمغم بها لنفسه بصوت مسموع قبل أن تترجمها أنامله لعبارات مكتوبة كعهده :

لكن ضميرها الآن جعلها تخطط لإنهاء الحوار لكن ليس قبل أن تعترف له بصدق:
_انت حد كويس قوي يا دكتور ...أرجوك ما تبقاش زعلان مني .

_إزيك يا داليا ؟
كانت هذه زوجة الدكتور ياسر التي ظهرت من خلفها لتلتفت هي نحوها بكثير من الحرج ...
قبل أن تغمغم بمزيد من الارتباك:
_الحمد لله يا دكتورة .

نقلت المرأة بصرها بينهما بذكاء لتحيا مروان بحرارة قبل أن تنسحب داليا بسرعة وكأنها تهرب من المرأة تلاحقها نظرات مروان التي انطلقت فيها عاطفته من عقالها ...

وجعلت زوجة عمه تقول له برضا:
_البنت فعلاً شكلها اتغيرت...الي مرت بيه مش هين ...انت إيه رأيك ؟

_انت عارفت رأيي.
قالها ببعض الخجل الذي بدا غريباً على لهجته المتزنة قبل أن يغير الحوار ...

نرمين نحمد الله

قالتها نبيلة وهي تدخل إليها غرفتها ملاحظتة طول
شرودها أمام المرأة فالتفتت نحوها هانيا لتقول
بانكسار غريب على طبيعتها:
_بس أنا فارق معايا .

تقدمت نحوها نبيلة لترفع ذقنها نحوها قائلة بحنان :
_انتو الاتنين محتاجين تعدوا الامتحان ده ... واحد زي
رامز شاف ستات أشكال وألوان ... تمسكه بيك
دلوقت بالذات معناه إن اللي بينكم أكبر من
كده...معناه إنه بيحبك انت!

_مش قادرة أفكر إني ممكن أرجعله ... ممكن
أخلليه يشوفني بالشكل البشع ده على طول
...هيستحمل أد إيه ؟! يومين تلاتة عشرة ؟!
قالتها هانيا بانفعال يائس لتجيبها نبيلة بإصرار:
_لو بيحبك هيستحمل العمر كله ...
ثم هزت رأسها لتردف باستنكار:
_وبعدين انتِ مكبرة الموضوع ليه ؟! عمليات
التجميل دلوقت بتداري كل حاجة.
_أنا سألت كذا دكتور ...كلهم قالوا هيفضل فيه
أثر.

_أحبك في كل أحوالك...أحب القديمة المتمردة
والمستحدثة الناضجة...أحببتك طفلة وأحبك امرأة
وسأحبك عجوزا يحكي شيب شعرها قصة حبنا

ثم خبط وجهه براحته الكاملة المضرودة فبدا كبائس
...ليغالب نفسه ويكتب:

_ولا تتبسطي مع مروان هذا ...أنا ...أغار!

=====

وقفت أمام المرأة تتأمل شكلها بوجل !
كانت ترتدي منامة بيتية بحمالات رفيعة أظهرت ما
تشوه من بشرة كتفها بينما لا يزال ذراعها اليمنى معلقاً
بجبيبة...

ما هذه البشاعة ؟!

إنها لا تطيق أن ترى نفسها هكذا ...

فكيف تسمح له هو أن يفعل ؟!

كيف تقبل أن تنكسر نفسها هكذا أمامه ؟!

الأمر صعب ...

خاصة على امرأة مثلها لم تعتد هذا الشعور!

_هو مش فارق معاه !

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا اكتفت بتنهيدة حارة وهي تتحرك لتعاود
الاستلقاء على فراشها تتبعها نبيلة التي عدلت لها
وضع الوسائد على الفراش ...

قبل أن تسندها برفق في حركة لم تكن تحتاجها
جسدياً ...

لكنها كانت تمنح روحها الكثير من الدعم الذي
تحتاجه ...

لهذا ابتسمت كلتاها أخيراً والعيون تتلاقى بحديث
طويل أنهته نبيلة بقولها :

_ ماتضيعيهوش من إيدك تاني ... انتِ غيري... الدنيا
ادتك فرصة تانية عشان تحافظي ع اللي راح
... عشان خاطري ماتخليلش عند يسرقك زي ما
سرقني .

قالتها لتقبل جبينها قبلت عميقة شعرت بها هانيا
شديدة الدفء قبل أن تردف نبيلة بعينين دامعتين :
_ خليني أشوف فيك الفيلم اللي اتمنيت أكون
بطلته .

انفجرت شفتا هانيا بتأثر لكنها لم تجد كلماتها
بينما اندفعت نبيلة تغادر الغرفة خشية أن تغلبها
دموعها ...

قالتها بقنوط دمعت معه عيناها لتعاود الالتفات نحو
المرأة وكأنما تجلد نفسها بهذا المنظر :

_ تفكيري ربنا بيعاقبني عشان ما قدرتش النعمة زمان ؟!

قالتها وهي تذكر عدد المرات التي كان يطلب منها رامز
فيها أن تتزين له ؟!

أن ترتدي له واحداً من تلك القمصان المثيرة التي
كانت تخشى إبراز أنوثتها فيها ؟!

الآن لن تستطيع ارتدائها قسراً ...

ليس وقد صارت بهذه البشاعة !!

_ نعمة إيه اللي تقصديها ؟! رامز ؟!

سألتها نبيلة بقلق لتلف وجهها نحوها باتهام فقد معناه
الآن !

ماذا عساها تخبرها ؟!

أنها كانت السبب ؟!

أنها كرهت أنوثتها في صورتها ...

أنها حرمت على نفسها وحرمت عليه الاستمتاع بما ظننته

سيجعلها منتقدة مثلها ؟!

بماذا يفيده الندم الآن ؟!

نرمين نحمد الله

طعم الماء...رائحة الهواء...مذاق الخبز الطازج العائد
لتوه من الفرن ...

حتى تراب الشارع يشعر به وكأنه لا يلطخ بل
...يظهر!

_جوووووون!

يبتسم ابتسامته واهنت وهو يمسح عرقه عندما امتزج
الهاثف الأخير بسجود اللاعب الذي أحرز الهدف في
حركة مقلدة لما يفعله بعض مشاهير الكرة الآن ...
بينما تقدم نحوه ابن عمه ليقول برضا وسط أنفاسه
اللاهثة :

_شكلك مالعبتش من زمان...رجلك ثقيلت.
لكزه يامن في كتفه بقبضته في حركة مشاكسة
هاتفاً:

_هتعمل عليا فردة يا ولد ؟!

فابتسم الفتى وهو يرى زميله يشير له بانتهاء المباراة
ليلتفت نحو يامن قائلاً بود:

_وشك حلو علينا يا دكتور ...أول مرة نغلب الفرقة
دي .

ولم تكذ تفعل حتى تأوحت هانيا بقوة تفكر في كل
هذا الذي يحدث...

قبل أن تتناول هاتفها الذي ضبطته على وضع صامت كي
لا تدخل في صراع الرد على اتصالاته من جديد ...
ثلاثون مكالمات فائتة ...

أنهاها برسالتة التي رسمت بسمته صادقة على شفتيها :

_ردى ع التليفون والا هاعمللك "شو" هایل قدام البيت
يخلليهم يقولوا عليا مجنون هانيا !

=====

_باصيها يا دكتور .

هتف بها أحد أبناء عمه الذي يشاركه الآن لعب مباراة
كرة قدم في منطقة واسعة في قطعة الأرض الخالية
خلف بيت عمه...

هذا الذي كان يحتاجه الآن تماماً كي يفرغ انفعالاته
ويتخلص من هذه الأفكار التي التهمت رأسه وحرمته
النوم الليلة الماضية ...

كان أكبر أفراد الفريق بفارق يتجاوز العشر سنوات على
الأقل لهذا كان يشعر بأنه أعاد معهم سنوات من عمره
يفتقدتها الآن بشدة ...

كل شيء هنا مختلف !

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

إيجابية ...المهم إنك تقتنع في النهاية إنها مجرد
أفكار مش حقايق...فاهمني يا دكتور؟!!

من بين صرخات أشباحه السوداء تنبعث كلمات
ياقوت لتضيئ له قبساً باهتاً ...
فيحاول التجربة...
أن يحارب نفسه بنفسه...

_ليه فاكرهم بيبصوالك باحتقار؟! ليه بتفسر
نظراتهم غلط ؟! ليه ما يكونوش بيبصوا بإعجاب ع
الدكتور الناجح اللي بنى اسمه بنفسه ...اللي ما
وقفتوش حاجة عن طريقه اللي مشي فيه ؟! ارفع
راسك وامشي وسط ناس بتحبك...دول أهلك
وعمرهم ما يشمتوا فيك.

حاول تغذية عقله بهذه الفكرة كي يدحض بها ما
سبقها لكن الحرب كانت حقاً شديدة ...
رأسه يكاد ينفجر من فرط ما يموج به من صراع !!!

_وقفت ليه يا دكتور؟! تحب نرجع؟!!

اتسعت ابتسامته يامن التي حملت المزيد من الشجن وهو
يتلفت حوله ليقول للفتى بينما يحيط كتفيه بذراعه :
_ تعال نتمشى شوية ...الفيلا المهجورة اللي عند شجرة
الجميز لسه زي ما هي؟!
_هتروح فين يعني؟! العيال هنا مالهمش مزاج الا في
تأليف حواديت عنها ...تعال من هنا .

سارا معاً عبر شوارع القرية الضيقة يتسامران ...
حديثهما ينقطع كل بضع دقائق بمرور أحد أهل القرية
الذي يلقي السلام على يامن فيجيبه ببعض التحفظ...
هو اجسه تعاود النيل من رأسه ...
تصور له الجميع يسخرون من فضيحتة...
من حاضره الذي يشبه ماضي أمه ...
لماذا يعطيهم الفرصة لهذا ؟!
لماذا لا يعود لبیت عمه الآمن يختبئ عن الأنظار؟!
بل لماذا لا يعود للقاهرة يحتمي بزحامها كما فعل أبوه
؟!
فتوقف مكانه للحظة جعلت الفتى يناظره بدهشة ...

_م الآخر انت بتحارب دماغك بدماغك...هي بتزق
عليك أفكار سلبية وانت دورك تقاومها بأفكار

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عاشت بيهما هنا لحد ما قابلت وجه كريم... وبعد ما ماتت جدتهما الحاجة ثمر هي اللي ربتهم .

انعقد حاجبا يامن بقوة وهو يستمع للحكاية التي لم يتوقعها ...

هل كان يظن نفسه يستحق الفخر لأنه وصل لما وصل إليه مع ظروف ماضيه ؟!

ما الذي تستحقه امرأة كياقوت هذه إذن ؟!
هذه التي كانت تتحدث معه باعتداد يليق بملكة
انجلترا ... لا بواحدة ذات ماضٍ كهذا !!

_أكيد أهل البلد هنا بيعايروها هي وأختها ... حاجة زي كده ماتعديش هنا!

قالها بحذر اختلط بأسفه ليصدمه الفتى بضحكة ساخرة سبقت هتافه:

_مين ده اللي يقدر يفتح بقه بكلمة عن بنات الحاجة ثمر ؟! الكل هنا بيعملها ألف حساب... كلمتها سيف على رقاب الكل ... من صغيرنا لكبيرنا بنحترمها ونحبها مهما كان اللي حصل ..
ابتسم يامن برضا وهو يتابع قول الفتى الذي استمر في ثرثرته :

قالها ابن عمه ببعض القلق وهو يرى تجهه ملامحه لكنه هز رأسه قليلاً محاولاً اتخاذ قرار :
_ لا ... هنكمل .

قالها ليعاود السير بنظرات شاردة قبل أن يسأل الفتى بتردد:

_تعرف دكتورة هنا من البلد اسمها ياقوت بتشتغل في مصر ؟!

_شقراط ؟!
هتف بها الفتى بتفكه ليضحك يامن ضحكة خافتة مع سؤاله:

_انتو مسميينها شقراط ؟!
_عشان شاطرة في شغلها بس طالعة فيها وهي في الأول والآخر بتشتغل شوية مجانيين .

مط يامن شفتيه بخرج وهو يشيح بوجهه بينما يستطرد الفتى بسخاء:

_أمها كانت بتشتغل خدامة في بيت راجل غني قوي في مصر... ضحك عليها وغواها ... حملت منه فكتب عليها ورقة كده من تحت لتحت ... ستر عليها بس شرط إن البنات يفضلوا معاها هنا ومحدث من أهله هناك يعرف... الست خافت على نفسها وبناتها فوافقت... جت

نرمين نحمد الله

_أنا آسف يا دكتور...أنا قلت أتفك معاك بكلمتين .

ابتسم يامن وهو يمسح على رأسه برفق ليعاود ضم كتفيه إليه بذراعه وهو يكمل معه الطريق نحو المكان المنشود الذي كان يحمل له هو الآخر بعضاً من ذكريات طفولته ...

هذا الذي منحه بعض السكينة وهو يطوف حوله ...
العجيب أنه كان يشعر وقتها أنها "هي" معه...
امرأة الألوان التي خالط طيفها كل تفاصيله ...
بل كان الآن يتخيل حواراً افتراضياً بينهما تجلجل فيها ضحكاتها وهي تصفه بغرابة المزاج إذ يجد متعة في زيارة مكان كهذا ...
ضحكة تنتهي بعناق تستطيل فيه "النخلة" على أطراف أصابعها كي تظل شفثيه بقبلته ناعمة مع همسها بجمالها الخالدة:
_شكراً يا طيب.

غص حلقه بمرارته وهو يعود للواقع فتتهد بحرارة
ليقول أخيراً للفتى:
_ياللا نرجع !

_هيبتها كمان زادت بعد شغلانتها الي بتعملها لوجه الله
من غير ولا ملهم .

هنا عقد يامن حاجبيه بترقب لتصدمه إجابة الفتى:
_مغسلت أموات !
فتوقف مكانه مبهوراً للحظة وهو يحاول ربط خيوط هذه القصة ...
ليسأل الفتى أخيراً بفضول:

_وجابت منين فلوس لكلية الطب دي مصاريها كتير؟!
_قصدك شقراط ؟! أبوهم بيبعتلهم قرشين حلوين كل شهر عشان يضمن سكاتهم ومن تحت لتحت كده يخوفهم يطلع لهم نفس ...خصوصاً إن البنيتين اشتغلوا في مصر ...واحدة دكتورة زي مانت عارف والتانية على أدها عاملة في معمل تحاليل...
قالها الفتى بلهجة من يشعر بفخر من يملك العلم أمام جاهل -خاصة أن يامن بدا شديد الاهتمام بما يقول - إلى أن تطرف الأول بقوله :

_الغريبة إن الاتنين مش شكل بعض...واحدة سوده ووحشة والتانية فلقة قمر...ما انت أكيد عاينتها.
هنا خبطه يامن على قفاه بخفة ليهتف زاجراً:
_اقلع يا ولد ...انت هتصاحبني؟!
فارتد الفتى لتحفظه وهو يقول معذراً:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

هواجسه التي كان لها بالمرصاد هذه المرة مستعينا
ب"نصيحتها":

انت بتحارب دماغك بدماغك .

فيزفر بقوة وهو ينتفض من نومته ليغادر الفراش بل
الغرفة كلها متجهاً لصالة البيت التي كانت خالية
...

فانتهازها فرصة ليجلس على الكرسي هناك
مستعيداً المزيد من ذكرياتهما الهائنة معاً...
هي لم تكن تحبه ...

هي كانت تعيش به وله!
كيف أمكنه أن يشك بهذا يوماً؟!
كيف؟!!

_فين الست الحلوة اللي جت معاك المرة اللي فاتت؟!
يلتفت بدهشة نحو الطفل الصغير الذي كانت هي
تلاعبه في زيارتها السابقة ...
والذي كان الآن يربت على كتفه برفق مردفاً:
_أنا رسمت لها دي .

وفي غرفته في بيت عمه كان ينام على فراش ضم
جسدها يوماً ...

يتقلب جسده كالمحموم وهو يرى صورتها تطارده...
يسمع صدى ضحكتها تملأ أذنيه...

عند الباب هنا قبلها بجنون غيرة...وعانقها ليلتقط لهما
صورة حقيقية تناظر أخرى زيفتها ...
وعلى الأرض هنا فرش مرتبته ليلتقط كفها سراً بعد
نومها ...

وجوار النافذة هنا وقف جوارها ليحكي لها ذكرياته
عند الساقية القديمة...
تباً لها !

مادامت تريد الرحيل فلماذا لم تصطحب معها كل هذه
الذكريات؟!

لماذا لم تنتزع معها قلبه الذي لم يخفق بحب سواها؟!
بل لماذا تركت له الهواء يتنفس فيه عشقها لحظرة
لحظة؟!!

لكن هواجسه السوداء تعاود بسط سلطانها الغاشم عليه
...
ترد له مشاهدها مع زين واحداً تلو الآخر...

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هذا الذي جعلها تلتفت نحوه بحدة أول الأمر لكنها ما
إن تبينت ملامحه حتى عقدت حاجبها لتعود ببصرها
نحو النافذة وترد له صمته بصمت حتى انطلق القطار
...

_ هو أنا زودتها قوي المرة اللي فاتت؟
قالها أخيراً وهو يلتفت لوجهها الذي أشاحت به عنه
منذ جلس لتجيبه باعتداده المغيظ:
-أعتبرده اعتذار؟
_ مش بالظبط قوي...بس ممكن.
قالها هو الآخر بفضاظته المغيظة لتلتفت أخيراً نحوه
بابتسامة التمتع في العينين (الطيبتين) خلف زجاج
نظارتها ...

(طيبتين)؟
تدركون معنى أن يصف رجل مثله عيني امرأة
بالطيبة؟

هو الآخر كان يدرك....

لهذا شرد ببصره عبر نافذة القطار بينما هي تقول
عبر ابتسامتها:

دمعت عينا يامن وهو يرى رسمة الصغير الطفولية التي
ضمت خطوطاً بسيطة الشكل عظيمة المعنى ...
_أمي قالت لي شعرها أصفر...رسمتها وهي بتحكي لنا
الحدوتة عند الساقية.

أمسك يامن الورقة بأنامل مرتجفة ليرفعها نحو شفثيه
بقبلته حملت كل اشتياقه ...
قبل أن يجذب الصغير ليرفعه بذراعه فيجلسه فوق
قدميه قائلاً بما يشبه الوعد عبر تنهيدة حارقة :
_هاديالها لما أقابلها ...وهاخليلها ترجع معايا هنا
تشكرك عليها بنفسها .

=====
استقل القطار العائد للعاصمة وذهنه منشغلٌ ب"المبهرجة
المُطفأة" كما صار يراها بعدما عرف حكايتها ...
شقراط كما يسمونها هنا!
سيلتقيها هنا في القطار ...
حدس أم أمنية؟!؟

لم يفكر طويلاً في هذا وهو يميز أخيراً هيئتها الزاهية
أمامه تجلس بشرود مكانها ...
فالتوت شفثاه بابتسامة وجلته وهو يتقدم أكثر ليجلس
جوارها دون إذن...

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

أما جلوسه معها هاهنا بهذه المصادفة التي أيدتها
الأقدار... وفي هذا المكان بالذات حيث قريته
وجذوره... يجعله يشعر بالراحة أكثر...

لهذا أغمض عينيه وهو يعود برأسه مستنداً لظهر
المقعد تاركاً للسانه حرية البوح أو المنع دون تنقيح
...

عن وساوسه... عن امتنانه واستسلامه السابق لها ظناً
منه أنها تحميه...

وعن رغبته أخيراً في مقاومتها...
عن بعض من ذكريات ماضيه... وبعض من هواجس
غده...

عن قصته مع "امرأة الألوان" التي لفظها سواد عالمه
...

عن ندمه... عن خزيه... عن شعوره الداخلي أنه يهوي
ويهوي ويخشى لحظة الارتطام !

الخاتم الأسود ده بتاعها؟!

سؤالها الذي خرج أخيراً مفاجئاً بعد ساعة كاملة
قضتها تسمعه جعله يفتح عينيه ليلتفت نحوها
بنظرة متسائلة جعلتها تبتسم لتردف:

_ماشي يا دكتور... نعدديها... ونبدأ نتعرف من جديد... أنا
الدكتورة ياقوت... عندك مانع تكون أول جلسة لينا
هنا في القطار؟

هنا أدرك أن عدوى ابتسامتها أصابته لتعبث أنامله في
خصلات شعره كعادته عند ارتبأكه...
الارتباك الذي أصابتها عدواه هي الأخرى لتوقن أن
الاقتراب منه خطير حقاً كما كانت تظن !

لكنه ما إن بدأ في الحديث حتى غلبت "مهنتها" شعورها
هذا ليبدأ عقلها العمل بسرعة...
أجل... ربما كان هذا أحد أسباب نجاحها في عملها... أنها
تجيد "عزل" عقلها دوماً عن كل ما يمكنه تشويشه...

أما هو فقد بدأ حديثاً عشوائياً لم يعلم له بدايته ولا
غايته...

لقد خاض هذا الأمر من قبل مع طبيبه في لندن لكن
هذه المرة تختلف...

ربما لأن وجوده مع الطبيب في غرفة الكشف كانت
تمنحه شعوراً بالانقباض...

هذا الشعور الذي كان يقيد بوحه...

نرمين نحمد الله

_القسوة اللي ردت عليا بيها في التليفون حسستني إني قدام واحدة تانية ما عرفهاش ... هي قالتلي في يوم إنها ممكن تسامح بس ما بتنساش ... لكن الحقيقة إنها دلوقت لا قادرة تسامح ولا تنسى ...

_مهممم... كده فهمت إنك خايف منها ... لكن ليه خايف عليها ؟!

_خايف عليها من نفسي ... لحد دلوقت مش ضامن رد فعلي ... لحد دلوقت لسه دماغي مش راحماها ولا راحماني ... مش هاقدر أحط عيني في عينها ثاني إلا لو رجعت أشوفها ملاك زي زمان .

_مش يمكن هي دي المشكلة ؟! إنك زمان شفتها ملاك !

انعقد حاجباه وهو يعود لها ببصره لتعدل من وضع نظارتها مردفت :

_هي صدرت لك الصورة دي وانت صدقتها ... حبيت تريخ جهاز الإنذار اللي شغال عندك عمال على بطلال ده فخرجتها بره تصنيف البشر أصلاً... ياسمين ملاك... ما بتغلطش... ما بتكذبش... ما

بتضعفش... ونسيت إننا كلنا بشر وارد جداً نضعف ونكذب ونغلط .

_ما بطلتش تلعب فيه طول ما انت بتتكلم ... مش مجرد بتلفه بحركة عصبية ... لا... انت كأنك بتططب عليه... واضح إنه غالي عندك قوي.

ملحوظتها الذكية جعلت عينيه تلتمعان وهو يومئ برأسه بحركة بطيئة تزامنت مع قوله الشارد :
_كانت أحلى حاجة حصلت لي... وأغلى حاجة خسرتها .

اتسعت عينها بصدمته وهي ترى عيناه تدمعان فجأة قبل أن يشيح بوجهه بعيداً ...

أن تخرج عبارة بهذه الرقة من رجل بهذه الفظاظ... أن تخرج محترقة هكذا بهذا الصدق وبهذه الحسرة فهذا يعني أن بداخله فيضان حب لو أطل على الأرض لأغرقها !

لهذا احترمت صمته قليلاً لتعاود سؤاله :

_ليه ما سافرتش وراها ؟!

_خفت!

_منها واللا عليها ؟!

_الاتنين..

قالها بزفرة حارقة ليعاود الالتفات نحو النافذة مردفاً بشرود:

نرمين نحمد الله

_مش عايزاك تخرج من دوامة تقع في التانية...مش
عايزاك تحمل نفسك حمل مش بتاعتك...انت
مش ملاك ومش شيطان...فيه صورة لنفسنا بنسميها
"الصورة الحقيقية" وصورة تانية بنسميها "الصورة
المأمولة"...كل ما قل الفرق بين الصورتين...كل
ما قدرت تميز كويس ميزاتك وعيوبك...كل
ماهتقدر توصل بمعطيات شخصيتك للي انت عايزه.

_أهه ده بقا "هرّي" التنمية البشرية اللي مابحوش!
هتف بها فجأة وهو يمسك شفثيه باستياء بينما يفتح
عينيه لتنفلت منها ضحكة أتلقت حماسها العملية
الجديّة التي كانت تتحدث بها منذ لحظات
...لتجاريه في مزاحه بقولها محاكية مشهداً في
مسرحية شهيرة :

_أقولها لك بالأسلوب الشعبي السلس ...أبوك هيسيب
البيت ياسلطان !

ضحك هو الآخر دون تحفظ لتردف بينما تهز رأسها
بأسف:

_وأنا اللي قلت دكتور وهاكلمك بمصطلحاتي عادي
!

عاد يغمض عينيه بقوة وهو يعود برأسه للوراء لتستطرد
هي بنفس النبرة :

_هي كمان اتصدمت بالفيديو زيك بالضبط...شخصية
زيها ماتصورتش انها في لحظة ضعف تتعري كده...زي
ما انت مريض بوساوسك هي مريضة بهوس الكمال وانها
عظيمة كاملة...مستغنية عن اي حاجة واي حد
...الناس اللي زيها كده بالنسبة لهم أي غلطة مهما
كانت صغيرة ما بيتقبلوهاش في حق أنفسهم قبل
غيرهم...فما بالك بفضيحة زي دي؟! ياسمين كانت
بتمثل دور أكبر منها ...سفر والدها ...وفاة مامتها
...جوازتها الفاشلة من راجل سادي ...كل جرح كانت
بتجرحه ما كانتش بتداويه او حتي بتطهره...كانت
بتكتفي انها تكتم ألمها وتكمل ...لحد ما الجرح
اتسمم والسم ده اذاها هي اول واحدة...مش انت بس اللي
محتاج علاج ...هي كمان محتاجة تتعالج .

ظل صامتاً للحظات وهو يقلب حديثها في رأسه شاعراً
ببعض الارتياح...

حديثها يبدو مختلفاً ...

ربما لأنها لم تتحامل عليه كثيراً ...

هو الذي يجلد نفسه في اليوم ألف مرة على ذنوبه !

نرمين نحمد الله

_ لا في الحاجات دي اعتبريني حلاق صحة... بس بلاش الكلام الكبير ده بيقلني!

عادت تضحك وهي تضم حقيبتها نحو صدرها لتلتفت نحو النافذة تراقب الطريق للحظات ...

قبل أن تتذكر ما جعلها تسأله بجديته هذه المرة :
_ دكتور يامن سؤال أخير وأتمنى تجاوبني بصراحة ...إيه اللي خلاك تغير رأيك وتوافق تكمل علاج معايا ؟!

تنهد بحرارة ليعود بجذعه للأمام مشبكاً أنامله ببعضها بينما رأسه المطرق يفضح صراعه :

_ عشان أعاكس يامن القديم اللي جوايا... لازم أتمرد على كل اللي كنت بفكر فيه زمان... يامن القديم اللي عمره ما كان هيوافق يتعالج عن واحدة ست ويأمن يدي لها أسرارده...

ثم رفع إليها عينيه بابتسامة شاحبة مردفاً:
_ يعني أحارب نفسي بنفسي زي ما قلتيلي.

فتوهجت عيناها بابتسامة راضية وهي تهز رأسها لتقول باعتمادها المعهود:

_ ده يخليني متفائلة أكثر لنتيجة العلاج .

_ مناديل يا بيه ؟!

هتاف البائعة صغيرة السن التي كانت تتجول في القطار أمامه يقاطعهما فيلتفت نحوها ليتناول منها علبتين ناول ياقوت إحداهما لكنها أصرت أن تدفع ثمنها أولاً رغم اعتراضه الصارم...

عيناه تعلقتا للحظة بحافظة نقودها ليدرك أنها "ممتلئة"!!

قبل أن يعود ليتفحص ثيابها التي لم تتغير عن يوم رآها في المركز...

نفس التنورة القديمة... الحذاء المرقع والوشاح "البشع"!!

هو بخل إذن وليس ضيق حال!

_ بحترم قوي اللي بيشتغلوا في السن ده !

قالتها ياقوت غافلة عن أفكاره ليلتفت نحوها بينما تردف هي ببساطة :

_ مش هتصدق أنا اشتغلت كام شغلانة في حياتي... أي حاجة وكل حاجة المهم حلال... مرة وقفت في بقالة... مرة بياعة في محل هدوم حريمي... ومرة عند كوافير...

ثم ابتسمت لتحمر وجنتاها باستطرادها:

تصريح: شيعه صلاح

ميداني

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

قالتها وهي تحك إبهامها بسبابتها ووسطاها في إشارة شهيرة للنقود فابتسم ببعض الحرج وهو لا يدري هل قالتها هزلاً أم جداً مع طبيعتها المادية هذه !!!

_ ممكن أسألك كنت بتعيطي عند الساقية ليه ؟
عينها الذكيتان توهجتا قليلاً ببريق ألم بعد سؤاله قبل أن ترتجف شفتاها بابتسامة ناسبت قولها القوي:
_ أنا اللي بعالجك يا دكتور ... حدودي الخاصة مش مسموح تعديها .

بهت لقولها وكأنه لم يتوقع أن توجد امرأة أكثر منه هو فظاظته ...
قبل أن تتحرك هي لتغادره وتشق طريقها وحدها وسط الزحام ...

ألوان وشاحها المبهرجة تضع وسط الوجوه لكنها تترك أثراً مميزاً في روحه ...

ياقوت سليمان !

امرأة مختلفة يحتاجها حقاً الآن لعله يجتاز هذا الاختبار!

=====

_ مشغول عننا بإيه يا سيدنا؟!

_ أفكر بعت مناديل برضه بس ما طولتش .

ارتفع حاجباه بدهشة من قولها ليربطه بما عرفه عن ماضيها ...

لماذا كانت تضطر لفعل هذا مادام والدها كان يرسل لهم المال كما يعلم أهل القرية ؟!

بينما تنهدت هي أخيراً لتقول باعتداد لم ينل منه ما سبق ذكره:

_ "اللي يعرف أبويا يروح يقولله" ... المبدأ ده ياما ضيع ناس في الغربية ... لكن معايا أنا كان بيديني حرية أتصرف زي ما أنا عايزة مادام مابعملش حاجة غلط ...

ثم اكتست ابتسامتها بالمرارة لترد:

_ وأكيد ما أقصدش حرفية المثل ... لأن محدش يعرف أبويا ولا هيروح يقولله ... وحتى لو قاله مش هيهتم .

أطرق برأسه في إشفاق كره أن يؤذي به كبريائها عندما سمع أخيراً صافرة القطار تعلن وصوله لتقف هي مكانها قائلة باعتداده الذي اكتسب نوعاً من الألفة:

_ هاعتبر جلستنا الأولى نجحت وهانتظرك في العيادة عشان الجلسة الثانية ... و... الأتعاب !

نرمين نحمد الله

قالها إسلام بمرح بينما يفتح له سيف باب شقته ليجيبه
الأخير برزانتة المعهودة :

_ انت اللي غطسان بقالك فترة...قلت أسيبك تيجي
لوحدك .

ضحك إسلام وهو يدخل ليفلق الباب خلفه قبل أن
يعانقه بقوة ليخبطه بقبضته على ظهره هاتفاً ليغيظه
بمهنته كما اعتاد :

_وحشتني يا "بتاع الحمير".

لكن سيف لم يستسلم لاستفزازه بل ابتسم بهدوء
ليبتعد نحو الثلاجة التي فتحها ليستخرج منها علبة
مشروب غازي وضعها أمامه مع قوله :

_وانت أكثر يا "بتاع البرقوق".

ضحك إسلام من جديد وهو يفتح العلبة المعدنية
ليقلد صوت فتحها بضمه تزامناً مع حركة رأسه
البهلوانية قبل أن يتجرع منها رشقة كبيرة كبيرة
ليقول بعدها بتلذذ :

_تسلم إيدك يا سيفو...نفسك في البيبس يجنن
...طيبخك اتقدم !

فابتسم سيف برصانة وهو يجلس جواره على المائدة
ليبادره إسلام بقوله :

_عمك علاء بيسلم عليك هو و"أنا".

_شفتهم امتي؟!

_بزورهم كل يوم دلوقت .

قالها إسلام بنبرة عابثة تعجب لها سيف الذي قال
بأسى :

_عايزة أزورهم والله بس قلبي بيوجعني كل
مافتكر إني هاروح هناك مش هلاقي هاني.

لكن إسلام غمز به خبث ليقول بنبرة ذات مغزى :

_وهيوجعك أكثر دلوقت لما تروح .

_ليه؟!

سأله بدهشة ليلكزه إسلام في كتفه بحركة
متعارفة بينهما جعلت سيف يقول بههمة إدراك :

_مهممم...برقوقت جديدة؟!

_برتقالت بلدي المرة دي!

_مهممم...مصريّة؟! ماقلتلك ياابني بلاش مصريين

...هم هيبقوا ورانا ورانا؟!

_المرة دي بجد...شكلي اتدبست يا صاحبي!

قالها إسلام ببعض الخجل الغريب على طباعه
المبهرجة ليتسم سيف قائلاً باستهانة :

_عارفها أنا الجملة دي...بالله عليك لما تيجي لقطر
"هاعرفها ع الحاجّة في مصر" ابقى صحنيني عشان

بحبها قوي !

رأيي في إيه ١٩ هو أنا اللي هاتجوزها واللا انت ١٩
قالها سيف باعتراض وهو يقوم واقفاً ليقف إسلام بدوره
ممسكاً كتفي صاحبه مع هتافه الراجي:

أول ما شفتها .

نرمين رحمہ اللہ

وما كادا يصلان للحي المطلوب حتى هتف به سيف
محذراً؛

_بقولك إيه يا عم الشبح...تهدا كده وتقول هديت
...عمك علاء مش سهل ولو حس إنك كده واللا
كده ممكن يقفش قبل ما يفهم .

لكن إسلام غمره قائلاً بنبرته العبثية :

_امال أنا جايبك ليه ؟! ماهو عشان تفرملني لو
عكيت .

هز سيف رأسه بنفاد صبر وهو يجتاز معه الجموع التي
التفت حول كل بازار حتى وصلا لبغيتهما ...

_أهي واقفت هناك...امال عمك علاء فين ؟!

لكن سيف لم يسمعه وهو يركز في ملامح هذه
المرأة أمامه...

هو يعرفها !

لكن أين رآها من قبل ؟!!

وفي مكانها كانت عادة منشغلة بترتيب بعض القطع
عندما شعرت باقترابهما لترفع عينيها اللتين زاد
ارتباكهما مع رؤية إسلام...

هذا الذي لا يميز إعجابه بها إلا أعمى!

قالها وهو يقبض كفه أمام صدره بحركة تمثيلية
جعلت سيف يهز رأسه بعدم ارتياح ...

إسلام شديد القلب في مشاعره نحو النساء بالذات ...

عيباً يمكنه تقبله لو اقتصر الأمر على بعض العبث ...

لكن أن تكون المرأة قريبة العم علاء فهذا هو الخطر
بعينه...

لن يسمح لإسلام أو لسواه أن يؤذي أحداً من هذه العائلة
التي يعتبرها عائلته .

لهذا تردد قليلاً قبل أن يقول لصاحبه بفتور:

_خلاص موافق...تعال نروح البازار ...

_هو ده الكلام !

هتف بها إسلام مصفقاً بكفيه ليهتف سيف محذراً؛

_شاور عقلك يا إسلام ...الموضوع ده مش مريحني .

_تعال بس شوفها وانت تعذرني .

قالها إسلام وهو يجذبه من ذراعه نحو باب الشقة ليهتف
به سيف باستنكار:

_بطل صريعة هاجيب المفتاح !

قالها وهو يسحب المفتاح من على الحائط بسرعة ليخرج
من الشقة يجذبه صاحبه بحركاته المجنونة !

حتى أن إيناس لمحت لها برغبتها الخفية في أن تكون
من نصيبه ...

"بتاع البرقوق"!!

ألا يجتذب حظها العاثر سوى الفاسدين !!؟

لهذا ظهر الضيق على ملامحها وهي تراه يتقدم نحوها
قائلاً بود:

إزيك يا غادة !! امال عمي فين !!؟

راح يشوف...

انقطعت عبارتها عندما وقعت عينها على سيف لتتجمد
ملامحها فجأة...

رباه!

لقد ظنت أنها رمت الماضي كله خلفها في مصر...

هل تعاندها الظروف إلى هذا الحد !!؟

التعبير الذي رسمه وجهها كان واضحاً حتى أن إسلام نقل
بصره بينهما بدهشة ...

خاصة عندما خاطبها سيف بعينين متفحصتين :

أنا شفتك قبل كده ... صح !!؟

فازداد شحوب ملامحها وهي تتراجع خطوة للوراء تزامنت
مع كلمته الأخيرة :

افكرت.

روايات شرقية تصدر عن منتدى قلوب أحلام شبكة روايتي الثقافية

شبكة روايتي الثقافية



مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح



القطعة الرابعة

=====

بالله لا تسألوني عليه ...
لا تشعلوا القنديل القديم...
كفاني ما قد فقدت لديه...
دعوني هنا وحدي أستكين...
أجاهد عيني لكي لا تراه
وأقسو على القلب
كي لا يلين
وألعن ذكره لو غافلتني ...
وعادت بقلبي لنهر الحنين ...

فلا تسألوني لماذا افترقنا...
مللت التساؤل والسائلين...

لازلت أجهل سر العقاب...
ولازلت أجهل ذنب السجين..

عجبي لنا
كيف أنا مضيئا
كطفلين سئما من اللعب
فافترقا بعد حين !

تقولون حمقاء كنت بحبي...
وكم كنتم لي من الناصحين
أجل حمقاء... وذنبي بعنقي
لكم .. أم لنفسي بعذر أدين ؟!
تمزق في الريح ثوب هوانا
واختنقت بدخانها دنيانا
وأمطر اليأس في وادينا
وذبلت أزهر الياسمين...

عفواً لن نحضر العام هذا
حفل تتويج العشاقين
كيف وقد مات بعينيه لحني
تراني أغني بلا عازفين ؟!

فلا تذكره الآن أمامي
دعوني أكفر ذنبي الأثيم



نرمين نحمد الله

ليسود الصمت القصير بينهم إلى أن قطعه وصول العم
علاء بهتافه الصاخب:

_لوريل وهاردي...يا مرحبا يا مرحباً.

قالها مداعباً بذاك -اللقب- الذي طالما كان
يشاكسهما به أيام العزيز الراحل في مقارنة لضخامة
جسد سيف كثيراً مقارنة بجسد إسلام النحيل ...
والذي كان أول من تلقى الدعابة بميله الفطري
للمرح رغم توجسه مما كان يحدث:

_كنت مزوغ فين يا عمو ...اسطنبول مافيهاش "مصنع
كراسي"؟!

_مين قاللك؟! مش بقوللك غشيم!!

قالها علاء بينما يلكزه في كتفه بمرح ليبتمس
سيف أخيراً ابتسامته متحفظة سبقت قوله :

_إزيك يا عمو ؟!

قالها وهو يمد يده مصافحاً للرجل الذي جذبه نحوه
ليعانقه بمودة ظللت حروفه :

_الغالي صاحب الغالي .

_وأنا ابن الغسالة مثلاً!!!

هتف بها إسلام مردفاً بغيرة مصطنعة :

_خلليك كده يا عمو ...دايماً تحبه أكثر مني .

دعوني أروض قلبي ليقسو

فمن يقس أحياناً رحيم

دعوني أكسر بيدي صمني

وأنزع عني ردائي الحزين

وأهرب منكم ..ومنه ...ومني...

وأخفي دموعي عن الناظرين

وأقسم أنني نسيت هواه

وأشهد أنني من الكاذبين...

فبالله لا تسألوني عليه...

ولا تشعلوا القنديل القديم.

"نرمين نحمد الله"

=====

_افتكرت!

قالها سيف لتتوتر ملامح إسلام مميزاً لكنة الاستياء
فيها بينما أشاحت عادة بوجهها وقد بدا عليها
الارتباك...

_شكاكم معرفة قديمة وأنا آخر من يعلم .

قالها بمرحه المعهود محاولاً تبديد السحب السلبية
بينهما لكن سيف أشاح بوجهه هو الآخر دون رد

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

حاول سيف الاعتذار باستماتة لكن علاء كان مصراً
بشدة خاصة مع ترحيب إسلام لغرض -بالطبع- في
نفسه ...

لينتهي الأمر بثلاثتهم مع العم علاء في سيارته قاطعاً
الطريق نحو بيته ...

كان إسلام يركب خلفها تماماً فيما كان سيف
جواره فيما مكنه من متابعة حركتها المتوترة وهي
تداعب دبلة "أحمد" في إصبعها !

_مخلصة قوي!

همس بها متهمكماً بازدرء في سره وهو يتذكر المرة
الوحيدة التي رآها فيها ...

لم تكن محجبة حينها بل كان شعرها النبيذي
المصبوغ يتطاير حول وجهها ك-صواعق- من فتنة
تندر كل من يقترب ...

كانت تراقص زوجها وقتها بهيام على المنصة ...
هيام أجج عواطف نصف ذكور الحفل وأثار الغيرة في
النصف الآخر ...

العرس لم يكن يخلو من الفاتنات لكنه يذكر
ليلتها أن العيون كانت متركزة عليها هي بالذات ...

فقهه علاء ضاحكاً ليعاود لكز إسلام في كتفه مع
قوله:

_ده سيف المحترم ابن الناس الكويسين...ايش وصلك
انت يا بتاع "البرقوق"!

ورغم أن إسلام كان معتاداً على مشاكسات علاء هذه
لكن الموقف كله كان يثير توجسه وارتياحه ...
خاصة وهو يلاحظ توتر ملامح عادة التي بدت كهرة
متحفزة مكانها ...

لهذا تجهمت ملامحه قليلاً وهو يطرق برأسه ليقلب
علاء بصره بينهم جميعاً فيما يقول بنفس اللهجة
المازحة التي اكتست ببعض الحذر:

_والله وبقي عندك دم وبتتقمص يا ولد ؟! من امتي؟!

يتهيالي خلاص كده يا عمو ممكن نروح !
قالتها عادة مشيرة لانحسار الزحام حولهم وقد بدأت
بعض "البازارات" في الإغلاق فعلاً...

ليجيبها الرجل بانطلاق:
_طبعاً نروح...بس ناخذ الأسيرين دول معانا رهينة .

نرمين نحمد الله

حتى استقبال "أنا" الدافئ لم ينجح في تبديده بل
على العكس ...

شعوره بأن هذه "المراوغة المحتالّة" تخدع الجميع
كان يهيج غيظه أكثر ...

بينما كان إسلام يختلس النظر نحوه بقلق يتنامى
وهو عاجز عن سؤاله عما يموت لهفة لمعرفة...
لكن شعوره بوجود عادة طفا على كل شيء لاحقاً
ليجد نفسه يستجيب لرغبته في المزاح أملاً في جذب
انتباهها ...

_بيتزا فراخ بالباربيكيو ... عمايل عادة ... دوقوا بقا
وقولوا رأيكم !

قالتها إيناس بعد تحضير مائدة الطعام بفخر صادق
وهي تربت على كتفها بحنان أم أصيلة تريد لابنتها
واحداً من هذين "الرجلين" أمامها ...
قلبا يميل لإسلام أكثر لكن عقلا يومض بتتابع
...

ربما كان سيف هو الأنسب ... والأفضل !

ربما لهذا لم يتعجب عندما علم أن

_وصلنا يا شباب ... ياللا نشوف "أنا" عاملة لنا إيه ع الغدا .
هتف بها علاء بمرح مقاطعاً أفكاره وهو يترجل من
السيارة قبل أن يدور حولها لتتعلق عيناه بغادة مع قوله
المشاكس:

_عينين الجميل دبلانته النهاردة ليه ؟!

لأول مرة تتلقى عادة دعاباته بالكثير من الحرج ...
ربما لأن المعنى الذي وصلها هو نفس المعنى الذي جعل
ملامح سيف تتلون بنفس الازدراء ...

_جايّة راسمة على الرجل الكبير واللا إيه ؟! صحيح
... ماهي قاعدة هنا ببلاش ... والاسم بتساعده في الشغل.

همس بها في نفسه ليلتفت نحو إسلام الذي كان بصره
معلقاً بها هو الآخر حتى أنه سبقه قليلاً ليسيّر جوارها
فتنتهي الصورة بها في المنتصف بينه وبين علاء ...
بينما هو وحده في الخلف يهز رأسه باستنكار آسف !!

الازدراء الذي شعر به كان مرسوماً بوضوح على وجهه
الجاد ...

نرمين نحمد الله

قالها علاء بخبت ونفس خاطر زوجته يراوده بينما ينظر إليهما نظرة متفحصة ليبتسم إسلام بخبت مشابه ...

بينما أطرق سيف بوجهه في إحباط ليتناول طبقه مكتفياً بصمته طوال مدة تناولهم الطعام... من الجيد أن إسلام قد جعله يرى هذه "اللعب" الآن قبل أن تسقط الفأس في الرأس ... لكن ألم تسقط حقاً؟!!

_مهم...تجنني يا غادة !
هتف بها إسلام بتلذذ وهو يلوك البيتزا في فمه ليحمر وجه غادة ليس خجلاً بل غضباً هذه المرة ... خاصة عندما قال العم علاء بطريقته الماكرة:
_اقلع يا بتاع "البرقوق"!

_هاعمللكم شاي!
قالتها وهي تنهض من مكانها بسرعة غير آبهة باعتراض إيناس وعلاء اللذين تبادلوا نظرة حائرة ... ثم شيء ما يحدث هنا لا يفهمانه !

_تسلم ايديك يا "أنا"...هاطلع الجنيئة أشرب سيجارة .

_أنا جهزتها بس ...حضرتك اللي عملتها .

قالتها غادة بحرج يتزايد وأناملها تكاد تعتصر دبلتة أحمد مكانها بينما تتحاشى النظر لأي منهم ليهتف علاء باستنكار مصطنع:
_صاحبة من الفجر تكركب في المطبخ ...وأصحي مشعوف م النوم قلت حرامي ...تطلع غادة "خانوم" بتعجن بيتزا !

اتسعت ابتسامته سيف الجانبية وصدق مخاوفه يتأكد له فأزاح الطبق الذي وضعت له فيه إيناس قطعة البيتزا جانباً ببعض العنف قائلاً بنبرة سيطر عليها :
_هاشرب شوربة الكريمة بس .. أكيد دي من إيدك يا "أنا"!

شعرت إيناس بالغرابة في قوله فبرغم طباعه المتحفظة لم يكن يوماً فظاً هكذا ... لكنها فسرتها ب...

_عايز تسيب ال "بيتزا" كلها لإسلامها؟!!

نرمين رحمہ اللہ

تردد قليلاً وهو يقف أمام باب غرفتها المغلقة دوماً في
الملحق الخارجي بحديقته...

نفس الشعور المتناقض الذي يملأه كلما يراها ...
شعور بالاشفاق يمتزج بطيف خفيف من ...تشف!!
هذا الإحساس الذي يقاومه بكل ما أوتي من إنسانية
وعاطفة كبرت معه يوماً بعد يوم لفتاة لم تكن لها
جريرة في ذنب أبيه !

**_البنت دي ما تدخلش البيت ده طول ما أنا عايشة
...ولا بعد ما اموت ...اوعدني يا زين ...اوعدني .**

بصوت أمه -الراحلة- الغارق بلوعته يسمعها من
الماضي مفسراً سبب تصميمه لهذا الملحق الخارجي
لهمسة...

لوعته امرأة قعيدة كتب عليها أن تقضي ما بقي لها من
عمرها فوق كرسي متحرك ...

كان كل ذنبها أنها وثقت في قريبتها -الأفعى-
وفتحت لها بيتها ليكون جزاؤها أن تسرق منها زوجها

...

والعاقبة ...طفلة !

طفلة أجبروه وقتها أن يتقبلها كأخته ...

كيف؟!

قالها سيف وهو يغادر المائدة للخارج ليالحق به إسلام بعد
ثوان هاتفاً بقلق:

_فيه إيه يا سيدنا ؟! من ساعة ما شفتها وانت مش على
بعضك !

فأشعل سيجارته بحركة عصبية ليسحب منها نفساً
عميقاً زفره بقوة قائلاً:

_البنت دي ما تنفعكش.

_ليه إن شاء الله ؟!

هتف بها إسلام بمزيج من ضيق وتحفز ليهتف به هو
الآخر:

_عشان مش مضبوطة !

_يعني إيه مش مضبوطة ؟!

هتف بها إسلام بقلق ليعاود سيف قوله بانفعال أكبر:
_مش مضبوطة يعني مش مضبوطة...مش فاهم يعني إيه
مش مضبوطة !

_مين دي بقى اللي مش مضبوطة ؟!!

والهتاف جاء من خلفهما لتشتعل الدنيا أكثر !!!

=====

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

هو يحبها ...!
ومن لا يحب هذا الملاك الكسير؟!
هذه الروح النقية التي لم تنل من شمس الحياة إلا
لهيبها دون دفئها ؟!
وحتى عندما ذاقت الحب لم تتجرع سوى مرارته ؟!
لهذا يعترف رغم كل شئ ...
رغم أنف الماضي ولعنته ...
هي أقرب أهل الأرض لنفسه !
بل إن أقصى أمانيه أن تعود لها سلامتها !
لهذا أخذ نفساً عميقاً يتمالك به مشاعره قبل أن
يبعدها قليلاً ليحدثها كطفلة:
_ زين زعلان منك... هو عشان سافرت ما تاكليش ولا
تاخدي الدواء .
كان يعلم أنها قليلة - بل شحيحة - الكلام ...
لهذا سرّ كثيراً عندما تمتمت بحروف متناقلة :
_ ما قلتليش .

تلقى كلمتها كعتاب رقيق مثلها ...
عتاب جعله يقبل جبينها ليقول لها معذراً؛
_ حقك عليا... آخر مرة أسافر من غير ما أقولك.

وحياتها - في نظره - ارتبطت بموت أمه !
أجل ... ماتت - حية - وهي ترى زوجها يزهد فيها بعد
مرضها ليرتمي في أحضان أخرى ...
وماتت - حقاً - بعدما فقد جسدها العليل رغبته في الحياة
والمقاومة !

ربما يفسر هذا شعور "التشفي" الذي يكرهه هذا وهو
يرى ابنة تلك الأفعى بهذا الحال الذي صارت عليه منذ
سنوات ...

لكن ما ذنبها هي في جريمة أمها ؟!
منذ متى نرث خطايا آبائنا ؟!

لهذا تنهد بحرارة وهو يفتح الباب أخيراً ليجدها في حالها
المعهود ...
شاردة أمام النافذة المفتوحة ...
صورة جامدة لتمثال بلا روح ...

تمثال دبب فيه الحياة فجأة عندما سمعت صوته يناديه ...
لتهب واقتضت مكانها قبل أن تندفع نحوه وتعانقه بقوة
جعلت عينيه تدمعان ...
يا الله !

نرمين نحمد الله

ممکن يكون عندي بيبي... مش هتبقى فرحانة وقتها؟!

خطان رفيعان من الدموع سالا على وجنتيها مع ابتسامته وليدة شقت طريقها نحو شفتيها الرقيقتين... ابتسامته أذابت فؤاده وهو يربت على شعرها برفق بأحد كفيه بينما يمسح دموعها بالكف الآخر مدركاً كم لامست كلماته قلبها الطيب...

_معاد دواها يا زين بيه .

قالتها الخادمة التي دخلت لتوها إلى الغرفة فتنحج بخفوت ليقف مكانه قبل أن يتحرك ليتناول منها الدواء الذي أعطاه لهمسة بنفسه... ثم عاد ببصره للخادمة بنظرة متسائلة جعلتها تظهر له "عقد الفل" الذي كان قد طلبه منها قبل دخوله إلى هنا... والذي وضعه على رأس أخته قبل أن يصف لها شعرها بأنامله قائلاً بحنان :

_أميرة الفل...مين يليق عليه الفل أكثر منك؟!

تزينت شفتاها بابتسامته شاحبة وعيناها تزيغان بشرودهما المعهود...

قبل أن تعود أدراجها بخطوات بطيئة نحو كرسيها وكأنها "نداهة" عالمها الافتراضي المنعزل قد عاودت الاستحواذ عليها...

هذا التصرف الذي كان يبدو أنه قد اعتاده عندما تنهد بأسف قبل أن يتحرك بدوره ليجلس على ركبتيه أمامها يمسد ظهرها بكفه... لكنها لم تصدر أي حركة أخرى...

_كنت في ماليزيا... بلد اسمها كوالالامبور... بلد حلوة قوي...بكرة لما الظروف تسمح هاخدك معايا هناك...جوها حلو بس حر شوية...المطر هناك كثير زي ما بتحبيه...هتتبسطي هناك جداً...

كان يحدثها بانطلاق كما نصحه طبيبها رغم ما يبدو من عدم استجابتها...

_زين ممكن يتجوز قريب...هنعمل حفلة كبيرة تلبسي فيها فستان بلون البنفسج اللي بتحبيه...وبعد شوية

نرمين نحمد الله

فلو أضفنا لهذا كونه "ابن عمه" فهذا يجعله المرشح المثالي لمنصبه هذا الذي يشغله في شركته ...
صحيح أن رواسب الماضي لاتزال تقف حائلاً دون صداقة حقيقية بينهما ...
لكنه يثق به على أي حال!

لهذا ما كاد يطمئن منه على أحوال العمل حتى خصّه بخبر يوقن أنه يحتاج سماعه:
_همسة بقت أحسن ... اطمئن.

قالها باقتضاب يليق بالصمت المطبق الذي حافظ عليه رائد بعدها ...
قبل أن يتجاهل الأخير الرد تماماً ليغير الموضوع تماماً بآخر ...

والذي جعل زين يعقد حاجبيه بقوة وهو يتلقى المعلومة الجديدة ...
يامن حمدي بدأ يتلقى علاجاً نفسياً لدى امرأة!
"ياقوت سليمان" ...

مهممم ...
معلومة "قيمة" لن يمررها "صائد الكنوز" بسهولة
هكذا في رحلته للظفر بكنزه!
لكن ... ليبق لكل شيء وقته!

ابتسمت الخادمة بإشفاق وهي ترى المنظر خاصة مع ابتسامته همسة الشاحبة التي أضفت المزيد من الملائكية على ملامحها ...
فيما أشار لها زين بالانصراف قبل أن يجذب كرسيّاً ليجلس جوارها مستأنفاً حديثه أحادي الجانب معها لما يقارب الساعة ...

حتى وقف أخيراً لينظر في ساعته قائلاً لها :
_هامشي دلوقت عشان الشغل وهارجع لك قبل ما انام.

لم يصله منها رد وقد عاد ظلام عالمها يتلقفها ليتنهد بحرارة قبل أن يغادر غرفتها خلفه مغلقاً بابها بالمفتاح كما اتفق ...

ولم يكد يبتعد قليلاً حتى تمتم بخفوت:
_ربنا يسامحك يا رائد ... مين عالم لو ما كنتش عملت عملتك دي كان زمان حالها إيه دلوقت ؟!

زفر زفرة قوية ثم تناول هاتفه ليتصل به ...
رائد هو ذراعه اليمنى في كل ما يتعلق بالعمل ...
مخلص ... ذكي ... بل داهية ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

والحروف تتوه بين موج العناق وترانيم الشفاه ...
لتسمع منه اعترافاً طالما تمنته ...
_بحبك ... عمري ما حبيت ولا هاحب غيرك .

العرق يتصبب على جبينها غزيراً لتتمتم بين صحوة
ومنام ...

_قلها ثاني ... لا لا ... ابعد !
شهقت بعنف لتنتفض مكانها على فراشها وهي
تحتضن جسدها بذراعيها ...

حلم ؟

كان حلماً ؟ !!

تبا !!

إنها لاتزال تشعر بحرارة لمساته ...
لاتزال تشعر بدفء جسده يغمرها ...

حلم ؟

لا ... بل كابوس !!

أفيقي ... أفيقي !!

يامن لم ولن يحب !!

كل سعي عمرك هذا كان خلف سراب !!

شهقاتها تتوالى تباعاً حتى تفتح فمها بقوة طالبت
الهواء !!

وعلى مكتبه أغلق رائد الاتصال ليسمح لتنهيدة حارقة
أن تغادر شفثيه بعيداً عن قناعه "المعدني" الذي صار
رفيق حياته ...

قبل أن يبتسم ابتسامته بطعم الدموع وأنامله تمتد
لـ "عقد فل" يحرص دوماً أن يزين مكتبه كل صباح
حاملاً له معه أريج الذكرى ... والذنب ..

آاه ...

الذكرى والذنب !

هل هناك أقسى من هذا المزيج ؟ !

=====

_وحشتيني ... ما تعرفيش أد إيه كنت محتاجك !

يهمس بها يامن عبر قبالاته التي تناثرت على بشرتها ...

حارة ... مشتاقة ... ملتهبة ...

تصهرها بلهيب لا قبل لها به ...

فتغوص بين ذراعيه أكثر ...

_ما قلعتش الخاتم بتاعي !

_وعدتك عمري ما هاقلعه !

همسه الدافئ يلفح وجنتيها وهي تشعر بسكينته الرجوع

لوطنها بين ذراعيه ...

_انت كمان وحشتني .

نرمين نحمد الله

وكانما تلبستها روح امرأة أخرى لتتهتف بها لنفسها
بصوت مسموع قبل أن ترفع الغطاء عنها بعنف ...
لن تستسلم لهذا الغباء من جديد ...
ياسمين المغضلة ماتت تلك الليلة...
الحمقاء التي نذرت عمرها لوهم قتلها!!
ياسمين الآن لا تحن ولا تشتاق...
تنتصر فحسب!!!

لهذا مدت أناملها بسرعة للكومود جوارها حيث
هاتفها الذي فتحته لتبحث عن رقم زين ...
رسالة نصية من كلمة واحدة لكنها تعلم أنها
ستعني له الكثير ...
ليس له وحده بل لها هي أيضاً...
كلمة واحدة ستطعن بها ضعفها المخزي هذا ...
_وحشتني!

ولم تكد ترسلها حتى أخذت نفساً عميقاً محاولت
السيطرة على خفقاتها التي لا تزال مضطربة ...
قبل أن تأخذ طريقها لتغادر غرفتها نحو المطبخ ...
فتحت الثلاجة وهي تشعر بالجوع لتقع عينها على
هذا "البرطمان" المميز بألوانه ...

والدمع العصي لا يزال يحرق مقلتيها رافضاً الهطول ...
لماذا!!؟

لماذا هذا الحلم الآن!!؟
ألم تكن قد حرمت اسمه حتى على أفكارها!!؟

ألم تقهر هذا الحنين الخائن لرجل مسحته من حياتها
بممحاة!!؟

تأوهات الخافتة تذبحها بثقلها فتد أناملها تتحسس
بطنها ...

تتذكر فرحتها عندما علمت عن حملها ...
عندما أيقنت أنه سيكون هناك ما يربطها به طوال
العمر!!

كانت تظن أنها ستقدم لصغيرها أروع قصة حب ترويها
له عندما يكبر ...

لم تكن تعلم أنها دون قصد ستورثه وصمتها وجرحها ...

آه!

انفلتت منها حارقة متوجعة وهي تشعر بوخر جسدها
كله اشتياقاً ...

_لا!! أبداً!!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

أي رفقة تنسيها هذه الدوامت التي لن تسمح لها أن
تبتلعها من جديد ...

الشمس تميل للغروب ...

كعهدها ترحل بعد طول تألق لتسقط في غياهب
الليل ...

وكان بريق النهار- الذي أغشى الخلق هذا - لم يكن
!!!

محته "الظلمة"!

_تذكرين هذه ؟!

انتشلها بها عابد من نحيب أفكارها السوداوية هذه
وهو يناولها ميدالية من الكريستال الملون كانت قد
أرسلتها له كهديّة منذ أعوام ...
فالتفتت نحوه لتتطلع إليها بنظرة خاوية فيما استطرد
هو بنبرة هادئة:

_ظللت أحتفظ بها من حينها لتذكرني ب"ياسمين
الجميلة " دائماً... طالما كنت فخوراً بك....
ثم صمت لحظة ليرد:

_لو كنا سنفقد مع كل محنة قطعة من إيماننا فما
الذي سيتبقى لنا من أنفسنا في آخر الطريق ؟!

وبذكرياته !!!
أناملها الخائنة تسارع بتلقفه وكأنما تتلمس مع مذاق
الشيكولاتة خاصته عطايا عشقه القديم ...

_هادوقها بس ... بطريقتي!

جسدها يعود لارتجافة شوقه وهي تكاد تعتصره بأناملها
قبل أن تطلق زمجرة غاضبة وهي تلقيه بعنف ليتكسر
بدوي عال كانت تحتاجه لتفريق من "سُكرتها" العاطفية
هذه !

_ماذا حدث ؟!

هتف بها عابد وهو يدخل عليها لتلتفت نحوه بحدة قبل
أن تشيح بوجهها دون رد ...
منذ موقف المطعم المخزي وهي تتحاشى الحديث معه !

بينما استغفر هو الله بصوت مسموع لينادي الخادمة كي
تنظف هذه الفوضى قبل أن يقترب من أخته ليقول لها
بأقصى ما استطاعه من كظم الغيظ ...
_تعالى إلى الشرفة .

قالها بالفصحى وهو يسحبها من ذراعها ملاحظاً ذبذبات
نضورها منه لكنها استسلمت له أخيراً وكأنها تبحث عن

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

_الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة على كل مسلم... الرجل الصالح الذي كان يعبد الله في قوم عصاة كان أول من ابتدئ بالعذاب ولما سألت الملائكة عن سبب هذا قال لهم المولى عز وجل... إنه لم يتمعر وجهه لأجلي!

هتف بها بانفعال حقيقي احمر معه وجهه لتهز هي رأسها باستغراب وقد عجزت عن فهم بعض كلماته... بينما استطرد هو بلهجة خطابية تعلمها من شيخه : _المعاصي ذوات رحم يشد بعضها بعضاً.... فلا تكوني من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم... أولئك هم وقود النار.

_وشيخك ما علمكش الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؟!

والعبارة كانت من وجدي الذي جاء من خلفهما ليوقف هذا النقاش الذي أوشك أن يتحول لشجار يدرك عواقبه... خاصة عندما هتف عابد بغضب:

عادت الدموع تملأ حدقتيها وهي تشعر بالمزيد من التخطئ...

أخوها يبدو صادقاً في شعوره نحوها لكن حدسها يخبرها إلى أين سينتهي هذا الحوار خاصة بعد تجنبها الحديث معه عقب لقائه الكارثي بزين ليلتها... لهذا تحفرت ملامحها وهي تهتف بانفعال:

_لو دي مقدمة لطيفة عشان تنصحني باللي يصح واللي ما يصحش فياريت توفرها... لو تعرفني كويس هتبقى فاهم إني مابعملش إلا اللي في دماغي واللي أنا مقتنعة بيه وبس!

_وهل أنت مقتنعة حقاً بما تفعليه مع ذاك الرجل؟! وقبل انتهاء عدتك؟! هتف بها بغضب ظهر أخيراً وسط حروفه بينما يلقي الميدالية أرضاً بعصبية...

لتعقد ساعديها أمام صدرها مكملته الحوار بما يليق به من عصبية:

_أنا مابعملش حاجة غلط...موضوع العدة ده قصة وقت...وبعدها هنتمم الموضوع رسمي.

_حدود الله ليست للعبث...ولا مجال فيها لأعمال عقل! وانت مالِك؟!

تصريح: شيخنا صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_وثانياً...انا بحاول أحافظ ع الشعرة الباقية بيني وبينه عشان ما تتقطعش ...الشعرة دي هي اللي بتخلليه لسه بيسمع كلامي ...الشعرة اللي اتقطعت معاكِ انتِ للأسف!

كتفت ساعديها لتطرق برأسها مستشعرة المزيد من الضيق ...

تقريبه منها هذا يشعرها بالذنب ...
لكن ما حيلتها في قلبها هذا الذي يعجز حتى عن مسامحة الأقربين!!

امرأة الألوان ذات القلب الأسود الذي لا يعفو ولا ينسى...

فياللمطارقة!!!

لهذا رفعت إليه عينيها أخيراً بنظرة غريبة حملت كل تناقضات مشاعرهما ...

عينيها اللتين تعلقتا بشامة وردية بارزة جوار أنفه تنبت فيها شعيرتان قصيرتان كانت تحلو لها مداعبتها في صغرها وهي تدعوها ...

_شامة جدو علي!

_تناصرها على الفجور؟!

_فجور؟! بتقوللي أنا كده !!؟ ما هم اللي زيك اللي بوظوا صورة الدين !
هتفت بها ياسمين بعصبية ليرد عابد الساخط باستنكار:

_ومن مثلك هم من ينصرونه !!؟

_بس!! اسكتوا انتم الاثنين!

هتف بها وجدي بنفاد صبر وهو يجذب عابد ليسره ببضع كلمات في أذنيه جعلت الأخير يستغفر الله بصوت مسموع قبل أن يقبل رأس أبيه بسرعة ليغادرهما دون كلمة ...

فيما ظلت ياسمين تتابعه ببصرها حتى غاب عن ناظرها تماماً لتعاود الالتفات نحو أبيها بقولها :

_قلت له إيه عشان يسكت كده فجأة المجنون ده !!؟

فأطرق وجدي برأسه قليلاً ثم رفعه نحوها ليحيب بضيق:
_أولاً...أخوك مش مجنون ...ولتاني مرة بقوللك إني زيه مش راضي عن تصرفاتك دي!

أشاحت بوجهها مطلقاً غمغمة ساخطة ليردف بنبرة أكثر أسى:

نرمين نحمد الله

كفاح عمرها الذي قضته تحاول إثبات نجاحها كي
تعاقبه به !
تنسى؟!
جسيم زواجها من رامي الذي كان اختياره !
تنسى؟!
أين يباع هذا النسيان "الكريم" هذا كي تشتريه !!؟

وأمامها كان هو يشعر بعظم وزره ...
ابنه وابنته يقفان على حافة جرف هار ...
كلاهما يعاني تطرف فكره ...وتطرف قلبه ...
عسى الله أن يلهمه الصواب كي يرمم ثقب السفينة
المعطوبة !

لهذا ابتسم بحنان وهو يربت على شعرها قائلاً:
_معقول تكوني في ماليزيا وماتزوريش شارع العرب؟!
غيري هدومك وتعالى أفسحك .

=====

في الشارع المميز تسير جواره بذهن شبه غائب ...

_مين اللي وحشك يا ياسمين ؟! زين الصديق واللا
زين ال(.....؟! هاسيباك القوس مفتوح !

هو الذي أكمل لها الخاطرة في مفارقة غريبة ونفس
الفكرة تراوده متذكراً فيلماً من الأفلام الكرتونية
القديمة والذي كانا يشاهدانه معاً في صغرهما حيث
كانت هي وقتها تضحك مشبهةً له ببطل من أبطاله...

فابتسمت بحنين جارف والدموع تتكاثف في حدقتها
من جديد دون أن تسقط ...

عندما التقط هو الميدالية الكريستالية الملونة من
على
الأرض ليضعها في أحد كفيها بحركة ذات مغزى ..
بينما رفع الآخر ليضعه على وجهه مكان شامته المميزة
قائلاً:

_ذكرياتنا الحلوة ممكن تنسينا ظلم ناس خذلتنا
...بس نديها الفرصة.

ربتت بأناملها على وجهه قبل أن تغمض عينيها بعجز ...
كلامه جيد لكنه يبقى مجرد ...كلام؟!
تنسى؟!
ماذا تنسى؟!
صورة أمها الراحلة التي لاتزال تقف بينها وبينه!

تنسى؟!
ماذا تنسى؟!
صورة أمها الراحلة التي لاتزال تقف بينها وبينه!

تنسى؟!
ماذا تنسى؟!
صورة أمها الراحلة التي لاتزال تقف بينها وبينه!



هكذا رد زين على رسالتها برسالته التي تلقتها مكتوبة
قبل أن تغادر بيت والدها معه إلى هنا ...
والذي كان فرصة مناسبة لتأخير ردها عليه ...
بماذا ترد ؟!!
هي لا تملك الجواب!

لأول مرة يجرفها موج الكبرياء بعيداً عن شاطئ
"الفضيلة"!!

_ميزة الشارع هنا إنه يحسبك إنك في مصر ... هنا
مطاعم أكل مصري وسوري محترفة....أماكن كثير
للتذكارات لو حابة عملي شوبنج...أقرب شارع لقلبي
هنا في ماليزيا ...تحبي ناكل إيه ؟!

قالها وجدي وهو يجذب ذراعها لتتأبطه بينما يسيران
متجاورين لتجيبه بشرود :
_ماليش نفس أكل ...مممكن أتفرج على المحلات بس .

قالتها لتغرق في صمت شرودها من جديد بينما عيناها
تتابعان الواجهات الزجاجية للمحلات ...

_أقول لك سر؟! مفيش مرة عملت شوبنج إلا وكنت
بقف قدام

محلات الهدوم الرجالي أتخيلك في كل اللبس
الأسود...شياكته جاذبيته غموضه ...ماظنش يليق
على حد أكثر منك ...لون واحد بس اتمنيت
أشوفك فيه غير

الاسود...الابيض...عندي في دولابي قميص أبيض
اشتريتهولك من زمان بس مافكرتش أقولك عليه
قبل كده !

_ليه؟!

_لسه مش من حقي أفرض عليك ذوقي .

_ابقي وريهولي يمكن يعجبني!

دمعت عيناها أمام واجهة المحل التي تألق فيها هذا
"المانيكان" بقميصه الأسود

تبا...الذكرى "اللعينة" تقصف خاطرها غدرا!!!

وعدها أن يرتدي القميص الأبيض ولم يفعل!

وعداً آخر من وعوده التي لم يف بها ...وما أكثرها!!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

غص حلقها بمرارته وهي تتحرك بسرعة عصبية نحو
محل آخر...

أناملها تمسد بطنها فوق ملابسها وهي تتمتم في نفسها :
_بكرهه...بكرهه !

لا تدري لماذا ودت في هذه اللحظة لو تصرخ بها ...
لو يسمعها كل من في الأرض ...
لو تسمعها صغيرتها في بطنها ..
لا !
لا !
لا !

إلا يمني !

لن تورثها كراهيته...

ستبقيها "الحلم النظيف" الذي فر بطهره من بلاد دنسها
الخدلان والخيبة والغدر!
غدر؟!!

وهل أبشع مما فعله بها غدر؟!!

هو اغتالها من فوقها ومن بين يديها ...ومن تحتها !

زَلزل الأرض الثابتة التي طالما رسخت فوقها قدمها !

ماذا بقي لامرأة خانها ماضيها ويتوعددها غدها ؟!

ماذا بقي ؟!

حديث والدها الودود يداعب أذنيها بينما يصعد بها
درج أحد المطاعم هناك ...

يصف لها الأماكن ويحكي لها عن بعض ذكرياته
هنا مع عابد وأمه ...

يظن نفسه يسليها لكن الحقيقة أنه يضع المزيد من
الملح على الجرح!

ذكرياته التي يحكي عنها هذه كان من الأولى أن
تكون لها هي ولأمها!!

_حاسبي!

هتافه الجزع يصلها متأخراً وهي تدرك تعثرها في
حافة درجة السلم لتلتوي قدمها تحتها ثم لم تدر ما

الذي حدث

بالضبط وهي تفقد توازنها مع صراخ الناس حولها
لتجد نفسها ممددة على ظهرها على الأرض...

وفجأة شحبت ملامحها مع هذا الألم الذي شعرت به
أسفل بطنها ...

رباه...

إنها تنزف!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

ترميح نحمد الله

_الأستاذة ...الملاك اللي حضرتك وصفتها ...هي
سبب خراب بيت أخويا...مراثة اللي هي صاحبها
دخلتها بيتها وآمنتها على جوزها وفي الآخر غفلتها
ولعبت عليه لحد ما طلقها وطلب منها هي الجواز .

_خلصت معلوماتك الغلط؟!
هتفت بها عادة بنفس النبيرة القوية لتتقدم منهما
خطوة أخرى مردفة بثقة لم تتزعزع;
يُفضّل قبل ما ترمي واحدة ست في شرفها تبقى تسأل
أخوك كويس عن اللي حصل ...لو هنتحاسب بجد
...أخوك ومراثة -الي هي صاحبتى- هم اللي
مديونين لي باعتذار .

_انتِ كمان
هتف بها سيف بنفس الانفعال ليقاطعه صوت علاء
الذي ظهر فجأة :
_سيف...ولا كلمت واحدة زيادة !
ارتبك سيف بشدة مدركاً حرج الموقف فيما
استطرد علاء وهو يتقدم مشيراً نحو عادة :

_البيت ده بيتي وغادة بنتي ...لو هتغلط فيها اخرج
وماترجعش تاني.

لا...يمنى!!!

=====

_مين دي بقا اللي مش مضبوطة ؟!

هتفت بها عادة بقوتها -المستحدثة- التي لن تسمح لها
بتصدع في جدران حياتها الجديدة ...
هي انتزعت روحها مجدداً من بين براثن اليأس ولن تسمح
أبداً ...أبداً أن تعيدها إليه ...
لهذا تقدمت نحوهما بعينين تنضحان شرراً ...

ليشيخ سيف بوجهه زاماً شفّتيه بينما هتف إسلام وهو
ينقل بصره بينهما :

_هو فيه إيه بالضبط؟! ما تتكلم يا سيف؟!
_اتكلم يا دكتور سيف...عايزة أسمع بتتهمني بكده
ليه !!

هتفت بها عادة بنفس النبيرة القوية وهي تعقد ساعديها
أمام صدرها ليصمت سيف قليلاً قبل أن يهتف أخيراً
بانفعال:

_والله أنا ماكنتش هاتكلم...بس مادام طلعت بجحة
كده فأنا ماقد اميش حل تاني ...

ثم عاد ببصره نحو إسلام وهو يشير إليها بسبابته مردفاً:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ انت عايز ايه بالضبط من عادة ؟!

ازداد ارتباك إسلام وهو يشعر أنه قد حوصر في الزاوية !!!

ربما لو كان قد سأله هذا السؤال قبل هذا اللقاء الكارثي لأجابه بيقين برغبته في الارتباط بها ... لكن بعد هذه المهزلة ماذا عساه يقول ؟!

_ لما تعرف انت عاوز ايه ابقى تعال كلمني ... ولحد وقتها مش مسموح لك انت ولا صاحبك تكلموا عادة كلمة واحدة ... مفهوم ؟!

قالها علاء بنفس النبوة ليومئ إسلام برأسه قبل أن يغادر بتحيةة مقتضبة ليلحق بسيف المنتظر بالخارج وما إن رآه حتى لكمه بقوة في كتفه قائلاً بضيق:
_ انت اتجننت ؟! حتى لو كانت فعلاً زي ما بتقول ماكانش يصح أبداً تغلط فيها في بيت عم علاء .

فضم سيف قبضتيه جواره بقوة ليقول بغیظ مكتوم :

_ ماقدرتش أمسك نفسي ... لما شفتها افتكرت دموع أُمي وهي بتحكي لي عن خيبة أُمها بعد طلاق رامن

كان يقولها هادراً بعنف غريب على طبيعته المرحّة ليسودهم جميعاً الصمت الثقيل الذي قطعه إيناس وهي تظهر في الصورة لتضم عادة لكتفها باحتواء قائلة بقوة مع نظرتها العاتبة لسيف:

_ ادخلي استريح يا عادة ... انتِ تعبانة م الصبح.

أطرق سيف برأسه في حرج وهو لا يدري ماذا يفعل ... هو لم يقصد أن تتطور الأمور هكذا ... لكن هذه المرأة استفزته بجراتها !!! تبا !!

كيف تهور لهذا الحد ؟!
أن يؤذي قريبة العم علاء ؟! وفي بيته ؟!

_ أنا آسف يا عمو ... حضرتك ... شرفتنا يا دكتور.

قالها علاء باقتضاب مقاطعاً إياه ليهز سيف رأسه بحنق قبل أن يندفع مغادراً البيت ...

فيما تقدم إسلام نحو علاء ليقول بارتباك ضائق:

_ أنا آسف يا عمو ... أنا لحد دلوقت مش فاهم اللي حصل ولا ليه هو بيقول كده .

فأمال علاء رأسه يتفحصه ليقول بنبرة جادة :

تصريح : شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

هذا التأثير الذي تجدد عندما أخبرته والدته أنها كانت تقيم في شقته ...

والذي اكتسب طابعاً من العدائية عندما علم أنها كانت سبباً في طلاق شقيقه الذي ربما قد يكون قد تعلق بها !!

ما الذي تملكه هذه المرأة بالضبط كي تجذب الرجال نحوها كالفراش هكذا !!؟

حتى بعدما رآها في حجابها وثيابها المحتشمة هنا لا تكاد صورتها القديمة تغادر مخيلته ...

صورة مجسدة للفتنة والإغواء !!

لكن هل يمنحه هذا الحق في إهانتها كما فعل !!؟

أنا ماني زعلانتة اني راح موت

انا زعلانتة لأنك ما بعمرک عرفت اديش حبيبتك

..يمكن ..يمكن حياتي هي تمن لغلطي

القديمة..التمن يلي هيغير صورتي في عيونك.

يكاد يسمعها بصوت "معذبته" الراحلة تقتحم خواطره بعيداً عن عادة ..

وكان ضميره يستحضرها وسط هذه الفوضى ليعاود جلده بالذنب القديم ...

...تخيل إنها قعدت فترة تبات في شقتي أنا هناك!!

...شفت كانت صاحبها مآمنها لأي درجة وهي ...

انت سألت أخوك ع اللي حصل؟!

قاطعها بها إسلام ليصمت متفاجئاً قبل أن يجيب بارتباك :

انت عارف إن العلاقة بيني وبين رامز مش كويستة قوي ...بطمن عليه من بعيد لبعيد بس من غير تفاصيل .

هنا عاود إسلام لكمه بغیظ في كتفه قبل أن يهتف بعصبية :

وأنا اللي بقول عليك عاقل ودماغك يوزن بلد ...ولعت الدنيا من غير ما تتأكد من حاجة...ماجاش في بالك إن الحكاية كلها ممكن تبقى غيرة ستات مالهاش أصل !

زفر سيف زفرة حانقة وهو يشعر أن صديقه ربما يكون محقاً...

لماذا تهوّر إلى هذا الحد وهو المشهور بتعقله ؟!

لماذا أضرمت رؤيتها النيران في قلبه ؟!

ربما لأنه يذكر تأثيره بها تلك الليلة التي رآها فيها تراقص أحمد في زفاف شقيقه الذي حضرته بحكم

كونها الصديقة المقربة للعروس ...

نرمين نحمد الله

صوت بوق سيارة على الطريق ينتزعه من أفكاره
ليتعرّ مكانه للحظة قبل أن يعاود استقامته بعينين
توقدتا بانفعال مكتوم ...

لماذا تراوده هذه الذكرى الآن بالذات مع رؤية "هذه
المرأة"؟! آه !

ليته لا يكون قد ظلمها هي الأخرى!
وأخيراً تنطلق من صدره تنهيدة حارقة قبل أن يرفع
هاتفه ليجري اتصالاً تأخريه كثيراً حقاً!!

وفي غرفتها المخصصة لها جلست إيناس صامتة بتوتر
جوار غادة التي غابت ملامحها في شرود طويل ...
ربما لو كان موقف الليلة قد صادف غادة القديمة
لزادها ذلاً إلى ذل ...

لكنها الآن تشعر برغبتها في الحديث...
بل الصراخ !
هي لم تترك الماضي خلفها كي تعود لتتجرع
مرارته هاهنا !!

_سيبها تنام يا إيناس .

لهذا دمعت عيناه مع غصّة حلقه ليقول بصوت متحشرج
متحاشياً النظر لصديقه :
_هامشي أنا...عايز أبقى لوحدي شوية.

لم يعترض إسلام وهو يستنتج بجدسه ما يدور برأسه ...
ربما يكونا مختلفي الطباع حقاً لكن كليهما يحفظ
تفاصيل الآخر كخطوط كفّه ...

لهذا اكتفى بتربيته واهنته على كتفه قبل أن يتركه
ليمضي...

خطواته تمتزج برذاذ من الماضي يشوش الصورة...
ذنبه القديم لا يزال يكبل رسغيه بأغلال من نار ...
ذنب لن تكفره توبته ...

القاتل يقتل ولو بعد حين !
وهو قتل روحين فكيف يهنأ بحياة ؟!

_الجنين كان بنت ...معلش...ربنا يرحمهم هم الاثنين!

كأنه يسمعها الآن بصوت الطبيب في المشفى ليلتها ...
نفس الطعنة...نفس الألم الذي يشق الصدر بلا رحمة...
نفس الندم الذي يسخر من خطأ لا يمكن إصلاحه !!

_لا.

إجابته كانت مقتضبة لكنها حملت لها الكثير من عذابات روحه ...

شعورها -الغريب- نحوه يعاكس حياد "مهنيتها"
...لكنها لا تملك فيه يداً !

مزيج من إعجاب وإشفاق ...

صورة "شبه مضبوطة" لزوج تتمناه ...

و"انعكاسٌ مثالي" لصورتها هي !!

نفس البدايات الجارحة القهرية من أقرب من يفترض
أن يكونوا العون والسند !

لكنها لم تسمح لأحاسيسها بالظهور خلف نبرتها
المحايدة وهي تعاود سؤاله :

_ليه ما حاولتش تتواصل مع باباها وتعرف منه ؟!

صمت طويلاً وكأن السؤال حقاً بهذه الصعوبة قبل أن
يطرق برأسه ليتمتم معترفاً :

_خايف...

ثم احتدت نبرته أكثر وهو يردف بانفعال :

_كل ليلة قبل ما انا برسم ألف سيناريو ...كل
واحد أقسى من اللي قبله ...خايف أكون أنا السبب

قالها علاء وهو يدخل الغرفة أخيراً بعد رحيل الصديقين
لتنظر إليه الأخيرة نظرة راجية قابلاً بأخرى حازمة
ناسبت قوله لغادة :

_أنا عارف كويس انت مين وثقتي فيك مش هتتهز
...عشان كده مش هسألك عن تفاصيل تخصك.

ربما لو كانت أخرى غيرها لتقبلت منه هذا الكلام ...
لكنها في هذا الموقف بالذات وجدت نفسها تتحلى
بكل ذرة من قوتها المستحدثة لتقول بثقة :

_لا ياعموها حكيالك كل حاجة بالتفصيل...معنديش
ذنب أتكسف منه ...عمري ما عملت حاجة غلط.

=====

_عرفت ابنك منها مات إزاي؟!

سألته ياقوت بينما يجلس هو أمامها في واحدة من جلساته
العلاجية التي صار يستجيب لحاجته لها ...

ربما لأنه يعاند فيها نفسه القديمة بكل تعقيداتها ...

وربما لأنها تمنحه ارتياحاً بإلقاء أوزاره من على كتفيه ...

وربما -وهو أعظمها- لأنها تعطيه الأمل أن يصلح ما أفسده

يوماً مع المرأة الوحيدة التي أحبها بكل جوارحه ...

نرمين نحمد الله

_معقولة...كويست...كويست...جداً...يمكن
...أكثر فترة في حياتي حسيت إنها قريبة مني ...
قالها ببعض الارتباك وكأنه مجرد طفل يبحث عن
جواب لا يدينه...
ليردف بابتسامة واهنة :

_انت عارفت إن امبارح كان مهرجان (.....)....لما
قرات الخبر قلت هاروح ألقاها مش في البيت بتجهز
نفسها زي كل سنة ...لكن روح لقيتها جنب داليا
في السرير عشان كان عندها شوية برد ...فعلاً تغيير
كبير .

فابتسمت وهي تقول بيقين:
_الأمومة عند الست فطرة مش اكتساب ...والفطرة
ممکن تنتكس لكن لو وفرت الظروف المناسبة
هترجع تلمع وتسيطر ...نبيلة كانت محتاجة
الصدمة اللي حصلت لليلة عشان تنسى بيللا وترميها
ورا ظهرها بعد ما عاشت العمر ده كله فاكدة إن هو
ده إنجازها اللي لازم تحافظ عليه.

أوما برأسه موافقاً ثم عاد يسألها بتردد:

...خايف أسمعها بوداني ...ذنوب ابن سيلين لسه مطوق
رقبتي ...مش قادر أسمع تفاصيل ذنب تاني!

هزت رأسها بتفهم وهي تقول بهدوء:
_كنت هاستغرب جداً لو عملت غير كده ...والدك الله
يرحمه علمك تهرب ...عبد الرحيم حمدي اللي هرب
زمان بابنه من عار الممثلة المعروفة ...دلوقت ابنه
بيكرر نفس التصرف...برضه بتهرب !!

رفع إليها عينيه باستغراب من تصويرها للأمر بهذه
الطريقة ...

لم يخطر هذا بباله أبداً ...
أن يكون -وهو في هذه المكانة والسن - مجرد تابع لما
كان يمليه عليه أبوه !
لكنها استطردت بنفس الثقة :

_هو ده التحدي الحقيقي يا دكتور ...إنك تخرج من
عباية عبد الرحيم حمدي ...إنك تبطل تهرب ...تبطل
تجري ...انت حالياً في مرحلة كويست إنك وقفت ...ده
في حد ذاته إنجاز...اللي فاضل بقا إنك تبص وراك
...تواجه اللي فات واللي كنت بتديله ظهرك ...قل لي
علاقتك بوالدتك عاملة إزاي دلوقت.

نرمين رحمہ اللہ

حدود... القلم اللي خدته ما وجعش قلبها بس... ده
وجع كرامتها اللي اتجرحت قدام الناس كلها .

قالتها بنفس البساطة ليهتف بغیظ :
_ انتِ معايا واللا معاها ؟!

فعدلت من وضع نظارتها على أنفها لتقول عبر ابتسامته
: عايزاك تعرف إن الطريق صعب عشان تجهز كل
طاقتك وتشحن كل أسلحتك للمعركة...
ثم تنحنحت لتقول باستدراك:

_ آه... نسيت إنك مابتحبش هري التنمية البشرية
...هاقولها لك بطريقتك... مش عايزة أعمالك البحر
طحينته لحد ما تلبس في الحيط !

قالتها ملوحت بكفها في إشارة لما تقول فابتسم
ابتسامته مستمتعة حقيقية وهو يهز رأسه ...
هذه المرأة أمامه نموذج فريد مختلف عن قابلهن من
النساء ...

ذكاؤها... فطنتها... حسن استنباطها... خفرتها ظلها
التي تتسرب عبر حجب اعتدادها بنفسها ...

_تفتكري ممكن أقدر أواجه ياسمين امتي؟!
_لسه مشاهد الفيديو بتيجي في دماغك ؟!
هز رأسه نضياً بسرعة قبل أن يزفر بضيق ليعاود الإيماء
بالإيجاب..

فاتسعت ابتسامتها وهي تقول ببساطة :

_مكسوف ليه ؟! انت فاكر إنك هتنسى في يوم وليلة
؟! لو راجل عادي مش هينسى موقف زي ده بسهولة فما
بالك براجل عايش بشكوكه زيك ؟! خد وقتك يا
دكتور ...المهم تحاول ما تقابلهاش إلا لما تبقى واثق
تماماً إنك قادر تواجهه .

_تفتكري ممكن تسامح ؟!

سألها بتردد مشفق وهو يشعر بالغربة في نفسه ...
أن يجلس هكذا مع امرأة يسألها عن مصير علاقته بامرأة
أخرى لهُو أشبه بـ"فيلم خيال علمي" رخيص بالنسبة
لماضيهِ ...
لكن ها هو ذا يفعلها !!!

_ياسمين ما سامحتش أبوها اللي هو أبوها ع اللي عمله
زمان ...يبقى هتسامحك انت بسهولة كده ؟! من
كلامك هي عاشت عمرها كله بتحبك وبتدي من غير

نرمين نحمد الله

_ معادنا الجاي بعد بكرة ... ياريت تيجي بدري شوية
عشان ما أتأخرش على معاد القطر ... عايضة أوصل قبل
لجين المرة دي .

فوقف مكانه متأهباً للمغادرة قبل أن يسألها بما جال
في خاطره :

_ هو انتو ليه مش ساكنين مع بعض هنا ؟

_ أنا المركز هنا موفر لي سكن مع الأطباء ... هي
مأجرة شقة صغيرة مع اتنين زمايلها شغالين معاها في
المعمل .

قالتها ببساطة لم تخف فخرها بمهنتها خاصة
بالمقارنة مع وضع شقيقتها البسيط ...

فالتوت شفتاه بشبه ابتسامته وهو يحاول استقراء بعض
دواخلها قبل أن يقول بفضاظته المعهودة :

_ هو احنا هنقضيها دردشة كده في الجلسات ؟
مفيش دوا ؟

فرفعت حاجبيها باعتداد لتجيبه دون أن تنظر إليه :

_ ما بحبش أدخل أدوية في المرحلة الأولى ... بفضل
أستنى شوية ... إلا لو المريض دخل في حالة
اكتئاب .

_ الله يطمنك ! وانت مستنية بقا بجيلي اكتئاب ؟

وفوق كل هذا ماديتها الرهيبة التي لمسها في تعاملاته
القليلة معها ...

لمعة عينيها مع رؤية المال لا تخطئها عين ...
فلو أضفنا لهذا مظهرها المبهرج عديم الأناقته لكانت
المحصلة أنثى استثنائية ...

لكن كل هذا لا يخصه على أي حال !!!

بينما قرأت هي ابتسامته ببعض الأمل والحلم - إياه -
يراودها ...

تريد رجلاً !!

رجلاً يجمع لها ما تناثر من لآلئ العمر ليضعها في عقد
حول جيدها ...

رجلاً يرفع رأسها ورأس ثمر وتثبت به لوالدها الغائب في
برجه العاجي هناك أن "ابنة الخادمة" وصلت لقمة جاه
يشبه قمته هو !!

لكن ... هل يجوز الحلم برجل كيامن يبدو وكأن قلبه
سافر مع تلك الراحلة هناك ؟

نحت تساؤلاتها جانباً بمهنية تكاد ترجوها عدم الخوض
في بحر كهذا ...

لتنظر في ساعتها قائلة :

نرمين نحمد الله

داليا تريد تلبس دور الكبار ومناقشته في كل شئون
العائلة...

والمكالمات الأخيرة من "رقم دولي" غريب!
تبدأ....

ذكرياته مع مثل هذه الأرقام لا تسر...
لن يشغل باله بهذا... لو كان أمراً هاماً فسيعاود
الاتصال!

ياسمين؟!؟

لا... لا...

هي لن تفعلها أبداً...

ليس بعدما كان!

لهذا ألقى هاتفه جانباً ببعض العنف قبل أن يشغل
السيارة...

إلى أين؟!؟

ابتسامتة حنين تزين وجهه وهو يجد نفسه يجتاز
الطرقات نحو مكان بعينه...

أجل... كما توقعتم...

مطعمهما المشترك الذي تم إغلاقه منذ شهور...

ليبقى معلقاً كأشياء كثيرة بينهما...

هتف بها متهمكاً لتجيبه بتهكم مماثل وبابتسامتة
عابثة زينت شفيتها الجميلتين:
_أو محاولتة انتحار...أيهما أقرب!

مط شفتيه باستياء وهو يتحرك ليغادر الغرفة ولم يك
يصل للباب حتى سمع صوتها خلفه :
_ساعد نفسك تاخذ قرار سريع...أي ذكرى حلوة
بينكم لون بيكمل لوحة لازم تترسم .

فعادت الابتسامتة الباهتة لشفتيه دون أن ينظر إليها...
قبل أن يغادر ليغلق الباب خلفه دون رد...

ذكرى حلوة؟!؟

وهل بقي له إلا الذكريات؟!؟

تنهد بحرارة وهو يغادر المركز ليستقل سيارته...
مزاجه المتعكر لا يسمح له بعمل لهذا ألغى مواعيد
عيادته للمرة التي لا يعرف عددها...
خمس مكالمات فائتة...

نبيلة بالطبع تريد الاطمئنان عليه...

مروان كذلك...

رامز...يرجوه من جديد إقناع هانيا العنيدة بالرجوع
إليه...

نرمين نحمد الله

تأوه بخفوت عند الخاطر الأخير وهو يعاود تقليب
خاتمها في إصبعه...

_يوم ما أشوفك ثاني مش هاسيبك من حضني أبداً.
تمتم بها بما يشبه الوعد وكل ذرات جسده تشاطره
العهد ...

سيعانقها بقدر ما اشتاق صورته في عينيها ...
سيقبلها بقدر ما افتقد نفسه فيها ...
سيمزج أنفاسها بأنفاسه ما بقي له من عمر !

من أين لك بهذه الثقة أنها ستنتظر؟!؟

الخاطر الأسود الأخير يلطخ "وردية" الصورة فيزفر
بقوة قبل أن يتمتم بشرود :

_مش ممكن الحكاية تخلص على كده ...
لكن أفكاره انقطعت عندما رن هاتفه من جديد
بنفس الرقم الدولي ...
ليفتح الاتصال

=====

_ما تكذبش ... أنا شايفاك بعيني وانت بتكلمها !

على عكس مطعمها هي الخاص بـ"السينابون" الذي
لايزال يعمل بكامل طاقته حتى في عدم وجودها .

توقف بالسيارة أمامه للحظات متأملاً بابه المغلق ...
ذكرى افتتاحه لا تزال طازجة بذهنه ...
فرحتها العارمة به وهي تحتضنه ليلتها قبل أن تختطفه
بناء على طلبه...

ليلتها الساخنة بعدها ... شاليه البحر ...
وحلمها الذي صارحته به صبيحتها أن تحمل طفلاً منه !
آه !

ألا لعنة الله على الأماكن حين تحتفظ هي بشعور نحن
فقدناه !!

حين تمنحك صورة عن نفسك لم تعد أنت تملكها !!
حين تجلدك بالأمس فتستغرب اليوم وتزهد الغد !!
ألا لعنة الله عليها ...

بل ألا حفظاً حفظاً لمثل هذه الأماكن ...
هي أوفت ونحن؟!
...نحن ختنا!!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

سينابون

نرمين محمد الله

ابتسامت شقت طريقها لقلبه بعضويتها التي تزيد عمق
شعوره نحوها يوماً بعد يوم...
شعور لا يعرف تصنيفه ...

ربما لأنه ليس في قوة عاطفته القديمة نحو داليا
لكنها تغمره بشعور مريح ...
بسيط ... عضوي يشبهها!

لهذا ضحك ضحكة صافية ثم غصن أنفه بحركة
مشاكسة يعلم أنها تعجبها ...
وقد صدق ظنه عندما ضحكت بخجل لتهتف به :
_مفيش حاجة مصبراني عليك إلا خفتة دمك دي .
_بس؟!

_وقلبك الطيب؟!

_بس؟!

_وشهامتك؟!

_مهمم...وبس؟!

غمزها بها أخيراً بمكر مرح لتتلون وجنتاها بحمرة
أحبها ...

ربما لا تكون جريئة قوية الشخصية كداليا لكن
فيها شيئاً يجعله يشعر بالانجذاب ...
شيئاً "حلواً"كالسكر!

هتفت بها "شوشو" بغيرة حانقة وهي تخبطه بكتابها
على صدره ليتأوه هيثم بقوة مصطنعة قائلاً بين
ضحكاته :

_اعقلي يا مجنوننة ...كنت بظمن عليها بس ...وعشان
تصدقني آخر الحوار قالتلي إني زي أخوها .
_وده مزعلك ...هه؟!

هتفت بها بنفس الغيرة الطفولية التي صار معتادها
ليتنهد بحرارة قبل أن يقول بجديّة :
_مش هاكذب عليك وأقوللك مش زعلان ...مشاعري
ناحية داليا كانت أقوى من إني أعديها ...
دمعت عيناها بحرقة وهي تشيح بوجهها ليستطرد هو
محاولاً مرضاتها :

_بس برضه أنا أعقل من إني أضيع حياتي ورا وهم .

لكنها أعطته ظهرها لتقول بنفس النبرة الانفعالية :

_ماشي يا سي عاقل ...أسفين لأزعاج سيادتك .

قالتها وهي تتحرك بضع خطوات لتبتعد لكنه لحق بها
ليقف أمامها ويمنعها من التقدم بقوله العابث:
_خلاص ما تزعليش بقا ...أسفين يا سكر .

هنا غلبتها ابتسامتها الساذجة التي عدت كطفلة فوق
شفتيها ...

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه كان السند الذي تلتجئ إليه بعدما ابتلاها
القدر بزوج لا يحمل من الرجولة أدنى نصيب...
رماها وابنتها ساعياً خلف نزواته !

ما الحل الآن؟!

كيف يمكنها التعايش ومواكبة طلبات الصغيرة
ومصاريف علاج أشرف نفسه ؟!
لا... لن تستسلم !

عقلها العملي سريع الاستجابة جعلها تبيع قطعة أرض
صغيرة كانت تملكها واستعانت بمحامٍ ماهر كي
يتصرف بشأن المصنع...
مصنع أبيها لن يموت بموته
سيبقى وترثه ابنتها بعدها... مهما حصل!

هذا هو تحديها القادم ولن تخفق فيه ...
هي تملك خبرة لا بأس بها في الإدارة لكنها لا تزال
تحتاج الكثير من المساعدة ...
من يمكنه أن ؟!

الكلمة التي ذكرته بوالده الحبيب وجعلته يقول لها
بينما يسير جوارها في أروقة الجامعة :
_بابا عامل حفلة كبيرة الخميس بالليل ...تعالى
...فرصة تشوفيه وتتعرفى على ماما .
_ماشى.

قالتها بطاعة يحبها فيها وتقربها نحوه أكثر خاصة مع
مقارنتها بتنمر داليا عليه...
فكاد يرد عليها بعبارة ودود لولا صوت رنين هاتفه الذي
فتح اتصاله ليهتف بحرارة :
_أهلاً بالابن الضال ...إسلام باشا...لسه فاكراً أخوك ؟!

=====

_خالو أشرف وحشني قوي.
قالتها الصغيرة ربما وهي تستكين في حضن نشوى التي
ردت بأسى:
_هيبقى كويس يا حبيبتي ويرجع لنا بالسلامة .

قالتها وهي تشرد ببصرها في الأوضاع الجديدة...
أشرف كان يتحمل عنها الكثير وسقوطه كان نكبة
لها قبله !
ليت الأمر فقط مجرد مال ...

نرمين نحمد الله

لهذا احتدت ملامحها وهي تحاول تذكير نفسها أنها
في بيتها لتصرف ابنتها بكلمات حازمة قبل أن تشير
بذراعها الممدود نحو رانيا في إشارة "معصوم عليها
الليمون" كي تدخل !

إزيك يا نشوى؟!

قالت رانيا وهي تجلس على أحد المقاعد لتجيبها
الأخيرة إجابة تقليدية مقتضبة سبقت قولها :
خير؟! إيه سبب الزيارة المفاجئة دي؟!

كانت عبارتها من الفظاظمة بمكان لكن رانيا لم
تكن تنتظر استقبالا أفضل ...

لهذا حسمت أمرها لتعطيها ورقة ما من حقيبتها قائلة :

_اتفضلي ... أنا بعث ذهبي وبعث كمان شقتنا اللي
كان أشرف كاتبها باسمي ... ده المبلغ كله ... أنا
عرفت إنك عايزة ترجعي تفتحي المصنع ... خديهم
عشان تقدري تتصرفي .

اتسعت عينا نشوة بصدمة وهي تشعر بمزيج من
الدهشة والحرص ...

انقطعت أفكارها عندما رن جرس الباب لتهرع الصغيرة
بسرعة نحوه وتفتحه ...

العيون تلتقي بمزيج ملتهب من المشاعر بينما نشوى تقف
مكانها لتتوجه نحو الطارق ...
أو بالتحديد ... الطارقة !

رانيا!

لعنة أشرف وخببته الثقيلة!!!

لماذا تتعامل عليها هكذا؟!!

هل هي مجرد غيرة أنثوية تفترض بين امرأتين في
وضعها؟!!

لا !

الحقيقة أن نشوى التي اختصها نصيبها بأسوأ نموذج
للرجال كانت ترى في رانيا جاحدة بالنعمة !

نشوى التي تربت أن أصالة المرأة في وقوفها جوار زوجها
في المحن لم تكن ترى في رانيا سوى ندلة جبانة !

طالما كرهت خنوع المرأة وضعفها تحت أي مسمى ...

فما بالها بحالة كهذه رأت فيها أخاها يعطي ويعطي
لامرأة لم تفعل سوى أن تأخذ وتأخذ!!!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

المصنع وقف على رجله ثاني...يمكن ساعتها يحس
إن وجع الأيام اللي فاتت ماراحش هدر .

ويبدو أن الحرارة الصادقة التي كانت تحدث بها
وجدت صداها في قلب نشوى التي تنهدت بحرارة
لتقول بنبرة أكثر ليناً:
_ربنا يقدرني...أنا بحاول أعمل اتصالاتي مع ناس
أصحابي ممكن يفيدوني في الموضوع ده ...ربنا
يسهل .

هزت رانيا رأسها لتؤمن على قولها الأخير قبل أن تقف
فجأة لتقول بارتباكها المعهود :
_هامشي أنا عشان ألحق أروح له ...خللي بالك من
نفسك.
قالتها دون أن تنتظر الرد لتتحرك نحو الباب فترددت
نشوى قليلاً قبل أن تلحق بها لتقول بقوة امرأة لا تقبل
أنصاف حلول:

_قبل ما أقبل منك الفلوس لازم أعرف انتِ هترجعي
لأشرف فعلاً واللا نوبت شجاعة وهتروح لحالها؟!

رغم ظنها أن رانيا لم تفعل أكثر مما كانت ستفعله هي
لو كانت مكانها لكن يبقى التصرف نفسه غريباً على
امرأة بشخصيتها ...

لا ...ليس غريباً جداً في الواقع فها هي ذي تهرع بضعف
لمن يمكنه تحمل الأمر عنها لكن يكفيها أنها فعلت
شيئاً من الأساس !

_ضميرك وجعك قوي كده بعد اللي حصل لأشرف؟!
كانت عبارتها من الفظاظمة بمكان خاصة بعد تصرف
رانيا هذا ...
لكن هناك أناساً يترجمون أحزانهم الخاصة لعبارات
جارحة...

يعتبرون ألمهم عورة يسترونها برداء من القسوة !
طبيعة غريبة لكنها ...موجودة !

هذه الطبيعة التي اضطرت رانيا للتعايش معها وهي
تجاهد نفسها لتقول بقلّة حيلتها المعهودة :
_مش لاقية حاجة ثانية ممكن أعملها له...كل يوم
بروح له المصحة بس هو لسه رافض الكلام رغم
استجابته للعلاج ...نفسي لما يخرج بالسلامة يلاقي

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

رغم أن أشرف لايزال ممتنعاً عن التواصل معها إلا
بنظراته ...

لكن الأطباء هناك يخبرونها أن وجودها هو وتد
علاجه !

ليتها تساعد حقا كما تتمنى !

ليت أحدهم يمنحها شارة البداية وهي ستكمل
الطريق ...

نشوى؟!

نعم...نشوى!

امراة بقوتها هي من تحتاجه هي الآن كي تقتدي به
...

كي ترتقي سلماً لم تكن لتصعده وحدها على أي
حال !

وأخيراً تقف أمام باب غرفة أشرف التي صارت تمثل
لها الحياة...

تطرقه برفق لتدخل فتجده جالساً على كرسيه
صامتاً كعهده ...

تقترب منه وعيناها تتلوان ترائيل العشق القديم ...
لتأخذ مكانها على كرسيها أمامه ككل يوم

فتروي له تفاصيل يومها العادية...

تجمدت رانيا مكانها كعهدها عندما تتلقى هجوماً
لتستطرد نشوى بنفس النبرة المكتسحة:

_فكري كويس ...أشرف دلوقت غير أشرف بتاع زمان
...قدامك لسه فرصة تراجع نفسيك ...لأنني مش
هاسمحلك تجرحي أخويا ثاني ...انت فاهمة؟!

تحشرج صوت نشوى في عبارتها الأخيرة فاضحاً زيف
قسوتها خاصة مع امتلاء عينيها بالدموع ...

لتجهش رانيا بالبكاء فجأة قائلة :

_ماليش مكان غير جنبه...والله العظيم ما عارفت أعيش
من غيره ...بقيت بنام واقوم على أمل بس إني أسمع
بيكلمني ...أنا عارفت إني غلطت ...بس ...غصب عني ...

هنا جذبتها نشوى بقوة لصدرها تعانقها بحنان صلب يشبه
حنان شقيقها لتربت على ظهرها برفق قبل أن تبعتها
بنفس القوة قائلة بحزم:

_ياللا عشان تاحقي تقعدي معاه قبل الدنيا ما تضلم
مادام هترجعي لوحدك .

مسحت رانيا دموعها وهي تبتسم ابتسامة مرتجفة ردتها
لها نشوة لتغادر الشقة بخطوات سريعة نحو المصحة...
المشوار اليومي الذي صارت حياتها كلها مرهونة به ...

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

تراه جاء شامتا؟؟

_الله يسلمك يا دكتور!

قالتها باقتضاب وعيناها تزيغان هرباً من نظرة قد

تؤذيها ...

شماطة أو شفقة ...

كلاهما جرح لامرأة لم تعد سوى نظرات الإكبار.

لهذا تركته بخطوات سريعة كانت هي خير من

تدرك أنها هروب ...

هذا الشعور الذي جعلها تحس بذراعها المجبر جبالاً

يحملة كتفها ...

لقد كانت محقة في قرارها الذي جاءت اليوم

لتنفيذه ...

ليس أمامها حل آخر!

ولم تكذ تتم خاطرها الأخير حتى شعرت بكف

يحتضن كفها السليم !!!

التفتت بحدة لترتبك وهي تراه جوارها:

_رامز ... إيه اللي جابك هنا؟!

لكن مكافأة اليوم الاستثنائية كانت الابتسامات

الشاحبة التي طافت كشبح هزيل وسط ملامحه...

ولايزال الكلام عصياً على شفاه شققها الخذلان!

=====

توقفت بها سيارة الأجرة أمام مبنى الجامعة فترجلت منها

بينما السائق يهتف مراعيًا:

_أنزل أفتح لك الباب؟!

لكنها هزت رأسها نفيًا بشكر خافت لتتحرك نحو

المبنى ...

سؤال السائق العفوي لن يكون أقسى ما ستواجهه اليوم

بعد ما علم الجميع عما حدث لها ...

حجابها سيحميها من شفقتهم لكنها توقن أن تخيلاتهم

سترسم الأسوأ...

لن تزيد في عيونهم عن مسخ مشوه يختفي خلف هذه

الملابس الأنيقة والأنف المرتفع الذي لن يفقد كبرياءه

مهما حدث

_حمداً لله ع السلامة يا دكتورة!

لا ... لا ... ليس هذا الآن!

إنه زميلها الذي كان قد تقدم لخطبتها يوم الحادث

مباشرة وكانت قد بعثت إليه من يبلغه برفضها ...

تصريح: شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

لا تنكر أن تشبثه هذا بها يرضي غرورها الأنثوي
لكن ...

ماذا عن ضميرها ... وهي ترى نفسها قد صارت مجرد
ثمرة فاسدة؟!؟

ماذا عن كبريائها ... وهي ترى نفسها بعين انتقاص لن
تنصف أنوثتها أمام رجولته؟!؟

ماذا عن خوفها ... وهي ترى نفسها -وتراه- في مرآة
ماضيها يتناطحان ولا يتلاقيان!!

لكنها هربت من الخوض في هذا لترفع رأسها إليه
بسؤالها :

_ انت عرفت منين إني هنا؟!؟

فابتسم ليغمزها بنبرته العابثة :

_ قلبي قاللي!

_ رامز!

قالتها بعتاب مستنكر ليضحك دون أن يريحها:

_ العصفورة قالتلي.

فابتسمت ابتسامته واهنت لتقول :

_ عصفورة اسمها داليا ... صح؟!؟

قالتها وهي تدرك جهود داليا المستميتة مؤخراً في

رأب الصدع بينهما ...

_ ما طولتish في الكلام معاه ليه عشان كنت أضربه
هنا وسط الكليّة بضمير مستريح؟!؟

قالها بغيرة نضحت من بين حروفه دون أن يترك كفها
لتهتز نبرتها بقولها الكاذب:

_ عادي ... ده زميلي وكان ...

_ كان عايز يتقدملك ... الحاجات دي ما بتستخباش!
قالها مقاطعاً عبارتها لتعض على شفتها بقوة قائلت بعينين

دامعتين دون أن تنظر إليه:

_ كان يا رامز ... كان ... أعتقد دلوقت زمانه بيشكر
الظروف إنه ما اتورطش أكثر من كده .

فزاد من ضغطه على كفها ليطارد عينيهامرغماً إياها
على النظر نحوه بقوله الذي مزج صدقه بضيقه:

_ ماليش دعوة بيه هو انت اللي تهمني دلوقت ... انت
ملكى أنا غصب عن أي حد وغصب عنك انت شخصياً .

_ تاني يا رامز؟!؟

_ وتالت وعاشر لحد ما دماغك الناشف ده يفهم!!؟

قالها بحسم وأصابعه تتخلل أصابعها قسراً ليشبكها معاً
فأطرقت برأسها تحاول السيطرة على مشاعرها ...

نرمين نحمد الله

عادت عيناها تدمعان وهي تود في هذه اللحظة لو
تختبئ في صدره ...

رغم اعتراضها على تصرفه هذا لكنها لا تنكر أنه
"رقع" ثوب كبريائها المهلهل ...

هذا الذي كان هو يدركه تماماً عندما فعلها !

هانيا الآن تعاني أزمة ثقة في نفسها ...

نظرات الناس نحوها تذبحها ...

المرأة التي كانت أيقونة للنجاح والتميز صارت فجأة
مطلقة مشوهة !!

لهذا تعمد فعل ذلك ليلتها كي يعيد إليها بعضاً من
ثقتها المفقودة أمام الناس !!

_رامز...عشان خاطري اديني فرصة ...

هتفت بها برجاء ليقاطعها دون تفكير:

_انتِ لسه ما فطرتيش ...تعالى فطر سوا .

قالها وهو يجذبها برفق لكنها توقفت هاتفت
باعتراض صريح لم يكثر له وهو يسير جارا إياها
خلفه :

_وافل مربى التوت اللي بتحبيه مع فنجان قهوة سكر

زيادة عند (.....) ...فاكره؟! أول مكان اتقابلنا فيه

بعد الخطوبة !

داليا الصغيرة الطائشة التي لم تكن تفكر يوماً في
أبعد من صورة مراتها الآن كبرت فجأة لتأخذ هذا الدور
في حياتها !!!

_أعمللك إيه ؟! مش راضية تردي على تليفوناتى
اضطريت أستعين بصديق!

قالها بعتاب لم يفقد وده لترد بعتاب مماثل دون أن يؤثر
هذا على كفيهما المتشابكين :

_ينفع الجنان اللي عملته قدام البيت ليلتها ده ؟!

قالتها مشيرة لتلك الليلة التي فوجئت فيها به يصعد
بناقلته كهربية من التي تستخدم لنقل الأثاث لتجده
أمام شرفتها محملاً بزهوره !!!

المشهد الذي سيبقى أهل الحي يتحدثون عنه لأعوام !!!

_انت لسه ماشفتيش جنان ...الجنان على أصوله هتشوفيه
لو ما وافقتيش ترجعيلي .

_رامز اعقل بقا ...انت أخرجتني جداً ليلتها !

قالتها بانفعال وهي تحاول جذب كفها منه لكنه تشبث
به حتى أوجعها قليلاً مع اقترابه منها خطوة :

_أنا عارف إنه تصرف مجنون ...بس قصدت أعمله عشان
الناس كلها تعرف أد إيه بحبك .

نرمين نحمد الله

تغيرت الأيام... وتغير المكان ...

فهل تغيرت القلوب؟!

والإجابة سمعتها منه بقلبها قبل أذنيها :

_مش فاكرك كام يوم عدوا بالضبط ...بس اللي متأكد منه إنك في عيني دلوقت زي ما كنت وقتها وأجمل كمان ...الي حسيته معاك ماعرفتش معناه مع أي حد غيرك .

ورغم أن عبارته دغدغت مشاعرهما بشعور لذيذ استصرخها أن تعترف له بالمثل ...

لكن عناد كبريائها جعلها تشيح بوجهها قائلة :

_بس ده ماكانش كلامك يوم ما شفتك مع غادة .

فتناول كفها بين راحتيه ليقول لها بأسف:

_عمري ما ندمت على حاجة في حياتي أد ندمي على تصرفي وقتها ...أنا جرحتك وجرحتها ...دخلتها في لعبة ماتخصهاش ...

ثم هز رأسه ليرد بنبرة أكثر ضيقاً:

_تخيلي إن سيف قابله صدفه في اسطنبول؟! ولأنه ماعرفش من ماما أكثر من تفاصيل بسيطة ظلمها وحطها في موقف وحش جداً ...بس أنا عرفته الحقيقة .

_إيه؟! سيف وغادة؟! فين؟! ياربي!!

أغمضت عينيها بتعب حقيقي وهي تستجيب للسير خلفه ...

كيف تنكر أنها تحتاج منه حقاً هذا الذي يفعله؟!

كيف ترفض؟!

وكيف تقبل؟!

لكن إشارة القدر وصلتها عندما فتحت عينيها لتجد زميلتها المنتقبة التي كانت لها معها ذكرى تلوح لها بيدها من نافذة المبنى...

رؤيتها أضاءت في نفسها قنديلاً طالما انطفأ!

كلماتها كأنما تسمعها "طازجة" بصوتها الهادئ ذاك اليوم ...

ورؤيتها لها الآن ورامز يتشبث بها بهذه الطريقة أمام الجميع يرد لها كثيراً من اعتبارها ...

ربما لهذا اغتصبت ابتسامته رسمتها على شفيتها وهي تهز لزميلتها رأسها قبل أن تسير جواره دون مزيد من الاعتراض ...

شرودها يظل لقاءهما حتى جلسا سوياً على مائدة في هذا المقهى الشهير الذي تقابلا فيه أول مرة بعد حفل خطبتهما ...

نرمين نحمد الله

التمعت عيناها بوهج دافئ من عاطفة تجاهد للظهور
وهي تلوک الطعام في فمها ...

مزاحه المشاكس يخفي رغبة عارمة تشعر بها
مشتعلة في حدقتيه اللتين تعلقتا بشفتيها ...
والذبذبات الحارقة تشتعل بين جسدين نالتهما يوماً
"كيمياء" حب خاصة !

ارتباكها يزداد وهي تتناول فنجان القهوة بيسراها
ليرتعش الكوب في يدها لولا أن دعمه هو بكفه
ليسقط السائل الساخن فوقه

شهقت بجزع وهي تسمع صوت تأوّهه ليطمئنّها ببضع
كلمات قبل أن تهتف هي وهي تضع الفنجان مكانه
بحركة عصبية :

_أنا آسفة...بس هو ده بالضبط اللي أنا بعمله دلوقت
في كل الناس اللي حواليا ...كلكم عايزين
تساعدوني وتقفوا جنبي بس محدش فاهم إن
وجودكم دلوقت هياذيكم ويأذيوني...سيبوني أحلها
لوحدي ...أنا مش ضعيفة ولا عاجزة .

_أنا مش جنبك عشان ضعيفة ولا عاجزة...أنا
جنبك عشان انت حبيبتى ...ولو ماعملتش حاجة
طول الأيام اللي جايت غير إني أفضل جنبك عشان
تحسي بده ...فده بالنسبة لي كفاية !

هتفت بها بهلع ووجهها يشحب فجأة ليرد مهدئاً:

_أنا عرفتة الحقيقة واترجيته يعتذر لها .

قالها وهو يحكي لها تفاصيل ما أخبره به سيف عبر
الهاتف فزفرت بضيق لتغمغم بين ندم وألم:

_ساعات بحس إن اللي حصلني ده انتقام ربنا مني عشان
ظلمتها .

_أنا الاتنين ظلمناها ...بس سيف بيقولني إنها كويست
هناك جداً وسط عيلة بتحبها .

قالها مطمئناً فتأوّهت بقوة وهي تطرق برأسها للحظات
سبقت وصول النادل بما طلبه لها رامز ...

والذي ترك كفها ليقطع لها "الوافل" لقطع صغيرة ثم
قرب إحداها لشفتيها بالشوكة فابتعدت برأسها وهي
تنظر حولها مغمغة بارتباك خجول لم تغادره فظاظتها
المعهودة :

_أنا كنا لسه بنقول إيه؟! ...ما يصحش تأكلني
كدهأنا دراغي مكسور مش مشلولة .

لكنه ابتسم ليرد بمرح بينما يقحم الطعام في فمها
إقحاماً:

_يابنت الناس أتجوزك وأستر عليك ...هاوديني
...سيرتك هتبقى على كل لسان بعد اللي بنعمله ده !

نرمين نحمد الله

لو كان هذا الأمر موفقاً فكم "صفراً" ستضيفه
لرصيدها في البنك هذا العام ؟؟

تنحنحت بحرج وهي ترى ملابسها قد تغضنت بعد
ركوبها الحافلة ...

ألم يكن يجدر بها وهي تأتي لمقابلة عظيمة كهذه
أن تستقل سيارة أجرة ؟؟

_خسارة! وبعدين هو احنا لسه شفنا منهم أبيض واللا
اسود ؟؟

قالتها في نفسها بطريقتها القروية البسيطة التي
ترتاح فيها قبل أن تعدل ملابسها متممة بنفس
اللهجة :

_جاية ب"الحتة اللي ع الحبل" أهه...ياريت يبقى
بفايدة .

و"الحتة اللي ع الحبل" لم تكن سوى بذلة زيتونية
اللون من قطعتين فوق قميص أبيض اشترتها "لقطة"
في أحد التخفيضات في سابقة فريدة لديها وتحفظ
بها دوماً لمناسبة كهذه ...

أو لمقابلة عريس مناسب!

عريس ؟؟

قالها بإخلاص حار فتنهدت بعمق وهي تشيح بوجهها
ليصمت للحظات قبل أن يسألها:
_رحت الجامعة النهارده ليه ؟؟
_كنت عايزة أأجل الرسالة .

قالتها بحسم لعله يخفي حسرتها وهي تقولها ...
حسرتها التي انتقلت إليه وهو يسألها بجزع حقيقي:
_تأجليها ؟؟ بعد كل تعبك ده ؟؟ ليه ؟؟

ابتسمت بتهكم مرير وهي تشير بعينيها لذراعها المجبر
ليجيبها بحزم لا يقبل الجدل :
_الرسالة مش هتأجل يا هانيا ...ولحد ما دراعك يخف
أنا دراعك اليمين !

=====

انفجرت شفتاها بانبهار وهي تتطلع للمبنى من الخارج
شركة زين الفايد بواجهتها الفخمة التي تلمع تحت
ضوء الشمس حتى تكاد تخطف بصرها ...

لم تصدق أذنيها عندما تلقت اتصالاً من إدارتهم يطلبون
التواصل معها بشأن عمل وينتظرون منها الحضور ...
ما الذي قد تريده مؤسسة عظيمة كهذه من امرأة مثلها
؟؟؟

ياالله!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هل هذا مكتب سكرتيته ؟!!
كيف يكون مكتبه إذن ؟!!

_دكتورة ياقوت سليمان...مستريين في انتظارك .

قالتها السكرتيرة بنبرتها التي بدت لها شديدة
الميوعة مقارنة بأسلوبها هي...

لتمط شفيتها ببعض الاستياء وهي تسير خلفها
متأهبة
ل"فرصة العمر"!!

وفي مكانه جلس زين ينتظرها بعينين متوقدتين ...
"صائد الكنوز" لن يترك فرصة كهذه تمر من بين
أنامله ...
يامن حمدي !

إلى الآن هو لم يعد يشكل خطراً عليه ...
هو زاهد في "كنزه" هو!
لكن ماذا لو علم عن حمل ياسمين؟!
ماذا لو أراد انتزاع طفلها منها قسراً؟!!
ساعتها هو يحتاج ل"ورقة ضغط"!

ترى كم يحتوي هذا المكان من فرص ؟!!

التمعت عينها بأمل وهي تعدل وضع وشاحها البرتقالي
الضاق فوق رأسها لترفع أنفها باعتداد لا ينقصها ...
خاصة وهي ترى نفسها الآن كأفضل ما يكون !

تحركت بصعوبة فوق حذائها ذي الكعب العالي الذي
ترتديه اليوم بصورة استثنائية أيضاً...
ليته لا يخذلها هاهنا!

خطواتها تؤدي بها نحو مدخل الشركة الذي لم يكن
أقل إبهاراً من واجهتها ...
مكتب الاستقبال...المصعد ...
صورة خاطفة لنفسها في مرآته تمنحها المزيد من الثقة
...

قبل أن تتوجه نحو مكتب "الرأس الكبيرة" هنا !

ترى كيف سيكون ؟!
لن يقل عمره عن خمسين عاماً كي يتمكن من تأسيس
مكان كهذا !!
يالله !!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها بلهفته المميزة التي تمزج اللطف بالهيمنة
... لترفع عينيها الذكيتين نحوه ...
ياالله!

كانت تظن أن المال، النفوذ، الشباب والوسامة لا يصح
أن يجتمعوا معا
لكن هذا الرجل استثناء حي ...
انها لم تشعر في حياتها بالانجذاب نحو أحدهم كما
تفضل
الان

يا من حمدي !!؟

انه يبدو جواره كصعلوك !!
أي مقارنة هذه ؟!

_ايه الراجل ده ؟! ده فاضله اتنين فولت وينور!

هكذا حدثتها نفسها سراً وعيناها تنتقلان بسرعة
لأصابع يديه ...
خالية من الخواتم ؟؟!
هل هو حسن حظها ام سوء حظ الاخريات ؟!
مهلاً يا عجول ... مهلاً !!
هي مقابلة عمل وليس عرض زواج !!

وليس أفضل من إثبات عدم صلاحيته لأبوة الطفل مع
تاريخ علاجه النفسي...

هذا الذي يريد ضمانته من هذه "المرأة" التي يريد
السيطرة على جميع خيوطها ...
لهذا تعتمد إحضارها إلى هنا بهذه الطريقة "المبهرجة" ...
اختبارها سيبدأ الآن!

ياقوت سليمان !

التوت شفتاه بابتسامته جانبية وهو يتابع دخولها خلف
سكرتيرته ...
صدئ!

جمال صدئ!

لا ... تمهل يا "صياد" ...

لا يزال الوقت مبكراً للكشف عن هذا!

ملاح حسناء ... عينين خضراوين كالقطط ...
شفتان مثاليتان بذوق رجل خبير مثله ...
وجسد نحيل لكن ليس بمفتقر للأنوثة ...

_اتفضلي يا دكتورة !

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

نرمين نحمد الله

نظراته المتفحصة... لهجته الواثقة... جملة القصيرة
المنتقاة... مخارج حروفه التي كان يتوقف عندها
ببطء من يدرس جيداً ما يقول ...

هو ليس مجرد ثري مدلل ...

هو رجل يعرف من أن يؤكل الكتف!!

لكنها هي الأخرى ليست مراقة ساذجة...

وإن كانت ترحب- سرّاً- بهذا الدور معه ولو لدقائق!!

_ كل ده جميل جداً... تشرفت بحضرتك... بس برضه

مش فاهمة انتم عايزينني هنا ليه !

قالتها بنبرة الاعتداد خاصتها ليشير زين نحو

سكرتيرته كي تنصرف وتغلق الباب خلفها ...

فيما عاد إليها هي بنظرته الثاقبة مجيباً:

_ أنا مش عايزك هنا ...

ثم التوت شفتاه بهذه الابتسامة الجانبية مردفاً:

_ عايزك في البيت!

ربما لو كانت امرأة أخرى مكانها لتلقت الأمر

بطريقتين ...

إما تفهمه بصورة صحيحة فتظنه يريد لها في علاج

أحد من أفراد أسرته...

أو بصورة خاطئة كتحرش لفظي ...

لكن هذا لم يفلح في سيطرتها على تورد وجنتيها التي
فضحت خجلاً لا حيلة لها به...

بينما ابتسم هو ببعض العبث ملاحظاً تأثيره عليها...

هذا الذي بددته هي تماماً بابتسامته متحفظة جافة

ارتسمت علي ملامحها المعتدة أخيراً مناقضة كل ما

كانت تشعر به :

_ خير ... انتم طلبتم مني تعاون في شغل ... أقدر أعرف

نوعه !

قالتها وهي تجلس أمامه على المكتب وقد استدعت

"مهنيتها" درعاً واقياً ضد كل ما تقرعه انفعالاتها الآن

من أجراس إنذار ...

بل ... أجراس عيد !!

لم تستطع تفسير كل هذه السعادة التي كانت تشعر بها

الآن !!

هل جربت يوماً أن تقابل حلمك ؟!!

هكذا كانت هي الآن بكل بساطة !!

خاصة عندما بدأ زين حديثه بطريقته اللبقة معروفاً لها

نفسه ...

نرمين نحمد الله

تبا...تبا...

ليس الآن...ليس الآن!

_انتِ كويستة؟!

سألها بحذر مقاطعاً حربها الداخلية هذه وقد لاحظ
تغير

ملامحها الواضح لترتجف شفتها بابتسامة عادت لها
نبرتها المعتدة :

_محبش طريقة التنقيط دي...ادخل حضرتك في
الموضوع مرة واحدة عشان أقدر أجمع التفاصيل .

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة من الطريقة التي
كانت تتحدث بها والتي لم تتناسب أبداً مع الحالة
التي كانت عليها ملامحها منذ قليل !!!
حواسه كصائد لا تكاد تجد لها مثيلاً في "طريدة"
قبلها !!

لكنه تمالك شعوره بحنكة ليقول مضراً:

_أختي تعبانة من كام سنة...الحكاية بدأت من
صغرها...بيتهم القديم وقع واضطرت تتحبس مع

لكن الانطباع الذي ارتسم على وجهها لم يبرره هذا ولا
ذاك !!

انطباع ب...الرعب"!!

ملامحها التي لم يغب عنها اعتدادها حتى وسط فورة
انفعالاتها الداخلية الآن كانت تتشعخع بخوف رهيب ...

السكين ...

الجلباب الأحمر ...

الوشاح الممزق ...

السكين ...

الأصابع الغليظة ...

الصوت الثمل ...

السكين...

الساعة المكسورة ...

السجادة المنقوشة بلون الدم ...

السكين ...

السكين ...

السكين !!!

دوامت من ذكريات ليلة رأتها...ولم ترها ...

بل عاشتها ...ولم تعشها!

ليلة لم تفارق مخيلتها طوال هذه السنوات !!

تصريح: شيعه صلاح

ميداني

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

يبدو أن هناك كنزاً خفياً خلف كل هذا "الصدأ"!!
لن يحكم الآن على أي حال!

_ممتاز... استنتاجاتك كلها صحيحة بس مش
هاقدر أدیکی تفاصيل أكثر إلا لما أتأكد من
رغبتك في علاجها .

قالها بلهجتها الأسرة التي تقرر الطبول في صدرها ...
لترد بنبرة لا تمت لهذا بصلته :

_وليه عايزني أعالجها في البيت؟! أعتقد إنكم
جربتم دكاترة كتير بره مصر وجوه مصر ...اشمعنا
أنا؟!

هنا حان وقت الكذب!!

_دكتورها يقول إنها رافضة العلاج لأنها مش متقبلت
فكرة إنها مريضة ...شايف إن الدكتور اللي يعالجها
لازم يدخلها من بوابة صداقة...وأغلب الدكاترة
اللي عرضت عليهم الموضوع رفضوا لاعتبارات
تقديرية .

هزت رأسها بتفهم بينما شعر هو بالضيق بعد كذبه

...

جثت مامتها كام ساعة لحد ما أنقذوها ...افتكرنا
الموضوع موضوع وقت...لكن حصلت لها صدمة بعدها
بكام سنت رجعت لها حالة غريبة من فقدان للوعي
والنطق ...مش فقدان وعي حرفي لكن تقدر تسميه
انعزال عن الواقع .

ضاقت عينها الذكيتان للحظات قبل أن تدلي بدلوها:
_قلت مامتها مش مامتنا تبقى مش أختك
الشقيقة...غالباً والدك اتجوز واحدة تانية على
والدتك ...بيتهم قديم ووقع معناه إنها كانت مش نفس
مستواكم المادي ...على أد حالها يعني....ووجود البنت
في حياتكم كان اضطراري وغير مرغوب فيه
...استنتجت كمان إن صدمتها التانية كانت عاطفية
...وغالباً مرتبطة بحبستها في مكان مقفول رجع لها
ذكريات الصدمة الأولى.

اتسعت عيناه بانبهار حقيقي للحظة قبل أن يغمضهما
مشيحاً بوجهه ...
عندما أخبروه أنها ماهرة في عملها لم يتوقعها بهذه
الفراسة!!

حسناً...لقد بدأت اللعبة تروقه !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

الأرقام الأخيرة تتراجع ليحل مكانها رقم يزيد
بثلاثته...أربعة...أصفار...
أوووه...فرصة العمر!
كيف يمكنها الرفض!!

_ماقدرش أوافق إلا لما أشوف الحالة وأقدر أقيم نسبة
نجاحي معها...من أول مااشتغلت مافشلتش في حالة
اشتغلتها...ومش عايزة دي تبقى المرة الأولى .

قالتها باعتداد يناقض كل مطاعمها التي طفت على
سطح انفعالاتها فابتسم بتلك الطريقة المهالكة مع
إيماءة رأس يكاد يعلوه تاج تدبيره ...
"الطريدة" التقطت الطعم !!
وما بقي للصياد إلا أن ينتظر!!

_معادنا بكرة في البيت الساعة عشرة الصبح...ده
العنوان.
قالها بلهجة حاسمة غير آبه بما قد يعترضه ذلك
من مواعيدها مما أثار حفيظتها لتقول بهدوء:
_لأ الساعة اتنين بعد الظهر أكون خالصة مواعيدي.

لم يكن يريد إقحام همسة في شأن كهذا ...
لكن عزاءه أن هذه المرأة ماهرة حقاً في عملها كما
سمع...
ومن يدري؟!
ربما يوضع السرف في أضعف الخلق كما يقولون!!

لهذا تغلب على ضيقه سريعاً ليسألها بترقب:
_قلت إيه؟!

رفعت إليه عينيها بقولها:
_انت عارف لو كل دكتور ساب شغله وراح لكل مريض
بيته عشان يتصاحب عليه مش هينفع...عرض حضرتك
غريب جداً.

_انت عارفة أنا هادف كام؟!
اتسعت عيناها بذهول مع المبلغ الذي ذكره بعدها
لتنفرج شفاتها رغماً عنها ...
المبلغ الذي ذكره هو ما تحتاج جمعه في خمس سنوات
على الأقل!!
صورة دفترها البنكي تملأ ذهنها الآن بلونه الأخضر
المميز ...

نرمين نحمد الله

حسناً...هي تعترف أن الأمر هذا صار يؤرقها مؤخراً...
في قريتهم يعتبرون الفتاة التي وصلت العشرين دون
زواج مجرد عانس!
فما بالها بها هي التي قاربت الثلاثين؟؟؟

انقطعت أفكارها بشهقة خافتة عندما شعرت بذراعه
يمتد جوارها ليفتح لها الباب ...
حركة مهذبة بسيطة لكنها زادت ارتباكها ومع
هذا الكعب العالي الذي ترتديه اليوم قسراً وجدت
نفسها تتعثر ليسندها بذراعه الآخر...

هذا ما كان ينقصني!!
هتفت بها أعماقها بتخبط يزداد دويّه مع هذا الرجل
في تنام سريع لمشاعر شديدة التطرف هاهنا ...
بينما التمعت عيناه بالمزيد من ظفر صياد يتلذذ
بهوايته...
لكنه لم يحاول استثمار الموقف أكثر وهو يبتعد
عنها بسرعة ليقول برصانته الخادعة :
_للأسف ...الكعب شكله اتكسر !

الكعب؟؟

قالتها هي الأخرى بنفس الحسم دون أن تسأله رأيه قبل
أن تقوم من مكانها مردفتة :
_بكرة لما أشوفها أديك كلمتي الأخيرة .

أتبعت عبارتها بتحيةة عابرة لتعطيه ظهرها كي تغادر ...
فوقف بدوره ليغادر مكتبه سائراً خلفها بعينين
متفحصتين ...
ياقوت!

تري أي كنز يختبئ خلف هذه الثياب المهلهلة ؟!
بينما كانت هي تشعر بخطواته خلفها تربكها ...
لا...لم تكن يوماً مفتقرة للثقة في أنوثتها ...
لكنها تشعر بتوتر من يجتاز اختبار !
لا...ليست ساذجة بما يكفي لتصفه بحب من أول
نظرة...

لكنه حقاً صورة مجسدة لحلمها العتيق!
هذا هو الزوج الذي سيرفع رأسها ورأس ثمر وسط أهل
القرية...

هو الذي يجدر به أن يناطح والدها رأساً برأس!

زوج؟؟

هل تطرفت حقاً لهذا الحد ومن أول مقابلة؟؟

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا ومضت عيناه ببريق صائد محترف ...
لو صدق ظنه في جشع هذه المرأة فلن تكون فقط
فرصته لمنح ياسمين الأمان الذي تحتاجه مع طفلها
بعيداً عن يامن...

بل ستكون أيضاً درساً لهذه الذكيّة المتحذلقّة
التي لا تدرك مع من تورطت !
=====

_خدي العنوان ده يا لجين ...هاتي العينّة بسرعة .
قالتها مديرتها في معمل التحاليل الذي تعمل به
لتبتسم ابتسامتها البشوش وهي تعدل وضع حجابها
أمام مرآة قريبة ...

فيلحقها قول المرأة المشاكس:
_لبس البوصّة تبقى عروستة صحيح...لولا إني
شفتك من غير ماكياج مكنتش صدقت عنيا .

ضحكت ضحكة عالية أخفت بها نحيب روحها
الصامت ...

هؤلاء الذين ترسم الضحكة ملامحهم حتى تظن أنها
قد صارت جزءاً منه ...يصعب عليك كثيراً أن
تصدق معاناتهم التي تذوي بصحرائها أرواحهم ...

حذاء المناسبات الرسمية الذي اشترته في التخفيضات
منذ ثلاثة أعوام بمائة جنيه كاملة !!!!!
ياللمصيبة !!!

هتفت بها في نفسها متحسرة وهي تدرك عظم مصابها ...
لكنها رسمت على شفتيها ابتسامة معتدة وهي تنظر
للأسفل نحو الحذاء قبل أن ترفع الفردة السليمة لتكسر
كعبها الآخر ثم وضعت كليهما في حقيبتها بحركة
بدت بسيطة...

للتغلب على حرج الموقف بقولها مدعية اللامبالاة :
_معلىش...بتحصل!

قالتها ثم غادرت الغرفة بخطوات معتدة لا تليق بما
حدث منذ قليل ...

ولا بتلك الفوضى العارمة من المشاعر بداخلها ...
ليطلق هو أخيراً ضحكة كان يكتُمها منذ أول اللقاء
...

هو يعرف هذا الصنف جيداً ...
نظرة الطمع في عينيها عندما أتى على ذكر المال لم
تخف عليه ...

هذه النظرة التي لم يمقت مثلها في حياته ...
ربما لأن "مثلها" كافته - قديماً - الكثير ...

تصريح: شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

مبنى فخم بأعمدة ذهبية وبوابة واسعة أنيقة
بمدخل رخامي ...
هذا الذي دخلته الآن خلف الخادمة التي استقبلتها
لتتوجه بها نحو السيدة بالداخل ...
امرأة خمسينية فشلت عمليات التجميل في إدارة
سنها الحقيقي ...
عقدها الفخم من الألباس واللؤلؤ وحده يساوي ثروة !
تبا !

لماذا لا تتوزع الثروات بين الناس بالعدل؟!
ربما لو حدث هذا لما اضطر والدها أن يرميها
وشقيقتها
لأنهما "بنات الخادمة" ...
ولتمتعت - مثل أخويها منه - بماله وجاهه !

ياريت تكون إيدك خفيفة...البنت اللي قبلك
ورمت لي ذراعي كله !

قالتها المرأة بصلف وهي تتمدد على الأريكة
المذهبة الفخمة وقد مدت لها ذراعها لتمتد لجين
بعبارة مهنية تقليدية تعلمت قولها ...
قبل أن تمارس عملها الذي اعتادته ...

لكنها تعودت على هذا ...
تماماً كما تعودت على رسم تبرجها المتكلف هذا هنا
في العاصمة ...
والذي أضافت إليه مؤخراً زوج من العدسات اللاصقة
فضية اللون منحت شكلها المزيد من الروتق ...
في قرينتها يصنفونها "سوداء قبيحة" لكن هنا ...
البعض يصفونها بملاحة الوجه ...
فقط حتى يرون ياقوت جوارها ...
ساعتها يدركون المعنى الحقيقي للجمال !

كتمت أفكارها كعادتها وهي تتناول حقيبتها لتتوجه
نحو العنوان المنشود ...
فيللا أخرى فخمة تشبه فيللا والدها -المحرمة- التي
رأتها مرة من خلف الأسوار ..
حارس الأمن يفتح لها الباب ويفتح معه ستاراً لعالمها
الرمادي الذي تبتلعها أمواجه يوماً بعد يوم ...
ما هذا الثراء؟!
ما كل هذا الترف؟!
حديقة شاسعة مساحتها تكاد تقارب وحدها عشر
أضعاف بيتهم الصغير مع جدتها ...
حمام سباحة كبير تود لو تجرب مثله يوماً...

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا امتدت أناملها بخفة تلتقط الساعة في غفلة من
المرأة التي كانت تنهي مكالمتها ...
قبل أن تتحرك بخطوات سريعة وخفقاتها تدوي
كالطبول في صدرها ...
إحساس اللذة بداخلها يتصارع مع إحساس الخطر في
مزيج اعتادته ...

مزيج يرفع مستوى "الأدريينالين" حد المتعة !!!

لكنها ما كادت تصل للباب الخارجي حتى سمعت
الهاثف الذي كاد يوقف قلبها ...

_استني... ما تمشيش!

=====

روايات شرقية



مينا بوري

عينها تختلسان النظر نحو الأثاث المبهر ... التحف
القيمة... الأرضيات النظيفة اللامعة... والثريات التي
تدوي كريستالاتها كألف شمس وليدة...
"حقها المسلوب" الذي سرقوه منها دونما جريرة!

_خلصت.

قالتها ببساطة عبر ابتسامة خالصة لا تظهر انفعالاتها
السلبية هذه ...

فابتسمت المرأة بتكلف وهي تعطيها ثمن التحاليل...
قبل أن تنشغل عنها بمكالمة هاتفية أتتها للتو ...
هنا التمتعت عينا لجين بشغف لا تملكه وهي تلمح هذه
الساعة الفضية على المائدة هناك...
ربما لا تكون باهظة الثمن ولا تستحق المخاطرة...
لكن تكفيها "متعة السرقة"...
لذة السلب!

أن تحرم "هؤلاء الأكابر" من شئ يملكونه ولا تملكه !
أجل...

السرقة صارت "صديقتها الوحيدة" التي تمارس فيها
هواية الفضفضة والترويح عن قهر تعانيه ...
صحيح أنها تشعر بالخزي والذنب بعدها لكنها لا
تستطيع مقاومة هذا الشغف!

تصميم: شيماء صلاح

منتدى قلوب أحلام

القطعة الخامسة

_ استني ما تمشيش !

العبارة جمدت الدم في عروقها وهي تشعر أن وجهها قد غابت عنه الحياة !
التفتت نحو المرأة التي تقدمت نحوها لتبتسم أخيراً وهي تعطيها مبلغاً من المال :
_ هاخليهم يبعثوك كل مرة.

تنفست الصعداء وهي تشكر المرأة بكلمات مرتجفة قبل أن تغادروا وقد قررت أن تعود فوراً لقريتها ...
الحظ حالها بمكان خال في القطار لتستقله والدموع اللعينة تأبى التوقف !!!
لماذا تفعل هذا ؟ !!

هل هذه عاقبة تربية ثمر لها ؟ !!

تصميم : شيماء صلاح

هل هذه آخرتها ؟ !
ابنة خادمة... ولصّة ؟ !!
شعور الخزي يعتصرها وهي تفرك كفيها بقوة ...
السارق يقطعون يده كما كانت ثمر تعلمها وهي بعد طفلة صغيرة ...
لكن يشهد الله أنها لا تفعلها وهي بوعيها ...
لقد فكرت يوماً أن تسأل ياقوت عن مرض نفسي يجعلها تفعل هذا ...
لكنها جبتت عن هذا !
آه !

ما حيلتها ؟ !
إنها تجد نفسها كل مرة مدفوعة للسرقة بمتعة لا تدري لها سبباً ولا تعرف لها مثيلاً ...
لكن شعور الخزي والذنب الذي ينتابها بعدها يكاد يحرقها بحسرتة ...
يجب أن تتوقف ...
ثمر ستموت لو علمت ...
وهي ستموت قبلها خزيًا !!

ظلت تبكي طوال الطريق وهي تشعر أنها كانت إشارة لها من السماء أن تتوقف ...

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

لهذا ما كادت تطمئن لتخلصها من عارها حتى تنهدت
بحرارة وهي ترفع رأسها للسماء باستنجاد صامت ...
قبل أن تعود أدراجها للبيت مطأطأة الرأس على غير
هيئتها المعتادة البشوش...

_بت يا "أوبرا"...إيه اللي رجعت بدري كده الأسبوع
ده ؟

هتفت بها ثمر وهي تستقبلها في بيتها قبل أن تخط
على صدرها بقوة مع هتافها:
_وايه اللي (مليطة) بيه وشك ده ؟ وكم ان قابلة
عنيكي زي العفاريات؟! اللهم احفظنا !!

امتنع وجه لجين وهي تتبين أنها نسيت في غمرة
انفعالها أن تتخلص من تبرجها المتكلف فارتبكت
وهي تتخلص من عدسات عينيها بسرعة لتضعهما
جانبا مع قولها :

_واحدة صاحبتني شارت بيهم عليا...بس خلاص مش
هاعملها ثاني!

المرّة القادمة لن تنالها رحمة لكن...هل ستمكن من
المقاومة؟!؟

لهذا ما كادت تصل للبيت الذي وجدته خالياً حتى
توجهت نحو الإناء الفخاري الذي تخفي فيه كنزها ...
لملمت كل شيء في وشاح قديم طوته قبل أن تغادر نحو
المصرف المهجور القديم ...
ككل مرة تفعلها ...

تلقي كل ما تسرقه هناك !!
لماذا لا تنتفع به لنفسها؟!؟
لا !

تربية الحاجة ثمر لم تكن لتنفق قرشاً من حرام على
نفسها !!
لقد كبرت وهي تعي كلام الجدة الذي كانت تنقشه
على حجر روحها ...

"ما نبت من حرام فالنار أولى به"

وهي تخاف النار...وتخاف غضب ثمر!!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

جلست في كنفها فاحتضنتها المرأة الحفيف قبل أن
تضع رأسها في حجرها وترقيها كعهدا معها ومع
شقيقتها ...
_شعرک حلو قوي يا بت ...زي ديل الفرس!

قالتها ثمر مادحة غير كاذبة فقد كان شعر الفتاة
حقاً أجمل ما فيها ...
لكنها -ثمر- بفظنتها كانت تدرك أن السياسة
المثالية هي سياسة العصا والجزرة ...
المزج المتوازن بين الشدة واللين ...
لهذا ما كادت تقسو عليها بتقريعها على تبرجها
المتكلف حتى بادرت بالمديح ...

_انت عارفتني أنا اللي سميتكم أول ما خدتكم في
حضني من أمكم الله يرحمها؟!...أول ما شفتك انت
وأختك الشيطان لعب في راسي ...قاللي خلصت البنات
همّ للممات...بنات الخاطية هيطلعوا زيه ...بس أنا
قلت لا ...بنتي مش خاطية...بنتي كانت مغصوبة
وبناتها مش عار ...بناتها كنز هحاط عليه طول
عمري ...أول ما شفت عيون أختك قلت يا قوت ...وأول
ما لمحت خفة طلتك قلت لجين ...حاكم أبويا الله
يرحمه كان حافظ كتاب الله وكان يحب الشعر أد

احمر وجه الجدة بغضب قبل أن تشيح به مع قولها الصارم
:
_اغسلي وشك ده مش طايقته أشوفك بيه وحصيليني
على أوضتي .

تراكم البؤس على ملامحها وهي تتوجه نحو الحوض
القريب لتخلع وشاحها وتغسل وجهها ...
بل تفركه بقوة وكأنما تفرغ غلها فيه ...
قبل أن تتطلع لصورتها في المرأة ...
هل ازدادت قبحاً أم هي فقط انعكاساتها الداخلية ؟!

هل ازدادت عيناها ضيقاً؟!
..شفتها غلظة؟!
أنفها ضخامة؟!
بشرتها سواداً؟!
أم أنها فقط تتوهم ؟!

زفرت بقنوط وهي تمسح وجهها في منشفة قريبة قبل أن
تتوجه نحو غرفة ثمر التي كانت جالسة على سجادة
صالاتها ممسكة بمسبحتها وقد أشارت لها بالاقتراب ...

نرمين نحمد الله

ياقوت الطموح المتطلعة تبحث عن أمير لا عريس
...وبالتالي ترفض الخضوع للأمور الوسط..

أما هي ف"تحت خط الجمال" أصلاً...!
من الأحق الذي سيختارها خاصة وياقوت جوارها
تمثل النقيض ...
بل الكمال!!!

كانت ثمر تشعر بما تعانيه لكنها تعلمت من خبرتها
في الحياة أن القدر لا يصب في مصلحة الحسابات ...
وأن النصيب غالب كما يقولون!!
لهذا ربتت على رأسها وهي تقول بثقة :
_مفيش ست وحشة...ربنا خلق الجمال للعين اللي
تشوفه...الحلاوة مش بالأحمر والأخضر اللي كنت
حاطاه...الحلاوة من حلاوة الطبع...وانت حلوة يا بنت
قلبي...حلوة قوي.

دمعت عينا لجين وهي تشعر بكلمات المرأة على
بساطتها تضيئ مشاعل النور في ظلماتها ...
لهذا هبت من رقدتها لتحضن جدتها بقوة تأففت منها
الأخيرة مع تأوها :
_آه...هتكسريني يا بت!

عينيه ...كان يقول يا بت يا ثمر التبرده ماء الذهب
واللجين ماء الفضة .

ابتسمت لجين وهي تسمع منها الحكايات للمرة الأولى
لترفع عينها إليها بقولها :
_تكونش أسامينا دي اللي نحستنا يا ستي؟! بيقولوا إنهم
بيسموا الولاد أسامي وحشة عشان يطلع حظهم حلو .

فمصمت الجدة شفيتها هاتفت باستنكار:
_وماله بختكم يا بت ؟! البلد كلها بتحسدني عليكو
...دي حتى الست أفكار جايبة لكم لسه عريسين انت
وأختك .

هنا ارتسمت على شفيتها ابتسامته ساخرة من الحكايات
التي تكررت حد الملل :
_زي كل مرة...ياقوت هترفض العريس...وأنا العريس
هيرفضني!

لم تكن مبالغة حقيقة في تشاؤمها فهذا كان السيناريو
الذي يتحقق دوماً دون تغيير ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

قد تغبطها حقاً لكنها لا تكرها ...
 قد تغار منها لكنها لا تتمنى لها إلا الخير ...
 لهذا تبادلت معها حديثاً ودياً قصيراً أخبرتها فيه
 بعودتها المبكرة للقريّة...
 قبل أن تحسم أمرها لتقول لها بقلق مفتعل:
 _مش أنا اتسرقت النهارده...بس ربنا ستر!
 شهقت ياقوت بانزعاج لتردف بسرعة:
 _ماتخافيش...ما أنا قفشتها...بس قعدت تتأسف
 وتقول إنها مريضة وإنه غصب عنها ...
 ثم صمتت لحظة لتعاود السؤال الحذر:
 _هو ممكن الواحد يسرق غصب عنه ؟!

_هو ممكن لو مش بتستهبل...بيسموه عندنا
 "كليبتومانيا"...مرض أو هوس السرقة...المريض
 بيسرق أي حاجة حتى لو هايضة عشان بيستمع
 بالسرقة نفسها...زي ما تقولي كده بتبقى السرقة
 كأنها صاحبتة اللي ببيفضفض معاها عن اللي مش
 قادر يقوله للناس...وبعد ما يسرق تلاقيه يرمي اللي
 سرقه وضميره يوجعه...ده فيه ناس ممكن ترجع
 اللي سرقته وترجع تسرق ثاني عادي ...

_بحبك يا ستنا...بحبك .
 أغرقتها بعدها بقبالاتها قبل أن تدغدغها بمرح لتهتف
 الجدة بين ضحكاتهما:
 _اتحشمي يا بت...بلاش مياصة...الله يرحم جدك لو
 كان عايش كان برك فوقك موتك...بس يا بت.
 امتزجت ضحكاتهما معاً أخيراً والعناق الدافئ يرمم
 شروخ الأرواح الكسيرة ...
 قبل أن تنهض لجين عندما سمعت صوت رنين هاتفها
 لتقول بصوت عاد إليه مرحة :
 _دي رنته ياقوت...هارد عليها أعرفها إني وصلت .

_ما قلتليش جيتي بدري ليه الأسبوع ده ؟!
 سألتها ثم بقلق لتجيبها كاذبة بينما تهرول لتخرج من
 الغرفة :
 _ادوا لئصنا أجازة وبعد كام يوم هيدوا النص الثاني
 ...هم شغلهم كده .

_ياقوتة...توتة توتة!
 هتفت بها بمرحها المعهود وهي تدل شقيقتها بعاطفة لا
 تدعيها ...

ترميح نحمده الله

قالتها لحارس الأمن على البوابة والذي تعجب للحظة من بساطة هيئتها قبل أن يجذبه جمال عينيها خلف نظارتها ليهتف مع ابتسامته غلبته :
_اتفضلي .

قالها بمزاج رائع يناقض تنمر مزاجها هي الآن ...
إن لم يكن لأجل ثمن "أجرة التاكسي" التي اضطرت لدفعها ...
ولا لأجل لفظة "بيه" التي اضطرت لإصاقها باسم زين وكأنها هي "ابنة الجنائني" !!!
فلأجل المقارنة التي طفت لذهنها قسراً وهي ترى تشابه هذه الفيلا مع بيت أبيها !!!
شعوران يتصارعان في نفسها كلما تقدمت أكثر في حديقة البيت ...
أحدهما بالأمل وهي تتخيل لو تحقق حلمها وصار كل هذا لها ...
والآخر بالاختناق ... وهي ترى فيه صورة محتملة لأبيها ...
لكن لا ... هي لن تكون أبداً كامها !

_آه... ما أنا فعلاً لحقتها قبل ما ترمي خاتمي ... يظهر إنها مريضة فعلاً... الله يسهل لها .
قالتها لجين بارتباك أجادت إخفاءه لتردف بإشفاق مصطنع :
_ودي علاجها إيه ؟!

_ما تجيبها لي وأهه نسترزق!
قالتها ياقوت بمرح لتضحك لجين ضحكة مفتعلة مع قولها :
_هاصيتك ما تقايش .

استمر الحوار بينهما لبضع دقائق أدارته فيه لجين بمرحها المعهود الذي أخفت به ارتباكها كي لا تلاحظ ياقوت بذكائها أنها تخفي شيئاً ...
قبل أن تغلق الاتصال لتلقي الهاتف جانباً وهي تتمدد على الفراش تحديق في السقف ...
هي حقاً في ورطة ...
لو انكشف أمرها يوماً فإنها تفضل الموت على مواجهة ثمر وياقوت ...
ترى ما الذي ستحملة لها الأيام القادمة ؟!

=====

_دكتورة ياقوت سليمان ... زين بيه في انتظاري .

تصميم : هبة صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا ابتسم ابتسامته مدروسة وهو يشير بكفه نحو
الداخل قائلاً بنبرته الرصينة :
_ معاك حق ... اتفضلي يا دكتور نتكلم الأول في
المكتب قبل ما تقابلي همسة.

شعرت بمعدتها تتقلص وهي تخطو إلى جواره ...
هذا الانفعال المقيت الذي يجعلها تشعر كضار في
مصيدة !
مجرد شعورها أنها ستدخل معه بيته يجعلها كأنما
تسير على صفيح ساخن !
رباه !
وجنتها ستنفجران من فرط ما تشعر بحرارتها !

_ الجو حلو واللا تحبي أشغل الدفاية ؟ !
قالها وهو يجلس أخيراً خلف مكتبه لتزم شفيتها
بقوة كاتمة ما تشعر به ...

_ الحلو ما يكملش ... البيه شكله غشيم ! دفاية إيه
مش شايفني بسيح ؟ ! !

حدثتها بها نفسها - سراً - بعثت خفي لا ينقصها
لتترجمها لعبارة أنيقة :

لهذا أخذت نفساً عميقاً وهي تتقدم بخطوات أكثر ثقتة
...

كانت ترتدي نفس التنورة القديمة بلونها الأسود البالي
لكنها ارتدت فوقها بلوزة اشترتها خصيصاً لأجل العمل
الجديد ...

بلون الضستق الذي يقارب لون عينيها والذي منحها فتنة
مضاعفة خاصة مع لون الوشاح الذي مزج اللون نفسه مع
السكري في مزيج لطيف ...
وبالذات لعينين تراقبانها من قرب ... كعيني "الصيد" !

_ متأخرة عشر دقائق !

قالها وهو يتقدم نحوها لتبتعد خطوة بحركة غريزية
لم تعتمد قبل أن تتنحج لتقول باعتدائها المعهود :
_ لو كنت جيتلي المركز كنت هستتنى أكثر من
كده !

ارتفع حاجباه بدهشة تمتزج بالإعجاب وهو يتفحص
ملامحها ...

حمرة خجلها تتناقض مع هذه الجرأة التي تتحدث بها ...
مزيج شهري من حياء وكبرياء !

نصيري : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

مدت أناملها تتناولها منه بحركة عضوية لتتلامس
أناملها فازدادت سخونة وجنتيها و"العضريته" إياها
تعاود عبتها :

_ لا لا لا ... كده مش هينفع ... فينك يا حاجة ثمر
تشوفي الفتنة اللي أشد من القتل !
_ اتحشمي يا بنت أشواق !
نهرت بها نفسها من جديد لتستعيد ثوب مهنيتها قائلة
بهدهوء :

_ عايزة أعرف تفاصيل الحالة وأشوف تقارير
الدكاترة اللي سبقوني .

رمقها بنظرة حذرة حملت بعض الضيق الذي لم تفهمه
...

لكنه هو كان يدرك !
طالما اعتبر همسة "الخط الأحمر" الذي قلما يتجاوزه
أحد في حياته ...

هو حريص دوماً أن يخفيها عن الأعين خاصة في
مجتمع كهذا يعتبر المرض النفسي ضرباً من الجنون
...

هو لا يريد لها الأذى ... وسيكون صادقاً ليعترف
... ولا يريد لنفسه معرة !

_ لا معقول ... اتفضل حضرتك اتكلم ... أنا سامعك .

_ تشربي إيه الأول ؟ !

الطف الذي شع من عبارته منحه الكثير من الجاذبية -
التي لا تنقصه أصلاً - في عينيها ...
لهذا أطرقت برأسها للحظة تتمالك نفسها قبل أن ترفع
رأسها بإجابتها المقتضبة :
_ مابحبش أشرب أو أكل وأنا بشتغل .

الحزم الذي سكن لهجتها أخبره أنها تعنيها حقاً لهذا لم
يكرر عرضه إنما مد يده ليتناول صندوقاً مميزاً من
جواره ويفتحه أمامها قائلاً :

_ شيكولاتة سويسري بجيبها مخصوص بالاسم ... أظن
محدث يقول للشيكولاتة لا .

_ شيكولاتة ماسكة شيكولاتة يا ناس !

تمتت بها هذه "العضريته" العابثة بداخلها لتنهرها
نفسها المعتدة قبل أن تقول ما يفترض :
_ شكراً .

قالتها وهي تتناول إحدى القطع ليتخير لها واحدة أخرى
قائلاً :

_ ودي كمان ... ممتازة .

قبل أن يردف :

_ فجأة اختفت وما عادت بشي بتظهر... قطعت

علاقتها بي... خمس سنين تقريباً ماسمعناش عنها حاجة... لحد ما جه يوم عرفنا إن بيتها وقع وإن بنتها الصغيرة كانت معاها... مش هاحكي عن صدمة أمي لأنها مش موضوعنا... بس من وقتها وهمست بقت مسئوليتنا... الحادثة عملت لها نوع من "الكلوستروفوبيا"... بتخاف من أي مكان مقفول... اعتبرناها مسألة وقت وفعلاً كانت بتتحسن... والدتي اتوفت بعد كده بفترة قريبة وفضلت هي عايشة معنا هنا أنا ووالدي... كبرت وبدأت قصه حب بينها وبين ابن عمي... ولأسباب تخص والدي رفض الجوازة دي تماماً...

صمت قليلاً بعدها فاحترمت هذا الصمت محاولت تكلمت خيوط الحكاية بنفسها...

_ ولأن رائد ما بيعترفش بحاجة اسمها رفض أقنعها يهربوا ويتجوزوا عشان يحطونا قدام الأمر الواقع... والدي عرف في الوقت المناسب وكان عقابه إنه حبسها في مخزن ضيق من مخازن شركته... نسي عقدتها القديمة وطبعاً النتيجة كانت نكسة...

لهذا تنهد أخيراً ليقوم من مكانه متجهاً نحو نافذة مكتبه المطل على الحديقة..
يضع كفيه في جيبه سرواله معطياً لها ظهره وكأنما استنكف أن يعترف في مواجهتها...

_ حكاية تقليدية بتحصل كتير... والدتي الله يرحمها جالها مرض ضمور عضلي خلاها قعيدة... الصدمة كانت صعبة قوي عليها... لكن اللي خففها عنها كانت بنت خالتها اللي تقريباً بقت عايشة معاها هنا... كانت من الفرع الفقير من العيلة ووالدي اعتبرت وجودها هنا نوع من المساعدة المادية ليها...

قالها بنبرة محايدة لكنها استشفت بحدسها الغضب المستتر بين كلماته...
لهذا ما كاد يصمت حتى أعفته من الحرج باستنتاجها الفطن كالعادة:

_ واضح إن دورها اتطور لأكثر من مساعدة لوالدتك... أعتقد هي والدته همست صح؟!

زفر زفرة خافتة دون أن يلتفت مكتفياً بصمته كردّ بالإيجاب...

نرمين رحمہ اللہ

_ والدته مش والده !

قالها بابتسامتہ ماکرة وكأنما أسعده أن يجد ثغرة في استنتاجها لترد بابتسامتہ حقیقیة من ابتساماتها الطیبة التي لا تتكلفها ...
ويبدو أن ابتسامتها كانت من النقاء حدّ أنها لامست جداراً بقلبه ظنه لا يلين ... خاصة مع امرأة مثلاً !!

لكنه عاد يشيخ بوجهه ليكمل حكايته :

_ ليلتہ خطوبته كنا بنتكلم في مكتبي هنا ...والدي -الله يرحمه- احتد عليه واتهمه بأنه السبب في حالة همسة اللي انتكست ...وطبعاً كان رده إن والدي هو السبب ...ووسط انفعالهم رائد خرج عن شعوره وقالله فيما معناه إنه خلاص هيتجوز ويسيب له بنته المجنونة يشبع بيها .

_ ما تقولش إن همسة سمعت!

قالتها بجزع حقيقي أرجف قلبها وهي تشعر بالشفقة على الفتاة التي لم يكن لها ذنب في كل هذا ...

ليصمت هو مؤكداً صحة استنتاجها قبل أن يزدرد ريقه الجاف ليستطرد :

اتسعت عيناها بتفهم لتسأله باهتمام:

_محضرات الكلوستروفوبيا معروفة بس ممكن تتحسن بالعلاج ...مااعتقدش إن دي مشكلة كبيرة.

لكنه هز رأسه موافقاً ليردف دون أن ينظر إليها :

_حالة همسة معقدة...لأن اللي عندها مش كلوستروفوبيا وبس ...الحقيقة إن بعد الموقف ده والانتكاسة اللي حصلت لها الناس كلها بقت تعاملها على إنها مجنونة...صریح متواصل ...بتسترجع ذكريات حادثة

والدتها كأنها عايشاها ...رفض للتواصل معانا ...وبالتالي عزلتها زادت ...لحد ما قضت عليها الصدمة الثالثة...

_هو ارتبط ؟!

قالتها باستنباط ذكي ليلتفت نحوها مشدوهاً قبل أن تهز هي رأسها لتردف بأسف:

_رد فعلك بيقول إن استنتاجي صح...غالباً عمك اللي هو والده واللي أكيد ماكانش راضي عن جواز ابنه ببنت بظروف همسة ...أو عشان يرد لوالدك موقف إنه رفض ابنه ...أو لأي سبب تاني معروفش ...هو اللي ضغط عليه عشان يرتبط وينساها .

نرمين نحمد الله

سألته وهي تنحي مشاعرها السلبية جانباً متشبثة
بدرع مهنيتها ليلتفت نحوها متسائلاً:
_عرفت منين إن اسمه رائد؟!
_انت قلتة وسط الكلام .

قالتها وهي تهز كتفيها ببساطة فابتسم وهو
يتحرك ليقرب منها بقوله :
_واضح إنك كنت مركزة قوي .
_انت اللي كنت سرحان وواخداك التفاصيل .

قالتها وهي تشبك أصابعها دون أن تنظر إليه لتسأله
بعد صمت قصير :
_العلاقة بينكم شكلها إيه؟!
_جلس على الكرسي المقابل لها متخلياً عن مقعده
الأساسي ليجيبها :
_كويستة جداً...أنا أكثر حد هي متعلقة بيه
لدرجة إنني آخر مرة سافرت رفضت تاكل وتاخذ الدوا
واضطريت أرجع عشانها ...
_ورائد؟!

تنهد بحرارة ثم مال بجذعه للأمام قائلاً:
_أنا منعتة طبعاً يتواصل معاها عشان حالتها ...لكن
رائد حالياً هو دراعي اليمين في كل حاجة في

_من يومها حالتها بقت غريبة ومالهاش تصنيف...ساعات
يشخصوها فصام...وساعات يشخصوها فقدان ذاكرة
جزئي ...الأعراض متداخلة...لكن اللي بيحذرونا منه
دايماً إنها ما تشوفوش ...أول ما بتشوفه بتجيلها نوبة
تشنج وما بتبطلش صريخ ...ومن ساعتها وهي مقيمة في
المالحق الخاص بيها في الجنينة على طول قدام الشباك
المفتوح !

أطرقت برأسها وابتسامته مريرة ترتسم على شفتيها ...
ضحية جديدة لزواج ثان لم يرَ فيها المجتمع سوى
كباش فداء !!
أبوها -الحنون- حبسها عقاباً مع معرفته بتاريخ مرضها
النفسي ليلقي تهمة انتكاستها على الرجل الذي أحبها !
والرجل -المخلص- الذي أحبها تركها في أول محطة
ليرد لوالدها إهانتته بوصمها بالجنون !
حتى -أخوها المراعي- الذي يبدو متفانياً لأجلها هذا
يعاملها كعار يخفيه في سجن مزين في الجانب البعيد
لحديقته !!
كلهم رجموها بحجر كأنهم بلا خطيئة...
وهي ...هي وحدها الخطيئة !!

_أفهم من كده إنها ما بتشوفش رائد خالص؟!

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

الشغل ... يمكن ماسامحتوش ع اللي حصل زمان بس هو
أنقذ حياتي في موقف صعب ... وأنا ما بنساش الجميل .

فارتسمت على شفتيها ابتسامة تليق بذكاء عينيها الذي
توج عبارتها :

_ واضح إنك ما بتنساش حاجة خالص ... لا الجميل ولا
الوحش .

_ ده حقيقي!

قالها بعينين ملتفعتين بثقة زادت هالة الجاذبية حوله
خاصة وهو منها بهذا القرب لهذا وقفت مكانها تقطع
هذا

الاتصال الخطير بينهما قائلة:

_ ممكن تقوللي هي بتحب إيه ؟!

فابتسم بعاطفة لم يتصنعها وهو يقف بدوره ليجيبها :

_ بتحب الفل ... منظر الجنينة عموماً ... بتحب الألوان
الهادية ... بتحب العرايس ... نجاة وكاظم الساهر
وموسيقا عمر خيرت ...

هنا ارتفع حاجباها لتقول ببعض الاستهانة :

_ تسعة وتسعين في المية من بنات مصر بيعبوا الحاجات
دي ... أنا عايزة حاجة غير تقليدية بتمسها هي بشكل
خاص .

فبعد حاجبيه وهو يشعر بلهجتها تستفزه ...
صحيح أنه يعترف لها بالذكاء الذي لمسه لكنه لا
يتقبل أن يعامله أحد - ولا سيما لو كانت امرأة - بهذه
الطريقة ... خاصة وهو يدرك بخبرته أنه كرجل
قد مس أنوثتها بطيف ما ...

فلماذا تتعامل بهذه الطريقة الباردة المتعالية ؟!

تظن نفسها ستجذبه أكثر هكذا ؟!

أم هو فقط شعورها ب"النقص" ؟!!

عند الخاطر الأخير أدرك أنه لم يعرف عنها سوى
القشور ...

طبيبة بسيطة الحال مقيمة في القاهرة من أصل
ريفي صغيرة السن لكن الغالبية يشهدون لها
بالمهارة ...

ترى ما الذي يختفي خلف هذه الواجهة ؟!

سؤال من الخطر أن يبقى هكذا بلا جواب خاصة وقد
أدخلها بيته لتعالج أخته !!

لكنه تجاهله مؤقتاً ليرد على سؤالها بهزة من
كتفيه منحتها الجواب الذي توقعته ...

والذي جعلها تكتف ساعديها لتقول بحزم :

_ اتصل برائد واسأله .

نرمين نحمد الله

بل هو "ساحر خطير" يختفي في أعلى برجه العاجي
خلف بللورة يظنها تريه مصائر الناس...
هي أهل للحرب معه... لكن لماذا تفعل؟!
أليس من الأفضل أن تنأى بنفسها عن هذا كله؟!
هل تنقصها التعقيدات؟!

_ أنا مسافر ضروري بكرة... تحبي تكلمي شغاك وأنا
مش موجود؟!

انتزعها سؤاله من شرودها لتجيب بنبرتها المعتدة :
_ ما أقدرش أحدد أي حاجة غير لما أشوفها... يمكن
تطلع الحالة صعبة عليا وأرفضها .

أشعرته عبارتها بالضيق وهو يحس أنه لأول مرة لا
يفهم امرأة !
لقد تصور أن المبلغ الذي عرضه كفيل بحسم
موافقتها لكن ها هي ذي تثبت له العكس ...
لو لم يكن المال سيد قرارها فسيتعب كثيراً فيما
يريد الوصول إليه معها...

كما أن ذكاءها الذي لمسه يمنحه الكثير من الأمل
أن تنتهج نهجاً غير مألوف يساهم في تشافي أخته...
حسناً...

كز على أسنانه بضيق حاول مداراته عن ملامحه وهو
يفطن إلى ما تحاول إيصاله إليه ...
لكنه تناول هاتفه لينفذ لها ما أرادت ...

_ كانت بتحب ترسم ع البيض المسلوق وشوش بتضحك

إجابة رائد وصلت عبر قناعه الجليدي الذي يخفي
كعده كل انفعالاته فنقل لها زين قوله قبل أن يغلق
معه الاتصال ليسألها :

_ ممكن أعرف خطتك للعلاج؟!
صمتت للحظات مفكرة قبل أن ترد باعتداد :
_ أشوفها الأولبس فيه حاجة هاخدها معايا .

وبعد قليل كانت تخطو إلى جواره من جديد في حديقت
البيت متجهين نحو الملحق الخارجي هذه المرة...
مشاعرها السابقة بالإعجاب نحوه يشوبها الآن الكثير
من التوجس ...

هو ليس "الأمير الوسيم" الملائم لدور "سيندريللا"
الفقيرة الذي اختارته لها الأقدار ...

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

كم تغبطها الآن !

لا... ليس على زين "الرجل" بل... زين "الأخ" !

لديها هي أخوان لا تعرف عنهما شيئاً ...

وربما تراهما في الطريق فيمضي كل منهما في

طريقه دون أن يبصر الآخر !

لكن شعور الغبطة هذا غلبه إحساس أكبر بالشفقة

وهي تميل للمقارنة الصحيحة ...

هي حظيت بـ "ثمر" التي أوصلتها لما هي فيه ...

أما هذه البائسة أمامها فتلقفتها الأيدي حتى رمت بها

في بئر اليأس هذا !

لهذا تقدمت نحوها بعينين فاضتا بعاطفتها قبل أن

تمد لها يدها الحرة مصافحة ...

واليد الأخرى كانت تحمل طبقاً عميقاً وضعت فيه

عدداً من البيض المسلوق ...

كله كان باللون الأبيض وقد رسمت هي عليه وجوهاً

ضاحكة ...

لكنها دست وسطه بيضتة مختلفتة اللون تميل للون

الوردي جعلتها بلا رسم !

لن يستبق الأحداث لعلها تأتي الرياح بما تشتهي سفنه !

كانا قد وصلا لباب الملحق الخارجي الموصد فمال

نحوها ليقول بصوت خافت :

على طول مقفول لأنها بتحاول تخرج من غير هدف ... من

فترة الخدامة نسيت الباب مفتوح خرجت الشارع ولولا

حارس الأمن بره كان زمانها ...

قطع عبارته بما بدا مفهوماً فأومأت برأسها لتدخل معه إلى

الغرفة ...

الملاك الكسير يجلس مزوياً مكانه بوصف يقارب

تماماً ما تخيلته ...

تمثال متخشب يرقب الحديقة بعينين زجاجيتين وقد

دبت فيه الحياة عندما سمعت صوت أخيها ...

تهب واقفت لتتوجه نحوه لكن رؤيتها لها هي تجعل

عينها الجميلتين تغيبان في شرود زائغ ...

الأخ الذي بدا في أرق حالاته وهو يقترب ليضمها إليه

مطمئناً ...

قبل أن يقبل رأسها بينما يمسد خصلات شعرها الناعمة ...

يا الله !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

رفعت إليها همسة عينين زائغتين قبل أن تسحب
كرسيها بعيداً لتعطيها ظهرها وقد عادت "نداهة"
عالمها القاهرة تسحبها من جديد ...

هنا وقفت ياقوت لتشير لزين إشارة خاصة قبل أن
تخرج معه من الغرفة التي أغلقها خلفه ...

_ أنا قبلت الحالة !

قالتها بحزم لترتخي ملامح وجهه بارتياح ناسب قوله :
_ مجرد تقبلها لأي فعل عمله معاك ده في حد ذاته
كويس جداً.

_ عشان كده قلت لك قبلتها .

قالتها بنفس الاعتداد لتستأنف طريقها نحو بوابة
الخروج بينما هو يلحق بها مع استطرادها:
_ عندي تصور معين ... هاستشير فيه كام أستاذ من
أساتذتي وعلى هذا الأساس هحط خطة
علاج ... هاحتاج آجي هنا كل يوم ...

_ للأسف ... وعليه العوض في أجرة التاكسي!

والعبارة الأخيرة تمتت بها سراً بالطبع متحسرة على
المال المفقود ...

هذه التي تعلقت بها عينا همسة قبل أن ترفع وجهها
بابتسامة واهنة ...

ابتسامته جعلت زين يتنهد بارتياح وهو يعود ببصره
لياقوت التي سحبت كرسيها لتجلس أمام همسة قائلة
برقة :

_ تحبي تلونها ؟!

لم تكن تعلم قدسية هذه الذكرى بالذات لدى همسة
التي دمعت عيناها وهي تضحك ضحكة مختنقة قبل
أن تتناول القلم منها لترسم على البيضة ...

عين ... وعين أخرى ...

نقطة تمثل الأنف ...

قبل أن تتلأأ أناملها وهي ترسم الفم ...

الفم الذي كان من المفترض أن ترسمه يضحك لكن
النتيجة كان وجهاً بائساً مع دمعتين على الجانبين !
انعقد حاجبا زين وهو يلتفت نحو ياقوت التي ربتت على
كتف همسة بينما تضع الطبق جانباً لتقول بصبر:

_ كل يوم هاجيلك نرسمه ثاني ... أول ما ترسميه
بيضحك هامشي ومش هارجع .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

مع حقيبتها التي تقشر جلدها في أكثر من موضع
لكنها تتظاهر أنها لا تراه ...
كل هذا لا يتسق مع سابق فكرته عنها ...
لو كانت طامعة بالمال فلماذا لا تستفيد به !!!

لغز!

هذه المرأة لغز ولن يهناً حتى يفك طلاسمه لهذا عاد
أدراجه للبيت قبل أن يتناول هاتفه ليتصل برائد
قائلاً:

ياقوت وافقت تكمل علاج همسة... عايز أعرف عنها
كل حاجة قبل بكرة الصبح .

=====

إزيك يا عمو؟!

قالها سيف بخرج خنق صوته وهو يدلف لداخل
البازار بعدما اطمأن لوجود علاء وحده .

علاء الذي أشاح بوجهه عندما رآه ليتقدم هو أكثر
وينحني ليقبل رأسه مردفاً :

أنا آسف... أرجوك سامحني.

تنهد علاء ثم مط شفتيه باستياء ليشير له بالجلوس
قائلاً ببعض الغلظة:

لكن شعلت طموحها طغت عليه وهي تستطرد جهراً من
جديد :
_ظني إن الحالة مش صعبة ...هي بس ما اتشخصتش
كويس.

_أنا مش هابقي هنا لمدة كام يوم ...هتابعك بالتليفون

قالها بما بدا كاعتذار فالتفت نحوه لتأسرها عيناه
اللتان التمعتا في ضوء الشمس كسراجين من ذهب!!

_خسارة ...هتوحشني يا حليوة!

"العضريته العابثه" تعاود لهوها بداخلها لكنها تقهرها
بقولها المعتد بينما تعطيه ظهرها لتغادر :

_ما تتعش نفسك ...لو احتجت حاجة هابقي أتصل
بيك .

ظل واقفاً يراقب انصرافها بابتسامة تتسع رويداً رويداً...
ثيابها الهزلية التي انتهت موضتها من التسعينات تقريباً
مع هذا الحذاء القديم الذي يبدو وكأنه يسبّ البائع
الذي أوصله إليها!!

نرمين نحمد الله

_لولا إن السوق نايم النهارده ومش لاقى حد غلس غيرك
أكلمه... ماكنتش قبلت اعتذارك.

ابتسم سيف وأنفه يحمر ارتباكاً رغم أنه كان يعلم أن
عودة الرجل لدعاباته تعني أنه قد بدأ يتفهم ...

_رامز قاللك ع اللي حصل ؟!

سأله علاء متفحصاً ملامحه ليحيبه سيف بانفعال نادم:
_أقسم بالله يا عمي ما كنت أعرف...والدتي قالتلي نص
الحقيقة وأنا ...

أشار له علاء بالتوقف ليقاطعه بقوله :

_انت بالذات مكانش ينفع تغلط الغلطة دي
...ماتعلمتش من زمان يا سيف؟!

لهجة الرجل كانت تحمل الكثير من العتاب الأبوي
الصادق الذي جعل عيني سيف تدمعان وهو يشيح بوجهه
قائلاً بصوت متحشرج:
_معاك حق يا عمي...

ثم صمت لحظة ليشبك أصابعه بقوله :

_عموماً أنا فهمت إسلام الحقيقة...وجيت عشان أعتذر
لحضرتك.

_وصاحبة الشأن نفسها؟!

سأله علاء بمكر ليحيبه سيف باستسلام :

_اللي حضرتك تشوفه.

_اللي أشوفه إن حضرتك تتفضل معايا ع
المزرعة...تعتذر لغادة بنفسك .

قالها علاء وهو يقف ليتناول سترته من خلفه فوقف
سيف بدوره ليتلفت حوله بارتباك :
_هي مجتش النهارده .

فتأبط علاء ذراعه ليخرج معه من البازار حيث تعاونوا
في إدخال الأشياء تأهباً لإغلاقه...

_غادة روحها في الأرانب ...والأرانب عندي عيانة
...غالباً دور عطس وزكام...كده كده جاي في
وقتك يا دكتور ...نقول يا "دكتور الأرانب" المرة
دي!

ضحك سيف وهو يسير معه نحو سيارته التي
استقلها لينطلقا بها ...

نرمين رحمہ اللہ

مش بين اتنين متوافقين بيبقى زي الطبخ البايث
...مالوش طعم !

قالها علاء مركزاً بصره في الطريق قبل أن يبدأ في
الدندنه مع اللحن ...
فابتسم سيف وهو يسترخي بدوره في كرسيه ...
هذا هو رأيه هو الآخر ...

غادة هذه تحتاج لرجل من نوع خاص ...
رجل يدرك قيمته جمالها الكارثي هذا فيخفيها عن
العيون حفظاً ...
يتفهم ما عانتها في حياته فيغرقها دلالاً ...
لكن إسلام !
سيمضي يتباهى بها فقط ولن يبالي !

لكن ... وماله هو ؟ !
هذه المرأة خطر يهدد كل من يقترب ...
وهو حرم على نفسه النساء نكالا بما كسبت يداه !

توقفت خواطره مع توقف السيارة التي ترحل منها
علاء ليالحق هو به قبل أن يدلها للحديقة حيث
استقبلتهما ايناس ببشاشة وقد أنباتها ملامح زوجها أن
سيف قد جاء ليعتذر ...

_صاحبك عايز إيه من غادة ؟ !

سأله علاء وهو يشغل المذياع على لحن عربي قديم
ليصمت سيف حرجاً ...
فابتسم علاء ليجيب نفسه بنفسه :
_صاحبك عينه منها بس ما ينفعش.

_ليه ؟ !

قالها وهو يلتفت نحوه ورنه الارتياح التي كست صوته
تثير القلق في نفسه ...
ماله هو إن كان إسلام سيتزوجها أو لا ؟ !
هو لا يعلم ...
هو فقط يدرك أنه ليس مناسباً لها ...
أو ربما هي ليست مناسبة له ...
أف !

هو لا يدري ...

هو ارتباط سيفشل فحسب !

_غادة قاست كتير وعازية راجل بجد يصونها
...صاحبك هوائي ... كل يوم بمزاج ... أنا عارف إنه لو
اتجوزها هيتكسف يأذيها عشان خاطري ... بس الجواز لو

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

حتى حرف السين خاصتها الذي كانت تقلبه ثاء في
حركة كانت تثير سخريته أول تعارفهما قبل أن
يعشقا كما عشق كل ما فيها ...

لكنه نفذ عنه هذا الخاطر عندما زاد اقترابه
ليتفحص
ملامحها البائسة وهي تمسد ظهر أرنب صغير على
حجرها ...

_نحن هنا!
قالها العم علاء بمرح فانتفضت مكانها لتقف عندما
لمحت سيف ...
ملامحها البائسة تحولت لأخرى متحفزة خاصة عندما
هتف علاء بمشاكسته المعهودة :
_الولد ده ...جاي يعتذر .
ثم التفت نحو سيف مردفاً بينما يربت على كتفه :
_قصدي سيد الرجالة !

ابتسم سيف بخرج وهو يمسد شعره بأنامله فشعرت
غادة هي الأخرى بالخرج لكنها قالت بنبرة محايدة :
_مفيش داعي للاعتذار ...كان سوء تفاهم وراح
لحاله .

_غادة هناك عند الأرانب ...تعال نروح لها .
قالها علاء وهو يتقدم معه نحو المكان المخصص
للأرانب في المزرعة التي يحفظ تفاصيلها سيف عن ظهر
قلب ...
ولم يكذب يلمحها حتى تجمدت ملامحه وجسده تجتاحه
رجفة خاصة...
كانت ترتدي معطفاً بتصميم شهير هنا في اسطنبول...
لكنه كان يشبه تماماً نظيره لدى ...
"آنجيل"...أو "انجي" كما كانت تحب أن يدعوها !

_اسوا شي ممكن يحصل لاي ست في مجتمعنا الشرقي انا
بتضطر تدافع عن اخلاقها وشرفها ..وعن نجاحها وبيتها
..اي غلطة بتتحمّل مسؤوليتها ..ومتل ما بتقولوا
في مصر: هي اللي لازم تحاسب ع المشاريب اخر القعدة.

والعبارة طفت لذهنه كذكرى أخرى من ذكرياتها التي
لا تكاد تفارقه ...
بكل تفاصيلها الشهية المفقودة ...
بلكنتها الشامية الأسرة ..

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين رحمہ اللہ

حرکتہ تعلقت بها عيناه لتزيد من شعوره بالذنب مع
استطراذه :

_أنا كلمت رامز وحكالي على كل حاجة...

ثم ابتسم بالمزيد من الحرج ليردف:

_هو كمان وصاني أعتذر لك لأنه غلط في حقك
قبلي ...

لولا انشغاله بحادثته هانيا كان كلمك بنفسه .

_هانيا؟! مالها؟!!

هتفت بها بجزع ليغمغم بمزيد من الارتباك :

_انت ما تعرفيش؟!!

نظرتها المرتعبة كفتها الجواب ليخبرها بما حدث
...

دموعها الصادقة كانت تنهمر على وجنتيها بحرارة
وهي تضع راحتها على شفتيها لتتمتم أخيراً:

_من ساعة ما جيت وأنا بحاول أكلها بس موبايلها
مقفول ...ليه ما قالتليش كنت نزلت مصر؟!!

_هي بقت أحسن وكمان رامز بيسعى عشان يرجعوا
لبعض!

قالها مهدئاً لتشرق ملامحها نوعاً مع تساؤلها:

_بجد؟! حقيقي؟!!

قالتها وهي تضع الأرنب المريض جانباً لتهم بالانصراف
لكن علاء استوقفها بقوله :

_دكتور سيف جاي يشوفهم بالمرة يكتب لهم دوا .

تنحج سيف بارتباك وهو يتقدم ليتفحص الأرنب قبل
أن يقول بنبرة جادة :

_دور برد عادي ما تقلقش...هنحتاج حقن تتراسيكلين

تلات أيام...وندوب قرصين صداع في شوية مايت
ونديها لهم...والأكل بصل أخضر أو قشر بصل ناشف بس.

_طيب هارجع أنا أجيب الدوا بسرعة على ما ايناس تحضر
الأكل .

قالها ليتركهما وحدهما دون أن يترك لهما فرصة
الاعتراض فتأهبت عادة لتغادر خلفه لكن سيف

استوقفها بقوله :

_أنا آسف!

أطرقت برأسها دون رد وأناملها تلاعب دبلة أحمد بحركة
عضوية لم تعد تفارقها ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

رجل يوحى بالنفور لكنها -وللعجب- تشعر بشفقة غريبة نحوه ...
عيناه العميقتان تصرخان بحزن صامت ...
ومن مثلها يمكنه تمييز الحزن الأخرس في الأحداق؟! ...

هو الآخر كان يتأملها بنظرة مختلفة هذه المرة ...
وجهها النقي الباكي بحنان يختلف كثيراً عن ذاك الذي رآه يوماً ملطخاً بأصباغه ...
ابتسامتها الهادئة تناقض ضحكاتها العابثة وقتها ...
حتى خصلات شعرها التي بدت منابتها فقط تحت حجابها يبدو أنها تخلصت من لونها القديم المثير ...
لكنها لا تزال تحمل نفس السحر الغامض في العينين النابضتين بالفتنة!

_عمي علاء يقول إنك مغرمة بالأرانب ... اشمعنا الأرانب مش الخيل مثلاً؟! ...

سألها محاولاً الهروب من أفكاره لتشرّد ببصرها وقد بدا سؤاله البسيط يحمل ذكرى خاصة لديها :

فالتمعت عيناه برضا ممتزج بالإعجاب وهو يميز لهفتها الحانية على صديقتها ليومئ برأسه إيجاباً قبل أن يقول بينما يستخرج هاتفه من جيبه :

_خدي رقمها الجديد واطمني عليها بنفسك!
قالها ليمليها رقم هانيا الجديد ولم يكذب ينهي حتى شكرته برقة ...

فتنحج ليقول بارتباك :
_أفهم من كده إنك قبلت اعتذارى؟! ...

رفعت إليه عينيها تتفحص ملامحه ببعض الدهشة ...
كانت المرة الأولى التي ترى فيها رجلاً يحمر أنفه وأذناه مع ارتبأكه ...
وجهه لوحته معبرة عن مشاعره سواء في غضبه أو في حرجه ...

هانيا كانت تصفه دوماً بـ"النفري"!
في إشارة منها لفشله الاجتماعي وحبسه للعزلة ...
حتى محاولات والدته لتزويجه باءت جميعها بالفشل ... لتبقى سمعته كـ"عازب أبدي" تلاحقه ...
علاقته بـرامز لم تكن جيدة فهو -سيف- لم يكن راضياً دوماً عن طريقته المتهورة كما كانت هانيا تخبرها ...

نرمين رحمہ اللہ

هتف بها عابد باستنكار وهو يتبين وجود زين مع
ياسمين بالخارج ليحييه وجدي بضيق؛

_أنا اتفاجأت بزيارته زيک بالضبط... غالباً لما عرف
من ياسمين الي حصل جه يطمئن .

_بأي صفة ؟! ياربي... ستصيبني ياسمين هذه
بالجنون !!

صرخ بها عابد بغضب ليربت أبوه على كتفه مهدئاً
بقوله :

_اهدا يا شيخنا... احنا اتفقنا على إيه ؟! ياسمين مش
في حالتها الطبيعية وأي محاولة للضغط منا هتخلليها
تتمرد أكثر... لاحظ كمان إنها مش قاصر... ممكن
تعمل أي حاجة تطق في دماغها ...خللينا جنبها
يمكن نقدر نالحقها من لحظة جنان مش محسوبة.
لكن عابد هز رأسه بعدم اقتناع ليقول وقد نفذ
صبره:

_كنت محقاً عندما هاتفك زوجها ليأتي إلى هنا... إن
من بدأ المأساة ينهيها كما يقولون.

_إيه ؟! كلمت يامن ؟! قلت له إيه ؟!

هتف بها وجدي وقد أسقط في يده !!

_يمكن عشان عشت فترة طويلة من عمري أرنب... خايف
...ضعيف... بيهرب ويستخبي .

_وما عدتتش.

أفاقت من شرودها لتنتبه لكلمته التي لم تدر هل
تتلقاها كسؤال أم جواب ...

لكنها غمغت بيقين :

_وما عدتش !

ارتسمت على شفتيه ابتسامة إعجاب أثارت خجلها لتعتذر
منه كي تغادر...

خطواتها تتعثر على العشب بارتباك كرهته في نفسها
...

والسؤال الغريب يتجمع كعلامة استفهام كبيرة في
ذهنها ...

لماذا أثارت ابتسامته خجلها بينما لم تكن ابتسامته
إسلام تثير إلا غضبها ؟!

لماذا ؟!

=====

_كيف تسمح لزين هذا أن يأتي إلى هنا ؟!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

ألا يهتموا بها هي وأن يجعلوا حياة جنينها أولاً!
ربما ...

ربما لو عادت دموعها لعادت معها ياسمين التي يعرفها
...

والتي صارت الآن مجرد لوح من ثلج !

ياسمين تحبه ... لا تقنعي أن تتشبث امرأة بجنينها
إلى هذا الحد وهي تكره أباه .

انتشله بها عابد من شروده في تلك الساعات القاتلة
التي تلت سقوطها في الشارع وحتى انتهى الأمر بسلام
...

عابد محق ... لكن الأمر ليس بهذه البساطة !

كفرها بهذا الحب لا يعني أنه ليس موجوداً!

لكن ما نفع النبع لو لفظت عطاءه أرض جدباء؟!

وبالخارج كانت ياسمين تجلس مع زين في صالة
المنزل منكسة الرأس ...

خصلات شعرها التي تقصفت لم تكن أفضل حالاً من
بشرتها الشاحبة ...

هو لا يدري ماذا سيكون رد فعل ياسمين على أمر كهذا
!؟

_ أخبرته بالحقيقة... أنا فعلت ما يبرئ ذمتي.

_ ليه كده يا عابد !؟

قالها وجدي بضيق وهو يضرب أحد قبضتيه براحة كفه
الآخر ليحييه ابنه مبرراً :

_ هل نسيت كيف كان حالها في المشفى فور وصولها !؟

_ أرجوك يا بابا ... خليلهم يعملوا اي حاجة
ويلحقوها... مش مهم أنا المهم هي تعيش ... أرجوك يا بابا
اتصرف ... لو خسرتها مش هاستحمل... مش هاستحمل بجد
المرّة دي!

كل هذا بلا دموع !!

الحدقتان التائھتان بين موج الفقد والخذلان كانتا
أكثر فقراً من أن تجودا بالدمع !!

حتى وهي تتشبث بكفه في استماتة على سريرها الذي
خضبته دماء نرفها ...

حتى وهي تطلق آتات خوفها واستغاثتها ...

وحتى وهي ترجو الجميع من أكبر طبيب لأصغر ممرضة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

لا يبالغ لو وصفها بأنها "أكذب" عبارة سمعها!!
كيف وهي غائبة بشرودها عنه في حضوره
مكتفية بردود حيادية تجتاحها أحياناً مبالغات في
وصف امتنانها له!!؟

كيف وهي تتحاشى نظراته بعينين تسجنان الألم
خلف رفرفة الأهداب!!؟
كيف وهي تمنحه عوضاً عن "الياسمين" عوداً جافاً
من حطب!!؟

_أعمل إيه عشان ترجعي تضحكي الضحكة بتاع
زمان!!؟

قالها بنبرته المميزة التي تمزج اللطف بالهيمنة
لترتجف شفتها بما بدا كابتسامته مع قولها وهي
تشبك كفيها:
_مادام بتحاول يبقى هتوصل...أنا واثقة فيك .

_أنا اطمنت من الدكاترة عليك وع البيبي ...بس
برضه لازم تاخدي بالك .

_يااه يا زين! ما تتصورش الرعب اللي عشته يومها
...أنا كان ممكن أموت لو جralها حاجة...دي خلاص
بقت أغلى حد عندي.

ترتدي الوردي الذي هو أبعد ما يكون عن مزاجها ...
وتبتسم مدعية سعادة هي أبعد ما تكون عنها :
_ما كانش ليه لازمته تتعب نفسك وتيجي ...انت كنت
لسه هنا .

_ما قدرتش أفضل هناك وما أطمنش بنفسي .

قالها زين بودّ لا يدعيه وهو يشعر بأسف يجتاحه!
"كنزه" القديم في روحها يبهت بريقه يوماً بعد يوم !!
تكلفها هذا يزيد يقينه أنها لا "تستطيع" تجاوز هذا
الحد معه ...

أو ربما "لا تريد"!!

ياسمين التي يعرفها لم تكن تتصنع ...
كانت تجيد الحديث كما تجيد الصمت ...
تجيد إطلاق صيحة الألم كما تجيد زغرودة الفرح...
كانت تبكي...تضحك...تشكو...تنصح ...
كانت ببساطة تعيش!
أما هذه!!!؟

_وجودك فرق معايا فعلاً...شكراً!

قالتها بنبرتها المموهة لتلتوي شفتاه بابتسامته واهنت...

=====

لو كنا في فيلم سينمائي لربما اختار المخرج أن
يجمد الكادر على هذه اللقطة ...
ربما منحتك وجوههم طابعاً عما يشعر به كل منهم
الآن ...
لكن - لحسن الحظ - أنني هنا أملك ما هو أكثر ...
أملك وصف هذه المشاعر التي اكتسحت كل منهم
كإعصار لا يبغي ولا يذر !

أهونهم في رد الفعل كان "الصياد" الذي شعر بالخطر
!
عيناه تحيدان بسرعة نحو ياسمين يدرس رد فعلها
التي كانت شديدة العفوية ... عظيمة المعنى !
فما إن وقعت عينها على يامن حتى هبت من مكانها
لتندفع في اتجاهه خطوة وكأنها ستهرع إليه تعانقه
قبل أن يتجمد جسدها كله مكانه ...
حتى ذراعاها بقيتا معلقتين في الهواء لثانية ...
ثانية واحدة قبل أن تغمض عينيها بقوة لتأخذ
خطوتها التالية ...
جواره هو !!

قالتها بنبرة تشقق جليدها لتبدو منه أشعة إحساسها
الصادقة ...
فابتسم ليمنحها وعده :
_ ما تخافيش ... حافظي انتِ بس عليها لحد ما تيجي
بالسلامة وبعدها أوعدك محدش هياخذها من
حضنك.

اجتاحت شفتيها ابتسامة مريرة وهي تدرك مغزى وعده
...
من يخاف أن يسلبها ابنتها ؟!
أبوها مثلاً ؟!!
أبوها الذي - في ظروف مماثلة - لجأ للعبة زواج كي
يتخلص من هذا الوزر ؟!
أبوها الذي لا يعلم شيئاً عنها ؟!
أبوها الذي حتى لو علم فسيبقى رأسه يدور في فلك
الشك الأسود أنها ليست أصلاً ابنته ؟!
انقطعت أفكارها برنين جرس الباب الذي توجهت
الخادمة كي تفتحه ...
وتفتح معه أبواب المواجهة

نرمين نحمد الله

لهذا تسلطت قذائفه على زين فقط ليهتف من بين أسنانه :

_ انت بتعمل إيه هنا؟!

فارتفع حاجبا زين باستهانته ليختلس نظرة نحو ياسمين المرتجفة جواره والتي تحاول مداراة انفعالاتها برأسها المرفوع للأعلى ...

ربما لو كانت امرأة سواها لأطرقت برأسها متى أرادت استجماع قوتها ...

لكن ياسمين ذو الفقار لم تكن لتحنى رأسها أبداً في موقف كهذا !!

لهذا وجده دوره كي يؤازرها في هذا الموقف أمام هذا الرجل الذي لا يفهم بالضبط ماذا يريد !!!!

ألم يذهب إليه بنفسه منذ بضعة أشهر يريه ندبته حاجبه ويحكي له ما يبرئ من كانت زوجته ؟!!

ألم يرفض من وقتها تصديقه وتجاهل كل ما سمع ؟!! أين كان من عذاباتها وانطفاء روحها طوال الأيام السابقة ؟!!

ما الذي جاء به هكذا فجأة إلا لو كان علم عن حملها ؟!!

ماذا؟!

لهذا انعقد حاجباه بقوة وهو يقف بدوره ليمنحها خطوة أخرى زادت تقاربهما أمام هذا الذي كان يتقدم نحوهما وعيناه شعلتان من نار !!

ياالله!

أخوها كان صادقاً؟!

وهو الذي قضى الساعات الفائتة كلها يكذبه ؟!!
بطنها البارز يفضح كذبتها "الثانية" ...

ووجود هذا "الوغد" هنا جوارها يذكره بكذبتها "الأولى" !!!

المشاهد تغزو عقله "المريض" تباعاً لتنهشه بمخالب الوحش القديم ...

والقلب "المخدول" بين قضبانه ما عاد يملك ما يدافع به !

لم يشعر بحاله وهو يجد نفسه على بعد خطوتين منهما ...

عيناه الذبيحتان بالمنظر لم تحتمل طعنة أخرى بالنظر نحوها وهي تجلس بثوب مكشوف كهذا مع هذا الرجل وحدهما ...

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

من يراها بهذا الجمود لا يكاد يصدق أنها بداخلها
...تتمزق!!

روحها تتمزق حرفياً قطعة قطعة ...

كل قطعة تصرخ باسم حبيبها قبل أن تنصهر في
جحيم صاغه كبرياء و"هوس"!

هوس امرأة عاشت عمرها كله ترنو للكمال حتى إذا
وصلت لشمسه احترقت جناحاتها بخطيئتها لتهوي في
بئردون قرار!

الهوس الذي احتمى خلفه عقلها بقناعاته الجديدة :

_يامن هنا؟!

_ومن يهتم؟!

_جاء لأجلك!

_متأخراً حد السخريّة!

_يصارع زين؟!

_لن يفوز!

_يصارع نفسه؟!

_لن يفوز!

_يصارعك أنت!

_إذن ربما لا... لا... لا... أيضاً لن يفوز!

يظن نفسه سعييد امرأة كياسمين لعصمته كجارية
فقط

لأجل الطفل؟!

_أنا هنا من زمان... انت اللي بتعمل هنا إيه دلوقت؟!

قالها زين بنبرته الرصينة ليتلقى الرد في لكمة!
لكمه يامن على فكه مباشرة لكن استجابته وصلت
سريعة في لكمة أخرى ليامن ...

ليتحول الأمر إلى صراع بالأيدي مع صراخ الخادمة الذي
جعل وجدي وعابد يخرجان من الغرفة يحاولان إيقاف
هذين الديكين المتصارعين ...

ولم يكادا يباعدان بينهما والأنف الدامي لكليهما
يفضح ما كانا ينتويان إكماله حتى هتف وجدي بهلع:

_معقول كده؟! سبتوا إيه لولاد الشوارع؟!

ثم التفت نحو ياسمين مردفاً:

_ادخلي انتِ جوه...أنا هاتصرف!

لكنها لم تحرك ساكناً وعيناها الدامعتان تزيغان في
الفراغ ...

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

نظرتہ الاخيرة لياسمين حملت لها كل دعمه وثقته
قبل أن يغادر بخطوات ثابتة وكأنه لم يخض شجاراً
منذ دقائق!!!

ولم يكذب يفعل حتى هتف عابداً مخاطباً ياسمين
بثورة فقدت كل حدود عقلها :

_ كل هذا بسببك ... أنت لا تحترمين
والمقاطعة جاءت من يامن الذي تحرك ليخفي
ياسمين خلف ظهره مع قوله الصارم :
_ لحد كده كفاية ... محدش يتدخل بيني وبين
مراتي!

=====

الآن اتفههم غضبتك إذ كيف تمنحني "كيسك"
الفخم وأنا "الجاحدة" لا أقدر جزيل عطائك...
لكن هلا تفهمت أنت -عزيزي- أن "كيسك" الباهظ
هذا كان... مثقوباً؟!!

هكذا قهرت كل ضعف خواطرها لتستعيد ملامحها
الجامدة بعض الحياة وهي تمد أناملها تحتضن بطنها
بكفيها ...

لتعاند رغبة أبيها بصمت فزفر الأخير ليعود ببصره نحو
زين قائلاً:

_ اتفضل اخرج دلوقت خاليني أحل الموقف .

شعر زين بالتردد وهو يجول ببصره بين الجميع يدرس
الموقف ...

هو لا يهمه هنا سوى ياسمين !
لا يريد تركها وحدها في هذه المواجهة خاصة وهي في
حالتها هذه ...

لكن ياسمين نفسها لن تغض له لو بقي اعترافاً منه
بضعفها ...

هي تحتاج منه في هذه اللحظة "الإيمان" أكثر مما
تحتاج "السند" !

وهو يؤمن حقاً بقدرتها ... وإلا لما صبر كل هذا في سبيل
امتلاك كنزه !

لهذا قرر الانسحاب رغم أنه لم يكن يوماً ممن يتركون
نزلاً بهذا اليسر مع رجل لا يعرف ماذا يريد كيامن هذا!

نرمين نحمد الله

الباب المغلق الآن يخفي خلفه رجل وامرأة ...
أقرب ما يكونان ... وأبعد ما يكونان !
القلب مخذول ... والروح مكسورة ... والكبرياء الجريح
يطير مترنحاً بجنون كاسر تخشى مخالفه !!
ولا تزال العيون تجبن عن التلاقي !!
تعطيه ظهرها لتتحرك مبتعدة خطوتين ...
ويبقى الصمت حائطاً يلتجئ إليه من لا ملجأ له إلا
إليه !
تحتضن جسدها بساعديها وهي تحاول إخراس نبض
روحها التي لا تزال تجد شفرتها الوحيدة معه !

ملكة مهزومة !!
هكذا كانت معه من البداية للنهاية ...
لا ... لن تغرها قلائل أيام هدنة منحتها - حينها -
إكليل نصر زائف !!

وخلفها كان هو الآخر يخوض صراعه الخاص ...
سلطان وساوسه يضحك ضحكة متشفية من طول
دفاع قلب أحرق ...
وبينهما عينان تمشطان تفاصيلها بنهم جائع !!

عبارته كانت من الحزم بمكان حتى أنها جعلت وجدي
يجذب عابد نحوه مهدئاً وهو لا يدري بماذا يرد ...
كان يدرك أن العاصفة قادمة من هذه التي استفزتها
عبارته لتصرخ من خلف ظهره :
_مراتك ؟! مين دي اللي مراتك ؟! انت أكيد اتجننت !

فكز يامن على أسنانه بقوة دون أن يواجهها كاظماً
غيطه قدر استطاعته ...
بينما كان وجدي يدرك جيداً ما يعانيه يامن ...
ومع رغبته - الخفية - في رآب الصدع بينهما قال أخيراً
وهو يشير للغرفة المجاورة :
_ادخلوا اتكلموا براحتكم ... واللي هتقول عليه
ياسمين أنا معاها .

رمقه عابد بنظرة مستنكرة واثقاً من رعونة أخته لكن
وجدي كان يتفهم أن العبارة الأخيرة تحتاجها ياسمين
في هذه اللحظة بالذات ...
تحتاج الدعم أولاً ... الأرض الثابتة التي تحتضن قرارها
... وهو ما يملكه لها الآن على الأقل !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لا تدري أيهما الآن صار أكثر ارتجافاً جسدها... أم صوتها:

_مالوش لازمة وجودك هنا دلوقت... احنا خلاص انتهينا... ما عاdash بيننا حاجة.
_بيننا ابني!

يقولها عبر عينيْن مشتعلتين بنبرة صاغها ألف شيطان لتجيبه بكلمات يسوقها ألف ألف مارد :
_إيش عرفك إنه ابنك ؟! مش يمكن....
والعبارة أخرستها صفعة !

أنامله التي ظل يحبسها منذ أول اللقاء تحررت أخيراً لتنتقل من وجنتها إلى خصلات شعرها التي جذبها ببعض العنف نحوه لتلتقي العيون أخيراً صارخة بكل هذا النزف من المشاعر...
قبل أن تلتقي الشفاه !!

ذراعاه تضمانها إليه بقوة لتخونه آهة خافتة وهو يشعر بمذاق عناقها مختلفاً عن آخر مرة...
وكيف لا ؟!

وبطنها البارز يمنحه هذا الشعور الفريد بأنه ينتظر قطعة منه ومنها !!؟

شعرها الحبيب الذي استطال كثيراً يتغنج بدلال على ظهرها داعياً أنامله لتضفيره ...

جسدها المرتجف الذي يداري وهنه خلف وقفة متماسكة يستصرخه أن يضمه ...

فقط لو تستدير ليماً عينية من صورة "ثمرة عشقهما" التي ستبقى تجمعهما مهما تشدق الفراق بحتمية حصوله !!

ووسط هذه الحرب التي كانت تفتت كيانه تحرك أخيراً ليقف في مواجهتها ...

عيناه مسطّتان على بطنها البارز وهو يشبك قبضتيه جواره ليقول أخيراً بنبرة غريبة :
_كذبتى عليا تاني ؟!

_ما كذبتش... قلت لك خسرتَه وانت فعلاً خسرتَه...
قالتها بنبرة بدأت جامدة ليكتسحها بعدها انفعالها وهي تردف :

_ده ابني أنا... أمنيّتي اللي عشت عشانها طول السنين اللي فاتت... حلمي اللي مش هاسمح لك تدمره بأنانيتك وشكوكك.

لم تتلق رداً وكانت أجبن من أن تواجه لتري أثر كلماتها... فأغمضت عينيها بقوة ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وبين ذراعيه لم تكن هي أفضل حالاً ...
لماذا صفعها !!؟

إنه لم يفعلها حتى في تلك الليلة التي واجهها فيها
بخطيئتها !!
لماذا عجز عن التحكم هذه المرة كما وقتها !!؟
آه!

ألم...ألم...ألم !!!
ألم خالص نقي دون شائبة تصرخ به كل خلية منها
بلا صوت !!
ألم الصفعة...ألم شده لشعرها ...ألم اعتصاره العنيف
هذا لها ...

كل هذا لا يساوي شيئاً أمام ألم مواجهتها لنفسها !!!
صورتها التي طالما تباغت بكمالها في عينيه الآن
تلطخها حمرة "خطيئة" ماضٍ بل ...وحاضر!
صورتها جوار زين والتي تثق أنها كانت بطلة
كوابيسه
الأيام السابقة الآن ستؤازرها صورة أخرى مشابهة
...

لكن ...هل تهتم !!؟

هذا الشعور الذي جعله يرتجف حرفياً وهو يكاد يذيقها
في جحيم ضلوعه ...
فوضى !!!

كل ما يشعر به الآن هو فوضى !!
بانوراما مجنونة من أحاسيس تمزقه بضراوتها
...وتناقضها !!!

غضب ...واشتياق...تشتت...وسكينت...أسف...وعتاب...
كيف يسعفه لسانه في وصف ما يشعر به ؟!
فليرك العنان إذن لشفتيه تنطلقان دون قيود ...

صفعته لم تكن لأجله...كانت لأجلها !!!
ماذا ؟!

تراه قد عز عليه أن تلصق امرأة مثلها هذا الاتهام البشع
بها ؟!
أم تراه أدرك أنها فقط ترد له بضاعته عندما صدق
خيانتها يوماً ؟!

هذا الإدراك الأخير الذي أثار جنونه وهو يتبين أن
المرأة التي تفعل مثل هذا هي أشد نساء الدنيا زهداً فيه
!!

دوامت خلف دوامت ...

وهو بينها غريق فقد حتى "القشة" التي يتعلق بها!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تبا!!

لو لم تكن حقاً تكن له شعوراً خاصاً فلماذا سمحت
لرجل شاركها الفضيحة أن يشاركها ولو لحظّة من
العمر بعدها !!؟

لا... لا يتعجب وجود زين فقد كان صريحاً معه ليلتها
أنه لن يضيع فرصته مادام هو قد ضيعها ...
لكن ما أثار عجبه -بل هلعه - أن تجد هي الأخرى
لنفسها معه فرصة ...
إلا إذا.....!!؟

لا... لا ...

لا تعد لهذه الدوامت ...
لا تستسلم لسلطان شكك من جديد !!
قاوم...قاوم ...

لكن مشاهد الفيديو تعاود قصف ذهنه...
تدور ويدور معها ...
لتنتهي بمشهدها الآن وهي جالسة معه هكذا
متكشفتة...متباسطة ...

آه !

صرخته الصامتة تدوي كقنبلة تنتشر شظاياها في
أعماقه ليجد نفسه ينهار أرضاً وذراعاه يهبطان معه!!!!

إذا كان حبها الأسطوري طوال هذه السنوات لم يشفع لها
...

فما تراه يشفع !!؟

لهذا تشدد جسدها في رفض واضح لما يفعله ...
قبل أن تتراخى بين ذراعيه كدمية مقطوعة الخيوط !!
لهيب قبالاته لم ينجح في إذابة ثلوج امرأة كانت
تكفيها منه يوماً همسة ...
لقد فقد "الأنثى" لتعود بين يديه كما كانت في
البداية ...

مجرد "طفلة" تتسول "أبوة" قلبه!

مجرد طفلة مذعورة تخشى الظلام...تخشى اللمس ...
والأسوأ أنها الآن تخشاه هو !!

لهذا كان في أضعف حالاته وهو يبعدها أخيراً ليسند
جبهته على جبهتها ...

هي لم تعد ...هي!!

قلاع حبه التي تشاركها يوماً زهوها به ...الآن جعلتها
الرياح هباء منثوراً!!

لكن... لو أحبته حقاً كما زعمت لما سمحت بإدخال
آخر مكانه بهذه السرعة !!

لما عاد بعد كل هذه الفرقة ليجدها معه !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لما اتخليت عني وقتها ؟! مش ده اللي هتفضل طول
عمرک تشك فيه ؟!

كلماتها تغادر شفيتها مرتجفة رغم نبرة الوعيد
المتشفية التي أرادتها ليرفع إليها عينين مغشيتين
بدمع...وغضب!

_وانت حكيت وأنا ماسمعتش ؟!
باستنكاره العاتب ينطقها لتجيبه بنفس النبرة :
_ياااااه...ياما حكيت...من أول ما اتجوزنا وأنا بحكي
...لكن الحب اللي يخليني بعد كل ده أقف أدافع
عن شرفي مايستاهلش مني كلمة واحدة زيادة.

ثم ازدادت نبرتها حدة وهي تصرخ بينما جسدها
كله ينتفض:

_أنا كنت راضية اخرج من حياتك زي مادخلت
...كنت راضية تفضل مجرد حلم يرجعني لما أشتاق
لصورتي القديمة...انت عارف انت عملت فيا ايه
؟!عارف عملت فيا ايه ؟!

ظلت تكرر سؤالها الأخير بنبرة تتناقص حدتها حتى
تهاوت أخيراً لتسقط مثله على رجليها ...

مينا بوري

أنامله المرتجفة تكاد تنغرس في بطنها البارز ...

_يارب...يارب!

يتمتم بها بصوت غير مسموع وهو يطرق برأسه لا يكاد
يجد له شاطئاً وسط زئير هذا الموج إلا إيمانه !!
ماذا بقي لرجل يجثو تحت قدمي امرأة تزعم أن من في
بطنها ليس ابنه ؟!
ماذا بقي له إلا أن تتلقفه مخالب وساوسه ؟!

أما هي فلم تكد تشعر به يبعدها عن ذراعيه حتى
اجتاحتها عاصفة من جليد ...
ارتجافت جسدها تزداد وهي تراه هكذا جاثياً مطرق
الرأس وأنامله تكاد تحضر بطنها حضراً...
غداً...ربما ستجد دموعها المفقودة !
ساعتها ستبكي هذه اللحظة كثيراً...
ستعتبرها أقسى ذكرى تركها لها ...وما أكثر ذكرياته
القاسية !!!

_الكلمة وجعتك قوي كده ؟! مش ده اللي انت
صدقته ؟! مش ده اللي انت خلّيت الناس كلها تصدقه

تصريح: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_بس انا ماخذلتش نفسي المرة دي كمان...أنا
مااتكسرتش...أنا كملت...واخترت!

_اخترت إيه ؟!

يسألها بنبرة مرتجفة وهو يقف بدوره ليعاود اقترابه
منها ...

لو صح لمن في وضعهما أن يكون لهما اقتراب!!

_اخترت ما أختاركش حتى لو الموت في الكفة
التانية !

بمنتهى الحزم...بمنتهى القسوة...وبمنتهى الضعف
قالتها !!

ضعف امرأة ما عادت قادرة على منح المزيد بعدما
أيقنت أن سابق عطائها كله كان كحفنة من تراب
!!

ضعف امرأة أسندت ظهرها لحائط من ورق!!

ضعف امرأة أعمتها "صورة المثالية" عن رؤيتها "ندبة
الخطيئة"...

امرأة لا تزال "تهوى"...ولا تبالي أنها لا تزال "تهوى"!!

قبل أن تنسكب عيناها في بئر ماضٍ سحيق ابتلعهما
بشروده :

_انت توهتني عن نفسي...مابقيتش عارفت انا مين...في
ثانية واحدة...ثانية واحدة...لقيتني مش عارفاني
...معقول فيه ياسمين من غير يامن ؟! معقول ؟!
مستحيل؟؟؟ لا... ما طلعتش مستحيل !!

ضحكة ساخرة مشنوقة بمرارتها كانت ترعى ما بقي
من نرف بوحها:

_ لأول مرة في حياتي انت خليته ممكن...لأول مرة في
حياتي احس احساس حد بيتدبح ويفضل
عايش...بيسلاخوه من جلده ويقولوا له كمل...بيترمي
في أحن حزن يتمناه فيلاقي أقسى قلم نزل على وشه ؟!

دمعة عزيزة حارقة تسقط ببطء على وجنته وكأنما
تذبحه كلماتها بتمهل قبل أن تجاور شفثيه لتذكره
باختلاف مذاق هذه المرأة التي تتحدث ...

دمعة لم تميزها عيناها الشاردتان وهي تستقيم لتقف
على قدميها ...

قبل أن تبتعد من جديد لتعطيه ظهرها مردفة :

والخصم أمامها كان مستنزفاً كأشد ما يكون
الاستنزاف!!

فلا هو "القديم" الذي يستأنس بسلطان وساوسه ...

ولا هو "المستحدث" القادر على محاربته!!

هو فريسة لصراع ينهش روحه ...

وتزيده هذه المواجهة وهناً!!

وهناً جعله يتشبث بواجهة عناد هشة ظلمت عبارته :

_انت دخلت حياتي بمزاجك بس مش هتخرجي منها إلا
بمزاجي .

والعناد جعل العزة تأخذها بالآثم ولا تزال تعطيه ظهرها
:

_لا ...! أنا دخلتها بمزاجي وهاخرج برضه بمزاجي .

يبقى تديني ابني وروحي زي ما انت عايزة ... أنا مش
هكرر غلطتي مع سيلين .

يصرخ بها بقلّة حيلة ورأسه يكاد ينفجر بضغوطه
لتلتفت نحوه بشراسته لبؤة محاربة :

_وأنا مش هاسمح لك تكفر عن ذنب ابنها في ابني أنا

...مستحيل ...ده ابني أنا ...حلمي أنا ...تعبي أنا ...تمن

العمر اللي عشته مغلطة ...تمن الحب اللي دسته انت تحت

رجليك .

قد يعتبرها أبلغ عبارة حب سمعها ...

وقد تكون أعظم إهانة نالته لكن رده لم يكن
ليختلف:

_ماشي...انت عايزاه تحدي ...وانت عارفاني في العند
ماليش آخر .

هنا عادت عيناها تحتقنان بالدمع المشتعل وهي
تقترب منه خطوة لتلوح بسبابتها هاتفت :

_ما تلعبش بالنار مع واحدة حافظت كل
مفاتيحك...زمان قدرت بده أخلي لك حياتك جنة
...ودلوقت بنفس السلاح هاقلبها لك نار!

فالتوت شفتاه بشبح ابتسامته وهو يقول بنبرة مستفزة

:

_أول حاجة هاعملها لما أرجع مصر إنني أردك رسمي
...وبعدها هاستناكي هناك .

قالها ليرمقها بنظرة مشتعلة طويلة ونظرة الرعب في
عينيها تزيد جنونه !!

إلى هذا الحد صارت تكرهه ؟!

هل فقدتها حقاً؟!!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

منتدى قلوب أحلام

القطعة السادسة

=====

_باباك شكله طيب وشيك قوي ...الي يشوفه ما
يديلوش سنه أبدا!
هتفت بها شوشو بانبهار بينما تقف جوار هيثم في
حديقة بيتهم حيث الحفل الذي أقامه حسين رجائي
...
ليلتفت نحوها وهو يعدل ياقة قميصه قائلاً بمكر:
_طالعلي!
ضحكت بطيبة تزيد تميزها في عينيه قبل أن
تتحرك عينها في المكان مراقبة الوجوه بتفحص
مع تساؤلها :
_فين مامتك ؟!

هنا زفر زفرة حارقة وهو يعطيها ظهره ليغادر بعدما ألقى
ما في جعبته ...

ليكون دورها لتلقي هي الأخرى ما في جعبتها ...
لهذا ما كاد يضع قبضته على مقبض الباب حتى سمع
نداءها ...
_يامن ...

لم يلتفت وهو يشعر أن نظرة واحدة لن تعني سوى أن
يجرها من شعرها -الذي يغيظه هذا -خلفه إلى مصري
يعيد ضبط -إعداداتها- التالفة هذه وليكن ما يكون
!!!

لتأتيه عبارتها كقنبلة تنسف القديم والجديد ...
_أنا عمري ما خنت...بس لو رجعتني غصب عني
هاخونك بجد المرة دي .
=====

روايات شرقية

تصميم: شيماء صلاح



نرمين نحمد الله

واللهجة التي نطقت بها عبارتها الأخيرة كانت وحدها كفيلاً لتأكيد "العكس"!

لهذا ابتسم وهو يقترب منها خطوة ليقول بجديّة تامّة هذه المرة :

_أنا بحترمك يا شوشو...وعارف قيمة كلمتي بحبك لما تتقال...عشان كده مش عايز أتسرع وأظلمك معايا...خليلنا ندي كل حاجة وقتها .

أشاحت بوجهها دون رد ليقترب منها خطوة أخرى مردفاً بنبرة عاد إليها مرحها :

_طب بدمتك كنت هتأمينلي لو قلتلك إني بحبك وأنا من كام يوم بس كنت بقول إني بحب داليا ؟! إيه فاتحها مساكن شعبية ؟!

ضحكت رغماً عنها لتضع كفها على شفتيها فابتسم وهو يغمزها بقوله :

_أيوه كده اضحك يا "سكر"...

ثم تلافت نحو ناحية ما ليردف :

_الشلة وصلت...هاجيبهم واجي .

_جیلان هانم لازم تبقى آخر واحدة تنزل الحفلة...عشان العيون كلها تبقى مترصداها هي وبس...دي سياسته عليا لا تتغير .

قالها بمرحه المعهود وهو يتناول كأساً من العصير من أحد السقاة الذين يدورون في الحديقة دون كلل ... قبل أن يناوله لها مردفاً :

_بقية الشلة على وصول...مش عايز حسين ياخذ باله إن فيه بيننا حاجة...ده نمس وبيقفشها وهي طائرة...

_ياسلام! وإيه المشكلة لما يعرف يعني؟! تصدق انك فعلاً سخيّف؟!!

هتفت بها بغضبها الطفولي المعهود الذي يجيد هو احتواءه كما الآن :

_افهمي يا بنتي...أنا مش عايز الموضوع يدخل في سكتة رسميات من دلوقت...اتعرفوا الأول طبيعي وبعدين ربك يكرم .

لكن عينيها دمعتا وهي ترد بعفويتها :

_لو كنت واخذ الموضوع جد ما كنتش قلت كده...بس انت مش عايز تورط نفسك عشان لسه مش واثق من مشاعرك ناحيتي...أنا مش عبيطة.

نرمين نحمد الله

متى كانت آخر علاقة دخل بها ؟
منذ ثلاثه أشهر!
كثير جداً لرجل متطلب مثله ...
يبدو أنه الوقت ... للمزيد من اللهو!

لهذا تقدم نحو هذه المرتبكت التي تكاد تغرق في
خجلها ليرسم على شفتيه ابتسامته مدروسة مع قوله
برقته الخادعة :

_ أول مرة أشوفك هنا ... ممكن نتعرف ؟!
أزاحت خصلته جانبية من شعرها خلف أذنها لتجيبه
بتلعثم :
_ هيثم عزمي ... زميلي في الكلية ... الباقيين جايين
...

اتسعت ابتسامته الظافرة وهو يشعر بارتباكها يزيد
من استجابة جسده الحسية لها ...
عيناه الخبيرتان تدوران على جسدها بتفحص أرضاه
ليقول بنفس النبرة الخادعة :
_ الناس لما بتتعرف أول حاجة بتقولها الاسم .
ضحكت بخجل عضوي زاد من حمرة وجنتيها وهي
ترفع عينيها نحوه قائلة :
_ أسفرت يا عمو ... أنا شوشو .

تابعته ببصرها بنظرات هائمة قبل أن تحيد عيناها نحو
والده الذي كان يبدو لطيفاً حقاً بضحكته التي لم
تفارق وجهه بينما يحدث أصدقاءه ...
تري كيف يفكر رجل كهذا ؟!

وهل سيقبل بها زوجة لابنه لو حدثه عنها مع الفارق
الاجتماعي بينهما ؟!

وهل سيفعلها هيثم حقاً أم أن مشاعره المتذبذبة نحوها
لن تصل لهذه الدرجة ؟!
والأهم ... هل سيكون ... ؟!

انقطعت أفكارها عندما فوجئت به يبادلها النظر !
أجل ... حسين رجاء نفسه !!
هل انتبه لنظرتها الطويلة نحوه ؟!
عضت شفتها بارتباك فضحته ملامحها وهي تطرق برأسها
...

بينما ظل هو يتفحصها لثوان ...
من هذه الفاتنة ؟!
هو لا يذكر أنه رآها من قبل ؟!
كم تبدو شهية ببراءتها الناضجة في ملامحها هذه ؟!
هذا السن يروقه كثيراً رغم أنه يشاق أحياناً لـ "ذوات
الخبرة" ...

لكن متعة "القطعة الأولى" لا تضاهيها متعة !

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_بصراحتہ انا استریحتلک...وعايز أبقى أطمئن منك
على هيثم...انت عارفتہ الشباب في السن ده بيبقوا
خطر وممكن يأذوا نفسهم من غير ما يحسوا...أنا
اتعاملت مع ناس كتير وأقدر أميز البني آدم اللي
قدامي...وعشان كده حاسس إني ممكن أثق
فيكي.

_شكراً يا عمو...بس ما تقلقش على هيثم خالص
...ده ممتاز جداً .

هتفت بها بحماسة طفولية وكأنما تلقت هدية
عظيمة بمديحه السابق فابتسم ابتسامته هادئة وهو
يسألها:

_ما بتفكريش تتدربي في أي مكان عشان تلاقى
شغل بسهولة أول ما تتخرجي؟!

فغرت فاهها بما منحه انطباعاً أنها لم تفكر في الأمر
من قبل ...

لتتسع ابتسامته وهو يرسم الطيبة الخادعة أكثر:
_لو فكرتي معنديش مانع تتدربي عندنا في
الشركة .

_يا خبر! ده شرف ليا يا عمو...بجد...حضرتك ...

ارتفع حاجباه وهو يردد الاسم بلكنة خاصة ليرد
بعينين لامعتين:
_وده برضه مش اسم...طب خليليني أخمن...شيماء واللا
شهيرة واللا شويكار مثلاً؟!
_شهد.

قالتها بنبرة خافتة لتدور بعينيها بحثاً عن هيثم الذي
انخرط في المزاح مع رفاقه هناك...لترد بنفس
التلثم:

_بس كلهم بينادوني شوشو...قليل قوي اللي يعرفوا
اسمي .

_مع إنه جميل...ليه مخبياه؟!
قالها مستدرجاً ولا زالت عيناه العابثتان تمنحانه تقارير
مُرضية ...

لتجيبه بضحكة خافتة:
_مش مخبياه ولا حاجة يا عمو...هي جت كده .
_وانت بقا مع هيثم في نفس الدفعة؟!
_سقطت سنة فهو سبقني .

قالتها ببعض الخزي فأصدر هممة خافتة ثم بدل لهجته
لأخرى يدرك تأثيرها خاصة مع ما شابها من وقار:

نرمين رحمہ اللہ

_ كل ستات الحفلت بيحسدوها عليه... شفتي ساب الدنيا كلها وماسك إيدها إزاي .

فرفعت إليه عينيها العاتبتين بهمسها؛

_ ربنا يوعدنا بواحد زيه .

ضحك ضحكت خافتة وهو يعاود الهمس المشاكس؛

_ هيوعدك بس انت اخلصي النية كده واصبري شوية .

فابتسمت بخجل فضح عاطفتها القوية نحوه قبل أن تطرق برأسها وهي تشعر أن القدر منحها فرصتها لتقترب من هذه العائلة أكثر..

كانت هذه فكرتها التي منحها الكثير من السعادة والأمل ...

وليتنا ندرك أن الأمور كثيراً ما تبدو لنا على غير طبيعتها قبل أن نتعلم الدرس بأقصى طريقة !

=====

_ هو المكان مفيش فيه غير بنات ؟!

هتفت بها داليا أخيراً وهي تقاوم شعوراً بالضيق بداخلها منذ قدمت معه إلى مقر الجمعية هذا لتري تجمع الفتيات حوله !!

هتافها المتلثم قاطعه وصول هيثم الذي هتف بمرحه المعهود :

_ ده انت قابلت "البيج بوس" بقا !

_ زميلتك لطيفة قوي .

قالها حسين بنبرة محايدة وهو يتفحص باقي أفراد شلة هيثم الذين تجمهروا حولهم...

ورغم أنها حوت بعض الفتيات لكنه عاد لاختياره الأول ...

"لعبت لطيفة" اعتاد الفوز فيها دون أن يورط نفسه في مشاكل ...

لعبت يحتاجها هذه الأيام بالذات كي يضرغ فيها توتره ...

لهذا منحها هي نظرة خاصة قبل أن تتوجه الأنظار جميعها نحو المرأة التي ظهرت أخيراً بثوب يخطف الأبصار ...

_ جيلان هانم وصلت .

قالها هيثم باعتزاز وهو يراقب كيف ترك والده الجميع ليهرع إليها كما عادته ...

قبل أن يميل على أذن شوشو هامساً؛

نرمين رحمہ اللہ

لقد كانت تخشى أن يسيئ فهم مبادرتها هذه ليحاول
اجتذاب ودها كي تقبل عرضاً سبقت رفضه ...
لكنه على العكس يعاملها بطريقة جافة تماماً !
الغريب أنها لم تكن طريقته عندما كان يحدث
الفتيات منذ قليل ...
بل كان يتبسط معهن بابتساماته وحواراته
المتفهمة...
وهن كن يعاملنه كأنه ملك هبط عليهن من
السماء...
عجباً!

هل رأين منه ما لم تره هي ؟
أمر هن - الفاسد ذوقهن - في الرجال ؟!

تجاهلت أفكارها الضائقة وهي ترفع رأسها نحوها
تناطحه فظاظته بفظاظته :
_ ده مش بيتك عشان تطردني منه.

كتم ابتسامته بصعوبة وهو يشعر بمتعة استفزازها
تفوق متعة استرضائها !!
لم تخف عليه نظرة ضيقها وهي ترى اهتمامه بسائر
الفتيات مع تجاهله لها ...

صحيح أنهم لم يتجاوزن الحد معه لكن الاهتمام والمرح
الذي ساد حواراتهن معه جعلها لا تملك ضيقها الطفولي
هذا ...
لهذا انتظرت انفضاضهن من حوله لتعبر عما رآته "مجرد
ملحوظة"!!

هذا الذي لم يفهمه مروان وهو يعقد ساعديه أمام صدره
ليقول من بين أسنانه :
_ وانت عايزة رجالة ليه ؟! حضرتك قلتيلي جايت هنا
تعملي إيه بالظبط ؟!

اضطربت ملامحها وهي ترى المعنى الذي وصله مناقضاً
تماماً لما تشعر به ... خاصة عندما أردف بنبرته الفظية :
_ هنا مش رحلت ولا نادي صحوبية ... هنا ناس بتشتغل
عشان غيرها ... أغلب اللي في المقر هنا بنات عشان بنوفر
الرجالة للمشاورير الخارجية ... وأنا دوري أقسم الشغل
... وعموماً ده أول يوم ليكي هنا ولو مش عاجبك النظام
ممكّن تنسحبي .

مطت شفيتها باستياء وهي تراه يتصرف معها على عكس
ما توقعت تماماً !

نرمين نحمد الله

...هتقسميهم حسب السن...مناسبة ليكي الحكايت دي؟!

أومات برأسها ببعض الحماس الذي اخترق وجومها فأشار لها كي تتبعه نحو غرفة كبيرة حوت عدداً ضخماً من الأكياس التي تكدست فوق بعضها ... هل المطلوب منها أن تفضها جميعاً لتفرز محتوياتها ؟!

ع اليمين ...حاجت الأطفال ...وع الشمال حاجت كبار السن ...وفي النص اللي بينهم ...انت هتمسكي الجزء الحريمي بس ...و أي حاجت رجالي تقابلك سيبيها هننقلها الأوضة الثانية !

قالها بحزم رفيق ليردف وهو يتلفت حوله :
_هاندِه (...و)..... يساعِدوكي...عشان نخلص بسرعة.

قالها ذاكراً اسمي فتاتين من اللائي كنّ يتحدثن معه منذ قليل لتهتف هي بسرعة :
_لا ...هاشتغل لوحدي.

كاد يهتف بالرفض مشفقاً عليها لكنه صمت لحظته ليقول بينما يبسط كفيه:
_براحتك !

ورغم أنه كان يدرك أنها غيرة طفولية لا تعني مشاعر خاصة له بل مجرد طبعها التملكي الخاص ... لكنه كان راضياً بهذا ك"بداية"!

_أولاً ...أنا ماطردتكيش ...أنا بأكد لك بس حريرتك في الاختيار لو مش عاجبك المكان...وثانياً...ده لو بيتي أصلاً...

قطع عبارته عامداً ليرمقها بنظرة طويلة أساءت هي فهمها لتشيح بوجهها قائلةً بوجوم:
_ما كملتش ليه ؟!...لو بيتك أصلاً مش هتخليني أدخله ...

_لا ...مش هاسمحك تخرجي منه أبداً يا غبية !
هتف بها في نفسه- سراً - ليتجاهل كل هذا ويغير الموضوع بقوله :

_المعونات كلها بتتجمع هنا ...هدوم وأدوية وغطا...بنقسم بعض مجموعات ونفرز الحاجت ...ومعانا كشوفات بأسماء الناس المحتاجة وعناوينهم عشان بعضهم بنوصلها لحد البيت ...الناس اللي عندها خبرة علمية هنا بيمسكوا الأدوية يفرزوها حسب استخدامها ...أفكر الدور المناسب ليكي هو فرز الهدوم

نرمين نحمد الله

تأوهت بإرهاق حقيقي حاولت مداراته بقولها لمجرد
الاعتراض:

_ لسه بدري!

_ كملي بكرة.

قالها مبتسماً بعينين فاضتا بحنانه وهو يلمس مدى
حماستها ...

ويبدو أن ابتسامته "النادرة" هذه لها قد عنت لها
الكثير، لهذا لم تناقشه أكثر وهي تتحرك لتسير
خارج الغرفة قائلة بحماس:

_ هاقنع يامن يجييلي عربية قريب ... ساعتها ممكن
أساعدكم في توصيل الحاجات كمان ... صح؟!

اتسعت ابتسامته وهو يقول لها متذكراً طباع صديقه
:

_ اقنعي يامن الأول وبعدين نتفاهم.

ولم يكد يتفوه بها حتى لفت انتباههما صوت هطول
المطر من الخارج فمطت هي شفتيها بينما تتناول
هاتفها قائلة :

_ السواق أجازة الأسبوع ده ... هاضطر أطلب أوبر أو
كريم .

لكنه تحرك خطوة نحوها ليقول منتهازاً الفرصة :

قالها ثم أعطاها ظهره ليغادر الغرفة ويتركها وحدها
وسط المهمة التي اختارتها ...

الحماس الذي انتابها جعلها تمارس العمل بنشاط أفرغت
فيه كل طاقتها ...
ورغم برودة الجو لكنها كانت تشعر بدفء غريب
يغمرها ...

الملابس لم تكن كلها قديمة مهترئة كما توقعت
... بل إن معظمها كان بحالة جيدة حقاً بل والبعض منها
كان جديداً تماماً بغلافه !

شعورها بأنها جزء من هذه الحلقة التي تنقل الخير من يد
ليد ...

بأنها سترسم ابتسامته على وجه أحدهم ...
بأنها أخيراً خرجت من دائرة "الأنا" لتشبك أصابعها مع
أصابع أخرى كي تكتمل دائرة العطاء ...

هذا الإحساس الذي ضخ الأدرينالين ضخاً في عروقها فلم
تنتبه لمرور الوقت إلا عندما سمعت صوته هو خلفها:
_ كفاية كده النهارده ... يامن منبه عليا ما تتأخريش
عن تسعة .

نرمين نحمد الله

_التكليف هيدفيكي دلوقت بس ممكن تتعبي لما
تخرجي من العربية...هو انت دايماً كده بتبصي
تحت رجليكي بس؟!
لم تكن لهجته فظة أو عاتبة بل كانت للحنان
المراعي أقرب لكن شعورها الداخلي بالخزي هو ما
جعلها تتلقاها بحساسية لتتهف بعينين دامعتين :
_وانت دايماً كده عايز تطلعي غلطانة وخلاص؟!
ارتفع حاجباه بدهشة للحظة من هجومها المفاجئ ...
لكن رؤية عينيها الدامعتين جعلته يرقق نبرته
ليقول بهدوء:
_أنا آسف...هاسكت خالص لحد ما نوصل .

قالها وهو يشعر بالحنق من موقفها الذي يزداد
تعقيداً يوماً بعد يوم ...
حنق ازدادت وتيرته وهو يراها تتناول هاتفها ليستنتج
بجدسه ما ستفعله خاصة عندما اهتز هاتفه هو في
جيبه معلناً عن وصول رسالته !
هوسها ب"العاشق المجهول" يعميها عن رؤيته هو!
كيف يجد له مكاناً في قلبها إذا كانت تملأه فقط
بصورة حبيب خيالي حتى لو كان هو نفسه !!?
الحل !!?

_لا أنا هاوصلك .

حاولت الاعتراض لكنه حس الأمر بقوله :
_يامن مسافر وموصيني أبقى مكانه معاكم ...ياللا
عشان ما نتأخرش أكثر من كده .

قالها ثم أشار للباقيين إشارة تحية مودعة قبل أن يتحرك
جوارها ليهبطا الدرج متجهين نحو سيارته...
لم تكن المرة الأولى التي تستقل فيها سيارته لكنها
كانت ترغب في نسيان تلك المرة السابقة حقاً ...
يالله !!

لقد ضبطها ليلتها تخرج من ملهى ليلي ...
لو ظن بها الظنون فلن تلومه !!

_بردانته ؟!

قالها وهو يلاحظ حركة كفيها اللذين تفركما بتوتر
بينما تأخذ مكانها جواره لتجيبه بارتباك أججته
ذكرياتها المشينة :
_ممكن تشغل التكليف ؟!

_لا!

قالها وهو يتحرك بالسيارة ليردف دون أن ينظر إليها:

تصريح : شهاد صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

لكن يبدو أن نفورها منه كبيرٌ حد أنها لا تستطيع
الاقتراب من هذه الفكرة أساساً ...

لهذا تنهد بضيق حقيقي وهو يقول بنفس الاقتضاب:
_يعني...مش قوي!

انكمشت مكانها وهي تشعر أنها حقيقة لا تفهم هذا
الرجل !

مشاعرها المتخبطة نحوه تربكها...
والأكثر إرباكاً أنها لا تفهم حقيقة مشاعره هو
نحوها ...

إذا كان معجباً بها فلماذا يعاملها بهذه الطريقة التي
تغلب فظاظتها رفقاها ؟!

وإذا كان يحتقرها بعدما رأى من عيوبها فلماذا
يتغمد بها بهذا اللطف الذي يفصح عن نفسه في
لحظات قليلة... لكنها حقاً مؤثرة !

لهذا أشاحت بوجهها نحو النافذة تراقب المطر في
الطريق بشرود ...

لعل الصمت أسلم !

قرار لم تصمد أمامه لثوانٍ أمام طبيعتها الثرثرة
كالعادة لتجد نفسها تقول دون أن تنظر إليه :

الحل أن يختفي "العاشق المجهول" مؤقتاً حتى يستطيع هو
أخذ فرصته كاملة !

لهذا أخذ قراراً عزم على تنفيذه عقب عودته للبيت ...
عندما قاطعته هي بسؤالها الذي اخترق الصمت أخيراً :

_عرفت منين إني بحب اللبن بالفراولة مش بالشيكولاتة
!؟

قالتها وهي تتذكر دخول أحد العاملين عليها في الغرفة
منذ قليل بعلبة من اللبن المعب بطعم الفراولة ...بينما
حصل الباقيون على طعم الشيكولاتة ...

ملاحظة كانت لتمرّ لولا قول العامل لها بثرثرة غير
مقصودة :

_دكتور مروان قاللي أجيباك انت من ده .

_يمكن صدفت!

قالها مقتضبة بابتسامته ملتوية فتأملت جانب وجهه
المجاور لها بتفحص لتبتسم بخجل مع سؤالها:

_هو يامن بيتكلم عني كتير معاك ؟!

_ده اللي ربنا هداك ليه يا "ترعة المفهومية" !؟

هتف بها ساخراً -في سره - وهو يدرك أنها لو فكرت
قليلاً فقط فستدرك شخصيته السرية بسهولة...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عينها الملتمعة كنجمته وسط هذه الظلمة...
وشفتاها اللتان احمرتا بفعل برودة الجو ...
وأخيراً بضع شعيرات نافرة تسالت هاربة من وشاحها
لتذكره بشعر طالما عشق خصالته ...
لو لم تكن هذه أجمل امرأة في الكون ...
فمن تكون !!؟

_مين الي بيحط معايير الحكم ع الناس؟ مين يقول
دي "كيوت" ودي لأ... كل انسان خلطة سحرية من
مكونات بتاعته هو بس ... خلطة ما بيحسش بطعمها
إلا الناس الي بتقرب منه وبتفهمه ... ماتشغليش
بالك قوي بمقاييس الناس ... ذوقك بتاعك انت
وبس ...
قالها بنبرة هادئة لا تعكس شيئاً من فورة مشاعره
لتلتفت نحوه بابتسامة خجلة جعلته يردف ببعض
المرح:
_حلو كده ؟! ما طلعتكيش غطانة المرة دي !

ضحكت ضحكة بريئة ذكرته بصورتها الطفولية
في عينيه قبل أن تتعلق عيناها بالرصيف جواره
فالتفت جواره عضواً ليرى فرن صغير مما يباع لديه

_ناس كتير تتمنى تخرج وتمشي في الجو ده ... بس أنا
عكسهم ... أول ما الدنيا تشتي قلبي بيتقبض ... بحس إن
فيه حاجة حلوة خلصت وحاجة وحشة هتحصل ... كأن
السما بتعيط والدنيا كلها حواليتها زعلانة ...
ثم ضحكت ضحكة طبيعية لم تتكلفها وهي تردف
وكانما تحدث نفسها:

_المفروض عشان البنت تكون "كيوت" تبقا بتحب الشتا
وصوت فيروز مع فنجان قهوة ... بس أنا بكره الشتا وبزهق
لما بسمع فيروز وباخد الكافيين من الكاكاو
والنسكافيه لأنني بحس القهوة ثقيلة ومرة.

لم تكن المرة الأولى التي يعرف فيها عنها هذه
المعلومات لكنه ضحك ضحكة راضية وهو يدرك
أنها تخصه بها هذه المرة ...
هو ... مروان !

لا ... العاشق المجهول !
لهذا التفت نحوها ليتلقى ملامحها الجانبية بشغف عاشق
...

أهدابها البنية الطويلة التي ظهرت أطرافها ذهبية بفعل
ظروف الإضاءة ..
أنفها الدقيق ...

شبكة روائية ثقافية

مينابري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لو أزال بقايا الذرة العالقة هذه من على وجهها بشفتيه
!؟

لو دفأ وجنتيها الباردتين هاتين بطريقته !؟
لو ...

_وايه كمان !؟ انحرقت خلاص يا مروان !؟

نهره بها ضميره عن الاستطرداد في خواطره المشتعلة
بها والتي كانت هي أشد ما تكون غفلة عنها وهي
تلتهم الذرة بنهم ...

قبل أن تنهيه كاملاً لتضع ما تبقى في الكيس
هاتفه بعضوية بعد تنهيدة شبع:

_كده مش هتعشى ونبيلة هتقتلني ... فيلم الأمومة
اللي عايشاه اليومين دول بيقتضي ترغيطي كـ"بطرة
يعدونها للذبح يوم العيد" ... بس مش مهم كله يهون
فدا الذرة !

قالتها بنبرة خطابية مرحية وهي ترفع أحد قبضتيها
في إشارة معروفة فابتسم ليجارياها بمزاحها :

_بس ما تقوليش إني أنا اللي جبته ... زعل الحاجة
بيلا وحش قوي وفي الحالات دي الجري نص
الجدعنة .

"الذرة المشوية" ... وقد وقف صاحبه يهم بإطفائه يائساً
من رغبة أحدهم في الشراء ...
فأوقف السيارة جانباً ليقول لها بسرعة بينما يغادرها:
_ثانية واحدة .

التمعت عيناها بلهفة وهي تراه ينقد البائع ثمن
"كوزين" من الذرة قبل أن يعود بهما إليها ليعيد تشغيل
السيارة منطلقاً بها مع قوله :
_معرفش بتحببيه واللا لأ... بس قلت الراجل الغلبان
يسترزق!

كان يعلم أنه يكذب لكنه لم يستطع تفويت هذه
الفرصة وهو يرى هذه النظرة في عينيها مع إدراكه
لعشقها للذرة ...

هذا الذي عبرت عنه بانطلاق وهي تلتهم "الكوز"
خاصتها بشهية :

_بحبه بس !؟ ده الراعي الرسمي لسعادتي حضرتك
... صيف شتا بموت فيه ... وخصوصاً وهو سخن مولع في
البرد ده ... واووو لذيد بشكل .

ماذا لو أوقف السيارة الآن واحتضنها !!؟

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بينما ترجلت هي من السيارة لتغلق بابها مردفت وهي تشير للذرة :

_ ما تنساش تاكل بتاعك وهو لسه سخن ...

كادت تنحني على النافذة لتكمل حديثها لكنها تذكرت تقريره لها بالمرة السابقة فابتعدت قليلاً لتتاح لها رؤيته مع قولها العاثر وهي ترفع كفيها جوارها :

_ بنات عائلات محترمات مش بيلبسوا حاجات ضيقات ويوطوا على شبابيك عربيات ...

قالتها ثم لوحت له بكفها مودعة قبل أن تنطلق بخطوات راكضة نحو الأعلى تلاحقها ضحكاته المستمتعة ...

_ مجنونة وربنا ... مجنووووننة !

قالها لنفسه بصوت مسموع وهو يتذكر بدوره ما تحكي عنه قبل أن يتنهد بحرارة وهو غير قادر على الانطلاق بالسيارة من جديد ...

حلوة !

حلوة حقاً !

روحها الطفولية التي كانت تحاول مداراتها خلف قناع من التمرد والعناد الآن تبدو له على طبيعتها

_ جري مين؟ دي مش بعيد تأكلك انت الأكل كله والبس بقا يا معلم ... محدش قالك على مسقعة بيللا قبل كده ؟!

هتفت بها بعفويتها المنطلقة ليضحك ضحكة طويلة سبقت قوله :

_ آه يامن اداني فكرة... عشان كده بقولك استري عليا وما تقوليش .

ضحكت بدورها وهي تتأمل ملامحه بعجب! صورته البشوش هذه وهو يضحكها مستجيباً لمزاحها تبدو خيالية كثيراً مقارنة بفكرتها السابقة عنه ... كمر يختلف مظهره هذا عن "وش الخشب" الذي يحلو لها تسميته به !! هو لطيف حقاً... فقط لو ...

انقطعت أفكارها عندما انتبهت لوقوفه بالسيارة أمام البيت فتأملت حولها لتقول بشقاوتها المعهودة: _ مش عايزة أقولك اتفضل عشان انت "دقة قديمة" وهتقوللي ماينفعش مادام يامن مش فوق .

تبسطها هذا معه أسعده كثيراً وأيد قراره الذي اتخذه بشأن "العاشق المجهول" لهذا اكتفى بابتسامته هادئة

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_العاشق "المجهول" هيبقى عاشق "مشلول" بسببك يا شيخته !!

قالها لنفسه قبل أن ينطلق بالسيارة عائداً لمنزله ...
ولم يكد يلقي بمفاتيحه على الطاولة حتى تلقى رسالتها الصوتية التالية ...

_النهارده بالذات وجو المطر الخنيق ده خلاني فعلاً
عايزة أقابلك...عايزة أطمئن إنك حقيقي...بجد
...لحد امتي هتفضل علاقتنا كده ؟!

كلماتها حسمت القرار الذي كان قد اتخذه سابقاً ...
فأعد لنفسه كوباً من الشاي وضعه على مائدة السفرة
حيث جلس ممسكاً الكوب قبل أن يلتقط صورة !

صورة تعمد ألا تظهر تفاصيل تعرف منها شخصيته ...
ليكتب لها بعدها رسالته ...

_هذا أنا ...كي تطمئني أنني حقيقي ...هذه أصابعي
التي أعشقها لأنها تكتب إليكِ...هذا كوبي
المفضل الذي يحتمل صابراً ثرثرتي عنكِ...وهذا
"الشاي" الأسود بداخله يرى نفسه عديم القيمة إذ

شديدة الجموح ...لكن لجام المسؤولية الذي يحوطها
يمنحها النظرة المثالية في عينيه ...
لهذا ظل واقفاً مكانه يراقب نور غرفتها التي أضاءت
خلف النافذة ...
يتخيل أول ما ستقوم به عندما تدخل ...

والجواب جاءه في اهتزاز هاتفه الذي تناوله لتصله
رسالته الصوتية :
_كان يوم يجنن ...اتخيلتك معايا في كل تفصيلة فيه
...الأول ...

شرد ببصره وهو يستمع منها للتفاصيل التي شاركها
أغلبها ...
والتي انتهت بقولها ...

_هاقولك حاجة بس من غير قفش ! ...مروان وصلني
...الجو وحش وهو عرض وماعرفتش أرفض ...كان
ممکن أعديها وماقولكش بس أنا مش حابة أخبي
عنك حاجة ...

زفر بسخط وهو يلقي نظرة مغتاظة نحو نافذتها ...

نرمين نحمد الله

تتحكمين أنتِ بالمزاج وبالانتباه...وبلذة المذاق بين
الشفاه...

وفي غرفتها كانت هي تقرأ كلماته بهيام وهي تتفحص
الصورة المرسلّة بمزید من عشق وغيظ ...
أصابه الممسكة بالكوب خالية من الخواتم !
هذه هي الملحوظة الوحيدة التي تمكنت من ملاحظتها
...

كل ما في الصورة لا يمنحها أي معلومة عنه !!
تبا!

يظن أنه أرضاها بهذه الصورة !!؟
الأحمق!!

إنه زاد جنونها أكثر...

كادت ترسل له رسالته صوتية تخبره عن هذا لكن
صدمتها بما كتبه بعدها أخرستها ...

اعذريني ...لن أتمكن من التواصل معكِ لوقت لا
أعرفه...سفرٌ مفاجئ ولا أعلم ما يخبئه الغد ...أنا أثق
أنك ستدبرين أمرك بدوني ...اعتني بنفسك حتى
...أعود !

=====

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

أتيتك بـ"بهجة" ألوان طلاء أظافري...

وأتيتني بـ"حدة" شفرة حلاقتك!

أتيتك بـ"حنو" فرشاتي على خصلات شعري...

وأتيتني بـ"قوة" إحكام رابطة عنقك !

أتيتك بكامل زينتي "عروس حب" راغبته...

وأتيتني أشعث أغبر بعد سفر "غدر" طويل...

أتيتك بـ"كلي" ...وأتيتني بـ"ما تبقى منك"...

فهل أيقنت الآن أنه "لا عدل في ميزان الهوى"؟!

=====

الصباح!

هدية الكون لمن أضناه سهر ليله ...

وشارة البداية لمن وجد الطريق ...

لكنها لم تكن من هذا الفريق أو ذاك ...

ببساطة هي لم تكن تشعر بأي شيء منذ رحيله سوى
...الدوران !

تدور وتدور وتدور...ولو توقفت ستقع!

اللحظات الأخيرة للقائهما الكارثي بدت وكأنها
اعتقلتها بسجن ضيق والخروج منه ليس بقريب ...
كل كلمة...كل نظرة...بل كل نفس...

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

أصابه تنغرس في لحم ذراعيها بقوة كانت لتؤلمها
حقاً في موضع آخر ...

عيناه المحمرتان المحتقنتان تجلدانها بدمع
تعرفه... وتنكره !

والشفاه التي طالما أذابتها عشقاً الآن ترتجف وكأنما
تهذي بحديث لا تفهمه...

يا الله!

العذاب الذي يصرخ في ملامحه أكبر منها !
أجل ...

أقوى حتى من رغبتها في الانتصار لنفسها !
الصراع بداخلها يشتد بين عشق وكبرياء ...
وأسنانها تضغط على شفتها بقوة أدمتها ...
جفناها ينسدان في استسلام لا تلام عليه ...
لتمنح نفسها هدنة من "خيال" !

هدنة ترى نفسها فيه تعانقه...

تضم رأسه المتعب لصدرها ...

تداعب خصلات شعره الحبيبة التي تحفظها واحدة
واحدة ...

وتدلل ملامحه بشفتين أذابهما الاشتياق ...

وأخيراً... دمعة !

تخزنها ذاكرتها كشریط عرض مصور يعيد نفسه
تلقائياً...

_أنا عمري ما خنت... بس لو رجعتني غصب عني
هاخونك بجدة المرة دي!

كانت تعلم أنها تضرب "تحت الحزام"!

من كان يخبرها أنها يوماً ما ستستغل خبرتها به
ل"توجعه"!!؟

من كان يخبرها أن الأصابع التي كانت تتلمس تفاصيل
ألمه كي تداويها سيأتي اليوم الذي تتلمسها فيه لكن
لتغرس فيها المزيد من النصال؟!؟

من كان يخبرها أن "امرأة الألوان" ستكسر تاجها بنفسها
وتجتو تحت قدمي عرش أسود!!؟

ظهره الذي يوليه لها لم يكن أكثر سترًا لمشاعره كما
يفترض ...

ذبذبات غضبه تكاد تزلزلها في مكانها لكنها لا تهتم
...

لا تريد أن تهتم ...

وفي ثانية واحدة لم تدر كيف قطع المسافة بينهما
لتصير من جديد بين ذراعيه!!!!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ولو ده صح ...فحتى لو توّهتكَ عن نفسك زي ما
بتقولي ...ياسمين ماتخونش !

الصاعقة التي ضربتها بها كلماته جعلتها تنفض
كفها منه بسرعة لتعطيه ظهرها وهي تكتف
ذراعيها ...

تبا!

الأزال يدور في دائرة الشك هذه!!

الأيزال لا يعرف!!

حسناً...فليدرّ فيها وحده !!

هي لم تعد تملك لهذا طاقة ...ولا رغبة !!

صوت قرع حذائه على الأرض الصلبة لايزال يدوي في
أذنيها ...

يتباعد رويداً رويداً...

ينسحب أخيراً ليتركها خلفه بنفس الشعور ...
"ملكة مهزومة"!

صوت رنين هاتفها يقاطع نزيه الذكرى ...

زين يتصل بها للمرة التي لا تدري عددها يريد أن
يطمئن كيف انتهى اللقاء ...

دمعة واحدة "حقيقية" وسط كل رؤى الوهم هذه تتلأكاً
على وجنتها ...تتعثّر بشفاها المتشققة ...وتموت شهيدة
على ضفة إبهامه هو !

هنا تفتح عينيها فجأة وكأنما صفعتها لمستة لدمعتها !
ماذا؟!

هل ستبكيه من جديد !!؟

أبدأ...لن تفعلها أبداً ...أبدأ...

لهذا عاد التحدي يسكن عسل العينين "العكر" ...

تحديّ تلقاه هو بما يليق وهو يرد أخيراً على عبارتها ...

عندما تناول كفها ليضعه على جانب رأسه مشيراً به
...حيث "عرش" وساوسه العتيق لايزال يبسط سلطانه ...

_لو ده صح...يبقى الست اللي تخون مرة تخون
عشرة...مش هتفرق!

التحدي في عينيها ينقلب لغضب عارم وهي ترى نفسها لا
تزال في عينيها في موضع شك ...

هذا الشعور الذي أشعل جسدها بنيران اشتد سعيها ...

قبل أن يهطل عليها سيل أطفالها بحروفه وهو ينقل كفها
من جانب رأسه إلى صدره حيث موقع خافقه الذي كان
يتقافز بجنون وكأنه يؤيد ما سيقول:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

أناملها تمسد بطنها البارز بحنان في الموضع الذي
تتلمس فيه حركة الجنين قبل أن تهمس لها تحدثها
كأنها تسمعها:

جعت؟! نقوم نفطر؟!

يُهيأ إليها أن حركة الصغيرة تزداد في رد غير مباشر
فترسم على شفيتها ابتسامة شاحبة -حقيقية- وهي
ترفع الغطاء أخيراً لتقوم من نومتها ...

صوت رنين الهاتف من جديد برقم زين يدعوها
لاتخاذ قرار ...

فترفع رأسها للأعلى قبل أن تحسم أمرها برسالة
كتبتها ...

_يامن ردني ... بس أنا هارفع قضية طلاق ... ولحد ما
اكسبها مش هاقدر أكلّمك .

=====

زفر بسخط وهو يتلقى رسالتها قبل أن يقذف الهاتف
جانباً!

إذن ذاك الرجل فعلها!

ردها لأجل الطفل!

إنه حقاً لا يفهمه !!

لكنها ليست بقادرة على الرد ...

ليس قبل أن تحدد ماذا تريد الآن بعدما استجد في
أمرهما ...

صورة زين "مغاليتة الوسامة" تقفز لذهنها فيتلاعب بها
هوس كمالها ...

زين هو الرجل المناسب لها ...

ليس مالا ولا نفوذاً ولا وسامة ...
بل سنداً!

سنداً دعمها عندما تخلى من ظنته أبداً لا يتخلى!

لكن "صورته الكاملة" تتركز أخيراً في "ندبة
حاجبه"!!

آه ... يا مدعية الكمال!!

كيف ترتجين في صورته "التمام" و"ندبة خطيئته"
ستبقى تذكرك بشرخ تمثالك؟!

انقطعت أفكارها بآهة خافتة وهي تشعر بحركة
"يمنى" في بطنها!

هذا النبض اللذيذ الذي صار متعتها الوحيدة الحقيقية
في الحياة...

نرمين نحمد الله

والدته أسلمها ضعفها للفقد...وأخته غير الشقيقة
كذلك ...

الوهن الذي تمكن منهما أوصلهما لحافة جرف
الانهيار...قبل أن يدفعهما دفعا ...

الوهن الذي صار يكرهه في أي امرأة...
يقولون إن قوة المرأة في ضعفها ...
هراء!!

قوة المرأة في نظره ستبقى في صلابتها...في تحديها
لكل أحد وأي أحد حتى نفسها ...
في مقاومتها للظروف حتى تصل حد أنها هي من تطوع
الظروف ...

ساعتها فقط يراها الكنز الذي يستحق الضرب به ...
لهذا أراد ياسمين...ويريدها...وسيظل يريدها ...
صحيح أنه قد بدأ يفقد هذا اللحن القوي وسط
ترانيم ألمها ...
لكنه ينتظر عودته !

وحتى هذه اللحظة سيساندها بكل قوته ...
لقد كان محقا عندما ظن في أهمية تلك الطبيبة
التي سيحين دورها في خطته...
ياقوت!

إن كان يشك في طهرها فلماذا يقبل أن تبقى على ذمته
!؟

وإن كان يثق في براءتها فلماذا يعاملها بهذه الطريقة !؟
مريض!!

إنه حقاً مريض...فلم العجب!

العجب ليس منه في الواقع بل من ياسمين !!
ردة فعلها الأولية عندما رآته لا تكاد تغادر ذهنه ...
هي لا تزال تحبه...لكنها لا تريد هذا الحب...
فما الصواب هنا ...أن يساعدوا لتبتعد أم يتفهم ويبتعد
هو!؟

ابتسم ابتسامته ساخرة وهو يتبين أن "العقلانية" التي
يفكر بها لا تتسق مع التصور الشائع لمفهوم الحب ...
لكن وماله وللآخرين؟!
الحب في نظره صفقة رابحة تحتاج لتخطيط وصبر ...
وهو لا يفتقر لكليهما !

المرأة في نظره قد تكون كنزاً حقيقياً أو مجرد معدن
زائف قابل للصدا...
والكنز تحدده قوتها هي ...
أجل...لا تزال نقطة ضعفه هي المرأة القوية!!
ربما تتحكم به عقده القديمة...

نرمين نحمد الله

رجائي رجل أعمال مشتهر بالأعمال الخيرية وحسن الخلق... لكن ما الذي يختفي خلف هذه الواجهة؟! رجل تورط في علاقة مع خادمتها أثمرت عن طفلتين منحهما اسمه شريطة ألا يعلم أحدهم عنهما شيئاً... ترى أي حياة بائسة قاستها ياقوت هذه لتصل لهذه المكانة في هذه السن... كي تصنع اسمها هذا الذي انتزعت منه والدها انتزاعاً لتكتفي ب...

_دكتورة ياقوت سليمان... مين معايا؟!

صوتها المعتد بنبرته القوية وهي تفتح الاتصال يتواءم مع سابق أفكاره... يجعله يبتسم بعث وهو يتجاهل لقب "دكتورة" هذه ليقول بنبرته المميزة التي تمزج اللطف بالهيمنة: إزيك يا ياقوت؟!

_ياااا الهوي... قول "ياقوت" دي ثاني كده!

"العضريته العابثة" إياها تميز صوته فوراً لتعيث فساداً بين جناباتها... وخلفها كان عقلها يحاول إحكام سيطرته...

ابتسامته جذل مستمتعة ترتسم على شفثيه وهو يسترجع حواراتهما الذكوية... هيئتها الهزلية... عينها المتقدتين خلف نظارتها الضخمة المربعة... وابتسامتها "النقية" غير المتكلفة التي يود لو يراها ثانياً كي يفهم ماذا بها بالضبط كي تحدث به هذا الأثر!! والأهم... هل ستمكن من إحداث فارق في حالة همسة حقاً؟!!

لو فعلتها فسيمنحها المكافأة التي تطلبها مهما كانت! لهذا التمتعت عيناه بحماس وهو يعاود تناول هاتفه ليرسل رسالة لياسمين أولاً... أنا معاك في أي قرار تأخديه.

قبل أن تتلاعب أنامله بالشاشة باحثة عن رقم ياقوت وهو يستجمع المعلومات التي وصلته عنها...

ياقوت حسين رجائي أحمد سليمان... تسعة وعشرون عاماً... لا أثر لارتباط رسمي أو عاطفي... الأم متوفاة والجدة هي ولية الأمر الآن... الأب حسين

_استعبطي...استعبطي!

كانت هذه العفريتة إياها بالطبع والتي أثملها جوابه
باسمه لتبتعد منزوية تردده باشتهاء...
أما هي فقد أصدرت هممة خافتة لتقول بنفس
الاعتداد الجاد:

_آه...أهلاً...أكيد بتظمن على همسة...أنا استشرت
أساتذتي وعندي تصور معقول لخطّة علاج بس محتاج
وقت...

ثم صمتت لحظة لتردف:

_أكيد جملة "محتاج وقت" دي بقت تعصبك من
كتر ما سمعتها...مجال الطب النفسي مليان نصايين
كثير...لكن مفيش في إيدي غير إني أقولها عشان
مأديلكش أمل سريع...وموضوع الثقة ده بقا
يرجعلك انت.

ارتفع حاجباه باستمتاع حقيقي والابتسامّة العابثة
على شفّتيه تعاود تراقصها...

هي افترضت "التهمة" وجهزت "الدفاع" في نفس
اللحظة كي لا تمنحه فرصة...

ماذا يسمي هذا؟؟؟

صوت هذا الرجل لا يقل خطورة عن رؤيته!
بل إنها تكاد تستشعر ذبذبات جسدها المتوترة كما
كانت في حضرته...

ماذا يكون هذا؟؟؟

هي لم تؤمن يوماً ب"الحب من أول نظرة"...ولا حتى من أول
لقاء!

لكنها تؤمن أننا نعيش عمرنا نرسم لوحة ما للحلم
المأمول...

لوحة كاملة تخطها أناملنا خطأ خطأ...

لوحة تبقى ب"الأبيض والأسود" فقط حتى إذا جاء
الشخص الصحيح منحها الألوان المطلوبة بالضبط!

لوحتها هي رسمتها منذ زمن...لكن كل من حاول
تلوينها أفسدها...

فقط زين هذا يقترب من الإتقان...فهل هذا هو الحب؟؟؟

_لو مش هتجبي ده يا موكوستة هتجبي مين؟؟؟

صرخت بها العفريتة العابثة داخلها باستنكار لكنها
تجاوزت كل هذا بتماسك تحسد عليه لترد أخيراً
بجدية تامة:

_مين معايا؟؟؟

نرمين نحمد الله

هي ياقوت سليمان -تربية الحاجة ثمر- التي لا
يُعجزها شيء أرادته...

ولن ترضى بأقل من "أمير فارس" يصارع لأجلها
"التنين" حتى ينتشلها من سجن قلعها ...
وحدسها يخبرها أنه قريب...قريب جداً...

لهذا اتسعت ابتسامتها وهي تضع الهاتف جانباً
لتستقبل الحالة المنتظرة ...

يامن حمدي!

=====

_مواجهة فاشلة متوقعة.

غمغمت بها ياقوت بنبرتها المهيبة أمام يامن الجالس
أمامها في المركز ...

وفي أسوأ حالة رآته فيها منذ عرفته !
بل إنها يهياً لها أن دماءه تغلي في عروقه مع جلسته
المتشنجة التي لا تكاد تستقر على وضع لبضع
ثوان...

كان قد حكى لها عن تفاصيل مواجهته مع ياسمين
والتي اعتبرتها أسوأ مصادفة قد تحدث لحالة
كحالته ولن تتعجب لو انتكس !

فرط ذكاء ...أمر بطحة تتحسسها على رأسها؟! لا
لا ... لا ...

هذه امرأة يشك أن تكون لها بطحات ...
وإن وجدت ...فلن تتحسسها!!

لهذا صمت قليلاً ليرد بنفس النبرة :

_أنا واثق فيكي..أنا بس كنت بظمن .

_اطمن ...أنا هاروح لها النهارده في معادي ...هستأذنك
عشان عندي جلسة دلوقت .

_شوية!! ...شوية بس !!بقا ده راجل يتفضل في وشه
السكت يا ناس!!

هتفت بها العفريتة برجاء تكاد تلمح على وجهها
لتبتسم هي ابتسامته خجلة وهي تغلق الاتصال ...
تعلم أن طريقتها في التعامل معه -ومع غيره من الرجال-
حادة ...

لكنها لا تهتم ...

فلتدع الميوعة والدلال لمن يجدنها من النساء أما هي
فتدرك جيداً أي كنز تملك ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

_هتقوليلي استعجلت ع المواجهة ؟! كنت عايزاني أصبر
إزاي بعد مكالمته أخوها ؟!
هتف بها بانفعال ثائر تقبلته بتفهم قبل أن تفتح الدرج
المواجه له لتعطيه كرتين معدنيتين مميزتين مع قولها
:
_دحرج كل واحدة في إيد ...وغمض عينيك .

زفر زفرة ساخطة حتى كادت تظنه سيرفض لكنه
تناولهما منهما ليدهشه ثقل حجمهما النسبي مقارنة
بشكلهما ...
فعل مثلما طلبت ليفاجئه هذا الدوي المعدني الذي انبعث
منهما ...
دويّ تحول لموسيقا رتيبة مع حركتهما الدؤوب بين
كفيه ...
فأغمض عينيه مستسلماً لهذا الصوت ومحاولاً تلمس
السكينة لكن دون جدوى...
أي سكينته ؟!
وجملتها الأخيرة تشعل حرائق روحه واحدة تلو الأخرى
...

"لو رجعتني غصب عني هاخونك بجدة المرة دي"...

كيف تركها حية بعدها ؟!
بل كيف تركها أصلاً ؟!
والجواب وجده يصرخ بداخله...
دمعتها "اليتيمة" التي سقطت أخيراً ليتلقفها إبهامه
لم تكن مجرد دمعة ...
كانت نهاية!
بداية!
كانت مهذا!
لحدا!
كانت كل شيء ...ولا شيء!
ياسمين كانت تحترق ...أجل كانت تحترق أمامه وهو
عاجز عن فعل أي شيء ...
_ليه جيت من السفر عليا على طول ؟!
صوت ياقوت الهادئ يقتحم أفكاره فيhez رأسه ليحيبها
بنبرة مختنقة ولايزال مغمض العينين :
_عشان عايز أهدا ...من ساعة ما شفتها معاه والوسواس
القديم رجع من جديد...كل اللي كنت عايز أعمله
لما أشوفها اتبخر ...مابقيتش قادر أشوف قصادي غير
صورتها وهي قاعدة معاه ...مشاهد الفيديو رجعت
تجري قدام عيني تاني ...

نرمين نحمد الله

ولم يكن مسئلاً عن تسلط زوجة أرادت إبعاده عن
وطنه ...

حتى مع ياسمين ...

الظروف كانت ولا تزال تختار له أصعب الاختبارات
...وفي أسوأ توقيت ممكن !

لكنها نحت مشاعرها هذه جانباً لتقوم من مكانها
كي تحضر الكرة قبل أن تتقدم نحوه لتمنحه إياها
قائلة :

_نبداً من جديد مفيش مشكلتـ.

عبارتها التي نطقها بطيبة هادئة بدت وكأنها
تحمل مغزى أكبر بكثير من معناها البسيط ...

لهذا رفع عينيه إليها ببطء لتبتسم هي بينما تردف:

_قبل النهارده كنت محتاج تخف عشان ترجع
لياسمين...لكن دلوقت محتاج تخف عشان ترجعها
مش بس ترجع لها ...فاهمني؟!

زفر زفرة حارقة وهو يعود برأسه للوراء لتجلس هي
على كرسيها مستطردة:

_ياسمين محتاجاك دلوقت عشان ترجع لنفسها
...الكسر اللي جواها مش هيجمبره غيرك انت ...بس
هتساعدنا إزاي وانت لحد دلوقت لسه مش لاقى

كانت وتيرة صوته تزداد انفعالاً مع كلماته حتى وصلت
حد الصراخ
وهو يردف:

_حاولت أفكر في أي حاجة ثانية مش قادر
...شغلي...أمي ...أهلي ...أي حاجة وكل حاجة بس مش
قادر ...دماغي بيغلي .

ولم يكذب يتفوه بالعبرة الأخيرة حتى قذف أحد
الكرتين بقوة لتحدث دويماً هائلاً وهي تصطدم بالحائط
هنا فتح هو عينيه ليتلفت حوله بعجز وكأنه يبحث عن
شيء لا يدري كنهه...

قبل أن يطرق برأسه وهو يتمتم بصوت متحشرج:
_أنا آسف.

احترمت صمته للحظات وهي تشعر بما يعاينيه ...
عادة ما تتخذ مهنيتها درعاً في ظروف كهذه ...
لكنها الآن لا تملك شعورها الكاسح بالشفقة نحوه ...
هو لم يخترماضيه ...

لم يختار أما هجرته...ولا أباً صعب المراس غرس فيه
الكراهية والشك...

لم يكن مذنباً عندما أحب فتاة جعلته تسليتها أمام
أصدقائها ...

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

نبرته المشتتة التي عاد إليها انفعالها جعلتها تطلب منه الاسترخاء من جديد قبل أن تردف بنبرة خبيثة :
_ كل حاجة بنشوفها بتتخزن أوتوماتيك في مخنا بس مش كلها بنقدر نستدعيها لما نحتاجها...
_ الوسواس اللي عندك مسيطر عليك ومخليك مش قادر تشوف إلا مشهد بعينه...
_ حاربه... اطرده... افكر أي مشهد ثاني...
_ ركز... هتوصل ...

الصمت المثلث يسودهما من جديد والعرق يتصبب على جبينه المتعب قبل أن تتشقق شفتاه عن شبح ابتسامة رافقت قوله :

_ افكرت... أول ما شافتنى وقفت مكانها واتحركت خطوة كأنها هتجري تحضنني... بس بعدها...
_ مش عايزة أعرف بعدها... كفايت كده .

قاطعتها بها بنفس الابتسامة التي تلقته عيناها عندما فتحتها لتردف هي بنبرة أكثر تفاؤلاً؛

_ رد الفعل الأول اللي بنعمله بيبقى أصدق تعبير عن مشاعرنا... ياسمين لسه بتحبك... كل اللي بتعمله رد فعل لست مجروحة... ياسمين مش قادرة تسامح لأنها لسه خايضة من يامن القديم... لكن لو حسنت

نفسك انت ؟! المواجهة اللي حصلت بينكم دي ممكن تبقى نكسة تضيع كل المشوار اللي عملناه... وممكن تبقى حافز ليك عشان تكمل وتنجح... أنا كدكتورة مش هاقدر أعمل حاجة لوحدي... القرار لازم يبقى منك انت... من جواك.

ساد الصمت طويلاً بعد عبارتها ليقطعه صوت الدوي المعدني للكرتين من جديد في يده بينما استرخى بجسده مغمض العينين وكأنه وجد بعض القوة ليعاود المحاولة...

فابتسمت بارتياح صامت لبضع لحظات قبل أن تسأله بهدوء:

_ حسيت بإيه لما شفتها ؟!
_ كأن روحي رجعت لي ثاني... لحظة واحدة... قبل ما كل حاجة تولع من جديد ...

_ وهي ؟! عملت إيه أول ما شافتك ؟!
_ عقد حاجبيه بشدة محاولاً التذكر ليجيبها بعد لحظات: مش فاك... مش شايف غير صورتها وهي جنبه... مش سامع غير صوته وهو بيقول إنه كان هناك من زمان... وصوتها وهي بتقول إنها هتخونني .

نرمين نحمد الله

قالها بتشتت وهو يطرق برأسه لتردف وهي تربط
الخيوط بذكائها :

_لو ياسمين مابتحبكش ما كانتش اتمسكت قوي
بالطفل ... بالعكس ... كانت رمتهولك وعاشت
حياتها ... تفتكر فرصتها مع الرجل الثاني أكبر مع
وجود طفل منك واللا من غيره ؟!

كز على أسنانه بقوة ومجرد ذكر ذاك الرجل يجعل
النيران تشب بين ضلوعه ...
لكنها استطرداها كان كنسمة باردة وسط كل
هذا :

_من الكلام اللي حكيتهولي ياسمين لسه
بتحبك...الفرق بينكم دلوقت إنك عارف مرضك
وبتعالجه ... لكن هي مش عارفة...فاكرة إنها بتقاوم
وهي في الحقيقة بتقع ...أنا مشفقة عليها جداً لأن لو
ده حالك انت دلوقت بعد المواجهة امال هي زمانها
عاملته إيه ؟!

كانت صادقة تماماً في شعورها الأخير وهي تتمنى لو
أتاحت لها الظروف رؤية ياسمين هذه !
ولا تدري لماذا طفت لذهنها في هذه اللحظة صورة
همسة !

إنك فعلاً اتغيرت هتجدد جواها الأمل ...عشان كده
علاجها مرتبط بعلاجك انت...كل ما دماغك يحاربك
بصورتها وهي قاعدة معاه ...حاربه انت بصورتها وهي
بتجري عليك .

كان يحتاج حقاً لأن يستمع منها لهذا الكلام !!
ويبدو أن طريقتها الحماسية التي تمزج ذكاءها بحنانها
نجحت في بث بعض السكينة والأمل في نفسه ليقول :
_أنا خلاص رديتها بس والدها طلب مني تفضل عنده لحد
ما تولد عشان مصلحة البيبي ...
ثم اغتصب ضحكة انفعالية متهمكة ناسبت قوله :
_وكانه بالساهل كده أسيبها هناك بعد اللي شفته ؟!

_لو شاكك فيها رديتها ليه ؟!
سؤالها كان شديد المنطقية حتى أنه صفع إدراكه وهي
تردف بنفس النبرة المحايدة :
_يامن ابن عبد الرحيم حمدي الفلاح ابو دم حامي
مكانش هيسمح يرجعها تشيل اسمه لو عنده ذرة شك
فيها !

_مش عارف ...مش عارف!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_أفكر ده الوقت الي محتاجين نتدخل فيه
بأدوية...فترة بسيطة وبعدين نسحبها بالتدريج
...وهنضاعف عدد الجلسات...ده طبعا لو معندكش
مانع....

ثم صمتت لحظة لتردف:
_واشغل نفسك على أد ما تقدر...ماتسيبش دماغك
لدماغك !

=====

_يامن...حمداً لله ع السلامة !

هتفت بها نبيلة وهي تستقبله ليفاجئها بارتمائيه بين
ذراعيها !

أصدرت آهة قلق وهي تضمه بدورها قبل أن تربت على
ظهره وعيناها تدمعان مع شعورها بارتجاف جسده ...

ظلت صامتة لدقيقة كاملة تنتظر منه أي حركة
لكنه لكنه كان أضعف من أن يفعل أو يقول شيئاً...
ولما يأس من مبادرته رفعت هي إليه عينيها لتسأله
السؤال الذي يورق بالها :

_شفتها؟! ابنك كويس؟!!

وصورتها هي وشقيقتها!!
كلهن ضحايا زواج ثان ترك خلفه جروحاً دفن هُنَّ
ثمها...دون أي جريرة!!

ربما لهذا تشعر بالتعاطف الشديد معها...ليتها حقاً
تتمكن من مساعدتها ...

ومساعدتها لن تكون إلا عن طريق يامن نفسه ...

لهذا حسمت أمرها لتقول بنبرتها المعتدة :

_انت هتتغذ طلب باباها...انتو الاتنين دلوقت خطر على
بعض...مش هتتواصل معاها تاني لحد ما تبقى قادر على
مواجهة من غير خسائر ومن غير شكوك ...

_دي قالتلي هتخونني!

هتف بها باستنكار ساخط لترد بابتسامتها الطيبة :

_ما هي برضه قالتلك انها حافظت كل مفاتيحك...هي
هتلاعبك بالشك...لاعبها انت بالثقة...بس هتجيب
منين الثقة؟! هو ده دوري المرحلة الجاية...

ثم تناولت دفتر وصفاتها الطيبة لتسأله باهتمام:

_بتقول ما نمتش من وقتها؟!!

أوما برأسه إيجاباً فهزت رأسها لتكتب شيئاً ما بينما
تردف:

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

قبل أن يفتح باب الشقة من جديد خلفه لتدخل منه
داليا هاتفت بشقاوتها المعهودة :

_ما صدقتش وداني ... الزغاريط دي من عندنا ... البيت
المنحوس ده بيعرف يضرح ؟!

ضحكت نبيلة وهي تعيد سرد الخبر لتتهف داليا
وهي تحرك قبضتها بحركتها المعهودة :

_وااااو ... طلعت أروبة يا ياسو ... أيوة كده !

_فيه إيه عشان الهيصّة دي ؟!

والهتاف كان لهانيا التي خرجت من الغرفة لتتهف
كل من نبيلة وداليا ورانيا في نفس واحد :

_ياسمين لسه حامل .

واحدة أخرى تنضم للسيرك الكبير الذي أحاط به
وهن يدرن حوله يرددن عباراتهن المرحّة فارتسمت
على شفّتيه ابتسامته حقيقيّة وهو يشعر أن هذا
الدفع هو ما يحتاجه حقاً ليتجاوز أزمته...

_ما جبتهاش معاك ليه ؟!

_ما صالحتهاش ؟!

_اوعى تكون هتسيبها !

_النونو ولد واللا بنت ؟!

كانت هذه أكثر إجابة تنتظرها بعدما علمت أن ياسمين
لا تزال محتفظة بحملها !

فاجعتها في فقدان ابنه من سيلين والذي حملته بين
ذراعيها يوماً لم يكن لها ما يعوضها إلا فرحة كهذه ...

لهذا ما كاد يومئ برأسه بإيجاب حتى فعلت ما لم تظن
نفسها ستفعله يوماً !!

لقد أطلقت زغرودة !!

زغرودة جعلت يامن ينتفض مكانه بقوة وقد فاجأه
تصرفها قبل أن تعيده لعناق أكثر حرارة وهي تهف
بفرحة :

_مبروك يا حبيبي ... ألف ألف مبروك .

_بيلا بتزغرط ؟! إيه اللي حصل في الدنيا ؟!

هتفت بها رانيا بدهشة وهي تخرج من غرفتها على صوتها
لتتهف بها نبيلة بسعادة :

_باركي لـ "ماتو" ... ياسمين حامل وقريب هنشيل ولي
العهد .

ابتسمت رانيا بطيبة وهي تتقدم لتصافحه بحرارة معلنة
عن مباركاتهما ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالتها نبيلة وهي تتجه نحو المطبخ بينما التفت هو
نحو داليا كي يبدأ بممارسة مهامه :

_جايته منين دلوقت؟!

قالها وهو ينظر في ساعته لتجيبيه وكأنها قد حضرت
الإجابة سلفاً:

_من الجمعية...مضيش تأخير عن تسعة
أهه...وصاحبك يشهد .

فابتسم وهو يسألها ببعض القلق:

_مروان عامل معاك إيه؟!

كانت تعلم مغزى سؤاله لهذا ابتسمت لتقول
بابتسامته حملت أسفها:

_هو حد كويس جداً...أبقى أسأله لو كان هو اللي
سامحني .

_مروان ابن حلال ومش بيشيل من حد .

قالها بحذر محاولاً تبين شيئاً ما من مشاعرها تجاه
عرض صديقه القديم لكن تحفظها جعله يوقن أن
هذا الباب موصد خاصة عندما قالت بحرج:

_هو فعلاً يستاهل كل خير .

قالتها ثم غادرته لغرفتها وكأنها تهرب من مناقشة
هذا الأمر فتنهد بيأس وهو يتمنى لو تبادل صديقه
مشاعره حقاً...

_هنسميه إيه؟!

عباراتهم المندفعة تحاصره لتنتهي بقول بيللا الحاسم:
_بص بقا أنا صبرت عليك كتير بس المرة دي لأ...لو ما
رجعتهاش هاسافر أنا واجيبها بنفسي...مش هاسيب ابنك
يتربى بعيد عن عيني أنا بقوللك أهه.

اتسعت ابتسامته وهو يرى أنهم لا يمنحونه حتى فرصة
الحديث !

الفرحة العارمة التي شملت المكان تجعلهن يهتفن
ويتضحكن حوله وكأنهن يعتبرن رجوعه لها مجرد
تحصيل حاصل !!

آه...ليت الأمر بهذه البساطة !

أفضل ما في الأمر أن الجو المرح الدافئ هذا جعل روحه
القلقة تستقر قليلاً لهذا تقدم ليسترخي على أحد
الأرائك تاركاً لهن ثرثرتهن ...

قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامته واهنة وهو يحاول
تطبيق نصيحة ياقوت ...

لن يحاول تذكر شيئ من هذه الرحلة مؤقتاً إلا صورتها
وهي تهرع إليه كي تحتضنه !

_هاحضر لك العشا زمانك جعان .

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

ابتسامتها الراضية كانت خير مكافأة له على رأيه
هذا قبل أن تكرر مباركتها له لتغادر نحو غرفتها
هي الأخرى ...

هنا استدار هو نحو هانيا ليسألها باهتمامه الحاني:

_وانتِ أخبارك إيه ؟!

تنهدت بحرارة وهي تطرق برأسها لتقول بصوت
مكتوم :

_مامتِ رامتِ كانت لسه هنا من شوية ... طلبت مني
بنفسها إني أوافق أرجع له ... اتخرجت جداً
... ماعرفتش أقولها إيه .

فابتسم وهو يمنحها الإجابة التي رآها منطقية هاهنا:
_قولي لها موافقة .

_وأنا كده يا يامن ؟!

قالتها وهي ترفع ذراعها المجبر لتشير بكفها السليم
الآخر نحو حروق رقبتها وكتفيتها المختبئة خلف
ملابسها ...

فهز رأسه مؤكداً ليجيبها بما يخاطب عقلها:

_تفتكري فيه أكبر من كده امتحان لمشاعره
ناحيتك ؟!

_انت شايف كده ؟!

لن يستطيع أن يأتين أحداً عليها كـ"مروان"!

وعند خاطر الأخير عادت ابتسامته السوداء تجتاح
شفتيه وهو يتذكر كيف ظن الظنون بصديقه هذا يوماً
!!

ترى هل سيأتي اليوم الذي يبرأ فيه من سلطان وساوسه
هذا تماماً؟!!

لكنه نفذ عنه هذا خاطر وهو مستمر في تأدية دوره
كربٍ لهذه العائلة عندما توجه ببصره نحو رانيا ليسألها
باهتمام :

_أخبار أشرف إيه ؟!

_بيتحسن في العلاج بس لسه رافض الكلام ... لكن
الخبر الحلو إن نشوى هتفتح المصنع تاني خلاص ... ينفع
أساعدها ؟!

لم يدر هل قالتها كاستفهام حقيقي أم أنها تطلب إذنه
...

لكنه منحها الجواب الذي رآه:

_لازم تساعديها ... أشرف هيتحسن أكثر لو خرج لقاكم
انتم الاثنين في الصورة .

نرمين نحمد الله

النبرة المهتزة التي كانت تسأل بها كانت وحدها
كافية لتخبره برغبتها الخفية في هذا ...
والتي يدرك أنها تريد منه دعمها فيها ...
هذا الدعم الذي لم يبخل هو به عندما قال بحزم رفيق:
_ارجعيله يا هانيا.

_البيت وحشك ؟!
قالها رامز وهو يغلق باب شقتها خلفها لتطرق هي
برأسها دون رد ...
ها قد بدأ الاختبار الحقيقي الذي ستخرج منه بأقوى
نصراً أو أفسى هزيمة !!

ربما لهذا ارتجف جسدها بخوف حقيقي لتستند على
الباب بظهرها ...
شتان بين امرأة خرجت من هذا البيت يوماً برغبتها
تتباهى بقوتها وزهدها في الحب ...
وهذه التي تقف الآن مجبرة الذراع ... مشوهة الجسد
...تتمنى لو تصدقها الأقدار ما تظنها قد وعدتها به
من فرح !

هذا الصراع الذي كان هو يدركه جيداً وهو يقترب
منها حتى كاد يلصقها به...
أنامله تتلمس ملامحها بهيام مع همسه الدافئ:
_عندي طلب وعارف إنك هتطلعي روعي عشان
تعمليه...بس هتعمليه .
رفعت إليه عينين تجتاحهما انفعالاتها ليردف ولا يزال
يرسم ملامحها بأنامله :

لتنطلق من نبيلة الزغرودة الثانية لهذه الليلة !

=====

ليس الحب أن ترجح كفتي في الميزان...
الحب أن أكون أنا الميزان!
ليس الحب أن يوافق شخصي مزاجك...
الحب أن أكون أنا "مزاجك"!
ليس الحب أن "تلمس" كفي، "تشم"
عطري، "تسمع" صوتي، "تتذوق" أنوثتي، "ترى" فتنتي...
بل الحب أن تفقد حواسك كلها عندما تكون معي فلا
تدرك إلا أنك انصهرت بي فلم يعد هناك "أنا" و"أنت"
بل أنت أنا وأنا أنت....
لهذا أزعم أنني أحبك بكل ما أوتيت من قوة ...
فهل أحببتني أنت ؟!
"هانيا"

=====

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بالستر... بس أنا حبيبتك زي مانت... انت هتفضل
تحبني وأنا زي ما أنا؟!

مش ده امتحاني اللي وافقت ترجعيلي عشان تعمله
!؟

همس بها بنبرة واثقة جعلتها تفتح عينيها التائهتين
بين تصديق وتكذيب...
ليردف وشفته تجددان العهد فوق شفتيها :
_ خلاص... سيبييني أحل!

ضحكتها المكتومة ذابت في لهيب إحساسها وهي
تتلقى عطايا عشقه عندما شعرت به يحملها مراعيًا
ذراعها المصاب قبل أن تجد نفسها على فراشهما...
اللهفة الحانية بين حنايا عاطفته كانت أوضح من أي
إنكار...

لكنها عندما شعرت بكتفيها يكادان ينكشان
أمسكت كفه بقوة لتهتف بحزم عبر أنفاسها
اللاهثة :
_ شرطي يا رامز.

ربما في موقف آخر كان ليطلق زفرة ضيق أو حتى
نظرة عاتبة...

مش رجعنا بعقد جديد ؟! ..وعهد جديد ؟!...عايز أول
كلمة أسمعها منك الليلة دي ودلوقت ...هي الكلمة
اللي قلتهاالي الليلة إياها.. "بحبك".

أسدلت جفنيها ببطء وهي تشعر بطلبه هذا يزيد وهنها
أكثر...
يزيد خوفها أكثر...

الخدلان هذه المرة سيكون مرادفاً للموت !
لهذا تحشرج همسها بين قوة وضعف لتهمس بعينين
مغمضتين :

_ أنا عمري ما قلت الكلمة دي لحد إلا ليك...ولما
حسيت إن عمري خلاص هينتهي...كنت خايضة أموت
وادفنها معايا زي حاجات كتير حلوة اتعودت أدفنها ...

شعرت بشفتيه الدافئتين تعانقان وجنتها بخضة دون أن
يقاطعها بكلمة ...

لتردف بنفس النبذة المتأرجحة بين خوف وكبرياء:
_ أنا مش ذوقك...وانت كمان ماكنتش ذوقي...أنا مش
الست اللي بتعرف تتدلع وتدلع...وانت مش الراجل اللي
يشبه أبويا الله يرحمه...اللي مايعرفش غير طريق شغله
وبيته ومفيش في باله غير عيشة هادية عادية تكمل

نرمين رحمہ اللہ

هل كان يعاملها بكل هذه الرقة... وبكل هذا الشغف؟!

فقط... لأنه لم ير!

والهاجس الأخير يلوث ابتسامته داعبت شفيتها لكنها لم تستسلم له كثيراً وهي تغادر الفراش لتحاول بدء يومها بصورة طبيعية قبل استيقاظه...

اغتمست وأدت صلاتها ثم توجهت نحو خزانة ملابسها مترددة فيما ترتديه...

قديماً كانت تبرا من أي ثياب مكشوفة تظهر أنوثتها...

واليوم تبرا منها أيضاً لكن لأنها صارت تظهر تشوها!!

لكن خاطراً ما بعثه "كبرياؤها" جعلها تلتفت لوجهه النائم بعمق على الفراش قبل أن تعود ببصرها نحو الخزانة حيث منامة ما كان قد أهداها لها يوماً بلون "ليلكي" هادئ...

خامتها تلتصق بالجسد كجلد ثان... ومحلاة بتطريز رقيق على الصدر والكمين... لكن ما يميزها الآن حقاً هو ياققتها الطويلة التي ستغطي رقبتها وكتفها!!!

لكن حسن تفهمه لما تعانیه جعله يبتعد قليلاً ليتوجه نحو زر الإضاءة...

ويغلقه!!!

أجل... كان هذا شرطها الذي لم يتعجبه كثيراً في الواقع فلطالما كانت هذه عاداتها...

لكنه الآن يدرك أنها لم تعد مجرد عادة بل صارت خط دفاع!

خط دفاع ضد ما تظنه سيثير نفوره... لكنه ليس متعجلاً كي يقنعها بالعكس...

لهذا عاد يتقدم نحوها ليشرف عليها بوجهه...

قبل أن يحيط وجنتيها براحتيه هامساً:

_ وعد مني... زني ما قدرت أوصل لقلبك هاوصل لدماغك دي...

وكان هذا آخر ما وعته قبل أن يجرفها طوفان عاطفة مجنونة أشعلت ليلتهما كاملاً...

وأخيراً أشرق الفجر على جسديهما المتعانقين كقلبيهما...

لتكون هي أول من استيقظت ولا يزال اليوم السابق يعدو في ذهنها كالحلم!

هل عادت إليه حقاً؟!

نرمين نحمد الله

صراخ رهيب يدور في جنباتها وهي تشعر بخزي لا
تدري كيف تدفعه عنها ...
هي لم تفعل عيباً ولا حراماً...
لماذا إذن هذه الغصة في حلقها ؟!
لماذا هذا الارتجاف وهي تشعر أنها تنحدر نحو الجرف
الذي طالما حذرت نفسها منه ؟!
هي تتزين ... لرجل ؟!
هزلت !!

زفرت بسخط وهي تحاول دفع هذا الخاطر عنها
لتتوجه نحو المطبخ محاولتاً إعداد الفطور ...
كانت تريد أن تحضر له صينية الطعام في الفراش
لكنها نظرت لذراعها اليمنى بعجز قبل أن تضع
الأطباق واحداً واحداً على مائدة المطبخ ...
ولم تكد تنتهي من وضع آخر طبق حتى شعرت
بذراعها يطوق خصرها من الخلف مع تمتعه العابثة :
_ أول مخالفة ... سبتي السرير من غير إذن !
فالتفتت نحوه بحدة ليرتفع حاجباه هو بدهشة وهو
يميز ملامحها المزينة ليهتف بمرح مستنكر:
_ حاطة " روج " ؟! شربت بانجو واللا لسه يا " سعدية " ؟!
!!

لهذا لم تتردد وهي تحملها معها لغرفة أخرى قبل أن
تشرع بارتدائها لتعاود تأمل نفسها في المرأة ...
رباه !
هي تحتاج الآن أن ترى نفسها جميلة...
بل أن يراها هو كذلك !!!
شعور لم تختبره من قبل وهي التي كانت كافرة بكل
هذا الهراء !!!
ربما ما يحركها الآن هو شعورها بالنقص !
وربما العكس !!
ربما ما يملأها الآن هو رغبتها بالكمال في عينين صارت
ترى العالم عبر عشقهما !!!
لهذا أطالت الوقوف أمام المرأة لدقائق ...
أدوات التجميل التي تثير اشمئزها كانت رفيقتها في
رحلة قصيرة ...
رتوش بسيطة لكنها أضافت لوجهها رونقاً منحها المزيد
من الثقة...
خاصة مع طلاء الشفاه اللامع الذي جعلها تطلق شهقة
خافتة وهي ترى نفسها به ...
قبل أن تعدو بسرعة هاربة من صورتها بالمرأة !!!

نرمين نحمد الله

تجاهلت عبارته كما يفترض وهي تتمكن أخيراً من
إبعاده لتجلس على كرسي المائدة قائلة بينما
تتحاشى نظراته :
_أنا جعانة .

قالتها وهي تبدأ بتناول الطعام ليبتمس وهو يسحب
كرسيه ليجلس ملتصقاً بها مع قوله :
_واستعجلت ليـ ؟ ده انا كنت هاعمل لك مفاجأة
وأحضر لك الفطار في السرير .

ابتسمت لتوارد الفكرة لكنها أطرقت برأسها فرفع
ذقنها نحوه ليتأمل ملامحها هامساً بدفع هذه المرة :
_عمري ما شفتك جميلة زي النهارده ...مش عشان
اللي في بالك...بس عشان عارف قيمة إن انت بالذات
تعملية عشاني .

_مش عشانك !
هتفت بها دون وعي وكان عقلها الباطن لايزال يصارع
قناعاته ليمط شفتيه باستياء مع رده :
_هرمون الدبش اشتغل ثاني أهـ...أحمينا يارب!
أطلقت ضحكة عالية وهي تعود برأسها للخلف في
حركة عفوية ...

قالها مقلداً أحد مشاهد الأفلام الشهيرة لتتخضب
وجنتها بحمرة خجلها وهي تحاول التملص من ذراعه
الذي ازداد تشبثاً بها وهو يستدير ليعتدل بجسده أمامها
بينما يقترب بشفتيه مردفاً :
_وكم ان ريحته فراولتـ...لا لازم أدوق!

دفعته بغيظ من طريقته هذه التي تزيد حرجها ...
لكنها تزيد ثقتها في نفسها ...
الوغد يضحك !!!
كأنه يفهم ما تعانيه !!!
كلما تهرب بوجهها لناحية يلاحقها حتى أفسد طلاء
شفتيها !!!
_اقعد كل وبطل حركات السيرك دي ...آه...رامز
...بتضغط على دراعي.

هتفت بها باستنكار غير حقيقي كاتمة ضحكاتها
ليتهف بنفس المرح العاثر وهو يتأمل هيئتها التي بدت
في عينيه شديدة الإغواء:
_ما انت حلوة أهـ...امال عاملت لي فيها حسب الله بعضشي
ليه ؟ أبوس إيدك تثبتي التردد ع القناة دي!

نرمين نحمد الله

صوت طبق ما جوارها يتكسر من عنف حركته
لكنها لم تكن تسمع سوى هدير الصراع الذي عاد
يزار بين جنباتها ...

جميل هذا الحب...جميل!!

لكن إلى متى سيصمد ...

تجروين على تخيل الجواب؟!

=====

_الأرناب بقت أحسن م الأول!

هتفت بها إيناس صباحاً برضا امتزج بمرحها المعهود
وهي تتأبط ذراع غادة التي وقفت تراقبهم بحنان ...
قبل أن تردف:

_سيف يستاهل عزومة المشاوي اللي عاملها لهم
النهارده .

فالتفتت نحوها غادة بملامح لم تملك انزعاجها مع
غمغمتها:

_هم هيبجوا النهارده؟!

تنهدت إيناس بأسى اكتسح ملامحها الحنون لتطرق
برأسها قائلة :

_النهاردة عيد ميلاد هاني الله يرحمه ...كل سنت
بيقضوه معنا هنا .

حركة جعلت ياقته منامتها تنكشف عن جزء يسير جداً
من حرق رقبتها ...

هذا الذي تعلقت به عيناه رغماً عنه في لحظة خاطفة
لكنها كانت كافية لتدرك هي ما رآه وتضم الياقة
على رقبتها وهي تطرق بوجهها في وجوم كأن ضحكتها
السابقة لم تكن !!

لكنه لم يكن يسمح لهذا الشعور أن يملكها أكثر
لتفاجأ به يضمها نحوه متمكاً خصرها بأحد ذراعيه
بينما يثبت رأسها بالآخر ...

قبل أن يغرس قبالاته غرساً فوق "ما تظنه هي نقطة
ضعف"!!!

كانت مغامرة غير محسوبة منه وهو يزيح ياقة المنامته
ببعض العنف مدركاً أنه يتلاعب ب"شرطها" الذي وضعته
...

لكنه لم يكن يعنيه الآن إلا أن يمحو عنها نظرة
الانتقاص هذه التي رآها في عينيها ...

تأوهات اعتراضها الصاخبة تخف حدتها رويداً رويداً
لتجد نفسها تستجيب له ...

نرمين نحمد الله

قوية حد أنها أنستها حياتها السابقة كلها ...
كلها عدا ...

الخاطر الأخير ينتهي بمداعبتها لدبلتة أحمد في
إصبعها ...

"تميمته الحفظ" التي ستبقى تعلقها على صدر قلبها
كي تقيه الشرور !

_حسيت إنك اتضايقتي لما عرفت إن سيف وإسلام
جايين .

قالتها إيناس السائرة الهوينى جوارها لتجيبها ببعض
الارتباك :

_لا ...أبدأ...ده شئ ما يخصنيش...

والنظرة العاقبة الحنون في عيني إيناس جعلتها تطرق
برأسها لتستجمع قوتها بقولها:

_أنا سمعتهم بيتكلموا عن رغبة إسلام في إنه
يرتبط بيا ليلتها ...ووجوده هنا معايا بعد اللي حصل
ممکن يبقى معناه موافقة مني ...

_وانت مش موافقة عليه ؟!

سألته إيناس بترقب لترد عادة ببعض الانفعال:

_موافقة على إيه ؟! هو أصلاً ما اتصرفش أي تصرف
جد...كلها حركات مراهقين وكلام من تحت لتحت

تحول الانزعاج في ملامح عادة لمزيج من الإشفاق
والامتنان لهذين الرجلين اللذين لايزالان يشاطران هذه
العائلة مصيبتها ...

لتقترب من إيناس أكثر فتضمها إليها بعناق دافئ أجزأها
عن الكلمات ...

قبل أن ترفع إليها إيناس عينيها بقولها :

_ربنا كريم قوي ...أخذ مننا ابن وعوضنا باتنين ...

والقبلة الدافئة التي منحها عادة لرأسها جعلتها تردف
غير كاذبة :

_لا ...تلاتة !

ابتسمت عادة وهي تعاود تقبيل رأسها قبل أن تسير معها
للخارج نحو الجزء المكشوف من المزرعة ...

الشمس الساطعة مع النسيم الهادئ ورائحة العشب البرية
تمنحها جميعها مزيج من شعور السكينة مع الانطلاق ...

عمر جديد !

هذا ببساطة ما تعيشه هنا في اسطنبول مع هذه العائلة
...

روح جديدة تملكها وتزداد سيطرتها عليها يوماً بعد
يوم ...

روح مطمئنة...متفائلة...والأهم أنها قوية !

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ ما هي دي المشكلتة... القوة الي انت شايفها دي مصدرها أحمد ... هو طاقة النور الي جوايا ... حتى بعد موته ... كل موقف صعب كنت بعديه بس عشان كنت بتخيله جنبني ساندني ... أنا في لحظة معينة لما هانت عليا الحياة وكنت هاموت نفسي خدت مخدته في حضني عشان تبقى آخر حاجة شفتها ... ولما ربنا كتب لي الحياة تاني ما قمتمش غير بسبب جواب قديم منه ...

ثم لوحت بكفيها مردفت بصوت مرتجف:

_ متخيلتة؟! كام كلمتة بس منه عملوا فيا إيه؟! ردوا لي روعي تاني ... حتى وجودي هنا دلوقت ... حياتي الجميلة الهادية وسطكم ... كل ده متلون بطيفه هو ... حاساه لسه جنبني راسه دايرة كبيرة حواليا بيحضنني فيها ... وأي خطوة ليا بره الدائرة دي هرجع أقع تاني .

ابتسمت إيناس على نفسها وهي تعاود التريبت على ركبته قائلة:

_ محدش ممكن يفهم إحساسك أدي ... عشان كده بنصحك باللي بعمله ... هم في قلوبنا عمرنا ما هنساهم ... بس لازم نقبل عوض ربنا ... هديته الي

... كان ممكن أطنش بس دلوقت هو عارف إني سمعتهم ليلتها ... الموقف كله ملخبط ومش عارفت أتصرف إزاي.

_ يعني دي المشكلتة ... تحبي نزنقه يتكلم جد؟! قالتها إيناس بمكر وهي تتفحص ملامحها لترد عادة بسرعة:

_ لا لا لا ... مش قصدي طبعاً ... أنا بس ...

قطعت عبارتها تبحث عن تكلمة مناسبة ...

قبل أن تتوقف مكانها لتجلس متربعتة على العشب ورأسها يرتفع للسماء فيما بدا كدعاء صامت سبق قولها:

_ أنا لسه بحب أحمد ... مش متقبلتة أبداً فكرة إني أرتبط بجد تاني ... أكيد عارفت إن ده مش منطقي لواحدة في سني وظروفي ... ومقتنعتة جداً إن الحياة ما بتقفش عند حد مهما كان غالي علينا ... كل الكلام ده سهل جداً وعقلاني وصحيح ... بس ... من امتى قلوبنا بتسمع صوت عقل؟!

جلست إيناس على نفس هيئتها قبالتها لتربت على ركبته قائلة:

_ الحكايتة محتاجة قوة ... وودي حاجة مش ناقصاكي ... الحقي عمرك الي بيجري واكتبي قصة جديدة. قدمعت عينا عادة بقوة مع إشاحتها بوجهها بينما تردف:

نرمين رحمہ اللہ

بيبعتهالنا بكرم يليق بيه سبحانه ما ينفعش نردها
...اوعديني تخرجي من الدائرة دي يا عادة...حاولي وأنا
واثقت إنك هتقدري .

_انت عايزاني أرتبط بإسلام؟
سألته عادة بقنوط وهي تطرق برأسها لكن إيناس رفعت
ذقنها نحوها لتغمرها بعاطفة عينيها مع قولها :
_أنا عايزاكي تبقي مبسوطه...ماانكرش إن جوايا
رغبته إنني أشوفكم سعدا مع بعض...بس اتأكدي إنني أنا
وعمك عمرنا ما هنجبرك على حاجة ومعاك في أي
قرار تاخديه ...

ثم ضحكت لتردف :
_بصراحة عمك علاء مقلق من إسلام...ده حتى صارح
سيف بكده...لكن أنا بالعكس شايفاكم لايقين
جداً لبعض .

لم تلتقط من عبارتها سوى حديثها عن سيف لتتاوه
بخفوت مع قولها الحرج:

_هو خلاص الموضوع بقا ع المشاع كده ؟
لكن إيناس ضحكت لترد ببساطتها الحنون:
_سيف وإسلام إخوات...وأي حاجة تخص حد فيهم
أوتوماتيك كده تبقا تخص الثاني.

أطرقت عادة برأسها وهي تشعر بالمزيد من الضيق ...
هي تعلم أنهما لن يجبراها على أي وضع لكن وجود
إسلام هنا يبدو أنه لا مفر منه ...
هو "رائحة الغالي الراحل" التي تهون عليهما عظمت
مصائبهما!

ليس هو فقط...هو و...سيف هذا!
تبا!
عندما أخبرها والد أحمد في مصر أنها ستسافر لأخيه
في اسطنبول طراً لها خاطر ما أنها قد تقابل أخا رامت
هناك...

خاطر ضحكت منه ساخرة وهي تقول لنفسها أن البلد
الكبير الذي سيعج بساكنيه لن يجعلها تتعثر في
رجل تعرفه !

لكن ها هي ذي تلتقي به ...
مجرد لقائين فقط ...
أحدهما مشتعل بنكهة غضبه...والآخر دافئ بمذاق
اعتذاره ...

وكلاهما فعل بها الأفاعيل ...
ربما لأن الأول استنفر قوتها المستحدثة التي تجاهد
للحفاظ عليها ...



نرمين نحمد الله

_سيف ده بالذات بيقطع في قلبي قوي ...من ساعة
مراثة اللي يرحمها ما ماتت وهو عازل نفسه عن الدنيا
بحالها .

_مراثة ؟! هو كان متجوز؟!

سألته عادة بدهشة وهي تتذكر سمعته "كعازب
أبدي" بين عائلته ...

لتجيبها إيناس ببعض الأسى:

_محدث في مصر يعرف ...هو كان شارط على أنجيل
كده !

اتسعت عيناها بترقب مع سماع الاسم لتجد نفسها
مهممة بسماع التفاصيل:

_أنجيل؟! كانت تركيبة؟!

تأوهت إيناس بقوة وهي تتحرك لتمد ساقها أمامها
بقولها الذي عادت إليه نكهة المرح:

_نمدد بقا مادام الحكاية شكلها هتطول ...

ابتسمت عادة وعيناها تلتمعان بفضول مع حديث
إيناس ...

_انجيل كانت اسم على مسمى...بنت لبنانية سابت

بلدها وحت استقرت هنا بعد ما باباها ومامتها اتوفوا

هناك...كانت غاوية فوتوجرافي...عينها الخبيرة

بينما أذكى الآخر وهج شعورها بالحنين لصديقتها
ووطنها ...

وعند خاطر الأخير تذكرت مكالماتها لهانيا بعدما
علمت عن الحادث والتي انتهت بقول الأخيرة :

**_أنا فرحانة جداً إنك قابلت سيف...دلوقة ممكن
أظمن عليك...سيف جدع وهياخد باله منك ...هو قفل
شوية بس يعتمد عليه .**

_شوفوا مين اللي بتتكلم ع القفل ؟! الشاويش هانيا؟!
خاطر ساخر يعاود اجتياح روحها لترتسم على شفتيها
ابتسامة واهنة وهي تقارن بين الاثنين ...
هانيا وسيف!

كلاهما فظ غليظ الطباع من الخارج ...وان كانت تتفهّم
طباع هانيا الحنون ودوافعها لهذا المظهر ...

فماذا عن سيف هذا ؟!

تراه يملك -مثلا- نفس الباطن والدافع؟!!

_أنا فرحت جداً لما قبلت اعتذاره كده ببساطة من غير
كلام كثير ...

انتزعته بها إيناس من شرودها لتلتفت نحوها بينما
الأخيرة تردف بنفس النبذة الحانية:

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

حياتها... لكن رجل بعقليته سيف الشرقية كان
شايفها جريمة شاركها فيها في لحظة ضعف وصالحها
بعقد جواز...

عقدت عادة حاجبها محاولة عدم الانحياز...
لكنها لم تستطع منع عبارتها الحمائية :
_ يعني هي كانت شربته حاجة صفرا قبل ما يعمل
عملته؟! والا هي مابقتش جريمة إلا بعد ما خد
غرضه منها!!

_ سيف مش ندل... هو كان عارف إنه غلط أكثر منها
وعشان كده سرّع بعقد الجواز من غير ما هي تطلب
...

قالتها إيناس مدافعة لترد عادة مدفوعة ب"عقدتها
القديمة":

_ بس أكيد سود عيشتها بعدها... أكيد كل ساعة
كان بيضكرها بذنبها القديم وإنه اتفضل واتكرم
عليها لما ستر الغلطة... الحب والهيام اختفوا ورا
مشنقة راجل شرقي شايف إنه منره مابغلطش وإن
الست هي دايمًا شيطان الحكاية!!!

الثورة التي كانت تتحدث بها عادة جعلت إيناس ترفع
حاجبها بدهشة لتغمغم بنفس النبوة المدافعة :

كانت بتلقط الجمال في أي شيء تشوفه... يمكن عشان
كده قدرت تشوف في سيف عمق أحلى بكثير مما يبان
عليه...

تحفرت حواس عادة للحكاية التي لم تكن تعلم عنها
شيئاً فأصدرت هممة تحفيزية تحت إيناس على
الاستطرد...

_ أي حد كان يشوفهم من بعيد كان يقول قصتهم
هتفشل... أنجيل متحررة بتكره أي قيد... جو الحرب
والموت اللي جت منه لهنّا عمل منها ست عايشة تستمتع
بكل لحظة في الحياة... عايزة تضحك وتغني وترقص
عكس سيف بطبيعته المتزمتة المستقيمة الرافضة
لكل ده... كانوا بيتخانقوا كثير لحد ما اتفاجئنا في
يوم انهم اتجوزوا!

أصدرت عادة آهة تعجب لتبتسم إيناس ابتسامة شجن
وكانها تستعيد ذكرى غالية موجهة:

_ بس هاني حبيبي مكانش بيخبي عني حاجة... قاللي
السر اللي محدش يعرفه... أنجيل غلظت مع سيف... من
وجهة نظرها كانت شايفة إنها ماعملتش حاجة غلط لما
تسلم نفسها لراجل بتحبه خصوصاً إنه كان أول راجل في

نرمين نحمد الله

تحرر أنجيل الزايد الي ماقدرش هو يلجمه ... لكن
المسكينت لما لقت إن حياتهم مع بعض متهددة
والحب بيبهت يوم ورا يوم خدت القرار لوحدها
وفاجأته في يوم إنها حامل ...
وبعدين؟

سألتهأ عادة وهي تعدل وضع جلستها لتتقرب منها
أكثر مستندة على ركبتيها فتنهدت إيناس
باستطرادها:

سيف بطبيعته الانفعالية ماتفهمش رغبتها
...افتكر إنها بتلوي ذراعه عشان جوازهم ياخذ
شكل تاني ...ثورته حسستها إن التضحية الي هي
عملتها كانت من غير تمن ...طلبت الطلاق والعند
خلاها تتماذى أكثر من الأول ...كل يوم سهر وشرب
لحد الصبح ...والصور الي بتوصلله على تليفونه ليها
بتأكد له إن كان معاه حق ...هي بتعند وهو بيعند
لحد ما جه وقت الولادة ...

ثم صمتت لحظة لتردف:

راحوا الاتنين ...هي والبيبي!

شهقت عادة بارتياح وهي تغطي شفيتها براحتها لتزفر
إيناس بأسى يليق بقولها:

الحكاية مش بالبشاعة الي انت متصورها ...سيف
فعلاً كان بيعحبها ...بس زي أي راجل شرقي ماتقبلش
مراته تسلم نفسها قبل الجواز .

وعشان كده خبّا جوازه منها عن الكل ؟! اتعامل معاها
زي أي غلطة بيستعمر منها ؟!

غمغمت بها عادة بابتسامته ساخرة فتنهدت إيناس لترد
بنبرة اجتاحتها الحزن:

يظهر فعلاً أن ده الي هي كمان فهمته ...حياتهم بعدها
كانت ملخبطة...معرفش تفاصيل بس الي أعرفه إن
ملايحها كانت بتدبل كل يوم عن الي قبله ...لحد ما
وصلوا للعقبة الي ماقدروش يتجاوزوها ...

حاولت عادة تهدئة خفقاتها الثائرة وهي تحاول ربط
الأحداث مع سبب وفاة المرأة لتستطرد إيناس بنفس
الأسف:

كانوا متفقين مايبقاش فيه أطفال ...من ناحية لأن
أنجيل كانت مريضة قلب من صغرها والدكاترة كانوا
محذرينها من خطورة الوضع ...ومن ناحية ثانية لأن سيف
نفسه مكانش مقتنع إن هي دي الزوجة الي ممكن
يكمل معاها ...رغم إنها كانت الحب الوحيد في حياته
بس فضلت الغلطة القديمة حاجز بينهم خصوصاً مع

نرمين نحمد الله

مط سيف شفتيه باستياء وهو يشيح بوجهه نحو جانب الطريق الذي تقطعه السيارة نحو المزرعة ليستطرد إسلام بنبرته الحماسية :

_جبت لعمو علاء اسطوانة فريد الأطرش اللي كان داخ عليها ..هو و"أنا" بيحبوه قوي ..وجبت ل"أنا" طاقم فضة ماركيز م اللي بتحبها...كان نفسي أجيب لغادة كمان هدية بس عمك قارش ملحتي من اليوم إياه ومش عايز أعصبه .

كتم سيف ضيقه وهو يقول دون أن ينظر إليه :
_اتصرف عادي لحد ما تقدر تتقدم رسمي ...مش بتقول والدتك رافضة ؟!

_رافضة بس؟! دي صرخت في وشي أول ما عرفت إنها أرملت ...وهوبا العرق التركي نقح ...أدبسييس ...خرسييس ...إسلام ابن حسين رجائي يتجوز واحدة من غير أصل ولا فصل ...وكمان كانت متجوزة ...وقفلت السكتة في وشي ومن وقتها مش عايزة ترد !
قالها إسلام بمرحه العايب الذي امتزج بأسف حقيقي مع استطراده :

_مش عارف أقنعها إزاي ...وكمان مش عايز أزعلها ...مش كفايتة اللي أبويا مخبيه عليها وياعالم هيتكشف واللا لا؟!!

_ومن ساعتها وسيف محمل نفسه الذنب ...رافض يكمل حياته وهو شايف نفسه السبب في اللي حصلها ...عمك علاء حاول معاه كتير يتأقلم ويحاول ينسى لكن هو حابس نفسه في سجن الماضي وشايف ده التكفير الوحيد لغلطته .

ارتخت ملامح غادة ببعض الإشفاق الذي خالط ثورتها القديمة ...

"القاضي والجلاد"!!

هكذا نصب نفسه سيف إذن!!

حكم على حبيبته فجلدها حتى الموت ...

والآن يحكم بذات الحكم على نفسه !!

ترى أيهما كان المنكوب بصاحبه ؟!

هي أم هو؟!!

=====

_وده إيه اللي انت جايبه معانا ده ؟!

سأله سيف باستنكار وهو يستقل سيارة إسلام الذي ابتسم مجيباً ببساطة:

_غزل بنات ! عرفت إن غادة بتحبه قوي!

نرمين نحمد الله

_ ادعيننا بالثبات يا سيدنا ...بتاع البرقوق آخرته
هلبس القفص ذات نفسه في دماغه !

ضحك سيف للتشبيه قبل أن يعاود الإشاحة بوجهه
لعله يخفي ضيقه الخفي ...
منذ ظهرت عادة هذه وهي تدفع بذكرياته الدفينت
لتطفو فوق السطح ...

رغم أنها لا تشبه إنجي في ملامحها لكنه لا يعرف
الصلة التي تدفعه ليستحضرها بصورتها ...
ربما لأنه ظلمها هي في أول لقاء ...كما فعل بها !
وربما لأنه رأى في شرستها ودفاعها القوي عن نفسها
صورة لحيوية الحبيبة الراحلة ...

وربما السبب يخص عادة نفسها ...
المرأة التي مسته "أنوثتها" في المرة الوحيدة التي رآها
فيها تراقص زوجها لتبقى الصورة من وقتها محفورة في
ذهنه بأثر يشبه أثر أنجيل عليه ...

كلماتهما تركتا أثراً واضحاً على رمال رجل طالما
تباهى أنه لا تفتنه النساء!

ياالله!!!

كم يكره تفكيره هذا!!!

كيف يسمح لنفسه حتى بالمقارنة؟!؟

ثم ابتسم ساخراً ليردف:

_ تخيل صدمتها لما تعرف إن حسين رجائي اللي طيارة بيه
ده كان بيخونها مع الخدامة ومخلف منها بنتين ؟!

عاد سيف إليه ببصره وهو يدرك حساسية صديقه لهذا
الأمر ...

صديقه الذي تلقى صدمة عمره في أبيه المثالي كما
كان يراه ...

ليكتشف مصادفةً أمر ابنتيه هاتين!!

مصادفة جعلته يستمع مرة دون قصد لاتصاله مع إحداهن
كشف له الحقيقة المستترة خلف الرجل المرح والزوج
المخلص !!

ربما لهذا لم يحتمل النظر في وجه أمه وهو يشعر أنه
يشارك أباه تلك الجريمة بتستره عليها ...
لهذا قرر السفر وترك كل شيء خلفه !!!

_ سيبها للوقت ...بس لحد ما تعرف راسك من رجليك
ماتحاولش تشاغل عادة ...بنات الناس مش لعبت .

قالها سيف بنبرته الحازمة التي يدرك صديقه أي حنان
تخفيه خلفها ...

ربما لهذا التفت نحوه باسمأ بقوله :

تصبري: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



ميدان

نرمين نحمد الله

حتى مع تحفظ غادة الشديد وهي تتحرك مبتعدة
لتتولى هي أمر الشواء على المنضدة البعيدة نسبياً
لتركهما معهما ...

هذا التصرف الذي حمده لها كثيراً إذ جعله أقل
تحفظاً في جلسته مع العائلة حيث اقترشوا الأرض
العشبية للمزرعة...

دعابات إسلام المشاكسة لعلاء لا تنتهي ...
ترافقها ضحكات إيناس المتحشجة التي لا تبارحها
ذكريات العزيز الراحل ...

لهذا حافظ على ابتسامته معتدلة محاولاً الاندماج
معهم ...

بعيداً عن ظل تلك الراحلة التي يكاد يراها بعين
خياله تتحرك هناك عند مائدة الشواء ...

نظرة عابرة لعيني إسلام الملتمعتين ببريق يعرفه
جعلته يلتفت نحوها خلست ليميز ما جعل صديقه في
هذه الحال ...

آه... هذا إذن !!

صواعق الفتنة!!!

بل كيف ينجرف مع هذا التيار وجواره صديقه يفكر
في خطبتها !!!

أفق يارجل... إنها خيانتة !!!

يا للسخرية!!!

المرة الأولى التي رآها فيها كانت في عصمة رجل ...

واليوم هي حلم صديقه الذي يعتبره شغفه ...

ترى لو لقيها يوماً بمكان "خال" يحتمل بصمته هل كان
ليغامرب....!!!

يا جمالك يا "أنا"... ريحة الشوي واصلت من هنا !

هتف بها إسلام بتلذذ مقاطعاً أفكاره ليلتفت نحوه
بملامح متجهمة مدركاً قرب المواجهة التي لا يحبها ...
لولا أنها ذكرى عيد ميلاد هاني لما غامر بالحضور ...

لكن... لا بأس!

لن يكررها ...

قريباً على الأقل!!!

الاستقبال الحافل من علاء وإيناس لهما لم يفقد رونقه ...

نرمين نحمد الله

_هاكمل أنا وروحي انتِ اظبطي الطرحة .

قالها وهو يتناول منها ما بيدها غاضاً بصره لتهرول هي
للدخل بخطوات سريعة ...
وما كادت تختفي حتى عاد لقلبه هدوء خفقاته ...
ليتها لا تعود برؤيتها هذه التي تثير حرائق روحه
كلها !!

_غادة راحت فين؟!

سألته ايناس بدهشة وهي تتقدم نحوه ليجيبها
كاذباً:

_استأذنتها أكمل أنا ...أهه أبقى ساعدت بأي حاجة .
فابتسمت وهي تساعد بتقريب بعض الأطباق منه
قائلت :

_ما أنا كنت هاقوم أساعدها ...ماتخافش احنا مش
قاسيين عليها .

_قلبك مايعرفش القسوة يا "أنا"!

قالها بنبرته المهدبة الممتزجة بحرجه والتي تثير
دوماً أمومتها لترد بصدق :

_ولا قلبك يا حبيبي ...ربنا يريح قلبك .

شعرها الطويل الذي بدت أطرافه النبيذية المصبوغة
بلونها الصارخ انساب خائناً على ظهرها من تحت وشاحها
...

يتحرك معها كأفعى ساحرة المظهر تتلوى بخفتة على
القوام الممشوق!

عاد ببصره نحو إسلام بسرعة ليجده متلذذاً حقاً بما يرى
خلف دعاياته المشاكسة للعلم وزوجته ...

فضم قبضتيه بقوة وهو يشعر بالضيق يتملكه أكثر!!
لكن...وماله هو؟!!

هي لا تخصه بشيء ...ولن تكون !!

لهذا أطرق ببصره للحظات قبل أن يجد نفسه يقوم فجأة
ليقول بصوت ظاهره الهدوء:

_هاعمل مكالمة مهمة وارجع.

قالها وهو يتناول هاتفه ليتحرك مبتعداً باتجاه غادة وهو
يتظاهر بالحديث لأحدهم ...

وما إن اقترب منها أكثر حتى أبعاد هاتفه ليتنحج
مغمماً بصوت خفيض:

_أنا آسف...بس ..شعرك باين.

رفعت غادة إليه عينيها بحرج وهي تتلمس شعرها خلف
ظهرها بكفها الحر ليخلصها هو بقوله :

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

صمتها المتحفظ... وجهها المطرق... أناملها المنشغلة
بالطعام فحسب ...

كل هذا لم يجعلها بعزلة تفترضها عن زوجين من
العيون تخشاهما ...

أحدهما يقبض قلبها بما يحمله من اشتهاء تخشى
عواقبه ...

والآخر صارت تخشاه هو الآخر بما يثيره فيها من
غضب وشفقة تلازما مع معرفتها لماضيه ...

_الأرناب بقت صحتها عال بس لو عايز تظمن بنفسك
اتفضل .

قالها علاء بعدما انتهوا من تناول الطعام فيما وجدها
سيف دعوة لا يمكنه رفضها ... ليرد الرجل:
_روحي معاه يا غادة عشان لو عايز يستفسر عن
حاجته.

مط إسلام شفتيه باستياء وهو يود لو يذهب معهما
لكنه كان يدرك أن علاء لا يغير كلمته ...

هو حذره من التعرض لغادة مادام لم يتقدم بطلبها
رسمياً لهذا لجم نفسه بصعوبة وهو يراهما يذهبان
معاً ...

وفي غرفتها أمام المرأة كانت غادة محمرة الوجنتين
تراقب شعرها الظاهر خلف وشاحها بمزيج من غضب
وخجل ...

هذا إذن سبب نظرات إسلام الغريبة نحوها منذ حضر ...
لكن... سيف هذا!!

ماذا عساه يظن بها الآن بعد ما عرفته عنه ؟!
تراه يظنها تكشف شعرها عامدة كي تغوي صديقه ؟!

لا ... لا ...

نظرت له تحمل شيئاً من انتقاص ...

على العكس!

لقد غص بصره بعدها عنها كأي رجل ... يحترمها!
يحترمها؟!

الخطر الأخير رسم ابتسامته واهنت على شفيتها وهي
تشعر بقيمة أن يغادر مجلسه خلست فقط كي ينبهها
لتغطية شعرها ...

شعرها الذي عادت تتفحصه في مرآتها بعدما خلعت
وشاحها لتعيد لفه فيما يسمونه "كعكة" ثبتتها جيداً
قبل أن تعيد لف الوشاح ...

نداء علاء الجهوري لها من الخارج يجعلها تتنهد أخيراً
لتلحق بهم والحمرة اللعينة لا تكاد تفارق وجنتيها ...

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها وهو يتحرك ليداعب أحد الأرانب -الرمادية-
ليسمع عبارتها خلفه :

_أنا واثقة إنهم هيقدرُوا ...الحب يبقصر كل
المسافات .

تنهد بحرارة وكلماتها تعيده لمأساته الخاصة ...
لترسم حروفه جسراً من ألم وندم:
_الحب لوحده مش كفاية .

جسراً عبرت هي عليه لتتقدم بدورها كي تداعب
أرنباً آخر -أبيض- اللون مع كلماتها الواثقة :
_حب...عطاء...ثقة ...مثلث ماينفعلش نستغنى عن
زاوية منه ...مثلث على قمته النجاح اللي بجد .

فالتفت نحوها وقد أثارت كلماتها خائراً جعله يسألها
بشك:
_ "أنا" حكيلاك عني حاجة ؟!

الإجابة كانت واضحة على ملامحها التي لا تجيد
الكذب والتي فوجئت بسؤاله المباشر ...
فأشاح بوجهه بضيق حقيقي وهو يشعر بمزيد من
الحر والفضب ...

هذا الذي جعلها تقول بسرعة وبنبرة آسفة :

قبل أن يفرغ غيظه في الرجل بهتافه المشاكس:
_نلعب طاولة بقا ...والرهان المرة دي على عمايل الشاي .

وفي نفس المكان الذي التقيا فيه سابقاً وقف هو جوارها
يتفحص الأرانب بمهنية أجادت إخفاء ارتباكها قبل أن
يقول بهدوء:
_كله تمام ...مفيش مشكلت.

_أنا كنت حريصة أديهم الدوا اللي كتبته في مواعيده
...والأكل كمان.

لم تجد غير هذا لتقوله وهي تحرك برأسها متحاشية
نظراته ...
فابتسم وهو يتذكر ما جعله يقول:

_باركت لهانيا؟!
هنا ابتسمت ابتسامته حقيقية وهي تومئ برأسها لتقول
بسعادة :

_ماكنتش مصدقة ...ماتعرفش أد إيه كان نفسي أبقي
جنبها دلوقت .

_رامز كمان مبسوط قوي ...ياريت يستفيدوا من التجربة
...أفكر لسه قدامهم مشوار طويل.

نرمين نحمد الله

_أنا آسفة... ما قصدتش أتدخل في حاجة شخصية
...انت عارف هي بتحبكم أد إيه وطول الوقت بتتكلم
عنكم زي ولادها .

لم يتمكن من الرد وهو يشعر أنه عار بماضيه أمامها ...
"بطحة" رأسه التي لاتزال تتحسسها أنامل "ندمه"!!
والتي ارتسم أثرها على وجهه الذي ازدادت قتامة ملامحه
...

_المفروض مفيش حد في مصر يعرف .

قالها باقتضاب فظ حمل نبرة التحذير فازدادت كثافة
الخرج بينهما لتغمغم هي بخجل :
_أكيد طبعاً...أنا آسفة مرة ثانية .
رفع عينيه إليها لتلتقي نظراتهما في حديث قصير صامت
...

"الحزن الأخرس" في حدقتيه لازال يستصرخ أمومتها ...
و"القوة المشعة" في عينيه لا تزال تذكره ب"الغالية
الراحلة"...

ذبذبات خافتة تترقرق بينهما بهذا الترنيمة الغريب الذي
يجذبك لحنه وإن لم تفهم معانيه ...

هذا الترنيمة الذي يعني ببساطة... أنك منجذب!

والذي كان هو أول من قطعه بزفرة قصيرة سبقت
مغادرته لها بعد تحية مقتضبة ...
بينما ظلت هي واقفة مكانها تراقب ظله المنصرف
للمحظات بنظرات شاردة ...
مسكين هذا الرجل!
ليس أقسى على المرء من أن يدرك أن خطاه غير
قابل للإصلاح ...
النهر الذي تلوث سقى الزرع كله ...
فأي ثمر ينتظر؟!!

شعور قاتل تدرك ماهيته وإن لم تجربيه...
شعور أحست به يخنق روحه...يمنحه هذه الطلقة
المنفرة من الخارج ...
بينما هو من الداخل رجل يحترق بذنبه ...
كانت تسأل عن الشبه بينه وبين هانيا؟!
الآن تدرك !

لهذا تنهدت أخيراً وهي تهز كتفها مدعية عدم
الاكتراث قبل أن تغادر بدورها ...
فقط ليبتها قبل أن تغادر لاحظت الأرنبين اللذين كانا
يداعبانهما ...

حتى هو خذلها !
ضعف في أول اختبار قايسه الحب بالكبرياء فانتصر
لكرامته...

ماذا كان عذره ؟
إرضاء أمه ؟

الثأر لرفض عمه ؟

الألم ؟ اليأس ؟ القنوط ؟

كل هذا عبث أمام ما جنته هي ولا تزال تجنيه من
جراء أنانيته !

أجل .. لا يزال يعيش بذنبها وسيظل طوال عمره يفعل
...

لن يهنأ له بال حتى يعيدها كما كانت ...
فليعد لها عقلها ... أو فليكمل هو عمره مجنوناً بها ...
ألم يكن هذا هو العهد الذي قطعه على نفسه من
حينها محرماً النساء - سواها - على جسده وقلبه ؟

اشتدت ملامحه عند الخاطر الأخير وهو يقبض كفه
على قلبه كأنما يجدد العهد قبل أن تخونه قدماه
بالاقترب أكثر ...

خط دموعها الصامتة تحت عصابة عينيها يثير
جنونه فلا يبالي هذه المرة !

الأبيض خاصتها والرمادي خاصته ...

الآن كانا ... متلاصقين يأنس كل منهما بدفء صاحبه !

=====

"الملاك الكسير" لا يزال يرجو التحليق خلف قضبان
النافذة المفتوحة ...

شفاتها تتمتتان بحديث لا يسمعه لكنه يصل قلبه حرفاً
حرفاً ...

عيناها معصوبتان كالعادة في حضرتة وما أقساه من
عقاب على رجل كان يراها يوماً كل حياته ...

متى أحبها ؟

هو لا يذكر ...

أشياء كهذه لا ترتبط بموعد أو تأريخ !

هي سكنت قلبه منذ أول مرة رآها لتكبر ويكبر معها
أمله فيها ...

لم يكن يراها فتاة "الخطيئة" ... ابنة "الخائن"
و"الأفعى" كما كانت تدعوها أمه ...

ولا كما كان يراها زين ... "ثمرة الغدر" التي سممت أمه
حتى قتلتها !

بل كانت بعينيها ولا تزال ...

وردة لم تتسول السقيا ... فتركوها تذبل حتى الموت ...

نرمين نحمد الله

_ ما خنتش ... ما بعتش... كل اللي بينا لسه عايش
... كل حاجة لسه مستنياكي ترجعي ... سنت
... اتنين ... عشرة ... مش مهم ... فداك العمر كله !

هنا لم يستطع منع نفسه وهو يخفض راحته التي
كانت مواجهة لأنفها فيبسطها أمامه ...
قبل أن يتناول كفها هي ببطء ليبسطه هو الآخر
على راحته قبل أن يطبقها فوقه !

أصدرت أنت خافتة وخيوط الدمع على وجهها تتكاثر
...

فمد أنامله المرتجفة بسرعة لمسحها ثم... فقد
سيطرته تماماً !!!

العقل الذي طالما تباهى بدهائه تدفنه أطلال عاطفة
يحترق بها منذ دهور ...

العناق الذي طالما اشتهاه كثرة محرمة أخيراً
يناله...

والشفاه التي اشتاقت مذاقها تحترق برغبتها فلا تجد
لها ملاذاً إلا هناك ...

عند طرف أذننا حيث قرطها الذي اشتراه هو لها منذ
سنوات على شكل غريب كان يراه هو فراشته ...

لن يبقى واقفاً يتفرج في كل مرة يغيب فيها زين عنها
فيسوء حالها هكذا ...

لكن ... ماذا عساه يصنع ؟!

إلا أن يراقب ... ويعتني ...

فلا يسمح أن تمتد يد لا يذائها ... أي يد !!

يجثو على ركبتيه أخيراً أمامها وهو يراقب ملامحها لأول
مرة بهذا القرب منذ زمن بعيد ...

أنفاسه تتلاحق وهو يمد راحته ببطء ليفردها أمام أنفها
فيتلقى أنفاسها الدافئة كما تتلقف الزهرة قطر الندى
...

شفاته تنفرجان ببطء وهو يتمنى فقط دقيقة واحدة
تسمعه فيها ...

ألا حق لعشق كهذا أن يُسمع دفاعه قبل أن يقطع عنقه
!!!؟

لكنه يعود ليذكر رد فعلها عندما رآته ذاك اليوم ...
صراخها ... تشنجه ... زئير جسدها المنتفض قبل أن

يسقط على الأرض بلا حراك ...

فيطبق شفتيه بقوة وهو يبثها حديثه الصامت دون
كلمات ...

منتدى قلوب أحلام

القطعة السابعة

_ انت بتعمل إيه هنا؟! _

هتفت بها ياقوت بحدة مستنكرة بعدما رآته من
عناقه وقبلاته لهمسة التي انكملت مكانها مصدرة
أنيئاً خافتاً متصلاً يمزق القلوب ...
فعقد رائد حاجبيه بشدة لاعناً غباءه !!
كيف غفل عن موعد الطبيبة هذه ؟!!
خطأ كارثي ... لكن ...
كل شيء قابل للإنقاذ في عرفه ... كل شيء !!

لهذا استقام واقفاً بجسده يرمقها بنظرة تهديد قوية
لكنها تقدمت نحوه لتردف بنفس النبرة :
_ مين فتح لك الباب وسابك معاها لوحدكم ؟! هو
البيت ده مالوش صاحب ؟!! _

وكانت هي تراه راقصةً بآليه !

شهقتها الخافتة تخترق غيابات شغفه فيبتعد بوجهه
عنها وهو ينتبه أخيراً لما فعله قبل أن يزفر زفرة
مشتعلة ...

اللعنة !

ماذا لو اختطفها من هنا ؟!

ماذا لو تولى هو أمر علاجها هذا ؟!

ماذا لو أعلن عن " السر " الذي ظل يخفيه طوال هذه
السنوات أنها ...

_ انت بتعمل إيه هنا ؟!

والهتاف الحاد يأتيه من خلفه مقاطعاً أفكاره ...
ليلتفت ... وتبدأ المواجهة ...
=====

روايات شرقية

تصنيف : شعاع صلاح

نرمين نحمد الله

_مالك يا ست همستة ؟ إيه اللي حصل ؟ زين بيه
هيخرب بيتي !!

هتفت بها الخادمة التي ظهرت أخيراً لتتقدم نحوهم
بوجه مرتعب شاحب ...

لتلتمع عينا ياقوت لمعة خاصة وهي تربط الخيوط
لتستجمع الصورة كاملة بما جعلها تقول برباطة
جأش تحسد عليها بينما تكتب له شيئاً على ورقة ما
:

_هاتلي الحقنة دي ... بس ساعدني الأول ننقلها
السريـر.

ورغم الغضب المشتعل الذي اكتسح ملامحه لكن
عينيه دمعتا وهو يضم جسد همستة ل صدره بينما
يرفعه ليسير به نحو الفراش حيث وضعها برفق محاولاً
تهديتها لكنها كانت تغمض عينيها بقوة وجسدها
الواهن المنتفض يرفض لمساته ...

_الحقنة بسرعة ... احنا هنتصرف!
هتفت بها ياقوت بصرامة وهي تطلب من الخادمة
معاونتها في تثبيت جسد همستة ...

أطبق رائد شفتيه وهو يعاود النظر لهمستة التي كتفت
ساعديها مطرقة برأسها ...

لتقف ياقوت قبالة تماماً مستطردة بنبرة قاسية :
_مش عايز تتكلم ليه ؟ خاليني أشوف الندل الرخيص
اللي مغمي عندها عشان يستغل ظروف زي دي يبقى مين!
_اخرسي !!

هتافه الهادر فجر الموقف فجأة !!!
فلم تكد همستة تسمع صوته حتى صارت تصرخ بجنون
وهي تنتفض مكانها لتخلع عنها عصابة عينيها قبل أن
تشق بارتياح وهي تنظر نحوه محتضنة جسدها الهش
بذراعيها ...

أنفاسها اللاهثة مع صراخها المتقطع يجعلان الغرفة
قطعة من الجحيم قبل أن تسقط بعدها أرضاً وجسدها
يتلوى كأنها ممسوسة !!

_عاجبك كده ؟ عشان كده ماكنتش عايز أتكلم
!!

صرخ بها رائد بثورة مخاطباً ياقوت -التي وقفت مكانها
تراقب الوضع بعينين متفحصتين- قبل أن ينحني محاولاً
السيطرة على جسد همستة التي بدت وكأنها لم تعد
تنتمي إلى هذا العالم ...

فحدها رائد بنظرة حانقة قبل أن ينتزع منها الورقة بعنف ليهرول نحو الخارج ...

_ياذي المصيبة ! ما هي كل مرة كانت بتيجي سليمته...اشمعنا المرة دي؟! أبوس إيدك يا دكتورة ما تقولي حاجة لزين بيه ...هيو ديني في داهيته.
هتفت بها الخادمة برجاء وهي تندب حظها لتضيق عينها يا قوت للحظات سبقت تمتتها الخافقة :
_يعني دي مش أول مرة !

انخرطت الخادمة في بكاء صامت وهي تشعر بالذنب مع منظر همسة هذا لتتلف بين دموعها:
_والله ما كنت أعرف إن ده هياذيها ...هو كل مرة كان بيدخل يبص عليها من بعيد ويخرج من غير كلام بس بعدها هي بتبقى أحسن...كان بيبقى شرطه نغمي عنيا عشان ما تشوفوش ...ما كنتش فاهمة ليه بس دلوقت عرفت ...سامحيني يا ست همسة ...والله ما كنت أقصد !

ولم تكد تنهي كلماتها حتى انكبت على جسد همسة تطوقه بقوة حانية لدقائق قطعها وصول رائد الذي ناول يا قوت ما بيده قبل أن يتراجع مكفهر الوجه لينتظر بالخارج ...

الحقنة المهدئة آتت ثمارها سريعاً ليسكن الجسد المنتفض أخيراً ويسود الصمت الغرفة إلا من تمتات الخادمة المبتلهة بدعواتها ...
_هي خلاص هتنام سيببها دلوقت وارجعي شغلك.
همست بها يا قوت بنبرة أمرة لترمقها الخادمة بنظرة راجية متسائلة جعلتها تعقد حاجبها لتردف :
_ماعرفش لسه هاعمل إيه...روحي دلوقت .

أطرقت الخادمة بوجهها لتغطي جسد همسة الساكن برفق قبل أن تتحرك إلى الخارج مع يا قوت التي أمرتها بإغلاق الغرفة ...
ولم تكد الخادمة تغادر حتى التفتت هي لرائد الذي تصارع على وجهه ألف شيطان ...
فعقدت حاجبها لتقول باعتدادها المعهود :
_ماعدتش محتاجة أسألك انت مين ...
ثم التوت شفتها بشبه ابتسامة مع قولها :
_بصراحة أنا استنتجت إنت مين من أول ما شفتك بس تعمدت اللي عملته لسببين .

ازداد انعقاد حاجبيه الساخط والذي حمل الآن المزيد من الترقب مع استطرادها بنبرتها الذكيتة:

نرمين نحمد الله

_الأول... كنت عايزة أتأكد وأشوف بعيني رد فعل همسة لما بتشوفك...

صمتت قليلاً بعد عبارتها فعاد يسألها من بين أسنانه :
_والثاني؟!

هنا رفعت أنفها باعتداد قائلة :

_أنا فلاحه تربيت ع الأصول وما أقبلش الحال المايل ...عايزني أعمل إيه لما أدخل وأشوفك معاها كده .

ضحكة ساخرة مكتومة اختنقت بين شفتيه وهو يميل رأسه قائلاً:

_وبعدها خلّيتيني أشيلها عادي وأحطها ع السرير؟!

كان دورها هي الأخرى لتكتم ابتسامته ماكرة ناسبت قولها:

_ماعملتهاش إلا لما فهمت ...

_فهمت إيه؟!

_إنها مراتك !

اتساع عينيه المرتع أكّد لها استنتاجها قبل أن يجذبها هو بعنف من مرفقها قائلاً بنبرة مهددة :

_عرفت منين؟!

لكنها نفضت ذراعه عنها بعنف لتتهف باستنكار:

_انت اتجننت؟! إزاي تمسكني كده ؟!
قالتها لتعطيه ظهرها سائرة باتجاه باب الخروج بخطوات مندفعّة سريعة ...

فوقف هو مكانه للحظات يفكر بعجز قبل أن يلحق بها مهرولاً ليقف أمامها قائلاً بصوت مختنق:
_أنا آسف...فعلاً...ماقصدتش.

رمقته بنظرة ساخطة للحظات قبل أن تزفر زفرة قصيرة وهي تشيح بوجهها ليعاود سؤالها بحذر:
_مش هتقوليلي عرفت إزاي!

صمتها التالي كان عقابها القصير على تجربته عليها
إذ كانت تدرك أنه يحترق بفضوله ...

قبل أن ترحمه أخيراً بإجابتها :

_نظرة عينك لما هاجمتك مكنتش نظرة واحد ندل مرعوب يتكشف ...كانت نظرة واحد صاحب حق مقهور إنه مش قادر يصرخ ويطلب حقه ...

ثم أعطته ظهرها لتتلمس أناملها من فوق ملابسها مكان "ورقة العشر جنيهاً" المغلفة التي تحتفظ بها دوماً هناك قرب قلبها... ثم أردفت بنبرة أكثر رفقا:

_ما تستغربش ...محدث ممكن يميز النظرة دي أدّي!

نرمين نحمد الله

_والدها افكر إنه قدر يمنع هروبنا في الوقت المناسب...بس اللي ما يعرفوش إننا فعلاً كنا كتبنا كتابنا عند مأذون...هي خافت تقولله وأنا كنت مستني الدنيا تهذا عشان أقدر...

_مستني الدنيا تهذا تقوم تخطب واحدة غيرها وهي لسه معتبرة نفسها مراتك؟!
سؤالها الذي قاطع عبارته لم يحمل استنكاراً بقدر ما حمل عتاباً للغباء العاطفي الذي يدفعنا أحياناً لفعل ما لا نرتضيه ضمائرنا!

_انت متخيل وقتها إحساسها كان إيه وهي خايضة حد يعرف؟!...وهي شايلت ذنب عقاب أبوها اللي ما فكرش قبل ما يحبسها ويفكرها بالحادثتة القديمة؟!...وهي مستنياك كل يوم عشان تيجي وتنقذها وبدل ما تسمع صوتك وانت جاي تطمئنها...تسمعك وانت بتقول لباباها نفسه إنك خلاص خطبت وهتسيبله بنته المجنونة يشبع بيها !!

_غلطت!

ويبدو أن الشجن الصادق الذي امتزج بحروفها لأمس شيئاً ما بوجدانه جعله يشعر بالتعاطف معها خاصة مع ما يعلمه عن ماضيها ...

لهذا تنهد بحرارة وهو يعود ليقف قبالتها باعترافه الذي لم يفقد بريقه مع قوة صوته :
_همسة ليا من يوم ما شفتها ولآخر يوم في عمري .

ابتسامتها "الطيبة" التي امتزجت باتقاد العينين الذكيتين جعلته يشعر بمزيج غريب من الحذر والاطمئنان !

هذه المرأة كارثة !!
لقد قابل العديد من النساء اللاتي أبهرنه بقوة عقولهن لكنه اعتاد أن يمتزج هذا بالخبت !
لكن هذه التي أمامه يختلط فيها الدهاء بالطيبة...
المكر بالحنان ...

نظرتها مزدوجة أشبه بمشروط جراح يدرك أين يقطع كي...يداوي!

ربما لهذا وجد نفسه يرفع رأسه للسماء ليبوح بما كتمه لسنوات :



نرمين نحمد الله

بأخته البريئة وضحك عليها... لو عرف إنها مراتي
هيقوم الدنيا وممكن يطعن في عقد الجواز ده
...وحالة همسة دلوقت تخليه ممكن يحرمني منها
بسهولة... عشان كده شفت الأفضل إني أبقي جنبها
من بعيد لبعيد... لحد ما تخف... ساعتها محدش
هيقدر يبعدني عنها.

الندم الممتزج بالقوة في صوته جعلها تدرك أنها
ليست أمام كيان ضعيف...
على العكس!

لو صدق حدسها في الأشخاص فرائد هذا يخفي تحت
قشرته الكامنة بركانا لن يبقي ولن يذر...
لهذا فكرت قليلاً قبل أن تعدل نظارتها لتقول له
بنبرة عادت إليها مهنيتها:

شوف... حالة همسة ببساطة إنها واقضت في النص
بين عالمين... عالم جميل من ذكريات الماضي
معاك بتستريح فيه... وعالم ثاني أسود ببداً بحادثت
مامتها وحبستها معاها وبينتهي بكلامك انت اللي
سمعتة بودانها... وبين الاتنين هي روحها بتقطع مش
عارفت تسلم لواحد فيهم... عشان كده لما بتحس
بيك من غير ما تشوفك ولا تكلمك بتحس
بالأمان اللي بيسحبها ليه العالم الأول... لكن أول ما

صرخ بها بغضب أجهلها قبل أن تتكشف أبخرة ثورته
لتنبت الدمع في عينيه اللتين غابتا في شرود قصير سبق
قوله:

غلطت بدفع تمنها لحد دلوقت... ومستعد أفضل أدفعه
طول عمري بس هي ترجع.

ليه ما بعثش القضية؟! ليه ما اتجوزتش وعشت
حياتك؟!!

سألته بتفحص وعيناها الذكيتان تقرأن كل ردود فعله
ليجيبها:
عشان ماشفتش ولا هشوف غيرها.

الحسم القاطع في حروفه لم يدع لها المزيد من الشك
خاصة عندما استطرد بنبرته المريرة:

فيه ناس شايفت إنه مجرد إحساس بالذنب... أنا نفسي
حاولت أقنع نفسي بكده لفترة... بس الحقيقة اللي
لقيتها جوايا إني فعلاً مش قادر أكمل حياتي مع واحدة
غيرها.

وليه ما صارحتش زين بالحقيقة؟!!

زين لسه بيحملني ذنب اللي حصلها... مش قادر يشوف
غلطت أبوه وكل اللي شايفه إني الندل الجبان اللي غرر

تصريح: شيعه صلاح

ميدان

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

_ انت المرض والعلاج... انت الحاجة الوحيدة اللي ممكن نصالحها بيها ع الدنيا من ثاني... إزاي؟! ده بقا هنتكلم فيه بعدين بس بعد ما أعرف زين أهمية دورك معايا عشان تشوفها في النور مش في الضلمة.

الأمل الذي شع في مقلتيه جعل ملامحه الجادة أكثر وسامة...
خاصة مع طوله الفارع... عرض منكبيه... الابتسامة الجانبية الواهنة التي بدأت تغزل خيوطها بين شفتيه...

_ يا لهووي... همّ رجالة العيلة دي كلها "فول أوبشن" كده؟! ده احنا على كده بنشوف شباشب في الشارع !! تيجي الحاجة ثمر تتفرج وتعرف برفض عرسانها ليه!

"العضريّة" العابثة إياها تعاود اقتحام خواطرها لكنها تقهرها كعهدها لتقول بنبرة مهيبة:

_ بس أولاً ضميري يحتم عليا أقولك إن العلاج مش سهل ... كام يوم... كام شهر... كام سنة... مش هاقدر أحدد بالضبط... عشان كده عايزاك من دلوقت تديني وعد إنك مش

الصورة والصوت يركبوا على نفس الشخص غصب عنها بيسحبها سواد العالم الثاني... واحنا بقا دورنا نصالحها ع العالمين مع بعض... نرجع لها إيمانها بالإحساس مع الصوت والصورة فترجع تظمن إنهم لنفس الشخص... فاهم؟!

عقد حاجبيه للحظات متفكراً في كلماتها البسيطة التي حاولت بها وصف معقد كهذا... قبل أن يومئ برأسه إيجاباً ...
فصمت لحظات تلتقط أنفاسها لتردف:

_ ممكن أي انسان طبيعي يقدر يكمل حياته في ظروف تشبه ظروفها... لكن فيه بعض الناس بتبقى هشاشة تكوينهم النفسي هي اللي مانعاهم... المرض النفسي مش وصمة ولا عار... المرض النفسي مجرد صرخة روح ضعيفة مش قادرة تعبر عن اللي جواها فيخرج بالصورة دي... وأنا واثقة إنك أكثر واحد هتساعدني في علاجها عشان كده حتى لو مكنتش شفتك النهارده كنت هاطلب أقابلك.

_ هساعد في علاجها إزاي وهي كل ما بتشوفني ... قطع عبارته اليائسة بقنوط وهو يخبط قبضته في راحته يده لكنها ابتسمت لتقول بثقة:

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

ترى هل ستكون نعمة هذه العائلة... أم نقمتها؟!

تساؤله بقي معلقاً في رأسه دون جواب قبل أن يتحرك
ليغادر البيت بدوره غافلاً عن عيني الخادمة التي
كانت مختبئة خلف الأشجار تستمع لحديثهما...!!

=====

_هايل يا داليا... ماشاء الله عليكِ نشيطة جداً .
هتفت بها أحد الفتيات بمقر الجمعية لترد واحدة
أخرى بسماجة :
_بس ما يكونش حماس مبتدئين صغيرين ويروح
لحاله .

لم تكن داليا تذكر اسم الأولى اللطيفة لكنها
تذكر اسم الثانية جيداً...
تذكره كما تذكر نظراتها -المفضوحة- لمروان
كلما رآته كأنه هبط عليها من السماء!!
ريتا أو "الآنسة سهوكتة"
لقبها الذي تطلقه عليها سراً وتستحقه بجداره مع ما
تمارسه من حركات تفهمها هي جيداً ...
"الآنسة سهوكتة" تحبه... فلتشبع به إذن... لكن لا
شأن لهذا بالتحقير من شأنها هي!!

هتسيبها وسط الطريق .

_عمري!

والحسم القاطع الذي نطق به بسرعة منحها الكثير من
الاطمئنان الذي عاود تشكيل ابتسامتها الطيبة على
وجهها ...

هذه التي تأملها هو بتفحص وكأنه يدرس دواخلها خاصة
مع علمه بما يريده زين منها ...

لهذا صمت للحظة قبل أن يقول لها بغموض:

_لو قدرت تعالجي همسة هيبقى دين في رقبتى
هارد هولك بالطريقة اللي تحبها .

ورغم أنه كان حسن النية تماماً لكن اعتدادها بالمعهود
جعلها ترد بإباء:

_علاج همسة مش خدمة ليك ... علاج همسة ده شغلي
وواجبي .

قالتها ثم أعطته ظهرها لتتوجه نحو باب الخروج
تلاحقها نظراته المتفحصه...

من يصدق أن هذه هذه الهيئة الهزلية تخفي جمالاً
كهذا الذي رآه واضحاً في ملامحها ...

وذكاء أكثر وضوحاً في حديثها؟!

ياقوت سليمان !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

مش إنك بتدي لأن اللي قدامك محتاج... لأ... انت
بتدي عشان انت اللي محتاجة... محتاجة تحسي إن
ليكي دور... ليكي قيمة... وفوق ده كله تحسي إن
ربنا راضي عنك لأنه اختار يحطك هنا .

_ فعلاً .. من نعم ربنا علينا إنه يورينا طريق الخير
ويثبتنا عشان نختاره .
قالتها صاحبها اللطيفة في رد بليغ على كلماتها
البسيطة لتتسع ابتسامته داليا قبل أن تنخرطاً سوياً
في العمل لوقت طويل بعدها ...

_ مروان هيجي النهارده ؟
سألها داليا باهتمام وهي تتخذ مقعداً لتجيبها
صاحبها بتحفظ:
_ دكتور مروان مالوش مواعيد ... هو بينظم لنا الشغل
وبيجي وقت ما نحتاجه ... الله يكون في عونك برضه
مش فاضي لنا .

أصدرت داليا همهمة خفيفة عندما ربتت صاحبها
على كتفها قبل أن تغادر لبعض شأنها ...
هنا تنهدت داليا بحرارة وهي تدور بعينيها في المكان
حولها ...

لهذا ردت لها عبارتها بما ظنته قصف جبهة :
_ فعلاً شكلك انت كبيرة... عندك كام سنة يا
طنط؟!

كتمت الأولى اللطيفة ابتسامتها بينما احمر وجه ريتال
غيظاً لترمقها بنظرة ساخطة قبل أن تغادر الغرفة ...
لكن داليا تجاهلتها تماماً وهي تعود لتنظيم بعض
الأغراض فقالت صاحبها بعتاب لطيف:
_ أخرجتها جداً... ليه كده ؟!
_ هي اللي بدأت!

هتفت بها داليا بتنمر لتبتسم الأخرى قائلة :
_ صدقيني هي لطيفة جداً ومخلصة للجمعية ولضكرتها
من زمان ... بس ساعات كتر اهتمامنا بالحاجة بيخلليننا
مشدودين ... احنا بنفرح جداً بأي حد جديد يساعد بس
للأسف كثير منهم فعلاً بيزهق بعد فترة .

_ اطمني ... مش هزهق .
قالتها داليا بابتسامة لطيفة لتردف بشرود :
_ عارفت لما تبقي تايهة لوحدك لحد ما خلاص تبقي
هتقعي من فوق جبل ... وبعدين تلاقي إيد تتمد
وتنقذك ... ساعتها بيبقى نفسك تمدي إيدك انت
لكل حد محتاج ... تديله اللي انت اتحرمت منه ... الفكرة

تصميم: هبة صلاح

نرمين نحمد الله

_وليه ما يكونش ظابط؟! أيوه...ظابط في مهمة سرية وخايف يتكشف...وده يفسر إنه عارف عنك كل حاجة...ياااه...حبيبي يا حظايط !!

ورغم فكاھية خاطر لكن الدمعة الحقيقية التي سالت من عينيها افتقرت للهزل وهي تضم الهاتف لصدرها شاعرة بالأسى...

أي حماقة هذه التي تعيش فيها؟! تمنح قلبها وفكرها بل ودقائق تفاصيل حياتها لرجل لا تعرف عنه أي شيء !!

بل تعرف!

تعرف شيئاً واحداً هي واثقة منه تماماً!

أنه يحبها كما لم يحبها أحد...

يفهمها كما لم يفهمها أحد ...

وأنها تحتاجه كما لا تحتاج لأي أحد !!

لهذا لم تملك جريان دموعها وهي تترك له رسالتها التي لم تعد تحسب عددها ...

_زعلانة جداً...وحشتني جداً جداً...بحبك جداً جداً جداً.

قبل أن تتناول هاتفها لتبحث في الرسائل كعهدها منذ اختفاء "العاشق المجهول"...

لا جديد!!

دمعة كبيرة تتجمع في عينيها وهي تنظر لآخر صورة أرسلها ...

لماذا فعل بها هذا ؟!

تراه شعر بالغيرة عندما أخبرته عن مروان !!؟

لا ...هو أكثر تعقلاً من أن يغضبه شيء كهذا !!

إذن ...لماذا؟!

أي مكان هذا الذي ذهب إليه ولا يمكنه الاتصال بها فيه؟!

إلا إذا...!!!؟

معقول!!؟

هل يكون في السجن!!؟

_مجرم!! بتحبي مجرم!!؟ ما هو ده المكان الوحيد اللي مافيهوش نت دلوقت!!

لكنها تعود لتنفي الفكرة بسرعة بمضادها ...

نرمين رحمہ اللہ

لكن دموعها عادت تخونها من جديد مع قولها
بابتسامتہ اذابت قلبه :
_ ماتخافش اللي عندي ما بيعديش .

هنا عاد يستقر في مقعده ليراقب ملامحها الحبيبة
بعينين غمرتهما عاطفة لم تصل لحدود لسانه
المتحفظ :

_ حد مضايقتك هنا ؟!
هزت رأسها نفيًا ثم ترددت قليلاً لتقول بشرود ذابت
فيه عيناها ...
وذاب هو معها :

_ جربت مرة حد يغيب عنك فياخذ روحك معاه ؟!
تبقى عايش بتاكل وبتشرب وبتضحك وبتعيط بس
حاسس إنك بتمثل دور مش بتاعك وإنك مستنيه
يرجع عشان انت كمان ترجع ؟!

كلماتها الصادقة اخترقت قلبه بعمق إحساسها
لكنه تصنع الغباء ليسألها :
_ صاحبتك ؟!

وكانما منحها الستار التي تداري خلفه شعورها والذي
استغلته هي أحسن استغلال لتومئ برأسها إيجاباً مع
قولها :

ولم تكذ تنتهي منها حتى وضعت الهاتف جوار صدرها
في موضع القلب تماماً !

وفي مكانه كان هو يراقبها وقد وصل لتوه لتروعه
دموعها الصامتة مع نظرتها لها تفها ...
قلبه يكاد يتزلزل بين ضلوعه وهو يرى ما يفعله بها
قراره الأخير هذا ...

لكن ما حيلته ؟!
ألا يحق له أن يخلي لنفسه مكاناً وسط زحام قلبها بخيال
هو من صنعه لها ؟!

لهذا تقدم ببطء ليسحب كرسيًا ويجلس أمامها قائلاً
بنبرته الرجولية الخشنة التي شابها الآن حنان خاص :
_ بتعيطي ليه ؟!

اتسعت عيناها متفاجئة بوجوده قبل أن تمسح وجهها
بسرعة لترد بين نبرة مختنقة وضحكة مصطنعة :
_ لا خالص... ده دور برد .

فمط شفتيه ليهم بالوقوف قائلاً بتهكم عاتب :
_ بجد ؟! ماشي ... سلامتك... أقوم بقا عشان ما اتعديش
منك .

نرمين نحمد الله

_بيقولوا إني مستمع جيد ... وصاحب صاحبه...حتى
اسألني يامن .

_من غير ما أسأله ... انت ... شكلك...كويس!

كلماتها المتاعشمة لا تدري كيف تخرج من بين
شفتيها ولا لماذا يحدث بها هذا التأثير الذي يربعها
...

ما هذا الذي تفعله ؟!

قربها منه خطأ!

ليس فقط كونها تمنحه أملاً فيما لن يكون له ...
لكن لأنها بهذا أيضاً تخون عاشقها المجهول !

كان هذا بعضاً من حديث نفسها والذي كان يناقض
البعض الآخر المنجذب تماماً لهالته وجوده ...
"كيمياء الجسد"!

طالما كانت تسخر من هذا المفهوم لكنها الآن لا
تجد تفسيراً لما تشعر به إلا هو ...

_بظلي هبل !

نهزت بها نفسها عن التماذي في أفكارها لتطرق
بوجهها الذي احمر انفعالاً وخجلاً...

_من ساعة ما سافرت وأنا متلخبطة...مش قادرة أعيش من
غيرها .

_مالكيش أصحاب تانيين؟!

سألها بنفس الحنان الخشن الذي يشبه فيه يامن فابتسمت
ابتسامته شاحبة ناسبت قولها؛

_صعب حد يفهمني ويستحملني...عشان كده هي حالة
نادرة.

_تسمحيلي أجرب؟!

اتسعت عيناها بقوة مع سؤاله لكنها لم تنتبه لهذا مع
غرقها في نظراته...

لم تبد لها عيناها عميقتين هكذا من قبل !!

هل رأيت يوماً حدقات تبسم؟! ...

رموشاً تعانق؟!

جفوناً تحكي؟!

هي الآن كانت ترى!!

لهذا خفق قلبها بقوة لتجد أناملها دون وعي تتشبث
بالحاتف وكأنما تبحث فيه عن خلاصها ...

هذه الحركة التي ساءته بمدلولها لكنه لم يكن
ليترجع بعد نوبة الشجاعة الفجائية هذه ...

لهذا رفع حاجبيه ليقول بثقة توجت حنان كلماته :

تصبري: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_واثقت في نفسها...متمردة...بتعرف توصل للي هي
عايزاه...عندها الشجاعة تقول غلطت وتصلح غلطها.

ورغم احتراق وجنتيها الخجول واتساع عينيها مع كل
وصف كان يصفها به لكنها تنحنت لتتغلب على
حرج الموقف بقولها بينما تثبت المشبك في ياقة
قميصها :

_كنت فاكرة إني لوحدي اللي بتفرج على
"أنيماشن" في السن ده .

لتجتاحها ضحكته الآسرة وهو يقول بمرح :

_لا افتحي القوس وخدي مجنون أنيماشن ثاني
جنبك.

ضحكتها النقيّة كانت أروع هديّة له بعدها
فاكتفى بها ليقوم من مكانه قائلاً بنبرة عادت إليها
جديتها :

_ياللا نوزعهم ع المجموعة.

قالها وهو يخطو خارج الغرفة لتلحق به قائلة بغيرة
طفوليّة :

_هتدي لريتال إيه ؟!

_اشمعنا ريتال ؟!

سؤاله كان بريئاً حقاً لكنها تلقته بتحضر لتسأله :

خجلاً كاد يفقده هو صوابه لولا تمسكه بتحفظ
عبارته :

_عموماً لو احتجت تتكلمي في أي حاجة...أنا موجود
...بس ماوعدكيش كل آرائي تعجبك.

_إيه ده ؟!

هتفت بها بفضول طفولي أنساها كل انفعالاتها السابقة
وهي ترى الكيس الملون الذي كان بحوزته ليبتسم وهو
يربها محتوياته :

_دي دبابيس مشبك جايبها لكم هديّة بصور أبطال
ديزني بمناسبة حفل الأيتام...كل واحد فيكم هياخذ
واحد عليه شعار الجمعية...

ثم بحث فيها قليلاً ليستخرج لها واحداً:

_اخترت لك ده...ميريدا اللي ماسكتة القوس!

أطلقت شهقة انبهار طفوليّة وهي تتناوله منه لتهتف
بعفويتها المنطقية :

_أستاذ ورئيس قسم ياابني واللّه...شغل فاخر م
الآخر...بس اشمعنا ميريدا يعني؟!

فاتسعت ابتسامته وهو يتفحص ملامحها بعشق ذاب بين
حروفه :

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

حدجها مروان بنظرة عاتبة وهو يرى تجمع الحضور
حواله ...

ورغم أن العنصر النسائي كان الغالب عليهم لكن
وجود بعض زملائه أشعره بالغيرة ...
لهذا استغل انشغالهم بتوزيع هداياه ليميل عليها
بخفة هامساً بخشونة :

_مش في صالتي بيتكم انت عشان تسقفي وتهيصي
كده .

_ولا في كازينو غراميات عشان أسيب الهانم ترسم .
تمتت بها بتذمر خافت لم يصله منه إلا ضبايات
ليعقد حاجبيه بدهشة متسائلاً لكنها عقدت
حاجبها لتبتعد عن الجمع....

قبل أن تتوجه نحو الغرفة من جديد كي تجمع
حاجياتها في حقيبتها ...

ولم تكذ تنتهي حتى توجهت نحو باب الخروج دون
أن تنظر خلفها ...

هذا الشعور الخائق يعاود تملكها ولا تملك القوة في
مقاومته ...

منذ قليل فقط كان ضيقها لأجل اختفاء عاشقها
المجهول ..

_عايزة أعرف شايفها شبه مين !

هز كتفيه بجهل حقيقي وهو لا يدري عما تحدثت ...
فتناولت منه الكيس لتبحث فيه قبل أن تستخرج منه
ذاك الذي حمل رسم سندريلا لتقول بلهجة ظافرة :
_هاديها ده !

_اشمعنا؟!

_عشان مالهاش قيمة من غير الجزمة !
كتم ضحكته بصعوبة وهو يرمقها بنظرة عاتبة
مدركاً سخريتها من قصر قامته ريتال :
_ومستغربة إن مالكيش أصحاب بلسانك ده ؟!

_دكتور مروان !

كانت هذه ريتال التي تقدمت نحوهما من الداخل لتتهف
به بترحاب بدا شديد المبالغة تلاحقها نظرات داليا
المغتازلة والتي كتفت ساعديها وهي تلاحظ نظرات
ريتال التي لا تفهمها إلا أنثى مثلاً ...

لهذا ما كادت تسمعها تحاول الانخراط معه في الحديث
حتى صفقت بكفيها فجأة لتتهف بصوت عالٍ :

_نجمع سوا كده يا شباب ...نشوف دكتور مروان جايب
لنا إيه بمناسبة حفلة الأيتام.

شبكة روائتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

شيء منه يلامس شيئاً منها !!
إذا كانت مجرد رؤيته هذه تقصف قلبه هذا القصف
المهلك ...
ماذا إذن لو؟؟!!

ابتسامتها الساحرة تقاطع جموح أفكاره ...
وخجلها الرقيق يناقض مرح عبارتها؛
_تقبلته ! بس ما تعملهاش ثاني .
لكنه اقترب منها خطوة ليقول لها بجديّة تامّة
وعيناه تحتكران نظراتها التي تعلقت به كطفل
يستكشف ما يجهله ؛
_أنا مش شايفك وحشة أبداً...شيلي الفكرة دي من
دماغك...أنا عارف إنك أحسن بنت في الدنيا.

لم يدر كيف انطلق لسانه هكذا في البوح وكأنما
تعاطى حبوب الشجاعة فجأة !!
لكن السعادة الطفولية التي ارتسمت في ملامحها
جعلته يشكر لنفسه هذه الخطوة ...
خاصة عندما اتسعت ابتسامتها لتشكره بتلعثم قبل
أن تشبك كفيها لتسأله مطرقة الرأس؛
_ده يشجعني أطلب منك حاجة...

والآن تضيف إليها إحساساً آخر لا تدري كنهه ... لكنه
مزج حقاً!

_اتقمصتي زي العيال ومشيتي؟!
كانت قد وصلت لآخر الدرج حيث مدخل البناية عندما
سمعت صوته خلفها فالتفتت نحوه بدهشة غلبها الرضا
عن سعيه خلفها ...
لكنها عدلت وضع حمالة حقيبتها على كتفها لتشيح
بوجهها قائلة ؛
_هتقمص ليه ؟! ماهو ده الطبيعي منك ! دايمًا شايفني
فلتانة وناقصة تربية !
_ماقصدتش اللي فهمتيه...كل الحكايات إني مش حابب
حد ياخد عنك انطباع مش حلو ...وعموماً أنا آسف.

كان يتعجب الرقة التي يتحدث بها قبلها !!
ماذا جرى لتحفظه المعهود وبالذات معها هي؟؟!
ربما هي رؤيتها تبكي منذ قليل ...
وربما شعوره الخفي أنها لم تنهض لتنادي الناس هكذا إلا
لغيرة فطرية يعرفها فيها ...
وربما هو إحساسه الطاغى بأثر رؤية "المشبك" المعلق
في ياقة قميصها العريضة حتى ليكاد يلامس قلبها !!
ياالله!!

نرمين نحمد الله

_ انتِ اتجننتي؟! قضية طلاق إيه اللي عايزة ترفعها؟!!

هتف بها وجدي بمزيج من غضب وقلق أمام هذه التي بدت ملامحها شديدة التحفز مع هتافها الهستيري:

_ هو اللي اتجنن لو فاكرا إنه ممكن يلوي دراعي ببنتي!! لو فاكرا إنه حريمشيني بكلمة ويرجعني بكلمة!! لو فاكرا إن أي حاجة في الدنيا دي ممكن تكسر واحدة زيي!!

كانت تلوح بذراعيها بعصبية جلبت بعض الدماء للبشرة الشاحبة فتأملها للحظات مشفقاً قبل أن يقترب منها كي يحتضنها ...

لكنه ما كاد يطوق جسدها بذراعيه حتى ابتعدت للوراء هاتفة بنفس النبوة :

_ أنا كويستة ... مش محتاجة حد يحضني ويطبطب عليا ... عمري ما احتجت ولا هحتاج حد ... وهافضل كده طول عمري.

القلق عاد يغلب الغضب في صدره وهو يشعر بقرب انهيارها لهذا هز رأسه مهدئاً قبل أن يقول لها بنبرة رفيقة :

همهمة متسائلة منه كانت الرد فتحنحت لتردف بخجل:
_ سمعت إن دكتور ياسر تعبان وبصراحة عايزة أظمن عليه ... بس ...

_ تحبي آجي معاكي؟!
سألها بحنائه الذي ماعاد يتكلف إخفاءه لتهز رأسها موافقة فعاد يقول برضا:
_ ماشي ... بس استأذني يامن الأول.

لوحث له بإبهامها في إشارة للاستحسان قبل أن تلوح له بكفها لتنصرف عنه بخطوات سريعة...

شيء ما بقلبها قد تغير!
شيء تحسه ولا تستطيع وصفه !

"الأصلاع القبيح" لم يعد بعينيها قبيحاً!!
ربما لأنها لمست جمال روحه ...

وربما لأنه أشعرها أنه هو من لمس جمال روحها!!
لكن ... هل في القلب متسع؟!!

ألم يمتلئ على آخره بحب عاشقها المجهول؟!
هل ستعود لضلالتها القديم؟!!

تباً لهذه الحيرة ...
أما لها من آخر؟!!

=====

نرمين نحمد الله

الوحيدة اللي مخلياني لسه واقفة على رجلي...إني ما
بتلدعش من نفس الجحر مرتين .

أغمض عينيه بألم من هيئتها التي كانت تثير رثاءه
...

الحمقاء تظن نفسها بهذا قوية ولا تدري أنها تفقد
آخر روائح عطرها الذي طالما فاح شذاه !!

خائف عليك تندمي...أنا مش هاعيش لك العمر
كله...خائف لو وقعت المرة الجاية مابقاش جنبك
!

وانت امتى كنت جنبى؟!

هتفت بها بسرعة فضحت حقيقة شعورها لتطلق
بعدها زفرة ساخطة صاحبت قولها وهي تعطيه ظهرها
:

معلى يا بابا سيبنى دلوقت...محتاجة أبقى لوحدي
.

رمق ظهرها المقابل له بنظرة طويلة آسفة قبل أن
يتركها ليغادر الغرفة يائساً من استجابة رأسها العنيد
...

مهما بلغت قوتنا احنا بشر يا بنتي...بنحتاج نضعف
...نبكي.. نفضض نرمي حملونا على حد عشان نرتاح
...ده مش عيب.

لكنها أشاحت بوجهها بعدم اقتناع ليتنهد هو مردفاً
بنفس النبرة :

خليلنا نبص للجانب الايجابي...يامن مكنش
هيرجعك إلا لو كان عرف غلطته وعايير يصلحها ...
ما بتتصلحش...فيه حاجات ما بتتصلحش!!

صرخت بها بانفعال فضح الجحيم الذي تحترق به روحها
قبل أن تغطي وجهها بكفيها لتردف بصوت متقطع :

انت فاكرنى مبسوط وأنا لاقية نفسي بحط بنتي في
نفس النار اللي اتحطيت فيها ؟! فاكرنى راضية وأنا
عارفة هي هتطلع ناقصها إيه ؟! فاكرك إنه سهل عليا
أعيش نفس الحرمان مرتين مرة بقلبي ومرة بقلبها هي؟!

بسط كفه على صدره مستشعراً هذه النكزة في قلبه
وحديثها يعيد إذكاء الذنب القديم ...

بينما رفعت هي كفيها عن وجهها لتردف بنبرة أقسى:
_بس أعمل إيه ؟! قلبي أسود ما بينساش ... مش هسامحه
ولا هسامح أي حد جرحني...ودي مش قسوة...دي الحاجة

نرمين نحمد الله

وفي غرفتها القديمة في بيته كان يامن متمدداً على الفراش الذي كان يوماً لها يراقب السقف حيث ندبت تركتها "تميمتها" التي كانت تدعوها "مساكتة الأحلام"!

هو نزعها ليلتها وكم يتمنى الآن لو تكون حقيقية !
لو تدفع عن ذهنه هواجسه وتجلب له فقط أحلامه الوردية بها !!

ابتسامته صغيرة تكبر رويداً رويداً على شفتيه وهو يستعيد صورتها ببطنها البارز...
واندفاعها العضوي نحوه أول ما رآته في تأكيد لما كانت دوماً تزعمه أنها... تنتمي إليه !
أنت خافتة تتأرجح بعذاب على شفتيه وهو يستعيد مذاق عناقها ...

قبالاتها... همساتها الحارة بعشق "تزعم" لم تعرفه إلا معه ...
ولم يعرفه إلا معها !!

نظرة ممتنة لخاتمها ذي الفص الأسود في إصبعه...

وما كاد يفعل حتى هربت من شفتيها آهت خافتة وهي تحتضن جسدها بذراعيها قبل أن تمسد بطنها بأناملها ببعض العنف التملكي وكأنها تعلن أحقيتها هي بها ...

هتلوميني؟! هتزعلي مني لما تكبري؟! يمكن آه ويمكن لا! يمكن لما أحكيك تفهمي... تفهمي معنى إنك تحبي لحد آخر نفس... تدي لغاية ما خلاص مايقاش في إيدك حاجة ممكن تديها... ووقت ما تحتاجيه جنبك تلاقيه أول واحد يديكي ظهره... معذور؟! أي راجل غيره ممكن يبقى معذور... لكن هو؟! هو اللي شاف وحس أد إيه كنت... كنت إيه؟! بحبه؟! ده ماكانش حب يا يمى... ده كان جزء مني بيكبر جوايا يوم بيوم... إحساس يشبه إحساسي بيكي انت... انت بنتي وهو كان... كان... كان ابن قلبي... كان... وما ينفعش أقول غير إنه كان!

الدموع العنيدة تعاود تكاثفها الصامت في عينيها دون سقوط فتنتلق منها شهقة خافتة وكأنما روعها هذا الضعف الذي يستبيح حرمة كبريائها ...

ربما لهذا أخذت عدة أنفاس متتابعة قبل أن تأخذ قرارها لتتوجه نحو حاسوبها المحمول كي تنفذ ما عزمته عليه

...

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ولم يكد يفعلها حتى غادر الغرفة بخطوات متمهلت
ليهبط الدرج من جديد في طريقه نحو المطبخ الذي
-للعجب- لا يزال يحمل رائحتها ...
لكنه لم يكد يصل حتى سمع صوت حاسوبه
المحمول على المنضدة هناك يعلن عن وصول رسالته
...

_هارفع قضية طلاق.

ظل واقفاً مكانه متسماً للحظات يعيد قراءة رسالتها
وهو لا يصدق أنها منها !
هل فكت الحظر عنه لترسل له مثل هذا الهراء؟؟
ورغم أن ياقوت حذرتة من التواصل معها في هذه
الفترة لكنه لم يستطع منع نفسه من الرد عندما
جلس على الأريكة ليكتب لها بسرعة :
_هتخسريها.

_هاكسبها!

الرد وصله سريعاً كذلك فاضحاً لانفعالها هي
الأخرى ...

فعقد حاجبيه بقوة ليعاود الكتابة :

_حتى لو كسبتيها مش هاسيبك !

_بكرهك!

تراها لاحظت أنه لم يخلعه كما وعداها أم أنها في غمرة
جرحها لم تعد تذكر له سوى خطاياها ؟!

وعند الخاطر الأخير هب من مكانه ليغادر غرفتها نحو
غرفته هو العلوية ليفتحها بلهفة...

عيناه تتمهلان على آخر ما تركته له من أشياء فوقها ...
لكنه ينتزع نفسه من فورة شعوره بالحسرة ليتوجه نحو
خزانة ملابسه حيث ذاك الصندوق الذي يحتفظ فيه
بمقتنياته...

هناك حيث دبلت تركتها له منذ سنوات عندما أخرجته
من ذاك الملهى الليلي الذي كان يحاول فيه دفن خيبته
الأولى مع بسنت ...

دبلت ضيقة تناسب مقاسها هي ولم تكن تناسبه ...
لكنه يقسم أنه سيرتديها فذاك النقش القديم المميز
عليها يشعره بأمان غريب ...

يخبره أن جذوة بقيت مشتعلت تحت التراب طوال هذه
السنوات لن تطفئها خطيئة...أي خطيئة !!

لهذا ارتداها في خنصره الذي ناسب مقاسها ببعض
الصعوبة لتكون جوار خاتمها الآخر ...

قيداً بعد قيد ...

وعهداً بعد عهد !!

نرمين نحمد الله

وفي كل مرة كان جنون خفقاته يزداد صخباً حتى
وجد نفسه يكتب أخيراً وهو يهتف بها بصوت مسموع
:

_افتحي الكاميرا... دلوقت... حالاً!

ورغم أنهم يزعمون أن المحادثات الكتابية تقتل
حرارة المشاعر لكن عبارته وصلتها كصرخة !!
صرخة لم تقل ضراوتها عن نحيب قلبها الذي أدمته
عبارته !!

لكنها استجمعت كل ذرة قوة تملكها لتفتح
"الكاميرا"..

"العسل العكِر" في حدقتها يترفع عن الاعتراف
بدمع حاوطه من جميع الجهات ...

_مستتي تشوف إيه ؟ تشوفني بعيط مثلاً ؟! منهارة ؟!
مستغربت ؟! ليه ؟! إيه الجديد ؟! انت فعلاً عمرك ما
قلت لي إنك بتحبني !

صوتها الذي وصله مع صورتها كان أشد وطأة عليه من
كل ما كان بينهما !

بارداً قاسياً لائماً... ومتوعداً !!

كلمتها اليتيمة بحروفها القليلة كانت كقذيفة
وجهتها نحو صدره لتنفجر معها كل ألغام كبريائه
الأسود ...

ربما لهذا لم يفكر وأنامله تندفع للرد بنفس السرعة :
_وأنا عمري ما قلتاك إني بحبك.

السكون الطويل الذي عقب قراءتها لرسالته جعلته يعي
خطورة المعنى الذي وصلها !!
تباً!!!

عنادها هذا يستخرج أسوأ ما فيه !!

لماذا لا ترد ؟!

لماذا لا تكيل له جرحاً بجرح ؟!

أي شيء أهون عليه من هذا الجحيم الذي يكوي ضلوعه
الآن وهو يتخيل وقع رده السخيف هذا عليها !!

خبط بقبضته على سطح المائدة أمامه بعنف كسر
زجاجها لكنه لم يكثرث وهو يعاود الكتابة بأنامل
مرتجفة :

_ما بتدريش ليه ؟!

لم يدرك مرة كتبها...

نرمين نحمد الله

لولا ارتجاف نبرتها في كل "أنا" كانت ترددها ...
هذا الارتجاف الذي زلزل قلبه وهو يتلمس الشاشة
بأنامله بلهفة مجنونة كأنما يود الآن لو يعتقلها بين
ذراعيه ...

لو يذيب هذا الجليد حولها ليصهرها عشقاً وشوقاً !!
_ من امتى بيهمك الناس؟! ياسمين اللي أعرفها كانت
دائماً تقول لي إني أنا كل الناس!

النبرة الغريبة التي نطق بها عبارته بين استنكار
...توجع...تحسر...ندم...وعتاب ...
الاستكانة التي استسلم لها جسده بعد طول
ارتجاف...

الاشتياق الذي ذبح الغضب على أعتاب نظراته ...
كل هذا لم يشفع أمام جمود عبارتها ...

_ومين قال لك إنك عرفت ياسمين؟! لو عرفتها
ماكنتش خسرتها!

الشاشة تظلم في وجهه بعد عبارتها تماماً كما الدنيا
كلها في عينيه الآن !!

خالياً من أي نغم للحنهما القديم ...
تماماً كرقبتها وأناملها التي تخلصت من أي ذكرى
تركها لها !!

لا عقد ... لا خاتم...وربما الآن...لا حب!!
"امرأة الألوان" خلعت عنها "أطياف" عشقه...
"ساحرة الفوضى" استسلمت لـ "روتين" الهجر الكلاسيكي
المنظم...

"عروس البحر" تنازلت عن ذيلها الطويل لتسير بقدمين
عاديتين على شاطئ صخري أدماهما بلا رحمة!
فماذا بقي إذن من "الياسمين" إلا أنينٌ ينعي ذبوله !!؟

لماذا لا يجرؤ على البوح باعتذار؟!
بندم؟!

لماذا لا يزال عالقاً بين خيوط هواجس تصرخ فيه أن امرأة
بهذه القسوة لم تعشق يوماً؟!
لماذا لا يزال يخذلها ويخذل نفسه قبلها؟!

_بس تعرف؟! أحسن حاجة عملتها إنك رديتني
فعلاً...عشان لما أطلب الطلاق الناس كلها تعرف إني أنا
...أنا...أنا اللي مش عايزاك .

عبارتها شديدة القسوة كانت لتؤازر وساوسه لولا ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هتف بها مروان وهو يقف جواره مستنديّن على مقدمة
سيارته في مكانه المنعزل المفضل بعدما سمع منه
تفاصيل مكالمته مع ياسمين ...

ليجيّبه يامن باستنكار فظ :

_ياقوت؟! ده أنا كل ما افكر مقلبك ده أبقى عايز
أقعد أضرب فيك لحد ما يبان لك أصحاب!
كتم مروان ضحكته وهو يحك رأسه الأصلع بأنامله
ليهتف مدافعاً:

_ما تنكرش إنها شاطرة.

_دي بلوة !

هتف بها يامن بنفس الانفعال الساخط الذي لم يخفِ
إعجابه بمهارتها ليبتسم مروان بمكر قائلاً:
_بلوة شاطرة !

زفر يامن زفرة قصيرة قبل أن يومئ برأسه موافقاً
ليغمغم بنبرة يائسة :

_هي حذرتني إني أتواصل معها دلوقت بس أنا
ماقدرتش ...والنتيجة اننا احنا الاتنين جرحنا بعض

هز مروان رأسه بتفهيم ليقول مواسياً:

_ما تحملش نفسك فوق طاقتها ...انت معذور وياسمين
كمان معذورة ...أنا عارفها من زمان ...عارف أد إيه

لقد صدقت ياقوت عندما حذرتك من خطورة تواصلهما
الآن ...

لكنه لن يستسلم !!!

سينقذ نفسه وينقذها من هذه العتمة التي تبتلعهما معاً
!!!

لكن كيف؟!

هو يشعر أنه لا يزال مكبل بأفكاره !!

أطلق صرخة عالية وهو يشعر بالوحشة تزيد من ضراوة
هواجسه ...

تراها تخونه كما زعمت ؟!

تراها تهجره كما توعدت ؟!

تراها تحرمه الحب الذي ما عرفه إلا لها وبها ؟!

ياسمين القديمة لا تفعلها لكن هذه التي صارتها قد
!!!....

ياالله !!

سيجن لو بقي هكذا وحده يصارع وساوسه !!

لهذا لم يشعر بنفسه وهو يتناول هاتفه ليتصل برقم ما
!!!...

=====

_ليه كلمتني أنا وماقلتش لياقوت ؟!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

_لو رجعت لها دلوقت هاظلمها ثاني... لسه جوايا صوت
بيقوللي إنها مش بريئة... هافضل شاكك في كل
كلمة وكل نظرة... هافضل حارمها وحارم نفسي من
راحة البال ...

ثم التفت نحو مروان ليردف بقسوة لم يتعمدها :
_انت عارف حسيت بإيه لما دخلت فجأة لقيتها قاعدة
مع ال(....) ده ؟!!

_بصراحة أنا عاذرك ...مش عارف لو أنا شخصياً
مكانك كان ممكن أحس بإيه... لكن أرجع وأقول
إنت أكثر واحد عرف ياسمين... أنت الوحيد اللي
ممكن تحكم عليها ... طول ما انت لسه بتلف في
الدائرة دي مش هتخرج منها أبداً ...عشان كده أنا
معاك...أفضل حل لكم دلوقت إنكم تبعدوا ...لحد
ما تتخلص تماماً من شكوكك دي.

قالها مروان ناصحاً قبل أن يتحرك نحو صديقه ليضع
ذراعه على كتفه مردفاً برفق:

_انت فعلاً بتتحسن...والدليل إنك بقيت عارف فين
العلّة وحاطط إيدك عليها ...يامن القديم اللي أعرفه
ماكانش هيرجعها لذنمه بعد اللي شافه ...لكن اللي

معتدة بنفسها وبنجاحها ...اللي حصل مش مجرد أزمّة
هتعتبرها كام يوم ويعدوا...اللي حصل بالنسبة لها قلب
لها دنيته على بعضها ...مش مستغرب تصرفاتها المتطرفة
بس اللي أنا متأكد منه إن كل ده من ورا قلبها ...

ثم تنهد بحرارة وهو يذكر نفسه في موقف مشابه
ليردف :

_اللي بيحب ما بيكرهش يا يامن ...خصوصاً لو حب
عمره سنين زي ده .

لكن يامن خبط على صدغيه براحتيه ليهتف بوجع :
_انت فاكربي زعلان منها بس؟! فاكربي متأثر من
كلمتين خايبين بتقولهم ؟! أنا زعلان أكثر لأنني حاسس
إني بقيت معاه زي أول مرة شفتها ...مفلس ...إيدي فاضية
...نفسي أجري عليها وأصالحها لحد ما تفهم إني مابقيتش
قادر أعيش من غيرها ...بس

قطع عبارته التي انتهت بحشرجة صوته ليسأله مروان
بنفس النبرة المشفقة :

_بس إيه ؟!

هنا تحرك يامن عدة خطوات مبتعداً نحو حافة المرتفع
الذي يقفون عليه ليتطلع للفضاء حوله قائلاً بعجز:

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين رحمہ اللہ

اتسعت عينا مروان قليلاً فلم يكن يقصد أن يشير
لموضوع داليا مع يامن من قريب أو بعيد خاصة أن
الأخير يتجنب الكلام عنه بدوره ...

لهذا حاول البحث عن كلمات مناسبة لا تثير
حفيظة هذا "المشتعل" أمامه ...

لكن يامن عاد يسأله دون مواربة :

_فيه حاجة غريبة بتحصل مع داليا ! شغلها معاك
في الجمعية...مذاكرتها اتعدلت...لبسها
اتظبط...سيرتك اللي بتيجي معايا عمال على بطلال
...وأخرها بتستأذني عشان تروح معاك تزور عمك !

هنا تنجح مروان بارتباك قبل أن يحسم أمره بقوله :
_أنا هاقوللك على كل حاجة...وأوعدك تكون
دي آخر حاجة أخبئها عنك .

عقد يامن حاجبيه بترقب وهو يستمع منه لتفاصيل
عاطفته نحو داليا منذ الصغر ...

مراسلته الاليكترونية لها تحت اسم مستعار ...

وأخيراً تخليه عن هذا الدور كي يحاول إيجاد مكان
له بقلبها !

قدامي دلوقت واحد تاني...بيعافر عشان يهزم وساوسه
وشكوكه...وأنا واثق إنك هتقدر .

تنهد يامن مطرقاً برأسه للحظات قبل أن يلتفت نحوه
بجانب وجهه ليقول بعتاب مصطنع:

_كله منك يا وش الخير ! مش انت اللي وديتني أكل
"سينابون"؟!

قهقه مروان ضاحكاً وهو يتذكر ما يحكي عنه من
ذكريات لقائه الأول بياسمين في مطعمها ...

لياكزه في كتفه هاتفاً :

_طب بدمتك مش عجبك ؟! واللا هتاكل وتنكر؟!

رد له يامن لكفته ببعض العنف فعاد مروان يضحك قبل
أن يتراجع بظهره فارداً كفيه أمام وجهه مع قوله :

_خلاص ...أنا لو منك أنتقم مني بنفس الطريقة ...

هنا رمقه يامن بنظرة عميقة طويلة سبقت قوله الجاد
تماماً هذه المرة :

_قصدك أوديك تاكل سينابون واللاأجوزك داليا

؟!

نرمين نحمد الله

رمقه يامن بنظرة متسائلة عما قطع به عبارته فابتعد
مروان مسافة آمنة ليحمي أنفه بكفه مردفاً بارتباك
:
_مستني إنها...إنها...انت فاهم ...

ابتسم يامن ابتسامته واهنت لأول مرة منذ بدأ هذا
اللقاء ليلوح له بكفه في إشارة بلا معنى ...
فابتسم مروان بدوره وهو يندفع نحوه ليعانقه من
جديد هاتفاً:
_حبيبي يا "أبو اليمن"..نضرب سينابون بالمناسبة
الحلوة دي بقا!
واللكمة التالية التي نالها كان يستحقها حقاً هذه
المرة!

=====

_ليه؟! ماله سيف؟!
هتف بها علاء بقلق عبر الهاتف وهو يجلس في
"البازار" خاصته لتلتفت نحوه عادة باهتمام ...
فأصدر همهمة خافتة قبل أن يقول لايناس-محدثه-
بنفس النبرة التي تمزج القلق بالحنان:
_مش هاوصيكي عليه...وهابعلاك عادة تساعدك.

كان يامن يستمع له بذهول لا يكاد يصدق أنه كان
يخفي عنه كل هذا!!
لهذا ما كاد ينتهي مروان من اعترافه حتى أشاح بوجهه
عنه ليهتف الأول بانفعال:
_أنا عارف إني غلطت إني خبيت عنك...بس...آه...!!!

لكمة يامن المفاجئة لأنفه أخrust بقيّة عبارته ليهتف
الأول بحقنق:
_دي عشان اتجرات على حرمة أهل بيتي!
أمسك مروان أنفه يكتم ألمه بكفه للحظات صمت
طالت بينما يامن يعاود الإشاحة بوجهه الغاضب...
قبل أن يجذبه يامن فجأة من ذراعه ليعانقه بقوله:
_وده عشان حافظت عليها .

ابتسم مروان رغم ألمه وهو يبادلّه عنقه قبل أن يبتعد
يامن عنه بوجهه ليمسد جبينه بأنامله قائلاً بنبرة متعبّة
:
_أنا مابقيتش عارف الصح م الغلط...بس اللي أنا متأكد
منه إن داليا اتغيرت للأحسن...خلي بالك منها يا مروان .
أوما مروان برأسه إيجاباً فيما يشبه الوعد ليعاود القول
بحذر:

_عرض الخطوبة لسه قائم بس مستني ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

سينابون

نرمين نحمد الله

_قومي بقا روحي لإيناس على هناك...وأنا هاقل وأحصلكم.

ظهر التردد على ملامحها والارتباك الذي يجتاحها في وجود سيف يحضرها من جديد ...
رجل مريض وإيناس تريد الاعتناء به ...ما دورها هي ؟

وما أهمية وجودها ؟
إقحامها هكذا في حياته لا مبرر له !!

ويبدو أن علاء قرأ أفكارها الصامتة هذه على محياها فقد ابتسم ليقول بتفهم :
_انتِ طبعاً مش مجبرة تروحي ...بس أنا عشان فاهم سيف كويس عارف قيمة إنه يشوفك هناك مع إيناس ...ده هيخليه يتأكد إنك سامحته على سوء التفاهم الأولاني ...سيف من يوم اللي حصل له وهو حساس قوي ناحية شعوره بالذنب .

أومات برأسها في تفهم خالط شعوراً بالارتباك لازمها طوال طريقها نحو بيته ...
"فتاة المكعبات" ...
"الأرنب المذعور" ...

قالها ثم أغلق الاتصال ليلتفت نحو عادة التي بدا التوتر على ملامحها قائلاً :

_سيف تعبان قوي...إيناس كانت بتكلمه لقيته ضايع خالص ...الولد ده منظرع الفاضي ...مناعته زي الزيت .
كتمت عادة ضحكتها رغماً عنها فهتف بها بنبرة عادت إليها مشاكستها :

_بتضحكي على إيه يا بنت ؟!
_أصل اللي يسمع حضرتك وانت بتقول عليه "الولد" و"مناعته" مايجيش في باله سيف خالص !
قالتها ملوحتة بذراعيها في إشارة لضخامة جسد سيف فضحك علاء قليلاً قبل أن يهز كتفيه بقوله :
_قولي كده لإيناس اللي سايبته اللي وراها واللي قدامها عشان تروح تقعد بيه .

_مهممم...أفهم من كده إن حضرتك معترض ؟!
قالتها وهي تميل رأسها بسؤال تعرف إجابته التي أتنها معبقة بالشجن :

_سيف وإسلام هم اللي باقيين لنا من روح هاني الله يرحمه ...لو نطول مانفارقهمش لحظة نعملها .
ابتسمت احتراماً لمشاعره التي قلما تعبر عن نفسها وسط مزاحه ومشاكساته والتي عادت تنال منها :

نرمين نحمد الله

_غادة...تعالى شوفي المسكين...حرارته أربعين
وشرطتين !

هتفت بها إيناس بجزع وهي تفتح لها الباب فتحركت
غادة نحو غرفته لتجده ممدداً على فراشه يحرك
رأسه المحموم يمينا ويساراً بهذيان لا يحمل سوى اسم
واحد ...

"انجي"!

=====

فتح عينيه بعد نوم يوم كامل لا يدري كيف قضاه
...

ولا يذكر منه سوى ضبابات حملت له طيف الراحلة
المشبع بذنبه ...

تتخللها صور متفرقة لإيناس وعلاء وإسلام و....غادة !
غادة ؟!

هل هي هنا حقاً ؟!

_حمداً الله ع السلامة يا حبيبي!

هتفت بها إيناس الجالسة جوار فراشه بحنانها المعهود
ليلتفت نحوها بابتسامة ممتنة تليق بقوله :

_الله يسلمك يا "أنا"...انتِ بايتة هنا من امبارح ؟!

سؤاله لم يكن بغرض الاستفهام فقد كان يدرك
أنها لم تكن لتتركه في موقف كهذا ...

"الأنثى الخطيئة"...

كل هذه الأدوار التي أجبروها على أدائها والتي لفظتها
جميعاً لتعيش الآن الدور الذي كتبته لنفسها ...
"المرأة القوية" التي لن تسمح لأحد بهز عرش كرامتها !
هذا الدور الذي يجعلها الآن رغباً عنها تشعر ب-عاطفة
ما - نحو سيف ...

لا ...ليست عاطفة امرأة نحو رجل ...

أبداً أبداً ليست كجموح إحساسها نحو أحمد ...
لكنها عاطفة أقرب للأمومة !

رؤيته تستفز بداخلها حناناً قوياً داعماً لم تدرك يوماً
أنه موجود !!

كم تود لو تخرجه من دوامة ظلامه هذه التي تبتلع
روحه وعمره ...

من يقول إنه من العدل أن يدفع المرء أيامه قرباناً لذنب
قديم ؟!

لهذا عندما وقفت أخيراً أمام باب بيته وقبل أن تطرقه
كانت قد اتخذت قرارها أنها ستساعده ...

لو فعلتها فستكون شارة مجد أخرى تضيفها لسجل قوتها
المستحدث !

نرمين نحمد الله

قام من رقدته بسرعة محاولاً الاستناد على كفيه
لتهرع نحوه إيناس فترفع فوقه الغطاء هاتفة بحنق:
_بتقوم ليه ؟! ارجع نام.

لكن رؤيته لغادة جعلت الحمرة -المعتادة- تزحف
لأنفه وأذنيه رغماً عنه وهو يعتدل في جلسته ليتمتم
بكلام غير مفهوم ...

الحمرة التي جعلت عادة تبتسم ولا تزال تتعجبها فيه!!
رجل تحمر أذناه خجلاً لهُو جدير بالاعتناء به في
محمية طبيعية هذه الأيام !

لهذا تقدمت نحوهما لتسأله باهتمام :

_أحسن النهارده ؟!

_الحمد لله.

إجابته المقتضبة وصلتها عبر إطراقة رأسه وهو يغض
الطرف عنها لتتسع ابتسامتها وهي تلتفت نحو إيناس
قائلة بمرح:

_نوقف بقا حالة الطوارئ المعلننة من امبارح .

_مش قبل ما يقوم وأشوفه قدامي بيمشي على رجليه .
قالتها إيناس بلهفتها الحنون فالتفت نحوها سيف
بدوره قائلاً بحرج:

_امال يعني هاسيبك ؟! الدكتور كان قلقان وكنا
هنموت م الخوف عليك بس الحمد لله الحرارة نزلت .

_كمان دكتور؟! أنا مش فاكراي حاجة غير
مكالمتي ليكي وبعدين قلت هاتغطي وأنا...بعدها
حسيت برعشة ومش فاكراي حاجة بعدها .

قالها بنبرة مرهقة لتربت على كتفه قائلة بعتاب أمومي
خالص:

_عشان تبطل تلبس خفيف وتستعرض عضلاتك !

ضحك ضحكة مختنقة سبقت سعاله القوي الذي جعلها
تردف بحنان :

_ألف سلامة يا قلب "أنا".

ابتسم وهو يرمقها بنظرة امتنان طويلة عجز معها عن
الشكر بلسانه وهو يدرك عظيم كرم القدر فيمنحه
امراً كهذه تعوضه غياب أمه بالغربة...

كرم لا يستحقه رجل بماضيه !

تجهه وجهه عند خاطر الأخير ليغمض عينيه مستسلماً
لإرهاق جسده لكنه انتفض مكانه عندما سمع الصوت
الأنثوي المغناج بطبيعته عند الباب :

_صباح الخير.

نرمين نحمد الله

رمقته عادة بنظرة مختلصة قبل أن تغادر لتحضر له
صينية الطعام التي أتت بها سريعاً لتتلقفها منها
إيناس قبل أن تجلس على طرف الفراش لتشرع في
تقطيع الدجاجة له :

_هتقوللي ماليش نفس هاقوللك مش
بمزاجك....الفرخة هتخلص يعني هتخلص .

_مش قادرياً "أنا"...كفاية الشورية.

قالها باعتراض شابه الكثير من الحنق وهو يراها
تعامله كطفل أمام عادة لكن إيناس هتفت بسرعة
دون وعي:

_وبعدين يا "هاني"! دائماً كده ...

قطعت عبارتها بسرعة عندما انتبهت لخطأ لسانها
بالاسم لتدمع عيناها رغماً عنها مع ابتسامتها
المرتجفة وتمتمة شفاها:
_الله يرحمه.

هنا غلب وجهه التأثر مستشعراً في أي مكانة
تضعه...

لتغلب عاطفته عناده وهو يتناول منها الطعام ليقول
برفق:

_أنا آسف ع القلق اللي عملته لكم...بس خلاص
صدقيني بقيت كويس .

_طفيت ع الشورية؟!

هتفت بها إيناس باهتمام مخاطبة عادة التي أومات برأسها
إيجاباً لتخاطب سيف بقولها:

_تحب أجيباك الأكل دلوقت؟!

لم يستطع رفع عينيه نحوها بهذا الفيض المرتبك من
المشاعر الذي يجتاحه كلما يراها ...

والذي تزداد قوته الآن وهو يراها في بيته...في
غرفته...تحضر طعامه !

ماذا ينقص إذن؟! أن تطعمه بيديها؟!

الخاطر الأخير أورثه غضباً لم يفهمه !!

غضباً منها ...أم من نفسه؟!

لا يعرف!!

تباً لهذا الصداق العنيف الذي يكاد يفلق رأسه !!

حاجباه ينعدان بمزيج من ضيق وألم فلا يمنحها إجابة
ولو حتى بنظرة لكن إيناس هي من تولت المهمة :

_احنا لسه هنسأله؟! هاتي الأكل أنا هأكله غصب
عنه.

نرمين نحمد الله

_ خلاص عشان خاطر ك هاخلصه كله ...بس اضحكي.
اغتصبت إيناس ضحكت متكافئة جعلت عادة ترمقهما
بنظرة حنون طويلة وهي الأخرى تدرك عظم تصارييف
القدر عندما يضع "العوض" المناسب في "المكان الخالي"
بمنتهى الكمال!

_خلص أكلك وأنا هاروح أعمالك عصير البرتقال
بالجزر اللي بتحبه .

هتفت بها إيناس وهي تقوم من مكانها لتمسح طرف
عينها بما فضح سبب رغبتها الحقيقية في تركهما الآن
...

هذا الذي احترمته عادة وهي تتعمد ترك مساحة الحزن
الخاصة لها ...
فظلت واقفة مكانها مطرقة برأسها تكتف ساعديها ولا
تجد ما تقوله ...

_اتفضلي ...اقعدي.
قالها بنبرته الخشنة بعدما تنحج بارتباك لكنها قالت
بهدوء:

_لا ...هاسيبك تاكل براحتك ...عن إذنك.
قالتا وهي تهم بالمغادرة لكنه استوقفها بقوله :

تصبري : شبعك صلاح

_ما تقوليش حاجة لهانيا .
التفتت نحوه بنظرة متسائلة ليطلق برأسه مردفاً:
_ماما بتقلق من أقل حاجة ...مش هتصدق إنه دور برد .

_انت ليه متخيل إني بروح أحكي كل حاجة
لهانيا؟!
سألته بابتسامته لطيفة وقد بدا له في ارتبائه
وخجله كطفل مذنب ...
ليرفع عينيه إليها بنظرة وجلته وكأنه يخشى مواجهته
نظرتها ...
بل الحقيقة أنه كان حقاً كذلك !

لهذا عاد يشيح بعينه بسرعة ليقول بنفس النبرة
المتحفظة :

_يعني...غالباً الأصحاب بيحكوا كل حاجة لبعض.
_بس دي حدودك الخاصة ...واجبي أحترمها .
عاد يرفع إليها عينيه بنظرة حملت الكثير من
التقدير هذه المرة قبل أن يقول بنبرة أكثر رفقاً:
_من فضلك اقعدي...ما يصحش نتكلم وأنا قاعد
وانت واقفة كده .

مينابري

نرمين نحمد الله

النظرة المميزة في عينيه جعلتها تتجمد مكانها للحظة وهي تشعر بشعور غريب... لكنه مُرضٍ!
طول عهدا بنظرات الرجال التي حصرتها في قالب واحد جعلها تدرك قيمة نظرة كهذه التي يمنحها لها...
نظرة تقدير... احترام!
وما أعظمها من نظرة لامرأة بتاريخها!!

لهذا جلست على الكرسي البعيد وأناملها تداعب دبلت أحمد في حركة عفوية صارت ملازمة لها في كل موقف تشعر فيه بالارتباك...
هذا الذي لاحظته عيناه بسهولة ليختلجه شعور غريب...
توافق؟!

بين مأساة مشتركة جمعتهم!
تقدير؟!
لإخلاصها للذكرى رجل رجل!
غيرة؟!

غريبة حقاً على امرأة مثلها من رجل مثله!
وأخيراً... خوف!
خوف مما يمكن أن يعنيه هذا كله !!

هذا المزيج من المشاعر الذي جعله يهرب من كل هذا ليسألها بأقرب ما وجدته في ذهنه :

تصغير: شيعه صلاح

_أوضتي في مصر لسه زي ما هي ؟!
ورغم بساطة السؤال لكنه جعلها تشعر بحرج كبير مدركاً أنها كانت تنام في غرفته... بل في سريرهِ !
ومع هذا دعته قوتها المستحدثة لتقول له ببعض الحزم:
_كمل أكلك وأنا أقول لك.

عاد ليتناول طعامه مطرق الرأس ليصله صوتها :
_أه لسه زي ما هي ...حتى مكتبتك اللي جنب السرير لسه بـ"رصت" إيدك...كتب مصطفى محمود وعبد الوهاب مطاوع وأحمد خالد توفيق.

ابتسم للذكرى وهو يقول عبر شروده:
_يااااه...من زمان قوي ما مديتش إيدي فيهم.
_أفكر آخر مرة نزلت فيها مصر كانت يوم فرح رامز...وقبلها قعدت مدة طويلة ما تنزلش.
عبارتها كانت تحمل سؤالاً خفياً أجابه بمواربة :
_ماعدتش أقدر أسيب اسطنبول...عايز أقضي الباقي من عمري هنا وأموت هنا .

التمعت عينها بإشفاق مدركت مغزى عبارته لكنها حاولت إخراجها من كآبة الذكرى بقولها المنطلق:

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

هذا الذي كانت هي غافلة عنه تماماً وهي تحاول
أخذ دورها في مساعدته :

_ليه ما تاخذش أجازة طويلة وتنزل مصر ؟! وجودك
مع مامتك وعيلتك هيفرق معاك ...ومعاهم هم
كمان .

لكنه تنهد بحرارة ليعاود الإطراق برأسه :
_مش قادر أسيب هنا ...

ثم صمت لحظة ليتجراً ويردف بينما يختلس نظرة
نحوها:
_زي ما انت مش قادرة تقلعي دبلتك.

اتسعت عينها قليلاً وهي لا تدري بماذا ترد لتكتنفه
نوبة سعال أخرى سبقت سؤاله لها:

_عايزاني أرجع مصر وانت جاية هربانت منها ؟!
_الوضع مختلف ...انت هناك عندك بيتك
وعيلتك وأهلك...و...

هتفت بها باندفاع لتقطع عبارتها فجأة مدركة ما
يمكن أن يوحي به كلامها عن نفسها ...

هذا الذي استوجب سؤاله باهتمام :

_انت مالكيش أهل في مصر؟!

_بس ذوقك في القراية يشبه ذوقي ...أيام الجامعة
كانوا مسمييني "دودا" من كتر ما كنت دودة
قراءة...بصراحة الكتب اللي في مكتبتك ساعدتني
في فترة صعبة من حياتي .
فابتسم ابتسامة شاحبة قائلاً:

_سبحان الله من يوم ما جيت هنا بطلت قراءة...وحشتني
أفكار مصطفى محمود ...حكمت عبد الوهاب مطاوع
...وماوراء الطبيعة ورفعت اسماعيل...

_رفعت عصا المكنسة وماجي التي تسير على العشب دون
أن تثني منه عوداً واحداً...

كانت تكمل له ذكرياته عن هذه السلسلة الشهيرة
ل"العرب" ليضحك ضحكة عالية جعلته يسعل لثوان
قبل أن يجاريها في ذكرياتها ...

_والبدلت الكحلية التي تجعله فاتناً !

ضحكت بدورها وهي تقول له باستمتاع من يذكر ماضياً
عزيزاً:

_كانت أيام !

كانت فرصته ليتأمل ملامحها المبتسمة بسكينة أضفت
المزيد من الفتنة على ملامحها ليشعر برباط خفي
يجذبه نحوها أكثر وأكثر ...



نرمين نحمد الله

قالتها ايناس وهي تتناول هاتفاها لكن سيف عقد
حاجبيه بضيق دون رد وهو يتبين غياب اسلام عن
الغرفة...

لا بد أنه الآن معها في المطبخ يلاحقها بمضايقاته !!
لكن... لماذا يعتبرها مضايقات ؟!
ألا يعلم حقاً برغبته في الارتباط بها ؟!!

ضحكة ساخرة ملأت أعماقه لم تعرف الطريق إلى
شفتيه وهو يتذكر أن صديقه الذي لا ينكر ولعه
بها لا يجد غضاضة في إقامة علاقات جسدية مع
أخريات بزعم أن هذه نقرة وتلك نقرة أخرى ومبرراً
بأنه سيتغير بعد الزواج بها !
الأحمق!

لو أحبها حقاً كما يزعم لما سمح لغيرها أن تلامسه
جسداً ولا روحاً !!

لو أحبها لكان سافر لوالدته بنفسه كي يقنعها
برغبته الصادقة في الزواج منها !!

لو أحبها لحارب الدنيا بل وحارب نفسه من أجلها !!
لكن... هل فعلها هو ؟!!
اصمت يا رجل !!

الدموع التي ملأت عينيها فجأة مخترقة جدران قوتها
المستحدثة جعلته يشعر بالندم على سؤاله ...

خاصة عندما وقفت مكانها تزامناً مع دخول ايناس
بكوب العصير هاتفة :

_ كلّ ده وما خلصتش أكلك ؟! لا ... ده أنا هأكلك
بأيدي بقا!

_ عن إذنكم !

قالتها عادة وهي تأخذ طريقها خارج غرفته وسؤاله
الأخير يعيد تفجير الغام ماضيها ...

سحابة سوداء من ذكريات بائسة أمطرت على واديه
لتقضي ما بقي لها من وقت في المطبخ محاولتاً دفن حزنها
في أي شيء ...

حتى ولو في "غسيل الأطباق" !!

صوت طرق الباب بالخارج يصيبها بمزيد من الضيق وهي
تتبين هوية الطارق مع صوت ايناس المرحب ...

"إسلام" !

=====

_ عمك علاء اتأخر.

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

التفتت بحدة عندما سمعت صوته خلفها لتلتقي
عيناهما بحديث متناقض ...
لهفته مقابل ضيقها ...
ابتسامته مقابل تقطيبتها ...
تقدمه البطيئ نحوها مقابل خطوة غريزية تحركتها
للخلف ...
لكن الشيء الذي اتفقا فيه هو ازدياد خفقات القلب
المنفعل بما يحدث !!

ولثانية واحدة...
شعرت عادة بالخوف القديم يخنق وعيها ...
بيت المكعبات المتكسر ...
رائحة الفراولت...
لمسات تثير غثيانها ...
لهذا لم تملك أن وضعت كفها على شفيتها وهي
تشيح بوجهها ...
قبل أن تأخذ نفساً عميقاً لتستجمع قوتها :
_كويس قوي إننا هنا لوحدنا عشان أتكلم معاك
بصراحة.

أنت آخر من يتحدث عن الحب ... عن الجرح ... عن
الخدلان !!
دماء أنجي وابنتها لا تزال تقطر من يدك !!

الخطر الأخير جعل الكآبة تزحف على وجهه بينما
يحاول استراق السمع لعل صوتاً ما من الخارج يصله ...
لكنه عجز عن هذا فزفر زفرة ضيق غافلاً عن عيني
إيناس التي كانت تشعر بجدسها بما يحنقه ...

وفي المطبخ كانت عادة تحاول المماظلة في غسل
الأطباق هرباً من لقاء إسلام ...
نظراته الحارة الملهوفة نحوها تثير حفيظتها وتذكرها
بصورتها القديمة في مرآة ماضيها ...
صحيح أنها سمعته يتحدث عن رغبته في خطبتها لكنه
لم يفعلها إلى الآن بما يفضح عدم جديته...
هل يضايقها هذا حقاً ؟!
أم على العكس يريحها من عبء الرفض ؟!!

_كده أنا اطمنت إني لما أتعب هلاقي إيدين حلوة كده
تعمللي الأكل.

اتسعت عيناه للحظة من جراءة ظنها لا تملكها ليزداد

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_طب خدي فرصة فكري... انتِ لسه ماتعرفينيش.

_بس عارفت نفسي!

الجواب الصارم الذي ناله منها دون حتى أن تلتفت نحوه جعلته يشيح بوجهه في ضيق لا يعرف ماذا يقول ...

وهناك عند باب المطبخ في جانب خفي كان سيف -الذي اعتذر من ايناس ليأتي بعذر واه - يستمع للحوار ...

ابتسامته باهتة ترسم نفسها على ثغره وهو يتابع ردودها بإعجاب ...

لكن نظرة ضائقة تفرض نفسها هي الأخرى وهو يرى ملامح إسلام العنيدة التي لن تقبل الرفض كجواب ... وقد صدق ظنه عندما سمع هتاف صديقه :

_انتِ بتقولي كده عشان فاكراي بتسلى ومش واخدها جد لكن الحقيقة والدتي هي سبب إني مأجل مفاتحة عمي علاء في ارتباطنا...بصراحة هي رافضة لأسباب تخصها...فأنا كنت بفكر لو نتجوز هنا دلوقت لحد ما الأقي فرصة وأقنعها .

اقترابه مع ابتسامته أسأت هي فهمها لتردف بنبرة قاطعة :

_كل اللي ممكن يربط بيننا هي العيلة اللي شايفة فيك وفي صاحبك ريحة ابنهم اللي راح ...ده الشيء الوحيد اللي مانعني إني أرد على نظراتك وتلميحاتك السخيفة...لكن للصبر حدود...صدقني المرة الجاية مش هاعمل حساب لأي حاجة ولا أي حد .

وقف مكانه مبهوراً من كلماتها للحظات قبل أن يقول بأسف :

_انتِ فاهمة غلط...أنا فعلاً مش قصدي أضايك...الحقيقة إني معجب بيكي جداً وعائز...

_أي حاجة عايزها مني مش هاقدر أديها لك ... قاطعت بها عبارته بنفس الحسم قبل أن تعطيه ظهرها لتجفف يدها في منشفة قريبة مردفت بصوت أرجفه انفعاله :

_حتى لو عرض جواز فأنا برفضه...أنا لسه بحب أحمد وعمري ما هارضى أتجوز واحد وقلبي مع حد غيره حتى لو كان ميت.

عقد إسلام حاجبيه بضيق ونفسه تسول له محاولة أخرى لعل هذا كله مجرد تدلل نساء ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

التي تجيد استعراض ذكائها لا جمالها ...
والتي تتقن رسم حدود مملكتها بين السطور لا في
أعين الرجال !

ياسمين كانت ولا تزال بعينيها امرأة استثنائية ...
لكن هذه ... ماذا عنها ؟

صورتها "المشوشة" في ذهنه تختلط بطيف قديم
لامرأة تشبهها ... ويكرها !
أجل ... أم همسة التي أسلمها الطمع لانتزاع زوج
قريبها وقتلها بحسرتها !

كلتاها فاتنة ... ذكية ... فقيرة ... وتعشق المال !
لكن ... أليس من الظلم حقاً أن يحصر ياقوت في هذه
الزاوية فقط ؟

ربما يكون من المبكر جداً أن يحكم عليها
بحكم كهذا !
فليركز الآن فيما يريده منها تحديداً ...

يامن ... وهمسة ...
التخلص من الأول ... وعلاج الثانية !
بعدها من يدري ربما يجد لها تصنيفاً آخر !

عايز تتجوزني في السر كمان من غير موافقة أهلك
!؟ انت إزاي تعرض عليا حاجة زي كده !؟
هتفت بها عادة بحنق وهي تعاود الالتفات نحوه ليهتف بها
هو الآخر :
_ هو انتِ ليه بتسدي الأبواب كلها في وشي !؟

إسلام ! كفاية كده !
كان هذا صوت سيف الذي لا يزال متحشراً بفعل
المرض والذي اضطر للتدخل أخيراً لتنقل عادة بصرها
بينهما بنظرات ضائقة قبل أن تخرج من المطبخ بل من
البيت كله !

وقف على باب غرفة همسة يراقبهما بعينين متفحصتين
...

حيث كانت ياقوت جالسة جوارها تقرأ لها كتاباً بصوت
مسموع !
ياللمصادفة !

أول ما جمع بينه وبين ياسمين كان القراءة !
طالما جذبت المرأة القارئة التي تستطيل بقدميها فوق
ثقافتها لا فوق كعب حذاء !
التي تهتم بتزيين عقلها أكثر مما تهتم بتلوين وجهها ...

نرمين نحمد الله

بلوزتها السوداء المنقططة بدوائر كبيرة خضراء
...تنورتها السوداء البالية التي لم يرها ترتدي غيرها
...

جوربها السميكة الذي يبدو له الآن عبر فتحة
حذاءها وقد تهدلت جوانبه بمشهد مريع ...

"ياقوت رجل الغراب"!!

هكذا ابتسم والخاطر الأخير يشبهها ببطلت مسلسل
شهير قبل أن يهز رأسه ليغمض عينيه عن صورتها
الهزلية هذه مكتفياً بسماع صوتها وهي تقرأ ...
صوتها لم يكن ناعماً مفاجئاً لكنه كان...حيّاً!!
غريب !!

هل يمكن وصف الصوت بالحياة؟!؟
نعم...إذا كان هكذا يتراقص على نغم الشعور
...يتباطأ عند عبارات بعينها كأنها تتذوق معانيها ...
ويتسارع بانفعال عند أخرى كأنه يلهث خلف
إحساسه ...

حتى عندما تصمت ...كأنما تضيف للسكون وجوداً
خاصاً حولها !

عجباً !

لماذا اختارت أن تعبر لعالم همسة عبر القراءة؟!؟

صوتها يجذبه من دوامة أفكاره بينما كانت هي
منخرطة تماماً فيما تفعله...

ورغم أن همسة كانت تبدو غائبة بعالمها البعيد لكن
قدميها كانتا تهتزان بحركة رتيبة على المقعد بينما
أناملها تمسك ب-بيضة- يكاد يقسم أنها لا تزال ترسم
الوجه الباكي عليها ...

كلتاها لم تشعر بوجوده وقد كانت فرصته ليتفحص
ملامح ياقوت التي بدت له -في جلستها المستريحة
وصوتها المميز ب"لكنة" خاصة-مختلفة نوعاً عن المرأة
شديدة الاعتماد التي تعامل معها ...
جميلة؟!؟

لا يدري كم مرة سيظل يسأل نفسه هذا السؤال !
بل والأغرب أنه -هو الصياد - لا يعرف له إلى الآن إجابة
ترضيه !!

ربما لأنها المرة الأولى التي يقابل فيها امرأة يعجز عن
تصنيفها ك"أنثى" بل يجدها كياناً خاصاً بذاته...
أنثى؟!؟

أين هذه الأنوثة؟!؟

إنها حالة متأخرة من "افتقار الذوق الفني" في مظهرها !!

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ انا بالعكس أعتقد إنني اتوفقت هنا ... أنا وهمسة
بقينا أصحاب .

قالتها وهي تضع كفها على كتف همسة التي
التفتت نحوها بنظرة مشتتة ثم رفعت البيضة التي
تشبثت بها أناملها لتسقط منها فتدحرج على الأرض
...

قبل أن تمسك بكف ياقوت لتعصره بقوة فابتسمت
الأخيرة بحنان لم ينل منه انسحاب همسة بعدها
لـ "نداهة" عالمها التي عادت تجذبها للجلوس أمام
النافذة !

هنا عادت ياقوت تربت على كتفها بينما انحنى زين
يقبل رأسها قبل أن يرفع عينيه النافذتين نحو ياقوت
التي جذبت حقيبتها وكتابها لتغادر ...

يلحق بها عبر حديقة القصر ليستوقفها بقوله :
_ عارف إن معاد جلستك خلص بس كنت حبيب
أكلهم معاك شوية ...
ثم أشار نحو ممر جانبي للحديقة بقوله :
_ تحبي نتمشي هنا ؟!

وما نوع الكتاب الذي اختارته ؟
لماذا لا يسأل بنفسه ؟!

تقدم بخطواته الواثقة نحو الغرفة لتهرع همسة إليه
كالعادة مطوقة إياه بذراعيها ...
بينما اعتدلت ياقوت في جلستها وهي تشعر رغباً عنها
بالارتباك في حضوره ...

_ حمداً لله ع السلامة .
قالتها بالكثير من التحفظ وهي تلاحظ تعلق همسة
الشديد به ...
ليجيبها بعينيه النافذتين وابتسامته الكارثية :
_ الله يسلمك .

وقفت مكانها وعيناها الذكيتان تقرأن ملامحه باهتمام
لم يقل عن اهتمامه هو الآخر بقراءتها ...
_ ما كانتش سفريّة موفقة قوي للأسف... رغم إنني كنت
ابتديت أحب ماليزيا .
قالها بلهجة الخاصة التي شابها الكثير من الضيق وهو
يتذكر ما آل إليه الوضع مع ياسمين ...
لترد باعتداده المعهود :

مهمم...الناس؟!

ولو بخاف م الناس؟! زهدت فيهم زي ما زهدوا فيا؟!

يصمت للحظات مفكراً ليعاود المحاولة :

الخروج؟! الجري؟! الهروب؟!

ولو كان الهروب له عندي ذكرى سيئة؟!

سألته بحيادية لا عن تهكم فأصدر هممة مفكرة

قبل أن يهز رأسه بإشارة عاجزة ...

لتبتسم "ابتسامتها الطيبة" مع جوابها :

_هابقى مفتقدة نفسي القديمة...ذكريات طفولتي

...العالم اللطيف اللي ماشلتش فيه مسئوليات

...الخيال ...الفانتازي ...الأميرة والغابة ...الأقزام

والسحر ...الحدوتة اللذيذة اللي دايمًا بتخلص بنهاية

سعيدة مهما خوفتنا الأحداث !

ارتفع حاجباه بمزيج من إعجاب ودهشة ليسألها من

جديد بحذر:

_بس انت كده بتعزليها أكثر !

_يمكن...ويمكن أكون بشبعها أكثر بالأمان اللي

هي محتاجاه عشان تستمد القوة وتقرر هي إنها ممكن

تخرج من عالمها ده ...مرض همسة مش عضوي بحت

...مش دوا وكيميا لوحدهم هيجلوه...همسة محتاجة

_أحب أعيش هنا!

هتفت بها العفوية العابثة إياها وهي تتقافز بخفة بين

حناياها لتكتم ابتسامتها بينما تقول بجديّة تناقض

تماماً خواطرها هذه :

_مفيش مشكلة...أنا كمان عايزة أتكلم معاك

بخصوص همسة .

_تفتكري موضوع القراءة ده هيبقى مجدي ؟! فكرة

غريبة !

قالها بنبرة تعمد أن تكون مستفزة لامرأة باعتداده

الذي لم تخيب ظنه فيه :

_ما انتو أكيد جربتوا الطرق الثانية ...جابت نتيجة ؟!

التوت شفتاه بابتسامته جانبية مستشعراً متعة نزالها

الكلامي هذا ...

ليعاود سؤالها :

_اشمعنا الكتاب اللي كنت بتقروهولها ده ؟!

عدلت وضع نظارتها على وجهها بحركتها المعهودة

لتجيبه وهي تنظر أمامها بينما تسير جواره :

_أنا حظيت نفسي مكانها ...لو أنا محبوسة في أوضة

وسط بيت كبير ...إيه أكثر حاجة هابقي مفتقداها ؟!

نرمين نحمد الله

هتفت بها عفتيتها الساخطة لتدحرها مقهورة
كالعادة بينما تأمل هو جانب وجهها وهو يشعر
بالضيق ...

طريقتها هذه تذكره بأن هدفه الحقيقي من دخولها
حياته لن يكون بهذه السهولة ...
امراة بهذه المثالية -التي تزعمها- ربما لن توافقه
على ما يريد !

لكن هل يريد هو شيئاً غير أخلاقي؟
هو يريد إنقاذ ياسمين وابنتها من رجل مريض لا يصلح
كزوج أو أب!!

لهذا صمت قليلاً يفكر ليسألها فجأة :
_لو طلبوا منك شهادة بخصوص مريض عندك
...مراته عايزة تسببه بس خايضة ياخذ منها ابنها
...توافقي تشهدي بمرضه ؟!

كان دورها لتصمت هذه المرة قبل أن تتوقف عن
السير لتقف قبالة بقولها :
_أوافق!

التمعت عيناه بظفر قبل أن تصدمه باستطرادها :

تأخذ القرار لوحدها إنها ترجع تندمج وسطنا ...واللي
بعمله دلوقت إني بنزل لمستواها عشان أقدر أرفعها
لمستوانا .

قالتها بنبرتها المعتدة التي شابها الآن الكثير من الحنان
فابتسم ابتسامته جذابة ناسبت قوله :

_تفكير بره الصندوق ...بس نجرب ...أفهم من كده
انك كنت بتقريها كتاب خيالي ؟!

_رومانس فانتازي ...حكاية لطيفة م اللي بيعبوها
البنات !

قالتها ببعض الاستخفاف ليرفع حاجبيه مردداً :
_البنات ؟!

وكانها ليست منهن !!

هذا الذي فهمته لترد عليه بنبرة محايدة :
_أنا ذوقي في القراءة مختلف .

إزاي ؟!

سألها بفضول تملكه لتجيبه باقتضاب حاسم :
_ماحبش أتكلم عن شئ يخصني في الشغل .

_دبش ...دبش ...دبش...خليليكي كده معنست جنب
الحاجة ثمر !

نرمين رحمہ اللہ

_معرفش بتسأل ليه ...بس لو بتمتحنني أحب
أقوللك إني مع حالاتي متحيزة وغير حيادية...كل
حالتة بعالجها بعترها ابني ..بنتي...أخويا...أختي
...ولأني أكثر واحدة بشهد على عذابهم بيصعب عليا
إن حد ثاني كمان يظلمهم.

_لو بمتحنك ...يبقى نجحت !
نظرة عينيه الأسرة مع لهجته المميزة التي تمزج
اللفظ بالهيمنة ضربت بعض حصونها لتحمرو جنتاها
رغماً عنها بخجل ...
لكن اعتدادها المعهود كان لخجلها بالمرصاد
فرفعت أنفها لتقول :
_نرجع لحالتة همست ...الحقيقة فيه سؤال محيرني
وعايزاك تجاوبني عليه ...إيه اللي يخلي والدك
يرفض يجوزها لابن أخوه ؟! وإيه اللي يخلي والدته هو
ترفض برضه ؟!

أشاح بوجهه للحظات ثم عاد يواجهها ببصره مجيباً:
_من ناحية والدي كان خاطب والدته قبل عمي
....وانت طبعاً مقدرة حساسية وضع زي ده ...
أصدرت آهة تفهم وهي تهز رأسها ليردف :

_بس مش عشان أضره...لأ...عشان جدتي ربتني إن الست
اللي ماتقفش جنب جوزها في محنته ماتستاهلوش .

أربكه منطلقها للحظة قبل أن يعاود تفحص ملامحها
بتشتت نال من سيطرته المعهودة ولا يدري أيهما أفقده
التركيز أكثر ...

كلامها أم أثر الضوء على عينيها اللتين ظهرت خلف
نظارتها كقمرين سجينين!
كم يود الآن لو ينتزع منها نظارتها الغبية هذه كي
يتمكن من النظر إليهما بحرية ...
لونهما الأخضر الفاتح الذي بدا له كروضة عذراء!
عذراء؟!

ومن جديد يسأل...
هل يجوز وصف العيون بالعذرية ؟!
نعم ...

عندما يشعر وكأن براءتهما تتخفى بعناد خلف سور
ذكاء حديدي لا يقهر ...

عندما يشعر وكأن عاطفتهم لا تزال مكنونة في
صندوق لم يفتحه أحد من قبل ...

وعندما تخفي أهدابهما الخجل لتلتمع حدقتاهما بألق
حماسي كهذا الذي رافق استطرادها :

نرمين رحمہ اللہ

قالتها بنفس البرود لتحقق ملامحه بالمزيد من الغضب الذي سيطر عليه بحنكة وهو يعود لوجهه المتحفظ قائلاً ببطء متعمد :

_ انتِ قصدك إني طمعان في أختي !

_ اثبت لي العكس !

قالتها ولا تزال تسير على درب الاستفزاز عاقدة ساعديها أمام صدرها لينعقد حاجباه بشدة وهو يتوعد اعتدادها المقيت هذا بانتقام ...

ربما هذا هو ما خفف حدة غضبه ليعقد ساعديه بدوره قائلاً ببرود مماثل:

_ إزاي؟!

_ تسمح لرائد يدخل دايرتها ثاني .

قالتها بحزم ليهتف بها بدهشة مستنكرة :

_ مستحيل ! انتِ متعرفيش بتعمل إيه لما تشوفه .

_ أهي فرصتِ أعرف.

الاعتداد الوثائق في عينيها يقابل نظرة الحنق في عينية ...

"الصيد" هذه المرة له مذاق خاص لكن المخاطرة هنا لا تشمله وحده ...

همستِ قد تتأذى!

_ ومن ناحية ثانية فروق مادية...والذي الله يرحمه كان فاكهه طمعان فيه ووالدته كانت شايفتِ إن ابنها يستاهل واحدة طبيعية مش بظروف همستِ .

التمعت عيناها بإدراك لتقول ببطء متعمد :

_ وانتِ دلوقتِ رافض ارتباطهم لنفس السبب؟!

_ قصدك إيه ؟!

_ فلوس همستِ اللي انتِ دلوقتِ الوصي عليها بطبيعتِ الحال !

قالتها وهي تبسط كفيها ببرود استنفر غضبه ليحمر وجهه انفعلاً مع هتافه :

_ انتِ بتلمحي لإيه ؟!

_ يا اخواتي عليه وهو متعصب !

العضريتِ إياها تعاود عبثها لكنها تتفق معها هذه المرة ...

الغضب يضي لمستِ -إنسانية- على وجهه المتصنع الذي يبدو لها دوماً شديد الكمال حد التكلف ...

وهي لم تكره شيئاً في حياتها كما تكره التكلف!

_ أنا مش بلمح...ده استنتاج !

نرمين رحمہ اللہ

هاهي ذي تفي بوعدھا لرائد ...
ستجعلہ يرى حبيبته في النور كي يخرجها من هذه
الظلمة !!!

_نكمل طريقنا بقا.

قالها زين مقاطعاً أفكارها وهو يشير نحو الممر
الجانبى في الحديقة ...
كان يعتمد المعنى المزدوج الذي تحمله كلماته
مندفعاً بغريزة الصياد بداخله ...
هذه الغريزة التي أرضتها حمرة خجلها فاضحة تأثرها
به ...
لكنها ضربت بهذا عرض الحائط وهي تتحرك في
الاتجاه العكسي عائدة لباب الخروج لتقول من خلف
كتفها :

_أنا خلصت كلامي ... لو فيه جديد هابقى أعرفك !

_عايز أحضر الجلسات اللي هتقريها فيها .
قالها بعينين ضيقتين محاولاً تبين تفاصيل أنوثتها
خلف هذه "الأشياء" التي ترتديها ... فالتفتت برأسها
تسأله :

_وانت فاضي ؟!

السؤال هنا هل يمكنه الفصل بين رغبته في
استكشافها كـ "طريدة" وبين احتياجه لها
كـ "طبيبة" ؟!

ضحكة ساخرة مغرورة تدوي في صدر "الصياد" ...

من يمكنه الفصل إذن إن لم يكن هو ؟!
هو قادر أن يسير بها نحو النهر ويعود بها ظمآنً غير
مرتوية !!

لهذا لانت نظرته نوعاً وهو يقول أخيراً:

_موافق ... بس أي انتكاس لها مسئوليتك.

_الحالة كلها مسئوليتي .

قالتها باعتدادها الواثق وثمة لمعة انتصار تزين
حدقتها وتثير حفيظته ..

لماذا تبدو وكأنها كانت تعتمد استفزازه لتصل به نحو
هذه النتيجة ؟!

الخاطر الأخير أوغر صدره أكثر ليروح بسبابته قائلاً
بنبرة لم تفقد ثباتها :

_لو ده فخ فأنا وقعت فيه بمزاجي ... هاديكي فرصتك
للآخر .

لكنها رفعت أنفها لتعدل وضع نظارتها من جديد ونظرة
عينها تفضح ظفراً لم يفهمه ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

هز الصالح رأسه موافقاً ليقول بنبرة مفكرة :

_ ما الفارق بين الجهاد والإرهاب برأيك ؟!

صمت عابد قليلاً مدركاً صعوبة السؤال ليجيب
الصالح نفسه بنفسه كأنه لا يزال يفكر:

_ هل دم المسلم هنا هو الخط الأحمر الذي لا يمكن
تجاوزه ؟! دم المسلم الذي هو أعظم حرمة عند الله
من الكعبة ؟! إذن ... فدماء غير المسلمين حلال ؟! لا
... طبعاً لا... يستوقفني هنا حديث النبي صلى الله
عليه وسلم (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن
ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً)... وفي رواية
أخرى (سبعين خريفاً)... فهل يضع الشيخ هذا الأمر
في حسابه ؟! أشعر أن خطبه دائماً منقوصة
... حماسية تلعب على أوتار القلوب لكنها موجهة
لعدائية لا أفهمها ولا أتفهمها .

_ هو الأعلم والأدري ونحن علينا اتباعه !

قالها عابد مدافعاً ليبترسم الصالح قائلاً بعتاب رفيق:

_ أليس من العيب أن يكرمنا الله بالعقل فنقوم نحن
بالغائه هائمين على وجوهنا خلف كل مدّع ؟!

_ الشيخ ليس مدعياً... هل رأيت شهاداته ؟! هل سمعت
صوته في تلاوة القرآن ؟! هل رأيت خشوعه في الصلاة

_ أفضى!

بحاجبين مرتفعين يقولها واثقة واعدة متوعدة...

لتضييق عينها هي الأخرى محاولة قراءة دواخله...

قبل أن تشيح بوجهها دون رد لتواصل طريقها تاركة إياه
يتقلب بين جميع "وجوهه"...

"الأخ" يشعر ببعض الاطمئنان على علاج أخته...

"الرجل" يشعر بالتوجس مما ينتويه بشأن امرأة يريد لها
زوجته...

و"الصيد" يرتجف إثارة للكشف عن "كنز" يبدو ذا
قيمة !!

ليتغلب الوجه الأخير على البقية فيضع كفيه في جيب
سرواله ...

ويبتسم الصيد !

=====

_ ألا تلاحظ أن خطب الشيخ كلها صارت عن الجهاد ؟!

سأله الصالح وهو يميل عليه في الجمع الذي تحلق حول
الشيخ فالتفت نحوه عابد ليقول بعدائية :

_ لأنه فريضة منسية هذه الأيام... انشغل المسلمون
بديناهم واكتفوا بقشور الدين متغافلين عن الغاية
الحقيقية التي خلقهم الله لها .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

صمت الصالح وهو ينقل بصره بين عابد وبين الشيخ
الذي كان لا يزال يرمقه بنظرة نافذة للحظات ...
قبل أن يقف على قدميه قائلاً:
_ معك حق ... سأذهب ولن أعود ...
ثم انحنى ليربت على كتفه مردفاً:
_ اعتن بنفسك.

قالها ثم استقام بظهره ليغادر الحلقة نحو الخارج
فظل عابد يراقب خروجه بوجه مستاء قبل أن يعود
ببصره نحو الشيخ الذي كان ينظر إليه رغم أنه
كان يجيب واحداً ممن يسألونه ...

ولم يكد الجمع ينفذ حتى توجه عابد نحو الشيخ
ليجلس بين يديه قائلاً بتقديس:
_ أرهقوك اليوم يا شيخنا ... زادك الله علماً
وفضلاً ... ألا تستريح ؟!
فابتسم الشيخ وهو يقول بنبرة خاشعة:
_ الراحة يا بني ليست هنا ... فالدنيا سجن المؤمن
... الراحة هناك في السماء ... عندما ترى مقعدك
من الجنة .

هز عابد رأسه موافقاً وعيناه ترمقان الرجل بنظرة
إعجاب رافقت قوله :

ودمعه الذي يغلبه ؟! لهذا يزداد أتباعه يوماً بعد يوم !
قالها عابد بنفس النبوة المدافعة لتتسع ابتسامته الصالح
وهو يعود ببصره نحو الشيخ الذي كان يرمقه الآن بنظرة
نافذة عبر المسافة بينهما ...

قبل أن يقول الصالح بنفس النبوة المفكرة المحايدة :
_ انضمت حديثاً لحلقة أخرى يعجبني حديث شيخها
أكثر ... ربما هذا ما دفعني للمقارنة ... الشيخ هناك
يتقبل أسئلتني ويجيبها دون انفعال أو ضغينة ... ربما هو لا
يملك قوة تأثير الشيخ هنا وطريقته المشوقة في
الخطابة لكنني أظنه أقرب لقلبي ... وعقلي أيضاً .

_ إذن لا تعد إلى هنا .
قالها عابد بتحضر ليلتفت نحوه الصالح بدهشة من أسلوبه
المتنمر هذا بينما أردف الأول :
_ لقد حذرنا الشيخ من أمثالك ... يدخلون بيننا ويزعمون
أنهم منا ثم يوسوس الشيطان في صدورهم ليزعزعوا
ثقتنا ويقيننا ...
ثم أشاح بوجهه منهيًا الحديث بقوله :
_ هداك الله !

شبكة رابطة الثقافة

تصريح: شيخنا صالح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها عابد بمزيج من أسف وضيق ليرد الشيخ منفعلًا:
_مفتون ! أولئك الذين كره الله انبعاثهم فثبطهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين.

زم عابد شفتيه بأسف حقيقي على ضلال صديقه
لكن الشيخ ربت على كتفه ليقول بعينين توقدتا
حماساً :

_يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يبعث
لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها
دينها"... أنت ومن مثلك أمل هذه الأمة كي تقوم من
رقدتها .

=====

ابتسمت رانيا وهي تعدل وضع حجابها مباشرة قبل
الدخول لغرفته في المصححة ...
تلقت يميناً ويساراً قبل أن تزيحه للخلف قليلاً
لتسحب بعضاً من خصلاته التي طالما تغزل بها ...
خاطر بائس ينتابها وهي تدرك أنها لم تعد تحل له

...

هي ؟! لم تعد تحل له هو ؟!

هما اللذان كبرا على هذا الحب عاماً بعد عام...

كيف ينتهي بهما الحال هكذا ؟!

مينا بوري

_يشهد الله أنني صرت أحبك كأبي يا شيخنا .
_وأنت أيضاً صرت كابني ... لهذا سأضمك لطائفة
النخبة .
_النخبة؟!!

_هي طائفة أضم إليها من أتوسم فيه حسن الخلق وسلامة
القلب وصدق الإيمان ...

قالها الشيخ بفخر أعجب عابد الذي ابتسم ممتناً لترتجف
نبرة الشيخ المؤثرة :

_لقد كبر سني وأتوسم فيكم أن تخلفوني من بعدي
... أن تكونوا عملي الذي لن ينقطع ...

_أطال الله عمرك يا شيخنا.

قالها عابد صادقاً لينشغل الشيخ بتمتمته وهو يقلب
مسبحته بين أنامله للحظات سبقت قوله :

_غداً تلتقي برئيس الطائفة كي يعرفك عليهم
... لكن ليبق هذا سراً بيننا ... النبي صلى الله عليه وسلم
يقول (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).

هز عابد رأسه فيما يشبه الوعد ليرمقه الشيخ بنظرة
محذرة :

_لن تخبر أحداً ولا حتى صديقك المتشكك ذاك.

_الصالح لن يعود للحلقة .

تصريح : شيعاء صلاح

شبكة روياتي الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

لهذا تحضرت وقففتها وهي تعيد تعديل وضع حجابها
لتسحبه للأمام من جديد قبل أن تتخذ طريقها
للخارج نحو غرفة المدير...

_ واحد صاحبه كان بيزوره من وقت للتاني... وامبارح
خرج معاه .
قالها الرجل ببساطة حملت الكثير من الغموض الذي
جعلها تهتف بانفعال:
_ صاحبه مين ؟!

_ أشرف ماسمحليش أقول أسماء!
_ وإزاي تخليه يخرج من غير ما يبلغنا ؟!
فبسط الرجل راحتيه وهو يرد بنفس النبرة :
_ هو خلاص كان اتعالج من فترة وكنت مستغرب
إصراره على إنه يفضل هنا ... فلما طلب يخرج
ماقدرتش أمنعه .

_ إيه التسيب ده ؟! عايز تفهمني إن هو اللي طلب
يخرج مع الرجل ده ؟! إزاي وهو كان رافض الكلام
أصلاً ؟!

هتفت بها بحدة وهي تقوم من جلستها أمام مكتبه
لكن الرجل بدا شديد البرود مع ثورتها هذه :

لكن من قال أنه انتهى ؟!
ستعود تنتمي إليه وينتمي إليها فالشمس تسطع مهما
أرهقنا الليل بطول تعاويذه !

لهذا أخذت نفساً عميقاً وهي تفتح الباب بابتسامة واسعة
قبل أن تبحث عيناها عنه في أرجاء الغرفة حولها ...
عجباً...
أين ذهب ؟!

_ خرج!
الإجابة وصلتها من خلفها من الأخصائي المسئول عن
علاجه لتلتفت نحوه متسائلة بقلق:
_ خرج إزاي ؟! ومع مين ؟!

_ ما عنديش تفاصيل ... ممكن تسألني المدير .
قالها وهو يهز كتفيه فارتبكت مكانها وهي لا تدري
ماذا تفعل ...
هل تتصل بنشوى ؟!
أم بيامن ؟!
لا!

ستتدبر الأمر بنفسها ولن تعتمد على أحد !!
لو لم تفعلا فما جدوى عذاب الأيام السابقة إذن ؟!

نرمين نحمد الله

ولم تكذ الأخيرة تستمع منها للتفاصيل حتى هتفت
بجزع:

_نعرف منين إنه صاحبه ؟! انت عارفة إن أشرف لسه
مطلوب للشهادة في قضية المصنع وقتل اللي اسمها
سيدة دي ؟! مين عارف هو مخبي إيه يخليهم ممكن
يحاولوا...

قطعت عبارتها برعب شاركتة فيه رانيا التي عجزت
قدمها عن حملها لتسقط منهارة على أقرب كرسي ...
الدماء تنسحب من وجهها ولا تدري أي مجهول تخبئه
لها الأيام القادمة...

=====

_عاجبك التمرين في الشركة ؟!
قالها حسين بحنانه الوقور الظاهر لتجيبه شوشو
الجالسة أمام مكتبه بارتباك خجول:
_جداً يا عمو ...بتعلم حاجات جديدة
تفيدني...وبيعاملوني كويس قوي هنا .
_ما انا مو صيهم عليك.

قالها بعينين ملتعتين وهو يراقب ما ظهر من رقبتها
خلف ياقة قميصها مسترجعاً ما عرفه عنها ...

_انت قلتها بنفسك...كان رافض الكلام وخلاص
اتكلم وطلب نخرجه ...أسيبه هنا ليه ؟!

دمعت عينها رغماً عنها وهي تشعر بالعجز لتتهف بين
شهقات بكائها :

_أرجوك قوللي خرج مع مين ...صاحبه ده اسمه إيه ؟!
لكن الرجل هز رأسه ليقول بتعاطف :
_أسف جداً معنديش أي معلومات .

_أنا هاخرب بيتكم لو مالمقيتش أشرف...هارفع عليكم
قضية وهاضيع سمعتكم في كل حنة .
صرخت بها فجأة بنبرة حادة مناقضة تماماً لمظهرها
الباكي ...

قبل أن تخرج مندفعته من مكتبه ولا تدري أين تبحث
عنه ...

لماذا فعل هذا ؟!

وأين عساه يكون الآن ؟!

ومن صديقه هذا ؟!

هذه التساؤلات التي ظلت تؤرقها حتى تشاركتها مع
نشوى وهي تخبرها عن الأمر ...

نرمين رحمہ اللہ

ابتسامتہ فخور تتوج شفتيها الجميلتين وتثير نيرانه
هو أكثر ليميل بجذعه للأمام مستنداً على سطح
مكتبه بقوله :

_تشربي إيه ؟!

_ولا حاجة...ميرسي جداً!

_أطلب لك أنا؟!

سألها مقرناً قوله بفعله لتأتي مساعدته بعد دقائق
حاملت لها الكوب الذي وضعته أمامها على سطح
المكتب قبل أن تغادر بينما يقول هو برقته الخادعة :

_هوت شوكليت مناسب جداً في الجو ده .

_شكراً.

قالتها بنفس الارتباك الخجول وهي تتناول الكوب
لتشرب قبل أن يصلها صوته الذي حمل الآن نبرة حزن:
_الواحد حاسس إنه خلاص ...قلبه ماعادش مستحمل
...الناس بتحسده ع اللي هو فيه ومش حاسين بألمه
الي بيخبيه .

قالها وهو يضع كفه على صدره بحركة تمثيلية
جعلتها تهتف بسذاجتها وهي تعيد الكوب لسطح
المكتب:

فتاة متوسطة الحال تسكن مع والدتها بعد وفاة والدها
في حي بسيط ...

لقمت سائغته وهو حقاً...يشتهيها !!

_متشكرة جداً لحضرتك ...هيثم كان دائماً يقول أد
إيه حضرتك أب هایل ...بس ماصدقتش غير لما شفت.

شعر ببعض الخطر عندما أتت على ذكر هيثم لهذا سألها
بحذر:

_هو انت وهيثم صاحب قوي كده ؟!

_لا لا أبداً...مجرد زميل ...بس كلنا عارفين عنه ده.

قالتها متذكرة وصية هيثم لها لتلين ملامح حسين نوعاً
وهو يعيد تفحصها ليسألها مراوفاً:

_وهو عامل إيه في دراسته ؟! بيذاكر واللا واحدة من
إياهم ضاحكة عليه ؟!

_لا لا خالص ...أنا بشوفه من بعيد دائماً في حاله
...ماتقلقش عليه يا عمو .

قالتها بلهجتها المندفعة التي تفضح طبيعته ساذجة ليرد
بابتسامته :

_عظيم...عظيم...أنا كده هافضل مطمئن عليه مادام
واحدة محترمة وبأخلاقك بتشكرفيه .

نرمين نحمد الله

_أنا آسف فعلاً... معلىش... ممكن تغسلها هنا في الحمام اللي جوه .

_خير خير... ماحصلش حاجة... هامسحها بشوية مية...ميت...

قالتها وهي تتوجه نحو الحمام المالحق بمكتبه ليزداد بريق عينيه وهو يتابعها للحظات ... قبل أن يقوم من مكانه ليالحق بها هناك... ويغلق الباب خلفه !

=====

_هي قعدة مصر علمتك الخياطة ؟! ما تعجني عدل يا دكتورة !

هتفت بها الحاجة ثمر تخاطب يا قوت التي جلست أمامها متربعة على الأرض تحاول عجن الطحين هاتفت :

_وأنا هاعمله كله لوحدي والست لجين نايمت ؟! هي طبخت المحشي وظهرها اتقطر فيه ... اعجني وانت ساكتة .

هتفت بها المرأة بتذمر لتبتسم يا قوت بشرود وهي تعود لما تفعله ...

_وانت فاضي ؟!

_بعد الشر عنك يا عمو .

رمق الكوب بنظرة عابرة وهو يحكم خيوط ما ينتويه ليرد ببؤس مصطنع:

_بيت كبير بس فاضي...زوجة كل همها شكلها والناس...ابني الكبير تقرباً هاجر وسابنا...والصغير أهه بحس إني بشحت منه الكلام...طول الوقت حاسس إني لوحدي .

تجلى الإشفاق في ملامحها وهي لا تدري بماذا ترد ليبتسم هو بتكلف مردفاً:

_معلىش دوشتك...مش عارف ليه حكيالك كل ده...بس حقيقي ارتحتلك .

ابتسمت وهي تشعر بقرب انتصارها -المرجو- ليلوح هو بذراعه في حركة بدت عفوية لكنها أسقطت الكوب بمحتوياته على تنورتها!

قفزت واقتضت بشهقة عالية بينما هتف هو بقلق مصطنع:

_انت كويست ؟! كان سخن ؟!

_لا مش قوي...ال "جيبته" بس ؟؟

قالتها مشيرة لتنورتها فهتف باستياء:

نرمين نحمد الله

هتفت بها يا قوت فجأة عندما أظلمت الدنيا حولها لترد
الجدّة بسرعة :

_وطي صوتك عشان المطيورة أوبرا ما تصحاش...دي
بتترعب من خيالها .

ابتسمت يا قوت وهي تجد في هذا مخرجاً لها من
استجواب الجدّة التي وقفت مكانها ببعض العسر
المتوقع من امرأة بسنها لتتجه نحو نافذة البيت التي
فتحتها ليبزغ منها ضوء القمر فينير صالّة البيت
كلها ...

_قومي اغسلي إيدك وتعالى نطلع ع السطوح ...القمر
الليلة بدر ... "ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا
عذاب النار".

اتسعت ابتسامت يا قوت دون تعجب فقد اعتادت أدعية
ثمر التي لا تكاد تفارق لسانها ...
قبل أن تقوم لتغسل يديها كما أمرتها الجدّة لتلحق
بها نحو سطح البيت الذي حوى غرفة صغيرة لتربية
الطيور ...

هذه التي فرشت أمامها سجادة صغيرة جلست كلتاها
فوقها تراقبان القمر الذي بدا صحواً مفتخراً برونقه
في سماء أظلمت دونه...

_أفضى.

بصوته الفخم ذي اللكنة المميزة تكاد تسمعها فتعاود
أجراس الحلم الدق بروحها موقظت فرحة الأعياد ...
مجرد رؤيته صارت تسعدها ...تعيد بث الأمل الذي ظنته
لن يكون ...

لا... لم يخنها ذكاؤها لتدرك أنه لا يحبها كامرأة...
لكنها لا تغفل عن نظرات الإعجاب في عينيه...
مع نظرة أخرى غريبة تستشعرها ولا تفهمها ...
نظرة تمزج غضباً دفيناً بتحدٍ مشتعل !
نظرة تود لو تفهمها ...لو

_اللي واخذ عقلك !

قاطعت بها جدتها أفكارها لترتجف ابتسامتها وحمرة
وجنتيها تفضح للمرأة أمامها خبيثة صدرها فأصدرت ثمر
همهمة خافتة قبل أن تردف :
_الحكاية فيها جدع !

اتسعت عينا يا قوت في اعتراف غير صريح لتجد يداها
في العجن بسرعة أكبر قبل أن تطرق برأسها دون رد ...

_النور قطع يا ستنا !

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_البية الي بتعالجي أخته واللا الدكتور الي طلق
مراثة ؟!

لم تخبرها ياقوت عن هوية يامن الحقيقية احتراماً
لسرية مرضاها ...
لكنها كانت تخبرها بعض التفاصيل العامة عن
كل حالة تتعامل معها ...
لا... ليس من باب الثرثرة الفارغة ...
لكنها كانت تشعر بأمان غريب عندما تشارك ثمر
أعباء حملها ...
أجل... مهما كبرت ستظل طفلة تتلمس في جلاب
جدتها الأمان ...
خاصة مع مهنة كمهنتها تتعامل فيها مع ضغوط
نفسية كبيرة وتحتاج لمن تفرغ لديه انفعالاتها بعد
كل تجربة تخوضها ...
لكن الغريب أن الجدة قد لاحظت أن هاتين الحالتين
بالذات تحظيان باهتمام خاص لديها ...
غريب ؟!
لا غريب مع شفافيتها ثمر وقراءتها لدواخلها هي
وشقيقتها ...
فلماذا العجب ؟!

_حكايتك إيه يا بنت أشواق ؟!

أه... لقد عاد الاستجواب!
وبأكثر الطرق مباشرة !!
ثمر تدعوها دوماً "بالدكتورة" لكن "بنت أشواق" هذه
تعني عتاباً خفياً يمتزج بخوف مشفق ...
عندما تخطئ... عندما تضعف ... وعندما تفعل ما يجعلها
تخاف عليها تكون حينها "بنت أشواق" !!
لهذا تلمست أناملها مكان قطعة العشر جنيهاً من فوق
ملابسها لترد ببعض الخزي:
_مفيش يا ستنا.
لكن الجدة هزت رأسها وهي تربع ساقها لتتنظر نحو
القمر قائلة :
_شكاك لقيت ابن السلطين الي قلبك غاويه .
فاحمرت وجنتا ياقوت وهي تقترب منها لتستلقي على
ظهرها واضعة رأسها في حجرها وجلستهما المعهودة ...
ثم وجهت بصرها شطر القمر مثلها قائلة :
_انت عارفت إني عمري ما أعمل حاجة غلط... بس غصب
عني ... مشدودة .

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هيجب بنت الفقرا ... دول توب غير توبنا ... مية وزيت
ما بيتخلطوش أبداً .

لا تزال ترى في كلام جدتها الكثير من التطرف
لهذا ترد بانفعال:

_بس أنا مش بنت فقرا ... أنا أبويا غني ... وحتى لو مش
معترف بينا ... أنا دكتورة وشاطرة وبكسب من شغلي
... الناس كلها بتشهد لي ... أنا مش قليلة.

_انت مش قليلة بس العيب في العين اللي بتشوف
... وعنيهم مش هتشوفك غير بنت أشواق ... الخدامت
اللي غواها سيدها .

_ليه كده يا ستنا؟
هتفت بها باستنكار وهي تقوم من جلستها ليعلو
وجيب خفقاتها مع استطرادها اللاهث:
_ليه دايماً تفكريني بالقسوة دي؟

_عشان لو نسييتي هتضيعي زي ما هي ضاعت !
قالتها ثمر بألم شق طريقه وسط أخاديد وجهها
لتردف بشرود وكأنها تستعرض الأمس بظلمته :
_أمك كانت زيك كده ... كانت فاكدة إن جمالها
هيفتح لها أبواب الدنيا المفضولة ... هيقرب البعيد

لهذا تنهدت بحرارة وهي تقول باعتراف شبه صريح:
_اللي طلق مراته رجعها .

_مهمم ... يبقى الثاني .

قالتها الجدة بهمهمة تذمر لم تخف على أذني ياقوت التي
رفعت عينيها إليها لتقول بتمنٍ راج :

_تعرفي يا ستنا ؟! هو ده بالضبط اللي حلمت بيه ... هو
ده اللي هيعوض صبر السنين اللي فاتت ... اللي هيرفع
راسي وراسك وسط أهل البلد ويخلي حسين رجائي يعرف
إن بنت الخدامت خدت واحد أحسن منه.

اقشعر جسد ثمر كعهدها كلما يذكر اسم حسين هذا
لتزدرد ريقها وهي تتمتم بشيء ما بدا كدعاء قبل أن
تمتد أناملها لتداعب شعر ياقوت بقولها :

_الناس دول البعد عنهم غنيمت ... اللي زيهما ما يبصوش
للي زينا إلا بنظرة واحدة ما بتتغيرش ... حاسبي على
قلبك يا "بنت أشواق" ... حاوطي عليه كما الطير اللي
بيحاوط على ولاده ... قلبك ده هو راس مالك ... هو اللي
لازم تحافظي عليه للي يستاهله ... اللي زينا ما حدا همش
مال ولا عزوة ... ما نملكش غير شرفنا وسيرتنا الطيبة
... اوعاكي تسمعي لكلام الحكاوي وان ابن الذوات

نرمين نحمد الله

_ ماتعلقش قلبك باللي مش ليه ...وجع القلوب مش
بالساهر يتداوى.

هنا سطعت الأضواء حولهم فجأة من البيوت المجاورة
لتنكف ياقوت ابتسامته وهي تتناول كف ثمر
لتقبله بحب قبل أن تعتدل مكانها لتقف هاربة من
المناقشة :

_النور جه ...أنزل بقا أكمل عجن ...عندنا عجوة
للقرص؟!

ابتسمت ثمر مدركته حيلتها للتهرب منها قبل أن تهز
رأسها لتقول بنبرة ذات مغزى منهية الحوار:
_عندنا الخير كله ...بس نرضى بقليلنا.

=====

روايات شرقية

القطعة الثامنة

مينا بوري

ويخلليها تضوي زي نجمة في السما ...قربت ومدت رجلها
تلمس مية البحر وقالت بعرف أعوم...التيار سحبها
وغرقت من غير دية...وياريتها غرقت وحدها ...دي
سحبنا كلها وياها !

تكاثفت الدموع في عيني ياقوت لتجد نفسها تعاود
الاستلقاء في حجر جدتها وكأنها تحتمي به وسط هذه
الظلمة كلها ...

حتى القمر توارى الآن خلف بعض الغيوم وكأنه
يشاركها خوفها وقلقها ...

فتنهدت بعمق وهي تغمض عينيها لتقول لها بنبرة حاملة
تشبه الدعاء:

_قصتي مش هتبقى زيا ...أنا غيرها ...

_كل اللي وقعوا كانوا فاكرين أنفسهم أذكى م اللي
قبلهم...ساعة القدر يعمى البصر ...ويعمى القلب
...خديها نصيحتة مني يا بنت أشواق...حواديت القلب
غدارة واللي يمشي وراها يتوه .

قالتها ثمر وهي تداعب منابت شعرها بقوة رقيقة كأنما
تود غرس كلماتها هذه في رأسها الذي تدرك حدة
عناده ...

قبل أن تردف بنبرة أقوى:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روايات شرقية

نرمين رحمہ اللہ

شعور غامر بالارتياح ينتابه بعدما أفضى ليامن
بمكنون قلبه لكن يبقى الطريق لقلبها طويلاً
بطول الحلم الذي يحتضنه قلبه بها ...
لهذا لم يملك جنون خفقاته وهو يراها تظهر أخيراً
تتجه نحوه بخطواتها المنطلقة التي تشبه جموح
روحها ...

صفراء مشعة بسترتها الأنيقة القصيرة وحجابها
السمائي الذي ناسب لون تنورتها وحذائها الرياضي ...
ابتسامته العاشقة تجتاح شفثيه وتتسع مع مرأى
مشبكه الخاص الذي يحمل صورة "ميريدا" المتمردة
على جانب صدرها ...
آهت خافتة تنبعث منه وهو يشعر بقربها الوشيك
يشعل
خلاياه كلها ...
لو بقي الحال هكذا فسيعترف أمامها كعاشق أبله أو
ربما فقد سيطرته ليسمح لشلال حبه أن يتدفق
فيغرقهما معاً ...

_تأخرت عليك؟!

بشقاوتها الحلوة تقولها وهي تستقل السيارة جواره
ليجيبها دون وعي:

لو تخطئين بعدد ذرات الرمال لصفحت بعدد قطرات
المطر...

لو تبعدين بقدر الشمس لاقتربت كما أنفاسك...
لو تركضين وتركضين بعيداً ما تركت صدر غيري
يتلقفك !

قدرك المحتوم أنا... فهل فاز يوماً من عائد الأقدار ؟!
"مروان"

لا تلم فراشاتي لو حلقت نحو النار بجناحين من شمع...
فقط... كن معي عند سقوطي!

لا تهزأ بحلم عشته مفتوحة العينين...
فقط... أغمض لي عينيّ وامنحني بين ذراعيك حلاًماً
أجمل!

هذي يدي لا تدعها من يدك...
فما بقي من العمر أقصر من أن نهاكه انتظاراً !
"داليا"

جلس مروان ينتظرها في سيارته تأهباً لزيارة عمه التي
طلبتها بنفسها ...

شبكة روايتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

والذي يختلط بإحساسها الدائم بالخزي نحوه مما جعل
عينها تدمعان وهي تهز رأسها في إشارة بلا معنى ...
فأوقف السيارة جانباً ليلتفت نحوها متسائلاً :
_غيرت رأيك ؟ تحبي أرجعك ؟

لكنها عادت تهز رأسها نفيًا قبل أن تطرق به متطلعة
نحو كفيها المتشابكين لتسأله بتردد :
_دكتورة سهام قالت لك عني إيه ؟
ارتفع حاجباه بإدراك وهو يستوعب سر ارتباكها
ليراوغها بقوله :
_ما تسيبك م اللي هي قالته وتقوليلي انت .
_أقولك إيه ؟
رفعت بها وجهها نحوه ليميل رأسه بمكر مجيباً :
_اللي انت خايضة أفهمه منها غلط .
_وهتفهمه مني صح ؟

النبرة التي نطقت بها عبارتها كادت تجعله يميل
نحوها ليضمها ل صدره بقوة ...
وكيف لا يفعل مع مزيج الضراعة والكبرياء
المدهش الذي لا تكاد تتقنه سواها ؟
لهذا أخذ نفساً عميقاً ملأ به صدره قبل أن يستدير
بجذعه نحوها ليسند ذراعه على مقود السيارة وعيناه

عيناها تتسعان قليلاً وهي تميز هذه النظرة في عينيه
والتي لا يمكن أن تخطئ تأويلها ...
والمعنى الذي وصلها من كلمته تفهمه صحيحاً تماماً
فتزدرد ريقها ببطء لتشيح بوجهها هامسة :
_أسفتر .

المعنى الذي قصدته يصله واضحاً هو الآخر فيطلق زفرة
خافتة قبل أن يشغل السيارة لينطلق بها غير غافل عن
نظراتها المختلست نحوه ...
أناملها المتشابكة فوق ساقبيها المهترتين بعصبية تنبئه
عن ارتباك يخشى أن يسرف في حسن الحظ فيه ...
لكنه ابتسم ليسألها بنبرة حانية :
_مالك ؟

صمتت قليلاً وهي تعاود اختلاس نظرة متفحصت نحوه ...
هالته الرجولية تمنحها شعوراً غريباً لم تعرفه من قبل ...
هو مزيج من "هيبة" دكتور ياسر و "احتواء" يامن و
"حنان" هيثم ...
المزيج الذي ظنته يوماً مستحيلاً لكنها تقسم أنها
تستشعره الآن معه ...

ترميح نحمه الله

أومات برأسها لتهتف بحماس وهي تعاود الالتفات نحوه
وكانما أسعدها أن يفهمها هكذا :

_أيوة فعلاً...خصوصاً إني حاسته إن نظرات الدكتورة
ناحييتي اتغيرت للأحسن .
_ده حقيقي.

قالها موافقاً وقد أسعدته هذه الحماسة الفرحية في
عينيه فابتسمت لتعاود الإطراق برأسها قبل أن تجد
نفسها تحكي له دون تحفظ ...
عماذا؟!

عن كل شيء!!

عن افتقادها لصورة الأب التي وجدتها في دكتور
ياسر ...

عن تطلعها الطفولي لنظرة إعجاب من يامن ...
وعن صداقتها بهيثم التي كانت ترضي جزءاً من
غرورها الأنثوي...

وعن شعورها بـ"الفقر العاطفي" رغم وجود كل هذا!!
ورغم أنها لم تضيف الجديد لمعلوماته لكن أن
يسمعه منها هي نحوه هو كـ"مروان" كان يعني
الكثير له حقاً...

لهذا صمت محترماً فيض بوحها السخي هذا حتى
انتهت بقولها :

ترميح حمول العشق على شواطئها مع قوله الذي حاول أن
يكون محايداً:

_مفيش حاجة تخليك عايزة تكدي قدامي ولا حتى
من باب أنك تجملي صورتك عشان كده أنا هاصدق
كل كلمة تقوليها .

عبارته كانت تشير لـ"جرحها القديم" له لهذا أشاحت
بوجهها في خزي ناقض كبرياء عبارتها :

_أنا عملت حاجات كتير غلط لما بفتكرها بندم عليها
بس عزائي الوحيد إني اتعلمت منها ومش هكررها تاني
...

_جميل .

قالها بنبرته التي تمزج حنانه بتعقله فشجعتها لترد
دون أن تنظر إليه :

_كان ممكن أهرب من غلطي بس أنا قصدت أروح
النهارده لدكتور ياسر وفي وجود دكتورة سهام عشان
...عشان ...

لوحث بكفيها تبحث عن تعبير مناسب ليكمل هو لها :
_عشان تصحي الصورة وتثبتني لنفسك ولهم إنك
اتغيرت .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_أنا عارفت إن كل ده ممكن يدي عني صورة البنت
الفلتانة اللي ما اتربتش...بس صدقني أنا كنت بدور عن
حاجة

فعلاً كانت ناقصاني.

_ولسه ناقصاكي؟!

_مش عارفت...بس الأكيد إني اتغيرت...والفضل لربنا
...وللظروف..ول..لناس وقضت جنبي .

عبارتها الأخيرة اتسمت بالكثير من الارتباك قبل أن
تشرّد ببصرها في "العاشق المجهول" الذي اختفى من
حياتها فجأة تاركاً خلفه فراغاً لم يكن ليملأه غيره...
لكنه لم يكن ليتركها لشرودها هذا الذي كان
يدرك سببه ليسألها مباشرة :

_انتِ ليه بتقولي لي أنا بالذات كده دلوقت ؟!

سؤاله -على بساطته - صدمها لتصمت قليلاً قبل أن
تجيبه دون أن تنظر إليه :

_عشان انت حد كويس ويهمني ماتاخدش عني فكرة
وحشة.

_وايه كمان ؟!

كان يدرك أن إجابتها تحتل المزيد وصدق ظنه
عندما تابعت بارتباك خجول:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

_وعشان تقبل أسفي على اللي حصل مني زمان؟!
_وايه كمان ؟!

لايزال يبحث بالحاح عن الجواب الذي يرضيه لكنها
لم تملك أكثر من قولها المتعجلج:

_وعشان انت عرضت عليّ صداقتك والصاحب لازم
يثق في صاحبه ويعرف عنه كل حاجة.

حسناً فليكتف بهذه الإجابة مؤقتاً حتى تمنحه
المزيد !

لهذا ابتسم ابتسامته وجدتها هي جذابة نوعاً وهو
يعاود

الالتفات نحو الطريق ليشغل السيارة متجهاً نحو منزل
عمه تلاحقه نظراتها المختلست ...

لماذا لم يعلق على ما قالتة ؟!

لماذا يعاملها بهذا الغموض الذي لا تفهمه ؟!

ولماذا لا يحاول فرض عاطفته -التي تراها في عينيه
هذه - عليها مكثفياً بمسافة مناسبة بينهما ؟!

لكن هل تراها تريد منه حقاً هذا الضغط ؟!

هل يرتضيها ضميرها أن تعلقه بوهم وقلبها ملك
لغيره ؟!

مينا بوري



انقطعت أفكارها عندما وصلت بهم السيارة لبيت عمه
فأخذت نفساً عميقاً تتأهب للقاء القادم.

=====

_نورتينا يا داليا.
قالتها سهام في نهاية المقابلة وهي تودعهما أمام باب
بيتها بينما ترمق داليا بنظرات ود حقيقية جعلت
الأخيرة تغغم بارتباك:

_حمداً لله على سلامة دكتور ياسر...أسفـتـ لو
تعبتكم.

_البيت بيتك.
قالتها سهام وهي تختلس نظرة مأكرة نحو مروان الذي
كان يحتضن داليا بنظراته والتي مدت للمرأة يداً
مصافحة لكن الأخيرة جذبتها في عناق دافئ قصير
قبل أن تبعدها لتربت على كتفها قائلة بحنان غاب عنه
تحضرها القديم:

_خللي بالك من نفسك...لو عايـزة تفرّحي دكتور
ياسر بجـد انـجـحي السنـة دي بتقدير.

عضت داليا شفتها بخزي فجرته المواقف القديمة بينهما
لكن المرأة عادت تربت على كتفها وعيناها تمنحانها
عن سؤالها الصامت جواباً مرضياً غير منطوق !

_سرحانة في إيه ؟
سألها مروان بعدما انطلق بالسيارة ملاحظاً شرودها
لتلتفت نحوه بابتسامة مرتبكة مع هزة رأس فقال
وهو يتلفت للطريق حوله :

_الجو برد شوية .
_أحسن خلليه يبرد...

هتفت بها بنبرة عادت إليها حيويتها الطفولية لتردف
وهي تضم ياقتي سترتها من الضرو الأنيق:
_من أول الشتا وأنا نضي ألبسها وأهه جه وقتها .

عاد يضحك من عفوية تعليقها قبل أن يستجمع
جراته ليسألها:

_تحبي نتمشي شوية ؟
_ياريت!

هتفت بها باستحسان وهي تنظر للرصيف الموازي
ل"الكورنيش" جوارهما قبل أن تلتفت نحوه لتسأله
ضاحكة :

_مش هتقوللي استأذني يامن الأول ؟
_اطمني...يامن مديني إذن مفتوح .

قالها وهو يوقف السيارة فأطرقت برأسها قائلة :

نرمين نحمد الله

_إيه العربية "الروشت" دي ؟! شكلها يفتح النفس...
_المفروض يكتب عليها "الحلبسة" لما تكمل
تعليمها بره"!!

ضحك من عبارتها ليجاريها المزاح بقوله :

_ده "حمودة" قرب يصدرها للدول المجاورة من كتر
الإقبال... ادعي بس نلحق لنا دور قبل العشا.

_أسفين يا "حمودة"!

قالتها وهي تشير بكفها نحو جبهتها ثم نحو صدرها
في حركة مشاكسة ليبتسم وهو يترجل من السيارة
ليبتعد نحو العربية هناك ...

فابتسمت بدورها وهي تغوص في مقعدها أكثر
تراقبه وهو يزاحم الجمع هناك قبل أن يعود لها
ب"غنيمته الساخنة" ...

ترجلت من السيارة بدورها لتتوجه نحوه فناولها أحد
الكوبين ليسيرا متجاورين قبل أن تسأله وهي تتشمم
الكوب بحذر:

_هي عبارة عن إيه ؟!

_حمص وشطّة وحاجات كده فوق بعضها .

_أنا مبسوطّة إنكم رجعتم زي الأول ...كنت خايضة
تخسروا بعض بسببي .

كيف يخبرها أنه يكره إطراقها هذا ؟!

يكرهه وهو يفضح شعورها بالخزي...

يكرهه وهو يناقض طبيعتها المتمردة الجموح ...

ويكرهه وهو يحرمه استنطاق عينيها اللتين يعشق
ترجمة نظراتهما !!

لكنه اضطر لكتّم مشاعره كالعادة مكتفياً بقوله :

_ماتقلقيش على علاقتي بيا من ...الي بيننا صداقة عمر
مفيش حاجة تهزها ...

ثم تلافى حوله ليسألها فجأة :

_بتحبي "الحلبسة" ؟!

رفعت إليه رأسها فجأة وهي تشك فيما سمعته لتتهف
بتساؤل:

_إيه ؟!

_الحلبسة ؟! ماتعرفيهاش ؟! البتاع الي هناك دي ؟!

التفتت حيث يشير لتجد عربية صغيرة نظيفة زينة
صاحبها بأنوار مميزة عصرية الطراز ووضع فوقها بعض
الأواني التي زينها بحروف انجليزية أنيقة وقد التفت
حوله الكثير من الناس لتتهف بابتسامة ساخرة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ربما لأنه يأتي رغماً عنها !
 أجل ... هي كانت واعية - بل مختارة - عندما أقحمت -
 بل اقتحمت - كل من سبقه من رجال في حياتها ...
 لكنه هو الوحيد الذي تشعر بأنها تسير نحوه
 مغمضة العين بلا حول ولا قوة ...
 تراه مجرد "فراغ عاطفي" بعد غياب عاشقها
 المجهول؟! لا تدري!
 والأسوأ أنها لا تملك التوقف!!

لكنها تلهت عن أفكارها بتناول "الحمص" قبل أن
 تلتفت نحوه ولا يزالان يسيران بخطوات متمهلة لتسأله
 :

_ سمعت أنك هتفتح عيادة.

_ آه ... بس بصراحة محتار بين مكانين ... واحد في
 (....) والثاني في (.....).

فارتفع حاجباها بدهشة وهي تقارن بين المكان
 الأول الذي كان في حي راقٍ بينما ينتمي الثاني
 لمنطقة شعبية نوعاً لتعاود سؤاله:

_ إيه اللي جاب ده لده؟!

_ بالضبط ! ما هو ده اللي محيرني !

قالها ثم شرب من الكوب متلنذاً لتضحك هي قائلة :
 _ يامن لو عرف إنك شربتني "البتاع" ده من على عربية
 في الشارع هتخسروا بعض بجد .
 فضحك بدوره ليرد مشيراً لطباع صديقه الوسواسية :
 _ أهى دي الحاجة الوحيدة اللي فشلت أقنعه بيها
 ... يتهيألي لو حب يشربها هيبجي هنا يعقم العربية الأول
 قبل ما يعملها هو بنفسه.

عادت تضحك للحظات قبل أن ترفع كوبها لشفتيها
 هاتفة بمرح:

_ ماتخافش أنا مش هاكسفك زيه...

ثم ارتشفت منه رشفة وقد أعجبها مذاقه لتردف:

_ من النهارده اعتبرني "رفيق في حب الحلبسة"!

ضحك بسعادة حقيقية وهو يشعر بقلبه منتشياً بين
 ضلوعه مع صدى ضحكاتها هي الأخرى ...

قلبه الذي كان يستشعر تغير مشاعرها المتنامية نحوه
 لكنه كان يخشى أن يكون مجرد أمل كاذب ...

بينما كانت هي تعيش صراعها الخاص بين أحاسيس لا
 تفهمها ...

انجذابها نحوه يربكها ...

لماذا؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كما لم تستطع هي منع ابتسامتها وهي تهتف
بشقاوتها الطفولية غير مدركة لما تفعله به :

_صح!؟ صح!؟ أنا صح!؟ قول...قول...

ضحك ضحكة قصيرة وهو يعاود الالتفات نحوها
لتردف بنبرة انتصار:

_شفت!؟...شفت!؟...اهه ده الفرق بيني وبينك
...انت دائماً تطلعي وحشة لكن أنا بجبر بخاطرك.

قالتا وهي تهم بالانحناء لتلقي الكوب الذي فرغ مما
به جانباً لكنها تذكرت تقريه يوماً فرفعت كفها
في حركة اعتذار قبل أن تناوله له لتهتف ببساطة :

_بنات عائلات مابيوطوش في الشارع ...اتصرف انت
بقا فيه .

قهقهه ضاحكاً هذه المرة وهو يكاد يطير فرحاً ...

هذه هي روحها المنطلقة المحلقة دون قيود ...

بينما ابتسمت هي وهي تعود لطبيعتها المحبة للثرثرة
لتقطع معه ساعة كاملة في السير تكاد تقسم أنها

لم تشعر بمرورها إلا عندما لمحت الشمس تميل
للمغيب مع رنين هاتف مروان الذي تناوله ليتنحج

بارتباك :

_يامن .

_هيعلقك عشان أخرتني!

رمقته بنظرة متسائلة ليردف:

_المكان الأولاني مكسبه المادي أكبر بس المكان
التاني ...

_المكان التاني هو مكان مروان الحقيقي .

قاطعتها بها باندفاع تعجبه في نفسها قبله لكنها لم
تلتفت لدهشته وهي تردف بحماس :

_لو أنا قارياك صح يبقى انت مش هاتفكر كتير قبل
ماتختار تخدم الناس اللي محتاجاك ...الي زيك مش

عاش عشان يكسب فلوس وبس...عاش عشان شايف
لنفسه رسالته وهدف ...وده اللي هتلاقيه بجد وسط

الغلابة.

سيحتضنها !

سيضعها الآن وسط الشارع وستكون فضيحة !

لكن لا بأس!

سيصلح خطاه بعدها ويتزوجها ...وينتقم منها لكل هذا
الحرمان الذي عاشه بسببها !!

كانت هذه أفكاره العابثة التي لجمها بتعقله وهو يشيح
بوجهه عنها كارهاً لكنه لم يستطع منع ابتسامته ...

ولا ارتجافتاً أنامله على الكوب !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

نفسها لتضعها في فمها بسرعة قبل أن تهتف بشقاوتها
الطفولية :

_ انت اتجننت بتخطف مني الشيكولاتة ؟! دي تضيع
فيها رقاب دي ؟!

لكنه ضحك ضحكة قصيرة وهو يقول بينما أنامله
تعمل على " الغلاف المفضل " بمهارة :
_ اصبري يا آنسة ... اصبري .

التمعت عيناها وهي تشاهده يصنع من الورق تاجاً
صغيراً قبل أن ينتزع دمية صغيرة كانت معلقة على
مرآة سيارته ليلبسها إياه قبل أن يناولها لها قائلاً :
_ في ذكرى " اللقاء الأول للحبسة " !

ضحكت ضحكة خالصة وهي تراه يثبت التاج
بحرص تحت شعر الدمية بين أناملها لتصمت قليلاً
ومشاعر متناقضة تجتاحها بعنف ...

قبل أن تهمس له أخيراً بعينين دامعتين :
_ شكراً ... ع العروسة ...

خفق قلبه لدموعها كعهده فعجز عن الرد خاصة
عندما تهجج صوتها أكثر لتردف :

هتفت بها بمرح متشفٍ وهي تراه يفتح الاتصال ليصلها
هتاف يامن الساخط :

_ فين البنت يا بني آدم ؟! مش قلت نص ساعة وراجعين ؟!
فاعتذر له بكلمات مقتضبة قبل أن يغلق معه الاتصال
ليبتسم لها بقوله :

_ معلىش ... علقته تفوت ولا حد يموت !

ضحكت ضحكة عالية كتمتها بكفها وهي تعاود
السير معه نحو سيارته شاعرة بالغرابة ...

هل هذا هو " الأصلح القبيح المعقد " الذي كانت تكره
يوماً مجرد ذكر سيرته ؟!

كيف تغير هكذا ؟!

أم تراها هي من تغيرت ؟!

ظل السؤال يؤرقها فالتزمت الصمت طوال الطريق
بالسيارة حتى وصل بها إلى بيتها ليوقف السيارة أخيراً

وهو يلتفت نحوها لينتبه لانقباض أناملها على شيء ما ...
قطعة من الشيكولاتة كانت قد قدمتها لها سهام

هناك وبقيت تحتفظ بها هكذا في كفها طوال
الطريق !

مد أنامله فجأة يتناولها منها لينتزع عنها غلافها
المفضل لكنها اختطف منه قطعة الشيكولاتة

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها رئيس "النخبة" الذي استقبل عابد بـ "اسمه"
الجديد الذي اختاروه له ليرد الأخير ببعض
الارتباك وهو يتأمل المكان حوله :
_ جزاك الله خيراً .

لم يعرف اسم الرجل لكنه سمعهم ينادونه بـ "الصقر"
!
لقب مناسب لهذا المكان المنعزل الذي استقبله فيه
والذي شعر فيه عابد بالرهبة رغم ضوء النهار ...
_ ما رأيك في "الجهاد" يا محمد ؟!

تلجلج عابد قليلاً ليحييه بما يحفظه من فتاوى شيخه
:
_ الجهاد طريق للجنة.
_ إجابة خاطئة.

يقولها الرجل بملامحه الصارمة التي اكتسبت الآن
المزيد من الخطورة وهو يردف بينما يلوح بسبابته في
وجه عابد :

_ حدود الله لا مجال فيها لـ "الرأي" ... هكذا يجب أن
يكون ردك .

ع الخروجت... على فكرة "رسالت" ... وعلى كل اللي
عملته عشاني.

اتسعت عيناه قليلاً وهو يشعر بانفعالها لكنها لم تمهله
فرصة الرد وهي تغادر السيارة بـ "هديته" لتصعد نحو
البنائية بخطوات راكضة ...

فخبط برأسه على مقود السيارة عدة مرات قبل أن يرفعه
ليسندده على ظهر مقعده ووجهه المحمر يكشف عن
بركان عاطفته المستعر ...

أما هي فلم تكد تصل إلى غرفتها حتى ألقت حقيبتها
جانباً لترفع دميته بتاجها المميز أمام عينيها الدامعتين
للحظات ...

قبل أن تتوجه بخطوات بائسة نحو فراشها لتستلقي على
ظهرها ...

ثم تناولت هاتفها لترسل رسالة أخرى يائسة إلى عاشقها
المجهول ...

_ هتراجع امتي؟! أنا خايضة... خايضة أكون بضيع منك !

=====

_ باركك الله يا محمد !

تصريح : شيعاء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عقد عابد حاجبيه وهو لا يفهم التشبيه ولا ماذا يريد
الرجل بالضبط...

لكن الأخير التمتع عيناه بعزيمة تشبه عزيمة
شيخه وهو يقبض كفه أمام وجهه ليستطرد بنفس
النبرة المسيطرة :

_ هنا مربط الفرس... قد تدفعنا الضرورة لإيذاء من لا
ذنب له كي نحمي ما يخلصنا... نعتزف بذلك لكن
لا حيلة لنا... هي سنة من سنن الله في كونه... شئنا
أم أبينا... لهذا يقولون دوماً إن الضرورات تبيح
المحظورات .

ظهر الاقتناع على وجه عابد وإن كان بعض القلق قد
بدأ يساور قلبه ...

لكن الرجل قضى على تردده تماماً عندما اشتد
بقامته ليسأله بنبرة صارمة :

_ هذا طريق لا رجوع فيه ... إما سير على درب الحق
حتى الشهادة... وإما وهن وانتكاس وخيانة لعهد الله
ورسوله فأَي الطريقين تختار يا محمد ؟

_ لا اختيار ولا رأي في حدود الله !

هتف بها عابد قاطعة هذه المرة لتنشق شفاه "الصقر"
عن ابتسامته راضية وهو يربت على كتفه قائلاً :

أوماً عابد برأسه وهو يستعيد فتاوى شيخه عن الجهاد...
هذه الحكايا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن صدقوا الله فصدقهم الله ...

قلبه يرتجف بصدده وهو يسترجع الحماسة الفائرة في
عروقه ...

والتي التقطها "الصقر" أمامه لتلتصع عيناه برضا مع قوله :
_ الشيخ اختارك لتكون من "النخبة"... هؤلاء الذين
شروا الحياة الدنيا بالآخرة... هل تدرك عظم هذا
الشرف؟!

ظهر التردد للحظة على وجه عابد وصورة خاطفة
لـ "الصالح" تغزو مخيلته لكن "الصقر" عاجله بسؤال :

_ لو رأيت ذئباً جائعاً يتربص بنعجة لك يريد
صيداً... هل تقتله ؟!

_ بالطبع!
هتف بها عابد بسرعة ليبتسم الصقر ابتسامته واهنة
ويعاود سؤاله :

_ وما ذنب الذئب؟! هو مجرد جائع... وفطرته دفعته
للصيد ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصريح : شيخنا صلاح

ميداني

نرمين محمد الله

وعيتُ الدرس سريعاً... إجابةً صحيحةً هذه المرة

ثم شد قامته مردفاً :

_غداً تبدأ تدريبك معنا .

=====

_شوشو!

هتف بها هيثم يناديها في ساحة الجامعة لتتوقف مكانها دون أن تنظر نحوه !

عينها تدمعان بقوة وهي تشعر به يقترب منها لكنها تتماسك وهي تضم كتبها نحو صدرها ...

لكنه تقدم ليتفحص ملامحها باهتمام متسائلاً:

_مالك فيه إيه ؟! بقي لك كام يوم ما بتكلمنيش ؟!

ازدادت كثافة الدموع في عينيها فعقد حاجبيه أكثر ليقترّب منها مستطرداً:

_فيه إيه يا شوشو ماتقلقنيش ؟! ولو طلعت حاجة هايضت من بتوعك أنا اللي هخاصمك بجد المرة دي.

_هايضت ؟!

تمتمت بها عبر شفتين مرتجفتين وعينين خائتاها الدموع أخيراً فجذبها من ذراعها جانباً ليهتف بجزع:

_اتكلمي ... فيه إيه ؟! مامتك كويست ؟!

أومات برأسها وهي تنزع ذراعها منه بحركة خاطفة جعلته يغمغم معتذراً:

_أنا آسف بس انتِ عارفاني مابعرفش أتعامل مع القلق...قصري بقا وقولي لي إيه الحكايت.

رمقته بنظرة طويلة لم يفهمها ثم مسحت دموعها لتبتسم ابتسامته واهنة مع همسها المتحشرج:

_ولا حاجة...أنا بس قررت أريحك مني.

مط شفتيه باستياء ليطلق تنهيدة مع قوله :

_نفس البقيين الحمضانيين بتوع كل مرة ... ماتبقيش سخيضة بقا وقولي لي عشان الحق أصالحك زي كل

مرة ...

ثم غمزها مشاكساً ليردف:

_يا سكر!

لكن مزاحه لم يجد صدى في الملامح التي بهت بريقها وهي ترد بصوت يقطر ألماً:

_المرة دي غير كل مرة...خلاص يا هيثم ماعادش ينفع ...

انقبض قلبه جزعاً وهو يشعر بأنها تعني حديثها حقاً هذه المرة لا دلالاً كسابقاتها ...

خاصةً عندما استطردت بين دموعها :

_أرجوك ما عدتش تتصل بيا ولا تكلمني ...ومن غير ما تسأل عن أسباب.

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

حدسٌ بداخله يخبره أنها تغيرت نوعاً بعد تدريبها
ذاك مع والده ...

ماذا؟!

تراها الحمقاء قد صرحت له بمشاعرها نحوه هو وهو
رفضها لفارق المستوى الاجتماعي بينهما؟!

الهباء تفعّلها !

لماذا تسرعت؟!

زفر بقوة عند هذا الخاطر ثم تناول هاتفه ليتصل
بوالده ولم يكذ يسمع صوته حتى تصنع المرح
ليسأله بضع أسئلة وديّة سبقت سؤاله الذي حرص ألا
يبدى لهفته :

_شوشو زميلتنا... أخبرها إيه في التدريب معاك ؟!

هنا ابتسم حسين ابتسامته عابثة لم يرها هو وهو
يجيبه بحنانه الأبوي الخادع :

_بنت كويست جداً... بس ما عادتتش بتيجي... ابقى
اسألها لو حد زعلها هنا... انت عارف البنات بيبقوا
حساسين بزيادة.

عقد هيثم حاجبيه وهو يشعر أن إجابة والده لم
تمنحه الراحة فأغلق معه الاتصال ليحاول مع شوشو
من جديد لكن هاتفها بقي مغلقاً كما كان طوال
الأيام السابقة ...

عقد حاجبيه وهو يشعر بغرابة تصرفها لكنه تشبث
بأمل أن تكون مجرد حماقة أخرى من حماقاتها ... لهذا
هم بسؤالها من جديد لكنها أعطته ظهرها لتتحرك
بضع خطوات مندفعّة مبتعدة عنه قبل أن تتوقف
مكانها ...

ثم عادت تلتفت نحوه لتعود الخطوات التي قطعها
متمهلة متباطئة فتقف أمامه قائلة بخفوت حار:
_كنت بس عايزاك تعرف إنه مهما حصل بيننا
ما حبيتش ولا هاحب حد غيرك.

انهارت تماماً في عبارتها الأخيرة لتختفي من أمام عينيه
ركضاً في لحظات ...

حاول اللحاق بها لكنها كانت قد استوقفت سيارة أجرة
من أمام بوابة الجامعة لتنطلق مبتعدة بها ...
ظل واقفاً مكانه متوتراً للحظات وهو لا يفهم سبب
تصرفها الغريب هذا ...

إنها المرة الأولى التي تتجاوز بدلالها حتى هذا الحد...
لا!

ليس مجرد دلال!

إنها تبدو منهارة محطمة حقاً... ماذا حدث؟!

نرمين نحمد الله

وفي مكانه وقف سيف يراقبها من بعيد بارتباك لم
يعد يفارق صورتها في عينيه ...
لا يدري سر هذه المشاعر التي تجذبه نحوها هي
بالذات ...

لكنه صار مستسلماً لها بخنوع يكرهه في نفسه !

شيئ واحد يعزيه في كل هذا ...
هو شعوره الخاطف بـ "حياة قلبه" الذي ظنه مات مع
من مات!

هذه الخفقات المتواترة... الأنفاس اللاهثة... اللهفة...
الوجلّة...

كلها -رغم ارتباكها معها- تعيد إليه مذاقاً للحياة
التي كان يعيشها بلا مذاق!

تقدم نحوها بخطوات زادت مشاعره اضطراباً ...
لتلتفت نحوه بملامح لم تقل عنه ارتباكاً وهي
تستعيد ذكرى لقائهما الأخير ...

لهذا تشاغلته عنه بالبيع لأحد الزبائن قبل أن تخلو
له المسافة بينهما ليبادرها بقوله :

_عمي علاء كلمني آجي أوصلك عشان هيتأخر
الليلة دي.

_وتعبت نفسك ليه ؟! كان ممكن أتصرف!

وفي مكتبه أغلق حسين الاتصال ليفتح أحد أدراج
مكتبه ليتطلع نحو شيء ما هناك ...

قبل أن يعيد إغلاقه ليشبك ذراعيه خلف رأسه وهو
يبتسم منتشياً بـ "الذكرى الظافرة" لذلك اليوم الذي
كانت فيه هنا...

شوشو!

=====

في البازار وحدها طوال النهار ...
تقف مكان العم علاء الذي ترك لها المسؤولية كاملة
اليوم وقد اضطر لقضاء بعض شؤونه !
تحاول استغلال الخبرة التي منحها إياها في الجدل مع
الزبائن ...

لا تزال لغتها "التركية" شديدة الفقر لكنه علمها منها
ما يكفيها لتقف في موقف كهذا ...

لهذا كانت تبتسم بظفر وهي تسترجع حصيلة البيع
لهذا اليوم ...

سيكون هو وإيناس شديداً الفخر بها هذه الليلة !

نرمين نحمد الله

هو لا يهدد "قلبها" ولا "أنوثتها"... لكنه يستفز
أمومتها بخطورة ...
أو -هكذا- تظن !!

_أنا آسف ع اللي حصل من إسلام .
بصوته الرجولي الخشن يقولها دون أن ينظر إليها
لتحتد ملامحها وهي تتذكر ما يحكي عنه فتقول
بعنف لم تتعمده :
_وانت تتأسف ليه ؟! هو اللي غلط...بس أنا عموماً
وقفته عند حده.

رمقها بنظرة جانبية مختلست ليقول بضيق حقيقي:
_بس هو جرحك في بيتي ...وانت كنت بتعملي دور
مش مجبورة عليه ...أنا فعلاً آسف.
_انت دائماً حساس قوي كده ؟! طب غلطاتك
ماشي ؟! إنما هتشيل ذنب الناس كمان ؟!

قالتها باستنكار وهي تلتفت نحوه بوجهها ليروعها
الألم الذي سكن ملامحه خاصة مع قوله دون أن
ينظر إليها :
_لما نتوجع واحنا بنتأسف على الغلط أحسن ما غيرنا
يتوجع وهو بيدفع تمن غلطنا .

قالتها متحاشية نظراته وهي تتحرك نحو الداخل
ليتبعها قائلاً :
_مفيش تعب ولا حاجة .

تناولت حقيبتها والمفاتيح لتغلق "البازار" فعاونها في
إدخال بعض المعروضات للداخل تمهيداً للمغادرة...

قبل أن يتحركاً سوياً في السوق الكبير لتلاحظ
بعينين راضيتين حركته وهو يحاول السير خلفها و
إحاطتها بذراعه حماية لها من الزحام دون أن يمسه ...
ابتسامته صغيرة ترتسم على شفثتها وحركته بسيطة
كهذه تدغدغ أنوثتها وتؤكد لها أي نوع من الرجال هو !

لهذا لم تشعر بتحفظها المعتاد وهي تجلس جواره
وحدهما في سيارته يقطع بها الطريق نحو المزرعة ...
نظرة مختلست نحو ملامحه الجادة جعلتها تدرك الفارق
الكبير بينه وبين أخيه رامز ...

رامز وسيم بهذه الطريقة التي تخطف قلوب النساء ...ومع
مكر نظراته وخفة ظله فهو حقاً ذو جاذبية ساحقة...
أما سيف فملامحه عادية جداً...يشبه أغلب المصريين
...لا شيء مميز...خاصة مع طباعه الجادة المتحفظة ...
ربما لهذا تشعر بارتياح كبير وهي معه ...

نرمين نحمد الله

ارتدت للخلف وهي تشعر بالندم على تسرعها جعلها تتغافل عن إهانتته بوصفها مجرد "واحدة" تعجب إسلام !

بينما تناول هو هاتفه ليطلب رقماً ما ...

_أيوة يا عمي ...أنا آسف جداً ...العربية عطلت بينا ...أنا قلت أستأذن حضرتك قبل ما أكلم واحد صاحبي ييجي ياخدنا ...

ثم التفت نحوها ليردف:

_عارف حضرتك بتقلق على غادة ومش بتآمن عليها أي حد .

رمقته بنظرة معذرة عذبة جعلت ملامحه الغاضبة ترتخي قبل أن يستمع قليلاً ليقول مخاطباً علاء:

_خلاص كويس جداً...هانتظر حضرتك...أسف مرة تانية.

_قدامه ساعة بالكثير ويبقى هنا ...خدي راحتك أنا هاخرج م العربية.

قالها مخاطباً إياها ليغادر السيارة ويتجه نحو مقدمتها مستنداً عليها فابتسمت وهي تهمس لنفسها :

_سيف ابن الناس الكويسين صحيح زي ما بيقول عمو

تنهدت بحرارة وهي تفهم مغزى عبارته حتى أنها كادت ترد لولا أنها رأت انعقاد حاجبيه مع صوت غريب في مقدمة السيارة ليصلها بعدها صوته المخرج :
_عملتها زوبية !

لم تستطع التحكم في ضحكتها "الكارثية" التي وجدت صداها في قلب هذا البائس جوارها لكنها لم تتوقع عبارة مرححة كهذه من "النصري" هذا كما تصفه هانيا .."النكدي" كما تصفه هي!!!

لهذا وضعت كفها على شفتها بخرج عندما شعرت بالسيارة تقف على جانب الطريق بينما هو يدير وجهه عنها ليقول بخرج :

_للأسف هنضطر نطلب مساعدة.

_لو قلت هنطلب إسلام وطلعت دي حركة منك عشان تخليه يعتذر لي هاتكون آخر مرة أكلمكم انتو الاتنين .

هتفت بها بحدة متطرفة تماماً ومناقضة لضحكتها المرححة منذ قليل ...

فالتفت نحوها بدهشة ليهتف بضيق أجفلها:

_أنا مش بتاع حركات ...ومش فاضي ألف ورا كل واحدة تعجب إسلام لأنني ساعتها مش هاخلص.

نرمين نحمد الله

حل...وكان دائماً يقول لنا مصطلحات غريبة
بالبورسعيدي ونقعد نترجمها معاه...
ابتسمت وهي تشعر بحنين جارف نحو مدينتها رغم
قسوة ما تركته من ذكريات هناك لتقول بشرود :
_مهما شفت أماكن حلوة ...هتفضل بورسعيد في
عيني أجمل حتة في الدنيا .

قالت لها ثم قضمت قضمة من شطيرتها محاولت تناسي
مشاعرها لكنه لم يغفل عن رنة الحزن في صوتها
ليعود ويتساءل في نفسه عن سر هربها إلى هنا بدلاً
من العيش مع والدتها ...
لقد فكر في سؤال رامت عن الأمر لكنه تراجع خوفاً
من أن يلاحظ اهتمامه بها ...
ترى ما الذي يحمله ماضيها ويروعاها إلى هذا الحد ؟!
"أرنب مذعور"!
هكذا وصفت له نفسها يوماً فماذا كانت تعني ؟!

_أنا آسفة إنني ان فعلت من شوية بخصوص إسلام.
قالت لها باعتذار رقيق وهي تتطلع لضوء السيارات المارة
أمامها لكنه أطرق بوجهه دون رد ...
ماذا عساه يخبرها ؟!

ظلت مكانها تتقرب الطريق حتى شعرت بالملل فجذبت
حقيبتها لتغادر السيارة وتستند جواره على مقدمتها قائلة
بعفوية :

_أنا جعانة ومعايا ساندوتشين ...لو ما أكلتش مش هاكل
...يا لالا عشان يبقى عيش وملح.

قالت لها ثم استخرجت الشطيرتين من حقيبتها لتمنحه
إحدهما فتناولها منها قائلاً بعفوية تشبهها وكأنه لم
يحتد منذ قليل:

_وأنا معايا علبتين عصير في العربية.

_بس...تبقى جبرت!

قالت لها بمرح ليبتسم ابتسامته واسعة وهو يتحرك ليحضر
العصير من داخل السيارة قائلاً:

_من زمان ما سمعتش "جبرت" دي .

_أنا بورسعيدية يا فندم...لو سبت نفسي هنكلمك
بلهجتنا وممكن ماتفهمش مني حاجة.

قالت لها بالكنة البورسعيدية المميزة فضحك وهو يعود
ليعطيا إحدى العلبتين قائلاً :

_كان ليا واحد صاحبي بورسعيدي أيام الجامعة كنت
بحبه قوي...كان عليه عزف ب"السسمية" مالوش

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

أن إسلام في هذه اللحظة بالذات مع خليلته هنا في
اسطنبول يقضي الليلة معها رغم أنه لا يبرح يشكو له
من ضيقه بسبب رفضها هي له !
لا... ليست ازدواجية!
لكنه مثل كثير من الرجال يرى أن العلاقة الجسدية لا
علاقة لها بالحب!
وهو ما يختلف معه فيه سيف على أي حال .

أنا مقدر حساسية الوضع... وحاسس إن "أنا" بالذات
بتضغط عليك في الموضوع ده... بس صدقيني رغم إن
إسلام صاحبي شايفكم ماتنفعوش لبعض... وماليش
علاقة بأي تدخل فيه في حياتك.

قالها بجديته الرصينة فابتسمت بارتياح وهي تعود
لتناول شطيرتها قائلة بنفس العضوية :
_ زمانك بتقول عليا مفجوعة ومش صابرة ساعة أروح
البيت أتغدى بس بصراحة بجوع بالليل جداً... ما
بستحملش.
ضحك رغمًا عنه لتحمر أذناه بهذه الطريقة التي تثير
دهشتها فأردفت بنفس النبوة:
_ كل بتاعك بقا عشان ماتحسسنيش إني مفجوعة
لوحدي.

بدأ في تناول شطيرته بحرج كاتمًا ابتسامته لم
يعرفها من قبل بهذا الدفاء ...
بينما أنهت هي شطيرتها لتتناول العصير دفعة واحدة
قبل أن تقول ببساطة وهي تمسك ذراعيها براحتيها :
_ بسرعة يا عمو علاء... الجو برد ...
ولم تكذب تنتهي منها حتى فوجئت به يخلع سترته
بسرعة ليعطيها لها محافظاً على مسافة مناسبة
بينهما دون أي كلمة بينما يطرق برأسه في حرج...
حاولت الاعتراض بشدة لكنه لم يزد حرفاً ولم يغير
وقفته بل ظل يمد يده بها نحوها بحركة صارمة
مطرق الرأس...
فتناولتها منه شاكرة لتضعها على كتفها ...
هنا أشاح هو بوجهه عنها وكأنه خشي أن يراها
ترتديها !!
قلبه يخفق بعنف كمراهق يقابل معشوقته سراً في
عزلة عن العيون ليضع فوقها سترته ...
مشهد استوجب جموح مشاعر لم تطله من قبل بهذه
المغالاة إلا مع...
انجي!

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

ارتفع حاجبا علاء بمكر جعل وجنتيها تحمران
بخجل لكنها وارته بقولها :
_يا لالا بقا بسرعت ع المزرعة هاموت من الجوع .

عاد علاء برأسه للوراء يرمق سيف بنظرة متفحصة لم
تخل من مكر لكن الأخير كان مكبلاً بمزيج
مشاعره المتناقضة التي جعلته يطرق بوجود طوال
الطريق ...

صوت ضحكاتها المنطلقة مع علاء الذي كان يسألها
عن العمل كان شديد الوقع في أذنيه ...
لكنه لاحظ شيئاً تمنى أن يكون حقيقياً رغم أنه لا
يفهم حقيقة مدلوله !
منذ التقاها هذه الليلة وهي لم تداعب دبلت أحمد في
أناملها بحركاتها المعهودة ...
فهل يعني هذا شيئاً؟!

=====

الجلسة الثالثة التي يصر على حضورها معها يسمعها
وهي تقرأ لهمسة !
الجلسة الثالثة التي تحاول فيها قدر استطاعتها
التماسك أمام طغيان مشاعرها بالحلم الذي يكاد
يتجسد !

والخاطر الأخير أذاب ابتسامته وجعله يحافظ على
إطراقته ما بقي من الوقت مكتفياً بتناول شطيرتها ...
حتى وصل العم علاء الذي توقف جوارهما بسيارته
ليتهف به :

_عملتها فيك زوبتة؟! اخس!
ضحكت عادة بارتياح وهي تستقل السيارة جواره لتتهف
بعاطفة حقيقية :
_وحشتني قوي يا عمو النهارده...اليوم من غيرك فعلاً
مالوش طعم.
فتأمل علاء منظرها والسترة فوقها ليقول باشمئزاز
مصطنع:
_ايه شغل الأفلام ده ؟! أسيبك معاه ساعة ألاقكي
لابسة الجاكيت بتاعه.

ربما لو كانت ملاحظته تخص إسلام لشعرت بالغضب ...
لكنها على العكس كانت تشعر بسعادة خفية ولدت
لديها المزيد من المرح خاصة مع إطراقة سيف المتحفظ
والجالس خلفهما في السيارة ...
لتتهف بعضوية جادة تحمل الكثير من التقدير:
_ده سيف ابن الناس الكويسين...مش بتاع أفلام.

نرمين نحمد الله

ربما لأنها لم تستشعر في حياتها الخاصة هذا الحنان
"الرجولي" من قبل!

هي عايشة عاطفة الأم... الجدة... الشقيقة...

لكنها لم تعرف معنى أن يكون لديها رجل!

أجل... "عالم الذكور" بتعقيداته كان بعيداً تمام
البعد عنها... وأصرت قدر استطاعتها أن تكون هي
الأخرى بعيدة عنه...

والآن يأتي زين هذا ككنز... بل "مغارة كنوز"
كاملة!

يبهرها بسطوع شمس في جميع وجوهه...

تبا... أليس لرجل مثل هذا عيوب؟!

أين هي؟!

ليتها ترى واحداً فقط وستتكفل هي بتضخيمه حتى
تزيح هذا الثقل الذي صار يرهق قلبها...

يا الله!

الحلم صار ثقلاً؟!

نعم... عندما تتدخل عقولنا لترشدنا لاستحالة
حدوثه بينما يتدخل طموحنا من الجانب الآخر
ليدفعنا بقوله أن لا مستحيل!

الجلسة الثالثة التي تجاهد فيها نفسها للحفاظ على
"مهنيتها" وسط كل هذا الشتات الذي تسبح فيه روحها
بسذاجة امرأة لم تختبر يوماً مثل هذه المشاعر!

هذه المهنة التي جعلتها تتغاضى عن صراعها هي الخاص
متفانية في قياس مدى استجابة همسة لما تقرأه لها...
والحقيقة أنها كانت مرضية... ربما ليست فائقة لكنها
تكفيها لتكمل الطريق بدأب!

الحب يمنحنا الحياة... يجعل للكون لونا ورائحة
ومذاقاً... ودونه حياتنا مجرد وهم... سجن... مهما تزخرفت
أسواره.

كانت هذه آخر عبارات الكتاب "خفيف المحتوى" الذي
كانت تقرأه لها...

لكن الكلمات بدت وكأنها مست وتراً في قلب همسة
التي أصدرت أنيناً خافتاً جعل زين يقترب منها ليضمها
بذراعه لصدره قبل أن يعث في شعرها بأنامله وعيناه
الأسرتان تلتقيان بعيني ياقوت التي أشاحت بوجهها فوراً
وكانما مستها صاعقة!

نرمين نحمد الله

أجل... لقد صار يتعامل معها كـ "كيان" غامض مهيب
يثير حواسه بتناقض لا يفهمه !
ومما يزيد من حيرته هي تلك الحصون التي تتوارى
خلفها دون أن تستجيب لـ "شباك" يلقيها لها الصياد
طامعاً فيعود بها خائبة ...

تماماً كما الآن وهو يتحرك معها ليغادر الغرفة نحو
بوابة حديقته ...
_ صوتك حلو .
_ انت اللي صوتك حلو ... وكلامك حلو ... وكلك
على بعضك حلو .

"العزيتة العابثة" التي فقدت عقلها تماماً هيأماً به
تعربد بين جنباتها بجنون صارت هي الأخرى
تشاركها فيه ...
ربما لهذا لم ترد بفضاظته اعتدائها ككل مرة بل
اكتفت بإطراقة صامتة لم ترض غروره ...
خاصة عندما تجاهلت القول لترفع رأسها بقولها دون
أن تنظر إليه :
_ فيه دكتور بثق جداً في رأيه عرضت عليه الحالة
وراضي جداً عن تطورها ... تحب تتابع معاه هو ؟! هو
أكبر مني سناً وخبرة.

ومن جديد تستدعي درع مهنتها لتتخفى خلفه وهي
تمنحها "بيضة" وقلم ألوان لتتناولها منها همسة فترسم
ككل مرة ...
عينين وأنف ... وفم مبتئس ...
لكن الدمعتان اختفتا هذه المرة !
تراها دلالة جيدة ؟!

هذا ما حاولت به إقناع نفسها عندما قامت من كرسيها
لتتناول حقيبتها منتوية المغادرة ...
لترفع إليها همسة عينيها بنظرة تعلق وهي تمد كفها
لتتشبث بذراعها ولا زال زين يضمها ل صدره ...
هذه الحركة التي لم تجد أثرها في قلب ياقوت فحسب
...

بل في قلب زين الذي شعر في هذه اللحظة بالذات لو
يملك حرية أن يتشبث هو الآخر بذراعها هنا فلا تغادر !
مشاعره نحو هذه المرأة لم تعد مفهومة ...
أحياناً يبررها بأنها مجرد رغبة في طريدة لم يصادف
مثلاً من قبل ...
وأحياناً يخرج بها أصلاً خارج تصنيف النساء !

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

اتسعت عيناها بصدمة وهي تتلقى عبارته كصفعة
اتهام !
لهذا احمر وجهها بانفعال قبل أن تهتف باعتدادها
الذي

خالطه الآن الكثير من الغضب:
_ انت متصور اني بقول كده عشان طمعانة في أتعاب
زيادة ؟!

تراجع مكانه خطوة وهو يشعر أن ذكائه قد خانه
في عبارته الأخيرة ...
لكنه وجدها فرصة ليرد لها إهانة قديمة فعقد
ساعديه أمام صدره ليقول بنبرته المسيطرة :
_ أنا ما قصدتش كده بس حتى لو قصدت ... أفكر
أنا ما انفعلتش عليك قوي كده لما اتهمتيني اني أنا
اللي طمعان فيها .

انعقد حاجباها بقوة وهي ترمقه بنظرة حادة قبل أن
تقرر ما تجيده معه دوماً ... الهروب!
لهذا أعطت له ظهرها لتتصرف دون رد مما دفعه ليلحق
بها فيقف أمامها معترضاً طريقها لكنه التزم الصمت
هو

عقد حاجبيه بدهشة وهو يتوقف مكانه ...
عبارتها بدت له وكأنها تتهرب من وجودها هنا !
والا كيف تضحي بمبلغ كبير كهذا الذي يدفعه لها
!!؟

لهذا تفحص ملامحها بدقة ليسألها بحذر:
_ هو حد ضايقتك هنا ؟!

ورغم أن اللهجة التي خاطبها بها بمزيج من الاهتمام
والضيق عززت "حلمها الذهبي" به لكنها عاودت التشبث
بجدار مهنيتها لترفع إليه عينيها بقولها المعتد:
_ إيه علاقة إن حد يضايقني بالموضوع ؟! أنا بتكلم عن
مصلحة حالة عندي تقتضي اني أدور عليها معايا أو مع
غيري ... شفاء همسة نجاح لي لكن مش هتكسف لو
ماحققتش معاها تقدم .

_ أفهم من كده إنه حتى لو حد ضايقتك هنا هتفضلني
تتابعني الحالة ؟!

_ لو في صلاحيتها أكيد طبعاً .
قالتها بحسم قاطع أثار إعجابه لكن غريزته كـ "صياد"
جعلته يضغط على ما يراه نقطة ضعفها :
_ تحبي نزود المبلغ اللي محددينه للجلسة ؟!

تصريح : صياد صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عبارته آتت ثمارها هذه المرة لأنها مست بداخلها
تعاطفها الخاص نحو همسة التي تشعر بها انعكاساً
لمأساتها هي ...
لهذا رقت لهجتها نوعاً وهي تشيح بوجهها لتقول
بنفس التحفظ الجاد :

_أنا ماقلتش هاسيبها ...أنا بس ضميري حتم عليّ
أعرفك إن ممكن يبقى فيه حد ثاني أفضل مني.

عقد حاجبيه بشك ولايزال يتفحصها غير قادر على
فهمها ...

لقد ظن يوماً أن المال نقطة ضعفها وقد مرت بهما من
المواقف ما جعله يميز بسهولة لمعة عينيها عند
رؤيته...

لكن موقفها الأخير هذا يجعله في حيرة من أمره !

تراها تدعي كل هذا؟!

مجرد تمثيل؟!

من يدري؟!

ربما!

هو يعرف "امراة" مثلها من الماضي خدعت أباه حتى
لفظ زوجته لأجلها وتزوجها هي ؟!

عظيم هو دهاء حواء عندما تجيد نصب الشرك ...

الآخر للحظات مكتفياً بحديث نظراتهما المتناطحة ...
اعتدادهما لم يكن يقل سطوة عن غروره ...
غضبها لم يكن يقل حدة عن عناده...
وكذلك إعجابها لم يكن يقل وهجاً عن شعوره
المتناقض نحوها !!

قمتان متوازيتان لجبلين راسخين ...

يبدو أن لقاءهما مستحيل إلا بنسفهما معاً !

_واضح إنك حساسة جداً...المفروض تفهمي من كلامي
أد إليه أنا متمسك بيكي ومش عايز غيرك يعالج أختي.

عادة قديمة تعلمها بحنكته في السوق أن يقلب الطاولة
ويلقي بالعيب على من أمامه !

لكنها هي الأخرى لم تكن خصماً ساذجاً عندما عقدت
ساعديها أمام صدرها دون أن تقل حدة نظراتها فلجأ
للخطوة التالية ...

"الجر الناعم"

_انت مش شايفت هي إزاي بقت متعلقة بيكي ؟! عايزة
تسيبها بالساهل كده ؟!

نفس المزيج بين الرغبة والرغبة...
 بين الأمل والألم ...
 بين "حلم" يزين الغد و"هاجس" شوّه الأمل!

_اتفضلي .

هذه المرة كانت تجلس في بهو البيت حيث أحد الصالونات الفخمة ...

ورغم أنها كانت تحفظ بصرها عن التأمل كما علمتها ثمر عن آداب دخول البيوت لكن صورة كبيرة مؤطرة على أحد الحوائط الجانبية لفتت انتباهها فاختلست نحوها نظرة جانبية لم تخف على عيني "الصيد" الذي جلس جوارها لا تفصل بينهما سوى منضدة ذهبية صغيرة ليرد عن تساؤلها غير المنطوق:

_دي والدتي الله يرحمها .

ويبدو أن العاطفة التي اتشحت بها حروفه عبرت خلال قلبها لتغمغم برقة لم تعتمد تكافئها :

_الله يرحمها ...فيها شبه كبير منك.

ارتفع حاجباه للحظة من عضويتها الرقيقة التي تسربت عبر "وش الخشب" كما تحلو له تسميته ...

لكنه هو "الصيد" هذه المرة !

وقواعد اللعبة هو من سيضعها حتى يحصل على ما يريد !!

_أنا أسف لو ضايقتك.

بأرق لهجة لديه نطقها وعيناه ترميانها بهذه النظرة الأسرة التي دغدغت أنوثتها لكنها أشاحت بوجهها لتتمتم بفتور:

_ماحصلش حاجة.

لم تكد تنتهي منها حتى انتفضت بقوة وصوت الرعد يأتيها عالياً من السماء التي بدت وكأنها انشقت فجأة ليهطل منها المطر ...

لعت غباءها وهي تتنبه للتحذير الذي قرأته عن التبدل المفاجئ للطقس ...

كان ينبغي أن تلغي جلستك اليوم!

_مممكن تتفضلي جوة لغاية ما المطر يخف شوية !

حاولت الاعتراض مراراً لكنه أصر بدوره لتجد نفسها مضطرة تستجيب لدخول البيت الكبير للمرة الثانية التي لم يختلف أثرها عن الأولى ...

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

ليجد نفسه يسألها دون محاذير:

وانت بقا شبه والدتك واللا والدك!

ربما لو كان قد صفعها لكانت ردة فعلها أهون من هذا!
فقد شحبت ملامحها فجأة لترتجف نظراتها الواثقة قبل
أن تجد أناملها دون وعي تحط على صدرها في موضع
"العشر جنيات" التي لا تفارق مكانها هناك!
أنفاسها تتلاحق والسؤال الفاضح يفرض نفسه...

هل يعرف؟!

هل يعرف؟!

ورغم البرودة التي كانت تسري في أطرافها لكن
حبيبات العرق التي احتشدت على جبينها فضحت انفعالها
وجعلته يشعر ببعض الندم على تطرقه لهذا الأمر...

لكنه عندما أراد تكحيلها أعماها!

أنا معجب جداً بكفاحك رغم الظروف اللي مرّيت بها
...أكيد طريقك ماكانش سهل بس انت مشيتيه صح.

دمعت عينها رغماً عنها وهي تتمنى الآن لو تنشق الأرض
وتبتلعها!

هو يعرف!

بالتأكيد يفعل!

هو لن يدخل أحداً لبيته ويأتمنه على شقيقته إلا لو
كان يحيط بكل تفاصيله ...

لكن لماذا كل هذا الفزع؟!

فليعرف أو لا يعرف!

لو كان هو "الحلم" الذي ترتجيه حقاً فلن يكثر
بماضٍ أو حاضر ...

ولو كان مجرد "وهم" فليرحل مع من رحل!

كانت هذه إحدى حيلها النفسية التي تستخدمها
عادة لـ "التأقلم"!

ربما لهذا جفت دموعها فجأة كأن لم تكن لتستقر
أنفاسها الثائرة أخيراً ...

نفسها تنازعها ألا تجيب سؤاله لكنها ردت باعتداد
عاد يفرض نفسه على صوتها :

والدتي.

هه؟!

تساؤله الشارد كان له ما يبرره وهو يتفحص هذه
"الحالة النادرة" أمامه!

لوهلة هيئ إليه أنها ستبكي!

_الحاجة ثمر .

الاسم من بين شفثيه كان له وقع خاص في أذنيها !
جدتها كانت ولا تزال تحمل دوماً قدسية خاصة
لديها لهذا شعرت بقشعريرة غريبة وهي تسمعه يردده
...

كأنه اقترب كثيراً من منطقتها الخاصة التي بقدر
ما ترغب في إقصائه عنها بقدر ما تحلم منه باقتراب!

قاطع أفكارها وصول الخادمة تحمل صينية من
المشروبات وضعتها جوارها قبل أن يصلها صوته :
_أنا فاكركويس إنك مش بتحبي تاكلي أو تشربي
حاجة وانت بتشتغلي بس انت دلوقت بره مواعيد
الشغل .

الودّ الجذاب في صوته يدغدغ أنوثتها بهيمنة لا
تنكرها !

خاصة عندما صرف الخادمة ليقف ويسألها بينما
يشرف عليها بطوله الفارع من علو :
_كام معلقة سكر؟!

_خمسة!

هذا الشعور بالشفقة الذي كاد يدفعه للتأهب للاعتذار
!!

لكن "معجزة ما" حدثت وجعلتها تستعيد عرش قوتها
الذهبي هذا!!
أوه!

كم تبدو شهية مغوية حقاً كـ"طريدة" تستفز كل
حواسه كـ"صياد"!

_شبه والدتي ...مش سألتني شبه مين؟!
قالتها ببعض الحدة وعيناها الخضراوين خلف زجاج
نظارتها كقمرين سجينين تتوهجان ببريق حاد جعل
عينيه هو الآخر تلتمعان بقوة وابتسامته خطيرة ترسم
على شفثيه وهو يتقدم بجذعه للأمام فيقترب منها
أكثر فأكثر :

_الله يرحمها ...أكيد اللي تربى بنت زيك تبقى
شخصية عظيمة.

عدلت وضع نظارتها على أنفها بارتباك لم تملكه لترد
بفتور :

_والدتي اتوفت وأنا طفلة...الحقيقة جدتي صاحبة
الفضل في تربيته .

تصريح : شيعه صلاح



نرمين نحمد الله

لم تستطع مقاومة الشعور بالرضا عن كل هذا لتأخذ
نفساً عميقاً وهي تراه يعود لجلسته قبل أن يبدأ في
تبادل حوار قصير معها ...
لم تدرك كيف مر الوقت ولا كيف انجذبت كفاشة
نحو نور هالته الأسرة ...

كل ما كانت تشعر به هو ألفة غريبة !
وكيف لا؟!

وهي تتحدث نحو "رجل الحلم" الذي حاكت معه كل
هذا الحديث من قبل في خيالها !!
لكن الألفة الدافئة كان يتخللها الكثير من الحذر
...

"الساحر الأنيق" خلف بلورته لا يزال يخفي الكثير
...
رعد ... ومطر!!

هكذا هو بالضبط كما الطقس بالخارج!!

=====

بعد شهر من الأحداث السابقة ...

وقف يراقبها وقد غطت عينيها عصابة في مشهد صار
يتكرر كثيراً...

لكن الفارق هنا أنه لم يعد يخشى أن يراه زين !

قالتها ببعض الخجل فضحك ضحكة عالية وهو يضع
لها ما طلبته بينما يقول بنبرته الآسرة:
_أطيب ناس عرفتهم في حياتي هم اللي يحبوا الحاجات
المسكرة بزيادة.

وعند الخاطر الأخير طافت صورة ياسمين بذهنه
متذكراً أنها هي الأخرى تحب الإفراط في السكريات !
عجباً!

كم تتشابه المرأتان!

وكم تختلفان!

ربما لهذا اختلس نظرة متفحصة نحوها من مكانه وهو
ينحني ليقرب السكر في فنجان الشاي ...

ترى كم من الأنوثة تخفيه هذه الأسماك التي
ترتديها؟!!

والى أي حد قد تشتعل ناريتة مثلها في عاطفة؟!!

_شكراً.

قالتها غافلة عن جموح أفكاره وهي تتناول منه الفنجان
لترشف منه رشفة قبل أن تغمض عينيها باستحسان ...

الملمس الدافئ ... المذاق الحلو ...

ومتعة خفية تستشعرها من أنه أعده لها بنفسه !

نرمين نحمد الله

رابطته عنقه لتهمس له في مكانهما الذي انعزلا فيه
عن العيون :

_خد بالك...هيفتنوا لي عليك لو كلمت واحدة
غيري.

_ممکن أبص بس من غير ما اتكلم !
بمكر يقولها ليغيظها لكنها تبتسم ابتسامتها
الرقيقة وهي تضع سبابتها على صدره في موقع القلب
تماماً لتهمس بيقين لا يقبل الشك:
_وده راح فين ؟! ده اللي عمره ما هيشوف غيري زي
ماعمرى ماهاشوف غيره .

دمعت عيناه قهراً عند الخاطر الأخير ليبتلع مرارة
غصته حلقه وهو يقترب منها ليجثو على ركبتيه
أمامها ...
جسدها يرتجف مميّزاً هالته حضوره فيمد أنامله
ليحتضن كفيها ...
يرفعهما نحو شفّتيه بقبالات دافئة ...
قبل أن يداعب شعرها الناعم بأنامله ...

_كل ده ولست ما كفرتش عن ذنبي يا همسة ؟! إيه
ممکن يكون أقسى عليّ من إني أشوفك قدامي
وماكلمكيش ؟! كان أهون عليّ تعاقبيني أي عقاب

ياقوت أوفت بعهدا له !
ياقوت التي تقدمت نحوه الآن لتقول بصوت شديد
الخفوت:

_هاسيبك معاها عشر دقائق لوحدكم بس عايزاك
قبل ما تمشي تسبب لها حاجة في إيديها .
رمقها بنظرة متسائلة لتجيبه بنفس الخفوت :
_أي حاجة مميزة من ذكرياتكم سوا ..سيبها معاها قبل
ما تمشي ...عايزه أبداً أقرب العالمين بتوعها من بعض .

هز رأسه باستغراب لكنها قالت بسرعة :
_قدامك عشر دقائق قبل ما زين يوصل.

قالتها لتغادر الغرفة نحو مدخلها المطل على حديقة
البيت بينما ظل هو واقفاً مكانه متجمداً للحظات يبحث
عما يمكن أن يتركه لها ...
ثم لم يلبث أن فتح حافظته نقوده الجلدية ليلتقط من
بين جيوبها "زّرين معدنيين" كانت قد أحضرتهم له
كهديّة عقب تخرجه ...

ابتسم لعدوينة الذكرى وهو يسترجع رقتها بينما كانت
تثبتهما له بنفسها في إسورتي قميصه قبل أن تعدل له

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائتي الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

حتى لو كنت اخترت تكلمي مع راجل غيري... لكن
تبقى قدامي... مراتي... شايفك.. وبلمسك... ومش قادر
حتى أقول لك سامحيني... أقول لك إني لسه
بحبك... وهافضل أحبك لآخر يوم في عمري... عذاب
يا همسة... عذاب!!

صرخت بها أعماقه دون صوت ليجذب رأسها ل صدره فجأة
مطوقاً إياها بذراعيه ...
دقات قلبه تعوي تحت أذنيها فيرتجف جسدها وهي تود لو
تصرخ ...
هي تشعر به ...
حبيبها ... صنو روحها ...
تميز ترنيم أنفاسه وسط كل هذا الصمت الموحش حولها
...
لكنها لا تذكر شكله ...
لماذا لا يرفع العصابة عن عينيها ؟!
فلترفعها هي !!
لا !!
صوت بداخلها يخبرها أن الجحيم سيفتح أبوابه من جديد
لو رآته ...
فليبق هكذا بلا صورة...

بلا صوت ...
مجرد وهم غير مرئي ...
تماماً مثلها ... هي .. هي التي عاشت عمرها كله غير
مرئية !!

تشعر به يفتح كفيها ... يضع شيئاً ما هناك ... قبل
أن تسمع خطواته يبتعد ...
ملامسه بارد يناقض دفء أنامله ...
لا ... لا تريده ... فليأخذه معه !
تقذفه بكل عنف لتسمع صوت ارتطامه بالجدار
هناك !!!

وفي مكانها كانت يا قوت تراقبها خلست من وراء
النافذة وجوارها رائد ينقبض قلبه جزعاً مما تفعله ...
خاصة عندما مدت أناملها ببطء تنتزع عصابة عينيها
لتدور بهما في المكان الخالي بعدما أغشاهما الضوء
...
تمسح دمعاً لم يجف لتنهض من على كرسيها وتتوجه
نحو الجدار هناك حيث ألقت عطيته ...
تنحني على ركبتها لتراها ...
فتبتسم وتبكي ...

نرمين نحمد الله

...أعتقد لو استمرينا ممكن نوصل إنها في مرحلة ما
تبقى قادرة تشوفك وتسمعك .

التمتع الأمل في عينيه لتردف هي باستطراد دافئ
ولازالت مطرقة برأسها:

_ صدقني هتكون من أسعد لحظات حياتي لما تقدر
ترجع طبيعيتي وترفع رأسها قدام الناس كلها
وتقول لهم إنها مرا...

لكزها لكزة خفيفة في ذراعها لتقطع عبارتها
وتنتبه لتقدم زين نحوهما فتشددت وقفتهما وهي تشيح
بوجهها ...

بينما عقد زين حاجبيه وهو يراقب وقفتهما بريبة...
لماذا يقفان هكذا خارج الغرفة يتهاامسان؟
أليس مكانهما بداخلها؟
ولماذا لكزها رائد هكذا لتصمت عندما رآه؟
ما الذي يجري بينهما بالضبط؟؟

تبتسم وتبكي ...
حتى تحتضنهما في راحتها لتتكور على نفسها في وضع
الجنين مستاقية على الأرض!!

هنا لم يستطع رائد التحمل وهو يعطي ياقوت ظهره
ليبتعد مخفياً عباراته خلف قناعه الجليدي ...
لكن ياقوت أشارت للخادمة كي تقترب وتدخل لهمسة
الغرفة ...

قبل أن تلحق به لتقول بنبرة مشفقة :
_ عارفت إن الموقف صعب بس ملاحظتش حاجة حلوة
حصلت؟!
التفت نحوها بيأس ملهوف لتبتسم ابتسامتها "الطيبة"
مردفة:

_ من اللي عرفته منكم...دي أول مرة هي اللي تفك
الرباط من على عينيها ... ماتستنش حد يفكهولها .

اتسعت عيناه قليلاً ليستدعي صوتاً خرج منه متحشرجاً :
_وده معناه إيه؟!

فتنهدت بحرارة لتطرق برأسها قائلة :
_ مش عايزة أديك أمل كبير ... بس دي خطوة كويست
جداً معناها إن هي نفسها اللي بدأت تشق الشرنقة وتخرج

نرمين نحمد الله

رفعت ياقوت حاجبها بدهشة من تغير أسلوبه بينما
التوت شفتا رائد بابتسامة مأكرة وهو يدرك سر
غضبة قربه ...
لكنه أثر الصمت والمراقبة كعهده فمضى مبتعداً
دون مزيد من الكلمات ...

_ انت ليه اتضايقت من وجوده ؟! ما احنا متفقين !!
قالتها بتساؤل حائر فكز على أسنانه قائلاً ببرود
مشتعل:
_ طبعاً لو سألتك كنتو بتتوشوشوا في إيه هتقولي
لي أسرار شغل ...

_ أوبا.....وجرب نار الغيرة ...شكل السنارة غمرت يا
توتة!
مداخلة خبيثة من العفريتة العابثة إياها لكنها لم
تكن في مزاج رائق لتقبلها وهي تتأمل غضبه بنظرات
متفحصة ...
خاصة عندما استطرد وهو يضع كفيه في جيب
سرواله :
_ وأنا بحترم أسرار الشغل ...فمش هسألك.

ضم قبضتيه بغضب داراه ببروده وهو يتقدم نحوهما
أكثر ليصافح رائد الذي رقت نبرته وهو يخاطب ياقوت
بقوله :
_ لو احتجت أي حاجة أنا تحت أمرك.

ازداد انعقاد حاجبي زين وشعور غريب يتملكه !!
منذ متى يتشقق القناع الجليدي لرائد ليقول لامرأة ما
"تحت أمرك" هذه ؟!
منذ متى تحمل عيناه هذه اللمعة الدافئة ؟!
هل ما يظنه صحيحاً حقاً ؟!
هل تعجبه هذه المرأة ؟!

_ أشوفك بكرة ونتفق ع التفاصيل قبلها .
ورغم أنها كانت تقولها بنبرتها المهنية المعتادة لكن
أذن "غيرته" جعلته يسمعها بنبرة أخرى أججت المزيد من
نيرانه ليرمق رائد بنظرة حادة سبقت قوله :
_ أنا لسه مش راضي عن اللي بيحصل ده ...
ثم التفت نحو ياقوت لتنال نصيبها من سخطه :
_ وزي ما قلتلك أي انتكاس ليها مسئوليتك .

نرمين رحمہ اللہ

توصيلها بسيارته حتى أقرب موقع لقريتها مراعيأ ألا
يراهما أحد من أهل البلدة...

لم تفكر وهي توافق!!

لم يكن شيئاً ما يهمها في هذه اللحظة إلا أن تطمئن
على جدتها !!

لجين تقول إنها في المشفى بعدما نقلوها إذ وجدوها
فاقدة للوعي وحدها في البيت !!

تسربت منها دمعته مسحتها بكفها بسرعة وهي تشيح
بوجهها مغفمة بكلمات شكر لم تتبينها ...
لكنه اختلس نظرة نحوها وهو يشعر بارتجاف
جسدها جواره يثير بداخله مشاعره -المبهمة- نحوها
...

لم تتحدث بكلمة واحدة منذ ركبت جواره...

فقط تضم كفها في حجرها مراقبة هاتفها برعب !
لهذا حاول إخراجها من هذا الصمت بقوله :
_هي مالهاش حد يقعد معاها وانتو مسافرين؟!

_مالهاش غيرنا ومالناش غيرها .

قالت بصوت متحشرج وشى بقرب انهيارها فانقبض
قلبه وهو يشعر بغرابة هذا الوجه العاطفي منها الذي
يراه لأول مرة ...

ضاقت عيناها وهي تشعر بتلميح سخي في عبارته
لكنها لم تفهم سر ضيقه بالضبط...

تراه يخشى أن تعجب هي رائد فيزهد في أخته ؟!
الأحمق!

ألا يدري كم يحبها ؟!

انقطعت أفكارها برنين هاتفها الذي تناولته منتوية
تجاهله لكن اسم لجين في هذه الساعة حيث تدرك
أنها لا تتلقى اتصالات أثناء عملها لا يعني سوى كارثة
...

وقد صدق ظنها عندما فتحت الاتصال ليصلها صوت
شقيقها الملتاع:
_الحقي ستي ثمر .

=====

_اهدي بس هتكون كويستة إن شاء الله .

قالها مطمئناً وهو يقود بها سيارته نحو بلدتها بينما
كانت هي تشعر بذهول صادم لا تصدق كيف تطور
الأمر هكذا !!

عندما وصلها الخبر كانت تريد اللحاق بأقرب قطار
لكنه أقنعها أنها لن تجد تذكرة بسهولة عارضاً عليها

نرمين نحمد الله

عربة ما مما يسمونها "ميكروباس" انحشر فيها
جسدها الصغير حشراً لتختفي من أمام عينيه في
لحظات !!

ظل واقفاً مكانه للحظات يتابع العربة التي رحلت بها
قبل أن يتخذ قراره و... يتبعها !!

=====

انكبت على كف ثمر النائمة في غرفتها بالمشفى
تقبله وهي تحمد الله سراً ...
الحالة استقرت سريعاً لكنها أصرت أن تبيت جدتها
هنا الليلة كي تجري لها المزيد من الفحوصات !!

اهتز هاتفها في جيبها دون صوت كما ضبطته
لتجدها لجين التي لم يسمحوا لها بالبقاء فغادرت
كارهة ...

خرجت من الغرفة نحو الممر الخارجي لتحديثها
مطمئنة إياها قبل أن تتأوه بإرهاق عندما اهتز هاتفها
للمرة الثانية ...

برقمه هو هذه المرة !!

لم تملك ابتسامة ناعمة تسالت لشفتيها وهي ترد
برقة غير متكلفة بعد تحية عابرة :

ترى ماذا يختفي خلف الواجهة الأنيقة للطبيبة المعتدة
الواثقة بنجاحها ؟!

عضواً... هل قال "الأنيقة" ؟!

فليراجع مفاهيمه إذن قبل أن تصيبه عدوى منها !!

تخطى الخاطر الأخير برشاقة وهو يزيد من سرعة
السيارة محترماً صمتها وخشيتها أن يدفعها الحديث لرؤيتها
في وجه لا يحبه ...

"وجه ضعيف" لا يرضاه في طريدة نموذجية مثلها!

نفس الخاطر الذي كان يراودها وإن اختلفت الأسباب
بينهما ...

نفس الخاطر الذي يمنعها بصعوبة من الانهيار خشية أن
يرى ضعفها ...

هي تواجه العالم كله بقناع قوتها ...

لو سقط فبماذا تواجهه ؟!

لهذا ما كادت تصل لأقرب مكان يمكنها فيه استقلال
عربة نحو قريتها حتى هتفت بحزم :

_ ممكن تقف هنا ... هاكمل لوحدي!

أوقف السيارة كما طلبت وهو يهم بعرض المزيد من
المساعدة عليها لكنها لم تنتظر وهي تقفز منها نحو

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

ميديا برون

نرمين رحمہ اللہ

_مالوش لازمہ تَتعب نفسک کدہ...الحاجتہ بقت کویستہ.

_ما انا عرفت...البلد کلها مالهاش سیرة حوالیا غیر صحتہ الحاجتہ ثمر...واضح إنهم بیحبوها قوي .
ابتسمت وصوته یأتیها متراخیا عذبا لَترد وهي تسند رأسها للنافذة شاعرة بانسحاب الحدود بینهما رویدا رویدا :

_فعلا...هي أم الكل هنا .

_یابختک بیها...ربنا یخلیهاک.
لايزال صوته الرخيم يدک حصون أنوثتها فلا تصدق تناقضه مع هالته الضخامة التي یحیط نفسه بها ...

_أرجوک روح دلوقت ...وقوفک هنا ممکن یعمل مشکلة.

تقولها وتتمنى ألا یستجیب!

أن یظل هنا ک"أمیر الحلم" تراقبه من نافذتها وهو ینتظرها!!

_انت عارفتہ إنی غالباً مابتحرکش من غیر حراستہ شخصیتہ ؟! لو جرائی حاجتہ وأنا راجع ذنبی فی رقبته !

_شکراً لاهتمامک...تعبتک النهارده.
_تعبک راحتہ .

ورغم أنها کلمة عادیة لكن مجرد صدورها منه کان یحمل فی أذنیها وقعا آخر...
لهذا ارتجف قلبها رغماً عنها لتشهق بدہشة وهي تسمعه یردف:
_لو محتاجة حاجتہ أنا هنا.
_هنا فین؟!

_فی البلد...قدام المستشفی بالضبط..لو بصیتی م الشباک هتشوفي العربیتہ.

لطمت وجنتها برفق وهي تتلفت حولها للممر الخالي قبل أن تهرع نحو النافذة الجانبية لترى سيارته الضارحة أمام الباب ...

_هیفضحنا المجنون...بس واللہ عسل...عسل...شکله طب ابن الإیه !

تجاهلت سخافات عفریتتها التي لا تنکر أنها صارت تسعدها لكن صوتها عاد لاعتداده :

نرمين نحمد الله

وفي مكانه كان يراقب هو شاشة الهاتف بابتسامته
جذل!

لقد أغلقت الاتصال في وجهه تقريباً!!!

بعد رنة خجل ميزتها خبرته غير الهيئته بالنساء!!
هذه الـ"ياقوت" كنز دفين سيستمع كثيراً
باستخراجه ...

ثم؟؟

منذ متى يسأل الصياد هذا السؤال؟؟

هو يكتفي بمتعة الصيد فحسب ...

لهذا التمتع عيناه باستمتاع وهو يخبط طرف هاتفه
بذقنه للحظات سبقت همسه الخطير وضحكته
الماكرة:

عاجباني!

=====

الله أكبر!

رفع معها يامن كفيه وهو يبدأ في الصلاة ...
لتعاوده وساوسه كالعادة ...

ياترى هي بتعمل إيه دلوقت؟!

خانتك زي ما كانت بتقول؟!

ليه لا؟ مين هيمنعها؟!

الراجل الغامض بسلامته!

تغمزها بها عفريتتها بهيام لتضحك ضحكة قصيرة
نفذت عبر قلبه مع قولها:
عمر الشقي بقي ... عموماً متشكرة.

يعني أمشي؟!

اتفضل.

بس افتكري إني جيت بلدكم وما عزمتمنيش حتى على
كوبايت شاي ... يا بخيلته.

ارتفع حاجباها وهي تشعر بسخونة وجنتيها مع تطور
مستوى الحوار بينهما لهذا الحد!!

إنه يمازحها هكذا ببساطة!!!

ضاعت الهيبة!!

ضاعت!!!

وقت ثاني إن شاء الله ... توصل بالسلامة!

قالتها وهي تغلق الاتصال بسرعة لتلصق وجنتها بزجاج
النافذة البارد لعله يهدئ اشتعالها ...

لا تكاد تصدق أنه أتى هنا!

هنا ينتظرها طوال هذا الوقت!!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية



مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

بصوت ياقوت يسمعها فتنير له قبساً وسط العتمة
ليتفل عن يساره ثلاثاً قاهراً وسواس شيطانه قبل أن
يجاهد نفسه للتركيز فيما بقي له من صلاة...
ولم يكد ينتهي حتى سجد طويلاً وهو يرفع حاجته
لرب العالمين في دعاء طويل خاشع بللت فيه دموعه
لحيته ...

_اللهم اني أبرأ من حولي وطولي وقوتي إلى حولك
وطولك وقوتك ... لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت
من الظالمين .

ظل يرددها بلا كلل حتى شعر ببعض السكينة
تتسرب إلى قلبه فرفع وجهه يمسحه بأنامله قبل أن
يجول بعينه في أرجاء بيته الذي شاركته إياه يوماً
...

حنين جارف يجتاحه وهو يتذكر جلسته بين
ذراعيها !

نعيم طرد منه بركلة قدم !

ابتسم ساخراً عند الخاطر الأخير ثم قام من مكانه
ليتوجه نحو الأريكة حيث وضع حاسوبه المحمول
...

إزاي سايبها لوحدها هناك تعمل ما بدالها !
_طلقها وخلص نفسك !

هل قرأ الفاتحة ؟!

أم لم يفعل ؟!

يعقد حاجبيه وهو يسلم من صلاته قبل أن يرفع رأسه
للسماء باستجداء صامت ...
ثم أخذ نفساً عميقاً ليبدأ من جديد ...

_الله أكبر!

لكن سلطان وسوسه يعاوده بنفس الضراوة !

_عمرک ما هتفرح ... ذنب ابن سيلين هيفضل دايماً في
رقبتك .

_ربنا مش هيقبل منك صوم ولا صلاة ...

_ربنا ؟!

والخاطر الأخير انساق لأفكار أخرى أشد خطورة لكن
الاختلاف هذه المرة كان فيه هو !!

_حارب دماغك بدماغك !

تصريح : شيخنا صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تخبره -معاذ- أنها ستمنحها الاسم الذي اختارته لها
منذ كانت مراهقة تتخفى بعشقه خلف كتاب ؟
أم تخبره -قاسية- أنها ستحرمه منها ؟!!

_مش هتفرق ! ابني أو بنتي مش هيبقى لك فيهم
حاجة !

ورغم قسوة عبارتها المكتوبة لكنه ابتسم فلم
يكن يتوقع منها إلا هذا !
هذا "الوجه الأسود" لامرأة الألوان لم يعد يثير
دهشته بل ...إشفاقه وندمه !
ياالله !!

كم يود الآن لو يراها !!
لو يراها في حركتها العنيفة التي كانت في آخر
لقاء بينهما ...

تفتح ذراعيها له كي تعانقه !!
أغمض عينيه على هذه الصورة للحظات قبل أن
يترك

لأنامله العنان لتكتب:
_أنا...عايز...أشوفك.

جلساته مع ياقوت توتي ثمارها خاصة مع انتظامه في
الأدوية ...

ورغم أنها لاتزال تحذره من التواصل مع ياسمين لكنه
يشعر أنه صار أفضل حالاً ...

مشاهد الفيديو لم تعد تقتحمه كحلم حارقة بل صارت
باهتة منطفئة ...

كل ما يملأه الآن نحوها هو شعوره بأنه يحتاجها
ل"يكتمل" !

ليملأ فراغاً لم يكن يشعر بوجوده أصلاً إلا عندما دخلت
هي حياته !!

لهذا لم يستطع المقاومة وأنامله تتحرك مدفوعة بقوة
اشتياقه ليكتب لها ...
لكن ماذا يكتب ؟!

_ولد واللا بنت ؟!

ماذا ؟!

لم يستطع أن يخلق حديثاً إلا بهذا !
ولم يعلم أنها -في مكانها - كانت تتأمل سؤاله بنفس
العينين "مقيدة الدمع" !

هل تخبره ؟!

تخبره -مبشرة- أنها فتاة كما كان يحلم ؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينابور

نرمين نحمد الله

لهذا لم يستطع إلا أن يكتب ...

_ كل حاجة...فاكر...فاكر كل حاجة.

_ لو فاكرك لي أي حاجة حلوة سيبنى أبعد عنك...سيبنى أخلص نفسي وبنتي منك.

_ بنت؟!

قفز مكانه عندما قرأها ليتلفت حوله بضحكة مختنقة وكأنه يبحث عنها!!!

وكانه يستعيد حلوة المواقف التي رسمها في خياله لها!!

هذه "الحلاوة" التي جعلته يغفل عن "مرارة" كلماتها ليعاود الجلوس وهو يقبض كفه الحر بينما أنامله تتحرك بجنون على الأزرار....

يكتب...ويمسح ...

ويكتب...ويمسح ...

أما هي فقد كانت تراقب الشاشة بجمود ... من يراها من بعيد يظنها ميتة المشاعر غير مدرك لهذه النيران التي تستعرب داخلها ...

مينا بوري

عضت على شفتها بقوة وهي تشعر بصرخة عالية تجتاح روحها!!!

أي عشق هذا تحمله نحوه كي يجعل لعبارة بسيطة هذه مثل هذا الأثر في نفسها!!؟

أي قوة تحملها "ثلاث كلمات" كي تدك حصونها دكاً؟!

هو لم يقل "أحبك"... "أشتاقك"... هو حتى لم يعتذر! لكن...ربما لأنها خير من تفهم ما يختفي خلف ال"ثلاث كلمات" هذه!!

وماذا بعد؟!

الخدر الذي بعثته كلماته في حناياها جعلها تشعر بالوهن!

الوهن الذي لن تسامح نفسها أبداً لو استسلمت له ...

لهذا جاءت إجابتها مخالفة تماماً لما توقعه ...

_ انت فاكرك لي أي حاجة حلوة؟!

هل يبتسم؟!

هل يبكي؟!

هل يخبرها أن ما صار يشقيه الآن أنه يعيش ضبابات فردوسه المفقود معها؟!

لكن رجلاً مثله كان يفتقد مهارة البوح بالكلمات ...

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

بالجمامة...فاكرة ورقرة وصلتني فجأة بتقوللي
خلاص يامغفلة عمرك اللي فات كله ماطلعش
يستاهل حتى إنه يستنى يفهم...فاكرة كل نظرة
رمتني في شرفي بعدها...كل كلمة شفقة أو شماتة
...فاكرة أول مقابلة ليا مع بابا بعدها وأنا شايفة
التمثال اللي قعدت أبنيه عمر بيضع قدام عنيا
...وفاكرة كل دمعة عشتها لوحدي لغاية ما خلاص
كل دموعي نشفت...كل حزن حضنته لنفسي
...كل كلمة قلتها قدام مرايتي عشان أقوي روعي
بيها...بتسألني فاكرة؟! تحب أقولك كمان؟!

أغمض عينيه بألم وكل كلمة تخرج منها تصيب
سهماً بقلبه !
لا يعرف كم مرة قرأ كلماتها يجلد نفسه بها ...
لكن ما يعرفه أنه لا يتمنى شيئاً الآن إلا أن يجد
الطريقة كي يمحو عنها كل هذا !
بماذا يرد ؟!
وأي كلمات قد تسعفه هاهنا !!!
أنامله تترنح من جديد فيكتب ...ويمسح ...

لكنها لم تنتظر هذه المرة وكبرياؤها الغاشم يرسل
له

من كان يخبرها وهي ترسم آلاف السيناريوهات في رأسها
يوم علمت بحملها منه أنه سيعرف بهذه الطريقة ؟!
من كان يخبرها أن حملها بطفلة منه سيكون مجرد
خبر تكتبه أناملها له على شاشته باردة ؟!
من كان يخبرها وهي الساذجة التي حلمت أن تزف له
بشرى كهذه بين قبلة وعناق وهي أقرب ما تكون منه
فتكون الآن بينهما كل هذه الأميال ؟!

_انتِ فاكرة لي حاجة حلوة ؟!

سؤاله المباغت أربكها ليهز جمودها فترتجف جفونها
للحظات ...قبل أن تكتب:

_لا!

لم تكن كاذبة في إجابتها!
لو فتحت سدود الذكرى فسيغرق الفيضان كل شيء!!
دعيتها مغلفة!! دعيتها!!

لهذا انسابت أناملها تكمل ما بدأته ...

_فاكرة صورتني وأنا خارجة من بيتك بلف في الشوارع

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

_بتفكري في إيه ؟!

_فيك طبعا؟!

_هاشوفك امتي؟!

_وقت ما تحب.

_مش قادر أصبر إني أشوفك تاني.

_وأنا كمان ...وحشني قوي ... "حضنك".

اتسعت عينا ياقوت لوهلة وهي تتابع المحادثة غافلة
عن اسم "زين" ...

فقد كان تركيزها كله منصبا على تحليل ما تعنيه
محادثة كهذه !!

والأهم ...تأثيرها على يامن في هذه المرحلة من
العلاج !

لهذا عادت تنظر إليه بتفحص متسائلة :

_ممكن تقولي تفاصيل كلامكم ؟!

زفر زفرة مشتعلة وهو يروي لها ما حدث ليصمت بعدها
مطرقاً برأسه فعادت تسأله بترقب:

_انت مصدق إن المحادثة بينهم دي حقيقية ؟!

_طبعاً لا.

الثقة التي نطق بها عبارته جعلتها تطلق زفرة ارتياح
حتى عندما استطرد بعدها بجدة مشتعلة :

ب- طعنة غادرة- لا تظنه بقادر على مواجهتها !!
وصدق ظنها فقد اتسعت عيناه لوهلة بعدما رأى -ما
أرسلته- أخيراً ...

قبل أن يكز على أسنانه بغضب ليغلق الحاسوب بجدة
كادت تكسره !!

=====

_جلست استثنائية !

قالتها ياقوت وهي تستقبله في غرفتها بالمركز ملاحظة
توتره ليرد وهو يجلس متهاكاً على الكرسي أمامها :

_من امبارح مش عارف أنا .

_ليه ؟!

_أنا كلمتها!

ورغم شعورها بالاستياء منه إذ لم يستجب لنصيحتها
لكنها تمالكت ذلك لتسأله باهتمام :

_إيه اللي حصل ؟!

صمت قليلاً يتمالك غضبته قبل أن يريها على هاتفه ما
أرسلته وأثار جنونه هكذا ...

"سكرين شوت" من محادثة على تطبيق "الواتس آب"
بينها وبين ...زين !!

_نمت ؟!

_لا.

نرمين نحمد الله

_خايضة تضعف قدامك تاني فبتسد على نفسها الطريق...عايزة تخرج بأقل خسائر...خصوصاً إن انت لحد دلوقت ما بينتلهاش أي فرق عن يامن القديم ..
_أعمل إيه ؟!

غمغم بها بصوت مرهق زاد من إشفاقها نحوه لتعطيه هاتفه قائلة :
_لازم الأول...

قطعت عبارتها وهي تنتبه أخيراً للاسم المرفق بالمحادثة ...
"زين" ؟!

هل من المعقول أن يكون مجرد تشابه أسماء ؟!

_ماكانتش سفريّة موفقة قوي للأسف...رغم إني كنت ابتديت أحب ماليزيا.

_لو طلبوا منك شهادة بخصوص مريض عندك...مراته عايزة تسيبه بس خايضة ياخذ منها ابنها...توافقي تشهدي بمرضه ؟!

_أنا اللي هيقتلني إنها بتعمل كده عشان تبعدني عنها...مش متخيل إن واحدة توصل إنها تتهم نفسها تهمة زي دي بس عشان تخلص مني...ومش أي واحدة...دي...دي ياسمين !

مسدت جبينها بإرهاق وهي تشعر بعظم ما يعاينيه !!
ربما يمكنها النظر للنصف الممتلئ من الكوب أن وساوسه لم يعد لها نفس السلطان القديم ...

وأن ثقته فيها غلبت الشك هذه المرة ...
لكن تصرف ياسمين "الأحمق" هذا هو ما يثير ضيقها !!
إنها حقاً تستغل معرفتها به كي توجعه بأقسى طريقة !!!

لكنها وارت مشاعرها السلبية هذه لتتخفى خلف درع مهنتها كالعادة :

_مش هاضط كثير على نقطة إن المحادثة سهل تتفبرك مادام انت مصدق إنها فعلاً كده ...نقل بقا الباب ده...وتتكلم عن سبب تصرفها ...

ثم صمتت لحظة لتردف :

_ياسمين خايضة يا دكتور.

رفع إليها عينين محمرتين تعباً وغضباً لتردف :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

لايزال يسعى خلفها ...ويتخذها هي وسيلة لإثبات
عدم أهليته يامن للرعاية بالطفل ...

كل هذا الاهتمام نحوها هي الذي كان يتنامى
طوال الأيام السابقة...

كل نظرات إعجابه ...
كل تلميحاته التي تزداد وضوحاً يوماً بعد يوم ...
كل هذا كان مجرد طعم يليق للطبيبة الساذجة
تمهيداً

لانتزاع امرأة من زوجها !
الحلم الذي عاشته رغم قصر أيامه بطول حرمانها ...
الآن ...مجرد وهم !!
بل ...خطئة حقيرة !!

لم تشعر بخيط من الدموع سال على جانب عينها
خلف نظارتها ووجهها المحمر يفضح انفعالها ويجعله
يسألها بقلق خلف فظاظته المعهودة :
_بتعطي لي انتِ كمان ؟!

هزت رأسها بلا معنى وهي تخلع نظارتها لتمسح وجهها
فازداد انعقاد حاجبيه وهو يشعر بالغربة قبل أن
تجيبه بصوت عاد إليه تماسكه :

ازدردت ريقها بتوتر وهي تجمع الخيوط بذكاء لا تفتقده
!!

لتجد نفسها تنجرف بالقول دون أن تشعر:
_معاك الفيديو القديم ده دلوقت ؟!

عقد حاجبيه بشدة جعلتها تفيق لما كادت تقع فيه !!
أن تستغل أسرار مريض لمصلحة شخصية !!
لكن...

ألم يقحموها هم في هذه الحرب رغماً عنها !!
زين فعلها !!
فلتأكد قبلها !!

نظرة يامن المتشككة جعلتها تسترد بعضاً من
تماسكها لتبتسم متصنعة الهدوء:
_كنت عايزة أتأكد إنك مسحته ؟!
_مسحته.

_هو كان اسمه زين شوقي تقريباً ؟!
_لا...زين الفايد...بتسألني عن اسمه ليه ؟!
قرع قلبها في صدرها بعنف وهي تتأكد من صحة
استنتاجها !!!

زين هو من يحب ياسمين !

_ معلى أعصابى بايظت شويته ... جدتي كانت تعبانه
وكنت قلقانه عليها .

_ الحاجه ثمره؟

ابتسمت بسخرية وهي تذكر واحداً غيره نطق اسم
جدتها التي يبدو أنها أصبحت فجأة شهيرة هكذا !!
لكن شتان بينهما ... شتان !!!

أن تخرج من يامن بهذه اللهفة الصادقة... بهذه الحمية
لـ "ابن فلاح" يدرك قيمة الاسم والعرض ... تختلف تماماً
عن أن تخرج من "ابن الأكابر" الذي يظن الدنيا خلقت
لأجله يخطط فيها كيف يشاء!!

لكنها تمالكت صدمتها سريعاً لتعاود ارتداء نظارتها
وتعاود معها التخفي خلف درع مهنيته:

_ ماتقلقش ... بقت بخير ... بس انت عارف قلقنا عليهم
بيخلينا مشتتين ... المهم خلينا في ياسمين ... أنا
عايزاك تقابلها ... مادام وصلت انت للمرحلة دي خلاص
مابقتش خايضة ... الدور عليك انت تاخد بإيدها المرة
دي .

هل تخبره عن زين ؟

عما يمكن أن ينتوي فعله ؟
لا !

زين لن يستطيع فعل شئ مالم تمكنه ياسمين من
هذا في لحظة ضعف تظنها الحمقاء لحظة قوة !
فليركز يامن مع ياسمين ليستعيد قلبها ...
وليقبض كف زين هذا على التراب ... كما يستحق !!

بينما هز يامن رأسه بارتياح حقيقي وهو يسمع منها
هذا الذي يريده حقاً الآن وبشدة ...
لكن هل ستمكنه ياسمين من هذا ؟
ومن سيسمح لها بالرفض ؟
لقد كان يبعدها عنه خوفاً عليها من شطحات
وساوسه ...

لكن الآن وقد نجح في أول اختباراته فلن يرضى
بالمزيد من التقهقر ...
حتى ولو اقتضى الأمر أن يختطفها في غرفة مغلقة
فيعيشا معاً أو يموتا معاً !!

وبهذه الحماسة الفائرة التي أشعلت وجهه هب من
مقعده ليلتفت فجأة نحو ياقوت التي بدت على
عكسه مكفهرة الملامح ...
فسألها باهتمام لا يدعيه :

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

استيقظت من نوم قصير احتلها فيه كابوس واحد !
تري صورتها في مرآة والدم ينزف من قلبها بغزارة ...
"أحدهم" ملقى هناك ينزف هو الآخر وهي تحاول
إسعافه !!

لهذا كان أول ما فعلته أن مسدت بطنها بأناملها
بسرعة محاولت تفقد حركة الصغيرة التي بدت
وكانها تفهم احتياجها ...

فتنهدت بارتياح وهي تشعر بحركتها قبل أن تزفر
زفرة قصيرة وهي تحاول أن تتجاهل قلقها على من
يمكن أن يسبب لها مثل هذا الفزع لو أصابه مكروه !
يا من ...

للأسف !!
لهذا مدت أناملها ولا تزال تحت تأثير النوم لتتناول
هاتفها لتفقد حسابه الاليكتروني ...
قبل أن تتنهذ ببعض الارتياح وهي ترى منشوره
الصباحي كالعادة بأذكار الصباح !
هو بخير!

تأوهت بخفوت وهي تضع هاتفها جانباً لتغمض عينيها
بألم !
هذه الحرب بداخلها تستنزفها لآخر قطرة !

متأكدة إن الحاجة بقت كويست ؟! مش محتاجة أي
حاجة ؟!

ابتسامتها "الطيبة" تظلل شفتيها لكن النظرة الحزينة
تتسرب رغماً عنها في العينين الخائبتين ليردف بحميته
المعهودة :

_دي مش عزومة مراكبية ... أنا عارف إنك ست ب"ميت
راجل"...بس الأمر مايسلمش.

_شكراً يا دكتور ... ماتقلقش لو احتجت حاجة
هاكلمك...مش ناسية إننا بلديات .

اعتدادها المعهود يخالطه الامتنان الآن وهي تراه يكرر
عرضه قبل أن يغادرها بابتسامة مشجعة ردتها له بمثلها
...

ثم تجمدت ملامحها للحظات تراقب الباب المغلق قبل أن
تدفن وجهها بعدها بين ذراعيها على المكتب لتنخرط
في بكاء فجائي!

=====

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

أطرقت برأسها في أسف لكنه غير الموضوع بقوله
الممازح:

_إيه رأيك نغير احنا كمان جو؟! ننزل نتفصح بعد
الفتار؟! فاكرة الدبدوب الكبير اللي اشتريتها لوك
زمان وكنا حاطينه في الصالون ؟!
_مشمش!

هتفت بها بشرود وهي تستعيد الذكرى الغائبة
ليجيبها بضحكة قصيرة :

_أيوة...الي كان معقدك عشان كان أطول منك
ده...عايز أجيب واحد أكبر منه ليمنى ...عشان لما
توصل بالسلامة يكون أول لعبة ليها من جدو .

ابتسمت وهي تعيد رأسها للخلف مستندة على وسادتها :
_شكراً يا بابا .

ورغم ظاهر الامتنان الذي حملته عبارتها لكنه كان
ملطخاً بعتاب صامت ...

هل يدري أين ذهب "مشمش" هذا ؟!
لقد رمته بيديها من نافذة غرفتها لتراه يسقط في
الشارع!!

أجل فعلتها !!

بعدها ملت انتظار عناقه ليلة بعد ليلة !

تعلم أنها قد تجاوزت كثيراً بفعلتها معه لكنه حذرته !
لن تستسلم له من جديد لتضيع نفسها وابنتها في مجرد
وهم !!

سمعت صوت طرقات على بابها فقامت من رقدتها لتجد
وجدي مبتسماً يحمل لها صينية الإفطار ليضعها أمام على
الفراش قائلاً:

_صباح الخير الحلوين ...

ثم ربت بكفه بخفة على بطنها ليردف :

_صباح الفل يا يمى ...قلت أفطر معاكى النهارده.

ابتسمت ياسمين وقد نجحت حركته الدافئة في منحها
بعض السكينة لترد له تحيته وتسأله باهتمام :

_البيت فاضى ليه ؟!

_لسه واخدة بالك ؟!

قالها ببعض التحسر ليجيبها بتنهيدة قصيرة :

_عابد كالعادة معتكف في مكان ما اعرفوش
...ووالدته آخر مازهقت من تصرفاته سافرت شوية تغير
جو بدل ما تتجنن.

نرمين نحمد الله

لهذا اكتفى بمرحها الظاهر وهو يشعر بحاجتها الحقيقية
للانطلاق بعيداً عما يؤرقها ...

كانا قد وصلا لسيارته التي رصفها بالقرب من أحد المولات الضخمة عندما شعرت هي بتعب في قدميها المتورمتين بأثر الحمل لتقول بنبرة منهكة :
_ كفاية كده...ياللا نروح أنا تعبت.
_ أبداً...نجيب "مشمش" ل"يمنى" الأول .

قالها بعناد وهو يفتح لها باب السيارة ليجلسها برفق قبل أن يغلق لها الباب متابعاً ملامحها بإشفاق ناسب قوله :
_ شكلك تعبانة فعلاً...هاجيبة بسرعة وأجي .

تابعته ببصرها يتجه نحو ذاك المركز التجاري البعيد هناك ...
لتشرد ببصرها وهي تتناول هاتفها تراقب حساب يامن ...

ترى كيف هي ردة فعله على ما أرسلته ؟!!
لو صدق ظنها فيامن الذي تعرفه سيطلقها الطلقة الثانية دون أي تفكير !!

بعدها تيقنت أنه هجرها وأنها ولن يعود !!
بعدها تعلمت في هذه السن الصغيرة معنى الحرمان !!

بعدها رمته ظلت تبكي كثيراً حتى انتبهت والدتها لما فعلته فعاجلت بعناقها وهي تبكي معها !!
كانت المرة الأولى في حياتها التي تفهم فيها معنى أن تدوس على قلبها كي تنسى!
و...نسيت!

أو هكذا هيئ إليها طوال هذه السنوات لتكتشف أنها حقاً لا تنسى ...
لا تنسى ولا تسامح !!

هذا الذي قرأه هو يائساً في ملامحها الشاردة لكنه حاول التغلب عليه بمرح وهو يشاركها الإفطار ...

نزهرت قصيرة أخذها فيها يجوب معها أماكن لم تزرها من قبل هنا في كوالالامبور ...
تحاشى فيها التطرق للحديث عن عابد وأمه وقد أدرك بجدسه تحفزها منهما ...

حاول استدراجها للحديث عن يامن لكنها كانت متحفظة كثيراً في الخوض في هذا البحر الذي لن تجيد السباحة فيه ...

ليته يفعلها!

ليته يريحها من التآرجح هكذا بعذاب في عالم لم تنل

منه سوى الاختناق بدخانه !!

ليته يمنحها الفرصة كي تربى ابنتها بعيداً عن وساوسه

وظنونه...

ليته...

روايات شرقية

منتدى قلوب أحلام

القطعة التاسعة

=====

جميل جداً ثوب "الضحية"!

خفيفة هي خطايانا عندما نلقيها على غيرنا...

مريح هو ثوب الشفقة عندما يستر عورة فشلنا...

زهيد هو الحب عندما نقايسه بـ "راحة بال"!

هشة... رقيقة... واهنة...

هكذا شكلت أنت صمني في محرابك ...

صوت انفجار ضخم يقاطع أفكارها لتنتفض مكانها

والشارع كله يرتج حولها !!

رأسها يصطدم بزجاج السيارة لتفقد وعيها جزئياً وهي

تشعر بنزفه...

وعبر تشوش رؤيتها ترى النيران من بعيد يشق دخانها

الأسود عنان السماء مع صراخ المارة حولها ...

لا!

إنه المركز التجاري الذي قصده والدها !!

_بابا!

تصرخ بها بلا صوت ووعيها يتسرب منها تدريجياً بينما

جفناها يغلقان على صورة النار والدخان الأسود ...

و"مشمش" آخر لم تلقه بيديها بل حرما منه القدر هذه

المرة !

=====



فكيف لي أن أكسره؟
"رانيا"

"هَيرتي" الناعمة ...

من أغرقتها تدليلاً حتى نسيت أن لها هذه "المخالب"!

أغمضي عينيك ... تهجي اسمي وتذكرني ... من أكون ...

حرف بعد حرف بعد حرف ...

عام بعد عام بعد عام ...

أجل يا "مخملية" الفراء ... يا "ناعمة" الأظافر ...

أنا "العمر" الماضي والآتي ...

أغضبي ... اصرخي ... ثوري ...

لكن تذكرني ...

عندما تعصف الريح في وادينا ...

فليس لـ "برد" قلبك إلا "دفع" أحضاني.

"أشرف"

_ريما!

هتفت بها رانيا تناديهها أمام باب مدرسة الأولى التي

هرعت إليها لتضمها بقوة ...

فاحتضنتها رانيا بحنان لتتهف بها :

_ماما نشوى، مشغولت النهاردة في المصنع ... هاخدك

عندنا البيت .

_خالو أشرف جالي النهارده !

هتفت بها ريما وهي تنزع حقيبتها عن كتفها لتتهف

رانيا بلهفة فرحة :

_بجد ؟! أشرف كان هنا ؟! فين ؟! فين ؟!

قالتها وهي تتلفت حولها بتحضر لكن الصغيرة هتفت

وهي تفتح حقيبتها :

_مشي ... وسابلك ده .

قالتها وهي تناولها ورقة كبيرة مكتوبة بخط يده

الذي تعرفه ...

(كان ممكن أبعثلك رسالة ع الفون بس قلت

أكتبها بخطي عشان تطمني إني كويس ... كنت

محتاج أبعد عشان أفكر في اللي جاي ... عشان ألاقى

نفسي تاني ... انتِ كمان محتاجة تلاقى نفسك بعيد

عني ... بعيد عن الجرح اللي كل واحد فينا جرحه

نرمين نحمد الله

وأن الخسارة تمنحنا مهارة تمييز المذاق الحقيقي
للمغرم!
وهو دورها لتثبت له أنها حقاً تغيرت دونه...
وأن الحب الذي جمع بينهما صغارا سيبقى يظللهما
حتى يواريهما التراب ...

=====

_أكتب لك حاجة تاني؟!
سألها رامز بحماس وهو يجلس جوارها على مائدة
السفرة حيث فرشت هانيا أوراق رسالتها بفوضوية
كالعادة...بينما حاسوبها المحمول يتوسطهما معاً
حيث يساعدها في البحث والنقل ...
لترمقه بنظرة امتنان طويلة سبقت قولها :
_تعبتك النهارده قوي ...بس هانت ...كلها كام يوم
وأفك الجبس .

لكنه ابتسم بخبث لتضيق عيناه بنظرة تعرفها مع
قوله العايب:
_أيوة بقا ...عايزين نعرف ناعب ...
تشيح بوجهها في خجل لكنه يحيط كتفها السليم
بذراعه ليقرّبها نحوه بخفة مردفاً بنفس الخبث:
_بلاي ستيشن...إوعي تفهميني صح!

للتاني....بعيد عن السور العالي اللي بنيته حوالكي
وكنت فاكراني بحميكي وراه لكن للأسف وقت الجد
اكتشفت إني كنت غاطان ...أنا خلاص لقيت طريقي
بتمنى انت كمان تلاقي طريقك...ويمكن لو طلعا
محظوظين يتقابلوا الطريقين في الآخر

لم تنتبه لسيل دموعها الذي أغرق وجنتيها وهي تعيد
قراءة رسالته التي بدت لها كرسالة وداع إلا عندما هزت
ريما كتفها لتتهف بإشفاق :
_هو كويس قوي ...كان بيهزر ويضحك معايا زي زمان
...بتعيطي ليه ؟!أكيد هيرجع!

_هيرجع!
تمتمت بها رانيا بيقين وهي تمسح وجهها بكفيها قبل أن
ترسم ابتسامته مصطنعة على شفثيها وهي تمسك بكف
الصغيرة لتغادر معها بينما كفها الآخر يقبض على
رسالته بقوة ...
فلتحمد الله أولاً أنه بخير بعدما كادت تموت قلقاً عليه
طيلة الأيام السابقة ...
هو لا يزال يظنها الفتاة القديمة الهشة التي ستجعلها
رسالة كهذه تمضي في طريقها بعيداً عنه ...
لكنه لا يدرك أنه من رحم المتاعب تولد قوتنا ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الشافعية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يتغافل عن "عقدتها القديمة" التي ازدادت حدة
تطرفها وهي تصر على غلق الأنوار في كل مرة
يتواصلان فيها جسدياً ...

الغريب أنها تتحضر منه لأي خطأ تثبت به لنفسها أنها
كانت محقة وأنه لن ينجح في اختبارها له ...
وكانها تريد الهرب من مواجهة شعورها الجديد
بالنقص ...

لكنه لا يترك لها الفرصة لتفعل !
بل يبدو شديد التفهم ...

وافر القناعة بما تمنحه ... زاهداً فيما تمنعه !!

لهذا كافأته بالكلمة التي تدرك كم صار يحبها
منها :

_حبك .

فالتمعت عيناه هو الآخر وهو يتحسس ملامحها بأنامله
ليهمس أمام عينيها :

_انتِ عارفتِ إنك بقيتِ بتقولها كثير اليومين دول
!؟

_أبطل!؟

ببعض التحضر تهمس بها ليميل على شفيتها هامساً بما
شعرت به صادقاً لأبعد حد :

تضحك بانطلاق وهي تخفي وجهها في صدره ليداعب
شعرها بأنامله قبل أن يفك عقده ليهتف بها بمرح:

_كل مرة رامز يقول فكي الكحكة... هانيا تقول
محبش شعري مضرود ... رامز يقولها هتفرديه ... هانيا
تقولله مش هافرده ... وفي الآخر يكتشف إنها بتدلع
عشان عايزاه هو اللي يفكهولها !

_أنا بتدلع!؟

تهتف بها باستنكار وهي ترفع وجهها نحوه ليخبط على
صدره بكفه قائلاً باعتذار مصطنع:

_العضو يا باش شاويش... الدلع ده للستات التوتو ... إنما انتِ
بتعرفي تخطفي القلب كده من غير حركات !

توهجت عيناها ببريق حقيقي وهي تجد في عبارته -رغم
هزلها- ما تود حقاً سماعه ...

طوال الأيام السابقة وهو يحيطها بعاطفته غير
المشروطة متقبلاً كل هواجسها المتشككة في نجاح
زواجهما ...

يدلها كما لم تعرف قبلاً في حياتها ... ينهي عمله
مبكراً كي يعود ويساعدها في إتمام دراستها ...

نرمين رحمہ اللہ

بالبيبي... محسساني إني ماليش قيمته في الدنيا
إلا بيه... أنا عارفت إنها بتعاملني كويس جداً
وخصوصاً بعد اللي حصل مؤخراً... وبصراحة ما
بتضغطش عليا بكلام يتاخذ عليها... كله ع
المحسوس بس أنا فعلاً متضايقته
لإني حاسه إنها زعلانه.

ابتسم وهو يربت على وجنتها ليقول برفق:
_ ما هو لو سيف يتلحج كده ويعملها هتلاقي حد
تاني تحط عليه أملها في حمل اسم العائلة
المصون... لكن قدرك يا بنتي تبقي الشماعة
الوحيدة المتاحة حالياً لتعليق
الأمانيات.

هزت رأسها توافقه لتعاود سؤاله بحذر:
_ هو صحيح سيف مابيتجوزش ليه ؟!
_ عاقل!

قالها وهو يحرك حاجبيه مغيظاً إياها لتخبطه في
كتفه بكفها الحر فضحك ضحكة قصيرة ليرد
ببعض الأسف:

_ أنا آخر واحد ممكن تسأليه عن سيف... طول عمره
شخصية مقفولة على نفسها... العاقل اللي مخه أكبر

_ الطبيعي إن الحاجة كل ما بتزيد قيمتها بتقل... إلا
في دي... بحس إني عمري ما هازهق منها... مش بس
محتاج أحس بيها... لأ... أسمعها منك..

انتهت كلماته بين شفيتها ليغيب معها في رحلة قصيرة
عبر غمام عاطفة تزداد قوة نسيجها يوماً بعد يوم...
رغم أنه يدرك أنها لا تزال عالقة بشباك هواجسها
لكنه سينتظر...

لهذا أبعداها أخيراً ليتطلع نحو عينيها المغشيتين
بعاطفتها هامساً:
_ مضطرين ناخذ فاصل قبل أن نواصل... ماما مستنيانا
ع العشا.

ابتسمت بمرح وهي تقف مكانها لتزيح كرسيها قائلة:
_ ربنا يجعله بس فاصل خفيف.
شعر أنها تخفي شيئاً خلف عبارتها فسألها وهو يقف بدوره:

_ حصل بينكم حاجة ؟!
مطت شفيتها دون رد ليصدر هممة خافتة سبقت قوله:
_ الموضوع إياه!

_ مش ممكن يا رامز... قايمته نايمته تحلم

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_بصي...هو واضح إن الموضوع ده شائك وواضح إن فيه إجماع على كده...فاحنا ننزل للحاجة وننقله أحسن .

قالها وهو يعطيها ظهره متوجهاً نحو غرفة نومهما لتلحق هي به هاتفة باهتمام :
_لا مش هنقله...أنا حاسنة إنهم لايقين جداً على بعض ...

لكنه وقف مكانه ليربت على وجنتها قائلاً :
_ياحبيبتي...شغل الأفلام بتاع البطل والبطلتة اللي بيتقابلوا في بلاد غريبة ويجمعهم الحب ده مش هينفع هنا ...
_ليه؟!

فتنهذ بحرارة ليقول بجديته هذه المرة وهو يعد على أناملها هي:

_واحد...أسباب تتعلق بسيف...ماافتكرش إنه يحب شخصية منطلقة زي عادة...سيف طبيعته متمترة شوية...اتنين...أسباب تتعلق بغادة...أفتكر بعد اللي حصل بسببي مش هاتفكر تقرب من العيلة دي ...

مطت شفيتها بحنق عند عبارته الأخيرة ...

من سنه...راجل البيت بعد أبوه...لكن أنا كنت عامل دور أحمد رمزي في الفيلم ...

ضحكت للتشبيه المطابق فابتسم بدوره مردفاً :
_عشان كده طول عمرنا بعاد عن بعض...أنا بالنسبة له الماجن الزنديق...وهو بالنسبة لي معقد ومكلكع...بس أقولك الحق...ساعات بحس إنني لو كنت سمعت نصايحه من زمان كانت فرقت معايا كتير .

أومات برأسها موافقة ثم ترددت لتسأله بحذر:
_تفتكر...هو وغادة...مممكن؟!
_عقد حاجبيه للحظة والخاطر يصدمه ليكرر خلفها :
_هو وغادة إيه؟! لا لا لا...مستحيل طبعاً!
_ليه مستحيل؟!!

_أولاً...مش راكبين على بعض...هو يمين وهي شمال ...
ثم تنحج عندما رأى نظرة استياء حميتها لصديقتها ليردف :

_مش قصدي شمال يعني شمال...بالعكس دي إنسانة كويسة جداً وممتازة...

قطع عبارته للمرة الثانية عندما لمح نظرة استياء غيرتها هذه المرة ليحك شعره بأنامله مردفاً بمرح:

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين رحمہ اللہ

_سرحت في إيه يا بسطويسي؟!
انتزعها بها رامز من شرودها لتهز رأسها وهي تتوجه
نحو خزانة ملابسها ... قبل أن تنتبه لما قاله ...

_بسطويسي؟! انت قلت بسطويسي؟!
هتفت بها باستنكار فضحك ضحكة عالية وهو
يحرك حاجبيه لها مشاكساً قبل أن يقول بنبرته
المشاكسة:

_بسطويسي الي بيتكسف يغير هدومه قدام جوزة .

_والمفروض إنك كده بتستفزني عشان أغير
مبادئ!

_سلامة مبادئك يا بسطويسي...كلنا فدا مبادئك
يا بسطويسي!

قالها وهو يقرص وجنتها بخفة ليطلع عليها بعدها
قبلت خفيفة قبل أن يأخذ هاتفه ليغادر الغرفة
تاركاً لها حرية تبديل ملابسها وحدها كالعادة ...
فتنهدت بحرارة وهي تفتح خزانة ملابسها تتطلع
لمحتوياتها ...

لا تزال تصر على ارتداء ملابس تخفي تشوه كتفها

...

فمال على وجنتها بقبلة سريعة صاحبت قوله :

_ما قصدتش أقلب المواجه بس الكلام جاب بعضه ...

ثم استمر في العد على أصابعها :

_ثلاثت...أسباب تتعلق بأمي ...مش هترضى بعد صيامه
الطويل عن الجواز ده كله يفطر على واحدة أرملت...انت
عارفت تفكيرها !

عقدت حاجبها بضيق حقيقي وهي تدرك حقيقة
مبرراته ...

لكن حدساً ما بداخلها يخبرها أن سيف هو دواء عادة
الحقيقي ...

عادة تحتاج رجلاً حقيقياً يعوضها عما واجهته في حياتها
...

رجلاً لا يكثرث لماضيها بل للصورة الرائعة التي صارت
عليها ...

أجل ...عادة صارت النموذج المثالي للمرأة في نظرها
بعدما تغلبت على عقدها القديمة ومع شعورها هي
بالذنب نحوها تريد حقاً الاطمئنان عليها ...

خاصة أنها بخبرتها القديمة عن صديقتها رأت بين
حكاياتها لها- عبر الانترنت- عن سيف ما جعلها تشعر
أنه صار يحمل مكاناً خاصاً لديها ...

نرمين نحمد الله

_الله عليك يا بسطويسي ...مش ده البرفيوم اللي
طلعت روعي أقنحك تحطه ...ورفضت عشان اسمه
"سك..."

انقطعت عبارته وهو يرفع عينيه إليها أخيراً لتتسعا
وهو يرمقها بانبهار ...

كانت ترتدي ثوباً نبيذياً من الصوف الخفيف بياقة
مرتفعة غطت رقبتها كعدها طوال الأيام السابقة
...

ياقة طرزت تطريزاً أنيقاً على منطقة الصدر التي
أبرزها ضيقه فقد كان يلتصق بجسدها مبرزاً
منحنياته لتتوقف آخر حدوده عند منطقة أعلى
فخذيها اللتين زادهما الجورب الأسود الشفاف الطويل
فتنته ...خاصة مع الكعب العالي الذي كانت ترتديه
...

_انتِ هتنزلي لأمي كده ؟!
قالها بصوت مبحوح وعيناه غارقتان في تفاصيلها
بنظرة أرضت كبرياءها الأنثوي ...
لترد بصوت لم تستطع كتمان الخجل فيه رغم
مكابرتها؛

_الفستان قصير شوية بس تحته شراب !

وفصل الشتاء هذا يساعدها كثيراً ...
لكنها صارت تحتاج حقاً لرؤية أنوثتها في عينيها هي
...قبل عينيه !
تحتاج لترميم هذا النقص الذي يزيد خوفها من فقد
يوماً بعد يوم ...

تحتاج -وتعترف بخجل- أن ترى نظرة تقييم ذكورية
عالية الدرجة في عينيه !
وتحتاج هذا أكثر وهي الآن في طريقها لحمايتها التي
صارت تمثل لها نظرة الآخرين لحالها !!
لهذا امتدت أناملها تتخير ما جعلها تتردد لحظات ...
قبل أن تحسم قرارها لترتيديه ...

وفي مكانه على الأريكة بالخارج كان هو جالساً
يمارس أحد ألعابه الإلكترونيّة المفضلة على الهاتف
...

شعر بها تقترب لكنه لم يرفع رأسه وهو منهمك في
اللعب ليقول بشرود :
_دقيقتين ...هاخلص الماتش وننزل ...

ثم تغضن أنفه قليلاً ليأخذ نفساً عميقاً بينما يردف
ولا زالت عيناه معلقتين بالشاشة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كتمت ضحكاتها بصعوبة وهي تراه يعاود ميله
نحوها وأنامله تجيد عزفها العابث على بشرتها ليكون
آخر ما تعيه كلماته لأمه قبل أن يغلق الاتصال:
_ اسمه ؟! اسمه بسطويسى.... ادعي بقا ما نلاقيهوش !

=====

_ أهلاً بعروستنا!
قالتها "الست أفكار" وهي تستقبل لجين في بيت
الحاجة ثمر مع العريس الجديد المنتظر...
لجين التي كانت ترتجف وهي ترى من النظرة الأولى
نحوه مصير هذه المقابلة...
الرجل شديد الوسامة... أنيق الثياب رغم مهنته
البسيطة التي عرفتتها...
لقد كان أملها أن يكون ذا عيب يجعله يرضى بها...
أي عيب وهي كانت ستقبل كي تنال "شرف الزواج"
الذي يبدو أنه بعيد كالسراب!!
لهذا جلست واجمة تنتظر منه أن يفتح معها حواراً
لكنه ظل صامتاً بينما الحاجة ثمر تتبادل الحديث
مع "الست أفكار"...

_ أكيد البسبوسة دي من إيدك يا لجين... عروستنا
ست بيت شاطرة قوي.

لكنه ألقى هاتفه جانباً ليهب واقفاً معتقلاً خصرها بين
ذراعيه بينما يكرر عبارته باستنكار:
_ هتنزلي لأمي كده وبتقعديلي أنا ببجومات الكساء
الشعبي في البيت ؟!

_ أنا بلبس بجومات كساء شع...
انقطعت عبارتها بين شفتيه وأنامله تندس بين خصلات
شعرها المفروود على ظهرها لتشعر بحرارة عاطفته...
لكنها أبعدته برفق هاتفه باستنكار خجول:
_ اتأخرنا على مامتك...
_ مامتي مين ؟!

يقولها بتشتت عبر عينييه المشتعلتين بفتنتها هي مما
جعلها تضحك وهي تخفي وجهها في صدره لتزداد قوة
ضغطه على خصرها بين ذراعيه قبل أن تطلق شهقة
عالية وهي تشعر به يدفعها نحو الأريكة ليعاود إكمال
ما بدأه...

_ رامز... مامتك مستنيانا...
تقولها عبر أنفاسها اللاهثة وهي تحاول الابتعاد لكنه
يتناول هاتفه بسرعة ليتصل بوالدته قائلاً بنفاد صبر:
_ أيوة يا ماما مش هاقدر آجي... واحد صاحبي تايه وبندور
عليه...

قالتها أفكار في محاولة لجعل "البضاعة" تحلو أكثر في عين العريس الذي ظهر قراره واضحاً على محياه خاصة عندما تعلقت عيناه بصورتين معلقتين على الجدار للجين وياقوت ...

فقال بنبرة مواربة :

_أنا شفت أختك مرة...وقالولي إنك توأمها .

العبارة الصادمة التي لم تحتمل الكثير من التأويل جعلتها تنكمش مكانها خزياً بينما قالت الحاجة ثمر باعتزاز:

_هم صحيح توأم بس مش شبه بعض ...كل واحدة ربنا خلق لها جمالها...وخلق معاها العين اللي تشوفه...

ثم ضمت كتف لجين لتقربها نحوها مردفة بنفس الفخر الذي لا تدعيه :

_يا بخت اللي هياخد جوهرة زي لجين في بيته...مش بقول كده عشان بنت بنتي ... لا ...عشان أنا عارفت قيمتها كويس ...

ثم رمقته بنظرة حادة ناسبت استطرادها :

_وعشان كده مش هاديها لأي حد إلا وأنا عارفت إنه يستاهلها .

تعرق وجه الشاب وهو يشعر بهيبة ثمر تجتاحه رغباً عنه ...

شيئ ما في هذه المرأة رغم بساطة حالها وهيئتها يكسبها وقاراً يجعل من أمامها ينكمش أمام هذه الفخامة...

فخامة تفرض نفسها رغم بساطة حال البيت الذي يراه حوله ...

لهذا وجد نفسه يتمتم بفتور :

_طبعاً...طبعاً...

وفي مكانها كانت لجين تراقبهم وقد عادت أفكار للثرثرة مع ثمر وعاد العريس لصمته مطرق الرأس ... ماذا تنتظر؟!

تماماً ككل مرة ...

"العروس الدميمة" تزهدها العيون وتقارنها بشقيقتها "العروس الفاتنة" التي تزهده هي عطاءاتهم الفقيرة !! سبحان الله !!

هي لا تريد من هذه الحياة إلا رجلاً طيباً...

لا تريده وسيماً ولا غنياً ولا أنيقاً كما تحلم بهذا ياقوت ...

تريده فقط أن يستر خيبتها !!

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_لما رب الكون يقول (وفي السماء رزقكم وما توعدون) يبقى نصدق وعده...يبقى القلب يطمئن...والعين تتملا...والعقل يبطل خوف...

ثم عادت تهبط بنظرها نحوها لتردف بشرود :
_عارفة يا بت يا أوبرا؟! كل يوم قبل ما احط راسي ع
المخدة الشيطان بيوزني...خصوصي بعد وقعتي
الأخرانية في المستشفى...يقوللي هتموتي وتسببهم
لمين؟! هيضيعوا من بعدك...بس برجع أستغفر ربي
وأقول لا...بناتي رزقهم متحوش لهم...أنا ما حوشتش
قرش ولا أرض...أنا حوشت لهم عمل صالح ابتغيت
بيه وجه الكريم...واللي بيبتغي وجه الكريم ما
بينضامش أبداً...

ثم قلت قول الله تعالى ...
(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً)

مسحت لجين دموعها وهي تتغالب على حزنها لأجل
جدتها قبل أن تقوم من رقدتها لتحتضن رأسها وتقبله
هامسة :

_ربنا يديكي طولت العمر يا ستنا .

خيبتها التي تراها تتجسد أمامها كل يوم في لقب
يذبحونها به هنا ...
"عانس"!

لكن يبدو أن مجرد الحلم بهذا رفاهية لفتاة "دميمة"
مثلاً !!

امتلات عينها بالدموع فأطرقت برأسها هي الأخرى
تنتظر بفارغ الصبر أن تنتهي جلسة التعذيب هذه كي
تعود لغرفتها الآمنة...
تجتر مرارتها...خزيها...وحلمها...وحدها !!!

لهذا ما كاد ينصرف الشاب مع المرأة حتى هرولت نحو
غرفتها لتغلق بابها عليها وتنخرط في بكاء صامت على
فراشها....

لكن باب الغرفة فتح ليطل من خلفه وجه ثمر البشوش
التي اقتربت من سريرها لتربت على ظهرها المواجه لها
برفق للحظات ...

قبل أن تسألها فجأة :

_بتصدي وعد ربنا يا بت؟!

توقفت لجين عن البكاء لتستدير وتواجه جدتها
بنظراتها المتسائلة ...

فابتسمت ثمر وهي ترفع رأسها لأعلى مردفة :

تصدي : شيعه صالح

نرمين نحمد الله

صحيح أنها مجرد لحظات قليلة لكنها كانت تكفي
امراً -بذكائها- لتدرك أنها قد بدأت تقتحم
حصونه ...

تقتحم حصونه ؟!
ابتسامته ساخرة مريرة تشبه الدموع ترتسم على
شفتيها وهي تتذكر حديث يامن ...
تسترجع كل رواياته عنه مع ياسمين ...
ياسمين التي لاحقها منذ زواجها برامي ...مروراً
بزواجها من يامن وانتهاء بسفرها لماليزيا ...
تراه يعشقها إلى هذا الحد ؟!!

الخاطر الأخير غرس سهماً بصدرها لم يكن ليكون
بهذه القوة !!
تراها تغار ؟!
ممن وعلى من ؟!
هل صدقت قصة حب نصبت قوائمها على عمود واحد
والآن تتعجب سقوطها ؟!

_قاعدة عندك كده ليه يا دكتورة ؟!

فجذبتها ثمر لصدرها تربت على ظهرها بحنان مناسب
قولها :

_ربنا هيراضيكي يا بنت قلبي ...بس كله بأوان .

=====

على سطح بيت ثمر فرشت ياقوت سجادة بسيطة الحال
جلست عليها تراقب السماء المظلمة في هذا الوقت من
الليل ...

صوت القرية المميز حولها بمزيج من نقيق الضفادع
وصوت صرصور الحقل ...

صوت يمنحها السكينة حتى في هذه الظلمة الحالكة
...

سكينة لا تجدها هناك تحت أضواء العاصمة ...
سكينة تحتاجها الآن وهي تشعر بالخواء بعدما حطم
الموج أكبر قصر مال بنته أحلامها يوماً ...

زين ...!

ابتسامته...وسامته...كلامه المنمق ...نظراته
الذكية...أناقته المفترطة...

كل هذا لا يساوي شيئاً أمام لحظات شفافيتها "نادرة"
شعرت فيها أنها نفذت لقلبه ...
أجل ...لم تكن واهمة ...!

نرمين نحمد الله

هتفت بها يا قوت بطبيعتها - المادية - التي وجدت لها
مبرراً حقيقياً هذه المرة بينما تردف:

_ الحمد لله مستورين والفلوس موجودة بس الأمر ما
يسلمش ... أنا ولجين على وش جواز ... ومحتاجين
مصاريف ياما ... وانت ربنا يبارك في عمرك لازم
أضمن إن دواك يبقى على طول موجود .

فتنهت ثمر لتقول بحزن :

_ أختك مش عاجباني ... نفسييتها وحشة من ساعة
مقابلتها للعريس الأخراني ... عايزة أفرحها بأي حاجة

هنا ربت يا قوت على كفها مدركت سبب رغبتها هذه
وقد كان هذا كافياً لتقول بحنان :

_ خلاص يا ستي اللي تشوفيه ... انت أدري بالصالح !

فابتسمت العجوز عبر أسنانها المكسورة لتضم رأس
ياقوت في حجرها تداعب خصلات شعرها وتحصنها
برقيتها المعهودة التي استسلمت لها ياقوت تماماً لتجد
دموعها تسيل أخيراً رغماً عنها ...

قالتها ثمر عبر أنفاسها اللاهثة عقب صعودها للدرج
فتحركت ياقوت مكانها لتسألها بقلق لم يعد يضارحها
عليها بعد مرضها الأخير:

_ مش قلنا ماعدتيش تطلعي ساللم يا ستي ؟! تعالى
استريحي !

قالتها وهي تفسح لها مكاناً جوارها جلست فيه ثمر
بحركتها البطيئة قائلة :

_ حسيت بيكي وانت طالعة ... وشك مقلوب من ساعة ما
رجعتي من مصر .

_ لا ... أبداً ...

قالتها منكرة وهي تشيح بوجهها فتفحصت ثمر ملامحها
لتصدر هممة خافتة قبل أن تبدأ في التسبيح على
أصابعها كعادتها ...

ولما انتهت تطلعت للسماء قائلة بنبرة ذات مغزى:

_ القمر غايب والدنيا ضلمة ... سبحان من يغير ولا يتغير .

لكن ياقوت أطرقت برأسها دون رد ...

لتردف ثمر بنبرة متثاقلة :

_ كنت بذكر نجدد شوية في البيت ...

_ ولازمتها إيه المصاريف يا ستي ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_من ساعۃ ما عرفت وأنا قلبي بیوجعني قوي ...مش
عارفتہ ہا حط عيني في عينه تاني إزاي !
_ومين قاللك هتشوفيه تاني؟!
هتفت بها ثمر بصرامۃ جعلت ياقوت ترفع عينيها إليها
بهلع فثمر لم تتدخل يوماً في عملها !!!

_البيت ده مش هتخطيه برجلك تاني ...الراجل اللي
يستحل حرمة راجل غيره ما يتآمنش على عرض!
_بس يا ستي أخته ذنبها إيه ؟! دي حبتني وحاسته إن
علاجها ممكن يكون على أيدي !
_انت مش أشطر دكتورة في مصر ولا اللي جابك
ماجاش غيرك ...بنتهم ربنا يتولاها ...لكن بنتي
أنا مش هتخطي البيت ده تاني .
قالتها ثمر بوجه احمرت أخاديه انفعلاً وقلبها يبدو
وكأنه يجاهد ليخرج من صدرها ...
لقد صدق حدسها!!

ثمرة قلبها حلقت نحو النار تظنها نوراً لكنها لن
تتركها
لضالها !!!
لهذا ما كادت تلمح الرفض على ملامح ياقوت
المتدمرة حتى هتفت بها بعينين نافذتين:

قبل أن يرتجف جسدها كله ببكائه وهي تلصق وجهها
بجلباب جدتها أكثر كأنما تتشمم به رائحة الأمان
الذي ترتجيه ...

انتظرتها ثمر صابرة حتى هدأ بكاؤها رغم تقافز قلبها
المريض في صدرها فزعاً لتسألها أخيراً :
_إيه اللي ينزل دموعك العزيزة دي يا بنت أشواق؟!
انتحبت ياقوت بضعف ولا تزال تخفي وجهها في جلباب
جدتها لتقول أخيراً بين دموعها :
_قلبي واجعني قوي يا ستي .

_قلتلك حافظي عليه ماسمعتيش الكلام .
عتابها على حديثه كان حنوناً ...جعل ياقوت تهمس بألم
ولا تزال عاجزة عن مواجهة عينيها :
_غصب عني ...مين يشوف حلمه قدامه وما يمدش إيد
يمسكه ؟!

_والحلم طلع كابوس؟!
غمغمت بها ثمر بقلق ينهش قلبها لتهز ياقوت رأسها
موافقة وهي تحكي لها عن الأمر محاولت احترام
خصوصية مهنتها قدر المستطاع ...
لتنهي حديثها بقولها :

هتكسري كلمتي يا بنت أشواق؟!

تجمدت ملامح ياقوت للحظات وهي تشعر بصراع كبير
بين مهنيتها وعاطفتها ...
مهنيتها التي تؤنبها على تركها لحالة همسة بعد الشوط
الكبير الذي قطعته ...
وعاطفتها التي تدفعها لطاعة ثمر بل والهروب من عالم
زين هذا قبل أن ياطخها سواده ...

هتكسري كلمتي يا بنت أشواق؟!

عادت ثمر تهتف بها بنبرة أكثر صرامة جعلت دمعة
حارقة تنسل أخيراً من طرف عين ياقوت ...
لكنها مسحها وهي ترفع رأسها وجذعها لتقوم من رقدتها
وتواجه جدتها بكلمات حسمت قرارها:
_ ما عاش الي يكسر كلمتك يا ستي !

=====

تسألون عن الحزن؟!

سلوها الآن وهي تجلس على ركبتها أمام قبره بقلب
ذاب كل سواد "حقده القديم" لتبدو من خلفه قروح
ألم فقده ...

ألم لم يخفذه عزاؤها أنها دفنته هنا في مصر كما
كان قد يوصيهم دوماً !

تسألون عن الندم؟!

سلوها الآن وهي تتمنى لو يعود بها العمر
ساعة... دقيقة... بل لحظة واحدة ... لحظة واحدة
تخبره فيها أنها سامحت ... عفت عن الجرح القديم
رغبة في عناق حقيقي لرجل فتحت عينيها على حبه
...

تسألون عن اليأس؟!

سلوها الآن وهي تطرق برأسها شاعرة أن الكون في
عينيها أضيق من سم الخياط !
من بقي لها كي تعود إليه تستند بحماه ؟!
من ؟!

"كف" يمتد من خلف كتفها ...!!

تشعر به فتلتفت نحوه دون أن ترفع عينيها لوجه
صاحبه ...

نرمين رحمہ اللہ

الدمع يتكاثف في عينين لاتزالان -فقيرتين- عن
نزفه...

لكنها ترفع وجهها أخيراً لتحقق في وجهيهما ...
زين الذي بدا لها غاضباً مكبلاً كما لم يكن من
قبل ...

ربما لأنه يوقن من قرب مواجهة عنيفة مع يامن ...
وربما لأنه يخشى عليها وحدتها الآن دون سند أمامه...
وربما لأنه أدرك أخيراً أن خسارته -الآن- لا رجعة
فيها !

ويامن الذي بدا لها غريباً كما لم تره من قبل ...
ملامحه الجامدة لم تحمل لها أي تعبير ...
وحدها عيناه كانتا دافئتين بل مشتعلتين بلهفة أبت
أن تصدقها !!!

أي كف منهما تقبله لتستند عليه ؟
دعم زين ؟ احتواؤه ؟ سنده اللا مشروط ؟
أم يامن ؟ بكل ما صار يحمله الاسم لها من ألم
وخذلان ؟

لهذا أغمضت عينيها عن كليهما للحظات متجاهلة
الكفين الممتدين ...

لا حاجة لها كي تفعل !

إنه ... زين !

من سواه قد يكون هنا الآن ؟ !!

يامن ؟ !!

لا !

لن تكون من الحماقة أن تنتظر منه حضوراً بعدما كان
بينهما آخر مرة ...

وكانما يسخر القدر من خاطرها ليفاجئها بحكمه !!!

"كف" ثانٍ يمتد من الجانب الآخر لرأسها والذي التفتت
نحوه ودون أن ترفع وجهها إليه كذلك ...

عرفته من خاتمة ذي الفص الأسود في بنصره ...

ودبلت -قديمتاً جداً- في خنصره عمرها يقارب عمر هواه

الذي استعمر صدرها كمحتل غاشم منذ سنين مراهقتها

...

هو هنا حقاً ؟

أم هو مجرد وهم صاغه إحساسها ب...

بماذا ؟

هي لم تعد تفهم بماذا تحس !!

نرمين نحمد الله

نجمت "العلا" لاتزال تهوي في بئر خطاياها ...
مهووست الكمال تنتبه الآن لصورتها المشوهة في
مرآتها المكسورة !!
ألا سحقاً لغرور أنفسنا عندما يبدل ستر ذنوبنا
عُرياً؟!!!

ينتهي بها المطاف أمام باب شقتها التي كانت تعيش
فيها مع أمها ...
أمها؟!
تراها الآن فخورة بها؟!
هل هذا هو حصاد ما زرعته فيها سنوات؟!
هل هذه هي القوة التي حصنتها بها لتواجه خطوب
الحياة؟!
لقد خذلتها ... وخذلت نفسها قبلها !!

تغمض عينيها بألم وكفاها يستندان على باب الشقة
المغلق ...
صورة أمها اللائمه تحتل ذهنها وعيناها تعاتبانها
بحسرة ...

أين ياسمين؟!

أضعته...أضعته...أضعته...؟!_

ثم استندت على -كفيها هي - لتقف ببعض الصعوبة مع
ظروف حملها ...
قبل أن تدفع -كليهما- ببرود قاس عن طريقها لتهرول
بخطوات مندفعه نحو سيارتها هناك هاربة من الموقف
كله

=====

لم تدر كم ظلت تجوب الشوارع بسيارتها عبر غلالات من
الدموع لم تغادر عينيها كعهدا مؤخراً...
دوامت تدور بها ولا تدري كيف منها الخلاص ...
صورة أبيها لا تفارق ذهنها مع كلماته ...

**_خائف عليك تندمي...أنا مش هاعيش لك العمر كله
...خائف لو وقعت المرة الجايه مابقاش جنبك !**

هل رحل حقاً هكذا فجأة؟!
مجرد انفجار دبره وحوش بلا ضمير !!!
رحل دون أن تملك القدرة لتسامحه؟!
قلبها "الأسود" حرمه وحرمها لحظات دفء صادقة في
أيامه الأخيرة !!
أي خسارة هذه؟!
وأي عوض بعدها ترتجيه !!!

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه اقترب منها ليغلق الباب بحزم قبل أن يمسك
ذراعيها بقوة وقد فقد كلماته ...
لا يعرف كيف يواسيها في مصيبتها هذه التي يدرك
أن ذنبها لن يفارق قلبها عمرها كله !

عندما سمع الخبر كان كالمجنون يريد الوصول
إليها بأي طريقة ليفاجأ بخبر عودتها هي إلى هنا !
اللهفة التي ملأته لرؤيتها من جديد كانت أقوى من
أي شعور اجتاحه ...

أقوى من غيرته من زين إذ رآه هناك...
أقوى من ألمه إذ يراها في هذا الحال...
بل وأقوى من قلقه إزاء صراخها الهستيري هذا ...

لكنها كانت مغيبة عن كل هذا ...
"الدوامت" إياها تبتلعها بلا رحمة فيتخبط رأسها بين
جدران مشاعرها المضطربة...

_جاي ليه ؟! عايز مني إيه ؟!
لاتزال تصرخ بها بهستيرية فيحاول السيطرة على
انتفاض جسدها بذراعيه لكنها تنفضهما بعنف
لتبتعد عنه صارخة بينما تشير لأصابعه :

والجواب تتمم به شفتاها المرتجفتان بإقرار مذب ...
_أضعتهَا.

لكنها ترفع رأسها أخيراً في محاولة بائسة للتماسك ...
تفتح الباب لتجده واقفاً أمامها وكأنه كان ينتظرها ...
يامن !

_انت دخلت هنا إزاي ؟! مين فتح لك ؟!

تصرخ بها بجنون فجرته انفعالاتها العاصفة التي كانت
تقتات على ما بقي من تماسكها ...
لتفرغ غضبها في الخادمة المسكينّة التي وقفت
ترتجف مكانها والتي تقدمت هي نحوها لتمسك
بذراعها وتدفعها للخارج مردفة بنفس الصراخ الهائج:
_مش قلت لك ماتفتحيش لحد ...؟! مش عايزة أشوف
حد ...اطلعي بره ...

هرولت الخادمة تهبط الدرج بسرعة لتلتفت هي نحو يامن
الذي بقي واقفاً مكانه صارخة بنفس الجنون :
_وانت كمان اطلع بره .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا لم تشعر بنفسها وهي تضرب بقبضتها على
بطنها لتصرخ بنفس الجنون الهستيرى الذي قادها
للقنوط من كل شئ؛
_لو ده اللي هيربط بينا مش عايزاك ومش عايزاه
...مش عايزاه ...

ظلت تصرخ بعبارتها الأخيرة وهي تسلط جنونها على
لكلماتها لبطنها حتى بح صوتها ودون دموع ...
بينما كان هو يحاول تهدئتها دون جدوى وكلماته
تذوب على حائط صلب توارت خلفه ياسمين الحقيقية
بهشاشتها وضعفها ...
ياسمين التي استنزفها أخيراً كل هذا الوجع لتسقط
مغشياً عليها بين ذراعيه

=====

_ماما!

تهتف بها برجاء وهي تفتح لها ذراعيها بينما تعدو
نحوها لكنها تشيح بوجهها عنها بعد نظرة عاقبة
تعرفها منذ كانت صغيرة تتلقى عقابها على أخطائها
بنظرة كهذه ...

_افهم بقا ...افهم...لو انت لسه لابس الخاتم بتاعي
فاكر إن ممكن يبقى لسه لنا أمل مع بعض فأنا دفنت
خاتمك زي ما هادفن كل حاجة ممكن تربطني بيك
.
_مش هتقدري!

يقولها بحزم واثق وهو يعاود الاقتراب منها وعيناه اللتان
طالما بحثتا عن قرينة الحب في عينيها الآن تلقيان
مرافعة بثبوته !!

_اللي بيننا مش ممكن يموت ..ده يادوب لسه هيتولد ..

ارتجفت بها شفتاه رغماً عنها وهو يلامس بطنها ...

وهن...وهن...وهن...!

وهن يفتت ما بقي لها من قناعات قوتها !!

لو تملك الآن أن ترجوه أن يبتعد ...

يبتعد لأقصى الأرض فلم تعد لها طاقة بمقاومة ...

وهن لم تكن لتسمح به طبيعتها المحاربة في موقف

كهذا !!!

ياالله !!

رغم قصر الأيام التي قضتها هنا لكنها تذكر كل لحظة قضتها فيه ...

لا ... لا ينقصها هذا الآن ...

لا تريد أن تذكر ... لا تريد !!

لهذا أغمضت عينيها بقوة بينما هو يردف ولا يزال يربت على وجنتها برفق؛

_نقلتك المستشفى بعدما أغمى عليكِ وبعدين جبتك هنا ...

_مش هاقعد هنا دقيقة واحدة ...

قالتها بعناد بارد وهي تحرك ساقيها لتغادر الفراش لكنه ثبت كتفها بقبضتيه ليقول بحزم صارم؛

_مش هتخرجي من هنا إلا لما أنا أقول ... ودماعك الناشف ده تنسيه من النهارده... الشاليه مقفول علينا من جوه والمفتاح معايا... يعني مفيش خروج ... وحتى لو حاولت تصرخي محدش هيسمعك ... انت عارفة إن محدش بيعيجي هنا في الشتا .

اتسعت عيناها بصدمة من كلماته لتتلفت حولها هامسة بغضب؛

_يعني إيه ؟! خطفتني ؟!

_ماما!

تهتف بها من جديد وهي تقترب منها لكنها كانت تبتعد ...

تبتعد وتبتعد حتى اختفت تماماً تاركة إياها وحدها تبكي !!

فتحت عينيها أخيراً وقد استردت وعيها لتدور بهما في الغرفة حولها ...

أين هي ؟!

هي تذكر هذا المكان ...
معقول ؟!

_أحسن دلوقت ؟!

همسه الحاني يترافق مع تربيته على وجنتها لتنتفض مكانها هامسة بصوت مبجوح من فرط الصراخ ؛

_انت جبتني هنا إزاي ؟!

_بالعربية !

رده المقتضب يستفزها أكثر لكنها كانت حقاً أضعف من أن تثور!

لماذا أتى بها إلى هنا ؟!

إنه "الشاليه" الذي اشتراه لها على البحر ...

تصغير: شيماء صلاح

نرمين رحمہ اللہ

كان يتوقع غضبتها لهذا لم يندهش عندما تحاملت
على ضعف جسدها لتدفعه عنها وهي تغادر الفراش
لتقول عبر الصوت المبحوح :
_ انت فاكر إني خلاص مابقاش ليا ظهر؟! فاكر إني
بقيت لوحدي هتبيع وتشتري فيا زي ما انت عايز؟!

آلمه أن تشير لمصابها بهذه الطريقة فوقف بدوره
ليسند جسدها الذي يتوقع سقوطه في أي لحظة مع
هذا الضعف الذي يدرك أنها تداريه باستماتة قبل أن
يقول لها بنفس النبرة الحازمة :
_ولو وراك الدنيا كلها ...مفيش حد...مفيش حاجة
هتاخذك مني تاني.

هزت رأسها الذي تضرب فيه الآن آلاف المطارق
لتنظلت منها أنت خافتة ...بينما عيناها الزائغتان
تدوران في المكان حولها بعدم تصديق :
_ انت بتعمل كده عشان تحاسبني على آخر رسالت
بعتهالك عن زين ؟!
هنا وضع كفه على شفتيها يمنعها الاستطرد بينما
يقتررب بوجهه من وجهها حتى كاد يلاصقه وعيناه
تشتعلان بنظراتها :
_أولاً...اسم الزفت ده ماعادش بيحي على لسانك ...

فاشددت قبضتاه على كتفيها وعيناه تواجهاها بنفس
النبرة الحازمة :
_محدث بيخطف مراته...بس لو عايزة تعتبريه كده
...براحتك.

اغرورقت عيناها بالدموع العسيرة على السقوط فودّ لو
يضمها لصدرة لكنه هو الآخر كان يرزح تحت وطأة
انفعالات الساعات السابقة...
رؤيته لزين هناك ...لكمته وتهديده له بالقتل ...بحثه
عنها بعدها لينتهي به المقام في شقة أمها ...عودتها التي
تزامنت مع صراخها الهستيري ...الجنون الذي أصابها وهي
تضرب بطنها بقبضتها ...سقوطها فاقدة للوعي بين
ذراعيه ...

كل هذا كان كثيراً على احتماله !!
لهذا لم يفكر كثيراً وهو يقرر أن يهرب بها من كل
العالم إلى هنا !!
لا يعرف مدى صحة هذا القرار في حالتها هذه ...
لا يعرف تبعات هذا عليها ...وعلى طفلتهما...
كل ما يعرفه أنه لم يعد قادراً على الابتعاد
سيكون معها ولو رغماً عنها !!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه نزع كفيها عن وجهها ليعاود احتلال نظراتها
بعينيه اللتين فاضتا ببوحه :

_وعشان حافظاني بسألك ...يعني إيه أبقي مش قادر
أعيش من غيرك ؟! يعني إيه أحارب نفسي عشانك
؟! يعني إيه يبقى عذابى وفرحتى بإيديكى انت
وبس ؟! يعني إيه أموت فى اليوم ألف مرة وأنا بفتكر
أيامنا سوا وخايف ماترجعش ؟! يعني إيه ؟!

ترنج جسدها الواهن ليسند خصرها بكفيه وهو
يلصق جبينه بجبينها ليهمس بين شفتيها :
_يعني كسبت رهانك عليا...بقولها لك وعمري ما
قلتها لحد قبلك...ولا هاقدر أقولها لحد بعدك...

ثم صمت لحظة يتمالك نفسه قبل أن يبتعد ليبسط
راحتها على كفه يرسم عليها هو بأنامله رمزها
الأثير لحرف الياء الذي انثنى طرفه بشكل القلب ...
القلب الذي أعلن ملكيتها هي له أخيراً مع اعترافه
الصريح:
_بحبك .

رفعت إليه عينيها فجأة بصدمة لثوان قبل أن ينفجر
البركان !!

شيئ من الخوف يمر عبر غلالة الدمع العنيد الذي يطوق
نظراتها ...

ليردف هو بنفس النبذة الحازمة التي يداري خلفها طوفان
عاطفته :

_ثانياً...أنا واثق إن اللي بعتيه ده مزيف.

_واثق ؟! يامن واثق ؟!

بتهكم مرير تتمتم بها بعدما نزعت كفه من على
شفتيها لتهز رأسها مستطردة :

_من امتى بتثق فى حاجة وفى حد ؟!

لكنه ازدرد ريقه ببطء وعيناه تحملان لها اعتراف عشق
أبت تصديقه :

_لو مش هتغير عشانك يبقى عشان مين ؟!

شهقت شهقة عالية كتمت بها انفعالها وهي تهرب من
عينيه بكفيها اللذين دفنت فيهما وجهها مع تتممتها
بتنمرواهن:

_للدرجة دي صعبانة عليك ؟! انت بتضحك عليا واللا
على نفسك ؟! نسيت إنى حافظاك زى خطوط إيدي ؟!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

"عروس البحر" بعد غربتها على الشاطئ قفزت من
جديد في بحر لم يعترف بغيره سيداً ...

ياسمين عادت ..

أمه... وطفلة... وصديقه... عادت... عادت... عادت...

يعتصرها بين ذراعيه وأنامله تتلمس كل إنش من
جسدها يلصقها به وكأنما يخشى أن تفارقه من
جديد ...

_مات يا يامن ... مات... مات وهو بيترجاني كل يوم
أسامحه وأنا رافضة أنسى... بجلده بإيدي على ذنبه
القديم كإني ملاك مابغلطش... مات وآخر حاجة
عملها كانت إنه طبطب عليا قبل ما يروح يشتري
هدية لبنتي ... هسامح نفسي إزاي؟! هاعيش كام
عمر عشان أقدر أنسى غلطي في حقه؟! ليه يمشي
ويسيبني فجأة كده زي ما عمل زمان؟! بس المرة دي
الفراق دبطني... دبطني يا يامن ...

ألصق وجنته بوجنتها ولايزال يهددها على ساقها
وقد عجز عن الرد ...

ماذا عساه يقول وهو خير من يدرك أي عذاب من
الندم تعيشه الآن وعاشه هو قبلها مثله؟!؟

طوفان الدمع الذي حبسته الآن يتحرر خلف كل السدود
...

دموعها المفقودة عادت ... وعاد معها كل شيء!!!

جسدها يرتجف بين ذراعيه ببكائها الذي فاجأه بقوته
بعد طول تماسكها ...

ليفقد اتزانها للحظة وهو يراها تسقط منه أرضاً لكنه
دعمها بذراعيه ليسقط معها هو الآخر ...

يخفي رأسها في صدره مغرقاً وجنتها الظاهرة بقبالاته قبل
أن يرفع جسدها فوق ساقيه يهددها كطفلة ...

فتدفعه عنها ببعض العنف لكنه لا يفلتها من بين
ذراعيه محتملاً مقاومتها حتى تراخي ذراعاها ليضاجأ
بأناملها أخيراً ...

تتشبث بقميصه!!!

صوت أنينها الباكي يميته ويحييه...

بقدر ما يثير ألمه لأجلها بقدر ما يمنحه الأمل أنها عادت
...

"امرأة الألوان" خرجت أخيراً من بوابة "الأسود" التي
كادت تلتهم روحها...

"ساحرة الفوضى" عادت لرقصتها العفوية على إيقاع قلب
تثق بحدسه...

نرمين نحمد الله

تشعر بشلال الماء يتوقف ليجذبها هو خارج الحوض
قبل أن يجفف جسدها بمنشفة ليضع عليها قميصاً
مريحاً كانت قد تركته هنا في آخر مرة ...
تباً لهذا العطر الذي يفوح منه يذكرها بنعيم كان
لها يوماً ... وضاع!!
لا تزال غير قادرة على فتح عينيها مكتفية
باستسلامها بين ذراعيه وهو يقودها نحو الفراش من
جديد ...

أنامله تمتد نحو خصلات شعرها المبتلة لتسمعه
يهمس لها بحنانه الذي لم تدركه افتقدته سوى
الآن :
_ لو تعرفي كام ليلة نمت وأنا بحلم إني بضر لك
شعر كزي ما علمتيني !

كلماته تزيد دفق الدمع على وجنتيها فتمسحه أنامله
المرتجفة التي انتقلت لشعرها يصنع لها جديله ...
"سنبلة" الذهبية التي شهدت عهد عشقها القديم له
ويقسم أن تشهد عهد عشقه هو الجديد لها ...
هذه التي استقرت الآن على جانب كتفها ...

لكنه كان يدرك في هذه اللحظة أنها لا تحتاج
كلماته ... بل حبه !

لهذا اكتفى بهذه الجلسة لدقائق طالت كأنها دهر قبل
أن تتحول شهقات بكائها المرتفعة لنحيب صامت ...
فأبعدا قليلاً ليقف ويحملها بين ذراعيه متجهاً بها نحو
حوض الاستحمام ...
يخلع عنها ملابسها غير المريحة ليوقفها تحت شلال الماء
الدافئ ...

يغسل لها شعرها الذي استطالت خصلاته ويراقب عينيها
المغمضتين بأسى وكأنها مغيبة بسيل من الدموع ...

والحقيقة أنها كانت حقاً مغيبة ...
كمسافر عاد لما يفترض أنه وطنه وأهله فيصدم بكونه
غريباً!!

من هي ؟
من هي حقاً!!
ماذا فعلته بنفسها وبأقرب الناس إليها ؟
أين قوتها المزعومة التي ما زادت ها هنا إلا وهناً وخذلاناً
!!؟

فلتبكي ولتبكي ولتبكي لعل هذي الدموع تطهر
روحها ...

قبل أن تستقر هي بكليتها بين ذراعيه تخفي جسدها
الضئيل في رحابة جسده مستشعرة "أبوة" طالما افتقدتها
في علاقتها معه...
وتغرق في دوامة مشاعرها أكثر وأكثر....

=====

_ياسمين حالتها مش كويست... مابتدش عليا... دايماً
تايهت وسرحانت...

قالها يامن عبر الهاتف مخاطباً ياقوت بخفوت بينما يقف
في ردهة الطابق السفلي من الشاليه منتهزاً فرصة نوم
ياسمين ...

_ ممكن أعرف تفاصيل أكثر؟
سألته ياقوت باهتمام رغم ضيقها بالوقت المتأخر ليلاً
الذي يحدثها فيه ليخبرها عن آخر التطورات ...
قلبها "المكلوم" يتوجع بحسرتة وهو يحكي لها عن
لقائه بزين هناك في المقابر وكيف انتهى ...
تراه - زين - يعشق ياسمين إلى هذا الحد ؟!
حد ملاحقته لها هنا حتى بعد علمه بعودتها لزوجها ؟!
لكنها نفضت عنها هذا الخاطر لتعود لدرع مهنيتها
ملتقطتة منه ما تلا ذلك من تفاصيل انتهت بقوله :
_ومن ساعتها ساكتة وما بتبطلش عياط.

تنحنحت لتجلي صوتها ثم قالت بنبرة محايدة :
_اعترافك بالحب في الوقت ده صدمها ... كانت
متوقعة بعد السكرين اللي بعتته إنك هتبعد أكثر
...وده اللي هي كانت عايزاه عشان تخلص من الضغط
وتخرج نفسها من دايرة هتفضل تلف فيها من غير
لزوم... وفجأة كده ييجي يامن جديد مختلف ... يامن
بيقولها إنه واثق فيها ومش مصدق إنها تغلط... يامن
مش مكسوف ومش متردد يقولها إنه بيحبها ... يامن
محتاجاه دلوقت أكثر من أي وقت في حياتها
... كرامتها بتقولها ماتصدقش وابعدى ... بس قلبها
بيقولها حاسبي أحسن تخسريه من غير ما تسامحيه
زي ما عملت مع والدك ... ولأنها لسه مش قادرة تاخذ
قرار فلسه تايهت بينهم .

صمت قليلاً يتفكر في حديثها الذي أقنعه ليرفع
بصره نحو الأعلى مراقباً أي حركة تشي باستيقاظها
ولما لم يجد عاد يسألها هي بقلق :
_ والمفروض أعمل إيه دلوقت ؟!
_ حبها !

قالتها ببساطة أغاظته وجعلته يهتف باستنكار فظ :

نرمين رحمہ اللہ

قالها بغضب مكتوم محاولاً عدم رفع صوته لتهتف
نبيلته بنفس الاستنكار العاتب:

_ ده وقت عند وغصب في حالتها دي؟! هاتها لي يا
يامن... هاتها في حضني وأنا هاعرف أتعامل معاها!
تحشرج صوتها في عبارتها الأخيرة برجاء بررتة
عبارته بعدها:

_ الزعل غلط على حملها يا يامن... مش هسامحك لو
ابنك المرة دي جرى له حاجة!
عبارتها العفوية ترده لذنبه القديم لكنه يبتلع
غصته حلقه ليقول باقتضاب:
_ بنت!

_ بنت؟! بجد؟! البنات رزقهم واسع وكلهم خير
... ياربى!!

هتفت بها بفرحة لم تستطع كتمانها لتعاود قولها
بقلق:

_ بس برضه ماينفعش تحبسها عندك... هاتها وسطنا
حرام عليك.

_ هو أنا بعذبها؟! أنا أدري بحالتها ومتابع حالتها مع
دكتورة نفسية كمان...

قالها بنفاد صبر ليتهرب من إلحاحها بقوله:

_ جبت التايهة؟! مش عارف الحقيقة من غير
اقتراحاتك دي كنت هاعمل إيه!

ابتسمت رغمًا عنها مع عفوية رده لتجد بساطة لكانتها
القروية تتسرب عبر حديثها:

_ جرى إيه يا دكتور؟! يادي العيبة! أنا اللي هاقوللك
تدلّع مراتك إزاي!؟

صمت طويلاً لكنها تفهمت قلقه لتعود لها نبرتها المهنيتية
مع قولها:

_ ماتقلقش... استحملها الفترة دي لحد ما تعدي... ياسمين
دلوقت هتنزل من الجبل اللي كانت فاكدة نفسها واقفّة
فوقه... هتبتدي تشوف غلطها وتحط إيدها على نقط
ضعفها.... احنا خطينا الصعب واللي باقي مقدور عليه
... وأنا معاك متابعّة أول بأول.

أغلق معها الاتصال شاكرًا بكلمات مقتضبة قبل أن
يتصل بنبيلة التي لم تنقطع اتصالاتها به منذ اختفى
ها هنا....

ولم تكد تسمع منه ما حدث حتى هتفت باستنكار:

_ خطفت البنت يا يامن!؟

_ انت هتعملي زيها!؟ هي مش مراتي وده بيتي!؟

نرمين نحمد الله

رفع رأسه بصدمته وهو يعاود تحسس بطنها ليتيقن من
حركة الجنين التي جعلت جسده يقشعر تأثراً بها ...
ابنته تشعر به ...
تتجاوب معه ...

الدموع تملأ عينيه وهو يجرب هذا الإحساس لأول مرة
فيرفع رأسه لأعلى بحمد العلي القدير ...
قبل أن ينتبه لتملل ياسمين في نومها وكأنما
أزعجتها حركة جنينها !

لكن الحقيقة أنها كانت تعيش كوابيسها الخاصة
التي صارت قلما تفارقها ...

عتاب أمها .. نداء أبيها ... صوت الانفجار ... الدخان
الأسود ... النيران ...
وطيف بعيد باهت لعابد ...
عابد ؟
أين عابد ؟
هل سيرحل هو الآخر ؟

خللي بالك انتِ م البنات ... ماتقلقيش علينا .

قالها ليغلق الاتصال بسرعة مدركاً إلى أي مدى تغيرت
نبيلته وتغيرت علاقته بالتبعية معها ...
ثم زفر بقوة وهو يعاود الصعود للأعلى ...
نظراته تتعلق بجسدها الساكن في نومه بلهفة وكأنه لا
يصدق أنها حقاً عادت ...
يتمدد جوارها ليتحسس ملامحها بأنامله التي هبطت
بخشوع ذائب نحو بطنها ...
هنا طفلته منها !

طفلته التي لم يدرك أنه حقاً يشاققها إلا الآن !!
تري كيف سيكون شكلها ؟
لا يهم !

ما يعنيه أنها قطعت منها ومنه ... وكفى !!

صورة ابنه من "سيلين" تعاود القفز بسلطان وساوسه للذنب
القديم ...

لكنه هذه المرة كان من القوة بمكان أن نفخ عنه
هواجسه هذه لينحني فوق بطنها بقبلات ناعمة حذرة ...
لتصدمه حركتها تحت أنامله !!

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

قبل أن يسير بها نحو زاوية الغرفة حيث استقبل
القبلة ليرفع يده بالتكبير ويسمع تمتعتها به خلفه
...

يستحضر خشوعه طارداً وساوسه قبل أن يعلو صوته
بالتلاوة ...

والإلهام يرشده لسورة "الضحى" عقب الفاتحة ...
ولم يكد يصل لقوله تعالى ...

"ما ودعك ربك وما قلى .. وللآخرة خير لك من
الأولى ولنسوف يعطيك ربك فترضى" ...

حتى شعر بها خلفه تجهش في البكاء لكنه لم
يقطع صلاته مستمراً في تلاوته يعيدها مرة بعد مرة
...

يركع فيطيل الركوع ...
يسجد فيطيل السجود ...

يدعو له ولها قبله وهذا الشعور المهيّب يملأه أنه في
حضرة الملك الذي يستحي أن يرفع العبد يده إليه
فيردهما صفراً خائبتين !!

ولم يكد يسلم من صلاته ليلتفت نحوها حتى وجدها
لا تزال ساجدة ...

تنتفض من نومها مفزوعة فتجفله حركتها قبل أن
يجدها تلقي بنفسها بين ذراعيه فجأة تتشبث بعنقه بقوة
وبكاؤها الصامت يعاود تدفقه دون توقف ...

ضمها إليه برفق مهدئاً وهو يربت على ظهرها للحظات
.. قبل أن يبعدها ليمسح دموعها بكفيه هامساً :
_قومي معايا ... أنا عارف دواك.

لكنها تهز رأسها رفضاً كالمغيبّة لا تكاد تعي مما
يقوله شيئاً
إلا فقط هالته وجوده حولها ...

هنا جذبها برفق من ذراعها ليقف ويوقفها معه قبل أن
يتوجه بها نحو الحمام حيث فتح لها صنبور المياه ...

_اتوضي!

الكلمة على بساطتها تصدمها كأنها نسيته مع ما
نسيته !

لهذا وقفت مشدوهة لبضع ثوانٍ قبل أن تشرع في الوضوء
ودموعها المتدفقة تأبى التوقف ...

ولم تكد تنتهي حتى ناولها المنشفة لتجفف جسدها
ثم جذبها برفق خلفه ليتوجه بها نحو خزانة الملابس
حيث جذب لها وشاحاً ساتراً وضعه فوقها ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روايتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يتحسس ذقنه حيث موضع لكمت وجهها له يامن
عقب عبارته ولم يردها له !

ربما لأنه كان يرى معه بعض الحق هذه المرة !
ياسمين لا تزال أسيرته بعقد زواج وهو "الدخيل"
هاهنا !!

لكن هل سيستمر هذا الوضع ؟
هل سيتركها الآن تحت رحمة مجنون كهذا ؟
لكن ماذا عساه يصنع وهو مكبل برفضها هي
لمساعدته !!؟

أطلق صيحة غاضبة وهو يخطب سطح مكتبه بكفه
!!!

ياسمين أخبرته أنها سترفع قضية طلاق وهو
سيساعدها في الاحتفاظ بطفلها ...
علام إذن كان كل هذا التخطيط مع ياقوت ؟!!

ياقوت ؟!
اسمها الذي استحضره ذهنه يقلب مشاعره الغاضبة
للتقيض ...

ارتياح رهيب يغمره يمتزج بنشوة غامضة ...
احساس مميز تختص بها هي ... يستمد تميزه من
شعوره المتناقض بها ...

فانتظرها صابراً لعلها تدرك هاهنا ملجأها وراحتها ...
وقد صدق حدسه !!

ففي مكانها وجبينها يلتصق بالأرض في خشوع ذليل
كانت تشعر وكأنما تلقي وزرها عن عاتقها ...
كانت تدرك أنها ابتعدت كثيراً كثيراً ...
لكن النور القادم من بعيد يناديها ...
يطمئننها ...

ويغسل درن روحها ...

نور لن تطفئه الخطايا مهما عظمت ...
ينبئنا أن لو أتينا بقرب الأرض خطايا نادمين مستغفرين
لأوتينا بقربها مغفرة
=====

**لو شفتك حواليا تاني هاقترك ومش هأخذ فيك
ساعة سجن واحدة !**

يتذكرها بصوت يامن عندما التقاه أمام قبر وجدي بعد
رحيل ياسمين العاصف ودفعها لكليهما ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

نظر في ساعته للحظة قبل أن يتناول هاتفه ليتصل بها ...

وفي غرفتها بالمركز تجاهلت اتصاله لمرتين ...
قبل أن تستجمع بأسها لترد ... لم يعد هناك جدوى
من تأجيل المحتوم ...

إزيك يا يا قوت ؟!

تغمض عينيها بقوة شاعرة بعظم ما توشك أن تفقده ...

ليس هو نفسه ... بل "أحقيّة الحلم بمن يشبهه" !!
ربما ثمر محقّة !
من مثله لا ينظرون لمن مثلها إلا نظرة واحدة فقط !!
هي "ابنة الخادمة" ورثت عن أمها عارها ...
و"ابنة الثري" الذي لم يورثها جاهه ولا ماله ... بل
خطيئته !

و"الجبين " الموصوم بالسواد لا يشفع له بياض جسد
ناصع !

_خير؟!

يا قوت ... باسم الطبيبة الشافي ...

يا قوت ... ذكاء المرأة النادر ...

يا قوت ... قوة الأنثى المثيرة لحواس صياد مثله ...

يا قوت ... جمال بكر مدفون ينتظر من يزيح عنه اللثام !

وماذا عن ياسمين ؟!

هل تجوز المقارنة هاهنا ؟!

ياسمين المرأة الكاملة التي يرتجيبها زوجة ...

لكن يا قوت ...!

تنهد بعمق عند الخاطر الأخير عاجزاً عن إكماله !!

يود لو يعترف أنها "مجرد طريدة" يستمتع بصيدها ...

لكن - احترامه - لها يمنعه من "تهميشها" إلى هذا الحد !

ربما ... ربما لو شعر للحظة أنها لا تستحق احترامه هذا

لوضعها في خانة "الطريدة" بضمير مرتاح ...

ساعتها سيتلذذ بصيد امرأة أخرى هي صورة من "زوجة

أبيه" !

انقطعت أفكاره فجأة عندما انتبه أنها اعتذرت عن

جلسات همسة لثلاث مرات متوالية ...

اليوم ... ألم يكن من المفترض بها أن تأتي ؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

غصتہ تخنق حلقہ وهو يتصور رد فعل همستہ على هذا القرار ...

همستہ التي تعلقت بها بشدة حتى كادت تنافسه في مكانته هو لديها !!

لهذا صمت لحظات ليعاود القول بنبرة أكثر خشونة :
_ احنا مش اتكلمنا في الموضوع ده قبل كده ؟! إيه الجديد ؟!

التوت شفتاها بابتسامتہ ساخرة لم يرها وهي ترد بحزم مقتضب:
_ معنديش حاجة زيادة أقولها ... ربنا يوفقكم مع دكتور غيري .

استشعر أنها ستنتهي المكالماتہ هكذا فتهاتف بغضب لم يملكه :

_ هو إيه لعب العيال ده ؟! انتِ فاكرة مشاعر الناس لعبتہ ؟! تعلقيها بيكي وبعدين تسببيها ؟!

_ كويس جداً إنك فاهم إن مشاعر الناس مش لعبتہ !!

قالتہا بعتاب مبطن خلف واجهتہ معتدة كعهدہا ليردف بتشكك :

تقولها باقتضاب متجاهلة تحيته ليعقد حاجبيه شاعراً بالغرابتہ ...

ألم يتجاوزا مرحلة فظاظتها هذه في الأيام السابقة ليعرف بعض الود طريقه بينهما ؟!

_ ناسيانا ليه ؟!
بلهجته المميزة بين الهيمنة والود يقولها لتجيبه بتحفظ :

_ كنت لسه هاكلمك .
_ صحيح ؟!

نبرته يتخللها بعض العبث المقصود لمغازلة عذريته قلب يثق بأثره عليه ...

لتطعنه عبارتها في الصميم:
_ عشان أعتذر عن حالتہ همستہ .

كز على أسنانه بقوة وهو يشعر بمزيج غريب من الأحاسيس ...

نزعت "الصيد" بداخله تدفعه للإحساس بالخيبته من تفلت طريدة كهذه من يده ...

لكن هل هذا هو ما يملأه الآن فحسب ؟!
لا ...

نرمين رحمہ اللہ

_بعد اذنک عندي شغل...هاكتب تقرير بتطور
الحالة وأبعتهولك عشان لو هاتكمل مع حد ثاني .
_مش هاتكمل مع حد ثاني...وانت اللي هتشتغلي
معاها ...

هتف بها بصرامت استفزتها لينظر في ساعته مردفاً ؛
_عندي اجتماع مهم دلوقت...هاجياك بعد ساعتين
.

كادت ترد بعبارة قاسية تغلق بها الاتصال في وجهه
لكنه فاجأها عندما أغلق هو الاتصال !
=====

_انت صحيح هاتسيبي همست ؟!
سألها رائد بقلق وهو يجلس أمامها على مكتبها في
المركز بعد نصف ساعة فقط من محادثتها مع زين
لترد بابتسامه مرتبكتة ؛
_هو لحق يقوللك ؟!

لكنه تجاهل عبارتها ليسألها بضيق حقيقي؛
_ليه ؟! ده أنا ما صدقت حد يضرق معاها !
شبكت أصابعها أمامها مطرقة الرأس لتغمغم بشرود ؛
_انت دراعه اليمين...وأكيد عارف علاقته بيا من
حمدي وياسمين ذو الفقار .

_قصدك إيه ؟!

دمعت عيناها رغماً عنها وهي تشعر أن إنهاء الأمر ليس
بهذه السهولة التي تخيلتها ...
قلبها يكاد ينفطر كأنه فقد عزيزاً ...
مشاهد متتالية من حديقت بيته ...غرفة همست
...ابتسامتها ...نظرتها ...عناقها ...
كتبها التي تقرأها لها ...
و...هو! !

هو الذي مس أعرق نقطة بقلب عاشت هذا العمر كله
تخاف عليه أن يُمس!

من اليوم لا زين !
لا "حلم" !
لا "رجل" يرفع رأسها ورأس ثمر ويجعل أباه يندم على
ذنبه القديم !
من اليوم ...لا "أمل" !
أو ...فلتعد للبحث ...لعل القدر الرحيم يمنحها العوض !

الخاطر الأخير أمدّها ببعض القوة لتعاود القول متجاهلة
سؤاله :

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_فيه دكتورہ زميلتي ممكن أرحها لكم...هاشرح
لها التكنيك اللي كنت ماشيت عليه وممكن
أتابعها من بعيد لبعيد...بس مش هاقدر أدخل البيت
ده ثاني .

_زين ضايقك ؟!
دمعت عينها للحظة بعد سؤاله لكنها وارت هذا
خلف قناع قوتها لتقول باعتدال :
_مالوش عندي حاجة عشان يضايقني...كان بيننا
شغل وخلص .

زفر زفرة قصيرة وقد أنبأته ملامحها أن الأمر محسوم
...

على الأقل من جهتها هي !
لكنه يشك أن لزين رأياً آخر !
لهذا قام من كرسيه ليرمقها بنظرة آسفة حملت
الكثير من امتنانه مع قوله :
_مفيش قدامي غير إني أشكرك ع اللي عملتيه...

ثم أشاح بوجهه للحظة قبل أن يعود ليرمقها بنظرة
عميقة وقد راوده حدس ما جعله يردف بنبرة غامضة
:

تجمدت ملامح رائد للحظات وكأنه فوجئ بمعرفتها قبل
أن يعود لوجهه قناعه الجليدي مع قوله :

_وده يضايقك في إيه ؟!

_يضايقني في إيه ؟!

هتفت بها باستنكار ترفع إليه عينيها التائرتين خلف
نظارتها ليهز كتفه بقوله خلف قناعه المعدني :
_محدث يقدر يضربك على إيدك ويقول لك اعلمي
وماتعمليش...خالليك في شغاك وخلص.

_كان نفسي أحسبها زيك كده...بس للأسف عندي
حسابات مختلفة !

_أنا عمري ما اترجيت حد...بس عشان همست...

يقولها بنبرة لانت كثيراً وجعلت صوته يرتعش بكلماته
لكنها قاطعته بقولها:

_أرجوك ما تكلمش...لو أقدر ما كنتش هاستني منك
رجاء ولا حتى طلب...ربنا عالم حبيت همست أد إيه
وكنت أتمنى فعلاً أكمل معاها بس...غصب عني ...

عقد حاجبيه بقوة وهو يفكر في سبب ما تفعله ...
بينما استطردت هي بنبرة أكثر عاطفية :

نرمين نحمد الله

دعني أحدثك إذن عن متعة "الطريدة" وهي ترد له
شباكها خاوية !

تحدثني عن مهارة استكشاف الكنوز؟!

دعني أخبرك إذن "أصول" استخراجها !

تحدثني عن تاريخ "قديم" لملك غاز؟!

دعني أرو لك إذن حكاية "متجددة" لملكة لا
ينكسر تاجها ... لا تستسلم قلاعها ... ولا يخون
جندها ...

تحدثني عنك؟!

بل دعني أحك عني ...

فحكايتك قتلوها بحثاً على المقاهي والأرصفت ...

وحكايتي سيخلدونها في مجلدات التاريخ !

"ياقوت"

=====

وصلت سيارته أمام المركز ليشير للسائق بالتوقف

ثم يهم بالترجل لولا أن لمح رائد يخرج !

عقد حاجبيه بشك وهو يراقبه يتحرك بملامحه

الجامدة كعهده قبل أن يستقل سيارته ليتحرك بها

مبتعداً

ما الذي كان يفعله هنا ؟!

_ وأنا لسه عند وعدي ... أي حاجة تحتاجها في أي وقت
ما تتردديش تطلبها مني .

ورغم شعورها بالامتنان لكنها وقفت مكانها لتقول
باعتدادها المؤلف:

_ متشكرة جداً ... بس ما افتكرش هنتقابل ثاني .

فالتوت شفتاه بابتسامته "غريبة" لم تدر ساخرة أم
مشفقتة ...

قبل أن يغادرها وقد عاد إليه قناعه المعدني بخطوات
واثقة لا تشي بما يفور في صدره من مشاعر ...

=====

"صائد كنوز"!

وماذا يضيرني لو كنت حقاً كذلك؟!

أحمق من يغض الطرف عن بريق اللؤلؤ في عينيك بعدما
أهلكه شغفاً ...

وما كان الحمق يوماً من صفاتي.

فرصة واحدة لك كي تبتعدي ...

وبعدها كل الفرص لي ... بالاقتراب!

"زين"

=====

تحدثني عن لذة "الصيد"؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم يكلف نفسه مشقة إلقاء تحية مع ملامحها
المتحفزة التي تنمرت وهي تلتفت نحوه لتستدعي
كل قوتها بقولها :
_عندي جلسة كمان خمس دقائق .

هل فوجئت به ؟
الغريب أن لا !
قراءتها الذكية لشخصيته أنبأتها أنه لن يقبل برفض
...أي رفض !
"ابن الأكابر" الذي ولد وفي فمه "طاقم ملاعق" من
ذهب لن يرضى بكلمة "لا" يقذفها أحدهم في وجهه
!

_ما احنا مش هناخد خمس دقائق !

يقولها بنبرة متحدية عبر عينيْن نافذتين وهو يقترب
منها أكثر ...
توقعته سيجلس أمامها على كرسي المكتب لتفاجأ
به يقترب من كرسيها هي ليستند بكفيه على
حافة المكتب جوارها يراقبها من علو...

ولماذا لم يخبره أنه قادم ؟
ولماذا اختار هذا التوقيت بالذات مدركاً انشغاله
بالاجتماع الذي أنهاه سريعاً قبل ميعاده ...
ربما لو لم يكن قد فعلها لما علم عن مجيئه هنا شيئاً !!

مهمم...رائد يخفي شيئاً ما عنه...
شيئاً يتعلق بياقوت هذه !!
لن ينسى همساتهما المختلصة ولا لكزته لكثفها عندما
رآه ...
كذلك لن ينسى كيف تعمدت استفزازه لتجعله
يتدخل في جلسات همسة معها ...
ماذا عساه يدور بين هذين الاثنين ؟
وما الذي تخفيه هذه المرأة خلف واجهة الطيبة
المكافحة ؟
لا بأس ...

سيحكم الشرک هذه المرة ولن يسمح لها بالفكاك !!
وعند الخاطر الأخير ترجل من سيارته ليتوجه نحو
المركز حيث غرفة مكتبها التي طرق بابها ليدخل دون
انتظار إذنها في بداية ناريت لمواجهته لا يدري إلى أي حد
ستكون ساخنة...

نرمين نحمد الله

بينما هي تستطرد باعتدادها الذي خالطه الآن بعض الشماتة :

_بس للأسف عندنا حاجتين استجدواالأولى إن دكتور يامن قطع شوط كبير في العلاج فعلاً وبقي متوازن نفسياً ...يعني كطبيبة معالجة ليه بأكد إن مفيش ما يمنع حضائته للطفل ...

عقد حاجبيه بغضب هادر لتردف هي بنفس النبرة :
_والتانية إني ما أظنش الأمور هتوصل لكده حالياً... لا دكتور يامن هيسمح إنه يخسرها ولا هي هتقدر تستغنى عنه ...

ثم ابتسمت ابتسامته مغيظة لتنتهي حديثها بقولها :
_مفيش داعي بقا نلف وندور ... "هارد لك" يا زين بيه

ضغطت حروفها الأخيرة ببطء لكنه لم يكن ليعترف بهزيمة ...

صحيح أنها أمسكت بزمام المبادرة عندما فاجأته بعلمها عن غرضه الحقيقي من استقطابها لكن لا يزال في جعبة الصياد الكثير ...

لهذا سيطر على ملامحه رافضاً الاعتراف بهزيمته أمامها ليقول بنبرة محايدة:

لم تستطع منع ارتجافه جسدها لقربه المستفز هذا لكنها رفعت نحوه عينين غاضبتين مثله بينما هو يقول ونظراته تتفحص ملامحها :

_دقيقتين تفهميني إيه اللي حصل ...ودقيقتين أقنعك تغيري رأيك أياً كان السبب اللي بتتخلي عن همسة عشانه.

ابتسامتها الساخرة من ثقته بنفسه تثير المزيد من غضبه الذي تحكم به بينما هي تعود للخلف مستندة على ظهر كرسيها لتعقد ساعديها أمام صدرها قائلة :

_هي دقيقة واحدة هاقولك فيها اللي يخليك تمشي فوراً ...وتفضل الباب وراك .

كز على أسنانه بغضب مكتوم من هذه اللهجة التي لم يعتد أن تحدثه بها امرأة !

بينما وقفت هي مكانها لتناطحه رأساً برأس مردفت :
_لو مدام ياسمين حابة شهادتي بخصوص دكتور يامن فأنا لسه عند رأيي اللي قلتهولك قبل كده ...

اتسعت عيناه بصدمة من عبارتها ليفقد كلماته ...
هل قالت "ياسمين" و"يامن"؟!
هي عرفت !

نرمين نحمد الله

عبارتها المهينة جعلت جسده يتحفظ في وقفته بعنف
أجفلها قليلاً خاصة وهي منه بهذا القرب لكنها لم
تهتز وهي تنظر في ساعتها قائلة :
_الدقيقة خلصت ...زي ما توقعت ...خلص الكلام !

قالتها ثم أشارت للباب في حركة موحية لكنه رفع
كفه فجأة ليمسك كفها بعنف صدمها وهو يقترب
بوجهه منها قائلاً بقسوة أخافتها:
_الكلام يخلص لما أنا اللي أقول ...واللي قلتاه ده
هدفعك تمنه غالي قوي ...أنا ما يتقاليلش لأ.

السكين ...

الجلباب الأحمر ...

الوشاح الممزق ...

السكين ...

الأصابع الغليظة ...

الصوت الثمل ...

السكين ...

الساعة المكسورة ...

السكين ...

السكين ...

السكين !!!

_ومين قاللك إني كنت عايزك إنت بالذات عشان ده
بس؟! فين همست من حساباتك ؟! إحساسي إنك
ارتبطني بيها زي ما هي ارتببت بيكي ...إيه اللي
يخليكي فجأة كده تدوسي على مصاحتها؟!
_وانت بتخاف قوي على مصاحتها ؟!

ازداد انعقاد حاجبيه و"القمران السجينان" خلف نظارتها
يشتعلان الآن مع استطرادها :

_بتخاف عليها قوي وانت واخدها سلمت توصلك ليا
وواخدني أنا نفسي سلمت توصلك لياسمين ؟! بتخاف
عليها قوي وانت حابسها في أوضة برة بيتك اللي ممنوع
تدخله وتحس بحقها في بيت أبوها ؟! بتخاف عليها قوي
وانت بتستعر تواجه بيها الناس ومخبيها عن عينيهم
عشان ما تسيئش لصورة زين بيه العظيم ...

احمر وجهه بانفعال صارخ لتعقد هي ساعديها أمام
صدرها مردفة بتهكم شامت :

_قوللي صحيح بعد الفيديو بتاعك انت وياسمين
....المفروض مين اللي يستعمر الثاني ...انت واللا همست
!؟

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

لكن ماذا عن وجع قلبها الذي سقط في جحيم
"التعلق"!!؟

ماذا الآن وقد رحل "الحلم"!!؟

=====

بعد أسبوع ...

فتحت عينيها فجأة لتتلفت حولها ...

أين يامن!!؟

لقد اعتادت وجوده متيقظاً جوارها عقب استيقاظها
من النوم طوال الأيام السابقة ...

لهذا انقبض قلبها وهي تنهض من رقدتها لترفع
غطاءها عنها ...

قبل أن تقوم لتبحث عنه ...

هبطت الدرج نحو الأسفل لتجد المكان كله خالياً
منه!!

تكدست الدموع في عينيها وهي تتوجه نحو باب
الشاليه تفتحه لتجده مغلقاً من الخارج ...

هل حبسها هنا وغادر!!؟

ازداد انقباض قلبها والدموع التي صارت أبخس
بضائعها تسيل بلا توقف على وجنتيها خاصة عندما

المشهد القديم يطفو فجأة من جديد لمخيلتها فيرتجف
جسدها رعباً ...

كل حصون قوتها لا تسعها هاهنا في هذا الموقف وهي
ترى فيه نفس الصورة الذكورية الغاشمة!

لكنها أبداً ... أبداً لن تكون الصورة الأنثوية الخائفة!!

لهذا نفضت كفه بعنف لتتهف بجدة تسربت منها
لكنتها القروية المميزة رغماً عنها :

_وأنا محدش يشتريني ولا ليا إيد بتوجعني هتمسك منها
!

تحكم في غضبه بصعوبة وهو يرمقها بنظرات حارقة
للحظات سبقت كلمته المتوقعة :

_هنشوف!

قالها ثم اختفى من أمام ناظريها في لحظة حتى شكت
أنه لم يكن حقاً هنا!!

لتنهار بعدها جالسة على كرسيها مخفية وجهها بين
كفيها ...

لقد اقتصت من جرحه لكرامتها ...

من إهانتة لذكائها ...

نرمين نحمد الله

فتنهد بارتياح وهو يبعدها قليلاً ليتفحص ملامحها
المتعبّة بإشفاق خاصّة عندما فتحت له كفها ببطء
ليرى بقايا البالونات الممزقة فيه ...
قبل أن ترفع إليه عينين شاكيتين دون حديث
كعدها طوال الأيام السابقة...
لكنه رفع كفها نحو شفّتيه بقبلّة عميقة ليهمس
أمام عينيها :

_ولا يهمك...ها عملك غيرهم...تعالى شوفي جبت
إيه ...

قال عبارته الأخيرة وهو يجذبها من كفها نحو
الأكياس التي وضعها أرضاً لينتقي منها كيساً
بلاستيكياً كبيراً حوى العديد من البالونات الملونة
..

_هاقعد النهارده كله أنفخهم لك زي زمان ...فاكرة
؟

يقولها بحنانه الذي امتزج
بالأسف...بالندم...وبالعتاب ...
لتجيبه بإطراقة رأسها الصامتة لكنه تقدم منها
ليرفع ذقنها نحوه مردفاً بحروف تقطر عشقاً:

لمحت عيناها هناك بقايا من بالونات كان قد أعدها لها
في زيارتهما الأولى هنا ...
والآن صارت مجرد بقايا مهترئة !!!

توجهت نحوها لتمسك إحداها بين أناملها بأسى وفزع
غير مبرر يملك قلبها الذي أرهقته كثرة الخطوب ...
فجلست مكانها تبكي بانهايار صامت ...

وعلى الباب وصل يامن لتوه بعد عودته من شراء بعض
الحاجيات وما كاد يفتح الباب حتى فوجئ بجلستها
البائسة هناك في الزاوية فألقى ما بيده جانباً لتبادره
هي بعدوها الملهوف نحوه قبل أن يتشبث ذراعاها بعنقه
وصوت نحيبها العالي يمزق أذنه ...

فهتف بجزع مشفق وهو يضمها نحوه ليربت على ظهرها
مهدئاً:

_أنا آسف ...كنا محتاجين حاجات وقلت ألحق أشتريها
قبل ما تصحي...آسف يا حبيبتي ..آسف...

لم ينتبه لأثر كلمة "حبيبتي" التي نطقها بعفوية إلا
عندما شعر بجسدها يستكين بين ذراعيه فجأة لتخف
حدة بكائها ...

نرمين نحمد الله

رمقته بنظرة مندهشة فهي لم تجرب هذا المذاق إلا
قريباً جداً وبعد انفصالها عنه ...
كيف عرف؟!

ويبدو أنه قد قرأ سؤالها في عينيها عندما غمزها
ليردف:
_ احنا برضه بنعرف نجمع معلومات من الفيس ونراقب
من بعيد !

تزينت شفتاها بشبه ابتسامته وهي تغمض عينيها
بينما رائحة الطعام تصلها شهية حقاً لتشعر بحركة
يمنى في بطنها شديدة الوطء هذه المرة مما جعلها
تطلق آهة خافتة وهي تمسد بطنها ...
فتوجه هو نحوها لينحني على ركبتيه أمامها قائلاً
بقلق:

_ انتِ كويسة ؟!
لم تزد عن إيماءة واهنة فمد أنامله يمسد بطنها
ليعاود السؤال بحنان فاض بين حروفه :
_ بنتي جعانة ؟!

رمقته بنظرة عميقة وهي تسمع منه كلمة "بنتي"
هذه التي أشعرتها بالغرابية ...

_ولو مش فاكرة ... هافكر ك... وعد مني أرجع لك
كل ساعة حلوة عشناها ألف ساعة... ألف يوم... لا... ألف
سنة .

عضت شفتها بقوة وكأنها لا تصدق أن ينطق لسانه بهذا
الحديث هكذا دون محاذير ...
هل تغير حقاً كما يبدو؟!
أم أنه مجرد حلم تعيشه مفتوحة العينين ؟!
حسناً ... فالتعشه فحسب ... لقد ملت الأسئلة !!

لهذا اقتربت تخفي وجهها في صدره دون كلمات ليقبل
رأسها بعمق قبل أن يحيط كتفها بذراعه ليحمل بقية
الأكياس ويتوجه بها نحو المطبخ الصغير هناك ...

_ اقعدى هنا واتفرجي بقا على إبداعات الشيف يامن ...
قالها ببعض المرح محاولاً إخراجها من حالة التشتت التي
تعيشها هذه الأيام ...
لكنها بدت غائبة الذهن والوعي فشمر كمي قميصه
ليشعل الموقد هاتفاً :

_ بيض مقلي بالروزماري زي ما بتحبينه اليومين دول!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

هل عادت لمصر؟!

هل عادت ليامن؟!

لنفسها؟!!

شيئ من الخوف يملكها فتتشبث بذراعه رغماً عنها
كطفلة تائهة لكنه كان يستوعب هذا الطوفان من
المشاعر التي تجتاحها ...
قلقه عليها يكاد يقتله لكن عزاءه أن ياقوت تتابع
معه حالتها على الهاتف وتخبره أنها لا تزال في مرحلة
الصدمة ...

_رايحة فين؟!

يسألها وهو يراها تهم بالاستلقاء على أحد كرسيي
الشاطئ الموجودين هنا تاركة له الآخر ...
قبل أن يجذبها برفق ليجلسها جواره على نفس
الكرسي قائلاً بحزم عاشق:
_مش هاسمح لحاجة تفرقنا...ولا حتى كرسي!

أغمضت عينيها بتأثر من عبارته لتستلقي مريحة
رأسها على صدره فقبل رأسها برفق ليبدأ في إطعامها
بحذر خشية أن ترفض كعهدا طوال الأيام السابقة
التي لم تتناول فيها إلا النذر اليسير من الطعام ...

كيف انقلب حالهما هكذا في غمضة عين؟!

يامن هذا مختلف ...

ليس كيامن الذي صرخت يوماً بكل قوتها أنها
تكرهه...

ولا حتى كيامن الذي امتزج عشقه بدمها منذ سنوات ...
هو يبدو وكأنه ولد من جديد !!

لكن ماذا عنها هي؟!

هل تزعم أنها هي لم تتغير؟!

ابتسامته مريرة ترسم على شفثيها البائستين دلها هو
بشفثيه بقبلته سريعة قبل أن يقف ليجذب كفها قائلاً :
_الجو النهارده دافي شوية...تحبي نطلع نفطر على
البحر؟!

كان يعلم أنها لن تمنحه رداً كعهدا طوال الأيام
الماضية ...

لهذا لم يعطها فرصة الجواب وهو يجذبها مع صينية
الشطائر التي أعدها ليسير بها نحو الخارج ...

توقفت مكانها للحظات عندما شعرت بقدميها خارج
الشاليه وهي تتلفت حولها بتشتت وكأنها لا تصدق أي
عالم جديد وجدت نفسها فيه فجأة...

هل غادرت ماليزيا؟!

تصغير: شيعه صلاح

مينا بوري

لهذا تنهد بارتياح وهو يراها تنهي شطيرة كاملة في
إنجاز غير مسبوق ...

ثم قبل وجنتها بعمق ليرفع ذقنها نحوه هامساً أمام
عينها :

_عايزة أسمع منك كلام كثير ... كل حركة... كل
كلمة... كل نفس عشتيه بعيد عني ...

لا يزال يامن الجديد هذا يثير ارتباكها ...

كيف تألف هذا التغير الذي أصابهما؟!؟

الآن هو من يدل ويبوح ويغازل ويستنطقها الحكايا؟!؟

ألم يكن هذا الدور قديماً حصرياً لها؟!؟

_لو مش عايزة تتكلمي دلوقت مش هاضط
عليك... بس عايز أنا كمان أحكي لك عن كل اللي
حصللي في غيابك...

لا يزال همسه الحار يلهبها بأنفاسه وعيناه الحبيبتان
تناجيان عينيها فتترفف أهدابها للحظات قبل أن تشعر
بشفتيه تعزفان اللحن القديم على بشرة وجهها مع
استطراده :

_مش عايزة تكمللي حكاية يامن اللي مفيش حاجة
عنه ياسمين ماتعرفهاش؟!؟

جفناها يرتجفان قليلاً قبل أن تفتحهما لترمقه بنظرة
مشتتة عبر غيمته من الدموع ...

لكنه لم ييأس بل ضمها إليه أكثر حتى كاد
يلصقها به ليقول بنبرة محايدة :

_أنا عرفت بعدك ست ... أثرت في حياتي قوي ...

شيئ من الحياة عاد للعينين الذابلتين بينما تحفز
جسدها في رقدته وشفتها تنفرجان قليلاً كأنها على
وشك الحديث فأدرك أنه قد أصاب هدفاً ...

_مش هأحكي لك عنها غير لو طلبت انت مني!

ببعض المكر يقولها محاولاً إخراجها من قوقعتها
الصامتة وقد صدق ظنه عندما تغيرت النظرة
المشتتة في عينيها لأخرى حادة نوعاً ... سبقت صمتاً
طويلاً مشحوناً بالانفعالات ...

قبل أن تنطق أخيراً بأول كلمة منذ أيام التزمت فيها
الصمت المطبق:

_أحكي.

نرمين نحمد الله

الخيبة المستنكرة في صوتها تزيد سعادته
بمشاعرها الوليدة نحوه لكنه يتخطى هذا ليسألها
بحنان صوته الرجولي:
_انت عاملت إيه ؟!

_كويست... شفت اللي حصل لعمو وجدي ؟!
تنهد مروان بأسف مسترجعاً الحادث الإرهابي الذي
تناقلته وسائل الإعلام ليقول بأسى حقيقي:
_الله يرحمه... نحتسبه شهيد !
_يامن ده بومته... وشه وحش على كل الستات اللي
عرفهم... سيلين ابنا مات وياسمين أبوها برضه مات
...

_لا حول ولا قوة إلا بالله... هو انت لسانك ده
ماعليهوش فرامل ؟!
قالها باستنكار من عبارتها ليروعه صمتها الطويل
بعدها وصوت أنفاسها التي تلاحقت فتنهد بحرارة
ليعاود سؤالها بنبرة أكثر رفقا بعد دقيقة صمت
كاملة :
_بتعيطي ؟!

هنا تنهد بارتياح وهو يضحك ضحكة قصيرة بينما
يعاود ضم جسدها نحوه قائلاً :
_هاحكي لك كل حاجة ...عشان تكمللي صفح
كتاب مفتوح قدامك...كتاب اسمه يامن !
=====

_إزيك ؟!
يضم مروان الهاتف لصدرة بقوة وهو يأخذ نفساً عميقاً
بعدها سمع صوتها السابق ليعيده لأذنه قائلاً ببعض
التحفظ :
_الحمد لله.
لم يفلح تحفظه في حجب دفء صوته عنها ليرتبك
صوتها وهي تعاود القول بخرج :
_أسفـتـ لو بزعجك باتصالي ...بس بقى لك ثلاث أيام ما
جتش الجمعية...وقلقنا عليك .
_لا باجي ...بس بلاقيكي مشغولـتـ فمابحبش أعطلك.
قالها غير قادر على منع فرحته بشعورها بافتقاده الذي
ينطق به صوتها والذي حمل الآن الكثير من الخيبة :
_بجد ؟! طب ليه ؟!

لم يصله منها رد لكنه كان يدرك أنها تفعل ...
ومن يفهمها مثله ؟!!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

إنها تداري عاطفتها خلف "سلاطه لسانها" هذه
لهذا أغمض عينيه على صورتها ليقول لها بنفس النبرة
الحانية :

_الحادثه فكرتك بحادثه والدك ووالدتك الله
يرحمهم ...حسيتي بياسمين كأنها مكانك وقتها
...بس الفرق إن هي دلوقت كبيرة ...لكن انت وقتها
كنت صغيرة ...مش فاهمه يعني إيه موت ...يعني إيه
فراق ...يعني إيه حد بتجبه تصحى م النوم فجأة ما
تلاقيهاوش .

صمتت طويلاً بعدها وهي لا تدري بماذا ترد ...

كيف يفهمها هكذا ؟!

كيف أدرك أن هذا بالضبط ما كان يملأ رأسها عندما
سمعت الخبر ؟!

_صعبانته عليا قوي ...حاسته إني أنا اللي حسدتها .

نطقت بها أخيراً بصوت كتمه بكأوه ليسألها بصبر:

_على إيه ؟!

_على كل حاجه...حب يامن ليها ...منظرها وباباها
بيسلمها من إيدها ليامن يوم فرحهم ...منظر عمري ما
هيبقى عندي زيه...نجاحها في شغلها ...روحها الحلوة اللي
مخلية كل الناس تحبها .

صمت قليلاً يستوعب منطقها ثم عاد يقول لها بنفس
الصبر الحنون:

_في يوم من الأيام هتلاقي واحد يحبك زي حب
يامن ليها ويمكن أكثر ...يمكن مش باباكي اللي
هيسلمك من إيدك ليه ...بس الدنيا عوضتك عن
الأب بيامن نفسه...وانت عارفت إنك انت بالذات عنده
زي بنته...ولو على نجاحها في شغلها فانت بقيت
ممتازة في كليتك ...أما عن الروح الحلوة ...فعايز
أقوللك إن ناس كتير بتحب روحك دي ...ويمكن
انت نفسك ماتعرفيهمش .

كلماته هبطت على قلبها برداً وسلاماً وهي تشعر أن
مجرد الاستماع إليه جنة ...

جنة لم تطوها قدماها من قبل مع غيره ...

لا...ليس الأمر مجرد إرضاء لغرور أنوثتها فقد سمعت
من قبل اعتراف غيره بالحب ...

لكن منه هو يبدو الأمر مختلفاً ...

ربما لأنه يجمع بصورة واحدة كل الصور الرجولية
التي افتقدتها ...

الأب ...الصديق...العاشق ...

نرمين نحمد الله

_ ممكن بس مش وعد أجابك على كله ... اللي
مش هاقدر أجابه هاقولك عليا واحد .

تضحك باستمتاع جذل ومرحه يرضي طبيعت
"الطفلة" بداخلها لتصمت قليلاً قبل أن تعاود أسئلتها
المتردة :

_ انت ليه سامحتني بسرعة كده ؟! واحد غيرك
مكنش بص في وشي ثاني ؟!

هنا كان دوره ليصمت قبل أن يجيبها بصوته الذي
مزج دفته بحنانه :

_ يمكن عشان شايفك زي ما كنت بشوفك زمان
... بنوتة صغيرة بتلعب ع السلم في البيت القديم ...

_ قصدك عيلة ما يتاخدش على كلامها ؟!
بعض الغضب تسأله ليحيبها بنفس النبرة الدافئة :
_ قصدي بنوتة كبرت قدام عيني ... غلاوتها تشفع
لغلطها .

"غلاوتها" ؟!

هل قال حقاً "غلاوتها" ؟!

الكلمة على بساطتها ترضي "الأنثى" بداخلها ...
تفجر الغام عاطفة بصدرها واحداً تلو الآخر ...

كم يشبه عاشقها المجهول الذي اختفى فجأة ليزورها
بعده عالقة في تيه مشاعرها ...
ربما لو كان معها الآن لاختلف الأمر ...
لا ...

لم يكن ليختلف !
أو ... ربما !!

حيرتها تعاود غزل شباكها حول عاطفتها من جديد
لكنها تهرب من كل هذا الصراع بسؤالها المحايد :
_ أخبار العيادة إيه ؟!

تنهد بارتياح مدركاً أنها تجاوزت مرارة ذكرها ليحيبها :
_ أهه ... بكرة هاروح اختار لون الدهان والسيراميك .

_ آجي معاك ... أنا ذوقي حلو .
_ ودي هتستأذني فيها يامن إزاي دي ؟! هتقولي له رايحة
أنقي السيراميك مع صاحبك ... عشان يعلقني أنا وانت
على باب زويلتة .

ضحكتها العالية تخترق أذنه كألف لحن صاحب وممتع
!!

يشاركها فيها للحظات قبل أن يصله صوتها المتردد :

_ ممكن أسألك كام سؤال محيريني .

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هتفت بها بعضوية وهي تشعر أن الحواجز بينهما
تتلاشى واحداً تلو الآخر ليسألها هو باهتمام :
_وامتى آخر مرة حسيتي فيها إنك محتاجة تحضنيه.
_مش فاكرة...من زمان ماعملتهاش ...يمكن بعدما
فقت من محاولة انتحاري الفاشلة.
هممته المتفهممة كانت جوابه وهو يستعيد ذكرى
ذاك اليوم الكارثي ...
وكذلك هي التي استطدت بنبرة آسفة :
_قالوا لي إنك جيت المستشفى يومها ووقفت جنب
يامن رغم اللي حصل.
_هتصدقيني لو قلت لك إنه كان أصعب يوم عدى
عليا في عمري كله ؟!

قلبا يرتجف بصدرها وعبارته "البريئة" ظاهراً تصلها
كأقوى اعتراف بالحب ...
لتمتلئ عينها من جديد بالدموع وهي لا تدري بماذا
ترد ؟!
كيف ترد عشقاً كهذا خائباً ؟!
كيف تدفعه خلف ظهرها وتمضي ؟!
كيف ترفض ؟!
بل كيف تقبل و"وعدها" منحته لرجل قبله ؟!

وتجعل دقائق قلبها تتقافز بجنون هادر على لحن تجده
أذن غريباً ...
ويجده قلبها "وطناً" ؟!
فتعود لتسأله ...كأنما ترتشف من مذاق هذا الإحساس
قطرة قطرة :
_انت فاكروني وأنا صغيرة ؟!
همممة إيجاب جعلتها تسأل بلهفة :
_فاكرايه ؟!

_فاكر شعرك البني الطويل اللي كان على طول
منكوش...فاكر شقاوتك وانت بتتشاكلي مع الولاد
الي أكبر منك...فاكر ركبتك على طول متعورة
وعليها ميكروكروم من كتر العفرتة والتنطيط ...

ضحكتها المستمتعة تملأ أذنيه فيغمض عينيه بهيام
للحظات ...
قبل أن يردف بأسى :
_وفاكر يوم وفاة والدك ووالدتك وانت حاضنة فستان
العيد وقاعدة ع السلم .
_انت عارف إن الفستان لسه عندي ؟! بحضنه كل
مابحس إنني لوحدي .

شبكة روائية ثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميدان

وحديث فيه طعم العسل

لك خد لونه من خجل

آه ما أجمل لون الخجل

عجلي بالوصل يا مؤنستي

فأنا المقتول إن لم تصلي

حلوتي حلوتي حلوتي

لن تغيب الشمس عن ليلتنا

إن حرقناها في نار القبل

حلوتي حلوتي

افعلي المعروف تجزي مثله

والنوايا هي كل العمل

رجل ربما لم تعرف شكله لكنها عشقت روحه !!؟
الصراع الرهيب يعاود اجتياح روحها فتهرب منه من جديد
وهي تنتبه للموسيقا التي تأتيها مع خاضية صوته فتسأله
:

_بتسمع إيه ؟!

_دي أغنية كاظم الجديدة "حدثيني" .

لكنها مطت شفيتها باستياء لترد:

_ماليش في كاظم بي فصلني ...عايز حد رايق وباله
طويل ...

يضحك متفهماً طباعها النزقة لكنها تعاود القول بتردد
:

_بس ممكن أسمعها يمكن تعجبني...هي حلوة...

_قوي ...

وبصوته الدافئ الذي حمله كل ترانيم عشقه بدأ يسرد
الكلمات ...

حدثيني حدثيني عن حديث المقل

وعن الشوق وعن الشوق وليل الغزل

لك ثغر حسنه يذهلني

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لهذا تحشرج صوتها بعد صمت قصير أحاطهما مع
كلماتها التي وصلته ملطخة بدموعها :
_ آسفت... أنا قلبي مع حد ثاني.

قالتها لتنتهي الاتصال بعنف قبل أن تنخرط في بكاء
عنيف ...
ربما لو كانت داليا القديمة اللعوب لما وجدت
غضاضة في التلاعب بمشاعره حتى يعود عاشقها
المجهول ...
لكنها الآن لا تستطيع فعلها ... ولا هو يستحقها منها
!!!

لهذا ما كادت تهدأ حدة بكائها حتى تناولت هاتفها
من جديد لترسل لـ "المجهول":
_ عمري ما احتجت لك وسبتني ... كنت دائماً جنبي
... أرجوك ارجع ...

لم تدرك مرة كتبها وكأنما مع كل مرة تفرغ
بعض انفعالاتها ...
قبل أن تجد بعض سلوانها في قراءة محادثاتهما
القديمة ...
وأخيراً في - صورته الوحيدة - التي أرسلها لها ...

انت لي دنيا على علاتها

وأنا أهواكي يا عمري رغم العلل.

كرر العبارة الأخيرة بنبرة وصلتها
عامدة... ملتهبة... حارقة...
عصفت بوجودها كله فلم تشعر ودموعها تسيل على
خديها من جديد ...
تعاصر هذا الشعور الذي يملكها بطغيان قاهر ...
من هذا ؟!

من هذا حقاً ؟!
هل هو مروان الذي تعرفه منذ سنوات ولم تدرك أنها لم
تعرفه حقاً إلا منذ أيام ؟!
كيف تبدل في عينيها هكذا ؟!
أي سحر امتلكه لي جعل من مجرد كلمات جنة بأسرها
من نعيم لا ينفد ؟!
بل أي حب يزعم أنه يحملها نحوها ليكون بهذه القوة
وهي لا تدري ؟!

ليت الأمر بيدها !!
ربما لو لم يكن قلبها عامراً بغيره لما طمعت في من هو
خير منه !!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

منتدى قلوب أحلام

القطعة العاشرة

تايلاند ...

في غرفته بالفندق الذي يقيم فيه منذ خروجه من
ماليزيا إلى هنا يقف عابد أمام مرآة الحمام العريضة
يتأمل

ملامحه بوجه جامد ...

لقد مات أبوه !!

مات دون أن يجد الفرصة لتوديعه أو دفنه ... أو حتى
زيارته !!

مات في عملية "إرهابية" كما يسميها "البعض" ...

أو "استشهادية" كما يسميها "البعض الآخر" ...

أما هو ؟!!

هو ماذا يسميها ؟!!

لا يعرف!

فلم تسمن ولم تغن من جوع!!
والتي عادت تتأملها الآن بالمزيد من التفحص لعلها تجد
شيئاً يخبرها عن كينونته ...

مهلاً... كيف لم تنتبه لهذا من قبل ؟!!
قامت بتكبير الصورة عدة مرات عندما لاحظت شيئاً ما
جعل عينيها تتسعان بترقب ...
ففي خلفية الصورة كانت تبدو مرآة تعكس لوحة...
لوحة لعدة مربعات متداخلة مختلفة الأحجام !

هي تذكر أنها رأت هذه اللوحة من قبل !!
أين ؟!! أين ؟!!
ظلت تعصر مخها للبحث عن الجواب لتنفرج شفتها
بصدمة وهي تتذكر أخيراً...
شقة مروان ...
إنه... هو ... "مروان" !!

=====

روايات شرقية

تصريح: شيعه صلاح



نرمين نحمد الله

كيف يسامح نفسه أنه كان على وشك السقوط في
هاوية كهذه !!؟

كيف يغفل عن تقصيره في صلاته أبيه في آخر أيامه
ليموت ميتة بشعة كهذه بينما هو منغمس في ضلاله
القديم !!؟

خيطة من الدموع يسيل على جانب وجهه وهو يتأمل
صورته في المرآة...
ينتهي عند حدود لحيته التي تعلقت بها عيناه
للحظات ...

قبل أن تمتد أنامله نحو ماكينة الحلاقة هناك ...

صوت الماكينة يهدر في أذنيه متزامناً مع "صوت"
إطلاق النار الذي اعتاده في أيام تدريبه القليلة
هناك ...

متزامناً مع "صورة" جثة والده المحترقة كما
يصورها ذهنه ...

ومتزامناً مع "رائحة" البارود المحترق كاحتراق روحه
...

هل كان حقاً من حماقة أن يوقن أن ذاك كان
طريق "الجنة" !!؟

إلى أي كيان صار ينتمي؟!
لا يهم !

ابتسامته سخرية مريرة ترتسم على شفتيه وهو يتذكر
أنه كان يتلقى تدريبه ليقوم بعملية -تشبه- هذه !!
الوحوش عديمو الضمير أقنعوه بمكر ساحر أن
الضرورات تبيح المحظورات ...
أن قتل الأبرياء صار عبادة ...
وأن إرهاب الأمنين صار جهاداً !!

عندما تلقى صدمة خبر وفاة أبيه كان كالمجنون ...
الغشاوة التي أسدلت على ناظريه انزاحت فجأة ليدرك
خطورة الطريق تحت قدميه ...

والسؤال الذي كان يحرق روحه وقتها ...
هل تعذب والده قبل أن يموت أم أن رحمة السماء أزهقت
روحه دون ألم؟!

أمه أخبرته في المكالمات الهاتفية الوحيدة التي أجراها
معه قبل أن يهرب إلى هنا أنهم وجدوا جثته محترقة !!
يا الله !!

كيف يتعايش مع هذا المنظر؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يمد أنامله نحو تلك العلبة هناك بمحتواها
الكحولي ليمسح به وجهه ...

نيران حارقة يشعر بها تلسعه ابتداء من جلد بشرته
وحتى أخمص قدميه ...

لكنه يتحرك بآلية ليخرج من الحمام نحو خزائنه
ملا بسه يفتحها متحاشياً النظر لجلابيبه المعلقة بها
...

يتناول سروالاً قصيراً من الجينز و"تي شيرت" حديث
الطراز يرتديهما ليطالع شكله من جديد في مرآة
الغرفة ...

من يراه لن يعرفه ... هو نفسه لم يعد يعرف نفسه ...
هو فقد ذاته وليس أبشع من هذا فقد !!

غادر غرفته نحو النادي الليلي المرفق بالفندق ...
الأضواء المتراقصة ... الموسيقى الصاخبة ... الأجساد
العارية ...

مشهد كان يشمئز منه قديماً لكنه الآن يحتاج أن
ينغمس في أي شيء ...

أي شيء ينسيه مرارة ما يعيشه وحده !!

أيمكن أن يكون "جحيه أبرياء الأرض" سلماً ل"فردوس
الصالحين" بالسماء !!؟

أي منطق هذا ؟ أي منطق !!؟

يكز على أسنانه بقوة والصدمة المتشحة بالألم تطيح
به نحو الجانب المتطرف تماماً مما كان يعتنقه ...

سيحلق لحيته ... سيعود للدنيا التي انعزل عنها ...
سينغمس في النعم التي "حرموها" عليه زاعمين أنهم
يعصمونه من "الزلل" !!

يضغط الماكينة على بشرته أكثر حتى يشعر بها
تجرحه ...

يرى نرف الدم يختلط بشعر لحيته لكنه لا يشعر بالألم
...

الألم أعمق من هذا ... الألم هناك هناك في عمق روحه
حيث فقد هويته و... إيمانه !!

يوصل ما يفعله بذهن شارد حتى تفاجئه صورته
الجديدة في المرآة ...

ربما هي أصغر شكلاً لكن من مثله يشعر ب"شيب" روحه
!!؟



يخترق الجموع ليصل نحو طاولة الخمر هناك في منظر
ظن أنه لن يراه إلا على شاشة التلفاز قبل أن يغير القناة
...

والآن يجد نفسه بطله ...

لسانه يتحرك ليطلب لنفسه ما يظنه سيمنحه سلوانها
والذي وصله بعد قليل في "كأس" قبل أن يشعر بالذراع
الأنثوي العاري جوار كتفه مع الرائحة المثيرة والهمس
المغوي في أذنيه ...

دفقة من الأدرينالين تضرب رأسه بقوة ...

أجل هذا ما يحتاجه بحق ...

فلتذهب الدنيا كلها للجحيم ... وليذهب هو معها !!!
يلتفت نحو المرأة فلا يشغل باله بملاحمها بل يجذبها من
كفها ببعض العنف الذي راقها لتزداد جرأة نظراتها التي
بادلها إياها ...

كأسٌ وغانيةٌ ولحن يذهب بالرأس ...

هذه هي دنياه التي قرر أن يعيشها بعيداً عن "جنتهم
المزعومة" !!!

لكنه يلمحه هناك ...

يخترق الصفوف التي تتفرق رغماً عنها تعجباً من مظهره
هذا هنا !!

معقول !!؟

إنه "الصالح" !!؟

كيف عرف طريقه !!؟

تراه يتوهم وجوده !!؟

ظل يراقبه وهو يتقدم نحوه ...

لحيته المهيبة المهدبة ... جلبابه الأبيض الناصع
... وجهه النوراني ...

ونظراته التي يمتزج ذكاؤها بحنانها الفطري ...

خزي !!؟

غضب !!؟

إنكار !!؟

رفض !!؟

شكوى !!؟

احتياج !!؟

كل هذه المشاعر تعصف به في آن واحد ... تجعل

عينيه تدمعان رغماً عنه ...

يسمع شيئاً ما من المرأة جواره لكنه يبعدها بعنف

وعيناه معلقتان بصاحبه الذي اقترب منه أخيراً

ليرمقه بنظرة عميقة وهو يمد له كفه ...

لا ... ليس مصافحاً ...

نرمين نحمد الله

لم يكد ينتهي منها حتى فوجئ عابد باثنين من
عمال أمن الفندق يربتان على كتف الصالح بإشارة
مهذبة للخروج ...

تجمد عابد مكانه للحظة ثم نقل بصره بين صديقه
وبين الكأس ...

قلبه يكاد ينفطر بحيرته ...

هل هو مستعد حقاً لما قد يحمله له الصالح؟!

طالما كانوا يتندرون بصدق الرؤى التي تأتيه ؟!

هل هي حقاً رسالتاً أبيه ؟!

يريد لومه ؟! تقرّيعه ؟! تحميله ذنب كاد يقترفه ؟!

لا ... لن يسمع ... لن يسمع !!

_ اخرج أيها الشيخ ... مكانك أنت ليس هنا!

قالها عابد مخاطباً صديقه الذي رمقه بنظرة آسفة
قبل أن تتمتم شفتاه بما لم يسمعه عابد ليتحرك مع
الرجلين نحو الخارج تلاحقه نظراته هو المترددة ...

=====

_ صالح!

هتف بها عابد وهو يخرج خلفه فوقف الصالح مكانه
مراقباً تقدمه نحوه بهيئته الجديدة ...

كما توقع تماماً من شخصية كعابد انتكس على
عقبه مع أول صدمة ...

بل جاذباً إياه بكليته نحوه كي يوقفه ...!

_ مكانك ليس هنا يا عابد ... استح من عين الله تراك
في هكذا موضع !

الغبي لا يزال يتحدث بهذه الطريقة ... لا يزال يطبق
التعاليم التي لقنوه إياها ... لا يزال لا يفهم أنهم كانوا
مجرد بيادق يطاح بها في لعبة لخدمة شيطان مجهول ؟!

حدث بها نفسه سراً لتتطرق عيناه بعناد صارخ قتلت
الصالح حوله ليعاود قوله له :

_ لم يكونوا يرغبون بإدخاله هنا لهذا لن أستطيع البقاء
طويلاً ... اخرج أنت معي .

أشاح عابد برأسه في رفض وأنامله تتمسك بـ "الكأس"
في يده في إشارة واضحة ...

فوضع الصالح كفه على كفه الممسك بالكأس
ليجبره برفق أن يزيحه بعيداً قبل أن يميل نحوه لينظر
في عينيه قائلاً:

_ معي رسالتاً من والدك ... رأيته في حلمي بالأمس .

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

رفع عابد رأسه إليه وقد أدرك مغزى عبارته ليهز
رأسه بضيق ...

فاستطرد الصالح بنبرته الهادئة :

_استدعني السلاط لل شهادة بعد القبض على
جماعة ذاك الشيخ ... علمت أنك ذهبت إليهم
بقدميك تدلي

بالشهادة التي ساعدتهم في القضاء على أولئك
القتلة ... بحثت عنك بعدها فلم أجدك حتى عثرت
على صديقنا (.....) الذي أخبرني أنه ساعدك في
السفر إلى هنا .

_ولماذا أتعبت نفسك هكذا ؟! أنا رجل لم يعد
يرتجى منه شيئاً !

صمت الصالح قليلاً ثم تلا قوله تعالى :

_وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ
اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ

_لا تتحدث مثلهم ... هذا الطريق لم يعد لي !
صرخ بها عابد وهو يسد أذنيه لتلتفت نحوهم أنظار
بعض المارة لكن الصالح قال بنفض الهدوء المتفهم :

لكنه يعذره فما مربه ليس بالهين!
لهذا لم يتطرق لعتاب ولا استهجان بل فتح ذراعيه له دون
كلمات ...

عناق دافئ كان يحتاجه عابد حقاً ليرتجف جسده
بعدها وهو يخفي وجهه في كتف صديقه موارياً بريق
الدموع في عينيه فربت صالح على كتفيه برفق مع قوله :

_اصبر واسترجع يا أخي ... إنا لله وإنا إليه راجعون ... تعال
نخرج من هنا .

ابتلع عابد مرارة غصته وهو يسير جواره حتى خرجا من
الضدق كله ليسيرا في الطريق ...

_كيف عرفت مكاني؟!

سأله عابد وهو يضع كفيه في جيبه سرواله "مطرق
الرأس" ليحييه الصالح وهو ينظر أمامه "مستبصراً"
الطريق:

_أولاً ... عندما تسير في طريق فلا تمض مطرق الرأس
حتى لا تتعثر خطواتك ... ارفع رأسك وافتح عينيك
... هكذا يسير ذوو الهمّة.

تصريح: شيخه صالح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين رحمہ اللہ

نوراً يخشع له قلبه فيرتعد جسده وهو يشعر أن الحياة حقاً كهذه السماء الآن في هذا الوقت من الليل ...
بعضها حالك مظلم ...وبعضها منير ...وبعضها يختلط نوره بظلمته

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ
إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

يزداد ارتعاد جسده بخشوعه فيدفن وجهه في كفيه
للحظات قبل أن يلتفت نحو صالح بقوله :
_أريد الصلاة .

ولولا خشيته من "المجاهرة بالمعصية" لأخبره أنه لم يفعلها منذ ذاك اليوم الذي علم فيه بوفاة والده !!
لكن صالح قرأها في عينيه ليربت على كتفه فيذكره :

_ خير الخطائين التوابون ...إن الله -عز وجل - لا يملّ من المغفرة حتى يمل العبد من الاستغفار .
هز عابد رأسه وهو يشعر بالسكينة من كلام صديقه ترده لطريق الحق قبل أن يسأله بخشيتي :
_تقول أنك رأيت رؤيا لأبي؟!

بل ليس لك غيره ...الخطأ لم يكن في الطريق
...الخطأ كان في الصحبة التي سلكته معها فأضلتك عنه .

رمقه عابد بنظرة مشتتة وانفعال وجهه يهدأ رويداً رويداً
مع كلمات صديقه :

_ "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون" ...المؤمن في اختبار حتى تسلم روحه إلى بارئها
...الشيطان يلبس عليك أمرك لتخلط الأوراق
فلا تميز بين حق وباطل ...استرشد بالله يرشدك
...اهتد يزدك هدى ...

أطلق عابد آهت خافتة وهو يرفع رأسه للسماء ليردف
صالح بقوله:

_حتى الآن لم تميز النعمة وسط البلاء؟! ألم تدرك أن يد الرحمة انتشلتك من الضلال في الوقت المناسب؟!
كان من الممكن أن تلتطخ يدك أنت بدم أبيك أو دم غيره ...لكن لعل البصير في عليائه رأى في قلبك نوراً فجازاك بفضله عنه نوراً ...

عادت عينا عابد تدمعان وهو يهياً إليه أن غيوم السماء في هذه اللحظة تزداد نوراً ...

تصريح: شيعه صالح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافيه

هل صار مجهولاً حقاً ؟!!

ضحكت عصبية تجتاحها لثوانٍ وهي تستعيد كل حواراتهما معاً ...

الآن فقط تفهم كيف كان يعرف عنها كل هذا ...
تفهم كيف تمكن من إنقاذها تلك الليلة مع
المخرج ليدركها في الوقت المناسب ...
تفهم لماذا لم يكن يمنحها أي معلومات عنه ولا حتى
يسمعها صوته ...

وتفهم لماذا- بتلك السهولة- كان يعود في كل مرة
تبعده حماقاتها فترجوه هي ألا يغيب!!

دموعها تسيل على وجنتيها حارقة وهي تعدو نحو
خزانة ملابسها تستخرج الهدية الوحيدة التي تلقتها
منه كـ"عاشق مجهول" ...

عرفت منين إني بحب "البلي" و"الهارمونيكا"؟!

تسترجع سؤالها له وقتها الذي يبدو لها الآن أحق
كما حماقتها !!!

تمسك بيمنها "دميته" بتاجها المفضض باسم
مروان ...

فابتسم الصالح وهو يقول مستعيداً أحداث رؤياه :

_ كان صحيح الجسد وافر الصحة يبتسم ويوصيني
عليك ... ثم فتح كفه لأرى فيه ما يشبه ميدالية
مفاتيح بأحجار ملونة ... لم أفهم تأويلها فهل تفعل ؟!

هنا لم يستطع عابد منع خيط الدموع الذي سال على
جانب وجهه وهو يتذكر هدية ياسمين التي أعطته لها
يوماً وقذفها هو في وجهها في شجار له معها ...

ليختنق حلقه بغصته مع غمغمته :

_ أختي...يوصيني بأختي !

=====

ألقت الهاتف من يدها لتتسمر عيناها على دميته التي
تضعها على الكومود جوارها ...

دميته هو "مروان"!!

تتجه نحوها لتتناولها بين أناملها وهي تتذكر ذاك
اليوم الذي صنعها لها فيه ...

تسترجع صورة أنامله وهي تتعامل مع الورق المفضض
لتصنع منه هذا التاج !!

رباه!!

هي نفس الأنامل التي تراها في الصورة لـ"العاشق
المجهول" تمسك كوب الشاي!!

مجهول؟!

نرمين نحمد الله

ضحكت عصبية أخرى تصاحب المزيد من دفق
الدموع وهي تسترجع عبارته التي طالما كررها ...
ألم يكن يجدر به أن ينصح نفسه أولاً؟؟؟

ظلت هذه الأفكار تحرق رأسها طوال ليلة لم تذوق
فيها طعم النوم ...
تتقلب في فراشها وعيناها لا تكادان تفارقان الدمية
وصندوق هديته الآخر ...
هرم عشق لعاشق مجهول يختر الآن مفتتاً تحت قدميها
...
لتنبت مكانه شجرة عشق لمروان ...
تظنون الأمر بهذه السهولة حقاً؟؟؟

لهذا لم تكد الساعة تبلغ العاشرة حيث تعلم أنه
موعد في الجمعية حتى هرولت ترتدي ثيابها
بسرعة لتتوجه إلى هناك ...
ماذا ستفعل؟؟؟
ستواجهه؟؟؟
ستسأله؟؟؟
لا ... بل ستصفعه !!!

ستصفعه بقوة الحلم الذي حرّمها منه !!
بقوة الوهم الذي دفنها تحته !!

وبيسراها تمسك "صندوقه" بما يحتويه من أثمن
ذكريات طفولته لكن باسم عاشق مجهول توارى خلف
قناعه !!!

الصدمة تنحسر عن محياها ليحل محلها غضب عارم !!!
طوال هذا الوقت وهو يسخر منها !!
حتى ولو كان يداري خلف هذا أعظم عشق في الكون
...
لقد خدعها !!!
طوال هذه الأيام وهي تشعر بنفسها في حلم جميل لتفريق
منه على هذه الصفحة !!
وهي التي كانت تخشى أن تكون بمشاعرها الوليدة نحو
مروان تخون عاشقها المجهول !!!
حمقاء ... مغفلت ... ساذجة !!!
تراه كان يراك بكل هذه الأوصاف وهو يمعن في
التخفي لخداعك بهذه الطريقة !!!
أنت ... أنت قريبة صديقه !!!
أي مروعة هذه وأي نخوة يزعمها وهو يتلاعب بك خلف
ظهره !!!

_ استأذني يا من الأول!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

المكتب قبل أن يتقدم نحوها بلهفة كان لها ما
يبررها في وجهها المحمر الغارق بدموعه ...
وفي لحظة واحدة نسي كل قنوطه بشأنها فلم يرَ
سوى طفلته الباكيت تهرول نحوه ليتلقفها -قلبه -
بعاطفته الجياشة كالعادة وإن حافظ جسده على
حدوده ...

_مالك يا داليا ؟!
يهتف بها بجزع وهو يلاحظ ارتجاف جسدها الذي
يتقدم نحوه كالسهم ...
قبل أن يرى كفها يرتفع بسرعة نحوه ليتوقف على
بعد عدة سنتيمترات من وجهه ويظل هكذا مكانه
معلقاً !!!

تتسع عيناه بارتياح وهو لا يفهم ماذا يحدث هنا ...
قبل أن يروعه نسيجها الباكي أكثر وأكثر ولا يزال
كفها المرفوع عالقاً بينهما ...

_اتكلمي فيه إيه ؟ إيه اللي عامل فيكي كده !!
لهفته الحنون القلقة التي احتلت حروفه اخترققتها
كمعجزة !!!

وبقوة الإحساس بالخديعة الذي ذبحها به !!!

وفي مكانه في إحدى غرف الجمعية جلس هو على أحد
المكاتب يراجع بعض كشوف المعوزين بعينين شاردتين
...

لقد جاء اليوم مبكراً هروباً من سكير أفكاره ...
لم يذق طعم النوم الليلة السابقة وهو يشعر أنه فقد آخر
خيوطه كـ"مروان" معها !!
هي صرخت له باعتراف صريح أن قلبها لآخر ...
آخر يعرف هو من يكون لكن من يخبرها هي أنه يعرف
!!!؟

من يخبرها هي أنه هو ...هو نفسه ؟!!
لكن هل يخدع نفسه ؟!!
داليا لم تعشقه كمروان ...
بل كصورة وهمية رسمها خيالها المراهق ...
مروان لا يزال بعينيها الأصلع القبيح الذي تستنكف أن
تمنحه قلبها !!

يرفع عينيه فجأة عندما يراها تدخل من الباب تتوجه
نحوه كقذيفة مشتعلت ...فيقف مكانه ليدور حول

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تسمع كل كلمة صدقها قلبها منه قبل أذنيها ...
 ترى كل خطوة مشتتها قدماه نحوها ...
 تسمع كل نداء صامت وجهته لها روحه ...
 ترى العاشق الذي ما عاد مجهولاً ...
 وتسمع اللحن الذي ظنت قلبها عنه أصم ...
 ترى وتسمع ...
 ترى وتسمع ...
 أخيراً... ترى وتسمع !!!

كفها المرفوع يرتجف بشدة زادت خوفه قبل أن
 يتصلب جسده كله وهو يراها تلقي نفسها بلا مقدمات
 بين ذراعيه !!!

حافظ على ذراعيه جواره بشق الأنفس وهو يشعر
 بالهواء فجأة ينسحب من رثتيه قبل أن يعود ليلاطف
 الحمر بين جنباته ...
 داليا هنا ... بين ذراعيه ...
 بين ذراعيه هو كمروان !!!

داليا التي ترتجف الآن كطفلة مذعورة ...
 بل كأنثى تتشبث به بكل قوتها ...
 وربما ... الاثنين معاً !!

عصا ساحر قلبت كل مشاعر غضبها ووعيدها لطوفان
 عاطفة جارف اكتسحها بجنون ...
 لم تعد ترى هاهنا خديعة ولا تلاعباً ...
 بل عشقاً لا يقبل جدلاً ولا تأويل !!!
 شريط ذكرياتها الطويل معه يمر الآن أمام ناظريها
 مشهداً مشهداً ...

ترى ضبابات له من مشاهد طفولتها وهو يلعبها تارة
 ويعنفها على شقاوتها تارة أخرى ...

تراه وهو يضبطها متلبسة تلك الليلة بخروجها من
 الملهى الليلي فيعيدها آمنة لمنزلها في تلك الساعة
 المتأخرة ... ينزلها قبله بمسافة مناسبة حفاظاً على
 سمعتها ويسير خلفها بعدها بسيارته حتى يطمئن عليها
 ...

تراه وهو ينقذها تلك الليلة التي لولاه لكانت مجرد
 ضحية مغتصبة ...

تراه وهو يدافع عنها أمام يامن ويطلب منه خطبتها ...
 وتراه بعين خيالها وهو يجاورها في المشفى عقب محاولة
 انتحارها الفاشلة ...

ترى كل نظرة حب منحتها لها عيناه العاشقتان فلم
 تفهمها ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن الرد وصل من داليا التي هتفت بها بتنمر وقد
قررت أن تفرغ فيها غضبها كله :
_وانت مالِك انت؟! مروان خطيبي وكتب كتابنا
الاسبوع الجاي!!

لم يكن نصيبه من الصدمة أقل من نصيب ريتال التي
نقلت بصرها بينهما بشك قبل أن تهتف بنفس
الاستنكار:

_وحتى لو خطيبك ...ده ما يديكوش الحق في
التجاوزات دي هنا ...
ثم التفتت نحو مروان لتردف بنبرة موبخة :
_للأسف...كنت فاكراك أحسن من كده
...الجمعية دي اتعملت عشان الثواب وخدمة الناس
مش عشان قلّة الأدب والمسخرة ...أنا هابلغ الإدارة
ومش هاسكت .

قالتها لتغادر الغرفة بخطوات مندفعّة بينما كلماتها
كان لها الوقع الأشد على مروان ...
في حياته كلها لم يتعرض لإهانة بهذه الطريقة ...
هو الطبيب المحترم الذي يشيد الجميع بأخلاقه الآن
ستكون هذه الفضيحة على كل لسان ...
يستغل نشاطه الخيري للتغريب بالفتيات ...

عقله يصرخ به أن يبعدها...يعنفها ...
وقلبه الثمل بنشوة قربها الذي طالما اشتهاه يتوسله
السماح بالمزيد ...
والصراع بينهما يجعل جسده يتشدد أكثر في وقفته
و"دمعة" عاجزة تعرف طريقها لعينيه ...

_إيه اللي بيحصل هنا ده ؟!!

هتاف ريتال التي دخلت فجأة الغرفة لتجدهما في هذا
الوضع يفجر الوضع أكثر فتبتعد داليا عنه لترمقها
بنظرة مشتعلّة بينما الأولى تتقدم نحوهما مردفة
باستنكار حائق:

_انت يا دكتور مروان ؟! انت تعمل كده ؟! وهنا ؟!
هنا ؟!!

قبض مروان كفيه وهو يشعر بقلبه يكاد يتوقف من
فرط انفعاله ...
بماذا يرد ؟!

وهذه الحمقاء التي ابتلي بها قلبه تضعه دوماً في مواقف
لم تخطر له يوماً على بال!!!

نرمين نحمد الله

هل يخبره عن استهتارها ؟! جنونها ؟ طيشها وفعلتها
التي أوصلتهما لهذا كي يأمن غضبته ؟!
أم ... ؟!

الصمت يلجم كلماته وهو لا يجد رداً يدافع به عنها
وعن نفسه خاصة مع هتاف يامن الذي ازداد قلقه :
_فيه إيه يا مروان ؟! إيه اللي بيحصل عندك
بالضبط ؟!

لكن داليا تختطف منه الهاتف لترد هي بعنفوانها
المعهود :

_هو خطبني وأنا وافقت ...موضوع المعاد ده نظبطه
بعدين .

قالتها لتغلق الاتصال بعدها بل وهاتفها كذلك !
لينفجر بعدها بركانها الذي لم يستطع التحكم به
أكثر وهو يهدربها بعنف :

_مفيش فايده في طيشك واستهتارك ...كنت
فاكر إنك اتغيرتي بس للأسف اللي فيه طبع
مابيغيروش ...هتفضلي طول عمرك عيارك قالت لا
تعرفي تتصرفي ولا تعيشي ...مصيبة ماشية على
الأرض وجارة وراها المصايب لكل اللي يقرب منها
...فاكرة الدنيا كلها لعبه ...امبارح مش عايزاني

والسبب ؟!

السبب هذه الحمقاء المستهترة أمامه !!!
والتي لا يفهم لماذا فعلت هذا وهي التي صرحت له
بالأمس فقط أنها تحب شخصاً آخر ...

بركان يشتعل بصدرة يفقده النطق بينما هي لا تزال لم
تكف عن حماقاتها بعد عندما تناولت هاتفها ليسمعها
تقول بانفعال :

_أيوة يا يامن...كنت عايزة أعرفك إني أنا ومروان اتفقنا
على الخطوبة ...نكتب كتابنا الأسبوع الجاي .

الغضب يرج جسده رجاً وهو يتوقع ردة فعل يامن على
حديثها وقد صدق توقعه عندما وجد ملامحها هي
الأخرى تشتعل بغضبها مع سماعها لرد يامن قبل أن تناوله
هو الهاتف :

_أيوة يا يامن.
يغمغم بها بصوت متحشرج من فرط الانفعال ليهتف به
يامن بجدة :

_خطوبة إيه يا بني آدم في ظروف ياسمين دي ؟! وداليا
اللي تقولي لي وباطريقة دي ؟! إيه لعب العيال ده ؟!

الدم يضرب في رأسه بقوة وهو لا يدري بماذا يرد !!!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

رغم أنه يصر أن يمنحها جنة من حبه الخالص الذي
تمنته عمراً لكن لا يزال بينهما حاجز لا يمكنها
عبوره بهذه السهولة ...

تنهدت بألم وهي تتذكر حكايتها لها عن ياقوت
هذه ...

عن مآسي عائلته التي وجدها فجأة تنصب على رأسه
وبسببه !!

هذا الذي تزامن مع هجرها هي له
تراه كان الزلزال الذي رج الأرض تحت قدمي مبدئه
القديم "لو شكيت ما تكملش" !!؟

يامن حمدي قبل أن تعالجه امرأة !!؟
رضي أن يعري جروح ماضيه أمامها !!؟
شيئ من الغيرة يعصف بقلبها وهي تراهما بعين خيالها
وحدهما يفضي إليها بأسراره ...
تنصحه فيستمع إليها ...

تباً !!
أين ذهب !!؟
فلتبحث عنه ولتعرف عن أفكارها التي ستقودها
للجنون هذه !!

والنهارده بتجري عليا ...ومين عالم بكرة هتعملي إيه ؟

لم يدرك أثر كلماته عليها إلا عندما رأى حمرة وجهها
المنفعل تتحول لشحوب !!

جسدها يرتجف بقوة كاد معها يسقط وعيناها تمتلئان
بالدموع من جديد ...

لكن لم يعد هناك مجال للتراجع !!

_أنا شايفها بطريقتي ...انت خطبتني وأنا وافقت...لو
عايز ترجع في كلامك القرار ليك .

غمغمت بها شفتاها المرتعدتان عبر غمامة دموعها قبل
أن تكتف ذراعيها لتغادر الغرفة بخطوات مهرولة نحو
الخارج تاركة إياه خلفها يغلي بين غضب
وندم...و...مفاجأة !!

=====

استيقظت ياسمين من نومها الذي صارت تهرب إليه كثيراً
مما يحمله لها واقعها من ألم وتشتت ...
تلفتت حولها تبحث عنه ليصيبها الهلع المعهود -مؤخراً -
من اختفائه ...

نرمين رحمہ اللہ

لهذا هربت من هذا كله لتشيع بوجهها عنه مغفمة:
_وانت مش هتاكل؟

قتلتع عيناه ببريق عابث وهو يعيد تقريب وجهها منه
يكاد يلصقه بوجهه مع همسه:
_ما انت عارفه باكل المحشي إزاي!

_انتِ عارفة إنه من الستة إن الواحد "يلعق أصابعه"
بعد
الأكل!
_صابعه مش صابع اللي معاه !

تذكرها كطيف وردي من الماضي ففتتسع ابتسامتها
قليلاً وهي تمد أناملها بتردد لتلتقط واحداً من أصابع
"المحشي" فتقربه من شفثيه متحاشية لقاء نظراته ...
ليس خجلاً ولا نفوراً ...
بل استغراباً !!
لا تزال تشعر أنها تفتقد للتوازن في هذا الحلم الغريب
الذي استيقظت لتجد نفسها فيه !!

بينما تمسك هو بـ"بروتوكول" أكل المحشي الذي
وضعه لنفسه عندما أمسك كفها يقربه من شفثيه
أكثر فيتناول منها الطعام قبل أن يلعق أصابعها بخضرة

غادرت الفراش نحو الأسفل حيث وجدته قد أعد المائدة
ليتهلل وجهه عندما يراها مع هتافه المرح:

_تعالى شوفي إنجازاتي وتكاتي وحركاتي ...سبع صنایع
والبخت ضایع يا "أبو اليمن"!
_معقول انت اللي عملته ؟

تسأله بتشكك وهي تنظر لأصابع "المحشي" في الطبقة
ليجيبها باستخفاف بينما يأخذ مكانه جوارها ملصقا
كرسيها به :

_فاكرها صعبت يعني؟ فيديو يوتيوب لخص المسألة ...
ثم غمزها ليردف مشاكسا:
_احنا بس سايبينكم تاكلوا عيش.

ابتسامته واهنته مترددة تمر كالطيف عبر شفثيها
ولا تزال تشعر بغرابة هذا الرجل عن يامن الذي عرفته
طوال عمرها ...

عندما مد أنامله ليطعمها بنفسه وعيناه تتعلقان بتفاصيل
ملامحها بجوع عاشق ...

لهفة تستشعرها صادقة تطوقها بحنان تحتاجه الآن
أكثر من أي وقت مضى ...

لكنها لا تزال مشتتة ...خائفة من تصديق معجزة تحوله
لهذه الصورة ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

ميديا برو

نرمين نحمد الله

ونغيرها ... عشان نتأكد إن كل واحد فينا مايقدرش
يعيش من غير الثاني .

عضت شفتها السفلى بقوة وهي تسبل جفنيها ...
حديثه يعيدها لتخبط رأسها بجائط الذنب نحو
والدها ...
يامن محق !!
ضربت موجعة كهذه كانت كافية لسحق
كبريائها المغيظ ...
لتعليمها ذاك الدرس فلا تنساه !!

_أعتبر دي محاولة للهروب من أكل المحشي ؟! والله
أقتلك ! ده أنا طلعت روعي فيه !!

هتف بها باستنكار مقاطعاً شرودها وهو يعاود تقريب
الطبق منها ليعودا لتناول الطعام بين دعاباته التي
تعمرها كي يخرجها من حالة تشتتها هذه ...
ولم يكاد ينتهيان من تناول الطعام حتى وجدته
يشعل المدفأة قبل يحضر لها إحدى مناماته الشتوية
قائلاً:

_هدومك اللي هنا مقاسها بقا مش مريح ...هاضطر
أعطف عليك وأديكي هدومي .

مدغداً بحركة لطيفة أرجفتها وهي تستعيد ذاك
التاريخ العاطفي بينهما ...

تغمض عينيها بقوة هاربة من طوفان مشاعرهما لكنه
يتفهم هذا ليحول الموقف لبعض المرح مع قوله :
_كان بودي الصراحة أقوللك ماتحطيش إيدك في
الأكل عشان مايطلعش مسكر بزيادة زي الأفلام ...بس
الحقيقة إن ملحه زيادة قوي .
عادت تفتح عينيها بابتسامة خفيفة لتشرد ببصرها
قائلة :

_انت عارف بقى لي أد إيه ما دخلتش مطبخ عشان أعمل
أي أكلة ؟!
_من يوم ما سبتيني .

يهمس بها بإقرار متفهم وهو يربت على وجنتها لينتشأها
من شرودها فتعود ببصرها نحوه لتهمس بعينين عاتبتين :
_أنا اللي سبتك ؟!

زم شفتيه بقوة ليصمت للحظات قبل أن يقول لها بجديّة
تامة هذه المرة :

_مالوش لازمة نتعاتب دلوقت ...أحنا الاتنين كنا
محتاجين نمر بالتجربة دي عشان نفهم عيوبنا صح

_يمنى.

قالتها حاسمة دون جدال فرفع حاجبيه بدهشة
للحظة قبل أن يداعب شعرها بأنامله ليسألها :
_اشمعنا ؟!

_اخترتها من زمان .

ابتسامته حانية تغزو شفثيه اللتين اقتربتا تدلان
ملاحها مع همسه :
_من أيام النادي ؟!

أطرقت برأسها في جواب لم يكن يحتاج سماعه فتأوه
بخفوت وهو يعتصرها بين ذراعيه أكثر هامساً :

_أعمل فيكي إيه ؟! لو فيه في الدنيا حب أكثر م
اللي في قلبي ليكي كنت دورت عليه وادتهولك !

أخفت وجهها في صدره تستمع لدقات قلبه الهادرة
تحت أذنيها تقسم لها على صدق حديثه ...

بينما عاد هو يمسد بطنها ليشعر بحركة ابنته تحت
أنامله فيبتسم هامساً لها وكأنما تسمعه :

_عجبك المحشي يا يمنى ؟! طب البجامة
مدفياكي ؟!

فتناولتها منه مبتسمة ليغمزها مردفاً :

_ع العموم مش هتبقى أول مرة ...يشهد ليل اسكندرية
على ذكريات إحساني وعطفي .

اتسعت ابتسامتها وهي تتذكر ما يحكي عنه ليخفق
قلبها بقوة !!!

هذه الذكريات الحلوة كيف تمكنت من سد فجوتها
طوال هذا الوقت والآن تنفجر دفعة واحدة لتغرق حناياها
...

ابتسامتها ظلت تظلل شفثيها حتى وهي تبتعد لتغير
ملابسها ...

راحة غريبة تغمرها وهي ترتدي القطعة العلوية من
مناമته السوداء كالعادة والتي احتوت جسدها كله وقد
وصلت لركبتيها تقريباً ...

قبل أن تعود إليه لتجده جالساً على الأرض أمام المدفأة
يسند ظهره للأريكة خلفه ويفتح لها ذراعيه ...

تقدمت نحوه لتجلس جواره فاحتواها في كنفه ليمس
بطنها بأنامله في حركة تشعر بها تذيب كيائها بينما
يقبل وجنتها برقة هامساً :

_هنسميها إيه ؟!

نرمين نحمد الله

_موبايلي مش معايا وعايضة أظمن على عابد ...والدته
هنا في مصر من ساعة اللي حصل وأنا اختفيت فجأة
كده وسبت كل حاجة ورايا .

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يتجاهل -مؤقتاً- قولها
"بيتي" وليس "بيتنا" ...
ليسألها باهتمام :

_اختفاؤه ده غريب جداً فعلاً ...معدكيش أي
معلومات ؟!

_شاكّة في حاجة ويارب تطلع غلط .
غمغمت بها بحروف مرتجفة لتروي له عن هواجسها
بشأن انضمامه لجماعة من الجماعات الإرهابية ليزداد
انعقاد حاجبيه وهو يتمتم بقلق:
_الناس دي الخروج من وسطها مابيقاش سهل .
_إلا لو هم نفسهم وقعوا .

هتفت بها ببعض الأمل لتردف :
_أنا عرفت م الأخبار إنهم قبضوا ع اللي نفذوها ...بس
خايضة هو يكون ...

قطعت عبارتها لتغرق دموعها وجنتيها فجأة مع نحيبها
:

كتمت ضحكتها العفوية في صدره بينما لايزال هو
يحدث ابنته بقوله :

_بصي يا بنت الطيبين ...اللي أوله شرط آخره نور ...الزنّ
الغت بتاع العيال ده مابحبوش ...النوم طول النهار عشان
تطلعي روحنا بالليل ده مش عندي ...الرضاعة مرة واحدة
كل ساعتين غير كده مااسمخش منك وأواة واحدة ...
ثم التفت نحو ياسمين ليردف بغلظة مصطنعة :
_فهميها إن قراراتي الديكتاتورية لا رجعة فيها !

رمقته بنظرة طويلة عميقة وهي تشعر أنها تعيش في
حلم !!

يامن هنا جوارها ...يفترشان الأرض أمام المدفأة
...يمازحها معلناً فرحته بابنتهما المنتظرة ...معتزلاً
بعشقه لها ...

هل أجمل من هذا حلم ؟!

_سرحانة في إيه ؟!

_عايزة أرجع بيتي .

عقد حاجبيه بقوة مع جوابها لتتنهد بحرارة مردفت :

نرمين نحمد الله

لكنه تفهم هذا ليقترّب من شفّتها يغرس بينهما
همسه العاشق:

_ سامعها من غير ما تكملها ... كل كلامك بقيت
بسمعه قبل ما تقوليه .

رمقته بنظرة حائرة عبر غمامة دموعها لتسند رأسها
على صدره للحظات هدأت فيها نفسها قليلاً قبل أن
يصله صوتها :

_ يا قوت دي شاطرة قوي كده ؟! حاسته إني قدام يامن
تاني!

_ وكان ماله الأولاني ؟! ما كنت بتموتي فيه ؟!
قالها مشاكساً وهو يرفع ذقنها نحوه لتغزو شفّتها
ابتسامته واهنته مع سؤالها المتردد :
_ شكلها إيه ؟!

رفع أحد حاجبيه بخبث مدركاً مغزى السؤال ليحيبها
بهزة كتفيه:
_ ست !

_ ما أنا عارفة إنها ست امال قردة ... شكلها إيه ؟!
هتفت بها بعصبية جعلته يضحك قبل أن يحيبها :
_ لا دي هرمونات الحمل مضيعاكي خالص ... قعدة
واحدة أهه اتشقلبتني فيها بين كل المشاعر اللي

_ تفكر تكون له إيد في الموضوع ؟! تفكر بابا
كان يستاهل منّا كده ؟! كان دايماً يقولني إنه
بيحافظ ع الشعرة اللي باقية بيننا وبينه ما تتقطعش
... كان دايماً يقولني إني زي عابد متطرفين في مشاعرنا
وتفكيرنا ... ادعي معايا يا يامن يطلع برئ من دم بابا
... ادعي معايا بنتي لما تيجي الدنيا تلاقي خالها مستنيها
يشيلها في حضنه مش تلاقي إيديه غرقانة بدم أبوه !

ضمها بين ذراعيه مهدناً حتى سكن بكائها ليقبل
وجنتها قائلاً بحنان :

_ ما تقلقيش ... ولو إني ما كنتش عايز نرجع دلوقت بس
عابد حالياً أهه ... خللينا نشوف والدته وصلت معاه لفين
... أكيد هي هتبقى أكثر واحدة عارفة عنه معلومات .

ثم مسح بقايا دموعها ليردف بيقين :
_ ربنا كريم ... غمة وتزول بإذن الله .

فأومات برأسها موافقة لتجد نفسها تهمس دون وعي :
_ شكراً يا ط...

قطعت عبارتها دون أن تكملها وكأنما شعرت أنه لا يزال
ينقصها الأمان كي تتمها كالسابق ...

نرمين نحمد الله

بنفس النبرة الغيور تقولها وهي تغير وضعها لتقلب
على ظهرها فعدّل لها هو الوسائد ليرقد لها برفق قبل
أن يشرف عليها من علوّ قائلاً :
_شقراط دي حكاية .
_شقراط ؟!

سألته وهي تشعر بالفضول من اللقب ليحكي لها
قصة يا قوت كما سمعها بمنتهى الفخر من كفاها
حتى وصلت لمكانتها الحالية ...
ليتغلب إعجابها على غيرتها فتقول بإصرار:
_عايزة أقابلها .
_نقابلها يا فندم !
يقولها بنبرة مطيعة وهو يقرب وجهه من وجهها
فارتبكت لهذا القرب لتتهف بسرعة :
_لوحدي .
_لوحديك يا فندم !
يزداد قريباً فتزداد ارتباكاً لتردف:
_هنرجع بكرة .

_نرجع يا فندم .
القرب يتحول لالتصاق يغمرها بحنان دافئ ... بعاطفة
مشتعلة ... باشتياق تجد في قلبها مثله ...

خلقها ربنا ... شوية ضحك وشوية عياط وشوية حب
وشوية نكد ... بس حلو عرض "الكومبو" العائلي ده !
_يامن !

هتفت بها باستنكار جاد جعله يتنهد ليجيبها بجديّة :
_سؤالك عن شكلها مالوش لازمةياقوت ست مميزة
فعلاً بس بشخصيتها ... مكافحة ... طيبة ... ذكية
...ودي ميزة قليل تلاقى في الستات على فكرة ...
تغضنت ملامحها مع عبارته الأخيرة فتتحنج ليردف مغيراً
مساره :

_بس حالة من التلوث البصري ما أقوللكيش ... عليها
ذوق في اللبس ... إياك تعدمه !
ابتسمت عضوياً لكلماته قبل أن تقول له بتردد :
_عايزة أقابلها !

_الله ... ده هيبقى لقاء السحاب ... بين "سيدة الألوان"
و"سيدة عمى الألوان"!!
لم تستطع كتم ابتسامتها لتتأوه بعدها وهي تمسك
ظهرها فتهف بنفس المرح :
_ذنّب الغلبانة اللي بنجيب في سيرتها ... بركاتك يا
ياقوت !

_شكاك واخذ عليها قوي !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_حمداً لله ع السلامة... لحقتي نفسك حقيقي
...كان فاضلي سيكا وأشدك من شعرك اللي
فرحانة بيه ده .

حدجته بنظرة عاتبة حملت الكثير من الخزي قبل
أن تشبك كفيها لتغمغم مطرقة الرأس؛

_أنا لبست الحجاب بعد طلاقي من رامي...لبسته
عشان كرهت جسمي وشعري...وقلعتة بعد طلاقنا
كإني كنت عايزة أقول للناس مش انتو شايفينني
وحشة؟! أنا أهه وحشة .

شعر بالألم من كلماتها وهو يحس أنه كان ندبة في
قلبها كما كان ذاك الوغد زوجها السابق ...
لكنه حاول تخطي مشاعره السلبيّة فاقترّب منها
ليرفع وجهها نحوه متسائلاً باهتمام :
_وعايزة ترجعي تلبسيه ليه ؟!

فرفعت رأسها لأعلى لتقول بإحساس صادق:
_فاكر الليلة اللي خلّنتني فيها أصلي؟! ساعتها حسيت
إني طول عمري كنت بجري بسرعة قوي بس في
الاتجاه الغلط ...كل همي كان صورتي قدام الناس
...قدام بابا ...قدام نفسي ...ووسط كل ده تاهت أهم
صورة...صورتي قدام ربنا !

فمن هي كي تقاوم ؟!
هذه لمساته الشغوف التي تعرف كيف تصهرها لكن ما
يميزها حقاً هذه المرة هو شعورها بأمانها بين ذراعيه ..
سماؤه السوداء التي طالما أربتها برعدها وبرقها الآن
يتشقق غمامها عن مطر يعدها بألوان قوس قزح ..
لكنهت لا تزال تشعر بالغربة ..
تخاف أن يكون كل هذا مجرد قصر من رمال ينتظر
موجة هادرة كي تساويه بالأرض ..
تخاف أن تسلم له مقاليد روحها من جديد ..
لكن هل صارت تملك الخيار حقاً ؟!

ياقوت!
مقابلته هذه المرأة هي ما ستحسم قرارها لعلها ترسو
بسفينتها هذه على شاطئ!
=====

_استنى!
هتفت بها وهي تستعد للخروج معه من الشاليه قبل أن
تتوقف أمام المرأة قليلاً ثم حسمت أمرها لتتناول وشاحاً
ساتراً لفته حول وجهها فابتسم يامن وهو يرمقها بنظرة
استحسان هاتفاً :

نرمين نحمد الله

_خايضة!

همست بها مغمضة العينين لتردف بنبرة مرتجفة :

_خايضة يكون ده كله حلم أفوق منه أول ما أخرج من هنا .

فارتفع حاجباه بتأثر ليشدد ضغط ذراعه الرفيق حولها جاعلاً إياها تفتح عينيها من جديد ليهمس بحنانة الحازم:

_احلمي زي ما تحبي وانت مفتحة أو مغمضة ...المهم تكوني متأكدة إننا مش هنفترق ثاني أبداً .

فازدردت ريقها بتوتر لتقول بعينين دامعتين :

_هاطلب منك طلب ...أرجوك نفذه .

منحتها عيناه وعده فأردفت بسرعة :

_مش عايزة نرجع بيتك دلوقت ...مش قادرة.

عقد حاجبيه بضيق للحظة لتغمض هي عينيها هاتفة بانفعال:

_أرجوك يا يامن لسه مش متقبلة الفكرة ...أنا حاسنة إني واقفة على رجلي بالعافية ...مش هاقدر على أي ضغط ثاني ...مش هاستحمل أرجع البيت اللي ...

ارتجفت شفتاه بابتسامة إجلال وهو يميل عليها ليقبل وجنتيها بعمق قبل أن يحيطهما بكفيه هامساً :

_فاكرة يوم ما قتللك ...إنك جميلة قوي ...جميلة لدرجة إنك بتخلي كل حاجة حواليك جميلة زيك ...حتى أنا ؟!

_لسه جميلة ؟!

تهمس بها بمزيج من حسرة وألم لتمنحها شفتاه جواباً طويلاً مفصلاً ...قبل همسه الصريح :

_كل يوم بتبقي أجمل .

فالتوت شفتاه بابتسامة ساخرة مع إشاحتها لوجهها بقولها مشيرة لتغيره :

_مش بقوللك لازم أقابل يا قوت دي ؟! دي معجزة لازم تدرس!

_لا معلى ...أحنا الشقاوة كانت فينا بس ربنا كان هادين!

هتف بها مشاكساً لتبتسم ابتسامة رائقة نوعاً بينما يجذبها نحو الخارج ...

وقفت خارج الشاليه بتردد ترمقه بنظرة مشتتة فأحاط كتفها بذراعه قائلاً بحنان :

_مش عايزة تمشي ؟!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الحمل جاي معايا بنوم...ماشفتنيش الأيام الأولانية
ماكنتش بقوم أصلاً.

نبهته عبارتها أنه لم يعيش معها تفاصيل هذا الحمل من
بدايته فعقد حاجبيه يسألها بإشفاق:
_كانت أيام صعبة؟!

سؤاله جعلها تستعيد وعيها كاملاً لتتأوه بخفوت قبل
أن تشيح بوجهها مجيبة :
_كل الأيام اللي فاتت كانت صعبة ...كلها كانت
صعبة قوي !

ربت على كفها برفق فيما يشبه الاعتذار قبل أن
يغادر السيارة ليفتح لها الباب ويتجه معها إلى شقة
نبيلة التي لم تكد تفتح الباب وتراها حتى أصدرت
صيحة دهشة قبل أن تجذبها بين ذراعيها لتجهش في
البكاء فجأة في رد فعل عفوي حنون جعل ياسمين
هي الأخرى تنخرط في نحيب مرتفع ...
قبل أن ترفع عينيها نحوها ببعض الحيرة ...
بيلا تغيرت حقاً !

وجهها الخالي من الأصباغ يبدو أكبر عمراً لكنه
أكثر عفوية...حناناً...وحكمة !

قاطع عبارتها بمس أنامله الخفيف لشفتيها وقد تفهم
إعصار المشاعر الذي يعصف بها ليطرق برأسه قليلاً قبل
أن يرفعه فيمط شفتيه بقوله :
_ده دعا الحاجة أم يامن ...طلبتها ونالتها ...هنروح نقعد
عندها .

_مين الحاجة أم يامن ؟!
سألته باستغراب حقيقي ليبتسم من ردة فعلها ..
فهمت باستنكار:
_لا ! بيلا بقت الحاجة أم يامن ؟! هو أنا غبت كثير
قوي كده ؟!

_يووووووه ...ده انت فاتك ال"ماستر سينز" كلها !!
هتف بها بمرح وهو يتحرك بها نحو سيارته التي فتح لها
بابها قبل أن يستقلها جوارها لينطلق بها في طريق العودة
...
حيث وجدت نفسها تستسلم للنوم كعادتها مؤخراً ...
نوم لم تستيقظ منه إلا عندما شعرت بتوقف السيارة أمام
بيت نبيلة ففتحت عينيها بصعوبة لتغمغم :
_وصلنا ؟!

_بتنامي كثير قوي !
قالها بنبرة مرحة وهو يرصف السيارة فهزت رأسها يميناً
ويساراً لتقول بصوت ناعس:

تصريح: شيعه صلاح

مينابور

شبكة روائية ثقافية

نرمين رحمہ اللہ

بينما تلفت هو حوله أخيراً قبل أن يسأل والدته
باهتمام مشوب بالضيق:

_داليا فين؟!

_في أوضتها...بالراحة عليها يا يامن...هي عارفت
غلطها ومكسوفت منك.

لكنه مط شفتيه باستياء ليتوجه نحو غرفة داليا
التي طرقها هاتفاً:

_افتحي يا عروست الهنا...ياللي رافعت راسي دائماً
ومشرفاني.

ترددت داليا قليلاً وهي تسمع الجلبة من الخارج
لكنها حسمت أمرها لتفتح الباب وتواجهه بقولها
الهادئ:

_حمداً لله ع السلامة...هاروح أعزي ياسمين.

_سيبك من ياسمين دلوقت وفهميني الي بيحصل
عشان هاتجنن من ساعة اللي جرى.

هتف بها بصرامته وهو يدلف لداخل الغرفة فرفعت
رأسها لتقول ببساطة مصطنعة:

_صاحبك خطبني وأنا وافقت...إيه الصعب في كده
؟!

حكمة ربما أدركتها من يقينها أنها عاشت عمرها تعدو
خلف سراب وقد آن الأوان لتغيير المسار...

لهذا لم تتعجب فورة حنانها وهي تربت على ظهرها قبل أن
تحيط بطنها بكفيها هاتفت:

_بطنك صغيرة كده ليه؟! حامل في كتكوت؟!

ابتسمت ياسمين وسط دموعها ليهتف يامن جوارهما:

_قوليلها...هتفضحني...أبقى راجل محترم طول بعرض
شبه القرش وبنتي "بساريت" سفيضة كده!

فابتسمت نبيلة وهي تمسح دموعها لتتحرك وهي تضم
ياسمين بذراعها لتدفعها برفق نحو أحد الأرائك قائلة:

_اعملي حسابك مش هاتخرجي من بيتي إلا ع

الولادة...وتسلميني البنت خمسة كيلو كده.

لكزها يامن في كتفها بخفة معترضاً لتهتف به:

_انت تسكت خالص...تسلمني حفيدتي أسلمك مراتك

_أشكو إليك!

هتف بها يامن وهو يرفع كفيه للأعلى فأزاحته نبيلة
جانباً لتجلس جوار ياسمين تضمها لصدرها وتعزيها في

مصائبها بكلمات مناسبة...

نرمين نحمد الله

سأله زين مباشرة بصوت محايد لم يعبر عن بركان صدره الذي أشعلته تلك المرأة بعد آخر مواجهة بينهما ...

هذا البركان الذي استشعر رائد لهيب حممه وهو يقف أمامه في مكتبه ...

رائد الذي لم ينقصه الذكاء هاهنا وهو يدرك أن سؤاله عن ياقوت يفوق بكثير ما يمكن أن يرتجيه منها كطبيبة ...

زين يريد لها كامراً !

وفي ظل علمه برغبته في الزواج من ياسمين ذو الفقار فماذا تكون ياقوت بالنسبة إليه ؟!

مجرد امرأة يريد استكشافها قبل أن يلقيها بعرض ذراعه خلف ظهره وهو يرى فيها صورة من زوجة أبيه !!

لكنه لن يسمح له ...

حتى ولو اضطر للعب بصورة قذرة !!

_كنت بظمن منها على همسة !

قالها بنبرة تعمد أن تخرج مرتبكة مهزوزة لتعطي زين

رمقها بنظرة متفحصة طويلة ثم عاد يقول لها ملوحاً بسبابته :

_ده كتب كتاب مش هزار ... انت متأكدة إنك موافقة ؟!

اغرورقت عيناها بالدموع وهي تهز رأسها إيجاباً فزفر بقوة وهو يشعر أن ثمة شيئاً ما هنا خطأ !!

لكنه يدرك أن هذه العنيدة لن تمنحه تفاصيل يريد لها لهذا فضل أن يكون طريقه مع مروان ...

لهذا تقدم منها خطوة ليقول أخيراً بنبرة لانت نوعاً :

_أنا مش قلقان من مروان ... أنا عارف إنه هيحافظ عليكي بروحه ... أنا كل قلقي منك انت ... متأكدة إنك عايزاه ؟!

عضت شفتها بقوة ووجنتاها تحمران بخجل منحه الجواب الذي يرتجيه فخطبها بخفة على رأسها مع هتافه النزق :

_وش كسوف قوي ... اطلعي ياللا لياسمين ... ولنا كلام تاني بعدين !

=====

_كنت عند ياقوت بتعمل إيه ؟!

نرمين نحمد الله

قالها بنبرة متهدجة من فرط انفعاله ليجلس رائد
أمامه على كرسي المكتب مطرقاً برأسه مع جوابه
بنبرته المحايدة :

_همستَ بقى لها كام سنتَ حالتها مابتتغيرش
...محدث يقدر يلومني لو فكرت أكمل حياتي ...أنا
مابتتش صغير .

احمر وجه زين بغضب نفرت له عروقه لكنه تحكم
في نبرات صوته :
_محدث يقدر يلومك ...وكانك ما كنتش السبب
في اللي حصلها !

هنا رفع رائد إليه بصره بحدة مشتعلت وإعصار الغضب
يجتاحه ...

هذا هو زين وتفكيره الغاشم !!
هو لا يرى فيما حدث لهمستَ إلا خطيئته هو أما ذنب
والده فلا يراه ...بل لا يريد أن يراه !!

لهذا خرجت حروفه حادة كالشفرة متخللة قناعه
المعدني:

_ماكانش ذنبي لوحدي ...عمي الله يرحمه هو اللي
...

الانطباع الذي جعله يضيق عينيه ليعاود سؤاله بنبرة
أكثر حدة :

_أنا مش لسه هاعرفك النهارده ...فيه حاجة بينك
وبين الست دي بتحصل من ورا ظهري ...انطق !

ضاقت عينا رائد وشعوره السابق يخالجه شعور جديد آخر
بالخوف ...

زين !
ماذا لو أوصلته شكوكه لمعرفة حقيقة زواجه بهمستَ
!!؟

لو علم عن الأمر فسيحرمه منها للأبد !!

لهذا اتخذ قراره سريعاً ووجهه يستعيد قناعه المعدني
بقوله :

_عندك حق ...بصراحة ...عايز أتجوزها.

اتسعت عينا زين بصدمة مع هذا الاعتراف المضاجئ ...
لقد توقع مراوغته...إنكاراً ...نضياً لهذا الهاجس الذي
ينخر بروحه ...

لكن أن يلقيها في وجهه هكذا بهذا الوضوح !!

_وهمستَ !؟

نرمين رحمہ اللہ

أجل... هو ليس أحق ليذكر أنه ك-رجل- أثار مشاعرها ناحيته من البداية خلف الواجهة المتحفظة التي كانت تبديها ...

لكن هذا تغير عندما علمت عن علاقته بياسمين... فنقلت رهانها لقريبه بهذه السرعة !!!

أجل... هذا هو التفسير الوحيد لتصرفها واختيارها للابتعاد بهذه الطريقة الفظة المهينة بعدما كانت قد أخبرته قبلاً أنها لن تترك علاج همسة مهما حدث !!

"الأفعى المتلونة" !!!

صورة مكررة من زوجة أبيه !!!

_بس لما تختار واحدة مش تختار الي تناسب مقامك ؟

الازدراء الذي ألقاه بين كلماته استفز رائد ليقول ببطء مستفز:

_وياقوت مالها ؟! دكتورة... شابة... ناجحة... طموحة... أبوها راجل غني ..و... جميلة .

ضحكة زين العصبية المتهاكمة باستنكار قاطعت عبارته ...

_ خلاص... انتهينا... دي حياتك وانت حرفيها !

هتف بها زين بحدة مقاطعاً بقية حروفه لتلتمع عينا رائد بالمزيد من الغضب المكتوم ...

الآن يدعي زين حمية لهمسة ؟!

طوال هذه السنوات وهو يبعدها عن محيط عالمه مكتفياً بنفسها في غرفتها المنعزلة ...

شاعراً المعرة من مرضها ونسبها ...

والآن يثور عليه هو ؟!

ولماذا ؟!

لأجل امرأة لا يعرف ماذا يريد منها بالضبط ؟!

امرأة لا تستحق سوى الشكر بعدما أحدثته من تطور في حالة أخته !!

وأمامه كان زين هو الآخر يحترق بغضبه وهو لا يستطيع تمييز شعوره بالضبط ...

هل هي "الخبية" من تفلت طريدة مثالية كهذه من شباكه ؟!

هل هي "الحمية" لأجل تخلي رائد عن همسة ؟!

أم هي حقيقة شعوره بأن تلك المرأة خدعته وهي تنصب شباكها حول رائد بعدما يأس من منه هو !!!

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

البوح له بحقيقة زواجه من همسة ليقينه بتبعات ذلك !!

شيء يتعلق بوعد منحه لنفسه أنه سيحمي ياقوت من شرتربصه بها !!!

لهذا حسرترده وهو يستطرد بنبرة تعمد جعلها أكثر لينا :

_انت مش غريب... جمالها فعلاً مش عادي... صورتها ما بتفارقنيش.. شعرها

الأصفر الناعم اللي قصاه قصير... لون عينيها اللي يجنن بعدما قلعت النظارة... الحسنة اللي في رقبته تحت ودنها على طول ...

_كفايت!

صرخ بها زين هادراً وهو يهب واقفاً خلف مكتبه ليردف بازدراء:

_غرامياتك والهائم العفيفة مش موضوع نتكلم فيه .

فتصنع رائد الغضب ليقف بدوره هاتفاً:

_احترمها أكثر من كده... دي هتبقى مراتي .

فصمت رائد لحظة مدركاً أنه يلعب على الوتر الحساس ليردف:

_جميلة جداً... ماتغركش "الدهولت" اللي هي فيها دي... الحجاب والنظارة وراهم كتيير .

_وانت شفت اللي ورا الحجاب والنظارة فين ؟!

يسأله زين واختلاج عضلة فكه يفضح شعوره ليتردد رائد قليلاً فيما يفعله ...

حسناً... "كذبت بيضاء" صغيرة لكنها ستحمي ياقوت من تربص زين بها ...

فهو -كما يعرفه- لن يقترب من حدود امرأة طالما علم أنها تخصه هو !!

لهذا رفع أحد حاجبيه بحركة موحية مع هزة رأس جعلت زين يستشيط مكانه !!

شيء آخر جعل رائد يتطرف فيما س-يقوله- !!

شيء يتعلق بتشفيه وهو يرى زين بهذه الغيرة التي يوقن أنه لا يريد الاعتراف بها !!!

زين الذي يظن الدنيا كلها في قبضة كفه يطلب فيحظى... يأمر فيطاع !

شيء يتعلق بغصة في حلقه تتملكه طوال هذه السنوات وهو يعمل معه كذراعه اليمنى لكنه لا يجروء على

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

رمقه زين بنظرة مشتعلت وقد انفرجت شفتاه يهم بالرد
لكنه عاود إطباقهما لتقسو عيناه بنظرة أخيرة منحها له
...
_ قبل أن تلتوي شفتاه بابتسامة جليدية مع قوله :
_ أنا آسف إني انفعلت ... انت أكيد فاهم طبعي ... مبعرفش
أتعامل مع المفاجآت .
رمقه رائد بنظرة متوجسة وهو لا يدري ما الذي يكمن
خلف عبارته ...
ليعاود زين الجلوس مكانه مسنداً ظهره لكرسي مكتبه
مع استطراده بنفس النبرة بينما يشبك أصابعه أمام
وجهه :
_ مبروك يا عريس ... بس أفكر من النهارده ... ما عاdash
ليك أي علاقة بهمسة .
اتسعت عينا رائد بصدمة وهو يدرك إلى أي حد سيقوده
الحوار ...
لكنه هتف بجدة صارمة :
_ همسة لسه بنت عمي ... وعلاجها لو مش مع ياقوت
هيبقى مع غيرها ... وزي ما ياقوت احتاجتني وما تأخرتش
مش هتاخر عن أي مساعدة ممكن أقدمها لها !

رمقه زين بنظرة متوجسة وهو لا يدري ما الذي يكمن
خلف عبارته ...
ليعاود زين الجلوس مكانه مسنداً ظهره لكرسي مكتبه
مع استطراده بنفس النبرة بينما يشبك أصابعه أمام
وجهه :
_ مبروك يا عريس ... بس أفكر من النهارده ... ما عاdash
ليك أي علاقة بهمسة .
اتسعت عينا رائد بصدمة وهو يدرك إلى أي حد سيقوده
الحوار ...
لكنه هتف بجدة صارمة :
_ همسة لسه بنت عمي ... وعلاجها لو مش مع ياقوت
هيبقى مع غيرها ... وزي ما ياقوت احتاجتني وما تأخرتش
مش هتاخر عن أي مساعدة ممكن أقدمها لها !

مينابري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

أن تعدو... أن تصرخ وتستغيث بأي أحد تختفي خلفه
من فورة الطغيان التي تشتعل في هذه النظرات !
لكن كبرياءها الواثق ببأسه.... قلبها الساذج
باشتياقه... روحها المعلقة بحلمها ...
كلهم... كلهم تأمروا ليجعلوها تستقل السيارة جواره
...

_هي وصلت إنك تمشي ورايا في الشارع؟! وقدام
المركز؟!
هتافها الفظ لم يحرك ساكناً في ملامحه التي
تغلقت بصقيع أجفلها ...
لتكمل بحدة أكبر:
_عارفة إن الي زيك عندهم حساسية لكلمة "لا"
لما بتتقال لهم... عندهم هوس إن الدنيا كلها
اتعملت عشانهم... بس معلى... تعال على نفسك
المرة دي وافهم إن فيه ناس سككهم مقفولة
...عنيهم مليانة ودراعهم ما بيتلويش!

صقيع ملامحه لم يتبدل لثانية أمام سيل كلماتها
حتى إذا ما انتهت مد أنامله ليغلق نوافذ السيارة
أوتوماتيكياً قبل أن يقوم بتشغيل شيء ما على
الشاشة الصغيرة المعلقة في السيارة أمامهما ...

ذهنها الشارد يمنعها ملاحظة سيارته التي تسير خلفها
والتي تتوقف الآن جوارها تماماً لتلتفت نحوها غريزياً
فتلتقي عيناها بعينيه ...
لهفة صادقة حملتها نظراتها لأول وهلة ولم تتمكن من
إخفائها !!

لهفة لم تقرأها عيناه الغاضبتان إلا بمعنى التلاعب!
أنثى أخرى تداري "صداً" عيوبها خلف بريق كنز مزيف
...
ولن تهدأ ثائرته حتى يمرغ وجهها في التراب!

نظراتها تتحول لعناد ممتزج بكبريائها وهي تشيح
بوجهها منتوية المضي في طريقها ...
لكن صوت بوق سيارته الذي كاد يصم أذنيها يفضح
عناداً ووعيداً !!

فتوقفت مكانها تتمالك مشاعرها المتخبطة لثوان قبل
أن تلتفت نحوه ليصلها صوته الأمر:
_اركبي.

حدسٌ بداخلها يأمرها أن تبتعد ...

نرمين رحمہ اللہ

_مستحيل...مستحيل...الفيديو ده متفبرك...أختي
ما تعملش كده!

انفعالها العصبي الهستيرى يربكه للحظة!!
أحقاً لا تعلم؟!!

أمر أنه مجرد دور تكميلي لتمثيلية "البريئة" التي
تؤديها بإتقان!!
لا يهم...لم يعد يهم!!

"الطريدة" سقطت في الشرك ولن يسمح لها أن تفلت!

_مش أول مرة...كذا بيت م اللي دخلتهم اشتكى من
اختفاء حاجات منه بعد ما بتخرج...قدموا شكاوى
كلامية للمعمل القديم اللي كانت بتشتغل فيه
وهناك لفتوا نظرها بس هي أنكرت...لغاية ما ظهر
الفيديو "الحقيقي" ده....

ضغط حروف كلمته الأخيرة داحضاً أي إنكار من
جهتها لتتسع عينها بارتياح مع استطراده :
_والنهارده واحد ابن حلال قدر يقنعهم يقدموا
بلاغات رسمية...مستقبل البنت هاضيع!

قلبها يخفق بهلع لأول وهلة وهي ترى نفسها سجينته معه
هنا ...

قبل أن تنتبه لما تعرضه الشاشة ...
لجين!!!

ما الذي تفعله في هذا البيت الضخم؟!
لاريب أنها ذهبت لأخذ عينته ما ...
أجل...أجل ...

ها هي ذي تفعلها ...

المرأة تبدو راضية عنها لكنها تعطيها ظهرها لتبتعد
لبضع دقائق ...
رباه!!

هل تفعل لجين هذا حقاً؟!

تقترب بوجهها أكثر من الشاشة كي تتمكن من
التمييز...

لا...لا...مستحيل!!

لجين تسحب شيئاً ما لا يمكنها تمييزه لتخفيه في
جيبها قبل أن تعود المرأة لتعطيها بعض المال غافلة عن
فعلتها وتتركها كي تنصرف ...
لجين تسرق!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_قولي إنك بريئة يا لجين...قوليلي الحقيقة وأنا
هاخرجك منها...قولي بسرعة حرام عليك
...ستك ثمره تموت فيها ...

لم تستطع منع غصنة حلقها في عبارتها الأخيرة
ونحيب لجين المرتفع على الجانب الآخر من الاتصال
يمزق قلبها مع اعترافها المشين أخيراً أنها فعلتها !!
لجين تسرق؟!
لجين تربية الحاجة ثمر؟!
ماذا سيقول أهل القرية لو عرفوا؟!
ذنب أمهما القديم سيعود يطفو على السطح !!

_"بنت الخاطية حرامية وتهبقي رد سجون"!!!

تكاد تسمعها بأذنيها تدوي كالرعد !!
اسمها واسم شقيقتها سيكونان في الوحل !!
لكن كل هذا لن يساوي شيئاً أمام اثنين ...
حسين...وثمر!!

الأول الذي عاشت عمرها كله كي تثبت له أنهما
تكبران "بدونه"...
والثانية التي ستعيش ما بقي من عمرها كي تثبت لها
أنهما لن تكبرا "بدونها"!!

قالها بأسف مصطنع وعيناه تترصدان انفعالاتها التي
تصاعدت حد أنه كاد يسمع صوت خفقان قلبها مع
أنفاسها اللاهثة ...

تنقل بصرها بعدم تصديق بينه وبين الشاشة ...
هي تعلم أن لجين تركت العمل في المعمل القديم حقاً
والتحقت بآخر ...

لكن...هل كان هذا هو السبب؟!
تناولت هاتفها بسرعة لتتصل برقم لجين بأنامل مرتجفة
...

_اسمه إيه صاحب البيت ده ؟!
تسأله هو بصوت مرتعد دون أن تقوى على رفع عينيها
نحوه ليمنحها الاسم ...

ولم تكذ تسمع صوت لجين حتى هتفت بها دون مقدمات
:

_انت رحتي بيت واحد اسمه "....." قريب تسحبي منه
عينته وخدتني حاجة من هناك ؟!

صمت لجين يطول قبل أن تصلها شهقات بكائها في جواب
لا يقبل الجدل ...

لكنها عادت تسألها بنفس الارتعاش:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كيف عرف عن لون شعرها وبعض وصف جسدها ؟
ما الذي كان يدور بينهما خلف جدران بيته
ويتها مسان
لأجله بالأسرار ؟
إذا كانت شقيقتها لصت فماذا تكون هي ؟

_ طلباتك ؟ عايزني أعالج أختك بالعافية ... واللا
أشهد زور على يامن ؟
تقولها بصوت لا يزال مرتعداً مبجوحاً والمفاجأة تلجم
عقلها ...
لكنه يفجر المفاجأة الأكبر بمنتهى الجرأة :
_ ليلت !

تشهق بارتياح للمعنى الذي وصلها واضحاً دون تأويل
قبل أن يرتفع كفها نحو وجنته صارخت :
_ يا حقير يا سافل !
لكنه يمسك كفها بقوة يمنعها مع عبارته بين
قسوة وبرود :
_ أفكر كده وصلنا لحل في ذراعك اللي
ما بيتلواش.

أغلقت الاتصال بذات الأنامل المرتجفة لتشيج بوجهها
نحو النافذة المغلقة ...
صوتها المتحشرج بغصته يجاهد للخروج :
_ افتح الإزاز .
_ لما نتفق الأول !

تضغط شفتها السفلى بقوة لترفع رأسها لأعلى في واقعة
ذكرته ب-ياسمين- في موقف مشابه !
هذه امرأة لا تنكس رأسها كما يبدو ...
لكنه سيجعلها تفعل !

الخاطر الأخير يجعله يشعر بالسوء من نفسه ...
لكنه لا يستطيع مغالبة هذا الطوفان من المشاعر الذي
يجتاحه نحوها ...
يستعيد كل كلمة قالها رائد فتنفجر ألغام روحه واحداً
تلو الآخر ...
ما الحد الذي وصلت إليه علاقتها مع رائد كي يتخلى عن
همسته لأجلها ؟

نرمين نحمد الله

كيف؟! كيف؟!
صدقت ثمر في قولها ...

(الناس اللي زي دول ما بيبصوش لى زينا إلا نظرة
واحدة ما بتتغيرش)

الدموع تعاود سكب الحسرة الذليلة في عينيها ...
لكنها تبتلع غصّة حلقها لتقول أخيراً دون أن تنظر
إليه :
_موافقة .

عيناه تضيقان بين شك وظفر وشعور آخر -غريب-
بالضيق من موافقتها على أمر كهذا ...
هل كان حقاً مخدوعاً فيها إلى هذا الحد؟!!

_بس بعقد جواز .

ضحكة قصيرة متهمكة تجتاح شفتيه كجواب
على عبارتها فالتفتت نحوه لتتهف بشراسته فتية :
_انت فاكر إني هاطاوعك عشان أحمي عيلتي من
فضيحة فأقوم أورط نفسي في فضيحة تانية؟! عيب
على ذكائك يا بيه !

الدموع تتكاثف في عينيها فتعميها عن الرؤية لكنها
تستدعي أقصى تماسكها خشية انهيارها أمامه ...
لن تسمح أن تظهر بمظهر الذليلة ...
لكن ...
هل بقيت لديها حرية القرار؟!!

نفضت كفها منه بسرعة وهي تشيح بوجهها محاولت
التقاط بعض الهواء ...
هنا فتح هو زجاج السيارة وكأنما شعر أنه أحكم تماماً
إغلاق الشباك ...

طريدته لن تعود قادرة على الهرب!!

أخذت نفساً عميقاً تحاول السيطرة على بكائها وهي
تفكر بأقصى سرعة في حل ...
أي حل؟!!

هذا رجل بلا ضمير ...
يقايضها بشرفها على مستقبل أختها ...
وليتها أختها فحسب ... بل ثمر!!

كيف لهذا الوحش أن يكون الرجل الذي تمنته يوماً
كحلم؟!!

كيف خدعها ذكاؤها في تصنيفه؟!!

تصنيف : شيعه صلاح

مينابور

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

_جواز إيه يا شاطرة ؟! لما أحب أتجوز أتجوز واحدة زي
ياسمين ... الي زيك أصطادها وبس!

يقولها قاهرأ لنفسه قبلها غير قابل لتأرجح مشاعره
الذي يراه -بغريزة الصياد- مخزياً لرجل بتاريخه ...
يقولها فتذبذبها ...تسفك دم عزتها التي عاشت هذا
العمر تبني هرمها!

لكن إجابتها تصله قاطعة وهي تضع كفها على
مقبض الباب تأهباً للمغادرة :
_معنديش كلام ثاني !

هنا يضع كفه على كفها يمنعها الخروج فتلتفت
نحوه لتلتقي عيناها بعينه ...
قمتان من عناد وتحدٍ ...
لن تستطيل إحداهما شبرأ إلا وتجد الأخرى تناطحها
...

الثواني تمر ولا يزال كفها أسير كفه ...
نظراتها أسيرة نظراته ...
فقط روحها الفتية كانت تحلق حرة في محيط ذهنه
تزلزل الأرض تحت قدميه وتهدهده ...
شباكك ستعود خاوية !!

_وانت فاكرة إن قدامك اختيار ؟! لو ما وافقتيش بكرة
الصبح هتبقى أختك في النيابة !

فاغتصبت ابتسامته متحدية لتتهتف بانفعال دون وعي:
_لما يقولوا أختها طلعت حرامية أحسن ما يقولوا طلعت
خاطية زي...

قطعت عبارتها عندما استحكمت غصته أخرى حلقها
جعلتها تشيح بوجهها من جديد فعقد حاجبيه بقوة وهو
يشعر بالتعاطف يتسرب إليه نحوها ...
لا !!

لن يسمح به !!
لن يسقط في شرك امرأة كهذه كوالده !!
تراها خدعته وقتها بهذه الصورة الملائكية التي تبدو
عليها هذه الآن ؟!
بالقناع المتعطف القنوع مدعي الشرف ؟!!
إنها حتى لم تنجح في إخفاء لهفتها على ماله منذ أول يوم
لقيها فيه !!
بريق الطمع في عينيها لا تخطئه عين مبصر ...
والآن تريد عقد زواج ؟!!

لهذا عض على جانب شفتيه السفلى ليقول أخيراً بنبرته
المهيمنة :

_ماشي بس بشرط ...
ثم أمال وجهه ليردف:
_الليلة دي!

اتسعت عيناها بارتياح وهي تشعر كفأ سقط في مصيدة
!

الوغد !

إنه حتى لا يترك لها فرصة الاستغاثة بأحد !!
لكن ... هل يمكن أن يغيثها أحدهم ؟
ربما ... رائد !!

أجل ... هو وعدها بمساعدة !!!

لكنه هو الآخر كان يدرك أن خير وقت لاصطياد
الفريسة وهي لا تزال تترنج بأول صدمة ...

لهذا لم يترك لها حرية القرار وهو يترك كفها أخيراً
ليعاود تشغيل سيارته منطلقاً بها نحو أقرب مأذون !
تريد عقد زواج فليكن ...

مجرد ورقة لن تجرؤ هي على استخدامها ...
ولن يكلف نفسه مشقة تذكرها بعدما ينال ما يريد
ويكسر أنفها هذا !!

تصميم: شيماء صلاح

=====
العالم يدور بها في دوائر والصدمة التي تلقتها على
رأسها تفقدها النطق !!
عيناها تراقبان أناملها التي أمسكت بالقلم منذ
دقائق توقع عقد زواج !!

زواج ؟

هل أنت حقاً بهذه الحماسة ؟!

هل كتب عليك القدر أن ترثي وزرأمك ؟

ألا يشبه عقدك المزعوم هذا نفس العقد الذي وقع
رجائي ؟

ألا يشبه زين هذا والدك ؟

ما الفارق ؟

أحدهما وقع بعد نيل غرضه والثاني قبلها ...

وفي الحالتين ... المراد من المرأة واحد !!

ابتسامته ساخرة تترنج على شفتيها الذبيحتين ...
آه !

طوال هذا العمر وأنت تتدللين على الخاطبين !

الطبيبة الماهرة الذكية تستحق الأفضل !

ياقوت لن تكون أشواق أخرى ...

يا مغفلة !

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

وأسيبها تضحك عليه ؟! أنا مش مغفل ... أنا كنت
حاسس إنها معجبة بيا أنا ... قبل ما تعرف حكايت
ياسمين ... نقلت العطا بسرعة عليه كده ؟!
_ عمرها ما شاغلتك ولا عملت حركات الستات
إياها ...

بالعكس ... كنت دائماً شاهد إنها ماشية زي الألف.
_ والألف اتعوج مع رائد ! شاف شعرها وجسمها فين ؟!
_ مش يمكن راح يزورهم في بيت جدتها وخرجت له
بشعرها ؟! ... عروسة وبتقابل عريسها !

الخاطر الأخير من خواطره التي تصارع بعضها بعضاً
يشعله بغيرة تجعله يقبض كفيه على المقود أكثر
!!!

هو لم يكن يوماً عاجزاً عن فهم تناقضات شعوره
كما الآن !!!

فقدان السيطرة هذا يثير جنونه !!!
لماذا لا يفرح هذه المرة فحسب ؟!
لماذا لا يستلذ بانتصاره وكفى ؟!

انقطعت أفكاره عندما وصل للمكان المنشود فأوقف
السيارة لتفريق هي من غفوة شرودها وترمقه بنظرة
يقسم أن لم يَر مثلاً من قبل !!

في قانون هذا العالم أنتما سواء !!

وجوارها كان هو يقود سيارته نحو شقة بعينها يملكها
...

من الجيد أنها اقترحت شأن "ورقة" الزواج هذه ...
فلا يريد قضاء الوقت في تأنيب ضمير !!
ضمير ؟!!

الكلمة على بساطتها تخزه بقسوة وهو يختلس نظرة نحو
جانب وجهها المصدوم ...

هل ظلمها ؟!!

لا ... لم يفعل !!

هو لم يجبر شقيقتها على السرقة ...

هو فقط استغل الفرصة كعهده كي يحكم الشباك !!
الشباك التي نصبها هي على قريبه وجعلته يتخلى عن
همسة لأجلها !

لكن ... هل يكون من العدالة ليعترف أنه لا يحنقه
تخلي رائد عن همسة بقدر ما يشعله "المعنى الحقيقي"
لهذا ...

رائد أحبها !!

_وانت مالك ؟! حتى لو حبها ... تتدخل انت ليه ؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

كز على أسنانه بغضب وهو يشد قبضته حتى ابيضت
مفاصله ليهتف وقد فقد أعصابه :
_ قتللك بكرة البلاغات هتسحب وكل واحد
هيروح لحاله .

رمقته بنظرة أحرقته ثم أشاحت بوجهها تخفي نحيب
روحها الذبيحة ...
ولو في أسوأ كوابيسها لم تتصور أن تنتهي حياتها
هكذا !!!
أجل ... انتهت حياتها !!!
فلا تظنها بقادرة على الخروج من هذا الكابوس بعد
الآن ...
لكنها ستفعلها ...
لأجل ثمر ...
لأجل لجين ...
لأجل ألا تنكسر هامتهن أمام حسين !!
ليلاً واحدة تقضيها كجارية ...
ثمن باهظ لكنه بخس حقاً لو قارنته بكل ما سبق !!
تغادر السيارة معه نحو شقته العلوية التي فتحها أخيراً
ليدخل ...

نظرة اخترقت قلبه من فرط ما فضحت انكسار روحها ...
لكن عينيها للعجب كانتا تنبضان بهذه العزة التي
سكبت العلقم في شهد انتصاره ...

_ إيه يضمن لي إن لجين تخرج منها وماعدتش أشوف
وشك ثاني؟
_ قوليلي انت ... تفتكري واحد زبي بعد ما ياخذ اللي هو
عايزه منك هايحتاج ليه يبص لك ثاني؟
كان يتعمد إهانتها لعله يطفئ شعلته الاعتزاز المقيتة
هذه في عينيها ...
لكنها ازدادت حدة وهي تعاود السؤال بنفس النبرة :
_ ماجاوبتش على سؤالي ... إيه يضمن لي؟

_ مفيش غير كلمتي!
_ كلمتك؟
بمنتهى الاحتقار نطقها كأنها تبصقها في وجهه لتردف
:
_ هو لو اللي زيك له كلمة واللأ شرف ... كنت بقيت أنا
في موقف زي ده ؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنها لم تنطق بكلمة وعيناها تزيغان في الفراغ
...

السكين ...

الجلباب الأحمر ...

الوشاح الممزق ...

السكين ...

الأصابع الغليظة ...

الصوت الثمل ...

السكين ...

الساعة المكسورة ...

السجادة المنقوشة بلون الدم ...

السكين ...

السكين ...

السكين !!!

الدموع تملأ عينيها والشعور بالمهانة يمزق كيائها ...

خنجر تلو خنجر تلو خنجر...

هل تلومه ؟

ماذا رأى منها سوى ابنة ظالم ...

ابنة خادمة زانية ...

قلبها يتواشب في صدرها كالمجنون لكنها تحاول
التماسك ...

اعتبريه حلاً ... كابوساً تستيقظين منه على رقية ثمر
...

ليلة... بضع ساعات ...

لا تفقدي قوتك ... تماسكي ...

أهلاً زين بيه... مستنيرة من بدري .

تشهق بفزع وهي تكتشف وجود المرأة في الشقة ...
من هذه !!؟

والجواب يأتيها منه كأقسي ما يكون ...

روحي معها ... هي عارفت شغلها .

تلتفت نحوه ببطء ...

ولو في أقسى توقعاتها لم تنتظره بهذه الحقارة ...

كأنما يخبرها أنها لا ترقى إلى أن يمسه دون تجهيز !!

الجارية يجب أن تعدّ للسيد !!

حاجز آخر من حواجز تماسكها ينهار وشفاتها تنفجران
...

ظنها ستعترض ... ستسبه ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كل عمل شريف بحثت عنه من صغرها كي
تكتسب المال والقوة ...
كل درس ذاكرته...
كل شهادة حصلت عليها ...
كل مريض عاملته كـ "روح متعبت" تريد لها الخلاص
لا مجرد "حالة مؤقتة" تريد منها الثمن ...
كل كلمة ثناء سمعتها... كل طموح سعت إليه ...
كل نجمة تمننت لمسها... وكادت !

الآن... كل هذا... مجرد هباء تذرؤه الرياح ...
"بنت أشواق" لم تبتعد كثيراً عن مصير أمها ...
وهي الساذجة التي كانت تظن نفسها ستغير العالم !!
تشعر بالمرأة تدفعها نحو حوض الاستحمام ...
تريق عليها الماء ...
الغريب أنها لم تكن تشعر بخجل !!
هذا لم يعد جسدها !!
جسد ياقوت عفيف لن يمسه إلا رجل ارتضاه قلبها
بحق الله ...
أما هذا الجسد فمجرد لقمة مسروقة سينهشها كلب
جائع لا هي سدت جوعه ولا هو سيعيدها مكانها !!

وشقيقة سارقت !!
لماذا يرى فيها الأفضل !!
بل لماذا ترى هي في نفسها الأفضل !!

ياااااه... معقول كل العمر ده عايشة في وهم ؟! بحارب
طواحين الهوا ؟! ببني بيت عمري ماها سكنه ... لأن اللي
زي كبيرها تحلم ... وبس ...

كلماتها تتفجر بين حناياها كضحايا ...
تسلب منها روحها لتذرها جسداً خاوياً يتحرك بلا حياة...
تسير خلف المرأة كشاة يسوقونها للذبح ...
تخلع عنها ملابسها فيكون آخر ما تتعلق به عيناها
"ورقة العشر جنيهاً" المغلفة والتي سقطت مع آخر
قطعة من
ملابسها ...
وسقط معها حاجز آخر من حواجز مقاومتها ...
تشعر بالمرأة تدهن لها جسدها بشيء ما ...
تتعامل معها كما يفترض بعروس ...
لكنها وحدها تدرك أنها لم تعد تزيد عن جارية !

كل المشوار الطويل الذي سارته وحدها ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هو الذي كان غائباً في شروده وهو يشعر بغصة تفسد عليه متعة صيده ...

ماذا تفعل بنفسك يارجل؟!

ما الذي تريده بالضبط؟!

بالأمس تسعى خلف ياسمين كأنها آخر نساء الأرض ...

واليوم تجذبك هذه المرأة لتخرجك عن طور اتزانك ...

منذ متى تنال امرأة دون رضاها؟!

هذا ليس صيداً ... هذا اغتصاب!!

لكن صوتاً غاشماً من الماضي يتدخل ...

هذا ليس صيداً ولا اغتصاباً ...

هذا قصاص!!

قصاص من كل امرأة تشبه المسخ الذي طالما أرق مضجعه!!

الغريب أنه لا يشعر بالاثارة كما يفترض لرجل ينتظر امرأة ...

لا يشعر بالظفر كما يفترض لصياد التقط طريدته ...

بل يشعر بشيء من الهزيمة ...

وعنها يختار أن ينسحب جزئياً لمكان بعيد ...

حزن ثمر ...

رائحة جلبابها ...

صوت تسبيحها ودعائها ...

وجلسة في حجرها تداعب فيها أناملها شعرها ...

لا بأس!

لمثل هذا هي قدمت هذه التضحية!!

لا تراجع يا باسلة ... لا تراجع ...!!

سيل الماء يتوقف ... شيء ما يجفف جسدها ...

قميص قصير مغو يسدل فوق "اللحمة المسروقة" ...

رائحة عطر كانت لتجدها في موقف غير هذا جيدة حقاً ...

شعرها يجففه جهاز ما لينسدل ب-طوله- على ظهرها ...

وأخيراً وجهها تلتطخه بعض الأصباغ ...

المرأة تدفعها برفق للخارج دون كلمة واحدة قبل أن تتركها وترحل ...

لتجده هناك أمام النافذة يعطيها ظهره ...

تتركها وترحل ...

لتجده هناك أمام النافذة يعطيها ظهره ...

وكيف لا؟

وهي -ككل ما فيها من استثناءات - تجبره للخروج عن
طور اتزانة !!

يشعر بها أخيراً فيلتفت نحوها لتتسع عيناه رغماً عنه ...

صاعقة تضرب "جسده" من فتنة لم يتصورها بهذا
الجموح ...

إعصار يعصف بـ"قلبه" والنظرة الزائغة في عينيها تعيد
قصف ضميره...

لكن ذات الصوت الغاشم من الماضي يناديه ...
هي صورة من نفس المرأة ...

دخلت طامعة ويجب أن تخرج خاوية الكفين !!

لهذا تقدم نحوها بخطوات متئدة وعيناه مثبتتان في
عينيها الزائغتين ...

قبل أن تنتقل نظراته بتفحص نحوها ...
مهلاً !!

شعرها ليس أشقر قصيراً بل داكن اللون طويلاً ...
أين هذه الشامة التي تحدث عنها رائد في رقبتها ؟!

رقبتها ناعمة ملساء بلا أي زوائد !!!

تباً لك يارائد !!

لماذا خدعه !!؟

لماذا؟!!

مزيج من الغضب الشائر والارتباك يجعل جسده
يرتجف بانفعاله ...

فيمسك كتفيها بقوة تجعلها تنتفض مكانها ...
حاجز آخر من حواجز تماسكها يتهاوى لكنها لا
تزال تقاوم ...

تجلدي ...!

تجلدي ...!

هو لن ينال "ياقوت" ...

هو فقط سينهش "اللقمة المسروقة" ...

ياقوت لا تزال هناك في برجها العاجي تنتظر أميراً
ينقذها ...!

_عندك خمرة !!؟

تتمتع بها شفتاها المرتعدتان وعيناها الزائغتان لا
تزالان تدوران في محجريهما فتكسو الصدمة ملامحه
غير متوقع للسؤال ...

نرمين نحمد الله

تحبها طوال هذا العمر وتتزوجها خشية الفضيحة !!
لكن هذا لم يكن ما يؤرقه ...
بل امتناعها عن الرد على اتصالاته طوال الأيام
السابقة !!

يعلم أن كلماته كانت قاسية يوماً لكنها لانه لا يزال لا يفهم ...

ما الذي دفعها لهذا ؟!!

بعد كل هذا الوقت الذي كان يحكم فيه السيطرة على جنونها تتفقت من بين يديه هكذا فيصير لا يعرف شيئاً عن أفكارها ...

ربما هذا ما يفتت فرحته بأنها ستصير له قريباً ...

من يدري بماذا تفكر هذه المجنونة الآن ؟!!

لماذا لم يحاول رؤيتها ؟!

ربما تخرجها من يامن بعدما روى له عن تصرفها المجنون ...

وربما خشيته من مواجهتها هي بعدما كان ...

لن يتمالك نفسه لو رآها هذه المرة ...

لهذا انعقد حاجباه أكثر وهو يعاود الاتصال بها لكنها لم ترد كالعادة ...

مش عايزة أبقى في وعيي ... اسقيني أي حاجة أو حتى اضربني لحد ما يغمر عليا ... مش عايزة أبقى في وعيي ...

وكانما واحدة أخرى هي التي تتحدث !!!

واحدة انهارت " آخر حواجز تماسكها " وهي تنفض ذراعيه عنها لتصرخ أخيراً مكررة :

مش عايزة أبقى في وعيي ...

ولم تكذ تهتف بها حتى اندفعت نحو القائم الخشبي لدولاب الغرفة تخبط فيه رأسها عدة مرات بعنف يكفي لأن تسقط بعدها فاقدة الوعي كما أرادت ...

=====

جلس مروان على سرير عاقد الحاجبين يفكر لا يدري ماذا يفعل ...

لقد اضطر لإخبار يامن بما حدث كي لا يفقد ثقته به من جديد ...

يامن الذي احترم صراحته ليسأله عما ينتويه وكأنه يملك حقاً حرية القرار ...

لقد اتفقا على عقد القران آخر الشهر في تجمع ضيق مراعاة لظروف ياسمين وخوفاً من تفلت الأمر بفضيحة لو تسرب الخبر من ريتال ...

ما أشد بلاءك يا مروان !!!

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

عيناه تتسعان بصدمته وهو يرى كمية الرسائل التي أرسلتها له على هذا الحساب ...

رسائلها الصوتية الباكية ورجاءاتها التي لم تنقطع له أن يعود ...

كل هذا توقف تماماً بعد ذلك اليوم الكارثي لهما في الجمعية !!!

_افتقدتك !

يكتبها أخيراً حاسماً تردده قبل أن يضغط شفتاه بقوة منتظراً ردها ...

وفي غرفتها كانت تراقب رسالته بوجه جامد ! لم يخذلها توقعها أنه سيلجأ لـ "العاشق المجهول" كي

يطمئن عليها !!

رغم فظاظته كلماته التي ألقاها في وجهها آخر مرة لكنها صارت تدرك أي عاطفة تختفي خلف

الواجهة هذه !!

_أخيراً عدت؟!

تكتبها له بالفصحى ليرد :

منظرها الباكي الذي غادرته به آخر مرة لا يفارق مخيلته ...

شحوب وجهها وصدمتها بكلامه الجارح وقتها ...

لكنها للعجب وافقت على إتمام عقد القران !!

ماذا تراه يدور في عقلها هذه المجنونة ؟!!

_بلائي وابتلائي أقسم بالله !

هتف بها بغيظ أمام صورتها التي يخزنها سراً في هاتفه

قبل أن يزفر بقوة وهو يفكر أن لا حل أمامه سواه !!!

أجل ... بالضبط...العاشق المجهول !!!

هو وحده من يمكنه سبر أغوار هذه "المصيبة" داليا

ليرى كيف تفكر !!!

لكن ماذا لو جاء ظهوره بالعكس ؟!

ماذا لو جعلتها عودته تصرف النظر عن رضاها بخطبته

هو ؟!!

_أعمل فيكي إيه بس يا شاخت ؟! هتجلط بسببك !!

يعاود الهاتف بها بغيظ قبل أن يتناول حاسوبه ليضعه فوق

ساقيه ...

يتردد كثيراً جاهلاً بتوابع هذا القرار ...

لكنه لا يملك غيره !!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

صاعقتہ تضرب صدرہ من اعترافها الذي يسمعه من
شفتيها بهذا الصدق... بهذه العفوية... وبهذه الحرارة !!

يسترجع مذاق عناقها وهي تحط كطير ملهوف على
صدره ...

فيجف حلقه وهو يتمنى لو تعود هذه اللحظة من
جديد ...

تعود دون فواصل بينهما ... دون حدود ... دون حواجز
...

تعود وسيرها وقتها أي نعيم يدخره لها بين أحضانه !!
لهذا تردد كثيراً محاولاً اختيار كلماته ليكتب :
_ من ؟ !

فتتنهد بحرارة وهي تتذكر غلظة كلماته في آخر
لقاء بينهما ...

لتتأثر بطريقتها في التباطؤ بالرد ...
تعلم أن هذا يقتله لكن لا بأس ... فليذق بعضاً مما
سكبه في كأسها !!

_ من يا داليا ؟ !

_ اعذريني ... كان رغباً عني ... أخبريني عما جد من
أخبارك .

_ أنت بالذات ... لا يمكنني إخبارك !
_ لماذا ؟ !

_ لأن الأمر يتعلق ب... رجل !

قلبه يخفق بعنف مع كلماتها ليعاود الكتابة لها
بسرعة :

_ لا تخفي عني شيئاً... احكي باستفاضة كما تعودت
وأعدك بالتفهم... انتظري ... لا تخبريني كتابة ... أريد
سماع صوتك .

فابتسمت مكانها وهي ترسل له بصوتها :

_ ماعرفش امتي ولا ليه خطفني كده ... ماعرفش إزاي
صورته اللي حافظاها من سنين قريبة من عمري اتغيرت
في ثواني ... فجأة لقيتني بحبه الحب اللي قلبي قعد طول
السنين دي يحوشه ... بحبه وأنا حاساه أبويا اللي بتحامى
فيه ... وأنا حاساه صاحبي اللي بفضفض له ... وأنا حاساه
حبيبي اللي حضنه دفا ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري



مروان -

لا تدري هل قالتها - بصوتها - جواباً أم نداء!
اعترافاً أم مناجاة!

كل ما تعرفه أنها لم تشعر براحة في حياتها كما تشعر
الآن!

الطير المهاجر الذي طالما جاب الأكوان شرقاً وغرباً
الآن يعود لمسقط رأسه!!

سهم بوصلتها المجنون الذي طالما فقد اتزانة الآن يشير
للاتجاه الصحيح ...

هو ... هو فقط!!

هو الذي ظل مشدوهاً يستعيد رسالتها الصوتية الأخيرة
مع اسمه مرة بعد مرة ...

هل اعترفت بحبه حقاً؟!

هل قالتها؟!

هو لا يحلم!!

لا يحلم!!

أفاق من سكرة مشاعره وهو لا يدري ماذا يفعل ...

هل يعترف لها بالحقيقة؟!

كيف سيكون رد فعلها وقتها؟!

داليا "القديمة" كانت لتثور وتتهمه بالخداع ...

تصريح: شيعه صلاح

داليا "الجديدة" ماذا عساها ستفعل؟!!

رأسه يكاد ينفجر وهو يعود للاتصال بها كـ "مروان"
على هاتفها فلا تجيبه ...

ليرسل إليها رسالة نصية:

ردي ع التليفون .

لا ... مفيش بيننا كلام قبل كتب الكتاب .

ترسلها له مكتوبة فيبتسم رغماً عنه وهو يود لو
يحطم رأسها "اللذيذ" هذا!!

يعلم أنها غاضبة منه لكنه يريد أن يسترضيها قبل
عقد القران ...

يريد ألا يضيع لحظة واحدة بعدما تحمل اسمه في
خصام أو فرقة ...

لهذا لم يجد إلا أن يهاتف يامن ليقول له بسرعة:

خلي داليا ترد عليا!

نعم يا اخويا؟!

يهتف بها يامن باستنكار وهو يقلب الهاتف في يده
يتأكد من اسم المتصل ليعاود مروان طلبه فيرفع

يامن حاجبيه ليهتف مرققاً صوته بتعمد:

وايه كمان؟! قسم ياسيدي وسمعني .

مينا بوري

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

_مفيش بيننا كلام قبل كتب الكتاب... مش دي
الأصول!

فمصمص شففيه ليقول بنبرته المتهكمتة :
_ماشاء الله على الأدب والأخلاق... ما شاء اللههو
أنا خلقت إلا داليا ؟!

لم تستطع كتم ضحكاتها مع لمعة عينيها التي
تأملها هو برضا غامر...
لا ينكر أنها هي بالذات تحمل مكاناً خاصاً لديه
دون شقيقتيها ...

هي حقاً ابنته التي لم ينجبها ...
لهذا تنهد أخيراً بحرارة ليسألها بجديّة :
_آخر مرة هسألك يا داليا ...موافقتي ؟!

_طب قوللي انت ...مممكن واحدة عاقلّة ترفض مروان
؟!

_وانت عاقلّة أصلاً؟!

هتف بها بغیظ لتستفزه ضحكاتها أكثر فعاد يقول
لها محذراً:

_لو دي لعبت من الأعيبك مش هسامحك المرة دي .
_اطمن ...بطلنا نلعب ...تبنا وأنبنا!

_يامن ...مش وقت سخافتك ...اقنعها ترد عليا نصفي
اللي بيننا قبل كتب الكتاب .

_حد قاللك إني مرسال الغرام بتاع جنابك ؟! اقل
اقل معندناش بنات قبل كتب الكتاب
...وماتكبرهاش في دماغي أأجله ...أنا أصلاً مش بالبع إنه
ييجي بسرعة كده .

قالها ليغلق الاتصال دون انتظار الرد قبل أن يبتسم
ابتسامته واسعة في غرفته التي تقابل غرفة داليا في
شقة نبيلة حيث صار يعيش مع ياسمين حالياً ...

_ولسه ! ده ذنب ال"سينابون" اللي وديتني آكله ...ده أنا
هاطلعه على دماغك !

هتف بها سراً متهكماً قبل أن يتجه نحو غرفة داليا
ليطرق بابها هاتفاً :

_الشحرة اللي تقلانتي ...رددي على تليفونك أو اقطعي
علاقتك بي ...مش بوسطجي الغرام بينكم أنا !

كتمت ضحكاتها وهي تدرك السبب فيما يقوله ...قبل
أن تقفز من فراشها لتفتح الباب بسرعة هاتفة :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

سينابون

نرمين نحمد الله

يراقب رأسها بضمادته التي تغطي جبهتها المصابة
بعينين غاب عنهما الحقد القديم ليحل محله شعور
رهيب بالذنب ...

كيف فقد السيطرة حتى وصل هذا الحد ؟
كيف أعمته رغبته في تملكها هي بالذات حتى
وصل لهذا القاع !!
بل كيف استطاع رائد خداعه هكذا ؟
ولماذا ؟

جفناها يتحركان فتنتبه كل حواسه وهو لا يدري
بأي وجه سيواجهها الآن ...
وجه الصياد الخائب أم وجه المستغفر الراجي ...
كيف لم يعد يفهم نفسه هكذا ؟
كيف لامرأة بسيطة كهذه أن تزلزله هكذا ؟
بسيطة ؟
تراها حقاً بسيطة ؟
ماذا لو كان لا يزال خلف القناع خفايا ؟
خداع رائد لا يعني أنها صافية تماماً من شوائب
شكوكه !!

قالتها وهي تبسط راحتها المفرودة على صدرها بخشوع
مصطنع ليهز رأسه بشك وهو يسمع صوت هاتفها يرن من
جديد فيسألها :
_ برضه مش هتردي ؟
_ تؤ !

تقولها بإصرارها الطفولي فيزفر زفرة مشتعلت وهو يجد
هاتفه هو يرن بعدها باسم مروان ليهتف بغیظ وهو يخرج
من غرفتها صافقاً الباب خلفه :
_ إلهي تتسخطوا عرس وسحالي ياللي في بالي !

وعلى هاتفها وجدت هي رسالته المكتوبة بعدها
كـ "مروان" مقلداً لكلمات غنوة قديمة :

أنا منك وأنا ليكي ...
حياتي وعمري في إيديكي ...
ولا جايز ولا يمكن ...
بحبك حب مش ممكن ...
حبيبتي شوفي م الآخر ...
أنا واحد بموت فيكي !

=====

على الفراش بنفس الغرفة يجلس زين جوار جسدها الذي
سكن إلا من أنفاسها الهادئة ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

كز على أسنانه بقوة كادت تحطمها وهو يراقب
دموعها بعجب ...

هو الذي لا يكره في المرأة قدر دموعها ...

هو الذي لا يعشق فيهن إلا رحيق قوتهن ...

كيف به الآن يرتجف كطفل مذعور أمام هذه
الدموع التي لا تشبهها دموع؟

كيف ترجمه رجاً في مكانه تزلزل قلبه ؟

كيف تجتاحه حقيقة أن كل ما فيها ساحر حتى
"دموعها"؟

لو كان الأمر مجرد شعور بالذنب لمنحها حريتها
واعتذر تاركاً إياها خلفه بترضية مناسبة ...

لكنه يشعر أنه صار مقيداً بها !!

حقيقة مؤلمة... مؤلمة حقاً لرجل مثله !!

لهذا تحشرج صوته ليخرج مختنقاً رغباً عنه مع
جوابه الذي رد إليها - بعض - روحها :

_ ما حصلش حاجة... أنا اضطريت ألبسك كده عشان
أعرف أجيب دكتور يشوفك .

هنا امتدت أناملها تحت الغطاء خفية تتأكد أنها لا
تزال ترتدي هذا القميص تحت عباءتها ...

كل خواطره تتلاشى ... تذوب كالشمع وعيناه تراقبان
"خسوف قمرين" في عينيها لم يعودا سجينين خلف نظارة

...

بل خلف ستار غليظ من ألم !!

بينما عقدت هي حاجبها لأول وهلة وكأنها لا تتذكر
أين هي ولا ماذا تفعل هنا ...

قبل أن ينساب السيل الأسود الطاغي من الذكريات ...

تشهق عدة شهقات متلاحقة لترفع الغطاء عنها ...

إنها لم تعد ترتدي ذاك القميص المثير بل عباءة
فضفاضة تستر جسدها كله

من خلعه عنها ؟

والأهم... ماذا فعل بعد خلعه ؟

تتسع عيناها بإدراك للخاطر الأخير مع سؤالها
المتحشرج :

_ كده... خلاص ؟

لم تكذ تنهي حروفها حتى انهمرت دموعها تغرق
وجنتيها مع شهقات نحيب مرتفع أشاحت معه بوجهها عنه

...

نرمين نحمد الله

قبل أن يرتفع كفها نحو ضمادة رأسها لتنتفلت منها آهت
توجع حقيقية ...

وكأنما هاهنا فقط سمحت لكامل إحساسها أن يعود ...

وعادت معه الدموع أكثر سخونة وخزياً !!!

لم تشعر في حياتها كلها بالإذلال كما شعرت به في
ساعاتها الأخيرة !!

ألم يكن حلمك أن تتزوجي منه ؟!

هاقد تحقق الحلم ...

افرحي إذن ... افرحي !!

وأمامها كان هو يراقب دموعها بعجز شق عليه ليهتف
بانفعال غريب على طباعه المرسومة بالمسطرة :

إيه اللي بينك وبين رائد ؟! إيه اللي يخلليه يخدعني
ويفهمني إن فيه علاقة بينك وبينه ؟!

التفتت نحوه بحدة لتتهتف وهي تحاول النهوض من رقبتها
:

ـ اخرس! علاقة إيه اللي بيني وبين رائد !

ـ هو فهمني كده ... وده اللي خلاني زي المجنون عايز
أكسر مناخيرك دي بأي طريقة ... كل اللي في بالي
إنك رفضت علاج همسة عشان تتجوزيه .

هتف بها بنفس الانفعال لتصرخ به بحدة :

ـ حتى لو أنا بالندالتي اللي تخلييني أخون ضميري

وأعمل كده ... إيه سلطتك عليا عشان تعاقبني ؟!

عشان تدورورا ستر أختي وتفضحه ؟!

أطبق شفتيه بقوة دون رد ...

لتهز هي رأسها وتردف بنفس النبذة وسط سيل دموعها

الذي لم تتمكن من إيقافه :

ـ أنا سبت علاج همسة غصب عني لأن ستي ثمر

حكمت عليا بكده بعدما عرفت حكايتك وأنا ما

بكسررش كلمتها ... عارف حكمت بكده ليه ؟!

عشان كانت شايفة إن الرجل اللي يبص لحرمة غيره

ما يتآمنش على عرض ... ودلوقت بس عرفت إن كان

معاها حق!

نفرت عروق جبينه انفعالاً وهو يتخبط بين غضب

وخزي ...

جزء - متمرد - بداخله يتمنى الآن لو يصفعها ... لو

يخرس لسانها الحاد هذا ...

جزء آخر - حكيم - يريد لو يدافع عن نفسه ... لو

يحكي لها كيف يرى الأمر من وجهة نظره ...

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_قصدي استغل حبك لهمسة عشان غرض في دماغه
مانعرفوش ... دلوقت انت اتأكدت إنه بيكذب
... خلاص ... كل ده نرميه ورا ظهرنا ... سيبنني أنا
وأختي في
حالنا ... وروح لحالك .

رمقها بنظرة ثابتة طويلة أربكت أنوثتها قبل أن
يصلها رده بنبرة حاسمة :
_ بيني وبينك همسة .

_ يعني إيه ؟! هتخلليني أعالجها بالعافية ؟!
هتفت بها بنبرة عصبية ليرد ببرود قاطع :
_ بالعكس ... بشجعك عشان تعالجها بسرعة ... أول
ما تخف هاديكي حريتك .

اتسعت عيناها بارتياح لتهتف باستنكار :
_ انت قلت ليلة واحدة !

فأمال رأسه ليمط شفثيه بقوله :

_ ده كان قبل ما أعرف الحقيقة .

_ آه يا حقير يا ...

انهال سيل من الشتائم عبر شفثيها أخرسه هو بقبضته
لتلتقي عيناها العنيدتان بنظرات من نار ... سبقت
قوله الحاسم :

وجزء آخر - نادم - يود لو يضمها بين ذراعيه ... لو يجفف
دموعها هذه ويسترضيها !!
أي جنون تشيره هذه المرأة بداخله ؟!!
أي جنون ؟!!

لهذا هب واقفاً مكانه فجأة بانفعال جعلها تنتفض
مكانها خوفاً رغباً عنها في حركة قاتلة لرجولته فزفر
بقوة ليبتعد هناك نحو النافذة يعطيها ظهره وكأنما
صار عاجزاً عن مواجهتها ...

فيما رمقت هي ظهره المقابل لها بنظرة مترقبة قبل أن
تحاول استعادة تركيزها ...
أخذت عدة أنفاس متتالية تستجمع الخيوط بذكائها
قبل أن تغادر الفراش لتقف متحاملة على آلام رأسها
وتقترب منه عدة خطوات ...

_ هافترض إنك عملت كده عشان رائد ضحك عليك
...

قالتها بنبرة أكثر رفقا فالتفت نحوها بحركة حادة
غاضبة وكأنما ساءه أن تشير إليه كمغفل ...
فالتقطت الخيط لتردف مصححة بسرعة :

تصحيح : شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

لكنها الآن لم تكن تحمل له هو سوى شعور غامر
بالاحتقار ...

ولنفسها بالإذلال ...

لهذا اقتربت منه بضع خطوات لترد له بضاعته :
_ أنت كمان بتعرف تخبي كويس ... لو كان حد
قاللي إن ورا اللبس الشيك والشكل الحلو واللهجة
المحترمة قلب أسود كده ... ما كنتش صدقته !

التمعت عيناه ببريق غاضب للحظات قبل أن تلين
نظراته لتتناطح القمتان من جديد بتحدي النظرات
والذي سبق قوله قبل مغادرته الغرفة تماماً هذه المرة :

_ أشوفك بكرة يا دوک !

=====

فتحت لجين باب مسكنها المشترك الذي تقيم فيه
مع بعض رفقتها لتجد ياقوت أمامها ...
الزيارة التي حملت هم قسوتها منذ الأمس ...
والآن تجدها أشد قسوة مما تخيلت ...
العيون تتلاقى في مزيج مختلط من مشاعر صارخة ...
خزي ... لوم ... حسرة ... ألم ...

_ ده آخر كلام عندي ... علاج همسة قصاد طلاقك .

دمعت عيناها بقهر عبر نظرات تمردتها واحتقارها فأزاح
قبضته عن فكها لينظر في ساعته قائلاً :

_ أنا هامشي دلوقت ... لو عايزة تباتي هنا مفيش
مشكلت ... ولو عايزة تمشي براحتك ...

ثم رفع عينيه إليها ليردف :

_ بس هاستناكي هنا بكرة في نفس المعاد ... ومفيش
داعي أفكرك إني مش هاسمح باعتراض !

قالها دون أن ينتظر منها رداً ليعطيها ظهره في طريقه
للانصراف من الغرفة قبل أن يتوقف مكانه فجأة وكأنه
تذكر شيئاً ...

ثم التفت نحوها بابتسامة جانبية مأكرة ليقول من
خلف كتفيه :

_ لازم أعترف إنك بتعرفي تخبي كويس ... لو كان حد
حلفلي إن ورا النظارة والحجاب و"الهلاهيل" اللي بتلبسها
كل الجمال اللي شفته بعيني ده ... ما كنتش صدقته .

ربما في ظروف أخرى كانت لتتلقى عبارته كمديح
لجمالها يرفعها لأعلى سماء ...

أو كإهانة لذوقها يخسف بها سابع أرض ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

مزيج زادت حرقة عندما هوى كف ياقوت على وجنتها
في صفعة تتلاقها منها لأول مرة في حياتها !!!

هنا لم تملك لجين فيض دموع خزيها التي أغرقت وجهها
وهي تتحسس مكان صفعتها لتتهف بين دموعها :
_ اضربيني زي ما انت عايزة ... بس اوعي تحكي لستي
ثمر .

_ ستك ثمر ؟! الدنيا كلها هتعرف الخبر مش ستك ثمر
وبس !! فيه فيديو متصور وبلاغ هيتقدم للنيابة !!! يا
غبية ... ياغبية !!!

ظلت ياقوت تصرخ بكلمتها الأخيرة وهي تمسك لجين
من كتفها ترجها رجاً بينما الأخيرة منخرطة في
بكاها الحارق ...

لينتهي المشهد وهي تضمها إلى صدرها بقوة تخبطها
بقبضتها على ظهرها مردفة بين دموعها التي لم تملكها
هي الأخرى :

_ ليه عملت فينا وفي نفسك كده ؟! أنا عمري حرمتك
من حاجة قلت عايذاها وما جبتهاش ؟! كان أهون عليا
تقبلي فلوس حسين اللي بيرميها لنا كل شهر عن إنك
تمدي إيدك للحرام !

ارتجف جسد لجين بدموعها وهي تخفي وجهها في
صدر شقيقتها لتتهف بين دموعها :
_ غصب عني .

_ يعني إيه غصب عنك ؟! حد بيضربك على إيدك
عشان تمدي إيدك لحاجة الناس ؟!
صرخت بها ياقوت بحدة وهي تبعتها لتمسك ذراعها
بقوة مردفة :

_ ما فكرتيش في ستك ثمر لو عرفت ؟! في
سمعتك ؟! في سمعتي ؟! في شماتة حسين فينا لو
عرف ؟!

_ سهل قوي تلوميني وانت الوحش الحلو من كل حاجة
وأنا الوحش الوحش ... انت الدكتورة وأنا اللي تعليمي
على أده ... انت القمر اللي بتتدلع ع العرسان وأنا البائرة
اللي محدش راضي بيها ... انت الشاطرة وأنا الخايبة
... ودلوقت كفت الميزان بتميل بيكي أكثر بعد
اللي حصل ... ربنا ياخدني ويرحكم مني ومن حملي !

هتفت بها لجين بخزي وسط طوفان الدموع لتتسع
عينها ياقوت بصدمة من حديثها !!!

نرمين رحمہ اللہ

لهذا عادت تضمها لصدرها بقوة قبل أن تمتزج دموعها
بقولها الغارق بأساه :

_ليه ما قتلش قبل كده ؟ ليه ؟! للدرجة دي
كنت شايفاني بعيد ؟! هو احنا لينا غير بعض ؟!
_حاولت ما عرفتش ! ماقدرتش أزود وحاشة صورتي
أكثر من كده !

غمغمت بها لجين بين دموعها بنبرة منكسرة
لتواجهها ياقوت بقولها المنفعل:

_صورتك مش وحشة...ولا عمرها هتكون وحشة
...انت مش بنت أشواق ولا بنت حسين...انت بنت
الحاجة ثمر...عارفة يعني إيه ؟! يعني ماتمدش
أيدها لحرام...انت مش حرامية...انت مريضة
...مرض زي أي مرض هيتعالج وتبقي زي الضل .
ورغم تأثرها بدفاع ياقوت عنها وتفهمها لحالتها
لكنها عادت تهتف بانكسار:

_فات الألوان...مش بتقولي بلاغ ونيابة !
فتأوهت ياقوت بقوة وهي تبتعد عنها لتعطيها ظهرها
متذكرة مصيبتها

قبل أن تغمغم باقتضاب :

_ماتشيلش هم...ربك يدبرها !

هذه المقارنة لم تتم هكذا من قبل في حياتهما أبداً!!

هل تغار منها شقيقتها؟

هل تحقد عليها ؟!

إنها لم تحاول يوماً أن تشعرها بهذه الفوارق التي تحدث
عنها ...

تماماً كما كانت لجين نفسها تداري هذا خلف قناع
مصطنع من المرح ...

قناع سقط الآن لتبدو القروح الحقيقية لل "بشرة السمراء
..."

_لما بعمل كده مابقاش في وعيي...مابقاش شايفة
حق ولا باطل...بعملها وكانني بنتقم من كل حاجة...م
القديم والجديد...بس عمري ما استنضعت بقرش حرام
...كل حاجة باخدها بلاقيني بعدها برميها...ببعدها
بعيد...والله العظيم ما يبقي بخاطري !

اتسعت عينا ياقوت بإدراك وهي تتذكر ما روته لها
لجين يوماً عن صديقتها المريضة ب"الكليب تومانيا" ...
كانت تعني نفسها !!

لجين ليست سارقة...هي فقط مريضة !!

لا تدري هل تفرح بهذا الاكتشاف ؟!

أم تبكي حسرة على حظيهما معاً؟!!

نرمين نحمد الله

والدته نائمة لهذا سارع بفتحه كي لا يقلقها الصوت
...

_زين!

هتف بها بدهشة فهي المرة الأولى منذ عهد بعيد
التي يفاجئه فيها زين بزيارة دون موعد ...
زين الذي تقدم بعينين مشتعلتين ليغلق الباب خلفه
قائلاً مباشرة دون مقدمات :
_كذبت عليا ليه ؟!

عقد رائد حاجبيه وهو يحاول أن يستشف أي كذبة
يقصدها ابن عمه ...

ليتمسك بقناعه المعدني وقوله البارد :
_في إيه بالضبط ؟!

هنا جذبه زين من قميصه بحركة مباغتة ليهتف من
بين أسنانه :

_ياقوت!

ورغم الانفعال الذي عصف به لكن رائد حافظ على
برود

ملامحه مع سؤاله :

_مالها ؟!

_كل الكلام اللي قلته عليها كذاب !

_مين اللي قاللك ع اللي حصل ؟! وهتعملي إيه
...عرفيني!

تهتف بها لجين بنفس الانكسار لكن ياقوت تربت على
وجنتها التي صفعتها قبل أن تعاود عناقها لتهتف بين
دموعها هي الأخرى:

_مش مهم أي حاجة دلوقت ...خليلينا نشوف الأول علاج
لحالتك دي ...قبل ما ستك ثمر تشم خبر !

=====

وقف رائد في شرفة شقته يتطلع لمظهر الليل الحالك
أمامه بيأس!

**طالما كانت همسة تخشى الليل ...وكان يسخر منها لهذا
...**

**كانت تخبره أنها تكره الشتاء بليله الطويل ...فيخبرها
أن الليل سمير العاشقين ...ملجأ سرهم ونجواهم ...نجومه
شهود عذاباتهم...وقمره القاضي ينظر في حكاياهم
...والحكم دوماً يأتي آخر جلسة لا تنتهي ...لا تنتهي
أبداً ...**

تنهد بحرارة عند خاطر الأخير ليقاطع أفكاره رنين
جرس الباب ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

هنا تفجرت شظايا القناع المعدني لتندلع ثورته
حارقة مشتعلت ...

ثورة كتمها بداخله طوال هذه السنوات :

_مفيش فايده في غرورك وجبروتك ... طول السنين
دي وأنا معاك خطوة بخطوة لدرجة إني في يوم م
الأيام فديت روحك بدمي ... كنت بقول لنفسي
بكرا يشبع ... بكرا يفهم ... لكن كل يوم بيعدي
بيزود طمعك ... عايز كل حاجة ... وفي نفس الوقت
حارم همسة من كل حاجة ... عايز ياسمين ... عايز
ياقوت ... عايز كل ست تعجبك وتقع عينك عليها
... وفي نفس الوقت مستكتر عليا فرحتي بالإنسانة
الوحيدة اللي حبيتها ... عايز تعرف مين اللي صور
الفيديو بتاعك انت وياسمين وبعته لرامي ؟ أنا ... أنا
اللي صورته !!

اتسعت عينا زين بصدمته ليرجع خطوة للخلف رغماً
عنه بينما بدا رائد وكأنه فقد تحكمه تماماً مع
استطراده:

_عايز تعرف عملت كده ليه ؟! ليلاتها سبت أنا الحفلة
كلها ورحت أبص من بعيد على همسة ... في وسط ما
الكل وانت أولهم كانوا بيضحكوا ويحتفلوا

فالتوت شفتا رائد بابتسامته مأكرة ناسبت سؤاله وهو
يحرر نفسه من قبضتي زين :
_وعرفت منين ؟!!

ضم زين قبضتيه جواره ليرمقه بنظرة خطيرة سبقت
همسه :
_ماتلعش معايا اللعبة دي يا رائد ... انت عارف كويس
إنك هتخرج منها خسران .

صمت رائد متفحصاً ملامحه بنفس القناع المعدني الذي
تلاشى رويداً رويداً مع استطراد زين الغاضب:
_الوصف اللي وصفتها مش صح ... ولا هي ليها علاقة
بيك ... يبقى كدبت عليا ليه ؟!

هنا كان دور رائد ليمسك بتلابيبه هاتفاً بانفعال:
_عرفت منين انت إنه مش صح ؟! عملت إيه في ياقوت ؟!!

قالها رائد بهلع حقيقي وهو يشعر أنه ورط المرأة بفعلة
بدلاً من أن يحميها ... ليهتف زين بحدة :
_مالكش دعوة بيها ... من النهارده مالكش دعوة لا بيها
ولا بهمسة ... حتى سؤالك عنها مش هارد عليه .

نرمين رحمہ اللہ

هتف بها زين بنبرة متحرجة وهو يرى نفسه في
أشع صورة كان عليها يوماً !!
بينما رائد لا يزال يلوح بذراعيه هاتفاً بانفعال:
_ لا مش هاسكت ... ماعدتش هاسكت ... عيش
حياتك زي ما انت عايز ... بس سيبي همسة .
رمقه زين بنظرة عميقة وسط خفقان صدره الذي
كان يعلو ويهبط في انفعال ...
لو صدق نفسه لأدرك أن رائد قد يكون محقاً في
بعض اتهاماته ...

لكن العزة تأخذه بالإثم ليعطيه ظهره قائلاً :
_ من النهارده مش عايز أشوفك ... لا في البيت ولا في
الشركة ... اللي يخونني في ظهري مالوش مكان
عندي !

هنا كز رائد على أسنانه بغضب وعيناه تشتعلان
بثورة متمردة ...

لكن زين لم يمكنه من البوح بالمزيد وهو يخرج
ليصفق الباب خلفه بعنف ...

هنا أطلق رائد صيحة غاضبة قبل أن يتناول هاتفه
متصلاً بياقوت كي يطمئن عليها لكن هاتفها كان
مغلقاً ...

ويضربوا ... هي كانت بتعيط وهي شايضة نور الحفلة من
بعيد ... سامعة الموسيقى ... وعارفة إن مالهاش مكان غير
أوضتها المقفولة ... ليلتها وقفت أراقبها بحسرتي مش قادر
أقولها إني جيت لها مخصوص ... إني معاها حتى لو الناس
كلها مش حاسة بيها ... مش قادر حتى أقرب أكثر عشان
ماتشوفنيش ... وفي وسط كل ده ألاقها بتتحرك من
مكانها ... بتحاول تفتح الباب اللي الخدامة نسيته مفتوح
... بتجري وهي بتضحك على باب الفيلا كأنها بتخرج
من سجن ورايحة للجنة ... لكن الحارس بيشفها
وبيرجعها ...

أغمض زين عينيه بألم والكلمات تلمح قلبه بقسوة
بينما رائد يردف بحرقة :

_ فجأة الضحكة اتطفت ... نور وشها ضلم ... لو تشوف
نظرتها وهي بتبص ع الحفلة من بعيد ... والحارس
بيرجعها وبيقفل عليها الباب ... وهي بتترمي على سريرها
بتعيط ... وقتها ماقدرتش أستحمل ... جريت أدور عليك
أقولك روح لها .. انت الوحيد اللي ممكن يهون عليها
حالتها دي ... لكن البية ماكانش فاضي ... كان في
ايدك كنز جديد عايز يصطاده .

_ اسكت ... اسكت !

فألقي هاتفه جانباً بجدة قبل أن تلتهم عيناه أكثر
بالعزم على تنفيذ خطة كان يعدّها من زمن ...
ويبدو أنه قد حان وقتها !

=====

صعدت الدرج نحو شقته في الموعد الذي اتفقا عليه
أمس ...

اتفقا؟!

تعبير "مذهب" اختاره كبرياؤها للتعبير عن إزلالها هاهنا
!!

لكن ما حيلتها؟!

هو وجد لها مائة ذراع يلويه لها !!

مواجهتها مع لجين استنزفت ما بقي من قوتها ...

البائسة تكتّم كل هذا القهر في قلبها وحدها طوال
هذه السنوات !!

آه يا ثمر ...

ماذا فعل الدهر بثمرتي قلبك؟! وماذا يدخر لهما؟!

وصلت لعتبة الشقة فأخذت نفساً عميقاً وهي تميز رائحة
عطره النفاذة تصلها هاهنا ...

ضغطت زر الجرس لتبتعد خطوتين ترمق الباب بنظرات
خاوية ...

طالما كانت تخشى الأبواب المغلقة !
صغيرة كانت تهابها تتصور خلفها ألف وحش ... ألف
ذئب ... ألف مسخ مشقوق العينين ...
وكبيرة الآن تخشاها وهي توقن أن خلفها قد يكون
ما هو أقسى من ألف شيطان !!

وخلف الباب وقف هو الآخر قليلاً قبل أن يفتح ...
مواجهته مع رائد عرت له عيوبه بأقسى ما يكون ...
لكن ماذا يعرف عما لاقاه هو ؟!
ماذا يعرف عن ماضيه ؟! عن عذاباته بفقد أمه ؟!
وقبلها عن معاناته بآلمها الصامت بين زوجها وامراته ؟!
قتلها بغدرهما ... وقتلها ضعفها قبلهما !
أخته كذلك ابتليت بهذا الضعف
ربما لو كانتا قويتين لواجهتا ... لانتفضتا ... لانتقمتا

...

فقط لو كانتا بقوة امرأة كياسمين ... أو
ك... ياقوت !!
ياقوت !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين محمد الله

_إزاي طول الوقت ده ماخدتش بالي إنك شبهه قوي
كده؟!

ذكاؤه لم يخنه في معرفة من تقصد ليقترّب منها
خطوة وهو يضع كفيه في جيبي سرواله قائلاً بنبرته
الباردة :

_قصدك حسين رجائي؟!

الاسم المنطوق صراحة جعل عينيها تمتلئان بالدموع
وصدرها يعلو ويهبط في انفعال خاصة عندما استطرد
وعينه تحترقان نظراتها باقتدار:

_ليه ما فكرتيش تلجئيله يخلصك انت وأختك
مني؟! أفكرده حل بديهي جداً!

_أجأ له؟! ده أنا لو هاموت وحياتي في إيده مش
هاعملها ...

تهتف بها بمنتهى العنفوان لتردف بنبرة زلزلته
مكانه :

_تخيل بقا بكرهه أد إيه ...أد ما بكرهك !

ازدادت كثافة الدموع في عينيها مع عبارتها الأخيرة
فتقدم منها خطوة أخرى ليرفع أحد كفيه من جيبيه
نحو وجهها ...

عند الخاطر الأخير تقدم خطوة أخرى ليفتح الباب ...
القمران السجينان عادا يختفيان خلف النظارة المربعة ...
الشعر الداكن الطويل عاد يستتر خلف وشاح فاقع
الألوان ...

والجسد الفائر بفتنته يتوارى منه مغيظاً خلف ثيابها
الهزلية ...

لكنه يرسمها بذاكرته أمام عينيه كما رآها بالأمس
...

وما أشهى ما قد رآه !

تتقدم بخطوات واثقة لا تدري شجاعة أم يأساً لتدخل
فيغلق الباب خلفها مع عبارتها التي وصلته ساخرة مريرة :
_مفيش حد هيوضبني الليلة دي؟!

تقولها وهي تتلفت حولها فتلتوي شفتاه بابتسامة شاحبة
وقد راودته رغبة في استفزازها لعله يستمد بعض الإثارة
في مزاجه السوداوي هذا :
_الليلة دي مفيش ...مممكن المرة الجاية .

تلتفت نحوه بنظرة حقود تكاد تحرقه لتكز على
أسنانها بقولها :

نرمين نحمد الله

بينما استطرد هو مستمتعاً بإثارة ارتباكها :
_كنت دائماً ألاحظ إنك في مواقف معينة بتمدي
إيدك هنا ...
"هنا" الأخيرة أشار بها بعينه نحو صدرها فكادت
تبكي خجلاً وخزياً ...
ألا حدود لوقاحة هذا الرجل !!؟

لكنه أكمل بجديته هذه المرة بينما يلوح بالورقة
في يده :
_ولما لقيتها امبارح متغلظة وقديمة كده قلت أكيد
لها ذكرى خاصة عندك.
مدت أناملها بسرعة كي تختطفها منه لكن رد فعله
كان
الأسرع وهو يمسك كفها نفسه ليجذبها منه نحوه
أكثر ...

عيناه الخبيرتان تتفحصان ملامحها التي فاضت
بالانكسار والألم ...

ابتعدت بوجهها تظنه سيصفعها لكنه فاجأها عندما نزع
نظارتها ليلقيها جانباً قبل أن يعود ليحتل نظراتها بقوله :
_من هنا ورايح أول ما نتقابل تقلمي النظارة ...
ثم عادت الابتسامة الماكرة لشفتيه مع استطراده :
_اتعودت أقرأ اللي قدامي من عينيه ... بلاش حواجز بيننا
... أنت خلاص بقيتي مراتي .

تشنجت أناملها جوارها مع كلمته الأخيرة التي وصلتها
ساخرة مدلّة وهي تود لو تصفعه ...
لكنها كانت تدرك أن نظرة احتقار منها لرجل مثله
أشد من ألف صفة ...
لهذا لم تبخل بصفعاتها هذه والتي تلقاها هو بنظرات
متحدية قبل أن يخرج كفه الآخر من جيبه لكنه لم
يكن خاوياً هذه المرة ...
بل فتح أنامله ليبدو لها ما جعل عينيهما تتسعان بارتياح
وهي تمد أناملها نحو صدرها حيث مكانها الخالي ...
أجل ... إنها ورقة العشر جنيهاً المغلفة !!!

_استغربت قوي لما لقيتها امبارح في ... احم !
تنحج بحرج مصطنع قاطعاً عبارته وعيناه تفيضان
مكراً لتحمر وجنتاهما خجلاً وهي تدرك أين وجدها !!
لماذا لا تنشق الأرض وتبتلعها ... الآن !!؟

تصغير : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

وہل من سبب يدفعها للمزيد من كراهيته أقوى من أن
تتعري أمامه بماضيها كما لم تفعل مع أحد من قبله
!!؟

_كنا صغيرين...ست سبع سنين مش فاكرة...لجین
تعبت قوي...كانت هتموت فيها وودوها المستشفى
...كانت أول مرة في حياتي أخاف كده وأنا شايفاهم
بياخدوها بعيد عني وهي بتصرخ وبتنادي علينا
...باب الأوضة في المستشفى اتقفل في وشي وقعدت
أصرخ وأخبط عليه لحد ما شدوني بعيد...البنت
محتاجت عملية...عايزين فلوس...عايزين موافقة
ولي أمرها...ستي ثمر بتعيط وهي واخدة أمي في
حضانها...أمي اللي جريت تتصل "بيه" تترجاه ييجي
يشوف بنته...وقفت أراقب من بعيد ماعرفش رد قال
إيه...مرعوبت مايجيش وأختي تموت...عدت ليلت
والثانية وأنا بين باب أوضة لجين وباب المستشفى
مستنياه...يا ترى شكله إيه ؟! أمي كانت بتقول إنه
شبه لجين...بس كان نفسي أعرف لما ييجي
هيقابلني إزاي؟! هيقول عليا حلوة زي كل أهل البلد
؟! هيعرفني زي ما كان نفسي أعرفه ؟! هيجييلي معاه

_شكها عزيزة عليكي...لو عايزاها ماقدامكيش غير
إنك تحكي لي حكايتها !

يقولها بنبرته المهيمنة لتغمض عينيها بقوة وقلبا
يترنج بين ضلوعها بأنين موجه ...
لماذا هو بالذات تتعري أمامه هكذا ؟!
لماذا يصر أن يسلبها كل "ورق التوت" الذي تستر به
عورات ماضيها ؟!
أهو عقاب القدر لأنها طمعت في النجوم ومن مثلها مقامهن
الصخور؟!
أم هي سخرية الحياة عندما تمنحك جنين حلمك
لكن...مشوها؟!!

فكرت أن تكذب...أن تواري ...
أن تخترع حكاية تستهين فيها من ذكائه ...
لكنها في هذه اللحظة بالذات وهو يمسك معصمها
هكذا ليدوي نبضها تحت أنامله ...
وهو يقرب وجهه منها حتى امتزجت أنفاسهما ...
وهو يحتجزها في بيته...في حياته...
كانت تشعر بأنها تريد أن تكرهه أكثر...

ايه ؟! هيحضنني إزاي؟! ألف سؤال وسؤال كانوا جوايا
...بس ...

اختنقت عبارتها بغصتها لتنهمر دموعها عبر عينيها
المغلقتين فلم يشعر بنفسه وهو يقترب منها أكثر وقد
استنتج بقية الحكايات قبل حتى أن تردف :

_ماجاش...بعت العشرة جنيه دي وبس ...لسه فاكرة
نظرة أمي وقتها وهي بتأخدها ...بتكرمشها وترميها جنب
الحيط ودموعها ماليت وشها...أهل البلد كانوا قاموا
بالواجب ...ولجئنا رينا كتبها عمر جديد ببركة دعا
ستي ثمر ...وأنا اتسحبت وخذت العشرة جنيه خبيتها في
هدومي ...في الأول كنت عيلت بشوف فيها صورته بس
كل ما كنت بكبر كنت بشوف فيها قيمتنا عنده
...عشان كده لما كبرت وفهمت غلفتها كده وقصدت
أحطها في هدومي جنب قلبي ...عشان لو في يوم نسيت
أفكر ...أفكر قساوته وما أحلوش ...أفكر غلطة
أمي وما أكررهاش...وأفكر إن القرش في الزمان ده هو
اللي بيعمل للبنى آدم قيمة ...بيقولوا عني بخيلة بس أنا
مايهمنيش غير إني وأختي وستي ما نحتاجش يوم نمده
إيدنا زي ما حصل يومها ...وطول ما في نفس ...مش
هاخليهم يحتاجوله ...وأنا قدها !!

نطقت عبارتها الأخيرة بإصرار غريب اختلط مع
دموعها ليصنع مزيجاً مدهشاً لرجل مثله ...

مزيجاً جعله لا يشعر بنفسه وهو يغمرها بين ذراعيه
لتكتم هي شهقاتها في صدره غير قادرة على الضرار
...

هل هكذا يبدو عناق "الرجال"!!؟
هل هكذا يكون "الصدر الصلب" عندما يحتوي وهن
"الأنوثة"!!؟

هي لم تجرب مذاق حضن هكذا من قبل ...
لا أب ولا أخ ولا جد ولا عم ولا خال ...
إنه -حرفياً- أول رجل يضمها بهذه الطريقة !!
يربت على ظهرها بهذا الرفق ...
ويلصق وجنته بوجنتها لتجد دموعها أرضاً مشتركة
بينهما !!

عناقه لم يكن متمكناً غاصباً بل كان محتوياً
دافئاً ...
يدوخها بهذه المشاعر العذراء التي تختبرها لأول مرة
!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كانت كل حياته... بس أنا مابتكسفش أقول إنها
فعلاً كانت كده... عارفتة يعني إيه أشوف ضحكتها
بتدبل قدامي يوم بعد يوم ؟! ألاقى اللي كانت
بتجري ورايا وتسابقني قاعدة على كرسي
مابتتحركش ؟! ألاقى حكاياتها وهزارها بقوا
شكوى وآهات ؟! وألاقى كل ده فجأة يختفي
... بتلوميني عشان ماقبلتش همستة بسهولة ؟!
بتلوميني عشان ماقدرتش أكسر وصيتة أمي وأسيبها
تدخل بيت أمها هي خربته ؟! أنا بحب همستة... بس
غصب عني بشوف فيها ذنب أمها وعذاب أمي أنا !!

أفاقت من "سكرة" شعورها القاهر أخيراً لتبعد نفسها
عنه لكنه أحكم ساعده على خصرها ليمنعها مما
تريد بقوله الذي لم تدر هل كان أمراً أم رجاء:
_ رجعلي همستة... يمكن ساعتها أقدر أسامح نفسي
على حقها اللي مش قادر أديهولها !

_ هو ده الفرق بيني وبينك... أنا ساعدت أختك وانت
فضحت أختي !

عبارتها التي عاد إليها عنفوان قوتها تقذفه بصواب
منطقها فيصمت للحظات مسنداً ذقنه على رأسها بقوله :

مينا بوري

غداً ستكرهه... ستصب عليه لعناتها وربما انتقامها...
لكنها الآن لا تملك إلا أن تستسلم لهذا العناق الذي
يصل روحها كشراب بارد بعد طول ظمأ !!

وأمامها كان هو يضمها وكأنه لم يمس امرأة في حياته
!!!

بل كأنها كل نساء الدنيا !!!
لا يزال مزيج دموعها مع هدير قوتها يقتنصه بهذا الشعور
الذي لا يملك له اسماً ...

هل هو الحب ؟!!
الحب الذي زعم يوماً أنه لم يخلق لمثله ؟!!
لا يعرف... ولا يريد أن يعرف ...

هذه المرأة بكل تفاصيلها طلسم !!
طلسم وجدته فجأة في حياته يقلبها رأساً على عقب !!
لم يكن يعانقها كامرأة يشتهي تفاصيلها ...
بل ككيان يكمله... يناقضه ويشبهه !!

لهذا لم يفكر وهو يضمها نحوه أكثر ليهمس في أذنها
بذكريات بوحه هو الآخر :

_ أنا بقا معنديش عشرة جنيه مخبئها في هدومي... أنا
عندي ألف صورة ما بتفارقش دماغي... صعب قوي
وخصوصاً في مجتمعنا ده تلاقي راجل بيعترف أن أمه

تصريح: شيعه صلاح

انقطعت أفكارها عندما رن هاتفه فانتهزت الفرصة
لتبتعد عن مرمى ذراعيه لكنه لوح لها بسبابته في
إشارة مهددة قبل أن يفتح الاتصال ...
وما كاد يستمع حتى تغيرت ملامحه لاشتعال هاتف
مع صراخه الهادر:
_يعني إيه مش موجودة ؟ مين ؟ ده أنا هاخرب
بيتكم كلكم !!

انقبض قلبها بجزع وقد أنبأها حدسها أن الأمر يتعلق
بهمسة لهذا لم يكذب ينهي الاتصال حتى هتفت به
بقلق:

_همسة مالها ؟!

_الخدامة هربت مع رائد .

قالها بحروف مشتعلت وهو يتحرك ليرتدي سترته
تأهباً للخروج فلاحقت به مع هاتفها الجزع:

_تعمل إيه ؟!

_هادمه! المرة دي هاعمل اللي كان المفروض يتعمل
زمان !

هتف بها بنبرة متوعدة وهو يعدو نحو باب الشقة
لكنها لم تجد مضراً من البوح بالسر:

_اصبر واسمع ... ما تأذيهوش ... همسة مراته !

_أنا راجل سوق ... اتعودت آخذ اللي أنا عايزه .
_وأنا بنت بلد ... اتعودت ما آخدش ولا أدى إلا بالأصول!

يبتسم بإعجاب رغم أنفه وهو يبعد وجهه ليقتنص
نظراتها المشتعلت بعينييه اللتين حملتا نظرة غريبة على
عينيها ...

نظرة كانت لتطير بها فرحاً في موقف غير هذا !

_عايزة العشرة جنييه لسه ؟!

يسألها بمكر لتجيبه بنبرة أمرة :

_هاتها !

فيرتفع أحد حاجبيه وكأنما يعاقبها على لهجتها الأمرة

بهمسه وهو يلوح بها أمام ناظريها:

_بشرط ... أحطها مكانها بنفسي!

شهقت بخجل احمرت له وجنتاها وهي ترفع كفها لا
إرادياً لصفحه لكنه كالعادة يترصد كل هجومها بدفاع
متقن وضحكته القصيرة تشعل غضبها منه أكثر ...

إنه يتواقح ويضحك وكأنما لم يفعل بها شيئاً !!

وكانها ستنسى له فعلته لمجرد أنهما تشاركا رواية جزء
من الماضي !!

وكان الندبة التي تركها في قلبها ستمحى !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روايات الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_ہاروح دلوقت آشوف حل في المصيبة دي ...دہ مفتاح
الشقة هاستناكي بكرة هنا في نفس المعاد ...
ثم راودته نفسه برد إهانتها ليردف :
_مش هخاف تطلعي زي أختك وتسرقها !

هنا اندفعت هي نحوه لتعتصر هي زنديه بقوة كفيها
مع هتافها المنفعل:

_ اختي مش حرامية ...تربية الحاجة ثمر ما تمدش
إيدها بمزاجهااختي مريضة بداء السرقة
...والدليل إنها بترمي كل اللي بتسرقه ما بتستنفعش
بيه..أختي بتتحرق من جواها لما بتشوف حد غني زي
أبوها بيتنعم بخير هي محرومة منه ...غضب عنها
بتحس إنها وقتها هتعوض حق مش عارفة ترجعه
...أختي ما بتسرقش ...اختي بتصرخ بس انت واللي
زيك صم ما بتسمعوش .

رمقها بنظرة مشتتة وانفعالها بين دموعها ودفاعها
يعيده لدوامه شعوره بشأنها ...
دوامه تعيده لمنطقة "عدم الاتزان" التي لا يمقت
مثلا ...

لكن يبدو أنه سيظل يدور فيها طويلاً !

تجمد مكانه للحظات كأنما يستوعب ما قالتة قبل أن
يعاود الاقتراب منها ببطء وملامحه تفضح شراسته غضبته
:

_إزاي وامتي؟!

فازدردت ريقها لتجيبه بانفعال:

_من زمان ...من وقت ما هربت معاه أول مرة !

كز على أسنانه بغضب وهو يصل إليها ليضغط ساعديها
بقبضتيه بقوة ألتها مع سؤاله :

_ده اللي كان بينك وبينه ومخبيا عني؟! كنت عارفة
وسايباني مغفل وسطكم ؟!!

صراخه الغاضب بعبارته شفى بعض غليلها لتصرخ به
بدورها :

_داين تدان يا زين بيه ...ياما استغفلت ناس!

ازداد ضغطه على ساعديها بقوة حتى أصدرت آهة ألم
جعلته يدفعها بعيداً قبل أن يتخسر ليشيح بوجهه
الغاضب للحظات حاول فيها تمالك غضبه ...

ثم مد يده في جيبه ليستخرج منه مفتاحاً وضعه بعنف
على المائدة جوارها قائلاً بنبرة عاد إليها بروده القاسي:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

لكنها عاودت هز رأسها بالرفض مع قولها وهي تتحاشى نظراته :

_كلمتهم...هايبعتوا هم واحدة تاخذ العينت

ثم وجدت الجرأة أخيراً لترفع عينيها إليه بقولها :
_أسفرت قوي إني تعبتك ...بس أول مالقيتني لوحدي
مافتكرتش حد غيرك .

تلقت حوله يتأكد من خلو الطابق قبل أن يرمقها
بنظرة عاتبة ناسبت قوله :
_خلاص بقا بيننا الكلام ده ؟!

عضت شفتها بقوة تكتم انفعالها لتعاود دموعها
سريانها على وجنتيها مع استطراده :
_ماعدتيش بتيجي الجامعة ...تليفونك على طول
مقفول ...حتى أصحابنا مايعرفوش عنك حاجة ...
مالك يا شوشو ؟! إيه اللي حصل لكل ده ؟!

_اللي حصل ؟!

تمتمت بها شفتها بحسرة وهي تتذكر السر المريع
الذي تخفيه عنه ليرتجف جسدها في وقفته لكنها

لهذا لم يجد إلا أن يشيح عنها بوجهه ليخرج صافقاً الباب
خلفه !

=====

_الحقني يا هيثم ...ماما وقعت مني !

هتفت بها شوشو عبر الهاتف بنبرة باكية بعد أيام
طويلة من قطيعتها التي لم يفهم سببها لكنه هتف
بسرعة :

_دقايق وأكون عندك ...أنا قريب منك .

قالها وهو يدير مقود سيارته ليتحرك نحو الحي البسيط
الذي تقيم فيه حيث رصف سيارته قبل أن يتوجه ببعض
الخرج نحو باب شقتها الذي فتحته له ليروعه منظر
عينيها الباكيتين ...

_ياللا عشان ننقلها المستشفى!

هتف بها بقلق لكنها هزت رأسها رفضاً لتقول بصوت
متحشرج :

_مالوش لزوم ...هي خلاص فاقت ...هنروح بالليل
للدكتور اللي هي متابعته معاه بس محتاجة شوية
تحاليل الأول .

رمقها بنظرة مشفقة ليعاود عرض مساعدته :

_تحبي ناخذها بالعربية نوديتها المعمل ؟!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_ ده بيت الحاجة (.....)؟!...أنا جايت م المعمل آخذ العينت .

رمقتها شوشو بنظرة مشتتة وسط غيم دموعها بينما شعر هيثم بالضيق وظهور هذه المرأة فجأة هكذا يقطع حديثهما في نقطة مهمة...

_ ممكن أشوف بطاقتك ؟!

سألته شوشو وهي تتفحصها باهتمام لتردف وهي تتحاشى نظرات هيثم :

_ معلىش أنا ووالدتي ساكنين لوحدا ...ومش أي حد بيدخل علينا .

مطت لجين شفيتها باستياء وهي تدرك غرابة الطلب ...

لو كانا تسكنان وحدهما حقاً فمن هذا الشاب الذي يقف معها ؟!

كما أن البيت متواضع الحال ليس مطمعاً للسرقة !!

لكن "البطحة على رأسها" جعلتها تفتح حقيبتها لتخرج منها بطاقتها فتناولها إياها ...لتنظر فيها شوشو قبل أن تهتف بدهشة :

تستند بكفها للحائط جوارها فيقول هو بقلق امتزج بحنانه :

_ لو قصدك تمتحني مشاعري ناحيتك فأنا خلاص تأكدت إني عايز أكمل معاكى ...الأيام اللي فاتت عدت عليا من غير طعم ولا لون .

رفعت إليه عينيها المنكسرتين بعدم تصديق ...

الآن يقولها ؟!

يعترف بها ؟!

ما أسعدها بهكذا اعتراف ...

وما أشقاها !!!

_ لو تحبى أكله بابا ونيجي نخطبك من والدتك بعد ما تقوم بال... لا_

هتفت بها بحدة مفاجئة تقاطع عبارته فعقد حاجبيه بدهشة من ردة فعلها المتطرفة هذه ...

لكنها تمالكت نفسها لتشيع بوجهها قائلة :

_ أنا فعلاً غلطت إني كلمتك النهارده ...أرجوك امشي...

لم تكذ تتم عبارتها حتى ظهرت لجين أمامهما تحمل حقيبتها لتتقدم نحوهما قائلة بابتسامتها الرسمية :

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

وتتذكر مواقف بائسة روتها لها إيناس عن حياته
بعد أنجيل فبكت تأثراً بها ...
كل من حولها يحكون لها عنه ... عداة هو !!
هو الصندوق المغلق شديد التكتم على أسرار
وحزنه !!

_ بكم هذه ؟
يقولها أحد الزبائن بالتركية مقاطعاً شرودها ليحييه
علاء قبل أن يخرج الرجل ثمنها من جيبه ...
لكنه ما كاد يفعل حتى فوجئ بآخر يبدو شرس
الطباع يهتف بالتركية أيضاً:
_ رأيتها قبلك ... هي لي!

لكن الرجل الثقيلة أنبات علاء أنه ثمل لهذا حاول
تدارك الموقف بقوله :
_ هو أخرج ثمنها أولاً ... دعها له وسأجهز لك غداً
واحدة مثلاً .

_ لا ... سأخذ هذه وليبتعد هو ... لا أحد ينتزع مني
شيئاً أردته !!
صرخ بها الرجل الثمل بغضب فتحضرت عادة مكانها
لتتقدم منهم هاتفة بالتركية التي صارت تجيد منها
بعض الكلمات :

_ لجين حسين رجائي أحمد سليمان ... معقول ؟! ده نفس
اسمك يا هيثم !

=====

تركيا ...

اسطنبول ...

وقفت عادة جوار علاء في البازار يقومان برص بعض
المشغولات وذهنها شارد بأفكاره ...
إسلام لم يعد يزور العائلة في المزرعة ولا في البازار
مكتفياً بمكالماته الهاتفية للاطمئنان على إيناس ...
إيناس التي تلمح لها أنها هي السبب في هذا لكنها تحاول
تجاهل الأمر ...

علاء - على العكس - تشعر أنه برغم افتقاده لإسلام
لكنه يشعر بارتياح لا بتعاده عنها ...

سيف؟!!

سيف!!

ما الذي يجعله يقفز لأفكارها الآن ؟!!
يرسم ابتسامته على شفيتها رغماً عنها !!
تتذكر نوادر من طفولته حكها لها هانيا عبر الانترنت
من مصدر موثوق هو رامز فانفجرت لها ضحكاً وقتها ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

ميدان

نرمين نحمد الله

منتدى قلوب أحلام

القطعة الحادية عشر

=====

_معقول؟! ده نفس اسمك يا هيثم!

تناول منها هيثم البطاقة ليتفحصها باستنكار لم يلبث أن تحول لعدم تصديق ...
بينما رمقته لجين بنظرة رعب قبل أن تختطف منه البطاقة لتعدو بخطوات راكضة تهبط الدرج ...
حسين سيقتلها ...

بل سيقتلن جميعاً!!

أجل... كان هذا هو الاتفاق القديم بينهما وبينه...
ألا يعرف أحد عنهما شيئاً!!

"ابنه" سيخبره!

"ابنه" الذي في ظروف غير هذه كانت لتفتخر
بكونه أخاها!!

_لا تصرخ هكذا... إذا لم يعجبك الحال.. لا تشتري من هنا!

لكن الرجل يواصل صراخه بينما يترنح مكانه:

_أنا أشتري ما يحلو لي وقتما يحلو لي ...

ثم مال عليها فجأة ليجذب ذراعها نحوه مردفاً:

_وأشتريك أنت أيضاً!!

صرخت عادة وهي تخلص منه ذراعها بينما تحرك علاء يدفع الرجل عنها وهو يهتف طالباً العون من جيرانه قبل أن يسب الرجل مهدداً إياه...

هنا أخرج الرجل فجأة مديّة حادة وجهها نحو علاء لكن عادة تحركت بسرعة تدفع الأخير بعيداً لتستقر المديّة في صدرها هي ...

=====

روايات شرقية

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

الكلمة الأخيرة جعلت نظرتها المرتعبة تتفحصه
بعينين متسعيتين ...

ترتجف شفتها وهي تتساءل ...

هل ورث من حسين جبروته ؟!

هل يستنكف أن تكون له أختاً مثلها ؟!

هل سيؤذيها رغبة منه في إبعادها ؟!

والجواب جاءها في حروفه المرتجفة بعدها :

_أرجوكي بطلي عياط وردّي ...أنا عايز أعرف
الحقيقة .

لكنها تشهق كاتمة بكاءها لتتجاوز به خطوات
راكضة مكنتها من الهروب من عينيه مختفية في
زحام الطريق ...

تلفت حوله أخيراً بتشتت وهو لا يفهم ماذا يحدث ...

كيف ظهرت هذه وكيف اختفت ؟!

والده ؟!

هل يخفي حقاً هذا السر ؟!

يشعر بها خلفه فيلتفت ليجد شوشو ...

عينها الحزینتان ترمقانه بنظرة آسفة مشفقة

فيهتف بها بدهشة مستنكرة :

دموعها تنهمر على وجنتيها كالسيل وهي تشعر بالقهر
أكثر ...

ألا يكفيها اكتشاف ياقوت لعارها ؟!

والآن ؟!

_استني !

هتف بها هيثم وهو يلحق بها عدواً ليقف أمامها في مدخل
البيت ورد فعلها يغنيه عن الجواب ...

يتفحص ملامحها بعدم تصديق ...

هي تشبه والده حقاً ... لكن ...معقول ؟!

_انت مين ؟! وبتجري ليه ؟!

يسألها بحروف مرتجفة لترفع إليه عينيها الغارقتين بين
ذعرها وقهرها قبل أن تهز رأسها نفياً لجريمة لا تعرفها ...

فلم يملك أن هتف فيها بألم يمتزج بذهوله :

_انت فعلاً بنته ؟!

الكلمة الأخيرة التي بدت في أذنيها غريبة
...مفزعة...متوعدة بعقاب لا تدري كيف ستواجهه ...

ليلاحقها بكلمة أخرى :

_أختي!

وشتان بين كلمة وكلمة !!

=====

_بتبصلي كده ليه ؟! انتِ صدقة ؟! صدقة إن بابا
اللي شفتي بعينك بيحب ماما أد إيه ممكن يكون
متجوز من وراها ؟! ومخلف بنت بالعمر ده ؟!

_غادة.

يهتف بها أحمد وهو يفتح لها ذراعيه لتعدو نحوه
بلهفة ...

كم اشتاقت هذا العناق !!

تبكي وتضحك ولا تدري أي شعور يملكها ...
لكنه يقبل رأسها ليمسد على شعرها قبل أن ينظر
لعينها نظرة طويلة عميقة ...

ثم تناول كفها ليفعل أغرب ما توقعته ...
لقد كان يخلع عنها دبلته !

_أحمد !

تهتف بها بارتياح ... باستنكار ... برجاء ...
تحاول منعه وجذب كفها لكن جسدها كله فقد
حركته ...

تناظر دبلته المخلوعة في راحته لكنه يبتسم وهو
يلوح لها ليبتعد ...

_أحمد !

تعاود ندائها الراجي وهي تحاول الحركة دون جدوى
لتلمح طيفه يبتعد وسط الغيوم البيضاء ...

لم يستطع تصديق السخرية المريرة التي كست وجه
شوشو قبل أن تشيح بوجهها لتقول باقتضاب:
_مش محتاجة حيرة... كل حاجة واضحة بس انت
محتاج تفتح عينيك.

_قصدك إيه ؟!

يسألها بارتياح لكنها تعطيه ظهرها لتعود لبيتها تاركة
إياه تائهاً وسط الطريق !!

ماذا يفعل الآن ؟!

هل يذهب لوالده ويواجهه ؟!

هل يخبر أمه ؟!

لا ...

لن يستطيع فعلها !!

لن يتمكن من هدم البيت الذي طالما تفاخر بقوة
ببنائه !!

إذن ... ما الحل ؟!

أجل ... ليس هناك سواه ...

إسلام !!

_افرحي يا غادة...عيشي حياتك بقا...سيبي لقلبك
باب مفتوح يكمل بيه طريقه ...

صوته يدوي من حولها لكنها لا تراه ...

فتعاود نداءه مرة بعد مرة ...

ها هو ذا يعود من خلف الغيوم البيضاء ...

تبتسم وهي تراه يقترب من جديد ...

مهلاً ...

إنه ليس أحمد !

سيف؟!!

سيف يمسك دبلة أحمد في راحته المفرودة ويتقدم بها

نحوها !!

أين أحمد ؟!!

_أحمد !

صوت نداءاتها يتوارى خلف صفيح غريب تميزه حولها ...

حلقها جاف بشدة ...

تحاول فتح عينيها لتمييز أضواء غريبة ...

الرؤية تؤلمها فتعاود إغماضهما ...

_غادة !

الصوت هذه المرة ليس لأحمد ...

إنه صوت سيف !!

تسمعه جوارها لكنها لا تراه !

_افتحي عينيكي ...فوقي ...أبوس إيدك

ماتخلينيش أعيش الكابوس ده ثاني!

صوته الملهوف الراجي يختلف كثيراً عن تحفظه

المعهود معها ...

أين هي؟؟

_مش قادر أعيش نفس التفاصيل مرتين ...كانت

نفس المستشفى ...نفس الليلة الباردة ...نفس صوت

الشتا ...نفس الخوف والعجز وأنا متكفف مش قادر

أعمل حاجة ...هي مشيت وسابتني ...أرجوك انتِ ما

تسيبينيش !

لا ...ليس حلماً!!

هي تميز صوته حقيقة وسط كل هذا الضباب ...

رغم "التنميل" الذي تشعر به في جسدها كله

لكنها تشعر أن ما تسمعه حقيقي...

نرمين نحمد الله

_فاقت... الحمد لله .

وعبر عينيها نصف المغمضتين تراه يسجد فجأة
شكراً في مكانه في تصرف لم تره من قبل ...
لينهض بعدها بسرعة ويفتح باب الغرفة منادياً علاء
!

=====

يومان مرا بها بعد استردادها لوعيها لتدرك ما حدث
في ليلتها ...

إيناس أخبرتها أنهم أنقذوها بمعجزة بعد فقدانها
الكثير من الدماء ...

لكن سيف تبرع لها بدمه !

الفكرة - على شيوخها - تمنحها شعوراً خاصاً
بالحميمية رغم أنها تعلم أنه تصرف منطقي لرجل
بشهامته ...

شعوراً تزيده ذكرى ما سمعته منه يومها وهو يظنها لا
تزال في غيبوبتها ...

رباه !!

هل من الممكن أنه يح...!!؟

_انت عارفت إنك شبهها قوي ؟! من أول يوم شفتك فيه
وأنا حاسس إن روحها فيكي...مش عارف ده حقيقي
واللا قلبي اللي كان بيدور على عذر عشان يبرر إنه
اتعلق بيكي كده رغم إصراره إنه يقفل بابه بعدها
...يمكن عشان كده هاجمتك قوي أول مرة اتقابلنا هنا
...يمكن عشان كده كنت بهرب من إني أشوفك بعدها
...كنت خايف أعترف لنفسي قبل ما أعترفلك...إني ...

صوته المتهدج بانفعاله ينقطع في أذنيها المرهفتين لما
تسمعه ...

لماذا سكت !!؟

أين هي ؟!

أين علاء وإيناس !!؟

علاء !!

البازار...الشجار...الرجل...المديّة المتجهة نحو صدرها
!!

وعينا يعود إليها تدريجياً لتشهق شهقة عالية وهي تفتح
عينيها فجأة لتلتقي بعينيها الدامعتين المحدقتين فيها ...
قبل أن تراه ينتفض مكانه ليهتف بفرحة أرجفت صوته
وأرجفتها هي قبله :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

لو كان الأمر يحل له لاحتضنها كما تفعل إيناس
مستجيباً لفيض شعوره نحوها ...

_أنا بنتك...مش دايماً تقولي كده ؟!

قالتها عادة ببعض المرح وهي تنظر إليه فوق كتف
إيناس التي تضمها ليهز علاء رأسه وهو يمسح طرف
عينه بخفة ليجارها في مرحها بمشاكسته المعهودة
:

_كنت هاجيب بنت زي القمر كده منين ؟! ما انت
شايفت أهه !

قالها مشيراً لإيناس التي جففت دموعها لترد مزاحه
بدورها وهي تلتفت نحوه بقولها :

_نعم ! أكونش متجوزه عمر الشريف ومش واخدة
بالي ؟!

_أهه...أهه...آخر حاجة توعى عليها عمر الشريف
!!...ست من العهد البائد تاريخ صلاحيتها خلصان

ومجاملين فيه كمان !

_علاااااا

_إيناااااااااا

انقطعت أفكارها عندما فتح باب غرفتها في المشفى
لتعتدل في جلستها على سريرها وهي تراهم يدخلون
جميعاً ...

علاء وإيناس وسيف ...و...إسلام !!

الأخير الذي بدا شديد الارتباك وكأنما يخجل من
وجوده معهم الآن بعدما رفضته ...

كما يخجل من تركهم وحدهم في الظروف ...

لهذا غمغم بنبرة متحشجة متحاشياً النظر نحوها :

_حمداً لله على سلامتكم .

ردت عليه بعبوية مقتضبة وهي تنقل بصرها لإيناس
التي لم ترها منذ أفاقت إلا باكية وكأنما ذكرها
الحادث بفقدان لابنها ...

_خلاص يا "أنا" بطلي عياط ...الحمد لله قدر ولطف!

قالتها بصوت لا يزال وهنه يفضحه لكن إيناس لم تجد
رداً سوى عناقها الملهوف لها وسط دموعها الجارية ...

_لحد دلوقت مش مصدق إنك عملتيها ...عشاني!

الكلمة الأخيرة تحشرجت في حلق علاء الذي بدت
الدموع غريبة على وجهه المرح دوماً ...

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

بينما شردت هي ببصرها وهي تستعيد مزيج رؤياها-
التي كانت شديدة الشفافية حقاً كأنها عاشتها
بروحها - مع حقيقة ما سمعته منه وقتها ...

صوت رنين هاتف إسلام يصدح جوارها فتسمعه يعتذر
منهم ليخرج قبل أن تقول إيناس لها بينما تربت على
كتفها :

_مش عايزة أسيبك بس هاروح المزرعة أجيب لك
شوية حاجات وراجعته.

_هو أنا هاطول هنا؟!

تسألها بقلق ليرد علاء بحنانه يطمئنها:

_مش هتخرجي غير لما نطمئن عليك خالص .

ابتسمت له بشرود عبر أفكارها الذي قاطعه دخول
ممرضة ما كي تركب لها محلولاً وريدياً قبل أن
تطلب من علاء مرافقتها للخارج لبعض إجراءات
المشفى فيما بقيت هي وحدها لدقائق التهمها المزيد
من شرودها الذي قطعه دخول سيف أخيراً ...
عينها تتعلقان براحتة المضرودة التي تحتضن دبلته
أحمد ...

تماماً كما رآته في حلمها!!

انطلقت ضحكاتهم جميعاً عالية لتشاركهم فيها عادة
ببعض الألم الذي شق صدرها لكنها كتمته وعينها
تنسحبان رغماً عنها للوحيد الصامت هاهنا ...
والذي تنطق عيناه بكل صخب !!

"الحزن الآخرس" في حدقتيه يمتزج الآن بلهضة يراها
قلبها وينكرها عقلها ...

متى ولماذا وكيف؟!

تراها كانت تتوهم حديثه الذي سمعته كما كانت
تتوهم رؤية أحمد ؟!

أحمد ؟!

أين دبلته ؟!

رفعت كفها بسرعة نحو عينيها لترى إصبعها الخالي
فترتجف عينها بنظرة ذعر قرأها الجميع لكن سيف
تنحج بخشونة ليقول دون أن ينظر إليها :
_شالوها قبل العملية ...هاروح أجيبها لك !

قالها وهو يتحرك بخطوات مهرولة مغادراً الغرفة ليعود
علاء وإيناس لمشاكساتهما التي شاركهما فيها إسلام
هذه المرة محاولاً تخطي حرج وجوده هنا معها ...

نرمين نحمد الله

_ واضح إن مكتوب عليا حد من عيلتكم ينقذني
... المرة اللي فاتت رامز والمرة دي انت ... قالولي إنك
اتبرعت لي بالدم .

ورغم امتنانه لأنها لم تشر لماضيها مع رامز إلا بالجزء
الحسن كما يفترض بـ "بنت أصول" ...
لكنه لم يملك غيرة خائفة اشتعلت بداخله رغم
كونها غير منطقية ...

ومنذ متى يرتبط شعوره بها بشيء منطقي؟!؟

هو الذي كان كالمجنون عندما سمع عن إصابتها
يكاد يراها بعين خياله تلحق بأنجيل وتتركه ...
ساعتها فقط أن شعور قلبه لا يقبل تأويل ...
أنه ... يحبها!

لكن ... ماذا عساه يجدي الاعتراف الآن وبينهما لا
تزال العراقيل ...

ذنب أنجيل ... وفاؤها لأحمد ... و... إسلام !!
إسلام الذي لا يزال متخبطاً بشعوره نحوها هو الآخر
لا يحجمه سوى رفضها هي !!

_ شكراً .

لهذا دمعت عيناها رغماً عنها وهي تتناولها منه لتعيدها
مكانها في إصبعها قبل أن تغمض عينيها بقوة تناسبت مع
خفقان قلبها الجامح ... بينما كان هو غارقاً في تفاصيلها
بكليته وهذه الحركة الأخيرة منها تملأه بمزيج من
غيرة وإعجاب ...

_ أنت شجاعة قوي.

يقولها أخيراً مطرق الرأس بنبرته المتحفظة كعهده وهو
يجلس على الكرسي جوار سريرها لتبتسم هي بينما
تلاحظ احمرار أذنيه وأنفه كعادته وهو يردف:
_ وقفتي للبلاطجي ده يومها ... وأنقذتي عمو علاء ...
ثم غلبته ابتسامته ليستطرد ولا يزال يتحاشى النظر
نحوها:

_ بصراحة مستغرب إنك شبهتي نفسك مرة بالأرنب
الخايف ... أنت فعلاً قوية .

فاتسعت ابتسامتها وهي ترد بشرود :

_ ده فرق التجربة ... أنت عارف إن دي تاني مرة يتكتب لي
فيها عمر جديد ؟!

هز رأسه وهو يتذكر ما حكا له رامز عنها لتردف هي
ببعض المرح:



نرمين نحمد الله

_ عمري ما هانسى اليوم ده ... سيناريو بيتكرر قدام
عيني كل دقيقة ... وشها الشاحب ... شفايفها
الزرقا ... نفسها اللي بتاخده بالعافية ... وآخر كلام
قالت هولتي ... إنها راضية يكون عمرها التمن اللي
تدفعه عشان تكفر عن غلطها ... عشان أصدق إنها
فعلاً حبتني .

يقولها بصوته المتهدج الذي فاض بمزيج الألم
والذنب وعيناه رغم تسلطهما على ملامحها هي لكنها
كانت تشعر بقلبها أنه لا يراها هي الآن ...
بل يرى صورة ماضيه ...
عاصفة هوجاء من مشاعر تجتاحها وهي لا تدري
كيف تصفها ...
جزء منها يشعر بالسعادة ... هذه السعادة عالية النغمة
التي لا تملك فيها نبض قلبك ولا ضحكة تطلقها
روحك دون صوت ...
سعادة لا يفسرها سوى سبب واحد ...

أنها تحمل له نفس الشعور الذي يحمله نحوها ...
لكنها سعادة غير نقية تلوثها شوائب مشاعر أخرى ...
الخوف من ماضيه ...
الخوف من غدها ...

تقولها برقتها ذات الدلال الفطري فتنتزعه من شروده
ليجد الجرأة أخيراً فيرفع إليها عينيه بقوله المتحشرج:
_ أنا اللي بشكرك ... إنك خلّيتني أقدر أعمل حاجة
المرة دي .

اكتسح التأثر ملامحها مع "الحزن الأخرس" الذي عاد
يصرخ في حدقتيه ...
تود لو تستنطقه عن حقيقة ما سمعته منه وقتذاك ...
لكنها تدرك أن طبيعته الكتومة المتحفظة لن
تمكنها مما تريد ...

_ أسفّت لو الموضوع فكرك بالجرح القديم .
_ وأنا كنت نسيته ؟!
غمغم بها بألم مذب لتراودها نفسها بكذبة بيضاء
تتيقن بها مما سمعته منه :
_ "أنا" قالتلي إن أنجيل كانت هنا برضه في نفس
المستشفى .

أوما برأسه مجيباً لتتسع عيناها بإدراك ...
هي لم تكن تحلم !!
هو حقاً باح بما سمعته منه !!!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

سيناريو

نرمين نحمد الله

والذنب الذي يلطخ وفاءها لأحمد !!

"الحي أبقى م الميت"

طالما كرهت هذه العبارة!

طالما احتقرتها وهي تشعرها أن الوفاء بضاعة رخيصة

في هذا الزمان !

فهل سترضخ لها الآن ؟!!

ربما لهذا اسود وجهها فجأة بظلمة شعورها لكن عادة

المستحدثة لم تكن لتدع ضعفها يهزمها لهذا حولت

الحديث لقولها:

_ ما فكرتش تعمل لها حاجة بعد موتها تنفعها ؟! عمرة

أو حجة مثلاً ؟! صدقة ؟! مشروع خيري ؟!

كانت عيناه تتسعان باستغراب مع تساؤلاتها لتقرأ فيهما

الجواب بالنفي فتدرف:

_ زي ما توقعت ... الشيطان شاطر يدخلنا من أضعف

أبوابنا ... يشغلك بإحساس الذنب عن إنك تعملها

حاجة حقيقية فعلاً تنفعها .

ابتسم ابتسامته إعجاب فاضت في عينيه واخترقت قلبها

كقذيفة ...

لماذا يتحدث رجل كهذا ؟!

لماذا يحتاج أن يتحدث ؟!

كل مشاعره تصرخ على ملامحه بمنتهى الوضوح !!

عيناه لا تغازلان جمالها بل تتولهان بروحها ...

ربما لهذا لا تجد نظراته منفرة لامرأة بتاريخها ...

ربما لهذا تشعر أنها ...

أنها

صعب!

الاعتراف صعب ولو سراً!

_ معاكي حق ... انت ... انت ...

ارتبكت كلماته بعدها وكأنه لا يجد تكلمت

للعبارة ليختار ما تبادر له :

_ كويست .

انفلتت منها ضحكة آلمت جرحها وخطفت قلبه هو !!

جعلته يبتسم بخجل لم تعد تستغربه مع استطراده :

_ كويست جداً ... بتعرفي ... ت ...

ارتباكها يزداد مع اتساع ابتسامته الخجول التي

خطفت قلبها هي الأخرى ...

كلاهما خاطف ومخطوف ...

جاذب ومجذوب ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هتفت بها عادة بفرحة كادت تخلع قلبها وهي تحاول
النهوض لكن وجعها منعها فيما اندفعت نحوها هانيا
تحتضنها متحاشية مكان إصابتها ...

_وحشتيني قوي ... بحمد ربنا إني فكيت الجبس
مخصوص عشان أعرف أحضنك .

تهتف بها هانيا عبر فيض دموعها ليهتف رامز خلفها:
_إيه عشان أعرف أحضنك دي وأنا كيس جوافة ؟!
... معاكى واحد بيغير هنا .

ابتسمت عادة وسط دموعها لترمقه بنظرة مرتبكة
مع قولها:

_تعبتوا نفسكم ليه ؟!

_ماقدرتش أمسك نفسي لما سيف قاللنا ... حمداً على

سلامتك يا حبيبتي!

_حمداً لله ع السلامة يا عادة .

يقولها رامز بجديّة وعيناه تنتقلان بتفحص بينها
وبين شقيقه الذي بدا مأخوذاً بها حقاً ليشعر بصدق
حدس هانيا عن عاطفته ما تنسج شباكها بينهما ...

فلا بادي ... ولا أظلم !!

_أنا شفتك بتسجد شكر لما فقت .

شعرت بالندم فور ما تفوهت بها وكأنما غافلها قلبها
ليجريها على لسانها ...

قلبها الذي كان يتقافز فرحاً وهو يرى أثر كلماتها على
ملامحه التي أذابها ارتباكها :

_آه ... طبعاً ... أكيد ... عشان ... عشان عمي علاء و"أنا"
كانوا هيموتوا م القلق ...

رنين هاتفه أنقذه من فوضى مشاعره فالتقطه بسرعة
ليستمع قليلاً قبل أن يغلق الاتصال ليلتفت نحوها بقول

حمل في أذنيها حناناً غريباً على طبيعته المتحفظة :

_فيه مفاجأة حلوة ...

رمقته بنظرة متسائلة ليبترسم ابتسامته نقيّة وهو يقف

مكانه ليتوجه نحو باب الغرفة الذي فتحه كاملاً ليطل

من خلفه الوجه الحبيب :

_هانيا ؟! معقول جيتي ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها إسلام بنبرة غامضة مخاطباً سيف وهو يقود بهما
سيارته ليرد الأخير بتحفظ :

_ هانيا ما استحملتش بعد ما سمعت الخبر... هي اللي ...
_ مفهوم ... مفهوم ... انت بريء ما عملتش حاجة!

هتف بها إسلام ببعض العصبية ليلتفت نحوه صديقه
هاتفاً بضيق:

_ فيه إيه يا ابني انت ؟! بتخانق دبان وشك من ساعته
ما خرجنا من المستشفى ... عرفنا إنك بتحبها وقلقنا
عليها !

هنا أوقف إسلام السيارة فجأة لتصدر صريراً مفرعاً
جعل سيف يصدر صيحة استنكار قبل أن يهتف
الأول بجدة وهو يلتفت نحوه :

_ كويس قوي إنك فاكر إني بحبها ... يا صاحبي!
_ قصدك إيه ؟!

غمغم بها سيف بارتباك ليهدر فيه إسلام بعنف :
_ أنا مش عبيط ولا لسه هاعرفك النهارده ... إيه اللي
بينك وبين عادة ؟!

كز سيف على أسنانه بقوة لتتسع عينها إسلام بصدمته
وهو يمسك بتلابيبه هاتفاً بعدم تصديق:

خاصة وهو يلمح لمعة عيني شقيقه مأسوراً بالفرحة
الناطقة في عيني عادة التي كانت تهتف بانطلاق:

_ شكراً يا هانيا إنك جيتي ... شكراً يا رامز عشان
سمحتلها ...

_ مفيش شكراً يا سيف عشان هو اللي جابنا على ملا وشنا
!؟

يسألها رامز ببعض المكر وهو يرمق شقيقه بنظرة عابثة
لتبتسم عادة بخجل جعل هانيا هي الأخرى تقلب بصرها
بينهما برضا خفي ...

رغم الرعب الذي عاشته منذ سمعت الخبر لكن شعورها
بقلق سيف المبالغ فيه أنبأها أنه يحمل لصديقتها مكانة
خاصة حقاً ...

صديقتها التي كانت ملامحها هي الأخرى ترسم لوحة
واضحة لمشاعر تجاهد لإخفائها ...

لوحة لم يتبينها رامز وهانيا فحسب ...
بل إسلام الذي كان واقفاً على مقربة منهم يراقب
الموقف كله من بدايته وشعور بالغدر يقصف قلبه ...

سيف فعلها ؟!؟

=====

_ كانت حلوة حركة إنك تجيب أخوك وصاحبته !

نرمين نحمد الله

_ دي الحدوتة اللي لفيت بها دماغ غادة ؟! واحدة أرملة
لسه وفية لجوزها ... مين أنسب لها من واحد زيها بنفس
ظروفها ؟! ... هو ده المدخل اللي وصلتها بيه ؟!
هتف بها إسلام وجحيم غضبه يعميه عن رؤيتها
الحقائق ...

ليهتف به سيف بحدة :
_ اخرس ... انت عارف كويس إني مش بتاع مداخل ولا
حركات ... ولا لي في فيلم الستات ده أصلاً.

ضحكت عصبية ساخرة كانت جواب إسلام الذي
أطلق سراحه من بين قبضتيه ليشيح بوجهه للحظات
طالت ...

قبل أن يغمره بتهكم مرير:
_ ما هو ده اللي قاهرني ... ما لقيتش من ستات الدنيا
غير دي يا صاحبي ؟!

انفجرت شفتا سيف وكأنه على وشك الصراخ بشيء
ما لكنه لم يستطع ...
بماذا يدافع ؟!

هو حتى لا يجرو على البوح بمشاعره نحوها !!
هي معضلتها الخاصة بها دوماً ...
دوماً يلقاها وهي تخص رجالاً غيره ...

_ ما بتردش ليه ؟! قول إني بخرف ... إني فهمت غلط
... إنك صاحبي ومش ممكن تبص لواحدة قلتاك إني
عايز أتجوزها ...

ثم صرخ فيه بعدها بحدة :
_ قول إنك مش ندل !!
دمعت عينا سيف ووجهه الصارخ بانفعالاته يناقض تيبس
جسده بين قبضتي صديقه ...

هل يلومه ؟!
إسلام محق !!
هو خانه بل وخان نفسه عندما ...
عندما ماذا ؟!
هل يجرو على الاعتراف الآن ؟!

_ إسلام ... أنا ... أنا لسه بحب أنجي.

لا لم يكن كاذباً في عبارته ...
أنجيل ستبقى ندبة بقلبه لن تمحوها امرأة بعدها ...
لكن ... ماذا عن غادة ...
هل يجرو أن يعترف بنفس الأريحية أنه "لا يحبها" !!!

نرمين نحمد الله

وخوفاً من أن يخسر صديقه وعائلة علاء التي يعتبرها
عائلته الحقيقية هنا ...
الغريب أن الشعور الأول كان أضعفهما ... بينما كان
الأخير أكثرهما طغياناً !!
أجل ... خسارته لغادة كان قد بدأ يتقبلها بعد رفضها
القاطع له ...

لكن كابوس فقده لصديقه وعائلته هنا بعد
انقطاعه عن عائلته بمصر هو ما يروعه حقاً !!
عائلته التي اختار الابتعاد عنها بعد صدمته في أبيه
وخوفه من مواجهة أمه ...
إحساسه الممزق بين أن يبوح فيهدم البيت
"السعيد" ...

أو يصمت فيتواطأ مع أبيه في ما يفعله خلف الستار !!
وكالعادة ... اختار الأسهل ... أن يهرب !!

صوت رنين هاتفه يقاطع أفكاره فيلتفت نحوه
لترسم على شفثيه ابتسامة تهكم :
_ مش وقتك خالص يا هيثم .

يقولها متجاهلاً الرد لكن الرنين يعود مرة تلو مرة
فينعقد حاجباه بقلق حقيقي وهو يفتح الاتصال قبل
أن يستمع من شقيقه لما يريد قوله ...

مرة أحمد ... ومرة إسلام ...

لكن من قال إنها تخص إسلام ؟!

ألم تعلن رفضها له ؟!

حسناً ... هل يجروء على قولها له الآن ؟!

_ انزل يا سيف ... أنا خالص فهمت .

يقولها إسلام دون أن ينظر إليه وقد أدرك من صمت
صديقه أن ما يخفيه أعظم من أن يقال ...
أدرك أن سيف بطبيعته الكتومة لن يبوح بالمزيد ...
لكنه لم يخطئ في قراءة ما كان بينه وبين عادة !

_ إسلام ... ماتفهمش ...

_ قلت لك إنزل وسيبني دلوقت .

قاطعه بها إسلام بخشونة ليرمقه سيف بنظرة أسف
طويلة قبل أن يغادر السيارة ليرحل وعينا صديقه تتابعان
ظهره المنصرف بمزيج من غضب وأسى ...
مشاعره كانت تتأرجح بين أقصى اليمين وأقصى اليسار
...

غضب من فقده لغادة ...

صدمته من ميل سيف نحوها ...

غيرة من تفضيلها له عليه هو ...

تصريح : شيعه صلاح

ميدان بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_وأنا لو عارف ممكن أعمل إيه كنت سبتكم وجيت هنا ليه ؟!

صمت هيثم مصدوماً والحقائق المتواليّة تصفحه بقسوتها ...

إسلام سافر هارباً إذا!!

هارباً من مواجهة حقيقة أبيه ؟!

فماذا عنه هو ؟!

هل يصمت متجاهلاً أم يهرب هو الآخر!!

عيننا لجين الدامعتين بذعر تقترح مخيلته من جديد فيشعر بوخزة في قلبه ...

ياالله !!

أخته كانت أمامه على بعد خطوات ...

لا تعرفه ولا يعرفها ...

ابنة الخادمة ؟!

أيهن ؟!

يالغباء ... هي تكبره بالكثير من الأعوام لهذا لن

يتذكر أمها التي تركت عملها قطعاً بعدما كان ...

_أهم اسمها إيه ؟!

يسأل إسلام الذي رد باستخفاف وهو ينفض دخان سيجارته :

_أوبا... انت كمان عرفت ؟!

يقولها بذات التهكم المرير ليهتف هيثم من الجانب الآخر

للاتصال:

_وانت عارف من زمان وساكت ؟!

_عايزني أعمل إيه يعني ؟! أقول لجيلان هانم اللي طيارة بيه في السما عشان تروح فيها ؟!

قالها بمزيج من غضب وحسرة ليردف بشرود :

_أبوك له بنتين مش بنت واحدة ...سمعته بيكلم واحدة فيهم في التليفون في مرة ...

صيحته هيثم المستنكرة اخترقت شروده ليردف بسخرية :

_خد بقا المفاجأة الأكبر ...بنات الخدامة...شفت ذوق أبوك ؟!

صمت هيثم مصدوماً لدقيقة كاملة يحاول استيعاب الأمر قبل أن يصرخ في شقيقه بانفعال:

_هو ده اللي هأمك دلوقت ؟! ذوق أبوك ؟! هنعمل إيه في المصيبة دي ؟!

زفر إسلام بقوة وهو يفتح تابلوه سيارته ليستخرج منه سيجارة أشعلها قبل أن يقول ببرود مشتعل:

تصيح: هيعاد صلاح

نرمين محمد الله

أفكاره تشتعل بعدة زوايا كلها حارقة ...
 سيف ... عادة ... هيثم ... والده ... والدته ... وأخيراً
 ... أختاه هاتان !!
 هيثم محق لكن ...
 ماله ومال ذنب أبيه !!؟
 هل سيصلح العالم !!؟
 هي حياته سيعيشها كيف شاء طويلاً وعرضاً ...
 فلتذهب همومه كلها للجحيم !!
 وبهذا الخاطر الأخير نفث دخان سيجارته للمرة
 الأخيرة قبل أن يدهسها تماماً في مطفأة قريبة
 ليجري اتصاله "المنقذ" برفيقتة السلوان والأنس ولم
 يكذ يسمع صوتها المغوي حتى هتف بالتركية
 بلكنته البطيئة العابثة التي فضلها :
 _ في المكان المعتاد ... من يصل أولاً يملئ شروط
 الليلة ...
 ليشتعل جسده بعدها بضحكتها الرقيقة مدركاً أنها
 ستتركه عمداً يصل أولاً!
 =====

ظل يدور بالسيارة لساعات بعد مكالمته لإسلام ولا
 يدري ماذا يفعل ...

_ معرفش ... ومش عايز أعرف .
 _ مش عايز تعرف إخوانك ؟! سبت كل حاجة ورا
 ظهرك ومشيت ؟! ما سألتش نفسك عايشين فين وإزاي ؟!
 دول دمك ولحمك وماله مش ذنب في اللي حصل !
 هتف بها هيثم باستنكار ذاهل ليصمت إسلام للحظة
 مأخوذاً بمنطقة قبل أن يقول بضيق:
 _ ذنبهم في رقبة أبوه مش رقبتى أنا ... وبعدين م اللي
 سمعته شكله بيبيعتهم فلوس ومراعيهم !

_ مراعيهم ؟! بقوللك أختك قابلتها عاملت على أدها في
 معمل تحاليل بتلف ع البيوت تاخد عينات ؟! تفكر
 واحدة زي دي مستوى عيشتها إيه ؟!

هتف بها هيثم بانفعال وخز ضمير شقيقه ...
 لكنه كالعادة يفضل الهرب ...
 _ ماتوجعش دماغي يا هيثم ... أنا مش ناقص ... لو قلبك
 واجعك روح دور عليهم وشوف ممكن تعملهم إيه .
 _ هادور عليهم وهلاقيهم يا باشمهندس ... متأسفين ع
 الإزعاج .

هتف بها هيثم بحدة قبل أن يغلق الاتصال ليعاود إسلام
 نفث دخان سيجارته بغضب وصل حد الاختناق ...

تصريح: هيثم صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تحدثه عبر الهاتف بينما يراها واقفة بنافذة غرفتها
كما طلبت منه فعلها ذات مرة بزعم أن الوقفة هذه
تذكرها ب"روميو وجولييت"!

روميو!

العجيب أنها كانت تدعوه روميو تماماً مثل داليا
لكنها كانت تداعبه دوماً بقولها إنها هي "جولييت"
خاصته !!

وصل قريباً من مكان سكنها فتناول هاتفه ليتصل
بها لكنه وجده مغلقاً!

تباً !!

كيف نسي أنها مؤخراً تغلقه دوماً ؟!
هل جعلته رؤيتها اليوم يغض عن تباعدها إلا مسبب
عنه ؟!

وصلته رسالته عبر هاتفه تخبره أن هاتفها قد فتح -
لتوه- فتهللت أساريره ليعاود الاتصال بها لكنه عاد
مغلقاً !!

تباً!

فليرحل من هنا إذن وليبتلع خيبته وحده !!

الحقيقة التي قذفت في وجهه فجأة قلبت عالمه رأساً على
عقب ...

حتى إسلام لم يمنحه الحل الذي يريده !!

كيف يهرب من هذه الحقيقة ؟!

كيف يواجه والده الذي يعتبره مثله الأعلى ؟!

كيف يكسر قلب أمه بحقيقة كهذه ؟!

هل يستسلم للصمت السلبي كما فعل شقيقه ؟!

لا ... لن يتخاذل مثله ...

على الأقل سيذهب لذاك المعمل الذي تعمل فيه لجين

هذه ليسألها عن المزيد ...

يجب أن يعرف الحقيقة كاملة !!

زفرة ساخطة أطلقها وهو يشعر بحاجته لمن يفضي إليه
بهمومه ...

ومن سواها ؟!

شوشو!

أدار مقود السيارة ليتحرك نحو بيتها رغم علمه بتأخر
الوقت ...

لكنه فقط يريد رؤيتها ولو من النافذة ...

نرمين نحمد الله

تساؤله لم يدم طويلاً عندما تحركت السيارة
السوداء لتغادر الحي بها أمام ناظريه ...
ليميز أخيراً أرقامها ...
والده !!!

إنها سيارة والده !!!
ما الذي تفعله شوشو في سيارة والده ؟!
هل علم عن أمر لجين اليوم ؟! شوشو أخبرته ؟!
ولماذا تغادر معه في سيارته في هذا الوقت من الليل ؟!
وبهذا الثوب ؟!

هز رأسه بصدمته والجواب المنطقي الوحيد يكاد
يزلزل روحه ...
شوشو ووالده ؟!
لهذا تغير حالها ورفضت علاقتها به بعد تدريبها معه
في شركته ؟!
لهذا هجرته هو ؟!

أفكاره تنقطع عندما يلمح الرجل المريب يغادر
مخبئه فور اطمئنانه لمغادرة السيارة ليتحرك قادماً
في مواجهته ...
ملامحه تزداد وضوحاً مع اقترابه ...
هو يعرف هذا الرجل ...

عاد يشغل السيارة ليبعد لكنه لمحها تخرج من مدخل
البيت ...
هي ؟!
هل يتخيل ؟!

تتسع عيناه بانبهار مشوب بالاستنكار وهو يراها ترتدي
ثوباً في غاية الأناقة ليس أبداً من طراز ملابسها -
المتحفظ- الذي يعرفه ...
عاد يستقر بكرسيه الذي انكمش فيه وهو يراقب
تقدمها ليجدها تتجه نحو سيارة سوداء قريبة معتمتة
النوافذ ...

لا ... لن يسيئ فهمها ...
ليست من هذا الطراز أبداً !!
حاول مد رأسه ليتبين السائق لكنه لم ير شيئاً عبر
الزجاج المعتم ...

كاد يغادر السيارة ليتوجه نحوها ويسألها عماذا تفعله
هنا لولا أن لمح رجلاً يخرج من مدخل بيتها حذراً لكنه
عاد يختبئ عندما رأى السيارة السوداء لا تزال واقفة !!
ما الذي يحدث هنا ؟!

أين رآه من قبل ؟!!

نعم... هو !

زوج شقيقتي داليا الذي رآه في حفل زفافه !!!

أشرف... أجل... هو يذكر الاسم جيداً!!

ما الذي يفعله هنا في بيت شوشو ؟!!

والأهم...

ما علاقة والده بهذا كله ؟!

=====

من بعيد يراقبها رائد تجلس على كرسيها معصوبة

العينين ...

لا يكاد يصدق أنه تجراً أخيراً وفعلها !!!

ها هو ذا معها في بيتها الذي صممه خصيصاً لأجلها...

مساحتها شاسعة في أرض منعزلة لا تخشى فيها عيون

لائمين أو شامتين ...

أسواره "تحميها"... لا "تسجنها"...

حديقته مزروعة بـ"الفل" الذي تحبه ...

الغرفة أحادية النافذة استبدلها بما يشبه كوخاً كبيراً

مستديراً بنوافذ عديدة واسعة ...

وكلها بلا قضبان !

تحيط بها حديقة واسعة أكبر من حديقة بيت "أبيها"...

أجل... هو بيت "أبيها" وليس بيت "زين"!

يوماً ما سيجعلها تدخله مرفوعة الرأس تطالب بحقها

فيه ليس طمعاً منه بل رغبة في إحياء روحها هي

بنيل ما سلبوه منها ...

أما بيتها الحقيقي فهو هنا ...

بناء من طابقين في الجوار كما حملت هي به معه

دوماً ...

صممه بهذا التصميم الذي رسماه معاً يوماً ...

لكن ينقصه فقط أن يجعلها تراه ...

دون أن يكون هو معها !!

شعر بالخادمة خلفه فالتفت نحوها صامتاً لترمقه

بنظرة مشفقة طويلة ...

هذا العشق البائس في عينيه هو ما جعلها تحتل هذه

المخاطرة ...

منذ سمعت منه أنها زوجته وقلوبها يخزها لأجل هذه

المسكينة ولأجله معها ...

لهذا ما كاد يبلغها بخطته في الفرار حتى نفذتها معه

مدركة أنه لن يستطيع فعلها وحده ...

همسة لا يجب أن تسمعه أو تراه ...

لكنها يجب أن "تشعر" به...

نرمين نحمد الله

معضلة حقيقية لم تكن تفهمها في البداية لكنها الآن
تدرك أنه هو علاجها !!
لهذا ابتسمت له ابتسامة مطمئنة فأشار لها بعينه نحو
البيت القريب قبل أن يبتعد هو مختفياً خلف إحدى
الأشجار يراقبهما من بعيد !

ترفع عينيها لأعلى ...
لا سقف!
بل فتحة عالية جداً مستديرة باتساع عظيم يجعلها
تري السماء بسحبها البيضاء ...
تضحك ضحكة قصيرة وهي ترمق الخادمة بنظرة
سعادة حقيقية ...

قبل أن تعدو لتخرج من "الكوخ" ...
لا أبواب مغلقة !!
ضحكاتها تعلو أكثر فيخفق قلب هذا "المختبئ"
هناك وعيناه تمتلئان بالدموع ...

آه لو كان بإمكانه الآن أن يجعلها تراه ...
أن يحملها ويعدو بها هو على العشب قبل أن يطارحها
الغرام فوقه ...
أن يجعلها تسمعه ...

يحكي لها كم ليلته سهرها وهو يرسم هذا "الكوخ"
في أوراقه ...
لا يدع صغيرة أو كبيرة يعلم أنها تحبها فيه إلا
ووضعها !!

لكنه يعلم أن هذا مستحيل ...
الآن على الأقل!

وفي مكانها كانت همسة تشعر بهالة حضوره ...
عبر عينيها المعصوبتين تشم رائحة عطره ...
تشعر أنها غادرت مكاناً ورحلت لآخر لكنها لا تهتم ...
يكفيها أنه هو معها !!

رائحته تتباعد ... هل سيرحل؟!
تشعر بالعصاة ترفع عن عينيها اللتين أغشاهما ضوء
الشمس للحظات ...
الشمس !
كم تحبها!!

عينها تتسعان بمزيج من دهشة وانبهار وهي تميز روعة
المكان حولها ...
النوافذ المزينة بالزهور بدلاً من القضبان ...
الستائر المشرقة بألوان الطيف ...
دهان الجدران الأبيض الناصع الذي تعشقه ...

تصميم: هبة صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

سمعتة بقلبها دون أذنيها ليراها مكانه تلتفت نحو
البيت القريب ...

يرتجف قلبه بخفقاته وهو يراها تنتفض بفرحة
لتعدو نحو مبناه القريب المطلي بمزيج "الأبيض" و
"الساوي" الذي تحبه ...

يرى الخادمة تتبعها فيتحرك مكانه وكأنه ما عاد
قادراً على احتمال المزيد من الاختباء ...
لكنه يغرس قدميه في الأرض غرساً ...
لا ... ليس الآن ...

كفاك أذى لها ... كفاك !
لهذا يعاود التخفي خلف شجرته منتظراً عودتها لعله
يقرأ في وجهها ما عجز عن رؤيته بعينه ...

أما هي فلم تكد تدخل البيت حتى تجمدت مكانها
...

إنه هو ... بيتها ...

بل بيتها !

تماماً كما رسمته في الأوراق معه ...

الطابق الأول ...

مائدة السفرة و"انتريه" بسيط ...

لا لون "ذهبي" على الإطلاق !

لهذا ابتلع غصة حلقه وهو يراها تتقاذف وتضحك
... وتعدو ...

تعدو حتى تعبت فسقطت أرضاً لتمرغ جسدها في العشب
كأنها تستمتع برائحته ...

قبل أن تستلقي على ظهرها تماماً فاردة ذراعيها بطولهما
جوارها رافعة وجهها للسماء ...

منامتها الوردية تلقي ظلالها على وجهها فيزداد بهاؤه ...
شعرها الأسود الطويل يفتersh الأرض حولها كشمس
أخرى صغيرة ...

قدمها الحافيتان بعدما ألفت عنهما خفيهما تحرك
أصابعها بتلذذ فلا تدري كم تعبت بروحه هو حركة
بسيطة كهذه !

لو أقسم الآن أن عمره كله لا يساوي لحظة سعادة كهذه
التي يشعر بها على محياها لما كذب !

بصي يمين يا همسة ... شوفي البيت ... عايزك تجري
عليه ... ادخلي .. ادخلي وشوفيه ... افرحي بيه ...
افرحي يا همسة ... افرحي .

يهمس بها بخفوت ودّ لو يصرخ به وكأنها ستسمعه !
لكنها - للعجب - سمعته !

نرمين نحمد الله

كما رسمته ... كما حملت به ... بالضبط!

عينها تدمعان من جديد لتخرج منه عدواً تصعد
الدرج نحو الطابق العلوي تفتح الغرف واحدة تلو
الأخرى بأنامل مرتجفة وعيناها تقرأ تفاصيل حلمها
قطعة قطعة...

غرفة الأطفال بلون الفستق المحايد بين الذكورة
والأنوثة ...

غرفة النوم بلونها الوردي ...

غرفة أخرى خالية تماماً تفرشها فقط سجادة صلاة
وحامل مصحف!

وأخيراً حمام كبير بلون سماوي له حوض استحمام
دائري تحيطه نافذة زجاجية تتيح إغلاقه ...

هذا الذي أغلقته الآن لترمق الخادمة بنظرة مشتتة
...

قبل أن تتألف حولها كأنها تبحث عنه !

عايزة حاجة يا حبيبتي؟!

تسألها المرأة بحنان مغالبة دموع تأثرها بهذه الفرحة
الصادقة التي تراها في عينيها ...

لتنفرج شفتا همسة ببطء وكأنها ستتكلم ...

تكره الإطلالة الكلاسيكية في الأثاث!!

تتقدم لتتحسس الكراسي الأنيقة بلونها الفضي الفاتح

... المائدة التي حملت طبقاً فضياً للفاكهة ...

مع مزهرية ل"الفل"!

عينها تدمعان وهي تتذكر كيف رسمتهما له ...

هكذا ... بالضبط !!

تضحك وسط لمعة دموعها وهي تنظر للخادمة نظرة

دهشة فرحة لكنها عاجزة ...

فتردها لها بفيض من الدموع أغرق وجهها رغماً عنها وهي

عاجزة عن الشرح !

لكنها -همسة- تلتفت نحو المطبخ القريب الذي دخلته

بخطوات راكضة لتتوقف وسطه بانبهار ...

لا تكدر ... لا زحام ...

أدوات بسيطة أنيقة ...

مائدة صغيرة مربعة في المنتصف عليها سلة من البيض

الملون قد رسمت عليه كله وجوه تضحك ...

ونافذة !

نافذة واسعة كبيرة تحتل نصف جدار وحدها و تدخل

منها خيوط الشمس من الخارج ...

رباه !!

قولي يا حبيبتي...قولي عايزة إيه !

تهتف بها الخادمة بأمل محاولته استنطاقها لكنها تعاود
إطباق شفيتها المرتجفتين وهي تتلفت حولها بحثاً عنه
...

أو -بالأدق- عن طيف عاشق تشعر به لكنها لم تعد تميز
له

ملامح ولا صوتاً !

هو هنا ...رائحته تملأ المكان حولها ...تغرقها بهذه
السكينه التي تفتقدها ...
لكن ...أين ؟! أين ؟!

تطرق برأسها يأساً وهي تتحرك لتغادر الطابق نحو الدرج
الذي هبطته لتلقي نظرة أخرى على المكان قبل أن
تغادره نحو الحديقه ...

قلبه يعاود ارتجافه وهو يراها قد عادت بوجه بائس
مطرق...

ماذا ؟!

ألم يعجبها البيت ؟!

لا !

ليس بعد كل هذا الجهد !!

يشير بيده خفيه للخادمت التي فهمت مراده فعادت بها
نحو "الكوخ" حيث جلست هي على كرسيها تراقب
الحديقه بشرود عبر النافذة ...
قبل أن تشعر بها تخرج لتتركها وحدها ...لكن ليس
طويلاً !

فلم يكده هو يسمع برده فعلها بعد دخول البيت حتى
أمر الخادمت أن تعاود عصب عينيها ...
هو يحتاج أن يراها عن قرب !
سيموت قهراً لو لم يفعل!!

يقترّب منها بخطوات وجلته ليجلس على ركبتيه
أمامها ...
يطبق شفّتيه بقوة مذكراً نفسه كي لا يضعف ...
لكنه يتناول كفيها ليرفعهما نحو وجنتيه ...

أنا هنا يا حبيبتي ...جنبك ...قدامك...حواليكي
...أنا عارف إنك حاسته بيا ...بس لسه مش
مسامحتة...أعمل إيه بس عشان ترجعيلي؟! خدي
عمري كله بس اديني ساعة واحدة نرجع فيها زي
زمان ...ساعة واحدة !

رباه !

ياقوت كانت على حق عندما طلبت منه أن يبقيهما معها!!

غص حلقه بهدير انفعاله وهو يراها تمد أناملها تبحث عن كفيه اللذين مدهما هو نحوها ليجدها تغلقهما بقوة على "الدبوسين" قبل أن تحتضنهما بأناملها بقوة ...

_رائد!

هل همست بها حقاً؟!!

هل سمعها تناديه من جديد ؟!!

خيطة من الدموع يسيل على وجنته هو هذه المرة وهو يسمعها تهمس باسمه من جديد ليفقد كامل سيطرته وهو يجذبها بين ذراعيه ...

يحتضن رأسها بذراعيه وكأنها أثمن كنوزه !
لا لم يكن عناقاً!

بل كان يرد لروحه "بعض روحه"!

كان يعيد لقلبه "جزءاً من قلبه" ...

بل كان يستعيد نفسه ليمنحها لها من جديد في عقد لا تنتهي صلاحيته ...

تصرخ بها روحه -دون صوت- ليشعر بأناملها تتحسس ملامحه كأنها تتعرف عليه ...

دموعها تسقط كخيطة رفيع خلف العصابة فيمسحها بأنامله صامتاً قبل أن يجدها فجأة تحرر كفيها منه لتحاول رفع العصابة عن عينيها !!

_لا...أرجوك...لا.

يهتف بها بصوت مسموع رغماً عنه وهو يقبض على كفيها بكفيه يمنعها ...

قبل أن يضع كفه على شفتيه بندم متوقعاً ردة فعلها برعب...

لكنها لم تفعل شيئاً!

أزاح كفه عن شفتيه اللتين انفرجتا بدهشة وهو يراقب سكون ملامحها ...

لم تتأثر ككل مرة عندما سماع صوته !!

أم تراه هو يتوهم ؟!!

عيناه تدمعان من فرط انفعاله ليجدها تضع كفيها في جيبها منامتها قبل أن تستخرج منهما ما جعله يفهم قليلاً ...

"الدبوسان المعدنيان"!!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الشافعية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_انتِ سامعاني بجد واللا أنا بجله ؟! سامعاني يا همستِ
؟! قابلتِ صوتي مش كارهاه ؟! قلوي أيوة ...قلوي ...

تهمس له بما أراد وهي تشعر أن "الطيب العاشق" لا
يزال
بلا ملامح لكنها تسمع صوته ...
صوته الذي تميزه ...وتعشقه !

يهز رأسه بعدم تصديق وهو يبتعد بوجهه يتأمل
ملامحها عبر العصابة بشغف ...
قبل أن يعاود إخفاء وجهه في عنقها هامساً بألم:
_أقولك إيه ؟! راح فين الكلام ؟! أقولك آسف ؟!
سامحيني ؟! أقولك لسه بحبك ...كل يوم بحبك
أكثر ...بتوحشيني أكثر ؟! أقولك السنين اللي
فاتت عدت عليا إزاي ؟! أحكيك تفاصيل الوجد
يوم بيوم ؟! واللا أحكيك عن فرحتي دلوقت وانتِ
في حضني ؟! بتكلم وبتسمعيني ؟! عن لهفتي أشوف
عينيكِ وهي بتجري على بيتنا ؟! حلمنا ؟! حقيقته
يا همستِ ...زي ما رسمتیه بالضبط ...بس اتحرمت
أشوف أول فرحتك بيه زي ما حرمتك زمان فرحتنا
...لسه ما كفرتش عن ذنبي ؟! لسه محتاجة

هي له وهو لها ...حتى آخر رمق!!

يمسد شعرها بأنامله وهو يشعر بأنفاسها اللاهثة تردد
اسمه بلا انقطاع ...
كظمان أفطر بعد طول عطش ...
متى يرتوي!!؟

نداءاتها تعذبه بتضرعها ...وبعجزه !
يريد أن يسكب في أذنيها كل الكلام الذي ادخره لها
طوال هذه السنوات ...
لكن ...
ماذا لو ؟!

_رائد!
نداءها الأخير حسم الأمر وهي تبسط معه كفها على
صدره الذي انتفض خافقه بلمستها ...
لم يعد يستطع ...
يعتصرها بين ضلوعه وهو يهمس باسمها في أذنيها برهبة
...

ولم يكد يطمئن لسكونها حتى انفلتت منه أهت قوية
جعلته يشدد ضغط ذراعيه حولها دون وعي ...
قبل أن يهطل سيل البوح فيغرقهما معاً؛

نرمين نحمد الله

لم يفكر للحظة وهو يمد أنامله يزيج عصابة عينيها
...

عيناه تحطان كطير ملهوف على عينيّن اشتاقهما
كالجنة !!!

لكن الصرخة الهائلة التي أطلقتها عادت تقذفهما
معاً في الجحيم !!

=====

_منتظراكم!

قالتها ياقوت بنبرتها المهيبة وهي تجلس في غرفتها
بالمركز مخاطبة يامن الذي كان يخبرها عن رغبة
ياسمين في الحضور...

ورغم شعورها بالتحفز من هذه المقابلة بعدما استجد
من أمرها مع زين لكن مهنيتها كانت لها الكلمة
العليا ...

ولم تكذ تغلق الاتصال حتى رن هاتفها برقم غريب
لتردد...

_ياقوت ...الحقي همسة !

صوت رائد الجزع يصلها فتتهف به بحدة دون وعي:

_هو الجنان في عيلتكم وراثة ؟! ايه اللي انت هببته

ده ؟!

تعذبيني وتلوميني؟! وفيت الدين يا همسة...والله وفيته
وزيادة !

تشعر بدمعه يلامس رقبتها وجيدها فتحترق به وله ...

لا تفهم عما يتحدث لكنها تشعر بحرارة مشاعره ...

عمّ يعتذر؟!

هل يخطئ قلب أحب بهذا الصدق ؟!!

ودون وعي وجدت نفسها تهمس بها كأنها تنطقها منذ

أعوام ...

كأنها ولدت تقولها :

_بحبك!

همسها يقصف قلبه ليشق بانفعال وهو يبتعد بوجهه لا

يكاد يصدق ...

قبل أن تنكب شفتاه على وجهها تغرقانه باعترافه هو

الآخر ...

سيموت ...سيموت الآن من فرط جنون خفقاته !!

لكن ...لير عينيها أولاً...

مادامت تقبلت صوته فلماذا لا ...؟!؟

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

صمتت بتردد وهي لا تدري صواب أن تخبره بالحقيقة
ليستحثها بقوله :

_ زين شاف شعرك واتأكد إني كنت كذاب
...إزاي؟!

_اتجوزنا.

قالتها داحضة أي شبهة في خلقها رغم أنها كرهت
نطقها كما لم تذكر شيئاً في حياتها ...

صمته الطويل بعدها كان جوابه قبل أن يغمر
بذكاء لا ينقصه :

_ضغط عليكى بحاجة وانتِ اشترطتِ عقد رسمي
...صح؟!

كان دورها لتصمت قليلاً تفكر قبل أن ترد
باقتضاب:

_أختي مريضة بداء السرقة ...مرض نفسي ...هو معاه
فيديوهات وهددني ببلاغ رسمي .

_ومادام مريضة خائفة من إيه ؟!

سألها باهتمام لتزفر هاتفية بسخط :

_وقتها ما كنتش أعرف لسه الحقيقة...ودلوقت

خائفة م الفضايح والشوشرة ...انت أكثر واحد عارف

مجتمعنا بيص للمرض النفسي إزاي .

صمت لحظة قبل أن يخبرها عما حدث لينهي حديثه
بقوله الملهوف:

_أنا اديتها الحقنة اللي طلبتها مني المرة اللي فاتت
...هديت ونامت .

زفرت بسخط وهي تحاول استعادة صفاء ذهنها لتصمت
قليلاً قبل أن تسأله :

_انت خطفتها ليه بالطريقة دي؟!

تنهيدته الحارقة وصلتها عبر الهاتف ليحكي لها ما
كان بينه وبين زين بشأنها وشأن همسة ...

وكيف اضطر للكذب لحمايتها هي ...

_كتر خيرك والله ...كويس إنك مش قدامي دلوقت !

هتفت بها موبخة بحدة ليرد بحدة مشابهة :

_انت متعرفيش زين زيي ...الحاجة الوحيدة اللي كان
ممکن تخليله يشيلك من دماغه إنه يعرف إنك

تخصيني .

_وأهه ما شالنيش!

هتفت بها بانفعال متسرع ليصمت هو قليلاً قبل أن يسألها

بحذر:

_هو عمل إيه بالضبط ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_ہاجي طبعاً... ابعثلي العنوان !
 قالتها آمرة ليتنهد بارتياح وهو يملئها ما طلبته قبل أن
 يقول بتردد :
 _هاقولك حاجة مش عارف هتفرق معاكي واللا
 لأ...

قطع عبارته بحذر لتهتف هي بانفعال معذورة فيه :
 _قول!

_السبب الوحيد اللي يخلي زين يعمل معاكي كده
 إني حسبتها غلط... انتِ عنده مش مجرد واحدة كان
 عايز يجيب آخرها... زين عمره ما كان هيوط نفسه
 في جواز رسمي عشان نزوة ولا حتى ليلتة واحدة
 ...خصوصاً وهو لسه عنده أمل يرجع لياسمين .

صمتت لحظات تحاول منع عقلها من استيعاب ما يقوله
 ويصدق قلبها ...
 ليردف هو أخيراً بما أغلق به اتصاله :
 _زين بيحبك ...حتى لو هو نفسه مش عارف.

ألقت الهاتف من يدها بعنف لتعود بمقعدها للخلف
 في حركة عنيفة كادت تسقطها ...
 يحبها !!؟
 يحبها !!؟

صمت مشفقاً ليرد بعد فترة :

_أول ما طمن على همسة هنا هاحلها لك ماتقايش .
 لكنها ردت بعنفوان ردها لحدود مهنيتها:

_ما تشغلش انت بالك ...أنا هاعرف أخلص نفسي ...المهم
 دلوقت همسة ...الخطوة دي رغم غباثها بس جت في
 مصالحتها ...فاكر كلامي على إننا نوفق بين العالمين
 ونقربهم من بعض ؟! احنا بننجح ...همسة بقت هي اللي
 عايزة تشيل الرباط من على عينيها ...عايزة تتأكد إن
 انت هو نفس الشخص اللي كانت بتجبه ...لما حطت
 الدبوسين في إيديك وقفلتهم كانت بتطمن إنك هو
 نفس الشخص ...يمكن ده اللي حمسها تنطق اسمك
 خصوصاً بعد ما شافت البيت اللي عملته زي ما حلمتم
 ...ويمكن كمان ده اللي خلاها تتقبل تسمع صوتك
 ...بس لسه الشفا مش كامل ...لسه صورتك بتردها
 للحادثة القديمة ...نصبر شوية ...يمكن في يوم نوصل
 إنها تتقبل تشوفك زي ما بتسمعك .

تنهد بإرهاق وهو يستمع إليها ليرد برجاء:
 _مش هاقدر أعمل حاجة لوحدي ...أرجوك تساعدني
 هنا ...أنا عارف المكان بعيد بس ...

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

جميلة بما يليق لتخطف قلب رجل مثل يامن ... وعقل
رجل مثل زين !

هكذا حدثت ياقوت نفسها بغيرة لم تملكها
وحظيت ياسمين - للعجب - بمثلها !!
ياسمين التي تعجبت ذوقها المتدني في ملابسها كما
قال يامن ...
لكنها لم تغفل عن فتنة طبيعية تختبئ خلف هذا
الإهمال !

فتنة تدعو الله ألا يكون يامن قد انتبه لها مثلها !!
هل هذه هي المرأة التي غيرته ؟!
فعلت ما لم تتمكن هي من فعله !!

_البقاء لله .

قطعت بها ياقوت هذا الصمت المشحون وهي تمد
لياسمين يدها مصافحة فابتسمت ياسمين ابتسامته
شاحبة وهي تجلس على الكرسي أمام مكتبها لترد
بعضوية قبل أن تشبك كفيها لتقول بارتباك:

_أنا طلبت من يامن أقابلك لوحدنا النهارده ... عشان
...

_عشان غيرانته !

بئس هذا الحب !!
صدقت ثمر عندما قالت أن من مثله لا ينظرون لمن مثلهم
إلا نظرة واحدة فقط !!
لكن ... لا بأس !

_محدث بيتعلم ببلاش !

قالت لها لنفسها معزية قبل أن تتفقد أناملها الموضع الخالي
لورقة "العشر جنيهاً" !
أخذها !
كما أخذ من "روحها" قطعة لا تظنها ستستردها أبداً
بعده !!

دمعت عيناها وهي تستعيد ذكريات تلك الليلة
الموحشة لكن طرقات الباب أنقذتها لتتحفز في جلستها
وهي تراها تدخل وحدها ...
ياسمين !

=====

وقفت مكانها لتتأمل كلتاها الأخرى بتفحص ...
ياسمين بزيها الأنيق الذي لم يقلل بروز بطنها من بهائه
... ولا سواد لونه من طغيان فتنتها الرقيقة ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

تغيرت ملامح ياسمين الباردة لأخرى منفعلة وهي
ترمقها بنظرة طويلة قبل أن تتنهد بحرقة لتتهف :

_مش قادرة أصدق ...مش قادرة أرجع معاه زي

الأول ...عارفة إنه اتغير وأشهد بكده بس غصب عني
...مش مسامحة في اللي فات وخايضة...خايضة ما
أسامحوش زي بابا الله يرحمه ...الموضوع مش سهل
...أنا فعلاً حاسة إنني بحلم ...ماشية بالقصور الذاتي
...لا دي ياسمين اللي أعرفها ولا ده يامن اللي عارفاه ...

هزت ياقوت رأسها بتفهم لتتقرب بجذعها من سطح
المكتب قائلة :

_شعور طبيعي جداً ...محدث يقدر يلومك عليه
...هتفضلي فترة متحفزة لأي تصرف بيعمله...لأي
نظرة ...لأي موقف ممكن يفهمه غلط ...هتفضلي
خايضة تأميني تاني فتتجرحي تاني ...بس العلاج هو
الوقت ...الأيام هي اللي هترجع تقرب بينكم .

_هو يامن اتعالج فعلاً ؟

سألته ياسمين بمزيج من تشكك ورجاء لترد ياقوت
بنبرة عملية :

_أنا شايفاه بقى أقرب جداً للطبيعي ...بس الاختبار
الحقيقي دايماً بيبقى المواقف .

قالت ياقوت مقاطعة لتلتفت نحوها ياسمين بغضب جعل
الأولى تبتسم باستطرادها :

_دي أول حاجة جت في بالي لما يامن قال لي إنك عايزة
تقابليني ...انت مهووسة بيا من سنين ...أقل شعور
ممكن تحسبه بعد اللي حصل هو إنك تغيري من ست
دخلت حياته تحت أي مسمى وقدرت تغيره بالشكل ده
...قلت تيجي تشوفها بنفسك .

التمعت عينا ياسمين وهي تشهد لها في نفسها بالذكاء
لكنها قالت ببرود مصطنع :

_هافترض إن معاكي حق ...تفتكري عندي حق في
إحساسي واللا ؟!

اتسعت ابتسامته ياقوت لتلتمع "العينان الطيبتان" بقوة
تأثيرهما مع جوابها :

_احسبها صح ...يامن ما اتغيرش بسببي ...يامن اتغير
بسببك انت ...عشانك انت ...كل يوم عاشه بعد ما
سبتيه كان بيعيشه عشان يرجع لك ...انت كنت علاج
يامن ...أنا بس دوري كان إنني عرفته ده !

نرمين نحمد الله

تحشرج صوتها رغماً عنها عندما أتت على ذكر زين
لكن ياسمين كانت غافلة عن هذا بشرودها فيما
تحكيه لتدفن وجهها بين كفيها مع اعترافها :
_كنت خائفة أقولها ...كنت خائفة أعترف إني في
لحظة ضعف نسيت أنا مين ...كنت بصبر نفسي إني
فقت في الوقت المناسب وضربته وهربت ...لأن ..لأن
...

عجزت عن إكمال اعترافها لكن يا قوت التقطت منها
ماتريد سماعه لتكمله بما يليق:

_لأن ياسمين نفسها ما بتسامحش في الغلط ...يبقى
إزاي هي تغط ؟! هي مثالية بتدي من غير حدود
...نجمت

عالية في السما كل الايدين بتشاور عليها ...ودي
كانت المشكلت ...لو كنت اعترفتي بالغلط كنت
سامحتي نفسك وسامحتي غيرك ...بس انت قعدت
طول الوقت تكابري وتقسي ...والصدمة اللي جت
ب وفاة والدك الله يرحمه هي اللي شالت الغشاوة من
على عينيك .

رفعت إليها ياسمين وجهاً دامعاً لتردف بأسى:

_يعني لسه ممكن ؟!

_لا ...مااعتقدش إنه هيقاخر إنه يخسر ك ثاني ...هو
حالياً عنده القوة إنه يهزم وساوسه ...بس عايزة الحق ؟!
أنا خائفة منك انت !
_أنا ؟!

قالتها ياسمين بدهشة لترد يا قوت وهي تعود بظهرها
للخلف :

_صدمة وفاة والدك هزت معتقداتك شوية ...خلتك
تنزلي من برج عالي اسمه ياسمين مابتغلطش وما
بتسامحش اللي يغلط ...لكن لسه محتاجة تقضي مع
نفسك أكثر ...تعترفي بعيوبها ...غلطها ...وتتقبلي
فكرة إن غيرك كمان ممكن يغلط وتسامحيه زي
ما انت عايزة تسامحي نفسك ...

عقدت ياسمين حاجبها بقوة لتطرق يا قوت الحديد
ساخناً:

_فكرتي مثلاً وانت بتلومي يامن على إنه اتخلى عنك
تلومي نفسك إنك كذبتى ...إنك أصلاً ضعفت قدام
...زين ...ده ؟!!

نرمين نحمد الله

_زين مش هيهدا إلا لو عرف اللي حصل...هيفضل
فاكر إني رجعت ليامن غصب وعايز يساعدي أسيبه
...هو معذور ... ميعرفش عن يامن غير اللي أنا قلتهوله
عنه .

_كلميني عن زين ...بصراحة...متخافيش الكلام
مش هيوصل ليامن .
قالتها ياقوت متعللة بمهنياتها لكنها حقيقة كانت
تريد أن تعرف الوجه الآخر لذاك الرجل الذي
يختفي خلف عوالم غموضه :

_زين شخص كويس جداً ...ذكي ...مثقّف ...قوي
...حمائي قوي للناس اللي يخصوه ...مش هانكر إنه
ساعدني في أصعب أوقات حياتي سواء في علاقتي مع
رامي أو بعد طلاقي من يامن ...حتى الليلة إياها اللي
اتصور فيها الفيديو أنا اللي رحته برجلي ...ومع ذلك
هو اعترف ليامن بالحقيقة اللي تبرأني ...جابلي حقي
من رامي ...مش عارفة أقوللك إيه عنه بس هو فعلاً
...

_طيب؟

_مات وهو غضبان عليا...مات بعدما أمله خاب في...بعد
العمر اللي عشته اثبت له فيه نجاحي...أوريلاه النجمة
اللي بقيتها من غيره ...ينتهي بينا الحال وهو شايفني
مكسورة قدامه كده ؟

لكن ياقوت هزت رأسها لتقول بيقين حقيقي:
_هو مكانش يفرق معاه تبقي نجمة...كان يفرق معاه
تبقي بنته وبس ...بنته بكل عيوبها وميزاتها ...بكل
مشاعرها الحقيقية اللي مش بتمثلها ...بنته اللي
هتكمل حياتها بعده عشان تثبت له إنها نجحت ...مش
تحدي والا عند ...لا...حب!

لم تملك ياسمين سيل دموعها الذي أغرق وجهها بعدها
والذي تفهمته ياقوت للحظات ...
قبل أن تمسح الأولى دموعها لتسألها باهتمام:
_عايزة أكلم زين بس خايضة يامن يفهمني غلط ويرجع
لشكوكه...أنهي معاه الموضوع إزاي؟

تجمدت ملامح ياقوت للحظات أجادت فيها إخفاء شعورها
بينما ياسمين تردف شارحة :

تصريح: هيهدا صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

_ماكانش بيغير علي...مثلاً اليوم اللي يامن جالي فيه ماليزيا واتخانقوا هناك في بيت بابا الله يرحمه...يومها عيون يامن كانت كلها غيرة...كنت حاسته إنه عايز ياخدني في حضنه ويخبيني من الدنيا كلها واللي يحصل يحصل...لكن عيون زين كانت بتفكر وبتحسبها بالعقل زي كل مرة...مانكرش إنه وقتها عمل اللي كنت محتاجاه منه بالضبط لما بعد وسابنا لوحدا...بس الحب الحقيقي ما بيعترفش بحسابات...حتى لما طلبت منه ماعدناش نتكلم عشان يامن ردني ما ناقشنيش...زين بيحترمني...بيحترم تفكيري...ويمكن شايفني زوجة كويست...لكن فيه حاجة جواه مانعاه يحب بجد !

_حاجة زي إيه ؟!

سألته ياقوت التي استحوذ الحديث على عقلها لترد ياسمين بحيرة :

_يمكن حاجة تخص والدته الله يرحمها...حاجة تخص همسة...يمكن شايف إن القلب حساباته دائماً خسرانة فيحكم عقله ...

ثم ابتسمت ابتسامته واهنته لتردف:

قاطعت بها ياقوت عبارتها باستهزاء ساخر لم تملكه...لتهز ياسمين رأسها نضياً بقولها :

_لا!..ماقدرش أوصفه إنه طيب...يامن طيب...لكن زين....زين حنين بس مش طيب...مش عارفت أشرح لك إزاي....دايماً كنت بحس إن فيه نقطة سودة جواه مش قادر يتخطاها أو يسيطر عليها ...

ثم ارتبكت لهجتها أكثر لتردف:

_تعرفي مثلاً...رغم كل المرات اللي اعترفلي فيها إنه بيحبني بس عمري ما حسيت إنه يقصدها...مش قصدي إنه بيخدعني أو بيكذب عليا...بس هو نفسه مايعرفش يعني إيه حب...حب زي اللي بيني وبين يامن مثلاً ...

_مممكن توضحي أكثر؟!

قالتها ياقوت باهتمام لترد ياسمين موضحة :

_زين كان ممشيها معايا بالمسطرة...تصرفات جنتمان حقيقي بس من غير روح...قطر ماشي على قضبان ماتحودش...أفكر واحد زي زين يوم ما يحب بجد هيتجنن...هيخرج بره قفص التخطيط وحسابات العقل والمنطق ...

_وحسيتي بده إزاي؟!



نرمين نحمد الله

هيكثني إنه يراقبك من بعيد... لو حس إنك فعلاً
سعيدة ممكن يتقبل الخسارة... أما بقى لو ماتقبلهاش
وحاول يتدخل... نصيحتي ماتخسريش ثقة يامن تاني
...خلليه دايماً في الصورة بمنتهى الصراحة...
ظهر التشكك على وجه ياسمين لكن ابتسامته
ياقوت الطيبة حسمت الأمر بقولها:
_ ماتخافيش... يامن دلوقت بيثق فيكي أكثر من
نفسه... والدليل إنه ماصدقش السكرين المتصور اللي
بعتيه !

فابتسمت ياسمين بارتياح أخيراً قائلة :
_ يامن كان معاه حق... انتِ فعلاً شخصية مميزة
...شكراً !
قالتها لتقوم واقفة وتبدأها هي بالمصافحة هذه
المرة لتبتسم ياقوت وهي تقف بدورها قبل أن
تصحبها نحو الباب الذي كان يامن يقف أمامه ليشرق
وجهه عندما رأى ابتسامته ياسمين التي بادرها
باحتراف ذراعه لكتفها في حركة حمائية جعلت
ياقوت تبتسم بقولها :
_ عندي اقتراح كويس هيساعدكم انتو الاثنين ...

يعني... يشبه يامن القديم شوية في الحته دي... بس
الفرق إن مفتاح قلب زين ماكانش معايا أنا .

شردت ياقوت ببصرها وكلام ياسمين يفتح لها نافذة
عريضة من أمل ...
مفتاح قلب زين !!
تراه يكون معها هي؟؟
لكن ذكرى تلك الليلة تعاود صفعها بقسوة !!

**_ لما أحب أتجوز أتجوز واحدة زي ياسمين... اللي زيك
أصطادها وبس!**

يرتعش جسدها فجأة وأحداث الليلة إياها تتوالى تباعاً
في رأسها ...
مالك ومفتاح قلبه يا غافلة؟؟
ستعودين لضالك القديم؟؟

_ ماقلتليش أعمل إيه ؟!
انتزعته بها ياسمين من شرودها لتتنحج ياقوت بقولها
الذي عاد إليه قناع مهنتها :
_ زين ذكي... ومادام بيحترمك زي ما بتقولي مش
هيحاول يخرب حياتك إلا بإذن منك... أعتقد هو

نرمين نحمد الله

_واحنا مالنا؟! احنا لا جرينا ورا حد ولا كشفنا
حقيقتة بنستعر منها أصلاً...يتصرف هو وابنه
...مالناش فيه !

_خايضة يبهدلنا ويفضحنا !
هتفت بها لجين وسط بكائها لترد يا قوت بحنان
حازم:

_بظلي خيابة ...وماعدتيش تعيطي ...اتغديتي؟!
أجابتها لجين بالنفي لتقول لها بنفس النبرة :
_طب اجهزي عشان هافك الكيس وأعزمك ع الغدا
النهارده ...كباب وكفتة ماشي؟!!

_كباب وكفتة؟! انت في وعيك يا يا قوت؟!
هتفت بها لجين باستنكار قلق لتغضب يا قوت
ضحكة قصيرة وسط كل هذا البؤس قائلتة ببساطة
:

_بس ما تطمعيش قوي ...هو ربع واحد لنا احنا
الاتنين !
_كده اطمنت عليكي .

قالتها لجين وهي تمسح دموعها وقد نجحت يا قوت في
تبديد بعض كآبة الأحداث السابقة ...

التفت كلاهما نحوها لتعدل وضع نظارتها باستطرادها:
_مشوار للنادي القديم !

ابتسم يامن باستحسان فيما ارتجفت شفتا ياسمين ببعض
التردد لكنها حسمتة وهي تهز رأسها موافقة قبل أن
تغادر معه نحو المركز تلاحقهما نظرات يا قوت الشاردة
...

_كان مالك ومال ده كله؟! لو الحكايتة مشت مضبوط
كان زمانك دلوقت بتحتفلي بنجاح علاج حالة تانيّة
عندك ...إيه اللي شبكك وسط الخيوط دي كلها؟!!

تتنهد بحرارة عند الخاطر الأخير لتعود لغرفتها مغلقة
بابها خلفها ...
قبل أن تسمع صوت رنين هاتفها ...

_لجين؟! بتعيطي ليه؟!
هتفت بها بارتياح وهي تسمع صوت بكاء شقيقتها التي
حكّت لها عما كان بينها وبين هيثم ...
شحبت ملامح يا قوت للحظات وهي تشعر بالرعب مثل
شقيقتها لكنها عادت تتماسك لترد بلا مبالاة مصطنعة
:

نرمين نحمد الله

ابتسم عابد ببعض الخجل وهو يرى تطلع الوجوه نحوه
...

منذ عودته لماليزيا وهو يشعر برهاب التجمع ...
يظن الناس كلهم يلاحقونه بنظرات إما متهمّة وإما
ساخرة ...

ربما لهذا أصر الصالح أن يخرجّه من عزلته إلى حلقة
الشيخ الجليل هذا ...

_اجلس يا عابد ... واسأل ما بدا لك .
يقولها الشيخ وهو يفسح له مكاناً جواره ليجلس هو
والصالح الذي ابتدر الشيخ بسؤاله :
_ما الفارق بين الجهاد والإرهاب يا شيخنا ؟!
_الفارق كبير ... الإرهاب جرم يتقصد الأبرياء لكن
الجهاد فريضة ضد أعداء الله .

_ولمن نستمع في التفريق بينهما ؟!
يسأله عابد بضيق وذكرىات الأيام السابقة تعاود
قصص رأسه ليرد الشيخ بتفهم :

_لن أشرح المزيد ... اقرأ يا بني في فقه الجهاد
... اطلب العلم واستفت قلبك ... لا تجعل مرجعك
شيخاً ولا معلماً فكل يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله
... نحن فقط نشرح ما التبس من المسائل ... ندلكم

ياقوت التي صمتت للحظة قبل أن تقول لها بجديّة هذه
المرّة :

_هنروح سوا مشوار بعد الغدا ... الدكتورة زميلتي اللي
قلتلك عليها .

كانت قد أخبرتها برغبتها في أن يتولى علاجها شخص
آخر سواها فالقاعدة الذهبية التي تعلمتها في عملها أننا
أكثر جرأة في الاعتراف بخبايانا أمام الغرباء ...

هذا الذي تقبلته لجين ببعض التجهم الذي امتزج
بامتنانها لتعاود سؤالها بقلق :

_والبلاغات اللي قلتي عليها ؟!
ردّها سؤالها لما ينتظرها من معارك مع زين هذا لتصمت
للحظات قبل أن ترد باقتضاب :

_ماتشيليش هم ... ربك يدبرها !
=====

_هذا هو عابد الذي حدثك عنه يا شيخنا !
يقولها الصالح وهو يحيط كتفي صديقه باحتواء بينما
يدفعه بين يدي الشيخ في حلقة بالمسجد ...
ليرد الشيخ بوجه بشوش :

_أهلاً بك ... نعم الاسم والمسمى به !

نرمين نحمد الله

يابني... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه" وفي موضع آخر "إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق"... ولست بحاجة لتذكيرك بالثلاثة الذين ذهبوا يتفقدون عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا عنها كأنهم تقالوها... استصغروها... فقالوا وأين نحن من رسول الله وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟!... فقال الأول أما أنا أصوم الدهر ولا أفطر... وقال الثاني وأنا أقوم الليل ولا أنام... وقال الثالث وأنا سأعتزل النساء فلما سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم قال "أما أنا فأصوم وأفطر... وأقوم وأرقد... وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"...

ثم التقط أنفاسه ليردف:

التطرف يا بني آفة الدين في كل زمان ومكان... وأظنك من الفطنة أن وعيت الدرس... ابتسم عابد لقوله وهو يهز رأسه موافقاً ليربت الصالح على كتفه بعبارته هو الآخر: عرفت فالزم!

=====

عم رفعت !

على الطريق... نوضح الخلاف في بعض الأمور... وقد نتجراً يوماً للفتوى ما دمنا نملك العلم في المسألة... لكن العالم حين يتلبسه غروره فيقول كما قال فرعون "ما أريكم إلا ما أرى" فقد ضل وأضل!

ابتسم الصالح برضا وهو يراقب وجه عابد الذي ارتخت قسماته ليقول بأسف:

كنت أتمنى لو أحضر معكم دروس الحلقة لكنني مسافر إلى مصر.

فاتسعت ابتسامته الشيخ وهو يقول ببشاشة:

طلب العلم فريضة في كل مكان... ومصر تشتهر بكبار شيوخها... مادمت عرفت الطريق فاختر الصحبة يا بني.

هز عابد رأسه موافقاً ليتنحج الشيخ ويسمي الله ليبدأ في إلقاء درسه الذي دمعت له العيون خشية...

هذا هو المجلس حيث تحفهم الملائكة وتغشاهم السكينة ويذكركهم الله في من عنده...

لهذا شعر عابد أنه يرتد لبعض روحه وحديث الشيخ يطيب أسقام ما عاشه من أيام مهلكة...

حتى إذا ما انتهى الدرس وانفض الجمع أسره الشيخ بوصية أدرك بفضنته أنه يحتاجها قبل سفره:

تصريح: شيخنا صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كأنما يسير هو على خطاها بالضبط كي يعيد
برمجة قلب لم يعرف سواه عشقاً !!

_ سرحتي في إيه ؟!

يسألها وهو يطارد نظراتها الحائرة لتجيبه بشرود :
_ حاسته إني كبرت قوي ... مش مصدقة إن كل
السنين دي عدت ورجعنا أنا وانت تاني هنا بعد كل
اللي حصل .

لكنه ربت على كفها ليقول بحنان :

_ أنا بقا ماكنتش هاصدق نهاية تانية غير دي ...
ثم أدخل خصلة نافرة من شعرها تحت حجابها ليردف
:

_ كل مرة كنت بتوحشيني فيها وانت بعيد كنت
بصبر نفسي بكده...إننا مهما بعدنا هنرجع نقرب .

دمعت عينها بتأثر لكنها أخفت هذا بإشاحتها
لوجهها الذي أعاد هو تقريبه نحوه ليسألها برفق:

_ لسه مش عايزة نرجع بيتنا ؟!

_ مش مش عايزة...مش قادرة !

هتفت بها بمزيج من حيرة وعجز ليضم كفها بين
راحتيه قائلاً بمرح تجاوز به الموقف:

_ عجبك القعدة مع حماتك ؟!

تهتف بها ياسمين بود لحارس النادي القديم الذي التفت
نحوها وقد تهلت أساريره قبل أن يلحظ سواد ثيابها
ليسألها بقلق:

_ خير يا أستاذة !

أخبرته بمصائبها ليعزيها قبل أن يلتفت نحو يامن بحنان
أبوي ليصافحه بقوة ...

ابتسمت ياسمين بوهن وهي تتأبط ذراع يامن كي يدخل
لكنه سحب ذراعه منها ليحيط كتفها بذراعه هامساً :
_ كده أحسن...وأقرب!

رمقه بنظرة مشتتة وهي تتذكر زيارتهما السابقة هنا
كزوجين ...

وزيارتهما الأخرى منذ سنوات بعيدة لم تعد تذكر
عددها ...

ورغم أن زيارتهما السابقة تركت أثرها في نفسها حقاً
لكنها تشعر أن هذه المرة مختلفة ...

خاصة وهو يضمها سائراً بهذه الطريقة ...

يتمشى معها في الممر الطويل المؤدي للملاعب ...

يجلسان معاً تحت شجرة السنديانة التي كان يحبها ...

ويذكرها - هو - بكل ما كانت ترويه له عن ماضيها !!

ابتسمت رغماً عنها وهي تطرق برأسها لترد بانفعال:
_أصلاً كل المصطلحات دي مش لايقتة على بيللا...مرة
حماتي ومرة الحاجة أم يامن...كل ده ضمن مسلسل
الطرائف والعجائب اللي عايشة فيه من يوم ما رجعت
مصر.

ضحك ضحكة عالية أرجفت قلبها ليرد بغمزة عابثة:
_ولست ياما هتشوف انبهارات!
اتسعت ابتسامتها لتجد نفسها دون وعي تسند رأسها على
كتفه لتغيب في شرود طويل قبل أن تهمس فجأة:
_لسه بتحب كريم العراقي؟!

_مهممم...تعرفي إن السؤال في وقته!
ثم رفع ذقنها نحوه ليحتل نظراتها بعينين عاشقتين
تليقان بهمسه:
_دلوعتي خاصمتها...صالحتها...لما بكت وتوسدت
أحضاني...ألقت عليّ القبض مشتاقاً لها فتحولت عصبيتي
لحناني...

هنا ابتعدت هي بوجهها قليلاً لتكمل له هي:
_إن الرجال فوارسٌ لكنما...لا سلطنة تعلو على النسوان!
عاد يضحك ضحكة عالية وقد أعجبته دلالة فعلتها
قبل أن يهمس لها مكرراً بدفع حان:

تصريح: شيعه صلاح

_لا سلطنة تعلو على النسوان...
ثم غمزها ليردف بمكر:
_يعني حافظاها اهه؟! ده أنا قلت كرهتيني
وكرهتي كل اللي يفكرك بيا.

ابتسمت وهي تشعر بشيء غريب في ضحكته
وكلامه...
لم تكن تشعر به سابقاً صادقاً هكذا...
ضحكته نقيّة خالصة دون شوائب من هواجس تؤرقه
!

ربما لهذا شعرت بنفسها تهذاً قليلاً وهي ترفع عينيها
للسماء التي مالت شمسها للغروب...
السكينة تنتقل منه إليها قبل أن تسمع صوت رنين
هاتفه الذي أجابه بقوله:
_جايبين...حاضر...عاملة إيه ع الغدا؟!
صمت قليلاً ينتظر الرد لتدرك أنه يكلم نبيلة ثم
ابتسمت وهي تراه يهتف بجزع وقد امتقع وجهه:
_مسقعة؟!

كتمت ضحكته بكفها وهي تربت على كتفه
بإشفاق مصطنع قبل أن تراه يغلق الاتصال ليهز رأسه
بقوله الآسف:

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

رانيا بالذات تثير فيها مشاعر تعاطفها لأنها تراها
أضعف شقيقاتها شأنًا ...
أو هكذا كانت تظن حتى سمعت عن جديد أخبارها
ومساعدتها لنشوى في المصنع ...

_مفيش أخبار عن أشرف؟!
سألت رانيا باهتمام لتجيبها الأخيرة بعينين دامعتين :
_نشوى بتقوللي إنه بيتصل يكلمها يطمئنها عليه بس
مش من تليفونه .
_غريبة قوي!
قالتها ياسمين بدهشة لترد رانيا بشرود :

_لا مش غريبة ولا حاجة...أشرف طول عمره اتعود
يدي من غير ما ياخذ ...لما حس إنه خلاص بقت إيده
فاضية مش قادر يدي اضطر يبعد عشان ما يحملناش
همه .

_طب عايش فين وإزاي ؟!
سألتها ياسمين لكنها لم تكن تملك إجابة سوى ما
تحاول إقناع نفسها به :

_بيقولوا له واحد صاحبه خرج معاه من المستشفى
...مممكن يكون هو اللي قاعد عنده ...بس ...

_كنت عارف إن لازم حاجة وحشة تحصل تبوظ اليوم
الجميل ده ...أمي عاملت مسقعة !
عادت تربت على كتفه ضاحكة لترد :
_من "محشي يامن" ل "مسقعة بيللا" ياقلبي لا تحزن !

_نعم؟! بتقارني باكورة إنتاجي م المحشي بمسقعة
بيللا؟!
هتف بها باستنكار ضاحك وهو ينهض ليجذبها من
كفها فتأوهت ببعض الألم الذي جعله يهتف بقلق
حقيقي:
_انت كويستة؟! أنا آسف احنا فعلاً مشينا كثير .

قالها ليعاود ضم كتفها بذراعه بحنان ليغادرا معاً
النادي نحو بيت بيللا ...
ولم يكادا يدخلان حتى استقبلتهما رانيا بترحاب
ليستأذن منهما يامن للصلاة بينما تهالكت ياسمين
جالسة على إحدى الأرائك لتجلس جوارها رانيا متسائلة
بإشفاق:
_تعبانة؟!

رمقتها ياسمين بنظرة متعاطفة وهي تدرك أنها ترى فيها
مصيبة فقدتها القديمة لجنينها ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وحتى الرائحة العظيمة التي تنبعث من مكان ما
لكنها تزكم أنفها بعطن ذكرى لن تمحو ذلها
الأيام !!

والآن ماذا تفعل ؟!

تنهدت بعمق وهي تحاول استعادة ما روته لها ياسمين
اليوم عنه ...

ياسمين التي تبدو وكأنها رأت أفضل وجوهه فيما
كان نصيبها هي في الأسوأ...
ترى كم وجهاً يحمل هذا الرجل ؟!!

الخاطر الأخير يملؤها قهراً
...غضباً... خزيًا... و... غيرة!
غيرة لم تشأ الاعتراف بها وهي تذكر نفسها بعهداها
الذي أخذته ...
هي لن تكون "أشواق" أخرى!!

انقطعت أفكارها عندما سمعت صوت مفتاحه يلج في
الباب فانتفضت رغباً عنها لكنها التفتت لتواجهه
بملامح متنمرة قوية لانت قليلاً عندما رأت وجهه
الفارق بإرهاقه رغم الابتسامة المتحدية الشاحبة
التي تعمد هو الآخر صبغ شفثيه بها ...

انقطعت كلماتها عندما سمعت صوت جرس الباب الذي
اندفعت رانيا لتفتحه قبل أن تفاجأ برجل غريب لم تره
من قبل ...

_مين حضرتك؟!

لكن الإجابة وصلتها من صرخة ياسمين الفرحية خلفها :
_عابد... حمداً لله ع السلامة !

=====

ضغطت زر الجرس لشقته التي صارت تمثل لها أكبر
جسيم تحياه ...

مرة تلو مرة دون رد ...

ترددت قليلاً في الانصراف لكن شيئاً ما بداخلها جعلها
تفتح حقيبتها لتستخرج المفتاح الذي كان قد أعطاه
لها قبل أن تحسم أمرها لتدخل الشقة وتغلق الباب خلفها
...

شقة أنيقة حقاً لولا ذكرياتها السوداء هنا لاعتبرتها
أفضل مكان رآته عيناها ...

لكن شعورها المقيت جعل الاشمئزاز يغطي على كل ما
تطاله عيناها ..

الأثاث الفخم بألوانه الفاتحة ...
الستائر والسجاد بالغى الترف ...

نرمين نحمد الله

هو رجل اهتزت أركان عالمه فجأة ليفقد كل من يهمونه !!

_شعور قاسي فعلاً... شغلك اتلخبط... همسة
اختفت... وكمان ياسمين رجعت ليامن... كل
رهاناتك فجأة بقت خسراة .

ورغم أنها تعمدت أن تكسو نبرتها بالشماتة لكن
شعوره هو ب-طيبة خفية- تداريها خلف هذا جعله
يغمض عينيه تماماً في محاولة بائسة للاسترخاء قبل
أن يردف ببطاء :

_الشغل أمره سهل يتظبط... همسة هلاقيها... أما
ياسمين ...

صمت قليلاً بعدها ليخفق قلبها بجنون ترقبه منتظراً
ما سيقوله ...

_فعلاً رهان خسراة... شفتها النهارده مع جوزها
... كانت بتبتسم ابتسامته ماشفتهاش على وشها قبل
كده... هي فعلاً مبسوطه معاه .

_شفتها فين ؟
تسأله بترقب لكنه لا يرد مكتفياً بنفس الابتسامه
الجانبية التي تمزج المكر بالألم ...

هو الذي ظل واقفاً مكانه يرقبها لدقيقة كاملة بصمت
تناطحت فيها العيون بما يليق بهما من تحدٍ وعناد
وغضب...

قبل أن تنتبه هي لما يحمله في كفه ...
كتاب ؟ !!

هل لهذا علاقة بهمسة ؟ !!

_لقيت همسة ؟

سألته دون مقدمات بنبرة محايدة فسار بضع خطوات
ليتهالك جالساً على أحد المقاعد الوثيرة مسنداً رأسه
إلى ظهره قبل أن يخاطبها بعينين نصف مغمضتين :

_أول مرة أروح الشركة ما ألاقيش رائد... الدنيا ملخبطة
وهتاخد وقت على ما ألاقي بديل... أول مرة أروح البيت ما
ألاقيش همسة... حضنها الدافي أول ما تشوفني
... ابتسامتها الحزينة... كلامي معاه اللي مابقاش
مستنيله رد... بس عارف إنه مهم عندها زي ما هو مهم
عندي .

عباراته كانت تحمل جواباً غير مباشر لسؤالها بالنفي ...
ورغم شعورها ب-كراهيته- لكنها لم تملك شيئاً من
التعاطف نما بداخلها نحوه ...

نرمين نحمد الله

لو كان يستبقياها لأجل ياسمين أو همسة فلم يعد له
بها حاجة ...
ولو كان يريد لها كطريدة فهي لم تعد تناسب هذا
الدور ...

لماذا لا يطلق سراحها فحسب؟!
لماذا يشعر وكأنه صار مقيداً بها دون مسمى؟!
لماذا لا يستطيع تصنيف مشاعره هذه المرة بل -
والأسوأ- الاعتراف بها؟!
ربما لهذا خرجت كلماته هادرة متخبطة :

_ أنت السبب في إنه قدر يخطف همسة من ورايا ... لو
كنت عرفتيني حكاية الجواز دي كنت عملت
احتياطاتي من بدري ... ودلوقت خلاص سلمتي إنها مش
هترجعلي وهتفضل معاه ؟! همسة هترجع وهتفضلي
معايا لحد ما تعالجوها !

احمر وجهها بانفعاله لتقترب منه خطوة أخرى هاتفت
بحدة مماثلت :

_ أنت بتلومني على إيه ؟! واجبي كدكتورة أحافظ
على أسرار شغلي ... أعمل اللي فيه مصلحة الحالة وبس
... أنت مجبتنيش جاسوسة تحطني في بيتك عشان

مزيج غريب ... صحيح؟!!

ربما لهذا قررت طرق باب -إنسانيته- التي لا تزال تراها
رغم كل شيء ...
فاقتربت منه وهي تشعر أن جلسته هكذا بائساً مغمض
العينين أشد وطأة على قلبها من حضوره المهييب الطاعي
...

هي تكرهه... وتريد أن تكرهه ...
لكن لعله يرضى أن يمنحها حريتها على أي حال بعد
مستجدات الأمور ...

_ طيب ... دلوقت ياسمين رجعت ليامن برضاها وفقدت
أملك فيها ... وهمسة مختفية مع رائد ... وأختي سهل قوي
أثبت إنها مريضة وإن اللي بيحصل غصب عنها ... يعني
ببساطة مفيش أي سبب يخليك مورطني معاك كده
... أنا لولا خوفي من الفضايح والشوشرة كنت ...

هنا فتح عينيه فجأة بنظرة مشتعلت أجبرتها أن تبتلع
باقي عبارتها ...

ولو نظرت بقلبه لأدركت أي -رهبة- كانت تجتاحه
وقتها !!!

ربما لأنه أدرك أنها على حق !

أنقلك الي بيحصل من وراك ...بس الي زيک فاكر
الدنيا كلها زيه ماشيين بالمؤامرات والخطط !

نظرت الطويلة لها بعدها أربكتها وهي تشعر أن بداخله
كلاماً أكبر من أن يقال ...

التعب الذي كانت تصرخ به كل خلية من جسده...
الألم الذي كانت تنبض به ملامحه ..

والحيرة الغريبة على "العينين الماكرتين"...
كل هذا جعلها تشيح بوجهها عنه لتصمت بدورها قبل أن

تسمعه يقول فجأة :
_قريتي الكتاب ده قبل كده ؟!

التفتت نحو الكتاب الذي يمسكه منذ دخل لينعقد
حاجباها أكثر...

"ترنيمته سلام"...
سمعت عنه الكثير من المديح لكنها لم تقرأه قبلاً !

_لا.
_كويس...تعالى اقريهولي.

بنبرته المهيمنة يقولها مدركاً ما سيثيره فيها من سخط
لتشتعل عيناها بنظرة كادت تحرقه مكانه !!!

هذا الرجل مريض !!

تصريح : شيعه صلاح

عن أي شئ يتحدث !!؟

تترك عملها ومذاكرتها لأجل أن تكون تسليته ؟!

لكن ...

ماذا لو تعاملت معه حقاً على أنه مريض ؟!

ماذا لو تخطت حاجز كراهيته هذا لتصلح هذا

العطب في تفكيره ؟!

ذكاؤها لم يخذلها في التعامل مع أي حالة من قبل ...

فلماذا لا تستخدمه الآن ؟!

أخذت نفساً عميقاً وهي تحاول تحليل شخصيته في
ضوء الأحداث السابقة معه محاولتة التخفي خلف درع

مهنيتها وتنحية شعورها الخاص بـ"كراهيته"...
هذا رجل يجيد نصب الشباك ...لكنه يتقبل

الهزيمة...

والدليل "ياسمين"!

عظيم!

هذا رجل لا يريد لها هي -كامرأة- غصباً ...

والا كان قد نالها وهي فاقدة الوعي بين ذراعيه هنا

...

ربما هو فقط يريد "إغواءها" كي يسيطر عليها

طوعاً ولا يدري مع من يتعامل هاهنا...

مينا بوري

نرمين محمد الله

يميل ليسند ذقنه على كتفها هامساً:
_نستفيد بقى من صلاحيات الوضع الجديد
ك"مراتي"...من يوم ما سمعت صوتك وانت بتقري
لهمسة وأنا في بالي صورتك وانت بتقري لي لوحدي
كده...بالظبط !

التفتت نحوه بوجهها بعينين مشتعلتين وارتجاف
خفقاتها يفضح تأثرها بمضاجأته ...
لكنه مد أنامله ينزع عنها نظارتها مع استطراده :
_قلت تتقلع أول ما نتقابل...ياريت تكوني بتعرفي
تقري من غير النظارة.

احمر وجهها بانفعاله ليتحول "القمران السجينان"
لشعلتين من نار!!!
تكز على أسنانها بقوة تكاد تحطمهم وهي تحاول
تذكير نفسها بأفكارها السابقة ...
مريض آخر أمام ذكاء طبيبة !!
عنادها لن يزيده إلا عناداً ...
الصبر ...
مزيج محترف من الطاعة والتمرد !!

جيد !
هذا رجل لم يحب في حياته كلها كما يبدو إلا أمه
وهمسة ...
شخصية كهذه تحمل عاطفة كبيرة بداخلها ربما لو
أمكنها استغلالها لجعلته يطلق سراحها بصمت دون
فضائح قد تمسها هي أو شقيقتها ...
رائع!!

لكنه كذلك رجل عنيد وهزيمة هؤلاء لا تكون إلا
بمزيج "محترف" من الطاعة والتمرد ...
مزيج تجيد هي كثيراً طبخه !!!

لهذا تقدمت خطوة أخرى لتلتصع عيناها بنظرة لم يفهمها
مع كلمتها الوحيدة :
_حاضر.

الشك يملأ عينيه من موافقتها السريعة غير المتوقعة
...

لكنه كان أكثر إنهاكاً من أن يسأل عن المزيد ...
لهذا ما كادت تتحرك لتتناول منه الكتاب كي تجلس
جواره حتى فاجأها بأن جذبها ليجلسها قسراً بين ساقيه
المنفرجتين محيطاً إياها بذراعيه وظهرها يقابل صدره !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا هدأ جسدها -نوعاً- وهي تعاود النظر للكتاب بين
كفيها قبل أن تأخذ عدة أنفاس متلاحقة لتفتحه ...
تبدأ القراءة بصوت تعمدت أن يكون هادئاً واثقاً لا يشي
بهذه الانفعالات التي تعصف بها ...
هذا هو العناق "الثاني" لهما...

لكنها تشعر به أشد وطأة على نفسها من الأول...
ربما لأنه يغمرها بجسده أكثر...
ربما لأنها تشعر أن "الصدر الصلب" هذه المرة يواجه
ظهرها هي الذي طالما ظنته بلا سند !!
وربما لأنها تستشعر أن خلف هالتي التجبر والعناد خاصته
هذه يختفي الكثير من الألم ...
هو لا يعانقها إذلالاً ولا غريزة...
هو يعانقها احتياجاً !!

بينما كان شعوره هو يختلف كثيراً عن شعورها ...
صوتها الذي يحمل في أذنيه وقعاً خاصاً كان يخترقه
كثيراً هذه المرة ...
هذه المرأة لن تكف عن إدهاشه !!
تصرفاتها كلها استثنائية !!
ربما لو كانت امرأة أخرى في مكانها لثارت وصرخت ...أو
ربما حاولت إغواءه ...

لكنها لا تفعل هذا ولا ذاك ...
بل تبدو وكأنها تحرك قطعها على- رقعة الشطرنج
-بينهما كي تحقق هدفاً لا يعلمه ...
طاعتها هذه مريكة ...
مستفزة ...

فليحرك قطعة أخرى من قطعه هو الآخر لعله يفهم
...

_لحد دلوقت ما اتأسفتلكيش ع اللي حصل ...عارف
إن واحدة زيك مش هتسامح فيه بسهولة.
يقولها بنبرته الرخيمة وهو يمد أنامله ليزيح حجابها
عن شعرها فامتد كفها بسرعة يقبض على كفه من
الخلف بحزم تمنعه المزيد ...
لتقطع قراءتها وتقول صارمة دون أن تلتفت :
_خالص ! مش هتسامح فيه خالص!

فالتوت شفتاه بابتسامة إعجاب لم ترها ليردف بعدها
بنفس النبرة وهو يسند ذقنه على كتفها :
_برغم إني احترت في قرابتك كثير ...بس فيه
حاجة واحدة مطمئني ...حاجة ما افتكرش حد
عرفك واختلف عليها ...عارفة إيه ؟!

نرمين نحمد الله

تبيست مكانها وهي تخشى أن تلتفت فتواجهه بهذا
القرب ...

لكنه هو من جذب ذقنها نحوه ليتشج بدفع "القمرين
السجينين" من هذا القرب الخطير مجيباً تساؤله بنفسه :
_طيبتك !

لحظة واحدة التقت فيها عيناها ب"سراجين " في عينيه
!!

لحظة واحدة لم تره فيها صياداً اقتنص بهجة أول حب
...أول عناق ...أول لمسة لرجل !!

لحظة واحدة أخرجته بها بعيداً عن إطار الزمان والمكان
...

لحظة واحدة ضبطت فيها نفسها متلبسة تطارد سراب
حلمها البعيد من جديد ...وكانها لم تتعلم !!
لم تتعلم !!

الخاطر الأخير يصفعها ليعيدها لذروة تنمرها وهي تشيح
بوجهها عنه بعيداً ...
ستخرج من هذه الورطة !!

لن تسمح له أن ينتصر عليها !!!

ستعيد له شباكه خاوية ...
وربما تكون "هدية الطيبة" له قبل أن تغادر حياته
هي أن تشفي سقم روحه هذا أولاً ...
ستعامله ك"مريض" يحتاج العلاج....ك"وغد"
يستوجب الحذر ...
لكنه لن يكون أبداً ك"حلم" ترجوه التحقق !!

لهذا دمعت عيناها بلا سبب -رأته - وهي تعاود القراءة
بصوت عالٍ لعلها تشتت انتباهه ...
وقد أفلحت !

أو هكذا -هيئ إليها- وهي تشعر بتراخي أنفاسه
جوارها لدقائق طالت ...

دقائق أغمض فيها هو عينيه يستلذ بهذا الصوت الأسر
...

لا ...لم يكن أرق صوت أنثوي سمعه ...
ولا أدفأهن رنة...

ولا أشدهن إغواء !!

لكنه كان يشبه ...ماذا؟!

هو -للعجب- لا يشبه أي شيء !!

هو مزيج من حنان أمه...ورقة همسة...وقوة...من؟!

هو لا يذكر أنه قابل امرأة في حياته بهذه القوة تصلح
أن تكون نداً له ...
حتى ياسمين!!

هذه المرأة حقاً خارقة...
كيف تكون هنا ..في بيته.. يكاد يعتقلها بين ذراعيه
...ومع هذا يشعر أنه هو "المأسور" لا هي!!
هو"السجين" بمشاعر لا يمكنه توصيفها وهي "الحرّة"
المحلقة في سماء كبرياء لا تعرف حدوداً ولا قيوداً...

متعباً هو لأقصى حد...
ومريحة هي لأقوى درجة ...
فمن يلومه لو ...؟!
من جديد يحاول تحريك "قطع الشطرنج" بحركة
مباغتة لعله يفقده اتزانها ...ولم يحسب أن يفقد هو
اتزانه...

شفتاه تترنحان بتمهل على جانب وجنتها وذقنها فتعاود
التيبس بين ذراعيه لتقطع قراءتها دون أن تلتفت ...
قلبها يعاود جنون قفزاته بغضب يتماك منها ...

اهدئي يا ياقوت ...

هو لا يريدك غصباً ...لو أرادها لفعلاها من زمن !
هو يريد إغواءك ...يظنك سترضخين !!

_لو مش هتسمع أبطل قرآيتَ .
بأقصى ما لديها من برود تقولها وجسدها المتخشب
يؤازرها في دعواها ...
لكنه لا يزال يحرك القطع كما يرتضيه عقله :
_بسمع بوداني مش بشفايفي!

همساته تزيد غضبها أكثر لتعاود القراءة بصوت
أعلى وكأنها لا تهتم ...
هو صراع قوة ...فلينهزم الأضعف!!
لكنه كذلك لم يكن خصماً هيناً وخبرته الهائلة
تواجه ضعف أنوثتها لعاطفة كهذه ...
صوتها يرتعش رويداً ورويداً والحروف تتلاشى من أمام
عينها ...

من اليسار يأتيها صوت مداعب...
ماذا لو كان هذا زواجاً حقيقياً؟! ماذا لو استجاب
القدر ليمنحك الرجل الذي تمناه قلبك ؟! ماذا لو
تستسلمين؟! لو تذوبين في عاطفة كهذه تمنيتها
بكل جوارحك ؟!

نرمين رحمہ اللہ

الصمت الثقيل يجثم عليهما بعدها وهو يمسح دموعها
بإبهاميه للحظات طالت قبل أن يهمس لها أخيراً بيقين
ثابت:

_لا...عشان بتحبيني !

عينها تتسعان بارتياح مع كلماته فتحاول الابتعاد
بوجهها لكنه يتمسك به برقّة أكبر ليقترب هو
منها غارساً نظراته في عينيها :

_فاكرة إنك لوحدك اللي بتعرفي تقري الناس ؟!
أنا فاهم كويس أنا إيه بالنسبة لك ...أنا الحلم اللي
اتمنيته بالظبط ...مش م النهاردة ولا امبارح ...من
أول مرة شفتيني فيها .

_كنت!

تقولها كأنها تبصقها في وجهه قبل أن تدفعه فجأة
لتهب واقفة بينما تردف بمزيج دموعها وقوتها الأسر:
_مش هانكر إنك فعلاً كنت الحلم اللي شفته فجأة
بينادينني ...الراجل اللي يرفع راسي ورأس ثمر ...اللي
يخلي حسين يندم وهو شايف بنت الخدامة بتأخذ
واحد راسه براسه ...لكن الحلم بقى كابوس ...انت
...انت...

الخواطر هذه تسلمها لخدر لذيذ فتنكمش رغماً عنها
بين ذراعيه أكثر...

لكن صوتاً آخر من اليمين يأتيها مؤنباً...

هل فكرت "أشواق" مثلك هكذا عندما زلت قدمها ؟!
هل قاومت حقاً بما يكفي ؟! هل ورثت عنها ضعفها كما
ورثت إثمها ؟! فلترثي مصيرها إذن!!

والخواطر هذه تجعلها تسقط الكتاب من يدها ...تضم
قبضتها التي وجهتها بعنف نحو ساقه لكنه لم يبدُ
وكأنه شعر بها ...

وبين الجانبين ممزقة هي لم تملك سوى فيض من دموع
أغرق وجنتيها لتنبعث منها أنف قوية جعلته يتجمد فجأة
...

قبل أن يديرها بين ذراعيه ليتملك وجهها بكفيه
وعيناه لا تقلان شتاتاً عن عينيها ...

نظرته تحمل غضباً ...ألماً ...اعتذاراً ...ورجاء ...

معانٍ وصلتها كلها صادقة لتقصف قلبها قصفاً لكن ماذا
يكون "قلبها" هذا أمام سلطان كبريائها ؟!

_بتعيطي ليه ؟!

يهمس بها متحشجة خافتة لتجيبه بكل عنفوانها :

_عشان بكرهك !

نرمين محمد الله

_موضوع خروجك من حياتي ده قرارى مش قرارك .

ورغم أن عبارته أحنقتها لكنها عقدت ساعديها أمام صدرها لتتهف بنفس العزة :

_لو كنت عايزني غصب كنت خدت اللي انت عايزه من زمان ...انفض إيدك مني يا "بيه"...الرهان المرة دي مش لايق عليك...لا هو قيمتك...ولا انت قيمته !

قالت عبارتها الأخيرة بنوع من الاحتقار وهي تعدل وضع حجابها لتغطي كامل شعرها ثم انحنت تلتقط نظارتها لترتديها قبل أن تتحرك نحو الباب لكنه لحق بها ليمسك ذراعها بقوة فعاد لقاء العيون لكن أكثر وهناً هذه المرة بعدما استنزف كلاهما هذا

المشهد الكارثي ...

ألمه أمام ألمها ...

ضعفه أمام ضعفها ...

حيرته أمام حيرتها ...

صورة في مرآة "الماضي"...كم تشبه الأصل وكم

تناقضه !!

سبابتها ترتعش بشدة وهي تشير نحوه بينما تشرف عليه من علو يناسب مكانتها الآن :

_انت دوقتني الذل اللي عمري في حياتي ما دقته ...كل اللي الدنيا عملته فيّ ما كسرش فيّ حاجة زي اللي انت كسرتها ...

عيناه ترتجضان بنظرة وجع حقيقية لكنه يسارع بإغماضهما ليخفي مشاعره خلف جمود وجهه بينما هي تردف بنفس العزة :

_بس اللي زيي ما بيقعش...يمكن الضربة تدوخه بس ما بتموتوش ...لكن أنا هاطلع أحسن منك...وعد مني قبل ما أخرج من حياتك أرجع لك أختك ...ويمكن أرجعك نفسك كمان ...بس ما تطمعش في أكثر من كده !

يفتح عينيه ببطء وهو يشعر أن هذا الحوار استنزف قوته تماماً ...

استهلاكه كما لم تفعل به أحداث الساعات السابقة كلها ...

لكن ...منذ متى يظهر هو ضعفه !!؟

لهذا قام واقفاً بدوره يواجهها بعينين لا تقلان عنها تحدياً :

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

وقفت نبيلت جوار فراشها تراقب وجهها النائم بعينين
دامعتين ...

اليوم عقد قرانها على مروان !!
العزيرتة الصغيرة ستتزوج أخيراً !!
آخر بنات شقيقتها الراحلة ...
حان الوقت أن تطمئن عليها !!

ازدادت كثافة الدموع في عينيها وهي تذكر وقفة
ك هذه ليلت كادت تتعرض لانتهاك بسبب ذاك
المخرج الوغد ورفيقه ...

ليلت تركت ندبتها في قلبها وقتها ولا تزال ...
ربما هي ما فتح لها طريق الرجوع لـ "عائلت" تتقبلها
ك "أم"

لا ك "نجمت" !
الطريق الذي تسيره الآن عدواً وكأنما تضرغ فيه
اشتياق الماضي كله ...
بل وكأنما تخشى أن يقف عداد العمر فجأة دون أن
تروي نهم هذا الشعور !!

_اصحي يا داليا .

لهذا ارتجفت شفتاه رغماً عنه وعيناه تحطان رحالها على
عينيها في صمت مشحون ...

قبل أن يقول بصوت متحشرج:
_رائد هيكلمك ... أنا واثق من كده ... دة لو ماكانش
كلمك فعلاً .

أشاحت بوجهها دون رد لم يكن هو ينتظره مع استطراده
:

_مش هاقوللك تعملي إيه ... اعلمي اللي يرضي ضميرك
... همسة أمانتك وأنا عارف إنك مش هتضيعيها .

امتلات عيناها بالدموع رغماً عنها لكنها أزاحتها عن
طريقها ببعض العنف قبل أن تخرج صافقة الباب خلفها
...

الباب الذي ظل هو يرمقه بنظرة طويلة قبل أن يعود
ليلتقط الكتاب الذي كانت تمسكه ليقلبه بين يديه
للحظات سبقت تهالكه على الأريكة بعدها ليسلمه
الإرهاق لنوم طويل ...

نوم كانت هي بطلة أحلامه بلا منازع ...
ياقوت ... !

طريدة اقتنصت صيادها !

=====

نرمين نحمد الله

تهتف بها بحنان وهي تجلس جوارها على طرف الفراش
لتصدر داليا هممة اعتراض جعلت نبيلة تهتف
باستنكار:

_يابنتي قومي... النهارده كتب كتابك... أنا مش عارفة
جالك نوم إزاي أساساً؟!

انتفضت داليا فجأة لتمسح وجهها وهي تدور بعينيها في
الغرفة قبل أن تقفز فجأة لتغادر الفراش هاتفة بصوت لم
يغادره نعاسه :

_سبتيني نايمت لحد دلوقت ليه ؟! لسه قدامي بلاوي .

ضحكت نبيلة وهي تقف بدورها لتحتضنها قائلة :

_صباح الخير يا شعبوننة... ربنا يعينك يا مروان على ما
بلاك

ثم قرصت وجنتها لتسألها بعتاب:

_برضه لسه ما بترديش على تليفوناتك ؟!

_تؤ.

قالت داليا بحركة كتفها وعيناها تلتمعان بدلال
جعل نبيلة تقول لها محذرة :

_خدي بالك... الرجالة خلقها ضيق... هيزهق .

لكن داليا تنهدت بحرارة لتقول بشرود :

_مش مروان... لو كان ممكن يزهق كان زهق من زمان .

_لو كان حبيبك عسل !
عادت تقولها خالتها محذرة لتضحك داليا ضحكة
عالية وهي تلم خصلات شعرها المشعث هاتفة
بميوعة :

_اللي يلاقي دلع ومايتدلش يروح النار .

ابتسمت نبيلة بحنان وهي تحتضن وجهها بكفيها
قائلة بحنان :

_لولا ظروف ياسمين كنت مليت البيت زغاريد
...ماتعرفيش أد إيه فرحانة... طيارة م الفرح !

_كل ده عشاني؟!

قالت داليا بغرور مصطنع لترد لها نبيلة بضاعتها
بقولها الذي عاد إليه كبرياء النجمة :

_لا ... عشان الفستان الأسود اللي ماكانش راضي

يدخل في... قسته امبارح وطلع مضبوط !

_أوووووه... الأسود بتاع... ؟!

هتفت بها داليا بانبهار لترد نبيلة باعتزاز :

_هو!

ضحكت داليا بمرح وهي تعطيها ظهرها لتغادر
الغرفة بثرثرتها المعهودة :



نرمين نحمد الله

قالتها وهي تتحرك لتجذب حقيبتها فهتفت هانيا
خلفها :

_داليا صحيت ؟!

والإجابة جاءت في المنشقة التي قذفتها داليا
لتصطدم بوجهها مع هتاف الأخيرة الضاحك :

_النهارده فرحي يا جدعان ...لازم كله يبقى تمام ...

قالتها وهي تحرك جسدها بحركات راقصة جعلت
نبيلته تطلق ضحكة عالية بينما هتفت هانيا
باستنكار:

_ما تقفي على بعضك يا بنت....إيه ده ؟!

لكن نبيلته احتضنت داليا لتقبل جبينها قائلة
باعتزاز:

_تربيتي!

قبلتها داليا بعمق قبل أن تخرج لسانها لشقيقتها
مغيظة فعادت نبيلته تضحك قبل أن تغادر البيت
لقضاء شأنها ...

وما كادت تفعل حتى توجهت هانيا نحو المطبخ لتعد
لنفسها القهوة...

_مش عارفة خسيتي إزاي مع جهودك المطبخية رفيعة
المستوى اليومين دول ...بس يستحسن تشوفي شال
للضتان عشان يامن ما يطربقش الليلة على دماغنا
...عايزة أتجوز ماتضيعوش مستقبلي .

كان صوتها يتباعد مع مغادرتها لكن ابتسامته نبيلة
كانت تتسع مع كلماتها ...

لم تكن في حاجة لنصيحة داليا فمنذ تقاربت علاقتها
مع يامن وهي تحرص أن تكون ثيابها أكثر انضباطاً كي
لا تثير حفيظته ...

تعلم أنه لن يحدثها في أمر كهذا صراحة لكنها صارت
تريد رؤيته راضياً وهو الذي عليه حاله منذ عادت إليه
ياسمين ...

_صباح الخير يا بيللا .

انقطعت أفكارها بتحيةة هانيا التي تببت ليلتها هنا منذ
الأمس بعد عودتها من تركيا لتلتفت نحوها نبيلته هاتفة
بلهفة :

_صباح النور ...ياللا عشان ورانا حاجات كتير ...هانزل
أخلص شوية مشاوير وانت خلليكي مع داليا ...

نرمين رحمہ اللہ

داليا بخجل قبل أن تخرج من المطبخ عدواً وهي تغطي وجهها ...

فيما سعلت هانيا برشفة القهوة التي توقفت في حلقها لينفجر رامز ضاحكاً وهو يقترب منها ليربت على ظهرها مردفاً بمرح:
_اجمد يا وحش.

ظلت هانيا تسعل للحظات وهي تدفعه بكفها فناولها كوب ماء شربت منه لتهداً قليلاً وسط ضحكاته العالية التي سبقت قوله :

_ياربي ! مش هنساها أبداً ... داليا بتاخذ خبرتها من "بسطويسى" ...

ثم كور كفيه حول شفثيه في وضع النداء ليردف بتحذير مصطنع:

_إلى مروان القاطن بدير النحاس ... لا تقرب هذه العائلة... الزواج فيه "دبش" قاتل!!

كتمت هانيا ضحكاتها بكفها بينما وضعت الآخر على شفثيه لتهتف باستنكار:

_هتفضحنا ... اسكت ... اسكت !

سمعت داليا تتنحج من خلفها فالتفت نحوها لتشد شعرها بحركة خفيفة جعلت الأخيرة تتأوه دلالاً لتبتسم هانيا قائلة بحنان :

_مبروك يا داليا ... يارب تعقلي بقى .

_لو عقلت أموت حضرتك !

قالت داليا بشقاوتها المعهودة قبل أن تحك رأسها لتسألها ببعض الحرج:

_كنت عايزة أسألك على حاجة بحكم كونك أختي الكبيرة المتجوزة - حالياً - يعني ... بس مكسوفت ...

_مكسوفت؟! وال "أبديت" ده عملتيه امتي؟!

قالت هانيا باستنكار وهي تعطيها ظهرها لتصب القهوة فتحركت داليا لتسألها بخجل تمكن منها رغماً عنها :

_أصلها حاجة تكسف ...

_مهممم؟!

سألته هانيا وهي ترتشف رشفة من قهوتها لتتنحج داليا وتسألها باهتمام لم يخل من خجل:

_بتدلعي على أبيه رامز إزاي عشان يعمللك اللي انت عايزاه؟!

_يااا زين ما اخترت!

هتف بها رامز الذي كان واقفاً على باب المطبخ لتشهق

_رامز!

تهمس بها باستنكار وهي تحاول إخراج كفيه
العابثين من جيبها لكنه يرد هامساً في أذنيها ببراءة
مصطنعة :

_إيه ؟! ماضييتش أحطهم في جيوب البنطلون !

احترقت وجنتها خجلاً وهي عاجزة عن الاستدارة
نحوه بهذا الوضع فاكثفت بنظرها الموبخة :
_انت مالكش فرامل ؟!...ده أنا قلت هتغير واحنا مش
في بيتنا .

_عذراً يا أخ بسطويسي ...شاب أرعن طائش تحركه
غرائزه !

قالها مازحاً وهو يرفع أحد حاجبيه فابتسمت رغماً
عنها وهي تدير رأسها لتصب له الشاي هاتفة :
_أفضل شيل إيدك وخذ الشاي!
_أمري لله !

قالها وهو يخرج كفيه من جيبها ليتناول منها كوب
الشاي الذي ارتشف منه رشفة قائلاً:
_تسلم الأيادي .

بينما سارعت هي تفتح الباب لتجد يامن في وجهها
يقول ببشاشة :

لكنه قبل أناملها أمام شفتيه ليجذبها بين ذراعيه هامساً
بنبرة عابثة :

_لسانك اتلسع ؟!

_رامز!

هتفت بها باستنكار وهي تدفعه لتتظر نحو الخارج
مردفة بعتاب:

_احنا مش في بيتنا ...لم الدور شوية .

مط شفتيه باستياء ليقول وهو يغلق باب المطبخ :
_طب اعمليلي شاي .

رمقته بنظرة متشككة لتقول ملوحت بسبابتها:
_افتح الباب!

_لا.

قالها وحاجباه يتراقصان بمشاكسة فزفرت بسخط
مصطنع وهي تعطيه ظهرها لتعد له الشاي شاعرة به
يقرب من ظهرها ...

_إيدي سقانة !

يقولها بمسكنة مصطنعة لترد ببرود دون أن تنظر إليه :
_كوبايت الشاي هتدفيها ..آه...

انقطعت عبارتها بشهقتها وهي تجده يضع كفيه قسراً في
جيب بلوزتها هي الأماميين ليلصق ظهرها به هامساً :
_بجامتي مالهاش جيوب .

نرمين رحمہ اللہ

_لما شفته كاني قدام واحد مختلف ...شفت إزاي
ماكانش عايز يسيبني من حضنه أول ما شافني؟!
_بلاش السيرة اللي تنرفز دي؟! أنا عارف إنه أخوك
بس دمي فار لما شفتكم!
هتف بها بضيق حقيقي جعلها تبتسم وهي تقترب منه
لتشير حولها قائلة:
_بتغير من أخ واحد وانت عندك مستعمرة ستات
بحالها هنا؟!
_ماحضنش حد فيهم!
بعناد يقولها لتقترب منه أكثر قبل أن تنحني لتواجه
وجهه بوجهها هامسة أمام عينيه:
_هو الحضن بالإيدين وبس؟! كل نظرة حنينة
حضن...كل موقف احتواء حضن...كل كلمة
بتزقق فيها من خوفك عليهم حضن.
فابتسم بتأثر وهو يجذبها ليجلسها على ساقيه هامساً:
_أول مرة أحس إنك ممكن تغيري منهم!
لكنها أسندت رأسها على صدره لتهمس مغمضت
العينين:
_فيه فرق بين اللي تحسه واللي تقدر تعبر عنه...زمان
مكنتش أقدر أقولك لأنني كنت حاسنة إنه مش من

_صباح الخير.
فازداد احمرار وجنتيها وهي ترد تحيته بارتباك بينما
تلقت هو حوله ليسألها باهتمام:
_رانيا فين مش في أوضتها؟!
_صحيت من بدري راحت المصنع لنشوى...هترجع ع
المعاد ...أعمللك قهوة؟!
_أنا هاعملله!
_قالتها ياسمين التي ظهرت من خلفه ليلتفت نحوها
بابتسامة حانية رغم مزاحه الساخر:
_يعني أخيراً هتحنني عليّ وتدخلني المطبخ؟!
غمزت هانيا رامز لينسحب تاركين لهما المزيد من
الخصوصية بينما دخلت ياسمين المطبخ في جواب غير
منطوق لسؤاله ليلحق هو بها مستمتعاً بذكرى الأيام
الخوالي التي كانت تعد له فيها إفطاره ...

_وحشتني قهوتك .
قالها وهو يجلس على المائدة جوارها لكنها لم تلتفت
نحوه وقد غابت في شرودها بعدما بدأت في إعداد القهوة
ليسألها باهتمام:
_بتفكري في عابد؟!
التفتت نحوه لتومئ برأسها إيجاباً قبل أن تقول بتأثر:

تصريح: شيعه صلاح

نرمين رحمہ اللہ

يکمل دراسته علوم شرعيه وانت عارفه ان بيت عمي
لازق في بيت الشيخ "أبو إدريس"
الي الناس بتجيله من آخر الدنيا تتعلم...وأفتكر ان
عمي هيرحب بالفكره جداً .

لكنها هزت رأسها لتقول بعدم اقتناع:
_بس انت عارف المستوى الي كان عابد عايش فيه
في ماليزيا ...تفتكر هيبقى مرتاح وهو عايش في
قرية صغيرة من غير أي رفاهيات ؟!

فقرص أنفها مداعباً ليقول بثقة:

_هو محتاج الجو ده صدقيني ...محتاج يفصل ويرجع
للطبيعه شويه ...وعموماً لو ماعجبوش الوضع يرجع
...أنا هاعرض عليه الموضوع لما أشوفه في كتب
الكتاب !

ابتسمت وهي تومئ برأسها موافقة لتنساب على شفتيها
رغماً عنها :

_شكراً يا طيب !

جاءت ضحكتة عاليه بعدها بما أطرب قلبها وهو
يضمها بشدة نحو صدره قائلاً باشتياق مسها بصدقته:
_والله زمااااان !

حقي أغير عليك ...حاجته وسط حاجات كثير اتعودت
أدفن إحساسي بيها ...
فرفع ذقنها نحوه لتفتح عينيها مع سؤاله :
_ودلوقت ؟!

_دلوقت حاسه إنك بتحبني ...خلاص بقا من حقي
أصرخ وأقول غيرانت ...من حقي أغلط وأقول لك سامحني
وأنا عارفه إنك هتسامحني ...من حقي أخاصمك وأبعد
وأنا عارفه إنك هتصالحني ...من حقي آخذ زي ما بدي
...من حقي أحبك حب صح مش زي بتاع زمان .

ضمها بين ذراعيه أكثر ليهمس بدفء:

_كل حاجه في من حقه...من قبل ما تطلبها .

أغمضت عينيها على صورته ليصلها صوته بعدها يتنحج
مردفاً باهتمام :

_أنا فكرت أكلّم عمي يستضيف عابد شويه في البلد
...

فتحت عينيها فجأة مصدومه بالاقترح ليستطرد هو
بحماس:

_فكري فيها كده هتلاقى مفيده من كل الزوايا
...أولاً هيريح أعصابه بعد الي شافه ...ثانياً لو فيه فعلاً
خطر عليه فهو متداري هناك ...ثالثاً هو قال إنه عايز

نرمين نحمد الله

لكن مروان لم يكن يستمع وهو يشعر بالدنيا تدور
من حوله ...

هل هكذا ببساطة تحقق الحلم ؟!

هل صارت حليته حقاً ؟!!

طنين غريب يدوي في أذنيه فلا يمكنه سماع ولا
رؤية غيرها ...

هي التي بدت له في هذه الليلة أجمل كثيراً مما
حلم بها ...

ترتدي ثوباً عسلياً بلون عينيها ينساب برقة محتضناً
تفاصيلها الشهية ، ووشاحاً بدرجة أغمق قليلاً وقد
اكتفت من زينتها بطلاء شفاه ذهبي عذب جوارحه
المشتاقة لكل ما فيها ...

الحمقاء لم تحدثه بكلمة منذ وصل !

إنها حتى لم تنظر إليه مطرقة برأسها كأنما هي
مقصوبة على هذه الزيجة !

الخطر الأخير أشعره بالضيق ليعقد حاجبيه بقوة
وهو لا يفهم حقاً ماذا تخفيه عنه !

لأول مرة يشعر بغرابة تصرفاتها !

لو لم يسمع بأذنيه اعترافها بحبه لـ "العاشق المجهول"
لما صدق ..

ثم مال على بطنها يقبله ليبسط كفه عليه هامساً كأنه
يحدث ابنته :

_ سامعت يا يمني ؟! أول مرة تسمعيها انتِ دي ... بس زمان
ماكانتش بتبطل تقولها !

فاتسعت ابتسامتها وهي تريح كفها على كفه المبسوط
على بطنها شاعرة براحة غامرة في هذا الوضع ...

راحة قطعها فوران القهوة التي سالت على الموقد لتشقق
بارتياح وهي تحاول النهوض هاتفة :

_ القهوة فارت !

لكنه يتشبث بها ليمنعها القيام هامساً أمام شفتيها
بلهفة عاشقة :

_ بلاها قهوة ... خللينا في النوتيللا !

=====

_ بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في
خير .

قالها المأذون وهو ينهي إجراءات عقد القران في بيت
نبيلة ليصافح يامن مروان بحرارة قبل أن يقف ليجذبه في

عناق طويل سبق قوله له بمزيج من حزم ورجاء :

_ خللي بالك منها .

والخاطر الأخير يجعله يبتسم بسعادة بعد انعقاد
حاجبيه السابق ليتفحص يامن ملامحه قائلاً بمشاكسة
وهو يميل على أذنه :

_بتكشر وتضحك في نفس الوقت ؟! لا مش هاستغرب
خلاص بقا...دي أعراض القرب من داليا !

_وهو فين القرب ده ؟! مش شايفها قاعدة بعيد إزاي ؟! دي
حتى ما سلمتش علي ؟!

همس بها مروان في أذنه بسخط ليضحك يامن شامتاً قبل
أن ينادي داليا ليهتف بها مشاكساً:
ياللا يا عروسة عشان تلبسوا الدبل .

احمر وجه داليا وهي تقف لتتقدم نحوهم مطرقة الرأس
فاضطرب مروان وهو يجد يامن يقف ليخلي لها مكانه ...
لكن داليا انتزعت الدبلتة من مكانها لتلبسها بنفسها
مانعة مروان من فعل ذلك !

_ماشاء الله ...العروسة شكلها خجولتة قوي!

قالها المأذون ضاحكاً ليميل يامن على أذن مروان هامساً
بشمتة ضاحكة :
_قابل يا عم قابل !

بينما كان مروان يغلي غيظاً وهو يراها لا تزال لا
تنظر إليه حتى وقد عادت لجلستها البعيدة هناك
حيث تجمعت حولها عائلتها تهنئها ...
فيما بقي هو واقفاً جوار يامن وحده فلم يستطع والداه
الحضور خاصة مع الخبر المفاجئ ..كذلك عمه
منعه مرضه .

_معش يا مروان ...دلوقت المولد يتفض ويسيبوك
معاها لوحدهم ...وساعتها بقي يا حلو ...!!!

أفكاره العابثة تسليه لكنه ينتفض على تربيت
يامن على كتفه مع قوله الضاحك :
_هتعرف تلبس الدبلتة لوحدهم واللا ألبسهاك ؟!
_لا ما انا هالبس ...هالبس يعني!
قالها مغتاضاً بنبرة ذات مغزى ليضحك يامن ضحكة
عالية سبقت قوله :
_من ناحية لبست ...فانت لبست فعلاً!

_السلام عليكم .

قالها المأذون وهو يجمع أوراقه ليغادر فتأهب مروان
منتظراً أن يتركوها معه وحدهما ...

نرمين نحمد الله

لكن يامن رمقهن بنظرة تسليّة قبل أن يقول لمروان
بابتسامته عريضة :
_شكلا بتستهبل!

_يامن!

هتفن بها جميعاً باستنكار ليرد يامن وهو غير قادر
على منع ضحكاته :

_ياجماعة هو مروان غريب؟! هو عارف إنها طاقتة ...
ثم التفت نحو صديقه الذي أخرسته الصدمة ليرد:
_هه...تحب تروح واللا تيجي أعزمك على سينابون
بالمناسبة اللطيفة دي؟!

الشامتة العابثة في نبرته جعلت مروان يلكمه في
كتفه بغیظ قبل أن يعتذر منهم بنبرة مهذبة ليغادر
تلاحقه ضحكات يامن الشامتة والذي لكزته
ياسمين ليتوقف !!!

وفي غرفتها كانت داليا تستمع للحوار خلف الباب
المغلق كاتمة ضحكتها بكفها ...
تعلم أنها تثير جنونه لكنها لم تسامحه بعد على
كلماته التي قذفها في وجهها تلك الليلة ...
ولا على تخفيه طوال هذا الوقت خلف واجهة مجهولة
!!

لكن داليا وقفت فجأة لتمسك رأسها قائلة بوجع
مصطنع:
_معلى مصدعة...هادخل أناام!

_تنام؟!!

هتف بها سراً في استنكار وهو ينظر ليامن نظرة راجية
لكن الأخير بسط كفيه باستسلام وهو يراقب عودة
داليا لغرفتها التي أغلقت بابها خلفها ليعود ببصره نحو
مروان قائلاً :
_نورتنا يا كبير...والله يا واد وعرفت تنقي!

قالها وهو يخط على عضده مازحاً لتقول نبيلة بارتباك
:
_معلى يا دكتور...هي فعلاً بقالها كام يوم ما بتنامش
.
_أيوة وطلبت مني أقراص للصداع قبل ما تيجي .

قالت رانيا كاذبة لتدافع عن شقيقتها فالتقطت منها
الخيطة هانیا لتتهف بسرعة :
_شكلا خدت برد عشان كانت مخفضة امبارح .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

سينابون

نرمين نحمد الله

_مش وقته انت تعبانة...الف الف سلامة...بالمنااسبة
أنا هاروح بكرة الصبح أنقي سيراميك العيادة...لو
هتبقى جاهزة الساعة عشرة هاعدي آخدك...سلام
بقا الموبايل بي فصل شحن .

ولم يكد يرسلها حتى أغلق هاتفه ليضحك
ضحكة عالية وهو يتصور ردة فعلها على ما كتبه !!

=====

_صباح الخير.

قالتها داليا بعبوس وهي تستقل السيارة جواره في
الموعد تماماً ليكتب ابتسامته وهو يرد باقتضاب
مشابه :

_صباح النور .

لم يتبادل معها كلمة واحدة طوال الطريق مكتفياً
باختلاس النظر نحوها ...
وجهها الخالي تماماً من الأصباغ...
وشاحها وردي الألوان..

معطفها الطويل الأرجواني على سروالها من الجينز ...
وأخيراً حذاؤها الرياضي بلونه الوردي الفاقع الذي
تتحرك فوقه ساقها بعصبية ...
يعلم أنها قضت ليلتها تفكر في آخر رسالة أرسلها ...
عقاب مناسب لحماقاتها !

لكنها شعرت بخيبة حقيقية عندما غادر هكذا
بسرعة وكأنما توقع أن يتوسلها الحضور !!

لهذا زفرت بسخط من نفسها قبله ثم تحركت لتبدل
ملابسها وتستلقي شاردة على فراشها ...
هل غضب منها ؟
هل سيخاصمها ؟

_برضه مش هتردي ع التليفون ؟
رسائلته النصية وصلتها لتبتسم كالبلهاء وهي ترد
برسالة مكتوبة :
_لا...تعبانة.

_كنت زي القمر النهاردة .
_عارفة.
لا تزال ردودها المقتضبة تثير غيظه فاستغل خبرته بها
ليكتب :

_بس الفستان كان...وكان لفتة
الطرحة...بصراحة...بلاش...عشان متزعليش.
_كانوا إيه ؟

كان يستطيع شم رائحة لهفتها المغتاضة في حروفها
فضحك ضحكة عالية وهو يعاود الكتابة لها :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وقفت أمامها وعيناها تلتمعان بفخر ...
هذا ... زوجها !

غداً سيكون أمهر طبيب في مصر بل في العالم !
هذا هو رجاؤها الذي لن ترضى له بأقل منه !!

_عاجباكي؟!

سألها ملاحظاً برضا خفي لمعة عينيها لترد باقتضاب
دون أن تنظر إليه :

_كويست .

ابتسم رغماً عنه وهو يستقل معها المصعد نحو العيادة
التي فتح بابها قائلاً:

_اتفرجي عليها براحتك ... أنا هاستنى العمال اللي
جايبين السيراميك هنا .

لم ترد عليه وهي تستكشف المكان بفضولها
المعهود الذي خالطه الآن فرح غامر ...

تحمد الله أن المكان لا يزال في طور التشطيب ...

هنا يمكنها وضع لمساتها كاملة ...

سيبدأ هذه المرحلة وهي معه ...

تشاركه كل خطوة فيها !

ربما لا يكون من الجيد دوماً أن ترتبط بشخص يفهم
مفاتيح روحك كاملة !

انقطعت أفكاره عندما وصل بسيارته نحو المحل المنشود
فترجلا منها ليتوجه نحو ...

راودته نفسه أن يمسك كفها لكنه كان يعلم أنها في
أعلى مستويات اشتغالها وقد تنفجر في أي لحظة ...

لهذا أثر السلم تاركاً لها حرية اختيار ما جاء لأجله ...
ولم يكاد ينتهيان ليستقلا سيارته من جديد حتى

بادرها بسؤاله بنبرة محايدة :

_تحبي تتفرجي ع العيادة كمان ؟!

_طيب!

قالتها بفضاضة ذكرته بصديقه ابن خالتها فكتم
ابتسامته وهو يتحرك بالسيارة نحو مكان عيادته ...

ظهر الاهتمام على ملامحها العابسة وهي تميز المكان ...
بقعة شعبية الطراز لكنها نظيفة ...

البنائية التي تحوي عيادته كانت حديثاً الطراز نوعاً
مما حمسها أكثر لأن تغادر السيارة وتتوجه نحوها سابقته

إياه بخطواتها لتتوقف عيناها أمام يافتة بمدخل العمارة
تحمل اسمه ...

نرمين نحمد الله

وجهها الذي طالما عشق تفاصيله الآن يراه أقرب ما يكون ...

أشهى ما يكون ...

عينها اللتان تمزجان براءتها بشقاوتها تلتمعان الآن بلونهما العسلي في ضوء الشمس ...

أنفها المنمنم ...

وشفتها المنفرجتان بانبهارها بما تراه !

_فعلاً...جميل.

همس بها بصوت مبحوح من فرط عاطفته بمراد غير مرادها تماماً ...

لتردف غافلة عما يعنيه :

_كان عندنا في بيتنا القديم واحد زيه ...كنت بطلع له مع ماما زمان .

_عارف.

يهمس بها وهو يقترب منها أكثر لكنها ابتعدت عن النافذة لتشيح بوجهها قائلة بنبرة عاد إليها عبوسها :

_لو خلصت ياللا نمشي .

_لست زعلائة مني ؟!

الخاطر الأخير ملأها حماسة وهي تجوب المكان تتخيل لون الطلاء ...نوع الديكورات ...تصميم صالتي

الانتظار ...وغرفة الكشف التي دخلتها لتتسع عينها بقوة مع مرأى المشهد الذي تطل عليه ...

برج حمام كبير يعلو سطح المنزل المجاور !

هذا المشهد الذي خطف قلبها وهو يعيد إليها ذكريات قديمة ...

ياالله!!

هل مضت حقاً كل هذه السنوات ؟!!

غابت في شرود طويل فلم تنتبه للوقت بينما وقف هو على باب الغرفة بعد انصراف العمال يراقبها في وقفها

بعينين دافئتين ...

شرودها الطويل أثار فضوله فاقترب منها بقلبه قبل قدميه ...

أنامله تتجراً أخيراً لتحط على ظهرها برقّة أجفلتها لترفع وجهها نحوه هامسة بانبهارها الطفولي :

_شفت المنظر جميل إزاي؟!

لكنه في هذه اللحظة كان يراها هي وقد احتكرت جمال العالم كله !

نرمين رحمہ اللہ

لا...إنها ليست كلماتها هي إنها كلماته...
مهلاً...

كلمات العاشق المجهول لا مروان !!

_انتِ عرفتِي؟!

يهمس بها بصوت متحشرج وهو يقترب منها خطوة
أخرى لتدمع عيناها وهي تجيبه بصوت متهدج:
_الصورة اللي بعتهالي كان فيها انعكاس للوحة في
صالتي بيتك شفتها يوم ما جيتلك عشان تساعد
يامن...يوم ما جيتلك الجمعية كان اليوم اللي
عرفت فيه الحقيقة...كنت متلخبطة...كل حاجة
متلخبطة...كنت جايت عشان أواجهك
وأزعقلك...لا...كنت ناوية كمان أضربك...بس
أول ما شفتك...أول ما شفتك...

ارتجف صوتها أكثر ليرتعد جسدها معه فربت على
كتفها مهدئاً لتردف مسبلت جفניה :

_افتكرت كل اللي عملته عشاني...غصب عني
لقيتني بحضنك...ماتلومنيش...جربت تلاقى حلم
في خيالك فجأة بقي قدامك لحم ودم ؟!
_جربت.

يهمس بها ولازال كفه على ظهرها لتطرق بوجهها دون رد
...

قامتد كفه الآخر يحتضن وجنتها ليرفع وجهها نحوه مع
استطراده :

_طب اديني فرصة أصالحك .

عيناها تشرقان بشمس عاطفتها ...

وعيناها تومضان ببرق عاطفته ...

شفته تترجفان مع هدير قلبه الذي وجد صداه في قلبها
هي الأخرى ...

_أنا عارف إن كلامي كان صعب يومها...بس أنا وقتها
كنت ...

قاطعت كلماته عندما بسطت أناملها على شفثيه قبل أن
تحسم قرارها لتتزع عنها وشاحها بحركة مفاجئة
تاركة لشعرها حرية الانسدال على ظهرها ...لتهمس
بعدها بخفوت :

_ما أصدق قياً من شعر امرأة يروي تاريخ عاشقها ؟!

اتسعت عيناها بصدمته مأخوذاً من تصرفها قبل أن ينتبه
لكلماتها ...

نرمين نحمد الله

تهمس بها أخيراً بارتياح بعدما أفاقت من سكرتها
وهي تشعر ببلل دموعه على وجنتها لتمسحها بأناملها
المرتجفة فيأخذ نفساً عميقاً ليعاود ضمها لصدره
بقوة هامساً بصوت مرتجف:

_كنت عارف إن اللحظة دي هتيجي...بس ماكنتش
متخيل إنها هتبقى بالجمال ده .

ارتجف جسدها بتأثره وهي ترفع إليه عينيها التي لم
تملك دموعها هي الأخرى:

_كنت واثق قوي كده ؟
قالتها بمشاكسة حاولت بها مداراة خجلها ليضغطها
بين ذراعيه أكثر هامساً :
_مهما عملت عمري ما كنت هاسيبك تبقي لغيري.

همساته تهدر كالرعد في أذنيها فتزلزلها بصدقها
وحرارتها ...

تود لو تقول أنها تحبه فتخرج منها رغماً عنها بدلاً
منها ...

_آسفتر...أنا...آسفتر ...

يهمس بها بنبرة ذائبة وهو يقترب منها حد امتزاج
أنفاسهما وقلبه يهدر في صدره حد الجنون ليردف :
_بس برضه مش هسامحك إنك ضيعتي جمال أول حضن
بيننا .

ورغم أن حمرة وجنتيها المحترقتين كانتا تفضحان
خجلها لكنها لم تستطع مقاومة شقاوة ردودها العفوية :
_سهل يتعوض!

وكانه ينتظر إذنها !!!

كفه المستريح على ظهرها يجذبها لصدره ليدفن وجهه
بين خصلات شعرها فلا يدري أيهم يشتعل بها أكثر ...
أنفه الذي يتلمس عطرها ؟

أنامله التي تغوص في شعرها ؟
أم شفتاه اللتان تتراقصان بجنون فوضوي فوق رأسها
ووجنتيها لتفقدان رشدهما تماماً أمام شفتيها !!!

هل هكذا يكون مذاق الري بعد الظمأ ؟

شعور الدفء بعد طول برد ؟

صوت الهديل بعد طول صمم !!!

بل هل هكذا تكون الحياة بعد طول عدم ؟!

_مروان...انت بتعيط ؟

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينابور



نرمين محمد الله

_كده...الدبلت بتتلبس كده .
يهمس بها بصوت لا تدري كيف يمزج قوته بارتعاشه
...

مزيج يبدو أنه لا يتقنه إلا عاشق مثله !

لهذا ضمت كفه نحو صدرها لتهمس له هي الأخرى
بمزيج دلالتها وعشقها:

_أنا كنت فاكرة إني اتغيرت عشان كنت جنبي
سواء كنت عارفاك واللا لا...بس إحساسي دلوقت
بدبلك في إيدي...بإني بقيت شايلت اسمك...ده
أكبر سبب مخيلني دلوقت عايزة أليق بيك...عايزة
أستاهل كل الحب ده .

ابتسامته تتوج شفتيه وهو يرفع كفها نحو صدره هو
هذه المرة ليهمس لها :
_الحب ده تستاهليه من زمان...مش محتاجة غير
إنك تبقي انت وبس.

_مممكن أطلب منك طلب ؟!

تسأله بين رجاء وغنج لتمنحها عيناه وعده فتدرف :
_ما تحرمينيش منه...أنا حبيته زي ما حبيتك !

تخرج ممتزجة بدمعها الذي تتلقفه شفتاه بنهم قبل أن
يحيط وجهها بكفيه ليهمس بين أنفاسه اللاهثة :

_مش دي يا داليا...مش دي ...

تعض على شفتها وهي تدرك مراده لتبتلع غصته في
حلقها ثم تخرجها أخيراً حارة ملتتهبة ...

_بحبك .

لم ينتظرها لتكملها وكأنما أبى إلا أن تولد أول وآخر
حروفها بين شفتيه هو...

يسمعها منها بطريقته وتعيدها هي بطريقتها ...
فنعمة المتحدث والمستمع!!

يبتعدان أخيراً لكن روحاهما تمتزجان ...

تشعر به يرفع كفها الذي يحمل دبلة لينتزعها منه
برفق قبل أن يلبسها إياها من جديد بنفسه مع وعود
شفتيه التي انسابت دافئة على كفها كله...ظاهرة
وباطنه ...

عشرات الوعود التي يتلقاها قلبها قبل بشرتها...فتلهبه
قبل أن تشعلها ...

جسدها يرتعد بانفعاله وهي تراه أكثر مشهد عاطفي
تمنحه لرجل يلبس امرأة خاتمه ...

ابتسامته الظافرة تتسع وهو يرى السفينتين هناك
تقتربان بحمولتهما ...
بقيت الخطوة الأخيرة ويشرب نخب النصر!

_انت جايبنا هنا ليه النهارده ؟!
تسأله شوشو خاضه بابتسامته رقيقة زادت فتنه
ملامحها ليلتفت نحوها قائلاً بلهجة عابثة :
_مش قلتيلي إنك بتحبي البحر ؟!
_جداً .

قالتها بعينين تلتمعان غموضاً لم يفهمه فاقترب منها
أكثر ليمسك كتفها لكنها ابتعدت تمنعه بقولها
المتدلل:

_مش قلنا مفيش حاجة قبل الجواز ...هانت كلها
يومين ونكتب الكتاب زي ما وعدتني .

ارتسمت على شفثيه ابتسامته ساخرة من سذاجتها وهو
يقارن صورتها هذه بصورتها في أول مرة استقبلها في
مكتبه عندما تعمد سكب المشروب فوق ثيابها ...
كيف لحق بها في حمام مكتبه الذي أغلقه خلفه
ليبدأ في مغازلتها بما كان واثقاً أنه أطار صوابها ...
يومها تعمد أن يجتذبها بالطريقة الأحب لقلبه ...

ينعقد حاجباه بدهشة للحظة قبل أن يفهم ما تعنيه ...
لتستطرد هي بنبرتها التي عادت إليها طفوليتها :
_خلليه دائماً يكلمني من نفس الحساب بالفصحى من
وقت للتاني ...يسأل عليّ ...أجري عليه أحكيه يومي
كله ...وأشتكيه حتى منك لو زعلتني !

أغمض عينيه بقوة لتسيئ فهم ردة فعله فتهتف بانفعال :
_أنا مش مجنون أنا بس ...
_أنا اللي مجنون يا داليا ...
يقاطع بها كلماتها لتنتهي حروفه بين شفثيها :
_مجنون بيكي .

على اليخت الخاص به وقف حسين يراقب عبر منظاره ...
عملية "الوداع" كما أسماها !!
ابتسامته ظافرة ترتسم على شفثيه وهو يتذكر كيف
تمكن من إخراس كل صوت هدد بسقوطه ...
البقاء للأقوى ...
وهو دوماً كان الأقوى!!

لكنه تخير الاكتفاء بهذا الحد من أعماله خلف الستار
...

لن تسلم الكرة كل مرة كما يقولون !

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين محمد الله

_معلش يا حسين بيه...مايقع إلا الشاطر ...

التفت نحوها بنظرة حادة لتردف بابتسامة بائسة :
_كل حاجة كانت محسوبة...من أول تقربي لهيثم
عشان يبقى سلامتي ليك ...وبعدين زيارتي ليك في
المكتب عشان أزرع جهاز التصنت ...وبعدها انت
سهلت بقيت
الأمور بطبعك ال(...)!

أطلق سبتر بذيتت وهو يحاول التحرر من محتجزيه
مهدداً بعبارات صارمة :
_اللي زي ما بيقعش ...هتدفعوا كلكم تمن اللي
عملتوه .
لكنها أعطته ظهرها لتغادر المكان كله بخطوات
قتلها حزنها !!

لقد كسبت الصراع ونجحت المهمة ...
لكنها يقيناً خسرت قلبها ...
قلبها الذي تورط رغماً عنها في حب ابن ذاك الرجل
...
"هيثم"!

ببطء لكن بثبات كما يقولون ...
لهذا اكتفى وقتها بإلقاء الشباك ليتركها تغادر
مكتبه محتفظاً بذكرى بسيطة منها ...
وشاحها الذي نسيته خلفها واحتفظ به في درج مكتبه !!

الحمقاء تظنه يحبها ويريد الزواج منها ...
ولا تعلم أنه يعد لها مفاجأة في شقته الخاصة بعد يومين
فقد بدأ يشعر بالملل خاصة واشتهاؤه لها يزداد يوماً بعد
يوم ...

_أكيد يا حبيبتي ...مش قادر أصبر لحد ما تبقي ...
صوت إطلاق نار قريب يقاطع عبارته لينتفض مكانه قبل
أن يرى عدداً من المراكب يقترب منه مع الصوت الذي
صاح حوله :
_سلم نفسك يا حسينرجالتك وبضاعتك معانا.

عيناه تتسعان بصدمة مع وجهه الممتقع وهو يسمع تبادل
إطلاق النار بين الجانبين ...
قدماه تتجمدان وخوفه يمنعه حتى محاولته الهرب ...
وفي ثوانٍ كان محتجزاً بين أيديهم يطالعهم بنظرات
مصعقة لتقترب منه شوشو قائلة بخضر:

تصغير: شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينابور



روايات شرقية منتدى قلوب أحلام القطعة الثانية عشرة

"سينابون"!!

حقاً... هكذا نحن... مزيج من مذاق القرفة اللاذع
و"الصوص" الحلو...
والعجين المتخمر بماء الماضي!

تخطو ياقوت داخل الحديقة بقدمين مرتجفتين من
فرط تأثرها بجمال المكان ...
رائد لم يبن لهمسة بيتاً بل صنع لها عالماً بأكمله
هنا !!
الحديقة الواسعة ... الكوخ المستدير بنوافذه
المزينة
بالزهور ...
المبنى ذو الطابقين بالغ الأناقة والرقّة ...
المسبح الواسع ...
وما هذا أيضاً ؟!
غرفة للألعاب مفتوحة السقف !!

_همسة طول عمرها بتحب المراجيح ... لعبة الميزان
دي عندها عشق ياما لعبناها سوا زمان ... والزحليقة
... والعقلة دي ... كنت بضمها زمان تلعبها كثير
عشان تطول !



سينابون

تصميم: شيماء صلاح

نرمين محمد الله

_تعرفي؟! أول مرة شفتك فيها سألت نفسي يا ترى
هتكوني نعمّة العيلة دي واللّا نقمتها؟!
رفعت حاجبيها بترقب تنتظر تكلمة عبارته ليجيبها
باحترام حقيقي؛
_وكل يوم بلاقي الإجابة أوضح... مش بس تأشيرك
على همسة... لكن كمان كنت سبب إني أتجراً
وأقف قصاد زين... بالمناسبة... هو عامل إيه
معاكي؟!

_عمله اسود!
هتفت بها "العفريتة الساخطة" بداخلها لتترجم هي
العبارة بما يليق؛
_مفيش جديد... ماتشغلش بالك أنا هاتصرف...
ثم تصنعت الانبهار لتغير الموضوع بقولها؛
_يااااه... الكوخ من قريب رهيب... كأنه خارج من
قصة خيالية!
_هتقريها حاجة النهاردة؟!

سؤاله البريء أعاد لها ذكرى مشتعلّة للقائها الأخير
مع زين حتى كادت ترد بالنفي...

مينا بوري

قالها رائد بنبرته ذات الشجن التي امتزجت ببعض المرح
في عبارته الأخيرة وهو يلاحظ دهشة ياقوت لغرفة
الألعاب...
فالتفت نحوه لتقول بابتسامتها الطيبة؛
_ياريت لكل مريض عندي ألاقى حد بيحبه زيك كده
...هيسهل مهمتي كثير.

فتنهذ بحرارة ليطرق برأسه وهو يسير جوارها متجهين
نحو كوخ همسة قائلاً؛

_ماتتصوريش فرحتي لما لقيتني بتكلم وهي بتسمعي
عادي... حسيت وقتها إن قلبي هيقف... حسيت إني
ممكّن أرجع أسامح نفسي ع اللي عملته زمان... بس لما
رجعت تصرخ أول ما شافتني...

قطع عبارته دون أن يكملها بقنوط تفهمته هي لتقول
بنبرتها المهنّية؛

_من ناحيتي باعتبرده تطور ممتاز... مش أي حالة زي
حالتها هتوصلله... انت عملت في كام يوم اللي ما
قدروش يعملوه في كام سنة... همسة كانت فعلاً
محتاجاك.

فارتسمت على شفتيه ابتسامة تقدير وهو يلاحظ تواضعها
الذي منعها نسب أي فضل لنفسها... ليقول بامتنان وافر؛

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

تبتسم وهي تقف مكانها لتتقدم نحوها يا قوت
بابتسامته حب لا تدعيه ...

عناقها يسابق كلماتها وهي تضمها لصدرها بلهفة ...
لهفة شاركتها إياها همسة التي تشبث بحضنها بقوة
وأبت تركها للحظات طالت ...

هذا الذي أرجف قلب يا قوت مستشعرة مكانتها لديها
لتسألها بنبرة عاطفية لم تخل من حذر :

_وحشتيني يا همسة ... أنا وحشتك ؟!

تومئ برأسها إيجاباً لتعاود يا قوت القول :

_طيب شيلي الرباط من على عينيكي عشان
تشوفيني .

لكن همسة تهز رأسها رفضاً لتتساءل يا قوت بصبر :

_ليه ؟!

لم تكن تطمح كثيراً في رد مع علمها بقلته كلامها
لهذا شعرت بالرضا مع جواب همسة الخافت :

_عشان ييجي ... هو بييجي لما بخبي عنيا ... ويبسيبني
لما بفتح !

أغمضت يا قوت عينيها بتأثر لتمسك كتفيها
وتجلسها مكانها قبل أن تجلس جوارها لتسألها :

_وانت عايزاه ييجي ؟!

لكن قناع مهنتها عاد يملك زمام الأمور بقولها :
_مممكن ... لما أشوفها هاحدد .

_هاستخبي ورا الشجرة هنا .

قالها ببعض الأسف وهو يأخذ مكانه القريب فرمقته
بنظرة مشفقة قبل أن تتوجه بخطوات ثابتة نحو
الملاك الذي لم يعد سجيناً ...

وفي مكانها كانت همسة تجلس معصوبة العينين على
كرسيها ...

لا ... لم يعصب أحد عينيها بل هي من فعلت !!

كأنما تيقنت أن "الطيب العاشق" لن يظهر إلا لو كانت
لا تراه ...

وهي تريد حضوره ...

تشتاق عطره ... لمساته ... همساته الحانية بصوته الذي
تذكره رفيق عمرها ...

تشعر بالباب يفتح فتأهب حواسها ...

لا ... ليس هو ... ليس عطره ...

إنها هي ...

"حورية الخيال" التي تروي لها الحكايا !!

هل عادت ؟!

نرمين نحمد الله

لكن همسة تتشبه بذراعها بقوة دون صوت للحظات
قبل أن تهمس أخيراً:
_ زين.

كلمة واحدة ضربت صدر ياقوت كحجر ثقيل وهي
تعترف في نفسها أنه يملك حقاً هذا التأثير الجليل
في أخته ...
هي تفتقده رغم أنها تعيش فيما يشبه الجنة هنا!

_ وحشك ؟!
تسألها بإشفاق لتجيبها بإيماءة رأس مع جوابها
المتلعثم:
_ انتو... دايماً... سوا!

ثلاث كلمات لم تقصد همسة بهما إلا أنها كانت
تراهما سوياً في أغلب زيارات ياقوت لها ...
لكن الحروف لاقت صدى خاصاً في قلب ياقوت التي
تلقاها قلبها البائس كـ "نبوءة" ...
وعقلها المشتعل كـ "لعنة" ...
وروحها المتمردة كـ "قرار واجب العصيان" !!

إيماءة بالإيجاب كانت الرد ...
_ فاكرة عنه إيه ؟!
_ بيحبني... بحبه .

همساتها المتلعثمة كانت أكثر من مرضية لياقوت التي
قالت بأمل :
_ وايه كمان ؟!
تنفج شفتا همسة وكأنها على وشك الرد لكن نداهت
عالمها القاهرة تعاود جذبها لتشيع بوجهها دون رد ...

_ همسة !

تناديه ياقوت بترقب لكنها لا تتلقى رداً فتمط شفتيها
باستياء قبل أن تخرج من حقيبتها كتاباً لتبدأ في
قراءته لها ...
ابتسامته همسة الوليدة تحبو على شفتيها برقة قبل أن
تتقافز برشاقة لتتحول لضحكة قصيرة مع توالي
الصفحات ...

فقتلتم عينا ياقوت بحنان وهي تراقب ملامحها مشفقة ...
قبل أن تقوم لتقبل رأسها بعمق :
_ هاضطر أمشي دلوقت عشان ورايا شغل... هاجيلك تاني.

نرمين رحمہ اللہ

دمعت عيناه مع ارتجاف شفثيه قبل أن يرفع وجهه
للسماء فيما لم تدر هل هو مجرد هروب من ضعفه
أمامها ...

أم دعاء متضرع لرب لا يخبى راجيه !!!

_ ادخل لها ... أكيد عندك حاجات كثير زي
"الدبوسين" تفكرها بيها ... خللي الماضي بوابت
للمستقبل ... هو ده
علاجها وعلاجك .

قالتها بيقين ليخفض بصره نحوها بنظرة ممتنة قبل
أن يغادرها لتراه من مكانها يفتح الباب ليدخل ...
يجثو على ركبتيه أمام "معصوبت العينين" ليستخرج
من جيب قميصه عقداً من الفل لفه حول رقبتها ...
ثم تناول من جيب قميصه ما بدا كدبلت وضعها في
إصبعها ..

يهمس في أذنها بما لم تسمعه هي لكنها رأت أثره
على همسة التي مدت ذراعيها تحتضنه بقوة قبل أن
تنحني بوجهها لتقبل وجنته ...
فاحمرت وجنتاها بخجل وهي تعطيها ظهرها لتغادر
المكان بابتسامة راضية شوها طيف زين الذي
اقتحمها بغزو مسيطر ...

لهذا ازدردت ريقها بتوتر وهي تحاول دفع كل هذه
الأفكار عن رأسها لتعود لقناع مهنتها :
_ هييجي قريب يشوفك ... انت كمان وحشتيه قوي .

لكن وجه همسة يعود لترتخي ملامحه في غياهب
الشroud البعيد ...
فتتنهد ياقوت بحرارة قبل أن تخرج من الكوخ لتتوجه
نحو ذاك المختبئ هناك ...

_ عاملت إيه ؟ كويست ؟
يسألها بقلق لترد بابتسامة طيبة تميزها :
_ رابطت عينيها مخصوص عشان مستنياك ... عارف ده
معناه إيه ؟
عيناه تتسعان بدهشة للحظة قبل أن تلتعنا بتأثر خنق
كلماته لترد هي بانفعال حماسي :
_ همسة بدأت تحارب نفسها بنفسها ... بدأت تأخذ نفس
الجبهة معانا عشان ترجع لعالمنا ... بقت بتربط عينيها
وتشيل الرباط بمزاجها ... برغبتها مش مستسلمة لإرادة
حد ... عارف معنى إنك تزرع الرغبة في مريض بحالتها
ده إنجاز شكله إيه ؟ !!!

نرمين نحمد الله

ارتبكت ملامح غادة وهي تود لو تخبرها أنها أحوج
لمعرفة السبب منها !!

هذا التقارب الغريب الذي اكتسجهما بعد حادثتها
الأخيرة تحول فجأة لقطيعة لا تفهم سببها !!

تراه لا يزال يشعر بالذنب تجاه أنجيل !!
هل لا يزال يحرم على قلبه الحياة كما "كانت"
تفضل هي بعد أحمد !!
"كانت" !!

هل يعني هذا أن رأيها قد تغير !!
الخاطر الأخير يملأها بالضيق المشوب بالذنب وهي
تسترجع حوارها مع هانيا عندما كانت هنا قبل
رحيلها ...

_مش عايزة تقولي لي حاجة عن سيف؟!

تسألها هانيا بمكر لترد هي بمكر مشابه :

_حاجة زي إيه ؟!

_عيب يا دودا ... ده احنا دافنينه سوا !

تغمزها بها هانيا لتبتسم بخجل ناسب جوابها :

_لو فيه حاجة هاقوللك .

_ما هو فيه !

تقولها هانيا بإصرار لتردف:

هي وعدته أن ترد له أخته قبل رحيلها من عالمه ...

وها هي ذي توشك على تنفيذ ما عاهدت به ...

فهل يضي هو الآخر بوعده ؟!

=====

_مش في سريرك ليه ؟! برضه ما بتسمعيش الكلام ؟!
هتفت بها إيناس باستنكار لغادة التي وقفت في المزرعة
أمام الأرائب تراقبها بحنان قبل أن تلتفت لإيناس قائلة
برقتها الفطرية :

_زهقت من السرير يا "أنا" ... سيبيني هنا شوية أشم هوا .

ربت إيناس على كتفها ثم جذبت لها كرسيًا وضعت
جوارها قائلة :

_خلاص اقعدى ما تقفيش .

_أوامرك يا ست الكل .

قالتها غادة بمرح لتجلس فضحكت إيناس لتنعني مقبلت
رأسها قبل أن تجذب كرسيًا آخر وتجلس جوارها متسائلة :

_مش ملاحظت إن سيف ما زارناش من ساعة ما خرجت م

المستشفى ؟! مع إنه ما سابناش ولا يوم واحنا هناك !!

نرمين نحمد الله

غلط... وحتى لو ده حقيقي... تفتكري حماك
هترضى بواحدة بظروفي لابنها اللي قعد ده كله من
غير جواز؟! غير جواز؟!

ظهر الاستياء على وجه هانيا قليلاً وهي تدرك في
نفسها صحة الجزء الأخير من الكلام على الأقل ...
لكنها كذلك كانت تدرك قوة تأثير سيف على
والدته لهذا هتفت مسرعة :

_ بلاش كلام فارغ... ظروفك إيه ما انت زي الفل ؟!
وبعدين سيف بالذات كلمته عند مامته ما بتتردش
...لو

قال حاجتة ... هي عملها!

_ ده لو قال !

قالتها عادة ببعض القنوط لتضحك هانيا ضحكة
عالية سبقت قولها الماكر:

_ يعني ده المانع دلوقت بس؟! نعتبر موافقتك
موجودة ؟! تحصيل حاصل يعني!!

_ سرحتي في إيه مخليكي مبتسمة الابتسامة الحلوة
دي؟!

_ لو انت غلست وهاتخبي فأنا أغلس منك وهاعرف ... ياللا
اعترفي!

ابتسامتها الخجول تتسع وهي تحكي لها عن اعترافه لها
في غيبوبتها وهو يظنها لا تسمع ...
قالتها متحاشية تماماً ذكر أي شيء يشير لماضيه مع
أنجيل ...
هو سره الخاص الذي لن تفضحه ولو لصديقتها .

_ أووووه ... يعني "النفري" ده وقع خلاص؟!

هتفت بها هانيا لتردف بحماس :

_ والله كنت حاستة ... من ساعة ما كلمنا يقوللنا وصوته
بيترعش وأنا قلت ده سحر عادة الجامد !

ضحكت عادة ضحكة ألمت جرحها لتردف هانيا بنفس
الحماس:

_ ياااه يا عادة ... تخيلي لو بعد العمر ده نبقى

سلايف ... ويرجع هو مصر وتعيشي معايا في نفس البيت !
ورغم أن الكلام لامس صداه في قلب عادة لكنها هزت
رأسها قائلة :

_ ما تخليش دماغك يروح لبعيد ... هو لسه ماخدش أي
خطوة ... ممكن يكون اعترافه وقتها مجرد انفعال مش
أكثر ... ويمكن أكون أنا اللي كنت بخرف وفهمت

نرمين نحمد الله

_امال أنا أقول إيه ؟! أنا عمري ما عشت إحساس أب وأم
إلا معاكى ومع عمو ...ربنا عالم إني كنت يتيمة
لحد ما لقيتكم .

فتنهدت إيناس بحرارة وهي تضمها إليها أكثر لتسألها
بتردد :

_والدتك لسه ما بتكلمكيش ؟!

لكن عادة هزت رأسها نضياً لتقول بابتسامته باكية :
_هي خلاص شالتني من حساباتها ...أجمل حاجة
عملتهاها إني سافرت وشلت حملي عنها ...كلمتها من
كام يوم بعد ما فقت من الحادثة بس مارضيتش
أقولها ...

ثم أطرقت برأسها في خزي مقهور لتردف:

_عايزة الحقيقة اللي تكسف؟! هي اللي ما ادتنيش
فرصة أقولها ...قفلت معايا بسرعة كأنها خايفت
أرجع أشيلها حملها ثاني !

احمر وجه إيناس بغضب مغتاظ وهي تكتمر سباباً تود
لو تطلقه !!

له في خلقه شئون!!

أي قلب "أم" هذا الذي يلفظ ابنته هكذا ؟!!

سألته إيناس لتنتزعها من شرودها فالتفتت نحوها لتتسع
ابتسامتها لثوان قبل أن تغير الموضوع بقولها المشاكس :

_بفكر أعمل لعمو علاء بيتزا تخلليه يجرّم يسيبني في
البيت ويرجعني أروح معاه البازار ثاني!

ضحكت إيناس ضحكة صافية لتلوح بكفها هاتفة:

_لا...ما تحاوليش...كل حاجة منك على قلبه زي
العسل!

_مهمم...هنغير يا أنا؟!

سألته تشاكسها بمرح لتتنهد إيناس وهي تقترب منها
لتضم كتفها بذراعها قائلة بشرود بائس:

_سبحان من عوضنا بيك...عارفت يا عادة ؟! بعد موت
هاني الله يرحمه قلت البيت ده مش هيدخله ضحك ثاني
أبدأ...عمك علاء اللي ما بيبطلش هزار دلوقت ده كان
يقعد مخبي وجعه طول النهار وأصحن بالليل على صوت
نهنثته وهو مخبي وشه في المخدة وبيكلم هاني كأنه
شايفه...كنت بقول لنفسى هي شوية أيام قليلة
هنقضيه ونحصله ...بس بعد ما ربنا بعثك لينا حسيت
إنك فعلاً العوض اللي كنا مستنيينه !

دمعت عينا عادة بتأثر لترفع إليها عينيها بقولها:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_عاملاً لك الأرناب اللي بتحبها ...أظن ده إغراء ما يتقاومش!

يبتسم ساخراً بمرارة وهو يود الاعتراف أن "كل ما في المزرعة" صار إغراء لا يقاوم...
لكنه سيفعل!!
بكل ما أوتي من قوة سيفعل!!

_خليلها مرة ثانية ...قولي لإسلام هو ممكن يبقى فاضي.

قالها مدفوعاً بعقدة الذنب كعهده لتتد المرأة بعتاب حنون:

_هو كمان بطل ييجي ...خلاص ما عاد ليش حق فيكم .

_ما تقوليش كده يا "أنا"...انت عارفت انت عندنا إيه .

بعاطفته المخلصة يقولها فيسمعها تدعو له قبل أن تتأهب لإغلاق الاتصال ...

يتردد قليلاً قبل أن يسألها بصوت خرج منه مرتجفاً:
_غادة...كويسة؟!

لكنها لم تشأ مضايقتها أكثر فعادت تربت على كتفها لتقول بابتسامة راضية :

_ده من حظنا احنا عشان تبقي وسطنا ...
ثم أخرجت هاتفها من جيبها لتردف بحماس:
_هاكلم سيف وإسلام ييجوا يتغدوا معانا ...سيف كان قايل لي لما أعمل ملوخية بالأرناب أقوله.

تحفز جسد غادة بلهفة لم تخف على عيني إيناس التي تهالت أساريرها وهي تسمع صوت سيف على الهاتف لتقول بحنانها الغامر:

_وحشتني يا قلب "أنا"...ما بتجيش ليه ؟!

وعلى الجانب الآخر من الاتصال كان هو يقاوم استسلامه لنداء قلبه بعد مواجهته الأخيرة مع إسلام الذي قاطعه تماماً بعدها ...
لكنه يعذره!

لو كان مكانه لفعل مثله وأكثر!!
لهذا أخذ قراره ببتري هذه العلاقة التي لا يستحقها على أي حال !!

_مشغول قوي يا "أنا"...معلىش .

نرمين نحمد الله

هي "امرأة المتناقضات" التي لم يقابل في حياته أنثى
مثلا تجبره أن يحب فيها كل شيء و "ضده"!!
قوتها وضعفها ...

تباعدها وتدانيها ...
دلالها الفطري دون ميوعة و تحفظها المحتشم دون
خشونة ...

قلبها الذي "تفكر" به... و"عقلها" الذي به تغلف
عاطفتها ...

تبادل عجيب للسلطات لا تكاد تتقنه امرأة عرفها
سواها !!

امرأة ليست له للأسف!

_سيف؟!

صوتها المعدب ينتشله من فردوس عاطفته ليعيده
لجحيم الذنب ...

لهذا خرج صوته مرتعشاً بين هذا وذاك :

_إزيك يا غادة؟! صحتك عاملة إيه؟!!

هل تبالغ لو قالت إن ذبذبة لهفته اكتسحتها حتى
مع صوته المقتضب الفارق بتحفظه؟!!

_خدها سلم عليها بنفسك!

تقولها إيناس لتقذف الهاتف في كف غادة دون أن تمنح
أياً منهما الفرصة للتراجع ...

صوتها المغناج بطبيعته يعاود عزفه الخاص على وتر
بقلبه...

وتر صار يخصها هي...هي وحدها !!

_إزيك يا سيف؟!

يغمض عينيه بقوة مستحضراً صورتها ...

لا ليست صورتها الشاحبة في المشفى ...

ولا صورتها المتحفظة في المزرعة ...

بل صورتها التي أسرت قلبه منذ رآها ...

خصلات شعرها النبيذية تتراقص حول وجهها الفاتن

وضحكها تنافس رقصها في الإغواء...

صورة لا يدري هل كرهها وقتها لأنها ذكرته بماضي

أنجيل ...

أم لأنه تمنى ساعتها لو تكون كل هذه الفتنة ملكه

هو !!

والآن يشتهيها بقدر ما كرهها ...

نرمين نحمد الله

اكتسحتها حد أن وجنتيها احمرتا خجلاً حاولت مداراته
بتصنع المرح؛
_مزعل "أنا" ليه ؟! بتقول دي أول مرة تطلب فيها منك
تيجي وما ترضاش !

_غصب عني يا عادة...غصب عني .

تهدج صوته فضح لها عاطفة يجاهد ليخفيها فخفق قلبها
بقوة وهي لا تزال تتصنع المرح ؛
_انت الخسران !
_أكيد...أنا الخسران !

انقبض قلبها بلوعة اخترقتها عبر هذه المسافة وهي
تشعر أن عبارته تحمل أكثر بكثير من بساطتها الظاهرة
...

لا يزال يرضى بالخسارة ؟!

لا يزال هائماً مكبلاً بسماء ذنب توهمه بالتحليق ؟!

لكن ماذا عساها تصنع ؟!

مادام يرتضي الفراق فهنيئاً له به ؟!

لهذا جفت لهجتها نوعاً وهي تغلق معه الاتصال لتناول
إيناس الهاتف قائلة ببساطة تكلفتها ؛

_ياللا عشان نلحق نحضر الغدا .
قالتها وهي تتحرك لتغادر فرمقتها إيناس بنظرة
متفحصة وهي تخشى تصديق ما يخبره به قلبها ...
عادة عالقة بالمنتصف بين سيف وإسلام !!
ليت الصديقين لا تفرقهما امرأة !!

وفي مكانه ظل سيف يتشبث بالهاتف بين أنامله
للحظات وكأنما يتعقب آخر ما بقي له منها ..
ثم وضعه جانباً بقنوط ليتجه نحو المطبخ وقد
تذكر أنه لم يأكل شيئاً منذ الأمس!!
يتحرك بآلية وهو يحضر لنفسه بعض الشطائر مقنعاً
نفسه أن ما يفعله هو الصواب ...
حياته توقفت منذ زمن فلماذا يحثها الآن على الدوران
!!؟

أفكاره تنقطع بوخز ألم والسكين يجرح أصابعه
لكنه يبقى يراقب الدم بشرود ...
ابتسامته واهنت تداعب شفتيه وهو يتذكر أن مثل
هذا الدم الآن يجري في عروقها هي ...
حسناً...لعل هذا عزاؤه رغم كل شيء ...
مهما افترقا سيبقى بداخلها "بعض" منه ...
كما سيبقى بداخله "بعض" منها ...

نرمين رحمہ اللہ

_أيوه يا ماما ... ما اتأخرتش ولا حاجتہ... انتِ فاکراني
في بلد أبويا ها قوللهم أنزل هينزلوني؟!_

هتافه الساخط الذي أججه انفعاله يلاقي دموعها
المنهمرة على الجانب الآخر من الاتصال فيزفر بقوة
من جديد مردفاً بنبرة أكثر رفقاً:
_أنا آسف يا ماما... ما قصدتش أزعلق... أعصابي مشدودة
والخبر كان صدمته .

قالها وهو يتهاك جالساً على فراشه مسترجعاً تلك
اللحظة التي علم فيها عن إلقاء القبض على أبيه
بتهمته

الاتجار في المخدرات!!

إلى الآن لا يزال لا يصدق!!

هو -بالكاد- تقبل حقيقة زواجه وإنجابه من
الخدمته ...

ظنها مجرد نزوة عابرة وخطأ لم يمكنه إصلاحه...

لم يحسب أن قمة الجبل الجليدي التي ظهرت فوق
السطح تخفي قاعاً عميقاً متشعباً بهذا السواد !
أمه وهيئة لا يزالان ينكران متشبثين بسراب براءته
لكنه هو لا يفعل!

علام يحزن ؟! ولماذا يحارب ؟!
هي بکليتها لم تكن سوى حلم أجمل من أن يتحقق!

=====

"المصائب لا تأتي فرادى"!!

هكذا فكر إسلام وهو يراقب بذعر نتيجة التحليل
الذي تسلمه منذ قليل بعد صدمته قريبة العهد بخبر
إلقاء القبض على أبيه !

زفر زفرة ساخطة وهو ينتقل ببصره لهذا الطفح الجلدي
زهري اللون على بشرة كفيه مع هذه البقع البيضاء داخل
فمه فاضحة مرض "الزهري"!

كيف حدث هذا ؟!

كيف تخلى عن حذره المعهود الذي ظنه سينجيه ؟!!
لابد أن تلك الساقطة نقلته له عبر لقاءاتهما الجنسية
التي زادت مؤخراً !!

قلبه ينقبض بشعور هائل بالاشمئزاز من نفسه ليزيد رنين
هاتفه من خنقة روحه ...

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يدفن وجهه بين كفيه وهو يشعر أن أبواب الدنيا
كلها قد غلقت في وجهه فجأة !!
"بتاع البرقوق" الذي كان يعيش حياته طويلاً وعرضاً
...

النساء... المال... الجاه... السمعة...

كل هذا صار في عينيه حفنة من تراب !!

رنين باب شقته يقطع أفكاره فلا يحتاج لمعرفة
الطارق ...

صديقه لن يتركه بعدما علم الخبر !!

لهذا تقدم بخطوات متهاككة يفتح الباب الذي أطل
منه وجه سيف الجزع:

_الكلام اللي قاله عمو علاء ده بجد ؟!

أوماً إسلام برأسه مجيباً قبل أن يفسح له المجال
ليدخل فعاد سيف يهتف بانفعال:

_أكيد فيه غلط... ممكن حد منافس يكون
ملفقها له !

لكن إسلام ابتسم ساخراً ليرد بمرارة :

حدسٌ بداخله يخبره أن الواجهة الأنيقة لرجل الأعمال
والخير لم تكن سوى قشرة خادعة !!

لكن ماذا عساه يصنع ؟!

يهرب ؟!

هو عاش عمره الماضي كله يهرب !

يهرب من أي مسئولية... من أي خطأ ... حتى أخطأه هو !!

لكن الآن ...

ألا يزال ترف الهرب خياراً مباحاً ؟!

_ارجع بسرعة يا إسلام ... ما عايش لنا غيرك ... أخوك
مصدوم ومنهار من ساعة اللي حصل وخايفت يجراه
حاجة .

تقولها جيلان -أمه- بنبرة راجية غريبة على اعتدادها
المعهود ليدرك أي مصيبة خلفها حسين وراءه !

_ما تقلقش يا ماما... هارجع في أقرب طائرة ... خللي بالك
من نفسك ومن هيثم .

يغلق بها الاتصال قبل أن يلقي هاتفه جواره ...

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين رحمہ اللہ

_رامز ہناک ہا کلمہ وأخلىہ یبقی معاک خطوة بخطوة .

فابتسم إسلام لیرد بنفس السخریة المريرة :

_هو أنا ما قتلکش ؟! مش السید الوالد یبقی الراس الكبيرة ورا خراب مصنع عدیل رامز...شفت الدنيا ضیقة إزای؟!

اتسعت عینا سیف بصدمتہ لیتراجع للخلف خطوة ...

مصنع أشرف زوج شقیقة هانیا !!

لقد أخبرته أمه وقتها لكنه الآن یربط الأمرین معاً!!

یا الله...کیف سیطلب من رامز مساعدة إسلام ؟!

بأي وجه ؟!

_ما تشیلش همی یا صاحبی...یظهر إن الدنيا خلاص

بتورینی وشها التانی .

قالها إسلام بقنوط وهو یتحرك لیعطیه ظهره لكن

سیف تحرك لیقف قبالته قائلاً بحزم :

_أنا مش صاحبک یا إسلام ...أنا أخوک ...مش بعد

السنین دی لسه هافکرک ؟!

ثم ارتجفت حروفه بشعوره بالذنب لیردف:

_نفسی أبقی متفائل زیك كده...بس للأسف الجو كله بیقول مش متلفقة .

اکفهر وجه سیف بحزن حقیقی وهو یؤازر کتفی صدیقه بكفیه قائلاً :

_مش عارف أقوللک إیه فی المصیبة دی بس أنا معاک فی أي حاجة...انت مسافر امتی ؟!

_یومین بالکتیر !

_اصبر شویة وأخذ أجازة وأنزل معاک ...ماینفعش تبقی لوحدک .

هتف بها سیف مشفقاً علیه من مواجهة أمر كهذا دون سند خاصة وهو یدرك طبیعة صدیقه الاتکالیة المیاللة للدعة ...

لكن إسلام ربت علی كفیه فوق کتفیه قائلاً :

_غالباً مش هاقدر أرجع تانی هنا قریب ...خللیک انت جنب عم علاء و"أنا"..بلاش یحسوا إن الدنيا فجأة فضیت حوالیهم .

رمقه سیف بنظرة حائرة مشتتة وهو لا یدري کیف یساعده فی أزمة كهذه ...

لكنه وجد الفكرة تطفو لذهنه فجأة :

تصمیم: شیعہ صلاح

شبكة روائية وثقافية

میںا برون

نرمين نحمد الله

مايعرفش يحب ...كبيره يتنطط من واحدة للتانية
...وغادة ما تستاهلش مني كده .

عقد سيف حاجبيه وهو يشعر أن النبرة اليائسة
لصديقه تخفي حولها حملاً أكبر بكثير من أن
يتحملة وحده ...
تراها مصيبة والده فحسب؟!
أم أنه يخفي شيئاً آخر؟!!

لكن إسلام أخفى كفيه المصابين خلف ظهره بخزي
خفيّ مردفاً؛
_يمكن سفري في الوقت ده هو الاختيار المناسب
لينا كلنا...ودلوقت دورك انت تخرج من دايرة
الماضي اللي عشت طول السنين دي حابس نفسك
فيها ...

ثم ابتسم ابتسامة مختلطة هذه المرة حملت ما حملت
من الرجاء واليأس ...لينهي الحديث بقوله :
_لو عايز فعلاً ترضي صاحبك افرح يا سيف ...افرح
وفرّحها...ارمي ذنب زمان ورا ظهرك احنا مش هنعيش
مرتتين .

=====

_ولو لست زعلان من موضوع غادة فأنا من يومها ما عتبتش
المزرعة ...ولو عايزني ما أروحش هناك مش...

_وها تقدر؟!!

قاطعها بها إسلام بذات التهكم المرير ليهتف سيف
بنبرة كاذبة فاح فيها شعوره بالذنب:
_الموضوع مش كبير زي ما انت فاهم...الظاهر إنها بس
فكرتني بأنجيل لكن أنا الحقيقة مش ...

قطع عبارته عاجزاً عن إكمال الكذب وهو يدرك أن
إسلام في هذه الظروف لن يحتمل المزيد من الخذلان ...
لكن إسلام صمت قليلاً ليربت هو على كتفه قائلاً
بصدق يدحض كذب صديقه :
_غادة مش لايقة عليّ ...زي ما أنا مش لايق عليها ...أنا
اللي لازم أبقي بره المعادلت مش انت ...

كاد سيف يهتف باعتراض لكن إسلام أردف بنبرة عاد
إليها تهكمها المرير:

_مش هنتعازم يا صاحبي! ...هي اختارتك
...وبصراحة...المفروض أشكرها على كده ...لما بنبعد
بنشوف الصورة أوضح...دلوقت أقدر أحكم إني ما
حبتهاش...أنا "بتاع برقوق" واللا نسيت ؟! اللي زيي

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري



ورغم شعوره بغيرة غير منطقية من عابد الذي لا يتقبل إلى الآن تقاربه هذا مع ياسمين لكنه كان يعترف أن له

هالة دافئة محببة ...

لهذا نظر إليه عبر مرآة السيارة الأمامية قائلاً بودّ:

_عمي هيفرح بيك قوي ... وكلم لك الشيخ (أبو إدريس) بنفسه عشان تنضم للحلقة بتاعته ... هناك كمان (كتاب) ممكن تحفظ فيه الأطفال القرآن لو فاضي ...

ثم ابتسم ليرد بجرج:

_خايف تفتكرني "بطرقك" بالذوق يا "أبو نسب" ... لو ما عجبكش الحال هناك قول وما تتكسفش .

لكن عابد هتف باستحسان خلفه :

_الشيخ (أبو إدريس) تقصده الدنيا كلها لطلب العلم ... أوصاني شيخي في ماليزيا بصحبته ... أظنني سأكون مرتاحاً هناك ... المشكلة الوحيدة في أمي لكنني أعرف كيف أسترضيها .

فضحك يامن ليمازحه بقوله :

_اللهم عامله بفضلك لا بعدلك وبإحسانك لا بميزانك ... أبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله ... اجمعني معه تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك !

غمغم بها عابد داعياً بصوت مسموع أمام قبر أبيه لتتخرط ياسمين جواره في البكاء فضمها ل صدره بحنان ثم قبل رأسها قائلاً:

_بكاؤنا لن ينفعه الآن ... الدعاء أولى .

كفكت ياسمين دمعها وهي تتمتم بالدعاء سراً قبل أن تشعر بيامن يجذبها من ذراعها بغيرة استشعرتها ليحيط كتفها بذراعه بحمية مع قوله :

_ياللا عشان نلحق القطر ... عمي مستنينا من بدري .

قالها ليتحرك ثلاثتهم مغادرين منطقة المقابر التي أصر عابد على زيارتها قبل مغادرته العاصمة حيث توجهوا نحو سيارة يامن التي استقلها نحو محطة القطار ...

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

فيما ضم يامن ياسمين لصدره ليهمس لها بوجع صبغ
حروفه رغماً عنه :

_جيت هنا مرة من غيرك ... ما تعرفيش كنت
حاسس بإيه وقتها .

_بإيه ؟!

تستنطقه بترقب وعيناها تتشبثان بعشق صافٍ
تسكبه نظراته مع همسه :

_مش هاقدر أوصفاك...بس كفايتة أقوللك إني
عاهدت نفسي وقتها ما أرجعش إلا بيك.

_كان عندك أمل أرجع؟! وأنا اللي كنت عايشة
بقول لنفسي مستحيل!

همست بها مغمضة العينين بألم لكنه احتضن كفها
بين راحتيه ليهمس بعاطفة زلزلتها:

_الأمـل ده هو اللي خلاني فضلت واقف على رجلي
...دنيتي كلها كانت واقفة مستنياكي.

فتحت عينيها تتلقف عطايا عشقه في عينين طالما
أرهقتها أشعتها العسلية بين "دفع" و"احتراق"...

شيء ما لا يزال عالقاً بينهما ...

شيء؟!

بل أشياء!!

_بس بقوللك إيه من أولها ...ما تاخدش في بالك لو
مراة عمي استغربت طريقة كلامك...عندنا ما

بيتكلموش فصحي إلا في المسلسلات المدباجة .

فابتسم عابد بتفهم لتهتف ياسمين مدافعة :

_زمان برضه كنت بستغربها منه بس دلوقت خدت عليها
...بالعكس بدات أحبها منه ...

ثم مسدت بطنها بأناملها كأنها تخاطب ابنتها بقولها :
_هاعلمها ليمنى أول ما تتكلم .

_من غير ما تعلميها ...هي قناة كرتون واحدة تتابعها
أسبوع وهتلاقى قلبت الشيخ الفصيح زي أخوك كده
بالضبط !

ضحك عابد ضحكة صافية وهو يستمع لمشاكسة
يامن لها طوال الطريق مدركاً أن يامن سلك الطريق
الصحيح حقاً لقلب أخته ...

ربما هذا ما يشعره بسكينته عذبة تملأ قلبه رغم رهبته
من هذه الرحلة التي لا يعلم أين ستنتهي به ...

وفي القطار ركب يامن جوار ياسمين بينما استقل عابد
الكرسي خلفهما ليستخرج مصحفه مستغلاً المسافة في
استرجاع حفظه ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_شكراً يا طيب .
همست بها وهي تعود ببصرها نحوه ليحتوي وجهها بين
راحتيه هامساً:
_لست مش حاسسها زي بتاعة زمان ...لسه ياسمين ما
رجعتليش كلها .
فازدردت ريقها بارتباك لتغمض عينيها هاربة من
نظراته ...

كلمات ياقوت تطفو رغماً عنها لمخيلتها ...
_صدمة وفاة والدك هزت معتقداتك شوية
...خلتك تنزلي من برج عالي اسمه ياسمين
مابتغلطش وما بتسامحش اللي يغلط ...لكن لسه
محتاجة تقفي مع نفسك أكثر ...تعترفي بعيوبها
...غلطها ...وتتقبلي فكرة إن غيرك كمان ممكن
يغلط وتسامحيه زي مانت عايضة تسامحي نفسك
...فكرتي مثلاً وانت بتلومي يامن على إنه اتخلي
عنك تلومي نفسك إنك كذبتني ...إنك أصلاً
ضعفت قدام ...زين ...ده !!؟

_سرحانة في إيه !!؟
يهمس بها وهو يداعب أنفها بأنفه بحركة حميمية
لتفتح عينيها بنظرة تحمل شتاتها ...

لن تغرها هذه الهدنة التي منحها لها القدر فلاتزال هناك
خطوة هامة يجب أن تسيرها نحوه ...
وخطوات تنتظر منه هو أن يعدو بها نحوها ...
هذا الخاطر الذي ظل يؤرقها طوال الطريق ...
ليقطعه صوت صافرة القطار معلناً الوصول ...
القرية الحبيبة من جديد ...
لعل نسيمها يبرد ما أشعلته الأيام !
=====

_عمك ومراته مبسوطين بينا قوي .

قالتها ياسمين برضا وهي تقف في نافذة الغرفة إياها
تراقب شمس الأصيل تتمايل بإنهاك خلف الساقية
القديمة ...
فابتسم وهو يربت على ظهرها قائلاً:
_ما تعرفيش بيحبوك أد إيه ...المرّة اللي فاتت عمي
حمدي كان هاين عليه يحلفني ما أرجعش إلا بيك .
لكنها أغمضت عينيها بقوة عن مرارة ذكرى فراقهما
لتغير الموضوع بقولها :
_عابد كمان شكله مبسوط قوي ...من ساعة ما وصلنا
والابتسام ما فارقتهش وشه .
_ولسه لما يقابل الشيخ بعد صلاة المغرب ...هيد عيلي .

شبكة روائع الثقافية

تصميم: هبة صلاح

ميدان

نرمين رحمہ اللہ

یااااہ ...من يوم ما رجعت وأنا مستني تقوليها
...مستنيكي تتكلمي.
_هتستحمل كلامي ؟!
_ياما استحملتيني!
_هتصدقہ ؟!
_ماعدتش بصدق غيره !
_هترجع تبعد ؟!
_عمري!

همسته الأخيرة امتزجت بعزف شفتيه على شفتيها
وهو يلصقها به كأنما يمنحها مع القول فعلاً ...
لكنها أخفت وجهها في صدره لتهمس برجاء:
_اوعدني ما تقاطعنيش لحد ما أخلص ...ولا تخليني
أبص لعينيك .

فأحاط رأسها بكفه يلصقها بصدرة أكثر وكأنما
يمنحها ما طلبت ...
قلبه يخبره أنها ستحكي عن الجرح القديم ...
لا شيء سوى هذا يجعلها تخشى لقاء عينيه ...
وقد صدق ظنه عندما تفجر بوحها بأول قنبلة:

لكنه حمل "القلّة الفخارية" القريبة ليشرب منها ثم
ناولها إياها ليهمس مداعباً :
_اشربي ...عشان تجري ورايا .

ظلت ترمقه بنظرة غريبة لم يفهمها وهي تدرك مغزى
حركته هذه...
يامن قهر سلطان وساوسه حقاً؟!
أم لا يزال هناك كامناً ينتظر كالعنقاء بعثاً من وسط
الرماد !!؟

_طول عمري بجري وراك .

تغمغم بها بابتسامة آلمت قلبه بمرارتها ليضع ما بيده
جانباً قبل أن يحيط خصرها بكفيه ليغرس نظراته في
عينها هامساً:
_واللي باقي من عمري هيبقى عشانك وبيك.

لكنها أشاحت بوجهها لترتجف شفتاها بهمسا :
_عايزة أحكي لك ...بس ...مش حدوتة من بتوع زمان
...عايزة...عايزة أتكلم ...
سالت دموعها على وجنتيها في عبارتها الأخيرة لكنه
مسحها بأنامله ليهمس بحنان طوقها:

تصغير: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

يلمسني ولو حتى بسلام إيد ... بس حتى دي...حتى
دي كان ممكن أعمالها عند وتحدي عشان أكسر
قلبي ...

شعرت بجسده يتحضر بانفعال حولها لكنها لم تقو
على رفع عينيها إليه ...

فقط شددت ذراعيها حول خصره لتردف :

_كل ده وأنا بلف في دايرة ورا دايرة عشان أهرب من
مركز واحد بيقوللي إني غلط ...ويمكن لو كنت
قربت منه واعترفت بيه ماكنتش لفيت كل ده !

انتهت كلماتها بالمزيد من دموعها لتشعر بخفقات
قلبه تهدأ رويداً رويداً ...

لكن قلبها هي كان ينتفض بقوة خوفه رغم
ارتياحها ارتياح من ألقى صخرة الذنب عن صدره ...

ماذا عساه سيفعل بعد كلماتها هذه وقد أدانت نفسها
بنفسها؟!

هل سيبقى على الوعد الذي منحه إياها منذ قليل ؟!

_خلصتي ؟!

همسه المحايد يصلها فتخفي وجهها في صدره أكثر

لا تدري خزيأ أم طلب أمان !!

_زين كذب عليك...قاللك نص الحقيقة بس عشان
يرفع عني الغلط ...ليلتها أنا اللي رحته ...دورت عليه
بنفسي لحد مالقيته...ماشفتش لا قيم ولا أخلاق ولا
ضمير ...ماشفتش غير وجع رامي اللي كنت عايزة
أردھوله...لحد دلوقت مش مصدقة إني قدرت أعمالها
...ياسمين ما طلعتش مثالية وقوية زي ما كانت فاهمة
ومفهمة الناس ...طلعت ضعيفة ووقعت في الغلط اللي
عمرها ما كانت تفكر تقع فيه...

صمتت للحظات بعدها لكنها لم تستطع رفع عينيها
إليه...

لو فعلتها فستجبن عن البقية ...

وهي تريد إكمال اعترافها الممتزج بشهقات دموعها لعلا
تزيح الوزر كاملاً عن كتفها ...

_ولما جالي ماليزيا ما رفضتوش ...بالعكس...قلت له إني
محتاجة إنه يحبني ...كنت عارفة إني بغلط بس كنت
بتحدى كل حاجة ممكن تفكرني إني خسرتك
...كل ما كنت انت بتوحشني كنت ببعتهاله هو
...كل كلمة اتمنيت أسمعها منك كنت بستناها على
لسانه هو ...الحاجة الوحيدة اللي ما استحملتهاش منه إنه

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الشفافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم يكد ينهيها حتى انسابت قبالاتها تغرق وجهه
بتلك الطريقة التي تمزج عفوية الطفولية بإغواء
النساء ...

قبالاتها لم تكن مجرد تراقص شفاه عابث فوق بشرته
لكنها كانت "صكوك غفران" توقعها روحها منه
واليه ...

كانت تحتاج هذا الاعتراف حقاً ...
هذه المكاشفة ...

أن تعري عيوبها لنفسها قبله ...
أن تعترف بزلالاتها لعلها تسامح نفسها وتقبل أن يسامحها
...

لم يعد ما بينهما مجرد "هبة" امرأة "مثالية" لرجل لا
يقبل الزلل ...
بل "عطاء" متبادل يمنح فيه كلاهما الآخر بقدر ما
يأخذ ...

لهذا انسابت عطايا عشقه تغمرها بين ذراعيه هو
الآخر ...

"ساحرته" عادت تبسط تعاويذها على أرض عالم لم
يعترف بغيرها ملكته ...

لكنه يرفعه بنفسه نحوه قبل أن يهمس لها دون مواربة :
_مين قاللك إني صدقت "الزفت" ده في كل اللي قاله ؟!
الحاجة اللي صدق فيها إنك قاومتني في الآخر وضربتيه
...أنا حافظ تعابير وشك كلها ...من أول لحظة شفت
الفيديو وأنا عارف إنك ماكنتيش مغصوبة ...عارف
إنك ضعفت وغلطت بس فقت ...الحاجة الوحيدة اللي
كنت مستنيها إنك انت تعترفي بده ...مش عشاني
لأ...عشانك انت ...عشان دي كانت أول خطوة إن
ياسمين ترجع لنفسها و...ترجعلي !

رمقته بنظرة مصعوقة للحظات لا تكاد تصدق ...

خاصة عندما استطرد بنبرة لم تخل من مرارة :
_صدقيني لو قلتلك إني حتى مش بلومك إنك كدبت
علي لما سألتك عنه...لما بفتكر نفسي زمان...بفتكر
شكوكي حتى في أقرب الناس ...بلاقي إنك حتى لو
كنت قلتيلي الحقيقة ماكنتش هاصدقك ...

_يعني ...مسامحني؟!

همست بها بين دموعها ليقبل جبينها بعمق هامساً:
_مفيش بيننا أسامحك وتسامحيني ...انت مني وأنا منك



نرمين نحمد الله

يقولها الصغير وهو يقبل وجنتها فتضحك وهي تفرق وجهه بقبلاتها مدركة غيرة يامن من تصرف كهذا ...

لكنها أخرجت له لسانها في خفية من الصغير الذي هتف بحماس طفولي:

_لو عجبته هاتي تمنها .

ضحكتها الصافية التي أزالته بقايا دموعها تعلو بصوتها :

_عايز إيه ؟!

فيشير الصغير لبطنها قائلاً :

_أمي بتقول هتجيبني بنت ... لو طلعت شبهك جوزيها لي .

خبطه يامن على قفاه بحركة مشاكسة هاتفاً:

_ولو طلعت شبيهي أنا .

_خليها لك .

يجيبه الصغير وهو يمسد مؤخرة رقبتة بغيظ لتعاود ياسمين ضحكاتها المنطلقة وهي تضم الصغير في عناق جديد لتخاطب يامن من خلف كتفي الطفل بقولها:

والجسدان يشتعلان بلقاء أزكته نيران القلوب ... ونورها!!

لقاء قطعه طرقات على باب الغرفة لتتراجع ياسمين عنه بينما يهتف بضيق:

_مين؟!

والصوت الطفولي يأتيه راجياً فيبتسم لها هامساً بمشاكسة :

_الواد ده غلس ومش هيمشي ... هافتح بس ما تطوليش معاه .

ابتسمت بدورها وهي تراه يتقدم ليفتح الباب للطفل الذي دخل بابتسامة مرتبكة حاملاً لوحته ...

فهتف به يامن بحنان :

_مش وعدتكم أرجع بيها عشان تشوف الصورة ؟!

ضحكت ياسمين ضحكة صافية وهي تفتح ذراعيها للصغير الذي تقدم نحوها فارداً ورقته في وجهها بزهو طفولي ...

لتهتف بعد عناق قصير له :

_يا ربي ع الطعامة! الحلوة دي أنا ؟!

_انت أحلى!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين محمد الله

_أنا حالياً مش شايف غير حاجة واحدة بس حلوة !

_ما وحشتكش حواديتي ؟!

تهمس بها بخجل وهي تشعر به يدفعها برفق نحو
الفرش لتستلقي على ظهرها بينما يشرف هو عليها من
علو هامساً بنفس المكر العاث:

_وحشتني حواديتي أنا أكثر!

تغمض عينيها على فيض العشق في عينيها لتشعر به
يغرقها مع همسه الذي زاد اشتعاله :
_أحكي؟!

فتزكيه هي أكثر بهمسها المغوي:

_أحكي يا "شهریار".

=====

_أهلاً يا عابد .

يقولها الشيخ "أبو إدريس" في المسجد الكبير الخاص
بالقرية ليتהל وجه عابد بقوله :

_لقاؤك شرف لي يا شيخنا ...طوال رحلتي إلى هنا
وأنا أحلم أن أدرس في علم "الحديث" على يديك !

فابتسم الشيخ بتواضع ليسأله باهتمام :

_هتطلع أجمل مني ...وأجمل منه ...هتبقى أجمل بنت في
الدنيا .

قتلتع عينا يامن بحنان أرجف جسده وهو يتصور نفسه
يحمل ابنته ...

عجباً !

كيف فر من هذا الشعور يوماً مع ابنه الراحل ككابوس
فظيع ؟!

وكيف يرجوه الآن كمعجزة ؟!

هل هو فارق الأم ؟!

أم الفارق في روحه هو التي عادت لفطرتها بعدما شوها
الخدلان ؟!

_هاجمع الولاد بكره عند الساقية وتحكيلنا حدوتة .
قالها الصغير بعدما سمع صوت أمه تناديه من الخارج
فقبلت وجنته لتمنحه وعداها قبل أن يختفي من أمام
ناظريها ويامن يغلق الباب خلفه بـ"المفتاح"!!

_شفت حلوة إزاي ؟!

تسأله مشيرة لرسم الصبي لكنه يتقدم منها ليزيح ما
بيدها جانباً قبل أن يهمس بعينين عابشتين وأنامل أكثر
عبثاً :

نرمين رحمہ اللہ

قالها الشيخ وهو يخرج معه من المسجد ليبدأ في
ارتداء نعله قبل أن يسمعه عابد يهتف فجأة بحبور :
_ست ثمر !

التفت عابد بفضول وهو يرتدي حذاءه بدوره متعجباً
من هذه المرأة العجوز التي بش لها الشيخ هكذا مع
بساطة مظهرها ...
لكنها ما كادت تقترب منهما حتى فطن لهذه الهيبة
الفطرية التي تحوطها
مع هذا الحنان الفاضل في عينيها ... مزيج غريب لم
يقابله كثيراً بين البشر !

_إزيك يا مولانا ؟!
تسأله ثمر بنبرتها الحنون ليحيبها الشيخ عفواً قبل
أن يخاطب عابد بقوله :
_ "الست ثمر" أم الكل هنا ... واجب لكلمتها السمع
والطاعة.

ثم أشار لعابد مخاطباً ثمر :

_عابد ... قريب الحاج حمدي ... ضيفنا وتلاميذي.

_ما قرابتك ب"الحاج حمدي" ؟!
_هو عم زوج أختي !

قالها عابد ببساطة لتتسع ابتسامته الشيخ بقوله ببعض
الاستغراب :

_قرابة بعيدة على أن تترك بلدك وتأتي إلى هنا .

تردد عابد قليلاً ثم حكى له قصته تحت بصر الشيخ
الذي كان يستمع إليه بالكثير من الأسى ...
لينهي عابد الحديث بقوله :
_أظنها نعمته من الله أن يمنحني حياة أخرى هنا بعيداً
عن الضغوط التي عشتها هناك .
_نعم الرأي يا ابني ... نعم الرأي ...

ثم عاد يسأله باهتمام :

_تحفظ القرآن كله ؟!

_ومعي "إجازة" بتحفيظه .

قالها عابد مع إيماءة رأس متواضعة فظهر الاستحسان على
وجه الشيخ الذي قام من مجلسه ليقوم عابد بدوره مع
قول الأول :

_إذن تعلم وتتعلم ... أحتاجك هنا في "الكتاب"
صباحاً ... ونبدأ دروسنا مع بقية طلاب الحلقة في المساء .

نرمين نحمد الله

نظرات ثمر المتفحصة تشمله وهي تشعر أنه يخفي شيئاً بشأنها خاصة عندما اتسعت ابتسامته ببعض الحرج وهو يشيح بوجهه عنها مفكراً...
لأريب أنها كانت تشبه ياقوت كثيراً في شبابها ...
نفس العينين الذكيتين الملتفعتين بالطيبة !!
لكن هل يملك الجرأة ليخبرها أين التقى بحفيدتها ؟

بالطبع لا !!

لهذا سحب عابد من ذراعه ليستأذن منهما بنبرة مهذبة قبل أن ينصرفا تلاحقهما نظرات ثمر المتفحصة ...
والتي غمغت بما بدا كالنبوءة :
_شكلهم ولاد حلال ...الخير على قدوم الواردين .
=====

_ ادخلي يا رابحة .

قالتها ثمر بودّ وهي تفتح الباب للفتاة ذات الخمسة عشر ربيعاً ...
ابنة "الست أفكار" ... "موردة العرسان الأولى" في القرية ...

تفرسته ثمر بعينين متفحصتين للحظات قبل أن تمنحه بعض دعواتها الصادقة لتتخرط بعدها في حديث مع الشيخ عن بعض الفتاوى التي طلبتها منها بعض النساء واستحيين من سؤال الشيخ عنها بأنفسهن

_ السلام عليكم .

قالها يامن وهو ينضم إليهم ليصافح الشيخ باحترام قبل أن يغلبه مزاحه :
_ "أبو نسب" عامل معاك إيه يا شيخنا؟! نسيبه هنا واللا نرجعه مصر بكرتوتته ؟!

فابتسم الشيخ وهو يربت على كتف عابد باعتزاز مع بضع عبارات مجاملة ...
قبل أن ينتبه يامن للمرأة التي أشار لها الشيخ بقوله :
_الست ثمر .

فارتفع حاجبا يامن بدهشة للحظة وهو يراها لأول مرة قبل أن يبتسم ليقول بإجلال حقيقي:
_ أهلاً يا ستنا ...سيرتك الحلوة مسمعة في كل حنة.

نرمين رحمہ اللہ

وبالنسبة إليها هي ف"إطعامها" غاية مقدسة لدى ثمر
التي تراها دوماً هزيلة نحيفة الجسد !

_بطاطس بالتقليية وورك فرخة يستاهلوا بقك.
قالتها ثمر وهي تضع لها الطبق على "الطبلية"
المستديرة لتتهف رابحة باعتراض واه ...
لكن ثمر تخاطبها كطفلة بقولها :

_كلي عشان تتدوري و"خرط الصبايا" يخرطك!
فتتورد وجنتا الفتاة بخجل ناقض ما فعلته بعدها وهي
تضم ثوبها بشدة حول جسدها لتظهر براعم أنوثتها
مع هتافها الراجي:
_كبروا شوية يا ست ثمر !؟ قولي آه .

لكن ثمر تخطبها بخفة في صدرها لتتهف زاجرة
رغم ضحكها :
_اتحشمي يا بت...جيل إيه المهبب ده !؟

لكن الفتاة تخرج هاتفها من جيبها لتضبطه بوضع
التصوير قبل أن تزم شفيتها فيما يسمونه "بوز البطرة"
تمهيداً لالتقاط صورة ...

_ارمي المخروب اللي هابلك ليل ونهار ده ...واقعي
كلي .

والتي لا تبرح تقدم لحفيدتها عريساً جديداً من آن
لآخر غير يائسة ...

رغم أن الوضع يبقى كما هو كل مرة ...
ياقوت ترفض الجميع ولجين...لجين يزهداها الجميع!

_إزيك يا ست ثمر ...أمي باعتاني أشوفك عايضة حاجة
!؟

قالتها الفتاة وعيناها الفضوليتان تجوبان المكان حولها
كعهدها فابتسمت ثمر قائلة بمرح:
_أمك مزوداها قوي في القلق عليا من يوم ما تعبت آخر
مرة...قولي لها مش هاموت وقاعدة على قلبها .

_بعيد الشر عنك يا ستنا ...أمي بتحبك وانت عارفة .
قالتها الفتاة بجزع حقيقي لتضحك ثمر عبر أسنانها
المكسورة ثم تتوجه نحو مطبخها الصغير هاتفة :
_اتغديتي يا بت !؟
_خيرك سابق يا ستنا .

تقولها رابحة تتبعها للمطبخ باستسلام فهي تدرك أن من
يدخل بيت ثمر يجب أن ينال "واجب ضيافته" أولاً...

قالتها ثمر ناهرة لكن الفتاة تلاعبت قليلاً بهاتفها قبل
أن تريها منه صورة بعينها مع هاتفها المتحمس؛
_ شفت الشيخ الجديد اللي جه البلد للشيخ أبو إدريس؟!
_ شفت حليوة إزاي؟!

_ شفته !

قالتها ثمر وهي تعطيها ظهرها لتفرد بعض أوراق النعناع
الأخضر فوق خرقة نظيفة تحركت بها نحو نافذة
صغيرة في المطبخ لتضعها هناك تمهيداً لتجفيفه بينما
الفتاة تلاحقها بثرثرتها :

_ بيقولوا غني قوي ...متربي بره وأهله ناس أكابر من
مصر ...ومش خاطب ولا متجوز ...كل ستات البلد حاطين
عينهم عليه لبناتهم...أهله ده العريس اللي كامل مكمل
يا ستنا .

_ ما كامل إلا محمد !

قالتها ثمر وهي تعاود لكز الفتاة في كتفها لتتاوه
الأخيرة هاتفية بفخر ساذج؛
_ أول ما شفته صورته على غفلة ...انت عارفتة كام
واحدة طلبوا مني صورته دي ؟! أنا الوحيدة اللي معايا .

_ يابت اتلمي ...هي أمك جايبة لك المخروب ده
عشان تبوظي بيه دماغك ؟!
_ هتفت بها ثمر باستنكار لكن الفتاة تعاود ثثرثرتها
العابثة :

_ أول ما شفته قلت يارب يبقى من نصيب دكتورة
ياقوت ...أو ست لجين...دي تبقى طاقتة القدر اتفتحت
لهم يا ستنا .

_ ما تسكتي شوية يا بت ...هو أنا بناتي بايرين ؟!
_ تقولها ثمر بنفاد صبر وهي تعود لداخل المطبخ بينما
الفتاة لا تتركها بهاتفها العابث :

_ العفو يا ستنا ...ماهو لو مش هاتأخديه لواحدة فيهم
هادعي يبقى من نصيبي ...
_ ثم رفعت كفيها للسماء بدعائها؛
_ يارب يبور وما يلاقيش اللي ترضى بيه لحد ما أكبر
سنتين تلاتة بس!

ضحكت ثمر لدعوتها للحظات قبل أن تجلس متربعة
على الأرض فضحكت الفتاة بدورها وهي تجلس
جوارها على الطبلية لتتناول ملعقة من الطعام
تلوكها في فمها الذي عجزت عن كبح ثثرثرته :

نرمين رحمہ اللہ

هنا تبسم الفتاة وهي ترفع هاتفها لتلتقط لهما صورة
مفاجئة قبل أن تنكب على الطعام لتتناوله تحيطها
نظرات ثمر الحانية ...

فتاة طيبة كأمها تملأ عليها وحدتها في تلك الأيام
التي تكون فيها وحدها مع سفر لجين وياقوت ...
حماستها ونزقها تذكرها بياقوت عندما كانت في
سناها لكن الأخيرة لم تكن تشتت الزواج ...
ولا تزال!!

على عكس لجين التي تريده لا رغبة بل "ستراً" ...
ستراً من عيون الناس التي تتهمها بذنب لم ترتكبه
!!

انقطعت أفكارها برنين هاتفها المحمول الذي -
بالكاد- تجيد استخدامه بعد إلحاح ياقوت المستمر
كي تطمئن عليها ...

فقامت من مكانها بصعوبة تناسب سنها ومرضاها وما
كادت تفعل حتى ترنحت قليلاً لتتشبث رابحة
بكفها بسرعة وهي تقوم لتسندها هاتفاً بجزع:

_مالك يا ستي؟!
لكن ثمر تمسك رأسها بوجع لتغمغم بصوت منهك
:

_عارفت الشيخ عابد ده يبقى مين؟! يبقى قريب دكتور
يامن ابن أخو الحاج حمدي ...الي هو مين؟! ابن الحاج
عبد الرحيم الله يرحمه ...والممثلة المشهورة بيللا ...ياه
يا ستنا لو تيجي هي كمان هنا وأتصور معاها!؟

قالتها وهي تعبت بهاتفها بما يقارب الهوس فمطت ثمر
شفتيها باستياء لتهتف بها :

_هو لسانك ده ما بيخلصش رغي؟! انت جاية تساعديني
واللا تدوشيني؟! كلي من سكات.

لكن الفتاة تضحك وهي تشير لقطعة الدجاج هاتفته
بدلع :

_طب نثريلي الفراخ يا ستنا ...من إيديكي بتحلو!

_بكاشة صحيح!

قالتها ثمر باستياء لم يتمكن من إخفاء حنانها وهي
تقطع له نصيبها من الدجاج لتضعه في طبقها مردفت :

_مالكيش حجة ...كلي بقا.

_وتدعيلي يبور وأتجوزه أنا يا ستنا!!؟

تسألها بلهفة وهي تميل على وجنة ثمر تقبلها بقوة
جعلت الأخيرة تضحك من سذاجتها لتقول باستسلام :

_هادعيلك بالطيب ...بس كلي .

_هاتي التليفون.

كان الرنين قد انقطع فهتفت رابحة برجاء وهي تسندها
لتتوجه بها نحو فراشها :
_هبات معاكي الليلة دي ... لا ...هاقول لأمي وأبات
معاكي لحد ما البنات يرجعوا ...عشان خاطري يا ستي
...هاخد بالي من أكلك ودواك.

أومات ثمر برأسها في استجابة لتغمغم :
_بنت حلال...أنا فعلاً نسيت دوايا النهارده...روحي هاتيه .
غادرتها الفتاة لتحضر لها بغيتها عندما عاد هاتفها
جوارها للرنين فتناولته ليصدمها الخبر من ياقوت ...
(لقد تم القبض على حسين بتهمة الاتجار في
المخدرات...لكنه...هرب!)

=====

_انت تعرفها منين ؟!
فتبادل هو وياسمين نظرات ذات مغزى أدهشت عابد
كذلك الذي كان يراقبهم صامتاً خاصة عندما
قال يامن بارتباك :
_واحد صاحبي كان بيتعالج عندها من أزمته
نفسية...بيقول شاطرة جداً.

لكن عمه لم ينتبه لارتبأكه وهو يرتشف الشاي
ليقول بأسف:
_فعلاً شاطرة وبنت أصول هي وأختها ...تربية الحاجة
ثمر الي الكل بيتحاكي بيها ...منه لله أبوهم دايماً
فاضحهم وكاسر عينهم .

_ما الحكايتة ؟! أنا قابلت ثمر هذه عند الشيخ "أبو
إدريس"!

سأل عابد بفضول ليمنحه العم حمدي تفاصيل
حكايتة ياقوت ولجين من البدايتة ...
الحكايتة التي استغرب تفاصيلها قليلاً في البدايتة
قبل أن تتحول دهشته لإعجاب آسف علق به على
الحكايتة :

_امرأة رائعتة بحق ...لكن ما ذنب البنيتين في جرم
أبيهما ؟!

_أبو ياقوت ؟! معقول ؟!

يهتف بها يامن بدهشة مستنكرة وهو يجلس في صالة
بيت عمه حيث أخبره بالنبا الذي انتشر في القرية انتشار
النار في الهشيم ...
دهشته التي جعلت عمه يسأله باهتمام :

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

ولم يكد ينهي كلماته حتى رن هاتفه ليجد
الاتصال من رانيا يصدمه بالخبر وهو يجمع خيوط
المعلومات ...

حسين رجائي الذي كان خلف قضية مصنع أشرف ...
هو ذات الرجل والد ياقوت !!

_وأشرف فين دلوقت ؟!

يسألها بتشتت ليصله صوتها المنفعل:

_لحد دلوقت ما شفتوش بس نشوى قالتلي إن هو
ساعد البوليس في القبض عليه ...عشان كده كان
مختفي طول الفترة اللي فاتت .

عقد يامن حاجبيه وياسمين ترمقه بنظرة قلقة
لكنه على ربت على كتفها مهدئاً ليقول مخاطباً
رانيا :

_ما تقلقيش ... احنا خلاص راجعين .

قالها لينهي الاتصال قبل أن يحكي لياسمين التي
ابتدرته بقولها :

_موقفك مع ياقوت دلوقت هايبقى محرج جداً ...جوز
رانيا قصاد باباها !!

_مالهمش ذنب يا شيخ ...والبلد كلها صغيرها قبل
كبيرها بيعمل لست ثمر وبناتها ألف حساب ...بس الأمر
ما يسلمش ...الجديد هيقوم القديم واللي اتنسى الناس
هترجع تفتكره ...لا حول ولا قوة إلا بالله .

هتف بها العم حمدي بأسف ليعقد يامن حاجبيه بضيق
قبل أن يميل على أذن ياسمين هامساً :
_هاقوم أكلها أشوف لو عايزة حاجة.

ورغم شعورها بغيرة خفية لكنها قامت من جلستها
لتستأذن العم وعابد وتصعد مع يامن نحو غرفتهما ...

تراقبه بتفحص وهو يتناول هاتفه ليتصل بها لكنه
كان مغلقاً ...

زفرته الغاضبة تفضح حميته لتقترب منه قائلة :

_أكيد متضايقته ومش هتفتح تليفونها دلوقت ...اصبر
شوية .

رمقها بنظرة ضائقة قبل أن يهتف بانفعال:

_انت ما تعرفيش حاجة زي دي ممكن تعمل في واحدة
زي ياقوت إيه ...بعد ما خلاص الناس كانت نسييت
الفضيحة القديمة ...منه لله أبوهم ده .

لكنه زفر بقوة هاتفاً :

_ده على أساس إنها طايقّة أبوها ده من أصله ؟!

_برضه الأمر ما يسلمش ...عموماً تعال نرجع مصر وبعدين نشوف هنعمل إيه .

قالتها بحيرة قلقة وذهنها مشتت بين عابد الذي اتخذ قراره بالبقاء هنا ،وياقوت التي تشعر الآن بشفقة هائلة نحوها ...

تعلم أن حمية يامن ستجعله يريد العودة للعاصمة والحقيقة أنها تشاركه الرغبة ...

كم تشعر الآن أن ياقوت تشبهها ...

ماض مشوه لطخ الحاضر والغد ...

نقاومه فننتصر مرة وننهزم مرات ...

"سينابون"!!

حقاً ...هكذا نحن ...مزيج من مذاق القرفة اللاذع و"الصوص" الحلو ...

والعجين المتخمّر بماء الماضي!

=====

_مفيش أخبار عن أشرف ؟!

سألتها رانيا وهي تدخل عليها غرفة مكتبها في المصنع الذي بدأ لتوه يقف على قدميه من جديد بتدبير نشوى التي رفعت إليها الآن عينيها بابتسامة فرحة مجيبة بغموض :

_يعني ...ممكن النهارده تبقى فيه مفاجأة كويست ؟!

_زي إيه ؟!

هتفت بها رانيا بلهفة لتتظر نشوى في ساعتها قائلة بمرح زين ملامحها العابسة أغلب الوقت :

_اصبري وهتعرفيها .

طرقات خافتة على الباب جعلت كليهما تلتفت نحوه ليفتح ويظهر من خلفه الرجلان ...

أشرف وهذا الرجل الذي تراه رانيا لأول مرة ...

بينما كانت نشوى تعرفه منذ سنوات تقارب عمر صداقته لشقيقها ...

ناصر جاويش

ضابط الشرطة الذي ساعد أشرف في مهمته بعدما أخرجته من المصحة .



نرمين رحمہ اللہ

الصمت الصارخ بانفعالاتها وعيناها تواجهان عيني
أشرف الذي كان يتوجه الآن نحوها ...

كفه يمتد لكفها بمصافحة ليست كمصافحة !!
أنامله تضغط أناملها بقوة حانية وإبهامه يداعب العرق
النابض في معصمها بهذه الحركة الخاصة التي
يدرك كلاهما كم كانت تعشقها ... ولا تزال !
أنفاسه تتلاحق ووجهه يتقارب منها لتصب نظراته
الشوق في عينيها صبا ...

فتسيل دموعها على وجنتيها وهي تشعر بالمزيد من
الغضب ...

الغضب من نفسها ... ومنه !!

بعد كل ما بينهما يلتقيان هكذا كالغرباء !!

لم يأتئنها طوال الأيام السابقة على سره ورضي بأن
يحلق وحيداً بعيداً عن السرب كعهده ...

والآن يعود يظنها لا تزال الخانعة التي لا تستطيع
اتخاذ قرار !!

يظهر لها هكذا فجأة كزائر وهي التي انتظرت
اقتحامه كعاشق !

لهذا سحبت كفها منه لتشيع بوجهها متممة بين
دموعها :

كلماتها قالتها لكن نشوى هي من اندفعت لتطوقه
بذراعيها بقوة ودموعها تفضح عاطفتها التي صارت
تكبتها مؤخراً عن عيون الناس ...

بينما وقفت رانيا مكانها مصدومة ومشاعرها تتخبط بها
في دوامة من انفعالات ...

اشتياق... لهفة... فرحة... أمان مسافر عاد له وطنه بعدما
اغتصبوه منه ...

كل هذا كان منطقياً ...

لكن الغريب حقاً كان هذا الغضب الذي ملأها وهي
تشعر

بالغربة ...

بالنبذ ...

أنها كانت "آخر من يعلم" !!

ك"أصم يقف وحيداً في حفل زفاف" !!

لكن ... أليس في هذا نوع من العدالة ؟

ألم تكن هذه مكانتها التي اختارتها قديماً ...

مجرد مفعول به في جملة كان هو دوماً "فاعلها" ؟

هل يحق لها الآن الغضب ؟

إذا كان لا يحق لها ... فماذا عن الصمت ؟

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

ميدان

حمدًا لله ع السلامة.

عقد حاجبيه وهو يشعر بأن شيئاً ما فيها قد تغير ...
نشوى أخبرته الكثير عن دعم رانيا لها ومساعدتها إياها
طوال الأيام السابقة...
لكنه لم يصدق أن "هريرته" الناعمة تفقدت أخيراً
مخالبها لتبرزها وقت الشدة ...
غضبها لا يزال غير مفهوم بالنسبة إليه ...
هو جتّبها المشاكل كعهده طوال عمريهما فلماذا الآن
تعرض؟!؟

أنا آسف إننا قلقناكم باختفاء أشرف بس دي كانت
مصلحة القضية أولاً ورغبته هو ثانياً.

قالها ناصر بلباقة مقاطعاً الصمت في المكان لتتفحصه
رانيا ببصرها ...
صورة مثالية لضابط شرطة ممشوق القوام عريض
المنكبين ...

وسيم بهذه الطريقة التي يتخيرون بها نجوم السينما ...
لكن ثمة حزم قاس يبرز في نظراته لم تستطع
طبيعتها الوديعّة تقبله ...

نرمين نحمد الله

حزم بدا في استطراده بعدها :

صحيح هو قدر هرب بسرعة ما تخيلناهاش كأنه
كان عامل حساب اليوم ده ... بس مش هيقدر كثير
... احنا قطعنا صواب إيديه كلها والباقيين مش
هيقدرُوا يعملوا له حاجة ...

ثم ابتسم ليردف وهو ينظر لنشوى نظرة خاصة :
_زي ما بيقولوا "الفئران أول من يغادر السفينة
الغارقة"!

هل ارتجفت نظرات نشوى التي طالما عهدتها قوية أم
أنها فقط تتوهم ؟!!؟

لا ... كفاها كذلك يرتجفان قبل أن تخفيهما خلف
ظهرها وحديث العيون بينها وبين ناصر يفضح ما هو
أكبر بكثير من التحفظ البادي بينهما !!

_تشربوا إيه ؟!

هتفت بها نشوى مغالبة ارتباكها وهي تشير لهما
بالجلوس ...

وبينما كان أشرف غارقاً بكليته في تفاصيل رانيا
التي ذابت بين غضب واشتياق ...

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

فنقلت بصرها بينهم بتفحص وهي تشعر بالمزيد من الغرابة ...

نشوى التي أطرقت بوجهها الشاحب ولغمت جسدها تفضح توتراً ملحوظاً...

أشرف الذي تحرك ليحيط كتفي شقيقته بذراعه وكأنما يمنحها دعماً لا تدري سببه ...

وأخيراً ناصر الذي أطرق قليلاً برأسه هو الآخر للحظات قبل أن يرفعه بقوله الذي لا يزال يعتمد صبغة حزمه

بالمرح :

أكيد ...وأنا لسه هاعرفها؟!

هكذا إذن؟!_

يبدو أنه يعرفها منذ زمن بعيد ...

لكن لماذا لا تبدو معرفة سطحية؟!_

_أكبر مشكلة واقع فيها دلوقت هي رجوع اسلام...مش عارف هاحط وشي في وشه إزاي .

قالها ناصر بما ظهر وكأنه فقط يغير الموضوع أمام نظرات أشرف العاتبة والذي زفر بحرارة قائلاً:

كان ناصر ينظر لنشوى نفس النظرة الخاصة مع إجابته وهو يجلس على الأريكة الجانبية بأريحية ناسبت قوله :

_قهوة ...

ثم تهدج صوته نوعاً بنبرة ذات مغزى مع استطراده :

_سادة...ماعدتش بشربها زيادة زي زمان-

هنا تحرك أشرف ليواجه ناصر بنظرة عاتبة تعجبته رانيا خاصة مع شحوب وجه نشوى التي جلست على كرسي مكتبها مطرقة برأسها بينما أشرف يضغط الزر ليطلب لهم هو بنفسه ..

مش تسبب نشوى تفرح شوية بدور المدير الجديد؟! من أولها هتفرض سلطاتك كده؟!_ ما تزعلهاش ...لما بتزعل بتتسرع وتاخذ قرارات غلط.

عقدت رانيا حاجبها وهي تسمعها من ناصر بلهجة غريبة مزجت المرارة بمرح حاول تصنعه لتجد أشرف وقد احمر وجهه ليهتف بانفعال تعجبته :

_نشوى دماغها يوزن بلد ...ولو ماكنتش واثق في كده ماكنتش سبت لها كل حاجة وأنا مطمئن .

هيفهم إنه واجبك ...ومش معنى إنك صاحبه إنك
تخالف ضميرك.

مين إسلام ؟

سألت رانيا في محاولة لكشف بعض ألغاز هذه الجلسة
ليرد ناصر بابتسامته لم تكسر هالة الحزم القاسي حول
ملاحه :

صاحبي من زمان بس هو سافر اسطنبول من
فترة...وللصاف السعيدة يبقى ابن حسين رجائي .

أصدرت رانيا همهمة تفهم لتسأله باهتمام :

وازاى قدرتم توقعوه ؟

فيجيبها أشرف هذه المرة :

فاكرة الست اللي اسمها سيدة ؟ كانت اتقتلت من فترة
بعد ما كشفوا إنها عرفتني الحقيقة...الست دي قريبتها
كانت زميلة ابن حسين الثاني في الجامعة...ولد اسمه
هيثم شكله محترم برضه وبعيد عن سكتة أبوه...أنا
عرفت أقنعها تقرب من حسين أكثر عشان تكشفه وهي
شافتها فرصة تنتقم لدم قريبتها اللي راح هدر...وفعلاً
قدرت تزرع جهاز تصنت في مكتبه من غير ما يحس
...ولما اطمئن خالص ورجع لشغله القذر اصطادوه متلبس .

وقع في شر أعماله ...مين يقول داهية زي ده توقعه
واحدة ست ؟

تقولها رانيا بتشغ ملتاع ليرد ناصر وهو يختلس نظرة
نحو نشوى التي لا تزال مطرقة الرأس عازفة عن
المشاركة :

ما تستهونيش بالاستات ...لما بيحطوا حاجة في
دماغهم ما بيهدوش إلا لما بيوصلوا .

هل رمقته نشوى بنظرة عاتبة أم أنها فقط يهيا إليها
؟

تبا!

حديث العيون بين ثلاثتهم يبدو لها شاذاً مشحوناً
وكانها الطرف الغريب هنا !!

الخاطر الأخير يملأها بالمزيد من الغضب لهذا الوضع
الذي تبدو فيه حقاً بلا دور!!

لهذا أشاحت بوجهها لتتحرك نحو الباب قائلة بضيق
:

عن إذنكم ...هامشي أنا ...

ثم التفتت نحو نشوى بقولها :

نرمين رحمہ اللہ

ارتجف صوتها في عبارتها الأخيرة واشياً بقرب
بكائها فاقترب منها أكثر ليحتضن كفيها بكفيه
هامساً :

_عارفت وحشتيني أد إيه ؟!

تغمض عينيها بقوة لتنساب دموعها حارة قبل أن
تسحب كفيها منه بعنف ...
لكن لتطوق رقبتة بذراعيها ملصقة وجنتها بوجنته
مع همسها الباكي:

_هنت عليك تسيبني كل ده من غير حتى ما
تطمني؟! بتردهالي عشان غلطت قبلك وبعدت ؟!
من امتى بتعاقبني كده ؟!

فضمها بقوة نحوه ليهتف بحنان عاد يهدد أحزانها :
_أقسم بالله ما فكرت فيها كده ...انت عارفت إنك
انت

بالذات مهما عملت قلبي ما يعرفش معاك غير إنه
يسامح...كل اللي كان في بالي إني أرجع لنفسي قبل
ما أرجع لك ...أطمئن إني ماعدتش هاضع وأرجع
للقرف ده تاني ...ماكنتش هسامح نفسي إني ضيعت
ابننا إلا لو خدت حقه وحقك بإيدي ...

_أظن بعد رجوع أشرف مش هتحتاجيلي ...وعموماً لو
عايزة حاجة كلميني .

قالتها لتخرج مغلقة الباب خلفها بسرعة فتحرك أشرف
ليلاحق بها تاركاً خلفه زوجاً من العيون تتناحران بالمزيج
من العتاب والذنب ...
وان كان الصمت لا يزال يطوقهما !!

والى الغرفة المجاورة دخلت رانيا لتجذب حقيبتها تأهباً
للرحيل عندما شعرت به خلفها يغلق الباب فالتفتت نحوه
لتهتف دون أن تنظر إليه :
_مش عايزة أتكلم دلوقت يا أشرف .

_ليه ؟!
يقولها برفقه الحليم وهو يقترب منها أكثر ليستمر
هتافها المعرض عن لقاء نظراته :
_عشان لو اتكلمت كلامي مش هيعجبك ...مش بعد
كل

الأيام اللي اتحرمت فيها منك دي هنتخايق أول ما
أشوفك .

نرمين نحمد الله

_بس عارفت إنا هنبداً من الصفر المرة دي ؟! عشان
حبيبتي الجدعة باعت شقتنا وادت فلوسها لأختي
ترجع بيها المصنع ...عندك استعداد نعيش في بيت
بابا القديم مع نشوى وبنتها ؟!

_في أي حنة المهم أبقي معاك .
قالتها بعاطفة امتزجت بعزم غريب على طبيعتها
التي يعرفها فابتسم بقرارة نفسه مدركاً حجم
التغيير الذي
نالها ...

والذي كافأه بقبلته تقدير على جبينها فابتسمت
أخيراً وهي تبتعد عنه لتمسح بقايا دموعها ...
قبل أن تضع حقيبتها على كتفها لتتهف بنفس
النعمة الجديدة على أذنيه :

_حيث كده بقا سيبنى أجهز نفسي ...وانت كمان
جهز نفسك .
_لايه ؟!

يقولها بمكر عابث لتلكزه في كتفه هاتفة:
_لاستجواب شديد اللهجة الليلة دي تعترف لي فيه
بكل حاجة حصلت من يوم ما سبتني ...وبالتفصيل !
فضحك وهو يرد بحنانه المعهود :
_طلبات الغالية أوامر .

ثم ابتعد قليلاً ليمسح دموعها بأنامله مردفاً بنبرة أرق:
_مكنتيش بتغيبي عن بالي لحظة واحدة ...بس كنت
براقبك من بعيد ...فرحان بحبيبتي الجديدة
...ماخبيش عليك إني في الأول كنت خايف تخذليني
...بس كل يوم كان بيعدي كنت بكتشف إن اللي
حصل كان لازم يحصل عشان احنا الاتنين نتغير .

_هترجعلي يا أشرفوالليلة دي ...هاكلم يامن حالاً
وأقولله يتفق مع المأذون !
هتفت بها بنزق غريب على طبيعتها الخائنة القديمة
ليرفع حاجبيه بدهشة قبل أن يطلق ضحكة عالية
سبقت قوله :

_هلا هلا ...وبقيننا بناخد قرارات وندي أوامر كمان ؟!
_أيوة ...ومش هاسمحللك تأجل حتى يوم واحد !
تقولها بانفعال غاضب صنع مع حمرة خديها مزيجاً شهياً
فتنهد بحرارة ليصق جبينه بجبينها هامساً :
_ومين هيستحمل يأجل ساعة واحدة ؟!

لكنه عاد يبتعد بوجهه ليسألها بترقب امتزج بالكثير
من
الامتنان :

نرمين رحمہ اللہ

لكن رانيا قبلت وجنتها بضحكة قصيرة لتهتف
بتعجل :

_هاقوللك كل اللي انت عايزاه بس خللينا نخلص
...ماعادش فاضل غير كام ساعة ...تعرفي بيوتي
سنترقريب؟!

_حافظاهم واحد واحد ...أنت تسأل والكمبيوتر داليا
يجيب!

هتفت بها داليا بمرح فخور وهي تهب من فراشها لتردف
بغمزة عابثة :

_بس افتكري الجمال دي !

فابتسمت رانيا بسعادة حقيقية راقبتها داليا برضا ...
رغم أنها -رانيا- هي الأكبر سناً منها لكنها كانت
دوماً تشعر بأنها تشفق عليها كابنتها ...
ربما لطبيعة الأولى الخائفة التي كانت دوماً تعيش
الأمور ككتكوت يغرق في شبر ماء!!!

لكن الأزمة الأخيرة صنعت منهن جميعاً نماذج
مختلفة حقاً !!
بالذات رانيا التي نفضت ضعفها كله وراءها لتسند
زوجها في أزمتة !!

يرتجف جسدها تأثراً بهذه العاطفة التي عادت تشرق
أخيراً بين عينيها لتهمس له بين أمر ورجاء:

_اوعدني من النهارده مفيش حاجة هتستخبي عني .
فيرفع كفها لشفتيه يقبل أصابعها واحداً واحداً قبل أن
يهمس بعشق أذابهما معاً :

_كل نفس بيخرج مني وعد ...إني كلي منك وليكي.

=====

_فستان فرح جديد ؟! دي هانيا بمناخيرها اللي في السما
ماعملتهاش!

هتفت بها داليا بدهشة وهي تجد رانيا تفاجئها في
غرفتها تطلب منها صحبتها لشراء الثوب....

فضحكت الأخيرة لترد بمزيج من خجل وفرح:
_عايزاه يفرح بجد يا داليا بعد شقا الأيام اللي
فاتت...عايزاه يحس إنه قدام واحدة جديدة اتغيرت
بسببه وعشانه...نحسي نعوض اللي فات ونبدأ من أول
وجديد .

فغمزتها داليا بمكرها تفت :

_سيدي يا سيدي ! وقال أنا رحت لهانيا عشان تعلمني
الدلع ! طلعت النمرة غلط ...قولي انت بقا يا خبرة
...منك نستفيد !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ اهدا وما تبوظش الليلة ... حصل خير!

فكز يامن على أسنانه وهو يمسك موضع قلبه
مغمماً باستنكار وهو يدور ببصره بين داليا وهانيا :
_ هتجاطوني أقسم بالله ... ثلاث مصايب وابتليت بيهم
!

_ أربعت يا "ماتو"!

قالتها نبيلة ممازحت وهي تشير لنفسها فزفر بسخط
ليتوجه ببصره نحو أشرف المرتبك هاتفاً بفضاظته
المعهودة :

_ حيث إن العروسة "بنت الناس" سبقتك ع البيت
... فأنا

حاليا دوري كأي "راس كرنبة" بالظبط... تقدر
تتفضل وتحصلها .

قالها وهو يشير له بكفه نحو باب البيت مردفاً:
_ ولما تفوق كده عايزين نتكلم شوية .

فاعتذر له أشرف عاجزاً عن كتم ضحكته ليقوم
مغادراً لكنه ما كاد يصل للباب حتى استوقفه يامن
بندائه ...

وفي المساء تجمعت العائلة لعقد قران جديد ...
لم تستطع فيه نبيلة كبح جماح زغرودتها التي شقت
الأجواء وهي تشعر بالاطمئنان على آخر البنات !!
زغرودة ابتسمت لها ياسمين وهي الأخرى تشعر بالسعادة
لرانيا بالذات !
رانيا التي اختفت فجأة بعد توقيع العقد !

أين ذهبت ؟!

نفس السؤال الذي ألقاه أشرف لتجيب داليا هاتفة
بانطلاق:

_ سبقتك ع البيت !

_ نعم ؟!

هتف بها يامن باستنكار حرج لتكتم ياسمين ضحكاتها
فيما عجزت نبيلة عن فعلها لتخرج منها عالية راضية مع
تعليقها العايب:

_ البنت مش عايزة تضيع وقت !

احمر وجه يامن بالمزيد من الحرج ليتقدم كل من مروان
ورامز يرتان على كتفه والأول يهتف بنبرة محذرة:

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

انطلقت ضحكاتهم عالية فيما عادت نبيلة تطلق
زغردة أخرى استقبلها يامن بزفرة جديدة ساخطت
جعلت الجميع يلتفون حوله لتهدئته !!

وفي البيت -الذي غادرته نشوى الليلة لتقيم مع ريما
لدى إحدى قريباتها كي تمنحهما بعض الخصوصية-
وقفت رانيا أمام مرآة الصالة تتأمل شكلها بمزيج من
رضا وخجل ...

تعلم أنها ستثير ضجة بفعلتها هذه لكنها كانت
تتعمدها !!

أجل ... هي تريد هذه المرة مختلفة !
تريد أن يشعر هو أنها الآن صاحبة الخطوة الأولى ...
أنها لم تعد الصنم الكامن في موضعه ...
الطفل المذعور المختبئ في جلاباب أحبته ...
الهريرة الناعمة التي نسوا أن يخبروها أن لها مخالب ...
هي الآن تملك القوة لاتخاذ قرار تدافع عنه بعمرها
كله ...

وهل أعظم منه هو قرار؟!!

تسمع صوت مفتاحه في الباب فتراجع قليلاً بحذر ...

قبل أن يتوجه نحوه ليضمه في عناق قصير سبق قوله
الذي انحدرت عنه غلالة فظاظته :
_أولاً مبروك...وثانياً...لك علي حق اعتذار ...

ابتسم له أشرف بتسامح وهو يربت على عضده ليبتسم
يامن مردفاً بنبرة فاح منها ندمه :

_كنت فاكراًني بحافظ عليها ...بس ...

لكن أشرف قاطع عبارته بقوله المهدب:

_من غير تبرير يا دكتور...بلاش نتكلم في اللي فات .

أوماً يامن برأسه موافقاً قبل أن يشير بإصبعه نحو رامز
ومروان أن يأتيا ...

وما كادا يفعلان حتى ضم هو أربعتهم في حلقة ليهتف
بغيط :

_شوفوا بقا أنا جبت آخري ...كل واحد فيكم خد
واحدة ملزوم بيها ...اعتبروا البضاعة المباعة لا ترد ولا
تستبدل ...

ثم التفت نحو داليا وهانيا مردفاً بنفس الغيط :

_شلت "العازيات الفاتنات" دي تتفض ونغير اسمها بقا !

نرمين نحمد الله

_ كان حلم عمري اللي لقيته ... كان كل شيء
اتمنيته ... حبيتها كده زي ما هي ... ضحكها مش
ضحكت عاديت ... توصفها تلاقيا ... ما يتحكيش
عليها !

_ لسه فاكر؟
تهمس بها وأناملها تتحسس وجنتيه باشتياق لم تكن
تحسبه هاتلاً هكذا وهو يكاد يودي بدقات قلبها ...
ليمس شفيتها بشفتيه مساً خفيفاً هامساً :
_ انتِ العمر يا رانيا ... هو العمر يتنسي؟ !

فترتجف بين ذراعيه وشريط ذكرياتهما يمر أمام
عينها لحظة لحظة ...
" طفلة " تشاركه ألعابه ...
" مراهقة " تقاسمه عشقه ...
و " امرأة " تحتمي برجولته ! !

_ عارف ليه قصدت الليلة دي أسبقك على هنا ؟ !
همست بها بنبرة تهدجت بانفعالها ليقبل وجنتيها
وجبينها مع همسه :
_ عارف بس عايز أسمعها منك .

عيناه تحطان عليها فتسعان قليلاً بانبهار
... اشتياق ... لهفة ...
قبل أن يتراجع كل هذا لتكتسحهما عاطفة بحجم
عمره كله ! !

ثوبها الأبيض المطرز الذي يختلف كثيراً عن ثوب
زفافها
الأول المتحفظ ...
فهذا يكشف عن ذراعيها وصدرها وبعض ساقها بتلك
القصة التي تقصر في ذيل مقدمته مظهرة إلى ما فوق
ركبتها ...
ثم تنحدر بسلاسة لتطول على الجانبين والخلف
بتموجات مذهلة ! !

_ إيه رأيك ؟ !
تسأله بدلال وهي تخطو نحوه لتبسط كفيها على صدره
فيرفعهما ليلثمهما بشفتيه هامساً بـ " الترنيمة القديمة " :
_ ما يتحكيش عليها !

تغمض عينيها بحنين جارف لهذه " الغنوة " التي طالما
ظالت عشقهما القديم ...
ليكملها هو همساً بين شفتيها :

نرمين نحمد الله

يا "طوق زهور أصبح حول العنق مشنقة"؟؟
يوماً ما س-تغادر- عالمي الذي "أزهر" بك
و"تصحر" بك ...
نهاراً فاض وجف في عهدك عشرات المرات ...
يوماً ما س-أغادر- عالمك الذي زدته أنا فقراً وغنى
...

فقراً "عني" وغنى بكل ما دوني !!
يوماً ما ستغادر وأغادر ...
لكن شيئاً منا سيبقى في "المنتصف اللا محسوس"
بيننا ...
شيئاً حلو ...كلذة عناق ...
مر ...كعلقه خيبتة ...
حارق ...كدمعة رحيل ...
لكنه صادق ...كابتسامته رضيع!
"ياقوت"

=====

على مكتبها في غرفتها بالمركز تجلس دافنة
وجهها بين ذراعيها المتشابكين ...
لا رفيق لها في مصيبتها الأخيرة سوى دموعها !!

تتألاً الدموع في عينيها وفيض مشاعرها الغامر يغرقها مع
همسها:

يمكن عشان أحسبك إني اتغيرت...يمكن عشان أنا
نفسي أحس إني خدت قرار لوحدي ومسئولته عنه
...ويمكن عشان ...عشان أعتذر!

دمعة حارقة تسيل من طرف عينيها وهي تتذكر معاناته
بعد هجرها الطويل له ...

دمعة تلقتها شفتاه لتنحدر في خط قصير نحو شفتيها
مع همسه المستنكر:

تعتذري؟! انت مش بس مراتي ولا حبيبتي ...انت بنتي
...بنتي اللي مهما عملت قلبي كبر بحبها وهيموت عليه .

تنهيدتها التي مزجت ارتياحها بفورة عاطفتها تصل أذنيه
كأعذب لحن ...

فتلكاً شفتاه بين فردوس البسمات والقبل ...

والهمس الدافئ يعاود غزل خيوط العشق بينهما :

واللي مهما قلت عنها ...ما يتحكش عليها .

=====

أعلم يا "لذة الوجع" و"وجع اللذة"؟؟

يا "كابوساً بعد حلم بعد كابوس"؟؟

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

فقد كانت قد خلعتها كي لا تلطخها دموعها ..
دموعها هذه المرة لم تكن تترك أثرها على "وجهها"
فحسب...

على "قلبه" فحسب ...
بل على "روحها" التي تبدو له الآن مظفاة كما لم
يرها يوماً !!

عندما سمع الخبر في البداية توقع أن يراها راضية
شامتة لكن علمه بهروب الرجل جعله يدرك أي
فضيحة سيتركها خلفه !

لهذا وجد نفسه يهرع إلى هنا في خطوة لم يحسب
نتائجها ...
أي حساب؟!

لقد طاشت في علاقته بهذه المرأة كل الحسابات !!!

أما هي فظلت ترمقه بعينين مصدومتين للحظات
كأنها لا تصدق وجوده هنا الآن ...

جزء بداخلها يكاد ينتفض يصرخ به أن ارحل ...
لا ينقصني مرأى المزيد من خساراتي على وجهك !
جزء آخر يصرخ بها هي أن تماسكي ... لا تظهر
أمامه ضعفاً ... أي ضعف ولو بمسمى "الرفض" !

الحقيقة ظهرت أخيراً أمام الجميع ليدركوا من هو أبوها
بأسوأ طريقة ممكنة !!

"استدعاء للتحقيق في النيابة" بعد هروبه !!!
استدعاء وصلها هنا على المركز ليظهر "اسمه" الذي
طالما طمسته !!

هي لم تعد "ياقوت سليمان" ...
عادت لنقطة الصفر ...
"ياقوت حسين رجائي" ... المجرم الهارب!

طرقات مساعدتها التي تميزها على الباب تصلها لتجلي
صوتها المتحشرج هاتفة :

_الغي المواعيد كلها ... أنا ماشية !

لكن الباب يفتح فجأة لترفع رأسها بغضب لم يلبث أن
تحول لصدمة وهي ترى وجه زين خلف مساعدتها التي
هتفت به بضيق :

_سمعتها بنفسك ؟! كل المواعيد ...

لكنه لم يمهلها الفرصة لتكمل عندما دخل الغرفة
ليغلق الباب خلفه !

عيناه تجريان على وجهها الذي لم يحتج أن يطلب منها
خلع نظارته هذه المرة ...

تصريح: شيعه صلاح

مينابور

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

حتى في مصيبتها هذه لن تسمح له -ولنفسها قبله -
أن يكون منها بهذه المكانة بين أعلى وأسفل!
لهذا وقفت تناطحه رأساً برأس ...
عينها الدامعتان تتألقان ببريق عزة لم تفقده ...
"القمران السجينان" يتواريان خلف غيوم ألم تكبته
...

_جاي ليه ؟!
لم تستطع رؤية عينيه بعد سؤالها بل أغمضت عينيهما
بسرعة ...
تراها مثلاً كانت تخشى الجواب ؟!
تخشى أن يضع لبننة أخرى في صرح "كراهيته" له
...
أو ربما "العكس" ؟!
تخشى "جبروته" أم تخشى "وهنها" ؟!
في هذه اللحظة بالذات ...
لو استطاعت أن ترجوه الرحيل فستفعلها !!

وأمامها كان هو يقبض كفيه جواره بقوة وعيناه
تترصدان تفاصيلها كمن يفك طلاسم تعويذة ذهبت
بعقله ...

وجزء آخر هزيل ...هزيل كما الحلم الذي طاردت سراجه
يوماً في عينيه ...يربت على جروح روحها مذكراً إياها
بمذاق "عناقه" !

أتعلم يا "لذة الوجع" و"وجع اللذة" ؟!
يا "كابوساً بعد حلم بعد كابوس" ؟!
يا "طوق زهور أصبح حول العنق مشنقة" ؟!
يوماً ما س-تغادر- عالمي الذي أزهر بك وتصحر بك ...
فاض وجف في عهدك عشرات المرات ...
يوماً ما س-أغادر- عالمك الذي زدته أنا فقراً وغنى ...
فقراً "عني" وغنى بكل ما دوني !
يوماً ما ستغادر وأغادر ...
لكن شيئاً منا سيبقى في "المنتصف اللا محسوس " بيننا
...
شيئاً حلو ...كلذة عناق ...
مر ...كعلقم خيبة ...
حارق ...كدمعة رحيل ...
لكنه صادق ...كابتسامة رضيع !

قدماه تقصران الطريق بينهما لتجده على بعد أنفاسها
يشرف عليها من علو ...

مينابور

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافية

العناق "الثالث"!!

هل بلغ بها البؤس حد أنها صارت تعد عناقاته واحداً واحداً!!

وكيف لا تفعل وكل منها له مذاق لا يشبه صاحبه!!

أولها كان عناق تعاطف... ثانيها كان عناق احتياج...

لكن هذا يبدو وكأنه عناق عجز!!

ربما لو أجادت فهم لغة خفقاته لأدركت أنه لم يشعر

في حياته كلها بالعجز كما يفعل الآن!!

كيف وهو يود لو يمحو عنها خزي ماضٍ أذكى هو -

بفعلته معها - حاضره وغده!!

ألا يتركها وشأنها!!

مستحيل!

ألا يقربها ب-عز- تستحقه!!

بأي صفة!!

هي أخبرته أن كل الجسور بينهما مهدومت...

فهل يملك القوة ليخلق نحوها طائراً!!

لم يكن جواب سؤاله إلا أن شدد ضغط ذراعيه حولها

برفق أكثر لعله يلمح منها أي استجابة...

لو استسلم لـ "عقيدة الصياد" فلماذا لا يشعر برضا عن

ضعف "طريدته" في موقف كهذا!!

ولو استسلم لـ "ضمير إنسانيته" فلماذا يشعر بالعجز

المقيت هذا عن مساعدتها!!

ربما لأنه يعلم أن مجرد وجوده في حياتها بهذه الطريقة

ليس إلا نصلاً جديداً يغرسه في عنق هذا الكبرياء!!

ابتعاده "فريضة واجبة" لكنه ليس عليها بقادر!

_أكيد عرفت الخبر... عرفت إنهم بعثولي استدعا رسمي

هنا!! كل المركز عرف دلوقة أنا مين ومين أبويا

...وبكرة كل الناس هتعرف... إشاعة واحدة لعلاقة زين

بيه العظيم مع واحدة زي ممكن تهز صورتك... برضه

لسه مش عايز...

سيل كلماتها بين عنضوان عزتها ومرارتها ينقطع فجأة

بين ذراعيه!!

جواب سؤالها الذي لم تكمله يصلها لا بين شفاه ولسان

بل في تشبث حضن!

عبر عينيها المغمضتين... ذراعيها المتخشبين... قدميها

الراسختين في الأرض...

ورأسها الذي يثبتته هو بكفه على صدره... تعاود دموعها

فيضانها الصامت!!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

همسه الذي مزج مكره بإشفاقه استفزها لتهتف
بانفعال رج جسدها بين ذراعيه :
_أنا ما بمثلش إنه مش فارق...هو فعلاً مش فارق....إيه
يعني ؟! إيه يعني ؟!

ظلت تكرر عبارتها الأخيرة بنبرة خفتت تدريجياً
لتنهار آخر حروفها بدفقة من دموعها تلقاها هو على
صدره ليربت على ظهرها للحظات قبل أن يبعدها ليهز
كتفها بقوة بما كان واثقاً أنها تحتاج سماعه :
_بتعطي لي ؟! خايضة من إيه ؟! مين حسين رجائي
في حياتك ؟! انت يا قوت سليمان...ياقوت اللي
حضرت في الصخر لحد ما عملت اسمها بنفسها
ماستنتش حد يديهولها...الناس هتتكلم النهارده
وتنسى بكرة...واللي هي فضل بس هو صورة ياقوت
اللي هترسمها بنفسها مش بإيد حد .

عيناه القويتان تغرسان نظراتهما وسط دموع قمريها
السجينين ...
غيم نقي من حنان لم يتكافئه اخترق قلبها بصدقه
...
هي تعبت حقاً!

لكنها لم تستسلم...ولم تقاوم !!
وقفت متخشبة جامدة تتلقى عطيته كما تفعل بكل
مصائب حياتها !!
وهل من مصيبة أعظم من رجل كهذا في طريق امرأة
مثلا ؟!!

لماذا يعانقها ؟!
لماذا يفعل ؟!
لماذا لا يلقي في وجهها واحدة من عبارات جبروته التي
ستلائم جداً موقفها الآن ؟!
لماذا لا يحاول خداعها بعبارة مجاملة يجيدها متلون مثله
؟!
بل...لماذا لا يتكلم ؟!
منذ دخل الغرفة وهو ملثم خلف صمته...وكم تكره
هذا اللثام !!

لهذا رفعت وجهها نحوه لتقول بنفس النبرة الجامدة التي
لم تخذعه :
_وبعدين ؟! هتفضل تضيع وقتك كده كتير ؟!
_وانت هتفضلي تمثلي إنه مش فارق معاك كده
كتير ؟!

تعبت من أن ترشد الناس لسبل صلاح أرواحهم وهي مجرد
ضالّة هائمة في غياهب ماض يبتلعها ...
"باب النجار مخلع" كما يقولون !!
وهي في هذه اللحظة لم تكن أفضل من نجار ماهر هشموا
له بابه كاملاً وتركوه وحده في العراء !!

_ليه ده يحصل دلوقت ؟! وبالشكل ده ؟! أنا عمري ما
كنت عايزة منه حاجة ... طول حياتي بخبي اسمه حتى
مش عايزاه ... فلوسه كنت بشتغل أي شغلانة ولو بسيطة
ومتعبت عشان ما أمدش إيدي عليها ... ودلوقت اسمه يرجع
يوسخ اسمي كده ؟! القصة الجديدة هتفكر الناس
بالقديم ... وبنات الخدامة مش هيشفعلهن تعب ولا شرف
... كان نفسي أشمت فيه وأقول حق أمي وحقنا رج
... لكن هو لسه بيغلط واحنا بندفع التمن ... بندفعه من
سمعتنا وشرفنا ...

ثم مسحت دموعها لتبتسم ساخرة مستطردة بمرارة :
_دول هيصادروا فلوسي اللي في البنك زي ما عملوا مع
ولاده التانيين ... فلوسي اللي جمعتها بتعبي وشقايا
واستخسرتها في نفسي عشان أحوشها لجهاز لجين أو علاج
ستي ثمر ... حتى الصفر اللي بدات منه هياخدوه
مني ... شفت ظلم أكثر من كده ؟!

وجع حروفها يمزق قلبه لكنه يدرك بعقله أنها لا
تحتاج الآن تعاطفه ...
بل دعمه ... لهذا عاد يهز كتفها كأنه ينتزعها
انتزاعاً من دوامة يأسها هذه :
_اللي زيك يعملوا ألف صفر ويبدأوا منه من جديد
... فكري كويس شوفي انتِ نجحتي ليه هتلاقي
نفسك ماخسرتيش حاجة ... لستِ انتِ يا قوت ... لستِ
حواليكي لجين وثمر ... لستِ جواك نفس الروح
الطيبة والعقل الذكي والطموح اللي هيوصلك
لأعلى مكان تتمنيه ...
ثم ارتجفت شفتاه بابتسامته ليجد نفسه دون وعي
يقربها منه أكثر هامساً أمام عينيها :
_فاكرة لما قلتيلي إن اللي زيك الضريبة ما بتموتوش
... بتدوخه بس وبيرجع يقف على رجليه تاني ؟!

عيناها تتوهان في زحام المشاعر الذي فاضت به
عيناها بجنون فوضوي ...
العينان الماكرتان كانتا تتلونان الآن بأطياف من
حنان ... يقين ... إعجاب لن تبالغ كثيراً لو منحه
مسمى أكبر ...
عالم تود لو تغرق فيه بكليتها لكن ...

نرمين نحمد الله

لا تزال ردود أفعالها مبهرة وسط كل الظروف ...
هي حقاً حجر من ياقوت !!

_اللي عايزه هاخده ماتقلقيش .
يقولها بمكر واثق مدركاً أنه يثير غيظها وهو
يتحرك ليقف قبالتها واضعاً كفيه في جيبى
سرواله قبل أن يردف بابتسامته ماكراً :
_دي نقطة مشتركة بيننا ... احنا الاثنين بنعرف
نوصل للي عايزينه...عشان كده من الأفضل إننا
الاثنين نعوز نفس الحاجة .

فالتمعت عيناها بنظرة متحدية وكأنما نفضت عنها
رداء ضعفها السابق لترد ببطاء:
_توقيت غلط للاستعراض يا بيه ...انت ناسي
رهاناتك الخسرانة ؟!

فاتسعت ابتسامته الماكرة وهو يقترب منها أكثر
ليميل على أذنها بهمسه :
_جميل قوي البيت اللي عامله رائد لهمسة ...بس
المشوار كان بعيد عليكى.

منذ متى تستجيب هي لما تشتهييه ؟!!

لهذا أغمضت عينيها بقوة تقاوم غزو نظراته هذه قبل أن
تزيج كفيه عن ذراعيها لتتحرك مبتعدة ...
تأخذ نفساً عميقاً ولا تنكر أنها كانت تحتاج حقاً سماع
هذه الكلمات ...
وستكون أكثر صدقاً مع نفسها لتعترف أنها منه هو
بالذات لها مذاق مختلف !

_لو كنت انت حد تاني كنت شكرتك على كلامك
...بس أنا عارفت إن اللي زيك ما بيعترفش إلا بلغته
المصالح ...هه يا بيه ؟! وقفت الجدعنة بتاعتك دي
عايز قصادها إيه ؟!

قالتها وهي فقط لا تدوس على قلبها بل على فطرتها
الطيبة التي تثق أنه ليس كما تقول ...
لكنها لم تكن لتسمح لنفسها وبالذات في هذه الظروف
أن تهوي في هذا الدرك أكثر !!
وربما هذا ما كان يحتاجه هو الآخر ليعاود الاستمتاع
بنزالهما الماكر من جديد ...
من النادر حقاً أن يقابل امرأة يجابه ذكاءها ك-ند -
ويشتهيها ك-أنثى -!

نرمين نحمد الله

_ياريت تكون فعلاً كويستة... ما تعرفيش مسكت
نفسى إزاي عشان ما أدمرش رائد بعد اللي عمله... ما
تعرفيش بحس بايه لما برجع البيت ومش بلاقيها
...ياريت النتيجة تكون تستاهل كل ده .

_انت كمان وحشتها... سألت عليك... ووعدتها
أخلك تشوفها...
قالتها بنفس النبرة المهنيتة ثم ترددت قليلاً لتختلس
نظرة نحوه مردفة :
_فيه خبر حلو... هي فعلاً بقت تتقبل صوته... بس
من غير ما تشوفه.
اتسعت عيناه بصدمة للحظات قبل أن يبتسم ابتسامته
صافية هاتفاً :
_معقول؟!

أومات برأسها إيجاباً لتسبل جفنيها قائلة :
_أنا كمان ما كنتش مصدقة... تطور عظيم
جداً... وعندي أمل كبير لو فضل ماشي معاها في
نفس الطريق تتقبل تشوفه كمان... المسألته...
انقطعت عبارتها هذه المرة بشهقتها وهي تجده يضمها
في عناق مفاجئ !!
العناق "الرابع" !!

شحب وجهها فجأة لتتجمد مكانها وقلبها يخفق بجزع...
كيف غفلت عن أنه قد يراقبها !!؟
كيف غاب عنها أمر بديهي كهذا !!؟
لو تدخل بجبروته في الأمر الآن فستنتكس حالة
همسة !!

لهذا وجدت نفسها تهتف فيه بغضب:
_إياك تقرب ناحيتها والا قسماً بالله العظيم لاهاسيب
الحالة...
سبابتها على شفيتها تقاطع سيلها الحاد ليقول بنفس
النبرة الواثقة التي اختلطت الآن بشيء من المرارة :
_لو كنت عايز أخذها كنت خدتها ووديته هو ورا
الشمس... بس أنا سايبها هناك بمزاجي .

تنفست الصعداء وملامحها ترتخي بارتياح لتشريح بوجهها
للحظات سبقت قولها الذي عادت إليه نبرتها المهنيتة :
_هي بتتحسن... وجودها معاه فرق كتير... الحل م الأول
ماكانش ببعدها عنه... بالعكس... علاج همسة
الحقيقي في إحساسها بأنه جنبها... ما تخلاش عنها
...كل لحظة بتحس فيها بده بتزود رغبتها إنها ترجع
تتواصل مع عالمتا تاني .

نرمين نحمد الله

_يمكن في يوم تفهمي إني أنا كمان كنت مغصوب
زيك ... امتي وإزاي وليه لقيتني معاك في دايرة
مقفولة مش عارف .
_افتحها .

هتفت بها بنبرة ألانها شعورها بأنها تخاطب الجزء
الخاص بـ"إنسانيته" هذه المرة ...
ليخفق قلبها بجنون وهي تراه يطرق برأسه صامتاً ...
رباه !!

هل سيفعلها الآن ؟
سيمنحها حريتها ويصلح هذا الخطأ ؟ !!
يبدو أنه سيفعل !!
لو أطلقها من يده فستبقى طوال عمرها تشكر له هذا
الصنيع !!
كاذبة !!
لو فعلها فستظل تلعبه ما بقي له من حياتها !!
يالله !!
إذا كانت هي بهذه الحيرة ... بهذا الشتات ... فماذا
عنه هو ؟ !!

ارتجف جسدها بقشعريرة باردة وهي تراقب ملامحه
كمن ينتظر نتيجة اختبار ...

بمذاق "الشكر" هذه المرة !!

الشكر الذي فاضت به نظراته وهو يبتعد بوجهه عن
جسدها المتخشب أخيراً ليتحول لمعنى آخر أعمق فاض
في العينين الماكرتين ...
معنى جعل نظراته تتكدس حول "شفتيها" اللتين
ارتجفتا بقوة مع شعورها باقترابه ...

_إياك !
هتفت بها صارمة وهي تحاول الابتعاد عن مرمى ذراعيه
لكنه تشبث بها أكثر وهو يبتعد بوجهه ممثلاً
لرغبتها ...

لتعود الابتسامات المتراقصة لشفتيه مع همسه :
_مش عارف أشكرك إزاي .
_انت عارف !

قالتها بغیظ لتتسع ابتسامته بقوله :
_بيننا اتفاق .

_انت مصدق نفسك ؟ أنا لا اتفقت ولا وافقت ... انت
خدت كل حاجة غصب واقتدار زي ما بتعمل في
حياتك كلها .

هتفت بها بقهر أعاد الدموع لعينيها ليرتخي ذراعه حولها
في حركة موحية قبل أن يهمس لها بنبرة لم تفهمها :

تصيح : شبعك صلاح

نرمين نحمد الله

قالتها بنبرة عادت إليها مهنيتها وهي تتحرك لتجلس
على مكتبها ...

فابتسم ليقول بنبرته المميزة التي تمزج الود
باليمننة :
_ ما تتأخرين هناك .

رمقته بنظرة مستهينة وهي تعاود ارتداء نظارتها
ليردف بنفس النبرة :

_ هابتلك محامي الصبح .

_ مش محتاجاه !

هتفت بها بغضب كأنما تقذفها في وجهه لكنه لم
ينتظر ردها وهو يخرج صافقاً الباب خلفه ...
تاركاً إياها تتخبط بين جدران مشاعرها نحوه ...
ثلج ونار !

هكذا ببساطة ملخص علاقتها به !

=====

وقفت خارج الغرفة في مبنى النيابة حيث سيتم
التحقيق ...

عينها تحيدان هناك لتلك المرأة التي ترمقها
بنظرة غل والتي تقف أمام شاب يبدو أنه ابنها ...
لاريب أنه أخوها العزيزو "الهانم" أمه !!

راسبتة أو ناجحة ...

هي في الحالتين خاسرة ... فهل أشد من هذا ظلم !!؟

رأته يرفع إليها عينيه بسراجين من ذهب توهجا بدفع
غمرها وكأنه يستقرئ في عينيها ما عجزت عن البوح به
...

قبل أن يهمس لها أخيراً :

_ هافتحها ... ويمكن انتِ اللي تفتحيها ... بس الأكيد إن
وقت ده ما يحصل مش هابقى راضي ... ولا انتِ كمان !

العبارة المموهة لم تمنحها الكثير مما كانت تنشده
لهذا التمتعت عيناها بتحدٍ ناسب عبارتها :
_ رهان جديد هتخسره .

الابتسامات الماكرة المشبعة بمرارتها تعاود التراقص
على شفثيه وعيناه تردان لها التحدي بمثله ...
قبل أن يعطيها ظهره لينصرف وما كاد يمسك مقبض
الباب حتى تذكر ما جعله يسألها باهتمام :
_ استدعا النيابة امتي ؟!

_ بكرة الصبح ... وبعدها هاسافر البلد ... هحاول أرجع
بدري عشان جلسات همسة .

لكن هيثم رمقها بنظرة متعاطفة ليقول بين اعتذار
ومرارة :

_معلش...ماما أعصابها تعبانة...كلامها مش محسوب.
رمقته جيلان بنظرة مغتاضة قبل أن تسمع صوت
الرجل يدعوها للدخول فترددت للحظات قبل أن
تتحرك لتدخل تلاحقها نظرات هيثم التي تمزج
صدمتها بخزيها ...

تأملته ياقوت بعينين متفحصتين وهي تشعر أنه
يختلف عن أبيه ...
تسترجع ما حكته لها لجين عن موقفه معها لتربط
هذا بما حدث الآن ...
لتزداد فكرتها رسوخاً عندما وجدته يلتفت نحوها
بعينين ذابلتين تتفحصان ملامحها قبل أن يمد لها
كفه بما تدرك أنه يفوق كثيراً معنى المصافحة
!!!

جسدها يتخشب لوهلة متفاجئة بصنيعه قبل أن
يرتجف كاملاً وهي تتفحصه بنظرة أكثر إنسانية ...
قلبهما يتقافز بصدرها من فرط انفعاله وعقلها ينقله
من خائفة "ابن حسين" لـ "خائفة أخيها" !!
فخ؟!

"الهائم" التي احمر وجهها ببكاء بدا وكأنه زاد فوق
عمرها عمراً ...

رغم أناقة ملابسها ...جمال ملامحها ...الهيبة
الأرستقراطية التي ترسم على ملامحها ...

لكن طيف "الانكسار الذليل" على وجهها لم تكن
لتخطئه عين راء!

ومن مثلها يمكنه تمييزه !!؟

شماتة !!؟

لا ...نعم...أو ربما!!

الأمر معقد كثيراً على أن تجد تصنيفاً لشعورها الآن !!

انقطعت أفكارها عندما وجدت المرأة تندفع فجأة نحوها
لتجذبها من ذراعها هاتفة بغل:

_اوعي تفتكري إن ليكي أو لأختك أي حقوق عندنا
...مش عايزة أشوف وش واحدة فيكم...ترجعوا تستخبوا

في جحوركم زي الفيران زي ما عشتوا طول عمركم .

_ماما!

هتف بها هيثم باستنكار وهو يخلص ياقوت من ذراعها ...
ياقوت التي رفعت أنفها لتقول باعتدادها المعهود :

_حقوق؟! لو كنا عزنا زمان كنا هنعوز دلوقت
...جوزك ده احنا اللي متبريين منه مش هو .

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

ينتظر عودة أبيه "الفارس" بدليل براءته ولا يعلم أنه
هرب كندل جبان تاركاً جواده يدهسهم جميعاً
تحت حوافره !

تنفج شفتاها وهي تود لو تهتف له بما يجعله يضيق
من وهمه الخادع لكنها تشعر بكفه يضغط كفها
في احتياج صامت أخرسها !!

شفقتها الممتزجة بحنانها جعلتها تهز رأسها عاجزة
عن منحه صدمة جديدة !

طالما كان الوهم أرحم من الحقيقة فلا تلوموا
الواهمين !

لهذا أغمضت عينيها بقوة وهي لا تدري بماذا ترد ...
جزء "بشري" منها يشعر بالشماتة ... بلذة القصاص
... عائلته الآن تذوق الخزي الذي ذاقته وعائلتها
عمرهم كله !

لكن جزءاً آخر بطبيعتها الطيبة يغلبها لتتنظر إليه
النظرة المناسبة ...

ما ذنبه !!؟

هو مثلها مجرد ضحية لأب فاسد ... هي وأختها دفعتا
الثلث قديماً وهو وأخوه سيدوقان المثل غداً ...
فأي شماتة هنا !!؟

هل يكون لطفه هذا مجرد فخ !!؟
لا .. هي لن تخطئ قراءة نظراته التي تفيض مرارة وخزياً
و... حناناً !

لهذا وجدت أناملها دون وعي تمتد لمصافحته قبل أن
ترسم على شفتيه ابتسامته متهمكة مريرة ناسبت قوله
:

_معرفش بيقلوا إيه في الظروف دي ... وعمرى ما كنت
أتصور إني ممكن أتخط فيها ... بس ... أنا ...

تلجلجت كلماته بانفعاله الذي بدا على صفحة وجهه
مما جعلها تشفق عليه ...

لتأتي بقية كلماته كما توقعتها :

_أنا آسف ع اللي ماما قالته... هي اتصدمت زينا ... بابا
أكيد بريئ وحد ملفق له التهمة دي ... هو ما هربش
عشان مذنب لكن ممكن حد ساعده عشان يثبت براءته
ويرجع ... مش كده !!؟

تأملته بنظرة مشفقة وهي تتفهم هذا الشتات في ملامحه
!!

المسكين لا يزال يعاني حالة "الإنكار بعد الصدمة" ...
لا يدرك أنه لم يكن يعيش إلا في فقاعة وردية من
وهم !!

نرمين نحمد الله

قبل أن يمد كفه الآخر ليمسك كفها في مشهد
مهيب لـ "ثلاثرة" تشابكت أكفهم كإخوة بعد كل
هذا العمر!!

=====

_ عملتي إيه جوه ؟! ومين الراجل اللي دخل معاك ده
؟!

سألته لجين وهما تغادران معاً مبنى النيابة لتجيبها
ياقوت باقتضاب:

_ ده محامي باعته واحد معرفته ... بإذن الله خير ما
تقلقيش.

قالتها وهي تشكر زين سراً على إرساله للرجل الذي
نفعها كثيراً في إفادتها هناك ...

لكنها مع هذا لم ترد على اتصالات الأول التي
يمطرها بها من أول النهار!!

قلبها لا يحتمل كل هذا القدر من الانفعال ...

ألا يكفيها لقاءها بهيثم ؟!

وكأنما قرأت لجين أفكارها لتقول بانفعال أرجف
حروفها وهي تسير جوارها في الطريق :

_ شفت هيثم ده جدع إزاي ؟! ده طلع راحلي المعمل من
كام يوم عشان يسأل عليا ويقابلني .

هل يشمت المرء في صورة مرآته ؟!
لهذا شدت على كفه هي الأخرى فلم تدر أيهما يتشبث
بالآخر أكثر لتعاود تفحصه بعينين مختلفتين ...

هذا إذن أخوها الصغير ؟!

عينها تملئان بالدموع و"اللفظ الغريب" على روحها
يقصفها قصفاً !!

لماذا تأخرت لجين ؟!

إنها تحتاجها معها الآن لعلها تشاركها هذه اللحظة...

هذا الوجع... هذا "الاكتشاف" الخطير كما كانتا
تفعلان في صغرهما عندما تتقاسمان المفاجآت !!

تشعر بها خلفها فتلتفت نحوها دون أن تترك كفه ...

عينها الدامعتان تتلقضان نظرات الخوف القلق في عيني
شقيقتها ...

كأنما الثانية تسألها عما يحدث لتجيبها الأولى: ألا
تخافي !!

عينا هيثم تحطان على لجين التي لا تزال ترمقه بنفس
النظرة المذعورة كما رآها في المرة السابقة فيبتلع
غصة حلقه المريرة ...

نرمين رحمہ اللہ

قبل أن تضغط بإصبعها على الشاشة ما يمنعه من
سماعها فتسأل يا قوت بلهفة :

_عايز يعزمننا ع الغدا ويتكلم معنا .

فابتسمت يا قوت وهي تتناول منها الهاتف لتقول له
بنبرة ودود :

_معلى أنا مسافرة دلوقت ... لكن ممكن لجين
...هاسيبك تتفق معاها .

احمر وجه لجين انفعلاً وهي تشعر بغربة الموقف ...
لترمق يا قوت بنظرة متسائلة فهمتها الأخيرة
لتطمئننا بقولها :

_ما تقلقيش من ستك ثمر ...أنا هافهمها وهي مش
هتعترض ...عمرها ما هتبقى قطاعة أرحام .

فارتخت ملامح لجين لتعاود محادثته كي يتفقا على
التفاصيل ...

ولم تكد تغلق الاتصال حتى هتفت بسعادة طفولية :
_مش مصدقة يا توتة...أخيراً هيبقى لنا سند ...أخ

يقف في ظهرنا ...

ثم عبست ملامحها لتردف :

_والله هيثم ده خسارة في أبوه !

_كلنا خسارة فيه يا أوبرا!

فابتسمت يا قوت وهي تتذكر نظراته الحنون نحوها
...وعده لهما أن يصحح خطأ أبيه...رجاءه الحار لهما أن
تسمحا له بأن يتواصل معهما في هذه الظروف ...

_معقول بعد العمر ده يبقى لنا أخ يا توتة !؟

سألته لجين بفرحة وجلّة جاهدت لتطفو فوق سطح كل
هذا البؤس لتضمها يا قوت بذراعها قائلة بابتسامة شاردة :

_ستك ثمر دايماً تقول ان كرم ربنا مالوش حدود .

ثم نظرت في ساعتها لتردف:

_ياللا عشان نلحق القطر .

لكن لجين توقفت مكانها لتقول باستياء:

_مش هاقدر آجي معاكى ...مارضوش يدوني أجازة في
المعمل النهارده ...روحي انت وهاحصلك آخر النهار .

هزت يا قوت رأسها باستسلام قبل أن تعانقها بقوة ليصدق
هاتف لجين برنينه فرفعته لتقول لشقيقتها بارتباك :

_ده هيثم .

_ردى!

هتفت بها يا قوت بسرعة لتفتح لجين الاتصال فيزداد
ارتباك ملامحها مع ما تسمعه ...

نرمين نحمد الله

فاتسعت ابتسامتي يا قوت وهي ترمق شقيقتها بنظرة
مشفقة ...

كم تود لو تطمئننها أن الأمور ستسير على ما يرام
لكن حذساً ما بداخلها يخبرها أن الأيام القادمة
ستكون أصعب ...

حذساً لم يفارقها بعدما فارقتها لتأخذ طريقها نحو
محطة القطار ...

عينها الطيبتان تجوبان الوجوه في الزحام حولها
حيث وقفت تنتظر القطار ...

هاتفها يرن من جديد برقم زين لكنها تتجاهله عمداً
...

هي في طريقها لقريتها حيث موضع سكينتها ولا
تريد المزيد من الشتات الذي يبثه فيها حديثه ...
لكن ماذا لو ...؟!

صوت الانفجار القريب يقطع أفكارها فجأة !!
جسدها ينتفض وآخر ما تراه هو صورة النار !!

=====

برضه جيتي؟!

هتفت بها يا قوت بغیظ قبل أن تردف ببعض القلق:

_ ما لاحظتیش إن ابنه الثاني مش موجود ؟!

_ عرفت إنه مسافر بس أكيد هييجي في الظروف دي
...تفتكري هيبقى حنين زي هيثم كده ؟!

سألته لجين بتوجس لتهز يا قوت كتفها بجهل قبل أن
تزفر لتقول بنبرة منهكة :

_ سيبي بكرة لبكرة...كفايت علينا قلق اليومين اللي
فاتوا ...عارفت يا أوبرا أكثر حاجة نفسي فيها دلوقت إيه
؟!

_ حزن ستي ثمر!

أجابتها لجين بتفهم نادر تتشارك في فيه لتبتسم يا قوت
مغمضة عينها مع ردها:

_ بالضبط! نفسي أرمي كل همومي ورا ظهري وأستخبى
دلوقت في حضنها ...تقعدني في حجرها ...ترقيني
وتضفر لي شعري ...يمكن وقتها الواحد يرجع يشحن
طاقته عشان البلاوي اللي جايت.

_ بلاوي؟!

هتفت بها لجين باستنكار لتلكزها في كتفها مردفة:

_ فال الله ولا فالك ...ما تقوليش كده عشان قلبي
بيتقبض!

تصريح: شيعه صلاح

مينابور

شبكة روائية ثقافية

_ياقوت!

هتف بها مروان وهو يلمحها تتحرك مع بعض زملائهم
تساعد في إسعاف الحالات لتشير له بيدها في تحية
مقتضبة قبل أن تمضي في طريقها وقد بدت من
هيئتها المنهكة أنها سبقتها في الحضور إلى هنا !

رمقته داليا بنظرة حانقة لتتهف بغيرة دون وعي :

_مين ياقوت دي؟!

فالتفت نحوها هاتفاً بغیظ :

_انت في إيه واللا في إيه ؟! ياللا...

قاطع أحد زملائه عبارته وهو يجذبه من ذراعه نحو
الداخل كي يتفحص إحدى الحالات ...

ورغم أن تخصصه لم يكن مفيداً كثيراً هاهنا
لكنه استفاد من معلومات سنوات دراسته الأولى ...
الحالات تتوالى على عينيه تباعاً بعدها فلا يكاد
يميز لها عدداً !!

يالله !!

كل هؤلاء؟!

التاريخ لن ينسى يوماً كهذا !

بل سيفعل كما نسي من قبل !!

هتف بها مروان في المشفى الذي تطوع فيه لإسعاف
المصابين في الحادث بصوت لايزال يرجفه انفعاله أمام
داليا التي هتفت بانفعال مشابه :

_عايزة أتبرع بالدم زيهم ...أساعدك في أي حاجة .

زفر بانفعال وهو يشعر بالإشفاق عليها من رؤية هذه
الحالات التي تصل كل بضع دقائق ...

ليعاود قوله :

_عايزة تتبرعي بالدم ماشي ...اتبرعي وروحي!

_لا ...هافضل معاك وأعمل أي حاجة تطلبوها مني .

هتفت بها بعنادها الذي امتزج الآن بشيء من حس
المسؤولية ليعاود نظراته الغاضبة المشفقت نحوها
لكنها لم تتراجع ...

الوقت يمر بها وهي تتحرك معه هو وزملائه يداً بيد
تساعدهم بما تعلمته في دورة إسعافات أولية كانت قد
حصلت عليها ...

دموعها لا تتوقف عن الهطول لكنها تتصنع التماسك
وهي تتخيل نفسها في ذات الموضع !!

يالله !!

هل هكذا قد تكون الحياة قصيرة ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_مش النهارده بس...كل يوم بكتشف إن الدنيا بقت
وحشة قوي ...تخيل هيثم صاحبي من ابتدائي
...كبر معايا سنت بسنت ...باباه طلع الراس الكبيرة
ورا قضيت مصنع أشرف ...أول ما عرفت وكلمته كان
مصدوم...منهار....في ثانيته واحدة دنيته اتقلبت ...

_كلمتيه فين ؟!

سألها بضيق وعيناه تفضحان غضباً مكتوماً لتجيبه
بضيق مشابه :
_في التليفون .

_من غير ما تقولي لي؟!

_وأنا هستأذنك عشان أكلم صاحبي؟! ما انت سلامت
على صاحبتك في المستشفى!

هتفت بها باستنكار وهي تبتعد عن مرمى ذراعيه
ليكرز على أسنانه بغضب هاتفاً:

_انت بتقارني إيه بإيه ؟! مش صاحبك ده اللي مرآة
عمي شافتك في حضنه في الكلية ؟!

اتسعت عيناه بارتياح وهي تشعر أن كلماتها ذابت
على شفيتها ...

هل يعيرها بأخطاء الماضي ؟!

هل هذه صورتها في عينيه بعدما ظننتها قد تغيرت ؟!

منصب يُسلم من واحد لآخر ولا عزاء لفقير لا تسمع له
صرخة ولا ترى له دمعة ...فهل لدمه ثمن ؟!

الخاطر الأخير يملأه غضباً وقهراً طوال الساعات التي
قضاها بعدها حتى غادر المشفى ليلاً معها وجسده ينافس
عقله في إنهاكه !!

_عاملته إيه دلوقت ؟!

سألها بتشتت وهو يستقل سيارته جوارها في طريقهما
لبيتها لكنها كانت تطرق بوجهها صامتة فصمت قليلاً
يفكر قبل أن يهتف باستنكار :

_اوعي تكوني مقموصة عشان موضوع ياقوت ؟!

لكنها انخرطت فجأة في بكاء هستيري جعله يزفر بقوة
قبل أن يمد ذراعيه ليضمها ل صدره برفق مربتاً على
ظهرها مع قوله الرفيق:

_معلى...أنا عارف إن اليوم كان صعب عليكى ...عشان
كده قللتك امشي م الصبح .

ظلت غارقة بين شهقات نحيبها للحظات قبل أن تهتف
بانفعال:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

قالتها ثم عادت تنخرط في بكائها لا تجد مجالاً
للشرح أو الجدل...
اليوم العصيب بكل أحداثه ينتهي بهذا الموقف مع
مروان ...
دوماً يخذلها بصورتها القديمة في رأسه !
ستظل دوماً بعينيه الطفلة المذنبة!!

صوت رنين الباب يصدح فتفتحه نبيلة دون أن تترك
داليا من بين ذراعيها لتجد وجه مروان خلفه متشحاً
بين حرج وتعيب ...

_مالها داليا يا دكتور؟!
هتفت بها بلهفة قلقة ولا تزال داليا تبكي على
كتفها لكنه جذب الأخيرة من ذراعها برفق ليضمها
لصدره هو بقوة مقبلاً رأسها مع همسه :
_حقك عليا.

رمقتهما نبيلة بنظرات متوجسة لكنها أدركت أنه
قد أغضبها والآن يسترضيها لهذا آثرت تركهما
وحدهما ...
ولم تكد تفعل حتى ضمها مروان بقوة أكبر ...

بينما لم يكد هو يلفظ آخر كلماته حتى انتبه لوقعها
عليها لكنه لم يكن في مزاج يسمح له باسترضائها !!
توتر الساعات الماضية كلها جعل قلبه كله يتقاذز على
صفيح ساخن ...والآن تزيده هي بتصرفاتها الطائشة !!
صديقها ابن تاجر المخدرات الذي لا يعرف شيئاً عن
حقيقة شخصيته والذي تهاتفه دون إذنه !!

لكنها قاطعت أفكاره عندما غادرت السيارة فجأة
لتندفع نحو أقرب سيارة أجرة لتغيب عن ناظريه قبل أن
يدرك ما الذي تفعله !!
الحمقاء الطائشة !

خبط على مقود سيارته بكفه بضع مرات مطلقاً صيحة
غاضبة قبل أن يأخذ قراره ليتركها هذه الليلة حتى
يهداً كلاهما ...
فاقترباه الآن لن يزيد كليهما إلا اشتعالاً!!

أما هي فلم تستطع منع دموعها طوال الطريق حتى وصلت
لبيتها حيث استقبلتها نبيلة بقلق لتضمها لصدرها برفق
هاتفرة :

_قلتلك ما تروحيش ...مش هتستحملي المناظر هناك .
لكن داليا هتفت بين دموعها :
_ولما كله يقعد في بيته مين هيساعد الناس يا بيللا؟!

تصغير : شيماء صلاح

نرمين محمد الله

_بس أنا لازم أعتذر فعلاً عن اللي قلته ...ماكانش
ينفع أتكلم في اللي فات .

ارتخت ملامحها نوعاً بعد اعتذاره لتقول مبررة :
_هيشم صاحبي وعمره ما اتخلي عني في أي موقف .
لكنه تمالك غيرته قائلاً :
_مفيش صحوبية بين ولد وبنت وانتِ نفسك شايفتِ
إنها قلبت معاه حب ...يبقى ليه تدخل نفسك جوه
علاقة شائكة كده ؟!
قالها بصبر مدركاً أن عقليتها لن تتقبل فرض الرأي
بل
الإقناع ...

لهذا تضحك وتردها ليرد بنبرة محايدة :
_وجودك جنبه دلوقت مش هيساعده بالعكس
...هايفكره بأنه خسرك وهيزود الحمل عليه ...ده
طبعاً لو فرضنا إنه ضحية زي ما بتقولي ومايعرفش
حاجته عن بلاوي أبوه .

أومات برأسها وقد أقنعه منطقها ليعاود القول بنبرة
عاتبة :

_وبعدين كل ده كوم وانك ما تقوليليش ده كوم
تاني ...هي دي الصحوبية اللي بيننا ؟!

ثم قبل وجنتها بعمق ليرفع وجهها نحوه هامساً بعتاب :
_ينفع تسببيني وتجري في الشارع كده ؟!

_ولما أنا وحشة جيت ورايا ليه ؟! كنت سببيني أتطلق!
هتفت بها بصوت متقطع من شدة البكاء جعله يلعن
نفسه سراً بينما هي تستطرد بين شهادتها الباكيت :
_ولو بتشك فيّ مش هينفع نكمل مع بعض ...انت ...
انقطعت عبارتها عندما مس شفيتها بشفتيه مساً خفيفاً
ليثبت رأسها فوق صدره قائلاً بعتاب رقيق:
_ بعد كل اللي بيننا تقوليلي مش هنكمل ؟! هو العمر
يكمل إلا بيكي ؟!

عاد جسدها يرتجف ببكائه فربت على ظهرها برفق
للحظات حتى هدأ بكاؤها ثم عاد يرفع ذقنها نحوه
قائلاً:

_ "بشك فيك" دي كلمة كبيرة قوي ...ما تليقش
بيكي ولا بي...اسمها "بغير عليك"...دي الكلمة اللي
ما تليقش على أي ست في دنيتي غيرك...أيوه بغير
عليك ومش هابطل أغير ...بخاف عليك ومش هابطل
أخاف...عايزاني أعمل إيه وانتِ بتقوليلي إنك بتكلمي
ابن تاجر مخدرات ؟!

ثم قبل جبينها بعمق مردفاً:

ثم غمزت بعينيها مردفت :

_بالفصحى!

فضحك بدوره وهو يقرب وجهه منها أكثر لتتلاصق
أنفاسهما مع همسه الماكر:

_صالحتك خلاص يعني؟! متأكدة؟! مش محتاج
أبذل مجهود زيادة؟!!

_حلاوتك!

انتفض كلاهما مكانه لتبتعد عنه بسرعة وهي
تسمع الهاتف المستنكر بصوت يامن الذي فتح باب
الشقة لتوه عائداً ...

قبل أن يغلقه بعنف ليردف بسخريته الحادة :

_بتعملوا إيه؟! وفين نبيلت وسايبت الفيلم الحلو ده
شغال لوحده هنا؟!!

غطت داليا وجهها بكفيها لتعدو نحو غرفتها وتغلقها
خلفها فيما تقدم منه مروان ليقول بتنهيده متعبت :

_بجد اليوم مش ناقصك! اهدا كده وقول هديت!

_بتزقق ليه يا يامن؟!!

_أنا أسفرت .

همست بها بنبرة مذنبه والدموع تعود لتملأ عينيها
فابتسم وهو يتألف حوله ليقول بمكر عابث:
_ماشي...أنا طيب وابن حلال وبتصالح بسهولة...اتفضلي
صالحيني .

فابتسمت بخجل شهى ناقض تراقص شفيتها الطفولي على
وجنتيه بعدها لتتسع ابتسامته قبل أن يقول بجديت :
_مهما حصل بيننا مش عايزنا نرجع لنقطتة الصفر كل ما
نختلف...أنا حبيت داليا القديمة بكل عيوبها...وفخور
بداليا الجديدة بكل ميزاتها...ما تحطيش في دماغك
غير كده .

فتنهدت بارتياح لتسند رأسها على صدره هامسة :
_شكراً عشان ما سبتنيش أنا زعلانة .

لكنه ضمها لصدرة أكثر هامساً بنبرة فاضت بعاطفته :
_وعمري ما هاعملها ...مهما حصل بيننا سواء كنت
الغاطنة أو أنا ...وعد مني ما تناميش زعلانة بسببي أبداً .
ضحكت لأول مرة منذ بدأ الحوار لتشدد هي الأخرى لف
ذراعيها حول خصره قبل أن ترفع إليه عينيها بقولها
العابث:

_انت كده صالححتني؟! ناقص "هو" يصالحني ...

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: هبة صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لو تدركين أي عالم رحب يحتويني بعناقك لما
جعلتني أفارق ذراعيك...

لو تشعرين بجنون خفقاتي إذ تمتزج أنفاسنا لما قويت
على الابتعاد ...

اغضبي مدللتي ... ثوري ... تمنعي ... ثم اصفحي ...
وصالحي ...

أي ملكة أنت إن لم تفعليها ؟!

أي رجل أنا إن لم بعشقتك تكبلّيه ؟!

وأي عمر هذا يكفي كي أعيش كل عصورك ...

يا أول تاريخي ... وآخره ؟!

=====

خرجت يا قوت ليلاً من المشفى الذي تطوعت فيه منذ
وقت الحادث لإسعاف المصابين وهي تشعر أنها تكاد
تفقد وعيها حزناً وإرهاقاً.

المشاهد التي رأتها لن تغادر مخيلتها ما عاشت ؟!

النار التي صنعت فجأة حولها جحيماً حياً لا تكاد

تذكر كيف نجت منه ؟!

الموت الذي كان قاب قوسين أو أدنى منها ؟!

هتفت بها نبيلة التي تقدمت نحوهما تنقل بصرها بينهما
لكن يامن لكز مروان في كتفه هاتفاً بفضاظته
الساخرة :

_ ماعدتش تيجي هنا غير وأنا موجود ... مش هلاقي فرصة

أحسن من اليومين دول عشان أحفل عليك !

فضحكت نبيلة ضحكة عالية وهي تستنتج ما حدث

ليلكزه مروان بدوره في كتفه هاتفاً :

_ مردودة لك يا كبير .

بينما وقفت داليا خلف باب غرفتها تستمع للحوار كاتمة

ضحكاتها بكفها ...

قبل أن تسمع صوت باب الشقة يغلق معلناً عن رحيله ؟!

تنهدت بحرارة وهي تتحرك لتبدل ملابسها قبل أن

تتهاوى متهاالكة على فراشها ...

عينها تنغلقان رغماً عنها من فرط الإرهاق لكن حواسها

تتأهب عندما تسمع صوت رسالتة على هاتفها ...

"عاشقها الذي لم يعد مجهولاً " يصالحها كما وعدها ...

_ لو تعلمين كم تبدين شهية في غضبك لرجوتني في

كل مرة أن أغضبك ...

شبكة روائية الخفيفة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

فتحت الاتصال بعد عدة محاولات للتردد ليصلها
صوته صارخاً بانفعال رج جسدها مكانه :

_ انتِ كويسة؟!

صوتها يخرج رغماً عنها شاحباً منهكاً مع جوابها :

_ الحمد لله ... خرجت من المستشفى دلوقت
...كنت...

_ انتِ فين دلوقت بالضبط؟!

صراخه يقاطع عبارتها لتبعد أذنيها عن الهاتف قليلاً
قبل أن تجيبه ليستمر صراخه الهائج:

_ إياكي تتحركي من مكانك لحد ما آجي
...إياكي!

قلبها ينتفض بقوة انفعاله لتتحرك فتستند على
حائط أحد المباني القريبة محاولت تمالك إرهاقها
...

لماذا تنتظره؟!

هل أربها صراخه؟!

أم تراها استشعرت بقلبها ما يعنيه هذا الصراخ ؟!

ماذا؟!

تراه خشي أن يفقدها فيفقد خيطاً مهماً في علاج

أخته؟!

الموت الذي نظنه ضيفاً بعيداً يفاجئنا دوماً دون موعد !!

كم وجهاً رأته كان يحمل للغد آمالاً لم يدركها ؟!

كم عيناً كانت تحلم بالمستقبل ليخبو وميضها فجأة ؟!

كم حبيباً غادر ليترك خلفه قلوباً تفحمت بوجع

الفراق؟!

والأسوأ...كم جسداً سيبقى حياً يحمل ندوب بشاعة

حادث كهذا ؟!

أما للظلم نهاية في هذا البلد ؟!

أما للأرواح من ثمن ؟!

وحدهم الكادحون يدفعون الثمن !!

لكن ما يمنحها العزاء هو هذا الزحام حولها ممن جاءوا

وفوداً يتبرعون بالدم للمصابين ...

هذه هي "مصر الحقيقية"!!

مهما تفضى "الأسود" في لوحاتها يطفئ عليه بياض شعب

أصيل!!

انقطعت أفكارها برنين هاتفها الذي فتحت له لتوها بعد

إغلاقها له طوال النهار عقب أن طمأنت لجين وثمر عليها

...

زين!

هل من الحكمة أن تتجاهل اتصاله الآن أيضاً؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

آهت مكتومة أطلقتها وهي تشعر بألم حقيقي من هذا
العناق الذي يكاد يحطم ضلوعها !!
العناق "الخامس" !!
بأي مذاق هذه المرة ؟ !!
مذاق "الخوف" !!
الخوف من أن يفقدها !!
يصرخ بها قلبها بانتشاء لكنها لا تجد الوقت
لمجادلات عقلها ...
كلها في هذه اللحظة كانت أوهن من أن تفعل أو
تقول أي شيء !!

بينما لم يكن هو يشعر بما يفعله وعقله مع قلبه
يتوهان في غيبوبة أزكتها انفعالات الساعات
السابقة ...
منذ سمع الخبر وهو كالمجنون يحاول الاتصال بها
دون جدوى !!
خيالاته السوداء تصور له أن يفقدها كأمه ... أو
كهمسرة !!
صاعقة ضربته وقتها وهو يعترف لنفسه أن مشاعره
نحوها لم تعد تحتاج لتأويل ...
هو لم يعرف شعوراً كهذا مع امرأة سبقتها !!

أم تراه خاف إن حدث لها مكروه أن يتورط اسمه معها
فتتكشف حقيقة زواجهما ؟ !!
عقلها يغذيها بخواطره السابقة لكن قلبها يتدخل
ليدلي بدلوه على استحياء ...
هذا ليس صراخ "غاضب" ... هذا صراخ "عاشق" !!
عاشق ؟ !!
ابتسامته ساخرة مريرة ترتسم على شفتيها وعبارته ترن
في أذنيها بذكرى الليلة المقيتة ...

**لما أحب أتجوز أتجوز واحدة زي ياسمين ... اللي زيك
أصطادها وبس!**

جسدها ينتفض ليس فقط للذكرى بل لمرأى سيارته
معتمة النوافذ التي توقفت أمامها الآن ...
كيف وصل بهذه السرعة ؟
تحركت لتفتح الباب متأهبة لنوبة جديدة من صراخه
الذي أرادت تفسيره بغضبه من تجاهلها اتصالاته ... فقط
دون المزيد !!
لكنها ما كادت تستقل السيارة جواره حتى شهقت بجدة
وهي تجده يجذبها بعنف ليعتصرها بين ذراعيه !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميداني

نرمين نحمد الله

فأسندت ظهرها على كرسيها لتصمت للحظات وهي
تشعر بالصمت المشحون حولهما يصرخ بألف كلمة...
ألف كلمة تسمعها هي دون أن يقولها ...
لكنها تجبر قلبها أن يصم عنها !!
صداع رأسها يكاد يفلقه لكن رفرفة المترنح بين
ضلوعها تطفئ على كل ألم ...
ووسط كل هذا عقل يصرخ ألا تستجيب!!
حرب ضروس تعيشها في كل لحظة معه ...
أما من استراحة محارب!!
أناملها تمتد رغماً عنها تتحسس مكان العشرة
جنيهاً الخالي وكأنها تتلمس منها دعماً مفقوداً ...
لكنه يشعر بما تعنيه حركتها فيتلقف أناملها
ليجذبها نحوه هو في إشارة موحية...
وعيناه تحفران فوق الملامح المنهكة نظرات من نار!!
لهذا ترددت قليلاً قبل أن تختلس نظرة نحوه قائلة :
_ مضطرة أمشي دلوقت...ستي ثمر مش هتنام الليلة
دي إلا وأنا في حضنها .

_ لا!

هتف بها صارمة وأنامله تعتصر كفها أكثر لتتهف
بغضب أججه إنهاكها:

هل وقع في فخ العشق حقاً؟!

أهت أخرى منها جعلته يفيق من فورة انفعاله ليخفف
ضغط ذراعيه حولها خاصة عندما همست بوهن غريب
على صوتها المعتد :

_ ممكن تسيبني ؟! أنا تعبانة جداً وم الصبح واقفت على
رجلي؟!

_ أسيبك ؟! انت عارفت كام اتصال عملته م الصبح
عشان أعرف مكانك ؟! عارفت من ساعتها بادور في
كام حتة ومش عارف ...

صراخه المنفعل ينقطع بغصة حلق ابتلعها ليعاود تشديد
ضغط ذراعيه حولها لكنها كتمت تأوها هذه المرة ...
أجل...هو شعورها بالذنب الذي تعرفه معه لأول مرة !!
وكيف لا تفعل؟!

وهي تقرأ في العينين اللتين طالما نازلت مكرهما خوفاً
طفولياً مس أمومتها !!
غريب!!

أجل...غريب أن ينتابها هذا الشعور مع رجل كهذا
...لكنها حقاً تشعر بصدقه !!

لهذا أغمضت عينيها بتعب حقيقي جعل جسدها
يستكين بين ذراعيه بإنهاك شعره هو به ليعبدها مرغماً

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لولا أن سمعت صوت مفتاحه يعود ليشغل السيارة من جديد !!

_ أنت رايح فين ؟!
_ هاوصلك !

قالها قاطعة دون أن ينظر إليها فرمقت جانب وجهه بحذروهي تتأهب للاعتراض ...
لكن جانباً من التعقل جعلها تجنح لبعض الطاعة فتقول له بنبرة لانت نوعاً:
_ وصلني لحد مكان مناسب زي المرة اللي فاتت وبعدها هاكمل لوحدي .
لكنه لم يرد عليها بل لم ينظر حتى وهي تشعر بصدغه المقابل لنظراتها يكاد ينفجر من فرط ما يكر على أسنانه !!

زفرت بمزيج من سخط وتعب قبل أن تسترخي في كرسيها أكثر لتجد جفنيها يتثاقلان رغماً عنها ...
بعض مشاهد من يومها الكارثي تجتاحها بين صحوة ومنام فينعقد حاجباها بألم ...
قبل أن تراودها ذكرى نسيمية باردة لبقايا كلماته التي ردها منذ قليل ...
فتتلون شفتاها بابتسامة باهتة !

_ يعني إيه لا ؟! أنا كده كنت مسافرة ... أنا مش مستنيّة إذّك .

_ وأنا مش هاسيبك تبعدني بعد اليوم المشحون ده عشان أقعد كام يوم كمان ما أشوفكيش !

هتف بها بغضب عفوي جعله لا يتبين ما تعنيه كلماته إلا عندما رأى اتساع عينيها المصدومتين ...
شفتاها ترتجضان بقوة ونظراتها تهرب من لقاء نظراته ...
هل يمارس الآن سحره عليها ؟!

هل يظنها "أشواق" أخرى سترضخ للحلم بالأمير الوسيم ؟!
صدقت يوم شبهته ب"الساحر" يختفي خلف بللورته يظن نفسه يقرأ مصائر الناس ويحددها !!

ربما لهذا تحضرت في جلستها لتتهف بانفعال دمعت له عيناها:

_ ماتخلينيش أكرهك أكثر من كده ... انت ما اشترتنيش ... لحد ستي ثمر ومالكش عندي ديت ولا اتفاق ... هسافر يعني هسافر .

عيناه تتوهجان بتحدٍ أخافها لوهلة قبل أن يشيح بوجهه للحظات سبقت تركه لكفها ...

ورغم شعورها ببعض الخيبة من عودة كفها البارد خالياً لكنها رفعت أنفها باعتداد تتأهب لمغادرة السيارة ...

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لا يصدق أنها وسط مأساتها هي الخاصة وبعد خروجها
من النياية ملطخة بعار أبيها تتناسى كل هذا
لتنطوع في خدمة أناس لا تعرفهم !!
تقف كملاك يبسط جناحيه وسط دخان الموت
لتقدم لهم معونة !!
هل يغبطها على قلبها ؟
نعم ... يغبطها حد أنه الآن يود امتلاكه لنفسه !!

ابتسامته خافتة تترنح على شفيتها في نومها فيرجف
لها قلبه ...
ماذا تراها رأت كي تبسم كهذا ؟
هل يملك من الغرور أن يتصورها تحلم به ؟ !!
نعم ... يملك ما يكفي ويفيض !!
لهذا هدأ قلبه أخيراً بعد انفعال الساعات الماضية
ليرمقها بنظرة أخيرة قبل أن يعيد تشغيل السيارة
لينطلق بها بسرعة منخفضة وكأنه لا يريد الوصول
و... تركها ...
وما كاد يصل للمكان المنشود حتى نظر إليها بتردد
كارهاً إيقاظها ...
لكنها شعرت بتوقف السيارة ففتحت عينيها فجأة
لتنهض من نومتها بفرع لأول وهلة ...

وفي - شبه وعيها - هذا تسمع صوته بعيداً جداً يسألها إن
كانت جائعة !
جائعة ؟
هي فقط تريد النوم لعلها ترحم من جحيم عقلها هذا !!
تشعر به يوقف السيارة ثم يقترب ليخلع عنها نظارتها
لكنها لم تكن تملك القوة لفتح جفنيها حتى ...
ماذا يفعل ؟

إنه يعيد مقعدها للخلف أكثر ببطء كأنه يخشى أن
يوقظها ليمنحها المزيد من الاسترخاء الذي كانت
تحتاجه حقاً لتغيب عن وعيها تماماً بعدها !!

وفي مكانه كان هو يراقب ملامحها النائمة بشعور
غريب !!
ربما لو كانت أي امرأة أخرى تنام مكانها هكذا
لاعتبرها حالة قصوى من إغواء !!
لكن هذه "الهالة القدسية" التي تحوطها تجعله يناظرها
برهبة متشحة بعاطفته ...
إنها - ببساطة - بطلة !!
بطولت لم تستمد لها من مال أو جاه أو نسب ...
بل من شخصها هي النادر !!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لا تزال تعدها عداءً ربما لأنها تدرك أنها ستحرم منها قريباً!!

تراه بأي مذاق هذه المرة؟!
بمذاق "التقدير"!

أجل عيناه كانتا تفيضان باعتزاز يسهل على امرأة مثلها تمييزه!!

لهذا أغمضت عينيها بسرعة هاربة من فيض مشاعرها الذي يجتاحها الآن لتشعر به يقترب أكثر فتحفز جسدها بقوة لتجده ...
ماذا؟! يقبل رأسها!!

شفتاه لم تتجراً إلا على "قماش" وشاح رأسها تطبعان فوقه علامات احترامه!!

جسدها يرتجف بقوة بين ذراعيه وهي تشعر بأنها تكاد تتهاوى!!

وهن لا يليق بها ...أبدأ!
لهذا دفعته ببعض العنف لتغادر السيارة وتتجه نحو المكان المنشود حيث بقي هو مكانه يراقبها حتى انحسر جسدها الضئيل في ذاك "الميكروباس".

قبل أن تقع عينها عليه ليعود لها وعيها ...

_كفاية كده ...هانزل هنا .

قالتها بفضاضة هاربة من لقاء نظراته لتتلفت حولها مردفة:

_فين نظارتي؟!

فتناولها من جواره ليلبسها إياها بنفسه قبل أن يهتف بنبرة أمرة :

_مش هتتاخري .

رمقته بنظرة استهانة دون رد ليقسو صوته أكثر باستطراد أخافها :

_تليفونك لو اتقفل دقيقة واحدة أو ما رديتيش عليا هتشوفي مني وش ماشفتيهوش قبل كده !

اشتعلت عينها بغضب احمر له وجهها بما بدا له أكثر إثارة...

لكنها عادت تشيح به لتضع أناملها على مقبض السيارة كي تغادر وما كادت تفعل حتى فوجئت به يقبض على كفها المجاور له ليجذبها نحوه ...

العناق "السادس"!!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_شفتوا يا بلد ؟! ربنا مش هيسوعني في بناتي أبداً
...بنتي خطت وسط النار وماجرالهاش حاجتة ...ده
وعد ربي وأنا مصدقاه !!

ثم قلت قوله تعالى :

_وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ..

لتصمت للحظة وصوتها يرتجف ببكاء اخترق نبرتها
القوية مزلزلاً إياهم :
_وأنا عشت عمري بتقي ربنا ومستنيّة عوضه في
بناتي .

صوت التهليل يعلو في أذنيها لكنها لا تميز سوى
خفقات صدر جدتها تحت أذنيها ...
خفقات تدعو الله ألا يحرمها منها أبداً !
لهذا استجابت لدفع هذا العناق ما بقي لها من هذه
الليلة العصبية لينتهي بها المقام في سرير جدتها
نائمة في حضنها كما وعدتها ...
صوت رسالتة يقطع صمت الغرفة حولها فتتنظر لجدتها
النائمة بحذر قبل أن تفتحها لتجد كلمته...

وفي مكانها كانت هي تتلفت خلفها من زجاج النافذة
تشاهد سيارته تتبعها ...

لماذا لم يغادر فحسب ؟!

شعور دافئ يدغدغ أنوثتها وهي تستعيد لحظات هذه
الليلة معه ...

قلبها يضرق أكاليل النصر بين الضلوع ...

كل دقة تغني بلحن انتصار تنكره لكنها ...تتمناه !!

ترجلت أخيراً لتخطو نحو مدخل القرية حيث التفت
حولها الناس بهتافاتهم القلقة ...

النساء يتلقفنها بين أذرعهن والرجال تعلو أصواتهم بحمد
الله على سلامتها !!

سيرة "حسين المجرم الهارب" توارت تماماً خلف قلقهم
الصادق على "ابنتهم" !!

أجل ...هكذا كان شعورها تماماً والأحضان الدافئة
تغمرها براحة غطت تعب اليوم الطويل ...

وأخيراً عناق "لجين" و"ثمر" !!

ثمر التي رفعت رأسها للسماء لتتهف بصوت أرجف قلوب
الحاضرين جميعاً:

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_امشي دلوقت ...واياك تيجي هنا ثاني ...ولو حد من
أهل البلد سألک انت مين اعمل تايه ...الموضوع ده
مافيهوش هزار .

لم يرد عليها لكنها سمعت صوت دوران محرك
سيارته فشعرت بمزيج متوقع من راحة رحيله ووجعه
!!

ظلت ممسكة الهاتف بين كفيها لتصعد الدرج نحو
سطح البيت ...

القمر هلال هذه الليلة !!
طالما كرهت هذا الوضع له وكأنه "مكسور" !!
لكنها ببعض الأمل تود لو تراه يجاهد كي يبزغ
كاملاً في النهاية !!
بدر ...هكذا يستحق بعد محاربة كل هذه الظلمة
!!

الوقت يمر بها وهي عاجزة عن النوم رغم إرهاق الليل
الطويل ...

ماذا عساها تنتظر ؟!

رسالة منه مثلاً ؟!

رسالة كهذه ؟!

اتسعت عينها بصدمة وهي لا تفهم مراده لأول وهلة قبل
أن تنتفض من الفراش لتهرول نحو النافذة الخارجية
للبيت ...

سيارته !!

هنا ؟!

طوال هذا الوقت ؟!

_انت لسه هنا ليه ؟!

أرسلتها له بنبرة فضحت غضبها وشعورها بالذنب نحو ثمر
التي تخفي عنها الحقيقة يمنعها محادثته شفها ...
ليبتسم هو مكانه ويرسل:

_كنت بظمن إنك كويست بعد مظاهرة الأحضان اللي
دخلتها ...صورتها فيديو واحتفظ بيه عندي ...منظر
يستاهل تفتخري بيه ...هه ؟! شفتي بيحبوكي إزاي ؟! لا
فرق معاهم حسين ولا غيره ...نفس المشهد هتشوفيه
بنفس الحب لما ترجعي المركز ...الناس وقت الجد مش
هتفتكر غير ياقوت الإنسانية...وبس!

خفق قلبها بارتياح رسم بسمته صادقة على شفيتها
لكنها عاودت إرسال رسالة حاسمة :

تصبري : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينابور

نرمين نحمد الله

ثم رفع الهاتف لشفتيه بقبلته استرجع فيها مذاق
عناقها لينهي الحديث برسالته :

_أسطورة اسمها ياقوت !

=====

جلس هيثم في مطعمه المفضل الذي اعتاد أن يلقي
فيه شوشو وقبلها كانت داليا !!

هل كتب عليه الخذلان من نساء اختارهن قلبه ؟!!
الحقيقة عرفها من تناثر الأقاويل هنا وهناك ...
الحقيقة ؟!!

ابتسامته سخرية مريرة ترتسم على شفتيه وهو يدرك
كم صارت الكلمة مطاطة حقاً !!
أي حقيقة ؟!!

حياته كلها كانت وهماً !!

أبوه الطيب الخير...وهم !

إخلاصه لأمه...وهم !

شوشو هي الأخرى كانت وهماً...وأي وهم !!

يغص حلقه بمرارته فيشبك أصابعه أمامه وهو
يتذكر تلك الليلة التي رآها فيها تخرج مع والده
بينما أشرف يتبعها ...

هكذا إذن تتجمع الخيوط ...

_تصباحي على خير .

رسالة لن ترد عليها إلا بابتسامته لن يراها وبرجفة قلب
لن يشعر بها !!

لكنه "العنيد" لا يمل :

_أول ما ترجعي لازم أخليكي تقريلي كتاب مهم جداً !

الدم يضرب في رأسها وهي تتذكر جلسته كهذه التي
يحكي عنها !!
الوغد !!

يظنها ستسمح له بفعلها من جديد ؟!!

لكن فضولها يدفعها لترسل :

_كتاب إيه ؟!

والرد يرسله يعلم أنه سيثير غيظها :

_كيف تكسر رأس امرأة عنيدة دون أن تؤذيها .

_فيه كتاب اسمه كده ؟!

ترسلها بين ابتسامته وتشكك ليرد :

_فيه أسطورة بحالها اسمها كده .

نرمين نحمد الله

لكن هذه ...

هذه مجرد مأكرة متلوننة...تلاعبت به لتسقط أباه !!

وفي مكانها كانت هي تشعر برهبة النهاية ...
هذا الشعور المقيت أن حياتك لن تعود أبداً كما
كانت ...
هي انتصرت على "حسين" ...وانهزمت في كل ما عدا
ذلك !!

فأي نصر...وأي هزيمة !!

لكن ...ألا يحق لها قبل الرحيل أن تسمعه اعترافها
!!

أن تخبره أن قلبها تورط به لكن دوامة الثأر جرفتھا
!!

أن تبرر له ما تجعله فقط لا يلعنھا لو طافت بذهنه
يوماً !!

أجل ...هي لم تعد تطمح بالمزيد فمثلا لا يحق له أن
يفعل !

يشعر بها أمامه لكنه لا يقدر على رفع عينيه ...
يشبك أصابعه أمامه وهو يركز على أسنانه بقوة
كادت تفجر صدغيه ...

هو لم يكن سوى غرساذج استدرجته كي توقع بأبيه
!!

السؤال هو ...لماذا فعلتها ؟!!
لماذا ؟!

وكانما نبتت من أفكاره ليجد طيفها هناك عند باب
المطعم تتأمله من خلف الزجاج وكأنما تخشى الدخول
...

عيناهما تلتقيان خلف الحاجز الزجاجي فتتراشقان
الاتهامات وتتبادلان الحسرة ...

وجهها الباهت لا يقل شحوباً عن وجهه...

جسدها المرتجف لا يقل انفعالاً عن جسده ...

ولو نظر بصدرها لرأى نفس الرماد لقلب يحترق!!

تطرق برأسها فيطرق برأسه ولا يدري هل يصفها
بالوقاحة حد أنها تتجراً وتأتي إلى هنا ...

أم يصف نفسه بالضعف حد أنه لا يقوى حتى على رفع
عينيه إليها !!

هو أحبها ...حقاً أحبها ...

لكن أي "شوشو" أحبها ؟!

تلك المهادنة اللطيفة الوديعت الساذجة التي كانت
تناقض صورة داليا في ذهنه ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

شك إن حسين ورا كل البلاوي دي طلب مني أقرب
لك أكثر...

ثم صمتت لحظةً تبتلع غصّة حلقها لتردف:
_ كانت أسود ليلةً في حياتي وأنا مش عارفة أختار
إيه... أجيب حقها واللا أسيبك لحالك... انت كده
كده ما كنتش شايفني... داليا كانت ماليت
عينيك وقلبك... قلت خلاص المسألة محسومة
... لو قلبك خرج خسران ما تخسريش انتقامك
كمان ...

أغمض عينيه بقوة وهو يقسم لنفسه سراً أنه يكاد
يرجوها التوقف لولا عقدة لسانه التي امتدت لجسده
المتجمد كله ...

لماذا لا تصمت فحسب؟!

لماذا لا تخرج وتتركه لخساراته؟!

لماذا تسرد الحكايات هكذا وكأنها ضحية؟!

_ بس طلعت غلطانة... قربي منك خلاني أحبك
كل يوم أكثر م اللي قبله... الأمل كان بيكبر
جوايا خصوصاً بعد ما سبت داليا... بس... بس كل
ليلة كنت بحط راسي فيها ع المخدة كنت بفتكر
دم سيدة اللي راح هدر... وبلاقي نفسي تايهة في نفس

لكنها لا تستأذنه البقاء كما لن تستأذنه الرحيل ...
تسحب كرسيّاً لتجلس قبل أن يصله صوتها المختنق :
_ من أول يوم حببتك فيه وأنا عارفة إنك مش ليا
... كنت بشوف حب داليا في عينيك وأقول لنفسني عمره
ما هيفكر فيكي ... انت فين وهو فين ... بس غصب عني
كنت بتلكك عشان أفضل جنبك ... كنت بقول
لنفسني احلمي أي حلم يهون عليك مرارة الدنيا ... وكنت
راضية ... والله العظيم كنت راضية تفضل في عيني
كده ...

سالت دموعها طوفاناً على وجنتيها فاضحة قهر حسرتها
لكنه لا يزال غير قادر على رفع عينيه نحوها ...
ملامحه تغيب خلف ستار جامد يبتلعها ...
لكنها تواصل الحديث بقولها ...

_ لحد ما سيدة اتقتلت... بنت خالتي وفي مقام أختي
... اتقتلت هي وابنها اللي لسه في بطنها ظلم من غير ذنب
... يومها حزنّت عليها وشفت فيها نفسي ... الفقرا اللي زينا
دمهم مالوش تمن وبيتداس عليهم بالرجلين ... رحلت
للضابط برجلي وقتلته عايزة آخذ بتارها ... ضحك عليا
كأنه بيقوللي عيلة زيك ممكن تعمل إيه ... بس لما

نرمين رحمہ اللہ

_ ما تبصليش كده ... أنا مش وحشة للدرجة دي ... أنا
كنت باخد حقي منه ... ووسط كل ده ما نسيتكش
... عملت تعب أمي حجة عشان أعرفك على أختك
... عشان أخليك تفتح عينيك وتشوف حقيقته بدل
ما تعيش طول عمرك مخدوع .

_ والمفروض دلوقت أشكرك ؟!

كلماته التي خرجت ذابطة بحجم الخسارة ... بنكهة
المرارة ... وبمذاق سخرية ذكّرتها بحقيقة الوضع
بينهما ...
حائط سدّ!

هذا بالضبط ما يواجه علاقتهما الآن!!

فهل تدعي المفاجأة ؟!

لهذا وقفت مكانها لترمقه بنظرة أخيرة طويلة قبل
أن تغلبها دموعها من جديد بقولها :

_ فإكر يوم ما قتللك مهما حصل افتكر إني
ماحببتش ولا هاحب حد غيرك ؟! أنا مش عايزاك
تسامحني ... ولا قادرة أطلبها ... بس كل اللي عايزاه
إنك تعدي

الأزمة دي ... وأوعدك مش هاخليك تشوف وشي
تاني .

الدوامت ... لحد ما عزمتني ع الحفلة في بيتكم وشفت
حسين ...

ثم صمتت لحظة مدركة أن القادم أصعب لتستطرد
بعدها :

_ تحب أحكيالك الباقي واللا هتستنتجه من غير ما أقول
؟! هتفهم لوحدك ليه كان عايز يدريني عنده في
الشركة ؟! غرضه مني كان إيه ؟!

صرخة هائلة تجتاح وجدانه لكنها لا تغادره لشفتيه ...
هي ... ووالده !!

هل هذا هو المقابل الذي دفعته كي توقع به ؟!

لكن إجابتها الرحيمت تأتيه بسرعة :

_ ما لمسنيش ... الصيد العزيز دايماً غالي ... وأنا عملت
اللي عليا بسرعة وحطيت جهاز التصنت اللي ادهولي في
مكتبه انتقامي حقيقته وكنت واقفت بنفسي
شايفاهم وهم بيقبضوا عليه ... أخيراً قادرة آخذ نفسي
وأنا شايفاه قريب هيدفع تمن دم سيدة ...

هنا تأتيه بعض الجرأة ليفتح عينيه الحمرأوين كالدّم
بنظرات مشتعلت بين غضب وحسرة ...
لترتجف شفتاها باستطرادها الباكي:

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائية وثقافية

لم تكذ تنهي آخر كلماتها حتى تلاشت من أمام عينيه
...

"تلاشت" بـ"حرفية" الكلمة وقد امتزج طيفها "الغادر"
بطيفها "المغادر"...

هل لا يزال يبحث عن الحقيقة ؟!

هل لا يزال ينتظر عودة والده الفارس بدليل براءته ؟!

ابتسامته مريرة تكتسح شفثيه وهو يغادر المطعم
بخطوات مترنحة...

يهبط الدرج المؤدي للشارع بعينين تبصران ولا تريان ...

أين يذهب وقد فقد الطريق ؟!

الجسر الآمن الذي طالما احتضن خطواته الآن ينكسر
طرفاه فلا سبيل سوى السقوط !!

يسمع صوت بوق سيارة لكنه يصل إدراكه متأخراً وهو
يشعر برأسه يصطدم بالأرض بألم فاق احتماله ...

يسمع صياح الناس حوله لكن مذاق الدم في فمه يجعله
يدرك أنها النهاية التي جاءت في وقتها تماماً ...

هو ما عاد يريد هذه الحياة...

ويبدو أنها هي الأخرى ما عادت تريده !

=====

_مخبين عني إيه انتو الاتنين ؟!

هتفت بها ثمر صباحاً في مواجهة ياقوت ولجين التي
امتقع وجهها وعيناها تنسحبان رغماً عنها لـ"غرفة
الخزين" السفلية !

بينما قالت ياقوت بتماسك مصطنع:

_هنخبي إيه بس يا ستي ؟! ما أنا حكيلاك كل
حاجة عن هروب حسين ده وكلام ابنه معانا .

حدجتها ثمر بنظرة طويلة متفحصت ثم قالت
مخاطبة لجين :

_روحي انت لـ"رابحة" شوفوا الأكل وسيبيني مع
أختك.

نرمين نحمد الله

_كالعادة في البلد دي ...اللي مالوش ظهر بيتضرب
على بطنه ...لولا الرجل الطيب ده كان زماننا...
قطعت عبارتها دون أن تجرؤ على تكملتها مع هذه
المرارة في حلقها ...

لتتفرس ثمر ملامحها قبل أن تسألها فجأة :

_انتِ كسرتِ كلمتي مع البيه بتاع مصر؟!

اتسعت عينا ياقوت بارتياح فضحها لتنتفض مكانها
قبل أن تتحرك لتحضر مصحفاً وضعت كفها عليه
لتقسم :

_ربنا يشهد إني ما كسرتش كلمتك يا ستي ...من
يوم ما سافرت ماخطتش البيت ده تاني !

كانت تعلم أنها صادقة ...وكاذبة !!

إنها المرة الأولى التي تخفي فيها عن جدتها شيئاً !!
لكن ماذا عساها تفعل ؟!

لو علمت ثمر الحقيقة فستموت بحسرتها ...
ولو شكت مجرد شك فلن تهدأ حتى تدرك الأمر
كله !!

لهذا دمعت عيناها قهراً وأناملها ترتعش على المصحف
لترمقها ثمر بنظرة طويلة غامضة قبل أن تقول
بصوت بارد :

امتثلت لجين لأمرها بسرعة تنهدت ثمر لتجلس
متربعة على الأرض مع قولها الغامض:

_قلبي كان حاسس إنه هيهرب ...ماكانش ينزع نهايته
تبقى سهلة كده .

فزفرت ياقوت زفرة ساخطة لتجلس جوارها بدورها مع
هتافها :

_منه لله ! ماشفناش منه غير الأذية ...

ثم تذكرت ما جعلها تسألها :

_إلا قوليلي يا ستي ...هو ليه كتب على أمي زمان بعد
اللي حصل ؟! إيه اللي جبره ؟!

فابتسمت المرأة عبر أسنانها المكسورة وأخاديد وجهها
تفضح الوجع القديم:

_اللي يستره ربه ما بيفضحوش عبد ...واللي زي ده يخاف
ما يختشيش ...ربنا سخر لنا وقتها واحد من هنا م البلد

كان نايب كبير في المجلس وكلمته مسموعة
...رحته وحكيتله وهو مارضاش

بالظلم ...هدده يفضحه قدام مراته وأهله فعملها مغصوب
زي الكلب.

أطلقت ياقوت آهة خافتة لتضع رأسها في حجرها قائلة
بشروء :

نرمين نحمد الله

_سامحيني يا ستي!!

هتفت بها لجين وسط دموعها التي أغرقت وجهها وهي
تنكب على كف ثمر تقبله فتبادل الجميع نظرات
حائرة قطعها صوت غريب يأتي من الغرفة السفلية !!

_اوعي يكون اللي في بالي ؟!

هتفت بها يا قوت باستنكار لا تكاد تصدق ما
استنتجته بينما تجمدت ملامح ثمر وهي تزيحها
جانبا لتهبط الدرج نحو غرفة الخزين السفلية ...
الغرفة تسودها الفوضى بعد تفتيش الشرطة لها
لكن ...

مكان واحد تعرفه لجين يمكنها إخفاؤه فيه !!

دولاب خزين قديم تحوطه الكراكيب صممه الجد
الأكبر محضراً بداخل الحائط نفسه بحيث لا يكاد
الرائي يميزه!

هذا الذي سمعت الصوت الغريب يتصاعد منه الآن
لتفتحه فتجده أمامها ...
حسين !

=====

_مش مصدقة إنك تيجي لحد هنا !

_من امتي بتحلفي ع المصحف قصادي يا "بنت أشواق"؟!

فتمالكت يا قوت نفسها لتضع المصحف مكانه قبل أن
تعود لتجلس على ركبتها أمامها قائلة بصوت مرتجف:
_اطمني يا ستي ... عمري ما هاوطي راسك أبداً ... انت
بس اطمني وادعيلنا ... احنا ماشيين ببركة دعاك ...

ولم تكد تنتهي من عبارتها حتى سمعت طرقةً عنيفاً
على الباب فانتفضت مكانها لتفتحه قبل أن يصددها
الخبر ...

إنها الشرطة تبحث عن حسين ...
هنا؟!!

ابتسمت ساخرة في سرها قبل أن تفسح لهم المكان بينما
وقفت لجين تنتفض مكانها وقد خرجت من المطبخ مع
رابحة التي كانت تراقب بفضول ...

_أسفين يا حاجة .

قالها الشرطي لثمر قبل أن يجمع قوته ويرحلوا خاليي
الوفاض لتغلق يا قوت الباب خلفهم بينما تهتف بغیظ :
_بيدوروا عليه هنا ؟! فاكريننا ممكن نخبيه ؟!

تصحيح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



ميدان

نرمين نحمد الله

_هو قاللي ليلتين اتنين بس على ما يدبر أموره
...سامحيني يا ستي!

هتفت بها لجين أخيراً وسط نشيج بكائها ليتجمد
الموقف أمام اثنين بعينيهما ...

ثمر وحسين!!

الأولى التي وقفت مكانها متجمدة الملامح متخشبة
الجسد لكن عينيها كانتا تفيضان بنظرات غامضة
مع مشهده بهيئته المتسخة المتخفية التي شفت بعض
غليلها ...

والثاني الذي خرج من مخبئه وغطرسته ترسم على
وجهه غروراً لم يفقده في هذه الظروف ليهتف بصوته
المسيطر:

_الكلاب اللي هربوني باعوني بعدها...بس اللي زيي
جرايه ما بيفضاش ...الفجر هيجيلي مرسال بجواز سفر
وتأشيرة عشان أسيب البلد ال(....) دي .

_ومين هيسيبك هنا ليلت كمان ؟! لا ...دقيقة
واحدة!!

هتفت بها يا قوت وهي تزيج رابحة التي وقفت تراقب
بفضول متخيلة تشويق القصة التي ستسردها لأمها ...
فهتف حسين بنبرة مهددة :

هتفت بها يا قوت باستنكار لترمق لجين بنظرة حانقة
مردفة :

_ضحك عليك إزاي وخلاك وافقت ؟! انطقي
...هتودينا في داهية !!

لكن لجين انخرطت في بكاء مذب وهي تتذكر حالها
عندما وجدته فجأة أمام عينيها عقب عودتها من القاهرة
بالأمس ...

كان ذهنها لا يزال مشتتاً بقلقها على شقيقتها لتزيد
رؤياه من شتاتها خاصة بتلك الهيئة المزرية التي كان
متنكراً بها ...

ثياب متسخة...غطاء رأس قديم ...وحذاء بال!!
القرية كلها كانت منشغلة مع حادث القطار فتمكن من
التخفي حتى وصل إلى هنا لتجده ينتظرها في الظلام
جوار البيت !!

لم يطلب منها ...بل أمرها !!
هالة تجبره تحوطه ...تذكرها برعبها القديم منه ...
حتى وهو مجرم هارب لاتزال له نفس القوة المتسلطة !!
لهذا لم تستطع إلا الرضوخ لأمره مستغلة خروج ثمر من
البيت للقاء يا قوت عند مدخل القرية !

نرمين محمد الله

_لو حد فيكم فتح بقة هتروحوا كلكم في داهية
...هاخدكم معايا السجن .

شهقت لجين بارتياح بينما توارت رابحة خلف جلاباب ثمر
التي لم تنطق بكلمة واحدة منذ بدأ الحوار ...
بينما اندفعت ياقوت تصرخ فيه باستنكار:
_انت ايه يا شيخ ؟! شيطان ؟! عايز مننا ايه ثاني ؟!
_هاعوز منكم ايه ؟!

هتف بها باحتقار مشيراً للمكان حوله قبل أن يردف
بازدراء ساخر:

_كل الحكايتة اني مالمقيتش حتة أستخبي فيها غير هنا
...محدث هيصدق اني ممكن أكون في مكان زي ده .

_فعلاً ...محدث هيصدق ...بس أنا مصدقة !
قالتها ثمر بغموضها المهيب لتردف مغمضة عينيها:
_مين يقول إن بعد السنين دي كلها ...تجيني لحد عندي
مذلول كده !

_احترمي نفسك يا ست انت واعرفي بتكلمي مين !
هتف بها زاجراً بعنجهيته لتفتح عينيها بنظرة أحرقته
مكانه :

_بكلم واحد عاش جبان وهيموت جبان .

تحرك نحوها يهم بصفعها لكن الثلاث فتيات
تصدين له لتهتف ثمر بنبرتها المهيبة :
_ارجع استخبي في الدولاب زي الفار ...لييلة واحدة
آخرك هنا وبعدها روح لحالك .

_لكن يا ستي لو حد ...
هتفت بها ياقوت باستنكار لتقاطعها ثمر بهتافها
الحاسم :
_خلص الكلام ...اطلعوا فوق وسيبوه .

صمت ثلاثتهن ليتوجهن نحو الأعلى بينما رمقته هي
بنظرة أخرى غامضة قبل أن تلحق بهن ...

_عاجبك كده ؟! هنروح كلنا في داهية بسببك
؟!
هتفت بها ياقوت بقهر لكنها كانت تشعر بالشفقة
على شقيقتها ...

حسين الخبيث اختار بذكائه الفتاة الأضعف كي
يؤثر عليها ...
ولو كان لقيها هي لكانت فضحته وسط الجميع دون
رأع !!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

=====

تحديق رابحة في السقف بنظرات خاوية وهي عاجزة
عن النوم ...

ياقوت ولجين جوارها هدهما التعب بعد توتر النهار
كله لكنهما يتأهبان للاستيقاظ فجراً حتى يتخلصن
من أبيهن الداهية هذا !!

حكاية مشوقة لها فيها هي السبق ستحكيها لأمها
والبنات رفيقاتها بحكم كونها البطلة الوحيدة التي
شهدت هذا الحدث الفريد ...

تتناول هاتفها بحسرة متذكرة ...
كيف فاتها أن تصور "الرجل الداهية" هذا وهو يخرج
من دولاب الخزين بمشهد المضحك ؟!
كانت تستطيع فعلها خلست كما فعلت مع الشيخ
الوسيم عابد !

وعند خاطر الأخير ارتسمت على شفيتها ابتسامة
مراهقة حاملة لتعاود الالتفات حولها قبل أن تقرر
أمراً ...

ستلتقط صورة لـ "حسين" قبل سفره فجراً كي
تصدقها أمها عندما تخبرها عن الأمر !

لكن ... كيف تفعلها الآن ؟!

كيف بعد ما حدث ؟!

لا سبيل لديها سوى انتظار الصباح ...

ليلة واحدة ويتخلصن من هذا الكابوس !!

_ ما تقسيش على أختك يا ياقوت ... طبعها رهيف والطبع
غلاب .

قالتها ثمر بنبرتها الغامضة المهيبة لتعاود لجين
الانكباب على كفها تقبله بينما نقلت ثمر عينيها
لرابحة تقول بنبرة أمرة :

_ اللي شفتيه هنا سر ما يطلعش بره ... ولا حتى لأمك !

أومات رابحة برأسها مطيعة لتهتف:

_ ماتلقيش يا ستنا ... أنا مش هاسيبكم لحد ما يمشي
عشان تبقي مطمنة .

_ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً !

تمتت بها ثمر بغموض قبل أن تتركهن لتدخل لغرفتها
وتغلق الباب خلفها ...

بينما تبادلن هن النظرات الوجلة وانتظار الفجر يبدو
أصعب كثيراً مما يظنون ...

نرمين نحمد الله

صرختها المكتومة تحطمت بين أنامله وهو يجذبها
بقسوة معه نحو الأسفل قبل أن يطرحها بعنف على
المرتبة ولا زال يكمر فمها مع همسه الذي بدا
كالفحيح :
_مين بعتك ؟! وعشان إيه ؟!

هزت رأسها بأنين مكتوم والدموع تفرق وجنتيها
بينما ترفع هاتفها نحوه ليتفحصه بكفه الحر
فيمسح الصورة قبل أن يقترب بوجهه منها هامساً
بابتسامته شرسة:

_وسهرانت لحد دلوقت عشان تاخدي صورة زي دي ؟!
ما تيجي أوريكي إن الأصل أحلى ؟!

جسدها الصغير يتلوى مع أنينها المكتوم تحت
جسده الذي طوقها بينما عيناه تلتمعان بالمزيد من
القسوة الحيوانية ...

فتاة صغيرة لكنها تقضي الغرض مؤقتاً!!
عينها الساذجتان تذكرانه بتلك العين "شوشو"
التي سيرسل لها من يذيقها انتقامه !!
أجل ...حتى عندما يبتعد عن هنا ليتنعم بماله في
الخارج ستبقى له مخالفه في هذا البلد !!

عينها تلتمعان بنشوة المغامرة وهي تغادر الفراش
بخطوات حذرة لتتوجه للخارج حيث الصمت
الآمن حولها ...
فابتسمت بشقاوة طفولية وهي تتحرك نحو الدرج
المؤدي للأسفل ...
لن تغامر كثيراً ...

صورة واحدة تثبت للجميع فيها أنها عاشت هذه المغامرة
...
ولتسامحها الحاجة ثمر !

هبطت الدرج بخطوات حذرة لتجده هناك مستلقياً على
مرتبة قديمة كانت لجين -بطيبتها المعهودة -قد
أعدتها له ...
هاهو ذا نائم فلتلتقط الصورة و...تهرب!!

ابتسمت بخضر وهي تحصل على غنيمتها قبل أن تعطيه
ظهرها لتعاود صعود الدرج ...
تتفحص الهاتف لتتبين حصاد مغامرتها فتبتسم بانتصار
لكنها تشهق بعنف وهي تشعر به خلفها فجأة يحيط
خصرها بأحد ذراعيه بينما يكمر فمها بكفه الآخر!!

نرمين نحمد الله

صرخت هائلة يطلقها فجأة وهو يشعر بالشيء الذي سقط على رأسه !!

مرة تلو مرة ...

حتى همدت حركته...

همدت تماماً هذه المرة !!

الفتاة المسكينة التي انفلتت من بين ذراعيه تطلق صرخة هائلة لتهرع ياقوت ولجين للأسفل فتتسمران أمام المشهد ...

ثمر هشمت رأسه !!!

هشمته بـ "الإناء الفخاري" الذي كانت تحتفظ فيه

لجين بـ "خباياها" ...

لكنه كان فارغاً هذه المرة وكأنما تمنحها الأقدار

هدية "الستر" !!!

_ليه يا ستي ؟ ليه عملتي كده ؟!

صرخت بها ياقوت بذعر وهي تهرع نحوها ليمنحها

الجسد الميت -شبه العاري- الإجابة مع صرخات

رابحة التي تضم ثوبها الممزق حولها !!!

_عاش مجرم ومات زاني !

الذل الذي ذاقه الايام السابقة تتراكم مرارته الآن في حلقه ...

نقوده كلها لم تنفعه كثيراً لكنه سرب معظمها للخارج ...

من يصدق ان حسين رجائي يرتدي مثل هذه الأسماط ويختبي في بيت حقير كهذا ؟!

من يصدق أنه كان العوبة لفتاة صغيرة مثل هذه ؟!

فورة شعوره بالقهر تدفعه لأن يذيقه لغيره ...

وصورة "الفتاة" الساذجة يستحضرها ذهنه بصورة شوشو المتلاعب !!

مزيج القهر والغضب يدفع المزيد من الأدرينالين في جسده الذي بدأ في خلع ملابسه بأحد كفيه بينما لا يزال يكمم فمها بالكف الآخر...

بضع دقائق من المتعة تكفيه كي يتغلب على قلق انتظار رجله بجواز سفره المزور للهروب من هنا ...

متعة مسروقة يفرغ فيها كبت غيظ الأيام السابقة جاءته سهلة والناس نيام...

ويا السعاده بالمتع المسروقة !!

_آه !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

روايات شرقية

القطعة الثالثة عشر

=====

_أنا مش صعبان عليّ اللي ماتوا أد ما صعبان عليّ اللي
هيفضلوا عايشين وجسمهم متشوه كده !
هتف بها رامز بإشفاق عضوي بينما يتابع مع هانيا
ووالدته أخبار أحداث انفجار محطة القطار الأخير في
بيت

الأخيرة التي غمزته بخفة لينتبه لوقع كلماته...
كلماته التي شحب لها وجه هانيا وهي ترفع ياقة
بلوزتها الطويلة تتأكد من أنها تداري رقبتها !

_ربنا يرحمهم برحمته ... اقلب بقا القناة دي
... كفاية كده !

هتفت بها والدته وهي تعاود غمزه خفية ليغير القناة
نحو أخرى تعرض مسلسلاً ترفيهياً ...

غمغت بها ثمر بازدرء قبل أن ترفع وجهها للسماء
بتمتمة لم تسمعها ياقوت مع صرخات لجين وربحة
حولها التي حولت البيت الهادئ لقطعة من الجحيم ...

الصرخات التي جمعت أهل القرية جميعاً خارج البيت
حيث خرجت لهم ثمر لتفتح الباب هاتفة بصوتها المهيّب :

_أشهدوا يابلد ... ربنا طول في عمري لحد ما شفت اليوم
ده ... جابه لحد عندي عشان آخذ تار بنتي بيدي بعد
السنين دي ... كنت بشوفها في منامي ... بشوف تعبنا
كبير بيدخل بيتي وبخبطه على راسه بحجر ... حلمي
اتحقق يا بلد ...

ترتجف ياقوت مكانها وقد لحقت بها لتتشبث بجلابها
في استماتة وسط دموعها المنهمرة كأنما تود لو تفتديها
بنفسها ...

لكن المرأة تعلنها صراحة دون خوف:

_أنا قتلت حسين رجائي !

=====

شبكة روايات الشرق الأوسط

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

هتف بها رامز مشاكساً وهو يمد ذراعه الحر نحو
وجنت أمه يداعبها لتضحك ضحكة قصيرة سبقت
هاتفها :

_ طول عمرك بكاش وبتاع كلام ...أما أشوف
هتجيبلي إيه في عيد الأم اللي قرب.

_ بدعة ! عيد الأم بدعة يا حاجتة ...رجس من عمل
الشیطان !

هتف بها بخشوع مصطنع لتخطئه أمه على كتفه
هاتفه باستنكار:

_ هي الأعياد تيجي لحد عندي وتبقى بدعة ؟! واللا
الإيمان ما بينورش وشك إلا لما تحب تقفلها في وشي
أنا ؟! بس هاقول إيه ؟! نصاب من يومك !

هتفت بها وهي تلوح بكفيها في وجهه ليضحك
ضحكة

عالية وهو يميل نحوها ليقبل رأسها بقوله :

_ عيوني ليكي يا ست الكل...عيد أم ده إيه بس ؟!
انتِ يتعاملك كل يوم عيد !

يزدرد ريقه بتوتر وهو يمد كفه نحو راحة هانيا التي
قبضتها جوارها بحركة دفاعية لم تتعمدها ...
بينما كفها الآخر متشنج حول ياقة بلوزتها كأنما
تخشى أن تنكشف "عورة نقصها"!

عينها تملئان بدموع حبيسة والمشاهد الحية التي رأتها
لحداث الانفجار تعيد إليها ذكرى حادثها هي الخاص
فينقبض قلبها برعب مسترجعة تلك اللحظات العصبية
...

هذا الذي شعر هو به ليمد ذراعه قسراً فيحتضن كتفها
ضاماً إياها نحوه بينما يجلسان على الأريكة ليتصنع
المرح بقوله :

_ حلو قوي المسلسل ده ...قليل قوي لما بقيت بشوف
حاجتة محترمة في التليفزيون .

فالتقطت والدته منه طرف الخيط وقد أشفقت أمومتها
على هانيا لتقول بانطلاق:

_ ده أنا متابعاه على قناتين من كتر ما بحبه ...واحدة
فيهم سابقة بكام حلقة ...لسه هيحلو أكثر ...

_ انت اللي كل يوم تحلو أكثر يا جميل ...خسارة الحاج
مشي وساب الحلويات دي كلها !

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

إلى هذا الحد يراها هي مثيرة للشفقة ؟!
إلى هذه الدرجة ينظر منها ؟!!

كل هذا وهي حريصة على إخفاء أثر حروقها عنه
حتى في أشد لحظاتها خصوصية ...
فكيف إذن لو رأى ؟!!

ازداد تكاثف الدموع في عينيها وهي تستخرج القدر
المعدني من موضعه لتضعه على النار قبل أن تصب
فوقه القليل من الزيت مع الدرة بشرود ...
تعترف أنه منذ رجوعها إليه يبذل قصارى جهده كي
يسعدا ...

لكن ماذا عساها تصنع بهذا الخوف الذي يسكنها ؟!
ماذا عساها تفعل بهذا الهاجس الذي لا يلبث يوسوس
لها أن سعادتها هذه مجرد هدنة مؤقتة لحرب تنتظرها
بهزيمة قاسية ؟!!

شهقت بعنف عندما تقافزت بعض حبوب الذرة في
القدر بفعل الحرارة لتشعر به خلفها يمد ذراعه ليضع
الغطاء على القدر هاتفاً بمشاكسة :
_بعملي فشار من غير ما تغطي الحلة يا فاشلة ؟!

قالها ليغرق وجهها بعدها بقبالاته العضوية لتضحك
المرأة ضحكة صافية وهي تتفلت منه هاتفة وسط
ضحكاتها :

_مش بقوللك نصاب ؟! سيبنى يا ولد ... عيب كده !

ابتسمت هانيا بشحوب وهي تتابع مزاحهما المعتاد
ملاحظة أنه لا يزال يتشبث بها هي بذراعه بينما
يشاكس أمه التي هتفت أخيراً:
_هاقوم أعمالكم فشار .

لكنها تحررت من ذراعه لتقف هي قائلة بسرعة :
_هاعمله أنا يا "طنط" ... خلليكي مرتاحة !

قالتها لتهرول نحو المطبخ القريب وكأنما تريد فسحة
من هروب تحتاجه في هذه اللحظة كي تستعيد
تماسكها ...
جملة رامز العضوية تتردد في ذهنها فيبالغ عقلها في
تقديرها ...

_صعبان عليّ اللي هي فضلوا عايشين وجسمهم متشوه
كده ..

نرمين نحمد الله

قالها مؤنباً نفسه وهو يغمر وجهها بقبلات اعتذاره
لتهزهي رأسها بينما يمسح دموعها هاتفاً بجزع:
_ ما تبقيش حساست قوي كده ... خلاص بقا
... كلمتين ماعملتش حسابهم .

أومات برأسها بتفهم وأناملها تتوجه عضوياً لياقة
بلوزتها في حركة أرجفت قلبه فلم يشعر بنفسه وهو
يجذبها ليلصقها بالحائط القريب قبل أن يزيح تلك
الياقة اللعينة ببعض العنف لتستقر قبالاته هناك
فوق ما تظنه نقطة ضعفها !!

تأوهت بخفوت وهي تحاول دفعه مع همسها الراجي:
_ ما تبصش يا رامز ... ما تبصش !

قالتها وهي تحاول تغطية عينيه بأناملها لكنه سيطر
على كفيها بقبضتيه قبل أن يعود ليغرس غرامه فوق
بشرتها هامساً بحرارة :

_ انت أغبي دكتورة شفتها في حياتي ... لو بعد كل
ده مش قادرة تحسي أد إيه بحبك ومش شايف في
الدنيا غيرك !

فأغمضت عينيها بألم لتهمس من بين دموعها :

فالتفت نحوه بابتسامته مصطنعة ليعلو الصوت من القدر
حولهما بينما هو يغمض عينيه باستمتاع هاتفاً:
_ من أعظم متع الطفولة كانت سماع صوت الفشار وهو
"بيطأطأ" كده ... متعة لا تفوقها سوى فرقة "البمب"
في رمضان !

اتسعت ابتسامتها عضوياً لتطرق برأسها لكنه رفع ذقنها
نحوه ليسألها بجديته هذه المرات :
_ مالك ؟! اوعي تكوني اتضايقت من تعليقي !
هزت رأسها نفيماً كاذباً وهي تتحاشى نظراته ليقترب
بوجهه من وجهها هامساً بمشاكسة :
_ الكداب بيروح النار يا بسطويسي !

ضحكتها القصيرة تحولت فجأة لنحيب مرتفع وهي تدفن
وجهها في صدره ليعقد هو حاجبيه قبل أن يضمها إليه
بقوة هامساً بقلق:

_ للدرجة دي ؟! أنا آسف يا حبيبتي ... والله ما قصدت ... أنا
غلطان إني خليتك تشوفي المناظر دي
م الأول ... غبي ... كان لازم أفهم إني هتفكر
بالحادثة !

نرمين نحمد الله

استيقظت هانيا من نومها على صوت منبهها الذي
ضبطته قبلاً قبل أن ترمق جسده النائم جوارها
بنظرة راضية حملت الكثير من الامتنان ...
منذ ذاك الموقف الأخير بينهما وهو يزيد من دلالة
الرقيق لها محتوياً ألم ذكرياتها بتفهم شكرته له

...

لكنها لا تزال تشعر بهذه القبضة الباردة التي تعصر
قلبها ...

خوفاً ... قلقاً ... وترقباً !!

خاصة مع ملاحظتها لانشغاله المبالغ فيه -مؤخراً-
بهاتفه المحمول ...

تعلم أنه يعشق الألعاب الاليكترونية لكن ...

هل يقتصر الأمر على هذا فحسب؟!

تنهدت بحرارة وهي تنفض الهاجس الأخير عنها
لتغادر الفراش نحو الحمام القريب الذي أغلقته خلفها
بالمفتاح ...

تنزع عنها ملابسها تتأهب للاغتسال وهي تعطي ظهرها
للمرأة كعهدها خشية أن تصطدم عيناها برؤية
تشوهات بشرتها ...

قبل أن تتردد قليلاً وهي تستدير نحوها ببطء ...

_غصب عني يا رامز ... غصب ...

انقطعت عبارتها بين شفثيه لتغيب في جنة عاطفته
للحظات سبقت همسه الواصل لها :

_حتى لو كلامي خانني المفروض قلبك انت
مايخوننيش ... هو عارف انت عندي ايه .

ترتجف شفثاها بابتسامته واهنت وهي تشعر بأنامله
تتحسس موضع قلبها كأنما يبرهن على صدق كلماته
فتغمض عينيها من جديد لتعاود إخفاء رأسها في صدره ...

_الضاري يا ولاد !

شهقتها العنيفة تتزامن مع رائحة الشياط وهتاف والدته
من الخارج ليضحك رامز وهو يتحرك ليغلق الموقد قبل
أن يرفع الغطاء لتصطدم عيناها بالمشهد ...

فالتفت نحو هانيا بنظرة مذنبية لم تخل من مرح ...

قبل أن يتنحج ليهتف بصوت عالٍ:

_عملنا هولك بطعم الفحم يا حاجة !! اطردينا على
شقتنا بقا!

=====

نرمين نحمد الله

_الفرعون العاشق!! عجباً لكم أيها المصريون تسألون
أسئلت عجيبة...هو حد ساكن معاك غيري يا
بسطويسى؟!

هتافه المرح يأتيها عابثاً من خلف الباب مع محاولته
البائسة لفتحه التي سبقت قوله :
_قافلت على نفسك بالمفتاح ليه ؟! بايتة جنب
جوزك واللا في محطة مصر؟!

ضحكتها القصيرة تصله مكانه وهي تجفف جسدها
بالمنشفة تهيئاً لارتداء ملابسها ...
لكن فكرة جريئة انتابتها وجعلتها تعاود النظر
للمرأة ببعض التردد ...
قبل أن تلف المنشفة حول جسدها لتحضر أخرى
وتلفها حول رقبتها مخفية أثر الحرق ...

عادت تنظر للمرأة بحياء مراهقة لكن "الكلمة
الحمراء" ذات المفعول السحري على المرأة جعلتها
تكتسب المزيد من الجرأة لتخرج وتفتح الباب هاتفت
بغضب مصطنع تداري به خجلها:

تغمض عينيها للوهلة الأولى بقوة وقشعريرة باردة
تتملكها لكنها تتجراً أخيراً لتفتحهما قبل أن تلتفت
انتباهها هذه "اللطخة الحمراء" على المرأة !

اقتربت بجسدها أكثر تحاول تمييزها لتبتسم بإدراك
وهي تميز خطه ...

_بحبك!
اتسعت ابتسامتها وحمرة وجنتيها المنتشيتة تمنحها جمالاً
خاصاً في عينيها ينسيها بشاعة منظر الحرق ...
عجباً له من رجل يجيد "هددة طفولتها"... "تدليل
أنوثتها" ..و"ترويض عقلها"!
حركة بسيطة كهذه تكفيها كي تنفض عنها
هواجس شياطينها !!
لهذا تنهدت بالكثير من الارتياح قبل أن تتجه نحو
حوض

الاستحمام لتترك للماء الساخن بقية المهمة !!

طرقاته الخافتة على الباب تجفلها لتهتف بعفوية:
_مين؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

_المفروض أقول "واثق الخطا يمشي ملكاً" بس في حالتك دي ما ينفعش يتقاللك غير "أسد يالا فيه إيه"!!

قهقهت ضاحكة وهي تخفي وجهها المحمر خجلاً لتسمع صوت باب الحمام يغلق خلفه قبل أن تهرول هي لمرآة غرفتها لتتطلع لنفسها ببعض الدهشة لا تكاد تصدق أنها تجرأت وخرجت هكذا أمامه !!
شيئ من "الخزي القديم" ينتابها و"صورة بعينها" تغزو مخيلتها لكنها صارت تملك من القوة ما جعلها تطردها عن ذهنها قبل أن تتنهد ببعض الضيق لتتوجه نحو خزانة ملابسها عائدة لارتداء منامة ساقرة !

تلك التي خرجت بها من الغرفة لتتوجه نحو مائدة السفرة حيث رصت كتبها كالعادة مع حاسوبها المحمول الذي فتحته لتعاود مذاكرتها ...

_ربنا يعينك .

قالها مؤازراً بعد دقائق بينما يربت على كتفها من الخلف وهو يتفهم اضطرارها للاستيقاظ في هذا الوقت من الليل ...

_تتبولظ قلم "الروح" بتاعي عشان تكتب ع المراية ؟! ما تقولها وتخلص!

_الحق عليّ كنت عايزها تبقى أول كلمة تصحي عليها م النوم ...فتحس...

انقطعت عبارته وهو يلتفت نحوها من مكانه ثم ارتفع حاجباه بدهشة للحظات من هيئتها هذه !!!
قطع المسافة بينهما بقفزة واحدة قبل أن يحيط كتفها بقبضتيه ليهتف بتأثر مصطنع:

_يااااه يا عبد الصمد !! أخيراً عشت وشفت المنظر ده ...مراتي خارجة من الحمام ملفوفة بفضوطة...

ضحكت بخجل لتدفن وجهها بين كفيها بينما هو يردف بنفس النبرة :

_خايف أسوق فيها وأطعم أشوفك في قميص نوم !
_فشر!

هتفت بها باستنكار وهي ترفع كفيها عن وجهها ليهز هو رأسه بينما يخطبها بخفّة على رأسها :
_ده العشم برضه يا بسطويسي!

كتمت ضحكات خجلها وهي تدفعه لتعود لغرفتهما بينما تسمع صوته خلفها يعلو بمشاكسته :

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

فابتسمت بترقب وهي تدبر وجهها نحوه بتساؤل
ليهتف بابتسامته عريضة :
_أنا اترقيت !

أطلقت صيحة فرحة وهي تغادر مقعدها لتتوجه نحوه
قبل أن تحتضنه بقوة هاتفة بسعادة :
_مبروك يا حبيبي ...تستاهل كل خير .
فربت على وجنتها قائلاً بحماس حقيقي:

_عقبال ما نفرح بالدكتوراة بتاعتك ...ساعتها بجد
هتبقى الدنيا مش سايعاني .

ضحكت وهي تقبل جبينه باعتزاز ليسألها هو بتردد :
_مديري في الشغل عامل لي حفلة بكرة في بيته
مخصوص بالمناسبة دي ...هتقدري تيجي معايا واللا
مشغولت ؟!

_طبعاً هاجي!

لترفع إليه عينيها وهي تربت على كفيه :
_ادخل انت كمل نوم .

لكنه تحرك ليستلقي على الأريكة المجاورة لها قبل
أن يخرج هاتفه من سروال منامته قائلاً :
_لا أنا هافضل جنبك هنا ومش هاعمل صوت ...عارف
إنك بتخافي تسهري لوحدك .

ابتسمت بامتنان رغم ظاهر عبارتها المعترضة :
_انت عندك شغل بدري الصبح ...لكن أنا فاضية .

_ششششششش...انت صاحبة تذاكري واللا تتخانقي؟!
ركزي في حالك وسيبيني في حالي!
هتف بها وأنامله تتلاعب بهاتفه فلم تدر هل أنار وجهه
بفعل إضاءة شاشته أم هو أثر قلبها هي على عينيها
المغمرتين به ؟!

لهذا رمقته بنظرة عاشقة أخيرة قبل أن تعود لتنشغل
بمذاكرتها لكثير من الوقت بعدها ...
هذا الذي قطعه عبارته فجأة :
_عندي ليك مفاجأة حلوة بس كنت مأجلها للصبح
...أقولها دلوقت وخلاص ؟!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

نفس لون الثوب ... نفس الحذاء ... ربما نفس الجمع
المنتظر ...
لكن اليوم ... لا عادة ...
بل ... ولا هانيا القديمة كذلك !!

تشعر بقبضة باردة تعتصر قلبها وهي تتذكر ما
سمعتة - ليلتها - عن شبهة علاقة رامز بصديقتها
لكنها تهز رأسها برفض وهي تهبط الدرج بشرود ...
لقد أصرت على حضور الحفل الليلة رغم انشغالها
ليس فقط لأجل أن تسعده بفخرها به ...
بل لأنها تحتاج حقاً لهذه المواجهة كي ترضي
كبرياءها ...
تريد أن تظهر من جديد معه كزوجين عاشقين
... يدها في يده ...
قدمها تجاور قدمه خطوة بخطوة ...
انتصارها الذي لا تدري كيف فرطت فيه يوماً !!

انقطعت أفكارها عندما وصلت للسيارة لتستقبلها
عيناه بنظرة ألهمت أنوثتها ...
عيناه اللتان انحدرتا على طول جسدها بإعجاب قبل
أن يطلق صفيراً قصيراً تناقض مع قوله المشاكس:

ثم نظرفي ساعته مردفاً بعجلة :
يا لالا بقا بسرعة ... هاستناكي تفاجئيني بيه في
العربية !

قالها ليطلع قبلت سريعة على وجنتها قبل أن يغادر
الغرفة مدركاً "عقدتها العتيقة" من تبديل ملابسها
أمامه ...

بينما خلعت هي ثوبها "الذي اختارته" لترتدي ثوباً
اشتى - هو - رؤيتها فيه !!

تبتسم باعتزاز وهي تغلق سحابه لتجد مقاسه ملائماً تماماً
...

ليس المقاس فحسب بل تصميمه الذي يناسب جسدها
وذوقها معاً في انسيابية ناعمة ...

ومع وشاح بلون يمزج الذهبي بالأسود بدا وجهها شديد
الجاذبية حقاً ...

الجاذبية التي منحتها الكثير من الثقة وهي تتحرك
لتلحق به في حذائها ذي الكعب العالي ...

صورة منعكسة لها في مرآة جانبية تخز قلبها بذكرى
مشابهة ليلية كهذه ...

نرمين نحمد الله

فضحكت برقة لم تتكافها وهي تومئ برأسها
موافقة قبل أن يتحرك بها هو إلى بيت مديره حيث
يقام الحفل ...

نفس الطيف الشاحب من "الذكرى المشابهة"
يجتاحه هو لكنه يبتسم ليمسك راحتها بيده
بإصرار في حركة تركت أثرها في قلبيهما معاً ...

وفي حديقة بيت مديره حيث يقام الحفل وقفت يارا
تستعرض ثوبها العاري أمام صديقتها قائلة بفخر:
_شفتي الفستان يهبل إزاي؟! ثلاث أرباع رجالة الحفلة
عينهم هتطلع عليّ.

فضحكت صديقتها وهي تتأملها ببعض الحسد قائلة:
_معاك حق ...

ثم لكزتها في خصرتها وهي ترى رامز يدخل
مشبكاً أنامله بأنامل هانيا لتردف مغيظة إياها:
_وادي واحد م الربع الباقي اللي مش هياخد باله !

تنمرت ملامح يارا بحقد وهي ترى دخول رامز الذي
حوّل أبصار الجميع نحوه ليلتفوا جميعاً حوله ...
بينما كان بصرها هي متعلقاً بهانيا التي بدت فاتنة
حقاً رغم حجابها وثوبها المتحفظ ...

_والله ييجي منك يا بسطويسي...سيبلي انت نفسك بس
وأنا هافك عقدك كلها ...

ثم مال نحوها ليهمس بمكر بينما يالصق سبابته بإبهامه
في حركة ذات مغزى:

_طب قوللي بس فيه أمل ...واحد في المليون ...أعيش
وأشوفك باللون ده في قميص نوم ؟!

ابتسمت بخجل وهي تشيح بوجهها لياكزها في كتفها
مردفاً بهتاف مرح:
_يافرج الله !! يبقى فيه !

_رامز ...فات ربع ساعة وباقي لك في ذمتي ساعتين إلا
ربع ...انجز بقا عشان نلحق .

قالتها بنبرة عادت إليها عفويتها التي تقارب الفظاظنة
فتنهد بحرارة لضم كفيه في وضع الرجاء هاتفاً:

_طب عشان خاطري ...كرامته للفستان الحلو ده
...كمالي الليلة بعيد عن كرامات الأخ بسطويسي
...ماشي؟!!

نرمين رحمہ اللہ

خاصة مع عبارات الإكبار التي منحہ إياها مديره وهو يتحدث عنه أمام زملائه لتبتسم وهي تجد نفسها دون وعي تلتصق به أكثر...

لهذا اتسعت ابتسامتها الواثقة التي احتلت شفيتها لدقائق طويلة بعدها وهي تتبادل الحديث بلباقة مع بعض زميلاته اللاتي تحلقن فجأة حولها لتضطر لسحب كفها من يده...

لم تدر إلى متى طال انشغالها عنه لكنها تلفتت حولها فجأة لتجده قد اختفى! بحثت بعينها عنه في أرجاء الحديقة لكنها لم تعثر له على أثر...

لو بتدوري على رامز... شفته رايح هناك. قالتها صديقة يارا تنفذ مخططهما وهي تشير نحو بقعة ما منعزلت خافتة الأضواء نوعاً هناك في خلفية الحديقة لترمقها هانيا بنظرة متشككة... قبل أن تأخذ طريقها للمكان المنشود...

برضه ما فهمتش عايزة إيه مخليكي واخداني على جنب كده زي المشبوهين! يقولها رامز بنفاد صبر لترد يارا بصوتها المغوي:

مينا بوري

لهذا قالت مخاطبة صديقتها بغيرة واضحة: نفسي أعرف فيها إيه "المحروقة" دي عشان تطير عقله كده؟!

القلب وما يعشق! هتفت بها صديقتها وهي تهز كتفها لترد هي بحقد: يعشق؟! اللي زي رامز ده ما يعرفش يثبت على طريق واحد كتير... هو بس تلاقي ضميره وجعه بعد اللي حصلها عشان كده رجعها... لكن وحياتك شهر اتنين بالكثير وهيرجع يحن للذي مضى.

رفعت صديقتها حاجبها بعدم اقتناع مما زاد غيظها لترد بانفعال أكبر: طب والله كبرتيا في دماغي أطربقها على دماغهم النهارده زي ما عملت الحفلة اللي فاتت... وإن كانت عدت يومها مش هتعدى المرة دي! هتعملي إيه يا مجنوننة؟! هتشوفي.

قالتها بعزم رسم الشر على ملامحها قبل أن تميل على أذنها لتعطيا تفاصيل خطتها...

وفي مكانها كانت هانيا تشعر بالفخر وهي تقف جوار رامز الذي لم يترك كفها من يده...

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لكنها لم تسمح لعبارته الواثقة أن تهدم خطتها
فرفعت صوتها أكثر بهتافها :

_ قال يعني مخلص ليها قوي ؟! الشركة كلها عارفت
اللي كان بينك وبين صاحبتها !
فاحمر وجهه غضباً مع رده :

_ كفاية سفالة وافترا بقا ... انت عارفة إن عادة
أشرف من ألف زيك ... وعارفة كمان الإشاعات دي
مين اللي كان له مصلحة يطلعها !

شعورها أن خطتها لم تفلح جعلها تطيح بضرباتها
العشوائية لعلها تحقق أي هدف :

_ عاجبك فيها إيه "المحروقة" دي ؟! الناس كلها
بتتكلم إن الحادثة شوهدت جسمها ... هتفضل عامل
فيها الفارس النبيل لحد امتي ؟! رحت واللا جيت
راجل زي بقية الرجالة عايز مزاجه وبس ... شهرين
تلاتة وهترهق منها ... وساعتها أراهنك هتيجي تترمي
في حضني أنا !

_ يارا!

التهاتف الصارم أجفلها لتلتفت نحو الظل الذي اقترب
...

والذي لم يكن ظل "هانيا" بل ... المدير نفسه !!

_ عايزة أرجع اللي كان بيننا ... ومش هازهق مهما قلت لي
لا.

فابتسم ليرد ساخراً :

_ وهو إيه اللي كان بيننا معلىش يمكن مش واخد بالي ...
لكنها لمحت ظلاً ما يقترب فاستعدت لتقترب منه
باسطرة كفيها على صدره هاتفت بصوت تعمدت جعله
مسموعاً لـ "الظل المنشود" :

_ نسيت كل مشاعر زمان ؟!

فابتعد بجسده بسرعة ليهتف بها بغلظة مستنكرة :

_ إياك تلمسيني ... انت مجنونة عشان تجيبيني هنا في
حفلة مراتي حاضراها عشان تكرري كلامك السخيف
كده ؟!

_ يعني هو ده بس المانع ؟! إنها هنا ؟! تحب نكمل كلامنا
وقت ثاني ؟!

تقولها بنفس النبوة المغوية وهي تختلس نظرة نحو
مكان "الظل" ليرد هو بصرامته :

_ لآخر مرة هاقوللك ابعدني عني ... اللي بيننا كان
مجرد تسلية قبل الجواز وراح لحاله ... لو ستات الدنيا
كلها قدام هانيا هاخترها هي وبس ... انت فاهمة ؟!

نرمين نحمد الله

منذ وجدها تستغل ابتعاد هانيا لتتقرب منه طالبت
منه التحدث في مكان خفي وهو يدرك أنها تعد
خطراً ما للإفساد بينهما ...

لهذا طاوعها رغبة في أن يدير الأمر لصالحه مع هانيا
... لكن القدر ساعده بمنحة إضافية عندما نالت
عقابها باستماع مديره للأمر كذلك ...

لهذا لم يكذب بتعد قليلاً حتى مال جانباً نحو إحدى
الأشجار لتلتقي عيناه بعيني هانيا الزائغتين فيوقن
تماماً من أنها استمعت للحديث ...

ملاحها الشاحبة تصرخ بألف سؤال ... لكنه جذبها
من ذراعه نحوه قائلاً :

_ كفاية كده ... الساعتين بتوعي قربوا يخلصوا!

عينها الجميتان تمتلئان بالدموع لكنها تتشبث
بكفيها في كفه قائلة بثبات رغم ارتجاف صوتها:
_ هنكمل الحفلة لآخرها ... حقك تفرح بنجاحك
وأفرح بيه معاك.

لكنه رمقها بنظرة مغرمة وهو يهمس أمام عينيها
بدفء:

_ فرحتي معاك انت خلاص حسيتها ومش عايز غيرها

شحب وجهها برعب وكأنها كانت قد نسيت في غمرة
انفعالاتها أنها في بيته هو ...

بينما تقدم الرجل بملامح متجهمة ليتوجه نحوهما
فهتفت بمسكنة مصطنعة وهي تشير نحو رامز:

_ كويس إن حضرتك جيت وشفنت بنفسك ... بيطاردني
في كل حتة وعاييزني ...

_ كفاية كذب ... أنا سمعت كل حاجة

قالها الرجل بنبرة صارمة وهو يضع كفه على كتف
رامز الذي وقف هادئاً بابتسامة واثقة بينما الأول يردف :

_ بكرة الصبح استقالتك تبقى على مكتبي ... ما
يشرفنيش واحدة زيك تفضل معانا ...

انهارت يارا باكية وهي تكرر رجاءات متتابعة للرجل
الذي طردها حرفياً قبل أن يعرض عنها ليخاطب رامز
بقوله :

_ ارجع انت لمراتك قبل ما تحس بحاجة .

أوما رامز برأسه وهو يتحرك مبتعداً عنهما وابتسامته
الظافرة تملأ وجهه ...

لقد قلب سحرها عليها !!

ترميمي نحمد الله

_أبدأ يا حياتي... ما كنتش أعرف إنك واقفت ...بس
أنا قلت اللي بقوله لكل واحدة بتحاول تستدرجني
للرديلة...
ثم غمزها مردفاً:

_وانت عارفت إني بموت فيها ...بس معاك انت بس !

ضحكت وسط دموعها التي مسحها هو بأنامله ليردف
أخيراً بجديّة بينما يغرس نظرات عشقه في عينيها :
_أنا كنت شاكك إنك واقفت وسامعت ...كانت
مخاطرة مش محسوبة لأنني ماكنتش أعرف ممكن
تتمادي لحد فين ...بس كنت عايزك تسمعي
بودانك ... صدقيني الكلام ده قلته لها حتى وانت
مش موجودة ...أنا بحبك يا هانيا ...عمري ما عرفت
معنى الكلمة دي إلا معاك...وكل يوم بتأكد إني
مش هاعرفها ثاني مع واحدة غيرك ...

أغمضت عينيها بقوة وأناملها تتحسس رقبتها فوق
حجابها فمال بوجهه يقبل مكانها هامساً:
_انت أجمل واحدة في عنيا ...مش بقولها مجاملة ولا
حتى حب ...بس كل ما افكر ليلت الحادثة وأنا
بجري زي المجنون بدعي بس إنك تكوني لسه

أشاحت بوجهها عنه وهي تخشى أن تفضحها دموعها أكثر
أمام الحضور فأحاط كتفها بذراعه ليتحرك معها
مغادرين المكان ...

ولم يكاد يستقلان سيارته حتى فوجئ بها ترتمي على
صدره لتحيط خصره بذراعيها هاتفة بين دموعها :
_ "الكلبة" دي هي اللي سمعتها يوم الحفلة اللي فاتت
وأنا في الحمام بتتكلم عن علاقتك بغادة ...هي اللي
سممت أفكارها وقتها .

فارتفع حاجباه بدهشة للحظة وهو يتذكر ما تحكي
عنه ثم ابتسم وهو يرفع وجهها ليمسح دموعها قائلاً
برفق:

_انسي بقا اللي فات ...صفحة واتقفلت ...الحمد لله إن
كيدها اترد لها هي .

_انت كنت عارف إني واقفت وسامعاك ؟! عشان كده
قلت اللي قلته !

سألته بتشكك وسط دموعها ليصدر هممة قصيرة
سبقت قوله المشاكس:

_مهممم...انت عارفت إن كذب الزوج على الزوجة
حلال؟!

ابتسمت وهي تخبطه على صدره ليردف بنبرة تمثيلية :

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

=====

تركيا ...

اسطنبول ...

تجلس عادة على العشب في المزرعة في جانب خفي
تمدد قدميها أمامها بينما تحتضن أحد الأرانب الذي
تمسد فراءه بشروود ...

تتنهد بضيق لا تعرف سببه ... أو بالأدق ... تعرفه إنما
تتجاهله !!

الأجواء حولها كلها مضجرة ...

علاء صار يخشى عليها صحبتها في البازار ويؤجل
عودتها للعمل معه بزعم أنها لا تزال تحتاج الراحة ...
وخبّر والد إسلام الذي قتل بفضيحة عقب هروبه من
جريمة مشينته لا يزال يورق علاء وإيناس اللذين
يشعران

بالأسى لمصابه ول-غيابه- قبله !

أجل ... سفر إسلام وغياب سيف بعدها دونما مبرر
يجعلهما يشعران بالوحدة التي تحاول هي تخفيفها
بجهد مضاعف ...

كل هذا مشاع ويعرفه الجميع ...

عاشته بحس إن مجرد وجودك دلوقت جنبي نعمة
تستاهل أعيش العمر كله أحمد ربنا عليها .

لم يكد يتم كلمته حتى فوجئ بشفتيها تقطعان
حديثه بحرارة شغوف في فعل لم تبادر به من قبل أبداً ...
أناملها تتلمسه بهذه الطريقة وكأنه أثمن كنوزها
... أولها وآخرها ...

وصوت أناتها الخفيضة يدوي في أذنيه كرعد ...
وتتلقفه روحه العطشى كمطر !!

فارتد للخلف مجفلاً للحظة قبل أن يأخذ نفساً عميقاً
ليشغل السيارة قائلاً بسرعة :

_ثانية واحدة وهافقد السيطرة ويتقبض علينا بفعل
فاضح في الطريق العام ...

ثم خبطها بخفة على مؤخرة رأسها ليردف بغیظ:

_لحظات التجلي لي بتحبك لك في أماكن غريبة
... عارفة لو رجعنا البيت قلبت بسطويسي ... هاقلب لك
"فرج" في "الكرنك" !

قهقهت ضاحكة وهي تعود لتسند ظهرها على كرسيها
فتنهد بحرارة قبل أن يغمزها هامساً :

_ليلتنا فل إن شاء الله.

نرمين نحمد الله

يبتسم بهذه الطريقة الخجول وقد بدا لها شكله
غريباً إذ حلق رأسه كاملاً ...

فابتسمت بدورها وهي تعدل وضع حجابها على شعرها
بينما إيناس تهتف بسعادة وهي تقلب بصرها بينهما :
_عاجبك كده ؟! راح يعمل عمرة من غير ما يقوللنا
...وأنا أقول اختفى فجأة كده فين !

_هم كام يوم اللي عرفت آخذهم أجازة يا أنا...والله
الموضوع اتيسر كده فجأة وبسرعة .
قالها معتذراً للمرأة التي دعت له بالقبول قبل أن
تسأله باهتمام قلق:
_إسلام عامل إيه ؟! كل ما أكلمه بيهزر بطريقته
اللي انت عارفها وما بيرضاش يبين حاجة ...طممني
عليه يا سيف!
فأطرق برأسه قائلاً بأسف:

_ربنا يكون في عونك ...الموضوع مش سهل أبداً
خصوصاً بعد اللي حصل لأخوه كمان ...بس أنا
وصيت رامز يبقى معاه وشرحت له الموضوع ...وفي أول
فرصة أقدر آخذ أجازة طويلة هانزل له !

شعرت عادة بضيق خفي للعبارة الأخيرة جعلها تطرق
برأسها بينما إيناس تهتف بلهفة:

لكن الذي يخصصها هي وحدها ولا يعرفه أحد أنها حقاً
...تفتقده !

لا تدري هل هو الفراغ الذي يجعلها تستعيد مواقفها معاً
من البدايات فتسترجعها كشريط مستمر دون توقف
متلذذة بمعانيه...

أم هو إلحاح هانيا التي لا تتوقف عن الحديث معها عن
الأمر وكأنما صارت غاية حياتها أن تجمعهما معاً ...
لا ... لا ...

ستكون أكثر صدقاً مع نفسها لتعترف ...
أنه تمكن من سد فراغ بروحها طالما تعطش لرجل
مثله...

رجل لا يعنيه جمالها بقدر ما تجذبه روحها ...
رجل يحميها حتى من نفسه...
يحترمها ككيان قبل أن يشتهيها كأنثى ...!!

انقطعت أفكارها عندما قفز الأرنب من على ساقها فجأة
ليعدو فابتسمت وهي تنهض لتعدو خلفه لولا أن استوقفها
صوت إيناس الذي صدح فجأة :
_شفتي مين جه أخيراً النهارده !
تلتفت نحوها عفوياً لتجده أمامها ...

نرمين نحمد الله

قالتها لتغادرهما بسرعة دون أن تمنحها فرصة
الاعتراض فتجهمت ملامح عادة بالمزيد من الضيق
وهي تطرق برأسها ...

إنه لم يوجه إليها كلمة واحدة منذ دخل !!
ولا حتى تحية !!

والآن تتركهما إيناس بهذه الطريقة التي تبدو
وكانها فرضتها عليه ...
لا... لن تبقى!

ستعود لغرفتها أو ستذهب لتساعد إيناس في المطبخ!

إزيك يا عادة ؟!

سؤاله المفاجئ يطيح بكل ما كانت تفكر به
خاصة وهو يحمل لها لهفة اشتياق لم تخطئها أذناها
...

ترفع عينيها إليه ببطء لتصطدم بابتسامته الخجول
التي تمتزج بجمرة أنفه وأذنيه المميزة ...
فلا تملك إلا أن تمنحه ابتسامة مماثلة !!

يقترّب منها مأخوذاً بجمالها الذي يبدو هكذا في
ضوء الشمس كـ "شمس أخرى" !!

_وأنا هاجي معاك ... قلبي مش مطاوعني أسيبه في اللي
هو فيه لوحده ...

تحشرج صوتها في عبارتها الأخيرة فاضحاً رغبتها في
البكاء فربت سيف على كتفها قائلاً :

_انت كمان وحشتيه قوي ... أوعدك نسا فرله قريب .
كفكفت دمعها لتبتسم بشحوب وعيناها تتفحصانه
بحنان أمومي قائلة بعتاب رقيق:

_وانت خاسس كده ليه ؟! ما بتاكلش!

فضحك ضحكة قصيرة ناسبت رده :

_دائماً شايفاني خاسس ومحتاج تغذية يا "أنا"!

_طب والله خاسس ووشك مخطوف ... اقعد هنا مع عادة
على بال ما أحضر الأكل ...

هتفت بها بحماس أنساها حزنها السابق ليبتسم هو موافقاً
بينما تحدثت عادة لأول مرة منذ بدأ الحوار بقولها دون أن
تنظر إليه :

_خلليكي انت معاه يا "أنا" ... أنا اللي هاحضر الأكل.

نبرتها الضائقة كانت مفضوحة لكليهما لكن إيناس
هتفت بسرعة :

_هو جاي ياكل من إيدي أنا ... أنا اللي عارفت الأكل اللي
بيحبه !

نرمين نحمد الله

عبارته حملت من الدفاء الصادق ما جعل قلبها يرتج
مكانه وكأنما أسمعها حديث غزل!!
لهذا تسربت الحمرة لوجنتيها أكثر وصوتها يرتجف
رغماً عنها بسؤالها :
_دعيتلي بآيه ؟!

صمته يطول بعد سؤالها فتضطر لترفع عينيها إليه
فيجتأحها "الحزن الأخرس" في حدقتيه من جديد ...
والذي تلون الآن بعاطفة كاسحة :
_دعيتلك تفرحي ...تفرحي قوي لحد ما تنسي كل
حزن عشتيه !

امتلات عيناها بالدموع فجأة وعبارته ترده لآخر رؤيا
رأتها لأحمد عقب إفاقتها من الحادث ...
الدموع التي وجدتها تسيل دون وعي على وجنتيها
فمسحتها بأنامل مرتجفة ليهتف هو بها بجزع:
_أنا آسف ...ما قصدتش أفكرك ...أنا بس...

لكنها تقاطعه بقولها الشارد :
_لا أبداً...أنا بس افكرت آخر حلم حلمته بأحمد
الله يرحمه ...كان بيقوللي برضه افرحي .

عيناها تلتمعان بتلك الشقاوة اللطيفة التي تناقض
تحفظ كلماتها وهي ترد :

_الحمد لله...إزيك انت؟! حمداً لله ع السلامة !
فتتسع ابتسامته وعيناها تتوهجان بحنان دافق امتزج
بامتنان حروفه :

_كانت نصيحة كويست منك...أنا رحت عملت عمرة
لأنجي...حقيقي الموضوع ده فرق معايا كتير .

زمت شفتيها بمزيج شعورها المتناقض في هذه اللحظة ...
جزء منها يشعر بالسعادة لهذا الارتياح الذي يغشى ملامح
طالما اكتسحها الذنب ...

لكنها لا تملك هذا الجزء الآخر الذي يشعر بغيرة
خفية غير منطقية !!
غيرة ؟!

لقد تطرفت مشاعرها حقاً هذه المرة !!
لهذا قاومت شعورها بكل ما أوتيت من قوة لترتجف
ابتسامتها وهي تشيح بوجهها قائلة :

_الحمد لله ... افكرت تدعيلي بقا هناك ؟!

_كتير...جداً.

نرمين نحمد الله

فضحك بدوره وهو يرى الأرنب الأبيض يهز رأسه مستمتعاً بمداعبة أناملها وكأنما يصدق على كلامها ليوجه الحديث للأرنب "شيبوب" وهو يحني رأسه نحوه :

_امال لو كنت "عنتر" كنت عملت إيه ؟!

ضحكتها العالية المميزة تعاود عزفها على أوتار قلبه لكنه يعاود حديثه مع "الأرنب" بسؤاله :
_طب تسمح لي أقدم لها الهدية اللي جايبهاها واللا هتعضني؟!

_هدية إيه ؟!

تسأله عادة بترقب ليشير هو نحو الخارج قائلاً بابتسامته الخجول :
_سايبها في العربية ... ثواني أجيبها .

التمعت عينها بفضول وهي تتابعه يغادر وذهنها منشغل بهذا التغيير الذي تشعر به معه ...
ليس فقط في كسر دائرة تحفظه نحوها بل فيه هو نفسه !!

كأنما تحررت روحه -نوعاً- من قيود الذنب وبدأت طريقها في التحليق!!

"الغيرة" هذه المرة تحظى بنصيبها معه هو وعبارتها توصل الطريق في وجه أملة "الوليد" بها ...
بل ... من يدري ربما ... تفتحه ؟!!

لهذا ترددت كلماته وعيناه تطوقان ملامحها بعاطفته ليغير الموضوع بقوله :

_كان معاك حق ... أنا غرقت في إحساسي بالذنب ونسيت واجبي ناحيتها ... امبارح زرت قريبتها الوحيدة اللي كانت ساكنة معها هنا ... تقريباً من يوم الوفاة ما كنتش شفتها ... بس عاهدت نفسي أراعيها وأشوف طلباتها ولو مرة كل شهر ... يمكن ده يكون جزء من رد الدين اللي عليا ليها .

شفتها تكافأه بابتسامته رضا قبل أن تتلفت حولها لتجد الأرنب المشاكس يدور حولها قبل أن يعاود الركض بعيداً ...

لكنه هو يركض خلفه ليلاحقه قبل أن يمسكه عائداً إليها به فتتحول ابتسامتها لضحكة عفوية وهي تتلقفه منه لتمسد ظهره بأناملها قائلة بمرح تغلبت به على مشاعر الشجن السابقة :

_شيبوب بيغير لما بيلاقيني بكلم أي حد ... حتى "أنا"!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بدوره وهو يجلس على ركبتيه أمام الصندوق بدوره
ليرفع واحداً من الكتيبات أمامها هاتفاً بعضوية :
_العدد ده ما نيمنيش لما قراته ...كنت حاسس إن
"الجاثوم" هيخنقني لو نمت !
_أنا كمان ...كنت حاسته إني بسمع أصوات غريبة
بعد ما قريلته ...واللا العدد بتاع (.....)...

استمر حديث الذكريات بينهما بعدها لدقائق عن
قراءاتهما هذه تتخلله ضحكاتهما التي أثلجت صدر
إيناس وهي تتقدم منهما أخيراً لتتهف بحنان :
_بتعملوا إيه ؟!

_شفتي سيف جابلي إيه يا "أنا" ؟!
السعادة التي كانت تتقافز بين كلماتها كانت
كافية ليملاً الرضا نظراته ...
الرضا الذي جعل إيناس تنقل بصرها بينهما لتقول
ببعض المكر:
_طول عمره لماح وبيعرف مدخل اللي قدامه .

لم تنتبه عادة لعبارتها وهي تحاول إبعاد شيبوب الذي
كان يدس رأسه بين الكتيبات وكأنه يريد إفسادها
غيره حقاً ...

تري أي هديته سيختارها لها ؟!

اتسعت عينها بترقب وهي تراقب عودته بهذا الصندوق
الكبير الذي وضعه أمامها على الأرض قبل أن يرفع رأسه
نحوها قائلاً بابتسامته الخجول:

_كلامنا سوا عن روايات رفعت اسماعيل رجعتي لأيام
حلو ...بعثت اشتريت السلسلة كلها بالأعداد الأصلية
أون لاين ...وجبت منها نسختين واحدة ليا وواحدة ليكي
...قلت منها تسليكي مادام ماعدتتش بتروحي البازار
ومنها تفكرك بأيام جميلة مش هتكرر.

فأشرقت ملامحها أكثر وهي تجلس على ركبتيها أمام
الصندوق لتضع "شيبوب" جانباً قبل أن تفتحه بلهفة مع
هتافها المنطلق :

_مش ممكن ...في وقتهم بجد والله ...ما تتصورش
فرحتي بيهم ...كل غلاف من دول حكاية أيام عشتها
وأنا بقراها ...رفعت وعزت وماجي ولوسيفر و...شوف دي
كمان ..فاكرها ..الأم مارشا ؟! !

ضحكاتها تعلو من جديد وهي تعدد أسماء أبطال هذه
السلسلة الرائعة للعرب "ما وراء الطبيعة" فيضحك

نرمين نحمد الله

ارتباكك اللذيذ يصيب منها... يجعلها تشعر حقاً أنها
تقف أمام نموذج مختلف من الرجال ...
رجل يعرف كيف يغرس فيها الأمان قبل الحب ...
الاحترام قبل العاطفة ...
وما أحوجها لهذا !!

لكن ما بالها تشعر به هذه المرة مختلفاً ؟!
تشعر وكأنه قد تحرر - نوعاً - من قيوده ؟!!
يخطو نحوها بحبو حذر... بعدما ملت وقوفه الساكن
!!

الخاطر الأخير يجعلها تشير للغرفة ببعض الترقب
قائلة :
_ أفضل طبعاً ... معاش تعبتك .

يدلف إلى الداخل ليضع ما بيده على المكتب
المقابل للفراش فتلحقه هي شاكراً لتشير حولها
قائلة :

_ الأوضة زي ما هي من أيام هاني الله يرحمه .. أكيد
وحشتك ... "أنا" دائماً تقول إن قعدتكم كانت على
طول هنا .

بينما احمر وجه سيف خجلاً كالعادة ليرمق إيناس
بنظرة عاتبة جعلتها تضحك ضحكة طويلة سبقت
قولها :
_ ممكن تكمل جمياك وتطلع الكرتونة الحلوة دي
أوضة عادة ... بس بسرعة عشان حضرت الأكل .

نهض سيف ليقف مكانه ويحمل الصندوق تتبعه عادة
التي لكزتها إيناس في كتفها خفية بحركة موحية
لترد عادة بابتسامة خجول معاتبة ...

بينما تحرك سيف نحو الداخل وقلبه يرتجف بنبض
غريب ...

هو يعرف أن عادة الآن تشغل غرفة الراحل هاني التي
طالما دخلها من قبل دون محاذير ...

والآن يعود لدخولها بشعور متناقض هو مزيج من الحزن مع
ذكرى الفقيد ...

واللهفة لرؤية كيف صارت بعد ما سكنتها هي !!

لكن طبيعته الخجول المتحفظة جعلته يسألها بنفس
حمرة الوجه التي صارت تستلذها كثيراً ...
_ هينفع أدخل ؟!

نرمين نحمد الله

إسلام أفسح له الطريق ... لكن هل زلت كل العقبات
حقاً؟!؟

_ أنت بتعمل إيه هنا ؟!
صوت العم علاء على باب الغرفة يجعلهما ينتفضان
مكانهما لتبتسم عادة بخجل بينما علاء يضع كفه
على صدره في حركة تمثيلية مردفاً :
_ سيف ؟! وغادة ؟! وفي بيتي ؟! يا للسماء !! العار !!
الدم !!

ضحكات عادة الخجول تعلو لتغطي على حرج
الموقف فتتجه نحوه قائلة بمرح مشاكس:
_ ربح نفسك يا عمو ... مش هتلبسني لأي حد معدي
عشان تخلص مني ... أنا قاعدة هنا على قلبكم !

_ يعني مفيش أمل الولد ده يلبسها ؟!
يقولها بمسكنة مصطنعة وهو يشير نحو سيف الذي
منعه خجله عن مشاركتها المزاح فاكتفى
بابتسامته واسعة بينما عادة تردف بنفس الأسف
التمثيلي :

_ لا للأسف ... أنا والبيتزا بتاعتي هنفضل كابسين
على نفسك هنا !

_ فعلاً ... الله يرحمه .

قالها بأسى حقيقي جعلها تشعر بالإشفاق نحوه لهذا غيرت
الموضوع بقولها :
_ هديت هايلا يا سيف ... من زمان ما جاليش هديت حلوة
كده ... شكراً بجد .

امتنانها الصادق الممتزج بدلالها الفطري لامس قلبه
بدفء غامر ليجد نفسه دون وعي يقترب منها خطوة قائلاً :
_ أنا اللي لازم أشكرك .
_ عشان ؟!

تهمس بها بتساؤل رقيق ووجهها يرتفع نحوه ...
العينان تتبادلان الحديث بما صمتت عنه الشفاه ...
لم تكن المرة الأولى التي تشعر هي به معه بهذه
الشفافية ...

كأنما تقرأ مشاعره على صفحة بيضاء دون زيف أو مواراة
...
لكنها كانت المرة الأولى التي يطارد هو فيها سرابه في
عينها ...

ينقب فيها عن كنز عاطفة تخفيها هي له ...
يريد دليلاً يتمناه لكن يخشاه ...

تصغير : شيماء صلاح

نرمين محمد الله

...ما تيحي معانا براسك دي...فرصة قبل ما شررك
يطلع ويغطي أفكارك الحلوة تاني!

قالها علاء بنبرته التي عاد إليها مرحة ليضحك
سيف مع رده المرحب...
قبل أن تسأله عادة بفضول:
_إيه عيد النيروز ده بيعملوا فيه إيه؟!

لكن إيناس تجذبها من ذراعها لتتهف بهم بحزم:
_كملوا كلام ع الأكل...لو برد مش هارجع أسخنه
!

=====

_داليا!

هتف بها مروان بدهشة وهو يفتح باب شقته ليجدها
أمامه فابتسمت لتتهف بملامح مشرقة عبر شقاوتها
المعهودة:

_كبسة! عندك حد؟!

ضحك ضحكة عالية وهو يضح لها الطريق قائلاً
بمرح:

_اتفضل يا سيادة المفتش...شوف بنفسك!

قالتها وهي تخطط بقبضتها على راحتها المفرودة في
ذاك الوضع الشهير لتتعالى ضحكاتهم جميعاً مع إيناس
التي دخلت لتتهف بحنان ماكر:

_سيف جابلها شوية كتب عشان تتشغل بيهم عن البيتزا
اللي مش عاجباك.

فابتسم علاء متهمكاً وهو يشير لرأس سيف الحليق
بقوله:

_هم شوية الشعر اللي كانوا مداريين ع الأفكار النيرة
دي...من ساعة ما جابها ع الزيرو كده وعندي أمل في
اللي جاي...

ثم تقدم نحو سيف ليربت على كتفه مردفاً بجديّة هذه
المرّة:

_حمداً لله ع السلامة يا ابني...وحشتني قوي...تقبل الله

هنا تقدم سيف ليعانقه بحنان صادق ثم قبل كتفه ليرد
برصانته الدافئة:

_منا ومنكم يا عمو...حضرتك كمان وحشتني قوي.

_مادام وحشتك بقا ما ترفضش فكرتي...واحد
صاحبي من "إغدير" عازمنا نقضي عيد النيروز هناك

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

ہمہمته الخافتہ حلقے فوق شفٹیہا بنعومتہ لتستطرد
برقۃ عذبتہ :

_أنا كنت خایفۃ أحب عشان ما أزھقش...كنت
خایفۃ أسلم قلبي لواحد بس ما یبقاش کفايۃ لكل
المشاعر اللي عایزۃ أعیشھا...لكل الأحلام اللي
نفسی أحققھا...كنت بشوف الارتباط خنقۃ وملل
...بس...انت...

قطعت عبارتها عاجزۃ عن إيجاد رد مناسب ...
فاحتضن وجنتیہا براحتیہ لیهمس بترقب :
_أنا إیہ ؟!

_انت خطفتني...مابحسش أبداً إني زھقانت وأنا
معاك..

بالعكس...بعیش معاك حاجات عمري ما اتمنیتها
ولو فی أحلامي.

_لأ...لسہ فایتک کتیییر .

يقولها ببعض العبث لتضحك ضحکۃ عالیۃ مزجت
خجلها بشقاوتها الطفولیۃ فی مزيج غریب لا یلیق
بسواھا ...

ضحكت بدورها وهي تدلف إلى الداخل لتتفحص
المكان حولها فأغلق الباب خلفها لیحتضن خصرها
بكفیہ هامساً بعاطفته الدافئۃ :

_ممکن أعرف سبب الزیارة المفاجئۃ دي !
فتعلقت بذراعیہا فی عنقه لتهمس بشقاوتها التي امتزجت
بعاطفتها :

_كنت بقلب امبارح فی رسائل "العاشق المجهول" لقيت
النهاردة تاریخ أول رسالتہ بعتهالي...قلت آجي أحتفل معاه
بالمناسبتۃ الحلوة دي ...

ثم استطالت على أطراف أصابعها لتطبع قبلۃ ناعمتۃ على
وجنتہ مردفتۃ :
_كل سنۃ وانت معايا .

انتفض قلبه بقوة عاطفته وهو يضمها نحوه أكثر هامساً
بین شفٹیہا :

_انت مش معايا...انت جوايا .

تأوهت بخفوت لتمرغ وجهها فی صدره هامستۃ بهیام :

_نفسی أعرف بتجيب الكلام الحلو ده منین ...

ثم عادت ترفع وجهها نحوه مردفتۃ :

_أقولك سر ؟!

نرمين نحمد الله

هتفت بها برجاء طفولي وهي ترفع راحتها
الملتصقتين أمام وجهه بذاك الوضع الشهير ...
ليضحك ضحكة عالية ثم أدار الحاسوب نحوه
ليفتحه فيبرز لها محادثاتها القديمة بذاك
"الحساب الاليكتروني" الآخر ...

قبل أن يحتضن كتفها بذراعه ليضمها نحوه ...
تنهدت بهيام وهي تستعرض كلماته التي تحفظها
تقريباً لكن أن تراها الآن ... في بيته ...
وهي بين ذراعيه ... لهو مذاق آخر له لذة مضاعفة !

لذة تعاظمت كثيراً وهي تسمعه جوارها يقرأها لها
بصوته واحدة واحدة كلحن فريد يميزه هو وحده
فيرقص له قلبها طرباً ...
لهذا أسندت رأسها على صدره تتنعم بهذا الدفء
الخالص الذي تمتزج فيه كلماته بقربه ...
قبل أن تشعر بأنامله تتخلل منابت شعرها مع همسه
الداقي :

_عندي "فولدر" كمان لازم تشوفيه .

فتحت عينيها بترقب تنتظر لتتسعا بعدها بانبحار وهي
تجد مجموعة من الصور القديمة لها ... بل لهما معاً
... في طفولتها !!

ثم تفلتت من بين ذراعيه لتتجه نحو مائدة السفرة التي
وضع عليها حاسوبه المحمول قبل أن تشير للوحة ذات
المربعات المتداخلة هاتفة بمرح:
_أهه اللوحة التي فضحتك.

فضحك وهو يتجه نحو اللوحة ليقبلها بخفة هاتفاً :
_أحلى فضيحة !

عادت تضحك بمرح وهي تقفز لتجلس متربعة فوق
المائدة قبل أن تدير الحاسوب نحوها لتتهف بهيام :
_اسكت انت بقا وخلييني أقابل حبيبي ده ...
ثم شهقت لتردف باستنكار:
_انت عامل باسوورد ؟!

فضحك وهو يقفز ليجلس جوارها على طرف المائدة قبل
أن يزيح حجابها عن شعرها بحركة خاطفة ليقصر أذنها
هاتفاً بمكر:
_وريني هتقابلي حبيبك ده بقا إزاي من غيري !

_مروان ... مارو ... بللييييز ... عايزة أشوف الكواليس
... عشان خاطري ...

نرمين نحمد الله

هتفت بها بمرح ليضمها إليه أكثر قبل أن يداعب
وجنتها بأنامله هامساً :

_حلو قوي "ولادنا" دي وهي طالعة منك عضوية
كده .

فابتسمت بوجنتين محمرتين زادت عذوبة ملامحها
لتسأله بفضول :

_عايز ولاد كتير؟!

_جداً .

هتف بها دون تفكير ليرد مفسراً :

_أنا اتربيت ابن وحيد وكانت تجربة سيئة
جداً...عايز ولاد كتير على أد ما تقدرى .

_بتحب الولاد واللا البنات؟!

_لو بنات شبهك ...بلاش!

شهقت باستنكار ليضحك ضحكة عالية قبل أن
يعاود قرص أذننها هامساً بعتاب حنون :

_داليا واحدة كفاية ...استنزفت كل طاقتي
...واحدة تانية شبهك وهاسرح ورا المجاذيب في
الشوارع .

ضحكت باستمتاع وهي تراقب أولها لما بدا كحفل
"عيد ميلاد قديم" مميز بطقوس هذه الفترة ...

زجاجات الكوكاكولا الصغيرة بشعارها

الأبيض ... "التورتات" منزلية الصنع...الكاسيت القديم
بحجمه وشكله المميز في خلفية الصورة ...والمروحة
إياها ذات القاعدة العريضة والثلاث ريشات ...

التصفيقة واحدة للفتيات بقرة جبين عريضة وضميرتين
...

بينما الفتیان يضحكون بتلك الطريقة التي تنبئ عن
مستقبل "سفاحين"!!

_دي هانيا ورانيا ...وده يامن ...دي أنا ...يا خبر!! كنت
وحشة كده ليه؟! وده ...انت؟!

ضحكت ضحكة عالية وهي تشير للفتى الذي وقف
مرتبكاً بنظارته وشعره الأشعث ليضحك بدوره وهو
يشير للصورة هاتفاً :

_كان عندي شعر أهه ...بس هي عوامل التعرية اللي
وصلتني لكده !

_كده اطمنت على مستقبل ولادنا !



نرمين نحمد الله

_ كل مرة بحس فيها أد إيه بتحبني بلاقي دماغي مشول... بحس بالذنب لكل الوجع اللي سببت هولك .
لكنه أبعد وجهها الذي احتضنه براحتيه ليمسح دموعها بإبهاميه هامساً:

_ كل الوجع ده ما يساويش حاجة وانت دلوقت معايا... مش مجرد بنوتة صغيرة بتغلط وبسامحها... لا... واحدة جديدة بحترم دماغها وتفكيرها .

فابتسمت وهي تغمض عينيها لتتنهد بحرارة بينما تسند رأسها على صدره هامسة بمشاكسة طفولية :
_ هااااا... طب كفاية كده... الحب هيلوع في الدرة ...

ثم انتفضت بعفوية لتشير للحاسوب متسائلة :
_ فيه حاجة تانية لسه ماشفتهاش!
لكنه غمزها بمكر هاتفاً:

_ يووووه... ياما في الجراب يا حاوي... بس مش دلوقت!

التمعت عيناها بانبهار طفولي لتضحك ضحكة عالية وهي تخبط بكفيها على ساقها المتشابكتين هاتفة:

_ الله عليك يا مروان يا جالامد.... هو ده الشغل!!

علا صوت ضحكاتها المشتركة للحظات قبل أن تعود لتستعرض معه بقية الصور والتي انتهت بعدة صور "مرسومة" لا حقيقية...
كلها لفتاة تبكي على الدرج وتحتضن ثوباً أبيض!

_ دي... أنا؟!!

تمتت بها بتأثر وهي تستعرض الصور التي حملت نفس الفكرة في كل رسم وإن اختلفت الخطوط ...
ليرد هو ببعض الشرود وقد عادت أنامله تعبت في شعرها :
_ كل مرة كنت بظكر فيها أبعد عنك... صورة زي دي كانت بترجعني... صورة بنوتة كبرت قدامي يوم بيوم... مهما كبرت جواها طفلة بتعيط مش هتلاقي أحسن من حضني عليها .

_ مروان!

همست بها بتأثر وهي تستدير لترفع ذراعيها فتعلق بعنقه...
تغرق وجهه بقبالاتها التي امتزجت بدموع انفعالها مع همسها :

انتهت عبارتها بتصفيفة خفيفة جعلته يطلق قهقهة عالية قطعها صوت رنين هاتفه الذي جعله يقول بمرح:
_أراهنك إن ده يامن...قرون الاستشعار بتاعة غلاسته لازم تقطع اللحظات الحلوة !

فابتسمت وهي تفك تشابك ساقها لتقفز من فوق المائدة على الأرض بينما وقف هو ليتناول هاتفه يطالع الرقم قائلاً:
_ظلمته ! دي الدكتورة سهام .

اتسعت ابتسامتها نوعاً وهي تقترب منه لتسمعه يفتح الاتصال بتحيةة تقليدية ثم استمع قليلاً للمرأة التي كانت تعتذر عن عدم قدرتها على حضور عقد القران ... قبل أن يرد بهدوء:

_لا يا دكتورة مش زعلان أبداً...عذرکم معاکم...أنا عارف إن تعب دكتور ياسر ملخبط الدنيا عندكم...والموضوع أصلاً جه بسرعة....تتعوض في الضرح باذن الله ...

ثم صمت قليلاً يستمع ليردف وهو ينظر لداليا :
_ولا داليا كمان زعلانة...هي معايا هنا أهه...باركيها بنفسك !

_هنا فين ؟!

صوت سهام المتحضر وصل داليا التي انعقد حاجباها بارتباك بينما مروان يرد :
_هنا عندي في البيت .

_لوحدها ؟!

صيححتها المستنكرة كانت أكثر وضوحاً هذه المرة فاحمر وجه داليا بمزيج من ضيق وذب...لكن مروان رد باقتضاب :

_آه لوحدها ...تحبي حضرتك تباركيها بنفسك ؟!

توتر الجو فجأة وداليا تتناول منه الهاتف لتجد كلمات المرأة المهنئة متحفظة باردة كما توقعت لكنها ردت بتماسك مصطنع قبل أن تنهي الاتصال لتعطيه الهاتف قائلة بوجوم :
_أنا هامشي .

قالتها وهي تعدل وضع حجابها على رأسها لتتحرك بسرعة نحو الباب لكنه لحق بها ليمسك ذراعها هاتفاً :

_استني رايحة فين ؟!

نرمين نحمد الله

انقطعت أفكارها عندما شعرت به يستقل السيارة
جوارها قبل أن يكتنف راحتها بين كفيه ليقول لها
برفقه الصبور :

_أنا عارف بتفكري في إيه ...ممكن تبصيلي
وتسمعيني ؟!

امتلات عينها اللتان رفعتها نحوه بالدموع فجأة
ليتنهد هو قائلاً بنفس النبرة :

_أنا اللي غلطان المرة دي ...اتكلمت بعضوية زي ما
انت اتصرفت بعضوية ونسيت إن الموقف ممكن يتفهم
غلط ...وأنا حتى لو حافظت عليك الناس دايماً ليها
الظاهر ...عشان كده هنتفق إنك ما تجيليش البيت
لوحداك تاني ...مش عدم ثقة في نفسي ولا فيك
...بس عشان محدش يبصاك بس بصة تضايقك زي
دلوقت ...

ثم رفع كفها لشفتيه بقبلته ناعمة مردفاً بحنان :
_خلاص بقا فكيها كده ...

ارتجفت شفتها بشبه ابتسامته وهي تشيح بوجهها ...

لكنها نفضت ذراعه عنها هاتفة بعصبية :
_خارجة عشان ما ابقاش قليلة الحيا وقاعدة معاك هنا
لوحدا .

مط شفتيه باستياء ليحاول تهدئتها بقوله :

_الست ما قالتش حاجة...هي بس ...

_وانت كنت عايزها كمان تقول ؟!

هتفت بها بنفس النبرة العصبية وهي تفتح الباب فزفر
زفرة قصيرة ليربت على وجنتها قائلاً برفق:

_عشان خاطري اهدي واسمعيني ...ما تبوظيش اليوم
الحلو ده عشان حاجات ما تستاهلش ...

ثم مد يده يتناول مفاتيح سيارته ليعطيها لها مردفاً:

_استنيني في العربية هاغير هدومي ونخرج نكمل بقية
اليوم سوا .

انتزعته منه بحركة عصبية دون رد لتهبط الدرج
بخطوات راكضة فضحت غضبها قبل أن تستقر في
سيارته وهي تشعر بمزيج من الضيق والخزي...
لماذا يجب أن تكون أفعالها دوماً مشبوهة ؟!

لماذا يصرون أن يضعوا تصرفاتها العنصرية في إطار من
"الخطأ" ؟!

لعنة الماضي هذه لن تغادرها أبداً ؟!

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

_ياسيدي ع الأخلاق العالية ... ما بتفائلش بالمقدمة
الحلوة دي غالباً بتقلب بقفش !
هتف بها بتوجس مصطنع لتتعالى ضحكاتها معاً
بعدها قبل أن يقول لها بجديّة هذه المرة :
_إيه رأيك ؟! عايز أكلّم يامن تقدم معاد الفرح!
_فرح ؟! بدري كده ؟!
هتفت بها باستنكار ليلتفت نحوها قائلاً بعتاب دافئ:
_بدري ؟! انت عارفت بقالي كام سنة مستنيكي ؟!
حمرة وجنتيها الشهية تعاود احتلال ملامحها لتصمت
للحظات قبل أن تهز كتفيها بابتسامة ناسبت قولها
المشاكس:
_خلاص ... صعبت عليّ ... موافقة وأمري لله
...هتشيلوني الحمل بدري ...ياصغيرة ع الهم يا لوزة !
جاءت ضحكته الصافية بعدها قبل أن يهتف بوعده
امتزج بنبرته العابثة :
_مين دي اللي تشيل الهم وأنا عايش ؟!
ثم انحنى برأسه يقبل رأسها مردفاً :
_بكرة أشبعك دلّع يخليكي تندمي على كل يوم
عشتيه من غيري!
=====

لا تعرف كيف يجيد تغيير تردد قنواتها بهذا الإتقان ...
ربما لو كان حدث نفس الموقف قديماً لما هاودتها
طبيعتها المتمردة في طاعة ...
لكن معه هو ...تفعلها...ليس فقط طوعاً وحباً ...
بل رغبة في كمال تستحقه معشوقته !!

_ينفع تزعلي كده في "مولد سيدي العاشق المجهول" ؟!
سؤاله المشاكس يستجلب ضحكة خرجت منها رغماً
عنها لتعيد التفاتها نحوه بقول عادت له نبرة مزاحه :
_شي لله يا سيدنا .

فضحك أخيراً بارتياح وهو يترك كفها ليشغل السيارة
هاتفاً بمرح:
_أيوة كده الروح الضرفوشة عادت ...عندنا بروجرام
هايل ل"ست البنات" النهارده ...شوفي عايزة تروحي فين
وأنا معاك .
لكنها تأبطت ذراعه بشقاوتها المعهودة هاتفت :

_لا ياعم ...أنا بقيت مؤدبة وبسمع الكلام وبس ...شوف
عايز توديني فين !

نرمين رحمہ اللہ

طبعت قبلتہ ناعمتہ على عنقه قبل أن تسند رأسها على
كتفه هامستہ :

_ صباح الحب .

_ نمتِ كويس؟!

_ ياااااا...ده أنا ماعرفتش أنام إلا لما رجعت في
حضنك .

تهمس بها بنفس النبرة الهائمتہ لتستقر بقدميها على
الأرض من جديد قبل أن يديرها هو بين ذراعيه
ليحتضن خصرها بكفيه هامساً :

_ كل ما أفكر سواد الأيام اللي فاتت ...الدوامتہ اللي
غرقت فيها من غير ما أحس ...أخاف لا يكون كل
ده حلم حلو هاصحى منه على حقيقتہ مرّة...انتِ بجد
...معايا؟!

شفتاها تطوفان فوق بشرته بتبتل عاشق وكأنما
تمنحه الدليل قبل أن تفيض عيناها ببوح شفتيها؛
_ عمري ما كنت أنا إلا وأنا معاك...لما بنبعد بتغرب
حتى عن نفسي .

ابتسامته الراضية تكلل شفتيه قبل أن يقبل جبينها
باعتزاز ليشير لما كان يصنعه بقوله :

استيقظت رانيا من نومها تتفقدہ جوارها لكنها لم تجده
فنهضت لتغادر الفراش ...

نشوى ذهبت إلى المصنع كعادتها وريما في مدرستها
بينما لا يزالان يتمتعان هما بإجازة "شهر عسل" اقترحتہ
شقيقته ووافقتها هي عليه ...

لكن لأسبوع واحد فقط كما قررت هي!!

علاقتها الجديدة به مبهرة ...

وكانه ليس الرجل الذي عشقته عمرها كله !!

فارق كبير بين أن تكون مجرد "ظل" وأن تكون
"الشمس" ذاتها!!

هكذا تشعر الآن وهي تتعمد أن تأخذ هي بناصية
قراراتهما لتريه أي محاربة قوية صارت!!

وصلت المطبخ لتجده هناك واقفاً يعطيها ظهره بينما
يصب لها مشروبها الصباحي المفضل من "الكاكاو" ...
فتحركت بخفة نحوه لتتعلق بعنقه من الخلف قبل أن
ترفع ساقيها لتحلقهما حول خصره في حركة طفولية
طالما عشقها منها !!

ضحكته الراضية تملأ أذنيها وهو يستدير بوجهه نحوها
قائلاً بحنان:

_ صباح الخير .

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

_ واضح إنك اتغيرت ! فضول الستات ده عمره ما كان طبعك .

قالها بنبرة شابها بعض الحرج الذي زاد لهفتها للمعرفة فهتفت وهي تمد كفها الحر لتحتضن كفه :

_ ده مش فضول ستات ...بس أنا خلاص خرجت م القوقعة اللي كنت دافنت نفسي فيها ...نشوى قربت مني قوي اليومين اللي فاتوا ...شفت فيها أبعاد كتير ماكنتش ملاحظاها قبل كده ...مقابلتها مع ناصر ده ماكانتش عادية ...كلامه معاها حسيته غريب ...وبعدين إزاي صاحبك وما حضرش فرحنا ؟!...أنا مش فاكدة إني شفته قبل كده !

فتنهد بحرارة ليضع كوبه جانباً قبل أن يشبك أصابعه ليقول بشرود :

_ الحكاية بصراحة محرجة عشان كده مابحبش أفتكرها ...ناصر كان صاحبي من كام سنة...اتعرفت عليه أول ما اتخرجت في رحلة مع ناس قرايبنا...وبعدها علاقتنا اتحسنّت كثير ...كان بيجيلنا هنا وماما الله يرحمها كانت بتحبّه قوي ...بس ...

_فاكرة فطار "السينيوريّتا" بتاع زمان ؟! كاكاو ...سابليه مربى ...حلاوة بالقشطة...
_وزيتون مخلل عشان نفسي ما تجزعش.

العبارة الأخيرة قالها سويّاً بذات الوقت ليضحكاً معاً قبل أن تقبل كتفه المقابل لها بعمق هامسة :
_ كل يوم معاك كنز من تفاصيل حب كبر معنا ...وهنحكيه لولادنا .

فابتسم وهو يتحرك ليرص الأطباق على المائدة القريبة التي شاركته فيها ليبدأ معاً في تناول الإفطار ...
وما كاد ينتهيان حتى بادرت بهسؤالها وهي ترتشف رشفة من مشروبها :
_كنت عايزة أسألك عن حاجة غريبة لاحظتها .

هممته المترقبة كانت رده لتتردد قليلاً قبل أن تسأله بترقب:
_نشوى وناصر ؟

اتسعت عيناه بارتباك للحظة قبل أن تلتوي شفتاه بابتسامة مراوغة :

نرمين محمد الله

_بمنتهى التهور وافقت على أول عريس جالها بعدها
عشان تعند مع نفسها...ورغم إن هو بنفسه سأل على
طليقها ده قبل الجواز وقاللي إنه مش مرتاح له بس ده
بالذات اللي خلاها تتمسك بالجوازة أكثر وتعند
معانا كلنا .

هزت رانيا رأسها بأسف وهي تستعيد صورة نشوى في
لقائها الأخير معه ...
كم بدت مضطربة واهنة -على عكس طبيعتها
المسيطرة- وكأنما تتذوق خساراتها كلها من جديد
بمراه ...

تراها لا تزال تحبه ؟!
وهو ؟!

هي شعرت أن نظراته نحوها تحمل أكثر مما
يفترض...

ألا يمكن أن تحمل الأيام القادمة لهما بعض الأمل ؟!!

ترجمت خاطرها الأخير لتساؤل مسموع لكن أشرف
ابتسم ابتسامته باهتة وهو يرفع عينيه نحوها
بالجواب الصادم:
_ناصر...متجوز!

=====

ثم صمت لحظات بتردد يتخير كلماته ليرد بـ
أكبر:

_مش هي لوحدها اللي حبته !

اتسعت عينها بإدراك وهي تفهم ما يرمي إليه ليستطرد
هو بأسف:

_انت عارفت طبيعت نشوى...حاميت زي السيف حتى في
مشاعرها...مافكرتش قبل ما تروح له وتعترف له بنفسها
إنها بتحبه وعازية ترتبط بيه !

شهقت رانيا بدهشة للحظة قبل أن تبتسم لتهز رأسها
بقولها :

_لا...لا...مش غريبة على نشوى فعلاً...بس...هو
...كان رد فعله إيه ؟! ماتقولش إنه خان صداقتكم !

اكتسح الضيق ملامحه أكثر وهو يجيب:

_بالعكس...رد فعل ناصر علاه في نظري لأنه رفض
مشاعرها وقتها باحترام...قالها إنه مش مستعد للارتباط
وإنه بيعتبرها زي أخته...وده سبب إنه بعد عني بعدها
وعلاقتنا اتقطعت بالتدريج لحد ما القضية رجعت تجمع
بيننا تاني ...

_ونشوى عملت إيه وقتها ؟!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كلماته عن "الضئان التي هي أول من يغادر السفينة
الغارقة"!!

محق هو !!

طليقها لم يكن أكثر من مجرد فأر غادر سفينتهما
المثقوبتين ليسلمها وابنتها للفرق بعده ...

لكن ... هيهات !!

لن تسمح لنفسها بأن تهوي في هذا البئر من جديد ...
هي اكتفت بنصيبها من الرجال في عالمها ...

و"الحلم القديم" لن يرقع ثوب الحاضر الممزق!!

عينها تدمعان بشرود وهي تتذكر ذاك اليوم الذي
ذهبت فيه بقدميها إليه تبوح له بمشاعرها ...

الثوب "الأصفر" الذي اشترته خصيصاً لذاك اللقاء
...

والذي لم ترتده أبداً بعدها !!

تركته مكمواً كشرائط ممزقة في قاع دولابها

القديم ذكرى سوداء منسية !!

منسية ؟!

تراها حقاً منسية ؟!

يقولون إن المرأة لا تنسى أول رجل أحبته...

ولا أول رجل خذلها ...

جلست على مكتبها في المصنع تراقب فنجان قهوتها
بشرود ...

سادة... ما عادت تشربها زيادة زي زمان ...

عبارته - التي ذكرها في مقابله الأخيرة لها هنا - تطفو
من العدم فوق سطح أفكارها فينقبض قلبها بلوعة
حارقة ...

كان الأيام لم تمر ...

لا يزال هو هو ... الفارس الوسيم ببذلته الرسمية الذي
خطف قلبها منذ أول يوم رآته فيه ...

الحزم القاسي في ملامحه الذي عشقته وهي تتصوره
يذوب تحت قدميها ...

لم تدرك وقتها أن عمرها هو ما سينصهر في جحيم
أضرمت يداها ...

وستكون أكثر صدقاً مع نفسها لتعترف ... ويدها معه !!

عينها تدمعان وهي تتذكر لقاءهما الأخير هنا ...

نظراته العاتبة المتعجرفة إليها وكأنها طفلة ضيقت
نفسها ولم تستمع لنصيحة الكبار ...

جلسته المسيطرة التي طالما مستها هيبتها والآن تزيد
شعورها بهوان نفسها ...

ضحكات كانت تجد صداها في روحها التي
استبدلت أنوثتها بنبض أمومتها ...
وليست بنادمته على هذا البديل !!

الموسيقا تتوقف لتجلس ريثما مع رفيقاتها يتناولن
الطعام بينما وقفت هي في نفس الزاوية تراقبهن من
بعيد بحنان ...

شيئ ما يدفعها لتلتفت شاعرة أن هناك من يراقبها ...
وقد صدق حدسها عندما وجدته عبر زجاج واجهة
المطعم واقفاً يراقب المنظر من بعيد بعينين لم
تتبين حقيقة نظراتهما تحت نظارته الشمسية ...
لكن وقفته المهيمنة لم تفقد أثر جاذبيتها عليها
وهي تراه يضع كفيه في جيبي سرواله بهذه الأناقة
المميزة التي خطفت قلبها يوماً ...

ناصر!

شفتاها تتمتان باسمه بدهشة دون وعي تتعجب من
وقفته الغريبة هذه ...
ربما لو لم تكن تعلم أنه يحب زوجته كثيراً كما
سمعت من شقيقها لشكّت أنه يريد ...
يريد ماذا ؟!

وهو كان "كليهما" معاً ... فكيف تزعم له نسياناً ؟!

تمد إصبعها تتلمس فنجان قهوتها الذي برد فتلتوي
شفتاها بابتسامة تشبه برودتها ...

قبل أن تتنهد بحرارة لتتناول حقيبتها وتتأهب للمغادرة ...
هي - رغم كل شيء - لم تخرج خاليتها الوفاض من هذه
الحياة ...

لديها شقيقها وابنتها ...
ابنتها التي قررت أن تعوض هي غياب أبيها عنها وتمنحها
السعادة التي حرمت هي منها ...
هو دورها الذي اختاره لها القدر ... وارتضته هي صبراً !!

لهذا تناولت هاتفها لتتصل بالمطعم المنشود الذي حجزت
قاعته لتقيم حفلاً لريما وصديقاتها الأطفال ...
قبل أن تتحرك لتغادر المصنع نحو مدرسة الصغيرة
حيث صحبتها هي وبعض رفيقاتها إلى هناك ...
وقفت في الزاوية تصور الحفل اللطيف بكاميرا هاتفها
بينما عيناها تلتهمان بسعادة حقيقية وهي ترى رقص
الفتيات مع عمال المطعم الذين ارتدوا وجوه الدمى
الضخمة ...

بينما الموسيقا الصاخبة تنبعث حولهم لتزيد من
ضحكاتهم البريئة !!

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

جمالها الأرستقراطي المميز والواشي بأصولها
التركية ...

روحها الرقيقة الملائكية بتلك الشعرة التي تجيد
التراقص بين الطاعة والدعم ... بين الضعف والقوة
...

وأخيراً ... عشقها العظيم له والذي تزيده الأيام قوة
...

كل هذا يجعله يدرك أي محظوظ كان عندما
وضعها القدر في طريقه ...

حتى مع "عيبها" الذي تراه هي مصيبتها ...
لكنه لا يشاركها الرأي ...

هي "كاملة" بعينيها ولو انتقصها العالم أجمع !!

ناصر

غمغت بها وهي تظهر أخيراً من خلف الستار الجانبي
لتهرع إليه فيضمها إليه بقوة قبل أن يبعدها ليتفحص
ملامحها قائلاً بعتاب تخلل ملامحه القاسية :

برضه كنت بتعيطي؟!

ابتسامتها ترتعش على شفيتين برقة الورد لتدمع
عينها من جديد مع قولها المطمئن :

هو زهدا وهي عزباء عاشقة ترجو وصاله ...
فهل سيرغبها الآن وهي مطلقة تحمل عبء طفلة على
كتفها ؟!!

ابتسامته مريرة يمر طيفها عبر شفتيها قبل أن تشيح
بوجهها للحظات تطمئن فيها على ابنتها ...
وما كادت تعيد الالتفات نحو المكان الذي كان فيه
حتى كان قد اختفى تماماً ...

=====

_سها!

هتف بها منادياً وهو يدلف إلى شقته بعدما أغلق الباب
خلفه ...

قلبه يخفق بجزع وهو يتبين أنها المرة الأولى التي لا
يجدها تستقبله عقب عودته إلى البيت ...

"مؤشرات النهاية" هذه تخنق روحه بتلك القبضة
المعتصرة التي لا يجيد الفك منها ...
وشعوره هذا يزيد من غضبه عجزه ...

يحبها؟!!

هو لم يحب امرأة سواها !!

وكيف لا وقد هبطت عليه من عليائها كنجمته سقطت
في حجره !!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين محمد الله

يهتف بها مستنكراً وهو يلتفت نحوها لترد عبر
دموعها التي عادت تسيل على وجنتيها بينما تهز رأسها
نضياً قائلة :

_أنا عارفة إنك مش هتحب واحدة تانيّة غيري...بس
كمان عارفة إنك مش هينفع تكتفي بيّ...وعشان
أقصر عليك الطريق...أنا سمعت كلامك مع
والدك الحاج في آخر زيارة ليه هنا .

شحب وجهه بارتياح وهو يتذكر هذه المحادثة التي
تحكي عنها ...
والتي انتهت بقول أبيه الصارم ...

**_ما بقوللكش طلقها بس الشرع حلل الجواز الثاني
للأسباب اللي زي دي ...آخر كلام عندي لو ما شلتش
ابنك اللي من صلبك بعد سنته النهاردة لا انت
ابني ولا أعرفك .**

_أنا عارفة انت بتحب والدك أد إيه وصعب عليك
تعصى أوامرهم...وكمان مقدرة حقك إنك تشيل ابن
ليك ولو من واحدة غيري...أنا اخترت نشوى دي

_أنا اتفقنا على إيه ؟! فترة صعبة وهنعديها ...هو ده
امتحاننا الحقيقي .

عقد حاجبيه بقوة وهو يزفر بقوة ليشيح عنها بوجهه ...
فارتجف صوتها أكثر وهي تسأله :

_قابلتها زي ما اتفقنا؟!
أفلتها من بين ذراعيه ليتها نحو النافذة التي فتحتها
ليطل منها طالباً بعض الهواء...قبل أن يقول بضيق:
_رحت بس ما قدرتش أكلها ...

ثم هز رأسه ليردف بانفعال ساخط :
_إيه الغباء اللي عايزانا نعمله ده ؟! إزاي عايزاني أتجوز ؟!
وبتختاريها لي كمان ؟! مين قاللك إني عايز عيال ؟!
قدر ربنا وراضي بيه ...هنتعب نفسنا وندخل الدائرة دي
ليه ؟!

فتحركت لتتقرب منه قبل أن تبسط كفها على ظهره
لترد بتماسك يدرك أنه مصطنع :
_انت كده كده هتعملها...يبقى بمزاجي أحسن ما يبقى
من ورا ظهري!

_تاني هترجعي للكلام بالطريقة دي ؟! برضه مصرّة إني
ممکن أحب واحدة تانيّة ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

قالت لها لتغادره بخطوات مندفعته نحو غرفتهما ليلاحق
هو بها لكنها سبقته لتغلق الباب خلفها بالمفتاح
هاتفته من ورائه :

_سيبني دلوقت يا ناصر ...أنا هابقي كويست ...لو
عايز ترضيني كلم والدك وراضيه ...قولله إنك
هتعمل اللي هو عايزه .

زفر زفرة ساخطة وهو يطرق الباب بعدها طالباً منها
فتحه لكنها رفضت بإصرار جعله يغادر البيت كله
إلى سيارته التي ظل يجوب بها الشوارع غير مدرك
لوجهته ...

جزء من "طبيعته العملية" يوافقها فيما تزعم أنها
تريده ...

هو حقه على أي حال ...

نشوى لن ترفض عرضاً كهذا إن لم يكن لظروف
طلاقها وامتنانها لمساعدته أخيها ...فلأجل حبها
القديم له ...

لكنه لا يستسيغ فعلها حتى ولو طلبتها منه سها
بنفسها ...

ماذا عن والده ؟!!

هو العقبة الحقيقية هاهنا !!

عشان حكيتلي زمان حكايتك معاها ...أفكر ده
هياخليها تقبل الوضع من غير مشاكل كتير بيننا .

غمغت بها بصلاية يدرك أنها مصطنعة فضغط على
أسنانه بقوة وهو يحيط كتفها بقبضتيه قائلاً :

_انت بتتكلمي بالساهل كده عشان لست ع البر
...هتستحملي وقت الجد تشوفيني معاها حتى وانتِ
متأكدة إني ما بحبهاش؟! فاكدة إنك هتفرحي لما
تعرفي إنها حامل مني؟! المشاكل اللي فاكراها مش
هتبقى كتير دي مش هتبقى مشاكل ...دي هتبقى نار
بتاكلنا أنا وانتِ ...وهي كمان ...

فدفنت وجهها في صدره وهي تتشبث بخصره بذراعيها
لتغمغم بين دفقات دموعها :

_نصيب وراضية بيه ...احنا جربنا كل الحلول
الممكنة ومافيش حاجة جابت نتيجة ...أنا عمري ما
هابقي أم ...انت ذنبك إيه ؟!

ثم رفعت رأسها نحوه لتردف بنبرة أقوى:

_برضايأ أحسن ما يبقى غصب عني ...ودلوقت أحسن من
بعدين ...لو انت صبرت والدك مش هيصبر .

نرمين نحمد الله

ويبدأ الصيام عن الألفاظ السيئة، قبل اسبوعين من العيد، إذ يسعى الأهالي إلى نسيان آلام ومشاكل العام الماضي، وتحقيق المصالحة بين المتخاصمين. ومع حلول النوروز، يبدأ الناس تنظيف حدائق منزلهم، وتجمع النفايات في منطقة معينة، وتضرم النيران فيها. ويقفز الأهالي من فوق ألسنة اللهب، حيث يعتقدون أن المشاكل تحترق في تلك النار..

ويعد "عيد الموتى" من أبرز الطقوس، إذ يبدأ الأهالي بالتوجه إلى القبور قبيل الاحتفال بالعيد، ويقومون بتنظيف المقابر.

وعقب غسل القبور المزيّنة بالورود، تقرأ آيات من القرآن الكريم، وتوزع مأكولات على الزوار.

وبعد الانتهاء من عيد الموتى، تبدأ زيارة المسنين والمرضى، وبعدها تنظم فعاليات مختلفة من أجل الشباب والأطفال.

أما طبق الألوان السبعة فهو طبق خاص يعد من سبعة أنواع من الفواكه أو المكسرات، ويقوم بإعداده

أصوله الصعيدية التي تفتخر بإنجاب الذكور لن تتقبل أن ينتهي نسل العائلة عند ابنه الوحيد ... آه!!

الخيار صعب ...

لكن من قال إن حياتنا كلها ميسرة سهلة؟! فليسلك الطريق الذي يرتضيه عقله والذي ارتضته سها قبله كرامة لأبيه ...

سيحدث أشرف بشأن نشوى في أقرب فرصة ... وليقطع على نفسه طريق هذا التردد !!

=====

تركيا ...

ولاية إغدير ...

في حديقة بيت صديقه "التركي" يجلس العم علاء مع إيناس وغادة وسيف الذي بدا وجهه مشرقاً حقاً وهو يتفحص جمال المكان حوله ..

يحتفل أهالي ولاية إغدير شرقي تركيا، بالنوروز الذي يوافق 21 مارس وفق طقوس على سبعة مراحل تشمل "الصيام عن الكلام السيء"، و"التنظيف"، و"عيد الموتى"، و"زيارة المسنين والمرضى"، و"يوم الطفل" و"يوم الشباب" و"الألوان السبعة".

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

هتف بها العم علاء لصديقه فاحمر وجه إيناس بخجل
خاصة عندما غمغم صديقه ببضع عبارات مجاملة
قبل أن يدعو زوجته هو لفعل المثل ...

لتجد عادة نفسها تسير عفواً جوار سيف في هذا
الموكب القصير الذي زاده تجمع بعض الأطفال
المتقافزين حولهم بهجة وانطلاقاً ...

ضحكاتنا ذات النغم المميز تطرب قلب هذا الذي
يسير جوارها فيبتسم عفواً وهو يختلس نظرات
جانبية نحوها ...

السماء الصافية ... ألوان الطبيعة التي بدت وكأنها
خرجت في "كرنفال" تنافسي تثير عجب الناظرين
...

أصوات البهجة حوله تتجسد في ضحكات عالية
متباينة المصادر ...

وأخيراً ...

جمالها "هي" الذي يطغى على كل هذا ...

شكلك فرحانة .

الأشخاص الأكبر سناً في العائلة، ويقدم للأصدقاء
والجيران والأقارب، خلال تبادل الزيارات بمناسبة العيد.
ويجري تقديم طبق "الألوان السبعة" على مدار ثلاثة
أيام، إيماناً بأن هذه الخطوة، توصل العلاقات بين الجيران
والأصدقاء.

هذا الذي قدمته الطفلة لغادة بينما تقول بالتركية :
_حلو... مثلك !

ضحكت غادة وهي تقبل وجنة الصغيرة بحنان قبل أن
يهتف علاء مخاطباً صديقه :
_كل عام وانت بخير .

وأنتم بخير ... عيد النيروز هنا له طقوسه الخاصة التي
ستستمتعون بها أكثر في الشوارع ... هناك حديقة
عامّة قريبة ... يمكننا التوجه نحوها مشياً على الأقدام
... هكذا نستمتع أكثر ...

قالها الرجل بـ "التركية" التي فهمت غادة ما يكفيها من
كلماتها ليبتسم سيف هاتفاً باستحسان :
_فكرة جيدة ... هيا بنا .

_سأخذ زوجتي الجميلة نستعيد ذكرياتنا وحدنا .

نرمين محمد الله

كمباراة استمرت لدقائق بينهما قبل أن تنهيها هي
بقولها بين أنفاسها اللاهثة :
_كفايت كده ...تعبت !

ورغم السعادة الصارخة في ملامحها لكنه لم يملك
شعوره بالقلق حيالها متذكراً جرحها القريب ليجد
نفسه يهرع نحوها هاتفاً بلهفة جزعة :
_أنا آسف جداً ...الموقف خدني وما افكرتش إنك
تعبانة .

خفق قلبها بقوة عاطفتها وهي تمنحه أجمل
ابتساماتها قائلة :
_ما يبقاش قلبك خفيف كده يا دوک ...تعب عادي
م الجري ...ما تقلقش ...
ثم جلست على الرصيف المقابل بعضوية مردفة :
_نفسى تتخلص من إحساسك بالذنب ده ناحيت الناس
كلها .

فجلس جوارها محافظاً على مسافة مناسبة بينهما
ليطرق برأسه مشبكاً أصابعه ...
كم يود الآن لو يخبرها أنه ليس مجرد شعور بالذنب
...

لم يجد أكثر من هاتين الكلمتين يبدأ بهما حديثه
معهما لتلتفت نحوه هاتفة بعضوية :
_جداً ...ماكنتش متخيلة الجو هنا هيبقى بالجمال ده .

فابتسم وهو يتعمد أن يتلکأ في خطواته نوعاً كي
يبتعد بها عن الموكب وكأنه شعر بسعادة خاصة أن
يحتجز
"هالتها" الخاصة له وحده ولو لدقائق ...

_وانت مش فرحان ؟!
سؤالها الذي حمل حناناً خفياً داعب جانباً ما بأوتار روحه
جعل ابتسامته تتحول لضحكة قصيرة خجول مع قوله
وهو يضع كفيه في جيبي سرواله بينما يرفع رأسه
للسماء فوقه :
_الجو فعلاً حلو جداً ...كنت محتاج الأجازة دي .

قالها لينتبه لها وهي تركل حصاة صغيرة بقدمها
لتتدحرج بعيداً فيجدها تعدو نحوها لتركلها من جديد
...

ضحك عفويًا وهو يعدو بدوره نحو الحصاة نفسها
ليركلها في الاتجاه المعاكس فعلا صوت ضحكاتها
وهي تلحق بها لتطيح بها نحوه من جديد فيما بدا

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

سألته غير غافلة عن مشاعر الغيرة الوليدة التي
صارت تجتاحها من ماضيه ...

ليهز هو رأسه وهو يقول بنفس الشرود البائس:
_مش بس كده ...بس كمان بتصعب عليّ أمي وهي
بتحاول تقنعني كل مرة بالجواز وأنا مش قادر
أصارحها
بالسبب الحقيقي اللي مانعني .

فأطلقت هممة متفهمة ليلتفت هو نحوها متسائلاً
باهتمام :

_لو عمو علاء و"أنا" نزلوا معايا المرة الجاية ...انت
هتنزلي معانا واللا هتفضلي لوحداك هنا ؟!

ارتجفت شفتها بوهن زلزل قلبه خاصة وهو يخطف
الشقاوة الطفولية من عينيها الجميلتين ليبذر مكانها
الألم ...

_مش عارفة ...مابحبش أفكر في الحاجة كتير قبل
ما تحصل ..

عبارتها المموهة لم تمنحه الرضا ليعاود قوله بالحاح

:

بل هو تعلق روحه بروحها الذي يزداد يوماً بعد يوم ...

كم يود لو كان يملك جراءة التعبير ليخبرها ما الذي
تعنيه له ضحكاتها ...كلماتها العنوية ...بل حتى
حفيف خطواتها على الأرض ...
لكنه لا يزال مكبلاً بقيده القديم !!

الغريب أنها كانت جواره تستمع لكل كلمة جبن هو
عن النطق بها !!

لم تكن يوماً خبيرة بالرجال لكنها كانت تستشعره
بفطرتها ...

لهذا لم تشعر بالكثير من الإحباط بل تعمدت بدأ
الحديث من جديد بقولها:

_انت فعلاً هتنزل مصر قريب ؟!

فتنهذ بحرارة ليرفع بصره للطريق أمامه مجيباً بشرود :
_أكيد ...لو مش عشان أقف جنب إسلام فعشان أمي
...كل فترة تلح عليّ أنزل وأنا بتحجج بكلام فارغ
...بس الحقيقة نزول مصر بقى حمل ثقيل قوي عليّ ...

_عشان بتوحشك اسطنبول بذكرياتنا ؟!

نرمين محمد الله

_ ممكن تعذري فضولي وتقوليلي ...ليه انت ووالدتك
بعاد عن بعض كده ؟!

عضت شفتها السفلى بقوة وكلماته تقذف بها في الجحيم
القديم ...

لكنها نهضت واقضت وهي تكتف ساعديها قائلة
ببساطة مصطنعة :

_هي شايفت إنها أدت رسالتها ناحيتي ...ربتني وعلمتني
وجوزتني ...ودلوقت حقها تعيش لها يومين حلوين مع
جوزها !

قالتها محاولة تخفيف الحقائق لكنه انتفض واقضاً بدوره
هاتفاً بحميت :

_بس ده مش مبرر إنها تسيبك كده .

_انت مش شايفه مبرر ...هي شايفاه كده ...كل حاجة
في الدنيا ممكن نشوفها بأكثر من طريقة حسب زاوية
تفكيرنا .

قالتها بنفس البساطة المصطنعة وهي تتحرك خطوتين
معاودة السير ليتحرك هو جوارها مستشعراً المزيد من
الأسى نحوها ...

_أمي كانت دايماً تقول مش كل ست ينفع تبقى أم .

قالها بأسف حقيقي لترفع عينيها نحوه ...
وأخيراً يجد الجرأة ليعانق نظراتها بنظراته دون مزيد
من الهروب ...
فقط عاطفته تقابل عاطفتها بحرارة أذابت رويهما
معاً ...
عناق دافئ لا تعترف به الأجساد...وحدها القلوب
تميزه !!

_حاسس إنك هتبقى أم حنينة قوي .

لم يفكر فيها وهو يقولها كأنما ظنها مجرد أضغاث
حديث مما يموج بها قلبه كعادته ...
لكنها مستها بصدقها لترد بشرود عبر ضحكة
قصيرة :

_عمري ما فكرت في موضوع الأطفال ده ...حتى وأنا
مع أحمد الله يرحمه ...كإني كنت حاسنة إن ماليش
نصيب فيه !

_ليه بتقولي كده ؟! لسه العمر كله قدامك .
يقولها بنفس النبرة الدافئة لتلتفت نحوه من جديد
قائلة بعتاب رقيق :

نرمين نحمد الله

روحها الحلوة التي صارت معذبتة تعاود بسط سلطانها
عليه لتتسع ابتسامته على شفثيه وهو يسبل جفنيه
بمزيج رجولته وخجله الأسر:
_تستاهلي أحسن من كده بس أنا... مابعرفش
...أعبر!

بوحه المرتبك الذي تعتبره بعض النساء عيباً صادف
المرأة الصحيحة هذه المرة!
هي التي كان يخفق قلبها الآن بجنون وهي تشعر
بوجنتيها تكادان تحترقان من فرط خجلها ...
ومع هذا لم تكن ترغب في الابتعاد بل في المزيد من
القرب من هذا الرجل الذي لا تدري كيف تزداد
خطواته رسوخاً نحو قلبها بهذه السرعة!!

أفكارها تنقطع عندما رأت طفلة صغيرة تقترب
منهما بابتسامة حلوة لتقدم لكل منهما زهرة ...
فتناولت خاصتها منها لتنعني وتمنحها قبلتها ...

_ممکن أسمع نصيحتك لو وعدتني انت كمان تنفذها
...

_الوضع مختلف يا عادة ...أنت حرة ...لكن أنا مربوط
بذنبي!

قالها بقنوط وهو يطرق برأسه لكنها تحركت لتقترب
منه خطوة قائلة بحرارة:

_ذنبيك خلاص مابقاش مكتفك زي الأول ...يوم ورا
يوم هتلاقيك بتكفر عنه بس بالطريقة الصح ...مش
الغلط ...

فعاد يرفع عينيه نحوها من جديد بابتسامة شقت طريقها
على شفثيه رويداً رويداً وحديث العيون بينهما يعاود
تدفقه الصامت ...

قبل أن يغمر هو بارتباك تحفظه المعهود:
_انت ...انت ...مريحت!

ضحكتها المرحية تخترق قلبه قبل أذنيه وهي تعد له
على أصابعها هاتفة بمرح:

_مرة تقوللي انت "كويست" ومرة "مريحت" ...لا أنا كده
هاتغر!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

...أغلب الحالات بترجع لها الذاكرة تدريجياً بس
عامل الوقت هو المختلف!

_ممكن نشوفه ؟!

هتف بها إسلام متسائلاً ليرد الطبيب بالإيجاب قبل أن
يسمح لهما بالدخول لهيثم الذي رمقهما بنظرة خاوية
كأنه لم يرها من قبل ...

ولم يكد الطبيب يبتعد لبضع خطوات حتى فوجئ
بهذه التي تقدمت منه لتسأله بين دموعها :

_هيبقى كويس ؟!

_مش انت اللي جبتيه هنا بعد الحادثة ؟!

سألها الطبيب متذكراً هيئتها المثيرة للشفقة وهي
تصل به فاقد الوعي إلى المشفى هنا ...

لترد بإيماءة خافتة وهي تتذكر كيف مرت بها
الساعات السابقة ...

كيف اجتث قلبها من مكانه وهي ترى تلك السيارة
تطيح بجسده قبل أن يسقط على الأرض غارقاً بدمائه
...

لكنها ما كادت ترفع رأسها نحوه حتى فوجئت به
يمنحها هي زهرته وعيناه تصرخان بهذا الذي صمت عنه
لسانه ...

لكنه وصل قلبها تماماً دون نقصان ...

هذا الذي تظلمه الحروف وتغبنه الكلمات حقه ...

هذا الذي يسمونه ... "الحب"!

=====

_هو كويس ...بس الحادثة عملت له فقدان مؤقت
للذاكرة .

قالها الطبيب بالمشفى خارج غرفة هيثم أمام إسلام الذي
لم يكد يصل حتى وجد هذه الكارثة في انتظاره !!

انهارت جيلان في البكاء وهي تنعي مصائبها التي تتوالى
واحدة تلو الأخرى ...

بينما تماسك إسلام ليسأل الطبيب بتوجس:

_والحالة هتفضل كده لحد امتى ؟!

فتنحج الرجل ليقول بإشفاق :

_والدته حكّت لي عن تفاصيل المشاكل اللي اتعرض
لها مؤخراً ...المخ البشري معقد جداً ...ممكن يكون

فقدانه للذاكرة حيلة دفاعية من المخ عشان يحجب
عنه ذكريات هو مش عايز يعيشها ...عموماً ما تقلقش

تصميم: هبة صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

وكيف ماتت ألف مرة وهي تشعر بالذنب إذ كل ما يحدث
له هذا بسببها هي !!

_ اهدي يا بنتي ... وبطلتي عياط ... انتِ تقربي له إيه ؟
سألها الرجل مشفقاً أمام انهيارها الباكي لتهد رأسها بعجز
دون أن تملك الجواب ...

فتهد الرجل ليعيد على مسامعها ما قاله لإسلام وأمه ...
هذا الذي جعل ملامحها تتجمد فجأة قبل أن تغمر بصوت
خنقه بكائه :

_ ما عايش فاكّر حاجة ؟! خالص ؟!

_ مسألة مؤقتة ... بإذن الله يفتكر كل حاجة قريب .
قالها محاولاً تهوين الأمور عليها لكنه فوجئ بشبح
ابتسامته طاف على ملامحها الشاحبة قبل أن ترمقه بنظرة
زائغة لتغادر المكان بخطوات مرتبكة ...

هو لم يعد يذكر شيئاً !!

لا اسمه ولا ماضيه ...

والأهم ...

لا تاريخ والده ولا استغلالها هي له هو !!

هل هي منحة القدر لها ؟!

هل يمكنها الآن الولوج لعالمه من جديد ببساطة تعارف
أخرى ؟!

لكن ... ماذا لو تذكر بعدها الحقيقة ؟!

صرخة صامتة تنبعث بروحها ولا تتجاوز شفيتها ...
لكن نظرة عزم حلقت ببعض الأمل في عينيها وهي
تقف أخيراً على سلم المشفى ...
غداً ستعود إليه لتجد فرصتها في الحديث معه وحده
...

ستقتنم الفرصة هذه وتعيش حلمها الوردي معه - ولو
كذباً - للنهاية التي ستخطها أقدارهما ...
ربما وقتها فقط تتركه غير طامعة بالمزيد !

=====

مظاهرة جماهيرية !
هذا أبسط ما يمثله حادث نقل ثمر من بلدتها للتحقيق
معه !!

أهل القرية الذين خرجوا خلفها رجالاً ونساء بل
وبعض الأطفال يلاحقونها بسيارات كبيرة احتشدوا
فيها حشداً ...

إجلالاً للعجوز التي عاشت عمرها وسطهم تزرع الحب
والإيمان أينما حلت ...

التي كانت تغسل موتاهم دونما مقابل لتمنح نفسها
قبلهم العبرة والعظة ...

نرمين رحمہ اللہ

_امسكي نضك وما تخليلش ستك تشوفك كده
...ما تزوديش حملها .

لكن لجين تهتف رغماً عنها بين شهقات بكائها؛
_أنا السبب ...أنا اللي خفت منه ورضيت أدخلله البيت
...طول عمري مابيجيش ورايا غير المصابب ...

ثم انتفضت هاتفت بانهايار؛

_أنا هاقوللهم إني أنا اللي خبيته عندنا وأنا اللي قتلته
...أنا هاستحمل السجن لكن ستي ثمر مش هتستحمل

قالتها وهي تندفع نحو غرفة التحقيق لكن ياقوت
جذبتها من ذراعها لتمسك كتفها بقوة قائلت بنبرة
ظاهرها القوة وباطنها الألم :

_ما ينفعش...أهل البلد كلهم شهدوا على ستي ثمر
وهي بتعترف ...ورابحة كمان شهدت معاها ...خلاص

_خلاص؟! يعني إيه خلاص؟! هيشنقوها؟! هتروح
بلاش في واحد زي ده ؟!

هتفت بها لجين بارتياح لترتجف نظرات ياقوت التي
تجاهد كي تبدو بهذا الثبات قبل أن تبتلع غصة
حلقها لتقول بيقين لا تدري من حيث أتاها؛

التي تقبلت قضاء ربها في مصاب ابنها ووهبت عمرها
لحفيدتيها بعدها ...

والتي -أخيراً- دافعت بحياتها عن ابنتهم الصغيرة رابحة
التي -كاد- ذاك الوغد يهتك شرفها كما فعل
ب"أشواق" قديماً !

لهذا لم يكن غريباً أن يحتشدوا بهذه الصورة خارج مبنى
النيابة حيث يتم التحقيق في مشهد مهيب ...

ثمر ليست متهمته...

ثمر صارت رمزاً!!

هذا ما فكر به الضابط الذي يتولى التحقيق وهو يتابع
مفردات القضية أمامه والتي لا يدري إلى أين ستنتهي ...

قبل أن يحيد ببصره نحو ثمر ليلقي عليها أسئلته وهو
يشعر سراً بالإعجاب من رباطة جأشها رغم كبر سنها وما
ينتظرها من في الأيام القادمة.

وخارج غرفة التحقيق وقفت لجين تبكي بانهايار على
كتف ياقوت التي كانت تحاول الثبات لآخر لحظة ...

لو سقطت الآن فمن سيكون لثمر ولجين ؟!
لهذا اشتدت ملامحها وهي ترج لجين بين ذراعيها قائلت
بصرامة :

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ربنا مش هيضيعها...هييسر لها الأمر من حيث لا تدري
ولا تحتسب...مش هي كانت دايماً تقول كده ؟!
_كانت ؟! ما تقوليش كانت دي...ما تقوليهاش !!
هتفت بها لجين بالمزيد من الانهيار لتضمها ياقوت
لصدرها بقوة فتمتزج دموعهما معاً !!

ومن بعيد وقف هو يراقبهما بشرود بعدما اجتاحتها
الحقيقة الأخيرة بمقتل أبيه بهذه الطريقة المخزية ...
نبضات قلبه تدوي هادرة في أذنيه وهذا الإحساس الغريب
يكتسحه ...

مزيج من الضيق...الإشفاق...الغضب...والذنب!!
ربما لو لم يهرب قديماً من مسئوليته تجاه الأمر...
ربما لو كان قد واجه والده بعلمه بالحقيقة...
ربما لو كان قد تقرب منهما كما حاول هيثم...
لكانت الأمور الآن مختلفة !!

هيثم!!

صورته وهو طريح الفراش بعد الحادث لا تكاد تغادر
مخيلته !!
شجارهما الأخير في آخر مكالمته بينهما لايزال يدوي
في أذنيه ...

يتهمه بالجبن والتخاذل ...
أما آن الأوان أن يصلح الوضع !!؟
يتقدم نحوهما فيرتجف قلبه أكثر وهو يضع نفسه
مكانيهما بعدما علم الحقيقة كلها ...
جاءتا إلى هذه الدنيا بمجرد خطأ من أبيه دفعتا
وحدهما ثمنه من البداية للنهاية...
أبيه الذي لم يكتف بأخطائه طوال حياته لينهيها
بهذه الجريمة البشعة التي كاد يرتكبها ...
اغتصاب طفلة !!
أي قلب أسود كان يحمله هذا الرجل الذي خدع
الجميع طوال هذه السنوات !!؟
لكن...هل يملك الجرأة ليأومه !!؟
ألم يعيش هو بنفس الأنانية والفحش يبعثر عمره على
طاولات اللذة دونما حساب لضمير !!؟
والآن ينهار عالمه كله حوله وكأنما آن الأوان أن
يسدد فواتير الماضي كاملة !!

تلتفت نحوه ياقوت بترقب وهي لا تعرف من هو ...
لكن نظرات عينيه تشتعل بحديث صاحب صمت عنه
لسانه للحظات قبل أن تنفجر شفتاه بالاسم الذي لا
يمثل له الآن أي شرف ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

لكنه مضطر للبوح به ...

إسلام حسين رجائي.

تشق لجين بانفعال وهي ترفع رأسها بدموعها من على
كتف شقيقتها لتلتفت نحوه ...

إن كانت رؤيتها لأخيها الصغير أخافتها في أول مرة...
لكن رؤيتها لهذا "الأكبر" -وفي هذه الظروف بالذات-

تكاد تقتلها رعباً!!

لماذا جاء الآن؟

يريد الانتقام لأبيه؟

نفس الخاطر الذي راود ياقوت وجعلها تشعر ك"أسد
مكبل"!!

ثمر لم تشعرهن يوماً بأي ضعف!!

رغم الفقر والظروف كانت كل واحدة منهن تمشي وسط
الناس بفخرو عزة ...

والآن تتزلزل هذه الأرض تحتهن جميعاً لتدرك حقيقةً
إلى أي مدى هن مستضعفات!!

ربما كان هذا المبرر للهجتها الخشنة بينما تخاطب من
يدعونه أخاها :

_عايز ايه؟

لكن إسلام ابتسم ابتسامته الساخرة وهو يعيد
خصلات شعره للوراء بحركة ظاهرها عبث وباطنها
خواء!!

ماذا يريد!!؟

سؤال صعب...والجواب أصعب!!

عيناه تنتقلان بين الشقيقتين بدهشة ممزوجة
بالألم!!

إحداهما سمراء البشرة تشبه أباه كثيراً لولا هذا
الطيف البريء الطفولي في عينيها اللتين حضرتا
شعوراً عميقاً بقلبه بالحمية نحوها ...
ربما لأنها الأضعف بينهما!!

والأخرى بيضاء البشرة مبهرة الجمال لا يعرف من
تشبه...لكن ملامحها المتنمرة القوية تثير بداخله
نفس الحمية ...

ربما لأنه يدرك حجم هذا الألم الذي تحتاج أن
تطحن تحت عجالاته كي -تبدو- بكل هذه القوة
بينما هي حقاً بكل هذا الوهن!!

لهذا تأخر جوابه قليلاً ما جعل ياقوت تهتف بذات
التنمر:

نرمين نحمد الله

لا وقت للضعف الآن ...
 لا مجال للهشاشة ...
 يوماً ما ستتذكر هذه اللحظة جيداً وتبكي حلاوة
 شجنها ...
 لكن ليس الآن ...
 ليس وعالمها مهدد بفقد شمسهِ ... ثمّر !!

لهذا دفنت فيض مشاعرها كله لتتجمد ملامحها وهي
 تقول بنبرة حاسمة :
 _اللي عايز يكرمنا دلوقت يكرمنا في الست اللي
 جوه دي ... الست دي هي كل اللي باقي لنا في الدنيا
 ... معرفش ممكن تعمل إيه ... بس مش هاعترف بيك
 ولا بأخوك لو ستي ثمر اتأذت من ورا حسين ده ثاني .
 اتسعت عينا لجين بصدمة وهي ترفع وجهها لشقيقتها
 :
 لا تصدق أن يكون هذا رد فعلها على تصرفه !!
 ترفض هذا الغيث وهما اللتان عاشتا هذا العمر
 ترتجيان ولو قطرة !!

لكن إسلام أشاح بوجهه ليقول بأسى هزم اللكنة
 الساخرة :

_قبل ما تتعصب وتتحمق لأبوك اللي اتقتل اعرف الأول
 اتقتل ليه وفيين وإزاي ... هو اللي جه لحد عندنا ولو كان
 الأمر بإيدي وقتها كنت بعدته عن حياتنا زي ما عشنا
 طول عمرنا بعيد عنه وعن كل اللي يخصه .

_بس خلاص ... ما عاdash ينفع تبقوا بعيد .

اللهجة الساخرة المريرة التي تميز طريقة حديثه جعلت
 عبارته تحمل معنى مزدوجاً للشقيقتين اللتين تبادلتا
 نظرات حائرة ...
 قبل أن يقترب هو منهما أكثر ليبسط كفه الأيمن على
 كتف لجين والأيسر على كتف ياقوت مع استطراده :
 _لو هو فرط في دمه ولحمه وهو عايش فأنا مش هافرط
 فيه بعد ما مات .

كلماته غير المتوقعة جاءت كنسمة باردة وسط هذا
 الجحيم الذي فتح على مصراعيه في وجهيهما فجأة ...
 لهذا لم تملك لجين شهقات بكائها وهي تلقي رأسها على
 كتف ياقوت من جديد ولا يزال كفه يحط بقوة مؤازرة
 على كتفها ...

بينما أغمضت ياقوت عينيها بقوة وشفتاها ترتجفان
 فاضحتين رغبتها التي لم تستجب لها في البكاء ...

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

دفع غريب سري بينهما لتشعر به يشد بكفيه على
كتفیهما معاً في حركة موحية قبل أن يقطع
المشهد فتح باب الغرفة لتخرج منه ثمر ...

الشقيقتان تندفعان نحوها ليضمهما صدرها في عناق
قبل أن تبعدهما الأيادي عنها ...
دموعهما تنهمر وهما تشاهدانها تبتعد مع الحارسين
ووصيتها تسبقها :

_خللوا بالكو من بعض ...أمر الله نفذ وأنا راضية بيه
.

يتبعهما إسلام وقلبه يرتج بهذا المشهد المهيّب الذي
رآه بعدها ...

الحشد الذي تجمع حول سيارة الترحيلات التي تقود
ثمر إلى السجن ...

والذي ذابت وسطه شقيقتاه تماماً !!
الدموع الحارة من عشرات النساء وهتافات الرجال
الذين يحاول الأمن تفريقهم ...

و-أخيراً- هذه النظرة العميقة الراضية من تلك
العجوز التي يبتعد وجهها مع تحرك السيارة ...

_أخويا خلاص مش هيقدر يعمل أي حاجة دلوقت .

تبادلت يا قوت ولجين النظرات القلقة قبل أن تسأله
الأخيرة عبر دموعها :
_ماله ؟!

لتتسع عيناهما بارتياح وهو يخبرهما عن الحادث الأخير
...

دموع لجين تعاود تدفقها وهي تشعر أنه حتى الفرحة
الوحيدة التي حملتها لها الأيام السابقة قد اقتنصتها
الغربان لتعلق بها بعيداً ...

بينما لا تزال يا قوت تحافظ على ثباتها الظاهري وهي
تسأله بمهنية عن الوضع الطبي ليجيبها بما يعلمه منها
الحديث بقوله :

_هو مش فاكر أي حاجة واحنا أكيد هانخبي عليه اللي
حصل دلوقت ...رغم زعلي عليه بس باقول يمكن رحمة
من ربنا إنه فعلاً ينسى كل ده .

هنا التقت عينا يا قوت وإسلام بمزيج غريب من مشاعر ...
أوله شتات وآخره دفع!!

نرمين نحمد الله

هتف بها ناصر مدافعاً بانفعال ليقاطعه إسلام بقوله
دون أن ينظر إليه :

_كلام الأفلام وشغل الواجب والضمير و"البقيين"
إياهم دول مالهمش لزوم دلوقت ...اعتبرني سمعتهم
ونفض الليلة !

زفر ناصر زفرة ساخطة وإن كان يتوقع رد الفعل هذا
منه ...

إسلام وإن تفهم موقفه لكن شعوره بالخزي والغضب
سيبقى قائماً بينهما !!

لهذا تحرك ليقف قبالة قائلاً بصوته القوي الذي
حمل أسفه :

_أنا مقدر موقفك بس انت كمان قدر موقفني
...الموضوع كله كان أكبر مننا احنا الاثنين .

قالها غير قادر على منع شعوره بالخزي أمام صديقه !
والده هذا الذي كان هو وراء القبض عليه طالما
أكل هو في بيته !

صداقته لإسلام ربما لم تكن قوية لكنها لم تكن
عابرة ...

هذا المشهد الذي جعله يدرك في بضع ثوانٍ قيمة حياة
المرء الحقيقية !

لقد مات حسين رجائي بكل جاهه وعزه فلم تلاحقه
سوى الفضيحة ولعنات أبنائه ...

بينما هذه المرأة على بساطة حالها تكاد ترتج الأرض
كلها لمصيبتها !

فأي حياة عاشها ذاك وهذه كي تنتهي بهما المصائر
هكذا ؟!

يشعر بكف يوضع على كتفه فيلتفت ليجده...
ناصر!!

صديق قديم بوجه حمل الحزم القاسي كعهده وإن كان
هذه المرة ممتزجاً بالكثير من الخزي !

الخزي الذي قابله هو بابتسامته الساخرة كالعادة وهو
يزيح كفه عنه كتفه ببعض العنف ...

قبل أن يعطيه ظهره ليقول من خلف كتفيه بذات
التهكم المرير:

_اعذرني إني مش طايق أشوف وشك دلوقت ...اديني
يومين تلاته كده قبل ما تفكر تكلمني ...

_إسلام ...قدر موقفني ...أنا ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هل يمكن أن تعود صداقتهما حقاً ؟!

=====

يزورون القبور ليطلبوا الرحمة لساكنيها ...

فمالها اليوم جاءت لتلعه ؟!

يرتدون السواد حداداً لكنها ترتديه اليوم ياساً...

حتى نظارتها التي ترتديها اعتزازاً بدلالتها اليوم

خلعتها حزناً .. لا عليه بل على "ثمر" !!

مشهدا ووجهها يختفي تدريجياً في تلك السيارة عبر

نافذة من القضبان لا يكاد يغادر مخيلتها ...

وصيتها لها ولشقيقتها بدت وكأنها وصية وداع !

ثمر وحدها من تستحق مكانة الأم والأب معاً في

حياتها التي لم تعرف غيرها !!

ثمر التي قتلها -هو- بفعلته قديماً فلم يعاقبه أحد

...

واليوم يريدون لها عقاباً لأنها فقط اقتصت منه !!

لأنها منعتهم أن يقدم للعالم "أشواق" أخرى !!

أي ظلم هذا ؟!

أي ظلم !!

فقد تشاركنا الكثير من الذكريات عبر سنوات لم

تكن

بالقليلة ...

صداقتهما لم تكن واهنة سهلة التجاوز كأشرف ...

بل كانت ولا تزال تحمل أثرها في القلب .

لكن إسلام لم يكن في وضع يسمح له بالتفهم أو حتى

المناقشة ...

لهذا رمقه بنظرة منهكة طويلة قبل أن ينهي الحديث

بقوله :

_لو عايز تخدم صاحبك اخدमे في الست الغلبانة

دي....اللي راح راح وبهدلتها هي مش هتفيدنا بحاجة .

فارتفع حاجبا ناصر بدهشة وهو يتابع انصرافه عقب

انتهائه من عبارته ...

لقد توقع أن يكون رد فعله مغايراً تماماً لهذا ...

لكن يبدو أن الحقيقة كانت أقوى من الصدمة ...

منكوبة حقاً هذه العائلة !!

القشرة الزائفة تلاشت ليتحول عز السنوات السابقة

لخزي منتظر ...

لكن من يدري لعلها بداية لميلاد جديد لكل منهم!

"اختلاف" إسلام الآن خير دليل ... لكن السؤال هنا...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم تكن تريد اقترابه الذي يشعرها بالخزي أكثر!
في كل مرة تشعر فيه أن "ياقوت سليمان" قد اقتربت
من لمس نجوم مجدها ...
تكتشف أن قدميها مربوطتان بحجر يشدهما للقاء
...

حجريد ذكرها أنها "ياقوت حسين رجائي"!
فبأي وجه تلقاه وهي ترى فيه أطياف صورة "حسين"
المتجبرة...
وفي نفسها -مهما أنكرت- مجرد صورة لـ "أشواق"
منتهكة دونما ذنب جنته إلا بعضها !!
الفضيحة الأخيرة تركت وصمة أخرى على الجبين
الناصع ...
هي لم تعد فقط ابنة الخادمة التي أغواها سيدها ...
بل ابنة المجرم تاجر المخدرات المغتصب الذي قتلته
جدتها متلبساً بجريمته !!
حكاية طريفة ستبقى مضغرة في الأفواه لوقت
طويل !!

بينما وقف زين مكانه يراقب جلستها بعينين مزجتا
اشتياقه بالأسف!!
تهدل كتفيها ...إطراق رأسها ...سواد ثيابها ...

تراقب اسمه المنقوش بـ"أناقته" على اللوح الخرساني
أمامها فتترنح ابتسامته ساخرة على شفثيها بطعم المر...
ماذا جنت من هذا الاسم إلا العار؟!
عاشت عمرها كله تحاول دفنه تحت أنقاض بنت فوقها
قصر مجدها ...

ولم تحسب أنه يوم ينهض كالعنقاء من تحت رماده
سيهدم معه كل شيء!!
مجرد اسم "الصقوه" بها ظانين أنه يعصمها العارف كان هو
"كل العار"!!

لماذا جاءت اليوم هنا؟!
لا تدري!!
هي وجدت قدميها مدفوعتين كي تشاهد نهاية
الحكاية التي عاشت تفاصيلها بحجم عمرها كله ...
الآن ...حسين و"الخادمة" صاروا سواء تحت التراب!!
فلا مقام ولا نسب !!

تشر برائحة عطره تفوح خلفها لكنها لا تلتفت ...
هل تجرؤ على الاعتراف أنها وسط كل هذا كانت
تنتظره؟!
اتصالاته لم تنقطع منذ تلك الليلة لكنها لم تكن
تجيب ...

نرمين نحمد الله

تغمض عينيها بقوة ليتسرب منها الدمع الفاضح فلا
تدري هل يرتجف جسدها ببكاها أم بأثر قربه ...
لا تدري كم مرة رآها باكية ... لكن ما تثق به أنه
هو الرجل الوحيد الذي هتك ستر دموعها ليستبيح
رؤيتها هكذا دون أن تملك مقاومة ...
مزيج غريب من "الحميمية" و"الكراهية" له الآن ما
يبرره !!

أنامله تنتقل من كتفها لوجهها تمسح الدمع عنه
فتفتح عينيها ببطء ...
نظراتها واهنة...كسيرة ... ذبيحة ...
وكانما الشعلة التي خطفت "قبساً من الشمس" فيهما
قد انطفأت!
نظراته دافئة...محتوية...مؤازرة...

وكانما يعدها أن لو طلبت "الشمس" نفسها فسيضعها
بين كفيها!

جسدها مرتجف ...شبه متهاو ...كانما صار السقوط
هو القربان المنتظر على مذبح البقاء !

ورغم أنه كان لا يرى عينيها من مكانه لكن ارتجاف
جسدها وشى له بانهياب بكائها !!
هذه الجلسة التي ذكرته بياسمين في ذات الموضع ...
وقتها لم يستطع إلا أن يمد لها كفاً رفضته ...واستنكف
بكبريائه أن يعاود مدّه ...
لكن ...الآن شعوره مختلف !!
ياقوت ليست مجرد صورة ل"قوة امرأة أبهرته" كياسمين
...

بل هي "روح" و"ريح"!
"روح" طوقته هالتها التي تسربت لمسامه كما السحر
...و"ريح" اجتاحتها لتهوي به من علياء جواده فيسقط
على ظهره في واديه !!

هو عشق "القوة" في كل امرأة أعجبتة قبلاً ...
لكن معها -هي- هو مغرم بكل التفاصيل !!
أي امرأة هذه التي يحمل ضعفها كل هذه الهيبة ؟!!

لهذا لم يشعر بنفسه وهو يتقدم منها أكثر ليقبض -
بحنو- على كتفها قبل أن يرفعها نحوه وكانما تخبرها
عيناه بلا كلمات أن هذه الجلسة لا تليق بها !
من مثلها لا يجثو على ركبتيه أمام المصائب بل يتلقاها
واقفاً!

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

أجل... إنها ورقة "العشر جنيهاً" القديمة !!

لماذا يدفنها ؟!

إنها جزء من تاريخها ومستقبلها ...

إنها تحتاجها !!

تحتاج أن تبقى حرقاً ذكراً جمره في روحها
تذكرها دوماً كي لا تنسى !!
كي لا تضعف !!

لهذا انحنت بدورها تضع كفها فوق كفيه تمنعه
وقد ماتت الكلمات على شفيتها الذابلتين لكنه
التفت نحوها ليقول بحسم :
_ انسيها بقا... وانسيه !

شيئاً من التمرد يغزو العينين الكسيرتين لكنهما
تعودان بألم عاجز لسجنهما القديم فيعود ليستقيم
بجذعه نافضاً كفيه قبل أن يقول بنبرته الحاسمة :
_ كده ممكن نمشي.

ترمقه بنظرة مشتتة ولا تزال منحنية بجسدها بينما
مشهد ثمر وسط رجال الشرطة تصعد سيارة
الترحيلات يعاود بسط سلطانه القاسي على قلبها ...

وجسده ثابت راسخ في مكانه كأنما يمنحها من قوته هو
ألف فداء !!

كلماتها تائهة... مفقودة ...

لتأتيها كلماته نبوءة... بشرى ... وود ليلاً ...

_ كل حاجة هترجع زي الأول وأحسن ... بكرة هيخلي
كل اللي خسرتيه يبقى مكسب .

ابتسامتها المتشنجة بين سخرية ومرارة كانت الجواب
لكنه نظر حوله ليسألها :
_ لسه عايزة تفضلي هنا ؟!

ظلت ملامحها جامدة للحظات كأنما لا تعرف الجواب قبل
أن تهز رأسها ببطء فيما لم تدر هل هو جواب بالنفي أم
الإيجاب ...

فأزاح كفيه عن كتفها ليستخرج من حافظته ما رفعه
أمام عينيها للحظات اتسعت فيها عيناها بمزيج من صدمة
وترقب ...

قبل أن ينحني بجذعه ليدفن ما بيديه في التراب جوار
قبر أبيها تماماً !!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

تشعر بأصابعه الدافئة تحتضن برد أناملها فترتجف
جفونها بين فتح وإغلاق...

_هتروحي فين دلوقت ؟!

_معرفش!

كلمة واحدة من بضعة أحرف لكنها وصفت له كم
الشتات الرهيب الذي يتقاذفها الآن !!
خاصة عندما طال صمتها للحظات سبقت قولها بنبرة
ميتة فقدت كل أثر للحياة :

_المركز؟! مش هالينفع... حتى لو اتجرات أرواح
...هيسألوا ألف سؤال مش هلاقي له رد ...البلد ؟!
...برضه مش هالينفع ...هادخل البيت إزاي
...وهي...هي مش فيه ؟!

انهارت بدموعها في عبارتها الأخيرة لتدفن وجهها بين
كفيها وكأنها تريد عزلة عن هذا العالم ...
وعنه !!

هنا أوقف هو السيارة فجأة جانباً لتشعر هي به يقترب
...

ماذا ستفعل امرأة بسنها ومرضها بين السجينات ؟!
لو تحملت يوماً ...أسبوعاً...شهرًا...
كيف ستحتمل ما هو أكثر؟!
هذا لو اقتصرت العقوبة على السجن !!

قشعريرة باردة تسري على طول جسدها فينقبض لها قلبها
وهي تتصور الأسوأ!!
تترنج مكانها وهي تحاول الاستقامة من انحنائها لكنه
يسند كتفها بذراعه ليخرج بها من المكان وقد غامت
عينها بالدموع من جديد ...
تشعر بسيارته تتحرك بهما فتراقب المرئيات بشرود عبر
شريط من ذكريات الماضي وهو اجس الغد ...
جسدها يرتجف من جديد ببرد تشعر به يأتي من الداخل
لا من الخارج ...
صقيع يجمد حناياها كلها وتجعلها بأكملها عاجزة عن
الحركة ...بل عن التفكير ...

_ياقوت!

تسمعه يناديها يحاول استخراجها من هذا البئر العميق
الذي دفنت فيه روحها ...
لكنها لا تقوى على الالتفات نحوه ...
لاتزال تراقب الطريق بشرود عبر غمامة الدموع ...

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

قبلت زلزلتها بقدر ما أرجفت جسدها وقلبها قبله !!
لم يقبل "ظاهر" كفها بهذه الحركة
"الأرستقراطية" الباردة التي طالما كانت تثير نفورها
...

بل مست شفتيه "باطنه" بمزيج من حنو وقوة فيما لم
يبد لها كمجرد كقبلت ...
بل ك"عطاء غيث" يبدأ كقطرة ويعدك بالمزيد !!
لكن كبريائها لا يزال يقف له بالمرصاد ...
لهذا ارتسم الغضب على ملامحها وهي تحاول سحب
كفها منه هاتفة بنبرة عاد إليها عنفوانها :
_ ما اتعودتش آخذ حاجت من غير ما أدفع تمنها .

لكنه يتشبث بكفها بقوة بقدر ما آلمتها ... أراحتها
!!
ولا يزال المزيج المتناقض الذي تغوص فيه مشاعرها
يمزقها !!
خاصة عندما توهج سراجا الذهب في عينيه مع رده :
_ التمن دفعتيه من زمان ومقدم كمان ... انت نسيت
الي عملتيه مع همسة ؟!

همسة ؟!

لا يزال يصرا أن هذا ما يجمعهما ... فحسب !!

مينا بوري

"العناق السابع" بمذاق "السند" هذه المرة !!
الدعم ... الاحتواء ...

القوة الحانية عندما تعدك بالبطش بكل من وما
يهددك !!

هذا الذي فاض بين كلماته وهو يربت على ظهرها هامساً
بنبرته المهيمنة التي امتزجت بحنان تسرب عبر شقوق
روحها :

_ اعتبريها مسألت وقت والحاجة هترجع بيتها ... أنا
هاجيبها أكبر محامي في البلد ... الحكم هيبقى من أول
جلست ... دي حالة دفاع عن الشرف واضحت ... ولو حاملت
هم السجن لحد معاد الجلست برضه ما تقلقيش ... أنا لي
معارف هناك ... أكلها ودواها هيوصلوا لها كأنها في
بيتها ... ومحدث هناك هيضايقها ولو بكلمة ...

ثم ألصق وجنته بوجنتها ليختفي وجهها كله في رحابه
مردفاً :
_ وده وعد مني .

لكنها ترفع عينها إليه بطيف شاحب كسير لم يرضه
هو من عينين بهذه العزة ...
فرفع كفها لشفتيه ببطء قبل أن تستقر فوقه شفتاه
ب"قبلت" !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

أنامله تعاود التربييت على ظهرها برفق ولا يزال يضمها
بين ذراعيه دون أن يقاطعها بكلماته بينما هي تردف
بنفس الشرود المرير :

_عارف لما تعيش حياتك كلها عشان هدف عايز
توصلله وفجأة يروح ؟! خلاص ... ما عادش فيه حسين
رجائي عايزة أثبت له أنني نجحت من غيره ... ما عادش
فيه حد عايزة أكافح عشان أحط راسي براسه ... مات
قبل ما أشوف في عينيه النظرة اللي اتمنيته العمر ده
كله ... النظرة اللي تقولي إنه ندمان إنه فرط فينا
زمان ...

ثم أغمضت عينيها بقوة لتردف بين دموع عادت
تدفقها :

_كان نفسي يديني فرصة أسامحه ... عارف ؟! كنت
ساعات أسرح مع نفسي أتخيله واقع في أزمتي والدنيا
كلها اتخلت عنه ... وأنا وأختي نقف جنبه ... نحسسه
باللي خسره فيندم ويردنا لحضنه ... بس كنت أرجع
وأقول لنفسي الحنية ما بتتشراش ... واللي فرقته سنين
مش هتلمه ساعة ... ما تصدقش إن فيه بنت ما بتحبش
أبوها ... ما بتتمناش حضنه ... أنا في عز ما كنت
بكرهه كنت بحبه ... في عز ما كنت ببعد عنه

يظنها حمقاء لا تعي إلى أين تصب أفعاله ؟!

"ابن الأكابر" تعلق بها !

يظنها رهانه الجديد الذي صار الآن أكثر هشاشة وضعفاً
مما يغريه بالفوز به !

أفكار عقلا تناحرها بطغيان أسر لكن طيفاً من القلب
يقتحم الصورة على استحياء ...

يستحلفها أن تثق بحدسه القديم ...

أن تخفض رايت الحرب هذه ولو لساعة واحدة ...

ساعة واحدة تعيش فيها هدنة وسط هذا الدمار الذي
تحياه ؟!

ساعة واحدة تطفئ فيها كل أضواء الإنذار هذه ... تصم
فيها عن كل هذا الضجيج ...

فلا ترى ولا تسمع إلا صوت روحها ... وروحه ؟!

_كنت عند قبره ليه ؟!

سؤاله المفاجئ ينتشلها من صراعها لتبتسم بسخرية
وسط دموعها الشاردة :

_هتصدقني لو قلتلك زعلت عليه بس مش بالمعنى
الدارج ؟!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

ترميم نحمد الله

_جدتك هاخليكي تزوريها في أقرب وقت وتطمني عليها بنفسك ...وأنا مش هيعدي يوم لحد معاد الجلسة إلا وأنا باعتلها اللي يطمنا عليها هناك.

ترددت قليلاً ونفسها تسول له شكراً لكنها لم تستطع !

لا تزال خبايا الصدور عالقة بينهما !!
لهذا نأت بجسدها عنه مكتفية بإشاحتها لوجهها عنه وكأن العناق -الذائب بحميمية البوح بينهما منذ قليل- لم يكن !!

فتنهد هو بحرارة قبل أن يعاود تشغيل السيارة بقوله :
_مادام مش عارفة تروحي فين ...خليني أنا أقرر .
_لا.

تقولها بنبرة عاد إليها بعض العنضوان لتردف دون أن تنظر إليه :

_الشغل هو الحاجة الوحيدة اللي ممكن تخرجني م
اللي أنا فيه...والحالة الوحيدة اللي ممكن أتعامل معها دلوقت بره المركز هي همسة .

فارتفع حاجباه بدهشة للحظة قبل أن تلين شفتاه بابتسامة إعجاب!!

كنت بستناه ...ودلوقت أهه راح وياريته راح لوحده ده
خد ستي في الرجلين ...

تردد قليلاً ثم ضم رأسها لكتفه الذي انفطرت عليه
شهقات بكائها بعدها :

_أنا مستعدة أخسر أي حاجة في حياتي إلا ستي ثمر
...والله العظيم...والله العظيم كنت هاقول إني أنا اللي
قتلته عشان أفديها بنفسي بس هي اللي اتسرعت وشهدت
البلد كلها ...حبيبتي كانت طول السنين دي عايشة
وشايلة عارها على إيدها وما صدقت ترميه وتأخذ بتارها !

لكنه يضمها ل صدره أكثر وهو يهمس لها بما يوقن أنها
تحتاج سماعه :

_مش قلتك بكرة تعرفي إن كل اللي خسرتيه
مكسب ...جدتك هتخرج من الموضوع ده كله رافعة
راسها ...والناس هتأكد إنكم مالكوش أي دخل
بماضيه...صفحة هتتفضل يا يا قوت ...هتتفضل وتنسيها
بكل مرها ووجعها ...صدقيني لو عايزة تنسي هتنسي .

استسلمت لبكائها للحظات على كتفه قبل أن يرفع
وجهها نحوه قائلاً بنبرته التي تمزج الود بالهيمنة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_كويس قوي إنك فاكِر إن لسه عندك أم
...كنت هتفضل مخبي عليا لحد امتي إنك هنا مع
البت دي ؟!

شحب وجه رائد وهو يشعر بالخوف ...
لو وصلت إليه أمه فسيعرف زين حتماً ولن يضمن رد
فعله !!

_عرفتي المكان إزاي ؟!
يسألها بقلق وهو يتابع خطواتها المندفعة للداخل
لتجيبه بنفس النبوة العصبية :
_صاحبك قاللي بعد ما لقي ضغطي علي وكنت
هاروح فيها ...

ثم تلفتت حولها تراقب المكان بحسرة غاضبة
مردفة :
_كل ده عامله عشانها ؟! هي مجنونة وانت أجن منها
!!

صراخها العصبي يزيد انفعاله فيهتف بها مشيراً
لداخل البيت :

هذا هو "شكرها غير المنطوق" له !!

امراً مثلها لن تفرغ كلمات الثناء على مسامعه لهذا سترد
له صنيعة بطريقتها !!!
لكن من يخبرها أنه لا يفعلها كمعروف ينتظر رده ...
بل كمجرد خطوة لإرضائها ...
لاعتذار لا يزال هو الآخر عاجزاً عن البوح به !!

أجل إن كانت هي تشكر -بطريقتها- فهو الآخر يعتذر -
بطريقته - !!

لهذا اتسعت ابتسامته أخيراً وهو يعاود تشغيل السيارة في
طريقه لبیت رائد الذي لا يدري هل من الرشد أن يواجهه
الآن ...

أم لا يزال سيكتفي بالمراقبة من بعيد ؟!!

=====

_ماما!

يهتف بها رائد بصدمته وهو يضاعف بها عند بوابة البيت
يمنعها حارس الأمن من الدخول لتجيبه هي بعصبيتها
الهستيرية :

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

_تعالیٰ ندخل نتكلم جوه يا ماما...همستہ ممكن
تسمعنا !

لكنها تعاود صراخها العصبي ورؤيتها لكوخ همستہ
القريب تزيد غضبتها :

_انت فعلاً اتجننت !! تودي نفسك في داهية عشان بنت
زي دي ؟! مش عارف زين ممكن يعمل فيك إيه ؟!

_مش هيقدر يعمل حاجة...مش هاسيب همستہ مهما
حصل .

يقولها بحزم قلق وهو يجذبها برفق كي يدخلها للبيت
لكنها تنفض ذراعيه عنها هاتفت :

_مش بقوللك عقلك راح خلاص...سايب شغلک
وحالك وقاعد هنا جنب واحدة مجنونة...طب هي
حياتها وقفت...لكن انت توقف حياتك ليه ؟!

_همستہ مش مجنونة...أنا السبب في اللي حصلها...وأقل
حاجة أعمالها إني أصلح غلطی!

يهتف بها مدافعاً لتصرخ هي به بينما تكزه بسبابتها في
صدغه :

_تقوم تخطفها وتقعدها عنها غصب ؟! بصفتك إيه ؟!

_مراتي...مراتي يا ماما !!
صرخ بها هو الآخر بانفعال لتتجمد ملامح المرأة
بصدمة قبل أن تتراجع خطوتين للخلف مكررة
بذهول :

_مراتك ؟! مش ممكن ...

ثم هزت رأسها لتهتف باستنكار:

_مأذون مين ده اللي رضي يجوزك واحدة مجنونة ؟!
العقد ده باطل !

لكنه زفر بسخط ليقترّب منها مصارحاً ببقية
الحقيقة :

_همستہ مراتي من يوم ما هربنا سوا زمان...بس أنا
ماقدرتش أقول من وقتها .

شهقتها الملتاعة تسابق كضا الذي تحسس رأسها
لتهتف وقد بدت على وشك فقدان الوعي:
_يادي المصيبة...يادي المصيبة !!

_اهدي يا ماما عشان ضغطك ما يعلاش...أرجوك
ادخلي معايا جوه .

هتف بها بقلق راج وهو ممزق بين خوفه الحقيقي على
أمله التي يدرك أين يمكن أن يوصلها انفعال كهذا

نرمين نحمد الله

لكن "نداهت" عالمها القاهرة عاودت سحبها لذاك
الجانب المظلم الذي لم تفق منه سوى عندما شمت
رائحة عطره ...

عطره الذي اكتسح حجبها السوداء لتنتفض مكانها
فجأة وهي تهرع نحوه ...

لا تراه بعينيها لكن قلبها يميز إيقاع حضوره ...
ذراعاها يتعلقان بعنقه بأقصى قوتها فيضمها نحوه
وهو يكاد يبكي عجزاً!!

هو - بالكاد - تمكن من تهدئة أمه الغاضبة التي
رجاها البقاء بداخل البيت ليتمكن من الخروج إليها
هي ليجدها في هذه الحال !!

صوت أنينها الموجع يكاد يشق أذنيه وهي تمرغ
وجهها في عنقه كأنما تشكو إليه بصمت فينعقد
لسانه في حلقه وهو يخشى الكلام!!

يخشى ألا تتقبل صوته من جديد بعدما سمعته !!

لهذا اكتفى باحتضانه الصامت لها مع تربية شفثيه
المتبتل على وجنتيها بينما همسها المتضرع يذبحه
...

_رائد... خائفة...

وبين همسة التي يخشى أن تكون قد وعت شيئاً من هذا
...

خاصة عندما ظهرت له الخادمة تفتح باب الكوخ لتشير
لضمها محذرة بهلع...

فازدرد ريقه بتوتر ليسحب أمه برفق نحو البيت محاولاً
تهديتها ...

وفي مكانها كانت همسة تجلس معصوبة العينين أمام
النافذة والصراخ الغاضب يصلها من الخارج بصوت لم
تسمعه منذ زمن بعيد ...

قلبها يخفق بجنون وهي لا تكاد تعي من الصراخ إلا
كلمات بعينها ...

مجنونة...

مراتي ...

هربنا سوا...

مجنونة... مجنونة... مجنونة !!

الكلمة الأخيرة تتكرر بدوي منتظم في جنبات عقلها
فترفع ركبتيها لصدرها على كرسيها تحتضنهما
بذراعيها لتسند عليهما وجهها مع أنات خافتة موجعة
جعلت خادماتها تهرع نحوها تحاول تهدئتها ...

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

إيماءتها الخافتة تمنحه جواباً مرضياً فيبتعد بجسده
عنها لكن ذراعيها يتشنجان حول عنقه أكثر فيعاود
ضمها إليه هامساً :

_ الجو النهارده برد عليكى ... ممكن بلاش "مايوه
"ونبلّ رجلينا بس ؟!

زمت شفتيها الغاضبة بطفولية ترد إليه بعض
السكينة فيضحك ضحكة قصيرة أفرغ فيها توتره
لينحني فيحملها فجأة !!

ضحكاتها التي عادت لصفائها وكأنما تبدلت
مشاعرها في لحظات تسكره بصوتها العذب وهو
يتحرك بها ليتوجه نحو المسبح القريب الذي استقر
بها جالساً على طرفه قبل أن يمدد ساقها أمامه
لتلامس الماء ...

تعاود الضحك بطفولية وجسدها يقشعر من البرودة
المفاجئة لتتعلق بذراعيها في عنقه أكثر ...
فيضحك بدوره وهو يشدد ضغط ذراعيه على
خصرها هامساً في أذنيها بحنان :

_ بكرة الجو هيبقى أحسن ... هاعوم بيك زي ما
اتفقنا .

كلمتان فقط لكنهما زلزلتا قلبه بمعناهما وهما تبددان
خوفه من انتكاستها لتنساب كلماته في أذنيها بينما
ذراعه يتحركان على طول ظهرها كأنه يود لو يلتصق
بها في كيان واحد فلا يفرقهما شيء :

_ ما تخافيش يا حبيبتي ... أنا معاك ... خلاص مفيش
حاجة في الدنيا ممكن تبعنا ثاني .

دموعها الحارة تلهب بشرته فيبعد وجهها قليلاً ليمسحها
بأنامل مرتجفة هامساً بصوت جاهد ليكون هادئاً ؛
_ بتعيطي ليه ؟! مفيش حاجة حصلت ... لسه انت في
بيتك ... معايا ... لسه عندنا كل الحاجات الحلوة اللي
بتحبها ... اللي عملتها مخصوص عشانك انت بس ...
ثم أخذ نفساً عميقاً يتمالك به انفعاله ليردف وشفاته
تدلان شفتيها :

_ تحبي تنزلي البيسين زي ما وعدتك امبارح ؟!

يشعر بجسدها يستكين نوعاً فيتنهد ببعض الارتياح وهو
يربت على وجنتيها هامساً :

_ هننزل سوا عشان ما تخافيش ... بس توعديني تبطلي
عياط ... اتفقنا ؟!

نرمين رحمہ اللہ

قريباً جداً... بقربها هي!!!

_ فعلاً جنة يا حبيبتي ... جنة بتبدأ وتنتهي عندك
انت وبس... جنة بتبنيها ضحكك
... لمستك... كلامك اللي بتقوليه واللي حتى
مابتقوليهوش ... بس بحسه بقلبي اللي ملكتيه
... اوعي تخافي حبيبتي وأنا معاك... عمري كله
فداك.

الصدق الحار الذي ذابت به كلماته يغمرها بدفئه
فتسحب ساقها من الماء لتلتصق بكليتها به ...
تنكمش بين ذراعيه أكثر وكأنما تجد بغيتها من
الأمان بين ضلوعه ...
تمرغ وجهها في صدره بينما ترفع أناملها تتحسس
ملامح وجهه كأنما تعيد رسمها ...
لينبعث همسها من جديد كأعذب لحن في أذنيه :
_ ماعدتش خايضة.

عيناه تدمعان بتأثر وهو يقبل وجنتها بعمق قبل أن
تحين منه التفاتة قلقة نحو مبنى البيت القريب حيث

تبتسم ابتسامته نقية وهي تحاول مد ساقها في الماء
أكثر دون أن تتفط من ذراعيه فيبتسم بدوره وهو يشعر
أنها تستعيد روحها الشقية المغامرة من جديد ...
يتأوه بخفوت وهو يضمها نحوه أكثر ليسند رأسها على
صدره محاولاً التغلب على قلقه ليسألها بحذر:
_ اوصيلي المنظر حواليك يا همسة... شايفتي إيه ؟!

يسألها ولا أمل لديه في الجواب مع ما يعرفه عن ندرة
كلامها ...

لكنه كان يريد بحق في هذه اللحظة أن يعرف كيف
تشعر ...
كيف ترى ما حولها حتى وهي معصوبة العينين ...
لهذا ارتجف جسده بقوة مع جوابها ...

_ جنة !

آهت عميقة تنبعث من صدره وهو يعتصرها بين ضلوعه
بينما يحني رأسه على رأسها ...
آهت هي مزيج من تعب وراحة...
من خوف وأمان ...
من ذنب عاش عمراً يتأذى بجحيمه والآن يبدو له صك
الغضبان قريباً ...

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

تنتظره مواجهة ساخنة مع أمه لا يدري أين ستنتهي
لكن ما يثق به أن الأولوية لهمسة ...
هي فقط دون سواها !

بينما كانت أمه في النافذة تراقب جلستهما بعينين
مشتعلتين غضباً وحقدًا !!
"ابنة الخائن والأفعى" نجحت في الاستحواذ على قلب
ابنها حتى وهي في هذا الحال المتدني ...
خاطر بعمله ومستقبله كي ينغزل بها في مكان كهذا
...

لكنها لن تسمح لها ... وله !!
ابنها يستحق من هي أفضل من فتاة وضيعة فاقدة الأهلية
كهذه ...

وإن كان هو لا يعرف مصلحته فهي تعرفها ...
هذه الزيجة-التي يزعمها- لن تستمر ... ولو على رقبتها !!

=====

اوف! ده اللي عملت حسابيه !
هتف بها زين بقلق غاضب وهو يتوقف أمام البوابة
الخارجية لبيت رائد وقد تعرف على سيارتها لتسأله
ياقوت بتوتر:
_فيه إيه ؟!

_سوزان هنا!
هتف بها باقتضاب وهو يغادر السيارة متجهاً بخطوات
شبه راكضة نحو البوابة لتهرع هي خلفه هاتفه :

_سوزان مين ؟!
_والدة رائد !
جوابه ينقل الغضب القلق إليها وهي تتصور تأثير
وجودها على همسة في هذا التوقيت لتلحق به هاتفه
بانفعال عبر أنفاسها اللاهثة :
_ما تقلقش رائد مش هيخلي حد يأذيها ...

حدجها بنظرة غاضبة لتردف هي بنفس الانفعال
وهي تشير لحارس البوابة :
_أنا واثقة فيه وعارفت إنه هيتصرف كويس .

كز على أسنانه بغضب وهو يشاهد البوابة تفتح
ليطل وجه رائد من خلفها فتتسع عيناه بصدمة
للحظة وهو يرى زين أمامه ...
قبل أن يرمق ياقوت بنظرة متهمّة عاصفة جعلتها
تهتف مدافعة بعصبية :
_ما تبصليش ... هو عرف لوحده وكان مسيره يعرف
...المهم دلوقت والدتك عملت إيه مع همسة ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_ بشرط توعدني إن مفيش حد يضايقها هنا ... لأن ده
لو حصل فأنا اللي هامشيها من هنا بننسي .

زفر رائد زفرة ساخطة وهو يشيح بوجهه لكن زين
تخطاه ليتوجه نحو الداخل بخطوات راكضة
فتحرك مع ياقوت ليالحقا به ...

ولم يكد يدلف إلى داخل البيت حتى استقبلته
سوزان

بملامح عاصفة ناسبت هتافها الثائر:

_الوضع ده لازم يتصلح يا زين ... لو مش عشان ابني
فعشان سمعة أختك اللي هتبقى في الأرض لو الناس
عرفت إنها هنا معاه ...خلليه يطلقها ورجع أختك
لبيتك ويا دار ما دخلك شر !

لكن زين يأخذ نفساً عميقاً لتعود ملامحه لبرودها
القاسي مع قوله :

_ياريت حضرتك تتفضلي بره...والبيت ده ما
تدخليهوش ثاني .

اتسعت عينا ياقوت بترقب وهي تشعر للحظة
بالإشفاق نحو المرأة التي ازداد احمرار وجهها مع
هتافها وهي تشير لرائد :

زفر رائد بسخط وهو يحكي لها عن الأمر لينهي الحديث
بقوله :

_همسة نائمة دلوقت بعدما الموقف عدى بس ماما لسه
جوه ...مصرة إن الوضع ده ما يستمرش واني أرجع معاها
البيت .

_أنا سكنت ع الوضع ده عشان كان في مصالحة همسة
لكن مادام الأمور وصلت لكده فأنا ...

هتف بها زين بانفعال ليقاطعه رائد بهتافه الثائر:

_مالكش تسكت أو ما تسكتش ...همسة مراتي ومش
هتسيب بيتي إلا على جثتي.

_ما تستفزنيش أقلب الترايزة على دماغك يا رائد ...أنا
ماسك نفسي بالعافية !

صرخ بها زين بانفعال بعيد عن بروده المعهود لتدرك
ياقوت أن الأمور توشك أن تخرج عن السيطرة قريباً لهذا
وقفت بينهما لترفع كفيها هاتفة بصرامة :

_أموركم العائلية دي تحلوها بعدين ...اللي يهمني
دلوقت هي همسة والكلمة الأولى والأخيرة لي أنا ...وأنا
بقول إنها هتفضل هنا مع رائد ...

رمقها زين بنظرة مشتعلة لتلتفت هي نحو رائد مردفة
بنفس الصرامة :

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

الأنثوي أن شيئاً ما يدور بينهما أكبر من كونها مجرد
طبيبة ...

نظراتهما تحمل معاني أكبر مما يفترض!
لكن ... أيعقل أن ينجذب زين لامرأة كهذه؟!
وما يمنع؟!
ألم يفعل مثلها أبوه يوماً؟!!

لهذا نفثت حقدها القديم في وجهيهما معاً وهي تهتف
بنفس العصبية الساخرة :
_ومحموق عليها قوي كده ليه دي كمان؟! معقول
يكون اللي في بالي صح؟!
احمر وجه زين بانفعال نضرت له عروق جبينه خاصة
عندما نقلت سبابتها بينهما مردفت :
_وليه لا؟! من شابه أباه فما ظلم!!

العبارة القاسية ارتدت في صدره ... وصدر ياقوت قبله
!!
الآن فقط تدرك أنها صورة من "ماضيه المشوه" كما
هو كذلك صورة ممسوخة لماضٍ مشابه لديها!!
هي ... أمام زوجة أبيه...
وهو ... أمام والدها ...
فيالسخريّة الوضع!!

_انت بتطردني من بيت ابني؟!!

اشتعل وجه رائد بالمزيج من الغضب والعجز وهو لا يدري
بماذا يرد ...
ولا كيف سيتصرف لو استيقظت همسة ليصل لسمعها
كل هذا ...

لكن ياقوت تقدمت من المرأة لتقول برباطة جأش زادتها
مهنيتها قوة :
_بعد إذن حضرتك ... أنا ياقوت سليمان الدكتورة
المسئولة عن حالة همسة ...

رمقتها المرأة بنظرة مستهينة وهي تتفحصها من أسفل
لأعلى بهيئتها الهزلية لتشير لها بسبابتها هاتفت بازدراء:
_انت بقا اللي هتعالجها؟!
فتحرك زين ليقف خلف ياقوت تماماً في دعم واضح
هاتفاً بنبرته المهيمنة :
_ياقوت فعلاً عملت اللي محدش قبلها عمله ... واللي
يتكلم معاها يعاملها باحترام تستاهله .

نقلت المرأة بصرها بينهما للحظات وقد أخبرها حدسها

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

بينما توهجت عينا سوزان بنظرة مشتعلت ليراودها
ذهنها بما جعلها تهدأ قليلاً قبل أن تقول لزين بنبرة
مستفزة :

_ع العموم ابني مش هيخسر حاجتـ ...حتى لو اتجوز
واحدة مجنونة ...نصيبها في وراث أبوها هيعوضه !

_ماما!

صرخ بها رائد باستنكار وهو يشعر أن "السيناريو"
القديم على وشك أن يعاد بحذافيره باختلاف أن زين
من يقف

الآن وليس أباه...

لكن المرأة صرخت بابنها بعصبيتها الهستيرية :
_أنا خارجة وساياهاالك ...بكرا تندم ع الجنان
اللي انت فيه ده .

قالتها وهي تسحب حقيبتها لتغادر بخطوات مندفعه
لتصطدم بالخادمة التي دلفت لتوها للداخل تخبرهم
باستيقاظ همسة ...

فتنحنحت ياقوت لتنقل بصرها بين "الأسدين
الجريحين" اللذين كانا في هذه اللحظة على وشك
الصراع فتقول بصراثة لم تخل من طيبتها المعهودة :

ربما في ظروف أخرى غير هذه لكانت دفعتها طبيعتها
النارية لرد إهانة المرأة بمثلها لكن ...الآن !

الآن يمنعها انكسار روحها بمصابها في ثمر من الانتصار
لأي شيء ولو لكبريائها العزيز ...

لهذا ما كادت تشعر بتقدم زين العصبي نحو المرأة
وانفراج شفتيه المنذر بهجوم قاس تعرفه حتى بادرت هي
لتقف بينهما ...

قبل أن تخاطب سوزان بنبرة لم تفقد قوتها رغم كل
شيء :

_من غير جدال ومشاكل جانبية أنا بطلب منك بصورة
انسانية وبحكم مهنتي إنك تمشي من هنا لأن وجودك
ممکن يسبب لها انتكاست واحنا ما صدقنا حالتها
تتحسن .

زفر رائد بقوة وهو يشعر أنه محاصر بين جميع
الأطراف ...

يعلم أن والدته تمادت كثيراً بحديثها لكنه لا يملك
أن يطردها من بيته ...

ياقوت استجدت انسانيتها ...لعله التصرف الصحيح الآن!

نرمين نحمد الله

عن ذنبي ...ومش هاسمح لأي حد ..أي حد يحرمني منها ثاني .

هنا ضاقت عينا زين وهو يستعيد ما ذكرته سوزان منذ قليل ليقول ببرودة صوته القاسية :
_ماشي...واهي معاك...وريني هتحافظ عليها إزاي ...

كزائد على أسنانه بقوة ليردف زين بنفس النبرة :
_وابقى بلغ الست والدتك إني أنا الوصي على ورث همست ...لحد ما تخف بالسلامة وتاخده بنفسها ...يعني أختي مش مطمع لأي حد !
_وانت عارف كويس إني مش طمعان فيها ...زي ماانت عارف كويس مين اللي ظلمها من الأول للآخر ...بس انت بتكابر عشان ماتعترفش ...
هتف بها رائد بحدة وهو يشير نحوه بسبابته ليردف بنبرة أقسى:

_زي ما بتكابر طول السنين دي وانت بتقنع نفسك ان اللي بتديهولها كفاية ...انك الاخ الحنين اللي مفيش زيه ...وان مفيش حاجة تتعمل اكتر م اللي بتعمله ...لكن الحقيقة جواك وانت عارفها ...انت لسه مشيلها الذنب القديم ...لسه شايف في حياتها موت والدتك زمان ...

_أنا هاروح لهمست وانتو صفوا اللي بينكم ...بس حطوها هي في الأول قبل أي حسابات ...لو جرالها حاجة محدش فيكم هيسامح نفسه .

قالتها ثم رمقت زين بنظرة ذات مغزى لتغادر بعدها مع الخادمة نحو الكوخ الخارجي الذي تشغله همست ...

بينما وقف كلاهما يناظر الآخر بنظرات مشتعلت حملت ما حملته من التناقض الذي جعل زين يقترب منه ليجذبه من قميصه فجأة نحوه ليغمغم من بين أسنانه :
_انت عارف أنا عايز دلوقت أعمل فيك إيه ؟! طول السنين اللي فاتت دي وانت مستغفلني ...مديك الأمان وانت تضربني في ظهري ...رغم انك اكتر واحد عارف ان دي الحاجة اللي ما بسامحش فيها !

لكن رائد نفخ ذراعه عنه ليهتف بعينين متقدتين :
_لو بطلت تشوف بعينيك أبعد من زين بيه العظيم اللي الدنيا كلها المفروض تلف حواليه هتفهم إني ما عملتش أي حاجة إلا وحاطط همست بس قدام عيني ...يمكن غلطت زمان لما هربت بيها لكن كل السنين دي بكفر

نرمين نحمد الله

ذنبه الذي لايزال يخجل من الاعتراف به !!

لهذا غص حلقه بمرارته وهو يتحرك ليعطي رائد
ظهره قبل أن يتحرك نحو النافذة القريبة ...
عيناه تصطدمان بذاك الكوخ المزهر هناك فيجد
نفسه دون وعي يقارنه بغرفتها الكئيبة في بيت
الفايد ...

شعور رهيب بالخزي يجتاحه وهو يشعر ب"التقزم" في
هذا الموقف ...

ماذا فعل هو لهمسة كي يتبجح ويعاتب رائد ؟
رائد الذي تقدمت حالتها معه في أيام ما لم تحققه
في سنوات بقائها معه !!
رائد الذي واجهه لأجلها والدته ... بل وواجهه هو قبلها
...

في حين عاش هو عمره يشعر بالخزي منها باطناً وإن
أظهر عكس ذلك !!

لكن كبرياءه الغاشم جعله يقول بنبرة صقيعية
حادة :

كفاية !

صرخ بها زين بانفعال ليصرخ فيه رائد بدوره :
_ لا مش كفاية وان كان كلامنا المرة اللي فاتت
ما فوقكش يمكن يفوقك المرة دي ... أنا ما خطفتش
همسة ... أنا خدت حقها وحقى اننا نعيش بره السجن اللي
عملتهولها وسكت بيه ضميرك ... همسة ليها حق في
بيت الفايد زيها زيك

بالضبط ... حقها تدخله وتعيش فيه مش تفضل منبوذة
في أوضة براه ... حقها تطلع للنور والناس تشوفها معاك
مش تتحبس لوحدها ... حقها اللي خلاص ماعادتش
محتاجاه وهي دلوقت في بيتي ... في بيتها ... وان كنت
مكسوف تطلعها للناس وتقول انها اختك فانا مش
هتكسف أقول للدنيا كلها انها مراتي .

كلماته لم تكن مجرد كلمات !!

بل كانت نصلاً قاسية تمزق قلب هذا الذي يقف أمامه
يدعي الشموخ بمكابرة !!
هو محق !!
للأسف محق !!

كل كلمة بل كل حرف قاله عرّى له حقيقة ذنبه !!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

حافظ عليها كل هذه السنوات لأجل وعد قطعه لها
ألا ينالها إلا مرفوعة الرأس!
حتى وهي الآن في بيته لا يزال قادراً على حمايتها
حتى من نفسه!

من هو كي يأتي الآن ويحرمه منها؟!
لقد ظن أنه يفعلها -تفضلاً- منه لأجل مصلحة
أخته...

لكنه يعترف الآن فقط أن رائد يستحق أن تبقى معه
لأجل خطره هو!!

هذا الإدراك الأخير الذي منعه كبرياؤه من
الاعتراف به كذلك ليعاود الإشاحة بوجهه قائلاً
بصوت هدء انفعاله :

يبقى تحافظ على وعدك لحد ما تخف ونقدر نعلن
للناس جوازكم... ولحد ده ما يحصل هاسمح لها
تفضل هنا بس من غير ما أي مخلوق يدخل لها... ولا
حتى والدتك .

تنهد رائد بمزيج من تعب وارتياح وهو يشعر بأن
أحداث اليوم العصيبة استنزفته تماماً...
خبرته بزين تؤكد له أن حديثه الأخير بمثابة وعد
لن يخلفه...

هتقول للناس انها مراتك إزاي دلوقت؟! هتفضح إنك
هربت بيها زمان؟! هي دي الطريقة اللي هترفع بيها راسها
دلوقت زي ما بتقول؟!!

أطرق رائد برأسه وهو يدرك أن زين -كعهده- جيد
اختراق الثغرات...
إعلان زواجه بهمسة الآن بهذه الطريقة لن يزيد موقفهما
إلا سوءاً!!

لهذا تحرك نحو زين ليقترب منه بخطوات متناقلة
وعيناه تحطان بدورهما على ذات الكوخ بالخارج صامتاً
للحظات...

قبل أن يقول له بنبرة متناقلة :
يوم ما اتجوزنا وعدتها إني ما ألمسهاش إلا لو أعلنت
جوازنا قدام الناس كلها...

ثم أغمض عينيه ليردف :
وأنا لسه عند وعدي!

فالتفت نحوه زين بحدة وكلامه الأخير يؤكد صدق
ظنه بئبل قريبه رغم كل شيء!
إذن همسة لا تزال عذراء!

نرمين نحمد الله

يقولها رائد بنفس النبرة الماكرة ليزيح زين كفه
عن كتفه ببرود دون رد ...

لكن لهجة رائد تغيرت للكثير من الرجاء الممتزج
بتحذير خفي :

ياقوت مش زي غيرها ... لو مش هت حافظ عليها
ماتكسر هاش .

ورغم أن العبارة وخزت قلبه بتأنيب خفي لكنه تعمد
تغيير الموضوع بقوله الصارم :

اتصرف مع والدتك وخليها تمسك لسانها ... أي
شوشرة على همسة مش هتسامح فيها .

فزفر رائد بقوة قبل أن يومئ برأسه وقد أنبأته خبرته
به أنه لن يسمح بالمزيد من الحديث عن "الموضوع
الآخر"!

وفي مكانها وقفت همسة لاهثة عقب الكابوس
الرهيب الذي رآته في نومها تتلافت حولها بخوف ...

تود لو تعصب عينيها كي يعود فارسها مع عناق
بمذاق

الأمان ...

زين صار في جانبه وهو مكسب عظيم في معركته لنيل
أميرته ...

لكن تبقى العراقيل كثيرة ...

لن تكون أمه أولها ولا آخرها !!

لهذا صمت طويلاً قبل أن يضع كفه على كتف زين
الذي التفت نحوه ليبادره رائد بسؤاله المفاجئ:

اتجوزت ياقوت ليه ؟!

اتسعت عينا زين بصدمة وهو لا يستوعب السؤال لأول
وهلة ...

قبل أن تلتوي شفتا رائد بابتسامة ماكرة ناسبت قوله :

انت أذكى من إنك تكذب عليّ أنا بالذات في حاجة
زي كده .

فالتهمت عينا زين بغضب للحظات قبل أن ترتخي ملامحه
عائدة لبرودها المعهود مع جوابه :

وعشان بحترم ذكاءك وذكائي مش هارد ع السؤال ...

ثم شرد ببصره مردفاً ببطء :

لأنني ... ببساطة ... ما عرفش !

بس أنا عارف!

نرمين نحمد الله

لكن انهيارها الداخلي غير المسبوق جعلها تخفي
وجهها في كتف همسة لتغمغم بين دموعها :
_ انتِ كويسة ؟!

لكن همسة ربتت على ظهرها برفق لتعاود سؤالها
بنفس النبذة البطيئة :
_ بتعيطي ...ليه ؟! أنا...صاحبتك !
هنا لم تملك ياقوت نحيبها المرتفع وهي تشدد قوة
عناقها لها هامة بانهايار :
_ حد عزيز علي قوي غاب عني ...ادعيلي يرجع لي .

ورغم أن ما فعلته لم يكن ينتمي بأي حال لقواعد
مهنيتها ...
لكن تجاوب همسة الصادق معها منحها العزاء وهي
تربت على ظهرها قبل أن ترفع وجهها للسماء بتمتمت
شفتيها التي بدت كدعاء صادق بريئ جعل ياقوت
تبتسم ببعض
الأمل ...

قبل أن تشعر بذراعه -هو- على خصرها !!!

أجل...أحد ذراعيه كان يستريح الآن على خصرها
هي بينما الآخر يطوق خصر همسة التي فوجئت به

لكن حتى هذا تجبن عنه الآن !!
لهذا لم تكد تلمح الباب يفتح لتدخل منه ياقوت حتى
اندفعت نحوها تطوقها بذراعيها بقوة كادت تسقطها
أرضاً !!

هنا لم تستطع ياقوت منع دموعها وهي تشعر بعناق همسة
هذه المرة يحمل لها طعاماً آخر ...
كم تشفق عليها ...وكم تغبطها !!
تشفق عليها من ماض يشبه ماضيها ...وتغبطها على قوة
عاشق -كرايد- لم تحظ هي بمثله !!
قديماً كانت تجد نفسها أكثر حظاً منها هي بـ"ثمر" ...
لكن الآن ؟! الآن !!

لم تملك دموعها عند الخاطر الأخير ودرع "مهنيتها"
الذي طالما تحامت خلفه يسقط تحت قدميها لتجد نفسها
تضم همسة بقوة وسط شهقات بكائها التي علا صوتها
للحظات لم تشعر هي بها حتى سمعت همسة تسألها
بصوتها البريئ:
_ بتعيطي ليه ؟!

ربما لو كانت ترى الأمور الآن بعين "مهنيتها" لابتسمت
فخراً بتقدم الحالة حد وصولها هذا الإدراك والاهتمام
...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميدان البري

نرمين نحمد الله

وبين فورة إحساسه التي اجتاحتها عندما رأى عناقهما
معاً منذ قليل في صورة أخبرته أنهما -معاً- صارتا أعلى
ما في حياته قيمة !!

_زين...وحشتني!

تنتزعه بها همسة من اجتياح مشاعره ليضمها لصدره
أكثرها مساً لها بحنان :

_وانتِ كمان وحشتيني قوي ...ووحشتني حكاياتنا
بتاعة زمان ...

ثم ابتعد بوجهه ليحتضن وجنتيها بين راحتيه مردفاً
بابتسامته :

_انتِ مبسوطة هنا ؟!

_قوي!

الجواب السريع مع لمعة عينيها منحه الكثير من
الرضا ليقبل جبينها بعمق قبل أن يجذبها ليجلسها
على كرسيها فيجلس قبالتها على ركبتيه في
جلستهما المعهودة ليقول لها بينما يحتضن كفها بين
راحتيه :

_عندي حاجات كتير عايز أقولها لك .

ضحكتها الصافية تعلو ببراءة وقد نسيت كل ما
بقي من رواسب كوابيسها لتستمع إليه باهتمام لم

لتلتفت نحوه قبل أن تطلق صيحة عالية قبل أن تترك
ياقوت لتتعلق بعنقه هو !!

ثانية واحدة...أو ربما بضع ثوانٍ شغلها هذا العناق الثلاثي
الذي زلزلها قبل أن تبتعد عنه منتفضة وهي تتلفت
حولها تطمئن ألا أحد رآها!!

ثانية واحدة...أو ربما بضع ثوانٍ ...من أمان "مختلس" سبق
شعورها بالخزي !!

ثانية واحدة...أو ربما بضع ثوانٍ ...تشبه شعورها الخاص
جداً به...

شهاً كثرة محرمة...لكنه خادع كسراب!

ثانية واحدة أو ربما بضع ثوانٍ لخصت حكايتها- التي
تدرك أنها قصيرة العمر- معه !

لهذا أطرقت بوجهها تمسح دموعها بأناملها وربما لو رفعت
عينيها إليه لرات في نظراته ما يرضيها !!

قلبه كان يخفق بجنون مضطرب بين لقائه الدافئ
بهمسة التي اشتاقها ...

نرمين نحمد الله

ياقوت التي ارتجفت شفتها بشبه ابتسامته وهي تجلي
صوتها لتقول بنبرة منهكة :
_ ما تقلقش ... هاجيلك كل يوم باذن الله .

ابتسامته همسة الراضية تشرق في محياها وهي
تودعهما قبل أن تعود إلى كرسيها لتعصب عينيها من
جديد في انتظار "طيضها العاشق"!

بينما عادت ياقوت لشرودها وهي تستقل معه سيارته
في طريقهما للعودة ...
لا تزال لا تعرف أين تذهب ...
لجين عادت للقريّة كي تكون جوار رابحة وأهلها
بعدما حدث ...

رغم أن القدر أنقذ الفتاة بيد ثمر في اللحظة الأخيرة
لكنها تبقى مجرد طفلة تعرضت لأقسى تجربة قد
تعرفها يوماً ...
لهذا أصرت لجين ألا تتركها بينما لا تزال هي عاجزة
عن العودة للقريّة دون ثمر!!

صوت هاتفها يقطع أفكارها فتنتفض مكانها وهي
تجده رقم مدير المركز...

ينل منه شرودها الذي اعتاده من قبل في جلسات
مشابهة...

"نداهة" عالمها القاهرة لم يعد لها نفس السلطان القديم
كالسابق!!

هذا الذي شعر به جلياً هذه المرة ليثلج صدره وهو
يدرك أنها حقاً تتحسن هنا ...

حديثه ينتقل من موضوع لآخر ولمعة عينيها المتلهفة
الغريبة عن شرودها القديم تزيد من سعادته ...
عيناه تنتقلان خلسة لياقوت التي وقفت مكانها ترقبهما
بعينين شاردتين وملامح أرهقها التعب ...
متى نامت هذه آخر مرة؟!
متى ارتاحت منذ وقوع تلك الكارثة؟!!

إعياء جسدها الواضح يمنحه الجواب فيتنحنج بخفوت
ليقف مكانه قبل أن يخاطب همسة بقوله الحاني:
_ هاضطر أمشي دلوقت وهاجيلك ثاني .

لكن همسة تنظر لياقوت نظرة مشفقة قبل أن تهمس
بخفوت :
_ وانت؟!!

نرمين نحمد الله

لهذا عادت تستند برأسها المثلث بهمه وتعبه لظهر
كرسيها دون رد ليستخرج هو من جيبه مفتاحاً منحه
لها قائلاً:

_ ده مفتاح "شقتنا" الثاني... كده المفتاحين معاكي
عشان تبقي مطمئنة... اعتبريها بتاعتك وخدي
راحتك فيها... وأنا لو جيت هستاذنك قبلها .

فالتفتت نحوه هاتفة باستنكار:

_ انت بتقول إيه ؟! انت عايزني أعيش في شقتك ؟!

لكنه أوقف السيارة جانباً ليلتفت نحوها بلامح
صارمة معتقلاً نظراتها بعينيه اللتين وازنتا الحزم
بالعاطفة :

_ أكلمك بطريقتي وأفكرك إنك حالياً مراتي ولو
على الورق وإنها "شقتنا" مش "شقتي" ؟! واللا أكلمك
بطريقتك وأقوللك إن صوت العقل دلوقت يحكم
إنك لازم تفضلي في مكان مستقر قريب من همسة
وهيثم ؟!

_ أنا هاتصرف بعيد عنك !

تفتح الاتصال لترد بصوت شاحب لكن عبارات الرجل
جاءت قاطعة ...

_ أجازة مفتوحة لحد ما تخلصي مشاكلك... أنا مقدر
ظروفك بس انت عارفة إن الدكتور في الأول والآخر
سمعة... ربنا يوفقك .

تغلق الاتصال بأنامل مرتعدة وكل كلمة منها تصلها
كصفعة على وجهها ...

ليصلها صوته المؤازر جوارها وقد أدرك ما الذي قد
تفعله بها محادثة كهذه :

_ كده أحسن عشان تتفرغي لهمسة.... وهيثم كمان
... أنا عرفت اللي حصل له .

لم تشعر بالدهشة من معرفته للخبر فقد بدا لها كثير
الاهتمام حقاً بكل ما يخصها ...
وربما لأنها عطلت شعورها بأي شيء ...
حتى الخسارة !

ولا يلومها كثيراً لهذا !!

لهذا كان دوره ليشيح هو بوجهه هذه المرة قائلاً
بخشونة لم يتعمدها :

_أنا مش مجبر أكذب في حاجة زي كده ... طالما
قلتلك ...

عبارته تنقطع بصوت إطلاق نار قريب لتطلق هي
صيحة رعب وهي تتلفت حولها لترى السيارة التي
تقترب منهم ...

وقد كان هذا آخر ما رآته قبل أن تشعر به يجذبها
نحوه ليطوقها بذراعيه قبل أن ينحني فوقها بجسده
يحميها من طلقات الرصاص ...

"العناق الثامن" بمذاق "الحماية" هذه المرة !

لهذا جاء إحساسها به بقوة الحياة نفسها !!

صرخاتها المكتومة لا تنقطع وقلوبها يكاد يتوقف
رعباً حتى شعرت بالسكون حولها فجأة فرفعت رأسها
أخيراً لتجد السيارة قد اختفت فجأة كما ظهرت فجأة

...

قبل أن تتلون عيناها بلون دمه هو أمامها !

=====

هتفت بها بمكابرة وعيناها تزيغان في الفراغ بشعور
رهيب بالعجز ...

لكنه تنهد بحرارة ليرتكز بمرفقه على مقود السيارة
بينما يقترب بوجهه منها قائلاً بنفس النبرة :

_اعتبريني مأجرها لك قصاد علاج همسة...أفتكر
الأتعاب بتاعتك تغطي الإيجار وزيادة ...صح ؟!

انفجرت شفتها وهي على وشك الاعتراض من جديد
لكن المزيد من شعور العجز جعلها تغمض عينيها بقهر
قبل أن تشيح بوجهها ليردف هو بنبرة أكثر رفقاً؛

_اعتبريها شقتك وانت حرة التصرف فيها ...زي ما
قلتلك ...لو جيت -وأكيد هاجي- هستأذنك قبلها .

فالتفت نحوه لتحذجه بنظرة كسيرة رغم ما حملته من
حدة :

_متأكد إنهم مفتاحين بس ؟! مش هلاقي الست إياها في
يوم قاعدة هناك مستنيّة توضبني أو توضب غيري
عشان تليق ب"البيه" ؟!

انعقد حاجباه بشدة وهو يدرك أن أحداث تلك الليلة
البشعة لن تغادر مخيلتها يوماً ...

تصميم: شيماء صلاح

خوفها من فقده كان أكبر ...
واحساسها الطاعي أنه لم يفكر للحظة وهو يفنديها
بجسده كان أكبر وأكبر!!
لكن هذه الصدمات المتتالية التي اجتاحتها في وقت
قليل كانت تجعلها كالمغيبية التي تتحرك بآلية
...

تعدو وتعدو ... لأنها تدرك أنها لو توقفت فستقع!!

تتفحص الجرح بخبرتها المحدودة مدركت أنه
يكتم عنها تأوهات ألمه قبل أن تمد أناملها نحو وشاح
رأسها تهم بخلعه قبل أن يمنعها هو بذراعه السليم :
_بتعملي إيه ؟!

بنبرة جامدة عملية بعيدة تماماً عن انهيارها الداخلي
تجيبه بأنفاس لاهثة :

_هاحاول أوقف النزيف لحد ما الإسعاف ييجي .
لكنه يهتف بها بصرامة وهو يركز على أسنانه من
فرط الألم :

_سيبي طرحتك وخدي القميص بتاعي ... انت مش
هاتفضلي معايا أصلاً لحد ما ييجوا .

لم تنتبه للشطر الثاني من عبارته وهي تخلع عنه
قميصه بحرص لتنفلت منه آهة متوجعة فلفت قلبها

القطعة الرابعة عشر

=====
عينها تتسعان بارتياح مع مرآها لدمه الذي يغطي ثيابها
...

قبل أن تتمالك نفسها لتدرك أن الجرح هناك في أعلى
ذراعه .

نبضات قلبها تتسارع بجنون بينما تراه يكتم ألمه وهو
يتفحصها بعينه متسائلاً بلهفة قلقت :
_انت كويست ؟!

فارتجفت شفتاها للحظات وهي تشعر برغبة عارمة في
البكاء بين ذراعيه لكن طبيعتها الخاصة جعلت
ملامحها تتجمد رغم انتفاض جسدها وهي تبعد عنها
لتسندة برفق على ظهر كرسيه متحاشية نظراته ...

هو الذي تناول هاتفه بسرعة بكفه السليم قبل أن
تسمعه يجري اتصالاً مع أحدهم يخبره عن الأمر ويطلب
منه سرعة الحضور بنجدة...

فضولها يحشوها بالكثير من الأسئلة لكن قلقها عليه
كان أكبر ...

شبكة روايات الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

_خدي أي عربية توصلك ...مش عايز حد يشوفك
معايا ...الموضوع هيبقى فيه تحقيق ومش عايز
اسمك ييجي في الموضوع.
_انت عايزني أسيبك بتنزف لوحك وأمشي ؟ مش
...

_اسمعي الكلام ...قلتلك امشي انت دلوقت !
صرخ بها بعنف أجفلها وهي يميل نحوها ليفتح لها
بابها فصرخت بعنف مشابه انهمرت معه كل الدموع
التي كانت تحاول كبجها:
_مش هامشي ...مش هامشي إلا لما ...

"أطمئن عليك" التي عجزت عن أن تكملها بلسانها
وصلت قلبه حارقة موجعة بمذاق دموعها...
ليزفر بقوة قبل أن ترق لهجته نوعاً وهي يقول لها
بمزيج من أمر ورجاء:
_الجرح مش خطير...لكن وجودك معايا دلوقت هو
اللي ممكن يبقى خطير ...ما تخافيش علي...كلها
دقايق والدنيا هتتقلب هنا ...
ثم انحنى ليلتقط المفتاح الذي كان قد سقط منها
في دواست السيارة في غمرة الأحداث السابقة ليعاود
إعطاءه لها مردفاً بنفس النبرة :

لكنها تماسكت بقوة تحسد عليها وهي تمزقه بعنف
لتحيط به جرح ذراعه محاولت إيقاف نزف ذراعه ...

ولم تكد تنتهي مما تفعله حتى فوجئت به يعيد تشغيل
السيارة بذراعه السليم لينطلق بها تحت هتافها المندesh:
_هتسوق إزاي كده ؟!

لكنه لا يجيبها ومزيج الألم مع الغضب الهادر يغشي
ملامحه لبضع دقائق ...
الغضب من نفسه ومما حدث !!

هو استهان مؤخراً بالخروج مع حراسته خاصة فيما يتعلق
بشأن خروجه معها هي!
هل هو خوفه على نفسه أن تنكشف علاقتهما فيتسرب
الخبر ؟!

أم هو خوفه عليها هي أن ينال هذا الأمر من سمعتها ؟!!
أياً ما كان ...لن يسامح نفسه على أن أقحمها في الأمر
بهذه الصورة !!

بينما راقبته هي بمزيج من استنكار وقلق قبل أن تجده
يوقف السيارة من جديد على أول الطريق العامر نسبياً
مقارنته بسابقه ... ليهتف بها صارماً:

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_استنيني في شقتنا... عارف إن عندك أسئلت كثير بس مش هاقدر أرد عليها دلوقت... ياللا يا ياقوت بسرعة .

انتهت عبارته بأهت مكتومة جعلتها تتردد قليلاً قبل أن تمنحه عيناها نظرة كفته!!

الخضار النابض فيهما كان يترقرق الآن بومض عاطفة أنارتها كالبرق وسط ظلام ليل كاحل ...

كان يدرك أن خلف تماسكها الظاهري العجيب هذا جداراً يوشك أن ينقض لكنها تقيمه بقوة امرأة لا تقبل السقوط ...

تماماً كما كان يدرك أن خوفها عليه لن تفضحه كلمة ولا لمسة ...

إنما تصرف كهذا الذي فعلته بعدها وهي تغادر سيارته لتشير لسيارة أجرة قريبة وجدها تتوقف على مقربة منه لتتبع هي فيها ترمقه من بعيد بنظرات مترقبة حتى وصلت نجدته التي كان ينتظرها ...

نظرة أخيرة تبادلتها عيناها بدفء غريب وسط هذا الجو المشحون ...

قبل أن يتحرك كل منهما ليمضي في طريقه على وعد بلقاء قريب !

=====

ترتجف أناملها الممسكة بالمفتاح بقوة وهي تفتح باب الشقة لتدخل ...

نظرتها المتشحة بالانكسار... الصارخة بالألم... تدور وتدور في أرجاء المكان قبل أن تصفع الباب خلفها بقوة شعورها الآن !!

تتقدم نحو الداخل بخطوات ذبيحة وهي تهز رأسها بعدم تصديق ...

ماذا حدث؟!

كيف انقلب عالمها كله هكذا فجأة؟!

كيف عادت لنقطة الصفر... بل أقل من الصفر؟!

الآن فقدت كل أعمدة اتزانها لتهوي في بئر بلا قرار ...

والدمع العزيز لا يزال رفيق الرحلة الوفي !

ما الذي تبكيه الآن بالضبط؟!

فقدانها لثمر؟!

فضيحتها بأبيها ؟!

مصاب هيثم ؟!

ضياح عملها ؟!

قلقها على ... زين؟!

شبكة روائية الثقافية



مينابور

تصميم: شيماء صلاح

السؤال الأخير وحده يحمل تحته الكثير من علامات الاستفهام ...

تعلم أن جرحه ليس خطيراً لكن ما يديرها ما الذي سيفعله به أولئك وماذا يريدون منه؟! بل والأهم... من هم هؤلاء وما علاقته بهم كي تدفعهم لفعل كهذا؟!!

تنهيدة حارقة يضخها صدرها بوجع وهي تتذكر لحظة طوقها بذراعيه يفنديها بنفسه ...

ولحظة أن ابتعد عن ناظرها وهم يحاولون إسعافه ! اللحظة الأولى التي جعلتها تدرك كم هما قريبان ... حد الحميمية ...

واللحظة الثانية التي ذكرتها كم هما بعيدان ... حد الغربة !

وبينهما لا تزال هي تتمزق بألف سوط يهوي على ظهر كبريائها وقلبه معاً ! أما من محيص؟!!

خطواتها تتوقف أمام غرفة النوم الكريهة ... تلج إليها بفتور وهي تشعر أن كل ذرة بداخلها تتفتت ... تتبعثر ...

ثم تتطاير كما الرماد تذروه الرياح !!

نظرة خائفة بل مذعورة للمرأة جوارها فلا تمنحها صورة حقيقية لنفسها ...

بل صورتها في تلك الليلة المشؤومة... عارية... مهانة... ذليلة ...

فلا تملك نفسها وهي تقذف المرأة بأقرب ما نالته يداها لتتخطم بصوت أجفلها قبل أن تنتبه لما فعلته ...

كيف هاودته فيما طلبه منها؟!!

كيف ستتمكن من البقاء هنا؟!!

هنا ... حيث ذبح كبرياءها بمنتهى القسوة؟!!

لكن غصت مريرة في حلقها تسكب العذاب بين حناياها ...

أين عساها تذهب؟! ولمن؟!!

حتى لو نجت نداءات قلبها جانباً...

هو قدم لها العرض الذي لن تستطيع الآن رفضه !!

لهذا أطرقت برأسها بعجز استنزف ما بقي من قوتها قبل أن تغادر الغرفة الكريهة نحو مجاورتها ...

نرمين نحمد الله

رقم رائد يظهر أخيراً فتفتحه بلهفة ليصلها صوت زين
لا رائد :

_أنا كويس ما تخافيشجرح سطحي بس هاقعد
هنا في المستشفى يومين ...أول ما أخرج
هاجياك...ماتقلقيش على جدتك...المحامي بتاعي
هيكلمك بكرة عشان يدبر لك زيارة زي ما
وعدتك .

صوته المقتضب كان يحمل في أذنيها هذه المرة
نغمة مختلفة دافئة حتى وهو يغلق الاتصال بسرعة
دون أن ينتظر ردها ...

نغمة أثارها غروره المعهود وهو يتحدث بهذا اليقين
عن خوفها عليه !

أثارها حنانه الخفي وهو يطمئنها أن غيابه لن يطول
...

أثارها وعده الدافئ أن تكون هي أول وجهة له عقب
خروجه ...

وأثارها حميته الداعمة وهو يتذكر "مصاها" وسط
ألم "مصاها هو" فيدبر لها أمر زيارة ثمر !!

ربما لهذا ظلت ترمق الهاتف بنظرة مستجدية للحظات
كأنما ترجوه أن يعيد اتصالاً ...

غرفة أصغر حجماً لكنها تبقى واسعة حقاً بمكتبة
كبيرة تحتل جداراً كاملاً ...

مكتباً جانبياً فخماً يليق بصاحبه ...
وأريكة وثيرة شديدة الضخامة ...
تصالح ك...فراش ؟!

نعم ...هكذا اتخذت قرارها أن تكون هذه الغرفة محل
إقامتها التي تنتوي قصر أجلها هنا ...

قدمها تحملانها نحو الأريكة التي تهالكت جالسة
عليها قبل أن تتناول هاتفها من جيب سترتها لتخبر رائد
عما حدث ...

كتوماً كعهده كان ...لكنها اشتمت رائحة القلق في
نبراته قبل أن يغلق الاتصال معها بسرعة واعداء إياها
باللحاق به وإخبارها بالمستجدات ...

مكالمة أخرى للجين اطمأنت فيها عليها وعلى رابحة
البأسة ...

ثم دقائق طويلة من الانتظار مرت كدهور وهي تنتظر
خبراً يطمئنها ...

نرمين نحمد الله

تغمض عينيها بألم ولا زال الصراع القديم يمزقها ...
تستجدي النوم فلا يجيب ...

صوت رسالتك على هاتفها يرحمها أخيراً من كل هذا
فتنتبه لظلمة المكان حولها بعدما جن الليل دون أن
تشعر ...

لتلتوي شفتها بشبه ابتسامة وهي تقرأ رسالتك :
_ لو ما كنتيش نمت نامي وما تعلقيش ... ما تشيليش
هم حاجة وأنا معاك!

=====

اليافتة المميزة بحرف "الياء" الأثير الذي ينثني
طرفه بشكل القلب الشهير تعود لتومض بعد طول
ظلمة !!

احتفال كبير بمطعمهما الذي عاودا افتتاحه لتتوج
ابتسامته ياسمين ثغرها بارتباك لا يزال يشوبه بعض
الحذر من نظرات المدعوين ...

لكن ابتسامته يامن المطمئنة مع احتضانه لكتفيها
بذراعه تمنحها المزيد من الاسترخاء ...
تراها تكون النهاية السعيدة لقصتهما حقاً؟!!!

تحتاج حقاً للمزيد "منه" كي تلملم هذا الشتات الرهيب
الذي يكاد يبتلع روحها ...

حتى إذا ما يأسست سمحت لجسدها أخيراً أن يستلقي على
الأريكة لتتطلق منها آهة وجع عالية أودعتها كل
مشاعرها ...

توقعت أن ينال نوم الإرهاق منها لكنها بقيت لساعات
تحديق في السقف بشروء ...

تتذكر عبارته يوم أخبرها أن رائد قد أنقذ حياته ذات
مرة ...

تراه يتعرض كثيراً لأمر كهذه ؟!
لهذا لا يتحرك غالباً دون حراسة ؟!
الخطر الأخير يقبض قلبها بذعر حقيقي وهي تتذكر
مذاق عناقاته واحداً واحداً ...

تعاطف... احتياج... عجز... شكر... احتواء... تقدير
... دعم... وأخيراً... حماية بل فداء !!
ماذا لو فقدت كل هذا فجأة كما امتلكته فجأة ؟!
ماذا لو جرى القدر بحساباته العملية المفترضة ليفترق
كل منهما في طريقه ؟!

ماذا لو تسرب الماء من بين أنامل الظمان بعدما أغرى
شفتيه بالريي؟!!!

نرمين نحمد الله

_ انتِ عارفتِ إن أنا الممثلة الوحيدة في مصر اللي
خدت لقب نجمة شبابك لمدة عشر سنين ورا بعض
مهما كان البطل اللي قصادي ...

ثم لوحت بكفها لتذكر اسم ممثل شهير بينما
تردف :

_ (.....) نفسه لما مثل معايا اتخط اسمي الأول قبل
اسمه ... يومها عمل مشكلتة وقال إزاااي ... بس المنتج
وقفه عند حده ... قالله فوووق ... دي بيللا ... يعني
كلنا نقف ورا وهي اللي تبقى قدام !

همهمة أخرى ساخطة من يامن الذي بدا وكأنها
ليست المرة الأولى التي يستمع منها لهذه الحكايات
خاصة واسم النجم الذي تحكي عنه لا يزال يدوي
كالطبل في الوسط الفني ...

بينما عادت ياسمين تضحك ضحكة قصيرة
كتمتها بكفها لتقول بدبلوماسية :
_ طبعاً يا بيللا ... مصر كلها عمرها ما هتنسى مجدك
الفني .

ابتسمت نبيلة برضا قبل أن ترمق يامن الساخط بنظرة
متسلية لتغادرهما بعدها وهي تتحرك وسط

_ استعجلت على الافتتاح ليه ؟ مش كنت تأجلية لبعد
الولادة ؟

سألته نبيلة وهي ترمق ملامحها المرهقة بنظرة مشفقة
لترد ياسمين ببشاشة وهي تمسك بطنها :

_ عشان نالحق نوقفه على رجلية من جديد قبل ما يمنى
توصل ... عايزاها تيجي تلاقية أشهر مطعم في مصر !

الحماسة التي تتحدث بها جعلت يامن يشدد برفق من
ضمته لها لترمقهما نبيلة بنظرة راضية قبل أن تقول
بنبرة تسرب إليها غرور النجمة المعهود :

_ طبعي يبقى أشهر مطعم في مصر لما يعرفوا حماتك
تبقى مين ... الناس كلها هتحب تيجي تتفرج يمكن
يقدرُوا يقابلوني .

همهمة ساخطة مبهممة كانت رد يامن الذي أشاح بوجهه
لتطلق ياسمين ضحكة عالية وهي ترى رد نبيلة
المتحضر عليه :

_ هتنكر ؟

ثم التفتت نحو ياسمين لتردف بنفس النبوة :

شبكة روائع الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

داليا التي انضرد بها مروان في أحد الأركان وقد
وقفت تستمع إليه بهيام مستكين فاض في عينين
طالما صرختا قديماً بالتمرد ...
وأخيراً نبيلت التي وقفت مثله تراقبهن من بعيد ودمعة
راضية تسيل من طرف عينيها فلا تبالي أن أفسدت
زينتها !!

_سرحان في إيه يا طيب ؟!
سؤال ياسمين المرح ينتزعه من تأملاته ليلتفت نحوها
فيهتف فجأة :
_تيجي نهرب ؟!
_عايزني أخطفك تاني ؟!
_المرّة دي ... أنا اللي هاخطفك !
يقولها بعاطفة تدفقت عبر مرح الحديث وهو يجذبها
من كفها ليغادر معها المكان خلست تظللها
ضحكاتها الخافتة ...
ولم تكد تستقل السيارة جواره حتى تأوهت بمزيج
من ارتياح وترقب قبل أن تسند ظهرها لكرسيها
مغمضة عينيها وهمسها المشع بعاطفتها يعانقه :
_هتوديني فين ؟!

المدعوين بخطوات رشيقة فضحت فرحتها الحقيقية ...
_الحاجة أم يامن قلبت بيللا تاني وباعتك في أول مطب
!
همست بها ياسمين في أذنه مشاكسة ليرد بمسكنة
مصطنعة :
_ع الأقل الفستان المرة دي طويل وبكمام ...ده في حد
ذاته تقدم مبشر جداً .

_امال لو فاجأتك واتحجبت بقا ؟!
_لا ...ده أنا ممكن أموت م الضرحة !
قالها ساخراً بنبرته العابثة لتغرد ضحكتها في أذنيه من
جديد !
ابتسامته عاشقة...ثم تنهيدة ارتياح غمرته وهو يدور
ببصره بين الحضور ...
هانيا التي تبدو شديدة السعادة جوار رامز الذي يبدو
وكأنه يمازحها بمشاكساته المعهودة ...
رانيا التي لم يترك أشرف كفها من يده بينما يستمع
إليها باهتمام وهي تتحدث بلهجة ظاهرها قوة الحماسة
في مشهد لم يعد يستغربه بعد تغيرات شخصيتها
الجديدة ...

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

_أنا عارف إنك بتكدي بس مش هاضط عليكي
مادام مش عايضة تقولي .

اتسعت عيناها بدهشة من ردة فعله هذه التي لم
تتوقعها وإن كانت أراحتها كثيراً هذه المرة ...
الراحة التي ازدادت وهي تراه يربت على كفها برفق
قبل أن يشغل السيارة ليبتعد بها عن المكان ...
تختلس نظرات مرتعبة نحو مكان ذاك "الوجه"
الذي رأيته لكنه اختفى فجأة كأن لم يكن !!
هل كانت تتوهم !!؟

حاولت الاسترخاء في مقعدها وعيناها ترمقان جانب
وجهه الشارد من أن لآخر لكنه بدا غائباً تماماً عنها
...
هذا الشعور الذي طوق جسدها بصقيع مؤلم وهي
تشعر أنهما يبتعدان من جديد ...
هي كذبت ... وهو يعلم أنها فعلت ...
لكنها لم تستطع إخباره بما -أو بالأدق- بمن رأيته !!

انقطعت أفكارها عندما انتبهت لوجهة سيارته
فالتوت شفتاها بابتسامة حنين رغماً عنها وهي تشعر
ببعض السكينة تتسرب للقلب الملتاع ...

_وبعدين؟! مش قلنا المخطوف المؤذب يتخطف وهو
ساكت !

ضحكتها القصيرة تتزامن مع استرجاعهما معاً لذكرى
مشابهة قبل أن تحين منها التفاتة لجانب الطريق عفوياً
...

ليشحب وجهها فجأة مع شهقة مرتعبة وهي ترى ذاك
ال...وجه !!
=====

_مالك؟!
يسألها بتوجس وهو يحاول النظر نحو وجهتها ليتبين سر
ردة فعلها هذه لكنه لا يميز شيئاً وسط هذه الظلمة ...

بينما امتنع وجهها هي للحظات قبل أن تتمالك نفسها
لترد بابتسامة مرتبكة :
_اتهيا لي إني شفت كلب ... انت عارف بخاف منهم .

يرمقها بنظرة طويلة متفحصة والشك يعاود نشر بذوره
في أرض روحه الخصبية ...

بينما يراقب صدرها الذي يعلو ويهبط بانفعال لكنه
يقاومه بقوة لم تعد تجده ليتناول راحتها بكفه قائلاً
بنبرة هادئة شابهها بعض الضيق:

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

وأنا قاعد هنا... هنا بالضبط... بحط التراب على راسي
كأني بحارب كل وساوسي... كأني عايز أدفن يامن
القديم ...

رفعت عينيها الدامعتين إليه بتأثر لترتجف شفثاه
للحظات قبل أن تظللها ابتسامته راضية مع زفرته
التي حملت الكثير من الارتياح أخيراً؛
_والنهارده بس... النهارده واحنا في الحفلة... شايفك
جنبني في حضني من تاني قدام الناس كلها ...

ثم انحدرت أنامله نحو بطنها تمسده برقة أرجفتها مع
استطراده :

_ومعانا يمنى... مستنيينها تيجي بكل الفرحة اللي
تنسينا العذاب اللي فات... حواليا أمي والبنات... كل
واحدة

خلاص اطمنت عليها مع راجل يصونها وتصونه
... لحظتها بس... حسيت إن فعلاً يامن القديم كان
لازم يتدفن تحت التراب عشان يفوق... حسيت إن كل
لحظة عذاب عشتها كانت تستاهل... ومستعد أدفع
أدها ألف مرة... مادام النتيجة هتبقى فرحة زي اللي
حسيتها النهاردة !

تغمض عينيها محاولت استعادة صفاء روحها حتى تشعر
بتوقف حركة السيارة التي غادرها هو ليقف مستنداً
على مقدمتها يراقب المكان حوله بشرود ...

ابتسامته دافئة تترنح على شفثيها وهي تلحق به لتقف
قبالته قبل أن تبسط كفيها على صدره هامسة :
_جبتنا هنا ليه دلوقت؟

كانت تعلم أنه مكانه المفضل الذي يقصده عندما يود
الخلوة مع نفسه في حزنه ...
هذا المكان الذي قلده في ارتياده كعادتها في اقتفاء
آثاره ...

صوت الهواء حولها يقطع السكون في هذا التوقيت من
الليل فيرتجف جسدها الذي ضمه هو إليه قبل أن يقبل
رأسها بعمق لتشعر به يغمرها بكليته مع همسه الذي
اشتعل بحرارة بوحه :

_واحنا النهارده في الحفلة افتكرت... افتكرت آخر مرة
جيت فيها هنا بعد ما كلمتك وقتها وقتيلي إن ابننا
مات... جيت هنا وأنا حاسس إن خلاص حياتي كلها
ضاعت... مش حياتي أنا وبس... مستقبل البنات كمان
... حسيت إن الذنب هيفضل في رقبتني العمر كله... مهما
حاولت أقف هيرجع يوقعني تاني... لسه فاكر لحظتها

تصميم: هبة صلاح

نرمين نحمد الله

همسه العاثر يدلل أنوثتها لكنها تدفعه برفق هاتفت
:

_دفيني في البيت..مش هنا !

لكنه يتناول كفها في راحته هامساً بجديّة هذه
المرّة :

_قصّدك أنهي بيت ؟!

تغيرت ملامحها للحظّة وهي تتنبه لمغزى سؤاله إذ لا
تزال غير قادرة على العودة لبيتهما القديم ...

لهذا ازدردت ريقها بارتباك لتهمس له :

_مش عايزة أبقي بايخّة بس فعلاً مش قادرة أرجع
بيتنا دلوقت ...غصب عني يا يامن والله .

دمعت عيناها في عبارتها الأخيرة فمنحها ابتسامته
مطمئنة وعيناه تطوفان على ملامحها بتفحص ...

"الجزء العاشق للتفاصيل" بداخله يود لو يستنطقها
عما رأيته منذ دقائق ورفضت البوح به ...

لكن "الجزء الكاره لماضيّه" يصرخ به أن يتعلم مما
كان ...أن يمنحها ثقته ودعمه راضياً بخطواتها

البطيئة نحوه مادام يثق أنها في النهاية لن تكون إلا
بين ذراعيه !!

لم تملك خط الدموع الذي سال على وجنتيها لتتلقفه
شفته بحنان قبل أن تغازلها أنفاسه قبل قبالاته :

_خلاص! ممنوع العياط لخمسین سنّة قدام ...كفاية
الي شفته قبل كده ...العمر الي باقي يادوب
...نضحك ونحب ...وبس!

ذابت في لهيب عناقه للحظات والصمت بينهما ينسج
خيوطاً أبغ من أي حديث ...

هذا القلب الذي تمنته تتراقص دقاته بين ضلوعها هي ...
هل هي النهاية السعيدة حقاً؟!

هل آن لها أن تستريح ؟!

أم أن كل ما تعيشه الآن معه مجرد هدنة في حربها
الطويلة للفوز به ؟!

السؤال يبقى معلقاً بينهما وظيف شاحب ل"الوجه" الذي
رأته منذ قليل يعود ليملأ رأسها بهواجسه !!

لكنها تحاول تجاهل هذا لتهمس له :

_الجو برد هنا ...ياللا نرجع .

_أدفيكي ؟!

_مش هتأخر...هاسيب الباب مفتوح لو حبيتي
تحصليني .

قالها وهو يميل عليها ليقبل وجنتها بنعومة قبل أن
يغادر السيارة نحو البيت بينما بقيت هي تراقب ظهره
المنصرف للحظات بتردد قبل أن تشيح بوجهها نحو
الجانب الآخر كأنها تضر من ذكرياتها المهلكة هذه
...

لحظات مرت بها بطيئة كدهور قبل أن تجد نفسها
تترجل من السيارة لتدخل ...
أناملها تمسد بطنها كأنما تستمد من جنينها المزيد
من القوة وهي تلج نحو الحديقة ...
ابتسامته بمذاق الدموع تغزو شفيتها وهي تتذكر
كل صباحاتها هنا ...
كيف قهرت طباعه لتقنعه بتناول الإفطار على
الأرض هنا لأول مرة ...
كيف استلقيا معاً يومها على ظهريهما يرقبان سحب
السماء وكلاهما يراها بعين طبعه ...
كيف صنع لها من الإطارات القديمة الملونة هذه
المجموعة الرائعة هناك ...

لهذا ربت على رأسها برفق ليعاود هتافه المرح:
_ماشي ...بس أنا كده كده رايح أجيب شوية حاجات
...ابقي استنيني في العربية بقا ...يا "نخلتة"!!
قالها مشيراً لفارق الطول بينهما مردفاً :
_لازم أقعد يعني عشان تبقي في مستوايا ؟! اوعي
تجيبيلي بنت أوزعت زيك ...أنا بحذر ك أهه ...مش كل
شوية هاوطني أدور على واحدة فيكم .

لكزته بكفها في صدره ضاحكة فقام واقفاً ليحيطها
بذراعه قبل أن يستقلا معاً سيارته نحو بيتهما القديم
تحيطهما دعاباته المشاكسة التي لم تتوقف طوال
الطريق ...
والتي كانت تحتاجها حقاً كي تخفف عنها هذا الخوف
المبهم الذي تشعر به ...
ولم يكد يتوقف أمام باب البيت حتى شعرت بقلبها
يكاد يقفز اشتياقاً ...ورعباً!!

كل ذكرياتها في هذا المكان تتوالى في عينيها تباعاً
ك"فردوس مفقود" قبل أن تأتي ذكرى آخر ليلة هنا
لتلقي بها في جحيم غادر!!

وأخيراً...الأرجوحة !!

إعصار بارد يجتاح قلبها هذه اللحظة وقدمها تنسحبان
نحو الأرجوحة هناك ...

هذه التي صنعها بهذا الارتفاع كي لا يمكنها الصعود
دون أن يرفعها هو !!

هذه التي شهدت لحظات تدليه الغامر لها ...
وهذه -أيضاً- التي سقطت من فوقها آخر مرة ليرقبها هو
من علو بازدرء دون أن يمد لها يداً !!!

شهقت بعنف عندما شعرت بكفه على كتفها من الخلف
فالتفتت نحوه ليقرأ مشاعرها على وجهها وكأن كل ما
دار بذهنها قد سكن أفكاره هو قبلها !!

_ عملتك واحدة غيرها ...هناك !

يقولها وهو يشير للاتجاه الآخر من الحديقة فالتفتت نحو
البقعة المنشودة لتتحرك نحوها بخطوات لاتزال
مدفوعة بارتباكها ...

الإطار الملون للأرجوحة الجديدة يبدو زاهياً أكثر
بألوانه ...

لكن ما أعجبها حقاً هو ارتفاعها المناسب لها ...تماماً !!

هذا الذي عبر عنه هو بقوله :
_ عملتها أقصر عشان تطلعي وقت ما تحبي ...حتى لو
كنت مش معاك.

فالتفتت نحوه لتطوق عنقه بذراعيها بلهفة قبل أن
تسكب دموعها على صدره متممة :

_ لو هتسيبني تاني قوللي من دلوقت ...لو فيه احتمال
واحد في المليون بس عرفني ...مش عايزة أرجع تاني
أتسند على جدار يقع بيا .

لكنه ضمها بقوة بين ذراعيه لينثر قبلاته على
وجهها الذي مسح دموعه بأنامله قبل أن يرفع لها ظاهر
كفه ب"خاتميّه" معاً ليهمس لها :

_ بين الاثنين حكاية عمر ماعرفتش قيمته إلا
بيكي ...مهما حصل بيننا عمري ماها بعد تاني .

عينها تتفحصان ملامحه بترقب وكأنما تطارد سراب
وعده هذا بين نظراته ...

قبل أن تعاود دفن وجهها في صدره ليرفعها أخيراً فوق
الأرجوحة الجديدة التي حركها بحرص بها ...

نرمين نحمد الله

قالها وحاجباه يتراقصان بمشاكسة فزفرت زفرة
قصيرة سبقت قولها :
_ هادخل أتفرج وأمرى لله .

أطلق صغير انتصار طويل أجفلها للحظة قبل أن تغرد
ضحكتها عالية وهي تتأبط ذراعه لتخطو معه نحو
الداخل ...

صالت البيت الدافئة ... المطبخ القريب الذي لا يزال
يحمل لمساتها ...

وأخيراً ... غرفتها التي دخلتها لتجده قد غير لون
الطلاء إذ قسم الغرفة طولياً لنصفين ... أحدهما
بالوردي والآخر

بالسماوي ...

واستبدل فراشها الكبير بفراشين صغيرين ...
السقف قد ازدان سقفه بمجسمات ملونة لكواكب
ونجوم ...

وفي زاوية الغرفة كانت هناك عربة صغيرة لرضيع
تدلت من سقفها الكثير من الألعاب الملونة ...
بينما امتلأت الغرفة عن آخرها بالبالونات ...

هذا الذي جعلها تشهق بانبهار وهي تدور بعينيها في
المكان هاتفة :

تبتعد ... تقترب ... فيقترب منها مدلاً شفتيها بشفتيه
قبل أن يدفعها برفق لتبتعد وتقترب من جديد بنفس
الوتيرة الناعمة ...

وكأنما يخبرها بلا كلمات أنها مهما ابتعدت ...
ستعود بين ذراعيه !!

ينزلها أخيراً برفق بعدما قبل بطنها بنعومة ليقول
مخاطباً ابنته :

_ عجبك المرجيحة يا يمنى؟! لو شفتي أوضتك بقا
هتنبهري!!

_ أوضتها؟!!

_ أوضتك سابقاً! غيرت دهانها وعملت لها شوية
ديكورات ... جنانا ...

قالها مبالغاً بحركة تمثيلية ليميل رأسه بمكر مردفاً:
_ مش عايز أضغط عليكى وأقوللك ادخلي اتفرجي ...

بلاش ... بلاش ... انت مش عايزة !!

فابتسمت وهي تخبطه بخفة على صدره هاتفة :

_ نصاب! بتعرف تلوي ذراعي !

_ العفو يا فندم ... سلامة ذراع سيادتك .

نرمين محمد الله

_ حتى لو وافقتِ ترجعي ...الحاجة "أم يامن" مش
هتسيبنا إلا لما تشيل يمنى على أيديها .

ابتسمت بنكهة الامتنان وهي تعود لتخفي وجهها في
صدره راضية بهذا الأمان غير المشروط الذي يمنحه
لها ...

والذي تهدده الآن صورة هذا "الوجه" الذي رآته الليلة
...

هنا فقط طفا الاسم على سطح ذهنها وهي تشعر
بحاجتها للتحدث الآن معها هي بالذات ...
أجل ...ياقوت!!

=====

_أسفـة جداً ...عارفة إن التوقيت مش مناسب ...

قالتها ياسمين بمزيج من حرج وأسف وهي تجلس أمام
ياقوت في النادي الذي اختارته الأخيرة للقائهما عقب
تلقياها اتصالاً من الأولى تطلب منها ضرورة لقائها .

صحيح أنها ترددت كثيراً قبل أن توافق على لقائها
في ظروفها السوداوية هذه ...لكنها وجدت نفسها
أخيراً تقبل ...

_ذوقك يهبل يا يامن ...مش عارفة أقوللك إيه ...
ثم اندفعت نحو الفراش الوردي هاتفة :
_ده بتاع يمنى...

ثم نحو السماوي مردفة :
_وده بتاع ياسين!!

_ياسين مين؟!

هتف بها باستنكار فظ لتضحك هاتفة بعفوية :

_ابننا اللي هنجيبه بعدها ...هو أنا ماقلتلكش ؟!

_لا والله .. ماحصلش نصيب ...بس كويس إنك
عرفتيني عشان أعمل حسابي !

تشارك الضحك بعدها للحظات قبل أن تتقدم منه من
جديد لتطوق عنقه بذراعيها هاتفة بعد تنهيدة ارتياح :
_أد ما كنت خايضة أرجع هنا ...أد ما أنا طيارة دلوقت .

_كلامك ده عندي بالدنيا كلها ...أفهم من كده إنك
وافقتِ ترجعي هنا ؟!

نظراتها المترددة اتشحت بالخوف من جديد لتمنحه
عينها الجواب فهز رأسه بتفهم قبل أن يقبل جبينها بعمق
مردفاً بأسف مصطنع:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

فتفرست ياقوت ملامحها بذكائها المعهود لتتجاهل
مقولتها محاولة تناسي مأساتها الخاصة لترد بعد
صمت قصير :

_متشكرة...بس ما افتكرش إنك طلبت تقابليني
عشان كده بس...أعتقد فيه حاجة جدت بينك
وبين يامن .

_عرفت إزاي؟!

سألتها ياسمين باعتراف صريح بحسن استنتاجها
لتشير نحوها ياقوت برأسها مجيبة بنبرتها العملية
رغم صوتها المتهالك :

_رعشة إيدك...صوتك المرتبك...عينيك
بتلف في المكان...كأنك بتدوري على حد أو
خايضة تشوفي حد .

فابتسمت ياسمين لتعدل مقدمة حجابها بارتباك
قائلة :

_فعلاً...بصراحة...الموضوع مربك ومش عارفت
أشرحه لحد غيرك !

رمقتها ياقوت بنظرة مشجعة فتنحنت ياسمين قائلة :

_سيلين!

لماذا؟!
هل هو طبعها المعهود بالهرب من آلامها في عملها الذي
تحبه ...

في تناسي مشاكلها بالغوص في مشاكل الآخرين؟!
أم هي رغبتها الصادقة في الاطمئنان على مريض تكن
له معزة خاصة كيامن ؟!
ولعله لا هذا ولا ذاك ...

بل هي رغبتها الدفينية في لقاء امرأة تعرف عن "رجلها"
أكثر مما تعرفه هي !!
رجلها؟!

هل اعترفت بـ"زين" كرجلها إذن؟!

هزة رأسها النافية باستنكار للخاطر الأخير جاءت
مناسبة تماماً للرد على حديث ياسمين السابق فابتسمت
الأخيرة لتستطرد بنبرة مرتبكة :

_يامن حاول يكلمك كثير بس ماعرفش يوصللك
...أنا عارفت إن الموقف صعب بس احنا معاك...بإذن
الله الحاجة هتخرج من القضية بسهولة...أنا ممكن
أوكل لك محامي أعرفه شاطر جداً .

_مين سيلين؟!

سألته يا قوت بتشت لتجيبها :

_طليقة يا من... من ساعة ما رجعت مصر وأنا بحس إني
بشوفها كتير... في كل مكان بروحه... آخرها ليلة
افتتاح المطعم بتاعنا .

_بتحسي إنك بتشوفها ؟!

سألته يا قوت ببطء حذر محاولة التيقن من صحة
استنتاجها لترد ياسمين بحيرة قلقة :

_ماهو ده اللي مجنني... مش قادرة أحدد إذا كان ده
حقيقي فعلاً واللا وهم في دماغي... مش قادرة أبطل
تفكير... وشها على طول في دماغي... الجديد بقا هي
الكوابيس... بشوفها بتخفق بنتي وبتقوللي ده العدل إنها
تموت زي ابنها هي ما مات ؟!

اتسعت عينا يا قوت بإدراك محاولة استيعاب الموقف
لتسألها بعدها باهتمام :

_انت قلت ليامن ؟!

_لكن ياسمين هزت رأسها نفيًا لترد بانفعال :

_خفت ! يا من مش ناقص إحساس بالذنب... ده ما صدق
يحس إن دنيته اتظبطت ثاني ...

قالتها ثم حكت لها عما حدث تلك الليلة عندما
هيئ إليها أنها قد رأت سيلين ورد فعل يامن وقتها
لتقول يا قوت بنبرتها العملية :
_ممتاز... يعني هو كان عارف إنك بتكدي ومع
ذلك ماضطش عليك ...

أومات ياسمين برأسها إيجاباً لترد يا قوت بتردد :
_بس ممكن يكون دماغه راح لحد ثاني ...

_زي مين ؟!

_زين... مثلاً!

قالتها يا قوت بنبرة مهنيتة حاولت فيها إزاحة مشاعرها
جانباً لترد ياسمين بنفس القلق:
_معاك حق... بس زين مش هيحاول يكلمني إلا لو
حس إني محتاجة مساعدته... من يوم ما رجعت ليامن
ماحاولش حتى يتصل بي.

_وده مضايقة؟!

لم تستطع منع شعورها المقيت بالغيرة في هذه
اللحظة حتى عندما هتفت ياسمين باستنكار:

_طبعاً لا... بالعكس... ظهور زين دلوقت ممكن
يخلي يا من يرجع ينتكس.

_لا... ماتخافيش!

نرمين نحمد الله

ابتسمت ياسمين بارتياح مقتنعة برأيها لتشكرها
باسهاب قبل أن تغادرا معاً النادي لتقول ياسمين بتردد
: سمعنا إنك سبت المركز... بإذن الله يكون موضوع
مؤقت... حقيقي انت دكتورة شاطرة جداً وتستاهلي
كل خير.

ابتسمت لها يا قوت مجاملة قبل أن تعرض عليها
ياسمين توصيلها للبيت بسيارتها ...
هذا العرض الذي تقبلته يا قوت على مضض وهي
تحاول تجنّب شعورها الذي يتضخم بالغيرة ...
ياسمين أنثى بكل معنى الكلمة !!
جمالها... صوتها... أناقتها... حركاتها ...
فلو أضفنا لهذا تألق طلتها الأرستقراطية
... فالحصول امرأة استثنائية حقاً!!
كيف تملك إذن ألا تقارن نفسها بها ؟!!
معذور هو إن تعلق بها فمثلاً تليق به ...
لكن هي ؟!!

توقفت ياسمين أمام العنوان الذي وصفته هي لها
لتدور ببصرها حولها متسائلة :
_ انت ساكنة هنا ؟!

قالتها يا قوت بثقة لتعدل وضع نظارتها فوق عينيها
مردفة بنفس النبوة المهيبة :

_ يا من كل يوم يثبت إنه فعلاً اتغير عشان هو عايز
يتغير... عن نفسي أفضل تحصل بينكم مواجهة ثلاثية
في أي موقف عشان نتأكد إن يا من خلاص اتعالج تماماً
... بس عملياً الموضوع هيبقى صعب جداً عليكم انتو
الثلاثة.

فأومات ياسمين برأسها موافقة لتستطرد يا قوت :
_ انت غلطتي إنك كدبتني عليه ليلتها ... يا من محتاج
يحس إنك واثقة فيه عشان هو كمان يثق في نفسه
... محتاج حد يحارب وساوسه معاه وما يبقاش لوحده
... خلليكي كتاب مفتوح قدامه... صدقيني ... ده
الطريق الوحيد مع واحد بشخصيته دلوقت .

_ يعني أقولله ؟!
عادت ياسمين تسألها بحذر لترد يا قوت بثقة :
_ قوليله وخلليه يتأكد إذا كانت فعلاً هنا
وبتراقبك... أو ده كله مجرد هلاوس من عقلك الباطن
عشان إحساسك
بالذنب ... وبناء على ذلك احنا هنتصرف ... لكن
كونك تخبي عليه ده ضرر ليكي عليه .

تصريح : شهاد صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

ترميمي نحمد الله

وذهنها ينسحب عضواً لهذا الذي يشغل عقلها ...
ويشغل قلبها قبله !!

=====

_ستي ثمر!

ترتمي بين ذراعيها باشتياق قبل أن تغمر كفيها
بالقبلات بعدما سمح لهما الرجل المسئول بالسجن
بهذه الزيارة في مكتبه ...

_عاملت إيه انت وأختك ؟!

تسألها ثمر بقلق وقد بدت شاحبة الوجه بملابس
السجن لتجيبها ياقوت محاولت التماسك:
_كلنا كويسين مش ناقصنا غيرك يا ستي.

_ورابحة ؟!

_بخير يا ستنا ... كلنا بخير ... ماتقلقيش ... أنا وكلت
لك أكبر محامي ... وناس معرفة وصوا عليك هنا
عشان تبقي مرتاحة .

هزت ثمر رأسها لتتفحص ملامحها بخبرتها قبل أن
تقول ببطء:

_قالولي حد مهم قوي موصي علي هنا .

فارتبكت ملامح ياقوت لترد بسرعة :

أشارت لها ياقوت نحو مدخل البيت وعيناها تترصدان كل
انفعالات وجه ياسمين وكأنها تتبين إن كانت تعلم أن
هذه شقته ...

لكن ياسمين بدت بريئة تماماً وهي تقول بعضوية صاغت
ابتسامتها:
_بيت جميل .

فتنهدت ياقوت بما لم تدر هل هو ارتياح أم خيبة !!
هل تفرح لأنها لا تعرف شقته هذه ؟!

أم أنها كانت لديه أكبر من أن تعلم عن شيء تافه
كهذا ؟!

_ماتقلقيش ... هابعتاك رقم المحامي وعنوانه
... وهاوصيه عليك ... كلنا معاك ... وربنا قبل الكل !

قالت ياسمين مؤازرة بروحها الحلوة فلم تملك ياقوت
إلا أن ابتسمت لها شاكرة لترد بمهنيتها المعهودة :
_وأنا كمان هاستنى منك تليفون تطمئنيني وصلتوا لإيه
في موضوع سيلين .

قالت لتغادر سيارتها نحو البيت لتعود ياقوت فتلقي نظرة
خلفية على سيارتها الفارهة تغادر ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

_ربنا كبير...حالتى عندي كنت بعالجها ولها قرايب مهمين...لما قصدتهم ماتاأخروش.

فارتمت ياقوت بين ذراعي جدتها من جديد لتهمس لها بين دموعها :

_بيقولوا اننا بنتحرم من النعم اللي ما بنقدرش قيمتها...بس أنا طول عمري عارفت إن حضنك ده أكبر نعمت ياستي...ربنا مش هيحرمني منه أبداً .

فابتسمت المرأة الصابرة لتقول بصوتها المهييب عبر أسنانها المكسورة وكأنها تمنحها وصية غير مباشرة :

_أنا عايشة طول ماانتو حافظين اللي علمتهولكم...مش هاموت إلا لو نسيته...حطيتها حلقة في ودنك وفكري بيها أختك...ربنا هو الحافظ !

=====

_أجياك؟!

رسالته بكلمته الوحيدة زلزلتها !
قلبا يقرأها بنكهة الوعد...وكبرياؤها يتلقاها بمعنى

الاستئذان !!

وبينهما روح عطشى مستعدة لتلقيها بأي صورة فقط لتطمئن عليه !!

همهمة خافتة كانت جواب ثمر قبل أن تسألها فجأة :
_ده البيه بتاع مصر؟!

لكن ياقوت حافظت على ملامحها لترد بثبات رغم كراهيتها للكذب عليها :

_أنا وعدتك إني هاقطع علاقتي بيه ياستي...خلاص...المهم طمنيني عليكى انت عاملت إيه ؟

هنا عادت ثمر ترمق وجهها بنظراتها الغامضة وكأنما تبينت كذبتها في عينيها قبل أن تغمره بخشوع:
_لله الأمر من قبل ومن بعد ...

ثم ابتسمت لتردف برضا:

_شفت رؤيا خير لأمك الله يرحمها...كانت محنية إيديها وبتبصلي وبتضحك...أول مرة أشوفها في منامي بتضحك من يوم ماراحت للى خلقها .

ظهر التأثر على وجه ياقوت وهي تهمل بسؤال آخر لكن الرجل عاد يدخل ليعتذر لهم عن انتهاء مدة الزيارة ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وما أحوجها لهذا الآن!!

ورغم هيئتها الهزلية هذه مع ملامحها شديدة الإرهاق
بدت في عينيه شديدة التفرد خاصة والقمران
السجينان في عينيها يتألقان مع لمعة شعرها الداكن
بمزيج أسر...

واضح إنك قلقانة عليا لدرجة إنك نسيت وفتحت
الباب من غير حجاب!
يقوها بنبرته التي تمزج غروره بعاطفته لترتبك
ملامحها وهي تضع يدها عفوياً على شعرها قبل أن
تنتبه لما ترتديه!!

تباً!

ألم تكن في طريقها لتبدل ثيابها؟!؟

ماذا جرى يا يا قوت؟!؟

منذ متى تهتمين بجمالك في عيون الرجال؟!؟

خبئي جواهرك لمن يستحقها ...

ولا تتبعي سبيل "أشواق"!!

قشعريرة باردة تملك جسدها مع هذا الخاطر
الأخير لكنها تتجاهلها كما تتجاهل عبارته لتفسح
له الطريق وتصفق الباب بعنف!

مينا بوري

يومان مرا بها كإعصار اجتاحتها دون رحمة!!
لكنها لا تزال تتشبث ببقايا "بابها المخلوع" ...
تمنحه موافقتها مكتوبة برسالة كذلك قبل أن تذهب
لتبدل ملابسها ...

لكنها لم تكد تخطو خطوة حتى سمعت طرق الباب!

عينها تتسعان بارتياح مترقب وهي تتوجه بسرعة نحو
العين السحرية لتجده هو!
هل كان يرسل رسالته وهو أمام الباب؟!؟

سؤالها الأخير بدا واضحاً في عينيها المستنكرتين وهي
تفتح الباب له ليحييه بابتسامته التي تمزج الغرور
بالعاطفة:

استأذنتك زي ما وعدتك .

عينها تنجذبان دون وعي لذراعه المضمد فتستعيد
بشاعة ذكريات تلك الليلة ...

بينما عيناه هو تجريان على تفاصيلها هي بجموح ...
كانت ترتدي واحدة من جلابيب أمها المزركشة قديمة
الطراز والتي اعتادت أن ترتديها كي لا تنسى ...

نصيري: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

نرمين محمد الله

_وسطكم...بطريقة طبيعية!

عقد حاجبيه بضيق وهو يشعر أنها تضع صنيعه مع جدتها أمام صنيعها مع أخته ...
خاصة عندما استطردت بنبرة عملية :
_يفضل ما تخليهاش تشوفك اليومين دول عشان ما تقلقش ...أنا هاببرلها غيابك بأي حاجة ...لو شافتك هتسأل حصل ليه وازاي وممكن ده يخوفها أكثر.

_وانت مش عايزة تعرفي ده حصل ليه ؟!
يسألها بترقب مأكرا لكنها تهز كتفها لترد بنفس النبرة العملية :
_شيء ما يخلصنيش...إلي بينا همسة وبس!
هممة قصيرة تغادر شفثيه فلا تدري ضائقة هي أم مترقبة ...
قبل أن يتنهد بحرارة وهو يعود بظهره للخلف مغمضاً عينيه مما استفز أمومتها لتقول بنبرة رقت نوعاً :
_انت خرجت م المستشفى على هنا ليه ؟! مش كان الأولى تروح بيتك تستريح ؟!

قلبا يرتج بهذا اللحن الخاص بينهما والذي تزداد وتيرته كلما وجدت نفسها معه وحدهما ..

هذا الذي حاولت التغلب عليه وهي تنأى ببصرها عنه بينما هو يجلس على الأريكة لتنظلت منه آهة مكتومة جعلتها ترفع عينيها نحوه بحنان قلق بخلت به كلماتها ...
لكن ابتسامته الدافئة قرأت شعورها المرتبك على ملامحها قبل أن يسألها باهتمام :

_قابلت جدتك ؟!
إيماءة خافتة كانت جوابها بينما تسبل جفنيها لترد باقتضاب :
_قالتلي إنهم بيعاملوها كويس هناك فعلاً أحسن م الباقيين .

_ما تقلقيش...قريب قوي هتخرج وترجع بيتها .
قالها مطمئناً لترد هي ولا تزال هي واقفة مكانها عاجزة عن النظر نحوه :
_همسة كمان بتتحسن ...قريب قوي هترجع تقبل تعيش وسطنا...

ثم تلعثمت نبرتها نوعاً لتصحح خطأها بسرعة :

تصحيح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن يضع الكوب الفارغ جانباً ليفتح حديثاً بقوله :

_وجود رائد نفعنا في التحقيق...قال إن هو اللي كان راكب معايا ...

_والتحقيق وصل لايه ؟!

سألته بقلق لم تستطع إخفاءه ليرد بمكر ساخر:

_مش قلت ما يهمكيش؟!

نظرتها الساخطة تستجلب ابتسامته واسعت لشفثيه حاقت فوق قلبها هي كطير من الجنة ...

لكنها حافظت على جمود ملامحها لتتجاهل عبارته قائلة بنبرتها العملية :

_قلت لي إن رائد أنقذ حياتك مرة...لو هم نفس اللي استهدفوك المرة دي فرأيي إنهم مش عايزين يقتلوك ...هم بيخوفوك بس ...لو كانوا عايزين يعملوها كانوا يقدرُوا بسهولة جداً خصوصاً مع المفاجأة .

فالتمعت عيناه بإعجاب حقيقي وقد راقه أن تصل مثله لهذا الاستنتاج قبل أن يهز كتفيه ليقول ببساطة :

_ما تشغليش بالك .

_ما انا بستريح ...هنا .

يغمغم بها مغمض العينين لتضبط نفسها متلبسة باختلاس النظر لملامحه المرهقة ...والوسيمة !!

لعت نفسها سراً للخاطر الأخير لتعود للهجتها فظاظتها وهي تسأله بينما تغض بصرها عنه :

_تشرب إيه ؟!

قالتها وكأنها تذكره أنه مجرد ضيف هاهنا مادامت هي قد ارتضت البقاء ...

لكن صمته يؤرقها للحظات قبل أن يفتح عينيه بابتسامته خافتة :

_اختاري لي على ذوقك .

زفرت زفرة قصيرة وهي تغادره نحو المطبخ القريب لتحضر له كوباً من عصير البرتقال الطازج الذي انحنى لتضعه أمامه قبل أن تستقيم واقفة من جديد وقد حافظت على مسافة مناسبة بينهما ...

يرتشف العصير بتلذذ صامت وعيناه الماكرتان تغازلانها بنظرات ما عادت تخطئ تأويلها ...

لكن شفثيه تجزيانها عن صمتها المتجافي بمثله !

نرمين رحمہ اللہ

بينما شعرت هي بسخافتة ما قالتها خاصة مع الألم
الواضح على ملامحه فارتجفت شفتاها بتوتر لتغمغم :
_عموماً مش وقته الكلام ده ...روح دلوقت وارتاح .

هنا فتح عينيه لتغزل النظرات الدافئة سبيلها بينهما
رغم ما يبدو من ظاهر الجو المشحون ...
قبل أن يتوهج سراجا الذهب في عينيه بتساؤله :
_ممكن تقريلي شوية ؟!

صرخت ملامحها بالاستنكار الذي صمتت عنه شفتاها
ليردف هو بابتسامة شاردة :

_ممكن يبان لك طلب غريب ...بس حقيقي صوتك
بياخدني دنيا تانية ...دنيا محتاجها تفصلني عن كل
الضغوط اللي حوالي ...

ثم ارتجفت شفتاه بطيف من الذنب مع استطراده :
_لو رفضت هامشي بهدوء ومن غير تردد .

كادت تهتف برفض قاطع وصراع مشاعرها المحتدم
يخرج أسوأ ما فيها ...

لكنخدعها قلبها!!

خدعها متذرعاً بمهنيته وأنها ليست سوى أمام رجل
مريض!!

أغاضتها البساطة التي يتحدث بها وكأنه ليس في خطر
لكن حسن فراستها جعلها تستقرئ في طبيعته ما يمنعه
من الاعتراف بخوف ...

هي تعلم أن دنيا رجال الأعمال هذه لا تخلو من مخاطر
لكن أن يصل الأمر للدم ...
فهذا هو ما يثير اشمئزازها حقاً !!

لهذا هتفت به بحدة مفاجئة:

_والله كان ممكن مااشغلش بالي لو حضرتك ما
تفضلتش ودخلتني غصب عني في حياتك دي...ما
سألتش نفسك لو كان جراك حاجة واتفضحت قصّة
جوازنا كان هيبقى شكلي إيه ؟! بس ليه تفكر وتشغل
بالك مادام كل اللي يهمك مصاحتك وبس؟!

العينان الماكرتان تنكسران بموج من ألم قبل أن
يغمضهما بقوة ...

هي محققة في حديثها ولو تمادت أكثر لما لامها ...
إنه لم يعاتب نفسه في حياته كما يفعل منذ ذاك اليوم
وهو يتصور ما لو كان أصابها هي مكروه بسببه !
لكنه كعهده لا يزال عاجزاً معها عن التراجع ...
أو حتى عن اعتذار لا يليق بذنبه العظيم معها !!

نرمين نحمد الله

عيناه تختلسان النظر لغرفة النوم المجاورة فينعقد
حاجباه بقوة مع مشهد المرأة المكسورة ...

والسرير المرتب الذي يبدو أن لا أحد قد استخدمه !!
قبل أن يتحرك نحو غرفة المكتبة ليصدمه منظر
الغطاء الذي تم طيّه بعناية على جانب الأريكة !!

_ أنتِ بتنامي هنا؟!

صوته خلفها أجفلها لتلتفت نحوه بمزيج من غضب
وارتباك لكن نظرت المطمئنة التي امتزجت
بالكثير من الأسف وهو يدرك مغزى فعلتها جعلتها
تتجاهل سؤاله وهي تعود ببصرها نحو الكتب هناك
متظاهرة بالبرود ...

فيما ظل هو يتأملها ببصره آسفاً للحظات قبل أن
يقترّب منها ببطء لتفاجأ به خلفها فالتفتت نحوه
بحدة ليقترّب من وجهها بوجهه هامساً أخيراً باعتذار
قاهراً معه نداء العزة الآثم :

_ مش عارف ممكن أعتذر لك إزاي ... أي كلام
هيبقى صغير قوي قدام اللي خليتك تحسي بيه
ليلتها .

خدعها متحججاً بشفقتها وامتنانها لرجل اقتداها بنفسه
!!

خدعها متوارياً خلف جدار من قوة طالما تشدقت
بامتلاكها غافلاً عن ثغرات الضعف التي تجتاحها يوماً
بعد يوم !!

_ عايزني أقرألك إيه ؟!

غريبة كانت نبرتها وهي تنطقها !
لم تكن المهادنة المطيعة ... ولا الساخرة المستنكرة
...

بل كانت زائغة... متعثرة... تماماً كروحها الآن !!

_ المكتبة عندك جوه ... اختاري اللي انت عايزاه .

جوابه اللبق ألقى الكرة في ملعبها لترمقه بنظرة مشتتة
نوعاً قبل أن تعطيه ظهرها لتتوجه نحو الغرفة التي
صارت لها ...

قدمها تتوقضان أمام المكتبة الكبيرة حائرة فيما
ستختاره ...

بينما تردد هو للحظات قبل أن يلحق بها بخطوات متمهلة
...

نرمين نحمد الله

انتفض جسدها لملامسته لتعود وقفها لتحضرها
لكنه تحرك مبتعداً ليجلس على الأريكة التي
تتخذها هي فراشاً وكأنه أبى إلا أن يلون كل ما
يخصها بطيفه !!

رمقته بنظرة طويلة زائغة وهي تشعر أنها تهوي في
هذا البئر السحيق أكثر وأكثر...
تكاد ترجوه الابتعاد... وتكاد تتوسله القرب !!
وجوهه العديدة تتمايل وتدور بها في دوامة فتخلق
معها وجوهاً عديدة لها هي الأخرى...
فمتى تقف عجلة الدوران ليقابل كل منهما الآخر
بوجه واحد يستحق الآخر؟ !!

تنهيدة حارقة تغادر صدرها قبل أن تعطيه ظهرها
لتتناول الكتاب الذي اختارته...
والذي تحركت به نحوه ليرمقها هو بنظرة راجية
ذات مغزى وهو يفتح لها ذراعه السليمة مفسحاً لها
مكاناً بين ساقيه بهذه الجلسة الحميمية التي
تركت أثرها بينهما منذ المرة الأولى...

لم تفاجئها حركته المتوقعة بقدر ما فاجأتها
استجابتها !!

عينها تتسعان للحظة بانفعال واعتذاره البسيط - المعقد
- هذا يربك فكرتها السابقة عنه ...

لهذا ارتجف جسدها لا تدري بأثر قربه... نظراته... أم
بأثر هذا الشعور الذي يجتاحها الآن نحوه ...

الشعور الذي قاومته بكل قوتها وهي تسبل جفنيها
مغممة بإرهاق تسال عبر النبرة القوية :

_أنا كمان أسفت لو ما قدرتش أشكرك... انت فديتني
بنفسك يومها... وساعدت جدتي في محنتها... أنا عمري
ما كنت مهزوزة أد اليومين دول... يمكن لما يعدوا على
خير وأرجع تاني لحضن ستي ثمر أقدر أوزن الأمور صح .

نبرتها المرتجفة بين وهن وقوة اخترقت صدره بهذا
الإغواء غير المتعمد الذي لا تشبهها فيه أي امرأة !!
كل ذرة فيه تناشده المزيد من الاقتراب ...

الغرق في هذا الدفاء المشع منها دون رغبة في النجاة ...
شفته تقطعان السبيل بينهما بشوق لهذين القمرين
السجينين في عينيها ...

لعل لقاءهما يحررهما !!
لكنهما تتوقضان بعزم لتحيدان عن وجهتهما نحو جبينها
الذي توجته أخيراً قبلت اعتذاره !

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ربما لهذا سمحت لجسدها أن يستكين بين ذراعيه
بهذا الاستسلام الذي شعر هو بها ليضم جسدها نحوه
برفق أكبر...
قبل أن ينتبه لعنوان الكتاب الذي اختارته...

_نحن لا نزرع الشوك!

همس بها ببعض الدهشة من اختيارها ليجيبه صوتها
المنهك الذي احتله شروده :

_أكثر رواية حبيت نهايتها الواقعية...الخدامة لما
حبت سيدها ما اتجوزهاش...الموت هو الحاجة
الوحيدة اللي جمعت بينهم...لكن طول ما هم
عايشين فضلت الخدامة خدامة والسيد سيد...زمان
كنت بتضايق قوي من نهايتها...كنت بقول لو قابلت
الكاتب هسأله ليه ما خلتش الحب يهون الفروق اللي
بينهم؟!...بس كل ما كنت بكبر كنت بفهم إن
هي دي النهاية الوحيدة اللي ممكن العقل يقبلها .

نبرتها الانهزامية كانت بعيدة تماماً عن نبض العزة
الذي طالما كان يتراقص بين حروفها ...
هذه النبرة التي أثارت حميته ليقترب بشفتيه من
أذنيها مسنداً ذقنه على كتفها مع همسه القوي :

كأنما الفعل المهيّب الذي كانت تستنكفه صار الآن
مجرد عادة !!

أناملها تستسلم لكفه الممدود وهو يجذبها برفق هذه
المرة ليجلسها بين ذراعيه ...

ذراعه السليمة تحيط بخصرها من الخلف بمزيج متوازن
من تشبث ورفق ...

فيما ذراعه المصابة جوارها تذكرها بتلك اللحظة
التي سمعت فيها اعترافاً غالياً -غير منطوق- بمكانتها
لديه ...

وكيف لا وقد افتداها بنفسه ؟!!

ساقاه تطوقان ساقها فتشعروا كأنما اندمجا معاً في جسد
واحد ...

مذاق عناقاتهما السابقة كلها يتوالى متبايناً أخذاً في
ذاكرتها ...

لتختمه بمذاق العناق التاسع هذا ...

مذاق "الاستراحة"!!

أجل...كلاهما الآن كان أشبه بمحارب يحتاج فقط
لهدنة قبل أن تطحنه رعى القتال من جديد !!

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روايات الثقافية

نرمين نحمد الله

فتح عينيه فجأة وهو يشعر بتنميل في ذراعه السليمة
حيث سقط رأسها على أعلاه ليشعر بالدهشة لأول
وهلة قبل أن تحلق ابتسامته راضية على شفثيه ...
هي نامت بين ذراعيه !
هكذا ببساطة ؟!

شعوره بهذا القرب منها ألهب الدماء بين عروقه خاصة
وطوق جلاببها - الغريب هذا - ينحسر عن عنقها
الطويل وجزء من كتفها لتبدو له بشرتها الناعمة
ساحرة ... بل أخاذة ...

المزيد من الجنون يجتاحه مع مرأى ثلاث شامات
متناهية الصغر تصنع مثلثاً صغيراً على طرف كتفها
المقابل لصدره فلا يشعر بشفثيه وهما تنحدران فوقها
بخفة تتذوقانها قبل أن يحاول إزاحة طوق الثوب
أكثر بأنفه محاولاً استكشاف المزيد دون تغيير
جلستهما هذه ...

يستحضر صورتها ب- تلك الليلة الكارثية- وقد
أشرقت شمس أنوثتها التي طالما تخفيها وسط ظلام
تحفظها معه .. فيزداد خفقان قلبه وتعلو وتيرة الجنون
على الشفاه الجامحة ...
لكنه يتوقف فجأة !

مش يمكن هو فعلاً حبها وعاش ندمان إنه ما تجوزهاش
!؟ اختياراقتنا مش دايماً بتبقى سهلة وواضحة .

أطرقت برأسها بعدم اقتناع قبل أن تبدأ في القراءة ...
أو بالأدق ... في الهروب !!

الانسحاب البطيء لهذا العالم الخيالي من المشاعر حيث
تخلع نعليها وتركض حافية بين حقوله ...
صوتها يعلو ويهبط في تناغم لم تتعمده لكنه كان
يفعل الأفاعيل بقلبه هو حولها ...
لم يكذب حين قال إنه يحتاج صوتها هذا !!

تشعر برأسه يتثاقل على كتفها فتخفض صوتها قليلاً
لتدرك أخيراً من تباطئ أنفاسه المنتظمة أنه قد ... نام
!!

ابتسامته خافتة شقت طريقها نحو ثغرها المنهك ودون أن
تشعر وجدت رأسها يميل ليستند على كتفه ...
قبل أن تسقط في النوم هي الأخرى ...
النوم الذي لم تذقه منذ مصابها بثمر ... إلا الآن بين
ذراعيه !!

=====

شبكة رابطة الثقافيه

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

_ احنا نمنا ؟!

فيفتح عينيه ببطء ليطلع ملامحها المرهقة لبرهة
وقد حمد لها ابتعادها هذا عنه قبل أن يفقد
سيطرته... ليهمس أخيراً بنبرة ذات مغزى:
_ احنا... صحيناً.

عينها تستكشفان ملامحه بذكائها المعهود
وكانما تقرأ ما يريد قوله قبل أن تتنحج بخجل
فطري لون وجنتيها لتشيع بوجهها ...
فابتسم وهو يحاول استدراجها لسبب استسلامها للنوم
بين ذراعيه هكذا بقوله:
_ معلى... المسكنات اللي باخدها بتخليني أنام من
غير ما أحس... شكلي صعبت عليكِ ما حبتيش
تقلقيني .

تغاضت عن طيف المكر في نبرته الرخيمة الأسرة و
الذي لاح حول كلماته الأخيرة لتحاول استعادة
توازنها قائلة بصوت متحشرج :

_ أنا كمان نمت غصب عني... بقالي ثلاث أيام تقريباً
ما نمتش ...

يتوقف ليرمق جانب وجهها النائم المقابل له بنظرة
مستاءة آسفة وقد كره أن يستغل نومها لينال منها شيئاً
دون رضاها .

هي لم تكن لتستسلم للنوم بين ذراعيه هكذا إلا لو
كانت تأمنه وهو لن يخونها هي بالذات متى اتتمنته!

المقاومة صعبة حقاً خاصة ومظهرها المستسلم هذا بين
ذراعيه في نومها -والبعيد عن تنمرها المعتاد -يمنح
ملامحها المزيد من الجاذبية الكاسحة ...

لهذا لم يشعر بنفسه وذراعه السليمة التي تطوق خصرها
تزيد من قوة ضمها نحوه كأنما يريد غرسها بين ضلوعه
في ردة فعل لاستجابة جسده الحسية لها...

زفرة حارقة تغادر صدره أخيراً ليأفح لهيبها بشرتها هي
خاصة مع ضغط ذراعه على خصرها فتنتبه فجأة من
نومتها لترمقه بنظرة مشتتة ...

"القمران السجينان" في عينيها يبدوان أكثر تألقاً بهذا
القرب خاصة وأهدابها الثرية ترفرف حولهما باضطراب
فيحتاج ما يفوق قوة احتماله كي يسيطر على نفسه ...

لهذا أغمض عينيه بقوة وهو يزيح ذراعه عنها لتعدل هي
جلستها فتبتعد عنه مسافة مناسبة قائلة بارتباك صوت
لايزال متعثراً بنعاسه :

قالتها ثم هبت واقفت تعطيه ظهرها مكتفت ساعديها
كأنما تريد الضرار من هذا المارد الذي يعيث فساداً في
جنبات صدرها ...

ليقف هو بدوره وقد انفلتت منه أتر متوجعة خافتة
جعلتها تتذكر مصابه فاختلست نظرة جانبية نحوه
لتعود لصوتها لهجتها العملية الجافة :
_المفروض تروح تروح .

لكنه اقترب منها متجاهلاً جفاف عبارتها ليرفع أنامله
ببطء نحو وجهها وعيناه الأسرتان تجذبان نظراتها
بغموض غيبها لثوان مع همسه الذي فاجأها:
_مش لابسة حلق ليه ؟!

لم تدرك ما يقوله لبرهته إلا عندما شعرت بسبابته تسير
ببطء متمهل حارق فوق حافة أذنها كأنها ترسمها ...
فأغمضت عينيها بقوة وهذه القشعريرة الباردة تسري في
جسدها متزامنة مع رقصات سبابته التي استمرت في
سيرها بطول عنقها حتى وصلت لجيدها ...
ففتحت عينيها فجأة لتبتعد عنه خطوة للخلف قبل أن
تأخذ نفساً عميقاً لترد بنفس النبرة الجافة :
_ماحبش المظاهر .

_بس الستات كلها بتحب الزينة .
كلماته لم تحمل استنكاراً بل بدا وكأنه يسحب
بحبل رفيع دلواً من بئر كتمانها العميق ...
هذا الذي فاضت به كلماتها بعدها :
_زينتي مش في جمال ولبس ...زينتي في عقلي
وطموحي .

_يوم ما هتحي بتجد ...هتدوري إزاي تتزيني للراجل
اللي اخترتيه .

صوته الرخيم بكلماته التي تداعب وتر أنوثته خفية
بداخلها لم ينجح في تغيير نبذة صوتها التي حملت
الكثير من التحدي مع استطرادها:

_ما بحسبهاش كده ... لما اختار راجل أحبه هختاره
لسبب واحد ..إنه الوحيد اللي قدر يشوف زينتي حتى
وأنا مخبياها .

ابتسامته تتسع وعيناه تلتمعان أكثر مع هذا الشعور
الذي يتضخم بصدرة أكثر ليقترب منها خطوة قبل
أن يهمس بنفس النبذة التي تسربت منها رغماً عنه
عاطفته الخفية :

نرمين رحمہ اللہ

_شایفاک بیر مہجور غویط متغطي بورق شجر...اللي
يبص له من بعيد يتخدع فيه مايفوقش غير وهو بيقع
...

كاد يرد على عبارتها لكنه خشي أن يفسد لحظة
اعتراف نادرة كهذه ...

فاكتفى بصمته يستمع لما تبقى من بوحها ولا تزال
مغمضة العينين :

_شایفاک عکسي قوي ...بس شبهي قوي ...نفس
حمل الماضي اللي شايلىنه على ظهرنا...لا عارفين
نرميه وانا ونكمل طريقنا...ولا قادرين نكمل
سكتنا بيه ...فواقفين مكانا وفاكرين اننا ماشيين
...ومستغربين ان الطريق كل شوية بيطول !

تعبيرها كان شديد البساطة ...شديد العمق ...تماماً
مثلاً !!

أي جاذبية هذه التي تملكها امرأة كهذه فلا يشعر
بنفسه في كل لحظة إلا وهو يغرق بها أكثر!!
شعوره بها واضح...صارخ...لا يحتاج تأويل ...
لكنه ينكره بغرور رجل يصر أن يراه مجرد
"إحساس مبهم" !!!

لهذا وجد لسانه ينزلق بما ظن أنه ينجيه :

_يعني هتختاريه عشان هو اختارك وبس ؟!

شرود غريب يظلل ملامحها المنهكة قبل أن يصله صوتها
الكسير رغم عزته :
_انت عايز توصل لايه ؟!

فاقترب منها خطوة أخرى ليحتكر نظراتها بهمس
الدافئ:

_موقتاً...عايزك تسمحيلي ألبسك حلق !

ابتسامته ساخرة تظلل شفتيها اللتين زمتها بعدها بقوة
لتغمض عينيها بتساؤلها :
_وبعدين ؟!

_تسمحيلي أقرب منك أكثر ...

قوله يتزامن مع خطوة أخرى نحوها ليردف ومرأى عينيها
المغمضتين يثيره أكثر :
_ممكّن تقولي لي شاي فاني إزاي ؟!

صمت قصير ساد بينهما حتى ظنّها لن ترد ...
لتصله كلماتها بعدها شديدة الأثر كأنما كل حرف
منها يثقب روحه بنقش لن يزول:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

ممکن نبقي... أصحاب !

الكلمة الأخيرة تلكأت بها شفتاه لا بدافع المكر بل بدافع الحيرة !

العجز "الغريب" على رجل طالما أعجبه قدرات ذاته !!

لهذا طعنته كلماتها بعدها في الصميم :

أصحاب؟! مش دي نفس اللعبة اللي لعبتها مع ياسمين قبل ما... ؟!

قطعت كلماتها بازدرء دون أن تكملها ...

فانعقد حاجباه بغضب للحظة ثم اختصر المسافة بينهما ليحيط مؤخرة عنقها بكفه قبل أن يقرب وجهها منه بسرعة جعلتها تشهق بخوف لم تملكه ...

ليهمس من بين أسنانه :

أولاً... أنا ما كنتش بلعب مع ياسمين ... أنا فعلاً كنت عايز أتجوزها ...

تبا لهذه الغيرة التي تحرق الآن صدرها بلا رحمة !!

اعترافه الحار بهذه الصورة ... بهذا العنف وهو يقربها منه -بجسدها- لم يكن يزيد -قلبها- إلا شعوراً بالبعد ...

كأنما صارت منه ما بين المشرق والمغرب !!

لهذا عادت تغمض عينيها بقوة تخفي رقرقة دموعها غافلة عن فضيحة ارتجاف جسدها الصارخ بمشاعره ...

لكن هذه الدمعة الخائنة تسربت عبر أهدابها لتظل سجيناً هناك على طرف جفنها ...

هذه التي مسحها هو الآن بطرف إبهامه ولا يزال يطوق مؤخرة عنقها براحته ...

ليهمس لها أخيراً بنبرة أكثر رقة... أكثر دفئاً... وأكثر صدقاً :

ثانياً... ما تقارنيش نفسك بأي ست تانية ..

.لأنني عمري ... عمري ما حسيت مع أي واحدة اللي حسيته معاكى .

شفتاها ترتجضان بهذه الطريقة المغريرة التي تكاد تذهب بعقله خاصة وهي تغمض عينيها هرباً ...

أجل ... هو كان من الذكاء أن يدرك كم تجاهد نفسها لتهرب منه ...

تماماً كما كان من العزم أن يقترب هو منها !

أما هي فكانت تشعر أنها على وشك السقوط بعد سماع اعترافه ...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فأشاحت بوجهها عنه كأنما قد ساءها أن يملي عليها
أمرأ قبل أن تسمع صوت خطواته يبتعد لينتهي الأمر
بصوت الباب الخارجي يغلق !

هنا فقط سمحت لجسدها المتشنج أن يسترخي على
الأريكة لتدثر نفسها بالغطاء ...
عطره اللعين يحتل كل ذرات الهواء حولها فيمتزج
بأنفاسها اللاهثة ...
وشعور رهيب ب"البرد" يجتاحها وهي تسترجع لذة
دفع عناقه ...
تغمض عينيها بقوة على صورته بينما كلماته تعاود
الطفو على سطح هواجسها ...

"عمري ما حسيت مع أي واحدة اللي حسيته
معاكي" ...

تراه كان يعنيها حقاً ؟
أم أنها "عبارة ما " تشبه ما سمعته "أشواق" قديماً
فصدقته لتوهن مقاومتها فتسقط بعدها في قاع بلا
قرار ؟

=====

بهذه الحرارة... وبهذا القرب !!
السقوط الذي لن تسمح به أبداً لو صدقت أضغاث قلبها
هذه !!

_ اخرج ... دلوقت ... يا اما ... هاخرج أنا .

صوتها القوي يجاهد كي يغادر شفيتها وسط أنفاسها
اللاهثة ليشعر بالشفقة نحوها ...
ربما لو كانت في ظروف غير هذه لاستمتع بنزالهما
المعهود ...

لكنه يدرك أن تقاربهما هذا يحرقها كما يحرقه !

لهذا زفر زفرة عالية وهو يطلق سراحها أخيراً قبل أن
يجذبها من مرفقها ليتوجه بها نحو الأريكة التي دفعها
لتجلس فوقها برفق وسط نظراتها المترقبة ...
ثم مد يده يناولها الغطاء هناك قائلاً بنبرة عاد إليها
تسلطها :

_ نامي كويس عشان تقدري ع اليوم بكرة ... ها عدي
عليك العصر نروح لهمسة ... ممكن تروحي لهيثم
الصبح .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

زفرة سوزان الحارقة تصلها عبر الهاتف لترد بقنوط
بعد اعتذار مناسب:

_ومين سمعك؟! أنا كمان في مصيبتة!!

الصديقتان تتبادلان الأحاديث والسلوان لدقائق طالت
وكل منهما تبوح للأخرى بمصيبتها التي تراها ...
حتى ظهر اسم ياقوت عرضاً في حديث جيلان لتلتمع
عيننا سوزان وهي تتذكر تلك الطيبة المتعجرفة -
كما تراها - لتسأل صديقتها بحذر:

_قلتيلي بنت جوزك اللي ظهرت فجأة دي بتشتغل إيه
!؟

_ما تقوليش بنته دي بتعصبني!!

صرخت بها جيلان بعصبية لتهدئها سوزان باعتذارها
قبل أن تلتمع عينها بإدراك وهي تستمع من
صديقتها لما أكد لها الحقيقة ...

إذن ياقوت هذه ابنة حسين من الخادمة!!

ابتسامته ساخرة متشفية ترسم على شفتيها وهذه
المفاجأة تمنحها ورقة رابحة!

لكنها حافظت على هدوء نبرتها وهي تغلق الاتصال
مع جيلان بكلمات مواساة واعدة إياها بزيارة قريبة

...

تقف في بهو البيت المتسع عقب عودتها من المشفى -
حيث هيثم الفاقد لذاكرته - ترمق المكان حولها
بذهول لم تغادره صدمته بعد ...

هي "جيلان هانم" التي كان يتحدث القاضي والداني عن
حب زوجها لها ...

عن النعيم الذي ترتع فيه!!

الآن صار كل هذا هباءً منثوراً!!

هي لم تكن أكثر من مغفلة مخدوعة!!

انهمرت دموعها بعدها بحرقته وهي تنهار على أقرب مقعد
لا تدري ما الذي تبكيه بالضبط...

زوجها ... خيانتة ... رحيله بهذه الفضيحة المدوية!؟

ابنها ومصابه!؟

أم هذه "الدنيا الوردية الكاملة" التي طردت منها
بركلة قدم لتجد نفسها مجرد خاسرة مخدوعة!!

كانت تحتاج الآن للحديث مع أحدهم ولم تجد أقرب من
صديقتها المفضلة التي تسر إليها بحديثها لهذا تناولت
هاتفها لتتصل بها وما كادت تسمع صوتها حتى هتفت
بين دموعها:

_انت فين يا سوزان وسايباني في المصايب دي لوحدي!؟

نرمين نحمد الله

زفر زفرة ساخطة وهو يدرك إلى أي طريق يقود هذا الحوار...

هكذا إذن؟!

هي جاءت تلومه على تورط ابنها معه في شأن كهذا؟!

بينما كانت هي تشعر ب"القبن" وهي ترى كيف صار ابنها فجأة الضحية...

هو يعمل لأجل زين... يخاطر معه بحياته... وفي النهاية يتزوج أخته العليّة ليربط مصيره بها...

وكانما أنجبته ليكون كبش الفداء لزين هذا!!
ألا يكفي ما فعله أبوه بها قديماً والآن يأتي ابنه ليقتطف حصاد كل هذه السنوات وحده ويخرج ابنها "من المولد بلا حمص" كما يقولون إلا من زوجة معيبة تكاد تذهب بعقله هو الآخر!!

_ اطمني... رائد خلاص ما عادش بيشتغل معايا .
قالها محاولاً دفع اتهامها لترد بنفس الغطرسة :
_ مجرد جوازه من أختك دي هيخليه دايماً في دائرة وجودك... لو فعلاً عايزني أطمن عليه خلليه يطلقها .

قبل أن تتسع ابتسامتها وهي تتناول حقيبتها القريبة وقد قررت الخروج في زيارة كانت تراها ثقيلة الظل على قلبها...

لكن الآن... المعلومات الأخيرة ستزيدها إثارة!!

=====

_ حمداً لله على سلامتكم !

قالتها سوزان بينما زين يستقبلها في "بيت الفايد" ببرود لم تتعجبه بعد موقفهما الأخير ليرد هو بنبرة أظهرت تحفزه :

_ الله يسلمك .

رده البارد يزيد حماسها لما جاءت لأجله لكنها تتعمد تأجيل الأمر بسؤالها :

_ ما عرفتش مين اللي ورا الحكايت دي؟!

_ لسه... بس أكيد هاعرفه !

بنفس البرود يجيب وهو يكاد يوقن أن خلف زيارتها هذه شيئاً...

خاصة عندما هتفت بعجرفتها القاسية :

_ لازم تعرفه... لو مش عشانك فعشان رائد اللي بتصادف كل مرة ويبقى معاك .

نرمين نحمد الله

الغضب يلجمه للحظات وهو عاجز عن الرد ...
لتلتمع عيناها بانتصار خفي وهي تشعر بتفوقها !!
لو كانت هذه الطبيبة من المهارة حقاً أن تعالج
همسة فلن تسمح لها بالمزيد !!
ابنها لن يبقى مع همسة هذه ولو على جثتها !!

_حتى لو اللي بتقوليه ده صح ...ده ما يعيبش ياقوت
نفسها في حاجة ...اللي يهمني إنها تعالج همسة
وبس...وأظن ده نجحت وبتنجح فيه .

قالها ببرود مشتعل محاولاً السيطرة على أعصابه
لترمقه هي بنظرة طويلة متفحصة قبل أن تداعب
أناملها خصلات شعرها الأصفر المصبوغ
بقولها :

_ياريت فعلاً يبقى كل اللي هامك إنها تعالج همسة
وبس ...واللي في بالي مايكونش صحيح !

كز على أسنانه بقوة لتخرج كلماته قاسية فظرة :
_من امتي زين الفايد بيسمح لحد يتدخل في حياته
!؟

_أخليله يطلقها ؟! هو أنا اللي خليته يتجوزها؟! ابن
حضرتك مش قاصرياً سوزان هانم ...ولو فيه حد متضرر
من الجواز دي المفروض أبقى أنا مش انت ...لكن أنا
مضطر أقبلها عشان مصلحتهم همسة وعلاجها .

قالها بنبرته الباردة المسيطرة لترد هي بسخرية :
_آه ! علااااجها؟! ومين بقا اللي أفتى إن علاجها مع ابني ؟!
الدكتورة "الجربوعة" دي!!

احمر وجه زين غضباً ليصرخ بها بانفعال :
_قلت لك قبل كده ماتغلطيش في ياقوت ...كلمة
زيادة وهاعتبر الحوار منتهي.

عبارته كانت تلميحاً واضحاً بالطرد لكنها تجاهلت هذه
الإهانة وانفعاله هذا يؤكد صحة حدسها ...
لتهتف بما جاءت حقاً لأجله :

_وانت بقا عارف كل حاجة عن الدكتورة
"العظيمة" دي؟! عارف إنها بنت حرام لحسين رجائي من
خدامته قبل ما يكتب لها ورقة ويرميها في وشها ؟!
عارف مين هو حسين ده ؟! فلوسه منين ؟! ومات إزاي ؟!
عارف إن جدتها قتلته وهي دلوقت في السجن ؟! هي دي
بقا الدكتورة المحترمة اللي انت سايبها تدخل بيت ابني
عشان تعالج أختك ؟!

نرمين نحمد الله

_ ما تنساش يا "زين بيه" وانت عندك معاد مهم مع الوزير ... إن ظهورك مع واحدة زي ياقوت دي- اللي جيت معاها في عربيتك على بيت رائد يومها- ممكن يدخلك في إشاعات مالهاش لزوم ... ممكن الجديد يصحي القديم... يعني ... مثلاً ... يقولوا ... الولد طلع

لأبوه ... ضحكت عليه بنت "هافوتة" عشان تطلع منه بقرشين ... أبوك اتورط زمان ببنت كانت فضيحة العمر كله ... ياريتك تتعلم انت بقا وما تتورطش.

كانت من الذكاء أن تدرك أنها تصيب نقطة ضعفه القديمة في مقتل !!

لامحه التي تجمدت ... جسده الذي تصلب ... وعيناه اللتان غابتا في الفراغ للحظات ...

كل هذا جعلها ترقق لهجتها لترد بتعاطف مصطنع :

_ كلام الناس ما بيرحمش ... والإشاعة لما بتطلع ما بتقفش!

انتبه من شروده ليرمقها بنظرة مشتعلة إزاء "تهديدها المستتر" لكنها منحته ابتسامة كريهة أخرى قبل أن تتركه لتغادر دون أن تلتفت .

_ أنا مش حد ... أنا مرأة عمك ... وابني يبقى جوز أختك ... انت اللي شبكتني مع "البنت دي" في دايرة واحدة ... وحقي أقول مش عايزاها تعالج همسة ... مش مآمنة واحدة بالسمعة دي على "مرأة ابني" !!

ضغطت بحقد واضح على حروف العبارة الأخيرة ليرفع زين سبابته في وجهها قائلاً بنفس النبرة :
_ أنا لحد دلوقت محترم قرابتنا يا هانم ... لكن موضوع همسة وياقوت ده خط أحمر بالنسبة لي ... مش هاسمح فيه بحرف واحد زيادة .

ثم نظر في ساعته ليرد بنبرة أكثر برودة :
_ مضطر أمشي دلوقت عشان عندي معاد مهم مع الوزير ... لو حابة تفضلي هنا البيت بيتك طبعاً .

عبارته كانت تحمل معنى الطرد الصريح هذه المرة لكنها ابتسمت ببرود وهي تقترب منه لترد ببرود مماثل :
_ طبعاً البيت بيتي ... وبيت مرأة ابني ...

تحكم زين في انفعاله بالمزيد من العسر ليرمقها بنظرة مشتعلة قبل أن يراقبها وهي تعطيه ظهرها لتغادر لكنها توقفت للحظة قبل أن تلتفت نحوه لترد بتهكم قاس :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

زفرة حانقة ترافق خاطره الأخير الذي قبض قلبه
بشعور كرهه ...

ممزق هو بين إحساس يختبره معها لأول مرة بهذا
العمق الذي لم تسبقها إليه امرأة من بين نساء العالمين
...

وبين براهين عقل لم تخنه يوماً حساباته الذكيتة ...
ولما كان الصراع بينهما أقوى من أن يحتمله حتى
رجل مثله ...

أخذ قراره الأخير بالسفر في هدنة قصيرة لعل قطاره
بعدها يصل للمحطة الصحيحة !

=====

راقبت يا قوت جانب وجهه الشارد بتفحص وهي تقف
معه في كوخ همسة الذي غادرته الأخيرة معصوبة
العينين لتسير في نزهة في الحديقة مع رائد .

رائد الذي تعمد أن يبتعد بها كي يتيح لهما مساحة
من الخصوصية أدرك بحدسه أنهما يحتاجانها خاصة
مع خبر سفر زين الذي برره له بضرورة لأجل العمل .

_همسة بتتحسن كل يوم أكثر من الأول .

بينما وقف هو مكانه بعدها يرمق الفراغ بنفس النظرة
المشتتة ...

حديث المرأة البغيض على قسوته يحمل الكثير من
الصحة !

ماذا يريد من يا قوت ؟!

وما آخر هذا الشعور المبهم الذي يحمله نحوها ؟!

هل يريد لها زوجة ؟!

زوجة حقيقية يواجه بها الجميع !!

سيدة لهذا البيت تدخله عروساً مزينة على مرأى من
الدنيا كلها !!

قلبه يرتجف بسعادة خفية لهذا الخاطر ...

لكن عقله يقف له بالمرصاد !!

حسابات المنطق تختلف كثيراً عن أحاديث القلوب
"الخائبة" هذه !!

يا قوت لن تكون يوماً نجمة لعالمه ...

هي مجرد غزال شارد وجد حاجته في مراعيه ولن يرتاح
كلاهما إلا لو عاد لعالمه ...

"الدائرة المغلقة" التي وجد كلاهما نفسه فيها مع
صاحبه يجب أن تفتح يوماً ...

نرمين نحمد الله

بل كانت تنضح بنكهة "خسارة" خفية لم تفهمها
...

ربما هذا الذي جعلها تقترب منه خطوة لتهمس له
بالمزيد من القلق؛
_فيه إيه ؟!

حروفها المرتجفة على قلتها أرجفت قلبه بقوة شعوره
بخوفها عليه ...
لهذا التوت شفتاه بما يشبه الابتسامة وهو يسألها
بنفس النبرة الغريبة :
_خايضة علي ؟!

كان يعلم أن سؤاله سيبقى معلقاً بلا جواب مع خبرته
بطبيعتها الكتومة ...
لهذا تقبل الصمت بينهما للحظات قبل أن يعود لشروده
مع قوله :

_آخر ست خافت عليّ كانت والدتي الله يرحمها
...كنت بتخفق جداً من خوفها ده ...ماتاكلش
ده...ماتلبسش دهارتاح عشان ماتتعبش...ماكنتش
بقدر أفهم علاقة الحب بالخوف ...لحد ما هي اللي
تعبت وجربت إني أنا اللي أخاف عليها ...أنا اللي بقيت

غمغمت بها بخفوت وهي تناوله "بيضة" رسمت عليها
همسة وجهاً يضحك لكن دون أن تكتمل ضحكته
التي تركتها معلقة في المنتصف!

هذه التي التفت نحوها هو ليتناولها منها متأماً إياها ثم
وضعها جانباً ببطء متمهل قبل أن يرفع إليها عينيه بنظرة
غريبة لم تميزها فيهما من قبل ...
اعتذار...عجز...غضب...

مثلث غريب تدرك جيداً أي قسوة تخفيها أضلاعه لهذا
لانت ملامحها نوعاً وهي تسأله بقلق:
_شكاك مش طبيعي...فيه جديد ؟!

قالتها وقد ظنت أن الأمر يتعلق بهذا الحادث الذي تعرض
له قريباً لكنه بقي يرمقها بهذه النظرة "الكارثية"
للحظات قبل أن يغمغم :

_أكثر حاجة حاولت أحافظ عليها طول عمري إن حياتي
مايبقاش فيها جديد ...ماكرهتش أبداً أد
المفاجآت...عشان كده كل حاجة عملتها كنت بعرف
أخطط لها صح ...صح جداً ...

النبرة التي كان يتحدث بها لم تكن تحمل غروراً
متوقفاً كما يفترض...

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

ترميم نحمد الله

عيناهما تعاودان اللقاء بهذا الحديث غزير المعاني
الذي تبخل عنه الشفاء ...

قبل أن تشعر بأنامله تقترب من وجهها لتزيح عنها
حجابها برقة فتحضرت خلاياها لما سيفعله ...

يخرج من جيبه علبة صغيرة يفتحها أمام عينيها
لترى هذا القرط الفخم بلون الياقوت ...

هذا الذي ألبسها إياه وسط دوامة شعورها الغامض
المقبض الذي اكتنفها وقتها والذي لولاه لرفضت
هديته دون تردد !!

ترمقه بنظرة مشتتة وهي تشعر أنها تفقد معه جزءاً
من نفسها يوماً بعد يوم ...
كهف غائر في حدقتيه يجتذب خطواتها لتتوه فيه
دون دليل !!

بينما ظل هو يتأمل القرط في أذنيها للحظات قبل أن
تشعر بذراعاه تجتذبانها نحو صدره فجأة !

العناق العاشر ...

بأي مذاق هذه المرة !!

لماذا تشعر أنه بنكهة "الفراق" !!؟

أقولها ماتاكليش ده ... ما تلبسيش ده ... ارتاحي عشان ما
تتعبيش ...

كلماته وخزت جانب أمومتها الذي تستشعره جلياً نحوه
...

خاصة عندما اتسعت -شبه الابتسامة- على شفثيه مع
استطراده :

_بس بعدها اتعلمت إن خوفها وخوفي ماعملوش حاجة
...إن حسابات القلب دائماً خسرانته ...هي حبت والذي
وادته حياتها ...وهو حب غيرها وادها حياته ...الأتنين
خسروا لما سمعوا صوت قلبهم وبس...عشان كده لو فيه
حاجة في حياتي خلتنى أنجح وأوصل فهي إني عمري ما
سمعت غير صوت حسابات عقلي وبس!

_أول مرة نتفق في حاجة .

قالتها باستحسان مصطنع رغم هذه القبضة الباردة التي
تعتصر قلبها وتخبرها أن ثمة شيئاً ما ليس على مايرام ...
شيئاً يتعلق بها هي !!

هل يقصدها بحديثه !!؟

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الدائرة اللي بيننا خلاص...قربت تتفتح ...قريب قوي هتكوني حرة ...خلليه ذكرى منى تفكرك باعتذار لحد دلوقت مش قادر أقدمه صح.

امتلات عينها بالدموع التي وجدت صداها في عينيه هو الآخر قبل أن يشيح كل منهما بوجهه ولايزال كفاه يقبضان على كفيها ...

هل قالها حقاً؟!

هل سيطلق سراحها من هذا "القفص الماسي" الذي اعتقلها فيه ؟!

هل ستتخلص من هذا الإحساس الرهيب بالخزي وتواجه ثمر مرفوعة الرأس من جديد ؟!

هل انتصرت على سلطان غروره وهوسه بتملكها ؟! لماذا إذن تشعر بغصّة الهزيمة في حلقها وكأن الشمس لن تشرق في عالمها بعده ؟!

لا!!

لن تسمح لهذا الوهن أن يملك منها أكثر!!
الرجل يتحدث عن حسابات العقل والمنطق لا عن كلام القلوب "الخائب" بزعمه ...

هو محق وهي تشكر له هذا على أي حال !!

أجل ...ذراعاه كانتا تعصرانها بهذه الطريقة وكأنه يحضر

ملاحها بين ضلوعه مدخراً عبقها لليالي فراق آتية !

خاصة عندما تجرأت شفتاه لتقبل "قرطه" فوق أذنيها بهذه الطريقة التي أشعرتها وكأنها أثمن كنوزه ...

قبلته لم تكن عميقة حارة بل اتشحت برهبة خفية كأنما

تلامس شفتاه شيئاً مقدسه ...ويخافه !!

ارتجف جسدها بقوة قبل أن تبعده بكفها لتعطيه ظهرها وهي تعدل وضع حجابها من جديد مراقبة الباب بخوف ...

هذا الشعور -القاتل- لامرأة بعزتها والذي جعلها تلتفت نحوه لتتهف بحدة :

_ممكن تراعي المكان اللي احنا فيه ؟! ممكن تبطل تلمسني كأن ده من حقك ؟!

ثم امتدت أناملها تحت حجابها كأنما تهم بخلع قرطه لكنه قبض على كفيها براحتيه ليهمس لها أخيراً بنبرة أخافتها :

_فعلاً مش من حقي ...أرجوك ما تقليعهوش ...
ثم صمت لحظة ليردف :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_أخويا وفر لي سكن مناسب ...مابقيتش محتاجاها
...شكراً .

قالتها متذكرة حديثها الصباحي مع إسلام -بعد
زيارتها لهيثم في المشفى- والذي عرض عليها شقة
قريبة بعدما علم عن ظروف عملها الذي تركته ...
فاكتسح الضيق ملامحه لوهلة قبل أن يعود ليكسو
وجهه بالبرود قائلاً:

_مادام لسه مراتي يبقى خالليهم معاكي للظروف ...أنا
مش هابقي هنا وما اضمنش تحتاجيها في أي وقت .

قالها وهو يفتح كفها ليقذف فيهما المفتاحين
بعصبية تناقض هذا الصقيع على ملامحه لكنها
ابتسمت بنفس البرود لترد له المفتاحين بنفس
الحركة قائلة :

_جلست جدتي بعد شهر ...المحامي يقول إن الحكم
هيبقى من أول جلسة بإذن الله ...الوقت ده هاقعه مع
إخواني هنا ...يعني ماعدتش هحتاجها ...خلاص.

قالتها بصوت مكتوم وشى بقرب استسلامها للبكاء
قبل أن تردف وهي تشيح بوجهها :

_هاخرج أشوف همسة عشان أمشي .

لهذا استدعت كل ذرة قوة تملكها لتحرر كفيها منه
قبل أن تقول له برضا مصطنع:
_كويس جداً...متشكرة إنك احترمت كلمتك رغم
كل شئ ...هتطلقني امتي؟!!

لهجتها العملية لم تخدعه وهو يراقب "القمرين
السجينين" في عينيها يعاودان اختبأهما حول غيوم من
ألم ...

ألم لم يكن يقل عن وجع صدره هو الذي تجاهله ليقول
بنبرة باردة :

_أنا مسافر شهر برة مصر ...لما أرجع هاكلّمك ونخلص
الموضوع ...بس هاتفضلي تكلمي علاج همسة عادي .

فاغتصبت ابتسامة باردة لتزيد من شعورها المتصنع

بالرضا قائلة :

_أكيد طبعاً ...

ثم تنحنحت لتبتلع غصة حلقها بينما تتحرك لتفتح
حقيبتها وتستخرج منها مفتاحي الشقة اللذين ناولتهما له
قائلة :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

صوت الأذان من المسجد القريب لبیت عم یامن یقاطع
أفكاره فیلقی هاتفه جانباً قبل أن یتحرك بسرعة
لیغادر البیت نحوه ...

_الشیخ عابد سیؤمننا اللیلۃ !

قالها الشیخ أبو إدريس بحفاوة یتقبله فی المسجد
مع جمع المصلین لیشرع عابد بهذا المزيج من
الاعتزاز والخجل نحو هذا الشیخ الجلیل الذی تعلم
منه الكثير حقاً منذ قدم إلى هنا ...

لهذا هتف بارتباك واضح:

_کیف أوّمهم وأنت بفضلک بیننا یا شیخنا ؟!

لكن الشیخ ربت علی كتفه لیقول بتواضعه الجم :
_لا فضل بیننا إلا بالتقوى والتقوى محلها القلب الذی
لا یفطن لسره إلا خالقه ...تقدم للإمامۃ یا بنی
فشیخک الیوم مریض.

سمع عابد صوت الأذان الثانی ینادی لإقامۃ الصلاة
جواره فتقدم لموقع الإمام قبل أن یشرع فی الصلاة
ولایزال ذاک الحادث الإرهابی یسرق منه خشوع
أفكاره فیجاهده تارة وینتصر تارة...

خطواتها المهرولة سبقت محاولۃ اعتراضه لتخرج من
الکوخ تارکة إياه وحده یراقب ظهرها المنصرف
بنظرات تأرجحت بین رغبته فیها ورغبته عنها ...
یتأمل المفتاحین فی یده بنظرة طویلۃ قبل أن یتحرك
لیضع أحدهما فی حقیبتها المفتوحة ...
بینما تردد قليلاً لیضع الآخر فی ...جیبه هو!!

=====

كان عابد یتابع آخر أخبار الحادث الإرهابی الذی راح
ضحیته الكثير من المسلمین فی "نیوزیلاندا" إثر هجوم
قاده متطرف إرهابی علی مسجدین هناك .
هذه الحادثۃ التی تشغل باله منذ وقوعها من أسبوع
كامل لتعیده لجو أسود قديم ظن أنه قد نسیه !!
لا یزال شعور الذنب یطوقه لكنه یحاول جاهداً مقاومته
بحمد الله أنه لم یتورط أكثر!!

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين رحمہ اللہ

حتى افتر ثغر عابد عن ابتسامته راضية قبل أن يميل
على شيخه ليقبل رأسه بإجلال قائلاً:

_بارك الله في علمك يا ...

_انجدني يا شيخ !! انجدني!!

هتاف رابحة التي دخلت لتوها المسجد يقاطع عبارته
فيرتفع حاجباه بدهشة للحظة وهو يراها تندفع
عدواً لتتكب على كفي الشيخ تقبلهما بين دموعها
الراجية ...

_محدث غيرك هينجدني!

سحب الشيخ كفيه منها ليستغفر بصوت مسموع قبل
أن يحاول تهدئة صراخ الفتاة البائسة والتي يعلم
الجميع عن مأساتها بعدما حدث ...

_رابحة ... مش قلتك ما تجيش هنا!

هتاف لجين الملتاع يصدح فجأة وقد وقفت على باب
المسجد من الخارج تلطم خدها برفق وهي تتلفت
حولها ليلتفت نحوها عابد ملتقطاً تفاصيل ملامحها
قبل أن يغض بصره وقد غلبه فضوله خاصة عندما
هتفت رابحة بين دموعها :

لهذا ما كاد يسلم من الصلاة حتى أطال السجود بخشوع
مفرغاً خواطر روحه في دعائه ...

وأخيراً رفع رأسه ليلتقي بنظرات شيخه الحكيمته قبل أن
ينتبه لخلو المسجد إلا منهما بعدما غادر المصلون ...

_كيف حالك هنا يا عابد ؟!

سؤال شيخه يهيج شجونه فيتندب بحرارة وهو يتربع في
جلسته ليرد بما يؤرق ذهنه من أفكار تفاعل معها الشيخ
بإجاباته ليختم حديثه بقوله :

_كنت أعلم أن هذا الحادث سيكون له أثره الخاص في
نفسك أنت بالذات ... قلت في نفسي سبحان من يدبر
الأمر ... وكأنه رسالتك لك ولمن يفكر يوماً مثلك أن
التطرف لا دين له ... وأن عجلة الدم عندما تدور لا تفرق
بين مذنب و بريء ... لهذا كان حديث النبي صلى الله
عليه وسلم في صحيح مسلم أن أول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة الدماء ...

أوماً عابد برأسه موافقاً ليعاود سؤال الشيخ عن بعض
الشبهات التي كانوا يلقونها على مسامعه يوماً ليرد الشيخ
بعلمه وفطنته عليها بأدلتها بما صح من الكتاب والسنة

...

شبكة رابحة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

انہارت بنحیبہا المرتفع بعدها لیتنہد الشیخ بأسف
وہو یرفع صوتہ بالدعاء لها ...

فیما انتبہ عابد لحقیقۃ شخصیتہا بعدما سمعہ !
ہذہ إذن إحدى حفیدی الحاجة ثمر التي عرف
قصتها من یامن!!

المرأة الصالحة التي لا حديث لأهل البلدة منذ
مصابها إلا عن فضائلها !!

والتي ساق لها القدر ذاك المجرم في عقر دارها
لتقتله بيديها نكالا على القديم والجديد!!

نظرة فضولية أخرى نحو لجين جعلت ابتسامته خافتة
تتسرب لشفتيه وملامحها تذكره بخطيبته الماليزية
الراحلة ...

ذاك الجمال المميز بسمار البشرة وضيق العينين مع
الشفاه التي تميل للغلظة...

لقد ظن أنه لن يقابل ملامح كهذه هنا في مصر لكن
يبدو أن هذا البلد يتميز بتباين الملامح كما كان
والده رحمه الله يخبره دوماً !

لاحظ أنه أطلال النظر نحوها فعاد يغض بصره من
جديد لیسع وصایا الشیخ لها ولرابعة الصغيرة
بالصبر وحسن الظن بالله ...

أهلي عايزين يجوزوني غصب لراجل أكبر من أبويا
...بيقولوا سترة ليا بعد الفضيحة اللي حصلت ...أنا ذنبي
إيه يا شيخنا ؟! والله ده ظلم !!

حوقل الشيخ بأسف وهو يقوم من مجلسه ليخاطب الفتاة
وقد رقق لهجته ليردف بالعامية -يسيرة الفهم - على
الفتاة :

_ ما تسبيش البيت كده ثاني أبداً مهما حصل ...أهلك
خايفين عليك بس دماغهم مش جايبهم غير لكده
...ما تقلقش يا بنتي ربك يدبرها من عنده ...وأنا لي
كلام مع أبوك ...الصباح رباح.

مسحت رابحة دموعها وقد منحها وعد الشيخ الكثير من
السكينة فهي تدرك عظم منزلته عند أبيها ...
بينما تحرك الشيخ ليغادر المسجد معها نحو لجين التي
وقفت مكانها تراقبهما بوجه سوده همه ...

_مفيش أخبار عن الحاجة ثمر؟!

سألها الشيخ باهتمام لترد بصوت متحشرج:

_ياقوت زارتها بتقول كويست ...بس ...ادعيها ياشيخنا!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

المجرم ده - الله يججمه مطرح ما راح - مالحقش
يعمل حاجة وحشة... امال لو كان ؟..!

قطعت عبارتها وهي ترى أثر كلماتها على وجه لجين
لتردف متدراكتة نفسها وهي تربت على كتفها
بكفيها هي :
_ ما تأخذنيش ما قصدتش أزعلك والله... قاعدة أشتم
ونسيت إنه برضه أبوك... ما انتو اللي حكايتكم
مكعبلة...

استمرت الفتاة في ثرثرتها الطفولية التي غابت عنها
لجين بشرودها وهي تسترجع ذاك المشهد المهييب ...
لحظة رأت "الجرة المهشمة" جوار جسد حسين الميت
!!

الجرة التي كانت تخبئ فيها ما تسرقه يداها في
غمرة شعورها المرضي.
"الجزء من جنس العمل"!

ابتسامته ساخرة خفيفة تطوف على شفثيها والخاطر
السابق يراودها ...

قبل أن ترحلا معاً نحو بيت رابحة الذي فهم من حديثهما
أن لجين تقيم معها فيه أغلب الوقت كي تعتني بالفتاة
بعدها حدث لها ...

ابتسامته تتسع بالمزيد من التقدير لهذه المرأة التي صار
يعرف الكثير عن مأساتها ...
قبل أن ينهض من مقامه وقد قرر أن يصلي ركعتين لقضاء
الحاجة ...
لأجل تفريج الكرب عن المرأة التي ألقى الله محبتها في
قلوب الجميع ...
ثمر!

=====

_ خلاص بقا يا رابحة... الشيخ كلم أبوكي ورجع عن
اللي في دماغه... بتعيطي لسه ليه ؟!
هتفت بها لجين بتعاطف لرابحة وهما تجلسان في غرفة
الأخيرة التي مسحت دموعها لتتهطل أخرى بينما تهتف
بألم :

_ صعبان عليا نفسي قوي ... أمي ما بتكلمنيش من يوم
اللي حصل كأني عاملة عملت... وأبويا ما بيخرجش من
الدار من كسوفه من أهل البلد ... كل ده والراجل

نرمين نحمد الله

_انت في إيه واللا في إيه يا أم مخ لاسع انت؟!لسه
بتشتكي إن أمك وأبوك واخدين منك جنب
وبرضه دماغك الطاقة دي مش راكزة؟!!

زمت رابحة شفتيها بحركة طفولية بائسة لتصمت
للحظات مبتلعة عبارة حمقاء أخرى كانت ستقولها ...
فابتسمت لجين بحنان وهي تضمها لصدرها بقوة
مربتة على شعرها مع قولها :

_ماستعجلش الحاجة قبل أوانها ...انت لسه صغيرة
...

ثم ابتعدت بوجهها لتنظر في عيني الفتاة ناصحة
باستطرادها:

_لهوجتك هي اللي دايماً مضيعاكي...تعالى
نتفق...قبل ما تعملي أي حاجة فكري فيها وعدي
لحد عشرة ...ماشي؟!!

فمطت رابحة شفتيها باستياء للحظات قبل أن تومئ
برأسها موافقة ...

لتهتف بعدها فجأة :

_تفتكري عنده كام سنة؟!!

_هو مين؟!!

مرضها لم يكن سوى انعكاس لذنوب حسين القديم
فجاءت نهايته بنفس الأداة التي كانت تستخدمها هي
لتستربها عورة فعلها!!

مرضها الذي لا تدري كيف ستتخلص منه بعدما توقفت
عن حضور الجلسات مع طبيبتها ...

كل الحياة توقفت بغياب ثمر...ولن تعود حتى تعود !!

_بس شفت الشيخ عابد كان بيبيص لي إزاي وأنا عند
الشيخ أبو إدريس؟!!

سؤال الفتاة الأحمق ينتزعها من شرودها لترمقها بنظرة
مستنكرة بينما الأولي تهتف بلهفة طفولية ولايزال
وجهها محمراً من أثر البكاء:

_شفتي جميل إزاي؟! شبه اللي اسمه "سامي يوسف" اللي
بيغني ...أحلى بكتير من قريب عن الصورة اللي كنت
واخداها له؟!تفتكري ممكن أصعب عليه بعد اللي
حصل وييجي يتقدملي عشان ينجدني من كلام الناس؟!!

ضربت لجين كفيها ببعضهما في تعجب من هذه الساذجة
التي تنقلب مشاعرها بهذه البساطة لكنها تحاول تبرير
ذلك بصغر سنها ...

لهذا هتفت بها بنبرة محذرة :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

الشيخ عابد !

هتفت بها رابحة بلهفتها الطفولية لتزفر لجين بنفاد صبر وهي تهيئ نفسها لسماع المزيد من حماقاتها المراهقة والتي رحمتها منها طرقات على الباب سبقت دخول "الست أفكار" لهما بصينية الطعام التي تناولتها منها لجين لتتهتف بها برجاء:

صالحي رابحة بقا يا خالتي ... حرام ... عيلة وغلطت .
ثم دمعت عيناها لتردف بالمزيد من شعورها بالدنب:
أنا اللي غلطانة وشايلة ذنب ده كله ... لو ما كنتش ...

انخرطت بعدها في نشيج حار لتتنهد المرأة الطيبة بحرارة قبل أن تضمها لصدرها هاتفة بطيبة:
أمر الله ونفذ يا بنتي ... ربنا بس يفك كرب ستك وترجع لنا بالسلامة ...

ثم التفتت نحو ابنتها لتردف بغیظ:
المجنونة بنت المجانين دي هي السبب ... كل مرة توقعنا في مصيبة من ورا عمايلها السوداء .

هنا انتفضت رابحة من فراشها لتتوجه نحو رأس أمها تقبله مع هتافها الراجي:

عشان خاطري سامحيني ...
ظلت تردها بلهفتها الطفولية حتى حنت المرأة لتضمها لصدرها بقوة فابتسمت لجين ببعض الارتياح قبل أن تخاطب "أفكار" بقولها:
الله يكرمك شيلوا فكرة جوازها دلوقت دي من دماغكم .

لا ما خلاص ... الشيخ أبو إدريس كلم أبوها وخلاه يغير دماغه ...

ثم تنهدت لتقول بحيرة:

بالمناسبة ... الحاجة مراة الشيخ أبو إدريس عايزانا نتغدى معاها النهارده ... مش عارفة نروح واللا إيه ؟!

نروح ... نروح ... !!

هتفت بها رابحة باستحسان ل- غرض في نفسها - أدركته لجين ببساطة لتكتم ابتسامتها وهي ترد:
ما تروحوش ليه ؟! انتو مش عاملين عملة عشان تستخبوا ... لو كانت ستي ثمرهنا كانت هتقول لكم كده .

عادت عيناها تدمعان في قولها الأخير لتربت المرأة على ظهرها بتعاطف قائلة:
يبقى تيجي معانا ... الحاجة عزمتنا كلنا .

شبكة رابحة وخالتي الشافعية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

إحساسها في غياب ثمر كشجرة اجتثوها من جذورها
ليلقوها في عرض الطريق ...
والأسوأ أنها تحمل نفسها ذنب هذا كله !!

هذا الشعور الذي جعلها تغادر مائدة الطعام سريعاً
لتعود للجلوس على الأريكة في صالة البيت الواسعة
تأمل المكان بشرود... وصوت حديثهن القريب يصلها
دون تركيز ...

قطعة ذهبية لامعة ملقاة على الأرض تسترعي
انتباهها فجأة في مجلسها فتتوهج عيناها بهذا البريق
الخطر ...

لم تكن أكثر من "فردة حلق" لكنها لم تستطع
مقاومة دائها اللعين لتجد نفسها تتحرك كالغيبية
لتتلقفها بسرعة حذرة قبل أن تخفيها في جيبها
مستشعرة هذه النشوة الغامرة التي تملأها بعد كل
فعل كهذا ...

تمد رأسها نحوهن تطمئن أن لا أحد قد انتبه لفعاليتها
قبل أن تعود لتسترخي في مكانها وقد بدأ شعور
الذنب يزحف إليها من جديد ...

حاولت لجين التماس لكن كليهما ضغطت عليها
لتوافق فوجدت نفسها بعد ساعات في بيت الشيخ الكبير
الذي استقبلتهن فيه زوجته بحفاوة قبل أن تدعوهم
لتناول الطعام ...

كانت المرة الأولى التي تدخل فيها بيت الشيخ لكنها
كانت تسمع أهل القرية يتحدثون عن فخامته من
الداخل مقارنة ببيوتهم هم البسيطة ...

وكيف كان هذا مثار جدال بين الشيخ الميال بطبيعته
للزهد وزوجته التي لم تكن غضاضة في هذا مادام الله
قد وسع رزقهما بفضله !

شفت البيت وجماله ؟! اوعدنا يارب !!

همست بها رابحة جوار أذنها على مائدة الطعام لتغمزها
بنظرة زاجرة بينما انشغلت زوجة الشيخ مع "أفكار" في
حديث جانبي حاولت فيه الأولى نقل نصائح الشيخ لها ...

الجلسة كانت هادئة نوعاً مع حديث زوجة الشيخ الودود
لولا هذه الغصة التي وجدتها لجين في حلقها وهي تشعر
بالغربة عن كل هذا ...

غافلة عن عينين هناك كانتا تراقبان المشهد بغضب
من الخارج عبر النافذة المفتوحة ...
عيني "عابد" !!
=====

القطعة الخامسة عشر

اشتعل الغضب في عينيه وهو يتابع المشهد مصدوماً
....

سارقة؟!؟!!

حفيدة المرأة الصالحة سارقة !!

كان قد حضر لاستفتاء الشيخ في بعض أموره
ليسترعي انتباهه في البداية -عبر النافذة -مشهد
لجين الجالسة وحدها بملامح واجمة استجلبت
شفقته ...

قبل أن يفاجأ بالفاجعة !!!

بريئة المظهر هذه تسرق الشيخ !!

كز على أسنانه بغضب وهو لا يدري كيف يتصرف
للتسع عيناه أكثر وهو يراها تمسح دموعاً تهطل على
وجنتيها بحرقة فضحتها ملامحها البائسة !

روايات شرقية منتدى قلوب أحلام

_عابد ... أنا هنا!

لا!

لن تأخذه بها رأفتاً في دين الله !
لوتهاون هذه المرة فربما تسرق ما هو أعظم !!
لهذا انفرجت شفاته وهو على وشك البوح بما رآه
لكنه لا يدري أي إلهام قذف ذاك المشهد في
خاطره ...

مشهده هو عقب وفاة والده وكأس الخمر في يده
بينما أحد الغواني تهم بعناقه !
هذا المشهد الذي أنقذه منه "الصالح" وقتها ليعتبره
وقتاً طوق نجاة وتذكراً لقلب ضل الطريق !!

هذا الذي جعله يعاود إطباق شفثيه بعزم وقد اتخذ
قراره بالستر عليها !!
ربما لو عاملها بمنطقه المتشدد القديم لما رضي بأقل
من أن تقطع يدها ...
لكنه الآن صار يدرك ما يتعدى "ظاهر" التشريع
ليهتم أكثر بـ "باطنه" !
لهذا تجاهل الأمر عمداً ليسأل الشيخ في مسألة
فقهيّة كانت تقلقه من فترة وكأنما هي سبب
حضوره ...

نداء الشيخ من بعيد في ركنه المخصص بحديقة البيت
ينتزع من شرود أفكاره ليتنحج بحرج وهو يتحرك
نحوه بخطوات مهرولتة ...

كان الشيخ جالساً فيما يسمونه "تعريشة" خشبيّة
واسعة جعلها محلاً لجلسات ورده اليومي من القرآن
أو

لاستقبال من يريد أن يستفتيه من أهل البلدة ...
ولم يكد يرى ملامح عابد المتجهمة حتى وضع مصحفه
جانباً برفق ليسأله بقلق :
_مالك ؟!

تردد عابد قليلاً بينما يفكر ...
هل يستر فعلتها أم يفضحها كي يأخذ الشيخ وأهل بيته
حذرهم منها ؟!
لو كانت مجرد سارقة فلماذا كانت تبكي بهذه الحرقّة
بعدها فعلتها ؟!
حتى ولو كانت محتاجة للمال لماذا لم تستقرض الشيخ
بدلاً من سرقة ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لكن رغبته ملحت بصدرة جعلته يقدم على فعل شيء
لم يتصور نفسه يوماً بفاعله ...
لقد دار حول "التعريشة" ليقف في ركن خفي يستمع
لما جاءت لأجله "تلك السارقة الباكيتة" ...
ضميره يخزه للحظات مذكراً إياه بخطأ ما يفعله
لكنه يبرره لنفسه برغبته في حماية الشيخ وأهله
من تلك المرأة لو ثبتت عليها تهمتها ...
لهذا أرهف سمعه يستمع ...

بينما كانت لجين هناك جالسة قبالة الشيخ رابطة
الجأش للحظات قبل أن تغلبها دموعها التي عادت
تنهمر من جديد والتي فسرهما الشيخ بقلقها على ثمر
فمضى يدعو لها بتفريج كربها ...

لكن لجين مسحت دموعها لتخفي وجهها في وشاحها
خزياً مع قولها :
_هسألك على حاجة يا شيخنا بس عهد الله بيننا ما
تفضح سري لأي مخلوق ... أنا ما اتسجرتش أقوللك
لولا خوفي إن ربنا يكون بيعاقبني في ستي ثمر
...ويكون اللي حصلها ده ذنبي أنا !

أشار له الشيخ بالجلوس جواره وهو يستفيض في شرح
مسألتها لكن ذهن عابد كان منشغلاً بتلك "السارقة
الباكيتة" التي عجز أن يزيحها عن خاطره ...
مزيج متوازن عجيب من الشفقة ، الفضول ، والازدراء
يجتاحه نحوها فلا يدري كيف يصف شعوره ...
لكن ...
هل يجروء على جلدتها بالذنب وهو الذي جرب فتنة
الزلل؟!

_السلام عليكم .
صوتها المرتبك ينتزعه من شروده ليلتفت نحوها
بدهشة وكأنما قفزت من أفكاره ...
بينما ازداد ارتباكها وهي تميز وجوده فتدرف بخجل :
_كنت فاكراك لوحدك يا شيخنا ...هاجي وقت ثاني
.

لكن عابد هب واقفاً مكانه ليطرق برأسه مخاطباً
شيخه بقوله :
_سأتي أنا في وقت لاحق ...عذراً يا شيخنا .

أشار له الشيخ موافقاً ليتحرك هو مغادراً وقد عجز أن
يرفع بصره نحوها من جديد ...

رمقها الشيخ بنظرة قلقة متوجسة لكنه منحها وعده
فرفعت رأسها من جديد نحوه قبل أن تقوم من مكانها
لتضع "فردة الحلق" المسروقة في كفه إزاء نظراته
المندهشة

_ أنا حرامية... سرقت ده من عندكم .

تقولها بين سيل دموعها الذي لم ينقطع ليحوّل الشيخ
بصوت مرتفع ...

قبل أن يردف بنبرة خبيثة :

_ اقعدي واتكلمي يا بنتي ... الموضوع شكله غير ما هو
باين .

فعادت للجلوس مكانها لتخبره عن "مرضها" بحروف
باكية ...

عن هذا الإحساس الغريب الذي يملكها بـ "نشوة"
السرقية والذي يتحول لشعور رهيب بالخزي بعدها
فلا تشعر إلا وهي تتخلص مما سرقتة ...

عن مفاجأة ياقوت بالأمر وعن الطيبة التي بدأت
بعلاجها لكن الجلسات انقطعت بمصائبهم في ثمر ...
وعن خوفها أن تكون نكبتهم الآن عقاباً من الله لها
على ذنبها !!

ظل الشيخ يستمع لها صابراً لدقائق طالت قبل أن
يستغفر الله جهاً لترق لهجته بقوله :

_ الله سبحانه وتعالى أرحم بنا من أنفسنا ... إذا كان
ده مرض زي ما بتقولي فليس عليك حرج ... الابتلاء
مش عقاب ... الابتلاء للي يفهمه منحة من ربنا عشان
نرجع له بعد ما شردنا ... فاطمني يا بنتي وشيلي
الوساوس دي من دماغك ... خدي بالأسباب وارجعي
لجساتك مع الدكتورة بس خللي قلبك متعلق
برحمة وقدرة اللي خلقه وإن هو بس اللي بإيده تفريج
الكرب .

مسحت لجين دموعها وهي تشعر براحة غامرة من
حديث الشيخ الذي أردف بابتسامته الصبوح وهو
يطرق برأسه :

_ ابتلاؤك كبير ... لكن اعلمي أن الله إذا أحب
عبداً

ابتلاه ... والنبي صلى الله عليه وسلم يقول "يبتلى
المرء على قدر دينه ، وما يزال البلاء بالعبد حتى
يتركه يمشي على

الأرض وليس عليه خطيئة ... وفي رواية أخرى "حتى
يلقى الله وليس عليه خطيئة" ... فاصبري واحتسبي .

ابتسمت لجين لأول مرة منذ بدأ اللقاء لتعاود مسح دموعها
مع قولها المرتجف:

_الله يبارك لك يا شيخنا...كلامك ريحني وطمئن
قلبي...بس هو لازم عشان ربنا يسامحني أقول لستي ثمر
!؟

فعاود الدعاء لها بتفريج الكرب قبل أن يردف ببصيرته :
_لا...من حسن الأدب مع الله عز وجل ألا نفضح ستره
...ياريت ماتعرفوهاش...ست بسنها ومرضاها وعزة نفسها
مممكن ما تستحملش تعرف...الجهل ساعات نعمت يا بنتي .

أومات لجين برأسها وقد وافق حديثه هواها لتقف مكانها
معاودة شكره قبل أن تعود أدراجها لرابحة وأمها بداخل
البيت ...

وفي مكانه ظل عابد مختبئاً للحظات بعد رحيلها قبل أن
يفادر مكنه بخطوات حذرة يتلفت حوله حتى خرج ...
يتفكر في حديثها بشرود وهو يسترجع كل كلمة
أوصاه بها "الصالح" يوماً ...

الدرس الذي تعلمه من خبرته الأليمة السابقة...
أن الأمور لا تبدو دوماً بظاهرها !!

لهذا حمد الله سراً أن لم يتسرع بفضحها ...
قبل أن يعود لبيت عم يامن حيث يقيم ليتكئ
مستنداً على فراشه ...

ابتسامته خفيفة ترتسم على شفثيه وهو يشعر بقلبه
يخفق لأجل تلك "السارقة" خفقة خاصة ...

أجل...ربما لم تسرق "قرط الشيخ" لكنها فيما يبدو
سرقته نبضة من قلبه لن يعود بها لانتظام دقاته !!
هذا الشعور الغريب غير المنطقي لهذه الألفة التي
وجدتها في صدره نحوها ...

ربما هي مجرد شفقة لما عرفه قادراً عن ماضيها
ومرضها ...

ربما هي فقط ألفتة لملامحها التي تشبه عزيزة رحلت
...

وربما لأنه رأى فيها صورة نفسه القديمة التي افتقدت
يداً تمتد إليها بالسند ...
وربما هو كل هذا !!

ابتسامته تتسع والخواطر تتقاذفه لتسلمه لنوم قصير
...

نرمين نحمد الله

فابتسمت المرأة لترد بخبث:

_مش عليك بالضبط... هو أصلاً مش فاكرك حد
...بس سأل ع اللي بتبعت الورد كل يوم !

فأطرقت شوشو برأسها للحظات قبل أن تسألها باهتمام
دون أن تنسى دس بعض النقود في جيبها كما تفعل
يوميًا نظير الاطمئنان عليه قبل أن يزوره أحد من أهله
:

_الدكاترة ماقالوش هيفتكرا امتي؟!!

لكن الممرضة تحسست جيبها مطمئنة على
حصيلتها لتجيبها بما تعلمه :

_هم مخبيين عليه مصيبة أبوه وبيحاولوا يفكروه
بالباقى بس...أخته دكتورة ياقوت بتزوره كل يوم
واقترحت عليهم امبارح يخرجوه من هنا ويرجعوه
بيتهم النهارده عشان يفتكر...بس أخوه الكبير
خايف عليه من الصدمة لو خرج وعرف إن أبوه مات ...

ثم مصمست شفيتها لتردف :

_حكاية ولا في الأفلام !! والغريب بقا إن "جدة"
أخته دي هي اللي قتلت أبوه لما كان عايز ...

رؤيا ناعمة تداعب خلايا عقله يراها فيها بثوب أبيض
ساتر طويل إنما ينقصها وشاحها ...

هذا الذي وجدته هو بين أنامله فتحرك نحوها ليضعه
فوق رأسها فترفع إليه عينيها بابتسامة هامسة :

_أكملت الستريا شيخ!

يفتح عينيه فجأة على صوت الأذان القريب فينتبه من
نومته مستعيداً هذه الراحة الغامرة لهذه الرؤيا القريبة
...

تراها إشارة ما؟!!

هو اعتاد احترام إشارات القدر!!

لهذا استغفر الله بخضوت وهو يردد الأذان خلف المؤذن
ليقوم ويتوضأ استعداداً للخروج للصلاة التي ما كاد يفرغ
منها حتى وجد "قراراً ما" يقفز لعقله !

هذا الذي سيجعله غايته في "صلاة استخارة" طوال
الأيام القادمة...

حتى يأذن الله بعودة ثمر !

=====

ترددت شوشو في وقفها أمام باب غرفته قبل أن تسأل
الممرضة جوارها :

_متأكدة إنه سأل علي؟!!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

من الصعب أن يستيقظ المرء فجأة ليجد نفسه لا
يذكر شيئاً...حتى نفسه !

كان واقفاً أمام النافذة يراقب حديقة المشفى قبل
دخولها والآن يشعر بجمالها الهادئ هذا أكثر راحة
لعينيه من المشهد الذي كان يراه ...
لهذا رمقها بنظرة طويلة لعله يتبين صلاته بها قبل أن
يسألها باهتمام:
_انتِ تعرفيني؟!

فارتجفت ابتسامتها مع دموعها التي تجمعت في عينيها
:
_طبعاً .

ضيق عينيه للحظات والعاطفة المشعة في محياها
الجميل تجعل حدسه يسألها :
_انتِ الي بتبعتي الورد كل يوم ؟!

أومات برأسها بخجل حقيقي لا تدعيه وهي تشعر
بغرابطة الموقف !!
أن تقابل حبيبها بعد تاريخ طويل بينهما فلا يذكر
عنها شيئاً !!

استمرت الممرضة في ثرثرتها المعهودة التي غابت عنها
شوشو وهي تشرد ببصرها ...

إذن من المحتمل أن يغادر هيثم المشفى اليوم وساعتها لن
تتمكن من رؤيته يومياً خلست كما تفعل
الآن ...

حتى هذه الدقائق المختلست ستحرم منها !!

لقد رضيت بهبة القدر المؤقتة هذه لعلها تتزود بقربه
قبل طول صيام ...
وهاي ذي رغبته في رؤيتها تمنحها المزيد من المتعة
المسروقة ...

لهذا ما كادت تنتهي الممرضة تنتهي من ثرثرتها حتى
هتفت بها برجاء :
_هادخله خمس دقائق بس لوحدنا ...راقبي الطريق
عشان لو حد من أهله جه .

فغمزتها المرأة غمزة مأكرة قبل أن تتركها لتطرق هي
الباب قبل أن تدخل ...
ملامحه الحبيبة التي تعشقها تواجهها بحيرة صارت
مرادفه في كل ما ومن حوله ...

نرمين نحمد الله

قالتا بتشوش ليسألها باهتمام وهو ينحني بجذعه
ليقترب منها متفحصاً ملامحها أكثر:
_وانتِ عرفتِ منين ؟! آآ...معقول انتِ اللي قالوا إنها
نقلتني هنا؟!!

"الخوف المتشح بالذنب" يظل عينيها في نظرة بدت
له غريبة... وأسرة!!
خاصة عندما أومأت برأسها إيجاباً ليبتسم هو ابتسامته
مشرقة ناسبت قوله :
_ده أنا على كده مديون لك بحياتي بقا !

وجدت ابتسامته صداها في ابتسامته مشابهة على
شفتيها لتجد نفسها تقول دون تدبير:
_كنت يومها...معايا .

انعقد حاحباه يتفحص ملامحها أكثر قبل أن يسألها
بتشوش:
_أنا آسف جداً...كان المفروض أسألك عن اسمك
من الأول بس موضوع الأسماء ده مش فارق معايا
...حتى اللي بعرف أساميهم مش بفتكرهم ...

_شهد .

كأنما حقاً تكتب بداية جديدة ناصعة البياض لقصة
لم يكن لها أبداً أن تكتمل !!

بينما أشرقت ملامح وجهه ببراعة حائرة وهو يشير لها
بالجلوس لتجلس قبالة بهجل مشبكت أناملها في
حجرها مما استجلب ابتسامته نقيّة لشفتيه مع قوله
الآسف:

_بيقولوا اسمي هيثم حسين...بيحاولوا يفكروني بس
دماغي فاضي...ممسوح بأستيكتة...ماتزعلش لو
مافتكرتكيش...أنا حتى أهلي مش فاكرهم .

عضت على شفتها بقوة كاتمة انفعالها وهي تود لو
تصرخ به أنها لا تريده أن يتذكرها ...
ليته يتذكر كل شيء وينساها هي ...
لعل القدر يكتب لهما بداية أخرى!!

_بيقولوا الحادثة ماكانتش قوية بس أنا اللي رافض
أفتكر...غريبة صح؟!

_فعلاً ماكانتش قوية .

فلتفضل!!

ستقتطع من قصتهما هذه الـ"بقع السوداء" التي لم
تلتطخها يدها ولا يده ...
وستمنحه فقط أطياف عشقهما الملونة دون سواها ...
لا تعلم إلى أين سيوصلها هذا لكن لا بأس ...
هي مجرد "أيام متعة مسروقة" ستتزود بها قبل صيام
الهجر الطويل...

لهذا مضت تحكي له بابتسامته دامعة عن ذكرياتهما
معاً ...

في أغرب لقاء قد يعيشه عاشقان !!
وكيف لا ؟!

وجزء بداخلها يطارد هذه الـابتسامات الشاحبة على
شفتيه والتي تتمدد مع سيل كلماتها بشغف كأنما
يسعددها فقط أن يصادف هذا صدى لديه ...
بينما جزء آخر يستصرخها أن تحذر... أن تتمهل ... بل
أن تصمت ... فلا تدري ما الذي قد يحدث لو صادفت
كلماتها ما يجعل ذاكرته تعود لتعود معها ترانيم
النهاية !!

قالتها بمواربة وقد خشيت أن يحمل له اسم "شوشو" أي
ذكرى تعيد له الماضي ...
فضل يكرر الاسم لحظات وكأنه يحاول استعادة أي
تاريخ معه ...
قبل أن يهز رأسه بأسف... لتتهافت هي بلهفة :
_ مش فاكراي حاجة عني ؟! خالص ؟!

عاد يهز رأسه أسفاً لتدهشه اللمعة الفرجة التي تألقت
في عينيها ...
والتي جعلته يغفم بحذر ولا زال ذهنه مشوشاً :
_ مش عايز أبقى قليل الذوق بس أنا فعلاً مش فاكراي
حاجة تخصك... تخصنا ... ممكن تحاولي تفكريني ؟!

انفجرت شفتاها للحظة وتاريخها الطويل معه ينساب في
ذهنها من أول لحظة التقته فيها ليجتذب قلبها بسحر
"الحب الأول" الذي وضع فيه بصمته ...
إلى تلك اللحظة التي اعترف لها فيها بحبه ورغبته في
خطبتها لكن بعد فوات الأوان !!

يريدها أن تذكره ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

عقله - البريئ - رفض تصديق حقيقة كون عالمه
كله مجرد خدعة !!

ربما لهذا تشعر أن عاطفتها - الأخوية - نحوه تمتزج
بنوع من الأمومة ليس فقط لصغر سنه عنها ...

لهذا - وبقلب أم قلق - عادت تسأل شوشو الصامتة تماماً
:

_أنا شفتك يوم تحقيق النياية... وبحسبة بسيطة
كده أقدر أعرف إنك انت زميلة هيثم اللي ساعدت
في القبض على حسين رجائي... صح؟!

لم يكن هناك مجال للإنكار لهذا أومات شوشو
برأسها إيجاباً قبل أن تنهمر دموعها بصمت مذنب ...

فتفحصتها ياقوت ببصرها للحظات وهي تحاول ربط
الخيوط بذكائها كالمعتاد قبل أن تسألها مشيرة
بعينها لدموعها بحذر:

_ذنّب واللا حب؟!

ورغم بساطة تركيب السؤال لكنه مس المعضلة
الحقيقية لهذه الباكيت أمامها والتي رفعت إليها
عينين فائضتين بالجواب ...

وبين هذا وذاك كانت ملامحها كما ملامحه ترقص
رقصة بائسة على لحن مشوش قاطعته طرقات الباب ...
الطرقات التي جعلتها تقفز من مكانها قفزاً ليهتف هو
بها :
_خفت كده ليه ؟!

النبرة الحنون المطمئنة خاصته لا تزال كما هي ...
حتى ولو لم يذكرها !!
لهذا فاضت عيناها بالدمع وهي تشيح بوجهها عندما فتح
الباب لتدخل منه ...
"ياقوت"!
=====

_احنا بعيد عن هيثم دلوقت ... ممكن أعرف بقا
الحقيقة بصراحة .

قالتها ياقوت ببعض الحزم وهي تختلي بشوشو في أحد
الأروقة الجانبية للمشفى عقب خروجها من غرفة هيثم
...

هيثم الذي لا يزال يدهش ياقوت حقاً بشخصه الغريب
تماماً عن تركيبه أبيه ...

ربما لهذا كان أكثرهم انهياراً بعدما حدث ...

تصريح : هيثم صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ثمر التي كانت تخشى عليها من جمالها الأخاذ
كانت تبعتها دوماً عن أي زينة وقد صادف هذا هوى
لديها هي ...

فلم تكن تربط جمالها في عيون الرجال إلا بصورة
من اثنتين ...

أمير فارس لا يراها إلا "بعين العشق" فلن تعنيه
المظاهر...

أو وغد طامع لا يراها إلا "بعين الشهوة" فلن تمنحه
بغيته في تبهرج ...

والآن يأتي -هو- ببساطة ليقف على حد الشعرة بين
الاثنتين ...

فلا هو "المنقذ" ولا "الطامع" ...

إنما مجرد "عابر سبيل" تقاطعت بهما الطرق
ومصيرهما إلى فراق ...

ومع هذا لن تنسى له أنه كان أول من وضع قرطاً في
أذنيها !!

ابتسامته متشحة بالشجن طافت فوق شفثيها وهي تعود
بنظراتها المشفقة نحو شوشو وقد أدركت كمرهما
متشابهتان في حظيهما العاثر بالحب

...

فتنهدت ياقوت بحرارة وقد أغناها حدسها عن السؤال عن
التفاصيل ...

يبدو أن هذه الفتاة تورطت في حب هيثم حباً حقيقياً
رغم ما كانت تنتويه بأبيه ...

هكذا حدثت نفسها قبل أن تجد شوشو أخيراً كلماتها
لتغمره بصدق حار:

_أرجوك ما تقوليش لهيثم حاجة...أنا عارفة إنه يوم ما
ترجع له الذاكرة مش هيعرفني تاني ...عارفة إن فيه
حب ينفع يكمل وحب ما ينفعش...بس غصب عني
...غصب عني طمعانة أعيش معاه أي لحظة ينفع أعيشها
حتى لو كذب...حتى لو عارفة إن آخرها فراق ...

كلماتها كانت تضغط بقوة على جرح ياقوت النازف
خاصة بعد سفر زين منذ أسبوع مضى دون أي كلمة
بينهما ...

لتشرد ببصرها للحظات وأناملها تداعب -خضية- قرطه
الثمين من فوق وشاحها ...

منذ نعومة أظفارها وهي لم ترتدي واحداً كبقية
الفتيات ...

نرمين نحمد الله

إلا إذا أكدتيلي فعلاً إنك بتحبيه لدرجة إنك
هتفضلي مصاحته على مصاحتك في أي مرحلة من
مراحل العلاج .

أوعدك...والله العظيم مش هاعمل حاجة بعد
كده

إلا اللي فيه مصاحته هو وبس ...حتى لو قلتيلي
دلوقت أبعد وماعدتش أكلمه مش هاتشوفي وشي
تاني .

هتفت بها شوشو بإخلاص وسط دموعها لتهز يا قوت
رأسها باستحسان قبل أن تقول بنبرة مشفقة :

مش عارفت أقوللك إيه ...حكايتهكم فعلاً صعب
تكمل ...لو نسي اللي عملتيه في أبوه مش هينسى
إنك خدعتيه وخبيت عليه ...لكن ممكن
...ممكن تكون حكاية فقدانه للذاكرة دي
هدية ربنا لكم انتم

الأتنين ...خلليه يعرفك من أول جديد ...زودي
الرصيد الحلو اللي يشفع للي فات ...اعملي تاريخ
جديد بينكم يمكن يمحي التاريخ القديم ...

تفتكري ...ممكن ؟

ربما لهذا وجدت في نفسها الكثير من الدعم لها ...

أكلمك على إني "أخته" ؟! واللا "الدكتورة" بتاعته ؟!
تسألها بنبرة محايدة محاولة إزاحة عواطفها جانباً
لترمقها شوشو بنظرة راجية جعلتها تردف بينما تكتف
ساعديها :

طيب...لو هنتكلم إني الدكتورة بتاعته وبس
...هاقوللك وجودك مهم جداً عشان يفتكر ...أحنا
عايزينه يفتكر كل حاجة بس بالتدريج عشان
الصدمة ما تضروش أكثر من كده ...لكن لو افكرت
إنه أخويا ...فيصعب علي قوي أغشه وأخبي عليه خصوصاً
إن الوضع بيننا زي ما انت عارفاه ومحتاجين نبني الثقة
بيننا من الأول ...

شحب وجه شوشو مع مغزى كلماتها الأخيرة لكن يا قوت
ابتسمت ابتسامة شاحبة لتردف :

إلا إذا

إلا إذا إيه ؟!

سألته شوشو بترقب لتتسع ابتسامته يا قوت
بإجابتها وهي تفك ارتباط ساعديها لتربت على كتفها :

تصبري : شبعك صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

انطباعاً عن مهارتها في عملها وطيبته قلبها رغم مضايقات أمه -المتوقعة- لها .

كم تثير إعجابه بهذه الطلّة القويّة الصامدة التي خدعته لأول وهلة قبل أن ينتبه أنها تداري بها هشاشة روحها ...

لهذا يشعر برغبة حقيقية في التقرب منها أكثر ليس فقط لحمايتها بغريزة الأخوة إنما "للتعلم" منها !

_اتفضل...يارب يعجبك طبيخي .

قالتها أخيراً بمرح شاحب تقاطع بها شروده وهي تحمل طبقين من المكرونة نقلتهما نحو المائدة الجانبية في زاوية المطبخ...

فتحرك بدوره نحو الموقد ليقلب الدجاجة التي كانت تقوم بتحميمها ...

تطايرت بعض قطرات الزيت المشتعل على ذراعه فهتفت هي بجزع:
_حاسب...هاقلب أنا .

لكنه ضحك ضحكة قصيرة وخوفها -العفوي- يحمل له شعوراً صادقاً بالأخوة قصيرة العهد بينهما ...

تسألها شوشو بتشكك لتلتوي شفتا ياقوت بابتسامة شاحبة ناسبت قولها :

_ممكّن ...كل شيء ممكّن ...بس حتى لو ماحصلش ...كفاية إنك من جواكي هتبقى حاسة إنك عملتي اللي عليكي ...

ثم لمحت إسلام قادمًا من بعيد مع والدته في مواعدهما اليومي المعتاد فتنحت بها جانباً كي تمنع في الاختباء عن ناظريهما مردفة بنبرة ازداد اشفاقها :

_وماتنسّيش "جیلان" هانم دي قصّة تانيّة لوحدھا...حربك مش هتبقى سهلة أبداً !

=====

وقف إسلام يراقبها بأسى على باب المطبخ في الشقة التي وفرها لها كسكن مؤقت بعدما علم عن ظروفها الأخيرة...

الأيام السابقة -على قصرها- لكنها قربت كثيراً بينهما خاصة وهو يتفقد في رعايتها لهيثم ما أعطاه

ما تخافيش ... محسوبك مدقق قوي في شغل المطبخ... دي من ميزات عيشة العزوبية ... لو كنت فاضي النهارده كنت طبخت لك أنا .

ابتسمت بارتياح حقيقي للهجته البسيطة غير المتكافئة وقد مربها نفس الشعور المستحدث بهذه الأخوة والذي لا تزال تتعامل معه بحذر ... ربما لأنها تخشى تصديقه !

أجل ... رغم ما يبديه نحوها إسلام من لطف مخالف نهج والدته المتعجرفة لكنها - كعها - تخاف التعلق بما لا تضمن بقاءه ...

تماماً كما كانت مع ... زين !!

كانت ؟

هل صارت حقاً تتحدث عنه بصيغة الماضي وكأنه لن يعود ؟!!

الخاطر الأخير يستبدل ابتسامتها بدمعة كبيرة سقطت على طرف عينيها وانتبه هو لها فأغلق الموقد بسرعة ليتقدم منها خطوة ...

يحيط كتفها بكفيه قائلاً:

معلش... الأيام اللي فاتت كانت صعبة علينا كلنا ... بس عندي أمل في اللي جاي .

قالها وهو يشعر بها حقيقة بكل جوارحه ... فبرغم سواد البلاء الذي عاشه في الأيام السابقة لكنه احتسبه كـ "صفعة إفاقة" !!

مرضه الذي بدأ رحلته علاجه منذ عاد وكاد يمثل للشفاء التام الآن ...

شقيقه الذي كان بلاؤه رحمة لعله لا يعاصر معهم - برقة طباعه - هذه المحنة العصبية ...

حتى الخسارة المادية اعتبرها دافعاً للبحث عن عمل جديد ...

هذا الذي فكر فيه بصوت مرتفع :

كنت عايز أكلّمك في موضوع ... أنا عندي مبلغ كويس من فلوس شغلي أنا ... إيه رأيك لو تشاركيني ونعمل سوا مركز تأهيل نفسي خاص بيكي انت بدل اللي سبتيه ؟!

اتسعت عيناها بصدمة للحظة من سخاء العرض قبل أن يتجول خليط من مشاعر فوق ملامحها ... مشاعر بدأت بالذهول ... ثم الرضا ... الامتنان ... وأخيراً ... الرفض ...

نرمين نحمد الله

لهذا ابتسم بلطف وهو يربت على كتفها قبل أن يتركها ليتحرك نحو الموقد فيكمل ما بدأه ...

يجلس أمامها أخيراً يتناولان الغداء ليبدأ الثرثرة بقوله :

_ حلوة المكرونة بس معجنت شوية ... جربي تحطي معلقة زيت في المية وهي بتغلي .

هنا ضحكت ضحكة صافية وهي تتناول الشوكة لتتناول الطعام وتجاريه في الحوار :

_ لا واضح إنك خبرة فعلاً .

_ امال !

قالها وهو يقطع الدجاجة أمامها ليقسمها متسائلاً :

_ بتحبي الصدر واللا الورك ؟

_ أي حاجة !

_ خدي الصدر ... ما بحبوش !

قالها مماًزحاً وهو يعطيها نصيبها لتزول المزيد من الحواجز بينهما بضحكتها القصيرة قبل أن تتفحص ملامحه باهتمام لتسأله :

الرفض الذي قرأه هو في عينيها متفهماً سببه ليقول مؤكداً :

_ دي فلوسي أنا صدقيني ... مالهاش أي علاقة بفلوسه الحرام عشان خاطري يا يا قوت ... اديني فرصة أصلح اللي فات .

رمقته بنظرة طويلة مترددة وشفاتها ترتجضان بانفعال ... أين أنت يا ثمر ؟

أين رأيك في كل هذا ؟

أين صدرك أرمي عليه حمولي ؟

أين جلبابك أخفي في طياته وجهي وأحكي ...

أنا ... صار لي أخ ...

بل اثنان !!

معجزة جاد بها القدر بعد طول منع ...

لكن تبقى بالروح غصة مبعثها فراقك !!

_ مش هاقدر أفكر في حاجة قبل ما ستي تخرج بالسلامة ... عموماً شكراً .

ورغم جفاف عبارتها الظاهر لكنه صار يفهم أي عاطفة جياشة تختفي خلف هذه الواجهة الصلبة ...

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

علاقته بصاحبك ...؟!

معرفة عنك غير إنك مهندس كمبيوتر وكنت
بتشتغل في تركيا ... ناوي على إيه هتفضل هنا واللا
هتسافر؟!!

لكنه يلوك الطعام في فمه ليقول بمرح مصطنع:
التاريخ المشرف للوالد مش هيسمح بفرص كثير
... وبصراحة حاسس إن في رقبتني دين نفسي أسده ...
دين إيه؟!!

لا دي لفظة طويلة ... بس مفيش مانع ندردش ... صاحبي
الأنتم اللي زي أخويا اسمه سيف ... أخوه اسمه رامز ...
جوز أخت مراته يبقى أشرف ... أشرف ده بقا عنده مصنع
لعب أطفال ... واحد خربهوله واستغله عشان يهرب
المخدرات في اللعب ...
طب وانت مالك؟!!

سألته باستغراب ليرد بسخريته المريعة المميزة:
ماهو اللي خربهوله يبقى السيد الوالد!

اتسعت عيناها بإدراك للحظة قبل أن تهز رأسها لترد
بإدراك آسف:
_ خلاص وصلت ...
ثم عادت تقول بترقب:
_ وانت بقا عايز تساعد أشرف ده عشان خاطر

فتنهد بأسف ليقول بجديّة تامّة عبر شروده:
_ مش أشرف بس ... لو بإيدي أعمل حاجة لأي حد
اتأذى بسبب "السم الهاري" اللي كان "هو" بيوزعه ع
الناس ما كنتش اتأخرت ... اسم حسين رجائي بقا
وصمة عار على جبيننا كلنا ... لو كنت بفكر
بعقليتي القديمة كنت استسهلت ورجعت تركيا من
غير تفكير ... بس الأيام اللي فاتت علمتني إن
الهروب مش حل ... وإن المواجهة هي الطريق
الأقصر ... عشان كده قررت أفضل هنا ...
ثم عاد إليها ببصره ليرد بابتسامة حنون:
_ ماعدتش هاهرب!

ابتسامته إعجاب طافت حول محياها الشاحب لتتسع
ابتسامته باستطراده:

_ غريب قوي إن الواحد بعد العمر ده يكتشف إن
عنده أختين ... وبمناسبة "كرسي الاعتراف
المكروني" ده أحب أنتهزها فرصة وتعرفيني انت
كمان عن نفسك .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قالها رامز ببعض الإشفاق مخاطباً إسلام وهو يقود به
سيارته نحو مصنع أشرف ...

رغم قصر معرفته بإسلام لكن وصايا سيف -أخيه-
المتكررة له عبر الهاتف جعلته يصر أن يكون له
دور في مأساة هذا الرجل الذي انقلبت حياته فجأة
بفعل أبيه ...

لهذا ما كاد يطلب منه إسلام مقابلة أشرف حتى سعى
لهذا رغم اقتناعه بحرج الموقف ...

_طبعاً مصر...عارف لما تبقى عايز تعمل حاجة بس
عشان تعاند نفسك؟! عشان تثبت لروحك إنك
اتغيرت فعلاً مش كلام...الأيام اللي فاتت كانت
صعبة قوي عليّ...خلقت مني واحد تاني...واحد مش
عايز يرجع لي كان فيه...ولأني عارف إن
إسلام القديم عمره ما كان هيعمل حاجة زي كده
وكان هيسهل يهرب ويسيب الجمل بما حمل...فأنا
دلوقت مصرّاني أعمل العكس .

قالها إسلام بنبرته المتحررة التي يجيد بها التعبير
عن نفسه كعاداته ليبتسم رامز وهو يعود ببصره
للطريق قائلاً :

شعور غامر بالحميمية ينتابها الآن وهي تشعر بنفسها
تعدو بقلبها -لا تحبو كما يأمرها عقلها- في إحساسها
الصادق بأخوته !!

ربما لأنها تحتاج هذا الشعور الآن بضراوة مع هذا الخواء
الذي تركه "زين" برحيله ...

يسألها أخوها أن تعرفه عن نفسها؟!!

هل تبالغ لو قالت أنها ما عادت تذكر نفسها دون "زين"!!

أنها لا تذكر كيف كانت أيامها قبله !!

أن عمرها كله يساوي فقط عشر "عناقات"!!

لهذا تنهدت بحرارة محاولت كتم شعورها وهي تعود
للثرثرة معه مكثفية بدفء هذه العلاقة التي جاد بها
القدر دون موعد ...

كعوض -غير كافٍ- عن حب يائس!!

ومقنعةً نفسها أن ما سقط من أعمدة روحها قد تقيمه
الأيام بعد فراقهما ...

غافلت عن أنها وهي في فورة قسمها على تجاوز أسوار حبه
هذه كانت أناملها تتلاعب خلست بقرطه في أذنيها !!

=====

_لسه مُصرّع المقابلة دي؟!!

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين محمد الله

هاقدر أبداً حياة جديدة إلا لو حسيت إني وفيت ديوني القديمة .

قالها إسلام بنبرته الحاسمة التي لم تخل من مرارة بينما توقف رامز بسيارته أمام مصنع أشرف ليلتفت نحوه قائلاً بتقدير حقيقي رغم نبرته المازحة :
_ سيف ده حظه في صحابه الرجاله حلو رغم إن حظه في الستات "نيلته" ...تعرفش وانت شاطر كده تقنعه يتجوز بقا عشان خاطر الحاجة اللي هتموت وتشوف عياله دي؟!

فابتسم إسلام محافظاً على سر صديقه لتجتاحه صورة خاطفة لغادة تنهد معها بحرارة ليرد :
_ سيف يستاهل كل خير ...ماتعرفش يمكن الزمن عاين له أحسن نصيب بس كله بأوان !

قالها بمرارة مشوبة بالخزي اكتسحت ملامحه بعدها وهو يغادر السيارة مع رامز نحو الداخل للقاء أشرف ...
ورغم الود الذي ساد هذا اللقاء الثلاثي والذي حرص فيه أشرف على مشاعر إسلام بنبله المعهود ،
فتجنب الحديث عن الماضي تماماً متفهماً رغبة الأخير في تصحيح خطأ أبيه ...

_من كتر ما سيف بيوصيني عليك حسني إنك شخصية ضعيفت ...بس أنا شايف العكس ...عموماً بحبيك على جرأتك دي قليل قوي اللي ممكن يعمل كده الزمان ده ...

ثم عاد يلتفت نحوه مردفاً:
_أشرف كمان مقدر الموقف ده منك جداً ...ونفسه يقابلك ...بصراحة هو حاسس كمان بالذنب إن ممكن يكون بسببه علاقتك بناصر صاحبك اتهزت !

لكن إسلام ابتسم ساخراً كعادته ليرد :
_من كتر اللي خسرت الأيام اللي فاتت ماعدتش بحسبها ...اللي يهمني بجد اللي جاي .

فربت رامز على كتفه بحركة مؤازرة خاطفة قبل أن يسأله بحذر :

_بس مش شايف إنها غريبة شوية إنك تعرض عليه تشتغل مهندس بسيط في مصنعه ؟! يعني ...أفتكر ممكن تعمل مشروع كويس خاص ببيك أحسن من كده !

_المشروع هاعمله فعلاً بس مع أختي ...يعني جزء من الدين القديم ...تقدر تقول كده إني حاسس إني مش

تصحيح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_آسفت يا رامز كنت فاكراه لوحده ...م الصبح
بتصل بيه وما بيردش .

ابتسامتها الرقيقة تركت صداها في إسلام -
كعهده-مع أي "تاء مربوطة" تمر في طريقه !!
أجل ...

"بتاع البرقوق" لم يفقد ذائقته الخاصة بالنساء بعد
رغم عهده الحديث بالتوبة مع كثرة المغريات ...
لا ...لن يعود لذاك الطريق الماجن وقد وجد بدايته
لهذا الدرب القويم ...

ومع هذا وجد نفسه يتفحص نشوى بنظرة ذكورية
تقييمية من بقايا "العهد البائد " لترسم ابتسامته
رضا على شفثيه وهو يستمع لحديثها الذي استطردت
فيه بعدها مع أشرف بنبرتها العملية المسترجلة نوعاً
...

قصيرة القامة نوعاً ..خميرية البشرة عادية الملامح
بجمال "مقبول" ...
لكن "منحنياتها الأنثوية" تمنحها درجة "الامتياز"
في عيني خبير مثله ...

لكن وخز الخزي الذي كان يستشعره إسلام ك"عزيز
قوم ذل" كان أكبر من أن يتجاهله ...

_هه يا باشمهندس ...تحب تبدأ شغلك امتي؟!
قالها أشرف ببشاشته المعهودة ليرد إسلام بابتسامته مريرة
:

_لو علي عايز أبدأ من امبارح يمكن الواحد ينسى نفسه
في الشغل ...بس الظروف ملخبطت زي ما انت عارف وهيتم
محتاج عناية خاصة بعدما خرج من المستشفى خصوصاً
إننا بنحاول نخبي عليه الكارثة الأخيرة دي لحد ما
الذاكرة ترجع له ...إخواتي البنات كمان عندهم
مشاكلهم ...فادينني فرصة كده كام يوم أظبط الأمور
وأرجعك تكون ...

صوت طرقات قوية على الباب تقاطع كلامه قبل أن
تفتحه نشوى التي دخلت هاتفة باندفاع:
_انت فين يا أشرف م الصبح عايزة....

انقطعت كلماتها وهي تنتبه لوجود رامز الذي هتف بها
مشاكساً كعهده :

_أستاذة نشوى على طول حامية كده !
فابتسمت لتقول معذرة :

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_أنا مضيت العقد يا نشوى...باشمهندس إسلام معانا خلاص .

قالها أشرف بحزم مشوب بالعتاب لها إذ أخرجته
هكذا لتلتفت هي نحوه بحركة عصبية ...
فتنحج إسلام ليقول بنبرة شابها بعض التحدي
وكانما راقه استفزازها:
_إسلام حسين رجائي .

_إيه ؟! حسين رجائي؟!
هتفت بها مصدومة للحظات وهي تنقل بصرها بينهم
جميعاً تريد التيقن مما سمعته ...
قبل أن تردف بنبرتها العصبية :
_ده تشابه أسماء ؟! صح؟!
ليرد أشرف بحرج محاولاً تدارك الموقف :
_هاشرح لك بعدين .

_طيب نقوم احنا بقا !
قالها رامز مستشعراً الذبذبات العدائية التي نقلتها
المنظرات بين نشوى وإسلام الذي -رغم حرج الموقف-
راقتة ردود فعل هذه "المتنمرة" أمامه ...

فبادرته نفسه "العابثة" بتعليقها التقييمي لها كأنثى:

_مش برقوطة لا !... "برتقالة بلدي"؟! برضه لا! شكلها
قالب على "تين شوكي" وأنا أموت في الحاجات المخربشة
دي!

_اهدي ع الشغل شوية مش هايطير...أعرفك الأول
بالباشمهندس إسلام ...هيشتغل معانا قريب.

قالها أشرف وهو يزيح الملف الذي أعطته هي له جانباً
ليشير بكفه نحو إسلام الذي التفتت هي نحوه بنظرة
عابرة لتقول باقتضاب :
_تشرفنا ...

ثم تنمرت لهجتها نوعاً لتردف بصلاحيات منصبها الجديد
في المصنع -وقد ساءها أن يتخذ أشرف قراراً بتعيين
أحدهم دون مشاورتها- غافلة عن حقيقة شخصيته :
_احنا بنحاول نووفر في الميزانية حالياً ومش بنشغل حد
إلا لو محتاجين له ...رامز عارف أنا بحترمه أد إيه بس لو
دي بس واسطتك في الشغل مش هتنفعك هنا...ابعتلي
ال"سي في" بتاعك ع الميل وهنرد عليك في خلال
أسبوعين .

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

ليبتسم إسلام ابتسامته الساخرة المميزة بينما يرد :
_ الدنيا طلعت صغيرة قوي ...يا "صاحبي"!

ضغط حروف الكلمة الأخيرة ببطء ذي مغزى بينما
يراقب بذكائه ردة فعل نشوى إذ رأت ناصر ...
ملامحها التي كانت متنمرة -لتوها- تحولت لأخرى
مرتبكة يشوبها خزي لا يستشعره إلا من مر بها
بحرقة مثله هو!!

لهذا ازداد تحفز ملامحه وهو يراها تهمل بالانصراف
لكن ناصر استوقفها بقوله :
_ استني يا نشوى من فضلك ...أنا كنت عايز أشرف
في موضوع يخصك ويهمني تبقى موجودة .
تململ رامز في وقفته وهو يشعر بالحرص الذي شاركه
فيه أشرف وهو يشير لإسلام قائلاً بنبرة ودود :
_ باشمهندس إسلام هيشغل معانا يا ناصر .

فارتفع حاجبا ناصر بدهشة للحظة قبل أن ترتخي
ملامحه بإدراك متفهماً ما يريد إسلام فعله لهذا تقدم
منه يربت على كتفه قائلاً:
_ تبقوا كسبتوا فعلاً.

المتنمرة التي احمر وجهها غيظاً وظنه أنه لولا وجود رامز
لطرده شرطدة !
هل يلومها ؟!

لا ...ربما لو مكان مكانها لفعل المزيد !!

لكنه وجدها "تحدياً جديداً" لامرأة يريد تغيير نظرتها
فيه ...
وربما لو نجح لاستطاع تغيير نظرة الجميع له !!

لهذا وقف بدوره مع رامز يقابل نظراتها النارية بابتسامته
باردة بينما يستمع لاعتراضات أشرف الذي تشبث -ذوقياً-
ببقائهما لمدة أطول ...
هنا سمعوا صوت طرق الباب من جديد ليصبح اللقاء
الخماسي أكثر إثارة بدخول ...
"ناصر"!

=====

_إسلام !
هتف بها ناصر بدهشة وهو يتعرف على وجه صديقه
هاهنا بالذات ...

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين محمد الله

إنه حتى لم يرتض أن يذهب لبیت أشرف - كما
اقتضى العرف في شئون كهذه - كأنما يريد أن
يمنح نفسه فرصة الانسحاب في آخر لحظة ...

**_مالوش داعي التأخير يا ناصر...وبعدين انت زعلان
ليه؟! أنا راضية وموافقة...حد طایل مراته تخطب
له؟!_**

يسمعا بصوت سها كما ودعته بها صباحاً تدعي
الرضا لكنه يدرك بداخله أنها كعدها تريد أن
تكون المبادرة بزمام الأمور ...
تختارولا يختارلها !!
اختيارها الذي بدا له هذه المرة منطقياً إذ تنتقي له
امرأة توفن أنه لا يحمل أي مشاعر نحوها ...
لكنه كذلك لا ينكر أنه يحمل بعض الأنانية !!
لو كانت نشوى ستمنحه الطفل المنشود ...
فماذا سيمنحها هو؟!_

عقله يخدعه بدعوى غرور منطقته العملي أنه سيحقق
لها حلمها
بالزواج منه ...
لكن صوت ضميره الخفي يستصرخه أنه لن يحقق لها
حلماً كما يزعم ...

رمقه إسلام بنظرة طويلة حملت مشاعره نحوه بهذا
المزيج المتوازن من العتاب والخزي ...
قبل أن يتجاهل عبارته مراقباً ملامح نشوى التي ازداد
ارتباكها منذ أعلن ناصر أنه يريد التحدث
لأشرف بشأنها ...

ربما لو لم يكن يعلم أن صديقه متزوج من امرأة يحبها
لظن الأمر يتعلق بعرض زواج !!

لكزه رامز في خاصرته خفية في إشارة بوجوب
انصرافهما فاستجاب له ليصافح أشرف بقوة ...
قبل أن ينتقل لنشوى التي مد لها يده لتصافحه بارتباك
بينما تختلس نظرة جانبية لناصر زادت من يقينه هو أن
الأمور بينهما تحمل أكثر من الظاهر بكثير ...
لهذا كانت مصافحته الأخيرة لناصر تحمل الكثير من
التحفظ وهو يقول بنبرته الساخرة كالعادة :
_ ابقى خالينا نشوفك...عنوان بيتنا زي زمان !

عبارته التي وخزت قلب ناصر بشعور الذنب من جديد وهو
يشيح بوجهه ...
ليزفر أخيراً بانفعال بعد خروجهما وهو يفكر للمرة
الأخيرة بالتراجع عما جاء لأجله ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الشافعية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

الخزي من وضعها كمطلقة بائسة ترعى طفلتها
وحدها في مقابل وضعه هو كزوج يعشق التراب الذي
تسير عليه زوجته كما يعلم الجميع عنهما !!
لهذا تشعر أنها مهما تعاظمت قيمتها ستبقى مجرد
"قزمتة" في عينيه !!

ترى ماهو الأمر الذي يخصها ويريد الحديث مع أشرف
بشأنه ؟
هل جاء لها بعريس من طرفه ؟
ربما ...
ربما يرى هذا حلاً لتكفير ذنبه القديم معها
وتحسيناً لصورتها المستحدثة في عينيه كامرأة
فاشلة !!
ليته لا يكون كذلك !!
لو فعلها فسيذبحها حقاً بنصل بارد بعد كل هذه
السنوات التي بالكاد تعافت فيها من جرحه القديم
!!

لكن ما لم تتوقعه حقاً وجعلها تشفق للمفاجأة هو
رده الصادم :

_من غير مقدمات ...عايز أتجوز نشوى.

=====

بل سيمنحها بعد عسير مخاض مجرد جنين مشوه !!

_خير يا ناصر ؟

ينتزعها بها أشرف من شروده وهو يشير له
بالجلوس فتتحرك نحو أحد الأرائك بينما تحركت
نشوى بحركة لا إراديتة تلتصق بأشرف كأنما تستمد
منه دعماً ...
ما الذي يريده بشأنها ؟
ولماذا كان يقف يراقبها وابنتها ذلك اليوم من خلف
زجاج المطعم ؟
وما سر هذه النظرات الغامضة التي يواجهها بها منذ عاد
القدر يجمع بينهما ؟
ولماذا ترتجف روحها بهذه الطريقة كلما رآته كأنما
عادت مراهقة ترى فيه كل العالم ...
ألا زالت حقاً تحبه ؟
قلبها يخفق بقوة كأنما يمنحها جواباً لا تدري صدقه من
كذبه ...

بينما يصرخ بها عقلها أنها فقط تشعر بالخزي أمامه !!
الخزي من رفض حبها القديم الذي أعلنته له ...
الخزي من فشل اختيارها لرجل بعده ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

تهتف بها بذات الاستنكار العصبي ليصمت هو
للحظات بينما يزيح الستار عن النافذة أمامه ليرى
همسة تخرج من الكوخ تسير جوار الخادمة ...
ابتسامتها المشرقة تنير ملامحها ...

عينها الواسعتان اللتان حُرمت عليه رؤيتهما من قريب
ترنوان للسماء الصافية وهي تفتح ذراعيها على
اتساعهما كأنما تحتضن الكون ... الكون كله ...
خطواتها تتقاذف برشاقة وهي تدور حول نفسها
كحورية أسطورية فرت من جنان النور لا تعرف شيئاً
عن دنس أهل الأرض ...

لهذا لم يملك ابتسامته هو الآخر ليتنهد بحرارة
بينما يجيب أمه أخيراً:

_ لو تهملك سعادتي فأنا بحلفك ... عمري ما كنت
مبسوط زي ما أنا دلوقت ... أرجوك يا ماما سيبييني
أكفر عن ذنبي للآخر ... همسة كل يوم بتتحسن
وقريب قوي هترجع زي زمان ...

ثم صمت لحظة ليردف برجاء اخترق نبرته الحازمة :
_ ما تضغطيش عليّ بخوفي عليك ... انت عارفة إن
ضغطك عالي ومابتستحمليش انفعال ... بس غصب
عني ما قدرش أسيبها هي كمان دلوقت .

بعد أسبوعين ...

_ ما أنا كنت عندك من يومين يا ماما !

هتف بها رائد عبر الهاتف مخاطباً أمه وهو يقف في صالة
البيت الداخلي له مع همسة ...
ليصله ردها الهستيري كالعادة :

_ يومين ؟! وفيها إيه لما تجيلي كل يوم ؟! انت قاعد
عندك بتعمل إيه أصلاً ؟! هتفضل تضيع عمرك وانت
بتحرس الست هانم ؟!

ورغم ضيقه بما تقول لكنه كظم غيظه ليهتف بها
مهدئاً:

_ اهدي بس يا حبيبتي ... أنا خلاص صفيت أموري مع زين
وهارجع أشتغل معاه ... اعتبريني في أجازة ... مش انت اللي
كنت بتتحالي عليّ دائماً أخذ أجازة م الشغل وأفك عن
نفسي ؟!

_ تفك عن نفسك واللا تنسى نفسك ؟!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

قبل أن تضع كفها في جيب سروالها لتستخرج منه
عصابت عينيها التي وضعتها بنفسها كأنها... تناديه
!!

النداء الذي لم يستغرق بضع ثوان حتى شعرت بعطره
يداعب حواسها لتعود لها ابتسامتها وهي تفتح ذراعيها
على اتساعهما من جديد ...

_رائد !

تهمس بها بتلك الطريقة التي تذيب فؤاده ليختصر
المسافة بينهما ... يضمها بين ذراعيه ويدور بها بضع
دورات ...

صوت ضحكاتها الرقيقة يغرد من جديد في أذنيه
فيضحك بدوره قبل أن يسقط بها أرضاً ليجلسها بين
ذراعيه ...

رأسها يستقر بين ذراعه وصدره يهددها كالرضيع
بينما تثني ساقها لتتكور في كنفه ...

قبل أن يتناول زهرة من جانبه داعب ببتلاتها باطن
قدميها لتغرد ضحكاتها من جديد وهي تحاول إبعاد
ساقها بينما تخفي وجهها في صدره ...

صوت زفرتها الحانقة يكون جوابها الوحيد قبل أن تغلق
الاتصال في وجهه فيطرق برأسه بأسى وهو يشعر بأن الهوة
بينه وبين أمه تزداد عمقاً يوماً بعد يوم ...

لولا خوفه من مرضها لكان موقفه معها أكثر حسماً
لكنه يعلم أن أي انفعال قد يؤدي حياتها لهذا يحاول
قدر استطاعته موازنة الأمور ...

صوت ضحكة همسة العالية يصله مكانه فيرفع وجهه
من جديد ...

لتعود الابتسامه لشفتيه وهو يرى الخادمة تجاريها عدواً
في الحديقة فيما بدا كسباق كسبته همسة التي
انثنت على جذعها أخيراً بضحكة ظافرة وسط أنفاسها
اللاهثة في مشهد ذكره بتاريخهما القديم ...

ابتسامته تتسع وهو يراها تعود لشرودها فجأة لتستقيم
بجذعها من جديد وكأنما نفس الخاطر راودها ...
هل تفتقد ماضيها كما يفتقده ؟!

يعقد حاجبيه بترقب وهو يراقب ملامحها خفية خلف
الستار ليجدها تتلفت حولها كأنما تبحث عنه ...

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

مكافأة شجعتها لتفاجأه بتفاصيل الموقف كله
يومها ...

كيف تركت الحفل لتهرب إلى الجانب الخفي من
الحديقة كي تلتقي به سراً ... كيف دارت حول
نفسها وهي تريه ثوبها الوردي بتفصيلاته شديدة
الأنوثة ... وكيف قطف لها زهرة بنفس لون الثوب
ليضعها في شعرها لكنها تهربت منه عدواً ليلحق بها
فيسقطان - تماماً كما الآن - ...

ينخلع كعب حذاءها فيشاكسها وهو يرميه بعيداً
قبل أن يبدأ في دغدغة باطن قدمها بزهرته ...

قلبه يخفق بجنون وهو يستعيد هذه الذكرى بصوتها
...

لا يكاد يصدق هذه السعادة التي تجتاحه وهو يشعر
بها بين ذراعيه تتحدث إليه هكذا ...
لهذا شدد من قوة ضمه لها لينثر هدايا شفتيه فوق
بشرتها ...

قبل أن يقبل عينيها فوق عصابتها هامساً بنبرة ذائبة
:

_فاكرة وقتها كنت بحبك أد إيه ؟!

_فاكرة أول مرة عملنا فيها كده ؟!

يهمس بها في أذنها وشفته تغازلان وجنتها الناعمة
لتصمت للحظات كأنها تجاهد للتذكر قبل أن تهمس له
بخفوت :

_يوم شم النسيم ... حفلة في الجنينة .. بيت بابا ...

يبتسم بأمل وهو يعود ليداعب باطن قدمها لكن برقّة
أكبر هذه المرة ...

يود لو ينطلق لسانها بالحديث كالسابق لا مجرد كلمات
متقطعة كهذه ...
لكن لا بأس !!

_الوردة كان لونها إيه ؟!

يسألها وأنامله تداعب وجنتها بينما يثبت رأسها على صدره
لتصمت قليلاً كأنها تجاهد للتذكر قبل أن تتمتم
بخفوت :
_ "روز" !

قبلته الناعمة على شفتيها بدت كمكافأة على
تذكرها ...

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لماذا فعلتها رغم أنه لم يحاول مهاذفتها مرة واحدة منذ سافر كأنه يؤكد لها أنها حقاً النهاية ؟!

ربما ... لأنها - بعين مهنيتهـا - تريد أن تثبت له تطور الحالة ...

ربما ... لأنها - بعين إنسانيتهـا - توقن أنه يشفاق رؤيته أخته سعيدة هكذا خاصة في سفره ...
وربما ... لأنها - بعين قلبها - تريد أن تشعر أنه - مهما ابتعد - قريب !!

الخاطر الأخير يوجع روحها بهذا الوخر المؤلم وهي تطالع هاتفها بترقب ...
لقد رأى رسالتها لكنه ... لم يرد !!
"رسالة صامتة" وصلتها واضحة لتضعها جوار شبيهاتها فتكمل مشهد النهاية المنتظر !!

عينها تمتلئ بالدموع وهي تشعر بالمزيد من الانهيار بينما تتسلل أناملها خفية تتحسس قرطه في أذنها ...

هممتها الناعمة تجيب بخجل يلون وجنتيها فيتناول راحتها ليبسطها على صدره بينما يهمس أمام شفتيها بما سمعه قلبها قبل أذنيها:
_ أنا بقا بحبك دلوقت أد وقتها ألف مرة !

تمرغ وجهها في صدره وضحككتها تغرد من جديد فيضحك بدوره وهو ينظر في ساعته مرغماً ...
إنه موعد حضور ياقوت اليومي الذي لا تخلفه !!

يرمق البوابة من بعيد بنظرة خاطفة ليلمحها تفتح بينما ظلها الواثق يقترب ...
يلوح لها بكفه فتبتسم برضا وهي تطالع جلستهما الهائنة بشرود ...
قبل أن ترى همسة تقفز بحيوية من بين ذراعيه لتصلها كلماتها المتقطعة :
_ تلعب ؟! اجري انت ... هامسك وأنا ... مغمضة ؟!

تتسع ابتسامتها وهي تراهما يلعبان بهذه الطريقة فلم تشعر بنفسها وهي تتناول هاتفها لتصور هذا "الفيديو" لهما وترسله ... "إليه" !!
أجل ... زين !!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين محمد الله

مشهد مشرق يوحى بـ "وهج البدايت" لهمسة لكنه
رغماً عنه يحمل له "ذبول نهايته" معها... هي!!

هي التي صار يصحو كل يوم كي يعقد في حبل
فراقهما عقدة فوق عقدة لعله يوصد الباب في وجه
قلب يعانده بجنون!!
قلب لم يعد يرى سوى صورتها في جميع وجوه النساء
!!

هذا القلب الذي يستحلفه الآن أن يهاتفها...
مجرد لمسة للشاشة تحمل إليه صوتاً بات عشقه هوساً
...
هوساً يجتاح يقظته قبل أحلامه...

لكنه يقاوم كل هذا بعناد رجل طالما تباهى بقهر
مشاعره!

لهذا تلاعبت أنامله بالشاشة ليتجاهل فيديو همسة
مؤقتاً...
لكنه عينيه اصطدمتا ببقية الفيديوهات على
هاتفه...
وبالتحديد - اثنان - منهما...

لقد دفن ورقته "العشر جنيات" زاعماً أنه يقتل ذكرى
موجعة...

ليمنحها عوضاً عنها ذكرى أشد وجعاً...
أناملها لم تعد تتحسس ذاك الموضع في صدرها حقاً
لكنها صارت تتلمس موضع قرطه في أذنيها...
وكانما كتب عليها أن تبقى للقلب ندبة وجع يتحسسها
في كل حين!!

تغمض عينيها بألم وهي تتخيل جلست في حجر ثمر
اشتاقتها حد الجنون...
لا بأس!!
الحلم كان أروع من أن يتحقق على أي حال!!

صوت ضحكات همسة ينتزعها من شرودها فتعاود فتح
عينيها كأنها تنفض عنها ضعفها بقوة تتناقص يوماً بعد
يوم...
لكنها ستقاوم لأخر رمق!!!

وفي مكانه كان زين يطالع هاتفه بعينين جامدتين
تناقضان هذا الحريق المستعرب صدره!!
شبه ابتسامته تكلل شفتيه لمرأى همسة الضاحكة بين
ذراعي رائد...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ابنة الخادمة والمجرم التي تطاردها الفضيحة
ونظرات الناس؟!؟

أم الطبيبة الذكية الحاذقة التي يفتخر بها كل
من عرفها؟!؟

بل والسؤال الأقوى...

أي "زين" هو؟!؟

الابن الذي عاش عمره يشمئز من ضعف والده باتباعه
نزوات قلبه ويكره أن يحذو حذوه؟!؟

أم الرجل الذي وجد "كل نساءه" في امرأة بعينها؟!؟
امرأة هزت عرش رجل طالما زعم أنه لا يقهر؟!؟

ربما لو عرف الإجابة عن أسئلته هذه لكان القرار
المنتظر أكثر يسراً...

لكنه لا يزال يدور في متاهات ماضٍ لوث حاضره...
فكيف يكون الغد إلا لغزاً غامضاً؟!؟

=====

الأول - القديم - له مع ياسمين يساوي "فضيحة"...
والثاني - الحديث - لـ "ياقوت" ليلة حادثة القطار و
أهل بلدتها يستقبلونها في شبه مظاهرة عاطفية تساوي
"تاج شرف"...

فكم بينهما؟!؟

يزفر زفرة قصيرة وهو يمسح "الفيديو الأول" بسرعة
تساوي سرعة تقبله لخسارة ياسمين...

بينما تتلصق أنامله ببطء على الثاني ليجد نفسه عوضاً
عن أن يمسحه يعيد تشغيله من جديد...

مرة تلو مرة دون ملل...

وفي كل مرة يستعيد صورتها بـ "قمرين سجينين" في
عينها يستصرخانه أن يحررها...

القرار لا يزال صعباً على رجل اختار العقل سيداً على
القلب...

فباغته القلب بثورة عصية!!

تنهيدة حارقة تغادر صدره وهو يعيد الهاتف بجسم
لجيبه...

أي "ياقوت" يجب أن يرى؟!؟

نرمين نحمد الله

وحيث ظن أنه امتلاكها كشعاع شمس يغشي عينيك
فيملأ الكون حولك لكنك تدرك فجأة أن
أصابعك أبداً لن تناله !!

يقف أخيراً ليتجول في الشقة الخالية...
الغرفة المقيتة التي كسرت مرآتها ...
الغرفة الأخرى التي بقي كل شيء فيها لا يزال
يحمل ذكريات ليلتهما الأخيرة هنا ...
كيف نامت بين ذراعيه ليجمعهما دفء الحلم
وكيف استيقظ كلاهما بعدها على برودة الحقيقة !!

افتقدها !!؟
لا... لم يكن شعوره مجرد افتقاد ...
ولا حتى مكاناً بأكمله تركته بروحه شاغراً بعد
رحيلها ...
بل كان يشعر أنه هو بأكمله قد انصهر بغيابها
ليتحول لآخر !!
آخرهان في عينيه كل ما يملكه سواها ...
وصارت هي المغنم الحقيقي !!

عاد زين من سفره إلى هنا رأساً وكأنما قلبه يخبره أنه لن
يجد راحته إلا في مكان يحمل عبقها ...
تتردد أنامله وهو يضع المفتاح مكانه في ثقب الباب...
ماذا لو وجدها هنا ؟!
ماذا لو كانت عادت هي الأخرى تترقب مجيئه !!؟

ابتسامته مريرة تمنحه الجواب وهو يفتح الباب أخيراً
ليصطدم بمشهد الشقة البارد ...
رائحتها تملأ المكان حتى وهو يعلم أنها لا تتعطر!!
رائحتها لا يدركها أنفه إنما يستشعرها قلبه بما تمنحه
إياه من سكينته ...
تعلمون شعور الصمت المفاجئ بعد طول صخب !!؟
هكذا بالضبط هو وصف إحساسه بالأنس بها ...
هذه بالضبط ...رائحتها ...
رائحتها التي لن تشبهها فيها امرأة ولن تشتري بكل أموال
الأرض !!

يزفر بقوة وهو يغلق الباب خلفه ليتوجه نحو
الأريكة القريبة ...
هنا حيث قرأت بين ذراعيه له أول كتاب ...
وحيث شرب ما أعدته له بيديها ...

نرمين نحمد الله

وهو الشريد بينهما ...

لقد ظن السفر سيحسم الأمر لصالح أحدهما ...

لكنه لم يزد قلبه إلا تعلقاً ...

ولم يزد عقله إلا عناداً ...

فأين المفر؟!

=====

متكئة على الأريكة بإرهاق تحاول الخلاص من

أفكارها الخائنة ...

ثمر وحالها المقبض في السجن لولا الأمل بقرب

خروجها ...

لجين ومرضها الغريب ...

هيثم وعلاقتها التي تحاول توطيدها به رغم

حساسية الوضع مع والدته التي تظهر كراهيتها لها

كلما رأتها لولا تدخل إسلام في كل مرة لتلطيف

الوضع ...

عملها بين المركز القديم الذي لفظها والمركز

الجديد الذي يعرضه عليها إسلام ...

وأخيراً...

هو!!

هو الذي تشعر بحبه كـ"مخدر" أساءت استخدامه

حتى أدمنت أثره!!

هل هكذا شعر أبوه وهو يستهين بحياته لأجل امرأة؟!

ألهذا استخف به وبأمه كي يتبع قلبه؟!

القلب الذي يخفض جبين الرجال؟!!

يعقد حاجبيه بشدة والصراع القديم يعاود سحق روحه ...

الصراع الذي لم يعيشه من قبل مع ياسمين رغم اعترافه

لها بالحب ...

ربما لأن ياسمين بصفاتها لم تكن تناقض مواصفاته

القياسية في امرأة يريد إعلانها كزوجة!!

وربما لأنه وقتها ما كان يعرف معنى شعور كهذا الذي

يكتسحه بجنون مع ياقوت!!

علاقته بياسمين كانت سهلة القيادة...سهلة السيطرة

...كذلك كانت سهلة الإنهاء!!

لكنه هذه المرة يشعر كأنما تنجرف به عربته من علو

ليهوي دون تحكم ...

دون حول ولا قوة!!

قلبه يناحر عقله بضراوة لم يعرفها قبلاً ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عجرت عن إيجاد وصف مناسب والموقف كله يثير
ذعرها...

ليقاطعها الرجل بنفس الفظاظَة :
_ملبوخة كده ليه ؟! بتاعتك واللا مش بتاعتك
؟! معاك عقد تمليك ؟! عقد إيجار ؟! واللا صفتك
إيه هنا ؟!

صعد الدم لرأسها من لهجة الضابط المهينة لتهتف
بانفعال:
_دي شقة أخويا وهو سايبهالي ؟!
_أخوك ؟!

هتف بها الضابط بازدراء ليشير للرجل جواره والذي
تقدم منها ليجذبها بعنف من ذراعها نحو الخارج
فهتفت وهي تحاول تخلص نفسها منه ...
_سيب دراعي ...هو في أيه ؟!

_فيه إنك بجحة ؟! أصحاب الشقة دي مقدمين بلاغ
إنك واضعة يدك عليها بلطجة وكمات سارقة منها
مبلغ كبير ...اتفضلي معايا يا "بتاعة أخويا" ؟!

تتلقت حولها في المكان فينتابها حنين غريب لشقته
"هو" ؟!
رغم أن هذه تماثلها في الأناقة لكنها باردة ...موحشة
...

كتمثال بلا روح ؟!
تماماً كحياتها كلها الآن ؟!

صوت رنين الجرس يقطع أفكارها فتبتسم ابتسامة
حقيقية وهي تتوقعه "إسلام" ؟!
إسلام الذي صار في أيام قليلة هو النسمة الوحيدة
الباردة في جحيم حياتها الذي تعاصره هذا ؟!
لهذا هبت من مكانها لتضع عليها وشاحها احتياطياً ثم
فتحت الباب بلهفة لتتسع عيناها بصدمة وهي تطالع
الوجوه الغريبة أمامها بينما تميز في أحدهم زي رجال
الشرطة ...

_الشقة دي بتاعتك ؟!
يسألها أحدهم بفضاظَة لتجيبه بارتباك :
_لا ...بس ...

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

والذين تجمعوا حول سيارة الشرطة التي دفعوها فيها
دفعاً كجوال بلا قيمة !!

بلا قيمة !!

بلا قيمة !!

هكذا كانت تشعر ودموعها المتجمدة على وجنتيها
تبصر النظرات المستهينة المزدريّة في عيون من
حولها ...

الآن فقط ينهار ما بقي من قناع قوتها ...

الآن تنسى "ياقوت سليمان" ولا تبقى سوى "ابنة
الخادمة والمجرم" !!

هاتفها في جيب تنورتها لكنها لا تقوى على إخراجها
...

بمن عساها تستغيث !!؟

إذا كان إسلام من فعلها !!

لكن ... لا !!

هي لن تخطئ فهم الناس إلى هذا الحد !!

إذن ... ماذا يحدث !!؟

وأين يذهبون بها !!؟

اللهجة الحادة المهيمنة التي نطقها بها ألجمت لسانها وهي
تتلفت حولها مصدومة ...

ما الذي يحدث !!؟

هل خدعها إسلام !!؟

هل كان يستدرجها لينتقم منها بهذه الطريقة !!؟

بماذا ستبرئ نفسها !!؟

هي لا تملك عقد إيجار ولا ما يثبت سبب وجودها في هذا
المكان ...

والأدهى أنها لا تعلم من هم أصحاب الشقة هؤلاء !!؟

لقد وثقت في إسلام عندما أخبرها أنه وفر لها سكناً
وافترضت أنها له !!

ما الذي يحدث !!؟

وأين يذهبون بها !!؟

الأسئلة تتوالى من بين شفتيها تباعاً تصرخ بها في وجه
الضابط الذي لم يكبد نفسه عناء الرد عليها بينما
رجالها يسحبونها قسراً ليهبطوا بها الدرج نحو سيارة
الشرطة ...

صراخها الحاد ينكمش رويداً رويداً وهي تطالع وجوه
الناس الذين فتحو أبواب شققهم يطالعونها بفضول ...

تتسع عيناها بصدمة والألفاظ النابية التي تخذش
أذنها تكاد تصيبها بذبحة صدرية ...
هي حقاً هنا ؟!!

ياقوت سليمان هنا ؟!!

وسط هؤلاء يسخرون منها كما شاءوا ؟!
وحدها ... وحدها تماماً يتخطبها الموج دون سند !!

_بالراحة عليها يا جماعة ... دي مهما كان "وليّة"
مكسورة الجناح " زيينا !!

تهتف بها إحداهن لتتبعها بضحكة رقيقة ساخرة
كانت لتثير اشمئزازها في أي وقت ...
لكنها الآن تشعر بها وكأنها جرس تنبيه أخير أن
وقت "الأمل الكاذب" قد انتهى ...

أن الجبل الذي عاشت عمرها تصعده خطوة خطوة
حتى كادت تصل لقمته الآن تنحدر منه نحو الهاوية
...

الكذبة التي عاشتها أنها تصنع اسمها ومكانتها لم
تكن سوى فقاعة وهمية انفجرت فجأة لتذكرها ...
تذكرها أنها بعد طول تحليق هوت ...
لتبدو لها الحقيقة العارية أنها في هذا العالم ...

الرحلة القاسية تنتهي بها في زنزانة ضيقة مع وجوه
مشبوهة تأملتها بفضول قاس ...
وتأملتها هي في البداية بصدمة ...
صدمة تحولت لرعب .. ثم لانهيأ .. ثم لخواء !!

خواء امتص روحها وهي تلتصق بالقضبان محاولت تجاهل
ما يدور خلفها ...

تحاول تنفس الهواء بالخارج تقنع نفسها أن النجدة قريبة
...

هل هكذا تشعر ثمر في سجنها ؟!

هل هو نفس الشعور بالهوان ... بالظلم ... بالقهر ؟!!

الوقت يمر ولمزات النساء حولها تكاد تعريها من ثيابها
...

إحداهن تقترب منها وهي تلوك قطعة من العلك في
فمها بتلك الطريقة المستفزة لتجذبها من قميصها
هاتفه بلهجة أثارت اشمئزازها :

_جاية في إيه يا حلوة ؟! شكلك كده مش بتاعة آداب
...

_واللا يمكن دي الموضة الجديدة ... رجالة اليومين دول
ذوقهم بقا "..." !!

بلا قيمتہ ...
بلا قيمتہ حقاً!!
=====

غمغمت بها جيلان وقد بدأت تشعر بعواقب فعلتها
التي دفعتها إليها صديقتها واتبعها هي بواعر من
شعورها بالحق تجاه ياقوت ...

الصورة الحية المجسدة لخيانة رجل ضاع معه عمرها
-السابق- بخديعة و-الآتي- بفضيحة !!

ماهو عشان كده كان لازم نكسر شوكتها
ونعرفها مقامها ... لو داخل طمعانة فيكم وفاكرة
إنها هتميل دماغ الولدين بحدوتة زمان يبقى تنسى !
اسمعي

كلامي الصنف اللي زي دي يخاف ما يختشيش !!

هتفت بها سوزان بنبرتها الهستيرية لترد بعينين
متوهجتين حقداً:

انتِ تروحي دلوقت وتخرجيها ... قولي للضابط إنك
لقيتي الفلوس وإن إسلام هو اللي دخلها الشقة وانتِ
ماكنتيش تعرفي ... بس بعدها تاخديها على جنب
وتعملي اللي اتفقنا عليه ... اكسري رجلها من بيتك
... لا مش من بيتك بس ... من البلد كلها ... خلليها
ترجع بلدهم تشوف لها كام غنمة ترعاها ... هي دي

باقول كفاية عليها كده وأروح أخرجها ؟!
قالتها جيلان عبر الهاتف بتردد وهي تتلفت حولها خشية
أن يسمعها هيثم أو إسلام ...
لترد سوزان عبر الجانب الآخر من الاتصال :
فعلاً كفاية ... ده لوي دراع بس عشان تعرف قيمتها
كويس وتفهّم إن اللي زيها حشرة تتداس في أي وقت .

قالتها سوزان بغلّ واضح وهي تسترجع كيف كانت هذه
فكرتها التي حرّضت عليها جيلان ...

ياقوت هذه يجب أن تبتعد عن همسة !!

لن تسمح لها أن تستمر في هذه التمثيلية السخيفة التي
يقوم فيها ابنها رائد بدور البطولة دافئاً عمره ومصلحته
بين أنقاض وهم !!

خايضة إسلام لما يعرف ياخذ مني موقف ... ماعرفش
البنت دي قدرت إزاي تخلليه يتعلق بيها كده هو وأخوه !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

هلاوسها هذه تزداد ضراوة مع اقتراب موعد ولادتها
والمصيبة أنها لا تصدق أنها مجرد هلاوس!
إنها ترى سيلين حقاً!

تراها تتوعدها بعينيها ونظراتها لبطنها المنتفخ
كأنما تترصدها وطفلتها بانتقام!!

ياقوت؟!

لقد أخبرتها هي عما اكتشفه يامن بذعر لتهون
عليها الأمور بزعمها أن ما مرت به صعب حقاً ولا بأس
أن تكون هذه من تبعاته ...
اقتрحت عليها بعض الجلسات التي استجابت لها
كمجرد ثرثرة في النادي دون اقتناع حقيقي ...
لا يمكن أن تكون قد وصلت إلى هذه الدرجة من
الهلوسة!!

صوت رنين هاتفها يقاطع أفكارها فتبتسم وهي
تتعرف إلى هوية المتصل ...

إزيك يا عابد؟! لو كنت أعرف إن البلد هتاخذك
مننا كده ماكنتش وافقت يامن ع اللي عمله!

قيمتها اللي لازم تعرفها...وهديها لو ماسمعتش الكلام
إن اللي حصل ده هيتكرر بأفزع منه ...
ثم ضحكت ضحكة محتقرة لتنتهي حديثها بقولها
الساخر:

_"الست الدكتورة" اللي فاكدة نفسها هتصلح الكون!!

=====

وقفت ياسمين في الركن الخاص بها في المطعم تراقب
العاملين بشرود ...

أحداث الأيام السابقة غريبة حقاً!!

لقد استمعت لنصيحة ياقوت وصارحت يامن بشأن
هواجسها!

يامن الذي بدا مصدوماً في البداية قبل أن يسعى للتأكد
من الخبر ...

والنتيجة... لا شيء!!

هي مجرد واهمة!!

سيلين ليست في مصر أصلاً!!

هل ترضيها هذه النتيجة؟!!

الغريب أن لا!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

قالت باشتياق حقيقي ليرد بود مماثل:
_أنا أيضاً افتقدتك...كيف حالك؟! ألم تصل الصغيرة
بعد؟!

لم يعد تحدثه بالفصحى يدهشها بل صار أيقونة مميزة
لـ"تدين حقيقي" تلمسه في أفعاله وليس مجرد "مظهر
خارجي" كالسابق...

لهذا ضحكت وهي تجاربه في طريقة حديثه
بالفصحى:

_نعم... لم تصل بعد... لازلت في الشهر الثامن... النساء
يلدن في شهرهن التاسع لو كنت تظن لمثل هذه الأمور!

ضحكته العالية تطرب صدرها فتجزيه بمثلها لتعاود
سؤاله بحذر مشفق:

_والدتك أخبارها إيه؟!

_بخير... تريد مني العودة لماليزيا لكنني أحاول إقناعها
بالبقاء هنا مدة أطول... أحببت صحبت الشيخ وأجواء
القرية هنا.

جوابه يفضح لها ارتياحاً حقيقياً اطمأنت له روحها
فصمتت للحظات لتعاود قولها بحنان راج:

_ادعيلي يا عابد... محتاجة دعاءك قوي!

تصغير: شيعه صلاح

_أنت بخير؟! هل آت إليك؟!
يهتف بها بجزع مستشعراً القلق في نبراتها لترد
بضحكة مصطنعة:

_لو عليّ هتدلع عليك وأقول لك تعال...بس حقيقي
مش عايزة أتعبك ع الفاضي... لكن اعمل حسابك
من أول الشهر التاسع هاعلن حالة الطوارئ وأطالب
الجميع باستنفار عام وقهري!

قالت بدلالها الفطري الذي قابله هو بحنانه:

_لا تقلقي يا "وصية أبي"... يكفيني منك نداء
واحد!

ابتسمت برجفة قلب ذات شجن وهي تسمع منه هذا
اللقب الذي صار يميزها به منذ التقاها بعد وفاة أبيه
...

وقد حكى لها عن رؤيا صديقه "الصالح" بمشهد أبيه
وهو يحمل في يده "الميدالية الكريستالية
الملونة"... وكيف اعتبرها من يومها وصية والده التي
لن يفرط فيها أبداً!!

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تمسك هاتفها بيسراها بينما كفها الأيمن يمسد
بطنها برعب تتلمس حركة صغيرتها كأنما تريد
التيقن من أنها بخير !!

_ لا بقا !!!

صرخت بها بعجز وهي تخطط هاتفها بالمقعد جوارها
بعدها أدركت أن هاتف يامن خارج التغطية !!

جسدها كله يختض بهلع وهي تختلس نظرة أخرى
للمقعد الخلفي لم تزدها إلا رعباً !!

تهيوأت ؟ !!

هلاوس ؟ !!

حقاً ؟ !!

انهمرت دموعها غزيرة وهي تشعر بالرعب يجمد
أطرافها ...

تمد أناملها ببطء مرتعب نحو المقعد الخلفي لتتحسس
القماش الملطخ بالدم بينما تغمض عينيها ولا تزال
غير قادرة على رؤيته من جديد ...

وهم ؟ !!

هل هو حقاً وهم ؟ !!

لا !!

لهذا أغلقت معه الاتصال بقلب مطمئن لتعود لمراقبة
عملها ...

الغريب أن هلاوسها بـ "سيلين" اختفت تماماً بعدها كأنما
"يذكّيها" الفراغ و"يطفئها" شعورها بالحب ممن حولها
كما أخبرتها ياقوت قريباً !

لهذا شعرت بالكثير من الارتياح وهي تغادر المطعم
لتستقل سيارتها نحو بيت بيللا التي اقترب موعد عيد
ميلادها ...

هذا الذي تذكرته وهي تفكر في المرور على أحد
المحلات كي تفاجئها بهدية تليق بها ...

لكنها ما كادت توقف السيارة جانباً حتى حانت منها
التفاتة عابرة لمقعد السيارة الخلفي لتصرخ فجأة بهلع !!

صرخت كان لها ما يبررها وهي ترى لباس رضيع قد تلوث
كله بالدم !!

=====

_ رد يا يامن ... رد !!

هتفت بها بين صرخات بكائها المكتومة بينما تتحاشى
النظر للخلف ولا زالت قابعة في سيارتها ...

شبكة روايتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

عزاؤها أنه -هو- ليس فيها ...
ستقضي ليلتها ها هنا وتغادر صباحاً في أقرب قطار
لقريتها ...
ستترك كل شيء خلفها هنا لعلها هناك تلملم
شظايا روحها المكسورة ...

بقايا "قناع قوتها" يمنحها بعض التماسك الذي
تلاشى سريعاً بمجرد أن أغلقت الباب خلفها ...
عينها تجوبان المكان تستعيدان كل ذكرى
تركها هنا ...

كيف يمكن أن يختزل العمر في دقائق؟
أن يختزل الكون في بضعة أمثارة؟
أن تختزل المشاعر -كل المشاعر- في ضمة عناق؟
وأن يختزل اليأس في مكان خلا منه !!

لكن ... هل كان هو حقاً أملاً؟
أم أنه فقط أثر الضراق الذي ينتزع من الأشياء قشرة
سوادها ليغرينا بما فقدناه... فافتقدناه !!؟

إنها تستشعر خامّة القماش الناعمة !!
هل أصيبت بالجنون حقاً؟!

تتلفت حولها بعجز وهي تحاول الاتصال بيا من جديد
ولما عجزت وجدت ملامحها تتجمد فجأة وهي تدرك أين
هي ...

إنها قريبة تماماً من بيت ياقوت الذي عرفته يوماً ...
لا مجال لتفكير ...
فلتذهب إليها ولتر بنفسها إن كانت هذه حقاً مجرد
هلاوس!!
=====

بعدما حدث وفي هذا الوقت المتأخر من الليل لم تجد
ياقوت لها ملاذاً إلا شقته !
هذه التي أقسمت على نفسها ألا تدخلها أبداً !
لكن ما حيلتها وقد صارت نفسها الآن أهون عليها من أي
وقت مضى؟!

نرمين نحمد الله

الخاطر الأخير أجرى المزيد من الدموع على وجنتيها
لتخلع عنها حجابها فتصطدم عيناها بمرأى وجهها في
مرآة قريبة ...
وجهها الذي كادت تنسى تفاصيله منذ ألبسها بيديه
ذاك "القرط"!!
لونه الأحمر الصارخ يترقرق في عينيها بلون الحب
والألم!
أجل تماماً مثله!!

اختار هديته لتخترق لحم أذنها بذاك المزيج من
الألم والحميمية ...
اختارها قريبة معدّبة ... لكنها مغرّبة ... كهواه!!
خطواتها تنسحب نحو غرفة المكتبة التي لا تدري
كيف صارت تألفها هكذا كأنما عاشت فيها ألف
عمر ...
نظراتها تتلصق على أريكة شاركها فوقها النوم يوماً
كعاشقين ...
قبل أن توقظهما صحوّة الإدراك!!

على الأرض مستقرة تلك الرواية منذ ليلتها ...
"نحن لا نزرع الشوك" ...

آهت خافتة تشق صدرها شقاً وهي تتذكر أنه لم يحدثها
بكلمة منذ سفره ...
إنه حتى لم يطمئن منها على أخته!
لكن لما العجب؟!
هو اتبع درب العقل وكان من الذكاء ألا يتوه في دروب
قلب اختار لظبيانه المرعى الخطأ!!

تعلم أنه أحبها!
لم يقلها لسانه لكنها سمعتها منه ألف مرة ... وبألف وعد
...
تماماً كما تعلم أنها أحبته ...
أنه كان "الأول" في كل شيء ...
أول حب خفق له قلبها بتمرد عاص ...
أول لمسة لجسد تفتحت تحت شمسه براعم أنوثته ...
وأول حلم يراوغها بمكروقد ارتدى قناع "الحقيقة" ...
لكن ...
أن لل "الجواد الأبق" أن يتلقى سوط وجعه كي لا يعود
للهرب من السياج!!

أجل... لا نزرعه... ولا نريد حصاده... لكنه يستعمر
الأرض تحت خطواتنا رغماً عنا ...
فأين المفر؟!

ياقوت!

هل سمعت صوته حقاً؟!

أم أن عقلها صار أشد بؤساً من قلبها حتى يخدعها
بضلالاته؟!

التفتت لتجده هناك واقفاً عند باب الغرفة يرمقها
بنفس الدهول المصدوم كأنما لا يصدق هو الآخر
أنها هنا ...

لحظة من الصمت المشحون بمشاعرهما مرت بينهما
قبل أن يختصر هو الطريق بينهما لتجد نفسها من
جديد بين ذراعيه ...

العناق الحادي عشر ...

بمذاق "الاشتياق"!!

الاشتياق الذي أذابهما معاً وهو يشعر بها لأول مرة
تبادلته عناقه!!

أجل... ذراعاها كانا يتعلقان بعنقه بقوة توازي
ضعفها هي الآن!!

تتحرك ببطء نحو المكتب الفخم هناك ...
تستند على حافته بكفيها مطرقة الرأس ...
جسدها الذي أرهقها إعياءه يكاد يستحلفها جلست على
الأريكة لكنها لم تستطع ...
لم يعد القلب الجريح يحتمل سهم اشتياق غادر ...
ولا ثوب الكبرياء يحتمل المزيد من "الرقع"!!

ستقضي ليلتها واقفة هكذا ...

لعلها تمرن نفسها بعده ألا تقع!!

لعلها تخذع هذا القلب أن له بعده غداً ...!

لم تدر كم ظلت واقفة مكانها تجتر ذكريات
عناقاتهما واحداً واحداً ...

لو يدرك أي خراب سيتركه في روحها برحيله لما فعلها
...

لكنها تعلمت بالطريقة الأقسى أتا مهما ارتجينا لن
نعيش العمر كله حالمين ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

الوهن الذي ينخر في روحها كالسوس لم يدع مجالاً
لأي قوة !!

تهديد "جیلان" العاصف منذ قليل يصيب هدفاً
بكبريائها الذي أذلوه !!
صوتها الماطخ بحقدتها لايزال يدوي في أذنها من
ساعتها عقب خروجها من القسم ...

**أنا اللي خرجتك من هنا زي ما دخلتك ... اعرفي
قيمتك بقا وارجعي بلدك يا شاطرة ... مالكيش
دعوة بولادي ... المرة دي قرصة ودن خفيضة ... المرة
الجاية أوعدك تشرفي مع جدتك في نفس الزنزانة
لحد ما تعفني هناك .**

فلتنظر للجانب الوحيد المشرق هاهنا ...
إسلام لم يخدعها ...
هي لم تخطئ قراءة حنانه على أي حال !
لكن لتدرك قيمتها حقاً ولتتوقف عن الركض في
مضمار ليس لها !!

لهذا بقيت صامتة كـ "ليل صحراء" في كنفه....

قوة جعلته يكاد يعتصرها بين ذراعيه وهو يستعيد مرارة
كل لحظة قضاها دونها ...

لم تكن وحدها من يستعيد مذاقات عناقاتهما واحداً تلو
الآخر ...
هو أيضاً كان يحترق بنيران فقد تفضحت معها روحه فلم
تزهراً إلا عندما رآها من جديد ...
هنا !

وأي دلالة أعظم من أن يجدها ... هنا ؟
كأنهما قلوبان من ثلج جمدهما الكبرياء وأذابهما لفح
الحنين !!

لو قاتلك وحشتيني ... هتصدقيني ؟

يهمس بها بنبرته القوية التي زادت مشاعره ثقلاً بينما
يردف :
_وحشتيني لدرجة إني قابل إن حياتي كلها تتقلب
عشانك !!

لكنها لم تكن -تستمع- فضلاً عن أن -تصدق- !!
"أحداث الساعات الأخيرة" كانت كالقطرة التي فاض
بها البئر !

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان

لا...

لـم يكن مجرد نداء لاسمه !
وكيف وهي تنطقه كـ "تميمت" تلوذ بها من ضعفها

...

كـ "لحن يائس" تدرك أن لن يسمعه سواهما ...
بل كـ "استغاثة غريق" يلفظ معها آخر أنفاسه !

ومن هو كي لا يلبي؟!!

جسدها يكاد يتهاوى بين ذراعيه بهذه الرجفة
القاتلة وعيناه تتشبثان بنظراتها بمزيج من رجاء وقلق
...

مارد "جنونه" الذي طالما تباهى بقدرته على إلجائه
الآن يتحرر ليعربد بين حنايا روحه ...
فيرجها رجاً بين ذراعيه هامساً بها بأنفاس لاهثة :
_قوله ثاني...قوله !

لـم تكن تعي ما يقول!

ذهنها الغائب ارتاح في غيبوبة اختيارية فر إليها
عقلها بعد عجزه عن الصمود ...
فقط شفتاها انفرجتا ببطء و"القمران السجينان" في
عينيها يبزغان له كأوضح مرة يراها فيهما ...

فقط دموعها كانت تترجم كل هذا بينما ترتجف بقوة
بين ذراعيه ليبعدها عنه أخيراً وقد ساء صمتها هذا
ليهمس بقلق:

_بتعيطي كده ليه ؟! وإيه اللي جابك هنا الليلة دي ؟!
أنا رجعت من السفر امبارح على هنا ومالقيتك كيش !

لكنها ترفع إليه عينيّن ذابلتين ولا زالت لا تصدق هذا
كله ...

كأنما مصائب الأيام السابقة كلها قد انزاحت غشاوتها
عنها الآن فقط ...
وقد صار السقوط فريضة !!

_أنا تعبت ...تعبت قوي يا زين.

بلسان "غير لسانها" تقولها كأنما نزفتها روحها في غفلة
عن سيطرتها المعهودة ...
نزفتها بآخر "جناح" قصوه لها منذ ساعات !!

لتجتاحه كلماتها كإعصار!!!

ليس فقط من النبرة الذبيحة التي ظلت حروفها ...
بل من "اسمه" الذي يسمعه منها لأول مرة ...!

تصغير: شيماء صلاح

كالسياط تجلدها ...

دون غيوم !!

السكين ...

هنا فقد سيطرته تماماً على مارد جنونه وشفته تطاردان بقايا "تعويذة اسمه" على شفثيها ...

الجلباب الأحمر ...

الوشاح الممزق ...

العناق "الثاني عشر" ...

السكين ...

بمذاق الرغبة الحسية الخالصة هذه المرة !!

الأصابع الغليظة ...

الصوت الثمل ...

لم يشعر أبداً في حياته بهكذا امرأة تثير حواسه حد هذا الجنون !!

السكين ...

الساعة المكسورة ...

انصهاره بها لم يشبه ولو من بعيد أي إحساس مشابه ذاقه ...

السكين ...

السكين ...

كأنما هاهنا فقط أدرك اللذة التي اشتهاها في كل النساء !!

السكين !!!

ليلتها كانت عائدة من لعبها بالخارج ...

طفلة ذات عشر سنوات لاتزال براءتها تكلل ملامحها

...

اندفعت نحو غرفة ثمر ذات الباب الموارب لتفاجأ

بأمها تبكي وهي تحكي لثمر عن واقعة تلك الليلة

التي انتهكها فيها حسين ...

تروي لها التفاصيل تبرئ نفسها ...

فاختبأت خلف الباب تستمع بفضول تحول لرعب ...

بينما ازداد تهاويها بين ذراعيه ك"جبل" نسفوه -لتوه!!

تتلقى عاطفته الجموح ب"اشتعال منطفئ" ...أو "انطفاء مشتعل" !!

كأنما انفصلت في ثانية ل"جسد" يشاطره نشوته ...

"روح" هائمة تتلقفها الذكريات تتأذى بجحيمها دون معين ...

لكن المشهد القديم يطفو للسطح فتهوي مشاهده

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

لم تشعر بنفسها ليلتها إلا وهي تهرب من بيت ثمر
للساقية القديمة تختبئ خلفها ...
تستعيد المشهد بذهنها قسراً لا طوعاً ولا تدرى أنه
لن يغادر مخيلتها ما عاشت ...
خاصة وقد كانت هذه آخر ليلة عاشتها أشواق!!
أجل ... وجدوها صبيحتها ميتة في فراشها كأنما
قتلها "قهر الاعتراف"
أو كأنما أرادت استجداء غفران ثمر وقد شعرت بدنو
أجلها !!!

لهذا ظل المشهد الأليم مرادفاً لنهاية "أشواق" في
ذهنها ...
يقزع الأجراس بين دها ليز روحها كي لا تنسى ...
كي لا تسقط ...
طوال عمرها وهي تتهمها بالتقصير ... بالتخاذل ...
لو لم تضعف حينها لما نالهن ما نالهن !!
وعينا يعود إليها الآن جزئياً لتشعر فجأة بعريها هي !!
كيف سقط قميصها لتجتاحها لمساته بهذا الشعور
الحارق !!؟
جسدها "الخائن" يستجيب بأناته ...
وعقلها الذي استرد بعض شتاته بصرخ بها أن أفيقي !!

كيف حاول في البداية إغراءها بذاك الجلباب الأحمر
الذي أهداها إياه وطلب منها ارتدائه لكنها رفضت ...
كيف انتهر فرصة غياب زوجته ليختلي بها في مطبخ
بيته ... ينقض عليها ... يمزق وشاحها وقد أفقدته الخمر
عقله ...

كيف حاولت المقاومة بدفعه لكنه دفعها بدوره
لترتطم بالحائط فتسقط الساعة الجدارية من مكانها
...
وتسقط هي معها ...

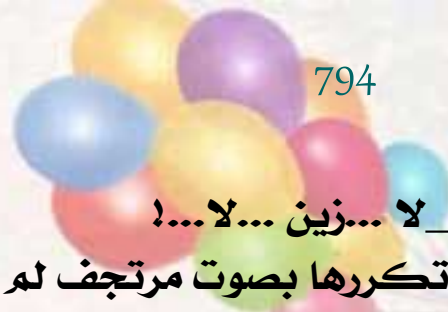
تلمح سكين المطبخ في متناول يدها ... لكنها تجبن عن
فعلها !!
تضعف في موقف لم يكن ليحتمل الضعف !!

_ليه ما قتلتنوش بالسكينة ؟! ليه ما غرزتهاش في صدره
زي ما غرز عاري في صدري وصدر بناتي العمر كله ؟!
والله يامه لو رجعت بي الأيام كنت عملتها وماند متش
... بس هو نصيبه يعيش ... وأنا وبناتي نتدفن بالحياة !

كلمات أشواق التي صارحت بها أمها انحفرت في ذاكرتها
ليلتها ...

تخدش براءة طفلة لم تتعرف على هذا النوع من
العلاقات إلا بأسوأ وجوهه ...

تصغير: شيماء صلاح



الصور تتداخل في ذهنها والمقاومة "الواهية" تتحول
لأخرى شرسة وهي لا تدري أي صورة ترى ...
فقط عندما سمعت صرخته المكتومة أدركت ما
اقترفته يداها ...
لتتلاشى كل الصور فجأة فلا تميز أخيراً إلا صورته
وقد سقط أمامها والدم ينزف من عنقه حيث أصابته
فتاحة الخطابات !!

تشهق شهقة عالية كأنما هي من ذبحت !!
جسدها يتجمد بصدمته وكأنما فارقتها الحياة ...

___ مش حقيقي ... ده كابوس ... كابوس !!

تتمتم بها بانهايار وجسدها يرتد لانتفاضته قبل أن
تتحرك كالمغيبية لترتدي قميصها وتعدو مغادرة
الشقة هاربة - مما تظنه - كابوساً يطاردها ...

بعد دقائق عبر الباب المفتوح ...
تدخل ياسمين بعدما طرقت الجرس لتتقدم نحو
الداخل بحذرو وهي تنادي باسم ياقوت ...

لا ... زين ... لا ...!
تكررها بصوت مرتجف لم يعد يفرق ماضياً من حاضر ...
بل لم يعد يميز شخصاً من آخر ...
هي ياقوت أم أشواق؟!
هو زين أم حسين؟!

بينما لم يكن هو قادراً على كبج جماح جنونه
وتكرارها لاسمه يشعره بها قريبة كما لم تكن من
قبل ...
ولو أدرك الحقيقة لفهم أنها لم تكن يوماً أبعد منه
الآن ...
وأن استجابتها لم تكن رغبة بل سقوطاً!!

كفاها يتخاذلان عن صدره أخيراً لتستند بهما على
حافة المكتب خلفها ...
عقلها لا يزال يصرخ بها أن تقاوم ...
فتجاهد نفسها كي تفيق ...
أناملها تتعثر بـ "فتاحة الخطابات" هناك فيراها عقلها
بعين الماضي ...

"السكين"!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

نظرة عابرة لجسد زين عاري الجذع تقبض قلبها
أكثر بشعور بالرعب ...
تستعيد مشاهد الفيديو بجزع ملتان وتصور استنتاج
يامن لو رآه الآن ...

لكن ماذا عن زين الذي ينزف هذا؟؟؟

هل ستتركه يموت؟؟؟
لحظات تردد طاليت قبل أن تحسمها مضطرة ...
تفتح الاتصال لتجيب بسرعة:
_الحقني يا يامن...بسرعة...

_انت فين؟؟؟

دموعها المنهمرة تختلط بحروفها وهي تهتف بانهياء:
_مش هتصدقني...مش هتصدق ...

_انت فييييين؟؟؟

يصرخ بها بقلق لتحكي له الحكايات بحروف
متلعثمة ليغلق الاتصال في وجهها بسرعة ...
قبل أن تجده أمامها في دقائق مرت عليها كدهور وهي
لا تدري ماذا سيحدث ...

قطرات من الدم على الأرض لفتت انتباهها لينقبض قلبها
بجزع وهي تفتش في المكان ...
قبل أن ينقبض قلبها برعب والصدمة تلجمها مكانها
عندما تتبين هوية الجسد النازف أمامها !!

=====

الصدمة تجدها مكانها للحظات لتحيط بطنها بكفيها
بحركة حماية غريزية ...

زين؟؟؟

هنا؟؟؟

لماذا؟؟؟

ومن الذي فعل به هذا؟؟؟

هل تكون يا قوت؟؟؟

كيف؟؟؟

والأهم ماذا ستفعل هي الآن؟؟؟

رنين هاتفها برقم يامن يخرجها نسبياً من صدمتها فتأمله
برعب ...

يامن ...

ماذا ستكون ردة فعله لو أخبرته ...

هل سيصدقها؟؟؟

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ياسمين هي "مركز" إيمانه وما حولها مجرد دوائر
تلتف مراوغة ...

هي وحدها "الحقيقة" وما دونها زيف مهما تشوشت
الصورة !!

الصراع صعب...

لكنه سيحسمه !

ولو كان هذا اختبارهما الأخير فسيجتازه بجدارة !!

لهذا عقد حاجبيه بعزم وهو يستقيم بجسده ليتقدم
منها عبر نظراتها الزائغة التي تفضح رعبها ...

لكنه ضمها إليه بقوة مهدئاً ليصلهما قول مروان
المطمئن الذي حاول فيه كظم انفعالاته بعد تعامله
الأولي مع جرح زين النازف:

_ ماتخافوش الإصابة مش خطيرة قوي... غالباً هو
أغمى عليه عشان اتخبط في الكنبه دي مش من
النزيف .

لكن يامن هتف مخاطباً ياسمين بحزم :

_ أنا طلبت الإسعاف عموماً بس انت لازم تمشي حلاً.

تستقبله بملامحها المصدومة مع مروان الذي تصادف
وجوده معه عندما كانت تهاتفه ...

نظراتهما تلتقي للحظات مشتعلة هادرة ليزيحها هو جانباً
يطالع المنظر بغضب ...

قبل أن ينحني مروان فوق جسد زين يتفحصه بسرعة
بينما تناول يامن هاتفه ليتصل بنجدة سريعة ...

صوت نشيجها المكتوم أمامه يجعله يرفع عينيها إليه
وساطان وساوسه يعاود بسط ساطانه ...

حكايتها عن أن هذه شقة ياقوت تبدو صعبة التصديق
...

لو أن هذه شقة ياقوت ما الذي يفعله زين هذا هنا عاري
الجذع هكذا !!؟

مشاهد متفرقة من "الفيديو القديم" تعاود غزو مخيلته
فيكاد يفقد عقله ...

لكن... لا !!

لن يعود لهذه الدوامتة من جديد !!

لن يكفر بهذا العهد الجديد الذي أخذه على نفسه ...

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

_أمشي إزاي ؟! لا مش...

_ياسمين ... اسمعي الكلام !

صرخ بها هادراً لتفضح لها هذا الصراع الداخلي الذي يقاومه فتصرخ به هي بدورها :

_انت مش مصدقني ومش هتصدقني ...بس أنا مش جبانت عشان أهرب من حاجة ماعملتهاش .

نقل مروان بصره بينهما بتوتر وهو يدرك صعوبة الموقف على يامن إزاء تاريخهما المشترك مع زين ...

لكن يامن أطلق نزيه انفعاله في زفرة ساخطة قبل أن يعاود ضمها إليه محاولاً السيطرة على انفعالهما معاً :

_لو مش مصدقك ماكنتش فضلت هنا ثانية واحدة ...كنت هربت زي زمان ...لكن الوضع صعب دلوقت ووجودك هنا هيازمه ...عشان خاطري ...عشان خاطر يمني ...روحي دلوقت وأنا هاتصرف .

_يامن معاه حق يا ياسمين ...الحقيقة كده كده هتبان ...بس وجودك انت بالذات هيصحي اللي فات وهيدخلك في إشاعات مالهش لزوم .

هتف بها مروان بحسم مدركاً خطورة الموقف على جميع الأطراف ...

ياقوت وزين ؟!

ما الذي جمع هذه بذاك ؟!!

_مفيش وقت ياللا !!

هتف بها يامن بحزم صارم فرفعت عينيها إليها بتردد لكن النظرة التي مزجت القلق بالرجاء في عينيه جعلتها تحسم أمرها ...

يامن يثق بها!

يؤمن بها !!

يكذب عينيه في مشهد رهيب كهذا ليصدقها هي !! هل هذا صحيح ؟!

أم أنها فقط مجرد دعوى كاذبة ؟!

انقباضة مؤلمة في بطنها جعلتها تطلق آهة ألم خافتة وهي تضع كفها عليه ...

_وصلها يا مروان ...ماينفعش تروح لوحدها دلوقت في حالتها دي ...أنا اللي هافضل هنا .

نرمين نحمد الله

أطلق سبته خافتة وهو يتحرك في المكان محاولاً
البحث عن أي شيء يخصها ...
لا شيء!!

عيناه تصطدمان أخيراً بوشاحها ذي الألوان الفاقعة
المميزة الذي يعرفه والذي وجده ملقياً هناك أمام
الباب ...

يبدو أن هروبها السريع أفقدها إدراك شيء كهذا !!
صوت سارينته الإسعاف يصله مكانه فيقلب الوشاح
بين يديه للحظات ...
ياسمين لم تكذب!!
ياقوت كانت هنا حقاً !!

كز على أسنانه بغضب وهو يعاود السباب بخفوت قبل
أن يأخذ قراره ليطوي الوشاح ويخفيه في جيب سترته
قبل وصول أحدهم ...

=====

_ ما تجيبش سيرة ياقوت في التحقيق ...

قالها رائد بحزم راج مخاطباً يامن الذي انتحى به
جانباً في المشفى الذي نقل إليه زيل ...

هتف بها يامن بجزع ليتدرد مروان للحظات في تركه هنا
يواجه الموقف وحده...

لكنه كان يدرك أن حاجته يامن في إبعاد ياسمين
أقوى لهذا ربت على كتفه مؤازراً مع قوله :
_ هاوصلها وأرجعك .

قالها ليتحرك مع ياسمين التي رمقت يامن بنظرة طويلة
تدفقت بمشاعرها الصاخبة نحوه لتغادر مرغمة وهي
تشعر بالآلام بطنها تزداد ...

وفي مكانه وقف يامن يراقب جسد زين بتشتت وصراع
نفسه يزداد احتداماً ...
لكنه زفر أخيراً بقوة وهو يغادر الغرفة نحو الخارج
يتفحص المكان ...

لو كانت هذه شقة ياقوت فما التفسير لما حدث ؟!
هل هي من فعلت بزين هذا ثم هربت ؟!
جسده العاري لا يترك له سوى تفسير واحد خاصة مع
فكرته السلبية عنه !!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين رحمہ اللہ

جرح الرصاصۃ القريب يجعله بحاجة للمكوث هنا
بعض الوقت حتى يسترد عافيته .

ياقوت تعرفه منين؟!

سؤال يامن ينتزعه من شروده ليرمقه بنظرة طويلة
صامتة ...

يبدو أنه قد آن أوان رد الجميل !!

خاصة أن يامن هذا يوحي بالثقة وهو لا يريد به
إساءة الظن بها !!

لهذا زفر زفرة قصيرة ليرد :

_أنا ها قولك الحقيقة بس تفضل سر بيننا ...ياقوت
ماتستاهلش تتبهدل في حوار زي ده ...وأنا عن نفسي
ها حل مشكلة التحقيق وشهادة بواب العمارة ...ها قول
إنه ممكن يكون هجوم من نفس الناس اللي ضربت
علينا نارقبل كده .

عقد يامن حاجبيه بقوة وهو يمنحه وعده لتتسع
عيناه بصدمته مع سماع التفاصيل ...

زين تتبع ياقوت لأجل ياسمين في البداية عبر

رائد الذي تحرك فوراً بمجرد أن أخبره الحرس الشخصي
لزين عن الأمر والذي كان ينتظره أسفل العمارة حسب
أوامره .

رمقه يامن بنظرة متفحصة سبقت قوله المقتضب:

_كده كده مكنتش هجيب سيرتها .

تبادل الاثنان نظرة متوترة قبل أن يشيح رائد بوجهه وهو
يشعر بالغضب ...

عندما أخبروه بما حدث هرع إلى هنا ليستنتج بذكائه
ما كان ...

لكن ما لم يستوعبه هو تصرف ياقوت المتطرف هذا !!

هو يعرف زين جيداً ...

يعرف أنه لم يكن ليرغمها على فعل شيء غصباً !!

فأي انفعال أوصلها لهذه الدرجة من الانفلات ؟!!

المصيبة أن هاتفها اللعين لا يرد !!

خرجت هاربة دون وشاحها وحقيبتها لكن يبدو أنها
تحتفظ كعهدها بهاتفها في جيبها ...

فلماذا لا تجيب ؟!

حدسه يخبره أنها ليست بخير ...

أنها ربما الآن تحتاج المساعدة أكثر من زين نفسه الذي
طمأنه الأطباء أن الإصابة ليست خطيرة لكن تزامنها مع

نرمين نحمد الله

احمر وجه يامن بانفعاله الساخط وهو يحمد الله سراً
أن انتهى الموقف هكذا بأقل قدر من الخسائر...
لكن هل انتهى حقاً؟
ماذا عن ياقوت؟
أين هي وكيف حالها الآن؟
وياسمين؟
هل حقاً ترى ما تراه أم أنها فقط مجرد هلاوس!!؟

لهذا زفر بقنوط أخيراً وهو يلوح في وجه رائد
بسبابته هاتفاً :
_ أنا هاصبر لحد ما ياقوت تظهر وأتفاهم معاها
...وقريبك الندل ده حسابه ثقل معايا قوي ...فهمه
يحلها بالذوق والا ورب الكعبة أطلع عليه القديم
والجديد !

=====

في شقة والدتها القديمة تفرش سجادة الصلاة لتؤدي
صلاة خاشعة تتضرع إلى الله أن يمر الموقف على
خير...
دموعها تغرق وجنتيها وهي تشعر بانفعالات هذه الليلة
تكاد تفقدها صوابها ...

علاجها لأخته ...قبل أن يجبرها على الزواج منه سراً
مستغلاً مرض شقيقتها هي!!

_قريبك ده ندل ويستاهل أكثر م اللي جراه ...خسارة
إن ياقوت ماكملتش وخلصت عليه !

هتف بها يامن بانفعال غاضب ليرد رائد محاولاً تلطيف
الموقف:

_مش هدافع عنه دلوقت بس ماقتكرش الوضع ده
هيطول ...زين أكيد هيصاحه أول ما يفوق .

_غصب عنه هيصاحه ...هو فاكرها غلبانة ومالهاش حد
!؟ قسماً بالله لو ...

عاد يامن يهتف بها بانفعال ليقاطعه رائد بقوله محاولاً
تهديته :

_اهدا يا دكتور ...مش عايزين شوشرة...الفضيحة
دلوقت مش في مصلحة ياقوت نفسها ...أوعدك وعد
شخصي الموضوع يتحل أول ما يفوق ...الحاجات دي لازم
تتحسب بالعقل .

نرمين نحمد الله

_كنت مدياك فرصة تفكر!

قالتها ولا تزال تغمض عينيها خشية مواجهة نظرة
شك تعيدهما لنقطة الصفر...

لكنه اقترب منها ليحيط خصرها بساعده فيضمها
نحوه هامساً :

_في إيه ؟!

هنا لم تستطع منع شهقاتها الباكيت وهي تخفي
وجهها في صدره فربت على ظهرها مهدناً قبل أن يرفع
ذقنها نحوه ليردف بنبرة واثقة :

_لو كنت شاكك فيكِ للحظة ما كنتش وصلت
لحد باب بيته ...كنت عملت زي ما عملت زمان
وطاقتك غيابي من غير حتى ما أفكر...

ثم ابتسم ابتسامته شاحبة وهو يمسح دموعها بأنامله
ليردف :

_مش انت بس اللي كنت خايضة مانعديش امتحان
صعب زي ده ...أنا كمان كنت مرعوب أرجع للدوام
دي تاني بعدما صدقت إني خلصت منها ...المره دي
بجد حسيت إني فعلاً خفيت ...إن وساوس زمان
ماعادلهاش أي وجود ...وحتى لو كان المنظر أصعب

آلام بطنها هدأت قليلاً لكنها لا تزال تستشعر هذه
الوخزة في صدرها ...

مروان طمأنها على مصير زين لكن يامن لا يرد على
اتصالها ...

تراه غضب منها لأنها أتت إلى هنا بدلاً من أن تعود لشقة
بيلا كما يفترض!!؟

أم أنه لا يزال يروح تحت وطأة وساوسه!!؟

صوت جرس الباب يقاطع أفكارها فتتحرك ببطء
لتفتحه ...

لا ريب أنه يامن!!

ياالله!!

كم تخاف هذه المواجهة!

لو خذتها هذه المرة فلن تلومه!!

لهذا ما كادت تفتح الباب حتى أغمضت عينيها بقوة
كأنها تخاف اتهام نظراته ...

لكنه أزاحها برفق ليدخل ويغلق الباب خلفه متسائلاً
بنبرة عاتبة :

_إيه اللي خلاكي تروحي على هنا ؟!

نرمين رحمہ اللہ

فانفجرت شفتاها وهي على وشك قول شيءٍ تراجعت
عنه بحكمة ...

تريد الدفاع عن زين لكن هذا ليس موضعه !!

أجل... هي تفهم زين جيداً ...

من المستحيل أن يكون بهذه البشاعة التي يحكي
عنها يامن ...

قد تصدق أنه يسعى خلف ياقوت لأجل تخليصها من
يامن مادام يظنها كارهة له ...

لكن أن يستغل مرض شقيقتها ليجبرها على الزواج
منه !!

أن يغصبها على علاقة معه فلا تجد سوى الدم كي
تنقذ نفسها منه !!

لا لا لا ...

هذا الأمر لن يتقبله عقلها أبداً !!

لأبد أن تعرف الحقيقة من ياقوت !!

من كده ألف مرة كنت هاكذب عنيا وأصدقك انت!

ابتسامته الشاحبة تنتقل إليها لتهمس بانفعال:

ياقوت كان معاها حق لما قالتلي أصارحك بكل
حاجة وماعدتش أخبي ...

ثم شهقت لتهتف بإدراك والحقائق تختلط في ذهنها
المتوتر:

ياقوت ؟! صحيح؟! هي فعلاً كانت هناك ؟!

فتنهذ بحرارة وهو يستخرج وشاح ياقوت من جيبه ليفرده
أمام عينيها المستنكرتين ...

قبل أن يحكي لها كل ما عرفه ...

لتهتف أخيراً بذهول :

مش ممكن !! ياقوت مراته ؟! مراته ؟!

ماتعصبنيش وتكرريها !! يشم نفسه بس وأخلىه
يطلقها ال"...." ده !!

هتف بها بحدة مطلقاً سبتة عابرة والموقف كله يجعل
الدماء تغلي في عروقه ...

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

ما الذي يحدث بالضبط ؟!

تغاضى عن خواطره القلقة مؤقتاً وهو يراقب شحوب ملامحها ...

ليتقدم منها ويضمها إليه بحنان هامساً :

_أياً ما كان اللي بيحصل أوعدك مش هاسمح بحاجة تأذيكِ أو تأذي بنتنا ... اطمني ...

"اطمني" !

مجرد كلمة من خمسة أحرف لكنها -وللعجب- حملت لها أمان العالم كله !!

فلم تشعر بنفسها وهي تخفي وجهها في صدره كأنها ترمي الدنيا كلها خلف ظهرها وتستقبل دنياها الخاصة بين ذراعيه !!

تنسى هذه الليلة العصبية بكوارثها وتذوب بهذه العاطفة التي تشع كشمس دافئة بين ذراعيه ...

_الليلة دي كانت صعبة قوي ... تعالي استريحى .

_ما تتعبيش نفسك ... تليفونها ما بيردش .

هتف بها بضيق وهو يستعيد قرابة مائة محاولة حاول فيها الاتصال بها دون جدوى

لتهز رأسها بضيق مشابه بينما أردف هو وهو يستعيد الدقائق السابقة :

_وبالمناسبة أنا عديت شفت عربيتك ...

فارتفع حاجباها بترقب وكانت قد نسيت شأن ما دفعها للذهاب لياقوت أصلاً ...

فمضت تمسك بطنها قلقة لتتهف بصوت مرتجف:

_بهلوس ؟!

لكنه هز رأسه نفيماً ليقول بشرود :

_أنا شفت اللي شفتيه ... بس برضه متأكد إن سيلين مش في مصر ... فيه حاجة لسه غامضة !

قالها وهو يسترجع المشهد الذي رآه في سيارتها وجعله يعذرها في انهيارها وذهابها المفاجئ لياقوت ...

إذا كان هو قد شعر بانقباض صدره وهو يرى المنظر ...

لكن السؤال هنا ...

نرمين نحمد الله

يهمس بها بحنانه المعهود وهو يتحرك بها نحو غرفة النوم هناك ليمدها برفق فوق الفراش ...

قبل أن يميل على بطنها بقبلته ناعمة بينما يربت عليه بقوله :

_البنت دي شافت كمية مغامرات معاك تخليها تطلع المفتش كرومبو !

فانفلتت منها ضحكة قصيرة صافية جعلته يتنهد بارتياح وهو يتمدد جوارها على طرف الفراش قبل أن يضمها إليه ليسند رأسه على صدرها هامساً :

_هنفضل متلطين في بيوت الناس كده ؟! شوية عند الست والدتي وشوية عند الست والدتك ؟! مش نرجع بيتنا بقا يمكن النحس يتفك !

كانت تعلم أنه يحاول التسريته عنها بمزاحه هذا رغم ما عاناه بدوره من قلق لهذه الليلة العصبية ...

وقد كان هذا يساوي لديها ألف كلمة غزل!!

الآن فقط يمكنها الاطمئنان لما بقي لهما من عمر!!

يامن تخلص من سلطان وساوسه حقاً !!

لو كان أحدهم أخبرها أن ليلة كهذه ستنتهي بها بين ذراعيه لاتهمته بالجنون ...

لكنها الآن فقط تشعر أنهما قد وصلا سوياً لبر الأمان ...

أن رباط الحب الذي اشتد وثاقه في قلبها منذ سنوات الآن يجد مثيله في قلبه هو ...

الآن يمكنها الوثوق أنهما التقيا فلن يفترقا...!!

_يامن !

_مهم ؟!

_شكراً يا طيب!

تهمس بها بنبرة تدفقت بعاطفتها بينما تقبل جبينه بعمق ليرفع إليها عينيه بهمسه :

_دلوقت بس حاسس إني سامعها منك دافيت زي زمان ...عارفت ؟! الليلة دي عايضة حدوتة من بتوعك ...مش عايز غير إني أنام على صوتك وبس!

قالها وهو يمسد بطنها برفق بينما يحمد الله سراً أن هدأت الأمور بعد انفعال الساعات السابقة ...

بينما ضمت هي رأسه بذراعيها لتسند ذقنها عليه وتبدأ في الرواية ...

حتى استسلم كلاهما للنوم ...

يشرق الصباح عليه فيجد الفراش خالياً منها ...



مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

هذا الذي استخرجته الآن لترفعه أمام وجهه هامسة
بكل الأمان الذي صار يغرسه بين ضلوعها :
_دلوقت بس ممكن أرجع ألبسه وما اقلعوش ثاني أبداً
...دلوقت بس ممكن نرجع بيتنا !
=====

_والله العظيم ما عملت لها حاجة ... انا لقيتها وقعت
قدام العربية لوحدها !

هتف بها سائق السيارة أمام إسلام وهو يقف معه أمام
الغرفة التي نقلت إليها ياقوت في المشفى ليرمقها
إسلام من خلف نافذة الغرفة الزجاجية بنظرة
مرتعبة وهو يرى الدم الذي لوث ذيل تنورتها ...
عجاً !!

جسدها ليس مجروحاً ...
مجرد كدمة خفيفة إثر سقوطها أمام السيارة فمن
أين أتى هذا الدم ؟
والأغرب ... أين وشاحها ؟
ما الذي يجعلها تخرج هكذا دون حجاب ؟
هل هي صدمتها بما فعلته أمه ؟ !!
تباً !!

ينعقد حاجباه بخوف وأحداث الليلة السابقة لا تزال
تؤرقه ...

فيندفع للخارج ليجدها واقفة في المطبخ ...

_عملتلك سينابون كراميل ... عارف بقالي أد إيه ما
عملتوش ؟!

تهتف بها بنبرة مشرقة تذيب مخاوفه ...
فيتقدم نحوها بابتسامة تليق بقوله :
_والله زمان يا شيف!

يقولها وهو يجمع لها شعرها على جانب كتفها ليبدأ في
صنع جديلتها الأثيرة لها قبل أن يطبع على شفثيها قبلة
عميقة سبقت همسه الدافئ:
_بحبك .

عينها تدمعان من فرط شعورها لتنتثر قبالاتها الناعمة
فوق وجهه قبل أن تسحبه من ذراعه لذاك
الإصيص من الزرع هناك حيث كانت قد دفنت خاتمه
...

نرمين نحمد الله

توقف إسلام عن قتال الرجل ليلتفت للطبيب بقلق
بينما الأخير يردف بنبرة آسفة :
_هنضطر نحجزها هنا كام يوم لحد ما نضمن
...مافتكرش هتقدر تتكلم دلوقت .

=====

مادامت كل الطرق لا تؤدي إليك ...
فلتبقى أنتِ عصفوراً "على الشجرة" خيراً من أن
تكوني في يدي!

مادمت "السجين" بقبو ذنبي ...
فلتبقى أنتِ المحلقة في سماء بلا قضبان ...
مادام ما بيننا ثرياً كـ "جنة" ... فقيراً كـ "سراب" ...
فليبقِ مستحيلاً كـ "ثمرة محرمة" !

مادمت أنتِ أنتِ ... ومادمت أنا أنا ...
فلنبقِ نسير في طريقين متوازيين ... أبداً أبداً لا
يلتقيان !

"سيف" !

=====

من قال إن "المتوازيين" لا يلتقيان ؟ !

مينا بوري

لقد كاد يفقد عقله عندما أخبره الجيران بالفضيحة
التي حدثت في غيابه !!
لم يتصور أبداً أن تجرؤ والدته على فعل شيء كهذا !!
لكنه لن يمررها لها أبداً !!

_لو جرالها حاجة هاوديك في داهيتا ... مابتفوقوش
وانتو سايقين ليه ؟! وفين طرحتها ؟! انطق عملت فيها
إيه !!

صرخ بها إسلام بحدة وهو يمسك بتلابيب الرجل ليرد
الرجل مدافعاً :

_يمين الله ما عملت حاجة ... هي كانت كده ... أنا
ضربت كلاكس عشان تقف بس هي كانت سرحانة في
وادي تاني ... وأول ما العربية وقفت لقيتها فجأة وقعت
... دورت على أي حاجة تثبت شخصيتها

مالقيتش غير تليفونها ... انت أول رقم رد عليّ .. وبعدين
جبتها دوغري على هنا .

قالها محاولاً درء التهمة عن نفسه ليخرج الطبيب من
الغرفة فيحاول تخليصه من يد إسلام قائلاً :

_شكله معاه حق ... اللي عندها ده صدمة عصبية !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



نرمين نحمد الله

_ده لو في حدود الطبيعي... لكن دي تقريباً ما صدقت... ماعدناش عارفين نتلم عليه... وبصراحة... حاسته إنها بترسم على حاجة أكبر.

_زي إيه ؟!

سألته عادة وشعور القلق ينتقل إليها وقد انتبهت لسبب تباعد زياراته عنهم مؤخراً... لتزد إيناس بضيق؛

_ربنا يخلف ظني... بس إحساسي إنها عايزة تورطه في جواز... لا بسة له وش الغلبانة اللي كل الرجالة طمعانة فيها... وبتضغط على نقطة إنها خايضة تقع في واحد معندوش ضمير وتموت بحسرتها زي أنجيل.

اتسعت عينا عادة بارتياح وهي تدرك خطورة الوضع!! سيف لم يتعاف تماماً من شعوره بالذنب نحو زوجته السابقة...

وجود قريبتها هذه - كما تصفها إيناس - ربما يجعله يضعف بدافع النخوة ورد الدين!!

لكن... هل يصل الأمر به لهذه الدرجة؟!

حد أنه يضحي بمستقبله ويتزوج امرأة لا يحبها!!

_صباح الخير!

كم جلست مبتسمة أرى القدر يدور بهما في تقاطعان... ينصهران... ثم - بغرابة - يمتزجان فلا ينفصلان!

من قال إن السجين يقبض ذنبه سيموت مرجوماً بخطيئته؟! أو أن السراب "المظلوم" دوماً خادع؟!

هات يدك واسأل مثلي عن جميل هدايا القدر...

لا يزال خلف الغيوم طريق...

ولا يزال في العمر عمر...

و"الحلم" العتيق لا يزال ينتظر تأويلاً...!

"عادة"

=====

_الست قريبة أنجيل دي مش مريحاني!

هتفت بها إيناس صباحاً وهي تعدل لعادة وضع حجابها

أمام المرأة بحركة أمومية خالصة جعلت

الأخيرة تقبل وجنتها بحنان قبل أن تنتبه لكلماتها

فتسألها بقلق؛

_ليه؟ سيف بيقول إنها غلبانة... ومساعدته ليها بتخفف

ذنب أنجيل عن كتافه.

لكن إيناس تمط شفتيها باستياء لترد :

تصبري: شبعك صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

فامتثل علاء لرغبتها غير المنطوقه وهو يفسح لها
الطريق بكفه هاتفاً بنبرته المرحه :
_اتفضلي...بس ماتعيطيش م الرحمة آخر اليوم ...
الأيام دي موسم شغل ناااار .

_قدها وقدود ياعمو !!

هتفت بها وهي تتناول حقيبتها الصغيرة لتودع إيناس
بقبلتين سريعتين متجاهلة نظراتها المتحسرة قبل أن
تتحرك لتلحق بعلاء...
دعابات الرجل المشاكسة تخرجها مؤقتاً من حالة
الضيق التي تقبض صدرها ...
لكن شرودها يعاود التهام أفكارها طوال الطريق ...
سيف لا يزال مكبلاً !!

حتى وهي تدرك أنه يحبها لكن خطواته لاتزال
راسخة بأرض ذنبه القديم ...
والآن زادت تلك المرأة رسوخاً !!

تري لو اضطرته الظروف أن يختار بينهما ...أيهما
سيختار؟!

من الواضح أنه اختار فعلاً ...

يقولها علاء بمرح قبل أن يلاحظ وجوم كليهما فيمط
شفتيه باستياء ليخاطب عادة بقوله :

_مادام وش الجميل متعكر كده يبقى هي كلمتك في
الموضوع إياه ...

ثم التفت نحو إيناس معاتباً بقوله :
_مش قلنا بلاش؟!

لكن عادة تتصنع ابتسامته باردة لتتهف متكافئة المرح
وقد ساءتها ملاحظتهم لمشاعرها الخفية نحو سيف:
_الموضوع مش مستاهل ...سيف مش عيل صغير عشان
نختار له قراراته ...بالعكس ...أنا شايفه إن جوازه من
قريبة أنجيل دي ممكن يكون حل عقدته ...وممكن
ربنا يسعدهم سوا ...إيه المشكله؟!

تبادل علاء وإيناس نظرات غير مقتنعة لتردف عادة
متظاهرة بتجاهل الموضوع:

_مش عايزين نكد ع الصبح ...أنا ماصدقت حضرتك
وافقت أرجع أنزل معاك "البازار"...وحشني بجد وحبستي
هنا هتقتلني .

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كيف يكون هذا "الخجول" أخا رامز؟!!

_ماسلمتش على غادة ليه ؟!

يسأله علاء بمكر فيلتفت الاثنان نحو بعضهما
بدهشة ...

هل حقاً لم يسلم عليها ؟!

لماذا شعر كلاهما إذن أن العيون تبادلت من التحية ما
يفوق المصافحة ... وما يجاوز العناق ؟!!

لهذا ازداد احمرار أذنيه هو ليكون أول من يقطع
تواصلهما البصري هذا بقوله الخافت :

_آسف...مخدتش بالي ...إزيك يا غادة ؟!

منحته رداً تقليدياً هادئاً لتتركهما خلفها داخل
البازار قبل أن تفسح لهما مجالاً من الخصوصية
محاولة التشاغل بحركة البيع حولها في السوق ...

بينما كان سيف يختلس نظرات خفية نحوها وهو
يشعر بثقل الأمر الذي جاء لأجله ...

لكن لا مفر!!

وغيابه طيلة الأيام السابقة خير دليل!!

الخطر الأخير يملأها غيظاً لكنها لا تملك ما تفعله ...
هو لا يزال يحرق الأرض الخطأ ويتعجب أن لا حصاد !!

نحت خواطرها السلبية جانباً طوال النهار محاولت إلهاء
نفسها بالعمل ...

لكن اليوم ما كاد ينتهي حتى فوجئت به أمامها في
البازار ...

ملامحه شديدة الإرهاق كأنه لم يذق النوم منذ ليال ...
وعيناه ...

أه من عينيه هاتين!!

نظرتهمما التي تستفز كل ذرة حنان بداخلها إزاء هذا
"الحنن الأخرس" في حدقتيهما !!

هاتان اللتان كانتا تناجيان عينيها الآن بمزيج حائر
هربت منه سريعاً وهي تسمع هتاف علاء المرحب خلفها :

_أهلاً بابن الناس الكويسين ... تعال عشان أملص لك
ودانك .

ابتسمت رغماً عنها مع مشاكسات علاء له لتتربق

بالمزيد من الخجل أذنيه المحمرتين اللتين صارتا
تشكلان لها نوعاً من "الهوس"!!

تصريح: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تمت بها عادة بارتباك معذرة للزبون أمامها ليغادر
علاء مقعده ويتقدم نحوها ليزيح البقايا المكسورة
جانبا..

قبل أن يمنح عادة نظرة خاصة مواسية صامتة
استفزتها أكثر لتغتصب ابتسامته باردة متكلمة
المرح:

_الظاهر نزولي الشغل جه عليك بخسارة... ماكنت
قاعدة في المزرعة كافية خيري شري !

قالتها وقد عز عليها أن تبدو متأثرة بالخبر إلى هذه
الدرجة...

ليتنهد علاء بحرارة وهو ينقل بصره بينهما بغيط ...

لو كان الأمر بيده لسلمهما من يديهما بنفسه إلى
أقرب مأذون كي يزوجهما قسراً مادام كلاهما من
الغباء أن يتقدم ليصرح بمشاعره نحو الآخر ...

لكن لماذا يلوم عادة ؟!

اللوم كله على هذا الأخرق الذي لايزال يحبس
نفسه بسجن ذنبه القديم !!

لهذا تقدم نحو سيف ليهتف بضيق غاضب:

_ده قرار والا جاي تاخذ رأيي؟!

القدر يمنحه الآن الفرصة الذهبية لكي يزح عن
كاهله وزر أنجيل ...

فكيف يرفضها؟!

قريبتها البائسة تعاني وحدتها وتسلط بعض الأوغاد
الطامعين في امرأة جميلة فقيرة تعيش هنا وحدها ...

حتى أن أحدهم اقتحم منزلها منذ أيام وكاد ينتهكها
لولا استغاثتها بالجيران ...

لهذا لم يستطع الرفض وهو يراها بعدها تعرض عليه
الزواج منها ولو على الورق فقط كي تحافظ على نفسها !!

ساعتها رأى فيها صورة أنجيل الشاحبة تناجيه بعينيها
الراجيتين كما كانت في آخر ليلة رآها فيها ...

فكيف يصمد ؟!

_أنا هاتجوز!

قبلته التي تفجرت فجأة في المكان جعلت علاء يرمقه
بنظرة أسفة بينما دوى سقوط تحفة ما كانت تمسكها

عادة -مساعدة بها أحد الزبائن في اختيار بغيته -لتهوي
متهشمة على الأرض!

_أسفة .

نرمين نحمد الله

لكن سيف الذي أخذته العزة بالإثم هب واقضاً
مكانه وقد استنزفته انفعالات الأيام السابقة ليهدر
بجدة :

_أنا مش صغير يا عمو ...أنا جيت عشان بقدر
حضرتك وبحترمك وببلغك عشان تبقى معايا في
الصورة ...لكن قراري خدته خلاص!

الصمت المشحون يسود بينهما للحظات بينما استرعى
هتافهما انتباه بعض الزبائن الذين لم يفهموا اللغة
بطبيعتها الحال لتحاول عادة احتواء الموقف بما
تعلمته من بعض المرادفات التركيبية البسيطة ...

بينما تغلي مراجل الغضب القلق في روحها!!
لم تر علاء يوماً غاضباً هكذا إلا تلك الليلة التي
أهانها فيها سيف في بيته ليطرده وقتها!!

لهذا لم تتعجب ردة فعله عندما تحولت نبرته الثائرة
لأخرى باردة متباعدة :

_مادام خدت قرارك خلاص يبقى ماقداميش غيراني
أقولك مبروك ...

فتنهذ سيف بحرارة ليطرق برأسه قائلاً :

_ماينفعش أتخلي عنها في محنتها والباطجي ده كل
شوية بيهددها ...دي ما صدقت أظهر في حياتها عشان
أخلصها منه ...هاسيبها تموت زي أنجيل !!؟

_فوق بقااا ...فووووق ...هي مش أنجيل ...وأنجيل مش
هترجع خلاص ...غاططة وغاطتها زمان وندمت عليها
...هتضيع اللي باقي من عمرك عشانها !!؟ تعرف إيه عن
قريبتها دي عشان عايز تتجوزها؟! تعرف إيه عن ماضيها
غير إنها قريبتها ؟!

وقف سيف مبهوراً أمام ثورة العم علاء التي يراها
لأول مرة هادرة هكذا بينما الرجل يردف بنبرة أكثر
انفعالاً :

_ويا ترى هتقول لأهلك في مصر إنك اتجوزتها واللا
هتتجوزها هنا في السرزي أنجيل زمان؟! خلاص؟! الجواز
عندك بقا لعبت ؟! مابقيتش قادر تميز الست اللي
ممكّن تشيل اسمك وتآمنها تربى عيالك ؟! تحب
أقولك عرفت إيه عنها واللا نخلي الطابق مستور
أحسن ؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_هو معذور يا عمو... لو كان الموضوع بالسهولة دي
كان قدر ينساها من يومها... سيف شهر والمرة دي
الموضوع مش بس إحساسه بالذنب... لكن واضح إن
قريبته دي بتضغط عليه كمان .

قالتها محاولتة كتمان خيبته ليتنهد علاء بحسرة
لازمتها معاً بقيتة اليوم الذي ما كاد ينتهي بغادة
في غرفتها حتى استسلمت لفيض دموعها وهي تشعر
بمذاق الخسارة ...

سيف خسر معركة في حرب نفسه ...
استسلم لوحش الذنب يمص دمه لآخر قطرة !!

رنين هاتفها يقاطع أفكارها وقد بدت لها أي مكالمته
مقبضته في هذا التوقيت من الليل خاصة والرقم
لوالدها ...

لكنها تمالكت قوتها لتفتح الاتصال ...
وتتلقى الخبر المؤسف!

=====

ثم دمعت عيناه بما خلع قلب سيف والرجل يردف بنبرة
هزها انفعالها:

_بس اعمل حسابك ... لو ده حصل هاعتبر ابن ثاني ليا
مات .

قالها علاء ملوحاً بسبابته المرتجفة في وجهه لتزداد
ملامح سيف شحوباً وقد فهم تهديده المستتر ...
قبل أن يتحرك ليغادر البازار بخطوات عصبية ...

هنا تقدم علاء لينهار جالساً على كرسيه بألم فتقدمت
منه غادة قائلة بنبرة مشفقة :

_قسيت عليه قوي يا عمو ... انت عارف إنت و"أنا" عنده
إيه ... ليه كده ؟!

فالتفت نحوها قائلاً بأسى:

_عشان يفوق لعمره اللي بيضيعه ... عشان يحس بقيمتة
اللي بيخسره ... سيف ده ابني اللي ما خلاش ماش ... مش
هاقف متكثف وأنا شايف واحدة زي دي بتستغله بماضيه
... الجوازة دي مش هتتم ... ولو ركب دماغه وعملها مش
هاعرفه ثاني !!

نرمين نحمد الله

_شششش...انتِ بنتي...ولولا إني مزنوق في شغل هنا
ماكنتش سبتك خطوة واحدة...لكن معلىش
...كلها كام يوم وأجيك نشوف هندبر موضوع
والدتك إزاي .

فابتسمت عادة بامتنان وقد ودت في هذه اللحظة لو
كان يحل لها أن تمنحه عناقاً يوازي مشاعرها
بالأبوة نحوه ...

تماماً كهذا الذي عاودت منحه لإيناس هاتفت :
_خللي بالك من صحتك يا "أنا" ...ومن
"شيبوب"...الغلبان ده هاوحشه قوي ...
قالتها محاولت صبغ لهجتها بالمرح لكن عبارتها
جعلت "أنا" تهتف بقلب مرتجف:
_بتقولها كده ليه ؟! انتِ مش ناوية ترجعي ؟!؟

انهمرت دموعها بعدها لتشاركها عادة إياها في مشهد
مؤثر قاطعه علاء بهتافه الذي تعمد صبغته
بالمرح:
_نكد المصريين ده بطلوه بقا...فضحتونا قدام
الأجانب!

في ساحة المطار وقفت تودع علاء وإيناس الباكيت
بحرارة لتهتف معانقة إياها:
_غصب عني يا "أنا"...ما تصعبيهاش عليّ بقا!!

قالتها لا تتمالك دموعها وهي تشعر أنها ستترك روحها
هنا ...

لكن ما حيلتها ؟!
والدتها أصيبت في حادث فقدت معه قدرتها على
الكلام والحركة ...
وحان وقت دورها الذي لن تتخلى عنه مهما كان ماضيها
المشترك مليئاً بالقصور!!

_بطلوا عياط ...كلها كام يوم وننزل احنا كمان مصر
أكون دبرت أموري هنا .

قالها علاء محاولاً منح نفسه وإياهما السلوان على هذه
الأيام القصيرة ليردف وهو يخاطب عادة بقوله :
_أنا فتحت لك حساب باسمك عشان لو احتجت أي
حاجة لحد ما أنزل .
_ليه كده يا عمو ؟!

هتفت بها عادة باستنكار ليقاطعها الرجل هاتفاً:

تصعبي: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

شعرت بإيناس تسحب علاء الممتعض جانباً كي تخلي
لسيف مساحت من خصوصية الحديث معها ...
فازدادت ارتجافاً جسدها لتضم ياقة قميصها حول
عنقها بينما تقدم سيف نحوها بهاتين العينين اللتين
تغنيان عن أي حديث ...

_هترجعي؟!

كلمته الوحيدة حملت كل مشاعره في هذه اللحظة
وقد أطلقها كصرخة غريق ...
يعلم أنه ربما قد أحرق كل قواربه معها بذاك القرار
الأخير الذي اتخذه ...
لكنه لم يملك سواه !!

تماماً كما لم تملك هي الرد سوى ببقايا دموعها
التي خذلتها في هذه اللحظة وهي تشعر أنها توشك
أن تفقد الجنة التي منحها لها القدر هنا ...

وللمحظة واحدة ...

شعرت أنها تفقد نفسها من جديد !!
أنها تعود مجرد أرنب مذعور ... طفلة تبكي "بيت
مكعباتها" المكسور ...

فرفعت غادة إليه عينيها بابتسامة حانية قبل أن تصطدم
بوجه "سيف" خلفه ...
هل جاء هو الآخر يودعها ؟!

_أنا اللي قتلته ... صعب عليا تسافري من غير ما تشوفوا
بعض!

همست بها إيناس في أذنها بخفوت مضرة ليرتجف
جسدها في وقفته ...
لماذا فعلتها ؟!

لماذا تزيد من تصعيب الأمر عليها ؟!
بل وعليه ؟!!

لكن ... لعل سفرها هذا منحة القدر لها كي تنساه !
مادام اختار طريقاً يريح ضميره فلا تملك إلا الدعاء له
بالخير ...

هو لم يعد لها بشيء ...
ولولا اعترافه السري لها في غيبوبتها لما علمت عن
شعوره شيئاً !!

فعلام تلومه ؟!!

على شهامته التي أحبته لأجلها ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_انت سيف...زي ما عرفتك ومش هتتغير...الحاجة الوحيدة اللي هاطلبها منك إنك ترتاح بقا...طالما اخترت امشي ورا اختيارك للأخر وماتبصش للي خسرتة...أسوأ حاجة ممكن نعملها في حياتنا إننا نعيش العمر كله بنتمرجح على سلمة مكسورة اسمها "لو...!!" لا عارفين نطلع ولا ننزل...ارتاح بقا يا سيف مادام عملت اللي يرضي ضميرك .

أغمض عيني به ألم وهو يقاوم رغبة عارمة أن يحتجزها الآن بين ذراعيه فلا تغيب شمس عينيها عن عينيها أبداً ...

لكن صورة تلك المرأة قريبة أنجي تعاود اقتحام ذاكرته برجائها المتذلل له منذ أيام ... وبلكنتها المميّزة لبنات بلدها والتي تشبه لكنت أنجي كذلك ...

_اتزوجني ولو عالورق بس كرمال تحميني منه ... طمعان فيا لاني وحدانية ومالي حدا ...بيرضيك أموت لوحدي في الغربية متل أنجيل ؟! بيرضيك يضيع شبابي متلا؟!

لكنها انتفضت من حزنها كالعنقاء وهي تأخذ نفساً عميقاً استعادت به قوتها لتصطنع ابتسامة مرحّة تليق بقولها:

_شفت تصارييف القدر ؟! كان المفروض تسافروا قبلي وكنت بتسألني هانزل مصر واللا هافضل هنا ...آديني هاسبقكم !

نبرتها المرحّة لم تخدعه وهو يشعر بها تداري خوفاً عظيماً في عينيّن يقسم الآن أنه لم يعد يعشق سواهما !! عينيّن تصرخان به أن تحرك ..انطلق...اعد...بل حلق ... لكن كيف وهو مكبل اليدين والقدمين ؟!!

_غادة...أنا ...

همسه البائس يتعثر على ضفتي لسانه كالعادة فلا يسعهف لكنها تقرأ كعهدا اعترافاً كالشمس يبرز في عينيّه ...

ويبرز معه اعتذار بمذاق الوداع!!

هو اختار أن ينهزم ...

أن يقدم بقيّة العمر قرباناً للذنب القديم !!

لهذا أسبلت جفنيها بيأس يشبه يأسه لتغمغم بخفوت :

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

أجل ... إنها العبارة الأثيرة لـ "رفعت" و "ماجي" بطلا
سلسلتـ "ماوراء الطبيعة" الشهيرة للعرب والتي
تشاركهما عشقها !!

البطلان اللذان لم يكتب لهما القدر وصال المتقاربين
لينتهي بهما الأمر عاشقين لكن متباعدين ...
وفي كل مرة كانت البطلة تسأله "للأبد؟" ستحبني
للأبد؟

كان يرد بإيمان ... "حتى تحترق النجوم" !!

أغمضت عينيها بقوة وهي تقبض كفها على هديته
التي أوجعت قلبها بمعناها ...
بينما هو يقول بصوته المتحشرج:
_ أول ما شفتم افتكرتك ... في يوم من الأيام
هتقابلي حد يستاهل تديله واحدة منهم والثانية
تبقى معاكي ... حد يستاهل تفرحيه ويفرحك .

وفي هذه اللحظة بالذات ودت لو تصفعه !!

أجل ... تصفعه ثم تضمه بقوة ناعته إياه بـ "أغبي أهل
الأرض" ... و "أطيب أهل الأرض" !!

يفتح عينيه فجأة كأنما يهرب من هذا الصراع بأعماقه
...

الصراع الذي قرأته هي لتتهف بنفس الابتسامة مدعية
المرح:

_ بس ابقى افتكر إني أنا السبب في الجوازة دي ... أنا
اللي اقترحت عليك تحول شعورك بالذنب ناحية أنجيل
لحاجة إيجابية ... ما عرفش بقا هتدعيلي واللا تدعي
عليّ .

الدموع المترققة في عينيها تجاهد للسقوط كانت
تناقض هذا المرح المتكلف الذي تحاول به استيعاب
حزنها ...

بينما ظل هو يتأمل ملامحها للحظات قبل أن يخرج من
جيبه ما منحه لها صامتاً ...

ميداليتان ...

كتب على أحدهما "للأبد؟"

وعلى الثانية "حتى تحترق النجوم" !!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

شهقة ملتاعة غادرت حلقه وهو يفتح كفه على
"اعترافها غير المنطوق" الذي تركته له ...

"حتى تحترق النجوم"!!

يقرأها بصوتها العذب ذي الدلال الفطري فيذوب لها
قلبه وهو يتلصق حوله لا يصدق أنها اختفت هكذا
بسرعة بعدما فعلتها !!

=====

وقف إسلام يراقب وجهها النائم بفعل المسكنات وقد
بدت له خلف الأغشية ككيان ضئيل هش يحاول
الجميع دهنه دون رحمة ...

ضحيت من هذه ؟!

أبيه الذي كان من بدأ هذه المأساة ؟!

أم أمه وصديقتها التي ختمتها بفعلتها الشائنة ؟!

لكن ... هل يعصي نفسه من المسئولية ؟!

ربما لو كان قد قام بدوره نحوها ونحو شقيقتها منذ

علم عنهما لكفاهما هذا المصير!!

لهذا أشاحت بوجهها للحظات ولا تزال تقبض يدها على
هديته ...

قبل أن تلمح علاء يشير لساعته مدركة وجوب الرحيل
...

هنا رمقته بنظرة قصيرة حملت كل مشاعرها قبل أن
تغادره مع علاء وإيناس ليتحركوا نحو البوابة
الأخيرة بينما ظل هو واقفاً مكانه يراقب ظهرها
بنظرات متحسرة...

هل توقفت مكانها أم أنه فقط يهياً إليه ؟!

نعم...توقفت !!

لم يكد الإدراك الأخير يصله حتى فوجئ بها تعدو
نحوه ليجد نفسه يعدو إليها هو الآخر ...

قبل أن يشعر بإحدى "الميداليتين" تستقر في كفه هو
في رسالته منها لا تحتمل خطأ التفسير !

ظل مصدوماً مكانه للحظات لكنها لم تمنحه المزيد من
الوقت وهي تعدو من جديد في الاتجاه الآخر لتختفي عن
ناظريه وتذوب بين الجموع ...

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين رحمہ اللہ

تميز صوت إسلام فتفتح عينيها على اتساعهما قبل أن
تشهق بقوة لتنتفض مكانها ...

تليفوني ...فين تليفوني؟!

تهتف بها بلوعة وهي تحاول تجميع شتات ذهنها ليرد
هو مهدئاً:

_تليفونك قفلته من يوم اللي حصل .

هو إيه اللي حصل؟!

تسأله بعينين زائغتين ليرد هو بحذر:

_ماهو ده اللي عايز أعرفه ...رحت فين بعد اللي ماما
عملته؟! وإيه تفسير الدم على هدومك وخروجك
الشارع من غير حجاب؟!_

_دم؟! دم؟! يعني صحيح؟! زين ...زين ...هاتلي
تليفوني يا إسلام بسرعة!!_

تهتف بها بارتياح وهي تنفض عنها غطاءها لكنه
يحيط كتفها بقبضتيه هاتفاً بصرامته:

_ماينفعش تقومي دلوقت إلا لما الدكتور يسمح
...فهمني مين زين ده وإيه اللي حصل!!_

رنين هاتفه برقم لجين ينتزعه من شروده فيلتقطه
ليحاول تمالك الحزن في صوته كي لا تشعر تلك
البائسة بما تعانيه شقيقتها:

_أيوة يا لجين ...إزيك ...ياقوت كويست بس عندها
شغل في مكان مضيهوش شبكت ...لا ماتلقيش ...أنا
كنت عندها امبارح ...

قالها ليستمع إليها قليلاً قبل أن يعقد حاجبيه ليقول
مطمئناً إياها:

_عارف إن جلست الحاجة بعد كام يوم ...ماتخافيش
...أنا وياقوت متابعين مع المحامي ...

_زين ...زين...

تمتمات ياقوت تجعله ينهي المكالمات سريعاً ليجلس
جوارها على طرف الفراش مريباً على خداه برفق قبل أن
يراها تفتح عينيها تتأمل المكان حولها بوعي أخيراً
بعد ثلاثة أيام كاملة مرت بها غائبة تماماً عن هذا
العالم ...

_حمداً لله ع السلامة..

نرمين رحمہ اللہ

انہارت بعدها في بكاء ارتجف معه جسدها من جديد
...
ليعاود إسلام ضمها إليه في دعم صامت رغم كونه لا
يفهم شيئاً ...

_اهدي يا ياقوت ...كلنا عارفين إن الموضوع كان
خارج عن إرادتك حتى زين نفسه ...

هتف بها رائد بحنان مشفق وهو ينقل بصره بينها وبين
إسلام بحذر فلايزال لا يعرف حدود علم أخيها عن
الأمر ...

ورغم أن زين لايزال يرفض الحديث عن الأمر من وقتها
-إلا من رجائه له عقب إفاقته أن يبعدها هي عن أي
شبهة-

لكنه كان يعلم أن زين يفهمها بالقدر الكافي كي
يدرك أنها لم تكن في وعيها حقاً ...
وانهيارها هذا خير دليل !!

_لو كويس بجد خليني أسمع صوته !

هتفت بها بانهيار أدهش الرجلين أمامها وهما يريان
منها هذا "الوجه" لأول مرة !!

لكنها تنفض كفيه عنها لتتلف بانهيار:
_مش وقت أسألت يا إسلام ...أطمئن عليه
الأول ...سيبني أقومسيبني ...

هتافها يتحول لصراخ هادر فيحاول تهدئتها دون جدوى
قبل أن يشعر بتجمد ملامحها وهي تنظر لشيء ما خلفه ...
فالتفت خلفه ليجد هذا الرجل مهيب الهيئة الذي لا
يعرفه ...

_رائد !...طمئني ...زين ؟

لم تستطع إكمال عبارتها وشحوب ملامحها يزداد لينقل
إسلام بصره بينهما بقلق حذر وقد أثر الصمت كي يفهم
...

يبدو أن ياقوت متورطة بشأن خطير !!

_زين كويس ما تخافيش ...بقا أحسن .

قالها رائد مشفقاً على هيئتها التي بدت ذابلة
كالموتى خاصة عندما هتفت بصوتها المبحوح :
_يعني أنا عملتها بجد ؟! أنا ...أنا

تصحيح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

أين هذه من "ياقوت سليمان" الحديدية التي طالما
أبهرتهما برباطة جأشها ؟!!
لهذا تبادل كلاهما النظرات الأسفة قبل أن يتناول رائد
هاتفه ليتصل برقم زين ويعطيها الهاتف الذي تناولته منه
بأنامل مرتجفة ...

_أيوة يا رائد !

صوته رغم شحوب نبرته يجعل ملامحها تتجمد للحظة
قبل أن تعود لانهيأها الباكي...

_رائد ؟!

يهتف بها زين بشك لكن رائد يستعيد هاتفه ليخاطب
زين بقوله :
_هاكلمك بعدين !

قالها مغلقاً الاتصال بل وهاتفه مدركاً أن زين لن يهدأ
حتى يفهم ...
بينما دخلت الممرضة أخيراً لتحققها بحقنة أخرى
مهدئة استرخت بعدها في مكانها لتطالعهما بشرود وهي
تشعر بنفسها في كابوس !!

لا !!

لم يكن كابوساً !!

هي حقاً طعنته !!

بل طعنت صورة "حسين" فيه !!

انتقمت من كل ما فعلته بها الدنيا فيه هو !!

آه !!

تخرج من صدرها حارقة ملتاعة لتدفن وجهها بين
كفيها هاتفه بألم :

_مش قادرة أصدق إني عملت كده ! مش قادرة أصدق
إني خذلت نفسي للدرجة دي !!

لكن رائد تقدم منها ليهتف بحرارة مشفقاً :

_خذلت نفسك ؟! ده لو جبل كان اتهد !! أنا عرفت
اللي حصل ليلتها ... ومقدر الظروف اللي خلتيك
توصلي لكده ... ماتحمليش نفسك فوق طاقتها .

ليلتقط إسلام منه الخيط -رغم جهله بالتفاصيل -
فيهتف بها هو الآخر بينما يشد بقبضتيه على كفيها
مؤازراً:

نرمين نحمد الله

_كلنا جنبك يا يا قوت بس انت شدي حيلك واهدي
...أزمت وهتعدى!

نقلت بصرها بينهما بامتنان عبر دموعها قبل أن تغلق
عينها لتستند برأسها على وسادتها ...

فتنه رائد بحرارة ليقول بمروءة لا يدعيها :
_أنا هاسيبك ترتاحي دلوقت وهاعدي عليكى بعدين
...مش محتاج أفكر إن في رقبتي دين ليكي هاعيش
العمر كله أوفيه .

فارتجفت شفتاها وقد عجزت عن منحه نظرة امتنان
حقيقي شعرت به وقتها ...
لينسحب هو بهدوء تاركاً المجال لإسلام الذي سألها
بحذر:

_لو محتاجة تتكلمي أنا سامع ...ولو عايزة تخبي مش
هاضغط عليك ...

لكنها في هذه اللحظة بالذات كانت تود لو تصرخ لا
تحكي ...

لو تتخلص من هذا الحمل الذي ثقل على ظهرها ...
لو تنزف بين دموعها حكايتها معه لعلها ...ترتاح!!

لهذا تشبث كفها به بقوة وهي تحكي له حكايتها
معه ...

لينعقد حاجباه بغضب وهو يهتف بحدة والدم يغلي
في عروقه حمية لأجلها :
_كل ده ومخبيته علي ؟!

لكنها مسحت دموعها لتغمغم بوهن غريب على
طبيعتها :

_عشان خاطري يا إسلام ...ده موضوع خاص بي ما
تتدخلش فيه ...هو كده كده هيطلقني والموضوع
هيخلص من غير شوشرة ...جلست ستي بعد كام يوم
وبعدها كلنا هنرتاح ...هارجع البلد ومش هاجي هنا
تاني !

_هتنفذي لجيلان هانم اللي هي عايزاه ؟! لا يا يا قوت
...أنا اللي هاقوللك لا!

هتف بها بحزم وهو يلوح بسبابته في وجهها مردفاً
بانفعال :

_أنا اللي هاقف قصاها وقصاد أي حد يمسك
...المركز بتاعنا هنعمله سوا ومحدث هيتعرض لك

نرمين نحمد الله

هنا التمتع الغضب في عيني زين للحظة قبل أن تعود
ملامحه لغموضها وهو يتجاهل الأمر بسؤاله :
_الشغل عامل إيه ؟!

رمقه رائد بنظرة متفحصة مشفقة وهو يدرك
بجدسه أنه ...يهرب!!
هذه المنطقة بالذات تظل محظورة لدى "زين الفايد"
الذي يخاف التعبير عن مشاعره !!
يخاف حقيقة لا مجازاً !!
ويداري هذا خلف هذه الواجهة الصلبة لرجل يتخذ
عقله سيداً !!

لكنه احترم "نقطة ضعفه" هذه ليجاريه في
الحديث كما أراد ...
قبل أن يأخذ استعدادده ليغادر ...
لكنه توقف قليلاً عند الباب ليلتفت له بقوله الذي
مزج عتابه بإشفاقه :
_أنا قلت لك ما تكسر هاش ...طلقها يا زين وخليها
ترجع لنفسها ...يمكن ساعتها تسامح نفسك ع اللي
عملته فيها !

...الظلم اللي شفتيه انت ولجين زمان مش هيتعاد ثاني
...على جثتي...

ثم كز على أسنانه ليردف بنفس النبوة :
_والبيه المحترم ده هاحترم خصوصيتك واسيبك
تتعامل معاه ...بس لو الموضوع ما خلاصش زي ما أنا عايز
أنا بقا اللي هاقف له.

=====

_هي عاملت إيه ؟!
يسأله زين في غرفته بالمشفى بملامحه الغامضة التي لا
تفصح عن شيء منذ أفاق من الحادث ...
ليخبره رائد بتفاصيل ما حدث ...
وسبب انهيار ياقوت ليلتها بعد الساعات التي قضتها في
الحبس إزاء ما فعلته بها زوجة أبيها ...

لكن ملامحه بقيت على غموضها بينما ينهي رائد
حديثه بقوله :
_اللي هي ما تعرفوش إن جيلان دي صاحبة ماما ...أنا شبه
متأكد إن لها يد في اللي حصل !

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

لا يزال ذهنها مشوشاً متأرجحاً بين حقيقة وخيال ...
لا تزال دموعها رفيقة المشوار الطويل تغزل معها ثوب
انهيارها الآن ...

ولا يزال قلبها يلعنها على فعلتها حتى وإن لم تقصدها
تلك الليلة !!

بينما كان هو يناظرها بعينين غامضتين وهو يحتضن
أدق تفاصيلها كعهده ...

يراقب ملامحها الشاحبة ... هيئتها الذابلة ... جسدها
المرتجف ...
بمزيج من أسف وندم !!

الصمت المشحون يطول بينهما لدقيقة كاملة قبل
أن تقطعه هي بقولها وهي ترفع عينيها إليه بينما
تلوح بكفيها بعجز عزيز على امرأة مثلاً :
_محتاجتـ ... أشرح ؟!

لم تكن تعلم هل تسأله أم ترجوه !!
لهذا كانت أكثر من شاكرة عندما سمعت صوته
المتحشرج يعلو بقوله :
_لا !

لوهلة هيئاً إليه أن العينين القويتين أمامه ارتجفتا بوهن
...

الشفتين موزونتي الكلام تنفرجان بعجز ...
الملاحم الغامضة الصلبة تلين بالم ...
قبل أن يختفي هذا كله فجأة ليعود كل شيء لأصله
بينما يهتف به زين ببرود :
_اخرج يا رائد واقل الباب وراك .

تفتح باب غرفته بالمشفى لتدخل وتغلقه خلفها ...
تلتقي عيناها للحظات فلا تبدو الدهشة عليه كأنما
كان ينتظرها ...
ملاحم الغامضة تستقبلها ببرود لم يدهشها بعد ما كان
...

حتى صمته المهيّب لم يثر حفيظتها وهي تتقدم
بخطوات متمهلة لتجلس على الكرسي جوار فراشه ...

تطرق برأسها مشبكة أناملها في حجرها وجسدها
يرتعش برهبة مستعيداً ذكرى ليلتهما الأخيرة ...
لم تستعد كامل عافيتها بعد ...
لا تزال أطرافها الباردة ترتجف عاجزة عن التحكم بها
...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

هنا ترفع وجهها نحوه بنظرة حارة وشفتاها تنفرجان
بعجز...
"القمران السجينان" في عينيها ينزفان بوجع امتزج
بحروفها ...

_انت ماغصبتنيش ليلتها... كانت أول مرة في حياتي
اضعف كده... بس لو عايزتتأسفلي بجد نفذ لي اخر
طلب هاطلبه منك ...

نظراته الغامضة مع صمته القصير تبدو لها كجبل
جليدي تصطدم به نظراتها لتردف هي بنبرة حاولت
جعلها أقوى؛

_جدتي جالستها بعد بكرة... والمحامي طمنني إنها
هتطلع بعدها.. مش عايزة أحط عيني في عيناها وانا
حاسته اني لسه بكذب عليها... عايزة احس اني
استاهل حضنها بعد الغيبة دي ...

يغمض عينيها بعدها متوقعاً كلمتها التالية بعد
المقدمة هذه :
_طلقني .

كلمته اليتيمه عادت تفجر الدمع في عينيها فأخفت
وجهها بين كفيها لتطرق به وقد ارتجف جسدها
ببكائها ...

فوصلها صوته الذي لم تشعر يوماً بغموضه كما الآن :
_انت ليلتها ما كنتيش شايفاني أنا... ولا حتى كنت
شايفته نفسك... انت كنت شايفته السيناريو القديم
لحسين وأشواق بيتكرر قدامك ...

بكاؤها يتحول لأتات خافتة وهي لا تدري بماذا ترد ...
هو يفهمها هذا الحد الذي لا تحتاج معه للشرح ...
لكن هذا لا ينفي حاجتها لاعتذار ...

_أنا آسفة .

تغمغم بها بين دموعها ولا زالت عاجزة عن إزاحة كفيها
عن وجهها ...

ليصلها صوته بنفس النبرة الغامضة :
_أنا اللي آسف... انت ما دبحتنيش ليلتها زي ما كنت
عايزة... بس أنا اللي دبحتك باللي عملته !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

سيناريو



نرمين نحمد الله

تعطيه ظهرها لتغادر لكن أنامله تتلقف راحت يدها
فجأة تتشبث بها للحظات ...

فتستدير لتواجه عينيه بعينيها الدامعتين ثم لم
تشعر وهي تنحني فجأة لتلقي بنفسها بين ذراعيه ...

العناق الثالث عشر والذي تراه هي الأخير ...
بمذاق "الخلاص" هذه المرة !!

الخلاص لها وله من هذه الدوامت التي ابتلعتها معاً
ليعود كل منهما لطريقه ...

وكعادته "عناقه" يفتح لها كل أبواب "البوح" المحرم
على من سواه !!

إذا كان هو اللقاء الأخير فلتحكي له عن أبشع
ذكرى احترق بها صدرها طوال هذه السنوات ...
وجعلتها تؤذيه ذاك اليوم ...

لهذا وجدت نفسها تحكي له عن السكين...الوشاح
الممزق...الساعة المكسورة ...

التفاصيل التي لم تتخيل يوماً أن ترويها لأحدهم !!

إيماءة قبول سريعة كانت جوابه قبل أن يفتح عينيه
بقوله :

_المحامي بتاعي هيخلص الموضوع ده بكرة ماتقلقيش .

يقولها بنفس النبرة الغريبة على أذنيها لتهمس بخفوت :
_دلوقت بس ممكن أقوللك ...شكرا...

قالتها وشريط ذكرياتهما يمر أمامها ساعة بساعة ...
لحظة بلحظة ...

فترتجف شفتها أكثر بهمسها :
_شكرا على كل مرة وقفت جنبي فيها بقصد أو من غير
قصد .

لم يرد عليها وهو يشيح بوجهه فوقفت مكانها تتأهب
للمغادرة ...

آلاف الكلمات يغرسها قلبها علي لسانها لكنها تموت
على الشفاه الجافة ...

فلتمت أيها الحلم الغريب ...
نكس على أرض اليأس راياتك فقد جاءت رياح القدر
بما لاتشتهيه سفينتك المثقوبة !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

بينما كان هو يشعر بجبال جليده تنهار لتذوب بلضح
أنفاسها ...

لم يستغرب كلماتها بل وربما كان يتوقع مثلها خاصة
وهو يسترجع الرعب الذي اكتسح ملامحها عندما أخبرها
لأول مرة أنه يريد لها للعمل في بيته ...
الرعب الذي أدهشه وقتها ...والآن يتفهمه !

لكن ما زلله حقاً أن تبادره هي بالعناق هذه المرة ...
أن تتحرر من ثقل ذكرى بشعة كهذه بين ذراعيه ...
وأن تمنحه ثقتها في لقاء يبدو أنه الأخير بينهما !!

ربما لو كانت امرأة سواها لظننا تريد إعادة وصالهما
بموقفها هذا ...
لكن مع "أسطورة" كياقوت ... فبوحها هذا لا يعني سوى
ثقتها أنها تضع النقطة الخاتمة لسطر حكايتها معه !

هذا ما فاضت به نظراتها بعدها وهي تنتبه من فورة
عاطفتها لتصطدم عيناها بمراى أثر جرحه على رقبتة
...

جرحه الذي أطالت النظر له كثيراً ليقراً هو بعينيها ما
لم تجسر على البوح به من أسف ولوعة...

قبل أن تهمس بابتسامته مكابرة :
_في يوم م الأيام كنت فاكدة إني أنا اللي
هعالجك...مكنتش أعرف إنك انت اللي هتعالجني
من عقدة أشواق ...الدكتورة الشاطرة في نهاية
المطاف طلعت برضه عيانت ...عيانت بـماضي خرب
روحها من غير ما تحس ...

ثم مسحت بقايا دموعها لتتسع ابتسامتها المكابرة
باستطرادها :

_لكن خلاص خفيت ... دلوقت بقيت متأكدة إني
عمري ما هابقى زيتها حتى لو اتحطيت في نفس
الظروف .

_لو اللي حصلي ليلتها تمن إن الذكرى دي تتدفن ...
زي ما دفن العشرة جنيه ...فأنا راضي !

عيناها تتسعان للحظة كأنما تحاول استيعاب هذا
الكرم من المشاعر الذي حوته كلماته القليلة ...
قبل أن ترتجف شفاتها وهي تغمضهما بقوة ...
ما جدوى المشاعر هنا ؟!
لا محل لها أبداً من الإعراب !!

هو لقاء الوداع ...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

ترمقه بنظرة أخيرة قبل أن تأخذ طريقها نحو الباب الذي ما كادت تصل إليه حتى سمعت صوته خلفها بنفس النبرة الغامضة :

_مش معنى إني ها طلقك إني ها خرج من حياتك ... لسه بيننا حاجات كتير ... همسة مش أولها ولا آخرها .

لكنها تستدير نحوه بابتسامة لا تدري هازئة أم متحسرة ...

قبل أن تغادر الغرفة مغلقة الباب خلفها في جواب غير منطوق لحديثه ...

حيث بدا كلاهما وقد تحرر من متاهة دورانه في حلقات الماضي ...

ويبقى مذاق القرفة اللاذع للسينابون ...

=====

روايات شرقية

منتدى قلوب أحلام

مينابور

فليكن الأصدق...الأدفا...والأجمل!!

لهذا اغتصبت ابتسامته باهتة على شفيتها لتعاود فتح عينيها بقولها :

_قلت لك وانت ما صدقتنيش...الرهان المرة دي ما كانش لايق عليك...لا هو قيمتك ولا انت قيمته .

لكنه يشدد ضغط ذراعه حولها ليقرب بوجهه من وجهها معانقاً ملامحها بأنفاسه ...

ارتجاف شفيتها يزداد فيود لو يحتويهما بما يليق ...

لكنه يحيد عن مطمع قلبه فيهما ليقبل عينيها ...

حيث قمرها السجينان لا يزالان يحتجبان حول غيوم من ألم لكن مطر العشق الذي يهطل حولهما لا يزال يمنح المشهد بعض الأمل !!

شفاته تنتقلان أخيراً لجبينها الذي ودعه بقبلته اعتزاز قبل أن يهمس أمام شفيتها :

_ما كانش رهان يا يا قوت ...ما كانش رهان!

ابتسامتها "الباكيت" تتسع وهي تبتعد بجسدها أخيراً لتعاود الوقوف ...

تصميم: شيماء صلاح

هتوديهيا للسكت دي .. انت قصدت تاذي ياقوت عشان
تبعديها عن علاج همست !

كان يمكنها الإنكار ببساطة لكنها هتفت به
بحقد :

_أيوة .. ومش هابطل أبعدك عنها طول ما في نفس
.. مش هاسمح لمستقبل ابني يضيع !

_ابنك ؟! صحيح فارق معاك ابنك ؟! لو هاماكي
سعادتي كنت حسيتي من زمان إنها مش هتبقى غير
مع همست وبس .. لكن انت مش شايفت قدامك غير
الماضي .. مش شايفت غير عمي الي سابك واتجوز
بعدها مرتين .. حقدك القديم عاميكي ومش
مخلليكي شايفت في همست غير صورة النقص فيك
انت !

هتف بها بثورة عارمت وهو يشعر أنه قد فقد آخر
حدود احتماله .. مشهد همست بأنيها الموضع عقب
زيارتها .. مشهد ياقوت ملقاة على فراشها منهاراة بلا
حول ولا قوة عقب ليلة قضتها في السجن .. كلاهما
يضع نصله في قلبه وهو يشعر أنه عاجز عن حماية
كلاهما والسبب .. السبب حقد قديم !!

القطعة السادسة عشر

_أخيراً افكرت إن ليك أم ؟!

تهتف بها سوزان بسخط وهي تستقبل رائد في بيتها
لكنه يغلق الباب خلفه وملامحه تنبض بغضب كاسح :

_ليه ؟!

_ليه إيه ؟!

تسأله شاعرة بقرب ثورة بركانه وقد صدق حدسها
عندما وجدته يهدر بانفعال غريب على قناعه المعدني
المعهود :

_ليه تعملي كده في ياقوت ؟! ذنبها إيه ؟!

يتوهج وجهها ببريق شرس يناقض البراءة المصطنعة
بحروفها :

_عملت إيه ؟!

يتحكم في انفعاله بشق الأنفس وهو منها يقترب منها
ليمتزج غضبه بياسه برجائه في خليط غريب :

_أنا فاهمك كويس زي ما فاهم جيلان هانم وعارف إنها
مش ممكن هتعمل فيها كده من نفسها .. دماغها مش

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا لم تكذ تعلم بظروف مرضها الذي أقعدها حتى صرخت فرحاً وهي تعد نفسها للعودة إليه .. لم تأبه بكونها متزوجة من رجل وتربي طفله .. فالنداء القديم لقلبها العاشق كان لا يزال يدوي بين جنباتها .. لكنه طعنها للمرة الثانية وهو يختار تلك المرأة عديمة القيمة التي تزوجها خفية لينجب منها طفلة ..

كأنه يخبرها من جديد أنها لا تليق به .. وأن أي امرأة من الشارع ستفضلها قيمة لديه .. وأن عمرها الذي ضاع وهي

تلاحقه سيبقى يتسرب من بين أناملها حتى يتلاشى !

مش معقول بعد كل السنين دي ولاده يطلعوا هم الكسبانين ويخطفوا مني ابني .. مش هيجرحني وهو عايش وهو ميت !!

تتمتم بها بحرقة وهي تبسط راحتها المرتجفة على صدرها فيزفر بقوة وهو عالق بين شفقتة نحوها وبين غيظه منها .. لو كان بيده أن يمحو هذا الأمس .. أن يقتلعه اقتلاعاً من جذوره .. لفعلها لكن كيف !!؟

انت ؟! انت إزاي تكلمني كده ؟! تهتف بها مصعوقة وهي تشعر أنه خرج بعيداً عن طوره المتحفظ معها .. لكن ما وضع النصل السام في قلبها حقاً هو أنه لمس الحقيقة العارية التي حاولت طمسها طوال هذه السنوات ...

البنت دي خلاص أكلت عقلك لدرجة هتخسر أمك ؟! عمك مين اللي .. اللي سابني و...و...معقول ..معقول بعد كل السنين دي هابقي لسه فاكراه ؟!

الفصة التي خنقت آخر حروفها بالبكاء كذبت ما كانت تريد الإيحاء به ..

الدموع تتقاذز لعينيها غزيرة وهي تستعيد لحظة بعينها توقف بعدها عمرها عن الدوران .. لحظة هجرها ذاك الرجل ليفسخ خطبتها زاعماً أنها لا ترضيه ! يومها لم يطعن قلبها فحسب بل كبرياءها كذلك .. أقسمت ساعتها أن ترده إليها زاحفاً على ركبتيه .. نصبت شباكها حول أخيه ضعيف الشخصية تظن أنها بهذا تثير غيرته .. لكنه تزوج بعدها ببساطة كأن ليس لها وجود واضطرت هي لأن تكمل الطريق الذي سارته لآخره .. كانت تقارن بين زوجته وبينها فتجد نفسها الأفضل

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

مالوش لازمته ..بس اعرفي ان همسته وياقوت في حمايتي ..وساعة الحق مش هاعرف قريب ولا غريب .

قالها ليخرج صافقاً الباب خلفه بقوة فتتهاوى هي على مقعدها تمسك قلبها الذي يعوي بألم .. ومذاق الخسارة يجري في عروقها مجرى الدم !

=====

_رايحين فين يا مامي؟!
تسألها ريما بفضول طفولي بينما نشوى تتوقف بسيارتها أمام المطعم حيث سيكون لقاءها بناصر ..

تشرذ ببصرها وهي تتذكر ذاك اليوم الذي تلقت فيه عرضه لتحلق من حينها في سماء رمادية متقدمة أرضاً ترسو عليها ..

لم تمنحه ردها وقتها في تدلل متوقع .. لكنها تعلم أنها ستوافق!!

بروح "مراهقة" تستعيد حلمها القديم به تبسم وهي تشعر وكأنها يمنحها عمرها الذي ضاع .. وكأنها يمحو الماضي بوجعه ليعيد لها سنوات ظنتها ماتت ..

يتقدم نحوها خطوة وقد لانت ملامحه نوعاً ليحيط كتفها بقبضتيه هاتفاً بألم راج:

_مرة واحدة بس فكري فيّ قبل ما تفكري في نفسك!
..مرة واحدة بس حسي بالوجع اللي جوايا وأنا عايش بذنب انسانة ما حبتش ولا هاحب غيرها ..مرة واحدة بس حسيني إنك أمي واني ابنك مش مجرد سكتة لتصفية حساباتك القديمة .

كلماته تحضر نهراً من الدموع على وجنتيها وهي تشعر بحقيقتها عاريت ملطخة ..فيرتجف جسدها بين ذراعيه وهي تحاول استعادة قناع جبروتها :

_لو مش عاجباك أمك اتفضل اخرج ..روح لها ..ضيع عمرك ورا وهم زي ما أنا ضيعت عمري ..بكرة تفوق وتندم !

فرمقها بنظرة طويلة آسفة وهو يشعر أنه يتحدث بلغة غير لغتها ..

وأنها أبدأ لن تزيج الستار عن معتقدها .. لهذا أزاح كفيه عنها ببطء ليعود لوجهه قناعه المعدني وهو يتحرك مبتعداً مع كلماته الحازمة :

_ طالما مفيش فايدة من كلامي يبقى

نرمين نحمد الله

_الأصفر حلو قوي عليكى ..مخلليكي شبه الشمس

..

ملحوظة طفلتها تعيدها لثوب أصفر "قديم" أحضرته
خصيصاً كي تقابله به ذاك اليوم الذي اعترفت له
فيه بحبها وظل راقداً في خزانة ملابسها بعدها
كشرايط مزقتها بيديها حينها ..واليوم تختار نفس
اللون لمقابلته ..
كانما يعود الماضي فقط ب"لون ثوب"!!

تراقب وجهها في مرآة السيارة ..عينها السوداءوان
اللتان أجادت رسمهما ..
أنفها الكبير نسبياً لكنه يناسب استدارة وجهها ..
شفتاها اللتان تظنهما أجمل في ملامحها باكتنازهما
المثير وهذه الشامة المميزة على جانبها ..

لم تكن جميلة بمعتقدات مجتمع شرقي يراها
عادية الملامح ..لكنها الآن فقط ..ترى نفسها
جميلة ..وكيف لا ؟!

وبروح "امرأة" تشعر بالزهو وهي تراه أخيراً يظن لأنوثتها
فيفضلها على زوجته ويختارها لتكمل معه عمره ..

وبروح "عاشقة" تشعر بالغيرة وهي لا تدري كيف
سيكون الوضع مع رجل تتقاسمه امرأتان ..
وبروح "أم" تشعر بالخوف على طفلتها من مغبة هذا كله
!!

لكن ما يهدئ الهاجس الأخير أنه طلب لقاءها اليوم مع
ريما كي يزيد الألفة بينهما !

_مامي ..سرحانة في إيه ؟!

هتاف ريما القلق ينتزعها من شرودها فتلتفت نحوها
بمزيج مشاعرها قبل أن تسألها بخجل خضب وجنتيها:
_مامي حلوة النهاردة ؟!

_أول مرة تسأليني عن شكلك !

تقولها الطفلة ببراءة لكنها تصدمها بهذه الحقيقة ..هي
زهدت مظهرها منذ زمن ..منذ وأدت أنوثتها بيدها راضية
بنصيبها في الرجال ..

نرمين نحمد الله

حلقها يجف وهي تود لو تستعيد هذه اللحظة فقط
قناع قوتها الذي تواجه به العالم وقت ضعفها
.. لكنها لا تملك الآن إلا ترنج قلبها الدائخ بين
عواصف عاطفته ..

خاصة عندما امتدت أنامل سها بحركة بدت عفوية
لتضعها على ذراع ناصر كأنما تعلن ملكيتها له ..
حركة شعرت بها وكأنما تركلها هي بعيداً لولا
هذه الابتسامات التي حافظت عليها سها بتماسك
تحسد عليه وهي تشير لها برقة نحو المقعد المقابل
لناصر:

_اتفضلوا اقعدوا .

تهاوت نشوى على المقعد شاعرة أن الهواء قد انسحب
من حولها .. لم تتصور أن تكون المواجهة الأولى
بينهما هكذا ..

ماذا كنت تتوقعين إذن يا بلهاء ؟!
الرجل لم يخدعك .. وهما هو ذا يحضر زوجته كي
يثبت لك أن الأمور ستكون مطمئنة .. احمدي الله
على وضع مثالي كهذا تحسدك عليه الكثيرات !!

_مامي .. وجعتيني!

"فارس الماضي" عاد لأجلها كي يحملها على جواده نحو
الحاضر والغد ؟!

لهذا ازداد تورده وجنتيها وهي تغادر سيارتها لتتشابك
أناملها مع طفلتها وهي تدخل معها إلى المطعم ..
يخفق قلبها الذي تشعر وكأنه عاد من سباته برؤية
ملامحه الوسيمة .. لكنها تتجمد فجأة مكانها وهي ترى
تلك المرأة جواره .. والتي وقف هو ليعرفها بها ..
_سها .. مراتي!

=====

هيئ إليها أن الدماء انسحبت من جسدها كله قبل أن
تعود فجأة لتضخ في رأسها !!

هل ملك من الجرأة ما جعله يحضرها معه هنا ؟!
صفعة يتلقاها وعيها تليها صفعة إدراكها لجمال المرأة
الصارخ أمامها .. جمال نقي لا تشوبه شائبة .. خاصة
وشعرها الأشقر الطبيعي ينسدل بإغواء على كتفها
وقميصها قصير الأكمام يبرز نعومة بشرتها
اللامعة ..

أي مقارنة تصلح بينهما هاهنا ؟!

نرمين نحمد الله

سعادته الي مش هتكمل معايا أنا لوحدي..وعشان كده وافقت إنه يتجوز ثاني ومعنديش مشكلت في كده .

رمقتها نشوى بنظرة مصدومة وهي تتفحص ملامحها ..ابتسامتها الرقيقة وهذا الكلام المنمق الذي تفوهت به يناقض هذا الدمع الذي تجمع في عينيها ..يناقض رجفة أناملها التي عادت تحط فوق ذراع ناصر بتملك ..وتناقض هذه النظرة الخائفة التي أسبلت عليها جفنيها كأنما تخشى أن تفتضح ..

_هو ممكن راجل يتجوز اتنين ؟!

تسأل ريما بفضول طفولي وهي تنقل بصرها بينهم لكن سها وقفت مكانها ليبدو لنشوى جسدها الممشوق الذي أظهرته ثيابها الأنيقة كأبهى ما يكون بينما تخاطب الصغيرة بقولها :
_نسيب كلام الكبار للكبار ونروح احنا نلعب ..تعالى أوريكي ال"كيدز إيريا" هنا ..تجنن ..هتتبسطي موت !

لم تشعر أنها كانت تضغط كف ابنتها بقوة إلا عندما سمعت هتاف الصغيرة الأخير فرفعت إليها عينين مشتتين لكن سها فتحت ذراعيها مخاطبة الصغيرة بقولها الذي فاحت فيه دلال أنوثتها :

_ "سويتي جيرل" ..اسمك إيه ؟! تحبي نتعرف ؟!

شعرت نشوى بكف الصغيرة يتملص منها بسرعة لتتجه نحو سها التي احتضنتها بقوة وهي تمشط شعرها بأناملها بينما الصغيرة تهتف بفخر طفولي:

_ريما .."جريد وان" ..(.....)سكول .

_وااااو .

تهتف بها سها بانفعال مبالغ قبل أن تمد كفها المرتجف نحو نشوى مصافحة بقولها :

_أهلاً بيكي .

رمقتها نشوى بنظرة زائغة وهي تنتبه أن ناصر لم يذكر لها صفتها هي ولا اسمها مكتفياً بتعريف سها فقط إليها ..ما الذي يعنيه هذا ؟! تراها لا تعلم ؟!

لكن سها ابتسمت وكأنها تقرأ خواطرها :

_عارفت إن الوضع مش تقليدي بس احنا كبار كفاية عشان نفهم اختياراتنا ..أنا بحب ناصر جداً ..عايزة

نرمين محمد الله

هتفت بها وهي تنحني برشاقتة لتحمل الصغيرة التي
تعلقت بعنقها وهي تسأل نشوى:

_أروح يا مامي؟!

لم تستطع نشوى إلا أن تومئ برأسها وعيناها تراقبان سها
بينما تتحرك برشاقتة فاتنتة تحمل صغيرتها هي.. قبل
أن تحيد ببصرها نحوه لتجد عينيه هو الآخر متعلقتين
بهما.. ترى من تحوز اهتمامه الآن أكثر سها أم ريم؟!
ما تثق به أنها ليست هي على أي حال!

_مممكن.. أفهم؟!

تغمغم بها بارتباك شاعرة بتقلص معدتها توتراً.. خاصة
عندما التفت نحوها بعينين كانتا "بطلتي ماضيها" ..

_تفهمي إيه؟!

_الوضع ده.. طبيعي؟!

تغمغم بها بارتباك ليبترسم ابتسامته الحازمة مع رده
العقلاني:

_أكيد مش طبيعي.. مثالي زيادة عن اللزوم.. بس هي دي
سها.. بتعرف تفصل مشاعرها وقت الجد وتختار الأنسب..
شعرت أن وجنتيها تكادان تحترقان انفعالاً فأسندت
جبهتها على أناملها المتشابكة تهرب من مواجهته ..

هو كعادته أمامها بمنتهى القوة ..
وهي كعادتها أمامه بمنتهى الضعف!
لا تذكر أنها هربت من شيء في حياتها كما هربت
من ذكرى ماضٍ تخصه ..
كأنما عقدتها معه كانت دوماً "الهروب"
الهروب منه .. يوم جرحها ..
والهروب الآن إليه .. كي يداوي هذا الجرح الذي لن
يجيد غيره مداواته!

_مستغربتة ليه كده ؟! كنت متوقعة حرب
مسلسلات زي "الحاج متولي" ؟! لا متخافيش .. سها
عقلها كبير وقلبها أكبر .

يقولها بنفس النبوة المحايدة فتشعر بكيانها يتهاوى
أكثر.. ليس هذا هو اللقاء الذي تنتظره ..
ليس هذا هو الرجل الذي تنتظره ..
ليس هذا هو الكلام الذي تنتظره ..
أين التعويض عن حلم الأمس ؟!
أين الوعد بفرحة الغد ؟!

لهذا جاء ردها بعمق معاناتها وهي ترفع عينيها نحوه
أخيراً :

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كم يود لو يضع حداً للأمر بعمليته المعهودة
فيخبرها أنها لن تكون أكثر من وعاء لطفله وأن
زوجته فقط هي من تملك قلبه ثم يترك لها حرية
الاختيار..

لكنه كان أكثر مكرًا من أن يفعل ..
وربما .. أكثر جبنًا !!

لهذا جاء جوابه مراوغاً مثله :

_فيه حاجات ما بنعرفش قيمتها إلا لما بتروح من
إيدينا .

قلبا -الأحمق- يتلقاها كمكافأة بعد كل هذا
الضغط السابق فتتسع عيناها بقوة كأنما تود اختزان
صورته بهذا الاعتراف -غير الكامل- !

لكنه يهرب من لقاء عينيها وهو يعود برأسه للخلف
..حيث سها وريما اللتان كانتا منسجمتين تماماً في
منطقة الألعاب ..

بينما تراقبه هي بعينين متعلقتين قبل أن تشعر
بجسده يتحفز مكانه وهو يضم قبضتيه بقوة
لتلاحظ ما أثار انتباهه ..

_اخترتني أنا ليه ؟!
وهو الذي هرب بعينه هذه المرة في سابقة وجدتتها
غريبة لرجل بقوته ..

_سؤال غريب ! كلك مميزات بالنسبة لي ..أخت
صاحبي ..مؤدبة ..محترمة ..و ..ظروفك مناسبة لي!

ورغم اللطف الذي حاول به كسوة كلماته لكنها
كانت تشعر بها وكأنما تطعننا طعناً ..
خاصة عندما مال بجذعه للأمام ليقترب منها أكثر
محتكراً نظراتها :
_وبتحييني !

همسه الذي بدا شديد الثقت ..شديد الجاذبية حد
الفتك مع ماضيها المشترك يزلزلها ..
لهذا تذبذبت نبرة صوتها فاضحة هشاشتها وهي تسأله :
_كل ده كان موجود زمان ..إيه الجديد ؟!

هنا أطرق هو برأسه وهو يخشى هذا السؤال بالذات ..
كم يتمنى في هذه اللحظة لو تكون هي أكثر خبثاً
فتفهم الحقيقة وحدها بدلاً من هذا الوجه الساذج الذي
تقابله به ..

نرمين نحمد الله

أن يأتيك بعد كل هذه السنوات نادماً مستغفراً طالباً
رضاكَ وهو يخبرك أنه فضلك على زوجته ؟!
أرفض هذا العرض لو بقيت لك ذرة كرامة ..وعودي
لصومعتك المحرمة على الرجال !

كان هذا صراخ عقلها المحتج لكن قلبها كان
يتراقص بين ضلوعها يستصرخها أن تمنحه الفرصة ..
أن ترقع ثوب أنوثتها بهذا الحلم القديم ..
أن ترضى بأي خائنة يضعها فيها مادامت لا تملك
المزيد من الفرص ..
أن تصبر ..فقط قليلاً ..لعلها تحتل وحدها قلبه كاملاً
!

وبين هذا وذاك كانت خيوط "أنايتها" تغزل بعض
خيوطها ب"ورقتها الرابعة":
عندما تتزوج وتنجب له طفله ستكون في عينيه
بالتأكيد أفضل منها ..
ويبدو أن النسيج الأخير كان من القوة بمكان
ليرسم على شفيتها شبه ابتسامته وهي ترفع رأسها
نحوهم من جديد بنظرة أكثر ثقة ..
ستقتنص حلمها هذه المرة ..وستصنع من هزيمة
الأمس انتصار الغد !

فهنالك كانت سها تتقافز على المنصة مع ريمما لتبدو
الأولى شديدة الحيوية بضحكاتها العالية التي اجتذبت
أنظار الحضور جميعاً ..

_ثانية واحدة !

هتف بها بانفعال مكتوم وهو يهب واقفاً مكانه لتراه
يتوجه نحوهما قبل أن يشير بكفه نحو سها التي تقدمت
نحوه فمال على أذنها هامساً بما جعلها تضع كفها على
شفيتها كأنما تعتذر ..قبل أن تطبع قبلة خفيفة على
وجنته !!

شعرت بالدم يضور في عروقها وهي ترى غضبه يتحول في
ثوانٍ ليمنحها ابتسامته دافئة قبل أن ينحني ليحمل ريمما
ويسير بهما فيتوجهون جميعاً نحوها !!

مهزلة !!

ما هذا العبث ؟!

لم تتخيل أبداً أن يكون الوضع هكذا !!

إذن ماذا تخيلت ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تهمس بها بصوت لم يحتل قلبه غيره ليبعد قليلاً ما
يمكنه من احتضان وجهها براحتيه ..

_قلبه وروحه وعمره كله !

_سامحتني؟!

لا تزال تسأله -كل صباح- كأنها لا تصدق هذه
السعادة التي عادت ترفل فيها معه .. ليهز رأسه وهو
يداعب أنفها بأنفه :

_هتفضلي تسألني كل يوم وأجاوبك نفس

الإجابة .. قلبي معاكى مضبوط على موجة واحدة
.. بيحبك وبس!

ثم تنهد بأسى ليرتجف همسه :

_أنا بقا لأول مرة هسألك .. انتِ سامحتيني فعلاً على

ابننا اللي راح ؟!

فتبتسم ابتسامته غامضة وهي تدفعه برفق لتتمطأ
هامسة بدلال :

_ما بلاش نتكلم في الماضي .

يرقبها ببعض الدهشة وهو يلاحظ حيويتها الزائدة
لهذا اليوم فكاد يسألها لولا أن غادرت الفراش قائلة
بمرح صار يظلل شخصيتها الجديدة :

يهمس بها أشرف بحنانة المعهود وهي تشعر بذراعيه
يطوقان خصرها ليرفع جسدها نحوه مغرقاً وجهه بقبالاته
..

ابتسامتها تمتزج بهمهمات اعتراض واهٍ لم تلبث أن اختفت
وهي الأخرى تتعلق بعنقه بذراعيها بقوة تشاركه نشوة
عشقه بجنون أكبر جعله يطلق ضحكة قصيرة قبل أن
يبعدها ليهمس أمام عينيها :

_حبيبي بقا شقي قوي .

_تلميذتك يا افندم .

تهمس بها بدلال امتزج بقوتها -المستحدثة- - ليشدد
ضغط ذراعيه حولها بينما يهمس في أذنها :

_تلميذتي وصاحبتي وحبيبتي عمري .. لآخر يوم في
عمري .

أنفاسهما تمتزج لتنصهر سوياً بلهيب عشق ولد معهما
صغراً وسيتحدى كل شيء ليهربا معاً على شاطئيه ..

_أشرف!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

**قالت لها لتهرول مسرعة نحو الحمام القريب فنهض بدوره
ليبدل ملابسه قبل أن يسمع صرختها الفرحية !
انتفض مكانه ليجدها تعود إليه ممسكة ذاك الشيء
بين أناملها :**

وجهه يتجمد من المفاجأة للحظات قبل أن يجدها تحط
على صدره كطير ملهوف هاتفت وسط دموعها :
شفت كرم ربنا لما بيعوضنا كل اللي خسرناه !

يتأوه بقوة شعوره وهو يرفع وجهه لأعلى
بالحمد بصوت مرتفع ثم يبعدها ليحتضن وجنتيها هاتفاً
بصوت متحشرج وعينين دامعتين فرحاً ؛
_ ده اللي كنت مخبياه عني ؟!
_ يعني كنت شاكك إني مخبئة حاجة ؟!
تهتف بها بدلال امتزج بسعادتها ليقرص وجنتها مداعباً ..
فتأوهت لتردف؛
_ كنت شاكك بس ماحيتش أقولك إلا لما أتأكد !

قبل أن تهز رأسها بقوة تنفض عنها كل ألم الماضي ..
هذا الذي وازى قبلته الناعمة على جبهتها قبل أن
يهمس بين شفتيها :
_مبروك يا حبيبتي عمري ..مبروك ..

مباركاته امتزجت بعطايا شفتيه التي استسلمت لها
 قليلاً قبل أن تنن باعتراض هاتفية :
 _الشغل يا أشرف ..هنتأخر .
 _ناخذ أجازة النهاردة ونحتفل ب"الببيبي"!

يهمس بها بنبرة مغرية لكنها تصدر همهمة اعتراض
لتتفلت من بين ذراعيه هاتفة باستنكار:
_هنكسل من أولها ؟ لا يا بابا ..عايزة ابني ييجي
يلاقى مصنع باباه أكبر مصنع في البلد .

لفظة "بابا" هذه تدغدغ روحه بلذة مستحدثة
فيضحك بفرحة حقيقية هاتفاً باستياء مصطنع؛
_كلام الـ"ماما" يمشي ..بقيت مستبدة زي ابن
خالتك .



نرمين نحمد الله

__ يعني خلاص وافقت عليه كلام نهائي ؟!

العناد في ملامحها يتحول لحيرة حقيقية مع سؤاله
المباشر لتطرق برأسها فيربت على كتفها ليقول
برفق:

__ مش هاقدر أحكم على قلبك مادام لست بتحبيه
..بس السؤال انت فعلاً لست بتحبيه؟!

رفعت إليه عينين زائغتين بين "قناع قوة" تصر على
مداراة وهنها به وبين "حيرة" تعيث بين جنباتها وجعاً
..

حيرة كان يستشعرها هو جلية حتى مع محاولتها
إخفائها ليتنهد قائلاً بحزم أكبر:

__ انت تستاهلي أحسن من "نص راجل" ..فكري كويس
قبل ما تدخل نفسك في مثلث شائك زي ده
..خصوصاً إني عارف هو بيحب مراته أد إيه .

عبارته الأخيرة تخز صدرها بمزيج من غيرة وتحدٍ ..
فتدفعها طبيعتها المتنمرة لترد بحدة :

فابتعدت عنه ضاحكة لتتناول هاتفها مع قولها :

__فكرتني ..لازم أفرح يامن وبيلا

الأول ..وانت كمان روح فرح نشوى !

يتحرك ليطرق باب غرفة نشوى التي خرجت منها بوجه

فضح سهرها الطويل

بالأمس هاتفه بقلق:

__خير يا أشرف بتزعقوا ليه ؟!

__رانيا حامل !

يقولها بفرحته الطاغية لتطلق صيحة عالية قبل أن

تتبدل ملامحها لحنان خالص وهي تحتضنه هاتفه :

__مبروك يا حبيبي ألف مبروك .

يضمها برفق للحظات قبل أن يتفرس

ملامحها ليسألها بعتاب امتزج بحنانه :

__عقبال ما اظمن عليك .

كانت تفهم هذه النظرة العاتبة في عينيه ..فلم يزل

غير راض عن موافقتها "المبدئية" على عرض ناصر وقد

توقع أن ترفضه دون جدال..

لهذا تحفزت ملامحها وهي تقول بعناد :

__قريب هتقوللي برضه مبروك .

نرمين رحمہ اللہ

لكرامتها إنه بعد السنين دي رجع يتقدم لها بعد رفضه ليها زمان.

_كرامتها ؟! وفين كرامتها وهو متجوزها بس عشان يخلف منها والدنيا كلها عارفت إنه بيموت في مراته ؟!

يهتف بها باستنكار وهو يدلف للداخل خافضاً صوته أكثر ، لتتبعه هي قائلة :

_هي مش عايزة تصدق إنه كده ..وبصراحة صاحبك أناني جداً ..إزاي بيحب مراته زي ما بتقول وراضي يجرحها بالشكل ده ؟! يعني لو كان هو اللي مابيلخلفش كان هيبقى مبسوط لو اختارت تسببه وتروح لراجل تاني ؟! ده حتى ده كان هيبقى أهون م اللي ناوي يعمله إنه يجمعهم سوا على ذمته .

قالتها بضيق شاركها فيه للحظات قبل أن تتنهد لتبسط راحتها على صدره لتردف:

_عموماً ..أختك عنيدة والضغط معاها بيقلب بالعكس ..سيبلها حرية القرار بس حاول تأخر الجواز على أد ما تقدر ..يمكن هي نفسها تكتشف حقيقة الفخ اللي هي رايحة له برجليها ..وما تقلقش أنا

_لو بيحبها كده ماكانش فكر يتقدم لي ..وهي لو بتحبه بصحيح مكنتش هتقدر تستحمل وضع زي ده ..واضح إن حبهم ده تمثيل ..ديكور قدام الناس .

_ده اللي بتقنعي بيه نفسك عشان توافقي على وضع زي ده ؟!

يسألها بضيق محاولاً كظم انفعالاته لكنها أشاحت بوجهها لتتخطى الأمر هاتفة :
_بارك لرانيا على ما ألبس ..عندنا شغل كثير النهاردة .

محاولتها للهروب كانت شديدة الوضوح فزفر بضيق وهو يشاهد باب غرفتها يغلق في وجهه قبل أن يعود لغرفته لتستقبله رانيا على بابها قائلة بتفهم :

_ماتضايقش نفسك ..انت عارف نشوى عنيدة ومابتسمعش كلمة غير من دماغها .

_ماهو ده اللي مجنني ..واحدة بشخصيتها دي تقبل وضع زي ده ليه ؟! وإزاي ؟!

هتف بها بضيق لتبتسم هي قائلة :

_الموضوع له زاويتين ..الأولى إحساسها إنها بترجع معاه الماضي اللي كان نفسها تعيشه ..والثانية رد اعتبار

نرمين نحمد الله

تسألها هانيا بنبرة أشد خفوتاً لتصمت عادة في جواب
غير منطوق سبق قولها الصريح:

_عمو علاء هيوصل في خلال كام يوم ..هحاول أدبر
سكن ثاني ليّ ولأمي ..ماافتكرش إنه هيفضل
متمسك بيها في حالتها دي .

زفرت هانيا بحنق لتهتف بحميتها المعهودة :
_شقتة سيف لسه موجودة لو تحبي ..

_لا!

هتفت بها عادة قاطعة وهي تستعيد لقاءهما الأخير
في المطار ..

لا تدري أي جنون دفعها لتعبر له عن مشاعرها بتلك
الطريقة ..

لا ..لم يكن جنوناً بل أملاً !

أملاً أن تنقذه من هذا القيد الذي يصر أن يكبل نفسه
به ..وقد فشلت !

فهاهو ذا من حينها لم يصلها منه أي رد !

_مش عايزة تقولي لي إيه الي حصل بينكم في
اسطنبول؟!

هافضل جنبها خطوة بخطوة احنا بقينا قريبين من بعض
قوي .

رمقها بنظرة طويلة يتفكر في حديثها قبل أن تلتوي
شفتاه بشبه ابتسامة وهو يجذبها ليقربها منه هامساً
بدلاله الحنون :

_حبيبي كبر وخرج من شرنقته وخلص بقا بيعرف
يراقب ويخطط .

فضحكت بفخر وهي تمرغ وجهها في صدره هامسة :

_حبيبك كبر واتعلم .. اتعلم يبقى سندك زي ما انت
سنده .

=====

_عاملت إيه عندك يا عادة؟!..هاموت م القلق عليك !

غمغمت بها هانيا بجزع محاولة أن تخفض صوتها كي لا
يسمعها رامز الجالس هناك بغرفة نومهما القريبة ..

لتصلها تنهيدة عادة الحارقة قبل ردها الذي ألقاها أكثر:
_ماتخافيش عليّ ..أنا ماعدتش زي زمان وقادرة أدافع عن
نفسي كويس .

_الحيوان ده بيحاول يضايقك؟!

نرمين نحمد الله

تقولها هانيا بنفس الحنان القلق لكن عادة كانت تصر
أن تحترم خصوصيته لهذا قالت بقنوط :

_جميل بس؟ ده عظيم ..صدقيني ماكنتش أتمنى
أب وأم أحن منه هو وإيناس .

قالتها عادة بعاطفة دافئة ليظهر صوت زوج أمها في
الخلفية :

_يادي القرف ! وسخت الملاية تاني ؟ عملت إيه في
دنيتي عشان ربنا يبتليني بيك ..قومي يا عادة هانم
غيري لأمك هدومها ..وشوفي القرف ده ..مش طابق
ريحة الأوضة .

تدمع عينا هانيا وهي تشعر بما تعانيه صديقتها
وحدها هناك ..لكن عادة بدت متماسكة وهي ترد
بقوة لا تدعيها :

_هاقفل معاك دلوقت ..نتكلم بعدين .

زفرت هانيا بسخط وهي تغلق الاتصال مع عادة بسباب
مرتفع لذاك الحيوان زوج أمها ..

قبل أن تتحرك بخطوات متثاقلة نحو غرفة نومها
حيث وقف رامز يعد حقيبته استعداداً للسفر ..

تسألها هانيا بنفس الحنان القلق لكن عادة كانت تصر
أن تحترم خصوصيته لهذا قالت بقنوط :

_يظهر كان بيتهيا لي بس إن فيه في قلبه حاجة ناحيتي
..ربنا يوفقه .

_لا ..أنا شفتها في عينيه يوم ما جيتاك ..هو فعلاً بيع ..
تهتف بها هانيا بإصرار لتقاطعها عادة هاتفة :

_خلاص يا هانيا ..ماعادلوش لازمة
الكلام ده ..مين عارف هاقدر أرجع اسطنبول تاني واللا
لا ؟! ..ماما محتاجالي وماينفعش أتخلي عنها .

صمتت هانيا بقهر وهي تشعر بحمل صديقتها الثقيل
..لقد عاشت عمرها تعاني بسبب أنانية أم لا تستحق هذا
اللقب ..والآن تضطر عادة لإيقاف حياتها كي تحمل
وزرها وحدها !

لهذا عادت تزفر بقوة هاتفة :

_ماتشيليش هم ..أنا هادبر لك سكن وشغل هنا .

لم تر ابتساماً عادة لكنها شعرت بها في صوتها الممتن :

_انتِ اللي ماتشيليش همي ..عمو علاء مش هايسيبني
لحظة ..أنا عارفة إنه أول ما يوصل هيحلها .

_جميل قوي الراجل ده .

نرمين نحمد الله

_فيه إيه يا هانيا ؟! القصة مش قصة غادة وبس .. انت
بقالك كام يوم مش على طبيعتك وحاسس إنك
مخبية عني حاجة .

ظلت مستسلمة لبكائها بين ذراعيه للحظات احتملها
هو متفهماً قبل أن يصله صوتها المتحشرج بدموعها :
_ضغط الرسالة من ناحية .. وحاكية سفر كل
شوية بعد الترقية الجديدة .. و...

صمتت بعدها قليلاً لتقطع عبارتها .. فعاد يسألها
باهتمام :

_وايه ؟!

قالها وهو يرفع ذقنها نحوه لتغمض عينيها بجواب
سبقتة تنهيدة حارة :

_حاسة إني متكفت .. مش قادرة أسعد الناس اللي
بحبهم .

_قصدك غادة وبس واللا حد ثاني ؟!

يسألها وقد عرف الجواب !

لا تزال تشوهات جسدها تقف عائناً بينهما .. لا يزال
يشعر بها عاجزة عن منحه مفاتيح أنوثتها ..
قديماء كانت تفعلها طوعاً .. والآن بعد الحادث تفعلها
قسراً ..

_مادام البوز التمام اتضرب .. يبقى كنت بتكلمي غادة .

يقولها بمرح محاولاً التسريته عنها فتقترب منه لتريح
رأسها على صدره هامسة :

_صعب قوي اللي هي فيه .. مابتالحقش تفوق .

_أنا ممكن أساعد بس إديني "جرين لايت" .

قالها بجديته تامة لكنها هزت رأسها لتهمس وذراعاها
يتشدان حول خاصرته أكثر:

_عرضت عليها رفضت .. مستنيته عمو علاء .. بس أنا مش
هاستحمل أقف متكفت كده .. لو الوضع فضل كده
هاجر شقة في بورسعيد وأفضل جنبها مادام هي رافضة
تيجي هنا .

_ده على أساس إنك متجوزة "دكر بط" هايسيبك
تتنططي هنا وهناك كده براحتك ؟!

هتف بها باستنكار ليفاجأ بها تنفجر في بكاء عنيف لا
يتناسب مع الموقف !

أجفل للحظات وهو يشعر بانتفاضتها بين ذراعيه قبل أن
يضمها بقوة أكبر ليقبل رأسها هامساً :

تصغير: شيماء صلاح

نرمين محمد الله

عبارته الأخيرة لم تحمل عتاباً بقدر ما حملت تفهمه
لتحفظها المعهود من ارتداء الثياب المكشوفة ..
لهذا عاد صوتها يتحشرج وهي تهرب من لقاء عينيه :
_مش بيننا اتفاق؟! انت عارف طبعي .

_برضه مش هياس ..مسيرك يا ملوخية تيجي تحت
المخرطة !

قالها وهو يعض شفته السفلى فعادت تضحك بخجل
وهي تخفي وجهها في صدره ليضحك بدوره هاتفاً
وهو يشير لنفسه :
_حلو بصّة حمدي الوزير دي؟! أجنن في
الإجرام ..صح؟!

_مفيش فايده فيك ..نفسى أتكلم معاك مرة
وماتقلبهاش مسخرة .
_هو فيه أحلى م المسخرة؟!

يغمزها بها بمكر وهو يرفع وجهها نحوه قسراً ..
فتضحك من جديد ليقبل وجنتها هامساً بجديّة هذه
المرّة :

وكلاهما يجد ندبته في صدرها كما هي في صدره !

_لو تقصدينني فهافضل أقوللك ومش هازهق ..مجرد
وجودي جنبي فرحة بحمد ربنا عليها ..انت مش محتاجة
تعملي حاجة عشان تسعدينني ..

الصدق النابض بين حروفه يجعلها تعاود فتح عينها
لتعانق نظراته العاشقة ..فمنحها قبلة ناعمة على شفثيها
ليردف :

_سفري غصب عني ..ومش قادر أقوللك تعالي معايا
عشان ما أعطلكيش عن المذاكرة ..
يقولها بأسف فابتسمت بامتنان ليبتسم بدوره مردفاً
بمرح :

_زمايلي بيتريقوا عليّ لأنني أكثر واحد ببقى مستعجل
يخلص شغله عشان يروح ..كل شوية يقولولي هي
مدلعاك للدرجة دي مش قادر على بعدها ..ياللا الصيت
ولا الغنى يا بسطويسي!

ضحكت رغماً عنها فمسح دموعها بإبهاميه ليفيض
حنانه وسط مرح مزاحه كالعادة :

_أجيباك إيه معايا المرة دي؟!..هدايا المرة اللي فاتت
مالبستيهاش .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

ليستطرد هو بينما يبتعد بظهره ملوحاً بكفيه
بحركة مضحكة :

هانزلها خمس دقائق بس وأرجعك .. اوعى تنام يا
بسطويسي .. ماتسيبنيش أسافر ونفسي في
"البلايشتاشن" .

ضحكاتها المشعة بعاطفتها تودعه لتلتمع عيناها
بعمق شعورها للحظات قبل أن تغيّر نظراتها بشروء!!

خطواتها تتجه نحو حقيبتها الموضوعة هناك ..
نظرة غامضة مضغمة بالقلق تجتاح عينيها وهي
تستخرج منها بطاقة ما رفعتها أمام وجهها ..
قبل أن تزم شفتيها بعزم وهي تعيدها مكانها بسرعة
وعيناها تتلونان بالمزيد من الغموض .

=====

انت اول كل حاجة ..
والبداية في كل شيء ..
حب اول مره ييجي ..

ربنا ما يحرمنا من ضحكك دي .. متعرفيش بظمن أد
ايه لما بشوفك بتضحكي .

فترمه بنظرة ممتنة قبل أن تستطيل على أطراف
أصابعها لتغرس هدايا عشقها على وجهه ..
.. بحبك .. بحبك .. بحبك .

لاتزال تقولها بملء فيها ..

بل بملء روحها ..

تقولها وهي تعلم كم يحب سماعها .. كما تحب هي قولها
!

لتصلها تنهيدته الحارة قبل أن يبعدها هامساً بصوت
هدجته عاطفته :

واحدة "بحبك" كمان وهاطنش الست الغلبانة اللي
تحت اللي مستنياني أديها الحقنة دي وأقعد جنبك هنا
نلاعب
"بلايشتاشن"!

غمزته الماكرة صاحبت عبارته الأخيرة فابتسمت بفخر
امراة تدرك أثر أنوثتها في رجلها ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

كنت اول حب ييجي ونفسي يفضل
كنت اول فرحه بتمناها تكمل

يمد أنامله ليربت على كفها قائلاً بحنان يشوبه
الكثير من الضيق:

_الحكاية معقدة قوي يا يا قوت ..أنا نفسي مش عارف
المفروض رد فعلي من زين ده يبقى إيه ..أروح أضربه
على استغلاله ليكي وللجين ..واللا أشكره ع اللي
عمله بعدها .

_أنا ماعدتش عايزة أفكر ..عايزة حزن ستي ثمر
أنام فيه وبس .

تقولها بنبرة واهنة عبر عينيها المغمضتين لكنه
ضغط كفها براحته بقوة هاتفاً :

_لا معلى ..أنا هاسيبك يومين تلاتة كده تفوقي
وبعدين هاجي آخدك من إيدك نشوف ورانا إيه
..عندنا مشروع عايزين نبداه ..لما نخرج من عند
المحامي هاطلع بيكي على المكان اللي اخترته
تقوليلي رأيك فيه .

لما قلبي كان بريء
انت اول كل حاجة ..
وانت عارف كنت ايه
وانت اول حد يمشي ..
ودمعتي تنزل عليه.

الكلمات تبدو متشابكة تماماً بنسيج روحها وهي تنبعث
بلحنها في سيارة إسلام الذي يقودها بها نحو المحامي
الخاص بزين
لاتمام الطلاق ...

_انت كويست ؟!
يسألها إسلام بقلق ملاحظاً تيبس جسدها لتجيبه بشرود
كانها في عالم آخر :

_مش عارفت كان حلم واللا كابوس ..بس
خلاص مش هتفرق ..كام دقيقة واصحى منه !
_حبتيه ؟!

يسألها قارئاً الجواب في عينيها المغمضتين ولا تزال
كلمات الأغنية تضغط على جرحها النازف ..

كنت اول كل حاجة بتجرى ليا
كنت اول روح بتلمس حاجة فيا

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لأول مرة يشعر بالخوف أن يتجانب عن قرار أخذه ..
لكنه كان أكثر من يعلم أنه لن يستطيع التفريط
فيها وهي أمام عينيه !

أنامله تمتد لتمسك صدره ..
هناك ..

حيث كانت هي بالأمس تلقي حملها بين ذراعيه ..
يستحضر صورة "القمرين السجينين" في عينيها
يستصرخانه أن يحررها ..
يسمع اعتراف قلب بخلت به الشفاء ..
ويتذوق عذوبة كأس لم تسكبه بين عروقه امرأة
سواها !

لماذا أفلتها من بين يديه ؟!
أي "صياد خائب" هو ؟!
والحقيقة تصفعه بقوتها ..

عندما يحرر الصياد طريدته .. فليعلم أنه عشقها !
وأنه ما تركها إلا ليستعيدها حرة !

ـ الي بيننا ما بدأش بورقة عشان ينتهي بورقة ـ

كانت أغلب كلماته تفلت منها وهي لا تزال غارقة في
كلمات الأغنية ..

الي يعرف م البداية النهاية .. هتبقى فين
مش هيغلط في اختياره .. بس نعرف ده مين ..
كنت آخر مرة آمن .. قوللي آمن بس مين ؟!
مفتكرش أحب ثاني .. صعب أغلط مرتين ..

سيارته تتوقف في المكان المنشود فتفتح عينيها أخيراً
لتترجل منها ..
تستدعي كل ذرة من قوتها لتصعد معه إلى هناك ..
ورقة ما ناولها لها إسلام بعد معاينتها ليطمئن فارتجفت
أناملها وهي توقع ..
هكذا .. انتهى الأمر ببساطة !!

وعلى فراشه بالمشفى تلقى زين رسالة محاميه يخبره
بانهاء الأمر فانقبض قلبه بهذا الشعور الذي يقاومه منذ
أفاق من غيبوبته الأخيرة ..
كان يمكنه أن يجعله طلاقاً عادياً ويحضر المأذون معها
إلى المشفى هنا ..
لكنه - ببساطة - كان يخاف !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

لهذا اصطحبها لمطعم قريب تناولا فيه الغداء وسط
شروذ نظراتها قبل أن يتوجها للمكان الذي اختاره
ليكون مركزاً جديداً خاصاً بها ..

_مركز ياقوت للصحة النفسية .. إيه رأيك ؟!

يسألها وهو يلوح بإبهامه وسبابته كأنما يرسم خطأ
عريضاً لتلتمع عيناها بجذوة من الطموح القديم ..
لم تلبث أن انطفأت وهي تطرق برأسها ليتقدم هو منها
ويرفع ذقتها نحوه هاتفاً بحميتة ساخرة :

_جری إيه يا بنت ؟! إيه اللي جرى للبؤس اللي على
وشك ده ؟! ماكانش طلاق على سجن على غرة
سكينتة على شوية مغامرات وحبشتكانات .. انشفي
كده امال!

تبتسم رغماً عنها هذه الابتسامتة التي امتزجت
بدموعها فيتنهذ بحرارة ليقول بجديتة تامتة :
_انتِ بطلت .. لو بعد كل ده لست واقضت على
رجليك.

_ومين قاللك إني واقضت ؟!

تتمتم بها بوهن غريب على طبيعتها المعهودة ليرد
بإصرار كأنما يغرس حروفه في روحها غرساً:

يرسلها لها -بصوته- غير مكتوبة كأنما شعر بحاجتها
أن تسمعها منه الآن ..
والغريب أنها سمعتها قبل أن يرسلها!

سمعتها بقلب أدرك أيّ وقع كان لخطواته في صحراء
ذلك الرجل ..

أي حاجة كانت لغيث عاطفته ..

أي تضرع لبراءة مناجاته ..

لكن كل هذا لم يكن يكفي رجلاً مثله ليكمل به
الطريق!!

لهذا لم ترسل رداً مكتفية بصمت تنتوي أن يطول .

يرمقها إسلام بنظرة مشفقة وهو يشعر
بالعجز ..!

مشاعرها نحو ذاك الرجل تبدو شديدة الوضوح .. لكنه
يعلم أن لا مستقبل لهما إلا في كتب الحكايات ..
-على الأقل في وضعها الحالي- ...

لكنه يقسم لنفسه أن يغير لها هذا الوضع !

نرمين رحمہ اللہ

_حاولي تنامي كويس النهارده عشان بكرة هيبقى
يوم تاريخي .

فاغتصبت ابتسامت واهنت وهي تغادره ...
لتلتمع عيناه هو بغضب نما رويداً رويداً وهو يعيد
تشغيل السيارة نحو وجهته التي يؤجلها منذ بضعة
أيام ..وقد حان وقتها !

=====

_ياقوت مابقتش تيجي ليه ؟!
يسأله هيثم بتشتت وهو يشعر بفقدان التوازن في هذا
العالم الغريب الذي لا يذكر عنه أي شيء ..
ليرد إسلام باقتضاب:
_مسافرة يومين وهترجع ..هتكلمك بالليل .

كانا يجلسان معاً في غرفة هيثم ببيت
والدهما ليتلفتا هيثم حوله قائلاً بضيق:
_أنا حاسس إني في سجن ..ليه مش عايزينني أخرج ؟!
لكن إسلام يربت على كتفيه برفق قائلاً بإشفاق:
_دي أوامر الدكتور ..وبعدين حاول تفكر
ذكرياتك هنا الأول وبعدين نشوف حكايت
خروجك دي .

_واقضت ..وقريب قوي هتطيري لحلمك وتمسكيه
بايدك ..ده وعد مني ..من أخوك!

اللفظ الأخير فعل بها الأفاعيل خاصة وهي تشعر بكفه
يحط على كتفها بمؤازرة قوية احتاجها كلاهما في
هذه اللحظة التي التقت فيها العيون بحديث حمل خبايا
القلوب ..

_انت جدع قوي يا باشمهندس!
تقولها أخيراً بنبرة عادت إليها بعض حيويتها ليبتم
متسائلاً:
_يعني نقول مبروك ؟!
أومأت برأسها موافقة ولا تدري أي سعادة زرعتها بداخله
وهو يشعر أخيراً بالرضا عن نفسه ..

كان يحتاج اليوم بالذات أن يمنح لها أملاً كهذا وقد
فعل!
لكن لا يزال الكثير ليضعه معها ومع شقيقتها ربما
وقتها فقط يسامح نفسه على ما كان ..
لهذا ما كاد يصل بها للفندق الذي حجز لها فيها غرفة
حتى خاطبها بقوله :

نرمين رحمہ اللہ

_حاول تسترخي خالص وما تفكرش كثير..

زفر هيثم بحيرة وهو يراقب رحيل شقيقه لتزداد لمعة الفضول في عينيه وهو يرى النظرات المتشاحنة الغاضبة بين اسلام وأمه ..

لهذا تتبعهما خلست ليقف أعلى الدرج في ركن خفي فيأتيه صوت أمه الغاضب أسفل الدرج :
_هاتفضل مخلصمني كده كثير؟!

_مخلصمني كلمت "شيك" قوي يا جيلان هانم مقارنة باللي حاسس بيه دلوقت .

انعقد حاحبا هيثم بالمزيد من الفضول خاصة عندما هتفت أمه بغيرسة :

_كل ده عشان الجربوعة اللي اسمها ياقوت دي ؟!
عايزني أقبل ببساطة كده إنها تدخل البيت وسطك انت وأخوك كأنها واحدة مننا ؟!

_هي فعلاً مننا ..ولو مش هتدخل البيت ده هاشوف بيت يجمعنا كلنا وينفع هي تدخله .

_انت بتهددني يا ولد ؟!

فصمت هيثم قليلاً وهو يعاود التلفت حوله لعله يذكر أي شيء لكن نظراته الخاوية عادت هباء ..

_هو بابا مات إزاي؟!

_حادثة عربية .

قالها اسلام متحكماً في نبذة صوته الكاذبة ومحاولاً كتمان الواقع المخزي إشفاقاً على أخيه ..

كان يعلم أنه سيعلم الحقيقة عاجلاً أو آجلاً لكنه كان يؤخر هذا الثقل الجاثم على صدورهم جميعاً ..

_ماتفكرش كثير..ريح عقلك واسمع كلام الدكتور ..

يقولها أخيراً بحزم حان ليرمقه اسلام بنفس النظرة المشتتة قائلاً:

_عايز أشوف ياقوت ..برتاح في الكلام معها .

هنا توجه اسلام ببصره نحو الباب حيث كانت والدته تقف ممتقعة الوجه ليرد بنبرة ضائقة :

_أكيد هاخلليك تكلمها ..احنا اخوات مالناش غير بعض !

عقدت جيلان حاجبها بغضب مكتوم ليقف اسلام مخاطباً أخاه :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابرو

نرمين رحمہ اللہ

ہم أخبروہ أن یاقوت أخته غیر الشقیقة ولدیہ واحدة
أخری لكنه لا یعرف المزیّد من التفاضیل ..
لماذا فعلت بها أمه هذا ؟! لماذا تؤذیها إلى هذا الحد
!؟

مشهد غابر قديم یطفو لذاكرته أخيراً..
صورة بطاقة هویة یمسكها هو فی یده
ذاهلاً ببیت قديم..

فتاة سمراء تبكي وهي تسحبها منه لتعدو على الدرج
..یلحق بها لكنها تختفي ..وخلفها ..تظهر شهد !
هذه الفتاة التي رآها فی المشفى تزعم أنها حبیبته !!

صداع هائل یعصف برأسه فیکتم تأوّهه وهو یعود
إلى غرفته ..
مزيج من السعادة بأول مشهد یعود إلیه من ذاكرته ..
والحيرة لأنه لا یذكر ملابساته ..
زفرة حارقة یصدرها وهو یتوجه نحو هاتفه الذی
مسحت كل أرقامه ..من فعلها ؟! لاریب أنهم فعلوها
..لكن لماذا ؟!

لماذا لا یتركونه یتصل بأصدقائه لعلهم یمنحونه
المزیّد من المعلومات المساعدة ؟!

تهتف بها بانفعال لیرد هو ببرود مصطنع:
_العفو یا جیلان هانم ..أنا بس بافكرک إنی خلاص
اتعودت ع العیشة لوحدي من غیركم ..لكن مش هاقبل
أبدأ إنی أفرط فی لحمي ودمي .
_ما تنرفزنیش وتقول لحمي ودمي ..دول
ولاد خدامت ما یساووش حاجة !

تصرخ بها بجنون لیهدر بها بحدة مشابهة :
_بنت الخدامت الی مش عاجباکي قلبها أكبر من
قلبك الی رضی تسجنیها ظلم فی الوقت الی هی فیہ
بتعمل جهدها عشان تعالج ابنک ..یبقي مین یسوی ومین
ما یسواش !

تصمت جیلان وقد أجمتها کلماته لیحمر وجهها بانفعال
طاغ وهي تراها المرة الأولى التي یتجرأ فیها على إهانتها
بهذا الشكل ..لكن إسلام لم ینتظر أكثر لیغادر
تارکاً إياها خلفه تغلي غضباً ..وخزياً !

فیما ازداد انعقاد حاجبی هیثم وهو یشعر
بالنفور ..

نرمين نحمد الله

حرارة عاطفتها تصل قلبه صادقة رغم كل هذا
الشتات الذي يدور فيه فتتسع ابتسامته وهو يقول
بنفس الارتباك :

_أنا بزعجك ؟! ده وقت مناسب أكلمك ؟!
_أي وقت ليك مناسب .. ماتقلقش .

تصريحها المفتوح يثلج صدره فتهدأ أنفاسه قليلاً
ليعاود القول بنفس النبرة المشتتة :
_أنا افكرت .. حاجة .

لو كان بإمكانه أن يرى شحوب وجهها لحظتها
لتملكه الإشفاق عليها .. خاصة عندما ارتجفت
نبرتها :
_افتكرت إيه ؟!

روى لها تفاصيل المشهد الذي طفا لذاكرته فتتنفست
الصعداء ثم ترددت قليلاً لتخبره باقتضاب :
_يومها كنت معايا .. كانت أول مرة تكتشف
بالصدفة إن عندك أخت لما شفنا بطاقتها
واتأكدنا من الاسم .

هز رأسه باستغراب :
_صدفة ؟!

لا بأس .. هو حصل على رقم شهد في آخر مرة زارته في
المشفى ..

اتصل بالرقم بأنامل مرتجفة وهو لا يدري ما الذي يريد
أن يصل إليه ..
كل رؤاه مشوشة زائغة ..
كل عالمه غريب .. حتى أهله !

_هيشم !

صوتها المشبع بلهفتها العاشقة يرسم ابتسامته حقيقية
على شفثيه وسط كل هذه الرمادية التي يحياها ..

_إزيك ؟!

يسألها بارتباك لترد بعفوية محببة :
_إزيك انت ؟! كويس ؟! أنا مش مصدقة إنك رجعت
تكلمني !

يصمت قليلاً وهو لا يدري كيف يبدأ معها حواراً .. لكنها
تعاود القول بنفس اللهفة العاطفية :
_اتكلم .. قول أي حاجة .. أنا سامعك .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

صوتها الرقيق الممتزج بعاطفتها التي يستشعرها
صادقة يداعب قلبه فيبتسم وهو يقول بالمزيد من
الارتباك :

_ ممكن تحكي لي كمان عنك ..عنا ..يمكن
أقدر أفكر حاجة !

ولو يعلم أنها كانت أفضل لحظاتها عندما تتحدث معه
عن ذكرياتهما ..

عن لقاءاتهما في الجامعة ..صباحاتهما التي تبدأ
بتناول القهوة هناك ..ثم بعض الشطائر التي تحبها
هي باردة ويحبها هو شديدة السخونة ..

فينتهي الأمر أن يتنازل كل منهما قليلاً ليصبرا بعض
الوقت ويتناولوها "بين بين" ..

كأنما كان هذا عهد علاقتهما دوماً أن يقبلا التنازل
كي يتقابلا في منتصف الطريق !!

_ معلى ..هاضطر أقفل دلوقة عشان عندي معاد مع
ماما عند الدكتور .

تقولها باعتذار رقيق ليجد نفسه يرد عضوياً :

_ ماشي يا "سكر" !

عاد ضميرها يخزها بالذنب وهي تكذب عليه للمرة
الثانية لكنها كانت عاجزة عن منحه الحقيقة ..لهذا
عادت تقول :

_ ماتشغلش بالك بالقصة دي ..الموضوع معقد ..انت
عارف الوضع بيبقى محرج لما الزوجة بتكتشف إن
جوزها كان متجوز قبلها ومخلف كمان .

_ بس ماما أدتها .

يقولها بتشتت وهو يحكي لها ما الذي سمعه بين إسلام
وأمه لتشهق بانفعال هاتفة :

_ سجنيتها ؟!

_ افكر الموضوع ما طولش ..لأن إسلام
قاللي هتكلمني بالليل .

يقولها بنفس التشتت لتزفر بانفعال وهي تشعر بالخوف ..
جیلان هانم فعلت هذا بأختها ..فما الذي قد تفعله بها
هي ؟!

لكنها حاولت التحكم في توترها لتقول له مواسية :

_ ما تضغطش على نفسك تعرف كل حاجة مرة واحدة
..خدها بالتدريج .

نرمين رحمہ اللہ

هي تحبه حقاً ..روحه تستشعر هذا جلياً دون تدليس ..

لكنه لا يزال يشعر بحاجز غير مرئي بينهما ..
حاجز يختلف عما يشعر به مع إسلام أو
والدته أو أي ممن يفترض أن تجمعهم بهم صلة ..
لا .. ليس فقدانه الذاكرة فحسب ..
هناك شيء آخر!!

روحه تعود للتحليق في سمائه الرمادية عظيمة
الضباب ..

فيعود الصداق ليكتنف رأسه ..
لكنه يتشبث بآخر كلماتها ليسألها بإصرار:
_زعلتيني في إيه ؟! وليله ما رضتش أصالحك ؟!

لكنها تصمت قليلاً ليصله ردها المرتجف :
_بعدين نتكلم ..معلش ..مستعجلت .

تقولها لتتعلق الاتصال بعدها بسرعة تاركة إياه يعود
لدوامته ولا يزال برأسه العديد من التساؤلات دون
جواب .

=====

تشعب ملامحها في مكانها وقلبها يخفق بجنون مع هذه
اللفظة التحببية التي كان يخصها بها ..

جزء بداخلها يكاد يرقص فرحاً وهي تسمعه منه من
جديد بهذا اللطف القديم ..
بينما يرتجف الجزء الآخر رعباً مخافتاً أن تعود له
الذكرى ..بالذاكرة !!

_سكتتي ليه فجأة كده ؟!

يسألها بقلق ملاحظاً تلاحق أنفاسها اللاهثة عبر الهاتف
لترد ببطء مرتبك امتزج بخجلها :

_أصل انت كنت دايماً بتقوللي يا "سكر" دي لما بتحب
تصالحني .

_كنت بزعللك كثير ؟!

يسألها بنفس الارتباك وهو يحاول استعادة أي ذكرى
أخرى ..

لترد بشجن لم يفهمه :

_كنت بتزعلني كثير بس كنت بتعرف تصالحني
..لكن أنا مازعلتكش غير مرة واحدة وماعرفتش وقتها
أصالحك .

كلماتها على بساطتها تمس قلبه بشعور غريب ..لكنه
صادق ..

نرمين نحمد الله

تتشبث بأناملها في جلبابها بقوة تتنشق فيه عبير
أمان افتقدته ..

ولم تجده بعدها إلا في كنف رجل لم تعد تنتمي
لعالمه !

_من امتى بتلبسي حلق يا دكتورة ؟!

تسألها ثمر بنبرة غامضة مشيرة لقرطها من الياقوت
فارتجفت ابتسامتها حفيدتها وهي تغمض عينيها بقوة
..

كانت تعلم أن ثمر لن تخفى عليها ملاحظة كهذه ..
لكنها لم تقو على خلعها من أذنيها ..
قرطه اخترق لحم أذنها ..كما اخترق هواه قلبها
..ولن يخرج أحدهما إلا مع آخر نفس تلفظه روحها !

_لو جاوبت هاكذب عليك يا ستي ..وأنا مش عايزة
أكذب !

الألم الذي يذبح حروفها وجد صداه في قلب العجوز
التي حاوطت رأسها في حجرها بذراعيها كأنها
تحميها ..

لم يكن مشهد خروجها من السجن أقل هيبة من مشهد
ترحيلها إليه !

كانت تسير وسط جموع الناس مرفوعة الرأس تحتضن
حفيدتها بكلي ذراعيها وحولها تكبيرات الناس
وهتافاتهم تحوطها كملكة منتصرة ..

"ثمر" لم يكن مجرد اسم ..بل حصاد !
حصاد تقوى وإيمان وتورع ..ورجاء ممن لا يخيب راجيه !

كان أول ما فعلته عند عودتها للقريّة أن ذهبت تزور قبر
ابنتها هناك ..

تتلمس بابه المغلق بأنامل برزت عروقها بكل قطرة دم
نبضت قديماً بالخزي ..والآن تنبض
بالعزة ..بنشوة القصاص !

وفي آخر اليوم الحافل الذي استسلمت فيه لجين للنوم
مبكراً ..

كانت هي تختلي بياقوت فوق سطح البيت في جلستهما
التي افتقدتها كلتاهما بنفس القدر ..
ياقوت تلقي رأسها في حجرها مستسلمة لرقيتها المعهودة
..

نرمين رحمہ اللہ

ومتشبهة بالثاني:

_إسلام فعلاً طلع جدع قوي ..وقف جنبنا كثير
الأيام اللي فاتت ..ووصى صاحبه عليك ..وكمان
هيفتح معايا المشروع اللي كلمتك عليه .
لكن محاولتها لم تنطل على العجوز التي غمغمت
بحزم أكبر:

_وزين ده بقا الجدع بتاع مصر اللي بتعالجى أخته ؟!

_ماكسرتش كلمتك يا ستي ..يعلم ربنا بيته ده ما
عتبتوش بعد ما أمرتيني ..أنا لسه بعالج أخته فعلاً
بس ..مش في بيته !

قالتها لتعطي ثمر ما يكفيها من التفاصيل بشأن رائد
وهمسة محتفظة بسر زواجها من زين لنفسها فلم تشأ
فضح لجين على أي
حال ..

_ماقدرتش أخذل حالة ربنا جعلني سبب في شفاها
..وكده كده هي بقت بعيد عنه ومبسوطة في بيت
جوزها .

لتردف ياقوت وهي تجد الجرأة أخيراً لتفتح عينيها
مردفة:

_كل اللي عايزاكي تبقي متأكدة منه إن بناتك
حافظين العهد اللي بينهم وبينك ..راسك هيفضل دايماً
مرفوع ..وديل توبنا هيفضل طاهر.

هزت ثمر رأسها للحظات وقد أنبأتها حكمتها ألا تضع
الفتاة تحت مزيد من الضغوط ..

فأصدرت همهمة خافتة وهي ترفع وجهها للسماء للحظات
سبقت قولها :

_اسمه زين الفايد ؟!

انتفضت ياقوت مكانها وهي تسمع الاسم منها لتنهض من
رقدتها فتقابلها بملامح شاحبة ..
هي لم تذكر اسم زين أمام جدتها مكتفية فقط بشرح
الظروف حوله ..كيف عرفته ؟!

_مأمور السجن قاللي آخريوم على اسمه ..

قاللي إنه هو اللي موصي عليّ هناك ..هو وضابط ثاني
اسمه ناصر بيقولوا صاحب ابن حسين رجائي .

اعتدلت ياقوت في جلستها لتطرق برأسها متجاهلة شطر
الحديث الأول

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

فتنفرج شفتا ياقوت بجواب على حافة الكذب ..

لكنها تعود لتطبقهما بقوة مع زخة أخرى من الدموع
جعلت ثمر تصدر مهممة أخرى سبقت قولها :
_واللا بلاش السؤال ده كمان عشان ما تكذبيش ؟!

أصدرت ياقوت آهة عالية دفنتها في كتف العجوز
الذي مرغت فيه وجهها ..

لتحوّل الأخيرة بصوت مسموع قبل أن تبعتها
لتحيط وجهها بأناملها قائلة بصوتها المهيّب :
_الراجل اللي ينزل دموع عينك ما يستاهلكيش
..ربنا بيقلب القلوب وحكمه فيها مالنش فيه ..لكن
صوت العقل ده بتاعنا احنا ..والعقل بيقول : الباب
اللي يجيلك منه الريح سده واستريح ..

عضت ياقوت شفتها بألم لتردف ثمر بنفس النبرة :
_العقل بيقول إن المية والزيت ما بيختلطوش ..وانك
بعد الشقا ده كله عايّزة واحد يرفع راسك وسط
الخلق ..يمشي إيدك في إيده ومش مستعر منك
..حد يشوف قلبك قبل وشك ..يحس بروحك قبل
جسمك ..مايهموش ماضيك ولا اسمك ..انت بس
اللي تهميه ..زين ده بقا هيعمل كده ؟!

ختمت بها حديثها وهي تجاهد كي تخفي ارتجافاً أناملها
لتتفحصها ثمر طويلاً قبل أن تقول بنفس الغموض :
_يعني هو حفظ جميلك في أخته ورده فيّ أنا ؟! واجب
نتشكره بقا !

_شكرنا إننا نكمل مشوارنا مع أخته لحد ما تخف
خالص ..ساعتها كل واحد هيروح لحاله والوشوش مش
هنتقابل تاني !

دموعها امتزجت بحروفها في خليط قبض قلب العجوز
خاصة عندما عادت تنهار بين ذراعيها في عناق ملهوف
يليق بكلماتها :

_وحشتيني قوي يا ستي ..كنت ضايعة من غيرك
..ضايعة حتى من نفسي ..ادعيلي أرجع لها بقا ..خايضة
..خايضة قوي ما اعرفش أرجع .

جسدها ينتفض برعشة بكائها فتضمها العجوز بقوة
وحاجباها ينعدان بقلق ..لم ترها يوماً بهذا الحال !!

_لسه قلبك رايدة وموجوع بيه ؟!

تقولها ثمر بما هو أقرب للجواب منه للسؤال ..

نرمين نحمد الله

وكانما هذه الكلمات هي ما كانت تحتاجه يا قوت
الآن بالضبط كي تنهض من هذه العثرة ..
كي تنفض عنها رداء خنوعها لتعود لها قوتها من
جديد ..

نظراتها تعود للتوهج بتلك الطريقة التي جعلت ثمر
تبتسم ابتسامته واهنت عبر أسنانها المكسورة شاعرة
بهذا التغيير ..

لتتجاوز هذا الأمر متعمدة وتغير الحديث
لآخر:

_بتقولي طلع لكم بدل

الأخ اتنين ..حلو ..فضل ونعمته من الكريم
..المركز اللي بتقولي عليه ده فرصة ما تضيعيهاش
..اشتغلي بإيديكي وسنانك واحفري في الصخر لحد
ما تخلي الناس مش فاكدة غير اسمك انت وبس من
غير كمالته ..ياقوت وبس!

بدا لها كلامها شبيهاً بكلام قاله لها زين يوماً ..ياالله
!!

الذكرى تبدو وكأنها منذ أعوام !!

لكنها نفضت الخاطر الأخير بنفس قوتها المستعادة
لتجفف دموعها بنفسها وهي تومئ برأسها هامسة :

مينا بوري

تسبل ياقوت جفنيها بالمزيد من الوجد فتتنهد ثمر قائلته
:

_ده استعر من أخته اللي من دمه وحبسها طول السنين دي
في أوضة بره بيته..مستنياه ييجي ويرفع راسك انت؟!

ابتسامته ساخرة منغمسة بالمرارة تجتاح شفتي ياقوت
التي هزت رأسها متممة بوهن :

_ماعدتش مستنيته حاجته يا ستي ..خلاص ..ماعدتش
مستنيته حاجته .

_تبقي مش بنتي !

تهتف بها ثمر بعنفوان وهي تهز جسد ياقوت المرتجف
بين ذراعيها بقوة فتية ناسبت حروفها :

_أنا ماربتكيش عشان تقعي في نص الطريق ..بنت ثمر
كيف النخلت واقضت مكانها ما بتتزعزعش ..تميل مع
الريح بس ما تقعش ..يحدفوها بالطوب ماينزلش منها غير
الرطب ..وجدعها ناشف يخربش أي إيد طرية لو اتسجرت
تهوب ناحيته ..فوقي يا دكتورة ..ما تحسسنيش إن العمر
الي فات ده ضيعته هدر .

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

وعقلها يتشبه بحبال حديث ثمر باستماتة ..
وبينهما هي عالقة وسط جنة ونارا!

صوت رسالت على هاتفها يجعلها تنتفض مكانها وهي
تستشعر بحدسها أنه هو مرسلها ..

أصريت أخرج من المستشفى النهارده عشان ما افوتش
موقف زي ده وأكون جنبك فيه ..

تتسع عينها بصدمته وهي تشاهد الفيديو الذي أرسله
لها بعدها ..

فيديو يصور لحظة خروج ثمر واستقبال الجميع لها ..
ثم مجموعة من الصور لها هي !!
صورة خلف صورة بنفس المشهد ..
عناقها الأول لثمر فور لقائهما بعد خروجها !!

ظل يرسل الصورة الأخيرة لها مرة تلو مرة كأنما
يخبرها -دون كلام- في كل مرة أنه "يشتااق" منها
عناقاً كهذا ..

أنه "يغار" من عناق كهذا ..

أنه "تغير" يوماً بعناق كهذا ..

معك حق يا ستنا .

ابتسمت لها العجوز بحنان وهي تضم رأسها لصدرها هامسة
:

ربنا هيراضيكم يا بنات قلبي .. مستبشرة خير في وجه
الكريم ..

ثم أبعدتها قليلاً مردفت :

قومي بقا الحقي نامي لك ساعتين وهاصحيكي انت
وأختك على

صلاة الفجر .. عايزين نخبز "قبايير بالسكر" ونوزعها ع
البلد كلها حلوة خروجي م السجن وشكر لكرم ربنا
اللي محاطنا بستره .

ابتسمت ياقوت مع إيماءة طاعة وهي تنهض من جوارها
لتتوجه نحو غرفتها لتستوقفها عبارة ثمر خلفها:

كمالي علاج أخته زي ما انت عايزة .. بس ماتخلليش
رجلك تغرز أكثر في طين أرض مش بتاعتها .

فتنهدت ياقوت بحرارة لتعود لغرفتها

فتستلقي على فراشها ..

تراقب السقف بشرود ..

قلبها يتمرغ في نعيم ذكرياتها العامرة معه ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميديا بيري

نرمين نحمد الله

هل ترجوه أن يتوقف .. أن يرحم هذا الضعف الذي لا
ترتضيه امرأة مثلاً ؟
أم تهمس له فقط أن :عداً
وهي تعلم أنها لو فعلتها فستجده هاهنا أمام بيتها !
لكن .. كم سيبقى بعدها قبل أن يظن لخطئه
ويعود لطريقه ؟
لا فائدة يا وردية الحلم ..
يا سوداء الماضي ..
يا ذهبية التاج بالكبرياء ..
حب كهذا نكرمه بأن نورده لحده .. ثم ندفنه بهدوء
لهذا أغلقت هاتفها بعدها بحسم لتضعه تحت وسادتها
..
متجاهلة عينين خائنتين نامتا على صورته .. وقلبا
جعله - كعهده - بطل أحلامه !
=====

_ اعجني حلوى يا بت .. أعصابك سايبته كده ليه ؟
تهتف بها ثمر وهي تخاطب لجين ثم تلتفت نحو
ياقوت مردفتة :
_ ما تحميش الفرن قوي .

وأنه س "يعيش" لأجل عناق كهذا !!

مرة تلو مرة حتى لم تعد تدرك كم أرسلها ..
عشرين .. ثلاثين .. خمسين .. مائة مرة !!
وفي كل مرة كانت تستشعر أنها تقترب منه أكثر ..
تستعيد رائحة عطره .. شعورها بصلابته صدره ..
صوت هدير قلبه .. ملمس ذقنه الخشنة الذي يناقض
نعومة لمساته ..

أجل .. الآن كانت تعانقه رغم كل هذا البعد ..
العناق "الرابع عشر" الذي لم يكن مرثياً بقدر ما تشعره
محسوساً ..
وكيف لا ؟
وهو يرج قلبها رجاً بهذا "الزلال الآمن" بين وعد .. ووعد
!!

بنكهة "الحرمان" هذه المرة ..
بلسعة برد ترجف جسداً لم يجد دفئه
إلا معه ..

بماذا ترد ؟

شبكة روائية ثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن تراقب بأسى شرود ياقوت التي بدت غائبة عن
عالمهم كله ..

_هاتي يا مايلت ..هتبوظي العجين .

هتفت بها ثمر مخاطبة رابحة التي تدمرت وهي تطلب
منها فرصة ثانية لكن ثمر هتفت فيهن بنبرتها
الأمرة :

_قوموا كلكم خلاص ..مش عايزة حد يساعدني
..نصفوا الدار أكيد هيجيلنا ناس ياما النهاردة .

هرولت لجين مع رابحة تنفذان أمرها فيما تلكأت
ياقوت قليلاً لتقول بصوت متحشرج :
_بعد إذنك يا ستي ..عايزة أروح شوية عند الساقية
القديمة .

_تاني يا بنت أشواق؟!

تقولها باستنكار حنون لكن ياقوت تبتسم ابتسامته
شاحبة وهي تكتف ساعديها مطرقة برأسها:
_دي آخر مرة يا ستي .

ترمقها ثمر بنظرة متفحصة وهي تشعر
بالمزيد من الغرابة ..

تبتسم ياقوت وهي تأخذ مكانها وسطهن لتهتف رابحة
بفضولها المعهود :

_احكي لنا ع السجن يا ستنا ..زي ما بنشوفه في
التلفزيون !

لكزتها لجين في خاصرتها لكن ثمر رمقت ياقوت
بنظرة خاصة وهي تكور قطعة العجين على راحتها
المفرودة :

_سجني كان خمس نجوم زي ما بيقولوا في
التلفزيون...البركة في اللي كان موصي علي .

_مين يا ستنا؟!

_بطلي رغي يا بت والا هارجعك لأمك .

تهتف بها ثمر مخاطبة رابحة التي ضحكت ملء شديها
هاتفه :

_فرحتي برجعتك وسطينا ما تتوصفش ..أمي بتقول
جمياك هيفضل في رقبتنا العمر كله .

_إياك بس تركزي كده وتبطل تنطيط وتسببي
المخروب اللي واكل دماغك ده .

قالتها ثمر ملاحظة بارتياح أن صغر سن الفتاة جعلها
تتجاوز الكارثة التي كانت على وشك الحدوث لها
لتحمد الله سراً ..

نرمين نحمد الله

ما كان أغناها عن كل هذا الجحيم الذي ألقاها فيه
دون ذنب منها !!

ما كان أغناها عن رجل يدخل حياتها ليغرس علمه
فوق أراضيها ثم يرحل زاعماً أنه يمنحها حريتها ..
أي حرية تمنح لعاشق تلون عالمه بصبغة معشوقه فما
ترك خلفه مكاناً للون آخر ؟!!

_كنت حاسس إنني هلاقيك هنا !
والهتاف يأتيها من خلفها لينتزعها من شرودها فتلتفت
للتجمد ملامحها بصدمته..
وتبدأ المواجهة !
=====

روايات شرقية

مينا بوري

تعرف كم ترتبط هذه الساقية القديمة لدى ياقوت
بذكرى أمها الراحلة ..
لكن لماذا تصف زيارتها لها هذه المرة
بالأخيرة ؟!

لكنها استسلمت لتعقلها المعهود محتفظة لها بحريتها
كما عودتها لتشير لها بكفها في إشارة مقتضبة .
وعند الساقية القديمة وقفت ياقوت تراقب طلوع الشمس
بعينين ضارعتين ..
لم ترتد جلاباب أمها هذه المرة كأنما أيقنت أنها أبداً
..أبداً لن تكون مثلها ..
لم تعد بحاجة لما يذكرها بالجرح القديم كي لا تزل
قدمها ..

هي عرفت بالطريقة الأقسى أنها لن تكون أشواق أخرى !

_لو اللي حصل لي ليلتها تمن إننا ندفن ذكرى بشعة زي
دي ..زي ما دفننا العشرة جنيه ..فأنا راضي !

تسمعا بصوته الأسر كما كانت بين ذراعيه في آخر
عناق لها فترسم على شفثيها ابتسامته ..
ابتسامته تقدسه ..وتلعنه !!

تصريح: شيعه صلاح

ياللخزي!

_ليه ما قلتليش الحقيقة ؟!
يهتف بها يامن بحدة فتحركت ياسمين لتقف جواره
ثم أمسكت ذراعه بحركة مهدئة ..
بينما ياقوت تحاول استعادة قناع مهنتها وسط هذه
الظروف :

_حقيقة إيه ؟!

_إن الحيوان ده كان بيهددك بأختك عشان يوصل
لياسمين ؟!
يهدر بها يامن بنفس الحدة لتغمض ياقوت عينيها
بقوة بينما ياسمين تحاول تلطيف الأجواء:
_رائد قال ليامن على كل حاجة ..بس احنا عايزين
نسمع الحقيقة منك .

لكن ياقوت أخذت نفساً عميقاً لتفتح عينيها أخيراً
مخاطبة يامن بنبرتها المعتدة :
_الموضوع ده ماعادش يخصك ولا ياسمين بأي
حاجة ..بقا يخلصني أنا وأختي ..وكرر الكلام فيه
هيجيب شوشرة احنا في غنى عنها .

منتدى قلوب أحلام

القطعة السابعة عشر

_صباح الخير يا دكتور .

تقولها ياقوت بنبرة حاولت أن تكون متماسكة وهي
تميز ملامح يامن التي امتزج إشفاقها بغضبها خاصة مع
وجود ياسمين جواره ..

والتي اندفعت نحوها لتضمها بقوة هاتفية بود حقيقي:
_حمداً لله على سلامتك يا ياقوت ..من يوم اللي حصل
واحنا مش عارفين نقابلك ..ولما عرفنا إن الحاجة
خرجت بالسلامة قلنا نيجي لك هنا .

_أنا كويست قوي الحمد لله .

تقولها باعتداده المعهود محاولت دفع هذا الحرج الذي
تشعر به ..كلهم الآن يعلمون عن علاقتها بزين ..يعلمون
في أي وضع كانا عندما جرحته في عنقه ..

تصميم: شيماء صلاح

نرمين رحمہ اللہ

یہدر بها بانفعال ملوحاً بكفه لترد يا قوت بنفس
التماسك العملي؛

_ راجل سوق .. اتعود يلف ويدور حوالين اللي هو عايزه
.. بس لما اتأكد ان ياسمين سعيدة معاك خلاص بعد
عنها نهائي .

لكنه بدا غير مقتنع وهو يهتف بها بانفعال؛

_ امال اللي حصل ليلتها ..

_ اللي حصل ليلتها يخصني لوحدي .. وأنا مش حابطة
حياتي الخاصة تبقى مشاع !

تقولها بصرامتة معتدة مقاطعتة سؤاله ليزفر بحنق
بينما ياسمين تراقبهما صامتة محاولتة ربط الخيوط
لتقول أخيراً بود لا تدعيه ؛

_ احنا مش عايزين نتدخل في حياتك الخاصة
.. احنا بس عايزين نضمن عليك .

فارتجفت ابتسامتة يا قوت مع دموعها التي عادت
تتكدر في عينيها لكنها شددت ضغط ذراعيها
حولها لترد ؛

_ اطمنوا .. أنا كويستة جداً .. والموضوع ده خلص
.. نهائي !

فتقدم منها يامن خطوة ليقول بحمائيته المعهودة ؛

_ يعني إيه يخصك والندل ده بياذيك بسببي؟! هو
فاكر ان ماورا كيش حد ؟!

_ هو خلاص .. طلقني !

تقولها بنفس النبذة القويّة التي يشهد الله كم جاهدت
لتكون بهذا الهدوء ..

ليتجمد يامن من المفاجأة للحظات قبل أن يتبادل مع
ياسمين نظرات دهشة سبقت قوله المتشكك؛
_ بالسهولة دي؟!

_ بتثق في يا دكتور؟!

تسأله بنبرتها المعتدة ليرد بفضاظته المعهودة ؛
_ يتهيا لي عدينا السؤال ده من زمان .

هنا تقدمت منه يا قوت خطوة لتعقد ساعديها مردفتة
بنبرة عملية لاتزال تجيد بها فصل مشاعرهما الشخصية ؛
_ شخصية زين مش وحشة زي ما انت فاهم .. بني آدم له
ميزات وعيوب .

_ دي مصايب مش عيوب!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

ترمين نحمد الله

وهو الذي ظننا عاقلة؟!؟

_عموماً أنا مش محتاج أفكرك إني جنبك لو احتجتيني في أي وقت .

هذا العرض الذي كان ظاهره الفظاظه بينما تعلم هي أي حنان حمائي يخفيه في باطنه...

لهذا اتسعت ابتسامتها المرتجفة وهي ترمقه بنظرة ممتنة ..

ليتنحج هو مخاطباً ياسمين بقوله :

_ياللا عشان ما نتأخرش على عمي ..مش هايفطروا من غيرنا .

منحته ياسمين إيماءة موافقة ثم مالت على ياقوت تصافحها لتهمس في أذنها -خفية- بخفوت شديد :

_فاكرة لما قلت لك زين لما يحب هيتجنن؟!؟

ارتجف جسد ياقوت وهي تفهم ما تعنيه..

لتزداد كثافة الدموع في عينيها فعادت ياسمين لمواجهتها بهزة رأس ذات مغزى كأنما تمنحها تقريراً غير منطوق ..

_ماشي ..هاصدقك إنه خالص ..بس لو رجع الندل ده يضايقك ...

_زين مش ندل !

تقاطعه بها بحمايتها هي الأخرى لمعشوق روحها ..

فأجفل يامن للحظة قبل أن يعود لنبرتها بعض الهدوء:

_انت مصرّ تدخلني في تفاصيل شخصيتي ..بس ماشي ..زين وقف جنبني في مواقف كتير مكنتش هعديها من غيري ..الحقيقة غير ما هي باينته لك .

_إيه طلع ملاك وأنا مش واخد بالي؟!؟

يهتف بها بفظاظته الخشنة لترد بنفس

الابتسامه المرتجفة :

_مفيش بيننا ملايكة ولا شياطين يا دكتور ..بس كلنا محطات في حياة بعض ..ومحطته كانت مهمته قوي في حياتي .

تحشرج صوتها في عبارتها الأخيرة واشياً برغبتها في البكاء..

لتتسع عينا يامن وهو يحاول تكذيب هذه

الإشارات التي تصله منها ..

هل أحبته؟!؟

نرمين نحمد الله

_أنت تعرف يا قوت حفيذة الحاجة ثمر ؟! رأيتكما
واقفين معها ؟!

يسأله عابد باهتمام وهو ينتحي به جانباً مع ياسمين
التي سألتها بدهشة :

_وانت عرفت يا قوت منين ؟! وتهمك في إيه ؟!

فابتسم ليقول بحسم :

_أريد خطبة شقيقتها !

أجمتهما المفاجأة للحظات قبل أن يتبادلا النظر
ونفس الخاطر يراودهما ..
مرض لجين بالسرقة !!

_ما الأمر ؟! لماذا لا تبدوان مرحبين ؟!

يسألها بقلق ليرد يامن ببعض الحرج :

_الحاجة ثمر سمعتها هنا زي الذهب وأي حد يتمنى
يناسبها طبعاً .. بس .. اشمعنا لجين مش يا قوت مثلاً ؟!

لكن عابد بسط كفيه ليقول بهدوء :

_رأيتها .. أعجبتني .. واستخرت الله لأجدني مستريحاً

لخطبتها .. كنت أنتظر فقط خروج الحاجة ثمر كي

أفاتها في الأمر .

لكنها -يا قوت- أشاحت بوجهها هاربة من فيض المشاعر
الذي يكتسحها الآن بجنون ..

ليجذب يامن ياسمين من كفها في طريقهما للمغادرة ..

لكن وجه يا قوت "الطبيبة" يعاود رسم ألوانه فتستوقفه
بندائها فجأة ..

قبل أن تشير للشمس التي قطعت شوطاً طويلاً في رحلتها
شروقها خلفها قائلة بنبرتها المهنية :

_انت اتعودت تيجي هنا عند الساقية ساعة العصاري وقت
الغروب .. المرة دي مختلفة .. زي ما كل حاجة بقت
مختلفة .. ياريتك تفهم ده كويس .

ظل يتفرس فيها للحظات كأنه يتدبر هذا المعنى الذي
تريد الإيحاء له به ..

قبل أن تشق ابتسامته واهنته شفثيه مع المغزى الذي وصله
من عبارتها ..

حقاً ..

فارق كبير بين الغروب القديم ..

وهذا الشروق الذي يظللهم -جميعاً- الآن بدفء وعوده ..

=====

نرمين نحمد الله

_لا مزيد من التفاصيل!..هو مرض كغيره يستجيب للعلاج ..أنا قرأت عن الأمر كثيراً واستشرت بعض الأطباء واطمأن قلبي لخطبتها .

_معقول يا عابد ؟! الموضوع ده مفيهوش هزار ..أنا معنديش تحفظ على البنت نفسها ..بس انت مستعد تدخل تجربة شائكة زي دي ؟! الفروق بينكم مش مادية وبس ..انت عارف إنها أكبر منك في السن؟!

تقولها ياسمين بتوجس من مستقبل هذه العلاقة التي تراها غريبة تماماً وغير منطقية .. ليرد عابد بملامح سمحة :

_أعلم ..لكنني أشعر بارتياح كبير لهذا الأمر ..وأنا اعتدت الثقة في قلبي .

فعادت تتبادل مع يامن نظرات قلقة للحظات قبل أن يتقدم الأخير منه لتنشق شفتاه عن ابتسامة واسعة وهو يشد بقبضته على كتفه قائلاً:

_مبروك يا "أبو نسب".

ضحك عابد قائلاً:

_لا تبارك قبل أن توافق الحاجة ثمر أولاً ..لقد أرسلت لأمي أخبرها عن الأمر كي تأتي معي .

عاد يامن يتبادل مع ياسمين نظرات قلقة لكن الأخيرة حسمت ترددها لتسأله :

_انت مصرّ فعلاً يعني عليها هي بالذات ؟!

_نعم ..هي بالذات .

قالها بحسم لتتحفز وقففتها فرمقها يامن بنظرة محذرة لكنها عادت تقول بانفعال:

_طيب ..انت شيخ وعارف ربنا ..هاقوللك حاجة بس تحلف إن مفيش حد يعرفها غيرك ..أنا بقولها لك بس عشان تصرف نظر عن الجوازة دي .

مط يامن شفتيه باستياء مشيحاً بوجهه .. لكنها وجدت واجبها كأخته أن تحذره من مرض لجين .. لهذا كانت صدمتها كبيرة عندما أطرق برأسه للحظات سبقت قوله بعدها وهو يرفعه بحسم :

_أنا أعرف عن هذا الأمر ..ولازلت مصراً على خطبتها .

_عارف؟!

هتف بها يامن وياسمين بنفس اللحظة ليهز عابد رأسه بنفس الحسم وهو يرفع كفه في مواجهتهما:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يرفع أنامله ليطرق الباب لكنه يوقفها مكانها ..
لقد أتى الليلة يخبرها أنه يعد العدة ليتزوجاً غداً ..
يعلم أنه غاب عنها طويلاً الأيام الماضية لكن
التردد كان سيد قراره ..
والآن جاء يحسم الأمر لصالح "الذنب القديم" !!

الوقت متأخر نوعاً ليلاً ولم يسبق له زيارتها في وقت
كهذا ..

لكنه يكاد يجن من فرط هذا الصراع الذي يعيشه
..

ويريد حسمه الآن بأي صورة !
أنامله التي توقفت في طريقها لا تزال عاجزة عن
الطرق ..

بينما كفه الآخر يخونه ليتحسس ميدالية غادة في
جيبه ..

بل يعتصرها اعتصاراً كأنما يتشبث بها رغم البعد !!

وشتان الآن بين كف وكف !!
كف واهن متردد يعده بالراحة من الوزر القديم ..
وكف قوي واثق يستصرخه النجاة بما بقي من العمر
..

فهزت ياسمين رأسها قائلةً باعتراض:
والدتك مش هتوافق يا عابد .. أنا فاهمة دماغها
كويس .. حتى لو ماعرفتش تعب لجين .
لكن عابد عاد يقول بيقين :
يدبرها مقلب القلوب كيف يشاء .

فضحك يامن وهو يعاود التريبت على كتفه هاتفاً
بمرحه المعهود :

اتجوزها يا ابني ده كفاية أختها شقراط .. وأهه نضمن
نتعالج ببلاش كلنا .. حد طایل في الزمان ده يناسب
دكتور نفسي ؟!

=====

يصعد سيف الدرج نحو شقة قريبة أنجيل بخطوات
متناقلة كأنما يريد معها تأجيل قراره ..

لا يزال عالقاً بين ذنب قديم يريد تكفيره بأي صورة ..
وبين غد يفتح له ذراعيه في رحاب امرأة تملك قلبه
كل يوم أكثر من سابقه ..

امرأة منحته دليل عاطفتها في آخر مرة التقته فيها ..
لكنه لا يزال عاجزاً عن الرد !!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يسمعا بصوت قريبة انجيل ذي اللكنة المميزة
فيمد رأسه عبر الطابق الأول الذي يفصله عن قاع
الدرج ليجدها هناك تحدث أحدهم ..

أليس هذا هو "الباطجي" الذي زعمت أنه يغازلها وكاد
يقتحم شقتها طالبة منه هو أن يتزوجها - سورياً -
ليحميها منه ؟!

_اشتقتك يا حلوي!

يهتف بها الرجل الضخم الذي يرافقها وهو يحاول
إحاطتها بذراعيه لتدفعه بدلال وهي تتلفت حولها ؛
_ لك اهدى وروق يا مجنون .. ما قلنا نصبر شوي لبين
ما تستوي الطبخة.

_ ما عاد فيني اصبر .

يهتف بها بالمزيد من اللهفة ويداه تتجرآن أكثر فوق
جسدها الذي كشفه ثوبها بسخاء يراه سيف لأول مرة
سافراً هكذا ..

هل كانت تتصنع ستر ثيابها أمامه هو ؟!

يخبط رأسه برفق على الباب أمامه تتنازعه صورتان ..
صورة أنجيل الشاحبة تتسرب من بين ذراعيه بنظرتها
العاقبة ..

وصورة عادة بفتنتها المعهودة تبتسم له بحب ..
ورغمًا عنه يتخاذل الكف الأول المرفوع رويداً رويداً
ليسقط جواره بينما يزداد الثاني اعتصاراً للميدالية في
جيبه ..

يرفع رأسه عن الباب يرمقه بنظرة آسفة مدركاً أنه
لا يزال عاجزاً عن فعلها ..
يتراجع بظهره ليهبط الدرج شاعراً بالسخط من نفسه وهو
لا يزال مطوقاً ..
مكبلاً ..

كأنما قدره أن يحرم قلبه السعادة ..
ومن يدري .. ربما لا يستحقها رجل مثله يحمل هذا الذنب
على كاهله ..

_وقف عندك ... ما بينفع تطلع معي لفوق
ما بيكفي انك ركبت راسك وجيت لهون ؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين محمد الله

يشعر سيف بالدم يغلي في عروقه وهو يفاجأ بالمشهد
الصادم ..
كانت تخدعه !!

تستغل عقدة ذنبه بهذه الحقارة كي تداري عهرها !!!
لم يشعر بنفسه وهو يهبط الدرج بخطوات راكضه
ليجذب الرجل الضخم أمامها فيلجمه في أنفه بعنف
قبل أن يطرحه أرضاً ليجثم فوقه مفرغاً فيه شحنات
غضبه كلها ..

_اتركه يا سيف هوي خلاص ما عاد رح يضايقني
..شفت بعينك كيف عم يتهجم عليي ..شفت اننا
لازم نتزوج كرمال
تحميني!

تقولها مستمرة في تمثيليتها لكنه ينتهي من الرجل
الذي أفقده وعيه تقريباً..
لينهض مواجهاً إياها ..

يمد أنامله نحو زر الإضاءة الذي وجده قريباً ليشعله ..
فيرى وجهها بهذا الوضوح كما لم يره من قبل ..
عاهرة !!

_لو رضيت انك تتزوجني وتكتب ابننا باسمك ما
كنت اضطريت اعمل هالتمثيلية على الاجدب الثاني..
بس شو اقول وشو احكي ؟! .. جبان وخايف من وليته
نعمتك الثاني!

_ايييي...ما تذكريني بالبومته هي؟! هاي لو شمت ريحته
خبر اني بعرفك رح تطلع روعي!

تمط شفتيها باستياء وهي تستمع لرده السابق فتعطيه
ظهرها هاتفتة :

_رجال ما بتجي الا بالعين الحمراء..وانا لاني طيبة يضيع
حقي.

تقولها بغنج مثير ليلاصقها الرجل بالحائط القريب مستغلاً
ظلمة المكان النسبية لتعيث أنامله فساداً فوق جسدها :
_مانك سهلة أبدا .. بتعرفي طريقتك هي شو بتساوي
فيني..بحبك كثير ..

_وانا ما بحب غيرك.. بس نصبر شوي لحتى تم هالزيجته
وبعدا نشوف.

_ما بتحمل حدا غيري يلمسك.
_بس مرة وحدي ليصدق ان الولد يلي ببطني منه هوي
وبعدا بوعدك ما رح كون غير لالك وحدك!

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم يدر كيف انقضى الليل وهو يجوب الشوارع يقود
سيارته كالمجنون ..

لم تصدمه بشاعة المرأة بقدر ما صدمه رأيها فيه ..
والذي يراه هو نفسه الآن !!

مفضل !!

غبي !!

يضرب بقبضته على المقود للحظات ..
قبل أن يجد نفسه يهرع للمكان الأخير الذي يمكن
أن يحتويه الآن ..
"قبر أنجيل" !!

هذا الذي ركع أمامه على ركبتيه ليهمس لها كأنما
تسمعه :

_أنا آسف .. عارف إنها كلمة مش هترجع الي كان
..بس خلاص .. ماعدتش قادر أعيش شايل ذنبك
أكثر من كده .. أنا كنت مستعد عشان خاطرك
أضحى بعمرى .. وبالأنسانة الوحيدة الي حبيتها
بعدك .. بس دلوقت بس فهمت .. ان ده ماكانش
هيبقى الدرس الي المفروض أتعلمه .. وان الدرس الي
بجد .. اني ماافرطش في حد حبي وحبيته .. مش
هاغلط الغلطة دي تاني يا اجي .. هارجع لغادة

مينا بوري

كاد يسلم اسمه لعاهرة !!

هل هذا ما كان سيقوده إليه قيد الذنب القديم !!

_أنا سمعت كلامكم .. وعرفت حقيقتك !

يقولها وسط أنفاسه اللاهثة وجسده يرتجف غضباً ..

لتصرخ وهي تغطي وجهها هاتفة بمسكنة :

_بس افهم مني الحقيقة .. ما تنذيني بس اسمع مني.

لكنه لا يملك إلا أن يبصق في وجهها قبل أن يتمالك
نفسه ليمنع نفسه بالكاد من صفعها ..

خطواته تتعثر بعدها وهو لا يدري أين يذهب ..

الغضب المشتعل بداخله يعوي كذئب جائع يقتات على
كرامته الذبيحة ..

مفضل !!

هكذا وصفته تلك المرأة ليدرك أنه حقاً كذلك !!

كيف أعمته عقده إلى هذا الحد ؟!

كيف لم يلاحظ خبثها وسط الإشارات التي كان يمنحها
له علاء فلم يصدقها ؟!

كيف كان هكذا فريسة سهلة لوحش "ذنب الماضي"

يقتات عليه حتى كاد يقتله ؟!

تصريح : شيعه صلاح

_ هارجع لغادة .

=====

في شقة بيلا يجلس مروان ينتظر داليا التي خرجت
إليه هاتفة بنزقها المعهود :

_ تأخرت عليك ؟! معاش .. هالبس الشوز بس !

قالتها وهي تتقافز على ساق واحدة ارتدت فردة
حذاءها بينما تحشر قدمها في الثانية ليبتسم وهو
يفتح لها ذراعيه :

_ طب سلمي عليّ الأول !

اندفعت كعاصفة بين ذراعيه لتغرق وجهه بقبالاتها
السريعة هاتفة :

_ أهه سلمت .. ياللا بقا عشان نلحق .. لازم ألف المحلات
كلها وأختار أحسن فستان .

_ مش عارفت ليه مش عايزة نبعت نجيبه من بره .. دي
السنة دي باريس منزلة موديلات تهبل !

قالتها بيلا وهي تنضم إليهما مصافحة مروان لتتهف
داليا باعتراض :

.. هاحبها الحب اللي ما قدرتش احبهولك .. هاديلها الأمان
اللي ما قدرتش اديهولك .. يمكن لو شفت في عينيها
الضحكة اللي ماشفتهاش في عينيكي .. ساعتها بس اقدر
اسامح نفسي !

عيناه تدمعان بقوة فيقبض كفيه وهو يطرق برأسه
ليدعو لأنجيل صامتاً ..

قبل أن يغادر القبر بخطوات متثاقلة نحو وجهته الأخيرة
..
"البازار" !

ولم يكد علاء يلمحه بهيئته المشعثة وملامحه الدامية
بعد عراكه مع الرجل بالأمس حتى هب مكانه هاتفاً
بجزع :
_ سيف ! إيه اللي حصل يا ابني ؟!

لكنه تقدم ليتهاوى جالساً على المقعد أمامه .. مغمضاً
عينيه ليقول بنبرة منهكة :
_ أنا هارجع معاكم مصر خلاص ..

ثم ارتجفت شفتاه بشبه ابتسامته وهو يستعيد طيف عادة
الفاثن متحسناً ميداليته في جيبه ليردف بنبرة وجدت
راحتها أخيراً :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_ممممم ..عندك حق ..مممكن أتهور وأحضنك
وتبقى فضيحة ..خلليها ليوم الفرح ..بس ..اعمللي
الأغنية مفاجأة .

_واضح إني أنا اللي هاتهور ..وها تبقى فضيحة !
شهقت بحدة وهي تفاعاً به يندفع ليغمرها بين
ذراعيه للحظة واحدة شعرت بها تحمل مشاعر ألف
عام ..
قبل أن يبعدها بتنهيذة حارة :
_هونها يارب !

ابتسمت بخجل مناقض تماماً لهذه الجرأة التي تدعيها
معه لتعتدل بجلستها في مقعدها مكتفية بمراقبته
بينما يقود ووجهه المحمر يكشف عمق تأثره بها ..

_انت عارف إني حافظة شكل إيدك من ساعة
الصورة إياها ؟!
قالتها وهي تدور بطرف سبابتها على ظاهر كفه مروراً
بعروقه البارزة ليهتف بها بصوت متحشرج:
_اتشغلي في أي حاجة دلوقت يا داليا وسيبيني أسوق
..لو عايزانا نعيش ليوم الفرح !

_مالهاش لزوم المصاريف الكثير ..احنا أولى بيها ..

ثم عقدت ساعديها بدلال حول عنق مروان مردفتة :
_وبعدين أنا كده كده هابقي أحلى عروسة في أي
فستان ..صح يا مروان ؟!

_طبعاً !

قالها وهو يقبل جبينها باعتزاز فابتسمت بيللا ليغلب
حنانها الأمومي قشرة النجمة بقولها:
_ربنا يسعدكم ..ياللا عشان ما تتأخروش !

تتحرك داليا جواره لتستقل سيارته وما كادت تفعل
حتى هتفت بدلالها المعهود :
_غنيلي !

_نعم ! أوامرياً عم القمور !
قهقهت ضاحكة وهي تميز استنكاره المرح لتستدير
نحوه بجسدها هاتفة :
_يامن قاللي إن صوتك حلو ..وبصراحة هاموت وأسمعك
بتغنيلي .

_هنا ؟! في الشارع ؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_ساعتها يامن هيقتله وضميره مستريح ..
_هتف بها بغیظ ليردف ملوحاً بسبابته في وجهها :
_خلاص عرفت ..نقفل بقا الموضوع ده ..احنا خلاص
اطمنا إنه طلق ياقوت وسابها لحالها .

_أومات برأسها موافقةً ليعيد تشغيل السيارة منطلقاً بها
لتهمس به بعد صمت قصير :
_شكراً .

_ابتسم بحنان وهو يختلس نظرة جانبية نحوها ليرد :
_هو انت هتقلبيها دراما على طول كده أول ما تطق
في دماغك أي حاجة ؟!

_مش انت حبتني وأنا كده ؟! عايزني أتغير ؟!
_تهمس بها بدلال وهي تحتضن ذراعه بذراعيها ملقية
رأسها على كتفه لتشعر بتشدد عضلاته مع حركتها
بينما يهتف ببؤس :

_أنا مش عايز غير ثلاث حاجات ..أولا ..تعقلي ..
_مهمم ؟!

_وثانياً ..تبطلني تتدلي بحلاوتك اللي تجنن دي ..
_مهمم ؟!

ظهر التردد على ملامحه ليحاول الرد باقتضاب:

_كانت واقعةً في مشكلتها !

_وانت حليتها لها ؟!

_أشاح بوجهه دون رد لتهتف :

_مممكن تحسسنني إنك واثق فيّ وتقوللي الحقيقة من
غير لف ولا دوران ..مش انت بتقول إني اتغيرت وبقيت
كائن مسئول يعتمد عليه ؟!

ازداد التردد في ملامحه للحظات لكنه حسمه ليخبرها
بما كان ليالتها ..كان يعلم أن جزءاً من احتواء طبيعتها
المتمردة أن تشعر أن من حولها يمنحونها ثقتهم ..لهذا لم
يتعجب أن مسحت دموعها بنفسها أخيراً وهي تبتعد عنه
هاتفةً بإدراك:

_عارفاه طبعاً الراجل بتاع الفيديو المتضبرك ده اللي
يامن طلق بسببه ياسمين ..موقف غريب فعلاً ..بس
الأغرب رد فعل يامن ..معقول صدقها كده بسهولة ؟!

_يامن اتغير .

_حقيقي ..بس المهم ياقوت دي وصلت لفين وعملت إيه ؟!
..وزين ده ممكن يقرب منها أو من ياسمين تاني ؟!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

والهممة ترافقها ضحكة كارثية منها جعلته يتفادى
السيارة القادمة في مواجهته بصعوبة لتشقق بحدة بينما
هو يزفر مكماً عبارته :
_وأعرف أكمل بأعصابي التفانتي دي ليوم الفرح !

جاءت ضحكتها عالية وهي تبتعد عنه لتستقر أخيراً
في مقعدها مؤثرة السلامة ..

ساعتان بعدها قضاها معها يحاولان اختيار ثوب مناسب
لتفاجئه أخيراً بأحدهم ..

_يجنن يا مروان ..مفتوح شوية بس نسده ب"كاش
مايوه"!

_كاش إيه ؟!

_كاش مايوه !

_مايوه آه !

يقولها ليجذبها من معصمها نحوه هامساً في أذنها :

_مش عايز استعباط ..ده فستان فرح واللا قميص نوم ؟!

_هو يبان عريان بس هاقضله ..عشان خاطري ..دي ليلة
العمر ومش هتتكرر ..طب ..شوفه علي الأول !

لكنه يتناول واحداً آخر طويل
الأكمام ..مغلق الصدر ..منعدم التطريز إلا من حزام
عريض على الخصر ليناولها إياه :

_ماله ده ؟! رقيق ومحترم !

_إيه ده ؟! أنا رايحة أتجوز واللا أحج ؟!

تهتف بها باستنكار ليرمقها بنظرة صارمة جعلتها
تأخذ الثوبين معها نحو غرفة القياس :
_خلاص ..هاقيسهم الاتنين .

وقف خارج غرفة القياس مترقباً وهو يشعر بقرب
حدوث مشكلة بسبب قصة الثوب هذا ..

_مروان !

يسمع نداءها خلف الستار فيمد رأسه لتتسع عيناه
بانبهار وهو يجدها ترتدي الثوب
الأول ..

الثوب الذي بدا كارثياً حقاً بفتحة صدره المثلثة
التي تظهر مفاتها المكتنزة ..وفتحة الظهر
المشابهة التي تطول كثيراً حتى تصل لحدود
خصرها !

_إزاي؟!

_ده هتلبسيه ليّ لوحدي لما نروح بيتنا ..أنا وبس اللي
أشوفك بيه !

يهمس بها بهيام وأنامله تطوف فوق ظهرها بين رغبة
وتقديس ..ليرتجف جسدها بين ذراعيه وهي تسبل
جفنيها غارقة في هذا الشعور اللذيذ الذي يدوخها
..وعاجزة عن مقابلة فيض عشقه في نظراته :

_يعني هنجيب فستانين ؟!

تسأله محاولاً السيطرة على نفسها لتشعر بشفتيه على
وجنتها:

_واحد ليّ ..

ثم الوجنة الأخرى:

_وواحد للعاشق المجهول !

تشعر بوجنتيها تكادان تحترقان ..بل جسدها كله
يكاد ينصهر خاصة عندما شعرت بشفتيه تعانقان
شفتيها وهو يقربها منه أكثر ..

_خلاص البروفة يا آنسة ؟!

الثوب نفسه كان يلتصق بها كأنما يحتضن جسدها
بنعومة ..لينتهي بذيل طويل ..طويل جداً خلفها ..وقد
طرز بزهور رقيقة من اللؤلؤ والماسات الصغيرة ..

_شفت يجنن إزاي ؟!قول إنك غيرت رأيك وهناخده !

حلقه يجف وهو يشعر بأن فتنتها تكاد تفقدها صوابه
حقاً ..

فيدخل إليها ليغلق الستار خلفه بإحكام ..قبل أن
يستدير نحوها لتصب عيناه العشق في عينيها صباً :

_هناخده !

_بجد يا مروان ؟! فعلاً ده ما يتسابش ..أوعدك هقضله
خالص ومش هيبان مني حاجة مع الحجاب !

_لا مش هتقضليه !

يهمس بها بصوت أجسته عاطفته وهو يقترب أكثر
..أنامله تستريح على خصرها بينما يضمها ل صدره
فاحمرت وجنتاها بخجل وهي تشعر بتقاربهما يزكي
عاطفتها هي الأخرى ..

نرمين نحمد الله

نظرة طويلة نحو الملحق الخارجي حيث غرفة همسة
التي صارت خالية منها ..

نافذتها المفتوحة التي تفتقد رفيقة سنوات ..
ابتسامتها شاحبة تظلل شفتيه وهو يجبر قدميه على
الولوج أكثر ..

هناك نحو ذاك الممشى الجانبي في الحديقة حيث
شاركته ياقوت السير دوماً ..

يستعيد صورتها ذاك اليوم بهيئتها الهزلية ..
نظارتها المربعة .. تنورتها القديمة .. وبلوزتها المهلهلة
..

ملاح رائقة بصفاء قلبها .. وشفتين مهلكتين بقوة
فتنتها ..

وعينان .. عينان بحجم الكون كله !!

آهت خافتة تغادر حلقه وهو يشعر أن بيته .. لم يعد
بيته ..

لماذا لم يخرج من المشفى نحو شقتها يتلمس هناك
بقايا منها ؟!

لكن هل يجروا على العودة هناك حقاً بعدما كان
هناك ؟!

التهاف من الخارج يجفلهما معاً .. فتبتعد عنه هاتف لمن
بالخارج:
_دقيقة واحدة .

يطلق زفرة حارة وهو يحرك كفه حول وجهه طالباً
الهواء قبل أن يهتف بها بغیظ :
_مش بقوللك ماعدتش عايز غير ثلاث حاجات !

لتزيد ضحكاتها المهلكة بعدها غيظه أكثر ... فيخرج
وهو يحكم إغلاق الستار خلفه من جديد ليضرب أحد
كفيه بالآخر هامساً لنفسه :
_مالهاش حل .. ماهو يا تعقل هي .. ياتجنن أنا !
=====

أمام بوابة بيت الفايد يقف بعد عودته بعد المشفى
يراقب اليافتة بشرود ..

فخامتها تذكره بذوق أمه الكلاسيكي الراقي ..
والاسم يحمل إليه هيبته أبيه الكاسحة ..
هذه التي يظنها يوماً لم تنزل إلا بخطأ واحد ..
زواجه الثاني!

خطواته تتوغل نحو الداخل أكثر ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

يقولها رائد متوقفاً منه المزيد من الاستفسارات لكن
زين بدا شديد الزهد حقاً في سماع أي شيء الآن ..

_لو فيه حاجة اعمل اجتماع مع مجلس الإدارة وسووها

فاتسعت عينا رائد بدهشة وهو يشعر بغرابته قريبه ..
منذ متى يترك زين الفايد قراراً لمجلس
الإدارة يتخذه وحده دونه ؟!
هل هو حقاً متعب إلى هذا الحد ؟!

_عايز أنا االم .

يقولها زين عبر نبرته المرهقة وهو يعيد رأسه للخلف
ليرمقه رائد بنظرة مشفقة وهو يمد له كفه مساعداً

..
هذا الذي اتكأ عليه زين لينهض لولا دخول الخادمة
تحمل طلب أحدهم لزيارته ..

ولم يكذ يسمع الاسم حتى اتسعت عيناه بصدمته ..

ياسمين ذو الفقار هنا .. تريد مقابلته ؟

=====

نفس النظرة الغامضة تلتصق في عينيه وهو يشعر بوجوب
اتخاذ القرار الصعب ..

بيت الفايد لن ينير إلا بشمسي عالمة ..
شمسين لن تشرقاً يوماً خلف الظلال ..
إنما مقامهما سماء دون غيوم ..

وإن كان يعلم كيف يعيد همسته .. فهل يملك الثقة
نفسها نحو ياقوت ؟!

زفرة حارقة تغادر حلقه وهو يغالب ألم جسده باستراحة
نالها على أريكة قريبة .. فكيف يغالب ألم قلبه ؟!

_حمداً لله ع السلامة يازين .

يقولها رائد "الشاهد الصامت" على أوجاعه فيلتفت نحوه
ليقول بنبرته المهيمنة :

_الله يسلمك .. ارجع انت بقا لهمسة عشان ما تقلقش
..وأنا أول ما أفوق هاجي لها .. أخبار الشغل إيه ؟!

بدا بعض التردد على وجه رائد الذي اخترق قناعه
المعدني طيف من قلق جعل زين يضيق عينيه بتساؤل :
_فيه حاجة مش تمام ؟!

_مشاكل خفيفة .. ما تشغلش بالك .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم يكن يحتاج منها هذا الأمر الراجي وهو يشعر
بحاجة كليهما لفعله الآن ..
لأن يلتصق كل منهما بصاحبه متذوقاً نكهة
الراحة في آخر الطريق ..
لهذا ضمها إليه بقوة حانية وهو يستعيد ذكرياتهما
الهائلة معاً منذ البداية ..

امرأة الألوان ..

ساحرة الفوضى ..

عروس البحر ..

سيدة عالمه التي قلبته رأساً على عقب!!

_فيه هدية منك مستنيكي تلبسيهالي !

يقولها فترمه بنظرة متسائلة ليتحرك مبتعداً كي
يفتح أحد الأدراج الجانبية مستخرجاً ما يعنيه ..
تلك الساعة السوداء التي طبعت صورتها على
"المينا" الخاصة بها ..

_عشان أتأكد إن مفيش ثانية من عمري هتعتدي غير
واحنا سوا!

_نورت بيتك من ثاني .
يهمس بها يامن لها وهو يفتح لها بوابة بيتها الداخلية
لتدلف إلى الداخل ..
عينها تطاردان أطراف ذكرياتهما الخاصة هنا فتقسم
أن تعيدها جميعاً دون تفريط هذه المرة ..

_كان بودي أشيلك ..بس الوضع حالياً حرج !
يقولها مشيراً لانتفاخ بطنها البارز في شهرها التاسع الذي
بدأ لتوه ..
فتبتسم وهي ترد مزاحه بهمسها الدافئ:
_شايلني في قلبك يا طيب .

يرد لها ابتسامتها بمثلها وهو يحتضن كفها براحته
ليصعد بها نحو الأعلى ..
يفتح لها باب غرفتهما التي لم تلجها منذ تلك الليلة
البعيدة ..
ذكريات سوداء بلون أثاثها تعاود تلطيخ ذهنها رغماً عنها
..
لكن لون الجدران الأبيض يتسق وهذا الشعور الجارف في
أعماقها ..
فتالتفت له هامسة:
_احضني !

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_عايزك تعزفي لي النهارده ع الكمانجا ..لسه
عاينها لك هنا من يومها ..فاكرة أول ليلة عزفتي لي
فيها هنا ؟!

يهمس بها بعينين لامعتين فتنسج عيناها وكأنما
نسيت ما يحكي عنه ..
لكنه يتحرك ليفتح تلك الخزانتة الجانبية
فيستخرجها لها مع ذاك الثوب الذي فرده أمام عينيها
:
_ اخترته نفس اللون بتاع فستان ليلتها ..بس راعيت
اختلاف المقاس .

تضحك رغماً عنها وهي تميز اللون
الأرجواني للثوب القصير بسيط التصميم الذي يناسب
منحنيات جسدها مع الحمل ..
فتطلق صيحة إعجاب قصيرة قبل أن تدمع عيناها
انفعالاً وهي تتلمس الكمان بين أنامله :

_يااااه يا طيب ..ما تعرفش وحشني العزف عليها أد إيه
.

_طب ياللا ..غيري هدومك وأنا مستنيكي .

يقولها بصوت أرجفته عاطفته مذكراً إياها بكلماتها
الخاصة التي كتبتها ..

وهو يستعيد المرة الأولى التي رأى فيها هديتها هنا ..
لتغمض هي عينيها بقوة كأنما صدمتها الذكرى هي
الأخرى قبل أن تتحرك نحوه بنظرات فاضت بعاطفتها ..
تتناولها منه لتلفها حول معصمه بأنامل مرتجفة قبل أن
ترفع ساعده نحوها تقبل معصمه ..
هناك عند عرقه النابض تترك لرحلته شفيتها مُستقرّاً
كأنما تبثه عشقها يجري في دمه ..

فيتناول وجهها بين راحتيه لتعانق نظراته عينيها ..

ألق العسل فيهما يعود لصفائه بعد طول تعكر ..
والابتسامته الهانئة على شفيتها تنطق بألف ألف أحبك
..
ألف اعتراف تلقفته شفتاه ليردها لها بمثله ..

يزيح عنها حجابها برفق لتعرف أنامله طريقها بين
خصلات شعرها ..
انشغال شفتيه لم يعرقل مهارة أنامله في صنع جديله
التي طالما تمنى صنعها ..

والآن يجعلها تشهد في كل يوم عهد غرامهما الجديد ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

ميدان

نرمين نحمد الله

والآن يحمل لها شعوراً آخر باكتمالها معه هو !!
كيف تخبره كم كانت تحتاج هذا العزف كي
ترسخ قدماها أكثر في أرضها الجديدة ؟!

تغمض عينيها باستمتاع حقيقي وهي تترك روحها
محلقة بين ربوع ماضٍ رحبة ..
وأطياف غد ملونة بأطياف قوس قزح كخاتمه ..
ينتهي اللحن فتفتح عينيها لتعانق نظراته ..
قبل أن تترك الكمان لتلقي رأسها على صدره
متعلقة بذراعيها في عنقه ..

_ كل حاجة فيك بتحضني .. حتى اسمك .. يامن
وياسمين .. كأن حروفك بتحضن حروفي .

يهمس بها بعاطفة انصهرت بها همساته وهو يشدد
ضغط ذراعيه حولها ليرتجف جسدها للذكرى فترفع
وجهها نحوه هامسة:

_ انت كمان بقيت بتحضني بكل ما فيك .

_ لآخر يوم في عمري .

يهمس بها بنكهة الوعد فتغيم عيناها بنظرة مشتتة
التقطها بخبرته القديمة بها ..

يغمزها به بعبثه اللفظ الذي لا يليق
إلا به ..

فتضحك ضحكة صافية وهي تتحرك
بالثوب نحو الحمام القريب ..

تبدل ثيابها وهي تشعر بذكرى الليلة الأولى بينهما
تطوقها ..

تغمزها بعقب بنفسج يشبه لون ثوبها الذي اختار لونه ..
تتزين له كأجمل مرة تود لو يراها فيها ..

تخرج إليه حافية القدمين كتلك الليلة ..
تتلمس أناملها بطنها كأنما تتفقد ثمرة عشقهما ..

قبل أن تخطو إليه لتجلس جواره على
الأريكة الجانبية تتفحص ملامحه الحبيبة وقد جلس
عاري الجذع إلا من سروال منامته الأسود كعهده فيبدو
لها كأوسم مرة رآته فيها ..

يناولها الكمان برفق فتأخذ نفساً عميقاً لتبدأ أناملها
التراقص باللحن الشجي ..

عزف الكمان لديها لم يكن مجرد هواية ..
بل استرداد هوية !

كان ذكرى والدتها .. ابتسامته فخرها بها ..

تصميم: شيماء صلاح

ليطبع على شفتيها هديّة ناعمة سبقت همسه وأنامله
تستريح على وجنتها :

_مخبية عني إيه ؟!

تسبل جفنيها للحظات ليصلها همسه :

_لما عينيكي بتهرب مني كده بعرف إن فيه حاجة
واقضة بيننا .

لكنها تستجمع شجاعته أخيراً لتعاود مواجهته بعنفوان
نظراتها :

_فعلاً .. بصراحة .. أنا رحت لزين النهاردة .

=====

ظل للحظات غير مستوعب عبارتها قبل أن يردد خلفها :
_رحت لمين ؟!

الخوف يملكها للحظة واحدة ..

لكن الرباط الغليظ الذي يزداد سمكه بينهما يوماً بعد
يوم يجعلها تضغط براحتها على صدره الذي كان ينبض
الآن بجنون هاتفة :

_الصفحة دي كان لازم تتقفل بقا يا يامن .. ماكنتش
هاقدر أكمل حياتي عادي وأنا حاسة إن فيه حاجات لسه
متعلقة .. خصوصاً بعد موقف يا قوت وأذاها بسببي .

احمر وجهه بانفعال وهو يحاول كظم غيظه كي لا
يؤذيها عائداً لنقطة الصفر بينهما من جديد ..
لكنها استجمعت كل شجاعتها لتضغط براحتها
صدره أكثر مردفة :
_ماكنتش لوحدي ... داليا كانت معايا .
_داليا ؟! بنت خالتي ؟!

يهتف بها باستنكار لترد بعنفوان مدافع:
_هي صاحبة الفكرة وبصراحة أنا كنت مترددة
.. مروان حكاها اللي حصل وهي كلمتني .. قالتلي إن
زين لازم يشوف مني أنا وقضة قوية عشان محدش تاني
يتأذي بسببي .. رحناله المستشفى لقيناه خرج
.. فرحناله البيت .

_البيت ؟! انت وداليا ؟!

هدر بها بحدة وجسده ينتفض مكانه بحركة
أجفلتها لتهتف به بصوت مرتجف:
_أرجوك يا يامن .. اسمعني للآخر .. أنا كان ممكن
ماقوللكش بس أنا مش عايزة أخبي عنك حاجة .

خبط بقبضته على الأريكة جوارها ليصرخ بها
بغضب :

نرمين نحمد الله

كلاهما مميز بهيبتة طاغية تشعرها
بالقشعريرة !

_ مروان هيعلقك لو عرف إن قاعدة تبجلقي للرجالة
كده ولا زينات صدقي في الأفلام القديمة !

ترجرها بها نفسها سراً فتتجاهل أفكارها لتلتفت
ببصرها نحو ياسمين ..

_ هم موضوعين اتنين هنقفلهم ..وبعدها هاسيبك
ترتاح .

تقولها ياسمين بصرامتة امتزجت برققتها الفطرية ..
لتلتمع عينا زين بومضة ذكاء خاطفة سبقت قوله
بنفس الصرامتة :

_اعتبريهم اتقفلوا !

اتسعت عينا داليا بانبهار وهي تميز طريقته الغريبة
في إدارة الحوار وكأنما استنكف أن تكون الكلمة
الأولى فيه لياسمين .

ياسمين التي لم تتعجب رده ..فقد كانت تدرك أنه
من الذكاء كي لا يسألها عن تفاصيل ما تعنيه ..
لهذا تنهدت بحرارة وهي ترقق لهجتها بقولها:

_المفروض تقوليلي قبل ما تروحي ..مش بعدها .
_ماكنتش هتوافق ..وأنا كان لازم أحط حد للموضوع
ده .

أشاح بوجهه بانفعال فضحه ارتجاف جسده الذي كان
يرتج الآن لكنها لم تغادر رحاب حضنه مكثفية
بصمتها بينما تستعيد تفاصيل لقائها بزين ..

_اتفضلي يا ياسمين .
صوته كان منهكاً تماماً يختلف عن نبرة "اللطف
الامتزج بالهيمنة" التي اعتادتتها منه ..
لا ..الأمر لم يكن فقط إرهاق جسده ..بل شعرت وكأن
روحه كذلك مستنزفة ..

_داليا بنت خالتة يامن .
تقولها مشيرة نحو داليا التي تنمرت
ملامحها وهي تتفحصه بدورها ..
مظهره يمزج جاذبية كاسحة بهيبتة مطلقة يجعلها
تقسم أنها لم تر رجلاً مثله من قبل ..هل هذا رجل خرج
من المشفى لتوه ؟!

لكن أفكارها تنقطع وهي تميز وجود رائد الذي وقف
يراقب الوضع بتحضر رغم قناعه المعدني على وجهه ..

لم يدر هل تتحدث بها عن نفسها .. أم عنه هو ..
لكنها كانت نصيحة مثالية على أي حال !

_ عملتي إيه هناك ؟!
ينتزعها بها يامن من شرودها لتتنحج مستعدة
تماسكها ..
ثم تروي له باقتضاب تفاصيل اللقاء القصير فيهتف
بجدة :

_ أيوة برضه مافهمتش كان لزومه إيه !
_ ممكن تهذا وأنا أكمل ؟!
يزفر بقوة وهو يعاود الإشاحة بوجهه لتردف هي :
_ زين مش وحش زي مانت فاهم .. وحمائي جداً للي
يخصوه .. هو لما قرب من ياقوت كان كل تفكيره
إنه يحميني منك فاكرا إنك عايز ترجعني
وبتضغط عليّ بـ "الببيبي" .. كل اللي عمله كان عشان
وعده لي إنه مش هيخلي حد يحرمني من بنتي
.. عشان كده كان لازم يسمعها مني صريحة إني
بحبك وعايضة أكمل معاك .. واني بحله من وعده
وماعدتش محتاجة حمايته !

_ يبقى مافضلش غير إني أشكرك على كل مرة وقفت
فيها جنبني ..
هز رأسه بشبه ابتسامة لتردف هي بنبرة ذات مغزى :
_ وأوصيك على ياقوت .

عيناه تتسعان قليلاً وهو يشعر في هذه اللحظة أنها سبرت
أغوار روحه بسحر صداقتهما القديم ..
والحقيقة أنها كانت في نفس اللحظة تزداد يقيناً من
حدسها ..

زين يحب ياقوت حقاً !
هذا البريق المتوهج - الحيّ - في عينيه عندما ذكرت
اسمها يختلف كثيراً عن نظراته القديمة الجلدية
نحوها هي ..

هو رغبها هي كرفيقة طريق .. لكن قلبه اختار ياقوت
كتوأم روح !
هذا الذي وجدته الفائدة الحقيقية المنشودة من هذه
الزيارة ..

لهذا تأهبت كي تغادر لتودعه بقولها :
_ لما بنحب بجد ما بنقدرش نجبر رجلينا تمشي إلا في
طريق واحد .. يااما نهاودها .. يااما هنفضل واقفين .

نرمين محمد الله

سيبقى يكره هذا الرجل ولا يطيقه ولو أجمعت
الدنيا أنه من الأولياء الصالحين !!

_هتفضل ساكت كده كتير؟! دي أول ليلة لنا هنا
بعد الشهور دي؟!

تهمس بها بدلال عاتب وهي تمرر سبابتها على لحيته
ولاتزال تسند رأسها على صدره ..
لكنه بقي محافظاً على ملامحه الصامتة الغاضبة ..

_خلاص بقا يا طيب !

تهمس بها بالمزيد من الفنج الذي يليق بها وهي تسبغ
عطايا عشقها على بشرته لكنه تناول وجهها أخيراً
بين راحتيه ليهمس أمام عينيها بحزم :

_هاعديها المرة دي ماشي ..بس سيرة الراجل ده
ماعادتتش تيجي بيننا ..تمسحيه من دماغك
بأستيكتة ..انتِ ماتعرفيش أنا ماسك نفسي عنه إزاي
!

شعر بعروقه تكاد تنفجر غضباً وهي تسمعه تتحدث عنه
بهذه الطريقة لكنها استطردت بنفس العنقوان:

_كان ممكن أحترم غيرتك ومااقوللكش كل
الكلام ده لولا إن ياقوت دخلت في المعادلة ..واحساسي
إنهم هم الاثنين بيحبوا بعض بجد ..عشان كده مش
عايزاك تبقى متحامل على علاقتهم لأنني واثقة إنهم
هيكمللوا ..زين مش هيسيبها تضيع من إيده وأنا شبه
متأكدة إنه طلقها عشان يرجع يتجوزها في النور مش في
الضلمة .

عاد يلتفت نحوها بحدة وهو يشعر بغرابة هذا الذي
تحكيه ليحافظ على صمته دقائق طويلة بعدها
استكانت هي فيها برأسها على صدره لتهمس أخيراً بنبرة
أكثر هدوءاً :

_أوعدك تكون دي آخر حاجة أعملها من غير إذنك
..بس الصفحة دي مكنش ينفع تتقفل غير كده .

لكنه بقي صامتاً يفكر في كلماتها ويستعيد معها
حديث ياقوت عن زين هذا ..
هل هو متحامل عليه حقاً ؟!
لكن ولو!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

تومئ برأسها شاكرة تفهمه النادر لتمنحه أجمل
ابتساماتها ..

فيبتسم بدوره وهو يميل نحوها معيداً عهد عشقهما
القديم في نفس الغرفة التي شهدت أبهى عصوره ..
الليل يشتعل بصخب العاشقين بعد انقشاع الغيوم جميعها

وما أجمل السكن بعد طول صراخ ...

=====

_هانيا !! أنا رجعت يا أهل الدار !!

يهتف بها رامز بمرحه المعهود وهو يلقي حقيبة سفره
جانباً ..

لكن الصمت المريب حوله في الشقة يربكه ..

ليس الصمت فقط .. بل الظلام !!

الظلام المطبق إلا من شموع ذهبية صغيرة تصنع طريقاً
إلى غرفة نومهما ..

ابتسامته ذاهلة ترتسم على شفتيه وهو يتتبع مسار
الشموع بعدم تصديق .. حتى يصل لباب غرفتهما الموارب
..

يفتحه ببطء لتتسع عيناه أكثر مع انفراجة شفتيه وهو
يميزها أمامه ..

هي؟!

هل هي حقاً ؟!!

لا .. لا .. مستحيل !!!

كانت تبدو كشمس صغيرة وسط ظلام الغرفة إلا
من شموعها الذهبية .. وتلك اللعنة الذهبية لقميص
نومها ..

قميص نومها ؟!!

نعم .. هذا الذي احتضن تفاصيل جسدها بنعومة
.. بفتحة صدر واسعة انحدرت عن مفاتها ..

طويل جداً يكاد يلامس الأرض لكن فتحته
الجانبية تصل لحدود خصرها مبرزة رشاقة ساقها على
طولها ..

يقترّب منها مأخوذاً وعيناه تدوران على تفاصيلها
بلهفة عاشقة ..

عيناه تحاولان قراءة عينيها لكنها كانت تسبها
بقوة وهي تشبك كفيها معاً كأنما تبذل مجهوداً
خافياً لتظهر أمامه هكذا ..

نرمين رحمہ اللہ

يَهْتَفُ بِهَا بِاسْتِنْكَارٍ بَعْدَ صَمْتٍ قَصِيرٍ مَشْفِقاً عَلَيْهَا مِنْ
خَوْضِ تَجْرِيبَةٍ كَهَذِهِ وَحْدَهَا ..
فَتَرْجِفُ ابْتِسَامَتَهَا مَعَ خَيْطٍ مِنَ الدَّمْعِ
سَالٍ عَلَى خَدَّيْهَا :

_عَمَلَتِهَا ..عِشَانُكَ !
_عِشَانِي؟! عَمَلَتِيهَا عِشَانِي؟! عِشَانُ تَبْقَى حُلْوَةً فِي
عَيْنِي؟!!

يَهْتَفُ بِهَا بِنَفْسِ النَّبْرَةِ الذَّاهِلَةِ فَتَخْفِي وَجْهَهَا فِي
صَدْرِهِ وَجَسَدُهَا يَنْتَفِضُ بِاعْتِرَافٍ صَرِيحٍ ..
الآنَ فَقَطْ يُمْكِنُهَا الْقَوْلُ أَنَّهَا تَحَرَّرَتْ مِنْ عَقْدَتِهَا
الْقَدِيمَةِ ..

حَرَرَهَا هُوَ بِحَبِّهِ ..
وَحَرَّرَتْ نَفْسُهَا بِسَطْوَةِ شَعُورِهَا أَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَرْضِيَهُ !!

تَرِيدُ الشَّعُورَ بِهَذَا الْجَسَدِ الَّذِي سَخَطَتْ عَلَيْهِ عَمراً
دَافِئَةً أَنْوَّثَتْهُ تَحْتَ أَطْلَالِ مَاضٍ قَدِيمٍ ..
وَالْيَوْمَ تَرِيدُ اسْتِعَادَةَ زَهْوِهَا بِهَا أَمَامَ مَعْشُوقِهَا !!

_لِيَهْ مَا قَلْتَلِيْشَ؟!
يَسْأَلُهَا وَهُوَ يَلْصِقُ وَجْنَتَهُ بِوَجْنَتِهَا عَلَى صَدْرِهِ بَيْنَمَا
يُضْمِرُ جَسَدُهَا نَحْوَهُ بِقُوَّةِ شَعُورِهِ ..

أَنَامَلَهُ تَحْطُ عَلَى خَصْرِهَا بَوْلَهُ وَلَا زَالَ يَحَاوِلُ اقْتِنَاصَ
نَظَرَاتِهَا ..فَتَفْتَحُ عَيْنِيهَا أَخيراً مُحَاوِلَةً اسْتِجْمَاعَ شَجَاعَتِهَا
..

يَرْفَعُ ذَقْنَهَا نَحْوَهُ هَامِساً بِصَوْتٍ مَتَهْدِجٍ :
_أَنَا بِحِلْمٍ؟!
ابْتِسَامَتُهَا تَخْضِبُ وَجْنَتِيهَا وَهِيَ تَهْزُ رَأْسَهَا نَفْياً بِبَطْءٍ مَغْوٍ ..
لِيَرْدَفُ وَأَنَامَلَهُ تَجِيدَ عَزْفِهَا عَلَى بَشْرَتِهَا ..
_يَبْقَى مَتٌ وَدَخَلَتْ الْجَنَّةُ !
_بَعْدَ الشَّرِّ عَلَيْكَ !

تَهْمَسُ بِهَا بِجَزَعٍ وَأَنَامَلَهَا تَرْتَفِعُ لَشَفْتَيْهِ فَيَقْبَلُهَا بِقُوَّةٍ قَبْلَ
أَنْ تَنْسَحِبَ عَيْنَاهُ لِكَتْفِيهَا ..
هَذَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْمَسْتُهُمَا أَنَامَلَهُ بَعْدَ تَصَدِيقٍ وَهُوَ يَمِيزُ
نَعُومَتَهُمَا ..
نَعُومَتَهُمَا؟!!

_هَانِيَا؟!
يَسْأَلُهَا ذَاهِلاً مُجْضِلاً وَقَدْ ارْتَدَّ لِلْخَلْفِ فَجْأَةً لِتَرْدٍ وَقَلْبِهَا
يَخْفِقُ بِقُوَّةٍ :

_عَمَلْتَ عَمَلِيَّةَ التَّجْمِيلِ !
_لَوْحَدَكَ؟! مِنْ غَيْرِي؟!!

لهو النعيم بعينه !!

يريح جبينه على جبينها لتستشعر خفقاته هادرة
تحت كفيها المبسوطين على صدره ..

**عارفتہ؟! أنا مش عايز أعمل حاجة دلوقت غير إننا
نفضل سوا كده للأبد ..**

فتبتسم وهي تميز حرارة شعوره ..

لكنه يبتعد عنها فجأة هاتفاً:

**لا ! أنا كذاب ..أنا عايز أعمل حاجات كتير قوي
دلوقت!**

أد إليه انت بتحبنى ومتمسك بي تحت أي ظرف .. وما بقتش

..بقیت حابۃ آشوف نفسی حلوة فی عینیک ..من غیر

ما احس إنه عيب!

**تضحك ضحكة عالية وهي تراه يحل أضرار قميصه
ليخافه عنه بسرعة ...**

تهمس بها بعمق عاطفتها لتأوه بقوة وهو يشدد ضغط

ذراعیہ حولہا ..

عيناه تدمعان وقلبه يضخ الدم في عروقه بقوة تكاد

تصبيه بالجنون ..

أن يسمع منها ..منها هي بالذات هذه الكلمات ..

أن يشعر بها بهذه النعمتة .. بهذه الرقة ..

بهذه الأنوثة..

وبهذا العشق بين ذراعيه ..

— رامنز !

تہتف بها باستنکار وہی تراه یجذبہا خلفہ لیفتح

الأنوار جميعها قبل أن يعود بها إلى غرفتهما ليفتح

آخر الأنوار..

قصیدہ: شہداء صلاح

میں نے اپنی

نرمين نحمد الله

تشاركه رحلة طويلة مستعيداً كل خبرته
لدغدة أنوثتها وهو يشعر بهذه اللحظة حاسمة حقاً
في علاقتهما ..

يشعر كم تحتاج الآن لأن ترى نفسها هكذا ..
بهذه الفتنة الصارخة ..
بهذا العشق المتأجج ..
وبهذه اللهفة التي تكتسحهما معاً ..

بينما تغمض هي عينيها لأول وهلة عاجزة عن
مواجهة صورتها هكذا في المرأة ..
لا تكاد تصدق أنها هزمت الهاجس القديم ..
أنها استعادت بهاء جسد تود منحه له كاملاً دون قيود
..
لكن همسه يصلها دافئاً .. مشعلاً إياها أكثر :
_ افتحي عينيكِ .. شوفي أد إيه انتِ جميلة .. وفي
عينيا أجمل !

شعورها يكاد يتفجر بين جنباتها كألف لغم ..
بخفقات قلبه الهادر خلف ظهرها مع همسه الذي لا
تدري كيف يؤرجها هكذا بين نيران عشق ونعيم
سكينته لم تشعر بها من قبل هكذا إلا بين ذراعيه
..

يرمقها بنظرة طويلة متفحصة وقد بدت له في هذه
اللحظة كأجمل مرة رآها فيها ..
بل أجمل مما حلم يوماً !!

شعرها الجميل ينسدل على كتفها بعيداً عن
"الكحكة المعتادة" ..
وجسدها يتوهج ببريق أنوثة تستصرخه هو وحده ..
خاصة بهذا اللون الأسر الذي طالما داعب
أحلامه !!

تكتف جسدها من جديد بساعديها وهي تسبل جفنيها
شاعرة بأنها تكاد تحترق ..
لكنه يجذبها من كفها نحو المرأة ليقف خلفها ..
يضم خصرها فيلصق ظهرها ب صدره هامساً وهو يخاطبها
عبر المرأة :

_ بصي كويس .. أحب أعرفك بأجمل ست في الدنيا
.. واللي خلاص عيني ما بقتش تشوف غيرها .. هه .. إيه
رأيك في ذوقي ؟! شفتي جميلة إزاي ؟!

يهمس بها ببطء مغوٍ وأنامله تتحرك على بشرتها ..

نرمين نحمد الله

اللعن العاصف بينهما تزداد وتيرة صخبه فتستجيب
له بكل جوارحها ..
ترى نفسها معه عبر المرأة فتشعر بخجل فطري ..
وليس خزي مرضي ..
ترى عاشقين يتشاركان لذة محللة دون ما يبرر
الشعور بالانتقاص ..
وترى نفسها كما وصفها تماماً ..
امراً جميلة .. لكنها بعينيه أجمل !

تشعر بقميصها أخيراً يسقط تحت قدميها لكن ليس
وحده ..
معه تسقط بقايا هواجسها القديمة لتستقبل معه
عهد عشق جديد ..
دون حواجز هذه المرة ..
دون أي حواجز !
=====

_مش جايلي نوم !
يرسلها لها مروان على هاتفها .. ليتبعها برسالة من
حساب "العاشق المجهول":

_كيف ينام من تكونين غداً عروسه ؟! وكيف
تغفل العين والقلب يتقافز بين الضلوع فرحاً بك

لهذا تجد الجرأة لتفتح عينيها أخيراً فتقابل عينيه في
المرأة ..
مشهد قديم مظلم لـ "بيلا" في موقف مشابه يحاول
اقتحام الصورة ..
لكنها صارت تملك من القوة ما يمكنها من رده ..
هذا المشهد يخصها هي ..
هي وحدها ..!!

لرجل لم تعشق سواه ولم يعشق هو غيرها ..
رجل ستمنحه الروح والقلب والجسد .. كما منحها هو من
قبل كل هذا !!
ولا عيب ..
لا عيب ولا حرج !!
لا عيب .. ولا حرج !!

الخاطر الأخير يكسبها المزيد من الجرأة فتتشابك
أناملها بأنامله على بشرتها لتنساب عطايا عشقه سخية
بين شفتيه ..
تحاول الاستدارة نحوه لكنه يمنعها ..
يشد ظهرها نحوه بقوة أكبر كأنما يريد أن يرسخ
المشهد بعينيه أكثر وأكثر ..
مدركاً أنه هاهنا فقط يدحض عقدها القديمة ..

تصميم: شيماء صلاح

..كنتِ حلاماً بعيداً جميلاً واليوم صرتِ حقيقة قريبة
أجمل ..وبينهما لازلت
طفلاً يتعلم أبجدية غرامك ..بدأها بألف أحبك
..وينهيها ..بياء ..بياء نداء للقريبة أبداً مهما تباعدت
السبل ..للحبيبة أبداً مهما تشابكت الظروف
..وللمليكة التي احتلت كل عصوري وبسطة على
أزمنتني جبروت سلطانها !

تبتسم وهي تقرأها على فراشها لتضطرب خفقاتها بزلزال
لطيف صار يخصه هو وحده ..
فترد على "العاشق المجهول":
_أنت أيضاً سيد كل عصوري .

وترد عليه كـ"مروان":
_أنا كمان مش جايلي نوم ..متوترة قوي وخايضة ..أول
مرة من زمان أفتح دولابي وأحضن فستان العيد القديم
بتاعي زي زمان .

لم يصلها رد لدقائق طالت فعادت ترسل إليه :
_انت زعلت مني ؟! مش قصدي إنك مقصر معايا ولا
حاجة بس غصب عني حاسته إني خايضة قوي .

لا رد أيضاً !!
شعرت بالتوجس وهي تتصل به هذه المرة ليفاجئها
الرنين الرتيب ولا رد أيضاً ..

_رد يا مروان ..خلاص ما قصدتش أضايقك .
ترسلها مرة تلو الأخرى فتزداد توجساً مع عدم الرد
أيضاً ...
لتصلها رسالته أخيراً ..

_أنا قدام الباب ..افتحي!

ظلت تتفحص الكلمات لبضع ثوانٍ بعدم تصديق قبل
أن تغادر غرفتها عدواً لتفتح باب الشقة فتجده أمامها
..

هيئته تبدو مشعشة تماماً بما يناسب رجلاً غادر بيته
بأقصى سرعته ..

تبتسم فيجذب كفيها بين كفيه ليقرّبها منه هامساً
بلهجته المميزة التي تمزج حزم رجولته بحنانه :
_ماقدرتش أستنى لحظة واحدة وانت بتقولي رجعت
تحضني فستانك القديم .

تدمع عيناها فجأة وهي تلقي نفسها بين ذراعيه لتطوق
خاصرته بكل قوتها ..

فيربت على ظهرها برفق وهو يتحرك بها ليدخل مغلقاً
الباب خلفه برفق ..

_لو يامن صحي دلوقت وشافني هتبقى مذبحة ولا بتاعة
القلعة .

يقولها مسرياً عنها ومحاولاً احتواء ردة فعلها المتطرفة
التي يتفهمها ..

فتكتم ضحكتها في كتفه لترفع وجهها نحوه هامسة :
_كل مرة بتفاجئني إنك أقرب لي من كل حد حتى من
نفسي .

_امال خايضة ليه ؟!

يهمس بها وهو يحتوي وجهها بين راحتيه ..
لتهمس له وعيناها تدوران على ملامحه بعشق جارف:
_عشان كل ده حلو ..حلو قوي لدرجة إني مااستاهلوش
..كل ماافتكر نفسي زمان ..بحس ..

_شششش..أنا حبيت داليا زمان ..وبموت في داليا دلوقت ..

يقاطعها بها واضعاً سبابته على شفتيها ..قبل أن يقبل
جبينها مردفاً :

_كل يوم بتثبتي إني إنك اتعلمتي من دروس زمان
..واني كان عندي حق أستناكي في آخر الطريق ده
مهما طال ..وآخرها كان موقفك مع زين وياسمين
..داليا بتاعة زمان خلاص اتعلمت تبقى مسئولة
وتراعي اللي حوالها زي ما بتراعي نفسها ..

ثم انتقلت شفتاه لوجنتيها مع همسه :
_داليا بتاعة دلوقت تستاهل كل لحظة حب
حوشتها العمر ده ..

_مروان !

تهمس بها بحرارة أذابتهمما معاً لتشعر بشفتيه تنجذبان
لشفتيها ..

لكنها شهقت فجأة عندما سمعت صوت باب إحدى
الغرف يفتح!

ففتح هو باب الشقة بسرعة ليخرج وتغلقه هي خلفه
لتستند عليه بظهرها ..

_واقضت ع الباب زي الشحاتين كده ليه ؟!

نرمين نحمد الله

يقولها ساخراً قبل أن يتحرك ليتناول هاتفه ويتصل
بمروان ولم يكذ يسمع صوته حتى هتف به بنفس
النبرة الساخرة :

_طب كنت ادخل نعملالك شاي .

_أنا أعصابي على آخرها ومش ناقصك يا يامن .

يهتف بها مروان بتوتر يداري حرجه ليستمر يامن في
مزاحه :

_ليه يا عريس؟! ده حتى عروستنا ست العاقلين
مجرجراك وش الفجر لبيتها ليلتة فرحكم لغرض لا
يعلمه إلا الله ..فرحان فيك بشكل !!

يقولها ضاحكاً بصوت عالٍ ليستفز مروان أكثر الذي
هتف به بمزاح خشن :

_هي دي وقفتك جنبي ليلتة فرحي يا صاحبي ؟!

فيضحك يامن من جديد هاتفاً بوقاحة هذه المرة :

_ماهو لو ما كانش الباشا هيتجوز بنت خالتي كنت
وجبت معاك بنصايحي الذهبية بحكم خبراتي
العامة في المواضيع دي ..بس انت عارف بقا الموضوع
دلوقت محرج .

_اخرس يا يامن ..أنا غلطان أصلاً إني كلمتك.

يسألها يامن الذي كان قد قرأ أن يبيت ليلته هنا معها هي
وبيللا كدعم مناسب لهما في ليلتة كهذه ..

صوته كان ناعساً وهو يميز وقفتها الغريبة ..لتتاعثم
حروفها :

_كنت ..عطشانة ..

_آه ..وبتشربي م القلّة اللي ع الباب ..واللا بعنتي تشتري
ميتة ديليفري؟!

يسألها بالمزيد من الشك وهو يقترب أكثر ليميز أنفه
رائحة عطر مروان المميز فتلتمع عيناه بفهم سبق قوله
الساخر:

_آه ...قلتيلي بقا عطشانة ..وعمك "السقا" كان
مواعدك ع الباب؟!

احمرت وجنتاها بخجل لترد بالمزيد من التاعثم :

_سقا إيه ؟! مش فاهمة ..عموماً أنا شربت ..تصبح على
خير .

قالتها وهي تهرول نحو غرفتها تلاحقها ضحكاته
الخشنة :

_اتهدي يا شحرورة ونامي ..وابقي خديلك إزاة ميتة
حطيتها جنبك.

نرمين نحمد الله

يقولها يامن بنبرة عاد إليها مزاحها ليختم
الاتصال بضحكته العالية قبل أن يتوجه نحو غرفة
داليا التي طرقها ليهتف من خلف الباب :
_نمتي يا عطشانة واللا لست ؟!

فتكتم ضحكته لتترد بشقاوتها المعهودة :
_نمت وبحلم ومغطية رجليا عشان "العاو"!
_ماشاء الله ..زينت البنات اللي رافعت راسي ومشرفاني
..هو أنا خلقت إلا داليا ؟!

يهتف بها مشاكساً قبل أن تسمع صوت خطواته يبتعد
فتبتسم بسعادة حقيقية وهي تعانق وسادتها ..
قبل أن ترسل لمروان رسالتها الأخيرة لهذه الليلة :
_فكرت في الأغنية اللي هاتغنيها لي بكرة ؟!
لكنه يرد برسالة غامضة تلاعبت بخيالاتها ..
_خلليها مفاجأة !

=====

أحبك...

أحبك...

أحبك...

_أنا اللي مكلمك بالمناسبة بعد ما اكتشفت تعديك
السافر على حرمت بيتي يا وغد ..زمن كانت بتطير فيها
رقاب دي يا ولد !
هتف بها يامن بنفس المزاح المشاكس ليكتم مروان
ضحكته وهو يرد :

_من بكرة هتبقى في بيتي ومش هارجعها لكم ثاني أبداً
..وانت بالذات لو عزت تشوفها مش هادخلك !

ورغم أنه كان يمزح لكن العبارة وخزت قلب يامن حقاً
مع مكانة داليا بالذات لديه ..
لهذا غص حلقه غصة حقيقية ليصمت قليلاً ..
قبل أن يقول بجديّة تامة تسربت منها عاطفته السخية :
_خللي بالك منها يا مروان ..مهما عملت ماتزعلهاش .

فابتسم مروان وهو يشعر بحقيقة مشاعر صديقه
..وكيف يعتبر نفسه أبا داليا حقاً وليس مجرد ابن
خالتها !!

_في عنيا يا كبير ..اطمن انت بقا وخش نام .
_أخش أنام أكيد ؟! مش هاصحى على صوتك عند
الباب ثاني يعني ؟!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينابور

نرمين نحمد الله

كان يغني أمام الحضور وعيناه لا تغادران عينيها
.. كأنما لا يرى في هذه اللحظة سواها .. هي فحسب!!

بكرة خلاص هاقولها ..
روحي لها .. قلبي لها .. عقلي لها ..
وهاقولها هي الهنا .. هي المنى كل المنى ..
هي حياتي كلها ..
بحبها .. بحبها !!

تشقق للمفاجأة وهي تراه ينهي اللحن
الأخير بأن يضم خصرها نحوه ليرفعها ويدور بها
.. فتتشبث بعنقه وسط تصفيق الحضور وصفيحهم
العالي ..
لتهمس في أذنه بما سمعه هو وحده :
_وأنا بموت فيك !

تشعر بصخب دقاته تحت كفيها اللذين بسطتهما
على صدره وهو يخفضها أرضاً أخيراً .. ليقبل وجنتها
بعمق ..

كلمة بقالها أيام وليالي تدوب فيا
عايزة تروحلك وانتى بعيدة...
بعيدة عليا..

والكلمة اللي أنا عايش بيها
رح دوب كل الشوق فيها
وحقولها وأعددها وغنيها

حقول أحبك حقول أحبك
واعيش أحبك أعيش أحبك

أحبك ... أحبك يااااا حياة قلبي..

تدمع عينها وهي تستمع لصوته عبر الميكروفون فوق
منصة العرس يردد كلمات هذه الغنوة ..
لقد قضت ليلتها تفكر أي لحن سيختار ..
ورغم أنها لم تحب الكلاسيكيات يوماً وكانت تصفها
دوماً بكلمتها "خنيقة" ...
لكن هذا اللحن مسها .. وربما الكلمات ..
وربما لأنه هو من يغنيها ..
بصبغته الفريدة التي تلون كل شيء بطيفه الساحر ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

كانت كثافة الدموع في عينيها تزداد مع كل صورة وكأنما تشعر أنه حقاً ملك عمرها كله ..
أمسه وغده ..

قلبها يتقافز بين ضلوعها بجنون فلا تجد لها ملجأً إلا صدره تدفن فيه دموع تأثرها !!

الأضواء تعود من جديد مع صفير الحضور وتصفيقهم لكنها لا تشعر إلا بحاجتها له وحده ..
تسكب دموعها بين ذراعيه مع رجفة جسدها التي احتواها بحنان وهو يبعد الميكروفون جانباً ليهمس في أذنها :

_بتعطي لي دلوقة؟! ما عجبتكيش؟!
كان يعلم الجواب لكن سماعه منها مع رجفتها اللذيذة هذه بين ذراعيه شيء آخر :
_عجبنى جداً .. انت تجنن .

صوتها المرتجف بدموعها يجعله يبتسم وهو يضمها نحوه أكثرها مساً :

_هو أنا فلوسي حرام يا بنتي؟! أَدفع أد كده لـ"الميكب ارتسيت" عشان تبوظي الشغل في أول الليلة !

لكنه لم يترك "الميكروفون" من يده وهو يشير نحو منظم الحفل إشارة خاصة قبل أن يخاطبها عبر الميكروفون :

_ودي مفاجأتي اللي محضرها لك من سنين مش عارف عددها ..

تتسع عيناها بترقب وهي تلاحظ انخفاض الإضاءة في القاعة لتراقب الشاشة هناك والتي بدأت في عرض مفاجأته التي خطفت قلبها !!

العشرات من الصور لها في مراحلها العمرية المختلفة وبأوضاع مختلفة ..

طفلة بشعرها المشعث .. تعدو تارة .. وترسم تارة .. تضحك تارة .. وتعبس تارة .. صورة بصفيرة كستنائية تحتضن بعض الكتب .. صورتها المرسومة وهي تجلس على السلم محتضنة ثوبها .. صورة وهي تخرج لسانها بشقاوة عذبة .. صورة لها وهي تتشاجر مع أحد الصبية .. ثم عدة صور لها في مراحل متقدمة من دراستها .. لتنتهي بصور عقد قرانهما .. ثم صورة لها التقطاها حديثاً وهي بين ذراعيه !!

نرمين رحمہ اللہ

_فشر! دي بنت يامن حمدي ..يعني ماجستير نظام
..دكتوراة تفاصيل ..رئيس قسم جودة ..هم تسع
شهور يعني تسع شهور ..لا يوم زايد ولا يوم ناقص .

_حرام عليك يا يامن ..

أنا خلاص استويت ..عايزاها تيجي بقا .
تهتف بها ياسمين ببؤس مصطنع لكنه يهز سبابته
نضياً هاتفاً :

_عيب يا ماما ..كده بتلعبى في جيناتي وأنا
مااسمحلكيش!!

تنطلق ضحكاتها عالية تشاركهما فيها نبيلتا التي
كانت تتنهد بارتياح وهي تراقب هانيا ورامز اللذين
استقرا على مائدتهما القريبت جوار أشرف ورانيا التي
بدت عليها السعادة بحملها الجديد مع هذه الثقت
النابطة التي كانت تشع بملامحها ..

كيف تصف هذه السعادة التي تشعر بها أخيراً وهي
ترى القدر قد منحها الدور الذي بخلت به على نفسها
طويلاً ..

دور البطولة كأم !!

تضحك وسط دموعها وهي تخطه بكفها على صدره
ليتأوه بمبالغة فترفع وجهها نحوه أخيراً ..لتميز ما
صنعه زينتها بقميصه الأبيض !!!

_بوظتلك القميص!!

تهمس بها ببعض الخجل وهي تمسح عينيها دون حذر
..لكنه يبتسم وهو يضمها نحوه أكثر هامساً بهيام :
_بس صاحتيلي العمر كله !!

وفي مكانه على المائدة كان يامن يراقبهما بحنان وهذا
"الفيديو" الذي صنعه مروان يقع في قلبه موقعاً عظيماً
..كأنما يعيد له ذكرياته الخاصة ..

_عفارم عليه الولد مروان ده ..شكله حبيب كبير!
تهتف بها بيللا باستحسان وهي تصفق بكفيها لترد
ياسمين بفرحة مشعة :
_هو وداليا يستاهلوا السعادة دي ..

ثم مسدت بطنها بأناملها مردفت :
_اوعي يا يمنى تعمليها وتقرري توصلي النهاردة وتبوظيلنا
الفرح .

لكن يامن يهتف وهو يشبك أنامله بأناملها فوق بطنها :

تصغري : شيعا صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

وتبقى قصة القميص الملوث هذه مجرد مقلب..
لماذا تشعر إذن أن الأمر يفوق هذا ؟!

تشعر بأنامله تتشابك بأناملها كأنما يدفع عنها
هواجسها ..

فتبتسم وهي تميز خاتميته في إصبعيه ..

كلاهما يقسم لها أن هذا الرجل لن يكون إلا لها
..هي فقط !

فتتسع ابتسامتها وهي تميز كذلك لمعة خاتمه
الملون في إصبعها يتراقص بفتنة تحت الأضواء ..
لتتنهد أخيراً بارتياح وهي تمسد بطنها بأناملها الحرة
..

وعلى مائدة مجاورة كانت نشوى تجلس مع ابنتها ريما
تراقب باب الدخول بعيني دامتتين ..
لقد تأخر ناصر ..
تراه لن يأتي ؟!

هو وعدها بالحضور بعدما دعتة هي كي تظهر معه
في هذا الحفل تمهيداً لإعلان
علاقتهمما للجميع رغم اعتراض أشرف ..

_أروح أرقص مع العروسة يا مامي ؟!

بينما كان يامن يشعر بنفس الاطمئنان وهو يدور بعينه
على بنات خالته جميعاً ..

قبل أن يميل على ياسمين ليسألها باهتمام:

_ أنت لسه بتحسي إنك بتشوفي سيلين ؟!

سؤالها يصددها للحظة وكأنما نست هذا الأمر مع أحداث
الأيام السابقة ..

لتشعب ملامحها وهي تستعيد منظر لباس الطفل الملوث
بالدم والذي وجدته في سيارتها ..

_ لا .. خالص .. بس انت شفت معايا اللي كان في العربية !

تقولها بقلق ليقبل وجنتها وهو يضمها نحوه مطمئناً
بقوله:

_ اللي ع الهدوم ده مكنش دم .. ده صبغة حمراء .. مقلب
سخيف ممكن يكون أي حد

عامله .. ماتشغليش بالك .. أنا متأكد إن سيلين في لندن
.. واتجوزت كمان .

انفجرت شفتها قليلاً وهي تستكين على صدره ..

إذن رؤيتها لسيلين كانت محض هواجس ..

لهذا اختفت بانشغالها وشعورها المستحدث مع يامن
بالأمان ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تسألها ربما لترد بنصف تركيز مراقبة حركات الصغيرة المبتعدة ..

هي لا تفهم نفسها !!

تشعر أن بداخلها امرأتين متناقضتين !!

إحدهما متممة متمردة تريد إثبات ذاتها فحسب ..

والثانية هشة واهنة لا تريد سوى ضمة حنون من رجل أحبته !!

رجل كهذا الذي دخل الآن أخيراً من باب القاعة بوسامة كاسحة وأناقته لا تليق إلا به ..

قلوبها يخفق له هذه الخفقة "المراهقة" القديمة التي ترسم على شفيتها ابتسامة لهفة ..

ابتسامة ولدت وماتت في نفس اللحظة وهي تميز وجود سها جواره !!

كيانها يشتعل بغيرة هوجاء وهي تميز فتنها المعهودة .. قوامها الممشوق الذي زاده ثوبها الأسود الأنيق جاذبية .. شعرها الذي رفعته بتصفيف منمقة لتترك بعض خصلاته الفاتحة تتموج حول وجهها .. وجهها الجميل الذي زينته برقة ... وأخيراً كفيهما المتشابكين وسط الزحام !!

لماذا أحضرها معه هذه المرة أيضاً ؟

ما الذي يريد أن يثبتها لها ؟

أنها راضية بوضعها الجديد ؟

هي اقتنعت بهذا منذ المرة السابقة .. فما الداعي

لزيادة التأكيد .. ؟

إلا إذا كان غرضه الحقيقي أن يشعرها بمكانة زوجته عنده !!

ملاحها تنطفئ فجأة وهي تطرق بوجهها ببؤس ..

والخفقة "المراهقة" تتحول لأخرى "خائبة" حاولت مداراتها بقناع قوتها المعهود ..

تشعر بهما يقتربان فترفع رأسها نحوهما .. عيناها تلتقيان بعيني أشرف الذي يرمقها بنظرة تمزج ضيقه بإشفاقه فتواجهه بابتسامة مصطنعة وهي تقف مكانها لتصافحهما ..

_ مساء الخير .. مبروك !

تقولها سها وهي تمد لها كفها بنظرة متفحصة كأنما تخضعها لمقارنته أنثوية معهودة فتشعر نشوى بالخزي أكثر مدركة نتيجة المقارنة ..

ميداني

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

تهتف بها سها وهي تقبل الصغيرة لتداعب شعرها
بأناملها .. فتشعر نشوى بالغيرة من جديد وهي تستشعر
غرابية الوضع الذي هي فيه ..

يمد ناصر يده لمصافحتها فيلتفت له قلبها "المراهق"
قبل عينيها ..
تشعر به يضغط كفها ببعض القوة فتفاجأ بذبذبة
جسدها تستجيب!!

زوجها السابق كان يصفها بالبرودة ..
وربما كان هذا أحد أسباب فشل زواجهما ..
طالما كانت تستشعر معه أنها تقف على أرض
جليدية .. تمنحه جسداً بلا شعور ..
ربما لهذا تستشعر الآن قيمة ناصر بهذا الدفء الذي
دغدغ به أنوثتها ..

لهذا لم يكن غريباً أن احمرت وجنتاها بقوة أثارت
هذه المرأة أمامها رغم ادعائها البرود ..
سها!!

سها التي شعرت بقبضة باردة تعتصر قلبها وهي تراها
تحمر خجلاً من مصافحة بينما خيالها يدفع إليها

لكن ظهور ريمما في خلفية الصورة يغير النظرة تماماً !!
فلم تكد تظهر خلفهما حتى التفت نحوها ناصر ليبتسم
وهو يحملها بين ذراعيه هاتفاً :

_ أهلاً بجميلة الجميلات .. وحشتيني !
تعانقه الصغيرة بقوة فيرتجف قلب نشوى وهي تشعر
أخيراً أنها تملك ما يجعل كفتها تميل في الميزان !!

خاصة عندما علت ضحكة ناصر والصغيرة تقبله بشقاوة
طفولية هاتفة :

_ ريحتك لمون .. هارسمك وألونك بالأصفر .

لكن سها تتدخل لتحمل الصغيرة عنه فتقبلها بحنان
هاتفة :

_ وأنا ريحتي إيه ؟!
فتغمض الصغيرة عينيها كأنها تتشممها بقوة لتهتف
أخيراً وهي تفتح ذراعيها :

_ ريحتك بكل الورد .. كله .. هارسمك وألونك بألوان
الطيب .. أنت جميلة قوي زي باربي !

_ أووووه .. سويتي !

نرمين نحمد الله

فعلى المائدة كانت نشوى مغيبة تماماً بذكريات
مراهقتها مع ناصر ..

خلليك فاكربي ..

ياللي بجمالك وبعيونك دول أسرني ..

خلليك فاكربي ..

وان حس قلبك يوم بقلبي ..

ابقي زربي ..

الحن ينبعث على المسرح فيذكرها بعهدهما القديم
..

كيف كانت ترتجي منه ولو نظرة ..

كيف انكسرت روحها عندما لفظها يوماً لتعيش
بعده حياة معوجة ..

وكيف يمكن أن تستقيم حياتها به من جديد الآن !

_شايف مين هناك ؟! ده سامر .. هاروح أسلم عليه !

تهتف بها سها بفضوية وهي تغادر المنضدة لتشعر
نشوى بالكثير من الراحة لهذا ..

أوتوماتيكياً بالمزيد من المشاهد العاطفية بينهما
فتتقلص معدتها بانقباض ..

أي جحيم هذا الذي توشك أن تعيشه بل وتزعم عنه
رضاً؟!!

_واقفين ليه ؟! اتفضلوا اقعدوا !

يقولها أشرف بنبرة مهذبة لم تخل من ضيق وهو يشعر
بهذا الجحيم الذي لا يعرف سبباً عاقلاً يجعل هؤلاء
الثلاثة يلقون أنفسهم به !!

لكن رانيا تتقدم لتربت على ظهره بإشارة داعمة قبل أن
تحيي الجميع برقّة لتسحبه هو بعيداً قائلة بعدها بتعقل :

_سيبها لوحدها معاهم عشان تقدر تقيم التجربة .

لكنه يرمق نشوى التي بدت مشتتة زائغة العينين بنظرة
حانقة ناسبت قوله :

_خايف عليها قوي .. خايف تختار غلط مرتين .

لكنها تهز رأسها قائلة بابتسامة هادئة :

_ما تخافش عليها .. نشوى عاقلة .

_بس جرح زمان لسه معلم فيها !

يقولها أسفاً دون أن يدري إلى أي مدى كان مصيباً ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

هذه الراحة التي تخلخلت كثيراً وهي
تلاحظ تغير ملامح ناصر للضييق وهو يتابع زوجته بعينين
كأنما التصقتا بها !!

_انتم متعودين تروحوا سوا كل مكان كده؟ !
تقولها بعتاب خفي ليلتفت نحوها بحدة
لأول وهلة ..

قبل أن يتنحج ليقول بهدوء:
_سها صاحبتني قبل ما تبقى مراتي ..عارفت عني كل
تفاصيلي ..هي اللي بتنظم لي وقتي ومواعيدي ..تقريباً
ما بعرفش أتحرّك خطوة من غيرها .

مخالب الغيرة تعاود نهشها بقوة ليبدو هذا جلياً في عينيها
..

_انت بتقوللي كده عشان أغير ؟!
تسأله بنبرة مرتجفة نما فيها طيف تنمر مستحدث ليرد
بنفس النبرة العملية :

_بقوللك كده عشان تقدري الوضع كويس وما يحصلش
مشاكل بعدين ..مش عايزك في أي وقت تجرحيها وأنا
متأكد إنها مش هتحاول تجرحك ..الدنيا كلها عارفت
أنا بحبها أد إيه ..لكن حقي إني أتجوز ثاني ..وهي
موافقاني على ده ..

يزداد الضيق في ملامحها أكثر ..
لكنه كان من الذكاء أن يدير دفعة الحوار ..
ويعلم أنه معها فقط تكفيه ابتسامة وعبارة غزل ..

_انت جميلة قوي النهاردة ..الأحمر حلو قوي عليكِ
!

لم يكن مخطئاً في تقديره وعبارته تلقيها من أقصى
اليمين لأقصى اليسار ..
تداعب الوتر المنسي في قيثارة أنوثتها فتطلق هذا
الحن الذي لم يعرفه قلبها لرجل غيره ..

شفاتها تتجملان بابتسامته ..وقلبها يتزين بخفقاته ..
وعيناها تتكحلان بهذه النظرة المعجبة في عينيهِ ..
كل هذا يمنحها أملاً في الغد !!

لكنه لم يلبث أن حاد ببصره عنها من جديد مراقباً
زوجته التي انخرطت في حديث طويل مع المدعو
سامر هذا وقد بدت منشغلة عنه حقاً ..

_بعد إذنك ..دقيقة واحدة !

نرمين نحمد الله

منذ ابتلاها أشرف به في المصنع وهو يثير حنقها ..
صحيح أنه ماهر في عمله حد العبقرية لكنها لازالت
غير قادرة على نسيان ماضي أبيه !!
تستشعر أن في الأمر خدعة ما ..
فليس من الطبيعي في هذا الزمان أن يفعل رجل مثل ما
فعل هو بهذه المثالية كي يصحح خطأ والده !!

ابتسامته الباردة مع نظراته المتفحصة لها تزيد
غيظها منه لكنها وجدت لها فرصة .. لم ؟!
لتثير غيرة ناصر .. ربما !!
هو هرع إلى زوجته بمجرد أن رآها تحدث أحدهم
.. فهل سيفعل المثل معها ؟!!

وأمامها كان هو يتفحصها باهتمام يناقض ابتسامته
الباردة ..

هو كان ماراً بالمصادفة قريباً من هنا ليرى ناصر
وزوجته فيتذكر دعوة أشرف لزفاف أخت زوجته ..
هذه الدعوة التي لم يكن ينتوي تلبيتها ..
لولا رغبته في استكشاف هذه العلاقة الغريبة التي
يمكن أن تجمع ناصر بنشوى ..

يقولها غير منتظر ردها قبل أن يتجه نحوها تلاحقه
نظراتها المترقبة ..

قبل أن تغمض عينيها بألم وهي تراه يبسط كفه على
ظهرها في حركة ملكية واضحة طوال حديث
ثلاثتهم هناك .. كأنه يدحض بهذا غيرته !!

_ غريب قوي ناصر ده !

تلتفت بحدة نحو مصدر الصوت لتجد إسلام واقفاً جوارها
يضع كفيه في جيبي سرواله مردفاً :

_ قليل قوي لما الواحد يلاقي راجل بيعجب مراته كده .

_ انت إيه اللي جابك هنا ؟!

تهتف بها بحدة متطرفة فجرتها مشاعرها المهيضة
ليسحب الكرسي أمامها دون استئذان قائلاً :
_ أشرف عمل الدعوة عامة للمصنع كله .

_ بس محدش جه غيرك .

تهتف بها بغیظ ليهز كتفيه هاتفاً ببرود ظلته ابتسامته
:

_ أنا راجل ذوق وما بكسفش حد .

تغضنت ملامحها بازدراء وهي تود صفعه ..!

لا تدري لماذا يملكها هذا الشعور دوماً كلما تراه ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

ألم تدع ناصر هنا لهذا السبب ؟
لماذا الآن تشعر بالخزي من اكتشاف هذا المتحذلق
للأمر ؟

_ أنت بتتدخل في حاجات كثير
مالكش فيها .. ولازم تفهم إن وجودك معايا دلوقت
زي وجودك عندي في المصنع .. غير مرغوب فيه !

تهتف بها لاهثة الأنفاس بفضاظته لكنه أشار بعينه
نحو ناصر الواقف هناك ليقول بابتسامته المستفزة :

_ لو مكنتيش عايزاني أقعد كنت رفضت م
الأول .. بس واضح إنك كنت عايزة تقارني رد فعله
مع مراته برد فعله معاك .

اتسعت عيناها بصدمته مع شهقتها وهي تشعر به قد
قرأ أفكارها ببساطة ..

ليضحك وهو يقف مشيراً لها بسبابته ووسطاه جوار
رأسه بتحية تشبه تحية الكشافة ليهتف أخيراً :

_ نصيحة خبير في الأمور العاطفية بلاش السكت دي
.. خسرانة !

وازداد فضوله ضراوة وهو يراه يجالسها هاهنا منذ قليل
.. زوجته تتركه معها .. ليسر إليها بكلمات تجعل
وجنتيها تحمران خجلاً ..

أي "حمار" يمر من هنا سيدرك أن هذه الغافلة المتنمرة
شبيهة "التين الشوكي" معجبة بذاك الضابط الوسيم ..
لكن ثمة مشكلة بسيطة أنه متزوج !

متزوج من امرأة يحبها بجنون كما يعلم !!
فما العلاقة المريبة التي يدور حولها كل هذا ؟

_ هو ناصر عايز يتجوزك ؟
يسألها مباشرة دون مواربة لتجحظ عيناها بدهشة هاتفت
:

_ هو قال لك ؟
فابتسم ابتسامته مغيظة ليرفع حاجبيه مجيباً :
_ أنت اللي قلتيلي !

احمر وجهها بغضب وهي تود في هذه اللحظة كعدها
أيضاً أن تصفحه !!
لكن .. لماذا ؟

أليس من المفترض أن يعلم الجميع عن الأمر ؟

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فتطلق ضحكة مستمتعة وهي تتأهب للسماع بكل
جوارحها ..

ليبدأ هو غناء اللحن الذي اختاره :

يدك التي حطت على كتفي
كحمامة نزلت لكي تشرب
عندي تساوي ألف أمنية
ياليتها تبقى ولا تذهب
الشمس نائمة على كتفي
قبلتها ألفاً .. ألفاً ولم أتعب !

يقرن قوله بفعله في العبارة الأخيرة فيتعالي الصغير
والتصفيق للحضور من جديد ...
فتخفي وجهها في صدره شاعرة أنها الآن حقاً تملك
الدنيا بين كفيها !!

_مبروك يا داليا.

تهتف بها دكتورة سهام خلفها فتلتفت نحوها بنظرات
مرتبكة لكن مروان شد على راحتها داعماً

أحمر وجهها بانفعال وهي تشعر بمزيج ذكائه وجراته
يفقدها قدرتها على النطق ..

فانضجت شفتاها تبحث عن إهانة مناسبة لكنه أشار
نحو منصة العرس ليهتف وهو يبتعد دون أن ينتظر ردها :
_أوباً !! .. العريس هيغني ثاني .. ألحق أنا "أشروف" بقا
أبارك له قبل الزحمة .

تلاحقه بنظراتها مغتاضة وهي تود لو تقذفه بالمزهريّة
أمامها ..

"أشروف" !!!

يقولها كأنه صديق قديم وليس ابن الرجل الذي دمر
مستقبل أخيها من قبل !!
تعاود التفاتها نحو ناصر الذي بقي واقفاً مكانه رغم
رؤيته لإسلام يتحدث معها فتلتمع الحسرة الخائبة في
عينها لتطفئ على أي شعور آخر ..

وعلى المسرح كان مروان يهمس لداليا بينما يحتضن
راحتها على كتفه :

_حضرت أغنيتين .. سمعت بتاعتي .. ولسه بتاعة العاشق
المجهول ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

تبتسم له بحب وهي تسند رأسها على كتفه شاعرة
أنه قد آن الأوان أن تحصل هذه العائلة كاملة على
السعادة التي تستحقها ..

=====

_مبروك يا شحرورة ..لو الولد ده قل أدبه كلميني
أرييه !

يهتف بها يامن مشاكساً وهو يودعهما أمام باب
شقتهم ليخبط كتف مروان بقبضته ..
لكن الأخير دفعه بكلي قبضتيه هاتفاً بمشاكسة
مشابهة :

_ياللا يا بابا ..بيتك بيتك ..خلااااص ..القطرة دي
بقت تبغي .

تضحك داليا بمرح وهي تتابع مزاحهما الذي امتد لما
يشبه عراقاً بالأيدي ..
انتهى بقول يامن وهو يضع رأس مروان بين ساعده
وزنده هامساً جوار أذنه بصوت خفيض :

_مش عايز أضغط عليك قوي ..عشان لو الليلة
مكملتش ماتلبسهاش في !

فاستكانت رويداً رويداً وهي ترد مباركتها ثم مباركة
دكتور ياسر ووالدي مروان ..

_باباك ومامتك شكاهم طيبين قوي .

تقولها عقب انصرافهم لمقاعدهم فيبتسم لها قائلاً :

_ومريحينك خالص ..دايماً مسافرين .

تبتسم له بخجل طفا على شقاوتها المعهودة لكن الحال
لم يدم كثيراً خاصة عندما انضمت شقيقتها وبعض
صديقاتها للمنصة ..

فتحركات لتهن بالرقص معهن لكنه حدجها بنظرة
صارمة جعلتها تكتفي بالتصفيق ..

_شايف جميلة إزاي؟!

تهتف بها نبيلة بتأثر وهي تراقب السعادة المرتسمة على
وجه داليا مخاطبة يامن الذي هتف بمرح :

_بس يارب تستر وتكمل الفرح على خير من جنان .

_ماتخافش ..مروان عارف يسيطر .

تقولها ياسمين بودّ فيلتفت نحوها ضاحكاً :

_طالعلي .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_شفتي ؟! بيقوللك آنست في ليلتي زي دي !! قلت
جوازة مضروبة محدش صدقني !

يهتف بها يامن مشيراً بسبابته نحو مروان الذي جذب
داليا لداخل الشقة قائلاً بينما يغلق الباب خلفه :
_الله يبارك فيك يا دوک ..خليلنا نشوفک !

ثم عاد يفتح الباب مردفاً :
_ومش عايز ألاقیک ع الباب م الصبح ..مش هافتح
لك !

يقولها ليعاود إغلاق الباب بعنف ليضحك يامن وهو
يخبط الباب بقبضته مرة أخيرة قبل أن يهبط الدرج
مغادراً .

وبالداخل تقدم هو من داليا الغارقة في ضحكاتها
ليبتسم وهو ينزع عنها حجابها
قائلاً :

_جاهزة ؟!

فتتسع عيناها بحرج لتهمس مصدومة :

_لايه ؟!

_هنصلي! دماغك راح فين ؟!

لكن مروان حرر نفسه بسرعة ليرد له حركته بحركة
مفاجئة لاوياً ذراعه خلف ظهره :

_عيب يا كبير ..ده احنا بنروح نفس الجيم .

قهقهه يامن ضاحكاً وهو يحرر نفسه منه ليربت على
وجنته هاتفاً :

_لا كده اطمنت عليك .

احمر وجه داليا بخجل وهي تشعر أن همس يامن كان
يحمل شيئاً من الوقاحة..

بينما تقدم منها يامن لتتحول ملامحه لحنانها المعهود
قبل أن يقول لها بجديّة :
_مبروك يا ست البنات .

دمعت عيناها وهي تشعر به حقاً في هذه اللحظة كأب
يسلم ابنته لزوجها ..

هذا المشهد الذي حسدت عليه ياسمين يوماً ..

والآن تعيشه بمنتهى الروعة !

فامتدت ذراعاها تهمان بعناقه لكن مروان جذبها نحوه
هاتفاً :

_جری إيه يا آنست ؟! احترمي وقفتي حتى !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الشافعية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فابتسمت وهي تعيد قدميها للأرض قبل أن تعدو نحوه
لتتعلق بعنقه هاتفة بدلالها العاشق:

_مالكش حل !

تقرنها بقبلته على وجنته فيسحبها للداخل قبل أن يميل
على شفتيها بلقاء حار لفحهما معاً ..

لتشعر برغبتها في الانسحاب من أمامه وهاجس قديم
يعاود اكتساحها بقسوة حاولت تجاهلها وهي تعدو بخفّة
نحو غرفتهما فيلحق هو بها ليخلع عنه قميصه قبل أن
يحتويها بين ذراعيه هامساً :

_حرام عليك .. مش كفاية كده جري وراك ؟!

ترتجف بين ذراعيه وهي تشعر بحرارة عاطفته تفوق
قدرتها على التحمل ..

خوف طبيعي يعصف بها ممتزجاً بخجل عفتها بينما يخلع
عنها إسدال الصلاة ..

خجل يجعلها تغمض عينيها ..

لكن شقاوتها الطفولية المعهودة تدفعها لأن تفتحهما
متفحصة أثر ما يراه عليه ..

نظرته المبهورة .. أنفاسه اللاهثة .. ارتعاش سبابته التي
يشير بها نحوها بينما يصمت للحظات طالت .. قبل أن
يهمس لها بصوت مبجوح:

_مين اللي اختار لك القميص ده ؟!

فتعود للخلف شاعرة ببعض الخوف يعاود اجتياحها
.. لكنها تجيبه :

_أنا !

يقترّب منها ببطء يجعلها تعود للخلف أكثر مع سؤاله
التالي :

_عامدة متعمدة ؟!

تبتسم رغماً عنها لتطلق شهقة عالية وهي تتعثر في
الفرش خلفه لتسقط فوقه قبل أن تشعر بأنفاسه
تظللها ..

_ردّي .. عامدة متعمدة ؟!

صدرها يعلو ويهبط بانفعال لكن طبيعتها
المشاكسة تجعلها تهز رأسها إيجاباً هاتفة
بدلالها المعهود :

_عاجبك واللا مش عاجبك !!

_مهممم .. والله كنت محضر خطّة هايلتة لسهرة
الليلة تبدأ بفستان الفرح الثاني اللي اشتريناه ..

يقولها وهو يدور بسبابته على ملامحها ..

ليردف وهو يقربها منه أكثر :

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

يجذبها من ذراعها نحوه لتعتدل بدورها فيضمها
لصدره وهو يشعر بالغربة ..

_دي ثاني مرة تكرري الكلمة دي من امبارح
..خايضة مني؟!

يهمس بها برفق قلق وهو يربت على ظهرها ليصله
همسها المبحوح :

_مش منك ..

_امال ..؟!

يقطع تساؤله بإدراك وهو يظن أخيراً لسر قلبها
المفاجئ هذا ..

هي روت له تفاصيل تلك الليلة الكارثية عندما
كانت تظنه "العاشق المجهول" ..

لكنها تجنبت تماماً الحديث عما كان من ذاك
الحيوان وقتها ..

كيف لم ينتبه أن ليلة كهذه ستبقى تحمل لها أثراً
كهذا الذي يراه في ملامحها ؟!

ربما لأنها لم تتطرق إليها يوماً في حديث ..
منعها خزيها ..وخوفها !!

_بصي في عيني ..

_بس مادام اخترت ده يبقى تستحملي نتيجة اختيارك !

قلبها يرتج بقوة وهي تغمض عينيها تتلقى عطايا عشقه
بمزيج من لذة وخوف !!

خوف يطفو على السطح من جديد وهي تستعيد ذكرى
تلك الليلة التي كاد فيها ذاك الرجل يغتصبها لولا أن
أنقذها !!

رغم أنها يقفز المشهد لمخيلتها فيرتج جسدها بانفعال
مرتعب لا تملكه ..

فتهمس عبر شهقات صدرها :

_كفاية يا مروان ..أنا خايضة !

يرفع عينيه إليها ليروعه شحوب ملامحها المفاجئ ..وهذه
الرعدة التي تسري من جسدها نحوه ..

مع هذه الدموع التي تسربت عبر جفניה المغلقين ..

_افتحي عينيكي ..

يهمس بها بقلق امتزج بحنانه وهو يعتدل في جلسته
فيشعر بالهدوء يعود إليها تدريجياً عقب ابتعاده ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يضحك ضحكة مطمئنة وهو يتناول كفا يقبل
باطنه قبل أن يميل بها ليعيد إسناد جسدها على
الفرش ..

فينظر إليها من علو ..بينما أنامله تداعب وجنتيها
برفق :

_ليه ما كلمتنيش في الموضوع ده قبل النهارده ؟ لو
كنت فاكرا إنه مأثر فيكي كده كنا حليناه من
بدري ..بدل ما نضيع الليلة المقترجة دي !

مزيج من الانفعالات يغمرها وهي تشعر
بالخزي يطوقها ..

لكنه يميل نحوها ليتخلل شعرها بأنامله هامساً برقة
أكبر :

_لو كنت خايضة من صورتك في عيني ..تبقى لسه
مافهمتيش داليا عندي تبقى إيه ..ولو قلقانة من
الموضوع نفسه ..فانت متجوزة واحد كل همه في
الدنيا يسعدك وبيخاف عليك أكثر من نفسه !

كلماته على بساطتها كان لها مفعول السحر في
روحها ..

لهذا وجدت نفسها تفتح عينيها أخيراً ..

يهمس بها بحنان وهو يرفع ذقنها نحوه مغالباً فورة
عاطفته نحوها لتتهز رأسها بعجز وهي تمعن في إغلاق
جفنيها ..

_يعني كنت شجاعة قوي وانت بتختاري قميص زي ده ؟!
ودلوقت خلاص ..خايضة !

يهتف بها بنبرته المرححة محاولاً تخفيف بعض الضغط
عنها ..
لتبتسم وهي تعاود إخفاء وجهها في صدره ..

فتنهذ بعمق ليربت على ظهرها هامساً وكأنما يخاطب
طفلة :

_طيب ..بصراحة كده ؟! انت خايضة من الموضوع نفسه
؟! واللا خايضة على صورتك في عيني لو افتكرت
ليلتها ؟!

تدرك حينها أنه وصل لسر هذا الذي يجتاح كيائها ..
فتشعر بالكثير من الامتنان له أن أعضاها من التفاصيل ..
تتردد قليلاً وهي تشعر بالمزيد من الخزي والخوف ..
لترفع له سبابته ووسطاها كجواب غير منطوق ..ولاتزال
تخفي وجهها في صدره ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تغادر جيلان مبنى النيابة بعينين زائغتين وهي تتلفت
حولها شاعرة بأن قدميها لا تكادان تحملانها ..
هل كان هذا الكابوس حقيقياً ؟!

_ معلى يا ماما .. الحمد لله إنها خلصت على كده .

يقولها إسلام بتوتر امتزج بإشفاقه وهو يراقب ملامحها
التي بدت وكأنما اكتسحها الهرم فجأة بعد أحداث
الأيام السابقة ..

الحكاية بدأت ببلاغ قدمته إحدى السيدات
بخصوص "مركز التجميل" الذي تمتلكه تتهمهم
فيه باستخدام مواد غير مطابقة للمواصفات تسببت
في حروق لوجهها ..

لتجد نفسها تدور في دوامة من التحقيقات تسببت في
التحفظ عليها بالسجن !!
هي .. جيلان هانم .. تقضي سبعة ليالٍ كاملة في
الحبس كالمجرمين !!

_روحني ع البيت بسرعة !

لكنها عاودت إغلاقهما عضوياً وهي تراه ينحني ليقبلهما
بعمق عدة مرات ..
قبل أن يضمها إليه من جديد برقّة هامساً في أذنها :
_بحبك يا مجنونة .. بحبك في كل حالاتك.

ابتسامته صغيرة تنبت على شفتيها وهي تستجيب لزخات
الأمان في عناقه الدافئ ..

تتسع رويداً رويداً وهي تراه يدلل أنوثتها بمراعاة ساكناً
في أذنيها أروع عبارات الغزل ..

وهذه الحرارة المشعة لعاطفتها تظللها غيمة كبيرة من
أمان هو فقط سره !!

ابتسامته تشتعل أخيراً كألف شمس صغيرة وهي ترد له
عطايا عشقه بمثلها ..

الحواجز بينهما تذوب ..
تذوب ..

والخوف يتهاوى بريح عاطفة تجتاحهما فيستسلمان
لدوران لا نهائي ..

وأخيراً .. لا يبقى سوى خفقات قلب هادرة ..
تتذوق اكتفاء سعادتها قطرة .. قطرة !

=====

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين محمد الله

_إيه اللي بيحصللي ده يا ربي؟! فجأة كده حياتي
كلها بقت كابوس ..إيه المرمطة اللي شفتها دي؟!
عملت إيه في دنيتي عشان كل ده ؟!

يتنهد بألم وهو يضمها نحوه بذراعه بحنان هاتفاً :
_اهدي يا ماما ..نحمد ربنا إنها جت على أد كده ..أنا
من زمان مكنتش مرتاح لفكرة "البيوتي سنتر" ده
..مشاكله كتير وانتِ ماعدتيش فاضياه !

_هو السنتر وبس؟! أنا كأني صحيت م النوم لقيت
حياتي اتقلبت ..الراجل اللي كانت الدنيا كلها
بتحسدني على حبه ..ولادي اللي طلعت بيهم م الدنيا
..صورتي وشكلي قدام الناس ..كل ده في لحظة
..يروح مني كده !

تهتف بها بين شهقات نحيبها ليشدد ضمته الحنون لها
..
ورغم ضيقه ببعض تصرفاتها لكنه كان يشعر حقاً
بالإشفاق نحوها ..

قالتها ملاحظة عدست كاميرا صحفية تلتقط لها صورة
ما فأحكمت وضع نظارتها الشمسية على وجهها لتستقل
سيارته جواره ..

_الموضوع ده غريب جداً ..بدأ فجأة وخلص فجأة كده
..منين الست تبلغ ..وبعد كام يوم تتنازل عن البلاغ
والحكاية تتلم بقدرة قادر !

يقولها إسلام بشك حذرو وهو يلتفت نحوها مردفاً:
_انتِ رأيك إيه ؟! ليكِ عداوات مع حد مهم ؟!

تشرذ ببصرها والهمّ يلون ملامحها بينما تهز رأسها بحيرة :
_أبدأ ..
ثم تنهدت بألم لتسأله:

_اوعى يكون أخوك عرف حاجة ؟! هو مش ناقص!
هز رأسه بحركة مطمئنة وشعوره بالإشفاق نحوها
يتزايد بينما يرد:
_قلت له إنك مسافرة كام يوم تغيري جو .

تاوحت بقوة لتنخرط فجأة في بكاء هستيري صارخت :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لقاؤها الدافئ بهيثم يبدد بعض كآبتها قبل أن تخلو
بنفسها في غرفتها ..
ولم تكد تفعل حتى فوجئت برقم غريب يرن على
هاتفها ..

تجاهلته مراراً قبل أن تضطر أخيراً للرد ..

_ليلة سجن يا قوت تساوي أكثر من سبع ليالي ..بس
أنا عديتها المرة دي!

الصوت الغريب المهيم يوصلها فيرجفها ببرودته
الصارمة لتدرك أنه من كان خلف ما حدث لها ..
_انت مين؟!!

تهتف بها بحدة لكنه يتجاهل الرد ..

_شيلها من دماغك عشان ما احطكيش أنا في
دماغي ..واديكي شفتي اللي بحطه في دماغي
بيحصله إيه !

اقشعر جسدها بخوف حقيقي وهي تشعر أنها صارت
حقاً واهنت دون أي سند ..
فتجمدت كلماتها دون رد ..

هي لم تكن أكثر من امرأة استيقظت فجأة لتجد عمرها
كله مجرد فقاعة زائفة !!

لهذا تنهد أخيراً قائلاً بنفس النبرة المشفقة :

_مالهم ولادك بس ؟! هيثم هيخف بإذن الله حالة
مؤقتة وهتروح ..وأنا جنبك أهه !

تستجيب لسيل دموعها الصامت بعدها وهي تشعر كمن
سقطت من علياء هرمها لتجد نفسها جثة ممددة فوق
سفحه ..

حياتها كلها صارت هشيماً تذروه الرياح ..

وأخيراً أزمته حبسها هذه ..قصمت ظهرها حقاً !!

تشعر بتوقف السيارة فتلتفت نحو إسلام الذي بادرها
بقوله :

_اهدي شويته عشان خاطر هيثم ..مش عايزينه ياخذ
باله من حاجة .

تومئ برأسها مطيعة لتمسح دموعها وهي تغادر السيارة
نحو بيتها ..

_آه..كنت هانسي..

صوته المهيم يقاطع شرودها لتتأهب حواسها وهي تنتظر
بقية حديثه :

_الشقة اللي خليتيا تخرج منها مطرودة قدام الناس
بكرا الصبح تكتبيا باسمها..هابعت حد من طرفي
يستلم العقد..وتمنها هيوصلك كامل .

انفجرت شفتها بذهول وهي لا تدري بماذا ترد أمام صوت
الرجل الذي يبدو بهذا الجبروت ..

_قولي موافقة يا هانم ..عشان ماافسرش سكوتك إنه
رفض وأتصرف على الأساس ده .

صوته بدا شديد التهذيب رغم نبرة التهديد التي
جمدتها مكانها ..
هي تعرف من مثله جيداً ..

قديمًا كان حسين نفسه واحداً منهم ..يأمر فيطاع ولا
راد لأمره ..

لهذا لم تجادل طويلاً وهي تجد نفسها تغمر :

تصريح : شيعه صلاح

_ماشي .

_عظيم جداً ..كنت عارف إنك ذكيت وهتفهمي
الوضع كويس!
يغلق بها زين الاتصال لتلقي الهاتف جانباً وتنخرط في
البكاء من جديد متهاوية على
الأرض تنعي خساراتها ..
وشاعرة بالمزيد من الضآلة !

=====

_مش كفاية كده يا يا قوت وترجعي مصر بقا ؟!
يقولها إسلام عبر الهاتف فترتجف شفتها وهي تعاود
تحسس القرط الأحمر في أذنها ..
كيف تخبره أنها تجبن عن العودة ؟!
أنها تريد أمانها هنا في حضن ثمر ؟!
وأنها تخشى أن يخذلها قلبها باشتياقها ؟!

_سيبني شوية يا إسلام !
تقولها باعتداد لم ينل منه ضعف روحها ليزفر زفرة
مشتعلة جعلتها تسأله باهتمام :
_انت مالكة ؟! هيثم كويس ؟!
لكنه يتردد قليلاً ليخبرها عما حدث لأمه خلال
الأيام السابقة وشكوكه عن الأمر ..

ميداني

شبكة رابطة الثقافية

نرمين نحمد الله

_الشقة بقت بتاعتك رسمي ..هاسيباك العقد مع رائد ..تقدري تاخديه أول ماترجعي لجلسات همسة .

كلامه كان شديد العملية مناقضاً تماماً لكل هذه المشاعر التي تكتسحها الآن ..
زين انتقم لها !
أخذ حقها ممن ظلمها ورد لها صفعتها عشراً !!
لم تجرب هذا الشعور أبداً من قبل ..
طوال عمرها وهي تجابه الدنيا محاربة شريفة وحدها ..
سيفها بأحد ذراعيها وبالأخر تحيط ثمر ولجين
تحميها غدرات الزمن ..
والآن يأتي هو ليشعرها أنه هناك ..
في ظهرها ..حولها ..يتوعد كل من تسول له نفسه أن يؤذيها !

قلبا يخفق بجنون وهي تشعر بحاجتها الماسة الآن أن تراه ..
تلقي بنفسها بين ذراعيه معانقة هذا الأمان الخصب الذي يمنحه لها عشق رجل مثله !
لكن عقلها يعيد موازنة المعادلة بحسابات أخرى ..
زين لفظها من عالمه ..قد تتفهم دوافعه وتحترمها ..

فتتسع عيناها بشك ..
هل يمكن أن يكون ما تفكر فيه حقيقياً ؟!

_وماعرفتوش مين ورا الحكايت دي ؟!
_للأسف لا ..انت عارفت البلد دي ماشيت إزاي !
يقولها باستياء لتشرد ببصرها للحظات ولا تزال تتحسس القرط في أذنيها ..قبل أن تقول أخيراً :
_سيبها لله .
_تعال يا ياقوت ..هيثم ما بيبطلش يسأل عليك ..ماتستسلميش لضعفك ده ..صدقيني علاجك في الشغل ..خليلنا نبداً نأسس المركز بتاعنا ونشوف حالنا بقا كفايتة اللي راح .
تتردد قليلاً لتمنحه رداً مموهاً قبل أن تغلق الاتصال و تعاود التفكير فيما حكاها لها ..
هل فعلها زين حقاً ؟!

والجواب يصلها بعد دقائق في صورة منه على هاتفها لعقد ملكية الشقة التي تسببت جيلان في طردها منها بفضيحة ليلة سجنها الكارثية !!
لهذا اتسعت لها عيناها بصدمة وهي تفهم كل شيء ..

نرمين نحمد الله

هل يظنها -بغروره- طوع أمره تذهب وترجع كيف شاء؟!

جسدها ينتفض مكانه وهي تشعر برغبة عارمة في تكسير هاتفها ..لعلها تتخلص من هذه الحرب التي يزرعها فيها هذا الرجل دون هوادة ..

_همسة محتاجالك ..كملي الطريق لآخره .

تكاد تسمعها بصوته الأسر وهو يعاود إرسالها مكتوبة فتغمض عينيها بوجع دون أن تجد رداً هذه المرة ..

هاتفها يرن من جديد بعدها لكن برقم رائد هذه المرة يطمئن عليها ..

قبل أن تستمع لما جعل جسدها كله يرتجف من جديد وهي تميز صوت همسة الملائكي :
_وحشتيني ..ارجعي .

كلهم يناشدونها الرجوع للعاصمة ولا يعلمون أي جحيم تخشاه هناك ..

لكنها ستبقى غصته في قلبها العمر كله !!

_انت عارف إني مش هاقبل حاجة مادفعتش تمنها.
ترسلها له مكتوبة ليرد برسالة مكتوبة كذلك :
_عارف ..بس كان لازم انت كمان تعرفي إني مش هاسمح لحد يأذيكي وأنا عايش .

الدموع التي حملت اسمه تملأ عينيها ..
والقلب الذي يخفق له يقرع صدرها بعنف ..
وان كانت لا سلطان لها على الأولى ولا الثاني ..
فلها كل السلطان على كلماتها التي خرجت بنكهة النهاية :

_ماعدتش تشغل نفسك بيّ ..دايرتنا خلاص اتفتحت وخرجنا منها ..

والرد يتأخر كثيراً هذه المرة ..قبل أن تصلها كلمته المكتوبة الوحيدة :
_ارجعي .

تعقد حاجبها بغضب وهي لا تدري كيف تفهم كلمته ..

إلى أين ترجع ؟! والام ترجع ؟! بل إلى من ترجع ؟!

تصريح : شهاد صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تهتف بها رابحة وهي تتناول إحدى القطع تقشرها
بلهفة لتضحك لجين وهي تشاركهم المجلس
لتجذب ياقوت من ثوبها :
_ اقعدي يا توتة وكلي معانا .. وحشتني لمتنا !

فتبتسم ياقوت ابتسامة صافية حقيقية وهي
تشاركهم الجلسة ..
تري ثمر تقشر لها قطعة من "البطاطا" لتناولها إياها
بنظرة حانية ..
تسمع صخب رابحة المستسلمة دوماً لثرثرتها ..
وتشعر بحب لجين الصافي الذي يترجمه مرحها
لدعابات لطيفة ..
فتأخذ نفساً عميقاً وهي تغض عينها لتأخذ قرارها :

هل كانت تسأل نفسها كيف ستواجه العالم بعدما
نسف جبلها؟!
بحب هؤلاء هي كانت وستكون ..
ياقوت سليمان ستبني جبلها ثانية .. إنما بقواعد
جديدة هذه المرة ..
ولمسة القرط بعدها كانت بنكهة مغايرة ..
نكهة التحدي!

=====

لقد عاشت عمرها كله "جبالاً راسخاً" يناطح سواد العالم
بصلابة قمته ..
واليوم تشعر كأنما نفس هذا الجبل نفساً بينما هي
مضطرة للمواجهة من جديد ..
تغلق الاتصال بوعد جديد مموه لتعود لشرودها ..

صوت طرقات خافتة على الباب يقاطع أفكارها فتغلق
الاتصال مع همسة بسرعة لتجد ثمر تدخل حاملة
صينية قديمة رصت فوقها بعض القطع من "البطاطا
المشوية" .. وخلفها لجين بملامحها السمحة .. ورابحة
بشقاوتها الطفولية المعهودة ..

_ لقيناكي حابسة نفسك في أوضتك .. قلنا نيجي احنا
..
تقولها ثمر بعتاب حنون وهي تتربع لتجلس على الأرض
بوهن ..

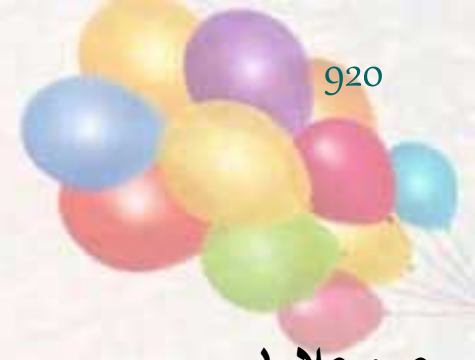
_ ريحة البطاطا مهضفة يا ستنا .. كل حاجة من إيدك
ليها طعم ثاني ..

شبكة رابحة وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابري





قلبا ينقبض بلوعة وهي تخشى أن يجرها أمامهم ..
لكنه يتقدم ليصافحهم بتهذيب مصطنع مقدماً لهم
واجب الضيافة بنفسه ..

ومع هذا ظل علاء يرمقه بنظرة متوجسة وهو يشعر
بخبرته أن هذا الرجل يظهر خلاف ما يبطن ..

أنا قررت أنقل شغلي هنا في القاهرة .. عمك والد
أحمد صحته بقت مش عاجباني .. ومحتاج أكون
جنبه !

يقولها علاء مراوفاً مخفياً سببه الحقيقي في العودة
لمصر ..

فتبتسم هي له قائلة بارتياح:
_عظيم يا عمو .. كده ممكن أنا كمان أرجع أشتغل
مع حضرتك !

_والست اللي جوه دي هتسيبها لمين ؟!
يهتف بها زوج أمها بفضفاضة أظهرها طبعه الحقيقي
لتلتفت عادة نحوه هاتفة :

_عمو علاء!

تهتف بها عادة بترحاب وهي تستقبله في البيت قبل أن
تجذبها إيناس لحضنها هاتفة بحنانها المعهود وسط
أنفاسها اللاهثة :
_وحشتينا قوي !

تستجيب لعناقها باحتياج كاسح وهي تشعر بأن روحها
ردت إليها معهما ..
قبل أن تهمس إيناس لها خفية بخفوت:
_سيف كمان رجع معنا .. عشانك.

تتسع عيناها بصدمة للحظة قبل أن تسمع صوت زوج أمها
خلفها يهتف بود مصطنع :
_اهلاً أهلاً .. اتفضلوا ..

ثم يرمق إيناس اللاهثة بنظرة متفحصة كريهة سبقت
قوله :
_معلش سلمنا عالي .. لو نقدر كنا ركبنا لكم أسانسير
مخصوص .



نرمين نحمد الله

_ ما تقلقش ..أنا هاخذ أمي معايا في أي حتة أروحها .

يحمّر وجهه بانفعال لكنه يعود ليضيق عينيه هاتفاً
بلهجة عاد إليها ودها المصطنع:

_مش القصد يا بنتي ..بس والدتك محتاجة رعاية
..وانت مش محتاجة شغل !

فتكز عادة على أسنانها بغضب وهي تلعنه سراً قبل أن
تعود للالتفات نحو إيناس قائلة :

_وحشتيني قوي يا أنا ..أخبار صحتك إيه ؟!

تتجاوب إيناس معها في حديث ودي ملاحظتاً نظرات
الرجل القميئة لها ..والتي جعلتها لا إرادياً تسحب تنورتها
لأسفل ..

بينما هتف علاء بضيق :

_احنا مش هنتقل عليك الزيارة دي ..هاستناكي بكرة
بإذن الله عشان نشوف قصة الشغل دي .

_هو الشغل ده هيبقى في القاهرة ؟!

يسأله الرجل ليرد علاء بهدوء:

_أيوة .

_طب وهاتقعد هي فين ؟!

يعاود سؤاله كمن يهتم ..ليرد علاء بنفس النبذة :

_هاوفر لها سكن مناسب هي والحاجة !

_آه ..بس أنا مش عايز مراتي تسيب بيتي .

يهتف بها الرجل بسماجة ..لتشعب ملامح عادة وهي
ترد :

_محدث هيراعي أمي غيري .

_يبقى تقعد بيها هنا وبلاها قصة الشغل دي !

يهتف بها الرجل بنفس النبذة المستفزة ليردف :

_وبعدين شغل إيه وليه ؟! هو أنا قصرت معاكي في
حاجة يا بنتي ؟!

تشعر بالدم يغلي في عروقها وهي تراه مصراً على
الظهور بهذا المظهر أمامهما ..
فيمنعها العودة إليهما!

ترمقه بنظرة مشتعلة لتتجاهل قوله وهي تقول لعلاء
باعتداد :

مينابور

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_ انت إيه ؟ لا عندك ضمير ولا شفقة ..سيبني بقا
أنا وأمي نتنفس بعيد عنك !

تقولها غافلة عن عيني أمها التي كانت تراقبهما عبر
باب غرفتها المفتوح ..
ممددة الجسد على الفراش بلا حول ولا قوة ..

بينما يتقدم الرجل من غادة ليمسك ذراعيها بعنف
هاتفاً :
_عايزة تهربي مني تاني بعد ما رجعتيلي برجليكي
!؟

_اخرس ..أنا مارجعتلكش انت ..أنا رجعت
لأمي !

تهتف بها بحدة وهي ترى جرأته تفوق الحد هذه المرة
..

منذ عودتها وهو يحاول اصطيادها وحدها كي ينال
منها ..

وهو ما لم يتمكن منه على أي حال ..
لكن أن يتجرأ ليمسكها هكذا ووالدتها تراقب فهذا
يعني أنه وصل حداً آخر من السفال ..

_هاكلم حضرتك في الموضوع ده بكرة يا عمو
ونتفاهم .

_طب يا جماعة نورتونا !
يقولها الرجل بفضاظة صريحة هذه المرة ليحمر وجه
إيناس بحرج وهي تشعر وكأنه يطردهما ..
بينما وقف علاء ليرمق غادة بنظرة ذات مغزى ناسبت
قوله :

_هاستناكي يا غادة ...نستأذن احنا بقا عشان ورانا
مشاوير ..ألف سلامة للحاجة .

وقفت غادة بدورها وهي تلعن الظروف التي جعلتها رهينة
لفجر هذا الرجل ..

لتصافحهما من جديد بحرارة وعيناها تحملان اعتذاراً
..واستغاثت !!

لكن علاء رمقها بنظرة مطمئنة قبل أن تعانقها إيناس
بحرارة لتغادر خلف زوجها مجبورة ..

ولم تكد غادة تغلق الباب خلفهما حتى التفتت نحو
الرجل هاتفة بحدة :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميدان بوري

نرمين نحمد الله

الدهشة .. الصدمة .. الاستنكار .. القهر ..

ثم الندم !!

كل هذه المشاعر تكتسحها بجنون وهي تميز بشاعة هذا الذي يحدث ..

صرخة عالية تطلقها روحها غير مسموعة لكنها تفتت كيائها كله وهي تشعر أخيراً بحجم الجرم الذي ارتكبته في حق ابنتها ..

وهاهو ذا الرجل الذي باعت الدنيا لأجله .. يتجاسر لينتهك ابنتها .. وأمام عينيها !!

دموع العجز تتسرب من عينيها وهي تحاول تحريك جسدها دون جدوى ..
تحاول الصراخ دون نتيجة ..
يا لسخريته !!

لقد عاشت عمرها السابق تسمع وترى وتتحرك لكنها فقدت نعمته "الشعور" ..
نعمته التمييز بين الحق والباطل ..
بين الذهب والتراب !!

_سيبني يا حيوان .. أمي صاحبة .. حرام عليك .. ماتخلينيش أصوت وألم علينا الجيران !
تهتف بها بضراوة وهي تحاول التماس منه لكنه يكتمر فمها بأحد قبضتيه قبل أن يحملها من خصرها نحو الغرفة ..

نفس الغرفة التي تنام أمها على أحد فراشيها !
تتلوى بين ذراعيه وهي تحاول عض كفه الممسك بها ..
لكنه يتغلب عليها بقوته فتحاول ركله أسفل بطنه وتنجح في مسعاها ليطلق هو آهت عالية ليفلتها مرغماً ..

تتحرر من بين ذراعيه لتطلق صرخة عالية وهي تحاول الفرار من مرمى ذراعيه ..
لكنه يحاصرها في زاوية الغرفة ليخلع عنها حجابها ثم يحاول خلع قميص منامتها بينما يعاود تكميم فمها ..

_كفاية تقل بقا .. من ساعة ما جيتي وأنا صابر عليك وبقول مسيرها تحن لزمان .. فاكرة زمان يا حلوة ؟! المرة دي هتبقى أحسن .. ماعدتيش خام زي الأول ..

بمنتهى القذارة يقولها وهو يحاصرها بثقل جسده ..
وخلفه أمها تراقب المشهد بعينين جاحظتين ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

فتبتسم "ابتسامته خلاص" أخيرة تتزامن مع دموعها الحارة ..

ونظرتها النادمة نحو غادة ..
ثم رفعت عينيها المستغفرة للسماء ..
قبل أن تغمضهما تماماً ..
وقلبها يلفظ آخر دقائقه طالباً العضو !

=====

والآن .. تستعيد هذا الشعور ..

لكن مع عجزها .. عجزها التام عن فعل أي شيء!!!

دموعها تنهمر أكثر ..

وصراخ غادة المكتوم مع المنظر أمامها يجعل دقائق قلبها تتقافز حد الجنون ..
حد الألم ..

جبينها يتعرق وهي ترفع وجهها للسماء بدعاء أخير ..

تستدعي كل ذرة من قوتها كي تتحرك ..

أو حتى تصرخ طلباً لأي نجدة ..

لكن محاولتها لا تزيدها إلا عجزاً ..

سيل الدموع ينعي قهرها ..

والألم الذي يشق صدرها تزداد ضراوته ..

عينها تغيمان بتلك النظرة التي تدرك بعدها أن

العالم لن يعود كما كان ..

لكنها عبر الغمامة الأخيرة ترى غادة تنجح في دفعه

عنها بقوة لتضم ثيابها فوقها ..

قبل أن يتعثر هو ليسقط بكامل ثقله للخلف عبر

النافذة الزجاجية التي تسمع صوت تهشمها ممتزجاً

بصرخته الطويلة ..

والتي يهيا إليها أنه سيصمت بعدها للأبد ..

تصريح: شيعه صلاح

روايات شرقية

منتدى قلوب أحلام

شبكة روايات شرقية

مينابور

مادام البجج بيتهمك إنك زقيته عشان ظبطك
بتسرقى فلوسه !

تهتف بها هانيا بحميتها المعهودة وبسخط له ما يبرره
بعد الأحداث الأخيرة ..

فالرجل الذي أثرت به السقطرة لتصيبه بشلل في
أطرافه لم يعتبر بما كان .. بل وجدها فرصته
لانتقام منها واتهامها زوراً ..

_ ما تخافيش يا بنتي .. احنا وكننا محامي كبير وربنا
أكبر من الكل .

يقولها علاء بنبرة متهدجة وقد بدت ملامح الهرم
على وجهه فجأة فلم يكن مصابه بها هي بالذات سهلاً
وقد اعتبرها حقاً ابنته ..

_ المشكلت إن مفيش دليل على كلامك .. مفيش أي
دليل .. كلمتك قصاد كلمته ومفيش حاجة
ملموسة نثبت بيها اللي حصل .. خصوصاً إن والدتك
.. الله يرحمها ..

القطعة الثامنة عشر

_ عادة !

تهتف بها إيناس بلهفة وسط دموعها وهي تلتقي بالأخيرة
في مبنى النيابة لتعانقها بقوة وجسدها ينتفض ببكائها
..

فيما بدت عادة متماسكة تماماً وهي ترفع رأسها نحوهم
..

علاء بنظراته الحنون المحتوية ..

هانيا بنظراتها ذات الحمية ..

رامز بنظراته الداعمة ..

إسلام بنظراته المشفقة والذي لم يتركهم لحظة منذ
سمع الخبر ..

وأخيراً سيف الذي بدت نظراته مزيجاً من هذا كله ..

وإن اتشحت كعادتها بخليط "الذنب والحب" !!

_ اتكلمي يا عادة .. قولي الحقيقة كلها .. قولي اللي
كان بيحصل من زمان وافضحيه قدام الدنيا كلها ..

نرمين نحمد الله

تبادلوا جميعاً نظرات مضغمة الانفعالات وهم
يدركون صعوبة الموقف الذي عاشته ..
خاصة ودموعها تفضح هشاشة حقيقتهم وسط هذه
القوة التي تحاول التشبث بها أمامهم !

هنا تقدم سيف الذي كان محافظاً على صمته
كعهده منذ بدأ الحوار ليقترّب منها أكثر ..
كفه يمتد ليحتضن راحتها اليسرى بحركة أجفلتها
لترفع عينيها أخيراً نحوه ..
"الحزن الأخرس" في حدّتيه كان يتوهج الآن بألف
مشعل ..

يصدح بألف جرس ..
لكنه كان يمتزج بإعصار عاطفة هادرة لا يبقى ولا
يذر...

جسدها يرتجف لا عن وهن ..
فلم تكن لتسمح لهذه الكلمة أن تغزو قاموسها أبداً
من جديد ..
لكنه شعورها بحركة أنامله الصامتة على كفها ..
تنزع عنها "دبلتة أحمد" !!

عينها تتسعان بصدمة أكبر والسؤال فيهما لا يحتاج
لجواب ..

قطع إسلام حديثه بعجز وهو يهز رأسه محاولاً العثور على
مخرج ..

لكن ابتسامته عادة الواثقة قابلت كل عباراتهم بقوة
مستحدثة لا تدعيها ..

قوة ناسبت قولها بعدها وأناملها تداعب "دبلتة أحمد" في
إصبعها بحركتها المعهودة التي عادت تشعر بحاجتها
إليها الآن :

_أنا مش خايضة ..أنا عملت اللي كان المفروض عمله من
زمان ..وأي نتيجة ها قبلها مهما كان الوضع ..

تقولها وهي تتذكر بيت المكعبات القديم ..
رائحة الفراولة الخانقة ..

الأرنب المذعور الذي ربته في صدرها عمراً ..
لكن كل لم يعد له وجود !!

هي قهرت عقدها القديمة والحادث الأخير خير برهان ..

لكن نبرتها ارتجفت نوعاً وهي تطرق برأسها لتخونها
دموعها باستطرادها :

_أنا بس صعبان عليا الست اللي ماتت بقهرتها وهي شايضة
المنظر ده قدام عينيها .

نرمين محمد الله

_أنا عارف هي بالنسبة لك إيه ..بس لو ما كنتش أد
حركة زي دي مكنتش عملتها .

بصوته الرجولي القوي يقولها فتشعر وكأنما منحها أمان
العالم كله في كلمات !!
خاصة عندما مسدت سبابته موضع الدبلتة في بنصرها مع
استطراده بنفس القوة :

_وعد مني هتخرجي من هنا بأقرب وقت ..ولو كانت دي
آخر حاجة هاعملها في حياتي .

عينها تملئان بالدموع وقلبها يخفق داخل صدرها
بجنون ..
عبارته لم تكن مجرد حمية رجولية ..ولا حتى موقف
شهامته ..

بل كانت مع هذه النظرة "الشمينة" في عينيه أبلغ
اعتراف حب سمعته !!

لهذا انفلتت منها أتة خافتة وهي تراقب دبلة أحمد التي
استقرت في راحته بنظرة عميقة ..

قبل أن تعاود رفع عينيهما إليه لتتلقى عهود عشقه واحداً
واحداً ..

الكون كله بدا وكأنه خلا إلا منهما ..
لم يقل أحبك لكنها سمعتها حرفاً حرفاً ..
تذوقتها قطرة قطرة ..

حتى كفها الذي تركه أخيراً بدا وكأنه لن ينسى
لمسته هذه للأبد ..

لمسته منحتها صك ملكيته ..وانتهى الأمر !

=====

_هتروح فين يا سيف؟! روح يا ابني ارتاح شوية .

يسأله علاء باهتمام عقب انتهاء لقائهم بغادة ليرد
سيف بعزم :

_روّحوا انتم يا عمو ..رامز هياخدكم عندنا في
البيت على ما بال ما ارجع ..

_برضه ماقتلش رايح فين !

يعيدها بقلق ليرد سيف بشرود :

_لازم أدور على دليل يبرأ عادة ..أكيد الحكايت مش
هتخلص كده .

_أنا جاي معاك .

يقولها إسلام مؤازراً وهو يشد على كتفه ليرمقه
سيف بنظرة مترددة لكن إسلام هز رأسه قائلاً بنبرة

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

احمر وجه سيف غضباً وهو يقبض كفيه جواره بينما
يكز على أسنانه بقوة ..

كلما تخيل بشاعة الموقف يكاد يسيطر على نفسه
بصعوبة كي لا يذهب للرجل ويقتله بنفسه !!
والأدهى أنه اكتشف أنه كان يستغلها منذ طفولتها
..

الحقير!!

هذا إذن سبب بعدها عن والدتها !!
سبب سفرها بعيداً وعدم رغبتها في العودة لبلدها !!
وهو الذي كان يسأل نفسه عن سر هروبها غير المعلن
لتعيش مع علاء وإيناس تاركة أسرتهما !!

**عمي علاء يقول إنك مغرمة بالأرناب ... اشمعنا
الأرناب مش الخيل مثلاً؟!**

**يمكن عشان عشت فترة طويلة من عمري أرناب
... خايف ... ضعيف ... بيهرب ويستخبي .**

وما عدتيش .

وما عدتش !

مازحة لعله يخفف أجواء التوتر الجاثمة عليهم جميعاً :
_ ما وحشكش جو "لوريل وهاردي" ؟! مش كنت دائماً أنا
المخ وانت العضلات ؟!

ابتسامته شاحبة تطوف على شفتيه وهو يربت على كتف
صديقه ليرمقهما علاء بنظرة راضية لم تخل من قلق قبل
أن يلوح لهما بسبابته قائلاً:

_ ما تعملوش حاجة من ورايا .. وانا من ناحيتي هاخلي
المحامي يشوفلنا سكتة مع الرجل الندل ده .. لو ديته
فلوس ياخذها ع الجزمة ويسيب بنتنا في حالها .

يهزان رأسيهما بموافقة قبل أن يتحركا معاً نحو سيارة
إسلام التي استقلها ليركب سيف جواره فيبادره الأول
بقوله :

_ جه في بالك نفس الي فكرت فيه ؟!

_ الي هو إيه ؟!

يسأله سيف بحذر ليرد إسلام وهو يركز بصره في
الطريق :

_ من كلام عادة الموضوع كان فيه شد وجذب وصريخ
.. أكيد حد من الجيران سمع حاجة !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يصلان أخيراً للبناية حيث موضع الحادث ثم يترجلان
من السيارة ليصعدا الدرج نحو الطابق المنشود ..
الشقق كلها خالية للأسف من ساكنيها ..
إلا الشقة المقابلة لشقة زوج أمها !

هذه التي طرقها سيف بقوة ليزيحه إسلام جانباً مع
همسه :
_ بلاش بعضلاتك دي تاخذ الطلعة الأولانية محدش
هيفتح لنا .. سيبنى انا شكلي غلبان !

ابتسم سيف ابتسامة شاحبة وهو ينفذ له رغبته
ليرسم إسلام ابتسامة دبلوماسيّة على وجهه وهو
يعاود الطرق ..

امرأة متوجسة الملامح تفتح له الباب وخلفها ابنتها
..
فتأتان بسن المراهقة ترمقانه بفضول ..

_ كنت عايز أسأل حضرتك عن حاجة بخصوص
الحادثة اللي حصلت .
يقولها إسلام بنبرة مهذبة لترتعد ملامح المرأة وهي
ترمق ابنتيها بنظرة خائفة سبقت قولها :

يتذكر هذه المحادثة بينهما أول ما التقاها ليفهم الآن
ما كانت تعنيه .. وتعانيه !!

عيناه تدمعان قهراً وهو يود لو يعود بها كل هذه السنوات
..

لو يضمها ل صدره .. يحميها بين ذراعيه فلا يصيبها أي سوء
..

لو يخفيها عن العالم كله فيغرقها تدليلاً ينسيها عذاب
كل هذه السنوات !!

لو .. لو ..
ألف وعد يقسم لنفسه أن يحققه لها فقط لو يخرجها مما
هي فيه !!

_ أنا عارف إن الوضع صعب بس يمكن ده امتحانك
الحقيقي معاها .. عادة تستاهل تحارب عشانها .. وانت
محتاج تحس إنك عملتها حاجة .. يمكن ساعتها
عقدتك بالذنب تخف !

يقولها إسلام بحسن درايته بصديقه ليلتفت نحوه سيف
بنظرة عميقة اختصرت كل كلامه كعادته ..

قبل أن يربت على كفه مكتفياً بصمته طوال الطريق
..

_ما شفتش حاجة ..اللي اعرفه قلته في النيابة !

تقولها وهي تهم بإغلاق الباب من جديد ..
لكن سيف يتحرك ليعاود فتحه هاتفاً بحزم أضى
المزيد من الهيبة على هيئته الغليظة :
_خليلينا نتكلم ..أنا متأكد إنك شفت أو سمعت عادة ع
الأقل وهي بتصرخ .

_ما سمعتش وما شفتش !

تقولها المرأة بعصبية تنفي صدقها لكن ابنتيها تقدمتا
منها لتنظرا لها نظرة خاصة ..
نظرة بدت وكأنها لمست شيئاً ما بداخلها جعلها تتراجع
لتفسح لهما الطريق كي يدخلوا وتغلق الباب خلفهما ..

تشير لهما بالجلوس ثم تجلس بدورها لتفرك كفيها
قائلة بتوتر:

_أنا عندي بنات والراجل ده مفترى ومحدث هايقدر عليه

_وعشان عندك بنات يبقى المفروض يصعب عليك
وضع عادة ..ذنبا إيه ؟!

يقولها إسلام برفق محاولاً السيطرة على غضب سيف الذي
قد يفسد الأمور ..

عادت المرأة تتبادل مع ابنتيها نظرات قلقة ..
لتعاود قولها بتردد :

_احنا طول عمرنا عايشين جنب الحيط ..لا بنحب
نعمل مشاكل ولا نيجي ناحيتها .

هنا تحرك سيف ليتقدم بجذعه نحوها وعيناه
الدامعتان تتناقضان بغرابة مع مظهره المهيّب:

_أنا جاي من السفر عشان عادة ..كل يوم بلعن نفسي
عشان اتأخرت عليها ..لولا تردي وجبني كان زمانها
دلوقت معايا ومحدث قدر يأذيها ..

ثم ارتجفت نبرته أكثر وهو يبتلع غصة مريرة في
حلقه ليردف :

_أنا خسرت مراتي قبلها وراحت مني برضه بسببي
..أرجوك ماتخلينيش أعيش نفس الحكاية مرتين
..لو تعرفي حاجة قولها ..مايقوللكيش اكدي
..بس اشهدي بالحق ..كلمتك مش هتنقذ عادة وبس
..هتنقذ كام روح ثانية متعلقين فيها ..أرجوك !

دمعت عينا المرأة من صدق اللهجة المعذبة التي
كان يتحدث بها ..

بينما ازدرد إسلام ريقه بتوتر وهو يكاد يقسم أنه لم
يسمع سيف يتحدث بهذه الطريقة من قبل ..

لتقول أخيراً بحسره :

_هاشهد !

=====

يدخل شقته أخيراً سامحاً لنفسه ببعض الراحة ..
يروى لعلاء وإيناس ما حدث باقتضاب قبل أن يعود إلى
غرفته ..

يغلق بابها خلفه لتتعلق عيناه بفراشه ..
هذا الذي توجهت نحوه خطواته قبل أن تتحسسه
أنامله برهبة قدسية وهو يتخيلها هنا ..
هنا ؟

هي كانت هنا ؟ !

جسده يشتعل بحرارة عاطفته المتقدة نحوها وقلبه
يبدو وكأنه لن يستعيد اتزان خفقاته إلا بها ..
يخلع عنه قميصه ليلقيه جانباً بإهمال فيضاجاً
بالصوت المعدني لارتطام شيء ما ..
ابتسامته واهنت ترتسم على شفثيه وهو ينحني
ليتناول دبلتة أحمد يقلبها بين أنامله برهبة مستشعراً
قيمة أن تكون الآن معه هو ..

قبل أن يستخرج ميداليته من جيبه بكفه الآخر
ليقرأ ما نقش عليها بصوت عال :

ميداليته

حتى عن انجيل !!

دوماً كان صموتاً كتوماً ككهف غائر متشح بغموضه

..

لكن أن يفيض بركان بوحه هكذا وأمام امرأة غريبة
عنه ليحاكيها بما يشبه الرجاء فهو يعني أن شعوره نحو
غادة بلغ حداً لم تصل إليه امرأة قبلها !

_قولي يا ماما .. ماتخافيش !

تهتف بها أحد الفتاتين لتحسم المرأة قرارها وهي تحكي
لهما ما رآته عينها ذاك اليوم عبر نافذة المطبخ لديها
والتي تطل على صالتي بيت الرجل قبل أن تنهي حديثها
بقولها :

_طول عمره مفترى وعينه زايغت .. ده أنا منبهتة ع البنات
لو شافوه ع السلم ما يطلعوش .. ولا حتى السلام منه يردوا
عليه !

تبادل إسلام وسيف نظرات ارتياح نسبية قبل أن يعود
إليها سيف ببصره قائلاً بنبرة راجية :
_هتشهدي بالكلام ده ؟ !

تعود المرأة لترددتها قليلاً وقد غلبتها طبيعتها الجبانة
قبل أن تحسم أمرها بنظرات ابنتيها لها ..

تصريح : شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

كيف صارت نفس الملامح تحمل لها دفناً لذيذاً يرج
قلبها بهذا الصخب ؟!

كيف صارت تعشق أن تستيقظ قبله لتملاً عينها من
هذه القسمات التي تبدو لها كقطعة من الجنة ؟!
تتنهد بهيام وهي تميل ببطء نحوه لتطبع هدية
ناعمة على وجنته قبل أن تتحرك ببطء لتفادر
الفراش نحو المطبخ ..

ستعد له اليوم فطوراً مميزاً ..
وصفة تعلمتها من ياسمين وتأمل أن تفلح ...
تفتح الثلاجة لتستخرج بعض محتوياتها وتضعها
جانباً ..

الوصفة كانت لنوع من المعجنات المحشوة بالجبن ..
لهذا شعرت بالارتباك وهي ترى العجين قد التصق
بكفيها أول الأمر قبل أن تحاول تحريرهما منه ..

_ هي قالت بنعجن بمية واللا زيت .. يكونش لبن ؟!
هاط كله .. وهو ورزقه بقا !!

تحدث بها نفسها بصوت مسموع وهي تشعر بفخر
مستحدث من دخولها المطبخ للطهي ..

_ حتى تحترق النجوم .

يغمض عينيه وكفاه يضغطان ما بهما بقوة ..
يتشبث بهما تشبثه بالحياة نفسها ..
قبل أن يعاود فتح عينيه لتدورا على مكتبته ..
شيء آخر مشترك جمع بينهما يوماً ويقسم أن لن يكون
الأخير ..

جسده المتهالك يتهاوى أخيراً على فراشه ولا يزال كفاه
متشبثين بغنيمتيهما ..
جفناه ينسدلان رغماً عنه بتعب بعد بضعة أيام لم يذق
فيها طعم النوم ..
ابتسامته واهنة تغزو شفتيه بين يقظة ومنام وهو يمد
ذراعيه ليحتضن وسادة يتخيل فيها رائحة عطرها ..
وبضع خصلات نبيلة تتراقص بدلال على كتفه ..
وشفتين مكتنزتين تهيسان له أحبك ..
فيردها لها عشراً ومائة .. بل وألفاً !

ترقق داليا ملامحه النائمة بهيام امتزج ببعض الدهشة
وسبابتها تدور على وجهه كأنها ترسمه ..
هل هذا هو "الأصلع القبيح" الذي صرخت يوماً
بكراهيتها له ؟!

نصيح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

يا هناااااااه

ونحشيتها كده...ونلفها كده...وندخلها الفرن ..لا لا
..اصبري ..

تهتف بها لنفسها من جديد بصوت عال قبل أن تحاول
التذكر ..

_بنسبها تخمر الأول يا فالحتر !

تقولها أخيراً باستحسان وهي تغطي الوعاء لتضعه جانباً
قبل أن ترتدي مريولت المطبخ الحمراء المنقططة بالأبيض
لتتوجه نحو الحوض القريب تغسل ما اتسخ من الأواني ..
لتبدأ في الدندنة :

يا هناه اللي هترضي عليه ويا بخته اللي تعيش ليه
تلاقيه شاف الايام ورد وقت ما عينيك بصوله
يا هناه اللي هترضي عليه ده انت بكلمه تخليه
غير باقي الناس وعایش احساس حب علي أصوله

يا هناه اللي انت بتبقي معاه
والناس جنبك شايفاه
واحن كلام يتقال وياه

كانت تغنيها بصوت منخفض نسبياً لكنها اندمجت
مع اللحن لتتلق "هناه" الأخيرة بصوت عالٍ نسبياً
لتفاجأ بكفه على رقبتها يجذبها نحوه مع صوته
المتحشرج بأثر النوم :

_قلتلك كام مرة ما تغنيش في المطبخ ..ما تغنيش
عموماً !!

فتضحك وهي تتأوه بدلال من ضغط كفه على
رقبته هاتفت :

_لزومه إيه بس "قفا المخبرين" ده ع الصبح ..وبعدين
أنا بغنيلاك يا حبيبي!

_صوتك وحش يا داليا ..قلتلك ألف مرة صوتك
وحش .

يقولها مشاكساً وهو يداعب جبينها بجبينه لتهتف
باعتراض:

_هتقوللي زي يامن إن صوتي مسرع؟! وبعدين انت
مش بتحبني يبقى تستحملني؟!

_طب أنا بحبك ..وداني وودان الجيران في المناطق
المجاورة ذنبهم إيه ؟!

نرمين نحمد الله

_ياخوفي! هي الطوارئ في مستشفى إيه النهاردة؟!
يهتف بها مشاكساً من جديد وهو يقترب منها لترفع
هي الغطاء من على القدر فتفاجأ بالعجين قد تخمر
بأكثر مما توقعت حتى التصق بالغطاء.. هل وضعت
الكثير من الخميرة؟! أين الخطأ؟!!

تحاول تخليص العجين من الغطاء فيلتصق بكفيها
لتطلق سبة عالية سبقت هتافها العصبي الذي زاده
صوت ضحكاته :
_بطل ضحك وامشي دلوقت على ما أشوف اللي في
أيدي .

لكنه تقدم أكثر ليضع كفيه معاً في العجين ثم
يحاول التعامل معه هاتفاً :
_الدقيق قليل يا شيف ..عشان كده العجينة ملزقة
..انت واثقة بالمقادير؟!!

نظرتها المذنبية الطفولية منحته الجواب ليطلق
ضحكة عالية وهو يلاطخ وجنتيها بقطعة من العجين
هاتفاً :

_انت مش بتاعة مطبخ ..الكار ده مش كارك يا
بنتي ..ياللا ياللا البسي وتعالى أفطرك بره !

يهتف بها بنفس النبرة المشاكسة لتشهق بغضب طفولي
وهي تبتعد عنه لتحلق خصرها بكفيها هاتفة :
_هي دي رومنسية شهر العسل؟! اروح بقا للعاشق المجهول
يدلّني مادام طالبة مع سيادتك رخامة !

فتجأجل ضحكته عالية وهو ينزع عنها مريولت المطبخ
ليضمها نحوه ثم يرفعها عن الأرض فتحلق ساقها حول
خصره كطفلة ..
بينما هو يهمس أمام شفيتها بدفاء مشاكس:
_يعني ماطلعتش رومني؟! خيبت أملك قوي؟!!

تنساب عطايا عشقه بعدها على بشرتها سخية ناعمة
..ثم هادرة مشتعلت لتطلق همهمة خافتة تسبق همسها
جوار أذنه :
_مش قوي ..يعني يبجي منك .

يشدد ضغط ذراعيه حولها فتتاوه بدلال لتضحك وهي
تحرر نفسها من بين ذراعيه لتتهبط بقدميها أرضاً ثم
تتوجه نحو الوعاء القريب هاتفة بنزقها المعهود :
_هاعمالك فطار يهوس ..بكرة أنافس ياسمين بمطعم
جديد .

نرمين رحمہ اللہ

منہ حاجتہ ..وماما تستغرب الحاجتہ بتروح فين
..ماتعرفش ان عندها عاهتہ في البيت !

كانت ضحكاتہا تجلجل مدويۃ مع كل كلمۃ
يزيدها ..

فيجد صداها في قلبه العاشق ليشاركها إياها للحظات
قبل أن يتنهد وهو يضم رأسها لصدره هامساً بجديۃ:
_عارفتہ يا داليا ؟! في يوم من الأيام ضحكتك دي
بس كانت أكبر حلم عندي ..

ثم رفع ذقنها نحوه ليعانق عينيها بنظرات فاضت
غراماً مردفاً :

_كل مرة بتبقي في حضني ببقى حاسس إنني خلاص
ماعدتش عايز حاجتہ من الدنيا ..انتِ بنتي وحبیبتي
وصاحبتي ..متزعليش لما أقوللك مجنونۃ ..انتِ ألد
وأجمل مجنونۃ في الدنيا كلها ..اوعي..اوعي تعقلي
أبدأ !

همساته تنقطع بين شفتيها لتتعلق بعنقه بكل قوتها
مستشعرة دفء هذه العاطفة التي لم تحلم بمثلها يوماً
..

تشعر به يحملها بين ذراعيه من جديد ليعود بها إلى
غرفتهما ..

تحركت نحو الحوض القريب كي تغسل كفيها لكنه
تولى هذا بنفسه في حركة مراعية حنون مستها وأنامله
تشببك أخيراً بأناملها ..قبل أن ينتقل لوجهها يغسله
كذلك ..

لتلتفت نحو وجهه القريب منها هامسة بمزيج دلالتها
وعاطفتها :

_هتفضل تدلّيني كده لحد امتي ؟!
_لآخر يوم في عمري ..يا مجنونۃ .

يقولها وهو يجفف كفيها ووجهها بمنشفة قريبة لتمط
شفتيها باستياء هاتفتة :

_برضه مجنونۃ ؟!
لكنه أحاط وجهها براحتيه قائلاً بنبرة مرحّة :

_وانتِ فاكرة يعني اني اتولدت عاقل كده ؟! طب
اقوللك حاجتہ ..وانا صغير كنت فاكِر إن
"الكوليسترول" دي بلد ..وان جملۃ "خالي من
الكوليسترول" اللي بتتكتب دي واحد هو اللي كاتبها
وبيتفشخِر إن خاله من بلد الكوليسترول ..آه بجد
..وكنت كل ماشوف حاجتہ مكتوب عليها كده اتعاظ
وارميها في الزبالۃ ..واقول المغرور ده مايستاهلش نشترى

نرمين نحمد الله

ضحكته الرائقة تصدح في أذنيها وهي تشعر به
يغمرها بين ذراعيه متجاوزاً عبارتها .. قبل أن يصلها
همسه :

_قولي بقا .. كنت بتغني إيه ؟!

_يا هناء اللي هترضى عليه .. ويابخته اللي تعيش ليه
..

تهمس بها بهيام لتذوب بقيّة حروفها بين ذراعيه وهي
تتلقى جموح عاطفته لترد له عطايا عشقه بمثلها ..
عالمٌ خلف عالم يفتح لها أبوابه فتنتطلق فيه حرة
محلقته بحب ..

ليس يشبهه حب!

_مش قلت هنفطر بره ؟!

تهمس بها باعتراض فجأة قاطعة سحر اللحظة ..
فيزفر بقوة وهو يرتفع عنها ليقذفها بالوسادة برفق
عائباً قبل أن يعود ليبثها غرامه وهمسه يتأرجح بين
غيظ وعاطفة :

_مش لما نفطر جوه الأول!

=====

على حافة حوض السباحة تقف بثوب سباحتها
الوردي كحورية ناعمة ..

يمدها فوق فراشهما لتظللها أنفاسه أخيراً بينما يزيح
خصلات شعرها من على وجهها ..

فتهمس معانقة نظراته المشتعلة بعاطفته :

_كل مرة ببقى عايزة أقولك بحبك بلاقيها بتتقلب
"شكراً وآسفة" .. آسفة على كل لحظة من عمري ضاعت
بعيد عنك .. وشكراً عشان ماسحتليش أضيع اللي باقي
من غيرك .

فيغمض عينيه بتأثر من كلماتها بسيطة المعنى عميقة
الأثر ..

ليقترب منها أكثر مداعباً شفيتها بسبابته :

_كنت بتغني بتقولي إيه بقا ؟!

لكنها زمت شفيتها كطفلة غاضبة لتتذكر :

_مش قلت صوتي وحش ؟!

_عشان تحرمي تغني في المطبخ وصوتك يعلا وحدّ
يسمعه !

يهمس بها بنبرة مؤنبة ناقضت حنان قبالاته .. فابتسمت
لتهمس بدلال عاتب :

_مش هتبطل طريقتك دي ؟! اللي ماربتوش الأيام
والليالي يربيه مروان !

_أنا معاك .

شعرها الأسود يتطاير بانسيابية حول ملامحها الفاتنة
بجمالها الطفولي .. فلا يعيب الصورة سوى عصابة عينيها
!

فتزداد خفقاته جنوناً وهو يالصقها به أكثر ..
يدفن أنفه في حنايا عنقها يتلمس عطرًا لن تشاركها
فيه سواها ..

ابتسامتها الهائلة تمنحه بعض العوض وهي تبسط راحتها
على صدره العاري فتشعر بكل خفقة ييبثها قلبه نحوها
..

_وفيت بوعدى أهه ؟! مش كان نضك نعوم سوا .
يهمس بها وهو يحرك ذراعه حولهما سامحاً لهما
بالحركة فتتجمد ابتسامتها للذكرى معينة
تجتاحها خاطفة مع همسها الشارد :
_الشط .. بعيد ؟!

_جاهزة ؟!
يهمس لها بها بصوته القادر وحده على حملها لهذا العالم
الذي تحبه ..
فتومئ برأسها لتتعلق بذراعيها في عنقه فيحتضن
خصرها براحتيه قبل أن يبدأ في العد :
_واحد .. اثنين .. ثلاث ..

كلماتها تعيده لتلك الذكرى الخاصة بينهما
عندما كانا صغاراً ..

ومع الرقم الأخير يحملها ليقفز بها في الماء فتشعق
شهقة عالية وهي تزيد تشبثها بعنقه ..
تشعر بالماء حولها يوسعها ببرودة منعشة فتطلق صيحة
عالية تجعله يهمس بقلق:
_خايضة ؟!

على أحد شواطئ الاسكندرية تقف جواره كأجمل
طفلة رآها لكنها كانت تخاف البحر ..
زين تركها ليسبح وحده فبقيت هي مكانها تراقب
الموج بتردد ..

وجوابها يكون أبسط ما يكون .. وأعمق ما يكون !

هنا تقدم هو ليمسك يدها وينزل بها إلى الماء ..

تصغير: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافيه

نرمين رحمہ اللہ

تدور وتدور في حلقات تمسك كفه بأحد كفيها
بينما ذراعها الآخر تفتحه على آخره كأنما تحتضن
به العالم كله ..

صيحاتها الفرحة العالية تملأ الفضاء حولهما كأنما
تشهد الدنيا على سعادتها ..

لم تكن ترى حقيقة أي شيء ..
لكن "عين خيالها" كانت تبصر جنة حقيقية
ها هنا ..

يدها الممسكة بها تجعل ضرباتها للماء أقوى ولحن
قديم يملأ أذنيها بصوته ..

ما حاجتها الآن لعينيها وهي ترى بحبه كل الصور؟!
تشعر به أخيراً يحرر يده منها فينقبض قلبها ببعض
الخوف ..

لكنه يحيط خصرها براحتيه ليعاود تقريبها منه ..
أنفاسهما تتعانق من جديد لتشعر بمذاق شفثيه على
بشرتها ..

فتمد أناملها ببطء تتلمس ملامح وجهه كأنها ترسمها
..

_عايزة..أشوفك .

كانت خائفة أول الأمر لكنها لم تلبث أن استجمعت
شجاعته وهي تسبح جواره ..

_كفاية كده ..مش عايزين نبعد ..
قالها خائفاً عليها لكنها فاجأته بقولها المنطلق وقتها
وسط ضحكاتها الصافية :
_عايزة أفضل أعوم على طول ..عايزة بحر مالوش شط
..بس خلليك ماسك إيدي .

كانت هذه أول مرة يشعر فيها بقيمته عندها قبل أن
تتعمق علاقتهما يوماً بعد يوم ..

لهذا تنهد الآن وهو يبعدها برفق ليمسك بيدها بنفس
الطريقة كيومها قانلاً :
_مفیش شط ..عومي زي ما تحبي يا همسة ..أنا معاكي .

ضحكتها تغرد في أذنيه صافية كما كانت يومها وهي
تضغط كفه وقد بدت وكأنما تراودها الآن نفس
الذكرى ..

تتحرك بسلاسة وهي تضرب الماء بقدميها ..

تهمس بها برجاء بين "عذوبة" و"عذاب"!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

دموعها توازي أخرى تجمعت في عينيه اللتين
أغمضهما وهو يعاود ضمها نحوه ليربت على ظهرها
قائلاً بنبرة متماسكة :
_ كفاية كده النهارده عشان ما تبرديش .

ثم أبعداها ما يكفي ليمسح دموعها بأنامله مردفاً :
_ لما ترجعي أوضتك هتلاقي هدية حلوة بتحبيبها .

قالها ليقبل جبينها أخيراً بقوة قبل أن يتحرك بها
من جديد ليغادرا حوض السباحة ..
تشعر به يجفف جسدها بالمنشفة قبل أن يقبل
جبينها من جديد لتشعر به يبتعد من جديد ..
الخدمة تسحبها من كفها نحو الكوخ لتتزع عنها
عصابتها قبل أن تساعد في الاغتسال وتبديل
ملابسها ..
تتحرك بعدها نحو مرآتها لتمشط شعرها فتستوقفها
هذه العلبة الصغيرة هناك ..

ضحكة رائقة تغادر شفيتها وهي تميز محتواها
لتهتف بلهفة :
_ بابلز!

ولا تدري كيف تذبحه حروفها ..
هو الذي كان الآن يتمزق برغبته فيها وهو يشعر بها بين
ذراعيه أقرب ما تكون ..
وأبعد ما تكون !!

جسده كله متشنج بقوة حرمانه بينما تعاود هي رجاءها
مرة تلو مرة ..
فلا يجد سبيلاً لإسكات شفيتها إلا هذه القبلة الطويلة
التي غابا فيها عن العالم بأسره ..
قبل أن يشعر بها تبتعد لتمد أناملها نحو عصابتها تحاول
خلعها ..

_ لا!
يهتف بها بجزع وهو يحيط أناملها بقبضتيه ..
لترتجف شفاتها وهي تهز رأسها للحظات سبقت نزول
دموعها على وجنتيها ..
عذاب!!
عذاب!!

عذاب خالص يعيشه معها بهذه الصورة لكنه لا يجرؤ
على أن يسمح لها برؤيته من جديد !!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تفتحها بسرعة لتستخرج العصا المنتهية بحلقتيها والتي
نفخت فيها لتنبعث الفقاعات الملونة حولها ..
صيححاتها الفرحية توازي قفزاتها الطفولية وهي تدور حول
نفسها مطاردة فقاعاتها الملونة التي ملأت الغرفة ..
_رائد .. رائد .. بحبك !

تهتف بها وسط صيححاتها الفرحية لتجد صداها في قلبه
بينما يراقبها خفية عبر النافذة بعينين مزجتا الرضا
بالذنب القديم ..
قبل أن يطرق برأسه ليبعد بخطوات متثاقلة ..
أما لهذا العذاب من آخر ؟!

=====

لم نكن لنفترق ..
ولم نكن لنلتقي ..
فبقينا كطيور محقة في سماء أبدية..فقدت وطنها
القديم ووجهتها الجديدة ..
لم نكن لنفترق ..
ولم نكن لنلتقي ..
فبقينا كابتسامة تترنح على شفاة متشققة بين وعد أمل
ووعيد خذلان ..
لم نكن لنفترق ..

ولم نكن لنلتقي ..
فبقينا كزهرة حمراء أهداها عاشق ..وزهداها حبيب
..فمزقها طفل عابث تحت قدميه ..
لم نكن لنفترق ..
ولم نكن لنلتقي ..

فأي فردوس أضعناه ؟!
وأي جحيم ولجناه ؟!
وأي رمادية ذبحنا بها ألواننا ؟!!

لم نكن لنفترق ..
ولم نكن لنلتقي ..
فأنت مني القريب البعيد ..
وانا منك المنجية المهلكة..
جبلان من الأضداد كنا ولم نزل ..
فهنيئاً لنا الشتات بعد طول سكن ..
أجل ..
لم نكن لنلتقي ..ولم نكن لنفترق!!
"نرمين نحمد الله"

=====

بخطوات متثاقلة تسير ياقوت في حديقة بيت رائد
الذي استقبلها بحفاوة ليدلف معها إلى الداخل ..

شبكة رابطة الثقافيه

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_وانتِ كمان ..بس هاعوضك النهاردة ..هاقعد معاك كثير .

صفقت همسة بسعادة أشرقت لها ملامحها فابتسمت ياقوت وهي تلمس تطور حالتها أكثر ..
لتتقدم منها فتتنظر نحو المائدة القريبية حيث وضعت سلة من البيض ..تناولت منه واحدة لتمنحها إياها قائلة :

_وريني هترسمي إيه !

فابتسمت همسة وهي تجلس على كرسيها لترسم ..
عيناً ..عيناً أخرى ..أنفاً ..

ثم تلكأت ابتسامتها رويداً وهي تتلفت حولها كأنها تبحث عن شيء ما ..قبل أن تبتئس ملامحها نوعاً وهي ترسم "نصف ابتسامته" !

هزت ياقوت رأسها بتفهم وعيناها الذكيتان تتابعان تطور الحالة ..

قبل أن تتناول منها البيضضة لتضعها جانباً ..
ثم سحبت كرسيها جوارها لتسألها :

_ليه ما بتكمليش رسم الضحكة للآخر ؟!

_عشان ..هو ..مش موجود .

قلبها يتقافز بين ضلوعها بترقب وقد ميزت وجود سيارة زين بالخارج ..

لكنها ترفع رأسها لتلتمع نظرة التحدي الواثقة في عينيها ..

هي استعادت حريتها ..كرامتها ..وبرأت من الجرح القديم ..

لن تقبع مكانها في انتظار رجل زهدها ..

فليمض كل منهما في طريقه الذي يليق به ..

ولا عزاء لخفقات القلوب!!

_همسة مستنياكي .

يقولها رائد وهو يتوقف أمام باب كوخ همسة ليبتسم لها بمؤازرة فهزت رأسها لتفتح الباب وتدخل ..

ولم تكد تفعل حتى صرخت همسة بفرحة لتهرع إليها لتعانقها هاتفة :

_وحشتيني !

فتنهدت بعمق مطمئنة للمزيد من تقدم حالتها وهي تضمها نحوها أكثر بحنان لتربت على شعرها الجميل

قائلة :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

تقولها أخيراً بنفس البراءة البائسة وهي تفتح عينيها
مع كفيها الخاليين كأنما تشكو إليها !!

ولا تدري يا قوت لماذا دمعت عيناها في هذه اللحظة
لتجد نفسها تمد كفيها هي نحوها لتحتضن راحتها
بقوة هامسة :

_هنرجعها سوا ..أوعدك ..هخاليكي تشوفيه زي ما
بتسمعيه .

فابتسمت همسة من جديد وهي ترمقها بنظرة حب
نقية قبل أن تهمس لها ببراءة:
_اقريلي .

ومع الكلمة تجتاح يا قوت عاصفة من الذكرى وهي
تسمعها بطنين مدوّ في خيالها لكن ..بصوت آخر!!
صوته هو!!

تغمض عينيها بحنين وهي تتذكر جلستها بين
ذراعيه ..

هذا الإحساس الفريد الذي غمرها يوماً بأن ظهرها
صار له سند !

تجيبها همسة ببراءتها البائسة لترد يا قوت :

_بس انت حاسنة إنه معاك ..حواليك ..صح؟!

هنا عادت لهمسة ابتسامتها وهي تشرّد ببصرها قائلة :
_دائماً .

_صوته بيريحك لما بتسمعيه ؟!

تسألها بترقب لتتسع ابتسامتها همسة مجيبة بنفس
الشروع :
_قوي .

_مش فاكدة أي حاجة عن شكله ..مممكن
توصفي هولتي؟!

وسألها كان هذه المرة أكثر حذراً وهي تخشى أن
يتهاوى سد الماضي فينبعث منه فيضان الذكرى هادراً
دون رادع ..

لكن همسة تغمض عينيها لتصمت طويلاً قبل أن تهز
رأسها نضياً بعجز ..

_صورته ..ضاعت !

لكنها تجاوزت عن كل هذا لترتدي قناع مهنتها من جديد ..

تتناول كتاباً قريباً ترفعه أمام عينيها لتقرأ لهمسة بصوت عالٍ ..

همسة التي عادت للشرود مع حكاياتها الخيالية لدقائق طالت كثيراً ..

لكنها أعلنت أخيراً تملأها غير المعهود وهي تعاود التلفت حولها ..

فابتسمت ياقوت شاعرة بالمزيد من التقدم ..

هي لم تعد تنجذب لعالم الخيال بقدر ما صارت راغبة في البحث عن رائد في العالم الحقيقي حولها .. في الامتزاج به ..

وقريباً .. الاكتفاء به !

"نداهة" عالمها القاهرة لم يعد لها نفس السلطان القديم !

_ تحبي نخرج الجنيئة ؟ !

تسألها ياقوت وهي تتفحص ملامحها باهتمام مهني ..
اللهفة .. الفرح .. الأمل ..

كل هذه المشاعر التي تراقصت على ملامح همسة وهي تعدو نحو باب لم يعد مغلقاً بمفتاح ..

هذا الهسيس الناعم لأنفاسه يصدح جوار أذنها وكيف في بضع ثوانٍ فقط يلتحم بدقات قلبها ليعزفا معاً على نفس الإيقاع ..

_ لو مش هتسمع أبطل قراية .

_ بسمع بوداني مش بشفايفي !

ذكرى أخرى تغلفها بابتسامة ودمعة !!

مزيج مدهش يطوقها فتغمض عينيها بقوة قبل أن تعاود فتحهما بنفس النظرة المتحدية ..

لا .. لن تضعف نحوه من جديد !!

هو اختار عالمه دونها .. فليهنأ به ..

هو لم يكن فارسها على أي حال !!

_ نفسي فيه .. وأقول "إخيه" !!

مداخلت حامية من "العزريئة العابثة" التي عادت تعربد بين جنباتها .. كأنما استعادت مع "قوتها الجديدة" التي ارتدت بحريتها !

نرمين نحمد الله

قبل أن تحيدان رغماً عنه لملامح ياقوت التي اشتاقها
حد الجنون !!

عقله يأمره بالصبر ..

بمنحها ومنحه الفرصة كي يلتئم الجرح القديم قبل
أن يأخذ القرار المصيري ..

فيطيعه قانعاً بنظراته المختلصة نحوها ..
لكن ..

وما إن التقت عيناها بعينه حتى عاد مارد جنونه
يعربد بين جنباته ومطيحاً بأي تعقل ..

لحظة واحدة التقت فيها النظرات عبر هذا البعد
لكنها نسفت واحداً من جبال صموده ..
ليجد نفسه يغادر مكنه نحوهما ..

يقترّب منهما بخطوات "ظاهرها" الرصانة و"باطنها"
ألف هرولت !

لم يعرف يوماً بطناً يشبه لهفة العجلة كما يعرف
الآن سيره نحوها !!

_زين !

تعاود همسة الهاتف بها قبل أن تحط على صدره بلهفة
..

فيضمها إليه بكل قوة جسده عدا .. عينيه !!

تخرج نحو الحديقة لتدور حول نفسها فاردة ذراعيها ..

ترفع وجهها للسماء معانقة زرقتها مع بياض سحبها ..

والابتسامة تتحول لضحكة .. ثم عدة ضحكات عالية
..

سبقت احتضانها لياقوت التي لحقت بها ..

قبل أن تقبلها همسة على وجنتها بحب لتشير بإصبعها
نحو نافذة البيت الداخلي هاتفة :

_زين .

ارتجفت ياقوت لحظة لوقع الاسم وهي تنظر نحو ما
أشارت إليه لتلتقي عيناها بعينه للحظة سبقت إشاحتها
بوجهها !

قلبها يخفق بجنون لكن نظرة التحدي تعاود سكنى
عينها !

وفي مكانه كان هو يراقبهما عبر النافذة شاعراً أنه
يبذل مجهوداً خرافياً كي يبقي قدميه ملتصقتين
بالأرض ..

كي لا يعدو نحوهما فيضمهما سوياً في عناق طويل
مستعيداً هذا التوازن الذي غاب عن عالمه منذ غابتا ..
عيناه تتعلقان طويلاً بضحكات همسة الصافية ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

ميداني

نرمين نحمد الله

سراجا الذهب في عينيه يلتمعان بتلك النظرة التي
أسرتها منذ أول لقاء ..

لم يلق إليها بتحيةة .. ولا بكلمة واحدة ..

لكنها كانت تشعر أن هذا العناق أمامها يخصها هي !!

تغمض عينها على الخاطر الأخير فتري نفسها بين
ذراعيه ..

كأنها لم تعد ترى لهما وضعا إلا في عناق يجبر به
كلاهما كسر صاحبه !!

لكنها تعاود فتحهما من جديد بسرعة مستنكفة أن
تعود لهذا الضعف ..

لهذا تناولت هاتفها بسرعة تجري اتصالا ما ..

قبل أن تقترب من همسة لترد له تجاهلاً بتجاهل
فتخاطبها بقولها :

_ هامشي أنا د لوقت .. وأجيبك بكرة .

ابتعدت همسة عن زين لتتشبث بذراعها هاتفرة
بتلعثم :

_ بدري .. قلت .. هتقعدي كثير .

لكن يا قوت ابتسمت وهي تنظر في ساعتها :

عينيه كانتا متعلقتين بهذه التي وقفت مكانها تراقبهما
عبر نظارتها التي عاودت ارتدائها كأنها تعلن عودة
أسوارها الحصينة أمامه ..

ابتسامته مهنيتة بنكهة التحدي ارتسمت على شفثيها
ليقرأها هو واضحة تماماً ..

ابتسامته تلت نظرة "عاشقة" تفحصته بلهفة "أمومية"
دافئة رغم كل هذا البرود الذي تدعيه ..

ورغم استشعاره لمقاومتها الظاهرة لمشاعرها القديمة
نحوه ..

لكنه كان راضياً عن بداية تعافيه من جرحه القديم
على أي حال .

الغافلة تظن نفسها تداري مشاعرها عنه خلف ابتسامته
باردة ..

ولا تدري أن خلف نظارتها هذه قمرين سجينين
يستصرخانه دوماً أن لا محرر لهما غيره ..

وسيفعل !

يقسم أنه يوماً ما سيفعل !!

وفي مكانها رسمت ياقوت ابتسامتها ببراعة تداري هذا
البركان الذي يحرقها بحممه ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



_معلش ..افتكرت معاد مهم كنت ناسياه ..نعوضها بكره ..

ابتأست ملامح همسة لكن يا قوت تناولت عصابتها هي من جيب منامتها لتلفها حول عينيها برفق قائلت :
_أنا هامشي ..بس هو هيفضل معاكي .

تقولها وهي تشير لرائد المختبئ قريباً خلست فيتقدم نحوهما ليمسك كف همسة التي ضحكت ضحكة عالية مفاجئة وهي تشعر بوجوده ..
قبل أن تلقي بنفسها بين ذراعيه !!

تتحرك يا قوت لتغادر مستمرة في التجاهل له لكنها كانت تشعر وكأنما نبتت لها عينان في ظهرها ..
عينان تريانه بكل وضوح يسير خلفها ..
يحافظ على خطوة واحدة بينهما لو توقفتها هي واستدارت لوجدت نفسها أمامه تكاد تلاصقه ..

وجنتاها تتضرجان بحمرة لم تملكها لكنها تقمع هذا الشعور بالخجل بضرة غضب تريد إذكاءها ..
لم تكره يوماً ك"أنصاف الحلول" ولا يزال هو يصر على التراقص بها فوق حبل ال"بين بين"!

تتعر دون وعي فتسقط حقيبتها منها وقبل أن تفكر في التقاطها تجده هو ينحني ليسبقها فيلتقطها قبل أن تجده أمامها يمد كفه بحقيبتها ..
يياظرها ب"سراجي الذهب "المتوهجين ببريق يبقى دوماً مكتسحاً !!

_مش مقامك تعملها يا ..بيه !

بأنفها المرفوع ..ذقنها الشامخ ..وابتسامتها المتحدية حديثاً العهد تقولها وهي تتناولها منه لتعيدها لكثفها ..

تتسع عيانه قليلاً وهما تدوران فوق ملامحها باشتياق ذبح قلبه ذبحاً فيضطر لأن يقبض كفيه بقوة جواره كأنما يخشى المزيد من تهوره ..

هو لم يكن ينتوي أن يقترب منها اليوم فلماذا فعل؟! وكيف غابت عنه سيطرته -المشهود لها- هكذا؟! قطرات من عرق خفيف تغزو جبينه وعيانه تحيدان لموضع قرطه المختبئ خلف أذنيها مستعيداً مذاق قبالاته هاهنا ..

تراها لا تزال ترتديه؟!
بالتأكيد تفعل!

نرمين رحمہ اللہ

تماماً كما لم يغل قلبها عن ملاحظة انقباض
كفيه المتشنج جواره بدلالته التي وصلتها كاملة ..
لكن تبقى الحواجز بينهما أقوى من كل هذا ..
ولا عزاء لقلب تعلق بمن ليس له !

_هاو صلّك!

الهيمنة الممتزجة باللفظ المميزة له تعود لتغزو
صوته فيما لم يبدُ كعرض مهذب بل كأمر واقع ..
لكنها كانت فرصتها لتستعيد ابتسامتها الباردة
المتحدية :

_شكراً .. إسلام مستنيني بره هيوصلني .

ضاقت عيناه بغضب مكتوم انتشرت ذبذباته بينهما
عنيفة وهو يتبين سر هذه المكالمات التي أجرتها
منذ دقائق ..

قمراها السجينان يعودان للاختباء خلف غيومها
فيشعر بالمزيد من التخبّط ..

أنامله تستسلم لمارد جنونه أخيراً فتمتد نحو نظارتها
تكاد تخلعها ..

لكنها تقرأ حركته بخبرتها الذكيفة به فتراجع
بجذعها للخلف مانعة إياه مما يريد ..

ولماذا "بالتأكيد" هذه ؟!

مع امرأة هذه لا ثوابت !!

هي وحدها من يمكنها زلزلة عرش غروره فلا يعرف
جواباً لسؤاله !!

لهذا اهتزت نبذة صوته المهيمنة دوماً ليرد بخفوت تلون
بعاطفته :

_بس مقامك انتِ تتعمل عشانك ..

ثم انخفض صوته أكثر حد الهمس :

_يا يا قوت !

_ياختااي .. ياا أحلى يا قوت في عمري ... ورجعنا لأيام
الشقاوة .. ما تحتي بقا يا بت هو يعني كان ضربك بالنار
؟! بس اقوللك .. اتقلي التقل صنعت .. بس برضه مش
قوي .. هيجنني ابن اللدينا !

لم تلم "عزيريتها العابثة" هذه المرة وهي تشعر برعشة
جسدها تجعلها تسبل جفنيها هاربة من لقاء نظراته ..

عقلها "الذكي" لم يغل عن إشارته في ندائه لها باسمها
المجرد مقابل لفظة "بيه" التي لفظتها كأنها تعاقبه بها

!!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يقولها بنفس الاستياء لتتنهد بحرارة وهي تشيح
بوجهها ..

فعاد يهتف بحمية أكبر:

_ قال لك حاجة ضايقتك ؟!

فهزت رأسها نفيًا دون رد قبل أن تتردد قليلاً لتحكي
له أنه كان السبب فيما حدث لجيلان ..

لكنه فاجأها بضحكة مكتومة وهو يلتفت نحوها
قائلاً بنبرته المرححة التي لا تزال ممتزجة بالضيق:

_ كنت مراهن نفسي إنه هو .. ابن اللعيبه !

_ أنا آسفة .. صدقني عملها من ورايا ..

قالتها مبررة وهي تستشعر حرج الموقف فجيلان تبقى
أمه رغم كل شيء ..

لكنه زفر بقوة ليشرد ببصره في الطريق قائلاً:

_ في علاقتنا المكعبلة دي لازم نفصل الخيوط
عشان نعرف نعيش .. وبعيد عن أنها تبقى أمي .. بس
حركته دي معناها إنه فعلاً بيحبك .

_ أنا متأكدة إنه بيحبني ..

قالتها بحسم وهي تعود للإطراق برأسها لتردف:

_ بس ده مش كفاية لواحد زيه مع واحدة زيي .

مزيج الغضب والجنون يلونان عينيه بصبغة أكثر
جاذبية خاصة لعينين تفهمانه مثلاً ..

فتتسع ابتسامتها المتحدية وهي تعدل وضع نظارتها على
أنفها بحركة ذات مغزى قبل أن تعطيه ظهرها لتبتعد
دون أن تلتفت !!

يكز على أسنانه بقوة وهو يعاود اعتصار قبضتيه جواره
بينما يراها تبتعد أكثر ليفتح لها الحارس البوابة قبل
أن يعاود إغلاقها خلفها لتختفي عن ناظريه تماماً ..

فيزداد شعوره بهذه البرودة التي خلفتها وراءها ..
وأي برودة !

=====

_ وشك مؤرد يا توتة .. قابلتيه هناك ؟!

يقولها إسلام بضراسته المعهودة وهو يقود بها سيارته في
رحلة الرجوع وقد خالط مرحة الكثير من الاستياء
بطبيعة الحال ..

لتطرق برأسها مستدعية قناع قوتها بقولها:

_ طبعي أقابله هناك لحد ما اخلص علاج أخته
.. وبعدها كل واحد يروح لحاله .

_ مش مقتنع باللي بيحصل ده .. بس واثق في دماغك .

_تعرفيه ؟!

سألها باهتمام لتجيبه بابتسامته استحسن:

_طبعاً .. كان دفعتي بس ماشفتوش من زمان .. لكن سمعت إنه شغال في مركز كبير وعمل اسم حلو .
_سأله من فترة وببيدور على شغل ثاني .. وبصراحة لما قابلته في الفرع عرضت عليه الموضوع مبدئياً .. بس قلت آخذ رأيك الأول .

قالها بالمزيد من الرضا لترد هي بابتسامته ودود :
_سامر مش محتاج رأي .. شاب مكافح وحضر في الصخر لحد ما وصل للي هو فيه .. بس اللي أعرفه إنه كان ناوي يسافر بعد الماجستير .. ما سافرش ليه ده جت له فرص حلوة جداً !

سألتها باهتمام ليرد بنبرة آسفة :

_والدته تعبانة ومارضيش يسيبها لوحدها .. وهو مالوش اخوات .

فابتسمت لترد بإعجاب:

_مش بقوللك سامر مش عايز رأي ..

ثم تناولت هاتفها لتتصل برقم ما وما إن فتح الاتصال حتى هتفت بعد تحية تقليدية :

_قولي لابن عمك يجهز للمنافسة .. أنا وهو هنبقى زملا في مركز واحد .. قوليله إني مش ناسية تار

رمقها بنظرة مشفقة طويلة وهو يشعر أن جرم أبيه في حقها هي وشقيقتها كان أكبر كثيراً مما يمكن احتمالها ..

لو لم تكن هي ابنة حسين رجائي بكل ذنوبه وخطاياها لكانت لها فرصة مع هذا الرجل الذي أحبته وأحبها .. لكن .. لا تزال هناك فرصة لتحسين الوضع ..

_أنا خدتلك شقة قريبة من المركز .. ما تخافيش عملت عقد الإيجار باسمك المرة دي تحسباً لأي حركات نص كمر من الست الوالدة ولو اني ماظننهاش تكررها ..
قالها ببعض المرح الذي عاد لنبراته .. قبل أن يردف:
_وبالنسبة للمركز خلاص بدأت في الإجراءات .. وفي أقرب وقت هنعمل الافتتاح .. بس كنت عايز أسألك لو اخترت حد معين من زميلك يبقا معاك .

_في بالي كام اسم بثق فيهم .. هاكلهم ومنتفق .

قالتها بنبرتها المهنية التي غزاها المزيد من الطموح .. ليردف هو باستحسن:

_عظيم جداً .. فيه واحد كمان ممكن نضيفه .. صاحبي وقابلته صدفة في فرح قريب .. اسمه سامر .. سامر مرزوق .

فرفعت حاجبها بدهشة هاتفة :

_سامر مرزوق!

نرمين رحمہ اللہ

_دہ هو!! لا دہ انت سرک باتع ..معقول لحقت قریبته
تکلمه !!

فضحکت لتقول بود أشرقته له ملامحها;
_طب افتح ورد عليه !

_أيوه يا أبو سمرة !
يقولها وهو يفتح الاتصال بضحكة قصيرة ليقابله
صوت سامر على الجانب الآخر من الاتصال :
_انت طلعت أخو ياقوت سليمان بجد ؟! إزاي ؟!
فضحك إسلام وهو يغمز ياقوت جواره هاتفاً;
_أيوه يا عم أينشتاين ..شجرة الدر جنبي أهه وبتسلم
عليك !

رمقته ياقوت بنظرة خجلة عاتبة خاصة عندما
تناهى لسمعها صوت ضحكات سامر من الجانب الآخر
للاتصال ..

والتي سبقت قوله :

_قوللها والله زمان يا دوک ..خلاص يا عم ..أنا
معاكم في المركز دہ ..ليا تار قديم مع اختک
وهاخلصه !

_أيوه بقا ..هو دہ الشغل ..وزي ما بيقولوا : رُب صدفت
خير إن شاء الله ..هاکلمک أول ما أبدأ ونتفق ..

الحالة اللي خطفها مني أول ما اتخرجنا ..وشايلها له !

ضحكتها الرائقة وهي تتلقى الرد أطربت قلب إسلام حقاً
وهو يشعر أنها صارت أفضل حالاً ..

فيما استجابت هي لثرثرة معهودة مع صديقتها على
الهاتف قبل أن تغلق معها الاتصال لتلتفت نحوه هاتفية
بمرح:

_كده تستنى منه تليفون يقوللك إنه موافق وفي أقرب
فرصة ..مش هيضيع فرصة التحدي معايا .

فتفرس ملامحها ليسألها بمكر:

_شكاكم معرفة قديمة ..أطلع أنا منها بقا .

لكنها ابتسمت لتقول بشرود :

_كانت أحلى أيام ..ياريتها دامت ..أنا وهو كنا أشر
اتنين في الجروب بتاعنا ..كنا بنقسم المواد بيننا هو
يببّض نص المحاضرات وأنا النص الثاني ..كان مسميني
شجرة الدر وكنت مسمياه اينشتاين ..وبعدما اتخرجنا
اتدربنا سوا فترة في مركز معروف ..بس بعدها انا سبت
المركز ومن ساعتها ما اعرفش اخباره إلا من صاحبتني
الي هي قريبتة ..كان ..

انقطعت عبارتها عندما رن هاتفه ليضحك ضحكة
عالية وهو يشير نحوها بالهاتف دون أن يفتح الاتصال:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

سامر الذي التقاه مصادفة في زفاف داليا شقيقة زوجة أشرف بينما كان يتحدث مع ناصر وزوجته ! ورغم اضطراب علاقته المستحدث بناصر لكن هذا لم يؤثر على الود الذي يستشعره نحو سامر الذي هو قريب سها ..

هو اعتاد الفصل في هذه الأشياء .. تعلم درسه هذا بأقصى الصور .. والجالسة جواره الآن خير دليل !!

_وصلنا!

هتف بها وهو يوقف السيارة أمام الفندق الذي استأجر لها غرفة فيه .. فابتسمت وهي ترمقه بنظرة مشرقة ليلتفت نحوها مستديراً نحوها بكل جسده مع قوله : _الشقة محتاجة بس تتفرش عشان تعرفي تقعي فيها مع لجين .. وأنا هحاول أوزع وقتي بينكم وبين هيثم وماما ..

ثم تنهد ليردف بمسكنة مصطنعة :

_ده انا لو متجوز اتنين مش هيمرطوني كده !

ضحكت ضحكة عالية وهي تربت على كفه بتعاطف قبل أن تغادر السيارة ملوحت له بكفها ليغمزها من جديد هاتفاً :

قالها إسلام مخاطباً الرجل الذي بدا شديد الود وهو يقول أخيراً بنبرة مهذبة :

_بلغ دكتورة ياقوت سلامي .. وقل لها إني وافقت مخصوص عشائها .

_أخس عليك ! ولد ! وأنا كيس جوافة يعني ؟! ماليش اعتبار عندك ؟!

ضحكت ياقوت بانطلاق وهي تالكز إسلام بكفها في كتفه ليغمزها الأخير من جديد قبل أن يغلق الاتصال معه ليلتفت نحوها هاتفاً :

_شفتي الندل ؟! بيقول وافق مخصوص عشانك .. وأنا كنت هابوس إيده في الضرح ويقوللي مابشتغلش مع مبتدئين .

فابتسمت وهي تشعر بحنين جارف للأيام القديمة لتقول بشرود :

_أنا مبسوطه جداً إني هاشتغل معاه تاني .. سامر دماغه نضيفه ومكسب لأي مكان يشتغل فيه .

رمقها إسلام بنظرة متفحصة وهو يشعر ببعض الحيرة .. لو لم يكن يعلم أنها غارقة في حب زين هذا لظنها عالقة مع سامر ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

_سلام يا ..شجرة الدر!

=====

في مكتبها بالمصنع تجلس نشوى شاردة وهي تشعر
بحيرتها تزداد مع تقدم الوضع بينها وبين ناصر ..
لا تزال مترددة في منحه موافقة نهائية والغريب أنه لا
يتعجلها !

عقلها يحدثها أن هذا طبيعي كي لا يضغط عليها خاصة
مع ظروفه التي لن توافق عليها أي امرأة ..
لكن قلبها "المراهق" يتمنى لو يفعلها ..
لو يتعجلها !

لو يشعرها أنه يشواق قربها كما تشواق قربها !

_مامي ..هالعب كمان جيم ..

تهتف بها ريمما التي تصطحبها هي اليوم استثنائياً للعمل
..

فتجيبها بذهن شارد وهي تتذكر كيف تعلقت الصغيرة
بناصر في هذا الوقت القصير ..

كيف شغل هو فراغاً تركه أبوها زاهداً منذ سنوات ..

ليس فقط بهداياه ونزهاته المتعددة لها ..بل بهذه

العاطفة السخية التي يغدقها عليها هو ..وزوجته !

زوجته !!

زوجته !!

نفس المرارة تصب كئوسها في حلقها وهي تتذكر
وضعهم الغريب الذي قد يكون مثالياً حقاً كما
يزعم هو ..

لكنها هي تستشعره شاذاً !!

صوت طرقات على الباب يقاطع أفكارها ..

_صباح الخير .

يقولها إسلام وهو يدخل لتتهلل أساريره وهو يفاجأ
بالصغيرة التي تقدم منها ليصافحها بحرارة هاتفا :

_أهلاً أهلاً ..اسمك إيه يا حلوة ؟!

_ريما ..جريد ون ..(....)سكول !

تقولها الصغيرة بنفس التيمت التي تحفظها كأنها
نشيد فيضحك ضحكة عالية وهو ينحني على
ركبتيه أمامها مقلداً طريققتها :

_اسلام .."جريد زيرو" .."نو سكول"!

يقولها ملوحاً بكفيه أمام وجهها بحركات طريفة
جعلت الصغيرة تضحك هاتفة :

_كل الكبار "نو سكول" ..أنا عايزة أكبر عشان

أبقى "نو سكول" زيكم !

نرمين نحمد الله

_كريمة زي خالو ..الحمد لله إنك ما طلعتيش
لناس تانيين !

يقولها إسلام بنبرة ذات مغزى لتتحرك الصغيرة
مغادرة بخطوات راكضة فيما استقام هو واقفاً
ليواجه نشوى التي بادرت به بقولها الجاف:

_مش معلمة بنتي تبوس وتحضن أي حد من الشارع
..ياريت اللي حصل ما يتكررش ..كنت عايزايه ؟
_ما هو أنا مش م الشارع ..أنا من قنا ..آه حقيقي
..الوالد الله يرحمه كان له أصول من هناك !

يقولها بتظارف بارد متجاهلاً الشق الأخير من سؤالها
لتكتم ابتسامتها بصعوبة هاتفية بنبرة أكثر حدة :
_عايزايه ؟

لكنه صمت ليرمقها بنظرة متفحصة طويلة أربكت
أنوثتها قبل أن يقول بنبرة رخيمة :
_بيقولوا لو الراجل اهتـم بزيادة بطفل غريب في
مكان يبقى معجب بالست اللي جنبه !
فتمالكت نفسها لتتلفظ حولها قائلة ببرود :
_بس أنا مش شايفـة رجالة في الأوضة !

_والله واحنا نفسنا نصغرو نرجع ال "سكول" !
يهتف بها بمسكنته المصطنعة وهو يمد يده في جيبه
ليستخرج قطعة من الشيكولاتة منحها إياها :
_حظك ! كنت جايبها لأختي بتموت في الشيكولاتة
.

_أخدها يا مامي ؟
تسأل نشوى التي بقيت ترمقهما بنظرة مغتاضة لتهتف
بحدة :

_قوليله ميرسي يا أنكل ..خليها لأختك !
لكنه التفت نحوها بابتسامته المغيظة الباردة :
_هاجيبها غيرها !

ردت له ابتسامته بأخرى سمجة قبل أن تلتفت نحو
صغيرتها قائلة بحزم :
_روحي لخالو أشرف دلوقت يا ريما .

ترددت الصغيرة قليلاً قبل أن تنفذ أمرها لكن إسلام
هتف بها بمرح:

_مفيش بوسة وشكراً ليا ؟
فضحكت ريما وهي تميل على وجنتيه بقبلتين هاتفية :
_اتنين بوسة ..واتنين شكراً !

نرمين نحمد الله

تهتف بها بغلظة وهي تعاود الجلوس على مكتبها لترمقه بنظرة حادة..

فمال نحوها بجذعها هاتفاً بنفس النبرة الرخيمة التي يدرك أثرها في النساء؛

_نخليلهم خمس أيام عشان الناس اللي هاوحشها !
احمر وجهها بغیظ وهي تشعر بارتفاع ضغط دمها حقاً
لتهتف به بنفاد صبر :

_خد لك شهرين تلاتة ..والأحسن لو تقعد في بيتكم وتريحنا منك خالص!

فابتسم وهو يعتدل واقفاً ليعدل وضع ياقته قميصه بينما يرفع أحد حاجبيه بمكرها تافاً ؛
_على بركة الله ..يبقى يومين وراجع !

يقولها ليغمزها بمكر في حركة وجدتها منه هو بالذات شديدة الجاذبية ..

ربما لهذا تقدمت منه لتصرخ في وجهه بانفعال؛
_انت يا أستاذ انت تحترم نفسك لما تكلمني ..انت ازاي تغمزلي كده ؟!

_أنا غمزت ؟! أبداً ..دي بس عيني الشمال بتترف م الصبح ..رينا يستر ما بتفائلش لما بتعمل كده !

كانت تعلم أن عبارتها مهينة بأكثر مما تحتمل علاقتها ..

لكنه صار يمثل عليها ضغطاً إضافياً بهذه العدائية التي تحملها نحوه والتي لا تجد لها مبرراً مقنعاً !!
خاصة مع تلميحاته السخيفة التي تزداد وطأتها بكونه معجباً بها ..

إذا كان هو جريئاً فهي وقحة ولن تمرر له قولاً أو فعلاً !

_وهم فين الستات ؟!
يرد لها إهانتها بمثلها بسرعة بديهة لا تنقصه قبل أن يستطرد بنفس الابتسامة المغيظة ؛
_دي مجرد جملة قريتها وافتكرتها !

تكزز على أسنانها بقوة لتهب واقضة مكانها وهي تهتف به بغیظ مكتوم :

_لتالت مرة بسألك ..جاااي لبيبيه ؟!
فاتسعت ابتسامته المغيظة وهو يتقدم ليجلس بأريحية على الكرسي أمام مكتبها ؛

_عايز أجازة أسبوع عشان مشغول بمشروع خاص بيا أنا وأختي .

_أسبوع ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

من يراها هنا في المصنع بشخصيتها الكاسحة لا
يصدق هذا الوهن الذي رآه منها مع ناصر ..
أي شيء يمكن أن يوهن امرأة كهذه ؟!
الحب ؟!

هل تحب ناصر حقاً ؟!
الخطر الأخير يصيبه بالضيق وهو يكاد يصرخ فيها
أنها ستكون أغبى امرأة في العالم لو وافقت عليه
بظروفه هذه ..

وأنها تستحق أكثر من نصف رجل ..

لكن ما سلطته هاهنا ؟!

هو مجرد متطفل غير مرغوب فيه لديها !!

لهذا مط شفتيه بحركة استياء قبل أن يعاود غمزته
الماكرة لها عمداً - وقد شعر بأثرها عليها - :
_سلام يا أستاذة .. وادعي لعيني تخف!

يزداد احمرار وجهها المغتاض وهي تراقب ظهره
المنصرف لتمسك بأقرب ما طالته يداها كأنها
ستقذفه فيه ..

قبل أن تتمالك نفسها لتهمس من بين أسنانها :

_هيشلني !

يقولها بمسكنته المصطنعة ولغته جسده تنضح بمزيج
أسر بين شقاوة طفولية وجرأة رجولية ..
مزيج وجد أثره فيها رغماً عنها لتجد نفسها لأول مرة
تتفحص ملامحه ..

هل هو وسيم حقاً كل يوم هكذا أم أنها فقط لم تكن
تنتبه ؟!

الخطر الأخير يجعلها تنتفض شاعرة بالخطورة لتهتف به
بالمزيد من الحدة :

_اتفضل امشي .

_امضي لي الأجازة .

يقولها بنبرة رخيمة عاد إليها سحره الرجولي وهو يمد
يده بالورقة نحوها ..
لتنتزعها منه كي توقعها بأنامل مرتجفة قبل أن تعيدها
إليه ..

فعاد يرمقها بنظرة متفحصة طويلة وهو يشعر نحوها
بنفس الانجذاب الذي يزداد يوماً بعد يوم ..
ليس فقط كونها مختلفة تماماً عن أي نوع صادفه من
النساء بطبيعتها "التين شوكية" هذه ..
بل هذا الشعور المتزايد بالشفقة نحوها ..

نرمين نحمد الله

طيف عابر من "أيام مراقتها" يداهما إذ كيف
تمنت طويلاً وقتها لو يمكنها إهداؤه شيئاً يذكره
بها طوال الوقت ..

ابتسامتها تتسع وهي تستجمع شجاعته لتهاطفه
فيصلها صوته الأسر مميّزاً بدفع مستحدث :
_إزيك يا نشوى ..كنت لسه هاكلمك .

عبارة بسيطة لكن قلبها تلقاها كهدية عيد فتهجج
صوتها لتسأله :

_كنت عايز حاجة ؟

_لا ..كنت هاطمن عليك بس .

قلبها يخفق بقوة وهي تشعر أنها يمكنها الآن حسم
قرارها ..

معه هو فقط ..أقل القليل يكفيها!!

لهذا توردت وجنتاها بخجل مع قولها :

_كنت عايزة أقابلك بكرة .

شعرت بتردده قليلاً ليخفت بريق الفرحة في قلبها
لكنه عاد ليرد :

_ماشي ..الساعة تمانية يناسبك ؟

تزفر بحلق مبالغ فيه لتتهاوى جالسة على كرسيها ..
انفعالاتها صارت متطرفة حقاً هذه الأيام وكيف لا ؟
وضغط "الماضي الذي عاد" تزداد وطأته أكثر ..
فيفقدها التوازن أكثر وأكثر ..

تفتح هاتفها لتتفقد حساب ناصر كما تعودت ..
دوما منشوراتها جدية تميل لناحية سياسية معينة
بحكم وظيفته ..
لكنه اليوم كتب هذا !

_محظوظ أنا بك ..بهذا الحب الذي لم تفقده الأيام أثره
..بهذا السحر الذي تجددت به عمري ..وبهذه الابتسامة
التي لم أعرفها صادقة هكذا إلا عندما التقينا !

عينها تتسعان قليلاً وهي تعيد قراءتها مرة تلو مرة ..
قلبها يتقافز بين ضلوعها فرحاً أنه يقصدها هي ..
لكن عقلها يتدخل ..ألا يحتمل أنه يعني زوجته ؟
تعيد القراءة لعلها تجد بين السطور إشارة تريحها ..
لكن لا جدوى ..نفس الحيرة ..نفس الحيرة !!

لكنها تبتسم أخيراً وهي تميز تاريخ اليوم ..
الغد يوافق تاريخ يوم مولده ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ اسمعي كلامي .. لو اتجوزها وخلفت له ابن غصب
عنه قلبه هيميل ليها أكثر .. وساعتها هتبقى انتِ
اللي جنيتي على نفسك .. انتِ ..

_ أنا بتقطع ومحدث حاسس بيا ..
تصرخ بها فجأة مقاطعة حديث أمها لتنهمر دموعها
مختلطة بكلماتها :

_ قدامه هو مضطرة أبين أني مبسوطه ومش فارق معايا
..وقدامها هي أبين إنني واثقة في نفسي ومش غيرانته
..وقدامكم أبين إنني لسه زي ما انا ماسكة الخيوط
كلها في إيدي ..بس أنا من جوايا هاموت من الخوف يا
ماما ..خايضة ييجي اليوم اللي اخسره بسبب حاجته
ماليش ذنب فيها ..والده مش هاسيبه وأنا عارفته
..يبقى إيه البديل ؟! إيه البديل ؟!

تنهار بعدها في بكاء متصل لينقبض قلب أمها وهي
تشعر بما كانت تخفيه من ألم طوال هذه الأيام خلف
واجهتها القوية ..

_ اهدي يا بنتي ..اهدي عشان خاطري ..أنا هالبس
وأجيك .

_ تمام ..
قالتها بالمزيد من الخجل الذي امتزج ببعض الحزم هذه
المرّة وهي تلقي شرطها الذي فاح منه عتاب خفي:
_بس المرّة دي ..لوحدا .

=====

_انتِ اللي غلطانة يا سها !
تهتف بها أمها بعتاب عبر الهاتف وهي تستمع منها لتردف ؛
_فيه واحدة عاقلّة تعمل اللي عملتيه ؟! الراجل
ماكانش عايز يتجوز وعاند أبوه عشانك ..تقومي انتِ
اللي تطلعها في دماغه وتختارها له كمان .

_بمزاجي أحسن ما يبقى غصب عني !
تقولها مبررة بقوة مناقضة لهذا الوهن الذي صار يتمكن
منها أكثر وأكثر كلما تقدمت علاقة ناصر ونشوى ..

_انتِ فاكرة إنه عشان ماحبهاش زمان ممكن ما يحبهاش
دلوقت ؟! ضامنة قوي إنك تفضلي لوحداك في قلبه
طول العمر ؟!

تعاود أمها جلدتها بها فتنساب دموعها الصامتة على
وجنتيها بينما الأولى تعاود عتابها :

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

كان يواجه سيل أسئلتها العصبية -التي تجيبها بنفسها- بتفهم محاولاً احتواء غيرتها لكنه شعر بصوتها يرتجف في السؤال الأخير الذي لم تجبه هي بنفسها هذه المرة :

_هترجعلي؟!

فارتفع حاجباه بدهشة للحظة مدركاً ما خاف السؤال قبل أن تستطرد هي بما وجدته مناسباً لإكمال تساؤلها مدارية تخوفاتها :

_هترجعلي.. امتي؟!

زفرته المشتعلة تصلها عبر الهاتف وهو يشعر بما تعانيه وتصربعناد أن تداريه عنه .. لكنها تسيئ فهمه لتهتف بعصبية :

_خلاص يا ناصر ..لو السؤال ده ضايقك كده ما تردش..تعال وقت ما تحب !

تقولها لتغلق الاتصال معه دون انتظار رده قبل أن تغلق هاتفها كذلك لتتهاوى باكية على فراشها .. سيذهب إليها ..وحدهما هذه المرة .. تستعيد ذكرى اللقاءين اللذين جمعاها بهما ..

تهتف بها أمها بجزع لتمسح سها دموعها وهي ترد عبر شهاقاتها المكتومة :

_ماقلقيش ..أنا هابقي كويست ..ناصر زمانه جاي ..النهاردة عيد ميلاده وهانحتفل بيه سوا زي كل سنة .

_مش بتقولي رايح يقابلها؟!

تسألها أمها بتوجس لتصرخ هي من جديد :

_ماهو مش هيتأخر معاها ..هيرجع لي أكيد ..أكيد هيرجعلي .

تحاول أمها تهدئتها ببعض العبارات لكنها هي تغلق معها الاتصال بنفاد صبر ..

قبل أن تتصل بناصر لتتفجر كلماتها تباعاً :

_هتروحوا فين ؟! ...روحوا مطعم (.....)

_هتطلبوا إيه ع العشا ؟! ...ماتنساش إنك بتتعب من المقليات خليك في المشاوي.

_هتقعدوا أد إيه ؟! ..ساعة كفاية .

_هتتكلموا في إيه ؟! ...ما تحكيش كتير ..سيبها هي تتكلم .

نرمين نحمد الله

تتفقد الحفل الصغير الذي أعدته لهما وحدهما ..
الشموع الحمراء ككل عام ..
زهوره التي يحبها ..
والكعكة التي تحمل صورتها معاً حتى ولو كان
عيد ميلاده وحده ..
وأخيراً هديته التي اختارتها له هذا العام مميزة بعمق
احتياجها لها ..
تذكرتي سفر لمكان بعيد يكونان فيه وحدهما ..
هو وهي فقط !!

الدقائق تمر في عدوها كالساعات ..
لم تمض أكثر من ساعة لكنها تشعر وكأن كل
دقيقة فيها تحرقها ..
تحرقها وهي تتصوره معها ..
تتصور نظراتها العاشقة له ..
هل يصبر الرجل على نظرات أنثى عاشقة حتى ولو
كان يزهدا ؟!

التساؤل الأخير يغرس النصل في صدرها أكثر ..
لتراه أخيراً يدخل عبر باب الغرفة وملاحه لا تقل
صراعاً عن ملاحها ..

وتسمح أخيراً لسيول غيرتها أن تعبر عن نفسها ..
مشهد ناصر وهو يحمل ريماً بينما الأخيرة تقبله ..
هذه النظرة التي لم تلمحها في عينيه أبداً من قبل ..
نظرة حنان أبوي ينتظر ..
ينتظر شاطئاً حقيقياً ترسو عليه سفينته !!

يلومونها ؟!
علام ؟!
على حبها له ؟! على قدرها أن تكون أنثى ناقصة في
مجتمع كهذا ؟!
أم على أنها اختارت "أهون الضررين" ..
اختارت له المرأة التي ظنت أنها لن تثير "دخان" غيرتها ..
ولم تدر أنها في كل الأحوال ستحترق !!
لم تدرك ظلت تبكي على فراشها لكنها وقفت أخيراً
لتمسح دموعها ..
آن وقت ارتداء القناع !

تتوجه نحو الحمام القريب لتعيد ضبط زينتها ..
قبل أن تتحرك نحو خزانة ملابسها لترتدي أبهى
قمصانها ..
عطرها المثير الذي تعرف أثره عليه ..

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

شبكة رابطة الثقافة

ورغم أنها اعتادت أن تكون هي بادئته بالعناق عقب وصوله لكنها في هذه اللحظة بدت وكأنها تنتظر برهاناً !

برهاناً كهذا الذي منحه إياها وهو يهرع إليها ليضمها ل صدره بقوة قبل أن يهمس لها عاتباً :
_ أنا قلت كام مرة إن حركة قفل التليفون دي بتعصبي
!!؟

_ أكيد جابتلك هدية ..وريني جابتلك إيه !
هنا أشاح بوجهه الذي ظللته ملامح الذنب ليباعد عنها خطوة معطياً إياها ظهره .. فاتسعت عيناها قليلاً بتوجس ..
ما الذي يجعل عينيه تحملان هذه النظرة المستغفرة !!؟

فانحدرت نظراتها تتفحصه باهتمام لتتوقف أمام معصمه ..
هذه الساعة هدية نشوى !!؟
أين ساعتها هي !!؟

_ انت قلعت ساعتى عشان تلبس بتاعتها ؟!
تتمتم بها مصعوقته ليلتفت نحوها مبرراً بضيق:
_ هي فاجأتني بالموضوع وماقدرتش أخرجها ..لقيتها فجأة بتقاعني التانية وبتلبسني دي ..وأنا ..

_ قلعتك ساعتى ؟!
لا تزال تتمتم بها بنفس النبرة الملتاعة موشية بقرب الانهيار ..
ليتقدم هو منها معتصراً كتفها بقبضتيه هاتفاً :

ابتسامتها المتصنعة ترتجف ككذبتها :
_ فصل شحن !
_ سها !

يهمس بها بعتاب أكبر وهو يشد جسدها نحوه أكثر ..
لكنها تجاهلت الأمر بكبريائها المعهود لتتسع ابتسامتها الكاذبة وهي تسأله :
_ اتبسطة ع العشا معاها ؟!

أطبق شفتيه بقوة وعيناه تتراقصان بين عتب وإشفاق ..
حتى "طبيعته العملية" المعهودة خذلته هاهنا وهو يشعر أنه ضعيف حقاً أمام هذا الألم الكبير الذي يجعلها تعانيه ..

تصغير: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

هي التي فعلت حقاً ..
لكن هل يخفف هذا الجرح ؟!
هل يطفئ هذه النار التي تشتعل بين ضلوعها ؟!

تحاول التماسك بـ "رفعة رأس" لكن دموع انهيائها
تغلبها من جديد ليشعر بها تكاد تسقط بين ذراعيه
..

هنا لم يتمالك نفسه وهو يبعدها ليخلع الساعة عن
معصمه بعنف ثم يطيح بها لتصطدم بالحائط
فتسقط متهشمة تحت قدميهما ..
قبل أن يحيط وجهها بكفيه يمسح دموعه بإبهاميه
بعصبية عنيفة فجرها انفعاله ..
ليتملك شفيتها أخيراً بقبلته عميقة سحبت أنفاسهما
معاً للحظات ..
وتخللتها همساته الحارة بصدق :

بحبك .. والله العظيم ما حبيت ولا هاحب غيرك .
والكلمات لم تعد وحدها تكفيها كالسابق ..
شيء ما قد فقد !

إلي بنعمله ده جنان .. لسه الفرصة قدامنا نوقف
كل ده .. احنا الثلاثة هنخرج خسرانين .

ما تكبريش الموضوع .. هي ماتعرفش أنها ساعتك
.. كل الحكاية إنها جابت هدية وحب تشوفني لابسها
..

لكنها كانت تتمتع مصعوقاً بما بدا كالهذيان :
_ خليتها تقالعك ساعتى وتلبسك بتاعتها ؟!

انعقد حاجباه بغضب وهو يهم بالرد لولا أن انتفض
جسدها بين ذراعيه كالمحمومة لتنهز باكية ...
السد الصلب الذي احتمت خلفه طوال هذه الأيام يتهاوى
الآن أمامه ليشهدها لأول مرة بهذا الانهيار ..
يتجمد للحظات مبهوراً وهو يرى الموقف تافهاً لا يستحق
من شخصية قوية مثلها هذا الانهيار ..
لكنه يندفع أخيراً بقوة عاطفته ليطوقها بين ذراعيه
محتوياً جسدها المرتجف ببكائه هاتفاً :

اهدي يا سها .. ما حصلش حاجة عشان كل ده .. أنا
ما عملتش حاجة من وراك .. كل خطوة كانت بعلمك
.. حتى المطعم انت اللي اخترتيه ..

لكن كلماتها كانت تسكب الوقود فوق غيرتها أكثر
..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائى الثقافية

مينا بوري

كاد يهتف بها بوازع من ضمير وهو يشعر أنه ينساق نحو هذه الهاوية التي ستودي بثلاثتهم ..

لكن "طبيعته العملية" لا تزال تحكم سيطرتها على تصرفاته ..

لهذا استبدل كلماته بأخرى يدرك أين ستنتهي :

_كلمة أخيرة يا سها وهاسمها منك مهما كانت ..قوليلي كمل في الجوازة دي أو ما تكملش .

يهتف بها أخيراً عبر أنفاسه اللاهثة وهو يبعد وجهها ليتلقف نظراتها الزائغة ..

لكنها استعادت قناع تماسكها لتغمغم بما توقعه :
_كمل يا ناصر .

قالتها وهي ترمق الساعة المكسورة تحت قدميها بنظرات ذبيحة ..والسؤال يطرح نفسه من جديد ..

مع كل خطوة يخطوها ثلاثتهم في هذا الطريق ما الذي سيتهشم بعد ؟!

غصتها تخنق حلقها وهي تنسحب من بين ذراعيه لتهمس
برجاء غريب على طبيعتها القوية :

_عشان خاطري ..عشان خاطري سيبنى الليلة دي لوحدي ..وأنا هابقي كويست .

انعقد حاجباه بضيق وهو يراها تختفي من أمام ناظريه لتغلق باب الغرفة الجانبية عليها ..

فأطلق زفرة ساخطة وهو يتلفت حوله نحو مراسم الحفل الذي فسد !

لأول مرة منذ تزوجها يقضيان ليلة كهذه متباعدين ..

يتحرك نحو الكعكة التي حملت صورتها معا كالعادة والتي تجدها هي كل عام بأخرى حديثاً العهد ..

فينقبض قلبه بشعور قاس ..

هل ستكون واحدة أخرى هنا في نفس الليلة من العام القادم ؟!

=====

_الشقة حلوة قوي يا توتا !
هتفت بها لجين بسعادة وهي تتجول في الشقة

الجديدة التي فرشها إسلام ..
لترد ياقوت برضا بينما تمدد قدميها على الأريكة

في الصالة :
_وميزتها إنها قريبة من المركز ..

ثم تنهدت بارتياح لتهمس وكأنها تحدث نفسها :

نرمين رحمہ اللہ

لهذا لم تتعجب ابتسامتي لجين الراضية وهي ترد
ببعض الحرج:

_ماشي الحال ..المهم ستي ثمر ماتعرفش .

_مش هتعرف ..ماتخافيش ..الي يستره ربه ما
يفضحوش عبد .

تقولها ياقوت بيقين وهي تسترجع مأساتها الخاصة
لتضحك لجين ضحكة عالية سبقت قولها :

_بقيتي بتتكلمي زي ستي ثمر تمام .

_وأنا أطول يا "أوبرا"؟! ستك دي مدرسة !

هتفت بها ياقوت باعتزاز ليقاطعها صوت الجرس
فانتفضت من مكانها هاتفة :

_ده أكيد إسلام جايب الغدا ..هاموت م الجوع !

تحركت لتفتح الباب الذي دخل منه إسلام ليلقي
التحية على لجين قبل أن يناول ياقوت ما بيده هاتفاً
بأنفاسه اللاهثة :

_ده الغدا ..حطيه هنا على ما اجيب بقية الحاجات !

_حاجات إيه ؟!

تسأله ليلوح بكفه دون رد ..فيما اختطفت لجين منها
كيس الطعام لتبدأ في رصه على المائدة ..

_شكل الدنيا هتضحك لنا واللا إيه ؟!

ضحكت لجين وهي تتقدم منها أخيراً لتجلس على
الكرسي جوارها هاتفة :

_جدع قوي إسلام ده ..وهيثر كمان ..أنا مش مصدقة
عينيا إننا نرتاح كده بعد الشقا اللي شفناه .

_ربنا كريم على قولت ستك ثمر ..المهم طمنيني إنت
عاملت إيه في العلاج ؟!

لم تكن ياقوت تحتاج لهذا السؤال فهي تتابع مع طبيبتها
الحالة أولاً بأول ..

الطبيبة التي أخبرتها أن حادثة قتل حسين بالجرة
نفسها التي كانت تخفي فيها المسروقات تبدو وكأنها
هدية من السماء في حالتها هذه !

الصدمة التي تبعت قتله بنفس أداة إخفاء مسروقاتها
جعلتها تشعر بمفهوم "الثأر" ..

ربما لهذا لم تعد تشعر بنفس الغبن القديم ..

صارت متقبلة أكثر لنفسها ..وخصوصاً مع الدعم
العاطفي المستحدث الذي يمنحه له أخاها ..
الحالة تتحسن ..بل في طريقها للشفاء !

نرمين نحمد الله

ظهر الاستياء على وجه إسلام مع ذكر الاسم ليمضغ
الطعام بسرعة مع همهمة ضائقة ..
قبل أن يقول بمرحه المعهود :
_ طب خلصوا الأكل بسرعة عشان جايب لكم
هدوم تحضروا بيها الافتتاح !

_ بجد ؟! ده أنا كنت ناسية خالص!
تهتف بها لجين بسعادة لتعدل يا قوت وضع نظارتها
على أنفها قائلة باعتداده المعهود :
_ أنا بقا محضرة نفسي .. أشيك بدلت في مصر .

رمقها إسلام بنظرة متشككة وهو يكتم ضحكته
ليقول وهو يضع لها المزيد من الطعام في طبقها :
_ بصراحة أنا كنت عايز أكلك في الموضوع ده
من زمان .

_ موضوع إيه ؟!
تسأله باهتمام ليتبادل نظرات محرجة مع لجين التي
هزت كتفها بجبن ..
فيحاول هو انتقاء عباراته :
_ إيه رأيك تخلييني مستشارك الفني في موضوع
اللبس ده الأيام اللي جايت ؟!
_ وأنا ذوقي وحش ؟!

بينما وقفت يا قوت تنتظر عودة إسلام الذي وصل حاملاً
كيسين ضخمين وضعهما جانباً قبل أن يغلق الباب خلفه
هاتفاً :
_ غذوني بقا يا اخواننا .. أنا فطست اليومين دول .

تعالت ضحكات يا قوت ولجين بينما تربت الأولى على
كتفه برفق لتدفعه نحو المائدة هاتفة :
_ لا التغذية دي عايزة ستي ثمر .. تعال لنا انت بس البلد
يوم كده وأوعدك نرجعك زايد خمسة كيلو ع الأقل
.

_ نفسي والله .. بس ستك ثمر لو شافتني ممكن تعملني
كفتة .

يقولها وهو يجلس على المائدة ببعض الحرج الممتزج
بمرحه مستشعراً دقة موقف أبيه منها ..
لتهتف لجين باعتراض:

_ أبداً والله .. ده ستي دي مفيش أطيب منها .. دي نفسها
تشوفك وتشكر كمان عشان صاحبك وصى عليها .
_ صاحبي مين ؟!

يقولها بضم مليئ بالطعام لترد يا قوت :
_ ظابط اسمه ناصر !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

ترميمي نحمد الله

_ لا بقا .. ده أنا أقوم أغسل إيدي وأفرجك عشان تنبهر .

وضعت لجين كفها على شفتيها تكتم ضحكاتها ..
فيما تنهد هو بصبر منتظراً مفاجأتها التي غابت قليلاً
لتعاود الظهور بها ..

تتسع عيناه قليلاً وهو يميز اللون البرتقالي الضاقع
الذي اختارته لبدلتها ..
والذي تزامن مع ألوان الوشاح التي لا تقل عنه بشاعة !

_ اللون ده مع لون عينيا بيعمل شغل .. برتقاني مع
أخضر بقا وكده !

قالتها ياقوت باعتزاز مبالغ فيه وهي تشير حول وجهها
باستعراض ..

فأخضت لجين رأسها تحت المائدة تكتم ضحكاتها
عاجزة عن التوقف مع رد فعل إسلام المصدوم ..
والذي وقف مكانه ليتوجه نحوها هاتفاً :
_ انت كنت هتحضري الافتتاح بدي؟!

تهتف بها بتنمر عبر فمها المليئ بالطعام ليبتسم هاتفاً
بمشاكسة :

_ هو مش وحش يا توتة .. هو مفيش ذوق أساساً !

شهقتها المستنكرة تجعلها تغص بالطعام فيناولها كوباً
من الماء مردفاً بنفس النبذة المشاكسة :
_ حبيبتي ستايل لبسك ده بطلوه من التسعينات .
_ تسعينات ؟!

تهتف بها باستنكار عقب شربها للماء ليرد هو ملوحاً
بكفه :
_ أو تمانينات مش فاكرا ؟!

جلجلت ضحكة لجين التي كتمتها وياقوت ترمقها
بنظرة زاجرة ..

قبل أن تلتفت نحوه قائلة بأنف مرتفع :
_ ماتخافش .. المرة دي مااستنش الأوكازيونات .. وجبت
أشيك وأغلى حاجة في (.....).

تبادل مع لجين نظرة بائسة وهو يميز اسم المحل البسيط
الذي ذكرته ..

قبل أن يمس شفتيه باستياء جعلها تنتفض من مكانها
هاتفة :

تصغير : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_عاديته ! لا لون ولا شياكة ..بس ماشي ..إيه ده ؟!
إيه ده ؟! هو ده تمنها بجد والل الكود بتاعها ؟!

هتفت بالعبارة الأخيرة بارتياح لتعلو ضحكته وهو
يراقب ملامحها الملتاعة بينما تستطرد :
_والله حرام عليك ..تدفع كل ده في بدلت ؟! ده
تمنها بس يجوز اتنين في بلدنا !

لكنه جذب أذنبا برفق مشاكساً مع هتافه :
_بصي بقا ..جو "عم دهب" اللي عايشالي فيه ده
ماعادش ينفع ..فكي الكيس يا آنسة "كريمة" .

ضحكات لجين في الخلفية تثير استفزازها أكثر
لتحرر نفسها منه هاتفة باستنكار :
_انت اللي سفيه !..اللي زيك المفروض يتحجر عليه
..عارف لو ..

صوت رنين هاتفها يقاطعها فترمقه بنظرة مغتاظرة
قابلهما بضحكة أخرى وهو يراها تتفقد الهاتف لتقول
بملامح لانت نوعاً :
_ده سامر .

_مش عاجباك دي ؟! انت عارف بكام ؟!
تهتف بها مدافعة ليطرق برأسه للحظات قبل أن يتناولها
منها ليضعها جانباً برفق ..

قبل أن يحيط وجنتيها براحتيه هاتفاً برجاء مصطنع :
_أبوس إيدك يا شيخته ..أبوسك انت شخصياً ..خليليكي
انت في العلم ..وسيبيلي أنا الطلعة بتاعة الشكل دي
..انت حلوة وييجي منك والله ..عايزة بس شويته ..شويته

..شويته إيه ؟!
تهتف بها بعينين مهددتين ليحاول البحث عن لفظ مناسب :

_شويته هندمة ..سيبيلي نفسك بس ..وأنا هاعمل منك
فاشونست .

مطت شفتيها بعدم اقتناع وهي تزيج كفيه عن وجهها
لتتوجه نحو الكيسين عند الباب ..
فتحت أحدهما لتستخرج منه بدلتها التي اختارها لها ..
بسيطة التصميم بلون كريمي هادئ ..مع وشاح بلون
الفستق الفاتح ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنها بالأمس لمحت في عينيه إعجاباً قوياً لم تدر
مبعثه .. هل هو نجاحها الذي وصلت إليه في عملها ..
أم يتعدى الأمر هذا !

كانت تعلم أنه يحب إحدى قريباته تدعى سها ولم
يتزوجها لفروق طبقية ..
لكنها لا تستطيع الجزم أن هذا سبب تأخر زواجه
حتى الآن ..

لماذا يشغلها أمره الآن ؟!
ربما لأنه يشبهها كثيراً في رحلة كفاح بدأها
كلاهما من الصفر حتى وصل لما يحسده عليه
كثيرون ..
لكن ما هي واثقة منه تماماً أنها مرتاحة كثيراً
لعملهما الآن معاً ..

لهذا اتسعت ابتسامتها وهو يقول أخيراً بارتياح :
_كده تمام قوي .. نجهز بقا عشان نعيد أمجادنا
القديمة .

_ربنا يكرم .. متحمسة جداً وخايضة أكثر .
تقولها بتوجس معتاد لكن صوته يأتيها دافئاً يمنحها
المزيد من الأمل :

_طب ردي يا شجرة الدر!
يغمزها بها كعهده قبل أن يتحرك ليعاود الجلوس على
المائدة ..

بينما فتحت هي الاتصال ليصلها صوت سامر الذي يمزج
تهذيبه بالود القديم كالعادة :
_ مساء الخير يا يا قوت .. كنت عايزك في كام استفسار
كده بخصوص المركز ..

تبتسم وهي تتلقى استفساراته لتجيبها بتحفظ ..
تعلم أنه قد يتحسس من موقفها الآن وهي تعتبر مديرة
المكان بعد طول منافستهما القديمة ..
لكنها تثق كذلك في حسن تقديره ..

تتذكر عندما التقت بالأمس بمقر المركز لأول مرة
منذ سنوات طويلة ..
شكله تغير كثيراً .. لا يزال يحمل نفس الملامح الطيبة
الهادئة لكنه بدا لها أكثر حزناً ووقاراً ..
ترى كيف رآها هو ؟!

قديماً لم تزد علاقتهما عن مجرد زمالة قوية لم تتطور
حتى لصداقة فقد كانت بنشاطها القروية أكثر تحفظاً
من هذا ..

ياقوت سليمان ما بتخافش .. لما بتحط حاجة في دماغها بتوصل .

تبتسم وهي تشعر أنها تحتاج سماع هذا الآن حقاً لتغلق معه الاتصال بنظرات شاردة ..
تشعر أن المركز الجديد هذا سيكون نقطة فاصلة في تاريخها ..

جبالها الجديد الذي لن تتخلى عن صعود قمته ..
لكن بقواعدها الجديدة هذه المرة !

=====

حفل الافتتاح كان مميزاً حقاً !
حرص إسلام أن يبدو بأرقى صورة وقد دعا إليه جميع معارفه وأصدقائه ..

كذلك ياقوت التي اعتبرته محطة انطلاقها الجديدة .

مش دي الطرحة اللي جبتها .. برضه حظيتي "التاتش" بتاعك !

همس بها إسلام بغیظ وهو يميل عليها عندما استقبلها أمام الباب متفاجئاً بوشاحها البرتقالي الفاقع الذي ارتدته مع البدلة الكريمية ..

لتهمس له مبررة :
_ قاتلك البرتقاني مع لون عنيا بيعمل شغل .. ايش فهمك انت ؟ !

خبط كفه بجبهته في يأس لتبتسم وهي تخطو معه إلى الداخل ..
تشعر بالمزيد من الثقة وهي ترى دعم إسلام جوارها ..

وتتمنى لو كانت ثمر هي الأخرى هنا ..
منعتها صحتها الواهنة من الحضور فلم تعد تحتل مشقة السفر ..
لكنها وعدتها بحفل شبيه تقيمه لها في القرية عند عودتها !

عينها تلتقيان بعيني يامن الذي حضر لتوه مع ياسمين وعابد فتضحك بسعادة وهي تتقدم نحوهما لتصافحهما بود شاكرة لهما الحضور ..
لكنها تستشعر شيئاً ما غامضاً بنظرات عابد بالذات نحو لجين التي وقفت منزوية هناك بركن قصي تراقب الحضور بمزيج من فرحة وخجل ..
شيئاً لم يمكنها تفسيره لكن حدسها لم يخطئه .

ثلاثة عشر نقطة !!

ابتسامته شاحبة تلون شفيتها وهي تتذكرها بعدد
عناقاته المحسوسة ..
إذن كان يعدها عدداً مثلها ؟!
الغافل لا يدري أن هناك واحداً زائداً أحسته هي رغم
هذا البعد !!

الدموع تتكدس في عينيها أكثر وهي لاتزال
متخسبة أمام زهوره التي لم ترغب أن يراها سواها ..
لهذا حملتها أخيراً لتتوجه بها نحو غرفة مكتبها
الخاصة ..
هذه التي فتحتها لتضع الزهور على منضدة جانبية
جوار مكتبها ..
قبل أن تعتدل بجسدها تراقبها بشرود ..

هذا هو - بالضبط - مقامها عنده !
هدية رومنسية ناعمة يرسلها لكن .. في الظل !
اليوم بالذات كانت تريده هنا .. حتى ولو رحل بعدها
لعالمه الذي توقن أنها لن تنتمي يوماً إليه !

مروان هناك مع داليا يتقدم نحوها ليهنئها بحفاوة .. لم
تتعب حضوره فقد كان صديقاً لسامر منذ سنوات ..

تبحث بعينيها عن إسلام لتجده منخرطاً في الحديث مع
علاء وسيف .. يبدو أنها قضية تلك المرأة عادة التي
حكى لها عنها والتي توشك أن تنفج أزمته ..

تتمنى لو حضر هيثم كذلك لكنهم لا يزالون
يمنعونه الخروج خشية أن تنكشف له الحقيقة ..
لا بأس .. غداً تحل كل الأمور !

الخاطر الأخير تستدعيه بابتسامته وهي تعاود تفحص
الحضور بشرود ..

المكان كان مزدحماً حقاً لكن قلبها لم يكن يرجو
من الحضور إلا واحداً ..
واحداً لم يأت ولا تظنه سيفعل ..

اكتفى بزهور أرسلها !
هذه الذي وقفت هي أمامها دامعة العينين وقد شعرت أن
سعادتها انطفأت فجأة برويتها ..

هل هذا ما بقي بينهما ؟!
زهور وبطاقة !
ترفع البطاقة المرسلت معها لكنها كانت خالية إلا من
اسمه مع ..

نرمين نحمد الله

فلم تعد تسمع إلا هذا اللحن الذي يتراقص عليه
قلباهما معاً بنفس الإيقاع ..

حتى ابتسامتها التي عاهدت نفسها أن تقتلون معه
بالتحدي وجدتها الآن غير قادرة سوى على صبغته
واحدة ..
بالحب!

_ ما عزمتينيش .. بس ماكانش ينفع ماابقاش معاك
النهارده .. مبروك .

يهمس بها بهذه النبيرة المهلكة التي تتلاعب بدقاتها
بينما كفه يضغط راحتها أكثر ..
فتغمض عينيها هاربة من هذا الإعصار الذي
يكتسحها ..

هو الآخر كان غارقاً بهذا الجنون الذي ما عاد يملك
معه حولاً ولا قوة ..

حتى الصباح فقط كانت خطته أن يرسل لها الزهور
فحسب ..

لكنه وجد نفسه مدفوعاً بقوة غير مرئية كي يأتي
إلى هنا ..

دمعة خائنة تتسرب من طرف عينيها وهي تشعر أن
الخيوط الذي جمعها يوماً يزداد وهنه يوماً بعد يوم ..

_ لو أعرف إنك تهبطهم هنا كنت مليلتك المكتب
ورد .

تشهق بانفعال وهي تميز صوته خلفها لتلتفت ..
ليس بجسدها فحسب بل بروحها كلها !!
عيناها تعانقان عينيها بهذه النظرة التي تشير جنونه
حتى وهي سجينته خلف زجاج نظارتها ..
المفاجأة تلجم لسانها فلا تجد رداً !
هو جاء هنا ؟!

إبهامه يمسح دمعته الخائنة بخفة قبل أن يلتقط كفه
راحتها بما بدا كمصافحة لكنها وحدها كانت تشعر
بحركة إبهامه العاشقة على ظاهر كفه ..
يدور .. ويدور ..

لتدور هي معه مغيبة للحظات نسيت فيها كل شيء إلا
شعورها أنه هو هنا .. معها ..

نسيت الحضور بالخارج .. والجلبة التي تكاد تصم الآذان
..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن شعورها "الأمومي" الغريب نحوه يجعلها تجيب
بسرعة :

_ ده زميلي من أيام الجامعة وببشتغل معايا هنا ..سيب
إيدي.

تقول عبارتها الأخيرة بالمزيد من الصرامة وعيناها
تعودان للغرق في الدموع من جديد ..
فيترك كفها أخيراً لكن أنامله ترتفع نحو وجهها
ليسألها بنفس النبوة الخطيرة بين غضب وغيرة :
_ انتِ لسه لابسة الحلق ؟!

لكنها ابتعدت عن مرمى أنامله لتهمس بنفس الخفوت
الحاد :

_ مش من حقك تعرف ..خلاص ..افهم بقا ..اللي بيننا
خلص ..خلص .

شهقة باكية تغادر حلقها مع آخر كلمة لينعقد
حاجباه بغضب هادر وغيرة مجنونة رأت جانباً منها
ذات يوم عندما ظن أن هناك شيئاً ما يربطها برائد ..
لكنها هربت من هذا كله وهي تغادر الغرفة بسرعة
تاركة كل هذا خلفها ..

إحساس ساحق ينتابه الآن كعهده معها فيبذل مجهوداً
خارقاً كي لا يضمها إلى صدره..

يصهرها بهذا الالهيب الذي يحترق به -في غيابها- مرة..
و-في قربها- مرات ومرات !!

_ العظيمة شجرة الدر أين أنتِ ؟!
هتاف سامر المتبسط على الباب يقطع سحر اللحظة
بينهما فتنتفض يا قوت مكانها تحاول سحب كفها منه
لكنه لم يفلته وهو يتوجه ببصره نحو سامر الذي
تنحج قائلاً بحرج :

_ آسف ..كنت فاكرك لوحداك ..بس ماما عايزة تسلم
عليك قبل ما تمشي ..هستناكي .

توردت وجنتاها بمزيج من خجل وحرص وهي تشعر بنظرة
زين الحارقة تلاحقه حتى غادر ..

لتحاول سحب كفها منه من جديد هامة بحدة :
_ سيب إيدي .

لكنه التفت نحوها هي هامة بلهجة خطيرة وكفه
يكاد يسحق كفها في يده :

_ مين ده بقا اللي واخد عليك قوي كده ؟!

الغيرة المشتعلة في حدقتيه ترضي كبرياءها الأنثوي ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

ورغم الأنفة المعتدة التي ظلت نظرتها المتحدية نحوه بعدها لكنها لم تستطع منع ارتعادة خوف حقيقتي سرت في جسدها من نظراته ..
ليرقب رائد الوضع بحذر وهو لا يفهم ما يحدث ..
وما كاد يهم بإقناع زين بالمغادرة حتى وجد الأخير يغادر المكان فجأة كقذيفة ..
تلاحقه نظرات ياقوت التي لا تزال عالقة به رغم كل شيء !

=====

في شقتها تجلس نبيلة وحدها شاردة ببصرها ..
البيت صار خالياً وقد استقل كل من يامن وبنات خالته بحياته ..
ابتسامته شاردة تحلق فوق شفيتها وهي تشعر بالرضا ..
يوماً ما كانوا جميعاً هنا حولها ..
تحمل وزرهم جميعاً بعقدة غرستها هي في نفس كل منهم ..
والآن تشعر أن الوزر قد انزاح بعدما تحرر كل منهم من عقده ليعود لحياته ..
لكن ..

هل آن الأوان أن تتجرع هي كأس وحدتها ؟!

ما شاء الله .. قمر !

تقولها المرأة - أم سامر - وهي تعانقها بود استجابت له ياقوت محاولت تهدئة نفسها عقب الموقف السابق ..
لكنها بقيت تختلس النظر نحو زين الذي وقف مكانه يراقب بعينين مشتعلتين ..
لتبتسم لها ياقوت مجاملة قبل أن تتنهد بارتياح وهي ترى رائد يظهر أخيراً هناك بنظراته الحذرة ..
فأسرعت إليه لتنتحي به جانباً بانفعال جعله يسألها بقلق:
_ فيه إيه يا ياقوت ؟! ألف مبروك الأول .

_ الله يبارك فيك .. زين هنا .. وإسلام لو شافه ممكن تحصل مشكلت .. خلليه يمشي .
قالتها بأنفاس متقطعة وهي تحاول البحث عن زين ببصرها من جديد وسط الحضور ..

لكن الجواب وصلها من خلفها تماماً حيث فوجئت به هو نفسه يميل عليها هامساً في أذنها بخطورة :
_ اللي بيننا ماخلصش ومش هايخلص .. افتكري ده كويس عشان أنا ما بسامحش أي حد يقرب من حاجت تخلصني .



نرمين نحمد الله

صوت هاتفها يقاطع شرودها برقم ما فترمقه بنظرة
متردة غامضة ..

قبل أن تقرر تجاهل الاتصال !!

تفتح التلفاز لتقع عينها مصادفة على أحد أفلامها
القديمة ..

ابتسامته حنين طبيعية ترسم فوق شفيتها وهي تستعيد
مجدها السابق ..

لكنها امتزجت بالكثير من الندم وهي تزدد يقيناً أن
عمرها السابق كله كان .. خدعة !

وأن الحقيقة الوحيدة فيه كانت يامن .. والبنيات !!

لهذا أغلقت التلفاز بحسم لتعاود التلفت نحو الجدران
حولها ..

تخشى أن تموت وحيدة !

طالما راودها هذا الكابوس مراراً يزكيه شعورها بالذنب
نحوهم ..

لكنها ..

صوت هاتفها بنفس الرقم يعاود الرنين من جديد فترمقه
بنفس النظرة الغامضة لتقرر تجاهله هذه المرة أيضاً !!

تتناول هاتفها لتتفحص صور زفاف داليا ..
صورتها وهي مبتسمة تعانق مروان ..

صورة يامن جوار ياسمين وقد تعانق كفاهما فوق
بطنها البارز ..

صورة هانيا المتألقة جوار رامزي ضمها لصدره ..
صورة رانيا تبتسم بثقة وهي تحيط عنق أشرف

بذراعيها من الخلف ..

وأخيراً صورة لها هي وسطهم جميعاً بينما يتحلقون
حولها ..

هذا هو الإنجاز الحقيقي ..

دور البطولته الذي ظنت يوماً أنها لن تلعبه ..

واليوم تجده الوحيد الذي يليق بها !

صوت رنين جرس الباب هذه المرة هو ما يقاطع
أفكارها فتترك الهاتف لتتحرك وتفتح الباب ..

إزيك يا بيللا .. قلنا نقضي النهارده معاك يامن
واخد أجازة من العيادة .

تهتف بها ياسمين بنبرتها الودود وهي تعانقها لتبتسم
بيللا وهي تتحرك لتعانق يامن المبتسم بدوره قائلة :

جيتوا في وقتكم .. كنت لسه هابدا أبكي ع
الأطلال .

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

فابتسمت وهي تعود إليه لتجلس جواره على الأريكة
مربتة على كتفه مع قولها بخضوت :
_ الحمد لله إنها مش مسقعة .. قضا أخف من قضا .

فضحك ضحكة خافتة وهو يضمها نحوه ليقبل
رأسها هامساً لها بشرود :
_ هي عارفتة وحاستة إني بحب آكل من إيديها .. مش
مهم نوع الأكل .. المهم إنها هي اللي عاملاه عشاني .

اتسعت ابتسامتها مدركتة ما يعنيه هذا الأمر
لكليهما ..
قبل أن تشعر بحركة يمنى تزداد صخباً لتتاوه بقوة
وهي تمسد بطنها قائلة :
_ بنتك بتلعب كورة جوة .

فضحك ضحكة عالية وهو يتناول الريموت جواره
ليفتح التلفاز قائلاً :
_ فكرتيني .. أبو صلاح بيلعب دلوقت .. وشكله
هيولع الدنيا .

_ فاكّر لما تنبأت له بمستقبل جبار ؟! أهه طلعت لي
نظرة .. عشان ماتقولليش الستات مالهاش إلا المطبخ !

_ كنت حاسس .. وقلت هتعيشي دور أمينة رزق وتقلبيها
دراما .. ألحق نفسي أحسن !
هتف بها يامن بمزاحه المعهود وهو يضمها ل صدره بعناق
يزداد دفؤه يوماً بعد يوم ..
كأنه يعوض معها كل ساعات أمومتها التي افتقدها ..

_ حظكم حلو .. الغدا لسه سخن .
قالتها نبيلة بابتسامته عريضة ليهتف كلاهما بعينين
متسعيتين ارتياحاً وبنفس اللحظة :
_ مسقعة ؟!

لكنها هزت رأسها نفيماً لترد بفخر :
_ دي أكلتة هندي بس حطيت عليها التاتش المصري
فطلعت وااااو .

مط يامن شفتيه باستياء مستسلم لتكتم ياسمين
ابتسامتها وهي تلحق بها لكن نبيلة أوقفها بحركة من
يدها هاتفتة :

_ روعي انت اقعدي جنب جوزك .. أنا اللي هاحضر السفرة .

نرمين محمد الله

_شوفي سالي فؤاد واللا منال العالم ..ولو طالبت
تشوفي رجالت شوفي الشيف شربيني ..ماله الشيف
شربيني؟! هي بس عقدة الخواجة!

ضحكتها العالية تكون جوابها وهي تنهض من
جواره بصعوبة عندما هتفت نبيلت بفخر:
_السفرة جاهزة.

جو عائلي حميم قضاه ثلاثتهم بعدها يتبادلون
المزاح حتى انتهوا من تناول الطعام ..
لتتردد نبيلت قليلاً وهي ترى هاتفها يعاود الرنين
بنفس الرقم ..

قبل أن تخاطب يامن الذي عاد ينشغل بمتابعة الشوط
الثاني من المباراة بقولها:
_فيه موضوع كده كنت عايزة أكلّم معاك فيه.
_مهم؟!

يهمهم بها وعيناه متعلقتان بالشاشة لتستطرد هي
بارتباك:

_هو موضوع اتأخر ..بس ..

_خير...عايزة تحجّي؟!

يقاطع بها ترددها لتهمز رأسها نضياً ليعاود سؤاله ورأسه
يتابع حركات الكرة أمامه:

قالتها بعتاب مزاح ليقبل وجنتها بخضة قبل أن ينخرط في
التركيز بالمباراة الدائرة ..

فتناولت هي الأخرى هاتفها لتقلب فيه لدقائق قبل أن
ينسحب اهتمامها كاملاً لفيديوهات الطهي الخاصة
بـ"بوراك" التركي ..

_مين اللي بتتفرجي عليه ومبتسمت كده؟!
يسألها بغيرة جليلة وهو ينصرف عن المباراة ليشاهد ما
لفت انتباهها هكذا ..

_ده بوراك! معقول ما تعرفوش؟! رهيب ..أول ما اشوف
فيديو ليه تلقائي ببتسم .
_والله؟!

هتف بها باستنكار فظ وهو يختطف منها الهاتف ليغلقه
بحسم فتتهف جواره باعتراض:

_هات الموبايل يا يامن ..ماانت مشغول بالماتش .
_انا اتشغل بالماتش وحضرتك تتشغلي بيا ..مش بالأخ
الي بيحشي الخرفان ورق عنب ده!!

يهتف بها باستنكار يفوح غيرة لتكتّم ابتسامتها قائلة
بنفس النبرة المعترضة:

_ده شغل يا دوك ..وده زميل عمل ..بجد بستفيد من
وصفاته!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

_ويا ترى العرض للجواز بس ؟! والا عايزة ترجعي
تمثلي كمان ؟!

يسألها بنفس الحدة لترد وهي ترفع ذقنها :

_هو بصراحة عرض الاتنين .. شايف ان جمهوري بعد
الفترة دي كلها مشتاق يتفرج عليا من جديد .

كزيامن على أسنانه بقوة وهو يشعر بالدم يضرب في
رأسه ..

لكنه كظم غيظه كما تعود معها لتخرج كلماته
مختنقة بغضبه :

_انت حرة .. أنا عمري ما اتدخلت في قراراتك .

يقولها ليعاود الالتفات نحو المباراة بملامح متجهمة
لكن بيلا تغمز ياسمين بمشاكسة قبل أن تقول
بنفس النبرة الشامخة :

_أنا رفضت !

ملامحه المتجهمة تلين فجأة وهو يتوجه ببصره
نحوها لتردف هي بنبرة أكثر دفئاً :

_أنا خلاص عرفت دوري الحقيقي .. هنا .. وسطكم .

_قررتي تتحجبي ؟!
يقولها بنصف تركيز لتصمت قليلاً قبل أن تفجر قنبلتها

:_ (.....) عرض عليا الجواز .

قالتها ذاكرة اسم مخرج وممثل شهير ليبدو عليه أنه لم
يسمع لأول وهلة قبل أن يلتفت نحوها بحدة هاتفاً :

_نعم ؟!

تحركت ياسمين لتلتصق به محاولت تهدئته وهي تكتم
ضحكتها باستماتة ..

لترفع نبيلة ذقنها بشموخ قائلة :

_هو صرح لي انه بيحبني من أيام ما عملنا سوا فيلم
(....) لكن أنا وقتها مكنتش بفكر في الارتباط
..وبعدها عملنا فيلم (.....) اللي كان آخر فيلم مثله
..وقتها كرر عرضه ثاني بس ..

_خلاص يا فنانة ! مش نادي السينما هو ! انت صحيح
عايزة تتجوزي ؟!

يهتف بها بعصبية احمر لها وجهه لترد نبيلة بنفس
الشموخ :

_أنا ببالغك بس بعرضه .

نرمين نحمد الله

قبل أن تصله صرخة أخرى لكن .. من ياسمين هذه المرة ..

صرخة تلتها أخريات وهي تمسك بطنها بقوة ..
يبدو أنه موعد وصول يمنى ..
يمنى يامن عبد الرحيم حمدي.

=====

أفاقت من تأثير المخدر لتبتسم وهي ترى وجهه أمامها ..

أنفاسه تظللها وهمسه الدافئ يمتزج بسحر عينيه
العسلي :
_حمداً لله ع السلامة .

_هي فين ؟!

تهمس بها بلهفة عبر حلقها الجاف لتأتي نبيلة تحملها
هاتفه بفرحة طاغية :

_قمر .. نسخت من يامن وهو صغير !

_أنا مناخيري كانت كبيرة كده ؟!

يقولها مشاكساً لترد نبيلة بنفس الفرحة الأمومية :

_بجد يا يامن .. كإني شايفاك انت ليلتها ..

ثم وضعتها بحرص على صدر ياسمين مردفة بإشفاق:

ابتسامته تتسع رويداً رويداً ثم تتحول لضحكة صافية
وهو يقوم من مكانه لينحني نحوها هاتفاً بمشاكسة :

_بتلاعبيني يا بيللا ؟!

_كبرت ع اللعب يا مانو ؟!

تقولها بمكر وهي تداعب وجنتيه بحركة تعلم أنها
تثير غيظه في المعتاد .. لكنه هذه المرة تقبلها بعمق
حرمانه الطويل منها ..

والآن يشعر أنه قد حان وقت التعويض ..

لهذا انحنى أكثر ليضم رأسها نحو صدره قبل أن يجلس
جوارها لكنها رفعت رأسها لتضمه هي بحنان قائلته :
_كمل الماتش بقا برواقته ..

يبتسم بارتياح وهو يشعر بمذاق عناقها الأمومي يزداد
حلاوة هذه المرة ..

فيغمض عينيه باستمتاع قبل أن يعاود فتحهما لتلتقي
نظراته بنظرات ياسمين المتفهمته ..
وحبل الشعور بينهما لا يحتاج لكلمات ..

صوت الصخب من التلفاز جواره معلناً وصول هدف يقاطع
أفكاره فينتبه له بكل حواسه ..

نرمين نحمد الله

_معلى ..عارفة إنك تعبانة بس لازم ترضعها دلوقت على طول .

تتسع عينا ياسمين بانهار وهي تتأمل هذا الكائن المنمنم على صدرها ..

أنفاسها تتلاحق وهي تشعر بحلاوة أن يتحقق الحلم .. عيناها تدمعان وهي تتفحص ملامح الصغيرة التي استقرت على نهدها تلتقمه ..

لتغمض عينيها غارقة بهذا الإحساس الذي تجربته لأول مرة ..

والذي يهون فداه أي ألم !!

_واحدة عنيا وشفايضك ..مناخيري ولون شعرك ..قسمت العدل اهه ..مش قلتلك بنتي دكتوراة تفاصيل ! يقولها يامن وهو يتحرك ليجلس جوارها يحيطها بأحد ذراعيه بينما يسند الصغيرة بالآخر ..

لترفع عينيها الدامعتين نحوه هامسة بصوت مختنق : _جميلة قوي ..قوي يا يامن!

تنخرط بعدها في بكاء انفعالي لم تعرف سببه ليشدد ضمته الرفيقة حولها متفهماً عمق شعورها الذي يشاركها مثله ..

لتتقدم نبيلة منهما قائلة بإشفاق : _ماتعيطيش كده بيقلوا بيعكر اللبن ..انا هاخدها أحاول أنيمها برضعة الأعشاب اللي الدكتور كتبها على ما تاخدي نفسك .

يبتسم يامن بتقدير وهو يشعر بالوجه الأمومي لنبيلة يزداد وضوحاً ..

حتى لهجتها صارت تفتقد للكنة النجمة المميزة ..صارت أكثر بساطة ..وحميمية !!

وما كادت نبيلة تخرج بالصغيرة التي تهددها برفق ليخفت صوت بكائها تدريجياً ..

حتى مال على وجنة ياسمين يقبلها بعمق هامساً : _مكنتش أعرف إنكم بتتعبوا في الولادة قوي كده ..الدكتور مكانش راضي يدخلني معاكي ..بس أنا عملت مشكلت .

ثم تخلل أناملها بأنامله مردفاً :

_كانت أجمل لحظة في حياتي وأنا شايفها بعيني بتخرج للدنيا .

فترفع عينيها نحوه لتنتبه أخيراً لما يرتديه .. هذا الذي اتسعت عيناها له بصدمته مع همسها :

_القميص الأبيض ؟! أخيراً ..لبسته !

_شكراً يا طيب .

هنا لم يستطع المقاومة وهو يميل على شفيتها بقبلته
ناعمة طويلة كأنما يذيب روحه في روحها ليتمزجا
معاً ..

دموع سعادتها تجد أرضاً مشتركة بين بشرتيهما
الملتصقتين كأنما تحكي للعالم عن قصة حبهما
الرائعة هذه ..

وأنا مله التي تشتبك بأناملها تمنحها بعد العهد عهداً
..

وبعد الوعد وعداً ..

يرفع رأسه أخيراً ليمسح ما بقي من دموعها وهمسه
ينافس خفقاته عشقاً :

_ماعدتش عايز أشوف دموع في عينيكي ..كفايت
بقا .

ترتجف ابتسامتها وهي تومئ برأسها لتلتفت من جديد
نحو الباب الذي فتح من جديد لتدخل منه نبيلة
حاملة الصغيرة وخلفها "الثلاث بنات" !

هانيا ورانيا وداليا !

همساتها تنتهي بضحكة انفعالية مكتومة وهي
تتذكر عمر هذا القميص الذي اشترته له منذ سنوات
أملت في أن تراه يوماً يرتدي لوناً غير الأسود ..
ليضمها نحوه برفق مداعباً وجنتها بأنامله مع همسه
الدافئ:

_لو مكنتش هالبسه النهارده هالبسه امتى ؟!

_حلو عليك الأبيض ..قوي ..قوي ..

تهمس بها وسط فيض دموعها وهي تخفي دموعها في
صدره ليغرق وجنتها الظاهرة بقبالاته متفهماً هذا
الاعصار من المشاعر الذي يجتاحهما الآن معاً ..
من كان يصدق أن يلتقي النقيضان هكذا بعد هذه
الرحلة الطويلة من العذاب والشك والألم ؟!
رجل الأسود وامرأة الألوان أخيراً وجدا سماء بيضاء
مشتركة يحلقان فيها معاً!

_هه يا ستي ؟! لسه فيه حاجة في أحلامك ما اتحققتش
؟!

يهمس بها وأنا مله لا تزال تربت على وجنتها بحنان لتعاود
رفع عينيها نحوه هامسة بعبارتهما الخالدة :

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_تمهلي يا أمي ..الفتاة رائعة حقاً ..تعلمين أنني انتقائي كثيراً بشأن النساء ..ولم يتعلق قلبي إلا بخطيبتتي السابقة رحمها الله ..لهذا كوني واثقة من اختياري .

_اختيار إيه ؟! بتقول أبوها مين وأمها مين ؟!
تهتف بها بنفس الاستنكار وهي تتهاوى جالسة على الأريكة ليجلس هو جوارها مربتاً على ركبتها مع قوله :
_أخبرتكم أيضاً أن جدتها ربتها وشقيقتها على أفضل وجه ..والله سبحانه وتعالى يقول "ولا تزر وازرة وزر أخرى".

_وايه يجبرك يا ابني ؟! ما الدنيا مليانة بنات !
تقولها بعدم اقتناع لتجتاحه ابتسامته شاردة وهو يتذكر المرة القريبة التي رآها فيها في افتتاح المركز الخاص بياقوت ..
ملاحها الممييزة بجمال -خاص- في عينيه ..
مزيج الخجل والطيبة المشع في عينيها ..
وهذه النظرة البسيطة جداً ..العميقة جداً ..التي كانت ترمق بها الوجوه حولها ..

_مبروك يا يامن !
الثلاثة قلنها في نفس اللحظة وهن يندفعن نحوه ليهتف هو ضاحكاً بصوت عال :
_كده بقيت رسمي ..راجل وست ستات !

تنطلق ضحكاتهن معاً عالية ليعلو معها بكاء الصغيرة كأنما تدلي بدلوها في هذا المشهد ..
يمنى التي تحرك يامن ليهدهدها برفق ويسير بها نحو ياسمين ..

_مش عايز أبوسها كتير ..خايف دقني تشوكها !
يقولها لتطرق كلماتها "ذكرى" خاصة بينهما فتبتسم وعيناها تجددان عهد عشق لا يبلى ..
والرد يصلها منه كما كان أول مرة :
_بتهزر ؟! ما الحب إلا للحبيب الملتحي !

=====

_بتقول إيه يا عابد ؟! مين دي اللي عايز تتجوزها ؟!
تهتف بها أمه باستنكار في شقتها التي تقيم فيها في القاهرة منذ عودتها -المؤقتة- من ماليزيا ..
ليرد عابد بصبر :

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وطبيعته القديمة المتطرفة تجعلها تشعر بالخوف
عليه أكثر..

تخشى أن ترفض فيجعلها رغباً عنها ..

لكن .. ما البديل؟!

كيف تقبل زيجته شائنة كهذه؟!

لكنها استجابت لصوت العقل الذي دعاها للتريث
..ربما يغير هو رأيه عندما يقترب أكثر من هذه الفتاة
مدركاً عظم الفوارق بينهما!!

لهذا تنهدت أخيراً لتقول بنبرة ضائقة :

_ خلاص .. خللينا نقعد مع أهلها ونشوف ..الي فيه
الخير يقدمه ربنا .

ابتسم بارتياح وهو ينهض ليقبل رأسها قبل أن ينظر
في ساعته ليقول بنبرة لانت كثيراً :

_ هيا بنا لنزور ياسمين .. لا أطيق صبراً لرؤية الصغيرة
..

وبعد ساعة كان يصطحبها للمشفى حيث غرفة
ياسمين ..

وبينما انتحت أمه بنبيلة جانباً يتحدثان ..

كانها روح هائمة مهمشة لا يشعر بها أحد لكنها تبقى
محتفظة بسحر خاص لا يفهم سره ..
إنما يدرك أثره !

_الأرواح جنود مجندة .. ما تعارف منها ائتلف وما تنافر
منها اختلف ..وأنا ألفت روحها يا أمي .

يقولها أخيراً بحسم لتتنهد المرأة وهي تتفرض ملامحه
لتقول بعتاب :

_دائماً واجع قلبي عليك ..مش كفاية اللي حصل بسبب
دماغك الغريبة دي يا عابد؟!

لكنه يطرق برأسه وذنب والده القديم لا يزال يطوق
عنقه ..

قبل أن يتناول كفها يقبله باحترام وعيناه تناجيان
أمومتها :

_بالله عليك .. لا تذكرى هذا الشأن ثانية ..الأمر هذه
المررة مختلف .

تفرست ملامحه بحيرة مشبعة بالخيبة وهي لا تدري
كيف تتصرف معه ..

هو لم يعد صغيراً ..

نرمين نحمد الله

ابتسمت له بإشفاق وهي تخشى عليه عواقب هذه التجربة لتعاود الهمس له ناصحة :

_صلي استخارة وربنا ييسر لك الخير .

_لا أكف عن فعلها .. اطمئني .

يقولها ببشاشة قبل أن يستخرج من جيبه سلسلة ذهبية وضعها حول عنق الصغيرة برفق مردفاً :

_لا أعلم إن كان ذوقي سيعجبك .

_تجنن يا عابد .. تسلم إيدك .

تقولها وهي تعدل وضعها حول رقبة الصغيرة النائمة ..

ليضاجئها بقوله :

_وهذه هديتك أنت يا "وصية أبي"!

تتسع عينها قليلاً وهي تميز ميدالية ملونة تشبه هذه التي أهدتها له يوماً ..

فابتسمت وهي تتناولها منه لتميل على وجنته تقبلها قائلة :

_شكراً .. أوعدك مش هاضيعها المرة دي .

يبتسم بدوره وهو يتذكر رؤيا "الصالح" التي رآها لوالده ..

اقترب هو ليجلس على طرف فراش ياسمين ليحمل عنها الصغيرة ويداعب ذقنها بحنان قائلاً :

_ما شاء الله لا قوة إلا بالله .. بورك في الموهوب وشكرتم الواهب وبلغت أشدها ورزقتم برها .

يقولها بالدعاء المأثور ليقبل جبين الصغيرة برقة قبل أن يعيدها لياسمين التي هتفت به بمرح :

_قول الحق .. شبهي أنا أكثر واللا يامن أكثر .

_أحسها تشبهك أكثر .

يقولها ليرضيها فتضحك له هاتفة بعضوية :

_أجدع أخ في الدنيا ..

ثم التفتت نحو أمه تتيقن من انشغالها بالحديث لتميل عليه هو هامسة بترقب :

_كلمتها ؟!

أوما برأسه إيجاباً ليهمس لها بخضوت :

_وافقت لكن على مضمض .. ومع هذا فلازلت أستبشر بلقائها بالحاجة ثمر .. هذه المرأة تجد أثرها في قلب كل من تحدثه .

نرمين نحمد الله

ابتسامتها التي أشعلته منذ أول لقاء لهما تحدث نفس
الأثر الآن ..

خاصة عندما تتقدم ببطء مغوٍ لترقع على ركبتها
فوق الفراش ..

عيناه تتوهجان بهذا البريق الوحشي ليطلق زمجرة
هادرة أثارها قبل أن يغيب كلاهما في ممارسة شاذة
اعتادها كلاهما ووجد فيها متعة تناقض الفطرة
لكن من يهتم ؟!

مادام عبداً لشهوات جسده !!

دقيقة خلف دقيقة تشعل المنحنى حتى يصل لذروته
قبل أن تعلن الأنفاس اللاهثة نهاية الرحلة ..

رامي

تهمس بها أخيراً بغنج ليفك قيد معصمها ببطء
متأملاً برضا هذه الآثار الحمراء التي تركها على
بشرتها ..

لكنها لم تبد ضائقة ..

الألم صار يمتزج بالمتعة فلا تكاد تعرف فارقاً
بينهما !

وكيف منحها فيها ميدالية تشبه هذه كأنما يوصيه بها
!!

_عايزين نعمل عقيقة ليمنى أول ما أشد حيلي كده .
تقولها ياسمين وهي تعاود تفرس ملامح الصغيرة النائمة
قبل أن تغيم ملامحها بشرود بائس ناسب قولها :
_كان نفسي بابا يبقى معانا دلوقت ويضرح بيها وسطنا .

فيغمض عينيه بأسى يقاومه ليربت على كتفها قائلاً :
_عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ..موته كان
فاجعة لكنه جمعنا بهذه الطريقة التي لم تجمعنا في
حياته ..فسبحان من يدبر الأمر .

=====

الضوء الأحمر في الغرفة يمنحها المزيد من الإثارة لما
يُعد !

صوت أغنية أجنبية ماجنة يأتي من مكان ما ليشعل له
الجسد برغبة فائرة ..

يتفقد "أدوات متعته" على الفراش منتظراً حضورها ..
يشعر بعطرها خلفه فيستدير ليرمقها بنظرة تقييمية
راضية ..

بل أكثر من راضية !!

قبل أن تسمح لسيل الماء المنهمر أن يخفف عنها هذه
الحرارة التي تكاد تحرقها ..
لا فائدة يا شقيّة !!
النيران التي تنبعث من الداخل لا يطفئها ماء ..
لا يطفئها إلا لهب يشبهها !!

عينها تلتمعان ببريق قاس وهي تتحرك لتجفف
جسدها قبل أن تعود لفراشها مستلقيّة عليه ..
تتناول إحدى سجائرها لتشعلها قبل أن تنفث دخانها
ببطء ..
صورة بعينها تغزو خيالها فيرتجف لها قلبها بمرارة
الذكرى ..
قلبها الذي مرتت فوق موضعه سبابتها الآن وهي تهمس
من بين أسنانها :
_ زين !

والاسم تتبعه لسعة من سيجارتها كأنما تريد
محاكاة هذا الحريق الذي يشعله اسمه في صدرها ..
لتسحقها تحت قدميها بغل كما تنتوي أن تفعل به
هو !!
شفتاها تتلونان بابتسامة قاسية لانّت لها ملامحها
رويداً

_بتعمل إيه ؟
تسأله وهي تراه يتأهب ليتمدد نائماً على الفراش فيمط
شفتيه باستياء وهو ينهض قائلاً :
_مش هتصرفي نظر بقا عن الشرط ده ؟ فيها إيه يعني
لما أنام هنا ؟

النظرة الخائنة "المدروسة" في عينيها تتحول لأخرى
شرسة تخيفه حقاً خاصة مع همسها البطيئ :
_انت تاخد اللي بديهولك وبس ..اكثر من كده
..هتزعل !

نبرة التهديد التي حلقت فوق آخر كلماتها وجدت أثرها
فيه لينقذ كرامته بابتسامة هازئة قبل أن يتحرك
ليغادر الفراش ويرتدي ملابسه ..

نظراتها المزدريّة تودعه حتى باب الغرفة قبل أن تسمع
صوت الباب الخارجي للشقة يغلق ..
هنا تسمح لنفسها أن تبصق بقوة جوارها قبل أن تغادر
الفراش بدورها لتتوجه نحو الحمام القريب ..
نظراتها تواجه جسدها العاري الذي احمرت بعض مواضعه
بجمود اعتادته ..

القطعة التاسعة عشر

=====

_لا.. لا...!!

يصرخ بها رائد بغضب وهو يدرك أخيراً ما حدث ..
همسة اختطفت !!
هنا ؟
من بيتها .. من بيته ..
بيته الذي بناه ليكون قلعة تحميها !!؟

صراخه الغاضب يعلو وهو يستقل سيارته أول الأمر
يدور بها كالمجنون عشوائياً حول البيت كأنه
يبحث عن أي خيط قد يقوده إليها ..
لكنه يعود خاوي الكفين ليفرغ ثورته في طاقم
حرسه ..
تساؤلاته الحانقة لا تجد جواباً يرضيها ..
والقبضة الباردة تعصر قلبه أكثر وأكثر ..
همسة اختطفت وهو نائم !!
كيف لم يشعر؟!

رويداً وهي تتابع عقارب الساعة أمامها ..
لتهمس أخيراً بضحكة عصبية بمذاق الانتصار وهي
تراهما يشيران لمنتصف الليل :
_بس! دلوقت تبدأ الحفلة !

ومع كلماتها يتوازي الحدثان في التوقيت ..

ففي غرفة ياسمين بالمشفى تدخل إحدى الممرضات
لترمق ياسمين ونبيلة اللتين بدا نومهما غير طبيعي
بنظرة راضية مأكرة قبل أن تقترب أكثر لتحمل
الرضيعة وتخرج بها لتسلمها إلى أحدهم منفذة مهمتها ..

وفي كوخ همسة حيث استلقت الأخيرة نائمة تتحرك
القدمان الغريبتان لتقتربا منها بحرص ..
قطعة قماش مبللة بمخدر ما توضع على أنفها قبل أن
يُحمل جسدها نحو سيارة قريبة وقفت أمام البيت ..
صوت إطلاق نار متبادل بين بعض الحراس والمختطفين
لكن النتيجة تحسم لصالح المبادر ..
والمبادر هذه المرة كان يبتسم مكانه بظفر ..
الغنيمتان جاهزتان معاً كما خطط للأمر ..
همسة و..يمنى!

=====

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

كيف لم ينبئه قلبه الذي يبدو وكأنما ضبطت دقاته
على نغم دقاتها هي؟
كيف؟!!

خطواته تنتهي به عند فراشها في الكوخ ..
هذا الذي انهار أمامه جسده أخيراً بعد طول صراخه
الانفعالي ..

يتخيلها مكانها هاهنا كالعادة ..
ثم يتخيل رعبها وهم يأخذونها قسراً ..
بل يتخيل الأسوأ ..
ما الذي سيفعلونه بها ؟!

سيحبسونها على أقل تقدير دون مراعاة لحالتها !!

يقبض يده على صدره بقوة شاعراً بتلاحق أنفاسه
المختنقة ..
الدم يضرب رأسه بقوة فيرفع أنامله نحو أنفه لتروعه هذه
القطرات النازفة من دمه ..
يشعر بالعالم حوله يدور به فيكاد يستسلم لهذا الدوار ..

لا!!

يهتف بها عالية كأنما يحارب نفسه بنفسه !!

انهياره الآن أنانية !!
ترف لن يسمح به حتى يستعيد لها !!
هي الأولى الآن بكل لحظة تركيز !!
فقط عندما يستعيد لها سيسمح لنفسه وقتها أن ينهار
بكل خلایاه لكن .. بين ذراعيها ..
ستألمه .. كما بعثرتة !!

لهذا تحامل على نفسه ليقف مترنحاً أخيراً وهو
يتحاشى النظر من جديد نحو فراشها ..
يخرج من الكوخ بسرعة بعدما مشطته عيناه لعله
يعثر على أي أثر يقوده لمعلومة ..
لكنه يصطدم بوجه زين المرتعاع أمامه :

_ يعني بجد ؟!

يهدر بها زين بعنف وعيناه تشتعلان بغضب ملتا بينما
تدوران حوله كأنما تكذبان ما لا يريد تصديقه ..
قبل أن يجذب رائد بقبضتيه نحوه ليصرخ بجنون
عاصف :

_ كانت هنا في حمايتك .. إيه اللي حصل ؟!

لكن رائد استعاد "قناعه المعدني" الذي يدرك الآن
أنه يحتاجه أكثر من أي وقت مضى ..

نرمين نحمد الله

كان يهتف بها وهو يحاول احتواء ضمة جسدها
المتشنج على الفراش ...
منذ سمع الخبر وهو يشعر أن جسده كله أصيب
بالشلل ..

هل هو عقاب السماء له على تفريطه في ابنه من
سيلين ؟!

لن يحتمل فقداً جديداً هذه المرة !

ليقول مدير المشفى بخرج بينما يختلس النظر
للمصابط الذي يتولى التحقيق جوارهم :
_أنا آسف جداً ..دي أول مرة تحصل حاجة زي دي
عندنا ..أوعدكم اننا هنتعاون بكل صورة مع
البوليس عشان نوصل للمجرم اللي عمل كده !

_الممرضة اللي خدرتهم دي تبقى مين ؟!

يسأله يامن معقود الحاجبين بجسد متشنج يحاول
التحكم في انفعالاته .. ليرد الرجل بخرج أكبر :
_لست مستلمة شغلها هنا من كام يوم ..واختفت بعد
الموضوع ده !

_أنا هاوديكم في داهية كلكم لو بنتي ما رجعتش
!

زين بطبيعته المهيمنة الانفعالية قد يفسد الأمور ..
وهو يحتاج لكل ذرة تركيز كي يصل إليها !!
لهذا احتمل ثورة زين العاصفة وهو يرجه بين ذراعيه
مكرراً تهديدات عديدة يصرغ بها لعنات غضبه ..

لكن رنين هاتف الأخير يوقفه ليدفع رائد عنه بعنف
قبل أن يفتح الاتصال ..

عيناه تتسعان بجنون جعل رائد ينتزعه منه ليضغط زر
تكبير الصوت وقد أخبره حدسه أن الأمر يخص همسة ..

فتشتعل أنفاس كليهما أخيراً بالمزيد من الغضب
وكلمات الاتصال تسكب المزيد من الوقود فوق حطب
القلق ..

=====

_كنت حاسة ..كنت حاسة ..سيلين ..والدم ..قلتلكم
..قلتلكم ..ماصدقتونيش !!

صرخت بها ياسمين بانها عاقبة إفاقتها في المشفى
ليحاول يامن تهدئتها دون جدوى :

_سيلين في لندن ومالهش علاقة باللي بيحصل أنا
متأكد ..اللي عمل كده حد ثاني ..هنعرفه ونرجعها .

نرمين نحمد الله

ليس لأجله .. بل لأجل همسة التي سيفتديها بروحه
لو اقتضى الأمر ..

حتى ولو كانت روحه تتفتت قطعة قطعة كما الآن
وهو يتصورها سجيناً وحدها ..

حتى وهو يتنشق أنفاساً كاللهيب فيجبر نفسه أن
يزفرها صقيعية كي لا يضعف في هذه اللحظات
التي تحتاج هي فيها لكل ذرة من قوته ..

_يامن!!

صرخت بها ياسمين وهي تراقب الأخير الذي اندفع
نحو زين كالقذيفة رافعاً قبضته في وضع الضرب :
_انت اللي عملتها يا ...

السبة البذيئة التي أطلقها تتوقف مع قبضته بفعل
قبضة رائد الذي كز على أسنانه بقوة ليقول ببرود
مشتعل:

_همسة كمان اتخطفت .. هو واحد اللي ورا خطفهم
الأتنين ..

_مين؟!

صرخ بها يامن أخيراً بلوعة عجز عن كتمانها بعد أن
حاول التجلد طوال هذه الساعات الماضية لأجل ألا تنهار
ياسمين ..

ياسمين التي عادت لنحيبها المرتفع وهي تخفي وجهها في
كتفه هاتفة بين دموعها :

_رجعلي بنتنا يا يامن .. أنا لسه ما شبعتش من حضنها !

_نعرف بس مين عملها .. التحريات شغالة ع الممرضة دي
وهتجيب اللي وراها ..

يهتف بها الضابط بنبرة حازمة ليفاجأوا بالصوت الرصين
للرجل الذي وقف على باب الغرفة :

_أنا عارف مين وراها !

=====

_زين!

هتفت بها ياسمين بلوعة وهي ترقب زين الواقف عند
الباب بنظرات ملهوفة ..

زين الذي بدا صاحب الملامح حد الموت بينما حافظ رائد
جواره على قناعه المعدني بقوة أكبر مدركاً حاجته
المتزايدة إليه الآن بالذات ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

يغمغم بها يامن وهو يختلس النظر نحو رائد الذي
ابتعد مع الضابط وهو يشير لزين إشارة ذات مغزى ..
لترتجف شفتا الأخير وهو يتذكر الاتصال المجهول
الذي تلقاه منذ ساعات ..
بصوت رامي أولاً ...

إزيك يا زين بيه ؟! فاكّر التعبان اللطيف اللي
حطيته جنبى وأنا متكّف ؟! أحب أطمّنك إن فيه
واحد زيه تمام دلوقت بيلف حوالين أختك الغالية
وبنت ياسمين هانم ...

ضحكته الوحشية المستمتعة تنهى عبارته وتقبض
قلب زين بهذا الرعب الذي لم يعرفه من قبل ..
بهذا الغضب الذي يود معه لو يحطم رأسه بيديه
العاريتين ..
وبهذا العجز وهو يخشى أن يصيب همسة أي خدش
بسببه هو ...

كيف جرؤ رامي على فعلها ؟!

هذا ليس تخطيطه .. بل وليست قدراته !!

من الذي خلفه ويحالفه ضده هو ؟!!

والجواب يأتيه لاحقاً ..

وبصوت امرأة يذكره لكنه لا يمكنه تمييزه ..

يهتف بها الضابط باهتمام ليتبادل زين مع رائد نظرة
خاصة قبل أن يتحرك الأخير لينتحي بالضابط جانباً
خارج الغرفة ..

فيما تقدم زين ليهمس جوار أذن يامن باقتضاب :
_المعلومات اللي رائد بيقلها له مش صحيحة .. بس انا
مش هخاطر بتدخل البوليس في الموضوع .. هاعملهم
اللي هم عايزينه !

اتسعت عينا يامن بارتياح لتصرخ ياسمين وهي تغادر
الفراش نحوهما مقاومة آلام جسدها الذي لم يسترد
عافيته بعد :

_بتقولله إيه ؟! بنتي جرالها حاجة ؟!

_اهدي .. يمنى كويست .. وهمسة كمان ..
تحشرج صوت زين في عبارته الأخيرة ليرمقه يامن بنظرة
متشككة للحظة قبل أن ينسف شحوب وجه زين كل
هواجسه ..

هذا رجل مطعون بكل قسوة !!

طعنة مشتركة لهما هذه المرة !!

_مين ؟!

نرمين نحمد الله

_ ابقى خللي زين واللا يامن دول ينفعوكي ..يا "...!"

_رامي!

تمتت بها برعب وهي تميز انتهاء العبارة بلفظة
أجنبية "مهيئة" كان يخصها بها أثناء زواجه منها ..
ليختطف منها يامن الهاتف قبل أن يلقيه جانباً ليعدو
باتجاه باب الغرفة متأهباً للخروج ..
لا يفهم السر الذي يربط اختطاف يمني بهمسة هذه

..

لكن يبدو أنه الحقير رامي خطط لهذا كي ينتقم
منهم جميعاً ..

الدافع يبدو له واهياً .. لكنه سيصل إليه ويعتصر
عنقه بين أصابعه ليزهق أنفاسه واحداً واحداً نكالاً
بما فعله بياسمين بالأمس .. ويمنى اليوم !!

لكن زين وقف في طريقه ليقول بنبرة حازمة رغم
تحشرج صوته :

_ ماتضيعش وقتك .. الجبان مستخبي وقلبت الدنيا
عليه مش لاقية .. بس أنا عارف مين اللي وراه
وهارجعهم الاتنين .. ماتقلقش .

_ وانا هاقف مستنيك تتحرك .. او عى !

_ إزيك يا "صياد"؟! عرفت آخر أخبار أسهم شركتك في
البورصة؟! خسارة كبييرة .. بس مش أكبر من خسارة
همسة .. والنونو بنت آخر عشيقته ليك .. عارفاك
عاقل مش هتتهور .. في المعاد اللي أحده هتيجي لحد
عندي .. لوحدك .. ولما أقول لوحدك يبقى مفيناش من
غدر .. أوعدك لو سمعت الكلام أسيبهم عايشين لحد ما
نصفي اللي بيننا .

_ مين يا زين؟!!

تعاود ياسمين الصراخ بها هذه المرة ليجذبها يامن لصدرة
مهدناً وهو يحاول كتمان انفعاله بدوره ..
فيرفع زين بصره إليها بنظرة زائغة غريبة عن سيطرته
المعهودة ..

نظرة زادت رعبها لتنتفض مكانها وهي تسمع صوت وصول
رسالة على هاتفها الذي هرعت إليه لعلها تتلقى منه خبراً
..

صرخة قصيرة أطلقتها وهي تميز صورة للرضيعة نائمة
من رقم مجهول تلتها رسالته ..

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

همهمة يامن العصبية المتهكمت حملت الكثير من
المرارة وهو الآخر يشعر بالعجز ..
لكن زين تمالك نفسه بقوة يحسد عليها ليقلب
بصره بينهما قائلاً :

_قسماً برب العزة لا دفعهم هم الاتنين تمن اللي عملوه
..بس الأول أطمئن على همسة ويمنى .

عادت ياسمين تنخرط في بكائها الهستيري وهي
تتهاوى جالسة على طرف الفراش فتوجه يامن نحوها
ليحتويها بين ذراعيه وكل ذرة من جسده تنضح بهذا
المزيج الرهيب بين الغضب والعجز ..

_كل اللي بطلبه منكم دلوقت تثقوا فيا ..كلنا في
مركب واحد ..رامي مكنش عايز غير إنه يتشفى في
ياسمين وحقق غرضه ..لكن اللي باقي يخصني أنا مع
الست دي ..

يقولها زين بعينين غائمتين وهو يشعر بتفتت جبال
قوته داخل روحه ذرة ذرة ..

فيرمقه يامن بنظرة طويلة ضائقة وهو لا يدري بماذا
يرد ..

الأمر شديد الحساسية ولن يقبل بذرة خطأ ..

يهدر بها يامن بعنف وهو يحاول إزاحته من طريقه لكن
زين بقي راسخاً في مكانه يناظره بعينين صارمتين ..
وملامح ارتسم عليها الصراع جلياً بين غضب وخوف
يمزقانه ..
وأخيراً ..

نبرة صوته التي مزجت صرامتها بشقائها بينما قبضتاه
تحاوئان كتفي يامن بقوة :

_مش هاسمح بأي غلطة انفعالية تتسبب في أذاهم ..اللي
خطفتهم عايزاني أنا ..وأنا هانفذ لها كل اللي هي عايزاه
.

_مش فاهمة حاجة ..هو مش رامي؟!
تهتف بها ياسمين بانهيار باك ليرد زين بعينين مشتعلتين
غضباً:

_رامي ده كلب سهل يتشد بأي عضمة ..ده مش تخطيطه
ولا إمكانياته ..هي استغلته عشان توصل لنقط ضعفي أنا
.

_هي مين؟!
هدر بها يامن بعنف وهو ينزع قبضتيه عن كتفيه
بخشونة لتعود نبرة زين للتحشرج:
_لسه ماعرفتهاش .

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميلا بوري

نرمين نحمد الله

الخاطر الأخير يملأها رعباً وهي تتلفت حولها
بصرخات فزع متقطعة ..
هي تذكر مكاناً يشبه هذا ..
ماذا كان !!؟

صرخة أخرى تطلقها وومضات خاطفة من الماضي
تعود لتقتحم ذهنها بقسوة ..
هروبها مع رائد ..
عقد قرانهما ..
غضب والدها الذي وجدها ..
عقابه القاسي لها بعدها بحبسها ..
أجل .. أجل .. حبسها في مكان يشبه هذا !!

عدة صرخات متقطعة بعدها تغادر حلقها فتمزق
روحها أكثر ..
والذكرى تحملها لماضي أبعد ..
أكثر عمقاً .. وألماً ..

مكان يشبه هذا لكنه أكثر ضيقاً ..
أكثر بكثير ..
محبوسة فيه .. لكن ليست وحدها ..

لكن هل يمكنه حقاً الثقة بزين هذا ؟
وما البديل !!؟

خاطر أهوج ينتابه بإبلاغ الشرطة وترك الأمر لها خيراً
من الاستسلام للمتجرف هذا أمامه ..
لكنه يعود للتراجع عنه بسرعة ..
خاصة و"مظهر زين" الواقف أمامه الآن يختلف كثيراً عن
الصورة القديمة التي كان يراه فيها ...
هذا رجل سيفعل أي شيء كي يسترد أخته .. ومعها ابنته
هو مادامتاً سوياً !

لهذا زفر أخيراً زفرة مشتعلت ووجهه المحمر بانفعاله
ينافس حرارة كلماته :
_ لو عايزني أثق فيك يبقى ما تتحركش خطوة من غير
ما أعرفها ..
منحه زين وعده بإيماءة رأس قبل أن يردف أخيراً بحسم :
_ أوعدكم هارجعهم هم الاثنين مهما كان التمن .

=====

تفتح همسة عينيها لتتلفت حولها برعب ..
مكان غريب .. رائحة غريبة .. نافذة بعيدة ذات قضبان
..

هل عادت القضبان !!؟

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينابور

هناك جسد هامد جوارها كان ينبض لها يوماً بكل
الحياة ..
جسد أمها !!

دموعها تنهمر أكثر وأنفاسها المتلاحقة تقطعها
صرخاتها القصيرة لتجد نفسها تعدو نحو النافذة القريبة
..
تتنشق الهواء القادم من الخارج بلهفة جائعة وقبضتها
الرقيقتان تحاولان هز القضبان دون جدوى ..

_ماما .. بابا .. زين .. رائد ..

صرخاتها تتحول لتمتمات استغاثة خافتة والصور
تتداخل من جديد بذهنها ..
"نداهة عالمها" القاهرة تحاول جذبها من جديد لدوامتها
اللامتناهية حيث أمانها المزعوم ..
حيث لا ذكرى ولا ماض ..
فتستجيب لها باستسلام وألم ذراعيها المتشنجان حول
القضبان يتشارك مع ألم حنجرتها التي بحت من الصراخ
ليجعلها تتهاوى جالسة مكانها بانهيار ..
لن تتذكر ..

لن تعود لعالمهم البغيض ..

ستبقى بأمان مالم تسترجع المزيد ..
ستستسلم للنسيان من جديد ..
دورة خلف دورة في متاهات عالمها المتشابك تسحبها
للهواية أكثر ..

فتنجرف لها طواعية بكل طاقتها لولا .. !!

صوت بكاء رضيع يقطع هذا الصمت حولها !!
تظنه وهماً في البداية قبل أن تستجيب له جوارحها
دونما إرادة ..

تقف بعينين متسعيتين انفعالاً وهي تتحرك نحوه
كالمسحورة ..

إنه رضيع حقاً ..

بل رضيعة !

قميصها وردي ناعم بهذا اللون الذي تحبه ..
ابتسامتها تتحول لضحكة بريئة عالية تمتزج
بدموعها وهي تمد ذراعيها لتحملها ..

تهدهدها برفق وعيناها المتسعيتان تتفحصان ملامح
الصغيرة بانبهار ..

منذ متى لم ترَ طفلاً ؟!

منذ متى لم ترَ أحداً خارج عالمها المحدود ؟!

بكاء الصغيرة يزداد وهي تمص إصبعها ..

نرمين نحمد الله

وأخيراً .. حبيب يظل بـ"لا صورة" لكن حضوره
الطاغي يجتاح ذاكرتها ليشعرها بالاحتواء ..
بالأمان رغم البعد !!

_رائد!

تهمس بها باستغاثة من جديد وهي تتلفت حولها ..
هل تعيده عصابة عينيها هذه المرة ؟
من أين لها بوحدة !!؟

أفكارها المشتتة تنقطع عندما يفتح الباب لتشعق
بذعر وهي تضم الرضيعة لصدرها أكثر ..
مشهد رجلين ضخمين يدخلان يجعلها تتسمر مكانها
بذعر ..

صرخاتها تنحبس بحلقها وهي تضم الصغيرة نحوها
أكثر وأكثر ..

_ماتخافيش .. ماتخافيش !!

لا تدري هل تقولها لنفسها أم لها هي ..
تتحرك بها للخلف ورغبتها في مقاومة خوفها تزداد

..

ستحميها ..

ستحميها ..

فتتلفت هي حولها بعجز ..
"نداهت" عالمها القاهرة تجذبها للابتعاد عن كل هذا ..
للهرب بعيداً بعيداً نحو عالم بلا ظلم .. بلا قهر .. بلا
قضبان ..

لكن شعورها باحتياج الصغيرة لها يزكي بداخلها رغبة
مغايرة بـ"المقاومة" ..
بالصمود لأجل هذه الروح البريئة الواهنة التي تشبهها ..

_خايضة ؟!

تحدث بها الصغيرة وهي تهزها برفق بين ذراعيها أكثر
لعلها تهدأ .. قبل أن تردف بنبرتها البريئة الشاردة :
_كنت زيك في يوم .. برضه خايضة .. بس ..

تقطع عبارتها وومضات أخرى من ذاكرتها تعاود القصف
لكن بسند داعم هذه المرة ..

الدبوسان المعدنيان ..

قرط راقصة الباليه ..

فقاعاتها الوردية ..

ملمس موج ناعم لبحر بلا شاطئ ..

بيتها الذي رسمته قديماً قطعة قطعة ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

ستمناها ما لم يمنحه لها هي أحد !!

هاتها!

يهتف بها أحد الرجلين بغلظة وهو يتقدم منها لكنها تهز رأسها رفضاً بقوة تناقض مظهر دموعها الواهنة..

فيطلق الرجل ضحكة متهمكة قصيرة وهو يرفع قبضته في وجهها هاتفاً :

ـ خسارة الطعامة دي في الجنان ..الواحد من زمان ماشافش ستات نضيفت كده .

الرعب يجمد جسدها لكنها تتشبث بالصغيرة أكثر .. نظرات الرجل نحوها تزداد حقارة وهي تتجول على طول جسدها ..

لكن رفيقه يصيح به بخشونة :

ـ حظ لهم الأكل واخلص ..التعليمات ما نلمسهمش لحد ما تيجي لنا الإشارة .

يعض الأول شفته السفلى بحركة موحية ونظراته القذرة تصيب منها لكنه يضطر لامتثال الأمر وهو يغيب لبضع دقائق ليعود بما يحمله ويضعه فوق منضدة قريبة ..

تصريح : شيعه صلاح

ـ خدي واخوسي البنت اللي بتعيط دي قلبت دماغنا .

يقولها ليختفي أخيراً عن ناظرها مغلقاً الباب خلفها فتتنهد بارتياح وهي تتحرك نحو "الببرونة" التي وضعوها هناك جوار بعض الطعام ..

تبتسم رغماً عنها ببراءة وهي تزيح غطاءها متممة :
ـ باربي ! هاسميكي ..باربي ..

تقولها وهي تجلس على الفراش القريب لتضعها في فم الصغيرة التي رفضتها لأول وهلة قبل أن يجبرها الجوع على التقامها ..

وأخيراً يهدأ بكأؤها نوعاً فتتفحص همسة ملامحها بغرابة قبل أن تعاود التلفت حولها ..

ـ مين دول؟! احنا هنا ..ليه؟!

تهمس بها بقلق اجتاح نبرتها لكنها عاودت النظر للصغيرة التي استكانت في حضنها فتبدلت ملامحها لأخرى حانية وهي تهمس لها ببراءة :

ـ أنا معاكي ..هاحميكي ..مش هنام ..ماتخافيش .

والغريب أن الصغيرة بدت وكأنها وجدت في هذا العناق ما منحها بعض الأمان لتعود للنوم بعد دقائق ..

ميداني

شبكة رابطة الثقافية

نرمين نحمد الله

تهتف بها سكرتيرته لتلك المرأة التي نفثت دخان
سيجارتها بعمق لترد :
_ ماتخافيش .. مش هايعيش لحد مايلحق يعمل حاجة !

انقبض قلب سكرتيرته بإشفاق أظهر بعض التردد
على ملامحها لتبتسم المرأة بسخرية هاتفت :
_ إيه ؟! صعبان عليك دلوقت ؟! ومكنش صعبان
عليكي وانت بتقبضي مني قصاد المعلومات اللي
بتجيبها ؟!

_ شغله حاجة وحياته حاجة تانية !
تغمغم بها السكرتيرة بضيق وهي تشيح بوجهها
لتطلق المرأة ضحكة أخرى ساخرة سبقت تساؤلها:
_ اوعي تكوني حبيتيه ؟!

ثم غامت عيناها بمرارة داكنة مع استطرادها :
_ ماهو ده اللي بيعرف يعمله دايماً .. صياد زي ما بيعجب
يسمي نفسه .. فاكركلوب الناس لعبت في إيده
.. عمرهم .. حياتهم .. كل ده مش مهم مادام خد
غرضه وخلص ..

فاتسعت ابتسامته همسة وهي تضعها جانباً برفق ..
قبل أن تتحرك لتضع "الببرونة" فوق المائدة فتصطدم
عينها بمرأى الطعام الذي جلبوه ..

"بيض مسلوق" !
ضحكة قصيرة تطلقها وهي تتناول إحداها متذكرة
هوايته رسمها ..
قبل أن تعود ملامحها للابتئاس وهي تتلفت حولها ..

_ رائد .. انت هنا ؟!
تهتف بها مناديت وهي تغطي عينيها بكفيها كأنها
تستدعيه ..
مرة تلو مرة لكن .. لا مجيب !!

الإحباط يكاد يسلمها لنداهة عالمها من جديد ..
لكنها تقاومه بكل ما أوتيت من قوة ..
وأخيراً ترفع كفيها عن عينيها لتعاود التلفت حولها ..
وحدسٌ بداخلها يخبرها أنها عندما تراه من جديد فلن
تكون معصوبتة العينين هذه المرة !

=====

_ لو زين عرف إنني ساعدتك هيقتلني !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي



نرمين نحمد الله

_ كده اتفاقنا تم ..فلوسك معاكي يا شاطرة
..سكتة السلامة..

قالتها ثم أشارت لها بعينيها لتنصرف فتنضت
الصعداء لكنها ما كادت تعطيها ظهرها حتى سمعت
استطرادها خافها :

_ آه ..بمناسبة قلبك الرهيف اللي حن فجأة ده
..خلي لسانك جوه بقك عشان ما يتقطعش .

فعدت ببصرها نحوها لترمقها بنظرة خائفة قبل أن
تومئ برأسها مطيعة لتهرول بعدها شبه راكضة
مغادرة الغرفة ..

هنا بدأت ملامح المرأة تلين رويداً رويداً لتتحول
شراستها لألم خالص وهي تفتح حقيبتها لتستخرج
منها صورة !

صورة لفتاة جامعية ترتدي زي تخرجها مبتسمة
وتواجه الكاميرا بفخر ..

صورة حقيقية امتزجت بصورة أخرى نسجها خيالها
لعجوز يمسك صدره بألم والخزي يغزو تجاعيد وجهه
قبل أن يسقط صريعاً !!

صوتها يتحشرج في آخر كلماتها لتعاود السكرتيرة
النظر إليها بإشفاق لم يلبث أن تحول لخوف حقيقي مع
الشراسة التي تلبستها هي أمامها :
_بس وديني وما أعبد لأخلييه يدوق الذل اللي ماشافوش
..قبل ما أطلع روحه بإيدي .

شحب وجهه سكرتيرته وهي تشعر أن الأمر خرج عن إطار
توقعاتها ليخرج صوتها مرتجفاً :

_ احنا ما اتفقناش على قتل ..أنا ساعدتك بس عشان
قلتي خسارة في شغله ..كنت محروقة منه لأنه طالع
فيها ومش شايفني ..لكن ..

نظرة المرأة القاسية كانت رادعة بما يكفي لتبتلع
السكرتيرة بقية عبارتها ..

خاصة عندما مالت المرأة نحوها قائلة بنبرة مهددة :
_الحاجات دي مفيهاش وسط ..يا معايا يا عليا ..لو انت مش
معايا قولي عشان أتصرف ..بس ..هتزعلي !

فارتجف جسدها لترد بسرعة والخوف يلون كلماتها :
_معاكي طبعا .

ترمقها المرأة بنظرة مزدريّة كادت تحرقها مكانها
لتلاحقها بقولها:

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

وبين الصورتين حياة كاملة عاشتها بقلب "ظاهر" قبل أن
تقرر أخيراً أن تدنسه !!

هذا العالم ليس للأنقياء !!

هي غابطة تحتلها الضواري وإن لم تكن صائداً فستكون
الفريسة !!

ومع الخاطر الأخير اتقدت عيناها بالمزيد من الشراسة
وهي تأخذ نفساً من سيجارتها لتنفثه ببطء هامسة :

_ماعدتش صابرة على إني أشوف وشك دلوقت يا زين ..

ثم رفعت هاتفها أمام وجهها مردفت بمرارة خالطت
شراستها بمزيج مدهش :

_خليلينا نخلص!

=====

تقف خلفه في حديقت بيت رائد بعدما علمت الخبر
الصاعق الذي اعتصر قلبها ..

رائد اتصل بها ليطمئن على حالة همسة كيف ستكون
بعد كارثة الخطف هذه..

والحقيقة أنها لا تعلم الجواب ..

الوضع الغريب قد يسبب لها انتكاسة قوية ..

وقد يأتي بصدمة عكسية تساعد في استردادها لبعض
ذاكرتها ..

ولا يمكنها الجزم بأيهما أقرب ..

تماما كما لا يمكنها الجزم الآن أيهما أكثر قلقاً ...

رائد خلف قناعه المعدني الصارم ..

أم هذا الذي أمامها والذي يختلط قلقه بشعوره الرهيب
بالذنب ..

تراقب هامته التي طالما اعتدتها مرفوعة وقد انحنت
الآن في وقفته أمام كوخ همسة الخالي منها ..

تشعر بهذه اللوعة التي تكاد تذيب أوصاله
وتشاركه مثلها ..

همسة لم تكن لديها مجرد حالة ..

همسة صورة تشبهها في مرآة الظلم !

روح تطابقها في رفض الواقع ..

وإن كانت همسة اختارت الهروب فيما اختارت هي
الصمود والمواجهة !!

_هتروح لها ؟!

تسأله أخيراً وقد استجمعت شجاعته لتقترب منه
أكثر فيلتفت نحوها بحدة لحظة ..

يفتح ذراعيه فجأة بنظرة احتياج صارخة في عينيه
وهو يتقدم منها خطوة كأنما يهم باحتضانها ..

نرمين نحمد الله

رغم صراخه الهادر وملاحه التي بدت مخيفت صارمت ..

لكنها قرأت بشعورها "الأمومي" به هذه النظرة النابضة في عينيه ..

نظرة احتياج تتشبث .. تتضرع .. تناديه أن تبقى ..
ومن هي كي لا تمتثل؟!!

_مش هامشي .

تهمس بها بحسم عبر غلاية من الدموع ليعاود
صراخه الهادر بنداء أحد الحراس...
لكنها قطعت نداه :

_مش هامشي حتى لو طردتني بالعافية .

نبرتها الصارمة كانت تناقض خيطين من الدموع
سالا على وجنتيها وجعلا قبضتيه تتراخيان عن
كتفيها ليطلق برأسه صامتاً بعجز زلزلها ..

كانت المرة الأولى التي تراه فيها بعيداً عن سطوة
هيمنته المعهودة ..

تعلم أنه خسر كثيراً في عمله ..

تعلم أنه يحمل نفسه ذنب اختطاف همسة ويمنى ..
وتعلم -دون غرور- أن خسارته لها هي لا تقل عنهما
فداحة!!

قبل أن يتوقف في آخر لحظة ليغمض عينيه بقوة كأنما
يقاوم شعوراً جارفاً بداخله فيما بقي ذراعاه كأنما
يخلقان حولها قبل أن يتراخيا جانباً ببطء ..

_زين !

كانت المرة الثانية التي يسمع فيها اسمه من بين شفتيها ..

وان كانت المرة الأولى صادمة بتبعاتها ..

فهذه لا تقل عنها وطأة!!

نفس الإحساس الكاسح الذي يشعله ويطفئه في اللحظة
آلاف المرات!!

لكن ردة فعله جاءت صادمة لكليهما وهو يعتصر
كتفيها بقبضتيه هاتفاً بثورة :

_جيتي ليه ؟! امشي من هنا حالا .. واوعي تيجي لحد ما
أنا اللي أطلب منك !

نظراتها الحائرة تعلن رفضها بتحدٍ ليعاود صراخه فيها :

_مش عايز حد يشوفك معايا .. أنا بقيت لعنة لكل اللي
حواليا .

ورغم الألم الذي تبثه فيها قبضتاه وهما تعتصران
كتفيها ..

نرمين نحمد الله

شريط ماضيه يمر الآن أمامه فيجد العديدات من
"طرائد الصياد" ..

واحد آخر من جبال غروره تنسفه الذكرى تلو
الذكرى ..
الذنب تلو الذنب !!

فيما كانت هي عالقة بين غضبها منه ..وعليه !!
أي سواد حمله ماضيه كي ينبت غابة من الأشواك
كهذه !!؟

والجواب يأتيها في ذكرى ليلتها الأولى معه ..
تلك المرأة التي جهزتها بخبرة من لم تكن تلك
مرتها الأولى !!

صوت رنين هاتفه يقطع أفكارها ليحفظها معاً قبل
أن تراه يفتح الاتصال ليستمع قليلاً قبل أن يغلقه
بحسم ..

وأخيراً يلتفت نحوها لتدرك من نظرتة أنه ذاهب الآن
..لمصيره !!

المسافرة بينهما تتناقص وسراجا الذهب في عينيه
يتوهجان بلمعة متراقصة بين بريق وخضوت ..

_قولي إنك مسامحاني ..على كل حاجة عملتها .

تعلم وتشفق عليه من هذا الزلزال الذي نسف جباله كلها
فجأة ..

لهذا خرج صوتها بمزيج من عقلها وعاطفتها :
_ماتروحلاش ..سيب البوليس يشوف شغله ..واحدة بالغل
ده أكيد مش هتبقى ناوية لك على خير .

لكنه يزفر بقوة وهو يعطيها ظهره ليعاود التطلع لكوخ
همسة الخالي :

_ماينفعش أخطر المرة دي ولو بنسبة واحد في المية
..مفيش قدامي غير إني أعملها اللي هي عايزاه .

تحاول ابتلاع غصنة حلقها المريرة وهي تشعر بخوفها
عليه يكاد يشل أطرافها ..

لكنها تحاول السيطرة على أفكارها بهتافها:
_طب اهدا وحاول تفكر ..مممكن تبقى مين ..أكيد

واحدة أذيتها قوي لدرجة إنها عايزة تنتقم ..مين ؟!
_كثير .

قالها باقتضاب وبكلمة واحدة لكنها بدت وكأنها
حملت ندم العالم كله !!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

لم تشعر حتى بشفتيه اللتين انحنى بهما رأسه ليقبل
ظاهر كفها فوق موضع قلبه ..

كل حواسها تعطلت إلا من سماع همسه الأسر وقتها :
_ اتنين بس يستاهلوا أضحي بحياتي عشانهم ..همست
..وأنت!

كان وسيظل أجمل وأقوى اعتراف بالحب سمعته ..
لقد تساءلت طويلاً كيف سيعبر رجل مثله عن
الحب..

كيف سيختار كلماته ..
وهاهو ذا لم يخذلها !!

وأخيراً عاد إليها إدراكها لتسحب كفها منه بسرعت
وهي تستعيد شعورها بالزمان والمكان ..

قبل أن تراه يبتعد بخطوات شبه راكضت لتهم
باللاحاق به لولا أن أوقفها رائد بـ"قناعه المعدني"
الذي لا يزال يحافظ عليه باستماتة :
_ ما تقلقيش ..كله تحت السيطرة .

ترفع عينيها إليها بشك والقلق يحضر أخايدده فوق
ملامحها ..

تكاد تقسم أنها لم تسمع صوته من قبل بهذه النبرة
الصافية ..

كأنما روحه هي التي تحكي لا لسانه ..
ربما لهذا لم تشعر بفيض دموعها الذي أغرق وجنتيها
وخفقات قلبها تتقافز بجنون ..

لتنطق هي الأخرى بروحها قبل لسانها :
_ مسامحاك ..بس مش هسامحك لو مارجعتش .

فيسبل جفنيه وعضلت فكه ترتعش لتخطف من دقائقها
دقة !

الرعب الذي يملأها الآن يجعلها تهتف بقوة بين دموعها :
_ أنا واثقة فيك ..واثقة إنك هترجع ..هترجع معاهم
هم الاتنين .

لكنه عاد يرفع عينيه إليها بنظرة طويلة بدت وكأنها
تعانقها ..

تغمرها بهذا الفيض الأسر الذي لم تعرفه إلا معه ..
لم تشعر بأنامله التي امتدت بخفة تمسح دموعها للمرة
التي لا تعرف عددها ..

لم تشعر بكفه الذي احتضن كفه ثم ألصقه ب صدره ..

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

ضغطت حروف "أهله" هذه بحركة ذات مغزى كأنما تنبه ياقوت من جديد لحقيقة وضعها منه ..
فعضت ياقوت شفتها بقوة وهي تتحسس موضع قرطه خلف حجابها ..

ترفع أناملها التي لا تزال تحمل مذاق شفتيه نحو عينيها بشعور رهيب بالانتماء ..
لو لم تكن هي "أهله" .. فمن ؟!

لكن إحساسها بالذنب يطفئ أخيراً على كل هذا وهي تعود لتخفي عن ثمر من جديد متاهة شعورها به ..

صوت دعاء ثمر الخاشع يصلها أخيراً ليهدد مخاوفها وهي ترفع رأسها معه للسماء من جديد ..
وقلبها يخفق بدعوة دعوة واحدة ..
أن يعود سالماً .. ومعه الرهينتان !

=====

إزاي طاواعتك ورجعنا البيت من غيرها ؟!
تهتف بها ياسمين وسط دموع انهيارها بينما يامن يسند رأسها إلى كتفه حتى أجلسها فوق الأريكة في صالة بيتها ..

لكنه يتلقى اتصالاً يجعله يبتعد قليلاً ليستمع قبل أن تلتصق عيناه بترقب ..
قبل أن يغادرها هو الآخر بخطوات شبه راكضة نحو سيارة قريبة مع بضعة حراس ..

تهز رأسها بعجز محاولته مقاومة هذه الوخزة في صدرها ..
ثم ترفع رأسها للسماء بدعاء خاشع ..

هنا تتذكر ثمر فتتناول هاتفها لتتمالك نفسها متحكمته في نبرة صوتها ولم يكدها يصلها صوت ثمر الحاني بعد تحية تقليدية حتى بادرتها بقولها الراجي :
_ ادعيلي يا ستي .. ادعيلي ربنا يطمن قلبي .

صمت ثمر بعدها يفضح قلقها الذي عبرت عنه بسؤال صريح .. لتتردد ياقوت قليلاً قبل أن تخبرها بما حدث باقتضاب فتصمت ثمر بعدها للحظات سبقت سؤالها :
_ غريبة .. مش دي أخته اللي كان حابسها في أوضة بره بيته ومستعمر منها .. دلوقت رايح يضديها بروحه ؟!

_ هو مش وحش يا ستي .. والله قلبه طيب .. ادعيله يرجع بيهم سالمين ..

صوتها يتهدج بعدها ببكاء عجزت عن كتمه لتصلها تنهيدة ثمر قبل صوتها القلق المختلط بحزمه :
_ ربنا يرد كل حي ل"أهله" بالسلامة .

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

اصطفوا خلفه بعد دقائق عدا ياسمين التي جلست
مكانها تراقبهم بنظرات زائغة ثم ترفع رأسها للسماء
بالدعاء ..
ليؤمهم بصوته الخاشع وكل منهم يغيب في عالمه
الخاص مع ربه يناجيه ..

يامن الذي عاد سلطان وساوسه يحاول بسط نفوذه على
روحه ..
يوسوس له بعدم القبول .. بغلبة سوء الظن بنفسه
على حسن ظنه بربه ..
فيستسلم له للحظات بقنوط قبل أن يعود لمقاومته
بكل ما أوتي من قوة ..
لن يعود لهذا الطريق .. لن يعود !!

_ اللهم عاملني بما أنت أهله .. وليس بما أنا أهله ..

يكررها في دعائه دون ملل حتى يشعر بغلبة حسن
ظنه بالله على ما سواه !!

نبيلة التي أجهشت بالبكاء كما لم تفعل من قبل
.. لاتزال رائحة الصغيرة عالقة بأنفها .. لاتزال فرحتها

هناك حيث جمعهم المصاب جميعاً ليتبادلوا نظرات
مشفقة قلقة بينما يامن يطمئنها بقوله :
_ رائد معايا خطوة بخطوة ع التليفون .. ماتخافيش .. هو
مطمئن جداً إنهم كويسين وهيرجعوا .

_ ما بتعرفش تكذب يا طيب .
ينهمر معها المزيد من دموعها فيضمها ل صدره مبتلعا
غصة حلقه مع جوابه :
_ هترجع يا ياسمين .. مش معقول بعد كل ده نتحرم منها
كده .

ربت مروان على كتفه بمؤازرة وهو أكثر من يشعر بما
يعانيه يامن ..
ليس فقط فقدانه الصغيرة لكنه إحساسه أنه انتقام الله
منه على تضريطه في ابنه الراحل من سيلين ...

بينما عاد البقية يتبادلون نظرات بائسة ليكون عابد
أول من يقطع الصمت بقوله :
_ هيا نصلي معا ونكثف الدعاء .. توضحاوأ وأنا سأؤمكم .

نرمين نحمد الله

يسلم عابد من صلاته فيسلمون خلفه قبل أن يعاود
كل منهم تضرعه الصامت ..

صوت رنين هاتف يامن يصدق أخيراً ليتلقفه بلهفة
وقد تعرف رقم رائد ثم يفتح الاتصال ..

=====

_مش قلنا مش هنباغ البوليس؟!

يهمس بها يامن في أذن رائد وهو يلتقي به أمام شقة
رامي ملاحظاً الرجلين معه ليرد رائد همساً كذلك :
_أنا قلت كده لزين عشان انفعالاته تبقى طبيعية
قدام الست اللي رايح يقابلها وماتشكش في حاجة
..لكن احنا معانا مساعدة من جهة أمنية عليا..رامي
دلوقت تحت عينيهم خطوة بخطوة ..مستنيين بس
غلطة منه تحطنا على أول الطريق ...زين كمان تحت
عينيها بس مش عايزين تتهور عشان مانسمحش بأي
غلطة .

رمقه يامن بنظرة داهشة لم تخل من تقدير وهو يشعر
نحوه بإعجاب خفي ..

الطاغية بها تظلل روحها بعد مصابها في حفيدها السابق
..

_يارب ..اقبلني على ذنوبي ..سامحني لو مش حافظت
حاجة أدعي بيها ..بس انت أعلم بقلبي ..تبت يارب ..عهد
عليّ ما أرجعش لأي حاجة تغضبك ..بس رجع ليامن
بنته ..رجع لنا روحنا يارب ..انت عالم روحنا فيها ..

كلماتها على بساطتها كانت تفرع صدرها بعنف في
سجودها ..لتستشعر "لذة التائب العائد" التي يحكون
عنها ..

ظلمت إغلاق عينيها في السجود يتخللها نور لا تدري
مبعثه ..إنما تدرك أثره في قبول ترتجيه ..

عابد الذي كثف دعاءه بأفضل ما رأى :

_اللهم إني أسألك بحق أتقى عمل في صحتي ألهمتنني
فيه الإخلاص حتى تقبلته مني أن ترد لنا ضالتنا...يا
جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع عليّ ضالتي ..

مروان ورامز وأشرف كانوا كذلك يلهجون بالدعاء
وخلفهن نساؤهن وقد وحدت الأزمت صفهم كعائلة ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن المعلومات المرسلّة ببياناتها لم تبق في خانة
شكوكه إلا اسم واحد ..
"السكرتيرة"!

=====

_رائد بيه .
تهتف بها بدهشة وهي تستقبله في منزلها -الذي
تقيم فيه وحدها- لأول مرة ..
ليرد بابتسامة باردة عبر قناعه المعدني :
_ممكن أدخل؟!

_طبعاً ..طبعاً ..اتفضل !
تقولها وهي تفسح له الطريق لتغلق الباب خلفه ولم
تكّد تفعل حتى فوجئت بقبضته تعتصر عنقها
لتلصق ظهرها بالحائط خلفها فشهقت برعب صارخة :
_فيه إيه ؟!

_وطي صوتك ومن غير كلام كثير ..همسة فين ؟!
يقولها بهذه النبرة الباردة التي اشتركت مع نظرتها
القاسية لتصنع مزيجاً مرعباً في عينيها ..

_ماعرفش حاجة والله ..إزاي تشك إنني ..آه !
عبارتها تختنق كأنفاسها وهو يشدد ضغط قبضته
على رقبتها أكثر ..

رباطة جأشه رغم مصابه تبهره خاصة وهو يبدو وكأنما
يتحرك كآلة لا هدف لها سوى إنقاذ همسة وابنته هو ..

تماماً كما فعل الآن وهو يتحرك نحو صالّة الشقة التي
اقتحموها بهدوء ليتفحص هو محتوياتها باهتمام لعله
يصل لأي أثر ..

حاسوبه المحمول هناك يقترب منه يحاول فتحه ..

_ليه كلمته سر ..اتصرفوا .
يقولها لأحد مرافقيه الذي جلس أمام الحاسوب،يحاول
اختراقه حتى نجح أخيراً ..
فحرّكه رائد نحوه ليتفحص محتوياته باهتمام ..
حتى توقف بصره أمام أحد الملفات المرسلّة حديثاً ..
فتحه بسرعة لتضييق عيناه بتركيز وهو يتبين تفاصيله
..

هذا إذن ما يفسر خسارات شركتهم المتوالية حديثاً !!

_فيه وسطنا خاين في الشركة بيبعتله التفاصيل دي .

يهتف بها أخيراً وهو يرفع رأسه قبل أن يعمل عقله
بسرعة محاولاً حصر شكوكه في بضعة أفراد ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ترددت قليلاً وهي تتذكر تهديدات تلك المرأة لها
لكنه عاد يعتصر رقبتها بعنف مفاجئ لتلهث هاتفت
بانهيار:

_ ما عرفش المكان بالضبط .. بس سمعت حد من
رجالتهم بيتكلم على مخزن على طريق (....)
الصحراوي .. بس فين بالضبط ما عرفش .. والله
العظيم ده كل اللي اعرفه .

رمقها بنظرة متفحصة أخيرة ليدرك بخبرته أن هذه
حقاً آخر حدود معلوماتها ..
فأطلقها من يده ليعاود فتح باب الباب الذي دخل منه
رجالها ومرافقوه ليتحفظوا عليها..

_ وصلت لإيه ؟!

يهتف بها يامن بلهفة جزعة ليخبره بالتطورات قبل
أن يغادرا معاً نحو السيارة بالأسفل ..
ولم يكاد يفعلان حتى وصلت رائد مكالمته منتظرة
تلقاها بعينين قلقيتين ليلتفت نحو يامن قائلاً عبر
قناعه المعدني:

_رامي راح دلوقت مخزن ع الطريق الصحراوي زي ما
هي قالت .. زي ما توقعت .. الغبي اول ما اطمئن إن زين
راح لها لوحده ابتدى يغلط ويتخلى عن حذره ..

_ ما بكرهش أد الغباء .. طالما وصلتلك يبقى متأكد
إنك وراها .. ما تضعيش وقتي .. مع همسة بالذات ماليش
خطوط حمرا لأي حد .

دموعها تنهمر غزيرة مع ألم ضغطه المتزايد على عنقها
وأنفاسها تصل حد الحشرجة لتتهتف أخيراً:
_ ها قول بس توعدني تحميني .

ضاقت عيناه بقسوة أكثر للحظات قبل أن يحرر رقبتها
لتلهث هي بعنف محاولتة تلقف أنفاسها قبل أن تنهمر
كلماتها ملطخة بدموعها :

_ مكنتش أعرف إن الموضوع هيوصل لكده .. هي
فهمتني إنها عايزة تنتقم منه وتخسره شغله وبس ..
هي مين ؟!

_ ما عرفش اسمها .. بس هي واحدة كان يعرفها زين بيه
وواضح إنها بتحبه وهو غدر بيها ..
تقولها لاهثة الأنفاس عبر نظراتها المرتاعة ليعاود
سؤالها بسرعة:

_ وفين همسة والبنت الصغيرة ؟!

نرمين نحمد الله

يود لو يرضي مزاجه السادي برؤية هاتين الضعيفتين
في يده ..

يسترجع ما فعله زين به يوماً ويريد لو يرده له أضعافاً
..

خاصة مع الجميلة أخته هذه والتي تبدو كقطعة
بسكويت هشة ناعمة سيسعده كثيراً أن يحطمها !
لكن هاهي ذي المرأة الغريبة قد أصدرت أوامرها ألا
يقترّب منهما كأنها كانت تعلم نواياه ..

من يراها وهي تستجيب لطقوسه الشاذة في الفراش لا
يصدق هذا الوجه الآخر المسيطر لها ..

ترى ما الذي تفعله بزين وهو وحده معها الآن ؟!
ابتسامته متشفية ترتسم على شفثيه وتمنحه الجواب

..
لن يخرج من لقائها حياً !!

خواطره تنقطع وقد بدا وكأن المكان قد تحول
لقطعة من الجحيم فجأة بهذا الوابل من الرصاص
خلفه فيندفع جانباً بسرعة ليختبئ خلف أحد
الصناديق الضخمة لتمييز عيناه برعب هذا الجمع من
الرجال الذين اقتحموا المخزن بسرعة احترافية ..

قالها ليشغل مفتاح السيارة مشيراً إشارة خاصة للسيارتين
خلفه كي تتبعانه ..

فانعقد حاجبا يامن بقوة ليقول عبر صوته المتحشرج:
_أدينا عرفنا المكان ..بس المهم نوصل في الوقت
المناسب .

فحدّجه رائد بنظرة جانبية ملتاعة ونفس الخاطر يراوده
..

التوقيت المناسب !

=====

_يعني إيه مش هتدخلني؟!

يهتف بها رامي بغطرسة أمام أحد الحراس الواقفين أمام
الغرفة الجانبية المحتجزة فيها الرهينتين في المخزن ..

ليجيّبه الحارس ببرود :

_دي أوامر الهانم ..محدث ييجي ناحيتهم .

_بس أنا ..

يهتف بها رامي بانفعال ليقاطعه الرجل بنفس البرود :

_ولا حتى سيادتكم .

يرمقه رامي بنظرة ضائقة وهو يشعر بالغضب ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

يهتف بها أحد الرجال من فريق رائد لكنه يتناول
عصا قريبة بسرعة ليعرقل بها قدميه فيسقط جواره
قبل أن يهب هو واقفاً ليركض هارباً..
صوت الرصاص خلفه يلاحقه لكنه يتخذ مساراً
منحنياً كي يصعب التصويب عليه قبل أن يلمح
سيارته التي فتحتها بسرعة ليقفز فيها وينطلق بها
بسرعة هارباً..

زفرة مشتعلت تغادر صدره وهو يشعر بالغضب ..
هذه اللعينة لم تكن بارعة تماماً كما أوهمته ..
هاهو ذا الداهية رائد يصل لمكان همسة ..
لكن لا بأس ..
لن يجدها حية .. هذا هو عزاؤه على أي حال !!
أما هو فسيهرب ..
سيترك هذا البلد بأسره ..
لقد كان يعد العدة لهذا منذ وقت قريب وقد آن أوان
التنفيذ !!

يفتح تابلوه السيارة المجاور يطمئن لوجود جواز سفره
قبل أن يتلصق خلفه مطمئناً أن لم يتبعه أحد ..

عيناه تشتعلان بغضب وهو يشعر بقرب سقوطه لكن
تحرك الحارس للغرفة أرضاه بهتافه لرفقائه:
_الأوامر نقتلهم سوا لو حد اتدخل !

يبتسم بتشفٍ وهو يراه يتجاهل إطلاق النار المتبادل بين
رفقائه والمقتحمين ليفتح الغرفة موقناً مما سيحدث ..
لو سقط فلن يسقط وحده ..
زين وياسمين سيدوقان مرارة الخسران معه ..
بل بأفدح منه !!

لهذا انكمش أكثر في مكانه لتبدو له نافذة جانبية
منزوية يدرك أين ستوصله ..
هذه التي تحرك نحوها بخفة خلف الصناديق مستتراً
عن الجحيم الدائر حوله ..
قبل أن ينجح بخفة في القفز عبرها نحو الخارج !

يطلق زفرة ارتياح امتزجت بالكثير من الترقب وهو
يتحرك بخفة لينحني ويتحرك زاحفاً على ركبتيه
محاولاً الابتعاد عن المكان .. ليفاجأ بقدمي رجل
تواجهانه !

_اقف!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تهتف بها همسة وهي تحتضن يمنى بين ذراعيها تحت
الفرش الذي اضطرت للاختباء تحته عندما سمعت
صوت إطلاق النار بالخارج ..
تحمد الله أنه مفتوح الجانبين من الأسفل والا لما
سمحت لها عقدتها بالمكوث هناك ..

تكتم أنين خوفها وهي تضم الصغيرة الساكنة
تهدهدها لتشعق برعب عندما سمعت صوت الباب
يفتح ..

ترى عبر مكانها قدمي الرجل تقتربان من الفرش
فتكتم صرختها بقوة لكن الصغيرة بدأت في
البكاء لتنخرط هي الأخرى فيه ..
لكنها بقيت تهدهد الصغيرة وقد شعرت أن هذا
الكيان الضئيل يحتاجها هي ..
وأنها وحدها من بقيت لتحميها ..
هذا الذي وجد أثره فيها لتعاود الهمس للصغيرة :
_ ما تخافيش .. ما تخافيش ..

ترى قدمين أخريين يقفزان عبر الغرفة لتشعق
بالحارس يتقهقهر للخلف بينما يصرخ بألم ..
هل جاءت نجدة ؟!

ابتسامته ارتياح ترتسم على شفتيه الخبيثتين للحظة
قبل أن تتحول لنظرة رعب وهو يعود ببصره نحو الأمام
ليصطدم بالسيارة التي تواجهه في الجانب المقابل
بحمولتها من أسياخ الحديد ..

يحاول ضغط مكابح سيارته بسرعة لكن ..
فات الأوان !!

صوت الاصطدام الضخم يدوي في أذنيه قبل أن تخفت
أنفاسه للأبد ..

بمشهد يقسم من يراه أن لم ير أبشع منه ..
أسياخ الحديد اخترقت جسده بقوة الاصطدام لتعبر من
الجانب الآخر ..

الشهود يتجمعون حول مشهد الجثة المهيبة وهم يخبطون
أكفهم ببعضها ..

بينما السؤال يحلق حول الرؤوس ..

ماذا فعل هذا الرجل كي يستحق ميتة بشعة كهذه ؟!

=====

_ ما تخافيش .. ما تخافيش !

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لا يعرف أن رائد فقد كل صوابه عندما سمع صوت
صراخ همسة منذ لحظات مدركاً السبب ..

إنها رآته هو!!

هو أدرك منذ اللحظة الأولى أنها مختبئة تحت
الفراش ..

تماماً كما يدرك على أي حال سيجدها بعد أن رأت
ملامحه !!

جسده كله يفور بتلك الرغبة البدائية في القتل
وهو يفرغ ثورته كاملة في جسد الرجل تحته لكن
يامن ينجح في إيقافه بعدما فقد الحارس وعيه ليقفز
يامن بخفة بعدها فينحني على ركبتيه تحت الفراش
وصوت بكاء الصغيرة يكاد يوقف قلبه ..

ترفع همسة عينيها إليه بخوف لكنه يتفهمه مع
حالتها ليقول عبر أنفاسه اللاهثة :
_ ماتخافيش .. هاتيها .. أنا باباها .

ترمقه همسة بنظرة أخرى خائفة قبل أن تناوله
الصغيرة لتغادر مكانها تحت الفراش ..

هنا تجد الجرأة لتمد رأسها قليلاً وما كادت تتبين ملامح
رائد حتى أفلتت منها صرخة عالية لم تملكها ..

نداهة عالمها القاهرة تعاود سحبها لهذا العالم من جديد
..

لكن بكاء الصغيرة بين ذراعيها كان يدعوها للتشبث
أكثر بهذا العالم ..

لن تتركها وحدها مثلما تركوها هي صغيرة !!

صرخاتها العالية تتباعد وهي تخوض صراعاً عظيماً بين
عالمين يتنازعانها الآن بضراوة ..

لكنها عبر كل هذا تفتح عينيها لترى رائد من جديد
..

بنظرة أخرى هذه المرة ..

نظرتها لبطل ينقذها !!

تراه وهو يصارع الحارس ليخبطه بمسدسه على جانب
فكه فيسقطه قبل أن يجثم فوقه بثقل جسده ليكيل
له اللكمات قبل أن ينتزعه يامن من مكانه صارخاً :
_ كفاية كده هيموت في إيدك .

يقولها وقد أدهشه انفعال رائد المضاجئ هذا بعد طول
تشبثه بقناعه المعدني ..

نرمين نحمد الله

فيما وقفت همسة مكانها بصرخاتها القصيرة التي
عجزت عن التحكم فيها وهي تقبض كفيها حول
شفتيها ..

ليهرع نحوها رائد يعتصرها بين ذراعيه بقوة انفعال
الساعات الماضية ..

القناع المتماسك يتشقق عنه فينهار على ركبتيه
أخيراً وهو يسقط معها لكنه يتشبث بها بكل قوته
سامحاً لكل انفعالاته بالتححرر ..

تشعر بدمعه يكوي وجنتها الملتصقة بوجنته مع
همسه المتهدج عبر أنفاسه المتلاحقة :

_ ما تصرخيش .. مش هاخلليكي تشوفيني ثاني .. بس
ما تصرخيش .

تحاول رفع رأسها نحوه لكنه يثبت به بقوة على صدره
هامساً بذات النبيرة المختنقة :

_ شوية بس يا حبيبتي .. آخذ نفسي ..

يقولها عبر أنفاسها التي تلاحقت حد الألم لينتبه
وقتها فقط أنها لم تتشنج فاقدة وعيها كعهدا
كلما تراه ..

صرخاتها قصيرة متقطعة لا طويلة متتابعة
كالسابق ..

ولم يكد يامن يتناولها منها حتى تفحصها ببصره
بسرعة كي يطمئن على سلامتها ثم ضمها لصدره بقوة
مغمضاً عينيه ..

قبل أن يرفع عينيه نحو الأعلى بوضع الدعاء :

_ كنت عارف يارب انك كريم قوي .

يهمس بها سراً داحضاً بها كل أثر لوساوسه القديمة التي
طالما نالت منه ..

الآن يغلب "حسن ظنه" بربه كل شيء!

قبل أن يتناول هاتفه بسرعة كي يطمئن ياسمين :

_ رجعت .. معايا .. في حضني .. والله في حضني .

يصرخ بها بفرحة طاغية وهو يسمع بكاءها من الجانب
الآخر للاتصال ليعلو بكاء الصغيرة من جديد جواره
فيهاتف لياسمين عبر الهاتف :

_ سامعت .. أهه .. كويست .. كويست جداً .

يقولها ليخرج أخيراً بسرعة مختلساً نظرة جانبية نحو
رائد وقد آثر ترك مساحته من الخصوصية له ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فهل يعني هذا شيئاً؟!

يمد أنامله المرتجفة نحو جيبه محضراً عصابة عينيها
التي جهزها قبل مجيئه ..

_غمضي عينك ..

يهمس بها عبر أنفاسه اللاهثة وهو يخفف ضغط كفه
فوق رأسها على صدره ..

يبتعد قليلاً بوجهه والرعب الممتزج بالترقب يجعل
شعيرات جسده تنتصب انفعالاً ليبصرها أخيراً مغمضة
العينين وقد هدأت صرخاتها ..

فيطلق زفرة ارتياح وهو يرفع العصابة نحو عينيها لكنها
تفتحهما فجأة لتلتقي نظراتهما عبر هذا القرب !!

جسده ينتفض بلوعة متهيئاً للمزيد من الصرخات ..

لكن شفيتها بقيتا منطبتين ..

نظراتها نحوه بدت وكأنها تمر بمحطات عمريهما واحدة
واحدة ..

بداية بالانبهار الطفولي ..

الارتياح.. الأنس.. الإعجاب.. الحب.. الاحتياج ..

الاستغاثة.. الخذلان.. العتاب ..

ثم العتاب .. ثم العتاب ..

وآه من هذه الأخيرة التي ذبحته بقسوتها !!

_انتِ .. شايفاني؟!

يهمس بها عبر صوته المبحوح وهو لا يصدق أنه يعانق
نظراتها أخيراً دون حواجز ..

دون صراخ ..

حدقتها الحبيبتان تتمايلان يمنة ويسرة .. تحتلان
العالم كله حوله فلا يرى سواهما ..

_شايفاني؟!

يكررها بنفس البحة التي تبدو وكأنه سيلفظ روحه
خلفها ..

فتومئ برأسها ولا تزال نظراتها عالقة به ..

_عارفاني؟! أنا ..

_رائد !

تكملها له هي وهي تعاود دفن رأسها في صدره فيتأوه
بقوة وهو ينحني برأسه فوقها يدفن وجهه في عنقها ..

ذراعاه يتحركان على طول ظهرها يلصقها به أكثر
كأنما يود لو يخفيها بين ضلوعه ..

مينابور

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

لكنه يدرك بحدسه ما يدور بذهنها فيتمالك
نفسه ليقف أخيراً ويوقفها معه ..
_هنتكلم ونتعاتب وهاقبل منك أي عقاب ..المهم
نبقى سوا ..

يهمس بها وهو ممزق بين فرحته بعودتها وبين خوفه
من العتاب الصارخ في عينيها ..

لكنه يتلفت حوله ليجد أحد الضباط يشير له إشارة
خاصة بضرورة خروجهما ..
فيسير بها يضمها لكتفه بكلي ذراعيه وهو يشعر أن
وزراً ثقيلاً قد سقط عن كاهله ..
همسة عادت ..

وبقي فقط أن يعود قلبها ليثق به بعد زلته !

=====

يصعد زين الدرج نحو الشقة التي وصفتها له بهذه
البنائية المنعزلة والتي بدت له كمنفى ..
عيناه تضيقان كثيراً وهو يميز باب الشقة لكنه لم
يحمل له أي ذكريات ..
من هذه التي ظهرت فجأة من الماضي بسيفها الغادر ؟!
أي طريدة كانت من ضحاياها ؟!

يحاول النطق بأي شيء لكنه يعجز إلا عن تأوهاتة
المختنقة وهو غارق في هذا العناق حتى النخاع ..
لقد عادت ..

ملاك عالمه رجع ..
ليس معصوب العينين هذه المرة ..
إنما تراه ويراه ..

الخاطر الأخير يبدو له كالهذيان فيعاود رفع ذقنها نحوه
لتلتقي عيناها من جديد ..

فيبتسم وهو يميل على عينيها يقبلهما بعمق قبل أن
يأخذ نفساً عميقاً يتمالك به نفسه ليهمس لها أخيراً :
_أنا رائد اللي عمره ما حب ولا هيحب غيرك ..اللي كان
مستعد يدفع حياته كلها عشان ترجعي تشوفيه
ويشوفك ..بصيلي يا همسة ..بصيلي قوي ..وحشني قوي
أشوف عينيكي قريبين كده ..

لكنها تغمض عينيها بقوة لتنهمر دموعها بعدها وقد
عادت إليها ذكرياتها كاملة ..
بتلك الليلة التي خذلها فيها ليرتبط بغيرها ..
بوصفه لها بالجنون ..
وبصراخه أنه لا يريد لها ..

نرمين نحمد الله

ثم غمزته بحركة كانت لتبدو شديدة العبث لولا
هذا الموقف الغريب الذي هما فيه :
_أنا وانت ..وبس ..إلى مالا نهاية !

ينعقد حاجباه أكثر وهو يحاول تذكر هذه الملامح
..

شعرها الفجري الثائر بلونه المصبوغ ..

عينها المكحلتان بإفراط ..

شفتها المزينتان بطلاء ذهبي لامع يمنح طللتها
المزيد من الشراسة خاصة مع هذه الظلال الدخانية
السوداء حول عينيها ..

وأخيراً ..ثوبها شديد القصر الذي بالكاد يغطي
مفاتيها ولا ترتدي سواه !!

_شكلك مش فاكروني ..وهتحتاج أفكرك !

تقولها بهذه النبرة الشرسة التي خالطها الآن طيف
من المرارة ..

لكنه يتمالك نفسه ليقول بنبرته المهيمنة :

_قبل أي حاجة ..همسة ويمنى يرجعوا ..وبعدها
هاعملك اللي انت عايزاه ..

موج هادر من ندم يجتاحه وهو يود في هذه اللحظة لو لم
يملك ماضياً كهذا ..

لو لم تتحكم فيه عقده القديمة إلى هذا الحد ..

تتردد أنامله قليلاً قبل أن يطرق الباب ..

ترى كيف حال همسة والرضيعة الآن ؟!

والى ماذا وصل رائد ؟!

لا هاتف معه ..

هكذا كانت أوامرها له في الاتصال الأخير !!

يُفتح الباب أخيراً ليرفع عينيه بترقب نحوها ..

فيصطدم أول ما يصطدم بابتسامتها القاسية شديدة
الشراسة وهي تفتح له ذراعها على طوله ..

_أهلاً بالصياد !

يغرس نظراته الحانقة في عينيها وهو يدلف إلى الداخل
لتتسع ابتسامتها الشرسة وهي تغلق الباب خلفه بالمفتاح
قبل أن تتحرك لتقذفه من النافذة ..

ينعقد حاجباه بقوة من مغزى حركتها لكنها تضحك
ضحكة عالية غير متزنة وهي تلوح بذراعيها هاتفة :

_محدث فينا هيخرج من هنا ..

ترميم نحمد الله

ضحكتها العصبية العالية تقاطع عبارته وتستمر
للحظات كاد يفقد فيها أعصابه ..

لكنه حافظ على برود ملامحه بينما تقدمت هي منه
بخطوات بطيئة :

_مش تقعد الأول؟

قالتها وهي تجذب له كرسيًا خاصاً ذا ظهر طويل فعاد
ليرمقها بنظرة طويلة متفحصة قبل أن يجلس ..

هنا تحركت هي بخفة تدور حوله لتتناول ما رفعته أمام
عينيه ..

وارتجفت له روحه بقسوة ..

"أساور معدنية"!!

_تسمح لي؟!

تهمس بها بإغواء وهي تنحني بجذعها مقتربة منه ليشيح
بوجهه عنها باشمئزاز أثارها لتعاود الاستقامة بجسدها

قائلة بصرامة شرسة مفاجئة :

_اقلع قميصك !

احمر وجهه بغضب وهو يقبض كفيه جواره ..

يكاد يقسم أن هذه المرأة أمامه ليست متزنت ..

لكن .. ما حيلته ؟!

حياة همسة والرضيعة على المحك !!

_انت أذكى من إنك تعترض .. راجل سوق زيك
عارف أكيد امتي يقبل الخسارة .

كز على أسنانه بغضب وكل كلمة قالتها تبدو
وكأنها تجلده به ..

الخسارة !!

هذا العلقم الذي ملأ كأسه أخيراً ليتجرعه قطرة
قطرة !!

لهذا لم يفكر كثيراً وهو يحل أضرار قميصه محاولاً
فهم ما ترمي إليه بما تفعله ..

هل تنتوي تعذيبه ؟!!

ماذا لو باغتها الآن ليغلبها بقوة جسده مجبراً إياها
على البوح بما تعلمه ؟!!

لكن يبدو أنها قرأت أفكاره عندما تحركت لتتناول
جهازاً لاسلكياً ما رفعته أمام وجهه :

_بياخدوا مني إشارة بكلمة سر كل ساعة .. لو ما
وصلتلهمش في معادها .. هيقتلوهم الاتنين .. نصيحتي

بلاش تغامر !

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

لكن هذا لم يكن أسوأ عذاباته ..

بل مزيج شعوره بالقلق والذنب!!

لهذا راقبها بتوجس وهو يراها تتحرك نحو المطبخ
المقابل قبل أن يدرك مرادها وهو يراها تفتح
مكابس الغاز!!

وجهه الشاحب لم يكن يخشى النهاية فقد كان
يتوقع شيئاً كهذا منذ وافق على القدوم هنا ..
لكن قلبه سقط بين قدميه رعباً عندما وجدها
تقترب أخيراً لترفع الجهاز اللاسلكي الذي لوحته به
بإشارة ذات مغزى قبل أن تلقيه من النافذة التي
أغلقتها بإحكام خلفها هاتفة :

_هنموت سوا ..بس الأقسى من إنك تموت إنك
هتعيش الدقايق اللي فاضلت وانت مش عارف مصير
أختك .

صرخت هائلة يطلقها وهو يحاول تخليص نفسه من
قيوده ..

عاد يركز على أسنانه بغضب وهو يلقي قميصه جانباً
لتقترب هي منه بخطوات بطيئة قاتلت قبل أن تقيد
معصميه خلف ظهره لتهمس جوار أذنه :

_كده بقا ممكن نتعرف ..عارفة إنك عايز تفتكرني
..

أدار وجهه نحوها بسرعة لتلتقي عيناها على هذا القرب
..

فيلمح عبر شراسته نظراتها هذه المرارة الممتزجة بالألم
..

هل آذاها إلى هذا الحد ؟!

ولا يذكر أيضاً ؟!

إلى هذا الحد كان بشعاً ؟!!

لكنها الآن كانت أكثر بشاعة وهي تفاجئه بتقييد
قدميه كذلك إلى الكرسي قبل أن تستقيم بجسدها
لاهثة الأنفاس :

_عظيم ..كده نبدأ الحفلة !

قطرات من عرق خفيف تتجمع على جبينه وهو يشعر
بالإهانة التي لم يذقها رجل مثله من قبل ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

هل هناك أقسى من أن يواجه المرء مسخ ذنوبه وجهاً لوجه ؟!!

لكنها تحكم قبضتها على فكه لتدير وجهه نحوها هاتفةً بشراسته عادت تجتاح كلماتها :
_ ما تشوف يا صياد .. الفرق بين صورتين ممكن يعمل إيه !!

تقولها ثم تشير لجسدها الذي تغير لونه في بضع مواضع وحمل بعض الندوب في أخرى لتردف بنبرة شاردة غارقة في المزيد من الألم :

_ بنت حلوة مؤدبة على أد حالها وقعت في طريقها .. شافت فيك الأمير اللي هيخطفها على حصانه .. صدقت كلامك وقالت تقرب .. تجرب .. تخطف الحلم اللي مد لها ذراعاته .. لكن الصياد مالوش عزيز .. والصيد عنه كيف ومزاج .. وساعة الجد فص ملح وداب .. ولما جت ساعة العتاب قلتلي طمعانة فيك .. وان اللي زيي مقامها ليلت وورقة عرقي ..

يغمض عينيه بألم والتفاصيل الدقيقة التي لم تذكرها تتوالى على ذهنه تباعاً ..
تجلده بسياط الندم ..

صرخة قابلتها هي بضحكة عالية مختلة جعلته يطلق عدة سبابات متوالية وتهديدات بدت هزلية في موقفه هذا ..

_ كده بقا ممكن نتعرف .. فاكردى ؟!

تقولها وهي تستخرج من جيب قميصها صورتها الأثيرة لتضعها أمام عينيه ..

بزي تخرجها اللامع .. ابتسامتها البريئة .. حجابها المتحفظ .. عيناها المشعتان بالأمل وحب الحياة .. هو الآن يذكرها ..

لكن أين تلك من هذه ؟!!

هذه التي تقف الآن أمامه كنار تحرق من حولها وتحترق قبلهم !!

هذه التي تشير الآن لجسدها شبه العاري لتقول بنبرة ميتة .. ميتة تماماً :

_ فرق كبير .. صحيح ؟!!

يشيح بوجهه عنها وهو يشعر بدقات قلبه تتقاذف حد الألم ..

حد الجنون ..

تصغير : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

هل كان حقاً بهذه البشاعة ؟؟

مهلاً .. مهلاً ..

لا يزال السيل يعلو أكثر وأكثر ..

_مشيت وسبتني وراك .. عيظت ليلى اتنين تلاتة .. وقلت
هانسى وهابداً من جديد .. قلت باب القلب ده نقضه وأفوق
لأبويا اللي مالوش غيري .. أفرحه الفرحه اللي عمري ما
هاعرفها .. ما عملتش حسابي إن السكينه اللي غرستها
انت في قلبي لسه ما اتشالتش .. لسه بذرتها كانت
موجودة .. يوم عادي رحت فيه مشوار .. دخت ووقعت في
الشارع .. أبويا جري ع المستشفى اللي نقلوني فيها
.. وهناك سمع الخبر .. بنتك حامل يا حاج .. بس
.. ماسمخش حاجه تانيه بعدها .. قلبه وقف زي دنيتي
بعدا خاب أمله فيا ..

حلقه يجف أكثر وهو يكاد يرجوها التوقف ..

أي وزر هذا الذي عاش يحمله طوال هذه السنوات دون أن
يدري ؟؟

أي عقيدة غاشمة اعتنقها وهو يحترف صيد مالا يحل له
؟؟

وأي عقاب ينتظره بعد كل هذا ؟؟

رائحة الغاز تصله الآن بوضوح ليدرك قرب النهايه
بينما تعاود هي الالتفات نحوه لتقول بنبرة عادت إليها
شراستها :

_قتلت ابني بإيدي قبل ما يشوف الدنيا .. كان لازم
أوصل وأبقى راسي براسك عشان أعرف أنتقم .. عملت
كل حاجه ممكن تتعمل .. بعثت اللي ماكانش
حيلتي غيره .. انت حطيتني على أول طريق وأنا
كملتة للآخر .. وبقيت فيه أستاذة !

كلمتها الأخيرة تختلط بسعالها ورائحة الغاز تنال
منها هي الأخرى ..

لكنها تشير أخيراً لندوب جسدها قائلة :

_كنت بصبر نفسي إن كل ضربه هاخذها بعدك
هردهالك في يوم م الأيام .. كنت براقبك من
بعيد لحد ما عرفت رامي .. سافل بس غبي .. هو اللي
عرفني مداخلك وقاللي على أختك .. قاللي كمان
على طليقتة اللي كنت عايز تتجوزها .. اتفقنا سوا
.. بس قبل ما أنفذ انتقامي كان لازم أدوكم الخوف
.. أحنقك بيه .. عرفت مين كان بيضرب عليك نار
بس من غير ما يقتلك ؟؟ مين دوكم طعم الموت
قبل ما تشوفه بعينك ؟؟

تصريح : شيعه صلاح

ميدان

شبكة رابطة الثقافة

نرمين رحمہ اللہ

طيف شاحب لياقوت يداعب خياله فيحمد لنفسه أنه
لم يؤذها كما فعل بمن سبقنها ..

على الأقل خرجت هي من عالمه ناجية !!
صرخت عنيفت يطلقها وهو يشعر بالسعة سوط مفاجئة
على صدره !!

هذه التي أجبرته أن يفتح عينيه ليجدها أمامه
تمسك السوط بقبضتها المرتجفة وصوتها يتقطع
بسعاله :

_عايزة آخر حاجة أسمعها .. قبل ما نموت .. صوتك
وانت بتصرخ .. صرخ قوي .. علي صوتك .. يمكن النار
اللي في قلبي تبرد !

كلماتها تنتهي بضربة أخرى .. ثم أخرى ..
لكنه تحكم في صرخاته لتنفجر شظاياها بداخله
..

تنسف جبال غروره واحداً تلو الآخر ..
أنفاسه تختنق بهذه الرائحة التي تحمل نكهة الموت
فيسعل بدوره مدركاً قرب النهاية ..

ليشعر بها أخيراً تترنح فيرفع وجهه نحوها ليتهاوى
جسدها أمام عينيه ..

سعالها يزداد مع اشتداد رائحة الغاز فتضحك ضحكة
مختلة سبقت قولها:

_متعة! إحساسي بخوفك كان متعة .. بس خلاص تعبت
..تعبت وعايزة أرتاح يا صياد !

_آسف!

يقولها صادقاً عبر غلالة من ندم حقيقي لتضحك
ضحكة ساخرة سبقت فيضاً من دموع رافق صراخها
بعدها:

_آسف! آسف دي هترجع لي أبويا! شرفي! عمري!
هترجلي نفسي!

يغمض عينيه بوجع كان يمزق الآن كل خلية من
جسده خاصة وضحكاتها المختلة تعاود شق سمعه :

_مابقيتش فقيرة وطمعانة .. عارف بقى عندي أد إيه ؟!
عارف تليفون مني ممكن يوصلني لفين ؟! الروس اتساوت
يا صياد .. والطريق كان صعب قوي بس .. سهل قوي!!

يحاول فتح عينيه لكنه يعجز عن فعلها ..
ما عاد قادراً على مجابهة هذا المسخ الذي صنعتها يداه ..
الوحش الذي أطلقه هو من عقاله ..

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

المرثيات تتشوش في عينيه ليقن أكثر من قرب
النهاية ..
ياقوت ..
يهمس باسمها متذكراً آخر قبلة طبعها على أناملها ..
أسطوره التي ود لو يعيش حتى يكتب لها المزيد من
الحكايات ..

صوت طرقات عنيفة على الباب يجتاح سمعه لكنه
لا يجد القوة ليصرخ ..
يشعر بمن يقتحم المكان لكنه يفرق في نوبة
أخرى من السعال قبل أن يميز عبر غيابات ذهنه وجه
رائد ينحني فوقه بجزع ..

تساؤله القلق يقفز عبر مقلتيه ولا يملك النطق به
لكن رائد يمنحه نظرة مطمئنة وهو يفك قيد
معصميه ..

ليتهاوى رأسه فوق صدره مستسلماً لغيوبية إجبارية
يدرك أنه - لو أفاق - منها فلن يعود أبداً كما كان ..
الصيدا كثر بعقيدته ويطلب اعتناق أخرى بعد
تطهير ..

يراه من علو ترفع عينيهما الشاحبتين وقد ظللتها غمامة
الموت ..

تبتسم وكأنها ترى أحدهم وتحادثه بما بدا كالهذيان :
_ خدت تارنا يا ابا .. راضي عني ؟ مش عايزة أقابلك وانت
زعلان !!

ابتسامتها تذبل كعينيهما اللتين أغمضتهما أخيراً بينما
تقبض بكفها على السوط كأنما تعلن اختيارها النهائي
الذي دفعت ثمنه .. الانتقام !!

يشعر بقبضة باردة تعصر قلبه وأنفاسه هو الآخر
تتلاحق بجنون ..

كان يتوقع أنه لن يخرج من هنا حياً لكنها قتلتها حقاً
قبل أن يموت !!

قتلته بهذه الصورة التي منحها له في مرآة ضميره ..
وليتها لم يفعل !!

رأسه يتثاقل وهو يشعر أنه يجاهد لالتقاط أنفاسه ..
لكن عذابه الحقيقي هاهنا كان في تمزقه بين صورة
هذه التي لفظت أنفاسها أمامه ..

وبين قلقه على همسته ويمنى أن يحملها ذنبه لنفس
المصير !!

الآن فقط نسفت جباله حوله كاملة لتذروها الرياح هباء
منثوراً ..
=====

القطعة العشرون

أنا!

تهتف بها عادة بلهفة وهي ترتمي في حضنها بينما
عيناها تعانقان نور الحرية من جديد ..

لقد تحررت!!

ليس فقط من السجن ..

ليس فقط من الظلم ..

بل من كل أوزار الماضي التي عاشت عمراً ترزح تحت

أثقالها !!

قبلات إيناس تمتزج بدموعها وهي تضمها بقوة هاتفت

:

روايات شرقية منتدى قلوب أحلام



نرمين نحمد الله

لن تنسى له أبداً أنه هو كان خلف استعادتها حريتها
بشهادة تلك المرأة جارتهم والتي جاءت في وقتها
تماماً ..

_كفارة يا غادة .. السجن للجدعان !

هتف بها إسلام بمزاحه المعهود ليلكزه علاء في
كتفه هاتفاً :

_اتلم يا ولد .. سيف لو سمعك هيلعب على وشك
"إكس- أو" .. غادة دلوقت تخصه !

والمرح في عبارته الأخيرة يختلط بالكثير من
الارتياح الذي فاضت به ملامحه الحنون وعيناه
تمنحان غادة رسالتاً مطمئنان خاصة تلققتها بقلب
مرتجف ..

"تخصه"؟!

"تخصه"!!

ما أجملها من كلمة .. وما أروعها من شعور !!

لهذا ابتسمت له شاردة وهي تتحرك معهم نحو السيارة
القريبة ..

_دعوة وقبلها ربنا .. ان بنتي ترجعلي وماتحرمش منها أبداً
!!

لم تستطع غادة منع فيض دموعها هي الأخرى بينما علاء
يهتف بدوره بمزاحه المعهود :

_كفايت بقا أبوس إيديكم .. احنا عيطنا لعشر سنين
قدام .. البنت زمانها خارجة رجليها مش شايلها .. ياللا
بيننا .

ترفع إليه غادة عينين ممتنتين قبل أن تدورا حولها
بتساؤل صامت قرأه علاء ليغمزها قائلاً :

_سيف بيخلص شوية إجراءات وهايحصلنا .. مالميش خلق
أنا ع الروتين بتاع هنا .

_حمداً لله ع السلامة يا دودا .

تهتف بها هانيا دامت وهي تتلقفها بين ذراعيها بدورها
لتتنهد غادة بحرارة وهي تشعر أنها لم تكن لتتغلب على
أزمته لولا وجودهم جميعاً جوارها ..

علاء .. إيناس .. هانيا .. رامز .. إسلام .. وسيف!!

سيف الذي كان يبدو لها في كل مرة تراه طيلة الأيام
السابقة كشعلة نار لن تبرد حتى تستعيد براءتها ..

نرمين نحمد الله

كنجمتين هجرتا العالم كله لتسكنا فقط عينيه
!

وعيناه ..

كشاطئ بكر يفتح ذراعيه ليتلقف سفينتها بعد
طول غربته !

ولم تكد تستقل جواره سيارته .. وقبل حتى أن
يشغلها كان كفه يعود ليتلقف كفها بنفس القوة
...

تتجوزيني؟!

حمرة أذنيه وأنفه هذه المرة لم تحمل خجلاً كعهده
بل تضرجت بالاشتياق.. اللهفة .. الحب الذي فاضت به
كل جوارحه عدا لسانه !

الدموع تملأ عينيها وهي تهز رأسها بانفعال فيميل
عليها بوجهها .. يعانق نظراتها بعينين عاشقتين هامساً
:

_يااااه ! ما تعرفيش عاين لك كلام أد إيه .. أبقى
كذاب لو قلتلك وحشتيني وأنا طول الأيام اللي
فانت عايش بيكي وليكي .. وأبقى برضه كذاب لو

الأيام السابقة كانت أعظم محنة تعرضت لها بعد وفاة
أحمد ..

لكن مشيئة القدر كانت أرحم بها وهي تجعلها تواجهها
بقوتها المستحدثة ..

من يصدق أن عادة التي كانت يوماً على وشك الانتحار ..
هي نفسها عادة التي وقفت بهذه الصلابة في وجه مصاب
عظيم كهذا ؟!

يفتح لها علاء باب السيارة لكن الهاتف يأتيها من خلفها
..

_خلليكي معايا أنا !

تسمعها بصوت سيف الذي لحق بهم أخيراً ..
لتلتفت نحوه ليس بوجهها فحسب .. بل بروحها كلها ..
"الحزن الأخرس" في حدقتيه يتلون الآن بطيف عشق
هادر ..

بلهفة عارمة ..

وبابتسامته كفته كل الكلام !!

كفه يعانق كفها بقوة رفيقة وهو ينسحب بها بعيداً
عنهم ليتحرك معها نحو سيارته القريبة ..
عينها ..

ترميم نحمد الله

_بس أنا مش فاهمة ..انت مش كنت هتجوز قريب
_أنجيل ؟!

ابتسامت مريرة تطوف بشفتيه معيدة ذكرى يمقتها
لتتلون كلماته بأساها:
_مش بقوللك محتاج أتكلم معاكى كثير قوي
..بس مش دلوقت .

ترمقه بنظرة متسائلة لكن ابتسامته تتسع لتحمل
لمحة مرح غريبة على طبعه المتحفظ وهو يسألها :
_عارفة مين كمان وحشتيه قوي ؟!
_مين ؟!

تسأله بترقب حائر ليترك كفها مجبراً قبل أن يغادر
السيارة نحو حقيبتها الخلفية التي استخرج منها
صندوقاً صغيراً عاد به إليها ليفتحه ..
_شيبوب!!

تهتف بها ضاحكة بفرحة عارمة وهي تحتضن
الأرنب الصغير الذي كان يتشمم وجهها هو الآخر
بلهفة وسط ضحكاتها العالية ..

قلتلك ما وحشتينيش وأنا مشتاق لكل حاجة فيكى
..عينيكى ..ابتسامتك ..كلامك ..روحك اللى من
غير ما أحس لقيتها بتحضن روحى ..

ثم صمت لحظة يلتقط أنفاسه بعد سيل كلماته الذي
خرج هادراً دون توقف ..ودون تخطيط ..
ليهمس لها أخيراً وهو يمد كفها الآخر ليطوق كفها هي
بين راحتيه :
_بحبك يا عادة !

خفقات قلبها تدوي بجنون وصدرها يعلو ويهبط وكأنما
خاضت لتوها سباق عدو طويل ..
لكن ..أو لم تفعل حقاً ؟!
كل هذه المحطات التي توقف بها قطار حياتها ..
كل هذه العثرات التي تلتها انتفاضات ..
كل هذا الفقد ..كل هذا الوجد ..كل هذه الوحدة ..
والآن يأتي هو بكلمة واحدة ليرجّ عالمها كله !!
كلمة واحدة لكنها من رجل مثله تعني الكثير ..
تعني ألف عمر جديد يفتح لها باباً خلف باب !!
لكن خاطراً ما جعلها تسأله بارتباك خلف غلالة
دموعها :

نرمين نحمد الله

هذه التي رفرف لها قلب سيف كعهده مع صوتها الرنان
ليتمالك نفسه بصعوبة مانعاً نفسه من احتضانها ..

_جبته معايا وأنا راجع مخصوص من اسطنبول ..عمو علاء
قاللي إنه صحته في النازل من يوم ما سافرت ..قلت أكيد
هيبقى واحشك زي ما انت واحشاه .

_مش عارفت أقوللك إيه ...سيف ..انت ..انت ..
تهتف بها بين مزيج دموعها وضحكاتهما العجيب ليقترب
بوجهه من وجهها قائلاً بعينيه العميقتين اللتين تفعلان
بها الأفاعيل:
_أنا إيه ؟!

وجنتاها تكادان تحترقان بخجلها لكن شقاوتها
المعهودة تجعلها ترد له "سابق بضاعته" بعبث:
_انت "كويس" .."مريح" ..حاجة شبه كده .

ضحكته تجلجل عاليته كما لم تسمعها من قبل بهذا
الصفاء ..

شيء ما تستشعره بحدسها فيه قد تغير !!
كأنما هو الآخر تحرر من قيود ماضيه مثلها !!
ربما لهذا لم تتعجب رنة المرح في صوته بعدها :
_واضح إنني نشرت الوباء ودي حاجة مش كويستة !

تبتسم وهي تمسد ظهر شيبوب المستكين في حضنها
..

وعيناها ترسلان وتتاقيان من عينيه ألف رسالت حب ..
هذه التي انقطعت برنين هاتفه برقم علاء ليفتحه
فيصله صياح الرجل المرح:
_إيه يا ابني ..احنا تقريباً وصلنا ..خدت البنت ورحت
فين يا عم الحبيب ؟!

فاحمر أنفه وأذنيه كعهده وهو يرمق عادة بنظرة
جانبية ليرد :
_معلش يا عمو ..الكلام خدنا ..دقايق وهاحصلكم .

قالها ليغلق الاتصال وهو يشغل السيارة لتهتف به عادة
:
_هنروح فين ؟!

_عمو علاء أجر شقة مفروشة قريبة من البيت مؤقتاً
على ما نرجع اسطنبول .

يجيبها بنبرة حيادية وهو يحاول التركيز في الطريق
لترد بارتياح :

_الحمد لله ..أصل هانيا كانت قالت لي إنها ..

نرمين محمد الله

قطعت عبارتها بخشيت من إكمالها وقد تذكرت تخرجها
من إخبار هانيا لها أنها ستعود معها للإقامة في بيتهم
حيث صار يقيم علاء وإيناس بعد الأحداث الأخيرة ..
هذا الذي لم تكن تتقبله بطبيعة الحال لكنها لم
تكن تجد بديلاً ..

بينما قرأ هو أفكارها ليلتفت نحوها بعينيه السخيتين
بعطايا عشقه ..

قبل أن يحتضن كفها من جديد مردفاً بمزيج حنانه
وحميته الرجولية :

يوم ما تدخل بي بي تاني مش هتبقى ضيفت .. هتبقى
صاحبه !

الكلمات على بساطتها تزلزلها بعمق شعورها معا ..
لكن رومانسية اللحظة تنقطع بأهت يطلقها تبعثها
ضحكة عالية منها ..

فقد أعلن شيبوب غيرته بـ "عضّة" لكفه المحتضن
لكفها !!

=====

الشيخ أبو إدريس يقول إن الشيخ عابد عايز يزورنا .

تقولها ثمر وهي تفتش سجادة صلاتها في صالتي بيتها
لتهتف رابحة بينما تصفق بكفيها في جذل طفولي :

تصيح : شيبوب صلاح

جاي يخطبني .. كنت عارفت .

اتهدي يا مطبورة .. هايخطبك من بيتي أنا ليه وحسّ
أبوكي في الدنيا ؟!

هتفت بها ثمر بضحكة راضية ملأت ملامحها بشراً
لتتبادل يا قوت مع لجين النظرات قبل أن تسألها الأولى
بتوجس :

يعني هو جاي عشان خطوبة فعلاً ؟!

شكها كده .

تقولها ثمر بمكر متلاعب وهي تتفحص ملامح يا قوت
التي ازدادت تجهماً ..

هل فعلها يامن ؟!

هل سعى لتزويجها بأخ زوجته كي يصرف تفكيرها
عن زين ؟!

زين .. زين !!

آهت كبيرة تطلقها روحها وهي تتذكر إلام صار
حاله ..

لكن ثمر تقاطع أفكارها وهي تقول بابتسامة واسعة :

جاي يخطب لجين .

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ليه ؟ ليه ؟ ما انا كنت قدامه .. ده .. ده شافني قبلها !!
تهتف بها رابحة بحماقتها المعهودة لتضحك ثمر منها ..
وترتخي ملامح ياقوت بارتياح وهي تشعر أنه كفاها هم
الرفض ..

بينما تجمدت ملامح لجين للحظات قبل أن تقول بتلعثم :
_أنا ؟؟ يخطبني أنا ؟؟

ضحكت ثمر وهي تفتح لها ذراعيها لتجلس لجين
فتعانقها بملامح مدهولتة قبل أن تبتعد لتعاود سؤالها :
_متأكدة يا ستي إن الكلام عليا أنا ؟؟

أومات ثمر برأسها إيجاباً لترفع لجين بصرها نحو ياقوت
التي رمقتها بنظرة مشفقة لم تخلُ من توجس ..
لن تخبرها أن يامن وياسمين يعلمان عن حقيقة مرضها ..
لكنها ستتيقن من الأمر بطريقتها ..

_مالك متاخدة كده ؟؟ هو انت قليلة ؟؟ انت تزيني أي
بيت .

تقولها ثمر بفخر وهي تعاود ضم السمرء المندهشة
لصدرها قبل أن تمسد شعرها الجميل متممة برقيتها
المعهودة ..

لتشعر لجين بخفقات قلبها تتزايد بلهفة ممتزجة
بالذهول ..

عابد طلبها هي للزواج ؟؟

ألا يحتمل أنه يقصد ياقوت ؟؟

بالتأكيد يفعل !!

لا تصدق أن رجلاً بوسامته ومقوماته المادية تعجبه
فتاة مثلاً !!

لكن هل سيخطئ الشيخ أبو إدريس في شيء كهذا ؟؟
هو لم يكن ليخبر ثمر إلا بعد تيقنه من الأمر !!
ياالله !!

لا تصدق .. ولن تصدق حتى تراه هنا أمامها وتبين
الأمر !!

رمقت ياقوت بنظرة مستغيثة حائرة ولا تزال مستسلمة
لرقيّة ثمر الخاشعة ..

لكن أختها منحتها ابتسامته داعمة وهي تومئ لها
برأسها ثم تغادرهن لتصعد نحو السطح ..
قبل أن تتناول هاتفها من جيبها لتتصل بيامن ..

_انت اللي خلّيت عابد يتقدم للجين ؟؟

تسأله ببعض الحدة ليباغتتها بضحكته الخشنة :

_هو بنت قاصر يا دكتور ؟؟ أنا أصلاً ما عرفتش
الموضوع إلا منه .. بس بصراحة شجعتة .

نرمين نحمد الله

يقولها مازحاً لتضحك رغماً عنها .. قبل أن تقول بما يشبه الرجاء:

_همسة أخت زين .. متعلقة قوي بيمنى من يوم اللي حصل وكل شوية تطلب مني تشوفها .. تخيل إن مرضها اللي وقف دكارة كتير عاجزين قدامه وأنا أولهم .. بنتك انت في كام ساعة كانت سبب في علاجه !!

تقولها وهي تستعيد أول مقابلة لها مع همسة بعد الحادث ..

لم تصدق عندما أخبرها رائد بما حدث ..
لم تصدق إلا عندما التقتها بعدها لتدرك أنها حقاً استعادت ذاكرتها .. وبعض نفسها .. وبقي أن تسترد المزيد ..

نجاح ساحق لحالة مستعصية كان سيسعدها كثيراً أن تضمها لسجل تفوقها لولا هذه الغصة التي تستشعرها في حلقها منذ غياب زين ..

لكن صوت يامن يقاطع أفكارها وقد ظهر التأثر في نبرة صوته:

فازدردت ريقها لتخفض صوتها كثيراً متسائلة :

_هو يعرف حاجة عن تعبها ؟!

الخرج الممتزج بالقلق في نبرتها أثار شففته ليجيبها بجديّة تامّة :

_عارف ومعدوش مشكلته .. اطمني .

لكنها عقدت حاجبها بشك لتقول محذرة:

_متأكد ؟! مش هاسمح لحد لحد يأذي أختي ولو بنظرة .. عايزة أقابله الأول أطمئن إنه واخدها جد وعارف أبعاد حالتها الأول .

_هو عارف والله .. ومقدر جداً .. وقراره واخده من غير رجعة ..

يقولها يامن بنفس الجديّة ليردّف بحميته المعهودة :

_لو ما كنتش واثق من كده أنا اللي ما كنتش هادخله بيتكم .. اطمني .

ابتسامته واهنة ترتسم على شفثيها وحنان نبرته الممتزج بحميته الرجولية يمنحها المزيد من الطمأنينة ..

لتتردد قليلاً قبل أن تقول بحذر:

_طيب .. فيه موضوع ثاني .

_خير يا "أبو نسب" !!

نرمين نحمد الله

فقد كان جلّ اهتمامه بهمسة ورائد لدورها في إنقاذ ابنته ..

لكنه لا ينكر أن نظرتة نحو زين هذا قد تغيرت نوعاً ..

هو لا يزال لا يطيقه .. لكن صورته اكتسبت نوعاً من الإنسانية آخر الأمر وهو أقصى ما يمكنه منحه إياه !!

لهذا أغلق معها الاتصال على وعد بقاء قريب في عقيقة الصغيرة ..

بينما بقيت هي على شرودها وهي تشعر بالتشتت .. فرحتها واطمئناتها على لجين وقبلها همسة لم يقلل من قلقها على زين الذي رفض تماماً رؤيتها في المشفى ثم اختفى تماماً عقب خروجه منه ..

إنها حتى لم تره منذ لقائهما الأخير في حديقة بيت رائد قبل ذهابه لتلك المرأة ..

رائد يخبرها أنه بخير لكنه لا يريد رؤية أحد .. وهي تتخرج من طلبها أن تراه ..

أن تكون جواره كما كان هو دوماً جوارها في أشد لحظات حياتها حلكة !!

تعلم أن الموقف الأخير قصم ظهر غروره ..

أنا اللي مش هنسى منظرها وهي حاضنة يمني تحت السرير .. خايضة عليها وضماها كأنها بتحميها من

المجرمين دول .. أنا اللي المفروض أشكرها . يعني موافق أجيبها ونيجي نزوركم ؟!

تسألته مستبشرة ليرد بضحكة قصيرة سبقت جوابه : _ماهو لو صبر القاتل ع المقتول! .. أنا أصلاً كنت هاعزمك معاها على عقيقة يمني .

ضحكت وهي تمنحه مباركتها ووعداها بالحضور ليرد عليها بعفوية ..

قبل أن يصمت قليلاً لتتلكأ كلماته نوعاً وهو يسألها بضيق أعاد لنبرته خشونتها: _أخو همسة ده بقا كويس؟!

لطخت المرارة ابتسامتها وهي تراه يشير لزين بـ"أخو همسة" وكأنها هي الرابط الوحيد الذي يمكن أن يجمع رجلين بتاريخهما ..

لكنها لم تستطع التخفي حول نبرتها المهنية كالعادة وهي ترد بشرود :

_أنقذوه ليلتها على آخر لحظة .. بس بعدها اختفى .

لم يبدُ كثير الاهتمام بما تقول بطبيعة الحال ..

نرمين نحمد الله

زلزله بما لم يحدث معه من قبل ..
لكن عزلته ليست حلاً !!

_برضه سرحانته فيه ؟!

تسألها ثمر التي ظهرت أخيراً وهي تقترب منها بخطواته
المتمهلة لتلتفت نحوها ياقوت بملامح بانسة ..
حتى الإنكار ما عادت قادرة عليه ..

لهذا تنهدت بحرارة وهي ترى ثمر تتخذ مجلسها على
الأرض كعهدها لتقول دون أن تنتظر ردها :

_انت دائماً غاوية قعدة السطوح ..غير أختك اللي دائماً
غاوية قعدة أوضتها وأوضت الخزين ..واحدة رأسها لفوق
دايماً باصته للسما ..والتانية مستقليت نفسها وباصته دائماً
تحت رجليها .

تعجبت للمضارقة التي لم تنتبه إليها من قبل لتبتسم
ابتسامته واهنت وهي تتربع جالسة قبالة جدتها لتغمغم
بما يشبه الاعتذار:

_المره دي مش بكيفي يا ستي .

تفحصتها ثمر بنظراتها الخبيرة قبل أن تسألها :

_ما قلتليش يعني ..البية بتاع مصر عمل إيه ؟! رجّع أخته

!؟

أطرقت ياقوت برأسها وهي تشعر بالمزيد من البؤس ..
منذ عادت إلى القرية وهي تخشى سؤال ثمر هذا
بالذات !!

ماذا عساها تخبرها ؟!

من الذي اختطف همسة ولماذا ؟!

صورته في عيني ثمر شديدة السواد بالفعل ولا
ينقصها ما يوحي به الحدث !!

_أكيد رجعت مادام انت كمان رجعت .

تقولها ثمر بفطنة غير منتظرة لردها ثم جذبت
رأسها برفق لتضعه في حجرها فغيرت ياقوت جلستها
لتمدد قدميها مستكينت لرقبتها ..

القمر لا يزال مختفياً خلف غيومه ..يظهر تارة كوجه
مجدور قبل أن تعاود السحب إخفاءه ..
فيعاود الظهور ببطء كأنه ..يستغيث!

_مش عايزة تحكي لي اللي حصل ؟!

تسألها ثمر من جديد بعد صمت قصير وهي تمسك
على شعرها لتحسم ترددتها وتخبرها بما علمته ..
لماذا فعلتها ؟!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

ويكمل طريقه القديم ويبقى حسين رجائي ثاني
..يااما يعتبر ويبدأ من جديد ..

ثم صمتت لحظة لتسألها باهتمام :

_قلتيلي ساب الدنيا كلها ومحدث عارف له مطرح ؟!

هزت ياقوت رأسها في رد بإيجاب لتتشج ملامح ثمر
بحنان أمومي ممتزج بأسف ناسب قولها:

_عشت العمر ده كله وماشفتش أقسى من الندم بعد
فوات الأوان ..ربنا خلق لنا الضمير عشان يردنا لما
خطاويننا تطيش ..بس جلدته لما بتصيب مابترحمش
..ياويله من ضميره ..بس يا سعده لو تاب !

هنا سالت دموع ياقوت من جديد لتقول بصوت خنقته
عبراتها :

_قلبي واجعني عليه قوي يا ستي

_وايه الجديد ؟! من يوم ماعرفتيه وقلبك موجوع
بيه!

العتاب الحاني يعود لنبرة ثمر فتهمس ياقوت بألم:
_المره دي غير كل مره ..خايضه عليه من غيبته دي
..خايضه عليه من وحدته وندمه ..نفسى يرجع بس
وأطمئن أنه وقف على رجليه ثاني .

تراها كانت تشعر باحتياجها لحكمة ثمر ولو على
حساب صورة زين ؟!

أم تراها عجزت عن الكتمان أكثر وهي في أمس الحاجة
لمن تبوح له ؟!

ثمر لم تكن جدتها وأما الروحية فحسب ..

ثمر كانت صديقتها ..مرشدتها ..كاتمة أسرارها ..

لهذا لم تستح من ختام بوحها بقولها :

_مش هداغ عنه وأقول ما غلطش ..بس غصب عني
صعبان عليا كسرتة دي ..عارفته يعني إيه راجل زيه
يروح شاييل كفنه على إيده وهو مش عارف هيخرج من
عندها سليم واللا لا ؟! عارفته يعني إيه بوضعه ده يضطر
يتذل لها عشان ينقذ أخته ؟! عارفته لما يحس إنه فجأة
ماعادلوش ظهر يسنده ..شغله ..أخته ..مناخيرته اللي دايماً
في السما ..كل ده فجأة كده يلاقيه هيضيع منه .

لكن ثمر أصدرت هممة قصيرة لتقول بحكمتها
المعهودة :

_كان لازم يدوق مرارة الكاس عشان ماعادش يسقيه
لغيره ..لو عقله في راسه صح يعتبر م اللي حصل ..الست
إياها دي جت ساعة أجلها ولاقت ربها وهو أعلم بحالها
..لكن الدور عليه هو في اللي جاي ..يااما يتجبر أكثر

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ليها حق ستي ثمر تقولك دايماً "اتهدي يا مطيورة" ..ياللا بره !

هتفت بها لجين بعصبية فجرها ارتباكها وهي تدفع رابحة لتخرجها من الغرفة وتغلق الباب خلفها ..

لكن الأخيرة فاجأتها بفتح الباب من جديد لتلتقط لها صورة خاطفة بهاتفها قبل أن تعاود غلقه ضاحكة بصوت عال !

ابتسمت لجين وهي تهز رأسها بيأس من حماقتها قبل أن تعود لتتفحص شكلها في المرآة ..

إلى الآن لا تصدق أنه جاء ليخطبها هي!!
ترقق ملامحها بنظرة راجية كأنما ترجوها أن تكون اليوم أجمل ..

تود لو تستخدم بعض المساحيق التجميلية كما تفعل في العاصمة ..لكنها لا تجرؤ ..

ليس فقط خوفها من ثمر ..ولا من هيبة عابد ..
إنما هو شعورها الذي ازداد مؤخراً بخشيتها من "الله" ..
هل يُبتغى ستر الله بمعصيته ؟!

_يارب حليني في عينيه ..يارب ما تخرجني من مقابلته خائبة الرجا ..ننسي أفرح ستي وأفرح يارب .

فترمقها ثمر بنظرة قلقة لم تخل من توجس وهي تشعر أن أمر الفتاة يكاد يخرج عن سيطرتها ..

تثق بتربيتها إياها لكنها تعلم أن سلطان القلوب لا راد لحكمه !!

لهذا تنهدت بحرارة وهي ترفع رأسها للسماء بدعاء صامت ..

طالما اعتادت أن خير عباداتها هي "التسليم" ..

تفويض الأمر لمن بيده الأمر !

ربما لهذا هدأت نفسها كثيراً وهي تعاود تمسيد شعر ياقوت براحتها لتقول أخيراً بيقين:

_كده كده هيرجع ..بس لو ربه حبه هيفتح له طريق توبته ..اطمني يا بنت قلبي ..من قلب الشدة ببيجي النور .

=====

_العريس وصل !

هتفت بها رابحة بشقاوتها المعهودة وهي تدخل على لجين غرفتها في بيت ثمر .. لتتأمل شكلها مردفة باستنكار:

_مش هتخطي أي حاجة على وشك ؟!

ثم غمزتها وهي تلوح بهاتفها الذي لا يكاد يفارقها قائلة:

_حطي حاجات بسيطة ما تباش ..هو أينعم شيخ وكل حاجة ..بس برضه دي أول مقابلة .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ جرى إيه يا "أوبرا"؟! هو انتِ قليلة يا بنت؟!

ثم تفحصت الثوب الهادئ الذي ترتديه بلون الورد الهادئ مع نقشته بزهور رقيقة بيضاء لتهتف باستنكار:

_ فين الفستانين اللي جبتهم لك ؟! الفوشية والأصفر؟!

فمطت لجين شفتيها لتقول ببعض الحرج:
_ ألوانهم صعبة قوي يا توتة .

_ صعبة ؟! هتعملي زي أخوكي اللي مش عاجبه ذوقي ؟!

قالتها ياقوت باستنكار لتضحك لجين وهي تقبل جبينها هاتفة بحب:

_ انتِ أجمل أخت في الدنيا ..واسلام كمان ..ماكنتش متوقعة ييجي النهاردة أول ما يعرف ..واللا هيشم اللي بعثلي هدية عشان ماعرفش ييجي ..بجد مبسوطه قوي .

تهمس بها سراً وهي ترفع عينيها بوضع الدعاء قبل أن تعاود تفحص ملامحها في المرأة ..

والعجيب أنها شعرت بنفسها أجمل ..

لم تعد تميز سمرة ملامحها التي يرونها منفرة..بل صارت تميز نعومة بشرتها ..

لم تعيد تميز ضيق عينيها ..بل كثافة رموشهما ..

لم تعد تميز تميز كبر حجم أنفها ..بل اتساقه مع استدارة خديها ..

حتى شفاهها التي تراها دوماً غليظة ..الآن تشعر بامتلائها شهياً جذاباً ..

لكن يبقى السؤال ..كيف سيراهها هو؟!

_قمر!

هتفت بها ياقوت وهي تدخل الغرفة لتغلق بابها خلفها قبل أن تتقدم لتعانقها بحرارة قائلة :

_أحلى عروسة .

لكن عيني لجين دمعتا وهي تسألها بارتباك خجول:

_ انتِ شفتيه ؟! هو فعلاً عابد بره ؟!

رمقتها ياقوت بنظرة مشفقة لم تخلُ من استياء وهي

تلاحظ هذا الشعور المعهود بالدونية لدى شقيقتها ..

هذا الذي دفعها لتمسك كتفيها بقوة هاتفة :

تصبري : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

لا تزال تشعر أنه سيصطدم خيبة برؤيتها إذ ربما
ظنها جميلة كياقوت ..

لكن نظرتها عادت إليها بفرحة !!

فرحة عارمة حلقت لها روحها وهي تلمح لمعة عينيه
بنظرة طالما تمنتها ..

نظرة إعجاب!

نظرة إعجاب معها ابتسامة بدت وكأنها عانقت روحها
!

تتعثر في طرف ثوبها ارتباكاً فيقف إسلام بسرعة
ليتلقفها بين ذراعيه ..

ترفع عينها الفائضتين بمشاعرها المرتبكة نحوه
فيميل على أذنها هامساً بإعجاب:

_ جامدة !

يغمزها كعهده بعدها ثم يقبل جبينها باعتزاز
فتشعر بدعمه الصامت يعزز هذا الشعور المستحدث
بقيمتها ..

لهذا تماسكت خطواتها أكثر وهي تتقدم لتصافح
والدة عابد التي بدت "حيادية الملامح" قبل أن
تجلس مكانها مطرقة الرأس ..

_ستك ثمر كمان فرحت بإسلام قوي ..دي عملت
مذبحة للبطل اللي مربياه كله ..ومن الفجرية واقفة في
المطبخ ..حتى ..

قالتها ياقوت بابتسامة راضية ليقطع حديثها صوت باب
الغرفة الذي فتح لتطل من خلفه ثمر بوجه مستبشر
هاتف:

_واقفين بترغوا وسايبين الناس بره ..ياللا يا "أوبرا"
اطلعي سلمي عليهم .

فدمعت عينا لجين وهي تشعر بالمزيد من الارتباك الذي
قرأته عينا ثمر لتتقرب منها واضعة كفها على رأسها
متمتة:

_حلوة يا "بنت قلبي" ..حلوة قوي ..الله خير حافظاً وهو
أرحم الراحمين .

اتسعت ابتسامة لجين المرتبكة وهي تخرج معهما من
غرفتهما نحو صالة البيت ..

تطرق برأسها تخشى أن ترفعه ..

لكنها لم تستطع منع نفسها من اختلاس نظرة خاطفة
نحو عابد ..

لا تزال تشعر أنها لن تجده هو ..

نرمين نحمد الله

تعجب إسلام قليلاً تحدثه بالفصحى وكاد يسأله عن هذا لولا تدخل أم عابد بقولها:

_عابد دارس على أعلى مستوى وقبل وفاة والده كان يشتغل في شركة كبيرة عالمية في ماليزيا .. معارف والده كثير هناك ممكن يشوفوله فرصة أفضل بس هو يقرر .

ضيّق إسلام عينيه بقوة محاولاً فهم ما يرمي إليه حديثها خاصة عندما بدا الضيق على وجه عابد وهو يرد باقتضاب:

_أحببت مصر أكثر من ماليزيا .. لا أظنني سأعود هناك .

_كلها بلاد الله يا ابني .. ربنا يبسر لك الخير .
تقولها ثمر بابتسامتها البشوش وهي تشعر أن قلبها - ببوصلته النقية - قد اطمأن له ..

_طيب .. نسيبك مع العروسة لوحدهم تاخدوا على بعض ..

زغرودة رابحة العالية تصدح في المكان تتبعها أخرى وأخرى فتنهرها ثمر بنظرة زاجرة لكنها لا تهتم وهي تلتقط المزيد من الصور بهاتفها ..

الحوار ينساب بين عابد وإسلام لطيفاً وقد أدّاه الأخير بخفة ظله المعهودة لتضفي ثمر المزيد من الحكمة عليه وهي تحاول استكشاف طبيعته عابد فلم تزل جاهلة به ..

خاصة وقد شعرت بجدسها من نظرات أمه أنها غير راضية تماماً عن الزيجة ..

_الشيخ أبو إدريس بيشكر فيك جامد وده اللي مطمئن قلبي .. أنا مابدش بناتي لأي حد .

تقولها ثمر بالاعتداد الذي ورثته عنها ياقوت ليرد عابد بتواضع عبر ابتسامته :
_جعلني الله عند حسن ظنك وحسن ظن الشيخ .

_وناوي تعيش هنا واللا في القاهرة يا شيخنا ؟!
يسأله إسلام باهتمام ليرد عابد :

_لازلت أريد طلب العلم لدى الشيخ أبو إدريس .. أظنني سأبقى هنا لبعض الوقت قبل أن أقرر ماذا سأصنع .

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابحة

مينابور

نرمين نحمد الله

يقولها إسلام وهو يشير للشرفة القريبة الواسعة التي خرجوا إليها جميعاً ليضسحوا لهما المجال للحديث بحرية ..

ولم يكد يخرج هو خلفهم حتى عاد يغمر لجين بحركة عابثة جعلت وجنتيها تحترقان أكثر لتبدو أكثر فتنة خاصة لعينين ترمقانهما بهذا القرب .. عيني الشيخ !

طالما كان ذوقه يميل للسمرات ..
يجب هذه الحمرة التي تختلط بلون بشرتهن عندما يداعبها الخجل ..
لقد ظن أنها أعجبتة لأنها تشبه خطيبته الماليزية الراحلة ..

لكن العجيب أنه الآن لم يشعر بأي شبه ..
جمالها مصري بهذه الخفة الرشيقية التي تميز بنات بلده ..

لم تكن أول مرة يراها ..
لكنها كانت أشدها وطأة على قلبه وهو يراها أجمل كثيراً مما كان يظن ..

ثوبها الرقيق المتحفظ يفضح عذوبة روحها ..
و"بنظرة ذكورية" خالصة يراها أنثى أكثر من مرضية !

_كيف حالك ؟!
يسألها بصوته الرجولي الرقيق لترفع عينيها نحوه بنظرة "أولى" خطفت من قلبها قطعة ..

قبل أن تعود لتسباهما بخجل غير متكاف وتمنحه رداً تقليدياً سبق سؤالا بتاعثم :
_هو انت ليه بتتكلم كده ؟!

_تقصدين بالفصحى ؟!
يسألها لتعاود رفع عينيها نحوه بنظرة "ثانية" خطفت من القلب قطعة أخرى .. خاصة مع جوابه بتقوى لا يدعيها :

_هي لغت القرآن .. اصطفاها الله لنبيه ولكتابه .. أفلا نسطفيها نحن ؟!

هزت رأسها موافقة وهاجس مفرع يورقها أنه قد يكون متشداً ..
لهذا جاء سؤالا عفويًا :

_هو انت هتلبسني النقاب وتقعديني في البيت من غير شغل ؟!

ضحك ضحكة قصيرة جعلتها ترفع إليه عينيها بنظرة "ثالثة" خطفت من القلب المزيد من القطع ..
قبل أن يرد بسؤاله :

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ بيني وبينك كتاب الله وستة رسوله ..هما يفصلان
بيننا لو اختلافنا ..وما اختلط علينا من الأمور
سنتناقش فيه ..أقنعك أو تقنعيني ..

ثم غامت عيناه بنظرة داكنة وهو يستعيد جزءاً
مظلاماً من ماضيه ليردف :

_ لا تخافي ..لقد دفعت ثمناً عظيماً لأدرك الفارق
العظيم بين جوهر الدين وقشوره .

ابتسامته راضية ترسم المزيد من الاطمئنان على
محياتها ..

ونظرة "خامسة" تختطف برشاقة قطعة أخرى من
القلب ...

قبل أن تطرق برأسها متيحة له المزيد من تأملها ..
_ لا تريدان سؤالني عن أي شيء ؟! أعرف أن البنات
يدخرن الكثير من الأسئلة لمقابلة كهذه !

يقولها محاولاً دفعها للحديث لتهز رأسها بارتباك
خجول فيبتسم ليقول بنبرته المريحة :

_ حسناً ..أتكلم أنا عن نفسي ..عصبي قليلاً لكن
ليس لدرجة الفظاظمة ..متردد نوعاً لكنني تعودت
تفويض أمري للاستخارة ..لا أحب المشاكل ..ولا

_هل يعني هذا أنك وافقت بي ولا ينتظرني إلا رسم
المستقبل ؟!

_ لا ..قصدي ..أيوه ..معلش مش ..

كلماتها تتلعثم أكثر وهي تشعر أنها تذوب خجلاً
مكانها ..

لم توضع يوماً في موقف كهذا ..

أن يعجب بها أحدهم ويسألها عن رأيها هي !!
هي !!

هي التي لم تجرؤ يوماً حتى على رسم صورة لفتى أحلام
كبقية البنات !!

هي التي كانت قانعة برجل ..أي رجل ..يمحو عنها لقب
"العانس البائرة" ويزيح عن كاهلها وزر كونها مجرد
بضاعة كاسدة في سوق النساء !!

لكن ضحكته التي علت بعدها جعلتها ترفع عينيها
إليه بنظرة "رابعة" ولا يزال مسلسل الخطف مستمراً ..

وكيف لا ؟! وكلماته السلسة بعدها تبدو وكأنها لا
تخرج من لسانه ..بل من قلبه لقلبها :

نرمين نحمد الله

_أعجبتني!

الكرة ..ولا الحديث في السياسة ..هوايتي الوحيدة
بجانب القراءة تركيب العطور ..أعشقها !

يقولها عفوية لتمس قلبها بصدقها ..ومعناها!!
نظرة "سادسة" نحو وجهه تختطف المزيد وقد أسبل
جفنيه بحياء يشبه حياءها ..

ابتسمت بحياء ولا تزال مطرقة برأسها لتجاريه بحديثها :
_ماعرفش أتكلم عن نفسي ..برضه ما بحبش المشاكل
ودايماً أمشي جنب الحيط ..بحب الهزار والضحك حتى لو
متضايقة ..ستي ثمر مسمياني أوبرا عشان شبهها ..

ياالله!!
هل هكذا يكون جذاباً حياء الرجال؟!!
طالما سمعت صديقاتها يتندرن عن جاذبية وقاحة
الرجل ..

_أوبرا المذيعة؟!
يقاطعها مستنكراً لتومئ برأسها فيرد بالمزيد من
الاستنكار:

سحر ال "guy bad" كما يسمونه
لكنها لم تعرف يوماً شعوراً رائعاً كهذا الذي تتلمسه
معه الآن..

_لا لا ! أنت أجمل بكثير!

كجنة عذراء تعدها أن تكون هي أول ساكنيها ..
كأول اسم ينطقه رضيع ..وأول خطوة يمشيها ..
كأول شعاع للفجر يخترق به ظلمة الليل !!

يقولها عفوية ليغرد لها قلبها فرحاً ..
فلا تقوى حتى على نظرة أخرى !!
مجرد أن يقرن اسمها بالجمال يجعلها تكاد تنصهر خجلاً
مكانها !!

تنهيدة عميقة تود لو تطلقها حرة فتزفر معها كل
هذه المشاعر التي تجتاحها الآن ..
كل هذه الفرحة ..

هل تعجبه حقاً؟!
وهو بهذه الوسامة الطاغية ؟!!

كل هذا الشعور بجمال "العوض"!!

ربما لهذا لم تتحكم في سؤالها الذي خرج منها رغماً
عنها ولا تزال مطرقة الرأس:
_هو انت اخترتني ليه ؟!

لكن هاجساً مفزعا يكتسحها ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

خاصة مع نبرته المريحة :

_هل هو قابل للعلاج؟!

_أيوة..بس ..

_هل يسوءك أن تتحدثي عنه ؟!

_أيوة..بس ..

_إذن ..لا تفعلي !

يقولها قاطعة بحسم يوازي قوة ترددها لترفع عينيها

إليه من جديد ..فتلتقي عيناها بهذا القرب

وكلماته الداعمة تنساب كالسحر يغلفها :

_اطمئني ..أنا ارتضيت أن نكمل طريقنا معاً حلوه

ومره ..فدعي الغد للغد !

والنظرة "السابعة" تختطف ما بقي من القلب..

في أكثر أحلامها جموحاً لم تتوقع أن يختطف رجل

قلبها ب"سبع" نظرات ..!!

سبع نظرات أجل إنما تساوين ألف وعد ..وألف ألف

حياة !!

=====

_هنبتيها كسل يا "شجرة الدر"؟! كل ده غياب

ورامية حالاتك عليا ؟!

أليس من العدل أن تعترف له بمرضها ؟!

صحيح أنها تتحسن ..لكن ..ماذا لو انتكست ؟!

ماذا لو افتضح أمرها لتجلب العار لا لنفسها فقط بل له

معها ؟!

ياالله !!

كيف غفلت أن تسأل ياقوت عن رأيها في شيء كهذا؟!

وهل يحتاج الأمر لرأي ؟!

يجب أن يعلم ..إنه حقه !!

حتى ولو ذهب بعدها دون رجعة !!

_كنت عايزة أقوللك حاجة ..بس توعدني تفضل سر

بيننا حتى لو ماحصلش نصيب .

تتلعثم بها نبرتها وهي تعاود الإطراق برأسها ليمنحها

وعده ..

فيرتجف جسدها بالمزيد من الارتباك وهي تحاول

البحث عن كلمات مناسبة :

_أنا عندي تعب معين ..بتعالج منه ..

فهم بسرعة ما تعنيه وكره أن يسبب لها الأمر كل هذا

الخرج ..

فانحنى ليقترّب بجذعه منها أكثر كأنما يمنحها مع هذا

القرب المزيد من الثقة ..

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

طيلاً يابى أن يشارك قلبه رغم يقينه أنه لن يكون يوماً له !

لكنها تقاطع أفكاره بقولها الذي عادت إليه نبرته العملية :
_ ماتلقش .. راجعة قريب .. المركز لسه جديد ولازم يقف على رجليه ..

ثم اغتصبت ضحكة مفتعلة لتردف :
_ إسلام هيعلقني .. ده حاطط فيه شقا عمره .
فضحك بدوره ضحكة لا تقل افتعلاً عن خاصتها وهو يتكئ بمرفقيه على سور الشرفة يتابع لعب بعض الصبية بالكرة هناك قائلاً :
_ خلاص اتفقنا .. مش هاقبل منك حالات جديدة .

يقولها لينهي الاتصال معها بودّ منتزعاً منها وعداً بقرب العودة ..
قبل أن تنجرف أنامله نحو تطبيق "الانستجرام" ..
هناك حيث يمكنه تتبع هذه الصور التي صارت نافذته الوحيدة نحوها ..
سها !

المزيد من الصور لها مع ناصر مبتسمة بأرستقراطية تناسب جمالها الفخم ..

يهتف بها سامر بمرح عبر الهاتف وهو يقف في شرفة بيته البسيطة المطلّة على حوش واسع بسيط بإحدى المناطق الشعبية ..

لترد ياقوت بخرج عبر نبرتها المستنزفة :
_ آسفة يا سامر .. خطوبة أختي خلّتني مشغولة وشوية ظروف كده .

نبرتها بدت له مختنقة بحزن استشعره ولم يفهمه لكنه رد بودّ حقيقي :
_ ولا يهمك يا دوک .. انت عارفة إني بحب الشغل .. مبروك لأختك و.. عقبالک .

كلمته الأخيرة وخزتها بألم ولايزال اختفاء زين يشعرها بفقدان التوازن ..

هذا الذي بدا وكأنه بغيابه قد سحب معه الشمس والقمر فلا نور بعده ولا ظلمة بل فراغ رهيب يكاد يبتلع روحها ..

_ شكراً .. عقبالک انت كمان ..
تقولها غافلة وذهنها مغيب بأفكاره لكنه يبتسم بمرارة وهو يستحضر طيفاً بعينه ..

تصميم : هبة صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن لأجل أن يصل يوماً لمكانة تزيج من قلبه مرارة
الشعور بدونيته أمامها ..

تلك التي بلغت أقصى صورها عندما رفض أبوها طلبه
بالتقدم لخطبتها منذ سنوات بتلك النظرة التي
أخبرته أنه لن يرتقي يوماً لمستواهم ..

صحيح أنها هي لم تشعره بهذا الفارق يوماً بل لاتزال
تعامله بمنتهى الود والرفقة ..

لكنه كذلك يوقن أنها لم تنظر له يوماً كحبيب
أو حتى كرجل ..

بل كـ "ظل لطيف" يؤنسها عندما تراه .. وتنساه تماماً
بعدما يبتعد !!

يرفع هاتفه ليتخذ لنفسه صورة في وضع "السيافى" ..
وسيم ؟

بعض البنات أخبرنه أنه كذلك ..

وهو يثق برأي النساء في الجنس الآخر !!

متوسط القامة لا بالطويل ولا بالقصير .. معتدل
الجسد أميل للنحافة .. بني الشعر والعينين .. له لحية
مهذبة كما تقتضي "الموضة" هذه الأيام .. ومع
نظارته الطبية الأنيقة تبدو له هذه الطلّة الجذابة
الموحية بالغموض ..

دوماً جميلة ..

دوماً أنيقة ..

دوماً مبتسمة ..

ودوماً مع .. ناصر !!

لا يكاد يرى لها صورة وحدها أبداً .. أو حتى مع بعض
صديقاتها ..

هو ناصر .. ناصر فحسب !!

غصة مريرة تتجمع في حلقه وهو يستغفر الله سراً ..

يعلم أنه لا يجوز له التعلق بها وهي حلٌ لغيره ..

لكن ماذا عساه يصنع وقد ابتلي بعشقتها فلم تدخل قلبه
بعدها سواها ..

منذ الصغر وهي الحلم العالي الذي لا تكاد تصل له يده
!!

وكالعادة كلما رأى إحدى صورها تنتابه رغبة في
تحميل صورة له هو الآخر على حسابه ..

يعلم أنها لا تهتم بحسابه وربما لا تتابعه أصلاً ..

لكنه يشعر بنوع من التحدي يدفعه لفعالها ..

هو ينجح لأجلها ..

أجل .. ليس لأن يكون معها فقد أمله فيها من زمن ..

نرمين نحمد الله

يهتف بها أحدهم لينفجر البقية ضاحكين فيلتفت
نحوهم بملامح عابسة لم تلبث أن لانت مع
ضحكاتهم ليصيح ملوحاً بكفه :

_والله لو كان التليفون اتكسر لكنت دفعتكم
حقه ..ياللا ياله انت وهو من هنا ..يوم أجازتي ما
تلعبوش قدام البيت .

يهتف بها زاجراً لكنهم يستمرون في الضحك
موقنين من زيف تهديده ككل مرة قبل أن يندفعوا
نحو منطقة قريبة مغيرين مكان لعبهم حتى يتلاشى
غضبه ..

ابتسامته صغيرة ترسم على شفثيه وهو يتابع
انصرافهم بنظرة شاردة ..
لا يحب أن يقسو عليهم رغم كل شيء ..
تكفيهم قسوة الحياة ..والظروف!!

_ابن حلال ..شوف عملتاك إيه؟! ..كان قلبي
حاسس إنك صاحي مش نايم كالعادة يوم الأجازة .

تهتف بها أمه من خلفه وهي تتقدم نحوه حاملت طبقاً
من "لب البطيخ" الذي تجففه لتحمصه بنفسها في

بعض الثقت من وسامته يجعله يتأهب لالتقاط الصورة
لكنه يصطدم بخلفية الصورة متمثلة في "البصل" الذي
علقته أمه على حائط الشرفة كتقليد متوارث !!

يزفر بسخط وهو يغير موضعه ليلتقط صورة أخرى ..
فيصطدم هذه المرة أيضاً بالخلفية المتمثلة في البيوت
البسيطة خلفه بواجهاتها القديمة وبعض القمامة
المتراصة على الأطراف ..

زفرة ساخطة أخرى ترافق تغيير مكانه محاولاً التقاط
صورة أقرب ومتحاشياً أي خلفية ..
لينجح أخيراً في التقاط واحدة ..
ابتسامته ظافرة ترافق زر الإرسال قبل أن ..

_آه !

يطلق صرخة توجع والكرة التي يلعب بها الصبية خلفه
تصيبه في رأسه لتسقط منه الهاتف أرضاً فينحني بسرعة
لالتقاطه ..

_أسفين يا دكتور ..الواد ده أصله غشيم ورجليه عورة .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_وَاد قَلِيل الْحَيَا صَحِيح ..اللّٰه يَرْحَمُهُ أَبُوكَ هُوَ الَّذِي
عَمَل فَيْكَ كَدَهُ ..لَوْ كَانَ شَدِيدَ زِي بَقِيَّةِ الْأَبْهَاتِ
مَا كُنْتُمْ أَتَجَرَّاتٍ حَتَّى تَسْأَلَهُ !
_بَتَتَكْسَفِي يَا بَيْضَا؟!

يَقُولُهَا وَهُوَ يَعَاوِدُ الضَّحْكَ عَالِيًا لَتَلَكُزَهُ فِي كَتْفِهِ
بِقُبْضَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَمْتَلِئَ عَيْنَاهَا بِالْدمُوعِ فَجَاءَتْ وَيَخْتَنِقُ
صَوْتُهَا بِعِبَارَتِهِ :
_اللّٰه يَرْحَمُهُ ..رَاحَ وَخَدَ الْخَيْرَ مَعَاهُ .

دَمُوعُهَا تَجِدُ مَكَانَهَا فِي صَدْرِهِ كَعَادَتِهِ فَيُضْمِئُهَا نَحْوَهُ
بِذِرَاعِهِ قَائِلًا:
_وَحْدِي اللّٰه يَا حَاجَتِي ..مَا تَقْلِبِيهَا شَ جَد كَدَهُ
..وَبَعْدَيْنِ خَيْرِ إِيَّاهِ الَّذِي خَدَهُ مَعَاهُ ؟! مَا أَنَا جَنْبُكَ أَهْلَهُ
..شَابَ طَوَّلَ بَعْرُضٍ مَجْنُنٍ نَصَ بَنَاتِ الْحَتَّةِ وَنَفْسُهُمْ
يَتَجَوَّزُونِي ..بَسَ أَنَا الَّذِي خَافَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ ..هَتَبَقِي
حَمَا صَعْبَةً قَوِي ..يَا مَغِيثَ!

مَزَاحُهُ يَلُونُ مَزَاجَهَا فَتَبْتَسِمُ وَهِيَ تَبْتَعدُ عَنْهُ بِخَجَلٍ
رَغْمَ شَعُورِهَا الْحَقِيقِيِّ بِالْفَخْرِ وَهِيَ تَرَاهُ يَحْتَضِنُهَا
هَكَذَا فِي الشَّرْفَةِ ..
أَهْلُ الْحَيَا كُلُّهُمْ يَتَنَدَّرُونَ بِبِرِّهِ بِهَا ..

عَادَةٌ قَدِيمَةٌ لَمْ يَنْجَحْ فِي إِثْنَائِهَا عَنْهَا يَوْمًا ..وَكَيْفَ
يَفْعَلُ؟!

وَهُوَ يَحِبُّ مَذَاقَهُ بِالْفِعْلِ خَاصَّةً وَهُوَ يَقْتَرِنُ بِنُكْهَتِ
صَحْبَتِهَا هِيَ الْمُمِيزَةُ بَيْنَمَا يَتَنَاوَلَانَهُ مَعًا هَكَذَا وَهُمَا
وَاقِفَانِ فِي الشَّرْفَةِ يَتَنَدَّرَانِ بِحِكَايَاتِهَا عَنِ الرَّائِحِ وَالْغَادِي
..

يَتَنَاوَلُ مِنْهَا الطَّبَقَ لِيَضَعَ بَعْضُ اللَّبِّ فِي رَاحَتِهِ قَبْلَ أَنْ
يَبْدَأَ فِي "الْقَرْقَرَةِ" قَائِلًا:
_تَسْلَمُ إِيْدُكَ يَا سَتَ "حَلَاوَةٌ" !

_يُوهِ! مَشْ هَاتِبْطَلْ يَا وَادَ طَرِيقَتِكَ دِي ؟! اسْمِي رُوحَ ..
وَاللَّا عَشَانِ بَقِيَّتِ دَكْتُورْ هَتَرِيقَ عَلِيَا ؟!
تَقُولُهَا الْمَرْأَةُ بِخَجَلٍ كَانَ لَهُ مَا يَبْرُرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ عَالِيًا
مَعَ قَوْلِهِ :

_وَأَنَا جَبْتُ حَاجَتِي مِنْ عِنْدِي ؟! مَشْ الْحَاجَ اللّٰه يَرْحَمُهُ الَّذِي
كَانَ مَسْمِيكِي "حَلَاوَةٌ" ..وَلَمَّا كُنْتُ أَزْنَقُهُ فِي الْكَلَامِ
كَانَ يَقُولُ لِي مَا يَنْفَعُشُ يَبْقَى اسْمُهَا رُوحَ كَدَهُ حَافٍ
..لَا زَمَ قَبْلَهَا حَلَاوَةٌ !

يَقُولُ عِبَارَتَهُ الْأَخِيرَةَ بِلَكْنَتِ رُومَنْسِيَّةٍ نَاعِمَةٍ مَقْلَدًا
لِهَجَتِ أَبِيهِ لِيَتَبَعَهَا بِتَنْهِيدَةٍ حَارَةٍ تَجْعَلُهَا تَخْفِي وَجْهَهَا بَيْنَ
كَفْيِهَا خَجَلًا قَائِلَةً :

تَصَعْبِي : شَيْعَادَ صَلَاحٍ

شَبْرَحَةُ رَوَايَتِي الثَّقَافِيَّةِ

مِينَابُورِي

نرمين نحمد الله

_سها مش قادرة ولا مستقوية ..سها بتحبه وعايضة
تحافظ عليه جنبها بأي شكل ..مفيش ست هتبقى
راضية وسعيدة بوضع زي ده ..بس سها مش أي ست
..سها ..سها ..

دفاعه الثائر عنها ينقطع بترديده لاسمها بعجز قبل
أن يزفر بقوة وهو يطرق برأسه ..
لتتنهد المرأة قائلة بحرقته :
_يا قلب أمك يا ابني !

يضع ما بيده جانباً ليبتعد عنها قائلاً بوجوم :
_هادخل أقرا في أوضتي شوية .
_ماتزعلش مني ..أنا عارفت إنك ما بتطيقش عليها
كلمة ..بس غصب عني يا ابني ..صعبان عليا عمرك
اللي بيضيع هدر وقلبك متعلق باللي مش ليه .

كاد يحاول الإنكار لكنه عجز ..
خاصة مع هذه الغصة التي استحكمت حلقه
فاكتفى بتقبيل رأسها الصامت قبل أن يعود إلى
غرفته ..

زفرة ساخطة يطلقها وهو يستلقي على فراشه ..

إنه يرفض الفرصة تلو الفرصة في السفر كي لا يتركها
وحدها في مرضها ..

فقط لو يلبي لها رغبتها ويتزوج !!
ساعتها فقط ستطمئن عليه !!

_عرفت إن جوز سها هيتجوز عليها ؟!
تقولها بحذر متخوفة من أثر هذا الحديث عليه ..
رغم أنه لم يعد يفتح هذا الأمر معها لكنها تستشعر
بأمومتها أن سها لا تزال في قلبه !!
هذا الشعور الذي ازدادت قوته وملاحه تتشح بجمود بارد
بينما يشيح بوجهه بعيداً عنها :
_عارف ..بس هي موافقة ..وهي كمان اللي اختارتها له !

_عرفت منين ؟!
تسأله بدهشة ليرد بنفس البرود المقتعل:
_قابلتهم التلاتة في فرح مروان صاحبي ..جت سلمت عليا
وهو كمان ..وشفت الست اللي هيتجوزها ..ومعاها بنتها !
قال عبارته الأخيرة بنبرة ذات مغزى لتفهم هي سر
الزيجة فتمصص شفتيها لتقول باستنكار:
_طول عمرها قادرة ومستقوية ..بتختار ضررتها كمان ؟!
عشنا وشفنا يا ولاد !

نرمين رحمہ اللہ

يتفحص بعض تطبيقاته لترتسم على شفثيه ابتسامته
واسعة وهو يحدث بنفسه بقوله :
_عيد ميلاد تولا النهاردة !

ابتسامته تتسع أكثر وهو يضغط زر الاتصال وما كاد
يفتح ليصله صوتها حتى هتف بمرح:
_كل سنتٍ وانتِ طيبة يا أنستِ ريتال.. خلاص
"رسالة" خدتك مننا كده ؟! ما سمعتش صوتك من
يوم ما قلتيلي على موضوع ياقوت .

ضحكتها المرتبكة تصله وهي ترد بتحفظها
المعهود معه :
_ملبوخة والله يا سامر.. انت عامل إيه ؟! كويس ؟!
_بُعب! وسيادتك ؟!
يهتف بها بنفس المرح لتصمت قليلاً قبل أن تسأله
بتردد :

_انت حضرت فرح مروان ؟!

يصمت للحظات مشفقاً قبل أن يرد بنبرة محايدة :
_مروان صاحبي ..أكيد حضرت .
_كان مبسوط ؟! هو فعلاً بيحبها ؟!

كلما فكر في هذا الحب المجنون الذي تحمله سها
لزوجها شعر بالمزيد من الغضب ..
الغضب من نفسه قبل أي أحد ..

لماذا لا يستطيع انتزاعها من قلبه ببساطة ؟!
لماذا لا يقتنع بأنها سعيدة فيتمنى لها المزيد ويرحل ؟!
ربما هو شعوره أن ناصر لا يستحقها ..
أنه يحبها .. لكنه هذا الحب المنقوص المحاط بطبيعته
العملية ..

وهاهو ذا في أول اختبار يواجههما يقدم نفسه قبلها ..
لو كان يحبها حقاً لما رضي لها بهذا المقام حتى لو
كانت هي من اختارته !!
لكن ماذا عساه يصنع ؟!
هي عاشقة ..وراضية !!

_أبوها راضي وأنا راضي ..مالك انت ومالنا ياقاضي ؟!

يتمتم بها بصوت مسموع ساخر من أوجاعه التي قرر
تجاهلها كعهده..

بل دفنها بعيداً بعيداً في أعماق أعماق روحه..
قبل أن يعود ليتناول هاتفه ..

نرمين نحمد الله

تقولها بامتنان حقيقي يختلط بعاطفتها "الأخوية"
التي طالما استشعرتها نحوه ليرد بنفس المرح؛
_بعد العشرين..دي مش دايماً حاجة كويست!

تغلق الاتصال بضحكة ودود فيتنهذ بحرارة وهو يعود
للشروود في السقف ..

سها ..سها ..والمزيد من سها!!
يكره أيام الإجازات لهذا السبب !!
انشغاله يمنع التفكير ..التفكير الذي هو أكثر
زهداً فيه عن أي شيء ..
التفكير ..والانتظار ..
أي انتظار؟!!

انتظار شيء منها ..أي شيء ..يشعره أن قلبه لا يزال
على قيد الحياة ..
شيء كهذا الذي وصله الآن على شاشته هاتفه ..
مجرد "ضغطت إعجاب" منها لصورته ..
لكنها كانت تساوي عنده المزيد من دوائر متاهته
في عشقها دون أمل !!

=====

يارب يا ربنا ..
تكبر وتبقى قدنا ..

مينا بوري

تسأله بنفس النبرة المختنقة التي يدرك ما خلفها ليرد
:
_أيوة كان مبسوط ..وأيوه بيحبها ..انسيه بقا يا تولا
..في لحظة معينة يبقى من الغباء إننا نكمل طريق
غلط .

_شوف مين اللي بيتكلم !
تهتف بها بتنمروهي تدرك أنه توأمها في هذا الجرح ..
ليغتصب ضحكة مفتعلة وهو يرد :
_هو الغباء وراثة في العيلة دي باين ..اهه بنضحك
يمكن حد فينا يضحك .

يسمع ضحكتها القصيرة على الجانب الآخر من الاتصال
فيردها لها بمثالها قبل أن يردف :
_سلميلي على عمو وقوليله هاعدي عليكم بالليل
..فرصة النهارده أجازة ..هه ؟! عايزاني أجيبك إيه
هدية في عيد ميلادك ؟! لسه غاوية عرايس ؟!

نبرتها المتحفظة تتحول لضحكة خجول ترددت
للحظات قبل أن يصله صوتها :
_شكراً يا سامر ..ماعادش حد بيفتكر عيد ميلادي
غيرك .

تصغير : شيماء صلاح

تجري وتلعب زينا ..
وتبقى أشطرننا ..

النفحات تنبعث من الصالة بالخارج بينما وقف يامن معها
بغرفته في بيت أمه .. لتتهف ياسمين بحرارة عاطفتها :
_ شفت يا يامن .. حلوة إزاي ؟!
تهتف بها وهي تعد الصغيرة للاحتفال بعقيقتها .. ثوبها
الذي صمته لها بنفسها بجميع ألوان الطيف مع غطاء
رأس وجورب قدم بنفس الألوان ..

فيتلقفها يامن بين ذراعيه ليقبل وجنتيها هاتفاً :
_ ماسك نفسي بالعافية .. خدودها دول عايزين يتعضوا !
ضحكات ياسمين تعلو بينما تهتف نبيلة باستنكار
خلفهما :
_ قول الله أكبر .. وما تبخلقش في البنت كثير كده !
تزجره بها وهي تتقدم نحوهما لتتلقف منه الصغيرة برفق
وهي تضمها لصدرها مردفت :

_ داليا الشعنونة مشغلة أغاني بره وقاعدة ترقص مع
أصحابها ولا كأنه فرح .. قتلها خدي راحتك قبل ما
الشيخ عابد ييجي .

ضحكت ياسمين بانطلاق وهي تقترب من الصغيرة
تمسك كفها المنمنم تطبق عليه راحتها بحركة
عضوية صارت ملازمة لها عقب استعادتها لها بعد
الحادث ..

كأنما تخشى أن تحرّم منها من جديد !!
فيما تفحص يامن ملامح نبيلة برضا وهو يراها ترتدي
عباءة محتشمة مع حجاب فوجئ بها ترتديه عقب
عودته بيمنى تلك الليلة ..
لم يسألها عن السبب .. لكنه كان يستشعر أن
الحادث هذا كان علامة فارقة في حياتهم جميعاً ..

صحيح أن العباءة مطرزة تجسم جسدها بفتنة لاتزال
تملكها بعد هذا العمر ..
وصحيح أن الوشاح ينزاح عن خصلات شعرها الأمامية
المصبوغة ويظهر جانباً لا بأس به من رقبتها ..
إنما ..

_ كنا فين وبقينا فين يا طيب!
تهمس بها ياسمين ملاحظة تفحصه لأمه كأنما قرأت
أفكاره وهي تستطيل على أطراف أصابعها لتصل
لمستوى سمعه ..

نرمين نحمد الله

_أجمل رزق يا طيب!

وبعد ساعة بدأ المعارف يتوافدون ليزدحم المكان ..
داليا تولت أمر الـ"دي جي" بكفاءة لكنها أوقفته
احتراماً عند دخول عابد الذي جاء برفقة لجين ..

_العروسة الحلوة!

هتفت بها ياسمين بترحاب حقيقي وهي تتقدم
لتعانقها بحرارة ..

رغم تحفظها السابق على هذه الزيجة لكنها منذ
قابلت لجين وهي تشعر نحوها بألفة غريبة ..
ليس فقط صلتها بياقوت .. بل هو شعور جميل يخصها
هي .. بعدوبة روحها الطيبة ..

ربما لهذا لم تتعجب رغبة عابد في إتمام الزواج
بسرعة رغم عدم ترحيب والدته بطبيعة الحال ..

_عقبال ما نضرح بيكم .

تقولها أخيراً وهي تعانق عابد جوارها ليرد بابتسامة
واسعة :

_قريباً جداً إن شاء الله .

_الحمد لله .. كنت خائف قلبي بالنكد المصري
الأصيل وتقعدي تقويلي قلبي مقبوض ..وعيني الشمال
بترف والشغل العيان ده !

يقولها متهمكاً وهو يخبط جبينها بجبينه في خفة
لتضحك وهي تتعلق بعنقه هامسة بنفس الارتياح:

_أنا برضه كنت فاكرة كده ..بس سبحان الله ..بعد ما
يمنى رجعت حضني ماتتخيلش كمية السلام النفسي
الي ربنا حطها في قلبي ..كأنى ماعشتش قبلها دقيقة
حزن واحدة ..

ثم غامت عيناها بنظرة شاردة لتردف:

_حتى تهيوأتي عن سيلين الي كنت بشوفها في كل
حتة ماعادتش بتجيلي .

_الحمد لله رب العالمين .

يهمس بها برضا ثم يقبل جبينها ليقودها نحو الثوب
القريب الذي اختاره لها بلون أبيض مطعم بفرشات
سماوية رقيقة وقد تناسب مع لون قميصه هو الأبيض
ليقول مهازحاً:

_الراجل الي يطقم معاكي رزق!

فتقهقه ضاحكة وهي تستطيل على أطراف أصابعها
هامسة بحروف تقطر عشقاً:

تصيح: شبعك صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

_أهلاً..وادي شقراط وصلت !

لكزته ياسمين في خاصرته تنبهه ليشير للجين
بإشارة اعتذار صامتة ..
قبل أن تتحرك ياسمين بصغيرتها لتقابل ياقوت التي
وصلت مع ..همسة !

همسة التي بدت كملاك رقيق بثوبها الأرجواني
الهادئ ..

وتصفيفة شعرها البسيطة ..

وهذه النظرة المميزة في عينيها كـ"طفلة
تستكشف العالم من جديد لأول مرة" ..

مزيج من البراءة والخوف !

هذه النظرة التي حملت الكثير من الحب وهي تنتقل
ببصرها نحو يمني هامسة بحنان بينما تتلقفها بين
ذراعيها من ياسمين؛

_باربي ! ..وحشتيني !

اتسعت ابتسامته ياسمين وهي ترمق ياقوت بنظرة
خاصة قبل أن تعود لهمسة ببصرها قائلة :

_مش عارفة أشكر إزاي ..انت خدت بالك منها ..

_هي اللي خدت بالها مني ..هي اللي ..رجعتني .

ابتسامته لجين الخجول تزيد جمال ملامحها وهي تتبين
عجلته على إتمام الزواج ..

كل يوم يمر بها معه يمنحها عوض سنوات عن انتظاره ..
حتى فارق السن بينهما والذي قد يعتبره أحدهم عيباً
لكنها لا تكاد تشعر به معه من فرط هدوء شخصيته
ورجاحة عقله ..

قد تكون تكبره عمراً ببضع سنوات لكنه يكبرها
تفهماً واحتواءً !

_أهلاً بـ"أبو نسب" ..شفت بنتنا قالبية الدنيا إزاي !!

يهتف بها يامن بمزاحه المعهود مشيراً لبكاء الصغيرة
التي يهددها بين ذراعيه لتبتسم ياسمين وهي تتناولها
منه لتقول بحنان؛
_مش واخدة ع الدوشة .

_مين دي اللي مش واخدة ع الدوشة ؟! دي اتخطفت أول ما
اتولدت وشافت مغامرات ولا طرزان ..ده أنا لو مكانها
أمسك مطواة بدل الـ"تيتينة" !

يهتف بها يامن باستنكار مرح ليعلو صوت ضحكاتهم ..
قبل أن يشير ببصره نحو الباب قائلاً؛

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ثم تحركت بها لوسط المكان حيث وقفت داليا
تدق "الإناء المعدني" ليصدر صوتاً مدوياً هاتفت
بشقاوتها المعهودة :

_ اسمعي كلام عمتك داليا ..وما تسمعيش كلام
عمتك هانيا .

لكن نبيلة هتفت بصوت عال :

_ اسمعي كلام مامتك وما تسمعيش كلام باباكي .
_وأنا.. وأنا ..خلليها تسمع كلامي .

تهتف بها رانيا بمرح لتستمر داليا في الدق بما تحمله
وسط ضحكاتهن ..

_ودي بقا حرفياً فقرة تحول "بيللا" ل"الحاجة أم
يامن"!

يهمس بها يامن جوار أذن ياسمين لتلتفت نحوه
بضحكة كتمتها بكفها قبل أن تشعر به يتحرك
بها ليبتعدا بها عن ياقوت ثم يلتفون حول نبيلة
والصغيرة ..

_عايزة أشم هوا ..لوحدي!

قالتها همسة بمزيج براءتها وخوفها لياقوت التي
تفهمت رهابها من الزحام ..

تقولها همسة برقتها الملائكية وهي تحتضن ملامح
الصغيرة بعينها ..قبل أن تقبل كفها المنمنم تخاطبها
بقولها :

_ماعدتيش خايضة ..ولا أنا كمان .

تبادلت ياقوت وياسمين النظرات الراضية لتشعر الأخيرة
بالذات بمدى تقدم حالة همسة ..

كانت قديماً تراها في ملحقات الخارجي بحديقة زين
..مجرد شبح شارد لا يكاد يعي شيئاً مما حوله ..

ولم يكد زين يمر بخاطرها حتى اختلست نظرة جانبية
نحو يامن المنشغل بعابد ..

لتميل على ياقوت هامسة :

_زين لسه ما ظهرش؟!!

ورغم البرود الذي حاولت ياقوت صبغة ملامحها به
..لكن الألم الذي اكتسح ملامحها كان أكبر من أن
تتجاهله ..

خاصة وهي تهز رأسها نضياً بعجز لترمقها ياسمين بنظرة
مشفقة ..

وما كادت تحاول سؤلها عن المزيد ..حتى سمعت ما
صرف انتباهها إذ تقدمت نبيلة منهما لتحمل الصغيرة من
همسة ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لكنها هزت رأسها وقد استعادت قناع مهنتها لتسألها
بحذر:

_هو كويس..تحبي تشوفيه ؟!

لكن همسة تهز رأسها نضياً لتدمع عينها بهمسها
المتلعثم:

_مش دلوقت..لست ..

لم تستطع فهم سبب رغبة همسة في الابتعاد عن زين
ورائد ..

لكنها فسرتها بمرادها في أن تنأى بنفسها عن الجميع
كي تقف على أرض صلبة متوازنة خاصة وهي لا
تزال تستعيد ذكرياتها القديمة والجديدة لتصنع
منهما مزيجاً متجانساً ..
وهو كان الأقرب للصواب!

وفي مكانها وقفت همسة تعطي ظهرها لباب الشرفة
كأنما تعود للاختباء من الناس ..

تراقب السماء بشرود وقد مالت الشمس للغروب وبدأت
الطيور العودة لأعشاشها ..

ماذا عنها هي؟!

أي عش تريد العودة إليه ؟!

تجربة حضورها هنا بالذات كانت تخيفها خاصة
وهمسة لم تستعد شفاءها النفسي بالكامل ..

لكنها وجدت لها فرصة لتضعها على أول خطوة في هذا
الطريق ..خاصة مع علمها بمكانة يمنى الصغيرة في
قلبها ودورها العظيم في استعادتها لنفسها وذكرياتها ..

لهذا منحها نظرة متفهمّة داعمة وهي تتحرك معها نحو
الشرفة القريبة التي كانت خالية لحسن الحظ ..

_أنا برضه مش هاسيبك لوحداك ..هاقف بعيد عشان لو
احتجت حاجة !

تقولها ياقوت بحنان لتفاجئها همسة بعناق قصير قبل أن
تسألها بتردد :
_زين ..كويس؟!

الغافلة لا تعلم شيئاً عما حدث ..من حسن الحظ أنها هي
من ترفض رؤيته ورؤية رائد حتى الآن ..لكنها تطمئن
عليهما منها هي ..

يالسخريّة!

هي التي تطمئنها وهي التي أحوج ما تكون لأي خبر عنه
!

نرمين نحمد الله

كيف يمكنها أن تسامح إذا كانت غير قادرة على
مجرد مصارحته بلومها ؟!

تشعر بأنامله تفرق عينيها كأنما يمنحها فرصة أن
تنظر إليه ..

لكنها بقيت متصلة مكانها تعطيه ظهرها ..
هنا شعرت بأنامله تمتد نحوها من جديد إنما لرقبتها
..

هناك حيث التف عقد الفل برائحته التي حملت لها
عبير عشقه ..

قبل أن تشعر بشفتيه هناك تطبعان قبالات ناعمة
على طول عنقها مع همسه :
_ هافضل مستنيكي .. لآخر يوم في عمري .

خيطان من الدموع يسيلان على وجنتيها وذكرياتها
"الجديدة" معه تعاود تطويقها ..

بيتهما .. حديقته .. المسبح .. الكوخ بلا سقف ولا
قضبان ..

جنتها التي صنعها هو لها على الأرض ..
لكن "الذكريات القديمة" لا تزال تجد نديتها على
روحها !

طيف بعينه يسكن مخيلتها في هذه اللحظة ..
فتبتسم رغماً عنها ..

قبل أن تعود الدموع لتملأ عينيها ..
تعلم أنه نادم على فعلته ..

تعلم أنه عاش بعدها يكفر عن خطئه ..
لكن .. كيف تنسى ؟!

كيف تنسى خذلانه إياها في تلك الليلة وهو يتخذ
غيرها عروساً ..

بينما يصفها هي بـ "المجنونة" !!

تمد أناملها لتعصر موضع قلبها بقوة وهي تشعر بنفس
الألم الذي اجتاحتها ليلتها ..
قبل أن تشعر بهذه الأنامل التي امتدت لتغطي عينيها من
الخلف ..

_ وحشتيني .

تسمعها بصوته الحبيب خلفها فتود لو تستدير ..
لو تلقى نفسها بين ذراعيه ..

لكنها لا تزال عاجزة عن العتاب ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لو هرب من الدنيا كلها فلن يهرب منها هي ..
ستجده .. وستجعله يجد نفسه بعدها ..
هذا هو وعدها لقلبها وأبداً .. لن تخلفه !
=====

_فين زين؟!

تسأله يا قوت وهي تقف أمامه بحديقة بيته ..
اللهفة تغزو ملامحها رغم محاولتها كسوة صوتها
بالبرود .. ليرد رائد بأسف:
_أسف يا قوت .. هو لسه رافض يشوف حد .
_أنا مش حد !

هتفت بها بمزيج من حدة وعجز ...
لتملأ الدموع عينيها فجأة فتشبح بوجهها وهي تحاول
الهروب بنظراتها ..
تماماً كما تحاول الهروب من مشاعرها طيلة الأيام
السابقة ..
الحادث الأخير جعل السطوة لعقلها الذي صار يوقن أن
لا مكان لرجل مثله بدنياها ..
لا هو يليق بـ "عالمها النقي" ولا هي تليق بـ "عالمه
الفخم" ..
كل حادث يمر بهما يرسخ هذه الحقيقة .. فأين
المفر؟!

لهذا بقيت متصلة مكانها حتى شعرت به يبتعد أخيراً
بصمت كما اقترب ..
لتتردد قليلاً قبل أن تلتفت لكنه كان قد اختفى تماماً
!

خيط الدموع يعاود جريانه فوق وجنتها لكن ابتسامته
صغيرة ترسم طريقها فوق شفتيها وهي تتحسس عقد الفل
على رقبتها ..
هو ينتظرها .. وهي ستعود .. يوماً ستعود ..
ابتسامتها تتحول لضحكة قصيرة تلتها أخريات وهي
تفتح ذراعيها بعدها كأنما تعانق رائحة عطره في الهواء
حولها ..

غافلة عن تلك التي وقفت مكانها كما وعدتها تلتقط
لها صورة بهذا الوضع الرائع ..
كي ترسلها له !!
زين!
هو الذي تعلم أنه لن يستقبل صورتها وقد أغلق هاتفه بل
وكل أبوابه في وجه الحياة ..
لكنها لن تياس من انتظاره ..
بل .. ستذهب هي إليه .. !!
أجل ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ازدادت كثافة الدموع في عينيها والعجز يملك
منها أكثر..
عقلها يصرخ بالمزيد من "ابتعدي ..اهربي من كل
هذا السواد" ..

وقلبها يرجوها بألف ألف "اقتربي ..أنقذيه وأنقذي
نفسك معه..فمن أنتِ دونه؟!"
وبينهما كانت هي تسير على حد سيف لا يرحم !

لهذا خرجت نبرتها مرتجفة بضراعة غريبة تسربت
عبر قوة حروفها المعهودة :
_رائد ..مش كنت دايماً تقول في رقبتك جميل ليا
..

لم تزد عليها ..!
لكنه قرأ في نظراتها هذا الفيض المكتسح من
مشاعرها ..
هي بالذات لا يستطيع أن يردّها خائبة وقد ردت إليه
روحه ..ردت إليه همسة ..
لهذا صمت قليلاً يفكر قبل أن يحسم أمره :
_ماشي ..ياللا بينا .

لكن القلوب لها دوماً رأي آخر !!
وهاهو ذا قلبها الخائن يزداد تمرداً في كل يوم مطالباً
إياها برؤيته ..

لهذا عادت ببصرها نحو رائد الذي بدا محرجاً بدوره من
رفض طلبها ..لتقول بنبرة حاولت جعلها عملية :
_أنا هاكلمك بصفتي دكتورة ..هو لازم يخرج م اللي
هو فيه ..العزلة مش حل ..بالعكس ..هتخلليه يضخم
مشكلته لحد ما تباعه .

لكن رائد تنهد ليشرح بوجهه قائلاً بوجوم :
_دي مش مجرد مشكلت ..ده ماضي عمر بحاله عاشه
غلط ..عشان كده أنا عاذره في رغبته إنه يبعد ويعيد
حساباته ..

ثم عاد إليها ببصره مستطرداً بحزن حقيقي :
_أنا عمري ما شفت زين زي ماهو دلوقت ..الست دي قتلتها
فعلاً معاها ..ورغم إنه رافض يحكي لي تفاصيل اللي حصل
معاها يومها بس أنا متصور إيه اللي ممكن يهد جبل زي
زين بالشكل ده ..

ثم صمت لحظة ليردف بكلمة واحدة :
_ضميره !

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فلم تكد تستقل معه سيارته التي قادها بها نحو بيته
حتى أوقفته في منتصف الطريق ..

_مش هارجع بيتك !

لم تقلها حاسمة أو قاسية ..حتى عتابها كان رقيقاً
مثلاً ..

عتابها الذي اشتاقه كما اشتاق كل لمحبة من
ماضيها القديم ..

ورغم ضيقه بموقفها هذا وشعوره أن المرحلة القادمة
قد تحمل فراقاً عاتباً لكن إحساسه بقرب عودتها
لعالمنا بعيداً عن نداهات عالمها القاهرة كان أكثر
من معجزة !!

لهذا مد أنامله برفق محتضناً كفها ليقول بحنان لم
يخلُ من ترقب؛

_عايزة تروحي فين ؟!

صمتت طويلاً بشرود وعيناها الحبيبتان تغرقان في
لجة من أفكارها ..

ليعاود سؤالها بنفس الترقب الحاني؛

_تروحي بيت زين ؟!

ارتخت ملامحها بارتياح مؤقت وهي تتحرك جواره
لتستقل معه سيارته ..

قرب اللقاء يزلزل قلبها برهبة عارمة موقنة أنها لن ترى
الرجل الذي عرفته من قبل ..

بل "ظلاً قاتماً" لبقايا رجل طعنه غروره قبل خطاياہ !!
غصة مريرة تتجمع في حلقها وهي تجد نفسها تشبك
كفيها بخزي ..

لن تخبر ثمر عن هذا اللقاء ..

ماذا عساها تخبرها ؟!!

أنها استجابت لهذا الوهن من جديد ؟!!

آه !!

آهة عالية تطلقها روحها ويصمت عنها لسانها !!

ماذا عساها تصنع برجل هو كل الخزي ..وكل الشرف ؟!!
هو الذي أبى إلا أن يجمع كل المتناقضات فلا تدري في
أي خانة مسطحة تضعه ؟!!

ربما لهذا هربت من طوفان مشاعرها هذا لتعاود الالتفات
نحو رائد بسؤالها مغيرة الموضوع؛

_ماحاولتش تكلم همسة تاني ؟!

سؤالها ينكأ جرحه وهو يتذكر حال همسة عقب إنقاذه
لها من مختطفها تلك الليلة ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

لهذا أبعدتها برفق مراقباً نظراتها التي عادت لشرودها
 كأنها هي الأخرى معلقة بماضيها ..
 ذكرياتها التي تلونت بها عيناها تبدو له جليّة في
 نظرات طالما كانت مرآته لروحها ..
 هذه التي فضحت له عذابها الآن وهي تعود ببصرها
 نحوه ..

لا يزال النظر إليها بهذا القرب معجزة !!
 حلماً أتى بعد طول انتظار ..
 ويستحق المزيد !!

_عايزة ..أكون ..لوحدي شوية ..

تهمس بها أخيراً وهي تغمض عينيها فيعقد حاجبيه
 بقلق هامساً :
 _لوحديك إزاي؟!

لكن انعقاد حاجبيه يزداد وهو يسمعها تدلي
 برغبتها في الذهاب لبيت "الخادمة" !!
 الخادمة التي كانت رفيقة وحدتها طوال هذا الوقت
 !!

كان يخشى جوابها بالإيجاب خاصة وهو لا يعرف مصير
 زين بعد ..
 لكنها همست بنفس الشroud :
 _هو مش بيت زين..ده بيت بابا ..
 ثم التفتت نحوه لتأسره هذه النظرة العاتبة المحترقة
 في عينيّن تذكران الآن كل ما تعرضت له من ظلم ..
 هذا الذي بدا في كلمتها الوحيدة بعدها :
 _وبيتي!

ابتسامته شاحبة تظلل شفّته قبل أن ينحني ليضمها
 لصدره بقوة ..
 أنامله تتخلل خصلات شعرها وهو يهمس جوار أذنها بعينيّه
 المغمضتين :

_كان عندي إحساس إنك يوم ما ترجعي هتاخدي
 حقك من الناس كلها ..وأولهم ..أنا !

كان يشعر أنه يتحرك بها على خيط رفيع معلق يعلو
 جحيماً من الماضي ..
 حقل ألغام لا يمكنه معه انثمان حركته القادمة ..
 لكنه كان يثق بقلبه الذي يخبره أنها عادت حقاً هذه
 المرة ..
 ولن يفقدها من جديد ..

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله



ليه ؟!

يسألها باستنكار وهو يتشبث بكفها في راحته لكنها
تبتعد بجسدها لتهمس عبر غيمته شرودها :
_عايزة أبعد عن زين ..وعنك ..عايزة ..ألاقيني .

دموعها الصامتة تنهمر بعدها ليعاود ضمها ل صدره بقوة
أكبر وهو يربت على ظهرها هامساً بما ظن أن كليهما
يحتاج سماعه :

_عمر ك ما كنت لوحداك ولا هتكوني ..لو مش عايزة
بيتي ولا بيت باباك هاشوفلك بيت ثاني بس هتكوني
برضه تحت عيني ..

ثم أبعداها ليمسح دموعها محتضناً وجنتيها براحتيه مع
همسه المتهدج بانفعاله :
_خدي وقتك كله حبيبتي ..مهما بعدت هترجعيلي .

_رائد!

نداء ياقوت ينتزعه من شرود الذكرى ليزفر بقوة مع
جوابه :

_لسه رافضت تكلمني ..مش قابلت حد يزورها غيرك
انت وبس .

لكنها هزت رأسها لتقول مواسية :
_همسة بتتحسن ..كل مرة بروح لها بعد الحادثة
بحسها بقت أقرب لإنسانة طبيعية ..واحدة واحدة
بتفتكر ذكرياتها الجديدة اللي عاشتها في بيتك
وبتحاول تقاوم بيها الجرح القديم ..بس هي غصب
عنها مش قادرة تنسى ..لسه في مرحلة صدمة وعدم
توازن ..إديها فرصتها ..احنا قربنا قوي .

عبارتها الأخيرة ترافقها ابتسامته مشجعة يتقبلها هو
بنظرة امتنان ..ثم يعود ليركز بصره في الطريق
متذكراً زياراته اليومية لها في شقتها الجديدة التي
اختارها لها على النيل مدركاً عشقها لرؤية هذا
المنظر ..زياراته التي تنتهي خائبة والخادمة تعود
إليه بنظرة الحرج كل مرة ..لا تزال ترفض رؤيته !
لكنه لن ييأس ..

لقد اقترب كثيراً كما تقول ياقوت !!

_وصلنا !

يقولها وهو يوقف السيارة لتتأمل ياقوت المكان
حولها بقليل من الدهشة ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

أجل .. كانت تتوقع أن هروب زين سيكون لمكان بسيط
كهذا بعيد تماماً عن ولعه القديم بالفخامة ..
وقد صدق ظنها ليس فقط ببساطة المكان بل بعزلته ..
بقعة نائية في أطراف الصحراء شيد فيه هذا المبنى من
طابق واحد ..

_ ما تتوقعيش تشوفي زين اللي تعرفيه .
يقولها رائد ببعض الإشفاق لتبتلع غصته حلقها وهي تغادر
معه السيارة نحو البيت ..

البيت الذي فتح هو بابه لتدخل خلفه ..
يتقدم أكثر ليفتح باب غرفة ما قبل أن يخرج بعد قليل
ويغلقها خلفه هامساً لها بأسف:
_ بلاش أحسن .. ماقلتوش إنك هنا .. هو حتى مايردش
عليها .

لكن عينيها التمتعنا بتصميم عبر غلالة دموعهما خلف
نظارتها ليتنهد باستسلام هامساً :
_ هاستناكي هنا .. ماافتكرش إنك هتطولي .

قال عبارته الأخيرة بنكهة تحذير مواسية لكنها لم
تسمعها تقريباً مع هذا الطنين الذي كان يدوي في أذنيها
وهي تدفع الباب برفق لتدخل ..

ثم تغلقه خلفها ..
لأول مرة تشعر بحاجتها معه لهذه الخلوة ..
لأن يفقد العالم مفرداته فلا يبقى سوى هي وهو!
لأن تتشرب كل هذا الوجد الذي يحمله كقطعة
اسفنج نهمته فلا تترك له بعدها أي ألم ..
غريباً هذا الشعور الأمومي الذي تحمله نحو رجل بهذه
المكانة ..

لم تعرف يوماً بولعها للأطفال كلجين المغرمة بهم ..
لكنه وحدها استفز أمومتها الخفية لتجرب معه هذا
الشعور لأول مرة جوار كل العواطف العذراء التي
عايشتها معه بمذاق الأصالة والتفرد ..

على فراشه كان جالساً ممدداً قدميه أمامه شارداً في
ضوء خافت يأتيه عبر النافذة المغلقة ..
وسامته الطاغية الآن تجتاحها هالات سوداء تحت
عينييه الحمراوين ..
وقد استطالت ذقنه دون تهذيب وكذا شعره الذي بدا
مشعثاً فوضوياً كما لم تره من قبل ..
حتى "سراجا الشمس" في عينييه كانا وكأنهما قد
انطفأ!

تصميم: هبة صلاح

مينابور

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

_اخرجي .

فازدادت كثافة الدموع في عينيها لتتجاهل قوله تماماً ..

بينما تقول بنبرة امتزجت قوتها بعاطفتها :

_عارف كنت فين الصبح ؟! رحت أزور قبر حسين رجائي ..وهناك افكرت "العشرة جنية" اللي دفنتها انت هناك ..

_اخرجي .

يعاود قولها بنفس الحزم لكنها تواصل بنفس التجاهل :

_افتكرت وقفتك جنب ستي ثمر ..وافتكرت أسوأ ليلة في حياتي ..الليلة اللي دفعت انت فيها تمن عقدتي القديمة ..

_اخرجي .

يكورها إنما بنبرة أكثر خفوتاً مغمض العينين هذه المرة لترد وهي تستشعر خفقات قلبه هادرة تحت راحتها المبسوطة على صدره :

_افتكرت إني عمري ..عمري ما حسيت بالأمان اللي يخليني أعيط في حضن حد بعد سالي ..إلا معاك !

تقدمت منه أكثر لعله يبدي أي ردة فعل لكنه بدا وكأنه لا يراها ..بل لا يشعر بها ..

شفتاه تتمتمان بشيء لا تسمعه ..بل ولا يعيه هو كأنه يهذي !!

لكنها جلست أخيراً على طرف فراشه لتشعر به يلتفت نحوها ..

سراجا الشمس في عينيه يتوهجان للحظة ..لحظة واحدة قبل أن يعودا للانطفاء ..

تخلع عنها نظارتها في رسالة ذات مغزى ..

لكنه يشيح بوجهه هامساً بصوت صارم لكنه مبحوح :
_اخرجي .

فضغطت شفتيها بقوة لترد :

_أخرج منين ؟! من هنا ؟!

قالتها وهي تشير للغرفة حولها قبل أن تتردد أناملها لتحط على صدره كطير ملهوف مع استطرادها :
_واللا من هنا ؟!

انتفض جسده من لمستها برودة فعل مبالغت لينعقد حاجباه أكثر ولا يزال مشيحاً بوجهه عنها ..
قبل أن يكرر بحزم أكبر:

تصغير: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_بس أنا هسامحك ..بشرط ..تسامح نفسك .

تقولها ولا تدرك أي لغم ضغطت عليه قدماها دون
حذر!!

إذ انتفض جسده فجأة وهو يهب من رقدته ليكرر
خلفها صارخاً :

_أسامح نفسي ؟!

ظل يكررها لمرات لم تدر عددها لكنها كانت
تحترق بها في كل مرة وهي توقن من صعوبة ما
تطلبه ..

تشهق بارتياح وهي تجده يزيح كفها من على صدره
بعنف ..قبل أن يمزق أزرار قميص منامته بقوة ليبدو
لها صدره العاري بأثار جلداته !!

تكتم صرختها بكل طاقتها وهي تحاول التحكم
في انفعالاتها ..

لكنها عجزت عن امتلاك رعشة جسدها الذي كان
يرتجف دونما توقف ..

والسؤال في عينيها يجبن عنه اللسان !!

من فعل به هذا ؟!

تلك المرأة ؟!

هل وصل بهما الأمر هذا الحد ؟!

_اخرجي !

نبرته وصلت حد الهمس المشتعل هذه المرة وهو يشدد
من إغماض عينيه كأنما يخشى أن تخونه بنظرة نحوها
..

يقبض كفيه جواره بقوة تشنج لها جسده ..
فيرتجف همسها أكثر وهي تستدعي كل ذرة قوة
تملكها كي تبدو أمام انهياره هذا بكل هذا الثبات :
_قلتلك آخر مرة شفتك قبل ما تروح تقابلها مش
هسامحك لو مارجعتش ..وانت لسه مارجعتش !

_ومش هارجع !

أخيراً نطق بكلمة أخرى غير "اخرجي" هذه !!

انتصار صغير اعتبرته بدايته طريقها معه ..
منذ ولجت إلى هنا وهي تدرك أنها ستواجه رجلاً يجلد
ضميره ..

لهذا بادرته بردة عكسية وهي تعدد له عطايا السخية
معه ..

الطبيبة تلتحم بالعاشقة في هذه اللحظة فلا مراد
لكلتيهما إلا استعادته !!

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وها هو ذا كفاه يعتصران كفيها أكثر بقوة آلمتها
لكنها كتمت تأوهاتهما كما تدرك أنه يكتم
وجعه ..

وجعه الذي كان يصرخ في عينيه الشاردتين وهو
يسترجع أحداث تلك الليلة العصبية ..
المرأة التي كانت ضحيته وجلاده !!
يتذكر جسدها الذي رخص بعد غلو ..
تشوه بعد كمال ..

يتذكر عينيها الشاخصتين وقد فقدتا بريق الحياة ..
يتذكر اختناق أنفاسها التي لفظتها أمامه واحداً
واحداً ..

يتذكر خوفه على همسته ..
على ياقوت ..
على عمله وماله ..

فيرى عالمه كله ينهار كأن لم يكن !

عيناه تضيقان أخيراً من شرودهما الذي احتملته هي
صابرة لتلتقي بعينيها ..
قمراها السجينان هذه المرة لم يكونا يستصرخان أن
يحررها ..

بل أن يحرق نفسه أولاً !!

لماذا لم يخبرها رائد ؟
لماذا تركها تصدم بالأمر أمامه الآن هكذا !!؟

العناق "الخامس عشر" ..
بنكهة "التعريّة" ..التطهير ..وضع الوزر عن كاهل ناء
به ..

بادرت به هي هذه المرة ليس بجسدها ..
بل بكفيها !!

فقط كفيها - على رقتهما - يحتضنان الآن كفيه بتشبث
غريق بغريق ..كلاهما يرى في الآخر طوق نجاته ..
فقط كفيها - على ضآلتها - يبدوان له الآن وكأنهما
بحجم العالم كله ..

فقط كفيها - على نعومتها - يبدوان له بصلابته جبل
يعده ألا ينسف بعد الآن أبداً !!

زين !

تهمس بها بكل ما أوتيت من قوة ..لكنه يسمعها بكل
ما صار يحتله من وهن ..
من خزي ..
من ندم ..

لكن هاهي ذي تعويذتها لم تفقد أثرها...

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لو تمنحه من ندمه الذي ينهمر بين حروفه كالسيل
مائة صك من غفران !!

تنتهي كلماته أخيراً لكن دموعها هي لم تتوقف ..
أي شيء يمكن أن يصف شعورها الآن به ؟
تحاول التذرع بقناع مهنيته فيخذلها الآن شر خذلان
!!

هي الآن أمه وصديقه وحبيبته ..
وشقّ روحه الذي لن يكتمل إلا به !!
لا حيادية هاهنا .. لا حمائية سوى لقراية الروح !!

أعمل إيه ؟! إزاي ممكن أرمي كل ده ورا ظهري
وأكمل ؟! إزاي أنسى ؟!

أسئلته لا تزال تتسرب عبر عينيه المغمضتين
فتستدعي كل قوتها لتجيبه عبر فيض دموعها :
_ هي اختارت تكمل طريق انتقامها للآخر .. أنت
كمان قدامك فرصة تختار .. لسه الوقت مافاتش .

تقولها وهي تتشبث بأنامله أكثر لكنه يهز رأسه بألم
عاجز قبل أن يخبط رأسه بعنف في ظهر الفراش
خلفه ..

يحررها من هذا الذنب الذي عاش يحمله طوال هذا العمر
غير مبال ..

فلم يشعر به إلا وقد قصه ظهره !!

كفاه يزداد ان اعتصاراً لراحتيها وهو يود لو يجذبها نحوه
..

لو يعانقها عناقاً حقيقياً لكنه في هذه اللحظة كان
يشعر بالدنس حد أنه خشي أن "يلوثها" !!

يغمض عينيه أخيراً بألم شق أخاديه فوق ملامحه
و"البوح المخزي" ينساب عبر شفيتين طالما توجهما الغرور
..

يحكي لها تفاصيل تلك الليلة لحظة لحظة ..
وكل كلمة يحكيها ينعكس صداها في دمعته من
عينها ..

جزء بداخلها يلعنه !!
يود لو يجلده مثل جلاداته هذه عشرة ومائة وألفاً !!
لكن ما بقي منها يود لو تدفع العمر كله قرباناً
لتكفير خطيئته !!

لو تفتدي وجعه الذي تخترقها رماحه هذه بكل ما
تملك !

نرمين نحمد الله

لكن لسانها تردد كثيراً لينسج ثوباً طويلاً من صمت
قطعته ثمر بقولها المفاجئ:
_ أنتِ عنده ؟!

عادت دموعها تغرق وجنتيها وهي لا تدري بماذا ترد ..
ثمر الحصيصة كشفتها !!
ثمر التي صمتت للحظات قبل أن تبادرها بقولها :
_ لو جنبك خاليني أكلمه .

اتسعت عيناها بصدمة لتشهق بعنف أجفل زين الذي
فتح عينيه فجأة ليروعه شحوب وجهها المفاجئ ..
_ اديهولي يا دكتورة .

على الأقل هي لم تقل "بنت أشواق"!!
ربما يعني هذا خيراً !!
لم تستطع إزاء لهجة ثمر الصارمة إلا أن تناوله
الهاتف بأنامل مرتجفة لتزيغ عيناه باضطراب وهو لا
يفهم ماذا يحدث ..

كاد يشيح بوجهه هارباً من جديد ..
لكن رؤيته لاسم المتصلة جعل نظراته تتجمد قليلاً
قبل أن يمد أنامله ليضع الهاتف جوار أذنه ..

رنين هاتفها يقاطع حديثهما فتتردد كثيراً في فتح
الاتصال ..

إنها النغمة التي خصصتها لثمر ..
نفسها تراودها ألا تجيب مع هذا الشعور بالخزي الذي
ينتابها الآن ..
لكن منذ متى تتأخر هي عن ثمر ؟!

الأكف المتعانقة تنفصل !!
تفتح الاتصال لتسمع صوت ثمر الحبيب تطلب منها شيئاً
تشتريه لأجل لجين فتدرد عليها بمحايدة ..
لكن نبرة صوتها الباكيت لم تفوتها أذن الجدة الخبيرة
لتصمت قليلاً قبل أن تسألها:
_ أنتِ فين دلوقت ؟!

تعض شفتها بقوة وهي تلقي نظرة بائسة على زين الذي
بدا غائباً عن هذا العالم وقد عاد يغمض عينيه هارباً من
كل شيء ..

ستكذب!
كذبة بيضاء صغيرة تطمئن بها كي لا تزيد قلقها !!

نرمين نحمد الله

لكنه لم يجد رداً مع هذه الغصة التي استحكمت حلقة ..

_بركت رجوع أختك بالسلامة ..الفضل لربنا
وبعدين ليك ..ربنا كتبلك عمر جديد وقليل قوي
اللي بيقدروا النعمة دي .

التوت شفتاه بابتسامته مريرة وهو يدرك ذكاء المرأة
التي لم تشر لما ينتقصه بل ..لما يمتدحه ..
رغم أنه يوقن من نبرتها التي تتشح بطيف عتابها أنها
تعلم الحقيقة كاملة ..
هذا الذي ازداد يقينه به وهو يراها تغلق معه الاتصال
بقولها الذي حمل رسالته خفية :
_ما تخلّيش الدكتورة ياقوت تتأخر ..طريقك
غريب عليها ممكن تتوه .

أغلق معها الاتصال الذي لم يتحدث فيه سوى ببضع
كلمات مبعثرة ليعيد لياقوت هاتفها فتسأله باهتمام
قلق:
_قالتلك إيه ؟!

لكنه عاد يغمض عينيه هارباً ..

كل لباقة تخونه والكلمات تذوب على شفثيه ..
ربما لو لم تكن هي الحاجة ثمر بهيبتها ومكانتها لدى
ياقوت لرفض الاتصال كما يرفض التواصل مع كل هذا
العالم ..

لكن أنفاسه المضطربة وصلت ثمر لتدرك بحدسها أنه
هو ..

_حمداً لله ع السلامة يا بيه !

صوتها المهيّب الممتزج بحنان أصيل يطرق أبواب صدره
طرقاً ..
فيجيبها جواباً تقليدياً بصوت خرج رغماً عنه متحشراً
..
لتصله عبارتها التالية :

_من زمان كنت عايزة أتشكرك ع اللي عملته معايا
..ولاد الأصول بيبانوا في الشدة .

حزمها الحنون يخالطه الآن عتاب خفي وصله كاملاً دون
تزييف..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

نرمين نحمد الله

هتفت بها بتماسك وهي تقوم لتضم عليه قميصه
بحركة موحية مدارية "أثر خزيه" ..

وجهها ينحني فوقه فيفتح عينيه أخيراً لتلتقي
نظراتهما بهذا القرب ..

قمرها السجينان لم يكونا يختبآن خلف غيومهما بل
كانا يشعان بعاطفتها النقية التي امتزجت بقوتها
وهي تهمس له :

_عيش ندمك لآخره بس ما تخلليهوش يهدك
..خلليه يبني اللي باقي من عمرك بوش جديد ..

ثم ارتجفت ابتسامتها لتردف بنبرة تعمدت جعلها
أكثر إشراقاً :

_حادثة خطف واحدة كانت خير على الكل ..
خلت همسة تفتكر وتتكلم وقريب هترجع زي الأول

..خلت رائد بطل في عينيها بصورة جديدة مسحت
القديمة ..خلت رامي الكلب ده ياخذ جزاءه ..خلت

يامن ياخذ خطوة ثانية في طريق علاجه من وساوسه
..

صمتت لحظة بعدها تأخذ نفساً عميقاً قبل أن تهمس
أخيراً :

يستعيد كلمات ثمر التي مزجتها حكمتها بخليط
متجانس من تقدير وعتاب ..

يستشعر هذا الأمل الذي امتزج بحديثها عن "العمر
الجديد" ..

ثم هذا العتاب الذي صاغته كلماتها عن ألا يؤخر ياقوت
الغريبة عن طريقه !!

المرأة على بساطة كلماتها بدت وكأنها فتحت له بابين
..

أحدهما بنهاية ..والآخر ببداية ..

لكن هل يجرؤ على التعلق من جديد ببداية ؟!

هل لمن مثله صفح ؟!

هل يستحق براءة توبة ؟!

لهذا أشاح بوجهه عنها ليجيب تساؤلها أخيراً بيأس:
_مش مهم ..

عضت شفتها بقوة وهي تشعر بالوهن ينتقل منه إليها ..
جاءت لتمنحه القوة وهاهي ذي تجبن أمام هذا الأمل

الرهيب الذي خرت له جباله ساجدة ..

_لا مهم ! ..ستي ثمر عمرها ماكانت هتطلب تكلمك
إلا لو حاست إن كلامها فارق ..

نرمين نحمد الله

شفتاه ترتجفان لتقتربا منها دون وعي لكنه يشيح
بوجهه عنها في اللحظة الأخيرة منتزعاً نفسه من
هذا الشعور بقوة القاهرة ..
كانه من جديد يخشى أن .. يلوثها !!

هذا الذي وصلها هي صادقاً لترتجف شفتاها بشبه
ابتسامته وهي تربت على كفه ..
قبل أن تمنحه عيناها نظرة داعمة أخيرة سبقت
همسها قبل أن تغادر:

_عارفت إنك محتاج تتكلم كثير .. ومحتاجة
أسمعك أكثر .. بس هستناك انت تطلبها .. كل مرة
بنفكر ان الدائرة بيننا بتتفتح .. بنلاقي دائرة
ثانية أضيق بتتقل علينا .. والمرة دي مش هاسمح
لك تفتحها قبل ما اطمئن عليك .

=====

_وهتخلليك تعيد حساباتك في اللي فات واللي جاي
.. احنا مش ملايكة ولا شياطين .. احنا بشر بنغلط عشان
نتعلم .

دمعة كبيرة تتجمع في عينيه وتحجب عنه رؤيتها ..
دمعة تحمل طيف تلك المرأة ليلتها ..
دمعة تتوقف أبيّة على طرف جفنه فتتردد أناملها قبل أن
تمتد لتمسحها هي قبل أن تسقط ..
تدرك كم يعني سقوطها لدى رجل كهذا !!

يغمض عينيه طويلاً .. طويلاً جداً هذه المرة ..
يترنح بين شعوره بهذه السكينة التي منحها إياه لمستها
..

وبين جحيم الذنب الذي يكاد يكوي ضلوعه ..
لكنه يفتحهما أخيراً يتشبث بكل خيوط النور التي
تمنحها له عيناها ..

قبل أن تنحدر نظراته نحو شفتيها ..
كم يود الآن لو يعانقهما بشفتيه !!
لا .. لن تكون مجرد قبلته .. بل ترياقاً لهذا السم الذي
يخترق روحه فيقتله ببطء ..
آه ..

يحتاجه الآن بشدة !!

نصيري: شيعه صلاح

مينابور

شبكة رابطة الثقافة

ربما لهذا طلبت من إسلام أن تخرج هي معه اليوم على
مسئوليتها لعلها تحفز ذاكرته بزيارة
الأماكن التي اعتادها ..

_آسف عشان اللي ماما عملته ..أنا مش فاهم أسباب
..بس ..

يقولها بتلعثم متذكراً ما سمعه عن سجنها إياها لترد
هي محاولة تجاوز الأمر بدورها :
_سيبك من ده وقل لي ..انت أخبارك إيه ؟
مافتكرتش أي حاجة ؟

يعاود التلفت حوله ليقول بشرود :
_ساعات بفتكر مواقف بعيدة ..بس متفرقة ..وشوش
بس مش فاكراً ساميها .
_مفيش حد معين حسيت إنك مشدود له وإنك
تعرفه ؟
تعاود سؤاله باهتمام وهي تعدل وضع نظارتها فوق
أنفها ليصمت قليلاً قبل أن يرد بتردد :
_شهد !

روايات شرقية منتدى قلوب أحلام

القطعة الحادية والعشرون

_شكراً يا ياقوت ..كنت محتاج أخرج جداً !

يقولها هيثم بتشتت وهو يتلفت حوله في النادي الذي
اصطحبته إليه لتشعر بالمزيد من الحيرة ..
إسلام وأمه يحاولان عزل هيثم عن العالم الخارجي خوفاً
عليه من أن يعرف حقيقة تسبب له انتكاسته ..
لكنها لا تزال -كطبيبة - لا تدري جدوى هذا الأمر
خاصة والمدة تطول ..
هل سيحبسونه في بيته للأبد !!؟

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_بس فيه حاجة بيننا ناقصة ..كلامها معايا مخنوق
_حاجة مش عارف أوصفها ..

_مممكن تكون جرحتها زمان ..أو يمكن هي
جرحتك؟!
تقولها بجذر محاولة تحريك مياهه الراكدة ليلتفت
نحوها بحدة للحظة كأنما تذكر شيئاً ..
قبل أن يعود ليهز رأسه بئأس :
_مش فاكـر .

منحته ابتسامته داعمة لتردف وهي تربت على كفه
المبسوط أمامهما على المائدة :
_الموضوع مش هيجي زي الأفلام ..صدمة وخبطة
على دماغك تخليكي تفتكر اللي نسيته ..رجوع
الذاكرة غالباً بيبقى تدريجي وبهدوء ..ساعد
نفسك بس واسترخي ..
ثم صمتت لحظة لتردف :
_وصدق قلبك .

أوما برأسه وهو يمنحها ابتسامته اتسعت وهو يميز وجه
شهد التي ظهرت من خلفها فالتفتت هي نحوها لتقف
مصافحة إياها قبل أن تلتفت له هاتمة :

ابتسامته واهنة ارتسمت على شفتيها وهي تشعر بالمزيج
من الرضا والتوجس ..

لاتزال هذه العلاقة تثير ريبتها ولا تدري أين ستصب ..
لكنها ستتبع حدسها فيما يتعلق بهما ..
لهذا اجتاحتها المزيد من الرضا وهو يرد بابتسامته
العضوية :

_طول الفترة اللي فاتت بكلمها في التليفون كل يوم
تقريباً ..بتقولي تفاصيل جميلة قوي عننا قبل الحادثة
..لدرجة إني نفسي أخف عشان أعيشها معاها ثاني ..

_حاسس إنها بتحبك؟!
تسأله بتربق ليرد مباشرة دون تفكير:
_قوي !

ابتسامتها تتحول لضحكة صافية وهي تميز هذه الثقة
التي يتحدث بها ..
والتي تعتبر غريبة حقاً عن كل هذا التيه الذي يشعر
به ..

كأنها صارت حقيقته الوحيدة الثابتة وسط ظلمات
ضالاته ..
لكنه عاد يشرد ببصره مردفاً:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تنهيدة حارة تستجلب دمعته حارقة لعينها وهي
تتذكر آخر لقاءاتها بزين الذي لا يزال مصراً على
عزلته العقابية ..

فيخفق قلبها بلوعة وهي معلقة بين جحيم قلقها
عليه .. وخوفها من لقاء ثمر المرتقب عقب عودتها
للقرية ..

قشعريرة باردة ترجف جسدها وهي تتوقع عتابها
منتظرة عهداً لن تستطيع الوفاء به ..

لكن أفكارها تتوقف وهي تعود ببصرها هناك نحو
أخيها وحبيبته لتري ما اعتبرته "إشارة قدر" ..
فهناك كان هيثم يحتضن كف شهد بين راحتيه
وابتسامته تنافس ابتسامتها أمامه حياً !

تهز رأسها بحيرة وهي تعاود السير والسؤال البسيط
.. البسيط جداً .. والخطير .. الخطير جداً .. يفرض
نفسه وسط صراع القلب والعقل ..
هل يكفي الحب وحده ؟!

=====

إيه رأيك في المفاجأة دي ؟!

ضحك وعيناه تلتمعان بعاطفة صادقة بينما يقف
يصافح شهد التي بدت مرتبكة محمرة الوجنتين ..
طيف عابر يمر في ذاكرته - المثقوبة - لفظة تشبهها
تسير جواره وتضحك ..

فيشعر بالمزيد من الألفة وهو يدعوها للجلوس شاكراً
ياقوت التي انسحبت عنهما تاركة لهما بعض الخصوصية
..

تسير مبتعدة وعيناها تميزان خيوط هذه العاطفة
المنسوجة بينهما ..

تشعر بالكثير من الإشفاق نحو شهد التي تلعب في
"الوقت بدل الضائع" محاولتة تلقف ما تلقيه لها الحياة من
"فتات" حب لن يدوم ..

لكنها تطمع - مثلها - أن يكون لحب يائس مثل هذا
فرصة ..

ربما وقتها يمكنها هي الأخرى أن تطمع بفرصة شبيهة !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

والسؤال -على بساطته - يستجلب دمعته حارقة
لعينها ..

لقد ملت التظاهر أنها بخير ..

ملت هذا الوجع الذي يبقياها على حافة الانتظار
الغبية وهي لا تدري ماذا تفعل ..

لكنها اغتصبت ابتسامته واسعته وهي تعاود ضم
شقيقتها هاتفة :

_زي الفل ..خليلكي انت في نفسك ..وقولي
عريسك عامل معاك إيه ؟!

احمر وجه لجين خجلاً وهي لا تدري كيف تصف
سعادتها ..

رغم تحفظ عابد بحكم التزامه الديني ..

رغم أنه لم ينطق حتى الآن بكلمة غزل واحدة ..

ورغم أنه غريب تماماً عن كل نماذج الرجال الذين
رأته في حياتها ..

لكنها تشعر وكأنه هو بالذات ..خلق لها!!

هو لا يقول لها "أحبك"

بالطريقة التقليدية ..لكنها تسمعها في كل مرة

تراه متعجلاً إتمام الزواج ..

_كل دي حاجات يا توتة ؟!

تهتف بها لجين بلهفة فرحة وهي تقلب الحاجيات التي
أنتها بها شقيقتها تجهيزاً لزفافها القريب ..

لترد الأخيرة بابتسامة حانية :

_واحنا عندنا كام أوبرا يعني ؟!

تقولها وهي تعانقها بحنوٍ لتمنحها لجين ابتسامة امتنان
واسعة سبقت قولها :

_عقبال ما نفرح بيكي ..عمري ما كنت أتصور إني
أتجوز قبلك .

_بتعايريني يا بنت ؟! احنا لسه فيها ..أنا أشاور بس وألف
عريس ييجي ..الرجالة كتير بس فين النفس ؟!

تقولها ياقوت ممازحة بمرح لكن لجين شعرت بمرارة
خفية مدفونة تحت هذه الكلمات ..

ياقوت تخفي شيئاً!

شيئاً أكبر من أن يداريه كتمانها ومرحها المصطنع ..

لهذا رمقتها بنظرة متفحصة قلقة لتسألها :

_انت كويسة ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قهقهته لجين ضاحكة وهي تخطها على كتفها
بقبضتها لتشاركها ياقوت ضحكاتها للحظات ..

قبل أن تهتف على نفس الوتيرة :

_أخاف تلقطيها منه ويوم الصباحية تقابلينا بتقولي
:أختاه .. جدتي ثمر ..كم افتقدتكما !

تقولها قابضة راحتها أمام وجهها في وضع تمثيلي
لتقاطعها لجين وسط ضحكاتها :

_بس بقا يا توتة قلبي هيقف م الضحك .

فتنهدت ياقوت وهي ترمقها بنظرة دافئة طويلة
سبقت قولها الجاد :

_هو ده الراجل اللي أطمئن عليكى بجد معاه ..دعوة
ستك ثمر لينا ربنا مش هيضيعها .

_عقبالك يا دكتورة !

تهتف بها ثمر من خلفها بنبرة عتاب خفية لم
تستشعرها سوى ياقوت التي هرعت إليها رغم كل

شيء تلقي نفسها بين ذراعيها هاتفة :

_وحشتيني يا ستي ..سألت عليك أول ما وصلت ..

في كل مكالمة تتكرر على مدار اليوم يسألها عن
أخبارها ..

في كل مرة تشتعل فيها عيناه أول ما يراها قبل أن تشعر
أنه ينتزع نفسه انتزاعاً ليغض بصره عنها ..

رائع هو بكل تفاصيل خجله وورعه ..

وهذا البشر النوراني الذي يشع من ملامحه ..

كأنه لا ينتمي إلى هذا الزمان !

إنه حتى لم يسألها عن تفاصيل مرضها بعدها محترماً
خصوصيتها ..

يتعمدها بهذا الحنان الذي لا يرى لكنه يحس ..وكفى !

_خدي بالك الشيوخ دول بيطلع منهم أحلى شغل
..ماتغركيش الدقن والجلابية ..ولو إني مش متخيلة

بطريقة كلامه دي هيقوللك بحبك إزاي ..

هتفت بها ياقوت وقد تلبستها "العفريتة العابثة" لتردف
مغلظة صوتها ومقلدة عابد :

_واحبيبتاه ! كاد الشوق يقتلني ..قلبي مفتون بك منذ

رأيتك لكن الحلال الأجل جعلني أنتظر ..

تصغير : شيماء صلاح

ميداني

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

لكنها سارت خلفها مطأطأة الرأس نحو غرفة ثمر
المجاورة ..

فيما راقبتهما لجين شاعرة بحدسها أن ياقوت تخفي
شيئاً .. شيئاً يتعلق بقلبها ..
معقول؟!

أي رجل هذا الذي يمكنه زلزلة قلب كقلب ياقوت
!؟

أفكارها تنقطع برنين هاتفها معلناً عن وصول رسالت
.. لتبتسم عفوياً وهي تهرع إليه ..

قبل أن تتحول ابتسامتها لتنهيدة عميقة حملت كل
مشاعرها وهي تقرأ رسالته التي بدت لها أعظم من
كل عبارات الغزل ..

**ذكرتك اليوم في صلاتي .. ودعوت الله أن تكوني
زوجة الدنيا والآخرة .**

=====

اقعدي يا دكتورة .

ثم رفعت عينيها إليها مردفة بإشفاق:
_صحتك ما عادتش مستحيلة الي بتعمله ده .

كانت قد علمت من شقيقتها فور وصولها أن أحد أهل
القرية استدعى ثمر بالاسم طالباً منها تغسيل جسد
ابنته المتوفاة حديثاً ..

هذا الأمر الذي تشعر أنه صار شاقاً على جدتها بوضع
صحتها الحالي .. لكن الأخيرة رفعت وجهها للأعلى قائلة
:

_طول ما الكريم مديني صحة مش هابخل على حد
طلبها مني ..

ثم عادت ببصرها إليها مردفة :

_الدنيا دي طول ما الواحد شايف آخرتها عمره ما يطمع
فيها ..

قالتها وهي تخلع عنها طرحتها وعباءتها الخارجية
لتخاطب ياقوت بقولها :
_تعالى .. عايزاكي .

ازدردت ياقوت ريقها بتوتر وهي تشعر بالخوف من تبعات
هذه المواجهة ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

تقولها ثمر وهي تتكئ بإرهاق على فراشها لتجلس يا قوت
جوارها وهي تشعر بندائها إياها : "يا دكتورة" يحمل لها
بعض الطمانينة ..
_مش بإيدي يا ستي ..

ثم عادت إليها ببصرها وهي تمسح دموعها مردفت :
_بس خلاص ..أخته قربت تخف خالص ..وكل واحد
هيروح لحاله .

_هو قاللك كده ؟
تسألها ثمر بابتسامته ساخرة غير مصدقة لتطرق
ياقوت برأسها مجيبة :
_هو مش عايز يشوفني ولا يشوف أي حد .

أصدرت ثمر همهمة قصيرة وهي تسند رأسها على
وسادتها لتقول بشرود :
_ده معناه إن لسه ضميره صاحي ..ربنا خلق النفس
المطمئنة والنفس الأمانة
بالسوء ..وبينهم النفس اللوامة اللي بترد صاحبها لو
تاه .

رفعت إليها ياقوت عينيها بحديث عجز عنه لسانها ..
تود الآن لو تبوح لها بكل خباياها ..

قالتها ثمر وهي تتكئ بإرهاق على فراشها لتجلس يا قوت
جوارها وهي تشعر بندائها إياها : "يا دكتورة" يحمل لها
بعض الطمانينة ..
ثمر تناديه بها عندما تريد منحها شعورها
بالاعتزاز ..

وتغيره ل "بنت أشواق" عندما يحمل كلامها العتاب ..
لكن أفضل نداءاتها هو "بنت قلبي" ..هذا الذي تشاركها
فيه لجين ويشعرهما بحميمية هذه
العلاقة الفريدة بينهما !

_أنا ما كسرتش كلمتك ..ما دخلتش بيته زي ما طلبت
مني ..هو اختار لنفسه منفى بعيد عن كل الناس عشان
يجلد فيه نفسه ..غصب عني يا ستي ..ماقدرتش ما
أروحش ..بس ما كنتش لوحدي ..قريبه كان معايا .

تقولها بنبرة مذنبة لترمقها ثمر بنظرة طويلة متفحصة
وعيناها تحطان على قرطها في أذنيها ..
والذي حمل لها جواباً لسؤال لن تسأله !!

_لسه بتبصي لفوق وعاوية وجع قلبك بإيدك !

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا انكبت على كفها تقبله لتمسد ثمر شعرها قبل
أن تقول لها بحزمها الحاني:
_ساعات الدنيا بتغرنا بطريق مش لنا ..والشاطر اللي
يبص تحت رجليه قبل ما يخطي ..سكته غريبة
عنك ممكن تتوهي ..بس أرجع وأقول مين عالم
طريقه فين ؟!

ثم صمتت لحظة لتتني حديثها بقولها:
_يوم ما عقلك يصالح قلبك في
الكلام عنه ..ساعتها بس اطمني إن طريقك معاه
..غير كده ما تعلقيش حالك في حبال دايبته .

=====

خرج رامز من غرفتهما الخالية منها وقد استيقظ لتوه
ليتوجه نحو الصالة حيث وجدها منكبة على
المائدة ..وجهها النائم غارق بين أوراقها ..
خصلات شعرها منسدلة بفوضوية على ظهرها وحول
وجهها ..

لو تحكي لها أي رجل هو ..
أي دعم منحها إياه ..وأي سند كان لها يوماً ..
لكنها تعلم أنها لن تفعلها ..
لن تكسر ثمر بذكر ماضٍ كهذا !
_ممكن يا ستي ..تدعيه ؟!

تقولها برجاء حار وهي تمد كفها لتحتضن كفي ثمر
التي عادت ترمقها بنظرة طويلة متفحصة قبل أن تقول
لها بحكمة :
_ربنا يهديه حاله ..ويهديك حالك .

تنهدت ياقوت وهي تشكر لها سراً عدم إفراطها في
تقريعها ..
وهو ما تعجبه قليلاً قبل أن تنتبه لهذه
"النظرة الغائمة" في عيني ثمر ..
نظرة لا تراها إلا قليلاً لكنها تشعر وكأنها عبرها
تستنطق بصيرتها !
نظرة تخشاها لكنها تطمئن لنتيجتها على أي
حال ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

ابتسمت عبر عينيها المغمضتين محاولت مقاومة
نعاسها لترد :

برضه بسطويسي؟! مش كان ربنا تاب علينا؟!

لكنه ضحك وهو يشير لمنامتها بلونها الداكن
وتصميمها الرياضي شبه الرجالي هاتفاً :
سطويسي واللا مش بسطويسي؟!

ضحكت ولا تزال مغمضة عينيها للحظات قبل أن
تعاود فتحهما لتفركهما بأناملها قائلة :
خلاص .. مش هاعرف أناام ثاني !

_أنا آسف .. ما قصدتش أقلقك .. بس النومه الثانيه
دي كانت هتتعبك .
قالها معتذراً وهو ينحني ليقبل وجنتها فابتسمت وهي
تدفعه برفق لتنهض قائلة:
_لا ده كده تمام قوي .. المناقشه قربت .. ومش
عايزة أضيع وقت .._

ثم تذكرت ما جعلها تسأله باهتمام:
مامتك بقت كويست؟! صاحبت سيف؟!

وجوارها كوب من "النسكافيه" البارد كالعادة بعد ما
نسيت في غمرة انشغالها أن تشربه ..

ابتسامه مشفقه ترتسم على شفتيه وهو يتحرك مقترباً
منها ..

قبل أن ينحني ليمد ذراعيه نحوها فيحملها ..
آهت خافته تطلقها وهي تفتح عينيها لتمييز ما يفعله
فتهتف به بصوت ناعس:
فيه إيه؟!

لكنه يتحرك بها بخفة نحو غرفتهما قائلاً :
_كملي نوم جوه .
_مش عايزة أناام يا رامز .. مفيش وقت .

تقولها باعتراض عبر ملامحها المرهقة محاولت التملص
من بين ذراعيه لكنه يتشبث بها أكثر ليوصل حركته
بها نحو فراشهما الذي أرقدها فوقه ليجلس جوارها قائلاً
عبر أنفاسه
_اللاهته :

_تقلت قوي يا بسطويسي .. واللا الواحد اللي صحته
ماعادتش زي زمان؟!_



تنهد بحرارة وهو يتذكر المشادة التي دارت بين سيف وأمه ذاك المساء ..

أمه التي رفضت ارتباطه بغادة بطبيعتها الحال لتري في مجرد رغبته هذه ضرباً من جنون !

لماذا يقبل الزواج بامرأة بظروفها وماضيها خاصة وهو لم يسبق له الزواج من قبل ؟!

لكن سيف فجر مفاجأته في وجوههم جميعاً ليخبرهم بما أخفاه طوال هذه السنوات عن زواجه بأنجيل !

_مش مصدق إن سيف كان مخبي موضوع مهم زي ده .
يقولها رامز باستياء متذكراً صدمة والدته لترد هانيا وهي تعدل وضع وسادتها خلفها :

_بالعكس ..لو فكرت هتلاقي ده طبيعي جداً ..شاب في سنه مش هيتأخر في الجواز كده إلا لو كان في حياته تجربة معينة ..

ثم هزت رأسها لتضيق عينيها بقولها :
_أنا اللي متغاضة من غادة جداً ..كانت عارفة ومخبية عليا.

ابتسم بشرود للحظات قبل أن يلوح بسبابته في وجهها قائلاً:

_غادة دي جدعة ..احترمت خصوصيته ..معاه حق يحبها قوي كده ..

ثم ضحك مردفاً ببعض الدهشة :

_ماكنتش مصدق عنيا وهو بيتكلم عنها قدام ماما بالطريقة دي ..كأنها آخر ست في الدنيا ..سمعتيه وهو بيقوللها "الموضوع منتهي ..غادة خلاص هتبقى مراتي"!

قالها مقلداً لهجة سيف "شديدة الحزم" في عبارته الأخيرة لتبتسم ابتسامته قلقة ناسبت تسأولها :
_تفتكر مامتك هتوافق؟!
_مش عارف ..

قالها صادقاً بحيرة قبل أن يشبك أصابعه مردفاً :
_ماما بتثق في دماغ سيف وكلمته عندها ما بتتردش ..يمكن عشان كده صدمتها كانت كبيرة ومن ساعتها ما خرجتش من أوضتها .

نرمين نحمد الله

_وانت كمان شد حياك معاه ..كلمة منك على
كلمة منه دماغها هتلين .

_والله ما قصرت!

هتف بها بمرح باسطاً راحته في وجهها لتضحك وهي
تمرغ وجهها في صدره قائلة :
_عارفة يا حبيبي .

ثم رفعت عينيها نحوه لتقول بنبرة عابثة :

_واحنا هنفضل واقفين كده مستنيين نتيجة مؤتمر
القمة ده ؟!

فأحاط خصرها بكفيه ليقرب وجهه منها هامساً :

_عندك اقتراحات نضيع بيها وقت ؟!

_يعني ..كنت بفكر ..بما أنك قلاقتني ..وطيرت
النوم من عيني ..

تصمت قليلاً كي تثير أعصابه فيزداد ضغطه على
خصرها ليههمهم بنبرة مشتعلة :

_مهم ؟!

لكنها تفلتت من بين ذراعيه لتقول بمرح يشبه
مرحه :

_نشوف موضوع بسطويسي اللي مضايكك ده !

_أنا بقى خايضة على عادة نفسها لو وصلها رفض مامتك
..هي ماعادتتش مستحيلة صدمات .

قالتها بإشفاق ليقاطع حديثها واضعاً سبابته على شفثيه
مشيراً لها بالصمت وهو يرهف سمعه ..
قبل أن يتحرك ليغادر الغرفة وقد سمع صوت شقة أمه
السفلية يغلق !

فتبعته هي بفضول لتراه يتحرك نحو باب شقتهم حيث
وقف يراقب شقة سيف المقابلة عبر العين السحرية
ليرى والدته تطرق بابها الذي فتحه لها سيف قبل أن
يختفي كلاهما خلف الباب الذي أغلق لتوه .

فعاد إليها ببصره مشيراً للخارج هاتفاً بمرح :

_شكلها كده مباحثات القمة بدأت ..بس بشرة خير إن
الحاجة طلعت له بنفسها .

رفعت كفيه بوضع الدعاء لتتهف برجاء:

_يارب توافق ..

ثم اقتربت منه لتحيط كتفيه بكفيها مردفة بنفس
النبرة :

نرمين نحمد الله

لكن الآن بهذا التصميم مع القماشة الحريرية في هذا القميص المثير شديد القصر فهو يفوق كل تخيلاته ..

خاصة مع الكعب العالي لهذا الحذاء الذي ترتديه .. شعرها الذي نثرته بفوضوية محببة حول وجهها لتنزل منه غرة كثيفة على أحد جانبي وجهها منحتها المزيد من الفتنة ..

تتحرك متمائلة بمشييتها أمامه كطاووس يتبختر فتزلزل كيانه بفتنة نابغة من روحها قبل جسدها ..

تورد وجنتيها الخجول ..

ارتجافتها جسدها ببعض الخشيت - التي لا تزال تجدها في نفسها رغم كل شيء وتحاول مقاومتها بكل قوتها - ..

ثم احتضانها أخيراً لنفسها بذراعيها ..

كل هذا يناقض مرح نبرتها الذي حاولت التحكم به مع قولها :

_كنت بتقول إيه بقا عن بسطويسى؟!

ابتسم وهو يراها تغمزه لتعطيه ظهرها راكضة نحو غرفتهما التي أغلقت بابها خلفها بالمفتاح ..

فضحك وهو يشعر بالإثارة مدركاً أنها ستفاجئه كعهدها مؤخراً بواحد من عروض أنوثتها السخية التي صارت تغدقها عليه دون تحفظ ..

يتحرك بخطوات منفعلة نحو غرفتهما والإثارة تضخ المزيد من الأدرينالين في عروقه ..

ليطرق الباب بخفة قائلاً بخفوت من خلفه :
_بس بالراحة علينا ياعم .. مش أدك !

ضحكتها العالية تصدح في أذنه من الداخل لتشعل المزيد من جوارحه وهو يشعر أنها تتغلب على عقدها القديمة يوماً بعد يوم ..

عاطفتها الهادرة نحوه صارت أكثر جموحاً وحباً يمنحها المزيد من الثقة لتتعمق خطواتها في هذا الطريق أكثر ..

تفتح الباب أخيراً لتحتبس أنفاسه في حلقه للحظات وهو يميز ما ترتديه ..

منذ علمت أن اللون الذهبي يخطف لبه وهي تتفنن في ارتدائه بدرجاته المختلفة ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

تقولها وهي تشير نحو الخارج بسبابتها التي قضمها هو
برفق لتتأوه ضاحكة بدلال بينما يصلها صوته
المتهدج بعاطفته :
_ سيف مين دلوقت؟! ..ربنا يوفقه !

=====

_اتفضلي يا ماما .

يقولها سيف بحنانه الخاص الذي يمتزج بنبرته
شديدة الجدية وهو يستقبل والدته التي رمقته بنظرة
عاتبة وهي تجلس على أحد
الأرائك قائلة :

_كان لازم أعرف إن الحكاية فيها "إن" ..لما أصريت
تقعد هنا في شقتك من ساعة ما رجعت وسبتني
لوحدي تحت ..إيه؟! بتبكي ع الأطلال في المكان
اللي هي كانت ساكنة فيه؟!!

فمط شفتيه ليجلس جوارها قائلاً :

_ماتبالغيش يا ماما ..أنا من زمان حابب

استقلالتي بحياتي هنا في الشقة .

ازدادت نبرة العتاب في صوتها وهي تعدل وضع شالها
الخفيف على كتفها قائلة :

عبارتها تنقطع بين ذراعيه وهو يندفع نحوها ليجذبها
إليه ثم يرفعها عن الأرض لتغرق بين أمواج عاطفته ..
دوماً ما يهزم عطاؤه السخي هذا بقايا حطام عقدتها
القديمة ..

دلال أنوثتها بين يديه لم يعد خزياً ..

لم يعد وهنا ..

بل صار لوحته ترسمها أناملها بحب راغبة في أن تراه
يشاركها فيها ..
بحراً لم تعد تخشى ولوجه مادام يشاركها جنون أمواجه
..

تشعر بازدياد وتيرة جنونه لكنها تدفعه برفق هاتفة
بدلال :

_مش قبل ما تعتذر عن قصتي بسطويسى اللي
طالع لي فيها دي .

_بسطويسى مين؟! ما خلاص بقا .

يهتف بها عبر أنفاسه اللاهثة وهو يتحرك بها نحو
الفراش الذي وجدت نفسها مستلقيته عليه يظلها دفء
عاطفته قبل قلبه ..

لتهتف باعتراض واه :

_طب نظمن على سيف ..

نرمين نحمد الله

_طول عمرک عايش في عالم لوحدهك ..بس
ما تخيلتش أبداً إنك تتجوز من ورايا يا سيف .

اختلجت عضلة فكه وهو يطرق برأسه بمزيج من ألم
وذنب ولهيب الماضي يعاود لفحه ..
لتمد ذراعها فتضم رأسه نحو صدرها بحنو قائلته بصوت
أرجفته عاطفته :

_أنا أمك يا حبيبي ..أكثر واحدة في الدنيا دي تهمها
فرحتك ..ويقتلها وجعك ..كلمني يا سيف ..احكي لي
كل حاجة ..

وفي هذه اللحظة بالذات شعروا كأنه قد عاد
طفلاً في حضنها !

جسده يرتجف بفيض شعوره وهو يضمها بدوره لتنساب
كلماته دون تخطيط ..

يحكي لها عن تفاصيل علاقته بآنجيل التي
طالما خجل من الاعتراف بها كأنما كانت تكبله قيود
ذنبه ..

والآن يتحرر منها كاملة ليرويها دون تحفظ ..
يحكي لها عن عادة ..

عن شعوره أول مرة رآها ..
عن هذه الغيرة المجنونة التي لم يكن يفهمها والتي
كانت تملكه عليها فيضطر لإخفائها مقنعاً نفسه
أنها لن تكون له ..

عن الفخ الذي كادت تسقطه فيه قريبة آنجيل وقرب
ضياء عادة من يده لولا أن اكتشف الحقيقة في
الوقت المناسب ..

عن روحه التي ردت إليه يوم تحررت من كارثة
سجنها الأخيرة ..

وأخيراً عن عهده لنفسه أن يعوضها هذا العذاب الذي
عاشته !

_مش هاسيبها يا ماما ..مش هاقدر أعيش من غيرها
..أكذب عليك لو قلتلك اخترتها وأديلك أسباب
..لا ..أنا فجأة حسيتها جوايا ..ساكناني ..الموضوع
كله غريب ..كأني ..كأني من غيرها ناقص حاجة
هي بس اللي هتكملها ..

يقولها أخيراً بصدق حار مس قلب أمه وهو يرفع وجهه
أخيراً نحوها ليردف :

نرمين نحمد الله

_مبروك يا حبيبي ..مبروك ..لو كنت أعرف أزگرد
كنت عملتها ..

والزغرودة أطلققتها إيناس بعدها بدقائق في بيتها هي
وعلاء بعدما أخبرهما سيف عبر الهاتف !
لم يصبر حتى للصباح !!
وما كاد يسمع غادة حتى هتف بها بصوته الذي لا
يقبل ثراء عن عاطفة نظراته :

_عايزك تبقي على اسمي النهاردة قبل بكرة ..مش
قادر أصبر إني أخبيكي في حضني م الدنيا دي
كلها .

=====

_المطعم حلو قوي ..ماكنتش أعرف أن مصر بقى
فيها أماكن هايلة كده.

يقولها علاء وهو يجلس معهم في أحد المطاعم
الفاخرة حيث اصطحب غادة وسيف وإيناس في
تجمع هائن لم يعرفوه سوياً بهذا
الارتياح منذ عهد بعيد ..

ليرد سيف وهو يحتضن كف غادة على المائدة أمامه
:

_المكان بيحلو باللي فيه يا عمو .

_مش قصدي أعارضك ولا أخالف كلامك ..بس من
غير مبالغة ..فرحتي اللي جايت بقت مرهونة بيها ..هي
بس!

مسحت دموع تأثرها وهي تعاود دفن رأسه بين ضلوعها
متمتة بلوعة :
_كل ده كنت كاتمه في قلبك يا سيف؟!

تنهيدة حارقة تغادر حلقه حاملة لها مشاعره لتبتسم
وسط دموعها وهي تربت على وجنته للحظات طالت ..
قبل أن يرفع إليها عينيه بنظرة متسائلة حملت رجاء لم
ينطقه ..

لتتسع ابتسامتها وهي تقول عبر صوتها المتهجد :
_افرح يا سيف ..حقك بعد كل ده تفرح مع اللي
اخترتها .

وعناقه الدافئ لها بعدها وهو يهز جسدها بين ذراعيه
بانفعال ..مع هذه الضحكة الصافية التي أطلقها والتي
تسمعها منه لأول مرة منذ عهد بعيد ..

كان أكبر مكافأة لأمومتها التي باركته بقبالاتها
بعدها مع هتافها المرتجف وسط دموعها:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

_والله عشت وشفتك اتدردحت يا "ابن الناس الكويسين" !

هتف بها علاء مشاكساً بمكر لتلتمع عينا إيناس بحنان وهي تراقبهما في جلستهما كعاشقين ..

قلبها يخفق بسعادة راضية وهي تشعر أن القدر الذي حرّمها ابناً عوضها بثلاث .. فيالكرم عطاياه !

_لسه ماحددتوش معاد الجواز؟! المفروض سيف يستلم شغله الجديد في اسطنبول خلال ثلاث شهور بالكثير .
قالتها إيناس بترقب ليرد سيف بابتسامة متفهمّة :
_لو عليا عايز النهاردة قبل بكرة ..بس عادة محتاجة وقت عشان تبقى مستعدة للخطوة دي.

رمقته عادة بنظرة امتنان طويلة وهي تشعر بكفه يعانق كفها ..

بل بروحه تعانق روحها ..
هذا الحنان غير المشروط الذي يمنحه لها الآن دون حدود يجعلها تشعر وكأنها تحلق في السماء لا تمشي على الأرض ..

لكنها لا تزال فاقدة لتوازنها العاطفي بعد كل ما مرت به ..

وفاة والدتها أمامها بتلك الطريقة لايزال يزلزلها بذكرى لن تنمحي بهذه السهولة ..

صحيح أنها وجدت في الأمر نوعاً من العدالة الشعرية ..

لكنها لا تزال غير قادرة على تجاوز حزنها بهذه البساطة !

_ "المنيو" بتاعهم حلو ..سيبوني أختار لكم ..أهه يبقى لي منظر في الليلة دي .

يهتف بها إسلام بمرحه المعهود وهو يناظر قائمت الطعام أمامه ليهتف به علاء مشاكساً:

_طممني عليك يا "بتاع البرقوق" ..سوق الفاكهة هنا عامل إيه ؟!

شعر سيف بغيرة طبيعية لم يملكها ليضغط كف عادة في راحته أكثر ..

لكنه تغلب على هذا الشعور سريعاً وقد أدرك منذ عودته إلى مصر أن مشاعر إسلام نحو عادة -كما

نرمين رحمہ اللہ

يغمزه بها مشاكساً ليقهقه إسلام ضاحكاً وهو يهم
برد مرح لولا أن تجمدت نظراته فجأة وعيناه تقعان
عليها هناك ..

أجل .. نشوى !
هل قفزت من أفكاره ؟

هذا الحديث عن "الفاكهة" ذكره بثمره "التين
الشوكي" التي صار عالماً مؤخراً بين ما يظهر من
قسوة قشرتها وما يغريه من باطن حلاوتها ..
هل هي هنا حقاً ؟ أم أنه فقط يتوهم ؟
صورة ريما التي يتراءى له وجهها الآن جوارها تمنحه
الجواب فترتسم ابتسامته عابثة على شفثيه وهو
يستأذن من صحبتته ليتوجه بخطوات متمهلة نحوها
بينما هي غافلة عنه .. وعن طفلتها التي تبدو وكأنها
تحدث نفسها .. بل وعن الدنيا كلها !

هل كانت تبكي ؟

عيناهما الشاردتان يعلوهما غيم من دموع ..
نظرة انكسار غريبة على طبعها المتمرد دوماً ..
ناصر !

توقع هو تماماً - لم تكن سوى محطة عابرة تجاوزها
ب"هوائيته المعهودة" ..

لهذا لم يتعجب بساطرة رد صديقه وهو يشير بإبهامه
للأسفل في حركة ذات مغزى توحى
بالاستياء مع جوابه ببؤس مصطنع :
_ واقع قوي ! الواحد وحشه "برقوق" اسطنبول !
_ مممم ؟! يعني مفيش برقوق كده واللا كده نفسك
هفتك عليها هنا ؟!

يغمغم بها علاء بعبارة ظاهرها العبث المشاكس كعهده
لكنه حقيقة كان يشعر بتغير إسلام في هذا الشأن
بالذات .

لم يفهم السبب .. ودّ لو تكون كارثة أبيه هي ما ردعته
وهذبت طبعه الجامح ..

وخشي ب"قلب أب" أن تكون عادة هي السبب .. أن يكون
قلبه لا يزال متعلقاً بها وإن كان يستبعد هذا الاحتمال ..

خاصة وقد ظهر الصدق في قول إسلام رغم مرجه :

_ الصنف هنا مغشوش يا عمو .

_ واللا الفكهاني فلس ؟!

كلمة السر دوماً ناصر!!

هو وحده من يغلف قوتها المعهودة بهذا الوهن العجيب!
هل تنتظره هنا؟!

الخاطر الأخير يجعله يتوقف مكانه للحظة عاقداً
حاجبيه ..

لماذا تحمله خطواته نحوها ؟!
وما سر هذا الشعور الغريب الذي يجذبه لامرأة بهذه
الصفات..

عادية الجمال .. نافرة الطباع .. لا تطيقه .. مطلقة وأم ..
والأهم .. غارقة في شعور لا يفهمه نحو أحد أصدقائه !!
هل سيعيد قصة عادة من جديد ؟!

هنا تحين منه التفاتة نحو عادة هناك ..
وبالتحديد نحو كف سيف الذي يحتضن كفها ..
لا .. لا مجال للمقارنة !!

انجذابه نحو عادة كان منطقياً طبيعياً بحكم ذوقه
المعهود في النساء ..
مشاعره نحوها كانت مجرد إعجاب مؤقت .. ربما لهذا لم
يتردد كثيراً وهو يتركها لأجل صديق يعرف أنه
سيصونها ..

لكن .. نشوى ؟!

بل .. ناصر !!

هل يملك نحوه نفس الشعور أنه حتى سيقدر
مشاعرها هذه ؟!

وماله هو ؟!

لماذا يورط نفسه في الأمر ؟!

فليعد لرفقته ولينس أمرها هي تماماً !!

لكن أفكاره - للعجب - بدت وكأنها تغرد وحدها
خارج سرب روحه !!

وهاهي ذي خطواته من جديد تدفعه نحوها ..

_عمو إسلام .. "جريد زيرو" .. "نو سكول"!

تهتف بها ريما باندفاع طفولي وهي تغادر مكانها
لتتقدم نحوه فيرفعها نحوه ليعانقها بقوة عنادا في
هذه التي أمرته يوماً ألا يفعل ..

وبمزيد من العناد كان يقبل وجنتي الصغيرة بينما
عيناه معلقتان بعيني نشوى التي بدت وكأن همها
ازداد برؤيته !

نرمين نحمد الله

تتمتع بها بصوت مسموع وهي تشيح بوجهها عنه
لتتسع ابتسامته وهو يستخرج من جيبه قطعة من
الشيكولاتة منحها للصغيرة التي تلقفتها منه بلهفة
..

لكن نشوى هتفت بها بحدة :

_ احنا قلنا إيه ع الشيكولاتة ؟! نسيت اللي حصل
المرة اللي فاتت ؟! الدكتور قال بلاش شيكولاتة
كتير عشان الحساسية .

دمعت عينا الصغيرة بحزن طفولي لكن إسلام داعب
أنفها بإصبعه ليضحكها بحركات حاجبيه
المشاكسة لتهتف به نشوى بنفس الحدة :
_ من فضلك قوم .. محدش قاللك تقعد .. ناصر زمانه
جاي ولو شافك قاعد معايا هنا هتحصل مشكلت .
_ بس هو قال إنه مش جاي .. وانت عشان كده كنت
زعلانة .

تهتف بها الصغيرة بعفوية ليكتم إسلام ابتسامته ..
لكن نشوى رأتها في ملامحه .. ليزداد غيظها وقهرها
أكثر فتجد نفسها تصرخ بالصغيرة دون وعي:
_ انت قليلة الأدب .. كام مرة قلتلك ماتتد خليش في
كلام الكبار .

المزيد من الانكسار يغلف حدقتها قبل أن تنفضه
عنهما لتواجهه بنظرة متحدية جعلته يتقدم نحوها
بابتسامة لا تقل عنها تحدياً ..

ليجلس الصغيرة مكانها ثم يجلس جوارها مخاطباً نشوى
بقوله :

_ إيه الصدف الحلوة دي ؟!

ثم غمزها مردفاً بنبرته الرخيمة :

_ الحلوة قوي قوي دي!

ورغم ظاهر عبارته العابث لكنه حقاً كان يشعر
الآن بالفارق في مظهرها !

ثيابها العملية شديدة البساطة في العمل تختلف كثيراً
عن هذا الثوب الأنيق الذي ترتديه الآن بلون المشمش ..
تضع بعض مستحضرات التجميل بصورة خفيفة لا يميزها
إلا خبير مثله فتضفي على ملامحها فتنة تبدو طبيعية ..
حتى ربطة حجابها غيرتها لأخرى أكثر جاذبية .. بما
يناسب امرأة تخرج في موعد لرجل تحبه !
_ اللهم طولك ياروح!

نرمين نحمد الله

تخشى أن ترفع صوتها أكثر تطلب منه المغادرة
فتخونها دموعها ..

ناصر لم يأت .. ولن يفعل!

يزعم أنه مشغول بعمله .. دوماً مشغول بعمله ..

ولا يدري كم من الآمال تضع هي على كل مقابلة
بينهما !

ما الذي يحدث ؟!

إذا كان زاهداً فيها فلماذا طلبها للزواج ؟!

هل هو شعوره بالذنب نحو سها ؟!

هل ستبقى حائلاً بينهما ؟!

_ مساء الخير !

الهاتف بصوت علاء الذي اقترب منهم بحذر متفحصاً

نشوى بنظراته بعدما لاحظته من اهتمام إسلام بها ..

لترفع إليه نشوى عينيها بتشتت بينما يقوم

إسلام بالتعارف بينهما :

_ عمي علاء .. الأستاذة نشوى صاحبة المصنع اللي

كلمت حضرتك عنها .

صراخها يجفل الصغيرة للحظة قبل أن تندفع لتفرض
غلاف الشيكولاتة في يدها بحركة عصبية ثم
تكدسها كلها في فمها بعناد يشبه عناد أمها ..

قبل أن تنخرط فجأة في بكاء حاد جعل إسلام يضمها
نحوه مهدئاً وهو يرمق نشوى بنظرة عاتبة ..

نشوى التي بدت له في هذه اللحظة كابنتها العنيدة
الباكية بين ذراعيه تماماً ..

نظراتها تتأرجح بين انكسار .. قهر .. عجز .. خوف ..

خلف واجهته من عناد قاسٍ يحاول دحض كل هذا .

هل سيكون مبالغاً لو اعترف أنه يريد معانقتها كابنتها
الآن ؟!

ليس بشعور حسي رافقه في كل امرأة لمسها من قبل ..

إنما في رغبة عارمة لاحتضان هذه الروح التي تبدو له
خلف هذه الواجهة الصلبة هشة ممزقة ..

وأمامه كانت نشوى بالكاد تكتمر رغبتها في أن تجش
بالبكاء ..

نرمين نحمد الله

يقولها علاء بحذر وهو ينقل بصره بينهم وقد أخبره
حدسه إن هذه المرأة أمامه هي سبب تغير إسلام
الأخير ..

لكن نشوى خاطبت إسلام بقولها الخشن :
_ سيب البنت .. كفاية قوي اللي عملته لغاية دلوقت .
لكن تشبث الصغيرة الباكي به يزداد ليربت على
ظهرها وهو يقول بصراصة غريبة على طبعه المرح:
_ هاوصلكم للدكتور .

كادت نشوى تصرخ بالمزيد من الاعتراض لكن
علاء خاطبها برفق:
_ الحقي البنت الأول .

زفرت بحلق وهي تجد إسلام لا يمنحها محاولة
الاعتراض بينما يتحرك بالصغيرة نحو الخارج لتهرع
هي خلفهم محاولة اللحاق بخطواته السريعة ..
فيما عاد علاء لرفقته لتبادره إيناس بسؤالها:
_ مين دي؟ وإسلام خرج معها ليه؟

_ ممم .. شكل سوق الضاكه مش واقع قوي هنا زي
ما كان بيقول .

ابتسم علاء بود أبوي شع في ملامحه لتضطر نشوى
لمصافحته مرغمة وهي تغغم بتحية تقليدية عبر
نبرتها المختنقة برغبتها في البكاء ..
ألا تكفيها سخافات هذا المتحذلق كي يضيف إليها
معارفه؟

شهقات الصغيرة الباكية تزداد تلاحقاً بصورة غريبة ..

فيلتفت نحوها إسلام ليلاحظ احمرار وجهها المبالغ فيه ..
نفس الملاحظة التي جعلت نشوى تهتف بها بجزع عبر
نبرتها الحادة :
_ عشان ما بتسمعيش الكلام .. اهه الحساسية رجعتك .

تقولها وهي تهب واقفة لتحاول انتزاعها من
إسلام لكن الصغيرة تشبثت به فاضطرت للصراخ بها
بعنف أكبر:
_ كفاية دلع .. ياللا نروح للدكتور عشان نشوف القصة
دي .

_ خلاص يا إسلام روح معاهم .

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ناصر حتى لم يتساءل عن سبب وجوده هو معهما
..كأن الأمر برمته لا يعنيه !

هي التي تطوعت بسرد ما حدث كأنما تفتح أي
تفاصيل لمشاركته الحدث ..
وما صدمه حقاً هو تلك الكلمة التي كانت تشير
بها لريما في خطابها لناصر ..
"بنتك" !

كأنما تريد تصديق هذه الكذبة التي اختلقتها !!

_وانت مالك ؟! انت مالك ؟! واحدة عايزة تعيش
الدور ..سيبها تلبس في حيطر ..يمكن لسانها
الطويل ده يتقص منه حتة .

يهتف بها لنفسه بغيظ حانق مبالغ فيه وهو يزيد
سرعة سيارته ..

قبل أن يصدح رنين هاتفه برقم سيف ..

يفتح الاتصال بتحيةة تقليدية لبيادره سيف بسؤاله :

_ايه جديدك ؟! بقالك زمان ما رغيئتش معايا .

قالها علاء بمكر ليبتسم سيف وهو يتبادل مع ايناس
نظرات ذات مغزى ..لكن الأخيرة تهتف بأمومتها
المعهودة :

_والبنت الصغيرة اللي معاهم مالها ؟! شكلها تعبانة .

لكن علاء شرد ببصره ليرد :

_ما تقلقيش ..إسلام هيتصرف .

=====

في سيارته يجوب إسلام الشوارع بشرود وهو يشعر بشيء
غريب يتماك روحه ولا يمكنه توصيفه ..
منذ غادر عيادة الطبيب وهو يشعر بمزيج غريب من
الغيظ والإشفاق !!

لقد أصرت أن تهاتف ناصر لتخبره عن أمر الصغيرة رغم أن
الطبيب طمأنها أنه ليس بشأن عظيم ..

كأنها كانت تتذرع بأي حجة كي تجعله يأتي !
صحيح أنه لم يخيب ظنها وجاء بأسرع مما توقع بما يشي
بمكانة الصغيرة عنده ..

لكنه يعرف ملامح ناصر جيداً ..هو لا يكن نحوها هي
أي مشاعر ..

كيف تكون عمياء عن حقيقة إحساسه إلى هذا الحد
!!؟

فاغتصب ضحكة مفتعلة ليرد :

_الجديد عندك يا سيدنا .. احنا غلابة .

ضحك سيف بدوره ليعاود سؤاله بجديّة :

_مين الست اللي خرجت معاها دي؟! عمو علاء و"أنا" ما بطلوش كلام عنكم من ساعة ما شافوها .

_أوباء!! أجهزة الرادار اشتغلت ..وخلاص قررتهم إن فيه حكاية !

يهتف بها باستنكار ساخر عبر ضحكاته التي لم تخدع سيف وهو يرد بنفس الجديّة :

_ده على أساس إني مش حافظك ؟! من امتى بتخبي عليا؟!

لكن إسلام زفر بقوة ليصمت قليلاً قبل أن يرد بتشتت:

_مش عارف أقولك إيه ..أنا نفسي مش فاهم نفسي المرة دي ..

قالها ليسرد عليه تفاصيل علاقته بنشوى من البداية ليستمع إليه سيف باهتمام قبل أن ينهي هو الحوار بقوله بضحكة مكتومة ساخرة :

_بني آدمّة عجيبّة ..لما بشوفها بتكلم ناصر ببقى نفسي أخبط دماغها في أقرب حيطة وأقوللها فوقى ..بس غصب عني بتصعب عليا ..دماغها مريحها على كده .

فصمت سيف قليلاً ليرد ببطء حذر:

_عمرك ما كلمتني عن واحدة زي ما بتتكلم عن دي ..كل اللي عرفتهم قبلها كنت بتتشقلب وانت بتحكى عنهم كأنهم ما حصلوش ..وبعدين تتقلب الحكاية في كام يوم وترجع تشوفهم عاديين ..دي بالذات انت حتى مش قادر تشوفها مميزة ..يبقى ليه تدخل نفسك في قصّة معروف آخرها خصوصاً وصاحبك عايز يتجوزها ؟!

لكن إسلام عاد يزفر بقوة ليرد بشرود :

_مش عارف ..يمكن حاسس بالذنب ناحيتها هي وأخوها عشان موضوع الوالد إياه ..يمكن صعبان عليا مناخيرها اللي في السما دي تنزل الأرض وأنا عارف ومتأكد ناصر بيحب مراته أد إيه ..ويمكن ..يمكن ..

نرمين رحمہ اللہ

لا .. لا .. لا يزال هناك "ناصر" .. لا يزال هناك حلم
قديم ينتظر الواقع كي يرسمه بريشته ..
هي ستنجح .. وستعيش ..
ستنجح كعاشقة .. وستعيش كام !

_أنا كمان بحبك قوي .. هو انت هتجيبيلي "بابا"
جديد زي ما قلتيلي؟!

كلمات الصغيرة تنكأ جرحها فتغمض عينيها بقوة
وهي تبتعد عنها بجسدها .. قبل أن تعاود فتحهما
لترتجف ابتسامته على شفتيها :
_مش انت دائماً كنت عايزة "بابا" زي بقية
صاحباتك؟!

_قوي قوي .. خالو أشرف طيب .. بس أنا عايزة بابا ليا
لوحدي .
تهتف بها الصغيرة بحماس طفا على نبرتها
المتهاككة .. و زاد من كثافة الدموع في عينيها هي
وكلمة "لوحدي" هذه تنغرس في صدرها كنصل
مسموم ..

ناصر لن يكون يوماً لهما وحدهما ..

قطع عبارته دون أن يكملها ليصمت سيف قليلاً محاولاً
سبر أغواره قبل أن يعاود سؤاله بنفس النبرة الحذرة :
_حبيتها؟!

ضحكت إسلام الساخرة بعدها كانت جوابه الوحيد
الذي تركه معلقاً بينهما ..
فلم يدر هل هو بالإيجاب أم بالنفي ..
لكن ما الجدوى من جوابه هو إذا كانت هي غارقة حتى
أذنيها في حب غيره ؟!

=====

_ما تزعلش مني يا حبيبتي .. أنا بحبك قوي .

تهمس بها نشوى وهي تنحني بجذعها لتقبل وجه ريمما
التي استقرت فوق فراشها ..
وجه الصغيرة لا يزال يحمل بعض آثار إعيائه لئيملاكها
هي الذنب أكثر ..
لقد عاشت أيامها بعد طلاقها تفتخر بكونها خلعت
رداءها كـ "أنثى" مكثفية بعباءة "أمومتها" ..
والآن .. تجد نفسها عاريت من كليهما !!

عاريتة؟!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

ضحكات الصغيرة تسبق عباراتها الحماسية التي غابت عنها هي بشرودها ..

قبل أن تنتبه لصوت الطفلة الذي ثاقل رويداً رويداً قبل أن ينغلق جفناها استجابة للنوم ..

فابتسمت بحنان وهي ترفع عليها غطاءها برفق قبل أن تتحرك لتغادر نحو صالة البيت ..

هناك حيث تناولت هاتفها لتجد منه رسالة ..
دوماً في نفس الموعد .. وينفس الصيغته كأنما لا تزال طبيعته العملية تهيمن على سير الأمور ..

"عاملته إيه النهاردة ؟!" ..

لا يزال لا يتعجلها الموافقة على عرضه ولا تزال تتمنى لو يفعلها ..

حتى ساعتها التي اشترتها له كهديّة لم ترها في يده عندما التقته آخر مرة ..
يا الله !

إلى متى ستظل تدور في هذه المتاهة ؟!

_برضه مصرّة تكلمي ؟!

سيبقى في المنتصف بين كفتي ميزان تتأرجح بينها وبين سها ..

لكن .. كفتها هي ستغلب يوماً عندما تنجب له ابنه ..
ساعتها .. ستكون ورقتها الراحلة لتكسب هذا القلب الذي عاشت عمرها مغرمة به ..

_ماما .. هتعملي فرح ؟!

تسألها ريما بفضول طفولي ليفاجئها السؤال ..
وتفاجئها قبله ضحكة !!

ضحكة رسمها قلبها قبل شفيتها و"الحلم القديم" يعاود تلوين روحها بفرشاته ..

لماذا لا ؟!

ستقيم حفل زفاف ضخم بحجم هذا الحب الذي عاشت تحمله له ..

بحجم هذا الخذلان الذي نالته يوماً منه ..
وبحجم هذا "العوض" الذي ترتجيه للغد !!

لهذا مسدت شعر الصغيرة بأناملها لتجيبها بشرود :
_هاعمل فرح كبير .. قوي .



نرمين رحمہ اللہ

_يوووووہ ! لو سمحت ما تتدخليش انت تاني ..دي حياتي وأنا حرة فيها .

تصرخ بها نشوى بحدہ هستيريته فجرها انفعالها فجأة لتجفل رانيا للحظة قبل أن تطرق برأسها لتعطيها ظهرها مغادرة نحو غرفتها ..

لكنها ما كادت تصلها حتى شعرت بكف نشوى على كتفها من الخلف فالتفتت نحوها..

لتصطدم بهذه الدموع الكثيفة التي تجمعت في عينيها ..والتي تقاومها برفعة أنفها وزمت شفتيها وواجهت زائفة لكبرياء :

_انت حبيتي أشرف قوي من زمان ..كان حظك حلو لأنه هو كمان حبك ..حبك كبر جواه زي ما حبه كبر جواكي ..تخلي بقا لو كان هو ما حبكيش ..لو كان سابك ورا ظهره وكمل حياته ..وانت حاولت عملي زيه ..وما قدرتيش ..حياتك كلها باظت عشان ..عشان ..عشان عمرك كان بيعدي بس انت قلبك لسه واقف عند نفس اللحظة اللي سابك فيها ..

الدموع الحبيسة تنهمر أخيراً لتصاحب كلماتها المختنقة بعدها :

تسألها رانيا وهي تتقدم منها ملاحظة شرودها في هاتفها لتلتفت نحوها نشوى بحدہ ..قبل أن يغلب تنمرها على لغة الحوار:

_وهاغير رأيي ليه ؟! هو لسه عايز يتجوزني ..وانت ؟!

تسألها رانيا بضيق مشوب بالاشفاق لترد نشوى بنفس التنمر العصبي:

_أشرف ما قاللكيش إني كنت بحبه زمان ؟!

_بس احنا مش زمان ..لا هو بتاع زمان ..ولا انت بتاعة زمان !

تقولها رانيا ببعض الحدة محاولت كظم غيظها من هذا العناد الذي تواجه بها نشوى الجميع ..تماماً كما تفعل الآن وهي ترفع أنفها لترد بضحكة انتصار زائفة :

_أكيد مش زي زمان ..دلوقت هو اللي رجع لي ..هو اللي طلب مني يكمل حياته معايا بعد ما عرف قيمتي .

انفجرت شفتا رانيا كأنها على وشك التفوه بقول ما غيرته لآخر أكثر رفقاً :

_عشان خاطري يا نشوى ما تستعجليش ..انت تستاهلي أحسن من كده ..ما تغشيش نفسك ..

نرمين نحمد الله

_أنا مستنياه يرجع لي أيامي اللي فاتت ..يداوي الجرح اللي سابه بعده .

دمعت عينا رانيا بدورها وهي تشعر بهذا الصراع الذي يغزوها .. لكنها حكمت عقلها لتخاطبها بقولها :
_خايضة عليك المرة دي يسبب جرح أكبر ..ماحدث بعده يقدر يداويه ..العمر ما بيرجعش يا نشوى ..العمر ما بيرجعش !

قالتها مكررة بحزم رغم تفهمها لفورة نشوى العاطفية والتي عاد العناد يلتمع في عينيها الباكيتين فتتهدت بياس قبل أن تعاود طريقها نحو غرفتها وتغلق بابها خلفها ..

فيما بقيت نشوى واقفة مكانها للحظات ..
العناد يصارع الخوف على نظراتها لكن الأول ينتصر ..
ترفع هاتفها نحو أذنيها بعد ضغطة لرقمه ..
وما كادت تسمع صوته حتى ألقت كلماتها تحسم المعركة :

_ممكن تحدد معاد الفرح !

=====

_فرح؟! فرح يا ناصر؟!

تهتف بها سها باستنكار ليزفر ناصر هاتفاً بدوره :
_أنا برضه استغربت زيك بس هي مصرّة .

لكنها هزت رأسها بذهول هاتفته وهي تلوح بذراعيها بعصبية:

_يعني إيه مصرّة؟! يعني إيه فرح؟! هي صدقت إنها هتاخدك مني؟!

فرمقها بنظرة غاضبة أشعلت ملامحه وهو يرد ببرود :
_حقها !

اتسعت عيناها بصدمة من كلمته ليمسك مرفقيها فيهزهما بقوة هاتفاً :

_ده شرطها عشان توافق ..بتقول إنها مش عايزة صورتها قدام الناس تبقى مجرد "استبن" ..أو زوجة ثانية في الضلّ ..عايزة تبقى زيها زيك .

_زيي؟! وقدرت انت تقولها؟!

تهمس بها بذهول مستنكر عبر غمامة من دموعها لتصطرع ملامحه بين غضب وإشفاق ..

قبل أن يشدد فكه بقسوة لتضغط أصابعه على ذراعيها أكثر:

_لآخر مرة هسألك ..الكورة لست في ملعبك ..أكمل واللا لا ..

نرمين نحمد الله

صمتها يطول ولا تزال مغمضة عينيها بقوة تحاول
احتواء ارتجافه جسدها بذراعيها وحدها ..
قبل أن تفتحهما أخيراً لترد بابتسامته أرادتها واثقت
عبر شفتيها المرتجفتين :
_ قل لها أنك موافق .. خللي الفرح الأسبوع الجاي .

=====

تقف نشوى أمام مرآتها بابتسامته ظافرة بعدما أنهت لها
تلك المرأة زينتها ..
تراقب شكلها بثوب الزفاف الذي تعمدت أن يكون
مفاجأة له ..
اليوم ستكون عروسه ..
الحلم الذي غلف روحها منذ سنوات ودفنته تحت
أطلال من خذلان ..
اليوم .. يكون حقيقة !

"ثوبها الأصفر" القديم بمذاق الخيبة يرقد الآن في
مثنواه ممزقاً ..
لكن "ثوبها الأبيض" هذه المرة سيكون رفيقها في
رحلتها تتويجها كملكة لعالمه ..

صورة سها تغزو مخيلتها لتشوه جمال الصورة لكنها
تنفضها عن ذهنها بسرعة ..

لوهلة هيئ إليه أنها ستصرخ ب"لا" !
أنها ستلقي نفسها بين ذراعيه تتشبث به بكل قوتها ..
أنها ستطبع وشم شفتيها فوق كل خلية من جسده فلا
تكاد تترك لغيرها مكاناً عليه !
لهذا كانت صدمته بالغة عندما وجدها تبتعد عن مرمى
ذراعيه ..

جسدها يرتعش بقوة لكنها تكتفه بساعديها وهي
تغمض عينيها للحظات ..
سبقت سؤالها بصوت مبجوح:
_ يعني هي شارطة الفرح عشان توافق ؟!

عيناه تهتران فوق ملامحها والصراع في نفسه يشتد ..
يمكنه حسه هذا العذاب الذي سيعيشه ثلاثتهم ..
يمكنه إيقاف هذه المهزلة التي يكتفي فيها بدور
المتفرج السلبي بدعوى كونها رغبة كلتيهما ..
لكن .. لماذا يفعل ؟!

طبيعته العملية تفرض سطوتها على الصورة ..
وبقايا من ضمير تجعله يكرر لعلاها ترفض .. لعلاها تمنحه
الدافع :

_قولي لا .. قولها وكل ده هايخلص في ثانية واحدة !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كفاها أنه .. قد تحقق!

وفي غرفته بشقته كان ناصر يطالع ملامحه بكآبة ..

قبل أن يطلق سبّة ساخطة !!

سها التي اختارت له قاعة الزفاف .. بدلت العرس .. وصولاً لجوربيه والحذاء .. بل و"منامته" الحريرية التي سيرتديها الليلة لغيرها ..

وبعدما كانت مصرة أن تحضر معه العرس - لدرجة أنه تصورها في مشهد هزلي ستتأبط أحد ذراعيه بينما نشوى تتأبط الآخر - فوجئ بها تتراجع فجأة !

هاقضي اليوم مع ماما .. والأسبوع الجاي كمان ..

قالت لها له منذ ساعات مع قبلتين خاطفتين لوجنتيه وهي تخبره بقرارها الحاسم الذي لم تقبل فيه مناقشة ..

قبل أن تتركه لتغادر الشقة !

زفرة ساخطة يطلقها وهو يمسد صدره العاري مراقباً بدلت زفافه عبر المرآة ..

ناصر سيكون لها ..

هذه الليلة ستشهد أولى انتصاراتها ..

هذه الليلة ستمنحه أفضل ما تعطي أنثى لعاشقها ..

ستسير به وسط الحضور كملكة ترفع رأسها ..

وغداً عندما تنجب له طفلاً ستستحوذ على قلبه كاملاً !

صوت طرقات على باب غرفتها يقاطع أفكارها لتعطي الإذن بالدخول فيدلف أشرف ..

ملامحه المستاءة تحولت لأخرى أكثر حناناً وهو يميز هذه الفرحة التي لم يرها منذ زمن في عينيها ..

عساها يكون مخطئاً !

عساها تجد في هذه الزيجته ما تعوض به ما فاتها من عمر !

عسى هذا الحب الذي تحمله يشفع لما ينتظرها من طوفان غيرة !

عساها !!

قبلت منه على جبينها ترافق ابتسامته وهو يضرد لها ذراعه قائلاً :

يا لالا بينا ..

فتتأبط ذراعه لتغادر معه نحو قاعة الزفاف الفخمة التي تخيرها لها ناصر بنفسه ..

حلم تأخر بضع سنوات لكن .. لا بأس ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يتناول هاتفه بسرعة ليتصل بها ..

_برضه الحركة الزفتة دي ؟! برضه قافلاه ؟!
يهتف بها بسخط وهو يكاد يلقي الهاتف جانباً
لكنه يفاجأ باتصال من نشوى ..يفتحه لتداعب أذنه
نبرتها التي تكاد تقفز سعادة :
_ما تتأخرش ..عيب قوي لما أوصل القاعة قبلك .
ورغماً عنه ترتسم على شفثيه ابتسامته باهتة ..
واحدة على الأقل ستبيت الليلة سعيدة !
لماذا تحبه نشوى بهذه الطريقة ؟!
لماذا تشعره دوماً وكأنه أول وآخر انتصاراتها ؟!
ربما هذا ما يعقد الأمور أكثر ..
ربما هذا ما يعذب ضميره أكثر وأكثر ..
لماذا لا تأخذ الأمور بصورة عملية مثله ولا تقحم
المشاعر بينهما ؟!

_مش هتأخر ..ماتخافيش .

ورغم أن نبرته كانت حيادية تماماً لكن قلبها
"المراهق" المتعطش لأي بادرة منه جعلها تتلقاها
كوعد براق يناسب وهج ليلة كهذه ..

قلبه منقبض بهذه الطريقة التي لم يعرفها منذ أعوام ..
هو الذي علمته طبيعته عمله كيف يكون البرود
..كيف تكون العملية في التفكير ..

كيف يزلل الحواجز كي يصل إلى الهدف ..
لكنه في هذه اللحظة كان عاجزاً عن منع شعوره بهذه
المرارة الذائبة بحلقه ..
لماذا تركته سها هذه الليلة ؟!
لماذا أشعرته أنه وحده ؟!

_يا بجاحتك ! كنت عايزها تاخدك من إيدك
وتوصلك لعروستك ؟!!

يهمس بها لنفسه ساخراً بمرارة قبل أن يرد على نفسه
بنفسه :
_وهو مين وصلني لعروستي دي م الأول ..ما هو كان
قرارها !

العناد يبرر له من جديد فيعاود التطلع لصورته في المرأة
..
لكنه يعيد الإشاحة به كأنما لا يطيق حاله وهو
يتصورها الآن تبكي وحدها !!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_بصراحة ..عندي ليك كلمتين ..وقلت فرصة
أكلمك قبل الفرح من غير ما سها تكون موجودة .

_خير يا حاج؟!

يسأله بتوجس ليتحرك العجوز فيجلس على أحد
الكراسي قائلاً :

_بنات الناس مش لعبت ..أنا عارف انت بتحب مراتك
أد إيه ..بس ده مايمنعش إنك تعدل بينهم ..

ثم ضيق عينيه ليقول بنبرة محذرة :

_اوعى تكون حاطط في دماغك إنها جوازة كام
شهر لحد ما ربنا يرزقك بحتة عيل ترجع بيه
لمراتك القديمة .

لكن ناصر هز رأسه نضياً ليقول مدافعاً :

_لا طبعاً ..إيه يا بابا الكلام ده ؟! نشوى هتبقى
مرااتي زي سها بالضبط!

ترتخي ملامح العجوز بارتياح ليعاود سؤاله باهتمام
أبوي:

_يعني فعلاً عاجباك عروستك الجديدة ؟! مستعد
تكمل معاها عمرك كله واللا واخدها عشان
الخلصة وبس؟!

يغلق معها الاتصال ليتنهد بحرارة وهو يستدير ليرتدي
بدلة العرس ..

نظرة راضية لملامحه عبر المرأة تسبق تناوله لزجاجة
عطر ..

سها أيضاً من جلبتها هاهنا!

رجفة هادرة تضرب جسده وزخات العطر تبدو وكأنها
طلقات رصاص نحو قلبه وضميره اللذين تكالبا عليه في
هذه اللحظة ..

لكن طبيعته العملية كانت من القوة أن دحضت
كليهما!

صوت رنين جرس الباب يصدح بالخارج لينعقد حاجباه
بشدة وهو يتحرك ليفتحه ..

وما كاد يرى الطارق حتى اتشحت ملامحه بإجلال وهو
يضح الطريق للعجوز قائلاً :

_اتفضل يا حاج..مش قلت لي هتسبق ع القاعة مع
أعمامي؟!

يقولها ببعض الدهشة وهو يغلق الباب خلف الرجل الذي
تفحصه ببصره ليقول بنبرة وجلّة :

نرمين نحمد الله

السؤال يصف ضميره وقلبه على نفس الجبهة ..
لكن "طبيعته العملية" على الجبهة المضادة تجعله يرد
بحماس مبالغ :

_ طبعاً عاجباني.. جداً .. يمكن في الأول كنت حاسس
الموضوع غريب .. بس واحدة واحدة لقيتني متعلق بيها
.. خصوصاً إنها جميلة .. روحها حلوة وكمان بتحبني من
زمان .

أصدر العجوز هممة ارتياح وهو يرمقه بنظرة راضية
ليرد :

_ مادام بتحبك يبقى هتسعدك .. ويوم ورا الثاني
هتلاقى خدت مكانها في قلبك زي سها تمام .. بس
شطارتك تعدل بينهم وماتخلش واحدة فيهم تعمل
مشاكل .. الراجل يا ابني هو اللي يقدر ...

لم تستمع لبقية عبارة "العجوز" وهي تسند جبينها على
باب الشقة من الخارج !!
أذنها .. عقلها .. قلبها .. بل وعيها كله توقف عند عبارة
العجوز ..

"هتلاقى خدت مكانها في قلبك زي سها تمام" ..
بعدها طعنتها كلمات ناصر قبلها بإعجابه المبالغ
بنشوى!

هل كان يخدعها ؟!
هل حقاً يكن لها هذا الشعور ؟!
متى وكيف ؟!
هل انفلتت الأمور من سيطرتها هي حقاً ؟!
أما أخبرتها بهذا منذ قليل فلم تصدقها !
بل .. فعلت !!
والا لماذا جاءت إلى هنا بعدما كانت قد قررت أن
تغيب عنه لأسبوع كامل تتركه فيه لحياته
الجديدة ؟!
جاءت لتستمع قدراً لدليل خذلانه إياها !!

_ ما تخافش على ابنك .. أنا أعرف كويس أمسك
العصاية والنص وأراضي كل واحدة فيهم بالي هي
عايزاه .

كلمات ناصر تسكب المزيد من الوقود فوق نيرانها
..
فلم تشعر بنفسها وهي تفتح الباب فجأة بمفتاحها
لتغلقه خلفها بعنف خلف دويماً شديداً ..
الرجلان يرمقانه بنظرة مصدومة مترقبة ..
خاصة ناصر الذي سقط قلبه في قدميه وهو يميز
هذه النظرة في عينيها ..

نرمين نحمد الله

_هتسمع كلامي ؟!

_لا حول ولا قوة إلا بالله ..ده كلام يتقال الليلة دي
!؟ الساعة دي !؟ المفروض دلوقت يكون في القاعة
..العروسة والناس هناك !

يعاود العجوز الهتاف بها وهو يسحب ذراع ناصر نحوه
وقد خشي أن تؤثر عليه دموع زوجته ..
فيما بقيت عينا ناصر معلقتين بها بمزيج من غضب
واعذار ..وعجز!!

يعلم جيداً كيف تشعر الآن بعدما سمعته لكنه لا
يملك الآن أن يبرر ..
لهذا تنحج يبتلع غصة حلقه بينما انفلتت أعصابها
هي لتصرخ فيه بهستيرية :
_رد عليا ..هتسمع كلامي ؟!

_انت بتصرخي فيه ليه كده ؟! هو عيل صغير
قدامك ؟! وبعدين ما كل حاجة م الأول كانت
بمزاجك !

يهتف بها والده باستنكار لكن ناصر رفع كفه في
وجهه هو مهدئاً ..
قبل أن يلتفت نحو سها ليقول بصوت مبحوح انفعلاً :
_خلاص يا سها ..ماعادش ينفع ترجعي في

نظرة لم يعرفها طوال سنوات زواجهما ..

نظرة "خذلان" بطيف شاحب من "كراهية"!

نظرة جمدت كلماته على شفثيه وهو يتوقع أنها قد
سمعت ما قال ..
لكن ..لا مجال للتبرير ..

_مش كنت دائماً تقوللي القرار في أيدي ؟! مش كنت
دائماً تسألني :أكمل واللا لأ ؟!

تقولها ببرودة جليدية عبر خيطين من الدموع سالا على
وجنتيها وهي تتقدم نحو ناصر بخطوات بطيئة حتى
توقفت قبالة تمام ..
لينعقد حاجباه أكثر وهو يتوقع عبارتها التالية :
_أنا دلوقت بقوللك لأ ..ما تكملش !

_يعني إيه ما يكملش ..هو لعب عيال ؟! واللا فاكرة ابني
لعبت في إيدك ؟!

يهتف بها أبوه وهو يهب واقفاً بانفعال لكنها تجاهلته
تماماً وعيناها الفاضتان بدموعها تواجه عيني ناصر
المشتعلتين بينما تهتف بنفس النبرة الجليدية :

تصغير : شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ثم تحرك بناصر الذي بدا وكأن قدميه معلقتين
بالأرض أمامها ليجذبه بقوة هاتفاً بحدة :

_يا لالا يا ناصر ما تسودش وشنا ووش الناس ..حركات
الستات دي ابقى اتصرف فيها بعدين !

لم تشعر بعدها بشيء وهي تراه ينسحب عن ناظرها
رويداً رويداً ..

ومعه تنسحب ذكرى خلف ذكرى من تاريخهما
الطويل ..

فلا تدري بماذا تصف نفسها حقاً ؟!

مغدورة ..

مغلطة ..

مظلومة ..

أم ظالمة ؟!

تسمع هدير صرخاتها العالية بعد رحيلها ..

ترى يديها تحطمان "عشهما الجميل" الذي بنته معه
قطعة قطعة ..

ترى الدم يسيل من جروحها ..

لكنها تبدو وكأنها يتحرك جسدها بعيداً بعيداً

عن روح بداخلها هوت صريعة ..

ناصر طعنها الطعنة النافذة ..

كلامك .

فاتسعت عينها بصدمة وطوفان دموعها يمنع عنها رؤيته

..

شهقات انتحابها تتوالى تباعاً فتجلد قلبه أمامها ليحرر

ذراعه من أبيه فيربت على كتفها هاتفاً بانفعال:

_هنتكلم بعدين ..مفيش وقت دلوقت ..المفروض ..

كلماته تنقطع برنين هاتفه الذي رفعه لترى عبر

دموعها اسم نشوى !!

وتسمع صوت هتاف والده الساخط :

_يا لالا يا ابني ده مش كلام ..الناس والمأذون مستنيين .

تشعر بكفيه يشندان من جديد حول كتفها لكنهما

يبدوان لها كجمرتين من نار ..

فانتفضت مبتعدة عنه كأنما لدغتها أفعى ..

ليعاود أبوه جذب ذراعه هاتفاً بها:

_استهدي بالله يا بنتي واقبلي قضاءه ..ما كنت عاقلة

..إيه بس اللي جرى ؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

_ ما تبقاش راجل من ظهر راجل لو سبتها تعلي صوتها عليك تاني .. هي فاكرة إيه ؟ ستات آخر زمن .

صراخ أبيه يتوالى فيغمض عينيه للحظة بينما يشرد ببصره عن الطريق ..
كيف هي سها الآن ؟

رنين هاتفه يصدح من جديد .. يحمل له الجواب هذه المرة ..

وصياح "بواب العمارة" عبر الهاتف يصله جزعاً :
_ الحق الست سها يا باشا !!

قلبه يتوقف عن النبض للحظة اختلت فيها يده عن مقود السيارة ..

ليغشي عينيه الضوء القادم من السيارة المقابلة ..

يسمع صياح والده جواره ..

يشعر بالسيارة تطيش عن مسارها للحظات ..

قبل أن يستقر كل شيء ..

أو هكذا كان يظن !

=====

وذهب ليرقص مع امرأة سواها !!

=====

يقود السيارة بوالده الذي بدا شديد العصبية وهو يصرخ به بانفعال :

_ مراتك دي فاكرة الدنيا بتلف حاليها ؟! يعني إيه عايزاك تلغي الفرح دلوقت ؟! هم بنات الناس لعبت ؟!

لكنه اكتفى بصمته الشارد وهو يشعر باختناق أنفاسه ..

ما هذا الجنون الذي يفعله ؟!

يترك خلفه امرأة جريحت ثم يتحرك ليخرج امرأة سواها ؟!

ماذا ستنال نشوى منه ؟!

ما الذي سيمنحها إياه ؟!

بقايا حلم قديم مهلهل ؟!

وماذا ستنال سها منه ؟!

الجرح الذي سيخلفه لها بعد هذه الليلة لن يندمل !

صوت رنين هاتفه برقم نشوى يتداخل مع صراخ والده

جواره ليشعر وكأن رأسه يكاد ينفجر ..



في المشفى القريب من بيته يجلس على أحد المقاعد
مخفياً وجهه بين كفيه ..

في إحدى الغرف يقبع والده تحت الفحص بعد صدمة
رأسه التي نجمت عن الحادث ..

وفي أخرى تقبع سها وسط صرخاتها المتصلة وجروح
جسدها العديدة ..

صدمة عصبية !

هكذا أخبروه !

لكنه وحده يدرك أنه انهيار روحها وروحه معها ..

انهيار لهذه الحياة الهائنة التي طالما ظللتها سنواتها ..

وربما .. انهيار لهذا الحب الذي ظن أنه لن يموت أبداً
بينهما !!

ماذا حدث ؟!

ما إذا حدث ؟!

كيف صار كل ما حوله حطاماً في عينيه ؟!

حتى والده الذي كان يبتغي رضاه بزيجته كهذه كاد
يخسره بلحظة !

صوت رنين هاتفه يدوي كالرعد في أذنيه برقم
نشوى ثم برقم أشرف ..

لا يزالان لا يعلمان ما حدث ..
لكنه يعلم ما سيحدث !

يفتح اتصال أشرف ليرد متقبلاً ثورته قبل أن يخبره
بما حدث ليتفهم أشرف الأمر ويرد بأسى:

_ لا حول ولا قوة إلا بالله .. طب ما كلمتنيش من
ساعتها ليه عشان نأجل الفرح ؟!

_ أنا آسف يا أشرف .. مش هاقدر أكمل الجواز دي .

يقولها بخزي لم يشعر به يوماً ..

بغضب من نفسه قبل أي أحد ..

وبانكسار من ظن أنه على وشك الظفر بكل شيء

ليجد كفه في النهاية خاوياً ..

_ مش هتكمل إيه ؟! وجاي تقول دلوقت ؟! مافكرتش

في نشوى ؟! هتكسرهما تاني يا ندل ؟!



نرمين نحمد الله

لكنه لم يشأ تفسير هذا الضيق الذي يملأ صدره أنه
.. "غيرة"!

غيرة؟!

ممن .. وعلى من ؟!

هل تطرف شعوره إلى هذا الحد ؟!

يبدو أن عزوفه الأخير عن النساء أصابه بنوع من
"الحرمان" جعله يخطئ تأويل مشاعره !!

يقولها لنفسه ساخراً قبل أن يزداد انعقاد حاجبيه وهو
يلاحظ انسحاب أهل العريس من القاعة تباعاً .. عجباً!
تلقت حوله يبحث عن أشرف ثم تحرك نحو القاعة
الجانبية ليجده واقفاً ممتقع الوجه هناك جوار
نشوى التي بدت مصدومة الملامح وجوارهما المأذون
يجمع حاجياته استعداداً للرحيل ..

لم يحتج الأمر الكثير من الذكاء ليفهم ماذا يحدث
خاصة مع عدم حضور ناصر إلى الآن ..
الوغد !

كيف يتسبب في فضيحة كهذه ؟!!

يزداد تقدمه نحوهم ليرى ريما الصغيرة تمسك ثوب
نشوى لتسألها بحزن وسط دموعها :

_ خلاص مفيش فرح ؟! مش هيبقى عندي بابا ؟!

يصرخ بها أشرف بغضب كان يعذره فيه لكنه لم يملك
الرد ..

ذراعه يسقط جواره بالهاتف وهو يسمع صرخات سها
المتقطعة تصله رغم بعد المسافة فيسمع صدى مثلها في
روحه ..

نذل!

لم يشعر يوماً أنه يحمل هذه الصفة كما الآن !!
هو الأحق الذي ظن أنه ماهر بما يكفي كي يمسك
العصا من منتصفها ..

لكنه لم يفعل سوى أن يرقص على سلم بين أعلى لم
يدركه وأسطل لم ينله !!
فأي خسارة تكبدتها يا غافل ؟!
أي خسارة !!

=====

في قاعة العرس يقف إسلام مراقباً الوضع بذكاء وقد
انعقد حاجباه بشعور غريب ..

لم يكن ينتوي الحضور ..

لم يكن ينتوي الشهادة على زيجته يوقن من
الأصل أنها فاشلة ..

نرمين نحمد الله

_الندل جاي يسحب كلامه دلوقت ويقول مش
هيكمل الجوازة .. دلوقت ؟! كان لازم أوقف المهزلة
دي م الأول .. ممكنش ينفع أسمع كلامها وهي بتجري
ورا وهم قديم .. وادي النتيجة .. فضيحة !

عقد إسلام حاجبيه بغضب مشابه وهو يكاد يشعر
بالدم يغلي في عروقه ..
رغم ارتياحه - غير مفهوم السبب - لفساد هذه الزيجة
..

لكنه ليس أحق ليدرک أي خراب ستتركه
فضيحة كهذه ..
خاصة لهذه التي تبدو مغيبة وسط ركام قصر بنته
ليسقط فوقها !

لماذا رضيت بهذا الوضع ؟!
ما الذي كانت تنتظره من رجل يعشق زوجته بجنون
كناصر ؟!

وما الذي كان يدفعها لزيجة كهذه ؟!
هي نموذج حرفي لترجمة العبارة التي تتشدد بها
النساء هذه الأيام ..

"strong independant woman "

قلبه يعتصر ألماً لهذه "الصغيرة" التي فقدت "حلمها" ..
و"لشبيبتها الكبيرة" التي فقدت "وهمها" !
عيناه تلتقيان بعيني نشوى لكنها تبدو وكأنها لا تراه ..
بل لا ترى أحداً ..

أناملها تعتصر قماش ثوبها بقوة تكاد تمزقه ..
وجهها الذي زينته أصباغه يبدو ملطخاً بخزي لن ينمحي
بسهولة .. وربما لن ينمحي أبداً ..
جسدها متخشب مكانه لكنه وحده يشعر أنها تترنج ..
أنها ستسقط في أي لحظة !

انتزع عينيه عنها قسراً ليتجه نحو أشرف يجذبه من
ذراعه جانباً ليباعد به قليلاً
متسائلاً بقلق:
_هو ناصر مش جاي ؟!

حاول أشرف الإدارة بتخفيف وقع الخبر :

_مراته جالها انهيار عصبي .. ووالده في المستشفى ..

لكنه لم يستطع كتمان ثورته وهو يردف بينما يلوح
بذراعيه بانفعال:

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

_إياك تزعلي عليه ..احمدي ربنا إنها جت على أد
كده ..اختياره كان واضح م الأول ..هو كان عايز
يتجوزك عشان الخلقة وبس ..عمره ماقالك إنه
حبك ..من أول لحظة وهو حاشر مراته بينكم
كأنه عايز يقولك هتفضل موجودة ..هتفضل
الأصل ..حتى معاد الفرح انت اللي استعجلتيه ..انت
اللي عملت في نفسك كده ..دلوقت يرجع هو
لمراته وترجعي انت لحياتك لوحدك ..شايفاه
مكانه ببص عليك بشفقة ..كأن عجلت عمرك
بأيده يوقفها ويمشيها زي ما هو عايز !!

حديث "نفسها" القاسي يتفجر كالشظايا بين جنابات
روحها
يرسم حولها ألف دائرة من نار ويصرخ بها أن :احترقي!

_عايزة ترديله القلم وتردي كرامتك ؟!

صوت إسلام يصلها من بعيد ..من بعيد جداً ..كأنه
مجرد صدى ..
ربما لو كانت بشخصيتها القديمة لأفرغت فيه
الآن طلقات ثورتها ..

لديها عملها ..مالها ..حنان أخيها وعائلتها ..ولا يظنها
تفتقر لعروض الخاطبين !
لماذا ناصر بالذات ؟!

_ لا حول ولا قوة إلا بالله ..لعله خير !

يقولها المأذون وهو يقترب منهما في طريقه ليغادر لكن
إسلام استوقفه فجأة وقد طرأ له خاطر جنوني ..
قبل أن يتوجه بخطوات سريعة نحو نشوى التي لا تزال
واقفة مكانها كصنم ..

لا تكاد تصدق أن هذا حقيقي ..
هو كابوس ستفيق منه حتماً!
ناصر لن يفعل بها هذا ..
لن يخذلها مرتين !

هي بالكاد تجاوزت جرحه الأول وقد كان سرها ..
ماذا عساها تصنع بجرح هذه المرة وهو هكذا على
المشاع تتلقفه السنة الناس ..
الثوب الأبيض سيلحق بشبيهه الأصفر ..
كلاهما ممزق ..كما روحها الآن !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

لكنها تجد صوتها أخيراً فتد :
_موافقة !

كلاهما يلتفت نحوها لكن الرؤية تحجبها غمامة
من دموع ..
دموع لن تسمح هي لها بالسقوط الآن ..
ليس قبل أن تتأثر لكرامتها ..
ليس قبل أن ترسل ل"قاتلها" الرسالة كاملة ..

أنها استبدلته بآخر بمنتهى السرعة كما تفعل
ب"حذاء" غير مريح !!

_انت تسكتي خالص ..مين الي هيسمع كلامك
تاني بعد كده ؟!

يهتف بها أشرف بثورة لتجذبه رانيا من ذراعه فتنتحي
به جانباً قبل أن تقول بتعقل:

_اهدا يا أشرف ..فكر بالعقل ..نشوى اختك انت
عارفها كويس ..عندية والي في دماغها هتعمله
..كمان لو فاقت من الصدمة ولقت نفسها لوحدها
هتروح فيها .

ماله هو ؟!

ولماذا يتدخل ؟!

لكن حديثه عن رد "كرامتها" يمنحها خيطاً وحيداً من
راحة وسط بقية الخيوط المتشابكة ..
فتنتقل بنظراتها الزائغة نحوه متوقعة ابتسامته الساخرة
كالعادة ..مرحه الماكر ..أو حتى تفهماً مشفقاً ..
لكن ما رأيته في عينيه كان غضباً ..غضباً خالصاً !

_اتجوزيني أنا !

تسمعها خلف غيابات وعيها فلا تكاد تتبين هذا الجنون
الذي يحدث ..

حتى وهي تميز صوت أشرف يهتف خلفه مستنكراً طلبه
:

_انت بتقول إيه ؟! احنا ناقصين فضايح ؟!

_الفضيحة حصلت خلاص والي كان كان ..طلبي ده
مالوش علاقة بأي حاجة ..أنا معجب بيها من زمان وعائز
أتجوزها .

_دلوقة ؟! دلوقة ؟! هنقول للناس إيه ؟! بدلنا
العريس ؟! إيه الجنان الي بيعصل ده ؟!

التهاتف المحتدم بين أشرف وإسلام لايزال يصلها مشوشاً ..

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

هل هو ضيقه الشخصي من ناصر الذي كان خلف
سقوط والده والذي لا يملك كظمه بضعف بشري
معهود ؟!

أم هو شعوره الخاص .. الخاص جداً بها .. أنها تحتاج
الآن لما يفعله ..

وربما .. تحتاجه هو نفسه !!
لا يعرف .. هو حقاً لا يعرف !!

ياللا يا جماعة الخير .. أنا هنا من زمان .. فيه جواز
واللا لا ؟!

يهتف بها المأذون بنفاد صبر وهو يتابع هؤلاء
"المجانين" الذين ابتلي بهم الليلة ..

ليرمق إسلام أشرف بنظرة مطمئنة راجية ..
لكن الأخير ظل محمر الوجه بغضب للحظات قبل أن

يتحرك نحو نشوى ليقول بحزم:

_عايزة تتجوزيه ماشي .. بس اعملي حسابك إنها مش
جوازة يومين والسلام .. أنا بقوللك قدامه .. مفيش

طلاق .. هتحكمي على نفسك تبقي مراته العمر
كله !

ثم التفت نحو إسلام مردفاً :

_تقوم تورط نفسها في جوازة تانية ؟!

يهتف بها بحنق لتبسط راحتها في وجهه مهدئة :

_لو فكرت كويس هتلاقي إن مفيش سبب يخلي راجل
عاقل يعمل زي إسلام إلا لو كان

فعلاً معجب بيها .. أنا من زمان حاسته إن في قلبه حاجة
ناحيته .. مادام هو عرض وهي وافقت اديله فرصة
.. يمكن يعالج اللي غيره كسره .

لكنه يكز على أسنانه بصمت لتحاول هي إقناعه
بالمزيد ..

وفي مكانه كان إسلام لايزال واقفاً مكانه يراقب
نشوى بتفحص ..

لم يشعر أنه يفهم أحداً كصورة في مرآة كما يفعل الآن
معه ..

كان يثق أنها ستوافق !

تماماً كما يثق أنها لا تفعلها لأجل شيء يخصه ولو
بمثقال ذرة ..

إنما نكاية في معشوقها النذل !

لكنه كان مرحباً بمنحها هذا !!

هل هو جزء من رد دين أبيه القديم نحو هذه العائلة ؟!

_شكها كده آه !

=====

_والكلام برضه ليك ..كلمة راجل لراجل ..جاوبني
بصراحة ..انت معجب بيها فعلاً وواحد الموضوع جد ؟!

فابتسم إسلام مخاطباً أشرف بقوله الحاسم :

_انت عرفتني كفاية الفترة اللي فاتت عشان تحكم .

حدجه أشرف بنظرة متفحصة طويلة ولايزال الغضب
يلون ملامحه التي لانت رويداً رويداً وهو يستعيد مواقف
إسلام معه الفترة الماضية ..

هو رجل يآتمنه على شقيقته ..

لكن المشكلة فيها هي ..كيف ستبلي في زيجته
كهذه !!؟

_يا جماعة الخير ..انجزوا ..الفجر قرب يأذن !

يهتف بها المأذون بنفاد صبر لتتعلق ريماء في سروال إسلام
هاتفه بفرحة :

_انت هتبقى بابا الجديد ؟!

فيحملها إسلام بين ذراعيه ليقبل وجنتيها بحب قبل أن
يغمزها كعهده مجيباً :

تستقل جواره سيارته بعد إتمام العقد وذهول
الحاضرين الذين كانت تشعر بهمزاتهم طوال الحفل
القصير لايزال يطاردها ..

قصة سيتناولها الناس لعهد طويل ..

العروس استبدلت العريس في آخر لحظة بآخر!!

هذه هي الرسالة التي تريد إيصالها لناصر ..

انتصارها الوحيد في ليلة الهزائم هذه !!

وجوارها كان هو يختلس نحوها نظرات جانبية وقد
بدأ يستفيق للجنون الذي فعله ..

هو يتزوج بهذه الطريقة !!؟

هو الذي كاد يؤلف في غزوات النساء مجلداً يتزوج

هكذا كـ"عشرة قدم" !!؟

لكنها عشرة لذيذة ..لن ينكر!!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

لكنها قاطعته بقولها وقد طار النوم من عينها :
 _اتجوزت؟! كده فجأة ؟! اتجوزت مين؟! واحدة م
 الضح اللي كنت رايحه ؟!
 صمت للحظة ليعدها للمفاجأة قبل أن يفجر قنبلة :
 _العروسة !
 _نعم!
 هتافها المستنكر وصله كصراخ فتنحج ليقول
 مؤكداً:
 _اتجوزت العروسة !

_نهارك أبيض! رحت تحضر فرح علقت العروسة؟!
 كتم ضحكته القصيرة ليرد بسرعة مقتضباً :
 _بعدين هنقعد نتفاخر بمهارات أخوكي الفذة ..بس
 دلوقت احنا تحت البيت ..مش أوضة لجين فاضية ؟!
 صمتت للحظة تحاول التيقن من أنه لا يمزح لترد
 بتشتت:
 _فاضية ..آه ..انت بتتكلم بجذ ؟!

لكنه أغلق الاتصال بسرعة ليمنحها الجواب العملي
 وهو يقف أمامها في الشقة مع نشوى التي بدت مغيبة
 تماماً وهي تتحرك بآلية نحو الغرفة التي قادها
 نحوها إسلام ليقول برفق وهو يناولها حقيبة ملابس

سيستمع كثيراً بترويض هذه الشرسة جواره ..

_مستنياك أيام لوووز يا بتاع البرقوق ..لا برقوق إيه بقا
 ؟!..انت بقيت رئيس جمهورية التين الشوكي المتحدة !
 يقولها لنفسها ساخراً قبل أن يوقف السيارة أمام البناية
 حيث الشقة التي خصصها لنفسه مع أخته ..والتي تقيم
 فيها الآن ياقوت ..

_ثانية واحدة ..هاكلم أختي بس عشان ما تتفاجأش .

يقولها لها بنبرته المرحمة كالعادة لكنها بدت وكأنها
 في وادٍ آخر بعيد لا تسمعه ..
 فتنحج بخرج وهو يغادر السيارة ليتصل بياقوت التي
 وصله صوتها ناعساً:
 _خير يا إسلام ؟!

عاد يتنحج ليقول لها بسرعة :

_فوقي كده معايا معلىش ..أنا اتجوزت وطالع دلوقت مع
 عروستي لحد ما أشوف لنا مكان ثاني نقعد فيه
 ..ماكانش ينفع أوديتها عند ماما انت عارفتة ...

نرمين نحمد الله

_انت عارف واحدة زيها دلوقت هتبقى عاملت زي حتة
إزاز مكسورة هتعود أي حد يقرب منها ؟ليه ورطت
نفسك في حاجة زي كده ؟!

زفرتة الحائرة تسبق قوله الشارد :
_مش عارف ..طول عمري مندفع ولما بتطق حاجة في
دماغي بعملها ..بس صدقيني المرة دي مش حاسس
إني اتسرعت ..
بالعكس ..حاسس إني مبسوط كأني كسبت جائزة
فجأة من غير تعب.

_جائزة؟!

تسأله باستنكار مشفق ليرد بنفس الصدق الذي لونه
كلماته :
_معنديش أسباب ..معنديش شرح ..هي على بعضها
كده حالة ماعشتهاش قبلها ..عارفة ؟! كل نظراتها
ليا من أول ما اتقابلنا كانت سودة بسبب ماضي الوالد
المشرف ..على طول حاطاني في حالة تحفز إني أثبت
لها إني كويس ..

كانت قد أعدتها لها رانيا بسرعة بعد التطورات الأخيرة
:
_خدي راحتك .

لكنها لم تمنحه رداً أفضل من دخولها الغرفة لتصفق
الباب خلفها !
فانتفضت ياقوت مكانها للحظة قبل أن تركض نحوه
لتجذبه من ذراعه نحو غرفتها هي وتغلقها خلفها هاتفة
بنفاد صبر:
_التفاصيل ..حaaaaااااا!

_حبيبتي يا توتة ..كنت عارف إنك هتفرحيلي !
يقولها مازحاً وهو يضمها ل صدره لكنها تلمحه في
كتفه بخفة هاتفة :
_من غير تحوير ..انجز ..قصتها إيه الجوازة دي ؟!

فضحك ضحكة قصيرة ختمها بآهة طويلة قبل أن
يخلع سترته ليجلس متربعا فوق فراشها ويبدأ في سرد
الحكاية التي تفاعلت هي معها بكل جوارحها ..
لتقول أخيراً بإشفاق:

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة أكثر صدقاً؛
_دلوقت دوري أثبت لها أد إيه هي اللي
كويستة..وماتستاهاش جرح زي جرح ناصر ده .

_صعب ..قوووي ..ليلت زي دي عمرها ما هتنساها يا
إسلام..ده جرحها قدام الكل !
تقولها بإشفاق غامر لتلتمع عيناه بتحدّ امتزج بعاطفة لم
يمكنها تجاهلها وهو يرد :
_هتنساها ..وتنساه !

=====

تقف أمام المرأة بالغرفة تناظر شكلها بنفس الجمود ..
جزء من روحها تكسر !
قلبها بدا كأنما تعطلت خفقاته عند تلك اللحظة التي
كانت تنتظر فيها ناصر كي يحقق الحلم القديم ..
عينها لا تزالان متعلقتين ب"باب القاعة" تنتظرانه !
أذناها لا تزالان مشغولتان بطنين العزف حولها ..
وبكلمات غزل سمعتها منه في خيالها والآن توقن أنها
أبداً ..
أبداً لن تفعل !

هل انتهى الحلم ؟!

أم الأصوب لو تقول ..هل بدأ الكابوس ؟!
هل تزوجت آخر ؟!
كررت نفس "السيناريو القديم" ..
هربت من جرحه لجرح آخر فقط كي تثبت له أنها
قادرة على المضيّ دونه !
لماذا لا يكرر التاريخ نفسه إذا كنا نحن بنفس
الضعف كي نكرر نفس الخطأ عند نفس الموقف ؟!!
أناملها تمتد لسحاب ثوبها تخلعه عنها ليسقط تحت
قدميها ..
فتدهسه بعصبية قبل أن تنحني لتمزق طبقاته
الخفيفة بأناملها ..
تنزع عن شعرها طرحتها وحجابها لتكورهما وتلقيهما
جانباً بعنف ..
تنظر لجسدها شبه العاري نظرة خاوية قبل أن تضمه
بذراعيها ..
تتحرك بآلية نحو الحقيبة المجاورة لتتناول أول ما
نالت يداها ..
منامة حريرية بلون أبيض لكنه كان يتلون في
عينها ب"سواد" خبيثها !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

سيناريو

نرمين نحمد الله

خوف ترجمته طبيعتها المتنمرة لحدة طغت على
 ملامحها وهي ترى إسلام يدخل وقد بدل
 ملابسه ليغلق الباب خلفه ..
 الآن فقط بدأت تستعيد بعض وعيها ..
 بدأت تدرك أي فخ وقعت فيه ..
 خاصة وبعض ذكرياتها من زواجها السابق تتوالى
 عليها تباعاً لتزيد عمق معاناتها ..
 عيناها تلتقيان بعينيه لتمييز نظرتهم الواضحة بين
 عاطفة لا تفهمها وعتاب تفهمه !
 سيلومها مثلهم !
 سيخبرها أنه حذرهما من قبل !
 سيلقي عليها وبال شماتته وخطبة طويلة عريضة عن
 خطئها الذي يجب أن تتحمل عواقبه ...
 _ اطلع بره وسيبني لوحدي ..
 تهتف بها بحدة ليتجاهلها مقترباً منها ببطء فتلوح
 بسبابتها في وجهه مردفة بما بدا أقرب للصراخ:
 _ خللي عندك دم وسيبني في حالي الليلة دي .. ما
 تخللينيش أعلي صوتي أكثر من كده ..

مذاق مر .. شديد المرارة في حلقها .. تزداد ضراوته وهي
 تناظر نفسها في المرأة من جديد ..
 هكذا كانت يجب أن تكون الآن له ..
 ماذا تصنع بكل قمصانها التي اشترتها لأجله ؟!
 بكل كلمات العشق التي ادخرتها كي تسمعه إياها ؟!
 بل بكل هذا الحب الذي انتظرت أن يجد له مكاناً على
 أرضه ؟!
 كيف هانت عليه هكذا ليطعنها نفس الطعنة مرتين ؟!
 مرتين ؟!
 أولاهما كانت بينهما وحدهما ..
 لكن هذه ستبقى ندبة في جبينها العمر كله ؟!
 دموعها التي كتمتها تنفجر الآن فجأة من مآقيها ليرتجف
 لها جسدها كله ..
 هاهي ذي تضيع عمرها لأجله للمرة الثانية مع أول رجل
 تقابله ..
 فقط لترد له صفعته إهانتته !!
 رجل لا تدري لماذا تصرف معها بهذه الطريقة ولا ما الذي
 يريده من زيجته غريبة كهذه !!
 طرقات الباب تقاطع أفكارها لتنتفض مكانها بخوف لم
 تملكه ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

_ اوعى تفتكر نفسك صاحب جميل عليا .. أنا فاهمة
كويس انت عملت كده ليه .. كنت عايز ترد له
اللي عمله مع حسين رجائي .. عايز تنتقم منه زي ..

كلماتها المتنمرة تنقطع بالمزيد من شهقات بكائها
وهو يستمع دون أن يقطعها ..
يعلم أنها واحدة من لحظات البوح النادرة التي لن
تسمح له امرأة مثلاً بالمزيد منها ..
امرأة ؟!

ابتسامته ساخرة تحلق على شفتيه وهو يضمها نحوه
أكثر ..

هو لا يشعر أنه يضم امرأة !!
شعوره بهذا العناق بل وبها عموماً يختلف عن أي شعور
حسي عرفه مع غيرها ..

لم يكن الغر الساذج الذي قد ينخدع في شيء كهذا
..

شيء لا يعلم له توصيفاً ..
سوى أنه قد "علق بها" !
ورطته !

هي مجرد ورطته !

نظرته العاتبة تزداد وضوحاً في عينين لم ترهما من قبل
بهذه الشفافيت .. ولا تزال المسافة بينهما تتناقص ..
لا تزال تتوقع سخريته العاتبة ..

_ إياك تفتح بقبك .. إياك أسمع صوتك بكلمة واحدة
.. إياك .. إياك ..

صرخاتها تنتهي بفيض من دموعها ولا تزال تلوح بسبابتها
في وجهه ليحافظ هو على اقترابه الحثيث منها وهو يرد
بنبرة تسمعها منه لأول مرة بهذا الحنان :

_ مش هتكلم .. هاحضنك .. واسمعك .. وبس !

لتجد نفسها في ثوان مغمورة بين ذراعيه .. والعجيب انها
لم تقاوم كما ظنت نفسها ستفعل !
قبضتها كانتا تضربان صدره بمزيج عجيب من قوة
ووهن ..

لكن رأسها كان يستكين متخاذلاً على كتفه ..
كحجر سقط متدحرجاً من قمة جبل فما لبث أن
استطاب القاع !!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

كلماتها لا تبدو موجهة نحوه .. بل إنها بدت وكأنها
منعزلت عنه تماماً لا تكاد تشعر به ..

لكنه هو بدا وكأنه لم يعد يشعر إلا بها !!
هذه الهشاشة التي يلمسها الآن فيها تجعله يود لو يدق
عنق ناصر على مافعله بها ..

شفتاه تنفرجان بهم بالحديث لكنه يتذكر وعده ..
ويخاف أن يقطع قدسية هذا التواصل النادر بينهما ..
والذي يكاد يقسم أنه لن يتكرر قريباً ..
ليس غيباً ليدرك بأي طريقة ستعامله هذه عندما
تستفيق ..

لكنه لم يكن يشعر بالضيق ..

بل بالاستثارة !

طالما عشق انتظار الموجهة كي يقفز في مواجهتها ..
وليس أشرس ولا ألد من هذه موجهة !!

ولم يكد يتم خاطره الأخير حتى صدق حدسه وهو
يراها تدفعه بقوة مفاجئة لترمقه بنظرة حادة ..
قبل أن تهتف وكأنها استعادت رشدها فجأة:
_بنتي فين ؟!

_أشرف خدها تبات معاه الليلة دي .. الكلام كان
قدامك على فكرة.

عشرة لذيذة لقدمه يود لو لا يستقيم بعدها لوقت طويل
!!

شبهاتها تخفت تدريجياً لتتحول لبكاء صامت فتمتد
أنامله بحذر نحو منابت شعرها تداعبها برفق ..
ثم يغمض عينيه بعدها وهو يشعر بنفسه في حلم غريب
..

ما أشبهها الآن بين ذراعيه بابتها !
طفلة عنيدة تؤذي الآخرين بتنمرها وتؤذي نفسها قبلهم
!!

_أنا ما خطفنتوش من مراته .. ماجريتش وراه عشان أهد
بيته .. أنا كنت في حالي .. قفلت على قلبي وبنتي بعد ما
دمر لي حياتي زمان .. لما رفض حبي وخالني بمنتهى
الغباء والعند أقبل أول عريس جالي .. وبعد ما قلت خلاص
هاكمل حياتي لوحدي .. يرجع يظهر ثاني مع وعد إنه
يعوض اللي فات .. جالي وفي إيده مراته بيقولولي هم
الاتنين راضيين .. أنا ما غلطتش لما قبلت إيده اللي اتمدت
لي .. ما غلطتش لما اتمنيته أب لبنتي .. ما غلطتش لما
قبلت بنص قلبه .. لأ .. غلطت .. غلطت .. ولسه بغلط ..

تمتماتها الباكيت تنتهي بآهات توجع حقيقية ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان بوري

نرمين نحمد الله

قالها مستسلماً وهو يدرك أن وجوده يضغط عليها
أكثر لترمقه بنظرة متعجبة كأنها توقعت المزيد
من الجدل ..

لكنه ابتسم وهو ينحني ليربت على وجنتها برقة
لتبتعد هي بوجهها عنه في حركة نافرة اتسعت لها
ابتسامته ..

قبل أن يتحرك ليغادر الغرفة وما كاد يصل إلى
الباب حتى استدار نحوها ليقول وهو يشير للخارج:
_أختي ياقوت دكتورة نفسية ..لو محتاجاها ممكن
تتكلمي معاها ..هي ..

عبارته تنقطع فجأة وهو يراها تقذف الوسادة التي
كانت بجانبها في وجهه لتصرخ به :
_أنا مش مجنونة ..اطلع بره بقا بدل ما تطلع في
دماغي أوريك الجنان بجد !

ابتسم من جديد بحنان ثم عاد يتقدم نحوها تحت
نظراتها المتوجسة ..

قبل أن ينحني على ركبته أمامها مسنداً ذراعه فوقها
لتكون عينيه في مستوى نظراتها :

_غلطتك الوحيدة إنك وقفتي حياتك على وهم
..وهم عمره ما كان حقيقة ..وسجنتي نفسك فيه

هزت رأسها بتشتت حقيقي وهي تبتعد عنه بظهرها بضع
خطوات لتجلس على الفراش واضعة رأسها بين كفيها
وقد بدت وكأنها عاجزة عن تمييز ما يحدث ..
ياالله !

حتى ربما غفلت عنها في ذروة ما كان يحدث !!
اختفت عن ناظرها ولم تنتبه بماذا يفعلونه بها !!
يوماً ما كان هذا مستحيلاً ..
والآن ..!!

هي حقاً خسرت ما كانت تملكه لأجل ما لن تملكه !!

_ممكن تنامي دلوقت والصبح وعد مني هاجيبها لك
هنا !

يقولها لترفع عينها نحوه فتجده على بعد خطوة منها ..
هذا الإشفاق في عينيه يكاد يقتلها !!
منه هو بالذات !!

لهذا هتفت به بحدة زادها الصداع الذي يكاد يفتك
برأسها :

_تمام ..دلوقت بقا اتفضل اطلع بره .

_حاضر.

نرمين رحمہ اللہ

يستقيم بجسده قبل أن يغادر الغرفة ليركها خلفه
تتنهد بعمق ..

قبل أن تستلقي بظهرها على الفراش الغريب الذي ما
تصورت أبداً أن تنتهي ليلتها هذه فيه !!
ليت كل هذا يكون مجرد كابوس !!
ليتها تصحو فتجد كل هذا أضغاث أحلام !!
=====

_صباحية مباركة يا عريس!
تقولها ياقوت بلهجة مأكرة وهي توقظه على أريكة
الصالة ليفتح عينيه فيتلفت هو حوله بدهشة أول
الأمر قبل أن يتذكر أحداث الليلة الماضية ..
لينهض من رقدته وهو يلوح بسبابته في وجهها هاتفاً :
_لاحظي إن كلامك جارح !

تضحك ضحكة قصيرة وهي تربت على كتفه
لتسأله :

_مانمتش في أوضتك ليه ؟!
تقولها مشيرة للغرفة الثالثة في الشقة ليرد بخفوت
عبر نبرته المرهقة :

_خفت المجنونة دي تصحى وتمشي من غير ما اخد
بالي .. بصراحة مش ضامننا .

طول السنين دي .. صدقيني لو كان جوازك من ناصر تم
.. كنت هتكتشفي بنفسك ده ..

ثم اقترب بعينه منها أكثر مردفاً ببطء :
_لو كنت فعلاً حبيتيه .. ما كنتيش قدرت ترتبني بحد
تاني ولا حتى عشان تنتقمي منه .

عقدت حاجبها بشدة وقد بدت له بكحل عينيها
الماطخ بدموعها ..
وشعرها المشعث ..

وزينتها التي أفسدها البكاء كأسوأ مرة رآها فيها ..
لكنها بنظرتها المشتتة هذه ..
وبارتجافة شفيتين واهنت بعيدة تماماً عن سلاطة لسانها
المعهودة ..

وبهذه "المنامة" الكارثية التي تبرز مفاتنها سامحة
لجياذ خياله بالركض كما تشاء ..
تبدو له الآن كأجمل مرة رآها فيها !!

_تصبحي على خير .

يقولها مع غمزة كعادته قبل أن يفاجئها بقبلة خاطفة
على جبينها لتشهق بحدة وهي تبتعد بوجهها ليبتسم وهو

تصبري : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

ثم صمتت لحظة لتردف محذرة:
_ اوعى تجرحها يا إسلام .. انت اخترت طريق كمله
لآخره !

منحها نظرة مطمئنة لتنهض وهي تتناول حقيبتها
فينتبه أنها ترتدي ملابس الخروج ..
_ رايحة فين ؟!

_ جو العرسان نساك إن النهارده يوم شغل للشقيانين !
تهتف بها بمرح لينهض بدوره وهو يلوح بذراعه قائلاً
بحسرة متهمكة :

_ هو فين جو العرسان ده يا حسرة ؟! الواحد حاسس
إنه داخل على حرب .
_ قدھا وقود يا هندسة !

تقولها ضاحكة ليشاركها الضحك قبل أن يقول
بسرعة:

_ طب استني هاوصلك وأروح أجيب ريما من عند
أشرف .. عايز نشوى تصحى تلاقىها .

_ أيوة كده .. هي دي الدماغ الصح!

عادت تضحك وهي تجلس جواره لتقول بنفس الخفوت:
_ ما جمع إلا ما وفق .. انتو الاتنين جوز مجانيين .. حسين
رجائي كل خلفته عاهات !
_ احترمي أخوكي الكبير! وبعدين انتِ "بنت النيل"
مثلاً؟! ما انت بنت حسين رجائي برضه !

يقولها بخفة مرحمة وهو يخطبها على مؤخرة رأسها قبل أن
يتناول هاتفه لينظر فيه قائلاً :
_ لازم أقول لعمو علاء و"أنا" .. هيبقى فيها مخالفة كبيرة
لو ما عرفوش .. بس لسه بدري زمانهم ما صحىوش .
_ ومامتك؟!

تسأله بتوجس ليتنهد وهو يحك ذقنه بإظفره مغمماً :
_ أهي دي الليلة الكبيرة سعادتك ..
ثم ضحك ليردف ساخراً:
_ برغم كل شيء صعبانة عليا
جیلان هانم .. مابتلحقش تفوق يا عيني !

ابتسمت بإشفاق وهي تعاود التربيت على كتفه لتقول
بجدية :

_ أنا معاك في أي حاجة .. نشوى محتاجة معاملة خاصة
اليومين دول ..

نرمين نحمد الله

عودي فشمس الحب قبس من جنونك !
رائد"

=====

كيف أغض ؟
وسيف جرحك على عنقي لايزال مضرجا بدمائي ؟
وكيف أقسو ؟
وحبك توأم العمر الطويل ؟

كيف أنسى ؟
ورائحت غدرك تزكم الأنف الذي طالما تنعم
بعبيرك ؟
وكيف أذكر ؟
و"عاصمت" عشقك تفتقدها خرائطي فتبقيني بلا
هوية ؟

كيف أتقدم ؟
وبين ذراعيك شوكة ..ونار ؟

وكيف أتأخر ؟
و"عقارب ساعت" مضبوطة على تقويمك ؟

تهتف بها باستحسان ليعاود خبطها على مؤخرة رأسها قبل
أن يتحرك ليتوجه نحو غرفته كي يبدل ملابسه ..
تلاحقه نظراتها التي امتزج فيها الإعجاب
بالإشفاق ..

فخورة هي حقاً بأخ مثله لكنها تخشى عليه عاقبة هذه
الزيجة التي لا تبشر بخير ..
خاصة وأن "جیلان هانم" لن تمررها هكذا ببساطة ..
مسكين هو ..سيخوض أقوى حروبه الفترة القادمة !

=====

بعض روحي أنت ..
بل كل روحي ..
فسامحيني !
إن جعلت المطر يرعد في عيونك ..
إن جعلت الطير يهجر دفاء غصونك ..
إن ذبحت الحب قرباناً لغروري ..
لكن عذري أنني ..
خنت نفسي قبل أن أخونك !
عودي معذبتي ولا تردي لي الجرح جرحاً ..
عودي فبعدك ألف عام يفتقد الفرحا ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن تظهر هي من خلفها ..

"معصوبتة العينين"!!

يا الله !!

هل انتكست؟!

هل سيعود معها لنقططة البداية من جديد ؟!

أم أنها رسالت مبطنة منها أنها لم تعد تريد رؤيته ؟!

أنفاسه تتلاحق بضراوة وهو يراها تقترب بحذر أكثر

لتطلب من الخادمة الخروج وتركهما وحدهما ..

يسمع صوت الباب يغلق خلفه من جديد بتشتت لتدمع

عيناه بحسرة موجعة وهو يفقد أمله الجديد بها ..

يقبض كفيه جواره بقوة وهو يجد نفسه يعود للخوف

من أن يتكلم أمامها من جديد ..

إذا كانت لا تطيق رؤيته ..فماذا عن صوته ؟!

يراهما تتقدم منه فاردة ذراعيها أمامها فيزداد وجيب

قلبه ..

خطواتها لم تضل طريقها إليه ..

دوماً قلبه مرشدها وهاديا ..

على بعد خطوة منه تقف الآن ..شفتاها ترتجضان بهذه

الطريقة التي يعرفها عندما تكتم انفعالاتها ..

كيف أبقى أنا ؟!..ولازلت أنت أنت !

وكيف أكون أنا ؟!..ماله تكن أنت !

يا من بدلت قناعك بين "فارسي" و"جلادي" ..

لا أملك معك سوى وجه ..عاشقتك !

اخترت الصفح ..فمن يلومني ؟!

أحمق من يخاصم في الليل ..قمره!

"همسة"

=====

على باب شقتها التي اختارها لها يقف متردداً قبل أن

يطرق الجرس ..

هي التي طلبت لقاء هذه المرة لتخبره برغبتها عبر

رسالت مع الخادمة ..

قلبه يخفق بين ضلوعه بعنف ..ليس فقط ضراوة

الاشتياق ..بل ترقب العتاب ..

عتابها لن يكون قاسياً فمثالها لا تعرف القسوة ..

لكنه سيكون مؤلماً لقلب عاش يجلد نفسه بذنبها

طوال هذه السنوات !

تفتح له الخادمة الباب بابتسامة قلقة ونظراتها تحمل له

غموضاً لم يفهمه ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

خیطان من الدموع سالا تحت عصابتها مع همساتها
التي تقطعت بمرارة الذكرى .. لتتسع عيناه بصدمته
وهو يحاول تذكر ما تحكي عنه ..

كفاها يرتفعان ببطء .. ببطء شديد جداً نحو صدره
لتبسّطهما هناك فوق موضع قلبه ..

_ كل سنتٍ وانت طيب .

تقولها بنبرة عاتبة ذبيحة لم يفهمها .. ليزدرد ريقه
بتوترها مأساً :

_ لسه فاكرة عيد ميلادي؟!

_ خلاص .. افكرت .. كل حاجة ..

_ أول ما قربت من مدخل العمارة شفتك خارج معاها
.. ماسك إيدها زي ما كنت بتمسك إيدي
.. بتضحك لها زي ما كنت بتضحك لي .. ركبت
معاك عربيتك .. مكاني !

اشتعل جسده بمزيج من الغضب والذنب وخيوط
الدموع على وجنتيها تزداد كثافة فيزداد كفاها
تشبثاً بكفيها ..
لتعاود جلده بهمساتها :

_ مكاني .. مش بس في عربيتك .. لا .. ده في
حياتك كلها .. ساعتها اتأكدت م اللي سمعته واللي
ما كنتش راضية أصدقه .. مكنش ينفع أصدقه .. أنا
ما كنتش بنت عمك وحبيبتك وبس .. أنا كنت
.. كنت مراتك !

تهمس بها بنفس النبرة التي تقطعت كلماتها ليجد
كفيه رغماً عنه يرتفعان ليعانقا كفيها بقوة على صدره
..
كأنه رأى في كلماتها نبوءة وداع !

_ من كام سنت .. في نفس اليوم .. حضرت هديتك .. بابا
كان حابسني بعد اللي حصل بس اتصرفت وخرجت
.. كنت عارفة إن مامتك مسافرة وإنك لوحدك في
البيت .. بس .. لما شفتك ما كنتش لوحدك ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

_ كفايت .. ما تكمليش !.. ذنب وعشت أكفر عنه
طول السنين دي .. وكنت مستعد أفضل أكفر عنه
لحد آخر يوم في عمري .. ساعة طيش دفعت تمنها
كثير .. قلبي ما خاش ياهمسة .. على عهده عايش
بيكي وليكي ..

يهمس بها بحرارة أشعلت أنفاسهما الممتزجة ليرفع
وجهها نحوه معانقاً وجنتيها براحتيه يمسح عنهما
دموعهما :

_ مش ممكن تكوني ما حسيتيش بيا طول السنين دي

ابتسامت تشق غمام دموعها لترد :

_ مش بقوللك .. افكرت .. كل حاجة ..

ابتسامت تعيد له بعض روحه وهي تتسع رويداً رويداً
مع استطرادها :

_ افكرت ضلّ ما سابنيش طول السنين دي .. طيف
كان قلبي بيحس بيه من غير ما أسمع ولا أشوفه
.. يمكن لحد دلوقت مش قادرة أميز حقيقة من خيال
.. بس فاكرة إيدك حاضنة إيدي .. فاكرة صوتك
بعدها لأول مرة في وداني .. فاكرة بيتنا بكل حتة

جسده يتشنج بقوة انفعاله وهو يكاد يعتصر كفيها في
قبضتيه ..

يكاد يرجوها التوقف عن جلد نفسها وإياه بهذه
الذكرى ..

لكنها عادت تردف بألم أكبر :

_ كل ده وكنت لسه واثقة فيك .. مستنياك .. رجعت
البيت بهديتي اللي ما قدرتش أديها لك .. رجعت أوضتي
لوحدي منفية كالعادة بعيد عن بيت الفايد العظيم
.. خايضة من بكرة بس مطمئة بيك .. بقول لنفسي مش
ممكن يكون هيعملها .. ده بس بيخطط عشان يخطفني
من هنا بعيد عن كل الناس .. في بيتنا اللي هنكمل فيه
عمرنا سوا .. كنت بصبر نفسي بده لحد الليلة اللي
سمعتك فيها بوداني .. بتقول لبابا إنك .. إنك خلاص
مش عايزني .. وإنك ما يلزمكش واحدة .. مجنوو ..

عبارتها تنقطع مع آخر خيوط صبره وهو يجذبها لصدرة
بقوة دافئاً رأسها بين ضلوعه ومانعاً إياها من المزيد ..
يلصق وجنته بوجنتها لتمتزج دمعته ندمه مع دموع ألمها
..

نرمين نحمد الله

"بيضة برسمة ضحكة .. كاملة !"

_ اخترتك .

تقولها عبر ابتسامته دامت فلا يشعر بنفسه وهو
يندفع نحوها اندفاعاً كاد يسقطها لولا دعمه لها
بين ذراعيه ..
شفتاه تعانقان شفتيها عناقاً لم يعرفه من قبل بهذا
الاشتعال ..

قديمًا كان يشعر إذ يمسه بمزيج من الحذر .. الخوف
.. الذنب إذ ينال منها وهي غير واعية تماماً ..
لكن الآن وهو يشعر بتمام استجابتها ..
بانصهار جوارحها معه بذات اللهب الذي يذيبهما معاً ..
وبصك غفرانها الذي منحته له أخيراً بمذاق عشقها
..

يكاد يفقد كل ذرة في تماسكه !

_ رائد ..

تهمس بها باعتراض واه وسط أنفاسها اللاهثة وهي
تدفعه عنها بكفها برفق لكنه يكبل كفيها بحنو

فيه .. فاكرة حضنك .. دائماً معاه صوت ضحكتي
.. فاكرة .. فاكرة ..

همساتها تتهدج مع أنفاسها ليسألها بوجل :
_ امال رجعت تلبسي دي ليه ؟!

يقولها وأناملها تتحسس عصابة عينيها بارتجاف لم
يملكه ..
ارتجاف احتل أناملها هي الأخرى وهي ترفعها لتنزع عنها
عصابة عينيها ..

ثم تلقيها لتدهسها بقدمها قائلة باعتداد :
_ عشان أقلعها بمزاجي .. عشان لأول مرة أحس إني حرة
وبختار ..

سعادته بهذا التغيير الذي يراها عليه توازي ترقبه من
نتيجة خيارها هذا الذي تزعمه ..

_ واخترت إيه ؟!

يسألها بوجل لتبتعد عن مرمى ذراعيه فيسقط قلبه بين
قدميه وهو يراها تبتعد بظهرها بضع خطوات ..
قبل أن تتوقف مكانها لتتناول من الجوار ما رفعته أمام
عينيها ..

نرمين نحمد الله

خلف ظهرها ليعاود بثها عاطفة لم تعد تعترف بهشاشة
الكلمات ..

_عشان خاطري ..سيبني ..أديك هديتك ..

تهمس بها مزينته بابتسامته خجول وهي تحاول
الابتعاد بوجهها ليرمقها بنظرة مشتعلة لا يكاد يعرفها
"قناعه المعدني" إلا معها هي ..

ورغم أن كل ذرة في جسده كانت تستصرخه
بالمزيد من الارتشاف من كأس عذوبتها هذا ..
لكن الرجاء العائب في عينيها جعله يحرق كفيها
مكتفياً بقبلة أخيرة عميقة لجبينها ..

تتحرك نحو منضدة قريبة لتتناول منها علبة صغيرة
رفعتها أمام عينيه ليميز فيها هذه ..الدبلتة الفضية !

اتسعت عيناه للحظة وهو يراها تهم بانتزاعها من مكانها
لتلبسه إياها ..

لكنه أوقفها في اللحظة الأخيرة ليغلق العلبة بحزم
فترتجف نظراتها بتساؤل ..

ليبتسم وهو يقرب وجهه منها هامساً :
_مش دلوقت ..مش قبل ما آخدك عروسة من بيت
الفايد قدام كل الناس .

دمعت عيناها بفرحة ارتعد لها جسدها وصدرها يعلو
ويهبط بانفعاله بينما تكرر خلفه :
_عروسة ؟! بيت الفايد ؟!

فيهز رأسه مؤكداً ليحتضن وجهها من جديد بين
راحتيه مقبلاً جبينها بقوله :
_هاعملك فرح الدنيا كلها تحكي عليه .

من جديد تنخرط في البكاء إنما بدموع سعادتها
هذه المرة ..

تحتضن خصره بذراعيها ليبتسم وهو يضمها نحوه
بحنو بأحد ذراعيه بينما يضع هديتها في جيبه
هامساً :

_كفاية دموع بقا يا حبيبتي ..وعد مني الأيام
الجاية ما تعيطيش غير من الفرحة .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_انتِ قلتيلي أول مرة شفتك ..يوم ما رسم عليها وش
بيضحك مش هاشوفك تاني ..بس أنا ما بقيتش أقدر
أستغنى عنك .

الشجن يصارع عاطفتها هي الأخرى وهي تقلب بصرها
بين همسة ورائد للحظات ..
قبل أن تطرق برأسها دون رد ..

هاهي ذي همسة تكاد تتماثل للشفاء ..
"الخيطة الظاهر" بينها وبين زين !
زين الذي لا يزال مصراً أن يجلد نفسه في منفاه رافضاً
يدها الممدودة نحوه ..
فهل يكون حقاً مصيرهما الفراق؟!
=====

_همسة!

يهتف بها زين بدهشة وهو يفتح باب البيت بعد رنين
طويل تجاهله قبل أن يضطر للاستجابة إليه ..ليجدها
أمامه !

يضمها نحوه باشتياق مغمضاً عينيه بعاطفة استسلم
لها عبر غيابات حزنه ..
قبل أن ينظر خلفها ليسألها :

همسه الذي بدا لها كوعد تمنحه روحه قبل لسانه
يجعلها تضحك تلك الضحكة القصيرة الرائقة التي
تخلب لبه ..

فتتناقص المسافة بين شفتيهما من جديد لكن صوت
رنين الجرس يجعله يبعدها بأسف
متسائلاً :

_مين؟!!

_ياقوت!

تقولها بود طاغ وهي تتحرك لتفتح الباب فيقابلها وجه
ياقوت التي وقفت تتفحص ملامحهما للحظات بذكاء قبل
أن تميل رأسها لتقول وهي تعدل وضع نظارتها على أنفها:
_نقول مبروك؟!!

تعانقها همسة عناقاً حاراً يمنحها الجواب فيما يرمقها
رائد بنظرة امتنان جارفة وهو يتحرك ليتناول "البيضة"
بضحكتها المرسومة كاملة" فيرفعها في وجهها
بحركة ذات مغزى ..

لتتنهد ياقوت بارتياح بينما يصلها صوت همسة تقول
بعاطفة صادقة:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

جايته مع رائد ؟

_لوحدى .

تقولها بحسم غريب على طبيعتها وهي تهز رأسها لترتجف
ابتسامتها وهي تتفحص

ملامحه :

_ياقوت قالتلى ع العنوان ..وقالتلى كمان إنك محتاج
تشوفنى زى ما أنا محتاجة أشوفك .

نبراتها ترتعش بأسى وهي تميز شحوب ملامحه الواضح
وتغير هيئته التي تعرفها ..

ياقوت أخبرتها أن المرأة التي اختطفها -والرضيعة-
فعلتها نكاية بزين ..بل وكادت تقتله !

هو ضحى بنفسه من أجلها ..

لكنه هو نفسه من بدأ هذه المأساة كاملة !!

بينما أطرق هو برأسه ليتحرك مبتعداً عنها ..يشعر
بالكثير من الرضا عن تحسن حالتها كما يرى أمامه
..لكن نبراته تتحشرج بقوله :

_عشان خاطري يا همسة ..مش قادر أكلم حد دلوقت .

_بس أنا محتاجة أتكلم معاك ..كلام اتأخر كثير
قوى .

النبرة العاتبة في صوتها تجعله يرفع عينيه نحوها
بترقب ..

لتقترب هي منه مفاجئة إياه بسؤالها :

بتحبني ؟

عيناه تتسعان للحظة لتكرر سؤالها ببطء أكثر:

بتحب أختك يا زين ؟

يزدرد ريقه بتوتر وهو يشعر بالغربة ...

نبرات صوتها لم تعد مرتجفة كالسابق ..

كلماتها لم تعد متقطعة ..

نظراتها ليست بالمشتتة بعد ..

عاطفتها البريئة لاتزال تميزها إنما متشحة بعتاب

نابض لا يمكنه تجاهله ..

تسأله هل يحبها ؟_

ما أسهل السؤال وما أصعبه !!

خاصة وهي تكتف ساعديها كأنما تحتضن نفسها

مانحة إياها الدعم ..

لتشرد ببصرها مردفة :

_عمرك ما قلتهالى بس ياما شفتها في عينيك ..أنا

صورة الخيانة اللي ماقدرتش تنساها طول العمر ده

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

لم يتصور أنها يوم تسترد عافيتها ستنتطلق بهذا البوح
المؤلم ..

لكنها ترفع عينيها الدامعتين نحوه مردفتة :
_ انت كمان حبستني جوه سجن فكرتك .. بنت
الست الطماعرة اللي خطفت جوز قريبتها .. معقول
طول السنين دي ما سألتش نفسك .. لو كانت ماما
طمعانة في فلوس بابا يبقى إزاي قبلت تعيش وتموت
في بيت قديم وقع علينا زمان ؟!

عيناه تتسعان بذهول وكلماتها البسيطة تضربه في
مقتل !

تصفعه على وجه ذكائه الذي طالما تباهى به !!
تجلده بالمزيد من الندم وهو يكتشف - لتوه - أنه
عاش عمره مخدوعاً بوههم ..
لم تكن هي فقط السجيننة ..
هو أيضاً كان سجين فكرة تضخمت في صدره
لتشكل قناعاته ويتضاءل جوارها كل منطق ..

يمكن كنت صغيرة قوي .. بس لسه فاكرة نظرة
حب بتملا عينيها لما كانت تشوفه .. نظرة حزن
تانية لما يسيبنا ويمشي .. نظرة خوف لما الباب يخبط

.. الوردة اللي اتفتحت غلط جنب قبر والدتك .. عشان
كل ما تكبر تفكر كإني كنت السبب في موتها ..
_ كفاية يا همسة ..

يقاطع بها كلماتها بكف مرتجف يرفعه في وجهها ..
وحاجباه ينعدان بألم زادته هي باستطرادها الذي صارت
تلفه الدموع :

_ طول عمري عايشة حاسة إني غلطة ماينفعش تتصلح
.. اتعاملتوا معايا زي أي ذنب بتحاولوا تنسوه مادام مش
قادرين تكفروا عنه .. منبوذة لوحدي في أوضة بره بيت
بابا اللي ممنوع أدخله .. شايفت في عينيه نظرة حد
اتورط ومش عارف يخلص من ورطته .. يمكن عشان كده
مااستغربتش قسوة عقابه وقت هروبي مع رائد .. حبسه ليا
ماكانش جديد عليا .. طول عمره كان حابسني جوه
سجن كبير ومش حاسس ..

أهت عميقة تغادر حلقه وهو يرفع رأسه لأعلى قبل أن
يضمها لصدره بذراعه وقد فقد كلماته مع هذا الشعور
المتعاضم بالذنب الذي تذكىه هي الآن بكلماتها ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبلت طبعتها عميقة دافئة فوق جبينه وهي تستطيل
على أطراف أصابعها بينما تتشبث أناملها الرقيقة
بكفيه ..

_ سألتك بتحبني وأنا عارفة الإجابة .. عارفها حتى
لو انت مش عارفها .. أنا مش جايت النهاردة أعاتبك
.. بالعكس .. جايت أهد آخر شبر في الحيطه اللي
اتبنت بيننا زمان .. جايت أقولك إنني متأكدة إنك
بتحبني زي ما أنا بحبك ..

تقولها بين ابتسامتها ودموعها كأصدق اعتراف سمعه
يوماً ..

ليطوقها بين ذراعيه بقوة حانية وأنامله تربت على
رأسها قبل أن تطبع شفتاه على جبينها قبلت اعتذار ..

تسبح عيناها في بحر رائق وهي تشعر بروحها تتحرر
من آخر قيودها ..

ياقوت كانت محقة عندما أخبرتها أنها تحتاج أن
تمتلك "حرية الصفح" قبل أن تمنحه ..
تحتاج أن تعيش غضبها .. عتابها .. لومها ..
تحتاج أن تصرخ في كل من ظلمها ..

وهو موجود .. ونظرة ندم لما تسرح وهي بتبص لي .. ياااه
.. ياااه يا زين .. بعد كل السنين دي أخيراً جت لي الجرأة
أسألك .. مين اللي أخذ فيهم أكثر ؟! .. مين اللي كسب
أكثر ؟!

ثم صمتت لحظة تلتقط أنفاسها لتردف بعينين شاردتين
عبر فيض من الدموع :
_ مين اللي طمع في الثاني هي واللا هو ؟!

آهت تلو آهت تطلقها روحه قبل لسانه ..
كيف يمكن أن يخدعنا الوهم إلى هذا الحد ؟!
أن يحجب بغشاوته بصيرة القلب ويذره يتخبط في تيه
ظلامه .. وظلمه !

كل أشباح خطاياهم تتجمع الآن لتنعق كالغربان فوق
خراب روحه ..

ترجمه بذنوبه فلا يكاد يطمع في رحمة ..
لكن هذا "الملاك" بين ذراعيه يمنحه بعض الخلاص
في .. قبلت !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يبدو أن القدر اختار مواجهته بذنوبه كلها بما لا
يدري هل هو تمهيد لعقاب ..
أم فرصة للتوبة !!

_أنا .. آسف ..

يهمس بها أخيراً بعذاب فضحته حروفه لتهز رأسها
برقة متسامحة ..
لتسأله برجاء مشفق:
_هتفضل هنا كتير؟!

_مش عارف ..

يقولها وهو يعطيها ظهره شاعراً بالمزيد من الرغبة
في الهروب من رجل كان يوماً .. هو!!

فتربت على كتفه برقة مدركت أنه ربما يحتاج
عزلة كهذه التي احتاجتها كي تعود لنفسها ..

يشعر بخطواتها تبتعد ليسمع صوت الباب يفتح
فيلتفت نحوها هاتفاً بقلق:

_ ماتمشيش لوحدهك .. استني هاكلهم رائد ييجي
ياخدك .

لكنها تبتسم لتحمل كلماتها مغزاًها الذي وصله

قبل أن تختار بكامل إرادتها أن .. تعضو!

ابتسامتها الملائكية تزين ثغرها وأناملها تطوف على
ملامحه لتقول له ببراءتها المعهودة :

_مش واخدة على شكلك كده .. احلق دقنك وشعرك

ابتسامته باهتة تحلق من بعيد على شفتيه ظن أنه لن
ينالها قبل عهد بعيد ..

كعادتها جاءت الملاك الكسير لتضع بصمتها الشافية
فوق جروحه ..

حتى عندما سكبت له كأس عتابها منحتة السم
والترياق في نفس الوقت ..

_ عمري ما كنت هاقدر أرجع لنفسي لولا إحساسي إنك
جنبي وفي ظهري .. وعمري ما هانسى إنك كنت هتضحى
بروحك عشاني .. بحبك قوي ..

تهتف بها بصدق وهي تعاود احتضانه ليشعر بمذاق
عناقها مختلفاً هذه المرة ..

صافياً .. رقرقاً .. دون أي شوائب ..

صمته يطول وهو يشعر بدمعة ندم هائلة تحرق عينيه ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان

حبل قصير من الصمت يسري بينهم قبل أن تقطعه
إحداهما بقولها الذي تهدج بمشاعرها:
_فاكر بنتي يا زين بيه ؟!
=====

بالضبط :
_فيه سكك لازم نمشيها لوحدا ..عشان نضرح قوي لما
نوصل ..ومانتوهش ثاني .
=====

في منفاه الاختياري يجلس نفس الجلسة البائسة على
فراشه مراقبا الضوء الخافت القادم عبر النافذة المغلقة
..

لمسات ياقوت ..
كلمات ثمر ..
مواجهة همسة ..

القطعة الثانية والعشرون

أيها كان الأشد أثرا على نفسه الآن ؟!
أيها يمكن أن يتشبث به ليخرج من هذا الجب الذي ألقته
فيه ذنوبه ؟!
=====

_فاكر بنتي يا زين بيه ؟!

ينعقد حاجباه وهو يميز الخادمة كبيرة السن التي
عايشها في بيت "الفايد" منذ طفولته ..ولولا مكانتها
الخاصة لديه لطلب منها الخروج وتركه وحده كما
يفعل مع الباقين ..

_بنتي حامل!

أفكاره تنقطع بصوت طرقات خافتة على الباب الذي
التفت نحوه بنظرات خاوية ..
لم تلبث أن تحولت لترقب ممتزج بالدهشة وهو يميز
الاثنين اللتين دخلتا لتوهما ..

نرمين نحمد الله

أشوفك وأطمئن عليك .. اتحايلت على رائد بيه لحد
ما رضي يجيبني هنا .. أنا معاك من سنين .. من قبل
وفاة والدتك الله يرحمها .. وربنا يشهد .. غلاوتك من
غلاوة ولادي .

كلماتها تنتهي بدموع عاطفة حقيقية شاركتها
فيها ابنتها ليجد الجراة أخيراً فيفتح عينيه ..
بل ويفتح قلبه معهما لـ "نقطة النور" التي بزغت فجأة
وسط هذا الظلام الذي يغشاه ..
حسناً ..

يبدو أنه لم يكن "شيطان الحكاية" برغم كل
شيء!

مفيش حد الزمان ده بيعمل اللي عملته .. أنا معرفش
إيه مزعلك ومخليك تسبب الدنيا بحالها وتحبس
نفسك هنا .. بس اللي متأكدة منه ومستعدة أحلف
عليه بكتاب ربنا إنك أطيب قلب قابلته .

تقولها الخادمة وهي تقترب منه أكثر بعينين
تصرخان صدقاً ولهفة ..

تقولها بتأثر وهي تضع كفيها على كتفي ابنتها جوارها
لتقدمها أمامها مردفة :

_هي وجوزها اتفقوا لو جه ولد .. هيسموه على اسم
حضرتك ..

يغمض عينيه بقوة وهو يشعر بكلماتها البسيطة تشعل
قناديل من نور في روحه ظلها قد انطفأت للأبد ..

خاصة وعاطفة المرأة الجليلة تبدو واضحة وهي تذكره
بما فعله
لأجل ابنتها ..

هذه التي تعرضت لحريق شوه ملامح وجهها .. وقتها كانت
مخطوبة لرجل تحبه .. أرغمه أهله أن يتركها بعدما نالها
من ضرر .. لكن زين تكفل بمصاريف جراحة تجميلية
لها على أعلى مستوى حتى عادت ملامحها شبه طبيعية ..
ولم يكتف بهذا بل قابل خطيبها بنفسه ليشجعه على
الوقوف في وجه عائلته الرافضة لارتباطهما ..
ثم وفر له عملاً أفضل بإحدى شركاته !

_جميلك هيفضل في رقبتنا ليوم الدين .. سامحني لو
قطعت عليك خلوتك .. بس ماقدرتش أمنع نفسي أني

تصبري : شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

لترتجف شفتاه بشبه ابتسامته وهو يشيح بوجهه عنها ..
دمعة كبيرة تتجمع في طرف عينه ويمنعها كبرياؤه من
السقوط ..

"أطيب قلب قابلته"؟

ماذا عساها تقول لو علمت عن خطاياها ؟
لو علمت أن أمام "ابنتها" التي تتباهى بمعروفه معها هذه
هناك "أخرى" ترقد
الآن في قبرها ملطخة بعارها بسببه !!

_هاقول لك حاجة يمكن أول مرة تسمعها مني .. في ليلة
شتوية كنت قاعدة مع
والدتك الله يرحمها .. الجو كان برد قوي .. بس هي
كانت واخداك في حضنها وانت نايم .. سألتها لو كانت
محتاجة غطا زيادة .. قالتلي وعينيها متعلقة بيك .. أنا
دفيانته بيه .. سميته زين عشان يبقى له من اسمه نصيب
.. وكل يوم بيكبر بتأكد إن كان معايا حق .. هو زين
وزينته في طيبة قلبه ..

_كفاية !

يقولها بنبرة متهاككة لكنها بدت له كصرخة
انفجرت شظاياها في روحه ..

قبل أن يغمغم بحروف انغمست بعذاباته :

_مش يمكن ليا وش ثاني ماتعرفيش عنه حاجة ؟

لكن المرأة جلست على طرف فراشه قائلة :

_ومين فينا مالوش ؟! احنا ماشيين

بالستريا زين بيه .. لو ربنا كشفه عن حد ممكن ما
نطيقش نبص لوش بعض .. سامحني لو خدني العشم
وجيت قطعت عليك خلوتك هنا .. بس بحق العشرة
الطويلة .. بحق وصية

والدتك الله يرحمها ليا إني أخلي بالي منك
.. وبحق جميل بنتي اللي هي فضل دين في رقبتني عمري
ما هاقدر أوفيه .. بترجاك .. ماتسيبش نفسك للي
انت فيه !

وكأنما جاءت كلمات المرأة على بساطتها لتنظم
آخر حبات العقد !!

ياقوت .. ثمر .. همسة .. والآن هي !!

خطاياها رسمتها وجوه نساء ..

والآن تطمسها أيضاً وجوه نساء !!

ياللمفارقة !!

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ثم تهدج صوتها فاضحاً عاطفتها وهي تنهي الاتصال
بقولها :

_هو بس عليه ياخذ أول خطوة في الطريق ..وأنا
هاكملة معاه .

لترتسم على شفتيه ابتسامته مأكرة وهو يعيد هاتفه
لجيبه هامساً لنفسه :

_ياترى تقصدي أي طريق يا يا قوت ؟!
وذكرى ارتجاف صوتها الأخيرة تمنحه الجواب دون
احتمال خطأ التأويل!

=====

_سها عندها صدمة عصبية ..ورافضة تشوف ..ناصر!

تلكأت كلمات سامر في نطقه لاسمه وقد بدا من
الطبيعي أن يعبر عنه بمكانته الطبيعية
ك"زوجها" ..

لكنه لم يشأ استخدامها هنا ..

ربما هو سخطه عليه إذ أوصلها إلى هذا الحال ..

ربما هي غيرته الطبيعية غير المنطقية هاهنا ..

وربما هو -أمل طفيف - أن يفقد هذا المسمى قريباً !!

_تسمح لي يا بيه ؟!

تقولها بنبرة استئذان وأصابع كفها الممتلئة بتجاعيدها
تقترب من كفه لتربت عليه بحنو فاض في عينيها ..
وجعله يبتسم !

ابتسامته واهنت لكنها كانت تكفيه لتكون بداية
طريق ..

هذه التي لمحها رائد وهو واقف يراقب خلست خلف باب
الغرفة الموارد لتنبت ابتسامته شبيهة على شفتيه ..
قبل أن يبتعد قليلاً ليتناول هاتفه ويتصل برقم يا قوت
وما كاد يسمع صوتها الملهوف حتى قال بارتياح :
_كان معاكى حق ..فرقت معاه كتير .

زفرتها القوية تصله مفعمة بانفعالاتها الكاملة ..
قبل أن تحاول تغليفها بعمليتها المعهودة :

_هو محتاج يحس بكل خير عمله ..كل نقطة بيضا في
ماضيه لازم يفتكرها عشان يقدر ينسى الليلة إياها ..أنا
مش هاقدر أساعده لو هو رافض يساعد نفسه ..

نرمين رحمہ اللہ

ربما لهذا تتفهم كثيراً تخبط مشاعر سامر الذي
انخرط يحدثها بعضويته المعهودة معها :

_مش عارف هاقدر أتعامل إزاي معاها كمريضة وبس
..أنا شفتها النهاردة في المستشفى ..مكنتش مصدق
إنها هي ..اتبدلت ..رافضة الكلام والأكل والناس
..وهو بالذات !

_أنا مش فاهمة ..مش كل حاجة كانت برضاها ؟!
تقولها باستنكار مشفق ليرد هو بعاطفة اختنقت بها
حروفه :

_يعني إيه برضاها ؟! انت ست زيها والمفروض تكوني
فاهماها أكثر من كده ..سها كانت عايزة تحس إنه
متمسك بيها أكثر من كده ..كانت خايفة ييجي
عليه وقت يضطر يختار بينها وبين رضا والده فتخسر
..حبت تبين إنها واثقة وقوية كالعادة ..وماعملتش
حساب انهيارها في ليلة زي دي ..

_بس هو ما كملش الجوازة ياسامر ..فضل جنبها هي
ليلتها ورمى الدنيا بحالها وراه ..ده ما يشفعولوش عندها
!؟

هذا الذي شعرت به ريتال بقوة وهي تحدثه عبر الهاتف
لتقول بنبرة محذرة لم تخل من شفقة :
_انت مكلمني مخصوص عشان تقولي كده ؟!

تنهيدته الحارقة حملت لها بعض عذاباته وهو يرد :
_مكلمك آخذ رأيك ..والدها عايز يجيبها المركز
اللي أنا شغال فيه وطلب مني أتابع حالتها بنفسي ..
ثم ضحك ضحكة مكتومة ساخرة ليردف:

_بيقوللي إنه واثق إني أنا بالذات هاخذ
بالي منها ومش هيامن عليها دكتور تاني ..تخيلي!
انقبض قلبها لأجله وهي تدرك مرارة ما يعانيه ..
أن يطلب منه والد سها أن يهتم بها الآن بعد رفضه المهين
له -كزوج- لها في الماضي يمكن تفسيره كرد اعتبار
..

تماماً كما يمكن تفسيره بأنه تقنين لوضعه الطبيعي
في حياتها كقريبها وطبيبها فحسب ..دون أي إضافات
أخرى!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه ضغط على أسنانه بقوة وهو يستعيد ملامح سها
التي رآها صباحاً لتشتعل نيران روحه أكثر..
كيف تطلب منه الابتعاد؟

كيف يفعلها؟

كيف ووالدها نفسه يرجوه الاعتناء بها؟
كيف وملامحها المنهارة تكاد تستصرخه
ألا يتركها؟

ما جدوى مشاعره لها طوال هذه السنوات إن تركها
الآن وحدها؟

_مش هابعد يا ريتال ..مش هاقدر .

يقولها بحزم تسربت عبره سيول ألمه لتخز قلبها
تعاطفاً مع حاله ..

لكنها هتفت به بانفعال:

_خلاص ما تطلبش رأيي تاني مادام مش هتعمل بيه
..سلام!

_استني ما تقفل..

عبارته تنقطع وهو يسمع صوت إغلاق الهاتف من
جانبها بعنف ليזفر بسخط وهو يلقي هاتفه جانباً..
قبل أن يسمع صوت أمه خلفه :

تقولها محاولت وأد هذا الأمل الذي تستشعره ينمو بداخله
نحو سها تخشى عليه المزيد من الخذلان ..
لكنه هتف بانفعال :

_بعد إيه ؟! بعد ما كسرهما ؟!

زفرت زفرة قصيرة لتعاود قولها بتحذير مشفق :

_مش عايزاك تتعلق في حبال دايبته ..كلنا عارفين هي
بتحبه أد إيه ..

_كانت !

هتف بها بانفعال يقاطع كلماتها ليردف بنبرة متهدجة :
_هو خد فرصته وضيعها ..خلاص!

ازداد انقباض قلبها لسبب لا تعلمه وهي تشعر بالخوف
عليه ..

هو يعتبر خروج ناصر من حياة سها أمراً مسلماً به ولا يريد
الاعتراف بأن سها لن تكون لسواه هو!!

لهذا عادت تهتف به برجاء:

_لو عايز رأيي ماتوافقش إنك انت اللي تعالجها ..ابعد عن
الصورة يا سامر ..ابعد وانساها بقا .

نرمين نحمد الله

_وليه لا؟! هو أنا مش حقي أحب زي بقية الخلق؟!
مش حقي أحلم بالست الوحيدة اللي اخترتها؟!

يصرخ بها بانفعال مفاجئ احمر له وجهه لتصرخ هي
به :

_مش وهي على عصمة راجل ثاني.. مش وهي بتموت
في التراب اللي بيمشي عليه ..عارف حتى لو سابته
وجتلك تقوللك عايزاك مش هتبقى أكثر من
سلمة تدوس عليها هي برجليها عشان تعلى ثاني
وتوصلله .

يغمض عينيه بقوة وهو يحيط خصره بكفيه مقاوماً
هذا الألم الذي يعصف بداخله ..
لماذا لا يفهمونه؟!

لماذا لا يرحمون هذا الشقاء الذي عاشه طوال هذه
السنوات يترقب أن تراه محبوبته بنظرة تقدير تمحو
عنه مهانة الرفض القديم؟!

_قفلت في وشك السكتة عشان مش عاجبها الكلام؟!

لم يكن كلامها سؤالاً بقدر ما حمل عتابها الجواب
ليلتفت نحوها بملامح متألمة للحظات قبل أن يغتصب
ابتسامته واهنته على شفثيه وهو يرد :

_جري إيه يا ست "حلاوة"؟! من امتي
ولاد البلد بيتخلوا عن الناس وقت الشدة؟! ودي مش أي
ناس ..دي قريبتني و..

انقطعت عبارته بغصة حلقه التي لم يملكها والتي
استشعرتها هي بفطرة أمومتها لتقترب منه بخطواتها
المتثاقلة وعينيها العاتبتين :
_فرق كبير يا "ابن بطني" ..بين الجدعنة في الشدة
و"الصيد في المية العكرة" !!

_أنا بصطاد في المية العكرة ياماً؟!
يهتف بها باستنكار لترد هي بعصبية ملوحتة بذراعها :
_سبع سنين كلية وشهادات وشغل و"الدكتور راح
الدكتور جه" ..وكل ده ولسه عقلك غايب؟! فاكر إن
اللي اتحرمت منه زمان هترجع تاخده دلوقت؟!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

تقولها لتتني كلماتها ببضعة أدعية مما اعتادت
قولها له قبل أن تختفي عن ناظريه ليزفر هو بقوة ..

صوت هاتفه يعلن عن وصول رسالت فيتوجه ليلتقطه
قبل أن ترتسم على شفثيه ابتسامة باهتة وهو يجدها
من ريتال :

_كلامك المستفز نساني أقولك شكراً على
العروسة هدية عيد ميلادي .

_مش عاملة مقموصة وبتقضي السكت في وشي ؟!
راجعة تكلميني ليه ؟!

يكتبها وابتسامته تتسع رغماً عنه لتصله رسالتها :
_أنا مش مقموصة ..أنا خايضة عليك .

فيتنهد بحرارة ليعاود الكتابة :

_سيبك مني وقولي لي ..سميتي العروسة إيه المرة
دي ؟!
_مرجانة .

يضحك ضحكة قصيرة وعيناه تلمعان بود ..

لماذا لا يتركونه لهذا الأمل الجديد أن تكتب له الأيام
معها طريقاً آخر يعوضها فيه خذلان من سبقه ..وتعوضه
هي فيه مرارة انتظار هذه السنوات ؟!

يشعر بكف أمه على كتفه فيفتح عينيه ليروعه هذا
الذعر في عينيها بينما تتسرب كلماتها مضمة
بمشاعرها :

_ما تخيبش أملي فيك ..أنت اللي فاضلي في الدنيا دي
..كفاية تضيع عمرك ورا واحدة عمرها ما كانت ولا
هتكون ليك .

_لا!

يقولها صارمة مناقضة لبره المعهود بها قبل أن يردف
بجابين منعدين:

_فرصتي وحت لي لحد عندي ..لو هو باعها أنا شاري.
فتهز رأسها بياس من جداله لتعطيه ظهرها قائلة بوجوم :

_هتركب دماغك وترجع مكسور خاطر ..غاوي وجع
قلب من يومك .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

يمكنها الاسترخاء قليلاً إذن وأخذ هدنة من هذه
الدوامت التي تدور فيها ..
لولا .. هو!!

هو الذي لا يزال غارقاً في ظلمات ذنبه القديم ..
لكنها تشعر أنه سيتجاوزها قريباً ..
هو فقط يحتاج كل نقطة بيضاء رسمها في لوحة
قدره كي يهزم بها سواد خطايا ..
اشتاقت له ؟
ياله من سؤال!!
إنها تحارب نفسها كل يوم كي تمنعها عن الذهاب
إليه ..
خطوته الأولى يجب أن تكون منه .. لا منها هي !!

رنين هاتفها يقاطع أفكارها لتشهق بلهفة وهي تتبين
رقمه ..
هو؟
هل هو حقاً؟

زين!

من يرى هوسها العتيد بالعرائس لا يصدق هذه الواجهة
الجادة التي تصدرها لمن حولها ..
انخراطها في العمل الخيري الذي تكاد تكرر له وقتها
كله ..

طفلة كبيرة هي في عينيه .. لكنها تجيد ارتداء جلباب
الكبار متى احتاجته !!

ربما لهذا لم يتعجب رسالتها الأخيرة التي بعثتها بعدها :
_ اوعى تبطل تهاديكي بالعرايس .. ساعتها بس هاعرف إني
كبرت .

=====

في مكتبها بالمركز تجلس يا قوت مقبلة الحاجبين
شاردة ..

عملها هنا يسير على ما يرام ..
موعد زفاف لجين يقترب ..
صحة ثمر مستقرة ..

هيثم يبدو في طريقه للتحسن هو الآخر ومشاعره نحو
شهد تمنحه الدعم الذي يحتاجه ..

إسلام كذلك يبدو سعيداً رغم ظروف زيجته المعقدة
ورغم الكارثة المترقبة عندما تعلم جيلان عن هذا ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

ربما لهذا عاودت الهمس باسمه لتشعر باشتعال أنفاسه
أكثر على الجانب الآخر من الاتصال ..
تغمض عينيها بقوة وذكرياتها العامرة معه تنساب
شلالاً هادراً يجرفها في تياره ..
وفي لحظة توافق روحي نادرة كان هو
الآخر محتلاً بنفس الجيش من الذكريات ..
يستعيد مذاقها بين ذراعيه فلا يتمنى في هذه
اللحظة إلا أن يحلق في سماءها ..
لكن ليس بعد ..
ليس قبل أن يتطهر من إثمه ليليق بنقاء عالمها ..
صمت صاخب !!
هذا هو أبلغ تعبير عن حالتها الآن
وكلاهما يستشعر أنه يعانق صاحبه رغم كل هذا
البعد ..
أنفاسهما التي تزداد وتيرة اشتعالها وحدها تبقى
الخيوط المحسوس بينهما لدقائق ودّ كلاهما لو لا
تنتهي ..

تهتف بها بلهفة لم تتمكن من منعها وهي تفتح الاتصال
ليواجهها الصمت المطبق من الجانب الآخر إلا من صوت
أنفاسه المتلاحقة ..

رباه !!

حتى وهو صامت لا يزال لحضوره نفس الهيبة التي
تكتسحها ..

زين !

بتساؤل ..

بترقب ..

بقلق ..

تقولها متشحة بغلالة رقيقة من عشقها ليقابلها المزيد
من الصمت للحظات ..

قبل أن تسمع صوته خافتاً .. متحشراً .. منهكاً لأقصى
درجة :

_مش عايز أتكلم .. عايز أحس إنك معايا بس.

كلماته القليلة تستجلب الدمع لعينيها فتجد نفسها دون
وعي تخلع عنها نظارتها ..

رغم يقينها أنه لن يراها لكنها كانت تود الشعور في
هذه اللحظة أنها تقترب منه بكل ما يحبه ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

وبنظرة تقييم ذكورية بحتة ترتسم على شفثيه
ابتسامته إعجاب وهو يتعجب كيف لم ينتبه لجمالها
هذا من قبل..

ربما رأى منها وجه الطبيبة الحاذقة ..
الزميلة المجتهدة ..
والإنسانة الطيبة ..

لكن أن يتعدى الأمر لتجاوز أسوار أنوثتها فهو الغريب
عليه حقاً !!

لكنه نحى الخاطر الأخير جانباً بطبيعة الحال وهو
يتذكر ما جاء ليسألها عنه :
_كنت عايز آخذ رأيك في حاجة لأنني واثق فيكي

عاودت ارتداء نظارتها ليبدو بعض
الاهتمام على ملامحها وإن كانت روحها لا تزال
معلقة بالهاتف .. قبل أن تمنحه إيماءة ترقب ..

_ينفع تعالجي حالة بينك وبينها تقارب عاطفي
معين ؟!

الخيط الذي ينقطع الآن مع صوت طرقات على باب
غرفتها المفتوح يتلوه دخول سامر الذي لم ينتبه للهاتف
في يدها وهو يهتف بها بعفوية المعهودة :
_شجرة الدر العظيمة .. استشارة عاجلة
لأينشتاين !

شعرت بالخرج وابتسامتها ترتجف على شفثيها لينتبه هو
للهاتف في يدها فيشير بكفه معتذراً وهو يتأهب
للمغادرة ..

لكنها تسمع صوت إغلاق الاتصال من الجانب الآخر
فتوقن أن زين قد سمعه !

_قفلت ليه أنا كنت ماشي؟!

يقولها سامر وهو يراها تضع هاتفها جانباً غير قادرة على
منع نظرة بائسة على محياها بينما ترفع عينيها نحوه :
_ولا يهمك .. خير كنت عايز إيه ؟!

يهم بالحديث قبل أن تتعلق عيناه بعينيها للحظة لتتسعا
بإعجاب فطري وهو يراها لأول مرة دون نظارتها هذه ..

يقولها بتردد لتترجم بذكائها الوضع بسرعة وتقول
بحذر:
_ قصدك سها ؟!

أطرق بوجهه في اعتراف غير منطوق ليسألها بمرح
مصطنع:
_ هو أنا مفضوح قوي كده ؟! ريتال دي ما بيتبلش في
بقها فولت .

لكنها ابتسمت وهي تشبك أصابعها أمام وجهها لتقول
بنبرة عملية لم تخل من ود :

_ ريتال مالهاش دعوة .. أنا عارفت الموضوع ده من زمان
.. واستغربت لما لقيت والدها مصر إنك تستلم حالتها أول
ما وصلت المركز هنا الصبح .. خصوصاً إن جوزها مختفي
من الصورة .

ضغطت حروف كلمة "جوزها" كأنما تذكره بحرمة
هذا التقارب العاطفي الذي يحكي عنه ..
ليزفر هو بقوة هاتفاً بسخط:
_ ياريت يفضل مختفي للأبد .

_ ما أظنش !

تقولها بثقة ليرفع إليها عينيه بحدة فتدرف :

_ أنا شايفت الصورة من بعيد أكثر ..

ثم صمتت لحظة لتفجر قنبلتها:

_ انت عارف إن إسلام اتجوز نشوى اللي كانت
المفروض تبقى ...
_ إيه ؟ مين ؟! إزاي ؟!

هتف بها باستنكار مقاطعاً عبارتها وقد فهم من تعني
..

لترد هي بابتسامة شاردة :

_ عشان كده بقوللك إنني شايفت الصورة أبعد .. ناصر
مش هيسيب سها .. ده رمى الدنيا كلها وراه عشان
خاطرها وعمل فضيحة للغلبانة الثانية .. وأظن كمان
سها ..

_ سها مش طايقاه ورافضة تشوفه .

هتف بها مقاطعاً من جديد بانفعال سريع لترد بثقة :

_ ده دليل محبة مش كره .

_ لو مش هتكرهه بعد اللي عمله هتكرهه امتى ؟!

نرمين رحمہ اللہ

يقولها أخيراً وهو يرفع إليها عينيه ليردف بشبه
ابتسامته :

_ خلاص امسكي انت الحالت .. مش هاثق في حد
غيرك .

قالها لينهض من مكانه لتواجهه بنظرة راضية
متفحصة بينما يستطرد :

_ بس هتابعها معاكي من بعيد .. لأن
والدها مصرّاني أنا اللي أنا أعالجها .

_ سها مش عايزة علاج .. عايزة ثقة .. ماتخافش أزمته
دي مش هتطول .

تقولها ببطء واثق ونظراتها تحمل له تحذيراً من نوع
خاص تلقاه هو بذلكاء لتتراقص مشاعره على وجهه
بين يأس وأسى ..

قبل أن يرتجف صوته برده :

_ المهم تبقى كويسة .

ثم اغتصب ضحكة منفعلة ليسألها :

_ ماقلتيلش إسلام اتجوز نشوى إزاي المجنون ده ؟!

_ كلمه اسأله .. هو بيتبسط جداً لما بيحكى إنه

حضر الفرح ورجع بالعروسة .

يعاود الهتاف بها بنفس الانفعال لتصمت للحظات قبل أن
ترد ببطء واثق :

_ ما ينفعش .

_ هو إيه ده اللي ما ينفعش ؟!

يسألها بدهشة منفعلة لترد بنبرة عملية :

_ مش كنت بتسألني ينفع تعالجها واللا لأ .. الإجابة لأ
.. ماينفعش .. مش عشان "التقارب العاطفي" اللي انت
بتقول عليه .. بس .. عشان انت عمرك ماhtكون حيادي
مع الحالت .. والدليل قدامي اهه .

زفر زفرة ساخطة وهو يطرق برأسه لتأمل جانب وجهه
ببعض الدهشة ..

انفعاله الغاضب هذا بوجهه القانط يختلف كثيراً عن
طبيعته المرحمة المتسامحة التي تعرفها ..

هذا الوجه الأسود تراه منه لأول مرة ..

ظالما أعجبها وجهه الطموح المكافح شديد الصفاء
والجد ..

لكن هذا القنوط الجارح غريب كثيراً عنه !!

_ معاك حق ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بينما توجه سامر نحو غرفة سها بخطوات متثاقلة
ليفتحها فيجدها كعهدها شاردة الملامح دامعة
العينين ..

قلبه يخفق بلوعة حاول تجاهلها وهو ينتحي بوالدها
جانبا ليطمئنه قدر استطاعته لدقائق طالت ..

غافلاً عن ناصر الذي ظهر لتوه أمام باب الغرفة
وملامحه المنهكة تفضح شعوره بالذنب..

يعلم أنها ترفض رؤيته من حينها .. لكن ماذا يملك
إلا أن يحاول !!؟

والده غادر المشفى الآخر ساخطاً عليه ومتوعداً إياه
بالقطيعة بعدما وقف في وجهه أخيراً ليخبره بقراره
..

إنه لن يتزوج سوى سها ولو لم يكن ولده منها فلن
يكون من غيرها !!

لماذا لم يفعلها مبكراً؟!

لماذا لم يوفر على ثلاثتهم هذا الجرح الذي لن
يندمل بسهولة وربما لن ينمحي أبداً ؟!

قالتها وهي تلوح بكفها باستهجان مرح ليضحك
ضحكة عالية حقيقية قبل أن يغادر مكتبها ..
فتغيرت ملامحها هي لمزيج من تجهم واشتياق وهي تعاود
التحديق في هاتفها الذي تناولته كي تعاود الاتصال به
..

لكنها توقفت في اللحظة الأخيرة !

تعلم أن مثله يجن جنونه عندما يشعر
بالغيرة .. ولم تنسَ ما حدث ليلة افتتاح المركز
بخصوص سامر ..

لكن .. لعل هذا ما يخرجها من سجنه
الاختياري هذا ..

لعله ينتفض من سباته الذي طال !
أو ..

من يدري ؟!

ربما هي واهمة ولا تزال غير ذات مكان في
عالمه !!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميديا بوري

نرمين نحمد الله

كأنما استنزفت رصيدها كله في تلك الصرخات
التي نزلتها تلك الليلة ..
تدمع عيناه وهو يراقب آثار جروحها المتعددة على
طول جسدها فيلعن نفسه ألف مرة ..

كيف تركها ليلتها ؟
كيف طاوعته نفسه ؟
ليته لفظ آخر أنفاسه قبل أن يسبب لها ألماً كهذا !!

يتحرك نحوها كالمغيب متجاهلاً رغبة والدها
.. ونظرات والدتها الحارقة جوارها ليجلس قبالتها
قائلاً بصوت ذبيح :
_أنا خلاص عرفت غلطتي ..وصلحتها !

لكنها لم تنظر إليه ..بل تعلقت عينها بـ"ساعتها"
في معصمه ..
هذه النظرة التي التقطها هو لتنعش قلبه ببعض الأمل
..

خاصة وهو يراها تمد أناملها نحو ذراعه تتحسسه
ببطء فينقبض قلبه مع مرأى الخدوش الدامية في
ذراعها هي ..

عيناه تلتقيان بعينيها أخيراً والتي ما إن لمحتة حتى
تشنج جسدها في جلسته لتحرك ذراعها نحوه فيما لم
يدرهل هو نداء أم ..طرده !!

لكنه لم يملك رفض الدعوة وهو يدخل إليها بخطوات
وجلته فتقلص ملامحها بآلم وحركة ذراعها تزداد تشنجا
..

ينتبه له سامر فتقسو ملامحه وهو يتحرك نحوه ليجذبه
من ذراعه ببعض العنف هامساً في أذنه :
_اخرج !

لكنه يرمقه بنظرة ساخطة استعادت هيبتها وهو يخلص
ذراعه منه بعنف أكبر قبل أن يسمع حماه يقول بصرامة :
_تعالوا كلكم بره .

لكنه ظل راسخاً مكانه للحظات مراقباً
ملامحها التي بدت وكأنها تجاهد كي تجد صوتها ..

الآن يمنعونه عنها ؟!!
وتمنعها هي قبلهم ؟!!

_أنا جوزها وحقي أبقى معها ..مش كفايت إنك
جبتها هنا من غير ما أعرف؟!

يهتف بها بانفعال أخيراً وهو يشعر بمذاق الخسارة
يزيده هياجاً ..

ليرد والدها بانفعال:

_انت إزاي بالبجاجة دي؟! كل اللي حصلها ده
بسببك!!

_برضاها !! بموافقتها ورضاها !!

يصرخ بها بالمزيد من الثورة ليرد والدها بحزم:

_ماشي ..ودلوقت هي اللي رافضاك ..أنا أصلاً
ماكنتش موافق ع المهزلة دي

الأول ..اللي ما يصونش بنات الناس مايستاهلهمش .

_مممكن نكمل كلام بره ..سها حالتها ..

قبل أن تستقر أناملها فوق ساعته ليضاجاً به تخلعها عنه
فجأة قبل أن تقذفها لتكسرهما أمامه دون أن تمنحه
فرصة

الاستيعاب!!

يرمقها بنظرة مصدومة للحظات متجاهلاً بكاء والدتها
وهتاف والدها خلفه وقد بدا وكأن العالم قد خلا إلا
منهما ..

لا يريد تصديق ما توحى به حركتها ..

لا يريد الاعتراف أنه خسرهما ..

وخسر كل شيء!!

_كفايت كده ..اتفضل معايا بره .

يقولها سامر بعنف لم يملكه وهو الآخر يغالب جحيمة
الخاص ليحده ناصر بنظرة حادة رافضة ..

لكن والدها جذبه من ذراعه بعنف هاتفاً:

_لو ماخرجتش دلوقت هاطلب أمن المستشفى ..أنا مش
هاتهاون في صحة بنتي .

نفرت عروقه كاملة والغضب يخرسه !!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تهتف بها جيلان بثورة عارمة وهي تواجه إسلام الذي
تقبل ثورتها بصبر قائلاً:

_أنا حكيماك الموضوع ثلاث مرات وبرضه مش
قادرة تفهميني .

_أفهم إيه ؟! خلاص ..كلكو اتجننتوا ؟! مش
كفاية مصيبة أبوك تاجر المخدرات وأخوك اللي
لسه مش عارف راسه من رجليه ؟! جاي تكمل عليا
بعملك دي؟!!

تصرخ بها دون وعي ليرفع إسلام وجهه
للأعلى قبل أن ينحني نحوها محاولاً تهدئتها :

_اهدي يا ماما هيثر ممكن يسمعنا ..أرجوكي
افهميني .

_انت خلاص مابقيتش ابني ..من يوم ماسافت تركيا
وانت بتتصرف من دماغك..رايح تتجوز لي واحدة
مطلقة وعندها بنت؟! ..وكمان واخدها بجميلة
عشان عريسها هرب يوم الفرح؟! عايز تشلني ؟!
مافكرتش الناس هتقول عليك إيه ؟!!

تصرخ بها بثورة دون انقطاع حتى

يقولها سامر بقلق مراقباً ملامحها التي تزداد تشنجاً
ليقاطعه ناصر وهو ينتفض مكانه ليمسك تلايبه
صارخاً:

_انت بالذات تخرس خالص ..أنا عارف كويس نيتك من
زمان ..ومش موافق إنها تفضل عندك هنا .

_ماعادش ليك سلطة توافق أو ما توافقش ..
يهتف بها والدها وهو يخلص سامر من قبضتيه مردفاً:
_أنا اللي أقرر .

_محدث له سلطة هنا غيري ..أنا جوزها .

يهتف بها ناصر بثورة عارمة وهو يجلس جوارها فجأة
ليحيط كتفيها بقبضتيه في تملك ..
لكنها التفتت نحوه بعينين زائغتين ..
وبرجفة انتقلت منها إليه ..
لتنطق أخيراً :
_طلقني!

=====

_بتقول اتجوزت؟!!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

تهتف بها بنبرة متوعدة ليزفر بقوة قبل أن يقول لها
بنفس الحزم الذي خالطه
الآن بعض الإشفاق؛
_هافضل أجيالك كل يوم حتى لو طردتيني ..مش
هياس إنك يوم تفهميني .

قالها وهو يحاول التقدم لتقبيل رأسها لكنها ابتعدت
عنه بحدة وهي تشيح بوجهها ليطلق زفرة أخرى قبل
أن يتحرك ليغادر هذا البيت الذي صار يمقته ..
كان يتوقع ثورتها هذه بل وكل كلامها الذي قالته
لكنه كان يطمح في معجزة ما تجعلها تتفهم .
معجزة لن يياس من ترقبها
للأيام القادمة .

وفي غرفته وقف هيثم جوار بابها المفتوح مصدوم
الملامح ..
تاجر مخدرات !!
أبوه !!

ذكريات متفرقة تعاود غزو مخيلته كأطياف
شاحبة ..
سيارة سوداء معتمة النوافذ ..بيت قديم بحي شعبي ..

تلاحقت أنفاسها ليعقد هو حاجبيه قائلاً بحزم:

_مايهمنيش الناس ..أنا ما اتجوزتهاش بجميلة ..أنا عرفت
ستات أد شعر راسي وأقدر أميز كويس الست اللي أختارها
أكمل معاها ..

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة أكثر حزمًا:
_الست اللي مش عاجباك دي بميت راجل ..شالت أخوها
في أزمته ووقفت مصنعه على رجليه من ثاني ..مصنعه
الي الوالد المحترم كان سبب خرابه .

_انت بتبرريه ؟
تعاود الصراخ بها بثورة ليرد هو بنفس الحزم :

_أنا مش ببرر ..أنا خدت قراري وخالص ..نشوى بقت
مراتي وده الأمر الواقع دلوقت .

_بتلوي دراغي يا إسلام ؟! طيب اسمع آخر كلام عندي
..لو ما طلقتش الست دي ورجعت هنا البيت تنسى إن ليك
أم من أصله .

نرمين نحمد الله

لهذا تحرك ليتناول هاتفه ويتصل بها ولم يكذب
يسمع صوتها حتى قال بنبرة خافتة :
_عايز أقابلك لوحدا ..

ثم صمت لحظة ليزفر وهو يتلفت حوله مردفاً:
_ماعدتش عايز أقعد في البيت ده .

=====

_عايزة بيض "عيون" يا مامي.

تهتف بها ريما عقب استيقاظهما وهي تتعلق بعنقها
صباحاً على فراشهما في غرفتهما بشقة إسلام ..
لترمقها نشوى بنظرة شاردة وهي تتلفت حولها ..
كم مر على زواجها الجديد هذا ؟!

يوم ؟!.. اثنان ؟! ثلاثة ؟!

لا تدري !!

أيامها كلها صارت متشابهاً ..

ما تبقى من العمر صار "تحصيل حاصل" !!

_جعانت !!

تعاود ريما هاتفها لتتلفت نحوها من شرودها تتفحصها
بخزي !!

وشهد !!
شهد ترتدي ثوباً مكشوفاً وتتجه نحو السيارة ..
ثم ..

ضباب .. ضباب .. ضباب ..

ذكرياته تتوقف هاهنا وتمنعه الاستمرار ..

صداع عنيف يعصف برأسه وهو يشعر

بالعجز ..

هذا البيت خانق !!

كل ما فيه صار يكبله !!

جدرانها تكاد تطبق على أنفاسه ..

أمه تسجن أخته من قبل والآن تطرد أخاه وتهده بالتبراً

منه فقط لأنه تزوج امرأة مطلقة !!

وأبوه .. أبوه تاجر مخدرات !!

هل هو في السجن إذن ؟!

أم هو ميت كما يزعمون ؟!

لم يعد يصدقهم ..

لم يعد يصدق أحداً ..

فقط .. شهد !!

شهد هي من يثق بها الآن !!

نرمين نحمد الله

لا تزال تشعر بالغربة في هذا البيت الذي وجدت
نفسها فيه دون مقدمات !!

أخت إسلام تلك تبدو متفهمة تركتها لعزلتها طوال
الفترة السابقة مكثفة بتفقد احتياجاتها وعبارات
ذوقية مجاملة ..

لكنها لا تزال تشعر أنها في حلم عجيب ستستيقظ
منه في أي لحظة بعيداً عن إسلام هذا !!

إسلام الذي احترم رغبتها في الانعزال بغرفتها للأيام
السابقة مكثفاً بحضور خفيف بين دعاياته
الماكرة لها وحنانه المراعي لريما ..

لكن .. ماذا بعد ؟
آه !!

أي متاهة أوقعت نفسها بها هذه المرة ؟!!

_افتحي الباب يا مامي .. ماتخافيش .. مفيش وراه "عاو" !

تهتف بها ريما بشقاوتها المعهودة لتبتسم ابتسامته
باهتة ثم تنتهد وهي تفتح الباب بحذر لتغافلها
الصغيرة وتعدو نحو غرفة إسلام المجاورة لتختفي
فيها ..

ما الذي فعلته بنفسها وبصغيرتها قبلها ؟!!
هاهو ذا عنادها يدفعها للارتقاء في دوامة رجل جديد
لمجرد الانتقام لكبريائها ..
لكنها لم تعد وحدها كالسابق ..
ابنتها تشاركها المصير !!

ربما لهذا دمعت عينها بقوة وهي تضمها إليها لتفرق
وجهها بقبالاتها ..
مزيج من الاعتذار والخوف يظلل عناقها إياها وهي تتمتم
بين دموعها :
_بحبك .. سامحيني ..

تكررها بما بدا كالهذيان وهي تلصق جسد الصغيرة بها
أكثر لتهتف الأخيرة بجزع:
_مالك يا مامي ؟!

ذعر الصغيرة يجعلها تضيق من فورة
انفعالاتها قسراً لتبعدها وهي تمسح دموعها هاتفتة :
_مامي كويست .. هاقوم أعمالك البيض اهه .

تقولها وهي تنهض من الفراش لتتوجه نحو باب الغرفة
الذي وقفت قبالة متردة ..

نرمين نحمد الله

عاطفتها نحوه تفجرت فجأة كأنما كانت تنتظر من
تمنحه مشاعر الأب الذي افتقدته دون مقدمات ..
ترى هل تفعلها أمها معه يوماً ؟!
ستفعل !!

عهداً عليه أن يجعلها تفعل !!

_مامي فين ؟!

يسألها باهتمام وهو يمسد شعرها لترد بعفوية :
_بتعملي فطار في المطبخ!

فارتفع حاجباه برضا عن خروجها من عزلتها ليخاطب
الصغيرة بسؤاله الذي همس به في أذنها كأنما هو سر
خطير :

_هي كويست النهاردة ؟!

لتجاريه الصغيرة في طريقته فتهمس في أذنه بدورها
وبنفس اللهجة المبالغ فيها:
_كانت بتعيط وهي بتحضني ..بس أنا ضحككتها !

نادتها بوجل وهي متسمة مكانها لكن الصغيرة العنيدة
لم تستجب فزفرت هي بسخط وهي تتوجه نحو المطبخ
القريب تحاول استكشاف مكوناته ..

وعلى فراشه استيقظ إسلام من نومه على تصفيق الصغيرة
بكفيها على وجنتيه وهي تعطي صدره هاتفة بكلمات
منغمة :

_بيبي شارك دودو دودو ..بيبي شارك دودو ..

تكررها وهي تهز رأسها باستمتاع ليضحك ضحكة
قصيرة وهو يضمها نحوه هاتفاً بصوت ناعس:
_جود مورنينج سويتي ريما .

لكن الصغيرة باغتته بقبلة عميقة على وجنته هاتفة :
_يو ار ذا سويتي .

"You are the sweetie"

احتضن وجهها براحتيه وهو يتأمل عينيها الشبهيتين
بعيني أمها ..

ليس عينيها فحسب ..بل ومشاعرها السخية المفرطة !!

نرمين نحمد الله

تعلم أن السنة الناس لن ترحمها بعد ما حدث ليلتها ..
تعلم أنها ستواجه نظرات الفضوليين في كل وجهة
تقصدها بين شماتة وإشفاق وإزدراء ..

لكنها ستقاوم كل هذا !!

ستقاومه بقناع القوة الذي اعتادت ارتدائه ..

إن لم يكن لأجل ابنتها .. ولأجل أشرف الذي يكاد
يموت قلقاً عليها ..
فلأجل ناصر !!

أجل .. لن تسمح له أن يشعر بأنه أوقف عقارب ساعتها
من جديد ..

بل لن تسمح لنفسها بالبكاء ثانية على
أطلاله ..

هو هدم معبد عشق ظلت ناسكت في محرابه طوال
هذه السنوات ..

لكنها اليوم ستصنع من حطامه سلماً تصعد به نحو
القمة !

_حاسبي ..حاسبي!!

تقول عبارتها الأخيرة بغرور طفولي ليضحك وهو يقبل
وجنتها قائلاً باعتزاز بينما يضم قبضته ملوحاً بها في
وجهها :

_برافو ..سوبرريما !

تضحك الصغيرة باعتزاز وهي تهز رأسها ليعاود همسه في
أذنها :

_دي مهمتنا السرية الأيام الجاية ..إننا نخليها تضحك
وما عادت تش تعيط ..قبلت المهمة يا محاربة ؟!

يقولها بحماس يشبه لهجة الأفلام الكارتونية لتضحك
وهي تهمس في أذنه بنفس اللهجة :
_قبلتها أيها القائد !!

يمد كفه نحوها مصافحاً لتشد هي عليه بقوة وهما
يتشاركان الضحك لدقائق بعدها ..

وفي المطبخ وقفت نشوى تراقب المقلاة بشرود ..

ذهبت السكره كما يقولون وأن أوان تقبل التوابع !!

تريد العودة للعمل في المصنع لعلها تستعيد بعض توازنها
لكنها تعلم أن الأمر لن يكون بهذه البساطة ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

تصرخ بها في وجهه لتصطدم بنظرته المراعية
تسكب مياه سكينتها فوق نيرانها ..

خاصة وهي تراه يحمل ريما الصغيرة بين ذراعيه
والتي هتفت بها مقلدة لهجتها هي عندما تنصحها
بالهدوء:

_اهدي يا مامي ..صوتك العالي دليل على ضعف
موقفك .

كتمت ياقوت ضحكتها لتسعل بها فيما لم يستطع
إسلام فعلها لتنطلق مدوية..

فتزداد عصبية نشوى من جديد لتنطلق خارجة من
المطبخ نحو الشرفة القريبة ..

هذه التي تبعثها نحوها ياقوت وهي تشير لإسلام
خلفها ألا يحذو حذوها ..

قبل أن تتحرك لتقف جوارها فتتنحج لتقول بتفهم
:

_لو محتاجة تتكلمي مع حد ..بيقولوا إني بسمع
كويس .

_لا!

هتاف ياقوت خلفها يجعلها تنتبه من شرودها لتشم رائحة
احتراق البيض أمامها فتنتفض مكانها لتغلق الموقد
بسرعة..

قبل أن تقترب ياقوت منها أكثر لتتناول المقلاة
"المحترقة" فتضعها بسرعة في الحوض لتسيل عليها
الماء فتتصاعد هذه الأبخرة منها ..

_أسفرت ..سرحت ..و...

تقولها نشوى بتشتت حمل الكثير من خزيها لتقابلها
ياقوت بابتسامة هادئة تليق بقولها :
_ولا يهمك ..فداكي .

_حرقتموا إيه ؟!

تسمع صوت إسلام هو الآخر فيزداد ارتباكها لتزداد معه
عصبيتها المنفعلة والتي لا تدري لماذا تنتابها هكذا
هائجة معه هو بالذات ..

_غصب عني سرحت والأكل اتحرق ..إيه ؟! عملت
كارثة يعني ؟!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ولا بتلك الآهت الخافتة العميقة التي شقت صدرها
قبل حلقها ..

لكن يا قوت طرقت الحديد الساخن بسؤالها :
_ هو غشك ؟! ضحك عليكى ؟! اهه خد جزاؤه
وخسرکم انتم الاتنين .

لتصمت نشوى للحظات قبل أن تفتح عينيه وتشرد
بهما للحظات سبقت قولها ..

_ هو ماضحكش عليا .. انا اللي ضحكت على نفسي
..كنت فاكرة إن العمر اللي فات ممكن يرجع ..اني
ممكن أرد اعتباري وأملك قلبه بطفل يجمع بيننا
..كنت شايفت بعيني حبه لمراته بس طمعت ..طمعت
أخده منها ويبقى ليا لوحدي .

_ اوه ! وفرتي عليا كلام كثير .
تقولها يا قوت برضا قبل أن تتحرك لتقف قبالتها
وتمسك كتفها مردفت :

هتفت بها نشوى بفضاظته خشنة لكن يا قوت كانت
تدرك ما خلفها لهذا صمتت قليلاً قبل أن تقول بحذر:
_سها عندي في المركز بتتعالج من صدمة عصبية
جتلاها بعد ليلة الفرح ..جوازها بناصر ع المحك
..و.. طالبة الطلاق !

قالتها لتتفحص ردة فعل نشوى التي تجمدت مكانها
فاغرة فاهها للحظات ..

قبل أن تغمض عينيه بألم اكتسح وجهها وقد نجحت
عبارات يا قوت -كما توقعت- في إذابة جليد صمتها ..

_هي سمعته وهو بيكلم والده عنك ..والظاهر اللي
سمعته ما عجبهاش ..كانت فاكرة إنها ماسكت كل
خيوط اللعبة في إيديها ..مش انت بس اللي اتجرحت
ليلتها ..انتو التلاتة طلعتوا خسرانين .

لم تشعر نشوى بخيطي الدموع اللذين
سالا على وجنتيه ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

لهذا ما كادت تلمح ابتسامته الحنون حتى اندفعت نحوه دون تردد لتلقي نفسها بين ذراعيه ..
دموعها تنسكب على صدره صامتة وجسدها يرتجف وهنا وخزياً ..

بينما تشعر بكفه الداعم على ظهرها يمسده بحنان صامت مكثفياً بضمته الرفيقة لها ..

_ لا إله إلا الله ..الراجل يقول عليا إيه دلوقت بعباطك ده ..بعذبك بالكهربا؟؟

يقولها إسلام بمرحه المعهود الذي امتزج بغيرة طفيفة لم يستشعرها سوى أشرف بحدسه الرجولي ليزداد شعوره بأمان شقيقته معه ..

لهذا ضحك ضحكة قصيرة محاولاً تجاوز الموقف لتتهف ريماً بعضويتها المعهودة :

_ أنكل إسلام طيب مش بيعذب حد ..مامي اللي على طول بتعيط .

_ ااه ..وشهد شاهد من أهلها !

هتف بها إسلام بنفس النبرة وهو ينحني ليحمل الصغيرة فيقبلها بخفة ..

قبل أن يشير بكفه نحو نشوى ورائحة الشياطين تملأ الأركان حولهم ليهتف :

_انتو التلاتة طمعتوا ..مع ان كلمتا السرفي سعادتكم كلكم كانت الرضا ..والغريب إنكم في ليلة واحدة خسرتوا كل اللي طمعتم فيه ..هي خسرت ثقتها فيه ..وانت خسرت حلم العمر قدام الناس ..وهو خسركم انتو الاتنين وكان هيخسر أبوه كمان ..بس إن جيتي للحق المثلث بتاعكم ده كان لازم يتكسر عشان تقيموا الأمور ثاني صح ..وكل واحد يعرف قيمة اللي في إيده ..

انتقلت نظرات نشوى المشتتة نحوها لتردف يا قوت بحماسة أكبر وهي تشد على كتفها :

_ انت عندك شغاك ..نجاحك ..اخوكي ..بنتك ..

ثم ابتسمت لتردف وهي تشير بعينيها للخارج :

_ومجنون بره مستعد يعمل أي حاجة عشان يسعدك .

انفجرت شفتا نشوى وهي تهم بسؤالها عن المزيد لكن رنين جرس الباب قاطعها ..

لتدخل كلتاها فتفاجأ نشوى بإسلام يفتح الباب الذي دخل منه أشرف مع رانيا ..

كانت المرة الأولى التي تراه فيها نشوى منذ ليلة الزفاف التي اصطدمت فيها بثورته ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

_دي جت تعمل الفطار حرقت البيض .. امال لو طلبت منها
غدا هتولع في المجرة ؟!

ضحكت رانيا بمرح وعيناها تتفحصان
ملامح نشوى باهتمام ..

تشعر أن تنمرها المعهود قد انكسر قليلاً ليخالط حداثها
وهن سمحت له
بالظهور ..

تماماً كما تشعر أنها لا تزال نافرة من
إسلام ..

بل لا تكاد تلقي إليه نظرة واحدة في جلستهم التي
امتدت بعدها لنصف الساعة مكتفية بإطرافها الصامت
..

هل كذبها حدسها بشأن نجاح هذا الزواج ؟!

تساؤلها الأخير أقلقها كثيراً لكن رهبتها اختفت رويداً
رويداً وهي تنتقل بنظراتها نحو إسلام الذي بدا وكأنما
تعلق بصره بنشوى رغم تظاهره بمتابعة الحديث الدائر
بينهم ..

هذا التعلق الذي لا يصدر إلا من عاشق يتلهف لكل
التفاصيل !

_عايزة أرجع الشغل !

قالتها نشوى أخيراً مخاطبة أخاها الذي رمقها بنظرة
متفهمّة مدركاً رغبتها في الهروب إلى العمل ليرد
إسلام فجأة :

_لما نرجع من شهر العسل .

_شهر إيه ؟!

هتفت بها باستنكار وهي تنظر إليه أخيراً لأول مرة
منذ بدأت الجلست ليغمزها بخفّة بحركة لم يرها
سواها بينما يكرر ببراءة مصطنعة :
_العسل !

احمر وجهها بخجل لم تملكه ونظرتها المستنكرة
تزداد شراسة فيما تبادل أشرف ورانيا نظرة ذات مغزى
..

ليقول إسلام وعيناها مثبتتان في عينيها بقوة تناقض
مرح عبارته :

_مش شهر بالظبط ..حجرت لنا كام يوم في مارينا
قبل فرح لجين أختي .

_بجد يا أنكل ؟! مصيف !!

نرمين رحمہ اللہ

لهذا صافح إسلام بحرارة وعيناه تحملان له رجاء
صامتاً قابله هو بما يليق ..

فيما صافحت رانيا نشوى لتميل على أذنها هامسة :

_خللي بالك من نفسك ..وبالراحة على

إسلام ..شكله بيحبك .

لكن حاجبا نشوى ازدادا انعقاداً وهي تركز على
أسنانها بقوة ..

ولم يكده أشرف يغادر مع رانيا حتى وقفت تواجه
إسلام بقولها :

_عايزاك !

_ده يوم المنى!

يقولها بغمزته المستفزة كالعادة لتستشيط ملامحها
فتبدو كحبة ذرة تتقاذف فوق النار ..

_لو احتجتوا حاجة أنا في أوضتي.

تقولها ياقوت كاتمة ابتسامتها وهي تشعر بقرب
نشوب معركة هاهنا لهذا آثرت الانسحاب ..

_لوحدنا !

هتفت بها ريما مصفقتة بكفيها في مرح لكن نشوى
هتفت باعتراض وجسدها يرتجف بقشعريرة رهبة :
_مش عايزة أسافر أنا ..ورايا شغل كثير .

_شغلك هاشيله أنا ورانيا ..سافري مع جوزك .

يقولها أشرف بحزم خالطه بعض الإشفاق لتعود ملامحها
لتنمرها الحاد لكنها بالكاد أمسكت لسانها ..

_طيب ..نستأذن احنا بقا ..أنا قلت نطمن على نشوى قبل
ما نروح المصنع .

يقولها أشرف وهو ينهض ليقطب بصره بينهم بتفحص ..
ريما التي تكاد تطير فرحاً ..

إسلام الذي ترسم التسلية على ملامحه كأنما هو مقبل
على لعبة وإن فضحته عيناه بعاطفة سخية لا يمكن
نكرانها ..

ياقوت التي بدت متحفظة حذرة لكنها متفهمته ..

وأخيراً ..نشوى التي رغم جذوة تمرد لها التي عادت
للاشتعال يشعر بالاطمئنان عليها وسط كل هؤلاء !!

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

ولم يكادوا يستقرون على المائدة حتى رفع إسلام
كوب اللبن نحو ريما هاتفاً :
_اللبن الأول .

_مش بحبه !
تقولها الصغيرة بوجه متقزز ليهتف هو بحزم :
_كلنا هنشرب ..

قالها وهو يرفع كوبه هو نحو شفتيه ليرتشف منه
رشفة ..

قبل أن يرفع كوباً آخر نحو نشوى ليقربه من شفتيها
ولاتزال عيناه تفرسان نظراتهما الجريئة في عينيها
المرتبكتين ..

لكنها شربته منه تجاريه لأجل الصغيرة التي ما
كادت تراهما حتى استجابت له وهو يعاود رفع
كوبها هي نحوها من جديد ..

نفس الخطوات فعلها وهو يقنعها بتناول سلطمة
الخضروات لتتهف به الصغيرة أخيراً بشقاوة عذبة :
_انت ماضحكتش عليا ..أنا سمعت الكلام بس عشان
تخلي مامي توافق إننا نسافر .

هتفت بها نشوى بانفعال عصبي ليقترب هو منها غارساً
نظراته الجريئة في عينيها مع همسه :
_مش بقوللك يوم المنى!

ضمت قبضتها في وضع اللكم ووجهها يزداد احمراراً
ليعاود غمزها وهو ينحني ليحمل الصغيرة فيرفعها بينهما
مردفاً:
_بس نفطر الأول.. ريما جعانة !

تكافئه الصغيرة بقبلة قوية على وجنته قبل أن تقترب
بجسدها من نشوى لتميل عليها بقبلة هي الأخرى جعلت
الأخيرة ترتجف وهي تشعر بالمزيد من الغرابة ..
متى اقتحم هذا الرجل حياتهما إلى هذا الحد ؟!
لكن ..ألم تمنحه هي الفرصة ؟!
ألم تبع نفسها من جديد لرجل قرباناً لكرامتها ؟!

الخاطر الأخير يحشوها بالمزيد من الكآبة التي سيطرت
عليها وهي تتحرك بآلية معهما لتفاجأ به يساعدها في
تحضير
الإفطار وسط نكاته ومزاحه المشاكس لريما التي لم
تتوقف ضحكاتها بعدها وهي تلتصق به في كل
حركة ..

عينها اللتين هربتا منه بسرعة وهي تحاول سحب
كفها منه لكنه تشبث به في يده لتقفز الدموع
فجأة لعينها مع كلماتها :
_ لازم نخط النقط ع الحروف من أولها.. انت عايز إيه م
الجوازة دي ؟!

لم يستطع الرد للحظات وهو غارق في نظراتها التي
كانت تتلون بسرعة البرق بين لجة من المشاعر
المتناقضة ..

ألم .. خوف .. انكسار .. غضب .. تحد ..
وعيد ..

ووميض متتابع من رجاء خفي وسط كل هذا يكاد
يستشعره يستحوذ على قلبه .. بل كل كيانه !

لهذا لم يشعر بنفسه وهو يقترب أكثر وأكثر حتى
كاد يلاصقها بينما يضغط كفها في راحته بالمزيد
من القوة ..

ضحك إسلام ضحكة عالية وهو يربت على شعرها
لتهتف نشوى بها بحزم :
_ روحي أؤضتنا يا ريما دلوقت .. وسيبي كلام الكبار
للكبار .

عادت الصغيرة ترمقه هو بنظرة راجية وقد بدت وكأنها
ستعصي أمر نشوى لكن إسلام مال على أذنها ليهمس لها
بخفضت :

_ تذكرى المهمة السرية يا محاربة .

فالتهمت عينا الصغيرة بحماس لتميل على أذنه هامسة
بلهجة

الأفلام الكرتونية :

_ تذكرت أيها القائد !

وأمام عيني نشوى المتوجستين غادرتهما الصغيرة بطاعة
غريبة على طبعها العنيد كأمها ..

ليتحرك هو فيقبض على كف نشوى بقوة رفيقة
أرجفت جسدها ثم يتحرك بها نحو غرفته هو التي أغلق
بابها خلفه قبل أن يلتفت نحوها ليناظر عينها بهذا
القرب ..

نرمين نحمد الله

الخاطر الأخير يلون ملامحها بانكسار لم تملكه
وهي تعاود إغماض عينيها لترد بسخرية مريرة :
_يبقى انت نشنت غلط ..أنا عمري ما فرقت ولا هافرق
معاه .
_عشان غبي!

هتف بها قاطعة بنفس النبرة المحايدة ..قبل أن
ترتفع أنامله الحرة ببطء نحو وجنتها تحتضنها ثم
يرفع وجهها نحوه مردفاً بنبرة أكثر خضوتاً ورقّة :
_أنا لو ألاقي واحدة زيك تحبني أبيع الدنيا كلها
عشانها .

وللحظة واحدة هيئ إليها أنها غابت عن هذا العالم
لتذوب في عمق نظره ..
للحظة واحدة شعرت أنها أمام رجل آخر حنون مراع
بعيد تماماً عن مكره ومزاحه وشقاوته المعهودة ..
للحظة واحدة اخترقها هذا الوعد غير المنطوق في
عينيها ..زلزلتها هذه الذبذبات غير المرئية بينهما ..
لحظة واحدة لكنها لم تكن كافية !!

هنا تجرأت هي لترفع عينيها نحوه للحظة قبل أن
تغمضهما من جديد بقوة رافضة قراءة ما تبوحان به ..

الوهن الذي يفتت كيائها تترجمه روحها من جديد
للمزيد من الحدة العصبية فتصرخ به وهي تحاول عبثاً
تخليص كفها منه :
_رد عليا !

_انتِ قلتها ليلة فرحنا ..عايز أرد القلم لناصر بعد اللي
عمله في حسين رجائي .

يقولها بنبرة محايدة لتربكها المفاجأة !
لم تتوقع منه هذا الرد !!
توقعت المزيد من المراوغة ..المماطلة ..ادعاء إعجابه
بها ..منحها تفسيراً لهذه العاطفة مستحيلاً التصديق في
عينيها ..
لكن أن يكون هذا جوابه فهو ما صدمها للحظات وجعلها
تتجراً من جديد لترفع عينيها المصعوقيتين نحوه ..
فتقابلها هذه النظرة التي تكذب كل كلمة قالها !!
أي متاهة هذه التي توشك على خوضها من جديد ؟!
ألم تكتف بجراح القلب بعد ؟!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين محمد الله

يقولها مع غمزة لم تعد تعرف عددها في هذا اليوم ..
ألا يجيد هذا الرجل سوى الغمز بعينه بهذه الطريقة

ال...؟؟

ال....!!

الأسرة هذه !!

_ ما تستفزنيش ..أنا يمكن مش فاهمة مبررك في
الجوازة بس مش هاسمح لك تخدعني وتأذي مشاعر
بنتي .

تهتف بها بعصبية احمر لها وجهها لتزداد فتنه في
عينيه ..

بالكاد يقاوم نفسه كي لا يسكت هاتين الشفتين
اللتين لا تتفوهان
إلا بالحقاقات ..

يسكتها بحل يروقه كثيراً ..ويتوق إليه كثيراً
كثيراً ..
كثيراً!!

_يا فرحتك فيا ياعمو علاء ..بتاع البرقوق لبس في
حتى تين شوكي إنما إيه ..جامدة !!

عاد بعدها القلب يوصد أبوابه مختبئاً خلف أسوار قلعته
!!

تسحب كفها منه بقوة مفاجئة هذه المرة لتحرر نفسها
مبتعدة عنه بضع خطوات قبل أن تقول بنبرة عادت إليها
حدتها :

_هترجع تلف وتدور وأنا ماليش في شغل الملاوعة
بتاعك ده ..بس أنا مايهمنيش في الليلة دي غير بنتي
وبس .

_مالها ريما؟!

يسألها بصبر متفهم وهو يعاود الاقتراب منها لتكتف
ذراعيها هاتفة :

_حركاتك اللي بتعملها دي بتعلقها بيك ..والبنت
ما صدقت تجرب وجود بديل للأب ..مش عايزاها تتصدم
لما الجوازة دي تتفض وكل واحد يروح لحاله .
فمط شفتيه وهو يكتف ساعديه مقلداً إياها ليسألها
بحاجبين متراقصين :

_مين قال كل واحد هيروح لحاله ؟! أنا قلت ؟!

تكز على أسنانها بصمت ليجيب نفسه بنفسه :
_أنا ما قلتش !

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

يقولها لنفسه وهو يسمح لعينيه بالتجول على منحنيات
أنوثتها البارزة كعهدا بوضوح خلف ما ترتديه ..
تضاريس كهذه يصعب مداراتها تحت أي ثياب مهما
اتسعت !!

شهقت بحدة وهي تندفع نحوه ليلتفت إليها بغمزة جديدة سبقت "قرصته" لخدتها الممتلئ بحركة خاطفة :

انت تأمريا عسل!

نظراته الحارة المتفحصة تزيد ارتباكها وعصبيتها
لتهتف به وهي تبتعد لا إرادياً :

تبعدها عن مرمى أصابعه بسرعة ووجنتها
تكدان تحترقان غضباً و...
خجلاً!!

انت یا بنی آدم رد علیا .

المطلوب ١٩:

يسألها بمكر وهو ينتزع عينيه عنها قسراً لتتلعثم
كلماتها وهي تعاود التلويح بذراعيها :

تَهْمُ بِالصَّرَاحِ بِهِ بِغَضَبٍ لَوْلَا أَنْ ائْتَدَفَعْتَ رِيْمَا إِلَيْهِمَا مِنَ
الْدَاخِلِ رَاكُضَةً بِسُرْعَةٍ لَتَحْتَضِنَ خَصَرُهَا هَاتِفَةً
بِضَرْحَةٍ عَارِمَةٍ :

**مالکش دعوة بريما .. ماتخاليهاش تتعلق بيك .. وشيل
فكرة السفر دي من دماغها دلوقت .. ماتشبطهاش
وتطلعنى أنا الشريرة اللى مش راضية تضرها .**

— على بركة الله .

يقولها بنبرة مستسلمة لترمقه بنظرة متشككة قبل أن تراه يعطيها ظهره ليضتح الباب هاتفاً بصوت عال :
ريماااا...مامى وافقت ع السفر ..ياللا نحضر الشنط .

شکراً یا مامی ..کنت عارفتہ انک ہتوافقی

فتعود إلیہ بنظرة قاتلة قابلہا بحاجب متراقص قبل
 أن ینحني لیحمل الصغیرة ویقبل وجنتها بعمق قائلاً:
 محضر لک بروجرام حلوقوی..

**ثم يعود لـ "الشوكية" أمامه بغمزة جديدة :
_يحنن !**

=====

قصیدہ : شہداء صلاح

میں نے اپنی





روايات شرقية منتدى قلوب أحلام

دكتورة ياقوت ؟!

تسمعها ياقوت عبر الهاتف لترد بترقب ملهوف :

_ شهد ..تعرفي حاجة عن هيثم ؟!

تقولها وهي تستعيد ما أخبرها به إسلام -لتوه- عن
اتصال أمه المذعورة به كي تنبئه عن اختفاء شقيقه
..لتسألها وقد توقعت جواب شهد :

_ هيثم معايا .

_ معاك فين ؟!

تصمت شهد وهي تتنهد بحرارة تسترجع لقاءها به
بالأمس ..

كيف كان منهاراً مشتتاً وهو يخبرها أنه يشعر أنه
ضائع!

أنهم جميعاً عاملوه كطفل أخضوا عنه الحقيقة !!
أنه لم يعد يريد أن يتذكر أي شيء عن حياته هذه
التي اكتشفها ..

وأنه يريد أن يبدأ من جديد معها هي ..هي فحسب من
صار يثق بها !

القطعة الثالثة والعشرون

تصميم : شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

أي حاجة .. ومع ذلك .. بيقول إنه مصدقني أنا .. أنا ..
.. أنا تخيلي !!

انقبض قلب ياقوت بلوعة مع بكاء الفتاة وحالها
المؤسف مع أخيها هي بقصتهما المعقدة هذه ..
لتسألها برفق :
_وبعدين ؟!

_عندنا في البيت أوضة فاضية فوق السطوح .. ماما
لأنها عارفاه من زمان وافقت تسكنه فيها بعد ما
حكّت لها ظروفه .. بس طبعاً هي ماتعرفش الحكاية
كلها !

الخزي يظلل آخر كلماتها لتدرك ياقوت حقيقة
الوضع ..
فتقول لها بإشفاق:

_وبعدين يا شهد ؟! الحكاية كده اتأزمت قوي .. لو
ده رد فعله مع أهله لمجرد إنهم خبوا عنه نص
الحقيقة .. هيعمل إيه لو عرف النص الثاني ؟!

_هيسيبني ..

تغمغم بها شهد بمزيج من يقين وألم لتردف بين
شهقات بكائها :

_معاكِ فين يا شهد ؟!
تكررها ياقوت بانفعال ينتزعها من شرودها لترد بتلعثم :
_عندنا في البيت !

ارتفع حاجبا ياقوت بدهشة للحظات قبل أن تستدعي
قناع مهنيته محاولتة تجنّب عواطفها :
_إيه اللي حصل بالظبط ؟!

_سمع كلام إسلام مع جيلان هانم .. كانوا بيتخانقوا
وهي قالت إن حسين كان تاجر مخدرات .

زفرت ياقوت بسخط شاعرة بالشفقة نحوه ..
لتعاود سؤالها باهتمام :
_وبعدين ؟!

_طلب يشوفني .. اتقابلنا في النادي ..
قاللي إنه ماعادش قادر يقعد في البيت ده بعد اللي عرفه
.. وإنه ما عادش واثق في أي حد .. غيري !
تحشرج صوتها في كلماتها الأخيرة التي انتهت بدموعها
مع استطرادها الذي فضح ألمها :

_ماعرفتش أقولله إيه .. لو شفتي عينيه وقتها وهو حاسس
إنه ضايع .. إنه خايف .. مش فاهم حاجة .. ومش واثق في

تصميم : شهد صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ترتبك ملامحها وهي تميز لفظاً تدليلها من والدتها
والتي صارت تكرهها ..
تكرهها وهي تخفيها عنه -هو- مع كل ما تخفيه
خشية أن يحمل له هذا الاسم ذكرى ترده لماضيها
..

هيكرهني ويسيبني ..أنا عارفة ..بس غصب عني طالما
لسه فيه لحظة واحدة ممكن أعيشها معاه مش هاضيعها .
هزت يا قوت رأسها وقلبها يخزها بوجع لهذه الفتاة التي
تشعر بمأساتها ..

لكنها تتمالك نفسها لترد بابتسامتها :
_من بدري يا ماما ..هاحضر لك الفطار والدوا حالاً .
_لا ..تعالى الأول ..
تقولها المرأة بطيبة وهي تشير للجانب الخالي جوارها
على الفراش فتتحرك لتجلس هناك وترفع إليها
عينين مذنبتين ..

تفكر للحظات قبل أن تقول لها برفق:
_سيبي كل حاجة لوقتها ..مممكن اللي حصل ده يكون
لمصاحته ..هيشم كان محتاج فعلاً يخرج بره بيت حسين
..يرجع كليته ..يشوف أصحابه ..يتعامل مع الحقيقة
طالما هو كده كده عرفها ..

ثم نظرت في ساعتها لتردف :
_هاقفل معاكى أظمن إسلام لأنه قلقان عليه وبعدين
هنجيله نتكلم معاه .

_انت مخبية عني إيه ؟!
تسألها المرأة بجدس أمومي صادق لترتبك ملامح
ابنتها أكثر وهي ترد مطرقة الرأس :
_هاخبي إيه بس يا ماما ؟!

تقولها لتغلق معها الاتصال فتكتم شهد بكاءها وهي
تسمع نداء والدتها من الغرفة المجاورة ..
تمسح دموعها بسرعة وهي تغادر غرفتها نحو والدتها
الراقدة على الفراش كعهدها والتي بادرتها بسؤالها :
_صحيتي يا شوشو ؟!

_انت بتحبي هيشم ؟!
تسألها من جديد بقلق حنون لتحاول هي المراوغته
بقولها :

تصيح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_أخواته هيجوا كمان شوية يتكلموا معاه ..ربنا يدبرها !

تقولها شوشو وهي تقف مكانها لتحاول الهرب من أسئلت أمها بقولها :

_معاد دواكي جه ..أروح بقا أحضر لك الفطار .

عادت المرأة تتنهد بحرارة وهي تتبين مشاعر ابنتها الواضحة في ارتباكها لتغمغم وهي ترفع عينيها لأعلى في وضع الدعاء :

_ربنا يشفيه ويجعل لك فيه نصيب يا بنتي !

=====

_عايزة حاجة ثاني ؟!

تسألها شهد بحنان عقب تناولها للإفطار لترد الأم ببساطتها وهي تقبل ظاهر كفها وباطنه في إشارة لحمد الله :

_عايزاكي طيبة يا بنتي ..

ثم صمتت لحظة لتردف:

_حضري الفطار لهيثم وطلعيهوله ..بس حطيه ع الباب وانزلي ..ما تطوليش .

تقولها بتحذير ناعم لتبتسم وهي تمنحها إيماءة موافقة قبل أن تتحرك لتفعل ما طلبته منها ..

_هو عشان بساعده في ظروفه دي يبقى بحبه ؟!

لكن المرأة تهز رأسها وقد سمعت منها جواباً غير منطوق لتتنهد قائلّة بإشفاق:

_صعبان عليا قوي هيثم ده ..من أول يوم شفته معاكي وأنا قلت إنه جدع ..ياما وقف جنبنا أيام تعبى زمان ..هو معقول مش فاكر أي حاجة بعد الحادثة إياها دي؟!

تهز شهد رأسها نضياً لتعاود المرأة سؤالها:

_هو زعلان من أهله ليه ؟!

ترددت شهد قليلاً وهي تخاف أن تخبر أمها بحقيقة حسين ..لترد بمواربة :

_ما انا قلتلك امبارح ..أخوه اتجوز من ورا مامته ..والبيت عندهم فيه مشاكل كتير ..وهو نفسيته مش مضبوطة .

رمقتها أمها بنظرة متفحصة لتعاود سؤالها بتوجس:

_طب وهم هيوافقوا يسيبوه قاعد هنا ؟! الأوضة فوق مش مقامهم خالص!

نرمين نحمد الله

قبل أن ينتبه لما تحمله فيرفعه عنها قائلاً بجرج :
_تعبتي نفسك ليه ؟!
_طول عمرك تاعبني !

تقولها بمرح مصطنع محاولت عيش هذه اللحظة معه
ومتناسية هذا الجحيم الذي يكوي ضلوعها ..
ليرد هو بابتسامة صادقة لم يعد يعرفها في عالمه -
المموه- إلا معها هي :
_شكراً يا سكر .

تدمع عيناها كعهدها مع كل لفظة "سكر" يدلها
بها ..
ربما لأنها "الخيطة الرابط" الوحيد بين ماضيها
وحاضرها ..

لكنها تتمالك نفسها لتقول له ببعض
الأسف:
_ما تزعش مني ..بس أنا كلمت دكتورة ياقوت
عشان أطمئنهم عليك ..وجايت كمان شوية .

تتذكر ملامحه للحظات لكنه يعترف لنفسه حقاً أنه
يريد رؤية ياقوت بالذات ..

تبدل ملابسها ثم تمشط شعرها بعناية لتحمل صينية
الإفطار وتصعد بها نحو غرفته ..
قلبها يخفق بجنون وهي تستجيب لجنون الفكرة
..وجمالها !!

هيشه هنا ..في بيتها البسيط معها ..وهي تحضر له الإفطار
!
يالجمال !!

تطرق باب الغرفة الذي فتحه ليبتسم وهو يميز ملامحها
الفاقتة :
_صباح الخير .

يقولها بصوته الحبيب لتشرق ملامحها برؤيته ..

كأنما نسيت سواد ما كان بينهما ..وما سيكون ..
فلم تعد تعنيها سوى هذه اللحظة ..
أنها الآن معه !!

_صباح النور ..نمت كويس ؟!
تقولها بحنانها العاشق ليتنهد بحرارة مطرقاً برأسه فترى
في ملامحه البائسة الجواب ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

من أخرى!!

من هي؟؟

ينعقد حاجباه بقوة وهو يحاول التذكر أكثر لكن ذهنه لا يسعفه بالمزيد ..

فيكتفي بهذا القدر وهو يغلق الباب بقدمه ليضع الطعام على المائدة الصغيرة هناك ..

جاءئع هو!!

فكيف لو كان الطعام من يدها هي !!

=====

_ احنا هنسيبه هنا بجد ؟! انت عايزة

جيان هانم تروح فيها ؟!

يسألها إسلام باستنكار عقب مغادرتهم لبیت شهد ومقابلتهم هيثم ..

لترد ياقوت وهي تتحرك معه نحو سيارته :

لا ينكر هذه الراحة التي تمنحه إياها بحديثها معه ..
لهذا لانت ملامحه رويداً رويداً ليهز رأسه بلا معنى ..
قبل أن تتذكر هي وصية والدتها فتتحرك مبتعدة للخلف قائلته بنفس المرح المصطنع :

_ خالص فطارك كله عشان ماما ما ترعلش .. موصياني عليك قوي .

فيضحك وهو يراقب خطواتها الرشيقّة التي انسحبت بها نحو الدرج للأسفل ..

كيف لا يذكرها ؟!

كيف وقلبه يرتج داخله بهذا العنفوان عندما يراها ..
وبهذه الطريقت التي لم يعرفها مع أحد سواها ؟!

هنا تغزوه بعض الأطياف من ذاكرته القديمة ..

فيراهها تستقل معه سيارته وتضحك ..

تمسك كفه وهما يعبران الطريق سوياً ..

تجلس جواره على رصيف الجامعة يمكسان كتابيهما
ليراجعا قبل الاختبار ..

تصرخ به عاتبة أنها تغار ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

_أنا متعاطفة معها ..يمكن لو كنت مكانها
ماكنتش هاتصرف زيها ..بس راعي سنها الصغير
..إحساسها بالقهر وهي شايفة قريبتها بتموت غدر مع
جنين في بطنها ..السن ده بيبقى جموح بزيادة
..شايف الدنيا كلها مغامرة عايز يعيشها ..ما بالك
بواحدة زيها عالمها محدود بين أم مريضة وإعجاب من
طرف واحد ؟! طبيعي تستحلى فكرة الانتقام
والمغامرة !

_واهي قلبت جد ..ولبست في الحيط ..تفتكري هيثم
هيعديهاها ؟! بلاش ..جيلان هانم اللي قاطعتني
عشان إتجوزت مطلقة معها طفلة ..هتقول إيه لما
تلاقي الموكوس الثاني عايز يتجوز البنت اللي غوت
أبوه لحد ما وقعته ؟!
يقولها باستنكاره المرح لتلتفت نحوه من جديد
هاتفه بغيط :
_تاااني ؟! هتتكلم عنها كده ثاني ؟!

فيشير براحته لها مهدئاً مع هاتفه المرح :
_خلاص ..خلاص ..ماهو اللي يقول الحق في البلد دي
يروح النار ..

_ماليش دعوة بجيلان هانم ..المهم إنه هو عايز يفضل
هنا ورافض يرجع البيت ..والست والددة شهد متفهمة ومش
ممانعة ..سيبوه براحته ..ما تزودوش الضغط عليه .

يفتح لها السيارة لتستقلها ويركب هو جوارها ثم يقول
بمرحه الذي يخالط مرارته كعهده بمزيج مدهش :
_طيبة قوي الست أم شهد دي ..وعلى نياتها ..مش زي
بنتها خالص .

ترمقه بنظرة عاتبة لم يرها وهو يشغل السيارة لينطلق
بها مردفاً بنفس النبرة :
_القادرة علقت الواد وأبوه !!

_إسلام !!

هتفت بها تزجره بحدة ليلتفت نحوها
قائلاً ببراءة مصطنعة :

_أنا جبت حاجة من عندي لا سمح الله ؟!

فزفرت وهي تسترخي في مقعدها أكثر لتنظر أمامها
قائلة بنبرة دفاع:

تصيح : شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يلتفت نحوها بضحكة صامتة كز فيها على أسنانه
بقوة بإشارة ذات مغزى لتضحك من جديد هاتفت
بشماتة :
_تستاهل!..اهي دي اللي هتكفر ذنوبك كلها .

_ده على أساس إن عيلتي قصرت في الموضوع ده
مثلاً؟! منكم لله كلكم !

يقولها بمسكنة مصطنعة لتعاود الضحك من جديد
قبل أن تخاطبه بجديّة هذه المرة :
_أنا مش هاوصيك عليها لأنني واثقة فيك ..بس
عايزاك تاخدها
بالراحة ..الكام يوم اللي هتسافروهم دول فرصة
تقربوا من بعض ..بس ما تضغطش عليها .

_حاضر يا "أبلتة فضيلتة" ! هنسمع الغنوة ونتسلى
بالحدوتة !

يقولها مشاكساً لتعاود الضحك من جديد وهي
تخبط كفيها ببعضهما من جديد هاتفت بمرح :
_مالكش حل !

ثم صمت لحظات ليردف بجديّة :
_بس إن جيتي للحق ..البنت شكلها بتحبه فعلاً وهتموت
عليه ..وهو كمان ..

يقولها ليهز رأسه قائلاً بإشفاق بدا كـ "ولولت النساء":
_عيني عليكى وعلى شبابك يا جيلان هانم ..كنت
فلتة شمعة منورة ..راجل بيحبك وولاد زي الورد ..دلوقت
كله طلع بلح!

ضحكت رغماً عنها ضحكة عالية طويلة وطريقة
إلقائه المبالغة لا تترك لها مجالاً لغير ذلك ..
فيلتفت نحوها هاتفاً بغیظ مرح:

_اضحكي اضحكي ..وسيبي "قرمط" الغلبان هو اللي في
وش المدفع ..ياخواننا أنا عريس ..عريييييس ...عايز
أشوف
حالي بقا.

فتستمر في الضحك للحظات قبل أن تتجاهل موضوع
هيشم مؤقتاً لتقول له باهتمام:
_نشوى عاملت معاك إيه ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_لا خلاص ..تبنا وأنبنا ..ده أنا حتى مسافر أفصح
المدام والبننت كمان ..

يقولها ضاحكاً ليردف بنبرة أكثر مرحاً :

_المدام والبننت !! الواحد حاسس إنه نطّ مراحل
كتير قوي !

لايزال يهتف بها بين ضحكاته ليصمت سيف قليلاً
محاولاً استنباط ما خلف مرح صديقه الشديد هذا ..
خبرته به تنبئه أنه سعيد حقاً ..
والغريب أنه -إسلام- وقف أمام أمه هذه المرة ليتشبث
بأختياره ..

هذا الذي لم يفعله مع عادة قديماً ..

ربما هذا ما يؤكد له أن هذه "المرة" مختلفة ..

بل إن هذه "المرأة" مختلفة !!

_اللي جابلك يخلياك يا اخويا.

يهتف بها أخيراً بتهكم مرح ليرد إسلام بضحكة
أخرى قبل أن يظهر صوت ريما في الخلفية تناديه
ليلاعب معها فيهتف مخاطباً سيف بنفس النبرة
الضاحكة :

_أستاذك أنا بقا أروح أمارس مهامى كرب للأسرة .

ثم تلفتت حولها لتسأله :

_هتروح فين دلوقت ؟!

_هاوصلك وأروح أقابل "الوحش" !

تضحك وهي تتبين أنه يعني أمه بها لتتنهد بعدها
بحرارة ثم تقول له بجديّة :

_قل لها تظمن ..كلامي مع هيثم النهاردة حسسني إنه
قرب يفكر ..صحيح هو لسه ضايع ومحتار وصدمة اللي
عرفه مش هينته ..بس المرحلة الجاية مهمة عشان يبني
لنفسه حياة جديدة بعيد عن حياته القديمة اللي
اتشوّهت ..يمكن ساعتها لما ترجع له الذاكرة يلاقي
حيطة قوية يتسند عليها .

=====

_بس إيه رأيك يا سيدنا ؟! "بتاع البرقوق" سبقك
واتجوز قبلك !!

يهتف بها إسلام عبر الهاتف بضحكة عالية ليردها له
سيف بمرح :

_طول عمرك طاقق ودماغك لاسع ..بس عمك علاء
فقسك من أول مرة ..هو الوحيد اللي ما استغريش
جوازتك المعفرتة دي ..بس على الله تركز بقا ..

تصريح : شيعه صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

_صباح النور .

لكنها كانت تراه في مخيلتها محمر الأنف والأذنين ..
..صارخ العينين بعشق هي خير من تدرك مداه ..
ربما يكون تحفظه هذا منضراً للكثيرات ..لكنها
هي بالذات كانت تراه ميزة !!
هي التي ارتبطت عبارات الغزل لديها بالتحرش
..فتعلمت كيف تسمع "لفتة جديدة" للحب بعيدة عن
المفردات التقليدية ..

وها هنا بالذات اقتحمها وابل من ذكرياتها مع أحمد ..
هو الذي سيبقى استثناءها وسط كل هذا !
الغريب أنها لا تشعر أنها الآن تخونه ..
بل على العكس ..تشعر براحة غريبة عندما
تتذكره كأنه حولها يبارك خطوتها هذه ..

_افرحي يا غادة ..افرحي .

تكاد تسمعها بصوته كما كان في رؤياها وهو يخلع
عنها دبلته بنفسه ليظهر خلفه سيف !

_انتِ كويست ؟!

_أنتم السابقون ونحن اللاحقون .

يقولها سيف بضحكة متهمكة قبل أن يغلق معه
الاتصال بعدما اطمأن عليه ..
ليتنهد بحرارة وهو يغادر فراشه نحو مكتبته المقابلة ..
سيقوم بإجراء تعديلات في الشقة تمهيداً لاستقبال
عروسه الحبيبة لكنه سيبقي هذه الغرفة كما هي ..
سابقها شاهدة على حضور ملكته ببصمتها المميزة في
حياته قبل أن يعرف حتى أنها ستكون له ..

يتحسس الكتب مكانها لتقع عيناه على إحدى
الكتيبات الصغيرة لسلسلتهما الأثيرة معاً .."ما وراء
الطبيعة" ..
فيبتسم وهو يتناول هاتفه شاعراً باشتياق جارف نحوها ..
يحترم رغبتها في تأجيل الزواج تقديراً لحداها لكنه
لا يكاد يطيق صبراً على الابتعاد عنها ..

_صباح الخير يا سيف .

بصوتها المغناج ذي الدلال الطبيعي تقولها ليشعر بخلايا
جسده كلها تتفاعل معها ..
ورغم رده التقليدي :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

_امتی حسيتي إنك بتحبيني ؟!

سؤاله المباشر والمفاجئ لم يمنحها الرد على عبارتها السابقة لتعود لتوجسها من جديد ..

لكنها استعانت بسلاح دلالها لترد بشقاوة عذبة:
_أنا لسه ما اعترفتش بالمناسبة ..كلها تكهنت من جانب سيادتك .

_جاوبيني يا غادة .

رجاؤه الخشن يلامس شعورها الأمومي نحوه فتتنهد بحرارة لترد :

_صعب أحدد ..بس ..يمكن أول مرة حسيتك مختلف لما كنا في المزرعة وانت سبتهم كلهم قاعدين عشان تقرب مني بسرعة وتقوللي إن شعري باين تحت الطرحة ..حسيت ساعتها إني مطمئة لك ..الإحساس ده ما عرفتوش بعد أحمد غير معاك .

_عايز أشوفك ..دلوقت ..حالا .

صوته الغارق بانفعالاته يزيد من توجسها ..خاصة وردوده لا تتوافق مع ما تحكيه ..

لهذا ازدردت ريقها لترد بارتباك :

_أنا زعلتك قوي كده ؟!

تبتسم وسؤال سيف ينتزعها من شرودها ..

يكفيه تميزاً في عينيها أن تحمل كلمتان منه ..كلمتان فقط ..كل هذا الأمان الذي يغشاها الآن !

_كويستة جداً ..بس ..كنت عايزة أروح النهارده مشوار بأجله من زمان .

تقولها مترددة ليسألها بتقرب :

_فين ؟!

_والد أحمد ..مازرتوش من ساعة ما وصلت ..هو على طول بيكلمني يسأل عليا وصحته مانعاه يتحرك م البيت ..عمو علاء قالله على موضوع جوازنا ..هو متفهم جداً بس برضه ..

تقولها بعفوية لتقطع حديثها فجأة وهي تتبين صمته المريب ..لتعاود سؤاله بريبة :

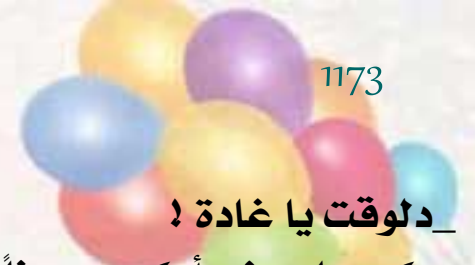
_سيف ..انت معايا ؟!

يصمت للحظات مريبة أخرى قبل أن يقول بنبرته الرجولية المطمئنة :

_من هنا ورايح مش هاكون غير معاكي .

لتتنفس الصعداء ثم تقول برقّة:

_افتكرتك اتضايقت .



ناظرته بدهشة وهي تراه يضغط زر إيقافه قبل أن
يتحرك نحوها ليجذبها من مرفقيها نحوه !!

تشهق بدهشة وهي تراه يقربها منه لكنه أوقفها في
اللحظة الأخيرة على بعد سنتيمترات من صدره الذي
كان يعلو ويهبط بانفعال كاسح أشعلهما معاً ..
عيناه تهدران بهذه النظرة الهائجة لعشق لم تختبره
قبلاً بهذه الضراوة كأنما يقاوم وحشاً كاسراً في
صدره ..

_قولي إنك بتحبيني .. دلوقت .. قولها .

يهمس بها من بين أسنانه وهو يهز مرفقيها لتدمع
عيناه والارتباك يخرسها للحظات مع هذا الوجه
"المجنون" الذي لم تره منه من قبل ..

لم تكن تعلم أن خلف غلالة الذنب القديمة مارد
عشق مجنون ينتظر سقوطها ليتحرر من قمقمه !!
مارد ترحب كثيراً بالانسياب خلف أساطير قدراته !!

_بحبك .

_دلوقت يا غادة !

يكررها بحزم أكبر مردفاً :

_عشر دقائق تلبسي وهاكون عندك .. هنخرج نفطر سوا

يقولها ليغلق الاتصال غير سامح لها بالمزيد لينقبض
قلبها وهي تحاول فهمه ..

هل تضايق إلى هذا الحد من ذكر زيارتها لوالد أحمد ؟!

أم هل يحتاج المزيد من الثقة في مشاعرها هي نحوه ؟!

نعم .. ربما ..

هي لم تبج له صراحة بحقيقة مشاعرها نحوه مكتفية

ب"الميدالية" التي دستها في كفه يومها في المطار ..

اعتمدت على هذه "البوصلة" الخاصة بينهما ..

البوصلة التي لا يعرف سهمها إلا طريق كل منهما

لصاحبه !!

لهذا تنهدت بحرارة وهي تسرع في تغيير ملابسها لتودع

إيناس بقبلة خاطفة مخبرة إياها عن وجهتها ..

قبل أن تغادر الشقة نحو المصعد الذي ما إن فتحت حتى

فوجئت به هناك ينتظرها !!



نرمين نحمد الله

تقولها بنبرة أكثر علواً .. أكثر ثقتاً .. وأكثر عاطفة ليفتح عينيه أخيراً مواجهاً عينيه المتألفتين ..

وقد بدا اعترافها بأنه أطفأ نيراناً و.. أشعل أخرى!!

شفتاه ترتجفان بقوة وعيناه تجولان فوق ملامحها الفاتنة .. قبل أن ينتبه لضغط قبضتيه القوية فوق مرفقيها فيتركهما ببطء هامساً :
_أسف .
_شكراً .

كلاهما همس بكلمته في نفس اللحظة لكن أحدهما لم يسأل الآخر عما يعنيه ..
لا هي سألته عما يعتذروا هو سألها لماذا تشكره ..
وقد بدا التواصل الروحي بينهما أكبر من أي تفسير ..

_خفت مني؟!

يهمس بها ببعض الحرج والاحمرار المميز لأنفه وأذنيه يكاد يجعلها تضحك ..
لكنها تستبدل ضحكتها بابتسامة عاشقة وهي ترد بيقين:

تهمس بها بخفوت وجسدها ينتفض بين ذراعيه بينما تسبل جفنيها بترقب ..
تشعر به يقربها أكثر فتتحفز خلاياها كلها ..
لكنها تفاجأ به يبعدها بطول ذراعيه دون أن يتخلى عن التشبث بمرفقيها !!

هنا رفعت عينيه نحوه لتجده هو مغمضاً عينيه بقوة كأنما يقاوم إعصاراً جارفاً بداخله ..
هذا الذي رسم على شفتيه ابتسامة خافتة وهي تتأمل ملامحه بهيام ..
لا تدري ما الذي كانت ستشعر به لو تجرأ معها وفعل ما هو أكثر ..
لا تدري إن كانت وقتها ستستعيد كل هواجس كوابيسها القديمة ..
لا تدري إن كان سيخسر وقتها بعضاً من نقاط قوته لدى امرأة بتاريخها .. وربما .. كلها !!

لكن ما تعلمه وتثق به الآن أنها ...

_حبك .. قوي!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

_عمري ما خفت وأنا معاك ..واثقت إنك هتصونني
وتحافظ عليا .

تشعر بانفعال جسده الثائر أمامها بحديث صمت عنه
لسانه كالعادة ..

وصرخت به عيناه بكل لغت ..
"الحزن الآخرس" فيهما صار الآن يتشح بأطياف ملونة من
عشق يخصصها وحدها ..

_ممکن اطلب منك طلب ؟!
يهمس بها بوجل لتصدر همهمة مترقبة وهي تراه يرفع
أنامله نحو وجهها دون أن يمسه ..
قبل أن يغمض عينيه مستحضراً صورة بعينها :
_شعرک ده هيجنني من أول مرة شفته ..عايز لما أشوفه
تاني يكون بنفس اللون ..كان أحمر ..عمري ما شفت
شعر بالجمال ده .

كلمات كهذه من رجل مثله ترفعها فوق قمة جبال
أنوثتها ..
فتضحك ضحكتها المهاككة وهي تتحسس وشاحها فوق
رأسها هامسة بدلال :
_بس كده ؟!

فيفتح عينيه ليهمس بصوت أجش بينما يشير بعينه
لشفتها :

_ضحكتك دي تتصرفي فيها .

كأنما أمرها بالعكس !!
ضحكتها تصدح من جديد غير قادرة على تمالكها
ليرمقها بنظرة عاتبة سبقت همسه :
_انت مشكلت .

_وكويست ..ومريحت !!
تقولها وهي تعد له على إصبعها مذكرة إياه بما سبق
من حماقاته ليضحك ضحكة قصيرة وهو يتناول
كفها بين راحتيه ..

ثم يهمس لها بما ظنت أنها لن تسمعه منه أبداً:
_وأجمل وأرق ست شفتها في حياتي .

_يااااا سيدي! قول يا أستاذ قوول .
تهمس بها بدلالها المشاكس مغالبة خجلها قبل أن
تضغط زر تشغيل المصعد من جديد مردفت :
_ننزل نفطر بقا ..كلامك الحلو على غفلة ده
جوعني زيادة .

نرمين نحمد الله

_ تهمة مش هنكرها .. معاك أنا مستبد ودكتاتور
كمان .

ضحكتها المهلكة تغرد في أذنه من جديد لتعاود
اعترافها للمرة الثانية هاتفية بمزيج عاطفتها ودلالها
: وأنا بحبك يا مستبد !
=====

على حبك عندي مية إثبات
شوقي مثلاً ..
بان في عيني ساعات ..
وبخاف وبغير ..

خد من ده كثير ..
وان سيرتك جت بنطق بالخير ..
وطبعك خدت منه حاجات ..

النغمات مع الكلمات "المقصودة" تنساب عبر
كاسيت السيارة التي يقودها إسلام بها وبالصغيرة
التي نامت جوارها على المقعد الخلفي !

يضغط كفها بقوة أكثر بين راحتيه ليرد غير قادر على
منع عينيه من التعلق بملامحها :

_ اليوم كله هنقضيه مع بعض .. هنفطر وبعدين نشترى
شوية حاجات للشقة .. وبعدها نروح لوالد أحمد سوا .

كان المصعد قد وصل للطابق الأرضي ففتح هو بابه
غافلاً عن ملامحها المتجهمة إزاء عبارته الأخيرة والتي
ناسبت قولها وهي تتحرك معه :
_ بلاش أحسن !

لكنه توقف مكانه ليقول بحزم امتزج باحتوائه في
خليط مدهش :
_ مفيش خطوة بعد كده هتخطيها إلا ورجلي على
رجلك .

هذا الخليط الذي اقتلع تجهما من جذوره ليغرس
مكانه زهوراً من أمان !
ابتسامتها تولد صغيرة واهنة قبل أن تتسع رويداً رويداً
وهي تميل رأسها قائلة باستياء مصطنع :
_ مستبد !

فيبتسم ابتسامته الرائعة التي تحيل ملامحه الخشنة
لأخرى طفولية مع رده وهو يضغط كفها في راحته قبل
أن يضمه لصدره بتملك :

نصيري : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين محمد الله

تختلس نظرة جانبية نحوه لتجد عينيه معلقتين بها
عبر المرأة ..

كعهده منذ بدأت هذه الزيجة ..
يحاصرها لكنه لا يفرض نفسه عليها ..
جسدياً على الأقل!!

أجل .. نقطة تحسب لصالحه خاصة وزوجها السابق
كان يشعرها أن الرجال لا يفكرون إلا بـ "هذا الأمر"
!!

قبضة خانقة تعتصر قلبها وهي تتذكر شعورها
المقيت مع زوجها السابق في كل مرة كان يجمعهما
فيها فراش واحد ..

شعور أشبه بجارية تباع جسدها دون مقابل ..
كان يصفها بالبرود وقد كان محقاً ..
هي نفسها لم تدرك الفارق إلا عندما ظهر ناصر في
حياتها من جديد ..
آه!

كانت تنتظره ليس فقط لرد اعتبار كرامتها بل
.. لاختبار "أنوثتها المطعونة" !!

أجل .. "الشوكية" أصرت ألا تتركب السيارة جواره بل
جوار ابنتها بالخلف ..

تعجبه لعبة "القط والفار" هذه .. تعجبه كثيراً!!

وأخبارك مع التفاصيل .. أحب أسمعها
بالتفصيل ..

يدندن بها مع الغنوة ممياً رأسه وهو ينظر إليها عبر مرآة
السيارة لترمقه بنظرة ساخطة هاتفة :
_البنت نايمت .. وطي البتاع ده شوية !

وكعهده -يقوم بتعليق الصوت أكثر - في حركة
مغيظة لتعاود الزفر بسخط وهي تشيح بوجهها متأملت
الطريق ..
تمسد شعر الصغيرة بشروء وهي تشعر بالمزيد من الخواء
..

إلى أين تمضي حياتها وحياة صغيرتها ؟!
وهل يمكنها حقاً ائتمان رجل مثل إسلام هذا بتاريخ أبيه
القدر ؟!
صحيح أنه يبدو بظاهره محل ثقة لكن ما يديرها هي عن
باطنه ؟!

نرمين محمد الله

لم تعد السفينة تحتل المزيد من الثقوب ..
غارقة هي إن آجلاً أو عاجلاً!
فلتتكمش على نفسها محتضنة ابنتها حتى ترى إلام
سيؤول مصير هذه الزيجة !!

_وصلنا !

يقولها وهو يوقف السيارة في مرآب الفندق لتتلفت
حولها محاولت استكشاف المكان الذي بدا لها
بسيطاً أنيقاً ..

_هو ده الفندق يا مامي؟!

تهتف بها ريما بصوت ناعس وقد أفاقت من نومها
بمجرد توقف السيارة ليلتفت نحوها إسلام هاتفاً بمرح
:

_أيوة هو ..كويس إنك نمتِ الشوية دول عشان ننزل
الشنط وننزل المية على طول ..مش عايزين نضيع
وقت .

تطلق الصغيرة صيحة فرحة وهي تندفع نحوه تعانقه
من الخلف ليضحك ضحكة عالية جعلت نشوى

_لو أقول لك..الكلام هيطول ..حس انت ..شوف بعينك
دول ..فيه كلام عادي يتقال للناس ..
وكلام أجمل يتقال إحساس ..بيوصل للقلوب على طول ..

لايزال يدندن هو بها وعيناه ترسمان

ملامحها عبر زجاج المرأة فيختلج قلبها بشعور غريب ..

غصة تمرر حلقها وهي تختلس نظرة أخرى نحوه امتزج
فيها السخط بالذنب ..

كيف تكون في عصمته وتفكر بآخر؟!!

هذا الذي جعلها تنحي خواطرها عن ناصر جانباً ولو قسراً
محاولت فهم هذا الكائن الغريب أمامها ..

لماذا لا تتقبله ؟!

ربما هو ليس بوسامة ناصر وجاذبيته الكاسحة وجسده
الرياضي الممشوق كنجوم السينما ..

بل هو ببنيته الأميل للنحافة وشخصيته الميالة للمزاح
دوماً بعيداً تماماً عن الطراز الذي يروقها من الرجال ..

لكن به شيئاً محبباً لا تفضمه ..

شيئاً سبقتها ابنتها في إدراكه ..

ومع هذا تأبى هي تصديقه !!

لا ..

لن تفعل ..

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

رغمًا عنها تبتسم ابتسامته واهنت وهي تنقل بصرها بينهما ..

ابتسامته تلونت بالكثير من الخوف وهي تخشى على ابنتها المزيد من التعلق به ..
هي أكثر من يدرك مرارة خذلان الفقد بعد التعلق !

أفكارها تتصارع بداخلها وهي تلاحظ انشغال ابنتها عنها وتشبثها بإسلام طوال رحلتها لإنجاز الإجراءات في مكتب

الاستقبال ثم إلى الغرفة ..
مزيج من الغيرة والخوف يجتاحها هاهنا أيضاً ولا تدري كيف تتصرف ..

"My princess_"

يقولها إسلام أمام باب الغرفة الذي فتحه وهو ينحني في مشهد تمثيلي للصغيرة التي قبلت وجنته بقوة ثم اندفعت بصيحاتها للداخل ..

قبل أن يلتفت هو نحو نشوى مكرراً نفس الموقف لترمقه بنظرة متهمكة جعلته يقترب منها هامساً في أذنها:

نصيري: شيعه صلاح

_الأصول إنك تدخل الأوضة متشالته .

يقولها وذراعه ينسل خلف ظهرها ليرتجف جسدها لكنها ترد بسخرية :
_وانت هتقدر تشيلاني ؟!

نظراته العابثة تتجاهل عبارتها المهينة لتعيث فساداً فوق منحنيات جسدها بصورة أربكتها ..

قبل أن تشهق فجأة بعنف وهي تراه ينحني ليحملها بين ذراعيه فيتعلق ذراعاها به عفوياً ..
بل وتتعلق عيناها به عفوياً كذلك !!

نظراته الدافئة بعاطفة سخية تناقض هزل عبارته وهو يتحرك بها بتثاقل مصطنعاً الترنح:

_يا نهار أبيض!! مش قادر ..مش قادر ..العروسة هتقع مني أهه ..هتقع ..هتقع ..

ومع كل "هتقع" كان يقربها قصداً نحو الأرض لتزداد تشبثاً به مع صرخاتها المكثومة ..

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

يكتّم ضحكته بصعوبة فيما تزداد نظرات نشوى
سخطاً وهي تقف لتميل عليه هامسة بحدّة :

_عاجبك كده ؟! هتبوظلي البنت ؟!

_بس إيه رأيك فيا ؟! طلعت بعرف أشيل ؟!

يغمزها بها وهو يميل عليها بهمسه لتحترق وجنتاها
خجلاً فيعض شفته السفلى بحركة مقصودة سبقت
همسه الخافت من جديد في أذنها :

_ماتراهنيش بقا على بقيّة الحاجات اللي بعرف
أعملها .

هنا لم تستطع إلا دفن وجهها بين راحتها خجلاً مع
تلميحہ الوقح كاتمة آهت دهشتها ..

_انتو بتقولوا إيه ؟!

تهتف بها ريما بفضول ليرد هو وهو يقترب من
الصغيرة ليشير حوله هاتفاً :

_عجبتك الأوضة ؟!

_جداً ... ممكن أروح البلكونة ؟!

تسأله برجاء ليضحك وهو يحملها نحو الشرفة
ليوقظه صراخ نشوى المفاجئ خلفه :

_الأوضة بسرير واحد ؟!

صرخاتها التي قابلها بضحكاته العالية وشاركته فيها
ريما بتصفيقها لهما قبل أن يضعها على الفراش لتهتف
ريما بمرح:

_زي الأمير ما شال سنووايت !

لكن إسلام ضحك وهو يراقب ملامح نشوى التي احمر
وجهها بسخط ليغمزها قائلاً:

_سنووايت كانت كيرفي كده ؟!

_يعني إيه كيرفي ؟!

تسأله الصغيرة بحيرة لينتبه لنفسه فيتنحنح وهو يهرش
رأسه قائلاً:

_كيرفي .. يعني .. يعني .

تلكزه نشوى في خاصرته بعدما تنهض من فوق الفراش
ليكتّم تأوّهه ويرد بما تبادر لذهنه :

_يعني حلوة من غير ماتحط مكياج .

أصدرت الصغيرة آهت إدراك لتشير لنفسها هاتفتة بفخر:
_أنا كيرفي .

نرمين نحمد الله

تتحرك لتحمم الصغيرة بشرود ثم تلبسها ثوب البحر
الذي طالعتة الصغيرة في المرأة لتتهف باستحسان
وهي تتخصر مستعرضة جسدها الصغير :
_أنا كيرفي قوي يا مامي .

_منك لله ياللي في بالي .

تقولها من بين أسنانها لتزفر وهي تتحرك بالصغيرة
لتخرج بها من الحمام فيقابلهما هو بصفيه الطويل
ونظراته نحو الصغيرة التي بادرت به بقولها:
_شكراً ع المايوه ..حلو قوي ..جبت لمامي زيه ؟!!

تسأله ببراءة ليرد هو بغموض :
_يعني ..مش بالضبط .

هنا تزفر نشوى للمرة التي لا تدري عددها وهي
تتحرك نحو حقيبتها لتشقق بدهشة وهي تتفحص
محتوياتها ..

قبل أن ترفع إليه عينين غاضبتين:
_فين بجاماتي؟!

تهتف بها باستنكار وقد أدركت الوضع لتوها فيلتفت
نحوها بخبت ناقض براءة كلماته المصطنعة :
_هو احنا محتاجين أكثر؟!!

_هيبيبييه !!؟ هنام في حضنكم انتو

الأتنين ..بحب كده قوي .

هتفت بها ريما بسعادة وهي تعانقه ليغمز هو نشوى من
خلف ظهر الصغيرة هاتفاً :
_وأنا شكلي هحب كده قوي برضه !

رمقته نشوى بنظرة حادة وهي تهم برد ساخط لكن
صوت طرقات الباب قاطعها ليدخل العامل بالحقائب ..
ولم يكد ينتهي حتى هتفت هي بريما بنبرة حازمة :
_ياللا عشان تاخدي شاور وتغيري هدومك .

_هالبس المايوه البينك ؟!

تسألها الصغيرة فتستجيب للإجابة على تساؤلاتها
وثرثرتها التي لم تنته بينما تجذبها بعيداً عنه لتغلق
خلفهما باب الحمام المجاور ..
زفرة ارتياح تطلقها وهي تشعر ب"أمان مؤقت" بعيداً عن
زوابعه التي يثيرها بداخلها ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: هبة صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

_ عملت حساب البنت وما رضيتش أزودها قوي
..عجبك ذوقي؟!_

يهمس بها بخفوت جوار أذنها لتلتفت نحوه بحدة
فيصطدم بعينيها الدامعتين !!
دموع حقيقية ملأت عينيها لتحمل إليه شعورها
كاملاً ..
شعور فأوقع في مصيدة هو من جلبها لنفسه !!

التسلية المازحة تختفي من ملامحه رويداً رويداً لتحل
محلها نظرة مطمئنة في عينيه ..
نظرة لم ترد هي تصديقها برغم كل شيء ..
لتجعلها طبيعتها "الشوكية" تهتف به بانفعال
وبكلمات لم تتبين خطورتها :
_ومين قاللك إني هاقبل هدايا منك ؟! ولعلمك أنا
اللي هحاسب على الفندق هنا ..أنا إيه يعرفني
فلوسك دي جايبها منين ؟! من شابه أباه فما..

كلماتها تنقطع بأنامله التي وضعها على شفتيها بحزم
ونظرة عينيه التي تبدلت للكثير من الحدة تخرسها !

يكنتم ابتسامته وهو يتحرك نحوها
متسائلاً:

_الثلاث بجامات اللي ببناطيل وأكمام طويلة ؟!
_أيوة .

تقولها كازة على أسنانها ليعاود سؤاله :
_الزرقا والبنفسجي ..والأبيض في
الأسود ؟!
_أيوة !

_القطن المريحين دول ؟!
_أيوة أيوة ..

تهتف بها بنفاد صبر ليرد بحاجب متراقص يعترف
بجريمته وإن أنكرها:
_ولا شفتهم !

تضم قبضتها جوارها بغيظ وهي تعاود تفحص محتويات
الحقيبة لتفاجأ بمحتوياتها التي لا تعلم عنها شيئاً ..
منامات حريرية بسر اويل قصيرة وبتصاميم رقيقة مبهجة
تليق بالعراس ..

لم تكن فاضحة تماماً كثياب نوم ..

لكنها لا تتصور أن ترتدي مثل هذا أمامه !!

نرمين نحمد الله

ليرمقها هو بنظرة مختلست قبل أن تتسع ابتسامته وهو
ينحني ليحمل الصغيرة فيضمها ل صدره قائلاً بحنان لا
يدعيه :

_مش هاسيبك أبداً .. ماتخافيش .

يشعر بالصغيرة تتشبث به أكثر بذراعيها ..
هذه الحركة التي فعلت به الأفاعيل فيحس كأنما
تفجرت بداخله دقات من المشاعر لم يتصورها بهذه
القوة ..

هذا الشعور المستحدث بـ "الأبوة" والذي يجربه لأول
مرة لكنه لا يشعر بغرابته .. بل كأنما كان هناك
منذ

الأزل ينتظر فقط من يلوح له كي يفيض به بسخاء !

وعده لها لم يكن مجرد كلمات من فراغ ..

بل هو صدى لإحساسه الذي يتنامى نحو الصغيرة
.. وأما !!

أما سليطة اللسان التي سيعرف كيف يروض قسوتها
الظاهرة هذه !!

تزداد كثافة الدموع في عينيها لتسقط أخيراً فوق
كفه فيزداد انعقاد حاجبيه مع حزم نظراته التي بدت
قاسية لوهلة ..

قبل أن تلين وهو يتوجه ببصره نحو ريمما التي كانت
تناظرهما بقلق :

_روحي اتفرجي ع البيسين م الباكونة لحد ما اتكلم
مع مامي شوية .

يقولها بصوت حشرجه غضبه لتتهف به الصغيرة بقلق
طفولي :

_هتتخانقوا ؟!

اغتصب ابتسامته باردة وهو يزيح أنامله المبللة بدموع
نشوى من على وجهها محاولاً كظم غيظه ..

لتقترب الصغيرة منه وتتشبث بسروله قائلة بصوت باكٍ :

_هي وبابا كانوا بيتخانقوا وعشان كده سابني
.. هتسيبني انت كمان ؟!

هنا انخرطت نشوى فجأة في بكاء انفعالي بصوت عالٍ
وهي تعطيها ظهرها ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كانت نبرته تزداد انفعالاً مع كل كلمة يقولها
حتى وصل صوته حد اللهاث في عبارته الأخيرة ..
خفقات قلبها تتجاوز حد الجنون وهي تشعر بحروفه
تتخللها ..

لا كمجرد كلمات ..
بل بإحساس يغزوها صدقاً فلا تملك معه إلا التسليم
..

لتنسج عيناها للحظات وهي تشعر بجسدها يزداد
ارتجافاً بين قبضتيه ..
قبضتيه اللتين أزاحتها هي عنها ببعض العنف
لتطرق برأسها قائلة بصوت أنهكه بكأوه :
_أنا تعبانة م السفر ..عايزة أرتاح .

رمقها بنظرة متأرجحة بين غضب واشفاق ليغلب
الأخير الأول فيشير لها بيده نحو الفراش قائلاً :
_ممكن تستريحى انتِ وأنا هنزل البيسين مع ريم .

_لا طبعاً ..مش هاسيب بنتي لوحدها معاك .
تهتف بها بتنمر ليمط شفتيه قائلاً :
_مش انتِ اللي قلتِ تعبانة ؟! خلاص ..تعالى معانا ..

_ياللا بقا اسمعي الكلام ..ماتنسيش المهمة السرية يا
محاربة .

يهمس بها بخفوت في أذن الصغيرة التي عادت ملامحها
لإشراقها بسرعة وهي تضع كفها على شفتيها بسرعة ..
لتومئ برأسها مطيعة قبل أن ينزلها هو أرضاً لتعدو نحو
الشرفة البعيدة متيحاً لهما مساحة من الخصوصية ..

يتحرك ليقف قبالة نشوى التي بدت منهارة تماماً
فيحيط كتفها بقبضتيه ليهمس لها بحزم :
_سيرة حسين رجائي ماتجيش بيننا تاني نهائي ..مفهوم
!؟

هذا الوجه الصارم الغريب على مرحه المعهود معها
يربكها فترفع عينيها الباكيتين نحوه ليردف بنبرة أشد
حزماً :

_أنا سبت شغلانتي كانت بتجيب لي ذهب في اسطنبول
وقررت أقعد هنا عشان أصلح كل البلاوي اللي هو عملها
..عشان أمسح السواد اللي جابه اسمه

لاسمي ..عشان أفضل جنب إخوانتي وأعوضهم عن اللي هو
عمله ..مش بعد كل ده هاسمح لأي حد ..أي حد إنه
يشكك فيا وفي نيتي .

نرمين رحمہ اللہ

يحمر وجهها من جديد خجلاً لترمقه بهذه النظرة
الخائفة التي تغلب سخطها المعهود ..

فيقابلها بنظرته المطمئنة رغم مشاكسة مزاحه :
_ يارب بس المقاس يطلع مضبوط .. الواحد ما لحقش
يعاين كويس!

تكز على أسنانها بقوة وهي تالكمه في كتفه ليعلو
صوت ريما من الخارج:
_ خلصتوا كلام كبار؟! عايزة أنزل الميتة !!

_ هاطلع لها أنا على ما تقلعي ..

يقولها بمكر ليغمزها من جديد فتشقق بعنف مع
جراحة الكلام منه على مسامعها .. ليقول مصححاً
ببراءة مصطنعة :

_ على ما تلبسي .. حلو كده ؟!

تعيد دفن وجهها بين راحتها كاضمة غيظها
و.. خجلها !!

ليكتم هو ضحكة عابثة كادت تنفلت منه وهو
يود الآن لو يحتوي ملامحها الخجولة هذه بشفتيه
كما يليق ..

ثم التمعت عيناه بمكر مردفاً:
_ هتلاقي المايوه بتاعك في الشنطة برضه .

عقدت حاجبها بقوة وهي تعاود التوجه نحو الحقيبة
فيما اعتبره هو "اعتذاراً غير منطوق" عما صدر منها ..
ليبتسم بجذل وهو يراها تشقق بعنف بينما تمسك
بأطراف أصابعها قطعتين منفصلتين لثوب استحمام
فتلقيهما جانباً هاتفة باستنكار:

_ بيكيني؟! انت بتستهيل؟! هانزل البحر "بكيني"؟!!

_ تَو تَو .. أستغفر الله العظيم.. إن بعض الظن إثم .. أنا
هنزلك البحر ببكيني برضه ؟! اهه .. مايوه المحجبات
الحشمة اتفضلي .

يقولها ببراءة مصطنعة وهو يستخرج ما ذكره من
الحقيبة ليرفعه أمام عينيها فتزفر بقوة وهي تنتزعه من
يده بعنف ..

لكنه يقبض بكفه على كفها فيجذبها نحوه ليهمس
جوار أذنها :

_ الثاني ده تلبسيهولي أنا !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يهتف بها بحرج وضحكات المرأة العالية تصله
بوضوح ليقترب منهما فيشد الصغيرة نحوه ليرمق
المرأة بنظرة عابرة محرجة..

لكن الأخيرة حدجته بنظرة طويلة خاصة يعرفها -
من مثيالاتها- بحكم خبرته لتقول بصوت ممطوط
وبرقة مصطنعة :
_عسولتي قوي البنت .

_شكراً .

يقولها باقتضاب وهو يغلق باباً يعلم أنه لو أراد فتحه
فلن يرد في وجهه !
لكنه حقاً لم يعد يرغب في الزلل ..
مع أن هذه المرأة بالذات تبدو بذوقه الخاص ..

"جامدة"!

يقولها لنفسه مقيماً ببراءة حقيقية بعيدة عن أي
غرض!

_كيرفي قوي طنط دي !!

تقولها الصغيرة فجأة ببراءة لتضحك المرأة ضحكة
عالية مثيرة فيتحرك

لكنه يدرك أن التوقيت ليس مناسباً بعد !!
ليس فقط وجود ريما لكنه شعوره بهذا الحاجز اللامرئي
بينهما ..

لا بد من الصبر .. فهو لا يريد كسرهما أكثر !

_هييييه!! دنيا !! بتاع البرقوق ينتهي به الحال متزوجاً
مع إيقاف التنفيذ !! عجبت لك يا زمن !

يقولها -لنفسه- ساخراً وهو يخبط كفيه ببعضهما ..

ثم يتحرك ليتوجه نحو الشرفة فيضاجأ بريما واقفة
تثرثر مع الجارة في الشرفة المجاورة :

_أنا هنا مع مامي وأنكل إسلام...هم دخلوني هنا عشان
يتكلموا كلام كبار ماينفعش أسمعه ..أنكل إسلام ده
عسول قوي ..و..

تقطع عبارتها لتتقرب برأسها الصغير من المرأة عبر
الحائط بين الشرفتين مكملت
كلامها :

_وبيحب الستات الكيرفي !

_ريما!!!

بالصغيرة ليدخل بها ويغلق باب الشرفة بإحكام في
حركة ذات مغزى ..

_أنا جاهزة .

تقولها نشوى بخشونة خلفه ليبتسم وهو يقترب منها
متأملاً إياها بنظرة متفحصة أشعلتها ..
قبل أن يميل على أذنها هامساً :
_أفهم من كده إنك هتقبلي بقية الهدايا ؟!

زفرت بنفاد صبر وهي تتجاهل الرد لتسحب الصغيرة منه
نحوها هاتفة :
_ياللا يا ريما ..مش كنت مستعجلة ننزل المية ؟!

فيضحك ضحكة مشاكسة وهو يتناول كف الصغيرة
الآخر لتسير بينهما ..
قبل أن يميل على أذنها هي من جديد هامساً بعبثه
المغيظ :

_بتعرفي تعومي طيب ..واللا ..أعلمك ؟!
وغمزته الأسرة من جديد تواجه نظرتها الساخطة
فتطفئها ..وتشعلها!!

=====

_زهقت م البيسين ..عايزة أروح البحر .

تهتف بها ريما بحماس طفولي بينما
ثلاثتهم في حمام السباحة لترد نشوى بحزم رافض:
_ولازمته إيه الرمل والتلزيق ..البيسين هنا أنصف
وأمن .
_عايزة أروح البحر يا أنكل !

تتجاهل الصغيرة أمرها لتتوجه بحديثها نحو إسلام
الذي تنحنج بخرج ليحاول إقناع نشوى بقوله :
_الي مامي تقول عليه يتنفذ ..
ثم مال على نشوى هامساً :
_مافيهاش حاجة لما نروح ..هانزل معاها .

_لا ..قلت لا ..

تهتف بها بعصبية لترمقها الصغيرة بنظرة غاضبة
هاتفة :
_هناك أمان برضه ..أنكل هيبقى معايا .

نرمين نحمد الله

التفتت نحوه ريما ببعض الحماس الذي أطفأته نشوى
بقولها الحازم:

_ريما مابتروحش في حنة لوحدها ..أنا هاجيب لها .

قالتها وهي تهمل بالنهوض لكنه أوقفها بضغطه كفه
على كتفها قبل أن يعود لمخاطبة الصغيرة المحبطة
قائلاً :

_تحبي تلعبى مع الولاد اللي هناك دول ؟!

_ريما ما بتلعبش مع ناس مانعرفهمش .

تعاود نشوى قولها ليلتفت نحوه بنظرة عاتبة فيما
تحركت الصغيرة لتجلس في المقعد المجاور لهما
على بعد خطوات مكثفة ساعديها بغضب ..

فجلس جوارها ليهمس لها بخفوت كي لا تسمع
الصغيرة :

_طريقتك دي مش كويسة ..التربية مش أوامرو بس
..انت كده بتلغى شخصيتها .

_سهل تقول كده وانت بعيد ..أنا بربيها لوحدي ..أنا
الأب والأم ..مش هاسمح بأي غلطة ..مش عايزة الناس
تقول دي تربية واحدة ست !

كلماتها تشعر نشوى بالمزيد من الخوف من تعلقها بإسلام
إلى هذا الحد لتتهف بها بصرامته وهي تجذبها من كفها
نحو سلم الخروج :

_الكلمة تنقل مرة واحدة وتسمع ..كفاية كده
النهاردة .

تقولها وهي تتحرك بالصغيرة ليغادرا حمام السباحة
فيأحقهما إسلام ليصعد نحوهما حيث جلستا على المقعد
الطويل المجاور لحوض السباحة وشرعت نشوى في
تجفيف جسد الصغيرة الغاضبة ..

فتناول منشفة قريبة ليضعها فوق نشوى قبل أن يبدأ في
تجفيف جسدها بنفسه !!

حركته البسيطة تمنحها شعوراً حميمياً دافئاً قاومته
كعدها وهي تلتفت نحوه بنظرة حادة قابلها بتفهم
كعده ..

قبل أن يشير بكفه نحو الكافيتيريا القريبة الخاصة
بالمشروبات فيقول مخاطباً ريما :

_سويتى ريما تروح تجيب عصير ؟!

نرمين نحمد الله

فيما انتفضت نشوى مكانها لتتهف بها بخشونة :
_مين حضرتك؟!

_دي جارتنا في الأوضة ..شفتها في البلكونة .

تهتف بها ريما بعفوية لكن هذا لم يخفف من انعقاد
حاجبي نشوى وهي تلاحظ نظرات المرأة لإسلام بينما
تصافحها هي بقولها:

_بنتك لذيذة جداً ..مابطلتش كلام عنك انت
وخالها في البلكونة !

_انكل إسلام مش خالي ده جوز ماما !

هتفت بها ريما بعفوية لتتغير ملامح المرأة للحظات
قبل أن تغمر بارتباك :

_آسفة ..لما قالت أنكل إسلام افكرت ..

_مش فارقة !

هتفت بها نشوى بفضاظتها مقاطعة ليحمر وجه المرأة
حرجاً قبل أن تغادرهم بكلمات مقتضبة ..

تلاحقها نظرات إسلام المتسلية !

ولم تكذ تفعل حتى جذبت نشوى ريما من كفها
هاتفة بها :

تقولها بانفعال احمر له وجهها لينعقد حاجباه بتعاطف
وهو يدرك ما عانتة ..

في مجتمع كهذا تحمل فيه المرأة وزر فشل العلاقة
كاملاً ..

أصابع الاتهام على أهبة الاستعداد لتشير في وجهها عند
أي خطأ معلنة فشلها كام ..كما فشلت كامراً !

ربما هذا يفسر الضغط الرهيب الذي ترزح تحته ويجعلها
تتعامل مع الطفلة بهذه الطريقة الصارمة !!

_طنط ال "كيرفي"!!

تهتف بها ريما فجأة مشيرة في اتجاه ما ..

ليلتفت إسلام فيجد جارتهم تقترب منهم بثوب بحر من
قطعة واحدة لا يكاد يستر من جسدها شيئاً ..

_مساء الخير يا ريما!

تقولها المرأة بود مبالغ فيه لتقوم إليها الصغيرة
فتحتضنها بقوة هاتفة :

_المايوه بتاعك حلو قوي .

_انت اللي حلوة موت!

تقولها المرأة بغنج وهي تقبل الصغيرة
بدلال مبالغ وعيناها معلقتان بإسلام الذي أشاح بوجهه ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

ترميم نحمد الله

مش قلنا ما نكلمش حد مانعرفوش ؟! انت ما بتفهميش ؟!

دمعت عينا الصغيرة بقهر لتردف نشوى بعصبية :
_ اقعدي "نوتي" ع الكرسي الي هناك .. ماتكلمينيش
النهاردة خالص .

أطاعتها الصغيرة بملامح متجهمة وهي تعود لجلستها
المتباعدة فيما عاودت نشوى جلوسها جواره لترمقه
بنظرة حارقة جعلته يميل عليها هامساً :
_ تصدقي إني شامم ريحة الشياطين من عندي هنا ؟!

يغمزها بها كعهده ليرتجف جسدها
بالغضب .. وبشعور آخر لم تفهمه ..

هل هو خوفها على ابنتها من الغرباء ؟!
أم هو شعورها بالضيق من نظرات المرأة المفضوحة له هو
!!؟

_ غيرانت يا بيضا ؟!

يعاود غمزها بها لتستشيط ملامحها
بالمزيد من الغضب وهي تهمس له من بين أسنانها :

تصيح : شيعه صلاح

_ ما تستفزينيش .. أنا ماسكتة نفسي بالعافية .
_ أنا ماعملتش حاجة .

يهز بها كتفيه ببراءة مصطنعة لترد هي بسخرية
عصبية :

_ أيوة أيوة بريئ ومستقيم وعمر عينك ما راحت
لواحدة ست ؟!
_ أنا يا بنتي ؟!
يقولها بتهكم ليردف بضحكة لم تفهمها :
_ ده أنا بتاع برقوق و"صايع" قديم !

ترمقه بنظرة استهجان وهي تهم برد عصبي لكنها
فوجئت بالصغيرة تعود إليها لتقول بملامح متجهمة :
_ زهقت .. هاتي موبايلك ألعب .

_ قلنا الموبايل ساعتين بس في اليوم .. مفيش موبايل
!

هتفت بها نشوى بنبرتها الآمرة لترمقها الصغيرة بنظرة
حادة تشبه نظرتها هاتفت :

_ خلاص أنزل البيسين .

_ لا .

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

يغمغم بها إسلام وهو يربت على وجنته الصغيرة
النائمة على الفراش وقد استلقى جوارها فيما وقفت
نشوى مكانها جوار الفراش مشبكت كفيها بتشنج
أمام وجهها .. متجمدة الملامح كما كانت منذ رأت ما
حدث ..

بالكاد تتذكر تفاصيل إنقاذها وهذا الطبيب الذي
جاء ..

تتذكر نظرة الصغيرة العاتبة لها عندما أفاقت
ورفضها لحضنها ..

وتتذكر هذا البرد الذي لا يزال يسري في عروقها
وهي تتصور ماذا لو لم يكن هو قد أنقذها !!

الصدمة التي لا تزال تقات على ملامحها تثير قلقه
فينهض من جوار الصغيرة ليتوجه نحوها ثم يربت
على كتفها قائلاً:

_الدوا اللي خدته هينيمها للصبح .. ماتخافيش .

تلتفت نحوه بنظرات زائغة لتتمتم والصدمة لا تزال
تصبغ كلماتها :

_كل حاجة لأ!

تهتف بها الصغيرة بغضب طفولي لتعطيها ظهرها ثم تعدو
بعناد مبتعدة بمسافة كبيرة نوعاً نحو حوض السباحة
..

لكنها بدلاً من أن تلقي نفسها في ذاك المخصص
للأطفال غطست بسرعة في الآخر المخصص للكبار !

شهقت نشوى بجزع وهي تقفز مكانها ليعدو إسلام
بسرعة نحو هناك ويلقي نفسه في الماء خلفها ..

بضع دقائق مرت كدهور عليها وهي تراهما يظهران أخيراً
وقد حمل هو الصغيرة على ذراعيه إنما وجهها بدا وكأنه
قد غابت عنه الحياة!

=====

_جت سليمة !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_أنا ماكنتش كده ..كنت بطلت أبقي كده ..
كنت خلاص وقفت على أرض ثابتة ..إيه اللي
خبطني ثاني على دماغي؟! حياتي بتضيع ..بنتي
بتضيع ..عشان أنا غبية ..غبية وبغلط نفس الغلطة
ثاني ..بعند معاه واللا مع نفسي؟! برمي عمري بإيدي
ثاني لراجل ما أعرفوش؟! ريما
زعلانت مني ..وأنا كمان ..أنا كمان زعلانت مني ..أنا
فاشلة ..لا نافعة أم ولا نافعة ست ..

كلماتها كانت مشوشة ..مبعثرة ..تفتقد
لأي ترتيب ..

لكنه كان يتفهم كل هذا التيه الذي تعيشه بعد
ما تعرضت له !
لهذا لم يقاطعها بكلمة مكتفياً باستنباط ما يرويه
هذيانها عن خباياها ..

_أنا خايضة ومش عارفة أروح فين ..لو كنت لوحدي
كنت هربت ..اختفيت ..لكن ريما ..ريما ..ريما
كانت هتضيع بسببي .

يغمض عينيه بألم وهو يستشعر هذا الوجع القاهر
الذي تخفيه خلف قشرة تنمرها وعصبيتها ..

_كانت هتروح مني !

ي ناظرها بقلق حقيقي وهو يحاول إخراجها من حالة
الصدمة هذه ليقول لها ساخراً:
_جت تعند معاكي أدت نفسها ..مابتفكر كيش بحد
كده برضه العند مضيعة؟!!

ترفع عينيها الزائغتين نحوه من جديد وكلماته على
بساطتها تجلدها !!

تشهق شهقة عالية بدت وكان روحها فيها تستغيث ..
قبل أن تنخرط فجأة في بكاء هستيري فيجد نفسه دون
وعي يجذبها ليضمها بين ذراعيه بقوة وقد انعقد حاجباه
بالمزيد من القلق!

يشعر بجسدها ينتفض بين ذراعيه فينتفض قلبه مثله
وهو يدرك بماذا تشعر ..

_أنا خايضة ..أنا خايضة ..أنا خايضة ..

لاتزال تكررها بهستيريا ليعتصر جسدها بين ذراعيه
وهو يتخلل شعرها بأنامله محاولاً تثبيت رأسها المهتز على
صدره بينما هي تغمغم بين دموعها كالمغيبّة :

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

يربت على ظهرها برفق وهو يتمنى لو يملك عصا الساحر
التي يمكنها أن تحيل كل ألمها هذا إلى راحة .. بل إلى
فرح !

يتمنى لو يبقى صامتاً مستكيناً بعناقها هذا للأبد ..

لكنه يعلم أنها الآن تحتاج كلامه أكثر من صمته !

انتِ عارفتِ إنك شبيهي قوي؟! زمان كنت زيك كده
..أول ما أترنق أهرب ..أهرب لأي حاجة صح أو غلط مش
مهم ..لحد ما اتعلمت إن ده ما ينفعش ..إني لازم أقف
..أواجه ..أحلّ .

يهمس بها بجديّة فاضت بحنان طوقها قبل ذراعيه مردفاً :

انتِ ليه بتخلطي الأمور؟! مشكلتك مع ريمما مالهاش
دعوة بمشكلتك مع ناصر..ومالهاش دعوة بمشكلتك
مع الناس ..مشكلتك مع ريمما إنك عايزة تمشيها زي
الكتاب ما قال بس مش عارفتِ توصلي لبدايل مناسبة
للحاجات اللي مانعاها عنها ..فالبت حاستِ إنها في سجن
..انتِ صح ..صح جداً ..بس صح ناقص حاجات كتير
تكمله ..حاجات هساعدك نكملها سوا ..

بدأت تستعيد بعض إدراكها لتركز قليلاً في كلامه
..

لكن ذهنها بقي مشوشاً وهي تعاود رفع عينيها
الزائغتين نحوه ..

ليقابلها بابتسامة حانية مستطرداً:

مشكلتك مع ناصر بقا إنك عملتيه "التارجت"
بتاعك من زمان ..طبيعي تحسي إنك فاشلتِ مادام
ماحققتيش التارجت الوهمي بتاعك ..لكن قصاد ده
..لو كنتِ حسبتها صح كنتِ عرفتِ انك حققتِ
ألف تارجت أهم منه ..مش هاقوللك نجاحك
..شغلك ..المصنع ..

وقفتك جنب أشرف ..مش هاقوللك بنتك
وكونك قمتِ معاها بدور الأم والأب ..لكن
هاقوللك أهم تارجت حققيته إنك ماوقفتيش
حياتك عشان وقعتِ مرة ..

بالعكس ..قمتِ وكملتيها للأحسن ..بس انتِ طبعاً
دلوقت مش شايفتِ كل ده لأن "التارجت" الوهمي
بتاع زمان رجع يفكرك بخسارة ..خسارة لو فكرتي
كويس هتلاقيا كانت مكسب !

شبكة روائية ثقافية

نرمين رحمہ اللہ

تغمض عينيها بألم لم تخففه لكنة مزاحه الخفي
بعدها :

_ اقدبستي فيا والي كان كان ..

يهمس بها مشاكساً وعيناه تتعلقان بشفتيها اللتين
زادهما البكاء احمراراً لتبدوان له كثرة شهية
تشتهي القطف !

أنفاسه تزداد تلاحقاً وهو يشعر -لتوه- بجسدها بين
ذراعيه يلهب حواسه ..

لمس منامتها الحريري يشعله أكثر فيعود لعناقها
إنما بشعور أكثر حميمية هذه المرة ..
تشعر بعزف أنامله التي انسابت بخفة ناعمة تحت
قميص منامتها فينتفض جسدها منتظراً "خبيرة"
اختباره !!

هي لن تكون "أنثى" إلا لرجل منحته قلبها منذ
سنوات ..

أقفال جسدها لن تستجيب إلا لشفرته ..

أي رجل عداه سيكون مجرد ..

مجرد ..

كانت تستعيد المزيد من صفاء ذهنها
بالكاد لكن كلماته البسيطة بهذه اللهجة التي تميز
عمليته بحنانه كانت تنغرس داخلها غرساً ..
كأنما تنحضر على جدار روحها ..

_ نيجي بقا لمشكلتك مع الناس .. نظرتهم للمطلقة اللي
مستنيين لها غلطة .. صدقيني .. دي مالهاش حل غير
إنك تطنشي .. نفس الناس دول هم اللي هيسقفوا
ويحسدوكي أول ما تنجحي ..

أهت ألم حقيقية تنظلت من شفتيها وهي تشعر برأسها
يكاد ينفجر ..

روحها لم تكن أكثر وهناً من جسدها الذي كان شديد
الهشاشة الآن بين ذراعيه ..

خاصة وهو يحافظ على احتضانه لها بأحد ذراعيه بينما
امتدت أنامل الآخر تمسح عنها دموعها برقة ليصلها
همسه المشاكس .. إنما أكثر دفئاً .. أكثر تأثيراً :

_ فاضل مشكلت واحدة .. للأسف معنديش لها حل
.. مشكلتك معايا أنا ..

نرمين نحمد الله

لكنها أوقفت كل هذا فجأة وهي تدفعه برفق أخيراً
لترفع إليه عينين مذهولتين !

هذا الشعور الذي اختبرته معه -لتوها- يزلزلها وهي
تجربه لأول مرة !
هي استجابت لقبالته !!
لم تنفر منه كزوجها السابق !!
هي ليست باردة ..
ليست فاشلة ..
ليست ناقصة ..
هي كذلك ..
دون "ناصر" !!

أنفاسها تشاركه التراقص فوق حافة الجنون لتستعيد
وعينا كله فجأة كأنما صفعتها يد خفية على وجهها
!

الذهول في عينيها يتحول لإدراك ..
ثم لحيرة ..
ثم لخوف ..

خوف جعلها تتراجع عنه بضع خطوات لتعيد ضبط
ملابسها قبل أن تشيح بوجهها لتتحرك نحو الفراش

أفكارها تذب ..

تتلاشى ..

تمتزج مع وهن جسدها لتسحبها في دوامة عميقة
تستسلم لها دون وعي ..

تستسلم ؟!

نعم .. تستسلم !

فيما يكاد هو يبتسم وهو ينتزع استجابتها ..
برودها المبدئي لم يخدعه .. بل استنفر كل خبراته
كي يشرع في اقتحام حصونها ..
لم تكن سابقته الأولى في النساء بطبيعتها الحال
.. لكنها كانت أول مرة يفعلها دون تأنيب ضمير ..

دون شعور بإثم الوزر ..

ليس هذا فحسب ..

بل إنها المرة الأولى التي يشعر فيها
بالتحام قلبه مع جسده ..

بهذه الخفقة الخاصة ..

الخاصة جداً .. والتي لم ينبض بها من قبل لامرأة سواها !!

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميديا برون

نرمين نحمد الله

ابتسامته تتسع .. تتحول لضحكة قصيرة وهو يرفع
عينيه للسماء يطالع نجومها بغرابة ..
يقولون إن الأشياء تتغير في عيوننا عندما نعشق ..
تصير أكثر جمالاً .. أشد عمقاً .. وأبلغ تأثيراً ..

الآن فقط يمكنه الاعتراف .. أنه .. يحبها !

تنهيدة حارقة تغادر حلقه وهو يشعر بحاجته للبح ..
بل للصراخ ..
يحتاج من يخبره ..

يتناول هاتفه من جيب سروال منامته ليصدمه الوقت
المتأخر لكنه لم يتردد عن إرسال رسالته ..

_أنا حبيت يا سيدنا .

صوت الرسالة يقلق سيف من نومه فينهض ليقرأها
بجزع لأول الأمر قبل أن يبتسم لا إرادياً وهو يميز
محتواها ليرد :

_لسه جاي تعرف دلوقت ؟!

الذي استلقت عليه جوار الصغيرة وقد رفعت عليها
غطاءها حتى رأسها !!

فيما بقي هو مكانه واقفاً يناظرها بتفهم لم يخل من
غيظ !!

لم يسبق له أن رفضته إحداهن هكذا وتركته وسط
الطريق !!

لكنه يتفهم هذا التيه الذي تخوض روحها في شعابه ..
ويتفهم كذلك طول الطريق أمامهما !

لهذا زفر زفرة مشتعلته وهو يتحرك نحو الشرفة التي فتح
بابها ليسحب نفساً عميقاً سامحاً للهواء البارد أن يطفئ
براكينه ..

قبل أن ترسم على شفثيه شبه ابتسامته وهو يستعيد
مذاقها بين شفثيه ..

مذاقاً لم تشبهها فيه امرأة سواها ...

أبداً .. أبداً .. !!

تماماً كما توقع !!

هي ثمرة التين الشوكي خاصته .. تلك التي تبدو
بقشرتها مؤذية منفرة لكن مذاقها الحلو يشفع لمن
يعشق !!

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

تعض شفتيها المرتجفتين بترقب وهي تعاود إغماض
عينها محاولت رفع الغطاء عليها من جديد لكنه
يتشبث به بقوة مانعاً إياها ..
قبل أن يميل عليها مستنفراً كل مشاعرها ليهمس
أخيراً في أذنها :
_تصبحي على خير ..يا جبانة !

يرفق لفظته الأخيرة بـ"عضّة" رفيقة لطرف أذنها
فيرتجف جسدها كله ..
لكنه يعاود تغطيتها بنفسه هذه المرة سامحاً لرأسها
بالظهور ..

_ما تغطيش وشك ..مش اتفقنا ..ماعدناش هنهرب؟!
سؤاله ينتهي بغمزته الشقية كالعادة والتي حملت لها
مغزى مختلفاً هذه المرة ..
لتراقبه عيناها المتسعّتان وهو يتحرك للطرف الآخر
من الفراش الذي استلقى فوقه ..

يرسل له إسلام ذاك "الوجه المعبر بضحكة" ليكتب
له سيف وهو يتثأب:
_روح نام يا إسلام واصحى حب براحتك الصبح في النور
!

يضحك إسلام ضحكة عالية تشاركها مع صديقه
مكانه رغم كل هذا البعد ..
قبل أن يتنهد بحرارة وهو يعود للداخل ..

يراقبها عن بعد وقد تكور جسدها كله تحت الغطاء
حتى رأسها ..

فتلتمع عيناه بوهج دافئ وهو يقترب منها لا إرادياً كأنما
تجذبه بقوى غير مرئية ..
يشعر بحركتها الطفيفة تحت الغطاء فيدرك أنها لا
تزال متيقظة ..
ولا تزال خائفة !

ينحني نحوها ببطء ثم يرفع عنها الغطاء فجأة فتشقق
بقوة لتقابلها عيناها العابثتان جداً ..
الدافئتان جداً جداً ..
والمطمئنتان جداً جداً جداً ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الشقية

مينابور

نرمين نحمد الله

الصداع يزداد وهي تستعيد بغتة ذكريات الليلة
الفائتة ..

ابنتها .. الغرق .. الطبيب ..

وما بعد هذا مشوش في ذهنها تماماً كأنه حلم !!

تعقد حاجبها بشدة وهي تغادر الفراش نحو الحمام
القريب الذي وجدت فيه أماناً مؤقتاً بعزلة عن الخارج

..

طالما عشقت الأماكن المغلقة ..

"الأمان" لديها يتمثل في "تكة مفتاح" يعزلها عن
العالم الخارجي بكل ما يثيره من خوفها ..

تأمل شكلها في المرأة ..

عينها المنتفختين ..

شفتيها المتورمتين ..

وجهها الشاحب ..

لكن نظراتها تنسحب لجسدها الذي بدا لها شديد

الروعة في منامتها هذه ..

تراه يراها بهذه الروعة حقاً ؟

لكن .. هل تهتم حقاً بما يراه ؟

ظلت متجمدة مكانها لدقائق لم تدر عددها قبل أن
تتنهد وهي تستدير على جانبها لتمد ذراعها نحو الصغيرة
بينهما فتحتضنها ..

هنا استدار هو الآخر على جانبه ليمد ذراعه كذلك
فيضعه فوق ذراعها على الصغيرة وعيناه تحملان لها
رسالة واضحة لا تقبل التأويل ..

=====

أفاقت من نومها على صداع رهيب لتفتح عينيها فتفاجأ
بنومتهما هذه وقد وضع ذراعه فوق ذراعها ..
لتتسع عيناها بارتياح وهي تزيج ذراعه عنها وعن
صغيرتها التي بدت مستغرقة في نومها تماماً ..

نهضت مكانها لتتلفت حولها في الغرفة بتشتت قبل أن
تنتبه لما ترتديه ..

منامة حريرية بلون وردي ..

وردي ؟

من صغرها لا تحب هذا اللون أبداً !!

متى لبست هذه ؟

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن يغمزها هامساً بنبرته العابثة :
_ أنتِ عسل .. وأنا عسل .. واحنا هنا بنقضي شهر العسل
..يبقى صباح العسل .. جداً .. يعني ..

كلماته تنقطع ببطء مدروس وهو يقترب بشفتيه
منها لتحاول الابتعاد بوجهها لكنه يقتنص قبلته
خاطفة لشفتيها تجعلها تهتف بحدة :
_ كنت عايزة أتكلم معاك قبل ما البنت تصحى .

_ عنيا !
يغمزها بها كعهده لتزفر بنفاد صبر وهي تتحرك به
نحو جانب قصي من الغرفة لتجلس على الأريكة
هناك ..

فيجلس هو جوارها ..
تطرق برأسها للحظات يحتملها صابراً قبل أن تشبك
أناملها لتغمغم بخفوت :

_ الكلام اللي هاقوله ده صعب على أي ست تقوله
..بس أنا .. آه ..

تقطع عبارتها بأهت ألم حقيقية وهي تمسك رأسها
ليقف هو قائلاً بحنان طفا على عبثه المعهود :

تتنهد بحرارة وهي تخلعها لتتوجه نحو حوض الاستحمام
لتسمح لशलل الماء البارد أن يغمرها ..

هنا فقط تغزوها ذكريات ليلتها السابقة كاملة ..
تتسع عيناها بالمزيد من الارتياح وهي تتذكر عناقه ..
عزف شفتيه مع لمساته ..
بل والأدهى .. استجابتها هي له !
هل كان هذا حقيقياً ؟!!

تتاوه بقوة والألم في رأسها يكاد يفقدها صوابها فتخرج
سريعاً لتعاود ارتداء
ملابسها قبل أن تخرج بحثاً عن دواء ..

_ يا صباح العسل !

يهتف بها خلفها ليجفلها فتلتفت نحوه ببعض الحدة
هاتفة باستنكار :
_ إيه صباح العسل دي ؟! احنا فين هنا ؟!!

لكنه يضحك ضحكة عالية رائقة وهو يتقدم منها
ليضمها نحوه فجأة بأحد ذراعيه متجاهلاً مقاومتها ..

نرمين نحمد الله

أنها مجرد آلة باردة لن ترضي سيدها ..
 كان هذا الأمر سهلاً جداً قبل الأمس ..
 لكنها لا تستطيع تجاهل هذه المشاعر التي
 تذكرتها ..
 هي ليست معطوبة كما تظن ..
 لكن .. هل تريد الاستمرار حقاً ؟!
 هل تريد المزيد ؟!

أنا مش عايزة الجوازة دي .
 تقولها بخشونة مفاجئة ليبتسم وقد أدرك أن
 الجانب "الشوكي" هذا يخفي خلفه الكثير من
 العاطفة ..

لهذا تناول كفها في راحته ليقول ببطء واثق:
 _بس أنا عايزها .

أنا .. مش ..
 تهتف بها بانفعال وهي تنتزع كفها منه لتتوه منها
 كلماتها من جديد ..
 لكنه كان يتفهم ما لم تجرؤ هي على البوح به ..

_شكاك مصدعة وكنت بتدوري على مسكن ..حالا
 هاجيبهولك .

رمقته بنظرة طويلة متوجسة وهي تراه يبتعد ليعود
 حاملاً الدواء مع زجاجة لبن محلى خاصة بالصغيرة
 هاتفاً:
 _ماتاخديش مسكن على معدة فاضية ..خدي ده مؤقتاً .

تهز رأسها فيما يشبه الشكر وهي تتناول بعض اللبن
 لتتبعه بالدواء قبل أن تضع ما بيدها جانباً لتعود لجلستها
 متشابكة
 الأنامل ..
 فيشجعها بقوله ..

_كملي ..كنت بتقولي إن اللي عندك صعب على أي
 ست تقوله ..

ترفع إليه عينيها بتشتت وهي تحاول البحث عن كلماتها
 ..
 ماذا عساها تخبره ؟!

أنها لا تريد بيع جسدها من جديد لرجل لا تحبه ..
 أنها لن تعيش هذا الجرح مرتين ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

يقولها مقلداً لكنتها لتهز رأسها بقوة لكنه يمد
أنامله الحرة ليداعب أنفها بسبابته بخفة مردفاً :
_افتحي عينيكي ..اتفقنا ماعدناش هنهرب .

_ماقولش "اتفقنا" دي بتعصبي..احنا لا اتفقنا ولا
هنتفق !

تهتف بها بانفعال ليضحك ضحكة عالية طويلة
استفرتها أكثر لتنتزع كفها منه مردفة :
_مفيش فائدة فيك ..مش عارفت أتكلم معاك
كلمتين جد على بعض .

_ماهو مش ده الجد اللي بيحبيب معايا !

يغمزها بها بعث لتلطم وجهها بكفيها في يأس
فيضحك من جديد بتسلية قبل أن يقول مدعياً
الجديّة :

_طب نتفق اتفارق ؟!

ترمقه بنظرة مترقبة ليرد بغمرة جديدة :
_كل حتة سكر بكلمتين جدّ .

يتنهد بصبر قبل أن يعود ليتناول كفها عنوة في راحته
ثم يهمس لها وهو يغرس نظراته في عينيها غرساً :

_أنا لفيت ودرت كتير قوي ..عرفت ستات بعدد شعر راسي
..مش محتاج مجهود كبير عشان أفهم نفسي
دلوقت ..عشان أعرف إني عايز أكمل عمري معاكي ..انتِ
..بالذات ..مش مستعجل على أي حاجة ..خلينا ناخدها
واحدة واحدة .

في واقعة أخرى كانت لتصفه بالكذب ..
كانت لتسخر منه ..

لكنها الآن كانت عاجزة عن كليهما ..
لهذا أغمضت عينيها بقوة هاربة كعهدها :

_أنا ماعرفش قصدك إيه م الجوازة دي ..ولا ناوي على
إيه ..بس أنا آخر ست ممكن تعجب واحد زيك ..أنا
عصبية ..مقفلة ..خلقي ضيق ..عندي ..مش شايلة همي
لوحدي ..شايلة حمل طفلة معايا ..

_وأنا مستفز ..مندفع ..هوائي ..بارد أحياناً ..والدي سايب
لي فضيحة وماضي منيل بستين نيلى ..كنت فلاتي وبتاع
ستات بس ربنا تاب عليا ..كده نبقى خالصين ؟!

شبكة روائع الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي



نرمين محمد الله

يرفق عبارته بقبلته خاطفة لشفتيها فتشقق وهي تبعد
عنه لتذهب واقفة مع هتافها:

_مفيش فايدة .. أقسم بالله مفيش فايدة .. عاهة وابتليت
بيها .. انت .. انت ..

تلوح بكفيها في وجهه بعصبية يقابلها بتراقص
حاجبيه المشاكس مع رده :
_طب بتلات كلمات !

تسمع صوت ريما فترمقه بنظرة ساخطة وهي تعود
لصغيرتها هاتفة بعصبية :
_مفيش فايدة .. مفيش فايدة ..

_خد بس يا سعد باشا أقوللك .. "الغرام أخذ وعطا" !

يهتف بها وهو يلحق بها ليختفي العبث من نظراته وهو
يرى عناقها الباكي لريما ..

يقف مكانه للحظات محترماً مشاعرها قبل أن يقرر
التدخل ليهتف بالصغيرة وهو يفتح لها ذراعيه :
_حبيبة بابا !

_بابا ؟!

تسأله الصغيرة بمزيج من فرحة وحيرة لتلتفت نحوه
نشوى بنظرة حادة ..

لكنه يتجاهل الأخيرة تماماً وهو يتقدم نحو
الصغيرة التي اندفعت نحوه لتعانقه بقوة هاتفة :

_جد ؟! ها قوللك بابا ؟! هتبقي بابا ؟!

فيقبل وجنتها بقوة ليمسد شعرها بأنامله قائلاً بحنان :

_هو مش بابا ده اللي بيخاف علينا ؟! أنا خفت
عليكي امبارح قوي .. مش هو اللي بيضحننا ويجيبنا
كل اللي احنا عايزينه ؟! أنا هاعملك كده .. مش
هو اللي بنسمع كلامه عشان هو فاهم مصلحتنا ؟!
مهمم ... دي بقا انت اللي تردي عليها .

_أيوة .. والله .. هاسمع كلامك كله ..

هتفت بها الصغيرة بحماس ليضحك وهو يعاود
تقبيلها هاتفاً :

_يبقى بابا أنا واللا مش بابا ؟!

_أحلى بابا !

تهتف بها الصغيرة بفرحة حقيقية زلزلت أعماقه
بصدقها ليبتمس لها هامساً في أذنها بخفوت:

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

_ماطلعيهاش نسخت منك ..خايضة من كل حاجة
بره الدائرة اللي اترسمت لها ..خلليها تجرب مغامرة
بس تحت عينيك ..

ثم ضحك ضحكة مكتومة ليردف بشرود :

_يمكن دي حسنة فاكرها
لجیلان هانم ..إنها كانت بتسيبنا نجرب بحرية بس
وهي حاميانا ..فاكر مرة طلبت منها أروح معسكر
تخيم مع أصحابي ..وافقت بسهولة استغربت لها ..بس
بعدها رجعت م الرحلة عرفت إنها كانت باعثة ورايا
واحد مخصوص يراقبني عشان يتدخل لو احتجته .

اهتزت حدقتها للحظة وهي تشعر بحديثه عن نفسه
يقربها لجانب منه أكثر إنسانية ..
ربما لهذا لانت لهجتها نوعاً وهي تقول:

_شكلك بتعرف تتعامل مع الأطفال كويس .

فابتسم وهو يرد بنفس الشرود :

_فرق السن بيني وبين هيثم كبير قوي ..اتناشر سنت
تقريباً ..لما كنا صغيرين ماكنتش بغير منه
كالعادة ..

_لو أقنعت مامي ننزل البحر ..تسمعي بقية كلامها كله
..
_كله !

هتفت بها بصوت عالٍ مفاجئ لتسألها نشوى بتوجس:
_بتقولوا إيه ؟!

رمقته الصغيرة بنظرة حائرة ليقبل جبينها ثم ينزلها
أرضاً قائلاً :
_ادخلي الحمام الأول واغسلي وشك عشان ننزل نفطر .

أطاعته الصغيرة بسرعة تعجبت لها نشوى التي تكاد
تقبل قدمي الصغيرة كل يوم كي تقنعها بتناول
الإفطار ..

ليقترب هو منها قائلاً :

_لو فاكرة كلامنا امبارح ياريت توافقي ننزل البحر
النهاردة ..

ظهر الرفض على محياها خاصة وهي تتذكر مشهد
الصغيرة وإجهادها بعد ما حدث بالأمس ..
لكنه عاد يقول بحزم:

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن تستعذب العوم فيه !!
هكذا مكثت بين ذراعيه للحظات غابت فيها عن
عالمها باقتحام عالمه الخاص ..
قبل أن يعيدها خوفها لأمان "اليابسة" !!

تدفعه عنها ببعض العنف ليبتسم وهو يهمس أمام
شفتيها :
_اتفقنا حتى السكر بتلات كلمات جد ..وأنا
اتكلمت جد كثير قوي ..لسه ليا عندك باقي !

كلماته تداعب أنوثتها مع حركة أنامله العابثة
على وجنتها لكنها تهتف بعصبية وهي تبتعد عن
مرمى ذراعيه :
_تاني هتقول اتفقنا؟! قلت لك الكلمة دي
بتعصبني !
ضحكته العالية المتسلية ترافق قوله وهو يقرص
وجنتها بخفة :
_كده كده هنتفق يا عسل !

=====

تجلس على كرسيها الطويل على شاطئ البحر تراقبه
والصغيرة يلعبان جوارها على الرمال بمرح منطلق ..

بالعكس ..علموني أكون مسئول عنه ..

ثم ضحك ليقول بنبرة عاد إليها مزاحها :
_يمكن عشان كده مابكرهش في حياتي أد
المسؤولية ..بس لو شلتها بشيلها صح .

نظرت إليه مأخوذة وهي تشعر أنها تراه لأول مرة ..
هذا الطوفان حوله يجرفها لتيار لا تدري أين يأخذها ..
ليست هي فحسب بل ابنتها كذلك !!

_هه ..هننزل البحر يا مامي؟!

يسألها برجاء مصطنع وهو يضم راحتيه معاً لتعود ملامحها
لتنمرها وهي تشيح بوجهها زافرة بسخط ..
قبل أن ترد بعد صمت لحظات :
_أمري لله ..بس لو البنات ...
انقطعت عبارتها بشهقتها وهي تشعر به يجذبها نحوه فجأة
ليحتل شفتيها أقسى احتلال ..
وأرق احتلال !!

صدمتها تجدها للحظات قبل أن تشعر بوجيب صدرها
يتعالى ..

كطفلة تمد قدمها مستكشفة في الماء البارد ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

الصغيرة التي أسعدتها كلمة "بابا" هذه لتردها
بمناسبة ودون مناسبة فاضحة فرحتها العارمة بها طوال
الأيام السابقة ..

الأيام التي لم يدخر هو فيها جهداً كي يسليها هي
والصغيرة بنزهات لم تخطر لها يوماً على بال ..
ربما لو كانت امرأة أخرى لاعترفت أنها قضت هنا مع
الصغيرة -ومعه - أجمل أيام حياتها !

هذا يومهم الأخير هنا ..
لا تدري كيف مرت الأيام السابقة بها كحلم صعب
التصديق ..
كيف تبدلت حياتها هكذا ليدخل من دخل ..ويخرج
من خرج !!

_حلو القصر ده يا بابا ...هنجيبه طباخ ؟!
تقولها ربما بمرح طفولي وهي تراقب معه قصر الرمال
الذي بناه لها على الشاطئ ليرد بينما هو منهمك بصنعه
:
_طبعا .

_وخدام ؟!

_طبعا .

_ورقاصات ؟!

_طب...نعم ؟!

انقطعت كلمة "طبعا" في حلقه مع "نعم"
المستنكرة التي أطلقها لتقول الصغيرة ببراءة :
_كل القصور اللي بشوفها في التلفزيون يبقى فيها
رقاصات ..

ثم رفعت رأسها نحو نشوى مردفت بفخر طفولي:
_مامي بتعرف ترقص حلو قوي .

احمر وجه نشوى بخجل ليطلق إسلام ضحكة عالية
وهو يغمز الأخيرة هاتفاً:
_لا ده أنا أتفرج عشان أحكم بنفسي!

أشاحت نشوى بوجهها في مزيج من خجل وسخط لتشرد
ببصرها ..

هي لم ترقص يوماً أمام رجل حتى زوجها السابق ..
لم تتمنّ فعلها إلا لناصر ..
لا كرهبة غريزية ولا شعور حسي ..



نرمين نحمد الله

تنكمش ريما على نفسها وهي تقترب بجسدها من
إسلام الذي أنهى بناء قصره ليتجاهل الأمر وهو ينهض
ليقف قائلاً للصغيرة بحنان :

_ العبي حواليه بس بالراحة .. عشان مايقعش .

تهز الصغيرة رأسها مطيعة والقصر الرملي ينسيها
صراخ أمها فتنشغل
باللعب حوله ..

فيما يقترب هو من نشوى ليجلس على الكرسي
جوارها ..

ترمقه بنظرة متحفزة وقد تهيأت لأن يعاتبها على
صراخها بالصغيرة لكنه فاجأها عندما أمسك كفها
بين راحتيه لينحني بجسده للأمام مقترباً منها بهمس
الخافت :

_ تحبي تنزلي المية معايا ؟!

_ لا !

تقولها قاطعة ليهمس لها باستسلام :
_ على بركة الله .

إنما كـ"مهارة" أرادت استعراضها أمامه ليعترف لها بها!!

ابتسامته مريرة تطوف على شفيتها وهي تتذكر "بدلت
الرقص الحمراء" التي اشترتها في الحاجيات التي استعدت
بها لزفافهما الذي لم يتم ..

منذ أخبرها أنها رائعة باللون الأحمر وهي أحبته لأجله !!

_ والقصر فيه حراس ؟!

تعاود ريما أسئلتها لتنتزعها من شرودها فتعاود الالتفات
نحوهما بينما هو يرد ولا يزال منهما في بناء قصره ..
_ أكيد .

_ وظابط ؟!

_ طبعاً ..

يقولها بعدم تركيز لترد الطفلة ببراءة :

_ بلاش يبقى أنكل ناصر عشان مخلصاه .. هو نسيني
بسرعة .

عبارتها العنصرية تجعل ملامحه تتجهم وهو يرفع عينيه
نحو نشوى التي احمر وجهها بانفعال وهي تصرخ بالطفلة
:

_ انت تنسيه خالص وما عديش تجيبي سيرته .. فاهمة ؟!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كلماتها تنقطع بشهقاتها اللاهثة فيضحك ضحكة قصيرة قبل أن يضمها نحوه بقوة أكبر ليصقها به هامساً وهو ينظر في عمق عينيها :
_وهافضل أعمل كده طالما مصرة تغمي عيونك الحلوين دول وما تشوفيش حواليك كويس .

جسدها يرتجف من جديد ليس برداً هذه المرة ..
إنما هو تأثرها بهذه النظرة في عينيها اللتين تتبين لونها لأول مرة ..
وقد التمعتا في الشمس لتبدوان بلون بني جذاب !
ليس لونها فحسب .. بل هذه العاطفة الصادقة التي تتوهج كشمس أخرى فيهما ..
وهذا المغزى الذي حملته كلماته !

_أيوة .. هي عافيتا ! .. الناس اللي زيك ما بيجوش غير كده .. قفش !
لا يزال همسه المشاكس يناقض حنان هذه النظرة في عينيها والتي بدت لها في هذه اللحظة وكأنها تمنحها وعداً غير منطوق !!

_مامي .. بابا .. استنوني !

ترمقه بنظرة متوجسة فتاريخه مع هذه العبارة لا يحمل لها خيراً ..
وقد صدق ظنّها عندما فوجئت به يسحبها من ذراعها بقوة فيوقفها لتصرخ بدهشة قبل أن يحملها بين ذراعيه ليتوجه به نحو البحر عدة خطوات ..
ويلقيها هناك !!

صرخت عدة صرخات قصيرة وبرودة الماء تصدم جسدها للحظات فتتحرك ذراعيها محاولتاً استعادة توازنها ..

قبل أن تشعر بذراعيه حولها يطوقان خصرها وهو يضمها نحوه هامساً :
_ما انت حلوة أهه .. ده أنا قلت هتغطسي ومش هلاقيكي تاني !

يقولها بنبرته المشاكسة لتشهق وسط أنفاسها اللاهثة ولا يزال جسدها مصدوماً ببرودة الماء ..

_انت .. انت .. مجنون .. إزاي تعمل كده ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

ترتبك للحظات فتحفزها الصغيرة بهتافها اللوح
لتمد أناملها أخيراً فتدهن له ظهره هو الآخر ..

ابتسامته مأكرة ترسم على شفتيه فلا تراها ..
ابتسامته تتلون بشعوره وهو يحس بلمس أناملها على
بشرته ..
يغمض عينيه متلذذاً بحركتها التي بدأت مرتبكة
متردة ..

ثم عصبية منفعلة ..
ثم هادئة ناعمة ..
وليت "صاحبته" تقتدي بها !!

_ ما نتحرمش يا عسل!

يهتف بها وهو يلتفت نحوها فجأة ليغمزها كعهده
فيضاجاً بشبح ابتسامته يتراقص على شفتيها ..

شبح اختفى سريعاً وعيناها تعودان لنفس النظرة التي
يتصارع فيها الخوف والنفور!

_ شفتي ريماء مبسوطة بالقصر إزاي؟!

تهتف بها ريماء وهي تعدو إليهما ليقترب إسلام منها ثم
يفرد ذراعيه ليصنع من أذرع ثلاثهم دائرة ..
قبل أن يتوغل بهم نحو الداخل ..

_ موووجتة!

تهتف بها ريماء بسعادة وهي تتشبث بكفيها في كفيهما
ليتهتف هو بها :
_ قلنا نعمل إيه لما الموجة تقرب؟!
_ نط فوووووق!

تهتف بها ريماء بمرح وكلهم يقفزون ولايزالون مشبكي
أكفهم معاً للتعالى ضحكات الصغيرة مع إسلام ..
المشهد يتكرر عدة مرات ..
فتجد نشوى نفسها دون وعي تبتسم وكأنها أخذت هدنة
مؤقتة من هذا الصراع الذي تحياه ..

=====

_ مامي .. حطيلي كريم الشمس .. ظهري بيحرقني .
تهتف بها الصغيرة عقب خروجها من الماء لتطيعها نشوى
بشرود وهي تدهن لها ظهرها ..
قبل أن تجده يجلس على كرسيها ليعطيها ظهره هاتفاً :
_ وأنا كمان يا مامي .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

فیرتجف قلبها بقسوة وهي تخشى عليها فقداً هي خير
من تدرك قسوته ..

لهذا وجدت نفسها تهمس له بصوت مرتجف دون وعي :
_ بالله عليك .. حتى لو اللي بيننا ماكملش .. ما
تسيبش ريما بعدما اتعلقت بيك .

لكنه يلتقط هذا الخوف العتيد في عينيها فيبتسم
وهو يمد أنامله ليربت على وجنتها هامساً بعاطفة
تناقض وقع كلماته :

_ اللي بيننا هيكمل غصب عنك .. مش هاسيبها ولا
هاسيبك .

تتسع عيناها للحظة وهي لاتزال عاجزة عن الرد
فيقرص وجنتها بحركته المغيظة قبل أن ينادي ريما
هاتفاً :

_ ياللا ناخذ سيلفي مع قصر الرمل !

تصفق الصغيرة بمرح فيستخرج هاتفه من جيبه ثم
يرفعه في وضع الاستعداد قبل أن يلكز "الشوكية"
بجانبه هامساً :

_ اضحكي عشان الصورة تطلع حلوة !

يسألها بخفوت وهو يراقب الصغيرة التي عادت للعب جوار
القصر الرملي لتتنهد هي بحرارة وهي تراقب ابنتها مثله
لتقول بشرود :

_ بيت رمل ! مسيره تيجي موجة وتهده !

مغزى كلماتها يصله واضحاً فيتحرك ليرفع ذقنها نحوه
هامساً :

_ ما تخافيش .. أنا عامل حسابي .. بنيته بعيد عن الموج .

عيناها تعاودان تعلقهما الغريب به وهي لا تزال تشعر
بالتشتت ..

إلى هذه اللحظة هي لا تفهم ماذا يريد ..

لا تصدق هذه النظرات النابضة بالعاطفة في عينية ..

لا تصدق احترامه لرغبتها في التباعد عنه - جسدياً - ..

لا تصدق مثالية كونه راغباً في البقاء جوارها وجوار
ابنتها للأبد ..

الهاجس الأخير الذي يكاد يصيبها

بالجنون وهي تتبين تعلق ريما به والذي يزداد يوماً بعد
يوم ..

نظراتها تنسحب نحو الصغيرة التي لم ترها يوماً سعيدة
إلى هذا الحد ..

نرمين نحمد الله

يقابل عينيها بعينه فتروعه هذه النظرة الخائفة في
عينيها من جديد والتي تناقض حدة ملامحها ..
وغضبها الذي بدت وكأنها تقاوم كي لا تظهره أمام
الصغيرة .

يتوقف بالسيارة أخيراً في هذا الحي الهادئ الذي
رصفها فيه ليتحرك بهما نحو أعلى بناية أنيقة
بتصميم حديث ..

يفتح باب الشقة لتلقه هي والصغيرة التي اندفعت
كصاروخ نحو الداخل تتفقد محتوياته ..
بينما جذبه نشوى من ذراعه جانباً لتهمس له بحدة
خافتة :
_ انت بتتصرف من دماغك ؟! ماقلتليش ليه ع الشقة
دي ؟!

_ انتي أد المسكت دي ؟!

بحاجبين متراقصين يقولها لتكز على أسنانها بينما
يغمزها هو هامساً ببطء مثير بينما يقترب من شفيتها :

وابتسامتها هذه المرة تخرج بأسرع - وأصدق - مما توقعت !
=====

_ احنا رايعين فين ؟!
تسأله نشوى بترقب وهي تتابع طريق السيارة عقب
عودتهما من مارينا ..
ليرد بابتسامته مشاكسة :
_ بيتنا الجديد ..
ثم يلتفت نحوها بغمزته المعهودة :
_ مفاجأة !

_ بيت جديد !!!
هتفت بها ريما مصفقة بكفيها بحماس لتسأله :
_ فيه أوضة ليا .
_ أوضة ليكي لوحدة .. بألعاب كتييير .

يقولها بمرح مردفاً بابتسامته واسعة :
_ أنكل سيف صاحبي هو اللي وضب كل حاجة .. بس
بعطي الصور .. هتعجبك قوي .

كان يتابع حديثه وهو ينظر إليهما عبر المرآة وقد
أصرت نشوى هذه المرة أيضاً على الجلوس بالخلف ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

ازداد انعقاد حاجبها وهي تشيح بوجهها ليردف هو
بنبرة عاد إليها عبثا :

_ كان نفسي أسيبك تختاري بس قلت أخلي
المفاجأة كاملة .. وبصراحة .. بمزاجك الاسود قبل
السفر خفت تعطيني .

_ أعضك ؟!

هتفت بها باستنكار وهي تعاود الالتفات نحوه
ليضحك بغمزته العابثا :
_ هو الاقتراح مغري .. بس مش دلوقت .

احمر وجهها بخجل من وقاحتها لتعطيها ظهرها
وتتحرك مبتعدة لكنه جذبها من ذراعها ليهمس
جوار أذنها :

_ اتكلمت "جد" شوية حلوين ايه .. مستنيين الحساب
يا عسل!

يزداد احمرار وجهها وهي تنتزع ذراعها منه عاجزة عن
الرد لتنقذها ربما التي اندفعت نحوها من الداخل
هاتفه :

_ أوضتي حلوة قوي .. قول لأنكل سيف إني بحبه
.. وهارسمه جوه جنينة كبيرة ..

_ قوليلي الأول .. هنتكلم "جد" ؟!
_ أيوة .. لأ ... يوووه !

تهتف بها بارتباك وقد أدركت مقصده ..
ارتباك جعله يطلق ضحكة عالية مجلجلة أثارت
غيظها أكثر لتدمع عيناها حقيقة
فتبتعد بوجهها عنه وهي تهمس له متحاشية رفع صوتها
كي لا تسمع الصغيرة :

_ نظام التنطيط ده مش هينفع عشان البنت .. هي اتعودت
تعيش بنظام معين مابيتغيرش .

الخوف الذي امتزج بدموع عينيها يثير عاطفته نحوها من
جديد ..

فيقول لها بجديّة تامّة مطمئنة :

_ أنا اخترت الشقة دي مخصوص عشان البنت .. قريبة من
مدرستها ومن المصنع كمان .
_ ولحقت توضعها امتي ؟!

تسأله بحاجبين منعدين ليرد :

_ أنا ماضي عقدها من ثاني يوم جوازنا .. وسيف الله
يبارك له تولى أمر الفرش بمجهود خارق يحسد عليه ..

نرمين نحمد الله

لكنه جذبها من كفها ليتحرك بها نحو الغرفة
المقابلة ..

هذه التي فتح بابها لتتسع عينها بتفحص وهي تميز
الأثاث الأنيق

كلاسيكي الطراز الذي يعجبها ..

_في دي بقا خدت رأي أشرف في "السكرتة" ..أنا عن
نفسي بحب المودرن ..بس جبتها كلاسيك عشان
خاطرک .

تلتفت نحوه ببعض الدهشة لتتفحص
ملامحه بذهول ..

هل يهتم بتفاصيلها إلى هذا الحد ؟!

هل حقاً يرغب في إرضائها ؟!

لماذا إذن لا تصدق ؟!

لأنها لا تريد أن تصدق ؟!

_مالك ؟!

يسألها بتوجس وهو يلاحظ عودة الدموع لعينيها قبل
أن يردف :

يضحك إسلام وهو يتناول كف نشوى قسراً ليجرها جراً
معه نحو الداخل قائلاً :

_استني لما نشوف رأي مامي ..يمكن ما تعجبهاش ..

ثم التفت نحو نشوى ليقول بجديّة :

_لو مش عاجبك أي حاجة ممكن نغيرها ..مفيهاش
مشكلة ..

ثم مال على أذنها مردفاً:

_وآدي كمان كام كلمة جد !!

تكتم ابتسامتها بصعوبة وهي تشيح بوجهها لتتفحص
المكان ..

الشقة كانت صغيرة المساحة لكن الأثاث فيها تم
توزيعه بشكل مريح للعين ..

تتحرك لتتفحص غرفة ريم فتتنفس بارتياح وهي
تجدها ملائمة لذوق الصغيرة ..

بطلانها الوردي وفراشها الأبيض ..وهذه

الألعاب التي جمعت في زاوية الغرفة والتي اندفعت نحوها
الصغيرة لتتنشغل بها ..

هذا هو ما يهمها هنا ..غرفة الصغيرة !!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

_انتِ اتضايقتي عشان ما اخترتيش الشقة والعفش؟!

_أنا ما اخترتش أي حاجة !

تقولها بحروف متحشرجة وهي تطرق برأسها في مشهد
استسلام بئس غريب على تنمرها المعهود ..
لكنه يرفع ذقنها نحوه ليهمس أمام عينيها :
_أنا اخترت لنا احنا الاتنين ..وواثق من اختياري .

للحظات تتوه في عمق عينيها وهي تشعر حقاً أنها متعبتة ..
مستنزفة ..
تريد هدنة من هذا الحلم الغريب الذي وجدت نفسها فيه ..

تشعر بشفتيه تمان شفتيها فتغمض عينيها باستسلام
يأس ..

تحس بحركة أنامله على طول ذراعيها من أعلى لأسفل
فتسري بجسدها قشعريرة خوف باردة ..
يتقاذفها الموج بين حاجتها في تجربة هذا الشعور
الضريد

-الذي اختبرته معه حسيماً لأول مرة-من جديد ..
ورغبتها في الابتعاد عن كل هذا !

_مممكن ما تخافيش ؟!

تسمعها عبر عينيها المغمضتين بصوت تكاد تقسم
أنه ليس له ..
أين هذه الرقة ..هذا الإحساس ..هذا التفهم ..
من عبثه ومشاكسته ومزاحه المعهود ؟!

_أنا ليا عيوب كتير قوي ..بس عمري ما خنت ثقتي
حد فيا .

هنا تفتح عينيها ببطء لتعود نظراتها للغوص في
حدقتيه كأنما تختبر صدقه ..

_أوعدك ..مش هاخليلكي تندمي ..بجد ..
تشعر بكفيه يحيطان بخصرها فتعاود إسبال جفنيها
ليصلها صوته من جديد :
_اتكلمت جد كتير قوي ..صح ؟!

لم ينتظر جوابها وهو يغلق الباب خلفه بقدمه
ليالصقها به أكثر ..

يزيح عنها حجابها ليفرد شعرها فوق كتفيها ..

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_نفسي أحضنك من غير ما تعيطي ..أول مرة
هتعملها ساعتها بس ..هالبسك دبلي وأنا مطمئن .

يتركها لدموعها لبعض الوقت مكتفياً بشعوره بها
بين ذراعيه ..
قبل أن يتحرك ذراعه على طول ظهرها ليهمس لها
بتفهم :

_أنا عارف انت بحاسته بإيه ..نفس الشعور عشته لما
اتفاجأت باللي حصل لحسين رجائي ..فجأة الدنيا لفت
بيا ..أنا مش أنا ..حياتي مابقتش شبه حياتي ..الجبل
العالي اللي كنت واقف فوقه اتهد بيا ..أقرب الناس
ليا خذلوني ..مش عارف أروح لمين يواسيني وأنا اللي
المفروض أشيل الكل ..ماما وهيثم واخواتي اللي
مكنتش أعرف عنهم حاجة ..تعرفي إيه اللي فوقني
وقتها ؟!

ترفع إليه عينين دامعتين فيبتسم وهو يمسح بقايا
دموعها ليردف أمام عينيها :

_إن الفرج جه مع الهم في شيلته واحدة ..حسيت إن
ربنا كريم قوي وبيعوض ..عوضني بعمي علاء
وإيناس عن عيلتي ..عوضني بسيف صاحبي ..

شفتاه تعاودان العزف اللذيذ الذي أطربها أول مرة ..

لكن "أذنيها" لا تزالان معطوبتين !!

تترنح في تجاوبها بين استجابة ونفور ..

كأنما انقسمت بداخلها لروحين متصارعتين ..

إحداهما خائفة ..وجلته ..تتمنى جداراً واحداً تختبئ
خلفه فلا ينقض!

والأخرى نهمة ..عطشى ..أفاقت لتوها من سبات طويل
وتفتح ذراعيها لأي عطاء تناله !!

هذا الذي شعر هو به تماماً ليجعله يتمهل مخففاً وتيرة
غزوه ..

يبعدها قليلاً ليغمر وجهها بقبالات ناعمة قبل أن يعانقها
بقوة مكتفياً بدفن وجهه في حنايا عنقها !!

أجل ..

هذا هو بالضبط ما كانت تحتاجه الآن !!

المرسى !!

الأرض الثابتة التي تعزز خطواتها !!

ربما لهذا استكان جسدها المتشنج أخيراً بين ذراعيه

ليشعر بدموعها تبلل صدره ..

فيتخلل شعرها بأنامله هامساً :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فيعيدها لدوامت صراعها معه من جديد ..

_مامي ..أنكل إسلام ..انتو فين ؟!

هتاف الصغيرة من الخارج يقاطعهما فتنتفض بين ذراعيه كأنما أفاقت فجأة من هذا "السحر المؤقت" الذي لهما معاً ..

لتهتف بأنفاس لاهثة :

_جايّة يا حبيبتي .

تقولها وهي تدفعه ببعض العنف لتفتح الباب وتخرج للصغيرة فيزفر بسخط وهو يحرك كفه حول وجهه طالباً الهواء ليغمغم في نفسه بغيط :

_حبكت يا ريما دلوقت ! واضح إنك عايزة نظبط لك "السّنس" زي مامي بالضبط!

=====

يقف ناصر أمام باب شقتهمما بتردد للحظات قبل أن يضع المفتاح بتثاقل فاتحاً الباب ببطء شديد كأنه يخشى ما سيواجهه ..

منذ تلك الليلة الكارثية وهو لم يأت هنا ..

يقضي لياليه في مقر عمله أو هائماً في الشوارع ..

النوم؟؟؟

ثم تذكر واقعة مرضه الذي شفي منه لكنه خجل من ذكرها ..

ليتغاضى عنها باستطراده :

_ساعتها بس عرفت إن أكبر غلطة ممكن نغلطها اننا نهرب من خوفنا ..وان الحل اننا نقف ونواجهه ..واننا مهما خسرنا كتير لسه في ايدينا نكسب أكثر .

تأوهت بخفوت وهي تشعر بكلماته تمنحها سكينته لا تنكرها ..

هل هو صوته

الأسر ..؟!

لمساته الناعمة ..؟!

عناقه الدافئ ..؟!

أم منطقته الذي يبدو لها شديد العقلانية ؟!

_إيه رأيك فيا بقا ..بعرف أتكلم جد ؟!

كادت تجيبه بـ "نعم" لولا أن أدركت المغزى العاثر لسؤاله قبل أن يعود ليبثها عاطفته من جديد بجرأة أكبر هذه المرة ..

نرمين نحمد الله

يسمعها بصوتها كما كررتها وظلت تكررهما بعدها
بهستيرية قبل أن يخرجوه من غرفتها قسراً ليمنعوه
من زيارتها تماماً ..

يزفر زفرة يائسة وهو يحاول إقناع نفسه أنها مجرد
أزمة ستمر ..

أنها ستهدأ لتعدل عن قرارها ..

أنه لن يفقدها أبداً !

لكن حساً ما بداخله كان يخبره أن قصتهما قد
انتهت !!

أن من طمع في كل شيء يخسر كل شيء !!

لكنه لم يطمع ..

كلتاها كانت راضية ..

كلتاها قالت "نعم" .. فلماذا كان ينبغي عليه هو أن
يقول لا !!؟

بطبيعته العملية يكاد يصرخ بها ..

لكن صوت ضميره يرد بالمقابل ..

أنه قد "كسرهما" معاً .. و"خسرهما" معاً !!

النوم صار ضعيفاً عزيزاً يناله جسده قسراً بصورة متقطعة ..

يلج للداخل بحذر وأمام عينيه ترتسم صورتها تلك
الليلة عندما استدعاه بواب العمارة ليجدها في حالتها
تلك ..

تصرخ بانها في المكان الذي حولته لحطام وجسدها -
كقلبها - ينزف !!

يغمض عينيه بألم وهو يغلق الباب خلفه بعنف أصدر دويماً
هائلاً لعله يطرد تلك الذكرى من رأسه ..

لكن .. كيف يفعل؟!

وهي تصر كل يوم أن تذكره أنه خسرهما !!؟

يتحرك وسط الحطام الذي لا يزال مكانه ليجد
كرسيّاً سليماً نجا من هذا الدمار فيجلس فوقه ليحني
رأسه مشبكاً كفيه ..

ـ طلقني!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

انتِ أصلاً مش في وعيك .. مش ممكن تكوني تقصدي
اللي بتقوليه .. مضيش بيننا طلاق يا سها .. الموت بس هو
اللي هيفرق بيننا .

لايزال يذكر كيف صرخ بها في وجهها ..
بل في وجوههم جميعاً ..

لم يعن شيئاً في حياته بقدر ما عني هذه الكلمات !!
يرفع رأسه فتصطدم عيناه بصورة زفافهما معلقة على
الحائط ..

ترتسم على شفثيه ابتسامته شاحبة وهو ينهض من
مكانه ليتوجه نحوها متجاوزاً الحطام حتى يقترب منها
..

يرفع رأسه نحوها لتتسع ابتسامته وهو يتأمل ملامحها ..
لا تزال بعينيه أجمل امرأة عرفها ..

بل إنه لا يذكر أنه أحب امرأة قبلها .. ولن يفعل بعدها !!

عودتيني لما أزعل من أي حاجة أجري لحضنك
.. دلوقت وانتِ اللي زعلانتني .. أروح لمين ؟!

يهمس بها بصوت مسموع وهو يعانق

ملامحها عبر الصورة ثم يغمض عينيه بألم ..

قبل أن يقاطعه صوت رنين هاتفه ..

يتناول له ليجد الاتصال من عمه ..
كعهده يكلمه كل يوم محاولاً رأب الصدع بينه
وبين أبيه لكن الأخير أعلن وسط العائلة قطيعته
التامة له بعدما حدث منه تلك الليلة !

يفتح الاتصال بيأس ليرد على الرجل الذي هتف به
بحزم:

راضي أبوك يا ابني واتجوز .. انت مش هتعرف قيمته
كلامنا اللي بعدين .. لساتك صغير وفاكر بكرة
زي النهاردة .. مش هتحس بالحسرة إلا لما شعرك
بيبيض وتلاقي نفسك بطولك .

يهز رأسه بقنوط وهو يشعر بالملل من هذا الكلام
الذي يسمعه كل يوم بنفس الصيغة ..
لكنه يخاطب عمه بلهجة حرص أن تكون قوية
الشكيمة لا تسيئ لواجهته :

محدث بياخد كل حاجة يا عمي .. وأنا راضي
بمراتي وعيشتي ...

ثم يصمت لحظات ليرد:

أنا عارف إنك بتعزني زي ابنك .. اقنع الحاج
يكلمني .. صحته مش مستحيلة زعل .

نرمين رحمہ اللہ

يقولها بدهشة لم تخل من تقرب وهو يتذكر ما علمه
عن زواجه من نشوى .. في نفس الليلة التي كان
يفترض أن تكون زوجته هو !!
العنيدة كررت فعلتها وتزوجت أول من وجدته كي
ترد له ضربته لكرامتها ..
هو يتفهم فعلتها .. لكن ما يتعجبه حقاً هو موقف
إسلام !!

إسلام الذي خطا نحو الداخل ليجول ببصره في
المكان الخرب ..
قبل أن يعاود الالتفات نحو ناصر قائلاً ببرود :
_الشقة اتبهدلت قوي .. بس معلىش .. بكرة تتصلح
.. وسها تخف وترجع لك
بالسلامة .. وتقول لك برافو .. أثبت لي إنك بعت
الدنيا كلها عشاني .. وتكملوا حياتكم مبسوطين
.. بس عارف إيه اللي صعب يتصلح ؟!

يغض ناصر عينيه بألم ما عاد يطيقه وهو يتوقع
عبارته التالية :
_سمعت الغليانة اللي كانت بره حساباتكم انتو
الأتنين .. كلام الناس وفضيحة العروسة اللي عريسها
سابها ليلة الفرح !

_لو هاماك صحته راضيه انت ! مش عارف دماغك دي
فيها إيه .. الله يهديك !

يهتف بها الرجل بضجر قبل أن يغلق
الاتصال بعنف ليلقي ناصر الهاتف جانباً بنفاد صبر وهو
يشعر أن رأسه على وشك الانفجار ..

خراب!
كل ما في حياته صار خراباً!!
حتى عمله لم يعد قادراً على التركيز فيه كالسابق ..
كيف وهو يتخيل في كل لحظة أنه سبب تعاسة كل
من كانوا حوله ..
نشوى .. سها .. أبيه ..
وهو .. هو نفسه !!

يسمع رنين الجرس فيلتفت نحو الباب بمزيج من ضيق
ودهشة ..
قبل أن يتحرك نحوه ليفتحه ..

_إسلام !

شبكة رابطة الثقافيه

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

..بس عايز أسألك سؤال وتجاوبني بصراحة
..اتجوزتها ليه ؟
_بحبها .

يقولها إسلام ببرود غريب على طبيعته المرححة حافظ
عليه طوال وقفته ..

برود ناقض اشتعال ناصر وهو يتقدم منه ليهتف ملوحاً
بذراعيه بعصبية :

_سهل قوي تحكم من بره ..انت ماتعرفش ظروفى

..ماتعرفش وضع سها كان إيه ليلتها ..أنا يمكن وقفت
المهزلة دي متأخر بس أحسن ما كنت كملتها للآخر
وخسرنا كلنا أكثر .

لكن إسلام عاد ليقول مؤكداً :

_بحبها ..وهاخلليها تحبني ..

ثم لوح بسبابته في وجهه ليقول بنفس البرود
المشتعل :

_ماابقاش إسلام رجائي لو ما خليتش نفس الليلة اللي
جرحتها انت فيها بندالتك هي هياها أسعد ليلت
تفتكرها وهي معايا !

_ده ما يضايقنيش .

_في دي معاك حق ..يا صاحبي !

يقولها إسلام بنفس البرود وكلمته

الأخيرة تبدو وكأنه يريد بها عكس معناها ..

ليزفر ناصر زفرة مشتعلت وهو يتحرك ليعطيه ظهره
وكانه ما عاد قادراً على مواجهة أحد ..أي أحد ..

_أنا عارف إنك شاييل منى من ساعة القضية ..وأفتكر
بعد جوازك منها خلاص ..ماعدناش هنبقى أصحاب تاني

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين محمد الله

يرمقه ناصر بنظرة تساؤل قصيرة قبل أن يشعر
بقبضة الأول تمتد فجأة لتلكمه على فكه !!

كتم ناصر تأوّهه وهو يتحسس فكه ليرفع عينين
غاضبتين نحو إسلام ...

يعلم أن قوته الجسدية تفوقه بمراحل ..
لكنه لم يرد له لكمته ..ربما ..لأنه يعلم أنه
يستحقها !!

فيما حافظ إسلام على بروده وهو يرمقه بنظرة
مزدريّة أخيرة ..

قبل أن يخرج ليصفق الباب خلفه بعنف تاركاً ناصر
خلفه مطرق الرأس بألم ..

ألم من فقد فجأة أرضه الثابتة ليتهاوى في دوامة بلا
قرار ..!!

=====

على باب غرفة سها ينتظر سامر بترقب ..
وما كاد يلمح ياقوت تخرج حتى بادرها بسؤاله :
_ايه الأخبار؟!

يدرك أنه خسر نقاطه كلها مع إسلام ..ومع أشرف قبله
!!

مسلسل خسائره يتوالى ..
كأنما كان ينقصه هذا اللقاء!!

_هاطلب منك بس تعتذر لأشرف بالنيابة عني ..مش
هاقدر أحط وشي في وشه بعد اللي حصل !

فابتسم إسلام ساخراً ليرد بنفس البرود :
_طب كويس حقيقي إن لسه عندك شوية م الأحمر!

رفع إليه ناصر عينين مشتعلتين بغضب للحظات ..
قبل أن يطفئهما خزي لم يعد ينكره ..
ومذاق مرير بالخسارة لم يعد يغادر حلقه !!

_امشي يا إسلام .. خلاص ..ماعادش بيننا كلام يتقال .

يقولها ناصر بملامح منهكة نال منها انفعاله كل منال ..
ليتحرك إسلام نحو الباب القريب قائلاً :
_هامشي ..بس سامحني ..فيه حاجة أخيرة ..هاموت لو ما
عملتهاش .

نرمين نحمد الله

_وجود سها هنا مكسب مادي لنا طبعاً ..بس ضميري يخليني أقول إنها مش محتاجة علاج نفسي ..أعراض الصدمة اللي عندها ابتدأت تختفي ..هي محتاجة معاملة خاصة بس شوية .

_سيبها هنا شوية .

يقولها برجاء أغضبها رغم ما أثاره من إشفاقها لترمقه بنظرة حادة جعلت كلماته ترتبك :

_ع الأقل تفضل بعيد عنه شوية تهذا .

_ولو قلتك إنها مش هتهذا غير معاه !

تقولها بنبرة عملية ليرد بانفعال مفاجئ:

_انت معايا واللا معاه ؟!

_أنا مع "الحالة" يا دكتور.

تقولها بصرامة وهي تضغط حروف كلمة "الحالة" بحركة ذات مغزى ..

ليترجع لحظة للخلف وقد بدت كلماتها التالية وكأنها تصفحه على وجه مهنيته :

_أنا مقدرة مشاعرك اللي مالهاش محل في الإعراب هنا دي ..بس انت كمان قدر وضع الحالة كويس ..ده لو عايز علاج مش تصفية حسابات .

تبتسم بقلق وهي تعدل وضع نظارتها على أنفها لتسير جواره قائلة :

_زي ما قلت لك ..سها مش محتاجة علاج ..محتاجة ثقة ..هي ضغطت على نفسها زيادة عن اللزوم الفترة اللي فاتت ..من برة تبان قوية ومسيطرة بس هي من جواها نفسها تصرخ ..الصرخة دي للأسف جت في الوقت الغلط ..جت وهي حاسة إن الخيوط اللي كانت فاكرة نفسها ماسكاها اتفلتت فجأة ..

_كل ده تمام أنا عارفه ..أنا أقصد طلبها الطلاق من ناصر ورفضها إنها تشوفه !

يقولها بترقب لتتوقف وترقبه بنظرة متفحصة لم تخل من إشفاق قبل أن تقول بنبرة عملية :

_كل كلمة "ابعد" منها لناصر معناها "قرب واوعى تسيبني" ..ناصر هو العلة والدوا ..لا هو هيسيبها ..ولا هي في الحقيقة عايزاه يسيبها ..هي بس محتاجة تحس إنه جنبها ..

ثم صمتت لحظة لتردف :

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

جربت تشبع الروح بصبغة المعشوق حتى يكاد
يمتزج برائحة الأنفاس ..

جربت اعتلاء هذه الموجة التي ترفعك
لأعلى ثم تقذفك على ظهرك فلا يمكنك
المقاومة إلا وأنت تعتليها من جديد !

جربت متى تحل قيود الكبرياء عن جياذ عشقها
فتطلقها حرة ثم تعيد تلجيمها متى احتاجت ..
وجربت أن تتقبل الخسارة في سبيل ما تظنه له هو
مكسباً ..
وما يفعله سامر الآن بعيد عن هذا تماماً !!

_ أنت شاطرة قوي يا شجرة الدر .

تسمعها بصوته الخفيض خلفها وبنبرته المذنبة نوعاً
لتلتفت نحوه بنظرة مشجعة اختصرت عتابهما قبل أن
تهز رأسها وهي تنظر للساعة المعلقة في الجدار :
_ هتروح دلوقت ؟!

ينظر بدوره للساعة قبل أن يتناول هاتفه ليقول بنبرة
محايدة :

امتنع وجهه للحظات قبل أن يطرق به صامتاً لتتنهد هي
قائلة بنبرة أكثر ليناً :

_ عمري ما كنت أتخيل إنني أقف قدام أينشتاين عشان
أفكره بالخط الفاصل بين شغلنا ومشاعرنا .. مش انت اللي
تعمل كده يا دكتور .

يبتلع غصة حلقه بمرارة فاضت بها
ملامحه وهو يرفع إليها عينين معذبتين ..
لترمقه بنظرة طويلة مزجت عتابها بإشفاقها قبل أن
تتحرك مبتعدة عنه وقد آثرت تركه لنفسه بعض
الوقت ..

تفهم جيداً ما يعاينه .. تفهم حرقة هذا الشعور الذي
جربته بفقدان قطعة من القلب مع حبيب رحل ..
لكن .. هل أحب سها حقاً ؟!

هل بقي يحبها طوال هذه السنوات ؟!
أم أن الأمر لا يتجاوز عقدة نقص كبرت بداخله مع أول
كلمة رفض تلقاها ؟!

لا يمكنها الجواب ..
بل تستطيع !
هي جربت الحب الحقيقي ..

شجرة الدر والفتاة الشافعية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين محمد الله

ليرمقه الرجل بنظرة ثابتة قبل أن يتوقف أمامه
مباشرة ليقول بنبرة مهذبة لم تخل من غموض :
_ انت دكتور سامر مرزوق؟
=====

_هنعمالك أجمل ليلة حنت عرفتها البلد كلها !
تهتف بها يا قوت لجين عبر الهاتف وهي تجلس في
غرفتها بالمركز لترد لجين بارتباك :
_ قلبي بيدق يا توتة .. مش مصدقة إن الموضوع قرب
كده .

فتضحك يا قوت ضحكة عالية سبقت قولها
الماكر:
_ الشيخ مستعجل بقا مش قادر يصبر يا جميل .

تقولها متعمدة غرس بذور الثقة أكثر في نفس لجين
التي أدركت هي مؤخراً أنها كانت تعاني نقصاً منها ..
لهذا خفق قلبها برضا وهي تسمع صوت ضحكة
شقيقتها الرائقة من الجانب الآخر للاتصال ..
لترد بنفس النبرة :

_يادوب ..الست "حلاوة" موصياني ما أتأخرش ..عاملا لي
"رز معمر" ..تتفضلي معانا؟!
كلماته الأخيرة يشوبها الكثير من الود الذي جعلها
تبتسم وهي تتذكر ثمر لتقول بعضوية :
_ ألف هنا ..سلملي عليها .

يشير بيده نحو رأسه في وضع التحية قبل أن يتحرك
ليغادر المركز ..
خطواته تتباطأ بتثاقل يشبه تثاقل روحه وهو يتوجه
نحو موقف الحافلات هناك ..
يشرد ببصره في حديث يا قوت الذي رد له بعض صوابه ..
لكن ..ألا يحق له القليل من الأمل ؟!
يزعمون أن ناصر يستحق فرصة أخرى معها ..
ألم يستحوذ من قبل على كل الفرص ؟!
ألا يستحق هو الآخر فرصة ؟!

أفكاره تنقطع وهو يشعر بالسيارة التي هدأت سرعتها
جواره ..
قبل أن تتوقف تماماً ليترجل منها أحدهم ويتوجه نحوه
..
تحفرت ملامحه باهتمام وهو يتوقف مكانه ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

للاتصال لتتحول لضحكة قصيرة وهي تعود لمرحها
تدريجياً؛

ستك ثمر فرحانة قوي .. كأنها صغرت
ثلاثين سنة .

تبتسم يا قوت بحنان راض بينما لجين تردف ؛
وإسلام امبارح جه وجاييلي هدايا أد كده .. لبس
وبرفانات وشنط وجزم .. كلها ماركات غالية .

إسلام ده سفيه .. أنا ها حجر عليه أساساً .
تقولها يا قوت بغیظ مصطنع لتضحك لجين ضحكة
عالية ثم ترد بمرح؛
احنا نخلطكم على بعض ونطلع اتنين طبيعيين .

شاركتها يا قوت الضحك للحظات أخرى قبل أن تغلق
معها الاتصال بقولها ؛

طيب يا عروسة .. خللي بالك من ستك ثمر كده
لحد ما اجي .. اشتريت فستان أحضر بيه الفرح انما إيه
.. هيعجبك قوي .

برتقاني؟!

تسألها لجين بتوجس لترد هي بفخر بينما تلوح
بكفها مستعدة مشهد ثوبها ؛

مين أدك يا عم ؟! بيت في البلد قدام بيت ستي ثمر
.. وبيت هنا في مصر .. وبيت في ماليزيا .. اللي اداك يدينا
يا سيدي !

فتتنهد لجين وهي تتذكر قبساً من ماضيها يجعلها تصمت
قليلاً قبل أن تسألها بقلق؛

بس أنا لسه خايضة .. الدكتورة بتقوللي إني خلاص
تقريباً خفيت .. لكن .. غصب عني مش قادرة ما أفكرش
.. عابد طيب مريض يسألني عن تفاصيل تعبني .. إنما
تفتكري يعني خلاص كده ؟! دماغي ما بتبطلش
تفكير .. خايضة في يوم أعمالها ثاني وأجيب له هو
فضيحة .

نفس الهاجس يؤرق يا قوت لكنها ترد مطمئنة إياها؛
الدكتورة قالت لنا

خلاص .. سيببها لله وماتفكريش كتير .. افرحي بقا
وانسي اللي فات .

تنهيدة لجين تقابلها من الجانب الآخر

نرمين رحمہ اللہ

تمنحه ابتسامتہ ودود وهي تعدل وضع نظارتها على أنفها بحركتها المعهودة لترد :

_ الحمد لله ..أخت العروسة بقا ..هاستناك في الضرح طبعاً ..دكتور مروان هيكون هناك ..ظبط معاه وتعالوا سوا .

_ مروان؟!

يسألها بدهشة لترد بابتسامتة مضرة :
_ قريب العريس !

يصدر همهمة متفهممة ليقول باستحسان:
_ كويس جداً ..ده واحشني ومن زمان عايز أشوفه ..مش عارف أتلهم عليه من يوم ما اتجوز .

يقولها ثم يصمت قليلاً وقد ظهر بعض التردد على ملامحه ..

تردد قرأته هي بذكائها لتسأله :
_ شكلك عايز تقول حاجة .

_ حاجااات !

يقولها رافعاً حاجبيه قبل أن يخلع عنه نظارته ليفرك عينيه مردفاً بنبرة منهكة :

_ أخضر فوسفوري بببرق تحت النور كده ..وليه حزام أحمر مهدي لونه شوية .

تكتم لجين ضحكتها مرغمة لترد :

_ المهم توزيه لإسلام عشان ما يعملش مشكلت زي المرة اللي فاتت .

_ نعم ! هو هيلبسني على ذوقه السفية ده واللا إيه !!

تقولها باستنكار لترد لجين بضحكة قصيرة محرجة قبل أن تغلق معها الاتصال ..

وما كادت تفعل حتى اختفت ابتسامتة ياقوت تدريجياً وعيناها تعاودان التعلق بهاتفها ..

ماذا بعد يا زين؟!

ألم تكتف من عزلتك؟!

تعلم أن إثمه عظيم لكن ..

أليس من الأولى أن يبادر بالإصلاح ؟!

صوت طرقات خافتة على باب غرفتها يجعلها ترفع عينيها

نحو الطارق لتبتسم وهي تراه يدخل :

_ شجرة الدر العظيمة ..أخبارك إيه النهاردة ؟!

نرمين نحمد الله

تتسع عيناها بدهشة مع سماع الرقم قبل أن تحين
منها نظرة لا إرادية نحو هاتفها ..
هو ..

زين !!

هو لم يخرج من عزلته لأجلها كما ظنت ..
لكنه عرف كيف يفعلها !!
غيرة رجل مثله لن تكون طبيعية ..

هو لن يكتفي بكلمة غاضبة وانفعال مؤقت ..
بل سيحرص أن يبعد عن محيطها كل من يثير ريبتها !

ابتسامته خاصة .. خاصة جداً ..

ترتسم على شفثيها وعيناها تشردان من جديد ..
ترسمان ملامحه في الهواء فتشعر أنه أمامها .. جوارها ..
حولها ..

بل .. داخلها !!

دوماً داخلها .. كأنما اخترقها كسهم نافذ وأبى أن
يغادر إلا بخروج روحها نفسها !!

_ ما تخافيش .. أنا رفضت .

ينتزعها بها سامر من شرودها الذي أساء تأويله لتلتفت
نحوه بسؤالها المحايد :

_ ما نمتش طول الليل امبارح .
سها؟!

تسأله بترقب ليسبل جفنيه وهو يسترخي في مقعده
أكثر ..

قبل أن يهز رأسه نفيماً ليرد :

_ امبارح حصلت حاجة غريبة .. مستشفى استثماري
كبير بعثلي رسالته إنه عايزني أشتغل معاهم ..

عقدت حاجبها بدهشة مشوبة بالضيق الذي تحكمت
به لتسأله بحيادية :

_ لو العرض كويس إيه المشكلة؟!

_ المشكلة في الطريقة اللي وصلوا لي بيها .. مش منطقي
أكون ماشي في الشارع وعربية تقف مخصوص تاخدني
عشان أقابل مدير المستشفى نفسه .. مش منطقي إنه
يعرض عليا الشغل من غير ما اطلبه أنا .. مش منطقي إنه
يطلب مني التفرغ التام واني أسيب أي مكان ثاني شغال
فيه في أقرب فرصة ..

يزداد انعقاد حاجبها وهي تشم رائحة ما مألوفة في هذا
الأمر ..

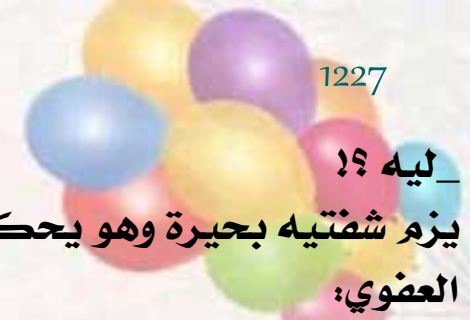
ليردف هو بابتسامته واسعة :

_ ومش منطقي المبلغ اللي عرضوه .. تخيلي (.....) !!

تصغير: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري



ليه ؟

يزم شفتيه بحيرة وهو يحك ذقنه بأنامله ليقول بأسلوبه
العضوي:

_ قلبي دليلي ! مش مرتاح للعرض..وبصراحة ..حبيب
أشتغل معاكم هنا .

_ أنا عارفت إن إسلام صاحبك ..واننا عشرة طويلة من
زمان ..بس ده ما يمنعش إننا نحب لك الخير ..لو شايفها
فرصة مفياهاش كسوف ..بس اتأكد من العرض الأول
وخذ ضماناتك .

تقولها بنفس النبرة العملية ليرد :

_ أنا بلغتهم رفضي من شوية خلاص ...

ثم يضحك مردفاً بمرح :

_ فقري من يومي ..الست حلاوة دايماً تقول عليا كده .

يقولها ثم يقف مكانه ليعاود ارتداء نظارته قائلاً بنفس
النبرة العضوية:

_ هاقوم أشوف شغلي بقا ..صبح الصباح فتاح يا علي
..والجيب مافيهش ولا مليح !

يقولها منغمة محاكياً أغنية قديمة شهيرة لتضحك
ضحكة صافية وتكملها له :

_ بس المزاج رايق وسليم ..باب الأمل بابك يا رحيم .

يرد لها ضحكتها بمثلها وهو يشعر بإعجاب متزايد
نحو روحها المميزة هذه ..

يعلم أن خلف هذه الواجهة المرحية المشرقة روحاً
تعاني !
كم تشبهه !!

يقولون إن الأقطاب المتشابهة تتنافر ..

لكنه هاهنا يثبت خطأ القاعدة ..

هو يأنس إليها حقاً ..

ليس كامراًة ..بل ...

لا يدري !!

هو حقاً لا يدري !!

يبتلع ما تبقى من أفكاره وهو ينتزع عينيه عنها
ليتحرك نحو الباب مغادراً ..

لكنها تستوقفه بنداها قبل أن تسأله بنبرة ذات
مغزى:

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

لكن رسالته تصلها أخيراً مقتضبة وبجواب غير منطوق :

_لو رفض ده ..هيقبل غيره .

تكاد تشتم رائحة ثورته عبر كلماته فتبتسم بغرور أنثوي لتعاود الكتابة وقد وجدت طرف خيط يستفزه لمعاودة ممارسة الحياة من جديد ..

_نسمي ده ..غيرة ؟! والا خوف ؟!

_أنا آخر راجل في الدنيا ممكن يغير عليكى ..انت بالذات ..

كلماته تصدمها للحظات وقد أساءت فهمها .. لكنه يكتب من جديد ..

_لأنى عارف كويس أنا إيه عندك ..كل الحكايات إني ما بحبش حد يقرب من حاجة تخصني !

كأنما تسمعها بصوته ..

بغضبه ..

بتملكه ..

_مش هتسألني عن سها ؟!

يصمت للحظات بدا فيها صراعه على

ملاحه قبل أن يرد بنبرة عملية :

_الحالة حالتك يا دكتورة ..اعلمي اللي تشوفيه صح .

تهز رأسها برضا وهي تمنحه نظرة تقدير عوضته عن تأنيب الأمس ليغادرها بخطوات سريعة ..

فتتنهد بحرارة وهي تتناول هاتفها ..

هذه المرة ستبادر ..

_انت اللي ورا عرض المستشفى لسامر .

ترسلها مكتوبة وقد جبنّت عن مهاافته ..

لا تزال تذكر غضبته يوم افتتاح المركز وغيرته منه ..

ترسلها كـ "خبر" .. لا كـ "سؤال" ..

لعلها تستفز عزلته المستفزة هذه !!

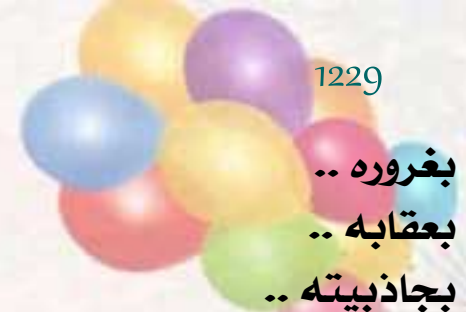
انتظارها يطول رغم رؤيتها ما يفيد أنه قد رأى رسالتها ..

فينعقد حاجباها بقلق ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري



بغروره ..
بعقابه ..
بجاذبيته ..

وبطوفان حبه الذي لا يشبهه حب..!!

_____؟؟؟؟

_دار رعاية للفتيات .

تتسع عينها بإدراك وهي تفهم مراده رغم كلماته
المقتضبة ..

هاهو ذا يتحرك في الاتجاه الصحيح ..
يختار التكفير عن أوزار ماضيه بزرع أمل جديد لغد
جديد ..

أمل يسميه بـ "اسمها" هي!!

ياالله !!

لو كان قد نطق بألف "أحبك" لما أثرت بها كما
فعل موقفه هذا !!

بماذا ترد ؟!

ماذا تقول ؟!

تستعين بقناعها كـ "طبيبة" فلا يسعها ..

تستغيث بقاربها كـ "عاشقة" فيزيدها غرقاً ..

لا تدري هل تشعر بالغضب من يقينه هذا في حبها له ..
من كلماته الباردة هذه ..

من إصراره على عزلته هذه ..
أم تشعر بالإطراء لأنه وسط كل هذا لا يزال يحيطها
بجناحيه رغم كل هذا البعد !!

هل تشعر بالسخط من قصتهما المبتورة .. دائماً مبتورة ..
مفتوحة النهايات ..

أم تشعر بالأمل في ميلاد جديد يحمله القدر لكليهما
!!؟

ولما لم تجد رداً .. لم ترسل له جواباً .. ليسودهما انتظار
طويل ..

قبل أن يرسل هو رسالته ..

_الياقوت والمرجان .



_قريب.

كلماته مقتضبة كعهده لكنها تشتم فيها رائحة
عذابه ..

كما تتنفس فيها عبير أمل قادم ..
آه .. كعهد عشقهما الغريب دوماً يتأرجح ..
بين "عذاب" و "أمل" !

وفي غرفته بالمركز كان سامر قد أنهى أول جلساته
ليستريح منتظراً حالته القادمة ..
أفكاره تسحبه نحو سها من جديد فيهم للمغادرة نحو
غرفتها كي يراها ..

فقط يراها !!

لكنه يمنع نفسه قسراً فيتناول هاتفه محاولاً
التشاغل به ..

ابتسامته خافتة تزين شفثيه لا تلبث أن تتحول
لضحكة قصيرة وهو يميز هذا المنشور في صفحته
..

هذه "الأغنية" التي شاركها ريتال على صفحتها منذ
دقائق فقط ..

في توارد خواطر وتوافق روعي عجب بينهما !!

كلماتها كلها تتهاوى ..

فقط دموعها تنساب ببطء على وجنتيها ..

_عمري ما اتمنيت أكون جنبك زي دلوقت !

تكتبها ببطء .. ببطء شديد كأنما تعيش كل حروفها
..

قبل أن تمسحها دون أن ترسلها !!

ليس بعد !!

لم يأن أوان بوح كهذا بعد !!

مادام يصبر هو على إبعادها عن أسوار قلعته فلن تطرق لها
باباً !!

_امتى؟

لم تكن تدري عن أي "متى" بالضبط تسأله ؟!

متى يخرج من عزلته ؟!

متى يبدأ في تأسيس الدار ؟!

متى يعود لحياته ؟!

أم .. متى يرجع إليها هي ؟!

نرمين نحمد الله

_مش ممكن ..عايزاني أفضل شايلها وألف بيها طول
اليوم ..لو حظيتها ع السرير بترجع تعيط .

_ما عنديش أنا الدلع ده ..وريني كده اما أربيها !
تتاوه ياسمين بارهاق أثار شففته وهويتناول منها
الصغيرة ليقبلها على وجنتها بحنان ناقض خشونة
كلماته :

_اخرسي خالص ..شبعانته وهدومك نضيفت يبقى
مااسمعش صوتك .

يقولها وهو يهددها برق ليخفت بكاء الصغيرة
تدريجياً وهو يمشي بها نحو الدرج الذي صعدته لتلحقه
ياسمين قائلة :
_مش هتاكل ؟!

فالتفت نحوها قائلاً بنبرة عابثة :

_لما أنيم البنت ..عشان عايزك في كام موضوع
كده كلهم شبه بعض.

نفس الأغنية التي جالت في باله منذ دقائق مع ياقوت !!
فيضغط زر تشغيلها ليسمعها بصوت فيروز ..

الحلوة دي قامت تعجن في البدرية ..
والديك بيدن كوكو كوكو في الفجرية ..
ياللا بينا على باب الله يا صنايعية ..
يجعل صباحك صباح الخير يا سطي عطية ..

ده الصبر طيب عال

ويغير الاحوال

ياللي معاك المال

برضه الفقير له ربنا كريم ..

=====

يعود يامن من العيادة متعباً آخر الليل ليجدها تجول في
صالة المنزل حاملة الصغيرة التي وصله صوت بكائها من
الخارج ..

فيهتف بها بمرح :

_البنت دي ما بتسمعش قراراتي الدكاتورية ليه ؟! مش
قلت بلاش زن !

لكن ياسمين ترمقه بنظرة مستنزفة لترد بارهاق وهي
تقترب منه :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية



ميمي نابوي

نرمين محمد الله

_ كانت مستنياك تيجي عشان تظمن وتنام ..

تهمس له بها بنفس الخفوت وهي تراه يتحرك بحذر
نحو فراش الصغيرة المنفصل جوار فراشهما ..
والذي وضعها فيه ببطء قبل أن يلتفت نحوها هي
فتحيط عنقه بذراعيها مردفت :
_ انت أمانها وحبها .. من شابه أمه فما ظلم !

همساتها تشعله بعاطفتها كما تفعل دوماً فيعتصرها
بين ذراعيه وهو يرفع جسدها نحوه ..
لتطلق آهة ألم حقيقية تجعله يبعدها ليسألها بحنان :

_ ظهرك بيوجعك ؟!

_ شوية .

تهمس بها بدلال متوجع مدركت أين ستودي بهما
إجابتهما ..
هناك ..

حيث هي تستلقي على بطنها على الفراش ليشعر هو
في تدليك ظهرها بأنامله ..

تبتسم له ابتسامة حانية وهي تتحرك جوارهما ليدخل
هو غرفتهما ولا يزال يهدد الصغيرة التي هداً بكاؤها
تماماً ..

كأنما استكانت لرائحته !

_ وحشتيني يا "منمنمة" .. طول النهار عايز أخلص شغل
جري عشان آجي وأشوفك .. مش عايزة تكبري شوية بقا
!؟

لا يزال يخاطب الصغيرة بينما يتحرك بها برفق مع هذه
الرفيق لها ..

فيشعر بتثاقل جفניה ليبتسم ابتسامة انتصار وهو يستمر
فيما يفعله لدقيقة كاملة ..

كانت كافية لأن تسقط الرضیعة في النوم تماماً !!

_ يا ظالمة ! بنت حلال اهه ونامت على طول .. بلاش
تطالعي ع البنات إشاعات مغرضة .

يهمس بها بخفوت وهو يلتفت نحو ياسمين التي كانت
ترفق الطفلة بين ذراعيه بدهشة حقيقية ..
هل كانت تنتظره حقاً كي تنام !!؟

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_تبتسمين.. وتمسكين يدي .. فيعود شكِّي فيكِ
إيماناً..

تبتسم وهي تشعر بخفقات قلبها تزداد جنوناً
..وبأنفاسها تزداد تلاحقاً ..

تشعر بطواف شفتيه يزداد سخونة وهما تعاودان
التراقص فوق عنقها ..وجنتيها ..شعرها ..عينها ..

_عن أمس . لا تتكلمي أبداً .. وتألقي شعراً .. وأجفانا
..أخطاؤك الصغرى .. أمر بها وأحوّل الأشواك ريحانا ..

تشعر بأنفاسه تشاركها الجنون وطواف شفتيه ينتهي
عند جانب شفتيها ..

_لولا المحبة في جوانحه ..
ما أصبح الإنسان إنساناً .

كل خلاياها تشتعل بعشقها ..تثور وتنبض بهذا
الإعصار الكاسح الذي تفقد معه كلماتها ..
تذوب هيئاً بهذا الذي تغير لأجلها ..

تغمض عينيها باستمتاع وهي تشعر بطيف أمانه يحلق
حولها ..

لم تشعر يوماً بالسعادة كما هي الآن معه ..
تتاوه بخفوت فتشعر بأنفاسه تقترب منها ..دون أن تكف
أنامله عن عملها ..

_أحبني بعد الذي كانا ؟ !

تسمعها بصوته فتلتفت نحوه بوجهها دون أن تغير نومتها ..
عيناها تتسعان بترقب وهي تراه يكملها بصوته الأجلش
..وبعزف أنامله على جسدها ..

_إني أحبك رغم ما كانا ..ماضيكَ لا أنوي إثارتَهُ
..حسبي بأنك ها هنا الآن ..

تدمع عيناها بتأثر وهي تشعر بمزيج همساته ولمساته
يهددها ..

قبل أن تشعر بوجهه يقترب أكثر ..

شفتاه تطوفان فوق عنقها ..

وأحد كفيه ينسل ليعانق كفها ..

ثم يشبك أنامله بأناملها ..

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنها تقاطعه بأناملها على شفثيه مع همسها العاشق
ككل مرة تفعلها :
_ ما الحب إلا للحبيب الملتحي .

يضحك ضحكة راضية وهو يعود ليلصق وجنته
بوجنتها بينما يضمها نحوه أكثر هامساً :
_ مش هتبطلتي تقوليها ؟!
_ أبداً !

تمتت بها بحسره وهي تقبل جبينه بنعومة لتسأله
بدلال:
_ إنما إيه الرضا ده ؟! شعر ونزار قباني مرة واحدة ؟!؟

فيعاود رفع وجهه نحوها ليزيح خصلات شعرها
المشعثة عن وجهها هامساً :
_ قرأتها النهارده بالصدفة .. حسيت إنها لمستني قوي
لدرجة إني حفظتها من غير ما أحس .. طول اليوم
سامعها في وداني .. وشايف عينيكي قدامي .

الكلمات الأخيرة خرجت رغماً عنه منغمته .. جعلتها
تطلق ضحكة مستمتعة لتهمس له بدلال مكر :
_ اووه ! يامن حمدي مش بس بقى بيقول شعر وكمان
بيألفه !!

لأجلها هي فقط !!

انفعالها كعهده تترجمه دموع مسحها بشفثيه لتجد
نفسها تهمس ككل مرة تعجز فيها عن قول المزيد :
_ شكراً يا طيب .

تشعر به يدير جسدها نحوه فتلتقي عيناها بشغف
مجنون يترجمه الجسد للقاء عاصف ..

ألف أحبك لم يقلها .. لكنها سمعتها ..
وردتها !!

بكل جوانحها ردتها !!

الأنفاس اللاهثة تستكين أخيراً لكن لحن القلوب لا
يزال لا يعترف إلا بالصخب ..
تشعر بوجنته تلاصق وجنتها ..
وبشعيرات لحيته تخزها بنفس الوخر اللذيذ الذي تعشقه
..

هذه التي امتدت لها أناملها تداعبها فيرفع وجهه عنها
يراقب هذا الاحمرار على وجهها فيهمس لها معذراً :
_ دقني ..

نرمين رحمہ اللہ

فيبسط راحته على شفتيه بتهذيب مصطنع يجعلها تبتسم ..

وبعد دقائق كانت تجلس جواره على مائدة المطبخ ..
وشفتاه تداعبان أناملها التي تطعمه فتضحك بدلال
قائلة :
_ لسه ماشي ع الستة .. اللهم قوي إيمانك يا شيخ .

فيضحك بدوره ليرد باهتمام :
_ على ذكر الشيخ .. عابد قرر هيستقر فين بعد
الجواز؟!

_ هو عايز يقعد في البلد شوية .. عاجباه العيشة
هناك .
تقولها برضا ليضحك قائلاً :
_ وطبعاً الست والدته زعلانة .
_ هو راضاها وأخذ شقة هنا كمان .. ووعداها يبقى
بين هنا وهناك .

تقولها بنفس النبرة الراضية لتتهف كأنما تذكرت
شيئاً هاماً :

فيقرص وجنتها مداعباً لتدفعه عنها برفق قائلة :
_ قوم انت خد "شاور" وأنا هاحضر لك
الأكل .

_ محشي؟!
يسألها بترقب لتضحك وهي تومئ برأسها إيجاباً ثم تقبل
وجنته هامسة بغمزة شقية :
_ وهتاكله على طريقتك .

يضحك برضا وهو ينهض من الفراش ليمد لها كفه
فيوقفها معه لكنها تتأوه من جديد وهي تمسك بظهرها
..

فيبتسم لها بمكر هامساً :
_ تحبي نعيده م الأول؟!

تلكزه في كتفه بخفة قبل أن تتحرك لتضع فوقها
مئزرها ..
تلاحقها ضحكاته وهتافه خلفها :
_ أنا بعرض خدماتي أي وقت !

فتشير له نحو شفتيها بسبابتها كي يصمت قبل أن تشير
لفراش الرضيعة ..

تصغير : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

فتضحك ياسمين وهي تتحرك نحو خزانة ملابسها
هاتفه بحماس :

_طلع روعي عشان عمله ..بس النتيجة تستحق !

تقولها وهي تستخرج ما رفعته أمامه لتتسع عيناه
بانهار ..

الثوب نفسه كان عادياً بلون أبيض وقد تزين طرفه
المتسع بما بدا كـ "زهور" صغيرة ..
لكنه عندما اقترب منها وجدها ..

الرمز الخاص بهما !!

حرف الياء الذي انثنى طرفه ليصنع ما يشبه شكل
القلب الصغير !!

هذا الذي طرزته هي بنفسها على طول طرفه ..

وعلى غطاء رأس من نفس خامته الثوب ولونه !!
_يا أروبة !

يقولها ضاحكاً وهو يرمقها بنظرة منبهة لتضحك
وعيناها تدمعان بقولها:

_يامن ..ياسمين ..يمنى ..حرف الياء اللي جمع بيننا
ده مش صدفة ..دي إشارة إننا هنفضل طول العمر سوا
..عشان كده هيفضل كده برسمته دي ..واللي

_لما نخلص أكل هاوريك عملت إيه ليمنى تحضر بيه
الفرح .

_فستان بألوان الطيف كالعادة !

يقولها بمطمة شففيه لكنها تضحك وهي تداعب أنفه
بسبابتها هامسة :

_تؤ ..حاجة سبيشال خاصة بينا احنا وبس !

رمقها بنظرة متسائلة وهو يشعر
بالفضول نحو ما تقوله ..

لكنه ما كاد يسألها عن المزيد حتى سمع صوت بكاء
الصغيرة من الأعلى فهرعت ياسمين لتغسل يدها بسرعة
قبل أن تصعد إليها ..

يلحق بها بعد دقائق ليبتسم بحنان للرضيعة بين ذراعيها
قبل أن يتناولها هو بين ذراعيه ليقبل وجنتها بعادته التي
يعشقها ..

ثم يقول لها مشاكساً :

_ماما عاملاً لك مفاجأة في فرح
خالو ..عايز أشوفها !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_برضه مصرّة تنيمها بيننا
بالليل ..حطيتها في سريرها ..بخاف غصب عني أتقلب
عليها وأنا نائم !

يقولها بعتاب حنون وهو يستلقي على الفراش لكنها
تصر أن تضع الصغيرة بينهما قبل أن تستلقي هي
جوارها لتلتفت نحوه قائلة بتأثر:

_انت بالذات المفروض ما تقولش كده ..عايزها
تكبر وهي حاستة إنها وسطنا احنا الاتنين ..مش
عايزها للحظة تحس باللي احنا حسيناه واحنا
صغيرين .

كان يفهم عقدتها التي يشاركها فيها فتنهد بحرارة
وهو يمد أنامله ليداعب وجه الرضيعة بينهما هامساً :
_مقنعة قوي يا افندم !

تضحك وهي تمد أناملها بدورها لتداعب الرضيعة
هامسة :

_وانت مطيع قوي يا افندم .

يبتسم وهو يشعر بتثاقل جفنيه فيغلقهما هامساً بعث
ماكر :

عمرها قريب من عمري ..حاجة خاصة بينا احنا وبس!

تقولها بينما تستند برأسها على كتفه رافعة إليه عينيها
وكفها يداعب رأس الصغيرة بين ذراعيه ..
فيبتسم لها بعشق فاضت به نظراته ثم يطبع قبلة ناعمة
على شفتيها ..

قبل أن ينحني برأسه نحو الصغيرة فيقبله بدوره ..
ثم يرفع وجهه للأعلى بما بدا كحمد متم به قلبه قبل
لسانه !!

الله رحيم بنا وإن قسونا على أنفسنا!
هذا بالضبط ما كان يشعر به وهو يتلقى عطايا قدره
الأخيرة بسخاء لا يليق
بخطأ الممنوح ..بل بكرم المانح !

وهو ما شعرت هي به هي أيضاً لترمقه بنظرة تقدير قبل
أن تتناول منه الصغيرة لتقول بإشفاق:

_كفايت عليك كده سهر النهارده ..يادوب تنام .

فيقبل جبينها بحنان قبل أن يتحرك
ثلاثتهم نحو الفراش ..

تصغير: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

فأي تحية صباح ترضيك ؟
 صباح الخير ؟ .. وأنت للصباح خير !
 صباح الحب ؟ .. وأنت للحب صبحه !
 لا صباح يليق بك إلا صباحك ..
 فلا صباح خير ولا صباح حب .. بل صباحك "أنت" !

تتنهد بهيام وهي تعيد قراءة رسالته الصباحية التي
 تركها لها من حساب "العاشق المجهول" قبل أن تقبل
 شاشة هاتفها لتغادر فراشها ..
 تعلم أنه لم يغادر للعيادة بعد فلاتزال حاجياته
 الضرورية هنا ..
 تتفقد في الشقة لتري باب الغرفة الصغيرة التي
 يعدونها لأطفالهما في المستقبل مفتوحاً ..
 تتحرك بخطوات حذرة نحو هناك قبل أن تتسع
 عينها بانبهار وهي تميز الصورة الكبيرة للفتاة على
 الحائط ..
 بشعرها النحاسي الأحمر .. وقوسها الذي تمسكه بين
 ذراعيها ..
 مع هذه النظرة المتمردة في عينيها ..
 صورة "ميريدا" !

طب أنا قدمت السبت وحكيت حدودتي .. مش هلاقي
 الحد وتحكي انتِ حدودتك ؟ !

فتضحك ضحكة عالية رائقة وهي تداعب خصلات
 شعره الطويلة التي تعشقها ..
 لتهمس بهيام عاشق قبل أن تبدأ سرد حكايتها :
 _ عيوني لـ "شهریار" !

=====

روايات شرقية منتدى قلوب أحلام

القطعة الرابعة والعشرون

=====

على جبينك - دلوعتي - وجدت معجزتي !
 تفتح عينيك .. فتشرق للكون شمساً غير شمس ..
 تتبسمين .. فيولد بين شفتيك ألف فجر ..
 تتكلمين .. فتنتثر الحروف سحراً للغواية ..

تصميم: شيماء صلاح



نرمين محمد الله

_هتشككني في نفسي ياعم .. أقسم بالله ما حامل !
تهتف بها بنزقها المعهود ليضحك ضحكة عالية
وهو يعاود ضمها إليه قائلاً :
_ باعتبار ما سيكون يا مجنوننة ..
ثم عاد يبعدها ليطيل النظر في عينيها مردفاً :
_ يا "ميريدا" !

لكنها تهز رأسها بدلال وتعلم الجواب مسبقاً :
_ نفسك قوي كده في أطفال ؟! أنا لسه صغيرة !
فيشدد قوة ضمته لها حتى تتأوه ثم يقول لها بدفاء :
_ ربنا حقيقي نص الحلم لما بقيتي ليا .. فاضل النص
الثاني .. عايز زحمة .. عيلة كبيرة حواليا .

_ طب والجامعة والمذاكرة ؟! هاقدر إزاي على كل
ده لوحدي ؟!
تهتف بها بعناد لا يزال يفرض هيمنته على شخصيتها
ليرد باحتواء يجيده :
_ وأنا امتي سبتك لوحدي ؟!

وأمامها كان هو ينهي آخر خطوط فرشاته وقد جلس على
ركبتيه ولم يكد يشعر بها حتى التفت نحوها لينهض
واقضاً ..

ثم يلقي ما بيده جانباً ليفتح لها ذراعيه ..

فتندفع نحوه لتتعلق بذراعيها في عنقه هاتفة :
_ إيه ...

فتذوب بقيته حروفها بين شفتيه قبل أن يرفع إليها عيني
عائبتين بمرح :
_ قلنا أول ما نصحي نعمل إيه ؟!

فتبتسم بدلال وهي تفرق وجهه بقبالاتها السريعة ثم
تعود ببصرها نحو الرسم على الحائط لتهتف بانبهار :
_ عملتها إزاي دي ؟! معقول رسمتها ؟!

_ لا مش للدرجة دي .. دي رسمت جاهزة أبيض وأسود بس
أنا درت عليها بالألوان .

يقولها بفرح تزايد مع هذه اللمعة الضرحة في عينيها
ليردف وهو يتحسس بطنها المسطح بأنامله :

_ كنت عايزها تبقى أول حاجة نعملها في أوضة "الببيبي"
المنتظر!

نرمين نحمد الله

تقولها وحمرة وجنتيها تغزوها مستعدة تفاصيل
ليلتها المشتعلة بالأمس ..
ليرفع أحد حاجبيه بمكر هامساً في أذنها :
_نعم! فكريني كده مين اللي بدأ !

فتعض شفتها بخجل زادها عذوبة في عينيه وهي
تخبطه بقبضتها بخفة في صدره ..
ليضحك من جديد وهو يضمها إليه ثم يتنهد هامساً
بحرارة وأنامله تتحرك على طول ظهرها:
_السعادة اللي عايشها معاك ي تألف فيها كتب .

_امال أنا أقول إيه ؟! مش مصدقة إن ممكن حاجة
تنقص علينا فرحتنا .
تقولها بهيام قبل أن تتغضن ملامحها فجأة لتسأله
بحاجبين منعقدين:
_ثانية واحدة كده !..افرض طلعت مابخلفش ..وانت
شكلك متعلق قوي
بالأطفال ..هتتجوز عليا ؟!

كتم ابتسامته بصعوبة وهو يشيح بوجهه مستعداً
لتلقي واحدة من نوبات جنونها ..
إذ أمسكت بتلابيب قميص منامته مردفة :

كلماته وحدها كانت تكفيها لينقلب عنادها وقلقها
إلى هالة كبيرة من حب طوقتهما معاً وهي تسند رأسها
على صدره هامسة بشقاوتها اللذيذة :
_غلبتني يا مارو !

فيضحك وهو يرفع ذقنها نحوه هامساً :
_عجبك صباح العاشق المجهول ؟!

لتتنهد بهيام متذكرة كلماته التي قرأتها منذ قليل
لتهمس بنفس الشقاوة :
_عليه كلام يدوووخ يابوووي!

ضحكته تعلو من جديد لتشاركه إياها للحظات قبل أن
تميل رأسها بدلال هاتفة :
_هتفطرني فين النهاردة ؟!

_قصدك أغديكي ..احنا داخلين ع الظهر سعادتك .
يقولها وهو ينظر للساعة المعلقة على الجدار فتتهف
باستنكار:

_وهو مين اللي سهرني لوش الفجر وخالني أصحى متأخر
!؟

نرمين رحمہ اللہ

_يعني لو كان فارق معاكي كنت هتسيبيني؟!

تراقص حاجباها بشقاوة وهي تتفلت من بين ذراعيه
لتخرج له لسانها مغيظتة متعمدة عدم الجواب ..

قبل أن تشده من ذراعه هاتفتة :

_ياللا عشان هاموت م الجوع ..هنروح المول نتغدى
وبعدين نختر فستان أحضر بيه فرح أخو ياسمين
..مادام الفستان اللي جبته ماعجبكش .

_تصحيح! ده ماكانش فستان ..ده كان قميص نوم !

يقولها بعتاب مستجيباً لخطواتها الراكضة وهي
تجذبه خلفها نحو غرفتهما هاتفتة :

_انت اللي حنبلي! فكها كده ما تبقاش قفوش !

يضحك من مصطلحاتها التي يشعر أنها لا تصلح
لامرأة سواها ..

قبل أن تجتاحه نوبة من سعال مفاجئة جعلت
ملامحها تنقلب في ثوان وهي تسأله بقلق:

_انت كويس؟!

_وساعتها هتقوللي حقي أبقى أب ..ومش هاقدر أستغنى
عنك برضه ..بس هحاول أعدل بينكم ..فتجيلي ضرة
..ضرة يا مروان ؟! هي حصلت ؟!

تقولها وهي تهزه من قميصه لينفجر بالضحك بينما هي
تردف :

_وكم ان بتضحك ؟! بتتجوز عليا وبتضحك ؟!

_داليا! انت مش انت وانت جعانت ! استهدي بالله وتعالى
نروح ناكل .

يقولها وهو يربت على ظهرها فتبتسم ابتسامته واهنته قبل
أن تتخذ كلماتها منحني جدياً تماماً :

_بجد يا مروان ..انت ممكن تفكر ..

_اسكتي يا مجنوننة !

يقاطعها بها حازماً وعيناه تمنحانها الجواب قبل لسانه ثم
يرفع حاجبيه بسؤاله :

_طيب ..خليلينا نعرض السؤال ..لو طلعت أنا مش بخلف
..هتسيبيني؟!

_لا طبعاً ..أنا مش فارق معايا موضوع الأطفال ده أساساً
..بلا وجع قلب!

تقولها باستخفاف ليمط شفتيه قائلاً باستياء:

تصحيح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري



نرمين نحمد الله

يكاد يبتسم لها لكن نوبة أخرى من السعال تسبقه ..
وتجعل عينيها تدمعان بسرعة بما لا يناسب بساطة
الموقف ..

_ انت من امبارح واخذ برد .. خلاص مفيش خروج .

تقولها بانفعال وهي تدفعه نحو الفراش لكنه يمسك
كفيها بكفيه محتضناً هذه النظرة
"الأمومية" في عينيها "الطفوليتين" ..

مزيج غريب صار يتلذذ به وسط شعوره الحقيقي بأنها
تغيرت حقاً لتكون أكثر تحملاً للمسئولية رغم هذه
الواجهة المدللة لها ..

كيف يخبرها أنه يعشقها بكل وجوها؟!
يعشق النزقة الطفولية .. والحنون المسئولة ..

لهذا جذبها نحوه فجأة ليعتقلها بين ذراعيه وعيناه
تلتصقان بهذه اللعنة الخاصة التي تعرفها ..
_ عارفتَ بتبقي لذيذة إزاي وانتِ عاملة فيها كبيرة كده
!؟

فتبتسم بدلال لايزال يمازجه بعض القلق ..
القلق الذي انمحي تماماً مع همساته اللعوب لها بعدها :
_ تعالي أطمئك عليا إني كويس!

ضحكاتها تتعالى بعدها وهي تشعر بدغدغة أنامله
لها والتي لا تقاوم أثرها ..
قبل أن تستجيب لطوفان عاطفته الذي يجرفها كل
مرة كأنما هي أول مرة ..
عاطفته التي تشعر وكأنما تمنح ملامحها شمساً لا
تغيب ..
تزينها بأجمل ما يمكن أن تتجمل به امرأة ..
الأمان !

هذا الشعور الذي رافقها في ساعاتها التي قضتها معه
بعدها وهما يغادران البيت للتسوق في ال "مول" القريب
..

ضحكاتها تتجانس رغم مزيج شخصيتيهما
المتناقض ..

هي بجنون طيشها وهو برزانة تعقله ..
هذا الذي جعلها تكاد تلقي له تعليقاً يناسب
إحساسها لولا أن كادت تصطدم بإحداهن وهي تصعد
الدرج الكهربائي ..

تصغير : شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ذكريات باهتة تجتاحها من صورتها القديمة ..
المرأة الكاملة التي كان الجميع يحسدونها ..
الآن ينتهي بها المقام وحيدة ..
هجرها ابناها .. وقبلهم خانها رفيق دربها ..
أي مصير هذا الذي آلت إليه حياتها بعد طول ترف؟!؟

_هيثم عند شهد .. زميلته .. البنت اللي ..
_اللي إيه ؟! مستحيل .. اللي ضحكت على باباك ؟!
هيثم راح لها برجله ؟!؟

تغمض عينيها بألم وذكرى لقائها الأخير بإسلام
تطعنها بنصل بارد !!
ظن أنه يطمئنها على شقيقه فإذا به يجلدها بسوط
من نار !!

تتذكر ثورتها حينها .. تهديدها إياه أن تقاطعها معاً
لو استمرت هذه المهزلة .. طردها له من البيت ورفضها
الرد على اتصالاته ..
فتنههم دموعها بغزارة أكثر وهي تتذكر الزيارة التي
عادت منها لتوها الآن ..

فترفع إليها عينيها بنظرة اعتذار لكنها تتبين
ملامحها فينعقد حاجباها بضيق لم تخفه وهي تتمتم من
بين أسنانها :
_ريتال !
=====

تتجول في صالتي المنزل الواسعة تراقب الأثاث الفخم
بشرود ..
ملامحها ترسم ألف لوحة من حسرة وقلبها يخفق بمرارة
الفقد ..

تتوقف عند صورة بعينها ..
صورة علقت على الحائط وتود لو تحطمها .. كما حطمها
صاحبها !!

_ليه يا حسين ؟! ليه تعيشني العمر ده كله في وهم
وتفوقني منه على القلم ده ؟! ليه ؟! ليه ؟!؟

كان صوتها يزداد ارتفاعاً مع سطوة انفعالاتها ليتحول
لصرخات تقطعت ببكائها وهي تفرد ذراعيها حولها
كأنما تبحث عن سند ..
فلا تجد سوى فراغ !!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

إنه أحد كبار الأطباء الذي استشارته في حالة هيثم
ليخبرها أنه من الأفضل له ألا يعلم الآن عن حقيقة
الفتاة شيئاً مادامت هي الوحيدة التي صار يثق بها في
مناهة ذكرياته الآن !!

آهت تلو آهت تغادر حلقها وهي تشعر بقلبها يكاد ينفطر
..

أي عذاب مضطرة هي أن تعيشه وهي تترك ابنها للمرأة
التي أغوت أباه حتى دمرته !!؟

أي جحيم قذفوها فيه وهي عاجزة عن إخراجها من
هناك وأكثر عجزاً عن زيارته وهو معها !!؟

لو استجابت لجرح أنوثتها فستهرع إليه هناك فاضحة له
كل شيء كي ترده لحضنها ..

لكنها ...

صوت هاتفها يقاطع أفكارها لتجد الاتصال من سوزان ..
وحدها من بقيت على عهد صداقتهما القديمة بعدما
انفضت عنها جموع المنافقين ..

_ أهلاً يا سوزان !

تقولها بصوت خنقه بكاءً لترد صاحبته بعصبية :

_ وبعدين ؟! العياط هو اللي هيرجعلك ولادك يعني ؟!

_ وايه اللي هيرجعهم ؟!

تهتف بها بين فيض دموعها لترد الأخرى بغیظ :

_ انت إزاي باردة كده ؟! إزاي قادرة تسبني ابنك
للبنت دي ؟!

_ أعمل إيه ؟!

_ روعي دلوقت حالاً وطريقها على دماغها .. فهميه
حقيقتها وافضحها في وسط حتتها هناك .

تهتف بها سوزان بحقد لتهز جيلان رأسها مفكرة ..

الخاطر يبدو لها براقاً بلمعة الانتقام ..

خاصة والأخيرة تنفث فيها المزيد من السم :

_ هتفضلي لحد امتي الحيطر المايلت اللي الكل

مستهون بيها ؟! جوزك وخانك ؟! ابنك الكبير

خرج عن طوعك واتجوز من وراكي ؟! ودلوقت

هتسبني الصغير لحتة بنت مفعوصة ضحكت على

باباه ؟! ويا عالم حصل بينهم إيه ؟!

سؤالها الأخير يحمل لصاحبته من العذاب أضعاف ما

حمله باقي كلامها فتنخرط جيلان في البكاء من

جديد ..

فيما تهتف سوزان بنفس الحقد المسموم :

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_إيه البرود والسلبية اللي انت فيها دي ؟ دي
فرصتك عشان تطفي نارك منها !
_مش على حساب ابني يا سوزان ..كفايتة اللي ضاع
مني ..

تتمته بها بحرقته وسط فيض دموعها ليصلها هتاف
صديقتها الساخط على الجانب الآخر من الاتصال :
_بكرة تندمي ..بكرة تقولي ياريتني وقفت كل
واحد عند حده ..الطيب في الزمان ده ..

لكنها تقطع الاتصال فجأة لتقذف الهاتف فينال
أقرب ما طالته يداها ..
مرأة ذهبية فخمة عالية القيمة تذكر أنها اشترتها
يوماً في أحد المزادات وكانت تتعالى على رفيقاتها
بها ..

هذه التي توجهت الآن نحوها لترمق صورتها المشوشة
فيها بنظرة خاوية ..
صورتها كـ "أنثى" تكسرت ..تموهت ..تشوهت كهذه
التي تبدو لها الآن في المرأة ..
لكن تبقى صورتها كـ "أم" !!
هذه التي لن ترضى لها بعد الآن أن تتشوه ..

_هتسيبي ولادك لولاد الخدامة يمشوهم على كيفهم
!؟ أنا متأكدة إن اللي اسمها ياقوت دي هي اللي واكلت
دماغهم ..هاوديني واقلبي الترابيزة على دماغ الكل ..ما
تخيبيش خيبتي ..انت ابنك لسه ع البر الحقيه ..لكن
أنا ابني خلاص ..خطفته المجنونة من حضني!

_كفايتة !
_هتفت بها جيلان أخيراً لتلتمع عينا سوزان بظفر هاتفتة :
_هتروحي لها وتفضحها قدامه !؟
_لا !

هتفت بها جيلان قاطعة وهي تتحسس دلالية سلسلة على
عنقها حملت صورتها مع ابنيها لتردف بين فيض دموعها :
_مش هادخل هيثم في تصفية حسابات .
_هتسيبيه للبت الـ "بايظتة" دي تضحك عليه !؟
_تصرخ بها سوزان باستنكار لتشهق جيلان باكية مع
كلماتها :

_مش عارفت ..مش عارفت ..أصدمه فيها إزاي وهي الوحيدة
اللي جري عليها لما زعل مننا كلنا؟ !إيه يعرفني إنه لو
اكتشف حقيقتها هيرجع لي ؟! مش يمكن أخسره
أكثر؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فيرتجف قلبها ..

بل ينهض كالعنقاء من رماده موقناً أن هاهنا فقط
المغنى الذي لن يفقده قط !
ابناها !

والخاطر الأخير ترافقه لمست يدها من جديد لصورة
سلسلتها في عنقها ..
قبل أن تعود لتستمد "زاد الصبر" من جديد بنظرات
دامعة للمزيد من الصور ..

والقرار بداخلها يزداد تبلوراً ..

لا مجال للمقارنة ..

"صنم الأنثى" قد تكسره خيانة رجل ..

لكن "محراب الأم" لن يفقد ناسكه طوال العمر !

=====

_يا لالا يا مامي ..بابا جاب الفيلىم !

تهتف بها ريما خلف باب "غرفتهما" المغلق لتهتف
نشوى بضيق:

_حاضر ..جاية !

عينها تصطدمان بأحد الأدراج فتفتحه لتستخرج منه
عدة ألبومات للصور ..

"وحش الحنين" ينهشها بمخالبه وهي تكاد تذوب اشتياقاً
لأيام مضت ولن تعود ..

صورة تلو صورة لها مع حسين ..تتأبط ذراعه ..تحتضنه
..تقف أمامه ..

دوماً ما كانت تقف أمامه في الصور ..

لكنها الآن تعلم علم اليقين أنه -حقيقة- جعلها العمر
كله خلف ظهره !!

شهد هذه لم تكن بالتأكيد أول خيانة نالتها!!

النار تنتشر بسرعة بين هشيم روحها فتود في هذه
اللحظة لو تستمع لوسوست سوزان ..

لو تطفئ لهيبها بفضحها أمام ابنها وأمام الجميع ..

سوزان محقة ..نعم ..

لكن ..

عينها تنتقلان من جديد لبقية الصور ..

تتلمس صور ابنيها في مراحل مختلفة من عمريهما ..

تذوب حسرة على "ضحكة حقيقية" مرسومة على
وجهها ووجهيهما بعيدة تماماً عن "ضحكتها" التي

اعتادت صنعها مؤخراً ..

نرمين نحمد الله

تقولها لتطلق زفرة ساخطة وهي تنظر لنفسها في المرأة ..
غرفتهما ؟

صار لها مع إسلام هذا غرفة ؟
من كان يخبرها أن حياتها ستتبدل هكذا في بضعة
أيام ؟

بضعة أيام شعرت هي بها وكأنها دهر بأكمله !!
دهر من خذلان وألم وفضيحة سيتحاكها الناس طويلاً
..

لكن .. هل هذا ما حملته هذه الأيام فحسب ؟ !!

عينها تختلسان نظرة للمرأة من جديد ..
منامة أخرى حريرية من مناماته التي اختارها لها لتجدها
مرتبة في خزانة ملابسها هنا ..
منامات كلها ناعمة قصيرة السراويل عارية
الأكتاف بألوان مشرقة ..

هذه مثلاً بلون كريمي هادئ ومحلة بتطريز رقيق باللون
الوردي ..

الوردي ثانية ؟

لا تستسيغ هذا اللون من صغرها رغم هوس النساء المعتاد
به !!

لكن ما الجديد .. هذا هو شعورها بالذات نحوه هو !!

لا تستسيغه !!
لا تنفر منه كزوجها السابق .. لكنه لا يملك سطوة
جاذبية ناصر عليها ..
ناصر ..

ناصر ثانية ؟

ألم تكرهه بعد ما فعله ؟

الغريب أنها لم تفعل !

بل على العكس .. ازدادت به تعلقاً وهي تراه يلقي
العالم كله خلف ظهره لأجل امرأة أحبها ..
امرأة تمنّت ..

تمنّت لو كانت هي !!

تغمض عينيها مقاومة خاطرها الأخير بكل ما أوتيت
من قوة ..

ستحارب ناصر بداخلها ..

إن لم يكن لأجل كرامتها فلأجل رجل تحمل اسمه
وتريد أن تصونه !

يا لالا يا مامي .. عايضة أشوف الفيلم !

تعاود ريما هتافها من الخارج فتتنهد بقوة وهي تمشط
شعرها لتربطه خلف رأسها فيما يسمى بذيل حصان ..

ميمي نابوي

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ربما لأنه يداعب وتراً منسياً في قيثارة أنوثتها !!
لكنها مالت على أذنه هامسة باستنكار ساخط
افتضح رغم خفوت نبرتها :
_ولا بجامته ببنطلون في الدولاب؟! كالحا شورتات !!

فكتم ابتسامته وهو ينظر للصغيرة مطمئناً
لانشغالها بالشاشة قبل أن يميل عليها هي ليغمزها
بهمسه الوقح:
_البناطيل دي تلبسها الستات اللي رجليها وحشة
فبتخبئها .. لكن ..

_شششش!!

تلكزه بها في خصره مقاطعت همسه بمزيج من خجل
وسخط ومحاولة تخليص نفسها من ذراعه لكنه
يتشبث بها وهو يضمها نحوه بقوة أكبر .. فتعاود
لكزه بكوعها في خاصرته ..

Incredibles.2_

تقرأها ربما بصوت عالٍ مقاطعت سجالهما الخافت هذا
ليتجه كلاهما ببصره نحو الفيلم الكارتوني على
الشاشة بينما الأولى تردف بنبرة ملحمسة :

مينا بوري

قبل أن ترمق نفسها أخيراً بنظرة راضية .. وساخطت !!
لم تعد تفهم نفسها حقاً !!

تفتح الباب لتخرج إليهما فتتعلق عيناها بمشاهده وهو
يجلس مسترخياً على الأريكة وقد ضم الصغيرة لصدره
بأحد ذراعيه بينما وضع وعاء كبيراً من "الفشار" جواره
أمسكه بذراعه الحر ..

هذا الذي أزاحه الآن ليضعه فوق ساقيه مفسحاً لها هي
المكان بحركة صامتة ..

تحركت لتجلس جواره غافلة عن عينيه اللتين كانتا
تدوبان هيئاماً بتفاصيل أنوثتها في هذه المنامة ..

يعترف أنها ليست أجمل امرأة عرفها ..
لكنها أكثرهن أنوثة .. أعظمهن فتنة على قلب لم

يتعلق هكذا بسواها !!
لهذا ما كادت تستقر جواره حتى مد ذراعه ليضمها نحوه

-كابنتها- قبل أن يهمس في أذنها بخفوت :
_جامدة !

شفتها ترتجضان ب-شبه ابتسامته -!
رغم شعورها بالاشمئزاز من هذا اللفظ الذي يستخدمه

دوماً في التعبير عن إعجابه ..
لكنها لا تدري لماذا صار يؤثر فيها إلى هذا الحد ..

تصميم: شيماء صلاح

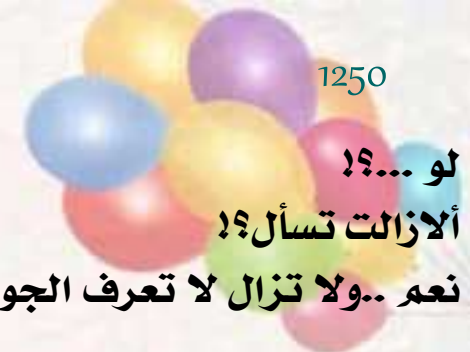
_عايزة أشوفهم هيعملوا إيه الجزء ده ..
تنقطع عبارتها بضحكاتها وهي تميز تطور الشخصية
الجديدة للطفل ابن البطلين الذي ظهر في هذا الجزء:
_عدنان ! عسل الجزء ده يا بابا ..
ثم صمتت لحظة تفكر لترفع عينيها إليه بسؤالها:
_هو أنا ممكن أطلع "خارقة" ومش عارفة ؟!
_ممكن جداً ..

يقولها إسلام وهو يطعمها الفشار في فمها لتضحك له
الصغيرة قبل أن تعود للاستكانة على كتفه ..
فيما بقي جسد نشوى متشنجاً في جلستها هذه وهي تشعر
بالارتباك ..
ارتباك ازداد وهي تجده يريد أن يطعمها مثل صغيرتها
لتفاجأ بالفشار قرب شفيتها ..
فتقبله مرغمة .. وراضية !!

تناقض لم تعد تتعجبه مع هذا الرجل !!
تحاول الاندماج مع أحداث الفيلم الذي تعلم أن صغيرتها
ستصدع رأسها بالحديث عنه بعد انتهائه كما عودتها ..
لكنها رغماً عنها تغيب في شرود طويل يخطفها من كل
ما حولها ..
إلا من حركة شفيتها الرتيبة مستجيبة لتناول طعامها
منه !!

شرودها يبتلعها تماماً ..
يدخلها في دوامة عجيبة "قهريّة" ..
فترى نفسها في نفس الجلستة إنما .. مع ناصر !!
يحتضنها وابنتها بكلا ذراعيه .. يمتدح أنوثتها
بإفراط ..
ويهمس لها بكلام غزل لم تسمعه .. ولم ترد أن
تسمعه من غيره !!
ترى كيف هو رد فعله على زواجها من صديقه ؟!
تراها ردت له الصفعة حقاً ؟!
هل منحته هذا الشعور أنه مجرد لا شيء ؟!
أم أنها تخدع نفسها ؟!
وأنها هي .. هي عنده "اللاشيء" ؟!!

أفكارها تنقطع بشعورها بأنامله تداعب خصلات
شعرها فيزداد تشنج جسدها بين ذراعيه وهي تتحاشى
النظر نحوه ..
لكنها تنتقل ببصرها نحو ابنتها لتجده يداعب
شعرها هي الأخرى بذراعه الآخر !!
قتلن نفسها وهي تشعر من جديد بالذنب !!
لو كان صادقاً حقاً فيما يفعله فكيف تجزيه عنه
بخيانتة ولو بأفكارها ؟!



لو...؟

ألا زالت تسأل؟

نعم.. ولا تزال لا تعرف الجواب!!

جسدها يسترخي رغماً عنها مع حركة أنامله المداعبة
لمنابت شعرها ليستقر رأسها تماماً على صدره دون تشنج ..
وما كاد يشعر هو بهذا حتى طافت بشفتيه ابتسامته
راضية وهو يزيد من قوة ضمته للاثنتين بين ذراعيه ..
لتفريق هي من تخطبها وتعود لها طبيعتها "الشوكية"
فترفع رأسها نحوه هاتفة باستنكار:
_ انت مش كنت ماسك الفشار بإيدك ؟! إزاي تحطها في
شعر البنت كده ؟!

_ ما احنا خالصنا الفشار من زمان ..ومسحنا إيدينا
ب"وايبس" يا مامي !
تهتف بها ريما مدافعة وهي تتناول علبته "المناديل
المبللة" من جوارها لترفعها في وجهها ..
بينما هتف هو وهو يناظر عينيها المشتتين بمزيج من
إشفاق ومكر:

_ الظاهر مامي كانت سرحانة ..

ثم مال عليها بغمزته الساحرة كالعادة هامساً:

_ اللي واخد عقلك يا "عسل"!

ترمقه بنظرة ساخطة متشحة بخليط مشاعرها
العجيب من امتنان وذنوب ..

لكنه يتفهم كل هذا وهو يعود لمداعبة شعرها
وتظاهره الفاشل بمتابعة الفيلم !

تعود هي الأخرى لتغرق في نفس الدوامتة الخطيرة من
جديد لتبتلعها لدقائق آخر ..

ناصر.. ناصر من جديد !

يقولون إن زوجته انهارت تماماً وترفض رؤيته ..

هل يشعرها هذا ببعض الارتياح؟!

لماذا إذن لا تشعر بلذة الشماتة؟!

بل بغصة كبيرة تخنق حلقها !!

لا تتمنى له عذاب فقد كالذي تعيشه ..

مهما كان جرحه .. صفحها سيغلبه !

من جديد تنقطع أفكارها وهي تسمع صوت شخير
طفلها الناعم فتدرك أنها استسلمت للنوم على نفس
الصدر الذي يضمهما الآن معاً !!

ينتابها شعور غريب نحوه ينتزعها من "خيالاتها
القصرية" لتراه ب"عين الحقيقة" أول رجل يراعيها
وابنتها هكذا بعد أشرف ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

تقولها لتنهض واقفـة قبل أن تنحني لتحمل الصغيرة
لكنه تحرك قائلاً :
_هاشيلها أنا .

يقولها ليقف وهو يحمل الصغيرة ليتحرك بها نحو
غرفتها حيث وضعها على سريرها قبل أن يلتفت نحوها
هي وقد لحقت به ..

_هنا معاه هنا ..هي متعودة تنام جنبي ..لو قلقت
مالقتنيش هت..

كلماتها تتاعثم بما يشبه تخبط شعورها ..
ونظراتها الراجية تناقض ملامحها المتنمرة في مزيج
لم يعد يدهشه ..

بل لا يبالغ لو زعم أنه صار يعشقه !!
يعشقه وهو مميز لها ..هي فحسب !!

لهذا داعب أنفها بسبابته مقاوماً ضيقه الطبيعي من
طلبها ليهمس لها بغمرة كعده :
_براحتك يا عسل!

شعور زاده هو من سطوته وهي تحس بإنامله المداعبة
لشعرها تنتقل بجرأة أكبر لتداعب بشرة كتفها ..

جسدها يتحفظ من جديد لـ "معركة" لا تدري أين
ستنتهي بها ..
ترفع إليه وجهها بعينين زائغتين من جديد ليتلقفه
بشفتيه قبل عينيه !

لقاء شفاه قصير لكنه يزلزلها بهذا الشعور العاصف الذي
لم تختبره من قبل ..
شعور بلا مسمى لكنه يجعل خلاياها تفرور كأنما تغلي
على مرجل !
شعور لذيق ..لكنه يوترها ..
يوترها بهذا المزيج الذي لا تفهمه من نفسها بين
استجابة ونفور !!

لهذا دفعته سريعاً بارتباك لتقول وهي تشيح بوجهها نحو
الصغيرة :
_البنت نامت ..هوديها أوضتها .



نرمين نحمد الله

ترمقه بنظرة تشكك ولا تصدق أنه سيتركها لحالها ها هنا لكنها وجدته يتحرك ليغادر الغرفة فعلاً ..

يا ... !..يا باشمهندس!

نداؤها "الغريب" يستوقفه ليبتسم مكانه قبل أن يلتفت نحوها فيجدها محمرة الوجه خجلت ..

يا عيون "الباشمهندس"!

يقولها بنبرة هزلية مبالغتة وهو يكتف ساعديه لتعقد حاجبيها وهي تلوح بذراعيها قائلة بخشونة ظللت اعتذارها :

_لسه ماخذتش على إني أناديك باسمك .

خشونتها تحفره للمزيد من استفزازها اللذيذ فيتقدم نحوها ليقول بنفس النبرة :

_قوليلي يا "سلمونتي"!

يقولها محاكياً مشهداً شهيراً لأحد المسلسلات القديمة فتكتم ابتسامتها بصعوبة وهي تتخيله بصورة "العمدة" صلاح السعدني !!

"شبه ابتسامتها" هذه يستقبلها هو بضحكة عالية ليقترب منها أكثر ثم يحيط كتفها بقبضتيه وعيناه الحنونتان تناقضان عبث كلماته :

_أؤمرني يا "عسل"!

تدمع عينها دونما سبب وهي تحاول الحفاظ على تواصلها البصري للحظات قبل أن تفقد تماسكها لتطرق بوجهها قائلة بخفوت :

_انت .. اتجوزتني ليه ؟!

_تاني ؟!

يسألها بمزيج من تفهم واشفاق لترد بنبرة عاد إليها تنمرها العصبي :

_هتستعبط ؟! وانت كنت جاوبت أولاني ؟!

_عشان أكفر ذنوبي وأقابل ربنا وأنا نضيف ! يقولها مشاكساً وهو يمسد صدره بحركة دائرية لتلكزه في كتفه قائلة بحنق :

_كل حاجة عندك تقلبها هزار ؟!

_ماهو كلامي الجد بيوترك !

يغمزها بها بعث لتزفر بسخط حقيقي وهي تشيح بوجهها شاعرة بالمزيد من التخطي ..

لكنه يمسك ذقنها ليقرب وجهها نحوه .. ثم يعود
ليطوق كتفها بقبضتيه ..
يصمت للحظات مرت عليهما طويلاً .. حميمية .. دافئة ..
ثم يهمس لها بنعومة أسرة :
_ اتجوزتك عشان تحبيني ..

عينها تتسعان بصدمته من جواب لم تتوقعه ..
ليقترب هو بوجهه أكثر حتى يكاد يلاصق وجهها :

_ عارفة يعني إيه ست زيك تحبيني ؟! يعني أعيش العمر
كله مطمئن إني مسنود .. لو وقعت
هلاقي إيديها بتشدني .. بتوقفني ثاني .. ست زيك يعني
دفا .. أمان .. حنيّة يمكن ماتباناش في الكلام بس
بتتغرس في القلب غرس .. ست زيك يعني الدنيا كلها !

جسدها يرتجف بين قبضتيه بقوة لا تملكها وكلماته -
على حرارتها- لا تصل لقلبها !!
لم تعد تدري هل تصدقه أم تكذبه فقد كانت هائمة
في وادٍ آخر ..
ناصر!

هذه هي - بالضبط - الكلمات التي تمنى سماعها منه !!

_ مش انت اللي عايزاني أتكلم جد ؟!
تشعر بهمساته تنتهي عند حدود شفيتها فتغمض
عينها مستسلمة لغزو تخافه .. وتشتهيه !!

تخافه بعمر أيام قضتها تنفر من لمسات "رجل" ..
وتشتهيه بعمر أيام قضتها تنتقص من قدر نفسها
كـ "أنثى" !

مزيج غريب لكن مشاعرها الآن كلها تبدو لها
غريبة .. متخبطة ..
والخطر حقاً في هذه اللحظة أنها لم تكن تراه هو
!!

تارة تراه في صورة "زوجها السابق" فيتقلص جسدها
نفوراً ..
وتارة تراه في صورة أخرى تجعلها تكاد تذوب .. بل
تشتعل استجابة ..
صورة ناصر!



نرمين رحمہ اللہ

_ طيب .. أنا هاوريكي عرض أكتافي .. بس عايز أسمع
اسمي منك الأول .. مش معقول هتفضلي تنادينني يا
باشمهندس .

يقولها مشاكساً بمناورة لترد بصوت مختنق وهي
تتجاشى نظراته :
_ مش وقته دلوقت .. هاندهك ليه ما انت قدامي ؟
_ يا ساتر!

يقولها رغماً عنه ضاحكاً من فظاظتها قبل أن يميل
على خدها بـ "عضّة" خفيفة مفاجئة مردفاً:
_ أموت في التين الشوكي !

تأوهت بخفوت وهي ترمقه بنظرة مغتاظة غلبت ألم
ملامحها ليبتسم وهو يغمزها بينما يبتعد بقوله :
_ تصبح على خير يا "شرس" !

تتابعه بنظراتها بتوجس حتى يختفي عن ناظرها
فتتنهد أخيراً وهي تشعر ببعض
الارتياح ..
ورطة !!

شهقة عنيفة تطلقها عالية وهي تدفعه عنها أخيراً
ببعض العنف لتسيل دموعها كالسيل على وجنتيها ..
أي جحيم هذا الذي ورطت نفسها فيه ؟
تكون بين ذراعي رجل وتفكر بآخر !!!
إنها لم تفعلها مع زوجها السابق ..
فلماذا تفعلها الآن معه هو ؟

بينما كان يرمقها هو بنظرة متفهمّة لم تخل من إشفاق ..
لا تزال دموعها بين ذراعيه حاجزاً يود لو يتخطاه ..
يعلم أنه وقته فقط يمكنه أن يرغب منها
بالمزيد ..
لو كان أحدهم قد أخبره من قبل أنه سيصبر على امرأة
كما يصبر عليها لاتهمه بالجنون ..
لكنه يجد نفسه يفعلها طوعاً .. وقسراً !!
لأجلها .. ولأجل نفسه !!

لهذا زفر زفرة قصيرة وهو يمسح دموعها بأنامله صامتاً
مكتفياً بنظراته المؤازرة التي لم تكن تدري هل تربت
عليها ..
أم تلسعها بالمزيد من سياط الذنب !!

هل يراها حقاً جميلة؟
 تعض شفتها بارتباك وهي تعجز لأول مرة عن فهم
 تناقضات نفسها ..
 هي لا تريده .. لكنها تريد سماع كلماته ..
 هي لا تحبه .. لكنها تحب ما يفعله لها ..
 هي لا تنجذب له ب"قلب" لا يزال لا يعترف إلا
 بمعشوق واحد خذله ..
 لكنها تنجذب له ب"جسد" هو أول من يجيد فك
 شفراته !

هي إذن لا تراه هو .. إنما تحب رؤيته نفسها من
 خلاله !!

زفرة يائسة تغادر حلقها وهي تقف مكانها لتتوجه
 نحو الحمام القريب ثم إلى مراتها ..
 تعلم أن شعرها الجميل وجسدها المغري هما أفضل ما
 تملكه امرأة عادية الملامح مثلها ..
 ربما لهذا اهتمت كثيراً بتصفيف شعرها لتعقصه
 كعدها خلف ظهرها ..

قبل أن تغير رأيها في آخر لحظة لتسدله على
 كتفها حراً .. دون أن تفكر في السبب !

ورطت جلبتها لنفسها وتزداد خطورتها يوماً بعد يوم !!
 =====

استيقظت من نومها لتفتح عينيها فتجد الفراش خالياً من
 ريما ..

لابد أنها ذهبت إليه !

لم تعد تنتظر استيقاظها هي أو حتى توقظها بنفسها
 بيديها الصغيرتين فوق وجنتها ..

بل صارت تهرع فور إفاقتها من نومها إليه هو !!

هل تشعر بالغيرة منه على طفلتها ؟!

ربما ..

وربما تخشى أكثر أن يزداد تعلق الصغيرة به .. فيخذلها
 .. يخذلها معاً !!

تنفض عنها الغطاء بسرعة لتصطدم عيناها بساقيها
 العاريتين في سروال منامتها القصير ورغماً عنها تتذكر
 عبارته الوقحة بالأمس ..

**البناطيل دي تلبسها الستات اللي رجليها وحشة
 فبتخبئها ..**

عبارته التي قاطعتها هي .. ترى لو لم تفعل هل كان
 سيغازلها هو ؟!

نرمين نحمد الله

_أحلام يقظته ! خلاص ده بقا آخرك يا بتاع
البرقوق!!

يقولها لنفسه بحسرة ساخرة وعيناه تعاودان دورانهما
المتفحص فوقها ليردف لنفسه بحسم :
_فشر! محتاجين بس ندوس بنزين شوية بس ما
نقرصش قوي عشان ما تقفشش!

_صباح الخير!
تقولها نشوى بخشونة لم تتعمدها ملاحظته دوران
نظراته فوقها كعاداته ليرفع عينيه نحوها بغمزته
الساحرة كعاداته :
_صباح العسل يا عسل!

_علمني أعمالها يا بابا ..إزاي بتقفل عين وتفتح
التانية بسرعة كده ؟!

تهتف بها ريماء بانبهار لترمقه نشوى بنظرة ساخطة
جعلته يطلق ضحكة عالية ثم ينحني ليحمل
الصغيرة فيقبل وجنتها ..
قبل أن يعاود غمزته بقوله :

تتحرك نحو المطبخ القريب لتجده واقفاً جوار ريماء التي
تلاحقه بثرثرتها فلا يتذمر ..
بل يضاحكها مشاكساً تارة وينصحها خفية تارة ..
والصغيرة في الحالتين تستجيب له بأكثر مما تفعل معها
هي !!
الصغيرة كانت فعلاً تحتاج أباً ..
أباً مثله هو !!

_صحيتي يا مامي ؟! شفتي المفاجأة ؟!
تهتف بها ريماء بحماس وهي تهرع إليها بينما تحمل أحد
الأطباق بين كفيها :
_بابا خلاني أساعده في الفطار ..قشرت البيض ..وخطيت
الكاتشاب على البطاطس لوحدي ..وصببت العصير من
الدورق وما وقعش غير شوية صغيرين ..شوفي ..

تقولها ريماء بفرحة من "إنجازاتها" الصغيرة وهي تشير
للمائدة التي رصت عليها أطباق الطعام ..
فانحنت نشوى لتعانقها بحنان وهي تتحاشى النظر نحوه ..
هو الذي طاقت نظراته فوقها بعاطفة حارة وهو يتذكر -
أحلام يقظته -العابثة معها في فراشه الخالي منها
بالأمس ..

نرمين نحمد الله

وهي لا تزال تجد نفسها رغماً عنها تتمنى لو كان
ناصر مكانه !!

وليت الأمر يقتصر على التمني .. بل إنها صارت تتخيله
!!

أغمضت عينيها بقوة تقاوم الخاطر الأخير بضراوة
قبل أن تعاود فتحهما لتراه يجلس الصغيرة فوق أحد
كراسي المائدة ..

قبل أن يتحرك فيسحب لها هي كرسيًا ..
تهم بشكره وهي تجلس لكنه يسحب الكرسي
خفية بحركة من ساقه فتكاد هي تسقط لولا أن
يتلقفها بين ذراعيه بخفة سريعة ..

_ اسم الله عليك يا عسل!

قلبها يخفق بقوة وهي تحاول استعادة توازنها بينما
تستدير بين ذراعيه لترفع عينيها إليه بنظرة غاضبة
فيستقبلها بحاجبين متراقصين :

_ ما يصحش تقعي وأنا موجود .. ذراعاتي أولى بيكي!

_ هاعلمها لك .. دي مامي بتحبها قوي !

_ أنا لا بحبها ولا نيلت !

هتفت بها نشوى بسرعة أفقدتها التحكم في فظاظتها
لكن الصغيرة هتفت بحماس وهي تقبل وجنة إسلام
كأنها تصالحه :

_ مش مهم .. ما تزعلش .. مامي مابتحبش حاجات كثير
حلو .. بس أنا بحبها قوي .

_ حبيبتي انت !!

يهتف بها إسلام وهو يفرق وجه الصغيرة
بقبالته قبل أن يرفعها بين ذراعيه ليدغدغ بطنها بأنفه
فتنطلق ضحكات الصغيرة بين صرخاتها في مزيج رجّ
نشوى رجاً !!

المزيد من الغيرة - اللا مفهوم - هاهنا !!

المزيد من الانجذاب - اللا مسمى - لهذا الكيان !!

والمزيد من التخبط بين مشاعر لم تتخيل أن تتطرف
هكذا بين امتنان وغضب .. والكثير من الذنب!

الذنب؟

نعم .. وكيف لا ؟

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

الأخيرة ليسود الوجوه للحظة قبل أن يلتفت إسلام
نحور يما قائلاً بحسمه الحنون :
_روحي أوضتك يا ريما واقفلي عليكي لغاية ما
أناديك .
_هتتخانقوا ؟!

تسأله الصغيرة بقلق ليرد بإشارة بالنفي صحبتها
ابتساماً ..
ثم غمزة لها جعلتها تحاول تقليده بمحاولة فاشلة
قبل أن ترفع له إبهامها بعلامة
الاستحسان ..
لتقفز من على مقعدها ثم تتوجه نحو نشوى فتقبل
وجنتها قائلة برجاء:
_عشان خاطري ماترعليهوش ..انا بحبه قوي .

يشتعل وجهها بغضب ممتزج بالغيرة وهذا المزيج
المتصارع من مشاعرها ..
فيطرق برأسه متفهماً هذه الدوامت التي تجاهد
للخلاص منها ..
يعرف جيداً أن أمخاخ النساء تختلف عن الرجال !

_مفيش فائدة ..كل ما تعمل حاجة عدلت أشكرك
عليها تبوظها بتصرفاتك دي !!

تهتف بها بانفعال لترد ريما مدافعة بقوة:
_هو ما عملش حاجة يا مامي ..الكرسی اللي اتزحلق
لوحد .

دفاع الصغيرة يزيد سخطها فتدفعه ببعض العنف وتجلس
مكانها فيغيظها بضحكة أخرى قبل أن يجلس بدوره ..
مشاكساته لها لا تتوقف طوال تناولهما للطعام ..
تماماً كضحكات ريما العالية التي بدت لها حيوية
كما لم تكن من قبل !!

_ليلة الحنة بتاعة أختي لجين بكرة ..جبت لكم
فستانين هيعجبوكم قوي !

يقولها لتصفق ريما بحماس طفولي فيما تتغضن ملامحها
هي لتهتف به بانفعال مبالغ فيه :
_وتجيبنا ليه من غير ما تاخذ رأيي؟! مش هتبطل تفرض
ذوقك عليا ؟! أنا مابحبش حد يتحكم فيا !

وصل انفعالها حد الصراخ العصبي في عبارتها

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يرفع أنامله الحرة نحو شفتيها مقاطعاً بينما كفه
الآخر يضغط أناملها في راحته ليرمقها بنظرة عاتبة
امتزجت بحنان عينيه الدافق تاركاً لدموعها حرية
الانطلاق ..

يعلم أنها تحتاج المزيد من الوقت لكنه ليس متعجلاً
..
هو اختار طريقه معها وسيكمله !

لهذا صبر لبضعة دقائق حتى هدأت حدة بكائها ثم
وقف ليشدها فيوقفها معه قائلاً:
_ تعالي شوفيه ولو ما عجبكيش .. ننزل نشوف غيره !

أشاحت بوجهها دون رد ليجرّها جراً نحو غرفتهما ثم
يفتح لها الخزانة فتمط شفتيها باستياء وهي تميز
لونه ..

_ روز! كل حاجة تجيبهالي روز ! من صغري ما
بطيقش اللون ده !!
تهتف بها باستياء اعترفت لنفسها أنه مبالغ فيه
فالثوب حقاً كان مبهرأ ..

ليرفع هو حاجبيه هاتفاً بنبرته المشاكسة :
_ فيه ست مابتحبش الروز !! ده انت معقدة بقا !!

المرأة تسوقها عاطفتها .. يدور حولها عالمها كنواة .. فيما
تبقى عاطفة الرجل مجرد "عاصمة" على خريطة تعجّ
بالمدن !!

لهذا يرفع عينيه إليها عقب انصراف الصغيرة ليمد أنامله
نحو كفها على المنضدة فيحتضنه برفق ..
تلتفت نحوه بحدة هدأتها نظراته الحنون التي ناسبت
قوله الهادئ:

_ أنا ما بفرضش ذوقي عليك .. أنا بس عايزك تحسي إني
فعلاً مهتم بيكي وبريما .

عبارته كانت حسنة النية تماماً لكن "جرحها الطازج"
يجعلها تتحسس "بطحة رأسها" فتتهتف بصوت من على
وشك البكاء:

_ "عايز تحسني إنك مهتم بيا" ؟! قصدك إيه ؟! هه ؟!
إني مش لاقية حد يحسني بكده ؟! إني ناقصة
اهتمام .. مجروحة .. غلبانة ؟! بتعايرني ؟! قلها بصراحة
.. أنا من ليلة الضح وأنا مستنياك ..

نرمين رحمہ اللہ

تشہق بارتیاع وهي تضع كفها على فمه مقاطعة وقد
احمر وجهها مدرکت ما سيتفوه به بعدها :
_بس ..بس ..هتقول إيه تاني ؟ انت إيه ؟ لسانك ده
مفیش عليه كونترول خالص ؟
_خالص !

يقولها بحاجبين متراقصين بعدما قبل راحتها على
شفتيه لتبعدها بعنف هاتفت :
_ماشفتش خمس دقائق تربية ؟
_ولا دقيقة واحدة !

يكرر تراقص حاجبيه وهو يحتضن خصرها فجأة
لياصقها به فيرتجف جسدها مع تلاحق أنفاسها ..
خاصة وهو يقترب بوجهه منها هامساً بمكر :
_أكمل بقية الحاجات اللي موصي عليها بقا ؟
_اخرس !

تهتف بها وهي تدفعه ببعض العنف ..
جسدها يستعذب هذا "الهجوم اللذيذ" الذي يمارسه
..لكنها تكره هذا !!

تكرهه وهو يقذفها وسط لهب الصراع من جديد ..
فتهرب منه بقناعها "الشوكي" كالعادة :
_وبعدين ليلت حنت إيه دي اللي أحضرها ؟ أنا ما
أعرفش حد هناك !

كلماته تستفزها لتتزع كفها منه هاتفت بانفعال :
_معقدة ..ومكلكعة ..ومش نافعة ..عاجبك واللا مش
عاجبك !
_عاجبني موت يا عسل !

يهمس بها بحاجبين متراقصين قبل أن يسرق من شفتيها
قبلت خاطفت تجعلها تشهق مبتعدة بوجهها ليقهقه
ضاحكاً قبل أن يميل على أذنها هامساً :
_لما بتتعصبى بتبقي رهيبه ..مابعرفش أمسك نفسي
..فاهدي بقا سিকা عشان بتهور وبترجعي تزعلي ..يا
عسل !

والكلمة الأخيرة ترافقها "عضة" خفيفة لطرف أذنها
فترمقه بنظرة أكثر اشتعلاً ..إنما أقل سخطاً !

يبتسم وهو يحك ذقنه في وضع التفكير ليقول كأنما
يحدث نفسه :

_طلعت ما بتحبش الروز ! مम्म ..امال هاعمل إيه في
الحاجات اللي موصي عليها دي ؟ دي تقريباً كلها روز
..بجامات وقمصان نوم ..و "بيبي دول" ..و

نرمين نحمد الله

الحقيقة !!

تهز رأسها بإدراك وهي تتبين وجهاً جديداً في شخصيته لم تنتبه له من قبل ..
هو حقاً يعتز بأختيه هاتين رغم ظروفهم الغريبة ..
واحدٌ غيره ربما لم يكن ليكثر لهما أبداً !!
واحدٌ غيره .. إنما هو .. هو يبدو وكأن خلف واجهته العابثة هذه قلباً لا يعرف إلا الحب!

الخاطر الأخير يزيد ضيقها لسبب مبهم لا تفهمه فتزيحه عن ذهنها قسراً قبل أن تزفر بقوة لتمسح دموعها وهي تتحرك لتتوجه نحوه بخطوات متثاقلة ..
تجده جالساً على الأريكة يعطيها ظهره فتتردد في مواجهته لتقف مكانها خلفه قائلة بصوت مختنق:
_أسفَ .

ملامحه تلين رويداً رويداً وهو يميز ذبذبات جسدها المتوترة خلفه ..
لكنه لم يلتفت نحوها متعمداً ليصله صوتها الحائق :
_ماكانش المفروض أقول كده .. عيب قوي إني أتكلم عنهم كده .. بس انت اللي بتستفزني وتخلليني غصب عني أتغابي عليك .

_اعرفيهم .. دول إخواني!

يقولها ببساطة وهو يهز كتفيه ليدهشها هذا الاعتزاز الذي يتحدث به ..
فتدفعها عصبيتها للمزيد من الحماقات :
_مش دول ولاد حسين رجائي من الخدامات !

وجهه يحمر فجأة بغضب اشتعلت له ملامحه كلها ليرتجف جسدها كله وهي تجده يتحول في لحظة واحدة ..
يعقد حاجبيه بقوة وهو يركز على أسنانه لتختلج عضلات فكه بينما تنظر عروق جبينه ..
فتراجع عنه خطوة وعيناها تتكدسان بالدموع من جديد مدركة فداحة ما قالت ..
لكنه يتركها ليغادر الغرفة مندفعاً نحو غرفة المعيشة المجاورة !

تقف مكانها مترددة لدقائق ودموعها تغرق وجهها بينما تعض شفتها بندم ..
لقد تمادت حقاً هذه المرة ..
لكن .. أليست هي الحقيقة ؟!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

_مصارعة حريمي ..

ثم غمزها كعهده مردفا؛

_بحب ال "cats wild"

احمر وجهها بما لا تدري غيرة أو خجلا لتعاود

اختلاس نظرة للهاتف زادتها اشتعالا وهي تميز الصراع

العنيف للمرأتين .. قبل أن تستدير حول

الأريكة تحاول انتزاعه منه هاتفه ؛

_سبب القرف الي في ايدك ده ورد عليا ..أنا مش ..

لتنقطع عبارتها وهي تشهق بينما تجده يسحبها إليه

فجأة فتسقط على صدره لتقابلها عيناه الخطيرتان

جدا ..الآمنتان جداا جداا ..

_هاسيبه بس بشرط ..

يقطع عبارته ببطء متعمد ونظراته تجول على

ملامحها بعث :

_تلاعبيني زيهه ؟

_سهلة ؟

تهتف بها بغیظ وهي تحاول تسديد لكمة لوجهه

أوقفها بضحكة عالية سبقت غمزته بقوله :

_مش كده يا "شرس" ..تعالى أعلمك .

يشعر بها تقترب أكثر فتلتمع عيناه بفكرة جعلته يقلب

في هاتفه ليستحضر أحد الفيديوهات المسجلة ..

_رد عليا ..أنا ما بكلمش نفسي ! أنا غلطانة إني جيت

أعتذرلك و..

تقولها وهي تقترب أكثر فتتشح شفتاه بابتسامة مكرة

وهو يتظاهر بالانهماك فيما يفعله..

_انت بتتفرج على إيه ؟

تهتف بها بارتياح وهي تقطع حديثها فجأة وقد انتبهت لما

يشاهده على هاتفه ..

امرأتين شبه عاريتين تعتلي إحداهما الأخرى!

فيرفع عينيه إليها مدركا مشاعرها من ملامح المشتعلة

كعهدها ..

ليجيبها ببراءة مصطنعة :

_ده ماتش ..رياضة ؟

_رياضة ؟! دي رياضة ؟!

تهتف بها باستنكار ساخط ليرد بنفس البراءة

المصطنعة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

أفكارها تنقطع وهي تشعر به يقترب من شفيتها
ببطء مثير فتغمض عينيها بترقب ..

هاهو ذا نفس الشعور من جديد يجذبها في دوامته !

خلاياها كلها تفرغ استجابة وهي تتلقى عطاياهم بنهم
بينما يستغل كل هو خبراته ليقذفها في وسط النار !
موجة تتلوها موجة وهي وسطها تحاول القفز كي لا
تغرق ..

لكنها تعود فتستعذب هذا الفرق !!

لماذا يفعل بها هذا ؟!

لماذا لا يخلع عنها ملابسها لينال حاجته ثم يرميها
خلفه كنفاية كما كان زوجها السابق يفعل ..

لماذا يبدو وكأنه يصر أن يمنحها هذه اللذة حتي ولو
رغما عنها ؟!

لماذا تشعر معه وكأنها واحدة أخرى ..

واحدة تفتح براعم انوثتها معه وتحت شمسها هو ..

تماماً .. كما ظنت نفسها ستكون مع "ناصر" !!

ناصر!

"عين خيالها" تستجلبه للصورة من جديد .. فتجد

نفسها رغماً عنها في ذات الدوامتة ..

يقولها لتجد نفسها فجأة تسقط على ظهرها على
الأريكة بينما هو يشرف عليها بوجهه ولا يزال محتجزاً
كفها في قبضته ..

تحاول تسديد لكمة أخرى له بكفها الحر لكنه
يتناوله كذلك في راحته ليثبت كفيها أعلى رأسها قبل
أن يحتل عينيها بنظراته التي اجتاحتها بجنون وهي تدور
عليها بافتتان واضح ..

قلبها يخفق بقوة وهي تتعجب قوته الجسدية هذه التي لا
تبدو على بنيته الأقرب للنحافة ..

لكن ماذا فيه كما يبدو ؟!

"كله" لا يبدو كما هو !!

هل هذا ابن حسين رجائي تاجر المخدرات الذي دمر
أخاها ومصنعه ؟!

هل هو الرجل الذي رفضت يده الممتدة لأخيها منتظرة أي
شبهة تبعده عن مصنعها ؟!

هل هو العايب الذي يكاد يذيبها خجلاً من وقاحته ؟!

لماذا إذن تستصعب تصديق كل هذا الآن وهي ترى خلفه
دوائر كثيرة ملتفتة تجذبها لدوامتها ..

نرمين نحمد الله

تفتح عينيها ببطء متعجبة سرعة تحول لهجته بهذه الطريقة ..

لكنها فهمت من فيض نظراته ما يناقض هذا العبث الذي تزخ به كلماته ..

عيناها تلتقيان بحديث طويل تقاسمت فيه القلوب جنون خفقاتها ..

قبل أن تشعر بأنفاسه اللاهثة تزداد سكينته مع هذه الابتسامات التي شقت شفثيه وملاحها تظللها كقيمة بين رعد .. ومطر !

_قلتلك حسين رجائي خط أحمر ماتعدي هوش .. قولي أنا آسفة.

_ما انا قلت .

تهمس بها بصوت متحشرج ترد على عتابه الجاد وهي تحاول تحرير جسدها منه ..

لكنه يثبتها بثقل جسده مردفاً بين إصرار وعبث ..
_قولها بنفس !

_لا .

تقولها بعناد فيعيد تكبيل كفيها بقبضتيه جوار رأسها هامساً لها :

_حلووو .. نعيد بقا الماتش م الأول .

تارة تراه بصورة زوجها السابق فتنفز مقاومة .. وتارة تراه بصورة ناصر فتقبل راغبة ..

وبينهما تجاهد نفسها كي تفيق من كل هذا دون جدوى !!

اللذة المستحدثة تتحول لعذاب هي الأخرى ..

عذاب فضحته دموعها التي وقفت حائلاً بينهما مرة أخرى ..

فتشعر به يبتعد ليمسحها بأنامله هامساً بضيق عبر أنفاسه اللاهثة :

_برضه بتعيطي ؟!

ضيقه لم يحمل عتابه بقدر ما حمل تفهمه الذي ذبحها وهي تشعر بالمزيد من الذنب !!

فتعض شفثها بقوة وهي عاجزة عن الرد لكنه يحرر شفثها من أسنانها بأنامله هامساً بنبرة امتزج فيها العتب بالعبث :

_افتحي عينك يا جبانة .

شبكة روائية الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

_لا لا لا .. آسفت .. أنا آسفت !

تقولها بسرعة فيضحك ضحكة عالية قبل أن يعود
ليقترب بوجهه منها صامتاً للحظات ..
عيناه تطوقان ملامحها بهذا المزيج الذي يقذفها وسط
تتور إحساس لاهب ..

_لو مش عايزة تروحي مش هاغصبك .. بس حضورك
وسط اخواتي مهم قوي عندي ..
يهمس بها أخيراً بجديّة دون أن يغير وضعه لتغمض
عينيهما محاولتاً استجماع شجاعتهما ؛
_مش هاقدر أواجه حد دلوقت .. أنا لسه في عيون الناس
العروسة اللي عريسها هرب فدورت على واحد تاني في
نفس الليلة .. عشان ما تطلعش بإيدها فاضية !

حاولت مزج عبارتها الأخيرة بالهزل لكنها خرجت رغباً
عنها أكثر مرارة ..
فداعب جفنيها بأنفه ليجبرها على فتحهما قبل أن يغرس
نظراته في عينيها ولا يزال يكبل كفيها بكفيه ؛
_م الناحية دي اطمني .. محدش هيضايقك بكلمة أو
حتى نظرة .. كلهم أهلي وحبايبي .. ومصدقهم بكلامي
عنك .. هم حبوكي بعيوني قبل ما يشوفوكي ..

هزت رأسها بعدم اقتناع رغم أن كلماته لامست
جدران قلبها التي لا تزال صلبة ..
فابتسم ليردف بمزيج من حنان وحزم ؛
_اتفقنا ماعدناش هنهرب .. صح ؟!

رفعت إليه عينيّن زائغتين ليدرك قرب انتصاره
.. والصمت يظللها للحظات .. بدا فيها أنها اتخذت
قرارها بعدم الهروب فعلاً ..
فاتسعت ابتسامته وهو يغمزها بقوله ؛
_يعني ما عادتش بتعصبك "اتفقنا" ؟!

كتمت ابتسامتها بصعوبة وهي تشيح بوجهها ..
لتنتهز فرصة انشغاله فتحرر كفيها منه بسرعة
وتحاول النهوض عنوة ..
لكنه عاد ليحيط كتفيها بقبضتيه معيداً إياها
مكانها قبل أن ينحني فوقها بوجهه هامساً بعبث ؛
_على فين "يا خطر" ؟! كل ده كلام جد ..
ثم يغمزها مردفاً ؛
_الحساب يا "عسل" !

=====

نرمين نحمد الله

يقولها لتكرر الصغيرة اسميهما كأنها تحفظهما قبل
أن تتنحج نشوى لتقول لها بحزم :

_روحي أوضتك دلوقت يا ريما لغاية ما أندهلك .

_حاضري مامي

تقولها الصغيرة بطاعة تجدها هي غريبة قبل أن
تتحرك لتغادر غرفتهما ..

لكنها توقفت فجأة ثم التفتت نحو نشوى محاولت
تقليد غمزة إسلام بحركة فاشلة صاحبت قولها :

_تؤمري عسل .

قهقه إسلام ضاحكاً باستمتاع وهو يراقب الغيظ
الذي أشعل ملامح نشوى وهي تصرف الصغيرة لغرفتها
بعبارة عصبية ..

قبل أن تلتفت نحوه هو هاتفت بانفعال:

_عاجبك كده ؟! شايف تأثيرك ع البنت ؟!

_عقبال اللي في بالي ما يتأثر كده !

يغمزها بها بنبرة رخيمة وهو يقرص خديها الممتلئين
ببعض القوة فتزيج كفيه عنه بعصبية ..

ليردف وهو يعاود تفحص شكلها بالثوب الوردي:

_هو ضيق في حنت معينة بس معلى ..هاظبط

المقاس بعدين ..المشكلة إن "

_حلو يا مامي ؟!

تسألها ريما وهي تدور حول نفسها بثوبها الفضى ذي

التنورة الواسعة الذي جلبه لها إسلام ..

فتبتسم وهي ترى صغيرتها فاتنة حقاً ..

تتقدم نحوها لتعانقها بقوة هامسة :

_حلو قوي .

_وانت كمان ..فستانك جميل ..بابا بيعرف يختار !

_طبعاً .

يقولها إسلام خلفهما بمرحه المشاكس فتلتفت نحوه
نشوى لتجد عينيه كالعادة تدوران عليها بهذه النظرات
التي تثير ارتباكها ..

_ماله "الروز" ؟! حلو ويجنن اهه !

يهمس بها في أذنها وأحد ذراعيه يستريح على خصرها

بينما الآخر يداعب به شعر ريما التي هتفت به بمرح :

_هنسافر تاني ؟! بلد حلوة زي مارينا ؟!

_أحلى .

_فيها ناس أعرفهم ؟!

_فيها إخواني ..هتحببهم قوي ..ياقوت ولجين .

نرمين نحمد الله

ضحكته العصبية هذه المرة تخزها وهي توقن أنها
تحمل عكس ما تظهره ..
تجد خطواتها رغماً عنها تقترب منه ببطء لتراقب
جانب وجهه الشارد عبر النافذة ..
بينما هو يردف بنبرته التي يجيد جدّها كما يجيد
هزلها :

_فيه حاجات كثير ماينفعش نقبلها أو نرفضها
..بتتأخذ على بعضها كده وبس ..

ثم يغمض عينيه لتختلج عضلة فكه لثوانٍ قبل أن
يتبعها بقوله :

_الحاجة ثمر ما غلطتش ..يمكن لو كنت أنا نفسي
مكانها كنت عملت زيها ..يمكن اللي خفف عني
الصدمة شوية إني من زمان عرفت وشه الثاني اللي في
الضّلّ لما سمعت كلامه بالصدفة عن بنتين مخلفهم
في السر م الخدامتة ..وقتها اخترت أهرب ..سافرت
وعملت لنفسي دنيا تانية والقدر اختار لي عيلة تانية
تلهيني ..قبل ما أكتشف بقية حقيقته اللي كان
مخبئها ..

"امكانياتك " دي ما بتتدراش ..العيب مش في الفستان .
وجهها يحمر من وقاحته كالعادة لكنها تتمالك نفسها
لتشيع بوجهها فيما يستطرد هو بنبرة أكثر جدية :
_الحاجة ثمر أول مرة تشوفك ..عايزها تبصم
بالعشرة إن ذوقي حلو .

هنا التفتت هي نحوه باستغراب حقيقي لتصمت للحظات
قبل أن تسأله :

_انت إزاي قادر تروح وتقابل الست اللي قتلت والدك ؟!
بجد مش فاهماك ..حتى لو كان معاها حق ..بس إيه
كمية البرود اللي تخليك متقبل الوضع كده ؟!

ملامحه تشتعل ككل مرة تأتي علي ذكر حسين
..لكنه يتحرك مبتعداً نحو النافذة ليضع كفيه في
جيبه سرواله مكتفياً بصمته للحظات ..

فينقبض قلبها ببعض الندم حتى كادت تهم باعتذار ..
لكنه بادرها بقوله عبر ضحكة عصبية ولايزال شارداً
عبر النافذة :

_برود ؟! هه ؟! صحيح ؟!

نرمين نحمد الله

تتعرف على "الانسان" الحقيقي خلف هذا القناع من
المشاكسة والمرح و..الوقاحة !

لهذا لم تشعر بنفسها وأناملها ترتفع ببطء لتخط على
كتفه للحظة قبل أن تشرع في التربيت عليه ..
يلتفت نحوها بدهشة التمتع في عينيه للحظات وهو
يراهنا أول شارة حقيقية منها
بالاقتراب نحوه ..

ليجد عينيهما تهربان منه سريعاً ..تماماً كأناملها التي
سحبتهما فجأة من على كتفه ..
لكنه يتلقفها بنفس السرعة ليضمها في راحته
للحظات قبل أن يرفعها نحو شفثيه بقبالات رقيقة
ناعمة ولايزال يطوق عينيهما بنظراته ..
_شكراً .

يهمس بها بنظرة آسرة أرجفتها لتسحب كفها منه
بشعور أقرب للخوف منه للفضاضة ..
فيبتسم وهو يشير ل"شامتة" سوداء غريبة المنظر
تحت أذنه مباشرة ..

شايفت دي؟! الوحمة اللي شكلها وحش قوي دي؟!

الألم الساخر بين حروفه يطرق أبواب قلعتها بقوة لا
تنكرها ..

تقترب أكثر حتى تكاد تلاصقه لكن يبقى لسانها
معقوداً وهي تستمع للقصة من جانبه هو هذه المرة :

_من يوم ما مات نفسي أحلم بيه ..بس ما بيحصلش أبداً
..نفسى أسمع منه وأسأله ..هو فعلاً كان بالبشاعة دي ؟!
لحد دلوقت مش قادر أصدق ..مش قادر اربط الصورتين
ببعض ..الأب المثالي وتاجر المخدرات !! هو دايمًا كان
مشغول عننا ..بس لما بيبقى معانا كان بيعوضنا
..ماقدرش أقول أبداً إنه كان أب سيئ ..يمكن عشان
كده هيثم بالذات كان صدمته كبيرة ..وهرب منها أنه
ينسى ..بس أنا اخترت إني ماعدتش أهرب !

يفتح عينيه فجأة ولايزال شاردًا عنها في الفراغ لتمييز
فيهما دموعاً محتبسة ..

ولأول مرة لا تجد في الدمع ضعفاً بل قوة !
قوة رهيبة شعرت بها وتعجبته في شخصيته تبدو في
ظاهرها بكل هذا الهزل !!

تماماً كما هي أول مرة تشعر أنها تقترب من دواخله
هكذا ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ثم يحتكر ذقنها بأنامله فيقرب وجهها منه هامساً
ببطء :

_ماعدتش هارد ع السؤال ده ..المره الجايه هاسيبك
انتِ تجاوبيه .
=====

تتأمل لجين شكلها في مرآة غرفتها بنظرات مبهورة ..
لا تكاد تصدق أنها ترى نفسها بهذه الروعة !
هل ينبع شعورنا بالجمال من أنفسنا حقاً ؟!
أم من "أحبّة قلوبنا" الذين يسدلون حولنا ستائر
عاطفتهم الملونة فتصبغنا بصبغتهم ؟!

ثوبها الذي جلبه لها إسلام معه بمزيج من اللونين
الفضي والوردي ناسب لون بشرتها بصورة مذهلة ..
خاصة مع لون وشاحها وزينتها التي برعت في وضعها
غير شاعرة بالذنب مادام الاحتفال كله للنساء
فحسب !

_حلوة قوي ..اوعدنا يارب!

عينها تنتقلان بتوجس نحو ما يشير إليه ..لكنها لم
تجدّها قبيحة كما يصفها ..بل إنها وجدتّها -بصورة ما -
تثير خجلها و..ماهو أكثر!

_مرة وأنا صغير وبنلعب ع الشط قابلنا واحدة م اللي بتقرا
البخت وتضرب الودع ..قالت لي الوحمة اللي عندي دي
إشارة إن بختي هيبقى حلو قوي مع الستات ..

يقولها بنبرة دافئة اخترقتها مع ابتسامته وهو يردف
بغمزة :
_دلوقت بس صدقتها !

ترمقه بنظرة دهشة ولا تزال تشعر بصعوبة تصديق ما
يقوله ..

فتنفّس شفتها بنفس السؤال الذي تسأله كل مرة
والجواب لا يمنحها ما يقنعها ..

_اتجوزتني ليه ؟!

فيهز رأسه قليلاً بقلّة حيلة ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي



نرمين نحمد الله

تضمها لجين بقوة هي الأخرى شاعرة بفرحتها
الحقيقية لتمتلئ عيناها بالدموع لكن رابحة تهتف
بهما باستنكار:

_هتخلليها تعيط والماكياج يبوظ ..الستات بره
مستنيين نطلع ..

ثم دارت حول نفسها مردفة بفخر:
_ده أنا هاخريها رقص الليلة دي .

_ربنا يهديكي يا مطيورة .

تقولها ثمر وهي تفتح باب الغرفة لتتقدم نحوهن
فتهتف ياقوت وهي تراها لأول مرة "مكحلة العينين"
:

_حاطة كحل يا ستي ؟!

ضحكت ثمر عبر أسنانها المكسورة تبدو لها الآن
أكثر صفاء من أي مرة فعلها ..
خاصة وهي تتقدم أكثر لتضم لجين لصدرها قائلة
بحنان:

_لو مش هاتكحل في فرح الغالية هاتكحل امتي ؟!

ثم رفعت كفها ب"المكحلة قديمة الطراز" في
يدها نحو ياقوت لتردف :

الهتاف يرافقه صوت التقاط صورة فتلتفت للزاوية حيث
هرعت إليها رابحة هاتفة بشقاوتها المعهودة :

_أنا لو منك أبعت الصورة دي للشيخ ..هتخلليه مايجيلوش
نوم الليلة دي !

خبطتها في كتفها مع نظرة عاتبة لتضحك ياقوت التي
تقدمت نحوهما لتختطف الهاتف من رابحة هاتفة
بمشاكسة :

_الشيخ لو شافها كده هيقيم عليها الحد ..

ثم عادت تتأمل الصورة بحنان لتعود ببصرها نحو لجين
قائلة بصوت هدجته عاطفته :

_الصورة حلوة قوي ..خزنيها عندك ووريهاله بكرة بعد
الفرح ..الذكريات الحلوة دي خسارة تضيع !

صوتها يتحشرج بغصة تأثرها وهي تميل على شقيقتها
لتحتضنها بقوة مردفة :

_مبروك يا أحلى عروسة ..مبروك !

شبكة رابحة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تنفجر ضحكاتهن جميعاً من حماقتها لتتهف بها ثمر
وهي تمصص شفيتها :

_ مستعجلة على إيه يا بنت امبارح انتِ ؟! لكن هاقول
إيه ؟! بنت أفكار !!

فتضحك رابحة هاتفة :

_ باب النجار مخلع .. أمي مش عارفة تجيب لي عريس
عليه القيمة كده ..

ثم تعلقت بذراع لجين هاتفة برجاء:

_ مادام طلعت انتِ بالشيخ .. شوفيله حد من أصحابه
كده واللا كده !!

عادت ضحكاتهن تدوي من جديد مع كلماتها قبل أن
تهتف ثمر بعجلة :

_ ياللا عشان الست حضرت الحنة بره .

يخرجن جميعاً للنسوة اللاتي ازدحمت بهن
صالة الدار ..

واللائي شرعن في ترديد بعض الأغاني الموروثة من
التراث القديم بلكنتهن الريفية
الأصيلة ..

_ ما عملتهاش من يوم ما أشواق قابلت وجه كريم .

فتأثرت ملامح ياقوت بهذا الشعور الجارف الذي تملكها
وهي تشعر بحلاوة شعور "العوض" في

ملامح ثمر التي تحمل الآن رايّة الرضا كما لم تحمله
من قبل ..

حتى طريقة نطقها لـ "أشواق" لم تحمل الألم العائب
بخزيه القديم ..

إنما خرجت ناعمة محتسبة راضية !

_ عروسة أخوكم دي منشيّة كده وشكلها جايت
بالعافية !

تهتف بها رابحة باستياء لتنهرها ثمر هاتفة :

_ لسانك ده عايز يتقص منه حتة .. الست ماشفناش منها
غير كل خير من ساعة ما جت .. واللا فاكدة الستات
كلها مطيورة زيك !

تختم قولها بقرصّة خفيفة لأذن الفتاة التي تأوّهت
بخفوت لتتهف:

_ خلاص يا ستي ثمر .. هاخرس أهه .. أنا بس صعبان عليا
إنه راح يتجوز واحدة متطلقة ومعاها بنت .. ما أنا كنت
قدامه !

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابحة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_الشيخ الشعراوي الله يرحمه كان ليه دعوة حلوة بحب أسمعها ..(اللهم يا مصوّب خطأ الدعاء بألا تجيب ولذلك تحمي من الضرّ من يدعو بالشر دعاءه بالخير)..ياما بنتمنى حاجات تأذينا وربنا بحكمته بيشيلها من قدامنا ..

تتسع عينا نشوى بذهول لوهلة وهي لا تتوقع سماع كلمات بهذا العمق من امرأة بسيطة كهذه .. هذه الدعوة بالذات للشيخ الراحل كانت تسمعها في إذاعة القرآن الكريم من صغرها لكنها لم تشعر أنها تفهمها كما سمعتها من ثمر الآن ..

لكن هذا وحده لم يكن ما أثار دهشتها .. بل وقع هذه الكلمات من هذه المرأة بالذات في روحها هي ..

ربما لو كانت سمعتها من سواها لتنمرت ملامحها واحتمت بقناعها الشوكي متقبلة إياها بكونها إهانة أو شفقة .. لكنها لم تصلها كهذا أو ذاك .. بل شعرت ولسبب ما لم تفهمه .. أنها تكريم !!

هذا الذي أكدته كلمات المرأة الصالحة بعدها ..

ينتظرن انتهاء المرأة من تزيين لجين بنقوش الحناء كي تفعل بهن المثل ..

وفي مكانها جلست نشوى تراقبهن بعينين خاويتين بعدما تفلتت ريما بين ذراعيها لتخترق الصفوف نحو المرأة تطلب منها تزيينها بالحناء مثلهن ..

_مش هتتحتي يا بنتي؟!

صوت ثمر الحنون يخترق مسامعها فتلتفت نحوها بنظرة مشتتة مست قلبها لتبتسم لها وهي تربت على كتفها قبل أن تجلس جوارها قائلة :

_مبروك جوازك إن شاء الله ..إسلام شكله طيب ..كفاية إن ربنا بعته عوض لإخواته .

تقولها ثمر بصوتها المهيّب الذي يمزج حنانها بحكمتها ..

كانت قد علمت من ياقوت تفاصيل زواجهما العجيبة ..لهذا كانت تتفهم هذه النظرة الزائغة في عيني نشوى ..

نرمين نحمد الله

لم تكن تحب الشكل التقليدي للحناء على الكفين
لكنها خجلت من الرفض أمام ثمر فطلبت من المرأة أن
ترسم لها شكلاً حول أحد كاحليها مجاملة فهو لا
يظهر من ثيابها على أي حال !

تراقب ريمما التي انخرطت في الرقص مع النساء
بحيوية فترتسم على شفتيها ابتسامة راضية ..
لم تر طفلتها سعيدة كما هي هذه الأيام ..
هل تكون من الإنصاف أن تعترف أنه حقاً قد لَوّن
حياة طفلتها الباهتة ؟!
طفلتها .. فقط ؟!

_ ما شأله ع الزينة ..رجلك مصبوبة صبّ .

تقولها المرأة بلكنتها الغريبة بعدما انتهت فتلتفت
نحو ساقها لتتسع عينها قليلاً وهي تميز النقش
المميز الذي التف حول كاحلها بلون الحناء الذي
منح بشرتها فتنة مميزة ..

ورغماً عنها تخيلت شكل ساقها كيف سيبدو في
مناماتها المستحدثة قصيرة السراويل ..

ذاك "الوقح" لن يرحمها من تعليقائه ال...!!

_الطيبين ساعات قلبهم بيغلبهم ..فربنا بيختار لهم
الطيب اللي يليق لهم حتى ولو عكس اللي رايدينه
..القلوب بتتقلب وده طبعها ..بس قدر ربنا واحد وناقد
..ويابخت اللي يرضى باختيار ربه ..مسيره هيهديله قلبه !

تمتلئ عينها بالدموع فتضمها ثمر لصدرها بحنان وهي
تمسد على ظهرها قائلة :
_ربنا يهدياك قلبك يابنتي .

لم تشعر بحاجتها لهذه "الدعوة" كما تشعر بها
الآن !!

امراً بوضعها لم يعد لها عدو سوى قلبها !!
قلبها الذي يبدو وكأنه خنجر غرس بين ضلوعها ليبقى
العمر ينزف بجرح واحد ..
جرح اسمه ناصر !!

_قومي بقا اتبسطي مع الستات ..واللا مابتحبيش الحنة ؟!

تقولها ثمر بطيبة وهي تبعتها برفق لتبتسم لها نشوى
ابتسامة مرتجفة وهي تقف لتتوجه نحو المرأة هناك ..

نرمين نحمد الله

لكن لجين اقتربت منها لتمسك ذراعها وتندفع
بحركات راقصة وسط الحلقة من النساء اللاتي بدأن
في التصفيق لها ..

هنا ظهرت إحداهن بـ"طبلتة" قديمة الطراز لكنها
بدت ماهرة تماماً في الدق عليها بلحن صاحب استغفر
جسد نشوى لتجد نفسها تستجيب للرقص ..

تغمض عينيها بقوة وتنعزل عن هذا العالم بأسره ..
تتخيل "مفتاحاً" تضعه في ثقب باب - لا تراه - لكنها
تغلقه خلفها وتستند عليه شاعرة بالأمان ..

روحها تبكي .. تبكي بهذه الدموع غير المرئية ..
بينما جسدها يتراقص بمهارة لا تفتقدها هاهنا ..
قلبها يصرخ .. يصرخ بهذا الصمت الموجع الذي يفتت
الحنايا ..

بينما ذراعها يتمايلان حولها بما يبدو كدلال خادع
..

لماذا تفعل هذا ؟!

هل هو المزيد من التظاهر الزائف ؟!
أم هي رغبتها في حصاد المزيد من
"شارات الإعجاب" في العيون ؟!

لم تجد وصفاً مناسباً لهذه الحمرة التي احترقت به
وجنتاها بخجل ..

لتنهر نفسها بسرعة عن التفكير في الأمر ..

ماذا تركت إذن للمراهقات العذراوات ؟!

لكن .. أليست هي عذراء ؟!

ألا تستشعر هذا في كل مرة يمسه فيها بهذه الطريقة
التي لم تختبرها من قبل ؟!

_ حلوة قوي يا مامي .. فين بابا يشوف ؟!

هتفت بها ريما مقاطعة أفكارها لتلتفت نحوها ببعض
العنف قائلة :

_ بابا بره مع الرجالة .. هنا ستات بس .

_ طب خلاص قومي ارقصي معايا مادام كلهم ستات .

تهتف بها ريما برجاء وهي تجذبها من ذراعها لتنهرها
ببضع كلمات ..

نرمين نحمد الله

تبتسم وهي تتذكر رد فعله عندما رأى ثوبها الذي
قررت حضور حفل الزفاف به غداً وكيف كاد يلقيه
من النافذة لولا أن أنقذته في اللحظة الأخيرة !

_على جثتي!

يرسلها لها مع "وجه غاضب" يليه "وجه يخرج لسانه"..
فالتمعت عيناها بنظرة متحدية لتعاود الكتابة ..

_ولو قتللك فيديو لمراتك وهي بترقص..عليها
حركات !

تكتم ضحكاتها وهي تتمنى رؤية ملامحه في هذه
اللحظة ..

لتصلها رسالته المكتوبة بعدها بسرعة ..

_ابعتي .. ابعتي ..

_اعتذر عن رأيك في الفستان .. "مع وجه يركز على
أسنانه" ..

_هو كان ماله الفستان ؟! ده حتى مبهج ومشع ونعرف
نلاقيكي لو النور قطع .. احنا آسفين يا فستان
..إياكش تولعي انتِ والفستان .. ابعتي الفيديو ..

وربما لا هذا ولا تلك إنما هي فقط صارت تسير مغيبة
دون هدف .. خذلها عقلها مرة وخذلها قلبها مرات .. فما
عادت تدري بمن تهدي!

وفي مكانها كانت ياقوت تراقبها بعينين متفحنتين ..
رغم المرح "الظاهر" على الموقف لكنها كانت تستشعر
هذا "الوجع" على ملامح نشوى مغمضة العينين ..
تشعر بالمزيد من الشفقة نحوها وترجو أن يكون إسلام
يضعهم حقاً أي حقل الغام يوغل فيه ..
خطوة واحدة طائشة قد تطيح بهما معاً !!

ومع الخاطر الأخير تراودها فكرة مكرة تجعلها تتناول
هاتفها لتصور رقصة نشوى البارعة خلست ..
قبل أن ترسل لإسلام على تطبيق "الواتس آب" ..

_عندي ليك فيديو حكاية ..بس ..مش هابعته
إلا لو وافقت إنني ألبس الفستان الفوسفوري .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

تجلجل ضحكاتها عالية مع كلماته التي تكاد تسمعها
بصدى لهفته قبل أن تضغط زر الإرسال ..

=====

تتقلب لجين في الفراش الذي تشاركها إياه ثمر وياقوت
هذه الليلة بعدما تركتا الغرفة الأخرى
لإسلام ونشوى يبيتان فيها ليلتهما هذه ..
تبتسم وهي تراقب ملامح ثمر النائمة وقد غشى الرضا
محياتها ..

فتبتسم بدورها وهي تتلفت نحو الجهة الأخرى لتقابلها
عينا ياقوت المفتوحتين :
_مش جايلك نوم يا عروسة ؟!
_خايضة قوي يا توتة !

تهمس بها بخفوت وهي تضع كفها على صدرها الخافق
بقوة ..

لتبتسم ياقوت وهي ترى هاتف لجين ينير معلناً عن وصول
اتصال وقد جعلته على الوضع الصامت ..
فتهمس لها بمكر:

_اهه قلب الشيخ حس بيكي ومتصل يطمنك ..أخلع أنا
بقا ع السطوح عشان ماابقاش عزول ..وانت اطلعي كلميه
في الصالة .

يحمر وجه لجين بخجل وهي ترى شقيقتها تغادر
الفراش بحرص كي لا توقظ ثمر ..

فيما تتناول هي هاتفها لتفتح الاتصال وتخرج نحو
الصالة القريبة ..

قدمها تسحبانها -كما اعتادت - نحو غرفة الخزين
السفلية ..

لكنها هاهنا فقط شعرت أنها ما عادت تناسب مقامها
..بل مقامه هو !

هي ما عادت تلك القديمة التي تجد موضعها في
غرفة سفلية منبوذة ..

بل صارت -معه - تحب نفسها الجديدة التي تراها في
عينيه ..

لهذا تحركت بثقة نحو نافذة الصالة تفتحها لتراقب
"القمر" منها كما تفعل شقيقتها الآن فوق السطح ..

_كيف حالك ؟!

قلبا يرتج بداخلها مع صوته الرجولي الرقيق فتزداد
وجنتها احمراراً وهي لا تصدق أنها غداً تكون

عروسه ..

حالاه !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_لو لم تفرحي ليلة عرسك فمتى ستفعلين؟! نحن نتقرب إلى الله بالفرح وشكر نعمته كما نتقرب إليه بالصبر على بلاياه.. مادام الأمر لا يحمل مخالفة شرعية فهنيئاً لقلب يستحق الفرحة.

"هنيئاً لقلب يستحق الفرحة"!!
حلوة!

بل شديدة الحلاوة في أذننا وهي تسمعها منه بهذه العفوية.. وبهذا النقاء..
ألا يعلم هذا الرجل ما الذي يفعله بها ببضع كلمات بسيطة؟!
ماذا لو ترك طوفان غزله حراً؟!
سيغرقها لا محالة!!

_وانت.. فرحان؟!
بخجل.. وربما بخوف قديم تسأله..
ليصمت قليلاً قبل أن يصلها رده:
_غداً.. أخبرك.

فتبتسم وهي تشرّد ببصرها في القمر "المكتمل"
أمامها لتقول ببعض المرح:

سيمكنها السير جواره كتفاً بكتف.. معانقة كفه بكفها..
ملاحقة نظراته في "عينين تعشقانها وتعشقهما" دون أن تشعر بحرج!

_كانت ليلة حلوة قوي.. عمري ما فرحت في حياتي زي النهارده..
تقولها بصوت متهدج يلامس قلبه فيود لو يخبرها كم يعشق صوتها هذا..
لكنته المميزة بـ"براءة نقيّة" تشبه نقاء روحها..
لكنه يتحكم في نفسه إذ عاهد ربه أن يبدأ طريقهما من أوله دون تجاوزات..
لم تبق إلا سويّعات قليلة ويصير من حقه أن يهمس لها بكل ما أراد..

صمته الطويل يثير ريبها فتسأله بتوجس:
_انت زعلت؟!
_لماذا؟!
_يعني.. تكون مش حابب الهيصة اللي عملناها..

لا تزال تقولها بتوجس من طبيعته الجادة المتحفظة
فيضاجئها بضحكة قصيرة سبقت قوله الرقيق:

تصبري: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_تعلمين أنني أحب تركيب العطور ..ركبت لك عطرأ خاصأ سأسميه باسمك ..أحب أن تكون لك دوماً رائحة خاصة بك في أنفي ..كما هي بقلبي ..

شعر أن الزمان بدأ يفلت منه بعبارته الأخيرة التي جعلت خفقات قلبها تتجاوز حد الجنون فأسرع بغلق الاتصال بقوله :
_نامي جيداً .

تأمل الهاتف في يدها بعد إغلاقه الاتصال بابتسامته لم تلبث أن تحولت لضحكة قصيرة مشتعلت ..
عن أي نوم يتحدث الشيخ بعدما قاله ؟
أي نوم ؟

=====

_ع السطح يا عريس !! ده أنا قلت بعد الفيديو هحتاج قوات إنقاذ عشان نخرجكم من الأوضة .

تهتف بها "العضريته العابثة" بداخلها وهي تميز وجود إسلام هناك مستنداً على سور السطح ..
ليترجمها لسانها لعبارة أقل وقاحة :
_سايب عروستك ليه في ليلة مفتوحة زي دي ؟

_الفيستان زي ما حلمت بيه بالظبط من زمان ..ديله طويل قوي ..وابيض ..وابيض بجذ مش بتاع اليومين دول العكر ده ..عشان تنطقه بدلتك السوداء وانت ..

_لكنني لن أرتدي بدلتا !
يقولها بحذر كارهاً أن يقطع حديثها ..فقتلعتهم حروفها بارتباك :

_افتكرتك ..يعني ..الطبيعي ..
لكنه يتنهد بحرارة ليرد :
_أحب ارتداء الجلباب ..أعتبره جزءاً من "هويتي الجديدة"
..تماماً كما أعتر بحديثي
بالفصحى ..ربما يبدو هذا للبعض غريباً لكنني أحبه وأحب التمسك به ..هل يضايقك هذا ؟

_لا ..زي ما تحب .
تقولها بتسامح حقيقي ليتردد قليلاً قبل أن يقول لها :
_لا تضعي أي عطر غداً على ثوب الزفاف .

_بس القاعتين منفصلين ..وهنبقى ستات بس ..
تقولها مدافعة وقد أساءت فهم مراده ..فيهاً إليها أن حروفه تبتسم مع رده :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



ميدان

نرمين نحمد الله

أوماً برأسه موافقاً رغم شعور الغيرة الذي يعصف به
ويحاول قمعه بكل الصور ..

ربما ما يصبره نوعاً ما أنه يعلم أن حبها المزعوم هذا
ليس أكثر من "فقاعة" مزيضة ولا ينقصها سوى مسّرة
إصبع كي تتلاشى من حولها ..
لكن من يملك حق "مسّرة الإصبع" هذه ؟!
هي .. أم هو ؟!

لهذا تعمد تغيير الموضوع بقوله وهو يلتفت نحوها
قائلاً:

_ طمنيني على لجين .. موضوع تعبها ده خلاص فعلاً ؟!
_ الدكتورة بتاعتها طمنتني ما تقلقش .. ظهور عابد
كمان دلوقت في حياتها جه في وقته بالظبط عشان
يعوضها اللي كان ناقصها ..
تقولها برضا لتردف بامتنان حقيقي :
_ وانت وهيشم كمان .. ماتعرفش هي فرحانة بيكم أد
إيه !

فابتسم ابتسامته شاحبة وهو يشعر بالذنب القديم من
تأخره عنهما ثم عاد يتفحص ملامحها بدوره ليقول
باهتمام حذر:

فالتفت نحوها بابتسامته شاحبة قبل أن يفرك شعره
بأنامله وعيناه تفضحان مشاعره التي تفهمتها هي لتتقرب
منه مربتة على كتفه بقولها الجاد :
_ أنا عارفة إن الوضع صعب .. ومش سهل أي راجل يقبله
.. بس انت قبلت بالحكاية كده من أولها .. اعذرنا
.. مشاعرنا مش بزرير عشان نضغط واحد نحب ونضغط
التاني ننسى .

أخذ نفساً عميقاً محاولاً السيطرة على
انفعالاته وهو يشيح بوجهه متمتماً بتأثر :
_ شفتي وشها وهي بترقص كان عامل إزاي ؟!
_ عشان كده بالظبط بعتلك الفيديو .. هي حالياً مش
متزنة .. لست مخبوطة على دماغها .. أنا نفسي استغربت
لما قامت رقصت .. بس لما راقبتها حسيت إنها كانت
بتصرخ من غير صوت .. كأنها عايزة تقول إنها بتعافر
رغم كل شيء ..
تقولها بإشفاق لتردف :

_ انت اللي اخترت تبقى معاها في المرحلة دي .. استحملها
.. صعب قوي قصة سنين تخلص في كام يوم .

نرمين رحمہ اللہ

وانت؟! ..أخبارك إيه مع "الراجل الغامض
بسلامته"؟!

إيه رأيك ؟!
في إيه ؟!

تجمدت ملامحها للحظات وهي تتبين من يقصد بسؤاله
لتتردد في البوح له ..

لكن ابتسامته الحنون شجعته !
لا تدري كيف توطدت علاقتهما هكذا في هذه المدة
القصيرة حتى صارت تعتبره صديقها لا أخاها فحسب ..
لكنها تعلمت أن العمر في المشاعر تحسبه المواقف لا
الأيام !

وعمره هو بالذات معها في هذا الشأن ليس بقصير ..
لهذا تنهدت بحرارة لتطرق برأسها ثم تحكي له عن
تطورات أمر زين الأخيرة ..
بل إنها حكّت له ما لم تحكّه لثمر عن "الياقوت
والمرجان" ..

اسمها الذي اختار أن يكون نقطة انطلاقه نحو تكفير
ذنوبه !!

كان يسمعها صابراً بتفهم محاولاً قراءة دواخلها
واستكشاف ما تخفيه كلماتها حول زين هذا ..
ولما انتهت من حكايتها رفعت إليه عينيها بقولها :

يقولها مشاكساً وهو يرفع أحد حاجبيه فلكزته في
كتفه بقبضتها ليضحك ضحكة قصيرة وهو
يحيط كتفها بذراعه ليضمها نحوه قائلاً بلهجة
مفاوض خبير :

_طب نتفق اتفاق ..نفعيني وأنفعك ..
_عايز إيه يا مصلحجي؟!

تقولها بعتاب مرح ليغمزها قائلاً :

_واضح كده من غير لف ودوران إن الحلوة اتكعبلت
والسنارة غمزت مع زين ده ..وأنا كأخ متفتح و"سبور"
هاساعدك نسويه كده على نار هادئة لحد ما ييجي
هنا يطلب إيدك من الحاجة ..

كلماته على هزلها تحيي بداخلها أملاً ظنّته يوماً قد
مات ..

لكنها تستشعر به يزداد توغلاً بروحها يوماً بعد يوم

..
بل إنها لا تبالغ لو زعمت أنها صارت تحيا لأجله !!

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائية وثقافية

نرمين رحمہ اللہ

يدخل الغرفة التي تركتها له ثمر كي يبيت فيها مع ريما ونشوى..

نشوى التي رمق وجهها النائم بنظرة حرص أن تكون عابرة كي لا يفقد زمام سيطرته بعد "الفيديو المهلك" الذي رآه ..

لكنه ما كاد يغلق الباب خلفه ليتقدم نحوهما وهما نائمتان حتى اشتعلت عيناه وهو يميز ذاك الرسم المذهل للحناء على كاحلها ..

والذي بدا له كـ"خلخال" يكاد يسمع صوته في رقصة صاغها خياله وهو يستعيد مشاهدتها التي رآها وجسدها المغربي يمارس أقصى سلطاته في الإغواء!

لهذا بالضبط تعمد ألا يقضي ليلته هنا !
لأول مرة يخشى أن يفقد حدود سيطرته معها خاصة بعد نصائح ياقوت ..

لهذا أشاح بوجهه مرغماً وهو يحاول البحث عن أريكة يستلقي عليها ..
لكنها تقلبت في نومها مع أنين خافت لتغير وضع ساقها في إغواء لم تتعمده ..

هنا وجد نفسه يتحرك كالمسحور نحوها ليجلس على طرف الفراش ..

ومع هذا رفعت أنفها وهي تزيج ذراعه عن كتفها ممازحة لتقول بكبرياء مصطنع :

_أنا مش واقعة قوي كده..بس ماشي..طلباتك ؟!
فعاد يضحك ليجيبها ملوحاً بذراعيه بحركات تناسب مع كلماته :

_عايزك تقولي مفاتيح "التين الشوكي" ..أعمل إيه ..عشان ..أقشره !

ضحكت رغماً عنها من تشبيهه لترفع له ظاهر كفها بإباء كي يقبله..

لكنه خبطه بأنامله بخفة لتعاود ضحكها للحظات قبل أن تلوح بسبابتها في وجهه قائلة :

_وتسمع الكلام ؟!
_أسمع يا أبلت فضيلت !

يقولها بتهذيب مصطنع لتشد أذنه بخفة فيتأوه بمبالغة هاتفاً:

_بنت ..عيب ..أخوكي الكبير !!

فتضحك من جديد للحظات قبل أن يستعيد وجهها جديته لتقول :

_اتفقنا ..هاقوللك !

=====

نرمين نحمد الله

قبل أن يتلمس كاحلها بأنامله في موضع زينته ثم يرفعه
ببطء نحو شفتيه !

شهقتها المجفلة تشق سمعه وهي تستيقظ من نومها فجأة
لكنه لم يغير وضعه بل بقي يطبع آثاره على بشرة ساقها
وعيناه مسطرتان على عينيها ..
عينيها اللتين اتسعتا بذهول وهي تميز ما يفعله ..
يقبل كاحلها !!

خلاياها كلها تشتعل وهي ترى خيط قبلاته يستمر في
طريقه المهاك على طول جسدها حتى يصل إلى .. ذقنها
.. وجنتها .. ثم أعلى رأسها !!

هذه الأخيرة التي زلزلت جسدها كما لم تفعل
الأخريات !!

لم تتصور يوماً أن تحدث بها "قبلت رأس" هذا
الأثر !!

تشهق شهقة أخرى ثم تنخرط فجأة في بكاء لم تعلم
سببه ..

بل تعلم !!

لا تزال كلمة السر هنا هي .. "التقدير" !!

التقدير الذي لا تدري هل هو حقيقي هاهنا .. أم أنها فقط
- من فرط ما تمنته - تتوهمه !!؟

تشعر بذراعيه يندسان تحتها ليرفعا جسدها نحوه
فيضمها بقوة حانية لتزداد كثافة دموعها التي لم
يكن هو في حاجة للسؤال عن سببها ..
لكنها تبقى كعهدها حائلاً بينهما !!
يصمت للحظات محترماً مشاعرها ومكتفياً بلذة شعوره
بها بين ذراعيه ..

قبل أن يبتعد عنها برأسه ليمسح دموعها بأنامله
ويجعلها تتوه من جديد في عمق نظراته ..
وكعادته يستخدم مشاكسته دوماً لانتزاعها من هذا
الحال ..

_ أول مرة أشوف واحدة بترقص من غير ما تبتسم
.. وكمان مغمضة عينيها !

_ انت شفتني؟!

هتفت بها مع شهقة عنيفة لتدفعه بعيداً عنها بعنف
قبل أن تنهض من رقدتها لتقف معطية إياه ظهرها
وكانها بهذا ستهرب من خجلها .. !!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تغمغم بها وهي تحيط وجهها بكفيها فتجلجل
ضحكته في أذنيها ..
قبل أن تشعر بقبضتيه على خصرها تزدادان ضراوة
وهو يعاود تقريبها نحوه حتى يكاد ياصقها به ..

يضطرب جسدها بذات الشعور اللذيذ الذي يقذفها في
الدوامت إياها ..
خاصة وهمساته تصلها هذه المرة جادة .. دافئة .. بل
مشتعلة :
_عارفت أنا شفت في حياتي كام ست بترقص ؟!
مفيش واحدة أثرت فيا زيك .

ورغماً عنها تجد نفسها تزيج كفيها عن وجهها ببطء
لتنظر إليه بتشتت ..
هذا - بالضبط - ما تمننت سماعه .. ليس منه هو ..
بل من ناصر!

الخاطر الأخير يجعلها تلعن نفسها وهي تشعر
بالمزيد من سياط الذنب تجلدها ..

فضحك ضحكة قصيرة وهو يقف بدوره ليحيط
خصرها بكفيه من الخلف هامساً في أذنها :
_بس بصراحة الفستان كان مبوط الرقصة ..
ثم أدارها نحوه ليغمزها مردفاً بمكر :
_اللي زيك المفروض ترقص ..

_بس .. بس .. انت مصيبة !
تهتف بها وهي تضع أناملها على شفتيه مقاطعة عبارته
التي كانت واثقة من تكملتها الوقحة ..
لكنه قبل راحتها على شفتيه كعهده كلما فعلتها
فيجبرها أن تبعد كفها عنه ثم يعاود مشاكسته العابثة :

_وكم ان شغل الطبلتة والدف ده مش واكل معاكي .. انت
عايزة مهرجانات ..
كزت على أسنانها بمزيج من غيظ وخجل ليتراقص
حاجباه وهو يردف:

_سيب لي انت نفسك بس يا غسل .. انت عندك استعداد
للا انحراف وأنا مقدر امكانياتك وهاوجهك!

_اخرس .. اخرس خالص .. مش ممكن .. أنا في حياتي ما
شفتش كده !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

ملاحها بحركة استهجان تجعله يرغب في أن
يستفزها أكثر فاستلقى على الفراش يدندن :
_كعب الغزال يا متحني بدم الغزال ..

_اخرس .. البنت نايمت !
تهتف بها بغیظ .. لكنه يهز رأسه مستمراً في دندنته
:
_ما تبطل تمشي بحنية .. لا يقوم زلزال .. زلزال
.. زلزال .. زلزال .. آه !
تنقطع عبارته بتأوهه وهي تقذف أحد الوسائد في
وجهه قبل أن تتحرك بسرعة لترتدي مئزرها وتتجه
نحو الباب فيهتف من خلفها :
_خد أقول لك يا "شرس" رايح فين ؟! لسه بقيت
الكوبليه هيعجبك قوي !

لكنها تخرج صافقة الباب خلفها ببعض العنف
فيبتسم بجذل قبل أن يلتفت نحو ريماء الغارقة في
نومها فيهمس بخفوت وكأنما تسمعه :
_جامدة قوي مامي ! هه ؟!

يقولها ليتنهد بحرارة وهو ينقلب على ظهره ليغمض
عينيه محاولاً النوم لدقائق طالت ..

فتزيع قبضتيه عنها بعنف لتعاود إعطاءه ظهرها وهي
تزيح خصلات شعرها للوراء ..
وليتها كانت تستطيع فعل المثل بمشاعرها ..
وأفكارها !!

_شكراً ..
يهمس بها من جديد فتعاود التفاتها الحذر نحوه بتساؤل
ليردف بابتسامة واسعة :
_عشان لبست الفستان "الروز" وما كسرتيش بخاطري !
_ما كانش فيه وقت أصلاً أشتري واحد ثاني .
تهتف بها بسرعة وبفظاظ لم تتعمدها كأنها تهرب من
تهمة يسوقها إليها ..
فيضحك وهو يقتنص من خدها قبلة تنتهي بـ "عضّة"
كعهده قبل أن يغمزها بقوله :
_برضه متشكرين يا عسل !

يقولها ثم يتشاءب رغماً عنه وهو يتحرك مبتعداً عنها
نحو الفراش الذي استقرت فوقه ريماء النائمة هاتفاً :
_هالحق أخطف لي ساعتين نوم .. منه لله بقا اللي طير
النوم من عيني امبارح ..

يتراقص حاجباه مع عبارته الأخيرة فتتغضن

تصغير : شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

طير يلاحق إخوته محلقين في طريق العودة ..
قرص الشمس الدائري يلوح لها بمودة وهو يتوارى
خلف السحب ..
فتودعه عرائس الماء التي تلونت بلونه قبل أن
يتعانقن سوياً ..
ورائحة خاصة لا يكاد يميزها سواها لهذا الشجن
الذي يغزوها ..

كانت همسة تقف في شرفة شقتها الواسعة المطلّة
على النيل تفتح ذراعيها كعهدها كلما أرادت
احتضان مشهد جميل كهذا حرمت منه طويلاً ..
عينها السوداءوان تحلقان في الأفق الواسع حولها
فتشعر أن الروح بداخلها كذلك تحلق في سماء بلا
قضبان ..

تشم عطره خلفها فيبتسم القلب قبل الشفاه ..
تشعر بكفيه يعزفان على خصرها هذه الأنشودة التي
هي بطول العمر ..
وبشفتيه تطوفان برحلة عذبة من كتفها إلى عنقها
ثم إلى وجنتها ..

_همسة !

لكن مشاهدتها تعود لتشعل مخيلته من جديد ..
فيزفر بقوة قبل أن ينهض من رقدته هاتفاً لنفسه بغيظ :

_مش باين لها نوم يا اخويا ..قوم اشطف وشك بشوية
ماية ..وروح هات هيثم والعيلة عشان يحضروا الفرح .

و"العيلة" كان يقصد بها علاء وإيناس وسيف وغادة ..
هذه صارت حقاً عائلته الحقيقية ..
وفي مصادفة قدرية عجيبة يسمع صوت وصول رسالته
لهاتفه فيجدها من جيلان كأنما قرأت أفكاره ..

_لما تفوق من الفرح اللي انت فيه هات مراتك وتعال
..عايزة أقابلها !

تتسع عيناه بدهشة لأول وهلة قبل أن ترسم على شفتاه
ابتسامة واسعة :

_بركاتك يا غزال ..الوالدة باشا شكلها هترضى علينا!
=====

ألوان السماء في الغروب ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

يترنم باسمها كأنه يغنيه عن وصف اشتياقه ..

عن براهين عشقه ..

عن وعود غد .. واعتذارات أمس ..

فتستدير بين ذراعيه لتحيط عنقه بذراعيها ..

تملاً عينيها من ملامحه الحبيبة لتجري نظراتها سيلاً

ينبت الزرع حيث حلّ ..

قبل أن تطبع شفتاها قبلتان عميقتان على وجنتيه

ليستقر رأسها على صدره ..

_لستَ بتخافي م الغروب؟!

يسألها هامساً وهو يضمها بحنوّ لترفع عينيها إليه دون أن

تغير وضع رأسها على صدره :

_ماعدتش بخاف وأنا معاك .

تقولها وأناملها تتلمس طريق سكينتها فوق وجنته وعنقه

ثم إلى صدره حيث موضع قلبه ..

خفقاته تدوي هادرة تحت أناملها فتدمع عيناها قبل أن

تغمضهما بقوة متعمدة كأنما تستعيد لذة إحساسها به

مغمضة العينين ..

أنفاسهما تتعانق .. تمتزج .. ثم تشتعل ..

شفتاها تنفرجان فيحلو اللقاء!

لحظات من العمر لا تشبه باقي ساعاته ..

هي بين ذراعيه وكفى ..

فليخفف العالم .. كل العالم !

يبعدها أخيراً بعد بضع دقائق ليأخذ نضاً عميقاً

يتمالك به نفسه قبل أن يحيط وجنتيها بأنامله

هامساً:

_كل مرة بشوفك ببقى مستغرب إزاي قدرت أسيبك

قبلها أو هاسيبك بعدها ..

يقولها بنبرة مشتعلت ..

وحدها من يمكنها تمزيق "قناعه المعدني" المعهود

لتبث بداخله ناراً تنير ولا تحرق ..

فتبتسم ابتسامته كالسحر قبل أن تعود لتمرغ وجهها

في صدره هامسة :

_عمرك ما سبتني يا رائد .. أنا في حضنك حتى

وانت بعيد .

نرمين نحمد الله

يقولها ثم يستخرج من جيبه تذكرتين فتشقق
بانهار هاتفت :
_هنروح ..الأوبرا ؟!

يومئ برأسه في إيجاب لتطلق صيحة فرحة وهي تعاود
التعلق بعنقه هاتفت :
_معقول ؟! أخيراً !! بس ..بس ..

فرحتها تتراجع مع هذا الخوف الذي عاد يلون نظراتها
..

الخوف الذي تفهمه هو مدركاً أنها لا تزال غير معتادة
على التجمعات خاصة في أماكن مغلقة ..
لكنه -باستشارة ياقوت- كان يدرك ما يفعله ..

لهذا احتضن وجنتيها براحتيه ليقرب وجهها منه ..
يعانق نظراتها بحنان نظراته فينمحي هذا الخوف
تدريجياً مع همسه الدافئ:

_انت عارفت بقالنا كام سنه بنحب المقطوعة دي
بالذات ؟! متخيلت إحساسنا واحنا بنسمعها لايف ؟!
واحنا سوا ؟! إيدك في إيدي قدام الناس كلها
..ومش خايفين ..

يتأوه بخفوت وهو يشدد من قوة ضمه لها ثم يزيح
خصلات شعرها عن وجنتها لتحط شفتاه رحالها هناك
للحظات ..

لكنها ترفع إليه عينيها بدلال عاتب :
_نسيت تجيبلي عقد الفل النهاردة ؟!

فيهز رأسه نضياً ليجيب :
_لما نرجع من المكان اللي هنروحه .

_فين ؟!
تسأله بترقب وهي تبتعد عنه بجسدها فيستخرج هاتفه
من جيبه ثم تتلاعب به أنامله للحظات ..
قبل أن يرمقها بنظرة واعدة ..
الموسيقا الساحرة تداعب خلاياها بلذة حد
الألم ..

هذه الموسيقا بالذات تحمل لها شذى العمر البعيد ..

_عمر خيرت !

تهمس بها بشرود فيبتسم وهو يتنهد قائلاً:
_وعدتك زمان نحضر له حفلة سوا ..

نرمين رحمہ اللہ

حب الدنيا كله كان يترقرق الآن في عينيها وهي لا
تجد رداً إلا أن تهمس باسمه ..
فتتلقفه شفتاه بكل المعاني ..

الدقائق التالية مرت بها كالحلم وهي تتحرك
لتننقي أفضل ثيابها ..
ذاك الذي بلون أسود لامع تناقض مع بياض بشرتها
ليصنعا سوياً مزيجاً مدهشاً ..
عقد ماسي تناسب بريقه مع "لمعة العشق" في عينيها
..

وحذاء بكعب عالٍ جداً لم تعد تخشى ارتدائه "كي
لا تتعثري" ..

خطواتها واثقة .. معه .. وله .. وبه ..
تغادر شقتها "الآمنة" فلا تخاف ركوب "المصعد"
مستأنسة بالدرج كما اعتادت ..
بل إنها تتعمد فتح عينيها وهي تتأمل صورتها معه في
مرآته ..

فلا ترى أربعة جدران ..
بل تميز فضاء شاسعاً برحابة الكون بين ذراعيه ..
تتأبط ذراعه وهي تسير جواره نحو سيارته ..

ثم يمس شفتيها بشفتيه مساً خفيفاً مؤكداً:
_مش خايفين يا همستر .

تأوهها الخافت يتوه بين شفتيه قبل أن يمسح بإبهامه
دمعة فرت من طرف عيناها ليسألها :
_مش قلت مش بتخافي وانت معايا ؟!

الخوف يستحيل لتردد ثم لسكينته ثم لقوة مستحدثة
حلقت حول العينين البريئتين ..

وتلونت بها كلماتها :
_مش هخاف .

قلبه يطلق ضحكة غردت في أذنيها هي لتجزيه عنها
بمثالها قبل أن تهز رأسها لتتتمتع بين دهشة وفرح :
_التفاصيل الصغيرة دي ! معقول لسه فاكرها كده ؟!
فيغمض عينيها للحظة قبل أن تشعر بأنامله حول وجنتيها
تزداد تملكاً وهو يعاود فتحهما هامساً :
_انتِ العمر اللي ما يتحسبش إلا بيك ..وكنت
مستنيكي عشان أكمله .

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

أنا مله تتشابك بأناملها وهو يغمض هو الآخر مستعيداً
ذكرياتهما التي تضافرت مع اللحن الشجي ..
تشعر بإبهامه يداعب معصمها عند عروقه النابضة
هناك ..
طالما عشقت منه هذه الحركة قديماً فكانت
تهمس له أنه هناك ..
في دمها !

لهذا التفتت نحوه بذاك الصمت الصارخ في العيون
وهي ترفع أناملها المتشابكة لتبتسم له بحب ..
قبل أن تعود لتغمض عينيها مستمتعة بهذا الدفء
الذي أذاب جليد خوفها ..

_ اتبسطتي ؟ !

يهمس بها أخيراً وهو يقلها في سيارته عقب انتهاء
العرض لتتحول ابتسامتها الحالمة لضحكة قصيرة
وهي تسند رأسها على كتفه قائلة ببراءتها العذبة :
_ سحر !

ثم تتنهد لترفع عينيها إليه مردفة :

_ بيتنا وحشني !

فيبتسم وهو يقبل جبينها بخفة هامساً :

وما يكادان يصلان لوجهتهما حتى تتوقف قليلاً أمام
صالة العرض ..
الوجوه الكثيرة الغريبة تثير بعض ارتباكها فيرتجف
جسدها رغماً عنها ..
لكنه يربت على كفها الذي يتأبط ذراعه ليهمس في
أذنها :
_ ماتفكريش في حاجة .. أنا وانت وبس !

ترفع إليه عيني زائغتين للحظات وهي تلاحظ النظرات
الفضولية للناس حولهما فيضخمها خيالها عنوة ..
لكنه يمد ذراعه الآخر فيطوق جسدها بدفء حار
يذيب ترددتها لترتجف ابتسامتها وهي تتحرك معه نحو
الداخل ..

رهبة عتيدة لا تملكها تجتاحها وهي تحاول اعتياد
المكان لدقائق حيث جلسا في مكانيهما ..
قبل أن تبدأ الأوركسترا في العزف ..
قلبها يخفق واللحن يجتاحه فيعيد إليها النغم "قبساً
قديماً من العمر" ..

وجوارها يمسك بكفها "حبيب العمر" ..
فتراقص الروح مستبشرة بما بقي من "العمر" ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

وما كادت السيارة تتوقف بهما عند بيتها حتى فتح
تابلوه السيارة ليستخرج منه عقد الظل الذي لفه حول
معصمها ..

قبل أن تحيك لها شفتاه من قبالاته عقداً آخر ..
والقلوب تجدد وعداً بعد وعد ..

=====

_شهد !

يهتف بها هيثم بدهشة وهو يراها واقفة تستند على
سور السطح منكسة الرأس ..
ليفاجأ بها وقد خرج من غرفته ينتظر حضور
إسلام كي يذهباً معاً للعرس ..
تلتفت نحوه بعينين معدبتين لم يفهم سرهما لترتجف
ابتسامته شاحبة على شفتيها ..

_قلت أسلم عليك قبل ما .. تمشي !

الكلمة الأخيرة خرجت متحشجة بمذاق الدموع
لينعقد حاحباه وهو يقترب منها أكثر ليمسك
كفها هامساً :

_وبتقول لها كده ليه كإني مش راجع ثاني ؟!

_هانت .. أول ما زين يفوق هفاته في موضوع الفرح .

ابتسامته تنتقل منه إليها ليغزل الصمت بينهما ألف ثوب
من عاطفة تفوق حدود العشق ..

_هاعدي عليك بكرة نروح فرح أخت يا قوت ..

يقولها لتزدان عيناها بالمزيد من الفرحته وهي ترفع رأسها
عن كتفه مع هتافها :
_هاشوف "باربي" كمان .

تتسع ابتسامته وهو يميز لهفتها الفرحته على الرضيعة
يمنى التي اختصتها هي باسم "باربي" هذا منذ واقعة
اختطافهما ..
ليقول لها برقة :

_بحب أشوفك معاها .. بحس إنك رجعت فعلاً زي زمان .

تتنهد وهي تتأبط ذراعه بكلي ذراعيها لتعيد
الاستناد برأسها على كتفه هامسة :
_أنا مبسوطة قوي .. قوي يا رائد !

فمال برأسه على رأسها هامساً بصوت متهدج :
_عمري كله فدا لحظة زي دي يا حبيبتي .

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان

نرمين نحمد الله

قائلاً بتشتت :

_مش عايز أروح ..مش حابب إحساسي إني أعمى وسط
ناس كلها مفتحة .

_انت مش أعمى ..انت اللي رفضت تفتح عينيك عشان
قلبك الطيب مش قابل الحقيقة ..روح يا هيثم
..يمكن لما تشوف وش تاني للحياة اللي رفضتها و
تلاقي دافع إنك تقبلها ..وساعتها تفتح عينيك ..

تقولها بنفس الابتسامة الممزقة بين مشاعرها
المتناقضة فتلتقي عيناها في حديث طويل سبق
قوله بابتسامة واهنة :
_بتكلمي زي ياقوت .
_عشان عايزة مصاحتك زيا ..

تقولها ثم تسحب كفها منه لتنظر في ساعتها قائلة :
_هاسيبك أنا عشان ما أتأخرش ع المحل من أولها ..ما
صدقت لقيت شغلانة سهلة ومرتبها حلو .

ظهر الضيق على ملامحه مع قوله :
_ضروري يعني حكاية الشغل دي؟!

كلماته تسكب المزيد من الدمع في مقلتيها لتشيح
بوجهها دون رد ..

كيف ظنت أن الأمر سيكون بهذه السهولة ..
أن تبتعد عنه بعدما اقتربت إلى هذا الحد ؟!
أن تفقد مدارها حوله لتهوي كشهاب محترق ؟!

كيف تخبره أنها خائفة ..بل تكاد تموت خوفاً ..
اليوم سيقابل لجين ..وربما داليا ..

المزيد من الأبواب المغلقة سيفتح اليوم من جديد ..
ومن يدري ربما يكون بابها هو ما يغلق ؟!

_تحبي تستأذني مامتك وتيجي معايا ؟!

يقولها برقته المعهودة غافلاً عن سر هذا الحزن العجيب
في عينيها ..
فتبتسم وهي تهز رأسها نضياً لتتصنع ضحكة مفتعلة ثم
تعديل له وضع رابطة عنقه قائلة بمرح مصطنع :
_ابعتلي بس الصور .

لكنه يزفر بقوة وهو يضغط كفها في راحته

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري



نرمين نحمد الله

يلتفت كلاهما مع صوت إسلام الذي ظهر لتوه فتطرق
شهد برأسها في خزي مدركته ما خلف عبارته ..
بينما يتوجه إسلام ببصره نحو هيثم قائلاً
بمشاكسة :
_إيه الشياكة دي يا عمنا ؟! هتخطف الجو من
العريس!

_ذوق شهد ..هي اللي اختارت البدلة .
يقولها هيثم باعتزاز وهو يعود ببصره نحوها ليبتسم
إسلام بسخرية مأكرة :
_مش بقولك الأنسة ما يتخافش عليها ..

لكنه يشعر بخزي الفتاة الحقيقي الذي تفضحه
إطراقة رأسها ويتذكر حديث ياقوت عنها فيتنحنح
ليقول وهو يتراجع بظهره :
_هاستناك تحت ما تتأخرش .

وما كاد يختفي عن ناظريهما حتى عاد هيثم ببصره
نحو شهد ليقول بقلق :
_مش مستريح ..انت متأكدة إنك كويستة ؟!

_أنا بشتغل من زمان وجربت
حاجات كتير ..الشغل مش عيب بالعكس اتعلمت منه
كتير..مش قصته فلوس ..أحنا مستورين الحمد لله بس
برضه الأمر ما يسلمش ..وبعدين فرصة الواحد يسلي
نفسه في الأجازة .

ثرثرتها المعهودة تأتيه ممتزجة بمرارة لم يفهمها ..
ليسيئ تأويلها فيظنها فهمته يشير لتواضع
حالتها مقارنة بمستواه المادي ..

_الشغل مش عيب طبعاً بس ..
يقولها مدافعاً ليردف بعد تردد قصير:
_خايف عليكى .

تغمض عينيها بقوة وجسدها يرتجف مع أثر كلماته
عليها ..

هو صار غالاتها التي تقيها برد الدنيا دونه ..
ماذا عساها تصنع لو انتزعت منها لتبقى عارية وسط
فضاء لا يرحم ؟!

_الآنسة شهد ما يتخافش عليها !

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_مهما حصل ..افتكر إني عمري ما حبيت ولا هاحب
حد غيرك .

عيناه تتسعان للحظة والكلمات تصفحه ..

هو سمعها من قبل ..

أين ؟ متى ؟

لهذا ارتعشت سبابته وهو يشير بها نحوها مغمماً
بنظرات زائغة :

_أنا فاكِر ..انت ..انتِ قلتيلي الكلام ده قبل كده .
_فاكر!

وجهها يشحب بقوة مع كلماتها لتلتمع عيناه للحظات
..

فناء الكلية الواسع ..

عيناه الدامعتان ..

مهما حصل بيننا ..افتكر ..إني ما حبتش ولا هاحب

حد غيرك ..

هروبها السريع بعدها ..

ثم ..

المطعم ..

زي الفل يا ابني !

تهتف بها بمرح متكاف مغالبة حشرجة صوتها ببكاء
ستؤجله لوحدة طويلة تنتظرها ..

لكنه يظل صامتاً يرقبها بنظراته فتدفعه برفق هاتفة
بنفس النبرة :

_ياللا عشان ما تتأخرش على أخوك ..وأنا كمان ما
أتأخرش على ماما .

فيتنهد بحرارة ليقول بحنانه الفطري:

_هاكلمك أول ما أوصل .

_وتصور لي العروسة والعريس .

بنفس المرح المتكاف تقولها ملوحت بسبابتها ليبتسم
لها وهو يومئ برأسه فيما يشبه الوعد ..

هذه "الصورة" التي أغلقت عليها عينيها وهي تود لو
تحتفظ بها للأبد ..

يعطيها ظهره ليتحرك مبتعداً فينقبض قلبها بوخزة
قاسية ..

تستوقفه بندائها فيلتفت نحوها لتهرع إليه ثم تقف
أمامه لتغرس نظراتها في عينيه هامسة :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

تقولها ب"ظاهر" عبارتها المواسي ..و"باطنها" الذي
يحمل لها نهاية مؤكدة لا تحمل الجدل ..

بعض الحب خلق ليبقى مجرد سراب ملون ..نظارده
وقت خلواتنا فنتلمس فيه براءة قديمة ..نسمعه في
كل لحن شجي ..ونراه في نظرات سوانا من العاشقين
..نفتقده مع كل خيبة يلقيها في وجهنا العمر
..ونرسم به بسمته على شفاه تشققت بالآلم .. لكننا
نوقن أنه في النهاية لن يكون إلا ..سرابا..!

=====

_الكوشة دي هديتي للعروسة ..عجبتك يا لوجي
!؟

تقولها ياسمين عصر يوم الزفاف وهي تشير ل"منصة
العرس" التي صنعتها بنفسها لزوجتها أخيها المنتظرة ..
كان يمكنها استئجار من يفعل هذا بفخامة أكبر
لكنها فضلت مع شخصية لجين- التي فهمتها - شيئاً
أكثر بساطة ..وحميمية !!

البالونات!!

كثير منها باللونين الفضي والأبيض رصتها
متلاصقة معاً على قائم خشبي بشكل "القلب" ..

مينا بوري

عينها الدامعتان من جديد ..
نظرتها المذنبة هذه المرة ..
مهما حصل بيننا ..افتكرك ..إني ما حبتش ولا هاحب حد
غيرك ..
وهروب جديد ..

باب زجاجي يحول بينهما ..
ثم ..

فراغ ..فراغ ..فراغ ..

ستار أسود يسدل على كل شيء!!

_هيثم ..فاكر ..فاكر إيه !؟

ترردها بتلعثم انطفأت معه ملامحها ليعود إليها بحاجبين
منعقدين ثم يزفر بقوة وهو يمسد رأسه هامساً بيأس:
_مش فاكر غير إني سمعتها منك قبل كده !

وأخيراً ترتخي ملامحها ببعض الارتياح لتتنفس الصعداء
وهي تغتصب ابتسامته باهتة لتربت على كتفه هامسة :
_ما تستعجلش ..بكرة هتفتكر كل حاجة .

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_اللي جواكي مش "بسطويسي" يا حبيبتي ..ده
"جعفر" وبشنيات كمان !

تهتف بها رانيا وهي تضع كفها على كتف شقيقتها
التي ضحكت لتلتفت نحوها هاتفة :
_جديدة جعفر دي ! هاقولها لرامز هيتبسط قوي !

ضحكت رانيا وهي تراقب داليا التي بدأت في تزيين
العروس ..

ثم تحسست بطنها الذي انتفخ قليلاً لتهتف مخاطبة
لجين :

_أنا في ظل ظروف الحالية هاكثفي إني أقول رأيي
..بنت يا داليا ما تزوديهاش ..حاجات رقيقة كده
على ذوق الشيخ !

فتقدمت منهما ياسمين لتبسط ذراعيها فوقهما هاتفة
بمرح :

_كل ما تقولوا "الشيخ" دي ما ببقاش مصدقة إنكم
بتتكلّموا عن عابد ..سبحان من يغير ولا يتغير !

_أوبأااا..أخت العريس هتفتن عليه .."نمّاية" صغيرة
كده يا "ياسّو" تسلينا واحنا بنشتغل ..واهه العروسة
تلاقي حاجة تمسكها عليه !

مع كرسي العروس بنفس الشكل ..

_حلوة قوي !

تقولها لجين بتأثر وهي تتقدم نحوها لتعانقها ياسمين
بقوة هاتفة :

_تستاهلي الأحلى ..عابد عرف يختار .

تقولها صادقة وهي تتبين فيها هذه الروح النقية التي
تخترق القلوب دون استئذان ..

رغم البساطة الحقيقية التي تحيط بالمكان هنا في
بيت ثمر لكنها تستشعر به دفناً غريباً يشع من كل
ركن فيه ..

_وصل وصل وصل!وسع ل"الميكاب آرتيست" !

تهتف بها داليا بمرحها المعهود وهي تحمل حقيبة
كبيرة من أدوات الزينة تقدمت بها نحوهما ..

لتهتف هانيا خاضعاً بوجه بشوش :

_كان نفسي أعمل حاجة ..بس روح "بسطويسي" اللي
جوايا مش مساعداني !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عينها تصطدمان فجأة بعيني ياسمين التي انتبهت
لمراقبتها إياها فخفضت ياقوت بصرها عنها بسرعة
مشبكة كفيها بارتباك وجد ثغراته عبر قوة
كيانها - على أي حال - !

شعرت بياسمين تترك صحبتها لثرتهن لتتقدم
نحوها هي فعادت ترفع إليها عينيها بابتسامة
مرتبكة استقبلتها ياسمين بتفهم وهي تقترب منها
أكثر لتقول لها بود حقيقي:
_عقبالك .

تمتت ياقوت برد تقليدي وهي تشيح بوجهها لتسألها
محاولة الهرب من مشاعرها :
_فين يمني؟!

_نايمت مع بيللا في الأوضة جوه .
تجيبها ياسمين ببساطة لتردف :
_يامن اللي زمانه هيتجنن عليها ..فكرة فصل
الرجالة لوحدهم في بيت عمي حمدي دي حلوة جداً
عشان ناخذ راحتنا هنا ..بس هو روحه فيها ..أراهنك
هيتصل بيا كمان شوية أخرجاله .

تهتف بها داليا بمرح وأناملها الخبيرة تعمل على تزيين
بشرة لجين التي كانت مبتسمة بسعادة لا تكاد تصدق
هذه الألفة السريعة التي نمت بينهما ..

لتشرع ياسمين في سرد بعض المواقف التي تذكرها
لعابد في مراهقته في تلك الزيارات القليلة التي كانت
تراه فيها مع والدها ..

ضحكاتهن تتعالى جميعاً بمرح فتراقبهن ياقوت من بعيد
وهي واقفة في زاوية الصالة وعيناها معلقتان رغماً عنها
بياسمين ..

شعور خانق بالغيرة ينتابها ولا تملكه وهي تجد نفسها
رغماً عنها تراقبها بتفحص ..

هل هو نفس الشعور الذي انتاب زين وجعله يحاول إبعاد
سامر عنها ؟!!

المغرور كان يخبرها أنه لا يغار عليها لأنه يثق بمكانته
عندها ..

لماذا إذن -وهي أكثر ثقة بمكانتها هي عنده - تشعر
بكل هذه الغيرة التي تكاد تحرقها حرقاً وهي تتبين
تفاصيل ياسمين الأنثوية شبه الكاملة ؟!!

نرمين رحمہ اللہ

تقولها ياسمين بحماس من خبرتها بشخص زين ..
هذا الحماس الممتزج بالثقة والذي أوجع المزيد من
غيرة ياقوت لتجد نفسها ترد باندفاع وكأنها تثبت
مكانتها هاهنا :

_ دارعاية فتيات ..هيسميها "الياقوت والمرجان".

شعرت ببعض الندم بعدما تفوهت به لتحمر وجنتاها
بمزيج من خجل وحرص خاصة عندما التمعت عينا
ياسمين بقوة للحظات سبقت همسها بنفس الحماس :
_أوه ! معقول ؟!

ثم ضحكت وهي تتناول كف ياقوت لتردف بشرود :
_قبل ما أفتح مطعم سينابون كنت بحلم بيه
كمشروع أبدأ بيه حياتي أيام جوازي من رامي
..كلمت عنه زين وقتها لاني كنت بثق في رأيه في
السوق ..إداني رأيه ولما سألني عن الاسم مكنتش
لسه اخترته ..ساعتها قاللي أول قاعدة "اوعي تسمي
مشروع ليكي باسم حاجة أو شخص بتحبيه زي ما
بعض الناس بتعمل ..

قاللي إن الحسابات بتتغير وإن اللي تحبيه النهارده
ممکن تكرهيه بكرة فما تربطيش شغاك بقلبك
وخللي لكل واحد فيهم طريق ..سمعت

ابتسمت ياقوت بسعادة حقيقية وهي تميز فرحة ياسمين
وعلاقتها المستحدثة شديدة القوة بيا من بعد كل ما مرّا
به ..

_ربنا يسعدكم .

تقولها بشعور صادق مس ياسمين التي ربتت على كتفها
لتقول بامتنان :

_الفضل لربنا وبعدين ليكي يا "دكتور"!

فتخفض ياقوت بصرها بتواضع لا تدعيه لتصمت ياسمين
للحظات قبل أن تسألها بخضوت :
_زين عامل إيه ؟! لسه عازل نفسه عن الناس ؟!

المزيد من الغيرة يلسعها وهي تسمع اسمه من بين شفيتها
..
لكنها تومئ برأسها إيجاباً ..

لترد :

_اللي زي زين ما بيتكسرش ..هيرجع أقوى من
الأول بس بعدما اتعلم م اللي فات .

_فعلاً ..ورأيي إنه هيحاول يعمل حاجة تكفر عن ذنبه
..ملجأ أيتام مثلاً ..أو مؤسسة خيرية .

نرمين نحمد الله

صوت بكاء يمني من داخل الغرفة يقاطع أفكارها
فتفتح عينيها مع اعتذار ياسمين الصامت قبل أن
تتركها الأخيرة بهمسها :

_حب زي ده مابنقابلوش في حياتنا غير مرة واحدة
..امسكي فيه بإيديكي وسنانك .

_يسلم فمك يا ست حلويات انتِ ..قوليلها أنا غلبت
..بقا ده راجل يتساب يا ناس!!

"العصريته العابثة " تعاود عريبتها في حناياها من
جديد فتبتسم من قلبها هذه المرة وهي تتابع انصراف
ياسمين ببصرها ..

_شغل أسطوات يا حضرات ! مين أحسن "ميكاب
آرتيست" ناو؟!

تهتف بها داليا أخيراً بفخر وهي تتنحي عن لجين التي
بدت بزينتها المتقنة أكثر فتنت حقاً ..
خاصة مع هذه النظرة "الخاصة جداً" في عينيها ..
نظرة فرحة خالصة لم ترها يا قوت في عينيها من
زمن!!

كلامه في أول مطعم فتحته لكن في المطعم الثاني
سميته برمز خاص بيا أنا ويا من ..وكان معاه حق لأنني مع
أول مشكلتنا بيننا قفلته ..

نظرات الغيرة في عيني يا قوت تزداد كثافة مع احتراق
وجنتيها لكن ياسمين تلتفت نحوها من شرودها لتهمس
لها وهي تغرس نظراتها في عينيها :

_بس النهارده هو اللي غير رأيه ..عارفته ده معناه إيه ؟!
أسبلت يا قوت جفنيها دون رد ليصلها همس ياسمين الواثق:
_إنه متأكد قوي من شعوره ناحيتك ..واثق إن اللي
بينكم أكبر من إن الأيام تغيره طول العمر ..

تقولها وهي تضغط كف يا قوت في راحتها أكثر فتغمض
الأخيرة عينيها بقوة وهي تشعر في هذه اللحظة بالذات
أنها تشاققه ..

لماذا توقف "عداد العناقات" بينهما ؟!
هي لم تعد تحسبه حسيماً بل صارت تضم إليه كل مرة
تشعر فيها أنه يحتضنها رغم كل هذا البعد ..
فلماذا لم يعد يعانقها ؟!

نرمين نحمد الله

_ "صباحية العروسة" لازم تبقى من ايدي .

فابتسمت لجين بخجل ولا تزال كلمات كهذه جديدة
على مسامعها ..

لكنها فوجئت بياقوت تصفق بكفها وهي تغني
وتدور حول ثمرها تفتة بمرح:

_ ست الحبايب يا حبيبة .. يا أغلى من روحي ودمي ..

فالتقطت منها لجين الخيط لتدور خلفها حول ثمر هي
الأخرى وتصفق مثلها ..

_ يا حنينت وكاك طيبة .. يارب يخليكي يا أمي ..

هنا شرعت داليا في الطرق على منضدة خشبية
مجاورة لتحاكي اللحن معهن وتغني بدورها ..
فتتبعها رانيا وهانيا مصفقتين ..

_ يارب يخليكي يا أمي .. يا ست الحبايب .. يا حبيبة ..

لهذا لم تشعر بنفسها وهي تندفع نحو شقيقتها لتعانقها
بقوة ودموع فرحتها تغرق وجنتيها ..

_ ولازمته إيه البكا ؟! ده يوم فرح !

هتاف ثمر التي خرجت أخيراً من المطبخ يدوي خلفهما ..
لكنها ما كادت ترى لجين بثوبها الأبيض وزينة وجهها
التي زادت تألُقاً .. مع شعرها الذي أسدلته على ظهرها
كشلال أسود ..

حتى اتسعت عيناها للحظات وصوتها يتهدج بدعائها :
_ ما شاء الله لا قوة إلا بالله .. اللهم بارك .. اللهم بارك ..

كلماتها تنتهي بدموع تأثرها وكأنها لم تنهما عن فعلها
منذ قليل لتندفع نحوها ياقوت ولجين لكنها هتفت بهما
بحزم وهي ترفع ذراعيها محاولت تمالك مشاعرها :
_ ماتقربيش منك ليها .. إيدي مش نضيفت .

_ ما انتِ اللي مش راضية حد يساعدك في المطبخ يا
ستي .

هتفت بها ياقوت باعتراض مشفق لكن ثمر رفعت رأسها
للأعلى هاتفت برضا :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

حول لجين التي بدت وسطهن كقمر يتباهى بنجماته ..

جلست إيناس تجاور عادة وهي تصفق بكفها معهن
لتميل على أذن عادة قائلته :
_عقبالك !

فابتسمت عادة بخجل وهي تنظر للعروس قائلته
بارتباك :

_هتعملي زي سيف ؟! كل شوية يستعجلاني ..بس أنا
لست مش ..

قطعت عبارتها وهي تلاحظ تملل إيناس بضيق في
مكانها لتتهف بها بترقب:
_مالك يا أتا ؟!

_ الجيبة ضيقة ..وخفت أقول لعمك علاء يتريق
عليها ويقوللي تخنت ..شوفيلنا حتة متدارية أهويها
شوية ..

تقولها إيناس بخرج لتضحك عادة ضحكة عالية
وهي تقف مكانها لتمد لها كفها مساعدة :

_وأنا كمان طرحتي فكت ..تعالى نسأل حد هنا
..هي مرأة إسلام فين ؟!

الغناء ينتهي بالحفيدتين وهما تحتضان جدتهما بعناق
مازجته الدموع ..

وعلى باب الغرفة المجاورة المفتوح كانت نبيلة تقف
تراقبهن بإجلال ممتزج ببعض الحسرة ..

كم تغبط ثمر على هذا الحب النابض في عيني
الحفيدتين ..

تتمنى لو لم تكن أضاعت العمر لهنأ خلف سراب ..
هذا الذي شعرت به ياسمين وهي تحمل يمنى جوارها
فالتمعت عيناها بحسم وهي تجذبها من ذراعها الحر نحو
بنات شقيقتها لتصنع لها حلقة وسطهن ..

يتصايحن ثلاثتهن بمرح وهن يلتفن حول نبيلة ليعدن
الأغنية لها هي هذه المرة ..

فيختلج قلبها بشعور كاسح لم تعرفه "بيللا" في أزهى
عصور مجدها ..

إنما توقن أن "نبيلة" ستتنعم به ما بقي لها من عمر !!

=====

عقب صلاة العشاء بصالة بيت ثمر حيث اجتمعت النسوة
تحتفن بضرب الدف مع فرقة أغان إسلامية ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تهتف بها إيناس وهي تحل زر تنورتها لترفعها قليلاً
فتضحك عادة وهي تحل وشاحها لتعيد ضبطه ..

_ صبغت شعرك امتى من ورايا ؟!
تهتف بها إيناس معلقة على لون شعر عادة
الأحمر لتهتف بها الأخيرة باعتذار :
_ لسه امبارح .. كنت عايزة أجرب اللون لأن سيف
طالبه مخصوص .

عبارتها الأخيرة امتزجت بدلالها الفطري لتضحك
إيناس مقلدة لهجتها :
_ سيف طالبه مخصوص ؟! يا اااا عيني .. والله وبقينا
بنطلب يا ابن الناس الكويسين !

ضحكت عادة بالمزيد من الدلال وهي تعيد ضبط
وشاحها لتردف إيناس بنبرة أكثر حناناً :
_ امبارح حلمت بهاني .. طول الحلم بظمنه على إسلام
وسيف وهو يا حبيبي بيضحك !

اغرورقت عيناها بالدموع كعهدا كلما تحدثت عن
الحبيب الراحل لتلتفت نحوها عادة بنظرة مواسية ثم
تنحني لتعانقها بقوة ..

فتلفت إيناس حولها بعينها وهي تقف مكانها لترد
بإشفاق :

_ مرآة إسلام دي حكاية لوحدها .. تحسي عينيها بتعيط
من غير بكا .. من ساعة ما شفتها ونفسي آخدها في
حضني وأطبب عليها .. بس هي شكلها متحفظة قوي
.. هتلاقيا هنا
والا هنا .. بنتها شقية هتلاقيا بتلف وراها ..

_ عايزة حاجة يا بنتي ؟!
تهتف بها ثمر بطيبتها المعهودة وهي تجول ببصرها
بينهما فتقول عادة بحرج :
_ عايزين مكان بس نضبط فيه هدومنا .
_ تعالي يا بنتي اتفضلي .

تقولها ثمر وهي تشير لأحدى الغرفتين التي تقدمتا هما
نحوها شاكرتين مبتعدتين عن الجمع المحتفل ..
فأدخلتهما ثمر لتغلق الباب خلفهما مع قولها :
_ خدوا راحتكم .. البيت بيتكم .. حبايب إسلام حبايبنا
.

_ شكلها طيبة قوي الست دي .. يا ساتر .. الجيبة هتفرقع
!

شبكة رابطة الشافعية

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

غافلة عن نشوى التي كانت هناك مختبئة في زاوية شرفة الغرفة وقد اختارت العزلة عن الجمع بالخارج ليختار لها القدر أن تستمع مصادفة لكلامهما كله ..

فيدرك عقلها جواب السؤال الذي طالما سألته إياه دون أن تجد له جواباً يقنعها ..
لماذا تزوجها ؟!
تماماً كما تزوجته هي ..
لأجل أن ينسى أخرى يعشقها !!
=====

_الصالح !! افتقدتك يا صديقي!!
يهتف بها عابد بلهفة حقيقية وهو يعانق صديقه في بيت الحاج حمدي حيث تجمع الرجال
لاحتفال العرس ..
ليرد الصالح ببشاشة :
_عندما علمت الخبر لم أستطع إلا الحضور في أقرب طائرة ..بارك الله لك .

ربت عابد على ظهره بمودة حقيقية وهو يتذكر دوره الكبير في حياته ليقول له بحرارة :
_كنت ولا تزال نعم الصاحب.

فتتنهد المرأة لتردف :

_أكثر حاجة كنت حاملته همها إن سيف وإسلام يخسروا بعض بسببك ..لما رفضت إسلام وعرفت إن سيف هو كمان بيحبك قلت خلاص الصحاب هيخسروا بعض ونخسرهم احنا كمان ..

_سيف وإسلام عمرهم ما يخسروا بعض ..دول إخوات وأكثر ..واهه إسلام سبقه واتجوز قبله كمان .
تقولها عادة ببساطة وهي تربت على كتف إيناس التي هزت رأسها لتقول بحيرة :
_ماهو ده اللي قالقني عليه ..جوازته المتلهوجة دي ..مستنية بس يروق وأقعد معاه على جنب أفهم منه .

_مفيش فايدة ..على طول قلبك الطيب ده قلقان علينا يا "أنا"!
تقولها عادة بحنان وهي تطبع قبلة على جبينها لتردف :
_ياللا بقا نطلع ..مايصحش نطول هنا .

تقولها وهي تلقي نظرة أخرى على المرأة لتطمئن على شكلها قبل أن تغادر الغرفة مع إيناس ..

شبكة روياتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

يقولها الصالح ببعض الخجل وهو يرى نظرات التقدير
من الشيخ الجليل الذي طبقت شهرته الآفاق في العلم
ومع هذا لم يزد ذلك إلا تواضعاً ..
تماماً كما يتحرك الآن مع الخدم ليوزع الطعام على
الحضور بنفسه ويقول لعابد مداعباً :
_ألست أبا العريس !!

فيضحك عابد وهو يرد بامتنان :
_أبي وشيخي ومعلمي !!

يرمقهما الصالح بنظراته الذكيتة كالعادة مدركاً
أن صديقه قد وعى الدرس و..
وشتان بين "الثري" و"الثرياً" كما يقولون !!

لا تزال مصر كما يذكرها حميمية دافئة مميزة
بهذا السحر الذي لا تشبهها فيه بلد سواها ..
ربما هي لا تزال تعاني سنين عجاف لكنه لا يزال
يرجو عاماً فيه يغاث الناس وفيه يعصرون !

يجلس وسط الرجال يتناولون الطعام الذي أعد بكرم
والحاج حمدي عم يامن يتحرك وسطهم ببشاشة
كأنما هو عرس ابنه من صلبه..

يبتسم له الصالح برضا ليسأله باهتمام :

_عساك تكون وجدت بغيتك هنا ..أرى راحة القلب
مرسومة على وجهك .
فيهز عابد رأسه وهو يتذكر أيام شتاته القديم ليرد
بتأثر :

_لا أجد لي إلا دعاء نوح عليه السلام وقت استوى على
سفينته بعد الطوفان ..الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين .

_الحمد لله .

يقولها الصالح ببشاشة فيتحرك به عابد وسط جموع
الرجال ليعرفه على يامن وبقيّة أقربائه ..
ثم ينتهي به المقام لدى الشيخ أبي إدريس فيقول له
عابد باعتزاز:

_هو صديقي الذي حدثك عنه يا شيخنا .

يبتسم الشيخ وهو يصفح الصالح بقوة قائلاً :

_بارك الله لك يا ابني ..وزادك علماً وفهماً .
_سلمت يا شيخنا .

نرمين نحمد الله

تقولها بتلعثم احمرت له وجنتها لبيتسم وهو يعود
لينهمك فيما يفعله قائلاً :

_تقصدين التحدث بالفصحى ؟! إنها سنت مستحبة يا
صغيرة .

_أنا مش صغيرة !

تهتف بها باندفاع طفولي ليعاود رفع عينيه إليها
بفضول ثم يفضهما ببعض الدهشة ..
طفلة !! إنها مجرد طفلة !!

_أنا داخلته على خمستاشر سنت ..وأبويا كان عايز
يجوزني من كام شهر بس الشيخ أبو إدريس الله يصلح
حاله هو اللي وقف له .

كتم ضحكته بصعوبة مع ثرثرتها التي بدت له
أكثر طفولية من ملامحها ..

ليرفع الصينية أخيراً ثم يناولها إياها قائلاً :

_أعتذر مرة أخرى ..

ولم يستطع منع نفسه من مشاكستها باستطراده :
_يا صغيرة .

فبيتسم الصالح براحة وهو يسمي الله ليبدأ في تناول
الطعام الذي اشتاقه بنكهته "المصرية" المميزة ..

_أين أغسل يدي ؟!

يسأله الصالح بعدما انتهى من تناول الطعام ليرد عابداً
وهو يشير له لمكان قريب توجه إليه ليغسل يديه
ويخرج ..

فيدوي في أذنيه صوت الاصطدام قبل أن يسمع صوتها
تولول:

_الصينية وقعت ! ستي ثمر مش هتبطل تقولي يا
مطيورة !

يتنحج بحرج وهو ينحني ليساعد رابحة في لملمة
الفاكهة التي تناثرت على الأرض:

_عفواً ..لم أنتبه !

_انت بتتكلم زيه ؟!

تهتف بها بانبهار وهي تتفرس في ملامحه ليرفع إليها
عينيه متسائلاً :

_من تقصدين ؟!

_الشيخ عابد ..العريس!

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابحة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

حلوها بيده ليديرها بين أنامله للحظات قبل أن يضعها في جيبه بخفت كي يعود إلى عابد ..

_بت يا رابحة ! خدي هنا رايحة فين !!

تهتف بها ياقوت وهي تستقبلها في بيت ثمر الذي عادت إليه لكن رابحة لم تلتفت إليها وهي تضع الصينية فوق المائدة ..

قبل أن تندفع نحو الحمام القريب لتغلق بابه خلفها .. وما كادت تفعل حتى أطلقت سراح ضحكة أفلتت منها وهي تستعيد ملامحه لتبسط راحتها على شفتها متممة بانبهار:

_أشقر وعيونه زرقا !! كنت فرحانة بعابد وبتقولي شبه "سامي يوسف"! أهه جالك اللي شبه "عمرو يوسف"!!

تقولها لتطلق ضحكة أخرى كتمتها بكفها الذي وضعته بعدها على صدرها لتتنهد بحرارة هامسة :
_يا ترى اسمك إيه يا حليوة انت ؟

عبست ملامحها في وجهه بغضب طفولي وهي تتناول منه الصينية لتعطيه ظهرها وتغادر ..

فاستقام بجسده أخيراً يرقبها من بعيد كي يطمئن أن لن تسقط ما بيدها من جديد ..
لتتسع عيناه وهو يميز ما سقط لتوه من جيب جلبابها ..

_يا صغيرة !

يناديه وهو يقترب منها من جديد لتلتفت إليه بنفس العبوس الطفولي ..

فيلتقط حلوى "المصاص" التي سقطت منها ليعطيها إياها عاجزاً عن منع ابتسامته تسليته :
_هذه وقعت منك .

احمر وجهها أكثر لتهتف به كاذبة بنزقها المعهود وقد ساءها أن يراها كطفلة :

_مش بتاعتي! شايفني عيلاً صغيرة لسه باكل مصاصت ؟! شوف وقعت من مين !

يكتم ضحكته وهو يهز رأسه محاولاً الحفاظ على وقار ملامحه لترمقه هي بنظرة متحسرة أخيرة قبل أن تشق طريقها وسط الزحام تاركة إياه خلفها يمسك عصا

نرمين نحمد الله

عادت ثمر تضحك وهي تزيحها جانباً قائلة :
_ أسيب الضيوف يعني وأقعد لدماعك الفاضي ؟!
_ هي حاجة واحدة بس يا ستي .. قولي يارب حقق
لرابحة اللي في بالها !

تقولها بتوسل وهي تتقاقر حولها كالأطفال فتنهد
ثمر وهي ترفع كفيها في وضع الدعاء :
_ يارب حقق لرابحة اللي في بالها .. لو فيه خير !

تقول عبارتها الأخيرة وهي تقرص أذنهما برفق لتتاوه
رابحة بخفوت ثم تبتسم وهي تراقب ثمر تبعد
لتضع كفيها المتشابكين على صدرها مغمضة
عينيهما بقولها الهائم :

_ وهو فيه خير أكثر من كده ؟! أشقروبعيون زرقا يا
ناس !!

=====

تسمع ثمر تناديهما من الخارج فتشوق متذكرة مصيبتها
لتخرج بسرعة وتهرع إليها هاتفة بأسف :
_ الصينية وقعت غصب عني والله يا ستي .

فتضحك ثمر عبر أسنانها المكسورة لترد وهي تلوح
بكفها :

_ هاقولك إيه ؟! ما انت مطيورة !!

_ طب أساعدك في إيه ثاني ؟!
تقولها بشعورها بالذنب لترد ثمر وهي تتفحص ملامحها
بخبرتها :

_ مالك يا بت ؟! وشك أحمر كده ليه وبتنهجي ؟!

فارتمت في حضنها فجأة بوضع تمثيلي لتهتف بها بلهفتها
المعهودة :

_ فيه حاجة في بالي ادعيلي تتحقق يا ستي .. دلوقتي
.. والنبي .. والنبي .. والنبي ..

فتضحك ثمر ببشاشة وهي تحاول دفعها عنها :
_ يابت ابعدى كده .. وبعدين قلتلك ألف مرة ما تحلفيش
غير بالله .

_ حاضر يا ستي .. ماعدتش هاقول والنبي .. بس والنبي
والنبي .. تدعيلي دلوقت !!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابحة الثقافة

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

يمسك الصغير بيدها ليرشدها نحو هناك فتتحرك
جواره وذهنها منشغل بالمفاجأة التي ستعدها لمروان
عندما يراها هناك ..

وخارج البيت عند مدخله كان هيثم يقف ضائق
الصدر شاعراً بالغربة وسط الحضور وراغباً في
المغادرة .. إليها !!
شهد!

يمسك هاتفه ليرسل لها صور العروسين كما وعدها
فترد ببعض الصور الضاحكة لكنه كان يستشعر
أن مرحها هذا ليس حقيقياً ..

يزفر بقوة وهو يحاول تفسير هذا الضيق الذي شعر به
منذ رأى لجين هنا ..

لا .. ليس ضيقاً يتعلق بها نفسها .. على العكس إنه
يستشعرها طيبة كشقيقتها ..
إنما هو شيء يدور حولها ..
يحسه ولا يفهم كنهه ..

طيف قديم ينتابه من الماضي ..

فيراهها هي .. لجين !!

تعدو هاربة منه ثم تختفي ..

_وحشتني يا مارووو !! أنا عارفت لزومه إيه الفرح اللي
فاصليننا فيه ده ؟!

تهتف بها داليا لنفسها بضيق وهي تجلس وسط النسوة في
بيت ثمر يحتفلن بالتصفيق مع فرقة الإنشاد الإسلامي ..
تستخرج هاتفها لتكتب له رسالة :
_وحشتني .

ثم تبتسم وهي تراه يرسل لها الرد بسرعة كأنما كان
يكتب رسالته معها في نفس اللحظة :
_انت وحشتيني أكثر .

_خلاص .. اللي واحشه الثاني أكثر يتصرف !
تكتبها بشقاوتها المعهودة ليرد :
_اعقلي يا مجنونة .. هنا الغلطة بضورة .

تتسع ابتسامتها وفكرة مجنونة تراودها ..
تجعلها تتسلل عبر الجموع خفية لتغادر بيت ثمر ثم
تستوقف صبياً صغيراً لتسأله :

_تعرف فين البيت الحاج حمدي اللي فيه قرايب العريس
؟!

نرمين نحمد الله

_فاكر شكاك ..بس الاسم ..
_داليا .

تقولها وعيناها تدمعان إشفاقاً نحوه ليشعر بالفتة
غريبة تجتاحه نحوها ..
وتجعله يقترب أكثر منها قائلاً بتشتت:
_أنا حاسس إنك قريبة مني ..بس ..

_كنا أصحاب من ابتدائي لحد الجامعة ..ودلوقت
بقينا نسايب ..انت أخو العروسة ..وأنا قريبة العريس .
تقولها بعاطفة دافئة لا تزال تحملها نحوه ليهز رأسه
بعينين ملتعتين :
_يعني عارفة عني كل حاجة ؟!

أومات برأسها إيجاباً ونظراتها المشفقة المفعمة
بعاطفتها الأخوية نحوه تطوقه ..
فيزدرد ريقه ليسألها باهتمام :
_تعرفني عني إيه ؟!
_انت برضه لسه مش فاكر ؟!

تسأله بالمزيد من الإشفاق ليشيح بوجهه في يأس
فاقتربت منه وعيناها تلتمعان بعزم قائلة :

وبعدها تأتيه شهد تخبره شيئاً ..
شيئاً عن أبيه !!
أبيه ؟!!

الستار الأسود يسدل من جديد !!
فلا يعود يذكر شيئاً !!
تباً لهذه المتاهة التي تجعله يشعر أنه يدور في الفراغ بلا
هدف !!

_هيشم !
التهاتف يأتيه من الجوار فيلتفت نحو داليا بعينين زائغتين
مغمغماً :
_انت عارفاني ؟!

_معقول ؟! مش فاكرني أنا كمان ؟!
تقولها بإشفاق مستعدة تاريخهما الطويل معاً منذ
الطفولة ليتفحص ملامحها باهتمام ..
قبل أن ترتسم على شفثيه ابتسامة ..
إنها هي !!
الفتاة التي تذكر طيفها منذ فترة ..
وكانت ..كانت شهد تغار منها !!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

هاقو للك كل حاجة .. هساعدك تفكر !

وسعوا للعريس .. واخوات العروسة !

التهاتف ينطلق مصحوباً بالزغاريد من كل صوب لتضطرب
لجبن وهي تقف مكانها ..
فتشد ياقوت على كفها داعمة وعيناها تدمعان رغماً
عنها ..

بينما يتقدم عابد يحيطه هيثم وإسلام من الجانبين
لتتسع عيناه بانبهار وهو يميز جمالها الذي يراه ساطعاً
هكذا لأول مرة ..

بياض ثوبها المكشوف عن ذراعيها وكثفيها يناقض
سمرة بشرتها الفاتنة ..
شعرها الأسود الناعم يبدو له كليل طويل سيحلو له فيه
السهر ..

شفتها مزينتان بأروع ابتسامة رآها في حياته ..
عينها المكحلتان برموش طويلة تحملان له ألف دعوة
بالاقتراب ..
أفلا يلبي؟!

فيما تتسع عينها هي الأخرى وصدرها يعلو ويهبط
كأنما تعدو في سباق طويل ..

تصريح: شيعه صلاح

لقد ارتدى بدلتا !!

بدلتا سوداء أنيقة كما حملت بها !!

وجهه الوسيم يكاد يضيئ كقمر هجر العالمين
وسكن سماءها وحدها !!

الدموع تتكدس في عينيها وهي ترى إسلام وهيثم
يتقدمان قبله ليعانقها بقوة ..
فيخفق قلبها وهي تتوجه نحو ياقوت بنظرة خاصة
فهمتتها ..

كلماتها عاشتا هذا العمر الطويل بلا سند من رجل ..
والآن يمنحهما القدر العوض مضاعفاً ..
فسبحان من إذا أعطى أدهش بالعطاء!!

صوت الزغاريد يدوي في أذنيها من جديد قبل أن
تختفي من حولها كل الأصوات وهي ترى
إسلام يمسك أحد كفيها بينما هيثم يمسك
الآخر ليسلماها لعابد ..

بينما تشعر بكفي ثمرة على كتفها من الخلف كما
عاشت طوال عمرها تحيطها بجناحيها وتدفعها
وشقيقتها للأمام ..

قبل أن تشعر بكفيه هو يمسك كفيها ..

اللمسة الأولى!!

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ليتلقفها هو منها ثم يسدلها على رأسها من أعلاه
ليداري وجهها بزينتته كاملاً ..

_تماماً كما كان في رؤياي .

يهمس لها بها بصوت متهدج ليصله همسها عبر
القماش الرقيق الفاصل بين وجهيهما :

_شفتني في رؤيا ؟!

_كنتِ تمدين لي يدك بطرحته كهذه وتهمسين
..أكمل الستريا شيخ ..عساني أكمله حقاً !

لم يرَ ملامح وجهها صريحة لكنه شعر باختلاجة
كفها الذي تناوله في راحته ليعاود تقبيل رأسها ..

سمعها يعود لكفاءته من جديد مع أصوات الزغاريد
..

وبقلبها تشعل الدقات زغاريد مشابهة ..

تتأبط ذراعه بمزيج من خجل وفخر وهي تسير جواره
مرفوعة الرأس والعيون حولها ترمقها بنظرات إجلال
طالما افتقدتها ..

هذا السحر الذي ضمها الآن بفتنته ..
تسرق من عينيه نظرة تهزها من قمة رأسها
لأخمص قدميها ..فلا تجرؤ على المزيد ..
فيما تشعر به يقترب أكثر لينحني ويقبل جبينها ..

جسدها ينتفض كله لتنتقل ارتجافتها إليه فيميل على
أذنها هامساً :

_لا تخافي ..أقسم بمن رزقني حبك أن تكوني قبلة
القلب والعين العمر كله !

ترفع إليه عينين مصدومتين وهي تسمع منه اعتراف الحب
لأول مرة ..

لم تتصوره ولو في أقصى أحلامها جموحاً بهذه الحلاوة ..
دموعها تمتزج بابتسامتها في خليط عجيب يليق بروحها
المحلقة في عليائها ..

فيمد أنامله بخفة ليمسح طرف عينيها وهو يمنحها
ابتسامة بدرجة ألف عناق ..

ترى ياقوت تمد إليها يدها بإسْدال مطرز أبيض جعلته
كي تستر جسدها الذي يفصله الثوب ..فتترك دفء
يديه مرغمة كي تساعد شقيقتها في ارتدائه ..
قبل أن تناولها طرحته بيضاء أمسكتها هي بين يديها ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ياالله ! لو كان هذا حسنك في عيني في الدنيا
..فكيف بحور العين في الجنة !!

الصدق في كلماته ..!!

الصدق في كلماته بهذه الحرارة ماذا عساه يصنع
لامرأة بتاريخها لم تكذ تسمع في عمرها الطويل
كله عبارة غزل واحدة ؟!!

لهذا دمعت عيناها وهي ترنو إليه بنظراتها هامسة
ببساطتها النقية :

_زمان كنت بتضايق إني عمري ما حد عاكسني ولا
قاللي كلمة حلوة زي بقية البنات ..بس دلوقت
..دلوقت ..بحمد ربنا إنها اتحوشت لي عشان أسمعها
منك انت .

فابتسم وهو يحيط وجنتيها براحتيه هامساً :

_يشهد ربي أني لم أمس يوماً امرأة في حرام
..احتسبتها عنده لأجل فرحة ليلته كهذه ..لأجل
امرأة أكون لها بكرة كما تكون لي ..فيرزقنا الله
متعته حلاله .

تتحرك جواره كأنما خطواتها تحلق بانسيابية وكفه
الذي يعانق كفها يمنحها أمان كنفه ..

يصلان أخيراً لبيتتهما الذي يقابل بيت ثمر تماماً فترى
الأخيرة تنحني لتعانقها بقوة قبل أن تنظر ثمر لعابد
نظرة لن تنساها ما عاشت ..

كأنما تخبره بتجاعيد وجهها الغائرة أن هذه أمانتها
أودعتها إياه فلا يضيعها !

ليومئ لها عابد برأسه قبل أن تشعر بعناق ياقوت الباكي
يجتاحها بانفعاله ..

_افرحي ..افرحي قوي ..شفنا كثير ..بس عوض ربنا
مفيش أجمل منه !

تهمس بها في أذنها لتقبل وجنتها بقوة قبل أن تنسحب
ملوحة لها بكفها ..

خطوتها الأولى لبيتتهما الجديد تختلط في أذنيها بصوت
الزغاريد بالخارج ..

تشعر به يقترب ليخلع عنها طرحتها واسدالها ..
فترفع إليه عينيها بمزيج من خجل وفرح ..

نرمين محمد الله

يا "فضيئة" الاسم و"ماسيئة" المقام ..رزقني الله
حبك وبشرني بك في رؤيا خير ..ثم ملأ بك قلبي
قبل عيني ..فأي النساء قبلك ؟! وأي النساء بعدك
؟!

هنا لم تستطع منع تأوه خجلها وهي تخفي وجهها بين
كفيها ..

تكاد تذوب بين ذراعيه من فرط هذه الحرارة التي
تكاد تصهرها ..

رغم أنها تستعيد هذه الأيام التي قضتها لا ترجو
من الحياة سوى "ظل رجل" يؤويها من حمل وزر لفظتها
"عانس" ..

والآن يأتي هو وبين كفيه كنوز عاطفة لن يسعها
الكون من المشرق للمغرب ..

تشعر به يزيح كفيها عن وجهها فتعاود رفع عينيها
إليه بوجل ..

لم تتخيل أن يكون جيد مثل هذا الكلام ..

إنما هو فقط كان يخفيه "تقوى" وليس "عجزاً"!!

يقولها ليقرب وجهها أكثر فيسند على صدره لتكتم
تأوه خجلها وأناملها تتلمس سترته فتتذكر ما يجعلها
تسأله :

غيرت رأيك ولبست بدلة ليه ؟!

فيرفع ذقنها نحوه ليهمس لها بحنان أسر :

قلت إنه كان حالمك ..وأنا عاهدت نفسي أن أحقق لك
كل ما تحلمين به مادام في غير معصية لربي .

خيطة رفيع من الدموع يسيل من طرف عينيها وهي لا
تصدق كل هذه السعادة التي تغمرها بها كلماته ..

سألتني بالأمس إن كنت سعيداً وأجلت الجواب للحظة
كهذه ..

يقولها وهو يرفع كفها ليبسطه على صدره حيث موضع
خافقه لتشعر بدقات قلبه العالية تحت أناملها ..بينما هو
يردف :

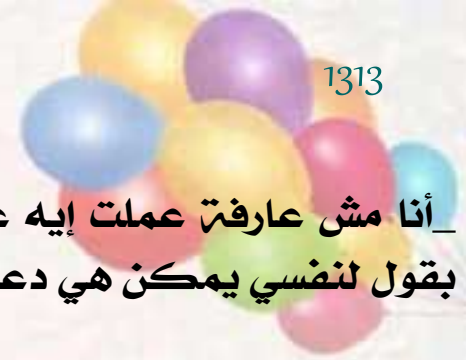
لا يعرف مقام انشراح الصدر إلا من عاش عمراً باختناقه
..

ثم صمت لحظة ليكمل بما لن تظن نفسها يوماً ستسمع
أجمل منه :

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



_أنا مش عارفتِ عملت إيه عشان أستحق حد زيك ..بس بقول لنفسي يمكن هي دعوة ستي ثمر .

فارتفع حاجباه للحظة وهو يحاول إزاحة الكلفة بينهما بحرص ليقول مداعباً:
_هل هذا أفضل ما سأسمعه منك الليلة ؟!

تضحك ضحكة صافية توجها خجلها لتعيد إخفاء وجهها بين كفيها لكنه يعاود إزاحتها عنه ليهمس لها بحنان دافئ:

_لا تخفي وجهك بين كفيك بعد الآن ..صدري به أولى!

تشهق رغماً عنها وكلماته تثير ما يفوق خجلها .. خاصة وهي تشعر بذراعيه يطوقانها كاملة بحنو فتسند رأسها على صدره..
الانتماء!!

هذا بالضبط ما كانت تشعر به الآن وهي على صدره .. كأنه هو ملاذها وموطنها منذ الأزل!!
نفس الشعور الذي كان يشاظرها إياه وأنامله تأنس برحلتها بين خصلات شعرها الناعمة ..

_ "لتسكنوا".."لتسكنوا"..
يكررها بخفوت لترفع إليه عينين متسائلتين فيبتسم لها قائلاً الآية كاملة ..

_ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ..سبحان من هذا كلامه ..هكذا أشعر الآن تماماً ..أنت مني ..أنت سكني !

تحترق وجنتها خجلاً وهي تشعر بتثاقل نظراته فوق ملامحها كما لم يكن يفعل من قبل ..

فيرتجف جسدها برهبة طبيعية بددتها همساته الحانية :

_أخبريني يا حوريتي ..كيف حلت بهذه الليلة ؟!
تكاد تخفي وجهها بين كفيها خجلاً من جديد لكنها تتذكر ما قاله فتسند جبينها على صدره مع كفيها ..

لكنه يبعدها قليلاً لينظر لعينيها هامساً بنبرته الدافئة :

_تعالى نصل ركعتين أولاً ..ومادمت تخجلين .. سأخبرك أنا بعدهما كيف حلت بليلة كهذه !

=====



نرمين محمد الله

_داليا كمان مش شايفها ..هتلاقىهم مشوا سوا !

يقولها ليرمق سامر بنظرة تقدير حقيقية ..رغم
تعارفهما القصير منذ ساعات فقط ..لكن مروان كان
يشكر فيه كثيراً ..

ورغماً عنه -مع علمه بعمله هو مع ياقوت - تمنى لو
تحمل لها الأيام نصيباً معه هو بدلاً من ذاك الوغد
اللزج ..زين!!

لهذا صافح سامر بود لم تخطئه عيني رائد اللتين
كانتا تراقبان بتفحص كعده خاصة ويامن يخاطب
ياقوت بقوله بنبرة ذات مغزى:
_اتوصي بدكتور سامر ..راجل قليل تلاقي زيه الزمان
ده !

فارتفع حاجبا ياقوت ببعض الدهشة لتبتسم لسامر
قائلة بمودة :

_بيوصيني عليك يا آينشتاين ..مش عارف إننا عشرة
من أيام الجامعة .

_على يدي يا شجرة الدر !

_باي يا "باربي" !

تتمتع بها همسة خارج بيت ثمر عقب انتهاء العرس وهي
تنحني برأسها فوق رأس يمنى التي تحملها ياسمين فتقبلها
بنعومة مردفتة :
_هاشوفك تاني ..قريب .

_أكيد .

تقولها ياسمين ببشاشة ناقضت تحفظ ملامح يامن
النسبية وهو يخشى تقاربهما مع همسة ..

ليس لأجلها هي ..بل لأجل أخيها ذاك !

لهذا تنحج بخشونة وهو يودع همسة ورائد بود لا
يدعيه خاصة للأخير الذي لا يزال يذكر فضله على
ابنته ..

فرمقته ياقوت بنظرة متفهمة قابلها بابتسامة تقدير :
_مبروك يا دكتور ..عقبالك !

هزت له رأسها بود لترى في عينيه نظرة ذات مغزى نحو
سامر الذي اقترب منهم مخاطباً ياقوت بقوله :

_مروان اختفى فجأة ..ما شفتيهوش ؟!

فابتسم يامن وهو ينظر حوله :

نرمين نحمد الله

فيما تنحج رائد وهو يودعهم بمباركة أخرى ..
لكن ياقوت ابتسمت له مغالبة شعورها بقولها :
_الفرح المرة الجاية عندكم بقا !

فابتسمت همسة وهي تعانق كف رائد بكفها
وعيناها تفضحان فرحة حقيقية قبل أن تتحرك
معه بدورهما ليغادرا ..

وما كادا يبتعدان بضع خطوات نحو سيارته القريبة
حتى نظرت لقدميها قائلة وهي تهول بخطواتها نوعاً
:

_مبسوطة قوي .. ما عدتش بخاف ألبس كعب
عالي .

تقولها مشيرة لحذاءها فيبتسم مجارياً خطواتها شبه
الراكضة ليقول مشفقاً :

_بس ده عالي بزيادة .. استحملتيه إزاي طول اليوم ؟!

_مش مهم .. المهم .. آه ..

يقولها إسلام بمرح وهو يحيط كتفيها بذراعه ليضمها
بحنو بينما سامر يبتسم بطيبته المعهودة ..

فيرمقهم يامن بنظرة راضية قبل أن يتحرك مع رففته
نحو السيارة ليغادروا ...

فيما بقي رائد يراقب الوضع بحذر وهو يرى سامر يصافح
إسلام بحرارة ليرمق ياقوت بنظرات ودية لم تفوتها عيناه
هو الصقريتان ..

قبل أن يودعهما لتبقى ياقوت مع إسلام وهيثم الشارد
بوجود كأنه ليس معهم ..

فوضع رائد كفه على كتف همسة ليقول مخاطباً
ياقوت :

_مبروك .. شكراً على كل حاجة .

يقولها بنبرته الرصينة التي ذكرتها ب-قريبه- لترتجف
ابتسامتها ..

قبل أن تتسع عيناها بانفعال مع قول همسة العضوي :

_اليوم كان حلو قوي .. ما فرحتش كده من زمان .. كان
نفسي زين يكون معايا .

هنا شدد إسلام ضغط ذراعه حول ياقوت بحمائية كأنما
يمنحها دعمه ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الوقت اتأخر كمان ..خلليكو لبكرة وأنا قاعد
معاكم ونسافر سوا.

يقولها إسلام مرحباً وهو يتحرك ليربت على كتف
رائد بمودة ..

فابتسمت ياقوت وهي تجلس على طرف الفراش
مخاطبة همسة بقولها :

_إيه ؟! مش عايزة تباتي معايا ونحكي حوادث
للصبح ؟!

فالتمعت عينا همسة بلهفة اشتياق ناسبت قولها :
_وحشتني حكاياتك .

_وأنا كمان ..وحشتني ال...

رنين الجرس يقاطع عبارتها فتلتمع عينا رائد ببريق
ماكر..

فيما تتحرك ثمر نحو الخارج لتفتح الباب قبل أن
تلحق بها ياقوت ..

وما كاد الباب يفتح حتى شهقت ياقوت وعيناها
تتسعان بذهول ..

عبارتها تنقطع بصرخة قصيرة وهي تترنح مكانها وقد
تعثرت بشيء ما ..قبل أن تلتوي قدمها فتسقط بكامل
جسدها فوقها ..

=====

_الحمد لله جت سليمة !

تقولها ثمر بحنان لم يخلُ من قلق وهي تنظر لهمسة التي
تمددت فوق فراش ياقوت في غرفتها ..

لتقول الأخيرة بنبرتها العملية :

_الدكتور طمننا ..ارتاحي بس الليلة دي وما تدوسيش
عليها ..وبإذن الله بكرة تقدري تمشي عليها !

تأوهت همسة بوجع وهي تحاول تمسيدها بأناملها ليقول
رائد بحرج :

_مش هينفع نبات هنا للصبح ..كفاية القلق اللي عملناه
للحاجة .

_ما تقولش كده يا ابني ..البيت بيتكم .

تقولها ثمر بترحاب حقيقي وقد سكنت همسة
بالذات في قلبها منذ وقعت عيناها عليها ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

فيما لم تبدُ ثمر بهذا الانفعال وابتسامته غامضة ترتسم
على شفثيها وهي تتفرس في ملامح الزائر الغريب الذي
بقي واقفاً لم يتفوه بكلمة..
لكنها رفعت رأسها لتقول بفطنة لا تفتقدها :
_أكيد زين بيه ..اتفضل !

تنهيدة أخبرتني أن إليك المنتهى ..!
فلا تخافي بعد اليوم حوريتي ..
مهما طال الدرب ..مادامت القلوب قد تعانقت فلن
تفترق الكفوف !
"عابد"

=====

=====

القطعة الخامسة والعشرون

=====

شريد تخطفت ذيل عباءته غريبان الغواية ..
وكاد نعيقها يصم أذنيه ..
لكن بلابل الهدى لا تضل طريق المخلصين !
نظرة ..!
ثم اهتدت روعي إليك فكنت لي بعد طول غربته
سكناً..
كلمة..
ثم تلمس القلب الطريق إليك عدوا لا حبوا ..
لقاء..
ثم ابتسامته ..ثم تنهيدة ..

لم أصدق!
يوم قيل إن الحب غيث لا يضل من استقاه..
قلت ما يجديه ؟! إن أرضي بوراً
لم أصدق!
يوم قيل إن العشق كلمات تعرف كيف تبدأ و لا
تنتهي ..
قلت ..ما أشقاني! وقد نضد حبري ومزقت الورق ..
لم أصدق!
يوم قيل إن الغرام جناح يحمل العشاق لأعالي سموات
الجنون..
قلت ..ما تدرون أنتم عن ثقل حجر مربوط بقدمي ؟!
لم أصدق!
ثم جئت أنت وبينك كفيك بعد العمر ..ألف عمر..
جئت وبين عينيك حب ..ليس يشبهه حب ..

نرمين نحمد الله

يبتسم بترقب وهو يفتح الباب لتتسع عيناه بانبهار
وهما تقعان أولاً على جسدها الذي ضمه مئزر حريري
أبيض تناقض مع سواد شعرها الحالك الذي أسدل
فوق كتفها حراً شديداً النعومة لينعكس الضوء
فوقه بلمعة فضية تناسب اسمها ..

لم يشعر بخطواته تسحبه إليها وعيناه تجريان فوقها
مأخوذة بما ترى ..

كفاها يحيطان وجهها كعادتها عندما تخجل فتتسع
ابتسامته وهو يزيحها عن وجهها ببطء لتسبح نظراته
في حدقتها :

_ ما شاء الله لا قوة إلا بالله .. أقولها إذ دخلت جنتي !

يخفق قلبها بجنون وهي تميز هذه النظرة العاشقة في
عينيه ..

تكاد تكذب هذا الإعجاب الذي يفيض كالسيل
في نظراته ..

طالما قالتها ثم فلم تصدقها ..

"ربنا خلق لكل جمال العين التي تشوفه .. بتصدقني
وعد ربنا يا بت ؟!"

جئت ..
فأينعت أرضي وجددت دفاتري وحررت قدمي وصرت
جناحي ..

لم أكن أصدق ..

والآن صدقت .. بل آمنت ..

أن النور في آخر النفق الطويل ليس إلا قبساً من غرامك !
"لجين"

=====

_ أنت بخير؟!

يسألها عابد بحنان مازجه بعض القلق وهو يطرق باب
غرفتهما من الخارج برفق عقب اختفائها داخلها منذ
دقائق طالت ..

يعلم أنها بحاجة لبعض الوقت كي تستوعب خجلها لهذا
ما كادا ينتهيان من قضاء صلاتهما حتى هبت واقضت فجأة
تستأذنه بتلعثم أن تبذل ثيابها في غرفتهما .. وحدها !

_ لجين ؟!

يعاود هتافه بصوت أعلى ليصله صوتها المتحشرج من
الداخل :

_ ادخل .

نرمين نحمد الله

تقولها عضوياً قبل أن يغلبها خجلها لتعاود دفن وجهها
في صدره فيضحك ضحكة راضية وهو يعاود ضمها
إليه بقوة حانية ..

قبل أن يخفي وجهه في حنايا عنقها مكرراً :
_وآخر !

جسدها يرتجف بين ذراعيه بخجل فطري و"اعترافها
الأول" بالحب يذهله بعضويته وسحره ..

_أنت جميلة حقاً .. لا أدري من أين ينبع سحركِ .. من
روح نابضة بالطيبة ؟! من عينين تحملان براءة الدنيا
ورقتها ؟! أم من شفيتين لا تجيدان الكلام إنما تتقنان
أثره ؟!!

_عابد !

تهمس بها بما لا تدري عشقاً أم رجاء .. رجاء له أن
يتوقف عن هذا الحديث الذي يكاد يذيبها بحلاوته
..

بل يكاد يوقف قلبها فرحة وخوفاً ..

خوفاً من أن تفقد كل هذا بذنب تخفيه !

ربما لهذا رفعت إليه عينيها الشافيتين بهمسها الوجلي:

تكاد تسمعها بصوتها في أذنيها الآن لتجد نفسها تتمتع
دون وعي :
_مصدقاه !

يرمقها بنظرة متسائلة فلا تجيبه إلا بفيض من دموعها
استقبله بحنان على صدره وأنامله تسرح في رحلتها بين
خصلات شعرها بينما همسها يصله حاراً لاهباً:

_أنا عمري ما حملت بفرحة زي اللي أنا حاساها .. عمري ما
اتجرات حتى أحلم إن حد يحبني .. كنت دائماً الصورة
المطفية جنب ياقوت .. خيبة ورا خيبة جمدت قلبي
.. حسستني إن اللي باقي ه العمر تحصيل حاصل .. بس
ستي ثمر كانت دائماً تقوللي "وفي السماء رزقكم وما
توعدون" .. تقولها وتسالني بتصدقني وعد ربنا ..

لم تستطع إكمال عبارتها مع ارتجاف جسدها بدموعه
ليضمها إليه أكثر ثم يبتعد قليلاً ليقبل جبينها هامساً
أمام عينيها :

_هذا هو إيمان العوام المذهل الذي يحكون عنه .. لا
يسعني إلا أن أحمد ربي أن حفظ لي قلبك لأكون أول
من يسكنه ..

_وآخر !

شبكة رابطة الشافعية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

قبل أن تشعر به يدفعها نحو طاولة الزينة القريبة ..
تفتح عينيها لتطالع صورتها في المرآة لا تكاد
تصدق أنها صارت له .. كما صار هو لها ..
جسده يحتويها بكنف أمانه بينما يلصق ظهرها
لصدره ..

ووجهه ينحني ليقبل وجنتيها برفق قبل أن تراه يمد
أنامله ليلتقط من فوق الطاولة زجاجة عطر لوح بها
في وجهها هامساً بعدوبته المهيبة :

_عطرک يا فضیة !.. صنعته خصيصاً لأجلك .. لن
تحمل رائحته أخرى غيرک أبداً .

مزيج من الخجل والفخر يغزوها فلا تدري أيهما يعصف
بها أكثر ..

هو صنع عطراً خاصاً لأجلها هي !!

كم تتوق لشم رائحته ..

بل رائحتها هي .. في قلبه قبل أنفه !!

لهذا امتدت أناملها نحو الزجاجات تلتقطها منه لتنزع
عنها غطاءها وترفعها نحو عنقها تهمّ بوضعه ..

لكنه وضع كفه فوق كفها الممسك بالزجاجات
ليحتويهما معاً ..

_انت.. ما سألتنيش عن تعبي اللي قلتاك عليه .. مش عايز
..

لكنه يمس شفتيها بشفتيه مساً خفيفاً مقاطعاً كلماتها
لتزداد ارتجافتها وهي تغمض عينيها بقوة فيصلها همسه :
_ ما تظهرينه يكفيني لأهيم بكِ حباً .. ماذا يعني
فيما تخفينه ؟!

يقولها مراوغاً وكارهاً أن يفسد سحر ليلتهما هذه بحدیث
يدرك أنه سيؤذيها ..

ياقوت أخبرته -سراً- أنها قد تعافت ولا يريد أن ينكأ
جرحها هي من جديد ..

لهذا أحاط وجنتيها براحتيه مردفاً :

_تعلمين ما يصنعه الخجل بالسمراوات يا فضیة ؟!

نبرته الهائمة تنسيها خزيها وترفعها محلقة في أعلى
سماوات فرحتها ..

بينما همسه يصلها دافئاً حنوناً :

_يحيلهن قطع حلوى وردية لا تقاوم !

شهقتها الخجول تتبعها ابتسامة وهي تسبل جفنيها اللذين
طاقت فوقهما شفتاه برقّة ..

نرمين نحمد الله

ومن جديد تغطي وجهها بكفيها وهمسه الجريئ على
مسامعها يحملها لعالم آخر لم تعرفه يوماً ..

فيزيح كفيها عن وجهها ليستبدل موضعهما بشفتيه
اللتين نثرتا فوق بشرتها عبيراً أشد وطأة من عبير
عطره ..

أنفاسهما تمتزج واللقاء تدعمه حنايا الروح قبل
الجسد ..

لم تتصور يوماً أن يكون قد يخفي بركاناً مشتعل
كهذا خلف تحفظ عباراته المعهود ..

تسند كفيها على صدره مستسلمة لطوفان عاطفته
وخجلها يمتزج برهبة فطرية تجعلها تنكمش بين
ذراعيه رغماً عنها ..

لكنه يجيد هدهدة مخاوفها وهمسه المشتعل يمتزج
بحنان لا يبدو أن يجيده رجل مثله ..

_كوني عادلة يا فضية ..ضعي لي عطري كما
وضعت عطرک.

تنتبه حينها للزجاجة الأخرى التي لا تدري كيف
وصلت ليدہ ..

قبل أن يهمس باعتراض ناعم :

_ليس هكذا تضعين عطرک يا حوريتي ..بل هكذا ..

يقولها ليمسك زجاجة العطر فيلف سدادتها ليزيحها
..قبل أن يميلها ليسكب بعض العطر على أنامله ثم يمس
بها عنقها ..جيدها ..كتفيها ..

قبل أن يزيع طرف مئزرها سامحاً لأنامله برحلة أطول ..

تغمض عينيها ورائحة العطر تداعب أنفها متزامنة مع
لمساته الساحرة فيزلزلها هذا المزيج بين خجل ونشوة ..
توقن أنها لم تتنشق في حياتها رائحة كهذه ..ولن تفعل
!!

رائحة امتزجت بعبير التفرد والعشق !!

_أعجبتك ؟!

يسألها وهمسه يزداد سخونة فتفتح عينيها لتومئ برأسها
في خجل يكاد يصهرها ..

_أيهما ؟! الرائحة أم ..لمساتي ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فتعض شفتها بالمزيد من الخجل وهي تخفي وجهها في صدره لتغرد ضحكته في أذننا مع همسه :

_ لا فرار يا حوريتي .. عطر بعطر والبادي أكرم !

=====

_ أكيد زين بيه .. اتفضل!

صوت ثمر يصلها بالكاد فلا تكاد تميز إلا هالته وجوده هو..

قلبها يكاد يقفز من صدرها نحوه وهي تراقب نحول جسده الذي ازداد عن آخر مرة رأته فيها ..

ذقنه النامية .. شعره الذي استطال حتى كاد يلامس كتفيه ..

هيئته لم تكن بأناقته التي اعتادتها كأنما جاء على عجل ..

لكنه احتفظ بسحر هيئته الذي يزلزلها بأي صورة كان !

زين ..

زين هنا ..

في بيتها ..

مع ثمر !!

ثمر !!

_ آسف إني جيت من غير معاد بس رائد قاللي إن همست ..

يقولها بصوت ملهوف وعيناه -حبيبتاه- تواريهما أهدابه كأنه يخجل أن يرفعهما نحوها ..
يخجل؟!

هذا هو بالضبط ما كان يشعر به وهو يدلف لداخل بيت ثمر "البسيط" ظاهراً و"المهيّب" جداً بهذه الروح التي تسكنه ..

روح لم يخطئ رجل مثله تقديرها !

_بيت الحاجة ثمر ده زي بيت الأمة كده .. مفتوح لكل .. اتفضل!

بصوت إسلام - الذي تمازجه دوماً رنّة هزله - تسمعها فترفع إليه ياقوت عينيها بنظرة عاتبة .. وربما مستغيثة ..

ليجيبها بغمرة مؤيدة خفية لم يرها سواها وهو يخرج من الغرفة ليتقدم نحو زين يصافحه بنظرة متفحصة لكن الأخير بدا وكأنه لا يشعر سوى بشخصين ..

إحدهما على بعد خطوات منه لكنه يستحي أن يرفع إليها عينيّه في وجود ثمر ..

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

تقولها همسة بصوتها البريء والقلق يعصف بها هي من
عناقه الذي بدا لها متشنجاً هادراً ودقات قلبه تكاد
تدوي في أذنيها ..

تحس -بقلبها النقي- بفداحة هذا الخوف المبالغ فيه
عليها ..

فتكرر وهي تربت على ظهره بحنان كأنه -هو
المصاب- لا هي؛

_والله كويستة جداً يا حبيبي ..ما تخافش .

تقولها لترمقهما ثمر بنظرة متفحصت خبيرة وهي
تميز اختلاجة جسده وشعوره الذي لا يحتاج لتأويل ..
إنه حتى لم يرفع عينيه في وجهها منذ ولج لبيتها
فاقداً ومفتقداً لباقة المتوقعة ..

رجل -بمكانته وخبرته الاجتماعية- عندما يعجز
عن قول بضع كلمات مجاملة في موقف كهذا فهو
يعني أنه حقاً مزلزل ..

مهلهل كهيئته الغريبة هذه !
هيئته رجل فقد أرضه الثابتة لكن ..هل هو صادق
حقاً في البحث عن أخرى أكثر ثباتاً ؟!

وفي مكانه وقف إسلام يرقبه بذات التفحص ..

والأخرى يكاد ينخلع قلبه قلقاً عليها وهو لا يدري ما
الذي أصابها حقاً ..

_همسة !

يقولها زين بنبرة استئذان قلقت لیتقدمه إسلام مشيراً
للغرفة المجاورة التي تبعه نحوها زين ..

وما كاد يلمح همسة مستلقية هناك على الفراش حتى
اندفع نحوها بلهفة لينحني فوقها ويطوقها بذراعيه بقوة
بينما يسبل جفنيه محاولاً السيطرة على انفعاله ..

منذ الحادث الأخير وهو يشعر بقلق هستيري نحو كل من
يحبهم ..

صورة "المرأة" بسوطها تجلده يستحضره عقله آلاف
المرات فيهِياً إليه أن القدر لا يزال يدخر له المزيد من
الجلدات ..

لو كان الأمر يخصه وحده لاستقبله بشجاعة لا يدعيها
مرحباً بقصاص يطهره ..

لكن أن يعلق أحبته بهذا الوحل فهو ما يكاد يثير
جنونه !!

_أنا كويستة يا زين ..ما تقلقش !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه يحاول مشاكستها بمزاحه وهو يميل على أذنها
هامسا بخفوت :

_مش قلتاك بلاش الفوسفوري؟ يعني الرجل بعد
الغيبه دي يرجع يشوفك بالمنظر ده ؟!

_على قلبه زي العسل ..إيش فهمك انت ؟!
تهمس بها بنفس الخفوت وبفخر مبالغ فيه يجعله يمحط
شفتيه باستياء وهو يعاود الميل عليها بهمسه :
_جتكو القرف انتو الاتنين !

تلكزه بمرفقها في خاصرته ليكتم تأووه بصعوبة
وهو يعود ببصره نحو رائد الذي بدا وكأنه صقر
متربص يترصد كل ردود الفعل أمامه ..

_رائد ده شكله سوست ..أراهنك إن هو اللي حط
التوابل عشان يجيبه هنا على ملا وشه كده !

يهمس لها بها لتبتسم بثقة وهي تكاد تجزم أن هذا
ما فعله حقاً ..

خاصة وعينا رائد الصقريتان تتمهلان قليلاً لتناظرا
عينيها بنظرة خاصة فهمتها ..سبقت "شبه ابتسامته"
الماكرة ..

والتي جعلتها تشيح بوجهها عنه ببعض الخجل وهي
تنقل بصرها بين ثمر وزين ..

ولا يدري لماذا ذكره بموقفه هو نفسه منذ وقت ليس
بالطويل ..

لا يستطيع لومه على حياة عاشها بالطريقة الخطأ وقد
سبق أن عاش مثلاً ..

لكنه كذلك لا يثق أنه قد يحتمل ما احتمله هو ..
صراعٌ بداخله لا يملكه بين "طبيعة شرقية حمائية"
تجعله يود لو يحطم هذا الرجل الذي استباح حرمت
أختيه ..

وبين "عقلية متفتحة متسامحة" عاش بها سنوات لا بأس
بها في تركيا وتجعله أكثر تفهماً للموقف ..

فماذا عساه بفعل ؟!
كلمة السر ..ياقوت !!

لو كانت هي تثق به فهو سيؤيد حكمها لا محالة !!

لهذا التفت نحوها ليميز ارتجاجتها ..
ارتجاجتها التي شعر بها هو ..

ووجهها الذي أطرقت به يمنعه رؤية ملامحها لكنه كان
يحس بهذا البركان المشتعل بداخلها ..

لهذا عاد يرمق زين بنظرة متفحصة سريعة قبل أن
يتحرك ليمسك كف ياقوت بقوة داعما فترفع إليه
عينيها بنظرة امتنان ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن عتاباً خفياً يتشممه ذكاؤه بوضوح خلف
الحروف البريئة ..

لهذا حاول قراءة خبيئتها بخبرته وهو يتفرس أكثر
في ملامحها ..

بقايا جمال بائد يشبه كثيراً جمال ياقوت خاصة
عينها ..

أخايد وجهها الغائرة تحكي ألف قصة من وجع
وحكمة ..

وابتسامتها "الطيبة" تشبه كذلك ابتسامتها
حفيدتها ..

لكن نظرة أخرى في عينها تجعلها مختلطة كثيراً
عن ياقوت ..

نظرة تمزج الازدراء بالاجلال ولا يدري كيف يمكن
أن يجتمعا!!

لو فهمها حقاً لأدرك أن بداخلها الآن كان الصراع
بين صورة "قديمة" لحسين تفرض نفسها على
ذاكرتها فتختلط بصورته هو ..

نفس الطلّة المهيبة..الثراء..المركز ..النفوذ
..و..العاطفة!

العاطفة "المؤقتة" لامرأة يراها في مرتبة دونية!!

تشعر أن مواجهة قريبة بينهما ستحدث ..
وياخوفها منها!

_نورتنا ..لو كنت بدرت شوية كنت لحقت الفرع ..بس
ملحوقته ..

يهتف بها إسلام بمرح مصطنع محاولاً الانفراد بزين
ليلتفت نحو ياقوت مردفاً :

_كوبايتين شربات من إيدك الحلوة دي ..ع السطح بقا
..الها فوق يرد الروح .

تجمدت ملامح ياقوت للحظات وهي لا تفهم سر تصرف
إسلام قبل أن تظن لنيته فالتفتت نحو ثمر بنظرة
استئذان منحه لها الأخيرة قبل أن تتوجه بحديثها نحو
زين الذي لا يزال مطرقاً برأسه مكتفياً بعناق همسة
الصامت :

_الأصول نجيب عشا ..البية أول مرة يشرفنا ..و..كرمه
سابق!

تباطأت حروفها قليلاً في عبارتها الأخيرة ليرفع إليها زين
عينيه أخيراً بتفحص وهو لا يدري ما الذي تقصده
بعبارتها بالضبط ..

ظاهرها يبدو امتناناً على سابق ما صنعه لها بالسجن ..

نرمين نحمد الله

أفيقي يا غافلة ..!
هو هنا لأجل أخته ..!
نظرة واحدة منه لبيتك البسيط هذا قد تمحو أي
أمل لكما !
لا تزالين بعيدة ..بعيدة تماماً عن امرأة يحلم بها
لتكون سيدة قصر الفايد العظيم ..

**_لما أعوز أتجوز أتجوز واحدة زي ياسمين ..اللي زيك
أصطادها وبس!**

العبارة اللعينة لا تدري من أين قفزت لتسمم أفكارها
قبل أن تنتبه أن الـ"شربات" ملأ الكوب حتى فاض
على جانبيه ..
فابتسمت بمرارة ساخرة وهي تراقب السائل الأحمر
وقد لوث الطاولة ..
ليس كل فيض من الحب يمنحنا الكمال ..
أحياناً يكون فيضه هو ما يشوه مظهر كمالنا !!

وعلى السطح وقف زين يراقب قمر السماء بشروء
مستنداً على السور القديم ..
شيئ غريب بهذا المكان يمنحه السكينة ..

لكن الصورة -للأمانة- تتشوش ..
فتراه يختلف عنه حقاً !
خاصة وهو يهرع إلى هنا بهذه السرعة فقط ليطمئن على
أخته هذه بظروفها ..
بعدما كاد يضحي بحياته من أجلها !!

_مالوش لزوم التعب يا حاجة ..كفاية الشربات
..مبروك للعروسة .

يقولها زين بارتباك غريب على ثقته المعهودة ..
شيء ما في نظرات هذه العجوز يبدو له وكأنه يعريه ..
وكانه يعيده أمام مرآة ضميره صفر اليدين !
ربما لهذا بقي عاجزاً حتى عن رفع عينيه نحو ياقوت ..
لكن إسلام أنقذه بعرضه للانسحاب معه نحو السطح
بالأعلى تلاحقه نظرات ياقوت الملتاعة والتي اصطدمت
بنظرات ثمر فغضت الطرف لتهرول نحو المطبخ ..

_عقبال شرباتنا يا غالي !

"العضريته العابثة" تطلق الزغاريد بداخلها عالية وهي
تصب لهما كوبين من الشربات فتجد صداها في قلبها
..لكن عقلها يزجرها بقوة ..

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

لكن .. ما الذي يغيره هذا في قاعدة ثابتة كثبوت
الكون في سنه ..؟
أنها له .. وأنه لها ..
تماماً كما تشرق الشمس من مشرقها ..
فالحب يشرق من قلوبهما كل فجر ليرسم لكليهما
نور حياته !
_ أنا عارف كل حاجة .

يقاطع بها إسلام شروده بنبرة أقل مرحاً عن تلك التي
كانت بالأسفل ليلتفت نحوه زين بنظرة مترقبة ..
هو يعلم أنه رافقها لمكتب محاميه هو يوم حصلت
على الطلاق ..
فهل اعترفت له بكل ما كان ؟!
ذكاؤه يدفعه للصمت كعهده منتظراً أن يبوح إسلام
بما في جعبته ..
ومكتفياً بقناع جامد لا يظهر بركان عاطفة يشتعل
الآن بصدرة ..

_ ما تفتكرش إن ياقوت دلوقت هي هي اللي عرفتھا
زمان .. المنكسرة اللي مالهاش زهر .. يمكن حسين
رجائي فرقنا في حياته بس موته جمعنا تاني بأقوى

مينا بوري

ربما كونه يخصها هي !

أنامله تتلمس السور خلست بشعور رهيب بالمتعة وهو
يتصورها قد وقفت هنا يوماً مكانه تلامسه ..
اشتاقتها ؟!

كيف يفعل ؟! وهي لم تغادر قلبه وعقله منذ آخر مرة
رآها فيها ؟!

وكيف لا يفعل ؟! وقد صارت ملامحها وحدها " كنز"
عمره .. بل وهواء يتنفسه وحده ولا يشاركه فيه غيره ..
أجل .. صارت أيقونة " الطهر والسكينة " في عالمه ..

الطهر والسكينة معاً لا يفترقان !
لو كان الأمر بيده لما خرج من هذا المكان الذي جاءه
قдрاً إلا وقد طلب خطبتها من جدتها ..
لكن كيف يفعلها وهو يشعر أنه لا يزال مدنساً بذنبه
القديم !!

ابتسامته ساخرة تطوف فوق شفتيه وهو يتذكر أياماً
عاشها يستكثر حبه على امرأة بظروفها ولا يراها تليق
بأن تكون نجمة عالمه ..

والآن يدور الزمان بلعبته فيجعله يشعر حقاً أنه هو من
صار لا يليق بطهرها بعدما كان منه ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية وثقافية

نرمين رحمہ اللہ

قبل أن يرمق زين بنظرة جانبية سبقت قوله بنبرة
عادت إليها جديتها :
_ كلامنا ما خلصش ..يا زين.

يقولها متعمداً وقد لاحظ لفظاً "بيه" التي أصرت
ثمر على النطق بها وكرهاها هو لما تعطيه من انطباع
بفوقيته عليهما ..

ليشعر بقبضة زين تشتد على كتفه بقوة تكاد
تكون مؤلمة ..

عيناه المشتعلتان تتوهجان حتى في هذه الظلمة ..
والكلام يخرج من بين شفثيه بارداً كنصل سكين :
_ مفيش حاجة في الدنيا ممكن تمنعني عنها غيري
أنا ..اللي واقف بيننا دلوقت أنا عايش بس عشان
أنسفه ..وبعدها مش هاسمح لأي حد ولا هي نفسها إنها
تبعد عني .

يتشنج جسد إسلام بغضب وهو يضم قبضته ليكاد
يهتف بقول ما تراجع عنه مع وجود ريما بين ذراعيه

..
خاصة مع ظهور ثمر التي كانت تتقدم نحوهما
حاملة صينية العصير ..

صورة ممكنة ..عن نفسي مش هاتسرع في الحكم
عليك ..بس واجب عليا أحذرك ..

يقولها إسلام بنبرة مهددة ليقتررب بوجهه منه مردفاً
بعينين ضيقتين :

_ لو فكرت بس تأذيها هخلليك تندم ع اليوم اللي
اتولدت فيه .

كز زين على أسنانه بغضب وعيناه تشتعلان بجنون كاد
يفضحه لسانه لولا هذا الصوت من خلفهما ..

_ بابا ..مش عارفت أنا في الأوضة تحت ..تعال احكي لي
حدوتة .

تهتف بها ريما برجاء طفولي لتتبدل ملامح إسلام لحنان
جارف وهو ينحني ليحملها قائلاً :
_ طب خمس دقائق بس ..

_ ولا نص ثانية !..مش كفاية مش عارفت أشوفك طول
النهار وانت مع الرجالة بره ؟!

تهتف بها بتنمر أنثوي يشبه ذاك الخاص بوالدتها
ليبتسم وهو يقبل وجنتيها بعرق ليتحرك منتوياً
المغادرة ..

نرمين رحمہ اللہ

اتسعت عيناها بصدمة من قوله لينقبض قلبها قبل أن
يغمزها بنبرة عاد إليها مرحها :
_ده مجنون بيكي !

تنهدت ببعض الخجل وهي تضربه على كتفه
بكلتي قبضتيها هاتفت لريما:
_معلى يا حبيبتي ..باباكي لازم يتضرب .

ضحكاته تمتزج بضحكات الصغيرة التي اطمأنت
لمزاحهما فبقيت تصفق بكفيها للحظات ..
قبل أن يتأوه إسلام ليقول مخاطباً ياقوت بنفس النبرة
:

_بدل ما تضربيني دلوقت ادعيه ..
ثم رفع وجهه للسماء مردفاً بخشوع مصطنع:
_ادعوا لأخيكم فإنه الآن يسأل !

عادت ياقوت تضربه بخفظة على كتفه ليغمزها
بمكر قبل أن يمضي في طريقه مدندناً بما كانت
تسمعه بوضوح:

_يامم القمر ع الباب ..نور قناديله ..يامم أرد الباب
..واللا أناديله ..يامم ..

فرمقه بنظرة متوعدة لم تلبث أن تحولت لابتسامته
مكتومة عندما أعطاه ظهره ..
هذا الرجل متيم بها حقاً !!
ردة فعله هذه أعجبتة رغم ما أظهره من غضب !!

_مرزقة يا توتة ..بألواناتك دي لقينا اللي يرضى بيكي
!

يهمس بها لنفسه سراً وهو يتحرك بالصغيرة ليهبط بها
الدرج فيرى ياقوت واقفة هناك عند قاعدته تتأمل
وهي تفرك كفيها لتسأله هامسة باستنكار عاتب :
_انت سبتة مع ستي لوحده ؟!

_وأنا شغال "بيبي ستر" للراجل الغامض بسلامته ؟!
يهمس بها بنفس الاستنكار لتلكزه في كتفه فتهتف
بها ريما مدافعة :
_ما تضربيش بابا !

_أصيلة وبنت أصلا ..آه والله !
يقولها إسلام وهو يقبل الصغيرة ليخرج لياقوت لسانه
فتعاود لكزه في كتفه ليضحك من جديد ..
قبل أن يتنهد ليميل عليها هامساً بجديته :
_مايحبكيش .

نرمين نحمد الله

فابتسمت ثمر من بساطة حركته وهي تلم طرف
ثوبها لتتقدم منه قائلة :
_ عامل إيه دلوقت يا "بيه"؟!

يطرق برأسه بخزي لم يعد يتعجبه أمام امرأة بهيبتها
ليستعيد كلماتها المهيبة التي وجدت أثرها في
نفسه في المكاملة الوحيدة بينهما منذ أيام لا
يدري عددها ..
سؤالها حمل المزيج من حنان فطري مع ترقب خفي
استشعره بذكائه ..

كأنما هي لا تسأله عن حاله .. بل عما سيفعله بعد !
يحاول البحث عن جواب منمق يجيده مثله لكنه لا
يجد !!
زين الفايد الذي التقى بوزراء ورجال أعمال من أغلب
دول العالم تقريباً يجد نفسه متلعثماً كطفل أمام
هيبة امرأة بسيطرة كهذه !!

_ خائف.

تخرج منه همساً رغباً عنه ولا يزال مطرقاً برأسه
لتلتهمع عيناها بقوة وكأنما أعجبها الجواب ..

تكتم ضحكتها وهي تراقب ظهره المنصرف ثم تتنهد
بحرارة ووجهها يكاد يشتعل بسخونته ..
تصعد بضعة درجات خلست من السلم لتتراجع فجأة وهي
تميز جسده من بعيد ..

والقمر "صديقها" هاهنا خلفه ..
نفس القمر الذي شاطرته حكاياها عنه ..
الآن هو يقف مثلها في نفس المكان .. مع ثمر ..
لا ينقصه سوى أن يضع رأسه في حجرها فترقيه كما
تفعل معها !

عيناها تدمعان من "حميمية" التصور وهي تعود لتتأمل
ملامحه التي يداريها عنها الظلام ..
لكن قلبها يحفظها كما يحفظ ملامحها هي !!
ترى كيف سيكون لقاءه بثمر ؟!
عم سيتحدثان ؟!
تحاول صعود درجة أخرى خلست لعلها تستمع لمحاولة
التخفي عن عينيها ..

_ عنك يا حاجة !

الجملة التي بدأ بها حوارهم مع العجوز وهو يتقدم نحوها
ليتناول منها الصينية التي لم يجد لها مكاناً سوى حافة
السور ..

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

خاصة والقمر يبدو خلفها فيمنح شكلها قدسية
خاصة في الظلمة النسبية المحيطة بهما ..

_عارف يعني إيه يتوكل ؟!
تسأله وهي تلتفت نحوه لتلتقي عيناهما بهذا القرب
في نظرة طويلة ..
لم تكن تنتظر جواباً من رجل بذكائه لكنها
كانت تنتظر قولاً كهذا الذي خرج من بين شفتيه
مع ابتسامة شاردة :

_أنا لقيت أول الطريق ..بس كل ما أبص ورا ظهري
أحس إن الذنب اللي في رقبتى أكبر من إني أمشي بيه
..

_يبقى ما تبصش !
تقولها ببساطة ثم ترفع عينها للسماء مردفت :
_لو ربنا مش رايد لك هداية ماكانش ذلك ع
الطريق ..هو وحده العالم بالقلوب ..خدعة إبليس من
قديم الزمن معروفة ..يخلينا نصدق إننا زيه بعيد عن
رحمة ربنا ..والعقل اللي يرجمه بحجر إيمانه ..ده
ربنا سمى نفسه التواب ..هيتوب على مين لو كنا
كلنا صالحين مابنغلطش ؟!

يصمت بعدها قليلاً لكنها لا تحاول أن تستنطقه ..
خبرة السنين علمتها أن بوح النادم كالمطر لا يمكن
الجزم بموعده إنما بأثره !
لهذا انتظرت صابرة تتأمل وجهه المطرق بتفحص حتى
همس أخيراً :

_خايف أمشي خطوة عشان أكفر عن اللي فات ألاقيني ما
أستاهلش بداية جديدة ..وخايف أفضل مكاني أبقي أنا
اللي كتبت نهايتي بإيدي ..خايف أكمل عمري ..وخايف
ما أكملوش.

همسه الصادق يمسا بدفته خاصة مع هيئته الذابلة
وخفقات صدره المجنونة التي كان يرتج لها جسده ..
فترتجف شفتاها بابتسامة خافتة وهي تقول بحكمة :
_ما هو الخوف ده اللي مخلينا بني آدمين ..لا احنا
ملايكة ولا شياطين ..عارف لو كان الشر ماليك ؟!
..كنت قلت غلطة وراحت واستسهلت طريق الرجوع
..لكن خوفك ده دليل قلب صاحي ..موجوع بذنبه
وعايز يتوب ..ناقصه بس يتوكل ..

هنا وجد بعض الجرأة ليرفع إليها عينيه فيزداد وجهها
مهابة في ناظريه ..

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

أن ينفذ عنه ركام الذنب الذي دفن نفسه بين
أطلاله طوال الأيام السابقة ويضع قدمه على بداية
الطريق الحقيقية ..

_شكراً .

يقولها صادقاً وشعور الخزي الذي بدأ به محادثته معها
يتضاءل تدريجياً ويحل محله حماس غريب ..
كأنما يريد أن يثبت لها أنه حقاً أهل لما تحكي عنه
!

فتتسع ابتسامتها ثم تتنهد بحرارة وهي تعود للشروود
في السماء لتقول بصوتها المهيّب:

_شغلتي علمتني كثير .. ورتني آخر الطريق اللي
الكل بيتكالب عليه .. فتحت عيني ع الصورة
الحقيقية اللي نفسي كل الناس تشوفها .. كل ثانية
في عمر البني آدم كنز .. كنز بيندم عليه لو ضيعه
في غير طاعة ربه .. أنا شفت الموت وهو بيفضح
المستخبي .. ياما شفت وشوش منورة وهي اللي كانت
في الدنيا شقيانة .. وشفت وشوش سودها عملها وهي
اللي كانت طايحة في الخلق من غير خشا .. شفت
الخواتيم وسرها اللي ما يعلموش إلا ربي .. يمكن

عيناه تتسعان قليلاً مع سلاسة منطقتها وكلماتها شديدة
البساطة .. شديدة العمق في ذات الوقت ..
امراً كهذه هي حقاً من تربي واحدة كياقوت !

إعجابه الحقيقي يزين ملامحه ويختلط بخزي لا يملكه
..

فيبدو كتلميذ متردد يعرض خطته على أستاذه :
_دارعاية فتيات .. بدرس المشروع وقريب قوي هبدأ فيه
.

فتعاود التفاتها نحوه بابتسامته استحسان وقولها الرفيق
يصاحبها:
_ربنا يوفقك .

ابتسامتها تنتقل عفوياً إليه بشعور غريب بالحميمية
ينتابه نحوها ..
إنها المرة الأولى التي يقابلها فيها لكنه يشعر أنه يعرفها
منذ زمن ..

هل هو شبهها بياقوت ؟!

صلتها بها ؟!

أم هو سحر كلماتها الذي منحه الدافع كي يجد فيما
ينتويه بسرعة دون تخاذل !!؟

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فلم تجد سوى طرف خيط اكتفت به مؤقتاً وهو
يكرر خلفها بما يشبه الوعد :
_بنتك ما تقعش يا حاجة .

تنهيدة حارة تغادر شفيتها وهي تعاود رفع وجهها
للسماء كأنما تستمد من خالقها بصيرة تمنحها العون

..
لم تتصور يوماً أن تسلك يا قوت نفس الطريق الذي
سلكته أمها ..

أن تعشق رجلاً يبدو -في ظاهره- كحسين ..
لكن ماذا عن باطنه ؟!

لا .. ستكون ظالمة حقاً لو شبهته بذاك الوغد !!
فلتصبر ..

وليقض الله أمراً كان مفعولاً !!

وكانما تمنحها السماء البشارة فيعلو صوت الأذان
فجأة حولهما ..

لتبتسم وهي تغض عينيها بسكينته لفت قلبها ..

قبل أن تفتحهما لتنظر للبيت المقابل الذي خرج منه
عابد لصلاة الفجر كعادته ..

فاتسعت ابتسامتها وهي تشير لعابد بكفها مخاطبة
زين بقولها :

عشان كده اتعلمت ما أتسرعش في حكمي على خلقه .

كان يشعر أن عبارتها الأخيرة رسالت له ..

رسالتة يقدرها حقاً وهو يشعر بها تمنحه فرصة !

لهذا وجد المزيد من الجرأة ليدرج يا قوت في الحوار ..

_صدفت غريبة قوي ! دلوقت بس افكرت إن أول مرة
قابلت يا قوت في مكتبي كعبها اتكسر .. والنهارده أول
مرة أقابل حضرتك بسبب إن كعب همست اتكسر .. بس
يا قوت يومها ما وقعتش !

وكانما حمز ذكر يا قوت وجهها لتبدو له -مع هذا السن-
كقطرة تدافع عن صفارها .. خاصة ولهجتها تتحول لتحد
واثق :

_بنتي ما تقعش يا بيه !

ابتسامته إعجاب تطوق شفتيه وعيناه تقابلان عينيها
بحديث طويل ..

كانت تبحث في ملامحه عن رجل عشقته يا قوت ..

بل والأهم .. عن رجل يمنحها الأمان الذي تنشده ..

نرمين نحمد الله

لهذا رمقها بنظرة طويلة حملت مزيج مشاعره لتردها
له بابتسامته ..
قبل أن تجلس لتتربع مكانها مطرقة برأسها وهي تتلو
وردها من التسبيح انتظاراً للصلاة ..

فيما تحرك هو ليهبط الدرج بخطوات متثاقلة ..
منذ ذاك الحادث وموت تلك المرأة وهو عاجز عن
الوقوف بين يدي الله ..
يشعر بوزر ذنبه يكبله ..
ويسوّف توبته يوماً بعد يوم ..
لكن .. أما أن اللقاء ؟!

يشعر بها حتى قبل أن يراها ليرفع عينيه نحوها ..
أخيراً منذ جاء إلى هنا يجد الفرصة ليعانق "قمرها
السجينين" ..
فيجدد لهما الوعد أن يحررها ..
يده ترتفع رغماً عنه كأنما يهم بلمسها ..
لكنه يقبضها جواره بسرعة قبل أن يغمض عينيه
بقوة كأنما ينتزع نفسه عنها انتزاعاً ليتركها وراءه
تراقب ظهره المنصرف بلهفة وجلت ..

_العريس ساب عروسته عشان يؤم الناس لصلاة الفجر ..
ثم التفتت نحوه مردفة ببطء ذي مغزى:
_راجل زي ده هو اللي أتمناه لبناتي ..عشان أموت وأنا
مطمنة إنه هيتقي ربنا فيهم .

نظراته تهتز ولأول مرة في حياته يشعر بعدم الثقة في
نفسه ..
جبل غروره تنسفه كلماتها البسيطة فتشعره بالمزيد من
الخزي الذي يجعله يعاود الإطراق برأسه ..
لكنها "تضرب وتلاقي" كما يقولون ..
فتبتسم وهي تقول له بطيبة لا تدعيها :
_انزل انت كمان الحق صلاة الفجر ..ربنا يتقبل منك .

قلبه يخفق بقوة وهو يعاود تفحص ملامحها المهيبة
بمزيج من استغراب وإجلال ..
كيف يمكن أن يصف لقاء كهذا يبدو وكأنه أحياء
في لحظات ؟!
لقد سمع عن المرأة كثيراً ..
ورآها في حب ياقوت المغالي لها ..
لكنه الآن يعذرها وكيف لا يفعل ؟!
وهي قد وقعت في قلبه بمكان لم تبلغه امرأة سواها بعد
أمه ؟!!

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تبتسم ثمر مدركت ما يدور في خلد العاشقة في
حجرها قبل أن تشرع في رقيتها بخشوع ..
ولم تكد تنتهي حتى رفعت ياقوت عينيها إليها
بسؤال لم تجرؤ على البوح به ..
لكن ثمر بادرتها بقولها الغامض:
_قومي نامي يا "بنت قلبي" ..الصباح رباح .

وفي طريقه كان زين شاردأ في لقائه الغريب بتلك
المرأة ..

خطواته تسحبه نحو المسجد القريب فيخلع نعليه ثم
يتوجه للحمام المرفق بالمسجد فيتوضأ ..
قلبه ينتفض بجنون كأنما هي أول مرة يصلي لكن
ماذا عساه يصنع بهذا الشعور الذي يجتاحه الآن
فيزلله برهبتة ؟!
وكيف لا ؟!

وهو يشعر أن كل قطرة ماء تتساقط معها ذنوبه ..
وخاطر ما يقذف صدره بقوة ..
"لم يكن ليلاهمك التوبة وهو يريد بك العذاب" !!

عيناه تدمعان رغماً عنه وهو يتحرك مبتلاً رافضاً أن
يجفف ماء وضوئه ..

قبل أن تمد أناملها تتلمس قرط أذنهما تحت حجابها كأنما
تستمد منه شعورها المعهود بالأمان ..
خطواتها تسحبها نحو السطح الذي امتلأ بعطره ولا تظنه
سيغادره ..

نظرة طويلة منها نحو القمر القريب كأنما تشكره أن
جعله يتشاركها صورته ..

ترى ثمر واقفة مكانها تصلي بخشوع فترقبها بعينين
متفحصتين ..

ترى كيف صار اللقاء ؟!

_اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال
والإكرام .

تقولها ثمر عقب تسليمها من الصلاة قبل أن ترفع عينيها
إليها ..

لتزدرد ياقوت ريقها بتوتر قبل أن تجلس على ركبتها
لتستلقي فتضع رأسها في حجرها ..

عينا ثمر الحنونتان تشرفان عليها من علو وهي تمسك على
شعرها برفق ..

فتبتلع هي كل تساؤلاتها لتغمض عينيها هامسة :
_ارقيني يا ستي .

نرمين نحمد الله

بصوت عابد الشجي يسمعها فكأنها رسالته الخاصة ..
قلبه ينتفض بقوة بين ضلوعه وكأنما يسمعها لأول
مرة ..

يغمض عينيه بقوة مع ركوعه فيشعر بهذا النور الذي
يضرب صدره ..
يشتااق للسجود !
يالله !!

لم يشعر يوماً في حياته بلهفته للسجود كما يفعل
الآن !!

لهذا ما كاد جبينه يلامس الأرض حتى فاضت عيناه
بسيل سخي رفع معه دعاءه ونجواه ..
وكانه دخل الصلاة بقلب .. وخرج منها بآخر!

رغم السخونة التي يشعر بها تفيض من جسده
المنفعل لكنه كان يحس بها برداً وسلاماً ..

يلتفت عابد ليووجه المصلين عقب انتهاء الصلاة
فتلتقي عيناها ..

تعبس ملامح الأول قليلاً وهو يتذكر تاريخهما
القديم وشجارهما لأجل ياسمين في ماليزيا ..
لكنه يعود ليذكر ما علمه عما حدث له مؤخراً ..

يقف خلف عابد قدراً في الصف الأول فتأتي المزلزلة :
_الله أكبر!

أكبر من ذنبه ..

من ماضيه ..

من وزره الذي ناء به كاهله !!

أكبر من ندمه ..

من يأسه ..

من قنوطه الذي حجبته عن العالم طوال هذه الأيام ..

الله أكبر ..

وأعظم ..

وأرحم .. من أن يرده وهو مقبل !!

خيط رفيع من الدمع يسيل من طرف عينه فلا يستنكف
أن يبدو للعيان ..

بل يباهي به من هو أعظم منهم ..

من يراه من فوق سبع سموات ويشعر بحرقته قلبه وصدقه
!!

"قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور
الرحيم"

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

تتنهد بحرارة وهي تعاود خفض بصرها ليزداد احتراق
وجنتيها وهي تميز قميصها المكشوف الذي ترتديه
..

فتحاول النهوض بحذر لعلها تدرك مئزرها المعلق قبل
استيقاظه إذ لم تعتد بعد هذا الجو الجديد عليها ..
لكنها لم تكد تتحرك قليلاً حتى شعرت بذراعه
على خصرها يشدد مع غمغمته الناعسة :
_إلى أين ؟!

يرتفع حاجبها في حنان غلب خجلها وعيناها تطوفان
فوق ملامحه الوسيمة بعشق جارف ..
هذه الهالة النورانية التي تحوطه تجذبها لعالم مريح
ناعم تمنته كحلم ولم تظنه يوماً سيكون واقعاً
أجمل !

_أسفرت لو قلقتك .. انت ما لحقتش تنام .

تهمس بها بخفوت تشك أنه يسمعها مع عينيها
المغمضتين لتعود لرقبتها بحذر ..
لكنه يدير وجهه ليدفنه بين خصلات شعرها الثرية
المتناثرة على وسادتهما ..

عيناها الخبيرتان تميزان في عينية هو دموع توبت يعرفها
فتتراخي ملامحه وهو يمد له كفه مصافحاً ..
يشعر بالغربة من وجوده هنا بالذات تلك الليلة ..
لكن السؤال لم يكن يناسب جلالته المكان ..
لهذا اكتفى بأن يشد على يده بقوة قائلاً بسماحة :
_تقبل الله .

ليستقبلها صاحبه كدعوة لن ترد !

=====

تفتح لجين عينيها على ضوء الصبح الذي ملأ الغرفة
فتتسع عيناها بعدم تصديق ..
هل حقاً صارت زوجته ؟!
تلتفت بحذر لوجهه النائم جوارها بعمق عقب قدومه من
صلاة الفجر لتعض شفتها بخجل وهي تتذكر تفاصيل
ليلتها السابقة ..

كم كان دافئاً شغوفاً .. وكذلك مراعيأً وحانياً !
ترفع عينيها بدعاء صامت وقلبها يلهج بحمد لا تظنه
سيفارق قلبها ما عاشت ..
كيف تحمد الله على فرحة كهذه أنستها مرارة ماضيها
كله ؟!

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يقولها ووجهه يقترب منها أكثر لتشعر بأنفاسه
تداعب أذنها ووجنتها .. قبل أن تمتد أنامله لتداعب
وجنتها الأخرى ببطء حان لتضطرب خفقاتها وهي
تجيب بنفس الخجل :

_ مش واخدة عليك وانت بتهزر .. خفت أكون عملت
حاجة زعلتك بجد .

فرقع رأسه ليشرف عليها من علو وابتسامته ساحرة
تتوج شفثيه مع همسه :

_ لا تخافي من هذا الأمر بالذات أبداً .

تتوه للحظة في لجة عينيه الدافئتين لكن خجلها
يجعلها تغض عينها عاجزة عن المزيد لتهمس
بخفوت :

_ يعني عمرك ما هتزعل مني ؟!

_ بل سأفعل .

تفتح عينها مصدومة من رده لتتلقفها ابتسامته مع
رده المتعقل :

_ سأفعل وستفعلين .. سأغضب منك وتغضبين مني .. لن

تخلو الحياة من المشاكل بطبيعة الحال .. لكن لا
تدعي ذلك يثير خوفك ..

ثم تشعر به يأخذ نفساً عميقاً وهو يمرغ وجهه في نعومة
شعرها قبل أن تصلها تمتمة بنفس النبوة الناعسة :
_ ألا تخجلين من نفسك ؟!

تشهق مصدومة من عبارته التي لا تعلم سببها لتسأله
بتلعثم :

_ ليه بتقول كده ؟! أنا عملت إيه ؟!

_ لا تدرين ماذا فعلت ؟!

نبرته الناعسة تكتسب المزيد من الجدية ولا تزال
عينيه مغمضتين ووجهه يتلمس طريقه بنعومة بين ثنايا
شعرها ..

فتقفز الدموع لعينيها فجأة وقد غلبتها طبيعتها الشاعرة
بالذنب دوماً لتحاول البحث عن خطئها ..

لكنه يفتح عينيه أخيراً ليعانق حدقتيها عبر هذا
القرب هامساً :

_ ألا تخجلين أن يسبقك شعرك ويلقي عليّ تحية
الصباح قبلك ؟!

فتضحك رغماً عنها وهي تتنفس الصعداء ارتياحاً ثم
تمسح دمعته فرت من طرف عينها لتهمس بخجل :

_ حرام عليك يا عابد خوفتني .

_ حقاً ؟! لماذا خفت ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_ لا تهولي الأمر .. تعلمين أن خالي تعرض لحادث في ماليزيا واضطرت هي للسفر إليه إذ لا أحد يراعه هناك .. وهي هاتفتك لتباركك عدة مرات .
ترمقه بنظرة متشككة تجعله يرفع حاجبيه بسؤاله :

_ لم أقنعك ؟!

تبتسم رغماً عنها وهي تشيح بوجهها لكنه يدير وجهها نحوه هامساً بنبرته الدافئة التي خالطها الآن بعض المرح :

_ نحسب النتيجة ! أنا أخفكت منذ قليل وكذلك لم أقنعك بخصوص أمي .. وأنت لا تزالين لم تلقي عليّ تحية الصباح .. إذن .. اثنان لواحد .. وأنا الخاسر !

تضحك ضحكة قصيرة من مزاحه الغريب عليها بعد طول تحفظ عهدته لتشرق ملامحها مع ردها بطيبة :

_ ما تقولش كده أبداً .. ربنا يجعلك على طول كسبان .

لكنها تشعر بذراعيه يندسان تحتها ليضمها إليه بقوة وهو يدفن وجهه في حنايا عنقها ليهمس لها بمزيج حنانه ومرحه الأسر :

ثم عاد يقترب بوجهه منها يكاد يلاصقه لتشعر وكأنما اختزل العالم كله في عينين بهذا الحنان .. وبهذا النقاء :
_ مهما حدث .. لن تهربي مني إلا إليّ .. ولن أبتعد عنك إلا لأقترب ..

لم تكن تعلم أي حال يصيبها مع كلماته هذه .. خفقاتها تتجاوز حد الجنون لكنه جنون آمن .. مطمئن .. كأنها لا تهرب منه بل إليه كما يزعم !
لكن هاجساً لم يفارقها منذ أيام طويلاً يجعلها تسأله بتردد :
_ انت بتمهد لحاجة حاسس إنها ممكن تعمل مشكلت ؟!
يرمقها بنظرة متسائلة لتسبل جفنيها هامسة بوجل :
والدتك .

لم يرد عليها للحظات ليتأكد هاجسها فتدرف مغمضة الجفنين :
_ كنت حاسة إنها مش قابلاني .. واثأكدت لما ما حضرتش الفرح .

تقولها لتفتح عينيها فتعانقها ابتسامته السمحة مع جوابه :

تصغير : شيعه صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_ لكن هذا لا يغير من النتيجة .. لا أزال مديناً لك ب
.. "ترضية"!

تبتسم وسط دموعها وهي تجد بعض الجرأة لتحيط
خصره بذراعيها بعاطفة لمعت في عينيها لتشعر
بشفتيه تحلقان فوق بشرتها تمهيداً لـ "ترضية" بدأت
كنسيم .. وانتهت .. كطوفان !

=====

على قبر "حسين رجائي" يقف هيثم بعينين زائغتين
لم يلبث الدمع الكثيف أن ظللها ليحشو على
ركبتيه أمامه ..
لم يكن يصدق عندما كانوا يخبرونه أن النسيان
نعمة ..

لكنه الآن يفعل !
وكيف لا؟

وسوط الذكريات المتلاحقة يلسعه بقسوة ما
تدركه روحه ..!!

كلمات داليا فتحت له باباً من العذاب تدفقت منه
شلالات الذكرى لتجرفه في تيارها ..
الآن فقط يذكر كل شيء ..

_ لا عليك ..روحي رياضية ..الخاسر يجب أن يمنح للآخر
ترضية مناسبة ..أريد تخلص ديوني قبل السفر .

_ سفر إيه ؟

تسأله باندھاش طفا على خجلها ليعاود رفع عينيه إليها
بجوابه :

_ هديتي إليك! سنسافر لآداء العمرة ..وبعدها سنقضي
رحلة قصيرة في ماليزيا .

_ بجد ؟! بجد يا عابد ؟! عمرة ؟! هاشوف الكعبتة بعيني
؟! بجد ؟!

دموعها تتكدس في عينيها مع تهدج صوتها فتخفي
وجهها في صدره لكنه يشعر بارتجافة جسدها بين
ذراعيه فيهمس لها بحنو :

_ لم أجد لزواجنا بداية أكثر بركة من هذه ..زرتها من
قبل .. لكنني أحب أن أعيد زيارتها معك .

_ شكراً ..شكراً ..مش عارفتة أقول لك إيه !
همساتها تنقطع بدموع تأثرها وقلبها يرتج بداخلها مع
فيض شعورها في هذه اللحظة ..

لكنه يرفع وجهها نحوه ليمسح دموعها بأنامله وابتسامته
العذبة تغزوها كشعاع نوراني يناقض عبث عبارته :

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يذكر ماضيه الذي انهدمت جدرانہ واحداً تلو الآخر بمجرد ضربته معول واحدة ..
ضربته بيد واحد .. بل اثنين ..
حسين .. و.. شهد !!

يغمض عينيه بألم وهو يضم قبضتيه جواره محاولاً تجاهل الاسم الأخير ليرفع عينيه نحو شاهد القبر يحدثه كأنه سيسمعه :
_ليه عملت فينا كده ؟ ده أنا كنت عايش العمر ده كله واخدك مثلي الأعلى !! معقول خلاص مشيت ؟ من غير ما تفهمني عملت كده إزاي وليه ؟ مش كنت دائماً تقول لي إني صاحبك ؟ دي كمان كانت كذب ؟
يهز رأسه بالمزيد من الضياع والاسم "الثاني" يفرض نفسه فرضاً على عقله ..

شهد !

"شوشو" !!

الآن فقط يمتزج الاسمان في ذهنه ليستجمع الصورة كاملة ..

الآن فقط يفهم سر خوفها من أن يذهب لزفاف أخته ..
يفهم سر الدموع التي كانت تملأ عينيها بخزي وهي تودعه ..

المخادعة !!

طوال هذا الوقت وهي تخفي عنه حقيقتها ..
منحته الأمان الذي جعله يهرب إليها هي من أهله ..
غافلاً عن أن الخنجر الحقيقي خلف ظهرها هي !!
فيما كانت تفكر ؟
أنه قد يسامحها يوماً على فعلتها ؟
أنه قد يغفر لها تلاعبها به ؟
أنه قد ينسى أن -علاقة ما- قد نشأت بينها وبين أبيه ؟

حتى ولو لم يمسه كما زعمت ..

كيف ينسى ؟

كيف يغفر ؟

_إزاي ؟ إزاي ؟!!

يكاد يصرخ بها بجنون تتفتت له روحه وهو يدور بعينه على ما بقي له من "أبيه" ..
الجبل العظيم الذي طالما رآه شامخاً ..
الآن ينهار فلا يبقى منه سوى مجرد حروف اسم على شاهد قبر ..
وفضيحة ستبقى ملتصقة بجبينه ..
و"جرح قلب" لا يظنه سيندمل !!

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_هيشم !

تهتف بها جيلان بلهفة فرحة وهي تفتح باب البيت
لتجده أمامها فتدمع عيناه وهو ينحني ليعانقها بقوة
فتتاوه بقوة هاتفة :

_وحشتني قوي يا حبيبي ..كده هنت عليك
تسيبني طول الوقت ده ؟!

ينظر من خلف كتفها للبيت الذي يراه الآن بصورة
مختلفة ..

كل ركن فيه يقذف إليه بالمزيد من الذكريات ..
المزيد من السياط ..

المزيد من الألم ..

خاصة غرفة المكتب التي أغلق بابها منذ وفاة
حسين ..

وليته يملك في قلبه غرفة مثلها يغلقها على جحيم
ذكرياته !!

_ادخل يا حبيبي ..واقف ليه ؟! انت لست زعلان مني
!؟

_وحد ربنا يا ابني وقوم ..هم راحوا للي أحن مني ومنك
..ادعيله واطلب له الرحمة ..ده اللي باقي .

يقولها هذا الرجل حارس المقبرة الذي ظهر خلفه فيرفع
عينيه نحوه ليهز رأسه بلا معنى ..
الرحمة !!

ليته كان يملك رصيذاً منها يسمح له بالغفران !!
بعض الخطايا عصية على النسيان ..
ندبتها تبقى تشوه القلب العمر كله !!

يعاود الوقوف على قدميه بصعوبة ليرمق الاسم
المكتوب على شاهد القبر بنظرة عاتبة أخيرة قبل أن
يمضي في طريقه ..
إلى أين ؟!

هو لا يعرف إلى أين !!
لقد ظن أنه سيملك شتات نفسه عندما يستعيد ذاكرته
..

والآن يجد نفسه أكثر تشتتاً ..وضياعاً !!

لكن المكان الأول الذي يجب أن يذهب إليه هو ..!!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

يرفع إليها عينين زائغتين وهو يهم بإخبارها أنه
استعاد كامل ذاكرته..

وكامل "وجعه"!!

لكنه يتراجع عن هذا لسبب لم يعلمه ..

هو لا يريد الكلام ..

بل لا يريد التنفس!!

بينما استمرت هي في حديثها المنفعل:

_أيوة نبيعه ..أنا كمان ماعدتش عايزة أعيش هنا
..لما أشوف إسلام هاكلمه في الموضوع ده .

يتنهد بإرهاق يثير المزيد من لوعتها فتتحسس وجهه
بأناملها هامسة وسط دموعها :

_حتى لو مش فاكر حاجة يا هيثم مستحيل تنسى أد
إيه أنا بحبك ..خلاص ..مابقاليش في الدنيا دي
غيرك انت وأخوك .

فترتجف شفتاه وهو ينحني ليقبل جبينها بعمق
فتمسح دموعها لتبتسم ابتسامة شاحبة مع قولها:

_هترجع بيت ..زميلتك ..دي؟!

تقولها بلوعة قلب أم وهي تميز نظراته المشتتة لكنه
فقد كلماته مكتفياً بصمته المشتعل بين ذراعيها
لتردف هي بانفعال أكبر:

_لو زعلان عشان خبيت عليك اللي حصل فده كان
عشان مصاحتك ..ولو عشان أخوك فأنا خلاص ماعدتش
زعلانة من جوازته ..وطلبت أشوف مراته .

يغمض عينيه بوجع يجد صداه في نفسها وهي تحاول شده
للداخل هاتفة :

_ادخل يا هيثم ..ادخل ..مش هنتكلم ع الباب زي
الأغراب .

_مش قادر .

يتمتم بها ممتزجة بغصة حلق مريرة استحكمته
ليكسو الألم ملامحها وهي تغمغم بحنان عاتب:
_للدرجة دي يا هيثم؟! ما وحشتكش؟!

فيتأوه بقوة وهو ينحني من جديد ليضمها نحوه فتتهف
وسط شهقات بكائها:

_سلامتك من الآه يا حبيبي ..بكرة تخف وتفتكر كل
حاجة ..ولو كان البيت ده هو مشكلتك ..نبيعه ..

نرمين نحمد الله

سيارة والده .. صورتها وهي تركب جواره بثوبها
المكشوف .. قبل أن يختفيا معا!!

قدماه تتوقفان مكانهما وعقله يستصرخه ألا يتقدم
أكثر ..

لماذا يعود إليها؟!

لكن قلبه وحده يعرف الجواب ..

يعرفه وإن كان لا يشفع بما يكفي!!

شعور غريب ينتابه وهو يستعيد ذكرياته تباعاً
فيكمل القطع المفقودة ..

والقدمان تعودان لحركتهما الرتيبة دون وعي نحو
البيت ..

يصعد الدرج فيتوقف أمام باب شقة والدتها المغلق ..
يبتسم بمرارة وهو يدرك أن هذا هو الوضع الصحيح

بينهما الآن ولما بقي من العمر ..

أن تغلق بينهما كل الأبواب !!

_ مهما حصل بيننا افتكّر .. إنني عمري ما حبيت ولا
هاحب حد غيرك .

المزيد من الألم يحضر خطوطه على وجهه مع كلمة
"زميلتك" التي ألقته مشبعة بمرارتها مدركاً أنه كان
كالمستجير من الرمضاء بالنار ..
وأي نار!!

فتسيئ فهم هذا الوجد الذي يكتسحه لتردف وهي تربت
على صدره برفق:
_ براحتك .. اعمل اللي يريحك .

"اللي يريحك"!!؟

هو لم يعد يعلم ماذا يريحه !!
تنهيدته تخرج مشبعة بلوعته وهو يلقي نظرة أخيرة على
البيت خلفها ..

قبل أن ينسحب للمكان الذي لم يعد يأنس
إلا به ..

ولم يعد يكره مثله ..

الحي الشعبي القديم ..

وجوه الناس التي بدأ يألفها ..

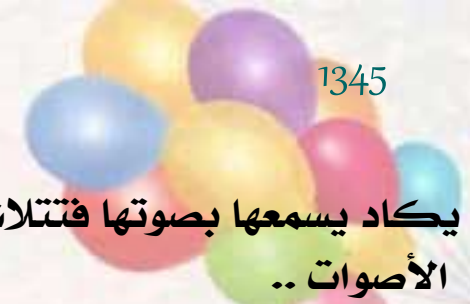
البيت الذي عاش فيه طوال الأيام السابقة ..

والآن تمتزج رؤياه بذكرى قديمة تشتعل بين ضلوعه
كالنار!!

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينابور



يكاد يسمعها بصوتها فتتلاشى من حوله كل الأصوات ..

الصراع بداخله يكاد يبتلعه وهو يقذفه بين نيران لا يحتملها ..

فيبتعد عن الباب بسرعة كأنه يهرب من شبح .. قبل أن تسرع خطاه على الدرج نحو غرفته الآمنة !

فليبق هناك فحسب !!

فليحاول أن يجمع ما بقي من شتاته !!

يصل للغرفة لكنه يفاضاً ببابها مفتوحاً فيرتجف قلبه بين ضلوعه بترقب وهو يقترب أكثر ليجدها هناك .. على فراشه ..

جالسة تتلمسه بأنامل مرتجفة ودموعها تغرق وجهها !!

يغمض عينيه بقوة والإعصار المجنون بداخله يكتسحه أكثر !!

لماذا عاد إلى هنا ؟!

بل لماذا عاد إلى ذاكرته ؟!

ودون وعي يجد نفسه يرفع عينيه للسماء بدعوة اتشحت بعذابه ..

_يارب أنسى ثاني يارب .. خلاص .. ماعدتش عايز أفكر!

يتمتم بها بعذاب وهو يخط بكفيه على صدغيه بقوة كأنه يريد أن ينتزع عقله من مكانه .. لتشعرهي به فتندفع نحوه هاتفة بلهفة :
_انت رجعت ؟!

يتجمد مكانه وهو عاجز عن النظر إليها ليصله صوتها الملهوف ملطخاً بدموعها :
_ماكنتش بتد عليّ ليه ؟! اتأخرت هناك قوي ..ياقوت قالت لي إنك مشيت من بالليل ..كنت فين ؟!

جسده يرتجف غضباً ..حزناً ..وحيرة !!
لتزيد هي من عذابه وهي تمد كفها لتمسك كفه هامسة :
_هيشم !

ودون وعي يجد نفسه يمد كفه الآخر ليحتضن كفه بقوة ألمتها ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



وآلمته قبلها ..

لكنه نفضه عنه بسرعة كمن لدغته أفعى لترمقه
بنظرة مصعوقته هامة :

_ حصل إيه ؟! انت زعلان مني ؟!

لم يكن يعلم عن الرعب الذي تعيشه منذ البارحة وهي
تخشى أن يعيد إليه أحدهم ذكرى تنعش بقيّة
ذكرياته ..

ربما لهذا لم تتمالك نفسها وهي تراه قد تأخر رافضاً
الرد على اتصالاتها لتهرع إلى هنا متلمسة بقاياها ولو في
..غرفة خاليتها !!

_ هازل منك ليه ؟!

همسه يخرج متحسراً ولا زال عاجزاً عن رفع بصره نحوها
..

لتعاود سؤاله:

_ انت .. قابلت حد هناك ؟!

داليا!

لا تخشى سواها !!

تعلم كيف كان متعلقاً بها .. وتعلم أن طبيعتها الثرثرة
لن تكف عن الحديث متى رآته !!

_ حد زي مين ؟!

يسألها مراوغاً وهارباً من جحيم نظراتها لتغتصب
ابتسامته باردة وهي تتصنع المرح:

_ أي حد .. انت مش هتحكيلي كالعادة عن اللي
حصل ؟!

مزيج المرح المختنق بدموعها يقبض قلبه بقسوة
فيجد نفسه يرفع إليها عينيه أخيراً لتتوه نظراته فوق
ملامحها ..

كيف لوجه بريء كهذا أن يخدعه هكذا ؟!
ليس وحده .. بل أباه كذلك !!

الخاطر الأخير يعاود جلده بوحشية فيشبح بوجهه
عنها بعنف لكنها تتحرك لتقف قبالة هاتفه
بحذر:

_ مالك يا هيثم ؟!

سيقذفها الآن في وجهها أنه يعلم الحقيقة !!

أنه تذكر خداعها !!

أنه لن يرضى أن يكمل طريقه مع امرأة اشتهاها أبوه
قبله !!

=====

_صباحية مباركة يا ابني .

تقولها ثمر بحنان وهي تعانقه على باب بيته إذ وقف لها عابد مستقبلاً مع إسلام وياقوت التي شردت ببصرها وهي تستحضر رغباً عنها صورة آخر مكانه .. آخر تتمنى لو تراه يوماً يعانق ثمر عناقاً كهذا فيمنحها مذاق الابن والحفيد الذكر الذي لم تحظ به !

آخر غادر منذ قليل مع أخته ورائد ولا تدري إن كان يوماً سيعود إلى هنا .. لقد سألت ثمر منذ قليل عن فحوى حوارهما لكن الأخيرة اكتفت بابتسامة غامضة مع قولها :
_ ما تستعجلش يا بنت قلبي .. ربك كاتب كل شيء بمعاد .

كانت تود لو تعرف تفاصيل حديثه معها لكن يكفيها -مؤقتاً- أن ثمر لم تنفر منه .. خبرتها بجدها تجعلها توقن أن اللقاء الأول بينهما آتى ثماره من ناحيتها على الأقل .. لكن .. ماذا عنه هو ؟!

أنه لن يأتينا على قلبه ولا على اسمه !!
فليذبحها بها كما ذبحته هي من قبل !!

كل خلاياه تستصرخه الآن أن يفعلها ..
أن يغمد الخنجر المسموم في صدرها فيقتلها ويقتل نفسه معها !!
لكنه بدلاً من هذا وجد نفسه يصمت طويلاً ليقول أخيراً بنبرة ذبيحة :

_يمكن عشان كان عندي أمل الذاكرة ترجعلي لما أشوف هناك وشوش جديدة .. بس .. ما حصلش .
يراقب الارتياح الذي كسا ملامحها بمزيج لم يعد يتعجبه في نفسه من رضا وسخط ..
لتأخذ هي نفساً عميقاً وهي تسحبه من كفه نحو أريكة قديمة هناك لتتهف بمرح ما عاد مصطنعاً :
_ طب احكي بقا عن بقية الفرح .. فيه صور تانية ما شفتهاش ؟!

فترتجف ابتسامة مريرة على شفثيه والرد المراوغ يصلها منه :
_ صور كتير باظت .. كانت حلوة وأنا بلقطها بس لما جيت أشوفها لقيتها ... لقيتها مضلمة قوي !

تصميم : شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

وكانها تحولت لأخرى!

وجهها يكاد يشع بنور فرحتها وهي تستقبلهما بحرارة
لتلتمع عينا ياقوت وهي تشعر بفرحتها تنتقل إليها
هي ..

تعانقها بقوة لتهمس في أذنها خفية بمرح عابث
مستغلة انشغال عابد بالحديث مع ثمر:

_نصايحي نفعتك واللا الشيخ طلع خبرة وقام
بالواجب ؟!

فلكزتها لجين في خاصرتها مع همسها :
_عيب!

_ومكانش عيب وانت بتترجيني قبل الضح أنصحك
!؟

تهمس بها باستنكار عابث لتعاود لجين لكزها في
خاصرتها هامسة :

_لن أجاريك في سفاهتك ..واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً .

_ياولد! مش قلتاك الشيخ هيبهت عليك ؟!

صوتها كان عالياً نسبياً فجعل عابد يلتفت نحوهما
بتساؤل :

_ماذا تقصدين ؟!

وكعاداته يبدو أنه يقرأ شفرة روحها رغم كل هذا البعد
..
لتشعر باهتزازها تفها في يدها معلناً عن وصول رسالت ..

_حببتها جداً.

كعهده كلماته مقتضبة لكنه يدرك أنه يتحدث
لامرأة لا تحتاج منه لكلمات !

_يا خيبتك الثقيلة ..قالها لستك قبلك !

العضريته العابثة تعاود عريبتها في حناياها فتزجرها
بعمق يقينها أنه يحبها حتى ولو لم يقل ..
يحبها فوق الحب وأكثر !

ابتسامتها تولد صغيرة على شفيتها ثم تتسع رويداً رويداً
وهي تضم الهاتف لصدرها بشرود ..

_تفضلي ..لماذا تقفين هكذا ؟!

يقولها عابد مرحباً لينتشلها من شرودها فتلتفت نحوه
بمباركة تقليدية قبل أن تدلف إلى الداخل لتتسع
ابتسامتها وهي تميز وجه لجين !

تصغير: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الله أكبر..مبروك يا بنت قلبي ..
ثم التفتت نحو عابد مردفتة بفخر:
_كنت حاسرة إنك هتعملها يا ابني ..ربنا يبارك
لك .

_الله عليك يا فخر الشيوخ ..احنا هنسميك "عو
وجدي" زي "مو صلاح" كده !

مداخلة مرححة من إسلام الذي كان يصفق بكفيه
بإعجاب ..

فابتسم عابد وهو يمد كفه المضموم كقبضة
ليقابل به قبضة إسلام التي تكورت بنفس الشكل
في تحية مزدوجة ثنائية انتهت بضحكتها معاً ..
قبل أن ينحني الأول نحو ثمر ليربت على كفها قائلاً
بود :

_لو تسمحين لي أن أناديك أمي ؟!
ارتفع حاجبا إسلام بالمزيد من الإعجاب فيما ابتسمت
ثمر لتدمع عيناها وهي تومئ برأسها ليضحك عابد
وهو يعاود الترييت على كفها
قائلاً:

فاحمر وجه ياقوت خجلاً لكنها تماكت نفسها
بذكائها المعهود لترد بجديّة تامّة بعيدة تماماً عن
فحوى الحديث السابق:

_كنت بقولها ما شاء الله يعني ..الفرحة منورة وشها
..بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في
خير .

ضحكت لجين غير قادرة على منع نفسها وهي ترى قناع
ياقوت الجاد بظاهره الملتزم الخادع والذي رده عابد
غافلاً عما يحدث بينهما :
_بوركت أختي ..العقبى لك .

رمقته ثمر بنظرة راضية وهي تشعر بفرحة لجين
الظاهرة تغنيها عن أي سؤال ..
خاصة والأخيرة تهتف بلهفة بينما تنهض من جوار
ياقوت لتجلس جوار ثمر :

_هنسافر نعمل عمرة يا ستي ..عابد خلاص حجز
التذاكر .

فضحكت ثمر برضا عبر أسنانها المكسورة لترد وهي
تميل عليها تعانقها :

نرمين محمد الله

_إنه صديقي الذي أتى خصيصاً لحضور الزفاف ..
سيسافر اليوم ولا بد من وداعه قبل سفره ..
ثم التفت نحو لجين مردفاً بمزيج من عاطفة وإجلال:
_ لا تقلها ولو هزلاً ..أختك لا يملّ من صحبتها .

_قشطت جداً ! حان الآن بقا موعد الخلع حسب
التوقيت المحلي لعرايس الهنا !
يهتف بها إسلام بهزله المعهود وهو يخطب بكفيه
على ركبتيه لينهض واقفاً قبل أن يمد كفه نحو
ثمر ليعينها على النهوض لكن عابد سبقه لفعالها وهو
يضحك هاتفاً :
_ لا يزال الوقت مبكراً ..تناولوا الغداء معنا !

_علموك في ماليزيا عزومة المراكبية يا عريس !
لا ياعم أنا أخلع بكرامتي قبل ما أتطرد !
يقولها إسلام وهو يتقدم نحو لجين التي كانت
تضحك من قلبها بسعادة وصلته كاملاً ..
ليحيط كتفها بكفيه ثم يقبل رأسها قائلاً بحنان
جاد :

_مبروك ..أنا مسافر دلوقت بس انت عارفة لو احتجت
حاجة ساعة زمن وهابقي عندك .

_مادمت قبلت الأولى فاقبلي الثانية ..عندما يحين موعد
الحج هذا العام سنذهب ثلاثتنا ..أنا ولجين وأنت !

دهشت ثمر للحظة من عرضه وإن كان قلبها قد خفق من
دعوة تمنيتها على مدار العمر الطويل ولم تظنها ستتحقق
الآن ..

ليردف هو بحنانه الأسر :

_أرجوك يا أمي ..اقبليها مني .

تتبادل مع ياقوت نظرات مفعمة بعاطفتها ثم ترفع عينيها
للأعلى بحمد صامت ..
قبل أن تعود له ببصرها قائلة برضا :
_ربنا يبارك لك يا ابني ويرضى عليك .

صوت رنين هاتفه يصدح فجأة فيستأذنها ليرد وما كاد
يفتح الاتصال حتى ابتسم وهو يتعرف لهوية المتصل
..يستمتع قليلاً ثم يرد بترحاب :
_ لا بأس ولا حرج ..تعال ودعني قبل سفرك .

_هاللا هاللا العريس زهق من أولها وهي جيب صحابه !
يهتف بها إسلام مشاكساً عقب إنهاؤه هو
الاتصال ليرد عابد بضحكة قصيرة سبقت قوله :

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

=====

على باب بيت عابد يقف الصالح بتردد دون أن يرن
الجرس ..

يشعر ببعض الحرج وهو يقتحم خصوصية صديقه
صبيحة يوم كهذا لكنه يريد وداعه قبل عودته
لكوالا لامبور ..

طائرته بعد ساعات قليلة ولا يريد التأخر !

ينتفض مكانه فجأة بدهشة وهو يميز ضوء
"فلاش" يسطع فجأة وسط الظلمة النسبية لمدخل
البيت ..

قبل أن يختلس نظرة جانبية للغرفة الصغيرة التي
فتح بابها في قاع السلم ..

يتحرك بحذر نحوها لتتسع عيناه بدهشة وهو
يميزها مكانها غافلة عنه منهمكة في تفحص
هاتفها ..

تلك الفتاة .. بماذا كانت تدعو نفسها ؟
"مطيورة" !

ترتسم على شفتيه ابتسامة واسعة وهو يظهر لها
نفسه ليفرد ذراعيه في وقفة استعراضية هاتفاً فجأة
:

فابتسمت وهي تربت على ظهره برقّة لتومئ برأسها دون رد
وقد غلبتها دموع تأثرها كالعادة ..

فيما تقدمت ثمر منهما لتعانق لجين بدورها قبل أن
تنسحب منها للزاوية في حديث خاص ..
استغله إسلام ليميل على ياقوت هامساً :
_ عمل إيه الراجل الغامض بسلامته في
"الانترفيو" ؟ زمان الحاجة عصرته .

فابتسمت وهي تهمس له بدورها :
_ محدش فيهم قاللي حاجة .. بس ستي شكلها ممكن
.. ممكن ترضى عنه .

_ قشطرة جداً .. ننقل بقا للخطوة الجديدة .
يهمس بها بحماس وهو يميل على أذنها لترمقه بنظرة
مترقبة فيبادلها بنظرة طويلة متفحصة لثيابها مبهرجة
الألوان ووشاحها الذي لا يقل عنها بهرجة ..
قبل أن يزفر بقوة ليعاود همسه :

_ دولا ب هدومك ده يتنسف .. أول ما ننزل مصر نشترى
هدوم جديدة .

ظهر الاعتراض على ملامحها لكنه خبط بسبابته بخفة
على شفتيها ليعاود همسه المغتاض:
_ ولا نفس ! اتهدى واسمعي الكلام بقا يا شيخة .

شبكة روائتي الثقافية

_ألا تخبريني كي أستعد ؟!

زمت شفتيها فبدت كطفلة على وشك البكاء ..

ماذا عساها تخبره ؟!

لقد كانت تتتبع أخباره في بيت الحاج حمدي
وعندما علمت أنه في طريقه إلى هنا انتهزت الفرصة
لتسبقه وتختبئ كي تلتقط له الصورة التي عجزت
عن التقاطها منذ رآته ..

تشهق بدهشة وهي ترفع عينيها البريئتين نحوه لتشعب
ملامحها أول وهلة مع إدراكها أنه قد انتبه لها ..
قبل أن يحمر وجهها بشدة لكنها لا تزال عاجزة عن
إزاحة بصرها عنه ..

_أريني الصورة .. هذا أبسط حقوقي .

_لا تقولي إنك هنا فقط كي تلتقطي لي صورة !
يقولها بعجب ازداد مع جوابها الصريح دون مواربة
ولا تزال مطرقة برأسها :
_أنا بحب أصور كل حاجة .. وانت خلاص هتسافر
ومش هاشوفك ثاني .

يقولها مازحاً ومحاولاً تخفيف حرجها لتطرق برأسها أخيراً
وهي تمد له ذراعها بهاتفها في وقفة مذنبه ..
فضحك ضحكة عالية خطفت قلبها وهو يطالع صورته
التي التقطتها ليمط شفتيه قائلاً :
_لا بأس بها .

_لا .. انت أحلى !

حاجباه يكادان يلتصقان بشعره من فرط دهشته
لهذه الحرقرة العاطفية التي تحدث بها ..
وكانها تعرفه منذ زمن !
هذه الفتاة .. معتوهة !
هي حتماً كذلك !

تهمس بها مطرقة الرأس وعبارتها الجريئة -ظاهراً-
تناقض ارتجاف جسدتها الصغير وحمرة وجنتيها الخجول
..

فيكتم ضحكته هذه المرة وهو يحاول استكشاف هذه
الصغيرة الغريبة بسؤاله :

_لماذا تختبئين هنا هكذا ؟!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

لهذا تنهد بحرارة وهو يشيح بوجهه غاضاً بصره عنها
ليقول برفق:

_ اسمعي يا صغيرة .

_ ثاني هتقوللي صغيرة ؟! ألبس لك إيه يعني عشان
تصدق ؟!

تهتف بها بنزق طفولي زاد عمق فكرته ليضحك
وهو يهز رأسه محاولاً ألا ينظر إليها من جديد ..

ثم تحرك ليعطيها ظهره قائلاً بنبرة جادة لم تخلُ
من رفق:

_ تعلمي ألا تتعجلي في شيئين : العمر والحب
.. كلاهما قطار يجدر بنا ألا نستبق مواعده .

حروفه امتزجت بشجن غريب وكأنه تذكر مأساته
الخاصة لهذا عاد يتنهد بحرارة وهو يطرق برأسه ..
يتمنى لو يستدير فيرى ردة فعلها متسلية لكن غصته
ما بقلبه ذكرته بجرح قديم لم يبرأ منه بعد ..
وذكرته به وقفاتها الطفولية هذه !

كاد يقذفها بعبارة نقد لاذعة تناسب شعوره لكنه
تراجع وهو يرى دموعاً حقيقية تسيل على وجنتيها مع
همسها :

_ ليه كل حاجة حلوة عمرها قصير ؟!

من جديد يكتم ضحكته وهو لا يدري بماذا يرد ..
هذه الصغيرة تشاهد الكثير من الأفلام حتماً ..
معدل "الدراما" لديها عالٍ كثيراً !!

ماذا يصنع الآن ؟!
إنها المرة الأولى التي يقف فيها موقفاً كهذا ..
ومع طفلة !!

الإدراك الأخير يجعله ينتبه لما ترتديه هذه المرة
والذي بدت فيه مختلفتة عن الأمس ..
فقد كانت ترتدي ثوباً أنيقاً بلون أبيض زاده حزام
خصره أنوثة ..

ويبدو أنها ترتدي حذاء بكعب عالٍ منحها بعض الطول ..
الحمقاء يبدو أنها وضعت بعض مساحيق التجميل
كذلك كي تبدو أكبر سناً !!
حالتها مستعصية حقاً !!

نرمين نحمد الله

ليعانقه بدوره قبل أن ينتبه لذيل ثوبها الأبيض الذي يبدو جلياً خلف إحدى زوايا سور البيت التي اختبأت خلفها ..

ابتسامته مشفقتة تمتزج بشعور لم يفهمه وهو يحاول البحث عن وجهها لكنه لم يرها ..

يستقل السيارة التي تحركت به فيعود برأسه للوراء حيث عابد يلوح له مودعاً ..
لكنه الآن لم يره وحده ..

هناك كانت هي وقد ظهرت له من مخبئها تلوح له ببطء خفية بأحد كفيها بينما الآخر يمسك بهاتفها ..

_معتوهة !

يهمس بها سراً وهو يجد نفسه يلوح بكفه فيما يراه الناظر أنه لعابد ..

لكنه كان يدرك في قرارة نفسه أن جزءاً منه يفعل له لأجل تلك الصغيرة التي لن يراها مرة أخرى ..
المعتوهة ..ال..لذيذة !

=====

_بت يا رابحة ..خدي هنا تعالى .

لهذا مد يده يناولها الهاتف من خلف ظهره دون أن يلتفت ليشعر بكفها ينتزعه منه بعنف جعله يبتسم من جديد وهو يبتعد ليمضي في طريقه نحو الباب ثم يطرق الجرس ..

يفتح له عابد الباب فيعانقه بود وهو يتقدم معه نحو الداخل قبل أن ينشغلا بحديث قصير لهاه كثيراً عن تلك الصغيرة العاطفية التي لا يدري أين ذهبت ..
تراها لا تزال قابعة في الغرفة تنتظر التقاط صورة أخرى له ؟!

أم تراها يأست وذهبت لتتناول "مصاصة" أخرى غير هذه التي اقتنصها هو بالأمس وسيحتفظ بها كذكرى من هذا البلد الطيب ؟!

ينهض أخيراً لوداع عابد الذي تحرك معه نحو الخارج حيث سيارة تنتظره لتقله نحو المطار ..

_اعتن بحالك يا صديقي ..قريباً أزورك في ماليزيا .

يقولها عابد وهو يعانقه مودعاً ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابحة الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

_مشي ..سافر وسابني ..ما استناش حتى نكمل الحلم ..

قهقهت ياقوت ضاحكة من الفتاة التي بدت لها في هذه اللحظة أكثر حمقاً من ذي قبل ..

لتهتف رابحة بنفس الانفعال المغالي:

_اضحكي اضحكي ما انت مجربتيش إحساسي!

_إحساس إيه ياللي لست ما طلعتيش م البيضة؟! آدي آخره الفرجة ع المسلسلات التركي ..روحي يا بت غيري هدومك دي ..ستك ثمر لو شافتك كده هتعلقك قدام باب البيت!

هتفت بها ياقوت زاجرة لترتجف شفتا رابحة بحزن مس قلبها ..

فتنهدت بحرارة لتضمها لصدرها قائلة بحنان:

_مستعجلة ع الهم ليه؟! بكرة تكبري وتحبي وتتجوزي وتتمرمطي وتقولي ولا يوم من أيامك يا طفولت!

لكن رابحة بقيت ترمقها بملامح جرّو بائس فعادت تضحك وهي تخزها في صدرها المتضخم - اصطناعيا - لتحاول مشاكستها بقولها:

تهتف بها ياقوت وهي تستقبلها في مدخل بيت ثمر ملاحظة هيئتها الغريبة بثوبها الأنيق ووجهها الذي تلاحظه مساحيق التجميل ..
و....!!!!

_إيه ده بقا بالظبط؟! اوعي يا بت يكون اللي في بالي!!

تهتف بها باستنكار مشيرة لمحيط صدر الفتاة التي احمر وجهها بحرج وهي تتحسس صدرها بملامح مذنبية واشية بجريمتها ..

لقد حشت القطعة العلوية من ملابسها الداخلية بالقطن كي تمنح نهديها مظهراً أكبر!!

_خلاص بقا يا دكتورة ..مرة وراحت لحالها .

تتمتم بها بمزيج من خزي وخيبة لتشدها ياقوت من أذنها هاتفة باستنكار لم يخل من مرح:

_شربت بانجو واللا لسه يا سعدية؟! كنت فين كده يا مطبورة؟!!

دمعت عينا رابحة بانفعال عاطفي مبالغ فيه وهي ترفع شاشة هاتفها في وجه ياقوت تريها صورة الصالح مع قولها:

شبكة رابحة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

تدخل الحمام القريب لتنزع عنها ثوبها ثم تفرغ
صديريتها مما حشتها به لتعاود ارتدائها بسرعة مع
الثوب ..

ثم تغسل وجهها لتزيج عنه أثر زينته ..
تبتسم رغماً عنها بشرود وهي تستعيد ملامحه
الوسيمتة ..
فترفع هاتفها نحوها من جديد تتأمل صورته ..
ترى هل يعود يوماً ؟!

تتنهد بهيام قبل أن ينتابها خاطر ما يجعلها تتلاعب
بهاتفها حتى تجد الحساب الشخصي بعابد على
الفيس بوك ..
ثم تبتسم بانتصار وهي تميز حسابه هو بصورته
الشخصية في قائمة أصدقائه ..
لقد وجدته من جديد !

"الصالح حبيب"!

حتى اسمك حلوزيك .
تهمس بها لنفسها بهيام وهي تحاول البحث عن بقية
معلومات تخصه لكنها كلها كانت محجوبة ..

_حاشياهم مناديل ؟!

_لا قطن !

تقولها ببساطة لتضحك ياقوت وهي تبتعد عنها لتضرب
كفيها ببعضهما هاتفًا :

_لا ناصحة ! ادخلي يا مطيورة وظبطي حالك جوة قبل
ما أمك واللا ستي يشوفوكي وتبقى فضيحتك
بجلاجل !

_ما تخلي الست لجين تكلمي الشيخ يتوسط لي عنده
..والنبي يا دكتورة ..من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا
والآخرة .

رفعت بها صوتها بنبرة "خطابية" كما تسميها في
المساجد لتقهقه ياقوت ضاحكة قبل أن تعاود شد أذنها
قائلة :

_وذنبه إيه الغلبان ندبسه فيكي ..من غشنا فليس منا
..عايزانا نغشه ؟!

ترمقها رابحة بنظرة بائسة لعلا ترقق قلبها لكنها تلمح
أما هي قادمة من بعيد فتشعق بخوف قبل أن تهرع نحو
الداخل كي تداري جريمتها ..

تصغير : شيماء صلاح

ميداني

شبكة روائية وثقافية

نرمين محمد الله

عاد ببصره نحوها يرمقها بنظرة خاصة فهمتها لتهتف
بتردد حائر :

_تفتكر معقول؟! زين اتغير بجد ..لو كنا زمان ما
كانش رضي أبداً يمشي ورانا ..ولا يسيبني معاك .

فاتسعت ابتسامته رائد وهو يحاول التركيز على
الطريق أمامه قائلاً بذكائه المعهود :

_هو فعلاً اتغير ..ومقابلته مع الحاجة ثمر حاسس إنها
فرقت معاه ..حاسس كمان إنه مش هيرجع المنفى
بتاعه ..وانه دلوقت ..

قطع عبارته بدهشة وهو يلاحظ تقدم سيارة زين
التي كانت خلفهما ليشير له بيده أن يتوقف ..
ولم يكذب فعل حتى ترجل زين منها ليتقدم منهما
بعينين حازمتين وكأنه قد اتخذ قراره :
_هترجعي معايا بيت الفايد .

يقولها وقد انحنى على نافذة السيارة المجاورة لهمسة
التي لينعقد حاجبا رائد بحذر لكنه يؤثر الصمت
مكتفياً باحتضان كفها بحمائية ..
بينما شحبت ملامحها وهي تتذكر غرفتها هناك ..

حتى جنسيته !!

تراه يكون مصرياً ؟!

فليكن من يكون المهم أنه هو فحسب!

تبتسم ابتسامته ظافرة وهي تضغط زر متابعتها قبل أن
تتنهد بالمزيد من الهيام وهي ترسم لنفسها ألف قصة
معه ..

ألف قصة تنتهي بنهاية واحدة ..الزواج !

=====

_زين بيحب ياقوت ؟!

تسأله همسة ببراءتها المعهودة وهي تستقل معه سيارته
في طريق عودتهما للقاهرة ليرد رائد بابتسامته مأكرة
و..حسب!

ابتسامته فهمتها وهي تلتفت للخلف حيث سيارة زين
تتبعهما لتشرق ملامحها للحظات وهي تعود ببصرها للأمام
ثم تقول بسعادة طاغية :

_يا ريت ..ياقوت دي بحبها قوي..

لكنها تعود لتتنهد تنهيدة طويلة وهي تتحسس قدمها
الموجوع لتردف ببعض الأسف:

_بس ما أفتكرش زين يتجوزها حتى لو بيحبها .

_أشيلك ؟!

يسألها زين دون أن ينتظر الجواب وهو ينحني كي يهم بحملها ..

لكنها ترفع عينيها الممتلئتين بالدموع نحوه ثم ترفع كفها باعتراض قوي ناقض همسها المتقطع الواهن :

_عايزة.. أدخله ..برجلي .

همساتها تجلده بمدلولها والدموع تنتقل من عينيها لعينيها ..

لكنها "تغلبهما معاً" بابتسامته شقت طريقها على شفتيها البريئتين وهي تربت على ذراعه برقة ..

فيعاود الاستقامة بظهره لتبدأ هي بالتحرك مستندة عليه ..

قدمها تتوغلان في حديقة البيت وعيناها تتحاشيان رؤية غرفتها القديمة المنعزلة هناك ..

تتوقف أخيراً أمام البوابة الداخلية لـ "البيت المحرم" ..

"فردوسها المفقود" الذي لفظوها منه بغير خطيئة جنتها !

قفصها الذهبي الذي قصّ فيه جناحها طوال عمرها ..

لتطرق برأسها كارهة قول ما يسوءه لكنها مرغمة :

_مش عايزة أرجع .

لكنه يفتح الباب المجاور لها ثم يرفع ذقنها نحوه قائلاً بحسم :

_مش هترجعي أوضتك القديمة ..

ابتسامته خافتة ترتسم على شفتي رائد متوقفاً عبارة زين القادمة :

_هتدخلي بيت الفايد زي ما كان المفروض يحصل من زمان قوي .

=====

قلبها يخفق بجنون وهي تتوقف أمام البوابة الكبيرة للبيت بحروف اسم "الفايد" المذهبة ..

تستند بجسدها فوق أحد ذراعي زين بينما يطوق خصرها بذراعه الآخر ..

تعود برأسها للخلف تستمد المزيد من الدعم من نظرة رائد الذي بقي في سيارته وقد أثر ترك هذه اللحظة الخاصة لهما وحدهما ..

تطلق آهت متوجعة قصيرة ووجع قدمها على هنته لا يساوي شيئاً مع هذا الوخز الذي تشعر به في قلبها ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

قبل أن تتوقفا أمام صورة أبيها على الجدار وصورة أم
زين على الجدار المقابل ..
تتخطى الثانية بألم لتتركز نظراتها على الأولى
لدقيقة كاملة احتملها زين صابراً مدركاً عظم
شعورها ..
كانت المرة الأولى التي تتأمل فيها صورته منذ
استعادت عافيتها ..
إعصار هائج من الذكريات يضرب صدرها بقوة
مستعدة كل لحظة نبذ ..
كل لحظة قسوة ..
كل لحظة نفور ..

_مش هاخلف!
تهمس بها فجأة لتتسع عينا زين بصدمة وهو يلتفت
نحوها بحدة ..
لكن ابتسامتها تمتزج بدموعها وهي تردف
ولا تزال عيناها معلقين بالصورة على الجدار:
_لو مش هاحب ولادي أكثر من نفسي مش هاخلف
..لو مش هاحميه من أي حزن يدبح قلبهم مش
هاخلف ..مش هاسيبهم يعيشوا اللي عشته .

الدموع الحبيسة تتحرر أخيراً لتسقط على وجنتيها
وذكريات متفرقة تغزوها من الماضي القديم ..
النبذ الذي عاشته طفلة هاهنا يعاود خنق روحها بقسوة
..
لكنها تشعر به يضمها إليه أكثر وهو ينحني فوق رأسها
بقبلة أرجفتها لترفع إليه عينيها فيصلها همسه المعذب:
_عشان خاطري ما تعيطيش.

**_البنت دي ما تدخلش البيت طول ما أنا عايشة ..وحتى
بعد ما أموت ..اوعدني يا زين ..اوعدني .**

يكاد يسمعها بصوت أمه الراحلة فيتشدد جسده في
وقفته وهو يغمض عينيه بألم ..
لكنه يعاود فتحهما بعد لحظات بنظرة جديدة ..
وصية ظالمة !
لم يكن يجدر به أن ينفذها ..ولن يفعل !

يمد أنامله ليمسح الدموع عن وجهها فتبتسم له بوهن
وهي تدلف معه إلى الداخل ..
عيناها تتراقصان فوق الأثاث والجدران رقصة مجنونة
كأنما تحاول اصطياذ ذكرى قديمة لها هنا ..

نرمين نحمد الله

_خليلهم يفتحوا الشبابيك يا زين ..كلها ..يفتحوها
..كلها !

فيأخذ نفساً عميقاً يتمالك به مشاعره قبل أن يعلو
صوته منادياً أحد الخدم كي ينفذ لها ما طلبت ..

ابتسامته مشعة تولد على شفيتها كنجمته صغيرة ثم
لا تلبث أن تتسع رويداً رويداً وهي ترى أشعة الشمس
تغمر المكان كله ..

الهواء يدخل صدرها فتعب منه عباً وهي ترتجف
حرفياً بين ذراعيه هامسة بشرود :
_ما تخلليهمش يقفلوها أبداً ..أبداً يا زين .

يقبل جبينها بعمق وعيناه تمنحانها وعده بما "ظهر"
من حديثها وما "خفي" ..

قبل أن يتحرك معها نحو الأعلى ..
وبالتحديد نحو غرفة شديدة الاتساع فتحها ليدخلها
معها قائلاً بما يشبه الاعتذار :

_يمكن مش حلوة زي بيت رائد اللي عملو لك ..بس
..كفاية أحس إنك قبلت تعيشي معايا فيها هنا .

آهت خافتة تنفست من بين شفثيه وهو يعتصرها بين
ذراعيه فجأة وقد فقد كلماته ..

ماذا عساه يقول؟!

وأي كلمات قد تمنحها العوض عما لاقتة دون جريرة؟!

تنتفض بين ذراعيه شاعرة أن الموقف حقاً أكبر من
احتمالها ..

أن تقف الآن بعد هذه السنوات في هذا المكان ..

أن تنال حقها المسلوب وتملك الحرية أن ترفع رأسها ..

أن تملك حق الصبح ..

وتمنحه !

_أنا ..أنا ..مسامحاه !

تهمس بها وسط دموعها كأنما تريد تخفيف الوزر عنه
هو وقد شعرت بما يعاينيه لأجلها ..

قبل أن تغتصب ضحكة انفعالية وهي ترفع رأسها هاتفة

بصوت عالٍ وسط أنفاسها

المتلاحقة :

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

شبكة رابطة الثقافة الإسلامية

ضحكت بامتنان وهي تتفحص الغرفة الكبيرة التي
فتحت نافذتها العريضة مع شرفتها الواسعة التي
اصطحبها إليها لتأخذ نفساً عميقاً وهي تراقب الحديقة
من علو ..

_نفس الشجر ..نفس العصفير ..نفس المكان
..بس ..

ثم تلتفت نحوه بنظرة عميقة لتستطيل على أطراف
أصابعها وتقبل وجنته مردفة بنبرة ذات مغزى:
_من فوق أحلى .

فيعتصرها بين ذراعيه من جديد بعمق شعوره الذي
يشاطرها إياه ..
هو ذات القصر الذي عاش فيه عمره كله لكنه يشعر
اليوم أنه مختلف ..
عادت إليه "أحد شمسيه" مشعة متوهجة كما لم تكن
يوماً ..
وبقيت "الأخرى"!

لكنه يقسم أنه لن يبرح حتى يعيدها كذلك !

تأوها الخافت ينتزعه من شروده فيبعدها قليلاً ليراها
ترفع قدمها المصاب بتوجع يجعله يقول بنبرة حانية :

تصغير: شيعه صلاح

_مش كفاية كده بقا وتستريح ع السرير ؟!

لكنها تضحك وهي تستند على سور الشرفة بوضع
استعراضي ناسب ضحكتها البريئة :
_صورني الأول ..

فابتسم وهو يخرج هاتفه من جيبه ليلتقط لها الصورة
وحدها لكنها جذبتة نحوها هاتفه :
_وانت معايا ..

_بشكلي ده ؟!

يقولها بنبرة مرهقة مشيراً لهيئته الذابلة لتتنهد
وهي ترمقه بحنان هامسة :
_عمري ما شفتك جميل زي النهارده .

يتنهد وهو يدرك أن جماله الآن في عينيها من نوع
آخر ليبتسم وهو يرفع هاتفه ليلتقط لهما صورة معاً
وفي خلفيتها تبدو البوابة الخارجية للقصر مع
الحديقة ..

فتأمل الصورة بإعجاب لتتهف بعجلة :

_هابعتها لرائد ..

مينابري



نرمين نحمد الله

من يعانقها هكذا بهذه النظرة "المطمئنة" في عينيه
!

تغمض عينيها بقوة على صورته و"عداد العناقات"
يعاود ممارستها عمله ..
العناق "السادس عشر" .. ليس حقيقياً هذه المرة
كذلك لكنها تستشعره بكل حواسها ..
بنكهة "الوعد" هذه المرة ..
الوعد أن يكون لها .. ولها فقط طوال العمر !

=====

_أنا اللي هاحلق لك دقنك .
تهتف بها همسة بمرح وهي تقفز لتجلس على حافت
طاولة الحوض في حمام غرفة زين بعدما استردت
عافية قدمها نسبياً ..
ليبتسم الأخير وهو يمسك ماكينة حلاقته قائلاً
بمرح :
_انت زعلانة مني قوي كده ؟! عايزة تخلصي حقك
يعني ؟!

لكنها تضحك وهي تختطفها منه هاتفة برجاء
طفولي:

تقرن قولها بفعلها بسرعة قبل أن تميل رأسها برقة
لتردف بنبرة ذات مغزى:
_وياقوت!

وعلى فراشها كانت ياقوت تستلقي شاردة وهي تفكر فيه
..
تتحسس قرط أذنها تستعيد نظرتة الأخيرة التي منحها
إياها وتتساءل نفس السؤال الذي تمزقها إجابته ..
هل وحده الحب يكفي؟!

تشعر باهتزاز هاتفها فتبتسم وهي تتلقى رسالة من رقمه
بوصول صورة تفتحها بلهفة ليخفق قلبها برضا وهي تميز
صورته جوار همسة والخلفية وراءهما تخبرها أنه حقاً قد
بدأ طريقه للتغيير ..
همسة دخلت بيت الفايد أخيراً !

الدموع تملأ عينيها بما لا تدري هل هي فرحة
لأجل شبيبتها في المعاناة ..
أم هو فخر بإنجاز لا تبالغ كثيراً لو زعمت أن لها اليد
الطولى فيه ..
أم هي غيرة خفية لا تملكها وهي تود في هذه اللحظة
بالذات لو تكون هي جواره ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه يدعم معصمها بكفه وهو ينظر لعمق عينيها
هامساً :

_الملايكة اللي زيك ما بيجرحوش ..ما تخافيش .

يقولها لتكون ابتسامتها آخر ما يلمحه ثم يغمض
عينيها تاركاً لها مهمتها ..

قبل أن يبتلعه شروده وهو يتصور أخرى مكانها ينتظر
لو تقوم يوماً بما تفعله هي الآن ..

قلبه يخفق بجنون لجموح خياله ورغماً عنه يستعيد
مذاقها الذي اشتاقه بين ذراعيه ..

ويكاد يموت لهفة عليه ..

لكن لم يحن الوقت بعد !

ليس قبل أن يشعر أنه قد تطهر من ذنبه القديم وصار
كفناً لها ولتربية ثمر لها ..

ثمر !

اسم المرأة يستجلب هيبة جليلة تسري في جوانحه
وهو يستعيد لقاءه الأول بها والذي لن يظنه سينساه ما

عاش ..

إن كانت ياقوت أعادت قلبه للحياة ..

فثمر أعادت له رغبته في الحياة نفسها ..

_عشان خاطري يازين ..نفسي أعمالها ..

ثم صمتت لحظة لتردف بنبرة أكثر حناناً؛

_عايزة أنا اللي أرجعلك شكلك حلو ثاني ..عشان
خاطري ..

رجاءها الرقيق يمس شيئاً ما بداخله وهو يشعر بحضورها
حواله يغير جو غرفته ..

يمنحه دفناً غريباً عن البرودة التي اعتادها هاهنا ..

خاصةً وضحكتها البريئة التي يعرفها تمتزج الآن
بحيوية مستحدثة تجعله يدرك أي تغيير نالها ..

يتقدم نحوها برفق وهو يمنحها بقية الأدوات راضياً
لتضحك بحماس وهي تضع "جيل الحلاقة" على وجهه

فيتراجع به للحظة هاتفاً بينما يلوح بسبابته :

_بس اعلمي حسابك ..كل جرح بيوم يتأخر في معاد
فرحك ..فكري بقا في الغلبان رائد قبل ما تتهوري .

ضحكتها تدوي عالية في أذنيه فيتنهد بارتياح مع هذه
الفرحة المشعة في عينيها ثم يقرب وجهه منه طوعاً

هذه المرة ..

يبتسم وهو يشعر بتردد أصابعها بمجرد ملامسة
الماكينة لوجهه ..

نرمين رحمہ اللہ

فیربت علی شعرها برفق وبابتسامتہ ممتنہ لتبتعد
وهي تعاود ممارستہ عملها بحرص ولم تكد تنتهي
حتى وضعت ما بيدها جانباً لتهتف بلهجة انتصار:
_ عملتها !

تقولها ثم تقفز على الأرض لتصفق بكفيها مردفت:
_ شوف شكلك بقا .. هو ده زين اللي بحبه .

يبتسم لحيويتها المرحية لا يكاد يصدق أنها هي
.. هي نفس الصورة المنزوية القديمة حبيسة الجدران
قليلة الكلام ..
لو لم يكن يدين لياقوت إلا بهذه .. فكفى به
معروفاً!

_ هاصورك وابعت الصورة لرائد وأقولله .
_ بلاش !

يقولها محذراً كاتماً ابتسامته مدركاً ما قد يصيب
قريبه من غيرة فتضحك وهي تأخذ طريقها لتخرج
من الحمام هاتفة:
_ لازم يشوفها ..

يتنهد بعمق وهو يرمقها بنظرة حانية مصطبغة

تري ماذا ستفعل لو علمت عما كان بينه وبين ياقوت
كاملاً؟!

الخطر الأخير يجعله يعقد حاجبيه بضيق حقيقي ..
لكنه يقسم لنفسه ألا يجعلها تعلم أبداً ..
شيء من الڪتمان هو ما يمنح بعض الحقائق رونقها ودونه
هي مجرد نصال جرحها لا يخيب !

_ مكش ليه ؟! وجعتك ؟!

تهتف بها همسة بجزع وهي ترفع يدها عن وجهه فيبتسم
وهو يفتح عينيه ليتأمل جانب وجهه الذي أنهت حلاقته
في المرأة قائلاً باستحسان:
_ بالعكس .. هايلت .. بس أنا هاخذ على كده ومش بعيد
تلاقيني بعد جوازك بطلبك عشان تحلقيلي .

ورغم مرح عبارته لكنها تقبلتها بجديّة وهي تميل عليه
لتضمه بذراعها الحر هاتفة بنقائها المعهود:
_ أي وقت يا حبيبي .. مش ممكن أتأخر عنك أبداً .

نرمين نحمد الله

لم تر مروان غاضباً منها يوماً إلى هذا الحد منذ تلك
الليلة التي أنقذها فيها من ذاك المخرج الوغد ..
لقد فوجئت به واقفاً يرمقها بنظرة غاضبة بينما هي
تتحدث إلى هيثم ..

قبل أن يندفع نحوهما ليقف جوارها هي صامتة بغضب
شع وسط ملامحه قبل أن تقرر هي أن تنهي الحوار
خاصة وقد بدا هيثم مشتتاً بحديثها لأبعد حد ..
لكنه ما كاد يبتعد عنهما حتى جذبها مروان من
كفها بخشونة غير متوقعة نحو سيارته القريبة
ليدفعها بداخلها وينطلق بهما خارجاً من البلدة كلها
..

_ ما تتعصبش كده .. افهم الأول .. أنا كنت ..

تهتف بها مدافعة ليلتفت نحوها مقاطعاً بثورة هادرة :
_ كنت وهتفضلي طايشت وتصرفاتك من غير حساب
.. انت عارفت أنا خرجت أصلاً من البيت ليه ؟! عشان
سمعتهم جوه بيتكلموا عن البنت الجريئة اللي سابت
الستات في البيت الثاني وجت عشان تكلم واحد
قدام قعدة الرجالة ! عرفت إن مفيش غيرك ممكن
يتهور ويعمل عملة زي دي !

بالرضا حتى تختفي عن ناظريه ..
بعد أيام سيسلمها لرائد أجمل عروس تخرج من بيت
الفايد ..
ربما وقتها فقط قد يسامح نفسه على ما فرط فيه قديماً
من حقها ..

يعود ببصره نحو المرأة فتولد ابتسامته لا يدري مبعثها ..
لكنه يستشعر أثرها في روحه ..
الآن فقط يمكنه مصالحة صورة مرآته ..
يمكنه الحلم بعمر جديد وفرصة جديدة ..
هو وجد أول طريقه .. ولم يعد ينتظره سوى أن .. يركض !
=====

_ دكتور مروان عنده حد ؟!
تقولها داليا لمساعدته التي جلست خلف مكتبها في
مدخل عيادته لتقف الأخيرة وقد تعرفت إليها لتقول
بترحاب:

_ أهلاً .. اتفضلي حضرتك اقعدي .. هابلغه حالاً إنك هنا

تتململ في وقفتها وهي تشيح بوجهها الذي حمل أثر
بكاء وسهر الليلة السابقة ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

دمعت عيناها بقهر وهي تتخيل حرج موقفه بينهم لكنها
تهتفت بمكابرة :

_أنا ماعملتش حاجة غلط .

_لا عملت! وأنا حذرتك وقتلتك هنا غير هناك
..وحذرتك قبل كده تتكلمي مع هيثم ده بالذات .

يصرخ بها بانفعال وهو يضرب مقود السيارة بعصبية
لتهتف بعصبية مماثلت :

_حذرتني منه عشان كنت خايف يطلع مش كويس
بسبب قصّة باباه ..لكن دلوقت طلع أخو صاحبك
وكنت بحاول أساعده وأفكره ..

_مش صاحبتي ..وهو مش صاحبك ..افهمي بقا وصاحي
مخك الخايب ده !

يلكزها معها بسبابته في صدغها لتتراجع للخلف
مصدومة من ثورته قبل أن تشيح بوجهها وقد آثرت
الصمت ليصرخ هو بنفس الانفعال :

_وبعدين تساعديه في إيه ؟! تعرفي انت إيه عن حالته ؟!
تعرفي إيه اللي ممكن ينفعه وإيه يضره ؟! هنفترض إنه
افتكر وانتكس ودخل في صدمة عصبية ..هيبقى ذنبه
في رقبتك !

شحبت ملامحها بإدراك للمصيبة التي فعلتها دون
قصد لكنها عادت تهتف بمكابرة :

_وممكن برضه ده اللي يرجع له ذاكرته ويتقبل
الواقع ..أنا حاولت أساعده باللي قدرت عليه .

_اخرسي يا داليا دلوقت عشان ما أعملش حاجة أندم
عليها .

يهتف بها بغضب هائل أعماه عن رؤية الفرع الذي
ارتسم على ملامحها وهي تدرك لتوها ما فعلته ..
لو تغاضى عن إحراجها له أمام أهل القرية الذين
استنكروا فعلتها ..

فكيف يواجه ياقوت لو تسبب حديثها مع هيثم
بكارثة ؟!!

الصمت المشحون بالغضب يظللهما طوال الطريق حتى
وصل بها إلى بيتهما ولم تكد تترجل من السيارة
حتى عاود الانطلاق بها ليبيت ليلته هنا في العيادة ..

_دكتور مروان يقولك هو مشغول ومش هينفع
تدخل دلوقت ..الحالات النهاردة كتير .

ترميم نحمد الله

يعاملها وكأنها طفلة مذنبّة ولا يتفهم أنها حقاً كانت تريد مساعدة إنسان تحمل له مشاعر أخوة بريئة وتشعر بالشفقة نحوه بعد صداقة امتدت بينهما لسنوات تقارب عمرها !!
لكنها لن تسمح له أن يمتنها أكثر !!
ستخرج كما طلب !!

خطواتها تتوقف فجأة أمام باب العيادة مع زفرة ساخطة غادرت حلقها مشبعة بضيقها ..
لو غادرت الآن فلن تختلف عن "داليا القديمة"
المدللة المتهورة التي لا تنساق إلا خلف مارد طيشها ..
لن تغادر!

ستبقى وتثبت له ولنفسها -قبله- أنها حقاً تغيرت ..
أنها صارت تحتمل تبعات أفعالها كاملة دون هروب !

خطواتها تتراجع وهي تعود لداخل العيادة لترفع رأسها بإباء زائف أمام مساعدته التي ترمقها بنظرة مترقبة فتقول باقتضاب:
_هاستناه هنا لحد ما يخلص .

تقولها مساعدته بالكثير من الحرج وهي تعود إليها بعدما دخلت إليه ليحمر وجه داليا بخزي وهي تشعر بالإهانة ..

خاصة وهو يرسل رسالته عبر مساعدته دون أن يتصل بها ..

_وبيقول لك ممكن تروحي أو تستني لما الحالات كلها تمشي .

تقولها مساعدته بالمزيد من الحرج لتشتعل ملامح داليا بانفعال ساخط وهي تتحرك نحو الباب تهم بالخروج ..

ستخرج حقاً لكنها لن تعود لبيته ..
ستعود لبيت نبيلة ولتر من منهما الذي سيتوسل رضا الآخر !!

تعلم أنها أخطأت لكنه لم يعاملها يوماً بهذه الطريقة وكأنها مجرمة منبوذة ..

إنها تحاول الاتصال به منذ ليلة البارحة لكنه لا يرد عليها وقد اكتفى برسالة مقتضبة تخبرها أنه سيبيت هنا ..

نرمين نحمد الله

الدموع تتكدس في عينيها ودون تدبير أو تفكير
تجد نفسها تبحث في صور هاتفها لترسل له تلك
الصورة التي رسمها لها بنفسه وهي تجلس على الدرج
تبكي !

ولم تكذ تفعل حتى شعرت بالندم وهي لا تعرف
كيف سيفهمها ..

_اتفضلي استريحي ..ما ينفعش تقضي كده .

تقولها مساعدته بحنان مشفق وهي تراقب وقفتها
البائسة لكنها تهز رأسها بكبرياء مصطنع ناسب
ظاهر عبارتها :

_مرتاحة كده .

فترمقها المرأة بنظرة أكثر إشفاقاً تذبجها أكثر
فتفكر بالخروج من جديد لكنها تغالب نفسها بعزم
منتظرة خروجه ..

ساعتان كاملتان قضتهما واقضت هكذا مكانها وألم
قدميها يجبرها أن تستند أخيراً على سياج النافذة ..
حتى سمعت صوته خلفها يخاطب مساعدته بقوله :

_تقدري تمشي دلوقت ..أنا هاقل العيادة .

تقولها وهي تتجه للنافذة القريبة المطلّة بأحد جوانبها
على "برج الحمام" الذي أعجبها أول مرة زارت المكان هنا
..

كم يبدو لها الآن مختلفاً موحشاً وسط هذه الظلمة من
الليل ..

فتغمض عينيها بقوة محاولت رسم صورة أخرى له في ضوء
النهار ..

صورة ذكرتها بما -قد ينبغي عليها فعله الآن-

تسمع صوتاً خلفها يجعلها تدرك خروج الحالة من عنده
فتستخرج هاتفها لترسل رسالت ..
ليس له ..إنما لـ"العاشق المجهول" ..

_مروان زعلان مني ..أنا غلطت ..قوللي أعمل إيه عشان
أصالحه .

ترسلها بترقب وخفقات قلبها تدوي بحماسة كانت
تنطفئ رويداً رويداً مع كل دقيقة تمر دون أن يصلها الرد
رغم يقينها أنه قد رأى رسالتها ..

نرمين نحمد الله

فمدت أناملها لتمسك كفه المجاور لكنه أبعد
كفه بحركة واهنة لم تخفف عمق ألمها وهي تشعر
بتباعده ..

تصمت لدقائق طالت لا تدري عقاباً له ..

أم بدافع عجزها ..

لكنها تلمح على جانب الطريق ما يجعلها تقول له
دون أن تلتفت نحوه :
_عايزة دره .

تشتد ملامحه نوعاً وهو يختلس نظرة نحو الرجل الذي
يبيع الذرة المشوية هناك لكنه يتجاهل حديثها
ماضياً في طريقه كأن لم يسمعها فتلتفت نحوه
ببعض الدهشة وكأنها لم تتوقع أن يرد لها مطلباً
مهما كانت الظروف ..

دهشتها الممتزجة بغضبها منه ومن نفسها قبله
تطوقها طوال الطريق حتى يصل إلى بيتها ..
ليستمر في تجاهله إياها وهو يبدل ملابسه ليستلقي
على ظهره فوق فراشهما مغمضاً عينيه ..

يقولها وهو يختلس نظرة لتلك الواقفة هناك وقد بدا
على محياها التعب الذي تجاهله مرغماً وهو يتقدم منها
ليقول بنبرة جافة :
_ياللا!

فالتفت نحوه بألم مستنكر استنفر كل أسلحة عنادها
لتشتعل ملامحها وهي ترمقه بنظرة عاتبة قائلته وقد
اطمأنت أنهما وحدهما :
_هتبات هنا النهارده كمان ؟!

لكنه تخطأها متجاهلاً سؤالها ليغلق النافذة بعصبية
قبل أن يتحرك ليغادر العيادة وهي خلفه ..
تستقل السيارة جواره فينطلق بها دون أن يلتفت نحوها
لتستخرج هي هاتفها محاولته البحث عن رد وصلها منه أو
من "العاشق المجهول" لكنها لم تجد شيئاً ..

فزفرت بقوة وهي تهتف به بانفعال:
_أنا كلمت ياقوت الصبح واطمنت منها على هيثم
.. واعتذرت لها كمان ع اللي حصل .. وقلت لها إني ممكن
أساعدها في أي حاجة بخصوصه .. خلاص كده راضي ؟!

لكن ملامحه الجامدة لم تتغير كأنه لم يسمعها ..

تقف مكانها للحظات تتأمله وهي لا تدري ماذا تفعل ..
هو يرفض اعتذارها ومبرراتها بل ويفرض الحديث معها ..
هل هكذا سيكون عقابه صعباً؟!
تتحرك لتبدل ملابسها فترتدي قميصاً قصيراً بلون
سماوي تعلم أنه يحبه رغم أنه لا يروقها كثيراً ..
ثم تمشط شعرها لتضع عطرها وتتحرك لتستلقي جواره
على الفراش ..

_نمت؟!
سؤالها الهامس لا يجد رداً سوى الصمت فتعقد حاجبها
بغضب لتتهتف بما بدا لها -قبله- جنونياً :
_حتى لو انت مخلصني مش من حقك تحرمني منه ..أنا
حبيته قبالك ..ليه خليته ما يردش على رسالتي ؟!
تشعر بعضلة فكه تشتد وقد فهم ما ترمي إليه ..
الحمقاء!!

لا تزال إلى الآن تفصل بينه وبين "العاشق المجهول"!!
متى ستفهم أنهما واحد ؟!
لكن ..ألم يهاودها على هذا كما هاودها على كل
شطحات جنونها من قبل حتى كاد الزمام يظلت من يده
!!!؟

_مروان !
تهمس بها أخيراً بيأس وأناملها تتحرك بحذر على
صدره لكنه لم يحرك ساكناً لتهتف هي بانفعال
غاضب:
_خلاص براحتك ..عايزنا نتخاصم مفيش مشكلت
..ماعدتش هافرض عليك نفسي تاني ..لما تحب
تتكلم ابقى تعال .

تقولها وهي ترقب ملامحه التي اشتدت كأنما يقاوم
انفعالا عاصفاً بداخله ليفاجئها وهو يتحرك
ل...يعطيها ظهره !!

لم يكد يفعلها حتى فوجئ هو الآخر برد فعلها
الهستيري!!

أناملها تتشبث بذراعه قبل أن يشعر بها تتحرك جواره
ثم تنزلق فوق جسده ليجدها فجأة متكورة بين
ذراعيه !!

ذراعاها متشبثان بخاصرتيه ووجهها مدفون في تجويف
عنقه مع كلماتها الهستيرية التي امتزجت بدموعها :
_اوعي تديني ضهرك أبداً ..أبداً يا مروان ..مهما
عملت ..أنا عارفت إني بعمل مصايب مش غلطات بس
..بس ..اوعي مهما حصل تديني ضهرك .

نرمين رحمہ اللہ

_ ممکن تبطلی عیاط ؟! ماہو مش کل مشکلت
بیننا ہتخلص بانک تعیطي و نتصالح .

_ امال ہتخلص بانک تقاطعني وتديني زھرک ؟!
تھمس بها بعتاب حار لیتنھد وهو یربت علی ظھرھا
وقد غلبتہ بسؤالھا لیھمس لها بنبرۃ أكثر لیناً :
_ وبعدين معاکي ؟!

_ انا غلطت واعتذرت .. و حاولت أصلح غلطتي
.. وجيتلك لغايۃ عندك عشان أصلحك .. المفروض
أعمل إيه تاني ؟!

تھتف بها بين دموعھا التي عادت تنھمر من جديد ولا
تزال تتشبث بعنقہ بقوة فیتنھد بقوة ہاتفاً بدورہ :
_ انت أخرجتيني قدام الناس کلھا .

_ وانت رديتھالي وأخرجتني قدام الناس في عیادتک

_ انت بتقولي إيه ؟! انت إزاي فھمتيھا كدہ ؟!
یسألھا باستنكار لتعاود دفن وجھھا في عنقہ لکنہ
یرفع ذقنھا نحوہ ہامساً بمزيج حزمہ وحنانہ :

دموعھا الھستيريۃ تصيبہ في مقتل خاصۃ وهو يشعربھا
تضم جسدها إلى جسده بقوة كطفلة تنشد أمانھا فيہ ..
فیزفر بقوة وهو يحاول بشق الأنفس الحفاظ علی يديه
مکانھما ..

لکنھا تعاود ہتافھا الھستيري :
_ ہترجعني أعیط لوحدي تاني ؟! عشان كدہ ماردتش ع
الصورة اللي بعتھالك ؟!

ینعقد حاجبہ بدھشتہ وهو لا يفھم ما تحكي عنہ .. ولا
أي صورة تقصد ..

فیمد ذراعہ جوارہ لیتناول ہاتفہ وینظر في الصورة التي
أرسلتھا ..

قبل أن یغمض عينیہ بقوة وهو یحرر يديه أخيراً لیضمھا
إلیہ بقوة ہامساً بصوت لم یغادرہ ضيقہ بعد :
_ ما كنتش شفتھا !

شھقات بكائھا الھستيري تتتابع وذراعھا یرتفعان
یکادان یعتصران عنقہ وهي تلصق نفسھا بہ أكثر ..
فیزفر بقوة ثم یتناول منديلاً قريباً یمسح بہ وجھھا
ہامساً بخشونۃ فجرتھا انفعالاتہ :

شہزادۃ روائتی الثاقفۃ

تصغیر : شہزادۃ صلاح

میںا بوری

نرمين رحمہ اللہ

_غيري هدومك هنزل ناكل دره ..مش هانيمك
نفسك في حاجت .

تضحك وسط بقايا دموعها وهي تطوق خصره
بذراعيها بقوة فيتنهد وهو يسند رأسها على صدره
متخللاً شعرها بأنامله هامساً :

_كنت هاتجنن م الغيظ منك ..بس كنت هاتجنن
أكثر وأنا نايم بعيد عنك ..
ثم رفع ذقنها نحوه من جديد هامساً :
_وحشتيني !

همسته تنقطع بأهات متقطعة مع ضحكاته وهو
يشعر بقبالاتها المجنونة تطوف على وجهه وعنقه وما
تناله شفتاها منه بينما تدفعه ببعض القوة ليسقط
على ظهره على الفراش خلفه فيشعر بها فوقه تهاككه
ببركان عاطفتها ..

يضحك وهو يحاول السيطرة على جنونها وقد بدت
له كقطرة شرسة يغلب جنونها عاطفتها ..
_مش كده يا مجنونة ..آه ..ماعندكيش اخوات
ولاد ..الدره طيب ..مش كنت عايزاه ؟! آه ..

_أنا عمري ما أقصد كده مهما يحصل بيننا ..أنا من
امبارح وأنا بسحب نفسي عنك ما أذكيش ..لو لسه مش
فاهماني يبقى محتاج منك اعتذار كمان .

نظراته تعود لتغزل ثوب الأمان الخاص بها ..
فتعض شفتها وهي تغمض عينيها ليخف ضغط ذراعيها
الهستيري حول عنقه ..

لكنها تشعر بشفتيه تمان شفتيها مساً خفيفاً وهو يعاود
التربيت على ظهرها هامساً :

_آسف عشان اديتك زهري ..ماكنتش أعرف إني
هاخوفك كده .

فتمرغ وجهها في صدره تتنشق عبير أمان لم تعد تشعر به
إلا في كنفه ..

لكنها تشعر به يبعدها ليقوم ويغادر الفراش ثم يمسك
ذراعها ليقفها معه هاتفاً :

_هي الساعة كام دلوقت ؟!
تتلفت حولها بدهشة لتجده ينظر في ساعة هاتفه قائلاً :

_لسه فيه وقت .
_لايه ؟!

فابتسم وهو يقرص وجنتها مداعباً :

تصغير : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم أكن ماهراً في "الجغرافيا" ..
لكنني منذ تعامدت شمس حبك على خطي ..عرفت
استوائي !

لم أكن ماهراً في "التاريخ" ..
لكنني فهمت من عينيك كيف يمكن أن ينتهي
عصر ويبدأ آخر !

لم أكن ماهراً في "الحساب" ..
لكن حبك الغريب أخبرني أن الواحد يساوي العشرة
والمائة والألف بل ..والمليار ..

لا يهم في أي خانة تضعيني ..فاسمك وحده في
أحد طرفي المعادلة يجعل الطرف الآخر يساوي الدنيا
بأسرها !

لم أكن ماهراً في "العربية" ..
لكنك السلطانة التي لم تخلق لها لغة بعد ..ماتت
الحروف على أبواب قلعتها ..وسخر لؤلؤ تاجها من بريق
الكلام !

لم أكن يوماً ماهراً إلا في شئون النساء ..
وعندما لقيتك أدركت أي ساذج كنت ..أي غرّصت
..وأي عاشق سأصبح !

يا إعصاراً تجسد في كيان امرأة ..

كلماته بتنتهي بضحكة أخرى راضية وهو يستمتع
بجنونها الشهي ليطلق زمجرة مهددة قبل أن يتحرك
ليعكس الأوضاع فيشرف عليها من علو ونظراته تتجول
فوقها بعاطفة دافقة تفجرت مع همسه الذي اتشح ببعض
المرح:

قبلنا اعتذارك ..سيبيلنا فرصتنا نصالح احنا بقا .

"مؤتمر قمت للصالح" امتد بعدها لساعة قبل أن يغلبها
النوم بين ذراعيه أخيراً ..
لتستيقظ صباحاً فتفتح عينيها على رسالة من حساب
"العاشق المجهول"

يا مَنْ لا أشهى من وصالها إلا لذة عتابها ..
أحبك للأمس ..واليوم ..وما بعد الغناء ..
رضيت بحبك فضاء جنوني ..
فلا تعيديني لسجن العقلاء !

=====

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

سألتك ألا تكفي يوماً عن اجتياحي !
"إسلام"

مامي ! شفتي بابا جابلي إيه ؟!

تهتف بها ريما وهي تدخل عليها المطبخ حيث وقفت
تعد الطعام في مطبخ بيتهما ..
لتلتفت نحوها فينعدد حاجباها وهي ترى إسلام
يدخل معها ..

كلاهما يرتديان نفس الملابس تقريبا ..
"تي شيرت" بخطوط مستعرضة باللونين السماوي
والأبيض مع سروال مع الجينز و"غطاء رأس" رياضي
بنفس الشعار !

شفتي شبه بعض إزاي ؟! فرق الشعر .. بس أنا لميته
كحكة تحت الكاب عشان ما يبانش ..

ثرثرة ريما الطفولية تفضح عاطفتها السخية نحو
إسلام فيزداد انقباض قلبها جزعاً ويزداد معه انعقاد
حاجبيها خاصة والصغيرة تتعلق بذراعيها في
خاصرته هاتفة بسعادة :

وريها جبت لي إيه كمان .

لا تلمني !

إن تشبث القلب بنفس الثوب القديم ..

غير مدركة أن لم يعد يناسبني "المقاس" !

لا تلمني !

إن فقدت أنفاسي في تسلق جبل لا ينتظرني أحدهم على
قمته ..

غير أن قدمي أدمنت صعوده !

لا تلمني ..

إن عشقت -بغير مرآتك- صورة ..

لما اقتربت وجدتها ليست أنا !

لا تلمني ..

بل انزع عن عيني الغشاوة ..

واضغط زر مصباحي ..

فكم أود لو أراك حقاً !

ربما لو رأيتك .. أجد ما فقدته من بقايا صورتني !

"نشوى"

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تهتف بها ريما باندفاع طفولي لتندفع الدموع لعيني
نشوى فجأة وهي تعد سراً كم مرة ذكرت الصغيرة
كلمة "بابا" .. كأنما تعوض بها حرمانها .. ليس عدلاً
أن تحرمها سعادة كهذه ..
لكن هل بيدها القرار حقاً ؟
لقد فهمت سر زواجه الغريب منها ..

فهمت ما جعله يحتمل ما لم يكن ليحتمله رجل غيره
..
فهمت لماذا يصبر على أن ينال جسدها ..
فهي مجرد واجهة أنيقة يخفي بها إخفاقة حب فقده
..
لكن ما لم تفهمه حقاً هو مشاعره نحو ريما ..
عطاءه السخي معها ..
ليته لا يعلقها به أكثر ..
ليته لا يدخلها في حسابات لا تخصها ..
إن كانت هي اعتادت "شعورها بالنقص" في عيون
الرجال ..
فما ذنب ابنتها كي تذوق فقد الأب مرتين ؟
_مالك؟

فيبتسم وهو يرفع نظارة
"Virtual reality" VR

أمام وجهها ليجيب بمرح :
_دي نظارة للأفلام "الثري دي" .. بننزل عليها
أفلام مختلفة حسب ..

_عارفاها!
قاطعت بها عبارته وهي تعطيها ظهرها ببرود منطفي
صار يميز لهجتها مؤخراً وبالتحديد منذ عودتهما من
القرية ..
ليرمقها بنظرة حائرة وهو لا يدري سر التغيير الجديد
الذي أصابها ..
لم تعد طبيعتها "شوكية" كما اعتادها ..
بل صارت منطوية ذابطة منطفتة .. لا تكاد ترد عليه إلا
بأجوبة مقتضبة .. تحبس نفسها في غرفة ريما أغلب
الوقت .. بل وتغلق الباب عليها
بالمفتاح ..
المفتاح اللعين الذي يقسم أن يكسره يوماً!
_شغلي فيلم البحر يا بابا .. لا الجبل يا بابا .. لا .. الغابة
يا بابا .. الغابة أجمل .. صح يا بابا ؟

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

ولتبتلع خيبتها وحدها !
هي تدفع ثمن سعادة ابنتها ..ولو كانت مؤقتة !

_أنا حضرت لكم العشا.

تقولها بنفس النبرة المنطفئة وهي تخلع عنها مريلة
المطبخ تحت نظراته الحائرة لتتهف بها ريما بانطلاق:
_بيتزا وسندويشات ..هناكلها قدام كارتون سيمبا
..جاي دلوقت .

لكنها تتحرك لتقبل الصغيرة بعمق وبابتسامته
مصطنعة :
_كلوا أنتو ..أنا مش جعانة .

يعقد حاجبيه بقلق حقيقي وهو يميز حالها الغريب
الذي لم يره من قبل ..
هو رآها في أشد حالاتها انكساراً ليلته زفافهما ..
ورآها بطبيعتها المتحضرة الهجومية في أغلب الأوقات
..
لكن هذه أمامه تبدو مختلفة ..
ميتة تسير على قدمين !

يسألها وكفاه يحطان على خصرها من الخلف فتتحاشى
النظر نحوه وهي تطرق برأسها محاولتة التشاغل بما تفعله

..
وان عجز قلبها عن تجاهل أثر قربه هذا عليها ..

هذه اللمسات التي ظنت أنها ستحيي رميم عظام أنوثتها ..
لتكتشف أنها لا تزال كما عهدت نفسها ..
مجرد ساعته باثرة في سوق الرجال !

تتجاهل الجواب وهي تلتفت نحو ريما التي ارتدت النظارة
الخاصة ومضى رأسها يتحرك ببطء متزامناً مع ما تراه
على شاشتها ..

قبل أن ترفعها هاتفه بانبهار :

_ما حصلش ! رهيب يا بابا ..تعالى يا مامي جربي ..
ثم حاولت تقليد غمزته مردفة :
_هيعجبك يا عسل !

فتغمض عينيها بالمزيد من الألم ولا تدري ماذا تفعل ..
لو كان الأمر يخصها وحدها لصارحته بما سمعته ..
لأخبرته أنها علمت الحقيقة ..
بل ولطلبت منه الطلاق !
لكن ماذا عساها تصنع بالصغيرة ؟!
فلتصمت !

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

لا يدري سبب حبها لهذه الشرفة بالذات رغم أن الشقة تحتوي على أخرى واسعة تطل على الشارع الواسع بحديقته الرائعة ..

عبر عن خاطره الأخير بسؤال مباشر اقتحم به خلوتها وكفه يحتضن كفها المستند على السور .. لتغمض عينيها فتفر منهما دمعة وارتها بابتسامة باردة :

_ ما بحبش الأماكن المفتوحة .. بتخوفني ..
الأماكن المفضولة بتطمني أكثر .

_ سبحان الله .. دماغ ماشية خلف خلاف! عكس البشر!

يقولها بمرح مصطنع محاولاً مشاكستها لعله يخرجها من شرنقتها الغريبة هذه وقد توقع منها رداً "شوكياً" كعادتها ..

لكنها لم تفعل سوى أن سحبت كفها منه لتتحرك مبتعدة :

_ ما تسيبش ريما تنام من غير عشا .. هي بقت بتسمع كلامك أكثر مني .

_ هي مامي مالها؟!!

تسأله ريما بقلق طفولي ليبتسم لها تصنعاً فتزد بعفوية وهي تشير له بإصبعها أن يقترب فينحني لتهمس في أذنه :
_ امبارح بالليل قعدت تعيط قبل ما تنام .. كانت فاكراني نايمته ومش سامعها ..

انقبض قلبه بلوعة مع كلمات الصغيرة لكنه اغتصب ضحكة مفتعلة ليطمئنها بقوله :

_ المهمة لست مستمرة يا محاربة .. على العهد ؟!
يقولها وهو يخلع "الكاب" خاصته ملوحاً به في وجهها لتخلع خاصتها بدورها وتلوح به مثله قائلة بحسم :
_ على العهد .

_ تمام .. روحي بقا روقي أوضتك ولمي اللعب عشان تفرحها .

_ وهارسم لها رسمته بتحبها .
تقولها ريما وهي تقبض كفها في وضع حماسي لتهرع إلى غرفتها ..

فيما تحرك هو باحثاً عنها ليجدها - كعهدا - واقفة في تلك الشرفة الضيقة التي تطل على جدار قريب للبناية المقابلة فيجعلها موقعها منعزلة تماماً ..



نشوى!

هتف يناديها بحزم غريب على هزله المعهود لتقف
مكانها فيتحرك ليقف قبالتها متفحفاً
ملامحها باهتمام مع قوله :

من ساعة ما رجعنا م البلد وانت مش طبيعيت ..إيه اللي
حصل؟!

أنا على طول مش طبيعيت .

تقولها بنفس النبذة الميتة وهي تمشط شعرها بأناملها
للخلف متحاشية نظراته لتردف بابتسامة باردة :

مستنيّة اليوم اللي تزهب فيه وكل واحد يروح لحاله
..بس مش مخوفني غير البنت ..

قبضة باردة تعتصر قلبها عند الخاطر الأخير لتغمض
عينها بينما شفتاها تشاركان جسدها ارتجافته بهمسها:

انت وعدتني ..انت وعدتني حتى لو سبتني ما تسببهاش
.

أنا ماقلتش كده .

يقولها بنفس النبذة الحازمة فتفتح عينها بنظرة ارتياح
وقد أساءت فهم عبارته لكنه يحيط كتفها بقبضتيه

ليهزها بقوة هامساً وهو يسلط نظراته في عينها :

أنا قلت مش هاسيبكم انتم الاثنين .

تأخذ نفساً عميقاً تقاوم به بكاءها وتود لو تقذفها
الآن في وجهه أنها تعلم ..
تعلم أنه يكذب ..
أنه ليس أفضل منها ..

كلاهما هرب من حب ضائع لزيجة فاشلة ..
كلاهما يرى في صاحبه مجرد رقعة للثوب الممزق ..
أي عدل هذا !!

بل ..أي ظلم !!
تشعر به يقربها نحوه فتنتفض أنوثتها بهذا الشعور
الذي لم تعرفه إلا معه ..

لكنها ستقاومه بكل ما أوتيت من قوة ..

ليس بعد ما عرفته ..

ليس وهي تعلم أنه يرى فيها سواها ..

كما ترى هي فيه سواه ..

كلاهما خائن ..

لكنها لن تستبيح الخيانة بعد الآن !

كفاها يقفان حائلاً بين تماسّ جسديهما وهي تبتلع
غصة هائلة في حلقها بينما تبتعد عنه ما استطاعت
..

لتشتعل ملامحه وهو لا يفهم سر نفورها هذا ..

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: هبة صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

المرارة الساخرة الذائبة بين حروفها تثير ريبته
فيسألها بتشكك :
_قصدك إيه ؟!

لكنها تعود لتختبئ في شرنقتها مكتفية بقولها :
_ما تشغلش بالك ..شوف تحب نروح امتى وعرفني .

تقولها لتتحرك مغادرة الشرفة لكنه يستوقفها
ممسكاً ذراعها وعيناه تجولان فوق ملامحها بتساؤل
صامت ..

تساؤل هربت منه مجبورة لتقول بصوت متحشرج:
_عايزة أرجع المصنع بكرة ..ماعدتش مستحلمة
قعدة البيت .

فيحتضن وجنتها براحته ليقول بحسم دافئ:
_نروح سوا من بكرة ..زي ما تحبي .

تشعر بخلاياها كلها تقشع للمسته مفتقدة نبضه
خاصة لم يعرفها رسم قلبها إلا معه ..
لكنها تعض شفتها بقوة كادت تدميها وهي تزيج
ذراعها عنها لتبتعد من جديد متممة بصوت
بالكاد يسمع :

هي لم ترفض يوماً عناقها فماذا أعادهما لنقطته الصفر ؟!
ممزق هو بين قلقه لأجلها وكبرياء رجل يستشعر نفورها
فيتنحج ليغير الموضوع بقوله :

_ماما طالبة تشوفنا ..عايزة تتعرف عليك .
_بلاش دلوقت ..مش مستعدة أقابل حد .

تهمس بها بقنوط ثم تتحرك مبتعدة أكثر لتعطيه
ظهرها فيزفر بقوة وهو يشعر بالعجز معها لأول مرة ..
حائل غريب لا يدري من أين ظهر بينهما ليجعله يشعر
وكانما يضرب الصخر بقدمه ..

لكنه لم يستسلم وهو يعيد القول بنبرة أكثر ليناً:
_طيب براحتك ..بلاش ماما مادام ماشفتوش بعض قبل
كده وانت لست مش مستعدة ..بس عمو علاء وأنا
عازميننا ع العشا مع سيف وغادة ..انت شفتيهم وعرفت أد
إيه هم طيبين .

فالتفت نحوه بحدة لم يفهمها وعيناها
تشتعلان بالجدوة القديمة التي عشقها ..
لكنها لم تلبث أن خبت مع ابتسامته باردة عادت تحتل
الشفيتين المشققتين :
_أكيد ..الزيارة دي طبعاً ما يتقالهاش لأ .

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

_تمام..شكراً.

يراقبها تنصرف بجزع وهو يكاد يلحق بها من جديد
لكن حدسه يخبره أن قربه منها هذه اللحظة لن يزيده
إلا بعداً ..

ما الذي تغير بينهما ليطفئها هكذا ؟!

هو ليس غراً ساذجاً ليدرك أنه كان قد بدأ يجد
مكانه في قلبها ..

فما الذي طرده من جديد هكذا ؟!

=====

تهتف بها ريتال وهي تهبط الدرج الداخلي الذي
يفصل بين شقة أبيها و"المحل" الصغير الذي يتخذ
ورشة لخياطته ..

فيبتسم الرجل البشوش بطيبة وهو يجلس على
ماكينة الخياطة ممسكاً بعباءة سوداء في يده ..
لتقترب هي أكثر لتقبل رأسه مردفة :
_جميل جمال ..مالوش مثال !

تقولها وهي تضع الكوب في يدها على سطح المائدة
أمامه فيضحك ضحكة رائقة وهو يتناول الكوب
ليرتشف منه رشفة قبل أن يعقد حاجبيه قائلاً
باستياء:

_حطيتي اللبن قبل الشاي ..قلتلك ميت مرة ..الشاي
يتحط الأول .

فتضحك وهي تجلس على الأريكة الصغيرة أمامه
هاتفئة بتعجب:

_أموت وأعرف بتفقسني إزاي ..تفرق في إيه الشاي
واللا اللبن الأول ؟!

لكنه يهز رأسه وهو يرتشف رشفة أخرى قائلاً بصوته
العذب:

_الشاي بلبن يا عم جميل .

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

تماماً كما تعمدت الابتسام لهما وتهنئتهما لتختم اللقاء بقولها لهما أنهما ستنظر عودتهما للجمعية التي افتقدت نشاطهما ..

أجل .. هي تعودت ألا تتوقف كثيراً أمام الجروح .. أن تحتل ألمها حتى تشفى من لقاء نفسها .. إنها حتى لا تعلم إن كانت أحبت مروان حقاً .. ربما كان فقط مجرد "إطار مناسب" للوحة فارس الأحلام !!

_مش بقولك مش عاجباني !

يقولها والدها بعينين متفحصتين تجيدان سبر أغوارها ليخرجها من شرودها بابتسامته صاحبت تنهيدة مع قولها لتغير الموضوع بنكهة "ثورتها" المعهودة :
_محدث في البلد دي مبسوط يا عم جميل .. ريحة الظلم فيها فاحت قوي .. نفسي أنا وأقوم الأقباني سبتها وسافرت ..

ثم غمزته هاتفة بمرح :

_ماتشوفلي عريس حلو كده وانت زياينك كثير ياخذني معاه ونهج سوا من هنا ؟!

_عيب يا بنت! الشاي بلبن ده علم لوحده .. الطعم بيضرق طبعاً لما تحطي الشاي أو اللبن الأول .. بس جياكم المعفرت ده ما عايش بيعرف يستطعم .. خالليكي انت في النسكافيه و"البسكويك" بتاعك.

_نسكويك يا بابا .. ما أسمحلكش تغلط في مشروبي زي ما أنا بحترم مشروبك .

تقولها مصححة بضحكة رائقة نسبياً تجعله يتفحص ملامحها للحظات قبل أن يقول بنبرة ذات مغزى:
_أخيراً ضحكتك مضبوطة .. بقالك يومين مش عاجباني .

ملامحها ترتجف واشية بحزن تخفيه منذ ذاك اليوم الذي التقت فيه بمروان وداليا مصادفة في ذاك ال"مول" ..

لا تنكر أنها لم تسع لهذه المقابلة بنفسها فقد كان بإمكانها تضاديهما منذ رأتهما من أعلى السلم الكهربائي هناك ..

لكنها تعمدت أن تحدث هذه المواجهة .. أن تراه وهو يضع كفه على ظهر امرأته التي اختارها وابتسامته تملأ وجهه لتوقن أن هذا آخر طريقهما ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

البلد يا بنتي .. انتو اللي عقولكم بقت غريبة
.. كأنكم اتبرمجتم تعترضوا وتتمردوا وبس !

_ احنا الجيل اللي شاف صحابه ويموت قدام عينيه
عشان بيقول رأي وكلمة حق .. الجيل اللي خرج شایل
روحه على كفه في وش ظالم وبيقولله ارحل .. الجيل
اللي اتغفل وهو حاسس إنه اتعمل ساندوتش بين
"أجندات" ناس تانيين خطفوا حلمه .. البلد دي ما
بقتش بتاعتنا يا عم جميل .

تقولها بيأس ليهز رأسه بأسف ثم ينهي آخر رشفة من
الكوب ليقول وهو يعيد تشغيل ماكينته :
_ البلد هتفضل للي عايز يعمرها يا بنتي .. سنت ربنا
في الكون معروفة إن الظلم مهما طال عمره قصير
.. بس لازم نفهم إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم .

فتتنهد بيأس من عقم الحوار الذي يدور بينهما كل
مرة بهذه الطريقة ..
لتختار أن تنهيه بسلمية فتتحرك لتفتح المذياع
القديم جواره فتطلق النغمات وكأنها تجاري
حديثهما قدراً ..

فيبتسم ابتسامته واهنت وهو يرتشف رشفة أخرى من
الشاي ليشغل ماكينته بهذا الصوت الذي أدمنته من
صغرها وهي تشعر بها بمنحها
الأمان ..

ليقول بحكمة لم تخل من أسي:
_ ولما كلنا نمشي يا بنتي هنسيبها لمين ؟! من صغري وأنا
شايف فيها أبويا وجدّي .. يشتكوا آه .. بس عمر ما حد
فيهم قال نسيبها .

_ لا معلى ! طالما قرية "ظالم" أهلها" يبقى نسيبها ونشوف
غيرها مادام احنا مستضعفين فيها .. الكبير بياكل
الصغير .. والفقير بيتداس تحت الرجلين .. انت ما
بتشوفش اللي أنا عايشاه في "رسالة" كل يوم .. مناظر
تقطع القلب .

تهتف بها بحمية ثائرة ليبتسم وهو يوقف ماكينته
ليرمقها بنظرة ظافرة ناسبت قوله :
_ بتكلمي وتردي على نفسك ! البلد زي ما فيها الوحش
فيها الحلو .. فيها البخيل وفيها الكريم .. العيب مش في

نرمين نحمد الله

_ويخرجني من البلد دي .

تقولها لتتوجه من جديد نحو الدرج الذي يفصل
المحل عن شقتها التي دلفت إليها لتتوجه نحو
غرفتها ..

تنظر في الساعة ثم تتناول هاتفها ببعض الضجر
لتبتسم عفوياً وهي تراقب آخر ما نشره سامر على
حسابه كمعلومة نفسية يشارك بها متابعيه على
حسابه من آن لآخر ..

تصدر هاشتاغ Syndrome Duck The "متلازمة
البطة"، على أحد مواقع التواصل الاجتماعي "فيس
بوك"، وهو اسم أطلقوه بعض الخبراء من جامعة
ستانفورد، على متلازمة يعاني منها 87% من الناس في
الفترة الأخيرة.

قال بعض الباحثين في الجامعة أن البطة تظهر
بصورة الهدوء والرصانة بشكل دائم، ولكن مع
البحث وجدوا أن البط يعيش معركة حياتية تحت
الماء، وهي معركة التجديف.

في قعدة الصبح ع الكورنيش
في كوباية شاي إنما إيه ..
في طيبة ناس ..
في لقمة عيش تجمع الفقير والبيه ..
على طول تلاقيك فاكرها !

يبتسم كلاهما والكلمات تمسهما كل -بطريقته -
ليقطع الموقف هتاف امرأة دخلت لتوها:
_خلصت العباية يا عم جميل ١٩.. فرح أختي بكرة وأمي
حالفة ما تلبسش غير من إيدك .

فيضحك وهو يرفع العباءة بيده هاتفاً:
_صاحي من صباحية ربنا اهه أخلص فيها
..ماليش بركة غير الحاجة .

تدعو له المرأة بالبركة قبل أن تنتبه لريتال فتتهف
بحماس :
_عبالك يا ريتال بابن الحلال اللي يسعد قلبك .

فتضحك لها ثم تغمز أباهها هاتفاً :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

ابتسامته تختفي ليكسو الضيق ملامحه لسبب لم يفهمه ..

ربما لأنه يرى فيها توأم مأساته !!

لهذا بحث عن كلمات مواساة مناسبة قد ينصحها بها لكنها فاجأته بعبارتها:

_ ما انهارتش زي ما كنت متوقعة

بالعكس .. ساعات فعلاً لما ينبعد بنشوف الصورة أوضح .

_ مممم...أعتبرها "سياسة البطّة" برضه ؟!

يكتبها لينتظر طويلاً دون أن يصله ردها فيدرك أنه على صواب ..

وانها -بطبيعته الثورية- لا تقبل الاستسلام في الحب ..

إما تنتصر أو تقبل الهزيمة تمهيداً لنصر جديد !
تعجبه هذه الصفة فيها ويتمنى لو يكون يوماً مثلاً ..

ربما وقتها فقط ..

يقبل هزيمته في حربه الخاسرة مع سها !!

سها!!

أوضح الباحثين أن تجديد البطّة يكون بشكل هستيري، حيث أنها تداوم الدفع بأرجلها في اضطراب شديد، في محاولة منها للوصول إلي مكانها النهائي.

وأضاف الباحثين أن هناك كثير من الأشخاص يعانون من متلازمة البطّة، حيث تراهم من بعيد هادئين و مترنين و سعداء، إلا أنهم في الحقيقة يعانون من صخب وضغط واضطراب لم يستطع أحد اكتشافه غيرهم.

ابتسامتها تتشح بالمرارة وهي تجد شهاً لنفسها فيما يحكي عنه لترسل له عبر "الواتساب" :
_عندك واحدة "بطّة" هنا .

وفي غرفته وجد نفسه يبتسم عفواً لرسالتها فيردها :
_تعالى جنب أخوك على الدكتة ..مرحباً بك في جزيرة البط .

تضحك ضحكة عالية ثم تتردد لتكتب له :
_قابلت مروان مع مراته .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

يا أبيض يا أسود قصة حياتي كل حكاياتي
مع إنني عادي عايشها في النص رمادي

مقطع مميز يشرد فيه مع اللحن الغربي الغريب ليقطع
شروده صوت منبهه الذي ضبطه على ميعاد مهم ..

فيوقف الأغنية لينهض لكنه يرسل لها قبلاً :
_مانتحرمش من ذوقك يا بطّة ..عايزين كل يوم بقا
اصطباحة من دي .

=====

_ناصر تحت ..عايز يقابلك .
تقولها أمها بحزم رفيق وهي تدخل عليها غرفتها في
بيت والدها لتقسو ملامحها الباهتة مع جوابها البارد :
_وايه الجديد ؟! ما هو كل يوم بييجي عايز يقابلني
وبيرجع من غير ما أشوفه .

تزفر أمها بقوة وهي تراقب هزال جسدها الذي يزداد
يوماً بعد يوم لتتقدم منها وتجلس على طرف فراشها
قائلة برفق:

أفكاره تسحبه لتلك اللحظة التي رآها فيها وهي تخرج
من المركز ..

عينها دامعتان وجسدها يرتجف بين ذراعي
والدها ..

لكنها -كعهدها- ترفع أنفها بشموخ ..
كأنها تدعي أن بداخلها قلباً لم يكسر!

_سمعت آخر أغنية لـ "كايروكي" ؟!
رسالتها تنتزعه من شروده فيبتسم وهو يميز هذه الفرقة
المميزة التي اشتركا سوياً في
الإعجاب بفضها المميز الذي يمزج الكلمات الشرقية
بالموسيقا الغربية ..

تتسع ابتسامته وهو يراقب الملف الذي أرسلته بأغنية "يا
أبيض يا أسود"
فيشغلها ليستمتع قليلاً ..

أسئلة عايشة معايا مكملت ..

والإجابة متأجلة ..

سلسلة وكل حلقة للتانية مسلمة ..

بلف في دايرة ومهما بعدت أرجع هنا ..

بصيت في مرايتي لقيتها سودا ومضلّمة...

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_ خلاص يا سها اهدي ..أنا هنزل أقولله يصبر شويته
لحد ما ..

عبارتها تنقطع وهي ترى ناصر واقفاً عند الباب
بملاح ليست أفضل بكثير من
ملاح ابنتها ..إن لم تكن أسوأ ..
يالله!!
ما الذي فعله هذان الاثنان بنفسيهما ؟!

_ انت دخلت هنا إزاي؟! اطلع بره ..بره ..مش عايزة
أشوفك .

تصرخ بها سها بهياج وهي تنتفض من فراشها لتتوجه
نحوه لكنه لم ينتظرها ..

بل اندفع ليطوقها بذراعيه محاولاً السيطرة على
ثورتها الهائجة لتراقبهما الأم ببصرها للحظات بقلق
قبل أن تتردد لتخرج من الغرفة مؤثرة تركهما
وحدهما ..

_ياما نصحتك ما سمعتيش كلامي ..دلوقت بتحاسبيه
على إيه ؟! انت كنت شريكته في اللي عمله م الأول
..كل حاجة كانت بموافقتك .

_هتقولي زيه ؟!
تصرخ بها بعنف نفس البرود الظاهري الذي تدعيه
لتحتقن ملاح أمها وهي تربت على كتفها تحاول تهدئة
هذا البركان الذي تفجر بين حروفها الثائرة :

_أنا قبلت أضحي عشان أديه الحياة الكاملة اللي هو
عايزها ..دست على قلبي وكرامتي وقبلت وضع مفيش
واحدة غيري تقبله ..كنت بروح معاه نقابلها وأرسم
ضحكتي على وشي وأنا قلبي بيتقطع وأقول معلىش ..عشان
حقه يبقى أب ..عشان ما يخسرش باباه ..أنا اللي اخترت
له بدلة فرحه والقاعة اللي هيتزف لها فيها ..وبعد كل
ده ..أسمعه بوداني بيقول لباباه إنه لعبها صح ..إنه
هيمسك العصايتة النص ..إنه هيحبها زي ما حبني !!

تنهي عبارتها وهي تقذف كوباً جوارها ليتشمص مصدراً
دوياً هائلاً فتنتفض أمها مكانها لتطوقها بذراعيها هاتفة
بيأس من مجادلتها العقيمة :

نرمين رحمہ اللہ

_أنا عرفت إنك وقفت في وش والدك وقلت له إنك مش هتتجوز..

يومئ برأسه إيجاباً وهو يشعر ببعض الأمل الذي صفعته هي بقولها الذي حمل من الألم أضعاف ما حمله من السخرية :

_ولما انت قادر تعمل كده ما عملتوش م الأول ليه ؟!

يسبل جفنيه بعجز لتردف هي بنفس النبرة :

_ليه ما طمنتينيش ؟! ليه سبتني أتحرق لوحدي وانت واقف تتفرج عليا بس بتقوللي إني صعبانة عليك.. لا كتر خيرك !

_ما تبقيش ظالمة يا سها ! انت عارفة إني

م الأول مكنتش راضي عن الجوازة دي .

_بس رضيت ! وافقت تاخد وما تديش .

_ما انت كمان رضيت !

_عشانك !

_لا عشان نفسك ..عشان تفضلي حاسنة إن الدنيا

كلها في إيدك ..انت اللي هتختاري كل حاجة

وتمشيها بمزاجك .

وبين ذراعيه كانت هي تتخبط كطير ذبيح تحاول التخلص من قيد عناقه بقوة لكنه يتشبث بها بقوة هامساً في أذنها بحزم :

_اطرديني ألف مرة وهارجع تاني ..مفيش حاجة هتفرق بيننا غير الموت .

همساته بدت وكأنها قد سكبت دلواً من الماء فوق نيرانها لتسكن حركة جسدها بين ذراعيه للحظات ..

قبل أن تستحيل لبكاء هستيري استقبله هو على صدره وهو يخفف ضغط ذراعيه حولها ليدفن وجهه في حنايا عنقها هامساً بألم :

_حرام عليك يا سها ..أنا بموت كل ثانية بشوفك فيها كده ..أنا آسف ..بقولها لك وهاقولها لك بكل طريقة ترضيك بس ارجعي ..ارجعيلي .

_أبداً .

تهمس بها بشراسته وهي ترفع إليه عينين شاردتين يظللها جرج تركه ولا تظنه سيندمل ..

سبابتها التي رفعتها في وجهه ترتجف وهي تردف بنفس القسوة الغريبة على طبعها معه :

نرمين نحمد الله

قبل أن تتراخى قبضتاه حول ذراعيها ليقتنص منها
نظرة أخيرة قبل أن يعطيها ظهره ليغادر الغرفة مقاوماً
كل ذرة في جسده تستصرخه أن يبقى !

ولم يكد يختفي عن ناظريها حتى انهارت ساقاها
فجأة لتسقط على الأرض كأنما ذهب كل ما كانت
تدعيه من قوة أدراج الرياح ..

تتأوه بخفوت وهي تشعر بأحد شظايا الكوب الذي
كسرتة يصيب ذراعها لينزف منه الدم ..

لكنها تتأمل به بنظرات زائغة كأنها لا تأبه ..
أعماقها الثائرة تصرخ بشعورها بالغدر ..

كيف يظن الأمر بهذه البساطة ؟!

كيف يظنها ستعود إليه ؟!

هي فقدت أمانها معه ..

هل بعد فقدان الأمان عيش ؟!

يزعم أنه لن يتركها ..

حسناً!

ستدقيقه نفس الكأس الذي أذاقها إياه ..

ربما ساعتها فقط قد تسامحه على ما فعله بها ..

يهتف بها بثورة تشبه ثورتها لتتجمد ملامحها للحظات
غير قادرة على إنكار أنه قد أصاب بعض الحقيقة ..

لكن أخذتها العزة بالإثم لتحرر نفسها من بين ذراعيه
وهي تبتعد بخطواتها قائلة :

_بقا كده ؟! آخرتها شايفني كده ؟! خلاص .. أنا ما
أرضالكش تفضل مع واحدة متسلطة وقاسية زي .

فيزفر بقوة ليعاود الاقتراب منها قابضاً على ذراعيها
بكفيه هاتفاً بعصبية:

_ارحميني وارحمي نفسك بقا .. بتكابري ليه ؟! احنا
الاتنين غلطنا وعندنا فرصة نصلح غلطنا ..

_أبدأ .. أبدأ .. مش هنسى اللي خلتنى أحس بيه ليلتها
وانت سايبني عشان تروح لواحدة غيري .. لو بموت .. لو

بموت مش هارجعلك تاني يا ناصر .

تهتف بها بعناد قاس اصطبغ بجرحها لتقسو ملامحه وهو
يضغط ذراعيها بقبضتيه أكثر هامساً من بين أسنانه :

_وأنا مش هاسيبك يا سها .. وافهميها زي ما انت عايزة .

عيناها تتلاقيان للحظات توقف العشق فيها حائراً بين
قسوة وعناد ..

نرمين رحمہ اللہ

إنها تحلم بیک ..يمكن عاشان كده كانت أكثر
واحدة وقفت جنبك في محنتك الأيام اللي فاتت
..كانت بتقوللي إنها عايزة تلحق أي لحظة ممكن
تعيشها معاك ..قبل ما ذاكرتك ترجع لك وتسببها
.

زفرته تصلها حارقة ليسودهما صمت قصير سبق
هتافه الحاد :

_طبعاً هاسيبها ..إزاي ممكن أكمل معاها ؟! أقدمها
لأمي وأقوللها إيه ؟! أقوللها دي البنت اللي بابا كان
بيخونك معاها ؟! أبص في وشها إزاي وأنا عارف إن بابا
كان ..كان ..

صوته ينقطع في أذنيها لتسمع صوت شيء ما يتكسر
جواره فتتهف به بانفعال:

_اهدا يا هيثم ..كلام التليفون ده مش هينفع ..أنا
هاجيلك .

لكنه يهتف بها محاولاً التماسك :

_أنا كويس ..ما تقلقيش .

فتنهدت بحرارة لتعاود سؤاله بحذر قلق:

_ولما انت هاتسيبها قاعد عندك ليه ؟!

صمته يطول هذه المرة قبل أن يرد بنبرة مرتجفة :

تنهض من جلستها متعثرة بجسد ليس أكثر قوة من عقلها
في هذه اللحظة وهي تترنح لتتناول هاتفها وتتصل برقم
ما ..

ولم تكد تسمع صوته حتى قالت بصوت ارتجفت حروفه:
_سامر ..أنا عايزة أشوفك.

القطعة السادسة والعشرون

=====

_كذبت عليها ليه ؟!

تسأله ياقوت بإشفاق وهي تخاطبه عبر الهاتف بعدما
أخبرها بما كان ..ليرد هيثم بنبرة بائسة :

_ما قدرتش ..ما قدرتش أكسرها ..

ثم صمت لحظة ليرد بنبرة أكثر خفوتاً :

_وأخسرها!

دمعت عيناها بتفهم لحالتهما التي تدرك مدى تعقيدها
..لكنها ردت بما يمليه عليه ضميرها:

_شهد بتحبك بجد ..الي عملته في حسين رجائي كان
بره حسابات قلبها ..كانت بتاخذ حق قريبتها وكل اللي
زيها ..بس لما قربت منك أكثر ما قدرتش تمنع نفسها

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

صراحتہ خصوصاً اني عارفتہ الخبر ده هيفرحه أد إيه
لأنه كان قلقان عليك طول الفترة اللي فاتت .
يمنحها موافقته لتبتسم وهي تغلق معه
الاتصال قبل أن تشرد ببصرها في الفراغ أمامها ..
تتمنى بحق لو يستطيع أخوها أن يتجاوز هذه العثرة
في طريقه مع شهد .. أن يختار الحب ويعيش له ..
لكنها تعلم أن الأمور لا تسير بهذه
"الأفلاطونية" .. وأن الواقع المؤلم يحمل لهما شارة
النهاية على قارعة الطريق ..
تماماً .. مثلها ومثل زين !!
الحب وحده هاهنا لا يكفي !!
هاهو ذا منذ عودته من القرية لم تسمع عنه خبراً ..
همسة هاتفيتها لتخبرها أن موعد زفافها على رائد بعد
أيام ..
وطمأنتها أن زين قد عاد للعمل وللبداء في مشروعه
الخيرى الخاص . وهذا كل ما استطاعت معرفته عنه
..
معقول؟!

هل يمكن أن تنتهي قصتهما هاهنا ؟!
أخته قد تعافت .. وهو قد عاد لحياته .. فما صار
لأحدهما دور في حياة صاحبه ؟!

أنا حاسس اني مخبوط على دماغي .. لسه مش متوارن
.. كل حاجة في عينيا متشوشة .. بس معاها هي بس
بحس اني مطمئن .. اني عارف نفسي .. مش عارفها بس .. لا
.. ده أنا بحبها الحب اللي بشوفه في عينيها .. إزاي أسيبها
بس؟! وإزاي .. إزاي ما أسيبهاش؟!

هنا كان دورها لتنحي عاطفتها الأخوية وترتدي قناع
مهنيتها لتقول له بحزم :

.. ده القرار اللي محدش هياخده بدالك يا هيثم .. أسوأ
حاجة ممكن تعملها دلوقت إنك تفضل واقف في النص
بترقص ع السلم زي ما بيقولوا .. اختار إنك تسيبها
ومحدش هيلومك بس كمل حياتك بعدها .. أو اختار
إنك تفضل معاها وبرضه محدش له إنه يقولك ليه
وإزاي بس تبقى انت قادر تنسى اللي فات .

أنا محتاج وقت .. وقت أفضل فيه جنبها وأقدر أحكم
كويس أنا هاقدر أكمل واللا لأ .. بس من غير ما هي
تعرف اني رجعت لي ذاكرتي .

يقولها بنفس النبوة البائسة لترد هي باستحسان :
.. ممتاز .. ده قرار كويس .. أوعدك إن ده يفضل سر بيننا
ومحدش هيعرفه .. ماعدا إسلام .. مش هاقدر أخبي عليه

تصريح : هيثم صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فينهض ليفتحه وقلبه يكاد يقفز منه إليها ..

_صباح الخير..معقول نايم لحد دلوقت؟!

مرحها الممتزج ببراءة شهية يزيد من عمق ابتسامته وهو يخرج إليها ليومئ لها برأسه فتضحك وهي تزيج خصلته من شعرها للوراء قائلة :

_ماما عازماك ع الغدا معانا ..يا لالا اتفضل .

يحاول الرفض بخرج لكنها تجذبه من كفه هاتفة بإصرار:

_مفيش حجج ..أنا طالع رومي م الصبح في المطبخ .

_بتعرفي تطبخي؟!

يسألها مراوغاً لتبتسم وهي تسير معه قائلة :

_على أدي يعني ..

ثم تصمت لحظة لتردف بنبرة حاملة :

_حلمت بيك امبارح ..كنت زي القمر ..

فيتنهد بأسى وكلماتها تعيده لذروة صراعه بشأنها

لكنه يحاول مجاراتها :

_حلمت بيايه ؟!

_كنا بنعوم سوا ..والشمس ورانا ..وفرحانيين ..وبعدها

فجأة ..قرص الشمس بقا قدامنا ..دورت عليك جنبي

مالقتكش ..

مسافران التقيا في قطارين متوازيين ..

لوح كل منهما للآخر عند توقف القطارين لكن لن

يلبث أحدهما أن يمضي في طريقه و..ينسى الآخر !

دمعة حزينة تغشي عينها فتمد أناملها تتحسس قرطه في

أذنيها ببعض الحسرة ..

لتتنهد بعدها بحرارة وهي تضغط زر

الاتصال بمساعدتها :

_لسه فيه حالات ؟!

_واحدة بس!

_خلليها تدخل .

تقولها لتأخذ نفساً عميقاً وهي تتأفت نحو الباب ..

تتمنى لو يكون هو ..

لكن آمالها تتلاشى وهي ترى الحالة امرأة !

تكتم خيبتها بابتسامته ذابلت وهي تستقبل مريضتها

لتعاود ارتداء قناع مهنتها الذي لم يخذلها يوماً ..ولن

يفعل!!

وفي غرفته أغلق هيثم معها الاتصال ليطرق برأسه في

يأس يفكر ..

صوت طرقاتها الذي يعرفه على الباب يلون ملامحه

العابسة بابتسامته لا يملكها..

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

يسألها بعدم اكتراث وهو مستمر في هبوط الدرج
لترد وهي تسبقه لتقف أمامه هاتفته بنفس الحماس:
_تقعد ع "الكاشير" ..

شغلانته سهلة ..هتشوف وشوش كثير وتغير جو
..وكم ان تجرب تشتغل وتكسب ..هو المرتب مش
كبير بس صدقني هتتبسط ..وكم ان هنبقى مع
بعض طول اليوم ..إيه رأيك ؟!

يرمقها بنظرة حائرة وهو لا يدري بماذا يرد ..
هل ينقصه المزيد من التخبط في متاهاتها ؟!
إنه -بالكاد- يتماسك في دقائق قربها القليلة
..فماذا لو زادت ؟!

_عشان خاطري وافق ..عشان خاطري يا هيثم !
ورغم أن عنه يجد نفسه يشير لها برأسه موافقاً فتطلق
صفيراً قصيراً قبل أن تصفق بكفيها هاتفته بصوت
مرتفع:

_الله عليك ..الله عليك ..الله عليك .
فيبتسم وهو يتلفت حوله هاتفاً :
_اعقلي يا شوشو احنا ع السلم .
_شوشو!

دمعت عينها عفوياً مع كلماتها الأخيرة لتصادف دمعة
شبيهة في عينيه لكنه تنحج ليعاود سؤالها بنبرة
متحشجة :
_وبعدين ؟!

فتوقفت مكانها لتهز كتفها قائلة :
_صحيت !

ثم لكزته في كتفه بقبضتها هاتفته بمرح مصطنع:
_سبتني ورحت فين ؟! ها ..قول!

يضحك هو الآخر بتكاف ليتنهد وهو يبسط كفيه
مشيراً حوله ويرد بنفس النبرة المراوغة :
_هروح فين بس ؟! ما أنا هنا أهه !
تنظر إليه للحظات كأنها تملأ عينها من صورته قبل أن
تسأله وهي تتفحص

ملامحه بخبرتها السابقة عنه :

_مالك النهاردة ؟! حاساك متغير .

_زهقان بس ..مش لاقى حاجة أعمالها !

يقولها وهو يحيد ببصره عنها ليهبط الدرج هارباً من
نظراتها التي تزيد وهنه ..فتلحق به هاتفته بحماس:
_تشتغل معايا ؟! ممكن أكل لك صاحب المحل!
_هاشتغل إيه ؟!

شبكة رابطة الشافعية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

تهمس بها بصدمته وعيناها تتسعان بارتياح بينما قدماها
تتراجعان للخلف خطوة فتتعثر على السلم لكنه يمسك
بها بذراعيه ليقربها منه دون قصد فترتجف نظراتها مع
ملامحها الشاحبة وهي تحاول البحث في ملامحه عما
يطمئنها ..

نظراته هو الآخر تتجول فوق ملامحها بمزيج من يأس
وإشفاق .. وغضب!

غضب لم يملكه وهو يحررها من بين ذراعيه ليشيح
بوجهه عن مرأى الدموع التي تجمعت في عينيها ..
والسؤال اللعين يفرض نفسه على تفكيره ..
هل أمسكها يوماً أبوه هكذا ؟!
ما الذي حدث بينهما بالضبط ؟!

_ ما لمسنيش!

يسمعها بصوتها كما قالتها له في اعترافها ذاك اليوم
بالمطعم قبل الحادث ..
تكاد حروفها تقطر صدقاً .. لكنه لا يملك أن ينفي
الاحتمال الآخر!

_ هيثم !
همستها التي تلاحقت بها أنفاسها تنتزعه من شروده
فيغلب إشفاقه عليها كل ما عداه ..
ابتسامته مصطنعة ترسم على شفتيه وهو يدعي
البراءة بسؤاله :

_ مالك اتخضيتي كده ليه ؟!
_ انت .. قلتلي .. شوشو ؟!

يغمض عينيهِ عن مظهرها المرتعب وهذه الدموع التي
تكاد تسيل من عينيها ليغتصب ضحكة مفتعلتة مع
رده :

_ مش اسمك شهد ؟! هدلعك إيه يعني ؟! لو مش
عاجبك ننقي اسم ثاني .. بس ده اللي جه في بالي .

بعض الارتياح يكسو ملامحها ويزداد مع الابتسامته
التي أجاد اصطناعها ..
قبل أن يشير للأسفل هاتفاً بنبرة محذرة :
_ اتأخرنا ومامتك هتقلق .

فتشهق وهي تنتبه لصحة ما يقول فتركض على
السلم لتسبقه نحو الأسفل تاركة إياه خلفها يتأوه
بخفوت وهو يحيط رأسه بكفيه ..

نرمين رحمہ اللہ



عذابه مقسم بين رأسه و خفايا ضلوعه ..
فأين المضر؟!

=====

_تمت المهمة !

يهتف بها إسلام بظفر وهو يرفع أكياس مشترياتهما من
ذاك السوق التجاري الفخم أمام عينيها بينما يقف في
غرفتها ببيتها في العاصمة ..
فتمصص شفتيها لتقول بمكابرة وهي تلوح بسبابتها في
وجهه :

_أنا هاودتك بس لما أشوف آخرها .. لكن لعلمك .. أنا
من أشيك ثلاث ستات في مصر !
_بس بقا .. بس بقا !

يهتف بها بنفاد صبر وهو يخطبها على مؤخرة رأسها قبل
أن يتحرك ليضع
الأكياس جانباً ثم يفتح خزانة ملابسها قائلاً بغیظ :
_المفروض نحتفل بيوم نصف الدولار ده زي خط بارليف
بالضبط !

_هتعمل إيه ؟!

تسأله بحذر وهي تقترب منه لتراه يستخرج كل ملابسها
منه ليلقيها أرضاً واحداً تلو الآخر فتشعق بارتياح هاتفة :

تصيح : شيعه صلاح

_مش هارميهم .. سيبههم للذكرى طيب!

_ذكرى؟! يا ماما دي كوابيس مش ذكريات أبداً ..
ثم انحنى يلتقط أحدها بين سبابته وإبهامه ليهتف
وهو يرفعه باشمئزاز أمام عينيها :

_ده إيه ده ؟! جالك قلب تشتريه إزاي ده ؟! اسمه إيه
اللون ده أصلاً ؟!

_ده بطيخي !

تقولها بفخر وهي تتناول منه الثوب تحتضنه بين
ذراعيها مردفت :

_حضرت به حفل التخرج بتاعي .. كانت عيني
الدفعة هتطلع عليه !!

_ما هي لازم تطلع يا ماما ..

لازم تطلع .. وده إيه اللون ده كمان ؟!

_ده مشمشي !!

تقولها من بين أسنانها مشيرة للقميص الذي ألقاه هو
جانباً بنفس الاشمئزاز ..

ليلتقط سترة ما فيرفعها أمام عينيها من جديد هاتفاً :
_وده ؟!

تنفج شفتها تهم بالرد لكنه يكمر شفتيها
براحته هاتفاً بتهكم مغتاظ :

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين محمد الله

فيبتسم وهو يقرأ مشاعرها في عينيها ليقول بحنان
ممتزج بمرحه :

_بس يا بنت عيب ..مفيش بيننا الحاجات دي!
تبتسم وهي تسند رأسها على كتفه للحظات فيربت
على ظهرها قبل أن يقول لها بهدوء:
_زين لازم يحس إنك راسك براسه ..لازم يتعب
عشان يوصللك ..يشوف الناس بتبص لك إزاي ..لو
كان فاكر إنه هيتعطف ويتفضل وينزل من برجه
العالي عشان يكون الأمير اللي خد بنت الغفير يبقى
يروح يلعب بعيد ..أنا أختي نجمة في السما تتاقل
بالذهب .

ابتسامتها تتسع وهي تشعر بالمزيد من
الامتنان له ..

كلامه يضغط على عقدتها القديمة فتتنهد بعمق
ليردف وهو يغلق الخزانة ليستند عليها بظهره :
_عندي ليك حالة لو نجحت معاها وربنا كتب لها
الشفاء على إيديكي هتبقى نقلت كبيرة قوي ..
تنظر إليه باهتمام ليستطرد وهو يحيط كتفها
بذراعه ليتحرك بها خارجين من الغرفة قائلاً :

_برتقاني! واضحة يعني ! منك لله يا شيخته مش طول
عمري بحب الفاكهة؟! كرهتها!

تضحك بانطلاق وهي تحرر وجهها منه لتتهف وهي
تنحني لتجمع الملابس :
_مش للدرجة دي يعني ..
ثم ترفع رأسها مقلدة مشهداً شهيراً في فيلم عربي معروف:
_دي آراااا ..آرااااا!
_ده ابتلاء يا ماما ..ابتلاااا!

يقولها وهو يخطبها من جديد على مؤخرة رأسها لتضحك
وهي تضع ما بيدها جانباً فتراه يعلق لها ملابسها الجديدة
بنفسه في الخزانة ..

فيختلج قلبها بهذا الشعور الذي افتقدته عمراً ..

أن يكون لها رجل يهتم لأمرها هذا الحد !!
رغم قصر مدة تعارفهما لكنها قابلته بعمق احتياجها
طوال هذه السنوات ..احتياجها لأخ ..سند ..تدرك أنه لن
يخذلها أبداً ..

تلتمع عيناها بحنان ممتزج بالشجن وهي تقترب منه
لتربت على ظهره قائلة بامتنان :
_شكراً .

نرمين رحمہ اللہ

فيمط شفثيه باستياء ليتنهد بضيق وهو يشيح بوجهه
مع جوابه وهو يحكي لها عن تغير أحوالها المفاجئ
منذ رجوعهما من القرية..
لتفكر للحظات قبل أن تقول بحذر:

_تغيير زي ده مايجيش غير بحاجة من اتنين ..إما
إنك جرحتها بحاجة تخص موضوع ناصر..وإما ..
تقطع عبارتها بتردد ليستنطقها بنظرة قلقة جعلتها
تكمل استنتاجها:
_أو لست بتتابع أخباره وشافت حاجة كسرتها أكثر
من موضوع الفرح .
الغضب يكسو ملامحه للحظات قبل أن يهز رأسه
ليقول بانفعال:
_لا لا ..مستحيل نشوى تعمل كده ..دي لو شافته
هتكسر دماغه .
_ده اللي باين لنا .
تقولها ببعض الإشفاق لتردف :

_اوعدني تبقى متفهم عشان أقدر أكمل .
ضم قبضته بقوة يكتم غضبه من هذا الحديث الذي
يجرح في رجولته ..
لكنه تحمله صابراً وهو يشير لها برأسه أن تكمل :

_فاكرة بنت "... اللي اتخطفت من كام شهر والدنيا
اتقلبت ساعتها وعملوها قضية رأي عام ؟! البنت دي من
ساعتها فاقدة النطق وحالتها صعبة ..أبوها راجل مش
قليل وقالب الدنيا ومحمل الحكومة سبب اللي حصل
لبنته ..وانت عارفة الهاشجات على تويتر دلوقت بتعمل
شغل ..أخو البنت صاحبي ..لما قاللي قلت له يجيبها
عندنا المركز ..

ثم صمت لحظة ليردف بيقين :

_أنا واثق فيك ..وعارف إنك هترفعي راسي ..غير إنها
حالة إنسانية لكن نجاحك معاها بالذات هيرفع
اسمك فوق قوي .

كلماته تذكى طبيعتها العملية فتسأله عن التفاصيل
باهتمام ولم يكدها يمنحها إياها حتى هتفت بتردد :

_مممكن أحياج سامر معايا ..أعتقد إن له خبرة سابقة في
حالة زي دي.

_جميل ..كلميه وظبطوا سوا ..صاحبي هيجياك معاها
الصبح المركز .

يقولها باستحسان لتبتسم له ثم تسأله بتردد :

_عامل إيه مع نشوى؟!

نرمين نحمد الله

_ده امتحانكم الحقيقي ..اصبر عليها يا إسلام ..ما تستعجلهاش في أي خطوة ..واوعى مهما حصل تبعد عنها ..نشوى محتاجة إيد تمسك إيدها عشان تعدي النطق الضلمة ده ..يوم ورا يوم الغشاوة اللي على عينها هتتراح ..ساعتها هتشوفك .. هتشوف إيدك ماسكة إيدها ..

وقتها هتلاقي معاك حبها الحقيقي وتعرف الفرق بينه وبين الوهم اللي ضيعها سنين .
=====

_صباح الخير يا آينشتاين ..جاي في وقتك .
تقولها ياقوت بعفوية وهي تنظر إليه يدخل من باب غرفتها في المركز ليرمقها بنظرة غريبة لم تفهمها ..
قبل أن يتحرك ليجلس على الكرسي أمام مكتبها قائلاً بنبرة خاوية :
_خير؟!
_مالك يا سامر؟!

_انت متخيل الحب اللي يخللي ست زي نشوى تقبل تكون زوجة تانية لناصر

بالظروف اللي عرفتها ده يبقى حب شكله إيه ؟! ده هوس مش حب ..نشوى مش هتنسأه في يوم وليلة ..هتفضل مرارة إنه خذلها شايلها لحد ما تلاقي الحب اللي ينسيها وده مش هيكون

بأسهل كده ..انت ما بتحاربش راجل في قلبها ..انت بتحارب حلم عمر كبرت بيه وزاد هوسها بيه بعد فشلها مع جوزها الأولاني ..لو شخصية منفتحة كان ممكن تتقبل ده أسهل لكن شخصية زيها انطوائية قافلت على نفسها مش شايفت غير الفكرة اللي عقلها مصدرهاها ..سامحني لو قلتلك ..نشوى لحد دلوقت مش شايفاك ..ماينفعش تشوفك ..عينها لسة متغمية بالغشاوة القديمة ..مهما صرخت إنها خلاص كرهت ناصر بعد اللي عمله هاقوللك كذابة ..نشوى مش هتكرهه إلا لما تفهم إنها أصلاً ماحبتوش ..إنه كان وهم في خيالها غذته قلته ثقتها في نفسها والخذلان اللي شافته منه ومن جوزها بعده ..

_والحل؟!

يسألها بقنوط لترد وهي تربت على كتفه :

تصبري : شبعك صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينابور

نرمين محمد الله

لكنه كان غارقاً في شروده ونقش في سجادة الغرفة يشبه شكل الخنجر يسحبه لذكرى تلك المكالمة الهاتفية التي تلقاها من سها ..

فرحته وهو يسمع صوتها لأول وهلة قبل أن يضاها بما تريده منه ..

_مش فاهم ..يعني انت عايزاه يطلقك ؟!
_عايزاه يحس إنه خسرنى ..إني ممكن أفكر في غيره زي ما هو فكر في غيري .
_وأنا دوري إيه في القصة دي ؟!
_عايزاك تساعدني نفهمه إننا قريبين من بعض ..نخرج سوا ..نتصور سوا ..هو رافض يطلقني ..فاكر إني ممكن أعديله اللي عمله ..بس لازم أدوقه نفس الجرح اللي جرحهولي ..لازم يحس إني ممكن ببساطة ألاقي بديل .

_بعد كل السنين دي يا سها ؟! مالتيتيش غيري أنا تقوليله كده ؟!

تسأله بنبرة أكثر اهتماماً هذه المرة وهي تميز ذقنه النامية ومظهره المهمل ليعدل وضع نظارته فوق أنفه قائلاً بتهكم مرير:
 _عايش اهه ..زي الفل .

ثم يرفع بصره إليها متفحصاً أناقتها الجديدة على عينيه بمظهرها المستحدث الذي أضى عليها سحراً خاصاً ..
 سترتها السماوية بلونها الفاتح مع قميص أبيض ووشاح بنفس اللون ..مظهر غريب تماماً عن ألوانها الفاقعة التي اعتادت ارتداؤها ..

_شكاك حلو النهارده .

تبتسم دون خجل وهي تتقبل عبارته العفوية كمجاملة أخوية لتهتف به بحماس:

_تشكر يا ذوق ..ركز معايا بقا كده عشان الحالة الجديدة اللي وصلت محتاجة دماغ صاحي ..عن نفسي متحمسة جداً ..وحاسته إنك هتساعدني نوصل بيها بر الأمان ..مبدئياً كده التشخيص لازم نحدده الأول صح ..بس ده صعب لأن الأعراض متداخلة ..هناحط احتمالات ونمشي ورا كل واحد لوحدده ..سامر ..سامر ..انت سامعني ؟!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عن شعوره أنه بعد هذه السنوات .. لم يكن يعرفها
حقاً !!

هل تغيرت إلى هذا الحد ؟!

هل يمكن أن يشوهنا الوجد حد أن يطمس ملامحنا
؟!

يتنهد بحرارة وهو يرفع إليها عينيّن نصف مغمضتين
في جلسته هذه ليسألها :

_ ممكن تعتبريني حالة لمدة خمس دقائق .. بثق في
رايك يا دكتور ؟!

تبتسم بإشفاق وهي تومئ له برأسها فيغمض عينيه
ليحكى لها عما كان ..

عن صدمته بما طلبته منه هو بالذات ..

عن خيبة أمله فيها بعد كل هذه السنوات ..

عن غضبه .. خوفه منها .. وعليها ..

عن حيرته وهو يصطدم بوجهها ذاك لأول مرة ..

_ عمري ما اتخيلتها كده .. طول عمري شايفها ملاك

ما بتغلطش .. حتى موقفها مع ناصر ما غلطتهاش فيه

.. قلت هي دي سها .. بتضحى عشان غيرها يضرح

.. لكن .. لكن فجأة لقيتني قدام واحدة تانيّة

_ سامر .. سامر انت كويس ؟!

صوت ياقوت ينتزعه من شروده ليلتفت نحوها بحدة
فتنتبه لعينيه الدامعتين خلف زجاج نظارته ..

_ شكك تعبان .. نأجل كلامنا لبعدين .

تقولها مشفقتة لكنه يبتسم ابتسامته منهكة وهو يعيد
رأسه للوراء يسنده على ظهر الكرسي بحركته المعهودة
ليتنهد بحرارة قائلاً :

_ مالوش لازمة التأجيل .. شكلي هافضل طول عمري
تعبان .

ترمقه بنظرة متفحصة للحظات قبل أن يلهمها ذكاؤها
لتسأله :

_ الحكايتة فيها سها ؟!

تلتوي شفتاه بشبه ابتسامته ومجرد الاسم يعيد إغماد
الخنجر في صدره ..

بعد هذه السنوات ..

تأتيه لتجرحه بنفس الطريقة ..

تثبت له أنه ليس في حياتها أكثر من طيف غير مرئي !!

ماذا يحكى عن صدمته فيها ؟!

عن مفاجأته بهذا الوجه الأسود لها تحت قناع ملائكيته

الذي طالما عشقه فيها ؟!

نرمين نحمد الله

_قلتلک وانت ما سمعتش كلامي!
_هو أنا بحكيالك عشان تبكّتينني ياممه؟!
_أنا بفوقك ياابني ..يصعب عليا تضيع اللي باقي من
عمرک في وهم ..كفايتة اللي فات !
_هي الحكايتة سهلة كده ؟!

_مش سهلة ..بس انت اسعی ..اسمع
_كلامي ياابني وريّ قلبي ..مش هتنساها غير بست
_تانيّة تملأ قلبك وتستاهله .
_ست تانيّة !

_انت مشيت ورا قلبك سنين ..اختار بعقلک المرة دي
..قلت لي الدکتورة زميلتك في المركز دي اسمها
ايه ؟! الحلوة أم عيون خضرا ؟!
_ياقوت!!

_اسم الله عليك ..هي ياقوت دي ..دخلت قلبي من
يوم ما شفتها ..وشكلها على أدنا ومن توبنا ..قلت إيه
؟!

_هتسرح ثاني ؟!
صوت ياقوت ينتزعها من شروده فيرفع إليها عينيه
بنظرة متفحصة مع اعتذاره :

..واحدة كل اللي يهملها نفسها وبس ..مش شايفتة غير
جرحها هي وبس ..

فترد وهي تحرك أناملها فوق المكتب :

_عندنا مثلث خطير ..سها ونشوى وناصر ..الثلاثتة
ماحدث رضي

باللي في إيده وجري يدور ع اللي في إيد الثاني ..وفي
ليلتة الفرح ..قلم واحد يفوقهم هم الثلاثتة ويخسرهم
الحاجة اللي طمعوا فيها ..عندنا اتنين اعترفوا بغلطهم
وندما ..نشوى وناصر ..لكن سها لسه عايشة في دور
الضحيتة ..رافضة تعترف إنها حتى غلطت ..عايزة تكمل
المسرحيتة اللي بدأتها بدور التضحية ..فتنهيا بدور
المنتقمة ..المنتقمة لإيه ؟! لذنّب هي أصلاً كانت
مشاركتة فيه !!

كانت تتحدث وهي ترسم على الورقة أمامها شكلاً
لمثلث تشرح عليه ما تحكي عنه ..
لتشرد نظراته في حركة أناملها مستعيداً حديثه مع أمه
بالأمس :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_أنا مش من أنصار إن حد يدخل في تجربة ولسه في ديول من تجربة سابقة ..لكن في حالتك بقول يمكن هو ده الحل .

_اشمعنا؟!

_عشان تعرف الفرق بين الوهم والحقيقة ..بين إحساس حقيقي ملموس قدامك وخيال مريض مالوش وجود ..بين تجربة جديدة تعيشها بمغامرتها وبين فيلم قديم ممل دماغك بيعيده كل يوم ع الفاضي ..عمرك ما هتميز الأسود إلا لو شفت جنبه لون تاني .

تقولها ناصحة بإخلاص ليبتسم وهو يعتدل برأسه قائلاً :

_يعني انت من رأي الست حلاوة ؟! أختار بعقلي المرة دي!

_جرب!

تقولها مشجعة ليعاود سؤالها بينما يتفحص ملامحها بنظرة غريبة عن عينيها هذه المرة :

_وذنبها إيه الغلبانة اللي هاختارها ؟!

_صارحها بكل حاجة في الأول عشان ما تغشاش ..ولو عقلها كبير هتساعدك ..أنا واثقة إنك يوم ما تقابل الحب الحقيقي هتنسى الوهم القديم .

_آسف ..كنت بتقولي إيه ؟!

_كنت بقول إن ده بالضبط اللي انت كنت محتاجه ..صدمتك فيها ..جه الوقت اللي تعترف فيه إنك حبيت صورتها اللي رسمتها في خيالك ..وانك طول السنين دي محبوس في وهم ..رفض والدها خلى عقدة نقص تكبر جواك ..وانت غذيتها أكثر برغبتك إنك تنجح بس عشان تثبت نفسك قدامها !

_مهمم ..يعني الدكتور النفسي طلع عقد في الآخر ؟! يقولها بتهكمه المعهود فتتذكر عبارة مشابهة قالتها لزين يوماً ..

هذا الذي يلون ملامحها بالحزن من جديد لتغمغم بفتور: _كلنا بنضعف في لحظة وبنحتاج اللي ياخذ بإيدنا.

_الست حلاوة بتقوللي أخطب عشان أنسى ..أنا أسمع عن اللي بيشرع عشان ينسى لكن يخطب دي ..جديدة ! يقولها متصنعاً المرح لتخرج مشبعة بمرارته فتعدل وضع نظارتها على أنفها لترد بنبرة مهنيتة :

نرمين نحمد الله

هل حمل برودها نكهة المرارة الساخرة ؟ أم أنه
فقط يهياً إليه ؟

تقدم نحوها ليحتضن وجهها براحتيه لكنها كانت
تهرب من لقاء عينيه باستماتة ..

فقط شفتاها كانتا ترتجضان كأنها على وشك
البكاء مع كلماتها المتسارعة بلهات بدا كالهذيان
:

_ ما تقلقش .. شكلي هيبقى كويس .. مش مرهق ولا
حاجة .. الماكياج بيداري كل ..
_ نشوى !

همس بها بقلق هو للرب أقرب وهو يشعر بأنه حقاً
يفقدها !!

إنها تهرب من كل شيء حتى نفسها !

أشرف علق له بمثل هذا صباحاً عندما اختلى به
ليخبره عن قلقه بشأنها إذ أنها تكاد تهلك نفسها في
العمل دون راحة ..

تقوم بثلاثة أضعاف الجهد الذي كانت تبذله من
قبل ..

تقولها بحرارة شاعرة بالأسى الحقيقي من أجله خاصة
وهي تراه "الصورة الرجولية" من نشوى ..

ربما لهذا نصحته بما تتمنى لو تقوله لها هي !!

لكن صدمتها كانت بالغة وهي تراه ينحني بجذعه
نحوها لتلتمع عيناه بنظرة دافئة ناسبت كلماته:

_ ده يشجعني أكلمك في الموضوع .. أنا عايز أتقدم لك
إنت !

=====

_ شكلك تعبانة !

يقولها إسلام مشفقاً وهو يراقب ملامحها الشاحبة بعد
عودتهما من المصنع ..

ولا تزال حالتها العجيبة مسيطرة عليها ببرودة تنذر
بانفجار ناري وشيك :

_ أنا كويست .. شكراً .

تقولها لترتجف شفتاها بشبه ابتسامته مع استطرادها وهي
تتجاشى نظراته :

_ ما تخافش مش هأجل معادنا مع عمو

علاء .. عارفت إنه مهم عندك .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_يا لالا نشوف الفيلم ..أنا مستنياكم .
_حاضر .

تسبقه نشوى لقولها فيهمس لها :

_لو تعبانت نامي شوية قبل ما ننزل .

لكنها وجدت بعض القوة أخيراً لترفع إليه عينيها
قائلة بنفس النبرة الميتر :

_مش قلتلك ما تقلقش ..شكلي هيبقى كويس .

تقولها وهي تفكر أن قلقة -بالتأكيد- ليس لأجلها
هي ..بل لأجل أن تبدو صورتها جيدة في عيونهم
..وبالتحديد في عيني غادة ..

يريد أن تظهر هي بالمظهر المناسب للدور الذي اختاره
لها ..

ولن تخذله !

أجل ..هي تدفع ثمن سعادة ابنتها ولو مؤقتة !

يراقبها بالمزيد من القلق وهو يراها تتحرك بخطوات
ميتر لتتوجه نحو

الأريكة هناك حيث جلست لتحتضن ريما شاردة
العينين زائغة النظرات..

ولا يرى مبرراً لهذا سوى أنها حقاً تريد الهرب من نفسها ..

ولو نظربداخلها لأيقن أنها الحقيقة ..

هي لم تعد تريد أي شيء سوى الخلاص من هذا الألم
الذي يسكنها كلما نظرت لمرأتها فلا تجد سوى "ثمرة
فاسدة" زهدها الرائي فبقيت ملقاة على قارعة الطريق ..

لماذا تلوم ناصر إذا خذلها ؟!

كلهم فعلوها بعده !!

العيب لم يكن فيه ..بل فيها هي !!

_برضه مش هتقوليلي مالكة؟! انت كنت بتحكي لي !

يهمس بها بما يشبه الرجاء وهو يقترب بوجهه منها أكثر
بينما عناق أنامله لوجهها يزداد دفئاً ..

لكنها تغمض عينيها عن دموع تأبى أن تسقط ..

فيحاول مشاكستها بطبعه المرح لعله يستعيد طبيعتها
الشوكية للحظات :

_إيه؟! خايضة أتكلم جد ؟!

شفتاه تغازلان شفتيها للحظات لكنه يصطدم ببرودتها
الغريبة عنه ..

فيعاود الابتعاد عنها ليرمقها بنفس النظرة القلقة وهو
يكاد يهم بسؤال جديد لولا أن صدح صوت ريما خلفه
من خارج الغرفة :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

_مامي نامت .

تهمس بها ريما بخضوت شديد لتقطع عليه أفكاره
فيحرك رأسه قليلاً ليشعر بتثاقل رأسها ..

ابتسامته حانية تطوف على شفثيه مدركاً أنها قد
نامت بمجرد أن أقلت رأسها على صدره ..
ابتسامته عكرها همس ريما المشفق بعدها وكأنها
هي أمها وليس العكس؛

_عشان خاطري ما تصحيتهاش ..هي بقالها كام يوم
مش بتنام ..أنا بشوفها لما بقلق بالليل ..بتحبس نفسها
في البلكونة الصغيرة وتعيط .

عقد حاجبيه بغضب فاق قلقه وهو يشعر أن هذا كان
يحدث خلف ظهره ..

هل هذا هو الدعم الذي وعد نفسه أن يمنحها إياه ؟!
أين كان هو من كل هذا ؟!

لكنه ازدرد ريقه محاولاً تمالك نفسه وهو يرى ريما
تتحرك ببطء حذر لتغلق التلفاز ثم تشير له
بسبابتها على شفثيتها كناية عن الصمت ..إشارة
أخرى نحو جانب رأسها كناية عن أنها هي الأخرى
ستنام ..

فزفر بقوة ليتوجه إليهما قبل أن يفرق جلستهما ليتخذ
هو مكانه في المنتصف ويبسط ذراعيه فوقهما ..
توقع منها اعتراضاً أو تشنجاً في البداية كالمرة السابقة
..

لكنها كانت مستسلمة تماماً كميته بلا شعور ..
تعليقات ريما الضاحكة تصل لمسامعه لكنه كان يرد
بضحكات مصطنعة وذهنه كله منشغل بهذه التي تبدو
الآن أقرب ما تكون من قلبه ..

لكنه يشعر أنها أبعد ما تكون عنه!
لقد حاول أن يخرجها من حالتها هذه بكل طريقة
..لكنها تبدو له كدمية تقطعت خيوطها فسقطت دون
حراك !

الأقصى أنه يدرك أنها متعبته ..متعبته جداً لكنها
تكابر كي لا تطلب عوناً ..
ماذا عساه يصنع ؟!

نزهرته ؟!
هل يقترح عليها السفر ؟!
سترفض ..!
من إدمانها الذي يراه حالياً للعمل هذا يوقن أنها سترفض
..لكنه ..

نرمين نحمد الله

مرة تلو مرة تمسهما ببطء كأنه يستنطقهما البوح عن
هذا الذي تخفيه ..
أنامله المرتجفة تتحرك لتداعب خصلات شعرها وهو
يشعر أنه يكاد يفقد سيطرته هاهنا ..
تفتح عينيها فجأة لكنها تبدو وكأنها لم تستعد
وعينا بعد ..
وأخيراً تلتقي عيناها عبر هذا القرب الذي هربت
منه طوال الوقت ..
فيرى فيهما هذه النظرة الذبيحة .. عاتبة ومذنبّة !

مزيج غريب لا يدري كيف يتفق!!
لكنه لم يحرك ساكناً وقد بقي بنفس وضعه
عاجزاً عن الابتعاد عنها من جديد ..
لهذا ما كادت تفتح شفيتها تهمّ بالكلام حتى
أخرستها شفتاه وهو يعاود هجومه الذي لم يصطدم
ببرودها هذه المرة!
أجل ..
لقد عادت تنصهر بين ذراعيه بلهفة استغريها قبل أن
تثمله طرباً بعد طول جفاء الأيام السابقة ..

قبل أن تتحرك نحو غرفتها لتغلق الباب خلفها بهدوء ..
يتنهد بحرارة وهو يتحرك ليميل بها برفق للخلف كي
يسند رأسها على الوسادة المجاورة ليمنحها وضعا مريحاً
أكثر محاولاً ألا يوقظها ..
عيناه تطوقان ملامحها بحنان ممتزج بعاطفته وهو ينحني
فوقها بجسده ليزيح خصلات شعرها عن وجهها ..
دقيقة خلف دقيقة تمر به وهو غارق في تأمل تفاصيلها
وقلبه يخفق داخله بجنون لم يعرفه لامرأة سواها ..

_لو بس تقولي مالي مالِك ! لو بس تسمحيلي أقرب .

يهمس بها سراً فلا يشعر بنفسه ووجهه يقترب منها أكثر
..
يتلقف أنفاسها كالغريق فيمزجها بأنفاسه كأنه يود لو
يشاركها أي شيء ..
شفتاه تخونانه فتتمهلان بارتشاف رحيقها ..
تتوقفان قليلاً عند هذه العقدة بين جبينها حتى وهي
نائمة ..
تنحدران
لأنفها ..
وجنتيها .. ذقنها .. وأخيراً .. شفيتها ..

بضع ثوان عاشها يتنعم بدفئها الضريد بين ذراعيه قبل أن
يشعر بها تدفعه فجأة لتنتفض مكانها فتبسط كفها
على صدرها هاتفة وسط أنفاسها اللاهثة :
_مش قادرة .. آخذ .. نفسي ..

تقولها لتنهض نحو الشرفة القريبة بخطوات متعثرة
فتفتحها بسرعة لتشهق شهقات متتابعة وهي تحاول سحب
المزيد من الهواء لريتها المختنقة .. بعذابها !!

تشعر بكفه على ظهرها ك"سوط" يجلدتها بالمزيد من
"الذنب" و"الاحتقار" ..
فتفيض دموعها على وجنتيها ليطوقها بذراعيه هاتفاً
بقلق:

_للدرجة دي؟! أنا آسف إني ..

لكنها تدفعه ببعض العنف لتعدو نحو الحمام القريب
الذي أغلقت بابه خلفها قبل أن تنحدر بجسدها على
طوله لتسقط دافئة وجهها بين ذراعيها المطوقتين
لركبتيها ..
كيف تخبره ؟!

كيف تخبره أنها لم تستجب له إلا لأنها لم تكن
تراه هو ؟!

كيف تخبره أنها تعشق غيره في صورته كما يعشق
غيرها في صورته ؟!
كيف تخبره أنها وهي بين ذراعيه لا تشعر به هو
.. بل ب"ناصر" ؟!

خائنة حقيرة .. تماماً مثله ..
فكيف تلومه على ذنب سبقتة إليه ؟!
أي عذاب هذا ؟! أي عذاب !!
=====

_جامدة !

تهتف بها ربما مقلدة لهجة إسلام وهي ترى نشوى قد
انتهت من زينتها المتكلفتة ..
ارتدت بدلت أنيقة باللون الرمادي مع قميص باللون
الوردي الذي لا تحبه ووشاح من نفس اللون ..

_صح يا بابا ؟!

نرمين نحمد الله

تسأل إسلام الذي دخل غرفة ريمما لتوه ليفاجأ بتبرجها
المبالغ فيه ..
يعترف أنه أخفى شحوبها تماماً لكنه أضفى عليها تصنعاً
لم يعجبه ..
خاصة مع حالتها الغريبة إثر ما كان ما بينهما منذ قليل
..

_انت كمان جامد .

تهتف بها ريمما بنفس النبرة مشيرة لأناقتة فتختلس نشوى
نظرة جانبية نحوه وهي تشعر بوخزة في قلبها لم تفهم
لها سبباً ..
هل هو دوماً بهذه الوسامة الأنيقة ؟ أم أنه فقط يتهاى
لمقابلته حبيبته ؟
هي لا تعلم !

لا تكاد تذكر شيئاً عن سابق عهدها به !!
كانها قبل اليوم لم تره ..ك"رجل"
رجل ؟

نعم..رجل ليس لها ..وليست له !!
طيفاً من غيرة -غير مبررة- يجتاحها فيحيل سابق برودها
لنار ..
نار تذيب أوصالها وهي تراه -بعين خيالها- يتأنق لأخرى ..

تصريح: شيعه صلاح

وهي ..هي تشاركه تمثيله ؟
لكن ..ما البديل ؟
هل تملك الجرأة لإبعاده عن ابنتها التي تعلق به
حد الهوس هكذا ؟

تتأوه فجأة وهي تنتبه من شرودها عندما دخلت
"الماسكارا" بيدها في عينها لتلقيها جانباً هاتفت
بسبب عصبية جعلته يشعر ببعض الراحة ..
عصبيتها أفضل من قناع برودها على أي حال .

_ما بتردش عليا ليه ؟ بتطنشني ؟
تسأله ريمما بعتاب لينحني فيحملها هاتفاً بحنانه
المرح:

_حد يطنش الحلاوة دي كلها ؟
_أيوة ..أجمل بنوتة كيرفي في الدنيا كلها !

تهتف بها بفخر طفولي يجعله يضحك ضحكة
عالية قبل أن يرفعها بين ذراعيه ليدغدغ بطنها
بشفتيه بحركتهما المعهودة لتمتزج ضحكاته
بضحكات الصغيرة ..

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

لكنها تفاعاً به يدفعها للحمام القريب الذي أغلق
بابه خلفهما ليفتح لها صنبور الماء هاتفاً بحزم:
_اغسلي وشك .

لامحها تتنمر عائدة للعهد القديم لكنه يمسك
مؤخرة رأسها ببعض العنف ليوجهها للحوض مردفاً
بنفس الحزم الغريب على طبيعته الهزلية:
_مش هاكرر كلامي .

ترفع إليه عينيها بنظرة عنيدة رافضة فيمد أنامله
ليغسل لها وجهها بنفسه ولا يزال يكبل رأسها بكفه
الآخر..

تشعر بدفقة ماء تقذف وجهها فتصرخ هاتفة:
_انت .. انت .. بتعمل كده ليه ؟! .. سيبنى .. بقوللك
سيبنى ..

يحرر وجهها أخيراً لكن ليمسحه بالمنشفة القريبة
بنفسه ببعض العنف وهو يحاول استعادة طبيعته
المشاكسة:

_لست فيه حد بيغسل وشه بصابون ؟! عايشة في
العصر الحجري ؟! بيت طويل عريض مافيهوش

_كفاية !

هتاف نشوى العصبي يقاطع ضحكاتها فيلتفت كلاهما
نحوها لتردف بصوت متهاك:

_دماغي مصدع مش مستحيلة صوت .

يرمقها إسلام بنظرة متفحصة هربت منها كعادتها وهي
تهتف بريما:

_روحي البسي الشوز الجديد بتاعك .

_تأمري يا عسل !

تهتف بها ريما كعهدها المستحدث في تقليده فيغمز
الصغيرة وهو ينزلها أرضاً بابتسامة هادئة لتنتقل نحو
الخارج..

فيما يتحرك هو ببطء نحو نشوى التي حاولت التماسك
وهي تفرد ذراعيها حولها في وضع استعراضي وبابتسامة
عصبية تهتف مع شهقة انفعال:

_هه ؟! هارفع راسك ؟! دلوقت مش مهم تعبى .. مش مهم
.. آه ..

كلماتها تنقطع بأهت خافتة وهي تراه يمسك معصمها
فجأة ليجرها خلفه للخارج فتهتف به بعصبية:

_سيب إيدي .. انت رايج فين ؟!



تهتف بها بعصبية وهي تعدل وضع وشاحها على رأسها
لتردف :

_لازم أدفع تمن اللي باخده .

_يعني إيه ؟!

يسألها بشك حائر وهو يتفحص ملامحها لتغضب
ضحكة ساخرة عصبية وهي تعود لتعدل وضع
ملابسها :

_ماتشغلش بالك بتخاريفي يا باشمهندس .

_خلاص جهزت!

تهتف بها ريما خلف الباب المغلق فيكاد يصرفها
بسرعة حتى يفهم من هذه الشوكية ما تفكر فيه
..

لكن نشوى فتحت الباب بسرعة لتهرول نحو الخارج
هاتفة بابنتها :

_ياللا عشان ما نتأخرش ..

تقولها لتعاجل بتناول حقيبتها قبل أن تفتح باب
الشقة الخارجي وتنتظره..مغلقة عليه سكة التراجع
!

=====

_نورتونا يا حبيبي !

دموعها تتقاذف من عينيها وهي تشعر
بالإذلال ..

الإذلال الذي محاه هو تماماً وهو يكتنف وجهها بين
راحته ليهمس أمام عينيها بنبرة دافئة :

_مين قاللك يهمني شكلك يبقى حلو قدامهم واللا لأ
!؟ اللي يهمني انك تبقي مرتاحة ..كده كده انت في
عيني أجمل ست في الدنيا .

ابتسامته ساخرة تمتزج بخيط من الدموع سال من جانب
عينيها ..

تود لو تصرخ به أنه يجيد الكذب ..
لكنها تكتم صرختها ..

كما تعودت كتم ألمها وهي تزيح كفيه عن وجهها
لتنظر للمرأة في هولها مظهرها المريع ولامحها التي
امتزجت حمرة انفعالها بذبول عينيها ..

_هاكلهم نأجل المعاد ..انتِ تعبانتِ النهاردة و..
_لأ ..هنروح .

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية



مينابور

نرمين نحمد الله

الأنوثة يكاد الدلال يقطر من بين حروفها حتى دون قصد ..

دمعة كبيرة تتجمع في عينيها وهي تقارنها رغباً عنها بـ "سها" ..

كلتاها تستحق رجلاً يهيم بها حباً أما هي ..

فلا نصيب لها دوماً سوى الظل في خلوية الصورة ..

انتِ جميلة قوي النهاردة .. الأحمر حلو قوي عليكِ
..

يستحضرها عقلها بصوت ناصر .. ربما هو الإطار
الوحيد الذي سمعته منه .. تراه كان صادقاً فيه ؟
لا .. كان يكذب .. تماماً كما يفعل إسلام منذ
تزوجها ..

كلاهما خدعها بطريقته كي ينال غرضه !

ما بتاكليش فيه يا بنتي ؟!

تقولها إيناس بحنان مخاطبة إياها لتتنجح نشوى
محاولة الاندماج بابتسامته خدعتها لتكون على
وجهها أقصى من ألف دمعة ..

تهتف بها إيناس بترحيب وهي تجلس معهم على مائدة
الطعام ليرد سيف بامتنان :

حنانك مغرقنا في كل مكان يا "أنا" .. هنا وفي
تركيا .

انتو ولادي .

تهتف بها بصدق حار وصوتها يرتعش بعاطفته ليرد علاء
بمشاكسته المعهودة :

فتحتها ليه يا دكتور ؟! حنوية النكد دي لما بتفتح
ما بتقفاش !

أنا حنوية نكد ؟!

العضو! ده انت البير كله !!

يهتف بها علاء مشاكساً لتتعالى ضحكاتهم فتلتفت
غادة نحو نشوى الوحيدة المتجهمته بينهم لتقول لها
بانطلاق:

ما يغركيش جو جر الشكل ده .. عمو

علاء بيموت فيها .. بس هو بس بيحب ينكشها .

تبتسم لها نشوى ابتسامته صفراء وهي تتأمل ملامحها
بغيرة لا تنكرها ..

شديدة الجمال مقارنة بجمالها هي المحدود ..

هيفاء القوام .. لها هذه الروح فائضة

تصميم: هيفاء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

..ولما جيت أعترض قاللي إنه مش عارف يتلم عليها
من يوم ما اتجوزنا أنا ونشوى ..والبنت ما صدقت
وشبعت فيه .
فضحكت إيناس وهي تقول بعفوية :
_الخال والد برضه !

ورغم أن عبارتها كانت عفوية تماماً لكن نشوى
ب"بطحة رأسها" تحسستها كأنها تشير لانفصالها عن
زوجها السابق وتخليه عنهما ..
فانكمشت مكانها أكثر وهي تتلاعب
بالشوكة بين أناملها بشرود ..
_كلي يا عادة ..انت خاسته قوي .

تهتف بها إيناس بحنان عفوي ليحمر وجه عادة حرجاً
وهي تشعر بسيف جوارها يرمق إيناس بنظرة عاتبة ..
خاصة والعيون كلها تتمركز الآن على عادة لتري
مدى صدق إيناس في قولها ..
تختلس نشوى نظرة جانبية لإسلام لكنها تراه قد
أطرق برأسه احتراماً لغيرة صديقه ..
فتعود ببصرها نحو عادة تتفحصها

تشعر بكف إسلام يحتضن كفها فوق المائدة فتغمض
عينها بوجع ..
تعلم لماذا يفعلها ..الآن ..
أمام عادة بالذات !!

يريد أن يبين لها إنه لم يعد يرغبها ..وأنه سيكمل
طريقه مع غيرها ..
تماماً كما فعلت هي وتزوجته لأجل أن توصل نفس
المعنى لناصر !
لماذا تشعر بالغضب إذن ؟!
أليس كلاهما توأم صاحبه في الجرح ؟!
_بتترعشي كده ليه ؟! بردانت ؟!

يهمس بها إسلام بخفوت قرب أذنهما مستغلاً انشغال البقية
بالحديث فتهاز رأسها نفيماً محاولت التمسك بابتسامتها
شبيهة بالبكاء ..
ليعقد حاجبيه بقلق تنتزعه منه إيناس بسؤالها :
_ماجبتوش ربما ليه ؟!
فتصنع المرح بجوابه :
_باعنتي في أول ملف ! أشرف اتصل واحنا في الطريق
عايز ياخذها معاه هو ورانيا وهم بيحسبوا حاجة ال"بيبي"

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابري

نرمين محمد الله

بالمزيد من الغيرة ..جسدها مثالي حقاً كممثلات
السينما لا بارزة المنحنيات مثلها هي ..

لكن علاء ينقذ الموقف بمزاحه المعهود :
_عمالة تتحايلي على كل واحد ياكل ..يا ستي الأكل
مش عاجبهم ومش عايزين يجرجوكي .
فتشهق إيناس لتهتف باستنكار :
_أنا أكلي وحش يا علاء؟! بتقولها لي بعد أكثر من
خمسة وعشرين سنة؟!
_شفتي بقا صابر من أد إيه؟!

يقولها مشاكساً وسط ضحكاتهم التي عادت تعلو في
المكان لتختطف الطبق من أمامه هاتفة :
_لا وتصبر ليه ؟! ابقى شوف مين هيعمل لك أكل ثاني
؟!

فيحاول انتزاعه منها هاتفاً :
_لا لا لا ..إلا البشاميل ..ده أنا أبوس الجدم وأبدي الندم
على غلطتي في حق ..
_علاااااااا!

تقاطع بها عبارته بنبرة تهديد فيتراقص حاجباه مع رده :
_بنكشك يا جميل !

تبتسم إيناس ووجهها يحمر خجلاً
كالعادة فيرقبهما سيف و غادة بحنان قبل أن
يشبك سيف أنامله في كف غادة قائلاً :
_نفسى لما نكبر أنا وغادة نبقى زيكم .
_لا لا ..انت ابن الناس الكويسين عاقل كده وراسي
مش شبيهي ..الواد إسلام ده اللي هيكون خليفتي في
الملاعب .

يقولها علاء وهو يغرس الشوكة في طبقه مشيراً
لإسلام الذي هتف بفخر وهو يعدل ياقته قميصه :
_ده شئ يشرفني يا عمو .

_دائماً كده تحبطوني قدامه .
يقولها سيف مازحاً لتربت غادة على كتفه بإشفاق
مصطنع فتضحك إيناس هاتفة :
_غلاوتكم واحدة يا قلب "أنا" ..
انتو الاتنين ولادي .

_الملوخية حلوة قوي يا أنا ..تسلم إيدك .
يقولها إسلام عفواً لترد إيناس بسرعة :
_دي عمايل غادة ..الحلو ما يعملش إلا الحلو .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين محمد الله

لكن ..نشوى ..لماذا ترمقها بهذه النظرات المتوجعة ؟

حسناً ..ستأخذ حذرهما مستقبلاً ولن تنخرط في الحديث مع إسلام ..
هذا هو الأسلم للجميع!

_هستأذنك يا عمو آخذ غادة ونروح نشوف المطبخ بتاعنا ..المفروض الورشة تخلصه النهاردة .
يقولها سيف بحماس يليق باستطراده :

_عايزين نخلص ..معاد الضرح قرب .
_أيوة يا اخويا ..كل يوم تتلكك عشان تخرج بالبنت ..مرة المطبخ ..مرة الستائر ..مرة النجف !
يهتف بها علاء باستنكار مرح لتقف غادة هاتفت بمرح:

_بلاش يا عمو ..كلامك ده بييجي على دماغي أنا ويقعد يهزقني إني أنا السبب في تأجيل الضرح .
_مين ده اللي يهزقك ؟! امشي ..امشي يا ولد ..ماعنديش بنات للجواز خلاص !

يهتف بها علاء وهو يقف بدوره ليجذب غادة من كفها الحر نحوه ..

_تسلم إيدك يا غادة ..حلوه فعلاً .

يقولها إسلام مجاملاً لترد غادة بعفويتها المنطلقة :
_يبقى تخلص طبقك كله عشان خاطري .

لم تكذ تنتهي منها حتى شعرت ببعض الندم خاصة وهي تشعر بنظرات نشوى تنضح بألم رهيب شع في ملامحها ..

ألم لم تفهمه ..
هل حدثها إسلام عن رغبته السابقة في الزواج منها مثلاً ؟

التفتت نحو سيف بنظرة متفحصة لعله يكون قد تضايق من عبارتها لتتنهد بارتياح وهي تراه هادئ الملامح ..
نعم ..هذا ما ينبغي أن يكون عليه الأمر!

إسلام لم يحمل لها يوماً سوى مشاعر هوائية تلاشت مع الوقت ..

وهي خير من يمكنها إدراك هذا ..
ربما لهذا تجد سلاسة في التعامل معه الآن ك"أخ" خاصة بعد وقوفه معها في محنتها الأخيرة ..

سيف كذلك لم يعد متحرجاً من تجمعهم سوياً كالسابق لأنه توصل لنفس الإدراك ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لتركت كل هذا خلف ظهرها ..

لعاتت لبیت والداها الذي يقيم فيه أشرف الآن وأغلقت
غرفتها عليها وابنتها طوال العمر ..
لكن ماذا عساها تصنع ؟!
العودة من هذا الطريق توازي وجع ابنتها .. مرارة الفقد
من جديد !

تطرق برأسها أخيراً لتنتزع كفها منه ثم تعاون إيناس
وغادة في حمل الأطباق للمطبخ ..
ينفصل علاء للحديث مع سيف وإسلام
بالشرفة الخارجية .. فيما تستجيب لثرثرتهما
مكتفية بالاستماع والردود المقتضبة لدقائق طالت ..

قبل أن تعتذر غادة للخروج من سيف فتبقى هي مع
إيناس وحدها ..

إسلام ده راجل بجد .. يا بختك بيه ويا بخته بيك

لكن سيف يتشبث بكفها في يده ليهتف بابتسامته
هادئة :

_ معلى يا عمو .. بقت بتاعتي خلاص !
تبسم له غادة بحب وهي تشعر بالدفاء ينتقل من كفها
الذي لم يترك كفها إلى جسدها كله ..
رغم كلماته القليلة وطبيعته الرصينة لكنها تستشعر
هذا الرباط السميكة الذي صار يشد كلاً منهما لصاحبه
..

هي حقاً صارت له ..
لا ملكية قهر وإذلال .. بل ملكية دعم واحتواء ..

_ انت موافقة ع الكلام ده يا بنت ؟! أنا واللأ هو ؟!
يهتف بها علاء مماًزحاً لتضحك وهي تربت على كف
سيف الذي يحتضن كفها مخاطبة علاء بصوتها ذي
الدلال الطبيعي :

_ معلى بقا يا عمو .. القلب وما يريد .

ترمقها نشوى بنظرة ضائقة طويلة وعبارتها الأخيرة
تمس وتراً قاسياً بداخلها ..
تشعر بكف إسلام يشدد على كفها فلا تفهم سوى أنه
يريد إكمال تمثيله أمامهم !
آه لو كان الأمر بيدها ..

تصغير: شيماء صلاح

مينابور

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

ترفع إليها نشوى عينين غائرتين بالألم وحديث المرأة
يخزها بشعور حسرة لا تفهمه ..

ليتها تستطيع أن تزيد على هذا فتقول أنه دعم
شقيقها في مصنعه كي يكفر عن خطأ أبيه ..
تقول إنه وقف جوار ابنتها وكان لها خير
الأب طوال الأيام السابقة ..

تقول إنه حقاً مس أنوثتها المهيضة بتلك الرجولة
التي لم تستشعرها في أحد قبله ..
لكن .. ما الفائدة ؟!

فليكن أفضل رجل في العالم .. لكنها لن تكون في
عينيه أكثر مما يفترض بها ..

مجرد "ديكور زائف" .. أو "مسكن مؤقت" لن يلبث أن
يفقد فعاليتها ..

_ أنتِ كمان جوهرة !

تقولها إيناس بصدق يجعلها تلتفت إليها من شرودها
لتردف الأولى بنفس الحرارة :

_ ما كنتش مصدقة لهفته إسلام عليكِ

وكلامه عنك غير لما شفتك .. ست تشيل وقت

الزينة .. وتدخل القلب من غير استئذان ..

تقولها إيناس بحرارة فتبتسم لها مجاملة لتستطرد الأولى
بنفس الحرارة :

_ ما سابناش لحظة بعد وفاة هاني الله يرحمه .. هو وسيف
كانوا عوضنا من ربنا سبحانه وتعالى .. هو يبان هلاس
ودماغه فاضية بس عقله يوزن بلد .. وصاحب صاحبه
بجد ..

عبارتها الأخيرة يتلقاها عقلها هي بصبغته الخاصة
فتكتسي ابتسامتها

بالمراة وهي تتيقن من سر زواجه منها - كما تفهمه -
بينما تردف إيناس بنفس الفخر الأمومي :

_ لما حصلت كارثة والده كلنا خفنا عليه .. قلنا
مستحيل هايقوم منها لدرجة إننا كنا هننزل مصر عشان
نقف جنبه قبل ما يحصل موضوع غادة .. بس هو طلع أدها
وأدود .. وقف جنب مامته وأخوه .. وخذ اخواته البنات في
حضنه .. الرجالة بيبانوا في المصايب اللي زي دي .. وهو
راجل قوي .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يقولها علاء بمكر ليلتفت نحوه إسلام بنظرة
متسائلة جعلته يرفع أحد حاجبيه هاتفاً بخبت:
_تدفع كام؟!

فيضحك إسلام وهو يربت على كتف العجوز الذي
ضحك للحظات قبل أن يتنهد ليقول بجديّة لم تخلُ
من حنان :

_قلب الست يا ابني عامل زي المراية ما بيشوفش غير
صورة اللي قدامه ..خلالك انت بس قدامها ..محاوطها
بحنيتك وبحبك وهي مش هتشوف غيرك .
_يا خبرة انت يا مدرسته .

يغمزه بها إسلام بمرح ليضحك الرجل للحظات قبل
أن يقول له بإشفاق:

_صعبانة عليا قوي ..طول القعدة مراقبها وحاسس إنها
عاملت زي الكتكوت الغرقان ..اصبر عليها يا ابني
شوية ..لا ..اصبر كثير ..جرحها مش سهل .

_انت تقولي اصبر وياقوت تقولي اصبر ..هو أنا باين
عليا غلبان كده ؟!

إطراء المرأة يمنحها بعض الثقة فترتجف ابتسامته حائرة
على شفثيها ..لتنحني إيناس فتربت على ركبتيها هي
قائلة :

_أنا دلوقت مطمئنة على ولادي ..إسلام وسيف ..كل
واحد فيهم ربنا كرمه بالست اللي تريخ قلبه .

وفي الشرفه وقف إسلام مع علاء يستندان على السياج
بعد مغادرة سيف ..ليبادره علاء بقوله :
_مراتك غيرانة من عادة .

يلتفت نحوه إسلام بصدمته ليبتسم بعدها قائلاً
باستنكار:

_لا طبعا ..تغير من عادة ليه ؟!
_فرع علاء أحد حاجبيه ليقول بمشاكسته المعهودة :
_غشيم ! دي باينة قوي يعني .

لكن إسلام عاد يهز رأسه مستنكراً ليرد :
_نشوى ماتعرفش أي حاجة عن موضوعي مع عادة ..هتغير
منها ليه ؟!

ثم زفر بحرقته ليردف:
_وكلام في سرک يعني ..أنا مش فارق معاها أساساً .
_مش بقولك غشيم !

تصغير: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

ربما هو حنان علاء الذي ذكره بفقدانه
لأبيه ..
ربما هو عظم الضغط الذي عاشه طيلت
الأيام السابقة ..

وربما هو خوفه المستحدث مما يحدث له مع نشوى ..
خوفه عليها .. وخوفه من أن يفقدها !!

يمد أنامله خفية يمسح عينيه قبل أن يرفع عينيه
نحو علاء ليقبل رأسه بعمق هامساً؛
_ربنا يخلليك ليا يا عمو.

فابتسم علاء دافع العينين ليعود لمزاجه المشاكس
فيغمزه بقوله :
_ما تاخذنيش في الكلام وقوللي بقا .. كنت بتقول
إيه على سوق الفاكهة هنا في مصر؟!

فاغتصب إسلام ضحكة مرحمة ليقول بانفعال ساخر:
_والله أنا لو أعرف أقول على طول !!
حالياً أنا لسه ما دقتش .. بتفزع بس!
_اخش!

يقولها إسلام بمرح تسربت عبره مرارته ليشد علاء على
كتفه هوبقبضته قائلاً بحزم :
_انت راجل قوي وقلبك كبير .. وأنا واثق فيك وفي
اختيارك .

لم يكذ ينتهي منها حتى فوجئ بإسلام يسند رأسه على
كتفه هو ليعانقه بقوة ..
قدمعت عينا علاء وهو يشعر بارتجافة جسد إسلام بين
ذراعيه ..
كان .. يبكي !

أغمض علاء عينيه بقوة للحظات محترماً ضعف "ابنه"
كما يراه .. ليربت على ظهره هامساً :
_ياااه ! من ساعة موت والدك الله يرحمه وأنا مستني
اللحظة دي وخايف منها .. كنت براقبك من بعيد وأقول
لنفسى بيكابر عشان ما يقعش .. بس انت طلعت بطل
..أكبر بكتير مما اتمنيت .. معلى يا ابني .. أنا عارف
إنك شلت كتير ويمكن لسه هتشيل أكثر .. بس انت
أدها .

ياخذ إسلام نفساً عميقاً يتمالك به نفسه وهو لا يدري
سبب هذا الوهن الذي تملكه فجأة ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

_تاني هنرجع للكلام ده ؟! تاني هتسألني اتجوزتك
ليه ؟!

يهتف بها بانفعال لتغمض عينيها بقوة هامسة بنفس
النبرة الميتة :

_المره اللي فانت قلتلي إن المره الجايه أنا اللي
هجاوب ..وأنا خلاص ..عرفت !
_عرفت إيه ؟!

يهتف بها باستنكار وملامحها مع نبرتها تثير المزيد
من خوفه لكنها تضغط شفيتها بقوة كأنها تقاوم
ضعف نفسها أن تبوح بألمها ..
لن تخبره أنها تعلم ..لن تريق المزيد من دماء
كبريائها ..
لن ..

_عرفت إيه يا نشوى ؟! مش هاسيبك الليلت دي غير
لما أعرف !

يهتف بها بجدة أكبر فتتحرك لتحرر ذراعها منه
لكنه يجذبها نحوه يقربها أكثر ليحيطها بذراعه
الآخر مع هتافه الذي ازدادت حدته :
_حتى لو هربت من نفسك مش هتهربي مني أنا !

يلكزه بها علاء في كتفه ليضحك إسلام ببعض الخجل
وهو يشيح بوجهه ليضحك علاء بدوره هاتفاً :

_بكرة تدوق وتعرف إن اللي معاك صنف ممتاز مش
هتلاقي زيه في الدنيا كلها .

=====

تدخل معه لشقتهم لأول مرة دون ريمما لكن صوتاً
بداخلها يخبرها أن هذا أفضل ..

كي تبتعد عن مزاجها هي السيئ هذه الفترة ..
وكي تخفف من تعلقها الشديد به هو والذي صار هاجسها
الحقيقي .

تتحرك نحو غرفة الصغيرة التي صارت تشاركها النوم
فيها لكنه يجذبها من ذراعها ليواجهها بسؤاله المباشر :
_مممكن أعرف بقا فيه إيه ؟!
_عايزة أنا .

تقولها بنبرتها الميتة فيجن جنونه وهو يراها تعاود
الاختباء خلف شرفقتها ليهز ذراعها هاتفاً :
_وأنا عايز أفهم إيه اللي اتغير فيك .

_مفيش حاجة اتغيرت ..مش أنا الست اللي اخترت
تتجوزها بعقددها وماضيها ؟!

هتافها يتحول لصرخات بدت كالهذيان وهي تنفض
عنها ذراعيه لتحيط رأسها بكفياها وهي تشعر بأنها
تحترق ..

الكتمان الذي عاشته طيلة الأيام السابقة يتحول
لقنبلة تنفجر شظاياها بداخلها فتحس وكأن
خلاياها كلها تتفتت ..

تصرخ ..

وتصرخ ..

وتصرخ ..

بينما تغطي أذنيها براحتيها كأنها تطلق مع صرخاتها
كل هذا الوجع الذي يحشوها..

تشعر بذراعيه يطوقانها فتقاومه بعنف لتتخبط بين
ذراعيه لكنه يتشبث بها بقوة عشقه ..

مقاومتها تخفت تدريجياً وصرخاتها التي بح بها صوتها
تحتال لنحيب مرتفع ..

تشعر به يثبت رأسها على صدره بأحد كفيه بينما
الآخر يمسد ظهرها صعوداً وهبوطاً فتهمس وسط
شهقات بكائها :

كلماته تصفعها .. تجلدتها .. تعيدها لذروة الصراع الذي
تحياه ..

فتصرخ بجنون هادر وهي تتلوى بين ذراعيه محاولت
تحرير جسدها منه :

_ كفاية تمثيل بقا .. كفاية !

لكنه يزيد من ضغط ذراعيه حولها حتى تشعر ببعض
الألم الذي يجعلها تفقد سيطرتها فتصرخ بالمزيد من
الجنون :

_ مسرحيتك خالصناها هناك قدام الست اللي اتجوزتني
عشانها .. عايز مني إيه ثاني ؟!

الصدمة تلجمه للحظات فتستغل هذا لتتغلبت من بين
ذراعيه ..

تبتعد عدة خطوات لكنه يلحق بها ليعاود اكتناف
كتفياها بقبضتيه هاتفاً بغضب عارم :

_ مين اللي دخل الكلام الفارغ ده في دماغك ؟!

_ مش مهم .. المهم إني عرفت .. وما تخافش مش زعلانة
.. كده بقينا زي بعض .. محدش أحسن من حد .. انت

كمان اتجوزتني عشان تنسى .. أنا ولا حاجة عندك زي
ما كنت ولا حاجة عنده .. ولا حاجة .. ولا حاجة ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

مرارة هائلت تفيض بروحها وتكاد تصرخ بها عيناها
فيواجهها بهمسه بين شفتيها المنفرجتين مرة تلو مرة
:

_بحبك .. بحبك .. بحبك ..

لم يدركم مرة قالها ولا متى سيتوقف عن قولها ..
كل ما كان يعلمه أن هذه الحروف القليلة هي ما
تحتاجه هي ويحتاجه هو قبلها ..

لهذا ما كاد يشعر بترنحها حتى تحرك بها ليجلس
بها فوق ساقيه على الأريكة القريبة دون أن يتخلى
عن ضمها بين ذراعيه ..

تغمض عينيها هرباً فيلاحقها بقبالاته الناعمة التي
أشعلت أنفاسها لتحاول الهرب من جديد بالنهوض
لكنه يكبلها من جديد ليبقيها مكانها ..

يرفع رأسها نحوه بعنف ليهمس بعينين مشتعلتين
غضباً و..عشقا :

_ما أعرفش جبتي كلامك عن عادة منين بس
الحقيقة الوحيدة هي اللي هتسمعيها مني أنا ..أنا فعلاً
عادة عجبتني ..عجبتني زي ما أي ست حلوة كانت
بتعجبني ..بس تعرفي لما أمي رفضت ظروفها عملت
إيه ؟! طنشت ..استسهلت ..قلت أعرض عليها جوازة في

_صعبانت عليك ؟! ليه ؟! عشان عملت فيا زي ما عملت
فيك ؟! كده احنا خالصين .

لكنه يتشبث بكل لحظة من تماسكه كي لا يفقد
أعصابه في هذا الموقف الرهيب ..

يرفع رأسه لأعلى ليبتلع غصة حلقه
محاولاً احتواء انتفاضتها بين ذراعيه ليسودهما صمت
قصير قبل أن يصلها همسه الخفيض:
_عارفت امتى هنبقى خالصين ؟!

تشعر بجسدها يكاد يتهاوى بين ذراعيه وصوته يأتيها
قريباً ..

قريباً جداً كما صوت خفقاتها ..

لكنه بعيد بعيد جداً كما السماء ..

قبل أن يرفع ذقنها نحوه ليقتنص نظراتها الزائغة أخيراً
فيهمس أمام عينيها ببطء كأنه يغرس حروفه غرساً :

_لما تحبيني زي ما بحبك .

صدمت ..

ثم سخرية ..

ثم تكذيب ..

ثم مرارة ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

صوت طنين رهيب يدوي في أذنيها وهي لا تكاد تميز
واقعا من خيال ..

الطيب اللعين لا يزال يحجب صورته عن عينيها فلا
تري سوى صورة واحدة ..

صورة "ألبيستها" هي كل أردية الحب قديماً فلم تعد
تري سواها إلا عارياً !

_مصدقاني؟!

يسألها وهو يلصقها به أكثر فلا يسمح
لأنفاسها بالخروج إلا مختلطة بأنفاسه ..

_مصدقاني؟!

صوته يخفت أكثر بينما تزداد وتيرة أنفاسه وهو
يميل بها على الأريكة خلفها وأنامله تزيح عن رأسها
حجابها لتغوص بين خصلات شعرها ..

_مصدقاني؟!

صوته يخفت أكثر وأكثر حد الهمس
اللاهب وهو يكاد يعتصرها بين ذراعيه وعزف أنامله
على جسدها يزداد جنوناً ..

السر هناك وخلاص .. لكن انت .. انتِ الي واجهت أُمي
بإني بحبها من غير لحظة تردد واحدة .. وقفت في وشها
وقلت لها مش هأكمل غير معاك .. ولما رفضت سبت لها
البيت .. ومستعد أسيب الدنيا كلها عشان خاطرك ..

نظراتها الزائغة تهدأ رويداً رويداً لتستقر بين صفتي
حدقتيه المشعتين بعاطفته ..

إنه أجمل اعتراف بالحب سمعته في حياتها ..
الاعتراف الذي ودت لو تسمعه من .. ناصر !

ورغم أنها وجدت طيف ناصر يجتاح ذهنها فيعزل وجه
إسلام بحاجز رقيق شفاف هي فقط من تراه ..

بينما كان هو غافلاً عن كل هذا وهو يردف بنفس
الحرارة :

_لما عرفت إن سيف بيحبها وعائز يتجوزها انسحبت من
غير ذرة تفكير .. بس لما اتكرر الموقف معاك .. وحتى
وأنا عارف إن ناصر عائز يتجوزك .. ما كنتش قادر أبطل
تفكير فيك .. بتسأليني ليه اتجوزتك ليلتها ؟! لأن ده
الي كنت بحلم بيه طول الليالي الي قبلها .. إنك
تكوني .. لي .. لي .. لوحدي .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هذه النار التي بدت له كجنة عذراء هو أول من
يقتطف ثمارها ..

بينما كانت هي تهوي في ذاك الدرك الذي طالما
كانت تخشاه رغماً عنها ..
درك الخيانة !

=====

تفتح عينيها فجأة لتشقق بعنف وأحداث الليلة
الماضية تصفعها ..
تنظر جوارها فتراه لا يزال نائماً وابتسامته راضية على
شفتيه تجلدها هي بذنبها ..
تزيح عنها غطاءها بارتياح لتغمض عينيها بشعور هو
للخزي أقرب منه للخجل ..
تكتم دموعها وهي تتحرك ببطء حذر نحو منظرها
القريب ترتديه على عجل قبل أن تعدو بخطوات
مهرولت نحو الشرفة الضيقة التي صارت تتخذها منفى
!!

يزار جسدها بهذا النداء الذي لم يعرفه إلا له ..
"الطيب اللعين" يسخر منها فتكاد تصرخ به -بقلبها- أن
اتركني ..

لا أريد أن أخون .. لست أنا من يخون .. أنا لا أراك أنت الآن
..
أنا .. أنا ..

نداءات قلبها تتصارع مع نداءات جسدها الخائن فتكون
الغلبة للأخير ..

تتاوه بخفوت والدموع اللعينة تقف حاجزاً بينهما من
جديد !..

فيبتعد عنها ليرمق دموعها بعجز بينما جسده ينتفض
ثائراً مطالباً بحقه فيها ..

لكنه ينتزع نفسه انتزاعاً ليبتعد أكثر هامساً بصوت
متقطع:

_برضه .. بتعيطي .. أنا آسف ..

الغضب الممتزج بالأسف يخنق حروفه ليفاجأ بها ..
هي من تجذبه نحوها لتعاود وصل ما انقطع !

يشهق للحظة للمفاجأة وهو لا يفهم ما يحدث للحظات
قبل أن يلقي كل شيء خلف ظهره لينصهر بكامله في

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ عملت في نفسك إيه ؟! عملت إيه ؟!

تغمغم بها بخزي والألم النابض بجسدها لا يساوي شيئاً أمام هذا الحريق الذي ينهش روحها ..

_ نشوى!

يهتف بها بجزع وهو يراقب برعب ما تفعله ليندفع نحوها فينحني على ركبتيه خلفها مميزاً جروح ذراعيها الدامية فيبعدها عن الحائط لتروعه هذه الكدمت الكبيرة في جبهتها وتمتمتها التي بدت له كهذيان جنون ..!

نظرتها الغارقة بالخزي تتحول لأخرى شرسة وهي تبتعد عنه بظهرها تكاد تزحف على ركبتيها لتتهتف بانفعال:

_ ابعد عني .. إياك تلمسني ثاني .. إياك .

ينعقد حاجباه باستنكار وهو لا يفهم سر هذا الذي أصابها ..

هنا فقط تسمح للمزيد من شهقاتها بالحرية وهي تستعيد أحداث ليلتها بالأمس معه ..

لكن .. هل كانت معه هو حقاً ؟!!

صرخة خافتة تكتمها أناملها وهي تستعيد حجم الجرم الذي ارتكبته !!

جرم لن يحاسبها عليه قانون لكنها وحده تستشعر دناءته !!

خائنة !!

كيف فعلتها ؟!

كيف استسلمت ؟!

كيف قابلت اعترافه بالحب بهذه البشاعة ؟!

كيف استسلمت له وهي تراه في ذهنها آخر!!

صرختها تعلو أكثر هذه المرة وأظافرها تنهش في لحم ذراعيها بعنف تنهشه ..

كأنما الوجع قد يطهره ..

تتهاوى مكانها على ركبتيها في مواجهة الحائط لتشرع في خبط رأسها به بعنف مرة تلو مرة ..

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عيناه تستعران بغضب والمعنى الذي قصدته يصله
كاملاً كخنجر مسموم ينغرس في صدر رجولته ..
فيغتصر ذراعها الدامي بقبضته بقوة زادتها ألماً
ليهمس من بين أسنانه :
_ كنت إيه .. انطقي !

_ كنت .. شايفاه هو .. ناصر!
همساتها تنقطع بصفعته التي هوى بها على وجهها وهو
ينفض ذراعها عنه لتسقط على جانبها فتخفي وجهها
بين بقايا دموعها وخزيها ..
مدركة أن هذا لن يكون السقوط الأخير !
=====

روايات شرقية

ميمي نابوي

هو ليس غراً في شئون النساء ليفهم أنها كانت راضية
معه بالأمس ..
بل إنها كانت محلقة في أعلى سماواتها !!
ما الذي دفعها لهذا الآن ؟!

يتحرك نحوها بحذر وهو يشير بكفيه لها مطمئناً فتتهز
رأسها رفضاً كأنها لا ترى نفسها تستحق حتى هذه الإشارة
!..

تبتعد زاحفة من جديد أمام تقدمه حتى تلتصق بالحائط
من خلفها فتعاود هتافها الحاد :
_ ابعد .. إياك تلمسني ثاني ..
_ فيه إيه يا نشوى؟! بتتكلمي كده زي ما أكون
غصبتك !

يهمس بها بمزيج من خوف وغضب لتتخرط فجأة في
بكاء هستيري يجعله يمد ذراعيه نحوها ليضمها نحوه
لكنها تدفعه بقوة هاتفة :
_ افهم بقا .. افهم .. أنا ما كنتش شايفاك انت .. أنا كنت
.. كنت ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روايات شرقية

_حكتلي اللي حصل ..قالتلي زعلتك وانت خرجت
بسرعة ..

عيناه تتوهجان بغضب أعمى وهو يشعر بالدم يضور في
عروقه ..لقد منع نفسه بالكاد من أن يخنقها بيديه
بعدها تفوهت به ..

صفعة واحدة لم تكفه ..ودّ لو يلحقها بألف مثلها
لعله يرد لها صفعتها لقلبه ..ولرجولته قبله .

_احكي لي حصل إيه ..الموضوع شكله مش خناقة
عادية .

زفر زفرة ساخطة وهو يشعر بالنصل البارد يغرس في
صدره من جديد ..

لقد غادر البيت بعد صفعته لها وقد عجز أن يواجهها
أكثر ..

خاف على نفسه أن تجرحه بالمزيد ..

وربما خاف أن يؤذيها هو أكثر ..

طوال هذه الساعات من أول اليوم وهو يجوب الشوارع
بلا هدف ..

يستعيد لحظات جمعته بها في جنة ساحرة بالأمس
لم تلبث أن استحالت لجحيم مستعر !!

منتدى قلوب أحلام

القطعة السابعة والعشرون

إسلام! كنت فين ؟! ما بتردش على تليفونك ليه ؟!

تهتف بها ياقوت بلهفة قلقة وهي تفتح له باب شقتها
ليروعا مظهره ..شعره المشعث ..منامته البيتية التي
خرج بها ..عيناه المحمرتان بمزيج من غضب وألم
..وأخيراً هذا الجرح في مقدمة جبهته ..والذي أشارت إليه
بسؤالها الجزع ليرد :

_حادثة بسيطة ..لبست في شجرة .

يقولها بنبرته المتهكمة التي تعرفها إنما بألم رهيب
فاض بين حروفه لتفسح له الطريق هاتفة :

_نشوى كلمتني تسأل عليك ..

ثم صمتت لحظة لتردف بأسف:

نرمين نحمد الله

الصدمة تكسو ملامحه للحظات وهو يحاول رؤيته
الأمر من هذه الزاوية .. لتردف هي بالمزيد من
الانفعال:

_بتلومها على إيه ؟! كأنك اتفاجأت مثلاً إنها بتحبه
!! قلت لك إنها عايشة هوس اسمه ناصر .. واحدة من
أقل من شهر كانت مهيئة نفسها تتجوز حب عمرها
.. وفجأة ليلة الفرح تلاقي نفسها مرأة واحد ثاني .. ما
بين خيبتها وكسوفها .. وكلام الناس اللي ما
بيرحمش .. وقلقها على بنتها .. وإحساسها إنها تايهت
ومش فاهمة حاجة .. بتهرب للشغل بتهلك نفسها فيه
عشان تبين إنها لسة قوية ما اتكسرتش .. متخيل انت
بقا إنها وسط كل ده لما تسمع منك كلمتين حلوين
هتبتسم وتقفل باب الماضي ؟! انت بجد فاك
الحكاية سهلة كده ؟!

_وجرحها لي هو اللي سهل ؟!
يصرخ بها بغضب وهو يرفع رأسه نحوها لترد :
_لو جرحتك مرة فهي جرحت نفسها عشرة .. انت
نفسك حكييتي حالتها كانت عاملة إزاي لما
صحيت وشفتها في البلكونة .

هذا الذي اکتوت به حروفه وهو يحكي لياقوت -ببعض
التحفظ- عما كان لتستمع إليه صابرة قبل أن تقول
بأسف:

_استعجلت! .. بس ما أقدرش ألومك !
يكز على أسنانه بغضب وهو ينحني بجذعه ليطرق
برأسه دون رد .. بينما هي تردف بنبرة عاتبة :
_هي لما اعترفت لك ماكانش قصدها تجرحك
.. كانت خايضة تعيش نفس الإحساس ثاني .. كانت
قرفانة وهي شايفة نفسها خاينة ولو مع صورة في خيالها
.. لو واحدة مش نضيفت كانت استحلت الموضوع وخبت
عليك .. كانت اشترت راحة بالها وأمان بنتها بالسكوت
..
ثم صمتت لحظة لتردف :

_انت عارف كام حالة قابلتها رجالة وستات عايشين
ومكملين مع شريك حياتهم بالخيال المريض ده ؟! ده
واحد في مرة قاللي : يا دكتورة الخيال ده فاتح بيوت ،
من غيره ما كنتش طقت أكمل .. فيه ناس عايشة كده
ومش مستحرمات ولا حتى مكسوفات .. لكن هي لأنها
مستقيمة وشخصيتها ماتعرفش لف ودوران فضلت تعترف
لك عشان توقف الغلط ده .

نرمين رحمہ اللہ

صراخها الهستيري يصله هو مكانه فينعقد حاجباه
بشدة وملامح ياقوت تزداد قلقاً مع صراخ نشوى
المتواصل بنفس العبارة لترد محاولته إيقاف هياجها
الانفعالي؛

_والله كويس ..جنبي ايه ..تكلميه ؟!
فيزداد انعقاد حاجبيه وهو يبتعد برأسه رافضاً
اقتراحها لكنه يسمع صوت الاتصال يغلق فجأة ..
فتنتفض ياقوت مكانها هاتفة بجزع؛
_إسلام أنا مش مطمئنة ..حالتها مش طبيعيتة خالص
..مادام وصلت إنها تأذي نفسها ممكن تعمل أي حاجة
خصوصاً إن البنت كمان مش في البيت .

تتسع عيناه بارتياح وقلبه يغوص بين ضلوعه رعباً
بينما ينتفض واقفاً فتدفعه ياقوت نحو الباب مردفت ؛
_لو مش هتقدر تبقى معاها وديها لأخوها بس ما
تسيبهاش لوحدها دلوقت .
تشحب ملامحه والقلق ينتقل منها إليه ليهزول خارجاً
قبل أن يستقل سيارته نحو البيت من جديد ..
يستعيد كلام ياقوت فيشعر أن رأسه يكاد ينفجر
بهذا الصراع ..

يغمض عينيه بآلم وهو يستعيد مشهد ذراعها الدامي
بتلك الخدوش وهذه الكدمات على مقدمة جبينها إزاء
خبطه في الحائط ..

لترد ياقوت وهي تعاود الترييت على ركبته ؛
_الوضع اللي انت فيه صعب أي راجل يقبله ..بس انت
اخترت الطريق م الأول وهي ما كذبتش عليك ..وعموماً
لو مش هتقدر تكمل محدش هيلومك ..بس حقيقي
هتبقى كسرتها الكسرة اللي مالهاش جبر المرة دي
وخيببت أملي فيك ..كفايتة القلم اللي اديتهاولها ده
..هيزود احساسها بالذل أكثر .

_يعني عايزاني أعمل إيه دلوقت ؟! أرجع وكان مضيش
حاجة حصلت !!
يسألها بانفعال ملوحاً بكفه فانفجرت شفتاها تهم بالرد
عليه لولا أن رن هاتفها لتتلقفه بسرعة هاتفة ؛
_اتلبخت في الكلام معاك ونسيت أطمئنها ..دي هتموت
م القلق م الصبح ومحلفاني لو عرفت عنك حاجة
أقولها ..
ثم تفتح الاتصال لتقول بتماسك؛
_أيوة يا نشوى ..هو جالي هنا ..

_هو كويس؟! هو كويس؟!

تصغير: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_نشوى مالها ؟! من ساعت ما فتحت لي الباب وشكلها
غريب ..و الكدمتة اللي في وشها..وانت كمان
شكلك ..

صرخت ريمما العاليتة تقاطع حديثه فيعدو كلاهما
نحو المطبخ ليروعهما المشهد ..
نشوى جالستة على الكرسي أمام مائدة المطبخ
وذراعها أمامها غارق في بركة من الدماء !!

=====

_استريارب! إيه كل الدم ده ؟! إيه اللي حصل ؟!
يهتف بها أشرف بجزع وهو يتناول منشفتة قريبة
يكتم بها جرح يدها لكنها تبدو مشوشة تماماً وهي
ترد بعينين زائغتين :

_بسيطة ..كنت ..بقطع تفاحة لريما .
_بتقطعي تفاحة بالسكين دي ؟!
يسألها باستنكار وهو يميز السكين الكبير جوارها
والذي يستخدم عادة في تقطيع اللحوم لتتهدأ رأسها بلا
معنى وعيناها الزائغتان تبدوان وكأنهما لا تراهما ..

الرعب يجمد إسلام مكانه وهو يرى حالتها ..
إنها حتى لم تنتبه لوجوده ..!
جسدها كله يرتجف وشفتاها شاحبتان كالموتى ..

رجولته وكرامته تأبيان عليه أن يعود إليها بعد ما كان
..

لكن قلقه عليها يفوقهما فيزيد من سرعة سيارته وهو
يتذكر مشهد الدماء على ذراعها المخدوش ..

يصل أخيراً للبيت فيفتح الباب بسرعة ليتنهد بارتياح
وهو يرى أشرف وريما التي اندفعت إليه هاتفتة بمرحها
المعهود :

_وحشتني ..ماجيتش خدتنني بدري ليه ؟!
يحملها ليضمها إليه بقوة دافئاً وجهه بين خصلات شعرها
كأنه يدفن معه انفجالات الساعات السابقة ليسألها
بصوت متحشرج بينما عيناه تبحثان خلفها خلستة عن
نشوى:

_رجعت امتي ؟!
_لسه جايبها دلوقت ..استغربت لما محدش فيكم
كلمني م الصبح ..انتو ما صدقتم واللا إيه ؟!
يقولها أشرف بمرح بدا له مصطنعاً قبل أن يربت على ظهر
ريما قائلاً :

_روحي المطبخ لما شوفيها بتعمل إيه !
ولم يكذ إسلام ينزلها أرضاً لتعدو نحو المطبخ حتى
اقترب منه أشرف هامساً بقلق:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بكاء ريما ينتزعه من جموده فينحني ليحملها فيربت
على ظهرها هامساً :
_ ما تخافيش .

ثم يتحرك بها نحو أشرف الذي كان يتفحص راحة
كف نشوى ليهتف هو بقلق:
_ الجرح شكله مش سطحي .. تعال بسرعة ع المستشفى
الي جنبنا .

انتبه لشهقتها الخافتة عندما سمعت صوته كأنما تنبعت
الآن فقط لوجوده .. لكنها لم ترفع عينيها نحوه ..
بقيتا زائغتين تدوران حولها كأنما تبحث عن شيء ما ..
أو .. تهرب من شيء ما !!

لم يدر كيف مرت بهم الدقائق القادمة وسط هذا
الضجيج الذي كان يشوش على قلبه وروحه وهو يتأمل
ملامحها التي بدت شاحبة مستسلمة ..
لم تكن تتأوه كأنما فقدت كل شعورها ..
لكنها ما كادت تغادر الغرفة حيث تم تخييط جرحها
الغائر حتى بدت وكأنما عادت لها بعض الحياة ..
خاصة عندما مد أشرف يده يربت على كتفها قائلاً
بإشفاق قلق:

_ مالك يا نشوى؟! إيه اللي حصل؟!!

لترفع إليه عيني زائغتين جامدتين كملامحها
للحظات ..

قبل أن ينهار كل هذا السد من التماسك وهي تلقي
نفسها بين ذراعيه تهتف بين فيض دموعها التي
سقطت أخيراً .. وهي تستعيد إحساسها بالألم .. كل
الألم :

_ خدني معاك بيت بابا يا أشرف .. هاسمك كلامك
وها بطل عند .. بس خدني أوضتي هناك وها قفل عليا
أنا وبنتي العمر كله .

الصدمة تكسو ملامح أشرف للحظات وعيناه تدمعان
مع انهيارها العجيب على شخصية بطباعها المتمردة ..
هل هذه نشوى؟!!

لم يتصور يوماً أن تخرج منها كلمات كهذه !!
إنها لم تنهر هكذا أيام طلاقها الأولى ..

ولا حتى ليلة خذلها ناصر ..

بل بقيت متصنعة القوة بردائها المتنمر الذي يعرفه ..
ما الذي كسرها هكذا؟!!

إسلام؟!!



نرمين رحمہ اللہ

لقد عاشت أسوأ حالاتها بعد رحيله عنها وهاجس
مفزع من "شعورها المغالي بالذنب" يصور لها أنه سيؤدي
نفسه بسببها ..

لماذا يفعل بنفسه وبها هذا ؟
فليبتعد وليتركها لضلالها القديم !!

بينما وقف أشرف حائراً بينهما لا يعلم ماذا يفعل ..
حميته الطبيعية تتجه لشقيقته خاصة وهي بهذا
الانهيار .. لكن نظرة لوجه إسلام تشي أنه ليس أفضل
منها حالاً ..

هل عزّل هذين هو الحل ؟
أم أن دواء كل منهما في صاحبه ؟
لتحسم ربما هذه الحيرة وهي تتعلق بعنق إسلام أكثر
هاتفاً :

_ سيبنا مع بابا .. هو هياخذ باله منا احنا الاثنين .

_ اسكتي خالص .. اسكتي .
تصرخ بها نشوى بانهيار وتعلق ابنتها المغالي به يزيد
من مخاوفها ..

لكن أشرف يهتف أخيراً بحزم :

_ هارو حك بيتك مع جوزك .

فتتسع عيناها بصدمة هاتفية :

يرفع إليه عينين متسائلتين باتهام صامت ليقف إسلام
يجاهد نفسه كي لا يسحبها من حضن أخيها إلى صدره
هو بعد انهيارها هذا ..

والاتهام يتحول لتساؤل صامت كذلك يجيبه إسلام وهو
يجد نفسه يتقدم منهما خطوة بريما التي يحملها هاتفاً
بحزم :

_ مش هيحصل ! .. مراتي مش هتبات بره بيتي ليلة واحدة .

هنا ترفع هي رأسها لتلتفت نحوه بحدة دون أن تجرؤ على
النظر في عينيه وردّه يصدّمها لأقصى درجة !
ألا يزال يريد الاستمرار في هذه الحرب الخاسرة ؟
ألا يزال هناك المزيد من المتسع للخيبة .. للخزي
.. للإذلال !! ؟

_ عشان خاطري يا أشرف .. عشان خاطري ..

تعاود الهاتف بها برجاء يدمي القلب وسط فيض دموعها
وهي لا تتصور كيف ستواجه إسلام بعد ما كان بينهما
! ؟

كيف سترفع عينيه في وجهه ! ؟

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

فتبتسم الصغيرة وهي تعاود النظر لأمها التي لاتزال في حالها الغريب والتي أمسكت كفها لتختفيا معاً في الغرفة المجاورة ..

_مش هسألك نشوى مالها ..الي مرت بيه طول الأيام الي فانت مش هين ..بس هسألك سؤال راجل لراجل ومش هاطلب منك تفاصيل ..
يقولها أشرف بحزم وعيناه ترصدان كل انفعالات وجه إسلام الذي بدا له غاضباً كما لم يره من قبل ..

_انت ندمان ؟! عايز ترجع في الجوازة دي؟!

يكز إسلام على أسنانه صامتاً وهو يشيح بوجهه ..
فتشتد ملامح أشرف أكثر مع استطراده :
_أنا رجعتها معاك لما لقيتك مصر لكن لو مش قادر تستحملها فأنا ماأقدرش ..
_أنا بحبها .

يقاطع بها إسلام حديثه بصوت متحشرج ولايزال مشيحاً بوجهه ومجرد ذكر فراقها يعيده لسجن خوف لم يعرفه من قبل بهذه الضراوة ..
لترتخي ملامح أشرف نوعاً وهو يختار الصمت للحظات ..

_انت بتمنعني من بيت بابا ؟!
لكنه يكتنف كتفها بقبضتيه قائلاً بحنان حازم:
_البيت مفتوح لك أي وقت ..بس الليلة دي بالذات انت هتروحي مع إسلام .

يقولها مستشعراً بجدسه أن إسلام وحده هو من يمكنه احتواء حالها الغريب هذا ..
خاصةً وملامحها تزداد شحوباً بعدها وهي تبتعد عن مرمى ذراعيه لتعود عينها لشرودهما الزائغ من جديد ..

_ياللا بينا عشان ريما خايضة .

يقولها إسلام عبر ملامحه الجامدة ليومئ أشرف له برأسه قبل أن يغادر جميعهم المشفى نحو سيارة الأخير الذي بقي يراقب صمتها طوال الطريق بقلق ..
ولم يكد يصل بهما للبيت حتى هتف بريما :
_ادخلي أوضتك مع مامي ..عايز بابا في كلام كبار .

فترفق الصغيرة إسلام بنظرة خائفة لكنه ينحني ليقبل وجنتها فيقول مطمئناً :
_هنتفرج على فيلم لما خالو يمشي ..هيعجبك قوي!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

أما هي .. فقد انتهت على أي حال !

تتحرك كالدمية بآلية متخشبة الملامح وبقايا دموع متجمدة على وجنتيها تزيد الصورة بؤساً ..
لا تستطيع رفع عينيها إليه خزيًا والذل يبسط غلالته على وجهها ..

تتخذ مكانها المعهود جواره لتتحضر جلستها وهي تراه يمد ذراعه كالعادة ..

إنما ليحتضن ريمًا فحسب !

حركة بسيطة إنما تلقى روحها كـ "صفعة" أخرى !
هل كانت تتوقع أن يفعلها هذه المرة أيضاً ؟ !
لا ..

لكنها فقط ازدادت خزيًا وهي تشعر بالمزيد من النبذ ..

تراقب جرح يدها بشرود وهي تشعر بالرعب أنها لا تتذكر كيف أصيبت ..

هل حاولت الانتحار ؟ !

هل أصابها الجنون ؟ !

ومنذ متى لم يصيبها ؟ !

هي مفقودة منذ عمر ..

سقطت ولا تزال تسقط .. !

قبل أن يختتم حديثهما بقوله :

_مش هسألك عن خصوصياتكم بس موقفك ده كبرك في عيني أكثر .. خدها نصيحة من واحد كان قرب خلاص يخسر كل حاجة وقصاد لحظة إيمان من حبيبته رجعت له الدنيا كلها .. الأزمات هي اللي بتبين الحب الحقيقي .. يااما بتمحيه يااما بتثبته أكثر .

=====

_ياللا يا مامي عشان خاطري .. قومي ..

تهتف بها ريمًا بالحاح فتحاول الرفض مرة تلو مرة لكن الصغيرة تبكي هاتفة :

_ماشفتكيش النهارده كله .. وخايضة أسيبك لوحداك تتعوري ثاني .. عشان خاطري قومي شوفي معانا الفيلم .

فتلثفت نحوها من شرودها ليخز قلبها مشهد الصغيرة التي لا ذنب لها في كل هذا ..

والتي لا تدري كيف سيكون مصيرها بعد اليوم !
سيطلقها !

أي رجل سيحتملها بعد ما قالت له ؟ ! !

ربما خجل أن يفعلها اليوم أمام أشرف بعد إصابتها ..

لكنه سيفعلها لاريب ! !

فلتدع الصغيرة تتنعم بما بقي لها من أيام معه ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

يزفر زفرة مشبعة بعذابه وهو يلتفت برأسه نحو جانب
الفرش الذي تلمسته أنامله ببطء ..
ها هنا كانت بالأمس بين ذراعيه لينهل من رحيق
أنوثتها كيف شاء ..

لقد تعجب استسلامها السريع ..
الغافل لم يكن يعلم أنها لا تراه هو!!

الدماء تفور في عروقه عند الخاطر الأخير فيضم
قبضته جواره بقوة وهو يهم بمغادرة البيت من جديد
كي لا يرتكب ما يندم عليه ..
لكن خاطراً مفاجئاً يجتاحه ليصرف تفكيره لزاوية
أخرى ..

لقد بدت له بالأمس -عديمت الخبرة تماماً- كأن لم
يسبق لها زواج !!
كيف كانت علاقتها بزوجها السابق إذن ؟
هل كانت تتخيله ناصر كذلك ؟
لماذا إذن .. ؟

أفكاره تنقطع لتتجمد تماماً وهو يراها تقترب ..
مكتفئة ذراعيها مطرقة الرأس بخزي عرّ عليه أن
يجتاح ملامحها التي طالما عشق عنفوانها ..

شرودها يبتلعها بعدها لساعة كاملة حتى تنتبه
لاستسلام الصغيرة للنوم لتراه يقف ليحملها نحو غرفتهما
يضعها في فراشها قبل أن يغادر الغرفة دون نظرة واحدة
لها ..

لكن هل تملك هي جرأة النظر إليه ؟
آآه !

ليتها تملك أن ترجم نفسها حتى الموت ربما وقتها ينتهي
كل هذا العذاب ..

وفي الغرفة الأخرى كان هو جالساً على الفراش مطرقاً
برأسه ..

لقد تماسك طيلت الساعات السابقة لكنه يود الآن لو
يستسلم لانهيائه ..
لو ينسى غضبه ..
خذلانه ..
جرحه ..

ورعبه وهو يرى دماءها تنزف حولها وهي لا تشعر!!
يستعيد كلمات ياقوت فيسأل نفسه ..
هل يمكنه حقاً أن يحتمل وضعاً كهذا ؟!
ويستعيد تشبث ربما به فيسأل أيضاً ..
هل يمكنه التراجع ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_أنا معاك في أي قرار هتأخده..لو عايز تطلقني..أو
حتى تتجوز ثاني..بس ليا عندك طلب..

لم يغير جلسته ولم يقوْ على النظر نحوها ..
كل ما فيه الآن كان يشتعل ناراً يحترق داخلها
وحده ..
ويزيد "خزيها الذليل" هذا من تأججها !

_مش عايزة أشرف يعرف حاجتـ ..أنا مش هاقدر ..

عبارتها تنقطع بغصّة في حلقها لكنها تمسك
دموعها عن السقوط فترتجف شفتاها بقوة ليجد هو
بعض القوة أخيراً فيلتفت نحو وجهها الذي أطرقت به
..

_هو أنا شكلي باين عليه إني بطلع أسرار بيتي بره ؟!

يقولها بنفس الخشونة المريرة وهو يشعر ببعض
الذنب من إسراره لياقوت بأمرها لكنه طلب رأيها
كطبيبة خاصة وقد بدأت نشوى بمكالمتها ..

_شكراً .

تجلس جواره على مسافة مناسبة ليميز ارتجافت جسدتها
التي لا تهدأ ..

يشيح بوجهه وكل ما فيه -سواه- إليها يلتفت !!

يسمعها تقول بنبرة مرتجفة نال منها الخزي كما نال من
بقية ملامحها :
_هتعمل إيه ؟!

صمته الثقيل يقف بينهما بعد سؤالها ..لتردف بخوف:
_هتسيب ريما ؟!

فتختلج عضلات فكه وهو يمنع نفسه من النظر إليها
ليقول بخشونة جافة :
_وعدتك مش هاسيب ..

ثم يقطع عبارته رغماً عنه ليصمت لحظة سبقت قوله :
_مش هاسيبها !

تغمض عينيها بقوة كأنما تلقت منه صدمة ثالثة !
كان يقولها "مش هاسيبكم" والآن صارت "مش هاسيبها"
!

حسناً ..في النهاية لا يصح إلا الصحيح وهي لم تكن
ترجو منه تفهماً أكبر !

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

تهمس بها بنفس الخزي الذليل وهي لا تجد ما تقوله بعد ..

الآن تعود لغرفتها الآمنة فتغلقها عليها ..
ساعتها فقط قد تجد بعض الراحة .

تنهض لتقف فتترنح مكانها لكنه كان عاجزاً عن مد يده نحوها ..

لن يستطيع أن يمسه بعد الآن!
عينها لا تزالان عاجزتين عن مقابلة نظراته لكن
عينيه كانتا تتفحصان ملامحها بمزيج من غضب وإشفاق ..

تتوقفان قليلاً عند جرح شفيتها الصغير الذي نالها من
صفعته فيشعر بوخزة في صدره ..
تنتقلان لكدمته جبينها ثم لجرح يدها فيهتف بها فجأة
بنفس الخشونة :

_باب الأوضة ما يتقفلس عليك انت وريما .

تتوقف مكانها للحظة وقد صدمها أمره ..
بقايا من طبيعتها المتنمرة تستفزها لترد بعناد ..
لكن "الخزي الذليل" الذي صار سيد ملامحها يجعلها
تتخلى حتى عن أمانها المؤقت ..
فتومئ برأسها دون رد ..

_وما تخافيش ..مش هالمسك تاني عشان ماتحسيش
إنك خاينة !

تتلقاها على صفحة وجه كبريائها كـ "صفعة رابعة"
فيزداد ارتجاف شفيتها مع تكاثف الدموع في عينيها ..

قدمها تسحبانها بعيداً للمزيد من الهروب ..
لكنها تجده أمامها فجأة فتغمض عينيها بقوة عاجزة
عن مواجهة "عارها" في نظراته ..

_سؤال أخير ..وأفكر مش هتكدي عليا فيه ؟!
يقولها بنفس الخشونة وهو يقاوم نفسه بشق الأنفس
أن يضم جسدها الذي يكاد يسقط مكانه من فرط
ما يرتجف ..
لتهز رأسها دون أن تفتح عينيها ..

_جوزك السابق كنت بتتخليه ناصر برضه ؟!

هنا تفتح عينيها فجأة لتنفرج شفاتها بصدمة ..
وكانما الجواب يمنحها "الصفعة الخامسة" !!

نرمين نحمد الله

يراها تتكور على نفسها في وضع الجنين وجسدها
ينتفض بنحيب مرتفع فيقبض كفيه جواره بقوة
وهو يعض شفته السفلى بعنف كاد يدميها ..
مزيج من الغضب والعجز يذيقه مرارة لم يعرفها من
قبل في حياته ..

لو استسلم لنداء قلبه لهرع إليها يحتوي دموعها هذه
على صدره فيطمئنها أنه لن يبرح حتى يبلغ معها عنان
العشق ..

لكن رجولته المهدورة .. كبرياءه الجريح .. يقضان
حائلاً بينهما ..

قدره أن يتعذب بها ولها ..
فمن هو كي يعاند قدره ؟!

=====

على مكتبها في غرفتها بالمصنع تجلس تطالع
حاسوبها باهتمام ..

تقتل نفسها بالعمل !!

هذا هو كل ما تفعله الآن !!

لا تريد التوقف للتفكير في شيء ..

أو في شخص ..

ستظل تعدو حتى تسقط تعباً !!

ربما وقتها فقط تجد راحتها !!

تقولها بنفس "الخزي الذليل" وهي تهز رأسها نفيًا ليعاود
سؤالها بنفس النبرة :

واشمعنا أنا ؟!

مش عارفت ..

تهمس بها بصوت يكاد لا يسمع فتلتوي شفتاه بشبه
ابتسامة لم ترها في غمرة إطراقها الذليل قبل أن يرد :
بس أنا عارف ..

هنا تعجز عن المزيد من التماسك فتفلت منها شهقة
عالية سبقت فيضاً من الدموع أغرق وجهها لتعدو هاربة
من أمامه نحو منفاها بالشرفة التي أغلقت بابها خلفها
بعنف ..

فيعقد حاجبيه وهو يسبها سراً ..

الجبانة تهرب من جديد !!

تهرب من كل فكرة تقربها لإدراك قيمته الحقيقية
عندها !!

يلحق بها ليراقبها عبر الخطوط العرضية لباب الشرفة
مخافة أن تؤذي نفسها من جديد ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وبحرقة أشد ألماً في قلبها ..

فتتجاهل كليهما أو تحاول التظاهر بذلك !!

صوت طرقات خافتة على الباب يرحمها قليلاً فتلتفت نحوه بترقب وجزء خفي - غير مبرر - بداخلها يتمنى لو يكون هو ..

إسلام !

لهذا ظهرت بعض الخيبة على وجهها وهي تميز وجه ياقوت !

_ صباح الخير .

تقولها الأخيرة بابتسامتها "الطيبة" الأسرة لترد تحيتها بابتسامته مصطنعة مرتجفة ..

قبل أن تجلس أمامها على كرسي مكتبها لتقول محاولة فتح حوار:

_ كنت عارفة إن أول حاجة هتعملها النهارده أول ما تصحي م النوم إنك تنزلي الشغل .

_ انت دكتورة شاطرة .

تغمغم بها نشوى وهي تخفض بصرها بخزي نحو راحة يدها المصابة فيما كانت ياقوت تتأمل كل خلجاتها لترد بمزيج من تفهم وإشفاق:

عينها تصطدمان براحة يدها المصابة فتملأهما الدموع فجأة وهي تستعيد رغماً عنها أحداث الأمس ..

قلقها عليه عندما غادر ..

رعبها وهي لا تدري مكانه ..

لهفتها وهي تهاتف ياقوت ..

ارتياحها عندما علمت مكانه ..

صدمتها بموقفه مع أشرف ..

وأخيراً .. خزيها الذي ظللها كغمامة سوداء تنذر بمطر .. ووحل !!

لماذا أثر فيها تباعده هكذا رغم منطقته ؟!

هل هو مجرد شعورها بالخزي ؟!

بالنبد ؟!

أم أنها حقاً تفتقد اهتمامه الذي روى بذور أنوثتها المطمورة تحت التراب من زمن ؟!

آهت عميقة تفلت من بين شفيتها وهي تلجأ الآن لما تجيده تماماً ...

الهروب !!

تركز ذهنها قسرياً في الشاشة أمامها وهي تشعر بحرقة مؤلمة في عينيها ..

نرمين محمد الله

_مجال شغلي علمني إن لكل شخصية أيقونة تتميز بها
..أيقونة شخصيتك هي الهروب .

فازدادت ابتسامتها ارتجافاً وهي تجد حديثها مشابهاً لما
كانت تفكر فيه ..

_إسلام حكاك ؟!

تسألها نشوى مطرقة الرأس ولايزال الخزي الذليل سيد
مشاعرها لكن ياقوت تمد ذراعها عبر المكتب لتربت
على كفها هي قائلة بين تفهم وإشفاق:
_لو حابطة ممكن تحكي لي انت .

هزت رأسها رفضاً وهي تغمض عينيها بقوة ليسيل منهما
خيطان من الدموع ..
لكن ياقوت لم تستسلم وهي تعاود الترييت على كفها
قائلة :

_براحتك ..بس هسألك كام سؤال ومش شرط
تجاوبيني بصوت عالي ..المهم تلاقى الإجابة جواكي .

عضت نشوى شفتها بقوة وهي تود لو تصرخ بها أن تخرج ..
أن تتركها تهرب من جديد لعملها ..لابنتها ..لشرفتها
الضيقة ..

لا تريد المزيد من الأبواب المفتوحة ..لا تريد !!

_جوزك قبله كنت بتتخليه ناصر برضه ؟! أنا
متأكدة إنه لأ ! ..شخصية مستقيمة زيك ما
كانتش هتكمل حياتها بصورة طبيعية يوم واحد
معاه لو ده حصل .

المزيد من الخزي وهي تشعر بياقوت تعريها بهذا
الحديث ..

هي لم تعد مشاركة تفاصيلها الخاصة مع أي أحد ..
فما الحال بشأن كهذا ؟!

لكنها لا تنكر حاجتها الحقيقية لحديثها هذا معها
..

لعلها تجد أرضاً صلبة تقف عليها وسط هذا الطوفان !!

_السؤال بقا اشمعنا إسلام ..عارفت الإجابة واللا
أقول لك ؟!

تقولها ياقوت بحذر لترفع إليها عينيها حائرتين فتد
الأولى بثقة :

_طول السنين دي عاملت لناصر تمثال في قلبك
..راسماه رمز للحب محدش قدر يقرب منه ..لأن محدش

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

من أن يخذلها ويمضي كمن سبقه فبادرت هي بطلب
الرحيل ؟
هل تخبرها أنها ودت بالأمس لو تحتضنه ..
لا حضن أنثى لرجلها ..
بل كحضنها لريما !!
حضن اعتذار و عجز !!
هل تفهم نفسها حقاً ؟

_ آخر سؤال وبرضه مش عايزة أسمع منك إجابة ..بس
لازم تفكري فيه كويس ..غيرتك على ناصر من
سها كانت شبه غيرتك من غادة ؟

تلتفت نحوها بحدة والسؤال يصددها ..
ليس السؤال بل الجواب !!
لا ..لم تكن تشبهها قطعاً ..
غيرتها من سها كانت تشعلها ..
لكن غيرتها من غادة أطفأتها !!
الأولى كانت تجلدها على ظهر كبرياتها ..
لكن الثانية كانت تنتزع منها روحاً وليدة لم
تتنفس إلا منذ أيام ..
أيام تساوي عمر علاقتها به ..
باسلام !!

جه شبهه ولو من بعيد ..المرّة دي مختلفتة ..المرّة دي
إسلام قرب قوي من المواصفات ..بس عقلك لأنه متبرمج
على صورة واحدة ماقدرش يشوف غيرها ..مشاعرك
ليلتها مكنتش لناصر حتى لو كنت في خيالك شايفاه
..مشاعرك الحقيقية كانت لإسلام .

تتسع عينا نشوى للحظات وهي تشعر بالمزيد من التخبط
..
ما كل هذا العبث ؟
هل يمكن أن تكون مشاعرها بهذا التعقيد حقاً ؟

_ سؤال كمان ..ليه قبلت ترجعي البيت معاه امبارح ؟ ليه
ماوقفتيش في وش أخوك زي كل مرة وعملت اللي في
دماغك ؟

هنا تشيح نشوى بوجهها وهي تلاحق نفسها بالمزيد من
الأسئلة ..

هل كان قلقها المبالغ فيه عليه بالأمس مبرراً ؟
شعورها بافتقاده ؟

تباعده الذي بدا لها كصفعة خلف صفعة !!
تسألها لماذا عادت معه ..

هل تخبرها عن رعبها من أن يرحل ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تراقبها نشوى بشرود غائم وهي تشعر برأسها يكاد
ينفجر من فرط التفكير ..

تلتفت نحو شاشة الحاسوب من جديد في محاولة
ثانية للهروب لكنها تعجز عن فعلها ..

كم تود الآن لو تنام !!

لو يريحها عقلها من متاهاته !!

صوت الطرقات يحمل معه أملاً جديداً فتلتفت نحوه
بلهفة ممتزجة بالخزي ..

لكنها تتلقى خيبتها الثانية وهي تراه أشرف!

عينها تهربان منه بنظرة مذنبية يعرفها منذ صغرها
فيتقدم منها صامتاً حتى يصير على بعد خطوة واحدة
منها ..

فتقول مطرقة الرأس بنفس الخزي متصنعة الهدوء:
_ بقيت كويست .. كل حاجة تمام .. ماتقلقش .. رانيا
عاملة إيه ؟! كانت بتقول الحمل مخليها ..

عبارتها تنقطع بغصة في حلقها وهي تقاوم لتستعيد
قناع قوتها أمامه ..

فيجذب ذراعها نحوه ليوقفها قبل أن يضمها ل صدره
صامتاً فتنخرط فجأة في بكاء صامت ..

هنا تقف يا قوت مكانها وقد قرأت مشاعرها واضحة على
ملامحها لتبتسم بارتياح قائلة :

_ برتاح قوي في التعامل مع الناس اللي زيك .. الناس اللي
زي حد السيف ما يعرفوش غير أبيض أو أسود .. الرمادي
مش لايق عليك يا نشوى .. أنا واثقة إنك قريب قوي
هتخلصي من كل الدوشة اللي في دماغك دي ومش
هتسمعي غير صوت واحد بس ..

ثم مالت عليها بجذعها تغرس نظراتها القوية في عينيها
مردفة بإيمان :
_ بس انت صدقيه .

_ تفكري ممكن ؟!

تتمتم بها نشوى بما بدا كهذيان غريق لتعود يا قوت
فتستقيم بجذعها قائلة بتفهم :

_ مش في يوم وليلة .. ده هرم اتبنى حجر حجر وكل
حجر بيوم من العمر .. خدي وقتك بس المهم في الآخر
إنك تنسفيه .. وأنا واثقة إنك هتقدري .

ترمقها نشوى بنظرة حائرة لكن يا قوت تمنحها ابتسامته
مودعة تسبق مغادرتها بقولها :

_ لو احتجت تتكلمي في أي وقت أنا موجودة .

نرمين نحمد الله

كان يشعر بحدسه أن طيف ناصر القديم لا يزال يقف بينها وبين إسلام ..
لكنه كان يثق بقدرة الأخير على طمس صورته هو في عينيها ..
لهذا قال أخيراً بيقين :

إسلام بيحبك .. يمكن عشان كده وافقت امبارح
إني أرجعك معاه على غير رغبتك .. حب زي ده هو
اللي انت محتاجاه دلوقت يا نشوى .

تكتم تأوها في كتفه وهي تشعر أنهم جميعاً لا يفهمون !
ليت الأمر كان بيدها فتضغط زراً ليختفي ضوء
ويسطع آخر ..
ليتها كانت أقوى من هذا فتتجاوز ماضيها ..

أو أضعف من هذا فتزهد في غدها ..
لكنها هي هي .. بروحها "المتمردة الواهنة" التي لا
تزال ترقص على سلم بين "الأعلى" و"الأسفل"
المشوشين بضباب كثيف

طرقات الباب من جديد لكنها تحمل لها عطره -هو-
هذه المرة ..

يتنهد بحرارة وهو يربت على ظهرها صامتاً محترماً هذا
"الضعف النادر" منها ..
لتصدمه كلماتها التي امتزجت ببكائها :
_ هو أنا وحشة قوي كده يا أشرف؟!

سؤالها يصدمه للحظة وهو يراها بهذا الانكسار على غير
عهدها .. لكنه يرفع وجهها نحوه ليمسح دموعها بأنامله
مع ابتسامة حانية ناسبت قوله :

_ مين وقف جنبي في أزمتي لحد ما رجعت أقوى من الأول؟!
مين ساند رانيا وخلها تتغير عشان ترجع لي؟! مين اللي
حافظ ع المصنع ده في غيابي وحفظ لنا اللي باقي من
بابا الله يرحمه؟! لو انت وحشة بس امال مين اللي
كويس؟!

تتاوه بخفوت وهي تسند رأسها على كتفه فيعاود التربيت
على ظهرها قائلاً :

_ انت محتاجة بس تشوفي اللي في إيدك كويس
.. وتبطلي تبصي على اللي وقع منك .. أنا عارف إن
الكلام أسهل من الفعل .. بس عارف كمان إنك هتعدي
الأزمة دي زي غيرها .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_أجلها ليوم ثاني أو روحاً لوحدكم ..عندي شغل كثير.

تقولها بنبرة منكسرة مغايرة لتنمرها المعهود ولا تزال مطرقة برأسها ليرد ببعض الحدة :
_محدث قال لك تمسكي شغل ثلاثه مع بعض .

حدثه كانت ممتزجة بالشفقة وهو يميز ما تفعله بضغط العمل الذي تزيده على عاتقها يوماً بعد يوم ..
لترد ورأسها لا يزال منكساً بخزيه :
_مستكتر عليا الحاجة الوحيدة اللي نافعة فيها ؟!

عبارتها تخزه بقسوة مدلولها وهو يتذكر عبارة قالتها يوماً أنها تشعر بفشلها كأنثى وفشلها كام .
ياقوت مرت عليه عقب خروجها من عندها لتخبره برأيها أنها هي ليست أكثر من طفلة كبيرة عاشت عمرها معصوبة العينين بوهم حب ..والآن ينتزعون منها عصابتها فلا عجب أن يؤذي النور عينيها أولاً قبل أن تتبين حقيقة المرثيات .

دقات قلبها تتقاذف وهي تهرب بعينيها منه بخزي لا تظنها ستخلص منه معه قريباً ..

بينما يتقدم إسلام منهما بوجه فضحته مشاعره وهو يراها تبكي بين ذراعي شقيقها ..
الغيرة كانت أبسط ما يشعر به الآن وهو يراها بهذه الصورة البعيدة تماماً عن عنفوانها المعهود ..

يلقي التحية على أشرف بفتور فيبتسم الأخير وهو يشير نحو نشوى قائلاً بمرح مصطنع :
_يقعدوا يقولولك "سترونج اندبندنت" وتحت أول ضغط يعيطوا ..

ثم ربت على رأس نشوى مردفاً :
_روحي استريحي ونامي ..الشغل ما بيخلصش .

يقولها ثم يتذرع بعذر واه ليتركهما وحدهما وهو يشعر بحاجتهما لهذا ..

وما كاد يفعل حتى تحركت هي لتعاود الجلوس على المكتب مطرقة برأسها ليقول هو بخشونة لم يملكها :
_أنا وعدت ريما نتغدى بره النهارده بعد الشغل .

نرمين نحمد الله

تقولها لمحدثها بنبرة صارت لتوها مرتجفة
متحشجة لتغلق الاتصال ثم تفرك عينيها بقوة
متجاهلة هذا الألم العنيف الذي يعصف بهما ..

_أنا هاروح عشان ما أتأخرش على ريماء..هتزعل لو ما
خرجناش .

يقولها بخشونة هارباً من مشاعره وهو يخشى هذا
الوهن الذي بدأ يتسلل إليه من مرآها بهذه الصورة
ليتحرك نحو الباب ..
فتراقب ظهره المنصرف بعينين زائغتين وهي تهم
بندائه ..

_يا ..يا باشمهندس!

يكز على أسنانه بقوة وهو يراها لا تزال عاجزة حتى
عن مناداته باسمه ..
لكنها حقاً لم تستطع فعلها ..
ذهنها كان يستعيد كل لحظة دنسها فيه عارها
بالأوس لتبدو لها نفسها في صورة ضميرها ملوثة
بخطيئتها ..

صوت رنين هاتفها الداخلي يقطع أفكاره فيدهشه قناع
قوتها الذي عادت تتلبسه وهي ترد لتستمع قليلاً قبل أن
تهتف بحدة :

_يعني إيه ما وصلتش ؟! ده أنا هاخرب بيته .

شبح ابتسامته لم ترها يطوف على شفثيه وهو يفقد
طبيعتها الشوكية هذه مع قناع خزيها الدليل
المستحدث ..

خاصة وهي تتناول هاتفها لتتصل برقم ما وما كاد
الاتصال يفتح حتى هتفت بنفس النبذة الحادة :
_الطلبية لو ما اتسلمتش المخازن الصبح اعتبر اتفارقنا
لاغي ..انت عارفني ما بهزرش .

فتضيق عيناه بتفحص وهو يدرك أنها تحتاج حقاً لإفراغ
شحناتها في العمل ..

لكنها عادتاً تتسعان بإشفاق وهو يميز ما حدث لتوه !!
كم قميصها انزاح عفواً لتبدو تحته خدوشها التي
أحدثتها لنفسها بالأوس فتبدلت كل ملامحها المتنمرة
لذات الخزي الدليل وهي تخفض الكم بسرعة كأنها
بهذا تداري ..عارها!

_اتفقنا .

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_أكل مامي كمان .

فتطرق الأخيرة برأسها بخزي يبدو أنه لن يعود يفارقها ..

تتذكر كل مرة فعلها يوماً وهو يطعمها مع صغيرته بيده ..

وتعلم أنه لن يفعلها بعد الآن !!

لهذا لم تفاجئها عبارته رغم مرحها المصطنع :

_مش عايز أضايقها لو ما حبتوش ..الكبار بيختاروا اللي يعجبهم .

_والصغيرين كمان .

تهتف بها الصغيرة بتنمر ذكره بأمرها ليبتسم ابتسامته جانبية وهو يختلس نظرة نحو وجه نشوى المطرق ..

والتي رفعت إليها ريماء يدها بشوكة الطعام هاتفت :

_هاكلها أنا !

تغتصب نشوى ابتسامته بطعم البكاء وهي تتناولها من

الصغيرة ثم لم تشعر بنفسها وهي تنحني لتطوقها بذراعيها ..

تدفن وجهها في عنقها وكأنها تحتاج حقاً هذا الحنان

غير المشروط ..

خزيها الذليل لا يزال حائلاً بينهما وهي تنهض من مكانها لتتوجه نحوه مطرقة الرأس قائلة :

_لو ممكن تستناني ؟! هاقل اللي في أيدي وآجي معاكم .

عبارتها كانت عفوية تماماً لكن قلبه سمعها بأذن "أمله" فيما يرجوه منها حقاً ..

ومع هذا خرجت عبارته فظة نوعاً وهو يضع يده على المقبض دون أن ينظر إليها :

_مش هاستنى كتير ..لو اتأخرت هامشي لوحدي .

يقولها ليخرج صافقاً الباب خلفه فتعود الدموع تملأ عينيها وهي تفكر في كلماته بمغزى آخر ..

لن ينتظر كثيراً ..

فهل تملك القوة حقاً كي لا تجعله يكمل الطريق وحده ؟!

=====

_حلو قوي الأكل ده يا بابا ..اسمه إيه ؟!

تهتف بها ريماء بفضول وهي تجلس جواره على مائدة المطعم ليرد وهو يطعمها بنفسه :

_كانيلوني .

فتحاول الصغيرة نطقه بصعوبة ثم تشير لنشوى مردفت :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

فشلت؟! مش هنعرف نرجعها تضحك؟!

شففته نحو الصغيرة تغلب جميع مشاعره الآن فيبتسم
وهو يربت على شعرها هاتفاً :

_لا ما فشلتش ..على العهد يا محاربة .

_على العهد أيها القائد!

تهتف بها بحماسٍ جففت دموعها وهي تعود لتناول
طعامها بشهيةٍ فيما شرد هو ببصره ناحية الحمام
القريب وهو يدرك يقيناً سبب هروبها الآن ..

يعلم أنها تجلد نفسها بذنبها لكنه لا يملك الآن أن
يمنحها صفحاً ..

ربما لو كانا في تركيا ..

وكانت هي صديقه لملأ أذنيها نصائح تثنيتها عن
وضعها هذا ..

لكنه هاهنا يجد نفسه رغماً عنه يستعيد شوقيته
طباعه ..

ياالله !!

كم يريد الآن خنقها !!

كم يريد الآن عناقها !!

ولا يهم أيهما يأتي أولاً !!

فيتشنج جسده مكانه وهو يميز ارتجافاً جسدها هي
بدموع لا يدري متى ستفارق عينيها ..

يود لو يقترب ..يلتصق ..بل ينصهر بها ويمتزج ..
لكن ماذا يصنع في ألف سد وسد صار بينهما؟!_

_بحبك قوي يا مامي .

تهتف بها ريما وهي تدرك بفطرتها أنها تحتاجها لتمسح
نشوى دموعها بخفة وهي ترفع وجهها نحو الصغيرة هاتفةً :

_وأنا كمان .

_لو بتحبيني كلي ..انتِ ما فطرتيش .

_مش قادرة ..شبعانة قوي .

تقولها ثم تقف مكانها لتردف بارتباك :

_هاروح الحمام أغسل وشي .

يراقبها في سيرها بعينين ملتاعتين وملامحه تصرخ غضباً
وعجزاً لتشير له ريما بإصبعها أن يقترب ..

فيضلل ليجدها تهمس بحذر:

هي مهمتنا فشلت؟!

يتنهد بحرارة وهو لا يدري بماذا يرد ..

ليرتفع حاجبا الصغيرة وتردف وهي على وشك البكاء:

تصيح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

خواطره الساخطة تنتهي بزفرته وهو يراها تظهر أخيراً
تسير نحوهما مطرقة الرأس بذاك المظهر الكسير ..
فينعقد حاجباه وهو يرى أحدهم يصطدم بها فجأة
ليتهف بها بحدة :

_مش تبصي قدامك ! حد يمشي كده ؟!

هنا ينتفض مكانه ليتوجه نحوهما ثم لا يشعر بنفسه
وهو يمسك الرجل من ياقة قميصه هاتفاً :
_اتكلم عدل !

ويبدو أن الرجل كان عدواني الطباع فلم يكذب ينتهي
منها حتى عاجله بسببة بذئنة سبقت لكلمته لوجه
إسلام الذي رد له لكلمته بسرعة قبل أن يتجمع الناس
ليفرقوا بينهما ..

=====

_شفتي بابا ضربه إزاي ؟! سوبر هيرو !

تهتف بها ريما وهي تجلس أمامهما على أحد الكراسي في
صالة البيت بينما جلس إسلام على الأريكة وجواره
نشوى تحاول تهدئة أثر كدماته بكمامة من الماء البارد
..

لكنه انتزعها من كفها ببعض العنف وهو يضعها لنفسه
بنفسه ليخاطب الصغيرة بقوله مبالغاً بفخامة صوته :
_كنت هاكسره لولا حاشوه من إيدي .

_بس هو كان أكبر منك .
تهتف بها الصغيرة باستنكار مشيرة لضخامة ذاك
الرجل حجماً فيبتسم بخرج لها مع غمزته متجاهلاً
تلك التي تجلس جواره :
_اعملي نفسك ماخدتيش بالك !

ضحكة صغيرتها تصدح في أذنها فتختلس نظرة
أخرى نحو وجهه ..
هذه غمزته التي تشعر أنها افتقدتها ..
يالله !!

يوماً ما ظنته لا يستطيع التحدث إلا وهو يغمز ..
لا يستطيع التوقف عن المشاكسة والمزاح ..
كم كانت صورته في عينيها مختلفة عن ناصر
الجاد ذي الهيبة ..

"الطيف اللعين" يجتاح ذهنها من جديد فارضاً سلطانه
على أفكارها لكنها تقاومه ..
أي مقارنة تصلح هاهنا يا غافلة ؟!
أي معيار يصلح للتفضيل بينهما ؟!
ليت القلوب تسير بهيمنة العقول !!
ليتها تملك حقاً أمر نفسها !!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

يومها لا تدري من أين ظهر ناصر فجأة لتفاجأ به
يضرب ذاك الشاب ويتوعده إن عاد لمضايقتها ..

تبتسم كعهدها كلما تذكرت هذا الموقف لكن
ابتسامتها هذه المرة ترتجف بشحوب وهي تشعر أن
الصورتين تزدادان تشوشاً في عينيها ..

صورة إسلام وصورة ناصر ..
لا يشبهان بعضهما ظاهراً إنما تمتزجان في عقلها
بتشوش يكاد يثير جنونها ..
هل فقدت عقلها كما تظن ؟!

تزفر بعجز وهي تخبط بكفيها على صدغيها بقوة
كأنما تسحق أفكارها هذه سحقاً قبل أن تنتفض
واقفة لتعاود ممارسة ما تجيده ..
الهروب!

تلحق بهما لتجده مستلقياً على الفراش جوار الصغيرة
التي استكانت على صدره فتسري رجفة باردة في
جسدها !

مشاهد متفرقة ليلاتها الوحيدة معه تغزوها فلا تكاد
تصدق أنها كانت منه بهذا القرب !!
جسدها يستجيب بهذا الشعور الذي لم تعرفه إلا معه
فتغمض عينيها خزيًا .. وخجلاً !!

شرودها يبتلعها لدقائق طالت بعدها حتى انتبهت على
صوت الصغيرة :

_عايزاك تنام معايا النهارده في سريرى عشان أظمن
عليك..

_واللا عشان أحكيك حدوتة ؟!

_الاتنين !

تهتف بها الصغيرة مع ضحكة عذبة خطفت لبه وهو
يراها هاهنا تشبه أمها تماماً ..

يغالب خاطره الأخير وهو ينهض واقفاً ليتجه نحو
الصغيرة التي أمسكت بكفه هاتفة :

_بلاش تشيلني مادام تعبان ..بس بكرة تشيلني مرتين .
_أروبة .

يهتف بها وهو يغمزها ليتحرك معها نحو غرفتها فتتنهد
نشوى بحرارة وهي تشعر أنها تزداد انزواء ..

تتذكر كيف كان شعورها وهي تراه ينتفض في
المطعم لأجل أن يدافع عنها غير مراع لفارق القوة
الظاهري بينه وبين ذاك الرجل ..

ورغم أنها تتذكر موقفاً من مراهقتها عندما كانت
تسير في الشارع ليلاحقها أحدهم بمعاكساته ..

تصغير : شيماء صلاح

ميداني

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

لكنها تلعن نفسها سراً وهي تشعر بالمزيد من التخبط
!!

ما الذي تريده بالضبط ؟!

تشعر به يكاد ينهض بحذر فتستوقفه بهمسها دون أن
تنظر إليه :

_أنا حاسته إني بستغلك عشان خاطر البنات ..مش
عارفت ممكن أعمل إيه عشان أرد لك كل اللي
بتعمله ده .

لم تر ابتسامته الساخرة المتشحة بمرارتها لكنها
شعرت بها في جوابه المتهكم بخشونة :
_حويلي رصيد !

دعابته الثقيلة لم تزدها إلا خزيًا فارتجف جسدها
بقهر ينهشها معه ساعة بعد ساعة ..
بينما انعقد حاجباه هو بالمزيد من الغضب والعجز
وهو لا يدري كيف يتصرف معها ..
الخزي الذليل هذا في ملامح طالما عشق عنفوانها
يكاد يقتله ..
لكن ما حيلته ؟!

_تعال يا مامي اسمعي ..حدوتة حلوة قوي .
تهتف بها ربما وهي تفتح لها ذراعيها فتتقدم نحوهما
مطرقة الرأس لتجلس على طرف الفراش الآخر تشعر
بالمزيد من النبذ ..

إلى متى سيحتمل وضعاً كهذا ؟!

إلى متى سيبقى ؟!

وماذا ستفعل هي لو قرر أن يرحل ؟!

هل ستلومه ؟!

هو وعدها أن لن يترك الصغيرة ..

ماذا لو تركها هي إذن ؟!

فليفعل !

لعله يريحها من عذاب ضميرها هذا !!

تنتبه من شرودها الذي طال لتري الصغيرة وقد استسلمت
لنوم فتتحرك لترفع عليها غطاءها متحاشية النظر
نحوه ..

حتى تصطدم عيناها بمرأى يده تحتضن كف الصغيرة
!!

رغبة عارمة تنتابها ها هنا أن تمد أناملها تتشبث بكفه
!!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

ينتفض مكانه بغضب ليهرع بخطوات منفعلته نحو
الغرفة الأخرى صافقاً بابها خلفه ..
وما كاد يفعل حتى انهمرت دموعها بحرية هذه المرة
وهي تلعن نفسها من جديد ..
قبل أن تتخذ قرارها وتنهض لتتناول هاتفها ..
ولم تكذ تسمع صوت ياقوت حتى همست بها بألم
دون اختيار لمقدمات :
_عارفت الغريب ايه ؟! لما الحاجة اللي تبقي
مستنياها عشان ترفع راسك تبقي هي اللي تحطه في
الوحد ..كنت بس عايزاه يرجع لي العمر اللي راح
..أنا عايزة أكرهه ..نفسي أكرهه .
_أنا مش عايزاكي تكرهيه ..أنا عايزاكي تحبي
نفسك ..لو حبتها هتقدري تختاري اللي يحبها
معاكي .
تقولها ياقوت بنبرتها المريحة وهي تفهم عن
تحدث .. متفهمته كل انفعالاتها ..وهذا الصمت الذي
غرقته فيه بعدها ..
لتردف بعدها بحذر:
_أفهم من كده إنك هتحكي لي ؟! هتجاوبي على
كل أسئلتني ؟!

_فرح سيف وغادة كمان كام يوم ..جهزي فستانك
مادام بتضايقي لما بختاره .
يقولها وعيناه تترصدان كل انفعالاتها ليلحظ شحوب
ملامحها مع حشرجة صوتها بالجواب:
_مش عايزة أروح .
_براحتك .
يقولها بنفس الجفاء الذي لا يتعمده وهو يتأهب للقيام
من جديد ..
لتتجمد نظراته أمام أناملها التي شعر بها تتحرك ببطء
شديد زاحفة على الفراش نحوه ..
هل يهيا إليه ؟!
أم أنها في طريقها لتمسك يده حقاً ؟!
الزمن يتوقف حوله وعيناه معلقتان بحركة أناملها
شديدة البطء ..
يكاد يسمع صوت لهاث أنفاسها ..
يستشعر ذبذبة جسدها المرتجف ..
لكن ..ماذا لو فعلتها ؟!
ما الذي يضمن له أنها تراه هو وليس خيلاً لرجل آخر ؟!
الخاطر يشعل الدماء في عروقه في نفس اللحظة التي
تتوقف فيها أناملها في وسط الطريق !!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

_بتلك بيكِ عشان أعمل "شوبنج" ..عاملت زي ما
أكون محدثة نعمت ..نفسي أشتري كل يوم من ده .
تقهقه عادة ضاحكة وهي لا تصدق هذا التحول
الجديد على شخصية صديقتها ..
بينما تتوقف هانيا فجأة لترمق ملامح عادة الهانئة
برضا لتسألها بنبرة فاح منها الذنب ؛
_انتِ بجد سامحتيني على غلطي معاكِ قبل السفر؟!
فتقرص عادة وجنتها برفق هاتفية ؛
_بطلي هبل ! رصيد العمر ماتضيعوش غلطة يوم
..انتِ أختي مش صاحبتني ..
ثم تميل وجهها مردفة بمرح أكبر ؛
_وقريباً سافتي ..بس للأسف مش هالحق أبقي
جارتك كثير ..كلها كام يوم وهنرجع اسطنبول
..آه كويس إني افتكرت ..جبتلك دي ..
تقولها لتخرج من حقيبتها حليّة معدنيّة مزودة بسوار
رقيق كتب عليها بخط كبير ؛
"أخت العروسة" ؛
ربطتها حول معصمها لتهتف ؛
_عايزاكي تحضري بيها الفرح ..اخترت الشريط لون
الفضتان .

والساعتان الكاملتان اللتان استغرقهما حديثهما بعدها
كانتا خير جواب .

=====

_لا لا ..سيبك م العكّ ده ..عندي ليكِ محل
لانجيريات يجنن .
تهتف بها هانيا بنبرة خبيرة لتضحك عادة وهي تتحرك
معه مبتعدة عن واجهة أحد المحلات التي تعرض ثياباً
منزلية ، لتهتف بمرح ؛
_والله واتدردحنا وبقينا خبرة !
_امال!
تقولها هانيا بفخر يجعل عادة تطلق ضحكة عالية وهي
تتأبط ذراعها هاتفية ؛
_هو أنا سبتك كثير قوي كده ؟!
_اووووه ..مصر اتغيرت قوي يا لينا !
تهتف بها هانيا مقلدة مشهداً في فيلم شهير لتعاود عادة
الضحك هاتفية ؛
_أيواا بقااااا ..رامز ده عمل المعجزات .
فتضحك هانيا بدورها وهي تسير جوارها نحو المركز
التجاري القريب قائلة ؛

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

تهتف بها هانيا باستنكار مرح لتعاودا الضحك
سائرتين حتى وصلتا إلى المحل المنشود الذي أعجب
غادة كثيراً ..

_ لا طلعت أروبة يا هانيا .

لكن الأخيرة فاجأتها بضحكاتها الخجول وهي تميل
على أذنها هامسة :

_ مش مصدقة إنك ممكن تلبسي الحاجات دي
لسيف .. مش راكبة في دماغي خالص .

_ ولا أنا والله ! ده ودانه بتحمر لما بسلم عليه ..
تهتف بها غادة بمرح لتلتمع عيناها وهي تردف
بعاطفة حقيقية :

_ بس بيني وبينك دي أحلى حاجة فيه .

_ سبحان الله .. عمري ما اتخيلت إنك تحبي حد بعد
أحمد الله يرحمه .

تقولها هانيا بحذر لتلتفت نحوها غادة قائلة بشرود :

_ سيف وأحمد ! على أد ما بحسهم شبه بعض قوي بس
مختلفين .. يمكن عشان كده ما بحسش معاه إني
خنت أحمد أو نسيته .. بالعكس .. بحس كأنني
كملت حياتي على نفس الطريق .. كل واحد فيهم

دمعت عينا هانيا لهذه اللفتة الرقيقة منها فاحتضنتها
بحب هامسة :
_ قلبك ذهب يا دودا .. يا بخته سيف بيك .

ضحكت غادة وهي تربت على ظهرها ليعاودا رحلة
تسوقهما فتهتف الأولى بامتنان :

_ مش عارفة من غيرك كنت عملت إيه .. سايبته
مذاكرتك وقاعدة تلفي معايا .

_ ماتفكرينيش .. الدكتوراة بتاعتي دي هتجيب أجلي
.. يارب المذاكرة تموت .

تهتف بها هانيا ببؤس لتضحك غادة هاتفة :
_ لا ياعبقرينو .. ده احنا منتظرين نتيجة التعب ده كله
.. ورامز بالذات .

فتنهدت هانيا بحرارة لترد :

_ أنا كمان نفسي أخلص منها عشان أفكر في موضوع
"الببيبي" .. يمني بنت يامن فتحت نفسي ع الآخر
.. ماعدتش بتضايق من تعليقات طنط مامته رامز
.. بالعكس .. هاموت وأجيب "ببيبي" قمرور كده .

_ لا أنا عايزة بنوتة نعرف ندلعها .

_ بنت؟ ! ده كان يامن أهدر دمي !

نرمين نحمد الله

تنقطع أفكارها والسيارة تتوقف بها أمام البيت
فتترجل منها لتصعد نحو البيت ..
تفتح باب شقتها ثم تغلقه خلفها وهي تناديه بلهفة
ليكون الصمت جوابها ..
تناديه بصوت أعلى وهي تتقدم نحو الداخل أكثر
لكنها لا تجد رداً كذلك ..

أين ذهب ؟!

تشهق للمفاجأة وهي تفاجأ بظلمة المكان ..
ياللحظ !

انقطع التيار الكهربائي !

تحركت بحذر نحو موضع الكشاف الكهربائي
لتفاجأ بذراعه يحتضن خصرها مع همسه الدافئ:
_وحشتيني .

فتحاول تمالك نفسها لتخبطه في كتفه هاتفة :

_مش هتبطل لعب العيال ده ؟ خضيتني ؟! اتفضل
افتح النور .

لكنها تشعر بأنامله تزيح عنها حجابها لتعرف
طريقها نحو أزرار قميصها مع همسه العابث:

_ما وحشتكش الضلمة يا بسطويسي ؟!

تبتسم وهي تتذكر ما يحكي عنه من بقايا عهدها
القديم .. لتحاول التملص منه هاتفة :

ربنا بعتهولي في وقته عشان يبقى ضرر يسندني ..ربنا
كريم قوي .

_ونعم بالله !

تتمتم بها هانيا برضا ليحمر وجهها خجلاً وهي تميل على
أذنها رافعة يدها التي تمسك إحدى قطع الملابس
الداخلية لتهمس:

_اللي يسمعنا واحنا بنتكلم بالإيمان والتقوى دي ما
يشوفش اللي في إيدينا .

فقهقهت عادة ضاحكة وهي تلكزها في كتفها هامسة :

_دي نقرة ودي نقرة يا أخت هانيا !

ضحكاتها المتشحة بمرح حقيقي تستمر لساعات
قضتها كلتاها في التسوق لشراء حاجيات العرس ..

تفترقان على وعد بقاء مشابه في الغد فتستقل هانيا
سيارة أجرة لتعود للبيت بحمولتها "الشمينة" ..

تتلهف لمرأى أثر ما اشترته على رامز!

لا .. لم تعد تشعر بالخجل المعيب القديم !!

على العكس ..صارت تستلذ بهذا الشعور الطاغي بأنوثتها
في عينيه ..

نرمين رحمہ اللہ

يقولها وهو يرفع سبابته وإبهامه الملتصقين في وضع
الاستئذان لتهمهم بغرور مصطنع:
_أمري لله ..شوف هتختار إيه !

فيعاود فتح الأكياس من جديد ليستعرض محتوياتها
بعينين متقدتين قطعة قطعة ..
تحمر وجنتاها بمزيج من خجل وترقب وهي تقترب
منه شاعرة بالاثارة ..
تحاول التكهّن بما سيختاره ..

ليهمس أخيراً وهو يرفع عينيه نحوها :
_اخترت!

_إيه ؟!

تهتف بها بفضول وهي تقترب منه أكثر لتتأوه
بدهشة وهي تراه يدفعها نحو الأريكة القريبة
فيسقط معها فوقها ثم يحيط وجنتيها بكفيه هامساً
أمام عينيها :

_اخترتك كده من غير أي حاجة .

تضحك بمزيج من خجل وفخر وهي تفهم ما يعنيه
تماماً لكنها تراوغ بهمسها:

_يا خسارة تعبى ..بعد كل ده ؟!

_افتح النور وشوف جبت إيه .
يطلق همهمة متذمرة لتشعر به يبتعد قبل أن يغشي
الضوء عينيها فجأة..

لتجده ينتزع منها الأكياس التي تحملها هاتفاً
باستنكار:

_يا خراب بيتك يا وهدان ! إيه كل ده ؟هو انت
ما عندكيش وسط ؟! يا كده يا كده ..

فتضحك بدلال صارت تجيده وهي تنتزع منه الأكياس
هاتفة بلهجة محذرة :

_بسيطة ..لو مش عاجبينك أرجعهم .

لكنه يعاود انتزاعها منها ليبعد خطوة وهو يتفحص
محتوياتها التي أشعلت الدماء في عروقه ليرفع إليها
عينين عابثتين بينما يقطع المسافة بينهما بخطوة
واحدة فيلصقها به هامساً :

_ترجعي إيه بقا ؟ حرام ! حد يرفس نعمته ربنا برضه ؟
هنكفر يعني ؟

تعلو ضحكاتها من جديد وهي تقفز للخلف بعيداً عنه
هاتفة بنبرة محذرة :

_تقعد بأدبك لحد ما أغير هدومي وألبس واحد فيهم .

_طب أختار!

نرمين نحمد الله

يخرس كلماتها بطريقته ليسقط بها أرضاً هذه المرة
فتأوه بين ضحكاتها هامسة :

_مامتك هتقول إيه ع الهبد ده ؟! هتفضحنا يا مجنون
!؟

_قوليلها بننفض المرتبة !
يهمس بها وسط عاصفة من عاطفته اجتاحتها بجنون
قبل أن تستسلم لها بجنون أكبر ..
والخاطر الأخير الذي جرفه تيار عاطفتها كان :
"يا خسارة تعبي!"

=====

_احنا جاهزين نروح الضرح !
تهتف بها ريما وهي تتحرك جوار نشوى التي أطرقت
برأسها في خزي كعهدا المستحدث معه ..
فيتأملها في ثوبها الفضّي ببعض الحسرة ..
لقد فقدت الكثير من الوزن في هذا الوقت القصير ..
لو كان في مزاج رائق يسمح له بالوقاحة لأخبرها
أنه يتحسر على "إمكانياتها المفقودة" !!
لم يسألها لماذا غيرت رأيها وقررت الحضور معه ..
لكن ياقوت طلبت منه أن يمنحها الفرصة كي تخرج
من "شرنقة الوهم" التي طالما حبست نفسها فيها ..

لكنه ينحني أكثر لينثر قبالاته فوق وجهها ثم يمد
ذراعيه تحتها ليغمرها بدفئه هامساً بصدق عاطفته :
_كفايتة عليا أحس إنك عايزة تسعديني .
_رامز!

تهمس بها بإغواء صارت تجيده فيغمض عينيه مستجيباً
ليفاجأ بها تعضه في كتفه فجأة ليتأوه وهو يراها تدفعه
لتقفز واقفة ثم تعدو مبتعدة مع هتافها المرح:
_على رأي المهضوفة داليا :جوّ الصعابانيات ده مش هياكل
معاي . . اتفضل اختار واحد ده أنا رجلي تعبت م اللف .

فيضيق عينيه بنظرة تهديد وهو يهب واقفاً بدوره ليلحق
بها ..
تصرخ صرخة مرحية وهي تهرب منه لتدور حول المائدة
فيدور كذلك حولها هاتفاً :
_والله ما هاعديها لك العضة دي .. فصلتيني يا فصيلة .
فتضحك وهي تحاول الهرب منه هاتفة :
_وطي صوتك مامتك تحت ممكن تسمع هتفضحنا .
_أفضحك ؟! انت لسه شفتي فضايح !
يهتف بها مهدداً بمرح وهو يحتكرها أخيراً بين ذراعيه
فتهتف بأنفاس لاهثة :
_رامز .. عشان خاطري .. آه ..

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لهذا وجه طاقته مزاحه للصغيرة التي انحنى ليحملها على كتفه هاتفاً :

_مبسوطاً ؟!

_قوي .. بحب الأفراح .. هارقص الرقصه اللي علمتها لي .. بس ..

تستمر الصغيرة في ثرثرتها التي شردت هي عنها وهي تسير جوارهما مطرقة الرأس حتى استقلت سيارته جواره ..

تختلس نظرة جانبية نحوه لتمييز أناقته البسيطة التي تشبهه ..

خاطر سخي ف ينتابها ويجعلها تسخر من نفسها بشدة .. إنه لا يرتدي دبلة !

تبا !

كأنما هذا فقط ما عجزت هي عن منحه إياه !

تغمض عينيها بألم وهي تتذكر كيف مرت بهما الأيام السابقة ..

كيف تباعد عنها هي تماماً مكتفياً بسخاء عاطفته نحو الصغيرة ..

ياقوت نصحتها ألا تعتبر هذا البعد نبذاً إنما هو فرصتها كي تعيد حساباتها ..

كي تكسر صنمها بنفسها وتعرف ماذا تريد ..

لكنها تعجز عن فعلها ..

تعجز وتكره نفسها إذ تشعر بكل هذا الخزي !

ليته يحدثها بكلمة واحدة ..

ليته فقط يحاول الاقتراب ..

لا .. لا ..

لن تكون بهذه الأنانية كي تتمناها ..

ليست أنانية .. بل احتياجاً ..

هي تحتاجه ..

لا تعرف مسمى لهذا الاحتياج لكنها تدرك بمنتهى القوة أنه حقيقي ..

أنه قاهر !

السيارة تصل لبغيتها أمام "الكوافير" فتراه بطرف عيناها يترجل ليأخذ ريماً ويتوجه نحو سيارة العرس حيث وقف سيف ينتظر عروسه ..

غادة التي ظهرت أخيراً كقطعة من القمر !

دمعت عيناها وهي تتأمل ثوب غادة الأنيق بحسرة ..

تتذكر أنها هي ارتدت الثوب الأبيض مرتين ..

لكنها لم تشعر بفرحة كهذه التي تكاد تشع في عيني غادة ..

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

تهتف بها ريما وهي تعود للجلوس في سيارته التي عاد
يستقلها لينطلق خلف الزفة ..
فهتف بضحكة قصيرة :
_يعني واحد واقف بين اتنين بيحبوا بعض .

_يعني أنا عزول بينك انت ومامي؟!

تهتف بها الصغيرة بعفوية ليختلس نظرة جانبية نحو
نشوى التي كانت مطرقة برأسها بخزي كعهدا
مؤخراً ..
ليرد بما لم تفهمه الصغيرة وإن كان المعنى قد وخز
نشوى بقسوة مغزاه :
_لا من الناحية دي اطمني .

=====

_ساكت ليه ؟! شكلي حلو ؟! طمنني!
تهمس بها عادة جواره في سيارة العرس وهي ترفع
عينها نحوه بخجل لتحمر أذناه كالعادة وهو يضغط
كفها في راحته ليميل على أذنها هامساً :
_أقوللك وما ترعليش .
تتجههم ملامحها للحظة وهي تنظر إليه ليعاود همسه :

ولم تجرب أن يفخر بها رجلها فتكاد عيناه تصرخان
بعاطفته كما يفعل سيف الآن !
أي خاسرة هي!!

وفي مكانه عائق سيف إسلام بقوة والأخير يهتف به
بمرح :

_مبروك يا سيدنا ..عشت وشفتك عريس ..فين عمك
علاء مفوت اللحظة التاريخية دي إزاي؟!
_لسه ماشي ..اطمن على عادة وسبق على القاعة ..
يقولها سيف بتشتت وعيناه لا تكادان تريان سوى فتنة
عادة الجليّة التي تكاد تذهب عقله ..

_طب عيش انت بقا يا برنس ..هامشي أنا عشان ما أبقاش
عزول .

يقولها إسلام وهو يربت على كتفه ملوحاً بكفه لرامز
الذي يجلس على مقعد القيادة في سيارة العرس وجواره
هانيا ..

_يعني إيه عزول يا بابا ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

"الحزن الأخرس" في حدقتيه صار مجرد طيف واهن
خلف "العشق الأهوج" هذا ..
لكنها تترجم خجلها لمزاحها بدلالها المعهود :

_عارفتَ !

تقولها وهي تسند رأسها على كتفه بغنج ليطلق زفرة
قصيرة مع همسه باسمها لتنفلت منها ضحكة قصيرة
تشعله أكثر ..

_نحن هنا!

يهتف بها رامز أمامهما مشاكساً بينما يقود السيارة
محاولاً توجيه الزفت الصاخبة خلفهما ..
لترد هانيا ضاحكة :

_بطل رخامة وركز في السواقية ..

ثم تعود برأسها للخلف تنظر نحوهما مستطردة :
_تدفعوا كام وأكفيكم شر الرخم ده في شهر
العسل ؟!

_أبداً .. ده أنا نادرها أرخم عليه في شهر عسله المعقد
ده .

يهتف بها رامز بمرح ليرد سيف بمرح مشابه :

_أنا ندمان على فكرة الفرح دي .. لولا ماما الله يسامحها
أصرت عليه .. مش متخيل إني هاسيب الناس تشوفك
كده .

غيرته الغاضبة تمتزج بعشقه الفائز في مزيج ساحر
يجعلها تطلق ضحكتها المهاككة فيزداد احمرار أذنيه مع
نظرته الزاجرة لها قبل أن يعاود همسه :

_ضحكة واحدة كمان زي دي وهاقول لرامز يسوق ع
البيت واللي يحصل يحصل .

تكتم ضحكتها مرغمة وهي ترمقه بنظرة اعتذار
ليعاود همسه المحذر:

_إياك تقومي من مكانك في الفرح .. إياك ترقصي ولو
معايا .

فتميل وجهها بدلالها الفطري لتهمس له :

_بس هترقص معايا لما نروح ؟!

صوتها المغناج بطبيعته يشعل أحطاب رجولته فيزفر
بانفعال قبل أن تكتسي نظراته بعشق خالص يليق
بعبارته :

_عارفتَ بحلم بالرقصة دي من امتي ؟!

تتوه للحظات في هذا البحر الزاخر بعاطفته ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يصلان للقاعة فتكون أم سيف أول من تستقبلهما ..
عينها تمشطان عادة بإعجاب فائق وهي تراها ازدادت
جمالاً على جمال ..
جمال زاده في عينيها هذه النظرة العاشقة في عيني
ابنها الذي لم تره يوماً بهذه السعادة ..
لهذا أقبلت تضمها إليها بقوة هاتفة :
_مبروك يا بنتي ..زي القمر ..سيف عرف يختار .

فيختلج قلب عادة بقوة وهي تشعر بحنان المرأة
الصادق ..
خاصة وهي ترى إيناس جوارها تغمرها هي بالعناق
اللاحق دون كلمات ..
إنما بفيض دموعها كالعادة !
فتدمع عينا عادة وهي ترفع رأسها للأعلى متممة
بالحمد !!
لقد عاشت عمرها تفتقد حنان أم ..
والآن يعوضها القدر باثنتين !!

تشعر بسيف يجذب ذراعها فترفع إليه عينيها
الدامعتين لتراه ينحني ليقبل جبينها هامساً :
_مش عايز دموع النهارده .
تومئ برأسها موافقة لكن القدر يكون له رأي آخر ..

_قلت ما أسكنش معاكم عشان كده ..بس والله لو
عملت مقلب من مقابلبك القديمة لأرجع تركيا في أقرب
طيارة وأسبلك البلد كلها .
_طيب ..لاحق بقا نروّش على خفيف !
يقولها وهو يتمايل بالسيارة أقصى اليمين ثم يعود
ليتمايل بها أقصى اليسار فتشقق عادة برعب هاتفة :
_لا يا رامز إلا دي ..إلا دي !

ترمقها هانيا بنظرة مشفقة وهي تدرك استعادتها
لذكرى حادث أحمد خاصة أن رامز كان يرافقه يومها ..
لتلك رامز في كتفه منبهتة ..
فيما ضمها سيف لصدره وهو يطوقها بذراعيه وقد راوده
نفس الخاطر ليهمس في أذنها بحنان رجولي أسر:
_شششش ..اهدي ..ماتخافيش .
يقولها ليزجر رامز بكلمات مؤنبة فيضحك الأخير
هاتفاً :
_الحق عليا كنت عايز أشعل الزفتة ..بدل ماهم نايمين
كده .

_سيبهم نايمين واحنا عايشين .
تهتف بها هانيا مؤنبة وهي تالكزه في كتفه ليعاود
الضحك وهو يحاول مقاومة جنون تهوره .

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لهذا ما كادت تبتعد عن الرجل حتى ضمها هو بين
ذراعيه ليربت على ظهرها برفق كأنه يعلن ملكيته
الجديدة لها ..

ليعلو صوت أمه خلفه :

_اوعي تعيطي الماكياج هيبوظ .

فترفع وجهها بنفس عميق تسمح له أن يتخلل رثتها
قبل أن تمنحها عينا سيف نظرة مطمئنة قابلتها
بابتسامة ..

الزغاريد تنطلق عقب عقد القران ليبدأ الحفل الذي
لم تتوقعه هي بهذه الروعة ..

عندما يتحد رازم مع إسلام فالنتيجة كارثية !!
الاثنان كانا يعلمان عن غيرة سيف وتحفظه لهذا
اعتمدا فقرات مميزة للحفل تختلف عن المعتاد من
رقص العروسين ..

_ولأن عريسنا مش أي عريس ..هنقدم له رقصة
تركي مخصوص من إخراج العبد لله ..رقصة
الزيبك .

يهتف بها إسلام عبر الميكروفون ثم يشير لرازم
وبعض أصدقائهم الذين التفوا في وضع دائري يؤدون

فقد ظهر هناك علاء ليهتف مشيراً للقاعة المجاورة :

_المأذون مجهز كل حاجة ..مين وكيل العروس ؟!

_انت طبعاً يا عمو !

تهتف بها عادة بعمق عاطفتها لكن أحدهم يظهر من
خلفه قائلاً :

_وأنا ما أنفعش ؟!

تتسع عينا عادة بصدمته وهي تراه والد أحمد يتقدم
متكئاً على عصاه ..

لقد دعت بطبيعته الحال لكنها لم تتوقع أن يحضر ..

لا أن يعرض أن يكون وكيلها !

لهذا انتفض جسدها فجأة في شهقة بكاء وهي تحتضن
الرجل الذي دمعت عيناه وهو يهتف بصوت متهدج :

_الحمد لله إن ربنا مد في عمري لحد ما شفتك مبسوطاً
واطمنت عليكى .

تدمع عينا علاء وهو يتذكر مصابه هو الآخر ليربت على
ظهر أخيه ..

فيما كان سيف يحترق بغيرة لا يملكها وهو يراها
هكذا ..

يعلم أن الوضع طبيعي لكنه لا يحتمل ..

نرمين نحمد الله

تسمع نشوى الحوار خلفها مصادفة فتلتفت للخلف
بوجه محمر غضباً يجعل الفتاتين المتحدثتين
تنسحبان حرجاً لتختفيا من أمامها فيما تعاود هي
الالتفات نحو المنصة بعينين مشتعلتين ..
لولا سعادة ريما الطاغية هذه لسحبته من ذراعها
وغادرت من هنا ..

لا ينقصها إلا أن تسمع النساء يتغزلن بزوجها ..
زوجها ؟!

الكلمة تبدو غريبة على مسامعها وهي تحمل لها
سؤالاً عما يعنيه شعورها هذا ..

هل تغار ؟!

تعض شفتها السفلى وهي تعاود مراقبته من بعيد
يرقص بحيوية مرحية مع ابنتها فتدمع عيناها وهي
تتذكر يوم كانت هذه الضحكة لها ..

تفتقده !

تفتقده حقاً !!

لكنها تخاف أن تقترب فتعود لتزل قدمها في بئر
الخيانة !!

تنتبه من شرودها عندما يهدأ العزف ليتحول لأنغام
بطيئة تلائم رقص الثنائيات ..

تلك الرقصة من الضلكور التركي .. والتي تتميز
بإيقاعها الذي يبدأ بطيئاً قبل أن يتسارع مؤخراً ..
يحنون ركبهم كثيراً بين الحركات وهم يتمايلون
بأذرعهم ..

يلتفون حول سيف الذي وقف في المنتصف .. يشبكون
أذرعهم خلفهم مع دورانهم استجابة للحن المميز.

رقصة ماهرة أجاد إسلام إخراجها مع أصدقائه لتكون
بهذه المهارة فاستدعت تصفيق الحضور ..
ولم يكادوا ينتهون منها ..

حتى عاد إسلام يهتف عبر الميكروفون :

_ وبعد الواجب التركي ننزل بالواجب المصري بقا
.. ونسمع أجمل سلام لعريسنا .. بالبلدي ياللا ..

القاعة تنفجر باللحن الصاخب لأحد الأغاني الحديثة
مما يسمونها "أغاني المهرجانات" والتي أشعلت الحضور
ليمضي إسلام في الرقص بمهارة وقد تناول ذراعي ريما
بين ذراعيه ..

_ لذيذ قوي ابن الإيه صاحب العريس ده .. سنجل واللا إيه
نظامه ؟!

_ أنا قربت وشفته .. مضيش في إيده دبل .

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

ميدان

نرمين محمد الله

وعلى منصة العروسين مالت غادة على سيف هامسة :
_عاجبك منظرنا ده ؟! فيه عريس ما بيرقصش مع
عروسته ؟!

لكنه تناول كفها بين راحتيه لينحني بجذعه
نحوها فيغرس نظراته في عينيها :
_أول مرة شفتك وخطفت قلبي كنت بترقصي معاه
..تفتكري ممكن أسمح لحد يشوفك تاني كده ؟!
احمدي ربنا إني عملت فرح أصلاً .
فتضحك وهي تميل رأسها هامسة :
_غيرتك دي بقت رهيبه .

فيرفع أحد حاجبيه محذراً لتقترب بوجهها منه
هامسة بدلالها المهالك :
_بس بحبها زي ما بحبك .
_غادة !

يهمس بها مغمضاً عينيه وهو يشعر أنه لا يكاد يطيق
صبراً على الانتظار ..
فلينته كل هذا بأقصى سرعة ..هو لا يريد إلا
الانفراد بها فحسب .

وعلى المنصة كان علاء يراقص إيناس التي احمرت
وجنتاها بخجلها المعهود وهي تهمس به :

فتراه يهبط مع ريماء مغادراً المنصة ليتوجها نحوها ..
تطرق برأسها كعهدها بخزي مخافة التقاء نظراتهما ..

_شفتي رقص بابا حلو إزاي ؟!
تهتف بها ريماء وهي تصل إليها لتغتصب ابتسامته باهتة
وهي تهز رأسها فترفع ريماء وجهه نحوه هو هاتفت :
_انت مش هترقص مع مامي زي كل الناس دي ؟!
يضطرب قلبها بارتباك وهي تنتظر رده لكنه يقول
لريماء ببساطة :

_لا أنا هارقص معاك انت الرقصه اللي بعد دي .
_ومامي ؟!
_مامي ما بتحبش .

يقولها ببعض الخشونة لتتلقاها صفعة جديدة على
صفحة كبرياتها فتطرق بوجهها أكثر ..
تتذكر أنها غيرت رأيها وقررت الحضور معه هذه الليلة
في محاولة منها للاقترب كما نصحتها ياقوت ..
لكنها الآن تشعر بالندم ..
فلتعد لشرفتها الآمنة ..تغلق بابها خلفها وتكتفي بأن
تجتر حزنها وحدها !!

نرمين نحمد الله

يلتفت نحوها بحدة والكلام يفاجئه لتدمع عيناه
بدوره فيتوقف مكانه لا إرادياً للحظة قبل أن يعود
للتمايل معها كي لا يلفظ الأنظار :
_الله يرحمه .

_هتصدقني لو قلتاك شفته وهو بيرقص معاهم ؟!
ضحكته كانت بترن في ودني !
تهمس بها بصوت متهدج وهي تخفي وجهها الملطخ
بدموعه في صدره فيتنهد بحرارة وهو يمسح عينيه
ليربت على ظهرها هامساً :

_قولي الحمد لله ..ربنا عوضه كبير .
ترفع نحوه وجهها بابتسامته ممتزجة بدموعها فيبتسم
بدوره ليعود لمشاكسته المعهودة :
_بظلي نكد بقا أحسن والله أشوفلي بنت حلوة م
الصغيرين دول .

_والحلوة الصغيرة هتبصلك على إيه ؟! وشك
المكرمش واللا شعرك الأبيض ؟!
_وشي المكرمش ؟! أنا وشي مكرمش يا وش ..
_وش إيه ؟!

تقولها بنبرة مهددة مشاكسة كعهدهما فيحتضنها
بين ذراعيه بقوة أكبر ليضحك هامساً لها بحب:

_الناس بتتفرج علينا ..كان لازم نرقص يعني ؟!
فيضحك وهو يضمها نحوه أكثر هامساً :
_أشوفلي واحدة تانيّة أرقص معاها يعني ؟!
_علاء! ما تقولهاش ولو بهزار!
_بتغيري يا نوست ؟!

تكتم ضحكتها الخجول في كتفه وهي تشعر بلفضلة
تدليله تعيدها للخلف ثلاثين عاماً وربما أكثر ..

_من زمان ماقلتليش نوست دي!
_ما انتِ اللي فرحانة لي ب"أنا" اللي بيقولها لك الولاد !
يقولها مشاكساً وهو يتمايل بها بمهارة على الأنغام
الهادئة لتتنهد بحرارة وهي تنظر تارة نحو سيف ..ثم نحو
إسلام لتهمس أخيراً :
_ولادنا اتجوزوا يا علاء ..اطمنا عليهم .

فيختلس نظرة طويلة نحو إسلام ليقول بحذر:
_سيف آه ..إسلام لسه شويته ..حاسه مش طبيعي ..مخبي
حاجته مزعلاه بس مش عايز يقول .

لكن تفكيرها هي كان معلقاً في زاوية أخرى ..
طيف "الحبيب الراحل" يداعب خيالها فتدمع عينها مع
قولها :

_سيف وعدني لو جاب ولد ..هيسميه هاني .

تصيح : هيعاد صلاح

شبكة روائية وثقافية

ميديا برون

وش القشطرة !

وفي مكانه يقف إسلام يراقب رقص الثنائيات ببعض الحسرة ..

يتمنى لو تشاركه هذه الرقصة لكنه لن يطلبها .. هو تعجل مرة وندم ..

لا بد أن تكون الخطوة القادمة منها هي !!

يختلس نظرة جانبية نحوها ليجدها تطيل التحديق في عادة ب"نظرة غريبة" والدموع تملأ عينيها ..

نظرة هي مزيج من حسرة وحزن .. وغيره !!

هل تغار منها حقاً ؟!

أفكاره تنقطع وهو ينتبه لإشارة سيف له أن يأتيه فهرع إليه لينحني عليه ليستمع فيبادره الأول بقوله :

_فضّ المولد ده بقا أنا زهقت .

فيضحك وهو يبسط له راحته هاتفاً :

_تدفع كام ؟!

يلكمه سيف في كتفه فيتأوه بخفوت ثم يتحدث لغادة هاتفاً :

_اشهدي .. عاملله أراجوز طول الفرح والآخر يضربني .

يعاود سيف لكمه فيضحك هذه المرة وهو يبسط راحتيه مستسلماً قبل أن يتحرك لينفذ له ما أراد ..

في طريقهما للبيت عقب انتهاء الحفل يختلس إسلام نظرة جانبية نحوها ليلحظ شرودها البائس كعهدا منذ بدأت الليلة ..

بل منذ ليلتهما الكارثية تلك !

عيناه تنحدران نحو ساعديها اللذين احتضنت بهما جسدها وهو يشعر بشفتيها ترتجضان فيما بدا كتمتمة لم يسمعها ..

تراها لاتزال تفكر به .. ناصر!!

الخاطر الأخير يؤججه غضباً لكنه ينتزعه من ذهنه قسراً وهو يوقف سيارته جانباً ليترجل منها ثم يفتح الباب الخلفي ليحمل ريم التي غلبها النعاس ..

تتحرك خلفه كالمغيبّة لتصعد نحو البيت ..

ترفع عينيها نحوه عن بعد لتراه وهو يخلع عن الصغيرة حذاءها بحذر فوق فراشها قبل أن يرفع عليها غطاءها ثم يقبل جبينها بعمق ..

جسدها يرتجف بقشعريرة مهلكة وهي تتذكر قبلته كهذه كانت يوماً على جبينها هي !

تذكرها الآن كحلم بعيد ..

بعيد جداً ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

شبه ابتسامته واهيته تجتاح شفيتها وهي تتذكر
تعليقاً وقحاً قد قاله ..

هل تبالغ لو قالت إنها ..تفتقد روحه المرحية هذه !

تتحرك نحو المرأة تتفحص شكلها ..

امرأة مع إيقاف التنفيذ !

آلة لم تعد تصلح إلا للعمل فحسب!!

العطل الذي أصاب قلبها أوقف كل محركات أنوثتها
..

فمن ذا يصلحه ؟!

تتحرك بخطوات محبطة نحو الشرفة الضيقة لتغلق
بابها خلفها فتستعيد بعض شعورها بالأمان ..تأخذ
نفساً عميقاً ثم تتحرك لتجلس في زاويتها ..ترفع
ركبتيها لتطوقهما بذراعيها ..

ثم ..تدفن رأسها بينهما !

ليتها تعرف على الواقع حلاً يدفن أوجاعها هكذا
كذلك !

تستعيد صورة عادة "العروس" فتنفجر دموعها فجأة
وهي ترثي نفسها ..

إنها لم تطمع في الكثير!

فترفع أناملها تتحسس جبهتها ببطء وهي تود أن يبقى هو
هكذا لأطول وقت ..

تراقبه من بعيد فلم تزل عاجزة عن رفع عينيها إليه بعد
!

تراه يستقيم في وقفته فتطرق برأسها لا إرادياً وهي تشعر
به يتقدم نحوها ..

خطواته تتباطأ نوعاً عندما يمر جوارها فتزداد خفقاتها
جنوناً لكنه يتجاوزها بعدها ليتركها ..

تشعر بالبرد !!

أجل ..رغم حرارة الجو المفترضة لكنها كانت تشعر
أنها تفتقد دفئاً خاصاً ..

دفئاً لم تعرفه إلا معه ..

لكن ..هل كان الأمر يخصه هو حقاً ؟!

أم أنه مجرد صورة واقع لخيال طالما تمنته ؟!

السؤال يقذفها لنفس الجحيم من جديد فتتخطاه
ب"طمس أفكارها" كالعادة ..

لن تفكر ..

ستهرب ..ستهرب كعهدها لمنفاها الآمن ..

تخلع عنها ثوبها وحجابها لترتدي إحدى المنامات التي
كان قد أحضرها لها ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_لبست فستان الفرح مرتين ..بس ولا مرة ..ولا مرة
حسيت بالفرحة اللي شفتها النهارده في عينيها .

تتسع عيناه بإدراك وهو يميز سبب هذه النظرة
الغريبة التي رآها في عينيها هذه الليلة ..
قبل أن يختلج قلبه بلوعة وهو يرى عبر الظلمة
النسبية للشرفة خيط الدموع الذي كان يسيل على
وجنتها ..

قناع جفائه يتشقق نوعاً وهو يتنحج ليغمغم
بخشونة نسبية وهو يتحسس تلك الشامة غريبة
المظهر تحت أذنه :

_فاكرة لما قاتلك قصّة الوحمة دي ؟! كنت
بكرها وفكرت أشيلها ..أنا عملت علاقات مع ستات
كثير قوي ..بس مفيش واحدة لمست الوحمة دي
قبلك ..

تختلس نظرة جانبية نحوه وكلماته تزيد من معدل
خفقاتها إذ تتذكر ليلتهما الوحيدة معاً ..

مزيج من الخجل والخزي يطوقها فلا تدري بماذا ترد ..
طبيعتها "الشوكية" تطفو للسطح نوعاً ما فتجد
نفسها تقول دون أن تنظر إليه :

هي فقط أرادت سعادة كهذه التي كانت على وجهها ..
أرادت رجلاً يفخر بها تصرخ ملامحه عشقاً كما كان
سيف ..

أرادت مرفأً آمناً ترسو فيه سفينتها كواقع بعد رحلة
طويلة في بحر خيال ..

تشعر بالباب يفتح فينتفض جسدها ترقباً ..وخزياً ..
لا ..لا تريد أن يراها تبكي من جديد ..

تكتم شهقات بكائها وهي تدفن وجهها بين ذراعيها
أكثر تكاد ترجوه أن يتركها لوحدها ..

لكنه يقترب أكثر لتشعر به يجلس جوارها ..
جسدها يتحفز بترقب منتظراً منه كلمة ..أو حتى
حركة ..

لكنه بقي ساكناً جوارها لا تكاد تسمع سوى صوت
أنفاسه وسط كل هذا السكون ..

كأنه يشاركها بسكوته وقد عجز عن الكلام !!

الصمت الثقيل يسودهما لدقائق طالت ..
حتى وجدت بعض القوة لترفع رأسها أخيراً ..
تنظر أمامها نحو الجدار الأصم وكلماتها تتسرب رغماً
عنها بوجع :

نرمين رحمہ اللہ

فلم تكد تسمع سواها ..
أما هذا فيتلقاه قلبها بـ "أذن أمل" تستكشفه هو
كرجل ..

فلا تجد سوى ضباب !
وأخيراً تذهله وهي تتحرك ليجدها فجأة على صدره
!

ذراعاها يحيطان بعنقه بينما أناملها تتلمس "الوحمة"
هذه مع كلماتها التي امتزجت بدموعها :
_أنا آسفة .. آسفة ليك ولنفسي .. عارفت إني
جرحتك يومها .. بس والله العظيم غصب عني .

قلبه يخفق بجنون وهو يشعر بعناقها يزلزله !!
خلاياه كلها تشتعل بعاطفته وهو يدرك في هذه
اللحظة أنها تراه هو ..
لكنه يقبض كفيه جواره بقوة عاجزاً عن مبادلتها
عناقها ..

ليس بعد .. ليس بعد !
_ليه ورطت نفسك مع واحدة زيي؟! ليه ما سبتنيش
زي اللي سبقوك ؟!

لا تزال كلماتها تذبحه بوجعها بينما أناملها التي
تتحسس وحمته هذه تكاد تصيبه بالجنون ..

_كل شوية تقولي إنك عرفت ستات كتير قبلي !
للدرجة دي فخور بالموضوع ده ؟!

فيصمت للحظات قبل أن يصلها رده غارقاً بين صدقه
وحسرتة :

_مش يمكن العكس ؟! أنا حاسس إن ربنا بيعاقبني في
الست الوحيدة اللي ..

يصمت للحظة بعدها فتتحفز حواسها كأنما تجلس على
صفيح ساخن ..

قبل أن يردف بنبرة أكثر حرارة :
_حبيتها بجد .

لم يكذ ينتهي منها حتى فوجئ بها تلتفت نحوه بحدة ..
ولأول مرة منذ تلك الليلة تجد الجرأة لترفع عينيها إليه
..
كأنما تسمع اعترافه لأول مرة!

حدقتها تتسعان رويداً رويداً مع انفراج شفيتها فتبدو له
كـ "طفل" يرى أخيراً بعد طول عمى ..
والحقيقة أنها لم تكن تختلف كثيراً عن هذا التشبيه
..

اعترافه الأول تلقاه عقلها بـ "أذن حسرتها" على ناصر ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينا بوري

فيخرج صوته متحشراً بجوابه :
_برضه غصب عني .

تفهم عبارته كما أرادها تماماً فتزداد ارتجافاً على صدره
..مع همسها:

_عايزة أقوللك حاجات كتير بس ..مش قادرة ..

زخه أخرى من دموعها تسقط على صدره فلا يشعر بأنامله
التي ارتفعت لتحتضن أناملها فوق عنقه مع سؤاله :
_أنا خلليتك تندمي على حاجة قلتيها لي قبل كده ؟!

تمرغ وجهها في صدره كجواب بالنفي فيأخذ نفساً
عميقاً وهو يشعر بصدره يكاد ينفجر بأثر قربها هذا ..

_بصيلي يا نشوى!

يهمس بها ببعض الحزم فيشعر بها ترتجف أكثر عاجزة
عن فعلها وقد آثرت دفن وجهها في صدره كعادتها في
الهروب ..

لكنه يرفع ذقنها نحوه بنفسه بكفه الحر ولا يزال
الآخر متشبهاً بأناملها فوق عنقه ليسألها :

_انت دلوقت شايفاني أنا ..صح؟!

أناملها تتحرك ببطء فوق "وحمته" لتمنحه جواباً
غير منطوق فتتهدج نبرته وهو يردف:
_كل مرة هتلمسيها هاعرف إنك شايفاني أنا ..لو
الصورة اتبدلت في عينيكي ..ابعدي وأنا هافهم .

تتسع عينها بصدمته من هذا "التفهم" الذي يبديه
للحظات ..

ثم تنخرط من جديد في البكاء وهي تعاود إخفاء
وجهها في صدره هامسة :

_انت فاكرني مبسوطه بالي أنا فيه ؟! أنا بكره
نفسي ..بكرها وأنا حاسته أد إيه أنا غبيته وموقفته
عمري على وهم ..مممكن أصرخ ألف مرة قدامكم
إني نسيتك بس بيني وبين نفسي عارفت إني بخطط
راسي في حيطه سد ..

غضباً طبعي يجتاحه مع اعترافها لكنه يسيطر
عليه بقوة يحسد عليها وهو يعاود رفع وجهها نحوه
ليسألها بنفس الحزم :

_انت ما جاوبتيش سؤالي يومها ..اشمعنا ما كنتيش
بتتخليه مع جوزك اللي قبلي؟!

نرمين رحمہ اللہ

فیصمت لحظۃ لیرد بصوت أرجفته انفعالاته ؛
_اللي أقدر أقول هو لك إنك لو اخترت تبعدني خطوة
هابعد خطوة ..
يشعر بأنفسها تتوقف كأنما سلبها إياها بكلماته ..
لكنه يردف بعدها ؛
_بس لو قربت خطوة ها قرب عشرة .

يقولها وهو يشدد ضغط ذراعيه حولها بكل قوته
كأنه يبدلها بكل هذا الخوف أماناً غير مشروط ..
أماناً يحتويها بدفته الذي تنعمت به للحظات قبل أن
ترفع وجهها إليه بنفسها هذه المرة ..
عينها تدوران فوق ملامحه بهذه النظرة الأسرة كأنها
تراه لأول مرة ..
شفتاها تقتربان من شفتيه ببطء ليفاجأ بها تمسهما
فينتفض جسده مكانه ..
آهت خافتة تغادر شفتيه وهو يخفض وجهه لأول
لحظة عنها رافضاً إياها ليغلق عينيه هامساً بعذاب؛
_نشوى!

لكنه يشعر بأناملها تعاود تلمس "وحمته" كأنما
تمنحه الجواب الذي يكفيه !

هنا يشعر أن الألم على ملامحها يتضاعف آلاف المرات
وهي تغمض عينيها للحظات بتردد قبل أن تعاود دفن
وجهها في صدره لتحكي ..
تفاصيلها المؤلمة التي ترونها عن زوجها السابق تخزه
بقسوتها ليثق من صحة استنتاجه ..
الآن يفهم لماذا بدت له ليلتها عديمة الخبرة كعذراء ..
يفهم لماذا ارتبط هو في ذهنها بناصر ..

تماماً كما أخبرته ياقوت ..
لأنه اقترب من "تمثال الحب" الذي نصبته في قلبها طوال
هذه الأعوام بصورة واحدة لم تغيرها !!
تفاصيلها تزداد خزيًا وهي لا تدري كيف جرّوت على
الاعتراف له بكل هذا ..

فتزداد ارتجافاً جسدها حتى يكاد ينتفض بوجعه..
هنا كان قد أخذ قراره أن قد آن الأوان !
يمد ذراعيه أخيراً ليضمها إليه بقوة فتنتحب لتهمس له
بما بدا صادقاً لأبعد حد ؛

_انت أول حد أحس معاه ب...مش عارفت أعبر ..مش
فاهمة نفسي ..ينفع أقول لك إني عايزة أحبك ؟! عايزة
أسعدك ؟! عايزة أقرب منك تاني ؟! بس خايضة
..خايضة أحس الإحساس اللي دبجني ليلتها ..خايضة
أخونك ولو بفكرة ..خايضة ..خايضة ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_مش في يوم وليلة ..ده هرم اتبنى حجر حجر وكل
حجر بيوم من العمر..خدي وقتك بس المهم في
الآخر إنك تنسفيه ..وأنا واثقة إنك هتقدري .

تكاد تسمعها بصوت ياقوت ذاك اليوم فتبدو لها
كقبس من نور وسط كل هذه الظلمة ..
تشعر بالمزيد من الخزي والإشفاق نحوه فتنهض من
مكانها لتبحث عنه فتجده هناك واقفاً في الشرفة
الأخرى الواسعة ..

تتردد قليلاً قبل أن تملك القوة لتتقدم نحوه فتربت
على ظهره هامسة :
_أسفرت .

لكنه يتمالك نفسه وهو يدرك أنها حقاً تجاهد
نفسها كي تخرج من متاهة الماضي ..
يكظم كل مشاعره السلبيّة وإحباطاته ليسدل ستار
الشرفة ثم يلتفت نحوها بابتسامة تلقفتها هي
كطوق نجاة ..

تأخذ نفساً عميقاً وهي تحاول هي الأخرى مقاومة هذا
الشعور بالخزي الذليل ..
لتغمض عينيها بقوة هامسة :

شهقة خافتة تغادر حلقها وهي تفاعاً به في حينها
يعيدها للخلف إذ رفع ركبته ليسند ظهرها على ساقه
المرفوع قبل أن ينحني فوقها لينال هديتها كما يجب !!
الحن الشغوف بينهما تتصاعد وتيرته بجنون يكتسحهما
معاً لدقائق لم تدر عددها ..

لهب من عاطفته يلضحها فلا تشعر ببرودة الأرض التي
وجدت ظهرها يلاصقها فجأة بينما تتلقى المزيد من
عطاياه بنهم محروم ..

_بحبك ..بحبك ..

همساته تتواءم مع لمساته بإيقاع خبير يدغدغ أنوثتها
للحظات لكن "الطيب اللعين" يقترح خيالها عنوة
ليفسد عليها اللحظة ..

تشهق بعنف وهي تدفعه فجأة لتحيط رأسها بكفيها وهي
تنهض جالسة وجسدها كله ينتفض كالمحمومة ..
فلا يحتاج لسؤالها عما حدث !

عروق جبهته تنفر غضباً وإحباطاً فيضرب الأرض جواره
بقوة قبل أن ينهض بدوره ليغادر الشرفة لاهثاً صافقاً
الباب خلفه بقوة ..

نرمين نحمد الله

فتتسع عيناها بالمزيد من الذهول وهي لا تصدق أن
كل هذه العاطفة لها ..هي!!

هي؟!

بعد طول سنوات شعرت فيها أنها لا تستحق الحب !!
تدمع عيناها بتأثر فيتنهد بحرارة وهو يتذكر
صفعته لها تلك الليلة ..

يتحسس وجنتها وجانب شفيتها برقة هامساً :

_أسف ع اللي حصل ليلتها ..أنا عمري ما مديت إيدي
على واحدة ست .

فاتشحت ابتسامتها بالكثير من المرارة وهي تغمض
عينها هرباً من خزي تلك الليلة هامسة :

_ياريت ألف قلم بس أفوق ..نفسي أفوق م اللي أنا فيه
..أنا ..أنا كارهة نفسي .

_بس أنا بحبك .

يهمس بها وهو يرفع ذقنها نحوه لتمتزج أنفاسهما
فتعاود فتح عينيها وكأنها تتلقف منه كل نظرة
تروي المزيد من بذور أنوثتها ..

نظرتها شديدة البراءة في عينيه تشبه نظرة ريما
عندما يفاجئها بهدية جديدة ..

_شكراً عشان ماسبتنيش أروح مع أشرف ليلتها ..لو كنت
عملتها ماكنتش هارجع ثاني هنا أبداً .

_قلت لك مش هاسيبك ..حطيتها حلقة في ودنك .

يهمس بها بحسم لتتاوه بخفوت وهي تشعر به يقرن قوله
بفعله فيعض أذننها ببعض القوة لتفتح عينيها متفاجئة
وهي تتراجع بوجهها قبل أن ..

تبتسم!

ابتسامته حقيقية يراها منها لأول مرة بهذا الصدق ..

والأهم أنها تخصه هو !!

ابتسامته وجدت توأمها على شفتيه ليناطرها بهيام
للحظات قبل أن يحيط خصرها بكفيه ليقرب منها
بوجهه هامساً :

_أنا مش زعلان م اللي حصل بالعكس ..الصراحة بيننا
هي اللي هتقربنا ..مهما حصل اوعدينني ماتخبيش أي
حاجة .

تومئ برأسها موافقة وابتسامتها تزداد اتساعاً لتختلط
بخيط دموع سال رغماً عنها ..

لكنه انحنى بوجهه أكثر يدل ابتسامتها بشفتيه برقة
هامساً :

_مش هانسي ابتسامتك دي طول عمري ..أول حاجة
فيك أحسها بتاعتي لوحدي .

نرمين رحمہ اللہ

_انت..حاجتہ جميلتہ خايضتہ اُصدقها وتروح..وخايضتہ
تفضل معايا اُتَعذب بذنبيها وأنا مااستاهلهاش .
_ولو وعدتك إنها ماتروحش ؟!

يقولها وسبابته تدور ببطء فوق راحت يديها ثم تصعد
ببطء على طول ذراعها وكتفها لتستقر فوق شفتيها
أخيراً فيربت بها عليهما تربيتة خفيفة كأنه
يستحشها النطق..

لكنها لا تجد الرد !!

تود لو تقسم له أنها تحاول قدر استطاعتها أن تتخلص
من بقايا وهمها لكنها تخشى أن تجرح رجولته أكثر
..

فتبتسم من جديد هامسة بصوت مرتجف:

_ سهل قوي نقابل ناس يخللوننا نحبهم ..بس صعب
نقابل حد يخلليننا نحب نفسنا ..انت ..انت شكاك
هتخلليني أرجع أحب نفسي .

غمزته الساحرة تعاود غزو قلبها كـ"حبيب طال
انتظاره" خاصة وهو يخطط جبينها بجبينه بخفة
هامساً:

_أهي دي أجمل حاجتہ سمعتها منك النهارده .

الآن فقط يوقن تماماً أن ناصر هذا ليس سوى وهم صنعه
خيالها وغذته قلة ثقتها في نفسها رغم طبيعتها
المتمردة ..

يفاجأ بها تضم خصره بكلي ذراعيها بقوة لتسند رأسها
على صدره هامسة بكلام غير مرتب ..لكنه كان يشع
صدقا:

_حضن بابا كان دافي قوي ..يوم ما سابني قلت البرد
اللي حسيته عمره ما هيفارقني ..حضن أشرف برضه دافي
بس دايماً حاساه ناقصه حاجتہ ..يمكن ..نظرتة دايماً
اللي بتحسني إني صعبانة عليه ..

تقطع حديثها العضوي فجأة فيسألها باهتمام :

_وأنا؟!

صمتها يطول لدقيقة كاملة فيتنهد بحرارة وهو يزيح
شعرها جانباً ليطلع على عنقها قبلت ناعمة وهو يكرر
سؤاله بينما يربت على ظهرها بحنو:

_وأنا يا نشوى؟!

جسدها يرتجف بين ذراعيه وهي ترفع عينيها نحوه
بنفس النظرة الأسرة..

تفك تشابك ذراعيها حوله لتبتعد خطوة هامسة
بتشت:

نرمين نحمد الله

آهت عميقت تگذار من قلبها لقلبه دون حواجز فيتلقفها
على صدره ثم يربت على ظهرها برفق ..
والأنفاس الممتزجة تتعاهد أن تكمل الطريق مهما طال
..

=====

أخيراً !
يهمس بها بنفاد صبر وهو يدخل بها غرفة نومهما لتلتفت
نحوه بنظرة أسرة بين خجل وحب لم تستطع إخضاه ..
ياخذ نفساً عميقاً ثم يزفره ببطء وهو ينتزع عنها
طرحتها برفق ..
يعد نفسه لرؤية معشوقه الذي طالما أثار جنونه ..
لترتجف حدقاته بتأثر وهو يرى شعرها بلونه الذي يهيم
به ..

"صواعق فتنتها" التي طالما أرقّت أحلامه ..
يترك أنامله تتخلل نعومته وهو يسدله على كتفها
فتبتسم بخجل لم يضارقه دلائها ؛
_هه؟! زي ما كنت فاكركه؟!
_أجمل .. بكثير !
يقولها ثم يتأوه بخفوت وهو يضم رأسها لصدره وأنامله
تداعب منابت شعرها مع همسه :

_ناقص بس نرقص سوا .. زي ما حلمت .
تضحك ضحكة قصيرة وهي تتلفت حولها قائلة :
_هتشغل موسيقا إيه ؟!
_الأول .. عايز ألبسك ده !
يقولها وهو يتحرك ليشغل جهازاً ما هناك فتنبعث
منه أنغاماً غريبة هادئة ..
قبل أن يفتح أحد الأدراج ليستخرج منها علبة فتحها
أمام عينيها هامساً ؛
_لو مش هتتجاب لك انت .. تتجاب لمين ؟!
تشهق بانبهار وهي تراقب سلسلته التي أخرجها
بسبيكة طويلة من البلاتين المرصع بالفضصوص
اللامعة الصغيرة على جوانبها والتي نقش عليها
اسماهما مع عبارة "حتى تحترق النجوم" ..
_تجنن يا سيف .. تهيل .. أجمل بكثير من الميدالية
.. والأحلى إنها هتفضل على طول في رقبتى مش
هاقلعها .

تهتف بها بسعادة وهي تهم بارتدائها ..
لكنه يبعدها عنها بنظرة زاجرة جعلتها تضحك
ضحكتها المهاككة وهي تحني رقبتها ليلبسها إياها ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

همساتها تنقطع بين شفثيه وهي تشعر به يضمها
نحوها أكثر..

أنامله تجد طريقها عبر خصلات شعرها التي طالما
أثارت جنونه بينما ذراعه الآخر يطوقها بقوة عشقه
..

جنون عاطفته الذي طالما واره خلف سدود تحفظه
ينطلق الآن حراً من عقاله وهي تشعر به يدور بها ..
يدور.. ويدور .. فلا تدري هل كانت هذه هي رقصته
التي تمنها معها حقاً ؟!

ولو قرأت ما بقلبه لأدركت أنه كان الآن يعيش
حلمه .. على الواقع !!

آهاته تنساب ناعمة في أذنيها واشية بهذه العاطفة
التي يضج بها قلبه ..

تترنح رغماً عنها شاعرة بالدوار لكن ذراعه يتشبث
بها أكثر فلا تدري كيف سقطت معه على الفراش ..
تفتح عينيها لتصطدم بهذه النظرة في عينيه ..
نظرة رجل أمسك الدنيا وما فيها !!

_ سيف !

تهمس بها بعمق عاطفتها فينحني بشفثيه ليدل
ملامحها كلها بشغف حار يصورها في لهيبه ..

_ تسمحي لي أبوسك بعدد الليالي التي حلمت بيك فيها
وانت بعيد ؟!

همسه المشتعل يخضب وجنتيها بحمرة خجل طاغية
لكن طبيعتها المرحّة تغلبها فتهمس لها بشقاوتها
العنوية :

_ ابن الناس الكويسين بيستأذن ؟!

لم تكذ تنتهي منها حتى تأوهت بخفوت وهي تشعر
بتراقص شفثيه على طول مدار سلسلته على عنقها
وجيدها ..

عشرات القبلات تحكي لها عن اشتياق ليالٍ لم يتمكن
فيها من البوح ..

ليرفع ذقنها نحوه أخيراً هامساً بحب تحرر أخيراً من
حواجز تحفظه :

_ حلم جميل بقا حقيقة أجمل .. عمري ما حسيت بفرحة
أد التي ماليت قلبي دلوقت .

غلالت رقيقة من دموع تغشي عينيها فتسبل جفنيها
هامسة :

_ امال أنا أقول إيه ؟! انت رجعتلي ضحكتي .. نفسي
.. دقات قلبي .. كل حاجة فيا كانت اتعطلت ومعاك
انت ..

شبكة الروايات الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين رحمہ اللہ

يسألها بتوجس فتستسلم لشرودها للحظات مستعيدة
ذكريات بشعة عاشتها ..

لكنها الآن كانت تملك من القوة ما يجعلها تنفضها
عن ذهنها لتبتسم له مجيبة :

_ما كنتش بحبها بس دلوقت عادي .
ثم استقامت على ركبتها لتزحف نحوه فتضمه إليها
بذراعها الحر هامة :

_شكراً يا حبيبي .

_بس كده ؟!

يرفع حاجبيه باستنكار فتمنحه واحدة أخرى من
ضحكاتها الكارثية ناسبت همسها المغوي وهي
تحقق بعينها في عينيه :

_هاقول لعمو علاء ان ابن الناس الكويسين طلع شقي
خالص.

لم تكد تنتهي منها حتى صرخت بخفوت وهي تراه
يميل بها فجأة ليعيدها لنومتها الأولى وسط
ضحكاتها المتتابعة..

يشرف عليها من علو وهو يزيح خصلات شعرها الأحمر
عن بشرتها العاجية هامساً بعينين متقدتين :

_هو حد يفضل عاقل مع ضحكتك وجمالك ده ؟!

كانها امرأته الأولى ..

وكانه رجلها الأول ..

صور الماضي - على قدسيته - تتوارى بحياء خلف غيوم
الذاكرة فلا تترك مجالاً سوى ليوم وغد ..

ليلة دافئة يغزل فيها الحب خيوطه السميكة بينهما
لتستيقظ صباحاً فيكون أول ما تراه هديته الجديدة ..

_واااو .. هديته كمان ع الصبح كده !

تهمس بها بصوت ناعس مفعم بدلالها الفطري وهي تنهض
من فراشها ليتأمل تفاصيلها الأسرة بهيام وهو يجلس
جوارها على طرف الفراش قائلاً :

_عارف ان شيبوب وحشك وما كنتش مستعد ييجي
يقضي معانا شهر العسل فجبلك ده يفكرك بيه .

ضحكتها المهالكة تغرد في أذنه وهي تتناول منه العلبه
لتفتحها وتستخرج الدمية القطنية بشكل الأرنب ..

تحتضنها بدلال يليق بها ويسرق خفقات قلبه باقتدار ..
قبل أن يشعر بتجمد ملامحها فجأة مع همسها الذي شرد

معه بصرها :

_ريحته فراولت !

_ما بتحبهاش ؟!

نرمين نحمد الله

تجلس على مكتبها في المركز تراقب الباب بحذر
وهي تخشى أن يدخل في أي لحظة يطلب منها الرد
فقد أوشكت المدة التي وضعها لها أن تنتهي ..
يعز عليها أن تخرجه .. لكن ما حيلتها ؟!
كلهم يطلبون منها أن تمنح نفسها فرصة التفكير ..
ثمر .. إسلام .. وحتى مروان الذي عرف بالأمر عرضاً ..
خاصة وهم يرون أن "فارسها المنتظر" قد ضل جواده
طريق أراضيتها ويبدو أنه استطاب أرضاً أخرى.

تدمع عينها بأسى وهي تتناول هاتفها لتطالع صورة
رأتها بالأمس وسرقت النوم من عينيها ..
صورة له مع امرأة شديدة الفتنة أرستوقراطية الطلّة
تداولتها بعض المواقع الالكترونية عن شراكة
جديدة تجمع بينهما ..
مع تلميح بما هو أكثر!!

تبتلع غصّة في حلقها وهي تتحسس قرطه في أذنيها
..
لا .. لم تشك في حبه يوماً ولن تفعل ..
إنما هي تثق كذلك أن الزواج شيء آخر !!

تبتسم وهي تراقب احمرار أذنيه المتزايد فتتلمسهما
برقّة هامسة :

_ ودانك دي هتبطل تحمر امتي ؟!

_ لما تبطلي تحلوي كده .

يهمس بها وعيناه تعانقان ملامحها بشغف ينافس شغف
شفتيه بعدها ..

_ اعقل يا سيف .. كده فعل فاضح قدام الأرنوب
.. هنخدش حياءه .. آه ..

كلماتها تنتهي بمزيج ضحكاتها وتأوهاتهما وهي تجد
نفسها أسيرة عاصفة ستتعلم لاحقاً أن تجيد
مواجهتها .. وإن كانت تشك !

عاصفة عشق رجل كهذا لا يقف أمامها أحد !

=====

_ أنا عارف إني فاجأتك ومش مستعجل ع الرد .. خدي
وقتك .. أسبوع اتنين مش مشكلت ..

تذكرها يا قوت بصوت سامر عقب عرضه الكارثي ذاك
اليوم لتزفر بقوة وهي تسند رأسها على قبضتها
المضمومة ..

نرمين نحمد الله

مش انتِ اللي فالحته وقلتيه نقى واحدة عاقلته
تستحمل ظروفك وتضمها ؟! اهه اختار العاقلته
الكاملته !

تهتف بها "عفريتتها العابشة" بمداخلته ساخرة
غاضبة لكنها تنتفض الخاطر عنها بسرعة وصوتها
يعلو يسمح للطارق بالدخول ..

قلبا ينتفض بين ضلوعها بقوة وهي تكاد تكذب
عينها ..
زين !!
زين هنا !!
أخيراً !!

تقف مكانها ووجهها يترنج بين شحوب المفاجأة
وحمرة الخجل ..
بينما يتقدم هو ليغلق الباب خلفه قبل أن يتقدم
نحوها بخطواته الرصينة ظاهراً ..
الهوجاء باطناً !!

"سراجا الذهب" في عينيه يتوهجان كعهدهما
فيغشيان قلبها قبل عينها ..

زين الفايد العظيم لن يرضى بامرأة بسيطة مثلها مع
تاريخ أبيها خاصة وقد دخل بيت ثمر بنفسه ليدرك
تواضعه ..

ألهذا السبب قد ابتعد ؟!
إنه لم يحدثها بكلمة من يومها ولا حتى برسالة هاتف
!!

نظرة أخرى لتلك الصورة على هاتفها تشعل صدرها
بالمزيد من النيران ..
الأحمق المغرور قال لها يوماً أنها آخر امرأة في العالم قد
يغار عليها لأنه يثق في مكانته لديها ..
فما بالها إذن وهي أكثر ثقة في مكانتها لديه تكاد
الآن تحترق غيرة ؟!

صوت طرقات خافتة على الباب يقاطع أفكارها فينتفض
قلبا ترقباً ..
لا ريب أنه سامر يواليها بأخبار الحالة الجديدة التي
يتشاركان علاجها وقد وجداً معاً أول الطريق ..
ليته يقصر حديثه عن العمل فحسب كما يفعل طيلت
الأسبوعين السابقين متجاهلاً عرضه الذي رماه في وجهها
كقنبلة !

ترميح نحمد الله

كيف ببضعة حروف ..بضعة حروف فقط ..يصافحها ..يعانقها ..يقبلها ..ويغمرها في هذا السكن الدافئ الذي لم تعرفه إلا معه ؟!

يفتح عينيه بعد لحظات ليرنو لـ "قمرها السجينين" خلف زجاج نظارتها ..

معها فقط عرف كيف يمكن أن تحمل عينا امرأة كل معاني الوطن ..وكل طغيان الاحتلال !!
افتقدها ؟!

كلمة هزيلة حقاً !!
إنه يشعر الآن وكأن كل الصخب الذي عاشه طيلة الأيام السابقة يسكن فجأة ليعزف الكون كله له ترنيمة سلام ..

يمد أنامله ببطء ينتزع عنها نظارتها فلم تعترض كالعادة ..

تركته يفعلها وكأنما تمنحه الفرصة كي يزيح كل الحواجز بينهما ..

يبتسم فتكتم تأوها وهي تخفض بصرها عنه حياء ..

كيف يمكن أن تعترف أن هذا العالم بأسره قد يحوي رجلاً غيره ؟!

من يمكنه أن يحدث فيها هذا الأثر فيبعثر كل خلية من خلاياها ثم يعيد لملمتها كما يفعل هو بمجرد نظرة ؟!

يقترب أكثر فتزداد فوضاها أكثر وأكثر ..
وفي سابقة تعد الأولى لها تبادره هي بمد يدها للمصافحة ..

فعلها قلبها قبل كفها !!
لكنه ظل ينظر ليدها الممدودة للحظات طويلة قبل أن يغمض عينيه وهو يقبض كفيه بقوة جواره قائلاً بصوته الأسر:

رجعي إيدك جنبك يا ياقوت ..لو هاودت نفسي ع اللي عايزه دلوقت مش هتسامحيني !

تعيد كفها ..إنما ليس جوارها بل تبسطه على صدرها محاولت السيطرة على خفقات قلبها ..

كيف يفعلها ؟!
كيف يصنع من كلمات بسيطة أعظم معاني الغزل ؟!

نرمين نحمد الله

_ورجعت أيام الشقاوة ..وحشتنا يا برنس الليالي ..انجز
بقا وحياة الغاليين أنا قربت أحض .

مداخلت حامية ل"العزيتة العابثة" تتجاهلها كعدها
وهي تستعيد ثباتها لتسأله بنبرة متحفظة تناقض
براكينها الداخلية :
_خير؟

تتسع ابتسامته وهو يدرك أي حرارة تختفي خلف هذا
البرود ..

قبل أن يتنهد بعمق وهو يتلذذ حوله قائلاً :
_ممكن تعتبريني النهارده حالة ؟! عايز أخرج اللي
جوايا لحد بثق فيه .

ورغم أن عبارته كانت عفوية تماماً لكن سلبية شعورها
قبل مجيئه جعلتها تسيئ تأويلها فتراه يوقف مكانتها
لديه عند هذا الحد ..
مجرد شخص يثق به !

لهذا تلبست قناع مهنتها بمهارة لا تنقصها وهي تشير له
نحو الأريكة الطويلة هناك والتي استلقى هو عليها
مغمضاً عينيه ..

صمت قصير يسودهما وهي تحاول كتم انفعالاتها ..

ليتحدث هو أخيراً :
_لسه مش قادر أتأقلم على دنيتي القديمة ..حالة
نفور غريبة من كل حاجة ..الشغل ..البيت ..الناس
..

_والله ؟! والحلوة اللي كانت متصورة جنبك ؟!
كانت بتشيل لك النفور ؟!

مداخلت ساخطة للعزيتة العابثة تتخطاها بقناع
مهنتها لتقول بنبرة جادة :

_طبيعي جداً ..المهم إنك تقاوم ..مش هتحس إنك
راضي غير لما تشوف نتيجة ملموست قدامك ..الدار
مثلاً تقف على رجليها ..تشوف بعينك بنات كانوا
هيزيعوا وبسببك لقوا الأمان ..تجوز همسة
وتخرجها من بيت الفايد عروسة رافعة رأسها ..كل
خطوة هتمشيها في الطريق المعاكس هتبقى صعبة
لأنها عكس جاذبية شخصيتك القديمة ..صعبة
بس فعالة ومؤثرة جداً .

يصمت قليلاً دون أن يغير وضعه ليخفت صوته مع
اعترافه التالي:

_لسه بشوفها في كوابيس .

يتلون وجهها بألم يشبه الألم الذي سكن حروفه وهي
تدرك عن يتحدث ..

تلك المرأة أحدثت شرخاً بجدار روحه لا تظنه سيبراً
بسهولة وربما لن يبرأ أبداً ..

ليس فقط أنها جلدت ظهر كبريائه بل صفعتها المديونة
لضميره كذلك ..

_بتشوفها إزاي؟

تسأله بقناع مهنيتها الذي نسفه بجوابه :

_بشوفها مخبياكي وراها ..بتأخذك مني .

دقات قلبها تتعالى فجأة وهي تكتم تأوها بصعوبة ..

تحمد الله أنه لا يزال مغمضاً عينيه كي لا يشعر بهذا

الأثر الذي أحدثته كلماته ..

هل حقاً يخشى فقدانها إلى هذا الحد ؟

لماذا إذن لا يأخذ خطوة نحوها ؟

كيف تخبره عن غضبها يوم طلبها سامر للزواج ؟

عن انفعالها وهي تكاد تصرخ به أنها ملك رجل آخر ؟

لكنها عادت لتذكر أن ذاك "الآخر" لم يظهر في

الصورة بعد ..

ولا يزال لا يريد الظهور!!

لهذا نكست رأسها بخيبة وصمتها يطول بعدها ..
فتفتح عينيه أخيراً لينهض من رقدته وهو يتفحص
ملامحها قائلاً بحذر:

_سكتتي فجأة ليه ؟

_انت جاي النهارده ليه ؟

مزيج من الخيبة والعتاب يلون حروفها لكنه لا
يفهمه ..

فيرد بنفس الحذر:

_مش قلتلك اعتبريني حالة ؟

هنا ترفع وجهها متحاشية لقاء نظراته لترد :

_ما ينفعش..لو تحب ممكن أرشح لك حد ثاني بثق
فيه .

ينعقد حاجباه بضيق وهو يشعر بجدار لا مرئي يرتفع
بينهما ..

_مالك يا يا قوت ؟! شكلك متغير !

_قصداً اللبس ؟! ده ذوق إسلام !

تقولها مراوغة بنفس النبوة وهي لا تزال تتحاشى
نظراته فيزداد انعقاد حاجبيه بتفحص ..

عن أي ملابس تتحدث هذه ؟!

نرمين رحمہ اللہ

لهذا اهتزت حروفه التي طالما عهدا قويت وهو يرد
مشيحاً بوجهه :

_أكيد فيه .

الأمل ينتعش في قلبها من جديد لكنه ينسفه
باستطراده :

_فرح همسة ..جاي أعزمك تحضره !

لم يكن الأمر يستحق هذا لكنها شعرت بكلماته
تصفعها !

تبني سوراً خلف سور بينهما ..

هكذا إذن ؟!

هذا هو الدور الذي ارتضاه لها !

طبيبة نجحت في علاج أخته !!

نزيف كبريائها غير المرئي يجعل ابتسامتها
المصطنعة تتسع وهي ترد ببرود :

_مبروك ..فرحانة جداً عشانها ..حالة جديدة

نجحت فيها بفضل ربنا ..بس مش هاقدر أحضر الفرح

!

_ليه ؟!

يسألها بغضب يتنامى مع ذبذبات هذه الطاقة السلبية

بينهما لترد بنفس البرود :

منذ متى يهتم هو بهذا الأمر ؟!

_ياقوت !

يكررها بنبرة حازمة بين قلق ورجاء لكنها تقف
مكانها لتقول بابتسامة مصطنعة :

_سألتك جاي ليه وقلت حالة ..وأنا اديتك ردي ..فيه
حاجة ثانية جاي عشانها ؟!

كانت تعذر نفسها في هذه الفظاظ المتوارية خلف
ابتسامتها المتكافئة ..

تعذرها بخيبتها ..بغيرتها ..بالسؤال الذي لا تجد له
جواباً ..

ما الذي ينتظره كي يقترب ؟!

لو كان حقاً يريد أن يقترب !!

فيقف بدوره وملامحه تشتد بضيق ممتزج بالدهشة ..

الجدار اللامرئي يزداد ارتفاعاً ولا يمكنه إدراك السبب
..

يود الآن لو يعترف لها أنه لم يبتعد عنها إلا ليفعل ما
يستحق قربها ..

لكن كبرياءه يمنعه هذا الاعتراف !!

نرمين رحمہ اللہ

انت عارف اني واعدة جدتي من زمان ما أدخلش بيتك
تاني !

بتضربي تحت الحزام ! يا مجرمة !

تهتف بها "العزيتة العابثة" بداخلها بإحباط وهي
تدرك أي فكرة ستصله بعدها ..
تكره أن تجرحه لكن ألم يفعلها هو قبلها؟!

لهذا ارتجف جسدها ببعض الخوف وهي ترى ملامحه
تزداد غضباً بداً جلياً أنه يجاهد للتحكم به ..
يقترّب منها حتى يكاد يلاصقها فتعود خطوة للوراء لا
إرادياً بينما تسمع جوابه ببرود مشتعل:
_بسيطة ! أكلها وأستأذنها ..
ثم صمت لحظة ليردف بنبرة واثقة :
_وهتوافق.

_خلاص ! لو وافقت ما عنديش مانع ! حاجة تانية عايزها
!؟

تقولها بنفس البرود وهي تعطيه ظهرها ليجذب ذراعها
نحوه ببعض العنف فينعقد حاجباها بغضب يشبه غضبه
وهو يسألها بهمس مخيف:

_فيه إيه ؟! وإياك تقولي مفيش!

تدمع عيناها بقهر وهي لا تجد الجواب ..

ما الذي يريد منها أن تقوله ؟!

ألم يحدد هو مسبقاً مكانها عنده ؟!

لهذا نفضت ذراعها منه بقوة لتقول من بين أسنانها :

_مفيش حاجة ..مفيش أي حاجة .

_يعني إيه ؟!

_افهمها بقا يا زين بيه ..عمري ما شكيت في
ذكائك .

برودها الغاضب يصطدم بشبيهه لديه و"بقايا شعوره

بالذنب" تجعل خواطره تتجه نحو زاوية واحدة ..

هي ترفضه !!

تراه لا يليق بها بعد ما كان !!

لهذا تقحم جدتها في الأمر؟!

هل هو رأيها كذلك ؟!!

وجهه يشتعل بمزيج من غضب وخوف و"الكوابيس

اليومية" التي يراها لتلك المرأة تعاود التشكل

أمامه ..

يراه تخفي ياقوت خلفها ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هل ما يراه الآن هو التأويل؟؟

يندفع نحوها بانفعال وأنامله تتجه لوجهها مع سؤاله الذي فاجأها:

_ أنت لست لابسة الحلق؟؟

لكنها تتمالك مفاجأتها بسرعة لتبتعد بظهرها عن مجال ذراعيه هاتفة بانفعال:

_ قلت لك قبل كده مش من حقك تسأل السؤال ده .. زي حاجات كتير مش من حقك وانت مُصرّ تعملها .

صوت طرقات قوية على الباب يقاطعها فيرمقها بنظرة مهددة مضيقاً عينيه لكنها تتجاهل تهديده وصوتها يعلو بتحد:

_ ادخل .

تحديها يقابل تحديه وهو يمنحها عقابه بأن امتد كفه بقوة يقبض على راحة يدها بتمالك في نفس اللحظة التي فتح فيها باب الغرفة ليدخل سامر ..

_ السلام عليكم .. آسف .. ما كنتش أعرف إن عندك حالة .. أجيلك وقت ثاني .

يقولها وعيناه تلتقطان إشارات ما يحدث ..

حمرة وجه ياقوت .. هذا الرجل الذي يمسك كفها بتمالك .. لحظة !

لقد رآه من قبل .. أجل .. يوم الافتتاح .. كان كذلك يمسك كفها بنفس الطريقة .. كيف غفل عن هذا ؟

مرتبطة ! ياقوت مرتبطة عاطفياً ! لماذا إذن لم تصارحه بهذا ؟

شخصية مستقيمة مثلها لن ترضى بعلاقة كهذه في غير إطار شرعي ..

أم تراه هذا الرجل يفرض نفسه عليها ؟

كل هذه التساؤلات تجوب ذهنه في ثوان فيتجاهلها عمداً وهو يحاول التراجع لكن ياقوت تنتزع كفها من زين بعصبية هاتفة :

_ أنا فاضية يا دكتور .. زين بيه خالص كلامه وماشي ..

ينقل سامر بصره بينهما بحذر وهو لا يدري ماذا يفعل ..

هذا الرجل يبدو مهيباً بحق ولا ينكر هذه الرهبة التي تجتاحه وهو ينظر إليه بهذه الطريقة ..

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

فعلام كل هذا ؟!

_ دلوقت الست حلاوة تبكّتنني وتقوللي طول عمرك
حظك مايل يا منيل ! يا لالا ..هي يعني بتكذب ؟!

سخريته الباردة تظلل خساراته كالعادة فتزللها له
..ليتنهد أخيراً بعمق وهو يجلس على المقعد القريب
بتحضر منتظراً خروج هذا الرجل المهيّب !

وبداخل الغرفة اندفعت يا قوت تهتف به بحدة :
_ مفيش فايده ..عمرك ما هتتغير ..المفروض أفهمك
إزاي تحترم وضعي أكثر من كده ؟! ..المرّة الجايّة
مش هاعمل حساب لأي حاجة وهاوقفك عند ..آه ..
عبارتها تنقطع بأهت خفيفة وهي تفاجأ به يجذبها
من معصمها نحوه ليضغطه ببعض العنف ..

نظراته تشتعل بجنون غضب و..غيرة !
صوته يخرج بارداً ..قاسياً كالثلج :
_ احنا فعلاً محتاجين مرّة جايّة نتكلم فيها براحتنا
..أفكر فرح همسة فرصة مناسبة ..أنا متأكد إنك
هتيجي لأنني برضه مش شاكك في ذكائك .

هل يهددها ؟!

_من فضلك اخرج واقفل الباب أنا لسه ما خلصتش
كلامي .

يقولها زين بنبرته التي عاد إليها مزيج "الود والهيمنة"
الخطر الذي أشعل الدماء في عروقها لترمقه بنظرة
وجلّة ..

فيما لم يجد سامر بداً من التراجع وهو يخاطب يا قوت
بقوله وهو يشير بسبابته نحو الخارج مانحاً لها ما ظنّه
إشارة مطمئنة :

_هاستنى بره ..كنت حابب بس أقوللك إن الحالة
الجديدة بدأت تتحسن .

_عظيم .

تقولها بتشتت وهي تومئ له برأسها فانسحب ليغلق الباب
خلفه وهو يرمق زين بنظرة متفحصة أخيرة أخبرته أن
أمله فيها مفقود للأبد ..

الغريب أنه لم يشعر بالخسارة كما ينبغي ..بل على
العكس ..لقد شعر بنفس إحساس المحارب الذي كفوه
شر القتال ..

يا قوت ممتازة حقاً ..لكنه كان سيخوض معها حرباً
قاسية كي يجد لها مكاناً بروحه التي خربتها سواها ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

..ومادامت اختارتها لهذا الرجل فهذا يعني أن نظرته
هو في محلها !!

لكنه أطلق آهت تفهم وهو يتظاهر بتصديق ما
تدعيه ليتقدم منها قائلاً بنبرة عملية :

_طيب بخصوص الحالة الجديدة ..هي بدأت تشاور
..وده تقدم كبير جداً في وقت قصير .. انت عارفت
طبعاً إنها كانت رافضة أي نوع من التواصل ..بس لسه
العلاج محتاج شوط طويل ..تحبي ..؟

بقية كلماته تتشوش في أذنيها ..يبتلعها شرودها
وهي تشعر أنها عادت للغرق من جديد في بحر ذاك
الرجل ..

تحتاج لرأي أحدهم يساعدها في هذه المتهمة ..من؟
والجواب يأتيها سريعاً ..
إسلام !!
=====

روايات شرقية

مينا بوري

هل عاد لضلاله القديم ؟

تهتف بها سراً بمزيد من حنق وغيظ وهي تراه ينفض
معصمها عنه بعنف ليرمقها بنظرة طويلة أخيرة قبل أن
يتحرك ليفتح الباب وينادي سامر بنفسه وبنبرته
المهيمنة يهتف :

_اتفضل يا دكتور ..دلوقت تقدر تدخل !

يقف سامر مكانه ولا يزال يشعر بالغربة من هذا الوضع
ليرمقه زين بنظرة متفحصة طويلة وهو يتجاوز ليغادر
المركز ..

يعقد سامر حاجبيه وهو يدخل لياقوت التي بدت كحبة
ذرة فوق مقلاة ساخنة ..

كل خلاياها تتقاذف غضباً ..وغيظاً !!

_مهمم ...ممكن أسأل مين ده ؟

يسألها بحذر وهو يعدل وضع نظارته فوق أنفه لترد
بانفعال ساخط :

_مجنون ! ..مجنون !..واحنا بنتعامل مع مين يعني ؟

يكتم ابتسامته وهو يدرك أن ياقوت لا تستخدم لفظ
"مجنون" هذه مع مرضاها ..تعتبرها ضرباً من التنمر

تصريح : شيعه صلاح

ترفع رأسها للسماء فتراها أكثر صفاء من أي مرة رأتها
فيها ..

كانها غير السماء التي أظلتها عمرها كله ..
تنظر تحت قدميها .. فتتباطأ خطواتها وهي تحك
قدميها في الأرض حكا ..
يرتعد قلبها وهي تفكر ..
هاهنا ربما في مكان خطواتها بالضبط سار أظهر أهل
الأرض !

جسدها يرتجف بقشعريرة عجيبة وهي تقترب
وتقترب ..
الحجر الأسود !
تستلمه بيمنها كما علمها عابد .. تنحني
لأسفل كي تقبله فتشعر أن روحها تحلق
لأعلى ..

تكبر ثم تبدأ طوافها ناظرة للسماء شاعرة أنها
استبدلت روحها بأخرى .. أكثر خفة .. أكثر نقاء
.. وظهرأ ..

لا تدري أين اختفت كل هذه الأدعية التي ظل عابد
يلقنها إياها ..

منتدى قلوب أحلام

القطعة الثامنة والعشرون

بسرعة يا عابد .. نفسي أشوفها ع الطبيعة بقا !
تهتف بها لجين بلهفة وهي تتحرك جواره في رواق الحرم
المؤدي لـ "الكعبة" ..
قبل أن تتسع عيناها برهبة وهي تميز البناء المقدس
الأسود يظهر لها أخيراً ..

تتوقف مكانها مأخوذة بسحر النظرة الأولى للكعبة
وهي تشعر بالدموع تسيل من عينيها فجأة بتأثر ..
تقترب وتقترب ..

فلا يمكنها وصف هذا الشعور الذي يملأها
الآن ..
كانها هاهنا .. هاهنا فقط ترى الأصل .. ترى البداية
والنهاية ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

قلبها لم يكن يلهج إلا بدعوة واحدة ترددها دون تكلف ..

(اللهم إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .. فاكتبني ممن كسب نفسه وأهله)

تقولها فتذكر ثمر .. يا قوت .. إسلام .. هيثم .. وعابد !
يرتجف جسدها أكثر بالبكاء وحرارة دعائها تزداد
مدركة قيمة النعمة التي شملتها بعد طول حرمان ..
"الأهل"!

تتم طوافها سبعا لتستلم مقام إبراهيم فتصلي ركعتين
خلفه ثم تعاود استلام الحجر الأسود لتبدأ بعدها السعي
بين الصفا والمروة سبعا ..

لتنهي مناسكها بتقصير شعرها هناك في غرفتها
بالفندق الذي يقيمون فيه !

أمام مرآتها تقف مبتسمة وهي تراه خلفها قد حلق شعر
رأسه كاملاً فتميل رأسها لتقول باستغراب:

مش مصدقة إن كل حاجة خلصت بسرعة كده
.. حاسته إنني رحت دنيا غير الدنيا .

فابتسم بحنان وهو يقترب منها قائلاً بصوته العذب:
_ من أصدق ما قرأته هذه المقولة : " قبل أن تأتي
مكة عليك أن تعلم أنه يمكنك أن تغادرها متى
شئت ولكن مكة لن تغادرك .. ستحزمها في حقيبة
قلبك .. ستشعر بسعادة عارمة أنك قد سرقت
مدينته ولكنك ستكتشف لاحقاً أن مكة هي التي
سرقتك من نفسك "

_ فعلاً .. ده اللي أنا حاساه بالضبط .. حاسته إنني مش
هارجع زي ما أنا قبل ما سافرت .. طول عمري بصلي
وأقرا قرآن وأدعي زي ما علمتني ستي ثمر .. بس هنا
.. هنا كل حاجة لها طعم ثاني .

تقولها بتأثر فيكتنف كتفها براحتيه ليرد :
_ إنها الطاعة يا فضيَّة عندما تلقي نورها في القلوب
فلا تعادل لذتها لذة .. سبحان من قال في كتابه
"والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم" .

تتنهد بحرارة وهي تسند رأسها على كتفه شاعرة أنها
تحررت من كل أوزارها ..

لكنها لا تزال تخشى انكشاف أمرها عنده !
ماذا لو علم عن سابق مرضها ؟!

نرمين نحمد الله

_واحنا طالعين هنا الأوضة وقبل ما تفتح الباب
حسيتك فجأة اتضايقت ووشك احمر ودخلتني هنا
بسرعة ..أنا عملت حاجة غلط ؟!

فيمط شفتيه ليجيبها بضيق متذكراً ما حدث :
_الغرفة المقابلة كان بابها مفتوحاً والرجل فيها
كان ينظر إليك .

تتسع عينها بصدمة للحظة قبل أن تضحك
ضحكة متفاجئة :
_انت بتغير علي ؟!
فيعقد حاجبيه ليرد باستغراب:

_لماذا تتعجبين هكذا ؟!
_انت بتغير علي ؟! بجد ؟!
تعاود سؤالها بضحكة أكثر تعجباً لكنها حملت
إليه وجعاً لم يفهمه ..

خاصة وهي تغمض عينيها مع هزات رأسها المتتابعة
كأنها لا تصدق ..
فاحتضن وجنتيها براحتيه لتضحك من جديد إنما
بمرارة هذه المرة :

_كنت دائماً أضحك مع ستي ثمر وأقول لها إن الميزة
الوحيدة اللي هياخذها الرجل اللي هيتجوزني إنه

ماذا لو انتكست وعادت ؟!
ماذا لو سببت له فضيحة لا تنسى ؟!
ماذا لو تركها لتعود خاوية الكفين ؟!
ألف "ماذا لو" تكاد تسحق رأسها خوفاً وقلقاً !!

_أعرف منين إن ربنا بيحبني ؟!
تسأله بتشتت فيربت على ظهرها ليرد بحنانه الممتزج
بهيبة كلامه :

_يا حوريتي ..إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر أين
أقامك ..أليس هو القائل في حديثه القدسي : من تقرب
إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن أتاني يمشيأتيته هرولة !

فترفع رأسها نحوه قائلة :
_بحب كلامك قوي ..عمري ما ارتحت في
كلام سمعته بعد كلام ستي ثمر إلا معاك .

يقبل جبينها بعمق فتتنهد بارتياح قبل أن تسأله بتردد :
_ممکن أسألك عن حاجة ولو اتضايقت ما تجاوبش .
فابتسم وهو يربت على وجنتها مطمئناً لتعاود سؤاله
بارتباك :

نرمين نحمد الله

كيف كانوا يخوفونها من الزواج برجل ملتزم دينياً
بزعم أنه سيعاملها كجارية؟!
والآن تجده يعاملها كملكة حقيقية يفكر في
حقوقها قبل حقوقه ولا يفرض عليها رأياً بل يناقشها
ويقنعها..
فنعم المعطي..ونعم العطية!

عينها تلتمعان بمزيج من امتنان وحب حلق فوق
مقلتيها لتهمس له أخيراً:
_شكراً ع العمر الجديد اللي اتكتب لي معاك..
ثم تحتضن كفيه براحتيها لتردف بابتسامة أكبر:
_هالبسه مش بس عشان أرضيك..عشان كمان ستي
ثمر كانت دايماً تقول لي "قيدوا النعم بالشكر"
..وانت نعمت كبيرة لازم أشكر ربنا عليها بكل
طريقة.

فيرتفع حاجباه بحنان وهو يضمها نحوه بقوة هامساً:
_حوريتي أنت! لا تزال دعوتي لك في كل صلاة
..أن تكوني زوجة الدنيا والآخرة.

=====

مش هيغير عليّ..هيبقى مطمئن إن مفيش حد غيره
هيبصلي.

لكنه يهز رأسه ليعاود تقبيل جبينها بعمق هامساً:
_لا أدري من أين أتتك هذه الفكرة ولا لماذا تبخسين
نفسك حقها بهذا الشكل.. أغار عليك لأنني أخشى أن
يراك أحدهم كما أراك فيفتن بك كما فتنت!

تحمر وجنتاها بهذا الخجل الذي يزيد جمالها في عينيه
وهي تشعر أنها قبله كانت فقيرة..بل معدمة..ليأتي هو
فيزداد غناها به يوماً بعد يوم!

تتردد قليلاً لترفع إليه عينيهما بسؤالها:
_انت عايزني ألبس النقاب؟!

يبتسم دون رد مطرقاً برأسه لكنها تعاود السؤال بالحاح:
_يعني انت شايفه فضل والا فرض زي ما بيقولوا؟!

فترتفع أنامله لتربت على رأسها وهو ينظر لعينيها قائلاً:
_لو كان فرضاً فأنت أولى بالطاعة ولو كان فضلاً فلا
أظنك بزاهدة في الأجر.

ابتسامته تنتقل منه إليها وهي تتفحص

ملامحه النورانية بنظرة تزداد تقديراً يوماً بعد يوم..

تصريح: هيبعد صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

_مش هيتحرك طول ما هو ضامن إنك في إيدته ومستنياه ..

يهتف بها إسلام عبر الهاتف وهو يجلس على الأريكة في شقته عقب استماعه لتفاصيل ما حدث بين زين وياقوت لترد الأخيرة بانفعال :

_ده ما كدبش خبر ! خمس دقائق بعد ما مشي من عندي ولقيت ستي بتكلمني بتقولي إنه اتصل بيها .
_أوبا! وقالت له إيه ؟!

يقولها وهو يتحرك ليسند ركبته تحته في جلسته بوضع متحفز ليصله صوته غارقاً في انفعالاته :

_الأول عزمها هي معايا قال إيه يعني بيشكرنا ع اللي عملناه مع همسة ..وستي طبعاً قالتله مش هتقدر تحضر عشان صحتها مش سامحة ..بس هو اتحجج بهمسة وقاللها حضوري هيسعدها ويأكد علاجها فهي وافقت وقالتله بنفس طريقته مادام عشان علاج همسة ماشي بس انت تيجي معايا .

_حلو! ده جالي في ملعبي يعني!

يهتف بها إسلام بحماس مع ضحكة رافقت استطراده :

_مش سهلة ستك ثمر دي ! زمانه بيطلع نار من ودانه دلوقت ..يبقى يفرجني بقا هيعمل إيه ليلتها وأنا رجلي على رجاك !

_انت بتهزر؟! احنا هنروح بجد ؟!

تسأله باستنكار ليرد وهو يعتدل في جلسته قائلاً :

_امال! ده احنا هنروح ونعمل أحلى شغل

..لازم يحس إنك قدام عينيه ومش قادر يطولك

..هتطنشيه انت خالص ولا كأنه موجود ..مش

سعادته عازمك عشان أخته؟!

خلاص خلليكي انت مع همسة ..بس لازم نظبط

"اللوك" بتاعك ليلتها ..عايزك تبقي قمر الحفلة

كلها ..ماتشيليش هم هاظبطالك أنا القصّة دي .

_هم إيه اللي أشيله ؟! أنا من غير حاجة قمر أصلاً !

تقولها باعتزازها المبالغ فيه ليمط شفثيه هاتفاً

باستياء:

_طب اقضي يا ملكة جمال العشوائيات دلوقت ! معايا

مكالمة تانية ع "الويتينج" .

يغلق الاتصال معها لتتحول ملامحه لحنان خالص وهو

يتلقى مكالمة إيناس:

_واحشاني يا "أنا" ! ده هو يوم واحد بس اتشغلت

معلش ..أصالحك بابه ؟! أسطوانة جديدة لفريد

الأطرش ! أظن دي ما يتقاللهاش لأ !

نرمين رحمہ اللہ

الآخر للاتصال فيتنهد إسلام مستشعراً لوعته شقيقه ليتحول صوته للجديّة :

_أنا مش شايف لازمة للي بتعمله بس سايبك براحتك .

_انت رأيك إيه ؟! شايف إني ممكن أكمل معاها ؟!
_لا!

يقولها إسلام قاطعة ليرد هيثم بتنهيده حارقة من الجانب الآخر للاتصال فيستطرد الأول بتفهم :

_الجواز مش حب وبس ..انت عارف إن ماما عايزة تبيع البيت ؟! متخيل جيلان هانم لما تضحي ببيتها العظيم ده معناه إيه ؟! عارف إنها رغم قلقها عليك مش قادرة تزورك وانت عندك ؟! هي ساكتة دلوقت عشان مصاحبتك متعرفش إنك خلاص رجعت لك ذاكرتك ..لكن لما تعرف إنك خفيت مش هتقدر تستحمل الوضع ..

ثم صمت لحظة ليرد بحسم :
_ولا انت !

_عارف ..بس ..مش قادر أسيبها يا إسلام ..نظرة الرعب في عينيها لما بتفكر إني ممكن أسيبها بتقتلني .

ضحكته العالية تصدح بعدها وهو يستمع لردّها المبالغ في استحسانه ليهتف بعدها :

_أنا لو من عمو علاء ما أدخلش فريد ده البيت ..بس أنا أصيل ومش هافتن ..هه ..مش عايزة حاجة ثانية أجيبها لك معايا ؟!

يتلقى ردها بصوتها الذي غلب حنانه مرحة كالعادة وهي تطلب منه ألا يتأخر في زيارتها ليهتف ضاحكاً :

_أيوة طبعاً ..سيدنا غرقان في العسل وناسيكم وبتفشوا غلكم في الغلبان !

يقولها ليغلق الاتصال معها واعداً بزيارة قريبة ولم يكذب يفعل حتى رن الهاتف من جديد برقم هيثم :

_إزيك يا ولد ؟! أخبار المزاج إيه ؟!
نبرته المازحة تمتزج بحنانه الأصيل ليرد باستنكار متوعد :

_بقي كنت عايز تخبي عليا انك خفيت لولا يا قوت الأصيلت عرفتني ؟! ده أنا هاعلقك من ودانك ..شكلك وحشتك الـ"علق" بتاعة زمان !

ضحكة هيثم المختنقة تقابله من الجانب

تصغير: هيثم صلاح

نرمين رحمہ اللہ

ضحكت هيثم الصافية من الجانب الآخر للاتصال
تجد صداها في قلبه هو خاصة والأول يقول بامتنان :
_ ده العشم يا كبير .

_ ما تيجي أعدي عليك بالليل نلف شوية
بالعريية ..وبالمرة نشوف الماتش سوا على أي كافيته .

يغلق معه الاتصال بوعده بقاء الليلة ليتنهد بارتياح
وهو يهم بالقاء الهاتف ليصدح الرنين من جديد
فيهتف بصوت عال:

_ ده ما بقاش بيت ده بقا سنترال ..
ثم يمسك شفتيه بترقب وهو يرى اسم جيلان ليفتح
الاتصال هاتفاً بمرح مبالغ فيه :
_ والله ما نسيتك يا ست الكل ! انشغلت بس بضر
واحد صاحبي ..والله أبدأ ..هاعدي عليك النهارده ..

كان يتحدث بمرح حنون محاولاً احتواء مشاعرها
غافلاً عن تلك التي كانت متوارية خلف جدار
المطبخ تراقبه من مكنها بعينين متقدتين بعاطفة
وليدة نحوه تجاهد للطفو على السطح ..

نبرة هيثم الملتاعة تخز قلبه بصدقها ليغمغم بإشفاق:
_وبعدين؟! هتفضل عايش بتكذب على نفسك وعلى
اللي حواليك ؟! محدش بيكمل عمره في كدبة يا
هيثم !

صمت هيثم يقابله للحظات طالت قبل أن يقول بأسى:
_سيبها للوقت ..أكيد هاخذ قرار ماهو مش هينفع فعلاً
أفضل كده .

_هتشتغل معاها فعلاً في المحل ده ؟!
_أهه ..أجرب ..مش هاخسر حاجة !
يقولها هيثم بلامبالاة مصطنعة ليردف برجاء:
_بس ما تقولش لماما إني خفيت ..على
الأقل لحد ما أرسى على بر .

_ماشي ..بس ماينفعش الوضع يطول كده ..أنا عارف إن
القرار صعب بس
لازم تاخده .
_حاضر .

يقولها هيثم بقنوط ليتنهد إسلام قائلاً بنبرة عاد إليها
مرحها:
_وأنا معاك في أي قرار هتاخده زي زمان ..فاكر يا ولد
واللا نسيت؟! ياما غطيت على مصايبك .

نرمين نحمد الله

لقد شرحت خوفها هذا لياقوت وبررت به رغبتها
بالابتعاد عنه -جسدياً- لكن الأخيرة نصحتها ..

**طول ما انتِ بتبعدي هتفضلي خايضة .. لازم تقربي
وتفضلي مرة واتنين لحد ما تنجحي ..ولو على إسلام ما
تخافيش هو متفهم وده شئ نادر صراحة ..مش
بقوللك كده عشان هو أخويا بس فعلياً صعب تلاقي
راجل يتقبل وضع زي ده إلا لو بيحب بجد .**

ابتسامتها تعود لشفتيها مع الخاطر الأخير وهي تعود
لتنفحص ملامحه خلست من خلف الجدار ..
يبتسم وهو يكتب شيئاً ما على هاتفه فتدرك أنه
يراسل أحد أصدقائه ..لعله سيف !
ابتسامته ساحرة حقاً ..
"الطيب اللعين" يفرض نفسه من جديد في مقارنة
اعتادتها وسأمتها ..
فتختفي ابتسامتها وهي تعقد حاجبها بضيق هاربة
من أفكارها ..

بابا ..أنا صحيت ..شوف معايا "مولان" بقا !

تعلم أنها مخطئة باستراق السمع لمحادثاته لكنها
عجزت عن منع نفسها من اقتحام
عالمه ..

ألم يفعلها هو من قبل ؟!
لم تفهم أغلب ما دارت حوله مكالماته لكن ما فهمته -
وتعجبته- أنه يعني الكثير لكل من حوله ..
ياقوت ..إيناس وعلاء ..هيثم ..أمه ..وهاهو ذا يغلق
الاتصال مع الأخيرة لتسمعه يهاتف لجين التي سافرت مع
زوجها ..

كيف يمكنه أن يؤدي كل هذه الأدوار ببراعة خلف
واجهته الهزلية التي تخدع من تراه بأنه لا يحملهما ؟!
كيف يمكن أن يتلون حنانه بكل الصفات ..؟!
الأخ ..الابن ..الصديق ..ولابنتها الأب ..
ولها هي ..

ماذا عساه يكون لها خلف بريق "الزوج" المتفهم ؟!
تراها تطمع أن تبادله عاطفته التي يحكي عنها ليكونا
حقاً عاشقين ؟!

ابتسامته أمل تلون شفتيها ..ويذبحها خوفها !
إنها تخاف أن تقترب منه فيحول بينهما "الطيب اللعين"
من جديد يصمها بالخيانة !

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

ثم تتردد قليلاً قبل أن ترفع قطعته هو نحو فمه
متحاشية لقاء نظراته ..

_ أول مرة تأكلي بابا!

تهتف بها ريمما بفرحة أشرفت لها ملامحها .. وملامحه
هو قبلها !

خاصة ووجنتها تحمران كثيراً فيبتسم وهو
يتفحص وجهها المطرق بمزيج من دهشة وهيام !

خجلها البريء هذا يثير حيرته فلا يكاد يراها إلا
بصورة مراهقة خجول تتعثر أولى خطواتها في الحب !
يراهم ترفع القطعة من جديد نحو فمه ولا تزال تهرب
بعينها من عينيه فتلتصع نظراته بعبث وهو يعتمد
ملازمة أناملها الممسكة

بالحلو بشفتيه مستمتعاً بازدياد الحمرة في وجنتيها
..

صدق يوم شبهها بـ "التين الشوكي" ..

الآن صار يوقن أي حلاوة تختفي خلف هذه القشرة
الخادعة !

_ مش هتاكلي يا ماما ؟!

_ ماليش مزاج .

صوت ريمما الناعس بالخارج عقب استيقاظها لتوها يقاطع
أفكارها فتطل برأسها من خلف جدار المطبخ لتتهف لها
بصوت عادت إليه بعض الحيوية :
_ بعمل "دوناتس" وجاية لكم .

عينها تعلقت بعينيها للحظة وابتسامته تتلون بشيء
يخصها وحدها ..

مزيج من عبث وحنان و.. حب!

ابتسامته ظلت تتخلل ذهنها وهي تعد لهم الحلوى بسرعة
لتزينها كما تحب ريمما بالسكر .. وكما يحب هو
بالشيكوولاتة البيضاء!

تحمل الطبق لتتوجه نحوهما بارتباك غذته نظراته
المشتعلة لها كالعادة .. كأنما هي أول مرة يراها !
تجلس جواره فتجده يحرك ذراعه ليحتضن ريمما فتتحفز
في جلستها وهي تنتظر أن يفعل معها المثل ..
لكنه لم يفعل ..

كعهده مؤخراً ينتظر مبادرتها ليجزيها عن الواحدة
.. عشر!

تمد أناملها لتطعم الصغيرة قطعته ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روياتي الثقافية

ميمي نابوي



نرمين نحمد الله

تغمض عينيها بقوة محاولت استيعاب هذه الفوضى
التي اكتسحتها وهي تشعر بشفتيه على جانب
صدغها ووجنتها تترنحان بقبالات متمهلت شديدة
النعومة ..

عشرة ؟!

بل أكثر .. أكثر بكثير !

وكانما قرأ ما بذهنها ليعود همسه شديد الخفوت
يغازل أذنيها مستغلاً انشغال الصغيرة بما تراه :
_ أنا كريم .. وانت تستاهلي !

يهمس بها وضغط ذراعه حولها يشد بقوة تنتقل منه
إليها فتجد الجراة لترفع عينيها إليه ..

حمرة وجنتيها تصنع مع ابتسامتها إعصاراً يكتسحه
لكنه لم يساو شيئاً أمام حركتها التاليت وهي
تحرك رأسها لتداعب "شامتة" المميزة بأنفها
بحركة بطيئة كأنما تطمئن وتطمئن نفسها قبله
..

الآن تراه .. تراه هو !!

_ريما!

تقولها مجيبت الصغيرة وهي تضع الطبق جانباً فتعود ريما
لتتابع الشاشة باهتمام فيما شردت هي ببصرها وهي تشعر
بقربه يزيد ارتباكها ..

تتابع ذراعه الساكن جوارها خلست تنتظر في كل
لحظة أن يرفعه ليضمها نحوه كابنتها ..
لكنه لا يفعل ..

تسمع صوت ضحكته وتعليقاته للصغيرة فتدفع عينيها
نحو جانب وجهه خلست ..

وبمنتهى البطء ودون أن تشعر أنها قد فعلت ..

كانت قد أسندت هي رأسها على كتفه !

تكتم أنفاسها للحظة وهي تلعن نفسها سراً ..
لأنها قد فعلتها ؟!

أم لأنها تخجل من فعلها ؟!

لا .. لا .. ستتراجع !

ترفع رأسها في نفس اللحظة التي مد هو فيه ذراعه أخيراً
كي لا يمنحها سبيلاً للتراجع ..

يضمها نحوه فتضطرب خفقاتها بجنون ..

خاصة وهي تسمع همسه شديد الخفوت في أذنها :

_كنا قلنا الواحدة بعشرة .. صح ؟!

هتافه المضاجئ يكاد يوقف صدرها رعباً خاصة وهي تجده يبعدها بينما الصغيرة تلتفت إليه من انتباهها هاتفت :

_أيوة يا بابا ..بتزقق ليه ؟!

فيقف فجأة وهو يمسك كف نشوى في راحته مخاطباً الصغيرة بقوله بسرعة منفعلة :

_أنا ومامي عندنا ليكي مفاجأة ..اقعدي هنا مؤدبت لغاية ما نجهزها لك ..ماشي ؟!

_ماشي !

هتفت بها ريما وهي تصفق بكفها ضاحكة ليسحب هو نشوى خلفه فيكاد يعدو بها نحو غرفته ولم يكاد يدخل حتى أغلق الباب خلفهما ليسند ظهرها إليه فتكتم تأوها بصعوبة ..

لم تعد تتعجب جراته بل صارت بصورة ما تتوقعها ! تشعر بلهيب كفيه على خصرها فترفع عينيها إليه بتلك النظرة الآسرة ببراءتها ..

_قلبي ببسلكم عليكي وبيقوللك ..عيدي المشهد الأخراني كده عشان آخر لقطة مالحقتش أدقق فيها .

يهمس بها بنبرته العابثة فتكتم ضحكتها في صدره .. جنة عشق يمنحها لها بين ذراعيه فتطأها قدماها بحذر ..

تصغير : شيماء صلاح

تذوب ..تشتعل ..تنصهر ..

لكنها لا تزال تخاف !

تتشبث بـ "شارة التعريف" على عنقه ..

تجاهد لتحارب "الطيف اللعين" فتنصر مرة ..

لكنها تنهزم أخيراً !

تبعدة عنها لاهثة الأنفاس كأنها خاضت -لتوها-

معركة قاسية قبل أن تطرق بوجهها لتغلبها دموع خيبتها ..وخزيها !

لكنه يضم رأسها لصدره بتفهم وهو يستعيد بدوره نصيحة ياقوت ..

_هي مش فاهمة نفسها ..ناصر في عينيها مش راجل

..ناصر صورة ورمز اتبنى في سنين ..صورة انت أكثر

حد قرب من شبهها ..واحدة واحدة الصورة هتتغير بس

المسألة محتاجة صبر ..وحب ..وانت عندك الاتنين !

يزفر بقوة محاولاً تمالك أنفاسه بدوره ككل مرة

تخذله فيها ضلالاتها ..

لكنه لم يتعلق يوماً بنتيجة اختبار كما يفعل

بامتحان العسير هذا معها ..

يستعيد لذة كل امرأة نالها قبلها فلا يجد

مينا بوري

مجالاً للمقارنة أصلاً!

وهج ابتسامتها وحده يكفي ليرجح كفتها بأي
ميزان.. فماذا بما هو أكثر؟!

لهذا رفع وجهها نحوه ليتحسس شفيتها بإبهامه محاولاً
إضفاء المرح على همساته :

_عارفت يا "ست نشويات" انت؟! مسيري في يوم هاخلص
منك القديم والجديد كله .. حسابك ثقل .. وأنا في
الحساب معنديش يا أمه ارحميني!

فتمتزج ابتسامتها بدموعها التي مسحها بسرعة وهي
تحاول مجاراته في مزاحه :
_ست نشويات؟! ده آخرك في الدلع يعني؟! لا شكك
خبرة في الستات فعلاً !

ضحكته القصيرة تمنحها سكينته تحتاجها حقاً في
هذه اللحظة ..

خاصة مع "الغمزة الساحرة" حبيبته التي رافقت همسه
العاث:

_لا ده احنا بنسخن بس! كله بأوان يا "عسل"!

تتسع ابتسامتها وعيناها تتشربان ملامحه بنهم كأنما
تريد حقاً التشبع بها محاربة "طيفها اللعين" ..
تريد أن تحبه ..

تريد هذا حقاً بكل قوتها ..
فهل يستجيب الحب لما نريده ؟!

تهرب من خاطرها الأخير مستجمعة كل إرادتها
لمقاومة هواجسها فتسأله وهي تشيح بوجهها :
_هنعمل إيه في ريمما ؟! زمانها مستنيّة المفاجأة !
_مستعدين يا عسل!

يقولها ثم يجذبها من كفها نحو خزانة
ملابسه التي فتحها ليشير نحو قاعها هاتفاً بنفس
المرح:

_عندي مخزون استراتيجي يلائم كل خططنا
المستقبلية للمعارك المحتملة القادمة .

ابتسمت وهي تفهم ما يشير إليه لتلتفت نحوه هامسة :
_دماغك حلوة يا باشمهندس .

_ده أنا هابهرك ! اديني فرصتي بس .



نرمين نحمد الله

نظرة امرأة تتعلم معه أبجدية الهوى من جديد ولا
يعنيها أن تبدأ كتابتها من اليمين أو اليسار ..
من الأعلى أو الأسفل ..
مادامت الكلمات دوماً بينهما .. مفهومة !
=====

_امال فين ريما ؟!
تسأل جيلان باطف كسا نبرتها وهي تجلس أمام
إسلام ونشوى في بيت الأولى ليرد إسلام بحذر وهو
يحاول قراءة انفعالات نشوى:
_عند خالها .
_خسارة .. كان نفسي أشوفها .. أكيد جميلة زي
مامتها .
لطفها المهدب كان يختلط بنظرة تفحص طويلاً
لنشوى لهذا ارتبكت الأخيرة نوعاً وهي ترد بابتسامته
مهتزة :
_شكراً .. حضرتك أجمل .

هنا رفعت جيلان حاجبيها ببعض الدهشة وهي تعاود
تفحص ملامحها ..
لم تتوقعها بهذا الشكل أبداً !
بسيطة الجمال .. عادية الأناقة .. متحفظة

امتنانها يمتزج بعاطفتها الوليدة نحوه في نظرة دافئة
جعلته يتنهد ليقول أخيراً بجديّة :

_ماما كلمتني من شوية عايزة تشوفك .. لست مش
مستعدة تزوريها ؟!

فشحبت ملامحها قليلاً حتى بدت له على وشك الرفض ..
لكنها تناول كفها ليردف مطمئناً :

_ماما يمكن تبان مغرورة وكل همها المظاهر لكن
الأزمة الأخيرة اللي مرينا بيها غيرتها كثير .. أنا واثق
إنها هتحبك .. زي ما أنا حبيبتك .

ياالله !

كيف بكلمة واحدة منه أن تجعل ملامحها تتبدل من
النقيض للنقيض ..

لم تكن أول مرة تسمع فيها اعترافه لكنه يسطع في
روحها كل مرة كـ "شمس" !

هل تفقد الشمس رونق شروقها مهما تجددت به الأيام ؟!

والجواب من جديد تحمله ابتسامتها مع هذه النظرة
الأسرة في عينيها ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

مطمئنة قبل أن ينحني ليقبل رأس أمه قائلاً بمرحه
المعهود :

_أخبي عليها ليه ما اتدبست فيا واللي كان كان ؟!
ما عادش فيها رجوع ..

ثم غمزها بخفة وهو يعتدل بجسده مردفاً :
_خفي ع البنت يا جيبي ..مش أدك .

فابتسمت وهي تربت على ركبة نشوى لتميل رأسها
بحركة استقرائية ناسبت قولها :
_اللي تخلي واحد زيك يحارب الدنيا كلها عشانها
ما يتخافش عليها ..بالعكس ..يتخاف منها .

ازدردت نشوى ريقها بتوتروهي تشعر أنها بصدد اختبار
ليست مستعدة له ..

نظرات حماتها نحوها ليست ودودة تماماً ولا تلومها
كثيراً -في الواقع- مع ظروف زواجهما الأقرب
للهزلية !

تراقب عينها إسلام وهو يبتعد ليصعد نحو الطابق
العلوي فيخفق قلبها بقوة وهي تشعر كعهدا في
رغبتها بالهروب لشرفتها المغلقة ..

الأسلوب ..

بعيدة تماماً عن الموصفات التي توقعتها
لامرأة يختارها ابنها بكل هذا الإصرار !!

لقد تنبأت أنها إما تكون باهرة الجمال أو لعوب تجيد
صنوف الغنج والدلال لكن هذه تبدو متحفظة مغلقة
تماماً على نفسها ..

ولو صدقت نفسها لاعترفت ..
امرأة كهذه تبدو وكأن ابنها هو الذي أوقع بها وليس
العكس كما ظنت !!

_ممکن تسيبني مع عروستك لوحدا شوية ؟!

تقولها لإسلام بنبرتها شبه الأمرة ليزداد
الارتباك في ملامح نشوى ويبدو التردد على وجه إسلام
لكن جيلان أردفت بنبرة أكثر لطفاً :
_أوضتك ما وحشتكش ؟! اطلع اقعد فيها شوية والحق
خبي مصايبك قبل ما مراتك تطلع وتشوفها .

فتصنع إسلام ضحكة قصيرة وهو ينهض ليمسك كف
نشوى فيحتضنه بخفة بحركة داعمة مانحاً لها نظرة

نرمين رحمہ اللہ

فيمتقع وجه نشوى أكثر لكنها ترفع عينها إليها
مستعدة طبيعتها "الشوكية" التي تنفعها في مواقف
ك هذه :

_ هو اتقدم وعرض ..وأنا وافقت ..ابن حضرتك مش
صغير ولا قاصر ..ده راجل عدى التلاتين وكان
مؤخراً مستقل بحياته في تركيا ..يعني ..

تنقطع كلماتها عندما ترفع جيلان راحتها في وجهها
بحركة بسيطة لتبتسم بقولها :
_ بلاش الحوار ياخذ الشكل العدائي ده ..انتِ ما
سمعتينش للآخر.

تأخذ نشوى نفساً عميقاً محاولتة تمالك توترها بينما
تتسع ابتسامتة جيلان وهي تردف:
_ انتِ مش أول عروستة يختارها وأرفضها ..بس انتِ أول
واحدة يصّر عليها بالشكل ده ..عشان كده الأيام
اللي فاتت كلها بحاول أفكر إيه اللي يخلي إسلام
يعمل كده ؟! واحد زيه لف ودار وعرف بنات كتير
هنا وفي تركيا ..اشمعنا انتِ بالذات اللي تخلليه
يتحدى الدنيا عشانك بالشكل ده ..سؤال حيرني
بس النهارده ..عرفت إجابته .

لكنها تتذكر نصيحة ياقوت فتغمض عينها بقوة
كأنما تستدعي كل صلابتها في موقف كهذا ..
تعاود فتح عينها لتتفحص المكان حولها فتنتبه
لفخامته الزائدة عن الحد ..

مستوى عالٍ من الرفاهية لم تحسبه سيكون هكذا ..
شعور طبيعي بالوهن يجتاحها وهي تنتبه لحقيقة الفارق
الاجتماعي بينهما ..

لكنها تعود لتذكر نفسها ..كل هذه نقود من حرام !

الخاطر الأخير يزيد ضيقها لا العكس فتزفر زفرة
مختنقة وهي تمسح قطرات عرق خفيفة على جبينها
مدركة أن المرأة أمامها تضعها تحت مجهر ملاحظاتها ..

_ مش هاكذب عليك وأقولك إنني راضية عن الجوازة
دي ..حطي نفسك مكاني ..ابنك فجأة يتجاوز عروستة
كان رايح يحضر فرحها ! نكتة سخيفة ..خصوصاً لما
تعرفي إنها مطلقة وعندها بنت صغيرة ..يعني حمل
كبير قوي هو في غنى عنه .

تقولها جيلان بنبرتها الأستقرائية التي تمزج الاستعلاء
بالتهديب ..

نرمين رحمہ اللہ

_عارفتہ ..من أقل من سنت البيت ده كان عامل إزاي ؟!
النهارده أنا عايزة أبيعه ..ما بقيتش عايزة أتحسر ع
اللي فات أد ما بقيت بتمنى ألحق اللي جاي ..
ثم مدت أناملها تتحسس قلادة عنقها ب"
"صورة ولديها" المعلقة فيها مردفت :

_عايزة ولادي يفرحوا وينسوا ..يبتدوا صفحة جديدة
نضيفت من غير رواسب من الماضي ..عشان كده
فرحت لما شفت نظرة إسلام ليكي النهارده ..وفرحت
أكثر لما افكرت اللي سمعته عن اللي عملتيه مع
أخوكي ..وقفتك جنبه وإنقاذك لمصنعه ..
إسلام فعلاً محتاج واحدة زيك في حياته دلوقت
..واحدة تسنده وتضمه .

تقولها لتعاود التربيت على ركبة نشوى التي دمعت
عينها وهي لا تجد رداً ..
حديث المرأة انتهى عكس ما بدأ به تماماً ..
وها هي ذي تتلقى مباركتها مباشرة مع "هديتها" التي
التقطتها من جوارها بخفة لتلفها حول عنق نشوى
قائلة :

ترفع نشوى إليها عينيها بحذر فتغم عينها جيلان بنظرة
أكثر عاطفية وهي تردف بشرود :
_من زمان ما شفتوش صافي كده زي النهارده ..يمكن من
قبل ما يسافر تركيا ..صحيح هو دايماً بيهزر ويضحك
بس كنت بحسه بيعملها من ورا قلبه ..النهارده أول مرة
من فترة طويلة أحس إن ابتسامته هي هي بتاعة زمان ..

ثم تعود ببصرها نحو نشوى التي كانت ترمقها بنظرة
مندهشة لتكمل:
_ماستغربيش ..الأم بس هي اللي تقدر تفهم حاجة
بسيطة زي دي ..إسلام معاك رجعت له روحه القديمة
..وده ماكانش هيجصل لولا إنه فعلاً ..بيحبك .

اعترافها لم يحمل ضغينة بقدر ما حمل تقديراً !
ربما لهذا لانت ملامح نشوى كثيراً لكنها لم تدر بماذا
ترد ..
حديثها مع جيلان يختلف كثيراً عن مثله مع إيناس ..
كلاهما أم ..إنما بطريقتها !!
صحيح أن الثانية أكثر بساطة ورقة ..لكن هذه تبدو
أكثر دراية بابنها كأمر حقيقية ..
خاصة وقناعها المتعالي يتشقق لتبرز تحته ملامح
مأساتها عبر شرود قولها :

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: هبة صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هنا انخرطت نشوى فجأة في بكاء انفعالي وقد شعرت
أن هذه المقابلة رغم سلامها الظاهري لكنها تعيدها
وسط حلبة قتالها الخاصة ..

فضمتها جيلان لصدرها لتربت على ظهرها قائلة :
_ما قصدتش أضايقك بس أنا حبيت أكون صريحة
معاكي في كل حاجة ..من ساعة موضوع حسين وأنا
عرفت قيمة الوضوح ..يمكن بيخرج ساعات بس
أرحم ما نعيش مخدوعين بأوهام مالهاش أساس .

رفعت نشوى عينيها إليها وهي تمسح الدموع عنهما
لتحاول رؤية المرأة من زاويتها الخاصة ..
امرأة مغدورة عاشت عمرها تحت ظل غيمة من وهم ..
لم تمطر عليها سوى ضلالات خادعة !!
لهذا انقلب شعورها بالتحفز نحوها لتعاطف حقيقي
وهي تمنحها ابتسامته كبيرة جعلت جيلان تضحك
وهي تشير للأعلى قائلة :

_اطلعي بقا لجوزك عشان زمانه قلقان ..وامسحي
عينيكي عشان ما يقولش إني زعلتك ..أول مرة
أجرب شعور الحما ومش عايزة أطلع وحشة زي ما
يقولوا عنهم .

_أنا بعتز قوي بصور ولادي ..دي سلسلة فيها صورة إسلام
..اعتبريها هدية جوازكم ..

تقولها بصوت متهدج لتقبل جبينها مردفة :
_مبروك ..ولو إنها متأخرة .

فيرتجف جسد نشوى بانفعالها وكلماتها تترنح على
شفتيها برد متحفظ يفتقد كثيراً للباقة ..
لكن جيلان رمقتها بنظرة متفحصة طويلة لتقول لها
بهدوء:

_أقولك حاجة وتصدقيني؟! قبل ما تيجي كنت
محضرة لك سؤال مهم أفكر أي أم مكاني كانت
هتسأله ..إيه اللي يخلي ناصر يسيبك يوم الفرح
بالشكل المهين ده !

تعود ملامح نشوى لشحوبها وهي تشعر بخزي الطعنة
القديمة لايزال ينزف بين ضلوعها ..
لكن جيلان هزت رأسها لتمسك بكفتي نشوى قائلة :
_بس خلاص ما عدتش عايزة أعرف إجابة ..هو خسر
وابني كسب .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

_ قالت حاجة ضايقتك ؟! تحبي نمشي ؟!

لكنها هزت رأسها نضياً لتمنحه ابتسامة رقيقة جعلت ملامحه ترتخي وهو يجذبها من كفها نحو غرفته التي أغلق بابها خلفهما هاتفاً بنبرة عاد إليها مرحها :
_ حيث كده بقا .. اتفضلي شرفي أوضتي المتواضعة .
_ مش متواضعة .. خالص!

تقولها وهي تهز رأسها متفحصة الغرفة التي لم تقل فخامة عن بقية البيت إنما بلمسته هو "المجنونة" ..

_ ذكرياتي كلها هنا .. سابوها زي ما كانت قبل ما أسافر .. شرايط عمرو دياب ومحمد منير القديمة .. عجلة الأيروبيكس .. الـ "كورنر" ده كنت بلعب فيه ملاكمة .. تخيلي .. أنا ألعب ملاكمة ؟!

تضحك ضحكة عالية وهي ترى الكتلة المعلقة بحبل هناك حيث يشير فيهتف باستنكار مصطنع وهو يضم قبضته :

_ ضحكتك قوي دي ؟! تحبي تشوفي بنفسك ؟!

فتضحك نشوى وهي تعاود مسح وجهها شاعرة أن المرأة وجدت مكانها في قلبها حقاً ..

ربما لأن واجهتها الأرستقراطية المتعالية تشبه قناعها هي الشوكي ..

مجرد قشرة خادعة تخفي خلفها وهن أنوثة طبيعي ..
وربما لأنها بكلماتها الداعمة منحتها المزيد من الثقة في نفسها وهو ما تحتاجه هذه الآونة حقاً ..

وربما فقط .. لأنها أمه !!

أجل .. هي صارت تأنس بكل ما يقترب إليه بصلة .. فما الحال بوالدته ؟!

لهذا وقفت مكانها ثم عادت تنحني لتقبل رأس جيلان بحركة كفتها الكلام قبل أن تتحرك بخطوات حذرة نحو الدرج المؤدي للطابق العلوي ..

الفخامة الفائقة للمكان تعاود ملأها ببعض الرهبة خاصة وهي تجد نفسها في رواق طويل لا تدري أين تقع غرفته ..

لكنها تراه أخيراً يقف منتظراً إياها عند الباب ولم يكده يلمحها حتى هرع إليها ليتفحص ملامحها هامساً بقلق:

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين محمد الله

لـ "سيلين ديون" .. كراش الطفولة والصبا .. سيبك من
بقية الصور عشان هتتكسفي .. ركزي مع دول
.. شوية شرايط لعمر خالد .. آه ماهو مش كله هلس
يعني !

لم تنقطع ضحكاتها القصيرة وهي تسمع
ملاحظاته عن مقتنياته التي أعادت لها "عمرأ" !!
معظم هذه الأشياء تشاركها هذا الجيل بتفاصيل
مشابهة ..

لو كان لأشرف أن يحتفظ بذكريات كهذه لما
اختلفت كثيراً ..

إنها تشعر الآن معه وكأنه أعادها لتلك الحقبة ..
ورغماً عنها وجدت نفسها تستعيد ذكريات مراهقتها
مع أشرف بينما كانا صغاراً ..

أشرف ؟

فقط ؟؟

وده جاكى شان .. غني عن التعريف طبعاً .. البنات
كانت بتحب أميتاب باتشان وأجازة العيد كانت
بتضيع قدام

أفلامه .. بس احنا كنا بنحب ..

_ لا لا لا .. صادق صادق !

تقولها وهي تبسط راحتها في وجهه
بملاحمها التي أشرقت بنور حقيقي انعكس على قلبه هو
الأخر ..

فبدا كطفل مبتهج وهو ينحني ليجلس على ركبتيه
فينظر تحت الفراش ثم يستخرج حقيبة كبيرة فتحها
أمامها ليجلس متربعا ثم أشار إليها لتجلس جواره قبل أن
يشرع في تفحص محتويات حقيبته ..

_ ده صندوقى الأسود .. دي صوري وأنا صغير على مدار
أعوام الطفولة والمراهقة والشباب .. جيلان هانم بتقدس
الصور ..

يقولها وهو يتصفح معها بعض الألبومات لتبتسم بعاطفة
حقيقية وهي تشاركه هذا الجزء من ذكرياته ..

قبل أن يضع ما بيده جانبا ليعاود تفحص ما بالحقبة ؛
_ وبقية ذكريات مراهقتي وشبابي .. قمصان مشجرة
موضتة التسعينات .. آه والله كنت بلبس الحاجات دي مش
عارف إزاي .. كوتشي أميجو بينور .. برفاناتي القديمة
على رأسها "ون مان شو" .. مجلات العربي الصغير .. و.. صور

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

كلماتها اللاهثة تتقطع بالمزيد من الارتباك الذي فضح له خبيثتها !!

حدسه يخبره بسبب ارتباكها هذا خاصة مع إصرارها على تلمس شامته كأنها تحتمي به هو من ذكرياتها !!

يعقد حاجبيه لأول وهلة بيأس والقنوط يوسوس إليه أنه لن يصل معها أبداً لمحطة تواصل .. لكنه يتذكر نصيحة ياقوت ..

_لو حسيت إنها سرحت في الماضي وهي معاك خلليها تركز في حاجة تانية تخصك انت .. انت وهي وبس ..

فيتنحج ليقف مكانه ويوقفها معه ثم يحيط خصرها بكفيه ليغرس نظراته في عينيها هامساً :
_فاكرة أول مرة اتقابلنا .. أنا كنت لابس إيه ؟!

أنفاسها تهدأ رويداً رويداً وهي تعود لشرودها إنما فيه هو هذه المرة !

يبتسم وهو يسمعها تهمس عبر شرودها :

_قميص كاروهات أبيض في إسود .. وبنطلون جينز بلو بلاك .. و.. كوتشي .. أحمر!

كلماته تتشوش في أذنيها والصورة التي رفعها للممثل الشهير تلمسها بذكرى ل"ناصر" !!

تذكر أحاديثه مع أشرف والتي كانت هي تتصنت إليها فتعرف أنه كان شديد الإعجاب به وقتها هو الآخر .. تذكر أنها بعدها اشترت صورة كبيرة لذاك الممثل وعلقها في غرفتها .. لم تكن تراه هو بل كانت ترى ناصر في صورته .. مثلاً للقوة والجرأة .. والحب!

_سرحتي في إيه ؟!

تشق بعنف كأنه ضبطها متلبسة بجريمتها!
فتشحب ملامحها للحظات ليفاجأ بها تتحرك نحوه ..
تتلمس "وحمته" بأناملها كأنما تستمد منها عصمتها ..!!

تلهث وسط كلماتها التي بدت له انفعالية أكثر مما ينبغي :

_أنا مبسوطة قوي إني شفت أوضتك النهارده .. وصورك كمان حلوة قوي .. مامتك كمان كويست جداً .. شكلها طيبة .. و .. و ..

نرمين نحمد الله

_اللي زيك المفروض أصلاً ما يلبسش قمصان ..فيه
تناقض بين وفرة الموارد المتاحة وكثافة القماش
بينتج عنه "ثغرة" يصعب تجاهلها ..آه!

يتأوه ضاحكاً وهو يراها تلكمه في كتفه هامسة
بغیظ:
_انت فضیيع بجد ! كارثة !
_بس كارثة حلوة ..

يهمس بها وهو يضم جسدها نحوه أكثر مردفاً بنبرة
عابثة :
_ودمها خفيف ..وتتحب والله ..بس انتِ قدمي السبت
..وكل أيام الأسبوع تلاقى تحت رجليكي .
تكتم ضحكاتها في صدره وهي تشعر بدقات قلبها
تشبه قرع الطبول ..
جراته الوقحة لم تعد تثير ضيقها بقدر ما تشعر أنها
تحبها ..تحتاجها ..
ترمم بها شروخ أنوثتها التي تصدعت حصونها ..
تشعر به يزيح عنها وشاحها لتتخلل أنامله خصلات
شعرها مع همسه :
_في الأوضة دي ياما حلمت

_ما انتِ كنتِ مركزة معايا اهه ! امال كنتِ عاملتِ لي
فيها "عبده موتة" يومها ليه ؟!
يقولها وهو يقرص وجنتها بخفة لتكتم ضحكاتها
الخجول في كتفه هامسة :
_صدقني ما افكرتش غير لما سألت ..أنا في الغالب
ذاكرتي ضعيفة جداً .

_انتِ بقا كنتِ لابسة نفس القميص ده ..صح ؟!
ترفع وجهها نحوه بإيماءة موافقة ليردف وهو يبتعد برأسه
متفحصاً جسدها بنظراته :
_بس كنتِ أتخن من كده ..الزرايين دول دلوقت
مقضولين بالمرتاح ..لكن يومها كان فيه بينهم مسافة
ظريفة مفتوحة شوية توحى بعظم المستور !

تشهق بمزيج من دهشة وخجل وهي تضع يدها عفويًا على
مقدمة قميصها هاتفة :
_وانتِ خدت بالك يومها ؟!
_عيب يا عسل!
يهمس بها مؤكداً بإيماءة رأس مع غمزة ساحرة ليردف
مستمتعاً بالمزيد من التوافق:

نرمين نحمد الله

معه لا تشعر بجسدها كما اعتادت بل تفاجأ به في كل مرة يتراقص بنغمة متجددة كأنما يملك عصا الساحر القديرة على إبهار مسارحها كلها !

معه تكتشف أخرى جديدة .. هي هي .. وأبعد عن أن تكون هي !

لكنها تتذكر والدته فتتهف فجأة بينما تبعده عن جنون ما يفعله :
_ مامتك !.. احنا نسينا نفسنا هنا .. زمانها بتقول علينا إيه ؟ !

تقولها وهي تنحني لتلتقط وشاحها قبل أن تهرع نحو المرأة المقابلة لتعدل وضع ملابسها وترتدي وشاحها ..

لكنها تنتبه له خلفها يلاحقها بنظراته عبر المرأة وابتسامته غريبة تظلل شفتيه ..

توجه نحوه نظرة متسائلة عبر المرأة لتشعر به يقترب منها ببطء ليحتضن خصرها من الخلف هامساً :
_ المرة دي "توقف البث" عشان ماما بس !

بالأميرة .. رسمت ألف صورة وصورة .. مرة شقرا ومرة سمرا .. مرة طويلة ومرة قصيرة .. مرة مصرية ومرة شامية ومرة أجنبية .. بس حبيبتي طلعت أجمل بكثير من كل الصور .

تتأوه بخفوت وجسدها يرتجف كعهدها مع كل "اعتراف بالحب" تتلقفه منه روحها بهذا الصدق ليبذر مكانه شجراً من نور ..

فترفع أناملها نحو "شارة أمانها" على عنقه و"شارة بدايته" هو كما يراها ..

تغمض عينيها مستسلمة لطوفان عاطفته وهي تشعر أنها تذوب فيه بكل جوارحها ..

معه لا يمر الزمن كما اعتادت بل تعدو العقارب مهرولت في طوافها كأنما تذكرها بقيمة العمر المسكوب على صحاري الماضي !

معه لا ترى نفسها كما اعتادت بل تقترب عينيه لتبصر بهما صورة شديدة الحلاوة ما ظنت نفسها يوماً تملكها !

_كنت مركز في الأهم .
تهز رأسها بياس من وقاحته فيصمت قليلاً ..
ثم يتنهد بعمق وهو يديرها نحوه متلمساً
قلادتها بأنامله مع همسه الجاد :
_ما كنتش عايزك تلبسيها دلوقت .. ع الأقل لحد ما
أحس إنك انتِ اللي عايزة تلبسيها .

تدمع عيناها بشعورها المعهود بالذنب وهي لا تدري
بماذا ترد ..
تخاف أن تبوح فتكذب ..
أو تداري ..فتخون ..
لكنها بين هذا وذاك وجدت نفسها تتمتم بصدق:
_أنا ..عايزة ألبسها .

يرتفع حاجباه للحظة وعيناها تتفحصان
ملامحها يحاول قراءة ما تخفيه ..
قبل أن تلتوي شفتاه بابتسامته مأكرة وهو يعود
لتواقفه العابث:
_شرف لينا يا فندم ..مش هنلاقي لصورتنا الموقرة
مكان استراتيجي أحسن من كده ..
تلطم خدها برفق كاتمة شهقة خجلها بينما هو
يردف مستمتعاً بردة فعلها:

تلتفت نحوه بحدة والإدراك الأخير يصدمها !
إنها المرة الأولى التي لا يتدخل فيها "الطيف اللعين" في
علاقتهم الخاصة !!
هل هذا حقيقي؟!
صدمتها تزيد من عمق ابتسامته وهو يوقن من صحة
شعوره فيتلمس وجنتها بأنامله وهو يشدد ضغط ذراعه
الآخر حولها ثم يغمزها هامساً :
_طول عمري أقول الأوضة دي مبروكت وفيها شئ
لله..ده أنا كده أقنع الوالدة باشا ما تبيعش البيت بقا .

تبتسم بخجل وعيناها تعاودان تفحص
ملامحه بهذه "النظرة الآسرة" خاصتها لتمنحه للغد ألف
أمل وأمل ..

_العب! إيه ده بقا ده بقا ده ؟! السلسلة دي من "الوالدة
باشا"!
يهتف بها بمرحه المعهود الذي خالطه وهج عاطفة
حقيقية وهو ينتبه للقلادة التي حملت صورته على
جيدها ..

لتبتسم وهي تتلمسها بخجل قائلت :
_لسه واخد بالك دلوقت ؟!
فيغمزها وهو يقرص وجنتها هامساً:

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لم يعد يذكر عدد تلك الليالي التي ذهب فيها إليها
يرجوها العودة إليه فلا يزيدا هذا إلا إصراراً !
لم يعد يفهمها حقاً !
لماذا تفعل به وبنفسها هذا ؟
لماذا تصر أن يضيع العمر في هذه الترهات ؟
هل هو عقابها كي تضمن ألا يكررها ؟
وهل كانت فكرته هو من البداية ؟ ألم تكن هي
من اقترح وأصر !

يلمح بوابة النادي فيزداد انعقاد حاجبيه وهو يميز
الزحام ..
هي لم تكن تذهب يوماً لمكان دونه ..
كانت تشاطره كل أوقاتها كما كان يشاطرها كل
أوقاته !
الخطر الأخير يجعل عينيه تدمعان اشتياقاً وهو
يشعر برأسه يكاد ينفجر ..
يتجاوز بوابة النادي نحو تلك القاعة المخصصة
للحفل .. أحد الحراس يستوقفه لكنه يتغاضى عن
هذا مكتفياً بشارة وظيفته المصققة على السيارة ..
يترجل من السيارة وخطواته العاصفة تفضح هذا
البركان بداخله ..

بس بقول نطول السلسلة شوية .. تكون ..

تكتم شفثيه بقبضتها مقاطعة بقيت عبارته وهي ترمقه
بنظرة مغتاضة فيعض باطن كفها لتبعده بسرعة وصوت
ضحكاته يثير غيظها ..
وما هو أكثر !

=====

كلما انت يا ناصر .. محدش فينا قادر عليها .. حتى
والدها غلب معاها .

تغلق بها أمها الاتصال ليزفر ناصر بحلق وهو يقود سيارته
نحو ذاك النادي الذي وصفته له أمها حيث يفترض أن
تحضر سها هناك ذاك الحفل الراقص ..
تباً !

أما لجنونها هذا من آخر ؟ !
لقد ظن الأيام كفيلاً بإثائها عن هذا الغباء الذي تصر
أن تنساق نحوه بمنتهى
الاستسلام ..

لكن هاهي ذي لا يزيدا الوقت إلا عناداً !!
لقد اعتذر لها عشرات المرات ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تعلم أن الفراق يقتله كما يقتلها لكنها تتلذذ برؤية
عذابه في عينيه ..

لعله يطفئ نيران خيبتها فيه تلك الليلة التي ذبحها
فيها وتركها بدم بارد ليذهب لأخرى ..
لن تصفح .. لن تغفر .. مهما كانت المبررات !!

تفتح عينها أخيراً وهي تشعر بذراع صلبة تشدها
لتشقق بعنف وهي تجده أمامها ..
عيناه مشتعلتان بغضب أحمر له وجهه بينما عيناها
الخائنتان كقلبها تجريان على
ملامحه بمزيج نادر من اشتياق وقسوة ..
تكتم صرختها وهي تحاول مقاومته بينما يتحرك
بها ليغادرا المنصة حول العيون المحدقة فيهما
بفضول ..

تحاول تثبيت قدميها في الأرض بعناد لكنه يستدير
فجأة ليحملها من خصرها عنوة ويتحرك بها نحو
سيارته ..

وجهها يحمر حرجاً وهي تقاومه بين صرخاتها القصيرة
فيحاول البعض التدخل لكنه يصرخ بهم بحدة :
_دي مراتي .. محدش يقرب!

صوت الموسيقى الصاخبة من الداخل يفجر المزيد من
الألغام بداخله فيتجاوز الحشود باحثاً عنها حتى يجدها
هناك ..
على منصة المسرح تراقص أحدهم بدلال متكلف وقد
بدت له غريبة حقاً بتبرجها المغالي وذاك الثوب
المكشوف الذي ترتديه ..

الدم يغلي في عروقه وهو يغالب الزحام ليصل إليها ..

وفي مكانها كانت هي تغلق عينيه بقوة سامحة لهذه
الألحان الصاخبة أن تدق عنق مشاعرها دقاً !
حركات جسدها أقرب ما تكون للجنون لكنها كانت
تشعر أنها تريد الانتفاض
.. التمرد على كل شيء وأي شيء ..
تراه في كل صورة حولها ..
تسمع صوته يرجوها العودة ..
تلعن قلبها وهو يستحلفها أن تستجيب ..
ستفعل !
لكن ليس بعد !
ليس قبل أن تذيقه ما ذاقته !!

نرمين نحمد الله

يبقى لسه ما تعرفنيش يا ناصر! مفيش قوة في
الدنيا هترجعني ليك لو أنا مش عايزة !

عينها تشتعلان بعناد يشبه عناده فتتناحر النظرات
للحظات ..

قبل أن تتدخل خفقات القلوب فتفرض نفسها بينهما
..

يقترب الوجهان دون أن يدري أحدهما من الذي يفعلها
بالضبط ..

شفتها ترتجفان بمزيج من غضب واشتياق فتتعلق
بهما عيناه للحظة قبل أن يضمها نحوه في لقاء
عاصف زاد من اشتعالهما معاً ..

افتقدها !!

افتقدها حد الجنون !!

كيف ظن يوماً أن قربها ينقصه المزيد ؟!!

هي وحدها الكمال الذي يرتجيه !!

يكاد يعتصرها بين ذراعيه كأنما يذيقها من جحيم
ضلوعه ما يثنيها عن هذا الجنون الذي اجتاحتها
لكنها تدفعه أخيراً لتسيل دموعها من عينيها غزيرة
مع شهقات بكائها :

تلكمه بقبضتها في مزيج من حرج وقهر فيضطر
لإنزالها أرضاً ..

لكنه يجرها جراً نحو سيارته القريبة التي فتحها
ليدفعها داخلها بعنف ثم يستدير فيستقلها جوارها
وينطلق بها هارباً من هذا الجحيم ..

إيه اللي انت عملته ده ؟! انت خلاص اتجننت !

تصرخ بها بحدة وهي تلوح بكفيها ليلتفت نحوها صارخاً
بدوره :

أنا اللي اتجننت ؟! واللا انت ؟! إيه اللي بتهبييه ده ؟! إيه
اللبس ده والتصرفات دي ؟!

ولسه ياما هاعمل يا ناصر !! كل يوم هاعمللك
فضيحة لحد ما تطلقني !

تصرخ بها بعناد ليوقف السيارة فجأة على جانب الطريق
المظلم فتطلق صريراً مزعجاً ثم يلتفت نحوها ليعتصر
ذراعيها بقبضتيه هاتفاً بإصرار:

مش هاطلقك .. لو حكمت إني أحبسك في بيتنا لحد
ما دماغك تتضبط هاعملها !

نرمين نحمد الله

_ كفاية فضايح كده الليلة دي ..سيبني أنزل بدل
ما أوريك الجنان اللي على أصوله .

تقولها ثم تنتزع ذراعها منه بعنف لتغادر السيارة
صافقة بابها خلفها بعنف قبل أن تشير لسيارة أجرة
قادمة فتستقلها بسرعة تحت نظراته العاصفة والتي
تحولت لياس رهيب وهو يتبعها بسيارته من الخلف
عاجزاً عن فعل المزيد ..

كل يوم يمر يرتفع فيه ألف حاجز بينهما ..
عنادها يوازي عجزه فأين المفر؟!

يأخذ عدة أنفاس متتابة وهو يفكر بينما يلمح
رأسها عبر زجاج سيارتها الخلفي وقد أطرقت به ..
يكاد يقسم أنها تبكي ..

ماذا عساه يصنع كي يستعيدها ؟!

كي يمنعها من هذا الجنون الذي يعصف بها يوماً بعد
يوم ؟!!

هل يطلقها ؟!

هل يكون هذا هو الحل ؟!!

_ عارفت إني وحشتك والبيت من غيري مش بيت ..عارفت
إنك بتستنى أرجع لك النهارده قبل بكرة ..عارفت أد
إيه بتتعذب من غيري وبدعي من قلبي تتعذب أكثر
وأكثر ..جرب تخاف تخسرنى زي ما أنا جربت ..اسهر قلقان
من غيري زي ما أنا سهرت ..اتخيلني في حضن واحد
غيرك زي ما أنا اتخيلت ..

كلماتها تنقطع براحتة التي كتمت شفتيها تمنعها
التفوه بالمزيد وهي تشعر بجسده ينتفض بغضب كما لم
يفعل من قبل ..

لكنها لم تكن أقل منه غضباً وهي تسمع صياحه
المشتعل بين أنفاسه اللاهثة :

_ مفيش فايدة ! لست مصممة تعيشي دور الضحية وناسية
إن الغلط كان مشترك بيننا ..مش شايفت غير جرحك
انت وبس!

فتحرر وجهها منه لتشيح به هاتفه بعناد مغيظ :
_ فعلاً مفيش فايدة ..انت كنت عايز كل حاجة وخسرت
كل حاجة ..وأنا أكبر خسايك .

تقولها لتفتح الباب جوارها بسرعة فيجذب ذراعها بعنف
نحوه مانعاً إياها من المغادرة لكنها تلتفت نحوه هاتفه
بنبرة مهددة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين محمد الله

يتحرك بالسيارة ليدور بها دون هدف في الشوارع قبل
أن يستقر بها أخيراً أمام بيته الذي صار كئيباً
موحشاً ..

رنين هاتفه يصدح فيتناول له بلهفة متوقعاً مكالمته
منها أو من أبيه لكنه يجده مديره في العمل ..

_ما بقيتش عاجبني .. ماعدتش مركز زي زمان
.. حسدناك من ساعة عملية حسين رجائي واللا إيه
!؟

يقولها الرجل بمزيج من تقريع وأسف ليرد هو باعتذار
سريع فيردف الرجل بحزم :

_بكرة الصبح عايزك على مكتبك ه النجمة
.. العملية الجديدة مش سهلة وعايضة تركيزك كله

تحت أمرك يا فندم .

يقولها صاغراً ليغلق الاتصال ثم يلقي هاتفه جانباً
ليمسح وجهه بكفيه ..

هاهو ذا رئيسه في العمل يشكو منه كذلك ..

ما الذي بقي في عالمه لم ينهر بعد ؟!

=====

قبضته خانقة تعتصر قلبه مع الخاطر الأخير وجواب
النفي يكتسح حناياه دون رحمة ..
فلتزهق روحه قبل أن يفعلها بنفسه ..
أبدأ .. لن يفعلها أبداً !!

أفكاره تنقطع أخيراً وهو يرى السيارة تتوقف بها أمام
بيت والدها فيقف مكانه بدوره ..

يراها تختلس نظرة جانبية نحوه قبل أن ترفع رأسها
لتتحرك نحو البيت بأنف مرفوع لكنه كان يعلم أن
روحها متهدلة الكتفين منتكسة الرأس !

يظل واقفاً مكانه لدقائق لم يدر عددها .. يراقب نافذتها
التي أضاعت لبضع دقائق قبل أن تظلم تماماً ..
كروحه الآن !!

يزفر بمزيد من سخط وعجز وهو يتناول هاتفه ليتصل
بوالده لكنه كالعادة يرفض الرد !

بل يرفض كل محاولاته لإرضائه إلا بالرضوخ لزيجته
ثانية !!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

خاصة وهو يشدد ضغط ذراعيه حولها بحمائية
تصفها أفعاله قبل أقواله ..
وشفتاه تجددان لها عهداً بعد عهد ..

_وثانياً .. انتِ ما ينفعيش تتحطي في جملة واحدة مع
بقية الستات .. خصوصاً لراجل زي حاسس إنه وسط
مستعمرة نسائية !

يقولها متهمكاً بطريقته المعهودة وهو يتذكر ذاك
الخبر الذي أبلغته به رانيا بالأمس أنها تنتظر مولودة
أنثى !

_عشان ؟!

تسأله وهي تعلم الجواب لكنها تحب سماعه منه ..
وبالذات بهذه الطريقة عندما يجمع شعرها على جانب
رأسها ليجد له لها في ضفيرة يزداد طولها يوماً بعد يوم ..

_عشان انتِ غير أي ست .. انتِ ياسمين .. نص روعي
وكل قلبي .

تضحك ضحكتها المميزة التي تعلن شروق يومه
بينما تداعب وجنته براحتها هامساً :

مينا بوري

_وحشتني يا طيب!

يستيقظ على همسها صباحاً لكنه يبقى عينيه
مغمضتين مستمتعاً بمداعبة أناملها للحيته ثم لخصلات
شعره الطويلة نوعاً ..
لكنه يبتسم أخيراً وهو يضمها نحوه هامساً دون أن يفتح
عينيه :

_وحشتك قوي؟!

تنهيدتها الحارة تحمل جوابها وهي تخفي وجهها في صدره
متنشقة رائحته الخاصة المرادفة لرحيق الأمان لديها ..
ثم تهمس بدلال عاتب:

_مش عايزة أشتكي وتقول عليا نكديت زي بقية
الستات .. بس ..

تقطع عبارتها عندما تشعر بأنامله ترفع ذقنها نحوه
ليمتزج عسل عينيه بشبيهه في عينها ..

_أولاً .. مين قاللك إني مش عايزك تشتكي؟! اشتكي
براحتك عشان أصالحك براحتي برضه ..

مزيج فظاظته وحنانه الفريد الذي لا تكاد تعرفه في
رجل غيره لا يزال يجد بصمته الخاصة في روحها ..

تصميم: شيماء صلاح

نرمين رحمہ اللہ

تقولها وهي تناوله الصغيرة التي ضمها لصدره بحنان
قبل أن يرفعها من خصرها ليقرّب وجهها منه ثم
يداعب أنفها بأنفه لتكف الصغيرة فجأة عن البكاء
وتبتسم له تلك الابتسامة التي تخطف قلبه ..
فيضحك ضحكة عالية وهو يعاود ضمها إليه بحنان
هاتفاً :
_يمنى يامن صحيح!

تضحك ياسمين وهي ترمقهما بنظرة حنون طويلة
قبل أن تتناول منه الصغيرة هاتفة :
_شوف انت طقوس الاستيقاظ الصباحية بتاعتك
على بال ما أشوف رضعتها هي ..تحب تظف إيه ؟!
_مش إيه ..فين!
_فين؟!

تسأله بترقب ليرد وهو يتمطأ بكسل :
_في الجنينة ..من زمان ما فطرناش سوا على الأرض
بمفرشك العجيب الملون ده .
_أووووه! حبيبي يا يامن ..حلو جداً والجو النهارده
كمان جميل ..

وهتصالحني إزاي؟!
_مش بتقولي وحشتك ؟! خلاص ..النهارده كله ليكي
..
يهمس بها وشفته تدلان ملامحها بما يليق ليعلو صوت
بكاء يمى جوارهما كأنها تعترض ..
فتصدح ضحكته هاتفاً بصوت أعلى كأنه يسمع
الصغيرة كذلك :
_ليكم ..انتو الاتنين ..بظلي زن بقا عشان ما أغيرش
رأيي .

تضحك ياسمين وهي تغادر الفراش نحو سرير الصغيرة
التي رفعتها هي لتضمها لصدرها هاتفة بحنان :
_بس ..بس ..بابا هيقتضي النهارده معانا ..مش واحشك
زبي ؟!

_بنتك جعانت يا هانم ..كلامك ده مايشبعش ..انزلي
حضري لها ببرونتها أنفع .
يهتف بها وهو ينهض من الفراش بدوره لتتحرك
بالصغيرة نحوه هاتفة وهي لاتزال تخاطب الصغيرة :
_بنت يامن حمدي قلبها كبير زيه ..بوستة وحضن من بابا
أهم من البرونته ..صح يا يمى ؟!

نرمين نحمد الله

تهتف بها وهي تميل على وجنته بقبلته سريعة لترفع
كف الصغيرة المنمنمة فتدغدغ به لحيته هو مردفة
بحماس :
_شكراً يا بابا ..شكراً يا طيب .

يطلق ضحكة صافية وهو يمنح كلاهما قبلاته قبل أن
تتحرك هي بابنتها نحو المطبخ بالأسفل كي تعد ما
تحتاجه ..

وبعدها بقليل كانت تستلقي جواره على عشب الحديقة
فوق المفرش المميز بألوانه الزاهية ..
كفه يحتضن كفها بينما يتمدد كلاهما على ظهره
على الأرض يرنوان للسماء فوقهما بغيومها البيضاء ..
وبينهما يمتد ذراعها وقدميها ببطء وعيناها -
مثلهما - شاخصتان للسماء ..

_فاكر لما عملناها قبل كده؟! كل واحد فينا كان
شايف الدنيا بشكل مختلف عن الثاني ..

تقولها بشرود وهي تتذكر جلسة مشابهة لهما في
الماضي فيبتسم وهو يتذكر ما تحكي عنه ليضغط
كفها في راحته قائلاً :

_تيجي نجرب المرة دي ونشوف!
يقولها بترقب وهو يناظر غيمة بيضاء كبيرة فوقهما
أشار نحوها بكفه هاتفاً :
_هاعد واحد اتنين تلاتة ونقول في نفس الوقت كل
واحد شايفها إيه .

_اتفقنا!
تقولها ضاحكة وهي تتأمل الغيمة مثله تنتظر
انتهاءه من العد ليهتف كلاهما في نفس اللحظة :
_كمانجا !

تتعالى ضحكاتهما معاً بعدها للحظات ثم يلتفت هو
نحوها ليتكئ على جانبه فيشرف عليها من علو ..
سبابته تدور حول ملامحها كأنه يرسمها ..
عيناه تنتقلان بخفة بينها وبين ابنتها التي مزجت
ملامحهما معاً ..

ليهمس لها أخيراً بعشق جارف:
_مش لاقى حاجة أقولها لك إلا اللي قلتها يومها ..انت
جميلة قوي ..

ثم ينظر لابنته مضيئاً بحنان أكبر:
_انتو الاتنين جمال قوي ..لدرجة إنكم بتخلوا كل
حاجة حواليككم جميلة ..حتى أنا !

نرمين نحمد الله

وبارتفاع قصير ناسب تسلقها إياها بسرعة لتستقر مكانها ..

تمسك السير المعدني بأحد كفيها وبذراعها الآخر تسند الصغيرة التي ناولها إياها قبل أن يشرع في هز الأرجوحة بهما معاً ..

ضحكاتها تعلو وهي تضم الصغيرة نحوها بينما تناظر السماء والحديقة حولها بنظرة سلام صار يسكن روحها حقيقة لا ادعاء ..

_بمناسبة القعدة الروشت دي ..مش عايزة تغني سيد الحبايب يا ضايا انت ؟!
يسألها مشاكساً لتعلو ضحكتها وهي ترد له مزاحه :
_لا عايزة أغني ..الراجل ده هيجنني!

يشاطرها الضحك وهو يأرجحها لدقائق بعدها قبل أن يلمح في عينيها ذاك التردد الذي جعله يهتمهم هاتفاً بتوجس بينما يشير بسبابته نحو عينيها :

_مهمممم..خير اللهم اجعله خير ! النظرة دي أنا عارفها كويس ..اعترفي عملت إيه .

فتعض شفتها كاتمة ضحكتها لتقول مدافعة :

_ما عملتش لست .

_هه ! اللي بعده ..عايزة إيه ؟!

فتحرك وجهها لتحتضن راحته على وجنتها ثم تقبل باطنها بعمق هامسة :

_انت كل الجمال اللي اتمنيت عيني تشوفه ..وشافته !

تقولها وعيناها تطوفان على ملامحه بحرارة عاطفتها .. قميصه "الأبيض" يشع نوراً يمنح سمرة ملامحه جاذبية خاصة ..

عيناها الحبيبتان تتوهجان بألقٍ دافئ ينعكس من شمس قلبه ..

أنفاسه تغازلها بهذه الطريقة التي لا يكاد يجيدها رجل غيره ..

شفتاه ..لا ! هذه شأنها في وادٍ آخر!

_مش عايزة تتمرجحي ؟!

يهمس بها بحنان وهو يشير بعينه لأرجوحتهما "الجديدة" هناك فتضحك وهي تلتفت نحو يمنى هاتفتة :

_ماشي ..بس مع يمنى .

يضحك بدوره وهو يقف بحماس ليشد كفها فيوقفها معه ثم ينحني ليحمل الصغيرة فيتحرك بها نحو تلك الأرجوحة التي صنعها من إطار سيارة قديم ملون ..

نرمين نحمد الله

لأجل همسة على الأقل!

_لو على همسة أنا ممكن أروح أنا ويمنى ..أبارك لرائد لأنه راجل محترم ..

يقول عبارته الأخيرة بنبرة ذات مغزى ليردف :

_وهمسة تشوف البنت ..خمس دقائق ع السريع وأمشي ..

تكاد تهتف باعتراض لكنه يردف بنبرة أعلى وهو يلوح بكفه في وجهها :

_ما تحاوليش! أقسم بالله دي أقصى طاقتي ..لو عليا أحرق البيت ده على دماغ صاحبه ..بس هاعصر على نفسي لمونة وأروح عشان رائد وهمسة ..إنما انتِ لأ ومش عايز أسمع كلام تاني!

يقولها بصرامة لا تقبل الجدل فتتنحج لتومئ برأسها صاغرة وقد شعرت بحدسها أنها لن تنال ما هو أكثر ..

تراه يعطيها ظهره فتشعر بذبذبات غضبه تكاد تصلها مكانها لهذا تتحرك لتقف قبالة ..

ترفع عينيها نحوه بملامح راجية وبمرح طفولي تقول له بما يشبه الاعتذار:

_شيلاني ! عايزة أبوس راسك مش طايلة .

يقولها بنفس التوجس وهو يشير بسبابته في حركة دائرية حول وجهها لتتنحج وهي تهدد الصغيرة برفق هاتفة بدلال :

_هو طلب ! مش عشاني ..عشان يمنى ..و ..همسة .

يمط شفتيه باستياء وهو يدرك ما ستطلبه منه حتى قبل أن تهتف به برجاء:

_هي عزميني ع الفرح ..نفسها يمنى تحضر معايا ..مش قادرة أرفض لها طلب بعد اللي عملته عشاننا .

فيزفر بقوة ثم يشد أذنهما برفق هاتفاً بنبرة عادت إليها فظاظتها:

_ليه يا ماما ؟! ليه ؟! الراجل سايب شغله وقاعد عشان يدلحك انتِ وبنتك ! تقلبي عليه المواجه وتنكشي ورا النكد ليه ؟!

فتبتسم وهي تترجل من الأرجوحة لتواجهه بنظرات رجائها التي قابلها برفض ونبرته تتحول لجدية تامة :

_لأ! مش هتحضري الفرح ومفيش داعي أقول أسباب !

فتطرق برأسها وهي تدرك أن ما تتمناه من أن تسير الأمور بين زين ويامن بصورة طبيعية هو ضرب من الخيال حقاً ! لكنها فقط كانت تطمح أن يتفهم أكثر!

تصغير: هبة صلاح

شبكة رابطة الشفافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يهتف بها رائد وهو يجلس جوارها في سيارته أمام
بوابة بيت أمه لترد همسة بتصميم:

_أنا عارفة إنك خايف عليا ..بس يا قوت
قالت لي لازم أواجه ..أنا نجحت معاك ومع زين ..حتى
بابا الله يرحمه قدرت أسامحه ..مش فاضل غير
مامتك ..

يزفر بضيق وهو يشيح بوجهه لتمسك كفه هاتفه
ببراءتها المعهودة :

_انت بتقول إنها مش موافقة على جوازنا ..سيبني
أكلها ..هي يمكن فاكراني لست تعبانة وخايضة
عليك..لما تشوفني خفيت قلبها هيرق وهتوافق
تحضر فرحنا .

فيلتفت نحوها ليحتضن وجنتها براحتة
قائلاً بقلق:

_طب سيبيني أدخل معاك ..بلاش تبقي لوحدة .
لكنها تهز رأسها رافضة لتقول له بنفس
الإصرار:

_لازم أبقى لوحدي ..ده آخر امتحان ولازم أعديه .

ملامحه العابسة تلين رويداً رويداً مع اتساع ابتسامتها قبل
أن تشهق ضاحكة وهي تراه يمد ذراعيه ليرفعها مع
الصغيرة نحوه هاتفاً بفضاظته المرحية :
_اتفضلي يا "نخلة"!

تضحك وهي تقبل رأسه بعمق قبل أن ينزلها أرضاً لتبدأ
الصغيرة في البكاء فجأة فيضحك هو بشماتة وهو
يربت على وجنته ياسمين هاتفاً بفضاظته المرحية :
_بنتك عايزة تغير ..غيري لها وحميها ..وكمان
ضوافرها طويلة قصيها ..ربي عيالك يا ماما .

ترمقه بنظرة مغتاضة وهي تتحرك بالصغيرة نحو البيت
فتسمع هاتفه من خلفها :

_والنهارده عايز آكل محشي كل الأنواع ..واعمليلي
سينابون ..أقول لك زودي الكمية وهاعزم ماما والبنت
..أنا هاعرف أشغل لك وقتك ..الفضا وحش أصله
بيخلليكي تفكري في حاجات غريبة !

=====

_عشان خاطري بلاش!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

سينابون

نرمين رحمہ اللہ

يلتفت نحوها بمزيج من قلق واشفاق لكنها تداعب
شفتيه بسبابتها قائلة :

_ابتسم وخلي عندك ثقة في ..ممكن ؟!
يبتسم مجاملاً لها فتبتسم بدورها وهي تعاود تقبيل
وجنته قبل أن تغادر السيارة بخطوات سريعة فتبدو له
كفراشة تحلق بخفة نحو نار ستحرقها !!
جزء بداخله يلومه على استجابته لطلبها ويتهمة
بالتقصير في حمايتها من بطش أمه ..

لكن جزءاً آخر يتمنى لو تنجح في مسعاها حقاً ..
ليس لأجله ..بل لأجلها هي ..
لأجل أن تتخلص من شعورها القديم بالنبذ !!

لهذا خبط رأسه بظهر مقعده بانفعال وهو ينظر في
ساعته ..

سيمهلها عشر دقائق فقط وبعدها سيتدخل حتى ولو
كرهت حضوره ..

هو عاهد نفسه أن يحميها ولو من نفسها ولن يخلف
هذا العهد قط!

يزدرد ريقه بتوتر وهو لا يدري ماذا يفعل إزاء إصرارها هذا
..

همسة بشخصيتها الجديدة ونظرتها
الملائكية للأمور تظن نفسها ستكسب قلب أمه ..
لكنه خير من يعلم أن أمه لن ترضى عن هذه الزيجته
أبداً !
ليس وهي ترى فيها خسارتها القديمة !!

_سيبني أروح بقا عشان ما نتأخرش عن بقية مشاويرنا .
تقولها وهي تترك كفه لكنه يعاود التشبث به هاتفاً
لها بانفعال:
_لو قالتلك أي حاجة تضايقك اخرجي على طول ..ما
تفكريش في كلامها وتعالى في حضني ..افتكري إني
هافضل معاكى ..دائماً مهما حصل .

فتبتسم وهي تقترب أكثر لتقبل وجنته قائلة :
_حاضر ..مش هانسى ..ما تقلقش انت .
يزفر من جديد وهو يشيح بوجهه متمسكاً بكفها
لأطول فترة ممكنة لكنها تسحبه منه هاتفة بعتاب
رقيق:
_انت كده بتخوفني أكثر مش بتطمني .

نرمين نحمد الله

ضحكة قصيرة مكتومة كانت جواب سوزان وهي
تنظر إليها شذراً من أعلى
لأسفل هاتفية :
_والله وبقيت تعرفي تتكلمي .

دمعت عينا همسة وهي تشعر بالوهن أكثر لكنها
أكملت مسيرتها :
_خمس دقائق بس .. حضرتك اسمعيني .

ضحكة أخرى ساخرة من سوزان التي أفسحت لها
الطريق هاتفية بغلّ لم تتحكم به :
_نسيت إن عندك عقدة من البيوت اللي بتتفضل في
وشك .. يا حرام!

الضربة هذه المرة كانت في موضعها وهي تذكر
همسة بمرارة ماضيها ..
لكنها تماسكت لتقول بصوت مرتجف:
_لو تقصدي بيت بابا فزين خلاص .. رجعلي حقي
و.. دخلته !

هنا تمسكها سوزان من ساعديها لتهزها بعنف هاتفية
من بين أسنانها :

وفي مكانها كانت همسة تقف أمام الباب تتردد أناملها
في رن الجرس قليلاً وهي تشعر برهبة طبيعية ..

هي لا تذكر لسوزان أي بادرة عطف نحوها .. بل على
العكس ..

طالما كانت تميز في نظراتها حقداً لم تكن تفهم معناه
في الماضي لكنها الآن صارت تفهمه ..

لهذا استجمعت شجاعته وهي ترن الجرس ليخفق قلبها
بتوتر وهي ترى الباب يفتح لتظهر خلفه سوزان ..
عينها تتسعان للحظة من المفاجأة قبل أن تتوهجا
بالحقد القديم والذي امتزج الآن بكراهية أكبر وهي
تواجهها بقولها:
_عايزة إيه ؟!

بعض الخوف يتملك منها وهي تشعر أنها تخسر معركتها
من الجولة الأولى لكنها تعود لتتذكر ..
هي قوية برائد .. بزين .. وبنفسها قبلهما ..
لن تخاف .. لن تهرب!

لهذا تنحنحت لتقول برقة وجلّة :
_ممكن أتكلم مع حضرتك ؟!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تقولها لتصفق الباب في وجه همسة بعنف لتبسط
الأخيرة يدها على صدرها تحاول تمالك خفقاتها
قبل أن تعدو بسرعة على الدرج لتعود إليه ..

هو الذي كان قد غادر السيارة مستعداً للذهاب إليها
ولم يكذب يلمحها من بعيد بهذه الحالة حتى اندفع
نحوها بسرعة ليطوقها بين ذراعيه محتوياً ارتجافت
جسدها وهو يركز على أسنانه بقوة ..

لم يكن يحتاج لمعرفة ما قالت أمه ليجعلها بهذا
الوضع ..

لكن قلبه سقط بين قدميه وهو يسمع نحيب همسة
المرتفع مع كلماتها التي امتزجت برعبها :
_بتقول جوازنا مش هيتم ..بتقول هتحرمني منك
..بتقول ..

_ششش ..مالكيش دعوة باللي بتقوله ..
يقولها بحزم وهو يحاول السيطرة على انتفاض
جسدها لترفع عينيها نحوه بنظرات مرتعبة ..
لكنه يحيط وجنتيها براحتيه ليغرس نظراته في
عينيها هاتفاً بقوة :

_ماتخلليش أي حاجة تهز ثقتك في ..مش بعد كل
الي عديناه سوا ..أنا هنا ..معاكي ..وهافضل معاكي

_بس أنا مش هادخلك بيتي ولا عمري هارضى عن
جوازك بابني ..مش هاحضر فرحه وهاقول قصاص الدنيا
كلها إني اتبريت منه عشان اتجوز واحدة زيك .

ينتفض جسد همسة وهي تشعر بكل الكلام الذي
أعدته لهذه المقابلة يتبخر أمام كل هذا الحقد في
حديث المرأة التي عادت تهز جسدها هي بقوة مردفة
بحروف تقطر كراهية :

_اوعي تفتكري إنك انت وأخوكي هتتهنوا بابني
..الجوازة دي مش هتتم ..هاقهر قلبك عليه زي ما قلبي
فضل مقهور العمر كله .

تشهق همسة برعب حقيقي وهي تشعر
بالهواء يختفي فجأة من المكان ..
أنفاسها تتلاحق وهي تشعر بالخوف القديم يحتلها بضراوة
..

كل كلماتها المثالية التي جهزتها تتداعى أمام عنف
هذا الحقد الذي قابلتها به سوزان ..
خاصة وهي تدفعها للخارج بعنف هاتفة :

_البيت ده ما تفكريش تدخله ثاني ..الحقي افرحي
لك كام ساعة لأنني هاخليكي تعيطي العمر كله !

خسارتها!!

لا!

لايزال الوقت مبكراً لإعلان الخسارة!!

فكرة شيطانية تراودها فتبتسم لها بظفر وهي
تتناول هاتفها لتتصل برقم ما كي تحمل ل-صاحبه-
تساؤلاتها ..

وتحفظ منه الجواب الذي تحتاجه كي تدمر هذه
الزيجة ..

ليلة الزفاف بالضبط!

=====

_جامدة طحن!

يغمزها بها إسلام وهو يلاحظ ارتباكها الذي تحاول
مداراته وهي تنظر نحو بوابة بيت الفايد الفخمة
حيث يقام الزفاف ..

قتلتفت ياقوت نحوه هامسة بقلق:

_حاسة شكلي غريب .

_طبعاً! الألوان الهادية دي مش واكلت معاك ..انزلي

يا ماما انزلي .. دلوقت تشوفي الرجل الغامض بسلامته

لحد آخر نفس في عمري ..اوعي تصدقي غير كده
..اوعي .

أنفاسها المتلاحقة تهدأ تدريجياً وهي تتشبث بخيوط
عشقه في نظراته تستمد منها صلابتها ..

قبل أن تخفي وجهها في كتفه لتهمس بألم :

_كان نفسي أنجح المرة دي كمان .

لكنه يتنهد مربتاً على ظهرها برفق قائلاً بأسف:

_صدقيني الموضوع مالوش أي علاقة بيك انت ..ده

ماضي خدك انت في رجليه ..

ثم يرفع ذقنها نحوه ليغتصب ابتسامته باهتة مع قوله :

_معلش ..مش كل حاجة نتمناها هتحصل ..المهم عندي

إنك تبقي كويست .

تهز رأسها بأسف ولايزال ذهنها مشوشاً بتهديد سوزان

فيتحرك بها نحو سيارته ليستقلها ويغادر بها مبتعداً

كأنما يهرب بها من هذا الجحيم الذي لا ذنب لها فيه ..

وعبر النافذة كانت سوزان تراقبهما بحقد وهي تراه

يحتضنها بهذه الطريقة ..

قلبها يكاد يشتعل غيظاً وهي تراهما يغادران معاً بينما

تبقى هي وحدها تأكلها نيران خسارتها ..

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

تعربد بها "العضريته العابثة" في أعماقها بينما يخفق قلبها بعنف وهي تستعيد لحظات قربهما الخاصة فتحمر وجنتاها خجلاً
لا تكاد تصدق أنها حقاً عاشت هذا معه ..

_ بنت! وبعدين؟! مش قلنا ما تبصيش!

يلكزها بها إسلام في خاصرتها فتتنحج وهي ترفع إليه رأسها بعناد كاذبة :
_ ما ببصش عليه ! بدور ع العروسة أو أي حد أعرفه .
فيرفع حاجبيه بتهكم ليضحك ضحكة قصيرة وهو يهز رأسه ليهمس لها مغيظاً :
_ واقعة واقعة يعني !

تلكزه هي في خصره هذه المرة بنظرة غاضبة تحولت لابتسامته خجول وهي تخفي وجهها في كتفه ليضمها نحوه بحنو مربتاً على ذراعها ..

وفي مكانه انتبه زين نحوهما أخيراً لتتسع عيناه لحظةً بانبهار وهو يميز جمالها الاستثنائي هذه الليلة ..

وهو عينه هتطلع عليك .. بس انت إياك تبصيله حتى ..زي ما اتفقنا!

يعاود غمزها بها ثم يترجل من السيارة فتأخذ نفساً عميقاً تتمالك به توترها قبل أن تترجل من السيارة بدورها لتسير جواره متأبطة ذراعه ..
ابتسامته حانية تزين شفيتها وهي ترمقه بنظرة جانبية دافئة ..

لقد جربت شعور الأخوة مع لجين طوال هذا العمر لكنه مع إسلام يختلف ..
ربما لأنها تشعر أنه يكملها كصديق .. يدعمها كأب ..! أفكارها تنقطع وهي تتجاوز معه البوابة لتلمح زين واقفاً هناك يتحدث مع أحدهم غافلاً عنها ..
وسامته التي تألقت كثيراً هذه الليلة تخطفها كعدها خاصة مع أناقة بدلتة وسحر حركته هذه عندما يمرر يده بين خصلات شعره ..

_ اتهد بقا يخرب بيت حلاوتك .. هو فيه كده يا اخواتي؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_واضح إن العروسة لسه ما جتش .

يقولها إسلام وهو يجلس معها على أحد الموائد التي زحرت بها الحديقة الواسعة هذه التي تألفت بأصوائها لتحيل الليل نهاراً ..

قبل أن يلمح زين وقد مد له يده مصافحاً ليقف مكانه بابتسامة متكلفة وهو يصافحه بدوره قائلاً :
_مبروك .

هز له زين رأسه برد تقليدي وبعينين قويتين مشتعلتين بمشاعره قبل أن يلتفت نحو "قبلت قلبه" جواره فيمد لها يده مصافحاً بدوره وعيناه المتوهجتان مع ضغطة قبضته على كفها تحمل لها ألف رسالة !

لكنها تشيح بوجهها سريعاً وهي تسحب كفها منه لتسأله بنبرة عادية جادة بعيدة تماماً عن فوضى الصخب بداخلها الآن :
_همسة فين ؟!

فيطوف شبح ابتسامة على شفثيه وهو يرد بنبرة غامضة :

_هتظهر بالشكل اللي يليق بيها .

ثوبها شديد الأناقة بتصميمه المبهر الغريب عما اعتاده منها ..

وبلون الفيروز الفاتح الذي صنع مع لون عينيها ووشاحها مزيجاً كارثياً ..
خاصة وهو يحتضن جسدها بنعومة انسيابية ..

ورغم احتشامه الظاهري لكن وحش خياله هو كان ينهشه بمخالب الاشتياق وهو يتذكر بدوره مذاقها بين ذراعيه ..

الانبهار يستحيل لغيرة خانقة يستشعرها معها لأول مرة بهذه الضراوة وهو يراها تضاحك أخاها بهذه الطريقة ..
تخفي وجهها في كتفه بينما يربت عليها ..
نظارتها !!

خلعتها لتكمل مسلسل فتنتها الكارثي هذا !!
والأدهى أنها تتجاهله .. تتجاهله تماماً وهي تتحرك لكنه يدرك بحدسه أنها تراه !

يتحرك نحوهما بخطوات ثابتة وعيناه تلتهمان تفاصيلها بمزيج من عشق وغضب ..
تظن أنها تحتمي بأخيها منه ؟!
سيتحدث إليها هذه الليلة مهما كان الثمن !!

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لتهبط همسة من أعلى "حرفياً"!

أجل .. على أرجوحة عريضة تهبط بها من سطح البيت
ببطء نحو الأسفل .. تبدو كملاك رقيق وذراعاها
يتشبثان بطرفي الأرجوحة واللذين تم تزيينهما
بزهور "الفل" ..

ثوبها يبدو شديد البياض بلمعة كريستالية أخاذة
وقد بدا صدره كفراشة مفتوحة الجناحين وانسدل
بقيته برقة طبيعية غير متكلفة تناقض ما اتفق
عليه في ثياب الزفاف المنفوشة ..

تصل بها الأرجوحة إلى الأرض أخيراً وسط تصفيق
الحضور وهمهمات انبهارهم لتبدأ نغمات موسيقا هادئة
في الظهور ..

يتقدم منها زين ليتلقف كفيها ثم يضم رأسها لصدره
في قبلة طويلة لجبينها ..

قبل أن يسير معها ليسلمها من كفها لرائد الذي رفع
أناملها ليقبلها ثم عانقها بقوة ليعلو تصفيق الحضور
وصفير إعجابهم بالجمال
الاستثنائي للعروس ..

تعاود النظر إليه بتساؤل لكنه يرد لها بضاعتها وهو
يشيح عنها بوجهه متظاهراً
بالانشغال :

_هاضطر أستأذن عشان أشوف الضيوف .. اتفضلوا .

يقولها وهو يبتعد ساحباً معه هواء صدرها لتعاود الجلوس
مكانها واجمة فيلتفت نحوها إسلام قائلاً بنبرة خبيثة :
_ولا يهزك! أنا اللي بقوللك مشعل ع الآخر! عامل فيها
تقيل ومش هامه بس ..

ثم يغمزها مردفاً :

_على مين؟! ده احنا معلمين؟!!

تمط شفتيها باستياء وهي تكاد ترد لكنها تتوقف وهي
ترى الأضواء تغلق حولها فجأة لينبعث صوت ما من فوق
المنصة التي أعدت للعرس ..

_العروسة نازلة من فوق .

همهمات الحضور تعلو حولها فيخفق قلبها بترقب وهي
ترى جانب البيت المقابل يسطع بنور أبيض فجأة وسط
كل هذا
الظلام ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ ماتفكريش في أي حاجة .. دي ليلة عمرنا يا همسة
.. أنا وانتِ قدام الناس كلها زي ما حلمنا .

ترتجف ابتسامتها وهي ترفع عينيها نحوه لتشعر
بكف زين هو الآخر على ظهرها مع قوله بمزيج من
حزم وحنان :
_ يا لالا مع جوزك وما تخافيش .. محدش هيتجرا يبوظ
الليلة دي .

يقولها بنبرة ذات مغزى تحمل لها بعض السكينة
فتتسع ابتسامتها المرتجفة وهي تتحرك جوار رائد
لتحيطهما فرقة من الرقص الروسي بدأت أولى فقرات
الحفل ..
ترفع رأسها باعتزاز وهي ترى نظرات
الإعجاب في العيون تقوي ثقتها في نفسها ..

_ باربي!

تهتف بها بلهفة وهي تميز حضور يامن الذي وصل
إليها يحمل يمنى لتلقفها هي منه فتقبل وجنتيها
بحب هاتفة بامتنان :

يلتفت إسلام نحو ياقوت ليلمح ترقق عينيها بالدموع
فيميل عليها هامساً بمشاكسة :
_ لا امسك نفسك يا "أبو التوت" ! هو الموقف مؤثر بس
الكحل هيبوظ!

تلتفت نحوه باسمته لتغمغم بتأثر:
_ حاسته قوي بهمسة في موقف زي ده .. بعد العمر الطويل
الي عاشته منبوذة من أقرب للناس .. كلهم بيعايروها
بذنب مالهاش يد فيه .. ودلوقت كل أحلامها تتحقق
.. ورأسها يترفع قدام الكل ..
ثم يتهدج صوتها باستطرادها :
_ مش سهلة يا إسلام .. مش سهلة ولا قليلة .

فتلتمع عيناه بتأثر وهو يرى انعكاس مأساتها هي
الخاصة ليربت على كفها دون كلام ..

وفي مكانه كان رائد لا يزال يقف مكانه يضم همسة
نحوه وهو يشعر بارتجافة خوفها الذي تحاول مداراته منذ
تهديد أمه لها ..

بالإضافة لـ "رهابها" القديم من الناس والذي نجحت
مؤخراً في التغلب عليه لكن بقاياه لا تزال عالقة هناك
..

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين رحمہ اللہ

وفي مكانه كان زين يراقبهم بضيق تزداد وتيرته
وهو يرى ياقوت تضاحك يامن ببساطة غافلت عما
تصنعه به هو تلك الضحكات ..

ياالله!!

هذه الغيبة لا تفهم !!

جمالها ملكه هو ..

ضحكاتها ملكه هو ..

حتى أنفاسها ملكه هو ..

فكيف تفرط في كل هذا هكذا لتجعله مشاعاً

لسواه !!؟

زين بيه .. ممكن كلمة ؟!

يلتفت لأحد معارفه من المدعوين فيبتسم له برصانة
منتظراً ليرد الشاب وهو يشير بعينه نحو مائدة
ياقوت :

_ سألت عليها وعرفت إنها الدكتورة اللي

عالجت همسة .

تشتعل خلايا زين كلها ببراكين من غيرة عجز عن
إطفائها لتخرج نبرته مشتعلة خطيرة :

_ أيوة .. وبعدين ؟!

_ شكراً يا دكتور عشان جبتها ..

ثم تحولت نبرتها لبعض العتاب :

_ فين ياسمين ؟!

يتنحج يامن بحرج لكن رائد ينقذ الموقف وهو يمد له

يده مصافحاً بابتسامة هادئة :

_ نورت يا دكتور .

فيصافحه يامن بقوة قائلاً بودّ حقيقي :

_ مبروك .. ألف مبروك .. فرحت جداً عشانكم حقيقي

.

يقولها ثم يهم بأخذ الصغيرة من يدي همسة لكنها

تهتف به برجاء :

_ سيبها معايا شوية عشان خاطري .. خمس دقائق بس .

فيهز رأسه مبتسماً لينفذ لها ما أرادت قبل أن يلمح ياقوت

هناك مع إسلام فيتحرك نحوهما ليجالسهما على

طاولتهما ..

نرمين محمد الله

لأخرى هادئة تلائم الرقص البطيئ للشائيات فيعاود
اختلاس نظرة نحو مائدتها ليدرك رحيل يامن مع
ابنته ..

يراقبها بحذر وهو يراها تقف لتتأبط ذراع إسلام الذي
تحرك بها نحو منصة الرقص ..

يعقد حاجبيه بقوة وهو يراها تراقص أخاها بنعومة
وهي لا تكتف ضحكاتها التي تشعله أكثر وأكثر ..

تتجاهله تماماً كأن لا وجود له ..
فيستعيد تفاصيل لقائهما الكارثي آخر مرة لتزداد
نيرانه تأججاً ..

لكن رجلاً مثله لا يترك ثأره ..

تريدها حرب أعصاب .. فليكن !!

يتحرك نحو شريكته الجديدة ليطلب منها
مراقصته فتلبي بابتسامته خالصة تفجرت شظاياها في
قلب ياقوت وهي تنتبه أخيراً لرقصته مع تلك المرأة
التي سبق أن رأتها معه في صورة تصاحبها شائعات
ارتباطهما !

فتتسع ابتسامته الشاب وهو يقول ببراءة :
_ ما شفتش في إيدها دبلت قلت تبقى مش مرتبطة
.. كنت حبيب أعرف منك عنها معلومات .. هو الشاب اللي
معاها ده ..

_ مالكش دعوة .

يقاطعه بها بصرامته أجفلت الشاب الذي تراجع برأسه
للوراء مصدوماً ليتمالك زين نفسه بمنتهى العسر فيردف
بنبرته التي تمزج الود بالهيمنة :

_ معلوماتي إنها مرتبطة .. ما تضيعش وقتك .

لكن الشاب يزيد الطين بلتة وهو يغمره بأسف:

_ خسارة .. ما أنا قلت برضه الجمال ده محدش يستنى عليه

فيضم زين قبضته بقوة جواره وهو يركز على أسنانه
بصمت ليتجاوز الشاب ويحاول التظاهر بالاندماج مع
الحفل ..

جسده يكاد يضور غيرة وغضباً و .. اشتياقاً !!

لو ترك لمارد جنونه العنان لسحبها من كفها نحو
غرفته بالداخل وأغلق عليها بابها للأبد !

أفكاره تنقطع وهو يسمع الموسيقى تتبدل

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

تتحرك جواره نحو همسة لتعانقها بقوة وهي تبارك
لها زواجها بفرحة حقيقية لترمقها همسة بنظرة
إعجاب تمتزج بامتنانها :
_شكلك حلو قوي النهارده .
تهزل لها رأسها بابتسامة لتقول بأسف:
_هاضطر أمشي دلوقت ..معلى .
لكن همسة تتشبث بكفها هاتفة برجاء:
_خليلكي معايا لآخر الحفلة ..عشان خاطري .

فترمقها بتوجس وهي تلاحظ الخوف الذي كسا
ملامحها لتنتقل ببصرها نحو رائد الذي لم يبدأ أفضل
حالا ..
ثم تسألها بريبة :
_فيه إيه ؟!

يستأذن رائد من إسلام لينتحي بها جانباً ثم يخبرها
بمقابلة همسة مع أمه وتهديدها إياها لينعقد حاجبا
ياقوت بضيق بينما هو يردف :
_مممكن تكون ماما بتقول أي كلام ..بس الحقيقة
إن همسة خايضة جداً ..وخصوصاً إنها كمان لسه مش

تدمع عيناها بمزيج من قهر وإحباط وهي تخفي وجهها في
كتف إسلام الذي همس لها بخفّة :

_مش قلتلك هيرقص مع واحدة حلوة عشان يرد هالك!
عيب يا بنتي أنا دارس بره وجوه ! بلاش خيابة بقا !
ارفعي راسك واعملي نفسك مش واخدة بالك .

تستمع لنصيحته التي توافق هوى في نفسها وهي تغتصب
ضحكة مفتعلة لتهمس له :
_هاسلم على همسة ونروح على طول ..كفاية كده .

_ماشي ..بس ..
يقطع عبارته وهو يشعر باهتزاز هاتفه في جيبه فيتناولها
بسرعة ليجدها نشوى ولم يكده يفتح الاتصال ويستمع
قليلاً حتى هتف بها بقلق:
_أنا جاي حالا !
_فيه إيه ؟!

تسأله بجزع ليرد :
_ريما سخنة ونشوى قلقانة عشان فيه حالة "التهاب
سحائي" ظهرت في مدرستها .
_بيقولوا إشاعات ما تقلقش ..هتلاقيه دور برد عادي .
تقولها مطمئنة لتردف :

_تعال نسلم على همسة ونروح على طول .

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يربت على كتفها برفق ثم يتحرك ليغادر فتتناول هاتفها لتتصل بزميلها هذا تخبره عن الأمر ثم ترسل رقمه لإسلام كما أخبرته ..

قبل أن تتحرك لتقف جوار همسة داعمة لدقائق طالّت لكن الأخيرة هتفت بها أخيراً :
_استريحي على ترابيزتك ..كفاية أحس إنك قريبة .

تعود لمائدتها مثقلة الخطوات وهي تشعر بكآبة رهيبة ..

تتجاشى النظر نحوه هو من جديد كي لا تراه مع رفيقته ..

تحاول التشاغل بفقرات الحفل ومراقبة همسة التي بدت وكأنها تجاهد حقاً لتظهر بهذا الثبات ..
الأضواء تغلق حولها فجأة فتظنها واحدة من فقرات الحفل ..

لكنها تشعر بهذه القبضة التي تكمر شفيتها ..
بهذه الذراع القوية التي ترفعها من مقعدها ..
بهذه الأنفاس اللاهثة جوار أذنها ..

وأخيراً بهمسه بنبرته التي عاد أليها مزيج الهيمنة واللفظ ..

واحدة على الناس والتجمعات ..ياريت تفضلي معانا لحد ما الحفلة تخلص ..بصفتك دكتورة ..وصديقتة .

الرجاء الخفي بين حروفه يمسها فتتهز رأسها بتفهم ثم تتحرك معه نحو إسلام الذي تقدم منها ليهتف بها بعجلة :
_يا لالا بينا .

لكنها ترد بحسم :
_روح انت معلىش ..أنا هافضل هنا ..همسة محتاجاني معاها .

يعقد حاجبيه بضيق فتمنحه ابتسامة مطمئنة :
_ما تخافش عليا ..هاطمن عليها ورائد هيخلي حد يوصلني لما الفرح يخلص .

و"السيكو سيكو"؟!
يسألها مشاكساً بنبرة لم يغادرها ضيقها لتتسع ابتسامتها ببعض المرارة قائلته :

_قلتلك ما تخافش ..هو مشغول عني ب"اللي معاه" .
فيزفر بقوة وهو يرمقها بنظرة مترددة لكنها تربت على كتفه قائلة :

_روح انت عشان نشوى ..هابعتلك رقم دكتور زميلي ييجي البيت يكشف على ريما ويطمنكم ..روح بقا .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

تعالى!

تزامنا مع لحظة فتحه لباب غرفة همسة الخارجية
التي أغلق الآن بابها خلفهما ...

ولم تكد تلتفت نحوه بوجهها الغاضب حتى فوجئت
به يديرها بين ذراعيه ليجذبها نحو صدره مطوقا
اياها بذراعيه !

العناق السابع عشر!
بنكهة الغيرة هذه المرة !
بمذاق التملك .. الهيمنة .. الغضب .. العتاب
.. والكثير .. الكثير جدا من الاشتياق !

عينها تدمعان بما لم تدر غضبا ام اشتياقا ..
تكاد تصرخ به أن يبتعد لكن هذا الخدر اللعين في
جسدها يخرسها ..
تبا لهذا القلب الذي يبدو وكأنه لم يجد في سوى
صدره وطنا !

عينها ترتفعان أخيرا نحوه بعتاب غاضب ..
فيمد أنامله المرتجفة نحو حافة حجابها يزيحها
بمقدار ضئيل .. ضئيل جدا ..
وببطء من يخشى اكتشاف ما يسوءه ..

لم تدر هل تتنفس ارتياحا بتعرفها إلى صوته ..
أم تموت قلقا من تصرفه المجنون هذا وسط كل هؤلاء
الحضور ..
لو رآهما أحد هكذا ستكون فضيحة !

تحاول تخليص نفسها منه بعصبية واضحة لكنه يجذبها
ليتحرك بها ولا يزال يكمم شفيتها بينما همسه اللاهث
يفضح شعورا يلفحها بحرارته :
_ بسرعة .. قبل ما يفتحوا النور ثاني .

لم تدر أين يتوجه بها .. وكيف يميز طريقه وسط هذا
الظلام ..
أو ربما فقدت هي تركيزها بفعل قربيه المستفز هذا ...
ما هذا الجنون الذي يفعله ؟
تعلم أنها تعمدت إثارة غيرته بضحكاتها مع يامن .. لكن
ألم يفعل هو ؟
والأهم .. ما الذي ينتوي فعله ؟

تساؤلاتها تنقطع عندما يعود نور الحديقة ليغشي عينيها
فجأة

نرمين رحمہ اللہ

تشعر بشفتيه تطوفان فوق ملامحها متمهلتين لأول
وهلة برهبة قدسية ..

قبل أن يزداد حضرها كـ "مسامير من نار"!

تستعيد إدراكها للزمان والمكان فتشقق مصدومة
بخزي من نفسها يفوق غضبها منه !

تحاول دفعه برفق لكنه يتشبث بها بقوة أكبر
كاتماً تأوها بشفتيه وقد عجز عن المزيد من الصبر
..

هنا شعرت بالدموع الحارقة تسيل على وجنتيها غزيرة
وجسدها ينتفض بين ذراعيه كالذبيح ..
مرارة دموعها تخدش شفتيه فيبتعد بوجهه أخيراً
ي ناظر قمريها السجينين اللذين عادا يتواريان خلف
غيمته من ألم :
_ خلصت ؟!

همستها اليتيمته تصفحه فيبعدها عنه فجأة وجسده
كله يرتعد كأنه ينازع روحه بهذا البعد ..
لتستمر دموعها في الهطول وهي تشير بذراعيها حولها
هامسة :

ولم يكد يلمح لمعة قرط الياقوت هناك حتى ارتخت
شفته مع وجيب قلبه وهو يضمها نحوه أكثر :

_ ما هو لما تلبسي فستان زي ده الليلة دي .. يبقى كأنك
بتقوليلي خبيني في حضنك وماتخلليش حد غيرك
يشوفني .

كلماته تذيبها بهذا الأثر الذي لم يحدثه فيها رجل
سواها ..

كفاها على صدره يستشعران دوي خفقاته الصاحب الذي
تشاركه فيه خفقاتها ..

كل خلاياها تفقد معنى الإدراك فلا تدري هل تشتعل
عشقا ..

أم تسكن مستسلمة لشعورها العتيق
بالانتماء لصدره ..

المزيد من الوهن يسري في عروقها رغماً عنها وهي تغرق
في دوامته اللامتناهية ..

تسمعه يهمس باسمها عدة مرات ..

لا كنداء بل كاستغاثة ..

كتضرع ..

كشكوى ..

كموت .. وكحياة !

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يعقد حاجبيه بقوة وهو يشعر بالرغبة العارمة في فعل ما تريد ..

في أن يطيع مارد جنونه فيحملها بين ذراعيه كرجل الكهف القديم ويخرج بها من هنا معلناً ملكيته لها ..

لكنه يخفض ذراعيه عنها بعجز مستمعاً لصوت عقله .. وضميره !

هو ليس مستعداً بعد لخطوة كهذه ..

ليس قبل أن يشعر أنه جدير بها !!

يكاد يصرخ بها أنه ملوث .. مدنس .. لا يستحق امرأة بطهرها ..

لكن كبرياءه اللعين لا يزال يقف حائلاً بينهما !!

فيما ترمقه هي بنظرة مخذولتة أخيرة وهي تشعر بإطراقة رأسه تحمل لها حكم الإعدام لعشق ظنته يوماً لن يموت ..

يشعر بها تبتعد فيكاد يوقفها لكن كلماته كلها تذوب على شفتيه والمشهد البشع يعاود التكاثر أمام نظراته ..

مشهد تلك المرأة بسوطها في يدها قبل أن تزهر أنفاسها واحداً واحداً أمام عينيه !!

هي دي قيمتي عندك ! هنا! في الأوضة اللي خبيت فيها همست بعيد عن الناس عشان مكسوف منها .. لكن يوم ما تحب تظهر مع واحدة تبقى زي الست اللي كنت بترقص معاها برّه !

انت بتقولي إيه ؟! إزاي فهمتيها كده ؟!

يهتف بها باستنكار حاد وهو يعاود جذب ذراعها نحوه لكنها تنفضه منه بعنف هاتفت بحدة بين دموعها :

ما تتفهمش غير كده يا بيه .. أنا فاهمة كويس قوي الفرق عندك بين إنك تحبني وإنك تشاركني حياتك .. مستعدة أحلفك إن قلبك ده ملكي لوحدي .. زي ما أنا متأكدة إن ده مش كفاية عندك عشان تكمل طريقك معايا .

أنا مش هأكمل غير معاكي .. افهمي بقا !

يهتف بها بانفعال وهو يمسكها من ذراعيها ليهزها بعنف فتتهتف به بانفعال مشابه :

خلاص .. افتح الباب ده وقول كده قدام الناس كلها .. امسك إيدي قدامهم وقول لهم هي دي اللي اخترتها .

نرمين نحمد الله

تلتوي شفتاها بابتسامته قاسية وهي تتوجه نحو
خزانها الصغيرة لتتناول علبة الدواء التي استشارت
بشأنها الطبيب ..

كذبت عليه يومها بزعمها أنها تناولت منها جرعة
زائدة لتعلم منه عن أثر هذا بالضبط كي تبني عليه
خطتها ..

ستتناول "الكمية الآمنة" التي تضمن لها الأثر
المنشود الذي يضمن لها أن يترك رائد زفافه ويهرع
إليها ..

لن يحتمل أن يعيره الناس أن أمه حاولت
الانتحار ليلة زفافه على امرأة لا تريدها !

تفتح العلبة بأنامل ترتجف انفعالاً وهي تتناول قرصاً
بعد قرص وعيناها تتوعدان طيف همسة في خيالها
بأن تحرمها من رائد بأي طريقة ..
ولو باستنزاف مشاعره بخدعة كهذه !!

لن تقبل الخسارة ..

لن تستسلم كتاك الغيبة جيلان التي انضط عقد
ولديها من بين كفها ..

تدمع عيناه بعجز وهو يشعر بقوته تخونه لكنه
يستدعي كل ذرة صلابته يملكها وهو يتخذ قراره ..

لن يخسرها يا قوت !
سينفذ لها ما تريد .. وما يريده هو قبلها !!

يلتفت للخاف وهو يهمّ بالحديث إليها من جديد لينتبه
للباب المفتوح الذي لا يدري متى ولا كيف فتحت ..
يهرع للخارج ليبحث عنها بعينه حوله قبل أن تصطدم
عيناه بمرأى ذاك الشيء ملقياً عند قدميه ..
قرط الياقوت !

=====

في غرفتها تقف سوزان أمام مرآتها معقودة الحاجبين ..
تسمع - بأذن خيالها - صوت زغاريد فتتقلب لصرخات
هائلة تدوي في أذنيها ..
مارد حقدتها يحكم سيطرته على أفكارها فلا يغذي
سوى خاطر واحد ..

ابنة الخائن والأفعى لن تنال سعادة مع ابنها هي !

لن يسرقوا منها ماضيها ومستقبلها كذلك !!

ستعرف كيف تضغط على رائد بورقتها الراحلة ..

خوفه على صحتها !!

نرمين نحمد الله

تحاول النهوض مستندة على الباب كي تفتحه لكنها
تعجز ..

ترى هاتفها على المائدة القريبة فتحاول الزحف نحوه
لكن خفقاتها تخذلها !
تتشوش المراثيات في عينيها وحلقها يجف تماماً
فتسبل جفنيها مدركة قرب النهاية ..
انقلب سحرها عليها وخانها مارد حقدتها ليرديها قتيلاً
في نهاية السباق الذي خاضته بطول العمر ..
وحدها !

=====

_بيتنا!

تهتف بها همسة بلهفة فرحة وهي تشير بسبابتها
نحوه بينما تستقل السيارة جواره والبيت يظهر لها من
بعيد فيتناول كفا ليرفعه لشفتيه بقبلة عميقة
هامساً :

_أخيراً .. هتنوريه ثاني .

لن تترك زين وأخته يسرقان ابنها كما سرق أبوهما
قلبها وعمرها من قبل ..

ستدبر لهمسة هذه مصيبة لن تخطر لها على بال ..
لو اقتضى الأمر أن تقتلها فستفعل !

تشعر بوخزة في صدرها فتدرك أن الألوان قد آن لطلب
نجدة سريعة ..

تتحرك نحو باب شقتها لتفتحه كي ترن جرس الجارة
القريبة لكنها تسقط مكانها فجأة قبل أن تدرك الباب
المغلق وهي تشعر بقلبها يكاد يتوقف من فرط جنون
دقاته مع هذا الألم الرهيب في صدرها ..
تصرخ بألم حقيقي وهي تشعر بأنفاسها
تتلاحق سريعاً فتلعن طبيبها سراً ..
لم يكن من المفترض أن ..
تبدأ !!

علبة الدواء المنشودة كانت بالرف العلوي لا السفلي ..
هل تشوش ذهنها حد استبدالها بأخرى ؟!

صرخة ارتياح تطلقها عالية وهي تتبين خطأها لتعاود
صرخاتها بطلب النجدة قبل أن يخرسها الألم لتتقطع
صرخاتها في جوفها ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_مش هاوصيك عليها ..عارف إنك هتخللي
بالك منها .

فيضمها رائد لصدرة وعيناه تغنيان عن وعود الدنيا
بأسرها ..
فيتلفت زين حوله قائلاً :
_أنا لسه مش مطمئن ..والدتك ممكن تعمل أي
حاجة .

لكن رائد يقول بين ضيق وحرج:
_عندي أمل زيارتي ليها الصبح تكون رققت قلبها
شوية .

يقولها مستعيداً ذهابه إليها اليوم راجياً إياها أن تعدل
عن رأيها وتبارك هذه الزيجة لكنها واجهته بعنادها
المعهود وكراهيتها اللامتناهية لهمسة وأخيها ..
ومع هذا لايزال يأمل أن تكون قد تراجعت عن
موقفها وقدمت أمومتها على أي شعور آخر !

يهز زين رأسه بإشارة مطمئنة وهو يشير لهما نحو
البيت الذي تقدا نحوه بينما يرمق هو همسة بنظرة
راضية وهو يراها ترفل في ثوب عرسها كفراشة
رقيقة ..

تضحك بسعادة وهي تخفي وجهها في كتفه للحظة قبل
أن تعاود النظر للبيت بينما يقترب ..
وتقترب معه كل أحلام فرحتها ..
تشعر بالسيارة تتوقف ليترجل هو منها ثم يدور حولها
فيفتح لها الباب لتترجل بدورها ..

تري زين يغادر سيارته وهو يشير لسيارة حراسته خلفه
إشارة خاصة ثم يتقدم نحوها ليعانقها بدفء ثم يقبل
وجنتها قائلاً :

_عجبك الفرحة ؟! البلد كلها هتفضل تحكي عن أجمل
عروسة كانت أميرة من الأحلام .

فتدمع عينها بتأثر وهي تربت على وجنته قائلة :

_شكراً يا زين ..شكراً على كل حاجة .

يمنحها ابتسامته راضية وهو يحاول تجاهل مشاعره
السلبية منذ رحيل ياقوت ومكتفياً بهذه الفرحة
المشعة في عينيها تمنحه صك غفران !

يلتفت نحو رائد بنظرة خاصة تمزج امتنانه بרגائه ثم
يربت على كفه قائلاً بصوت مرتجف غريب على طبيعته
المهيمنة :

تصغير : شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين محمد الله

يقولها بحرارة لا تكاد تخص شخصاً مثله إلا فيما يتعلق بها ..

يتحرك ليطوقها بذراعيه فتمد كفيها للخلف تشبكهما بكفيه وهي تعيد رأسها للخلف ساجدة نضاً عميقاً بينما تطالع نجوم السماء ..

ثم تزفره ببطء كأنما تطرد معه كل هواجسها ..

تضحك فجأة ضحكة عالية كأنما استعادت لتوها شعورها بالفرحة التي عايشتها منقوصة طيلة هذه الليلة ..

فيبتسم وهو يشعر بضحكتها تضيئ قناديل روحه كلها ..

يراهما تزيح كفيه عنها لتبتعد ثم تنفض حذاءها عن قدميها لتعدو فاردة ذراعيها وصوت ضحكاتها يحلق حولهما ..

فيشاركها جنونها وهو يخلع سترته ويرميها خلفه ثم يخلع حذاءه وجوربه ليلقيها بسرعة ويعدو خلفها .. جسدها يعدو بحركة راقصة فتبدو كقراشة متمائلة ..

يزفر بقوة وهو يستند على مقدمة سيارته يتمنى لو يمنح السعادة ذاتها لياقوت التي خذلها هذه الليلة !

وداخل الحديقة التي أضاعتها أنوارها كانت همسة تتأمل المكان حولها بسعادة ..

لم تكن المرة الأولى التي تدخله لكن شأنها هذه المرة مختلف وهي تمزج ذكريات ماضيها مع حاضرها بعقل حاضر غير مشوش ..

تشعر بذراع رائد على خصرها يضمها نحوه بمزيج من حميمية وحمائية فتلتفت نحوه بعينيها ليقترب وجهه منها يكاد يلاصقه بهمسه :
_ أخيراً نورت بيتك .

تبتسم وهي تخفي وجهها في حنايا عنقه هامسة :
_ بيتنا .. زي ما رسمته .. كنت دائماً بشوفه ناقص أجمل ما فيه ..

ثم تطبع على شفثيه قبلة رقيقة مردفة :
_ انت !

_ خلاص .. ما عادش فيه حاجة هتفرقنا .. العمر اللي فات واللي جاي ليك .

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_أنا بقا مراهن نفسي إنك هتخليني أسعد واحد في الدنيا الليلة دي .

قلبها يرتج بهدير عاطفتها وهي تشعر به يكاد يعتصرها بين ذراعيه ليذيبها في لهيب عاطفته .. أنفاسه مع أنفاسها تمتزج برائحة الفل حولهما فتشعر وكأنها تلملم بين ذراعيه بقايا عمر مضى وآخر سيأتي ..

ترتقي معه درجات سلم توقن أنه لن يتركها حتى يبلغ بها قمته ..

فلا خوف بعد ولا فقد ..

بل حبّ وحبّ .. وحب ..

=====

_الحمد لله الدكتور طمننا ما تقلقيش.

يهمس بها إسلام وهو يجلس جوارها على طرف الفراش الذي نامت فوقه ريم ..

لتمسح هي وجهها بإرهاق قبل أن تخفيه بين كفيها فيرمقها بنظرة مشفقة ناسبت قوله :

_نامي انتِ شويّة وأنا هافضل سهران هنا .. مش هنستفيد حاجة لما نسهر احنا الاتنين .

تتوقف أمام الكوخ الذي فتحته بمزيج من حذر واشتياق لتمد رأسها بداخله ..

ستائر الملونة تتمايل بنعومة فوق نوافذه المفتوحة .. ترفع رأسها لأعلى تعانق نجوم السماء التي شعرت وكأنها تتألق أكثر هذه الليلة تشاركها سعادتها ..

تبتسم وهي تشعر بكفيه على خصرها بينما همسه الدافئ يلفح أذنيها :

_خلاص! مش هتنامي هنا ثاني .. من النهارده هننام سوا في أوضتنا فوق .. هنتشارك كل حاجة زي ما عملنا طول عمرنا .

تتورد وجنتاها بخجل فطري وهي تراه ينحني ليحملها بين ذراعيه كطفلة ثم يتحرك بها ليدخل بها البيت ..

تتعلق بذراعيها في عنقه وعيناها تعانقان عينيه بهذه النظرة التي تشد وثاق روعيها يوماً بعد يوم .. يصل بها لغرفتهما فينزلها أرضاً لتتألف حولها فتضحك وهي ترى الفراش كله قد زين ببتلات الفل ..

_كنت مراهنة نفسي إنك هتعملها !

تهمس بها وهي تحيط وجنتيه براحتيها ليميل على شفتيها هامساً :

نرمين نحمد الله

..وحاست برفعة الغطا فوقني وأنا مش طايقاه بس هو
بيقوللي

لازم تعرقي عشان تبقي كويست ..فاكرة أول فسحة
بعدها لما أخف ..فرحته وهو شايفني بتنطط ..إيده
وهي ماسكتة إيدي واحنا ماشيين في الشارع وهو
بيحكيلي حكاياته اللي ما كانتش بتخلص
..واحسائي إني مهما تعبت ..مهما اتوجعت هلاقي في
حضنه الأمان والدوا ..عشان كده كنت بترعب أول
ما ريما تتعب ..كانت بتصعب عليّ لأنها اتحزمت من
كل ده ..وبسبب اختياري أنا الغلط .

_ ممكن تبطلني تجلدي نفسك بقا ؟!

يهمس بها بخفوت مشفق وهو يرفع ذقنها نحوه ليردف

_ من سنت واحدة بس لو كان حد قاللي إني هاوصل
لكده كنت قلت عليه مجنون ..من واحد مقضيها
طول بعرض وضارب الدنيا كلها ستين جزمة قديمة
..لواحد حاسس إن روحه بقت خلاص متعلقة في اللي
حواليه ..ومع ذلك مش متضايق
بالعكس ..حاسس إن حياتي بقالها قيمة بيكم ..

فترفع إليه عينيها ب"نظرتها الآسرة" والتي صار يفهم
مزيج حيرتها وبراءتها ..

يرى شفيتها ترتجضان وأناملها ترحف على الفراش نحوه
فيتذكر موقفاً مشابهاً خذلته فيه لتتوقف حينها في
منتصف الطريق ..

لكنها الآن تصل إليه لتتشبث بكفه ب"وهن" يناسبها ..
فيجذبها بذراعه الحر نحوه ليضمها إليه ب"قوة" تناسبه
!!

يشعر بأناملها هناك في موضع شامته فيبتسم وأنامله
تتخلل خصلات شعرها مع همسه الدافئ:

_ خايضة كالعادة ؟!

فتعض شفيتها بقوة وهي تخفي وجهها في كتفه هامسة
بألم:

_ كل ما كنت بفتكر بابا الله يرحمه كانت بتصعب
عليّ ريما قوي ..كنت بقول لنفسي حرام تعيش من غير
ما تجرب يعني إيه أب في حياتها ..لما كنت بتعب وأنا
صغيرة كان بابا بيصر إنه هو اللي يسهر جنبي ..مواعيد
الدوا والأكل بالدقيقة والثانية ..لسه شايضة إيده وهي
بتمد لي معلقة الدوا ..حاست بلمسته على جبينني وهو
بيجس الحرارة ..شامة ريحة كوباية الينسون الدافيه

نرمين نحمد الله

ثم يقبل جبينها بعمق لتتباطأ حروفه كأنما يزرع
معناها في روحها ويجتث معها كل جذور خوفها :

_أنا هنا ..وهافضل هنا ..لاني ماعادش ينفع غير إني
أكون هنا ..ريما بنتي ..وانت ..

يقطع عبارته عامداً لترمقه بواحدة من نظراتها المهلكة
تستحثه على إكمالها ..

لكنه يبتسم وهو يغمزها هامساً بنبرة عاد إليها مذاق
مشاكسته :

_وحش الشاشة ..فخر صناعة التين الشوكي في مصر
..الست نشويات سيدة

الإمكانيات ..تحبي ألقاب كمان ؟!

تكتم ضحكتها في كتفه بينما تالكزه في
الآخر بقبضتها هامسة :

_مفيش فايده ! ماعندكش كلمتين جد يكملوا
لآخرهم أبداً .

_بمناسبة الكلام الجد بقا ..هه ..بقالنا كتير ما
اتحاسبناش !

يهمس بها بحاجبين متراقصين فتدفعه برفق هامسة
باستنكار:

_ده وقته ؟!

_ماشي ..الحساب يجمع يا عسل!
يغمزها بها وهو يخط بكفيه على ركبتيه لينهض
واقفاً مكانه ثم يردف بنفس الخفوت كي لا يوقظ
الصغيرة وهو يستخرج هاتفه من جيبه :
_هاخرج بس أكلم ياقوت أظمن إنها روحك .

تمنحه ابتسامته واهنته فيرمقها بنظرة متفحصة وهو
يشعر ببعض الغموض في نظراتها كأنما تخفي عنه
شيئاً ..

لكنه يتجاهل هذا الحدس وهو يقرص وجنتها بخفة
قبل أن يغادر الغرفة ..

فيما ظلت هي تراقب ظهره المنصرف بشرود ونظرتها
الغامضة تتشج بشعورها

بالذنب رويداً رويداً ..

هذا الشعور الذي تعاظم كثيراً وهي تتناول هاتفها
لترمق سجل الاتصالات فيه بنظرة خاصة وهي تطالع

رقماً بعينه قبل أن تمسحه !

تعض شفتها بالمزيد من شعورها بالذنب وهي تفكر
ماذا لو علم عما تخفيه ..

نرمين نحمد الله

لكنها لم ترد الضغط عليها أكثر مع ما تراه من
حزنها فاكتفت بعناقها الصامت لها ..
ليصلها أخيراً همس ياقوت المختنق:
_تعبت يا ستي ..تعبت من المعافرة في طريق مش
بتاعي ..انتِ كان معاكِ حق .

فتبعدها ثمر لتتفحص ملامحها بمزيج من قلق
وتوجس لكن ياقوت تمنحها ابتسامة مطمئنة وهي
تمسح دموعها لتتألف حولها قائلة بمرح مصطنع:
_البيت مالوش طعم من غير "أوبرا" ..وحشتني قوي .

لكن محاولتها المصطنعة للتجاهل لم تزد ثمر إلا
قلقاً فجذبتها من كفها نحو الأريكة القريبة
لتجلس جوارها وتسألها بجزع:
_حصل إيه امبارح؟!

فتهز ياقوت رأسها ولم تكذ تفتح شفثيها لترد حتى
سمعت صوت طرق الباب فانتهزت الفرصة لتضع عليها
وشاحها من جديد وتتوجه نحو الباب الذي فتحته
لتجده هو أمامها ..
زين!

لكنها تكتم مشاعرها وهي تزيج الهاتف جانباً ببعض
العنف لتنحني فتعانق جسد الصغيرة النائمة بلوعة
فضحتها ملامحها ..
لوعة امرأة تخشى الفقد ولم تعد تفهم حقاً ماذا تريد ..

=====

_فين حلقك يا دكتورة؟!
تقولها ثمر بنظرات متفحصة وهي تراقب وجه ياقوت
الشاحب وعينيها المنتفختين بدموعها عقب خلعها
لوشاحها..
كانت قد عادت لتوها من القاهرة في أول قطار وجدته
صباحاً وقد شعرت بحاجتها لـ "حضن ثمر" بعد ما حدث
بالأمس في حفل زفاف همسة ..

هذا الذي اندفعت نحوه بكل قوتها لتخفي وجهها في
كتفها وجسدها يرتجف ببكائها لتربت ثمر على ظهرها
صامتة دون كلمات ..
كانت تدرك بحدسها أن القرط يخص زين ومادامت
ياقوت قد خلعتة فقد فعل ما ساءها ليلة أمس ..

نرمين نحمد الله

فيما نقلت ثمر بصرها بينهما بنظرة متفحصة
لتخاطب زين أخيراً بنبرة متحفظة :

_خير يا بيه ؟!

يتنحج زين بارتباك غريب على تماسكه المعهود
وهو يشعر أنه فقد معها كل حدود عقله حقاً ..

منذ غادرته بالأمس وعقله لا ينبض إلا بخاطر واحد ..

أنه خسرها!

هذا الذي أثار جنونه وهو يجد أول ما يفعله صباحاً أن
يتوجه إلى هنا وقد أدرك بخبرته عنها أنها ستهرع
إلى حضن ثمر بعدما كان بينهما ..

_آسف إني جيت من غير معاد ..بس حاولت أكل
ياقوت وموبايلها مقفول ..

يقولها بارتباك مشئت وجد أثره في قلب ثمر ليمنحه
نقطة إضافية في رصيده الإيجابي لديها رغم
تحفظها من حالة ياقوت الغريبة ..

لهذا ابتسمت بهدوء وهي تتناول مسبحتها القريبة من
على الطاولة لتحرك حبيباتها ببطء بين أصابعها
قائلة :

قلبا يرتج بين ضلوعها بقوة وهي تخاف أن يخذلها جنونه
أمام جدتها !!

جنونه الذي اختبرت قبساً منه بالأمس !!

لهذا شحبت ملامحها بقوة وهي ترمقه بنظرة هادرة بين
غضب ورجاء ..

قبل أن تعاود النظر خلفها نحو ثمر التي تقدمت نحوهما
بعينين غامضتين لتتهف بنبرة محايدة :

_أهلاً يا بيه ..اتفضل .

يتقدم زين نحو الداخل وهو يشعر بنفوس الرهبة التي
اجتاحته أول مرة عقب لقائه بثمر ..

رهبة اختبار لا يعلم كيف ستكون فيه نتيجته !

يجلس مكانه لتجلس ثمر في مقابله وجوارها ياقوت
التي احمر وجهها بانفعاله وهي تتربق كل ملامحه
بلهفة متوجسة ..

أخشى ما تخشاه أن تفلت منه كلمة تفضح ما كان
بينهما لجدتها ..

لهذا بسطت راحتها على صدرها وهي تدعو الله سراً أن
يمر الأمر بسلام ..

نرمين نحمد الله

_طلبك يشرفنا يا بيه ..بس ..

تصمت لحظة بعدها فيقع قلب ياقوت بين قدميها
فيما يعقد زين حاجبيه بقوة شاعراً أنه سيسمع ما
يسوؤه ..
وقد كان ..

فقد هزت ثمر رأسها باستطرادها بأنف مرفوع؛
_النبي صلى الله عليه وسلم يقول "لا يخطب
أحدكم على خطبة أخيه" ..دكتور سامر زميلها في
الشغل سبقك وطلب إيدها واحنا لسه بنفكر ..

ينتفض زين مكانه بغضب مجنون اشتعلت له روحه
قبل ملامحه ..
لتقف كل من ياقوت وثمر مكانهما فتدرف
الأخيرة بنفس النبوة المتحفظة والرأس المرفوع؛
_لو ما حصلش نصيب بينهم ساعتها اللي فيه الخير
يقدمه ربنا .

_نصيب !!؟ ..بينهم !!؟

_البيت بيتك ولو إنه مش أد المقام يا بيه ..شكاه
موضوع مهم ومستعجل قوي .

يتمالك قوته وهو ينقل بصره للحظات بين عيني ثمر
المتفحصتين وعيني ياقوت الشبيهتين والنابضتين بمزيج
من خوف ورجاء وغضب ..
غضب انتشرت ذبذباته بينهما عبر هذه المسافة ..

_أنا جاي أطلب إيد ياقوت !

تضغط ياقوت شفيتها بقوة كاتمة شهقة صدمتها
وراحتها تكاد تعصر قماش قميصها ..
ترمقه بنظرة ذاهلة ثم تلتفت نحو ثمر بترقب لكن
الأخيرة لم تبد بهذا القدر من الصدمة ..
بل بدت وكأنها بشكل ما كانت تتوقع !

الصمت الثقيل يخيم فوق ثلاثتهم لدقيقة كاملة لا
يقطعه سوى صوت حبيبات المسبحة التي تحركها أصابع
ثمر ..

والتي ظلت مطرقة بوجهها قبل أن ترفعه أخيراً نحو زين
لتقول بنفس النبوة المتحفظة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

لكنه عاد يطبقهما بقوة ثم توجه ببصره نحو ثمر
ليهز رأسه بصمت قبل أن يغادر بخطوات هادرة دون
كلمة واحدة ..

=====

يتمتع بها من بين أسنانه بحدة مكتومة وعيناه تكاد
تقتلعان ياقوت من مكانها بنظراتهما الحارقة ..
خاصة وهو يشير إليها بسبابته المرتجفة محاولاً تمالك
جنونه :

_ ده رأيك انتِ كمان ؟!

تشعر ياقوت برهبة خائفة وهي لا تدري سبب ما فعلته
ثمر ..

الآن هو من يتقدم لخطبتها وهي ترفضه !!

لماذا ؟!

لماذا وهي تعلم أنها لم تحب رجلاً غيره ؟!

ودون أن تسألها عن رأيها ؟!

تنقل بصرها بينهما بتردد لم يدم سوى للحظة واحدة
قبل أن تتحرك خطوة جوار ثمر لتقول بصوت أرادته
قوياً لكنه خانها ليخرج مرتجفاً :

_ كلمة ستي ثمر ما تتكسرش ولا تتقال مرتين .

تنفج شفتاه فينقبض قلبها بالمزيد من الخوف خاصة مع
برق الغضب الذي كان ينبض في عينيه ..

روايات شرقية

منتدى قلوب أحلام

شبكة روايات شرقية الثقافية



مينابور

تصميم: شيماء صلاح

النفوذ العتيد قال كلمته ..ولتخرس كل الألسنة !

ومن جديد يبزغ القهر في الحادث الثاني ..
ذاك البائع الجائل الذي أجبره "الكمساري" على
القفز منه وهو يسير لأنه لم يكن يملك ثمن
التذكرة.. فدفعها بحياته !!

تتأفف بضجر وهي ترفع رأسها تتابع وجهاً من الوجوه
البائسة لطفل دخل لتوه كي يسأل عن مساعدة ما ..
ينقبض قلبها بالمزيد من القهر وهي تتأمل هيئته
الرثية ..
قدميه الحافيتين ..كعبيه المشققين ..
وسامته الطبيعية دنسها درن العوز وقسوة الناس !!

_صَبَّحْ صَبَّحْ يا عم الثورجي ..

يكتبها لها سامر برسالة خاصة فتنهد لتكتب له
بانفعال:
_هاطق يا سامر ..هاطق ..البلد دي خلاص ماعادش
يتعاش فيها .

القطعة

التاسعة والعشرون

_محمود البنا ..ودلوقت محمد عيد ..وألوف قبلهم ..وألوف
بعدهم ..البلد دي بقت بتتنفس قهر !

تكتبها ريتال على صفحتها الشخصية على الفيسبوك
بينما تجلس في صالة الاستقبال في مركز جمعية
"رسالة" الذي تتطوع للعمل فيه خيراً .
تكاد تغلي غضباً وقهراً وهي تستعيد الحادتين الأخيرين
..

الأول لذاك الفتى الذي راح ضحية شهامته وهو يدافع
عن إحداهن أمام أحد "الباطجية" الذي توعدده بالقتل
لينفذ وعيده بعدها ..

العجيب أن الحادث صار قضية رأي عام ..الناس من هنا
وهناك ينتفضون ويثورون لجلب حق فتى تم تصوير
عملية قتله بالصوت والصورة !!

لكن الغمامة القائمة لا تزال تهدد بغيث القهر على
الجميع ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

_سيبها براحتها أنا مش مستعجل ..وبصراحة مش متحمس .

_سها ثاني؟

ضيقتها يتسرب حتى عبر برودة الحروف المكتوبة ..فيتنهد بحرارة ثم يبتسم باستغراب ..

رغم طبيعته عمله التي تفترض أن يفهم دواخل الناس ..لكنه أدرك أنه حقاً لم يكن يفهم نفسه ..

سها ..حلم العمر الطويل الذي طالما كان أسيره ..الآن بعد انقشاع الغمام صار يراه مجرد "وهم" ضلله ..

لكنه لا يزال عاجزاً عن إيجاد طريقة "حقيقة" آخر

ترسل له ريتال المزيد من علامات الاستفهام فيبتسم وهو يكتب لها :

_ما تخافيش على أخوك ..أنا فقت خلاص .

ترسل له علامة إعجاب مرفوعة الإبهام فيردها لها بوجه ضاحك تنتقل ضحكته إليها ..

غريبة هذه العلاقة بينهما !

جسر طويل ممدود بين الصداقة والقراية فتكاد تشعر أنه أقرب لروحها ممن سواه ..

_والكلمتين بتوعك دول الي هيخلوها يتعاش فيها ؟
صلي ع النبي كده وخفي من الكلام الي يودي في داهيته ده ..عيش نملته تاكل سكر!

يكتبها لها مع "وجه أزرق مرتعب" فتبتسم رغماً عنها لتكتب:

_بذمتك دمك مش محروق زي؟ عاجبك الحال ده ؟
_دعي الخلق للخالق يا آنسة .

_مش قادرة يا سامر ..مش قادرة ..حاسته إني هاتخنق لو قعدت في البلد دي سنة كمان .

_الاسطوانة المشروخة إياها ..عايزة أسافر ..انتِ فاكهة السفر ده جنة الله في الأرض مثلاً؟
_يا بنتي احنا مالناش قيمة جوة هيبقى لنا بره ؟

_بس نعيش ..نتنفس ..احنا هنا بنموت بالحياة .

_روقي كده بس وما تقطيليليش اليوم ..ده أنا قلت هتصبحي علي بغنوة حلوة من بتوعك .

يرسلها لها مع صورة كفين ملتصقين في وضع الرجاء فتبتسم وهي تكتب له :

_ماشي ..قوللي صحيح ..ياقوت ردت عليك ؟ أنا مارضيتهش أعرفها إني عارفة .

فيتردد قليلاً وقد أثر كتمان أمر شعوره بكون ياقوت مرتبطة عاطفياً ليكتب :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

يكتبها ممازحاً ومغالياً هذا الشعور السلبي غير المبرر
بداخله لترد :

_كلم بابا ..هو بيثق في رأيك .

_بس أنا كمان مش عايزك تسافري ..مين هيصبح
عليّ كل يوم بغنوة حلوة غيرك ؟! مين هيستحمل
جناني وأنا بحكيه عن نفسي اللي مش فاهمها ؟!
وبعدين مين اللي هشتريه عرايس ؟! ده انت خاربت
بيتي بيهم !

ورغم ظاهر عبارته المازح لكن غصّة حقيقية
استحكمت حلقه من فكرة سفرها هذه ..
صحيح أنها طوال الوقت تتشدد برغبتها هذه ..لكن
أن تنالها حقاً ..أن تتركه وتغادر لبلد بعيد ..الفكرة
نفسها تعتصر قلبه بقبضة خانقة ..
بينما بدت هي مازحة تماماً وهي ترسل له المزيد من
الوجوه الضاحكة :

_شغل "الصعابانيات" ده مش لايق عليك ..وبعدين
النت مخللي الكوكب كله أوضة وصالت ..لو
وعدتك أفضل أصبح عليك بالأغاني من كندا
..وأستحمل جنانك في "الماسنجر" ..توعدني تقنع
الحاج ؟!

لهذا عادت تكتب له بعد تردد قصير :
_كنت عايزاك تساعدني في حاجة .
_ولا أعرفك !

يكتبها لها مازحاً فترسل له وجهاً غاضباً يليق بعبارتها:
_ده العشم يا جدع .

يضحك مكانه وهو يرى النقاط المتراقصة معلنة عن
قرب وصول رسالته طويلة منها ..
لكنه يشعر بوخزة خفية لم يفهم سببها وهو يقرأ
رسالتها بعدها :

_جايلي عريس ممتاز ..دكتور في علوم الطاقة الذرية
..ومستقر في كندا هجرة من كام سنت ..بس عمك
جميل مش موافق .
_ليه ؟!

ترتجف أنامله رغباً عنه وهو يكتبها شاعراً بضيق
مجهول لتكتب له :

_ما انت عارف ..عايزني أفضل جنبه هنا ..بس أنا
بصراحة شايفها فرصة مش هتتكرر .
_الجواز مش فرصة .

_مادام مفيش حب ..يبقى نشغل عقلنا ونأخذ الأفضل
..وبصراحة أنا هاموت وأسافر بره البلد دي .
_وعايزة مني إيه يا ستي الطفشانة انت ؟!

نرمين نحمد الله

_ آمين يا "دكترة"! حيث كده بقا حالاً أبعتك
"الاصطباحة"!

تكتبها لترسل له أحد أغاني فرقة "كايروكي"
الجديدة فيبتسم بشرود وهو يفكر..

لماذا يشعر بهذا النفور؟!

هو كان متقبلاً لمشاعرها الدفينّة نحو مروان فلماذا
ينقبض قلبه الآن بهذه الصورة مع خاطبها هذا؟!

تراها فكرة سفرها وابتعادها عنه؟!

أم أن العرض نفسه يبدو له خطراً وهي تغادر نحو

مكان غريب مع رجل غريب وحدها؟!

زفرة قصيرة تغادر حلقه وهو يحك لحيته بأنامله

ليغمغم لنفسه بشرود :

_ ما تبقاش سماوي كده وتكره لها الخير ! مش

يمكن فرصة فعلاً؟! قابله ونشوف!

=====

بعض الحب كحقائب زاخرة تعدك بغنى العمر..

لكن قدرك أن تبقى منسية على أرصفة الانتظار!

بعض الحب كفردوس ناله قلبك دون حول ولا قوة..

لكن قدرك أن تطردك منه خطيئة!

بعض الحب كامل حد الكفاية ..

يظل صامتاً للحظات يرمق الهاتف بعينين قاتمتين خلف
زجاج نظارته لتعاود هي الكتابة بنفس المزاح :
_والا هاتجوزه وأسافر من وراكه وأجيب لكم العار.

_ للدرجة دي عاجبك يعني؟!

يكتبها متعجباً من لهفتها لترد كما توقع:

_هو نفسه مش بطل ..لكن الفرصة يا سامر ..الحلم

..عارف كام باب ممكن يتفتح لي هناك ؟ وقصاده

كام باب مقفول هنا ؟!

يزفر بقوة وهو يتيقن من صدق حدسه ..هي لا تريد

الزواج بقدر ما تريد السفر!!

_ مش انت أخويا؟!

يبتسم عفواً لعبارتها فيرد :

_طبعاً!

_طب ما تقابله عشان ضميرك يبقى مستريح وانت

بتكلم بابا .

_آمين يا تولا.

يكتبها لها بنفس الضيق المبهم مستعيداً كنية تدليه

القديم لها منذ صغرها لترسل له وجهاً مبتسماً مع

عبارتها:

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

ناقص حد الزهد ..

فما حيلتي ولست منك بمكتفٍ ولا فيك بزاهد ؟!

بعض الحب - مثلك - مراوغ كقمر يختبئ خلف غيومه ..

فاعذري من سقط عنقه ألماً وقد ملّ النظر !

"هيثم"

=====

مظلة عشقنا كانت مثقوبة ..

فكيف أقف وسط الريح هائجة بالمطر؟!

بيميني غرامي .. وبيساري ذنبي ..

فأين - منك - أشيح بوجهي؟!

جميلة كانت زهرة حبنا إنما ..

قصير هو عمر الزهور !!

لا تلم نفسك ..

ولا تلمني ..

"مائة" جدار حجب بيننا الصرخات !

"ألف" ستار بيننا أخفى البسمات !

وذنب "واحد" يبقى العمر بيننا ..

طعنة وسط الضلوع !

"شهد"

=====

خلف شاشته الماكينة المخصصة للدفع يجلس هيثم
يراقبها بشرود وهي تتحرك بين أروقة المحل
الكبير تساعد بعض رواده ..

ابتسامتها الصافية .. ملامحها الملائكية الفاتنة
.. حيويتها التي تجعل خطواتها تكاد ترقص على
الأرض ..

فيشرد ببصره وهو يتذكر أباه رغماً عنه ..
تدمع عيناه بمزيج من ألم وغضب وهو يعاود النظر
نحوها لكنها تغمره بخفة من بعيد ..

يهطل سيلها برداً وسلاماً على نيرانه فترتجف شفتاه
بابتسامة واهنة ..
يحبها !

يحبها هذا الحب الذي لم يعرفه من قبل بهذه القوة !
لقد ظن أنه قد عشق داليا لكنه تجاوزها ببساطة
بعدما كان بينهما فلم تترك في قلبه سوى "ندبة"
وردية" تمتزج بذكريات الصبا ..
لكن شعوره بشهد يختلف ..

يختلف وهو يشعر أنه صار يتنفسها كما تتنفسه !
يراهما تتقدم منه بخطوات حذرة نسبياً وهي تتلفت
حولها منتبهة فرصة الخلو النسبي للمحل ..

نرمين نحمد الله

بل بأنها فقط تعيش فوق غمام حلمها الخاص بعيون
مفتوحة ..

قبل أن يصفعها القدر ليسقطها فوق صخرة الواقع !

_سايبت شغلک ليه يا شهد ؟!

يقولها الكهل المسئول عن عملها بنظرة صارمة
فتتنحج بارتباك لتعذر له بسرعة قبل أن تبتعد ..
فيرمقه هيثم بنظرة غاضبة وهو يلاحظ نظرات
الرجل غير البريئة نحوها والتي ظلت تلاحقها طوال
اليوم ..

نظرات لن يخطئ في تأويل سوء نواياها !

لهذا ما كاد النهار ينتصف وتخف الحركة قليلاً في
المحل حتى أشار لها بكفه خفية فتقدمت نحوه
لتهمس مبتسمة :

_ركز في شغلک بقا عشان ما تدفعش فرق زي امبارح
..عايزاك تبيض وشي قدام الراجل ده أنا كنت
هبوس راسه لما قاللي إنه موافق تشتغل معانا .

_ايه تبوسي راسه دي ؟!

يهمس لها بها بحدة فتجفل هامسة بارتباك :

_عادي يا هيثم مش حوار يعني ..كلام عادي .

يحتضنها بعينيه وتعانقه بكل روحها ..

تقترب أكثر لتهمس له بعذوبتها الرائقة :

_عامل إيه يا "روميو" ؟!

فيبتسم وهو يميل رأسه هامساً بمراوغة :

_اشمعنا "روميو" ؟!

يعلم أنه كان اللقب الذي اختارته له داليا منذ عهد
بعيد ..

لهذا تعجب استخدامها هي له ..

لكنه لم يتعجب هذه النظرة المتشحة بالمرارة في
عينيه رغم مرح عبارتها الظاهر :

_انت روميو وأنا جوليت ..اخترت لك الاسم ده من زمان .

_انت اللي اخترتيه ؟!

يسألها ببراءة ظاهرة ليدهشه كذبها بعدها :

_أيوة ..انت روميو بتاعي وبس ..عمرک ما حبيت حد
قبلي ..ولا هتجب حد بعدي .

يعقد حاجبيه بضيق من شعوره بأن كذبتها هذه ليست
الأولى ..

ولو نظر في قلبها لأدرك أنها لم تكن تشعر بأنها
تكذب!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يعقد حاجبيه وهو يشيح بوجهه لتهماً باسترضائه
لكنها تلمح الرجل من بعيد يرمقها بنظرة صارمة
فتتحرك مبتعدة لتعود لمكانها ..

فيما ظل هو لساعة كاملة بعدها يحاول السيطرة
على مشاعره وهو لا يميز فارقاً بين "غيرة" و"غضب"..
كلاهما حارق .. لاسع .. كاو ..
كلاهما مهلك!

يحاول الانخراط مع الوجوه والشاشات أمامه متناسياً
فورة مشاعره لكن التفاتة عابرة نحو مكانها هناك
تجعله يحدق فيها بريبة وهو يراها تتحدث إلى ذاك
الرجل ..

هل هو شديد القرب منها حقاً أم هي فقط هواجسه ؟
هل تضاحكه بدلالات المعهود أم أنه فقط يتوهم ؟

الدماء تغلي في عروقه وهو يرى الرجل يشير لها نحو
الطابق السفلي المخصص للمخزن فتتوجه إليه وحدها
تلاحقها نظراته الجائعة وهو يقف مكانه للحظات ..
قبل أن يلحق بها !

لكن احتقان ملامحه يزداد وهو يهمس لها بينما أصابعه
تنقر على اللوح الصلب للطاولة أمامه :

_نظراته ليك مش عاجباني .. احنا هنسيب الشغل ده .
_بتهزر؟! انت فاكرا إنا هنلاقي شغلانة في محل زي ده
بالساهر؟! وبعدين نظرات إيه اللي بتتكلم عنها .. ده أد
أبويا !

لم تكذ تنتهي منها حتى شحبت ملامحها وهي ترمقه
بنفس النظرة المرتعبة التي تثير جنونه في كل مرة
يجدها تتفوه بما يمكن أن يثير نهر ذكرياته الراكدة ..
لكنه هذه المرة كان يشاطرها نفس الرعب وهو يشعر
بهواجسه تكاد تعصر قلبه ..

فانتفض من مكانه ليهتف بها بانفعال :
_أنا عن نفسي هاخلص "الشفة" ده ومش هاكمل شغل
هنا .. لو عايزة تكلمي هنا براحتك .

فترمقه بنظرة مترددة لتتلفت حولها هامسة :
_وطي صوتك بس .. خلاص حاضر .. نسيب الشغل هنا
مادام مش مرتاح .

نرمين رحمہ اللہ

كلها تتكدس في عينيه فتتهاوى قبضته ببطء
يوازي صرخته شهد الخافتة التي تجمدت في أذنيه
والرجل يدفعه بقوة ليصرخ بصوت عالٍ قالباً الوضع
لصالحه ..

إيه المسخرة دي؟! عشان كده كنت مصممة
تشغليه هنا معاك .. المهزلة دي مش هنا .. اطلعوا بره
انتو الاثنين .

صراخه يستجلب حضور بعض العاملين من الأعلى
ليرمقوا المشهد من بعيد بنظرات نهمة نحو شهد
وهيثم بين فضول واحتقار ..
لكن الأخير لم يستطع البقاء أطول وهو يخترق
الجمع بخطوات هادرة تاركاً إياها خلفه ..

=====

معلم واحنا منك نتعلم واللله يا حاجتة ثمر!
يهتف بها إسلام مع صفير إعجاب طويل وهو يستمع من
ياقوت لما حدث عبر الهاتف لترد الأخيرة بانفعال:
_مبسوط قوي؟!
يضحك ضحكة عالية ثم يطلق هممة مستمتعة
ليردف:

ينتفض مكانه معتذراً للزبون أمامه ثم يطلب من زميله
تولي عمله قبل أن يتوجه نحو الطابق السفلي بخطوات
حذرة وهو يكذب كل ما تصرخ به ظنونه ..

الأصوات المكتومة من مكان قريب تثير المزيد من
جنونه فيتحرك نحو مصدر الصوت لتتسع عيناه بصدمة
وهو يرى الرجل يكمر فمها بينما يعتدي عليها !

لم يدرك كيف وصل إليه ..
لم يشعر كيف انتزعها من بين ذراعيه ..
لم يدرك كيف أمسك كتفي الرجل بقوة ليديره
نحوه فيرفع قبضته في وجهه يهمل بلأكمه ..
لتتوقف يده في الهواء!!

هاهنا فقط لم يعد يرى ملامح الرجل ..
بل صار يرى فيه وجه حسين ..
أبيه !!

دموع عجز..
غضب..
خزي ..

شبكة رابطة الثغافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_سكتَ ليه يا "أبو التوت"؟! كمل ..إيه اللي حصل بعدها مع الحاجة ثمر؟!
يقاطع بها إسلام شرودها لتزفر بقوة قائلة :
_هي جملة واحدة اللي قالتها لي بعد ما مشي وسابتني بعدها .."دموع بنتي غالية واللي يقدرها هو اللي يستاهلها".

فيصدر هممة استحسان ثم يضحك فجأة قائلاً:
_أنا مش صعبان عليا غير "أبو سمرة" السكرّة ..أخيـنا ده لو لقاه هيعمل منه بوفتيك .

لكنها تتأوه بخفوت قائلة وهي تفرك جبينها بتعب:
_مش عارفت يا إسلام ..مش عارفت ..أول مرة ما أبقاش قادرة أحدد رد فعله هيكون إيه ..بس أعتقد إنه اتغير بعد أزمته الأخرانية ..مش هيتهور .

تقولها وهي تشعر بشعورين متناقضين تماماً ..
أحدهما أن يملك زين زمام جنونه فيحسبها بعقله ويتحين فرصة مناسبة لمعاودة الحديث مع ثمر خاصة وهي تنتوي أن تخبر سامر برفضها لعرضه ..
والثاني أن ..يتهور حقاً !!

_هو ده الشغل ! سعادته فاكر ييجي يقول عايزك نقوم ناضك في ورق سلوفان ونحطك قدام بيته ؟! لازم يتعب عشان يوصلالك ويبقى فاهم كويس قيمتك..لازم يحس إن راسك براسه وإنه ممكن يتقبل أو يترفض زيه زي أي حد .

تصمت لعدة لحظات بعدها وهي تحاول التفكير في عواقب ما فعلته ثمر ..
وقبلها فيما جعل زين يندفع هكذا دون مقدمات ليقدم عرضه ..
ابتسامته مترددة ترتسم على شفيتها وهي تتذكر ..

_لا لعبية ! عرفت تجننيه لما رميت الحلق وراك ومشيت ..إياكش بس تخلص على خير ونلبس بداله الدبلت بقا!

تهتف بها "العضريته العابثة" بداخلها فتتنهد بعمق وهي تعترف أنها تعمدت فعلها ليلتها كي تثير جنونه خاصة وهي تعلم عن هوسه بتملكها ..

سعيدة ؟!
لا تدري ..فرحتها ناقصة وهي لا تعلم ماذا سيسفر عنه الغد !!

نرمين نحمد الله

أن يشعرها بلذة جنونه وحربه من أجلها كما فعلها مع
ياسمين يوماً !!
ألم يعرفها هي في البداية من أجل ذلك؟

مش هتقوليلي عمل إيه ليلة فرح همسة وقلبك عليه
كده ؟

ينتزعها بها من شرودها بنبرة أكثر جدية فتشعر
بالخزي وهي تمتنع عن الجواب ..

لا تريد أن تحكي عن هذا الأمر بالذات كي لا يتحامل
إسلام عليه أكثر .. خاصة وهي تحمل نفسها بعض اللوم
في الانسياق وراء عاطفتها دون وعي ليلتها ..

لكنه أصدر مهممة قصيرة وهو يرد بتفهم :
مش هاضغط عليك مادام مش عايزة تقولي .. المهم
.. هو ما حاولش يتصل بيك من امبارح ؟

لا .. وده الغريب .. أنا قلت أول ما يمشي من هنا هيكلمني
أو يبعثلي رسالت .. يزعق .. يهدد .. يستفسر حتى .. بس
مفيش ولا أي رد فعل .

تقولها بحيرة خانقة ليعاود سؤالها :
_ أنت هترجعي مصر امتي ؟

_ مش عارفت .. لو عليا مش عايزة أرجع دلوقت .. عايزة
أفضل في حضان ستي هنا شوية .

_ والمركز ؟
_ البركة في سامر .. ما أفكرش هيمانع يشيل شغلي
.

_ عيني عليك يا أبو سمرة .. يعني ترفض الجواز
وتدبسيه في الشغل وتلبسيه في حيطة مع زين
بتاعك ده ؟ ده انت لو شاريه من "سوق عكاظ" مش
هتعملي فيه كده !!

يهتف بها ضاحكاً باستنكار فتضحك رغماً عنها
لتقول بحرج :

_ سامر مش هيتضايق لو رفضت عرض الجواز .. سامر
عامل زي الغرقان اللي بيحاول يتعلق في أي قشاية .. أنا
أو غيري مش هتفرق معاه .. هو مش فاهم هو عايز إيه
.. وبصراحة هو يستاهل واحدة تحبه بجد وتعوضه
العمر اللي ضيعه من غير تمن ده .

_ حكيمة !.. حكيمة وبتدي حقن .. آه والله !
يقولها مقلداً مشهداً كوميدياً في مسرحية شهيرة
فتضحك من جديد ضحكة قصيرة تجعله يقول
بنبرة أكثر جدية :

_ أيوة كده .. عايز أسمع على طول ضحكتك دي
.. ما تخافيش من أي حاجة .. أنا في ضهرك .

تبتسم ابتسامته امتنان لم يرها لكنه شعر بها في نبذة
صوتها بعدها :

_وانت عامل إيه مع نشوى؟!

_اهه..لا تزال مساعيها الناجحة لتكفير ذنوب العبد لله
قائمة..وأنا صابر غلب!

يقولها بمسكنة مصطنعة لتطلق ضحكة عالية هاتفة
:

_وانت الشهادة لله غلبان قوي .

يشاركها الضحك للحظات قبل أن يقول بجديّة :

_حاسس إن عندها حاجة جديدة مخبياها ..بس مش
عارف إيه ..الخوف اللي في عنيا بقا بزيادة ..ارتباطها
بريما بقا بهوس أكثر ..بتعيط كثير وهي حاضناها
حتى وهي نائمة .

_يمكن عشان تعبها الأخراني .

تقولها بتوجس ليرد بنبرة مرتابة :

_ما أفتكرش ..البنت بقت كويستة بس هي اللي بقت
مش طبيعيتة ..مش عايز أبالغ وأقوللك بتتنفض لما
تليفونها بيرن ..وبصراحة امبارح حاولت أقلب فيه وهي
نايمتة يمكن أفهم سبب ..بس المفاجأة إني لقيت سجل
المكالمات كله ممسوح .

ورغم الريبة التي شاركته فيها لكنها هتفت مؤنبة
:

_مش من حقك تعمل كده على فكرة ..هي من
حقها تكون لها مساحتها الخاصة .

فيصدر صوتاً هازئاً ليرد :

_الكلام ده هناك ..عند "رضوى الشرييني"
وجمعيات حقوق المرأة ! مراتي لازم أعرف عنها كل
حاجة .

_مجتمع ذكوري متعفن .

تهتف بها بتهكم ساخر ليرد بضحكة مكتومة
فضحت لها قلقه الدفين ..

فتتردد قليلاً قبل أن تسأله بحذر:

_انت بتفكر في إيه ؟! قوللي بصراحة .. ممكن
يكون ..ناصر ..مثلاً ؟!

الصمت المشحون بذبذبات غضب خفية يسود بينهما
للحظات

لكنها ترد بيقين :

_مستحيل ..انت متأكد زيي إن شخصية نشوى
مستقيمة مش هتسمح بأي غلط ..السيناريو الوحيد

نرمين رحمہ اللہ

_ كل خير يا "شجرة الدر"! نجلاء شاورت على صورتك وهزت راسها لما سألتها عايزاها .

الحماس في صوته يربكها قليلاً فلا تفهم لأول وهلة ما يحكي عنه وسط فوضى مشاعرها الأخيرة .. قبل أن تتذكر اسم "الحالة المشتركة" التي يعملان عليها فتصدر آهة واهنة ليكمل هو حديثه المنفعل: _مش مصدق التطور السريع ده .

_البركة فيك يا أينشتاين ..انت اللي شخصت صح .
_بلاش تواضع يا دكتورة ..انت اللي حطيت الخطر .
يقولها بسماحته المعهودة فتبتسم لتقول بودّ:
_كان عندي حق لما قلت شغلنا سوا هيبقى مكسب .
_شغلنا ..بس؟!

ولأول مرة تشعر أنها لا تفهم نبرته .. مزيج غريب من ضيق وارتياح!
وكأنه يدفعها لنطق ما تتلكأ في النطق به .. لكنها تجاهلت الأمر مؤقتاً ريثما تلتقي به في المركز ..

_صعبتها عليّ يا دكتور ..ده أنا كنت عايزة أستأذنك تشيل انت الشغل لحد ما أرتاح هنا شوية ..بس كده هاضطر أرجع .

اللي ممكن أتخيله إن يكون هو اللي اتصل بيها عشان يعتذر عن اللي حصل .

_ناصر ما يعملهاش ..أنا عارفه من زمان ..صحيح أنا لو شفته دلوقت ممكن أخنقه ..بس كلمت حق ..هو مش هيحاول يقرب لها بأي صورة طول ما هي مراتي .
يقولها بضيق مكتوم فتتنهد بحرارة لترد :

_جميل ..لو عايز رأيي اصبر عليها شوية وهي من نفسها هتيجي تقوللك ..هي من الناس اللي ما بتستريحش إلا في الوضوح ..وده طبع هيريكك قوي ..عشان كده ..

تقطع حديثها وهي تسمع صوتاً ما على هاتفها يجعلها تبعده لترى الشاشة ثم تقول له بقنوط:
_ده سامر ع "الويتينج" ..اقفل دلوقت لما أشوف عايز إيه ..واوعى تضحك ..

وكانها أمرته بالعكس !!
ضحكته العالية تملأ أذنيها قبل أن تغلق الاتصال معه فتزفر بضيق ..

ثم تتنحج بارتباك وجل وهي تفتح الاتصال مع سامر:
_خير يا سامر؟!

نرمين نحمد الله

_هو نجح في الامتحان الأولاني لما احترم البيت اللي هو فيه وما زودش في الكلام بعد اللي قلهوله ..يمكن لو كنت شفت في عينيه نظرة غرور كنت خفت عليك منه ..لكن هو عينيه كانت خايضة ..غيرته عليك كانت بتصرخ حتى وهو ساكت ..حمقته ما كانتش عشان "البية" اترفض ..كانت عشان خايف يخسر ك ..ناقص بس امتحانه الثاني ..

ترمقها ياقوت بنظرة متسائلة لكن ابتسامتها تتشع بالكثير من الغموض وهي تعاود التربيت على كتفها قائلة :

_سيبها لوقتها ..شوفي انت شغلك والناس اللي ربنا رايد يكتب لها الشفا على إيديك .

=====

تغادر المركز عصراً وهي تشعر بالاستغراب ..
سامر اختفى فجأة وهاتفه مغلق !!
أخبروها أنه قد خرج صباحاً من المركز ولم يعد من حينها وهو الذي تعجبته مع حماسه الذي أبداه لحضورها كي تتابع الحالة !
الحالة التي احتلت تركيزها كاملاً منذ الصباح وهي تحاول التواصل معها فتنجح مرة وتفشل مرات ..

تقولها بضيق مكتوم ليرد بنفس الانفعال الحماسي:
_لا معلىش ..تعالى شوفي الحالة دي بس ما صدقنا ..ولما تخف هنرتاح كلنا .
_حاضر!

تقولها باستسلام وهي تغلق معه الاتصال بتنهيذة حارقة ..

هل تجرؤ على الاعتراف أنها تخشى العودة للعاصمة ؟!
تخشى مواجهة زين الذي لا تعلم ردة فعله خاصة مع صمته المريب هذا !

_ده دكتور سامر ؟!
تسمعها بصوت ثمر من خلفها فتلتفت نحوها لتومئ برأسها إيجاباً وهي تخبرها بنص مكالمته لتبتسم ثمر وهي تتقدم منها لتربت على كتفها قائلة :

_وانت خايضة تسافري ؟!
فانحنت ياقوت لتحيط كتفي جدتها بكفيها بينما تخفي وجهها في صدرها وصمتها يفضح الجواب ..
ليصلها صوت ثمر الهادئ:

_ما تخافيش يا "بنت قلبي" ..حاسة إن الخير جاي .
فترفع إليها ياقوت عينين مرتابتين لتتسع ابتسامته ثمر مع قولها :

نرمين نحمد الله

هل يراقبها ؟
لا تستبعد شيئاً كهذا !

تحسم ارتباكها لتستقل السيارة جواره فتجده يغلق
زجاجها وأبوابها أوتوماتيكياً لينطلق بها بسرعة
فيذكرها برهبة موقف قديم يشبه هذا بينهما ..
يتأرجح شعورها بين غضب وإشفاق على وجهه الذي
بدا لها بهذا القرب شديد الغضب .. شديد الأسى
..وشديد الإنهاك ..

فتفرك كفيها وهي تشعر ببعض الذنب نحوه ..
فلتخبره أنها سترفض عرض سامر ولتنه الأمر !

_أنا ..

تقولها بارتباك ليقاطعها بصرامة دون أن ينظر إليها :

_ما تتكلميش لحد ما نوصل .

_نوصل فين ؟!

تسأله بتوجس ليلتفت نحوها بنظرة صاعقة ناسبت
هديره الصارم :

_قلت ما تتكلميش .

لا يزال الطريق طويلاً كما يبدو وليس كما يظن سامر
بحماسة الانفعالي المعهود ..

تتوجه نحو موقف الحافلات كي تستقل واحدة نحو
شقتها ..

سيارة أجرة ؟! لماذا ؟! علام التكافت ؟!
ألا يكفي أنها استنزفت الكثير من مدخراتها في "حملة
التطهير العرقية" التي قام بها إسلام على ملابسها ؟!

أفكارها تنقطع بشهقة خافتة وهي تشعر بالسيارة التي
اقتربت منها بسرعة مجنونة لترتد عفوية بظهرها للخلف
قبل أن تميز ماهيتها ..

الزجاج المعتم ينحسر ليبدو منه وجه زين الجامد :
_اركبي .

نظرة واحدة صارمة منه لم تمكنها من فهم تعابيره قبل
أن يشيح بوجهه للأمام ..

قلباها يخفق باضطراب معهود وهي تتلفت حولها ..
لقد توقعت مواجهة قريبة لكنها لم تنتظرها بهذه
السرعة ..

كيف عرف أنها حضرت اليوم ؟!

تصيح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

تسحب معصمها منه أخيراً وهي تقف معه أمام باب
الشقة لترفع عينيها إليه بنظرة مزجت توجسها
برجائها ..

لكنه يقابلها بتوهج "سراجي الشمس" في عينيها
بهذا الغضب المكتوم قبل أن يفتح الباب ليدخلها
ببعض العنف ويغلقه خلفه !

تشهق بانفعال وهي تدلف إلى الداخل فلم يكونا
وحدهما!!

فهنالك كان سامر الذي هب واقفاً مكانه وهو يهتف
بها بانفعال:

_هم خطفوك انتِ كمان ؟!

وجهها يحمر بمزيج من غضب وحرص وهي تميز رجلي
حراسته زين اللذين وقفا جوار سامر يرمقان الجميع
بنظرات باردة ..

_هو إيه اللي بيحصل بالظبط ؟!

يسأل سامر لاهثاً بانفعال وهو يناظر زين بقلق وقد
تعرف إليه ..

تكاد تصرخ باعتراض متنمر لكن هذه النظرة في
عينيها تخرسها ..

لم تكن تخافه لكنها كانت تخاف هاتين العينين ..
تخافهما وهما تكتسحانها باقتدار ..

تناجيانها بضراعة ..

وتعاتبانها بقسوة !

حلقها يجف رغماً عنها فتحاول ازدراد ريقها بتوتر وهي
تشيح بوجهها ..

حدسها يخبرها أنه سيذهب بها لشقتهم القديمة ..

مزيج من هوس شعوره بتملكها مع رغبته بتذكيرها
بعهدهما القديم ..

لهذا لم تتعجب وقوفه أخيراً بالسيارة في نفس المكان
الذي توقعته !

يترجل منها قبلها ثم يفتح لها بابها ليمسك معصمها
بقوة وهو يتحرك بها نحو الأعلى ..

إعصار جارف من مشاعر تكتسحها وشريط ذكرياتها
بهذا المكان يمر بخاطرها من البداية للنهاية ..

تتذكر أول مرة دخلتها ليطعنها هو بفعلة ..

وأخر مرة دخلتها لتطعنه هي بفعلة ..

وبينهما كل هذا الرصيد من المشاعر التي لم تعرفها في
حياتها إلا معه ..

نرمين نحمد الله

الغضب في ملامحها الآن يصرع احتقان قسماته هو
فيكاد الهواء بينهما يشتعل ..

لكن سامريقاطع الحرب الصامتة هذه بقوله :
_مفيش داعي ..أنا فهمت كل حاجة لما شفتك
معاها في المركز المرة اللي فاتت ..وعرفت الرد على
طلبي .

تعض ياقوت شفتها بقوة وهي تطرق برأسها الذي
يكاد ينفجر غضباً ..
فيصلها استطراد سامر :
_مفيش كلام يتقال خلاص .

يقولها وهو ينقل بصره بينهما بخبرته لتلتوي شفتاه
بشبه ابتسامته ..

لم يكن يشعر بالخوف المتوقع في موقف كهذا ..
لكنه كان يشعر بالاثارة من مراقبة "العشق الأهوج
الغريب" في ملامح هذين الاثنين!!

"شجرة الدر" عاشقة !

ولا يبدو أنه عشق عادي !!

لم يتصور يوماً أن لها هذا الوجه المتوهج خلف
واجهتها العملية البسيطة المعهودة ..

لكن معشوقها كذلك لا يبدو أقل منها عاطفة ..

ليقترب منه زين وهو يمسك مرفق ياقوت بقوة فيقف بها
أمامه مباشرة ..

لهجته باردة ..صارمة ..مشتعلة كألف سوط من نار:
_مش قبل ما تخطب واحدة تتأكد الأول إنها ماتخصش
حد ثاني ؟!

ثم يلتفت نحو ياقوت بنفس النظرة العاصفة رغم برود
لهجته :

_قوليله أنا عندك إيه .

_زين لما يحب بجد هيتجنن !

تكاد تسمعها بصوت ياسمين من الماضي لكن هذا لم
يشفع لهذه الثورة المندلعة بوجودها ..

خفقاتها تتجاوز حد الجنون وهي تشعر بأنها تكاد تفقد
وعياها حرجاً ..

ولو في أقصى توقعاتها تطرفاً لم تتخيله سيقدم على هذا
الجنون !

الصدمة تخرسها للحظات فيرجها زين رجاً وهو يكاد
يعتصر مرفقها بين أنامله :

_قوليله .

نرمين رحمہ اللہ

فتنفرج شفتاه وهو يشير نحو الباب ليرمقها بنظرة
متسائلة تردها بابتسامته مشتعلته وهي تنتزع مرفقها
من زين لتكتف ساعديها هاتفت:
_ ما تخافش عليّ .. اطمئن .. كله تمام .

لم تكذ تنتهي منها حتى فوجئت بزين يقف حائلاً
بينهما فلم تر نظرتة الصارمة لسامر الذي تلفت حوله
بتردد حسمه سريعاً وهو يتحرك ليغادر ..

هنا أشار زين لحارسيه إشارة خاصة ليخرجها بدورها
ولم يكادا يفعلان ليتركاهما وحدهما حتى هتفت
به بثورة عارمة :

_ مفيش فايده فيك .. مش هتغير أسلوبك ده ؟! كل
اللي يهمك تثبت ملكيتك لي من غير اعتبار لا
لكرامتي ولا لسمعتي !

لكنه يقترب منها حتى يكاد يلاصقها ..
يحني رأسه نحوها وبجانبين منعدين حروفه تشتعل
بثورة لا تقل عن ثورتها :

_ عايزاني أعمل إيه بعد اللي جدتك قالتة ؟! أقعد
أتفرج وحد غيري بيقترب منك ؟! انت فاكدة إن
ليك حق الاختيار ؟!

_ وما أختاروش ليه ؟! حقي أحسبها بعقلي قبل قلبي ..

عشقه يبدو هائجاً في عينيه الغاضبتين ..
كم يتوق لمعرفة القصة كاملة ..

هذا حقه على الأقل بعدما جفت دماؤه في عروقه طيلة
الساعات السابقة التي قضاها هنا !!
فليؤجل هذا لما بعد فيبدو من النظرات المشتعلته التي
يتبادلها هذين العاشقين أمامه أنهما بحاجة لحديث منفرد
طويل ..

هذا لو لم يقتل أحدهما الآخر أولاً!!!

_ عظيم .. مادام كده يبقى حضرتك اتفضل .. افكر
الرسالة وصلت !

يقولها زين بنبرته المحتقنة بغضبه المكتوم وهو يشير
بكفه نحو الباب ..

فيتردد سامر للحظات وهو يشعر ببعض القلق على ياقوت
..

هل من الصواب أن يتركها هنا وحدها ؟!

لكنها رفعت رأسها نحوه بعينين عاصفتين هاتفت بلهات
غاضب:

_ أنا آسفة يا دكتور على كل ده .. اتفضل انت كفاية
اللي حصل .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ثم يفعل بنفسه المثل مردفاً :
_زي ما أنت هنا ..وهنا !

تكتم شهقة انفعال كادت تغادر شفيتها وهي تشعر
بصدرها يعلو ويهبط كمن تعدو في سباق ..
سراجا الذهب في عينيه يشتعلان بحريق هائل من
غيرة يندرهما بالألعاب هذا الوتر الخطير يوماً أبداً
!!

تغمض عينيه بعجز عن احتمال المزيد من سياط
غضبه فتشعر بأنامله تزيح عنها نظارتها ببعض العنف
لتلقيها جانباً ثم تمتد نحو وشاحها ليلحقه بها ..
تفتح عينيه بنظرة ارتياح وهي تشعر به يحاصرها
حصاراً أقوى بكثير من حصار الجسد ..

عيناه ترمقان أذنيها بنظرة خيبة غريبة قبل أن تجده
يتناول "قرط الياقوت" من جيب قميصه ليلبسها إياه
بحركة سريعة أوجعتها ..

ثم يشد أذنيها معاً بقوة بين قبضتيه ليقرّب وجهها
نحوه هامساً بنبرة غريبة جداً بين تهديد ورجاء:
_مش هتقلعيه تاني ..أبداً !

شفاتها ترتجضان بقوة وهي تشعر أنها تكاد تتهاوى
بين ذراعيه ..

تهتف بها بنفس النبرة الهادرة لتردف وهي تشير نحوه
بسبابتها:

_لما أحب أتجوز أتجوز واحد زي سامر ..اللي زيك ..
لكنها لم تستطع إكمال عبارتها إلا بصرخة قصيرة
وهي تشعر ببرودة الحائط تصفع ظهرها فجأة لتدرك أنه
قد دفعها ..
قبل أن تكمر قبضته شفيتها تمنعها المزيد وسراجا
الذهب في عينيه يتوهجان بلهب مخيف هذه المرة ..

_أنا عارف إنك بتقولي كده عشان ترديلي اللي قلته
زمان عن ياسمين ..بس اوعي ..اوعي تفكري حتى مجرد
تفكير تحطيني مع أي راجل في أي كفة ..في أي ظروف
..ولأي سبب.

تشعر برهبة حقيقية وهي تميز الجنون المشتعل في
حدقتيه مع ارتجاف جسده ..

فتدمع عيناه بعجز يغلب ثورتها ..
خاصة عندما نزع قبضته عن شفيتها ليردف بنبرة
متهدجة :

_أنا هنا ..وهنا ..
يشير ب"هنا" الأولى نحو رأسها وبالثانية نحو موضع قلبها
..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

ترميح نحمد الله

يهمس بها بانفعال ثائر لتتسع عيناها وهي تفهم
عبارته بمعناها الحقيقي ..
ليس بظاهر "المتة" بل بكل ما صرخت به حروفه من
احتواء ..
من انتماء ..

من تلاش لكل ما يفصل بينهما فلا هي ولا هو .. بل
هو كيان واحد يضمهما معاً !!
كأنه يصرخ بها دون كلمات وبكل ما أوتي من قوة
أن جرحها هو جرحه وشفأؤه الوحيد لديه !

_ أنت عارفة إنك لست في عدتك؟!
بنفس الهمس المشتعل يهز بها وجهها بين قبضتيه
لتتسع عيناها في ارتياح قبل أن تغمضهما بقوة ..
تعلم أن لها -شراً- ما يسمى بـ "عدة احترازية"
استوجبها حدوث الخلوة بينهما وإن لم تمكنه من
نفسها ..
لكنها كانت تتمنى لو لم ينتبه هو لمثل هذا!

_ أنا ممكن بكلمة واحدة .. كلمة واحدة .. أرجعك
وأرجع اللي بيننا زي الأول .. ومفيش قوة على الأرض
هتمنعني عنك ..

كل ذرة بداخلها تلعن كل هذا الذي يفعله ..!
كل ذرة بداخلها تعشق كل هذا الذي يفعله ..!
هو مجنون .. وهي أشد جنوناً ..
فكم يليق كلاهما بصاحبه !!

لايزال يشد أذنيها بقوة قبضتيه وأنفاسه تمتزج بأنفاسها
مع همسه المشتعل:
_ كنت بتفكري في إيه وانت بتقلعيه وترميح وراكي ؟!
هه ؟! كنت عايزاني أفهم إيه ؟! إنك خلاص مش لي ؟!
فتتشوش نظراتها بغيمته من دموعها وهي ترد بهمس يشبه
همسه :

_ يوم ما لبستهولي قلت لي إنه بدل اعتذار مش قادر
تقدمه .. طول الوقت ده كنت قابلاه ومستنيته اعتذارك
الصح .. لكن بعد اللي عملته ليلتها .. حسيت إن
اعتذارك زي مشاعرك زي الحلق .. كلهم لازم يفضلوا
مستخبين .. في الضلمة .. وأنا مش بتاعة ضلمة يا بيه ..
دموعها تهزمها في عبارتها الأخيرة فتشعر بقبضتيه
تشتدان حول أذنيها لتتهتف بانفعال أكبر :

_ زي ما دفنت العشرة جنيه هادفن أي حاجة تحسني
بضعفي .. هارميها تحت رجلي كأني ما شفتهاش .
_ أنا اللي دفنت العشرة جنيه .. مش انت!

نرمين نحمد الله

تشعر بجسده ينتفض أمامها وكأنما يغالب كلاماً لا يريد البوح به ..

همسه المشتعل يخفت كثيراً .. يكاد لا يسمع ..
وبنبرة متعبّة .. مستنزفة .. راجية .. يهمس أخيراً:

_ افهميها من غير كلام يا يا قوت .. لأنني عمري ما
هاقدر أقولها .

كبرياؤه لم يقف حاجزاً بينهما هذه المرة وهي تفهم
كلماته كما أرادها حتى مع عجزه عن الاعتراف
بخزيه ..

تتذكر يوم أخبرها عن كوابيسه بتلك المرأة التي
تخفيها عنه خلف ظهرها ..

هو يستكثرها على نفسه بعد دنس خطيئته !
ياللمفارقة!

الآن تنقلب الأدوار!!

الآن يصير "جبلها" هو الأعلى بينما يقف هو على قمة
جبله يرفع إليها رأسه باشتهاء!!

الآن يعترف -دون كلمات- أن عشقها هزم غروره !!

ورويداً رويداً تنزاح غشاوة "عقدتها القديمة" عن
عينيهما فتفهم سبب كل هذا الخوف الذي يملأه ..

جسدها يرتجف بترقب مع كل كلمة تقصف روحها
بدلالاتها ولايزال همسه المشتعل يفجر ألغامه بين ربوع
روحها بينما يردف :

_ هنا .. هنا في نفس المكان الذي نمت فيه في حضني
وانت مطمئنة .. نفس المكان الذي اعترفتيلي فيه بوجع
سنين ما قلتيهوش لحد قبلي .. نفس المكان الذي دمي
ساح فيه وانت شايضة في صورة ما قدرتيش تنسيها إلا بي
أنا .. كلمة واحدة أقولها ومش مانعني عنها غير حاجة
واحدة بس .. إنك تستاهلي بداية جديدة في النور المرة
دي .. بداية كل الذي كان مآخرنني عنها إني .. إني ..

كلماته تنقطع بفيض انفعاله الجارف وقبضتيه تتحولان
لكلابتين من فولاذ ناري حول أذنيها ..

فتكتم تأوهات ألمها لكنها تعجز عن منع المزيد من
فيض دموعها وهي تشعر بهذه المواجهة أقسى المواجهات
التي مرت عليهما معاً ..

تحس بجبينه يلاصق جبينها دون أن تتخلّى قبضته عن
أذنيها ..

فكأنما تنتقل لوعته منه إليها ..

نرمين رحمہ اللہ

تشر به يرفع ذقنها نحوه فتضطرب خفقاتها أكثر
وهي ترى عينيه معلقتين بشفتيها ..

لكنه يغالب نفسه بعذاب بزغ بين نظراته وهو
يبعدا عنه لينتقل العذاب لحروفه التي تأرجحت بين
كبت وحزم:

_ كل اللي حققتة في حياتي في كفتة ..وانت في
كفتة ..يوم ما أرفع إيدي في إيدك قدام الناس
ساعتها بس هاعترف إني وصلت لأعلى حلم اتمنيته
..أنا مالقيتش معاكي حب ..أنا معاكي لقيت نفسي
..ومستحيل بعدا أضيعكم .

لا تزال اعترافات رجل مثله بالحب تبهرها!
تزلزلها وهي لا تجد لها شبيهاً في كل ما عرفته عن
حكايا العشاقين!
ربما لأنه لا يتشبه ب"تقليديتة" الكلمة بل بسحر
رونقها المتجدد مع كل اعتراف ..

_أفكر دلوقت مضيش سبب يخلي جدتك ترفض
..هتروحي النهارده وتكلمياها ..
يقولها وهو يتناول وشاحها ليأضه حول وجهها ..
قمرا عيناها يتنفسان حريرتهما بعبر قربه ووعدته ..

أنه لا يجد نفسه جديراً بها بعدما جلدته سابق خطاياها !

يبعد بوجهه أخيراً ليتأمل عينيها بهذا القرب ..
"قمراها السجينان" أخيراً ..

أخيراً يتحرران ..!!

يدوران في فلك ذريّ يبدأ وينتهي في سماء حدقتيه !!
لم ير عينيها يوماً بهذا الصفاء ..بهذا التألق ..وبهذا
الحنان ..

كأنما تغلق رموشها على قلبه فتعصمه من كل ما يوجعه
!

أنامله المرتجفة تنحسر عن أذنيها لتطوف بوجنتيها
وحديث العيون بينهما يغني عن الكلام ..

قبل أن يبعدها لتشعر ببعض الخيبة لكنها تفاجأ به
يضمها في عناق قوي يوازي قوة جميع أشباهه السابقة
مجتمعة ..

العناق الثامن عشر ..

بنكهة "الانتماء" ..

بمذاق الهوية التي صار يجدها كلاهما في صاحبه !
وبهذا "الإعلان" بالغ الصخب ..بالغ الكتمان ..أنه لها
..وهي له !

نرمين رحمہ اللہ

صرخت بردت الكثير من جنون إسلام الذي تفحصها
بنظرة سريعة منحتة بعض الطمأنينة ..
ليخلص معصمه بعنف من قبضة زين مشيراً بكفه
نحو الخارج مع هتافه الهادر:
_جوز التياران الي انت حاططهم بره حراسته فيه
"تلاتة" زيهم تبغي بيتعاملوا معاهم دلوقت ..هه ؟!
تحب نمشيها كده استعراض عضلات ؟!

يعقد زين حاجبيه بغضب وأصوات الالتحام من الخارج
تصله بوضوح ..
فيما تهتف ياقوت محاولت تهدئة الوضع:
_اهدا يا إسلام ..زين كان ..
لكن إسلام يصفق الباب خلفه بعنف ليقاطعها هادراً
بعنف لم تسمعه منه من قبل :
_كان فاكراً إنك زي زمان ..هيجرجرك وراه لأي
مكان وهو عارف إن مالكيش حد يقف له .
تغمض ياقوت عينيها بضيق وهي تخشى عواقب هذه
المواجهة ..خاصة لو وصل صداها إلى ثمر ..
فيما يركز زين على أسنانه بقوة محاولاً كظم
انفعالاته ليقول بنبرته المهيمنة :

وسراجا الشمس في عينيه يقسمان أمامها ألا شروق ولا
غروب بعد اليوم إلا في سماء غرامها ...
يقتررب بوجهه أكثر ليعانق ملامحها بنظراته ثم يزدرد
ريقه بصعوبة وهو يقاوم توقه الجارف إليها ..
يقبل رأسها بعمق كأنه يمنحها المزيد من اعتذاراته غير
المنطوق فتسبل جفنيها بخجل معلنة قبولها دون شرط
..

لكن صوت رنين جرس الباب المفاجئ يجفلها قتلتفت
نحوه بتساؤل ..
لينعقد حاجباه وهو يتقدم فيفتحه ولم يكذ يفعل حتى
ازداد انعقاد حاجبيه وهو يميز هوية الطارق الغاضب ..
إسلام !

=====

قبضته ترتفع نحو وجه زين دون مقدمات وغضبه تفضحه
كل خلجاته ..
لكن زين يتفادها بخفة ليمسك معصمه بقوة فتشقق
ياقوت بانفعال ثم تندفع نحوهما بصرخة قصيرة
تناشدهما التوقف ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لكن إسلام يحرق كفه من بقوة لا تنقصه ثم
يجذبها ليضم كتفها تحت ذراعها ملوحاً بكفه
الحرفي وجه زين وبنفس النبرة المشتعلة :
_مش قرارك لوحك ..اللي فات كوم ..واللي جاي
كوم ثاني ..أنا ماكنتش موجود لما اتناولت عليها
واستغليت تعب لجين عشان توصل لغرضك ..لكن
دلوقت أنا هنا ..ومفيش حد هيمس شعرة من أختي إلا
برضاها ..ورضايا .

يتقدم زين نحوهما خطوة ولغته جسده تفضح جنوناً
على وشك الإطاحة بكل شيء منذراً بانقلاب الوضع
لكارثة ..

لكن ياقوت تنقذ الموقف وهي تتحرك لتقف
بينهما فتعطي ظهرها لزين وترمق إسلام بنفس النظرة
الراجية محاولة تغيير الموضوع مؤقتاً :

_انت عرفت منين إني هنا ؟!

_من الصبح بتصل بسامر موبايله مقفول وبصراحة
كنت متوقع حركة غدر ومجهز رجالتني بعد اللي
حكيتيهولي عن كلام الحاجة ثمر ..عديت عليك
في المركز قالوا لي إنك لسه ماشية ..كنت لسه

_عندي ألف رد على كلامك ده بس مش هاقوله دلوقت
.

_أنا ماشفتش في حياتي بجاجة كده .

هتاف إسلام الثائر يوازي فتح ياقوت لعينيها وهي ترمقه
بنظرة راجية جعلته يحاول تمالك غيظه للحظات ساد
فيها الصمت ثلاثتهم ..

_هي دي بقا الشقة اللي فاكر إنك كسرت فيها مناخير
أختي ؟!

يهتف بها إسلام أخيراً وهو يدور بعينه في المكان
بنظرات مشتعلة مستهجنة ..

لكن زين يمد كفه ليحتوي يد ياقوت بقوة ثم يرفع
أنفه هاتفاً بنبرة حاسمة كأنما يمزج كبرياءه هو
بعزتها هي :

_دخلتها وهي مراتي ..ولحد آخر لحظة في عمري مش
هتبقى لغيري .

يقولها مصححاً كأنه يمنحها المكانة التي كانت
وستكون لها ..ونافياً عن نفسه وعنهما قبله شبهة أي
امتهان .

نرمين رحمہ اللہ

لكن اليد الطولى تكون لنبرة إسلام التي تزداد
بروداً وتحدياً :

_رفضت عشان ماتعرفش اللي بينكم !!؟ انت بجد
غلبان كده !!؟ فاكّر الحاجّة ثمر لو عرفت اللي
بينكم..كله..هتبص في وشك أصلاً!!؟

_إسلام !

تهتف بها يا قوت بحزم راج وهي تشعر أن زين على
وشك فقد السيطرة ..

ليس غروراً هذه المرة ..إنما عجزاً وخوفاً !!
ومن مثلها يمكنه فهم شعور كهذا !!؟

لهذا وجهت نظراتها الراجية نحو أخيها مردفت :
_ممكن نقعد ونتفاهم .

نقل إسلام نظراته المشتعلة بتحديها بينهما للحظات
فاستطردت وهي تغمره خفية :
_ممكن تتكلموا بالراحة من غير شد .

تفحصها إسلام ببصره محاولاً قراءة لغة جسدها
ليستشعر أنها تخفي خيراً هذه المرة ..
وأن استجلاب زين لها هنا لم يكن تجبراً بقدر ما
كان فرصة لتصحيح وضعهما الخاطئ .

هتصل بيكي لقيت سامر بيكلمني وبيحكيلي اللي
حصل .

كتمت يا قوت زفرتها الحانقة لتغطي وجهها بكفيها
فيما هتف إسلام وهو يزيحها جانباً ليحدج زين بنظرات
حارقة :

_ما فكرتش واحد زي سامر هيقول إيه وهو شايفك
ساحبها وراك لحد هنا !!؟

_هيقول تخصني ..زي ما الدنيا كلها المفروض تفهم ده .
يقولها زين بصرامته حاسمة وعيناه تقدحان الشرر ليطلق
إسلام صيحة مستهزئة وهو يرد بانفعال بينما يلكزه
بقبضته بخفة في صدره :

_حدود علمي إن أختي حالياً حرة ..مش على ذمت حد .
أنا طلبت إيدها من جدتها وهتوافق .

يقولها زين ببرود مشتعل وهو يرتد بظهره خطوة للخلف
محاولاً كظم غضبه ليطلق إسلام صيحة هازئة أخرى
ليقول بنبرة أكثر تحدياً :

_حدود علمي برضه إنها رفضت.

_رفضت عشان ما تعرفش اللي بيننا .

يهتف بها زين أخيراً بنفاد صبر ووجهه يحمر انفعالاً
شاعراً بأنه يكاد يفقدها من جديد ..

تصحيح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الشافعية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يقولها إسلام وهو يقلب شفتيه يرد له لهجته الباردة
بمثالها فتسقط حروفه كالسوط على صدر زين !
كل حرف يبذر مكانه ألف غرس من وجع لايزال
صداه طازجاً في وجدانه ..
فيما تكتم ياقوت شهقة انفعالها وهي تدرك أثر
هذه الكلمات عليه بعدما اختبرته منه لتوها قبل
مجيئ إسلام ..

إسلام الذي وقف أخيراً ليرمقه من علو بنظرة
متحدية ..
لكن زين كذلك لم يكن بالخصم السهل وهو
يتجاوز جرحه الخاص ليرد بنبرة باردة ولازال محافظاً
على جلسته الثابتة :
_معلوماتي إن تاريخك برضه ما يقلش "شرف" عني !

اتسعت عينا ياقوت بصدمته وهي تدرك أن زين
كعهده لن يترك ثغرة تخصها أو تخص أحداً لها إلا
وعرفها ..
تنقل بصرها بينهما بحذر وهي تشعر بالتوتر يضخ
الأدرينالين في عروقه ضخاً ..
هذا الاثنان من منهما الأخطر؟!
من منهما الأذكى؟!

لهذا ارتخت ملامحه نوعاً وهو يتقدم ليجلس بتحضر على
كرسي قريب فتتحرك زين بدوره ليجلس في مواجهته
بنظرته الغريبة بين خوف وتحد ..
فيما اختارت هي الجلوس جوار إسلام الذي بادره بسؤاله :
_كلام راجل لراجل ..انت عايز إيه بالضبط ؟!
فالتمعت عينا زين بتحدٍ أكبر وهو يسند مرفقيه على
ركبتيه قائلاً بنبرة حاسمة :
_قلت اللي عندي للحاجة ثمر ..عايز أتجوزها .
_وأنا مش موافق .

يقولها إسلام ببرود وهو يتحرك ليجلس نفس جلسته هو
فيزداد احمرار وجه زين مع تحضر ملامحه وهو ينظر
لياقوت نظرة خاصة لكن إسلام بادره بهتافه الثائر:
_بتبص لها هي ليه ؟! هتتجوزك من غير رضايا مثلاً ؟!

هنا انتقلت نظرات ياقوت الراجية لزين تحاول تلجيم هذا
الجنون الذي ينضح من كل خلية من جسده ..
فأغمض الأخير عينيه بقوة محاولاً السيطرة على انفعاله
بشق الأنف ليقول أخيراً ببرود مشتعل:
_وانت مش موافق ليه ؟!
_مش مستأمنك على أختي بتاريخك المشرف .

ترميم نحمد الله

يبتلع غصته حلقه وهو يقف مكانه أخيراً ليتقدم
خطوة نحو إسلام قائلاً بحسم:
إيه الضمانات اللي عايزها ؟!

لم يكن من اليسير على رجل مثله اعتاد سطوة نفوذه
أن يقف موقفاً كهذا وهو يتلقى الرفض كصفعة
إهانة ..

بل ويرد بكل هذا البرود ..

لكنها وحدها تستحق أن يفعلها من أجلها !
هي فقط من يستبجح لأجلها أي قربان !!

هذا الذي كانت هي نفسها توقن به وهي ترمقه
بنظرة عشق غامرة مدركة أيتها -خطوط حمراء-
لكبريائه يتجاوزها الآن لأجلها ..

نفس الذي وصل لإسلام وهو يرمقه بنظرة متفحصة
طويلة صامتة لدقيقة كاملة ..
قبل أن يرد ببطء:

_اديني وقت أقتنع ببيك ..وبعدها اتقدم ثاني
للحاجة ثمر .

_وقت إيه ؟! هو لسه هيتقدم وانت تقتنع ؟! انجز يا
ابني ..أنا سميت ولادنا خلاص .

من منهما الذي سيقصف جبهة صاحبه بأسرع من صاحبه
!؟

النتيجة متعادلة كثيراً كما يبدو ..

خاصة وإسلام يفرك كفيه ببرود ليميل رأسه وكأنما
جهاز الرد مسبقاً بسرعة بديهته لا تنقصه :

_بالظبط !..بس أنا رجعت عن الطريق ده وتبت ..ولحد ما
أثق فيك زي ما أنا واثق في نفسي كده ماعنديش
إخوات للجواز .

يكز زين على أسنانه بحركة بدت واضحة رغم فمه
المغلق وعيناه تجابهانهما بنظرة حادة ..

ليستطرد إسلام بنفس النبوة الباردة :

_كده انت قلت اللي عندك ..وأنا قلت اللي عندي
..خالصين !

فوقفت ياقوت مكانها وهي تشعر بالثشتت بينهما لترمق
زين بالمزيد من نظراتها الراجية التي تسقط برداً وسلاماً
على نيران غضبه ..

قمراها "الحران" يناجيه ألا يسمح لظلمة أن تسرقهما
..ولا لغيمة أن يخفيهما ..

فيجيبها صامتاً أن : لبيك!

نرمين رحمہ اللہ

فنقل زين بصره بينهما للحظات لتتركز نظراته على عيني ياقوت كأنما يخبرها صامتاً أنه يفعلها فقط لأجلها ..

قبل أن يومئ برأسه إيماءة موافقة خافتة ..

التفتت ياقوت نحو إسلام بنظرة شبه ساخطة تلقاها متجاهلاً بابتسامته كتمها وهو يجذبها من كفها الذي ضغطه براحتيه بقوة رفيقة ليتحرك بها مغادراً الشقة ..

ولم يكذ يفتح الباب حتى سمع صوت زين الصارم خلفه :

_ولحد ما الموافقة توصلني -وهتوصلني ! - مش هاسمح لراجل غيري يقرب منها ..ساعتها مش هابقي مسئول عن رد فعلي !

فالتفت إسلام نحوه بنظرة مستهجنة ساخرة قبل أن يتحرك بياقوت التي كانت ابتسامته امتنانها آخر ما رآه زين قبل أن يصفق إسلام الباب خلفه ليغادرا ..

هنا أطلق زين زفرة ساخطة وهو يرفع وجهه للأعلى بحنق ..

تهتف بها "العفريتة العابثة" داخلها باستنكار متنمر عجول بزغ فوق ملامح ياقوت بوضوح لكنها ضغطت شفيتها بقوة صاغرة لرغبة أخيها ..
فيما ضيق زين عينيه ليسأله بنبرة فائرة:

_وقت أد إليه يعني ؟!

_لحد ما أقتنع ..أسبوع اتنين ..شهر اتنين ..سنة اتنين ..انت وشطارتك .

يقولها إسلام بنبرته التي مزجت التحدي بالتسليية ليقبض زين كفيه بقوة جواره ..

لكنه فاجأه بقوله :

_موافق .

اتسعت عينا ياقوت بذهول من ردة فعله هذه فيما ارتفع حاجبا إسلام بمزيج من دهشة وإعجاب وكأنما راقه رده ..

لكنه تقدم نحوه خطوة معناً في استفزازه :

_ولحد ما أقوللك إني موافق ممنوع عليك تكلمها أو تشوفها ..ولو ده حصل هاعرف ..وساعتها كل كلامنا ده تبلة وتشرب ميتة ..من سكات كده ساعتها تعتبر عرضك مرفوض .

نرمين نحمد الله

ثم يتحرك نحو هاتفه فيفتح الاتصال لينعقد
حاجباه بشدة مع الخبر الصادم الذي تلقاه لتوه من
رائد عن وفاة أمه !

=====

_مش عايزة أتكلم دلوقت يا إسلام ..سيبني خمس
دقايق كده أفوق .

تقولها ياقوت وهي تستقل سيارته جواره لتعود بظهرها
للوراء مسندة رأسها للخلف ومردفة بهيام هامس:
_مبسوطه ..مبسوطه ..مبسوطه ..

همساتها تمتزج بابتسامتها مغمضة العينين فيتفحصها
بنظرة جانبية ليقول بتهكم :

_هو شكله ظبطلك "الفلوت" قبل ما آجي ..افرحي
افرحي وأنا اللي كنت جاي دمي محروق وشوية شوية
هاصرخ التار واللا العار..

ثم مد أنامله يشد أذنها من فوق وشاحها مردفاً :
_حسابك معايا بعدين ..إزاي توافقي تيجي معاه هنا
!؟ هي دي دروسي ليك!؟

_آه ! ..آه ! انتو كلكم مستلمين وداني ليه النهارده
!؟

لم يكن ينقصه سوى هذا المستفز كي يقف في وجه
طريقه إليها ..

كأنما تنقصه العقبات!!

لكن ..لا بأس !!

هو الآخر يحتاج المزيد من الوقت كي يحصد ثمار
توبته ..

كي يشعر أنه جدير بها حقاً !!

أفكاره تنقطع وهو يلمح نظارتها التي نسيتهها هناك ..
فتنقلب ملامحه كلها في لحظات ..

عبوسه يستحيل لابتسامته صافية بصفاء عينيها هي ..
يتحرك نحوها بخطوات مندفعة ليتناولها بين أنامله ..

يحركها ببطء وهو يرفعها أمام عينيه يتخيل عينيها
الحبيبتان تناجيانه خلفها بهذه الصورة التي تزلزل
كيانه ..

فيغمر عينييه بتنهيده قوية يزفر معها كل خوفه ..
هي له وهو لها مهما طال الطريق!

صوت رنين هاتفه يقاطع أفكاره فيطوي ذراعي النظارة
ليقبلها قبلت سريعة امتزجت بابتسامته عاشقة قبل أن
يضعها في جيبه بخفية ..

نرمين رحمہ اللہ

عليك من نظرة عينك لا كان هيبقى فيها دم
الليلة دي!

سخريته المعهودة تمتزج بحميت حقيقيه تجعلها
تتحرك لتربت على كتفه قائلة بتأثر:

_انتو الاتنين مسكتم نفسكم عشانى ..ما تتصورش
إحساسى دلوقت إزاي ..طول العمر ده عايشة بعافر
لوحدي ..مستنيّة الراجل اللي يرفع راسي ورأس ستي
ثمر قدام الدنيا كلها ..وربنا سبحانه وتعالى عوضني
باتنين ..انت وهو !

يبتسم بتأثر مماثل وهو يجذبها ليعانقها بحنان قائلاً
بحسم لم تغادره مشاكسته المعهودة :

_بصرف النظر عن إن ذوقك في الرجالة شبه ذوقك
في الهدوم و الاتنين عايزين الحرق ..بس اللي قلتيه
ده بالضبط هو اللي خلاني أتصرف معاه بالصورة دي
..لازم علاقتكم دلوقت تختلف عن بدايتها ..لازم
يتعب وهو بيرفع إيده عايز يوصلك .

لكنها هزت رأسها الذي رفعته نحوه لتقول بيقين:
_صدقني هو حاسس بكده دلوقت ..شفتها في عينيه
وأنا أكثر واحدة ممكن تميزها .

تهتف بها بتوجع وهي تبعد وجهها عنه ليهتف باستنكار
وقد فهم ما تعنيه :

_كلنا؟! ليه هو كان جايبك هنا يشد ودانك ؟!

جاءت ضحكتها عالية بصفاء لم يره منها من قبل
فابتسم برضا ليسألها أخيراً بجديّة وهو يتفحص ملامحها
بنفس الاهتمام :

_طيب ..بما إني أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك إني راجل
متفتح و"سبور" فعايز أعرف بالضبط قاللك إيه قبل ما
آجي .

تنهدت بحرارة هائمة لم تخجل من الشعور بها أمامه وهي
تروي له ما استطاعت عن حديثها مع زين ..
جنون غيرته ..تملكه ..اعتذاره غير المنطوق ..
اعتراف حبه الذي ليس يشبهه حب ..

لتختم حديثها بقولها الذي تهدجت حروفه انفعالاً :
_ما كنتش مصدقة رد فعله معاك ..كإني قدام زين
تاني ..كنت حاسته إنه بيحارب طبعه عشان خاطري
..كبيرة عندي قوي إنه يمسك نفسه عشانى .

_بس يا ماما ..بس ..هو كان يقدر يفتح بقه والغلط
راكبه من ساسه لراسه ؟! قسماً بالله أنا لولا اطمنت

نرمين رحمہ اللہ

يقولها ضاغظاً حروفه فتبتسم لهذه المقولة القديمة
التي تعني استخدام التورية لتجنب الخط الفاصل بين
الحقيقة والكذب ..

_مش لايق عليك الكلام الكبير ده! ..بس معاك
حق ..نمشيها مندوحة!
تهتف بها ضاحكة من جديد فيشاركها الضحك
مكرراً:
_نمشيها مندوحة!

يقولها وهو ينطلق بالسيارة بسرعة أكبر تاركاً إياها
غارقة في بحر أفكارها ..
وفرحتها!
تشعر أن الأيام الصادمة لن تحمل لها قلب عاشقها
فحسب بل وفخر العمر كله!

=====

يراقب زين ملامحه التي تدهشت كعده ب"قناعه
المعدني" طوال مراسم الدفن بمزيج من إشفاق وحذر
..

يعلم أن رائد لم ولن يفصح عن عواطفه إلا مع شخص
واحد ..
همسة!!

_برضه لازم أدوخه شوية .
يقولها بعناد وهو يبعدها ليشغل السيارة تمهيداً للانطلاق
بها فتتمتع بخفوت ساخط:

_انت بتعاقبه واللا بتعاقبني أنا؟!
_بتبرطمي بتقولي إيه؟! عالي صوتك كده .
يهتف بها محذراً بمشاكسة لتمط شفيتها باستياء
فيضحك ضحكة عالية ناسبت قوله :
_مش بقوللك واقعة واقعة يعني؟! أفصاك دلوقت؟!
هافصاك ..

يقولها محذراً ليردف بنبرة خطيرة مصطنعة :
_أنا لو منك أفكر دلوقت في ستك ثمر ..هتقولي لها
إيه؟! البية عامل فيها رامبو وخطفك انت وسامر اللي
طفش م الجوازة!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تلتفت نحوه مدركة الورطة
التي وقعت فيها ليعاود الضحك عالياً بالمزيد من
الشماتة المصطنعة لكنها تمتعت بضيق حقيقي:
_ستي ثمر لو عرفت اللي بيننا هتروح فيها ..ده ما
يخصنيش لوحدي ده يخص تعب لجين كمان ..
_خلاص ..مش بيقولوا (إن في المعارض لمندوحة عن
الكذب)!

نرمين رحمہ اللہ

كان يعلم أن الماضي لا يزال يحكم قبضته حول
عنقها لكنه لم يهتم ..

كل ما فكر فيه هو سعادته !

حقه باقتناص حلم العمر!!

قتلتها حسرة أمسها وطمعه هو في غده !!

يومان كاملان مرّا عليها وهي ميتة في بيتها لا يشعر
بها أحد !!

يومان قضاها هو متنعماً بين ذراعي عروسه !!

فأي جحود !!

الشعور المبدئي بالذنب يغلب الآن أي شعور آخر !

يرفع وجهه أخيراً ليمسحه ثم يتوجه ببصره نحو

القبر بنظرات مذهولت ..

يتذكرها في آخر لقاء له بها صبيحة يوم زفافه

يرجوها أن ترضى ..

يتذكر وعيدها له أن تفسد عليه ليلته ..

وصدقت!!

لم تفسد عليه ليلته فحسب بل وما بقي من عمره !!

وكيف لا ؟! وقد وصمت تاريخ زفافه برحيلها بهذه

الطريقة الموحجة ؟!!

كيف ينسى ؟!

لكنها الآن آخر من يمكن أن يلجأ إليها ..

ليس وهو يشعر أنها شريكته في سوء المصير الذي آلت

إليه أمه !

ليس وهو يخشى على وهنها المعهود أن تنتكس من فرط

شعورها بالذنب!

ليس وهو يحس أن مجرد بوحه بمشاعره راحة لا

يستحقها !

لهذا توجه نحوه وقد وقف أمام القبر الذي أغلق لتوه

ليشد على كتفه بقوة .. فيلتفت رائد نحوه بملامحه

الجامدة إلا من عيني دامت ..

ورجاء صامت !

هذا الذي تظهمه زين وهو يومئ له برأسه قبل أن يتحرك

ليصرف الوفد المتجمع حول القبر بكلمات مقتضبة

حازمة ويرحل معهم تاركاً له حرية التعبير عن مشاعره

وحده ..

ولم يكذ يفعل حتى جثا رائد على ركبتيه أمام القبر

دافئاً وجهه بين كفيه ..

وسامحاً لدموعه بالتحرك!!

لا يكاد يصدق أنها فعلتها!!

بل هو من فعلها!!

نرمين نحمد الله

وأن الجمود الذي يزداد تراكم ثلوجه فوق ملامحه
سيبقى رفيقه لشهور إن لم يكن لسنوات ..
ويشفق عليه من انهياره الذي يوقن أنه لن يسمح
لنفسه به إلا وهو وحده ..
يراه وهو يصافح الوجوه المتنوعة في سرادق العزاء -
الذي أقامه في حديقة بيته- بوجه بارد ..
وجوهاً تباينت واختلقت إنما جمعها شيء واحد ..
مزيج العتاب والازدراء!

_ اتجوزت يا عريس؟! فرحت بعروستك وخليتها هي
تموت بحسرتها !
يهتف بها خاله- الذي وصل لتوه - بحلق عاتب
ليحتقن وجه رائد فيما يستطرد الرجل وهو يندفع
نحوه مهاجماً :
_ ياريت تبقى مبسوط دلوقت .. أهى مشيت وريحتك
وريحت الكل !
_ مالوش لازمة الكلام ده دلوقت .
يهتف بها زين بصرامته في وجه الرجل الذي ضرب
كفيه ببعضهما هاتفاً بحدة :
_ علامات آخر الزمان .. قتلها وواقف ياخذ عزاها !
_ افضل معايا لو سمحت .

كيف ينسى؟! ..

يعود إليه زين أخيراً ليرمقه بنفس النظرات الحائرة بين
إشفاق وحذر ..

يعلم أن مصابه عظيم خاصة لشخصية عاطفية مثل رائد
تكتم انفعالاتها خلف قناع جامد ..

لكنه -بقلب الأخ- يشفق على همسة أكثر!
همسة التي انهارت تماماً منذ سمعت الخبر وهي تحمل
نفسها الذنب!!

هو نفسه يشعر بالأسى لانتهاء حياة المرأة بهذه الطريقة
..
لكنه لا يملك أن يلعن حقدًا وسواد روحها الذي لازمها
لآخر رحلتها !!

يربت على كتف رائد برفق فيرفع الأخير عينيه إليه
بنظرة ذبيحة قبل أن ينهض واقفاً على قدميه ليقول
بنبرة جامدة :
_ يا لالا عشان العزا .

يحاول زين اختراق حصونه طوال الساعات التالية لكنه
يعلم أن لا فائدة ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

تهتف بها إحدى قريبات سوزان بنشيج باك حائق
وهي ترمق همسة بنظرة ناريت ..

لترفع إليها الأخيرة وجهاً يمزج الخوف بالذنب بالحزن
..وما أقساه من مزيج !

لكن هذا لم يشفع لدى المرأة التي هتفت بها بحقد
وسط دموعها :

_يارب تخلفي ولد ويسيبك تموتي لوحدك زيتها
عشان تحسي بعمالتك ..منك لله !

هنا تندفع بعض النسوة يهدئن المرأة المنفعلة لكن
صوت زين هدر فجأة وسطهن وقد وقف عند الباب :
_ولا كلمة زيادة ..

ترفع إليه همسة عينين مستغيثتين غارقتين بدموعها
وهي تشعر بالغربة وسط جمع يكاد يحرقها بنظراته
..

في "بيت الأحلام" الذي ظنت أن لن ترى فيه حزناً
أبدًا !

ودون وعي تنتفض واقفة لتهرع إليه فيضمها إليه
بحنان يناقض الصرامة التي توهجت في نظراته قبل
كلماته :

يقولها زين بنفس الصرامة التي لا تخلو من تهذيب وهو
يلاحظ الهمزات الجانبية التي انبعثت من الحضور ..قبل
أن يجذب الرجل برفق من ذراعه لينتحي به جانباً محاولاً
امتصاص الحقد النابض في كلماته ..

فيما بقي رائد واقفاً مكانه بجمود كأنه لا يرى ولا
يشعر بكل ما يحدث ..

وداخل بيت رائد حيث خصص العزاء للنساء لم يكن
حال همسة أفضل كثيراً ..
غمزات النساء حولها مع نظراتهن السوداء تكاد تحرقها
حرقاً ..

_ماتت بحسرتها لما اتجاوز المجنونة !

تسمعها من مكان ما فلا يمكنها تمييز القائلة ..

بل لا يمكنها رفع رأسها !

أسود ..أسود ..أسود ..!

كل ما حولها تلون بالسواد هكذا فجأة وهي التي لم
تكذ تنهل فرحة بياض أيامها بعد !

_مش هيضح ..ذنوب مامته هيفضل في رقبتة طول عمره !

نرمين رحمہ اللہ

لكنها لم تكن تعي شيئاً مما يقول لتتمتم بما بدا
كالهذيان وهي تهز رأسها كالمغيبة :

_أسيبه ؟! أسيبه ؟!

هنا رفع زين ذقنها ليثبت عينيها في عينيه قائلاً
بحزم رفيق:

_مؤقتاً يا همسة .. كام يوم بس لحد ما الانفعالات
كلها تهدأ .

_هو قال لك كده ؟!

تهمس بها برعب ليزفر هو بقوة هاتفاً:

_انت عارفت رائد في الظروف دي ما بيتكلمش .. بس
أنا خايف عليك .

_وأنا خايضة عليه ..

تهمس بها بحرارة وهي تبتعد مردفت :

_هاسيبه لمين ؟! وإزاي ؟! وأنا حاسته إني أنا السبب ؟!

هي قالتلي إنها هتفرق بيننا .. وهو قاللي ما أصدقهاش

.. معقول ؟! معقول المفروض أصدقها ؟! هاسيبه ؟!

هيسيبني ؟! بعد كل ده ؟!

همساتها تنقطع بفيض دموعها فيعاود زين ضمها وهو

يشعر بخوف حقيقي ..

_أنا مقدر المفاجأة والمصيبة والظروف .. بس البيت ده
بيت رائد .. وودي مراقته .. همسة الفايد .. اللي ما يحترمش
البيت وأصحابه يتفضل من غير مطرود !

صمت مطبق يسود المكان بعد عبارته والرؤوس تطرق
بمزيج من حزن ورهبة ..

ليسحب هو همسة نحو الخارج ..

وبالتحديد نحو "كوخها الملون" الذي أغلق بابه خلفهما
لتنخرط هي في البكاء هاتفة ورأسها على كتفه :

_الحمد لله إنك جيت .. أنا حاسته إني في كابوس .. فين
رائد ؟! مش عارفت أكلمه من ساعة اللي حصل .. خلليه
ييجي خمس دقائق بس .. عشان خاطري .

لكنه يربت على ظهرها ليرد بحنان مشفق:

_سيبي رائد دلوقت .

_أسيبه ؟!

تهمس بها بارتياح وهي ترفع إليه عينيها ليهز رأسه هاتفاً
بتعقل:

_تعالى عندي اليومين دول لحد ما الضغط اللي
حواليكم يخف شوية .

نرمين نحمد الله

المزيد من الصمت بعدها ثم يفتح هو الباب مطرقاً
برأسه هارباً من لقاء عينيها .. قبل أن يعطيها ظهره وهو
يشعر أن كل خلية بداخله تنن أماً ..
لا يريد الكلام .. لا يريد النظر .. لا يريد السمع .. بل
ولا يريد الإحساس !

يتمنى في هذه اللحظة لو تملك روحه نفس القناع
المعدني الذي يجيد وجهه تصنعه !
تتحرك لتقترب منه هاتفة بوجل بين فيض دموعها :
_ انت زعلان مني ؟ !

يغمض عينيها بالمزيد من الألم والكلمات كلها
تموت على شفتيه ..
فتدرف بحرارة وجسدها كله ينتفض بحدة بكائها:
_ والله العظيم لو كنت أعرف إن ده هيجصل كنت
رضيت أتحرم منك العمر كله .

يبتلع غصته حلقه بصعوبة وهو يبتعد عنها أكثر ..
لأول مرة في عمر هواهما يشعر أنه عاجز عن الاقتراب
منها ..
هو الذي لم يعدم حيلة لفعالها عندما كانت لا
تستطيع رؤيته .. بل ولا سماعه ..

لو كان الأمر يخص دعمه هو لمنحها كل ما يملك ..
لكنه لا يعرف كيف سيتصرف رائد في هذا الموقف ..
همسة لا تزال حديثاً العهد بتعافيتها ويخشى أن تردّها
كلمة واحدة لـ "نداهة عالمها" القديمة المتجبرة ..
لهذا لا يملك إلا أن يبعد كلاهما عن الآخر ريثما
يستعيدا بعض صفائهما !!

_ ما تخافيش من أي حاجة .. موقف صعب بس أنا واثق
فيك إنك هتعديه !

يقولها محاولاً بث قوته إليها لترفع إليه عينيّن شاردتين
للحظات ..

قبل أن تتمتم بمزيج غريب بين حسه ووهن :

_ معاه ! .. هاعديه معاه ! .. زي ما اتعودنا العمر كله !

=====

_ رائد .. افتح .

تهتف بها همسة بصوت باكٍ أمام الغرفة التي انعزل فيها
وحده عقب انتهاء مراسم العزاء مغلقاً بابها خلفه
بالمفتاح لكن الصمت القصير يكون جوابه فتعاود
طرق الباب بقوة أكبر مردفة :

_ عشان خاطري .. عشان خاطري افتح ..

نرمين نحمد الله

ظلت تكررهما مرة بعد مرة كأنما ترجوه في كل مرة
أن يمنعها ولو بإشارة ..

لكن تهدل كتفيه مع إطراقة رأسه منحها الخيار
الأقسى الذي جعلها تمد أناملها نحو كتفه لتتهف
بحرقته بين دموعها :

_ خلاص؟! .. ما عدتش عايزني ؟! ..

ثم ينخفض صوتها أكثر حد الهمس:

_ كرهتني؟! ..

لم تكد تنتهي منها حتى فوجئت به يلتفت نحوها
ليجذبها بين ذراعيه بقوة آلمتها كأنه لم يحتمل منها
هذا السؤال بالذات ..

رأسه مدفون بين حنايا عنقها وأنفاسه اللاهبة تصلها
مشبعة بوجعه ..

كل قناعات قوته تنهار فجأة وهي تسمع صوت
بكائه كطفل صغير ضالّ وجد فيها أمانه ..
لم تره يوماً على هذا الحال منذ كانا صغاراً ..
وبالتحديد منذ وفاة والده ..

ليلتها هرب من الجميع ليبكي أمامها هي !!

والآن .. تكون هكذا ملء عينيه .. لكن بينهما ألف
حاجز!

لا يلومها .. وربما لا يلوم نفسه ..

لكنه لا يجسر على الاقتراب !

_ زين عايزني أروح أقعد معاه اليومين دول لحد انت ما تهدا
..

تغمغم بها بلوعة وهي تشعر بظهره المواجه لها أقسى من
كل الجدران المغلقة التي عاشت تهابها !

تتمنى لو يرفض .. لو يصدر ولو همهمة اعتراض ..

لكنه بدا جامداً مكانه كأنه هو الآخر يرى هذا
الأفضل ..

لها !

هو عاجز عن احتواء وجعه فماذا عن وجعها هي ؟!

كفه الآن خاوية .. فلتبتعد حتى يسترد بعض قوته كي
يمكنه منحها دعمه من جديد !

صمته يطول لدقيقة كاملة مرت عليها ثوانيهما كدهر
فعادت تهمس برهبة غمرها العتاب:

_ أروح ؟!

نرمين رحمہ اللہ

_أنا فاهماك ..أنا حاسته بيك ..أنت أهر حد عندي ..انت دنيتي كلا ..

تقولها وتعيدها دون ملل بينما تربت على ظهره حتى هدأت حدة بكائه مع استطراده بألم :

_ليه عملت كده ؟! مش قادر أتخيل إزاي هانت عليها نفسها ؟! ماتت لوحدها ؟! لوحدها ..يومين بحالهم لوحدها وأنا ما أعرفش ..صورتها مش عايزة تسيبني ..بعاتها وبتعاتبني ومش قادر أحكم مين فينا اللي ظلم الثاني !

يتأوه أخيراً بخفوت فتكتهم دموعها وهي تشعر بقسوة معاناته ..

جسده يترنج بها للحظة فتتشبث به مدركته مدى إعيائه لتتهف به برجاء:

_عشان خاطري تعال نام ..انت واقف على رجليك م الصبح .

_أنا ؟!

يهمس بها بنبرة غريبة بين استنكار ورجاء فتتحرك به بينما تجذبه برفق نحو الفراش المجاور قائلة :

_حتى لو ما نمتش ..استريح بس ..

_أنا آسفة ..حقك عليا ..قل لي أعمل إيه عشانك ..قل لي إيه يرضيك ووالله هاعمله من غير ما أفكر .

تهمس بها بمزيج براءتها وعشقها المذهل فتزداد حدة بكائه وهو يعتصرها أكثر بين ذراعيها مع همسه المتقطع بارتجافه :

_ده بالظبط الكلام اللي طول عمري نفسي أسمعته منها هي ..طول عمري كان نفسي أحس إنها فاهماني ..إني مهم عندها ..إني بره حساباتها القديمة ..كان نفسي ولو مرة واحدة أحس إنها عايزاني مبسوط ..راضي ..إنها حاسته بيا ..فرحتي فرحتها ووجعي وجعها ..لكن دي موتت نفسها يوم فرحي! ..يوم فرحي! ..كأنها لآخر لحظة بتحسني إن سعادتي مش فارقة معاها ..

تتأوه بحرارة وهي تشعر أن الحمل هذه المرة أكبر منها بل وأكبر منه!

لا تعرف ما الذي يجب عليها فعله ..ولا إن كان حقاً يمكنها فعله ..

لكنها تركت غريزتها تقودها وإن خرجت كلماتها متلعثمة ..بسيطة ..فوضوية ..حارة ..حنون ..قوية ..و صادقة :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تتنهد أخيراً ببعض الارتياح الذي تخلل شعورها
العظيم بالذنب وهي تداعب خصلات شعره برفق
متمهل لدقائق طالت حتى اطمأنت لاستغراقه التام
في النوم ..

هنا منحته قبلة ناعمة على جبينه قبل أن تغادر
مكانها لتخرج من الغرفة نحو الحديقة الخارجية
كي تتمكن من إجراء هذا الاتصال الذي تحتاجه
الآن بضراوة ..

ياقوت!

=====

_هيثم!

تهتف بها جيلان بضرحة وهي تجده يدخل عليها
البيت الذي فتح بابَه بنفسه هذه المرة ليتقدم نحوها
..

تنتفض مكانها لتهرع إليه فيعانقها بقوة لتنساب
دموعها غزيرة دون تحكم :

_طولت الغيبة المرة دي قوي يا حبيبي .

فيتحشرج صوته وهو يجد لدموعها نفس الصدى في
قلبه :

_خلاص يا ماما ..أنا ..رجعت .

ينهار مستلقياً على ظهره على الفراش وكأنما لم يشعر
بتعب جسده إلا في هذه اللحظة فقط !
فتستلقي جواره لتضمه إليها بصمت مكتفية بالتربيت
على ظهره ..

يشعر بجفنيه يتثاقلان فيغمض عينيه ليهمس لها بعد
صمت قصير:
_روحي عند زين اليومين دول .

يقولها وتشبث ذراعيه الراجي بها يناقض قوله فتتفهم
أسبابه لكنها تقبل وجنته بقوة لتربت على رأسه هامسة
:

_مش بعد ما قربنا هنبعد تاني ..مش بعد كل اللي
عشناه سوا ..أنا هافضل معاك زي ما انت فضلت معايا طول
العمر ده ..أنا واثقة إن حضنك آمن مكان ليا زي ما
حضني أريح مكان ليك ..مش ..

همساتها تنقطع وهي تشعر بانتظام أنفاسه وتراخي
ذراعيه حولها ..

كأنما منحته كلماتها ما كفاه من طمأنينة لينام كما
كان يرجو ..

نرمين نحمد الله

ومن مثلها يمكنه الشعور بمزيج الأحاسيس اللاذع
هذا عندما تجتمع معاً؟!!

_ ما تعيطيش يا ماما .. أنا آسف .. أوعدك مش هابعد
عنك بعد النهارده .

صوته كان متحشرجاً .. خافتاً .. بالغ الإنهاك كأنما
استنزفته الساعات الماضية التي قضاها يجوب
الشوارع سيراً على قدميه ..

لا يكاد يفعل شيئاً سوى النظر لموضع خطواته !!
كأنه يكاد يستصرخها أن تدله على الطريق !!
ألا يزال يجهل الطريق حقاً؟!!

ألا يزال هناك متسع للحيرة .. للتردد ؟!!
لقد كان يمني نفسه بالعيش مع قلبه في جنة وهمه
الخاصة ..

تماماً مثلها هي ..
ولم يعلم كلاهما أن جحيم الواقع هو منهما أقرب
.. وأولى !!

كيف يصف شعوره في تلك اللحظة وهو يرى في
ذاك الرجل المعتدي عليها صورة أبيه ؟!

يقول كلمته الأخيرة بنبرة ذات مغزى فترفع وجهها إليه
بفرحة عارمة لتنساب أناملها فوق وجنتيه كأنما تريد
التيقن من صحة ما تشعر به :
_ انت افكرت؟! رجعت لك الذاكرة ؟!

يتردد للحظة واحدة فقط كأنما يشعر أنه بمجرد البوح
بهذا فهو يقطع عنق حبه ويلقي به خلفه ..
لكنه فعلها!

يومئ برأسه إيجاباً فتنتلق ضحكاتها حارة مشعة وهي
تعاود ضمه نحو صدرها هاتفة بحروف متلعثمة :
_ الحمد لله .. الحمد لله .. كنت خائفة قوي ما ترجعليش
.. كنت خائفة أموت لوحدي زي سوزان .. وأخسر كم زي
ما خسرت كل حاجة في حياتي ..

تقولها وهي تستشعر قسوة ذاك الشعور الذي عصف بها
منذ علمت عن وفاة صديقتها المقربة وحدها في بيتها ..
يقولون أنها انتحرت بعدما فقدت أمها في ابنها لكنها
تحفظ سوزان جيداً ..

لن تفعلها وهي في عقلها !

لكن .. ربما فقدت عقلها حقاً!

أفقدتها إياه الوحدة .. الخسارة .. الخذلان ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ليرتجف جسده وهو يخفي وجهه في تجويف عنقها
كأنما يستر ضعفه في حنايا هذا العناق ..

عيناه تتعلقان بباب غرفة مكتب أبيه المغلق
فيختص جسده وهو يتخيله سيخرج الآن منه كما
اعتاد يشاكسه بمزاحه ويحكي له عن آخر مشاريعه
"الخيرية"!!

وهم ..

وهم ..

لماذا يستنكرون عليه رغبته في عيش غده في وهم
..

ألم يكن الأمس كله وهماً؟!؟

_أنا عارفت انت حاسس بابه ..طعم الغدر وحش قوي
..لدرجة إنك بتتمنى لو كنت فضلت تعيش مخدوع
عمر ك كله ..أرحم من إنك تعرف الحقيقة ..

تقولها بصوت ذبيح وهي تضم رأسه بقوة كأنها تمزج
عنفوان ضعفه بضعفها ..

بل وتخلط هشاشة قوتها بقوته ..

كلاهما في هذه اللحظة كان توأم صاحبه في
الجرح ..

كيف يتجاهل ذاك الهاجس الذي عصف به وقتها أنها
من شجعتة؟!؟

أنها استدرجته كما فعلت مع حسين ..
وربما لها هذه المرة "دافع" أيضاً!!

السخرية السوداء تظلل خاطر الأخير له فتلتوي شفتاه
بابتسامة بمذاق الدموع ..

ضميره يجلده ..

يذكره أنه تركها وحدها هناك تتلقى لعنات الناس
واتهاماتهم الباطلة ..

قلبه يلعنه ..

يستصرخه أنه مرّق كل أستار العشق التي نسجها لها
طوال تلك الليالي كي يستر خلفها عورات خطيئتها ..

وحده عقله يناصره ..

يخبره أنهما فشلا في أول اختبار حقيقي وأنها أبداً لن
تتخلص من وزر أبيه في عينيه ..

يؤازره وهو يدور به في فلك الحقيقة ..

هو ليس لها ..كما هي ليست له !!

_انت بتعيط يا حبيبي؟!؟

تهتف بها جيلان بجزع وهي تراقب خيط دموع سقط على
جانب عينه ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

سؤالها لم يحمل استنكاراً بقدر ما حمل خوفها
..لوعتها ..ورجاءها !!

فيفتح عينيه وهو يفهم من تعني ليروعه مزيج
مشاعرها المتلاطم على صفحة وجهها ونبرتها القوية
ترتعد مع شرود عينيها:

_أنا ما شفتش حسين وهو بيخونني ..بس شفت بناته
..وشفتها هي ..عشان كده غصب عني ..غصب عني
مش هاقبلهم ..هم صورة خيانتة اللي عاشت حتى لو
هو مات ..يمكن إخوانك يكونوا ضحايا ..ويمكن
هي كمان تكون معاها حق زي ما بيقولوا وكانت
عايزة تنتقم لقريبته ..بس مش بإيدي ..مش بإيدي ..

انهارت باكية في عبارتها الأخيرة مزيج قناع قوتها
الذي كانت تتوارى خلفه ليضمها إليه بقوة وهو
يكتم آهة ملتاعة كادت تغادر حلقه ..

لا يلومها ..لا يلومها وهو يستشعر نفس الإعصار الذي
يكتسحه بقوته ..

نفس النار تكويهما معاً ..

نار تبدأ وتشتعل وتتوهج بعينين لم يعشق مثلها في
حياته ..

_أخوك ما حسش بينا لأنه فهم من بدري ..فهم إننا
عاشين جوه كدبة ..لكن أنا وانت بس اللي خدنا
الضربة فجأة فوقنا على زهرنا ..

تقولها بمزيج القوة الواهن العجيب هذا لترفع وجهه إليها
أخيراً فتتهف بنبرة أعلى وسط نشيج دموعها :

_بس أنا ماربيتكش على الضعف ده ..انت ابني أنا ..ابن
جيلان ..

_وابن حسين!

يتمتم بها بمزيج من خزي وألم لكنها تهز وجهه هاتفة
بالمزيد من الانفعال كأنها قطرة شرسة تدافع عن
صغيرها :

_ارمي الماضي ورا زهرك ..كله ..سافر وسيب البلد دي
لو هتفكر بذنوب باباك ..العمر كله لسه قدامك
..وأنا ..أنا معاك .

يهز رأسه بعجز مغمضاً عينيه مع آهة عميقة مشبعة
بكل هذا الوجع الذي يصرخ بداخله ..

ليرتجف صوتها من جديد وهي تسأله بنبرة ذات مغزى:

_انت ..هتكمل مع ..معاها ..حتى بعد ما الذاكرة
رجعتك !؟

نرمين نحمد الله

لكنه يتنهد مطرقاً برأسه مع قوله :
_فيه مشوار مهم لازم أروحه الأول..
ترمقه بنظرة متسائلة فيهبأ إليها أن جسده ينتفض
كأنما يعاند روحه كي تخرج كلماته :
_هاروح أجيب هدومي وحاجتي من هناك عشان أفضل
الباب ده للأبد .

=====

تقف شهد على باب غرفة والدتها تراقب ملامحها
النائمة بحنان بائس ..
لقد حاولت قدر استطاعتها تمالك انفعالاتها عقب
عودتها للبيت لكن "بوصلت" قلب الأم لا يضل
مؤشرها طريق أبنائها !!
لقد شعرت بحالتها وسألتها عن السبب لكنها فعلت ما
تجيد القيام به عادة ..
ما يسمونه هم "كذباً" وتسميه هي "غطاء"!
غطاء يقي مثلها البرد الذي ينخر كالسوس في عظام
روحها المرتعدة !!
هي لا تكذب ..هي فقط ترسم خطوط اللوحة التي
تريد العيش فيها فيصرّ القدر كل مرة أن يمزق لها
الورق!

ولا ينبغي له إلا أن يكرهما كما لم يفعل في حياته !!

_اطمني يا ماما ..الموضوع ده انتهى!

يقولها بحسم يمتزج بلوعته مدركاً أنه لم يبق أمامه
الخيار فتتنهد بارتياح لتقبل وجنتيه ثم تمسح وجهه
هاتفة بفرح :

_احنا خلاص لقينا مشتري للبيت ..هنجيب واحد ثاني
نبدأ بيه حياة ثانية ..ما تشيلش هم حاجة ..فاكر لما
كنت صغير وكنت تيجي تشتكي من حاجة
مضايكاك ..كنت بقوللك إيه ؟!

ابتسامته مريرة تداعب شفثيه وهو يتذكر ما تحكي
عنه ليحيبها بشرود :
_بكرة هيبقى أحلى.

فتمتزج ضحكتها الانفعالية بدموعها وهي تتيقن من
استعادته لذاكرته فتعاود ضمه بقوة هاتفة :

_حمد الله على سلامتك يا حبيبي ..

ثم تبعده عنها هاتفة :

_هاخليهم يحضروا لنا الأكل ..حتى لو مش جعان ..أنا
وحشني قوي إني أكل معاك .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يده توقفت في وسط الطريق !
لماذا تركها وحدها وسطهم تتلقى لعنات ظلمهم ؟!
لماذا؟! لماذا؟! لماذا؟!

ألف سؤال يدور بداخلها والإجابة واحدة ..
واضحة ..

لكنها لا تريد تصديقها !

ليس هكذا!!

تعلم أن حبهما لا غد له لكن ليس من العدل أن
ينتهي بهذه الطريقة !!

موت رحيم!!

هذا فقط هو ما صارت ترجوه لعلاقتها!!

تشهق بانفعال وهي تراه يظهر أخيراً عند أول الشارع
فتحاول قراءة ملامحه لكنه كان متهدل الكتفين
مطرق الرأس متسارع الخطى كأنه يريد الخلاص من
شيء يطارده ..

تلهث بانفعال وهي تبسط راحتها على صدرها
لتتحرك نحو باب الشقة فتفتحه لتجده أمامها ..
لامحه جامدة كأنما قدت من صخر ..

وحدهما عيناها كانتا تصرخان !!

تغادر الغرفة نحو شرفة صالتي بيتها البسيط تراقب
الشارع المظلم في هذا الوقت من الليل وقلبها يرتعد خوفاً
وترقباً ..

أين عساه يكون قد ذهب؟!
هاتفه مغلق!

وكيف تركها هكذا وحدها في موقف بشع كهذا ؟!!

أعماؤها تتقلص وهي تتذكر ما فعله بها ذاك الحقير في
المحل عندما أخبرته برغبتها في ترك العمل فأظهر
موافقته ليطلب منها إحضار شيء ما من المخزن ..
ولم تكذ تهبط إليه حتى فوجئت به خلفها ي...

تبسط راحتها على شفتيها مقاومة شعورها بالغثيان
ومحاولة كتم دموعها ..

لماذا تخلى عنها هيثم؟!

لماذا هرب بهذه الطريقة الغريبة عن طباعه الحمائية
نحوها؟!

هل هو غاضبٌ منها لأنه حذرهما من ذاك الرجل وطلب
منها ترك العمل ؟!

لقد أطاعته دون نقاش وهو رأى بنفسه هجوم الرجل
السافر عليها ..

لكنه لم يضربه ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه وقف قبالتها لا يغير من وضعه شيئاً سوى ضمه
لقبضتيه جواره ..

فاقتربت منه خطوة ليشعر بنبضات قلبها الهادرة
تكاد تقذف قلبها بين كفيه مع همسها الذي عجزت
عن المزيد من التظاهر فيه :

_كنت فين ؟! ومشيت كده ليه ؟!

نظراتها المرتعبة تكاد تقتله فيغمض عينيه هرباً
من مشاعره ..

صورة ذاك الرجل ينتهكها تجتاح ذهنه متشحة
بطيف أبيه فينتفض جسده مثلها إنما .. غضباً !!

_ليه ما حكيتش الحقيقة وقتلتهم إنه كذاب ؟! ليه
ما دافعتش عني وقتلتهم إني مظلومة ؟!

_أعرف منين إنك مظلومة ؟! واحد زيه هيتجراً
عليك ليه في مكان أكل عيشه بالصورة دي إلا لو
كنت انت اللي شجعتيه !

يهتف بها بنبرة ميتة عبر عينيه المغمضتين فتشعق
بارتياع وهي تعود للخلف خطوة هاتفت :

_انت بتقول إيه ؟! انت مصدق عني كده ؟!

يقترب منها بخطوات بطيئة ..بطيئة ..

لكنها كانت تشعر بكل خطوة كألف واحدة إنما
..للخلف!!

هو لا يدنو ..هو يبتعد ..يتلاشى!!

حاجباه المنعقدان يبدوان لها كجناحي صقر هائج فوق
عينين عاصفتين كبركان ..

فتهرب منهما عيناها نحو شفتيه ..

لعله ينطق فيكذب شعورها هذا الذي يعتصر قلبها ..
لكن شفتيه بقيتا صامتتين ..موحشتين ..مظلمتين
كقبر هجره الزائرون!

ولآخر لحظة تقاوم ..

تتشبث بفرشاتها التي ترسم لوحاتها الخاصة رغم أنف
الظروف ..

ترسم ابتسامته مرتعدة على شفتيها وتحاول التظاهر
بالمزاح:

_ما عرفتكش كده ..من امتي يعني عندك الجري نص
الجدعنة ؟!

نرمين رحمہ اللہ

ها هي ذي النهاية التي طالما عاشت تتوقعها كي لا
تفاجأ بقسوتها ..
لكنها تجدها هاهنا أكثر قسوة .. أكثر بطشا
.. أكثر وجعا !!
والسؤال يحمل الجواب في باطنه ..
وكلاهما لا يعني لها سوى حكم إعدام :

_ انت .. افكرت؟!

هنا لم يستطع إغماض عينيه أكثر ففتحتها لتبدو
دموع غضبه الحبيسة بينما يتقدم نحوها هاتفاً بحدة
أجها مزيج غضبه وعجزه :

_ أيوة افكرت كل حاجة .. افكرت الوش البريء
اللي خدعتيني بيه وانت بتلغي من ورايا عشان توقعي
أبويا .. نفس الوش اللي شفتك بيه قدام الرجل
التاني في المحل .. عايزاني أصدقك تاني إزاي ؟! آمن
لك تاني إزاي ؟! وانت أرخص عندك حاجة نفسك!

كلماته لم تكن مجرد حروف بل سياط ألهمت روحها
وقلبها ..

تكاد تستصرخه أن يتوقف .. أن يتفهم ..

ياالله !!

كم يود الآن لو يفتح عينيه!!
لو يعانق ملامحها للمرة الأخيرة!!
لكنه يخاف وهنه أمامها من جديد ..
يخاف هواجسه وشكوكه ..
يخاف رؤيتها خائنة ..
ويخاف أكثر رؤيتها بريئة!!

صوته الميت لايزال يغرس نصله المزدوج في قلوبهما معاً
ونبرته تعلو تدريجياً :

_وليه لا ؟! .. أكيد مش هتعملي كده من غير سبب
.. أكيد عندك مبرر زي اللي كان عندك وانت بتعملي
كده برضه مع .. بابا!

صرخة خافتة تطلقها وهي تعود للخلف أكثر ..

صرخة روح تحتضر!!

لم تكترث ببشاعة اتهامه .. بطغيان ادعائه .. بقسوة
ظلمه ..

كل هذا لم يكن شيئاً أمام القدم التي سحقت قصر
رمالها لتجعله هباء منثوراً !!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان البرق

=====

_صحيتوا امتي؟!

تهتف بها نشوى بصوت لم يغادره نعاسه وهي تناظر
عقارب الساعة التي لم تتجاوز السادسة بعد ..
فيما كان إسلام يجلس مع ريماء على مائدة السفرة
لتندفع الأخيرة نحوها حاملت "غنيمتها" هاتفت :
_شفتي يا مامي ؟! بابا عملي عروسة المولد .

ترمق المجسم الورقي في يد ابنتها بنظرة غريبة
لتغتصب ابتسامته بدت شديدة التكلف ثم تقول
بصوت متحشرج:

_حلو قوي ..قلتيه شكراً ؟!

ثم تلتفت نحوه لتسأله باستغراب:

_لحقت عملتها امتي دي؟!

فابتسم وهو يشير لحاسوبه المحمول قائلاً:

_مطبق من بالليل ع اليوتيوب ..بس النتيجة تستاهل
..الفنان فنان برضه .

يقولها مشيراً لنفسه بإعجاب فترتجف ابتسامتها
بعاطفة حقيقية نحوه صار يميز شعاعها وسط هذا
الظلام الذي يحوط مشاعرها ..

لكن دفاعاتها ماتت على شفيتها لتدثرها بالمزيد من
الدموع ..

_شهد!

النداء الواهن رغم خفوته يمتزج بلوعة مرتاعة فتلقت
نحو والدتها التي وقفت مستندة على باب غرفتها ترمقهما
بنظرة مصعوبة ..

جسدها المريض لا يحتمل وقفتها فتترنح مكانها وهي
تشير لها بسبابة مرتجفة :
_معناه إيه اللي بيقله ده ؟! انت ..انت ..

كلمات المرأة تتحشرج في حلقها فيتجمد هيثم مكانه
وهو يشعر -لتوه- بحجم الكارثة المنتظرة ..

فيما تندفع نحوها شهد لتسند جسدها هاتفت بارتياح
وسط شهقات دموعها :

_هافهمك ..والله العظيم هافهمك ..الحكاية مش ..

لكن حروفها تنقطع والمرأة تطلق أنة ألم ممسكة
بصدرها فيضيق هيثم من جموده ليهرع إليها كي يسندها
معها هي ..

يحاول البحث عن كلمات تهون ما سمعته ولو كذباً
لكنها تسقط مكانها بين ذراعيهما !

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

قلبا يخفق بمزيج من الامتنان والذنب كعهدها معه ..

لكنها الآن تضيف لهذا المزيج مكوناً آخر ..
الخوف!

الخوف أن تفقده وتفقد نفسها الجديدة التي بدأت
لتوها تعشقها معه ..

أفكارها تنقطع وهي تلاحظ أن وقفته مع مشرفة
الحافلة قد طالت بينما الأخيرة تضحك وتتمايل في
وقفته بدلال أثار غيظها ..
ما بالها هذه ؟!

ألم تر رجالاً من قبل ؟!
وهو ؟!

لماذا يقف هكذا مستجيباً لها ؟!
لماذا لا يتركها ويصعد ؟!

غيرة حارقة تخطف نبضاتها وهي تستطيل على
أطراف أصابعها فيكاد نصفها العلوي كله يتدلى من
السور كأنما ستقفز نحوهما كي تقتلع عيني تلك
المستفزة ..
وعينه هو قبلاها !!

الحقي البسي هدمك على بال ما أعمل السندوتشات
..الباص زمانه جاي .

تقولها نشوى مخاطبة صغيرتها التي لوحت بالمجسم
الورقي في يدها هاتفية :
_هاوريها لأصحابي ..هاقوللهم بقا عندي بابا بيعمللي
حاجات حلوة .

عبارة الصغيرة كانت عفوية تماماً لكنها جعلت عينيها
هي تدمعان وهي تنحني نحوها لتضمها بقوة وقد بدت من
معاناة ملامحها أنها تكتم بكاءها ..

يتفحصها ببصره للدقائق القادمة بقلق رغم مرحة
الظاهري مع ريما التي ارتدت ملابسها لتمنحها هي
حقيبتها ..

ثم تمشط لها شعرها بخفة فيصطحبها هو نحو الخارج
كي تلحق بحافلة المدرسة ..

تراقبهما نشوى عبر الشرفة الواسعة لتدمع عيناها من
جديد وهي ترى ريما تحتضنه بقوة قبل أن تلوح
ب"العروسة الورقية" لزميلاتهما في الحافلة التي صعدت
إليها لتختفي عن ناظريها ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

يقولها محرفاً حرف الراء ل"واو" مقلداً لكنة المرأة
لتزداد ملامحها احتقاناً ..
فيزيد هو الجرعة مضيئاً:
_درجة الروح كمان لايقته قوي مع ..

تنقطع عبارته فجأة وهو يجدها دون مقدمات تندفع
نحوه لتلصق شفثيها بشفثيه بينما ذراعاها يتعلقان
بعنقه بقوة عاصرة !
لا .. لم تكن قبلة بقدر ما شعر بها إثبات ملكية برد
فعل عصبي عنيف!
يرتد للخلف مجفلاً للحظة وهو يتشبث بها قبل أن يرد
لها بضاعتها بكرم ..
أناملها تمنحه "شارة تعريضه" على عنقه فيخفق قلبه
بعنف أكبر هذه المرة وهو يشعر باستجابتها هذه
المرة مختلفت ..
كأنما تستمد منه صك ملكيتها له ..
كأنما تنتزع منه اعترافاً أنه لها وحدها ..
كأنما تصهر بلهيب عاطفته كل غيرتها ..
خوفها ..
تخطها !!
كل ما فيها غريب .. مميز ..

هو الذي صعد أخيراً لتتلقاه بعاصفتها :

_ كانت بتقول لك إيه وبتضحكوا كده ؟!

فارتفع حاجباه ليقول متسلماً:

_ مش فاكِر !

_ هتستعبط ؟!

تقولها وقد وصلت إليه لتلكمه بخفّة في كتفه فيتأوه
بمبالغة هاتفاً :

_ آه ! خلاص افكرت ! كانت بتسألني أنا أقرب إيه
لريما ؟!

_ وقلتلها إيه ؟!

تسأله بتشكك ليهز كتفيه متعمداً استفزازها :

_ حطي نفسك مكاني .. واحدة صاروخ كده بتسألني
السؤال ده هارد أقول إيه ..

ورغم أن لهجته كانت تفضح رغبته الظاهرة في
مشاكستها لكنها عقدت حاجبيها بقوة وهي تشعر
بسخونة قوية في جسدها كله مع استطراده :

_ شفثي حلوة إزاي ؟! شفثي لون شعرها البنفسجي ده ؟!
أول مرة أشوف لون الصبغة دي في مصر .. وكم ان لدغته
في الراء .. شفثيهاش وهي بتقول "ويما" .. طالعة منها زي
"السكو" ..

حتى ردود فعلها على حماقاته تشعره دوماً أنها - في جانب خفي - كابنتها مجرد طفلة !!

يقراً خوفها الصامت بقلب صار يحفظ دواخلها فيضمها نحوه في عناق قوي كأنما يمنحها اعتذاراً غير منطوق عن تعمد استفزازها ..

رغم إن ردة فعلها راقته .. راقته كثيراً !!

ترفع إليه أخيراً عينين دامعتين .. غامضتين .. عاتبتين .. ومعتذرتين !

فيمنحها أروع ابتساماته ..

أنامله تتخلل خصلات شعرها وعيناه العابثتان تمزجان حنانه بمشاكسته :

_ أحلى صباح ده واللا إيه ؟

لكنها تطرق برأسها لتبتعد شاعرة بالخزي - المعهود - من نفسها ..

ها هي ذي تفقد السيطرة على انفعالاتها يوماً بعد يوم .. وساعة بعد ساعة ..

كسيارة فسدت مكابحها لتنحدر من حافة الهاوية !!

بعض الخشونة تتسلل لنبرتها اللاهثة وهي تهتف دون تفكير بأقرب ما خطر في بالها :

_ البس دبلت .

_ نعم ؟

يقولها باستنكار فتزفر بقوة محاولة السيطرة على هذه القبضة العاصرة لقلبها ..

تبتعد عنه لتعطيها ظهرها متمالكة مشاعرها المشتتة بهتافها العصبى :

_ إيه الغريب ؟! البس دبلت عشان الناس تعرف إنك متجوز .. عشان محدش يستغرب علاقتك بريما .. عشان مش كل واحدة مستحيلة نفسها تقف تتدلع

معاك ..

_ وانت متضايقة كده ليه ؟

يقولها بنبرة عادت إليها مشاكستها وهو يقف قبالتها مقتنصاً نظراتها المتأرجحة بين عاطفتها وانفعالها ..

لتلوح بكفها مستعيدة طبيعتها "الشوكية" وهاتفت بعصبية :

_ عشان عندي دم ! .. عشان مش طبيعي أسيب ست غيري تبص لواحد المفروض إنه جوزي .

لكنه يحيط خصرها بكفيه هامساً :

_ سمي الحاجات بأسمائها يا "شرس" ..

تعقد حاجبها بتساؤل فيغمزها مردفاً :

_ اسمها "غيرانت" !

نرمين نحمد الله

تقولها بفضاظرة لا تتعمدها وهي تعطيه ظهرها
لتبتعد لكنه يتحرك بسرعة ليعيق طريقها فيقف
قبالتها قائلاً بنبرته المشاكسة :

_أنا هالبس دبلة بس مش هالبسك دبلي دلوقت
..عارفة ليه ؟!

السؤال الأخير يمزج عاطفته بخيبته بأمله في مزيج
عجيب لا يليق إلا بغرابة علاقة كهذه ..
فترده بنظرة حملت كل هذا المزيج إنما بإضافتها
هي الخاصة ..
الاعتذار مع وجع الذنب !!

وكالعادة تمارس ما تجيده في الهروب فتتجاهل سؤاله
مجبورة لتتحرك نحو المطبخ تاركة إياه خلفها ..
تحاول الانشغال بتحضير الإفطار والهروب من أفكارها
لكن ..

قدمت السبت مع الحد مقدماً ..

وحاسبت ع المشاريب ودفعت التمن ..

ولا عنب الشام طايله ولا بلح اليمن ..

تتأفف بضيق وهي تزيج كفيه عن خصرها لكنه يعاود
التشبث به محتكراً نظراتها بقوله الذي ازداد دفؤه رغم
اتساحه بعبثيته المعهودة :

_قولها ورايا ..سهلة جداً ..غيرانت عليك ..مش طايقته
واحدة غيري تبص لك ..عشان انت مش جوزي وبس ..انت
..انت إيه ؟! كملي انت ناصحة وتهتدريها لوحدك !

وجهها يزداد اقتراباً لوجهها مع كل كلمة ينطقها حتى
يكاد جبينه يلاصق جبينها في كلمته الأخيرة ..
ترتجف خلاياها بدغدغة لذيذة وهي تنساق خلف لحن
يعزفه لها باقتدار خبير ..

لكنها تنتزع نفسها من هذا كله شاعرة بذات القبضة
العاصرة تخنق قلبها أكثر .. لتبتعد أخيراً فتهتف وهي
تتجاشى لقاء نظراته :

_انت صاحي رايق ..أنا هاروح أحضر الفطار عشان ورايا
شغل كتير في المصنع النهارده .

تقولها وهي تتنقلت من بين ذراعيه فيهتف بها بمكر:

_والدبلة ؟!

_براحتك .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين نحمد الله

_عروستك! ..عملتها لك من بالليل وقلت هاخليها
مفاجأة أديها لك في نص اليوم تخفف توتر الشغل
..بس مادام طلعت غيارة كده اتفضلها دلوقت..بدل
ما تحقدي على ريما !

ملاحها تتجمد للحظات وهي تناظر الجسم الورقي
الذي صنع شبيهه لابنتها إنما -باختلاف- فسرته بقوله
:

_بس معلى فيه فرق !..عروستك "كيرفي" ..وعملت
فستانها بمواصفتي المزاجية المطابقة لأعلى معايير
الانحراف .

يغمزها بها بمكر فتنتبه لثوب العروس الذي كان
مكشوفاً كثيراً عن ثوب عروس ابنتها المحتشم !!
كان يتوقع رداً فظاً على وقاحته كعهدها معه ..
لكنه فوجئ بها تطيل النظر لما في يده طويلاً
وجسدها يرتعد ارتعاده خفيفة كأنما ذهبت في
عالم آخر ..
قبل أن تدمع عيناها فتغمضهما بقوة لتكتف
ساعديها كأنها تمنح نفسها دعماً لم يكفها على
الأغلب ..

فهمست بخفوت وبصوت يكاد لا يسمع :

الكلمات الغريبة على أذنيها تنبعث فجأة بصوت عالٍ من
الخارج وبلحن صاحب راقص فتبتسم رغماً عنها وهي
تركز في معانيها قبل أن تسمعه يدندن معها بصوت عالٍ
..

صوته يقترب مع اقترابه وهو يدخل إليها أخيراً مخفياً
كفيه خلف ظهره كمن يداري مفاجأة :

**دلعتك أد ما دلعتك وزيادة ..
وشربت المرعشان خاطر كزيادة ..
وبحبك وانت بتنتقل وبتتمادي ..**

تلتفت نحوه فيعلو صوته وهو يميل رأسه متصنعاً الاندماج
ومكماً :

_راضيني ..راضيني ..حبيبي راضيني..

فتتحول ابتسامتها لضحكة قصيرة مختنقة كأنما
تقاوم بها انفعلاً عصبياً تداريه غير قادرة على تحمل
المزيد ..
ليرفع كفه أخيراً بمفاجأته نحوها :

نرمين نحمد الله

ليضع ما بيده جانباً ثم يمسح دموعها بأنامله وعيناه
تتفحصان ملامحها باهتمام مردفاً:

_مخبية إيه ؟!

تنفج شفتاها والمزيد من الخوف يحضر أخاديه على
وجهها ..

لكن هذا لم يساو شيئاً أمام الرعب الذي تملكها مع
صوت رنين هاتفها الذي صدح فجأة من الخارج ..

حاولت تمالك نفسها وهي تتحرر من ذراعيه لتندفع
نحو الهاتف مغادرة المطبخ ..

لكنها لم تكد تتناوله حتى فوجئت به يلحق بها
لينتزعه منها بنظرة صارمة وبحركة خاطفة !

شهقتها المكتومة توازي نظرتها المرتعبة وهي تراه
يفتح الاتصال على الرقم الذي لم يكن مسجلاً باسم ..

_صباح الخير يا عروسة .. ياريت ما أكونش أزعتك
في وقت زي ده ..

الصوت الحقير المتهكم يصلها في مكانها فتحاول
انتزاع الهاتف من إسلام لكنه يضع سبابته على فمه
محذراً بنظرة صارمة لتنكمش على نفسها برعب

_احضني!

عقد حاجبيه للحظة وهو يهياً إليه أنها لم تتفوه بها ..
لكن لغت جسدتها كانت تصرخ بها بصخب عبر صمتها
المريب هذا !

يعانقها بقوة وهو يخفي وجهها في صدره فيفاجأ بانها يراها
الباكي هائجاً دون مقدمات :

_قوللي إن كل حاجة هتبقى كويسة .. قوللي إنك
هتفضل معانا ..

يعقد حاجبيه بقوة محاولاً احتواء انفعالاتها غير
المفهومة ودموعها تكوي قلبه كيا !

يكاد يقسم أنها تخفي ما يقصه ظهر احتمالها ولهذا
تنهار فجأة لأتفه سبب !

لتستمر همساتها الباكية :

_قول إني ما عدتش هخاف .. قول إني من حقي أفرح .

_مش لما تقوليلي انت الأول ؟!

يهمس بها بحزم حنون غريب على مرحة المعهود فترفع
إليه وجهها المبلل بالدموع بنظرة متسائلة مرتعبة ..

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

بينما يواصل الصوت الكريه بث سموه بمضاجاته
الصاعقة :

_هساعدك تفكري كويس مادام اليومين اللي فاتوا ما
كفوكيش ..ريما حبيبة بابا معايا دلوقت وطالعين ع
المطار ..هتسافر معايا معززة مكرمة لحد ما المبلغ اللي
اتفقنا عليه يتحط في حسابي ..غير كده تنسي خالص
إن ليك بنت .

القطعة الثلاثون

=====

_اللي انت عايزه هادفعهولك بس إياك تسافر ..والا
وديني وما أعبد لا أجيبك ولو في آخر الدنيا
..وهاخد البنت ولو اضطريت آخذ روحك قبلها .

يهتف بها إسلام بصرامته وعيناه تتابعان نشوى بقلق
وقد انهارت أرضاً تصرخ صرخات قصيرة تكتمها
بكفها من أن لآخر ..

ليصمت الرجل على الجانب الآخر من الاتصال وكأنما
فوجئ بتدخله قبل أن يقول بسماجة :

_اتكلم على أدك ! مفيش في إيدك حاجة تعملها
..بننتي وحقي أربيها في حضني بعد ما أمها اتجوزت
ماهو مش معقول أسيبها لراجل غريب ..طيارتي قدامها
ساعة ..انت وشطارتك ..هات الفلوس وخذ البنت !
يقولها ذاكرة المبلغ المطلوب ثم يغلق الاتصال بعنف
دون انتظار الرد الذي اعتبره مسلماً به ..

روايات شرقية

منتدى قلوب أحلام

نرمين نحمد الله

لكنها لم تتوقع أن يعود خصيصاً كي ينفذ فعلته
الخصيصة هذه ويرحل بابتها!!

_مش قادرة أطلب منك أكثر م اللي عملته ..مش
قادرة أقول لك رجعلي بنتي ..أنا هاتصرف وأ ..

تقولها بصوت مرتجف يدعي القوة وهي تمسح دموعها
بينما جسدها كله ينتفض فاضحاً هشاشته خوفاً
ليقاطعها وهو يهزها بعنف هاتفاً :

_بنتنا ! ريما دلوقت بنتي زي ما هي بنتك ..على
جثتي يخطي بيها خطوة واحدة بره مصر !

ورغم اليقين المطمئن في صوته لكن تصوّر العكس
يجعلها تنهار في البكاء من جديد ليسقط رأسها على
كتفه فيربت على ظهرها هاتفاً بغیظ رغم إشفاقه :
_أشرف كمان أكيد ما يعرفش ..كالعادة اتصدرت
للمشكلة لوحدةك !

لم ينتظر جوابها الذي يعرفه يقيناً من درايته
بشخصيتها ليدفعها برفق هاتفاً بعجلة :
_حسابنا بعدين ! هاغير هدومي عشان الحق .

لينعقد حاجبا إسلام بمزيج من غضب وعجز ..كيف
يمكنه تدبير مبلغ كهذا في ساعة ؟!

لكنه يتمالك نفسه بسرعة كعهده في المصائب
فيلقي الهاتف جانباً ليتوجه نحو هذه المنهارة أمامه
فيرفعها من ذراعيها نحوه هاتفاً بغضب خالطه الكثير من
الإشفاق:

_هو ده اللي كنت مخبياه ؟! الزفت ده كان بيبترك لما
عرف إنك اتجوزتيني ..فاكر إن تحت القبة شيخ مع
سمعة الوالد المحترمة ..وطبعاً مارضيتيش تحكي لي
عشان كالعادة خفت أبعد وأسيبكم ؟!

تتسع عيناها بدهشة للحظة من ذكاء استنتاجه
فتمنحه نظرتها الجواب قبل أن تعود الدموع تنهمر من
عينيها وهي تدرك أن أسوأ كوابيسها قد تحقق!!
ذاك الوغد الذي تذكرها وابنتها فجأة بعدما علم عن
زيجتها الثانية من إسلام ..لتفاجأ به يطلب منها مبلغاً
كبيراً نظير أن يسمح لها بحضانة ريما ..

الخوف الذي ملأها من ساعتها منعها من إخبار أحد محاولته
إقناعه باللين أنها لا تملك هذا المبلغ ولا حتى إسلام ..
ماطلته طامعة أن ينسى الأمر بمرور الوقت خاصة وهو
مقيم خارج البلاد ..

نرمين رحمہ اللہ

یصرخ بها أشرف بارتیاع فتننفض رانیا جواره
ممسکتہ ببطنها المنتفخ بقلق لیصلها صوته الغاضب
وهو يحدث نشوی عبر الهاتف:
_دماغك ده هیودیكي في داهیتہ ! ما قلتیش
لجوزك ماشي .. لكن أنا ماقلتیش لیه ؟!

صوت بكائها العاصف على الجانب الآخر من الاتصال
یرقق قلبه نوعاً فیهتف بها بعجلتہ :
_اقضی دلوقت وأنا هاكلم إسلام نشوف هنتصرف إزای

یغلق الاتصال بعنف فتهتف به رانیا مستفسرة لتشعق
بارتیاع وهي تستمع للتفاصيل قبل أن تهتف
باستنكار:
_الحقیر! سایبهم طول السنین دي وجای یفتكر
دلوقت إن لیه بنت !

_كنت عرفت إن شغله هناك مش ماشي وظروفه
مهبیتہ..هتلاقیه لقاها فرصتہ یبتزها لما عرف إنها
اتجوزت إسلام .

یقولها وهو یتناول میدالیتہ مفاتیحه وهاتفه استعداداً
للخروج لتهتف به :

یقولها لیندفع نحو غرفته فتلحق به هاتفته بلهفتة بین
دموعها :

_هتعمل إیه ؟!

_هادبر له المبلغ .

_إزای ؟!

_هتصرف !

یهتف بها بحسم وهو ینهي ارتداء ملابسه لیربت على
كتفها بسرعة فتهتف به :
_استناني هالبس وآجی معاك .

_مش دلوقت .. اصبري لحد ما أدبر أموري ومش هاروح من
غیرك ما تقاقيش.

یقولها لیعاود التریبیت على كتفها بخفتة قبل أن یهرول
بخطوات شبه راکضة نحو الخارج فتبسط راحتها
المفرودة على صدرها وهي تشعر بفرط التفكير یکاد
یصیبها بالجنون ..

ترفع رأسها لأعلى بدعاء حار امتزج بشهقات بكائها قبل
أن تندفع نحو هاتفها لتتصل ب..أشرف!

=====

_إیه ؟! امتی وإزای ؟!

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا برو

نرمين نحمد الله

موقف زي ده لأنه أبوها ومفيش أب هيخطف بنته
خصوصاً إن نشوى ما معاش ورق قانوني يثبت
الحضانة ..وكمان مفيش وقت نشوف حد ثاني معرفت
نكلمه ..الوقت ضيق !

يعقد حاجبيه وأنامله تعتصر الباب المفتوح هاتفاً من
بين أسنانه:

_أكله إزاي يا رانيا بعد عملته السوداء يوم الفرح ؟!
ده سود وشنا قدام الناس كلها !
قتربت على كتفه مهدئة بقولها :

_دي حاجة ودي حاجة ..يمكن تكون دي فرصته
يكفر عن غلطته معاكم خصوصاً إن الجوازة دي
كانت هتبقى مأساة لكل والحمد لله ربنا عوضها
باللي أحسن منه ..أنا متأكدة إنه مش هيتأخر لو
عرف ..صدقني هو الحل الأسرع والوحيد دلوقت .

يزداد انعقاد حاجبيه للحظات وهو يفكر فتمنحه
إيماءة مشجعة تجعله يزفر زفرة ساخطة قبل أن يغلق
الباب بقوة متخذاً قراره و..يجري الاتصال !

=====

في سيارته ينطلق ناصر بسرعة مجنونة نحو المطار ..

مينا بوري

وهو عرف منين؟!

_الحاجات دي ما بتستخباش ..المشكلة في الغيبة اللي
ما قالتناش كل الوقت ده لحد ما ضرب ضربته الجبان .

يهتف بها بضيق نافذ الصبر وهو يتوجه نحو باب الشقة
لتهتف مدافعة :

_مش غيبة ! انت عارف نشوى ما بتحبش تشيل حد همها
..أكيد كانت فاكدة نفسها هتحلها لوحدها ..المهم
دلوقت هتعمل إيه؟!

_هاكلم إسلام وأروح له نشوف هندبر المبلغ إزاي ..

يقولها وهو يفتح الباب ليزفر بسخط مردفاً:

_المشكلة إننا حتى لو دفعنا له اللي هو عايزه المرة دي
مش هيبطل يبتزنا ..ده طماع أنا عارفه .

تعقد حاجبها بقوة مدركاً صحة ما يقول فتفكر
للحظات قبل أن يسري الخاطر على شفيتها فجأة :

_كلم ناصر!

_نعم!

يهتف بها باستنكار فترد بلهفة محاولة إقناعه :

_فكر بس بالعقل! ناصر جدع ..وقف جنبك أيام

أزمتك ..وأنا متأكدة إنه لو عرف دلوقت هيكسر الدنيا

على دماغ الراجل ده ! انت ما ينفعش تدخل البوليس في

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين رحمہ اللہ

يقلب بصره باحثاً بين الوجوه بسرعة حتى يراها
هناك ..

ريما تبكي دافنة وجهها بين كفيها !

وفي مكانها كانت ريما تشعر بالخوف وهي لا تفهم
ماذا يحدث ..

عندما أخبرتها المعلمة أن والدها ينتظرها بالخارج
ظنته إسلام ..

لكنها فوجئت به هو!!

يعانقها ويقبلها ليخرج بها من المدرسة زاعماً أنهما في
طريقهما لنزهة .. لكنها سمعت مكالمته مع أمها !

_ريما!

يهتف بها ناصر فترفع وجهها نحوه بضيق لأول الأمر
قبل أن تميز ابتسامته المطمئنة وهو ينحني ليحملها

متجاهلاً أباه الذي هتف به بحدة :

_انت مين ؟! شيل إيدك عن بنتي!

لكن ناصر أشار لأحد أصدقائه بثياب الشرطة والذي
تقدم منهما ليقلب الرجل بصره بينهما هاتفاً بتوجس:

_فيه إيه ؟! أنا ما عملتش حاجة .. دي بنتي ومسافرة
معايا وورقنا سليم .

منذ كلمه أشرف وهو يجري اتصالاته كي يضمن ألا
يغادر ذاك الوغد بالطفلة قبل أن يلحق بهما !

ربما لم يحمل قلبه مشاعر خاصة نحو نشوى لكن
مشاعره نحو أشرف لم تتغير طوال هذه السنوات .. صديق
يود لو لا يخذله !

كفاه ما حدث تلك الليلة عندما تسبب في فضيحة لا
يظنها ستنسى بسهولة !!

كذلك مشاعره نحو ريما كانت حقيقية تماماً .. بل لا
يخجل من الاعتراف أنها الطفلة الوحيدة التي أثارت
بداخله شوقه للأبوة وهو الذي يحاول قدر استطاعته دفن
هذا الشعور لأجل سها !

سها!

اسمها يؤجج شعوره بافتقادها حد الجنون ..

وبغضبه منها حد العجز!!

لا تزال تبني في كل يوم ألف حاجز بينهما ولا يزال هو
يحاول هدمها !!

أفكاره تنقطع بوصوله لأرض المطار فيرصف سيارته
جانباً ليعقد حاجبيه بقوة متوعدة وهو يغادر نحو صالة
الانتظار ..

نرمين نحمد الله

فيضائه ناصر وهو يجذبه بعنف من ياقته قميصه
ليشهق الرجل بخوف مع عيني ناصر المشتعلتين
بغضبه رغم برودة صوته:

_ دلوقت افتكرت إن ليك بنت؟! اسمع بقا اللي
عندي عشان معاد طيارتك قرب وأنا صبري قليل
..تحب ترجع الداهية اللي جيت منها بكرامتك
واللا أبيتك الليلة دي في الحبس؟! وقبل ما تفكر
بحدرك ..انت مش عارف الحبس اللي بيوصي عليك
فيه ظابط بيبقى عامل إزاي .

_ أنا ماعملتش حاجة ..هتجسني ليه؟!
يهمس بها الرجل برعب وهو يزدرد ريقه الجاف
بصعوبة محاولاً تخلص ملابسه من قبضة ناصر لكن
الأخير ضغط بها أكثر على صدره حتى ألمه ليعاود
همسه القاسي:

_ ألف تهمة وتهمة مستنية اسمك القذر يلبسها ..الي
زيك حلال فيه يتعامل بمعاملته القذرة .
تتسع عينا الرجل بخوف يزداد تدريجياً مع كلمات
ناصر:

_ عارف في الربع ساعة اللي فاضالك هنا دي ممكن
يتعمل كام بلاغ ضدك؟! كام واحد يشهدوا إنك
اتهمت عليهم؟! بلاش! ..كام تسريبته كده

تجاهله ناصر تماماً وهو يقبل وجنة ريما ليقول برفق:
_ هاكلهم بابا كلمتين وانت روعي مع عمو دلوقت .

يقولها مشيراً للضابط صديقه فيصرخ والدها باستنكار:
_ تروح فين؟! الطيارة فاضل عليها ربع ساعة .

يقولها مضطرباً وهو يشعر بتفلت الخيوط من يده ..خاصة
وقد اتصل به إسلام منذ خمس دقائق فقط يخبره أنه
حضر المبلغ المطلوب وهو في طريقه إلى هنا ..

لكن ناصر ينزل ريما أرضاً ليشير لصاحبه برأسه قبل أن
يميل على أذن ذاك الوغد هامساً بصراصة مخيفة :
_ مش عايز البنت تسمع كلامنا ..سيبها تمشي معاه
بالذوق أحسنالك .

يهم باعتراض صارخ لكن النظرات المتوعدة في عيني
ناصر وصاحبه تبث الخوف في عروقه فيتحرك الضابط
مبتعداً بريما لمسافة مناسبة فيما يرفع له ناصر "بطاقة
عمله " بحركة مهددة فيتوجه ببصره نحوه هاتفاً
بغضب:

_ فيه إيه؟! أنا مايهمنيش ظابط ولا عشرة ..دي بنتي مش
خاطفها!

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

وربما ب"نزعته صعيدية فطرية تربي عليها صغيراً"
أراد إبعادها -شخصياً- عن هذا الأمر وليكن للرجال
فحسب!

لا يزال الرجل يتلفت حوله بترقب كأنه ينتظر وصول
إسلام بالمال لكن ناصر يلكمه في صدره ببعض
العنف هاتفاً بازدراء:
_فاهم يا "....."؟

ينهي سؤاله بسبته بذئنة يرتعد لها الرجل أمامه
خاصة مع النظرة القاسية في عينيه ليومئ برأسه في
استسلام قبل أن ينحني ليلتقط حقيبته لكن ناصر
يعاود قوله بنبرة أمرة:
_استنى ! لست الأهم !

فيعاود الاستقامة بجسده ليلتقط ناصر ورقة من
جيبه ناو له إياها مع قلم :
_ده تنازل منك عن حضانت البنت ..تمضيه الأول وأنا
هاوثقه بطريقتي!

فيرفع إليه الرجل عينين صاغرتين قبل أن يوقع
باستسلام ليقول أخيراً بنبرة ساخطة :
_أحق طيartي بقا.

لكن ناصر وضع الورقة في جيبه ليقول بنبرة أمرة :

يطلعوا إنك بتنتمي لجماعات محظورة ..والأخيرة دي
بالذات هتتروق فيها قوي!

تشحب ملامح الرجل وهو يتراجع عنه بظهره قائلاً بصوت
مرتعد:

_بس ده ظلم .
فيبصق ناصر على الأرض جواره في إشارة ذات مغزى ليقلب
شفتيه بازدراء:
_البجاجة ليها ناسها فعلاً .

يسمع الرجل صوت النداء معلناً وصول طيارته فيتلفت
حوله بتردد يحسمه ناصر وهو يلوح بسبابته قرب عينه
حتى كاد يصيبها:

_تنسى "أخت أشرف" وبنيتها نهائي ! المرة الجاية مش
هاديك تحذير قبل ما تلاقي نفسك في مصيبة انت مش
أدها!

يقولها مشيراً لنشوى ب"أخت أشرف" كأنه يصفها عفوياً
بالصفة الوحيدة التي يجدها لها في نفسه ..
وربما لأنه لا يزال عاجزاً عن نطق اسمها بعد شعوره
الرهييب بالذنب نحوها ..

نرمين نحمد الله

لهذا ما كاد ناصر يتلقفها منه ليحملها هو حتى دفنت
وجهها الباكي في كتفه ..

فيما رمق ناصر الرجل بنظرة زاجرة تزامنت مع الإعلان
الثاني عن طائرته فغادر مسرعاً تلاحقه نظرات ناصر
المزدرية ..

والذي ربت على ظهر ريماء برفق قبل أن يتناول هاتفه
ليتصل بأشرف كي يطمئنه ..

=====

_الظابط البطل أنقذني زي ما كنت دايمًا تحكي لي ..

تهتف بها ريماء مخاطبةً نشوى من بعيد وهي تفتح لهما
ذراعيها بينما يتقدم ناصر نحوهما جوار أشرف حاملاً
إياها ..

فيتجمد إسلام مكانه جوار نشوى وهو يشعر بحجم
الصراع في داخله بين حقه على صاحبه ورغبته في
شكره ..

إذا كان حاله هو .. فماذا عنها هي؟
لقد هاتفه أشرف يخبره بما كان ويعتذر له عن
إبلاغه ناصر بالأمر فلم يكثر سابقاً إلا بسلامة
ريماء ..

_فاضل أهم حاجة .. هتنادي ريماء دلوقت وتقولها بالحرف
اللي هاقولك عليه !

وفي مكانها وقفت ريماء تناظرهما بقلق طفولي رغم
محاولات الضابط اللطيفة للتواصل معها ..

لترتجف بخوف وهي ترى ناصر يشير لها أن تقترب ..
تتقدم نحوهما بارتباك وعيناها تحاولان فهم ماذا يحدث
..

لم تكن صغيرة إلى هذا الحد كي لا تفهم ما يدور ..
والدها يريد المال كي يوافق على أن تبقى مع أمها ..
ويبتعد هو من جديد !

والا فسيرحل ويأخذها معه بعيداً عن هنا!!

لهذا لم تصدق حنان الزائف وهو يحملها ليقبل وجنتيها
قبل أن يقول ما تلقنه من ناصر:

_أنا آسف ! انتِ بس كنتِ واحشاني وكنت عايزك
تقدي معايا شوية .. انتِ جميلة قوي وأنا بحبك
.. خلليكي فاكدة كده حتى لو بعدت .. خللي بالك من
.. ماما!

تدمع عيناها بشعور طفولي بالنفور ..

حتى في هذا العمر الصغير يمكنها تمييز الكذب !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لكنه الآن وهو يشعر بالطمأنينة على الطفلة يجد القلق
ينهش صدره من اتجاه آخر!

هي!

كيف تقيم الأمور في هذه اللحظة؟!؟

كيف حال قلبها الذي طالما أتعبه!!؟

عيناه تتوهان عن العالم كله وتتركزان على ملامحها
في هذه اللحظة كأنما يتبين فيهما نتيجة اختبار لم
يعش في حياته أقسى منه ..

يراها تتركه لتركض نحوهما فتعميه غيرته وهو لا
يدري لأيهما يركض قلبها قبل نظراتها ..

لكنه يبقى مكانه مختاراً خلفية المشهد!..

يبصرها بعينين مغشيتين بجحيم عاطفته وهي تتلقف
الصغيرة من بين ذراعي ناصر الذي وقف مطرقاً برأسه
بمزيج من خزي وخرج ..

تمطرها بقبالاتها وتعتصرها بين ذراعيها مستعيدة روحها
التي ظنتها فارقتها ولن تعود ..

لكن ربما تقطع هذا اللقاء العاطفي الصاخب وهي تلتفت
نحو ناصر من جديد هاتفة:

_كنت زعلائت منك بس خلاص .. انت بطلي .

فيتلقاها هذا الواقف بعيداً كصفعة على وجه
غيرته ..

لو كان هذا شعور ابنتها .. فماذا عنها هي؟!؟

يطرق برأسه وهو يشعر بكل ذرة في جسده تشتعل
.. ثم تنطفئ!

أي جحيم هذا!

_بابا!

تهتف بها ربما وهي تتفطت من بين ذراعي نشوى
لتركض إليه هو بسرعة فينحني ليحملها بين
ذراعيه مخفياً صراعات ملامحه في شعر الصغيرة التي
طوقته بكلا ذراعيها هاتفة بين دموعها:

_كنت عارفت إنك هتيجي وتاخدني في حضنك
تاني .. انت بابا اللي عمره ما هيسيبني أبداً .

_أبدأ .. أبداً ..

يكررها وهو يغرق وجهها بقبالاته قبل أن يعاود إخفاء
وجهه في كتف الصغيرة كأنه يخفي معه كل
انفعالاته ..

يزدرد ناصر ريقه بتأثر وهو يراقب الموقف بخرج ..

شبكة رابطة الثقافية



مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

الخوف الذي قرأته عيناها يجعل أناملها تتشبث
بكشفه بقوة وهي تعض شفتيها كأنها تعتذر ..
لكنه في هذه اللحظة كان عاجزاً عن قراءة عينيها
..
وقد بدت له كطلسم جهل شفراته !

نظراته تتحول نحو ناصر الذي تقدم منهما بخطوات
حاسمة ليتنحج بخشونة وهو يستخرج الورقة من
جيبه ليناولها لإسلام متحاشياً النظر لنشوى تماماً مع
قوله مراعيأ وجود ريماء :
_ ده تنازل عن حضانت البنت وما تقلقش .. اللي حصل
مش هيتكرر ثاني .

فابتلع إسلام غصته حلقه وهو يهز رأسه بما يشبه
الشكر عاجزاً عن فعل المزيد ..
لكن ناصر لم ينتظر ما هو أكثر بل انسحب بصمت
..

نظرات نشوى تلاحقه .. ونظرات إسلام تلاحقها هي !!
نظراتها تشيع رحيله بعينين متسعيتين ..
وعيناها تصرخان بعينيها أن كفاني خذلانا !
أنفاسها متلاحقة كأنما تعدو في سباق ..
وأنفاسه متجمدة حد الموت !

فيما تنهمر دموع نشوى وهي تجد خطواتها تنسحب نحو
إسلام وصغيرتها ليحط ذراعاها أحدهما فوق كتفه
والآخر على ظهر ابنتها ..
الرعب الذي عاشته طوال الدقائق الماضية يكفي عمراً
بأكمله ..

لكنها لا تنكر لحظات السكينت التي غشيتها وهي
تشعر بظله هو يحميها ..

لهفته الصادقة .. سرعة تصرفه لتدبير المبلغ المطلوب
من علاء رغم أنه لم يكن يملكه .. غضبه من ذاك
الوغد لأجلها ووعيده أن يلقنه درساً لو رآه ..

ربما شاء القدر أن يتصدر ناصر مشهد البطولت - كما
عاشت عمرها قديماً تراه -

لكن قلبها الآن يدرك أن إسلام كان البطل الحقيقي
هاهنا ..

ولو خفي دوره عن كل العيون فستظل صورته نقشاً على
مقلتيها هي !

تنقطع أفكارها عندما يرفع إسلام وجهه أخيراً لتلتقي
عيناها للحظة واحدة ..
لكنها حملت مشاعر ألف دهر ..

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

بينما كانت تسير هي كالمغيبية وصراع مشاعرها
يزداد احتداماً ..

ترفع عينيها لأشرف الذي كان يسير جوارهما صامتاً
فيرمقها بنظرة متوجسة مدركاً بحدسه أثر موقف
كهذا على علاقتها بإسلام ..

بطلها القديم الذي طالما غزا أحلام "أنوثتها" عاد
ليقتحم الصورة بمشهد لن تنساه "أمومتها" كذلك ..
فمن ذا القادر على المنافسة مع صورة كهذه ؟!

=====

_أنا آسف!

يقولها هيثم بوجع حقيقي حضر ملامحه وهو يجلس
معها على الأريكة خارج الغرفة التي احتجرت فيها
والدتها في المشفى منذ وصولها ..

لترد بحسرة متوجعة بين فيض دموعها :

_لو جرالها حاجة هنبقى خالصين !

يشهق بارتياح وكأن الفكرة لم تخطر بباله ليعتصر
كفها في قبضته هاتفاً بانفعال:

_انتِ فاكدة إني كنت قاصد اللي قلته ؟! إزاي

تفكري ..؟!

الدهشة ترسم أخاديدها فوق ملامحها ..

دهشة .. رأها هو انبهاراً!!

ولو قرأ ما في قلبها لأدرك أنها في هذه اللحظة بالذات
كانت تشعر أنها ترى ناصر لأول مرة!

أجل .. لأول مرة ترى صورته خارج إطار "الوهم" القديم !

تراه كما هو ..

لا قديساً ولا شيطانا ..

لا فارساً ولا قرصاناً ..

لا بحراً ولا ناراً ..

بل هو هو ..

مجرد رجل يحمل من العيوب كما يحمل من الميزات ..
حتى ملامحه التي عاشت عمرها تراها أيقونة السحر الآن
تراها باهتة ..

كصورة جميلة إنما .. ليست لها!

_عايزة أروح !

تقولها ربما قاطعة أفكارها لتلتفت نشوى نحوه لكنه
كان يغض الطرف عنها مكتفياً بعناقه لابنتها وهو
يسير بها ..

لهجته مرحة كعهدا لا تشي بهذا الصدع الذي يزداد
تشقاً في جدار روحه ..

نرمين نحمد الله

_كنت عارفة اللي بيننا هيخلص أول ما تفتكر
..بس أنا اللي صممت أعيش الحلم للآخر ..غصب عني
..انت قربت مني بنفسك وشفيت ..حياتي كلها مفيش
فيها غيرك انت ..وهي!

تشير برأسها نحو الغرفة التي ترقد فيها أمها فيخفق
قلبه بعنف وهو يدعو الله بكل ما أوتي من قوة أن
تفيق المرأة من انتكاستها ..
لن يحتمل ذنباً كهذا!

لو كانت هي قد آذت أباه فقد كان يستحق عقابه ..
لكن هذه المرأة لا تستحق أن يصيبها سوء ..
لن يسامح نفسه لو نالها مكروه بسببه !

_روح انت استريح ..انت بقالك هنا معايا يومين
..كفاية كده .

تقول عبارتها الأخيرة بنبرة ذات مغزى لكنه يهز
رأسه باعتراض قائلاً باستنكار مرير:
_يعني أكون السبب في المصيبة وما أبقاش جنبك
كمان ؟!

_مش هافكر ..خلاص ..ماعدتش هافكر ..الي بيننا
خلاص انتهى .
تقاطعها بها بحسم غريب على مشهدها الواهن الهش الذي
اعتصر قلبه ليغمض عينيه بقوة عن صورتها ..وعليها !

_انت مش قاصد اللي قلته ..انت عارفني كويس وواثق
فيّ ..بس انت عايز تصدق إني وحشة عشان تلاقى عذر
إنك تسيبني ..وأنا مدياك بدل الواحد ألف!

تقولها عبر دموعها بيقين من تحفظ خلاته كلها
فيتمتهم باسمها بعذاب :
_شهد !

لكنها تسحب كفها منه لتمسح دموعها قائلة :
_مش هدا فع عن نفسي ثاني ..مش هاقوللك عملت إيه
وليه ..ولا حتى هافكر باللي ما عملتوش ..

تقول عبارتها الأخيرة بنبرة ذات مغزى مدركة النار
الحقيقية التي تشتعل لأجلها روحه ..
فيرفع إليها عينيه بالمزيد من التشتت لتردف بشبه
ابتسامته :

نرمين نحمد الله

لكن صوت رنين هاتفه يحمل له ما بدا وكأنه رسالة من قدره ..

رنينه برقم أمه !

يجيب الاتصال ليخبرها باقتضاب أنه لن يعود اليوم أيضاً فيروعه هذا القلق المرتاب في صوتها ..
عيناه تنتقلان بعذاب حقيقي بين نظرات شهد التي تمزج رجاءها بتفهمها ..

وبين هاتفه حيث ترجوه أمه العودة ..

فيغمض عينيه بألم عاجزاً عن اتخاذ القرار !

_فاقت!

تهتف بها الممرضة تنتزعه من هوة تردده وهي تخرج من غرفة والدتها فتنتفض شهد مكانها لتهرع إليها ويفعل هو المثل بعدما يغلق الاتصال مع أمه بكلمات سريعة ..

_حمداً لله على سلامتك .. الحمد لله ..

تكررها شهد بحرارة وسط فيض دموعها وهي تنكب على كفها تقبله ..

ابتسامتها في هذه اللحظة بدت له كزهرة تنبت وسط الصخر!

كيف لم ينتبه طوال هذا الوقت لقوتها الدفينت كهذه !؟

خاصة وهي تتحدث بهذه الطريقة بالغة الرقة .. بالغة الصلابت :

_هتدي! زي كل حاجة وحشة شفتها هتدي! هتقوم بالسلامة وتعرف الحقيقة وتسامحني .. وأنا هارجع لحياتي .. هاشوف شغل ثاني بحبه .. هأخذ الكورسات اللي كنت قلتك عليها .. واحتمال آخدها ونسافر شوية عند أعمامي في الاسكندرية وممكن أنقل الجامعة هناك .. فرصة أشوف ناس جديدة وأماكن جديدة .. الحياة مش هتقف .

لم يشعر بهذه الدمعة الكبيرة التي تجمعت في طرف عينه إلا عندما هددت بالسقوط ..

حديثها عن الرحيل يمزق قلبه بسكين بارد ..

يكاد يستصرخها ألا تفعل ..

أن تبقى هنا جواره ولو بعيدة كفاه أن يطمئن عليها من بعيد ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_حسين رجائي كان هو اللي ورا قتل سيدة ؟!
تقولها المرأة أخيراً بإدراك فيومئ لها هيثم برأسه
بخزي لتغمغم بعدها بأسف:
_دلوقت بس افتكرت ..النظرة الغريبة في عينها لما
عرفت عن موت سيدة ..الظابط اللي جه قابلهما بعدها
..الليالي اللي كانت بتسهرها ودموعها ما بتنشفش .

فأطرق بوجهه بالمزيد من الخزي ليرد:
_أنا آسف على اللي قلته ..غصب عني ان فعلت واتهمتها
ظلم ..

_حبيتها ؟!
تسأله المرأة مباشرة بعد صمت قصير ليصمت بدوره
مكتفياً باغماض عينيه فتتأوه هي بقوة قبل أن تشير
للباب قائلة :
_اندها يا ابني ..وامشي انت ..

_لا أنا هافضل معاكم لحد ما أظمن عليكم .
يقولها بإصرار لكن المرأة تبتسم له بمرارة قائلة :
_عمر الجرح والدوا ما يبقوا في نفس الإيد يا ابني
..قصتكم خلصت قبل ما تبدأ ..يعلم ربي إني
اتمنيتهك ليها من كتر ما حسيت إنها بتعزك ..بس ما

فيما يقف هو مكانه يرمق المرأة بنظرات آسفة قبل أن
يجلس جوارها على طرف الفراش لتلتفت نحوه قائلة
بصوت مرتجف لاهث وبكلمات متلعثمة :
_اللي قلته ..بنتي ..فعلاً ؟!

_اهدي يا ماما ..هاقوللك كل حاجة والله ..بس اهدي
..
تهتف بها شهد برجاء لكن المرأة تشير لها بكف
مرتجف قائلة بنفس الصوت الواهن :
_اخرجي وسيبيني معاه لوحدا .

تنطق شهد برفض سريع راج لكن المرأة تصر على ما
تطلبه فترمق شهد هيثم بنظرة راجية قبل أن تتحرك
لتغادر الغرفة ..

_احلف على كتاب ربنا إنك تقول الحق ..وماتخافش
..أنا كويست..

تقولها المرأة بصوت مرتجف فيقسم لها كما طلبت قبل
أن يتنهد بحرارة ثم يروي لها القصة التي تبرئ ابنتها
كما عرفها كاملة بتفاصيلها ..

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

فيشعر وكأنما ألف باب تغلقه روحه بينهما كذلك!

=====

على مكتبه في عمله يجلس ناصر يراقب الحائط بشرود ..

ذهنه متخبط بأفكاره بين "العملية الجديدة" شديدة الخطورة في عمله .. وأحداث الأمس المثيرة المتعلقة بنشوى ..

يشعر ببعض الارتياح مزيحاً القليل من وزر شعوره بالذنب نحوها ونحو شقيقها صديقه .. لكنه كذلك يشعر بالخزي والخرج من إسلام .. لا بأس!

هو كان خطأه من البداية عندما وافق سها على هواها وسيتحمل توابعه على أي حال !

صوت طرقات خافتة على الباب يقاطع أفكاره فيلتفت نحوه لتتسع عيناه بصدمة وهو يميز الطارق .. أو بالأدق .. الطارقة !

_نشوى .. اتفضلي!

يقولها وهو يقف مكانه بنبرته العملية التي لم تخف تحشرج صوته فاضحة صدمته بحضورها .. وتوجسه من سبب هذه الزيارة !

يقدر على القدرة إلا ربنا .. روح لحالك يا ابني .. روح لحالك .

كلمات المرأة على بساطتها تبدو وكأنها تقطع الخيط الرفيع الأخير بينهما ..

فينهض من مكانه بتثاقل ليتحرك نحو الباب .. يخرج لتتلقفه نظراتها الملهوفة مع هتافها:

_قلتلها إيه ؟!

_ما تخافيش .. قلت الحقيقة .

يقولها ببساطة مرة وكان الحقيقة في حد ذاتها لا تخيف!

فأغمضت عينيها بقوة لتكتف ساعديها قائلة :

_هتمشي ؟!

_هامشي !

يقولها بلهجة من أجبروه أن يسكب روحه على الأرضة ويقف مشاهداً إراقبتها ..

فتفتح عينيها لتقول له بتماسك مصطنع:

_يومين تلاتة كده وارجع بس خد حاجتك .. نكون رجعنا البيت .

تختم قولها بابتسامة بمذاق الدموع قبل أن تتحرك لتدخل الغرفة وتغلق بابها خلفها ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

ستواجه "وہم الحب" الذي عاشت عمرها السابق
ناسكتاً في محرابه ..

ستواجه "سيف الخذلان" الذي سقط على عنق
كبريائها ..

ستواجه "شظايا انكسارها" التي أدمت روحها لسنوات
وظنت جراحها لن تندمل ..

شكراً .

تقولها بنبرة قوية غريبة عن خنوعها المعهود أمامه
فتدهشه قليلاً لكنه يطرق بوجهه قائلاً بتحفظ :

مفیش داعي للشكر .. بالعكس .. يمكن دي كانت
فرصة أقدم اعتذار مناسب عن اللي حصل مني قبل
كده .

ابتسامته واهنته تزداد قوة على شفيتها رويداً رويداً مع
ردها :

أنا مش بشكرک عشان رجعت ريماً ..

يرفع إليها عينيه بتوجس متسائل لتردف بنبرة أقوى:

أنا بشكرک عشان ما حضرتش الفرح .. عشان وقفت

المهزلة دي قبل ما نكملها .. عشان من غير ما تقصد

فوقتني من وهم خد من عمري سنين .. وعشان

بسببك عرفت يعني إيه حب حقيقي ..

فيما تقدمت هي بخطوات بطيئة وعيناها تنتقلان بثبات
بين ملامحه التي تعرفها -أو التي ظنت أنها تعرفها - وبين
اسمه المكتوب على الياقطة الذهبية فوق مكتبه ..
كأنها لا تصدق أنه هو .. هو!

تجلس على الكرسي أمام مكتبه فيجلس بدوره
ليتنحج قائلاً بنفس النبرة المتحفظة :

خير؟!

سؤاله يكشف خفية عن تعجبه لزيارتها وتود لو
تكشف له السبب الحقيقي ..

أيقونة شخصيتك هي "الهروب" .. لازم تتعلمي تواجهي
.. الوهم بيكبر لنا حاجات كتير بيخللينا نديها أكثر
من حقها بكثير .. الخوف .. الحب .. التقدير .. كل دي
حاجات لازم نتعامل معاها بميزان حساس جداً لأنها لو
خدت أكبر من حجمها هتبلعنا واحنا مش حاسين .

تسمعها في ذهنها بصوت ياقوت في محادثة سابقة لهما
فتزداد يقيناً بأهمية هذه المواجهة الآن بينها وبينه ..
لن تهرب .. ستواجه !

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان البرق

نرمين نحمد الله

إنما هو بعيد .. بعيد جداً عن هذا "الصنم" الذي
نصبه الوهم للحب في ساحات قلبها !!

الآن تنزاح الغشاوة كاملة ..
تصفو الرؤية بعد طول تشوش ..
يدرك القلب حقاً أي شفرة كانت صحيحة لفك
رموزه ..
وأي لحن كانت تشتت آذانه ..
فلا ضلال بعد ولا تشتت ..

وقد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر!
تنهض من جلستها شاعرة بانتهاء غرض الزيارة تماماً
كما أرادته ..

منذ عادت للبيت بالأمس وهي تشعر بروحها مهتزة
.. مضطربة ..

ليست هي فحسب ..

إسلام كذلك .. رغم أنه قضى ليلته نائماً معها على
نفس الفراش وبينهما ريما ..

لكنها كانت تشعر أن الصغيرة ليست فقط هي ما
بينهما ..

يرتجف صوتها في عبارتها الأخيرة فيدرك عن تنحدث ..

ربما لهذا عاد يطرق برأسه وهو يشعر بطيف صديقه يقف
بينهما فيما تستطرد هي بحرارة تتملك حروفها :
_ حب يبني ما يهدش .. يسند ما يوقعش .. حب يطمئن ما
يخوفش .. حب تأمنه على بكره مش يهددك بامبارح
.. حب ما تحسبوش أيام لا ! مواقف ! .. حب أستاذله
ويستاهلني .

يعود ليرفع عينيه إليها بنظرة خلاص!
كأنما حرره هذا الصدق - الذي يبرز بين حروفها
كالشمس - من أغلال ذنبه القديم ..

_ معاكى حق .. يمكن خسرت صداقتي معاه بس شهادة
حق .. إسلام راجل حقيقي ويستاهل كل كلمة قلتيها
وزيادة ..

يقولها ببعض العاطفة التي تتخلل لأول مرة حديثه
المتحفظ المعهود معها فتعاود النظر إليه شاعرة بالمزيد
من الغرابة ..

كيف يمكن أن تكون هي هي نفس الملامح ..
نفس الشخص .. نفس الصوت ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تحس وكأن بداخلها مارداً طال حبسه في قمقمه وأن له أن يتحرر ..

تبتسم مغمضت عينيها وهي تستحضر ملامح إسلام شاعرة بطوفان مشاعريكتسح أنوثتها ..

أنوثتها التي تعترف الآن أن لم يجد العزف على أوتارها مثله ..

تفتح عينيها أخيراً وابتسامتها تتحول لضحكة مكتومة متذكرة واحداً من تعليقاته الوقحة ..

لكن ضحكتها تتجمد على شفيتها وهي تراه - حقيقة - واقفاً أمامها ..

والغضب الهائج في عينيه لا يحتاج لتأويل !

=====
_إسلام!

تهتف بها وهي تتشبث بكفها في ساعده بارتباك محاولة تبرير وجودها هنا لكنه لا يمنحها الفرصة وهو يحرر ذراعه منها ليعطيها ظهره مبتعداً بخطوات شبه راكضة ...

السواد الذي ملأ عينيه في هذه اللحظة كان أكبر من أن يتجاهله !

بينهما رواسب الماضي العالقة التي آن لها الآن أن تسقط في القاع إذ لا مكان لها سواه تاركتهما نقاء السطح !

_أنا آسف.

صوته يستوقفها عند الباب فتغمض عينيها براحة .. ربما يكون هذا الاعتذار هو آخر ما ينقصها كي تغلق هذه الصفحة للأبد ..

كي تتخلص من نغماتها على حبه و ..تسامح!

_الحب الأول ممكن يبقى وهم ..بس المشاعر اللي عاشها القلب فيه بكل طاقته وعنفوانه أكيد حقيقة ..ولو كان إكرام الميت دفنه ..فالأولى بالحب ده إننا نودعه بما يليق ..مش بلعنات وحقد وسوء ظن ..لكن بابتسامته وتنهيده خلاص ورضا ..ويقين إن اللي اختاره القدر أفضل .

من جديد تسمعها بصوت ياقوت فتدمع عيناها موقنة أنها كانت على صواب ..

الآن فقط توقن بكل حواسها أنها كانت كذلك !

تغادر مكتبه شاعرة بطاقة هادرة تتفجر في شرايينها .. برغبة عارمة في العدو ..في الضحك ..في الصراخ ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

وهو؟!

هو كيف ينسى؟!

كيف ينسى عذاباته بها ولها طوال تلك الأيام

السابقة؟!

هكذا؟!

صار كل ما منحه لها مجرد رماد تذروه الرياح؟!

يسمع هاتفه يرن باسمها لكنه يغلقه في وجهها مراراً

..

لم يعد يريد سماع المزيد من الأعذار..

هو اكتفى من هذه الحرب الخاسرة !

لن يريق دماء كبريائه أكثر!

عشرات المحاولات منها لكن رده لم يتغير..

كان يمكنه إغلاق الهاتف ببساطة لكن جزءاً

بداخله كان لا يزال يأنس بمحاولاتها التي توقفت

أخيراً بعد ساعات كان الليل فيها قد أسدل ستره على

المرئيات ..

يشعر بتنميل في ساقه بعد القيادة طوال هذه

الساعات لكنه لم يكن يريد التوقف ..

هو فقط يريد النسيان ..التشاغل ..

منذ توجه لمكتبها في المصنع منذ قليل ليجده خالياً
منها وهو يشعر بالنار التي تكوي صدره تمنحه الجواب
المنطقي لسؤاله أين يمكن أن تكون ..

لكنه لم يتوقع أن يكون الجواب قاسياً هذا الحد ..

يراها بعينيه وهي تغادر مكتبه ..

ملامحها التي طالما اتشحت بعبوسها صارت تبتسم

وتضحك!

هل كان مخطئاً من البداية في خوض حرب لم تكن له

؟!

يصل لسيارته فيستقلها لينطلق بها بسرعة فيراها عبر

المرآة واقفة مكانها خلفه وملامحها تصرخ بالذنب ..

لكن هذا لم يشفع !

صورتها في المرآة تبتعد وتبتعد فيود لو يملك ذات الأثر

في قلبه ..

لو يتلاشى هذا الحب الذي لم يجن منه سوى الخذلان !

لكن ما الذي كان يتوقعه بعد موقف الأمس؟!

"البطل" أنقذ طفلتها وأصلح بموقف واحد خطايا ماضيه

كلها ..

لم تكن تحتاج منه سوى موقف بسيط كهذا كي

تنسى ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بإرهاق كأنه لا يملك المزيد من القوة ليولج
المفتاح فيه ويدخل !

اليوم كان عاصفاً بحق على رجل مثله لم يكد
يلتقط أنفاسه من صراع طويل تحمله بصبر ظهر في
ملامحه الهزلية وإن ظل باطنه يصرخ بعكس كل
هذا ..

والآن فقط يود لو ينسى كل شيء ..
لو يغمض عينيه فلا يرى وزر كتفيه بل يستسلم
للسقوط ..

يزفر بقوة وهو يبتعد قليلاً ليفتح الباب لكنه يشعر
بظل خلفه يجعله يلتفت ..
إنها هي !

تجلس على الدرج المؤدي للطابق العلوي ورأسها
المستسلم للنوم يستند على الجدار البارد ..

ينعقد حاجباه وهو يبتلع غصة حلقه ليتوجه نحوها
..

شفتاهما شاحبتان ترتجفان بشدة في نومها الاضطراري
هذا ..

يمد كفه برفق ليخزها في كتفها فتنتفض شاهقة
مكانها لتهتف به بانفعال :

فكر في الاتصال بياقوت لكنه كره شعوره بالخزي
أمامها ..

يكفيه شعوره بهذا أمام نفسه !!

الخاطر الأخير يزكي المزيد من غضبه فيخبط بكفه
على المقود للحظات قبل أن يعقد حاجبيه بقوة متخذاً
قراره ..

المرأة لا تنسى إلا بامرأة سواها ..
مرحباً بالعودة للضلال القديم !

الخاطر الأخير يحشوه رغبة فائرة تتدفق في عروقه
فيتناول هاتفه ليتصل برقم ما وما كاد يسمع صوت
صاحبه القديم حتى هتف بمرح مصطنع:

إزيك يا "... " .. معلىش مقصر معاك من يوم ما رجعت
مصر بس أكيد سمعت عن المصايب اللي بتترف فوق
دماغي .. لكن الصراحة وحشتني أيام الشقاوة .. ظبطلنا
ليلة حلوة كده على ذوقك .. ساعتين زمن وأكون
عندك !

=====

الواحدة بعد منتصف الليل ..

أمام الشقة التي ابتاعها لياقوت والخالية الآن منها بعد
ذهابها للقريّة يقف أمام الباب الذي استند عليه جبينه

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ورغم مسحة الإعجاب العابرة التي طوقت نظراته
بهذه القوة النابضة في كلماتها لكن البرود عاد
يكسو عينيه وهو يتحرك ليفتح باب الشقة فيدخل
وتدخل هي خلفه لتغلقه خلفها ..

_أنا غلظت عشان رحت من غير ما أقوللك ..بس أنا
وقتها مافكرتش غير في حاجة واحدة بس ..
تقولها بنفس النبرة القوية فيلتفت نحوها بوجه
متجهم واختلاج عضلة فكه تفضح كظمه لغضبه
..

_طول عمرك معاه مابتفكرش غير في حاجة
واحدة بس!

بروده المشتعل يبدو كصفعة على وجهها وخاصة
بهذه الكلمات ..
فتدمع عيناها رغماً عنها وهي تتقدم نحوه ببطء ..
وبمزيج غريب من وهن وقوة تأتي حروفها مشبعة
بانفعالها :

_يمكن قبل النهارده كانت حاجة مختلفة ..لكن
اللي خالني أروح المرة دي إن الصفحة دي كان لازم
تتفضل ..كان لازم أشوفه بحجمه الحقيقي بعدما

_كنت فين ؟!
لكنه لم يجب سؤالها وهو يشيح بوجهه عنها قائلاً ببرود
قاس :

_انت هنا من امتي ؟!
_من ساعة ما سبتني ..قلت أكيد مش هترجع بيتنا
وهتيجي في الآخر مهما لفيت .
تقولها ببعض الخزي الممتزج بانفعالها فيعطى ظهره
قائلاً بنفس البرود القاسي :
_امشي دلوقت عشان مش هابقى مسئول عن أي حاجة
أقولها أو اعملها .

ورغم رنة التهديد التي تسمعها منه لأول مرة بهذا العنف
لكنها تحركت لتقف قبالة ..
نظراتها تقابل نظراته بقوة بعيدة تماماً عن خوفها
القديم ..

_حقك تقول وتعمل اللي انت عايزه بس اسمعني الأول .
_مش عايز أسمع منك حاجة ..سمعت وشفنت بما فيه
الكفاية .

بروده يختلط الآن بالمرارة التي غرست نصلها في قلبها
هي لتحيط ساعديه بقبضتيها بقوة قائلة بإصرار :
_هتسمعني ..وهتصدقني .

نرمين نحمد الله

هذه التي ألبسته إياها ثم احتضنت كفه براحتها
قبل أن ترفع إليه عينيها بنظرات قوية هادرة ناسبت
اعترافها الذي جاء أخيراً:
_ أنا بحبك .

تهمس بها صادقة حارة قبل أن تطبع شفتها هديتها
الناعمة فوق شفتيه لكنها تضاجأ ببرودته !
نظرته الغامضة لم تتغير .. كذا ملامحه التي بدت
وكانها قدت من صخر !

ترتد للخلف مصدومة للحظة ثم تمسح وجهها
بكفيها شاعرة بالخيبة ..
لكنها تتقبلها بعمق شعورها بأنها يجب أن تحتل ..
كما سبق واحتملها هو !

_ أول مرة ما تلمسيهاش .
يقولها بنض البرود الغريب عنه مشيراً لشامتة عنقه
فتهز رأسها لتهتف بنبرتها القوية:
_ عشان مابقيتش محتاجة ألمسها .. مابقيتش محتاجة
دليل إني مش شايفة غيرك .. الصورة المهزوزة وضحت
خلاص .. مابقاش فيها إلا انت وبس .. انت .. آه ..

الأيام أثبتت لي إني كنت مغفلة .. كنت عايزة لأول مرة
في حياتي أواجهه وأنا حاسة إني مش ضعيفة وفاقدة
الثقة في نفسي .. بالعكس .. عندي القوة إني أروح لحد
عنده وأشكره .. أحسسه إنه رجع غريب زي ما كان .. وزي
ما المفروض يفضل ..

دموعها خانتها في حروفها الأخيرة لتسيل على وجنتيها
فيزداد انعقاد حاجبيه وهو يرمقها بنظرة عميقة غامضة
..
والصمت الثقيل يفرض نفسه بينهما بعدها لدقيقة
كاملة ..

_ أول مرة تشوفني بعيط وما تمسحش دموعي ..

تقولها بعتاب واهن وهي تكتف ساعديها بينما عيناها
تغمران رجاءاتها في حدقتيه ..
لكن صوته لا يزال يصلها بارداً متباعداً :
_ عشان ماعدتش واثق إني لو حدي كفايت .

تغمض عينيها للحظة متمالكة قوتها ثم تفض اشتباك
ساعديها لتستخرج من جيبها ما رفعته أمام عينيها ..
دبلت فضيت !

نرمين نحمد الله

تنقطع عبارتها بأهت خافتة وهي تفاعاً به يسحبها بقوة
نحوه ليعتصرها بين ذراعيه ..

بروده القاسي يذوب وينصهر فوق نيران شفيتها مانحاً إياها
عضوه قبل عاطفته ..

يدرك أنها لن تعترف اعترافاً كهذا إلا لو كانت تعني
كل كلمة .. بل كل حرف فيه ..

اعترافها الذي بدا له وكأنه بعث بعد عدم !!

قبالاته تترنج على بشرتها بما يبدو كهذيان عاشق لا
يكاد يصدق هذا النعيم الذي فتح له ذراعيه !

يشعر بمذاق دموعها يكدر مذاق قبالاته فيرفع وجهه
ليمسحها بأنامل مرتجفة ..

همسها الحار يخترق صدره كسهام من نار :

_ اوعى تبطل تعملها .. اوعى .. خلليني طول عمري واثقة
إني مهما الدنيا خذلتني هلاقي حضنك أوسع منها

.. هلاقيك بتمسح دموعي وبترسم بدالها ضحكة
.. ضحكة ما عرفتهاش من قلبي غير معاك .

_ الحمد لله .. الحمد لله ..

يهمس بها فجأة مغمضاً عينيه بقوة وهو يغرس رأسها على
صدره فتروعا دقات قلبه الهادرة بعنف تحت أذنيها ..

بينما يصلها صوته مرتجفاً بانفعاله :

_ عارفة كنت فين قبل ما آجي هنا ؟!

السؤال الحذر يسطع في عينيه فيزدرد ريقه ليعاود
إغماض عينيه مخبراً إياها عن مكالمته لصديقه
وعما كان ينتويه ..

تشهق بارتياح لتتراجع عنه هامسة :

_ خنتني ؟!

_ ما قدرتش !

لم يتعدّ الفاصل بين سؤالها وجوابه ثانية واحدة
كأنه نطقها في نفس اللحظة ..

كأنه خشي أن تلوث مجرد الفكرة عقلها ولو لهذا
النذر اليسير !!

_ رجلي اتسمرت قدام شقته ما قدرتش حتى أن
الجرس .. افتكرت إن إسلام القديم اللي اتولد من
جديد ما عايش ينفع يرجع .. بيبك أو من غيرك مش
هاخسر نفسي ثاني .

ورغم الفظاظ النسبية للعبارة الأخيرة لكنها رفعته
في نظرها أكثر لتشتعل عيناها بوهج عاطفتها أكثر
وأكثر ..

فتبتسم فجأة وهي تحيط وجنتيه براحتيها هامسة :

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

_ عيب يا عسل .. لن نقبل التشكيك في قدراتنا بأي صورة .. سنعتبرها إهانة تستوجب الرد اللائق .

تبتسم وهي تتلصت حولها مستعيدة ذكرياتها البائسة في هذه الغرفة التي شهدت انكسارها ليلته زفافهما الكارثية ..

لكنها تعاود الالتفات نحوه بنظرة عاشقة ليجلس جوارها على طرف الفراش وعيناه تناظران عينيها بفيض عاطفته الأسر ..

_إسلام .. بلاش هنا .. خللينا نروح شقتنا أحسن !

تهمس بها برجاء فتتعجب من هذه الشعلة التي توهجت في عينيه فجأة والتي ناقضت العبث المتنامي في صوته بينما سبابته تشير لشفتيها؛

_عارفة قبل "إسلام" اللي بتقولها أول مرة دي كان ممكن أوافق ! بس دلوقت ..

يقطع عبارته فجأة فترمقه بنظرة متوجسة وهي تشعر بخلاياها كلها تتقافز ترقباً ..

قبل أن تنطلق ضحكتها المتفاجئة وهي تراه يميل عليها فجأة فيزيح عنها وشاحها ثم يغمزها هاتفاً؛

_على بركة الله !

_الظاهر إني نشرت عدوى "الدبش" ! مش المفروض في المواقف اللي زي دي تقولي إنك شفت صورتني وحسيت إنك ما ينفعش تكون لست غيري وكلام في السكت دي يعني !

فيضحك ضحكة قصيرة قبل أن يغمزها هامساً :

_طب بمناسبة السكت دي يعني .. الشقة دي مش بتفكرك بحاجة !

تصدر همهمة قصيرة وهي تهمس بشرود عبر ابتسامتها؛
_ليلته فرحنا .

_بالظبط! عليك ليا ليلته هنا .. وأنا رخم وعمايزك تسددي ديونك دلوقت!

يقولها ثم ينحني ليحملها فجأة فتتشبث عضوياً بذراعيها في عنقه هاتفة باعتراض مستنكر؛

_نزلني .. مش هتعرف تشيلني .. هنقع سوا .. هيجياك انزلاق غصروفي .. آه ..

تمتزج تأوهاتهما بضحكاتها القصيرة وهي تراه يتجاهل كلماتها ليتحرك حاملاً إياها نحو الغرفة المجاورة ..

ثم يضعها برفق على الفراش ليستقيم ممسكاً بظهره هاتفاً؛

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

ترميم نحمد الله

_طيب ..هاقوللك نصيحة أخلص بها ذمتي من ربنا
عشان نبقى على نور من أولها ..لو جبت سيرة البرقوق
..لأ! لو لمحت بس بسيرة برقوق واحدة بعد كده
..قول على نفسك يا رحمن يا رحيم !

يتأوه بمبالغة وهو يحك وجنته بعدما تركتها هاتفاً
:

_ربنا ع المقتري .

تبتسم وسط نظراتها المتوعدة القوية فتبدو له
كأشهى مرة رآها فيها ..

عينها الصافيتان خاليتان من شوائب الجرح القديم
فلا تترقرقان إلا بالحب ..

وجنتاها مشتعلتان بخجل يوقن أنه خير من يشعل
أخطابه ..

شفتاها صامتتان إنما صارختان بهذه العاطفة التي
صار يدرك كم هو لذيذ قطافها ..

وأنفاسها دافئة متدثرة بعاطفة لا تعرف البرد ..
باختصار ..

هي جنة تقولبت في امرأة !

_أحبك وانت شرس!

ضحكاتها التي يشعر بها لأول مرة منطلقة هذا الحد
تصيب قلبه بدوار لذيذ يفقد معه كل ذرة من عقله ..
يغيبها ويغيب معها في طوفان اكتسجها معا ..
اسمه ينبعث من بين شفتيها ك"ترنيمته خلاص" يتلوها
قلب ملّ طول سجنه في منفى ..والآن يجد له وطناً ..
فيردها لها قلبه بهذا اللحن الخاص ..الخاص جداً الذي لم
يعرفه إلا معها ..

اللعن الذي هداً أخيراً وأنامله تتلمس وجهها بحنان ناقض
العبت الشغوف في حروفه :
_كنت مراهن نفسي وكسبت الرهان .
_على إيه ؟!

تهمس بها بوجنتين محمرتين خجلاً وهي تظن نفسها
تعرف الجواب لكنه فاجأها بقوله :
_إن "التين الشوكي" ألد من كل البرقوق اللي دقته في
حياتي .

فتتسع عينها للحظة قبل أن تفهم ما يعنيه فتعقد
حاجبها لتقرص وجنته بقوة مؤلمة ناسبت الوعيد في
عبارتها :

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين محمد الله

_المرة دي هتلبسي الفستان الأبيض وانتِ فرحانة .

لم تستطع منع دموع انفعالها وهي تخفي وجهها في كتفه فربت على ظهرها برفق متفهما فورة مشاعرها ..

قبل أن يطبع على عنقها قبلة ناعمة ناسبت همسه :
_أنا كمان عايز الدنيا كلها تشهد على فرحتي بيك .

_بس إزاي؟! ما ينفعش .

تغمغم بها باعتراض وهي ترفع إليه عينيها أخيراً فيرد بابتسامته حانية وهو يمسح بقايا دموعها :
_لا ينفع !..الفرح هيبقى لحبايبنا القريبين منا بس ..ماما واخواتي وعمو علاء وفرصة نلحق سيف قبل السفر ..وأكيد أشرف وعيلت رانيا .

_هابقى مكسوفة قوي يا إسلام !

تتسع ابتسامته مع هذا الخجل المستنكر الذي لون اسمه بين شفثيها فتلمسهما بشغف هامساً :
_هتبقى عسل يا عسل!

يغمزها بها بنبرته العابثة قبل أن يطوقها بين ذراعيه فتتنهد بحرارة هامسة :

_وأنا بحبك على بعضك كده يا هندسة !

مزاحها المفاجئ بعفويته يبدو غريباً على أذنيه فيرفع حاجبيه بدهشة هامساً:

_هاللا هاللا ! مش مصدق وشك الجديد ده ..مش واكل معايا ..قومي يا بنتي شوفيلنا دبشتين من بتوع زمان .

تضحك ضحكة عالية وهي تدفن وجهها في كتفه فيضمها إليه بقوة أكبر ..

قبل أن يبتسم ليقول بحنان جاد :

_عايز أنا كمان ألبسك دبستي ..بس لما أعمللك فرح !

_فرح؟!

تهمس بها باستنكار تشوبه الكثير من اللهفة التي لم تستطع إخفاءها ..

فيتلمس وجنتيها الممتلئتين بأنامله هامساً :

_عاهدت نفسي أعمالها من يوم فرح سيف ..مش هانسي نظرتك يومها ..كنت بس مستني أحس إنك فعلاً عايزة تكمللي معايا ..

ثم صمت لحظة ليقبل جبينها بعمق مردفاً:

تصغير: هبة صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

عينها تفيضان بهذا العشق الغامر الذي اكتسحه هادراً
ليعاود ضمها بين ذراعيه منذراً بمعركة عاطفية
جديدة قبل أن يتذكر ما يجعله يسألها بقلق:
_فين ريماء؟!

روايات شرقية منتدى قلوب أحلام القطعة الحادية و الثلاثون

=====

_الجو برد عليك هنا يا ستي .
تهتف بها ياقوت بجزع وقد صعدت الدرج المؤدي إلى
السطح لتفاجأ بثمر هناك جالسة على الأرض وقد
أمسكت مسبحتها ..
فتلفت الأخيرة نحوها بابتسامة راضية ناسبت قولها:
_الدفا دفا القلوب يا بنت قلبي ..تعالى .

لهفته القلقة تمسها بصدقها فتتيقن من صدق شعوره
لتجيبه بابتسامة ممتنة :
_هتبات مع رانيا النهارده .
فيبتسم مطمئناً قبل أن يغزو العتب صوته من جديد :
_حلو قوي كده اطمنا ..قوليلي بقا احنا كنا وقفنا فين
كده ..فكريني !

تضحك ضحكة قصيرة وهي تعد نفسها لتلقي المزيد
من عطايا عشقه التي ترفعها ملكة فوق عرش لم تحلم
بمثله يوماً ..
جميل هو الحب الذي يرمم صدع روحنا بهذه البراعة
فيعيد جدارها صلباً لامعاً كما كان ..
مهيّب هو الصرح الذي تبنيه عقولنا قبل قلوبنا لأناس
يستحقون تشييده ..
لذيذ هو مذاق العوض بعد طول مرارة الحرمان ..
وعظيم هو القدر الذي يرضينا متى رضىنا به !

=====

نرمين نحمد الله

_من يوم ما شفته في ودنك أول مرة وأنا قلت ده صوت قلبك اللي دق ليه ..عشان كده لما شفتك قالعاه قلت ابن الأكابر عمل حاجة وجعتك قوي ..بس لقيته جاي على ملا وشه يطلبك مني ..قلت أقرص ودنه عشان ما يكرهاش ..لكن الظاهر إنه راضاك ..عمل إيه ؟!

تنهدت يا قوت بحرارة وهي تشعر بوخز الذنب من إخفائها بعض الحقيقة لكنها استمعت لنصيحة إسلام فتخبرت كلماتها بحذر: _قابل سامر!

_كنت عارفة إنه هيعملها ..النظرة اللي كانت في عينه يومها قالت إنه هيهل الدنيا لحد ما يوصلك ..المهم طمني ..آذي الجدع؟!

تسألها بقلق لتبتسم يا قوت وهي تهز رأسها نضياً مجيبة:

_لا ! هو بس قالله إنه هو عايز يخطبني واني تقريبا موافقة ..وبعدها كلم إسلام وطلب إيدي منه .

ضاقت عينا ثمر بتفحص مع سؤالها:

_وأخوك قالله إيه ؟!

تقولها وهي تفتح لها ذراعيها فتضحك يا قوت ضحكة رائقة لم تعرفها منذ زمن بعيد لتهرع إليها فتتوسد حجرها مستلقية على الأرض ثم تنظر للقمر الذي استدار كاملاً في وضع البدر قائلة:

_معاك حق يا ستنا ..الدفا دفا القلوب فعلاً .

ترمقها ثمر بنظرة متفحصة ثم تزيج غطاء رأسها الذي تعمدت به يا قوت إخفاء أذنيها لتسطع لمعة الياقوت الأحمر في هذه الظلمة فتغمغم ثمر بغموض مأكراً: _رجعت لبستيه !

ترفع إليها يا قوت عينين مغشيتين بعاطفتها ثم تسبل جفنيها بخجل يكفيها الرد ..

من ذا الذي يحتاج للكلام في حضرة ثمر التي تكشف عيناها خفايا القلوب؟!

تماماً كما فعلت الآن وهي تمسد على شعر يا قوت لتقول بيقين خبير:

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين رحمہ اللہ

_ہا عمل ایہ ماہو واقف حالک ؟!..کل ما ہیتقدم
لک حد ہیروح ویعمل معاه زی ما عمل مع زمیلک ایہ

تضحک یاقوت ضحکتہ عالیۃ أطلقها قلبها قبل
شفٹیہا وہی تشعر بفخر حقیقی جعل عینیہا تدمعان
وہی تمیل علیہا لتحتضنہا بقوة ہاتفۃ بصوت أرجفہ
انفعالہ :

_واللہ العظیم ..ویشہد علیا ربنا ..ما کنت بحلم غیر
باللحظۃ دی ..حد یرفع راسی قدامک ..ویرفع راسنا
سوا قدام الناس .

دموعہا تخونہا فی کلماتہا الأخیرۃ فتربت ثمر علی
ظہرہا ثم تبعدہا لتحتضن وجہہا بین کفہا
المرتجفین قائلۃ بنفس الیقین الخبیر:

_واحد زیہ لما یصبر علی قولۃ لا لما تیجی فی وشہ
مرتین یبقی معناہا إن الی فی قلبہ اکبر من غرور
فانی ..بس أخوک معاه حق ..سیبی الأیام تغربل
شویۃ الحصی الی فاضل ..ماضیہ مش ہین
..والشیطان بیجری من ابن آدم مجری الدم ..واللی
بییجی رخیص بیروح ببلاش ..لکن الی بنشقی
عشان نوصلہ بیفضل طول العمر فوق الراس .

عادت یاقوت تمط شفٹیہا وہی تتلو لها نصاً ما قالہ اسلام
لتلتمع عینا ثمر بترقب ..

_وہو وافق ؟!

أومات یاقوت برأسہا إيجاباً لترفع ثمر عینیہا للسماء
للحظات شعرت بہا یاقوت کدھر خاصۃ مع قول ثمر
بعدها:

_أہہ دہ کان امتحانہ التانی .

_ونجح فیہ یا ستی ؟!

تسألہا بوجل لتصمت ثمر بعدہا قليلاً قبل أن ترد بشرود :
_مش ہاخبی علیک یا بنت قلبی ..من یوم ما شفثہ وأنا
خایفۃ أظلمہ وأشوف فیہ صورۃ حسین ..لکن کل مرۃ
بلاقیہ یأكد ظنی إنه فعلاً مش کل صوابعنا شبہ
بعضیہا ..یعلم ربی إني ما کنتش أتمنی لیک واحد زیہ
فی فلوسہ وجاہہ ..کنت مستکفیۃ بحد یحبک
لطبعک وتحبیہ لطبعہ..لکن ربنا سبحانہ وتعالی شاء
إنہ یجمع حلمی وحلمک سوا ..

_یعنی راضیۃ عنہ یا ستی ؟!

تہتف بہا یاقوت وہی تنتفض مکانہا بلہفۃ لتضحک
ثمر عبر أسنانہا المكسورۃ قائلۃ بمکر العجائز:

تصغیر: شہداء صلاح

میدان بوری

شہدائے روائتی الثقافیۃ

نرمين نحمد الله

طالعت م البيضة أول امبارح.
تهتف بها يا قوت بغيط مرح وهي تقرص وجنة الفتاة
التي تأوهت لتهتف مشاكسة :
_ ما أنا مش هاستنى أوصل سنك .. ذنبي إيه أصبر كل
ده ؟!

_ تصبري؟! تصبري يا قليلة الحيا ؟!
تعاود بها يا قوت قرصها بمرح لتضحك ثمر قائلته :
_ شوفوا البت ! بنات آخر زمن صحيح!
يتشاركن الضحك للحظات قبل أن يعلو صوت الأذان
فيصمتن ليرددنه سراً قبل أن تسند يا قوت ثمر
لتساعدها في الوقوف بينما الأخيرة تقول بنبرة
تخللها بعض القلق:

_ هاصللي الفرض وأدعي لأختك .. معرفش قلبي
واكلني عليها ليه .
_ ما تقلقيش يا ستي .. كلمتها أنا وإسلام ومبسوطه
قوي .

_ ماجابتش سيرة حماتها؟!
تسأل ثمر وهي تتوجه نحو الدرج لترد يا قوت :
_ لأ .. بس صوتها كان هادي .

تهز يا قوت رأسها موافقة وهي تعود لاحتضانها بقوة
فتبتسم ثمر برضا وهي تطالع السماء من جديد بدعاء
صامت ..

_ سايبينني تحت بغسل الصحنون وقاعدين هنا؟! الأحضان
والدموع دي يعني عريس .. صح ؟! قولوا صح والنبى
يمكن ينوبني م الحب جانب .

هتاف رابحة العالي يقاطع المشهد فتضحك كلتاهما
لتهتف ثمر باستنكار حنون:
_ يا مطيورة فكري في حاجة غير الجواز اللي واكل
مخك ده .. لا حول ولا قوة إل
أ بالله .. وبعدين قلتلك ستين مرة ماتحلفيش غير باللي
خلقتك .

فتضحك رابحة وهي تندفع نحوهما لتتربع جالسة
هاتفه بلهفتها المعهودة :
_ وهي الست ليها غير الجواز؟!!

_ الست! الست يا مطيورة مش اللي لست

تصبري: شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

_دول شويّة ولاد وبنات بيتكلموا في أي حوارات
..قلت أشوف الجو من بعيد ..وبحساب وهمي محدش
عارفه ..كله في السليم وربنا !

تهتف بها رابحة برجاء لتكظم ياقوت غيظها وهي
تسحبها من كفها نحو الأسفل لتلحقا بثمر ..

_هنصلي جماعة مع ستي وبعدها تحكي لي بالنص
اللي بيحصل فيه ..ولو كدبتني هاعرف وهاخلي
أمك تعلقك !

تقولها ياقوت بصرامتة فتومئ الفتاة برأسها موافقة
لتمزج الأولى شدتها باللين مردفة:

_بس لو صارحتيني بكل حاجة وماخبيتنيش
هساعدك في كل حاجة تطليها ..ونفضل أصحاب
زي ما احنا .

تبتسم الفتاة بسذاجة كاشفة عن قلبها الطيب
لتنهد ياقوت وهي تعاود مناولتها هاتفها لكنها تفاجأ
بأيقونة لملف خارجي سمي ب..
"الكراش حُبعمري"!!!

هكذا دون فاصل بين الكلمتين الأخيرتين !

تومئ ثمر برأسها بحركة رتيبة قبل أن تتركهما لتهبط
الدرج فتعود ياقوت نحو رابحة التي كانت منهنمكة
تماماً في النظر لشاشة هاتفها ..

تختطفه منها فجأة لتطالع ما فيه فتشعق رابحة وهي
تغطي وجهها بخجل ..

بينما تتسع عينا ياقوت بصدمتة وهي تراقب "الجروب"
الذي انضمت إليه الفتاة باسمه الصاعق ..
"كيف تشقطين ذكراً"!!!!!!

_تشقطين ذكراً؟!!! تشقطين!!! يخرب بيتك!!
تهتف بها ياقوت باستنكار فتضم الفتاة كفيها معاً في
وضع التوسل هامسة:

_وطي صوتك يا دكتورة .
_وش كسوف قوي يا بنت!
_والله العظيم ما عملت حاجة ..أنا دخلت بس قلت
أستفيد .

_تستفيدي من إيه ؟! هتجاطيني!
تهتف بها ياقوت بنفس الاستنكار لكنها تحكم عقلها
محاولة مجازاة الفتاة في سنّها الحرج هذا الذي يواجه
خطورة التكنولوجيا وقد فتحتة على مجالات انحراف
فكري مغايرة لجيلها هي الذي كان أكثر تحفظاً ..

نرمين نحمد الله

_مالهمش فيه ! دول بيردوا بالعافية ع المكالمات
..وبعدين أنا عاملت كلمة سر!
تهتف بها الفتاة بفخر ساذج لتمط ياقوت شفتيها
يمنت ويسرة عدة مرات بسرعة بهذه الحركة
الشهيرة ...

ثم تشد الفتاة من أذننها وقد وصلنا لنهاية الدرج
هامسة بنبرة محذرة :

_نصلي كده ونقعد قعدة حلوة ..تحكيالي اللي
عندك وتسمعي كلامي .

فتهز الفتاة رأسها بحماس قائلت :

_وربنا المعبود كنت هاعمل كده من غير حاجة
..عايزاكي تفيديني بخبرتك ..بيقولوا الدكاترة
النفسيين دول ولا اللي مخاويين ..بيعرفوا المستور
ويقربوا البعيد.. ويجلبوا الحبيب .

تقول عبارتها الأخيرة بهيام مبالغ فيه لتعاود ياقوت
خبطها على مؤخرة رأسها قائلت بغیظ :

_لا يا حبيبتي دول بتوع الجلا جلا ! لكن احنا
بنلبس الجلابية البيضاء بالمشقلب وبنحذف ع
العباسية ..عارفاها ؟!

يا لهوي ! وده مين ده كمان ؟!

تهتف بها ياقوت وهي تفتح الملف لتفاجأ بعدة صور
ل"الصالح"!

_لا يا ست ياقوت ..ده حب بريئ والله ..بشوف صورته
وأظمن عليه من بعيد لبعيد بس..وطي صوتك أحسن
حد يسمع!

تهمس بها رابحة بخرج وهي تتلفت حولها لتخبطها ياقوت
على مؤخرة رأسها هاتفت :

_والفضيحة اللي انت عاملها ع الموبايل دي ! ده انت
ناقص تكتبي اسمه على قفاك!

_كتبته في قلبي!

تهمس بها بهيام مبالغ فيه وهي تضم كفيها لصدرها
فتبتسم ياقوت رغماً عنها وهي تشيح بوجهها متممة:
_هبلت ومسكوها طبلت صحيح!

ثم تعود لتهتف بالفتاة باستنكار:

_مش خايضة التليفون يقع في إيد أبوك واللا أمك ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

فيزدرد ريقه بتوتر ورغم أنه كان يشاركها نفس
الخوف لكنه اختار مساندتها في قرارها ليربت على
ظهرها قائلاً بحسم:

_انتِ فاجئتينا كلنا بالقوة الي جواكِ ..من سنتِ
واحدة بس لو كان حد قاللي أنك هتوصلي للمرحلة
دي كنت قلت زمن المعجزات انتهى ..عشان كده
واثق فيكِ ..ما تخافيش ..أنا معاكم ..رائد بس
محتاج وقت ..ومحتاجك ..أكيد مش هتخذليه زي ما
هو ما خذلكيش .

دفت وجهها في صدره قليلاً ليشعر بذراعيها يشندان
حول خصره كأنما تستمد منه قوتها قبل أن ترفع
إليه وجهاً باسماء لتسأله بحزن ملائكي:
_انت شايف إن أنا السبب؟! أنا اللي قتلتها؟!

والجواب يأتيها من خلفها بصوت ياقوت التي خرجت
لتوها لتهمس لها بخفوت مخافت أن يسمعها رائد
بالداخل:

_حقدنا اللي قتلنا ..وهم الماضي الي سلمت له
رقبتها لآخر لحظة ..فرحتكم مش ذنب المفروض

تضحك الفتاة ضحكة عالية وهي تتمسح في ذراع
ياقوت كهريرة صغيرة قائلة:

_شربات يا زين الدكاترة!
_الصلاة يا بنات!

تهتف بها ثمر من غرفتها فتهرع رابحة بحركتها
الطائشة المعهودة لتلحق بالعجوز فيما تتسمر ياقوت
مكانها للحظات ترقبها بغیظ هامة:

_جيل عايز إعادة تأهيل وربنا ! تشقطين ذكراً! وجايلي
أنا أفيدھا ! نشنت ونشأنها رشق !

=====

_هو عامل إيه؟!

يسألها زين بقلق وهو يقف أمامها في صالة بيتها لترد
همسة بخفوت مشيرة للغرفة الجانبية:

_ياقوت معاه دلوقت ..زياراتها بتفرق قوي ..بس هو
كالعادة كتوم ..مش راضي يتكلم معاها .

تقولها لتصمت لحظة قبل أن تسند رأسها على صدره
لتهمس بين دموعها:

_خايضة أضعف يا زين ..خايضة ما أقدرش أسنده زي ما
سندني .

نرمين نحمد الله

تتجاسبوا عليه .. صدقي كده يا همسة عشان تخلي رائد
كمان يصدق .

تلتفت نحوها همسة لتسطع عيناها بنظرة امتنان واثقة
لتسألها بلهفة:

_وافق يحكي معاك واللا لسة رافض ؟!

أومات ياقوت برأسها إيجاباً لتلتمع عينا همسة بالمزيد من
الراحة فيما التفتت ياقوت نحو زين باشتياق فضحه
قمرها "الحران" ليقابلها بنظرة أكثر اشتياقاً اتشحت
بطيف عابر من "غيرة" لم يستشعرها سواها !

تعرف هذا الانفعال القوي الذي يكتمه فينظر له عرق
جبينه رغم برود قسماته ..

هل هذا من زعم يوماً أنه آخر رجل في العالم قد يغار
عليها هي ؟!

غيرة غير منطقية تماماً مع وضع رائد معها لكنها ترضي
غرور أنوثتها!

بينما بدت همسة بعيدة تماماً عن كل هذا وهي تهمس
ببراءتها المعهودة :

_كنت واثقة إنك هتخلليه يخرج من عزلته دي .

_ياقوت ما تتقاومش .

يقولها زين بنبرة غريبة رزينة لا تشي بالعشق الهادر
المتواري خلف هذه الحروف القليلة ..

نبرة جعلت خلاياها تذوب انتشاء وخجلاً فتسبل
جفنيها هاربة من شعورها ..

لتنقل همسة بصرها بينهما بابتسامة حملت بعض
الارتياح قبل أن تسألها باهتمام امترج بقلقها:

_هيفضل رافض الخروج ؟! ده حتى كلامه معايا
بالعافية !

فتحنحت ياقوت وهي تتحسس موضع نظارتها لتنتبه
لعدم وجودها فترمق زين بنظرة جانبية مختلست
صاحبت ردها :

_جزء من مشكلته رائد دلوقت خوفه عليك انت
..ريحيه من ناحيتك وهو قوي كفاية عشان يتجاوز
الباقى ..

ثم ابتسمت وهي تربت على كتفها لتقول بيقين:

_صدقيني لو قلتلك اللي بيحصل دلوقت ده رغم
كآبته بس أنا بعتبره امتحانك الحقيقي ..آخر
محطة في طريق علاجنا ..جه الوقت اللي الأدوار فيه
تتقلب ..الوردة الرقيقة المقفول عليها في صوبة إزاز

مينا بوري

تصميم: هبة صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

تهتف بها همسة وهي تتوجه ببصرها نحو زين الذي
هز كتفيه قائلاً بنفس النبرة الرزينة :
_معنديش مانع لو وافقت .

حروفه تتشعق ببعض المكر كأنما يذكرها باتفاقه
مع إسلام ..

لتهتف همسة باستغراب:

_وترفض ليه ؟!

ثم تلتفت نحوها هي مردفت:

_انت زعلانة منه في حاجة ؟!

_لا أبداً .. بس مش عايزة أعطله .

تقولها ياقوت بمكر يناظر مكره فتتنقل همسة
بصرها بينهما بحيرة قطعها زين وهو يشير بكفه نحو
ياقوت كي تتقدمه بحركة مهبطة ناسبت قوله :
_اتفضلي .

تكتم ابتسامتها وهي تسير أمامه بارتباك عجزت عن
التحكم به وهي تشعر به خلفها ..

كانت تتوقع أن تلقاه اليوم .. ليس اليوم فقط بل
كل مرة تزور فيها همسة .. لهذا ارتدت هذه البدلة
الأنيقة التي اختارها إسلام بذوقه .. بلون ليلاكي

عشان خايضين عليها دلوقت بتثبت لكل إنها قادرة
تتكيف مع أي جو وأي ظروف .. هو محتاجك .. وانت
محتاجة تحسي إنه محتاجك .. الحب الصحي هو اللي
العلاقة فيه تبقى متبادلة زي لعبة الميزان .. مش طرف
على طول بيدي والتاني ياخذ .

تهز همسة رأسها بتفهم وابتسامتها المرتجفة تزداد وثوقاً
لتشد ياقوت على كتفها أكثر مردفت :

_أكثر حاجة فرقت مع رائد إنك فضلت معاه .. سكوته
مش بعد عنك أد ما هو خوف عليك .. طمنيه وهتلاقيه
واحدة واحدة بيهرب ليكي مش منك .

يرمقها زين بنظرة إعجاب تخترقها كسهم نافذ لكنها
تتجاهلها محاولت تركيز نظراتها مع همسة التي قبلت
وجنتها بعفوية لتهمس لها ببراءتها المعهودة :
_انت نعمة في حياة أي حد .. يا بخت القريبين منك .

فتبتسم لها ياقوت وهي تشير نحو الغرفة هامسة :
_ادخليله واعلمي اللي اتفقنا عليه .. هاشي دلوقت عشان
عندي معاد مهم في المركز وهاجيله بكرة .
_خلي زين يوصلك .. الدنيا ضلمت .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

اختطفت من فمها الحروف وجعلت خفقاتها تتجاوز حد الجنون ..

خاصة وهو يقطع الخطوة الفاصلة بينهما فلا يكتفي بمناولتها الحقيبة كالمرّة السابقة بل يضعها بنفسه على كتفها قبل أن يميل عليها هامساً جوار أذنها بمكر داعب لهجته الرزينة :

_وقعيها ألف مرة وهاجيبها لو ده اللي هيثبتلك مقامك عندي .

يقولها ثم يستقيم فجأة كأن لم يقل شيئاً لتحمر وجنتاها بخجل بينما "عفريتتها العابثة" تسخر منها :
_اتفقت يا مفضوحة !

لكنها تتجاهل كلماتها مع هذا الطوفان من المشاعر الذي اكتسحها في هذه اللحظة وهي تناظر عينيه بهذا القرب ..

كبرياؤها يستصرخها أن تنكر زعمه لكن مشاعرها التي صارت حرة من كل شيء ترسم على شفثيها ابتساماً ..
ابتساماً بعمق أملها فيه !

بينما يرمقها هو بنظرة عاشقة هوجاء

هادئ مع قميص أبيض ووشاح بألوان هادئة مزجت اللونين معا بنقوش صغيرة غايّة في الرقّة .. وقد ربطته بهذه الطريقة التي تظهر فيها طرفي أذنيها بقرط الياقوت كأنها تود لو تشهد الدنيا كلها على وجوده !

_بلاها مشيت العسكري دي وامشي زي الستات بقا ..جننيه كده ! شعاليه !

تهتف بها العفريتة العابثة بداخلها فتتجاهلها بإصرار لكنها تعجز عن تجاهل أمرها التالي وهي تجد نفسها تسير معه في الحديقة لتتذكر موقفاً مشابهاً ..

_ارمي الشنطة عشان يجيبها ..اهي فاتحت كلام وربك يرزق بالباقي !

يقف مكانه وهو يلمح حقيبتها تسقط فتتوقف بدورها لتلتفت نحوه فينحني وهو يلتقطها قبل أن يستقيم لينظرها بعينين متوهجتين ..
كادت تهتف به بنفس العبارة التي قالتها يومها "مش مقامك يا بيه" ..

لكن هذه النظرة المشعة في عينيه أخرستها ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

قلبا يخفق بقوة مع صدى صوته الفخم بهذه
الكلمات التي توقن أنه يعنيها هي بها ..

يارب قلبي لم يعد كافياً
لأن من أحبها تعادل الدنيا
فضع بصدري واحداً غيره
يكون في مساحة الدنيا
حبك يا عميقة العينين
تطرف تصوف عبادة
حبك مثل الموت والولادة
صعب بأن يعاد مرتين ..

تشعر به مع الكلمات الأخيرة يلتفت نحوها وقد
كانت في هذه اللحظة أكثر هشاشة من أن تبادله
النظر ..
لكن أشعة عينيه كانت تخترقها بدفئها فتبذر في
روحها ألف أمل .. واعداء ألف جنة ..
تسترخي في مقعدها أكثر فيصلها المزيد من صوته
المسجل ..

عدي على أصابع اليدين ما يأتي
فأولاً حبيبتي أنت ..

تناقض كل هذه الرصانة التي ترسمها
ملامحه ..

يتلقف نظراتها ببعض الدهشة وهو يشعر بهالتها الجديدة
تزيد من قوة أسره ..
هالته صنعتها ثقتها فيه .. فخرها به .. وأمانها معه !

لهذا عاود السير معها إنما جوارها - لا خلفها - هذه المرة !
تشعر بكفه يلامس كفها في حركتهما - عرضاً -
فتسري في جسدها قشعريرة باردة يجد هو الآخر صدى
لمثلها ..

يفتح لها باب سيارته أخيراً فتستقلها قبل أن يركب
بدوره ليغلق زجاج النوافذ بحركته المعهودة التي كانت
تعني لها قديماً "سجن الملكية" ..

لكنها الآن تفهمها بمراده الحقيقي "خصوصية
الحميمية" !

صمته يطول وصمتها كذلك قبل أن تراه يشغل
"كاسيت" السيارة بهذه القصيدة الشهيرة للقيصر ..
إنما بصوته هو المسجل !!!

كأنه يقصدها هي بها وقد انتظر هذه الفرصة كي
يسمعها إياها !!

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية



مينا بوري

وثانياً حبيبتي أنتِ ..
وثامناً وتسعاً وعاشراً
حبيبتي أنتِ

نرمين نحمد الله

إحساس وحش قوي لما تتعلق بحاجة ونفسك
تكمل .. بس تقف غصب عنك .. هه؟!

لم تملك ابتسامتها وهي تفهم مراده !
لا فائدة !

لا يزال لا ينسى ثأره ويرده واحدة بواحدة !
ستبقى سجلاتهما المميزة بقوتها المتقاربة هذه سر
العلاقة الفريدة بينهما !

جبلان سيبقيان يتصارعان في طول قمتها للأبد !!
تشيح بوجهها عنه محاولة الانشغال بالطريق لكنها
كانت تعلم أنها لا تركز في شيء الآن قدر حساب
نظراته المختلصة لها والتي لا تزال تعبرها .. وتلفها في
دوار لذيد لا ينتهي ..

تنتظر بشوق أن تأتي هذه اللحظة التي تخبره فيها
بمنتهى الصراحة .. بمنتهى الوضوح ..
كمراهقة لا تفقه شيئاً في فنون الدلال أنها تحبه ..
هكذا ببساطة وحسب !

تتمنى لو تعيش معه كل عصورها المفقودة ..
لو تعيد عيش كل يوم سبقه بين ذراعيه من جديد !
الخاطر الأخير يكتسحها بشعور غامر يلجج قوتها
المعهودة معه لكنها ولأول مرة تستلذ بوهنها قريبه !

تعض شفتها بخجل والكلمات -مصادفت- تعيد إليها
حساب عناقاته التي تحفظها بعددها واحداً تلو الآخر ..
فتحترق وجنتاها تأثراً وهي تشعر برائحة عطره تتأمر مع
صوته مع كلماته مع هذه العزلة الافتراضية لهما
لتغرقها فيه أكثر وأكثر ..

لكنه يوقف "الكلمات" عند هذا الحد فتود لو ترجوه
أن يتركها هكذا تسري في أذنيها
للأبد ..

طالما كان يخبرها عن عشقه لصوتها وهي تقرأ ..
والآن تود لو تخبره أنها هي الأخرى تذوب هيأماً بهذه
الطريقة التي ألقى بها القصيدة !

تلتفت نحوه بنظرة مستنكرة حملت طيفاً من رجاء أن
يكمل ما انقطع لكنه يحدجها بنظرة جانبية مختلصة
ليعاود النظر للطريق مع قوله بنبرة متحفظة لم تخل من
مكر:

شجرة رابطة الشافعية

تصريح: شيعه صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

لها في هذه اللحظة أكثر وسامته .. أكثر
سحرا .. وأكثر قربا ..

فتزداد وتيرة العبث في صوته وهو يهز كتفيه وقد
تشبثت قبضتاه بمقود السيارة :
_ لو عايزاها خديها .

_ زين .

تهمس بها بنبرة أذابت قلبه بل صهرته صهرا !
بهذا الخجل الذي دغدغ حواسه مذكرا إياه بمذاقها
بين ذراعيه ..

بهذا العشق الذي ربما لم تبج به حروفها وإن كانت
تصرخ به خلاياها بصدى يرجه رجا ..
وبهذا العتاب المستنكر الذي يجعله يرمقها بنظرة
عنيدة متحديّة تكاد تقسم أنه لن يرجع عما برأسه
مهما كان أ

دقيقة كاملة مرت بينهما والعناد المتفجر بالعشق
يشعل الصمت بينهما ..

لتحسم هي أمرها أخيرا فتمد أناملها بخفضة تلتقط
نظارتها من جيبه لكنه أطبق بقبضته على كفها في
موضعه !

هناك .. أمام قلبه تماما !

ربما لأنه يشبه وهن الصغير حين يركن لأبيه يحتمي
بعباءته ..

لا كوهن الضعيف الذي يخشى البطش !

_ نسيت نضارتي عندك .

تغمغم بها بارتباك تقطع هذا الصمت المتعمد بينهما
وهي تشيح بوجهها ليصلها صوته المهيمن متشحا
بعاطفته :

_ ما اسمهاش عندي .. اسمها في بيتنا .

يضغط حروف كلمته الأخيرة ببطء متعمد فتحمر
وجنتاها ليبتسم هو متشربا ملامحها بنظرات عاشقة حارة
ناقضت برودة صوته :

_ عموما هي معايا دلوقت .

_ فين ؟ !

تسأله وهي تلتفت نحوه لتختلط برودة صوته ببعض
العبث :

_ في جيبى .

_ هاتها .

تقولها منتبهة لهذا الانبعاث في جيب قميصه ببعض
التحفظ وعيناها هي الأخرى تتشربان بملامحه التي بدت

نرمين رحمہ اللہ

هتكلمني لحد ما يبلغك بموافقته .. ما تستغلش الظروف .

ابتسامته الماكرة مع إشاحته بوجهه تفضح تفهمه لسبب هذه الفظاظمة المفاجئة التي جابهته بها .. ليرد بصوته الذي عادت إليه نبرة تحفظه المهيمنة :
_ معاك حق .. مش هتكرر .

ابتسامته جعلتها تلعن وسامته الطاغية هذه والتي تبقيها دوماً على حافة بئر عميق بلا قرار لا تكاد تنتظر سوى زلّة قدم كي تسقط !

_ دبش ! دبش ! الراجل قرب يطلع قلوب من عينيه وانتِ عاملا لي فيها أبلتِ الناظرة ! بقا دي عيون يتقال لها لا .. يا جاحدة ! طب بلاش عينيه .. صوته .. كلامه .. واللا ..

تترك العفريتة العابثة لعربدتها بداخلها راضية بها هذه المرة ..

ليخفق قلبها بلوعة وهي ترى الطريق يقصر منذراً بفراق وشيك وقد بدا لها مبنى المركز من بعيد ..

فتتحول نظراته لمزيج دافئ من عشق واشتهاء .. سراجا الشمس في عينيه يتوهجان ببريق يكاد يغشي عينيه ..

وبصوت بدا وكأن لا يخرج من شفتيه .. بل يخترق من قلبه لقلبها كشعاع من نور.. ونار:

_ عارفتِ أد إيه نفسي دلوقت إن اللحظة دي ما تخلصش؟!
نفضل طول العمر كده ؟! إيدك جنب قلبي مطمناه!
مونساه! .. كل دقة فيه بتلمسك .. وبتحلفاك إنه هيفضل ليك انت .. انت بس ..

أهت قصيرة خائنة تغادر شفتيها فاضحة هذا الزلزال الذي يبعثر كيانه كله مع كلماته هذه .. ثم يللمه!

أهت يود لو يتلقفها بين شفتيه اللتين تعلقت بهما عيناه باشتياق أحرقهما معاً ..
لكنها سحبت كفها منه لتجد كلماتها تخرج رغماً عنها مشوشة مرتبكة فظّة :

_ خد بالك من الطريق محدش بيعمل كده وهو سايق .. وبعدين ما تنساش وعدك لإسلام .. انت قلتله إنك مش

نرمين رحمہ اللہ

ثم يلبسها إياها وعيناه تجزيانها عن صيام لسانه آلاف الكلمات !

الصيام الذي بدا عاجزاً عن المزيد منه وهو يشعر بأنفسها اللاهبة تشارك أنفاسه اشتعالها ..

_ كل ما بتوحشيني بشتري كتاب .. بحتفظ بيه من غير ما أقراه وأحلم باللحظة اللي هتقريهولي فيها .. وانت في حضني .

همساته الدافئة تشعل أحطاب روحها فتحس وكأن خلاياها كلها تنصهر بهذا القرب المهلك .. لكنها تهرب من خجلها بمزيج فظاظتها ومكرها فتقول وهي تبعد وجهها عنه :

_ كل ما بوحشك ؟! على كده اشتريت كام كتاب لحد دلوقت ؟!

فيبتسم وهو يرفع أحد حاجبيه ليبتعد بدوره مسافة كالتى ابتعدتها ثم يرد بهدير عاطفته الماكر :
_ قربت اخلص المكتبة .

ضحكتها القصيرة تحلق حرة فوق شفتيها وقد بدا وكأنما أعجبها الرد .. لتقول بمكر عابث :

تتوقف سيارته فتشعر بضيق حقيقي وهي تطرق برأسها مشبكتة كفيها ..

_ هتسيبيه كده من غير كلمة واحدة ويا عالم هتشوفيه تاني امتى ؟! انطقي يا جبلة .. قولي أي حاجة تصبره ! وتصبرني !!

تستمع لنصيحة "العزيتة العابثة" في سابقة نادرة فتتلفت حولها لتتأكد من خلو المرآب الذي ركن به سيارته ..

ثم تشير بعينيها لنظارتها في جيبه قائلة بنبرة عجيبة تأرجحت فيها الأنصبة العادلة بين عاطفة وفضاضة ومكر :

_ زي ما قلعتهاي بإيدك .. لبسها لي .

تسمع صدى ضحكته المكتومة فتنتلق بداخلها ألف زغرودة عالية وهي تسبل جفنيها لتشعر به يستخرج نظارتها من علبتها ..

ترفع إليه عينيها بقمرها "الحرين المحلقين في سمائه" فتراه يقرب نظارتها لشفتيه فيما بدا كقبلة خاطفة لم تستغرق ثانية لكنها نفذت لقلبها كسهم مارق ..

_ خلاص .. لما تخلص المكتبة نبقى نتفاهم .

فيصدر هممة قصيرة وهو يدرك تلذذها بعذاب انتظاره
لتلتمع عيناه ببريق أكثر مكرأ وهو يميل برأسه قائلاً:
_ يعني مش مستعجلة انتِ كمان تعرفي حكاية "مثلث
برمودا" اللي عندك واللي هنكتشف أسرارهِ سوا؟!

_ مثلث برمودا ؟! عندي أنا؟!

تسأله بحيرة ليهز رأسه مؤكداً بغموض:

_ مثلث صغير كده عندك له قصّة ظريفة هابقي
أحكيها لك بعدين .

التمعت عينها بفضول حائر ترجوه المزيد لكنه أشاح
بوجهه مردفاً بنبرة عاد إليها مكرها :

_ لما أخلص المكتبة !

تبتسم بدورها وهي تدرك أنه يرد لها بضاعتها ويتركها
مثله تتحرق على صفيح ساخن من شوق وترقب ..

تغادر السيارة لترمقه بنظرة أخيرة تلقفها بعمق عاطفته
وعيناه تتعلقان بقرط أذنيها بنظرة راضية ..

قبل أن يبتسم لها ابتسامته الساحرة التي ودعتها قبل
رحيلها ..

تتنهد بهيام وهي تخطو بخطوات متثاقلة نحو غرفتها
بالمركز كأنما تجاهد نفسها كي لا تستدير عائدة
إليه ..

تصل لمكتبها أخيراً فتغلق بابه خلفها ولم تكد
تفعل حتى وصلتها هذه الرسالة الصوتية تكمل لها
القصيدة بصوته كما تمنّت ..

كأنه يجزيها عن بخل بوحها كرمًا !

دعي نظراتك الحمراء تقتلني

ولا تكوني معي يأساً ولا أملاً ..

وقاوميني بما أوتيت من حيلة ..

إذا أتيتك كالبركان مشتعلاً ..

أحلى الشفاه التي تعصي ..

وأسوأها تلك الشفاه التي دوماً تقول بلى !

=====

_ قالوا لي إنك شاورتِ على صورتِي؟!

تقولها ياقوت مخاطبة نجلأء -حالتها الجديدة- في
المركز والتي بدت غير منتبهة تماماً مع نظرة الرعب

ترميم نحمد الله

والتي تصادف أن يتم اختطافها واحتجازها في أحد
"المناحل" المملوكة لأحد الخاطفين ..

ليصنع لها رهابها المعهود -مع مشهد خلايا النحل-
المزيد من الاضطراب ليدخلها في
حالة الخرس الهستيرى هذه ..

والذي لم تتخلص منه حتى بعد إنقاذها !

هذا الاستنتاج الذي وصل إليه سامر بذكائه مشخفاً
هذه الحالة الغريبة وقامت هي بوضع خطة علاج
تشبه هذه التي وضعتها لهمسة من قبل ..
نفس الرهاب -مع اختلاف المسمى- والذي يرتبط
بضغط شديد يجعل أثره يتفاقم هذا الحد !

نجلاء.. سامعاني؟!

تسألها من جديد وهي تضع صورتها هي جوار وجهها
لتردف:

_أنا اهه .. لو عايزاني أفضل شاوري ثاني ..

ترمقها الفتاة بنظرة زائغة تتركز رويداً رويداً حول
الصورة ..

قبل أن تنتقل منها إلى وجهها هي ..

في عينيها وهي تنظر لسترة ياقوت التي كانت من جلد
الثعبان المرقط ..

انتبهت ياقوت لما تعنيه نظرتها فخلعت سترتها برضا
لتخرجها ثم تعود إليها ..

النظرة المرتعبة تخف حدتها فتزداد يقيناً خاصة وقد
تم تشخيص حالتها المبدئي بما يسمى "التريبوفوبيا" أو
فوبيا الثقوب ..

هذا الرهاب الذي لم يعترف به بعد كـ "فوبيا" حقيقية
إلا من خلال بعض الدراسات ..

وهو رهاب يعاينه بعض الأشخاص من رؤية الثقوب أو
الدوائر المتلاصقة مختلفة
الأحجام ..

كصور الفراولة ..

خلايا النحل .. جلد الثعبان .. ومثلها من صور الثقوب أو
الدوائر المتلاصقة ..

رهاب تزداد شدته وتنقص بالظروف المحيطة لكن
المزيد من الضغوط قد تؤدي

لاضطرابات اكتئابية حادة ..

هذا الذي يبدو أنه قد حدث مع المسكينة هذه ..

نرمين نحمد الله

ابتسامت الفتاة تتسع وهي تتناول منه العروس
لتحتضنها ثم تقف معطية إياها ظهرها ..

فيشير سامر لياقوت إشارة خاصة ثم يغادران معاً
ليغلقا الباب خلفهما ..

وما كاد يفعل حتى سار جوارها واضعاً كفيه في
جيبه قائلاً :

_زي ما توقعت .. بتميل للصور والمجسمات أكثر من
البشر الحقيقيين في الفترة دي .

_بالظبط .. ودورنا نطمئنها وننزل لمستواها وبعدين
نرفعها واحدة واحدة ونخليها تتقبلنا احنا .

_خصوصاً إنها بدأت تثق فيكي وتشاور عليكِ .

_وانت كمان ابتسمت لك النهارده .

_تقدم ممتاز!!

يهتف كلاهما بالعبارة الأخيرة في نفس التوقيت
فيتوقفا عن المشي ليضحك كلاهما للحظات قبل أن

ترفع إليه عينين مرتبكتين فقد كانت المرة الأولى
التي تتحدث إليه فيها بعد واقعة زين الأخيرة ..

لكنه تقبل ارتباكها بشماتة مصطنعة ظلت
نظراته قبل كلماته :

سبابتها ترتفع نحوها ببطء فتبتسم لياقوت وهي تربت
على كتفها قائلة :

_ممتاز ! أنا اسمي لياقوت .. إيه رأيك حلو؟!

لكن الفتاة تعود لشرودها في الصورة كأنها تميل للوهم
أكثر من الواقع ..

تحاول لياقوت لدقائق اجتذابها لأي حديث لكنها تبدو
عاجزة عن إيجاد المزيد من جسور التواصل بينهما ..

_مساء الخير .

يهتف بها سامر وهو يدخل عليها وقد كان يراقب الوضع
عبر النافذة الزجاجية من الخارج ..

لتلتفت نحوه الفتاة ببعض الذعر لكنه يبتسم لها قائلاً
بنبرته الودود :

_أخرج وأسيب لياقوت ؟!

لكن الفتاة ترمقه بنظرة غريبة طويلة قبل أن تلتوي
شفاتها بشبه ابتسامته تجعله يخرج لها عروسا

بلاستيكية شبيهة بما يهديها لريتال ..

هذه التي وضعها أمام عينيها قائلاً :

_واللا نخرج احنا الاثنين ونسيب دي ؟!

نرمين نحمد الله

ثم يصمت لحظة ليستطرد بجديّة تامّة هذه المرة
والشجن الغريب يلون نظراته الشاردة :

_ربنا يوفقك بجد من كل قلبي ..وادي لي
ألاقي حب زي اللي شفته في عينيكم تحت في
العربيّة .
_انت شفتنا؟!

تهتف بها بحرج فيبتسم وهو يرد متلذذاً بهذا الوجه
الجديد الذي يراه منها كمراهقة خجول :
_ما تخافيش ..المرّة اللي فاتت اضطريت أقول لإسلام
عشان خفت عليك ..بس المرّة دي هاستر عليك
احنا برضه عندنا ولايا!
_سامر!

تهتف بها باستنكار مرح فيعاود الضحك ثم يشير
لها جوار رأسه بتحيّة عارضة قبل أن يتحرك نحو
مكتبه لكنها تستوقفه بنداها قبل أن تتقدم نحوه
قائلة :

_أنا آسفة ..وبجد أتمنى لك تلاقي الإنسانة اللي
تستاهل قلبك الطيب .
_من بقك لباب المأذون أحسن الست حلاوة خلاص
قربت تعلق يافطة على ضهري وتقول عريس للبيع !

_ما قلتليش بقا حكاية زين باشا "أيبك" ده يا "شجرة
الدر"؟!

تعض شفتها بخجل تكتّم ابتسامتها لطرافة التشبيه قبل
أن تشيح بوجهها ليردّف باعتراض:
_لا ده أنا قتيل الحكاية دي النهارده ! ده أنا دمي نشف
وأنا مخطوف ومش عارف هارجع لست حلاوة واللا لأ.

يقول عبارته الأخيرة بمسكنة مصطنعة فتنتقل منها
ضحكة قصيرة لكنها تتنحج لتقول بارتباك خجول:
_كنت بعالج أخته و..
_وايه؟!
_وبعدين هي خفت و..
_وايه؟!

مكر سؤاله يمتزج بخجلها فترمقه بنظرة عاتبة تجعله
يقهقه ضاحكاً ثم يلوح بسبابته في وجهها قائلاً:
_المهم يكون يستاهل ..معلىش ..أنا ما اترفض لأقل من
وزير ..أمير ..حاجة في الرينج ده !

تكتّم ضحكتها بكفها معجبة بروحه المتسامحة التي
تعرفها فيضحك بدوره مردفاً:
_ياللا يا عم الله يسهله ..

تصريح : شيعه صلاح

شجرة رويتها الشافعية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

_كلمت الحاج جميل ؟! اقنعه بقا مادام شايفه
كويس !

اللهفة تطير بين حروفها فيميزها حتى دون أن ترسل
المزيد من الرسوم لأكف متضرعة متتالية كأنها
ترجوه السرعة ..

_حاضريا ست المستعجلة !

المرح الظاهر في حروفه يناقض هذه المرارة الخفية
التي يشعر بها ..
خاصة وهو يرى ضحكتها التي ارتسمت عبر حروف
الرسالة :
_أيوة أبوس إيدك ..ورانا طيارة وسفر ومستقبل
بيضيع !

_هتوحشني شقاوتك يا بنت الإيه !
يرسلها لها مع وجه يضحك فترده له بمثله قبل أن
تنطفئ النقطة المضيئة جوار اسمها معلنة خروجها
من نطاق الاتصال ..

يقولها وهو يرفع كفيه في وجه الدعاء فابتسمت له بود
حقيقي لينسحب من جديد نحو غرفة مكتبه الذي أغلق
بابه خلفه قبل أن تتحول ملامحه لضيق خفي وهو يزفر
بقوة ..

موقف ياقوت ذكره بلاقئه بهذا العريس الذي تقدم
لخطبة ريتال ..

الرجل لا يعيبه شيء حقاً ..
يبدو مهذباً لطيفاً مثقفاً ..فلو أضفنا لهذا مركزه العلمي
والمادي فهو فرصة حقاً كما تزعم هي ..
لكنه لا يدري سبب انقباض قلبه هذه كلما تذكر
أنها ستتركه وتبتعد !
لم تفعلها طوال سنوات عمرها هذه فكيف يتركها تفعل
الآن ؟!

إنها صديقتة وابنته و...

وماذا ؟!

هو ما عاد يفهم نفسه حقاً !!
"باب النجار مخلع" كما يقولون !!

صوت وصول رسالة على هاتفه يقاطع أفكاره فيجدها
منها ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

يلملم حاجياته من غرفة السطح بأنامل مرتجفة وهو
يقاوم وحش الحنين الذي يدرك أنه سينال منه لا
محالة ما بقي له من عمر ..

لكن ما حيلته ؟
بعض البحار - على اتساعها - متى تعكرت فلا تعود
لسابق صفوها أبداً !
وبحرهما كان أحدها !

تدمع عيناه وهو ينتهي مما يفعل لترتجف شفتاه بقوة
وهو ينظر للضراش يستعيد صورتها ذاك اليوم عقب
عودته من زفاف لجين ..

ها هنا كانت تنتظره باكية تعلم أنه لن يعود ..

ليته لم يفعل ..

ليته اكتفى وقتها بجرح لن تزيده الأيام إلا نزفاً !

انا ما كنتش عايز أعلق نفسي بحب نهايته جروح

ليالي أبني في وهم وحلم ..

ويجي في ثانية ده كله يروح

واديني خدت نصيبي من حبيبي جرح قاسي كبير

_مالك ؟ في إيه ؟ هتكره لها الخير واللا إيه ؟ واللا
يمكن غيران عشان هتسافروانت متدبس في البلد دي ؟
واللا .. ؟

خاطر غريب تحدثه به نفسه لكنه ينفذه عن ذهنه
باستنكار ..

لا .. لا ..

هي أخته ولن تخرج يوماً عن هذا الإطار !

ربما لهذا عاد يرفع هاتفه بانفعال متعجلاً ليتصل بأبيها
و ..

يحاول إقناعه بالعريس كما ترغب !

=====

م البداية قلتلك ان مش دايماً يكون الحب كافي

والحياة ليها حسبة تانية ..

يومها نزلت دمعته منك فوق كتافي

قلتي حاول قولت حاضر بس اوعي متكملش

لو هتمشي امشي حالا لو فضلت متبعديش

نرمين نحمد الله

يتذكرها من ماضيها المشترك فيذكر أن هذا
كان دوماً عهد حبهما أن يتنازل كلاهما كي يتقابلا
في منتصف الطريق ..

لكن هل يجوز هذا الآن ؟!

هل بقي من الأمر ما يسمح بأي تنازل ؟!

الجواب يفرض نفسه فيمد أنامله يمسح دمعته ترددت
على حافته جفنه ..

سواد الدنيا في عينيه يشبه سواد هذا الليل حوله ..

فإن كان لهذا الليل قمره .. فمن ليله هو ؟!

يهبط الدرج بخطوات متثاقلة يتذكر كم مرة
شاركته فيها هبوطه بخطواتها النزقة المناقضة
لبطئه هو ..

دوماً إيقاعها صاحب هائج وهو لم يرج في حياته سوى
نغم غنوة هادئة !

م البداية قتلك وانتى كنتى حتى رافضة
تسمعيني

والنهاردة انا بسألك اعمل ايه في قلبي اللي حبك
فهميني

ساعات لما الجرح بييجي بسرعة بيبقا اهون بكثير

يتأفت حوله كأنه يبحث عنها لكنه كان يعلم أنها
تملك من القوة ما يكفيها لتبتعد ..

وليته كان يملك ما يماثلها من القوة كي يقترب !!

يحمل حقيبته ليغادر الغرفة ثم تهرب منه عيناه تجولان
في السطح حوله ..

يسترجع نظراتها .. كلماتها .. ضحكاتها التي كان
يرسمها قلبها قبل شفتيها ..

فيرتعد قلبه بداخله خوفاً !

أجل خوفاً من أن يواجه العالم من جديد دونها !

هي كانت "تربيتة الأمان" .. كما كانت "صفعة
الصدمة" !

_مش عارفة بتطبيق تاكل السندويشات سخنة نار كده
إزاي ؟!

_أنا اللي مش عارف بيجيلك نفس إزاي تاكلها باردة
كده !

_خلاص يا عم ! نصبر وناكلها سوا نص نص !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يقترب منها بمنتهى البطء مقتنصاً نظراتها كأنه
يخزنها لطول جفاف العمر القادم ..
فيرى "نصف ابتسامتها" عبر شق الباب تلتحم بخيط
دموع وصل شفتها بعينها الوحيدة الظاهرة ..
ورغم أن صوتها كاد لا يسمع بهذا الهمس المختنق ..
لكنه شعر به كأنما كل حرف ينفجر كغمر داخل
روحه ..

_مهما حصل بيننا افكر إنني عمري ما حبيت ولا
هاحب حد غيرك .

لم تكن أول مرة يسمعها منها لكنه كان يعلم أنها
ستكون "الأخيرة" !
خاصة والشق الضيق يختفي رويداً رويداً حتى يرى
الباب قد أغلق تماماً أمام عينيه !
صرخت كبيرة تضج بها روحه وتكتمها شفتاه
باستماتة ..
أنامله تتحسس الباب المغلق بارتجافة قوية كأنه
يطارد بقاياها ..
والدمعة المتأرجحة فوق جفنه تسقط أخيراً على
وجنته التي ألصقها بالباب ..
دقيقة .. اثنتان .. عشرة .. ستون ..

يصل لباب شقتها فيتجاوزه بسرعة مغمضاً عينيه مخافة
أن يضعف فيطرقة ..
لكنه يتوقف مكانه فجأة كأنما استوقف قلبه "نداء
قلبها" !
يلتفت خلفه ببطء ليجد الباب شبه مغلق ويراهما هي عبر
هذا الشق "الضيق جداً" ترمقه بنظرة غامرة فائضة رغم
أنه لم يميز بوضعها هذا سوى عين واحدة فقط !

حلقه يجف فجأة وهو يشعر أنه يصارع نفسه كي لا يلقي
حقيبتة هذه ويهرع إليها فيضمها في عناق طويل يطمئنهما
ويطمئن نفسه قبلها ..
لكن قدميه تسمرت مكانهما مدركاً أن حبهما صار
كهذا "الشق الضيق" الذي تبرز هي - بالكاد - من خلفه
..
لا تنقصه سوى دفعة واحدة كي يغلق بابه تماماً !

دمعة منها تترقق لامعة وسط الظلمة النسبية للمكان
فيراهما على هذا البعد ..
ميزها قلبه قبل عينيه !
يشعر بحقيبتة تقع أرضاً فلا يدري هل هو من أسقطها
عامداً أم أنها فقط تشارك كل تفاصيله السقوط ..

نرمين رحمہ اللہ

_لو عايزاني أتبسط ما تطلعيش دي بره ..خلليها جوه على طول .

يقرن قوله بفعله وهو يدخل السلسلة عبر طوق ثوبها ليخفيها فتهتف باعتراض :

_ليه بس ؟! أنا عايزة الناس كلها تشوف صورتك وأنا لابساها

ورغم "المعنى الخفي اللذيذ" الذي حملته كلماتها العفوية لكنه يهز رأسه معترضاً وصوته يتشح بالمزيد من العبث :

_أولاً ..صورتى وأنا حر فيها ..ومن موقعي هذا بأكد لك إنى هابقى مبسوط أكثر وأنا جوه ..

لم تكتف ضحكتها خجلها هذه المرة من المعنى الوقح الذي حملته عبارته لكنها لكزته في كتفه بحركة دلال أقرب منها للاعتراض ..

ليضحك بدوره وهو يشير بسبابته في حركة دائرية نحوها مردفاً :

_وثانياً ..أى سلسلة هنا هتلفت النظر لامكانياتك اللي عاملت مشكلت دي ..وأنا لا سني ولا لياقتي يسمحوا لي بخناقة مع كل حد هيص لك وأخزق له عينه !

لا يدري كم ظل واقفاً مكانه هكذا كأنما لا يريد لعمره أن يعترف بزمان بعدها ..

لكن اهتزاز هاتفه في جيبه برقم أمه يعيده لمرارة واقعه ..

فيرفع رأسه أخيراً ليبتلع غصّة حلق يبدو أنها ستمرر ما بقي من أيامه ..

قبل أن يتحرك ليتناول حقيبته من جديد و..يرحل !

صعب اسامحك بعد جرحك ..

واللي اصعب اني اعيش

بس عارفت ؟!

هتوحشيني..

حتى لو ماسامحتكيش

=====

_لبست "روز" اهه لوحدي..مبسوط مني بقا؟!

تقولها نشوى أمام مرآتها وهي تعدل وضع ثوبها بينما تراقب بفخر أنثوي نظراته الساخنة التي التصقت بها بينما يستند على خزانة الملابس خلفها ..

ليبتسم ابتسامته عابثة وهو يقترب منها عيناه معلقتان بسلسلتها التي تحمل صورته على جيدها فيتناولها في راحته قائلاً :

تصبري : شبعك صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يغيب معها في دوامتهما الخاصة من هذا الشعور الغامر
الذي لم يعرفه كلاهما إلا بين ذراعي صاحبه ..
شعور "اكتمال" بعد طول نقص!
هو الذي كان يرى فيها شارة طهره .. بدايته طريقه
الجديد الذي وجد فيه نفسه ..
وهي التي كانت ترى فيه عوضها عن خذلان من
سبقوه ..

كأنه جاء بـ "المقاس المضبوط" ليكمل هذه
القطعة الناقصة في لوحة أنوثتها ..
حتى وقاحته التي كانت تجدها سافرة .. الآن تدرك
أنها تضيء "اللمعة المناسبة" لأنوثتها التي طالما
ظنتها باهتة شاحبة !

تبعده أخيراً لتتنهد تنهيدة طويلة ثم تهمس بدلال
عائب:

_ لو سبتك لكلامك الجد مش هنروح معادنا والناس
مستنيين !
لكنه يعاود تقريبها منه هامساً بنبرته الرخيمة
المغوية :

_ هو فيه أحلى من كلام الجد ؟!

تضحك ضحكة رائقة طويلة وهي تبسط كفيها على
كتفيه لتخفي وجهها في صدره تشعر -ولأول مرة منذ
سنوات تقارب عمرها .. بالشبع بل .. بالتخمة !
تخمة عاطفة تسولتها على الرصيف "الخطأ" ولم تنلها ..
فلما اتخذت مقعدها "الصحيح" وجدتها تسقط وحدها في
حجرها !!

_ أنا بحبك قوي .

ترفع بها عينيها إليه فيحيط خصرها بكفيه شاعراً
كعهده معها أنها عندما تتحرر من قيود "قشرتها
الخارجية" تبدو كـ "ريما" تماماً ..

طفلة منطلقة في التعبير عن مشاعرها دون تفكير !
لهذا ابتسم وهو يقربها منه أكثر رافعاً حاجبه بهمسه
العائب:

_ بتتكلمي بجد ؟!

فتبتسم بدورها وهي تفهم مراده لتسبل جفניה ثم تطبع
على شفثيه هديتها مجيبة :
_ جد الجد !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

_صعبان عليا أخوك قوي !
تقولها بإشفاق وهي تقترب منه خطوة فتفضح عيناه
هو الآخر حزناً خفياً يخفيه عادة خلف مزاحه ..
لكنه لم يتكلف الادعاء هذه المرة أمامها وهو يرد
بصوت متحشرج:

_هيكبر وينسى ويتعلم إن الضربة اللي ما بتموتش
بتقوي .

فترمقه بنظرة طويلة مزجت حنانها بعاطفتها لتضم
رأسه لصدرها بعناق دافئ ثم تقبل رأسه هامسة :
_اللي ليه أخ زيك ما يتخافش عليه ..انت نعمت !

يبتسم لها براحة غامرة وهو يزداد يقيناً يوماً بعد يوم
أنه كان محقاً إذ رأى خلف شوكة قشرتها هذا
الباطن الحلو ..بل شديد الحلاوة ..

يرد لها قبلتها بمثلها ثم يعترف أنه لايزال يفاجأ
بوجهها شديد العفوية هذا في كل مرة تطلق فيها
سراح عاطفتها لتحلق دون قيود ..

يعترف أنه كان يحتاج لامرأة مثلاً تماماً في حياته ..
امرأة يثق أنه يمكنه الاستناد عليها دون خوف ..
يلقي على كتفها حموله دون حذر ..
ويعيش بها ولها ما بقي له من عمر ..

تضحك وهي تقرص وجنته بخفة لتدفعه بعزم أكبر
هذه المرة ثم تعطيه ظهرها لتلتقط وشاحها ثم تعاود
الالتفات نحو مراتها قائلة :
_شكلي كويس؟! ..مش متعودة ع الناس ..التجمعات
عموماً بتخليني أتوتر .

_امال هتعملي إيه في الفرح؟!
يقولها ضاحكاً لتلتفت نحوه هاتفة بتردد :
_انت لسه مصرع الموضوع ده ؟!
_جدا! مستني بس لجين ترجع بالسلامة عشان اللمة
تكمل .

يقولها بحسم وهو يتناول سترته ليرتديها ثم يتوجه
نحوها مردفاً:
_وبعدين دول مش غرب ..ده سيف عازمنا ع الغدا في بيته
ع الضيق .

_ع الضيق؟! سيف ومامته وأخوه ومراته ومراة أخوه وعمو
علاء وطنط إيناس ؟!

تقولها باستنكار وهي تعد على أصابعها ليضحك هاتفاً
باستدراك:

_وكان عازم ماما وهيثم كمان بس اعتذروا عشان
مشغولين بالنقل للبيت الجديد .

نرمين نحمد الله

قبل أن يجذبها نحوه ليتشبث بها بقوة أدهشتها
وجعلتها تهمس له بدلالها المعهود :

وحشتك قوي كده الساعة اللي نمتها؟!

لكنه لم يزد على أن ربت على ظهرها برفق يناقض
تشبثه القوي بها ..

لتشعر بسخونة دمعة بللت وجنتها الملتصقة بوجنته
!

سيف!

تهمس بها بجزع حنون وهي ترفع عينيها إليه لتحتضن
وجنتيه براحتيها مردفة :

فيه إيه؟!

فيغمض عينية بقوة وهو يهز رأسه ببطء وملامحه
تفضح انفعالاً قوياً يوازي تشبثه العجيب بها ..

فتكتفي بصمتها للحظات بينما تنثر قبالاتها على
وجهه حتى تشعر بذراعيه المتشنجين حولها
يتراخيان قليلاً ..

تعاود الهمس باسمه في تساؤل ليجيبها عبر جفنيه
المغلقين :

_شفتهم سوا .. أول مرة أشوفها معاها .

أنجيل؟!

يراقبها وهي تخرج لتأتيه بريما وقد ارتدت كلتاها ثوباً
وردياً لتبدوا في عينيه كنسختين متشابهتين بل
متطابقتين ..

شفتنا واحنا لا بسين زي بعض؟!

تهتف بها ريما بحماس طفولي ثم تغمز بعينها غمزة -
صارت تجيدها تماماً مثله - وهي تردف تقلده :
_شكلنا عسل يا عسل !

ضحكاتهم الثلاثة تمتزج معاً للحظات ..

قبل أن يتحرك نحوهما ليبسط ذراعيه حولهما فيضمهما
إليه بقوة حانية ثم يغادر نحو بيت صاحبه ..

=====

_سيف! اصحى يا حبيبي الناس على وصول .

تقولها عادة بحنان بعدما دخلت الغرفة لتجده لا يزال
نائماً ..

ابتسامتها تتسع وهي تتأمل ملامحه النائمة التي تعشقها ..
والتي اختزلت أمان العالم كله في عينيها!

تراه يبتسم فتظنه استيقظ لكنها تفاعاً به يهز رأسه
برفق مع تمتمة شفثيه كأنه يحدث أحدهم فتعاود هذه

برفق ليفتح عينية فجأة ثم يدور بهما حوله ببعض
الدهشة ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ ما تعرفيش أد إيه بحلم باللحظة دي .. أكثر حاجة
اتمنيته في حياتي بعدك هي طفل منك .

الصدق في حروفه ينتزع كل ما كدر مشاعرها من
غيره ليبدلها بهذا النبع الصافي من الأمان المعهود
معه ..

فتقبل جبينه بنعومة قائلة :

_ وأنا كمان يا حبيبي مستنياه بفارغ الصبر ..
ثم يعود إليها مرحها لتتحرر من بين ذراعيه ثم تقف
هاتفئة :

_ عيب عليا يعني! شيبوب اتجوز وخلف "أرطه عيال"
وأنا لست .

فيبتسم وهو يزيح عنه الغطاء ثم ينظر في الساعة
قائلاً بضيق:

_ اتأخرت قوي .. زمانهم جايين!

_ ما تقلقش ! أنا مع طنط من الصبح في المطبخ وكله
تمام .. هانيا خلعت عشان مذاكرتها بس
"محسوبتك" سداة !

تقول عبارتها الأخيرة بخشونة مصطنعة وهي تربت
ببراحتها على جانب رقبتها فيضحك ضحكة قصيرة
وهو يحيط كتفها ببراحته قائلاً بجديته الحنون :

تسأله وهي تعرف الجواب ليرد ولايزال مغمضاً عينيه
بانفعال:

_وبنتي ! ملاك يا غادة ! أول مرة أشوفها واضحة كده
.. بتجري عليا بتحضني وتبوسني .. ووراها أنجي عينيها
مسامحة .. بتشيلها وتبعد بيها وهم بيشاوولي .. عمري ما
شفتهم واضحين كده زي النهارده .

كانت تشعر بغيرة طبيعية تفترض في موقف كهذا
لكن ..

من مثلها قد يعذره وهي التي عاشت ماضياً مشابهاً !!؟
لهذا تفهمت هذا الانفعال الذي يعصف به ويرجف حروفه
بهذه الطريقة ..

لتنحني فتضم وجهه تخفيه في حنايا عنقها مع همسها:
_الحلم ده معناه إنك سامحت نفسك أخيراً وضميرك
ارتاح ..

ثم تعاود رفع عينيه لتلتقي بعينه اللتين فتجهما أخيراً
مردفة ببعض المرح الذي تحاول به احتواءه :

_ويمكن معناه إنك عايز "بيبي" ومكسوف تفاتحنى
مثلاً!؟

يبتسم ابتسامته مرتاحة وأنامله تتخلل خصلات شعرها
ليعانقها بنظراته قائلاً :

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

هي تجاهلت .. وهو جبن عن أن يطرق باب هذه
الذكرى المفضلة لكليهما !!
لكنها الآن وهي ترتعد بين ذراعيه بهذه الهشاشة
تجعله يشعر بالندم على مشاركتها تجاهل هذا الحزن
الدفين بداخلها !!

_أنا آسف .

كلماته قليلة كعده لكن لغت جسده كعدها
معه تكفيها ..

خاصة وهو يغمرها بين ذراعيه مطوقاً إياها بهذا
الحنان غير المحدود .. غير المشروط ..
وبهذه القوة التي تكفيها شر خوف الخذلان !

تستسلم لبكائها للحظات بين ذراعيه وذهنها يستعيد
قسرياً كل مشاهد معاناتها مع أمها وانتهاء بليلة
الحادث ..

الجرح .. اللوم .. الخذلان .. ثم التعاطف والإشفاق ..

طوفان المشاعر الذي غلف علاقتها

الاستثنائية بوالدتها الراحلة يعود ليكتسحها ..

لكنها تملك من القوة ما يجعلها تنهض من عثرتها

بعد لحظات لتمسح دموعها بأنامل مرتجفة ..

_عمري ما شكيت !

تهز رأسها بدلال تعلم أنه يحبه خاصة مع حركة
خصلات شعرها النبيذية على كتفيها والتي امتدت إليها
أنامله تداعبها قبل أن يتنحج ليقول بحرج:

_بالمناسبة دي ماما كلمتني في حاجة .. هي ممكن
تبان لك تافهة بس هي فارقة معها .

ترمقه بنظرة متوجسة ليرد بتردد :

_بتضايق من كلمة "طنط" دي .. عايزاك تقوليلها يا
"ماما" !

تشحب ملامحها فجأة وكأنما اختفى المرح والدلال منهما
في غمضة عين يشعر بنظراتها تزيغ قليلاً قبل أن تغمض
عينها بقوة ..

ثم لم يدر من أين تفجرت فجأة كل هذه الدموع التي
أغرقت صدره وهو يضمها إليه !

جسدها يرتجف بقوة أخافته حقاً وجعلته يشعر بالندم
على طريقه لهذا الأمر ..

يعلم أنها متحفظة تماماً في الحديث عن أمها منذ وفاتها ..
بل إنها لم تحدثه عنها بكلمة واحدة منذ أزمتهما
الأخيرة !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

=====

ثم تغتصب ابتسامت ترفع بها عينيها إليه لتقول بمزيج غريب من وهن وقوة :

_فهمها إني مش ها قدر أقول الكلمة دي لحد .. لا هي ولا "أنا" .. العيب مش فيهم .. العيب فيا أنا ..

ثم ابتعدت عنه ما يسمح لها أن تتحسس بطنها بأناملها لتردف بشرود :

_يمكن بعدين .. لما أسمعها تتقالي ومعناها في وداني يتغير .. يمكن ساعتها لساني يتصالح معاها .

يرمقها بنظرة مشفقة تتبدل لألف وعد بالأمان ترجمته قوة عناقه قبل أن تغمرها قبالاته كغطاء ناعم يغشى برودة جسد سقيم ..

صوت رنين الجرس يقاطع صخب خفقاتهما فيتنحنح وهو يبعدها قائلاً بضيق مصطنع:

_طول عمره إسلام ده هادم اللذات !

ضحكتها المهلكة العالية تزيد عذابه وهي تلتقط وشاحاً قريباً لتلفه حول رأسها هاتفة بدلال عاد يغزو صوتها :

_طب روح اغسل وشك وبالذات ودانك الحمرا دي .. هتفضحننا !

_ياللا يا "هنايا" الناس وصلوا!

يهتف بها رامز بمرح وهو يقبل عليها بينما هي منكبة بظهرها أمام حاسوبها المحمول فوق منضدة السفارة كعادتها ..

لتردد خلفه بشرود :

_ "هنايا"؟!

_امال!! قررت أدلعك من هنا ورايح "هنايا" ..

يقولها وهو يرفعها قسراً من مقعدها ليديرها نحوه مردفاً بنفس المرحّة :

_وكما قال المرحوم فؤاد المهندس "يا سعدي وهنايا .. يا فرشي وغطايا"!

تنطلق ضحكتها شاحبة بشحوب ملامحها فيتأمل هالاتها السوداء التي تضاعفت مؤخراً بإشفاق ليستطرد بنبرة أكثر جدية رغم مرحه المعهود :

_وبعدين في "عيون الباندا" دي بقا ؟! يتوب علينا ربنا!

_شكلي متبهدل كده ؟!

تسأله بضيق غزا نبرتها المتعبّة ليبتسم وهو يحيط وجنتيها بكفيه قائلاً بجدية :

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

المائدة الكبيرة تضمهم جميعاً بصخب الحديث الذي
ترأسه إسلام بمشاكسته المعهودة مع علاء ..

إيناس بحنان تعليقاتها الأمومي ..

هانيا التي بدت شديدة الفخر بصديقتها حقاً وهي
ترى لمساتها الأنثوية المميزة في المكان حولها ..

سيف الذي بدت عيناه معلقتين بغادة وحدها وكأنه
لا يرى سواها وسطهم جميعاً ..

غادة التي بدت بجملة سعادتها وهي تتلقى فخر حماتها
بها وسط الحضور ..

عائلة حقيقية يزداد أفرادها يوماً بعد يوم بمذاق
العوض عن سابق الحرمان ..

وأخيراً نشوى التي كان كفها يحتضن كف إسلام
في مبادرة منها هي هذه المرة !

لا .. لم يكن هذا فقط هو ما اختلف عن لقاءها
السابق بغادة ..

بل نظرتها التي تشبعت بالثقة وهي تشعر بالغربة إذ
لم تر غادة بهذه الفتنة الخيالية التي غذاها شعورها

بالنقص وقتها ..

كذلك لم يعد جسدها النحيل أيقونة الفتنة بل
صارت ترى امتلاء جسدها هي الأفضل مادام هو

كذلك بعينه !

شكاك عظيم .. ربنا هيعوض تعبك خير بإذن الله
.. بكرة كل ده يهون لما نوصل للي عايزينه !

وكانما كلماته تملك هذه القدرة السحرية التي
تحولها من حال لحال .. خاصة وهو يشير لنجاحها بضمير
الجمع ..

فتأخذ نفساً عميقاً تملأ به صدرها قبل أن تزفره ببطء
وهي تخفي وجهها في صدره قائلة :

_ هانت يا رامز .. صدقني ما عدتش عايزة أنجح عشان
نفسي وبس .. لكن عشان أفرحك بصبرك عليا ..

ثم رفعت وجهها لتقبله بخفة على شفثيه مردفة :

_ صبركم كلكم .. انت وطنط .. ونبيلة اللي ما زرتهاش
من شهر ويامن اللي بالعافية باعرف أرد عليه في التليفون

.. واخواتي اللي مش عارفت أشوفهم .. دي حتى غادة اللي
طبخت الأكل مع مامتك النهارده .

فيقرص أنفها برفق هاتفاً :

_ هنقعد ونتحاسب بعدين .. الناس جت ياللا .

يقولها وهو يناولها وشاحها لترتديه بسرعة قبل أن تلتحق
به نحو شقة سيف حيث تجمع الحضور ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

وربما هو فقط شعورها بالغربة وافتقاد ثمر وياقوت
رغم جمال البلد هنا ..
وربما هي غيرة خفية تجتاحها رغماً عنها من ذكرى
خطيبته السابقة ..
وربما هو كل هذا !

_سلامت يداك يا حوريتي.

يهتف بها عابد بصوته الحنون وهو يحيطها بذراعيه
من الخلف ليطبع على عنقها قبلة ناعمة ناسبت
همسه :

_لا حرمني الله صباحاً يشرق بك أنتِ قبل شمسهِ .

فتضحك وهي تستدير نحوه لتقول باستغراب:

_مش عارفة بتجيب الكلام ده منين ؟!

_يجريه قلبي على لساني ..ألم أخبركِ قبلاً أنني
رزقت حبك ؟!

يقولها غير مبالغ وهو يشعر أنه حقاً وجد فيها ضالته
..

هل هذا هو ما يفعله بنا الحب الحقيقي عندما يملأ
فراغات النقص في روحنا فيمنحنا صورة الكمال في
مرايانا ؟!

والسؤال يجيبه إسلام وهي تراه يطعم ريماء الجالسة على
ساقيه قبل أن يميل بجسده ليطعمها هي ثم يغمزها
خفية بهذه الطريقة التي تكاد تذيب عظامها ..
فتشمل عروقها بهذا الشعور الخاص الذي يتدفق دافئاً
بداخلها ..

شعور فخر امرأة بعاشقها !

الدفع الحميم يغشى جلستهم بتعليقاتهم المتباينة
وضحكاتهم التي امتزجت برضا قلوب عرفت جميعها
الهناء بعد طول شقاء ..

=====

ترتب لجين الأطباق بشرود على المائدة في شقة والدة
عابد التي اختارها هو الإقامة فيها طوال مدة مكوثهما في
ماليزيا ..

رغم سعادتها بعاطفة عابد التي تحيطها بهالة أمان لا
تنكر لكنها تشعر بانقباض قلبها منذ وصلا إلى هنا ..
ربما هو شعورها أن حماتها لا تتقبلها ..

نرمين نحمد الله

_لجين استيقظت مبكرة خصباً لتجهز الإفطار
..كل هذا صنعه وحدها !

يقولها بفخر وهو يسحب الكرسي على رأس الطاولة
لأمه التي جلست مكانها لتغمغم بكلمات مبهمّة مع
تحية صباح تقليدية فسحب كرسيّاً مجاوراً للجين
التي جلست بارتباك قبل أن يجلس هو بينهما ليسمي
الله ويبدأ في تناول نوع من "المعجنات" صنعه لجين
بنفسها ..
_ذوقي هذه !

يقولها وهو يقرب قطعة منها لضم أمه التي تقبلتها منه
لتلوكها في فمها ..
_أرأيت كم هي ماهرة !
_كل الفلاحين كده !

اتسعت عينا لجين بصدمّة من رد المرأة الفظ لتشعب
ملامحها وهي تطرق برأسها دون رد فيما رفق عابد أمه
بنظرة عاتبة جعلتها تستطرد بسرعة :
_أنا قصدي إنهم بيهتموا قوي بشغل البيت وستاتهم
شاطرين .

كل الصفات التي تمنّاها في زوجة تشاركه الطريق ..
لا يدري هل هي بركة الحب الحلال التي زينتها في
عينيه فلم يعد يرى من النساء سواها ..
أم أنها حقاً فاتنة الروح خلاصة التفاصيل رغم بساطة
ظاهرها ..
لكن النتيجة واحدة ..
هو صار مولعاً بها حقاً !

الخاطر الأخير يجعله يتفرض ملامحها التي زادها خجلها
المعهود فتنته فيقطف من وجنتيها قبلتين ثم يهمس لها
بصدق دغدغ قلبها برقته :
_سبحان من جعلك جنة دنيائي !

فتعض شفتها بخجل مسبلت جفنيها لتهمس له بتلعثم :
_مابعرفش أقول كلام حلو زيك ..بس والله العظيم أنا
زيك كده وأكثر .

يربت على رأسها برفق وهو يهم بالرد لكنه يلمح والدته
قادمة بملامح متجهمة فيتوجه نحوها ليقبل رأسها ويدها
قبل أن يلقي عليها تحية الصباح مبالغاً في إكرامها ..
كان يعلم أنها لا تزال لا تتقبل زواجه من فتاة ببساطة
لجين لكنه كان يأمل أن تقرب الأيام بينهما ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لحظات صمت قليلة تمر بينهم بعد هذا السؤال الذي
كهرب الجو فجأة !!
تشعر لجين برغبة مفاجئة في البكاء كمن تلقت
صفعة على وجهها ..
لكن عابد الذي يدرك حساسية الأمر لديها كفاها
الرد بقوله الحازم لأمه :
_أنا أراها هكذا جميلة حد الفتنة ..وهي فعلتها
لترضي ربها ثم لترضيني .

فبدا الأسف على وجه المرأة وهي تبدو كمن يغالب
انفعالا عاصفاً لا يريد البوح به ..لتقول بما يشبه
الاعتذار :
_ربنا يبارك لكم يا حبيبي ..ويسعدكم ببعض .

يرمقها عابد بنظرة عاتبة أشد قوة تجعلها تخاطب
لجين بقولها :
_معلىش ..أنا أعصابي تعبانة اليومين دول ومش مركزة
في كلامي .

فتغضب لجين ابتساماً تعودت منذ زمن مداراة حزنها
بها لتتصنع المرح بقولها :
_لا أبداً عادي ..حضرتك ما قلتيش حاجة غلط ..

_على هذه أشهد !

يقولها عابد بنبرة مرحية يحاول بها احتواء الأمور ثم
يحتضن كف لجين تحت المائدة برفق فترفع الأخيرة
عينين وجلتين نحو حماتها التي كانت تتفرس ملامحها
باهتمام شابه بعض الضيق الذي ضخمته عين النقص
كالعادة وجعلها تعاود الإطراق برأسها متناولت طعامها
بصمت ..

فيما ظل عابد يتبادل مع أمه بعض الحوارات المتشعبة
..بين مرض خاله وبعض الأشغال المتعلقة بممتلكات
والده الراحل هنا لكن لجين آثرت عدم المشاركة
مكتفية بدفع كف المعانق لكفها ..

_وانت لبست النقاب امتي؟!

تنتبه أخيراً أن السؤال لها فترفع عينيها لحمايتها من
جديد لتجيب بتاعثم :
_بعد العمرة على طول .

_ولبستيه ليه ؟! أنا أعرف إن النقاب ده بيلبسوه اللي
جمالهم ملفت قوي لدرجة إنهم يخافوا من الفتنة !

نرمين نحمد الله

ثم تقف مكانها لتنتزع كفها من كف عابد برفق
مردفة:

_أنا كمان الصحيان بدري مخليني مصدعة .. هاروح آخذ
أي مسكن .

يراقب عابد انصرافها بنظرات ضائقة ثم يعود ليخاطب
أمه بخفوت عاتب:

_لم أعهدك هكذا ! لماذا تتعمدين إحراجها ؟!

فتزفر بقوة ثم ينفجر انفعالها كاملاً محاولاً عدم رفع
صوتها مثله :

_انت عارف م الأول إن الجوازة دي ماكانتش على مزاجي
..

_ليس هذا هو السبب .. كنت قد أقنعتك !
يقولها متوجساً فتعاود إطلاق زفرة قصيرة قبل أن تعجز
عن الكتمان فتنسكب عبراتها مع كلماتها :
_قلبي مقبوض عليك من ساعة ما وصلت هنا .. خايضة
الجماعة إياهم دول يكونوا لسه حاطينك في دماغهم .

فتتسع عيناه بصدمته وكأنه نسي تماماً هذا الأمر ليرد
مأخوذاً:

_ألم يخبرني الصالح أنه قد تم القبض عليهم جميعاً؟!

فتومئ برأسها لترد بخوف :

_بس احنا دايماً نسمع إن اللي زي دول ما بيخلصوش
.. عشان أنا كده أنا بين نارين .. عايضة أقوللك أرجع
مصر وابتعد عن كل ده بس مش هاقدر أرجع معاك
عشان ظروف خالك .. وفي نفس الوقت مش عارفة
أقوللك افضل معايا هنا .

_لا حول ولا قوة إلا بالله !

يتمتم بها مطمئناً قلبه قبل أن يعاود الالتفات إليها
ليربت على كتفها مردفاً بيقين:
_قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .. الله خير حافظاً
وهو أرحم الراحمين .. لا تخافي ولا تجزعي .. من
توكل على الله فهو حسبه .

_ونعم بالله يا حبيبي!

تقولها وهي تجفف دموعها فيبتسم لها مردفاً ببعض
العتاب:

_وهذا ليس مبرراً لضيقك من لجين .. هي لا ذنب لها
.. لو كنت تريد لي السعادة حقاً فاعلمي أن جمال
طباعها هو ما يزيد تعلقي بها كل يوم أكثر من
سابقه .. هي صارت فرحة عمري .

نرمين نحمد الله

يسألها باستنكار عاتباً فتمتلئ عينها بالدموع التي
تجد ملاذها على صدره بينما يطوقها بين ذراعيه
مردفاً :

_أعرف أن كلماتها كانت قاسية خاصة لامرأة
بحساسيتك .. لكنك لا تعرفين أمي ..توترها
يجعلها تنطق بما لا تقصده .
_وأنا سبب التوتر ده ؟!

تهمس بها شاعرة أن قدمها تنسحب للهوة السحيقة
أكثر رغم جوابه لها بعدها :
_بل أنا !

ترفع إليه عينيها بتساؤل فيبتسم شارحاً بتفهمه
الحنون :

_ابنها الوحيد ! ..تذبذبها بين اضطرارها للبقاء هنا
مع خالي بينما أنا مقيم في مصر ..ورغبتها في عودتي
لماليزيا حيث ترى لي مستقبلاً أفضل لكنها تخاف
عليّ البقاء هنا .
_من إيه ؟!

تسأله بقلق لكنه يؤثر ألا ينقل التوتر إليها فيرد
بمواربة :

هزت رأسها بتثاقل لترد بنبرة آسفة :

_انت عارف طبعي ..مابعرفش أتعامل مع القلق ..وشدة
الأعصاب بتقلب معايا بقلّة ذوق ..راضيها وما تخليهاش
تزعل مني .

يبتسم لها مراعيّاً ثم يقف ليقبل رأسها بحب قبل أن
يتحرك ليذهب إلى لجين ..

هي التي كانت واقفة أمام نافذة الغرفة تطالع الفراغ
بشروء ..

تستعيد كلمات المرأة التي تعيد قذفها وسط جحيم هذا
الشعور ..

هذا الشعور المقيت الذي لم تعرفه منذ وفاة حسين يعاود
خنقها بقبضته الفولاذية ..

شعور المهانة ..التحقير ..

القدم الخفية التي تطأ رأسها لتدفنه في الرمل !

تشعر به خلفها فتتصنع رسم ابتسامته تلتفت بها نحوه ثم
تبادره قبل أن يسأل لتتهف برضا مصطنع :

_سبتها بسرعة وجيت ليه ؟! أنا مش زعلانة .

_تكذبين ؟!

شبكة روائية وثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_صرتِ تتحدثين مثلي!

_عندما تصبحين أماً ستعلمين أن قلق الأمهات لا سبب له
كما أنه لا يفنى ولا يستحدث ..خالد خلود الدهر .

فتتسع عيناها للحظة وهي تميز لتوها ما حدث ثم
تمرغ وجهها في صدره دون رد تود لو تبقى هذه
اللحظة بأمانها بين ذراعيه
للأبد فلا تنتهي ..

لكنه يحني رأسه ليلصق وجنته بوجنتها متنشقا
عبير عطرها الذي يوقن أكثر من غيره أن لم تحمله
يوماً سواها ..

ثم يهمس لها بنبرته الآسرة:

_أنتِ حوريتي ..قبلتِ قلبي التي لا يجوز له
الالتفات عنها ..سألتك بالله ألا تخفي يوماً حزنك
عني ..دعينا نتشاركه فنمحوه معاً أو نحملة معاً ..أنتِ
وعدتني بهذا يوماً فلا تخلفي وعدك .
_أسفت ..

تقولها بمزيج من اعتذار وامتنان لفيض هذه العاطفة
التي لم تحلم يوماً بمثلها ليرد بصوته العذب وبريق
عينيه المرح يناقض الوقار الظاهر لحروفه :

ورغم المرح الذي حاول به صبغة كلماته لكنها بقيت
على حالها من انقباض القلب فأطرقت برأسها دون رد ..
ليرفع هو ذقنها نحوه معانقاً إياها بنظراته الحنون التي
بدت لها كمطر يغسل عن روحها ما علق بها من درن
أوجاعها ..

قبل أن يصلها همسه :

_تسمحين لي بالاعتذار نيابة عن أمي؟!
لم ينتظر ردها وهو يميل عليها ليغمرها بعطايا شفثيه
الناعمة التي تمزج عاطفته بحنانة فتذوب بين ذراعيه
مستسلمة للحن عاطفته الهادئ لعله يمحو هذا الصخب
الصارخ بداخلها ..

لكنه يبعدها أخيراً محاولاً تغيير الموضوع بسؤاله :

_تشتاقين أن تكون أماً ؟!

_أشتاق أن أكون أم أولادك أنت!

تنطقها -بالفصحى- دون وعي كأنما امتزجت روحها
بروحه في هذه اللحظة فصارت تتحدث بلسانه !
هذا الذي شعر هو به تماماً فانتشت به جوارحه وهو
يضمها نحوه أكثر هامساً برقة رجولية نادرة :

تصغير: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

تشهق بقوة وهي تفتح عينيها مستيقظة لتجد نفسها وحدها في الفراش ..

تنهض بتشوش محاولة تخطي أحداث الحلم الغريبة التي عادت تطبق نفس القبضة حول عنقها لتخرج من الغرفة باحثة عنه لكن الخادمة تخبرها أنه قد خرج مع أمه ..

تتناول هاتفها لتجد رسالة قصيرة منه :

_اضطرت للخروج مع أمي لشأن ما ولم أرد إزعاجك ..كوني بخير يا حوريتي .

تبتسم ببعض الارتياح وهي تعود لغرفتها لكن قدميها تتوقفان فجأة أمام باب غرفة أمه ..

تتعلقان بهذه الثريا المتألئة التي تتدلى من السقف ..

والتي ذكرتها بكل تلك البيوت التي سرقت أصحابها ..

الكابوس ..

الأحجار المقذوفة نحوها ..

صراخ الناس الهائجين عليها ..

الجرة تفتح ذراعيها لها ..

_أما علمت بأن لكل ذنب كفارة ؟! وكفارتك إطعام مسكين بين ضلوعي لن يشبعه إلا سخاء وصالك !

تضحك لطرافة التشبيه فيذوب صدى ضحكتها بين شفثيه وهي تستسلم من جديد للحن عاطفته الذي ازداد صخباً هذه المرة وهو ينتهي بهما فوق فراشهما ..

صخباً أنساها مؤقتاً قسوة هذا الشعور المقيت الذي عاد يكتسحها بقوة القاهرة ..

لكن هذا الكابوس الذي تراه في نوم قيلولتها يعود ليذكرها ..

صورة حسين تطاردها ومن خلفه أناس لا تعرفهم يحملون أحجارهم ليقدفونها بها ..

تعدو وتعدو فلا تجد لها ملاذاً إلا بيت ثمر ..

البيت الذي لا تميز فيه سوى حجرة الخزين السفلية ..

وبالتحديد هذه "الجرة الفخارية" التي نبت لها ذراعان فتحتهما لها كأنها تناديهما أن لا أمان لها إلا هنا !

هنا تنجو من حجارتهم بل وتعيد قذفها نحوهم فيرتدوا عنها!!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يمتقع وجه لجين وعيناها تتشجان برعب غامض فيما
تشحب ملامحه وهو يحاول نفي الخاطر الذي فرض
نفسه على تفكيره رغماً عنه ليهتف بأمه مهدئاً:
_إن بعض الظن إثم .. ابحتي عنه جيداً في غرفتك
قبل أن تتهمي الفتاة ..

ثم توجه للفتاة الباكية ببصره مردفاً بتلعثم :
_وأنت عودي لغرفتك الآن .

_أنا متأكدة إني سايباه ع التسريحة قبل ما أمشي
..هروح فين يعني ؟!

تهتف بها أمه بعصبية قبل أن تتركه لتعود إلى
غرفتها فتصفق بابها خلفها بعنف ..
ليطرق هو برأسه شاعراً أنه يكاد ينفجر حرجاً
وخوفاً!!

هل فعلتها لجين مدفوعة بمرضها الذي يعرفه ؟!
هل ضعفت أمام تصرفات أمه الحادة معها فانتكست
بعد شفائها الذي أخبرته عنه ياقوت ؟!
هل يلومها الآن وهو يراها مجرد مريضة ليس عليها
حرج ؟!

لا ..لن يلومها ..لكن أمه ستفعل ..
وربما يقتضي الأمر فضح سر لن يرضيها فضحه !!
يالله !!

ثم لم تشعر بنفسها وهي تتقدم نحو الغرفة كالمسحورة
مستجيبة للنداء القديم الذي ظنت نفسها لن تجيبه ..

=====

_تأخرت عليك !

يهتف بها عابد بنبرة اعتذار وهو يدخل عليها غرفتهما
لتبتسم له بارتباك مع هزة رأسها الذي قبله بحنان مردفاً :

_عذراً ..المشوار استغرق أكثر من الوقت الذي توقعته
..لكن لا بأس ..سأعوضك ! سنخرج غداً في نزهة ل ...

تنقطع عبارته مع سماعه لهذا الصخب من الخارج حيث
يعلو هتاف أمه الحاد مع الخادمة فيخرج معها إليهما
ليضاجاً بأمه تصرخ بالفتاة باتهام:

_أنا قالعاه بإيدي وحاطاه ع التسريحة قبل ما أخرج
ودلوقت مش لاقياه .

_ما شفتوش ..بحلفلك ما شفتوش .

تقولها الخادمة ب"لغتها" باكية فيهرع إليهما مستفسراً
بقلق عما حدث لتلتفت نحوه أمه هاتفة بانفعال عصبي:
_العقد اللولي بتاعي مش لاقياه .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

قبل أن يبسط ذراعه فوق كتفها ليدخل بها
غرفتهما ثم يغلقها خلفهما ليستوقظها أمامه للحظات
محاولاً أن يبحث عن صيغته المناسبة للسؤال لا تجرحها

لكنه عجز عن فعلها !
حتى في موقف كهذا كره أن يكسر صورتها في
عينيه !

عابد !
همسها المرتعب يمزج خوفها بترقبها ودقات قلبها
الهادرة يكاد صوتها يصله مكانه ..
فيجذبها نحوه ليضمها إليه بقوة حانية كأنما يريد
تطبيبها بهذا الأمان غير المشروط رغم الخوف الذي
يملا صدره هو من أن تكتشف أمه شيئاً أو البديل
الأسوأ أن تتهم الخادمة ظلماً !

الصمت بينهما يفضح عجز كل منهما عن البوح بما
يجيش ب صدره ..
لكنه يقطعه أخيراً وهو يتجه بها نحو الفراش قائلاً
بحنانه المعهود :
_ كان يوماً حافلاً .. تعالي كي ننام والغد لناظره
قريب .

ما هذه المصيبة ؟!!

_ يارب سلم ! يارب سلم !

يهمس بها في نفسه سراً بدعاء خاشع قبل أن يلتفت
للجين التي وقفت مكانها وارتعادها الظاهر يفضح ذنباً لا
تبوح به ..

يتحرك نحوها ببطء محاولاً البحث عن كلماته لكن
هذه النظرة المرتعبة في عينيها تقتله ..
فليمت ولا يسبب لها حرجاً كهذا !!

لهذا تكلف ابتسامته مصطنعة وهو يربت على وجنتها
قائلاً :

_ ستجده بالتأكيد .
فتتكلف ابتسامته شبيهة وهي تكتف ساعديها قائلة
بارتباك أكد ظنونه :
_ أكيد .. أكيد هتلاقيه .

يعقد حاجبيه بضيق وهو يشعر بملامحها التي يعرفها
تكاد تصرخ أنها تخفي شيئاً فيبتلع غصة حلقه وهو يهز
رأسه بلا معنى للحظات ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كنت عارف؟!

=====

_دماؤهم قربان لرضا الله عز وجل .. لا تخف أن تقتل منهم واحداً واعلم أنك بذلك تحيي ألف شعيرة من شعائر الدين التي انتهكوها .. ميّتنا شهيد وميّتهم كافر .. ميّتنا في الجنة وميّتهم في النار !

الكلمات الرنانة بصوته الخطابى والتي تمزج السم بالعسل مستخدمة تعابير من القرآن والسنة تشعل القلوب أمامه فيهتفون له بحماس ..
في هذا المكان المنعزل الجديد الذي اتخذوه قاعدة لهم ..
فيرمقه مساعده من بعيد بنظرة إعجاب قوية وهو يدرك لماذا أسموه ب"الصقر"!

يظل يراقبه من بعيد وهو يتابع هذه التدريبات القتالية التي انتهت بتدريبهم على الرماية ..
قبل أن ينفذ الجمع نحو ما يشبه الشكنات العسكرية ..
ليتوجه ساعتها نحوه فيرمقه الصقر بنظرة نافذة مع قوله :

يشعر بارتجاف جسدها بين ذراعيه فيغزوه الإشفاق نحوها أكثر لكنه يستلقي جوارها على الفراش ليضمها بحنو محاولاً اجتذابها لأحاديث أخرى فرعية ..
حتى شعر بها تستسلم للنوم أخيراً ..

ظل يتأمل ملامحها الساكنة لدقائق لا يدري عددها قبل أن يغادر الغرفة كي يتوضأ ويصلي ركعتين لقضاء الحاجة ..

ولم يكد ينتهي حتى عاد لغرفتهما وقد استقر على رأي ..
يتحرك بحذر ليفتش في أرجاء الغرفة بدقة محاولاً تبين المكان الذي قد تخفي فيه شيئاً كهذا ..
لكنه لم يجد شيئاً!

يرفع عينيه للسماء باستجداء فتتعلق نظراته بحقيبة السفر فوق خزانة الملابس لتلتمع عيناه بترقب ..
يحرك كرسيّاً قريباً بحذر ليقف فوقه ثم يمسك بالحقيبة لينزل بها أرضاً ..
يفتحها بأنفاس لاهثة ليفتش فيها بسرعة بين حاجياتها لكنه يفاجأ بالصوت خلفه ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميّنا بوري

_تبدو كمن يحمل خبراً جيداً!

يومئ مساعده له برأسه إيجاباً ثم يقول بنبرة ظافرة
تخللتها الكراهية :
_المارق المرتد محمد عابد عاد إلى بيته .

روايات شرقية منتدى قلوب أحلام

القطعة الثانية والثلاثون

=====

_كنت عارف؟!

صوتها الغارق في خزيه ..في خوفه ..وفي يأسه يجعله
يلتفت نحوها بنظرة مصدومة ..
لكنه يلقي ما بيده جانباً لينهض متجهاً نحوها بنظرة
لا تقل عنها خوفاً وان امتزج بحنانه المعهود ..

فالتمع عينا "الصقر" بنظرة قوية ثم تلتوي شفتاه بشبه
ابتسامته :
_أعرف .

_تعرف وتتركه ؟! هل نتخلي عن ثأرنا معه ؟! لقد تسبب
في إلقاء القبض على معظم جماعتنا ..لن تكون دماؤنا
حرة لو تركناه يعود إلى بلاده .

يهتف بها الرجل بشراسته فيتحرك "الصقر" بسلاحه نحو
أحد الأهداف البعيدة ثم يطلق رصاصته فجأة تصيب
الهدف وتشق الصمت بدوي هائل ..

قبل أن يلتفت نحو مساعده ليرفع أحد حاجبيه قائلاً
بضحك بارد :

_بل نتركه يعود لبلاده إنما نجهز له انتقاماً يليق به
..وبنا!

=====



نرمين نحمد الله

نظرة تلقفتها عيناها بما يشبه تشبث الغريق بطوق نجاته ..

قبل أن تشعر بجسدها كله مغموراً بين ذراعيه !
خفقات قلبه تشارك فؤادها جنونه والصمت الثقيل
يفرض نفسه بينهما إلا من صوت أنفاسهما اللاهثة ..
يربت على ظهرها برفق محاولاً السيطرة على انفعاله
وانفعاله معا ..

ثم يقطع الصمت أخيراً بهمسه :
_ لا تخافي .. أنا معك على أي حال .. لن يغير شيئاً ما بيننا
.. أي شيئاً !

اليقين الراسخ الذي يلون حروفه كان كل ما تحتاجه
لتهدأ خفقاتها الملتاعة قليلاً قبل أن ترفع له عينيها
بتساؤلها :
_ عارف من امتي ؟ !

فيغمض عينيها للحظة ثم يعاود فتحهما ليرد سؤالها
بسؤال :

_ هل هو وقت المصارحة .. لكينا ؟ !
تدرك ما يقصده من خلف سؤاله فتمنحه وعدّها الصامت
وهي تحاول قدر استطاعتها كتم دموعها كي لا تثنيه
عن الماضي فيما يريد الاعتراف به ..

فيأخذ نفساً عميقاً وهو يدعو الله سراً أن يلهمه قول
ما يساعدها لا ما يزيد خزيها هذا .
يحكي لها عن رؤيته لها ذاك اليوم في بيت الشيخ
ثم سماعه اعترافها له ..
ثم عن رؤياه التي شاهدها فيها بثوب عروس يناولها
فيها طرحتها كي يكمل سترها ..
فتتسع عيناها بصدمة مع سؤالها :
_ طول الوقت ده كنت عارف ؟ ! وقابل ؟ !

ابتسامته الرائقة تهدد خوفها وهو يربت على رأسها
بقوله :
_ إذا كان الله يرفع عنا الحساب عما استكرهنا عليه
؟ ! فمن أنا كي أنصب نفسي القاضي والجلاد ؟ !

ثم يشرد ببصره ليردف بنبرة أكثر شجناً :
_ وما دام هو وقت المصارحة فلنكشف كل الأوراق
.. لا تظنيني بهذه المثالية التي يوحي بها مظهري
الملتزم .. يوماً ما كدت أفقد نفسي في طريق قلّ من
يعود منه سالماً .. كدت ألوث يدي بدم أبرياء !

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

..توأمي في عذاب لا يحس به إلا من ذاق وجعه
..وخفت عليك وجهي الأسود ..ذاك الذي كنت
أرجم به غيري يوماً وكأنني بلا خطيئة ..

ثم صمت لحظة يزدرد ريقه متمالكاً انفعاله ليحيط
وجنتيها براحتيه متطلعاً لعينيها قبل أن يسألها بوجل
:

_لهذا أستحلفك أن تقولي الحقيقة ولا تخافي ..ولا
تخجلي ..أنا مرأتك وسترك وظهر أمانك ..والله لا
أخذلك أبداً مادام قلبي ينبض!

هنا فقط انهارت كل مقاومتها لتغرق دموعها صدره
فيتأوه بخفوت وصوته يتحشرج بسؤاله :
_أنت فعلتها ؟!

تصمت للحظات تمر عليه طويلة حقاً قبل أن تهز
رأسها على صدره نفيماً فيحمد الله سراً مراعاة لها ..
بينما هي تهمس بين شهقات نحيبها :

_لما بسرق ما بكونش في وعيي ..ما بكونش شايفت
غير حاجة بتبرق ..بتبرق قوي ..بتفكرني بحسين
رجائي ..ما بكونش سامعت غير صوت جوايا بيقوللي
احرميهم زي ما انت اتحرمت ..عمري ما عرفت أرد على
كلمة وحشة اتقالتلي أو نظرة حد دبجني بيها

تشهق بخوف وهي تتفحص ملامحه بعدم تصديق ليروي
لها تفاصيل علاقته بذاك التنظيم الذي كاد يجر
قدمه لهذه الهوة السحيقة لولا الحادث الذي أردى فيه
والده قتيلاً ..

يزداد تكاثف الدموع في عينيها لكنها لا تزال تقاومها
باستماتة ..

وقد كان دورها هي هذه المرة لتربت على ظهره بأنامل
مرتجفة وهي تلمح هذا الحزن القاهر على وجهه لأول مرة
يلوث سماحة ملامحه المعهودة..

_يعني فيه خطر عليك ؟!
تسأله برعب جمد ملامحها ليبترسم لها مطمئناً :
_لا تخافي ..أظن هذه الصفحة قد طويت للأبد ..

تحاول التمسك بهذه السكينة التي تغمر حروفه
داحضة مخاوفها من هذه الناحية فتشعر به يتشبث بها
أكثر وهو يستطرد بصدق دافئ:

_لهذا لا أبالغ لو قلت أن روحي رأتك قبل عيني ..كنت
أميز داخلك صرخة صامتة تود لو يطلقون لها العنان
لكنهم يخرسونها قهراً ..أستقرئ هذا الشعور الجلي
بالذنب الذي لا حيلة لنا فيه ..رأيتك وجهي الأبيض

تصغري: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

الطعم الحلو اللي بيملاني كل مرة ..بس لقيتني فجأة
وقضت مكاني ..الطعم الحلو بقا مر ..مر قوي علقه
..يمكن عشان شفتك انت قدامي بعينيك المليانة
حب ..يمكن شفت إسلام وهيثر وحنيتهم اللي جت
بعد شوق عمر ..يمكن شفت ياقوت ووعدني ليها إني
مش هاخذلها ..يمكن شفت ستي ثمر وخوفي عليها
..ويمكن قبل كل ده شفت صورتني في المراية
..صورة ما بقتش ألقاها وحشة زي زمان ..بالعكس
بقت حلوة ..حلوة قوي ..بيكم كاكم !

_سبحانه من إذا أعطى أدهش بالعطاء ..الحمد لله !
يتمتم بها بخشوع وهو يعاود ضمها إليه فتمتم بها
مثله سراً قبل أن تعض شفتها لتهمس بتلعثم :
_أنا رميته من إيدي ومش فاكرة وقع فين ..لما سمعت
والدتك بتقول مش لاقياه خفت أتكلم تعرف إني
دخلت أوضتها وتسالني كنت بعمل إيه هناك
..وخفت تظلم الشغالة الغلبانة ..مابقيتش عارفة
أعمل إيه .

فتنهد بحرارة لبيتسم لها مطمئناً :
_لا بأس ..غداً أبحث عنه بنفسني في الغرفة حتى
أجده .

..كنت بضحك وأعمل نفسي مش هاممني ..كنت من
جوايا ببقى عايزة أدافع ..أخذ حقي ..بس أخده بإيه ؟!
واحدة زيي تملك إيه ؟! في أيدها إيه ؟!

تدمع عيناه بتأثر وهو يشدد من قوة ضمته لها لكنها
ترفع إليه عينيها لتردف بابتسامة باكية :
_بس النهارده أنا عندي كتير ..عندي انت ..اخواتي
..وفوق كل ده إحساسي إن ربنا راضي عني عشان مسخر
لي كل ده ..عندي عين بقت تشوف الموجود مش اللي
ناقص ..ولسان بيحمد ربنا ع اللي في أيدي مش طمعان في
المحروم منه ..

ثم صمتت لحظة تلتقط أنفاسها لتغمض عينيها بقولها :
_وعندي قلب راضي ..راضي وفرحان قوي بعوض ربنا
..قلب سليم ما عاdash مريض .

لم يشعر بنفسه وهو يميل عليها ليغرق وجهها بقبالاته ..
كلماتها على بساطتها ترفعها درجات ودرجات في عينيها
..

فتضحك ضحكة مكتومة بدت بائسة وسط كل هذه
الدموع وهي تبعد وجهها عنه لتكمل فيض بوحها :
_أنا فعلاً دخلت أوضتها ..شفت العقد ومسكته بأيدي
..كنت خلاص هاخرج بيه من الأوضة وأنا حاسة بنفس

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فابتسم وهو يشير لها موافقاً متذكراً حديثهما عن هذا الأمر ورغبته دوماً رغم التزامه بالصلاة في المسجد أن يجعل لبيته نصيباً من صلاته ..

تتحرك لتتوضأ ثم ترفع عينيها في دعاء خاشع يمتلئ بالحمد لتؤدي صلاتها بدورها وتطيل ركوعها وسجودها شاعرة بأنها تتشبث أكثر بأستارها النورانية تمحو بها المزيد والمزيد من ظلماتها ..

حتى إذا ما انتهت مكثت مكانها تتذكر نصيحة ثمر لها عقب كل صلاة : أن تمكث مكانها تذكر الله بدعاء أهل الجنة (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) ولا تكون كالعبد الأبق الذي ينتظر انتهاء الصلاة كي يفر لأمر الدنيا !

تراه يعود أخيراً يتقدم نحوها ثم يتربع جالساً أمامها .. ليجذبها نحوه ثم يريح رأسها في حجره ل..يرقيها !

تبتسم بارتياح غامر وهي تشعر بحركته هذه تذكرها بثمر ..
فأتم ما يفعله ليقول بسماحته وبدعوته التي صارت تتبرك بها منه:

زعلان مني؟!
تسأله بوجل مذنب لكنه يقبل رأسها بتقدير مجيباً :
بل فخور بك يا فضية ..ألا تعلمين أن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر ..فما بالك بمن يصارع مرضه حتى يهزمه ..
ثم صمت لحظة ليداعب أنفها بأنفه مردفاً :
كنت حوريتي ..فصرت بطلتي !

عابد !
تهمس باسمه بهيام وهي عاجزة عن الرد فيضحك بابتهاج ليسمع صوت الأذان لصلاة الفجر فيرده معها بخشوع قبل أن يبتعد ليتجه نحو الحمام القريب فيتوضأ بسرعة ثم يقصد خزانتة ملابسه كي يبدل ثيابه استعداداً للخروج للصلاة ..

فلحقت به تساعدته بسرعة قائلة بنبرة اعتذار :
أسف ..ضيعت عليك القيام الليلة دي .
لا بأس ..كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فاتته قيام الليل يعوضه صبيحة اليوم الذي يليه .
يقولها وهو يتم ارتداء ثيابه ليربت على رأسها برفق فهتفت به تودعه :
هتصلي بيا الضحى جماعة لما ترجع .

تصلي : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_اعتبريه اعتذار مني عن اني ما قدرتش أحضر
فرحكم ..مش هلاقي هدية أغلى من دي أديها لك .

تدمع عينا لجين وهي تلتفت نحو عابد الذي تقدم
منهما ليبسط ذراعيه حولهما معاً مانحاً لكل منهما
قبلة على التوالي وبادئاً بأمه التي تراجعت قائلة :
_ناموا انتو بقا ..تصبحوا على خير .

تقولها لتخرج مغلقة الباب خلفها برفق لتبسط لجين
راحتها على شفتيها قائلة بانفعال وهي عاجزة عن منع
دموعها التي عادت لجريانها :
_شفت اللي حصل ؟! انت مصدق ؟!

فيبتسم لفرحتها ثم يتحسس العقد على جيدها قائلاً :

_ومن لا يصدق وعد الكريم الذي وعد بأنه مع كل
عسرٍ يُسرّين ؟!..إن مع العسر يسراً ..إن مع العسر يسراً .

يقولها بيقين ينتقل منه إليها فتضحك ضحكة
رائقة وهي ترفع عينيها للسماء بالحمد الذي كان
يشاركها هو إياه ..
قبل أن تقول له برقة :

_أدام الله سرورك ..هنيئاً لقلب يستحق الفرح .

تفتح شفتيها وهي تهم بالرد لكن صوت طرقات خافتة
على الباب المغلق يقاطعها مع صوت أمه :
_عابد ؟! انت صاحي ؟!

تشحب ملامحها رغماً عنها وهي تنهض من رقدتها بارتباك
لكنه يشير لها بيده مطمئناً ثم ينهض بدوره ليقفها
معه ..
قبل أن يتحرك نحو الباب ليفتحه ..

_لقيته !

تقولها أمه مبتسمة ليضحك هو بارتياح ناظراً للعقد في
يدها بينما الأولى تردف بنبرة حانية :
_العقد ده بالذات له معزة عندي لأنه كان أول هدية من
باباك الله يرحمه .

_رحمه الله وجمعنا به في جنته .

يتمتم بها ببعض الأسى فتتقدم أمه خطوتين داخل
الغرفة وقد لمحت لجين تقف خلفه وجلت بإسداً لصلاتها
الذي أضفى على ملامحها نورانية محببة ..

تبتسم لها بما يشبه الاعتذار عن سابق معاملتها القاسية
ثم تقترب منها أكثر لتلبسها العقد قائلة :

تصغير : هبة صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

=====

_ده وقت "الورد" بتاعك .. مش هاضيع عليك القيام والورد كمان .

كانت تعلم أنه يختص هذا الوقت بقراءة ورده من القرآن وحده في الشرفة كي يستفتح يومه بهذه الطاعة .. فابتسم وهو يربت على كتفها قائلاً :
_ستنامين؟!
_هاستناك .

تقولها وهي تهز رأسها نضياً لتتسع ابتسامته ثم يتركها ويغادر نحو الشرفة القريبة ..
يعود بعد قليل فيجدها جالسة أمام مرآتها وقد ارتدت ما هو كفيلٌ بخلب لبه ..
تمشط شعرها الأسود الطويل بدلال خجول وهي تنظر إليه عبر المرآة ..

قبل أن تمتد أناملها نحو زجاجة العطر التي خصها هي بها تهم باستخدامها ..
لكنه يسرع إليها لينحني فوقها فيمسك كفها بأحد كفيه وذراعه الآخر يضم ظهرها إلى صدره هامساً جوار أذنها بحرارة :

_لازلت تخطئين طريقة وضعك العطر يا فضية .. ولازلت أتوق كل مرة لتعليمك الطريقة الصحيحة .

_وحشتيني يا "أوبرا"!
تقولها ياقوت بحنان صادق وهي تشاركها تشكيل أقراص العجين وقد جلست كلتاهما متربعت في صالة بيت ثمر التي انهمكت في شأن ما بالمطبخ لتميل لجين على شقيقتها هامسة :
_عايزة أحكيك حاجة مهمة حصلت هناك ..

تقولها ثم تندفع تحكي لها بخفوت عما جرى لها هناك في ماليزيا وتجربتها الأخيرة مع مرضها لتتهلل أسارير ياقوت وهي تميل عليها تقبل وجنتها بقوة هامسة :

_الله أكبر عليك .. هو ده ! فرحتيني قوي !

فتبتسم لها لجين ببعض الخجل وهي تختلس نظرة نحو باب المطبخ تتأكد أن ثمر لا تسمع ..
لتعود إليها ببصرها هامسة :

_دلوقت اتأكدت إني خفيت خلاص .. والله ما هتصدقني يا توتا .. كأن الدنيا اتقلبت في غمضة عين .. حتى أمه اللي كانت مصدرالي الوش الخشب من يوم ما شافتني لقيتها اتعدلت معايا ..

نرمين رحمہ اللہ

تضحك لجين عالياً مع عبارتها فتتنهد يا قوت بحرارة
وهي تشعر لأول مرة أنها لا تخجل من البوح لشقيقتها
بكل شيء عن علاقتها بزين ..منذ البداية ..

كانت لجين تنصت إليها باهتمام وعيناها تتسعان
بذهول مع التفاصيل حتى شعرت بخفقات قلبها
تتسارع مع كل هذه الأحداث التي عايشتها شقيقتها
وحدها ..

لتقاطعها في منتصف الحكاية وهي تميل عليها
لتحتضنها بقوة هامسة :
يا قلب أختك ! كل ده شفتيه لوحداك وأوله كان
بسببي !

أيديك والعجين يا أوبرا ..هتبهدي البجامة انت
عارفة دي بكام ؟
تهتف بها يا قوت باستنكار فترفع لجين حاجبيها
بدهشة ثم تضحك كلتاها عالياً قبل أن تمد
الأولى ذراعيها فتعانق لجين بقوة هامسة :
اصبري عليا ..ماهي بقت ميت فل وعشرة ..اسمعي
الباقى ..

تبتسم يا قوت وهي تحقق في عقد اللؤلؤ الذي يزين جيد
شقيقتها ثم تضع كرة العجين التي في يدها مكانها
على الصينية لتصنع أخرى وهي تهمس لها باعتزاز :
تستاهلي الخير كله ..هم الحموات أغلبهم كده
..الحمد لله مش هيبقى عندي حما .

قالت عبارتها الأخيرة عفواً لترفع لجين حاجبيها ثم
تهمس لها بمكر :

_هااا! قلتيلي !! هو فيه حاجة غايبة عني ما أعرفهاش
..
_حاجاااات!

تهز بها يا قوت كتفها بمرح مكر فتضحك لجين
ضحكة عالية وهي تشعر بملامح يا قوت قد أشرقت
أكثر كأنها قد عادت طفلة !

خاصة ووجنتاها تحمران مع ضحكتها الخجول فتهمس
لها لجين بلهفة :

_كنت حاسة والله ..قولني بقا ما تبقيش بايختر ..هو مين
وفين وإزاي ؟

_شششش! وطى صوتك ..رابحة لو سمعت حاجة هتقلبه
فرح بلادي وتفضحنا !

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

تقولها وهي تبتعد لتحكي لها بقية الحكاية التي
تابعتها لجين بشغف ..

قبل أن تنهيها ياقوت بقولها مع تنهيدة حارة هائمة :
_بس يا ستي ..واهه أخوكي واقف حالي وحاله من يومها
..والجدع يا عيني صابر ما بيشتكيش ..

تضحك لجين ضحكة عالية تقابلها ياقوت بنظرة
عائبة مرحمة فتكتمها براحتها لتهمس لها بمرح:
_اعذريني بس مش مصدقة إنك لقيت أخيراً راجل
تتكلمي عنه كده ..ده أنا كنت قربت أشك إن معمول
لك عمل .

_ماهو مش أي راجل ..ده زين الفايد ..حاجة كده تقول
للقمر اقف وأنا أقعد مكانك ..لا ! ده يخلي الناس
كده تنسى شكل القمر أصلاً أول ما تشوفه .

تهمس بها بهيام فخور ملوحة بذراعيها فتضحك لجين
من جديد وهي تهز رأسها بعدم تصديق ..
لكنها كانت أكثر من راضية بهذه الهالة الجديدة التي
تحيط شقيقتها ..

هالة من الاطمئنان والراحة بعيدة تماماً عن مثلث ألمها
وتحفظها وخوفها السابق ..

_انتو بترغوا وسايبين العجين ؟! الفرز حمي ..اخلصوا

تهتف بها ثمر وهي تتقدم نحوهما فتجد كلاتهما
فيما تفعله لتردف ثمر مخاطبة ياقوت :
_شوفيلي حاجة ألبسها في فرح أخوك الي عايز
يعمله ثاني ده .

_بجد يا ستي هتروحي ؟!
تهتف بها كلاتهما في نفس اللحظة لتضحك ثمر
عبر أسنانها المكسورة وهي تعدل وضع وشاحها على
رأسها قائلت :
_هنروح لأعز منه يعني ؟!

_بس انت بتتعبني م السفر يا ستي!
تقولها ياقوت باستنكار مشفق لتبتسم ثمر مجيبة :
_الجدع الله يبارك له مش مقصر معانا في حاجة
..وربنا بعته عوض ليكم في وقته تمام ..يبقى
فرحته فرحتنا ونروح له ولو على رموش عينينا !

_طول عمرك صاحبة واجب يا ستنا!

نرمين رحمہ اللہ

تقولها وهي تضم لجين برفق لترقيها في هذا الوضع
فتبتسم لجين صامتة حتى تنتهي ثم ترفع إليها
عينها قائلة :

_عايزاه ولد يا ستي عشان خاطرک انتِ .

_ولد واللا بنت كله بركة ونعمة ..الحمد ليک يا
صاحب الفضل.

تهتف بها ثمر برضا وهي ترفع كفيها للسماء
فتراقبهما ياقوت دامت العينين وهي تشعر بطوفان
الفرحة الذي يكتسحهن جميعاً في هذه اللحظة ..

كأنما أراد لهن القدر أن يغتسلن من وجع الماضي
كله بغمسة في بحر النعمة الذي لا ينضب ..

تعلم أن ثمر عاشت -مثلهن- تفتقد السند الذكوري
في حياتها لهذا كانت تشارك شقيقتها نفس الأمنية
أن يكون أول أولادها -من زين- ذكراً!

_ياشيخه اتنبلي ! مش لما تبقوا تتجوزوا الأول ! ده أنا
حاسرة إن القيامة هتقوم وانتو مقضييها من بعيد
لبعيد !

تهتف بها "عزيتتها العابثة" بسخط متذمر فتضحك
ضحكة عالية وهي تتجاهلها كعهدا لتخاطب
لجين بقولها:

تهتف بها لجين بإجلال وهي تضع آخر كرة من العجين
مكانها ثم تنهض بسرعة كي تحمل الصينية نحو
الداخل ..

لكنها تترنح فجأة مكانها فتقف ياقوت بسرعة
لتسندها ثم تنتزع الصينية منها هاتفة :
_على مهالك ..فيه إيه ؟!

لكن ملامح ثمر تشرق فجأة وهي تتقدم نحوهما لتتفرس
وجه لجين بفراستها ثم تهتف لها بترقب:
_بشريني يا بنت قلبي وقولي إن اللي في بالي صح .

فيحمر وجه لجين وهي تومئ برأسها إيجاباً ليلهج لسان
ثمر بالحمد فيما تنقل ياقوت بصرها بينهما بدهشة
للحظات قبل أن تهتف بفرحة :
_حامل!! حامل يا أوبرا وما قلتليش !!

تقولها وهي تخطها في كتفها برفق ثم تعانقها بقوة
لكن ثمر تبعدا هاتفة بحنان :
_بالراحة على أختك ..تعالى يا بنت قلبي في حضني
..اللهم بارک ..اللهم بارک ..

_اخترت الاسم ؟!

_لو بنت هاسميا ثمر..ولو ولد عابد عايز يسميه مؤمن .

تقولها لجين بخجل يمتزج بضرحتها وهي تمسد بطنها
لتضحك ثمر من جديد وهي ترفع كفيها للسماء في
وضع الدعاء ..

ثم تضم حفيدتيها لصدره بحنان قبل أن تبعدهما هاتفت
:

_يا لالاع المطبخ بقا ..اتأخرنا .

تسير كلتاها خلفها فينهمكن في الخبز قبل أن يصدح
صوت هاتف ياقوت معلناً عن وصول رسالت ..
تنتزعه بخفة من جيبها لتجدها من زين ..
تتسع عيناها لأول وهلة قبل أن تكتم ابتسامتها كي لا
تلاحظ ثمر ..

لكن لجين تنتبه فتميل رأسها جوارها كي تقرأ فترسم
على شفتيها نفس الابتسامة الواسعة ثم تلتقي عيناها
الضاحكتان والمتلذذتان بما قرأتاه للثمن من اقتباسه من
الشعر القديم:

لك الثلثان من قلبي ..وثلاثا ثلثه الباقي ..

وثلاثا ثلث ما بقي ..وباقى الثلث والباقي ..

تصميم: هبة صلاح

=====

_قمر يا مامي!

تهتف بها ريما وهي تقف أمامها في غرفة "الكوافير"
لتبتسم نشوى بسعادة يكاد يرقص لها قلبها ..
تتأمل ثوبها الذي يشبه ثوب ريما تماماً -كما اختاره
هو- بتفصيلاته التي تحتضن حناياها بضيق مقبول
مظهراً جمال جسدها مع ذيل طويل يكاد يسير خلفها
..

لونه الأبيض الذي يميل للكرمي ..مع خيط رفيع من
الزهور الوردية التفت حول عنقه ثم سارت في خيط
انسيابي ناعم على جانبه بتموج لتزداد كثافة في
منطقة الذيل فحولته -شبه كاملاً- للون وردي خلاب
..

طرحته الرأس كانت بلون الثوب مع تاج من الزهور
الطبيعية بلون الورد منحها مظهراً أقل سناً بكثير ..
خاصة مع زينتها الناعمة التي لم تتكلفها المرأة
ها هنا ..

ورغماً عنها تطوف بذهنها صورة باهتة ل"ثوب أصفر
قديم"

مزقته لشرائط يوم خذلها من ظننه حبيبها ..

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

تشعر بسبابته تنقر كتفها من الخلف بخفة فتنظت
منها آهة خافتة وهي تستدير نحوه ببطء ..

عينها تتلقفان نظراته بعطش امرأة صارت تستسقي
من نبع عشقه مذاق أنوثتها ..

تتسع عيناه قليلاً وهما تدوران على ملامحها ثم تمسح
تفاصيل جسدها بنظرات هائمة ..

معه فقط تعلمت كيف يمكن أن تكون "النظرة"
ك"عناق"!

أن تحتويها بهذه الهالة الخفية .. تحيطها بهذه الغلالة
الشفافة غير المرئية .. تضمها بذراعين من نور
.. لتزرعها فوق أعلى سماوات الحب ..

_ قول حاجة تطمني بقا .. مش متعودة عليك ساكت
كده .

تغمغم بها بارتباك خجول وهي تستند بكفيها على
صدره مخفية وجهها في كتفه لتشعر بذراعيه
يضمنها بقوة لم تستشعرها بهذا الجموح من قبل
حتى كادت تشعر أنها التصقت به للأبد ..

يهزها بين ذراعيه يمنة ويسرة برفق بينما همسه
المشتعل يكاد يذيب أوصالها :

فتقارنه الآن بهذا الثوب الخلاب لتجد المقارنة حقاً
مجحفة !!

شتان بين الثرى والثريا كما يقولون !!

_ بابا هيفرح قوي !

تهتف بها ربما بسعادة وهي تحتضن خصرها فتضمها نشوى
بقوة لتتحنى نحوها قائلة بمرح حيوي اكتسبته من
عشرتها معه :

_ طب اخرجي اندهيله عشان يكون أول واحد يشوفني .

تضحك ربما بحماس وهي ترفع لها إبهامها بهذه الحركة
الشهيرة فتستقيم نشوى مكانها وهي تبسط راحتها على
صدرها شاعرة بالاثارة وكأنها أول ليلة زفاف لها ..

تتعمد أن تعطي ظهرها للباب فيهاً إليها أن الدقائق تمر
في عدوها ثقيلت كالساعات حتى تسمع صوت الباب
يفتح وتشم رائحة عطره المميزة التي صار أنفها يميزها
ولو وسط الزحام ..

تزداد خفقاتها جنوناً وهي تشعر به يقترب كأنما كل ما
بينهما لم يكن ..

وكانها تعيش حقاً إحساس عروس عذراء تجرب فرحتها
هذه لأول مرة ..

نرمين نحمد الله

يغمزها بها بحركته المعهودة فتطلق ضحكة رائقة
وهي تغرس نظراتها في عينيه لتهمس له بهيام:

_شكراً عشان المرة الأولانية..وألف شكراً عشان
المرة الثانية..ماتعرفش أنا حاسته بإيه دلوقت
..طايرة!

فيبتسم وهو يعدل لها ثوبها هامساً بوقاحته المعهودة:

_احتفظي بس بالروح الحلوة دي لحد ما نروح
..هنسرب ريما عند أشرف الليلة دي..وبعدها نشوف
البروجرام اللي محضرهولك ..

_بروجراماتك كترت يا هندسة!
تهمس بها ضاحكة بدلال وهي تقرص وجنته بخفتة
ليعاود غمزها بخفتة مع رده:

_صلي ع النبي كده ما يحسد المال إلا أصحابه
..اللهم زيد وبارك يا عسل!

تعاود الضحك من جديد وهي تتفلت من بين ذراعيه
لتتناول أحمر الشفاه كي تعيد طلاء شفتيها ..
لكنه ينتزعها منها ليضعها لها بنفسه ببطء متعمد
قبل أن يزفر بقوة هاتفاً وهو يعيد مسحه:

_هاقول إيه والا إيه؟! الجمال اللي أنا شايفه ده مالوش
غير رد واحد ..

يهمس بها ثم يرفع ذقنها نحوه ليستخرج منديلاً من جيبه
يمسح به زينته شفتيها لتطلق صيحة تذمر محاولتة
الابتعاد بوجهها ..

لكنه يثبت رأسها مكانه بقوة قبل أن يجتاحها بإعصار
عاطفته الذي لا يبقي ولا يذر ..

الإعصار الذي لم تقاومه طويلاً وهي الأخرى تشعر بأنها
تحتاجه ..

هو علمها كيف يمكن أن يكون في منتهى الاستسلام
منتهى الانتصار ..

في منتهى الوهن منتهى القوة ..

في منتهى الدلال منتهى السلطة ..

هو علمها كيف توازن بين المتناقضات لترسم معه -وله-
لوحة الكمال الخاصة بهما !!

لكنها تفيق من سحره أخيراً لتدفعه ببعض العنف
هامسة:

_انت مجنون؟! أي حد ممكن يدخل علينا دلوقت!

_ما يدخل! أنا متجوزك بدل المرة اتنين زيادة توكيد
..مفيش حد له حاجة عندي!

نرمين نحمد الله

_أبقاك الله زخراً لكل القطط المغمضة وجعلك
نبراساً لقلّة الأدب ..

لكنها تعاود قرص وجنته بغيرة لتبدو كمن
يتدارك خطأه :

_لا لا .. كل القطط المغمضة إيه ؟! هي قطّة واحدة
وفتحت خلاص ..هه؟! قلت إيه يا عسل؟!!

حاجباه يتراقصان في رد مشاكس ثم يضحك
منتشياً بهذه الهالّة الجديدة حولها وهو يهم برد وقح
لكن صوت طرقات على الباب يقاطعه مع دخول
"الكوافيرة" قائلّة ببعض الحرج:
_جاهزين؟!!

تتأبط نشوى ذراعه بفخر خجول وهي تغادر معه
الغرفة لتلحق بهما ريماء مع رانيا وأشرف الذي عانقها
بقوة وهو يشعر أن شقيقته أخيراً قد وجدت أمانها ..
يتحركون نحو سيارته فيستقبله سيف معانقاً بحرارة
وجواره عادة التي كانت تكاد تقسم في هذه
اللحظة أنها ترى امرأة أخرى غير نشوى التي تعرفها ..
امرأة أكثر تألقاً وتوهجاً وسحراً !!
لكن ..ما العجب؟!!

_توّ! لا ..لا ..والله ما هينفع !

_هو إيه اللي مش هين...!!

تنقطع حروفها بين شفّتيه وهو يعاود هجومه من جديد
بقوة أكبر لكنها تدفعه بعتاب هامسة :

_وبعدين معاك ؟! الناس زمانها بتقول علينا إيه بره ؟!

_ما تحطيش البتاع ده ! كفايت إني سامحك تلبسي
الضستان بامكانياتك دي ..الود ودي ألبسك شوال .

يهتف بها بسخط وهو يبتعد عنها مرغماً لكنها تحيط
خاصرتها بكفيها في وضع استعراضي لتهتف بثقة
مستحدثة هو من علمها إياها :

_حتى لو لبست شوال هيبقى شكلي يجنن ..الرك ع
القالب يا هندسة !

فيخبط وجهه براحتيه ليقول ببؤس مصطنع:

_هاقول إيه ؟! علامي وتربيتي ! اللي يشوفك وأنا
مستلمك قطّة مغمضة ع المفتاح ما يشوفكيش دلوقت
..

ضحكتها العاليّة تصدح في أذنه وهي تقترب منه لترد
بمرح يشبه مرحة :

نرمين نحمد الله

تستقبلهما ياقوت عند الباب بثوبها الذي اختارته
بلون أصفر ليموني جعله يهمس في أذنها وهو يركز
على أسنانه :
_مفيش فايده ! ده لون تلبسيه في فرحي ؟! منك لله
يا بعيدة !

فتضحك وهي تميل عليه هامسة بدورها :
_اللموني موضت إيش فهمك انت ؟!
يخبطها بخفتة على مؤخرة رأسها ثم يضمها إليه بحنان
فتهتف له بفرحة صادقة :
_مبروك يا عريس ..
ثم تتجه ببصرها نحو نشوى المبتسمة مردفت :
_مبروك يا عروسة .

تبادرها نشوى بالعناق وهي تستشعر أهمية الدور الذي
لعبته في حياتهما الأيام السابقة لتهتف بها بصدق :
_عقبالك بالي يستاهلك .

العبارة تقذف باسم زين لخاطرها وإن كان لا يغادر
قلبها أبداً لكنها تتجاهل هذا لتخاطب إسلام بقولها :

ألم تجرب هي نفس عصا الحب السحرية مع سيف ؟!
لهذا تعانقها بدفء أخوي ثم تقول لها برقتها الطبيعية :
_ما شاء الله .. حلوة قوي !

_حلوة بس ؟! دي قمر !
كانت هذه جيلان التي خرجت من سيارة العرس التي
يتولى قيادتها هيثم لتتوجه نحوهما فتقبل جبين إسلام
بحنان ..
قبل أن تحيط كتفي نشوى بكفيها قائلة بفخر حنون :
_ليه حق ابني يعمل فرح من جديد مادام العروسة كل
يوم بتحلو كده .

تضحك نشوى بخجل وهي تشعر بشهادة حماتها هذه تعزز
ثقتها في نفسها أكثر خاصة والأخيرة تميل عليها لتقبل
جبينها بخفتة هامسة :
_ربنا يسعدكم .

تستقل معه سيارة العرس التي زينت بالزهور الوردية كما
طلب إسلام ليتوجه الجميع نحو القاعة الصغيرة التي
يقام فيها الحفل ..

نرمين نحمد الله

لكن عندما يتدخل شبح "الخيانة" فمن الصعب أن يصفو بئر الحب!!

ذكرياته معها تتكالب عليه خاصة مع رؤيته إسلام وزوجته لكنه يقاومها بكل قوته وهو ينهض من مكانه محاولاً الاندماج مع المدعويين قليلي العدد ..

_خليفتي في الملاعب! أيوة بقاااا ..الله عليك يا حبيب والديك !

يهتف بها علاء مشاكساً وهو يعانق إسلام مكانه فتهتف إيناس جواره :

_فشر! قال خليفتك قال؟! إيش جاب خفّة دمه لرخامتك انت؟! بطل تماحيك في القمر ده !

يضحك إسلام وهو يصافحها هاتفاً بفخر مصطنع:

_أيوة بقا يا "أنا" ..عايزين دعمك الحلو ده الليلة دي ..صيتوني كده قدام المدام .

يقولها وهو يجذب نشوى نحوه ليلصقها به فتضحك الأخيرة هاتفة بمرح:

_انت مش محتاج صيت يا هندسة ..صيتك واصل من زمان والله !

_عندي ليك مفاجأة ..ستي ثمر جوة أصرت تحضر عشان ..

تقطع ياقوت عبارتها وهي تنتبه لجيلان التي تقدمت نحوهم بملامح جامدة ليلتفت نحوها إسلام بدوره مدركاً سبب رد فعل ياقوت ..

لكنه يعود إليها ببصره ليقول مطمئناً :
_ما تقلقيش من ماما ..أنا معرفها إنكم كلكم جايين .

تهز رأسها وهي تتلاشى النظر نحو جيلان التي تجاهلتها بدورها وهي تدلف إلى داخل القاعة ..

برغم كل شيء تبقى هناك رواسب لا تنسى!!

الخاطر الأخير نفسه هو الذي كان يجول بذهن هيثم وهو يراقب الموقف من بعيد كعهده مؤخراً ..

يجلس في زاوية القاعة البعيدة فيتفرس ملامح أمه التي تتبدل بين فرحتها بإسلام وضيقها الذي لم تستطع مداراته وهي ترى ثمر وحفيدتيها هناك ..

لا يلومها ..وكيف يفعل؟!
وهو نفسه لم يستطع تجاوز ما فعلته شهد !!
ربما تقبل أختيه وثمر لأنه اعتبرهما مجرد ضحايا ..

ترميم نحمد الله

يغادرهم إسلام ليجلس معها على منصة العرس فتجلس
ريما وسطهم على الأريكة لتلتفت نحوه هاتفية :
_هنرقص الرقصة اللي علمتها لي؟!
_أيوة يا أروبة ..هي هي اللي رقصناها في فرح أنكل
سيف!

يقولها لتبدأ الموسيقى المميزة في العزف قبل أن
يتجمع الرجال من الحضور حوله لتأدية رقصة
"الزيبك" من الفلكلور التركي كما فعل ليلته
زفاف سيف الذي كان أول من عانقه ليبدأ معه
الرقصة ..

سيف ، أشرف ، يامن ، مروان ، رامز ، هيثم ،
كلهم يلتفون في حلقة حول إسلام الذي بدأ الرقصة
بمهارته المعهودة وأمامه ريما تشاركه إياها كما
علمها ..

ترمقهم جيلان من بعيد بسعادة غامرة وهي تشعر
بأنهم في سبيلهم لتجاوز الماضي خاصة مع قرارها
الصائب بالانتقال لبيت جديد مع هيثم ..
تحين منها التفاتة نحو ثمر وحفيدتها فتشعر بغصة
في حلقها ..

وبمذاق الخيانة يسمم كيائها من جديد ..

يتشاركون الضحك للحظات قبل أن يميز إسلام وجود
عابد جوار لجين وثمر فيتجه نحوه ليقبل رأس ثمر
بإجلال مقدراً مجيئها رغم ظروفها الصحية ..
ثم يعانق لجين بحنان قائلاً بمرح :
_حمد الله ع السلامة ..مبروك ع "العكروت" الصغير
..يوصل بس كده وسلميهولي ..سيبك من أبوه ده ..جو
المشايع ده ما يربيش عيال اليومين دول .

يقول عبارته الأخيرة وهو يلكز عابد في خاصرته
مشاكساً ليضحك الأول بسماحة هاتفية:

_معك حق ..أنا أعلمه الأخلاق ..وأنت تعلمه "الفضولة"
..فيصير نموذجاً يحتذى ل"الشيخ الفضلوي" !
_حلاوتك في الألبس بالفصحى يا شيخ ! هو ده !
يهتف بها إسلام بمرح ضاحكاً ثم يميل على عابد قائلاً:
_أنا راعيت وجودك وقلتلهم بلاش أغاني ..بس
هاستسمحك يا مولانا في أول أغنية ..ده واجب تركي
أصحابي عاملينهولي مخصوص ..وما قدرش أكسفهم .

يبتسم له عابد بسماحة وهو يربت على كتفه قائلاً :
_بارك الله لك .

نرمين نحمد الله

حتى بحثت عنه لتجده يقف وحده في شرفة القاعة
القصية ..

_وبعدين يا هيثم ؟!

تسأله مشفقة وهي تربت على كتفه ليلتفت نحوها
بابتسامة مصطنعة قائلاً:

_وبعدين إيه ؟! ما أنا زي الفل أهه !

_لو كل واحد بقا كويس عشان بيعرف يقول إنه
كويس ماكانش حد غلب !

تقولها بإشفاق عاتب وهي تنظر في عمق عينيه اللتين
أغمضهما هارباً لتردف بنبرة قوية :

_أنا قتلتك م الأول محدش هيلومك على أي قرار
هتاخده ..بس ما ترقصش ع السلم ..وانت خدت
قرارك ..صحيح مااخبيش عليك ..كان نفسي
حبك ليها ينتصر ..كان نفسي تحارب الدنيا بيها
وليها ..بس أنا عارفة إن الزمن ده مش زمن رومنسيات
فارغة وإن حكم القدر كثير بيبقى أقوى منا ..

_هنساها ؟!

صوته المرتعش عبر عينيه المغمضتين يثير المزيد
من إشفاقها ..

لكن نظرة واحدة لوجه إسلام الضاحك مع هيثم الذي
يشاركه الرقص يجعلها تطرق برأسها محاولة التغاضي

عن المزيد من الخوض في بحار الماضي ..

تنهض من مكانها مستجمعة شجاعته ..

ستذهب إليهم وتلقي بتحية عابرة إكراماً لابنيها فحسب
!

لكنها تعود لتجلس على كرسيها شاعرة بصعوبة هذا ..

بل باستحالتة !!

وفي مكانها كانت ياقوت تراقب الوضع برضا غامر ..

ابتسامته ثمر الوقورة وهي تجلس جوارها تربت على

ركبتها من آن لآخر ..

فرحة لجين التي تكاد تصرخ ولو تحت نقابها وكف

عابد لا يكاد يفارق كفها ..

جنون إسلام الراقص الذي يفضح فرحة حقيقية لم تعد

تشوبها شائبة ..

يبقى همّ هيثم الذي يبدو محضوراً على ملامحه رغم

حركاته الراقصة التي يجري بها الجمع المتعلق ..

لهذا ما كادت الرقصة تنتهي لينفض الجمع ويبدأ توزيع

الطعام على المدعوين ..

تصميم: هيثم صلاح

مينا بوري

شبكة روائية وثقافية

نرمين رحمہ اللہ

اتحرش بيها في المحل أنا بقيت خايضة عليها منك
..كده الرؤيا بانتي ..الشك اللي ملاك يومها كان
هيفضل بينكم ..فخلاص بقا ..اعتبرها كانت حلم
جميل ..بس محدش بيعيش عمره نايم بيحلم ..اصحى
بقا يا هيثم ..اصحى وكمل حياتك .

_اهه دماغك دي اللي مصبراني على ذوقك العفش!
يهتف بها إسلام -الذي ظهر فجأة على الباب-
باستحسان وقد بدا أنه قد سمع حديثهما ..
قبل أن يقترب منهما ليربت على كتف هيثم قائلاً
بمرح:

_اسمع كلامها يا ابني ..انت عارف الكلمتين اللي
قالتهملك دول بيتدفع فيهم كام في الجلسة بره ؟!

_قل أعوذ برب الفلق ! انت باصلي في رزقي يا
جدع..أعوذ بالله !

تهتف بها باستنكار مرح وهي تبسط راحتها في وجهه
بوضع "التخميس" الشهير ليضحك ثلاثتهم للحظات

..
قبل أن يقول إسلام بجديّة تامّة مخاطباً شقيقه :
_مش عايز أتكلّم في الموضوع ده معاك تاني ..لو
عايز رأيي انت محتاج تبعد ..عمو علاء مسافر مع

خاصة بهذه النبرة التي نطقها بها بين استنكار ورجاء ..
لكنها ترتدي قناع مهنتها الذي تحتاجه هاهنا لتشد
الضغط على كتفيه بقبضتيها كأنها تنقل قوتها منها
إليه هاتفة :

_مش هاكذب عليك وأقول لك آه ..لا مش هتنساها
..هتفتكرها في كل طريق جمعكم ..في كل غنوة
سمعتوها من بعض ..في كل حلم اتمنيتوا تحققوه سوا
ولقيت نفسك بتحقيقه لوحداك ..هتفتكرها لما تشوف
غيرها بنات حلوين وتلاقي نفسك بتقارنها بيهم ..مرة
هي تكسب ومرة هم يكسبوا ..بس الأكيد إن ولا
واحدة فيهم هتوصل لمكانتها في قلبك ..

_بتصعبها عليا يا ياقوت !
يهمس بها عاتباً ومقاطعاً حديثها هذا الذي يثير شجونه ..
لكنها تعاود الضغط على كتفيه هاتفة بنفس القوة :

_لازم تبقى عارف إنت هتواجه إيه عشان تقدر تقاوم
..حبها يمكن يكون عظيم لدرجة إنك مش هتقابل
زيه في حياتك أبداً ..لكن الحب لوحده مش كفاية
..ومادام انت اخترت يبقى ما تندمش ..كمل طريقك زي
ما ضميرك طاوعك ..انت بدّيت رضا والدتك على
قلبك ..وبيني وبينك بعد موقفك يوم ما الراجل

نرمين نحمد الله

والجواب يأتيها في رسالتى على هاتفها بصورة !
صورتها هي ترتدي نفس الثوب الذي تلبسه الآن
وتعانق إسلام !
المجنون!!!!

لن يكف عن غيرته مع كل عناق تمنحه لغيره !!
ألم يفعل المثل يوم خروج ثمر من السجن ليرسل لها
صورتها وهي تعانقها كذلك !!

ياختي جنانه حلووو! اتجوزيه بقا يا بت وارحميه
وارحميني.

"العصريته العابثة" بداخلها تكاد ترقص منتشيتة
لكنها تقمعها كعادتها وهي تبحث عما يمكن أن
ترسله له ..

لكنها لم تجد سوى أن تكتب :

شكراً عشان كل مرة كنت بحتاج فيها إنك
تشاركني لحظة مهمة في حياتي ماكنتش أبداً
بتخذلني .

تنتظر طويلاً هذه المرة وهي تنقل بصرها بين هاتفها
وسيارته مغلقة النوافذ ..
أو التي كانت مغلقة النوافذ ..

سيف تركيا كمان كام يوم ..لو حابب ممكن تسافر
لهم انت وماما غيروا جو ..ولو عجبك الدنيا هناك
ممكن أدبر لك شغل في أجازة الصيف ..هه إيه رأيك
!؟

يهز هيشه رأسه باستحسان لم يمخّ الهم من ملامحه لكنه
عانق شقيقه هاتفاً بابتسامة واهنة :
يا لالا بقا ادخل يا عريس ..أحسن يقولوا طفشت !

يقولها وهو يدفعه ليعود به إلى الداخل بينما تبقى
ياقوت مكانها في الشرفة ترمقهما من بعيد بنظرة
عميقة قبل أن تدير ظهرها لترمق السماء بشرود ..
القمر العزيز يبدو لها كحبيب لا يغادرها أينما حلت ..
تماماً مثله هو ..زين !

زين!؟

هل هي سيارته حقاً أم أنها تتوهم !؟
تستطيل بجسدها عبر سور الشرفة محاولتة تبين السيارة
التي اصطفت بفخامة تليق بصاحبها أمام مدخل القاعة
لكن الزجاج المعتم حال بين رؤيتها المزيد ..
هو هنا !؟

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن تنتقل ببصرها نحو باب القاعة مميزة صورة
إسلام من بعيد فتهمس له من بعيد بغيظ :
_منك لله يا إسلام ! ناس هايصة وناس
لايصة صحيح!

لم تكذ تتم عبارتها حتى وجدته يشير لها كي
تأتي فابتلعت خيبتها وهي تعود ببصرها نحو زين
ترمقه بنظرة مودعة أخيرة ..
قبل أن تعاود الدخول لتجد إسلام قد بدأ في التقاط
الصور ..
واحدة تلو أخرى ..

لكن ما دغدغ قلبها حقاً هي تلك الصورة الأخيرة
التي أصر أن تكون لأربعتهم فحسب ..
هو في المنتصف يبسط ذراعيه فوقها هي ولجين
بينما يجلس هيثم على ركبته أمامه يرفع إليه وجهه
بابتسامته بينما يمسك أحد كفيه بيد ياقوت
والآخر بيد لجين ..
هذه الصورة التي لو كان لها أن تحمل عنواناً لكان ..

"إخوة دائماً رغم الظروف!"

=====

_اتفضلي يا عروسة !

فهاهي ذي نافذته الأمامية تفتح ليطل وجهه خلفها
يرمقها مكانه بنظرته العاشقة العميقة ..
قبل أن تصلها رسالته مكتوبة وعيناه تناجيان عينيها
عبر هذا البعد :

_عمري ما حسيتها حاجة ممكن تشكريني عليها
..تفاصيلك مهما كانت صغيرة بالنسبة لي دنيا بحالها
بتمنى أعيشتها معاكي ..هافضل مستني اليوم اللي ما
يكونش فيه بيني وبينك أي حواجز ولا حتى كاميرا
..أحضن كل نفس فيكي قبل ما يخرج منك ..أحضن
كل كلمة هتقولها قبل ما تفارق شفايفك ..أحضن
كل حلم هتتمنيه قبل ما نحققه سوا ..وأحضن كل
نظرة من عينيك العنيدية قوي ..الدافية قوي
..الخطيرة قوي ..والطيبة قوي قوي ..

تظل تنتقل ببصرها لدقائق طويلة بين كلماته
المكتوبة ووجهه البعيد نسبياً والذي يطل لها عبر هذا
البعد فتشعر بسخونة قوية تكاد تذيب أوصالها ولا
تقوى على تحملها ..
تعطي ظهرها للسور لتبسط راحتها على صدرها محاولت
تهدئة خفقات قلبها ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

هذا الثوب الذي تمنى ارتدائه على جسد ينبض
بالفرحة ..

هذا الحب الذي حلمت به بكل جوارحها ..
والآن يأتيها كل هذا ملوناً بطيفه هو !!

تشعر به يزيح عنها طرحتها ليسدل شعرها على
كتفها وعيناها تتوهجان بهذه النظرة التي تشعل
أحطاب أنوثتها ..

أنامله تعرف الطريق لسحاب ثوبها لكنها تدفعه برفق
مشيرة بسبابتها في حركة محذرة تجعل عينيه
يلتمعان بترقب ..

خاصة وهي تتعلق بذراعيها في عنقه هامسة بدلال
فريد تخصه به وحده :
_ أنت فاكرا إن انت لوحداك بتاع " البروجرامات " ؟! أنا
كمان عندي بروجرام !

يضحك ضحكة عالية وهو يبعدها ليصفق بكفيه
هاتفاً بلهجته الساخرة المرحية :

يهمس بها بنبرته الرخيمة وهو يغلق باب شقتها خلفه
لتلتفت إليه بابتسامة واسعة ..

هذه التي تحسستها أنامله وهو يهمس لها :
_ هو ده رهاني.

_ رهانك ؟!

تسأله هامسة فيميل عليها ليقبل شفيتها بخفة عدة
قبلات متتابعة ثم ينتقل لعينيها فيقبلها بنفس
الطريقة هامساً :

_ الفرحة اللي في عينيكي وعلى شفايفك .. هي دي
رهاني اللي كسبته !

تفتح عينيها لتتسع ابتسامتها رويداً رويداً حتى تتحول
لضحكة قصيرة كأنما تصدق له على ما يقول ..

فيرفع أناملها ليقبلها واحداً واحداً ثم يستخرج من جيبه
حلقة ذهبية يضعها في بنصرها ليهمس بين شفيتها :

_ دلوقت بس ألبسك دبلتي وأنا مطمئن !

تتنهد بعمق وهي تشعر به يضمها إليه بقوة حانية
فتضطرب خفقاتها بهذا الشعور اللذيذ الذي صار شغرتها
الخاصة معه ..

تتذكر حسرتها ليلته زفاف غادة ..

هذه النظرة التي ارتجتتها ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

قبل أن يشعر بالباب يفتح ليضاجاً بطلتها المبهرة بهذا
القميص الذي جمع اللونين الأسود والوردي ..
وبهذا التصميم الذي أظهر مفاقتها بإغواء متعمد ..

صغير إعجاب طويل يطلقه وهو يخطب بكفه على
رأسه هاتفاً بمرحه المعهود الذي لم يخف اشتعال
جوارحه تأثراً بها:
_ واعر جوي يا بوي!

فتضحك ضحكة عالية وهي تقترب منه ببطء
متعمد ..

لتقلد غمزته بحركة بدت له مهلكة منها هي
بالذات خاصة مع همسها بغنج:
_ تعال بقا نشوف بروجرام مين هيكسب ..يا عسل!

=====

_ شفتي المجرم وهو نايم زي الملايكة؟! اللي يشوفه
كده ما يشوفش الزن اللي مسهرني بيه طول الليل!
تهتف بها إحداهن في النادي وهي ترفع هاتفها أمام
صديققتها تريها صورة ابنها الرضيع فتبتسم الأخيرة
هاتفه بانبهار:

_ سكر قوي ..بس هو فين؟! سبتيه مع مين؟!

_ قلب المؤمن دليله!..كنت حاسس إنها هتبقى ليلة هنا
وسرور ..اتفضلي يا ست نشويات ..ابهريني!

تضحك بدورها وهي تبتعد عنه بظهرها بينما ترمقه
بنظراتها التي صارت تشبه عينيه في عبثهما ..
قبل أن تدخل غرفتهما لتغلق بابها خلفها ..

فيتنهد وهو يضرك كفيه بتحضر ثم يخلع سترته
ورابطة عنقه ليتحرك نحو الغرفة ويقف ملاصقاً للباب
..

_ اخلص يا بطل ..أمي موصياني أنام بدري!

يهتف بها بنبرته العابثة وهو يطرق على الباب بما يشبه
قرع الطبول ..

لتصله ضحكتها العابثة من الداخل مع عبارتها التي
تتشبه بطريقة حديثه:
_ اتقل تاخذ نضيفت يا "سلمونتي"!

يضحك عالياً وهو يخطب جبينه في الباب عدة مرات
معجباً بروحها هذه ..

نرمين رحمہ اللہ

يتحدثن عنها بهذه الطريقة وكأنها منبوذة محرومة
يخفن نظراتها !!

الجرح النازف بروحها يفتت خلاياها ألماً وهي تشعر
بالمزيد من الانهيار..
منذ اختارت- بإرادتها - ألا تسامح ناصر وأن تعاقبه
هجراً كي لا يكرر فعلته وهي تشعر أنها تعاقب
نفسها معه !

تتظاهر بالقوة اللامبالية أمام الجميع لكنها توقن
بداخلها أنها تحترق كشمعة لن يفتقد ضوءها أحد !

الجرح الذي تأبى الاعتراف به وتترجمه شخصيتها
العنيدة لحدة متنمرة كهذه التي ظهرت على ملامحها
الآن وهي تتقدم نحوها لتنتزع الهاتف من يد
صديقتها أم الرضيع فتقذفه بعنف جانباً ليتشم
تحت صرخات صديقتها المصعوقة بما تفعله هي :
_سها ! أنتِ عملتِ إيه ؟!

لكنها تمسك الأخرى من ياقة قميصها لتجذبه
بعنف كاد يمزقه وهي تهتف بها بشراسته تناقض
الدموع التي جرت على وجنتيها كالسيل :

_مع ماما ..زهقت من الحبسة بيه ..قلت أفك معاكم
ساعتين هنا.

تقولها الأولى بملل لتهتف الأخرى باستحسان:
_كويس إنك ماجبتيهوش ..خافي عليه يتحسد وما
تخرجيش بيه كتير..
تلوح صديقتها بكفها بلامبالاة هاتفت :
_سها فين ؟!

_زمانها جايت ..خبي بقا موبايلك ده وإياك توريها صورة
ابنك .

_إيه ؟! بلاش أفورة ! سها هتحسد ابني يعني ؟!
تهتف بها باستنكار لترد الأخرى متلبسة دور الناصحة :
_وما تحسدوش ليه ؟! واحدة مابتخلفش وجوزها كان
هيتجوز عليها عشان كده ودلوقت خلاص سابها ويمكن
يطلقها..خبي خبي الموبايل ده اسمعي الكلام !

تقف سها خلفهما بذهول وعيناها تقدحان الشرر !
كلماتهما تجلدها بسياط ظنت نفسها اعتادتتها لكنها
تكتشف كل مرة أن ألمها يزيد لا ينقص!
هاتان هما أعز صديقاتها !!
أعز صديقاتها!!

نرمين نحمد الله

تهرول نحو سيارتها خارج النادي بخطوات متعثرة زادها
كعب حذاءها العالي تعثراً ..
تشعر بالعيون التي طالما لاحقتها إعجاباً الآن
تلاحقها شفقة وشماتة !

عاجزة عن منع انهمار دموعها فترى حارس البوابة
يمد لها محرمته ورقية لكنها تدفعه بخشونة كادت
تسقطه لتعدو نحو سيارتها فتغلق نوافذها المعتمنة ثم
تنكب على المقود تسكب المزيد من دموعها ..

هذه هي نظرتهم إليها !
هذا ما يخفونه خلف واجهتهم المشفقة والمراعية !
كلهم يرونها ناقصة محرومة يخافون أن تحسد
نعمتهم !

يرونها كسيرة ذليلة هجرها زوجها لغيرها !!
يرونها صارت مجرد سلعة راقدة في سوق النساء !!

ترفع عينيها أخيراً نحو مرآة السيارة فتفاجأ بوجهها
المنتفخ من أثر البكاء وقد تاطخ بزینتها لتبدو لها
ملامحها كمسخ مشوه ..

مسخ لا يختلف كثيراً عما تشعر بروحها قد آلت إليه
!

مش سها اللي تحسد ! جوزي اللي بتتكلموا عنه ده
بيموت في التراب اللي بمشي عليه .. أنا اللي رافضة أرجع
له مش هو .. أنا اللي اتحايلت عليه يتجوز عشان يراضي
والده .. أنا اللي اخترتهاله .. أنا اللي خليته يسيبها ليلته
فرحهم .. وأنا اللي دلوقت رافضة أكمل معاه .. شوفي
نفسك يا ناقصة انتِ وهي !

انتِ اتجننتِ رسمي ! سيبها !
تهتف بها الأخرى شاعرة بالإهانة خاصة مع صراخ سها
العالي الذي أخرجهما لتحاول تخليص الأولى منها فيلتف
حولهن بعض رواد النادي ..
الأولى التي احمر وجهها حرجاً وغضباً فلم تجد إلا أن
تجرحها بالمزيد :

انتِ مصدقة نفسك ؟! فاكدة إنه كان بيسمع
كلامك ؟! ده يبقى جبار بجد لو أقنعتك بكده ؟!
وحتى لو اللي بتقوليه صح .. تبقي غبية .. اللي تفرط في
جوزها لواحدة تانية تستاهل اللي يجرالها .. آه !

كلماتها تنتهي بصفعة سها القوية لها والتي ردتها لها -
من كانت صديقتها - بمثلها وقد كان هذا آخر ما وعته
الأخيرة قبل أن تشعر بالأيدي تحول بينهن لتبعدها
عنهما ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فتهز رأسها وهي تدرك لماذا تقاربت كثيراً مع هذه المرأة بالذات مؤخراً.. ربما لأنها تسمعها بالضبط ما تود سماعه ..

خاصة وهي تشد على كتفها هي لتردف بنبرة أكثر قوة :

_كويس قوي إنك خدتي حقك بإيدك عشان كل واحدة تعرف مقامها قبل ما تكلمك ..انتِ لا ناقصة إيد ولا رجل ..هم اللي متخلفين ..بلا ولاد بلا وجع قلب ..يعني هي اللي عندها ولاد جوزها ما بيسيبهاش ؟! كلهم صنف نمرود تندب في عينه رصاصته .

تتنهد بحرارة وهي تشيح بوجهها شاعرة ببعض المواساة من حديثها فتبتسم الأولى وهي تغلق بابها لتتهف بها بنبرة حماسية :

_سيبيلي نفسك وأنا هاضبطلك المود ..هاسهرك سهرة تجنن زي كل مرة!

_فين؟!

تسألها سها ببعض الفتور وهي تشغل سيارتها لتتهف الأولى بغمزة مرحية :

ناصر!

كم تفتقده الآن!

وكم تلعنه !!

كم تود لو تعانقه ..لو تلقى على صدره آهاتها فيحتويها كما كان دوماً يفعل في مواقف كهذه ..

وكم تود لو تصفحه ..لو ترد له هذا العذاب الذي تحترق به أضعافاً ..

هو داؤها ..ودواؤها ..

هو حاميتها ..وجلادها ..

كيف ترجو الشفاء من نفس اليد التي بدأت بالجرح ؟!

صوت طرقات على زجاج سيارتها يقطع أفكارها فتمسح بقايا دموعها مستعيدة قناعها المتنمر وهي تلتفت نحو الطارق تكاد تصرخ به ..

لكنها تفاجأ بإحداهن -ممن تعرفت عليها مؤخراً وتعمقت علاقتهما إلى حد ما- تفتح الباب لتنضم إليها قائلة بنبرة قوية:

_سيبك منهم ..كويس قوي إن وشهم الحقيقي بان ..غيرانيين منك عشان ولا واحدة فيهم عندها اللي عندك !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ لا يا بطل ..روح بيتك واستريح بقا يومين ..يحق لك بعد تعب الأيام اللي فاتوا .

يقولها مديره باعتزاز وقد سره كثيراً أن ينجز ناصر مهمته الأخيرة بمهارته المعهودة رغم خطورتها .. فيتحرك ناصر ليغادر لكن الأول يستوقفه بندائه .. قبل أن يغادر مقعده ليتوجه نحوه ثم يربت على كتفه ليقول بشفقة لم تخل من عتاب؛

_ انت ظابط شاطر ..بس يصعب عليا قوي ماتبقاش بالحزم والنجاح ده في بيتك .
_ قصدك إيه معاليك؟!

يسأله ناصر بمواربة وهو يدعو الله سراً ألا يكون شأن تلك "الصور المخزية" لها قد تسرب لكن مديره يهز رأسه بأسف مجيباً :

_ انت سيد العارفين ..الناس بتحب الفضايح وفي بلدنا بتنتشر بسرعة الصاروخ ..

يغمض عينيه بخرج وهو يستعيد شعوره عندما وجد هذه الصور لها وقد انتشرت على مواقع التواصل .. صوراً لها وهي تحتسي الخمر ثم ترقص بثياب مكشوفة !

_ مكان أول مرة نروحه ..بس فكي نفسك كده وبلاش عقد ..

ثم ضحكت وهي تبعثر لها خصلات شعرها لتزيد من مظهره الفضوي مردفة بحماس مغو:

_ انت عايزة تنسي ..وأنا هاخليك تنسي ..دوسي ع الرابع بقا وسمعيني جمال ضحكتك !

=====

_ هایل يا ناصر ! الداخلية كلها مالهاش سيرة غير عمليتك الأخيرة ..نقطتة بيضا تانية في ملفك !

يهتف بها مديره بفخر وهو يجلس أمامه على مكتب الأول فيبتسم ناصر ابتسامته باهتة لم تخل من شجن وحروفه تشرح السبب:

_ كان نفسي بس تخلص نضيفتة من غير دم .

_ كنت هتعمل إيه يعني وزعيمهم رافع مسدسه في وشك ؟! بالعكس انت كالعادة اتصرفت بأكبر ثبات انفعالي ممكن ..قتلك ليه كان دفاع عن النفس وبشهادة كل اللي معاك .

يقولها مديره مدافعاً فيهز ناصر رأسه قائلاً بتبجيل:

_ أي أوامر تانية معاليك ؟!

نرمين نحمد الله

لكن تبجيله للرجل يجعله يغمغم بصوت متحشرج :
_شكراً لنصيحة معاليك ..بعد إذنك .

يرمقه الرجل بنظرة آسفة تذبح كبرياءه أكثر وهو
يغادر مطأطأ الرأس نحو مكتبه هو ..

_عفارم يا ناصر باشا!

_مبروك عليك ..فيها ترقية دي !

_مايجيبها إلا رجالها يا بطل !

التهاني تصادفه في طريقه لكنه لا يكاد يميز
أصحابها ..

يرسم على شفتيه ابتسامة باردة تشبه صقيع روحه
في هذه اللحظة ليتجاوزهم بهدوء محاذراً النظر
لعيونهم ..

أجل ..كان يعلم أن عيونهم لن تحمل نفس الفخر
الذي تلهج به الألسنة ..

عيونهم ستجلده بالفضيحة التي تسببت هي له بها ..
ضابط كفاء لكنه زوج (.....)!!

لا يدري من التقط لها هذه الصور ولا كيف تجرأت هي
لتفعلها ..

إنها لم تقرب الخمر يوماً !

المزيد من السقوط في بئر الوحل وهو عاجز عن فعل أي
شيء !

لو استسلم لحميته الصعيدية لطلقها دون رجعة حفاظاً
على اسمه وسمعته خاصة بعد أفعالها الأخيرة ..

لكنه لا يجرؤ على فعلها ..

ليس وهو يشعر أنه هو السبب وأنه فقط يدفع ثمن
أخطائه !

_أنا عارف سها كويس ..شفتها معاك أكثر من مرة
..ومتأكد إنها مش وحشة زي ما هو باين ..بس برضه
عارف الناس بتحكم إزاي ..حل المشكلة بسرعة يا
ناصر ..انت ظابط ناجح واللي زيك بتكون العين عليه
ومستنيين له أي غلطة ..خليك حازم زي ما عرفتك
..الجراح الشاطر هو اللي يقدر يحدد امتي يضطر للبتر لو
فقد الأمل في العلاج .

يقولها الرجل بحزم لم يخلُ من شفقة فيحمر وجه ناصر
غضباً لم يستطع كبحه وتجلّى في دمعة كبيرة غشت
عينيه ..

تصميم : شيماء صلاح

مينابور

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

السبت البذيئة التي أطلقها والده تصيب صدره
كرصاصية خاصة والرجل يستطرد بنفس الهياج
المنفعل:

_قسماً برب العزة لو ما رميت عليها اليمين واتجوزت
اللي تجيب اللي يشيل اسمك لا انت ابني ولا أعرفك
..بيتي ومالي وأرضي حرام عليك ..وهاوصي أهل البلد
لا تدفني ولا تأخذ عزايا ..هاقولهم ابني مات ..انت
فاهم ؟!

يغلق الاتصال بعنف لكن ناصر يبقي الهاتف في يده
للحظات وقد التهمه شروده البائس ..

كل الأصوات تدعوه لطلاقها ..

كلها عدا قلبه ..وضميره !!

ربما لأنه أكثر من يفهمها ..

أكثر من يدرك أن كل ما تفعله هذا ليس سوى
طريقتها الخاصة في الصراخ !!

قديمًا كانت تسمح له باحتواء صرخاتها هذه بدفء
عناقه ..

لكنهما الآن قد طردا من جنتهما بنقمة طمعهما !!

فأي عقاب !!

اللفظة المناسبة هاهنا يعجز عن نطقها ولو بينه وبين
نفسه فيتركها حقل الغام تنفجر داخله واحداً تلو الآخر
!

يصل لغرفته فيغلق بابها خلفه ليتحرك نحو مكتبه
الذي جلس عليه وما كاد يفعل حتى رن هاتفه باسم
والده ..

يشهق بلهفة لم ينكرها فقد كانت المرة الأولى التي
يفعلها منذ ليلة زواجه الكارثية ..

ثم يفتح الاتصال ليرد بسرعة :

_إزيك يا حاج ؟! أخيراً رضيت عني ؟!

لكن صوت الرجل يأتيه هائجاً ثائراً كما لم يسمعه من
قبل :

_رضيت عنك ؟! هي دي الست اللي انت معادي أبوك
وعيلتك عشانها ؟! عماك وولادهم روسهم في الطين

من ساعة ما الصور دي اتشافت والبلد كلها مالهاش سيرة
غير سعادة الظابط ال(...) اللي سايب مراته دايرة على

حل شعرها .

نرمين نحمد الله

..هابعتلك المعلومات الي عندي واعمل تحرياتك
..هو خيط رفيع بس أنا عارف إنك هتكمل وتوصل .

=====

_كانت القاهرة المعرّ فصارت القاهرة قلوب أبنائها .

تكتبها ريتال على حسابها وهي تقوم بمشاركت
فيديو انتحار ذاك الطالب في كلية الهندسة والذي
ألقي نفسه من فوق برج القاهرة يأساً وضيقاً من حياته
..

فيزفر سامر بقوة وهو يتصل برقمها دون أن يكتفي
بمحادثة مكتوبة كعهده منذ علم عن موافقة
والدها على الزواج وقرب رحيلها ..
كأنه يجمع من صوته زادا يكفيه للأيام القادمة !!
تشبيه غريب يجعله يتساءل عن حقيقة مشاعره
نحوها ..
فيسخر من نفسه كعهده قائلًا :

صوت طرقات على الباب يقاطع أفكاره فيلتفت نحوه
ليدخل أحد العساكر بمظروف ما وضعه أمامه قائلاً :
_الي طلبته يا فندم !

فيشير له بالانصراف وهو يفتح المظروف ليتطلع
لمحتوياته قبل أن تتسع عيناه بصدمة ..
لقد صدق حدسه بشأن العملية الأخيرة التي ظن أنه قد
أنجزها ..

الأمر أكبر من قضية مخدرات !!
لكنه لا يملك المزيد من الأدلة على سوى هذا ..
فكيف يتصرف ؟!

يفكر قليلاً ثم يأتيه الجواب في اسم بعينه ..
"باسل جرجس" ..

صديقه في قسم مكافحة الإرهاب والضابط الوحيد
الذي يثق بأنه سيتدبر أمراً كهذا !!
لهذا نحى صراعاته الشخصية جانباً ليتصل برقمه وما
كاد يسمع صوته حتى هتف به بنبرة خطيرة :
_باسل ..عندي معلومات خطيرة بس مش كافية
..العملية الأخيرة الي عملتها ..أكيد سمعت عنها
..العصابة ماكانش آخرها مخدرات وبس ..دول مجرد دراع
من تنظيم شكله إرهابي وله غرض في عملية قريبة

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

_ملطشتہ القلوب صحيح ! هو انت يا ابني ما بتحلاش في عينك إلا الواحدة اللي مش ليك ..سها وبعدين يا قوت ودلوقت ريتال ..ريتال؟! أختك الصغيرة !

_أيوة يا سامر!

صوتها المنفعل وهي تفتح الاتصال يفضح لها ثورتها كعهدا في مثل هذه المواقف فيشعر بالشفقة نحوها لكنه يتشبث بسخريته المعهودة :

_مش لقينا اللي ندبسك فيه ونجوز هولك ؟! لزومه إيه بقا النكد ده ! المفروض التايه لايين بتاعك دلوقت يبقى ورد ودباديب .

يسمع صوت بكائها على الجانب الآخر للاتصال فيرق له قلبه ليرد بنبرة أكثر ليلاً :

_انت عارفت إن اللي بيحصل دلوقت ده أكبر غلط ؟! أخبار حوادث الانتحار اللي بقت مالية كل حتة ! منظمات الصحة النفسية بتحذر دايماً من الإعلان عن حالات الانتحار وبتنصح بالتكتم عليها عشان الموضوع مايبقاش حافز لغيرهم يقلدهم ..فيه حاجة غريبة بقت تخلي الناس بتصدر طاقة سلبية لبعض ..الحزن مُعدي زي الفرح بالظبط ..

_شاف إيه ده عشان يخسر دينته وآخرته ؟! تهتف بها عبر دموعها كأنها لم تسمع كل ما قاله ليرد بجديّة تلبستها طبيعته عمله :

_مش هافتي وأقول حرام وحلال ..بس اللي أنا متأكد منه إن اللي بينتحرر ده ما بيبقاش في وعيه ساعتها ..أغلبهم ما بيبقاش يائس من رحمة ربنا بس بيبقى يائس من حزنه وظروفه ..احنا في زمن زادت فيه الضغوطات ..كل حاجة حوالينا بقت جدران بتطبق على نفسنا ..ربنا وحده العالم بيه وبكل اللي زيه ..ادعيله بالرحمة ده اللي هينفعه .

_الله يرحمه .

تتمتم بها عبر دموعها فيحاول تصنع المرح لجذبها بعيداً عن كآبتها بقوله :

_وبعدين يا ستي أديكي سايبته البلد باللي فيها .

_سايباها بس هاسيب فيها روعي ..بابا وانت وأهلي وأصحابي .

_إيه ؟! غيرت رأيك ؟!

يقولها ببعض الأمل الذي كرهه في نفسه لتردد بتردد :

_لا ..مش بالظبط ..بس ..

شبكة روائية ثقافية

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لا تبدو أنها قد شعرت به في البداية لكنها يتقدم نحوها أكثر هاتفاً باسمها فجأة يختبر استجابتها للأصوات المحيطة ..

فتلفت نحوه بحدة تجعله يبتسم ..
تطور جديد لحالتها التي كانت ترفض الاستجابة للمؤثرات كأنها لا تسمع !

_ معايا عروسة جديدة .. تحبي تشوفيها؟!
عينها تلتمعان بقوة نازرة ليده التي اختفت في جيبه قبل أن يخرجها ..

ابتسامته كبيرة تحلق فوق شفيتها لكنها تتجمد عندما تشاهد ثوب العروسة الذي كان مرقطاً يحيي عقدها من الثقوب المتلاصقة !

كان يدرك الصراع الذي تعيشه بين شيء تحبه وشيء تمقته لكنه كان يسير على خط العلاج الذي وضعه مع ياقوت بوضعها هي تحت تأثير المحفز الذي تخاف منه تدريجياً على فترات كي يتلاشى أثره الكريه عليها ..

_ حبتيه؟!
يسألها بوجل وصمتها يكويه بجواب لا يريد سماعه لترد هي أخيراً :

_ هو إحساس ثاني .. مش شبه إحساسي مع مروان .. إحساس مستقر هادي منظم .. يمكن عشان كده مطمئنة أكثر .. ربنا يسعدك .

يقولها صادقاً رغم هذه الغصة في حلقه فتتنهد بحرارة لتصمت للحظات قبل أن تهتف فجأة :
_ طب اقفل بقا عشان هو ع الويتينج .. ب"يأفلم" لو ما ردتش على طول .

يشعر بغيرة خفية وهو يراها تغلق الاتصال بسرعة لكنه يبتلع مرارة حلقه وهو يحاول تذكير نفسه بمكانتها لديه ..

هي أخته الصغيرة فحسب !

يغادر مكتبه في المركز ليتوجه نحو غرفة نجلاء فيقف يراقبها عبر النافذة الزجاجية كعهده قبل دخوله ..

تبدو له كطفلة كبيرة وهي تلاعب عروستها فيتنهد بعمق ثم يطرق الباب ليدخل ..

شبكة روايتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

رائحة شواء محببة تداعب أنفه فيلتفت نحو المطعم
القريب ثم ينتهي به الحال وقد اشترى وجبة عشاء له
ولأمه ..

_ مساء الفل يا ست حلاوة .. كباب وكفتة يستاهلوا
بقك .

يهتف بها وهو يدخل البيت ليغلق الباب خلفه فتتوجه
إليه المرأة بخطوات متثاقلة وهي تضم شالها الأسود
عليها هاتفة :

_ ومكلف نفسك ليه يا ابني ؟!

_ المهم تتبسطي كده ومزاجك يحلو !

يقولها وهو يفض اللقافة على المائدة ليستخرج
محتوياتها فتمصص شفيتها هاتفة باستياء:

_ انت عارف اللي يبسطني بس عامل ودن من طين وودن
من عجبن .

يضحك بمواربة وهو يعلم أنها ستثير ذات الموضوع
عن زواجه ..

بينما هي تردف مثيرة شجونه دون أن تدري:

_ ريتال بنت عمك اهه .. هتتجوز .. ما عاdash فاضل

غيرك انت في العيلة عامل زي قرد قطع .. حسرة

عليها وعلى بختي ..

لهذا كان أكثر من راض وهو يراها تمد يدها بسرعة
لتنزع عن العروسة ثوبها ببعض العنف تلقيه تحت
قدميها وتضم العروسة نحو صدرها ..

قبل هذا كانت تكتفي بالصراخ وتغطية وجهها !

_ برافو عليك .. هاجيباك بكرة واحدة كمان .

يقولها باستحسان لكنها لم تكن تنظر إليه ولا زالت
كعدها تفضل معايشة المجسمات عن البشر الحقيقيين
..

ومع هذا ابتسم برضا وهو يغادر غرفتها ليغلق بابها خلفه
..

يراقبها عبر زجاج النافذة فيراها تختلس نظرة جانبية
نحوه منحته المزيد من الرضا ..

شفاء هذه الحالة بالذات سيكون انتصاراً مدوياً له
وليأقوت ..

لعله يضفي البريق على حياته الباهتة بشعوره أنه يمنح
غيره السعادة التي حرم هو منها !

يغادر المركز ليتمشى قليلاً في الشوارع مراقباً وجوه
الناس بشرود ..

لسعة البرد المحببة تمنحه شعوراً بالانتعاش ..

يضع قطعة من اللحم في فمها مقاطعاً عبارتها فتضحك
بطيبتة وهي تلوكها في فمها هاتفتة :

_شوفوا الواد ! بتسكتني بالأكل فاكربي عيلتة ؟!

_ده انت ست الستات !

يقولها مداعباً وهو يغمس لها أحد أصابع الكفتة
بالطحينة ليطعمها من جديد فتلتهم عيناها بحنان قائلة :

_وحق جلال الله ربنا هيراضيك ..بس انت اسمع كلامي

_إيدي على كتفك .

يقولها مستسلماً فتشرح له ظروف العروس الجديدة التي
اختارتها له لكنه يشرد عنها ببصره شاعراً بالخواء ..

عبث!

يشعر أن حياته كلها ضرب من العبث !!

ليس أسوأ على الإنسان من ألا يفهم نفسه فيتخبط في
تيهه وحيرته !

_قلت إيه ؟!

تسأله أخيراً بلهفة فيزفر بقوة وهو يشيح بوجهه لتسأله
بتوجس :

_انت لسه بتفكر في سها ؟!

ابتسامتة ساخرة ترتسم على شفثيه وتسيئ هي تأويلها
لتردف بانفعال :

_انت ماشفتش فضيحتة صورها الأخرانية ؟! ده انت
تحمد ربنا إنه نجدك من واحدة زي دي!

يمسح يديه ليخلع نظارته ثم يمسد عينيه بقوة قائلاً
بإرهاق :

_مشكلتكم إنكم بتتعاملوا مع سها إنها شخصية
سوية ..سها بعد ليلة جواز ناصر عاملتة زي البني آدم
الدايخ اللي غصب عنه دماغه بتخبط في أي حيطة
..كل تصرفاتها المفروض محدش يحاسبها عليها ..هي
نفسها أول واحدة هتندم عليها لما تقعد وتراجع نفسها
..

_بتدافع عنها ؟! يبقى لستة عينك منها يا موكوس!!
تهتف بها أمه بلوغة مستنكرة فيبتسم وهو ينظر
إليها مطمئناً :

_لا يامه ..اطمني ..أنا خلاص شلتها من دماغي بس هي
كلمتة حق قلتها ..ولعلمك أنا أول واحد بقيت
متأكد إن سها دلوقت مالهاش دوا غير ناصر .

_ياخويا! ماهم بيقولوا حفيان وراها وهي مش راضية
ترجعله !

تصغير: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

عينين يعرفهما لكنه لم يميز صاحبتهما إلا عندما
استيقظ من نومه ..

ليجد نفسه يتمتم بذعر مصعوقاً :
_نجلاء! اهه ده اللي كان ناقصك يا "ملطشة
القلوب"!
=====

_انت رايحة فين مش باباك قال مفيش خروج ؟!
تهتف بها والدتها بعصبية وهي تقف أمام باب البيت
تمنعها الخروج لترد بانفعال مماثل:
_أنا مش صغيرة ..ومش في سجن .
_وعشان مش صغيرة لازم تحترمي سنك وتحترمينا
مش كفاية فضيحة الصور!
تهتف بها أمها وهي تحاول منعها من الخروج لكنها
تزيحها جانباً هاتفة بنبرة متمردة :
_أنا حرة ..أعيش حياتي بمزاجي .

تحاول أمها إثناها عما برأسها العنيد لكنها تصر
على الخروج بملامح متجهمة لا مبالية ..
تهبط الدرج شبه راكضة وهي تشعر برأسها يكاد
ينفجر ..
هي لا تعلم لماذا تفعل هذا ..

تقولها ملوحة بكفها في استهجان ليعاود ارتداء نظارته
قائلاً :

_يمكن دي المشكلة ..يمكن ده الوقت إنه يجرب
معاها طريقة تانية ..

_تانية واللا تالتة ربنا يهني سعيد بسعيدة ..المهم عندي
تتجوز وأشوف عوضك قبل ما أموت ..

تهتف بها بتذمر وهي تترك المائدة كطفلة غاضبة
تلاحقها نظراته المشفقة مع ابتسامته الياسته ..

يلم بقايا الطعام شاعراً أنه قد فقد شهيته ..
يتوجه لغرفته ليبدل ثيابه ثم يستلقي على الفراش ..

أفكارها تترجف تناطحه من كل اتجاه ..
سها وشعوره بحاجتها إليه كطبيب لا كعاشق أو حتى

قريب ..
ريتا التي يشعر بإحساس غريب نحوها يختلف تماماً عن

شعوره المعهود بها ..
لكن الغريب والمذهل حقاً ..

أنه عندما استسلم للنوم أخيراً لم تشغل أحلامه سوى
عينين واسعتين بريئتين ..وخطيرتين في ذات الوقت ..

عينين كانتا تقتربان منه بتؤدة ..فيشعر بهما
تكتسحانه ..

ثم تبتعدان فيشعر أنه قد فقد معهما جزءاً من روحه ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ولا ماذا تريد أن تثبت ..

لا تعرف ماذا تنتظر ..

بل ماذا ينتظرها !

كل ما تعرفه أنها لا تريد البقاء وحدها متدثرة بغطاء

"الأنثى الناقصة" التي يعيرونها بذنب ليس لها يد فيه !

تعلم أن فضيحة الصور الأخيرة تطاردها ..

فضيحة ضربها لصديقتها في النادي تطاردها ...

فضيحة هجران زوجها لها ورغبته الزواج بأخرى تطاردها ..

لكنها تتعلم الهرب من كل هذا ..

وستنجح ..

ستنجح بنفس الطريقة التي اعتادتها في كل أمور

حياتها !

هي أقوى منهم ومن كل شيء !!

الدموع التي تغرق وجهها تناقض خاطر الأخير لكنها

تمسحها بسرعة وهي تتجاوز المدخل وعيون البواب

وبعض الجيران الفضولية لتتوجه نحو سيارتها ..

لكنها تفاعاً به مستنداً على مقدمتها عاقداً ساعديه

يلاحظها بعينين اعتادت ألهما لكن الجديد هاهنا

كانت هذه النظرة ..

نظرة وداع وشيك !

قرأها قلبها فكذبتة وهي تتقدم نحوه بنظرات

تصارعها الاشتياق والعناد بنفس الكثافة فلم يجد

أحدهما غلبة على صاحبه !

_ انت ما بترهقش ؟! قلت لك خلاص احنا انتهينا !

نبرتها الحادة كانت تتخللها الآن هشاشة مرتجفة

لكنها كانت تقاومها بكل ما أوتيت من قوة ..

تشعر كأنها على "مسرح كبير" تحيطها عيون الناس

..

تقذفها بالانتقاص ولا تريد سوى أن ترد لهم قذفهم

بمثله .

تراه يومئ برأسه صامتاً فيرتجف قلبها بذعر وهي

تتبين أنها المرة الأولى التي يوافقها فيها على رأيها ..

هل ..

هل يريد القول أن ما بينهما انتهى كذلك ؟!

جسدها يرتعد بوهن تكرهه فتكتف ساعديها بقوة

وهي تتلفظ حولها ..

يهياً إليها أن عيون المارة جميعاً قد التصقت بها ..

نرمين نحمد الله

لكن كلمته تهوي فوق رأسها كمطرقة ثقيلة :
_ أنت طالق !

تغمض عينيها بقوة وأصابع قدميها عبر صندلها
المكشوف تتشبث بالأرض تحتها بقوة كأنها تتأكد
أنها واقفة .. لم تقع !
لكنها على "المسرح الكبير" كانت ترى نفسها
ساقطة على ظهرها ..
الستار مسدل ..

وصياح الجماهير المستاءة يذم آداءها الفاشل ..
الأضواء العلوية تبدو لها كعيون وحوش غاضبة ..
ثم صمت .. وصمت .. وظلمة !

_ ممكن دلوقت تسمعيني !

هل كان يسأل أم يرجو ؟!
لا يهم .. لم يعد يهم ..
هو فعلها !

_ أنت طلقيني ؟!

تشير نحوه بسبابتها بعينين زائغتين كأنها لا تصدق ..

المسرح الكبير يتسع ويتسع ..
النظرات لا تزال تقذفها بسهامها ..
وهي ..
هي وحدها !!

_ اسمعيني لآخر مرة .

يقولها بنبرة غريبة على أذنيها ..
"كفن أسود" يملأ ناظريها منذراً بدفن ميت لن يبعث ..
منذ متى يكون الكفن أسود ؟!
فقط .. عندما تلتحق الميت لعنته ..
وحبهما لا يفتقر لهذا !!
دموعها تغرق وجنتيها من جديد ..
تحرقها بهذا الألم الكاوي ..
لكنها لا ترى سوى ستار "المسرح الكبير" يسدل ببطء ..

فتكره أن يكون مشهد ضعفها هو النهاية !!

_ مش هاسمع منك ولا كلمة غير لما تطلقني .

يهيا إليها أنها تسمع "تصفيق الحضور" إعجاباً بهذه القوة
ل"المرأة الناقصة" ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

_ انت .. طلقيني؟! _

كانها نعمة مبرمجة ثابتة تتردد على لسانها بصخب
يمنعها سماعه ..

عينها الزائغتان تميزان طفلاً صغيراً يسير وسط
والديه في الطريق فترفع نظراتها لأمه ..

تراها بعينها ضمن جمهور "المسرح الكبير" تلعبها
بنقصها متشفية في فقدانها ..

لكنه كان يستشعر كل هذه الفوضى بداخلها ..
كل هذه النيران التي حذرنا يوماً منها فلم تستجب
زاعمة أنها ستمنحه الكمال ..

والآن يقف كلاهما على رصيف يأسه خاوي اليدين
مفلساً يتسول بقايا عهد عشق مضى!

يعتدل في وقفته أخيراً ثم يقترب منها خطوة لكنها
لم تكن تشعر بأي قرب ..

تشعر رائحة عطره من اختارته يوماً ..

تري ثياباً هي من انتقتها له ..

خصلات شعره هذه هي من اختارت له من يقصها ..

فيغمض عينيه بقوة عن صورتها ليتجاهل سؤالها قائلاً :
_ معاك حق تستغربي .. لو كان حد قالني إني ممكن
أفرط فيكي قبل ماروحي تفارقني كنت قلت عليه
مجنون .. بس الحقيقة إن كل واحد فينا دلوقت بيמות
التاني بالبطين .. انت عايزة تعاقبينني بإنك تحرميني
منك .. وأنا هاسمحللك تعاقبينني ممكن ساعتها ترجعي
لنفسك .

لكنها لم تبد وكأنها سمعت شيئاً مما يقول ..
فقط سبابتها كانت لا تزال على ارتجافتها تتمتم من
جديد :

_ انت .. طلقيني؟! _

يفتح عينيه على دمعته مختنقة احترقت بها مقلته وهو
يتشبث بكفيه في موضعهما من مقدمة السيارة كأنه
يجاهد نفسه كي لا يضم خوفها هذا كعهده ..
لم يعد يثق في قدرته على منحها أي شيء سوى الألم !
وكذلك هي !

_ هاقولها لك ألف مرة أنا غلطت .. بس انت غلطت قبلي
.. ليه مش عايزة تعترفي؟! ليه مصرة تدبحينا سوا
بالشكل ده؟! _

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

فتتحامل على نفسها لتركب السيارة متجاهلة عبارته ..

تنطلق بها شاعرة بتشوش الرؤية أمام عينيها اللتين لم تكونا تميزان وسط الشوارع إلا "صور الأطفال"!! تكاد تعدهم عدداً وهي تتمنى واحداً ..

واحداً فقط مثل هؤلاء يجبر كسر أنوثتها!!
رنين هاتفها يصدح فتتناوله بتشوش لتجدها صديقتها الجديدة التي أبدت انزعاجها من حالتها الغريبة لتسألها عن مكانها ثم ترجوها التوقف كي لا تقود في حالتها هذه ..

دقائق قليلة تمر بعدها ثم تلحق بها لتستقل السيارة جوارها وتضمها بين ذراعيها لتنتحب سها بصوت عالٍ فتربت هي على ظهرها ..

قبل أن تشعر الأولى برائحة غريبة نفاذة تغزو أنفها لتمييز هذا البخاخ الصغير في يد المرأة..

وعينا يتسرب منها رغماً عنها فتنتظر المرأة حتى تفقده تماماً بين ذراعيها ثم تعيدها لتسندها على ظهر كرسيها برفق ..

قبل أن تتناول هاتفها لتتصل برقم ما ثم تقول بنبرة ظافرة :

تم ! الحلوة معايا هاجيبها وأجيبكم .

ذقنه الحليقة هي من اختارت نوعيته ماكينته الحلاقة ونوع الـ "كريم" ..

حتى ملامحه هذه هي من منحتها الوهج يوماً ..
هو لها .. ملكها .. يخلصها .. كيف يمكن أن يزعم يوماً أحدهم شيئاً غير هذا ؟!

أنا ماشي بس انت عارفت هترجعيلي إزاي .. ده لو كنت لست عايزة ترجعيلي .

يقولها بعتاب متحسر وهو يلقي عليها نظرة أخيرة قبل أن يتحرك ليغادر تلاحقه نظراتها المصعوقة ..
لقد فعلها حقاً!
كيف استطاع ؟!

هل كان الحب بينهما واهناً حقاً كما يزعمون ؟!
وماذا سيقويه ؟!
إذا كانت هي لن تحمل طفله يوماً ؟!

تترنح مكانها وهي تشعر بالأرض حولها تدور ..

عايزة حاجتي يا ست سها ؟!

صوت البواب المشفق خلفها يترجمه عقلها كشماتة ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

قبل أن يتحرك بها نحو المطبخ القريب قائلاً:
_شكلك جعانة زيي ..تعالى ناكل سوا ..

دقائق قليلة تمر لتنتهي بهما وقد أرقدها في
كرسيها المهتز واضعاً "الببرونتي" في فمها قبل أن
يجلس على كرسيه جوارها أمام مائدة المطبخ ليبدأ
في تناول طعامه الذي سخنه لنفسه ..

_راحت أيام الدلع! عارفت مامتك اللي نايمت زي
القتيل بره دي؟! كانت زمان تستناني عشان آجي
ألاقي الأكل لا سخن قوي ولا بارد قوي ..دلوقت
خلاص راحت عليا ..صعبت عليك!؟

يقولها بابتسامتة لونت ملامحه وجعلت الصغيرة تفلت
"الببرونتي" لتضحك له ضحكة امتزجت بقطرات من
اللبن فبدت له كملاك صغير ..

أزاح طعامه جانباً وهو يلتفت نحوها بكليته ليستمر
في هزها برفق وعيناه تشردان في الفراغ ..
ابنه الراحل ..

ذنبه الذي لا يدري كيف سيكفر عنه ..

يستحضر صورته فيجده يشبه يمنى كثيراً ..

يتأمل يامن ملامحها النائمة -على الأريكة بصالة بيته-
بعشق جارف وهو يرى يمنى الصغيرة جوارها مستيقظة
فاتحة عينيها الواسعتين وتداعب الهواء بذراعيها مصدرة
صوتها اللذيذ الذي يداعب قلبه بسحر خاص بها ..بها
وحدها !

_شششش..ماما نايمت ..أول مرة ماتبقاش صاحبة
تستقبلني وأنا راجع من العيادة ..عملت فيها إيه طول
النهار؟! اعترفي!

يغلظ صوته قليلاً في كلمته الأخيرة فتقلب الصغيرة
شفتيها وقد تقلصت ملامحها كأنها على وشك البكاء ..
لكنه يضحك لها ثم يداعب وجنتها بوجنته مردفاً
وكانها ستفهمه :

_دقني بتشوكة؟! والا بتحبيها زي ماما؟!؟

والجواب يأتيه عملياً في ضحكة الصغيرة التي أشرقت
ملامحها من جديد ..

ضحكة جعلته يطلق شبيهتها ثم يضمها ل صدره مطلقاً
تنهيدة رضا ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي



نرمين رحمہ اللہ

يبتسم لها بهذه الطريقة التي تذيبها فتستطيل على
أطراف أصابعها لتقبله بنعومة على وجنته .. ثم تبتعد
بسرعة هامسة :
_ هاحضر لك الأكل .

_ أنا سخنته بس ..
صوت رنين هاتفها من الخارج يقاطعه فتشقق وهي
تركض نحوه هاتفية :
_ هيصحبها .. ما صدقت نامت .

يضحك وهو يلحق بها فيراها تفتح الاتصال لتقول
بود :

_ لوجي .. إزيك يا عروستنا ؟! واللا نقول يا مامي
خلاص مادام الرؤيا ثبتت ؟!

يبتسم بود مشابه وهو يقترب منها أكثر لكنه يعقد
حاجبيه وهو يرى ملامح ياسمين تتغير بينما صوت
لجين المنفعل يصله بوضوح :
_ عابد جالك ؟! سافر القاهرة النهارده الصبح
وماقالليش ليه .. ومن ساعتها بكلمه تليفونه مقفول .

_ لا .. ما شفتوش ولا كلمني .

تقولها ياسمين بقلق لتتهاتف لجين بارتباك :

لكنه كان أكثر شبهاً به هو ، لا مزيجاً بينه وبين
ياسمين كيمنى !
وسيلين التي ظلمها كذلك بشكوكه فيها بهذا الشأن
!

_ يمنى معاك ؟!
صوت ياسمين الناعس ينتزعه من شروده وهو يحمل
ذعرها وقد استيقظت من نومها فلم تجد الصغيرة جوارها
..
فيشير لها بسبابته أن تصمت وقد أدرك نوم الصغيرة ..

ينهض ليتوجه نحوها فتعانقه بقوة هامسة :
_ معلىش .. كنت مقتولة من التعب .. معرفش نمت إزاي .

_ لسه كنت بشتكي لبنتك .. بقولها راحت عليا من
يوم ما جت ! نسيتيني !

يهمس بها عاتياً فتبتسم وهي تحتضن وجنتيه براحتيها
هامسة :

_ عمري ! انت أول ابن قلبي عرفه .. والأولاني دائماً أغلى !

نرمين نحمد الله

لم يحتمل مخاطرة أن يبلغ أحدهم أو يطلب عوناً وقد أدرك أن من يختطف زوجته ضابط شرطة لن يكون بهذا الغباء ..

بل من المؤكد أنه يستند لدعم قوي .

سينفذ له ما يريدونه ربما كان الأمر فقط مجرد فدية مالية ؟!

فدية مالية !!

الخاطر الأخير بدا له ساذجاً بل شديد السذاجة خاصة وهو يوقن أن طبيعته عمله تجعل له الكثير من الأعداء ..

لكنه كذلك كان يوقن أنه سيدفع أي ثمن كي يعيدها هي سالمة !!

يصل للمكان المطلوب على الطريق الصحراوي فيركن سيارته أينما أخبروه ثم يتوغل في الصحراء المجاورة نحو ما يشبه بيتاً خشبياً كانوا قد وصفوه له ..

يدور حوله مستكشفاً لدقائق وهو يمسك مسدسه في وضع متحضر ثم يقترب من النافذة المضيئة يمد رأسه ببطء نحو الداخل متفحصاً المكان الذي تبين أنه خال تماماً قبل أن ..

_لو جالك أو عرفت أي حاجة كلميني !

تغلق معها الاتصال ثم تلتفت نحو يامن الذي كان يحاول الاتصال بعابد بدوره لكن النتيجة كانت كما هي .. الهاتف مغلق!

=====

سيارة ناصر تنهب الطريق نهباً نحو المكان الذي أخبروه أنهم سيكونون فيه ..

ظلمت الليل حوله تكاد تضئ من شعلته عينيه الهائجتين بغضب وهو يتذكر المكالمات التي وصلته منذ قليل ..

_سها عندنا .. تعال خدها بس لوحدك .. أي حركة غدر انت فاهم ممكن توصل لإيه ..

_عايزين إيه ؟!

_لما تيجي هنتفاهم .. أكيد مش هنختلف.

كالمجنون ظل بعدها وهو يهاتف والدتها لتخبره أنها لم تعد للبيت منذ خرجت ..

حاول التقصي عن مصدر المكالمات لكنه لم يصل لشيء ..

نرمين نحمد الله

تنتحب من جديد مع كلمتها الأخيرة وهي تهز رأسها
فتربت ياقوت على أحد كتفيها بينما تربت رابحة
على الآخر ..

يارب ما تسوئي في "ولادي" يارب .. ولادي يارب!
تهتف بها ثمر بحرارة رافعة كفيها في وضع الدعاء
فتلفت ياقوت نحوها والدموع تتكدس في عينيها ..
ثمر كانت دوماً تقولها "بناتي" ..
والآن تضيف إليها عابد موحية أنه قد صار يحمل لها
نفس المكانة ..
قلبا يخزها بقوة وهي تستحضر صورة زين ..
كعهدها يكون أول من يخطر بالها عندما تريد
الشعور بالأمان ..

لهذا انسلت خفية من بينهم لتتوجه نحو غرفتها
وتتناول هاتفها كي تتصل به وما كادت تسمع صوته
حتى انهارت مقاومتها لتنتحب بقوة فيهتف بها بقلق:
مالك يا ياقوت؟!

صوته الحنون المهيمن كان وحده يكفيها ليمنحها
بعض الأمان الذي يهدد خوفها لكن بكاءها لم
ينقطع بعدها للحظات كادت تطير صوابه وهو يعاود
هتافه بجزع أكبر:

صوت انفجار قريب يشق سكون الليل حوله فيكاد قلبه
يتوقف انفعالا وهو يصرخ بجنون:
سها!

لكنه يتبين أنها سيارته هو تشتعل من بعيد في مكانها
فيدرك أن الأوغاد قد فعلوها ..
يشعر بشيء ثقيل يهوي على رأسه من الخلف فيلتفت
بسرعة مصوباً مسدسه نحو من أمامه ..
لكن ضربته أخرى تهوي أثقل من سابقتها فتطيش
رصاصته ليسمع صوتها مزلزلاً في أذنيه ..
وقد كان هذا آخر ما وعاه قبل أن يفقد وعيه تماماً وقلبه
يخفق باسم واحد لم يعد يعنيه غيره ..
سها!

=====

ما تقلقش يا لجين .. هيظهر بإذن الله !
يقولها إسلام وقد تحلقوا جميعاً حول لجين الباكيت في
صالة بيت ثمر ..
نبرته القلقة تناقض الطمأنينة التي يحاول بثها فيها ..
ليهتف هيثم جواره بجزع:
معقول ما قالكيش أي حاجة عن نيته قبل ما يسافر ؟!
قال مشوار مهم وهايقلولي لما .. لما يرجع .

نرمين رحمہ اللہ

_يمكن يقدر يعمل حاجة ..لو عابد جرائه حاجة
أختك هتروح فيها !
فيزدرد ريقه بتوتر وهو يسألها :
_انتِ شاكتِ في اللي أنا شاكك فيه ؟
ترفع إليه عينيها بنظرة وجلت وكلاهما يصل لهذا
الحدس أن شأن اختفائه مرتبط بهذه الجماعة التي
كان ينتمي إليها ..
فتومئ برأسها لتقول بخفوت:
_الغريب لو كانوا هم ..ليه استنوا يرجع مصر ؟
ماهو كان في ماليزيا ؟
_يمكن حاولوا هناك وما عرفوش ..ويمكن ..
_يمكن إيه ؟
_مش عارف ..دماغي واقف مش قادر أفكر ..بقول
يمكن ..

رنين هاتفه يقاطع كلامه فيتناوله بسرعة وقد رآه
رقم أشرف ..
ولا يدري لماذا انتابه حدس ما أنه قد استعان بناصر
ودياً كما فعل المرة السابقة مع ريماء ..
لهذا فتح الاتصال بسرعة وما كاد يفعل حتى وصله
صوت أشرف اللاهث:

_ردى عليا ..انتِ كويست ؟! الحاجة كويست ؟!
تمالكت بكاءها بصعوبة لتشرح له الوضع بخفوت
شديد وبكلمات سريعة فاستغرق لحظات ليستوعب قبل
أن يسألها :

_انتو شاكين إن الجماعة اللي كان متورط معاها هم
اللي ورا اختفائه ؟!

_ده إحساسي ! عابد مالوش عداوات ..وإسلام خلى معارفه
يسألوا عليه في الأقسام والمستشفيات مفيش خبر عنه ..
_طب اقضلي دلوقت ..هاعمل اتصالاتي وأحاول أوصل
لحاجة ..طمني الحاجة ثمر ..وما تخافيش .

يقولها باقتضاب ثم يغلق الاتصال فتتنهد بحرارة وهي
ترفع عينيها في دعاء مبتهل ..

قبل أن تمسح وجهها كي لا تخرج على ثمر بهذه الدموع
..

لكنها تفاجأ بكف إسلام على كتفها يسألها بابتسامته
شاحبة :

_بلغتية التقرير ؟!
تلتفت نحوه بسرعة لتضطرم بعينيها الدامعتين
المناقضتين للمرح الشاحب بعبارته ..
فتضمه إليها بقوة وهي تشعر بحاجة كليهما لهذا العناق
مغمغمته بين دموعها :

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يفتح عينيه فجأة بهتافه كأنما استعاد وعيه فجأة
لينقبض قلبه بترقب وهو يراها أمامه مقيدة مثله على
كرسي ..
وجوارها ..
عابد !

زوج أخت إسلام الذي كان يريد جمع معلومات عنه
ظناً منه أنه لا يزال متورطاً مع هذا التنظيم ..
لكنه مقيد مثلها على كرسيه !
ما الذي يحدث هنا؟!

_حمداً لله على سلامة الباشا .. ألف لا بأس عليك !

التهاتف القاسي المتشفي يشق الصمت فجأة فيلتفت
نحوه بحدة زادت من وجع رأسه لكنه يميز ملامح
الرجل ..
إنه ابن زعيم العصابتة الذي أوداه قتيلاً في عملياته
الأخيرة ..
هذا يفسر الحكايات كلها إذن ..
يريد الانتقام لأبيه لكن ماذا عن عابد ؟!

_معلى المكان مش قد المقام .. بس احنا هننقلك
لحتة أحسن بكتير .. فوووق .. هه ؟!

_ناصر موبايله مقفول رحت له مكتبه لقيت الداخلية
مقلوبة .. هو ومراته مختفيين ومحدث يعرف مكانهم
.. المصيبة أنهم شاكين في عابد وفاكرينه لسه تبع
التنظيم إياه لأن ناصر من كام يوم كان طالب تحريات
عنه !

=====

صداع غريب يكتسح رأسه فيحاول تمسيد جبهته لكنه
يشعر بيديه مكبلتين ..
كذلك قدميه كانتا مربوطتين بإحكام جعله يشعر
بتنميل خفيف فيهما ..
يحاول فتح عينيه لكنه يشعر أن جفنيه ثقلين
كجبلين ..
هو مربوط على كرسي ما ..
لكن أين هو؟!
رائحة عطنة تتسلل لأنفه فتتغصن ملامحه وهو يحاول
إرهاق سمعه ..
صوت بكاء امرأة جواره يجعله يرهف السمع أكثر ليصله
همسها المتحسر باسمه ..
_سها!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

يهتف بها الرجل بلهجة قميئة ساخرة وهو يشير للأعلى
ضاحكاً بتهكم ..

فيعقد ناصر حاجبيه وهو يختلس نظرة جانبية نحو سها
المنهارة ليقول بصوت لم يفقد بأسه :

_سيبها هي ..تارك خده مني أنا .

_تاري هاخده م الكل يا باشا ..ما تشغلش بالك انت

..خسارة إنك مش هتشوف اللي هيحصل ..بس أنا

مايخلصنيش ..هاحكيهولك لقطعة لقطعة ..

يقولها الرجل ببطء متشفّ قاس قبض قلب ناصر أكثر
خاصة والأول يردف مشيراً حوله :

_الأول أعرفك احنا فين ..احنا في محطة ميتة ..

ثم يميل عليه ليردف بنبرة أكثر خطورة :

_في سينا!

_سينا!

تصرخ بها سها بلوغة وقد بدت هي الأخرى جاهلة تماماً

بما حدث لها بعد فقدانها الوعي في سيارتها ..

بينما كز ناصر على أسنانه وهو يود لو يكون حدسه

مخطئاً ..

لو لا يكونوا حقاً بهذه الدناءة !!

تصريح : شيعه صلاح

_ماذا يحدث هنا؟!

صوت عابد القلق ينبعث أخيراً وهو الآخر لا يفهم ما

الذي يجري حوله ..

لقد جاء إلى القاهرة بعد مكالمته هاتفية من أحدهم

ذكر له أنه كان صديق أبيه الراحل ويطلب منه أن

يسلمه شيئاً قد تركه له ..

لم يشك بالرجل خاصة وهو يعرف أن والده حقاً له

صديق مقرب بهذا الاسم ..

لكنه ما كاد يصل للشقة التي ذكر له عنوانها

ويستقبله العجوز حتى فوجئ بغطاء ثقيل يسقط على

رأسه وبخبطة قوية أفقدته وعيه الذي لم يسترده إلا

هنا !

_لا ده انت بالذات نجم الحفلة ..الكبير محضر لك

مفاجآت هتعجبك قوي .

يهتف بها الرجل بسخرية قميئة مخاطباً عابد الذي

هتف به وهو يحاول تخليص معصميه من قيودهما دون

جدوى :

_من تقصد ؟!

_أنا يا محمد ..هل نسيته؟!

ميمي نابوي



نرمين نحمد الله

_كده قشطر قوي ..كلنا اتعرفنا على بعضينا ..أنا
عن نفسي ماليش تار غير مع حضرة الظابط ..هاخلي
الدنيا كلها تتحاكى عن جزاء اللي قتل أبويا ..

ثم يستخرج مسدسه من جيبه ليصوبه نحو ناصر
مردفاً بغلٍ؛

_ودي دفعة تحت الحساب !

صرخات سها الملتاعة تدوي في أذنه مع هذا الألم
الرهيب الذي شعر به في ساقيه إذ أطلق عليهما ذاك
الوغد رصاصتين متتاليتين ..

يكز ناصر على أسنانه مقاوماً الصراخ فيتفصد
جبينه عن عرق غزير مع ارتجاف جسد له لكن الرجل
يعاود الانحناء نحوه هاتفاً بنبرة تقطر كراهية :
_ماسك نفسك ليه يا باشا ؟! صرّخ وقول إنك
بتتوجع ..يمكن ناري ع المرحوم تبرد شوية !

لكن ناصر يبصق في وجهه فجأة فيتراجع ليمسح
وجهه وعيناه تقدحان الشرر ..
قبل أن يتوجه نحو سها ليجذبها من شعرها فتصرخ من
جديد مع هتاف الوغد :

صوت "الصقر" الذي صدح فجأة يخلع قلب عابد وهو
يتذكر ماضيها المشترك ..

لا ..لا يصدق أن يعيش هذا الكابوس من جديد ..
يقترّب الصقر منه فيغوص قلبه في ضلوعه أكثر وأكثر ..

كيف ظن يوماً أن قلباً بهذا السواد قد يعينه في طريقه
إلى الجنة ؟!

كيف ظن يوماً أن عينين بهذه القسوة قد بكيتا من
خشية الله ؟!

بل كيف ظن يوماً أن يداً تمسك السلاح لتزهق به
الأرواح هي يد ارتفعت بدعائها للسماء ؟!

_مرحباً بالابن الضال ..لا تعرف كم انتظرت هذه
اللحظة كي أعد لك المصير الذي تستحقه كي
تكون عبرة لمن ينشق عنا ..المرتد حده القتل كما
تعلم أيها الشيخ !

القسوة الباردة تقطر من حروفه فيبتسم الرجل الأول
بشراسة ملوحاً بذراعيه حوله قائلاً؛

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_الله لا يلعبنا ..الله ينصرنا لأننا جنده ..وأنت ومن
مثلك تستحقون أن تذوقوا نار الدنيا قبل الآخرة .

_كفاك كذباً ! لم نعد في واحدة من محاضراتك
الآثمة التي تقلب فيها الحقائق وتزور فيها الدين .

_أي دين أيها الشيخ ؟! دينك غير ديني ..ديني
يضعني دوماً على القمة منتصراً بينما دينك لا
يورثك سوى المهانة والهزيمة ..
ثم يمسك ذقن عابد يهزها بقوة مع استطراده
المضمر بالكراهية :

_بعد نصف ساعة فقط ينفجر هذا المكان بمن فيه
..انشقت أنت عنا لكن هذه العملية ستحمل
توقيعك أمام الجميع ..وبينما يكون انتباههم
كلهم مسلطاً هنا ..نكون نحن هناك حيث هدفنا
الآخر الأكثر دويماً ..

تتسع عينا عابد بارتياح مع هذه التفاصيل ليصرخ
بحرقته مع استطراد "الصقر":
_مدرسة (....) الابتدائية !

_مدرسة أطفال يا ولاد ال "....."!!

_ما كنتش عايز أعملها بس عشان حركتك دي
هاوريك فيلم هيعجبك قوي .

يقولها وهو يدفع كرسيها ليسقط أرضاً بها فتتوالى
صرخاتها وهي تحاول تحريك قدميها ويديها المربوطتين
دون جدوى ..

قبل أن يمد يديه يمزق عنها ملابسها لكن صوت "الصقر"
يعلو صارماً :
_توقف ..لم يعد هناك وقت .

تلتفت العيون كلها مع عبارته نحو الناحية التي أشار
إليها لتتعالى شهقات عابد وسها بينما يزداد ارتعاد جسد
ناصر وهو يعقد حاجبيه بمزيد من ألم ورعب ..

ف هناك على أحد الأعمدة كانت قنبلة مثبتة يشير
توقيتها الزمني أن ما تبقى على انفجارها هو ثلاثون
دقيقة فحسب !

_لعنكم الله ! لعنكم الله !

يصرخ بها عابد بقهر وهو يحاول تخليص نفسه من قيوده
فيلتفت نحوه الصقر بعينيه الحادتين مزاولاً ما يجيده :

تصريح : شيعاء صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

نرمين نحمد الله

هنعرف نفيه ..الحل الوحيد إنك تتحرك
بالكرسي لحد العمود اللي هناك وتحاول تكسر
دراعاته ..بسرعة يا عابد ..

يتحرك عابد بالكرسي كما طلب منه بصعوبة
حتى يصل للعمود القريب فيضرب به الحائط محاولاً
تكسيه لكن الأمر لم يكن يسيراً ..

_كمان يا عابد ..اضرب أجعد ..دراع واحد بس
يتفك وهتنجح .

فيحاول عابد من جديد تركيز قوة دفعه على مسند
الكرسي الذي بدا ملتصقاً به وهو يخطئه بعنف
أكبر في الحائط من جديد مرة تلو مرة ..

حتى تهشم مقعد الكرسي ليشعر بذراعه يتحرر
..فيهتف لاهثاً:

_الحمد لله !

_الصفحة اللي هناك دي ..اتصرف بغطاها وفك
نفسك وسها .

يصرخ بها ناصر كأسد حبيس وهو يشعر أنه على وشك
فقدان وعيه ألماً ..

لكن الصقر تجاهله تماماً موجهاً كلامه نحو عابد :
_كلما كان الهدف أكبر كلما كان الصيت أعلى دويماً
..أرأيت قيمتك عندي أيها الشيخ ؟! عملية ضخمة
ستخلد باسمك أنت ..مُت قريير العين يا رجل .

يقولها ليترك ذقن عابد بعنف فيصرخ الأخير بحرقة :
_أطفال !! أطفال أيها الوحوش !!

لكن صرخاته لا تلاقي أي صدى بينما الرجال يرمقونهم
بنظرة شامتة أخيرة قبل أن يركضوا ليغادروا المكان
الذي أوشك أن يتحول لقطعة من جحيم ..

_ناصر !

تصرخ بها سها بانهايار وهي عاجزة عن الحركة مكانها
فيهتف بها عبر أبات ألمه المكتومة التي جعلت صوته
لاهثاً :

_ما تخافيش ..

ثم يتوجه نحو عابد مخاطباً :

_أنا آسف إنني شكيت فيك في الأول ..كنت فاكرك
معاهم ..المهم دلوقت هم رابطينا بحبل بلاستيك مش

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور

نرمين نحمد الله

_مفيش وقت يا شيخ ..اخرجوا بسرعة واتصل بالرقم ده (.....) ده خط ساخن هيوصلك باللي هيقدر يتصرف ..خدها وامشوا بسرعة ..

يتحدث ناصر بعجلة تناسب ضيق الوقت عبر أنفاسه اللاهثة وقد تحول وجهه لبركة من عرق ..

_لا يا ناصر ..سيبه هو يمشي وأنا هافضل معاك ..مش هاسيبك .

تصرخ بها سها وهي تحاول تحرير قيوده لكنه يصرخ بها بحدة :

_المدرسة يا سها ! اعتبري كل طفل فيهم ابننا اللي ما خلفناهوش ..روحي معاه واعملوا اللي تقدرؤا عليه ..خدها يا عابد ..أنا اللي بقوللك خدها واجري بسرعة من هنا ماعادش وقت..انت لسه ماتعرفش هتخرج من هنا إزاي ..

تنهمر دموعها غزيرة وهي تتشبث به فيغمض عينيه بقوة ليهمس لها :

_قولي للحاج أنا آسف ..كان نفسي أحقق أمله وأجيب له اللي يشيل اسمه عشان كنت عامل حساب يوم زي

لم يكن الفعل سهلاً كالقول لكن عابد يفعلها أخيراً بقبضتين صار الدم يتفجر منهما بغزارة ليحرر نفسه وسها ..

قبل أن يتحرك نحو ناصر محاولاً تحريره كذلك .. لكن ناصر يشير بعينه نحو القنبلة هناك قائلاً بصوت لاهث وهو يكاد يفقد وعيه :
_ماعادش غير عشر دقائق والمكان ينفجر ..مش هاتقدروا تتحركوا بيا وأنا كده ..سيبوني وامشوا .

_لا ..لا ...مش هاتحرك خطوة من غيرك !
تصرخ بها سها بانهيأ وهي تنكب فوقه بجسدها لكنه يكتم صرخة ألمه بصعوبة قائلاً بسرعة جعلته يلهث :
_لازم تخرجوا من هنا عشان تباغوا عن المدرسة المقصودة ويلحقوا ولاد ال..."... قبل ما يعملوها ! انتو الأمل الوحيد دلوقت !

يتجمد عابد مكانه وهو ينظر لساقى ناصر المصابتين شاعراً أنه في صراع رهيب ..

لن يستطيع تركه وحده هنا .. لكن انفجار القنبلة لن يحتاج سوى لدقائق .. إنها ليست حياته وسها وحدهما ..بل حياة مئات من الأطفال على الجانب الآخر ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

ميدان

صوته يغيب عن أذنيها أخيراً وهي عاجزة عن إدراك
الوضع ..

تشعر بذراعي عابد تكبلانها بقوة تمنعها العودة إليه
وهو يتحرك بها غير مدرك لأبعاد المكان ..

يارب سلم .. لا إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين .. يارب يارب ..

يهمس بها سراً مع خيط من الدموع عجز أن يمنعه وهو
لا يعرف كيف يغادر المكان ..

لم يشعر بالعجز في حياته كما يشعر الآن وهو
يترك الرجل خلفه يعاني مصيره وحده لكن ما
حيالته ؟!

يستجيب لحدسه وهو يتحرك بها عبر أروقة
متداخلة ليجد نفسه معها أخيراً في العراء ..

صحراء واسعة مظلمة قاسية كقسوة قلوب اختبارها
لتوه ..

يتلفت حوله بخوف محاولاً البحث عن مساعدة وهو
يشعر بها تكاد تسقط فاقدة لوعيها بين ذراعيه
.. فيهتف بها لاهثاً برجاء:

ده .. بس اللي هو مافهموش إنك انت .. انت كل ولادي !

_ أنا آسفة .. أنا آسفة ..

تصرخ بها بين دموعها وهي تتشبث به أكثر لكنه
يصرخ بعابد بحدة :

_ خدها وامشي .. ياللا ...

فيتحرك عابد بسرعة ليعبدها عنه فتقاومه صارخة :

_ سيبنني معاه .. هتموت سوا زي ما عشنا سوا .. سيبنني ..

_ خدها وابعد !

يصرخ بها ناصر من جديد وهو يشعر أن المرئيات تهتز
أمامه منذرة بفقدان وعيه ..

فيتحرك عابد بها يكاد يجرها جراً تحت صرخات
مقاومتها ..

قلبها يكاد يتوقف رعباً وهي لا تميز حقيقة من خيال ..
لا .. هذا ليس واقعاً .. إنه كابوس ..

تصرخ باسمه بهستيرية وهي تتشبث بصورته التي
تتباع ..

كذلك هتافه المتكرر يتلاشى رويداً رويداً مع
ابتعادهما :

_ المدرسة .. ولادنا يا سها .. ولادنا .. ولادنا ..

تصغير: شيماء صلاح

=====

صرختها تدوي وسط سكون الصحراء فيردها الصدى
أضعافاً ..

شبكية روائتي الثقافية

قصیدہ: شہداء صلاح

میں نے اپنی

يهتف بها لاهثاً وهو يحاول النهوض من جديد لكنه
يعود ليسقط مكانه هاتفاً بألم :
_ لن أستطيع السير عليها ..قضي الأمر .

يقولها بنبرة ملتاعة وهو يتلفت حوله بعجز ليطلق
صرخة أخرى ..

صرخة تضرع هذه المرة وهو يرفع عينيه للسماء
بهتافه المستغيث :

_يارب لا تريني يوماً كيوم أبي ..يارب أنت لهم
بالمرصاد ..يارب وعدك الذي وعدتنا ..انصر جندنا
واحفظ ضعيفنا واشف صدور قوم مؤمنين .

دعاؤه يختلط ببكائه في مشهد مهيب زاده شعوره
بالعجز وهو يستعيد تلك اللحظة التي علم فيها عن
مقتل والده في ذاك الحادث البشع ..

فيرتعد قلبه بذعر وهو يتخيل حجم الكارثة لو نال
المجرمون من المدرسة !

لهذا يصرخ بها هي برجاء أخيراً أن تستمر في طريقها
لطلب أي نجدة قريبة ..

بينما تقف هي مكانها ذاهلة مشتتة -بالكاد- تراه
وتسمعه ..

القطعة الثالثة والثلاثون (الأخيرة)

=====

_ولادنا يا سها ..ولادنا ..ولادنا ..

الكلمات الأخيرة تدوي في أذنيها وهي تركض مع عابد
في ظلمة هذه الصحراء لا يميزان وجهة لقدميهما ..
يبحثان بعينييهما عن أي مساعدة لكن صوت الفراغ هو
وحده يجيب ..

قلبها يبدو وكأنه قد توقف عن العمل ..

عقلها كذلك قد توقف عن الإدراك ..

كأنها استحالت منذ لحظة الانفجار لآلة جامدة لا
يعنيها سوى هدف واحد ..

المدرسة ..الأطفال!

_آه!

صرخة عابد جوارها تخرقها فتتوقف مكانها لاهثة
لتجده قد سقط أرضاً وقد تعثر في صخرة ..

_قدمي التوت ..لا حول ولا قوة إلا بالله !

تصريح : شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

تشهق شهقة عالية وقدمها تخونانها أخيراً لتسقط
أرضاً فتصرخ صرخة خافتة وهي تدرك ألا مفر من
الاستسلام ..

ماذا يمكنها أن تفعل ؟!
فلتمت هنا .. مثله !!

الخطر الأخير يجعلها تصرخ صرخة عالية تفجرت
شظاياها في روحها ودموعها تتفجر فجأة لينتفض معها
جسدها ببكائه ..
لكنها يهياً إليها أنها تسمع صوته من جديد ..

_مفيش وقت يا سها .. قومي .. ولادنا .. ولادنا ..

فتتدفق الدماء في عروقها هادرة ولا تدري كيف
انتصبت واقفة من جديد تجر خطواتها اللاهثة نحو
مجهول لا تعرفه .. لكنها توقن من ضرورة أن تواصل ..

ضوء كشافي سيارة يقترب من بعيد فيبدو لها وسط
هذه الظلمة الكئيبة كعيني وحش صار ..
تعدو وتعدو ملوحت بذراعيها قبل أن تزيغ عيناها
وتشعر بالأرض تحتها تهتز ..

وكيف تفعل ؟!

صورة ناصر تقف حائلة بين أهدابها وحدقتها ..
صوته يدوي من جديد كالرعد وسط ظلمة روحها ..

_اعلمي اللي تقدري عليه .. ولادنا يا سها .. ولادنا ..

تشعر بقدميها تعدوان من جديد دون إرادة منها ودون
تفكير ..

البرد ينخر في عظامها وملابسها الممزقة لا تمنحها أي
دعم هاهنا ..

لكنها تشعر ببرد من نوع آخر جمد الدماء في عروقها
فلن تعود بعده لدفتها أبداً ..

ألم حقيقي في صدرها يبدأ في الظهور مع تلاحق أنفاسها
اللاهثة وهي تشعر أنها ستفقد وعيها تعباً في أي لحظة ..
لكنها تجاهد بكل ما أوتيت من قوة وهي تجر المزيد من
خطواتها ..

تركض بخطوات متعرجة ..

لا تدري أي طريق تسلك .. ولا لأين تتجه ..

كل ما حولها متشابه ..

كله ظلام أسود !!

=====

تسقط مكانها من جديد إنما وعيها كذلك يتهاوى معها
هذه المرة ..

واحدة ست .. شكلها أغمى عليها .. هدومها مقطعة
ومجروحة في كذا مكان .. شكلها اتصابت في الانفجار
.. ننقلها ع المستشفى ..

بالكاد تميز هذه الكلمات وما بقي من وعيها يتسرب
منها ..

لكنها تدرك أن لا مجال لهذه الرفاهية ..
لهذا تجاهد نفسها لتفتح عينيها بصعوبة تهمس بصوت
متحشرج :

.. تليفون .. بسرعة ..

.. اشربي لك بق مية بس يا بنتي وبعدها ..

.. تليفووون ..

تصرخ بها بإعياء فيحوّل الرجل وهو يناولها هاتفه
لتتصل بالرقم الساخن الذي أعطاها إياه ناصر .. ولم
تكذب بما تعلمه حتى شهقت شهقة خافتة لتستسلم
تماماً لغيوبتها هذه المرة ..

.. عابد في مستشفى العريش العسكري ..
يقولها زين عبر الهاتف مخاطباً ياقوت بنبرة خطيرة
لتشهق الأخيرة بعنف هاتفت :
.. العريش ؟ له ؟ جلاله إيه ؟

.. اسمعيني من غير انفعال .. هو كويس .. كسر
خفيف في رجله .. بس عليه حراسة مشددة ..

يقولها مشفقاً عليها من هذه الأخبار لتتهف به بانفعال
:

.. قول اللي عندك كله يا زين .. أرجوك ما تخبيش
حاجة ..

.. صدقيني أنا معلوماتي مش كثير .. بس اللي فهمته
إن الموضوع حساس لأعلى درجة .. فيه انفجار كبير
حصل في محطة تحلية مية هناك .. وتقريباً هو
المتهم فيه ..

يقولها بضيق لتتخبط في البكاء هاتفت بانهايا:
.. مستحيل .. مستحيل .. منهم لله الظلمة .. عابد
.. لجين .. لجين هتروح فيها ..

زفرته الحارقة تصلها حارة عبر الهاتف مع هاتفه بها:

نرمين رحمہ اللہ

_ اهدي أرجوك.. أنا ماسك نفسي بالعافية إني أجيالك
.. ده مش آخر المطاف .. أنا بعمل اتصالاتي ومش ساكت ..

تشعر ببعض الأمان مع كلماته الأخيرة فتمسح دموعها
لتتمالك نفسها بينما يزفر هو من جديد مردفاً :
_ أنا بالعافية قدرت آخذ تصريح زيارة ليه بس لشخص
واحد بس .. مش هينفع لجين عشان ظروف حملها والسفر
..

_ أروح أنا!

تهتف بها بلهفة مقاطعة ليهتف بها باستنكار عصبى:
_ تروحي فين انت بتستهيلي؟! لو كانوا سمحوا بشخصين
كنت خدتك ورحنا .. لكن مستحيل أسيبك تروحي
لوحداك .. خللي إسلام هو اللي يروحله يطمئن عليه
ويطمئنا .. لجين هتصدقته وتثق في كلامه .

دموعها تخونها من جديد فترق لهجته وهو يردف :
_ ما تخافيش .. أنا معاكى .. كل اللي ممكن يتعمل
هيتعمل .. خللي إسلام يكلمني وننسق سوا هنتصرف إزاي

تغلق معه الاتصال لتتصل بإسلام وتبلغه عن الأمر ولم
يكذ يسمع حتى ظهر شحوبه في جوابه :

تصريح : شيعه صلاح

_ يادي الوقعة السوده! ودي هنعمل فيها إيه دي؟!
_ مش عارفت يا إسلام .. أنا خايضة قوي ..

تقولها بين دموعها لكنه يتنهد بحرارة ليحاول
التخفيف عنها بقوله :

_ اجمدي اجمدي .. ياما دقت ع الراس طبول .. عابد
ابن حلال وربنا مش هيسيبه .. المهم طمنت لجين؟!
_ خايضة أقولها .. هاطمنها من جهة .. وأقلقها من الثانية

_ لا .. لا .. طمنيتها وخلليها تهذا .. واديني رقم زين
بتاعك ده أشوف هنعمل إيه ..

يقولها بتشتت لتهتف به باستنكار:

_ إيه زين بتاعك دي؟!

_ خلاص! نسيب المصيبة اللي احنا فيها ونقعد نبجل
في جالاته .. اخلاصي هاتي الرقم !

يهتف بها بحدة عصبية غريبة عن طبعه المرح
وواشيت بهذا القلق الذي يملأه فتعطيه الرقم بسرعة
ليغلق هو الاتصال بينما تتردد هي قليلاً ثم تخرج إلى
صالة بيت ثمر حيث جلست الأخيرة تحتضن لجين
الباكية بصمت .. وجوارهما ياسمين التي أصرت على
البقاء معهن هنا حتى يطمئن جميعاً على عابد ..

مينا بوري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

دمعة حارقة تتجمع في عينه وهو لا يعرف كيف
حالتها الآن ..

بل يعرف!

ليست هي وحدها .. بل أمه .. ياسمين .. ثمر .. ياقوت ..
كلهم - حتماً - يكادون يفقدون عقولهم قلقاً عليه !!
رباه !!

رحمتك يا الله !!

_ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
.. اللهم رحمتك التي وسعت كل شيء .. اللهم سئتك
التي قد خلت في عبادك أن يخسر هنالك المبتلون
.. اللهم فرجاً .. اللهم جبراً ..

يدعو بها سراً والدمع الخاشع يتفرق في عينيه
ليقطع دعاءه صوت طرقات قوية على الباب سبقت
دخول هذا الرجل الذي لا يعرفه ..

طويل القامة رياضي القوام أسود الشعر وسيم الملامح
لكن له عينين خطيرتين رغم الابتسامة المهادنة
على شفثيه ..

_ إزيك يا عابد .. بقيت أحسن ؟!

_ ولادي يارب .. يارب ما تسوءني في ولادي ..

لاتزال ثمر ترددها دون انقطاع فتتنهد ياقوت بحرارة وهي
تتقدم منهما لتحسم أمرها بسرعة قائلة :
_ زين عرف مكان عابد وإسلام رايح له .

=====

على فراشه بالمشفى يجلس عابد مجبر الساق يرمق
الحائط بنظرة قلقة ..

منذ وصوله إلى هنا وهو يشعر أنه في سجن حقيقي رغم
الرفاهيات - النسبية - التي تقدم له ..
يحاول الوصول لأي معلومة عما حدث للمدرسة لكن لا
أحد يرد ..

وهو يكاد يموت ذعراً!

ماذا حدث لسهاء؟!

لم يعرف عنها شيئاً منذ تركته هناك !

هل وصلت لشيء؟!

لماذا يحبسونه هنا ؟!

السبب الوحيد أنهم يصدقون أنه متورط بهذا التفجير !!

لماذا لا يستجوبونه إذن وينهون هذا العذاب؟!

لجين!

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_ كان نفسي أطمئنك أكثر بس احنا نفسنا مش
هنظمن إلا لما نقبض على ولاد ال (...) دول
..وخصوصاً اللي اسمه "الصقر" ده ..ولحد ده ما يحصل
انت هتفضل تحت عينينا ..هنخببك في مكان آمن
تحت حراسته مشددة .

ارتفع حاجبا عابد بانفعال ليردف باسل مضراً؛
_ انت لسه مستهدف طالما الصقر ده لسه حر ..اعتبره
سجن مخفف واحمد رينا ..شهادة مدام سها وضحت
تحريراتنا بخصوصك ..كان زمانك لابس قضيت
مش هتخرج منها إلا على حبل المشنقة .

ذكر سها يعيد إليه ذكرى تلك الليلة الكارثية
فيهتف به بتساؤل يعرف مسبقاً جوابه :
_ ناصر؟!

فتغيم عينا باسل بنظرة بائسة وهو يطرق برأسه قائلاً
:
_ كان بطل ..ضحى عشان غيره يعيش .

فيبتلع عابد غصته حلقه وهو يعاود سؤاله بصوت
متحشرج:
_ زوجته؟!

يقولها بنبرة ودود لم تخفف هذا القلق في عيني عابد
الذي زاد ارتباكته والرجل يمد له يده مصافحاً فيلمح هذا
الوشم ل "الصليب" على معصمه مع استطراده معرفاً نفسه :
_المقدم باسل جرجس .

يزدرد عابد ريقه بتوتر وهو يدرك حساسية أن يتدخل
ضابط مسيحي في شأن كشانه ..
لهذا صافحه بارتباك لكن ابتسامته باسل اتسعت وهو
يجلس جواره على طرف الفراش ليقول بود :
_ عارف كل الأفكار السودا اللي ممكن تيجي في
دماغك دلوقت ..بس أحب أطمئنك ..احنا عارفين كل
حاجته .

_المدرسة؟!
يسأله عابد برهبة وقلبه يخفق بجنون ليهز باسل رأسه
مطمئناً بقوله :
_وقفنا التفجير في الوقت المناسب .
_الحمد لله ..الحمد لله ..

يهتف بها عابد بصوت لاهث من فرط انفعاله وقد عجز
عن منع دمعة انفعاله ..
ليربت باسل على كتفه قائلاً بتفهم :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ جزاك الله خيراً .

يقولها عابد بامتنان فيعاود باسل مصافحته بقوة أكبر هذه المرة قبل أن يقول بنبرة حازمة رغم ما شابها من ود :

_ أبويا كان له جار اسمه محمد .. ما كانش جار وبس .. كان جار وصاحب وأخ .. ابن عمو محمد مات وهو صغير .. واتولدت أنا بعدها .. أبويا أصر يسميني باسل على اسم ابن عم محمد اللي مات .. ومن يوم ما اتولدت وأنا حاسس إن ليا أبين مش أب واحد .. جرجس ومحمد .. هي دي مصر الحقيقية يا شيخ عابد .. مصر اللي عايزين يشوهوا صورتها ويحرقوها بفتن بين أهلها .. بس الرب حامياها .

تدمع عينا عابد بتأثر وهو يشد على يده ليبتسم له باسل ابتسامة أخيرة قبل أن يغادر ..

=====

_ يعني إيه مش هتقابلني؟! لازم أشوفها .. لازم أشوفها ..

عبر الضبابات الكثيفة التي يغرق فيها عقلها منذ يوم الحادث تسمع سها صوت والده يخرق هذه الظلمة ..

_ مدام سها كويست .. هي اللي بلغت عن التفجير وكانت السبب في إنقاذ المدرسة .

يقولها باسل بمزيج من تقدير وأسى ليغمض عابد عينيه بدعاء خاشع لذاك البطل الذي رآه رأي العين .. يغبطه على شهادة كهذه يحتسبه نالها بحسن نيته ولا يزكيه على الله ..

ويتمنى لو كان هو قد حظي بدور أكبر في هذا الشأن .. لكن .. يكفيه أنه لم يشهد يوماً كيوم أبيه ! ويكفيه أن الله قد أظهر برأته !

_ عايز حاجة ؟

يقولها باسل وهو ينهض واقفاً ليستعد للانصراف فيرفع إليه عابد عينين راجيتين وبكلمة واحدة : أهلي .

فيبتسم له باسل بتعاطف قائلاً :

_ ولا تشيل هم ! فيه توصية جاية لك بزيارة من أخو مراتك .. بس مش هنقدر نسمح إنها تتكرر .. لكن اللي أوعدك بيه إني هابعت اللي يطمئنهم كل فترة عليك .. واعتبرها هدية شخصية مني ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: هبة صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

فهل أقسى من شعور الندم بعد فوات الأوان إذ يلوح
الزمان بكفه أن : قضي الأمر!

_لازم آشوفها ..لازم آشوفها ..

صوت والده يصلها من الخارج من جديد فتدرك وسط
كل هذا التيه أن والديها يمنعانه رؤيتها كي لا
يؤذيها ..

ليته يفعل!

ليته يزهد أنفاسها واحداً واحداً فتلحق به هو لعلها
هناك تستجديه الغضبان !

تنهض من فراشها بتثاقل يناسب وهن جسدها لتتوجه
نحو خزانة ملابسها ..

هناك حيث احتفظت بثيابها الممزقة التي كانت
ترتديها ليلتها ..

رفضت غسلها لتحفظ ببقايا دمه عليها ..
آخر ما تركه لها !

ترفعها أمام عينيها ثم تضمها لصدرها بقوة لتتمتم
بصوت مختنق:

حبيسة الغرفة ..بل حبيسة الروح في ذكرياتها معه ..
مات !

كيف لثلاثة حروف ..ثلاثة حروف فقط أن تنحر عنقها
بهذه القسوة ؟!

كيف يريدونها أن تدرك أنها فقدته للأبد ؟!

أنه لن يعود لها نادماً مستغفراً كما كان غرورها -
الكسير- يمنيها ..

_ارجع يا ناصر وأنا اللي هاكفر عن غلطي في حقك
العمر كله ..انت عمرك ما غدرت بي ..اشمعنا المرة دي
خدتني غدر كده ؟! من يوم ما عرفتك ما سبتنيش
..معقول خلاص هيجي يوم تسيبني؟!

تتمتم بها بما يبدو كالهذيان وهي تتحسس إصبعها
باحثة عن دبلته لكنها تتذكر أنها هي من رمتها يوماً ..
فعلتها ظناً منها أنه سيعود ويشتري لها أخرى بعدما يكفر
عن خطئه في حقها ويعدها ألا يجرحها جرحاً كهذا من
جديد ..

والآن تدرك أن طمعها في كرم حبه جعلها تفقد
إحسانه ..

فلا دبلتة قديمة ..ولا جديدة ..

ولا هو !

نرمين رحمہ اللہ

تعجز عن رفع عينيها إليه مكتفية بنيل لعناته لعلها
تكفر عنها بعضاً من عذابها ..
لعنات توقن أنها تستحقها !

_ انتِ السبب .. انتِ السبب .. لولاكِ كان زماني شایل
ابنه وشامم فيه ريحته تعوضني عن مصيبتني فيه
.. انتِ السبب .. انتِ ..

صرخات الرجل الملتاعة تمتزج ببكائه في مشهد
مهيب تدمع له عينا والديها فيقفان مكانهما عاجزين
عن التدخل ..

قبضتاه على كتفيها ككلابتين من نار تصهرها
بشعورها بالذنب أكثر ..

تغمض عينيها باستسلام تستحضر صورة- الفقيد
الغالي -تستمد منها دعماً تعلم أنه لن يعود ..

فيما تتقطع كلمات الرجل أخيراً بالمزيد من دموعه
الصامتة لتشعر بقبضتيه ترقان حول كتفيها ..

قبل أن تفاجأ به يجذبها بقوة ليضمها ل صدره معتصراً
إياها بنفس القوة مع مزيج دموعه وكلماته :

_ انتِ أكثر حدّ هو حبه في الدنيا دي .. ياريتني سبتة
يعيش عمره القصير متهنني معاك .. ياريتني ما شديت
عليه في آخر أيامه .. هددته إنه مش هيمشي في

_ راضي عني؟! أنا أنقذت ولادنا زي ما كنت عايز
.. مبسوط؟!

يهياً إليها أنها ترى طيفه مبتسماً فتنهمر دموعها من
عينيها غزيرة وهي تعتصر ثيابها بين راحتها بقوة
هامسة بانهايار:

_ بس أنا مش مبسوطة يا ناصر .. مش راضية .. أنا خلاص
عرفت إني مش عايزة غيرك .. بس بعد إيه ؟! بعد إيه ؟!

_ مش هامشي غير لما أشوفها .. هي كانت آخر حد معاه
قبل ما ..

صراخ والده من الخارج ينقطع بحشرجة تسمعها مكانها
فتنتحب بقوة وهي تشعر أنها تصارع نفسها كي تبقى
فقط واقفة على قدميها ..

تعيد ثيابها مكانها بحرص ثم تتحرك ببطء متناقل
لتغادر غرفتها ..

تسمع صياح والديها المستنكر لخروجها لكنه يبدو لها
وسط هذه الضبابات كصدى بعيد ..

تشعر بوالده هو يقترب منها بسرعة ليحيط كتفيها
بقبضتيه بقوة كانت لتكون مؤلمة في وقت آخر ..

شجرة رايته الشافعية

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تنتقطع أنفاسها اللاهثة للحظة تعود بعدها مع شهقة
انتحاب قوية بينما تردف:
_هو يموت!

والداها يتقدمان نحوها يحاولان تهدئتها لكنها
تنفطت منهما لتتوجه نحو الحائط القريب فتظل تخبط
رأسها فيه بقوة مرة بعد مرة كأنما تعاقب نفسها
بنفسها ..

صرخات ندمها لا تقل دويأ عن صرخات حسرتها
ووجعها .

يهرع إليها والده لينتزعها قسراً فيعيدها بين ذراعيه
محتوياً ألماً يجد في صدره توأمة ..

جسده يرتجف بخفقات قلبه المكور وهو يعانقها
العناق الذي ود لو يمنحه لابنه في حياته ..
يصفح عنها الصفح الذي تمنى لو يصلحه به قبل
رحيله ..

الآن لا يجد في نفسه لها ضغينة ولا حقداً .. بل -
فقط- رائحة الفقيد الغالي ..

عجباً للأيام حين تدور دورتها .. فتتجمع القلوب على
نفس الشيء الذي قد كانت يوماً قد تفرقت عليه !!

=====

جنازتي ولا هياخذ عزايا .. مكنتش أعرف إني أنا اللي
هامشي في جنازته واخذ عزاه ..

"قهر الرجال" بأقصى صورته يتجلى في كلمات الرجل
الذي ما رآته هي من قبل بهذه الصورة أبداً ..
لكن ما العجب!

وفاة ناصر كانت الضربة القاصمة لجبل جبروته وجبل
عنادها هي ..

الآن فقط تشعر أنهما -هي وأباه- ربطا عقدة الحبل حول
عنق ناصر بينما كلاهما يشدها من طرفه بكل قوته ..

متناسين أنه هو من كان بينهما يختنق!
بين عشقه واكتفائه بها وبين رغبته في بر أبيه !

تشعر بالرجل يربت على ظهرها بينما دموعه تمتزج
بدموعها لكنها ترفع عينيها إليه صارخة بانهايار وهي
تبعد نفسها عنه :

_ما تطبطبش عليا .. ما تحسسنيش إني صعبانة عليك
..أنا ما استاهلش أصعب على حد ..أنا ضيغت أجمل أيام
كان ممكن أقضيها معاه ..ضيعتها بغروري وعندي
..ناصر مات وهو رامي عليا يمين الطلاق ..مات وهو يائس
مني ومن جناني ..ومع ذلك ما اترددش لحظة وهو
بيقدمني على نفسه عشان أنا أعيش وهو ..

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

بكاء ريما ينتزعه من شروده فيبعدها قليلاً ليمسح
دموعها ويقبل وجنتيها برفق ثم يفتح لها التلفاز على
أحد أفلامها المفضلة قائلاً بمرح مصطنع ومقلداً
لهجة أبطال الكرتون :

يبدو أن مهمتي الجديدة هي رسم الضحكة على
وجه هذه الطفلة الباكية بعدما نجحت الأولى مع
والدتها ..

فتضحك ضحكة قصيرة وهي ترسل له قبلة عبر
الهواء لتتشغل نظراتها بما يعرض أمامها على الشاشة ..
فيما يطمئن هو لاندماجها فيما تراه قبل أن يتحرك
نحو الشرفة الضيقة التي وجد بابها مغلقاً كما توقع
..

ينظر عبر الشقوق الضيقة له لكنه يجدها .. خاليتها
منها !

يشعر بأناملها على كتفه من الخلف فيلتفت نحوها
لكنها كانت مطرقة الرأس وقد بدا من احمرار أنفها
وشفتيها أنها كانت تبكي ..

لكنها كانت تناقض هذا بابتسامة كبيرة
مصطنعة وهي تهرب من عينيه :

ريما .. حبيبة بابا !

يفتح لها إسلام ذراعيه عقب عودته من رحلته القصيرة
للعرش فتعدو لحضنه باشتياق قبل أن ترفع إليه عينين
دامعتين :

هو صحيح بطلي مات ؟! زي تيتة وجدو ؟!

فتدمع عيناه بدوره وهو يخفي وجهها في صدره محاولاً
تمالك شعوره ..

منذ سمع صدمة خبر وفاة ناصر وبهذه الطريقة وهو
يكاد لا يصدق ...

لكنه تمالك نفسه ليقول بصوت متحشرج:
_ الشهيد مش بيموت .. بيعيش فوق في السما .. دي أحسن
حاجة ممكن تحصل لأي حد .. اوعي تزعلي .

تستسلم لبكاء طفولي على صدره فيربت على ظهرها
برفق وهو يبحث بعينيه عن نشوى حوله ..
أين هي ؟!

هل عادت للشرفة الضيقة تنعي فيها فقده ؟!

الخاطر الأخير يمزقه بغيرة منطقية لكنه يتجاوزه
بعمق شعوره أنها الآن تحبه هو ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

حمداً لله ع السلامة ..بتدور علياً هنا ليه ؟! ما انت عارف
اني ماعدتش بحب أقعد هنا ..مش اتفقنا هنقفلها بخشب
ونعملها أوضة للعب ريما؟!

يعرفها حين تراوغ بالحديث كي تهرب من عينيه ..
تماماً كما تفعل الآن وهي تقبله بسرعة على وجنتيه
لتعطيه ظهرها مردفت :
_بعمل لكم "كب كيك" بطريقة جديدة هيعجب
ريما قوي ..غير هدومك على بال ما أخلص .

تبدو له وكأنها تهرب بهذه الخطوات السريعة نحو
المطبخ الذي اختفت فيه من جديد ..
فيتنهد بحرارة وهو يخطو بخفة نحوه ليقف مستنداً على
بابه ..
تعطيه ظهرها وهي تشغل المضرب الكهربائي للخفق
ليعلو صوته ..
لكنه يشعر بانتفاضة جسدها المكتومة الواشيت
ببكائها ..

يتحرك نحوها بحذر ليبسط كفه على كتفها فتشقق
وهي تلتفت نحوه ..
ثم تمسح دموعها بسرعة كأنه ضبطها متلبسة
بجريمتها !

محتويات الطبق السائلة تتناثر على مريلة المطبخ
خاصتها مع الحركة العشوائية للمضرب الكهربائي
..

لكنه هو من يوقفه ليضعه جانباً بينما هي تهتف
بتاعثم :
_أزوقك بتاعتك بالشكولاتة البيضاء زي كل مرة
واللا حبيب ..
_نشوى!

يهمس بها عاتباً ومنكراً لهذا البرود الذي تحاول
التظاهر به مدركاً سبب ما تفعله ..
ثم يضمها ل صدره بقوة مردفاً بألم :
_انت خايضة تبيني زعلك عليه ؟! ومين مازعلش
عليه ؟! أنا من ساعة ما سمعت الخبر وأنا مش مصدق
..ناصر مات عشان ينقذ مدرسة فيها ألف طفل زي ريما
..مات وهو بينقذ مراته وعابد جوز أختي اللي مش
متخيل كانت هتبقى حالتها إيه لو جرائله حاجة ..

تنهار فجأة في نحيب مرتفع على صدره سامحة
لمشاعرها بالتحرم مع هاتفها الباكي :
_أنا زعلانة عليه قوي بس ..مش زي ما ممكن يتفهم
..معقول دلوقت المفروض كل ما تيجي سيرته أقول

نرمين رحمہ اللہ

مظهرہ البائس في شقته المحطمة التي زاره فيها بعد
زواجه هو من نشوى واللکمة التي تحملها منه صابراً
مستسلماً بكونه يستحقها ..
موقفه البطولي يوم أعاد ريما بل وسعيه لضمان ألا
يكرر والدها ابتزازهما ..
ثم.. هديته الأخيرة لعابد زوج أخته !

_الله يرحمه !
يقولها أخيراً بحزن حار فتكررها خلفه بخفوت ثم
ترفع له عينيها هاتفة بقلق:
_طمنت لجين ؟!
_رحلتها أول ما رجعت من عنده ..بس لجين مش
هتطمئن غير لما تشوفه ..لكن للأسف مش هينفع
دلوقت ..خايف عليها تنهار انتِ ماتعرفيش هي متعلقة
ببيه أد إيه .
يقولها بنبرة متعبت غصت بالأسى لتهتف له بقوتها
المعهودة التي تظهر في الشدائد وبوجه مختلف تماماً
عن وجهها منذ قليل :
_ومين هيسمح لها تنهار؟! امال احنا بنعمل إيه ؟!
محدثش فينا هيسيبها ..أنا وريما وانت وهيثم وياسمين

..أقول "الله يرحمه" ؟! هتصدقني لو قلتلك من ساعة
ما عرفت الخبر وأنا مش شايفت غير صورته وأشرف واحنا
صغيرين كأنه ..كأنه كان أخويا الثاني !! مستغربة
إزاي ..إزاي ممكن ..إزاي تتقلب ..

كلماتها المتعثمة اللاهثة ترتبك بفيض مشاعرها
وعجزها عن التعبير كعاداتها فتقطعها ..
لكنه يربت على ظهرها برفق ليهمس لها يتفهم :
_شششش! أنا فاهم .

تمرغ وجهها في صدره بقوة ليشعر بذراعيها يتشبثان به
بكل قوتها لينمحي كل أثر لغيرة طفيفة كان قد
وجدها من قبل ..
فيضمها بدوره سامحاً لدمعة كتها طوال الطريق أن
تسقط أخيراً ..
عجباً للموت عندما يزيل ب"ممحاته السحرية" عيوب
الناس لتتذكر فجأة مزاياهم ..
الآن لا يذكر من ناصر سوى وجه الصديق القديم ..

شهامته وهو ينفذ له أي خدمة طلبها منه يوماً ..

نرمين رحمہ اللہ

خاصة لجين التي يزداد ذبولها يوماً بعد يوم بين
التعب المعتاد لشهور حملها الأولى وقلقها على مصير
زوجها ..

صوت طرقات خافتة على الباب يقاطع أفكارها
فتتنحج لتسمح للطارق بالدخول ..
قبل أن تتسع عيناها بصدمة لتجد نفسها تقف
مكانها دون أن تشعر ..
تتفرس في ملامح المرأة التي دخلت لتوها ..

_سها!

تتمتم بها مصعوقته وهي تكاد لا تتعرف عليها من
فرط ما تغيرت هيئتها ..

جمالها الحيوي المشرق الآن صار باهتاً دون روح ..
جسدها الجميل فقد اتساقه لتصبح أشبه بهيكل
عظمي أجوف ..

خصلات شعرها الشقراء تبدو مهملة باهتة تحت وشاح
خفيف أسود انحسر عنها بإهمال ..

تكاد تقسم أن كل ما فيها صار أسود يعلن حداده
حتى روحها !!

فمن يلومها ؟!

وياقوت وجدتها ..كلنا حوالينا إيد واحدة لحد ما الغمة
دي تنزاح !

شفته تنشقان أخيراً عن ابتسامة متعبته وهو يرمقها
بنظرة عجيبة طويلة ..

ثم يدفن وجهه في تجويف كتفها مطلقاً آهت خافتة
ناسبت قوله :

_عارفته عمو علاء قاللي إيه قبل ما يسافر؟! قاللي انت
بالذات كنت خايف أسيبك لأنني عارف إنك ما بتبينش
لو زعلان ..عارف إني الكتف الوحيد اللي مش
هتتكسف تحط راسك فوقه وتبكي وتشتكي..بس
خلاص ماعدتش خايف عليك ..انت دلوقت عندك
كتف تاني ممكن يشيل همك .

فتربت على رأسه برفق ثم تبتعد لتحيط وجهه براحتها
فتقبل جبينه بعمق كأنما تمنحه وعداً دون كلام ..
كلاهما صار لصاحبه كتفاً وقلباً وروحاً !

=====

في غرفة مكتبها بالمصنع تحقق نشوى في شاشته
الحاسب بشرود وهي تشعر بثقل الأيام الماضية على
الجميع ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

كيف يمكن أن يبدل القدر المقاعد بهذه السرعة
وبهذا الإتقان ..

فتكون كل منهما اليوم في هذا الموضع ؟
السؤال .. لماذا جاءت الآن ؟ هل عاد هناك ما يقال
بينهما ؟

_جاية أعذر لك!

بنفس الاقتضاب البائس تقولها سها مطرقة الرأس
فيرتفع حاجبا نشوى وهي تشعر بفقدانها القدرة على
النطق ..

فيما تصمت سها للحظات بدت كسدّ طويل انهار فجأة
باستطرادها الحار رغم نبرتها الفاقدة تماماً للحياة :
_أنا ظلمتك مرتين .. مرة لما اخترتك انتِ بالذات
عشان تكوني مراته ومرة لما ضغطت عليه عشان
ما يروحش الفرح .. في المرتين ماشفتش غير نفسي
وبس .. ما فكرتش غير في نقص جوايا كان لازم
يكمل بأي صورة .. ما قدرتش قيمة النعمة اللي في
إيدي .. كان كل اللي ماليني خوف إني أخسره غصب
عني فقلت أخليها بمزاجي .. حتى لما جوازتك
اتفركشت وهو قعد بعدها يترجاني أسامح وأرجع
كنت بعاقبه على صورة في خيالي أنا أول واحدة

_وقت مناسب ؟!

حتى صوتها صار أسود كئيباً بعيداً عن تلك الضحكات
الواثقة التي كانت تثير غيرتها هي يوماً ..

لهذا لم تملك هي أن تكدست الدموع في عينيها وهي
تشير لها نحو المقعد المقابل لمكتبها قائلة بصوت
متحشرج:

_انتفضلي .

دقيقة تمر تلو الأخرى والصمت الكئيب يظل كليهما
في جلستهما ..

نشوى التي كانت تشعر بحرج - غير منطقي - هاهنا وهي
متألقة اليوم زيادة عما اعتادته ببلوزتها الوردية
المشرقة ووشاحها الذي مزج اللونين الوردي والأبيض
وزينتتها التي لا تبرزها مساحيق بل تشع بها روحها العاشقة
من الداخل ..

كل هذا كان يشعر شخصية - مثلها - ببعض الذنب وهي
تلمح ذبول سها الواضح أمامها ..
سخرية مشفقة تملأها في هذه اللحظة بالذات وهي تشعر
بالغربة ..

هل هذه سها التي كادت تقتلها غيرتها منها يوماً ؟!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

يقولها وهو يسحبها من ذراعيها ليوقفها ثم يضمها
لصدره برفق بينما هي ترتجف بين ذراعيه ليهتف بها
بلهفة تمتزج بالضيق:

_أنا غلطان..من ساعة ما شفتها داخلته وأنا قلت أمنعها
بس مالحقتش ..أنا عارف طبع سها كويس ..قالتلك
إيه عمل فيك كده ؟!

لكنها هزت رأسها لتقول عبر دموعها :
_كانت جاية تعتذر لي .

يعقد حاجبيه بصدمته وقد بدا متفاجئاً لتخبره
باقتضاب عن فحوى حديثها فيتنهد بعمق وهو يربت
على ظهرها قائلاً :

_لا حول ولا قوة إلا بالله ..سبحان من يغير ولا يتغير.

تعود لتهمز رأسها بتأثر فيمسح دموعها متفهماً حزنها
للحظات قبل أن يسمعها تهتف بحرارة :
_أنا سامحته وسامحتها من كل قلبي والله ..ربنا
يصبرها ويعوضها خير .

رسمتها ..صورته معاكي ..ودلوقت لما الصورة كلها
كملت عرفت غلطتي ..بس للأسف بعد فوات الأوان ..

تعجز نشوى عن منع دموعها وهي تشعر أنها الآن ترى
أكثر امرأة خاسرة رأتها في حياتها ..
كل أطياف غيرتها السابقة منها تستحيل الآن لطيف
واحد من شفقة !!

خاصة وهي تقف أخيراً لتردف مطرقة الرأس :
_ياريت تقبلي أسفي واعتذاري بالنيابة عنه ..وادعيه
..ربنا يرحمه ..عايزة لما أقابله يكون فخور بيا زي ما أنا
هاعيش طول عمري فخورة بيه .

تشق نشوى كاتمة نحيبها وهي تراها تبتعد كطيف
ذابل دون المزيد من الكلمات لتختفي عن ناظرها تماماً
..

ولم تكد تفعل حتى اندفع إسلام فجأة للداخل لتشتعل
ملامحه بحمية وهو يرى دموع نشوى فيهرع إليها هاتفاً
بقلق:

_كانت عايزة إيه ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابري



نرمين نحمد الله

فتتسع ابتسامتها وهي الأخرى تحاول تقليده بطمس
حزنها عبر بعض المرح :
_ولا منك يا هندسة !

=====

في صالتي بيت ثمر تفتersh لجين سجادة صلاتها التي
صارت قلما تفارقها ..

يقولون إن الابتلاء الحقيقي يصقل الإيمان كما
تصقل النار الذهب فتزيج عنه خبثه وتذره نقياً كما
جبلته الفطرة ..

هكذا كان شعورها منذ الأزمات ..

ربما لو كانت جابقتها قبل منحتها الأخيرة بعابد
وحبه لكانت ارتدت على عقبيها خاسرة كل شيء ..
لكنها الآن كانت تشعر -رغم سواد الليل الحالـك-
أنها تنتظر شمساً لو أشرقت عليها فلن تغيب بعدها
أبداً !

تسبح على أصابعها وترسل ابتسامته واهنت لياسمين
الجالسة هناك على الأريكة تهدهد يمينى برفق
وترمقها هي بنظرات مشفقة داعمة لم تفارقها منذ
علمت الخبر وقد أصرت أن تقيم هنا معها حتى يعود
عابد ..

يبتسم معجبا بروحها الطيبة المتسامحة هذه لكن
ابتسامته يتخللها بعض الحزن الطبيعي في هذه الظروف ..
والتي جعلتها تتماسك أكثر لتبتعد فتتناول حقيبتها
قائلة :

_أنا قلت لأشرف يشيل بقيّة شغلي النهارده عشان نروح
للجين .

_بلاش انت عشان ريمما ..كفاية أنا بروح كل يوم .
يقولها مشفقاً عليها من تعب السفر يومياً للقريّة لكنها
تهز رأسها بتصميم قائلة :

_لازم لجين تحس إننا كلنا حوالينا دلوقت ..إيه فائدة
العيلة لو مش هيشيلوا بعض في ظروف زي دي ؟!

تقولها وهي تلملم أشياءها من على المكتب لتضعها في
حقيبتها فيحرق في ملامحها بعاطفة مشعة تليق بسؤاله :
_هو أنا قتلتك إني بحبك قبل كده ؟!

_كثير!

تقولها مبتسمة وسط بقايا دموعها فتبدو له بهذا المزيج
الشهي بين براءة طفلة ودلال امرأة ومروعة ألف رجل ..
لهذا يعاود جذبها نحوه ليقبل جبينها بعمق هامساً بحرارة :

_عمري ما هابطل أقولها ..ربنا ما يحرمني منك .

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

تهتف بها لجين مستبشرة فيشرد الرجل ببصره
مستعيداً رؤياه التي يظنها حقاً :

_ رأيت طائراً من نور يخرج من بطنك ليحلق حول
رأسك ثم يجوب السماء طويلاً وعرضاً يلقي الحب من
فمه فوق رؤوس الخلائق فيهللون ويكبرون .. يتساءلون
من أين يأتي كل هذا الحب الذي معه فيظهر عابد
وبين كفيه حفنة من هذا الحب يأخذها الطائر منه
ليعود ويحلق بها بين الرؤوس فيهبهم إياها من جديد
..

_ الله ! كأنها بشرة خيرا شيخنا.

تهتف بها ثمر باستحسان فيقول بدوره :

_ سبحانه علام الغيوب .. أبشري يا بنتي .. فرجه قريب
.. بشرنا بأن مع العسر يسرين ..

_ عابد برضه كان دائماً يقول كده .

تقولها لجين بتأثر متذكرة قول عابد المماثل فتربت
ياقوت على أحد كتفيها بينما تربت هي ثم على
الآخر قائلاً بحنان :

_ شفتي بقا ؟! ربنا بعثلك رسالتاً تطمنك .

فتقف ياسمين مكانها لترد باستبشار مثاهم :

ليست وحدها .. أم عابد كذلك التي عادت للوطن بعد
سماعها للخبر وهاهي ذي أيضاً تقيم معهم ..

وكان بيت ثمر الذي طالما احتضن الناس في كرباتهم
- بصورته الخفية في ياقوت - الآن جاء الدور ليساندوه هم
في محنته ..

صوت طرقات على الباب يجعلهم جميعاً يتحفزون ..
تنهض ثمر لتفتح لكن إسلام يشير لها أن تستريح ليفتح
هو الباب ..

_ الشيخ أبو إدريس .. اتفضل !

تهتف بها ثمر بصوت ذابل لم يفقد إيمانه رغم كل شيء
ليتقدم الرجل مصافحاً إسلام وملقياً التحية ببصر قد
غضه حياءً ..

ثم يرمق لجين التي وقفت لتوها فوق سجادة صلاتها
مسدلة نقابها على وجهها بنظرة راضية ليتقدم نحوها
قائلاً بابتسامة سمحة :

_ أبشري يا أم "المؤمن" وزوجتي "العابد" .. رأيت لك رؤيا ما
أظنها إلا خيراً .

_ قول يا شيخ !

تصريح : شيخنا صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_افتكر انت لوحدك اتقابلنا فين عشان مش هاقدر
أقول هنا قدامهم ..

فابتسم إسلام ابتسامته شاحبة وهو يتفحص ملامحه
قليلاً قبل أن يتذكره ..

كانت رحلة من رحلاتهم التي اعتادوها قبل سفره
لتركيا انضم إليهم فيها باسل كضيف جديد
وانتهت بـ "بعض العبث" .. بل الكثير منه !

_مادام ابتسمت كده تبقى افتكرتني .

يقولها باسل بود لتهتف لجين به بلهفة :

_فيه جديد عن عابد ؟ !

_للأسف لسه مضطرين نتحفظ عليه في مكان آمن

..أنا جاي النهارده أطمئكم عليه وقريب قوي هنقبض

على الصقرده واللي وراه ..

يقولها مطمئناً ليرد بنبرة حذرة :

_بس هنضطر نوفر حراسة قوية لكم هنا ..كلكم

تقريباً هتبقوا تحت المراقبة وده أمان ليكم مش

أكثر .

تشحب ملامح الجميع شاعرين بالخوف لكن إسلام

يتدارك الموقف بقوله :

_آه والله أنا كمان حاست إن خير كبير مستنينا بعد
القلق ده .

تقولها وهي تربت على كتف أم عابد التي جلست
مكانها دامت العينين تتمتم بدعواتها الصامتة ..

ولم تكذ تنتهي منها حتى سمع صوت طرق الباب من
جديد ليتربوا جميعاً وجه الطارق الذي بدا غريباً عنهم

..

ملامحه الودودة هدأت توجسهم قليلاً رغم الهيبة التي

بدت جلية على مظهره ..

_المقدم باسل ..جاي بخصوص عابد .

يقولها باسل وهو يدور ببصره بينهم قبل أن يتوقف أمام

إسلام ليرد بنبرة أكثر ودا :

_مش فاكرنى ؟ ! خرجنا سوا مرة من زمان ..أنا وانت

وناصر .

_الله يرحمه .

يقولها إسلام بحزن وهو يتفرض في ملامحه ليميل باسل

عليه هامساً بخفوت لم يخل من حرج :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

مخصوص عشان يمنع تتبع المكالمات أو اختراقها
لمعرفة مكانه .

تتناول منه الجهاز بأنامل مرتجفة لتهرع به نحو
الغرفة الجانبية فتغلق بابها خلفها لتستخدمه كما
علمها ..
تنتظر لثوان بدت لها كدهر قبل أن يصلها صوته
الحبيب ..

عابد !
تهتف بها بين دموعها ليصلها صوته ليس أفضل منها
حالا ..

لا تبكي يا حوريتي .. أنا بألف خير .. لا ينقصني إلا
رؤيتك .. أنا آسف لكل ما تعانونه بسببي !

لكنها تمسح دموعها لتروي له بعجلة رؤيا الشيخ
وتختمها بقولها :

شايف الخير اللي مستنينا ؟! أنا مش زعلانة ولا
قلقانة .. عارفة إنك راجع وراجع معاك الفرح كله .
ثم تمسد بطنها بأناملها لتردف بصوت هدجته دموعه

أكيد طبعا ده إجراء وقائي عشان نضمن .. شكراً يا
سيادة المقدم .

سيادة المقدم ؟! ده انت مصرّبقا أقوللهم اتقابلنا فين .
يقولها باسل بمزيج من الاستنكار والبشاشة محاولاً
كسر روح الإحباط التي تفضت في المكان ..
ليبتسم له إسلام فيربت باسل على كتفه مردفاً بجديّة
تامّة هذه المرة :

مش عايزكم تخافوا من أي حاجة .. القضية دي بالذات
أنا واخدها بصورة شخصية ومش هاهدي لحد ما أقبض
على الصقر ده وأحط رقبتة تحت رجلي .

ربنا ينصرنا يا ابني .
تقولها ثم بطيبتها المعهودة فيبتسم لها بودّ ثم يستخرج
من جيبه هاتفاً غريب الشكل منحه لإسلام :
خللي أختك تظمن عليه .. بس أقصى مدة خمس دقائق
.. أنا عاملها على مسؤوليتي .

تشرق عينا لجين بلهفة وهي تقترب منهما ليريهما هو
كيف تستعمل الجهاز ثم يقول بنبرة عملية :
لو عايزة تكلميه لوحدهم مفيش مشكلة
.. ماتخافيش المكالمات مش هتبقى متراقبة .. ده جهاز

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

تفرست ملامحه للحظات باهتمام ثم نقرت بإصبعها
على سطح المكتب لتقول بتعاطف :

_من ساعة ما عرفت موضوع ناصر الله يرحمه وأنا
كنت متوقعة ألاقيك بتكلمني عن مشاعرك لها
..يمكن ما كنتش هستغرب زي دلوقت وأنا شايفاك
بتتكلم عن نجلاء ..

_لا سها حكاية واتقظت وخلص ..المشكلة دلوقت
كمان في ..ريتا! !
يغمغم بها بحرج لتشهق بدهشة هاتفة :
_ريتا! بتاعتنا ؟!

_لا بتاعة الجيران ! أيوة ريتا! قريبتني وصاحبتيك !
يقولها بضيق من نفسه قبلها لتتهف به بانفعال:
_انت بتهزري؟ ماهي كانت قدامك طول عمرها ..ما
حليتش في عينك غير دلوقت لما اتخطبت ؟!!

عاد يزفر ببؤس وهو يخبط رأسه في ظهر كرسيه
ليقول بنبرة مشتتة :

_يمكن مش حب ..يمكن بس خوف إنها تسافر
وتسيبني ..يمكن غيرة من خطيبها عشان ما عادتش
بتهتم بيا زي الأول ..

يا أبو "مؤمن"!

وفي مكانه كان هو يستمع إليها داعم العينين وهو يشعر
بقلبه يكاد ينفطر اشتياقاً إليها وقلقاً عليها ..
بل عليهم جميعاً !

لكنه يستعيد تلك المواقف التي ظلله فيها حفظ الله
فيشعر بالسكينة تملأ روحه رويداً رويداً ..
يستعيد رؤيا الشيخ أبي إدريس فيزداد اطمئنان قلبه ..
سيرجع ليري ابنه ..يربيه ويعلمه من علمه حتى ينفع
الدنيا بأسرها..

هل أجمل من هذه بشرى تستحق الانتظار؟!

=====

_مش فاهمة قصدك يا سامر برضه معلى ..مالها نجلاء؟!
تقولها ياقوت بحذر تخشى فهم ما يصلها من تلميحاته
ليتنجح بحرج قائلاً :

_مش عارف ..مش فاهم نفسي ..فجأة مابقتش شايفها
مريضة عادية ..حاسس ناحيتها ب..

_بايه ؟!

تسأله بعينين متسعيتين ذهولاً لم يلبث أن تحول لإشفاق
مع زفرته البائسة :

_مش عارف!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

یاااا! یاما اشتغلت في ظروف أسوأ من كده !

ونجلاء؟!

يقولها بتردد لترتدي ثوب مهنيتها فتد :
 _ماهو بصفتي دكتورة هامنحك من النهارده تتعامل
 معاها..انت عارف القاعدة ..طول مانت قريب من
 الحالة عاطفياً مش هاتقدر تشتغل صح ..احنا خلاص
 قطعنا شوط حلو في العلاج ..هي بقت بتتواصل
 وتشاور ..بنحاول حالياً نواجهها بالحاجة اللي بتخاف
 منها بالتدريج ..لحد ما توصل إنها تتكيف معاها
 وماتخافش وده بيحصل حالياً ..ببطء صحيح بس
 بيحصل ..ماعادش فاضل غير إنها تظمن تماماً فترجع
 تتكلم ..وده اللي أنا هاشتغل عليه الفترة الجاية
 ..ماتقلقش عندي فيه خبرة كويست .

تقولها وهي تدرك تشابه حالتها مع حالة همسة في
 الجزئية الأخيرة فيهرز رأسه موافقاً ثم يقف قائلاً:
 _هاعمل بنصيحتك يا شجرة الدر ..بس قبل ما أسافر
 عايز أشوف سها وأظمن عليها ..الي هي فيه مش سهل
 خصوصاً مع الصدمة الي جت لها قبل كده ..يمكن
 ده دوري أقدر أعمل لها أي حاجة في ظروفها دي

ويمكن بجد بتحباها بس ما حستش غير لما قربت
 تضيق من إيدك .

يمكن!

يقولها بنفس التشتت ليفتح عينيه مردفاً :

_مش بقوللك ما عدتش فاهم نفسي .

صمتت للحظات تحاول التفكير قبل أن تتنهد لتقول
 برفق:

_هاكلمك بصراحة عن انطباعي ..انت بعد صدمتك
 في سها حاسس بفراغ عاطفي عقالك الباطن بيحاول
 يملأه بأي واحدة ..بصفتي صديقة هانصحك تبعد عن
 كل ده ..مش هاقوللك ما تبطلش تفكير لأنه مش
 بمزاجك ..بس حاول تغير روتين حياتك ..سافر ..غير
 جو ..قابل ناس جديدة ..خد لك أجازة كام يوم افصل
 من كل حاجة وبعدها شوف هتوصل لايه ..

_والشغل؟!

_هاشيله أنا ..مانت ياما شلته عني .

تقولها بامتنان ليسألها مشفقاً :

_في ظروفك دي ؟!

يقولها مشيراً لما يعلمه عن عابد ولجين فتغتصب ابتسامته
 باردة لترد :

تصريح: شيعه صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

لكنها ما كادت تصل للباب حتى سمعت صوتها لأول مرة منذ رأتها ..
تقول بخفوت وبصوت يكاد لا يسمع :
_سامر!

فيسقط قلب ياقوت في قدميها وهي لا تدري هل تضرح بهذا التقدم أم تقلق بشأن عاطفة ما قد تكون تغزل خيوطها بينهما خارج إطار المريضة والطبيب!

تغلق الباب خلفها برفق لتفاجأ به قد كان واقفاً خلف الزجاج يراقبهما خفية ..
تتنهد بحرارة وهي تتقدم منه لتجد نفسها مجبورة أن تخبره بما كان ..

فترسم على شفثيه ابتسامته بائسة وهو يختلس نظرة جديدة نحو نجلاء عبر النافذة الزجاجية وصراع مشاعره الغريب يزداد احتداماً ..وغرابته !

=====

بعد شهر..

_تحيا جمهورية مصر العربية ..تحيا جمهورية مصر العربية ..
العربية ..

تهز له رأسها معجبة بشهامته المعهودة ثم تقف بدورها لتغادر مكتبها نحو غرفة نجلاء التي بادرتها بابتسامته مرتبكة وهي تبدو كمن تبحث خلفها عن أحدهم ..
فسألتها ياقوت بحذر:
_بتدوري على حد ؟!

تطرق نجلاء برأسها وهي ترص عرائسها واحدة تلو الأخرى لترفع لياقوت عينيها بنظرة فهمتها الأخيرة أنها تريد سامر لكنها تجاهلتها عامدة لتجلس أمامها قائلة :
_خليلينا نجرب النهارده حاجة جديدة ..

تقولها وهي تمارس معها المزيد من الأنشطة المتعلقة ببرنامجها العلاجي والذي أبدت فيه نجلاء تطوراً ملحوظاً جعل ياقوت تبتسم لها بأمل لتسألها بحذر:
_شاوري على ياقوت .

تقولها مترقبة أن تشير نجلاء على صورتها هي ككل مرة مفضلة الصور والمجسمات عن البشر الحقيقيين لهذا كانت فرحتها عظيمة عندما أشارت عليها هي ..
وبالتحديد حول وجهها قبل أن تعود ملامحها للجمود من جديد ..

لكن ياقوت اعتبرت هذا تقدماً رائعاً اكتفت به وهي تقف لتغادر ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنها لم تكن ملهوفة جزعة كآخر مرة سمعته
ينطق بها بل يستشعرها قلبها هذه المرة راضية هانئة ..

صورته تقترب أكثر فتشعر بها تضمها .. تهدهدها ..
تقبل رأسها وتواسيها ..

لكنها تختفي بسرعة اختفائه هو من حياتها ..
فلا تبقى سوى صورة الأطفال متراسين بنظام وبنفس
الزي ..

ينهون أداء الطابور المدرسي فيصعدون نحو فصولهم ..
تنتبه لطفلة ما بينهم تحقق فيها بإعجاب مع رفقتها
ثم يلوحن لها جميعاً بخجل لم يلبث أن تحول لصخب
طفولي معتاد فتزجرهن المشرفة لتتوجه هي نحوهن
فتعذر منها ..

ثم تستخرج هاتفها لتلتقط لنفسها صورة بينهن ..
صورة خلصتها يافتة المدرسة التي ستبقى تحمل
اسمه .. !

=====

_بلاش يا بنتي قلبي على نفسك المواجه .. هتروحي
شقتكم ليه بس؟!

تهتف بها أمها بحسرة لتبتسم لها ابتسامتها الباكيت
التي ما عادت تفارقها ثم ترد بشروء:

صوت الأطفال يعلو بتحية العلم في فناء المدرسة الذي
تقف سها في زاويته ..

عينها معلقان باليافتة الجديدة التي تغير فيها اسم
المدرسة لاسمه الثاني ..
"مدرسة البطل الناصر...." !

دموعها هذه المرة تحمل فرحة خفية وهي تراهم قد
خلدوا اسمه في نفس المكان الذي شهد تضحيته لأجله ..

ابتسامته باهتة تطوف بشفتيها وخاطر ما يراودها ..
إن كان القدر قد حرمه ابناً يمتد به ذكره فقد اختار
له تعويضاً من نوع آخر ..

سيبقى هذا المكان مع كل طفل فيه يخلد اسمه بعده !

هنا عجزت عن منع دموعها من الانهيار وهي تشعر بصورته
تقف حائلاً بينها وبين رؤية الأطفال ..

صورته تبتسم لها بنفس الحب الذي عرفته عمراً !
وبصوته الحبيب الذي افتقدته يهتف بها ..

_ولادنا يا سها .. ولادنا ..

نرمين نحمد الله

دموعها تفرق مقلتيها عند الخاطر الأخير لتجد نفسها
تتمتع بحسرة موجعة :

_عايزة ..عايزة يا ناصر ..بس ماعدتش عارفت إزاي .

خطواتها تلين أخيراً فتستقل سيارتها نحو بيتهما الذي
توقفت أمامه ..

البواب يرمقها بنظرة مشفقة تتجاهلها وهي تصعد
للأعلى ..

تتذكر آخر مرة كانت فيها هنا ..

ليلة زفافه الذي لم يتم على نشوى ..

هنا على عتبة الباب استمعت لحديثه مع والده ..

الباب الذي فتحته لتعيد غلقه خلفها ثم تنظر حولها
..

المكان مظلم كظلمة روحها ..

إلا من قبس بسيط يأتي من ضوء النهار عبر النافذة ..
هذه التي فتحتها هي لتسمح للضوء كاملاً بالدخول
..

قدمها تتعثران بحطام المكان حولها والذي لا يزال

على حاله منذ تلك الليلة ..

عجباً ! ألم يحاول إصلاحه ؟!

_وحشني قوي يا ماما ..عايزة ألمس أي حاجة من ريحته .

_طب استني هالبس وأجي معاك ..ماتروحيش لوحداك .

تهتف بها المرأة بقلق أمومي لترد سها بحسمها المعهود
الذي خالطته نبرة انكسارها الجديدة :

_معلش يا ماما ..عايزة أبقي لوحدي ..

تقولها ثم تقبل رأسها لتغادر بيت والدها متجهة نحو
سيارتها ..

قدمها تتسمران أمامها وهي تستعيد ذكرى قريبة له
واقفاً هناك مستنداً على مقدمتها ..

لكنها تبدو لها بعيدة ..بعيدة ..كأنما ما تلا موته كان
لها عمراً آخر !

_انت طالق!

تسمعها بصوته في ذاكرتها فتشعر بنفس النصل السام
الذي ينغرس في صدرها ..

_أنا ماشي بس انت عارفت هترجعيلي إزاي ..ده لو كنت

لست عايزة ترجعيلي .

نرمين نحمد الله

يقولها والد ناصر بصوت هذه حزنه وهو يستقبلها في
بهو بيته الواسع بقريته بعد دعوة أصر أن تلبيها ..
طوال الطريق الذي سار معها به من أول القرية ونظرات
أهل القرية مع هتافاتهم تلاحقها ..
لا مشيعة بالعار كما ظن بعدما اشتهر من سابق
صورها ..

بل صارت مكلمة بالفخر والأخبار تصلهم سريعة
كالنار في الهشيم أنها زوجة البطل الذي مات مضحياً
بحياته .. لتكمل هي مسيرته فتتقن أطفال المدرسة
!

_بقالي زمان ماجتش هنا .. المكان ما اتغيرش بس
احنا اللي اتغيرنا .

تقولها بحسرة موجعة وهي تتلفت حولها ليضم الرجل
كتفها بذراعه قائلاً بصوت متحشرج :
_واللي شفناه قليل يا بنتي؟! ده يهد جبل!

يقولها ثم يترحم على روح ابنه فتبتسم ابتسامته
بنكهة الدموع وهي تستخرج هاتفها من جيبها لتريه
صورة المدرسة :

بل فعل! لكنها هي من كانت تصر أن يبقى -حطام
حياتهما- على حاله !!
هي التي تسببت في كل هذا الحطام لكنها عجزت عن
إصلاحه !

قدمها تسوقانها نحو صورة زفافهما هناك فتتفحصها
باشتيق كسير ..

تمسح الغبار من عليها بأناملها ببطء لتعود الدموع تكسو
مقلتيها ..

لكنها تأخذ نفساً عميقاً وهي تتلفت حولها قبل أن تشر
ساعديها لتفتح الباب وتنادي البواب بصوت عال ..
ولم يكد يصعد إليها حتى هتفت به بحسم لم يخل من
حزن:

_شوف لي حد ينضف معايا الشقة ..

_والحاجات اللي اتكسرت دي ؟!

يسألها الرجل بدهشة مشفقة وهو يتلفت حوله لتتلفت
بدورها حولها في شجن لم يلبث أن امتزج بنظرة عينيها
الحاسمة التي ناسبت قولها :

_هاصلحها .

=====

_نورت البلد يا بنتي .

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

يستعيد عابد العبارة السابقة في رأسه بصوت باسل
بينما تنهب السيارة الطريق به نهباً مغادرة مخبأه الآمن
الذي توارى فيه طوال هذه الأيام السابقة نحو
المكان الذي احتجزوه فيه ..

دقات قلبه تتسارع وهو يشعر برغبة حارقة في هذه
المقابلة رغم ثقلها على نفسه ..

تتوقف به السيارة أمام المبنى الشامخ الذي حلق فوقه
علم مصر بألوانه الثلاث ..

ليترجل من السيارة بصحبة رفقة آمنة من رجال
الشرطة ..

يستقبله باسل بوجه بشوش على باب إحدى الغرف
ليقول بنبرته العملية :

_ معلى ! آخر مرة هتشوف فيها وشه العكر ..حقك
تملي عينك من شكله وهو متكلبش ..وبعدها
نخلص احنا اجراءاتنا .

يهز له عابد رأسه بملامح منفعلة فيشير باسل نحو
أحد العساكر إشارة خاصة ليتبعه عابد وهو يزدرد
ريقه بتوتر شاعراً بالدماء تفور في عروقه ..

غرفة ضيقة منعدمة التهوية إلا من نافذة علوية
ضيقة مسدودة بالقضبان ..

_ ماتبقاش تزعل بقا لو أهل البلد ضايقوك بكلامهم إن
ابنك ماجباكش اللي يشيل اسمك ..اهه اسم
حضرتك منور جنب اسمه ع المدرست ..قوللهم مش
الخلفت بس اللي بتخلد أسامينا ..ياما ناس بتخلف وولادها
بتحط راسها في الوحل ..عمل البني آدم هو اللي بيخلي
سيرته الحلوة تفضل ..حتى لو هو مات..

ينهنه الرجل باكياً مع كلماتها مخفياً وجهه في راحته
الحرّة ولايزال يضم كتفها بذراعه الآخر فتربت على
صدره وهي تشاركه البكاء للحظات قبل أن تمسح
دموعها وهي تتخيل صورة ناصر من جديد ترمقهما من
بعيد راضية بهذا التقارب بينهما ..

بينما يهز الرجل رأسه بأسى وهو يرفع عينيه الدامعتين
إليها شاعراً بالندم ..

لو كان يعلم أن الزمان لن يمنح ابنه سوى هذا العمر
القصير لتركه يعيشه متنعماً بين ذراعي امرأة أحبها ..

=====

_ قبضنا ع الصقر والي معاه ..دلوقت تقدر تخرج من هنا
وترجع لحياتك .

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_الخير والشر سيصطرعان إلى قيام الساعة.. لكن
الله الكريم قضى بحكمته أن ينصر أهل الحق ولو
بعد حين.. هي فتنة يفلح فيها من يفلح ويخسر فيها
من يخسر.. والموعود يوم الحشر لدى العليم البصير
الذي لا تخفى عنه خافية.. الحكم العدل الذي لا
يظلم مثقال ذرة.. الحكيم القدير الذي سن بسنته أن
يشفي صدور قوم مؤمنين بمرأى من مثلك يهلكون .

_موتي لن يغير الحقيقة.. تعرف كم شخصاً مات على
يدي ؟! مئات.. ألوف.. عشرات الألوف.. كلهم
قراييني إلى الجنة..
يقولها الصقر بعينين متوهجتين لياقي سهمه الأخير:
_وأبوك كان منهم !

هنا لم يملك عابد نفسه وهو ينحني فوقه ليعتصر
رقبته بكفيه فيضحك الأول رغم ألمه بهستيرية
تستفز عابد أكثر لكن العساكر يحيطونه ليوقفوه
قسراً فيركل الصقر بقدمه ثم يبصق فوقه هاتفاً
بصوت لاهت :

_لعنك الله في الدنيا والآخرة وجعل عذابك من
صنف عمالك .

هذه التي ولج إليها ليراه هناك متكوراً على نفسه في
الزاوية كجرذ حقير..

مقيد اليدين والقدمين ممزق الثياب رث الهيئة..
يرفع إليه الصقر عينين معتمتين بمجرد شعوره بالباب
يفتح ليبادره بقوله :

_جئت شامتاً ؟! لا تفرح.. أنا سأنال الشهادة ومثلك
سيعيش متكالباً على دنيا لا تساوي عند الله جناح
بعوضة .

فيعقد عابد حاجبيه بغضب وهو يتقدم منه قائلاً
بانفعال:

_لاتزال تلوث العسل بـ"سُمك" يا بغيض ! مثلك سيموت
تلعنه الأرض قبل السماء.. التراب الذي تلوث بدم أرقته
يكاد يلفظك من باطنه ليتركك نهبة للجوارح
..مثلك يهلكون أذلاء صاغرين لأن سنة الله في عباده
أن يخسر هنالك المبطلون.. ومثلي يرجو الله أن يعيش
كي يعمر الأرض وينشر فيها دينه.. دينه الصحيح لا
الذي ابتدعتموه لتداروا به عورات فجوركم .

_أحمق! تظن هذه النهاية ؟!
يهتف بها الصقر بغلّ أتم ملامحه.. ليقترّب عابد أكثر
هاتفاً بيقين:

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ثم يرفع إليه عينين لامعتين مردفاً بفخر حماسي:
_ لكنني استغللت عزلتي في الحفظ .. لن تصدق ما
أنجزته خلال هذه الأيام .
_ فتح الله عليك يا بني ونفع بك .

يهتف بها الشيخ بإجلال وهو يقبل رأسه ليبتعد عابد
بخجل هاتفاً:

_ العفو يا شيخنا .. رأسك الأولى بالتقيل ..
لكن الشيخ يدعو له بالبركة ثم تدمع عيناه برده :
_ الحمد لله الذي نجاك من القوم الظالمين .
_ الحمد لله .

يكررها عابد بخشوع قبل أن تتخطفه الأذرع تعانقه
وتهنئه بالرجوع سالماً ..

يامن .. إسلام .. هيثم .. رجال أهل القرية الذين
تراجعوا ليفسحوا له المجال كي يدخل للنساء ..
تبادره أمه بعناقها ودموعها ثم تتبعها ثمر وياسمين
التي أطالت البقاء بين ذراعيه لتحتضن وجهه بين
راحتيها هاتفة :

_ حمد الله على سلامتك يا حبيبي ..
تقولها وهي تستخرج "ميداليته الملونة" التي كان
قد أهداها لها يوماً من جيبها لتهتف به بانفعال:

يستمر الرجل بالضحك الهستيري مع قسوة ملامحه
الشرطانية فيبدو كمخبول تماماً ..
فيما يتحرك العساكر بعابد ليخرجوه من الغرفة التي
أغلقت خلفهم بإحكام ..

_ معلى .. دي شغلته يلعب بأعصاب الناس ودماعهم .

يقولها باسل بنبرته الودود وهو يربت على كتف عابد
محاولاً تهدئته ليسأله الأول باهتمام :
_ كيف قبضتم عليه ؟!

_ لا دي أسرار عليا ما أقدرش أطلعك عليها .. سامحني يا
عابد .

يهز له عابد رأسه بتفهم وهو يعدل وضع جلبابه بعدما
تركه العساكر ..

ليبتسم له باسل وهو يقول بنبرة غامضة :

_ بس ممكن أقوللك خبر ثاني هيبسطك قوي !

=====

_ حمداً لله على سلامتك يا ابني!

يهتف بها الشيخ أبو إدريس وهو يستقبله على باب بيت
ثمر الذي احتشد حوله أهل القرية ليعانقه عابد بقوة
هاتفاً :

_ افتقدتك يا شيخي وافتقدت مجلس علمك ..

تصغير: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميداني

نرمين نحمد الله

نبرته الرصينة كعهدها تفضح سعادته كذلك
فتضحك ضحكة صافية وهي تسأله ببعض العتب:

_وما قلتليش بدري ليه ؟!

_كنت حبيب تكون مفاجأة حلوة أحسن ..انتو
تستاهلوا تفرحوا قوي بعد اللي شفتوه الفترة اللي
فانت .

يقولها بصدق مشاعره الذي مسها كعهده فتضحك
من جديد رغماً عنها لتمعن في دلالها العاتب:

_أنا بقا كنت حابة تكون أول واحد يبشرني ..

_مهمم ..يعني أنا مديون باعتذار؟!

يقولها بنبرته الرخيمة الكفيلة ببث القشعريرة
على طول جسدها فتحمر وجنتاها بخجل وهي تهمل
بالرد ..

لكنها تشعر بالهاتف يختطف منها فجأة فتشقق وهي
ترى إسلام يحادثه بنبرة سمجة :

_هو احنا مش بيننا اتفاق؟!

ترمقه بنظرة راجية وهي تربت على صدرها براحتها
المبسوطة تباعاً لكنه يرفع أحد حاجبيه بعناد ..

بينما يصمت زين للحظة على الجانب الآخر متمالكاً
نفسه من مفاجأة تدخله ..

ليرد أخيراً ببرود داعب نبرته المتعطية :

_يشهد ربنا إن قلبي ما بطش يدعيالك طول ما انت بعيد

فيقبل جبينها بحنان هامساً :

_أعلم يا "وصية أبي" ..ما كان الله لينجيني إلا ببركة
دعائكم ..

يقولها ثم يلتفت نحو لجين التي وقفت دامعة العينين
تمسد بطنها بأنامل مرتجفة وانتفاضة جسدها تفضح
انفعالها فيندفع نحوها ليعانقها بقوة ..

أنامله تنحدر لتتشابك مع أناملها على بطنها فيمسدها
برقة هامساً بحب:

_لن أخبرك كم افتقدتك سأدعك تشعرين بهذا
وحدك ..يا أم مؤمن !

دموع فرحتها تغرق صدره فيعتصرها بين ذراعيه أكثر
لتدمع عينا ياقوت مكانها وهي ترفع عينيها للسماء
بالحمد ..

قبل أن تهرع إلى غرفتها لتتصل برقم زين ..

وما كادت تسمع صوته حتى هتفت به بفرحة طاغية :

_عابد رجع .

_عارف.

نرمين نحمد الله

_ مادام انت مدلولك كده يا "أبو التوت" يبقى لازم أنا
اللي أشد ..الراجل بيقوللي أختك اللي متصلة
..خليلتي رقبتي أد السمسمت .

_سلامة رقبته يا أخويا ! حسبي الله ونعم الوكيل
فيك زي ما انت واقف حالي !

تقولها وهي ترفع سبابتها للأعلى في وضع الدعاء
فيرفع حاجبيه هاتفاً بأسف مصطنع:

_بنت! بتدعي على أخوك الكبير؟! ما عاد فيه
خشا ..ما عاد فيه تربية ..ما عاد فيه حياء .

يقولها ليضحك بمرح فتشاركه الضحك للحظات
قبل أن يضمها إليه بحنان قائلاً :

_قليلي إن نجلاء خلاص تقريباً خفت ورجعت تتكلم
صح ؟!

تومئ له برأسها إيجاباً مستعيدة أحداث الأيام السابقة
التي تطورت فيها حالة نجلاء كثيراً لتستعيد قدرتها
على النطق تدريجياً ..وتعاود حياتها بصورة طبيعية ..
يقولون إن اجتهداها هي هو السبب لكنها تعلم أن
لسامر الفضل الأكبر في تشخيصه الصحيح ..وبعده
لوالد الفتاة الذي دعمها عاطفياً بأقصى صورة ..

_الحمد لله !

_أختك اللي متصلة !

فيكتم إسلام ضحكة مغتازة وهو يلصقها في كتفها
بخفة مداعبة هاتفاً له بجديّة مصطنعة :
_ماشي ..هنربي بنتنا حاضر .

_إياك تكلمها نص كلمة !

يقولها زين بصرامة غافلاً عن كونه يمزح ليصمت إسلام
قليلاً مستمتعاً بإثارة قلقه قبل أن يتنحج ليقول بنبرة
لانت قليلاً :

_ع العموم شكراً على اللي عملته مع عابد .

_لا شكر على واجب ..انتم أهلي .

يقولها زين ببرود ضاغطاً حروف كلمة أهلي ليمعن إسلام
في إثارته وهو يرد سماجة :
_لسه ما بقينا ش !

يقولها ثم يغلق الاتصال دون المزيد فتتهف به ياقوت
باستنكار:

_أقسم بالله انت كتلة رخامة ..انت بتعامله كده ليه ؟!
فيضحك وهو يقرص وجنتها هاتفاً :

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

تقولها برضا مدركتة أثر هذا على رحلتها المهنية فتلتهم عينا بقوة قائلاً:

_حلو! هو ده اللي كنت مستنيه ..سيبيني بقا أوضب لك مؤتمر صحفي حلو يرج الدنيا ..عايز اسم يا قوت سليمان ده يبقى أشهر من نار على علم ..ساعتها الروس تتساوى وأوافق إن الراجل الغامض بسلامته ده يتجوزك ..

_حبيبي يا سلمونتي ..حبيبي ..حبيبي..
تهتف بها بمرح وهي تقرص وجنتيه لتسمع استنكار نشوى على الباب :
_لا لا لا ..سلمونتي وقرص خدود ده تعدي على اختصاصاتي يا آنسة ..اوعي كده من فضلك ..

تقولها وهي تندفع نحوهما لتدفعها بخشونة مصطنعة ثم تطوقه هو بذراعيها في تملك غيور فتضحك يا قوت بمرح ..

بينما تخاطبه نشوى بقولها الذي حمل نبرة التهديد :
_واللا إيه يا هندسة؟!

فيضحك ضحكة عالية ثم يميل عليها ليغمزها مجيباً :

_مفيش كلام بعد كلامك يا عسل!

=====

_كنت فين يا سها؟!
تهتف بها والدتها بلهفة عبر ملامحها المستثارة وهي تفتح لها باب بيتها لكن سها لم تنتبه لهذا وهي ترد بنبرتها الميتة المعهودة بينما تدخل لتلقي حقيبتها جانباً بإهمال :
_كنت مخنوقة قلت ألف بالعربية شوية..الجو ..

كلماتها تنقطع وعيناها تتسعان بصدمة بينما تميزه هناك جالساً ..
لا ..مستحيل!

ناصر!

إنه حلم !!

حلم آخر من أحلامها التي صارت تصبرها على هذا العالم !

حلم ركضت إليه قدماها وهي تتفرس ملامحه المبتسمة القلقة بمزيج من صدمة وفرح ..

لم تكن ترى أي شيء حولها ..!

لم تكن تسمع سوى صوت تنفسه المضطرب ..!!

لم تكن تشم سوى رائحة عطره المميزة ..!!!



مينابور

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

لم تعلم كيف استقر بها المقام فوق ساقيه متشبثة
بعنقه بكلي ذراعيها وهي تتمتع باسمه المختلط
بدموعها ..
ناصر !!!

_ناصر..بحلم ثاني..يارب ما أفوق زي كل يوم ..

لكنها تشعر بذراعيه يعتصران جسدها بقوة كأنه يود
لو يصهرها معه في كيان واحد ..
وهمس له الحار ينسكب في أذنيها :
_مش حلم يا حبيبتي ..أنا آسف إني ما ظهرتش طول
الأيام دي بس كان غصب عني ..لو ..

تشق بصدمته تقاطع كلماته وهي ترفع عينيها من
جديد نحو وجهه تتلمسه بأصابعها المرتجفة هامسة
بذهول وهي تشعر أن أنفاسها تتقطع :
_مش حلمماما؟!

تلتفت بتساؤل مصدوم نحو والدتها التي كانت عاجزة
عن منع بكائها والتي تقدمت منهما لتربت على كتفها
هاتفة بانفعال مماثل:

_أنا كمان ماصدقتش لما فتحت الباب ولقيته قدامي
..الحمد لله يابنتي ربنا كريم عالم بحالك ..كنت..

لكنها تقاطع أمها كذلك بهمسها المتقطع :
_مش حلم ..مش حلم ..
تقولها وهي تعود لتحضن وجهه بأصابعها بقوة أكبر
هذه المرة ..
بل بدت وكأنها تغرس أناملها فيه !

تشعر بذراعيه يشندان حولها فتتسع عيناها أكثر ثم
تفيضان بالدمع دون توقف وكلماتها تخرج منها
متخبطة كالهذيان :
_إزاي؟! الانفجار! الجنازة! العزا !
لكنه يمسح وجهها بكفيه ليخفيه في صدره هامساً
بألم :

_هاحكيك كل حاجة بس اهدي ..اللي حصل ..
_ناصر..انت بجد هنا؟!

للمرة الثالثة تقاطع الحديث صارخة بدموعها كأنها
لا تسمع ..
الرؤى تختلط في ذهنها فلا تميز واقعاً من خيال ..
الدم ..الانفجار ..الدخان ..النار ..
الأسود الكئيب الذي لوّن حياتها بعدها !!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

يقولها بأسف حقيقي لكنها تقاطع كلماته من جديد كأنها لا تزال لا تصدق كونه حقيقياً لتفاجئه بصراخها المنفعل:
_ردني يا ناصر..ردني دلوقت حالاً قبل ما تقول أي كلمة..حالا !

فيربت على ظهرها مهدئاً ليقول بحاجبين منعقدين كمن يخفي أمراً جليلاً :
_فيه حاجات اتغيرت يا سها لازم تعرفيها الأول.
_حالا يا ناصر ! مش هاسمع ولا كلمة قبلها ! حالا !
صراخها الهستيري مع فيض دموعها وحضر أناملها المرتعدة على وجهه يثير المزيد من شفقتة ..
فيتردد قليلاً كأنما يقاوم صراعاً بداخله وهو يحاول تهدئة جسدها المتشنج بين ذراعيه..
لكنها تصرخ بها من جديد بالمزيد من الانفعال فيحسم أمره ليعلن ردها لعصمته .

ولم يكد يتلفظ بها حتى شعر بجسدها يستكين فجأة بين ذراعيه مع ارتخاء أناملها فوق وجهه ..
لتغمض عينيها و..
تفقد وعيها فوق صدره !

=====

تشعر بشفتيه الدافئتين تلهبان وجنتها بقبلة اعتذار قوية فتكتسحها رجفة ساحقة وجسدها كله يرتعد بجنون مع تدفق دموعها ولا تزال أناملها تحضر فوق وجهه حضراً ..

ليس حلماً !..

ناصر هنا !..

عاد ..

عاد ومعه روحها !..!!

تسمعه يتكلم لكنها لم تكن تعي سوى أثر ذبذبات صوته الحبيبة على أوتار قلبها ..

تراه عبر غمامة دموعها فتتمنى لو لا تخونها أهدابها بإغماضة واحدة تحرمها رؤيته من جديد ..

تشعر بذراعيه حولها يمنحانها الأمان الذي افتقدته منذ رحل ..

ناصر عاد ..

عاد !

_عشان كده أنا كنت رافض اقتراحهم لما قالوا إني المفروض أختفي لحد ما يقبضوا ع المجرمين ..كنت خايف عليك من صدمة زي دي ..بس ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روايتي الثقافية



مينا بوري

نرمين نحمد الله

فيما بقيت سها للحظات تتلمس معدن الكرسي
بأناملها كأنها ترسمه مصعوقاً بكل هذه المضاجات
..

بينما كان هو غارقاً في شعوره المستحدث بـ "العجز"!
منذ ذلك اليوم الذي اكتشف فيه ما صار إليه حاله
وهو يخشى مواجهتها هي وأبيه ..
أغلى الناس عنده !

هو الذي طالما عشق نظرة الفخر في عيونهما ..
كم سيكون من العسير عليه أن ينقلب الآن لإشفاق!
ربما لهذا لم يكن يرغب في التعجل بردها لعصمته
لولا ردة فعلها الهستيرية التي رآها ..
ربما لهذا وافق أفراد إدارته على اختفائه طوال تلك
الفترة متهيّباً من مواجهته كهذه ..
تراهما كان أهون على قلب رجل مثله ..
أن يموت شهيداً أو أن يعيش عاجزاً ؟!!!!

دمعة حارقة تتجمع في طرف عينه واشية بمرارة هذه
القصة في حلقه فيتحاشى النظر إليها قائلاً بجمود
ليس بخادع؛

تضيق من إغماءتها لتجد نفسها لا تزال بين ذراعيه
المتشبثين بها وأمامها والدها يحاول طمأنته والدتها
المنهارة ..

ولم يكد يميز عينيها المفتوحتين حتى حمد الله
بانفعال لتدور هي بعينيها من جديد في المكان قبل أن
تعود لتركز بصرها فوق ملامح ناصر الملتاعة ..
تشعر بانتفاضة جسده القلقة لتمييز حينها فقط هذا
الكرسي الذي يجلس عليه ..

كرسي متحرك !
تشقق بارتياح وهي تنهض لتترنح في وقفاتها ثم تجلس
على الأرض على ركبتها أمامه تتلمس معدن الكرسي
بأنامل مرتجفة ..
تهتف باسمه في تساؤل ليعقد حاجبيه وهو يشيح بوجهه
قائلاً :
_عشان كده قلتلك اسمعي اللي حصل ..أنا ..أنا ما بقتش
زي الأول !

يتبادل والداها نظرات الأسى فيطرقا برأسيهما للحظات
قبل أن يجذب الرجل ذراع زوجته ليباعد بها تاركاً لهما
حرية الحديث ..

نرمين نحمد الله

وارتجافت جسدھا تشكو إليه عذاباً قاسته وحدها
دونه ..

فيكتم آهت وجعه بها ولها وهو يضمها إليه بقوة
مستعيداً مذاق أنسه بها .. ليصله همسها المتقطع :
_ ليك حق تسأل ما انت ماتعرفش الأيام اللي فاتت
عدت عليا إزاي .. يوم ورا يوم ما كانش ليا طلب من
ربنا غير إني أموت وأحصلك .. كنت مستعدة أدفع أي
تمن عشان أرجع ساعة واحدة أعيشها معاك
.. أتأسفلك ع اللي عملته فيك وفي نفسي .. وجاي
دلوقت تقوللي أفكر ؟!

يغمض عينيه بألم وأنامله تمسح دموعها على وجهها
والمزيد من العجز يطوق كلماته ..
لو كان الأمر بيده وحده لاحتكم لعقله وكبريائه
فابتعد عنها حتى يعود لسابق عهده أو يتدبر أمره
وحده مكفياً إياها همه ..
لكنه يعلم أنها لن تتركه يفعلها !
وهو ليس بقادر على ذبحها بفراقه من جديد !!

لهذا عادت عيناه تدمعان بهذا الصراع الفج في
أعماقه وهو يحاول البحث لكليهما عن مخرج ..

_ زي ما انت شايفت .. مش هاقدر أرجع لحياتي الطبيعية
بسهولة ويمكن ما أرجعش خالص .. فكري كويس قبل
ما تقرري إذا كنت هتقدري ..

_ أفكر ؟!

تقاطع بها عبارته للمرة التي لا تدري عددها في هذا
اللقاء الذي يبدو كالحلم وهي تستقيم مكانها لتعاود
الجلوس فوق ساقيه ..

تطوق عنقه بذراعيها معانقاً ملامحه بكل هذا الشوق
الذي ذبحها طيلة غيابه ..

بكل هذا الندم الذي مزقها دون رحمة ..

وبكل هذا العشق الذي لم ولن تحمله لغيره !

لتهمس له أخيراً باستنكار عبر حرقة لهجتها الشاكية :

_ أفكر في إيه ؟! إني أفضل جنبك واللا أسيبك ؟!
أفكر ؟! إني أعيش واللا أموت تاني ؟! أفكر ؟! إني أرجع
لنفسي واللا أتوه زي ما كنت وانت بعيد ؟! أفكر في إيه
بس ؟! ده أنا فرحتي وأنا شايفاك دلوقت قدامي تساوي
لوحدها عمري الباقي كله !

وجهها ينهار بدموعها فوق صدره الذي بدا لها كأرض
وطن عادت إليها بعد طول اغتراب ..

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائية وثقافية

نرمين رحمہ اللہ

لتهمس له بمزيج تسلطها المعهود ورجائها النادر:
_ولا يوم واحد هتسيبني فيه بعد كده .

فتنظت منه آهت ساخنة وهو يغمض عينيه متكتماً
على بقايا شعوره ومكتفياً بتربيتته الحنون على
رأسها تمنحها وعده ..
فتبسط راحتها على صدره وهي تزرد ريقها الجاف
هاتفته بانفعال :

_احكي لي اللي حصل يومها ..إزاي خرجت من هناك
!

ينعقد حاجباه وهو يستعيد أحداث تلك الليلة التي
لن ينساها ما عاش ...:

_كنت عارف إنك جاي .

يقولها برضا عبر تنهيدة ألمه وهو يبصر عبر ضبابات
وعيه- الذي يكاد يفقده- صورة باسل يتقدم نحوه
مع رفقة معه ..

باسل الذي أطلق سبته لاعنة وهو يرى إصابة ساقه
ليهتف به بسخط بينما يفك قيوده :

لكنها تتناول كفه لتقبل باطنه بعمق ثم تهمس له
برجاء منفعلي:

_وحياتي عندك يا ناصر وأنا عارفة إنها غالية عندك
..ما تكرر الكلام بيننا في الموضوع ده ثاني ..اطلب
مني أي حاجة غير إني أسيبك ثاني ..والله ما هاستحمل .

تقولها وهي تعود لتتشبث بذراعيها في عنقه بقوة أكبر
ودموعها تتدفق كالسيل من جديد فيتندد مشفقاً على
حالتها معاً ..

ثم يمد أنامله ليمسح دموعها ولم يكد يفعلها حتى شعر
بدفء شفتيها يكتسح شفتيه بقبلة اشتياق أودعتها كل
هذا الكلام الذي عجزت عن البوح به ..

أنفاسه تتوقف للحظة قبل أن يعود قلبه لهديره العاصف
وهو يعتصرها بين ذراعيه أكثر ليدرك في هذه اللحظة
أن لا مفر ..

دواء أحدهما لن يكون إلا في كنف صاحبه !

تبتعد عنه بوجهها أخيراً وشبه ابتسامته تطوف بشفتيها
في أمل وهي تقرأ بخبرتها به قراره في عينيه ..

تصريح: شيعه صلاح

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

ينتهي من سرد ما حدث لها فتغمض عينيها بوجع حارق وهي تتخيل كم الألم الذي عاشه وحده طوال هذه الأيام ..

إذا كان قلبها يكاد ينفطر على عجزه هذا فما الحال
برجل مثله اعتاد نظرات الفخر في العيون ؟!
آه لو كان الأمر بيدها لمنحته من نفسها الضياء!
لكنها لا تملك الآن سوى أن تبقى جواره ..
زوجته وصديقتها وسنده كما عودته منذ سنوات !
لهذا كتبت كل شعورها بالألم لتلون شفيتها
بابتسامة واهنة وهي تربت على وجنته برفق ..
ثم تغير الموضوع لآخر برشاقة مشفقة عليه من
تذكره فتهمس له برقة عاتبة :
_ تليفون واحد ! كلمة واحدة كنت بردت بيها قلبي
طول الأيام دي .. حرام عليك .

_ غصب عني .. الأوامر كانت إني أفضل مختفي لحد ما
يقبضوا عليهم .. حاولت أطلب إن حد يطمنكم لكن
كانوا عايزين رد فعلكم يكون طبيعي بشأن الأمان
لينا كلنا ..

يقولها بنبرة اعتذار وهو يقبل جبينها برقة لتغمض
عينيها بتنهيدة راحة قوية ثم تنهض عن ساقيه

_ جهاز التتبع اللي كان في عربيتك كان آخر خيط
وصلنا بيك .. طلعت روحي بعدها لحد ما قدرنا نوصل
إنهم حاجزينكم هنا .

_ روحنا كلها هتطلع دلوقت لو ما لحقناش نخرج ..
يهتف بها وهو يشير بعينه للقنبلة هناك فيشير باسل
لرفقته حيث تقدم احدهم ليحمل ناصر معه قبل أن
يركضا بسرعة عبر طريق مختصر مستغلين خبرتهم
بخريطة المكان ليغادروا قبل الانفجار بدقيقة واحدة ..
_ مدرسته (.....) ! عايزين يفجروها .. الحقهم يا باسل قبل ..

كانت هذه آخر كلماته قبل أن يفقد وعيه بينهم
ليسترده بعد وقت طويل مع حفنة من الحقائق ..
الأولى وحدها كانت المفرجة أنهم قد نجحوا في إنقاذ
المدرسة ..

لكن ما تبقى كان كفيلاً ليدرك أن حياته بعدها لن
تعود لسابق عهدها ..
وأنه يعود ليوأجه العالم بـ "عجزه" !

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان برو

نرمين رحمہ اللہ

_مش كنت بتتضايقني عشان شغلي بياخدني منك ؟!
اهه خلاص هنقضيها أعمال مكتبيته .

لكنها تستشعر هذه الحسرة بين حروفه فتهتف به
بعزم:

_مش هنستسلم ! هندور على أي علاج في أي مكان
ولو في آخر الدنيا ..حتى لو ..

صوت رنين جرس الباب يقاطعها فيهتف بها بترقب:
_ده أكيد الحاج ..أنا كلمته قبل ما آجي هنا .

تستقيم واقفة لتركض نحو الباب كي تفتحه بينما
يغمض هو عينيه بالمزيد من العجز متأهباً للمواجهة
الثانية ...

_صحيح يا بنتي ؟! هو ..؟!

تنقطع كلمات العجوز وهو يرى ابنه يتقدم نحوه
بكرسيه لتدمع عيناه بصدمة لأول وهلة وهو يميز
إصابته قبل أن يهرع إليه لينكب بجسده فوقه في
عناق طويل هاتفاً بلوعة أب:

لتبتعد فتحضر هاتفاً لتعود إليه بصورة المدرسة قائلة
بصوت لايزال مرتجفاً بانفعاله :
_ولادنا .

ابتسامتها المتأرجحة بين وجع ورضا تحلق بينهما كطائر
يغرد حراً بعد طول سجن ..

فيبتسم بعينين دامعتين وهو يتفحص الصورة للحظات
قبل أن يقول لها باعتزاز:

_كنت فخور بيك وباسل بيقوللي ع اللي عملتيه .

_على كلامك انت كنت مبلغهم قبلي ..يعني انت
البطل الحقيقي .

تقولها بفخر مشابه وهي تعاود الجلوس على ركبتيها
أمامه على الأرض تتأمل ملامحه باشتياق لتتسع ابتسامته
بقوله :

_بس انت ماكنتيش تعرفي ..وعملت اللي عليك للآخر .

تتناول كفيه فتتشبث بهما بكل قوتها ثم تقبلهما
بحرارة واحداً تلو الآخر ولا تزال لا تصدق وجوده حياً
معها لتغلبها دموعها من جديد فيربت على رأسها محاولاً
التخفيف عنها بقوله ببعض المرح الذي تسرب عبره
وجعه الحقيقي:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية وثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

بل إنه لا يكاد يرى غيرها في عزلته التي اختارها
هنا هذه بعيداً عن كل ما يحمله له الخارج من
ضغوط ..

_همسة !

يناديها بلهفة وهو يبحث عنها في الطابق العلوي
لكنه لا يجدها فتتملأ نفسه بخوف مجهول وهو
يهبط الدرج نحو الطابق السفلي الذي كان خالياً منها
كذلك ..

قلبه يخفق بهلع وهو يخرج إلى الحديقة يتلفت حوله
حتى وجدها هناك ..
تلقى بنفسها في حمام السباحة !

الخوف الذي يملأه يجعله يصرخ باسمها وهو يركض
بسرعة دون تفكير ليلقي بنفسه خلفها بكامل
ملابسه فتشقهق وهي تلتفت نحوه لتجده يضمها نحوه
بعنف هاتفاً بجزع:

_بتعملي إيه ؟!

تهز رأسها بحيرة غافلة عن مخاوفه لتجيبه :
_المية دافية قلت أعوم شوية .

_أحمدك يارب وأشكر فضلك ..حمدالله على
سلامتك يا غالي ..والله ما مصدق إني شايفك ..سامحني
يا ابني ..سامحني ..

دموعه تخونه في كلماته الأخيرة وهو يتكتم على
الاعتراف بحسرتة لمصاب ابنه مكثفياً بسعادته بخبر
رجوعه ..

لتقترب سها منهما شاعرة بما يكابده وقد وجدت في
صدرها مثله ..

لهذا وقفت تربت بأحد كفيها على كتف الرجل فيما
يتشبث كفها الآخر بكتف ناصر بقوة داعمة جعلته
يرفع إليها عينيه لتتلو له عيناها تراتيل اعتذاراتها
ووعودها ..

معا ..حتى آخر العمر !

فلا بداية ولا منتهى إلا في رحاب عشق لا يعترف بعجز
ولا تقهره ظروف .

=====

يستيقظ رائد من نومه ليتلفت حوله باحثاً عنها ..
منذ أزمته وفاة والدته وقد اعتاد أن يكون وجهها أول ما
يراه صباحاً ..

تصميم : شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

هذا ما حاولت التعامل معه طيلة الأيام السابقة وهي
تعمل قدر استطاعتها أن تدعمه بوجودها دون أن
تشعره بما يعتمل في صدرها من مشاعرها السلبية هي
الأخرى ..

لهذا ابتسمت وهي تقبل وجنته برقة هامسة :
_أي حاجة بعملها معاك لها طعم ثاني ..بس النهارده
المية كانت مغرية ودافية ما قدرتش أقاوم .

_ما خفتيش وأنا مش معاك؟!
يقولها بنبرته الغريبة وهو لايزال يتشبث بها لتجيبه
بما ظنت أنه يحتاج سماعه :
_انت معايا حتى وانت بعيد .

يلتفت نحوها ليعانق عينيها الحبيبتين اللتين تزدادان
توهجاً كل يوم ..توهجاً بلون القوة !
فتزداد أنفاسه سكينت ويرتخي بجسده أكثر في
الماء ..

فقط ذراعاه يبقيان على تشبثهما بها ..
لكنها تمسك كتفيه لتجبره على التحرك بها
بهذه الحركة الدائرية في الماء ثم تفرد ذراعيها
حولها هاتفة بمرح يليق ببراءتها :

فيغمض عينيهِ بارتياح وهو يخفف ضغط ذراعيه حولها ..
تباً لهذا الخوف الذي يملأه تجاه كل ما يخصها خاصة
بعد حادثته أمه الأخيرة !

كأنه لا يكتفي بعذاب ضميره تجاه أمه فيزيده على
نفسه بخوفها عليها هي من أن تعيدها الضغوط لانتكاسة
لن يستطيع تداركها..

خاصة وهي تصر على ملازمته في عزلته الاختيارية هنا
في مزاجه الكئيب هذا !

_مالك يا حبيبي؟!
تسأله بقلق وهي تربت على وجنته ليزفر وهو يحاول
الاسترخاء في الماء قائلاً:

_خفت لما شفتك بتنزلي المية ..من امتى بتعملها من
غيري؟!

تساؤله الأخير لم يحمل استنكاراً عاتباً بقدر ما حمل
لها المزيد من الخوف ..
لتتذكر ما أخبرتها به ياقوت أن جزءاً عظيماً من عذابه
يكن في خوفه عليها هي ..

نرمين نحمد الله

_معرفش ..أنا عارف إن الظروف دي مش مناسبة ليك
وكذا مرة قلتاك تقعدي عند زين ..انتِ مش مجبرة
تستحملي ..

يقطع كلماته وهو يرى الدموع تطفر من عينيها مع
نظراتها العاتبة فيفض تشابك ذراعيه حولها
ليعطيه ظهره محاولاً تمالك انفعاله ..
لقد ظن الأيام ستهون مزيج الحزن والذنب الذي ينهش
صدره ..

لكن عزلته هذه تزيد من فتكه به !!

وما يزيد عذابه أنه يسحبها معه نحو هذا القاع دون
وعي!

لكنها تحركت لتكون قبالة تمسح دموعها بنفسها
بقوتها المستحدثة لتهمس له برقتها العاشقة :
_لو مش عايز تخرج بلاش مش هازعل ..بس هافرح
قوي لو وافقت .

يطيل النظر إليها للحظات وكأنما يستمد من هاتين
العينين قوته ..

ثم يسحبها نحوه ليضمها برفق هامساً :

_كده عمر المية ما يبقى لها شط !

يبتسم رغماً عنه وهو يتذكر ما تحكي عنه فيجاريها
في حركتها سامحاً لها بالدوران سابحة بين ذراعيه وهي
ترفع وجهها نحو السماء ..

تبدو له كفراشة رقيقة تحلق بنعومة ..إنما بقوة !
هكذا كان يشعر بها وهي تفاجئه بتشبت ذراعيها هي
به لتقبل وجنته بقوة هامة :
_عندي طلب .

يرمقها بنظرة متسائلة وجلت وهو يخشى ألا يتمكن من
تنفيذ رغبتها لأول مرة منذ عهد بعيد ..
لهذا عاد يزفر بضيق وهو يسمعها تقول راجية :
_تروح الشغل ..وهاجي معاك .

_مش هاقدر يا همسة !
يقولها معتذراً مشيحاً بوجهه لكنها تدير وجهه نحوها
هاتفية بتصميم :
_لحد امتي ؟!

يسئ تأويل عبارتها فتتجمد ملامحه بقناعه المعدني
الذي يجد نفسه يستخدمه معها رغماً عنه ..قائلاً :

تصميم : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

ميدان

نرمين رحمہ اللہ

يقولها مداعباً بابتسامته باهتة وهو يقرص أنفها بخفزة
لتضحك وهي تهز كتفيها هاتفة :
_ خلاص خدني معاك وعلمني الصح .

يبدو التردد على ملامحه فتغمر وجهه بقبالاتها
باندفاع طفولي هاتفة :
_ وحياتي وحياتي يا رائد .

فيتنهد باستسلام وهو يقبل رأسها قائلاً بوجل :
_ بس لو ما قدرتش أكمل نرجع بسرعة .
_ فوراً .

تقولها قاطعة مستغلة هذه الفرصة النادرة التي
تتحينها منذ عهد بعيد ..
كانت تعلم أن رجلاً مثله لن يخرج من حزنه سوى
الانهماك في عمله الذي يحبه ..
لهذا كانت أكثر من متحمسة وهي تسبقه للخروج
من حمام السباحة ثم تمد له يدها بالمنشفة في
سابقة أولى لانعكاس الأوضاع ..
فيبتسم لها وهو يجفف جسدها أولاً قبل أن يلف
المنشفة حولها ثم يفعل المثل بنفسه ..
فتضحك هاتفة له بحماس :

_ أنا آسف .
_ وأنا عمري ما هاسيبك لوحك ثاني .

تهمس بها ببساطتها الملائكية وهي تمسد على رأسه
بأمومة تبدو غريبة على ملامحها الطفولية ..
لكنه خير من يدرك أنها تبرز في حناياها كألف
شمس !

ربما لهذا استجمع بعض شتاته ليقول بتردد :
_ هتيجي معايا الشغل عملي إيه ؟

فتضحك وهي تدرك قرب استجابته لرجائها لتتهف
بحماس :
_ هابص عليك ..

يبتسم رغماً عنه لصدق مشاعرها هذه فتدلل ابتسامته
بشفتيها ثم تردف بنفس النبوة :
_ وأقعد جنبك عشان لو احتجت حاجة .. وأشغللك
"ميوزيك هاديت" تروق أعصابك .

_ فكرتك عن الشغل غلط خالص .

نرمين نحمد الله

_مرة حلقت لزين دقنه وقاللي إنك هتغير لو عرفت
..تيجي أحلق لك دقنك قبل ما نخرج .

تتسع ابتسامته وقد سره أن ينفض لها شأناً يسيراً كهذا
فتمسك بكفه وهي تركض جواره على عشب الحديقة
لتندفع به نحو البيت ..

وبالتحديد نحو الحمام الذي دلفا إليه لتبحث عن عدة
الحلاقة فتضعها أمامه على طاولة الحوض ثم تبدأ في
عملها ..

يبتسم برضا وهو يراها تعتلي الطاولة جالسة أمامه ثم
يتابع أناملها الرقيقة منهمكة فيما تفعله ..

يسمعها تدندن بلحن رقيق اعتادا صغارا التغني به ..
فتتسع ابتسامته وهو يغرق في تفاصيل ماضيها المشرق
رغم غيوم الألم التي حلت به يوماً ..

_خلصت!
تهتف بها بانتصار وهي تضع ما بيدها جانبا فيفتح عينيه
وهو يتأمل صورته في المرأة ..

أكثر إشراقاً ..كعده مع إضافاتها الساحرة لحياته !

فيمد ذراعيه لينزلها من مكانها ثم يقبل رأسها بامتنان
هامساً :

_شكراً .

_خد "شاور" وأنا هانقيلك الهدوم اللي هتلبسها .
تقولها بنفس الحماس آملت أن تكون تسير على
الطريق الصحيح كما أخبرتها ياقوت ..
فيهز لها رأسه موافقاً لتندفع خارجة تركض كطفل
أוכל له الكبار مهمة جسيمة ..

وبعد ساعة كان زين يجلس في مكتبه منهمكاً بين
شئون عمله وبين بعض الأمور المتعلقة بدار الفتيات
التي بدأ عملها بنجاح يزيد من شعوره بالرضا عن
نفسه يوماً بعد يوم ..

صوت الطرقات على الباب يقاطعه فيسمح للطارق
بالدخول لتشرق ملامحه وهو يبصرهما معاً ..
يندفع نحوهما ليعانق همسة أولاً بسرعة ..

قبل أن يمنح رائد عناقاً مؤازراً طويلاً وهو يربت على
ظهره ليقول أخيراً بودّ:

_يارب تكون قررت ترجع ..مش عايز أقولها بس فعلاً
محتاس من غيرك .

نرمين نحمد الله

تشعر بالكثير من التوتر وهي ترى الحركة الدؤوب في المكان والمنصة التي تم إعدادها هناك ..

_دي شكلها ليلة كبيرة قوي سعادتك !

يهتف بها سامر بانبهار خاضها وهو يتلفت حوله كذلك ليضحك إسلام وهو يبسط ذراعه على كتفي سامر هاتفاً بمرح:

_امال يا أبو سمرة ! مش قلتكم هتبقى نقلت جامدة ..والد البنت شخصية مهمة وليه معارف مهمين في منظمات حقوقية كثير هتلاقوا مندوبينهم هنا ..الحادثة اتقلبت قضية رأي عام وعايزين يصعدوها لأعلى مستوى ..القضية كانت هتنزل على فاشوش كالعادة وحققها يضيع ..بس البنت لما خفت افكرت تفاصيل كثير فرقت في سير القضية ..والهاش تاج بتاعها بقا أكبر تريند على تويتر ..وطبعاً الفضل في علاجها يرجع -بعد ربنا -للعظيم أينشتاين وال... "أنيقة" شجرة الدرا!

يقول عبارته الأخيرة ضاغطاً على حروفها وهو يغمز ياقوت التي كانت ترتدي سترة بالغة الأناقة من الجلد النبيذي هو من اختارها لها مع سروال أسود

يبتسم له رائد بتردد لكنه يدور بعينه في المكان شاعراً برغبة حقيقية فعلاً في العودة لأجواء العمل .. هذا الذي قرأه زين بذكائه ليغمز همسة بخفية ثم يخاطبه بقوله :

_عندنا اجتماع بعد ربع ساعة ..احضره معانا خذ فكرة وشوف الدنيا حصل فيها إيه وانت غايب ..فرصة !

يتردد رائد قليلاً لكن زين يشد على كتفه بنظرة داعمة بينما تتأبط همسة ذراعه الآخر بدلال هاتفة :
_مش كنت عايز تغير لي فكرتي عن الشغل؟! خلاص ..هاحضره معاكم ..هاقعد بعيد ومش هاعمل صوت .

تقولها مازحة بنبرتها الطفولية وهي تضع يدها على فمها فيضحك زين ضحكة عالية وهو يداعب شعرها بخفية ..

بينما يبتسم رائد وهو يجول ببصره بينهما للحظات قبل أن يأخذ قراره ل.. يعود !

=====

تتلفت ياقوت حولها في القاعة الفخمة التي قرر أن ينعقد فيها هذا المؤتمر الصحفي بعينين ملتصقتين ..

نرمين نحمد الله

حالته وعرفت إن ليها علاج بره .. ما افتكرش حد
طموح زيه هي قصر .
_ولا سها هتسيبه يقصر!

يقولها سامر ببعض الفخر - بقريبته - ..
الفخر الذي استغربه في نفسه !!!
غريباً حقاً عندما تتبدل مشاعرنا بهذه الصورة ..
فتستحيل الغيرة الخائفة على "معشوقته الوهم"
لاعتزاز حقيقي بـ "حب قريبته" لزوجها !
سبحان من يقلب القلوب !!

وفي مكانها كانت ياقوت تطالع هاتفها حيث أرسل
لها زين عدة صور حديثاً من دار الفتيات خاصته ..
تبتسم بفخر وهي تتفحصها واحدة تلو الأخرى
مدركت عظم الجهد المبذول لتقدم دعماً حقيقياً
لمثل هؤلاء ..

صورهن وهن يمارسن بعض الأنشطة في فناء الدار .. أو
يتلقين بعض الدروس فيما يشبه فصولاً معدلة .. أو
يحتفلن بسرور مع المشرفات ..
كلها تجعلها تشعر أن زين في سبيله للتعافي حقاً من
أثر ذنبه القديم ..

ووشاح بلون كريمي أضاء وجهها وقد ربطته بهذه
الطريقة التي تظهر قرط أذنيها كعهدا مؤخراً ..

تبتسم وهي تمسك كف إسلام طالبة بعض الدعم وهي
تتلفت حولها تراقب الحضور الذي يتزايد عدده ..
بينما الأخير يهتف بنبرته المرحية :
_التليفزيون هنا بيصور .. بكرة الزهر يلعب معاكم
ومحدث يعرف يكلمكم .. بس افتكروا ساعتها العبد
لله !

فيضحك سامر هاتفاً بمرح مشابه :
_ولو إني عارف إني فقري والست حلاوة دايماً تقوللي إن
حظي مايل زي المشط على مرايتة الأقرع .. بس مفيش
مانع نتفائل يا صاحبي!

يشاركه إسلام وياقوت الضحك للحظات قبل أن تستأذن
منهما ياقوت لبعض شأنها ..
فيلتفت سامر نحو إسلام متسائلاً بجديّة:
_عرفت إن ناصر ؟!

فيبتسم إسلام ابتسامة صافية وهو يرد بسماحة :
_عرفت وزرته امبارح .. مابقيتش عارف أفرح عشان طلع
عائش .. واللا أزعل عشان اللي حصله .. بس أنا سألت على

تصميم: هبة صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

الصورة الأخيرة كانت له مبتسماً وهو يقف على مدخل الدار وقد بدا اسمها خلفه مزخرفاً بفخامة ..
"الياقوت والمرجان"!

يختلج قلبها بسعادة طاغية وأناملها تتردد فيما تريد كتابته ..

ـ هتيجي؟!

ترسلها وهي تعلم الجواب قطعاً .. هو لم يتأخر يوماً عن مشاركتها حدثاً يخصها فكيف بهذا اليوم ؟!

ـ أنا وراك !

تشهق بدهشة وهي تتلفت خلفها لتجده جالساً في الصف الخلفي مع عدد من الحضور الذين بدا عليهم الانشغال في التحدث ..

ولم تكد عيناها تلتقي بعينه حتى لمحت ابتسامته المشرقة تضيئ الطريق من وجهه إلى وجهها ..
فابتسمت بدورها وعيناها ترسلان له من الحب ألف نجمة !

ـ فيش فايذة في المدلوقرة ! يا بت اتقلي!

هتاف إسلام العايب يقطع سحر اللحظة فتلتفت نحوه بسخط ليرفع أحد حاجبيه مردفاً:

ـ بيعمل إيه هنا ده ؟!

ـ معرفش ! وبعدين هو قاعد في أرض الحكومة محدش له عنده حاجة !

تقولها مازحة وهي تكزه في أنفه بسبابتها ليضحك ضحكة عالية وهو يهم بتعليق لاذع ..

لولا حضور منسقة المؤتمر التي خبطت بكفها بخفة على كتف ياقوت قائلة بحماس:

ـ خلاص هنبتي .. أول حاجة هتبقى كلمتك انت ودكتور سامر .. اتفضلي معايا .

ـ ونجلاء؟!

تسألها ياقوت باهتمام لكن الجواب يأتيها في صورة الفتاة المبتسمة التي كانت تجلس جوار والدها في الصف الأول وتلوح لها خفية ..

تبتسم ياقوت وهي تستعيد مراحل علاج الفتاة لتشعر باعتزاز حقيقي وهي تراها قد وصلت لبر الأمان ..

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكنه يتجاهله عمداً وهو يشيح ببصره عنها ..

يلقي كلمته أولاً عن تعريف المرض النفسي وضرورة التوعية به في بلدنا وعدم التنصل من تبعاته خزيًا أو انتقاصاً .. ثم يتحدث عن مرض نجله بالتحديد والذي تعافت منه تماماً ..

لتبدأ ياقوت في إلقاء كلمتها كذلك وهي تتناول الموضوع من زاوية الاهتمام الأسري وأثره على العلاج مشيرة لدور والد نجله الفعال معها ..

قبل أن تعرج على خطورة قضايا الخطف التي انتشرت مؤخراً وأسبابها وطرق الحد منها من الناحية النفسية بصفتها قد درست الجانب النفسي إضافةً للجانب الدوائي في العلاج ..

فعاليات المؤتمر تنتقل برشاقة من موضوع لآخر كما قد تقرر له ..

لينتقل المايكروفون لمنسقة المؤتمر التي خاطبت الحضور بقولها :

_لو فيه أي أسئلة لدكتور سامر أو دكتورة ياقوت تفضلوا !

تسير جوار سامر الذي لم يكن أقل منها ارتباكاً وهو يعتلي المنصة جوارها ..

يختلس نظرة جانبية نحو نجله التي كانت عينها تفضحان تعلقها به فيشعر بالمزيد من التخبط الذي لا يفهمه ..

يستعيد صورتها وهي ترص العرائس التي يحضرها لها فيربطها رغماً عنه بريثال .. تراه تعلق بها لهذا السبب؟!

يعترف أن فرحته بعلاجها تفوق سعادته بمجرد شفاء مريض ..

يسترجع هذه اللحظة التي رآها فيها لأول مرة -من خلف زجاج النافذة كالعادة- تتحدث مع ياقوت بطريقة طبيعية بعد تلثم طال لأيام فيشعر بقلبه يخفق وهو يميز أن أول اسم نطقته كان اسمه ..

يختلس نظرة أخرى نحوها فيجد عينيها معلقتين به بهذه النظرة الآسرة ..

فيخفق قلبه من جديد بهذا الشعور الذي لا يفهمه .. ريثال أم نجله؟!

حيرة قاتلة تدك قلبه دكاً وهو يشعر بعجزه الحقيقي عن أن يفهم نفسه ..

نرمين محمد الله

يميل بها سامر على أذننها بخفوت ليردف وهو يرى
العيون محدقة بها :

_قولي حاجة خالينا نخلص ..الناس بتبص علينا .

فتعدل وضع نظارتها فوق أنفها وابتسامته عاشقة تلون
شفتيها مع إيماءة موافقة تجعل القاعة تضج
بالتصفيق ..

يبتسم زين بدوره وهو يهم بالجلوس لكنه يشعر
بكف إسلام على كتفه وبنظرته الماكرة يهمس له
:

_عرض جواز ع الهوا ! بتخرجني يعني؟!

فيرفع زين أحد حاجبيه بحركة موحية تجعل إسلام
يضحك ضحكة راضية وهو يمد له يده مصافحاً
بقوله :
_مبروك .

يضحك زين بدوره وهو يشد على يده مصافحاً لتثبت
الكاميرا هذا المشهد كوثيق ..

وفي مكانها بصالة البيت كانت ثمر تطلع شاشته
التلفاز برضا بينما لجين تهتف بفرحة :

تنهال الأسئلة تبعاً من ممثلي كثير من القنوات
الفضائية فيجيبها سامر وياقوت تبعاً ..

حتى تفاجأ ياقوت بزين يقف مكانه فتقدمه المنسقة
بفخر يليق بمكانته :

_رجل الأعمال المعروف زين الفايذ ..اتفضل حضرتك
قول سؤالك .

يخفق قلبها بجنون وهي تشعر بالخجل يكاد يحرق
وجنتيها ..

ما الذي سيفعله هذا المجنون ؟!

_دكتورة ياقوت ..تتجوزيني؟!

يقولها بنبرته المهيمنة التي يخالطها الآن عشقه الجارف
الملتزم بفخره بها في هذا الموقف ..

فيسود القاعة صمت مندهش للحظة قبل أن يملأها
الصخب والحضور يتبادلون الضحكات المرحية ..

بينما تكاد هي تفقد وعيها خجلاً وهي تتلفت حولها
لنظرات الحضور التي طوقتها بين فخر وفضول ..

_قلتيلى مجنون ما صدقتش !

نرمين نحمد الله

يقولها إسلام بسخط وهو يغلق عليهما باب الغرفة التي
يبيطان فيها في بيت ثمر في الليلة السابقة لزفاف
ياقوت ..

"ليلة الحنة" التي لم تقل حميمية ودفعاً عن تلك
الخاصة بلجين وإن زادها شعور ثمر بالسكينة
والاطمئنان فرحة فوق فرحة ..

فتضحك نشوى وهي تكمر فمه بكفها هامسة
بخجل:

_هتفضحنا ! قلتلك ماعرفتش ..جربت وماعرفتش .

_ماليش فيه ! تعرفي!

يقولها بعناد فتضحك من جديد بخجل وهي تشير
لريما النائمة على الفراش هامسة :
_وطي صوتك ..البنت هتصحى!

_يعني المرتين اللي أشوفك فيهم بترقصي يكونوا
فيديو ع الموبايل ..ده أنا لو شاقطك من شارع جامعة
الدول مش هابقى كده ..مراااتي يا ناس وعاييها
ترقص لي!!

_شفت يا ستي؟! ده طلب إيدها قدام الدنيا كلها !
شكله بيحبها قوي!

فتبتسم ثمر وهي تركز بصرها على كف إسلام الذي
يصافحه ظاهراً في المشهد لتقول بنبرة راضية :
_وماله ؟! مادام بالأصول محدش يقول حاجة !

تقولها لتستمع لتعليق منسقة المؤتمر التي كانت
تضحك ببعض الحرج وهي تتلفت حولها قائلة :

_دكتورة ياقوت شكلها مش متميزة في شغلها بس ..إنما
في حياتها كلها ..الست اللي تخلي راجل زي زين بيه
يطلب إيدها بالطريقة دي تبقى أكيد تستاهل ..

الحضور يتفق على تصفيق طويل والمشهد يتركز على
ياقوت التي وقفت خجلة محمرة الوجنتين لكنها كانت
ترفع أنفها باعتزاز يليق بها ..

لتتنهد ثمر بارتياح وهي ترفع وجهها للسماء بحمد صامت
قبل أن تتمتم بحنان :

_مبروك يا بنت قلبي ..ألف مبروك .

=====

_يعني ترقصي في حنة اخواتي الاتنين وأنا لا؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

يهمس بها بغیظ وهو یقرص أذنها لتعجز عن كتم
ضحكاتها وهي تتماص منه لتسأله بنبرة اتهام:
_أنا بقا عايزة أعرف مين اللي صورني فيديو في المراتين
وبعتهمالك !

_ارقصيلي وأنا أقوللك .
يقولها بعناد فتتهف به بنبرتها الشوكية :
_وريهملي الأول .
_ارقصيلي وأنا أوريهمالك .
يقولها بنفس العناد مكتفاً ساعديه لتزداد نبرتها هجوماً :

_انت إزاي أصلاً سايبهم على موبايلك ؟!
_ارقصيلي وأنا أمسحهم .
يهتف بها بنفس الطريقة ليعلو صوتها رغماً عنها :
_ارقصيلي ارقصيلي انت عليك عفريت ..قلتلك ما
برقصش قدام رجالت ..بتكسف!

تهتف بها ثم تندفع نحو الفراش جوار ريماء فتدفع عليها
غطاءها ليزفر هو بسخط وهو يتحرك ليشاركهما
الفراش متمتماً :
_كل حاجة بتكسف بتكسف ..وهي عاملاي صافيناز
قدام الناس !

_بتقول حاجة ؟!
تقولها بنبرتها الشوكية ليالكزها في كتفها هاتفاً
بتهكم مأكراً:
_بقول ما شفتش في أخلاقك ! نامي نامي !

يقولها ثم يبسط راحته مفرودة في وجهها لتضحك
وهي تخفي وجهها في الوسادة ثم يصله صوتها بعد
قليل :
_سلمونتي!

_نعم .
يقولها ببعض الأمل أن تعدل عن رأيها لكنها تقول
بدلال مستفز :
_اتغطى كويس ونام .

فيعود ليالكزها في كتفها ليعلو صوت ضحكاتها من
جديد ..

هذا الذي وصل ياقوت وهي تمر جوار الغرفة لتسمع
بعضاً من حديثهما مصادفة فتكتم ضحكاتها وهي

نرمين نحمد الله

تبحث عن ثمر ليخبرها حدسها أنها ستكون هناك فوق
السطح ..

تصعد إليها فتجدها متربعت على الأرض في جلستها
المفضلة ..

تتقدم نحوها لتجلس واضعة رأسها في حجرها منتظرة
رقيتها الأثيرة التي ما كادت تنتهي منها حتى رفعت إليها
ياقوت عينيها لتقول برضا:

_ كانت ليلت حلوة قوي يا ستي .. أهل البلد كانوا
مبسوطين قوي .

_ الحمد لله يا بنت قلبي .. ربك كريم ..

يتهدج صوتها في عبارتها وأشيأ قرب بكائها فتعتدل
ياقوت في جلستها لتضمها لصدرها هاتفة بجزع:
_ بتعيطي يا ستي؟!!

والجواب يأتيها عملياً في دموع ثمر التي أغرقت كتفها
وهي تهتف بحرارة :

_ لو قلت مش فرحانة أبقى بجحد نعم ربنا اللي مغرقانا
.. بس غصب عني فراقك عازز عليا .. أختك اتجوزت بس
ما سابتنيش .. لكن انت ..

تقطع عبارتها دون تكلمة فتتلقف ياقوت كفها
لتقبله هاتفة بانفعال:

_ عمري ما أستغنى عنك يا ستي .. أنا متفقتة مع زين
هنزورك هنا كل جمعة زي ما كنت بعمل
.. اعتبريني زي ما أنا .. بشتغل وبجيك آخر الأسبوع
.. أرمي همي على كتفك وأشاركك فرحتي .. هو أنا
أقدر أعيش من غيرك ؟!

تمسح ثمر دموعها وهي ترفع كفيها بأدعيتها
المعهودة لها فتبتسم ياقوت وهي تعاود الاستكانة
في حجرها ..

تكتفي بسماع صوتها العجوز المتهدج الذي يحمل لها
سكينت الدنيا كلها ..

ورغماً عنها ينتابها خاطر يجعلها تقول لها بخجل:
_ عارفتة نفسي في إيه يا ستي؟!!

ترمقها المرأة بنظرة حانية وهي تمسد فوق رأسها
منتظرة جوابها لترد ياقوت :

_ نفسي زين يقعد نفس القعدة دي كده .. ترقيه
بإيدك الطيبة وتدعيه .. هو ما طلبهاش .. بس
بشوفها في عينيها كل ما بكلمه عنك .. وكل ما
بيشوفك .. ده بيحبك قوي يا ستي والله .

مينا بوري

تصغير: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

ثم تتنهد بحرارة مردفتة :

_ قلبي وعقلي اتصالحوا يا ستي .

فتنهز ثمر رأسها برضا وهي ترفع عينيها للسماء من جديد نحو القمر ..

لكنها كانت ترى فيه صورة ابنتها الراحلة ..
لقد أراد القدر أن تحرم رؤيتها ابنتها عروساً تزفها كالأخريات لكنه عوضها خير عوض في حفيدتها ..

ترمق "صورة أشواق" علي وجه القمر بنظرة طويلة راضية وهي ترى ملامحها التي تشبه ملامح ياقوت تبسم بارتياح ..
فتتنهد بعمق!

الآن فقط تشعر أنها أدت رسالتها مع حفيدتها على أكمل وجه وسلمتهما لمن تستأمنه عليهما بعدها ..
فالحمد لله الذي لا تضيع ودائعه ولا يكشف ستره ولا يخيب سائله ..

تدمع عيناها من جديد لكنها تغلقهما على دموعها تتمتم بمزيج من رضا وشجن :
_ ربنا يرحمك يا أشواق!

=====

فتنقلب ملامح ثمر الباكيت لضحكة حانية تليق بردها:

_ ربنا يحبه ويحبب فيه خلقه !

تتنهد ياقوت بارتياح وهي تتناول كف جدتها لتقبله ثم تضعه على صدرها مراقبة القمر الذي بدا لها وكأنه يحمل صورة زين ..
فتقول بهيام :

_ بفرح قوي لما تدعيه يا ستي .. شفتي الفستان اللي جابهولي؟! إسلام ماصدقش لما شافه .. بيقوللي أغلى فستان اتعمل في البلد .

_ الغالي للغالي يا بنت قلبي .

تقولها باعتزاز فتغمض ياقوت عينيها هامسة بنفس النبذة الهائمتة :

_ فاكرة لما قلتيلي إن عقلي لازم يصالح قلبي وأنا بتكلم عليه .. حاساها قوي دلوقت .. ماعدتش بحبه عشان هو صورة من كل حاجة اتمنيتها في الراجل اللي عايزاه وبس .. لأ .. بقيت فخورة بيه وراضية عن كل خطوة بيعملها ..

نرمين نحمد الله

كتبها في دعوة العرس أن يحضر النساء كلهن
يرتدين اللون الذهبي الذي يليق بفخامة العروس!
هل يمكن أن تعشقه أكثر من هذا ؟!

تراه يرفع كفها ليقبل باطنه بهذه الحركة التي
تعشقها فلا تسمع صوت الزغاريد التي انطلقت عالية
من حولها ..
بل صوت خفقات قلبها المجنون به فحسب !

تخطو معه لداخل البيت الذي تزينت حديقته
استعداداً لحفل الزفاف فبدت شديدة الفخامة حقاً
كـ "بستان ملكي" مما يحكون عنه في الأساطير ..
تدمع عيناها وهي تتذكر كل لحظة قضتها هنا من
قبل كمجرد عابرة سبيل ..
قبل أن تصبح الآن سيدة هذا البيت!

تتأبط ذراعه بمزيج من فرح وفخر وهي تخطو وسط
الجموع ..
لتكون همسة أول من تقابلها لتعانقها بقوة هاتفت :
_مبروك يا أجمل عروسة ..يا بخت زين بيك!

"قصر الفايد"

تطالع ياقوت اليافتة الذهبية الفخمة بعينين دامعتين
وهي تميز كفه الممدود نحوها والذي تشبثت به لتترجل
من سيارة العرس ..

ترفع عينيها للسماء فتجد "القمر الحبيب" ظاهراً
مستديراً كاملاً وحوله غيومه تبدو كعرائس تزفها إليه
..

تعود بعينيها إليه لتمييز سراجا الذهب يتوهجان بنظرة
خاصة هذه الليلة ..

منذ سلمها له إسلام على باب مركز التجميل الشهير الذي
تولى زينتها الاستثنائية شديدة البساطة لتبدو بأجمل
صورة رأت فيها نفسها يوماً ..

ثوبها الأبيض تتخلله خيوط كريستالية بلمعة ذهبية
تشبه وميض عينيها هو ..

كذلك طرحة العرس التي مزجت اللونين الأبيض
بنقائه والذهبي بفخامته ..

كل ما فيها كان يشع تألقاً يبرز من داخلها أولاً ..
لم تسمع يوماً عن عرس يشترط فيه العريس زياً موحداً
للحضور لكنه فعلها لأجلها !

نرمين نحمد الله

تتعلق بذراعيها في عنقه ليحيط خصرها بذراعيه
وعيناها تجولان في الوجوه حولها رغماً عنها ..

العناق التاسع عشر !

بنكهة الإشهار .. الإعلان .. الهاتف الصارخ دون شك
أنه لها وهي له ..

فليشهد العالم أنها تحبه ..

فليشهد العالم أنه يحبها ..

دون مزيد من موارد وخزي وتخف خلف جدران الظلام
!

تتفقد نظرة ثمر الراضية .. نظرة لجين الدامعة
بفرحتها .. نظرة إسلام الداعمة المرحمة .. نظرة هيثم
السعيدة .. نظرة سامر الودود .. نظرة رابحة الهائمة
بطفوليتها .. نظرات بعض أهل القرية الذين أصروا على
الحضور رغم بعد المسافة والتي يملؤها الاعتزاز ..

وأخيراً نظرة ياسمين المشعة بالسعادة والتي تراقبها
جوار يامن الذي فضحت نظراته ضيقاً لم يستطع
كبحه كأنه قد حضر رغماً عنه !

تقولها ثم تعانق زين الذي يأبى أن يترك ياقوت بل
يبسط ذراعه الآخر حول همسة فيضمهما معاً ثم يتنهد
بحرارة ..

أخيراً أضاء بيت الفايد بـ "شمسية" معاً !!

يقبل جبين همسة بعمق فتتنحى لتفسح الطريق لرائد
الذي عانق زين بحرارة صامتة كعهده لكن عينيه كانتا
تضيضان بعمق ارتياحه أن وجد زين راحته المنشودة أخيراً
..

قبل أن يرمق ياقوت بنظرة طويلة راضية ليقول أخيراً
وهو ينقل بصره بينهما :

من أول يوم شفتك وأنا حسيت إن هيبقى لك دور
كبير في البيت ده .. ما كنتش أعرف إنك هتبنيه من
تاني .

يقولها بامتنان راضٍ ثم يعود ليعانق زين مربتاً على ظهره
بمؤازرة اعتادها كل منهما في صاحبه .

يتقدم بها زين ليجلس معها على منصة العرس الفخمة
لتبدأ موسيقا هادئة كلاسيكية في العزف تدعو
العروسين لرقصة أولى ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين محمد الله

تسمع الموسيقى تنتهي فتتوقف معه لتهم بالعودة
لكرسیها لكنها تشعر به يتشبث بكفها ليقفها
مكانها ..

تراه يمسك بالميكروفون فتتأهب حواسها استعداداً
لما سيقوله ..
الصمت يسود الحضور وهم ينتظرون كلماته التي
جاءت أخيراً رزينة لكنها دافئة بل .. مشتعلة ..

_طول العمر ده كنت محتاج واحدة زيها .. مش عشان
أحب ولا عشان أتجوز ..
ثم يصمت لحظة ليردف بنبرة أكثر حرارة وسراجا
الذهب في عينيه يقسمان لها ألا ظلمت بعد الآن أبداً :
_عشان أعيش!

تغمض عينها بتأثر وهي تشعر به يقصد هذه
الكلمات بالذات كي يمحو عن ذهنها تماماً مرارة
جملة شبيهة قرنها فيها يوماً مع ياسمين ..
كفها الحر يبحث عن كفها ليعانقه بينما يصفق
الحضور بصخب تميز هي فيه صوت صفيح إسلام
العالي ..

تضحك للخاطر الأخير فيغازل ضحكتها بعينية هامساً :
_كنت فاكراً إن مفيش في الدنيا أجمل من عينيكِ
..لحد ما شفت ضحكتك دي النهارده .

فتخفي وجهها في صدره بخجل لتصلها ضحكتها
المكتومة وهويشدد ضغط ذراعيه حولها مردفاً :
_وعد مني تفضل منورة شفايفك العمر كله !

قلبها العاشق يتلقى وعده كنبوذة فترفع قمريها الحرين
نحوه هامسة بامتنان :
_عمرک ما خلصت وعد ادتهولي .
_ولا هتحصل!

يهمس بها بحسم وهو يقبل وجنتها برققة لتتنهد بهيام
وهي تشعر بأنها تكاد تذوب بين ذراعيه ..

_لا لا لا ..خف علينا كده يا حليوة احنا لست في أول
الليلة ..ما احناش أدک !

"العضريّة العابثة" كانت تعيش أزهى عصور حريتها الآن
وهي تعربد بداخلها لكنها لم تعد تتجاهلها بل صارت
تسايرها باستسلام لذيذ ..

تصريح : شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

هذه التي فردها هو تباعاً لتشكّل ما يشبه الكرة الأرضية بخارطتها ..

تشهق بانبهار وهي ترى الخاتم البسيط يتحول لنموذج مصغر للعالم ..

لقد قرأت يوماً عن خاتم ألماني قديم يشكل خريطة فلكية بهذه الفكرة التي يبدو أنه اقتبسها عنها ..

لكن هذا يبدو لها أكثر جمالاً وأناقة ..
هذا الذي قربته من عينيها ليقول لها فخوراً عبر الميكروفون :

_ أنتِ الدنيا كلها !

هذه المرة لم تستطع منع دموع فرحتها التي أخفتها في كتفه ليعيد هو طي حلقات الخاتم ليعيده كما كان ثم يلبسها إياه مع تصفيق الحضور الذي كان له صدى عذباً في أذنيها ..

لم تتخيل يوماً أن يكون زفافها بهذه الفخامة ..
أن يعلن حبه لها أمام الجميع بهذه الصورة ..
لكن لم العجب ..؟!

هو رجل سبقت أفعاله كلماته منذ غزل الحب أول خيوطه بينهما !

ثم تراه يشير لأحدهم إشارة خاصة فيتقدم نحوهما يحمل ما خطف بصرها ..

تاج فخم من الذهب المرصع بماسة رقيقة وقد حفرت على قاعدته تلك العبارة التي نطقها جهراً أمام الحضور :

_ قلني لهم بكل كبرياء .. يحبني كثيراً !

تدمع عيناها بفرحة طاغية ونظراتها تتعلق بين الكلمات المكتوبة على التاج وبين شفتيه الناطقتين بها بهذه الحرارة ..

تهم بإحناء رأسها كي يلبسها إياه لكنه يثبت ذقنها ليرفعها بإباء ونظرته تحكي لها أن رأساً كهذا لا ينحني ولا كي يلبس تاجاً !

يضعه أخيراً على رأسها ثم يقبل جبينها بعمق فيعود الحضور يصفقون مع صفير إسلام العالي كعهده ..

وأخيراً يقدم لها خاتمها الذي بدا لها عادياً قبل أن يرفعه أمامها لتتسع عيناها وهي تميز غرابته ..

يبدو كأنه يتكون من حلقة واحدة لكنها تكتشف أنه يتكون من عدة حلقات مترابطة متشابكة عند مركزيين في منتصف الخاتم

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فتهمس لها بضحكة عبر أسنانها المكسورة
وتجاعيد وجهها تحكي حكايات من فرح :
_ربنا يرضى عنك العمر كله يا بنت قلبي .

تقولها لتتوجه نحو زين ببصرها فينحني الأخير
ليقبل كفها باحترام لكنها تبعد كفها بسرعة
لتبادره بعناقها الأمومي الذي افتقد مثله طويلاً ..
قبل أن تهمس له بحرارة :

_غلاوتك بقت من غلاوتها ..أنا مش هوصيك عليها
لأنني لو ماكنتش متأكدة إنك هتخليها في
عينيك ماكنتش وافقت أجوزها لك ..بنتي عزيزة
وانت تستاهل !

يرفع إليها عينيه بتقدير ثم يقبل رأسها ..
ستبقى هذه المرأة تبهره بكلماتها بسيطة الظاهر
عميقة الباطن ..
ليدرك في كل يوم يمر أن امرأة كهذه هي من ربت
"أسطورة" كياقوت !

_مبروك يا توتة !
تهتف بها لجين وهي تأخذ دورها في عناقها لتهمس
في أذننها بحرارة :

تشعر به يربت برفق على ظهرها فتدفع إليه عينيها
الدامعتين لينحني برأسه فيقبلهما تباعاً شاعراً أنه يتلقى
بنظراتها هذه آخر صكوك غفرانه ..

يبعد الميكروفون منهيأ عهد الجهر ليهمس جوار أذننها
بنبرته الرخيمية :
_لسه أجمل كلام ما اتقالش ..عاينه لحد ما نبقي
لوحدنا .

يتحرك معها متعانقي الكفين ليعود بها لكرسييهما ..
فقرات الحفل لم تقل فخامة عن زفاف همسة وإن كانت
أكثر تحفظاً بطبيعة الحال ..

الحفل الذي انتهى أخيراً لتقف ثمر في مواجهتهما دامت
العينين بسعادة ..
تعانق ياقوت بحرارة فتتشبث الأخيرة بها وهي تشعر أنها
حققت لكليتهما حلم حياتها ..
_راضية عني يا ستي؟!

تهمس لها بها بصوت متهدج بانفعاله لتحتضن ثمر وجهها
..
تري في سعادتها حصاد عمرها ..

نرمين نحمد الله

تضحك نشوى بمرح وهي تحمل ريما لترفعها نحو
ياقوت فتهتف لها الأولى بفخر طفولي وهي تغمزها
بحركة إسلام التي تقلدها عنه :

_مبروك يا عسل ..أجمل عروسة "كيرفي" شفتها!
تتسع عينا ياقوت بصدمته وهي تنظر لإسلام نظرة
اتهام يضحك لها عالياً مشيراً لصدره بفخر..
فيما يحمر وجه نشوى بخرج وهي تعيد ريما أرضاً ..

_مبروك يا "أبو التوت"! تاج وخاتم وحركات جامدة
..الواحد كده هيحس إنه راحت عليه !

يقولها إسلام وهو يتقدم ليعانقها بدوره فتحتضنه
بكل قوتها ليلتفت هو نحو زين مردفاً بمشاكسته
المعهودة :

_أنا عالجتلك ذوقها بس انت لو حسيت إنها انتكست
في أي لحظة وشفت في الدولار حاجة برتقاني هنا
..حاجة بطيخي هناك ..كلمني بس وأنا هاجي
أظبطها التردد على القناة الصح !

يضحك زين ضحكة صافية وهو يراها تلكر أخاها
في كتفه ليضمها إليه قائلاً باعتزاز :

_فاكرة كلامك لي ليلة فرحي؟! افرحي يا غالية
..افرحي أد ما تقدري ..احنا شفنا كثير بس عوض ربنا
أكبر .

تدمع عينا ياقوت وهي تشدد من عناقها لها شاعرة بعظم
هذا المعنى ..

الآن فقط تشعر أن لحظة فرح كهذه طمست حزن العمر
كله !

تسمع عابد يشكر زين بامتنان على ما فعله لأجله ثم
يبارك له و لها بدعاء متحفظ لكنه حمل لها صدق
شعوره الطيب ..فتبتسم له بمودة حقيقية شاعرة أنه
أخوها الثالث ..

بل الرابع محصية رائد الذي تقدم لتوه ليباركها مع
همسة ..

_يوم فرحي قلتك عقبالك باللي يستاهلك
..ماكنتش أعرف إنها هتتحقق بسرعة كده .

تقولها نشوى وهي تمنحها عناقها الأخوي الممتن فتربت
على ظهرها قائلة بمرح:

_الي تتجوز إسلام أكيد دعوتها مستجابة ..ليك الجنة
يا بنتي !

نرمين رحمہ اللہ

بينما الآخر يتشبث بكف هيثم كأنها تعلن ابنها
خيارها الأوحـد .. والأبقى!

تنظر جيلان لثمر نظرة طويلة تقبلتها الأخيرة
بسماحة تليق بها ثم تهز لها وللجين رأسها بنفس
الابتسامة المرتجفة قبل أن تتراجع مع إسلام الذي
آثر الابتعاد بها مكتفياً بهذه التضحية التي رآها
عظيمة منها ..

فيما بقي هيثم ليعانق ياقوت بدوره ثم يقبل وجنتها
قائلاً بعاطفيته المعهودة :
_أجمل أخت وأشطر دكتورة وأشيـك عروستـ
..يا بختي بيك .

فتربت على وجنته بحنان لينسحب هو مدركاً أمه
وأخاه ..

فيما تتحضر ملامحها وهي ترى ياسمين تتقدم مع يامن
ويمنى التي تلقفتها همسة كالعادة لتلاعبها ..

_مبروك يا ياقوت !

تهتف بها ياسمين وهي تعانقها بحرارة لتهمس لها
بصدق:

_تلبس اللي هي عايزاه ..وأنا هاخليهولها موضة !

_يااا سيدي!

يهتف بها إسلام بمرح لتهم ياقوت برد خطفه هو من
طرف لسانها وهو يبسط راحتيه في وجهها هاتفاً:
_والله ما انت قايلها ..عارفها ..
ثم يرفع أنفه مقلداً حركتها وأسلوبها :
_إيش فهمك انت ؟!

تشاركه الضحك بمرح وهي ترى هيثم يتقدم مع آخر
امرأة توقعـت حضورها الليلة ..
أجل ..جيلان!

لم تحضر الحفل من بدايته لكنها جاءت لتوها كما
يبدو !

ملاحها الجامدة تفضح ألماً حاولت إخفاءه وهي تتقدم
منها لتصافحها قائلة بصوت مرتجف:
_مبروك!

الوجوم يسود بينهم للحظات مع ظهورها بطبيعتها الحال
لكن جيلان تبتسم وأحد كفيها يتشبث بكف إسلام

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

ميمي نابوي

نرمين رحمہ اللہ

الأخير بلکمت في كتفه جعلته يضحك وهو
يقترّب من ياقوت قائلاً بتحفظه الودود :
_مبروك يا دكتورة ..تستاهلي كل خير .
_البرکت فيک ..انت اللي فتحت الباب ده !
تقولها متذکرة أنه لولا ترشيح مروان لها لدى يامن
لما كانت لها قصة مع زين من الأساس ..
فيضحك مروان وهو يمازحها بقوله ممسداً كتفه من
أثر لکمت يامن :
_حاولي تنسي الحكاية دي وما تقوليهاش كثير
قدام يامن ..العمر مش بعزقة !

يشاركهما زين الضحك بسماحةً لتنقلب ملامحه
لبرود منطقي وهو يرى سامر يتقدم منهما فيشيخ
بوجهه وهو يسمعه يحدث ياقوت:
_مبروك يا "شجرة الدر" .
تبتسم له ياقوت بمودة وهي تشعر بتحضر زين الغيور
جوارها فيبتسم سامر وهو يمد يده لزين مصافحاً مع
قوله :

_مبروك ..شفت الخطف بيحيب م الآخر إزاي؟!

_مش محتاجة أقوللك فرحانة أد إيه ! بجد ..هاطير م
الفرح عشانک !
تبتسم لها ياقوت شاعرة بصدق إحساسها لتبتسم وهي
تميز الغيظ الذي كسا ملامح يامن وهو يستجيب لكف
زين الذي بادره بمصافحته فتقبلها على مضض ..
منذ موقف مروءته الأخير مع عابد في محنته وهو يشعر
أنه مدين له ..
لكنه لا يستطيع نسيان الرواسب القديمة !
ربما ..بعد حين !

_خلاص ..بقينا عيلة .
يقولها يامن من بين أسنانه لتکتم ياسمين ضحكتها
وكذلك ياقوت مدركتين مشاعره الحقيقية فيما
يبتسم زين بتثاقل ليرد :
_أكيد ..شيئ يشرّفني!
يهز له يامن رأسه بابتسامة صفراء ثم يبارک لياقوت
قائلاً بفضاظته المعهودة التي خالطها الكثير من الود :
_مبروك يا "شقراط" ..ربنا يسعدک .

يقولها ليسحب ياسمين من كفها بتمالك غيور مبتعداً بها
ليقترب مروان وهو يحدج يامن بنظرة متسلية ردها له

نرمين نحمد الله

يقف بها في غرفتهما التي أعدها بذوقهما المشترك
ليغلق بابها خاضعاً ..

عيناه تطوفان فوق ملامحها بتبتل عاشق فتغمض
عينها بخجل ..

تشعر به يحتضن كفيها بكفيه ثم يالصق جبينه
بجبينها .. أنفاسه بأنفاسها .. شفتيه بشفتيها ..

لم يكن يقبلها بل بقي فقط على هذا الحال لدقيقة
كاملة كأنه فقط يأنس بانصهاره هذا فيها ..

_عارفتَ يعني إيه تعيشي عمرك كله حاستِ إن
ناقصك حاجة .. وأخيراً تكمل؟!_

يهمس بها دون أن يغير وضعهما هذا فيشعر بكفيها
يتشبهان به أكثر مع همسها الذي يشاركه اشتعاله :
_عارفتَ .

يبتعد بوجهه أخيراً ليهم بنزع تاجها لكنها تتشبث
به هامسة بلهفة راجية :

_سيبني لأبسا شوية .. دي أجمل هدية جتلي في
حياتي .

فيبتسم وهو يطبع على شفتيها قبلة ناعمة ليهمس
لها بأروع ما يكون العشق :

فيبتسم له زين رغماً عنه لينسحب سامر مع مروان وهما
ينخرطان في حديث ودود افتقدته صداقتهما لانشغال
كل منهما بحاله ..

ينصرف الجميع فتلوح لهن بسعادة ثم تتأمل أضواء
الحديقة التي بدت لها متألئة كالفرحة التي يهيم في
واديها قلبها في هذه اللحظة ..

تراه يتحرك ليقف قبالتها كأنه يغار على عينيها أن
تري سواه بعد هذه اللحظة ..
_ياللا بينا .

يقولها بنبرته الرخيمة وعيناه تتثاقلان على ملامحها
بعاطفة هادرة اكتسحتها ..

لكنه هذا الاكتساح الآمن الذي يكسب الخدين حمرة
..

ويغزل فوق الشفاه بسمته ..

تتأبط ذراعه لتتحرك معه نحو الداخل شاعرة أن هاهنا
فقط ..

بدأ العمر !

=====

شبكة رابطة الثقافة

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ ممكن تسيبني خمس دقائق؟! خمس دقائق بس
أغير هدومي !

ارتجافت صوتها تفضح له خوفاً يتفهمه وهو يقرأ
خبيرتها بخبرته العتيدة بها ..
فينحني ليقبل عينيها المغمضتين برقّة ثم يداعبهما
بأنامله ليَجبرها على فتحهما هامساً أمام قمرية :
_ ولا ثانيّة الليلة دي هاسيبك فيها لوحدك .. أنا
عارف فيه إيه هنا .

يقول عبارته الأخيرة وهو يشير بسبابته نحو جانب
رأسها فتتهز حدقتها بنظرة اعتذار وجلّة تتلقفها
ابتسامته المتفهمّة وأنامله تعاود عزفها على وجنتيها :
_ ما تفكريش كثير .. افتكري بس إنه لولا البدايت
القاسية دي ما كناش وصلنا هنا !

_ زين .. أنا بحبك !

تهتف بها فجأة وهي تضم رأسه لصدرها بقوة حانية
فتتسع عيناه قليلاً مع اعترافها الذي يسمعه بهذا
الوضوح لأول مرة ..

_ أجمل هديّة جتلك تاج قلبي إدا هو لك من زمان .. تاج
بيتلبس في العمر مرة واحدة بس وما بيتقلعش بعدها أبداً
!

تدمع عيناها بمزيج من فرحة بهذه الكلمات ورهبة
خفية تجتاحها بينما يداعب ملامحها بأنامله في افتتاح ..
لكن جسدها يرتجف فجأة وهي تلعن ظنونها التي
ذكرتها في هذه اللحظة بالذات بأسوأ ليلة قضتها معه ..

تلك التي لم تذق في حياتها ذلاً كالذي عرفته فيها ..
سيارته معتمّة النوافذ .. فيديو لجين .. ابتزاز القاسي
.. عقد الزواج القسري .. شقته الأنيقة وتلك المرأة
تجهزها له ..

ثم تنتقل خواطرها عاصفة نحو تلك الليلة التي تقاربها
فيها حميمياً لتنتهي بطعناتها له فتتلون في عينيها بلون
الدم !

قلبا يستحلفها أن تفتح عينيها ..
أن تبصر هذا العشق الكفيل بمحو الماضي بينهما ..
لكنها تجد نفسها رغماً عنها تغمضهما أكثر وهي تشعر
بجسدها ينتفض ..

نرمين محمد الله

تضطرب خفقاته وهو يسمع هدير قلبها تحت أذنه يكاد
يزلزله ..

هاهنا فردوسه المفقود الذي ضل عنه طيلته هذه السنوات
..

تعويذته الأبدية نحو الخلود في عشق ساحرة كهذه ..
وجحيم الهوى الذي لا يريد أن يعفى من لهيب احتراقه
أبدًا ..
أبدًا !

بينما تأخذ هي نفساً عميقاً كأنما تمزق باعترافها
هكذا كل هذا الخوف الذي يحاول نسج شباكه حولها
..

ليرفع هو وجهه نحوها من جديد وعيناه تشتعلان
كجمرتين من نار ..
فتدرف هي بحرارة أكبر وعيناها تنافسان عينيه اشتعالاً
:

_عارفت إن كلمتي زي دي في حق راجل زيك قليلة بس ..
لكنه يقاطعها وهو يحتجز بقية حروفها بين شفثيه
للحظات صاحباً معه أنفاسها ليهمس لها وقد ابتعد أخيراً :
_كلمتي زي دي من واحدة زيك تساوي الكون بحاله .

_يا لهووي على كلامه ياني ! أنا دخت خلاص !

تصغير: شيماء صلاح

تهتف بها العفريتة العابثة بداخلها فتضحك فجأة
لتبسط راحتها في وجهه هامسة بخجل:
_أنا عندي اعتراف!

يرمقها بنظرة متسائلة فتكتم ضحكتها براحتها
لتقول بخجل:
_أنا عندي عفريتة .
_عفريتة !

يرفع بها أحد حاجبيه بمكر مرح لتشيع بوجهها
عنه هامسة بارتباك خجول :
_عفريتة كده بتطلع فجأة ..عكسي خالص ..
_عكسك إزاي؟!

يقولها بنبرة متسلية مستمتعاً بهذا الارتباك الخجول
الذي يزيد فتنها لتلوح بكفها مجيبة :
_شقية ..جريئة ..و ..قليلة الأدب !

يضحك ضحكة عالية تسحق خفقاتها المتيممة به
ثم يميل عليها ليهمس لها بنبرته المتثاقلة كمن
يعلن سراً :
_أنا كمان عندي عفريت ..تيجي نعرفهم على بعض !

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

يهمس بها بتثاقل وعيناه تغيما بنظرة زلزلتها لتشعر
بحلقها يجف مع هذه الرجفة التي شملتها ..

_ليه مسميه مثلث برمودا ؟!

تلقي سؤالها بوهن وهي تشعر بعباءة عاطفته تسدل
فوقها ..

ثقيلة آمنة دافئة ..

تنظر إلى صورتها عبر المرآة وقد ألصق ظهرها
بصدره ..

ليسط أحد راحتيه فوق موضع قلبها بينما تسبق
أنامله شفتيه اللتين مالتا فوق "مثلثها الخطير" مجيباً
بهمسه الشغوف:

_عشان اللي بيدخل جواه .. مفقود !

تتاوه بخضوت وهي تستقبل عناقه العشرين !
بنكهة الانصهار .. الذوبان الحلو الذي ما عاد يضرق
بين جسد وآخر أو روح وأخرى ..
الامتزاج الأبدي لاثنتين في العشق صاراً واحداً ..

العناق الحادي والعشرون ..

ثم ..

الثاني والعشرون ..

تنفجر فجأة في ضحكة عالية ترقص على إيقاعها روحه
بينما عضريتها العابثة تهلل منتشيتة بداخلها :

_تصدق بالله ؟! انت هتشوف مني أحلى شغل عشان البقين
الحلوين دول .. أموت أنا في التقييل لما يتجنن !

_مش عايزة تعرفي سر مثلث برمودا اللي عندك ؟!

يقولها بمكر وهو ينزع عنها تاجها لتطلق صيحة تذمر
لكنه يميل عليها ليقبل موضع قلبها هامساً بتملك
رجولي أسر :

_ما احنا قلنا تاجك الحقيقي هنا !

أنفاسها تتلاحق وهي تشعر به يزيح عنها طرحتها برفق
ليسدل شعرها فوق كتفيها ثم تتخلله أنامله بهيام ..
قبل أن يتحرك نحو المرأة هناك ..

يفتح سحاب ثوبها ثم يزيحه عنها برفق ليدير جانب
جسدها نحو المرأة ..

ويقف هو خاضعاً مشيراً لتلك الشامات الصغيرة متناهيته
الصغر التي تشكل مثلثاً صغيراً على جانب كتفها ..
فتتسع عينها بصدمته هاتفة بدهشة خجول :

_هو ده المثلث ؟! أول مرة آخذ بالي ..

_أنا بقا هاتجنن من يوم ما شفتهم ..

روايات شرقية

الخاتمة

=====

سينابون !

هكذا نحن ..مزيج من مذاق القرفة اللاذع
و"الصوص الحلو" ..والعجين المتخمربماء الماضي !

=====

تعاطف ...احتياج...عجز...شكر...خوف...تقدير
...دعم...حمائية ..استراحة ..فراق ..اشتياق ..رغبة
..خلاص ..حرمان ..تعريته ...وعد ..غيرة ..انتماء ..اشهار
..انصهار..

لتصنع الآن نكهة واحدة مجمعة ..
نكهة الحب الحقيقي الذي قلما نقابله في رحلة العمر
الطويلة ..

فحق لنا متى وجدناه ألا نضيعه !

=====

يفتح زين عينيه صبيحة ليلة زفافهما ليتفقد
جواره لكنها لم تكن هناك ..

سينابون

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روايات شرقية الثقافية

نرمين نحمد الله

يقف على بعد خطوة واحدة منها يختزلها بسرعة
ليصق ظهرها ب صدره أخيراً مطوقاً إياها بذراعيه
ليهمس جوار أذنها بنبرته الدافئة :
_لازم أتعلم أرسم !..خسارة جمالك ده ما يتخلدش
في لوحته للأبد .

تبتسم وهي تستدير له بوجهها الصبوح الخالي تماماً
من مساحيق زينته ..
وبقمريها اللذين ازداد تألقهما في عهد حرите الجديد
لتهمس بحروف من عشق:
_صباح الخير..المنظر من هنا جميل قوي!
_جميل؟!

يهمس بها ليصدر "هممته الماكرة " التي تعشقها
منذرة بعاصفة ستأتي بعدها ..
وقد صدق ظنها وهي تشعر بأنامله تجيد عزفها على
بشرتها متناغمة مع كلماته :
_الكلمة دي ماينفعش تتوصف بيها أي حاجة
غيرك وانت موجودة ..كل الجمال جنبك بهتان يا
ياقوت ..

يدور بعينيه باحثاً عنها ليجدها واقفة أمام النافذة
العريضة التي احتلت جداراً بأكمله في غرفة نومهما
والتي تطل على الحديقة ..
تتسع عيناه بانبهار وهو يراها في وقفته هذه تمثالاً
مجسداً لفتنة امرأة كما يجب أن تكون ..

تبدو له في وقفته الجانبية وقد عقدت ساعديها وزمت
شفتيها بشرود كشمس أكثر إشراقاً من هذه التي تنير
الكون كله الآن ..

شعرها ينسدل فوضوياً ثائراً بطوله على ظهرها فتضطرب
حواسه وهو يتذكر رائحته الفريدة التي غرق في سحرها
بالأمس ..

لم تكن مجرد رائحة عطرية تجتذب رجلاً مثله جرب
من فتنة النساء قبلها ما يكفيه وزيادة ..
لكنها كانت رائحة خاصة بها وحدها ..مزيج فريد من
الأصالة والتجدد ..

من البساطة والعمق ..
مزيج يبدو وكأنه لا تتقنه -في الدنيا- امرأة سواها!

ينفض عنه غطاءه بخفة وهو يتحرك نحوها بحذر كي
لا يقطع شرودها المهيبة الذي يزيد سحرها هذا ..

نرمين نحمد الله

فيعقد حاجبيه قليلاً وهو يميز الطيف القلق الذي يتلاعب بكلماتها لكنه تغاضى عنه مؤقتاً وهو يعيد ضم منظرها فوقها برقته ليبتسم لها بتفهم قائلاً:
_أخيلهم يحضروا لنا الفطار في الجنينة واللا هنا؟!

فيزداد الطيف القلق تكاثفاً في عينيها وهي تغغم :
_مش متعودة حد يحضر لي الفطار ..عموماً يعني مش متعودة أفطر ..

يتفرس ملامحها بذكاء لا ينقصه وهو يلاحظ ارتباكها الغريب ليصدر هممته المميزة من جديد قائلاً :

_مهمم ..تلاتة "مش متعودة" في أقل من دقيقة !

تتكلف ابتسامته واهنت وهي ترفع عينيها نحوه بنظرة عميقة أصابت سهمها في قلبه ..

كان يدرك -مثلاً- أن أول ما سيواجهه زواجهما من عقبات هو هذا الفارق الطبقي الشاسع بينهما ..

لم يكن بهذه السذاجة كي لا يدرك ما يسببه لها هذا من ارتباك ..

خاصة مع يومها الأول هنا !

يهمس بها بصدق دافئ يزلزلها وشفته تميلان على عنقها ..

فيرتجف جسدها وهي تشعر بضغط ذراعيه حولها يشتد بهذه الطريقة الناعمة التي لا تدري كيف يجيد مزج رقتها مع قوتها بهذا الشكل ..

كيف تخبره أنها تعشق عناقه لها بهذه الطريقة عندما يسند ظهرها إلى صدره ..

ظهرها الذي ظنت يوماً أنه لن يجد سنداً يدعمه سوى "حائط" تصنعه هي بنفسها ..

والآن تجد صدره أكثر قوة ..أكثر أماناً ..أكثر دفئاً ..
فهل أجمل من هذا بديلاً؟!

تغمض عينيها بتنهيذة عميقة فيدير جسدها نحوه ليزيح عنها طرف منظرها فيغمم "مثلثه الأثير" على كتفها بفيض عطايه ..

بينما يهم بإلقاء المنزر جانباً بخفة لكنها تتشبث بالأخيرها تنفض بمزيج من خجل وقلق :

_سيبه معلىش ..لسه مش متعودة .

نرمين نحمد الله

_تعالى معايا ..عايزك قبل أى حاجة تشوفي مكان
مهم جداً عندي.

تتحرك جواره شاعرة بالأمان يتسرب إليها رويداً
رويداً مع دفء كفه المحتضن لكفها ليخرج بها من
الغرفة إلى أخرى في آخر الرواق الطويل ..
هذه التي فتحتها ليدخل بها ثم يغلقها خلفهما ..

تتسع عيناها بانبهار وهي تميز محتويات الغرفة
شديدة الفخامة ..شديدة الكلاسيكية ..شديدة
الاتساع ..

كأنها انتقلت لغرفة من غرف القصور القديمة ..
سجادة حمراء فاخرة ..
نجفة عملاقة تتدلى من السقف بكريستالات
شديدة اللعان ..

الأثاث نفسه كان يبدو لها وكأن كل قطعة فيه
هي تحفة فنية هربت من متحف قديم ..
رباه !

هل ينقصها المزيد من رهبة الغرابة ؟!!

لكنه يضغط كفها أكثر في راحته ليتحرك بها
نحو ذاك الكرسي هناك ..

بينما كانت هي تشعر -رغم العاطفة الهادرة التي أغرقها
فيها منذ الأمس- أنها غريبة وسط كل هذه الفخامة
الباذخة التي وجدت نفسها فيها ..
هو كان حلمها ..لكنه عندما استحال لواقع تكاد
تشعر أنه يخيفها !

لقد كذبت زاعمة أنها لم تعتد تناول الإفطار
..والحقيقة أنها اعتادت هذا إنما بحميمية "خبز" ثمر
الذي تعجنه اليد ..أو بساطة إفطارها في أيام عملها طوال
الأسبوع في العاصمة ..

أما ما ينتظرها هنا وما رأت جانباً منه في عشاء الأمس
يشعرها رغماً عنها ببعض الرهبة التي تعجبتها في نفسها
!

لا ..لم تكن قلّة ثقة في نفسها أو فيه ..
بل هو مجرد شعور بال ..غرابة!!

هذا الذي وصله كاملاً في نظرة عينيها التي لم يحتج
سواها ..

لهذا ابتسم وهو يتناول كفها قائلاً :

نرمين نحمد الله

لم تشعر بنفسها وهي تنحني نحوه لتضم رأسه
بذراعيها نحو صدرها مفتقدة كلماتها التي تاهت في
خضم هذا الشعور الذي يكتسحها الآن بضراوة ..
فتشعر بهمسه يهدد مخاوفها كأنه يمسحها مسحاً ؛
_لو على إحساسي أنا ..فانتِ مش غريبة على البيت
هنا يا يا قوت ..أنا حاسس روحها فيكِ انتِ ..فاكرة
لما قلتلك إني ما حسيتش إن حد خاف عليّ بعدها
غيرك ؟! ده مكانك هنا ..على كرسيها ..وفي
قلبي ..

لم تملك خيط الدموع الذي سال على خدها في هذه
اللحظة والذي مسحته أنامله برقة وهو يعاود رفع
سراجيه نحوها مردفاً بمزيج غريب من وعد ورجاء؛
_ده إحساسي وهاعمل كل حاجة ممكن تتخليها
عشان يبقى إحساسك انتِ كمان .

تغمض عينيها للحظة فيقبلها بعمق هامساً ؛
_واحدة واحدة يا يا قوت ..كل مرة هتقولي فيها "مش
متعودة" هتلاقيني جنبك بقوللك "هنتعود"
..هنتعود سوا.

كرسي بدا لها فخماً كبقية أثاث الغرفة لكنها ولسبب
ما لم تفهمه كانت تشعر بهالة حميمية تطوف حوله ..
حتى قبل أن يجلسها برفق فوقه ليميل نحوها بوجهه
هامساً بنبرة ذات شجن ؛
_ده كرسي ماما الله يرحمها ..محدث قعد عليه بعدها
أبداً ..إلا أنتِ .

حاجباها يرتفعان بدهشة للحظة وهي تشعر بدقات قلبها
تتسارع بانفعال ..
خاصة وهو يقبل رأسها باعتزاز قبل أن تفاجأ به يجلس
على ركبتيه أمامها على الأرض؛

تدمع عيناها بتأثر وهي تراه يسند مرفقيه على فخذيها
وعيناها تغيمن بشروده ؛
_دي كانت قعدتي المعتادة معاها ..أحكيها تفاصيل
يومي وهي بتطبطب على راسي ..ياااه ! عارفة بقالي أد
إيه مادخلتش الأوضة هنا عشان الحنين مايغلبنيش وأنا
شايف كرسيها فاضي ؟! أنا نفسي مش عارف ..من زمان
..من زمان قوي .

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

يبتسم متأثراً بهذه اللفظة المنفعلت التي تتحدث بها
ليومئ برأسه ثم يستقيم واقفاً ليقفها معه ..

قبل أن يهمس لها بنبرته الدافئة :

_بس لو جبنا بنت مش هاسميها يا قوت ..عايزها
ياقوت واحدة في حياتي ..أسطورة ما بتتكررش .

تضحك ضحكة رائقة يدلها بشفتيه للحظات ثم
تتأبط ذراعه وهي تغادر معه الغرفة شاعرة أنها لن
تكون آخر زيارتهما لها ..

تختار أن تتناول إفطارها معه في الحديقة ولم يكاد
ينتهيان منه حتى هتفت به بلهفة :
_وريني المكتبة اللي قلت عليها هنا .

فيبتسم وهو يتحرك معها متعانقي الكفين نحو هذه
الغرفة في الطابق السفلي والتي خصصها لمكتبة
عظيمة ذهلت لمرآها لتتهف بانبهار:
_ايه كل ده ؟!

فيضحك وهو يرفع إحد حاجبيه هاتفاً بمكر للذيد:
_مش قلتلك كل ما كنت بتوحشيني كنت بشتري
كتاب ؟!

تبتسم أخيراً وهي تفتح عينيها شاعرة براحة غريبة
تغمرها ..

كل مخاوفها تذروها الرياح كأن لم تكن ..

لم تعد تشعر برهبة الغربة بل تثق بوعده أنهما معاً
سيتكيفان على الوضع الجديد ..

هي في بيته الفخم هنا ..وهو في بيت ثمر البسيط هناك
..

هي على كرسي أمه هنا ..وهو على حجر ثمر ترقيه
هناك ..

مادامت القلوب قد تجانست فلا خوف ولا فوارق ولا غربة
!

_زين!

تهمس بها بأكثر نبرة عاشقة سمعها منها يوماً فيرد
ب"هممته" العذبة التي تكاد تذيب عظامها لتشد
ضغط ذراعيها حول عنقه مردفة :

_لو جبنا ولد هاسميه زين ..عايزة نسخة منك تكبر
قدامي ..يبقى زين ابني وزين حبيبي وجوزي وأبويا وكل
حاجة .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_هاختار نرمين نحمد الله ..كويست ومناسبة
لداغك على ما أظن ..قرأت لها ماست وشيطان كانت
معقولة ..بس تعاويذ عمران عجبتي أكثر ..
فتضحك وهي ترد بمرح:

_طبيعي تعجبك تعاويذ أكثر ..أنا بقا مغرمة
بجارية في ثياب ملكية ..بعشقها ..بس روايتها
الجديدة بتاعة معرض السنة دي هي "التوب" عندي.
تقولها وهي تستخرج الرواية التي بدت بغلافها الناعم
شديدة الأنثوية ليصدر هممته اللذيذة من جديد
قائلاً :

_ما قرأتهاش ..فرصة تقريها لي بقا ..اسمها غريب قوي
..

يقولها وهو يتهجى الاسم الذي أثار دهشته ..
(كونسيلر)!

ليقرأ العبارة التي كتبت تحته :
_أحبيه كمعجزة ..وانسيه كذنب!

_عجبتي قوي ..يمكن لأن البطلة تشبهني كثير
في ظروف حياتي ..

تضحك بدورها وهي تندفع نحو الرفوف تتفحصها تباعاً
بسرعة ..

ليالحق بها فيحتضن خصرها من الخلف قائلاً :
_من الحاجات اللي كان نفسي نعملها أول يوم لينا سوا
هنا إنك تقريلي .

_وأنا كمان .

_هتقضوها قراية يوم الصباحية ..عوض عليا عوض
الصابرين يارب!

تهتف بها "عفريتتها العابثة" بسخط متذمر لكنها
تتجاهلها بضحكة مكتومة وهي تسمعه يسألها:
_هتختاري انت واللا اختار أنا؟!!

_اختار انت الكاتب وأنا هاختار الرواية .
تقولها مرحبة بمشاركتهما القرار فيصدر هممته
اللذيذة وهو يدور بأنامله بين الكتب والروايات ليقول
أخيراً:

شبكة روايات الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابري

نرمين نحمد الله

وأن هديتك الفاخرة لم تكن سوى كأس فارغة لن
تجدي ظمأنا!

تقولها وهي تحتضن الرواية بشروء فيبتسم لها وهو
يتحرك بها نحو الأريكة الجانبية قائلاً :
_شوقتيني .

تضحك باستمتاع وهي تراه يجلس ليفسح لها مكاناً بين
ساقيه في جلستهما المعهودة ..
هذا الذي اتخذه ليطوق خصرها بذراعيه مسنداً ذقنه
على كتفها .. ملصقاً ظهرها بصدرة ..
لتفتح هي الرواية وتقرأ التوقيع الأول للبطلة ..

يصدر همهمة استمتاع قصيرة وهو يهمس لها :
_ كده فهمت فلسفة الاسم ..
_ فعلاً مميزة .. حتى فصول الرواية مسميها
"الهالات" .. أول مرة أقرأ الفكرة دي في رواية ..

ثم التفتت إليه لتقول ببعض الدلال:
_ أنا قرأت توقيع "فاطمة" البطلة اللي شبي .. اقرا
انت توقيع البطلة الثانية "غنى" .. انا برضه بحب
صوتك وانت بتقرا

فيقبل وجنتها بخفة وهو يبدأ في قراءة توقيع البطلة
الثانية ..

(كونسيلر!)
تذكر يوم أهديتني إياه عندما شكوت لك معاييرهم
لي بهالاتي السوداء؟!
يومها قلبته أنا بين أناملني بفخر امرأة أحببتك كمعجزة
لا تتكرر مرتين ..

وليتها تنساک كذنب اقترفته كذلك مرتين !
مرة عندما وهبتك قلبي .. ومرة عندما تقبلته بعدما
أعدته أنت لي ملطخاً بسواده !
ليتني أدركت وقتها أنك اكتفيت بـ "تغطية" عيبي دون
أن "تعالجه" ..

(طالما اعتدت هذه الهالات السوداء تحت عيني ...
قمران "أسودان" وسط ليل ملامحي "الأبيض" ...
هكذا تعودت رؤيتها - كما كل حياتي - بالمقلوب!)

شبكة رواياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

حتى تشعر بتسارع أنفاسه جوارها مع ترنج شفثيه
المتهمل فوق جانب عنقها فتتوقف عن القراءة وهي
تتذكر موقفاً مشابهاً لهما لتلتفت نحوه هامسة بدلال
:

_بتسمع بودانك مش بشفايفك ..هه؟!

ضحكته القصيرة تداعب أذنها وهي تشعر به يضمها
نحوه أكثر بأحد ذراعيه بينما الآخر يتلاعب بحزام
مئزرها مع همسه :

_بتعملها إزاي؟!

ترمقه بنظرة متسائلة عما يقصده ليشتعل همسه مع
لغته جسده أكثر :

_بتوحشيني وانت معايا .

تضحك ضحكة خجول يتلقفها بين شفثيه وهو
يديرها نحوه ليضع ما بيدها جانباً ثم يعاود التحديق
في فردوس عشقها العامر بلا قيود ..

=====

تراقب سها شروده أمام صورة زفافهما على الحائط
بابتسامته واسعة شابها الكثير من الحزن على حاله
الجديد ..

حدثوني عن سحر "الكونسيلر" عندما يخفي "العيوب"...
الحمقى!

هي ليست "عيوباً" ...

هي "شارات" الخبرة التي منحها لنا حزنٌ ما ...وجعٌ ما
...ذنوبٌ ما!

لكنني لما التقينا أدركت الكوكب الوردى الذي قبل
هبوطي على أرضه حيث لا حزن ..لا وجع ..ولا ذنب ..

معك لم أعد أكره هالاتي السوداء ولا حتى اضطرت
لإخفائها ..فأنت محوتها دون الحاجة لـ "كونسيلر"!

_هه؟! إيه رأيك ؟!

تسأله باهتمام ليصدر مهمته اللذيذة وهو يضمها ل صدره
أكثر قائلاً باستحسان :

_بدايته جيدة ..كملني ..

تسترخي بين ذراعيه وهي تعاود القراءة فيبقى يستمع
إليها لدقائق طالت ..

نرمين نحمد الله

تبتسم وهي تلقي رأسها على صدره فيضمها نحوه
أكثر مقبلاً رأسها بامتنان وشاعراً بهذا المجهود
المضاعف الذي تبذله معه في ظروفه الحالية ..
لقد اعتاد كونها مسئولة عنه في الوضع الطبيعي
.. تنتقي له كل أشياءه وتدبر له مواعيده وتضع له
خطته ..

لكن وضعه المستحدث هذا يفرض عليها المزيد من
الضغوط التي تتقبلها هي دون شكوى ..
كأنما تعوض معه شعور الأمومة الذي تفتقده !
كلاهما صار الآن يكتفي بصاحبه عن الدنيا ويرى
فيه منتهى غايته !

_مركز الدكتور بتاع ألمانيا اتأخر في الرد ..بس
مركز أميريكا رد عليا امبارح ..بعتلهم كل الورق
اللي طلبوه بس محتاجين أشعة ثانية هنعملها النهارده
..لو قبلوا الحالة ممكن نساfer في خلال ..
تقولها بحماس ليقاطعها قائلاً ببعض اليأس:
_زهقت من كتر الحاجات اللي بتتعمل من غير نتيجة
..
لكنها ترفع رأسها لتقول بإصرار :

تدرك جيداً كيف يكون شعور العجز لرجل مثله اعتاد
الفخر بإنجازاته ..

لكنها تعد نفسها قبل أن تعده أن تزيح من صدره كل
ذرة لهذا الشعور !

بحق كل لحظة عذاب قضتها دونه ..

وبحق كل يوم تمننت فيه الموت ظناً أنه الوحيد الذي
سيجمع بينهما ..

وبحق حياتها التي عادت لها منذ عاد !

تتحرك نحوه لتبسط كفيها على كتفيه في جلسته
فوق مقعده المتحرك ليرفع إليها وجهه بابتسامة واهنة
مع قوله :

_بحب صورتنا دي قوي ..

_كل صورنا مع بعض حلوة يا ناصر .

تقولها بنبرة ذات مغزى وهي تنحني على ركبتها أمامه
لتكون عيناها في مستوى عينيه ..

كفها يعانق كفّه بقوة توازي قوة عشقهما ..

فيسحبها من ذراعها نحوه ليجلسها فوق ساقيه مكرراً
قولها بتأكيد :

_كل صورنا مع بعض حلوة يا سها .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري



نرمين محمد الله

يتنهد بارتياح غامر وهو يضم رأسها إلى صدره بقوة
شاعراً بقوة غريبة تجتاحه وتبدد عنه كل غيوم
يأسه التي كادت تمطر في واديه ..
سيحارب بكل طاقته لأجلها ..
سيحارب يأسه ومرضه وعجزه بل ونفسه كذلك !
هو قوي بها .. كما هي قوية به !

صوت رنين الباب يقاطع أفكاره فتنهض عن ساقيه
لتعدل ملابسها بينما يتحرك هو نحو الباب بكرسيه
قائلاً :
_ ده إسلام .. كان قايللي إنه جاي .

يقولها وهو يفتح الباب لتستقبله ابتسامته إسلام
المرحة مع هتافه :
_ معايا ضيفت .

بطلي !
تهتف بها ريما وهي تظهر من خلف إسلام فاتحة
ذراعيها لناصر الذي تلقفها ليجلسها في حجره وقد
انفرجت أساريره بفرحة حقيقية مع هتافه :
_ ريما .. إيه المفاجأة الحلوة دي ؟!

_ اوعى تقول كده .. احنا لسه ماعملناش حاجة .. لو فيه
أمل لسه في آخر الدنيا هنروح وراه .
يتنهد وهو يهز رأسه ليدور ببصره في المكان حوله مغيراً
الموضوع بقوله :
_ أحسن حاجة عملتها إني لما رجعت هنا لقيت الشقة زي
الأول .. صلحتي كل اتكسرد ده إزاي ؟!
بيك !

تجيبه بحرارة وهي تحتضن وجنتيه بين راحتها هامسة
له بمزيج قوتها وعشقها :
_ حتى لما ما كنتش معايا فضلت الحاجة الوحيدة في
حياتي اللي تستاهل أعيش عشانها .. أكثر حاجة
اتأكدت منها الأيام اللي فاتت إن اللي بيننا مهما اتكسر
لازم هيبجي يوم ويتصلح ..

_ اتغيرت كثير .
يهمس بها وهو يزيح خصلات شعرها عن وجهها بأنامله
ليداعب ملامحها بأنامله بحب لتدير وجهها فتقبل راحة
يده هامسة كأنها تصح له :
_ اتعلمت كثير .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

تقولها لتركض نحو المظروف فتنزعه منه بخفة
لتفتحه ثم تقلب محتوياته لتستخرج لها هذه الصورة
التي رسمتها بخطوط طفولية ..

_دي المدرست ..ده سورها ..ودي اليافتت عليها اسم
البطل ..ودي انت ماسكت ورد ..ودول ولاد كثير
واقفين بالدور عشان يشكروك ويبوسوك .

تعجز سها عن منع دموعها التي اختلطت بضحكاتها
وهي تتفرس الصورة بانفعال فيمد ناصر كفه
ليحتضن كفها داعماً بنظرة مؤازرة تجعلها تستجمع
قوتها لتنحني على ركبتها أمام ريمما فتقبلها بحنان
قائلة :

_حلو قوي زيك ..تيجي معايا المطبخ نعمل سوا آيس
كريم ؟!

_أروح يا بابا ؟!

تسأل إسلام بلهفة فيضحك لها قائلاً :

_بتستأذني؟ عارف أنا الأدب ده سببه إيه..

ثم يلتفت نحو ناصر قائلاً :

يقولها بعاطفة أبوة حقيقية يستشعرها نحوها فتدرد ريمما
وهي تقبل وجنته بقوة هاتفتة :
_رسمتلك رسومات كتير عشان تسليك ..هاتهم يا بابا .

يضحك إسلام وهو يدخل ليغلق الباب خلفه بأحد
كفيه بينما يناوله بالآخر مظروفاً كبيراً حمل رسوم
الصغيرة التي استطردت بعينين دامعتين وهي تدير
بصرها بين ناصر وإسلام :

_كنت زمان زعلانة عشان أصحابي عندهم بابا معاهم
وأنا معنديش ..بس دلوقت بقيت أحسن منهم ..عندي بابا
وعندي بطل والأتنين بيحبوني .

يعاود ناصر ضمها نحوه بقوة فيما تقاوم سها دموع تأثرها
وهي تراقب الموقف من بعيد لتتدخل أخيراً فتتقدم
نحوهما مستجمعة قوتها بهتافها المرح:
_ "سويت ريمما" ..وحشتيني!

تقفز ريمما من على ساقيه فتتوجه نحوها لتعانقها بحرارة
هاتفتة :

_وانت كمان وحشتيني ..ورسمت معاه ..شوفي !

نرمين محمد الله

_أصلي وعدتها لو قعدت مؤدبة هنا نروح الملاهي بالليل .

يبتسم ناصر بمزيج من إعجاب واحترام بشخص إسلام
الذي يظهر له نقاء معدنه يوماً بعد يوم ..

خاصة عندما يردف الأخير بنبرة جدية وهو يتخذ
مقعده جوار ناصر:

_عمو علاء كلمني الصبح ..قاللي إن المركز اللي في
اسطنبول

قبل الحالة وبيقول كمان إن الأمل كبير .

_بجد ؟!

تهتف بها سها بفرحة وهي تستقيم واقفة ليبتسم إسلام
وهو يومئ برأسه مؤكداً فتحمد الله بصوت مسموع
لتردف بصوت متهدج :

_كنا لسه محتارين ..الحمد لله كده نساfer في أقرب
وقت .

_نعمل الآيس كريم بقا .

تهتف بها ريماء بلهفة وهي تجذبها من ثيابها فتضحك
وهي تنحني لتحملها هاتفية بسعادة :

_ده أنا هاغرقك آيس كريم ..

_أنا اللي هاعمله ..

تلوح معها ريماء بسبابتها فتضحك وهي تسير بها نحو
المطبخ هاتفية :

_حاضر ..هاعلمك إزاي تعمليه .

يراقبهما ناصر ببصره حتى تغيبا عن عينيه ولم
تكادا تفعلان حتى يلتفت نحو إسلام قائلاً بامتنان
جاد :

_مش عارف أشكرك إزاي ..وقفك جنب دي مش
هنساها .

فیربت إسلام على ركبته قائلاً بمرحه المعهود :

_خيرك سابق يا كبير ..لولاك كان زمان "أبو
نسب" راح في خبر كان .

يبتسم ناصر وهو يرمقه بنظرة طويلة عميقة شعر
معا أنه استعاد بها عهد صداقتهما القديم قبل أن
تعكر الظروف نهره ..

نفس الشعور الذي وصل إسلام وجعله يبتسم ليقول
بالمزید من المرح :

_الواد "باسل" ده كمان مشكلتة ..من ساعة ما
اتكلمنا ساعة قصتة عابد دي وهو كل شوية

نرمين نحمد الله

تعجبه هذه الروح الشرسة المحاربة التي تنتفض
بداخلها كلما شعرت بالغيرة عليه ..
تعجبه وهي تشعره أنه حقاً صار "سيد قلبها" !

لهذا ضحك ضحكة متوقعة وهو يفتح أحد الملفات
التي خصصها لمثل هذا النوع من الرسائل الفكاهية
المنتشرة على مواقع التواصل :

_ انت بتعرف ستات علي؟ !

_ هو فيه إيه ؟ ! انتِ رابع واحدة تشك في النهارده !

يرسلها لها مكتوبة في شكل صورة ثم يضحك من
جديد متخيلاً ردة فعلها ..
يعلم أنها الآن في غرفتها المجاورة له منهمكة في
عملها ويحنقه - قليلاً - أن تكون منشغلة عنه !
لكنها تكتفي بإرسال "وجه يكرز على أسنانه
بضحكة صفراء" !

يضحك من جديد ضحكة متوقعة وهو يبحث عن
رسالة أخرى تثير المزيد من غيظها ..

يفكرني اتقابلنا أول مرة فين .. هيفضحنا ابن اللدينا ..
ثم يغمزه بمكر مردفاً:
_ انت فاكر فين ؟ !

يضحك ناصر ضحكة صافية وهو يستعيد الأيام
الخوالي ثم يشير بإصبعه نحو المطبخ الذي تختفي فيه
سها إشارة ذات مغزى ..

فيضحك إسلام بدوره وهو يكتم فمه براحته للحظات
قبل أن يغمزه من جديد وهو يميل على أذنه يغمغم بأسف
مصطنع:

_ راحت أيام الشقاوة .. تبنا إلى الله !

ضحكاتها تمتزج بصفاء للحظات لتنبئ عن تخلص
القلوب من كدرها القديم ..
صديقان فرقهما "العدل" يوماً والآن .. تجمعهما "الرحمة" .

=====

يجلس إسلام أمام مكتبه في المصنع شاعراً ببعض الملل
وقد أنجز غالب عمله فيتناول هاتفه لتتلاعب به أنامله
للحظات ..

قبل أن تنتابه رغبة عارمة في استفزازها ..

نرمين نحمد الله

يتمتع بها بترقب ملهوف وهو يفتح الفيديو المسجل
لتتسع عيناه بصدمته لأول وهلة ..
قبل أن يبادر لخفض الصوت بسرعة وهو يميز اللحن
الصاحب المنبعث ..

خطوة يا صاحب الخطوة ..
خطوة امشيلي لو خطوة
ده انت ع القلب ليك سطوة

نظرة مبطلبش غير نظرة ..
وانت فاهم وليك نظرة
شوف حالي شوف ايه بيجرالي ..
حببت وبصمت بالعشرة

تشتعل عيناه وهو يميزها أمامه ترقص على هذه
الأنغام في غرفة نومهما ترتدي جلباباً طويلاً ضيقاً
مفتوحاً من الجانبين ..
تتمايل بهذه الحركات المهلكة وهي تواجه
الكاميرا بنظرات مغوية ساحرة تختلف تماماً عما
سبق ورآه لها من رقص أمام النساء ..
متى سجلت هذا الفيديو ؟

انت مصدر قوتي .

يا سلام ! والستات التانيين ؟!

لا دول نقطة ضعفي !

يرسلها لها من جديد مترقباً ردة فعلها فتصله رسالتها
تكاد تنبض بطبيعتها "الشوكية"؛
وده اسمه إيه بقا ؟!
"بنكشك" يا بطل!
والله ؟! طب ما تجربني كده وأنا بنكشك ؟!

يضحك ضحكة عالية وهو يتربص رسالتها التالية
وعيناه كذلك تراقبان باب غرفته بلهفة ..
لا يدري لماذا يتوقع أن تقتحمها عليه الآن لتفعل به
مثلاً فعلت ذلك اليوم الذي شعرت فيه بالغيرة من
مشرفة "الباص" الخاص بريما ..
تنهيدة مشتعلت تغادر صدره وعيناه تهيمان بلهفة بين باب
الغرفة وهاتفه مترقباً رد فعلها ..
هذا الذي وصله أخيراً في "فيديو"!

أوباً!!! فيديو مرة واحدة ! يا ترى باعت إيه يا "شرس" ؟!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_لا بقا! أقسم بالله ما هاعديها لك المرة دي .. احنا
هنقضيها فيديوهات يا ست نشويات انتِ واللا إيه ؟!

يهتف بها بتحفز قبل أن ينتفض مكانه ليندفع شبه
راكض نحو غرفة مكتبها التي دخلها دون استئذان
لتصطدم عيناه بما يراه !!

_فيه حاجة يا باشمهندس؟
تسأله بتحفظ ماكر ليتنحج بحرج وهو يراها تجلس
على مائدة الاجتماعات وسط عدد من الموظفين
فيحمر وجهه وهو يتمالك نفسه ليعتذر منهم ثم
يوجه حديثه إليها بنفس التحفظ وهو يكاد يكز
على أسنانه :

_آسف .. ماكنتش أعرف إنك في اجتماع .
_لسه بادئاه .. حالا .

تقول كلمتها الأخيرة ببطء وصله معناه كاملاً فرفع
أحد حاجبيه بتوعد ناقض التهذيب الظاهر لعبارته
أمام نظرات الحضور ..

_أجي وقت ثاني .. بعد إذنكم .

يطلق زفرة ساخنة وهو يشعر باشتعال خلاياه واللحن
"المدمر" مع حركاتها المغوية التي تزداد خطورة يكاد
يفقده صوابه ..
خاصة وهي تقترب أكثر من الكاميرا لتغمز بعينها
مقلدة بقية كلمات الأغنية بينما جسدها يتوهج أكثر
بحركاتها ..

غمزة من عينك الغمزة ..
غمزة على خدك الغمزة
ده كلام حساس وليه مغزى ..

نعمة رضاك علينا نعمة ..
نعمة ايام لقاك طعمت
والي حسدنا في عينيه يعمى!

_ده أنا اللي هاعمى م الحلاوة دي أقسم بالله .. إيه ده ؟!
يهمس بها لاهثاً و "الفيديو" ينتهي بغمزتها العابثة مع
"حركة خاصة" منها تعلم أنها تشير جنونه فيحرك
كفه مضروباً حول وجهه طالباً الهواء ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_ہو أنا أقدر أعيش من غيرها ؟!

يبتسم أشرف ابتسامته راضية وهو يربت على كتفه
ثم تنقلب لهجته لنبرة جدية أكثر :

_شوف الشغل الجديد اللي سبتھولك على مكتبك
..عايزه النهارده .

_جه في وقته !

يقولها إسلام باستحسان وهو يشعر بحاجته لأن يشغل
نفسه عن اشتغال جوارحه بها ..

لقد كان يخشى الرقابة الطبيعية التي تتسرب للحب
بعد الزواج ..

لكنه مع هذه المخلوقة الغريبة لا يكاد يشعر بذرة
ملل واحدة ..

كأنه شجرة تعيش تقلب "فصولها الأربعة" تحت
سمائها هي !

يعود لمكتبه محاولاً إنجاز عمله الجديد بانهماك
أنساه مرور الوقت ولم يكد ينتهي حتى قفز من

مقعده بشوق متحرق ليعود إلى مكتبها ..

لكنه وجدته خالياً منها !!

يقولها ليرمقها بنظرة متوعدة أخرى تردّها بابتسامته
متشفية ثم يخرج ليغلق الباب خلفه وما كاد يفعل حتى
لكم الحائط أمامه لكمته قوية لعلاها تطفئ براكينه
التي أشعلتها تلك الـ"شوكية" ..

_لا شوكية إيه بقا! ده احنا بقينا عايشين أزهي عصور
"الملل"!!

_مالك يا إسلام ؟!

سؤال أشرف يقطع خاطره العاثر فيلتفت نحوه بوجه
محمّر ليقول دون تفكير :

_أختك هتجنني!

فيضحك أشرف وهو يبسط ذراعه على كتفه بود
ليتحرك مبتعداً معه قائلاً :

_ما تقولش إني ما حذرتكش ..أنا عملت اللي عليا وانت
اللي صممت ..عموماً احنا لسه في فترة الضمان ..تحب

ترجعها لي؟!

ورغم نبرته المازحة لكن كلماته وخزت قلب إسلام
ليجد نفسه يرد بسرعة :

تصريح: شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

بعد ساعات تعمدت أن تكون طويلة تعود لبيتها مع
ريما التي بحثت عنه أول ما دخلت لتجده يغط في نوم
عميق ..

قبلته الصغيرة بخفة لتعود لها هامسة بأسف:
_نام من غير ما يقول لي تصبني على خير .

_معلى .. احنا برضه اتأخرنا ..
تقولها نشوى بأسف مشابه وهي تحاول التسريفة عن
الصغيرة بقولها :
_عجبتك الهدوم اللي اشتريناها .
_أيوة بس كنت عايزاه يشوفها .
_الصبح أول ما يصحى وريها له .

تقولها بمزيج من حنان وأسف وهي تشعر كذلك
بتأنيب الضمير لغيابها في الخارج ورفضها الرد على
اتصالاته ..

_هنام بسرعة عشان أصحى بسرعة وأصحيه .
تهتف بها ريماء بلهفة وهي تتحرك معها لتؤدي طقوس
نومها اليوميّة قبل أن تستغرق في نومها على فراشها ..
ولم تكد نشوى تطمئن لذلك حتى غادرت فراش
الصغيرة لتتوجه نحو غرفتهما ..

_نشوى روت .. قالت وراها مشاوير كثير مع ريماء .

يقولها أشرف خلفه فيلتفت نحوه هاتفاً باستنكار:
_ومن امتى بيخرجوا من غيري يعني ؟!

يهز له أشرف كتفيه بحركة بسيطة مع ابتسامة
مهدئة ليهز إسلام رأسه وهو يغادر الغرفة نحو مكتبه ..
يتناول هاتفه ليتصل بها لكنها تغلق الاتصال كل مرة ..
قبل أن ترسل له رسالتها ..

_أنا مع ريماء بنشتري هدية لعيد ميلاد واحدة صاحبتهما
وبعدها هنروح لها .. اتغدى انت .. قول لي صحيح .. عرفت
أنك شك ؟!

كان يعلم أنها لا تنتظر رداً على رسالتها ..
يكاد يشم رائحة مكرها اللذيذ في حروف رسالتها ..
حسناً يا "شوكية" ..
تعجبني معارك الشهية هذه حين تنتهي بـ "انتصارك
المهزوم" بين ذراعي!!

نرمين نحمد الله

_غشيمت قوي ..حد يرقص باللبس ده ؟! موضت
الرقص بالجلابيب دي خلصت من أيام "نانسي" ما
كانت قاعدة قدام طشت الغسيل ع السطوح !

يقولها بنفس الاستياء المصطنع مراقباً وجهها المحمر
المغتاز بتسليته راضية ..
خاصة وهي تهتف به بحدة :
_آسفين يا سيادة الخير ..نسينا إن سعادتك على علم
بال "updates" الجديدة كلها .

يضحك ضحكة عالية مستمتعاً بإثارة غيظها
انتقاماً على ما فعلته به..
فتقذفه بالوسادة المجاورة هاتف :
_ارجع نام وهات الفيديو ده ..هامسحه !

تقولها لتستغل انحناءه متفاديا الوسادة فتنتزع منه
الهاتف فجأة لتتلاعب به أناملها لكنه يطوقها
بذراعيه ليستعيد هاتفه ضاحكاً مع هاتفه :
_اوعي! دي رقصة نادرة هشارك بيها في متحف
الأثريات ..قال جلبية قال!

_بلاش استهبال ..أنا عارفت إنك صاحي .
تقولها غير واثقة كما تدعي لكنها رمتها لعلها تصيب
..

لم تتغير وضعيته في الفراش وانتظام أنفاسه الرتيب
يصيبها بخيبة حقيقية ..
ففررت بحلق وهي تغلق الباب خلفها ليصدح صوته فجأة :
_بالمفتاح!

لم تفهم ما يريد له لأول وهلة لتشهق متفاجئة وهي تراه
يقفز فجأة أمام عينيها ليقف أمامها هامساً بنبرة أمرة
بينما عيناه تتقدان بوهج لذيذ :
_اقضلي الباب بالمفتاح .

_تمثيلك بقا "fake" قوي !
تهمس بها بمكر منتصر فيهرز رأسه بحركة متوعدة وهو
يتحرك ليغلق الباب بالمفتاح بنفسه ..
ثم يتناول هاتفه ليلوح به في وجهها هاتفاً باستياء:
_زي رقصتك !
_ماعجبتكش؟!

نرمين نحمد الله

كل الذي كان يملأ رأسها وقتها إن تبهره بمجرد
"مهارة" تجيدها ..

لكنها عندما جربت عمق شعورها الحقيقي بالحب مع
إسلام علمت أن الأمر يختلف!

ما حاجتها لاستعراض مهارة إذا كان هو يدل أنوثتها
طوال الوقت؟!!

ماذا يفيدها من كلمة ثناء عابرة إذا كانت ترى
غزله صارخاً في عينيه كل ساعة؟!!

الآن تفهم المزيد من الفروق فتزداد يقيناً أنها لم
تعشق يوماً سواه هو!!

الغريب أنه كان أمامها يفهم كل هذا وإن لم تتفوه
به ..

تعجبه هاتان العينان الصريحتان كـ"لجة بحر"
شفافة تكشف ما تحت موجه بوضوح ..

وتعجبه أكثر سحابة عشقها "العدراء" هذه التي تعده
كل مرة بزخمة من مطر ينبت ولا يغرق!

_سجلت الفيديو ده امتي؟!!

يهمس بها متجاوزاً الحديث لآخر فتد بوجوم:

عينها تدمعان بغيظ مع سخريته الماكرة فتلكمه
بكلتي قبضتيها على صدره هاتفت:
_خلصت تريقت؟! سيبنى أنا بقا .

_مفيش نوم الليلة دي يا عسل .

نبرته الساخرة تتحول لهذه العابثة الرخيمة التي تصهر
خلاياها لكنها تتمسك بقناعها الجامد وهي تشيح
بوجهها ..

فيقذف هاتفه ع الفراش بخفة ليتم حصاره حولها فيدير
وجهها نحوه هامساً:

_أول ما اتجوزنا كان فيه "بدلت رقص حمرا" في الدولاب
..راحت فين؟!
_رميتها .

تهمس بها بشرود مغمضة عينيها وهي تستعيد ذكرى ما
يحكي عنه ..

لقد اشترت تلك البدلة التي يحكي عنها قبل "زواجها
المنتظر" بناصر وقتها ..

اشترتها بأكثر تصميم مغو رأته ..
وكم تخيلت نفسها ترقص أمامه ..

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_وعشان كده بموت في غيرتك لأنها مش غير
شك وقلق ..دي غيرة حب ما عرفتيهوش بجد غير
معايا .

يهمس بها بيقين من ملك مفاتها كلها فيقرأ
سطورها واضحة دون تشويش ..
لتتنهد بحرارة وهي تلصق جبينها بجبينه هامسة :
_اللي زيك بيغلبوه إزاي في الكلام ؟!
_ولزومه إيه الكلام ؟! ما تغلبنني في حاجة تانية يا
شرس ؟!

يقولها بمكر عابث وهو يبعدها عنه قليلاً لتضحك
وهي تلوح بسبابتها في وجهه قائلة بنبرة محذرة :
_انسى! أنا عارفت اللي في دماغك كويس ..بس
الرقص لوحدي حاجة وقدامك حاجة تانية ..

_وتالتة وعاشرة واحنا وانا إيه يا عسل ؟!

يغمزها بها بمكر وهو يتحرك بها نحو طاولة زينتها
ليفتح لها الكيس فوقها ..
ثم يستخرج منه ما رفعه أمام عينيها ..

_من فترة ..من ساعة ما ابتديت تتظارف وكل شوية
تبعث رسالت من دول ..انت عارف إن الكلام ده بيغيظني .

_عارف.

يهمس بها بمزيج عجيب من حنان ومكر وهو يرفع ذقنها
نحوه ليعانق نظراتها بعينه مذيلاً كل وجومها هذا
بأشعة عاطفته الدافئة فتهمس له عاتبة :
_ومادام عارف بتبعته ليه ؟!
_عشان بحب أشوفك متغاضة .

يهمس بها بحاجبين متراقصين فتبتسم رغماً عنها ليردف
بنبرة أكثر دفئاً :

_طول عمري بشوف غيرة الستات خنيقة ..بس غيرتك
عليّ ليها طعم ثاني ..لو كنت في العادي بحبك فأنا
بموت فيك لما بتبقي غيرانتي .

_واللي يحب حد يغيظه كده ؟!

عتابها يمتزج بدلالها وهي تعرف الجواب قبل أن تسمعه
منه بنفس النبرة المهلكة :

_انت عارفت ومتأكدة إني عمري ما هبص لواحدة تانية
غيرك .

_بس برضه بغير .

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

ورغم تصميمها الذي ناسب الغرض الذي ترتدى لأجله
لكنها -للغرابة- لم تكن تشعر أنها فاضحة !
بل إنها شعرت بها نفس الشعور الذي ينتابها مع ملابسها
التي يتخيرها دوماً لها ..

ناعمة .. أنثوية .. حميمية .. تشبهها في رقة باطنها
كأنها صممت خصيصاً لها وحدها ..

_ ما تنكريش إنها تحفة وعجبتك .
يقولها واثقاً فتمنحه ابتسامتها الجواب رغم عناد ردها
بعدها :
_ولو!

_ مش عايزة تعرفي شكلها عليك ؟!
_لا!

_يا بنتي استهدي بالله وقومي البسي .

يقولها مقلداً مشهداً شهيراً لفيلم معروف فتضحك
وهي تتفلت من بين ذراعيه هاتفية :
_ لا .. قلت لا ..

_ايه القرف ده ؟! انت شفت لون البتاع ده قبل ما
تشتريه ؟! وبتعايب على ذوق أختك ؟!

تهتف بها باشمئزاز مشيرة للون طلاء الشفاه بين الوردى
والبرتقالي لكنه يضعه لها بنفسه هامسا بمكر:
_مش بقوللك غشيمة ! من امتى الروج بلونه ؟!
_امال بايه ؟!

تهتف بها باستنكار ليسحبها نحوه هامسا بين شفتيها :
_بطعمه!

تضحك رغماً عنها وهي تدفعه بخفة لتتنظر نظرة
فضولية نحو محتوى الكيس الذي استخرجه ليستعرضه
أمام عينيها المذهولتين ..

فهذه كانت أرق "بدلة رقص" رأتها .. إن كان يصح لمثل
هذه الأشياء أن توصف بالرقية ..
تتكون من قطعتين بلون فضي هادئ مطرز بخطوط
وردية لامعة ..

تختلف كثيراً عن تلك الحمراء الفجة التي رمتها قديماً
!

نرمين نحمد الله

ثم يتناول هاتفه ليشغل الأغنية التي اختارتها هي
من قبل هاتفاً :

عجبني اختيارك وخصوصاً الغمزة اللي في الأغنية
دي لايقتر علينا .. لولا إن ريما نايمت كنت سمعتك
أحلى "دي جي" ..

تعقد ساعديها دون رد مكتفية بابتسامتها فيرفع
حاجبه وهو يناولها البدلة قائلاً:
ياللا بالذوق ماتخلينيش ألجأ لخطط العنف البديلة
.

فتتقدم منه خطوة لتنتزع منه العصا ثم تلوح
بسبابتها قائلة :
وتبطل تبعت بوستاتك المستفزة !

أفكر!
يغمزها بها بمكر فتعطيه ظهرها معرضة ليضحك
وهو يديرها نحوه ثم يقبل وجنتها بقوة هامساً :
_ خلاص .. نبطل يا عسل .. ولو إن الشقاوة معاك مزاج
تاني .

_ هو أنا ماقلتلكيش؟! .. الستات لما بتقول لأ في المواقف
دي بتبقى معناها أيوة ..

يقولها وهو يعاود اقترابها منها لتضحك وهي تهرب منه
فتجاريه في الكلام هاتفاً :

_ هو أنا ما قلتلكش؟! ما أنا في المواقف دي مش زي بقيت
الستات !

يقطع المسافة بينهما بخطوة واحدة ثم يعاود تطويقها
بذراعيه ليهمس لها بنبرته الرخيمة :
_ انت ست الستات .. عشان خاطري بقا .

تشعل وجنتاها بخجل فتخفي وجهها بين كفيها هامسة
:
_ مش هاعرف .

_ يا بنتي هو أنا غريب؟! وبعدين هاسهلها لك .. هنرقص
سوا .. أعمالك فيها شكوكو بعصايتك كمان .. أنا عامل
حسابي على كل حاجة .

تضحك دون توقف وهي تراه يفلتها ليتناول من الجوار
عصا رفيعة يديرها في الهواء للحظات بحركة بهلوانية
..

نرمين نحمد الله

ثم يسمع همسها باسمه فيلتفت ..

تتسع عيناه بتقدير لجسدها في ردائه فلا يدري أيهما
زاد الآخر فتنة وإغواء ..

يراها تحرك أحد ساقها بحركة راقصة وهي تنقر
على الأرض بالعصا عدة مرات مع تمايل خصرها
الموازي كافتتاحية لرقصتها ..

فيبتسم بإعجاب وهو يراها تشغل الأغنية أخيراً
لتقترب منه بخطواتها المتمائلة التي تماشت مع
الإيقاع ..

كانت تغمز عينيها بقوة كأنها تقاوم خجلها لكن
حمرة وجنتيها فضحتها ..

فاتسعت ابتسامته وهو يقترب منها بدوره ليحيط
خصرها بذراعه ثم يدور بها متماشياً مع رقصتها بدوره
..

تفتح عينيها أخيراً فتتلقف نظراته المعجبة والفائرة
بعاطفته فتجد المزيد من الشجاعة لتزيد من سخونة
العرض ..

تبتسم بنظرة انتصار لكن التردد الخجول يعاود مغالطة
حدقتها فتشير نحو زاوية الغرفة قائلة :

_اقف هناك واديني زهرك وغمز عينيك .. ما
تبصش غير لما اندهاك !

فيفعل مثلاً تقول ليهتف وهو يعطيها ظهره :
_ولو إني ما وقفتش الوقفة دي من ابتدائي في زمن
"التذنيب" الجميل .. بس كله يهون لعيونك يا عسل .

يسمع ضحكها المكتومة وهو واقف مكانه يكاد
يتحرق شوقاً لرؤيتها كما أراد ..

الدقائق تطول فيدرك أن خجلها لا يزال يمنعها ..
والغنة تتكرر تلقائياً في هاتفه مرة بعد مرة فيتململ
في وقفته ليهتف أخيراً دون أن يلتفت :

_والله يا نشوى لو كان مقلب من مقالبك واتلفتت
لقيتك نمت لأردها لك بمقلب أغلس منه يطلع من
نافوخك .

ضحكتها العالية تصدح خلفه فيبتسم شاعراً ببعض
الاطمئنان ..

يسمع صوت الأغنية يتوقف فجأة فتتأهب حواسه ..

تصغير: شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

يهتف بها علاء وهو يقود سيارته بسيف نحو المزرعة
ليرد الأخير بفخر :

_غادة هي اللي طابخت ..ملوخية !

_يااا سيدي ..بالأرناب؟!

_لا طبعا ! غادة مش هتطيق تاكلهم ..ارتباطها بيهم
بقا عجيب .

يقولها سيف ببعض الضيق رغم نبرته الرزينة ليقهقه
علاء ضاحكاً بقوله :

_غيران يا دكتور ال ..أرناب؟!

فتحمر أذنا سيف وهو يلتفت إليه بشبه ابتسامته جعلت
علاء يتنهد بعمق وهو يعاود النظر للطريق أمامه قائلاً:

_ما تتصورش فرحتي إنك قدرت تاخذ البيت اللي
جنبنا ونفتح الجنيتين على بعض ..إيناس كانت
هتطير من الضح ..كده كأننا تقربياً عايشين سوا .

_أنا كمان ما كنتش مصدق نفسي إنها اتيسرت في
الوقت ده بالذات ..الحمد لله .

يقولها سيف برضا فيبتسم علاء وهو يقول بحنانه
المعهود :

_الحمد لله إن ربنا طول في عمري لحد ما اطمنت
عليك انت وغادة واسلام ..ماتزعلش مني لو كنت

ضحكتها تمتزج بضحكته وهي تشعر بخجلها يستحيل
لرغبة عارمة في إرضائه خاصة ونظراته تمنحها شعور
الفخر الذي طالما تمنته يوماً في عيني رجل يحبها ..

أنفاسها تتلاحق مع تصاعد وتيرة حركاتها الراقصة
لكنها لم تكن تشعر بتعب ..

بل كانت تشعر وكأن دقات قلبها تشاركها الرقص على
نفس الإيقاع ..

بينما كان هو الآخر يشعر بأنه أخيراً امتلكها كاملة ..
سحر أنوثتها يفيض عذبا بين ذراعيه قطرة قطرة فلا ظمأ
بعد ولا تعب ..

يتوقف اللحن في هاتفه لكن اللحن الذي يعزفه قلباهما
لا يتوقف ..

ولا يكون له أن يتوقف ..

هو نغمة خالدة أقسمت الروح أن تبقى أسيرة رقصتها
للأبد !

=====

_يا ترى إيناس طابخت لنا إيه النهارده ؟!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

قسيت عليك في فترة معينتة ..ربنا عالم ده كان من خوفي عليك .

يقولها ليتذكر سيف تلك الفترة العصيبة التي سبقت زواجه من عادة ليربت على كتف الرجل قائلاً بامتنان:
_ ماتقولش كده يا عمو ..حضرتك في مقام والدي الله يرحمه .

_ طيب ..ده يشجعني أكلمك في حاجة كده ..
يقولها بتردد ليرمقه سيف بنظرة مشجعة فيهز علاء رأسه ليقول بحذر:

_ انت بتضغط على عادة قوي في قصة الحمل ؟!
يسأله بنبرة هي أقرب للتقرير فتبدو الصدمة على وجه سيف للحظات قبل أن يقول ببعض الضيق:
_ هي اشتكت لـ "أنا" ؟!

_ عيب عليك ..انت عارف إن عادة ما تعملهاش ..بس أنا حسيتها في كلامها ..لهوفت بزيادة أكثر من الطبيعي ..حاسس إن الموضوع عندها بقا هوس .

يقولها علاء باستياء خالط حنانه ليتنهد سيف بحرارة قائلاً :

_ مش هاخبي على حضرتك ..أنا مهووس أكثر منها .

يصدر علاء هممة إدراك وهو يرمقه بنظرة متفحصة ليقول بخبرته :

_ فاهم يا ابني ..انت محتاج تحس بعوض ربنا عشان تسامح نفسك على ذنبك القديم ..بس عادة مضغوطة معاك ..حاستر إنها مش قادرة تسعدك طول ما هي مش قادرة لسه تعيشك الإحساس ده .

_ أنا مش قصدي أضغط عليها والله يا عمو ..أنا حتى ماعدتش بكلمها في الموضوع ده .
يقولها سيف مدافعاً ليرد الرجل بابتسامته :

_ عارف يا ابن الناس الكويسين ..بس مش شرط تتكلم ..هي حاستر بيك ونفسها ترضيك ..اهدا عشان هي كمان تهذا ..الستات دول عندهم أقوى رادار مستكشف للمشاعر ..خصوصاً لو بتحبك زي عادة .

كانا قد وصلا لحدود المزرعة فابتسم سيف وهو يشكره بامتنان واعدأ إياه بالعمل بنصيحته ليترجل كلاهما من السيارة ويتوجهان نحو البيت حيث استقبلتهما إيناس بحفاوتها المعهودة لتخاطب سيف بقولها :

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

شعرها النبيذي بخصالاته صواعق الفتنة تتمايل فوق
ظهرها برشاقة بينما تدندن وهي تقلب الطعام في
القدر بصوتها المغناج بطبيعته :
_ كان يوم حبك أجمل صدفة .. لما قابلتك مرة
صدفة ..

فلا يملك المزيد من الانتظار وهو يتحرك نحوها
ليطوقها بذراعيه من الخلف ليهمس جوار أذنها بنبرته
العاشقة التي تذيبها :
_ أجمل صدفة !

تشقق للمفاجأة وهي تلتفت نحوه لتضحك ضحكتها
المهاككة وهي تستدير بين ذراعيه لتقبل وجنتيه
بنعومة قائلته :
_ وحشتني موت .

تقولها بصوتها ذي الدلال الطبيعي ثم تطبع عدة
قبلات متتابعة فوق شفثيه مردفة :
_ عليك غرامة تأخير .
_ وأنا مستعد أدفع !

_ الجو حلو النهارده .. قلت نتغدى هنا في الجنيته .
_ سايبته البنت تطبخ لوحدها وقاعدة هنا تتهوي ؟! ستات
قادرة صحيح !
يهتف بها علاء بمشاكسته المعهودة لترد إيناس بشهقة
عالية وهي تهتف به :

_ مش هارد عليك ! بتشكك في معاملتي لبنتي ؟!
_ ما انت مستغلة الغلبانة وتلاقىها ياعيني محترمة سنك
!

_ سني ؟! قصدك إني عجوزة يا علاء ؟!

_ وكركوبته كمان !

_ علاء !

_ إيناس !

_ علاء !!!!!!!!!!!!!!!

تهتف بها بصوت أعلى ليتراقص حاجباه بحركة
مشاكسة وهو يرد بخوف مصطنع :
_ خلاااص .. تنزل المرة دي !

يبتسم سيف لمشاكستهما المعهودة ثم يستأذنها
ليتوجه نحو داخل البيت حيث وقفت عادة في المطبخ
تعطيه ظهرها ..
يقف مكانه عاقداً ساعديه وهو يراقبها صامتاً بافتتان ..

شبكة روائية وثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

تضحك ضحكاتها المهلكت من جديد وهي تبتعد
عنه عدة خطوات بظهرها بينما تميل رأسها بدلال
فتتراقص خصلات شعرها على كتفيها اللذين تهزهما
بغنج قائلته :
_ اتحايل عليّ الأول .

_ عادة !
يهتف بها بانفعال صارخ بالفرحة وهو يقلص المسافة
بينهما بخطوة واحدة ليضمها إليه قائلاً بصوت
مرتجف :
_ بالله عليكِ قولي ..
ثم يتذكر ما أوصاه به علاء ليغمض عينيه مقاوماً
انفعاله وهو يردف بنفس النبرة المهتزة :
_ أنا مش فارق معايا .. لو مفيش ..

_ قاللي إني حامل ..
تقاطع بها عبارته بمزيج من فرح ودلال ليكتم
صيحة فرحة كادت تغادر شفثيه وهو يهزها بين
ذراعيه بانفعال ..
لتميل على أذنه هامسة بالمزيد من دلالها الأخاذ:
_ وقاللي إنهم توأم ..

يهمس بها بنبرة مشتعلته وهو يكاد يعتصرها بين ذراعيها
لكنها تضحك ضحكاتها الكارثية من جديد وهي
تزيج ذراعيه عنها هامسة بدلال :
_ وبعدين في ابن الناس الكويسين اللي اتعلم الشقاوة
على كبر ؟!

تشتعل نظراته أكثر وعيناه تدوران على تفاصيلها
بافتتان يزداد توهجه ..
خاصة وهي تعض شفثها السفلى لتسبل جفنيها قائلته :
_ النهارده دخت شوية و "أنا" خدتني ورحنا للدكتور .

_ إيه ؟! إيه ؟! وإزاي تروحوا لوحدهم ؟!
يهتف بها بجزع أربك حروفه لتبتسم له قائلته :
_ ما تقلقش قوي كده .. هو بس قاللي إني صحتي ضعيفة
شوية ..

تلتمع عينها بشقاوة يعرفها فتتنفج شفثاه وهو يلوح لها
بسبابة مرتجفة ليهتف بصوت متهدج :
_ اوعي يكون اللي في بالي !

شبكة روائية ثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

هذه المرة لم يستطع كتمان صيخته وهو يعتصرها بين
ذراعيه ليغرق وجهها بقبالاته ..

_ اتنين؟! اتنيين؟! اتنين بجد ؟! ألف حمد وألف شكر
ليك يارب .. مش مصدق ..

يهتف بها بانفعال شاعراً أنه يكاد يفقد وعيه من شدة
الفرح ..

هل آن أوان الصفح؟!

صفحه عن نفسه وشعوره بصفح القدر عنه ؟!

رؤيا أنجيل تحتضن ابنته تعاود اكتساح ذاكرته فيخفق
قلبه بعنف وهو يدور بعينيه حوله كأنه يبحث عن شيء
ما لا يعرفه ..

يشعر أن الأرض تحته تهتز فيتشبث بها بقوة تقرأ فيها
عمق انفعاله الذي لا يجيد التعبير عنه بالكلمات
كعهده ..

فتنبعث ضحكاتها الرنانة مع قولها بدلالها المرح:

_ وقاللي كمان إني محتاجة كتير فيتامين "ب" و"ح"؟!

_ فيتامين "ب" معروف إنما إيه فيتامين "ح" ده كمان ؟!
يقولها بصوت لا يزال مرتجفاً فتضحك وهي تقبل وجنته
تباعاً هامسة :

_ ده فيتامين "ب" ..
ثم تتعلق بذراعيها في عنقه لتضمه نحوها أكثر
مردفة :

_ وده فيتامين "ح"؟!

يضحك ضحكة عالية وهو يشدد قوة ضمه لها
ليعود فيغرق وجهها بقبالاته هاتفاً بعينين دامعتين
انفعالاً رغم مرح عبارته :

_ كل الفيتامينات اللي عايزاها تحت أمرك ونزود
كمان .

تنطلق منها ضحكة كارثية أخرى فيدور بها بين
ذراعيه عدة دورات حتى تطلق صيحة اعتراض مرحية
وهي تقبل أذنيه المحمرتين تباعاً لتدفعه برفق
هاتفة :

_ كفايتة ... ماتدوخنيش زيادة .. الأكل ع النار
... أنا متفقتة مع "أنا" تسيبني أفاجئك بالخبر بس
ما ينفعش نتأخر عليهم أكثر من كده .

لكنه يتشبث بها بين ذراعيه بقوة للحظات تشعر
فيها بارتجاف جسده المنفعل ..

نرمين نحمد الله

يتشاركان الضحك للحظات ليساعدها في غرف
الأطباق ..

ترتدي وشاحها المعلق قريباً بسرعة ثم تشير هي
لإيناس من نافذة المطبخ المطلّة على الحديقة إشارة
خاصة بينهما ..

فتندفع الأخيرة لتتوجه إليهما مع علاء الذي بادر
سيف بعناقه القوي ونبرته المرحّة تمتزج بتهدج
انفعاله :

_شوف كنا لسه بنقول إيه من شوية؟! مبروك يا
ابني!

_مبروك يا حبيبي! الدنيا مش سايعاني من الفرحة
!

تهتف بها إيناس بانفعال جارف فيهتف بها علاء بنبرة
عادت إليها مشاكستها:

_اوعي تعيطي وتقلبيها نكد .. أنا بقولك اهه!
تضحك وسط دموعها التي تمسحها بسرعة فيرمقها
سيف بنظرة حنون بينما تحتضنها عادة بقوة لتهتف
هي مخاطبة سيف:
_فاكر وعدك؟!

_فاكر يا "أنا" .. لو ولد هنسميه هاني!

لسانه منعقد لكنها تقرأ في عينيه كل ما يريد قوله ..
عينيه اللتين هجرهما "الحزن الأخرس" ليسكنهما طيف
"العشق الأهوج" للأبد ..

فتربت على ظهره برقة لتهمس له بحنان :
_افرح يا سيف .. افرح من قلبك .. حقنا بعد كل اللي
شفناه .

ترتجف ابتسامتها بعدها واشية بانفعالها هي الأخرى
فيربت على وجنتيها بحنان ثم يقبلهما بعمق هامساً :
_شكراً ..

_على إيه؟!
_على العمر الجديد اللي اتكتب لي معاك .. على
الفرحة اللي ما حسيتهاش ثاني إلا بيك .
يهمس بها بحرارة مستها لتميل رأسها وهي تكز موضع
قلبه بسبابتها هامسة :
_للأبد؟!

يضحك ضحكة صافية وهو يمد أنامله ليحتضن
قلادتها بعبارتهما الأثيرية على صدرها مجيباً بإخلاص:
_حتى تحترق النجوم .

نرمين نحمد الله

يسألها زين وهما يدخلان لتوهما غرفة نومهما في
قصر الفايد عقب رحلة طويلة قضاها معها في نزهة
شهر العسل ..

هذه التي اختارها هو حول العالم بداية من تركيا
مروراً ببعض دول أوروبا وانتهاء بجزر المالديف .
تتلفت حولها ثم تتنهد بارتياح بينما تطوق عنقه
بذراعيها قائلة :

_ كانت رحلة حلوة قوي ..بس طعم البيت هنا حاجة
تانية .

سراجا الذهب في عينيه يتوهجان كعهده مع كل
كلمة تفضح شعورها بالرضا ..
فيقبل "قمريها الحرين" بعمق عاطفته ليهمس لها
بنبرته الأسرة :

_ كل مكان سافرناه رحته قبل كده من قبل ما
أعرفك ..بس معاك انت حسيت ليه روح تانية
..حتى البيت هنا ..

ثم يصمت لحظة ليلصقها به مردفاً :

_ انت بيتي يا ياقوت ..مابقاش مهم الأماكن تختلف .

يقولها بحنان مشفق فتعود دموع إيناس للأنهار من جديد
ليهتف علاء مشاكساً :

_ يا لالا ايا بني ناكل دي لو فتحت حنفيّة النكد مش
هنخلص .

_ أنا نكديت يا علاء؟!

_ فشر! ده انت أيقونّة السعادة وبير الروقان ..ورمز
الفرفشة عند قدماء المصريين !

يهتف بها بتهكم لينفجر الجميع بالضحك قبل أن
يتحركوا ليتناولوا الطعام معاً ..

وما كادوا ينتهون حتى هتفت إيناس بلهفة :

_ كلم إسلام فرحه !

_ لسه كنت هامسك الموبايل اهه .

يقولها ثم يستأذن منهم ليتناول هاتفه ثم يتحرك به
مبتعداً ليتصل بصديقه وما كاد إسلام يعرف حتى علا
هتافه الصاخب :

_ مبروك يا سيدنا! أيوه بقا شغال مجوز ..سيب الفرد
للغلابة اللي زينا !

=====

_ البيت وحشك ؟!

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

ومنقار حاد يستند على ما يشبه جوهرة ضخمة
بحجمه كاملاً وقفت على حافتها المدببة ..
خلفية الصورة تبدو كفضاء عريض بلون السماء
المريح ..
لكنها ولسبب ما وجدتتها مقبضة !

_معقول؟! يمكن عشان كنت مركزة في حاجات
أهم !

يقولها ببساطة وهو يتحرك بها نحو اللوحة ذات
الإطار الفخم ليشير لها بفخر يناسب قوله :
_أول ما اشتغلت مع بابا أصر يعاملني زي موظف عنده
..وأول عمولتي خدتها على صفقة مهمة اشترت بيها
اللوحة دي من مزاد كبير ..علقها هنا وبتفائل قوي
لما بصحى عليها كل يوم ..بحس الطائر ده هو أنا
..والجوهرة اللي ساند عليها دي هي الحلم اللي نفسي
أوصله ..حلم بوسع الدنيا كلها .

تتباطأ حروفه في كلماته الأخيرة متذكراً فترة
كان يحب فيها تلقيب نفسه بـ"صائد الكنوز" ..
هذا اللقب الذي يود الآن لو يصلحه ..

تغمض عينيها بتأثر من هذا الصدق الذي يبرز بين
حروفه كألف شمس ..
فينثر قبالاته الناعمة على وجهها هامساً :
_تعبانة؟!

يسألها بقلق حنون لتفتح عينيها بجوابها :
_انت اللي معاك راح كل التعب .

يبتسم لها هذه الابتسامة الرائعة التي تدرك أنها أكبر
من مجرد انضراج شفاه ..
ربما لأنها خير من يوقن أنها تخرج من قلبه ..
فتجزيه عنها بمثلها ثم تعود لتدور بعينيها في الغرفة
لتتوقف نظراتها أمام هذه اللوحة في مواجهة الضراش ..
_إزاي ما خدتش بالي من اللوحة دي قبل كده ؟! هي
شكلها كده من الأول ؟!

تقولها ببعض الاستنكار وهي تميز لوحة لطائر أسطوري
بين النسر والصقر أسود الريش لكنه أبيض الرأس له
عينين ذهبيتين تشبهان عيني زين ..

نرمين نحمد الله

_لما تهربي بعينيكِ دول مني ما يبقاش استغلال ؟!

تبتسم رغماً عنها وهي تحقق في عينيه بنظرة طويلة
كأنها تنفي عنها تهمة ..
فتتسع ابتسامته وهو يطبع هدية ناعمة على شفثيها
ليقول أخيراً بنبرته المهيمنة التي امتزجت بحنانة :
_يادوب ننام شوية عشان لما نصحي نروح للحاجة
..عارف إنهم واحشينك .

_قوي قوي يا زين ..إسلام وهيثم كمان واحشيني
قوي ..إسلام قاللي هيعدي علينا ونسافر سوا ..

تقولها بعمق اشتياقها لهم جميعاً فيهرز رأسه موافقاً
وهو ينزع عنها وشاحها ليقبل قرط الياقوت في أذنيها
كعهده في حركة صارت طقساً معهوداً ألفته ..
بل صار أيقونة الأمان لها وله !

يبدلان ملابسهما ثم يتشاركان الفراش لتتوسد
صدره كعادتها فتنساب أنامله بين خصلات شعرها
الداكنة ..

لو يخبرها أنها صارت كنزه الوحيد الذي لا يدري من
فيهما قد اصطاد صاحبه !!

_عينيه مخوفاني ..وبنظرة طبيبة نفسية بقولك إن
اللوحة دي إسقاط من عقلك الباطن على طموحك اللا
متناهي ..ولو فضلت تبص لها كتير عمرك ما هترضى
بأي حاجة توصلها ..الأفضل تشيلها من هنا .

تقولها ببعض التوجس فيضحك ضحكة قصيرة وهو
يواجهها بقوله :

_وأنا بثق فيكِ كطبيبة ..بس أنا بحب الصورة دي جداً
ومستحيل أشيلها من هنا ..بتفائل بيها من زمان .

تمط شفثيها ببعض الاستياء وهي تشيح بعينيها فيعاود
الضحك وهو يكتنف ذقنها بأنامله ليسألها بنبرته
المهيمنة المشوبة بعاطفته :

_أعتبره استغلال سلطات لفرض الرأي بالقوة ؟!

_هو فين الاستغلال وفرض الرأي ده ؟!

تسأله باستنكار ليبتسم وهو يقرب وجهه منها حتى
تمتزج أنفاسهما مع همسه الخطير:

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لم تدر كم ظلت نائمة لكنها عندما استيقظت
أخيراً لم يكن جوارها ..
تلفتت حولها لتبحث عنه لتصطدم عيناها بمرأى
الحائط قبالتها ..
لقد كان خالياً من اللوحة !!

تبتسم بغرابة وهي تغادر الفراش لتبحث عنه ..
من دراستها لشخصيته تعلم أن مثله لن يزيح لوحة
تحمل مثل هذا الأثر في نفسه فقط لكي يرضيها ..
ليس قليلاً من شأن عاطفته نحوها إنما هي -بطبيعتها
عمالها - تفهم أن من مثله يركنون دوماً لأعمدة ثابتة
لا يحبون تغييرها ..
يعتبرونها من خطوط رسمهم الرئيسية التي لولاها
تتشوه لوحاتهم !!

اتسعت ابتسامتها لطرافة التشبيه الأخير وارتباطه
باللوحة ذاتها ثم ارتدت مؤزرها لتخرج باحثة عنه ..
كانت تشعر ببعض النشاط بعد ساعات نومها هذه
رغم قصرها ..
ربما لهذا هبطت الدرج شبه راكضة لتواصل بحثها
عنه ..

تحاول إغماض عينيها مستسلمة للنوم لكن عيني الطائر
في اللوحة أمامها كانت لا تزال تبثها خوفاً مبهماً لا
تفهمه ..
كيف لم تنتبه لهذه اللوحة من قبل وهما يعدان الغرفة
قبل الزفاف ؟!
هل كانت حقاً مغيبة إلى هذا الحد ؟!

زين!
تهمس بها بنبرة غريبة بين خوف ورجاء وعيناها مثبتتان
على اللوحة أمامها ..
فيراقب نظرتها بجدسه الذكي بينما يصدر "همهمته
الليذبة" التي تهدد مخاوفها ..
فتتردد قليلاً قبل أن تبتلع هواجسها لتغمض عينيها
هامسة :
_تصبح على خير .

يقبل عينيها المغمضتين بقوة حانية ثم يشدد ضمته
ذراعيه لها فتتنهد براحة وهي تستسلم للنوم على صدره
..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

يقولها مؤكداً فتعود ببصرها نحو اللوحة حيث قام
هو بلصق الأصداغ جوار البتلات المجففة لتشغل
فراغ الماستة فتملأه تماماً ..
والغريب أنها عندما تفحصت عيني الطائر هذه المرة
لم تعد تراها مخيضة !!

_ حاولت ألاقي حاجة تفضل تاريخ مشترك بيننا ..
يقولها مفسراً لتقترب منه أكثر قائلة بذهول:
_ انت بوظلت اللوحة !

فابتسم وهو يسحبها نحوه ليضع اللوحة جانباً ثم
يجلسها على ساقيه ليداعب شعرها بأنامله هامساً :
_ اللوحة دي بالنسبة لي مش ورق وخطوط .. اللوحة
دي هي أنا .. لو مش هيبقى فيها حاجة منك تبقى
ناقصة ..

يقولها ثم يعانق كفها ليتحرك به فوق موضع
الجوهرة على اللوحة والذي تغطي بالصدف والبتلات
ليردف :
_ انت كنزي الحقيقي الي هتفضل عيني عليه طول
العمر .

وأخيراً وجدته هناك في غرفة مكتبه ..
هذا الذي جلس أمامه وقد فرد اللوحة فوقه ..

_ صحيت ؟!

يسألها بابتسامته صحوه ناقضت عينيه الناعستين لتسأله
باستنكار عاتب:
_ معقول ما نمتش ؟!

تقولها وهي تتقدم نحوه لتتسع ابتسامته وهو يرفع
اللوحة أمام عينيه ليسألها وعيناه تترصدان انفعالاتها
بترقب ذكي:
_ هه ؟! لسه عينيه مخوفاكي ؟!

تعود ببصرها نحو اللوحة محاولت تبين الاختلاف ثم
تتسع عينها بصدمته وهي تميز ما فعله ..
تشير بإصبعها نحو الجوهرة المرسومة لتتهف بعجب:
_ دي ؟!

_ الصدف اللي جمعناه سوا من ع الشط في المالديف
.. وبتلات الورد اللي عجبك لما جبتهولك في باريس ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

"عزيتتها العابثة" تجتاحها بنداواتها التي تستجيب لها باستسلام مؤخراً فيضاً بها تحتضن وجهه بكفيها لتكتسحه شفتها بقبلتها ساخنة انصهر فيها للحظات ..

قبل أن يبعدها ليهمس لها بمكر امتزج بمرحه :
_دي العزيتة صح؟!

تكتم ضحكة خجلها كجواب بالإيجاب في صدره فيضحك ضحكة عالية ثم يرفع وجهها نحوه ليردف بنفس النبوة :
_طب مش تمهديلي عشان أنا كمان أندع العزيت بتاعي؟!

ضحكاتها تذوب بين شفتيه وكلاهما يستسلم لجنون عاطفته المستعر ..
جنون لم يعد أحدهما يتعجبه وقد وجد في صاحبه بعثاً بعد عدم ..

هذا الذي انقطع برنين جرس الباب الخارجي فاضطر لإفلاتها من بين ذراعيه لتقفز هي من فوق ساقيه وتعديل ملابسها هاتفت :

تدمع عيناها بتأثر وهي تهمس له بصوت متهدج :
_انت ما نمتش عشان تعملها .

قبلت طويلاً منه على جبينها تكون جوابه فتتنهد بعمق وهي تراه يحتضن وجنتها براحتة مع سؤاله :
_لسه خايضة منها؟!

تهز رأسها نضياً وقمرها العاشقان يسطعان له بأقوى ما عرفه منهما يوماً ..
عشق يمتزج بخيوط أمان هو من غزلها فأحكم نسيجها ..
فنعم -ما- غزل و-من- لبس !

يهمس لها بنبرته الدافئة وهو يالصقها به أكثر :
_لو تعرفي النظرة اللي في عينيك دلوقت دي تساوي عندي إيه ..عمرك ما تخافي!

_طب أحبك أكثر من كده إيه ؟! قمرررر يا ناس قمرررر ..سيبوني عليه .

شبكة روائية الثقافية

مينا بوري

تصميم : شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

_حمد الله ع السلامة يا ياقوت .

تبتسم لهما بود ثم تجلس جوار زين الذي أدار الحديث
بلباقة لا تنقصه وهو يحكي لهما عن مغامراتهما في
رحلة "شهر العسل" ..

ليصدر إسلام صغيراً قصيراً وهو يقول "كلمته
الشهيرة" للاستحسان :
_جامدة .

فتضحك ياقوت وهي تقوم من مكانها هاتفة :
_استنوا لما تشوفوا جبلكم إيه !

تقولها لتغيب لدقائق ثم تعود تحمل بيدها عدة
أكياس فتحت أحدهما لتستخرج منه ما رفعته أمام
وجه إسلام قائلته بمكر:
_ده مخصوص ليك .

تقولها مشيرة لـ "تي شيرت" رياضي من ماركة شهيرة
لكنه كان بلون فوسفوري فاقع جعله يهتف
باستنكار:
_فوسفوووووري! وليّ أنا !!

_دول أكيد إسلام وهيثم ..أنا كنت نسيت .

يزفر زفرة مستاءة محاولاً تمالك أنفاسه اللاهثة فتبتسم
له باعتذار مردفة :
_افتح لهم على ما أغير هدومي .

تقولها لتحمل اللوحة بخفة مع غمزة شقية منها ثم
تندفع نحو غرفتهما لتعلقها مكانها بنفسها ثم تقبل
مكان الجوهرة بقوة لتضحك ضحكة راضية ..

قبل أن تتحرك لتبدل ملابسها استعداداً للقاء أخويها ..

_أبو التووووت!!

يهتف بها إسلام بعد دقائق وهو يهب واقفاً مكانه ليفتح
لها ذراعيه فتندفع نحوه لتعانقه بحرارة هاتفة :
_وحشتني ووحشتني لسانك الطويل ده ..

تقولها وهي تلکزه في كتفه بخفة لتلتفت نحو هيثم
الذي عانقها بدفء قائلاً بنبرته العاطفية التي يشوبها
حزن طفيف كالعادة :

تصيح : شيعه صلاح

مينابري

شبكة روائية ثقافية

نرمين نحمد الله

_هو طبيعي ما أحسش بحركته لحد دلوقت ؟!

فتعاود يا قوت الضحك وهي تتفحص بطنها قائلة :
_متلهوجة على إيه ؟! بكرة يصحيك من عز النوم
وهو بيرفس فيك وتقوليله اتهد عايضة أنا .

فتضحك لجين بدورها وهي مستمرة في تمسيد بطنها
قائلة :

_الدكتور بيظمننا عليه ..بيقول وزنه حلو ..ماقالش
لسه ولد واللا بنت بس أنا مستبشرة إنه ولد ..مؤمن ..

ثم تربت على ساق يا قوت جوارها لتردف :
_عقبال عوضك انتِ كمان .

_يارب!

تهتف بها يا قوت بلهفة وهي ترفع كفيها للسماء ثم
تنظر للفرن باهتمام حيث الأرغفة التي بدأت تنتفخ
لتفوح رائحتها فتشممها بتلذذ مردفة :

_هتبقى أول مرة زين ياكل عيش من أيدي
..عاملاها له مفاجأة بعدما يرجع من الصلاة .

فتضحك هاتفة بنفس المكر المرح:

_كان أشيك لون هناك ..

ثم تلتفت نحو زين بنظرة خاصة فيقول كلاهما في
نفس اللحظة :
إيش فهمك انت ؟!

يضحك هيثم مستمتعاً بالحوار فيما ينقل إسلام بصره
بينها وبين زين المبتسم ليخبط كفيه ببعضهما هاتفاً :
_بهتتي ع الراجل الكبيرة ؟! آدي اللي كنت خايف منه !

=====

_احلويت قوي يا أوبرا مع إنهم بيقولوا حمل الولاد
بيوحش .

تهتف بها يا قوت بمرح وهي تجلس مع شقيقتها أمام الفرن
في بيت ثمر فجراً ..لترد لجين بفخر زاد جمال ملامحها :
_عابد كمان بيقوللي كده ..وبقا بيزعل من اسم "أوبرا"
ده لولا إني قتلته إني بحبه .

تضحك يا قوت برضا وهي تدخل الصاج للفرن حيث
ارتصت كرات العجين ..

بينما تردف لجين وهي تتحسس بطنها البارز ببعض القلق:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_روحي انت ارتاحي بقا واستنيه عشان تفرحيه .

_لسه بدري ..هو بيحب يقعد لبعد الشروق في الجامع ..

تقولها لجين باعتراض لتغمزها ياقوت قائلة :

_يابنت روحي جهزي حالك كده ..دي لحظه تاريخية مش هتعدى "ساده" كده !

فتضحك لجين بخجل وهي تالكزها في كتفها قائلة :

_الجواز خلاك قليلة الحيا .

_لا الشهادة لله أنا مطلبها من قبل الجواز !

تهتف بها "العفريتة العابثة" بداخلها فتنتطق ضحكتها عالية وهي تقرص وجنة لجين بخفة بينما تمسد بطنها بكفها الآخر ثم تدعو لها بالبركة لتقول أخيراً :

_خلاص روحي فرحي ستك ثمر .

_ستي ثمر ع السطوح ومحرجة عليّ ما أطلعش هناك ..خايضة عليّ م السلام ..تقوليش طالعة برج؟!

_وأنا اللي كنت خايضة عيشتك معاه تغيرك ؟! شكلك انت اللي ..آه ..آه ..ياقوت ..هنا ..

تقطع عبارتها بتأوها الخافت الذي حمل مزيج دهشتها وانبهارها بينما أناملها تمسد بطنها ..

لتردف بصوت متهدج :

_هنا ..هنا اهه ..اهه ..بيتحرك ..

تنفج أسارير ياقوت وهي تمد كفها بدورها لتتلمس أناملها ذاك الموضع من بطن شقيقتها لتبتسم كاتمة دموع تأثرها ..

فيما عجزت لجين عن فعل المثل وهي ترفع رأسها للأعلى قائلة بخشوع احتضن فرحتها :

_قلتها لعابد من شوية قبل ما يروح يؤم الناس للصلاة ..قلته ادعيلي أحس بحركته ..ماكنتش عارفت إنها هتبقى قريبة كده ..ألف حمد وشكر ليك يا كريم .

تمسح ياقوت عينيها بسرعة وهي تستخدم العصا الطويلة جوارها لتقلب الأرغفة في الفرن راضية عن مظهرها الشهي لتتمتم هي الأخرى بالحمد ..

ثم تترك ما بيدها لتنهض وتمد كفها نحو شقيقتها لتساعدها على الوقوف قائلة بحنان :

تصغير: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة رابطة الثقافة

نرمين نحمد الله

أفكارها تنقطع بتأوه لجين التي عادت تمسد بطنها
مبتسمة من جديد لتقول أخيراً :
_شكلي عايزة أرتاح بجد .. هاروح أنا.

_ ماتشغليش بالك .. ارتاحي انتِ .

تقولها ياقوت وهي تهز لها رأسها ثم ترسل لها قبلة في
الهواء تردها لها لجين بمثلها قبل أن تغادر نحو بيتها
المقابل ..

تتنهد ياقوت برضا وهي تقلب الأربعة الساخنة بفخر
ثم تختار منها واحداً لتضعه على صينية قريبة
وقفت تمسكها لتتحرك بها نحو صالة البيت تنتظر
عودته كي تذيبه إياه ..

_ بطلي بخل بقا .. واحد .. واحد !

تهتف بها "العفريتة العابثة" داخلها باستنكار فتدرد
بهيام كأنها تحدثها :
_بس هو يعجبه وأنا أأكله خبزة لوحده ..

تضحك ياقوت وهي تعاود الجلوس لتلتقط الأربعة
الساخنة فتضعها في سلة من الخوص جوارها لتهتف بها
لجين باعتراض :
_لا لا .. نسيتي واللا إيه .. فردي العيش عشان ما يعجنش.

تطلق ياقوت شهقة اعتذار وهي تفعل ما طلبته لجين
لترفع إليها عينين مذنبتين هاتفة :
_يظهر إني فعلاً نسيت .. ماتقوليش لستك بقا .

_هاستر عليك حاضراً مرة من نفسي أبقى العاقلة !

تقولها لجين ضاحكة لترمقها ياقوت بنظرة عميقة وهي
تأخذ كلماتها بمغزى آخر ..
كم تشعر الآن أن شقيقتها حقاً تغيرت للأفضل ..
لم تعد تلك المجروحة التي تداري ألمها خلف قناع مرح
كاذب ..

بل صارت ضحكتها حقيقية .. فرحتها حقيقية
.. مشاعرها حقيقية ..
كل مافيها تخلص من "الزيف" القديم ووقف فاتحاً
ذراعيه لعطايا القدر !



نرمين نحمد الله

ترتجف يداها بما تحمله فتشدد من قوة إمساكها
للصينية فيما تنتهي ثمر مما تفعله لترفع إليها
عينها الخبيرتين وهي تميز ما بيدها لتقول بفراسستها
المعهودة :

_يا بخت من كان الخباز حبيبته .. قوم يا ابني شوف
مراتك جايبة لك إيه .

هنا يفتح زين عينيه فجأة كأنه استيقظ لتوه من
حلم غريب ..

يرقب السماء التي شق فيها الضوء ظلمة الفجر لتبدو
بهذا اللون المهيّب الذي كان قديماً يثير خوفه
المبهم ..

لكنه الآن يستشعر قدسيته الغريبة وهي تنفذ
لكل خلية من خلاياه كأنها تطهرها معها !

يرفع عينيه لثمر أولاً بنظرة ممتنة عميقة قرأتها
الأخيرة بخبرتها في النفوس ثم يعتدل في جلسته
ليقبل ظاهر كفها قائلاً :
_شكراً.

_الشكر لله يا ابني .. ربنا عالم غلاوتك بقت من
غلاوة يا قوت .

تنقطع أفكارها وهي ترى حذاءه هناك عند الباب
المفتوح فتهرع نحو غرفتها حيث يقيمان هنا لكنها
تجدها خالية ..

_معقول؟!!

تقولها لنفسها بتربق وهي ترفع عينها نحو السلم المؤدي
لسطح البيت ثم تركض بخطوات نشيطة لتصعده ..
وما كادت تصل حتى اتسعت عينها بقوة وهي ترى
المشهد الذي طالما تمنته منذ عهد بعيد ..

فهناك على الأرض التي اقترشتها ثمر جالسة فوق مفرش
بسيط كان زين ممدداً ظهره على الأرض ورأسه في
حجرها بينما أناملها ذات التجاعيد الحبيبة ترقيه ..

لم تستطع يا قوت منع دموعها وهي ترى أحد أمنياتها به
تتحقق ..

ها هو ذا فوق نفس السطح الذي شهد حلمها به ..
يجلس جلستها الأثيرة في كنف ثمر لترقيه بأناملها
الطاهرة ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_ كل العيش من مراتك وهو سخن على بال ما أحضر
لكم الفطار .

_ هساعدك ياستي!

_ خلليكي جنب جوزك لحد ما أندع لكم .
تقولها بنبرتها الأمرة الحنون فتمتلل ياقوت وهي
تراقب انصرافها بنظرات حانية ..

ولم تكد تختفي عن ناظريها حتى ركضت نحو زين
لتجلس على ركبتها أمامه واضعة ما بيدها جانباً
لتقول بلهفة :

_ كانت بترقيك!

فيبتم وهو يجذبها نحوه ليجلسها على ساقيه ثم
يطوقها بذراعيه هامساً بخجل وجدته غريباً على
طبعه ذي الأنفة :

_ طلبتها منها وهي ما خذلتنيش .

تطلق صيحة فرحة وهي تشعر بسراجي الشمس في
عينيه يتوهجان بألق خاص هذه اللحظة فتقبل
وجنته بقوة لتهمس له بانفعال وهي تحتضن وجهه
براحتها :

_ مش ممكن تتخيل كنت مبسوطة أد إيه وأنا شايفت
المنظر .

تقولها ثمر بحنانها المهيّب وهي تتأهب لتنهض من
مكانها فيحاول الوقوف بسرعة كي يسندها لكنها
تمنعه قائلة :

_ بحب أقف لوحدي .. دعوتي كل فجرية لرب العالمين
.. مايجوجني لحد طول ما أنا عايشة .

_ ربنا يديك الصحة وطولت العمر .

يقولها مؤثراً تنفيذ رغبتها فتتنهد بارتياح وهي تحاول
الوقوف وحدها لكنها تتعثر في خطواتها الأخيرة
فتستند على كتفه ليبتسم لها وهو يمسك كفها
فتضحك هي ضحكة طيبة ذكرته بياقوت عندما
كان يغلبها أحياناً في نزالات حواراتهما القديمة ..

هذا الذي قرأته ياقوت بخبرتها في أقرب أهل الأرض
لقلبها الآن وهي تنقل بصرها بينهما بحب لتتحرك ثمر
نحوها بسؤالها :

_ لسه الضن والع؟!

تهز لها ياقوت رأسها موافقة فتلتفت ثمر نحو زين قائلة :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

عرفت إحساس زي اللي عرفته فيه ..حاجة ما
تتوصفش ..كأنه سهم نور ضرب قلبك فجأة
وبيتحدى أي ضلمة ممكن تسكنه ثاني بعدها .

تبتسم بمزيج من عاطفة وفخر وهي تقدر له هذا
الشعور لتتناول الرغيف الساخن من جوارها فتقطع له
قطعة صغيرة تضعها في فمه قائلة :

_كفاية كلام وكله وهو سخن ..عايزة أعرف رأيك .

تلتمع عيناه بحنان دافق وهو يلوك الطعام في فمه
لكن رأيه لم يصلها في كلمات بل في قبلة دافئة
طبعها على راحتها لترجفها بشعورها الغامر به ..
تستمر في إطعامه ليتغير موضع قبلته في كل مرة
بعدها ..

من كفها..لجبينها ..لوجنتيها..لأذنيها حيث قرطه
الأثير ..

ثم لعنقها وما ظهر من جيدها ..

فتتلكاً أناملها وهي تتعمد أن تصغر حجم القطعة في
كل مرة كي لا ينفذ الرغيف بسرعة !!

_لا ممكن !
يقولها وهو يرفع أحد حاجبيه بمكر واثق ليشدد ضغط
ذراعيه حولها مردفاً :
_عينيك ما بيعرفوش يخبوا عني حاجة .

يقولها مطيلاً النظر لقمرها اللذين تزداد فتنة حريتهما
المستحدثت يوماً بعد يوم ..
فلا يدري أيهما أسعد بصاحبه ؟!

لهذا انسابت شفتاه تقبلان عينيها بعمق قبل أن يسند
رأسها إلى صدره ليهمس بنبرة أثقلتها عاطفتها :
_البيت ده فيه حاجة غريبة كأنها بتمص كل التعب
..كل الحزن ..كل الوجد ..حاجة مميزة ..مريحة ..من
كثر ما بتخوف بتطمئن ..حاجة بسيطة قوي بس فخمة
قوي ..

ثم يصمت لحظة ليرفع ذقنها نحوه متلقفاً نظراتها
العاشقة مع استطراده :
_باختصار ..حاجة شبيهك !

تدمع عينها بتأثر فيقبل جبينها ليردف بشرود :
_حتى الجامع هنا اللي بصلي فيه ورا عابد ..رغم إني
صليت في جوامع كتير جوه مصر وبره مصر بس عمري ما

تصبر : شيعه صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تكتم ضحكاتها في كتفه بخجل ليكون آخر ما
تعيه حروفه التي امتزجت بعزف شفثيه على عنقها :
_واللي يحضر العفريت يستحمل أذاه .

أنامله تشتبك بأناملها وهو يسحبها معه ليسقط على
ظهره وهي فوقه ..
تحاول التملص منه لأول وهلة لكنها تعجز عن
مجابته مارد جنونه الذي كان يكتسحها كل
مرة دون هوادة ..
فتستسلم له بعاطفة شاركتها إياها شاكراً هذا
الموقع المميز لبيت ثمر الذي يجعل السطح في عزلة
عن العيون ..

لكنها تتمالك نفسها أخيراً فتهمس له برجاء لاهث:
_زين .

لم تدر كم مرة احتاجت لقولها كي تقمع هذه
الثورة التي اندلعت في شرايينهما معاً لكنه استجاب
أخيراً ليبعدها بشق الأنفص مكتفياً بعناقه المعتصر
لها ..

لكنه في النهاية نفذ ليتنهد هو بمزيج من شبع و..جوع
من نوع آخر!

_لو كنت أعرف إنك هتعمل كده كنت خبزت
الرغيف أكبر شوية !

بروح "العفريته العابثة" تقولها بنبرة تهدجت بعاطفتها
لتتحرك أنامله على طول ظهرها مع همسه المشتعل
باستنكار مغو:

_شوية؟!

_لا ..كتيييير!

تقولها بضحكة أشعلت المزيد من براكينه ليضحك
بدوره ووتيرة عبثه تزداد مع سؤاله:
_العفريته برضه؟!

_قلتلك شقية !

تهز بها كتفها بدلال تعلم أنه يثير جنونه خاصة وهي
تخرج له لسانها بهذه الطريقة المغيظة ليقتررب بوجهه
منها هامساً بنبرة ألهبته:

_انسى! مهما عملت مش هتبقى بمستوى العفريت بتاعي!

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

لحظات كانت كافية لترسو بهما الموجة فوق شاطئ
ساكن هدأت معه أنفاسه قبل أن يصلها صوته المتهرج
بينما أنامله تزيج شعرها عن وجهها :
_ أنتِ عملتِ فيّ إيه ؟!

ترمقه بنظرة متسائلة لكن قلبها سمع الجواب قبل أذنيها
: أنا عمري ما كنت كده .. طول عمري عارف أنا عايز إيه
.. كل حلم حلمته كان زي هرم بطلعه لآخره وبعدها
أدور على غيره .. لكن معاك انت بحس إني مهما وصلت
.. مش هاوصل!

تبتسم له بحب وقمرها يتوهجان بهذه القوة التي لم
تعرفها إلا معه .. فيتنهده وهو يغرس رأسها على صدره مردفاً
: عطشي معاك ما بيرتويش يا ياقوت .. جنة مش هاشبع
منها العمر كله .

هنا ترفع كفه الذي يحمل دبلتها لتقبلها بعشق هامسة :
_ عارف ليه صممت إني أشتري دبلتك دي بالذات بفلوسي
أنا ؟!

_ عارف .. بس عايز أسمعها منك .
يقولها متذكراً إصرارها الغريب قبل زفافهما أن
تشتري هي دبلته من مالها الخاص رافضة أن يقوم هو
بهذا ..

لترتسم على شفثيه ابتسامته إجلال وهو يسمعها
تهمس بحرارة :

_ أنا مابتكسفش أقول إني بحب فلوسي قوي .. بحب
كل قرش فيها كسبته بتعبي وشقايا طول العمر ده
.. فلوسي مش ورق ولا حساب في بنك .. فلوسي دي
عرق ودموع سنين قضيتها ببني حاجة من ولا حاجة
.. حاجة اسمها ياقوت سليمان ..

تدمع عينها مع تحشرج صوتها في عبارتها الأخيرة
فيشدد ضغط ذراعيه الداعم حولها لتردف :
_ وانت أجمل حلم حقيقته .. عشان كده بحب دبلتنا
دي قوي .. عشان كده بعتبرها أغلى حاجة اشتريتها
.. مش بفلوسي بس .. بعمري كله .

يتنهده بعشق رضاه عن هذه المشاعر الدافقة التي
تغمر حروفها فيقبل جبينها باعتزاز لتتردد قليلاً قبل
أن تقول بمزيج من رجاء وحذر:

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

نرمين رحمہ اللہ

تدمع عيناها بتأثر من هذا الحنان الجبار في نظراته
قبل أن تشعر به يقوم من مكانه ليقف ويوقفها معه
قائلاً بحسم :

ياللا بينا عشان نلحق نرجع قبل ما الحاجة تخلص
الفطار..بس بشرط!

كان دورها لترمقه بنظرة متسائلة ليردف بحنان
حازم:
_ ما تعيطيش هناك.

تمنحه عيناها وعداها ثم تتركه لتبدل ملابسها
فتتوقف عيناها للحظة أمام إحدى جلابيب أشواق
القديمة..

تزيع عيناها بنظرة شجن لم تملكها لكنها لم تلبث
أن تحولت لابتسامته راضية وهي ترفع وجهها لأعلى
قبل أن تمتد أناملها لتتناول واحداً من ثيابها الجديدة
.

تخرج إليه لتستأذن ثم في الذهاب فترمقها بنظرة
ذات مغزى وابتسامته واسعة تزين التجاعيد حول
شفتيها ..

_فيه مكان واحد بس هنا لسه عايزاك تروحه معايا .

تتوهج عيناها بنظرة متسائلة ثم تلتمعان بإدراك وهو
يرد بذكاء لا ينقصه :
_عند الساقية !

يقولها بتقرير لتطلق آهت خافتة وهي تخفي وجهها في
كتفه زاهدة في شرح شعورها ..
ولماذا تفعل؟!

إذا كان هو يقرأ خبيئتها ككتاب مفتوح !

لهذا لم تتعجب استطراده بحنانه الخبير :
_من ساعة ما جينا هنا وأنا مستنيكي تاخديني هناك
..

ثم يمسك كفها ليعد على أطراف أصابعها واحداً واحداً
:

_ما كنتش هارتاح غير لما ندفن سوا كل ذكرى
وحشة ..ونبدلها سوا بلحظة أحلى ..بدأناها بالعشرة
جنيه ..وهنكملها لحد آخر المشوار .

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

ثم تضحك وهي تشير لنقش آخر لـ "شكل قلب"
غرس فيه سهماً لتردف بخجل:
_وده كان حلمي الثاني ..الحب اللي يستاهلني
وأستاهله ..

يبتسم وهو يحتضن كفها في راحته لتتنهد وهي
ترفع رأسها للسماء تعانق السحب التي بدت لها
كعرائس تشاركها فرحتها فتغمض عينيها هامسة:
_الحمد لله .

يضغط كفها في راحته وهو يشعر بها تماماً في هذه
اللحظة كما يحلو له أن يصفها ..
"أسطورة"!

أسطورة امرأة صنعت من "اللحد" مهذاً ..
أنبتت وسط القبور زهورها فأينعت جنة عامرة ..
وصنعت من نعمة الماضي الشاذة بصخبها لحناً متجدداً
تسكن له الأرواح ..

_هو صحيح الميت بيحس بأهله ؟!

تتأبط ذراعاه بفخر وهي تغادر به بيت ثمر لتتحرك به
وسط نظرات أهل القرية المكبرة ..تحياتهم الصباحية
لهما ..ودعوات كريمة لا تنتهي بالزيارة وتناول الطعام ..

يصلان أخيراً للساقية التي بدت مكانها هذه المرة
كعروس تفتح ذراعها لها ..

فيتفحص المكان حوله باهتمام وعيناه تدوران فيه ..
يتخيل هذا الجحيم الذي عاشته هنا من ذكراتها
الخائفة التي روتها له يومها في المشفى لتتقلص ملامحه
بألم ..

الأرض غير الممهدة ..الحشائش التي نبتت حولها
بعشوائية ..الشكل المخيف للساقية الصدئة ..
كيف تحتمل طفلة أن تهرع إلى هذا المكان وحدها
هاربة من قسوة البشر ؟!

_شايف ده ؟!

تنتزعه بها من أفكاره ليقرب فيجد نقشاً صغيراً على
المعدن الصدئ لجانب الساقية لـ "هلال" صغير كتبت
جواره اسمها "دكتورة ياقوت سليمان" ..

_كنت بذاكر وأنا شايفاه قدامي ..حلمي اللي وصلتله ..

تصحيح: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين نحمد الله

ثم تضحك لتردف ببعض الدهشة :
_مش هتبقى أول مرة نتقابل فيها عند الساقية .

وقف زين مكانه مركزاً نظراته على ياقوت وتاركاً
ليامن حرية التصرف ليتقدم الأخير نحوهما مع
ياسمين التي صافحت ياقوت بحرارة هاتفت :
_حمداً لله ع السلامة ..

ثم التفتت نحو يامن لتردف بحيويتها المعهودة :
_هتشوفينا هنا كثير .. يامن اشترى حبة أرض هنا
جنب بيت عمه وهيبنيا ..

يبتسم يامن بما يشبه الخجل وكأنما يستحي من
"شعور العودة للجذور" الذي كتمه عمراً والآن يسمح
له بالطفو ليسيطر على جميع أفعاله ..

_عملها عشان خاطر يمنى .. عايزها تكبر بين هنا
وبين هناك .. صح يا يمنى؟!

تقولها ياسمين مداعبة صغيرتها التي تناولتها من بين
ذراعي يامن لتتلقفها منها ياقوت فتداعبها بدورها
قائلة بحنان :

تسأله بصوت مرتجف ليبتسم لها ابتسامته الساحرة وهو
يقرب منها خطوة داعمة لتخونها دموعها التي اختلطت
بحروفها :

_ياريتها تحس فعلاً بينا .. وتعرف إننا بقينا مبسوطين
وربنا عوضنا .

_وعدتينى ما تعيطيش .

يقولها غير مسرف في عتابه وكيف يفعل؟!
إذا كان هو نفسه يشعر برهبة هذه اللحظة في هذا
المكان !!

لكنها تمسح دموعها بسرعة ونظرتها تحمل لها اعتذاراً
كادت تتفوه به لولا أن سمعت هذا الهمس الخفياً
بفضالة ساخرة :

_يا محاسن الصدف!

تلتفت نحو مصدر الصوت لتتسع عينها ببعض الدهشة
وهي ترى يامن يحمل يمنى مع ياسمين التي كانت تلكزه
في خاصرته تنبهه لخشونة نبرته ..

فتبتسم لهما بود حقيقي هاتفت :

_أهلاً يا دكتور .. فعلاً صدفت حلوة ..

نرمين رحمہ اللہ

تقولها وهي تشعر بيا من يتشبث بكفها في تملك
لتنصرف معه بعد تحية قصيرة ..

وما كادا يبتعدان حتى سمح يامن لضحكاته
بالتحرر وهو يداعب الصغيرة بأن يرفعها لأعلى
فتتعالى ضحكاتها مع قوله :
_حبيبتي بابا دي ..

ثم يلتفت لياسمين مردفاً بشماتة ساخرة :
_شفتيها وهي بترجع عليه ؟!

تكتم ياسمين ضحكاتها وهي تهز رأسها لتقول بمرح
:
_مفيش فايده ..

فيعاود الضحك باستمتاع وهو يداعب الصغيرة سائراً
بهما بين الزرع لتسأله ياسمين بمكر :
_بس ماكانتش صدفت يا دوک ..انت قصدت تروح
بيننا هناك لما شفتهم ..صح ؟!

_مفقوس أنا ؟!

يسألها وهو يرفع أحد حاجبيه بحركته العابثة
لتضحك وهي تجيبه بسرعة:

_كبرت خالص ما شاء الله ..شفت يا زين ؟!

تقولها وهي تقرب الصغيرة من زين فتحضر يامن في وقفته
ليبدو كأنما يقف على صفيح ساخن وهو يرى زين يحملها
ليداعبها بدوره
لكن الأخير ما كاد يفعل حتى شرعت الصغيرة في
البكاء قبل أن تتقيأ فوق قميص زين !

ضحكت ياسمين بحرج وهي تتناولها منهما لتمسح لها
فمها بمحرمة ورقية هاتفة باعتذار رقيق:
_معلى لسه واكلت ..

فيما يبتسم يامن بشماتة واضحة وهو يستعيد صغيرته
ليربت على ظهرها فتتوقف عن البكاء وهي تمسح وجهها
في صدره ..

_اتفضلوا افطروا معانا ..ستي ثمر مجهزة الفطار .
تقولها ياقوت بود وهي تمسح قميص زين بمنديلاها هي
الأخرى لترد ياسمين بود مماثل:
_والحاجة مرأة عم يامن كمان ..معلى ..خلليها فرصة
تانية ..

نرمين نحمد الله

قوي .

ضم الصغيرة لصدره مربتاً على ظهرها لتطلق أصواتاً
طفولية راضية وهي تلوح بذراعيها الصغيرتين في الهواء
لتردف ياسمين بثقة :

_ انت كنت عايز تروح مخصوص عشان تظمن على ياقوت

ظل لحظات صامتاً مكتفياً بابتسامته ليلتفت نحوها أخيراً
فتسأله وهي تعرف الجواب:
_ واطمنت؟!

_ بلاش رغي .. أنا جعان .. ياللا بسرعة عشان نلحق الفطار .
يقولها وهو يركض بالصغيرة التي علا صوت ضحكاتها
فتبتسم ياسمين مدركة هروبه من الجواب لتسرع الخطا
محاولة اللحاق بهما هاتفة :
_ استنوني!

وفي مكانها كانت ياقوت تراقب انصرافهما بابتسامته
واسعة كانت شغله هو الشاغل ..
هذه التي مسها بابهامه بخفة ليقول بنبرته الحاسمة :
_ كفاية كده هنا .. عشان ما نتأخرش ع الحاجة ..

تهزل له رأسها وهي تتأبط ذراعه بقوة فخورة لتعود معه
أدراجها نحو بيت ثمر شاعرة بالرضا ..
ذكرى أخرى مظلمة طمستها لتبدلها بإحدى شمس
غرامه !

=====

_ السلام عليكم .. اشتقتك يا حوريتي .
يهتف بها عابد وهو يفتح لها ذراعيه عقب عودته من
الخارج لتندفع نحوه هاتفة بلهفة :
_ اتحرك يا عابد !

يرفع حاجبيه بدهشة للحظة غير مدرك لما تعنيه
خاصة وفتنتها الاستثنائية في منامتها الحريرية التي
كشفت كتفها وذراعيها ومساحة لا بأس بها من
بطنها تزيغ عينيه قليلاً ..

لكنها تمسد بطنها بضحكة انفعالية تجعله يطلق
آهة قصيرة قبل أن تفاعاً به ينحني جالساً على
ركبتيه أمامها ليمسد بطنها بدوره هاتفاً بلهفة
شغوف:

_ أين؟! أين؟!

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة

نرمين محمد الله

_ كم يليق بكِ هذا اللون ! لا أظنني رأيتك بهذه من قبل !

يقولها مشيراً لمنامتها بلونها بين الوردي القاتم والأرجواني والذي أضفى فتنة خاصة على سمرتها لتبتسم وقد نجح في مسعاها فتتورد وجنتاها مع إسبال جفنيها بقولها :

_ياقوت جابتهالي معاها ..عجبتك ؟!

_جداً..

يقولها وهو يضمها نحوه أكثر ليعاود تمسيد بطنها مردفاً بنبرته الأسرة التي يغلبها حنانه مهما اتسمت بالعيب:

_خاصةً وهي تبرز بطنك هكذا فتمنحني فرصة مداعبة طفلي.

تضحك بخجل وهي تخفي وجهها في كتفه فيداعب خصلات شعرها الناعمة المنسدلة فوق كتفيها .. لتحضن كفه فوق بطنها قائلة :

_أول ما حسيت بحركته قلت دي بركة دعاك لينا ..افتكرتني وانت بتصلي؟!!

تضحك ولهفته تدفع المزيد من العاطفة في شرايينها لتمسد بطنها بدورها محاولة استشعار حركة جنينها التي أحستها من قبل لكن دون جدوى !

_والله اتحرك ..ياقوت كانت معايا وحست بيها ..يووووه بقا ..والله كان بيتحرك .

تهتف بها مكررة بخيبة متذمرة فيضحك وهو يقبل بطنها العاري عدة قبلات متتابعة قبل أن يستقيم واقفاً من جديد ليراقب ملامحها السمرء بافتتان بينما أنامله تتحرك على طول ذراعيها قائلاً :

_لا بأس يا فضيئة ..لعله نائم الآن .

تطلق زفرة خائبة وهي تعاود تمسيد بطنها فيحيط كتفيها بذراعه ليتحرك بها نحو الأريكة القريبة التي جلسا فوقها لتغمرها عاطفة نظراته التي شملتها بإعجاب لا يدعيه ..

يتخير كلماته كي يصرفها عن هذه الخيبة التي تملأ ملامحها :

شبكة روياتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

شديد الخفوت إنما بالغ الأثر في القلب!!
تدمع عيناه بتأثر وهو يحرك كفه فوق بطنها
ملاحقاً هذا الشعور الرائع ..

_ ماشاء الله لا قوة إلا بالله .. الحمد لله رب العالمين
.. سبحان من هذا خلقه .. اللهم إني استودعتك إياه فلا
تريني فيه بأساً وأنبتة نباتاً حسناً ..

يغمغم بها بخشوع فتبتسم هي برضا وهي تؤمن سراً
لتسمعه يردف مغمض العينين :
_ الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا وأتمم علينا نعمته .

_ كنت لسه هسألك على دي النهارده !
تقولها بخجلها الذي لا يكاد يفارقها فيفتح عينيه
بتساؤل لتترد :

_ كنت بقرأ في المصحف ووقفت قدام الآيات .. ليه
ربنا سبحانه وتعالى قال "أكملت لكم دينكم"
و"أتممت عليكم نعمتي" .. ليه "أكملوا العدة"
و"أتموا الحج" .. إيه الفرق بين "أكمل" و"أتم"؟!؟

يبتسم وهو يربت على رأسها ليجيب :

يصمت قليلاً فتترفع عينها نحوه بتساؤل لتحتضن هذه
النظرة الرائعة في عينيه والتي امتزجت بسحر ابتسامته
مع جوابه :

_ منذ رأيتك أول مرة ولم تفارقيني في دعائي .. اختلفت
الصيغة في كل مرة إنما بقي اسمك سراً في حديثي مع
ربي .. كنت لغزاً ثم أملاً ثم فرحة ثم ابتهاجاً ألا أحرم
صحبتك في الدنيا ولا في جنة الآخرة .

تنفج شفتها في رغبة بالرد لكنها تعجز عن مجاراته
في الحديث كعهدها ..

فتترفع كفه الحرن نحو شفتيها تقبله بعمق لتقول بصوت
متهدج :

_ مش عارفت أرد بكلام حلو زي بتاعك .. بس ربنا عالم
إني ..

تقطع عبارتها وهي تشعر بحركة جنينها تحت كفيهما
المتعانقين لتصرخ بفرحة :

_ اهه يا عابد .. حاسس بيه ؟! قول آه .. قول آه ..

لكنه كان عاجزاً عن النطق وهو يستشعر هذا النبض
تحت أنامله ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية



ميدان

نرمين نحمد الله

_وأنا أطول أقدك ؟! والله بتطلع كده غصب عني
..محبة !

_محبة !

يكررها برضا وهو يطوقها بين ذراعيه ليقربها منه
أكثر هامساً لها بأصدق ما سمعته يوماً :

_أشهد الله أنني ما عرفت حباً ولا سكناً في حياتي
كما تذوقته معك ..أخبرك سرّاً ؟!

ترفع إليه عينيها المشعتين بعاطفتها ليتنهد بعمق
وهو يداعب خصلات شعرها مع رده :

_تعرفين قصة أصحاب الصخرة الذين أغلق عليهم باب
الغار وكيف نجا كل منهم بعمل صالح جعله سرّاً
بينه وبين ربه ؟! كلما كنت أقرأها كنت أسأل
نفسي عن خبيئتي مع ربي ..عن عمل صالح أخفيته
بين ضلوعي ورجوت فيه الإخلاص ..لم أكن أجد لي
إلا نعمته غص البصر ..كنت أحتسبها عند الله
خالصة لوجهه ..

تتسع ابتسامته إجلالها وهي تحتضن وجنته براحتها
التي قبلها برقة ليردف :

_يعجبني تدبرك للقرآن يا حوريتي .."أكمل" تعني أن
ينهى العمل على مراحل متقطعة بينها فواصل زمنية ..أما
"أتم" فتعني ألا يجوز للعمل أن ينقطع حتى ينتهي ..لهذا
قال تعالى "أكملوا العدة" في الصيام لأنه لو أفطر المرء
بعذر فيجوز له أن يكملها في الشهور الباقية من العام
بصورة متقطعة ..لكنه تعالى قال "وأتموا الحج" لأن
شعائر الحج لا يجوز أن تنقطع ولو لفترة قصيرة
..كذلك قال تعالى "أكملت لكم دينكم" لأن الدين
نزل على مدار ثلاثة وعشرين عاماً بعد بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى فترات متقطعة ..فيما قال سبحانه
"وأتممت عليكم نعمتي" لأن نعمه عز وجل لم تكن
لتنقطع علينا أبداً .

تتسع عيناها بفهم مع كل حرف ينطقه بكل هذا
السلاسة وبكل هذا الخشوع قبل أن ترتسم على شفتيها
ابتسامته فخور وهي تعود لتقبيل كفه بحب قائلته :
_زادك الله علماً ورزقك حسن العمل به .

_صرت تتحدثين مثلي ..تحاولين تقليدي ؟!
يقولها مشاكساً لتضحك بخجلها المعهود وقد عادت
لطريقتها المعهودة مجيبة :

شبكة روياتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_أخبرني أنت وأنا سافهم ..نقرة واحدة تعني فتاة
..نقرتين تعني ولداً ..

تكتم ضحكتها بترقب وهي تنتظر معه أي حركة
لتشعر بأول حركة هناك وبعدها سكون ..
فيتبادلان النظر للحظات بالمزيد من الترقب كأنهما
يصدقان حقاً هذه اللعبة ..

_شكلها بنت !

لم تكذ تقولها حتى شعرت بحركة متتابعة في
بطنها كأنها نقرتين متتاليتين ..
لتعاود القول بمرح:
_لا أهه..شكله ولد .

لكن نقرة واحدة أخرى تجعلها تضحك معه من
جديد قائلة :
_بيلاعبنا ..شكله هيطلع شقي .

فيطلق ضحكة مرحة وهو يعاود ضمها بين ذراعيه
قائلاً:

رأيت ثمرتها في الدنيا ..في سحرك الذي يجمع بعيني
كل فتنة النساء ..وأرجو من الله أن أكمل عهدي معه
للاخرة .

_ "تتم" مش "تكمل" ..واللا انت ناوي تقطع عادتك يا
شيخ؟!

تقولها باستنكار غلب خجلها ليطلق ضحكة عالية
شاركته فيها للحظات ..

قبل أن يقرص وجنتها بخفة قائلاً بمرح:

_غلبتني يا أم مؤمن ..هل أعلمك لتجادليني؟!

تضحك من جديد بفخر يرسم المزيد من هالات الثقة
حول وجهها لتقول وهي تمسد بطنها :

_بحب "أم مؤمن" دي لما تقولها قوي ..بس ..انت هتزعل
لو جت بنت؟!

تقولها ببعض الخشية ليبتسم بسماحة قائلاً:

_ومن يكره البنات؟! هن المؤنسات الغاليات ..لكنني
أستبشر خيراً برؤيا الشيخ ..

يقولها ثم يميل على بطنها ليداعبه بأنامله قائلاً بمرح
كأنه يخاطب ابنه :

تصغير: شيعه صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

تبتسم له بحب وهي تغادر نحو غرفتهما لتغلق بابها
خلفها فيما تحرك هو ليفتح الباب مخاطباً رابحة
بقوله :
_عشر دقائق فقط وسنكون هناك .

_ماشي!

تقولها وهي تعطيه ظهرها كي تنصرف فيكاد يعود
لغرفة لجين لكنه يسمع رنين هاتفه فيفتح الاتصال
ليهاتف بسعادة طاغية :
_الصالح! افتقدتك يا رجل ..أين كانت كل هذه
الغيبه؟!

يسمع الجواب من الطرف الآخر للاتصال فيضحك
ليتحرك نحو حاسوبه المحمول الموضوع على مائدة
السفرة هناك والذي فتح شاشته ليضغط أحد الأزرار
فتبدو له صورة الصالح بابتسامته البشوش:
_كيف حالك أنت؟! علمت عن مغامراتك الأخيرة
عقب عودتي من السفر..لم أكن في ماليزيا وقتها .

يتنهد عابد بحرقة لم يتمكن من إخفائها وهو
يستعيد ذكرياته البائسة تلك ليرد بأسى:

_من شابه خاله فما ظلم .

تضحك بدورها وكلمة "خاله" التي نطقها عفوية
تذكرها بعطايا القدر الكريمة التي تغمدتها مؤخراً ..
تتذكر ما قاله إسلام يوماً لترد عبر ضحكاتها :
_ "الشيخ الفهلوي" ! إنتاج مشترك بينك وبين إسلام
..هيبقى ما حصلش..ده ..

صوت طرقات عالية على الباب يقاطع كلماتها مع الهاتف
المميز بصوت الطارقة :
_افتحي يا ست لجين ..ستي ثمر عايزاكم عشان نضطر
سوا ..

_دي رابحة ..افتح لها انت ..هاقوم أغير هدومي لو
شافتني كده هتعمالي زفة في البلد .

تهتف بها بسرعة وهي تنهض من جواره فينهض بدوره
ليتهف بها بحنان:
_تمهلي ..لا داعي للعجلة .

شبكة رابحة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

شقاوة تذكره بحلوى "المصاص" التي لايزال يحتفظ بها كذكرى من هذا البلد ..ومنها!

_هل هناك مشكلت في الاتصال ؟! أم أنك قطعت حديثك؟!

يسأله عابد غافلاً عما يحدث ليبتسم الصالح وهو يسبل جفنيه محاولاً غض بصره عن الحمقاء هذه فيكمل حديثه :

_كنت أقول أنك لن تجد اسماً أفضل من اسمي كي تسمي به ابنك .

_آه والله يا شيخ ! هو يطول اسمك واللا شكلك ..ده أنا أمي داعيالي إني شفتك النهارده ..هو البعد بيحلي كده ؟!

تهمس بها سراً بهيام وهي تمد رأسها أكثر ..ترى عابد يضحك وهو يطرق برأسه فتستغل الفرصة لتظهر نفسها أكثر وتلوح للشاشة بكفها بخفة قبل أن تعود للاختباء عندما رفع عابد رأسه ليرد بانطلاق:

_تعلم كم أود هذا يا صاحبي لكن الشيخ هنا بشرنا باسمه ..المرّة القادمة أعدك أن ..

_لا كتبها الله عليك ولا على أحد ..كانت كربة عظيمة يا صاحبي .

_يبتلى المرء على قدر دينه يا عابد ..احمد الله أن نجاك من القوم الظالمين .

يقولها الصالح بوجهه البشوش الذي تعمد أن يخفي فيه أساه لما علمه عما حدث لصديقه ..خاصة وملامح عابد التي يراها تفضح له أن أثر الأمر عليه لم يختف تماماً بعد ..

ليردف بضحكة صافية:

_علمت كذلك أنك ستصير أباً ..مبارك ..ستسميه باسمي صحيح ؟! لن تجد ..

يقطع حديثه فجأة وهو يميز هيكلها الصغير الذي أطل برأسها من خلف باب الشقة المفتوح ..
"المعتوهة"!

حمقاؤه المعتوهة التي لايزال يذكر تفاصيلها المبهجة ..

ترمقه من خلف ظهر عابد بهذه النظرة المبهورة من عينين لايزال يذكر شقاوتهما الغريبة ..

شبكة روائية الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

فقط كتفها كان يبدو له خلف الجدار الذي اختبأت خلفه ..

فيبتسم وهو يحاول استعادة روحه المشاكسة :
_ بل سأتي أنا .. وأرى كيف تتصرف كأب مذعور
مرتبك محمر العينين لا يعرف كيف يحمل قطعة
لحم صغيرة يزعمون أنها ابنه !

يتشارك الضحك للحظات قبل أن يشعر عابد بباب
غرفتهما يفتح لتخرج منه لجين سافرة عن وجهها
فيدير شاشة الحاسوب ليخاطب الصالح بقوله :
_ أحدثك في وقت لاحق .. الحاجة ثمر تنتظرنا على
الإفطار .

_ تبيع صاحبك الذي اشتاقتك لأجل الطعام؟! بئس
الصاحب !

يقولها الصالح مشاكساً ليغلق الاتصال بضحكة
سمحة تناقض عتابه الظاهر فيبتسم عابد وهو
يتحرك نحو لجين التي هتفت بسرعة:
_ ياللا عشان ما نتأخرش على ستي ..

كان الصالح غافلاً عن الاستماع لبقية عبارته وهو
يكتنم ضحكته بصعوبة بعدما رأى تلويحها المستتر له ..

ضميره يخزه بعتاب على هذه اللفظة التي تتملكه الآن ..
لكنه يعود ليذكر نفسه .. إنها طفلة .. فقط طفلة ..
مثله تماماً عندما ..!!

يقطع أفكاره عامداً وهو يعقد حاجبيه مقاوماً مرارة
ذكره الخاصة ليتحاشى النظر نحو الشاشة من جديد ..
فيسيئ عابد تأويل وجومه وهو يهتف ليراضيه :
_ لم أعلم أن الأمر سيضايقك هكذا .

لكنه يبتسم ليقول دون أن يرفع عينيه :
_ أنا أمازحك فقط يا صديقي .. بورك لك في عطية
الله .. أتمنى لو ترسل لي صورته عند ولادته .

إن لم تحضر خصيصاً لتراه فسأسافر لك به .
يقولها عابد بحرارة ليرفع الصالح عينيه من جديد نحو
الشاشة بحذر لكنها كانت قد أخفت رأسها تماماً ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان بوري

تقولها وهي تنظر نحو الباب لتردف وقد رأت كتف رابحة المتواري :
_ مش هتبطل طبعك ده يا مطيورة ؟!

يلتفت عابد بدوره ليبتسم وهو يلح ما تحكي عنه ..
خاصة وقد ظهرت الفتاة أخيراً بملامح مذنبه ليبدا وجهها البائس مع قولها :
_ الحق عليّ .. قلت أستناكي عشان ما أرجعش لستي ثمر بإيدي فاضية .

تهز لجين رأسها بيأس وهي تتوجه نحوها لتقرص وجنتها ببعض القوة هاتفت :
_ وايه كمان يا "رويترا" ؟ عارفت لو نقلت حاجة لأمك أو لحد من أهل البلد عن بيتي هاعمل فيك إيه ؟! وريني موبايلك !

_ والله ما صورت حاجة !
تهتف بها الفتاة مدافعة وهي تتأوه بدلال فتبتسم لجين وهي تضمها نحوها بحنان قائلت :
_ طب ياللا عشان ما نتأخرش .

تقولها وهي تسدل نقابها على وجهها لتمسك كف عابد بإحدى قبضتيها بينما تشد بالأخرى على كف رابحة التي كانت تنظر من خاف ظهرها للشاشة المظلمة بحسرة ..

لكن ابتسامتها تعود لتغلبها وهي تتذكر ملامحه إذ رآها ..
ملامحه الوسيمة التي زادت بها ابتسامته سحراً وهو يتعرف إليها ..
هو لا يزال يذكرها إذن ..
من يدري ؟!

ربما يهيم بها حباً كما تفعل هي !

خاطرها المبهج يجعلها تتقافز في مشيتها لتترك كف لجين وتعدو بخطوات شبه راكضة طفولية نحو بيت ثمر المقابل ..

فترمقها لجين بنظرة حانية بينما عابد يقول بسماحة :

_ فتاة هوجاء .. لكنها طيبة !

نرمين نحمد الله

تضحك وسط دموعها ثم تعاود إخفاء رأسها في
ضلوعه مع كلماتها المرتجفة :
_نفسي أصرخ وسط الناس كلها أقول إنت السبب
..لولاك ما كنتش هاوصل هنا .

_وادي اللي كنت بقول عليها عاقلته ..لمي نفسك يا
دكتورة بقا هتفضحيننا .
هتاف يامن الذي يمزج مرحه بفضاظته خلفها يجعلها
تفريق من سكرتها لتلتفت نحوه بضحكة خجول ردها
بضحكة عالية تزايدت مع هتاف رامز المعترض:
_ياعمر سيبنا نسترزق يا عم ..هي الكحكة في إيد
اليتيم عجبته؟! ربنا وحده عالم شقين أد إيه لحد ما
وصلنا لكده .

تشاركهم نبيلة الضحك وهي تجذب هانيا من بين
ذراعي رامز لتضمها إليها بقوة ثم تهمس في أذنها
بصوت أرجفه انفعاله :
_هو ده ..هو ده بالظبط الفيلم اللي كان نفسي أبقى
بطلته .

فتتنهد لجين بحرارة وهي تراقبها من بعيد لتقول بما بدا
كحدس صادق من توجس:
_ماهم دول اللي يتخاف عليهم اليومين دول ..ربنا يسترها
عليها .

=====

_وفي نهاية المناقشة قررت اللجنة منح الباحثة "هانيا
...." درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف الأولى .

تعج القاعة بالتصفيق فتدمع عينا هانيا بفخر وعيناها لا
تميزان وسط الحضور سوى عينيه هو ..
هو الذي هرعت إليه دون أي تحفظ لتلقي نفسها بين
ذراعيه ..
لم تكثر بالانظرات حولها ..
لم تع مكاناً ولا زماناً سوى أحقيته هو بأن يقطف أول
ثمار نجاحها ..

هو الذي كان قلبه يخفق بانفعال مشابه وهو يضمها إليه
بقوة شاعراً أن هذا الإنجاز يخصه هو قبلها !
ترفع إليه عينيها لتروعها هذه الدموع في عينيه والتي
ناقضت قوله المرح :
_مبروك يا "هانيا" ..نجحنا !

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

فيميل عليها هامساً بنبرة دافئة صارت تهذب فظاظته
الظطرية :

_ كل حاجة فيك بتحضني ..حتى حروفك
بتحضن حروفي ..يامن وياسمين ..

ثم يتناول الصغيرة من بين ذراعيها ليضمهما معهما
مردفاً :
_ويمنى !

تتسع ابتسامتها وهي تسند رأسها على كتفه بنظرتها
التي تشعره أن هذا العالم بأسره لم يعد يحوي غيره ..
فيردها لها بمثلها ثم يعود ليرقب سعادة هانيا برضا ..

هانيا التي وقفت تتلقى مباركات الحضور الذين
توافدوا إليها بنظرات اعتزاز وكفها يتشبث بكف
رامزي إشارة واضحة ..

هو ليس نجاحها وحدها ..هو نجاحهما معا !!

_مبروك يا دكتورة .

ترنو إليها هانيا بعينيها الدامعتين ثم ترفع كفها نحو
شفتيها تقبله بامتنان في حركة لم تفعلها من قبل ..
هذه التي وجدت صداها في قلب نبيلة التي اعتصرتها
بين ذراعيها عاجزة عن منع دموعها ..

يراقبها يامن مكانه شاعراً أنه يراها كعهده مؤخراً
بصورة "الأُم" التي افتقدتها سنوات عمره الأولى ..
لم تعد تهتم بهذه التجاعيد التي صارت تهاجم وجهها
بضراوة كأنها تتأثر من طول تعاملها القديم معها ..
آه!

كم يود لو يصرخ بها أنه يعشق هذه الخطوط واحداً
واحداً ..

يعشقها وهي ترسم له لوحة أمومة لم تعرف الألوان إلا
متأخراً ..متأخراً جداً !!

وعلى ذكر الألوان يلتفت ل"سيدتها" جواره ..
ياسمين التي وقفت تحمل يمنى وعلى شفتيها ابتسامته
تحتضن ابتسامته ..

وفي عينيها نظرة تكاد تنطق أن لن يفهمك مثلي أنا !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

_يعني كان لازم تناقشي دلوقت يا هانيا ؟!
ماكنتيش عارفة تأجليها شوية؟! حاسته إني هاو لد
وأنا واقفة !

تهتف بها رانيا باعتراض واه وهي تمسد بطنها
ليضحك أشرف مخاطباً هانيا بقوله:

_معلوماتي الستات حملها تسع شهور بس احنا دخلنا
الشهر العاشر .. شكلنا بقا وحش قوي .. مش عارف ليه
البنت دي محجرة جوه كده ومش عايزة تطلع .

_ما تفكرنيش إنها بنت .. بإذن الله هيطلع الدكتور
حمار وشايف غلط .. أنا عايش ع الأمل ده .

يهتف بها يامن بانفعال مرح فتعلو ضحكاتهم جميعاً
لترقبهم هانيا بسعادة طاغية وهي تضغط كف رامن
في راحتها أكثر ..

لم تشعر بالسعادة في حياتها كما تفعل الآن ..
كأنما اعتلت قمة جبل طموحها لتلوح برايتها من
فوقه ..

هل بقي من السعادة ما لم تختبره بعد ؟!

تأتيها من "زميلتها المنتقبة" التي أسرتها يوماً بتلك
النصيحة النافعة والتي كانت تنظر لكفها المشتبك
بكف رامن نظرة راضية فضحكت لها هانيا وهي ترد لها
مباركتها بنظرة ذات مغزى جعلت الأخيرة تضحك لها
بدورها بصفاء ..

_عقبالي يارب .. أنجح بس .. أنجح .

تهتف بها داليا بنزقها المعهود وهي تتقدم نحوها لتعانقها
فيهتف يامن بسخريته المعهودة :
_يا فاشل يا فاشل !

يضحك مروان ضحكة عالية وهو يضم كتف داليا
إليه داعماً ليرد عنها :

_فشر! مين دي اللي فاشلة ؟!

_خلليه خلليه .. بكرة لما أنجح هادبسه في هدية تطلع
من نافوخه .

تهتف بها داليا بمشاكستها المعهودة ليرد يامن :
_والله أنا مستعد لأي حاجة بس أشوفك متخرجة كده
ورافعة راسي .

شبكة رابطة الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



نرمين نحمد الله

تقولها وهي تنظر لسيف الذي انسحب لتوه من عناق
أمه ليتقدم منهما فيبسط راحته على كتف غادة
بدعم ثم يبارك لزوجته شقيقه بكلمات مناسبة ..
شقيقه الذي اندفع نحوه ليعانقه بقوة هاتفاً :
_نوسع بقا للكبير ..زيارة غالية والله .

تضحك غادة وهي تنتحي بهانيا جانباً لتهتف بسعادة
:

_حماتك شكلها طائيرة بيك .

فتتوهج ملامح هانيا مع كلماتها :

_من امبارح وهي هتموت م الفرحة ..اتصلت بكل
قرايبها تعزمهم ع المناقشة ..ما تتصوريش فرحتي
وأنا سامعها بتتباهى بي قدامهم .."الدكتورة مرارة
ابني" ..

تقول كلماتها الأخيرة مقلدة لكنة حماتها ورافعة
ذقنها بإباء لتضحك غادة ضحكة عالية فتمسد
هانيا بطن صديقتها بخفة لترد بنفس السعادة :
_انت راضيتها بطريقتك وأنا راضيتها بطريقتي
..نبقى خالصين .

والجواب تمنحه لها اللحظة القادمة وهي تراها تدخل من
باب القاعة تتأبط ذراع سيف الذي تركته لتهرع إليها
بخطوات راكضة ..
فاندفعت نحوها بدورها لتعانقها هاتفة :
_غادة ! إيه المفاجأة الحلوة دي ؟!

ثم رفعت إليها عينيها الدامعتين لترد بانفعال:
_سافرت مخصوص عشاني ؟! وانت حامل كمان ؟!

_ماكانش ينفع أسيبك لوحداك في يوم زي ده حلمنا
بيه سوا من زمان .

تقولها غادة بانفعال مشابه فتضحك كلتاهما وكل
منهما تشبك كفيها بكفي الأخرى على صدريهما في
"حركة قديمة" اعتادتها الصديقتان منذ عهد معرفتهما
الأول ..

_فخورة بيك قوي .

تقولها غادة عبر دموع فرحتها فتهتف هانيا بانفعال
مشابه :

_أنا كمان فخورة بيك قوي ..

نرمين رحمہ اللہ

_ بنت تاني؟! ده كان يامن قطع علاقته بيّ !
تهتف بها هانيا لتتعالى ضحكاتها من جديد
فاضحة ارتياحاً حقيقياً لصديقتين رست سفنهما فوق
المرفأ الصحيح أخيراً بعد طول سفر ..

_ بنتين يا كبير ! بتنتج ب"الجوز"؟!
يهتف بها رامز بمشاكسته الوقحة كالعادة فتحمر
أذنا سيف بخجله المعهود مكتفياً بابتسامته لتلكز
أمهما رامز في كتفه وتنهره هاتفة :
_ صلي ع النبي كده وسمي ..الله أكبر ..واتشطرا انت
كمان وهات لنا فردة واحدة حتى !

_ أوبا! الحاجة بتخرجني وأنا بتقمص .
يقولها رامز بمسكنة مصطنعة فيضحك سيف وهو
يهم برد لولا أن انطلقت صرخة رانيا في الجوار لتعلن
عن الحدث المنتظر ..

=====

_ مناسبتين في يوم واحد ! كتير عليّ كده والله !
يهتف بها يامن بمرحه الفظ وهو يدخل إليها غرفتها
في المشفى عقب ولادتها مباشرة لتتقدم إليه نبيلة

فتعود عادة للضحك للحظات ثم تميل رأسها لتقول
بترقب:
_ عندي مفاجأة .

ترمقها هانيا بنظرة متسائلة لتردف بضحكة عاطفية :
_ طلعوا بنتين ..اتفقت مع سيف نسميهم "هانيا" و"إيناس"
!

_ هانيا؟! هتسمي هانيا؟!
تهتف بها هانيا بانفعال ثم تنكب عليها من جديد
تعانقها لتضحك عادة دامعة العينين بتأثر من رد فعلها
ثم تربت على ظهرها لتردف بامتنان دافئ:
_ اخترت أقرب اسمين في الدنيا ليّ دلوقت ..لولاك
عمري ما كنت هاوصل لبر الأمان ..

ترفع إليها هانيا عينين دامعتين تأثراً فتمسح عادة
دموعها بسرعة هاتفة بمرح :

_ مفيش عياط النهارده يا دكتوراة ..اتشطري بس والحقي
هاتي بنت نسميها على اسم طنط عشان ما تقفشش علينا
.

نرمين نحمد الله

بالصغيرة التي فاضت لها ملامحه حناناً ناقض غلظته قوله :

_مرحباً بك في "جبلاية الحريم" اللي ربنا ابتلاني بيها .
_أخس عليك يا يامن .. البنات كلهن خير .

تهتف بها نبيلة بحنان فيضحك أشرف وهو يحتضن كف زوجته حيث جلس على فراشها قائلاً بود :
_سيبيه يا طنط .. بكرة يتحایل عليّ عشان يشيلها وأقولله أبداً .

وكانما يعانده يامن فيتناول الصغيرة من بين ذراعي أمه ليضمها ل صدره بقوة حنون مع قوله :
_بس .. بس .. أنا ليّ فيها زيي زيك .. قوليله يا رانيا .

تبتسم رانيا عبر ملامحها المتعبّة لتقول بصوت شاحب :
_لولا إني مش عايزة أكبرك كنت قلت إن جدها مش بس خالها .

كلماتها مع صوتها المنهك ترسم المزيد من خيوط الحنان حول ملامح يامن الذي تقدم نحوها ليسألها باهتمام :

_انت أحسن دلوقت ؟!
تهزله رأسها مطمئنة فيضغط أشرف كفها في راحته بحنان ليسألها :
_وعدتك انت اللي تسميها .. هه ؟! عايزة نسميها إيه ؟!

_ما تسموش من غيري
تهتف بها داليا وهي تدخل الغرفة لتوها فتهتف بها هانيا بتحضر :
_بس يا جبانت .. لسه جايت تظهري دلوقت .
_انت عارفاني ما بستحملش .. كنت هاقع منك .
تقولها بنزقها المعهود وهي تتلقف الصغيرة من يامن لترمقها بنظرات مبهورة مردفة :
_قمر قوووي ... خدي قلبي مش عاوزاه .. دي نسميها "راوند" وش !

_وده إيه راوند ده ؟! قبل الفطار واللا بعد الفطار ؟!
يقولها يامن بتهكم فظ لتلكزه ياسمين التي وقفت تحمل اليمنى في خاصرته لترفع داليا أنفها هاتفة باعتزاز :

ضحكاتهم تنطلق صاخبة في نفس اللحظة لترتج
بها جدران الغرفة ..

فترقبهم نبيلة مكانها وهي تزداد يقيناً في كل يوم
أن هذا هو الدور الذي ضلت عنه عمراً لكنه الآن
وجدها ليمنحها جائزة "الأوسكار" !

فرحتهم وهم ملتفون حولها بسعادتهم الراضية
ونظراتهم المطمئنة تساوي لديها الدنيا وما فيها ..

_بفكر أسميها نبيلة .

تقولها رانيا بحنان أخيراً وهي تقرأ بشخصيتها
المستحدثة نظرات خالتها ..

فتدمع عينا نبيلة وهي تهز كفها برفض لتقول
بصوت متحشرج:

_لا لا ..نبيلة ده اسم قديم قوي ..وبعدين عايزاها
تطلع زيي مثلاً؟!

هنا يتحرك يامن نحوها شاعراً بانفعالاتها الداخلية
التي ماعدت تتكلف إخفاءها تحت قناع "النجمة"
كالسابق ..

_ده اسم فارسي ..معناه حبل تعلق عليه عناقيد العنب .
والله ما حد عايز يتعلق غيرك يا مجنونة .

يقولها يامن وهو يمسح شفثيه باستياء لترد رانيا بصوتها
الواهن :

_لا ..عايزة أسميها "أماليا".

_وايه أماليا ده كمان ؟!

يسألها يامن مستنكراً لترد مدافعة :

_ده اسم يوناني معناه اللطيفة الجميلة .

_يا اخواننا نقوا أسامي بني آدمين بقا ..إيه ده ؟!

يهتف بها باستنكار فيقول أشرف عبر ضحكاته :
_خلاص اختار انت.

يصمت للحظات مفكراً ثم يقول بحسم:

_هيسكالاتاه.

_إيه؟!

يهتف بها الجميع في آن واحد باستنكار ليقول ببراءة
مصطنعة عبر تهكمه :

_ده أصله منغولي ..ومعناه العبد لله مسك الحديد تناه .

تصحيح: شيعه صلاح

نرمين نحمد الله

فينحني ليقبل جبينها باعتزاز ثم يضم كتفها لصدرة
بينما رانيا ترد بحرارة لا تدعيها:
_أنا أطول تطلع زيك؟! لولاك انت ويا من كنا ضعنا
بعد وفاة بابا وماما الله يرحمهم .

تتدفق الدموع من عيني نبيلت وهي تشعر بتاريخ
تقصيرها الطويل معهم يكاد يطفو للسطح من جديد
لكنها تطمسه بهذه النظرات الدافئة العطوف التي
تتدفق من عيونهم جميعاً ..

فتعاود هز كفها برفض قائلت :
_برضه لأ ..نبيلت قديم ..
ثم صمتت لحظة لتدور بعينيها بين وجوههم من جديد
مردفت :
_سميها فرح ..على اسم اللي كلنا دلوقت حاسيناه بعد
مرارة الأيام اللي فاتت دي كلها .

_موافقت .
تهتف بها داليا بصوت عال ليتبعها الجميع واحداً تلو
الآخر ..
تلقت رانيا أخيراً نحو أشرف بعينين متسائلتين كأنما
تختبر رضاه عن الاسم ..

فينحني ليقبل وجنتها بحنان قائلاً :
_مش هتبقى أول فرحت ..مامتها قبلها كانت فرحت
عمري كله.

_اوعوا تكونوا سميتوها من غيري .
تهتف بها نشوى التي دخلت لتوها مع ريمما فيما بقي
إسلام مع مروان ورامز بالخارج ..

_بصراحتة ..آه ..كنا بنفكر في فرح .
يقولها أشرف بمرح فتتلقف نشوى الصغيرة لتتفرس
في ملامحها بحنان قائلت :
_حلو قوي ..سبحان الله لايق عليها كأنها اتخلقت له
..

_عقبالك .
تهتف بها رانيا لترتبك ملامح نشوى وعيناها تغيمان
بنظرة غامضة بينما تتطلعان لريما التي وقفت تشد
ملابسها هاتفت :
_وريها لبابا ..وريها لبابا ..

أنا فاشلة.. فاشلة !

تهدف بها داليا لنفسها وهي تخطط رأسها في طرف طاولة
المكتب عدة مرات بيأس قبل أن تعاود رفعه وهي تنظر
لكتبها التي تراصت أمامها كـ "قتلى حرب" !!
موعد الاختبارات النهائية يقترب وتخشى بمستوى
تحصيلها الرديئ هذا أن تضطر لإعادة العام !!

يارب أنجح وأتخرج يارب ..دي آخر سنته !

ترفع كفيها بدعاء حار ثم تحاول فتح مذكرة ما أمامها
لتجتهد في التركيز لكنها تعاود إغلاقها بزفرة ضائقة

تدور بعينها في الغرفة حولها والتي تحولت لما يشبه "اسطبلات" الخيل من فرط ما تعج به من فوضى ..
ليست غرفة المكتب فحسب .. الشقة كلها كذلك !!

تدمع عيناها رغماً عنها وهي تنهض محاولت ترتيب
المكان لكنها لا تدري من أين تبدأ ..
فتعاود إطلاق زفرة ساخطة وهي تمسك بطنها ..
لم تتناول شيئاً منذ الصباح ..

قصیدہ: شہداء صلاح

شبكة روايتي الثقافية



میں نے اپنی

نرمين نحمد الله

_انتِ عارفتِ إني ما أقصدش ..فيه إيه يا حبيبتي ؟!
مالك؟!

تستسلم لبكائها للحظات بين ذراعيه ثم ترفع إليه
عينها بشكواها:
_حاستِ إني فاشلتِ في كل حاجة ..لا عارفتِ أذاكر
ولا عارفتِ آخذ بالي م البيت ..مش عايزة أخذك
وأطلع عيلتِ ..بس كل الحاجات دي كبيرة عليّ .

فتنهد بحرارة وهو يتحرك ليطفئ الموقد دون أن
يبعدا عن ذراعيه ..
ثم تحرك بها ليجلسها على الطاولة القريبة ثم
يقف أمامها فيرفع رأسها نحوه قائلاً بمزيج حنانه
وقوته المعهود :
_اتعودي دائماً لما تلاقي قدامك مهمة كبيرة
قسميها لمهمات صغيرة ..كل ما عملي واحدة فيهم
هتحسي بالإنجاز يحمسك لي بعدها لحد ما
تتفاجئي إن الحاجة الكبيرة اللي كانت زي الجبل
قدام عينيكِ دي بقت سهلة جداً ..

ثم تناول راحتها في كفه ليدور فوقها بسبابته مردفاً :

_مالك يا آخرة صبري ؟!
_كويست ..زي الفل ..

تقولها هي الأخرى بنبرة تناقض هذه التكشيرة فوق
ملامحها خاصة وهي تتفلت من بين ذراعيه لتقلب محتوى
القدر ثم تضيف إليه الجبن فيضحك وهو يبسط ذراعه
على كتفها هاتفاً :
_أيوة أيوة والاهتمام ما بيتطلبش ولو كنت مهتم كنت
عرفت لوحدك والاسطوانة إياها دي .

ترمقه بنظرة جانبية مختلست دون أن تبتسم فيزيد
المزاح بقوله :
_فعلاً الحياة ليست عادلة ..يعني صاحبي الأنتيم يبقى
متجوز شيف عندها بدل المطعم اتنين ..وأنا أرجع البيت
ألاقي الغدا اندومي !

هنا تلتفت نحوه فجأة بنظرة حادة ودموعها الحبيسة
تتحرر من مقلتيها مع كلماتها :
_أول مرة تقارنني بحد !

_داليا .

يهتف بها بجزع حقيقي وهو يجذبها بين ذراعيه في عناق
دافئ للحظات ثم يربت على شعرها قائلاً :

تصغير : شيماء صلاح

نرمين رحمہ اللہ

يقولها بحنانه الدافئ فتستطيل على أطراف أصابعها
لتقبل رأسه بعمق امتنانها ..

رأسه "الأصع" الذي طالما تندررت بقبح مظهره والآن
تجده مع كل يوم يزداد في عينيها قيمةً وجمالاً ..
حبه لم يكن مجرد كلمات خبا بريقها بعد تملكها
بعقد زواج ..

لكن هاهو ذا يثبت لها في كل يوم أنه جنتها على
الأرض ..

دعمه واحتواؤه لا يقلان أبداً عن جموح عاطفته ..

هذه التي اختبرت قبساً منها الآن وهو يضمها نحوه
ليتذوق اعتراف شفيتها بطريقته التي يعشقها
وتعشقها هي مثله ..

قبل أن يبعدها ليتنهد بارتياح وهو يحتضن وجنتيها
قائلاً بصدق :

_مين دي اللي تتقارن بأي ست في الدنيا ؟! ده أنا تعب
يومي كله بيروح أول ما برجع لك هنا وأخذك في
حضني .

تضحك بدلال عاشق وهي تحتضن كفيه على
وجنتيها فيضحك بدوره هاتفاً :

_نبتدي الأول بالحاجات اللي ممكن غيرك يعملها
..تنظيف البيت هاجيبلك واحدة تساعدك ..الأكل
..ممكن نستحمل سوا ونقضيها بأي حاجة مش مشكلت
..

تتشقق شفاتها بابتسامته مرتاحة يدللها بشفتيه للحظة
ثم يكمل حديثه بنفس النبرة :

_تتبقى مذاكرتك ..ودي محدش هيقدر يعملها غيرك
..بس أوعدك أفضي نفسي كل يوم ساعتين بعد العيادة
نراجع فيهم سوا ..أنا طبعاً ما أعرفش في منهجكم
حاجة ..بس ممكن أسمعلك مثلاً .

تمد ذراعيها فجأة لتعانقه بقوة وهي تقفز من فوق المائدة
لتغرق وجهه بقبالاتها الطفولية فتصيح ضحكته
العالية في أذنها وهو يتشبث بها أكثر بينما هي تهتف
بانفعال :

_انت مش ممكن ..مهما الدنيا بتقفل في وشي دائماً
عندك حل ..أنا بحبك قوي قوي قوي ..

_ربنا يقدرني طول ما أنا عايش ما أشياكيش هم حاجة
أبدأ .

نرمين نحمد الله

_يتوب علينا ربنا! عيال اليومين دول مش أطفال أصلاً
..الولد بكشف عليه ألاقية مكشروضارب بوز..وأول
ما خلصت لقيته اتلفت ناحيته مامته بيقوللها هاكل
سبانخ وأشرب لبن لحد ما تطلع لي عضلات أكسربيه
العيادة دي على دماغه ..

قهقهت ضاحكة وهو يقلد صوت الطفل الذي يحكي
عنه ليخبط هو كفيه ببعضهما مردفاً :
_سفاح صغير!

_مش بتحب الأطفال ..اشرب بقا!
تقولها بشماتة ضاحكة ليخبط بكفه على صدره
بفخر مع رده :
_مين ده ؟! وأنا سبته إلا لما بقينا أصحاب ..واتفقنا
في معاد الإعادة هيجيب التاب بتاعه عشان يلعب معايا
لعبته اللي بيعبها .

رمقته بنظرة فخورة طويلة وهي تربت على كفه
قائلة بالانجليزية باعتزاز:
is my man This_

فابتسم لها بحب وهو يرد بمشاكسة :

_اعمل حسابي معاك بقا في الاندومي على بال ما آخذ
دش ع السريع كده ..تصيرة ع الماشي لحد ما نخرج
نتعشى بره .

عينها تكتسيان بالخزي من جديد فيضحك وهو
يداعب أنفها بسبابته مردفاً باعتزاز:
_سيبك من قصة الأكل دي خالص بكرة تبقي أخطر
ست في المطبخ ..ركزي بس في مذاكرتك عايزك
تخلصي من الكليّة دي بقا .

تهزله رأسها بامتنان وهي تراقبه ينصرف عنها ..
تغرف الطعام "البسيط" في طبقين متشابهين ثم تضعهما
على المائدة لتصنع لهما مشروباً دافئاً وتصبه كذلك
في كوبين فخاريين متشابهين ..
تراه يعود إليها بمنامته بلونها الأزرق القاتم والتي تشبه
منامتها كما تصرهي -بهوس- منذ تزوجا أن تتخير له
كل حاجياته متطابقة مع مثيلاتها لديها متى تيسر
ذلك ..

تبتسم وهي تشاركه الثثرة لدقائق مستمعة معه لنوادير
عمله الصباحي ..
والتي ختمها بقوله :

تصريح : شيعه صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينا بوري

نرمين محمد الله

تقولها بدلالها العذب وهي تغادر مقعدها لتعانقه بقوة
طابعت قبالتها على وجنتيه ثم تردف بعجلة :
_ هاروح ألبس عشان ما نتأخرش .. نتعشى ونرجع على
طول .

لكنه يقف مكانه ليبتسم قائلاً بحنان :
_ لا .. هنتعشى ونتمشى شوية تغيري جو عشان تشحني
طاقتك كده لبكرة .. مش عايزة تاكلي درة ؟!
_ وحليست !

تهتف بها بلهفة طفولية فيضحك ضحكة عالية
وهو يضمها نحوه بينما هي تردف بنفس النبرة :
_ من عربية "حمودة" اللي مكملت تعليمها بره !

تقولها لتتفقت من بين ذراعيه راكضة نحو غرفتها
حيث وقفت حائرة أمام خزانة ملابسها ..
اكتسبت الكثير من الوزن بعد الزواج بطبيعة الحال
وهو ما يبدو كارثياً لامرأة مثلها ..

لهذا تلكأت أصابعها على الثياب المترصت أمامها
لتفاجأ بهاتفها يرن بهذه النغمة المميزة ..

قدام مرايتها عادي

_ الفضل لسعادتك .. بعد ترويضك كل ده لعب عيال .

تنهدت بحرارة وهي تتذكر تاريخهما المشترك معا
لتقول بهيام :
_ عمري ما هانسى عمري الجديد اللي اتكتب بين
ايديك .. انت وهو .

تقولها وهي تخرج له لسانها بحركة دلال مغيظة بينما
عينها تشيران لحاسوبه المحمول هناك ..
فضحك وهو يرفع كفها لشفتيه يقبله هاتفاً بغيرة
مصطنعة :

_ هتخلليني أغير منه .. بس مش هتبقى أول مرة .. ده أنا
كان هيجيلي فسام بسببك يا شيخته .. يااااه ! كل ما
افتكر نفسي وأنا بكلمك من الحساب المجهول
وبقولك "لا تتباسطي مع مروان هذا .. أنا أغار" !

جاءت ضحكتها عالية ليردف بغیظ :
_ بتضحكي ؟! ده أنا كنت هاضرب نفسي بالقباقيب ع
الي كنت بعمله ده والله !

_ بعد الشر عليك يا مارو!

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تسير جواره متشابكي الأيدي على الرصيف يمسك
كل منهما كوبه من المشروب الدافئ الحار لتطلق
هي زفرة حارقة هاتفت :
_مشطشة قوي ..

_قلتلك بلاش شطرة وانت اللي صممت .
_لا لا ..ده جمالها في كده .

تهتف بها مكابرة وهي ترتشف رشفت أخرى من
الكوب بعناد تدمع معها عيناها فيضحك قائلاً
بإشفاق:
_بالراحة .

يقولها وهو يجدها تسحب كفها منه لتحركه حول
وجهها طالبة الهواء بينما تخرج لسانها لتحركه
بسرعة فاحمر وجهه وهو يمسك كفها ببعض
العنف هامساً بضيق:
_دخلي لسانك احنا في الشارع .

لم تعد ملاحظاته هذه تثير ضيقها وهي تراها تنتقص
من شأنها بل صارت تفهمها حقاً كما يريد لها ..
هي نجمته التي يرى فيها الكمال ولن يسمح أن
ينتقصها أحدهم يوماً بدلالة عيب ..

بتتدلع براحتها ..
بستناها وبستعجلها ..
تضحكي وأبص لها ..
تختار ألوانها تسأل ..
عن رأيي في فستانها ..

_مين اللي غير لي نغمة الموبايل؟!
تسأله بنظرة متوهجة دون أن تحتاج لجواب وهي تجد
الاتصال من رقم إحدى صديقاتها لتتجاهله ..
ثم تلتفت نحوه هو لتجده يهز كتفيه قائلاً بابتسامة
واسعة :
_أول ما سمعتها قلت ما تليقش على واحدة غيرك ..

ضحكت وهي تجد الرقم يرن من جديد لتنبعث النغمة
من جديد فيردددها هو معها بصوته العذب الذي تشعر
بربته تمس وترأ بروحها لم تعرفه قبله ..
فتتنهد بهيام وهي تتخير من ملابسها طاقمين رفعتهم
أمام عينيه كأنها تخيره ..
ليكمل بنفس الصوت العذب:
_طب هاختر ازاى وجمالها بيحلى الدنيا بحالها !

=====

شبكة روائع الثقافية

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

تهتف بها بسعادة وهي تضم الدمية القطنية لصدرها
فيضحك قائلاً:
_من غير القوس بس معلش.. انت مش محتاجة أسلحة
..لسانك كفاية .

تلكزه في كتفه بخفة وهي تغرق الدمية بقبالاتها
طوال الطريق تحت نظراته الحانية ..
السيارة تتوقف أمام البناية فيخرج لها من "تابلوه"
السيارة كيساً آخر:
_هارمونيكاً ..وبلي..لا لا ..ده كده دلع النهارده
ماحصلش !

تهتف بها بفرحة طفولية وهي تضم كل هذه
الأشياء لصدرها فيكتنف ذقنها بأنامله ليدير وجهها
نحوه هامساً:
_عجبتك الخروج؟!
_قوي .

تهمس بها بامتنان ليرد بنفس الحنان الدافئ:
_يعني عوضت دموع النهارده؟!

تتسع عيناها للحظة ثم تلقي ما بيدها جانباً لتعانقه
بقوة دون محاذير فيضحك هاتفاً بخشونة مصطنعة:

لهذا ابتسمت له وهي تطبق شفيتها بعد اعتذار قصير ..
قبل أن تشعر برذاذ المطر الذي بدأ هطولاً حولهما وجعله
يقول باهتمام:
_كفاية كده ونرجع ..عارفك ما بتحبيش تمشي في
الشتا ..

فتتسع ابتسامتها وهي تتأبط ذراعه بقوة لتلصق نفسها به
قائلة:
_بس انت بتحبه ..وأنا معاك مابقتش أخاف منه زي الأول
..خلينا نتمشى كمان ..

يبتسم لها بعمق عاطفته ليكملا مسيرهما تحت المطر
فتتنهد بحرارة وهي تشعر أنها وجدت معه الأمان الذي
عاشت ترجوه عمرها كله ..
لم تعد تخشى ماضياً أو غداً ..
هو كفاها كل هذا!!

يعودان معاً لسيارته فيقودها نحو متجر ألعاب قريب توقف
أمامه ليفاجئها بهديته التي عاد بها ..

_ميريد!

نرمين نحمد الله

أحد الأبواب يفتح لتطل من خلفه طفلة صغيرة ما
كادت تراه حتى تهلت أساريرها وهي تهتف باسمه ..
فتلقفها بين ذراعيه قائلاً بحنان :
_ خارجة ليه في البرد ده ؟! ادخلي اتدفي .

يطل خلفها والدها ليصافحه قائلاً بود :
_ كانت بتتفرج ع الشتاء البلكونة وأول ما شافتك
أصرت تخرج تشوفك .. أقولها ده الدكتور بتاع
الحقنة .. تقولي مروان جميل ..

ضحك مروان ضحكة عالية وهو يقبل الصغيرة
بحنان شعرت معه داليا بالغيرة خاصة عندما امتدت
عينا الصغيرة نحو ما تحمله هي لتمد ذراعيها
الصغيرتين فتنتزعهما منها هاتفة :
_ بتاعتي .. ميريدا !

شعر مروان بالخرج والطفلة تتشبث بهدايا داليا
ليحاول والدها التدخل وانتزاعها منها لكن مروان
هتف مجاملاً :

_ سيبهم لها مش مشكلت .. هنجيب غيرهم ..

_ لا دي حاجتي مش هاسيبها .

_ مفيش فايدة ! اصبري لحد ما نطلع طيب .. هاعلم فيك
لحد امتي بس ؟!

لكنها تتشبث بعناقه أكثر لترفع إليه عينيها هامسة :
_ مش هتأسف المرة دي .. حضنك مالوش مواعيد
.. خصوصاً في لحظة زي دي .. شكراً يا مروان .

تدمع عيناها دونما سبب ..
وربما لأقوى سبب !!

هذه العاطفة الهادرة التي تزار بين جنبيهما والتي كان
يشاركها مثلها وهو يتنهد بحرارة ليقبل جبينها هامساً :
_ أنا اللي لازم أشكرك .. زمان كنت بخاف أحلم أحسن
الحلم ما يتحققش .. لكن انت علمتيني أفضل ورا حلمي
لحد ما أحققه .. الفرحة اللي حاسسها دي .. تستاهل !

تبتسم له ابتسامته عاشقة فيرفع أحد حاجبيه بنبرة
موحية :
_ يتهيا لي بقية الكلام الحلو ده تبقى فوق .

فتغمزه غمزة شقية وهي تعاود تناول حاجياتها
لتترجل من السيارة ويصعدان معاً نحو الأعلى ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

لم يكن يعلم في هذه اللحظة هل يبتسم لهذه
العاطفة الهادرة التي تسطع كالشمس بين حروفها ..
أم ينهرها ناعثاً إياها بالحماسة !!

يعني لو جبنا بنت ..هتغيري منها ؟!
يسألها مهادناً ومحاولاً احتواء انفعالها غير المنطقي
هذا لترفع إليه عينيها هامسة بصوت متحشرج :
يمكن عشان كده مش عاوزة دلوقت ..أنا عايزة
أشبع من حبك ده ..مش عايزة حد يشاركني فيه ..

فيهز رأسه بابتسامته وإبهامه يدور ببطء على شفيتها
مع همسه :
لا أنا كده أسيب "العاشق" الثاني يرد عليك
..يمكن هو يقنعك أحسن مني .

تبتسم وسط دموعها فتبدو كحمقاء تماماً ليبتسم
بدوره وهو يمسح دموعها فتأخذ نفساً عميقاً قبل أن
تبتعد لتتناول حاجياتها وتغادر نحو غرفتهما ..
يلحق بها ليبدل ملابسه لكنه يفاجأ بها ترتدي أحد
قمصان النوم المكشوفة ..

هتفت بها داليا بعناد يشبه عناد الصغيرة وهي تعاود
انتزاع حاجياتها منها فانفجرت الأخيرة في البكاء لينقل
مروان بصره بينهما بحرج لكن والد الصغيرة ينقذ
الموقف فينسحب بابنته ويغلق الباب خلفه ..

يرمقها مروان بنظرة عاتبة فترمقه بنظرة أشد عتاباً وهي
تركض نحو درجات السلم لتسبقه ..

وما كاد يدخل ويغلق الباب خلفه حتى هتف بها بعتاب :

كده ؟! عملي عقلك بعقلها ؟!

انت إزاي توافق تديها حاجتي ؟!

تهتف بها بعصبية غيور وهي تلوح بذراعيها مردفة :

إزاي تحضنها وتبوسها كده ؟! الدلع ده ليّ أنا ..أنا بس !

تدمع عيناها في كلماتها الأخيرة فاضحة انفعالاً
حقيقياً لا تدعيه فيهز رأسه قائلاً بنفس العتاب الأسف:
بتغيري من طفلة يا داليا ؟!

يزداد تكاثف الدموع في عينيها ثم يفاجأ بها تلقى ما
في يدها لتهرع إليه لتطوقه بكل قوتها هاتفة بنفس
الانفعال :

بغير من أي حاجة وأي حد ياخدك مني ..حنانك
ودلّعك ده بتاعي أنا بس ..أنا بنتك ومراتك وحبيبتك

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

تفتح عينيها صباحاً لتجد الفراش خالياً منه ..
كعهده يغادر مبكراً رافضاً إيقاظها معه ..
تتناول هاتفها وهي تتشأب بكسل لتتسع عيناها
بترقب وهي تميز رسالتك من العاشق المجهول ..

(حرام في عرف حبك الغيرة ! متى علمت أنك
طفلة القلب الأولى وامراته الأخيرة فكيف لمثلك
أن تغار!)

تتنهد بهيام وهي تعيد قراءة رسالته لمرات ومرات قبل
أن تتصل به لتقول كلمة واحدة :
_بحبك .

هذه التي ضبطت مزاجه هو طوال اليوم حتى عاد في
آخره ليفاجأ بطفلة الأمس جارتها تستقبله على الدرج
محتضنة دمية ميريدا ..
كان قد عاهد نفسه أن يشتري لها مثلاً لكنه نسي
في خضم انشغاله ..

والآن يجدها تضحك له وهي تشرح له بنبرتها
الطفولية أن داليا زارتها صباحاً كي تمنحها إياها ..

_هتبردي !
يهتف بها ناهراً بمزيج حنانه وحزمه لكنها تلتصق به
هاتفة بدلالها الكارثي:
_مأنت هتدفييني !

_داليا ! بلاش هزار في صحتك .. أنتِ عندك امتحانات
ومش وقت تعب !

يقولها بنفس الحزم الرفيق وهو يتناول منامتها الشتوية
ليعطياها إياها لكنها تحركت بسرعة راکضة نحو
الفراش الذي انسلت تحت غطاءه لترمقه عيناها بهذه
النظرة التي تمزج شقاوة الأطفال بإغواء النساء!

يبتسم رغماً عنه وهو يتقدم نحوها قائلاً :

_يعني مفيش فائدة ؟!

_تو!

تهمس بها بدلالها العاثر فلا يدري أيهما سبقه إليها ..
قلبه أم قدماه ..

معركة عاطفية شديدة الصخب ينصهران بها تحت
الغطاء ليضمها أخيراً في عناق طويل لم تكن ترجو
أفضل منه نهاية لهذا اليوم ..

نرمين نحمد الله

_ ممنوع اللمس لحد ما أستحم وأغير هدومي .. مش
طايقته نفسي .. ريحتي ..

لكنه يقاطعها غير آبه بملاحظتها ليجذبها نحوه في
عناق قوي قبل أن يغرق وجهها بقبالاته ..
هذه هي صغيرته التي يحبها ويفخر بها ..
والتي لا يكفيها سوى قبس من حنانه كي تتوهج
كشمس!

_ للدرجة دي مبسوط مني ؟!
تهتف بها بدلالها المعهود ليغيب بين شفتيها مانحاً
إياها جواباً غير منطوق ..
هو لم يروض جياد عنادها وطيشها الجموحته فحسب
..
هو عرف كيف يوجهها للمرعى الصحيح!
فنعم العشق والعاشق!

=====

بلاش بالشكل ده نمشي
طريق العمر لنهايته
ويفضل كل واحد فينا
حاسس ان شئ فايته

يبتسم باعتزاز فخور وهو يقبل الصغيرة ليطرحها نحو
شقيقته هو بالأعلى ..
والتي فتحها ليفاجأ بترتيبها غير الاستثنائي مع رائحة
الطعام الشهية ..
الطعام الذي رُصّ على المائدة جوار شموع رقيقة ..

_ انت جيت!
تهتف بها بنزقها المعهود وهي تندفع نحوه من الداخل
لتشير لما حولها مردفة بفخر طفولي:
_ خلصت مذكرة بحالها من اللي علي .. وطبخت الأكل ده
لوحدي .. ونضفت الريسبشن على أد ما قدرت .
يضحك بفخر حقيقي وهو يتقدم نحوها لتتنهد قائلة
بامتنان :
_ شفت بقا .. كلامك بيعمل المعجزات .

_ انت اللي معجزة !
يقولها بنفس الفخر وهو يحاول عناقها لكنها تبتعد
مشيرة لهيئتها المزريّة بشعرها المتعرق الذي التصق
بجبينها ومنامتها التي اتسخت في مواضع عدة ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة



مينابور

نرمين نحمد الله

_البيت ده مش جدران وعفش ..البيت ده كان كل
عمري اللي فات ..فاكر إنه سهل عليّ أسيبه دلوقت ؟!
...بس أنا هاعملها ..لازم أعمالها ..عشان ألحق اللي
باقيلي من نفسي ..ومنكم .

فتزداد كثافتة الدموع في عينيه وهو يرى أناملها
تتشبث بقلادتها في عنقها ..هذه القلادة التي حملت
صورته هو مع إسلام ..

_كل يوم بفكر نفسي إني ما خسرتش ..كفايتة
قوي إني كسبتكم انت وأخوك ..هو ده المكسب
اللي محدش هيقدر أبداً يحرمني منه .

كلماتها الممتزجة بدموعها تدوي برنين حقيقي
وسط المكان الخالي فتبدو له كقرع الطبول وسط
جدران روحه الخربة ..
تصفق له بإجلال أن اختار برّها ..
ولا عزاء لقلب مكلوم ينزوي خائباً بحسرتة بين
الضلوع !

جمعنا الحب يوم
لكن بقينا في بعض بنعادي
وصوت العقل قال نمشي
وفيه شئ بينا بينادي
هنبعد فتره ونفكر
عشان يبقى القرار هادي..

عبر شروده في المكان الذي قد يراه للمرة الأخيرة تبدو
عيناه وكأنما تعلقتا بباب غرفة مكتب أبيه ..
مغلق !

كعهده منذ الأحداث الأخيرة لم يفتح أحدهم بابه ..
فهل يجروء هو الآن أن يفعلها ولو للمرة الأخيرة ؟!

خطواته تسحبه نحو هناك لكنه يشعر بكف أمه
يقبض على كتفه بمزيج من حنان وحسم ..هذا المزيج
الذي يليق بقولها :
_بلاش ! مالوش لازمة يا هيثم !

يلتفت نحوها بعينين دامعتين لترتجف ابتسامتها وهي
تشير للمكان الذي تم إخلاؤه حولها ..
مما جعل لصوتها صدىً خاصاً يتردد بينهما :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

هذين اللذين كانا يزمانها الآن بقوة وهما يقبلان
رأسها ..

أربعة أذرع تحيطها كدائرة فتمنحها الأمان الذي
تحتاجه في هذه اللحظة كي ترفع وجهها من جديد
..

تبتسم وهي تقبلهما تباعاً قبل أن يتحرك ثلاثتهم
ليغادروا المكان ..

يقفون جميعاً أمام باب البيت الذي فيتبادلون نفس
النظرات التي يغزوها مزيج الحزن والحسرة ..

تمد جيلان كفها نحو مقبض الباب تهم بإغلاقه
لكن أناملها ترتجف بقوة ودموعها تخونها من جديد
..

فيهمّ إسلام بفعلها بنفسه مشفقاً عليها من هذه
التجربة القاسية ..

لكن المفاجأة أن هيثم هو من سبقه لفعلها !!

الصوت القوي للباب الذي أغلقه بعنف يجعل إسلام
وجيلان يرفعان إليه عينيها ببعض الدهشة ..

لكن ابتسامته الكسيرة التي بدت وكأنها التصقت
بشفتيه تمنحهما المبرر !

كده كله تمام .. نقلنا كل حاجة .. لسه عايزين
حاجة من هنا؟!

صوت إسلام خافه يدوي كذلك بحشرجة حزن غريبة
على طبعه المرح ..

فيلتفت نحوه هيثم ليسأله بتردد :

هو الراجل اللي هياخده هينقل فيه على طول ؟! يعني
.. مش ممكن بعد كده نقدر نزوره ؟!

فيهز إسلام رأسه نضياً وهو يدور ببصره في المكان الخالي
حواله ليقول بنفس الصوت المتحشرج :
_ خلاص .. مابقاش بيتنا !

هنا تجهش جيلان في البكاء فجأة كأنما كل القوة
التي كانت تدعيها تلاشت دون مقدمات ..

رغم أنها تتتابع عليها قبسات من عمرها السابق هاهنا
فيركع قلبها استجابة لـ "سيد الحنين" الذي لا يقهر ..

سنوات من العمر كانت هنا ..

والآن تتركها خلفها مشيعة بعار لا ذنب لها فيه !!

لكنها تشعر بحصادها الحقيقي في عناق ابنيها لها ..

نرمين رحمہ اللہ

تقولها بابتسامة مرتجفة فيلتفت نحوها هيثم لتردف
هي بنبرتها التي عاد إليها عنفوانها :
_ودلوقت اتفضلوا من غير مطرود شوفوا حالكم
..عايزة أوضب البيت على ذوقي .

تقولها لتغادرهما مناديت الخادمة فيبتسم إسلام وهو
يتحرك بشقيقه نحو الخارج قائلاً ببعض المرح :
_بما إننا اتطردنا سوا ..تعال بقا أغديك ..فرصة
أستفرد بيك زي زمان ..واهه تغير جو عشان تعرف
تذاكر .

يهزل له هيثم رأسه بشرود وهو يغادر معه البيت الجديد
ليتوجها نحو سيارة إسلام التي استقلها الأخير ليسأله
:
_تحب مطعم معين واللا أخليها على ذوقي؟!

ورغماً عنه ودون أي تفكير وجد نفسه يذكر له اسم
المطعم الذي كان يلقاها هي فيه ..
"شهد قلبه المرّ " الذي وجد نفسه يتجرعه قطرة
قطرة فلا يدري هل يمتنّ لحلاوته التي اشتهاها ..أم

يرمقه إسلام بنظرة داعمة وهو يشد على كتفه بقبضته
فيما تمسك أمه كفه الآخر وهم يتحركون ليغادروا
المكان نحو بيتهم الجديد ..
بيت هو أكثر بساطة بكثير لكنه يناسب هذه
المرحلة ..

_المنظر من هنا جميل ..

يقولها هيثم وهو يرمق السماء التي اعتدل جوها ..فلا
شمس حارقة ولا غيم مؤرق ..
صافية ..هادئة ..كما يرجو لحياته القادمة أن تكون ..

_الميزة كمان إنه جنب بيتي ..ولو إنكم كده كده
هتسافروا اسطنبول بعد ما نتيجتك تطلع .

يقولها إسلام وهو يقف جواره واضعاً كفيه في جيبه
سرواله بينما يرمق الأفق بشرود ..

لترد جيلان وهي تبسط ذراعيها فوق كتفيهما معاً قائلة :
_مش هنفضل مسافرين العمر كله ..أكيد هنرجع .

يلعن مذاق علقمه الذي سيبقى في فمه العمر كله ؟!!

_كويس ده يعني؟!

يسأله إسلام غافلاً عن أفكاره فيجيبه كذلك دون وعي :

_ما بستطعمش الأكل غير فيه .

يهز له شقيقه رأسه موافقاً ليتوه هيثم من جديد في شروده ..

صورتها "نصف الظاهرة" خلف باب شقتها في آخر لقاء بينهما تجتاحه ..

ربما لأنها كانت أصدق مرة رآها فيها ؟!

هكذا كانت في حياته ..

نصفها فقط هو ما يظهر .. فلما ظهرت بكاملها آن لها أن تختفي !!

يبتسم بمزيج من حنين وشجن وهو يتذكر حلمها الذي حكته له يوماً ..

الشمس كانت خلفهما وهما يسبحان فلما ظهرت أمامهما .. لم تجده معها !!

حب كهذا لن يعرف سوى حياة الظلال ..
أي شعاع نور يقتله !

_وصلنا!

كلمة إسلام لا تبدو له كما هي بل يراها كأنما يقرأها عقله على خاطره الأخير ..

فيتنهد بعمق وهو يغادر السيارة نحو المطعم الأثير ..
مشاهد بعينها تغزوه من ماضيها المشترك فيراها -
بعين خياله- تنتظره هناك ..

بملاحها الفاتنة البريئة .. عينيها العاشقتين ..
ولسانها الذي لا يكف عن الكلام ..

ياالله !!

حتى ثرثرتها الفارغة هذه قد اشتاقها!!

_هيثم باشا! فينك من زمان ؟! نفس الطلب واللا نغير ؟!

يسأله النادل بود حقيقي فيرمقه إسلام بنظرة إدراك فاهماً لماذا اختار هذا المكان بالذات ..
لكنه شعر بالقليل من الارتياح مع جواب شقيقه :

_ لا ..هاغير المرة دي .

يقولها مختاراً أن يفصل عقله عن تيه روحه وقلبه في
جنة ذكرياته هنا ..
يتجاوب بلسانه مع حديث إسلام ..يتناول الطعام بظاهر
وجهه المبتسم ..
لكن هناك ..

هناك داخل أعرق نقطة بروحه ..
كانت هناك دمعة كبيرة يشك أن تمسحها يوماً يد
الحياة !

_ الأكل حلو فعلاً هنا كان معاك حق ..بس أنا متأكد
إن فيه حتت تانية أكلها أحلى !

يقولها إسلام بنبرة ذات مغزى وقد أدرك بحدسه ما يدور
في رأس شقيقه فيرد هيثم بابتسامة جانبية باهتة وهو
يهم برد موارد ..

لولا أن سمع صوت رنين هاتف إسلام والذي فتح الاتصال
ليرد بمرح حقيقي:

_وحش الشاشة ! كنت مستني تفتيشك ده من الصبح
..أنا مع أخويا ..أصور نفسي وأبعتلك الصور؟!

يضحك ضحكة عالية وهو يتلقى ردها "الشوكي"
..ليرد :

_جامدة ! أموت أنا في الستات الواثقة من نفسها دي
..والله وعلامي فرق معاك يا ست نشويات !

يبتسم هيثم برضا عن السعادة الحقيقية التي تلون
ملامح أخاه الذي يستطرد بحنان دافق:
_عنياً لريما ولمامة ريما ..مسافرة السكتة أكون
عندكم .

يقولها ثم يغلق الاتصال ليهتف بهيثم :
_ريما عايزة تشوف فيلم أنيماشن في السينما ..هاعدي
عليهم في المصنع ..ما تيجي معانا .

يهز له هيثم رأسه موافقاً فيتحركان معاً ليغادرا
المطعم الذي رمقه هيثم بنظرة مودعة أخيرة وهو لا
يدري إن كان سيمالك القوة ليعود هنا يوماً ..أم لا ..

ترى كيف حالها الآن؟!
قالت إنها ستسافر لعلها ستفعلها بعد انتهاء فترة
الامتحانات !

نرمين نحمد الله

فيما كان هيثم يكاد يشتعل مكانه ورؤيتها هنا مع
أشرف تعيد إليه تلك الذكرى الكريهة ..
مشهدا بثوبها المكشوف تتهادى خطواتها لتستقل
السيارة ..
سيارة والده التي تبتعد بهما لوجهة لا يعلمها ..

يتفصد جبينه عن عرق خفيف وهو يشعر بصراع
روحه يشتد ..
بين قلبه الذي بدا وكأنه بعث برؤيتها من جديد ..
وبين جحيم ذكرياته الذي يصهره لفحه !!

وأخيراً .. يأخذ قراره فيتقدم نحوها خطوة لكن
إسلام يقف أمامه وقد ازداد انعقاد حاجبيه :
_ بلاش !

كلمته الصارمة بدت كرجاء أقرب منها للنصيحة ..
لكن هيثم رفع أنفه وقد اشتدت ملامحه أكثر راسماً
على وجهه قناعاً من جمود ..

_ ما تخافش .

هل ستقوى على البعد حقاً ؟
وهل سيقوى هو ؟

يلمح النادل يلوح له من بعيد ثم يغمزه بحركة خاصة
قرأها قلبه أنها تخصها هي ..
تراها لا تزال تزور المكان هنا مثله تتنسم رحيق
ذكرياتهما ؟

أم أنها تبذل جهدها في التناسي مثله ؟

خوافره تبتلعه طوال الطريق الذي قطعته السيارة نحو
مصنع أشرف حيث تنتظر نشوى مع ريم ..

يرصف إسلام السيارة ليغادرها معه نحو الداخل ..
لكنهما ما كادا يتقدمان حتى فوجئاً بأشرف هناك
يقف .. معها !!

شهد !!

هنا !!

يعقد إسلام حاجبيه بنظرة قلقة كان لها ما يبررها وهو
يرى هيثم جواره وقد شحبت ملامحه وارتجفت أنامله التي
شبكها جواره فاضحة تشنج جسده ..

شبكة روايتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينابري

نرمين رحمہ اللہ

لو تهاون فيما حدث مع أبيه بزعم أنه كان يستحق ..
فماذا عن وجع أمه بسببها؟!
وماذا عن جرح أخيه الذي لم يبرأ بعد؟!
هو ليس ملاكاً ليعضو عن كل هذا ..
لكن هل هي كذلك؟!
يقطع أشرف أفكاره وهو يسحبه جانباً تاركاً لهيثم
وشهد حريّة الحديث بقوله :
_نشوى مستنياك مع ريماء ..

يتردد إسلام قليلاً وهو لا يريد ترك أخاه وحده لهذه
الدوامت من جديد لكن أشرف يجذبه ببعض العنف
مردفاً :
_تعال قوللهم إنك جيت .

يستجيب له أخيراً على مضض ليتحرك مبتعداً ..

وفي مكانها كانت شهد واقفت تراقب هيثم الذي
أطرق برأسه أمامها وقد عجز عن مواجهة عينيها ..
كل القوة التي ظنها في نفسه تتبخر فلا يشعر إلا
بهذا الوهن الذي يجتاحه ..

يقولها فيرمقه إسلام بنظرة طويلة متفحصة قبل أن
يفسح له الطريق ليراه يتوجه نحوهما ..

_هيثم!

يهتف بها أشرف بنبرة مصدومة وهو يلمحه لأول وهلة
فيما لم تكن شهد أقل منه صدمة وهي تراه أمامها !
الألم الذي ذبح ملامحه لم يكن يحتاج منها لكثير فهم
...

الآن تدرك ما يدور برأسه تماماً ..
ذنبا سيبقى حبالاً حول عنق حبهما لا تزيد الأيام
حلقته إلا ضيقاً!!

_شهد كانت جايت تسلم عليّ قبل ما تسافر .
يقولها أشرف ببعض الحرج متفهماً حساسية الموقف ليرد
إسلام الذي اقترب بدوره :
_طول عمرها الأنسة شهد صاحبة واجب .

لم يستطع منع رنة التهكم الضائقة في صوته وهو
ي ناظرها الآن ..
رغم يقينه أنها تعشق أخاه لكنه كذلك لا يستطيع
منع نفسه من هذا الشعور بالضيق نحوها ..

نرمين نحمد الله

ذنبه يقابل ذنبها .. فمن فيهما يملك حق العتاب؟!
لهذا ازداد تحشرج صوته وهو ينكس رأسه أكثر
قائلاً :

_ لازم أبعد .

_ لازم أبعد .

تقولها فتبدو صدى لعبارته هو .. لكن لم العجب؟!
كلاهما في هذه اللحظة كان يخطو معصوب العينين
فوق الطريق الذي اختارته له الحياة ..
فمن يملك الشجاعة كي يحيد ؟!

لكنه وجد أخيراً بعض القوة ليرفع عينيه الحمراءوين
محتقنتين بدمعهما نحوها ليقترب منها خطوة هامساً :
_ أنا .. بحبك .

يقولها دون تفكير وقد شعر أنها فرصة قلبه الأخيرة
في وداع يليق بغرامه ..
لترتعش ابتسامتها وحروفها تتراقص على سيف الوجع
بحديث مشابه :
_ وأنا .. بحبك .

_ خلصت امتحانات ؟!

يسألها بلا معنى وكأنه لا يعرف الجواب ..
وكانه يبحث فقط عن مدخل ليسمع صوتها ..

هذا الذي وصله متحشراً مع جوابها :

_ لسه مخلصت .. عقبالك .. وعقبالي السنة الجاية لما
أتخرج زيكم .. أنا خلاص هانقل ورقى لجامعة
الاسكندرية .

_ وأنا كمان هسافر تركيا بعد النتيجة .

يقولها بنفس النبرة الضائعة وقلبه يستصرخه أن يرفع
عينيه نحوها لكنه كان لا يزال عاجزاً عن فعلها ..

_ ربنا يوفقك .

تقولها بنبرة ميتة كأنها تودعه فيزمر شفتيه بقوة لكن
الكلمة تنفلت من بينهما حارقة :

_ آسف .

_ آسفت .

تقولها بعد صمت لحظات كأنها تمنحه صك غفرانها ..

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

شهقة جزع تنفلت من بين شفتيه وهو يدور بجسده
في المكان حوله باحثاً عنها لكنها كانت قد
اختفت تماماً ..
يفتح ذراعيه كأنه يعانق طيفها الراحل فلا يصله
صوت السكون حوله ..
ذنّب سيبقى العمر بينهما ..
طعنة وسط الضلوع !

و أسلم حل دلوقتي
نغيب عن بعضنا شويه
يا جابنا البعد ثاني لبعض
وردك من جديد ليا
يا نبعد واللي بينا يعيش
جميل في عينيك وفي عينا ..
اعتبرنا خدنا هدنة من عهدنا ..
كل واحد فينا قلبه يكون وحيد ..
تبقى فرصة نداوي روحنا من جروحنا ..
أو نشوف الصورة أوضح .. من بعيد ..

=====

_ صباح الخير !

يعض شفته بقوة كادت تدميها ولايزال حديثها يبدو
فقط مجرد تكرار لحديثه ..
فيشيخ بوجهه هارباً من فيض نظراتها السخي لكنها
تردّف بعبارتها الأثيرة :
_ مهما حصل بيننا افكر ..إني عمري ما حبيت ولا
هاحب حد غيرك .

يغمض عينيه بقوة وهو يود لو يفعل مثلها فيكرر لها
عبارتها ..

لكن الحروف تموت على شفتيه المرتجفتين ..

الشمس صارت أمامكما يا أحق !!
والعوم معها في بحر العشق صار عليك حراماً ..
فاقنع بـ"نصف ذكرى" ..بـ"نصف وعد" ..بـ"نصف حب" ..
هي كانت ولا تزال أيقونة الـ"بين بين" خلف باب
موارب !!

يفتح عينيه أخيراً كي يعانقها بنظرة أخيرة لكنه لا
يجدها ..

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

_عندي شغل كثير النهارده ..لازم أفوق بسرعة
كده عشان أروح .

_زين قاللي إنك ممكن تاخد النهارده أجازة
..وبصراحة ..كنت حابة نقضي اليوم سوا .

تقولها ببعض الحرج وهي تشعر بتباعده الجسدي
عنها..

لتتشدد ملامحه بضيق حقيقي ..

ضيق من نفسه لا منها هي ..

هذا الذي ترجمته حروفه العصبية :

_مش انتم اللي كنتم عايزينني أرجع الشغل وأحتك
بالناس ؟! أنا فعلاً مابقيتش عايز أبطل شغل .

تدمع عيناها رغماً عنها حساسية من نبرته المنفعلت
لكنها تتفهم هذا الضغط الذي يعيشه فتعتدل

بجسدها لتربت على ظهره قائلة بابتسامته مرتجفة :

_أنا فعلاً فرحانة إنك رجعت تشيل الشغل زي زمان

..بس مفيهاش حاجة لو نقضي النهارده سوا ..

_اشمعنا النهارده ؟!

يسألها بالمزيد من الذنب وقد لانت نبرته فتزداد

ابتسامتها ارتجافاً وهي تشير لقرط أذنيها بشكله

صوت همسة الرقيق يداعب أذنه كعهده كل صباح

فيفتح عينيه ليطلع نظراتها العاشقة ..

يبتسم وهو يراها تميل على وجنتيه بقبلتين ناعميتين

لتتشح ابتسامته بطيف من الذنب وهو يشعر بشفتيها

تتلكآن فوق ملامحه ..

هو لم يقربها -كزوج- منذ عرف عن وفاة أمه بتلك

الطريقة البشعة !

شعوره بالذنب منعه التمتع بوصالها الذي اشتاقه طوال

هذه السنوات ..

لكنه لم يستطع أن يفعلها !

هو اعتاد كبح جماح نفسه معها طوعاً من زمن لكنه

الآن يشعر أن الأمر لم يعد بيده ..

ربما استعاد بعض حيويته برجوعه للعمل وباختلاطه

المستحدث مع الناس..

لكنه لايزال عاجزاً عن مد كفيه نحو نجوم سعادته

الكاملة بعشقهما!!

لهذا اكتفى بقبلته خاطفة لثغرها قبل أن يدفعها برفق

لينهض من رقدته ويغمغم بما يشبه الاعتذار:

نرمين نحمد الله

حروفه تنتهي بعدة قبالات متتابعة لجبينها تحمل لها
اعتذاراته فترفع إليه عينيها هامسة بنفس الرقة
المتسامحة :

_وأنا إيه وانت إيه ؟! مش واحد !

تقولها ليعانق ثغرها شفثيه بحرارة عاطفتها ..
فيغمض عينييه بقوة وهو يغيب معها في دوامة قصيرة
اقتلعت صبره من جذوره لتلقي به على ظهره في واديه
بلا حول ولا قوة ..

لكنه يشعر أخيراً بهذه الوحزة في قلبه !
يبعدا ببعض العنف لينتفض من مكانه واقضاً مع
قوله بصوت لاهث :
_معلى .. الشغل كتير ولازم ..

يقطع عبارته دون إكمال وهو يندفع خارج الغرفة
كأنه يهرب من طغيان عاطفته الذي يجتاحه هادراً ..
يعلم أنه يظلمها بحياتها الناقصة هذه معه بل ويظلم
نفسه قبلها لكن .. ليس بيده !

الغريب الذي كان يراه هو فراشة وتراه هي راقصة باليه :
_معقول نسيت ؟!

يعقد حاجبيه للحظات ثم تتسع عيناه بإدراك وهو يميز
أنه اليوم الذي اختاراه منذ سنوات طويلة ليكون عيداً
لحبهما ..

اليوم الذي اعترف لها فيه بحبه لأول مرة وأهداها هذا
القرط مع سلسلته التي تحمل دلايتها نفس الشكل ..
والتي لم يرها ترتدها طوال هذا السنوات .. لكنها الآن
تفعل !!

_دي الحاجة الوحيدة اللي مش فاكرها .. إزاي ولا امتى
قلعتها .. بس امبارح بالصدفة وأنا بقلب في حاجتي لقيتها
.. وفرحت جداً إني لقيتها !

تقولها بعينيها الدامعتين برقتهما الملائكية المميزة
فيبتسم وهو يجذبها نحوه فجأة ليطوقها بذراعيه بقوة
حانية امتزجت بطيف الذنب في حروفه :

_مش عارف أقولك إيه ! يعني دلوقت انت اللي
بتفتكري وأنا اللي بنسى !

شبكة روائع الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

الموازنة بين الأمرين تبدو صعبة كثيراً ..
لكن منذ متى كان ما بينهما يفتقر إلى الصعوبة ؟!
هو احتمالها صابراً طوال هذه السنوات ..
أفلا تحتمل هي بضعة أشهر ؟!
إنه ميعاد قلب الأدوار كما تزعم ياقوت دوماً !!

تنقطع أفكارها وهي ترى الباب أمامها يفتح فجأة
ليخرج هو منه ..
ينعقد حاجباه بتفحص لملامحها بقلق فضحته عيناه
لكنها بددته بابتسامتها الواسعة التي ناسبت قولها :
_ حضرت لك هدومك .. البس على ما أحضر لك
القطار .

تقولها وعيناها تمنحانه الطمأنينة التي يحتاجها في
هذه اللحظة ..
فترتجف على شفثيه ابتسامته اعتذار وهو يهز لها رأسه
..
لتنصرف هي بخطوات شبه راكضة كفراشة تحلق
في عالمه فلا تملك إلا أن تنيره بعاطفتها .

تحت الماء البارد يقف مستسلماً لاغتساله الصباحي وهو
لا يدري إلى متى سيبقى عالقاً هكذا في ذنب أمه ..
أمه التي أسلمها يأسها منه لأن تزهد حياتها !
فأي عقوق هذا لو سمح لنفسه أن يبني سعادته فوق أطلال
عمرها المسكوب على أرصفة خذلانها ؟!

يشعر بلهيب جسده يهدأ قليلاً تحت الماء البارد فيغلق
الصنبور أخيراً ليجفف نفسه ويعاود ارتداء ملابسه عبر
شروده في حالها هي الآن ..
إلى متى ستحتمل خذلانه ؟!

وأمام باب الحمام المغلق كانت هي تقف بملامح بائسة
تتحسس سلسلتة عنقها بأسى ..
هي ليست حانقة عليه ..
هي فقط تشعر بالعجز أمام جبل حزنه الذي لا يبدو وسط
البحر سوى النذر اليسير من قمته فيما يبقى بأكمله
مغموراً وسط موج كتمانته ..
تراها تشق عليه بسعيها المتواصل هذا لإذابة الجليد
بينهما ؟!
ياقوت نصحتها ألا تكف عن المحاولة لكنها طلبت منها
كذلك ألا تلجّ عليه كي لا يشعر بالمزيد من الذنب ..

نصيري : شيعه صلاح

شبكة روياتي الثقافية

مينا بوري

نرمين نحمد الله

تقطع عبارتها بالمزيد من الحرج وهي تخشى أن يسيئ
تأويل الأمر ..

تماماً كما فعل الآن وهو ينتفض مكانه ليهتف
بانفعال :

_سكتت ليه ؟! كملي ..خصوصاً إنني أغلب الوقت
مشغول ومش فاضي وانت متذنبه هنا لوحداك .

وهذه المرة لم تستطع تكلف ابتسامته أو مداراة دمعة
..

فقط أطرقت برأسها وقد كتفت ساعديها في مشهد
أدمى قلبه وهو يذكره بعهداها القديم ..

لهذا لم يشعر بنفسه وهو يجذبها من كتفيها ليوقفها
أمامه لكنها بقيت مطرقة برأسها عاجزة عن مواجهة
عينيه ..

ومواجهة عجزها معهما !!

_بصيلي ..

تهز رأسها قليلاً كأنها تناشده التمهّل لترفع إليه
عينها بنظرة مزجت قوتها المستحدثة برجائها ..

يتناولان الإفطار سوياً ليشعر بها تتحاشى الحديث عما دار
بينهما منذ قليل تماماً ..

يحس بها تتكلف الانفعال المرح وهي تحكي له عن
آخر فيلم شاهدته ..عن آخر تجولات تسوقها ..عن
حاجتها للصداقات ..

قبل أن تردف بنبرة راجية :

_كنت بفكر بعد إذنك لو ترجعها تعيش معنا هنا .

تقولها ذاكرة اسم "خادمتها" الوفية التي لازمتها طوال
هذه السنوات في مرضها والتي ظن هو أنها لم تعد
بحاجتها منذ تزوجا ..

_عندنا خدامة غيرها ..بلاش هي ..مش حابب تفكر
بأيام زمان ..كده كده انت بتشوفها عند زين .

يقولها مبرراً لترد بمزيج خجلها ورقتها :

_هي ماكانتش مجرد خدامة ..كانت أقرب لصاحبتني
..وبصراحة أنا حاسة إنني محتاجاها هنا دلوقت ..خصوصاً
إنك أغلب الوقت ..

نرمين نحمد الله

هو عاش شعور الذنب مع همسة طوال هذه السنوات
لكنه جعله حافزه كي يعوضها عن فعلته القديمة
..

لكن ذنبه هذه المرة لا يحتمل التكفير ..
كلما تخيل أن أمه زهدت حياتها لتموت وحدها بينما
هو يتنعم بين ذراعي حبيبته يلعن نفسه ألف مرة !!

يصل بسيارته إلى الشركة فيصرفها ليأخذ نفساً
عميقاً وهو يعاود الاحتماء بقناعه المعدني ..

يحاول الانشغال بعمله للساعات القادمة هارباً من
جحيم مشاعره ليفاجأ أخيراً بمساعدته تخبره عن
إحداهن تطلب لقاءه ..

يعقد حاجبيه باستغراب مشوب بالضيق وهو يستقبل
المرأة التي دخلت لتوها !

معقول؟!

لماذا جاءت هذه إلى هنا الآن؟!

لكن قناعه المعدني لم يخذله هذه المرة أيضاً وهو
يقف ليشير لها بالجلوس قائلاً :

_ أهلاً جيلان هانم .. اتفضلي .

نظرة لم تسعفها فيها سوى ثانية واحدة قبل أن يحط
رأسها على صدره كطير ملهوف ..

ليزفر بقوة وهو يشدد قوة ضمه لكثفيها هاتفاً بنفس
الانفعال :

_ أنا آسف .. آسف .. آسف .. بس ..

يقطع عبارته عاجزاً عن إكمالها لكنها تبسط راحتها
المفرودة في وجهه تناشده التوقف ولا يزال رأسها مدفوناً
بين ضلوعه ..

كأنما تخبره دون كلام أنها لا تحتاج تبريراً ولا اعتذاراً
..

لا تريد سوى نعمة السكن في حضنه ..

وحدها تكفيها كل هذا الشتات الذي يلها دونه !!

يقبل كفها المرفوع بعمق مشاعره وإحساسه بالعجز
يمنعه المزيد ..

تنفج شفتاه يبحث عن اعتذار أو ترضية تليق لكنه
يعاود إطباقهما من جديد بقوة ليكتفي بقبلة لجبينها ..

قبل أن يتحرك ليغادر البيت بسرعة في هروب غريب
على شخص بطبعه ..

لكن الحمل على كاهله هذه المرة أكبر من قدرته ..

نرمين نحمد الله

لكنها تتنهد بعمق وهي تفتح حقيبتها لتستخرج منها هاتفاً وضعت أمامه على المكتب لتقول بأسف :
_ الخط القديم بتاعي كنت قافلته من فترة قريبة ..
والرقم الجديد ماكانش مع سوزان الله يرحمها ..
_ النهارده احتجت القديم فتحته لقيت رسالة منها ..
_ كانت بعتهالي يوم فرحك .. يوم وفاتها .

انعقد حاجباه بانفعال فضحته أنفاسه التي تلاحت فجأة ليهتف بحدة رغماً عنه :
_ رسالة إيه ؟!

رمقته بنظرة مشفقة أخرى وهي تضغط أزرار هاتفها لتتطلق الرسالة الصوتية بصوت أمه الذي يعرفه :
_ اتفرجي واتعلمي .. أنا ما أتغلبش زيك .. النهارده هارجع رائد غصب عنه .. مش هاهني المجنونة اللي اتجوزها دي على فرحة ..

يزداد انعقاد حاجبيه مع تلاحق أنفاسه حتى شعر بقلبه يكاد يخرج من صدره وبقيّة الرسالة ينساب بصوت الراحلة يشرح تفاصيل خطتها ..
خطتها الحقيرة !

ترمقه جيلان بنظرة طويلة مشفقة لم يفهمها وهي تقترب لتجلس على كرسي المكتب أمامه ..
فيتنحج ليقول ببروده غير الخادع :
_ خير ؟!

_ تفكر جياالك ليه النهارده ؟!
تسأله بوهن غريب على طبيعتها التي يعرفها فيهرز رأسه بألم تسرب رغماً عنه عبر شقوق قناعه المعدني ..
وكيف لا ؟!
ومراها هي بالذات يذكره بأمه صديقتها المقربة !!

_ انت عارف إن سوزان كانت أقرب صاحبة ليا .. وأنا كمان كنت أقرب واحدة ليها ؟!

تقولها بنفس الحنان المشفق فتلتوي شفتاه بابتسامة مريرة ..

هل جاءت تلومه هي الأخرى ؟!
ولماذا الآن ؟!

_ كان ممكن ما أقول لكش ..بس إسلام حkali عن
حالتك بعد وفاتها ..صعبت عليّ تعيش بذنب مش
ذنبك ..الله يرحمها بقا كانت دماغها هادياها
لكده !

تقولها شاعرة بالحنق الذي لا يفيد على صديقتها
الراحلة ..
حمقاء ضيعت نفسها بحقدتها ..
لكنها هي لا ترضى أن تضيع ابنها البائس هذا أمامها
بأن يعيش بشعوره بالذنب عمره كله !!
_ ما كانش ذنبك يا رائد ..انسى بقا وعيش .

تقولها وهي تنهض واقضت لتغلق هاتفها بهذا الرقم
للأبد ثم تلقيه بعدم اكتراث في حقيبتها ليرمقها
هو بنظرة مشتتة وهو يهز رأسه بلا معنى ..
يراقبها تغادر ولم تكذ تفعل حتى طلب من مساعدته
عدم الإزعاج ..
هنا فقط سمح لرأسه أخيراً أن ينهار فوق سطح
مكتبه ..

تتسع عيناه بصدمة والرسالة تنتهي بقولها:
_ لعبت وهيصدقها! ..الدكتور مطمئني .. لعبت هتخلليه
يسيبها ويجيلي على ملا وشه ..اسمعي كلامي واعلمي زيي
..أنا ما بحطش حاجة في دماغي إلا وأوصلها .

يغمض عينيه بألم ممتزج بالغضب وهو يسمع جيلان أمامه
تقول بنفس الحنان المشفق:
_ لما سمعت الرسالة ما صدقتش ..كلمت الدكتور بتاعنا
أكد لي كلامها ..بس قاللي إن الدوا اللي سألته عليه
مش هو السبب في وفاتها زي ما اتقال في تقرير الطب
الشرعي ..تقريباً اتلخبطت وخذت واحد شبهه ..

_ اتلخبطت!
يتمتم بها بمرارة تكتسحه الآن بضراوة !!
هي لم تكن تنتوي انتحاراً!!
لم ترهد الحياة بأساً منه كما كان يظن !!
هي كانت تخطط ..تدبر ..تحيك مؤامراتها كما تعودت
طول عمرها كي تطارد سراها القديم ..
وهو ؟!
هو كان مجرد بيدقاً بلا قيمة في لعبتها !!

نرمين نحمد الله

خير؟! همست كويست؟! انت كويس؟!

_هنبقى كويسين جداً ما تقلقش ..هاخدها نساfer
نغير جو .

يقولها لتصله ضحكة زين الرزينة عبر الهاتف قائلاً
بارتياح :

_إن كان كده ماشي ..براحتكم خالص وماتشيلش
هم الشغل .

يغلق معه الاتصال ليهول نحو سيارته التي استقلها
ليقود بأقصى سرعة لديه ..
قلبه يخفق بقوة وهو يشعر بعاطفته تتحرر من قيود
الذنب ..

سينسى كل هذا !!

سيطرح خلفه الأمس وما قبل الأمس ..

ولن يفكر سوى في غد يحتضن عشقه وعشقها !

يصل أخيراً ليتناول هاتفه فيجري اتصالاً ما ...

يغادر سيارته ثم يهرع لداخل الحديقة باحثاً عنها ..
يكاد يدلف لداخل البيت لكنه يلمحها هناك عند
كوخها "السحري" وقد وقفت تنفث الهواء عبر العصا

جسده يرتجف بدمع لا يدري هل هو غضباً أم شفقة !!
حتى الحادث الوحيد الذي ظنه يشير لمكانته لديها
كان مجرد خطة منها !!

خطة لنبد غريمتها من الماضي فحسب!!
همست التي استكثرت عليه فرحته بحبها رغم يقينها
بمكانتها لديه !!

لم يدرك مر عليه من الوقت هكذا لكنه عندما رفع
رأسه أخيراً كان قد اتخذ قراره ..

كفاه ترنحاً بحديث لم يعد يفيد أحداً !
كفاه اختناقاً بذنب لم يكن له ذنب فيه !!
كفاه احتراقاً بنيران لم يشعلها ..ولم يطفئها ..لكنه
أكثر من تلظى بها !

هو اكتفى من هذا الماضي كله !

كله!

وليبق الغد له ..بل لهمست ..همست فحسب!!

_زين ..أنا أجازة شهر !

يقولها عبر الهاتف وهو يلم حاجياته ليغادر المكتب ..
فيرد الأخير بقلق:

الخاصة لتنبعث الفقاعات الملونة حولها فتضحك
ضحكتها الطفولية غافلة عن وجوده ..

_رائد ..

تهمس بها بهيام وهي تشعر بنفسها معه يعتليان هذه
الموجة الهادرة من بحر عاطفتها الذي جرفهما تياره
بأقصى عنفوانه ..
وأخيراً .. يسقطان بشيخ على رمال السكينة!

ذراعاه يطوقانها فوق الفراش الذي شهد -لتوه- عرضاً
ساحراً لفصل من فصول قصتهما العامة ..
بينما همسه يصلها دافئاً حنوناً متمكناً كقلبه :
_أسف على كل الأيام التي فاتت .. وعُد مني أعوضك
عن كل لحظة وجع !

تضحك ضحكة رائقة وهي ترفع عينيها لأعلى
حيث السماء تبدو لها عبر فتحة الكوخ العلوية
لتسأله بحيرة :

_هو حصل إيه ؟! انت .. متغير .

_ما تسألش .. ما تفكرش .. ما تعملش أي حاجة
دلوقت غير إنك تحبيني .. وبس!

تسمع صوت باب الكوخ يغلق فتلتفت نحوه لكنه
يستقبلها بعناقه قبل عينيها ..
بقبالاته قبل كلماته التي انسابت في أذنيها دافئة
عاشقة :
_وحشتيني .. قوي ..

ترفع إليه عينيها ببعض الدهشة شاعرة أنه قد غادر
بوجه غير هذا الذي عاد به ..
لكنه لم يمنحها الفرصة للمزيد وهو يضع ما بيدها
جانبا ليعود فيغمرها معه بهذا البحر الهائج من عاطفته
السخية ..

هذا الذي لم تختبره منذ أيام بعيدة تكاد تقارب عمر
زواجهما ..

قبالاته تحمل لها اعتذارات لم تكن تحتاجها ..
لكنها كذلك كانت تحمل لها ما تحتاجه من وعود
للغد !

لهذا استسلمت له بكل ذرة في كيائها العاشق وهي ترد
له عطاياه بمثلها وأكثر ..

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة رابطة الثقافة

ترميم نحمد الله

فرنسا .. باريس ..

تتناول معه همسة الإفطار في مطعم الفندق الذي
اختاره لقضاء إجازتهما ..
يبتسم وهو يحتضن ملامحها بعينه قائلاً بحنان :
_ مبسوطة هنا؟! _

تضحك ضحكتها الملائكية وهي تشبك كفيها
تحت ذقنها لترد بسعادة حضرت فوق ملامحها حضراً :
_ فوق الوصف .. كان نفسي آجي باريس من زمان
.. الجو والأماكن هنا كلها تجنن ..

تقولها وهي ترمق طبق "الببيض المسلوق" الذي وضع
فوق المائدة أمامهما بنظرة خاصة ..
ثم تستخرج من جيب سترتها قلاماً ترسم به كما
اعتادت فوق إحدى البيضات ..
وجهاً يضحك !!

ترفعها في وجهه بضحكة طفولية لتفاجأ بتصفيق
هؤلاء الذين كانوا يحتلون المائدة المجاورة ..
تضحك من جديد وهي ترى بعض الأطفال يتقدمون
نحوها ويطلبون منها رسم بيضاتهم كذلك !!

يهمس بها بحرارة مشتعلته وهو يعود ليغرق وجهها بقبالاته
مردفاً :

_ هنحضر شنطنا ونسافر .. شهر عسل اتأخر كثير .. بس
قبلها لازم نحتفل بمناسبة النهارده .. عيدنا اللي اخترناه
من زمان ..

يخفق قلبها بسعادة طاغية وهي ترى قبالاته تجتاح قرط
أذنها وسلسلتها حول جيدها مع استطراده :
_ مش كان نفسك تحضري عرض الباليه اللي بتحبيه ؟!
حجرت لنا النهارده قبل ما نسافر ..

_ بجد ؟! الله !.. دي مفاجأة تجنن يا رائد .. كنت ..

همساتها تنقطع بين شفتيه ولفح العاطفة يصهر ما تبقى
من حروفها ..

أناملهما تتشابك بقوة واللحن القديم الذي تضافرت
نغماته بنسيج العمر يتردد بين روحيهما بمزيج العجيب
من صخب وسكن ..

"النعمة الشاذة" تسقط منه قسراً فلا يبقى سوى عذب
طربه !!

=====

نرمين رحمہ اللہ

_ہتصدقيني لو قلتلك اني شايفك زي الشمس
..القريب والبعيد منها لازم نورها هيوصله !

يعجبها التشبيه فتضحك ..

تشعر بدفاء عناقه فتضحك ..

تلفحها حرارة قبلته لوجنتها بعدها فتضحك ..

يسابقها في العدو في ذاك الطريق الممهد أمام برج
إيفل فتجاريه بدورها وهي تضحك!

ضحكاتها تبدو وكأنها مثل أنفاسها لا يمكنها
التحكم فيها ..

ولا في هذه السعادة التي تغتسل تحت مطرها من درن
أوجاع الماضي!!

تقف أخيراً لاهتة تحت مياه هذه النافورة هناك
"تروكاديرو" ..

تفتح ذراعيها كطفلة تتلقى رذاذ الماء حولها فلا
يملك نفسه وهو يتقدم ليعانقها ..

يدور بها عدة دورات تحت الماء الذي بللها معاً
لكنهما لم يهتما ..

ضحكاتها تمتزج مع زخات الماء التي انسابت
تغمرهما من جديد ..

"رهبة التجمعات" تعاود غزوها بطيف شاحب وهي ترى
نفسها وسط هذا الجمع تجتاحها نظراتهم ..

لكنها صارت تملك من القوة ما يؤهلها لطرح كل هذا
خلف ظهرها ..

عينها تلتهمان بسعادة حقيقية امتزجت ببراءتها وهي
ترسم لهم بيضاتهم تباعاً ..

الضحكات التي رسمتها لا تبدو وكأنها على قشرة
البيض فحسب ..

بل على وجوه كل هؤلاء الأطفال ..
ووجهه هو أيضاً !!

_ماشفتكيش بتضحكي من قلبك كده من زمان .

يقولها وهو يغادر معها المطعم محتضناً كتفها بذراعه
ليضمها نحوه فترفع له عينيها قائلة بفرحة عارمة :

_شفتهم كانوا فرحانين إزاي ؟! أنا فرحت كل دول!!

تقولها بدهشة كأنها لا تصدق أنها خرجت من دور
"المتلقي" لتأخذ دور "المانح" ..

هذا الذي وصله بخبرته القديمة عنها ليضمها نحوه
أكثرها مأساً بحنان :

وذاك اللحن الرومانسي الذي يعزفه أحدهم بآلته التي
تشبه الجيتار في الجوار ..

يحملها أخيراً وهو يدور بها فتشعر بقدميها لا تلامسان
الأرض ..

تفتح ذراعيها كأنها تحلق مكثفية بضمته القوية لها ..

_ فراشة تحت المطر .. زي ما كنت برسمك زمان !

يهمس بها عبر أنفاسه اللاهثة وهو يتوقف بها أخيراً
لتمتزج ضحكاتها دون توقف ..

تحيط وجنتيه براحتيها لتعانق نظراته بعينيها هامسة :
_ الفراش بيتحرق لما بيقترب من النور .. لكن أنا ما
اقدرش أعيش بعيدة عنك .. انت نوري .. وجناحتي .

يبتسم لها بحب وهو يضمها نحوه أكثر لتطوف شفتاه
فوق جبينها بقبالات من ورد ..

من مطر ..

من نور !

هكذا كان شعورها بحبه طوال هذه الأيام التي قضتها
معه في أيامها هنا في باريس ..

لهذا لم تشعر بالكثير من الخيبة وهي تستقل معه
الطائرة عائدين إلى الوطن ..

إن كانت باريس عاصمة للحب ..

فقلبه عاصمة حبها هي !!

_ زين وياقوت وحشوني! تفتكر هنلاقيهم مستنييننا
في البيت ؟!

تهتف بها وهي تهبط سلم الطائرة بينما يعانق كفها
كفه ليرد بابتسامته خبيرة :

_ البيت ؟! أراهنك هنلاقيهم مستنييننا هنا في المطار!

تضحك ضحكة رائقة وهي تتأبط ذراعه بحب

لينهيا معاً الإجراءات ولم يكاد يخرجان للقاعة

الخارجية حتى وجدا زين هناك ينتظرهما

بابتسامته الحانية مع ياقوت ..

_ زين!

تهتف بها همسة بلهفة وهي تركض نحوه ليتلقفها

بين ذراعيه هاتفاً بمرح :

نرمين نحمد الله

وحديث العيون بينهما يجري كنهر رائق لا توقف
تدفقه أي سدود .

يصلان أخيراً لبیت رائد فتشرق ملامح همسة أكثر
وهي تفتقد تفاصيل جنتهما الخاصة ..
لتستقبلها أخيراً ..
مضاجأته !!

_ياااه ! انت هنا !! وحشتيني !!
تهتف بها همسة بلهفة فرحة وهي تعانق "خادمتها"
الحبيبة فتهتف الأخيرة بسعادة هي الأخرى:
_ما اتأخرش عنك أبداً ..أول ما رائد بيه قاللي آجي
ما كدبتش خبر .

تلتفت نحوه همسة بامتنان وهي تتذكر حديثهما
منذ بضعة أيام ليرمقها بنظرة خاصة وهو يبتسم لها
ابتسامته دافئة كفته الحديث ..
ربما كان مخطئاً بشأن هذه الخادمة عندما ظن أنها
قد تعيدها لذكريات ماضيها البائسة ..
بل هو حقاً كان كذلك ..

_باريس بتحالي كده ؟!

فتضحك ووجنتها تحمران خجلاً بانفعالها وعاطفتها
لترد ياقوت وهي تحتضنها بدورها :
_ما تكسفهاش بقا ..هي على طول حلوة .

يبتسم زين وهو يعانق رائد عناقاً طويلاً ليرمقه بنظرة
متفحصة طويلة كأنه يختبر حاله ..
ليهز له رائد رأسه بحركة خفيفة وعينين ملتفعتين
كأنما يمنحه الجواب مطمئناً دون كلمات ..
لا مزيد من وجع الماضي ..لا مزيد !!

سحابة عاطفة دافئة تظلل أربعتهم وهم يغادرون المطار
معاً ليستقلوا سيارة زين نحو بيت رائد ..
ابتسامته راضية تكلل شفتي زين وهو يستمع لثرثرة
همسة حول الرحلة مع ياقوت التي بادلتها النظر في
مقعدها الخلفي عبر مرآة السيارة ..
فيقارن بين صورة همسة الآن وصورة طيف صاحب قديم
لها لم يعد يريد تذكره ..
هذا الذي فاض في نظره التي قرأتها ياقوت مكانها
لتبتسم له ابتسامته صافية ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

تهتف بها الخادمة بود وهي تشير للمائدة القريبة
فيجلس أربعتهم يتبادلون الحديث ..
أربعة لم تجمعهم مائدة طعام فحسب ..
بل تاريخ طويل من صراع تخطفته أبجدية المشاعر
بكل حروفها ..

والآن ينتهي بحرفين فحسب ..
حاء .. وباء!

=====

بيت العزيا بيتنا
على بابك عنبتنا ..
فيها خضرة وضليلة ..
بتفرغ ع العيلة ..
وبتضلل يا حليلة يا حليلة ..
من أول عتبتنا ..
يابيت العزيا بيت السعد يا بيت الفرح ..
يا بيتنا ..

تغنيها رابحة في بيت ثمر بصوتها العالي فتتنضم إليها
ياقوت ولجين تصفقان مع اللحن وهما تدوران حولها
لتهز رابحة رأسها وتستطرد بصوت أعلى:

فالسعادة التي ارتسمت على وجه همسة الآن - وهي تعاود
عناقها بحب- تخبره أنها حقاً تحتاجها الآن كما
احتاجتها من قبل وربما أكثر ..
لهذا مال على أذن ياقوت ليهمس لها بامتنان:

_ كان معاك حق!

لكن زين يبسط راحة كفه بين وجهيهما بحركة غيور
ليقول بمرح لا يخلو من ضيق:
_ ما عاdash فيه أسرار هنا!

تضحك ياقوت ضحكة عالية وهي تتفهم غيرته غير
المنطقية هذه فيما يشاكسه رائد بقوله:
_ تفكر؟!

يقولها وهو يرفع أحد حاجبيه بمكر فتضحك همسة
ضحكة رائقة وهي تراهما يعودان لسابق مشاكستهما
القديمة ..

_ الأكل جاهز!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

يا بيت العز.. يا انا بيتنا !

فتفررف رابحة بأهدابها عدة مرات في حركة
مستعطفة وهي تنقل بصرها بين لجين وثمر..
لتهتف يا قوت وقد فهمت مراد الفتاة :
_ ادعيها يا ستي خليلينا نخلص ..الراجل قرب يوصل
وعايزين نفضي البيت للرجالة ..

_ ربنا يروق بالك يا رابحة ويرزقك باللي تتمنيه .
تهتف بها ثمر أخيراً وهي ترفع كفيها لأعلى فتصفق
الفتاة بكفيها كأنما نالت مرادها حقاً لتعاود الغناء
بصوت عالٍ:
_ يا بيت العز.. يا انا بيتنا انا ..

تخبطها يا قوت على رأسها تزامناً مع صوت طرقات
الباب لتشهق لجين وهي تسدل نقابها على وجهها
هاتفة :

_ ده أكيد هو وصل مع إسلام ..دخلليه يا بت رابحة
وأنا هاروح أندع عابد .

يتوارين جميعاً في أحد الأركان فيما تتحرك رابحة
بسرعة لتفتح الباب ..

_ وطي صوتك يا مطيورة ..الراجل على وصول!
تهتف بها ثمر بضيق غير حقيقي فضحته ابتسامتها
الطيبة وهي تقترب منهن مردفة :
_ وبعدين الأغنية دي تغنيها في بيت أبوك مش هنا .

فتلف الفتاة ذراعيها حول عنق ثمر بعناق حميمي هاتفة :

_ تصدقي وتأمني بالله يا ستنا؟! بيتك أقرب لي من بيت
أبويا!

تتسع ابتسامته العجوز الطيبة وهي تربت على ظهر الفتاة
لتهتف يا قوت بمرح:

_ عارفاه أنا شغل "التثبيت" ده ..تلاقيك عاملة عملة
ومزنوقة في دعوة حلوة من ستنا !

_ هو حد يستغنى عن دعوة ستي ثمر برضه ؟!
تقولها الفتاة وهي تتمسح في ثمر كهريرة مطيعة
لتضحك لجين وهي تمسد بطنها البارز قائلت :
_ أكيد عريس! هو انت واكل دماغك غير سيرة الجواز
!؟

نرمين نحمد الله

_الحاجة ثمر من ساعة اللي حصل وهي مصرّة
تعزّمك هنا ع الغدا عشان تشكرك على اللي عملته
مع عابد ..بس سعادتك مش فاضي.

_ولا شكر ولا حاجة ..وأنا عملت إيه يعني؟!
يقولها باسل بتواضع وعيناه تجوبان المكان بنظرة
حذرة فرضتها عليه طبيعته الشخصية ..
لا يدري لماذا استجاب أخيراً لدعوة الحاجة ثمر عبر
إسلام للقدوم إلى هنا ..
لعله جو القرية الذي حمل إليه ذكريات ود لو تعود
..
ذكريات تحمل له بقايا عطر ماضٍ لم يعد يحل له
الحلم به !

_تاني بتطلعي فوق الشجرة لوحداك ؟! مش هتبطلي
حركاتك الطايشة دي؟!

تتسع عينها للحظة وهي تميز الطلّة الوسيمة ل"باسل"
الذي رمقها بنظرة متفحصة ..

_لا لا لا ..مش هاخونك أبداً يا حبيبي ..مهما كانت
الإغراءات !

تهتف بها في نفسها بإخلاص طفولي مستحضرة صورة
"الصالح" كأنما تحدثه ثم تطرق برأسها فيهتف بها
إسلام بمرحه المعهود :
_سادة الباب يا آنسة ..وسعي لو سمحت !

تغمغم بكلمات ساخطة غير مفهومة وهي تفسح لهما
الطريق فيشير إسلام بيده نحو الداخل مخاطباً باسل
بقوله :
_اتفضل يا سيدي .

_ماكانلوش لزوم التعب ده يا إسلام .
يقولها باسل ببعض الحرج وهو يتخذ مقعده ليهتف إسلام
وهو يجلس بدوره :

نرمين نحمد الله

قبلتها الأولى والأخيرة التي احتفظ بسحرها طوال
هذه السنوات..
والتي امتزجت -كهواها- بمذاق الألم الذي سرى في
جسده وقتها ..

يتحسس وجنته غير مصدق لجرأة فعلتها لكنها
تبتسم بخجل وهي تفتح كفها على ما ظلت تتشبث
به :

_خالتي تريز بتقول الشجرة دي ورقها ليه سر غريب
..لو كتبنا أسامينا عليه مش هنفارق بعض أبداً
..عشان كده طلعت أجيب منه دي ..عشان ترجعك
ليّ ..

تلين ملامحه قليلاً مع هذه الحرارة التي تتحدث بها
خاصة وعيناها تتوهجان بعمق عاطفتها بينما تردف :
_كل مرة بتسافر فيها مابقاش متأكدة إذا كنت
هترجع واللا لأ ..بقول لنفسي يمكن تشوف الأحلى
والأغنى مني وتشغلك عني .

_بلاش عبط ..مش محتاجة تخاريف ورق شجر عشان
تبقي متأكدة إننا مش هنفارق بعض ..احنا لبعض من
يوم ما اتولدنا ولحد ما أموت مش هاشوف غيرك !

يهتف بها بسخط يناسب عنفوان سنين مراهقته الأولى
لترد الفتاة المذعورة وهي تتشبث بذراعيها بين غصن
الشجرة وجذعها ..

_نزلني الأول يا باسل وبعدين نتخاق ..
_اقعي يا كريستين ..اقعي عشان تتكسري وتتعلمي من
غلطك ..أنا مش هانزلك !

ارتجاف صوته الخائف يناقض القسوة الظاهرة لعبارته
خاصة عندما انخرطت الفتاة في البكاء هاتفة :
_وعدتني عمرك ما هتسيبني أخاف .

_ووعدتيني تبطلني طبعك المتخلف ده ..بتكابري في
أي حاجة يتقاللك عليها ممنوعة ..مفيش مرة آجي هنا
إلا وألاقيك عاملت مصيبة .

_عشان خاطري يا باسل ..هاقع خلاص!
تشهق شهقة فزع وأحد ذراعيها ينفلت من تشبثه بالغصن
لكنه يبادر ليتاقفها بين ذراعيه فيسقط بثقلها معه على
الأرض ..

تمتزج تأوهاتهما والخدوش الصغيرة تنال من جسديهما ..
يبادر بقول آخر يعنفها فيه لكنها تفاجئه بهذه القبلة
التي طبعتها بعمق على وجنته !!

نرمين نحمد الله

يهتف بها إسلام ليتشارك الضحك للحظات قبل أن
يرن الجرس معلناً عن وصول عابد الذي تقدم منهما
ليصافحهما بود ظاهر..

_نورت بيتنا يا ابني .

تقولها ثمر بترحاب دافئ عبر نبرتها المميزة وهي
تنضم لثلاثتهم فيبتسم باسل بخرج لم يؤثر على
لباقة رده :

_منور بأصحابه يا حاجة ..ماكانلوش لزوم التعب ده

_ده مش تعب ياابني ..دي محبة ..شكر الناس من
شكر ربنا ..وانت عملت كتير عشان عابد ..ربنا
يباركلك .

تقولها بطيبة وهي تشير لمائدة الطعام البسيطة
التي شغلت زاوية جانبية في ركن الصالة انضم إليها
أربعتهم لتتولى ثمر غرف الأطباق لهم ..
يحاول عابد مساعدتها لكنها تمنعه بحزم رقيق
يتفهمه بحكم خبرته عنها ..

يقولها بخشونة نبرته المميزة التي تفشل في مداراة
عاطفته فتضحك له ضحكة سطعت في ملامحها وهي
تراه ينهض من مكانه لينفض ملابسه ثم يمد لها أنامله
كي يساعدها في النهوض ..

تتشبث بكفه بقوة كي تنهض وليته كان يملك القوة
في كل مرة تلتها أن يقيمها من عثرتها ..

أو يحميها من السقوط !!

تري لو كان استمع لكلامها وقتها وتركها تكتب
اسميهما على ورقة الشجر هل كان ليختلف قدرهما ؟!

_سرحت في إيه يا سعادة الباشا؟!

يخرجه بها إسلام من شروده فيضيق على مرأى هذه الشجرة
الضخمة التي تظهر له من بعيد عبر نافذة البيت لترتسم
على شفتيه ابتسامة شاحبة وهو يحدق فيها من بعيد
للحظات أخرى وقد رأى طيفها الحبيب بين غصونها
وجدعها ..

قبل أن يلتفت نحوه بابتسامة باهتة :

_برضه سعادة الباشا؟! أفكرك تاني اتقابلنا فين قبل
كده !

_والله كنت عارف إنك هتقول كده وقلت أنكشك !

نرمين محمد الله

تحب دوماً أن تكون هي من يقوم بواجب الضيافة على أفضل وجه .

_ لا مفاجآت مع فطنتي "أمي" ..أراهنك أنها تعلم !

يضحك زين ضحكة رائقة وهو يقول بمزيج من فخر وود :

_ معنديش شك ..بس قلت أجرب!

يرمقهم باسل بنظرة مترقبة فيضحك إسلام وهو يقول بغيرة مصطنعة :

_ يعني الحاجة حاستي وعابد مظبط وزين باشا مش شاكك ..وأنا بتنجانتي في القعدة مثلاً ؟! ما تقولوا يا اخواننا !

_ وعدت أمي برحلة الحج هذا العام ..لعل الله يرزقني الوفاء بوعدتي .

يقولها عابد بسماحة لتتنهد ثمر بارتياح وهي ترفع وجهها المنفعل لأعلى متممة بصوت متهدج :

_ الحمد لله ..الحمد لله ..عمري ما استهونت بفضل الكريم ..

_ مفاجأتي بقا إننا هنسافر سوا ..أنا وانت وعابد ..

يصدح صوت جرس الباب فيتوجه نحوه إسلام ليفتح ..

_ أبو نسب!

يقولها بمرح معانقاً زين الذي ابتسم برصانته المعهودة لتتهتف به ثمر باعتراض ناقض ابتسامته اعتزازها :

_ سبت شغلك ليه ؟! يا قوت قالت لي إنك مش فاضي!

_ مش هافضي نفسي لأغلى منكم .

يقولها زين بود وهو يتقدم منها ليقبل رأسها ثم يصافح الرجلين ليتخذ مجلسه بينهم كي يتناولوا الطعام جميعاً ..

تحوطهم نظرات ثمر الحانية وهي ترقبهم بفرح ..

عينها تلتقيان بعيني زين الذي امتدح الطعام مدحاً لا يدعيه قبل أن يردف وهو يشير لعابد :

_ أنا وعابد محضرين لك مفاجأة حلوة .

تلتمع عينها بترقب فضح اكتشافها لما يعنيه فيضحك عابد قائلاً :

شبكة روياتي الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

وفي المطبخ وقفت ثمر تكفكف دمعها بين ذراعي
ياقوت التي عانقتها بقوة متفهمته مشاعرها لتقول لها
بحنان:

_بكرة أهل البلد كلهم يحكوا إن الحاجة ثمر
مسافرة تحج بيت الله مع ولادها الثلاث.. شفت عوض
ربنا يا ستي؟!_

فتكتم ثمر شهقة نحيبها وهي تجفف دموعها بطرف
وشاحها قائلة:

_ونعم بالله يا بنت قلبي ..بس الضرحة المرة دي
كبيرة عليّ ..يعلم ربنا كم مرة دعيت مااقابلش
وجه كريم إلا وأنا مكلمة ديني بزيارة بيته .

تدمع عينا ياقوت عفوياً وهي تضمها بحنان أكبر
متفهمته انفعالها العاطفي هذا ..
لتقول لها أخيراً بابتسامته كبيرة :
_استريحى انتِ وأنا هالم الأكل وأدخل لهم الحلو .

يقولها زين باعتزاز ليهتف إسلام بسخط :
_وأنا ابن الغسالة مثلاً ؟! هو أنا كل ما أرضى عنك
تقلبنى عليك تاني ليه ؟!

يضحك عابد ضحكة رائقة وهو يرى زين يرفع أحد
حاجبيه باستفزاز ليقول ببرود مصطنع مخاطباً إسلام:
_ماكنتش أعرف إنك عايز .

_لا اعرف بقا يا أخويا !

يقولها إسلام بنفس النبرة الساخطة ليبتسم زين وهو
ينظر لطبقه صامتاً بالمزيد من المشاكسة ..
فيرفع إسلام وجهه نحو ثمرها تفتاً :
_اوعي تسافري من غيري يا حاجة !
_ربنا يكتبها لنا سوا يا ابني إن شاء الله .

تقولها بصوت زادت رجفة انفعاله لتعتذر منهم بالدخول
فيرمقهم باسل بابتسامته واسعة وهو يشعر بافتقاده لهذا
الجو الحميمي منذ عهد بعيد ..
ربما منذ فقد كريستين وفقد معها هالة الخالته تريز
الداقتة .

كأنما أحرق رحيلاها ذاك الحقل الأخضر بروحه فلم يذر
له بعدها إلا هشيماً محترقاً !!

نرمين نحمد الله

_جری إيه يا دكتورة ؟! ما انت عارفت طبعي ..محدث
يخدم ضيوفی إلا أنا ..اوعي خلاص أنا بقيت كويست .

تقولها ثمر بتماسك وهي تكفكف بقيت دمعها
للتحرك نحو الحوض القريب فتغسل وجهها تراقبها
ياقوت بابتسامت اعتزاز كبيرة لم تفارق وجهها حتى
انتهت الزيارة بسلام ..

_هنستناك تاني ياابني ..الي يدخل بيتنا وياكل
عيشنا وملحنا يبقى معنا .

تقولها ثمر بحنانها الفطري ليبتسم باسل بشجن وهو
يرمق الشجرة الضخمة إياها عبر النافذة ليقول بشرود :
_تسلمي يا حاجت ..من زمان ما اتبسطتش زي النهارده .

_كررها يا كبير ومالكش دعوة ..عليّ أنا التوصيلة !
يقولها إسلام بمرحه المعهود ليرد عابد بود :
_دع لي أنا توصيله في رحلت العودة ..لديّ شأن مهم في
القاهرة يستدعي السفر .

تراقبها ثمر يغادران قبل أن تلتفت نحو زين الذي بادرها
بقوله :

_روحي انت استريحي يا حاجت ..أكيد تعبتي النهارده .

يقولها بحنانه الرزين لتبتسم له ثمر مع نظرة طويلة
قبل أن تقترب منه خطوة لتبسط كفها على صدره
قائلة :

_قل لي يا "أمي" زي عابد ..حاست إنك من زمان عايز
تقولها بس مكسوف.

تتسع عيناه للحظة ببعض الدهشة من فراستها
المذهلة قبل أن تلتوي شفتاه بشبه ابتسامت ..

لا ..لم يعد هناك مجال للدهشة مع فطنة هذه
العجوز !

"أمي"!!

تعلم منذ متى لم ينطق بهذه الكلمة ؟!

تعلم أثرها عليه ؟!

تعلم هذه الغصة التي تتركها في حلقه عندما
يفكر فيها ؟!

لكن ..

ألم يأن الأوان لنبد الماضي كله ..بجرحه وخذلانه
..ومرارة فقدته ؟!

نرمين نحمد الله

لهذا أطرق بوجهه صامتاً للحظة قبل أن يرفعه نحوها
بابتسامته :
_حاضرياً أُمي.

تضحك له ضحكتها الطيبة شبيهة تلك الخاصة
ببياقوت ولا تختلف عنها سوى في أسنانها المكسورة
صنيعة الزمن ..

ثم تربت على كتفه برفق لتغادر نحو غرفتها فيبتسم
إسلام وهو يراقب الموقف صامتاً قبل أن يرمق زين بنظرة
ذات مغزى اتسعت معها ابتسامته وهو يربت على كتفه
الآخر ..

قبل أن يتحرك نحو إحدى غرف البيت حيث كانت
نشوى نائمة ..
أو هكذا ظنها ..

فلم يكد يدخل الغرفة ويغلق بابها خلفه حتى فوجئ
بها تطبق بكفها على عنقه من الخلف هاتفته من بين
أسنانها :

_انت قابلت باسل ده أول مرة فين ؟!

_بسم الله الرحمن الرحيم ! إيه "قضا المخبرين" ده ؟!
حرام عليك يا شيخته قطعت الخلف !

يقولها عبر أنفاسه اللاهثة لتشدّد ضغط كفها حول
عنقه بينما تضغط فكه بكفها الآخر هاتفته بنبرة
خطيرة :

_اعترف ..قابلته أول مرة فين ؟!

_انت يا بنت الناس مش قلت هتنامي هنا عشان تعبانت
وقافلت على نفسك الأوضة من ساعتها ؟! كنت
بتتجسسي علينا !!

يقولها وهو يخلص فكه من قبضتها لتتهف به
مكررة بإصرار:

_خلص !! انجز من غير تحوير ..قابلته فين يا إسلام
!؟

_تؤ! "انجز" و"خلص" و"تحوير" !!! تأشيرى بقا وحش
قوي على أفاضك !

يقولها وحاجباه يتراقصان بمشاكسة لتشدّد ضغط
كفها على رقبته حتى يتأوه ضاحكاً مع هتافه :

_خلاص يا "شرس" ..هاقول ..هاقول ..

تخفف ضغط قبضتها على عنقه فيطبع على شفثيها
قبلته سريعة مفاجئة مع جوابه :
_في المكتبة !

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

_أكيد سكتة شمال !

_يحرم علينا الشمال بعدك يا غزال!!

يغمزها بها بمشاكسة وهو يقرص وجنتها الممتلئة

فتبتسم رغماً عنها لتقول بسخط مصطنع :

_مش هتبطل طريقتك دي؟!!

_وانت بجد عايزني أبطل يا عسل؟!!

يعاود غمزها بها من جديد وهو يضمها نحوه لتتسع

ابتسامتها وأناملها تداعب شامته الأثيرية على عنقه في

جواب غير منطوق ..

ليضحك ضحكة عابثة وهو يغمغم جوار أذنها :

_فرصة نلعب لنا ماتش مصارعة من غير كبسات من

ريما .

يقولها مشيراً لوجود الصغيرة لدى أشرف في هذا

الوقت لتتغير ملامحها فجأة وهي تقول بصوت متحشرج

:

_انت مش ملاحظ إنها عكس كل الأطفال مش

مرتبطة بفرح بنت أشرف أد ما هي مرتبطة بيك؟!!

لكنه لا ينتبه لرنّة صوتها الوجلة ووتيرة عبثه

تزداد بتراقص أنامله :

_غيرانت من بنتك يا ست نشويات؟!!

ترمقه بنظرة متشككة فيسبل جفنيه ليردف ببراءة

مصطنعة :

_قبل ما نصلي الجمعة في الحسين .

_باسل مسيحي!

تقولها بغیظ وهي تعود لتشدّد ضغط قبضتها فوق عنقه

ليعاود التأوه قائلاً بين ضحكاته :

_هو ده اللي لفت نظرك؟! وبالنسبة للمكتبة عادي

يعني؟! أنا وش قراية برضه؟!!

تخبطه بجبهتها في جبينه بقوة فيضحك ضحكة

عالية وهو يمسد جبينه قائلاً :

_هي وصلت ل"الروصية" يا شرس؟!!

_انطق وماتعصبنيش!

تقولها ملوحة بقبضتها في وجهه ليضحك من جديد

مستمتعاً بهذا الوجه "الشوكي" منها ثم يقول بنفس

البراءة المصطنعة :

_لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .

_ياواد يا مؤمن !

تقولها وهي تلكره في كتفه بقبضتها ليتعالى صوت

ضحكاته فتتهف به من جديد :

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

_لو جبنا عشر ولاد ريما هتفضل بنتي الأولانية ..أول
واحدة أحس معاها بجد يعني إيه أب يخاف ويتعلق
ويحب من غير سبب ..حببتها لأنها حتة منك
..وحببتها أكثر لأنها كل يوم كانت بتقربني ليك
..وبحبها كل ساعة أكثر وأكثر عشان بقت حتة
مني أنا كمان .

تدمع عيناها بتأثر فتسبلهما بالمزيد من شعورها
بالذنب لتغمغم أخيراً بارتباك :

_مصدقاك والله ..بس ..

_انت مستفزة !

يقولها فجأة بغيظ متعمداً درء وجهها -الضعيف- الذي
لا يحبه هذا ..

وقد صدق حدسه عندما تحفزت ملامحها وهي تكور
قبضتها في وجهه هاتفة بانفعال :

_أنا مستفزة ؟!

_وما بتفهميش ..وقليلته التقدير !!

تشق بحدة مع عباراته التي انتهت بتكيله
لقبضتها خلف ظهرها وهو يستطرد متعمداً هذا
الاستفزاز :

تسبل جفنيها بعجز وهي تخشى مواجهته بمخاوفها ..
ليشعر ببرودها المضاجئ فيرفع عينيه المتفحصتين
نحوها ليسألها أخيراً بجديّة وهو يرفع ذقنها نحوه :
_فيه إيه ؟! من يوم ولادة رانيا وانت متغيرة ؟!

تدمع عيناها بشيء من الذنب فتتسع عيناها بإدراك
ليغمغم بجواب هو أقرب منه للسؤال:
_لو كان اللي في بالي صح هازعل منك قوي .

تخفي وجهها في صدره وذراعاها يتشبثان به بقوة عاصرة
ليتنهد وهو يقبض على خصلات شعرها برفق ليرفع وجهها
نحوه هامساً بعتاب حنون :

_بعد كل ده لسه مش واثقة في حبي ليك ولريما ؟!
خايضة لو جبنا لها أخ أو أخت أفرق بينهم في المعاملة ؟!
_مش قصّة ثقت ..بس ..ريما روحها فيك ..ارتباطها
بيك مش معقول ..دي رافضة تعمل أي حاجة إلا وهي
معاك ..أنا بتمنى من كل قلبي ربنا يكرمني بطفل
منك بس ..مرعوبة ..خايضة ..

يقطع حديثها بسبابته التي وضعها على شفيتها ليهمس
لها بحزم رفيق:

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

تحبه عندما يجيد هدهدة مشاعرها بهذه الطريقة
الأسرة غير التقليدية التي يحتوي بها شعورها الدائم
بالخوف وعدم الأمان ..

كم تتوق لطفل يشبهه !!

بهذه الروح المتجددة التي لا تفقد رونقها أبداً مهما
توالت عليها الأحزان ..

وبهذا القلب الكبير الذي لا يجيد سوى العطاء ..
وبهذا المرح القدير على طمس أي ألم يواجهه !!

خائفة ؟!

تنكر لو زعمت العكس ..

لكنها تتوق حقاً لمنحه ما يرجوه ..
لعله كعهدها به يصهر خوفها هذا كله ليمنحها
عوضاً عنه جنة من أمان !!

يتأوه بدهشة وهو يجدها تحرر نفسها فجأة منه
لتمسك كتفيه بقوة ..

يفاجأ بالوضع ينقلب لتشرف هي عليه من علو بينما
يستسلم هو لسعادتها بانتصارها المؤقت وهي ترفع
قبضتها أمام وجهه هامسة أخيراً بيقين امرأة تدرك
سلطانة إغوائها :

وهتفالي كده تطلعي روعي وتنكدي علي وعلى
نفسك من غير سبب زي أي بومته بتحترم نفسها ..

بومته !! بومته !!

تقولها محاولة تخليص نفسها من قبضتيه أو خبط جبهته
برأسها من جديد لكنه كان يتفادها برشاقة وهو
يدفعها أمامه فلم تجد إلا عضه بقوة في كتفه ليتأوه
ضاحكاً ..

لكنه لم يفلتها بل دفعها بقوة ليستقطها فوق الفراش
ولا يزال يكلها بقبضتيه ..

أنا مش راضية أعلي صوتي عشان احنا في بيت الناس
.. دي آخرتها ؟! أنا بومته ؟!

تهتف بها بسخط احمر له وجهها الذي طافت فوقه شفتاه
بتمهل ليغمغم بنبرة مشاكسة وقد سره استعادتها
لطبيعتها الشوكية التي يعشقها هذه :

بومته "كيرفي" .. جامدة .. تجنن .. بس بومته برضه !

تبتسم رغماً عنها وهو يذيب سخطها - وقبله شعورها
بالذنب - في لحظات ..

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين رحمہ اللہ

_بعد الشر عنك يا بابا .. ماتجيبش سيرة الموت دي
بالله عليك !

تهتف بها بلوعة وهي تخفي وجهها في صدره لتتسع
ابتسامته العجوز وهو يمسح دمعته كادت تسقط من
عينه مع قوله :
_ياللا عشان مانتأخرش على عريسك والناس اللي بره
..

يقولها وهو يربت على ظهرها برفق فترفع عينيها نحوه
شاعرة بالذنب ..
هل كانت مخطئة عندما أصرت على هذه الزيجة
رغم أنها تعلم كم سيعاني بفراقها ؟
لا !
هذا البلد الذي يتنفس ظلاماً لم يعد يحتمل المزيد
من جثث أبنائه !!
ستخرج لبداية جديدة بعيداً عن هنا ..
وستأخذه معها هناك ..
ليس هو فقط !!
ليتها تستطيع أن تأخذ كل أحبابها هنا معها هناك
!!

_كنت عايز ماتش مصارعة ؟! أنا جاهزة !
لتبدأ بعدها ألد وأشهى مباراة عرفها كلاهما يوماً ..

_هه ؟! إيه رأيك يا عم جميل ؟!
تهتف بها ريتال في غرفتها ببيتة وهي تفتح ذراعيها
مستعرضة ثوبها الأبيض ليلت زفافها فتدمع عينا الرجل
وهو يتقدم منها قابلاً بصوت مرتجف:
_النهارده مش عايزك تقولي غير يا "بابا" ..عايزة
أسمعها منك زي ما كنت بتقولها وانت صغيرة .

تدمع عيناها بدورها وهي تتقدم لتعانقه شاعرة بهذه
الغصة في حلقها ..
_ما تصعبهاش عليّ بزيادة ..انت فاكرفراقك بالساهل
؟! رؤوف واعدني أول ما نستقر هناك نبعث ناخدك .

تقولها وهي تتشبث بأناملها في عضديه بقوة ليرد
بابتسامته واهنته :
_واسيب محلي وناسي وبلدي عشان أروح أموت في بلد
غريب ؟!

وأولهم .. سامر!!

وعند الخاطر الأخير تحيد عيناها لحقائبها التي أعدتها هناك ..

وبالذات لهذه التي كدست فيها "عرائسه" التي ظل يهديها إياها طوال هذه السنوات ..

ياالله!!

كم ستفتقد الشعور بهذه الأخوة الصادقة بينهما!!

صوت طرقات على الباب يقاطع أفكارها يليه دخول السيدة روح وخلفها سامر الذي كان يهتف بمرح أجاد تصنعه :

ياللا يا عروسة .. الناس ..

تنقطع عبارته رغماً عنه ومرآها بالثوب الأبيض وهذه الفتنة الاستثنائية يخز قلبه بالمزيد من شعوره المضطرب بها ..

ليس قلبه فقط .. بل ضميره كذلك !!

كونه لا يفهم نفسه لا يبرر له مثل هذا الإحساس بامرأة لم تكن يوماً له ..

ولن تكون !!

هل هذه ريتال الصغيرة التي كبر على هذه الأخوة المزعومة بينهما؟! كيف الآن إذن يشعر أنه .. أنه ماذا؟!!

_اللهم صلي على كامل النور .. قمر يا بنتي .. الله يرحمها أمك كان نفسها تعيش وتشوف اليوم ده .

تهتف بها أمه لتنتهي بدموع تأثرها فيهتف بها سامر بنفس المرح المصطنع: وحدي الله يا ست حلوة وماتقلبيهاش نكد بقا .. ثم يلتفت نحو ريتال مردفاً :

_إيه يا بت يا تولا الحلوة دي؟! تصدقي ما عرفتكيش!

تشرق ملامحها بفرحة تزيد من عمق هذا الإحساس الغريب بصدرة لكنه يتجاهله قسراً وهو يسمعها تهتف بلهفة : _بجد حلوة؟!!

_أجمل من أي سحلية شفتها في حياتي !

نرمين نحمد الله

يطيل النظر في وجه عريسها فلا يدري سر هذا الشعور
الغريب الذي يتملكه نحوه الآن وكأنه سرق جزءاً
من روحه ..

يرى المأذون ينتهي من إجراءاته ليبارك لهما فتزداد
كثافة الزغاريد حوله تذكره بموقف مشابه ..
يلتفت هناك نحو الزاوية فيرى باقة كبيرة من
الزهور باسم سها وناصر ..

حتى وهي مسافرة في تركيا معه للعلاج لا تنسى مثل
هذه التفاصيل الصغيرة !!

سها .. ريتال !!

هل هو مريض حقاً بتملك ما ليس له ؟!

هل عاش طوال هذه السنوات في وهم حب سها ؟!

ماذا عن ريتال ؟!

وهم أيضاً ؟!

لا ريب أنه كذلك !!

هي أخته التي تربى على صداقتها ولم يعد يجوز أن

تزيد عن هذا !!

نظراته تلتقي بنظرات العريس رؤوف فجأة فتضطرب
ملامحه هو وكأنما ضبطه بجرم مشهود ..

يهتف بها مشاكساً كعهده معها لتلكزه أمه في صدره
هاتفت باستنكار:

يوه! اقلع يا واد انت! هتفضلوا تتناقروا زي القط والصار
كده لحد امتي؟!

سيبيه يا ست حلاوة ! بكرة يترحم على أيامي
.. سايباهاله مخضرة !

تضحك المرأة بطيبة فيما ينقل الأب نظراته الخبيثة
بينها وبين سامر الذي تجهمت ملامحه مع كلماتها ليتنهد
بحرارة وهو يطرق برأسه ..

فيما تكلف سامر ابتسامة مصطنعة وهو يرى فرحتها
تنير ملامحها كشمس صغيرة فلا يسعه إلا أن يرجو أن
تكتمل سعادتها هذه ..

يرى والدها يتأبط ذراعها ليغادر بها الغرفة نحو صالة
البيت حيث حضر المدعوون مع المأذون ليعقد القران
فيسير خلفهما بخطوات متباطئة ..

صوت الزغاريد يدوي حوله فلا يملك المزيد من هذا
الوخز الذي لا يفهمه !!

نرمين نحمد الله

تهتف بها المرأة بحرارة وهي ترفع كفيها في وضع
الدعاء فيضحك ضحكة حقيقية هذه المرة وهو
يبتعد ليخترق صفوف المدعوين في سبيله لإحضار
الحلوى ..

_شجرة الدر! طول عمري أقول حظك نار..جاية على
افتتاح البوفيه!
يهتف بها بمرح وهو يبصر ياقوت تدخل من باب
الشقة الضيقة لتضحك الأخيرة بارتباك قائلة:
_أتأخرت غصب عني! هاروح أبارك لريتال!

تقولها لتخترق الحشد الذي تجمع في الشقة الضيقة
حتى تصل للعروس فتعانقها بحرارة مباركة لها ..
ثم تقف مكانها تراقب سامر من بعيد بنظراتها
الخبيرة ..
يمكنها تمييز هذه النظرة المشتتة التي تغيم بها
ملامحه ..

نظرة رأت مثيلتها يوماً في عينيه نحو سها ..
ليست سها فحسب..
بل نجلاء كذلك !!

هل اكتست نظرات رؤوف بالعدائية أم أنه فقط يتوهم؟!
هل يغار؟!
هل يشعر بإحساسه نحو ريتال؟!
هل يفهم؟!

_يا شيخ اتلهي! مش لما تفهم انت الأول!

يخاطب بها نفسه ساخراً كعهده!
سخريته هذه هي ما تهون الأمور دوماً عليه !!

_عقبالك يا موكوس! ده أنا قربت ألف ع المشايخ أشوف
معمول لك عمل واللا إيه عشان يفكوه ..يمكن يمشي
حالك الواقف .

تهمس بها أمه وهي تميل على أذنه ليضحك ضحكة
مفتعلة عالية وهو يتهرب من الحديث بقوله:
_بيوزعوا الجاتوه! أجيبلك كريمته واللا شيكولاتة؟!!

_هاتلي عروستة على إيدك وانت جاي وريّ قلبي!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين رحمہ اللہ

كان قد أتم إنجاز عمله في المصنع فغادر مكتبه
ليتوجه لغرفتها لكنه وجدها مغلقة ..
زفر بضيق وهو يتناول هاتفه ليتصل بها فوصله صوتها
يهتف بعجلة :
_ معلى يا إسلام .. رانيا ملبوخته بضرح كالعادة
وكانت محتاجاني معاها فجيت هنا مع ريام .. لو الوقت
اتاخر ممكن نبات .

قالتها لتغلق الاتصال بسرعة فعاد يزفر بضيق لم
يخل من تفهم ..
فرح الصغيرة تشغل اهتمام الجميع منذ مولدها
خاصة ومناعتها الضعيفة تجعلها عرضة للكثير من
الأمراض .. ورانيا بطبيعتها تهول كثيراً في الخوف
عليها خاصة بعد فقدانها لجنينها السابق ..
لكنه كان يتمنى لو تتذكر نشوى يوم مولده
كأمله .. يعلم أنه لم يذكر مواعده لها .. لكن ألا
تهتم هي لتعرفه وحدها ؟!
خبرته بالنساء أنهن يهتمن كثيراً بهذه الأمور ..
لكن منذ متى كانت هي تشبه بقية النساء ؟!

يا للعجب!!
الطبيب الماهر الذي تحليل النفوس عاجز عن فهم
نفسه!!
لكن لماذا الدهشة؟!
ألم تكن هي أول من آمنت أن في مهنتهم هذه قد يكون
"باب النجار مخلع" كما يقولون؟!!

تراه مكانه يضاحك أمه بحماس توقن أنه مفتعل فتشعر
بأسى حقيقي نحوه ..
ليس أسوأ على المرء من أن يعجز عن فهم نفسه ..
فيضيع العمر لاهثاً خلف سراب خادع!!

=====

في خلال بضعة أشهر ..

_ أخوك نجح .. هاعمللكم حفلة بكرة بمناسبة
نجاحه وعيد ميلادك .. هاستناك انت ونشوى وريما
.. تعالوا بدري .
_ عينا للوالدة باشا .. باركي لهيتم على ما أشوفه !

يقولها إسلام بود ليغلق الاتصال مع أمه ..

تصريح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية



مينا بوري

نرمين محمد الله

_أيوة كده ارجع للسانك الطويل ..دور "الدروشة"
اللي كنت سايق فيه من ساعة رجوعك من الحج ده
ماكانش لايق عليك .

_اخرسي !

يهتف بها باستنكار مرح فتجامل ضحكتها من
جديد ليستشعر خلالها رضاها الحقيقي الذي أثر على
حياتها في الفترة الأخيرة ..

رحلت الحج هذه لم تؤت ثمارها على ثمر التقية
فحسب بل على جميع "أولادها" معها ..

عابد الذي وجدها خطوة جديدة في درب التقرب
لخالقه ومولاه بعدما ناله من شتات ..

زين الذي اعتبرها إشارة جديدة بالغفران والصفح ..
وهو الذي شعر بها محطة أخرى في طريق التغيير
الذي قلب حياته رأساً على عقب !!

_المهم انت كويست ؟! زين كويس؟! قوليلي لو
زعلك أملص لك ودانه !

يقولها بنبرة مأكرة متوقفاً الرد :

_اتكلم على أدك ! مين ده اللي تملص ودانه ؟!

_خلاص ..خلاص ..يا داخل بين البصلة وقشرتها !

_البس يا عم قفص التين الشوكي كله ! يا "بتاع
البرقوق"!

يقولها لنفسه ساخراً بتهكم وهو يغادر المصنع ليتصل
بهيثم فيبارك له نجاحه ثم بياقوت ليطمئن عليها :

_ازيك يا أبو التوت ؟!..الواد هيثم عملها ونجح ..والوالدة
باشا عاملاله حفلة بكرة ..لجين على آخرها مش هتعرف
تسافر ..تعالى انت وزين بقا !

يقولها بمرحه الودود وهو يستقل سيارته ليصله صوتها
المرح:

_أخبارك بقت بايتة يا "رويتير" ..هيثم كلامني وقاللي م
الصبح .

_الوغد! كلكم أوغاد ! مفيش أي احترام لأخوكم
الكبير يا غجر!!

تجامل ضحكتها عالية فيضحك بدوره وهو يسمعها
تقول بنفس النبرة المرحية :

نرمين نحمد الله

يبتسم برضا وهو يدرك المزيج الرائع الذي آلت إليه
شخصية لجين بين "بساطة حكمة ثمر" و"تقوى
عابد" ..

هذا المزيج الذي تضافر مع عاطفة روحها هي النقية
ليجعل لها بصمة خاصة مميزة ..

لهذا اتشحت نبرته بعاطفته هو الآخر وهو ينهي معها
الاتصال بقوله المرح بالفصحى المفخمة :

_جراكِ الله خيراً يا سمراء الشيكولاتة الفاتنة
..ونفع بكِ !

صدى ضحكاتها يملأ أذنيه طوال الطريق إلى بيته
وهو يشعر بالرضا عما آلت إليه أوضاع الجميع ..

ربما ما يظل يؤرقه هو حال هيثم !
رغم أنه يخفي عنهم جميعاً حزنه محاولاً التظاهر
بالاندماج والمرح ..

لكنه يقرأها في دمعة حبيسة بعينه ..
هو لم ينس !

ربما عندما يسافر ويختلط بدنياً أخرى كما فعل هو
..

_وهو إيه وانت إيه ؟! واحد ! ربنا ما يجرمني منكم .

_الحاجة ثمر كويست ؟!

يسألها باهتمام عن صحة العجوز التي تأثرت نوعاً بعد
رحلة الحج الأخيرة لترد لجين مطمئنة :

_الحمد لله رب العالمين ..عمري ما شفت ستي فرحانة زي
اليومين دول .

_يارب دائماً .

يقولها بتنهيذة ارتياح ليردف:

_ساميلي على شيخنا وقوليله يدعلي .

_بيدعيلك من غير حاجة ..آه ..كنت هانسى ..كل
سنة وانت طيب ..عابد بيقول إن عيد الميلاد ده بدعة

بس يا لالا بقا .

تقولها ضاحكة بخجل ليضحك بدوره قائلاً :

_انتِ كمان عرفتِ ؟! لسه فيه حد على ظهر الكوكب
ماعرفش إنه عيد ميلادي ..غير "الست نشويات"!!؟

عبارته الأخيرة يحتفظ بها لنفسه سراً بحسرة خفية
ليصله صوتها الغارق بحنانه :

_ربنا يديك طولت العمر على الطاعة والعمل الصالح .

نرمين نحمد الله

_يا بنت الإيه ! وربنا كنت عارف إنك هتصبغيه
بنفسجي من ساعة ما اتكلمنا على "مشرفة الباص"
يهتف بها بسعادة ماكرة تراقصت بين حروفه وهو
يختصر المسافة بينهما بخطوة واحدة فيطوقها بأحد
ذراعيه بينما يداعب خصلات شعرها بلونها المتألق
بأنامله لترفع له أحد حاجبيها هاتفة بنبرة تهديد :
_يعني لسه فاكر لون شعرها ؟! هه وإيه كمان ؟!

يتراقص حاجباه بحركتهما المشاكسة فتكتم
ابتسامتها وهي تجذبه بقبضتيها من ياقة قميصه
بحركة قوية وقد أدركت أنه على وشك التزوه بما
يشير غيرتها ..
فبادرت بقولها :
_إياك !! إياك !! هاقلب الليلة المفترجة دي على
دماغك .

فرسم على ملامحه براءة مصطنعة وهو يقول بشفتين
ممطوتتين :
_ومالها الليلة دي يعني ؟! فيها حاجة مميزة ؟!

لا بأس ..هو يجهز له هذا الأمر ولن يهدأ حتى يطمئن
عليه هو الآخر !

يصل أخيراً للبناية التي يقيم فيها فيرصف سيارته
ليصعد للشقة الخالية ..
أو التي ظنها خالية حتى فوجئ بها هناك بعد إغلاقه
للباب تستقبله بابتسامته عاطفية حارة ناقضت صوتها
القوي بطبيعته :
_عندك تأخير نص ساعة ..كنت فين ؟!

تتسع عيناه بمزيج من صدمة وانبهار وهو يميز الأجواء
حولها وقد أظلمت إلا من أضواء جانبية هادئة بلون وردي
أخاذ أضفت على ملامحها هي رونقاً ساحراً ..
ثوبها الذي ارتدته بلون أرجواني قاتم يحيط تفاصيلها
بنعومة بفتحة طويلة جانبية تظهر ساقها التي التف
حول كاحلها نقش الحناء بشكل "الخال" ..
عدسات عينيها اللاصقة بلون بنفسجي جذاب ..
وأخيراً شعرها الذي أسدلته على كتفيها بلونه الجديد
ال...!!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور

نرمين نحمد الله

ملاحها ترتخي تدريجياً وأناملها تنتقل لوجهه تداعبه
برقة مع همسها الذي خرج أخيراً عاطفياً دافئاً :
_ كل سنة وانت طيب .

_ بعشق "بروجراماتك" يا عسل!
يغمزها بها بحركته المعهودة لتضحك وهي تبتعد
قليلاً تلاحقها نظراته المشتعلة بفتنتها الاستثنائية
لهذه الليلة ..

_ آآآه .. هو عيد ميلادي ؟!

يهتف بها بنفس البراءة المصطنعة مردفاً :
_ ولا كنت واخذ بالي!

_ جامدة !

يهتف بها مصفقاً بإعجاب لتضحك وهي تتقدم منه
حاملة هديتها التي رفعها أمام عينيه :
_ شوف هديتي الأولانية الأول وبعدين احكم ..

_ إسلام!

تقولها بنبرة محذرة وقد اشتمت الكذب في كلماته
ليضحك ضحكة عالية وهو يضمها نحوه بكلي
ذراعيه هامساً أمام عينيه :
_ بصراحة افتكرك مش واخدة بالك .. ماكنتش
أعرف إنك عاملة مفاجأة .
_ بتكلم جد ؟!

تقولها وهي تتحسس سلسلتها بصورته على عنقه
ليبتسم وهو يتلمس هديتها التي كانت ميدالية
طبعت عليها صورة زفافهما ..
هذه التي قبلها هو بخفة سريعة قبل أن يقول ببعض
الاستياء:

_ ماحطيش صورة لنا احنا التلاتة ليه أحسن ؟!
_ بجد ؟! يعني كنت عايزريما معانا ؟!
تقولها بمزيج ترددتها وخوفها الذي يثير غيظه فلم
يتمالك نفسه وهو يشد أذننها ببعض القوة ليهتف
وسط تأوهات الضاحكة :

_ ماحطيش صورة لنا احنا التلاتة ليه أحسن ؟!
_ بجد ؟! يعني كنت عايزريما معانا ؟!
تقولها بمزيج ترددتها وخوفها الذي يثير غيظه فلم
يتمالك نفسه وهو يشد أذننها ببعض القوة ليهتف
وسط تأوهات الضاحكة :

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

_هاقولها لحد امتي؟! لحد امتي؟! لكن على رأي اللي قال ..يفيد بايه البوح لو البعيد لوح ؟!

يعلو صوت تأوهاتنا الضاحك وهي تخبطه بقبضتها على كتفه لتتهف مدافعة :

_خلاص ..خلاص ..صادق يا "سلمونتي" ..صادق!

_سماح !..عشان خاطر "سلمونتي" الجامدة دي! يهمس بها وهو يعض خدها الممتلئ بخفة لتضحك وهي تبعد خطوة هامسة :

_مش عايز تعرف هديتي الثانية ؟!

يصمت قليلاً بترقب صامت ..

قبل أن تلتمع عيناه مع رجفة صوته :

_عارفها .

_بجد ؟!

تهمس بها بخيبة متشككة ليضحك وهو يعاود اقترابه ليطوقها بين ذراعيه هامساً جوار أذنها بعث ماكر :

_عيب عليك ! ده أنا حتى هندسة وشاطر قوي في الحساب ..هه ؟! نقول مبروك يا عسل ؟!

تلكمه من جديد في كتفه لتتهف به بغيط :
_مش ممكن وربنا ! مش ممكن ! حتى دي ما فوتهاش ؟! ماعرفش أفاجئك أبداً !!

ضحكته تجلجل بنبرة عالية وهو يعتصرها بين ذراعيه ليغمز وجهها بقبالاته الدافئة ..

ترفع إليه عينيها وشفاتها تهمان بالحديث لكنها تتوقف أمام لمعة دموع حقيقية في عينيه تناقض مظهره العاثر هذا !!

تدمع عيناها بدورها وهي تشعر بفيض عاطفته هذه الذي يخفيه ..

تراه يخشى أن يفصح عن سعادته بإفراط فيزيد من خوفها هي بشأن ريما ؟!
لاريب أنه كذلك !!

_قول إنك مبسوط قوي وأنا مش هخاف ..أنا عارفت إنك هتفضل تحب ريما زي ..

تقولها بتأثر فتنقطع كلماتها بين شفثيه وأنامله تداعب خصلات شعرها برقته ..

نرمين محمد الله

_زغرطي يا "أنا" ..هاني الصغير في الطريق ..فعلتها
..فعلتها!!!!

تبتسم نشوى بعاطفة وقد كانت تدرك أن هذا
سيكون أول اتصال سيجريه ..
الأحمق!! كأنه يثق تماماً أنها تحمل ولداً !!

_بجد ؟! بجد ؟! حبيب قلب "أنا" ! مبروك أنا ..

صراخ إيناس الفرح يصلها مكانها وقد تقطع بدموع
المرأة ليهتف بها إسلام بسعادة :

_عرّفي عمو بقا إني عملتها عشان ما بطلش يعايرني
من ساعة ما اتجوزت ..وقولي ل"سيدنا" ما يضرش
قوي إنه سبقني بالبنتين أنا بعون الله اللي هاجيب
هاني ..دعيتها وهنولها من غير مقاطعة ..

يقولها ليصمت لحظة مردفاً بنبرة أرق:

_وعشان خاطري بطل عياط .

_حاضر ..اهه ..بطلت .

تضحك نشوى وصوت المرأة المنفعل يصلها مكانها :

بينما ارتجاف جسده يحكي دون كلمات عن فرحته
الطاغية الآن ..

تشعر به يبتعد أخيراً لينحني جالساً على ركبتيه أمام
بطنها فجأة ليمسده بأنامله هامساً بحرارة :

_الحمد لله ..دي كانت أول دعوة دعيتها قدام الكعبة

تتشبث بكتفيه بقوة وأناملها تكاد تنغرس هناك
شاعرة بعمق عاطفته يخرسها ..

لكنه يميل بشفتيه على كفيها يقبلهما تباعاً قبل أن
ينهض بسرعة ليتناول هاتفه فتحاول منعه هاتفة :

_مفيش تليفونات الليلة دي ..ما تبوظش البروجرام
..قوللهم بكرة.

لكنه يضحك هاتفاً بلهفة :

_إلا دي! ..لازم أعرفها حالاً !

يقولها وهو يطبع على وجنتها قبلة اعتذار تنتهي بعضّة
خفيفة كعهده قبل أن يفتح الاتصال ليهتف هو بلهفة
فرحة :

نرمين نحمد الله

تقولها أخيراً وقد أغلق الاتصال ليفتح لها باب جنته
الخاصة بين ذراعيه فيهمس لها بغمزته المعهودة :
_وأنا بموت فيك يا عسل!
=====

في حفل التخرج وسط فناء الكلية تقف داليا بهذا
الرداء المميز الذي اختير ليرتدوه جميعاً بلون
الكشمير الهادئ ..

_الولاد ماكانوش موافقين ع اللون بس فرضنا رأينا
..النساء قادمات !! هوووووه!!
تهتف بها بنزقها المعهود ليبتسم مروان بخر وهو
يحيطها بكتفيه بينما يهتف يامن :
_المهم إنك نجحت ..نفسى أعرف عملتيها إزاي .

_بركات مارو الجامد !
تهتف بها وهي تسند رأسها على كتف مروان الذي
اتسعت ابتسامته وهو يرى استياء يامن من تصرفها
المتحرر هذا وسط هذا الجمع ليقول له مهدئاً :
_ما تحاولش! دي بالذات ماعرفتش أظبطهاها!

يضحك يامن وهو يربت على كتفه قائلاً :

_بارك لنشوى ..خلليها تاخد بالها منه قوي ..تاكل
كويس وتبطل الدايت اللي كانت عامله ده .

_لا أنا هامشيها على "دايت القطط"!
ترمقه نشوى بنظرة متسائلة ليردف بحاجبين متراقصين
:
_تاكل وتنكر!!

تنطلق الضحكات من ثلاثتهم في نفس اللحظة ليشبك
كفه الحر بكفها فترفعهما معاً نحو شفتيها تقبله بعمق
..
لا تدري كم عمراً يكفيها لتعشق رجلاً مثله كما يليق
به ..

رجلاً أجاد إتقان كل دور فرضه عليه القدر بمنتهى
الإتقان ..
الأخ ..الابن ..الصديق ..الزوج ..الحبيب ..
و..الأب ..
لابنهما المنتظر ولربما قبله !!

_بحبك !

شبكة رابطة الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميدان



نرمين نحمد الله

_هتقوللي؟! ربنا يعينك على ما بلاك !

ثم ينتقل لها ببصره مردفاً:

_مبروك يا شحرورة !

يقولها ليسمع صوت رنين هاتفه فيفتح الاتصال لتتغصن

ملامحه قليلاً قبل أن يغلق الاتصال بعنف قائلاً بحدة :

_مش ممكن ! فيه حاجة مش مضبوطة ..من امبارح

والتليفون بيرن بأرقام غريبة ومعاكسات ..الغريبة ان ده

تليفون الشغل مش تليفوني الشخصي .

لم يكد ينهي آخر كلماته حتى فوجئ باتصال من رقم

غريب آخر لكنه أغلقه دون رد لتصطدم عيناه ب...نظرة

داليا المذنبة !!

_عارفها البصة دي! هببت إيه ؟!

يقولها بفضاظته المعهودة مشيراً بسبابته لوجهها لترد

وهي تلتصق بمروان أكثر كأنما تطلب منه الدعم :

_والله كان بحسن نية ! جروب بنات بس مشتركة فيه

عمل مسابقة هاشتاج "قريبك شبه المشاهير" ..حطيت

صورتك وصورة "أنجين أكيوريك" جنب بعض والبوست

دخل على خمسين ألف لايك ..كلهم شايفينك شبهه

قوي ..

احمر وجه يامن بغیظ بينما مروان يكتم ضحكته

ليهتف الأول بحدة :

_وجابوا رقمي منين؟!

فتنحنت بارتباك وهي تلتصق بمروان أكثر :

_ما أنا قلت أنفعك وأعملك دعاية ..اديتهم رقمك

وقلتهم إنك أحسن دكتور أسنان في مصر !

_شيلها من وشي يا مروان ..شيلها من وشي!

يهتف بها يامن بانفعال وهو يغطي وجهه بكفيه

ليهتف مروان بين ضحكاته :

_وهي عملت إيه يعني؟! الحق عليها جدعة بتعملك

دعاية !

لم يكد ينتهي منها حتى سمع هاتفه هو الخاص

بالعمل يرن برقم غريب هو الآخر ..

فرمقها بنظرة متشككة وهو يفتح الاتصال ليستمع

قليلاً قبل أن يغلقه بسرعة هاتفاً بها:

_انت حطيت صورتي ورقمي برضه ؟!

نرمين محمد الله

تضحك ضحكة عالية وهي تهرز رأسها لتخرج لهما
لسانها مغيظة معلنة امتناعها عن الجواب الذي كانا
ينتظرانه ..

حركة خاطفة منها لم تستغرق سوى ثانية واحدة
قبل أن تلتفت نحو مروان هاتفة بنبرة اعتذار مرحية :
_بنات عائلات محترمات ما يطلعوش لسانهم في
الشوارع والحارات !

يضحك مروان ضحكة راضية وهو يقترب منها
أكثر ليفاجئه الهمس الخفيا :
_مبروك يا داليا .. نجاح مشرف السنة دي !

تقولها دكتورة سهام بنبرة راضية وهي تلمس تغيرها
الحقيقي يوماً بعد يوم ليقول زوجها دكتور ياسر
جوارها :

_داليا طول عمرها بنت حلال وتستاهل .

ترمقهما داليا بنظرة عميقة مع كلمات شكر
تقليدية ثم تختلس نظرة جانبية نحو مروان كأنما
تستمد منه الدعم ..

_جيسون ستاثام !
تقولها ذاكرة اسم ممثل يشبه مروان وهي تتراجع
بظهرها عنهما ليهتف يامن ضاحكاً بتشف :
_قابل يا عم قابل !

يكتف مروان ضحكته وهو يرمقها بنظرة مستاءة لتهتف
هي بنبرة مذنبية :
_ماكنتش أعرف إنها هتقلب معاكسات .. قلت بنفعكم
وأجيباكم شغل ! !

_روحي يا داليا لماما والبنيات الله لا يسيئك ! واللا
أقوللك .. خلليك ماتروحيش في حتة الواحد ما عا دش
ضامن بلاويك !

يقولها يامن باستسلام انتهى بضحكة متسامحة وهو يرى
مروان يعاود اقترابه منها ..

لكنه عاد يسألها باهتمام لم تفارقه فظاظته المعهودة
وهو يشير بسبابته نحو مروان :

_قوليلي طيب .. مين جاب لايكات أكثر أنا واللا هو ؟ !

نرمين نحمد الله

الهادر وهو يشعر بالمكان يعيد إليه ذكرياته العامرة
مع "شده المر" ..

تبا لهذا الحنين الذي يكاد يعتصر روحه !!

ألم تكفه كل هذه الأيام كي ينسى؟!

يعلم أنها سافرت وتركت كل هذا خلفها ..

تماماً كما يعلم أنه سيسافر وسيترك كل هذا خلفه

..

لكن ..

حياتي وهو مش فيها ..

سنين عدت رضيت بيها ..

وفاكر لو قابلت عينيه ..

عادي جداً .. هاعديها ..

وأديك ياللي افتكرت نسيت ..

قابلته الليلة وانهزيت ..

طب ازاى فيه حاجات بتموت ..

وتيجي الصدفة تحييها!!

هذا الذي شعر هو به وهو يمسك كفها بقوة فتغمض
عينها تتمتع بكلمات مبهمه وهي تشعر أنها أخيراً ألقت
سواد الماضي كله خلف ظهرها وما بقي لها سوى التشبث
بجبالها الجديدة كي تصعد نحو حافة الغد ..

ترى نبيلته هناك قد وصلت مع هانيا ورانيا وياسمين
فتندفع نحوهن لتعرفهن إلى صديقاتها ..

نظرة عابرة منها تجعلها تلمح ياقوت تقف مع هيثم هناك
..

فتغادر رفقتها بسرعة لتتحرك نحو مروان لتسأله بنبرة
استئذان لم تخل من دلال:

ياقوت "اللي مش صاحبتك" واقفتر مع "هيثم اللي مش
صاحبي" .. تسمح لي سعادتك نروح نسلم عليهم ؟!

فيضحك مروان وهو يمسك كفها ليحييها عملياً وهو
يتحرك بها نحو ياقوت فيلقي عليها تحية ودود ثم
يبارك لهيثم نجاحه ..

هيثم الذي بدا شاردأ وهو يدور بعينه في المكان حوله
وقد رسم على شفثيه ابتسامته جامدة تناقض خفقان قلبه

كلمات الغنوة تنبعث صدفة من مكان ما تزامناً مع
رؤيته المفاجئة لها هناك ..

نرمين نحمد الله

لماذا تلقي بهذا الحجر وسط نهر حبهما الراكد فتثير
زوابعه؟!

يشعر بغصّة في حلقه وهو يقاوم رغبة عارمة في
ترك كل هذا الجمع والركض إليها ..
ولما عجز أخيراً عن المزيد من المقاومة وجد نفسه
يرفع عينيه نحوها من جديد ..

قصادي عيونه محتارة ..

يقرب واللا يتداری ..

جه اليوم اللي أشوفه أنا فيه ..

ومانتكلمش ياخسارة !

ده صعب عليّ وأعمل إيه ..

مفیش في ايديا شئ تاني ..

خلاص ايه اسمي شفت عينيه ..

عشان دي بجد واحشاني !

يشعر بكف والدته على كتفه فيلتفت نحوها بحدة

لتستقبله بابتسامتها الواسعة غافلة عما يحدث :

_سرحان في إيه ؟! سيبننا وروح لأصحابك فرفش
شويّة .

تتواری خلف جدار مبنى مقابل ترقبه من بعيد ..

هل هي حقاً؟!

أم أنه يتخيل وجودها من فرط ما تمناه ؟!

عيناهما تلتقيان فيشعر بجسده كله يتصلب مكانه

كأنما اختفى الوجود كله من حوله ..

لاتزال كما هي ..كما عرفها ..

بل تغيرت ..تغيرت كثيراً ..

لا ..ليس جسدها الذي ازداد نحافة ..ولا وجهها الذي

ازداد شحوباً ..

بل هذه النظرة في عينيها كأنما كبرت في هذه الأيام

مائة عام !!

وافتكرت لما جت عيني في عينه سنيني معاه ..

وافتكرت وعد كان بيني وبينه زمان خدناه ..

وافتكرت مسكته في ايدي ..وايدي خلاص سايباه ..

تدمع عيناه رغماً عنه فيغمضهما بقوة وهو يطرق برأسه ..

لماذا جاءت اليوم ؟!

نرمين رحمہ اللہ

تراه يرفع رأسه نحوها من جديد وعيناه تتشبهان
بنظراتها تارة ..
وتناشدانها الرحيل تارة أخرى ..
فتبتسم ابتسامته بنكهة الدموع وهي تلقي إليه سهم
نظرتها الأخير ..
شفتاه تتمتان بهذه الكلمات التي لم يسمعها
مكانه ..
وان كان قلبه قد قرأها كما حفظها منها ..
(مهما حصل بيننا افكر ..إني عمري ما حبيت ولا
هاحب حد غيرك)

=====

_زين باشا العظيم سايب مشاغله وبيعلمني السواقته !
تقولها ياقوت بمزيج من مرح وفخر وهي تستقل معه
سيارته وقد احتلت هي كرسي القيادة في هذه
البقعة المنعزلة التي اختارها لتعليمها القيادة ..

فيبتسم وهو يرد بغيرة تسربت عبر نبرته الثقيلة :
_كنت فاكرة إني هاسيب راجل ثاني يقعد جنبك
كده ويعلمك ؟!

ترتجف ابتسامته وهو يلتفت نحو ياقوت التي قرأت
بحدسها نظرتة لتتنهد بحزن حقيقي وهي تلمح شهد
تقف مكانها هناك ..
شهد التي كانت تشعر في هذه اللحظة بمدى حماقتها
وهي تستجيب لرغبتها في وداعه الأخير ..
لكنها كانت فرصتها الأخيرة لتراه قبل سفره ..هنا!
هنا في نفس المكان الذي شهد أجمل ذكرياتهما معاً !
لقد ظنت فراقهما سيسير بها في الاتجاه المغاير لما
يجذبها إليه قلبها ..
لكن هاهو ذا كل يوم يمر يزيد من تعلقها به أكثر ..
رغم يأسها منه ..يبقى هو الأمل الوحيد الذي يمنحها
فرحة حقيقية وسط صحراء أيامها القاحلة !!

تري حزنه الصارخ في عينيه ..
حنينه الذي يكاد يرجه مكانه ..
لهفته التي عجز عن كتمانها عندما رآها ..
تردده الذي يوقفه مكانه ..
ثم هروبه الذي استسلم إليه ..
فتتفهم كل هذا ..
وكيف لا ؟!

وهي توأمه في كل هذه المشاعر التي ابتليا بها معاً !!

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

شبكة روائية ثقافية

نرمين رحمہ اللہ

يظهر بعض التردد على وجهه لكنها تمارس سلطات
إغوائها لتقترب منه حد امتزاج أنفاسهما قائلت :
_مش واثق في ؟!

فيتنهد باستسلام وهو يقترب بجسده أكثر منها
تحسباً لأي مخاطرة ثم يشير لها بكفه نحو الطريق
الجانبى فتصدر صيحة انتصار وهي تضغط دواسة
البنزين ببعض القوة التي جعلت السيارة تندفع للأمام
فجأة بسرعة فهتف بها محذراً :
_حاسبي!

_معلى .. كله تمام اهه .. صدقني ييجي مني .
تقولها بثقة تقلل خوفه عليها تدريجياً لكنه حافظ
على جلسته الوقائية جوارها متأهباً لأي حدث ..
حيث يضرد ذراعيه حولها كأنه يحوطها من بعيد
بحرص دون تقييد ..

تتسع ابتسامتها بثقة وهي تتابع القيادة عبر الطريق
الذي ازدحم تدريجياً بالسيارات بما جعلها تشعر قليلاً
بالرهبة ..

_مش لازم راجل .. ممكن ست ؟!

تقولها مراوغت وهي تقرب وجهها منه بدلال ليرفع أحد
حاجبيه قائلاً :
_الستات مهما اتعلمت مابتعرفش تسوق .
_نعم!

تهتف بها باستنكار رغم يقينها أنه فقط يحاول
مشاكستها فيضحك ضحكة قصيرة وهو يرفع كفها
لشفتيه بقبلت ناعمة سبقت قوله بعينين متوهجتين :
_ماخافيش .. انت استثناء في كل حاجة .

تبتسم بدلال وهي تقبل وجنته بخفة ثم تنتزع كفها
منه لتقول بلهفة :
_طيب .. ياللا نبدأ .. أنا لسه فاكرة المبادئ الأولانية
.. الأول نعمل كده .. و .. كده ..

تقرن قولها بفعلها وهي تبدأ التحرك بالسيارة بحرص
فتدور بها دورة كاملة في المكان الواسع نسبياً ..
تبعثها بعدة دورات ناجحة ليمنحها تعليقاً راضياً يجعلها
تهتف بلهفة أكبر :
_اتعلمنا كتير هنا .. نخرج بقا على الطريق ..

نرمين محمد الله

صمته الرهيب يروعها للحظات اعتصرها فيها بين
ذراعيه لتستشعر مدى خوفه عليها ..

_أنا كويست .. آسفت .. ماكانش ينفع أتلفت .. هاركنز
أكثر بعد كده .. زين !

تناديه عدة مرات محاولت رفع عينيها إليه لكنه
كان يتشبث بعناقها بقوة محاولاً تمالك أعصابه ..
وأخيراً أخذ نفساً عميقاً لينظر لعينيها ..
ظنته سيعاتبها لكنه اكتفى بقوله الحاسم :
_كفايت كده النهارده .. انزلي وأنا هاسوق .

_اوعى تقول مش هتخلييني أسوق ثاني !
تهتف بها باستنكار يتحول لإشفاق جارف وهي ترى
ملامحه الشاحبة وعينييه الزائغتين فتغمغم بنبرة أرق :
_خلاص .. بلاش .

لكنه يرمقها بنظرة عميقة وهو يتناول كفها
بقبضته يشد عليه بقوة قانلاً :

لكنها تغلبت عليها بقولها :

_طول عمري نفسي يبقى عندي عربية بسوقها .. شكراً .
تلتفت نحوه عفوياً في كلماتها الأخيرة فلا تنتبه لهذه
السيارة التي جاءت من خلفها ..

_حاسبي !

يهتف بها بجزع وهو يسيطر على عجلة القيادة بكفه
بسرعة فيتحكم في اتجاه السيارة ليحيد بها في
اللحظة المناسبة !

تشحب ملامحها بخوف والصدمة تلجمها فالسيارة الأخرى
مرت من جوارها بسرعة عاصفة لا تدري ما الذي كانت
ستفعله بها لو حدث التصادم !

لكن هذا لم يكن شيئاً أمام رد فعله هو وهي تجده
يلتصق بها ليسيطر على حركة السيارة بثبات انفعالي
يحسد عليه ..

السيارة التي أوقفها أخيراً جانباً قبل أن يغمرها بين
ذراعيه مخفياً وجهها في صدره الذي كاد يضج بخفقاته
!!

شبكة روائع الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينابور

نرمين محمد الله

_أيوه بقاااا لاغيني كده ..خلليك معايا على نفس الموجة .

يضحك مستمتعاً وهو يتناول هاتفه لتتلاعب به أنامله :

_سهلة ..نشوف على "جي بي إس" أقرب مطعم فول وطعمية نضيف.

_لا لا ..جي بي إس إيه ؟!! خللي البساط أحمدي كده ..أنا عارفتَ مطعم كويس قريب من هنا ..هاوصفهولك ..أنا زبونة هناك وبيوجبوا معايا .

تقولها بحماس ثم تصف له الطريق فيبتسم وهو يتتبع ما تصفه حتى يتوقف بها أمام المطعم بسيط الحال الذي وصفته بقولها :

_مايغركش المنظر ..نضاف جداً ..أحلى فول ممكن تاكله ..وزيت الطعمية بيبرق ..وحشوني قوي ..

_دكتورة يا قوت ..عاش من شافك !

_لو سلامت لخوفي عليك مش هاسيبك تخرجي من البيت أصلاً ..بس أنا واثق فيك وعائزك تعيشي معايا كل حلم حلمتیه ..ونحققه سوا .

_فعل فاضح في الطريق العام ..ولا يهمنا !

تتهف بها العفريتة العابثة داخلها وهي تدفعها لاحتضانه من جديد بقوة لتغمر وجهه بقبالاتها السريعة فيضحك ضحكة انفعالية وهو يبتعد قليلاً هاتفاً بمرح:

_طب نأجل شغل العفاريت ده لما نروح ..عشان أنا كمان أستعرض مواهب عفاريتي .

تضحك ضحكة عالية وهي تغادر السيارة ليتبادلا المقاعد فتتهف به بسعادة حقيقية تشعر بها تطوق روحها :

_عايزة أتعشى بره بس مش عايزة جو المطاعم الشيك بتوعك دول .

_مممم ...فول وطعمية مثلاً؟!

يقولها بهمهمته اللذيذة التي تثير جنونها فتتهف به بمرح :

تصيح : شبعك صلاح

شبكة رابطة الثقافة

مينابور



نرمين محمد الله

يرى المرأة تتحرك بحماس مع فتيانها ليحضروا لهم
بغيتهم قبل أن تعانقها ياقوت بحرارة هاتفية :
_موصيتي ستي ثمر تدعيك ..هاجياك قريب
تبشريني بالفرج .

تدمع عينا المرأة وهي تغمرها بقبالاتها ودعواتها قبل
أن تستقل ياقوت السيارة جواره أخيراً لتتفحص
ملاحه قائلة :

_واخدين على بعض من زمان ..غلبانة ..جوزها نصبوا
عليه في القرشين اللي حيلتهم ..وسكت المحاكم
طويلة .

_فكريني بكرة بالتفاصيل وهاشوف القصة دي ..لو
قدرت أعمل حاجة مش هتأخر .
يقولها وهو يعاود الانطلاق بالسيارة فتضحك هاتفية
باعتراز:

_هو ده زين الفايد العظيم اللي هافضل فخورة بيه ..

ثم تردف وهي تفتح الكيس لتفوح الرائحة أكثر :
_لو استنينا نوصل البيت هيبردوا ..حلاوتهم وهم
سخنين كده ..

تهتف بها المرأة الطيبة التي خرجت من المطعم عندما
لمحتها لتغادر ياقوت السيارة فتعانقها بقوة هاتفية :
_وحشتيني ..بنتك عاملت إيه ؟! وجوزك كسب
القضية ؟!

يرقبها مكانه بعاطفة هادرة وهو يشعر أنه يذوب عشقاً
بكل تفاصيلها البسيطة هذه ..
هذه اللهفة الصادقة التي تبديها نحو المرأة متواضعة
الحال ..

وهذا المزيج النادر من البساطة والفخامة الذي لا يظن
امراً غيرها بقادرة عليه !!

_ما تشيليش هم ..ربك كريم ..حقكم هيرجع ..المهم
عايزة منك شوية ساندوتشات وصايت كده ..

تقولها ياقوت ببساطة مرحمة لتلتفت المرأة نحو زين
فتقول بترحاب :

_اتفضل جوه يا بيه ..مش قد المقام بس تنورنا .

يشكرها بخجل يتعجبه في نفسه وهو يشعر بهذه الهالة
من البساطة الودود تحيطه ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

ترمقه بنظرة مترقبة فيوقف السيارة جانباً ثم يتناول
كفها فيقبل باطنه بهذه الحركة التي تعشقها
ليتوهج سراجا الذهب في عينيه بوميض قوله :
_ كل حاجة من إيديك طعم ثاني ..لذة خاصة
بيك بتبدأ وتنتهي عندك انت بس .

قمرها الحران يتالآن بلمعة سعادة خالصة وهي تهز
كتفها بدلال قائلته :
_ يعني ممكن أطمع في طلب كمان ؟!

عيناه تمنحانها وعده فتقول بحماسة منطلقة :
_ نتمشى شوية بقا بعد الأكل الحلوة دي .

فيضحك وهو يومئ لها برأسه ليغادرا معاً سيارته
ويسيران متشابكي الكفين على الرصيف القريب ..
ضحكتها تعلو فجأة فيرمقها بنظرة متسائلة لترد
بمرح :

_ متخيلة لو حد بيراقبك ..وشاف زين باشا العظيم
وهو بياكل فول وطعمية وبعدين نزل يتمشى ع
الرصيف وسط عامة الشعب ..ناقصك بس تقعد على
قهوة بلدي وتبقى كملت .

_ خلاص ..أكليني!
يهز بها كتفيه بمزيج هيمنته وعاطفته الفريد ..
فتضحك وهي تتناول إحدى الشطائر لتقربها من فمه
هاتفته :
_ ابتي بالطعمية ..هه ؟! إيه رأيك ؟! استنى ..دوقها مع
المخلل كمان ..

تقرن قولها بفعالها وهي تطعمه فيرمقها بنظرة عميقة
وهو يشعر بلذة روحها هذه تفوق لذة الطعام في فمه ..
عالم جديد يتفتح له معها ..ويشبهها!!
طيبتها ..بساطتها ..ذكاؤها ..
وأخيراً عاطفتها هذه المتشحة بأموته لا يمكن أن
يستشعرها سواه !!

_ عجبك الأكل ؟! قول وما تجاملش !
تسأله أخيراً بعدما انتهى من طعامهما لتصلها هممته
اللذيذة تسبق سؤاله :
_ مmmm ..ما أجاملش ؟!

_دكتورة ياقوت!

التهاف يأتيها من أمامها فجأة فتلتفت للفتاة لتتهف بها
بود حار:
_نجلاء! إيه الصدفة الحلوة دي!!

تصافحها الفتاة بحرارة ثم تصافح زين الذي تفرس
ملامحها ليزداد خجلها وهي ترد بتلعثم:
_كنت قاعدة في عربية بابا بستناه.. شفتك جيت
بسرعة..

تبتسم لها ياقوت بحنان وعين مهنيتها تتفحص الفتاة
باهتمام..
تعلم أنها تماثلت للشقاء لكن رؤيتها لما بيدها أقلقها
كثيراً..
كانت دمية مما كان يهديها إياها سامر!!
هل تعلقت به إلى هذا الحد؟!

ويبدو أن نظرتها للدمية قد طالت فقد تمتمت الفتاة
وهي تخفيها خلف ظهرها بتلعثم خجول:
_صاحبتي.. ما بخرجش من غيرها..

فيضحك بدوره وهو يشدد ضغط قبضته حول كفها
ليقول بصدق:
_زين الفايد عمره ما حس إنه مبسوط بجد أد ما هو
معاك.. مش مهم فين وإزاي وبنعمل إيه.. المهم إن احنا
سوا..

تنفج شفتها وكأنها ستقول شيئاً لكنها تعاود
إطباقهما فيسألها بترقب:
_كنت عايزة تقولي إيه؟!

_ما احنا اتفقنا هنا جل شغل العفاريات للبيت!

تقولها بمرح عابث وهي تسير جواره فيضحك ضحكة
رائقة تشاركه فيها وهي ترفع وجهها للسماء حيث
اكتمل القمر بديراً..
القمر الحبيب الذي يبدو لها دوماً صديق العمر وشاهدها
على حكايتها..
والذي بدا لها الآن ضاحكاً مستبشراً كأجمل مرة رآته
فيها..



من قال إن دروب القلوب يسهل التنبؤ بها !!
هاهو ذا أينشتاين العظيم الذي طالما أبهرها بعبقريته
الطبية في علاج مرضاه النفسيين ..
يذهلها الآن بهذا التشتت الذي يعيشه غير قادر على
فهم مشاعره !!

_مش هنكمل مشي ؟! واللا تحبي نرجع ؟!
ينتشلها بها زين من شرودها فتبتسم له وهي تتأبط
ذراعه لتجيبه عملياً وهي تتحرك به نحو السيارة من
جديد ..

_حبيب أشوفها نجلاء دي!

يقولها ببساطة فتتوقف مكانها فجأة لتلتمع عيناها
بطيف غيرة عابر يجعله يضحك ضحكة رائقة وهو
يجذبها ليعاود السير بها مردفاً وهو يرفع أحد حاجبيه
بمكر:

_بشوف فيها نجاحك ..ومش هانسي إن أشهر عرض
جواز في مصر كان يوم المؤتمر الصحفي بتاعها .

_إن كان كده معلى !

_نجلاء!
يظهر والدها خلفها بملامح قلقة تهدأ مع رؤيته ياقوت
ليصافح زين بحرارة ثم يردف مبرراً :
_قلقت لما رجعت العربية مالمقيتهاش ..كنت بجيب
شوية حاجات .

يقولها مشيراً لما بيده فتبتسم له ياقوت بإجلال ..
شعورها بعظم دوره كأب يصطدم بتاريخها القديم
فيجعلها تقدر دوره مع ابنته أكثر ..

_فرحانة قوي إني شفتك ..سلمي على دكتور سامر .

تقولها نجلاء ببراءتها الخجول فيزداد القلق على ملامح
ياقوت لكنها ترد رداً تقليدياً وهي تودعها مع أبيها ..
الفتاة لا تزال كما يبدو على تعلقها القديم بسامر ..
وربما يكون هذا شارة خطر فالمريض النفسي يكون
شديد الهشاشة عقب تماثله للشفاء !
سامر!

كم تشعر بالشفقة عليه مع ما تعلمه عن حيرته
وتخبطه خاصة بعد سفر ريتال !!

لم تدر كيف نهبت سيارته الطريق نحو المشفى
القريب ولا كيف استقبلت وجه سيف الذي كان
شاحباً كالموتى وكفاه متشبثان بباب الغرفة
الموصد في وجهه ..

لكنها شعرت بزوجها وهو يجذب سيف من كتفيه
ليضمه إليه بقوة هاتفاً بحسم غريب على طبيعته
المرحة :

_ جرى إيه يا ولد؟! خايف كده ليه ؟! هو ربنا
الكريم اللي رزقك بيهم بعد كل ده مش قادر
يحفظهم لك ؟! استغفروادعي!

فيخفي سيف وجهه الدامع في كتف الرجل الذي
ربت على ظهره مردفاً بصوت مرتجف:

_ هيوصلوا بالسلامة .. كلهم .. هيبقوا كويسين!!

هنا لا تملك إيناس المزيد من فيض دموعها وهي
ترفع كفيها بالدعاء بلوعة ..

تسمعه وهو يحكي لعلاء تفاصيل الحالة الدقيقة فلا
تبالى سوى بأن ابنتها في خطر ..

تقولها بدلال وهي تراه يفتح لها باب السيارة بحركة
أنيقة تجعلها تبتسم له بحب ..

ليستقلها هو بدوره وينطلق بها نحو بيتهما ..
بينما تستسلم هي لشرودها من جديد ..
سامر .. نجلاء ..

هل يمكن أن تجمع هذين معاً قصة ما؟!

=====

_ الحقني يا عمو .. أنا مع عادة في المستشفى .. بيقولوا
مممكن يضطروا يولدوها دلوقت !

يهتف بها سيف عبر الهاتف بقلق ليرد علاء بقلق مماثل
وإن حاول طمأنته :

_ مسافرة الطريق هاكون عندك .. ما تخافش .. ستات
كتير بتولد في السابع!

يقولها ليغلق الاتصال بسرعة فتندفع نحوه إيناس هاتفت
بجزع:

_ مين دي اللي هتولد في السابع؟! اوعى تكون عادة !

هتافها ينتهي بدموعها الانفعالية كعهدها وهي تبدأ في
تبديل ثيابها بالفعل مع جوابه الأسف لها ..

نرمين رحمہ اللہ

تحمل رضيعتيها بوهن تخاذل معه ذراعاها ليسبقهما
سيف فيحتويهن جميعاً ثم يقبل جبينها بعمق هامساً :
_الحمد لله ..كنت عارف إنك مش هتخذليني .
_فسرتلك الحلم ؟!

تهمس بها بصوتها الواهن ولا تزال مشوشة الوعي
فيضحك ضحكة عالية دمعت لها عيناه وهو يشدد
قوة ضمه لهن وقد تذكر ما تحكي عنه من تلك
الرؤيا التي رواها لها يوماً عن انجيل وابنتها
الضاحكة !

_وسع كده يا سيف! عايزة أحضنها أنا كمان !
تهتف بها إيناس وهي تدفعه برقة ليفسح لها المجال
حاملاً الرضيعتين فتضمها إليها بحنان هاتفت
باستنكار مصطنع:
_بقا كده ؟! ده اللي اتفقنا عليه ؟! بعد كل الأيام
اللي قعدنا نخطط فيها هنستقبلهم إزاي تغطيني
كده ؟! ماكانش العشم !

تضحك عادة وسط آهة توجعها لتغمغم بصوتها
الواهن:

تستعيد حرقة شعورها بفقد ابنها فيلهج قلبها بالدعاء
وهي تخشى أن تعيش نفس الموقف مرتين ..
لكن ..

صوت البكاء الذي انبعث بصوت رضيع يصدح من داخل
الغرفة أخيراً ..
فيشهقون جميعاً ببعض الارتياح تزامناً مع فتح باب
الغرفة ليظهر من خلفه الطبيب هاتفاً بالتركية :
_الرضيعان بخير .

_وغادة ؟!
يهتف بها ثلاثتهم في نفس اللحظة وبنفس اللفظة
ليبتسم الطبيب قائلاً :
_هي محاربة حقاً ! لا أخفيكم قولاً أنني كنت أخاف
عليها في أول العملية ..لكنها بدت وكأن جسدها يقاوم
بشراسته كي لا يستسلم ..يمكنكم رؤيتها الآن فقد
استعادت وعيها نسبياً لكنها لا تزال تحت تأثير "البنج" !

يدلفون جميعاً للداخل فيحيطون بها لتستقبلهم
بابتسامة سعادة كبيرة رغم الألم الذي أحاط بوجهها
الشاحب ..

_معلش يا "أنا"! شوفي مين فيهم تختاري تتسمى باسمك . _ماما!!

تتسع عينا إيناس بصدمته وهي تسمعها منها لأول مرة ..

فلم تملك نفسها وهي تنكب فوقها لتحتضنها برفق
مراعية إعياءها لتهتف بين فيض دموعها :
_يا قلب ماما انت! حلوة قوي "ماما" من بقتك يا غادة !!

تدمع عينا علاء وهو يراقب المشهد صامتاً فيما يبتسم
سيف بإدراك وهو يتذكر حديثها معه ..
الآن فقط يوقن أنها تخلصت من رواسب ماضيها القديم ..

وصالحت هذه "الكلمة" التي أجبرتها الظروف أن
تكفر بكل معانيها!!

_مش هابطل أقولها .

تتمتم بها غادة أخيراً بصوت تخفت نبرته رويداً رويداً
وهي تغض عينيها رغماً عنها مستسلمة لنعاسها
الإجباري فيرمقها سيف بنظرة قلقة لكن الطبيب
الذي عاود دخوله يقول بنبرة عملية :

تقولها فيهِياً إليها أن حنان الدنيا كله قد تجمع في
عيني المرأة التي تطلعت للرضيعتين للحظات طالت ..
قبل أن تقول وسط دموع فرحتها :

_أختار إيه بس؟! الاتنين أجمل من بعض ..سبحان
الخالق!!

_الحمد لله يا بنتي إنك حسنت النسل! كنت خايف
يطلعوا شبه الولد ده ويورثوا تكشيرته !

يهتف بها علاء مشاكساً كعهده وإن فضحت نبرته
المرتجفة حنان لهفته ليهتف سيف مؤكداً :

_وأنا برضه كنت حامل هم كده ..بس الحمد لله !
_انت قمر ..وبحبك ..بحبكم كلكم ..بناتي ..عيلتي
..عيلتي ! بقا عندي عيلة يا سيف ..

تهمس بها بصوت متقطع ..مرتجف .. منهك بين نوم
ويقظة فيظهر التأثر في وجوههم جميعاً ..
خاصة عندما مدت كفها بوهن نحو إيناس لتتمتم بنفس
النبرة :

نرمين نحمد الله

يهتف بها والد ناصر وهو يستقبل الأخير مع سها في المطار عقب عودتهما من تركيا في رحلة علاج امتدت لشهور ..

وانتهت كما يبدو بالشفاء!

ليهتف ناصر بحيوية منطلقة تراقصت بين حروفه :
_الحمد لله يا حاج ..ربنا كبير!

يقولها وهو يستشعر عناق والده الدافئ كما لم يفعل منذ عهد بعيد ..

طالما ظن الأمان أيقونة مميزة لعباءة أبيه هذه التي انزوى في كنفها دون شعور بالذنب هذه المرة .. كأنما تحرر من كل هذه القيود التي كانت تمنع كليهما الشعور الكامل بهذه العلاقة الخاصة ..

بل -بالضبط- كأنه عاد هذا "الطفل" الذي بشر "هذه العبادة" بنجاحه ..

كأنه عاد هذا "المراهق" الذي بشرها بدخول كلية الشرطة ..

والآن يعود هذا "الرجل البالغ" الذي يبشرها برجوع عافيته ..

والأهم ..رجوعه لنفسه !!

_دعوها تستريح ..الرضيعةان كذلك تحتاجان لرعاية خاصة .

يخرجون جميعاً من الغرفة ليتصل سيف بوالدته فيخبرها على عجل ..

قبل أن يفعل المثل مع إسلام ..

ثم يتنهد أخيراً وهو ينحني في "سجدة شكر" طويلة اعتادها في كل موقف كهذا !

قبل أن ينهض من جديد كي يراقب -عبر زجاج نافذة الغرفة- وجهها الذي استكانت ملامحه بهناء يقسم أن يحافظ لها عليها ما بقي من عمره ..

هي صك غفرانه الذي تلقاه أخيراً بعد طول شعوره بالذنب ..

والآن يرتشف المزيد من عطاياه بهاتين النعمتين الصغيرتين ..

فسبحان من هذا فضله !

=====

_حمداً لله على سلامتك ياابني ..مش مصدق إني شايفك واقف على رجلك ثاني!

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لكن هل سيعود كل شيء بينهما لسابق عهده
كذلك!!

بحلوه ومره !!

الخطر الأخير يتزامن مع سماعها لقول والده بفخر:
_أول ما تشد حيلك كده تيجي تبارك لولاد عمك
..الأتنين خلضوا ولدين زي الفل ..الله أكبر!

تشحب ملامحها وهي تطرق برأسها شاعرة أنها تكاد
تعود للدوامة القديمة ..

لكنها تشعر بكف ناصر يحتضن كفها كأنما شعر
بها ..

وكلماته الدافئة تصلها كـ"ثوب أمان" لا يبلى ..

_ربنا يباركهم ..أكيد هاروح لهم بس لما أرتاح
شوية ..سها كمان محتاجة ترتاح ..تعبت معايا قوي
الفترة اللي فاتت ..حقها ترتاح بقا !

كلماته بدت وكأنها نبهت والده الذي ابتسم بحنان
وهو يلتفت نحوها هي ليربت على ركبتيها قائلاً بما
يشبه الاعتذار :

_بنت أصول! تستاهل كل خير.

_حمداً لله على سلامتكم يا بنتي.

يهتف بها الرجل وهو يعانق سها بمثل هذه الحرارة التي
منحها لابنه فتدمع عيناها بتأثر وهي الأخرى تشعر أن
التجربة العصبية التي مروا بها جميعاً قد آتت ثمارها
رغم كل الألم !!

تتحرك بهم السيارة لتنهب الطريق نحو بيتهما الذي
اشتاقت له ..

تسمعه يثرثر مع والده بهذه الحيوية المنطلقة طوال
الطريق فترتسم على شفتيها ابتسامة مشرقة وهي تشرّد
عبر زجاج نافذة السيارة ..

تستعيد الأيام السابقة التي قضتها في تركيا معه بين
علاج جراحي وتدريبات بدنية شاقة حتى عادت بعدها
ساقاه لطبيعتهما بصورة شبه طبيعية ..

لا تعنيها مشقة الجهد الذي بذلوه معاً بقدر ما تعنيها
حلاوة الحصاد الآن !
هو ..عاد !!

عاد كما كان من قبل !!

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

تتكس الدموع في عينيها اللتين أسبلتهما لتشعر بناصر
يطوق كتفيها بذراعه بحنان قائلاً :
_لو عشت عمري كله أعوضها عن وقفتهما جنبي مش
كفاية .

يقولها ثم يلتفت نحو والده بنظرة راجية ذات مغزى
وكأنه يخبره دون كلمات أن كرم الله معه هذه المرة لا
يليق به إلا الرضا!
هذا المعنى الذي وصل الرجل كاملاً وهو يهز رأسه ليرمق
سها بنظرة امتنان عميقة دون أي شائبة انتقاص ..
هذه التي وجدت أثرها في قلبها لتبتسم له ابتسامته
امتزجت بدمعتها ..
إنما دمعة رضا هذه المرة !

دمعة ظلت تترقرق في عينيها طوال الساعات القادمة
حيث وصلوا جميعاً لبيتهما فيشاركهما الوالد الغداء
بمرح افتقده جلساتهم الثلاثية من زمن بعيد ..

_ياااه ! كان واحشني أكل البلد بشكل ! وبالذات
البط ..دوقي يا سها!

يهتف بها ناصر باستمتاع وهو يطعمها ليبتسم والده
بحنان وهو يشعر أنه لم يره على هذا الحال من هذه
الحيوية منذ زمن بعيد ..
فيقول بنبرة حانية :

_مرأة عمك باعتاهولكم مخصوص عشان عارفت إن
سها بتحبه ..ألف هنا .
لترد هي ببعض الخجل من نظرات والده العميقة وهي
تلوك الطعام في فمها :
_كثر خيرها ..هي عارفت إنني بحب أكلها .

تقولها وقد زارها طيف قديم من اهتمام عائلته
المغالي بها في أيام زواجهما الأولى ..
افتخارهم بها وهذا الاعتزاز الذي كان يسكن
نظراتهم نحوها ..

هذا الشعور الذي تهاوى شيئاً فشيئاً مع تقدم الأيام بها
دون إنجاب ..
لكن يبدو أن الزمان يدور دورته ليعود بكفه العامر
بهذا الشعور من جديد !

_أستاذن أنا بقا عشان أسيبكم تستريحوا.

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

جميلٌ هذا الإحساس الذي يغمرها باسترداد ما
افتقدته يوماً ..

لكن هل يكفي هذا الشعور ليطفئ شعلتِ الخوف
التي تتأجج داخلها من وقت لآخر ؟!

تشعر به خلفها فترفع عينيها لتصطدم بصورته في
المرآة ..

ابتسامته الساحرة التي عشقتها منذ لقائهما الأول
تحتضنها قبل ذراعيه اللذين مدهما ليطوقها بهما من
الخلف متظاهراً بغسل يده ..

لكنه كان يحتضن كفيها تحت الماء المنهمر
ليشبك أنامله بأناملها ..

كل ما فيه الآن كان يحتضنها ..
نظراته عبر المرآة ..

ابتسامته التي تلونت بطيف عشقه ..
أصابعه التي تتخلل أصابعها برقة ..

أنفاسه التي امتزجت بأنفاسها مع هذا القرب وهو يسند
ذقنه على كتفها من الخلف هامساً :
_وحشتيني .

يقولها والده وهو ينهض مكانه ليهتف به ناصر
باعتراض:

_لسه بدري يا حاج .. اشرب الشاي طيب .

لكن الرجل يرد برضا وهو يتحرك ليغسل يده في
الحمام القريب :

_دائماً عامر بيك وبمراتك .. ورايا كام مشوار هنا
هاخلصهم .. وهاستناكم عندنا .

يقول عبارته الأخيرة ثم يتقدم ليعانق ناصر بقوة ليهتف
به بتأثر:

_حمداً لله على سلامتكم يا بطل .

يبتسم له ناصر بتقدير ليتنهد الرجل وهو يعانق سها
بدوره ثم يقول لها بما يشبه الاعتذار :

_ربنا يراضي قلبك زي ما راضيتيني وراضيتيه .

فتزداد كثافة الدموع في عينيها وهي تسمعه يعود
لسابق عهده من الدعاء لها ..

لهذا ما كاد يتحرك مع ناصر نحو الباب حتى تقدمت
بسرعة نحو الحمام القريب تتظاهر بغسل كفيها ووجهها
لكنها كانت حقاً توارى هذه الدموع ..

نرمين نحمد الله

_بلاش نتكلم في اللي فات ..محدث عارف لو
اتحاسبنا بجد مين هيطلع غلطه أكبر .

يومئ برأسه موافقاً ثم يقبل وجنتها برقته ليهمس لها
بحب :

_محضر لك هدية بمناسبة رجوعنا البيت .

ترفع حاجبها بدهشة حقيقية وهي تراه يسحبها من
كفها نحو الخارج حيث إحدى حقائبهم التي عادوا
بها ..

والتي فتحها ليستخرج منها علبة متوسطة الحجم
رفعها أمام عينيها ..

_جبتهم امتى دول ؟!

تهتف بها باستغراب فهي لم تعتد أن يهتم هو بشأن
هدايا كهذه طيلة فترة زواجهما ..هي كانت من
يعتني بهذا الأمر ..

فكيف فعلها في سفرهما ؟!

يبتسم ابتسامته واسعة وهو يقول بنبرة مرتاحة :

_وحشتك ؟! احنا ماسبناش بعض من شهور ..محدث فينا
تقريباً كان بيشوف غير الثاني !

تهمس بها بصوت لا يزال يرفضه انفعاله ليهمس لها بنفس
النبرة الدافئة :

_وحشني شكلك وانت هنا في بيتنا .

_يعني البيت اللي وحشك مش أنا .

_وهو البيت ده إيه ؟! ماهو انت !

يهمس بها بصدق وهو يغلق صنبور المياه لتبتسم وهي
تلتقط منشفة قريبة فتجفف يديهما معاً ..

يحيط خصرها بكفيه ملاحظاً هذه الدموع التي يعلم
أنها تخفيها ..

_اوعي تسمحى للخوف يدخل بيننا تاني ..صدقيني أنا
حاسس إن ربنا كتب لي عمر جديد عشان أعوضك بيه
عن اللي فات .

يهمس بها وهو يقبل جبينها بعمق فتبتسم مقدرة له
تجاوزه عن الحديث عن خطئها هي بشأنه ..

لا يزال يقدر كبرياءها كما عهدته !

لكنها رفعت عينيها نحوه لتهمس له بابتسامته مرتجفة :

نرمين نحمد الله

_مش هتلبسيني بتاعتي؟!

تضحك بارتباك غريب على طبيعتها المسيطرة
المعروفة وهي تشعر أنها تستعيد علاقتهما بأفضل مما
تمنت ..

تلبسه ساعته فلا تملك دموعها وهي تستعيد
تاريخهما القديم ..

انتصاراته وانكساراته ..

كسره وجبره ..

حلوه ومره ..

لكنه يمسح دموعها بأنامله برقة لتنهمر قبالاته فوق
ملامحها الحبيبة هامساً بعشق لم يعرفه قلبه إلا لها :
_انتِ علمتيني إزاي ست واحدة ممكن تساوي الدنيا
كلها .. احنا عرفنا الطريق خلاص ..واللي يعرف
الطريق مش هيتوه ثاني .

=====

_إيه رأيك ؟!

تهتف بها يا قوت بترقب وهي تدور حول نفسها أمام
مرآة غرفتهما مستعرضة ثوبها الذي تستعد للخروج به
..

_طول عمرك واخدة بالك مني ..مش هيجرى حاجة لما
أخذ بالي منك المرة دي ..وصيت عليهم قبل ما نساfer
عشان تبقى ذكرى لينا من هناك ..نفتكرببها أيامنا
اللي جمعتنا على المرة قبل الحلوة ..بس قصدت ما
تشوفيهمش غير هنا ..

ثم يصمت لحظة ليردف بنبرة أكثر دفئاً :
_في بيتنا.

تدمع عينا بفرحة هذه المرة وهي تطالع هديته من
جديد ..

زوج من الساعات -إحداهما بتصميم رجالي والأخرى
تشبهها بتصميم نسائي- من ماركة مشهورة تطابق
خاصته القديمة التي أهدتها له يوماً فلم يخاعها من يده
..

والتي كسرتها هي بنفسها يوماً !!

_ناصر!

تهمس بها بتأثر وقد فقدت كلماتها وهي تراه يلبسها
خاصتها الأنثوية برقة ليقبل معصمها قبلت عميقة ..
قبل أن يمد لها معصمه هامساً :

شبكة روائية وثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين محمد الله

_آخر حفلة حضرتها معاك أخرجتك لأنني
ماكنتش فاهمة شريكتك الفرنسية دي .

فيهز كتفيه ليقول ببساطة :

_وليه ما تقوليش هي الي تبقى محرجة إنها مش
فاهمة عربي!!

تبتسم له بامتنان عاشق وهي تدرك أنه -كعدها
به- يجتاز معها كل العقبات التي يمكن أن تضعها
الفوارق الطبقية بينهما ..

لم يشعرها للحظة واحدة منذ تزوجها أنها لا تناسب
هذا العالم الجديد الذي وجدت نفسها منغمسة فيه ..
بل إنه يشعرها في كل مرة يجتاحها إحساسها ببعض
النقص أنها حقاً شمس عالمه التي يدور حولها !!

لهذا تأبطت ذراعه بفخر وهي تغادر معه غرفتهما
ليهبطا الدرج نحو الخارج حيث أقلتهما سيارته نحو
إحدى القاعات الفخمة التي أقيم فيها هذا الحفل
حيث شركاؤه الجدد من المستثمرين الأجانب ..
لا تنكر أن مثل هذه الحفلات تثير حفيظتها وتصيبها
بالاختناق ..

بلون الكراميل الداكن مع وشاح بدرجة أفتح قليلاً
..يحتضن جسدها باحتشام لكنها تبدو به شديدة
الأناقة ..

أو ربما هو سحرها هي في عينيه ..!

هممته "الذيذة" تسبق جوابه وهو يغمرها بين ذراعيه
بواحد من عناقاته التي تظنها لن تفقد أبداً مذاقها
السحري هذا ..

_أنا آخر واحد في الدنيا ممكن تسألني عن رأيه في
شكلك ..انتِ يا إما جميلة ..أو جميلة جداً ..أو جميلة
جداً جداً ..أو جميلة فوق الوصف ..المهم إنك في كل
أحوالك أيقونة جمال !

تضحك ضحكة عالية وهي تطوق عنقه بذراعيها
هامسة بدلال:

_يعني هاشرف زين بيه الفايد العظيم في حفلة النهارده
!؟

_هم اللي هيتشرفوا بحضورك يا دكتور !
يقولها باعتزاز حقيقي لتتنحج مغممة بخجل:

تصغير: شيماء صلاح

مينا بوري

شبكة روائتي الثقافية

نرمين نحمد الله

_شكراً لإطرائك سيدتي ..صرت أجيد الفرنسية !
ترفع المرأة حاجبها برضا فتتبادلان حديثاً قصيراً
بينما يرمقها زين بنظرة مزجت اعتزازه بعتابه
الماكر ..

الذي عبر عنه وهو يختلي بهما في غرفتهما أخيراً
عقب عودتهما ..

_ما قلتيلش ليه إنك اتعلمتيها؟!
يسألها وهو يزيح عنها وشاحها ليميل على قرطي
أذنيها فيقبلهما بحركته المعهودة ..
لتهمس له بدلال ماكر:
_وانت فاكر إني هابطل أفاجئك؟!

يضحك باستمتاع وهو يعتصرها بين ذراعيه ليهمس
أمام قمرها الحرين :

_اوعي تبطلي تفاجئيني ! مش قلتلك ..عطشي
معاك مايرتويش ..جنة مش هاشبع منها العمر كله
!!

فتضحك بدلال وهي تحيط وجنتيه براحتيها هامسة :

لكنها تعلم أنها جزء من عمله !
خاصة وهو يدير الأمور بذكائه المعهود فيتحفظ عما
تراه هي تجاوزات دينية أو أخلاقية دون أن يخرج مرافقيه
.

يصلان أخيراً فتشعر بالعيون تتمركز حولهما بهذه
النظرات التي لم تعد تخيفها ..
هو منحها هذه الثقة التي توجت ملامحها وهي تخترق
الصفوف بكبرياء يليق بها ..

تستجيب ل"البروتوكول" التقليدي لمثل هذه الحفلات
والذي انتهى بجلوسه مع شركائه على مائدة كبيرة
ضمتهم سوياً ..

تتركهم يتناقشون مؤثرة الصمت والمراقبة بطبيعتهم
أكسبها إياها عملها ..

ليفاجئها سؤال شريكته الفرنسية بلغتها :
_كيف حالك ؟! ازددت جمالاً عن آخر مرة رأيتك فيها
..عفواً ..نسيت أنك لا تتحدثين الفرنسية !

يكاد زين يميل عليها ليترجم لها عبارتها لكنها
تفاجئه بردها على المرأة بفرنسية سليمة المخارج :

تصغير : شيعه صلاح

مينابور

شبكة روائع الثقافية

=====

_وبعدين بقا ؟!

تهمس بها ياقوت لنفسها بضيق وهي تنفض عنها
غطاءها على فراشها الخالي منه في غرفتهما بعد سفر
زين لعمل مهم ..

لم تتصور أن تفتقده بهذه الطريقة وفي خضم
انشغالها هي الأخرى بعملها ..
لكنها تشعر حقاً أنها تختنق !!

تتناول هاتفها لتتصل به لكن الاتصال يغلق بعد
قليل لتصلها رسالتة مكتوبة مسجلة "سأتصل بك
لاحقاً" ..

تعقد حاجبها بغضب هي أول من تدرك أنه ليس
منطقياً خاصة مع اختلاف التوقيت في البلد الذي
سافر إليه ..

لا بد أنه الآن في اجتماع مهم لهذا لا يستطيع الرد ..
لكنها لا تملك دفع هذه القبضة التي تعصر قلبها
وهي تشعر بقسوة الليلة الأولى التي تقضيها بعيدة
عنه منذ زواجهما ..

خاصة وهو لم يهاتفها منذ ساعات قراها هي طويلة !

_كورس مكثف بقاله شهرين ..عشان عملت حساب
موقف زي ده ..عايزاك تكون على طول فخور بي زي ما
أنا فخورة بيك !

يضحك باستهانة وأنامله تتحرك على طول ظهرها بهذه
الحركة التملكية التي تشعرها أنه يود لو يصهرها بين
ضلوعه للأبد ..

_وانتِ فاكرة حاجة زي كده بس هي الي ممكن
تخليني فخور بيك ؟! انتِ ماتعرفيش صورتك في عيني
شكلا إيه !
_إيه ؟!

تهمس بها بدلال تستزيد من فيض كلماته الذي يأسرها
هذا ليتنهد بحرارة وشفته تطوفان فوق وجهها بتبتل
عاشق :

_انتِ الكلام الي مايتقاش ..واللحن الي ما يتغناش
..الأسطورة الي من جمالها مستكتر تبقى حقيقة ..

تشتعل جوارحها بهذه العاطفة التي تسكب النيران في
شرايينها وهمساته تتوقف عند حدود شفيتها :

_انتِ الحب الي رجلي نفسي ..فاعدل بيقول إني بقية
العمر أفضل كلي ليه.

نرمين محمد الله

_أنا كويست يا ستي ماتلقيش .

ضحكت ثمر الماكرة تعلو في أذنيها فتبتسم هي بدورها وهي تسألها باهتمام عن صحتها لترد ثمر برضا:

_فضله كبير ..ونعمه مغرقاني ..

ثم تصمت لحظة لتسألها بترقب ملهوف:

_مفيش حاجة حلوة في الطريق ؟!

سؤالها يزيد من ضيق ياقوت لكنها تتفهم رغبة ثمر المغالية في أن "تري عوضها" بطفل كما تخبرها دوماً ..

خاصة والمجتمع القروي يعتبر تخطي المرأة للثلاثين دون إنجاب كارثة !

لا تنكر أنها تشعر بالقليل من القلق هي الأخرى لكنها ابتلعت مخاوفها لترد بمرح مصطنع :

_لو فيه حاجة انت أول واحدة هابشرها ! وبعدين ده حظ ابن لجين عشان لما يشرف بالسلامة مايبقاش على الحجر غيره !

_أنا هنام ..لما سعادتك تفضى ما تتصلش عشان ما تقلقنيش من النوم ..أنا كمان عندي شغل مهم الصبح بدري!

لا تدري لماذا تسرعت بإرسالها بهذه الصورة لكنها فورة شعورها التي عصفت بها في هذه اللحظة تضخم لها شعورها أنه يتجاهلها لشيئ يراه أهم منها ..

دمعت عيناها وهي ترقب الهاتف في يدها للحظات تنتظر منه رداً لم يصل!

تنهدت بضيق وهي تكاد تلقي هاتفها جانباً لولا أن رن برقم ثمر ..

وكانما الغالية تشعر بها !!

_مش جايلك نوم يا "بنت قلبي"؟! أول ليلة تباتيها لوحداك !

تقولها ثمر بظننتها متفهمته مشاعر حفيدتها التي ردت بصوت متحشرج:

تصغير: شيماء صلاح

مينابور

شبكة روائية وثقافية

نرمين نحمد الله

مرة تلو مرة تلو مرة ..

_ربنا يطعمك وما يحرمك يابنت قلبي ..خدي بالك من
حالك ..وسلميلي على الغالي .

_ردي ..أنا عارف إنك ما نمتيش!

تقولها ثمر بحنانها المعهود لتختتم الاتصال بدعواتها
التي لا تنقطع والتي تجد دوماً أثرها في روح ياقوت ..
ربما لهذا هدأت فورة مشاعرها تدريجياً وهي تستعيد
اللفظ الذي خصت به ثمر زين ..
"الغالي!"

تبتسم ابتسامته بمذاق الحنين وهي تتحسس موضعه
الخالي على الفراش جوارها عندما أعلن هاتفها عن وصول
رسالة ..

_إياك تنامي قبل ما أكلمك ..عشر دقائق وهافضى .

تتسع ابتسامتها وهي ترى بعض الحروف مكتوبة بصورة
خاطئة واشية بسرعته في كتابتها ..
هذه الابتسامات التي اتسعت على مدار عشر دقائق
بالضبط بعدها لتسمع صوت الاتصال الذي تجاهلته
عامدة بنظرة مأكرة ..

يرسلها لها مكتوبة فتشم رائحة غضبه عبر
الكلمات لتجرح للسلم أخيراً فتفتح الاتصال لتصلها
تنهيدته الحارقة :

_مش عرضت عليك تيجي معايا وانت رفضت عشان
شغلك ؟!

_هاجي معاك أعمل إيه ؟! أباجورة في الفندق لحد ما
تخلص ؟! أنا كمان عندي شغلي وناس مصيرها مرهون
بي !

تقولها بعناد مكابر ليرد بحدة :

_خلاص ..زعلانت ليه إني مشغول ومش عارف
أكلمك ؟!

_أنا مش زعلانت ..أنا عايزة أنا .

تقولها بالمزيد من المكابرة لتزداد حدة صوته :

_تمام ..تصبحي على خير .

شبكة رابطة الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

نبرته تمزج هيمنته المعهودة بفيض مشاعره الذي
يجيد إغراقها كالمعتاد ..
فتتراقص حروفها بمزيج من اشتياق ومشاكسة :
_مش بمزاجك على فكرة .

_يا بت لمي الدور ..الراجل مشتاق وعنده لوعة لكن
مثله لا يذاع له سر ..ذيعي انت بقا !
تهتف بها العفريتة العابثة داخلها لتضحك ضحكة
قصيرة وهي تسمع زمجرة اعتراضه فتقول بدلال :
_بس أنا موافكاك المرة دي ..غلطت مش هتكرر .

تنهيدته الحارقة تصلها مشتعلت عبر هذا البعد
ليغلف الحنان نبرته المهيمنة :
_احكي لي يومك كان عامل إيه ..بالتفصيل !

_انت فاضي؟!!

تسأله بمكر وتعلم الجواب من ذكرى مشابهة لهما :
_أفضى!

تنتفض مكانها وهي تتوقع أن يغلق الاتصال مع هذه
الشحنات السلبية المتزايدة بينهما ..
لكنه لم يفعل !
فقط بقي على صمته الذي طال لدقيقة كاملة ..

_وحشتني!

كادت تهمس بها بلوعة لعلها تذيب هذا الصمت بينهما
لكنها أطبقت شفيتها بقوة تمنع نفسها التفوه بها ..
لا ..ليس دلالة ..!

لكنها كانت تشعر في هذه اللحظة بحاجتها العارمة أن
يحتويها هو ..

لهذا دمعت عيناها وهي تسمع صوته يرق أخيراً بقوله :
_وانت كمان وحشتيني!

وكانه سمعها رغم أنها لم تنطقها !!

_أول مرة أكره السفر كده ..وأكره نفسي عشان
احترمت رغبتك وماخذتكيش معايا ..غلطت مش
هتكرر .

شبكة روائع الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابور



ضحكتها الراضية تذيب كل الحواجز الوهمية بينهما
قبل أن تمضي تروي له تفاصيل يومها كما اعتادت منذ
زواجهما ..
والتي انتهت بذكر مكالمته ثمر وسلامها الذي أرسلته
إليه ..

ليتنهد من جديد قائلاً :

_حاسس إني سايبكم من سنين ..هاقضل معاك وأكلهما
مادام لست صاحبة .

تبتسم بتقدير لهذه العاطفة الخاصة التي يكنها لثمر
فترسل له قبلة عبر الهاتف تثير المزيد من جنونه
فيهتف بها بعتاب:

_وبعدين معاك ؟! خليني أعرف أعدي اليومين دول هنا
!

تضحك ضحكة صافية وهي تسترخي على السرير
أكثر لتنظر لـ"لوحة الطائر" المعلقة أمامها بإضافتها
الجديدة التي شملت ذكرياتهما معاً ..
فتتنهد قائلة برضا:

_قاعدة دلوقت على السرير وببص للوحة بتاعتك
وبقول ..

_بتاعتنا!

يقاطعها بها مصححا عبارتها بحسمه المعهود
فتضحك قائلة :

_مفيش فايده فيك ! ما بتعديش حاجة أبداً ..

_أبداً !

يقولها بعناده اللذيذ الذي يجعلها تعشقه أكثر
فتتنهد لتقول بهيام :

_ببص لها وبستغرب إزاي دلوقت بحبها قوي كده
..إزاي بقت أول حاجة أفتح عيني عليها ..خصوصاً
دلوقت وانت بعيد ..

ثم تصمت لحظة لتردف بصوت أكثر تأثراً :

_لولا خوفي تتبهدل كنت خدتها في حضني وأنا
نايمه لحد ما ترجع بالسلامة .

_أنا عملت حسابي ..وبعتلك اللي يفكرك بيّ
وياخد باله منك لحد ما أرجع .

يقولها بمزيج مكره الغامض لتسأله بحيرة عما يقصد
فيرد بعد ضحكة قصيرة :

_لو حساباتي مضبوطة ..هتخبط على الباب دلوقت !

نرمين نحمد الله

_ جرى إيه يا هموس؟! انتِ جايتِ تصفي النفوس واللا
إيه؟!
تقولها ياقوت بمزيج من مرح وخرج لتضحك همست
وهي تغطي شفتيها براحتها هاتفة :
_ مش قصدي والله بس أنا فاضيت .. لكن انتِ مشغولتِ
..

وجهها يحمر بانفعاله فتضحك لها ياقوت بتسامح
وهي تتناول منها الهاتف لتقول همست بخرج :
_ هاغير هدومي على ما تخلصوا كلام .

تقولها مفسحةً لهما المجال الحديث فتراقبها ياقوت
وهي تغادر نحو غرفتها التي خصها لها زين شاعرة
بارتياح كبير ..

_ شكراً !

تهمس بها له أخيراً بنبرة فاضت بعاطفتها فيرد :

_ عشان ؟!

_ عشان ما سبتنيش أناام زعلانة ..وعشان همست
..وعشان عمرك ما خذلتني سواء كنت معايا أو بعيد
..وعشان ..دخلت حياتي!

_ همست !

تهتف بها بإدراك وهي تسمع صوت طرق الباب الذي
هرعت إليه لتفتحه فتجد همست أمامها فاتحة ذراعيها
بقولها بملائكيتها المعهودة :
_ آسفت على التطفل ..بس زين طلب مني ما أسيبكيش
لوحداك .

تضحك ياقوت ضحكة عالية وهي تضمها بقوة ولا يزال
الهاتف على أذنهما ..
فيبتسم مكانه شاعراً بقلبه يخفق بعنف ..
كعهده في كل مرة تجتمع فيها شمسا عالمة معا ..
حتى وهو بعيد !!

_ ده زين ؟!

تهتف بها همست فتومئ لها برأسها لتختطف منها الهاتف
قائلة له ببراءتها المعهودة :

_ جيت في معادي ااه ..وسايبت رائد على نار ..بيقوللك
مردودة لك ..وأول مرة هيسافر فيها ويسيبني هيخلي
ياقوت تبات معايا ..بس أنا قتلته إني عمري ما هاسيبه
يسافر لوحده .

شبكة روائية الثقافية

تصميم : شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

لتطلب منها همسة حكاية خيالية معينة كانت
ترويها لها أثناء فترة علاجها ..

هذه التي بدأت ياقوت في سردها بينما همسة
تستجيب لها بتعابير وجهها الحالمة كأنما هي أول
مرة تسمعها ..

يستمران في الثثرة حتى يطلع الفجر فتستسلم
همسة للنوم أخيراً وكذلك ياقوت توشك أن تفعل
مثلاً ..

لكنها تتذكر شيئاً ما يجعلها تغادر الغرفة بخطوات
حذرة للغرفة المجاورة التي أغلقت بابها خلفها ..
تتذكر هذه المرة التي أرسل لها قصيدة بصوته ..
فتجدها فرصتها لترد له هديته ..
تعلم أنه يعشق لهجتها القروية المتثاقلة عندما
تستسلم لها لهذا تخيرت له خصيصاً هذه الكلمات ..

سبحان ما زان حسنه ورسمه ..

دي الناس بيتغنوا باسمه ..

ورد وطرح قبل مواسمه ..

من غير لا زرع ولا سقاية ..

يا بوي على جماله رواية ..

ياقوت!

لم يتفوه بسواها لكنها سمعت فيها كل ما تود سماعه ..
قرأت فيها كل سطور عاطفته .. اشتياقه .. ولهفته ..
وتلقفت بين حروفها كل هدايا وعوده لها بأن يبقى لها
هكذا طول العمر ..

كل كلامي معاك فقير .. هاستنى لما أرجع وأكلمك
بطريقتي ..

طريقتنا!

تقولها بحسم يشبه حسمه كأنما ترد له بضاعته ..
فتنطلق ضحكتها معاً في نفس اللحظة بما كان أجمل
نهاية للاتصال ..

ترى همسة أخيراً تقبل عليها وقد بدلت ملابسها لأخرى
مريحة فتحتضنها لتسألها بود :
فاكرة حواديتنا ؟!

ودي تتنسي ؟!

تقولها همسة بامتنان وهي تقبل وجنتها لتسيراً سوياً نحو
الفرش الذي تشاركاه ..

_بحبك .

يبتسم مكانه وهو يشعر بالكلمة السحرية منها
تحمله لجنته الأثيرة خاصتها ..
جنة لم يستشعر نعيمها إلا بين ذراعيها ..
هي فقط من بين نساء العالمين ..
فكانت له بداية الدنيا وآخرها!

=====

"دار الياقوت والمرجان"

يتطلع طويلاً للافتة الفخمة التي تزين مدخل
المكان وابتسامته شاحبة تزين شفثيه ..
هذا الصرح الذي يزداد تضخماً يوماً بعد يوم فيمنحه
هذا الشعور الرائق أن توبته قد قبلت ..

يدلف إلى الداخل ليقوم بتفتيش مضاجئ اعتاده منذ
افتتح المكان فلا يخفى عليه أن الفساد قد يطال
أماكن كهذه لو لم تنله أعين الرقابة ..

النتيجة كانت مرضية تماماً وهو يرى الأوضاع شبه
مثالية كما يبتغي ..

شربات عنب يروي رواية ..
عطشانة جابني على عمايا ..
ومشيت وقلبي يا ناس غالي ..

وفي مكانه كان هو يستمع لكلماتها بلكنتها الخاصة
فتترين شفثاه بضحكة مستمتعة ..
يهاتفها من جديد دون تردد وهو يشعر أنه يشتاقها
بحديثه معها أكثر وأكثر:

_انت عارفة أد إيه بعشقتك لما بتتكلمي بطريقتك دي
؟

_عارفة .

تهمس بها بثقة عبر نبرتها الناعسة وقد عادت لفراشها
من جديد لتختلس نظرة جانبية نحو همسة النائمة
فيصلها رده :

_سبحان من مصبرني أفضل هنا يومين كمان ..

ثم يتنهد ليردف بحنان :

_نامي بقا عندك شغل بكرة .

_زين ..

_مهم

هممته "اللذيذة" تدغدغ حواسها فيسترخي جسدها
أكثر وهي تستسلم لنعاسها هامسة بين يقظة ومنام:

تصريح: شيعه صلاح

مينا بوري

شبكة روايتي الثقافية

نرمين نحمد الله

وجه ياقوت الحبيب يطل له فتهلل ملامحه لهذه
المفاجأة فيما يقف الرجل مكانه مرحباً بها قبل أن
يخرج تاركاً لهما حرية الحديث..

_أكيد المفاجأة الحلوة دي ليها سبب!

يقولها بحب وهو يتقدم نحوها ليطوقها بذراعيه
لكن هذه الدموع التي تكدست في عينيها تصطدم
بنظراته ..

_ياقوت ؟!

يهمس بها بقلق متسائل وأنامله تحتضن وجنتها
لترتجف شفتاها بهمسها :

_قول انت !..مش دايماً بتعرف تقرا اللي هنا ..وهنا ..

تقولها وهي تحتضن كفه بأناملها لتشير به نحو رأسها
أولاً ..

ثم تتحرك به لموضع قلبها ..

فيعقد حاجبيه بالمزيد من القلق ..

لكن ابتسامتها تتسع وهي تهبط بكفيهما
المتعانقين نحو بطنها لتهمس أخيراً :

_وهنا !!

صور الفتيات اللاتي كنّ يبتسمن له بامتنان تتتابع في
ذهنه بوميض متقطع لكن صورة "تلك الراحلة" تبقى
قاسماً مشتركاً بينهما ..

لا ..لم تعد صورتها القبيحة بلسعة السوط التي كان
يستشعرها تحرق صدره كل مرة كأنها أول مرة ..

بل صورتها الأولى التي التقاها بها أول مرة ..بذاك النقاء
وتلك البراءة التي ود لو يحافظن جميعاً عليها فلا
تدنسها يد ..أي يد !!

قلبه يسبق لسانه في دعوات لها بالرحمة يرجو لو
تستجاب ..

وله هو بالغضبان الذي يشعر أنه قاب قوسين منه أو أدنى!

_أقول لهم يحضروا لسيادتكم القهوة في مكتبك ؟!

يقولها مدير الدار بترحاب فيشير له برأسه موافقاً قبل
يتحرك معه نحو الغرفة المنشودة ..

يتناقشان قليلاً بشأن الميزانية الجديدة للدار والتي زادها
زين راضياً ليقطع النقاش صوت طرقات ..

نرمين نحمد الله

تتلجلج حروفه مع ارتجاف صوته بل رعشة جسده
كله وهو يبدو لها في هذه اللحظة بعيداً تماماً عن
إطار الضخامة الذي طالما يحيط به ..
خاصة وهو يردف بسعادة طفل وجد ضالته في أبويه
وسط الزحام :
_لا .. لا .. مالهاش شبه .. مالهاش !!

كلماته تنتهي على حدود بشرتها وهدايا شفثيه
تحلق فوقها فتتمزج بضحكاتها وهي تتعلق بذراعيها
في عنقه هاتفة :
_فعلاً مالهاش .. أنا طائيرة من ساعة ما عرفت
.. ماستنتش لما نتقابل وجيتلك هنا .

تنهيدته الحارقة تصلها عميقة وهو يفرد ذراعيه
حوله ليقول بنفس الصوت المتحشرج المختنق
بعاطفته :
_كأن ربنا له حكمة اني أعرف الخبر ده هنا .. هنا
بالذات !!

تتسع عيناها بصدمة للحظة من هذا الإدراك الأخير
لتبتسم وهي تشدد ضغط ذراعيها حوله قائلة :

تتجمد ملامحه للحظات قبل أن تنفج شفثاه عن صيحة
قصيرة خافتة وعيناه تنتقلان من وجهها لبطنها بصدمة
..
قبل أن يمتد ذراعاها ليضمها لصدره بقوة وشفثاه تتمتمان
بكلمات لم تتبينها ..

تضحك دامعة العينين وهي تعانق خصره بذراعيها
بنفس القوة هاتفة :
_هو ده الوش اللي مستنيته أشوفه منك .. مش متخيلة
هتبقى أب شكله إيه !

يضحك بدوره ولا يزال عاجزاً عن النطق لترفع إليه
عينيهما فتفاجأ بسراجي الشمس في عينيه يتوهجان كما
لم ترهما من قبل ..
هذا الوهج الصافي الذي لا تشوبه شائبة ..

_ياربي ! ياربي ! كنت فاكراً إن مفيش فرحة في الدنيا
هتغطي على فرحتي بيك وانت في حضني .. بس فرحتي
دلوقت بيكم انتم الاثنين .. حاجة كده شبه ..

شبكة روائية ثقافية

تصميم : شيماء صلاح

ميدان

نرمين نحمد الله

_مش فارق معايا غير إنه هيكون منك انت ..حتت
من روعي وروحك ..حبل تاني يربط بيننا العمر كله

تضحك من جديد بسعادة وهي تحرك أناملها في
الهواء كأنما تكتبها هاتفه بفخر:
_زين زين الفايد ..حاجة كده آخر فخامة ..

يضحك ضحكة رائقة وهو يهم بالرد لولا أن يرن
هاتفها برقم إسلام فتفتح الاتصال لتتلف بفرحته :
_عندي ليك حتة مفاجأة .

_حامل!
يهتف بها على الجانب الآخر من الاتصال فتتلف به
بشك :
_لجين قالتلك !

_إيه ده بجد ؟! يعني خمنت صح؟! طول عمري أقول
في شئ لله وبلقطها وهي طائرة!.. مبروك يا أبو
التوت !!

يهتف بها بمرح فتضحك هاتفه بمرح مشابه :

_ربنا كريم وعوضه كبير على قولت ستي ثمر .

_عرفتيها؟!

يسألها وهو يعاود ضمها نحوه عارفاً الجواب الذي منحته
إياه ببعض الخجل :

_ماقدرتش أمسك نفسي أول ما عرفت ..كنت عايزة
أفرحها هي أول واحدة !

يضحك بتسامح مدركاً قيمة ثمر لديها فتضحك
بدورها وهي تقبل وجنته هامسة بدلال:
_موصالك رسالت ..بتقوللك مبروك.. ياغالي !

يضحك بسعادة غامرة وأنامله تداعب قرط أذنيها
بحركته المعهودة فتتنهد بشرود قائلت :
_ياااه لو ربنا يحقق لي حلمي ويكون زين الصغير
..صورة منك تكبر قدامي يوم بيوم .

تقولها وأناملها تدور فوق ملامحه الحبيبة بعشق جارف
كأنما ترسمها فيتناولها ليقبل أطرافها واحداً واحداً مع
همسه :

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي

نرمين نحمد الله

_برافو يا ريمااااا..يا لالااااا...أسرع!!
يهتف بها إسلام بحماس وهو يجلس في مدرجات
المشجعين في النادي جوار نشوى يشهدون هذا السباق
الذي أقامته المدرسة للأطفال ..

_قربت تبقى الأولى يا إسلام ..هانت اهه!
تهتف بها نشوى بحماس مشابه فيقف مكانه ليرفع
صوته أكثر مع صفيhre الطويل :
_ريمااااا...أسرع!

تبتسم له الطفلة وهي تلتفت نحوه ليرفع كفه
المقبوض في وضع حماسي يزيد نشاط الصغيرة ..
يظل يهتف بحماس أكبر لكنه يفاجا بها تتباطأ
فجأة قبل نهاية السباق ..
لتحصد المركز الثاني!!

_ليه؟ ليه؟ ليه؟ تعبت ؟! معقول الحساسبة تكون
رجعتها ثاني؟!

تهتف بها نشوى بجزع وهي تقف مكانها لكنه يشير
لها بيده مطمئناً مع قوله بحاجبين منعدين :

_الدنيا فجأة كده اتملت عيال .
_اه بس ادعي ربنا لو جبت بنت ماتورثش ذوقك
الخرعيلي ده ..تبقى الأطفال كلها ب"توأوا" ودي وسطهم
بتقول :إيش فهمك انت !!

يضحك زين ضحكة عالية وصوت إسلام العالي يصله
مكانه فيتناول منها الهاتف ليقول له مشاكساً:
_وانت فاكربنت زين الفايد واللا ابنه هيبقوا زي أحد ؟!

_أهلاً أبو نسب! مبروك عليك يا راجل يا كبرة! أنا من
دلوقت بخلي مسئوليتي عن أي جينات فوسفوري في النونو
المنتظر .

ضحكات ثلاثتهم تنطلق في نفس اللحظة بينما زين
يضمها لكتفه والمزاح الرائق ينساب بينهم واشياً بصفاء
القلوب ..

فرحة تلو فرحة ..

وعوض بعد عوض ..

والأرواح الظمأى ترتشف أخيراً كأس هناءتها قطرة قطرة
..

=====

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_مش مهم ..انتِ عملتِ اللي عليكِ .

تتسع ابتسامتِ ريما وهي تقلب بصرها بينهما للحظات ..

فيجلس إسلام على ركبتِ واحدة أمامها ليقول بابتسامتِ واسعة :

_قولي الحقيقة وريما مش بتكذب على بابا ..انتِ قصدتِ تخسري صح ؟!

يظهر التردد على وجه ريما قليلاً ثم تلتفت لرفيقتها التي حصدت المركز الأول وقد وقفت جوار أمها هناك ..

لتعود ببصرها إليه قائلة بمزيج من حزن وفخر :
_لانا زبي زمان ..ماعندهاش بابا ..كنت عايزها
تفرح مع مامتها ..أنا دلوقت عندي بابا ..مش مهم
الجائزة الأولى .

ترتخي ملامح نشوى بارتياح عظيم وهي تنحني لتعانق صغيرتها فيما يضحك إسلام وهو يحمل ريما ليقف ويتحرك بها هاتفاً بمرح :

_فيه حاجة مش مضبوطة ! مش تعب ! ريما عملتها بمزاجها ..قصدت تخسر !

_معقول ؟! تكون بتعاقبنا عشان حكاية "الببيبي" ؟!
قلتلك تعلقها بيك مش طبيعي !

تقولها بضيق شديد فيرمقها بنظرة وجلت وهو الآخر يشعر بخوفه من نفس الشيء !!
هل فعلتها الصغيرة عقاباً لهما حقاً ؟!

يساعد نشوى في هبوط المدرجات بحذر ثم يندفع معها نحو ريما التي وقفت مبتسمة وهي تراقب لجنة السباق تعطي رفيقتها جائزة المركز الأول ..
بينما تحصد هي جائزة المركز الثاني !

_بابا! مامي!
تهتف بها ريما بفخر طفولي وهي تندفع نحوهما بجائزتهما فيتلقظها إسلام بين ذراعيه ليهتف بمرح محاولاً إخفاء مشاعره السلبيّة :

_عاش يا بطل!
_زعلانين عشان ما طلعتش الأولى ؟!
تسألها الصغيرة بترقب فتقبلها نشوى بحنان هاتفة :

تصغير : شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

تكتم نشوى ضحكتها وهي تتبادل نظرة خاصة مع
إسلام الذي كان يكتم تعليقاً ساخراً يوشك أن
يبوح به ..

_بس مش شبهك ولا حاجة ..أنا شبهك أكثر .

تقولها ريما وهي تقترب من الشاشة أكثر تتفحصها
لتطلق الطيببة ضحكة عالية وهي تلاحظ ثياب
الصغيرة التي كانت مطابقة تماماً لثياب إسلام ..
قميص سماوي وسروال من الجينز وحذاء رياضي من
نفس الماركة وبنفس اللون الكحلي ..
مع غطاء رأس رياضي بلون كحلي كذلك!!

_هتفضل تجييلي هدوم زيك عشان أبقى شبهك
أكثر؟!

تسأله ريما برجاء طفولي فيبتسم بحنان وهو يحملها
بين ذراعيه ليقبل وجنتها قائلاً بحنان:
_كل ما هاحبك أكثر هتبقى شبيهي أكثر ..وأنا
بحبك كل يوم أكثر من اللي قبله .

_هي دي تربيتي! تستاهلي الهدية اللي تحبها بس بعد ما
نروح نطمن ع النونو!

تصفق الصغيرة بكفيها بحرارة وهي تقبل وجنته بقوة
فتبتسم نشوى وهي ترمقهما بنظرة حانية ..
يتحركون معاً نحو سيارة إسلام التي استقلوها نحو عيادة
طبيبته النسائية ..

على فراش الكشف تستلقي نشوى أمام الطبيبة التي
كانت تحرك جهازها الصغير على بطنها لترمق صورة
الجنين في الشاشة أمامها بنظرة راضية ..

_ده أخويا؟!

تهتف بها ريما بلهفة طفولية فيبتسم إسلام وهو يشعر
بقلبه يخفق بهذا الشعور الخاص ..الخاص جداً ..
بينما يراقب الشاشة بدوره فيعجز عن الرد إلا عن إيماءة
خفيفة ..

فتعاود الصغيرة هتافها بحيرة :

_وده جالها منين ده ؟!

شبكة روائتي الثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينا بوري

نرمين نحمد الله

_مش عايزة أكون قليلة الذوق ..بس أنا حابة بيتكم ده أكثر ..أنا عارفة إن يمكن البيت القديم شايل لكم ذكريات حلوة بس ..

تقطع عبارتها عاجزة عن إكمالها وقد خشيت أن تثير زوابع الجرح القديم ..

لكنه يتأوه بعمق وهو لا يتكلف إخفاء وجعه أمامها فيغمغم بعينين مغمضتين؛

_مش عايز أفكر ولا أفكر ..فيه حاجات في حياتنا كده لازم تعدي ..بالذوق بالعافية تعدي ..عشان نعرف نكمل ..

يقولها ثم يفتح عينيه لها بنظرة عميقة مردفاً؛
_ده اللي نفسي هيثم يفهمه ..كل التوهمة اللي هو عايشها دي هتعدي ..هتيجي أيام حلوة بعدها تنسيه مرارتها ..هيقوم زي ما وقع .

تبتسم له ابتسامة واسعة تتحول لضحكة عالية وهي تتعلق بذراعيها في عنقه هامسة ؛
_لما بشوفك بتتكلم كده مابص دقش نفسي !

تتنهد نشوى تنهيدة ارتياح طويلة تصله مكانه فيلتفت نحوها ليغمزها غمزته الساحرة التي تخترق قلبها كشعاع نور!

ابتسامته رضا تحلق فوق شفثيها وهما يغادران عيادة الطبيبة نحو بيت والدته الجديد حيث دعتهما لتناول الطعام معها وهيثم ..

_أخوك بيخلص شوية ورق عشان السفر ..معاش هاجوعكم شوية ونستناه عشان ناكل سوا ..سيبولي الحلوة دي ألعب معاها واستريحوا في أوضتكم ..نشوى زمانها تعبانة .

تهتف بها جيلان بعد استقبالها الدافئ لهما فتبتسم لها نشوى بامتنان وكفها يعانق كف إسلام بشعورها الذي يزداد عمقاً مع حماتها يوماً بعد يوم ..

خاصة بعد انتقال الأخيرة لهذا البيت الجديد .. ربما هو ليس بفخامة البيت السابق لكن نشوى تشعر معه بألفة حميمية أكثر ..

لهذا ما كادت تختلي به في غرفته الجديدة حتى التفتت نحوه بقولها :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائع الثقافية

ميدان

_مش بقولك حظي حلو في الستات!
يهمس بها بنبرة غريبة تشبه شخصه بين عمق وعبث
وهو يشير لشامة عنقه بخفة ..
فتضحك وهي تميل عليها تقبلها عدة قبلات متتابعة
لتغمزه هي هذه المرة !

ضحكاتها تمتزج بعدها وهي تدور بعينيها في
الغرفة للحظات قبل أن تسأله باهتمام :
_فين صندوقك الأسود ؟! اوعى يكون ضاع وانتم
بتنقلوا الحاجة !

لكنه يضحك بانطلاق وقد سرّه أن تشاركه هذا
الاهتمام فيتحرك لينحني جالساً فوق ركبتيه تحت
فراشه الجديد ..

ثم يستخرج الحقيبة الثقيلة يجرها جراً ليفتحها
أمام عينيها قائلاً :

_ده ما يضيعش! ده أنا روحي كلها هنا !

_الجد مش لايق عليّ يا عسل؟!
يغمزها بها مشاكساً وهو يخطط خصرها بكفيه لتتنهد
بهيام هامسة بصدق مسّه :
_كل حاجة لايقة عليك ..فاكر لما كلمتك مرة
عن إحساسي بحضن بابا وحضن أشرف ..يومها سألتني عن
حضنك انت ما عرفتتش أجاب ..
_ودلوقت هتجاوبي؟!

يهمس بها بعينين أجمتهما عاطفتها وهو يضمها إليه
أكثر لتومئ له برأسها هامسة :

_دنيا بحالها بتتفتح لي بين إيديك ..لما بتحضنني
بحس بكل حاجة وعكسها ..فرحانة بيك وزعانة
على العمر اللي ضاع من غيرك ..مطمنة بيك وخايضة
عليك ..شايفاك شقاوة ابني وأمان أبويا ..انت أجمل
حاجة في كل حاجة .

تتسع عيناه بدهشة للحظات وهو يرمقها بنظرات عميقة
..

لا ..لم يدهشه إحساسها بقدر ما أدهشته هذه الكلمات
التي انبعثت منها سلسة بانسياب ناعم ..
بتدقق بوح هادر لا توقظه سدود ..
بإخلاص امرأة يوقن أنه أهم انتصاراتها !

نرمين نحمد الله

_من غير ما أحس؟! بتسرق شعري؟!

يبتسم ببعض الذنب وهو يقول مفسراً :

_حاجة بسيطة من الطروف ..بصراحة كنت حابب
أحتفظ بيهم ..زي ما بحب كل حاجة بحس إنك
بتعملها مخصوص عشاني!!

تقبض كفها في وضع اللكم وهي تقربه من وجهه
فلا تدري هل تضربه غيظاً ..أم تعانقه حباً !!
هذا الرجل!!
ألا حدّ لجنونه ؟!

_سمح بقا يا ست نشويات !! دول حتى مقصفين
..شوفي!

يهتف بها محاولاً إغاضتها فتشعق بحدة هاتفة :
_أنا شعري مقصف؟!

_مش قوي ..بس ..آه!!

يتأوه مازحاً وهو يراها تشده من ياقة قميصه نحوها
لتهتف به بانفعال:

تتاوه ببعض الألم وهي تحاول الجلوس مثله لكنها
تمسك بطنها لتجلس على طرف الفراش قائلة بنبرة
اعتذار:

_مش هاعرف أنزل وأقعد زيك كده .

_نطلع لك احنا يا بطل!

يغمزها بها بحركته المعهودة وهو يحمل الحقيبة
ليضعها فوق الفراش ثم يجلس جوارها مستعرضاً
محتوياتها الجديدة ..

فتهتف بسعادة وهي تميزها:

_زودت حاجات لينا؟!

_طبعاً! دبذوب ريما اللي غضبت عليه ..توكت من بتوعها
..فستانها اللي صغر عليها ..فرد شراباتي اللي بتضيع في
فجوة غسالتك الزمنية للأبد ..

تضحك ضحكة عالية وهي تتأمل هذه المحتويات معه
لتشعق هاتفة فجأة وهي تميز خصلات شعر بلونها
البنفسجي فتهتف باستنكار:

_ده شعري؟!

_قصيته وانت نايمت!

يتنحج بها وهو يفرد كفيه في وجهها مهدئاً لتضع
كفها على رأسها بحركة عضوية هاتفة :

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائتي الثقافية

مينابور

نرمين محمد الله

يغمزها بها بنبرته العابثة فتضحك وهي تغمزه
بدورها مقلدة مشهداً في فيلم شهير:

_أربعة اثنين أربعة !

_على بركة الله !

ضحكاتها تمتزج بعدها مع هذا اللقاء العاصف الذي
انصهرت فيه خلاياهما بكل عنفوانها ..

وجوارهما كانت حبيبته العزيزة يهياً إليه أنها تبسم
لهما كشاهد على هذا الحب الذي وجده كلاهما بعد

طول تعب ..

فما أجمل الغرس .. وما أذ الحصاد !

=====

_السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم
ورحمة الله .

تراقبه لجين وهو يسلم من صلاته بعينين فائضتين
بعاطفتها وهي تراه يرفع كفيه بالدعاء مغمضاً
عينيه بخشوع ..

لم تسمع كلماته مكانها لكنها كانت تستشعر
هذه القدسية التي تحوطها كلما رآته يصلي قيام
الليل ..

_وايه كمان مش عاجبك ؟! أظن هتعايرني إني تخنت ؟!

يعود برأسه للوراء يتفحصها في قميصها الذي تباعدت
أزراره عند منطقة الصدر ليقول بنبرة عابثة :

_هي "الثغرة" يصعب تجاهلها الصراحة كالعادة .. قلتلك
بلاش قمصان .. لا وضعك ولا امكانياتك يسمحوا
بالرفاهيات دي !!

تنقطع كلماته وهو يشعر بها تدفعه للخلف فيسقط على
ظهره على الفراش متأوهاً باستمتاع ..

بينما تلقي هي نفسها فوقه لتجثم فوق صدره بثقلها
هاتفته :

_وايه كمان ؟! أدوس أكثر ؟! أدوس ؟!

تهتف بها وهي تضغط بساعدها فوق صدره فيستمر
بتأووه الضاحك هاتفاً بين أنفاسه اللاهثة :

_بالراحة علينا يا وحش ! احنا مش أدك !

_أتأسف الأول !

_بأي طريقة ؟!

نرمين رحمہ اللہ

تنتظره حتى ينتهي من دعائه فيلتفت نحوها بابتسامته
المشرقة وهو ينهض مكانه فتتقدم نحوه بمشيتها
المتناقلة وبطنها البارز في شهر حملها الأخير..
يمسك كفها ليجلس جوارها على الأريكة فتبادره
بسؤالها :

_ليه بتغير مكان صلاتك كل مرة كده ؟! مش
الأحسن يبقى مكان واحد ؟!

فتتسع ابتسامته وهو يقول باستبشار :

_تعرفين هذه الآية عن وصف الكافرين : (فما بكت
عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين)..فسرها أهل
العلم أن الكافر لا تبكي عليه أرض ولا سماء فيما أن
المؤمن يبكي عليه مُصلّاه من الأرض ومصعد عمله من
السماء كما قال علي وابن عباس رضي الله عنهما ..ومما
ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا
شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت ..لهذا
أتعهد أن أخص كل مكان جديد أزوره بركعتين من
صلاتي ..وأغير موضع سجودي كل مرة عساه يشهد لي
يوم القيامة .

_ربنا يباركك ويرضى عنك .
تقولها باعتزاز وهي تسند رأسها على كتفه فيضحك
وهو يحيطها بذراعيه قائلاً :
_وعنك يا حوريتي !

تتأوه بوجع حقيقي يشعره بالتعاطف نحوها فيمد
أنامله يمسد بطنها بخفة مع رقيته المعتادة لها ..
فتبتسم أخيراً وهي تبسط كفها الأسمر فوق كفه
الأبيض وقد بدا التناقض بين لونيها واضحاً لتقول
ببعض التردد :

_هو ينفع أدعي ربنا إن خلعتي كلها تبقى ولاد ؟!

_عجباً ! ولماذا تضيقين واسعاً ؟! إذا كان ربنا
الكريم فلماذا نبخل على أنفسنا ؟!
يقولها بتعجب فتعض شفتها وهي تسبل جفنيها قائلة
بخجل :

_أصلك ما تعرفش كنت مرعوبة إزاي أخلف بنت
وتطلع شبيهي ..

ثم تطلق ضحكة مكتومة مع استطرادها :

_دائماً حاملت هم يعايروها هنا بلونها زي ..أويقولونها
ما طلعتش حلوة زيك !

نرمين نحمد الله

يقولها بيقين وهو يقبل جبينها برقّة شاعراً بتأوهات
ألمها تزداد فيسألها بقلق:
_ أنت بخير؟!

تصرخ صرخة قصيرة مفاجئة وهي تشعر بتقلصات
بطنها تزداد فينتفض مكانه هاتفاً :
_ أستدعي الطيبية؟!
_ هاتلي ستي ثمر الأول .. شكلي خلاص .. آه .. آه ..

صرخات توجعها تزداد علواً فيهرع نحو ثمر أولاً
لتذهب إليها ثم يستدعي الطيبية التي وصلت
بسرعة لتفحص لجين وقد استقرت الأخيرة بين
ذراعي ثمر التي لم يكف لسانها عن الدعاء..

_ أتصل بعربة الإسعاف؟!
يسأل الطيبية بقلق لتجيبه الأخيرة بهدوء :
_ مش مستاهلة يا شيخ .. الراس في الحوض .. قربنا اهه
بس هي تشد حيلها .

_ اخرج صلي وادعيلي يا عابد .

لكنه يهز رأسه بأسف متفهماً عقدتها القديمة هذه
والمقارنة التي كانت تخضع لها طيلة هذه السنوات بينها
وبين ياقوت بالذات ..

ليرفع ذقنها نحوه هامساً بحنان مراعي:
_ لا تسأمين من تكرارها ولا أمل من الرد! .. أنا أحب
السمراوات وأثق أن العالم يمتلئ بمن يشاركني هذا
الذوق .. أحب ملامحك هذه خاصةً وأراها فتنتي الخاصة
التي لا أرغب أن يشاركني فيها أحدهم .. وأحب روحك
الحلوة هذه التي تزيدك جمالاً .. وأتمنى لو يرزقنا الله
ابنة تشبهك شكلاً وروحاً فأرى ملامحك الحبيبة تزداد
ازدحاماً في كل ما حولي .. ليتها تملأ الدنيا كلها فلا أرى
سواها !

تضحك بهناء صادقة فتنتهي ضحكاتها بتوجع
حقيقي وهي تحتضن كفه على بطنها لكنها تتجاهل
ألمها لتهمس له بحب:

_ انت مش بس حليت أيامي .. انت حليت صورتي في مرايتي
.. مشتاقة قوي أشوف ابننا هيطلع شكله إيه ..
_ سيكون أجمل طفل رأيته في حياتك .. ثقي بي!

نرمين رحمہ اللہ

ينهض بسرعة وقلبه يكاد يقفز بين قدميه حتى
يتعثر في مشيته لكنه يستعيد توازنه بسرعة وهو
يدلف بسرعة للداخل من جديد ..
تتسع عيناه بانفعال يكدهما بدموع تأثر حقيقية
وهو يرى الرضيع بين يدي ثمر تهتف به بصوت أرجفه
انفعاله :

_ سبحان الله ! وكأن الأيام بتعيد نفسها ! من ثلاثين
سنة كنت شائلة لجين وياقوت بين ايديا كده !
يحمد الله بصوت مسموع وهو يتقدم نحو لجين التي
استرخت ملامحها بعد التعب لتقول بصوت غلبه إعياءه
:

_ كده خلاص؟! وصل؟! :

_ ماشاء الله .. أسهل ولادة شفتها .. ربنا يبارك !
تهتف بها الطبيبة وهي تربت على وجنتها ليتقدم
منها عابد فيتناول الرضيع من ذراعي ثمر ..
يتفرس ملامحه المنمنمة بعينين جائعتين لكل هذه
التفاصيل البريئة ..
يردد الأذان في أذنه اليمنى كما تعلم من السنة
ليكون أول ما يتلقاه هو التوحيد ..
فتبتسم ثمر وهي تناوله تمررة لـ "يحنكه" بها ..

تهتف بها لجين وسط صرخاتها ووجهها يغرق في بركة
من الدموع والعرق فيتردد قليلاً وهو يرى ممرضتين
مساعدتين يدلفان للداخل لمساعدة الطبيبة التي هتفت
به مطمئنة :
_ اسمع كلامها وما تقلقش .. الوضع طبيعي جداً .

تدمع عيناه بقلق مع كل صرخة تطلقها لجين حارقة
وتدفعها في صدر ثمر التي هتفت مطمئنة بدورها :
_ ماتخافش كده يا ابني .. انت فاكرك الضنى ببيجي
بالساهر؟! صلي وادعيها يجعل لها ساعة سهلة .

يرمقهن بنظرة قلقة أخيرة ولسانه يسبقه بالتسبيح
كعهده عندما تشتد به الأمور قبل أن يخرج من الغرفة
ليتوضأ ويستقبل القبلة ..
ركعتان من صلاة الحاجة قصيرتان خفيفتان لم يكد
ينتهي من التسليم فيهما حتى سمع ..
ياالله !!

إنه صوت بكاء الرضيع!!

نرمين محمد الله

تتحرك ثمر نحوهما لتداعب ذقن الرضيع بحركة
خبيرة قائلة بحنان :
_بكرة تقويليله نام مالحقتش أرتاح .

تتأوه لجين بخفوت وهي ترى الرضيع يفتح عينيه مع
فمه الصغير يحركه يمنة ويسرة كأنما يبحث عن
طعام ثم يبدأ في البكاء فتضحك ثمر هاتفة :
_مستعجل على رزقه قوي ! جربي ترضيعيه !

تشعر لجين بارتباك المرة الأولى لكنها تتحامل على
ألمها لتحاول فيما تهتف ثمر بفرحة عارمة وهي
تتأهب لتغادر الغرفة :
_هاكلم أختك أقوللها ..

_واسلام كمان يا ستي ..محلطني حتى لو عملتها وش
الضجر أعرفه ..كأن قلبه كان حاسس!
فيضحك عابد وهو يتناول هاتفه قائلاً :
_دعيه لي ..

يقولها وهو يتصل برقم إسلام الذي رد بسرعة لا
تتفق مع تأخر الوقت :

_وروهولي بقا ..عايزة أشوفه .

_لقد استجاب ربي دعائي ..يشبهك أنت حوريتي !

يقولها عابد بفرحة غامرة وهو يقترب منها ليقرب
الرضيع منها فتتأوه بخفوت وهي تضمه إليها هامسة :
_أنا حلوة كده ؟!

تقولها وقلبها يخفق بداخلها بعنف مع مرأى ابنها ..
كان يشبهها حقاً كأنه نسخة مصغرة لكن بشرته
كانت شديدة البياض كأنما هي هالة من النور تحيط به
!!

_حلو قوي يا ستي ..حلو قوي يا عابد !
تهمس بها بتأثر عبر دموع فرحتها فيضمها عابد إليه
مقبلاً رأسها بحنان فيما تضحك ثمر وهي تحمد الله
بصوت مسموع ..

فيما تعاود لجين هاتفها :

_هو ما بيفتحش عينيه ليه ؟! عايزة أشوفه مفتاح !

_ما تقولش "شيكولاتايتي" فقتست!!

صوته الناعس يتراقص بلهفة تجعل عابد ولجين
يضحكان في نفس اللحظة والأول يقول بارتياح:
_الحمد لله رب العالمين ..وصل "الشيخ الفهلوي" وأختك
بخير .

_الله صلي ع النبي! حبيب خاله وصل!! بقيت خال يا
ناس !! مسافت السكتة أكون عندكم.
_لا تتعب نفسك الآن ..تمهل و...!
لم يمهله إسلام بقيت الرد وهو يغلق الاتصال بسرعة
لتهتف لجين بصوت منهك :
_ما تحاولش! ده ملهوف عليه أكثر مني!

_أخوك يحبك كثيراً!
يقولها مستخدماً كلمة "أخوك" هذه مدركاً قيمة
شعورها هي بها فتتأوه بمزيج من تعب وارتياح وهي تنظر
لصغيرها على صدرها ..
قبل أن تخفي وجهها في كتفه هو كأنما تتيقن من كل
هذه السعادة التي تعيشها ..
الحلم الذي تحقق كاملاً كما تمنته !!

فيما تناول هو هاتفه ليتصل بياسمين التي ما كادت
تفتح الاتصال في هذا الوقت المتأخر حتى هتفت
بقلق:
_لجين كويستة ١٩!

_مؤمن وصل!
يقولها بفرحة طاغية تجعلها تطلق عدة صيحات
فرحة أيقظت يامن جوارها فتناول الهاتف منها ليصيح
به بصوت ناعس امتزج بفرحته هو الآخر:
_مبروك يا أبو نسب !! ماقلتش بدري ليه كنا جينا
من ساعتها!
_لقد حدث الأمر فجأة ..تعلم هذه الأمور!
_لا معلى احنا ما كناش زي حد! مش بتاع مفاجآت
أنا!!بنتي كانت ممشياها تسع شهور باليوم ..أستاذة
تفاصيل زي أبوها !!

يقولها يامن بفخر لتمتزج ضحكاتهم جميعاً فيما
تختطف منه ياسمين الهاتف لتخاطب أخاها بقولها :
_اديني لجين بسرعة .
يضع الهاتف على أذن لجين لتهتف بها ياسمين بحنان:

نرمين محمد الله

_قلب أختك ! انت كويستة ؟!

تصمت للحظة تنقل بصرها بين وجه عابد الصارخ
بفرحته ووجه ثمر المكتسي بالرضا وأخيراً ..وجه
رضيعها الذي استسلم للنوم على صدرها لترد بصوت
أرجفه انفعاله :

_كويستة ؟! ...عمري ما كنت كويستة زي دلوقت!

=====

_فطار "السينوريتا" زي زمان !

يقولها أشرف بنبرته العاشقة التي لم تتغير طوال
هذه السنوات وهو يحمل صينية الإفطار بمحتوياتها
ليضعها فوق ساقى رانيا التي تمطأت فوق الفراش
بدلال وهي ترمق رضيعتها النائمة جوارها بنظرة
حذرة ..

ثم تعود ببصرها نحوه لتتعلق بذراعيها بعنقه هامسة :

_ "السينيوريتا" بقت "سينيورا" يا "سينيور" أشرف !

ومعها بنوتة كمان !!

تقولها مشيرة لأن اللفظ الأول يستخدم للإنسان
باللغة الأسبانية...فيما يشير الثاني للمتزوجات

_مبروك يا لوجي ..هنلبس ونجيك حالا ..قوليلي

محتاجت إيه أجيبهولك من هنا؟!

تبتسم لجين بامتنان لهذه الأخوة الصادقة التي تبديها
لها فتشكرها برقتها المعهودة لتغلق معها الاتصال ..
ولم تكد تفعل حتى دخلت ثمر وبيدها هاتفها تناوله لها
هاتفه :

_طمني أختك ..عايزة تسمع صوتك !

_حمدالله على سلامتك يا أوبرا ..كده تعملها من
غيري؟! كنت استنيت يوم أكون فيه عندكم !

تهتف بها يا قوت بلهفة فضحها صوتها لترد لجين بصوتها
المنهك :

_اسكتي بقا يا توتة ..لحد دلوقت مش مصدقة ..كل
حاجة حصلت بسرعة كأنه حلم .

_طمنتيني! ستي ثمر بتقول أسهل ولادة شافتها ! عقبالي
يارب! الولد شكل مين ؟! ستي ثمر بتقول شبهك قوي

بس مخدش مني أي حاجة ؟! لون عنيا ..شعري
..طرطوفة مناخيري حتى!!

كلمات يا قوت تتقافز بلهفة فرح عارفة تجد صداها في
قلب شقيقتها التي تضحك ضحكة تزيد وجعها فتأوه
بألم لتهتف يا قوت بجزع:

تصغير: شيماء صلاح

ميداني

شبكة روائع الثقافية

نرمين نحمد الله

يقولها بحسم وهو يزيح الأوراق جانباً ليتناول كفها
بين راحتيه مردفاً بامتنان:

_انتِ بعتي ذهبك وشقتك القديمة عشان
تساعديني وقت أزمتي ..ودلوقت الحمد لله المصنع
وقف على رجله وربنا كرمنا آخر كرم ..يبقى ليه
لا؟!

_بس أنا عايضة نفضل عايشين هنا!
تهمس بها بعينين دامعتين وهي تدور بنظراتها في
الغرفة حولها ..

_البيت ده غالي عندي قوي ..ده مش بس البيت اللي
انتِ كبرت فيه ..أنا كمان عشت هنا أجمل أيام
عمري مع عمو وطنط الله يرحمهم ..الأوضة دي مش
أوضتك لوحدك ..ياما حلمت زمان أدخلها
وأشاركك فيها ..البيت ده هو اللي اتولد فيه حبنا
زمان ..وهو اللي رجعنا لبعض لما الدنيا خدتنا ..أنا
مش عايضة أسيبه لأ!

صوتها يتهدج برجفة مشاعرها فيغمرها بين ذراعيه
ليتخلل شعرها بأنامله متسائلاً باهتمام:

_يعني مش متضايقته إنه قديم ؟!

فيضحك وهو يطبع قبلة خفيفة على شفتيها ليجلس
قبالتها على طرف الفراش هامساً بنبرته الدافئة :

_مهما كبرت هتفضلي في عيني البنوتة الصغيرة اللي
كانت بتلاعب معايا على السلم ..مفيش يوم في عمري إلا
ومتلون بيك .

تتنهد بهيام ثم تقبل وجنته بحرارة راضية عن هذا
الفيض الغامر من عاطفته والذي لا يكون له أن يجف
أبداً ..

تتلقف عطايا دلاله بسعادة وهما يتشاركان الطعام بحذر
مخافة أن تتيقظ الصغيرة ..

ولم يكادا ينتهيان منه حتى فاجأها بهذه الأوراق التي
تناولها من مكان قريب ليقول لها بعينين لامعتين :
_مفاجأة !!

تتسع عيناها بترقب وهي تتفحص الأوراق لتتجهم
ملاحظها قليلاً قبل أن تعاود رفع عينيها إليه قائلة ببعض
الضيق:

_شقة جديدة باسمي ؟! ليه يا أشرف؟!

_حقك!

_ ما يتحكش عليها !

=====

يصعد رامز الدرج المؤدي لشقة أمه ولم يكذ يتوقف
أمام بابها حتى فوجئ بها تفتحه لتجذبه من كفه
نحو الداخل فشقق بدهشة هاتفا :

_ خيرا حاجة ؟! إيه القفشة الجامدة دي ؟!

فتبتسم المرأة بوجه محمر لترمقه بنظرة غريبة لم
يفهمها ..

قبل أن تحرك شفتيها المزمومتين يمنة ويسرة بتتابع
بهذه الحركة الشهيرة لتهمس له :
_ مراتك اتغيرت قوي !

يكتم ضحكته متصنعا الجدية وهو يحيط كتفيها
بذراعه ليهمس لها كمن ينتظر سماع سر خطير :
_ إيه اللي حصل ؟! أنا راجل شقيان في الشغل طول
النهار .. رسيني إيه اللي بيحجر من ورايا !

فتكرر أمه نفس الحركة بشفتيها وهي ترفع رأسها
لأعلى لتعاود همسها :

لكنها ترفع إليه عينيها الصادقتين بابتسامة كبيرة
امتزجت بهمسها الصادق :

_ ما اسمهاش قديم .. اسمها أصيل .. زي اللي بيننا يا أشرف !

ضحكته القصيرة تتلون بعشقه وهو يزيد قوة ضمه لها
لتردف هي بنبرة أكثر ارتياحا :

_ يامن بقاله فترة بيعرض عليّ يساعدنا نشوف شقة تانية
بس أنا اللي كنت برفض .. أنا حقيقي بتفائل بالبيت ده
.. خصوصا بعد ما هي جت .

تقول عبارتها الأخيرة وهي تلتفت نحو الرضيعة النائمة
فيبتسم وهو يهز رأسه موافقا ..

ثم يمسك راحتها بأحد كفيه بينما يتشبث الآخر
برقعة بكف صغيرته المنمنم بحركة موحية ..

هاهنا يجد كيف اكتمل طريقهما بعد طول عثرات !!
تتنهد وهي تتفرض ملامح الصغيرة النائمة بدورها هامسة
:

_ شفت جميلة إزاي ؟!

فتتسع ابتسامته وهو يلتفت نحوها لتلتقي عيناها بنظرة
عميقة .. سبقت همسه بجملته الأثيرية التي كانت
تخصها هي يوما .. والآن يتغنى بها لها ولا بنتها معا :

_بس بلاش قلت حيا !

_خبطت عليها من شوية والظاهر افكرتني انت ..فتحت
لي الباب ..و ...ياريتها ما فتحت !

_يا حلو انت غيران ! فكرتك بالذي مضى مع الحاج
!!

هذه المرة كتم ضحكته بكفه متوقعا المشهد الذي
رأته أمه والذي تستقبله به هانيا كل مساء عقب عودته
من عمله ..

يهتف بها بنفس النبرة وهو يرفع أحد حاجبيه
فتغطي المرأة وجهها بكفيها هاتفة بمزيج من
استنكار وخجل:

لتهتف أمه بمزيج من استنكار وخرج :
_بقا دي اللي كنت بتحايل عليها تلبس بجامة لايقة
على بعضها وتسرح شعرها قبل ما انت تيجي ؟! ده أنا
كنت في نص هدومي وأنا ..

فيضحك وهو يدغدغها في خاصرتها بخفة هاتفا :
_وانت تستغني عن قلت أدبي برضه يا ست الحبايب؟!
ده أنا اللي عامل للبيت حس!

ضحكته العالية تجلجل في أذنها فتقطع حديثها وهي
تلكزه في كتفه هاتفة :
_بتضحك ؟! ارتحت لما بهتت عليها بقلت أدبك ؟! أنا
قلتك تغيرها مش تشقلبها !!

_بس يا ولد !
تهتف بها وسط ضحكاتها وهو مستمر في دغدغتها
رغما عنها هاتفا :
_أبدأ !! قوليلي الأول شفتي إيه وبالتفصيل!!

_اهدي بس يا ست الكل واوصفيلي شفتي إيه
..وبالتفصيل لو سمحت ..عشان أنا بحب التفاصيل!!

تتمالك المرأة ضحكاتها أخيراً وهي تلهث مبتعدة
عنه لتجلس على أحد الأرائك ..

يقولها بنبرته العابثة فتلكزه في كتفه من جديد وهي
تهتف به باستنكار :

نرمين محمد الله

لترمقه بنظرة عميقة أخيراً قائلته بحنان جاد :
_ربنا يسعدك يا حبيبي ويهنيكم .

وفي شقتهما فتح هو الباب ليغلقه خلفه بسرعة منادياً
إياها :
_اظهر وبان عليك الأمان ..أنا لوحدي!

يقولها ملاحظاً جو الشقة بإضاءته الهادئة ووجبه
المفضلة التي رصت أطباقها على المائدة ..
لتظهر هي بوجه أحمر خجول من خلف الستارة
الجانبية التي أخضت جسدها هاتفة:
_شفت اللي حصل!!

تجأجل ضحكته عالية مع هتافه وهو يتقدم نحوها:
_يافضيحتك يا بسطويسي! أمي شافتك كده !!

يقولها مشيراً لمنامتها الحريية الحمراء التي تشبه
ثوب بحر من قطعتين لتلكزه في كتفه هاتفة :
_اضحك ..اضحك ..ماهو مش انت اللي اتقضشت !!

يعني مش هتقوليلي؟!
يمط بها شفتيه بخيبة مصطنعة لتمصص شفتيها هاتفة
بنبرة عاد إليها مزاحها :
_ياخبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش! اطلع شوف بنفسك
!

_ربنا يبشرک بالخیر یا وش السعد انت !
يقولها وهو يحيط وجهها براحتيه ليقبل رأسها بقوة مبالغ
فيها فتتأوه لتدفعه باعتراض ..
تراه يندفع للخارج شبه راكض حتى يتعثر في أحد
درجات السلم فتتهف به باستنكار مازح:
_على مهالك يا شمولول! وبطلوا هبد ورزع!
_ما ننفضش المراتب يعني؟!!

يهتف بها ضاحكاً ببراءة مصطنعة فتمتم باستنكار:
_قليل الحيا!
تقولها لتغلق الباب فيتحول استنكارها لضحكة راضية
طويلة ..

تصغير: شيعه صلاح

شبكة رابطة الشفافية

مينا بوري

نرمين محمد الله

_ طلبات سعادتك أوامر .

ضحكاتهما الراضية تتشارك بهناء طوال تناولهما
للطعام تتخللها تعليقاته العابثة التي صارت ترددها له
بمثلا ..

فيضحك هاتفاً باستمتاع؛

_ بقيت خلبوص كبير يا دكتور ..الله يرحم
بسطويسي وأيامه .

تضحك بدورها وهي تجمع الأطباق الخالية لتعيدها
للمطبخ هاتفت :
_ من عاشر القوم !

يساعدها في جمع الأطباق ثم يلحق بها نحو المطبخ
ليحيط خصرها بكفيه هامساً بنبرته العابثة :
_ الأكلت الحلوة دي والجو الهائل ده ..والبجامة اللي
تجنن دي ..مش ناقصهم غير حاجة واحدة بس!

فتومئ برأسها إيجاباً وهي تميل على أذنه هامسة
بنفس النبرة العابثة :
_ دور "بلاي ستاشن"!

فيعاود الضحك بصوت أعلى وهو يضمها نحوه ليقبل
وجنتيها هامساً بحنان :

_ سيبك انت! الحاجة زمانها طيارة م الفرحة ..قلبها
اطمن ان ابنها هايص ..ده انت كنت منشفاها علينا يا
شيخة !! الست كانت قربت تشك إني متجوز واحد
صاحبي!!

يخبطها في جبينها بجبهته في عبارته الأخيرة فتضحك
بخجل وهي تخفي وجهها في كتفه ..

لكنه يرفع ذقنها نحوه هامساً بعينين لامعتين :
_ هتصدقيني لو قلتلك إن أسعد لحظة في حياتي دلوقت
بقت لما برجع البيت وألاقيك مستنياني ؟! مهما الشغل
طلع روحي بصبر نفسي إني هارجع حضنك آخر اليوم !

_ وأنا كمان ! بستنى اليوم يخلص عشان أرجعلك .
تقولها وهي تجذبه من كفه نحو مائدة الطعام التي
أعدتها هاتفت :

_ اغسل إيدك وغير هدومك على ما أكون غرفت
الشوربة .

_ لسان عصفور؟!

يسألها بمرح لترد بمرح مشابه :

تصيح : شيعه صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

_أحبك وانت فاهمني!!

يهتف بها مصفقاً بكفيه باستمتاع لتضحك بدورها وهي تحيط خصره بذراعيها من الخلف فتدفعه برفق نحو غرفة المعيشة حيث يلعبان هذه اللعبة التي تنتهي دوماً بغير ما ابتدأت!!

يتخذ مجلسه ليفسح لها مكاناً بين ذراعيه فتتناول الذراع البلاستيكي لتبدأ اللعبة قائلة بدلال :

_ركز كويس عشان المرة دي ناوية اغلبك !

_وايه الجديد ما كل مرة بتغلبيني!

يهمس بها بنبرته العابثة وأنامله تتلاعب بالذراع بدوره محاولاً التركيز في الشاشة أمامه ..

ليردف بعينين انشغلتا باللعبة أخيراً :

_بس شكلي هاغلبك فعلاً المرة دي!

يقولها بلهجة انتصار وهو يحرز بعض التقدم فتهتف وهي تحاول التركيز بدورها :

_ما تتغرش .. احنا لسه في الأول..أوف!

تصدر صيحة استياء يقابلها هو بصيحة انتصار وهو مستمر في حصاد فوزه عبر الجولات القادمة ..

تصغير: شيماء صلاح

لتلتفت هي نحوه برأسها أخيراً هامسة :

_هنسميه إيه ؟!

يلتفت نحوها بتشتت وهو لا يفهم ما تحكي عنه ..لتميل بجسدها للخلف ملصقة نفسها به أكثر مردفة بدلال:

_ادعي يطلع ولد ..لو كانت بنت يامن هيا.....آه !

تنقطع كلماتها وهي تراه يدير جسدها نحوه ببعض العنف هاتفاً بصدمته :

_ده بجد واللا بتشتتيني عشان تكسبي؟!

تهز كتفها بجواب صامت وابتسامتها الغارقة بسعادتها تكفيه فيتأوه بقوة وهو يلقي ما بيده جانباً بعدم اكتراث ليعتصرها بين ذراعيه هاتفاً بفرحة عارمة :

_ياقلبك ! وقاعدة بتلاعبيني كده وسايباني على عمايا من ساعتها!!

_مبروك يا حبيبي!!

ميمي نابوي

نرمين محمد الله

_يعني إيه ؟! مفيش "بلاي ستاشن" ؟! ده أنا أروح فيكم في داهية ؟!

تعلو ضحكاتها رنانة وهي تنهض مكانها لتهتف بشماتة مرحية :

_افرح بقا بالدور اللي كسبته النهارده ..مين عالم هنلعب تاني امتي ؟!

يرمقها ببؤس مصطنع فتهم بتقبيل وجنته لولا أن صدح هاتفها برقم نبيلة فتهتفت به وهي تهرول نحو الخارج :

_هافرحهم بقا ..لسه ما عرفتش حد !

_باركيلي يا بيللا ..ربنا يستر وماتبقاش البنت الثالثة ..يامن هعلقنا ؟!

يسمع صياحها الفرح من الخارج فيبتسم بسعادة وهو لا يزال لا يستوعب الخبر ..

يتنهد ببعض الحسرة وهو يرمق أرض الغرفة بغيظ هامساً لنفسه :

تهمس بها وهي تلقي ما بيدها بدورها لتحيط وجهه براحتها مردفة :

_مبسوط ؟!

_جداً ! لا ..بس ..مش مصدق ..خدتيني على خوانة يا دكتورة ؟!

يهتف بها بانفعال دافق وهو يميل بها بحرص ليشرف فوقها بجسده فوق الأريكة متمسكاً ملامح وجهها بأنامله المرتجفة ..

لتهمس له بتأثر :

_ما كنتش عايزة أبين لك ..بس طول الأيام اللي فاتت كنت بتمناه من ربنا ..فرحانة جداً ..جداً ..يمكن أكثر من فرحتي بالدكتورة !

فيضحك ضحكة انفعالية عالية وهو يقترب من وجهها هامساً بنبرته التي عاد إليها عبثاً :

_طب يعني انت فرحانة وأنا فرحان ..الفرعون العاشق يحتفل بقا ؟!

ترفع سبابتها في وجهه محذرة ومنبهتة للوضع الجديد فيخبط وجهه براحته المضرودة وهو يبتعد عنها هاتفاً باستنكار:

نرمين نحمد الله

تعويذته السحرية التي ألقيت على صنمه الحجري
لتعيده أميراً بمملكة الحب!

عطر ياسمينه الذي فاح وسط صحرائه القاحلة
فأدمنه للأبد!

عزفها يحمله لذكرى تلك الليلة التي سمعه فيها
لأول مرة ..

عندما تهاوت كل تلك الحصون بينهما ليرتشف
رحيق أنوثتها قطرة قطرة ..

ربما لهذا كان يشعر الآن بهذه النيران التي تشتعل
في أوردته ..

والتي زادتها ملامحها الهائمة مغمضة العينين توهجاً
!!

_ششششش ! نامت !

يهمس بها بحذر وهو يراقب الصغيرة التي انقلبت على
ظهرها فبدا الدب الكبير كأنه يحتضنها ..

ربما لهذا دمعت عينا ياسمين وهي تتذكر والدها ..

لقد لقي حتفه وهو في طريقه ليحضر لها مثله ..

_أدي آخرة القريا أم رامز !! إياكش تكوني مبسوطت لا
عاد هيبقى فيه رزق ولا هبد !!

=====

أمام الشاليه الخاص بهما في ذاك المكان المنعزل
يراقبها يامن بافتتان وقد أجلست يمنى فوق أحد
الكراسي على الشاطئ وجوارها هذه الدمية الضخمة
بشكل دب كبير ..

"مشمش" آخر اشتراه لها عابد هذه المرة ليبقي على
ذكرى والدهما الراحل في حياتهما معاً !

تمسك بيدها آلت الكمان الخاصة بها وتبدأ في العزف
مغمضة العينين ..

يبتسم ابتسامته عاشقة وهو يرمقها بهذه النظرة التي لم
يعرفها لسواها ..

سيدة الألوان .. التي بدلت بأطيافها سواد عالمه ..

امراً الفوضى .. التي خرجت بصخبها عن وتيرته المملة ..

عروس البحر .. التي لم تظهر لأنسيّ دونه ..

عذابه وجنته ..

ناره ونوره ..

نرمين نحمد الله

_شكراً عشان وافقت تجيبنا هنا النهارده في
الفالانتاين .

تهمس بها بدلال وهي تسحبه من كفه نحو الغرفة
المجاورة فيهتف دون وعي وقد غلبته طبيعته الفطرية :
_ولا فالانتاين ولا بتاع! ماليش أنا في الشغل ده ..هو
يوم نفع اخده أجازة من العيادة فاخذته .

تضحك ضحكة رائقة تشعل خلاياه أكثر وهي
تبسط راحتها فوق صدره هامسة بحروف من عشق:
_برضه هاقوللك ..شكراً يا طيب .

يبتسم لها بتلك الطريقة التي تذيب عظامها لكنها
تبتعد خطوة لتغمغم بدلال :
_يعني مش فارق معاك مفاجأتي؟!

_اهه ! نشوف!

يقولها بخشونة مأكرة فتضحك ضحكة عالية
وهي تدير ظهره لها قسراً هاتفة :
_خلاص! غمض عينيك وما تبصش غير لما أقوللك
!

لكن القدر عوضها بآخر ..أحضره عابد !!

تحمل الصغيرة بحرص لتتحرك بها نحو البيت حيث
وضعتها في فراشها الصغير ..
ولم تكد تخرج من الغرفة حتى وجدته أمامها يحتضن
خصرها بكفيه هامساً بعينين متقدتين:
_النهارده كنت بتعزفي بضمير قوي!

تتنهد بحرارة وهي تخفي وجهها في صدره هامسة :
_مشهد واحد خلى عمري كله يدور قدام عيني
..الدبدوب وبابا وعابد ..الكمانجا وماما ..انت بقميصك
الأبيض ..ويمنى بيننا ..عارف إحساسك لما تعيش طول
عمرك متبعتر ..كل حتة منك في ناحية ..وفي
لحظة تحس إنك خلاص ..اتجمعت في كيان واحد من
تاني ..هو ده إحساسي دلوقت!

تهمس بها بصوتها الأسر الذي يبدو له وكأنه لا ينتمي
لهذا العالم ..
صوتها الذي يبدو له منطلقاً شديد الحيوية ..كأنما
يحمل حماس الدنيا كلها بين حروفه !!

يفعل مثلما طلبت وابتسامت ترقب كبيرة تحلق فوق
شفتيه ..

لايزال سحرها يجد أثرها في نفسه مهما مرت الأيام ..
شمس عذراء تشرق كل يوم .. له وحده !!

_ خلاص يا طيب .

يلتفت نحوها لتتسع عيناه بتقدير وهو يميز قميصها
الأحمر القصير الذي التصق بنصفها العلوي وانتفش
نصفه السفلي القصير بهذا التصميم الذي يناسبها كثيراً ..

وبهذه الشرائط التي تشده من الخلف والتي تعلم هي كم
يجبها ..

ربما لأنها تمنحه راحة التماك بعد التشابك !!

تدور حول نفسها ببطء مثير ثم تعطيه ظهرها فينتبه
لتوه لرسم الحناء الذي امتد من معصمها مروراً بذراعاها
وانتهاء بتلك الندبة قاسية الماضي هناك .. حيث رسم
هناك شكل القلب الشهير ..

فيتذكر ذاك الموقف بينهما من الماضي ..

_ خسارة إنك ما خلتهمش يرسموا لك ذراعك
بالحنّة في البلد ... كانت هتعمل شغل جامد مع لون
بشرتک ده.

يتناول ذراعها ليفرده أمامه ثم يدور على معصمها
بسبابته مردفاً بنبرة زاد شغفها:
_ تخيلي لو رسمنا هنا وردة كده ... يطلع منها خط
طويل كده ... وينتهي بورقة شجر كده
... وكده... وكده...

كان يتحدث بينما يرسم بإصبعه ما يتحدث عنه ...
حتى وصل لأعلى ذراعها وكتفها وبالتحديد عند
تلك الندبة هناك ...
والتي استقر عليها إصبعه للحظات قبل أن يهمس
بحرارة أكبر:
_ وهنا بقى نرسم قلب ... قلب كبير ... محبش غيري
... زي ما بتقولي.

نرمين نحمد الله

المائدة الأولى تشغلها ثمر ،ياقوت ،زين ،رابحة ..

تليها أخرى تشغلها هانيا ورامز ..

وأخرى رانيا وأشرف ..

وعلى أخرى داليا ومروان ..

وبين الموائد الثلاث الأخيرة كانت نبيلة تتحرك

برشاقة تفوق سنوات عمرها وبفرحة زهو حقيقي ما

عادت تخفى على أحد ..

على مائدة في الجانب الأيمن يجلس إسلام وريما فوق

ساقيه وجوارهما نشوى ببطنها المنتفخ ..

تجاورهما مائدة سيف الذي عاد في إجازة قصيرة مع

غادة وطفليتهما ..

وعلى مائدة في الجانب الأيسر يجلس رائد مع همسة

التي كان وجهها يشع بفرحة حقيقية وهي تلاعب

يمنى الصغيرة على حجرها ..

تجاورها مائدة ناصر الذي استقر جوار سها متعانقي

الكفين ..

يفيق من نشوة الذكرى على مرآها وهي تتقدم منه

كأنما تكمل له ذكراه بهمسها الدافئ:

_ماحبش ولا هيحب حد غيرك .

يتنهد بعمق وهو يسير بإصبعه بتمهل فوق رسم الحناء

خاصتها والذي رسمته تماماً كما وصفه لها ذاك اليوم ..

لينتهي بذاك القلب فوق ندبة كتفها من الخلف و الذي

استقرت فوقه شفتاه بقبالات عميقة متتابعة وهو يضمها

إليه بحرارة هامساً :

_وبتتكامي عن عيد حب ؟! كل يوم معاك عيد حب .

=====

في مطعمها الذي حمل رمز "الياء" خاصتها بطريقة رسمه

المميزة حيث ينثني طرفه ليصنع شكل القلب الشهير

وقفت ياسمين جوار يامن الذي خاطب ياسمين بقوله :

_كانت فكرة حلوة إنك تعملي حفلة هنا وتجمعي فيها

الكل بمناسبة وصول الشيخ مؤمن !

_فرحانة جداً ..شايك شكلهم حلو ازاى وهم كلهم

متجمعين !

تهتف بها بسعادة طاغية وهي تراهم وقد ازدحم بهم

المطعم تقريباً ..

شبكة رابطة الثقافة

تصميم: شيماء صلاح

ميمي نابوي



نرمين محمد الله

_محسّاني كده إنك قفشتيني في شقة مفروشة !!
قلتلك ضميري كان واجعني عشان ظلمت سيلين
واتصلت بيها أعتذر لها .

ابتسامتها تتأرجح بين عتاب وإشفاق وهي تدرك أن
ذنب ابنه الراحل لا يزال يؤرقه ..ربما هذا ما شفع له
أخيراً وهي تستجيب للهفة سؤاله :

_قولي بقا !

_أقول إيه ؟!

تهمس بها بدلال عابث وهي تمسك بطنها المسطح
فيزمجرها تافاً بنفس اللهفة المحتدة :
_ياسمين !!

_بتزقق ليه يا "ماتو" ؟!

تهتف بها نبيلة خلفهما فيلتفت نحوها هاتفاً بغیظ :
_كام مرة قلت بلاش "مانو" دي !! بقيت شحط كبير
معايا بنت وشكل الثاني جاي في الطريق !

_بجد !! ياسمين انت ؟!!

تهتف بها بحرارة وهي تطوق ياسمين بذراعيها
فتضحك الأخيرة هاتفة :

_عشان خاطرک انت يا بيللا هاعترف ..ولو اني كنت
عايزة أعذبه شوية !!

وفي المنتصف كان عابد مع لجين والرضيع الذي أعدت
له ياسمين مهداً مميزاً زينته بنفسها بالبالونات السماوية
والفضية ..

وقد انبعث من الجوانب صوت إنشاد دون موسيقا تخيرته
ياسمين ملائماً لطبيعة عابد ولائقاً بهذه المناسبة ..

_حلوة قوي العقيقة دي ..وأحلى من اللي عملناها ليمنى
كمان !

يهمس بها يامن لها برضا وهو يدور بعينه في المكان
حواله لتلتفت له ياسمين هامسة بغموض مأكراً :

_مين عالم ؟! مش يمكن عقيقة ياسين تبقى أحلى منهم
هم الاثنين ؟!

تتسع عيناه بصدمة للحظة قبل أن يضيقهما بتساؤل
لكنها تضحك ضحكة عابثة وهي تغمره هامسة :

_مفيش تصريحات لحد ما الحفلة تخلص ..

ثم مالت عليه مردفة :

_اعتبره عقاب على مكالمته لندن اللي ماقلتليش عليها !

تقولها بعتاب خفيف فيرد بفظاظته المعهودة التي
خالطها طيف اعتذاره :

نرمين نحمد الله

_المرة دي هاعيشه معاك يوم بيوم ..ساعة بساعة
..مش هتفوتني أي تفاصيل!

تبتسم وسط خيط من الدموع وهي تستعيد ذكرى
حملها الأول مدركاً ما يعنيه بكلماته هذه ..
لكنها ترفع وجهها نحوه أخيراً لتضحك ضحكة
انفعالية ناسبت قولها :

_مفيش فائدة ..يامن حمدي يعني هوس التفاصيل!!
_دي مش أي تفاصيل!! دي ..حكايتنا و ..عمرنا!
يهمس بها بنفس الانفعال فيلتقي "نهر العسل" في
العيون بصفاء متجانس ..
قبل أن ينتبه لنظرات الناس حولهما وضحكة مروان
التي وصلتته عبر هذا البعد ليقلتها من ذراعيه هامساً
لها بنبرة عادت إليها فظاظتها العصبية :
_اتفضلي! آدي آخرة تصرفاتك! مش كنت تقولي
في بيتنا بدل الفضايح دي!!

تضحك ضحكة رائقة وهي تتأبط ذراعه لتقاطعها
مساعدها التي تقدمت منها هاتفة بفرحة :
_شفتي الخبر الحلو ده ؟!

_مبرووووك يا مانو ..مبروك!!

تهتف بها نبيلة وهي تحيط وجهه بكفيها لتقبل وجنتيه
اللتين احمرتا انفعالاً وهو يلاحظ نظرات الجمع له فيكز
على أسنانه بغيظ تحول لابتسامته حقيقية كبيرة وهو
يعانق أمه بقوة شاعراً بفيض مشاعرها الذي ترجمته
حروفها الملهوفة :
_هاروح أفرح البنات !

يراقبها بعينين شبعيتين من هذه اللفظة الأمومية التي
طالما اشتاقها في سنوات عمره الأولى والآن تغمره
كشمس لا يُنكر ضياؤها ..

قبل أن يلتفت نحو ياسمين فيعانق كفها براحتيه هامساً
بعينين لامعتين وبرجفة صوت فضحت حقيقة مشاعره :

_بجد ؟! الفرحة اللي حاسسها دلوقت دي بجد ؟!
تدمع عيناها بتأثر وهي تهز له رأسها لتفاجأ به على غير
عادت يتناسى تحفظه و يعانقها!!
يعانقها وسط كل هذا الحضور!!

تكتم آهت انفعالها في صدره المقابل لها والذي كان
الآن يكاد ينتفض بصدى دقاته مع همسه المنفعل:

تصغير: شيماء صلاح

شبكة روائية ثقافية

مينا بوري

تقولها مشيرة لشاشة هاتفها فتنظر نحوها ياسمين لتلتمع
عينها بفرحة هاتفية :

_واااااا!! شفت يا يامن ؟! هاشتاج "سينابون تجمعنا" بقى
تريند واحد على تويتر !! المطعم بقى أشهر من نار على
علم !

يرمقها بنظرة متسائلة فتد وسط ضحكات فرحتها :
_ده هاشتاج طلعت زبونة سكر عندي فلسطينية اسمها
مرام من يومين ..معجبة جداً بالسينابون بتاعنا
..ماكنتش متوقعة إنه يوصل للرقم ده في الوقت القصير
ده .

فيمط شفتيه مع رفعة أحد حاجبيه ليقول:
_واشمعنا مطعم سينابون يعني؟! خللي مرام دي تعمللنا
هاشتاج للمطعم ده كمان !

_لا يا طيب!! سينابون الأصل!

_بقا كده ؟!

_معلى بقا! "بزنس إز بزنس"!

تهتف بها بمرح فيضحك وهو يجاريها المزاح فخوراً
بإنجازاتها ..

وعلى مائدته التي يجلس فوقها وحيداً ينهي سامر
طعامه ليتفحص الوجوه المتباينة حوله بغبطة ..
ي ناظر فرحة عابد وامراته بالرضيع وانشغالهما
بالتقاط الصور فيبتسم ابتسامة باهتة وهو يتذكر
شجاراته شبه اليومية مع أمه لأجل شأن الزواج هذا ..
لا ينكر أنها تحضر له فتيات أكثر من لائقات لكن
كيف يفعلها وهو لا يزال لا يفهم نفسه !!
جزء منه يشعر أنه فقد بعض روحه مع ريتال بسفرها
..لكنه لا ينكر سعادته لأجل رضاها -الظاهر-
هناك ..

وجزء آخر غريب متمرد لا يزال يرى في نجلاء شلعة
متوهجة لعاطفة لا يمكنه تفسيرها رغم مضي كل
هذه الأشهر على لقائه الأخير بها ..
هل يمكنه القول أن صورة ريتال ونجلاء تتماوجان
داخل عقله بانسيابية ناعمة ..تمتزجان ..تنصهران
..فلا يكاد يميز إحداها من الأخرى ..
رغم الفارق الشاسع بين الشخصيتين ..تبقى "العروس
البلاستيكية" أيقونة مشتركة بينهما ..
والعجيب أن صورة سها القديمة توارت تماماً منذ يقينه
أنها لم تكن سوى وهم صاغه خياله !!

نرمين محمد الله

يتفحص الصورة المرافقة لمرسلها فتتسع عيناه بمزيج
من دهشة وسعادة خفية لم يدر مصدرها ..
خاصة وهو يراها تحتضن إحدى عرائسه التي كان
قد أهداها لها يوماً في رحلة علاجها معه ..
أجل .. نجلاء!!

تزيغ عيناه قليلاً و"الصورتان" تتشوشان في عقله من
جديد فلا يدري حقيقة أي امرأة يراها ..
هي .. أم ريتال؟!؟

_أسفت لو بزغجك .. بس .. لقيت بروفايلك صدفت
..وكنت ..

كلماتها تتقطع واشية بارتباكها فتتشنج أنامله وهو
يشعر بالصراع مع وجهه مهنيته ..
كل ذرة تعقل بداخله تناشده ألا يعطيها أملاً خاصة
وهو يستشعر ميلها العاطفي نحوه ..
هذا الميل الذي لا يدري إن كان يشاركها فيه أم أنه
فقط يتوهم !!

تبا! يبدو أنه مريض بالتعلق بما ليس له .. لا يمكنه وصف
نفسه الآن سوى بهذا !!

يتنهد بعمق وهو يتناول هاتفه ليتفحص الحساب الخاص
بريتال .. آخر مشاركة منها كانت منذ أيام تقارب الشهر
..

_تجري الرياح كما تجري سفينتنا .. نحن الرياح ونحن
البحر والسفن !

يبتسم بعينين دامعتين وهو يفتقد روحها المقاتلة هذه ..
عساها تكون راضية بهذا المجتمع الجديد الذي هربت
إليه من كل ما كرهته في هذا الوطن !

يترك لها تعليقاً محايداً لا ينتظر له رداً ليفاجأ برسالة
تصله من رقم غريب ..

_دكتور سامر .. إزيك ؟!

نرمين نحمد الله

_قوليله يا طنط ! هو فاكر الناس كلها زيه !
تقولها نشوى بنبرة متوعدة وقد استمعت لعبارته
ليلتفت إسلام نحوها هاتفاً بخوف مصطنع:
_اوبا!! كبستة!!

_ماله بقا برقوق مصرياً هندسة؟
تقولها بنفس النبرة المهددة فيرفع راحتيه في وجهها
هاتفاً بمقطع من أغنية شهيرة:
_وعهد الله سكر محلي محطوط على كريمته ! هو
فيه أحلى من كده ؟!

كلماته تنتهي بغمزته الحبيبة فتضحك ضحكة
رائقة وهي تجده يحتضن كفها بحنو .. ليعاود التفاته
نحو هيثم قائلاً بجديّة هذه المرة:
_جهزت كل حاجة عشان السفر؟! بكرة تسافروا
بالسلامة مع سيف وغادة ..عمو علاء هناك محضر
كل حاجة ..ممكن تستلم شغلك من أول الشهر .

يرفع له هيثم ملامح ممتنة لم تخلُ من رواسب حزن
قديم ..
يعلم أن الظروف تمنحه يداً تنتشله من الفرق في
فرصة نادرة لا تتاح بسهولة ..

ربما لهذا أثر عدم الرد على رسالتها مغلقاً على نفسه
وعليها هذا الباب !

_أما نشوف آخرتها يا "ملطشة القلوب"!
يهمس بها لنفسه ساخراً وهو يضع هاتفه في جيبه
بحركة عصبية ومسداً ستاره على هذه الحيرة التي
تبدو وكأنها لا تنتهي !

وعلى المائدة المجاورة له جلست جيلان وهيثم الذي بدا
شارداً مشتتاً كعهده مؤخراً حيث وضعت الأولى كفها
فوق كفه قائلة بحنان :
_وبعدين في السرحان ده ؟! مش قلنا بكرة هيبقى
أحلى؟! حد يبقى مسافر بكرة اسطنبول ومكشر كده
؟!

_سيبيه يا هانم ! بكرة برقوق اسطنبول ينسيه اسمه !
يهتف بها إسلام خلفهما لتلتفت نحوه بابتسامة واسعة
قائلة بلهجتها الأرستقراطية :
_سيب أخوك في حاله ..هو مالوش في الحاجات دي !

نرمين نحمد الله

_بس كده ؟! تعالي بكرة ونعمل كتير ..وكمان
أوريك اللعبة اللي جبتها لك ..هاعلمك نعمل بيها
"أكسسوريز" حلوة ليك ولعرايسك .

_عارفاها! اللي فيها خرز كتير ملون دي ..شفتها عند
صاحبتي وكنت عايزة زيتها!
تهتف بها ريما بانهار طفولي ليرد إسلام خلفها;
وماقتليش ليه ؟!

_صعبت عليا تصرف فلوس كتير ..ياعسل!
_يا سلاااام! بتفكريني بواحدة أعرفها! نفس جينات
"عم دهب" دي كده !
يقولها إسلام مختلساً نظرة جانبية نحو ياقوت
الجالسة بعيداً وقد انخرطت مع لجين في حديث
جانبى ..

ليضحك ناصر باستمتاع قائلاً:
_تربيتك واضحة ..بشبه أنا على "يا عسل" والغمزة
دي !

_امال! ولسه !!
يهتف بها إسلام بمرح وهو يحمل ريما فجأة ليجلسها
فوق كتفيه فتتمايل الصغيرة بحركة راقصة
شديدة الليونة تجعلهم يرمقونها بانهار ..

لكن ماذا عساه يصنع بهذه الندبة التي يظنها لن تبرا
في قلبه أبداً ؟!
من يدري ؟!
لعل العلاج في البعد كما يزعمون !!
لعله يجد في المنفى وطناً !!

_فين ريما ؟!
يسألها إسلام باهتمام لتشير بسبابتها لمائدة ما هناك
دون أن تلتفت بعينيها عنه ليبتسم وهو يربت على كفا
..

قبل أن يتركهم ليتوجه نحو "صغيرته" التي كانت
واقفة بين ناصر وسها تهتف للأول بفرحة عارمة :
_مبسوطة قوي عشان خفيت ..كنت بدعيالك يا بطلي!

فيضحك ناصر وهو يقبل وجنتها بخفة ليداعب شعرها
بأنامله قائلاً :

_عشان كده خفيت بسرعة !
_وكنت بدعيالك كمان ترجعي بسرعة عشان نعمل
"آيس كريم" سوا تاني .

تخاطب بها سها التي ضحكت بحنان وهي تحمل الصغيرة
لتجلسها فوق ركبتيها قائلة :

نرمين رحمہ اللہ

تہز رأسها موافقة ثم تضحك وهي تشير برأسها نحو
نبيلتي التي وقفت تضاحك داليا وهانيا هناك
..لتقول بمرح:

_كلنا فرحانين قوي عشان يامن ..يارب يطلع ولد
..أصله ياحرام من ساعة ما عرف إن هانيا كمان
حامل في بنت وهو هيطق من جمهوريتہ التاء
المربوطۃ اللي حواليه دي!

يضحك بدوره وهو يلتفت لتصطدم نظراته بإسلام
الذي يحمل ريما ويتحرك بها نحو سيف الجالس
هناك فيقول برضا:

_إسلام مهتم بريما بزيادة من ساعة حمل نشوى .
_هو ده الصبح ..عشان البنت ما تغيرش ..إسلام ده
هدية الدنيا لنشوى ..هدية تستاهلها بجد .

يهز رأسه موافقاً وهو يرمق إسلام بنظرة إعجاب طويلة
..

إسلام الذي كان الآن ينزل ريما أرضاً أمام سيف الذي
حمل أحد الرضيعتين ..بينما حملت عادة الأخرى
ليخاطب ريما بقوله :

قبل أن يضعها إسلام أرضاً ليفتح ذراعيه قائلاً بفخر:

_آخر عروض فرقة إسلام وريما المسرحية !
تتعالى ضحكاتهم معاً ليلتفت نحوهم أشرف الجالس على
مائدته مع رانيا الحاملة لصغيرتها ..
والتي تميل عليه هامسة :

_مين يصدق بعد كل ده حكاية نشوى وناصر وإسلام
تخلص كده ؟!

فيبتسم وهو يقول بتعقله المتسامح:
_ومين يصدق إن إسلام نفسه يقبل وجود الحاجة ثمر
وبناتها في حياته بعد اللي حصل ؟! أو اننا نقبل وجوده
في حياتنا وهو ابن حسين رجائي ؟! كل حقيقة في
الدنيا ليها وشين ..والعاقل اللي ياخذ الوحش الحلو ويرمي
الوحش وراه .

_عشان كده بحبك !
تهمس بها بهيام وهي تسند رأسها على كتفه فتتسع
ابتسامته وهو يقبل رأسها بتقدير هامساً :
_ماينفعش نطلب من الناس تسامحنا لو كنا احنا نفسنا
مش هنقدر نسامح .

نرمين نحمد الله

يضحك سيف برضا وهو يميز السعادة الخالصة التي
يحسها في نظرات صديقه والتي يظنه يستحقها بعد
كل ما ناله في ماضيه ..

نفس الشعور الذي انتاب إسلام وهو يرمق الرضيعتين
بنظرة طويلة ..

صديقه الذي عاش سنوات مقيداً بأغلال ذنب فقده
لحبيبته وابنته .. الآن ترسم فرشاة القدر له العوض
بحبيبة أخرى وابنتين لا ابنة واحدة ..

كذلك عادة التي عاشت عمرها السابق تفتقد الأهل
والسند ..

الآن ترسم لها نفس الفرشاة القدرية لوحدة كاملة من
السعادة ..

فما أجمل الجبر الجميل بعد طول كسر!!

_باربي!

تهتف بها همسة على مائدتها وهي تلاعب يمنى
الصغيرة التي كانت تضحك لها فتقبلها الأولى
مردفة بحنان :

_كبرت خالص ..

ثم تنظر نحو رائد لتردف بنظرة شاردة :

_ياللا ..زي مسابقات مجلات الكرتون ..طلعي سبع
اختلافات بين الصورتين!

تضحك عادة ضحكتها الكارثية فيرمقها سيف بنظرة
محذرة بينما يبتسم ليخاطب صديقه بقوله :

_مش قوي كده على فكرة ..بعرف أفرق بينهم
..وعمك علاء و"أنا" كمان ..انت بس اللي مستجد !

_مهمممم..الظاهر إن الواحد بقا "شيش بيش" فعلاً ..أنا
شايفهم نسختين !

يقولها إسلام بمرحه المعهود لتهتف ريما بلهجة انتصار :

_لا فيه فرق ..النونو دي بقها أكبر ..وعندها "واوا" هنا!

تقولها مشيرة لوحمة وردية شاحبة متناهية الصغر زينت
جبهة أحد الرضيعتين ليهتف إسلام بانبهار:

_يا أروبة ..شفتيها إزاي دي؟!!

ثم يقبل وجنتها بقوة ليرفعها بين ذراعيه في الهواء فجأة
مردفاً :

_تربيتي!

نرمين محمد الله

_بقت بتمشي .. أول مرة شلتها بين ايديا كانت لسه مولودة ..ياااه ..فاكرة اليوم كأنه لسه امبارح .

يبتسم لها بإشفاق وهو يربت على رأس الصغيرة وقد تذكر بدوره ذاك الحادث الذي كان -رغم صعوبته- ذروة الانفراجة للجميع ..

_نفسي يبقى عندنا "بيبي" حلو زيها ..تفتكر هانفع أبقي أم ؟!

تقولها بتردد وهي تخشى آثار مرضها القديم لكنه يميل نحوها ليحتضن كفها بين راحتيه هامساً بنبرته التي تمزج قوتها بحنانها :

_هتبقى أحسن أم في الدنيا ..صدقيني وأنا في السن ده عمري ما حسيت الإحساس ده غير معاك انت وبس!

تدمع عيناها بتأثر وهي تدرك ما يعنيه ..

رغم تحفظه عن الحديث في الأمر بعدما أخبرها بما فعلته أمه قبل وفاتها لكنها تعلم أنه سيبقى غصة في قلبه طوال عمره ..

_انت كمان هتبقى أحسن أب في الدنيا .
تقولها ببراءتها المعهودة القادرة على إذابة همومه كلها فيبتسم وهو يلعب الصغيرة فوق ساقها للحظات ..

قبل أن يلتفت نحو زين الذي يجلس على المائدة المجاورة وقد انخرط في الحديث مع ياقوت فبدأ منشغلاً بها عن كل الحضور ..

ليقول بنبرة راضية :

_خدت بالك زين اتغير ازاى بعد حمل ياقوت؟!

فتصدر هممة موافقة وهي تنظر نحوهما بدورها لتجيبه بحنان:

_حساه بقا مطمئن أكثر ..مرتاح ..عينيه بتضحك قبل شفايفه ..

ثم تصمت لحظة لترفع وجهها نحو الأعلى مردفة بنبرة دعاء:

_عقبالي يارب!

تتسع ابتسامته وهو يشاركها نفس الدعاء بينما يلعب الصغيرة لتبدو له ضحكتها بعدها كبشرى بالقبول ..

شبكة روائتي الثقافية

مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين محمد الله

تبتسم بتعجب وهي ترى بكاء الرضيع يهدأ رويداً
رويداً بين ذراعي عابد الذي كان يتمتم في أذنه بما
لم تسمعه ..
ولا تدري هل كان يهياً إليها أم أن الرضيع حقاً صار
يبتسم!

_ سبحان الله !
تهتف بها أم عابد وهي تلاحظ بدورها ما حدث لتردف
بحنان :
_ انت برضه وانت صغير ما كنتش بتسكت كده إلا
في حضن باباك .. الله يرحمه .

يبتسم عابد ببعض الشجن وهو يدعو بالرحمة لأبيه
بينما تلاعب أمه الرضيع لتهتف بعنوية :
_ شبه لجين قوي .. زي القمر .

فتبتسم لجين بفرحة وهذا المعنى الذي لمستته يزيد
من ثقتها المستحدثة بنفسها ..
لقد صار اسمها بين الناس يقترن بالجمال .. أخيراً!!

وفي مكانهما كانت ياقوت ترقب لجين وثمر بنظرة
حانية لتخاطب زين بقولها :
_ كنت خايضة على ستي ثمر من السفر .. بس يظهر
الفرحة بتقوي القلب فعلاً زي ما بيقولوا .

فيضحك وهو يضمها نحوه بذراعه بهذه الحركة
التملكية .. لتلتفت نحوه مردفة بحب:
_ الحفلة دي شوقتني لزين الصغير .. مش قادرة أصبر لحد
ما أشيله بين ايديا .

تقولها وهي تمسك بطنها فيبتسم وهو يهمس لها بنبرته
التي تمزج عاطفته بهيمنته :
_ يشرف هو بس وأعماله حفلة تحكي عنها مصر كلها !

تتنهد بارتياح وهي تأنس لدفع عنقه لتشبك أناملها
بأنامله بحركة موحية فتتسع ابتسامته وهو يضمها نحوه
أكثر ..

وفي مكانها كانت لجين تهدد الرضيع الباكي بين
ذراعيها ليهتف بها عابد وهو يتناولها منها :
_ دعيه لي .

_مش كان أصول جوزك يعزم صاحبه يفرح بالولد ؟!
تهمس بها رابحة في أذن لجين التي حمدت ارتدائها
للنقاب تداري به ضحكتها وهي تلتفت نحوها لتهمس لها
بعتاب مرح:

_مفيش فايده فيك!

_الحق علي بقول على الأصول!

تهتف بها رابحة بتذمر فتلكزها لجين في خاصرتها
لتنسحب الأخيرة بعيداً وهي تتمتم بسخط :
_كنت مستنياه ! ولا بستة الحتة اللي ع الحبل!!

تقولها وهي تخرج هاتفها من جيبها لتلتقط لنفسها صورة
بحكم هوسها المعهود ..أتبعته بعدة صور للحضور ..
ولما شعرت بالملل وجدت نفسها تفتح حساب الصالح
الالكتروني لتطالع آخر منشوراته ..
منشور جديد له يطلب من أصدقائه الدعاء لأنه أصيب
بنزلة البرد ..

فتضحك في نفسها وهي تهمس له بهيام كأنه يسمعها:
_الف سلامة عليك ..مش كنت اتجوزتني كان زمني
بسلاقلك فرخة واللا بعصر لك شوية برتقان !!
ثم تتنهد بالمزيد من الهيام مردفت :
_مسير الحي يتلاقى يا "حبعمرى"!!

_سبحان من إذا أعطى أدهش بالعطاء!

تتمتم بها ثمر لنفسها وهي تراقبهم من بعيد بعينين
فائضتين بالرضا ..

لا تزال توقن أن الصبر الجميل لن يرد إلا بعوض أجمل
!!

وأن المحن تحمل في قلبها المنح !!

وأن المعطي الكريم يرزق من لا حيلة له حتى
يتعجب أصحاب الحيل!!

فسبحان من هذه حكمته ..وهذا عطاؤه !!

وفي مكانه وقف مروان يربت على كتف يامن هاتفاً
بمرح:

_مبروك يا أبو اليمن !

_لا اتقل كده وما تباركش دلوقت! هاخذ صدمته

عمري لو طلعت تاء مربوطة ثانية !

يقولها يامن بمسكنة مصطنعة ليهتف رامن جواره
بمرح:

نرمين نحمد الله

_والله يا واد وعرفت تنقي! ..قابل يا عم ..قابل!

يزم مروان شفتيه وهو يشعر بنظرات الحضور تتمركز حوله فتصفق داليا مكانها ليقلدها الجميع .. ولا يجد بداً من الاستجابة!!

_حسابنا بعدين!

يهمس بها في أذنها بعدما اقترب منها لترمقه بنظرة اعتذار مشاكسة فيردف بنفس الهمس الخفيض:
_محرومة أسبوع من صباحات العاشق المجهول!
تضحك ضحكتها الحيوية وهي تهمس له بدورها قبل أن تبتعد لتفسح له المكان:
_مش هاهون عليك!

يبتسم رغماً عنه وهو يراقب انصرافها بنظراته العاشقة لينتبه لتوه للمأزق الذي هو فيه .. أي أغنية سيختار؟!

والكلمات تقفز لذهنه فجأة كأنها تليق تماماً بهذا الجمع الذين كتبت قصصهم نهاية صراع بين نشوة الحب وقسوة الماضي ..

_كان بودي أخفف عنك يا أبو نسب ..بس وقع المحذور!

فتغطي هانيا وجهها بكفيها هاتفت:

_ماسورة بنات وضربت في العيلة!

_الحمد لله! نصيبي وقسمتي!! اللهم لا اعتراض!

يهتف بها يامن بنفس المسكنة المصطنعة لتتعالى ضحكاتهم بينما يبحث مروان حوله متسائلاً:
_فين داليا؟!

والجواب يأتيه أسرع مما توقع وهو يراها تتوسط قاعة المطعم تصفق بكفيها بقوة لتجذب نظر الحضور الذين صمتوا فجأة ليلتفتوا نحوها ..

فتنحنت لتجلي صوتها ثم هتفت بصوتها الجهوري:

_بالمناسبة الحلوة دي ..مروان هيغني لنا أغنية للذكرى بصوته الجميل ..ومن غير موسيقا .

تقول عبارتها الأخيرة ملوحة بسبابتها مشيرة لتحفظ عابد الذي أطرق بوجهه بابتسامة متسامحة ..

ليحمر وجه مروان خجلاً وغيظاً فيما يقهقه يامن ضاحكاً ليميل عليه هامساً بعبارته المعهودة:

شبكة روائية ثقافية

تصميم: شيماء صلاح

مينابري



لسه في الأيام أمل مستنينه
طول ما في الأيام في ناس عايشين عشانها
لسه للأحلام بقية مكملينها
طول ما في احساس قلوبنا مصدقينه

لسه في الأيام أمل مستنينه
طول ما في قدامنا سكة يتمشيها
واما تنزل دمعة لاقين ناس تشيها
طول ما لسه العمر بيصالح سنينه!

صوته العذب يصدح بها في رسم البسملة على الوجوه ..
والمعاني تصطدم صدفته بحكايا القلوب ..

طول ما لسه في ناس بنتدفي بحنانها
والحاجات الحلوة واخدين بالناس منها
وحكايات الحب لسه بنقرا عنها
طول ما لسه الليل في عشاق سهرانينه

لو في اوقات عدوا بخسارة علينا
لو في ناس حوالينا بسببها اتأذينا
لو في لمحظة حزن متشافت ف عينا
باللي بينا كل دا مستحملينه.

كفوف العاشقين تتشابك ..
والنظرات تلتقي فاضحة عشقا ليس له نهاية ..
دقات القلوب لا تزال تتراقص على صدى الكلمات ..
والابتسامات الهائلة هي القاسم المشترك فوق
الملامح المتباينة ..

لسه في الايام امل مستنينه
طول ما اسمك كل يوم بنطق حروفه
وطول ما بكره مسيري على حسك هشوفه
طول ما انا طريقي عنيك منورينه

طول ما لسه في ناس بنتدفي بحنانها
والحاجات الحلوة واخدين بالناس منها

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رابطة الثقافة



ميمي نابوي

وحكايات الحب لسه بنقرا عنها
طول ما لسه الليل في عشاق سهرانيه
لسه في الأيام أمل مستنينه
=====

تمت

هذه الرواية تضمنت بعض الأحداث الحقيقية التي
عاصرها المجتمع المصري في نفس فترة كتابة
الأحداث مثل حادث محطة القطار وبعض حالات
الانتحار والحوادث الفردية.. برجاء الدعاء للضحايا
بالرحمة ولأهلهم بالصبر...
كذلك تضمنت الرواية بعض المواقف الكوميديّة
المنتشرة على التواصل الاجتماعي لإكساب
الأحداث المزيد من الواقعية..

أو ربما لم تتم !!
هذه الحكايات هي صوت البيوت.. ونبض الشوارع..
همسات القلوب الراضية بعد طول صرخات الصخب..
ولذة الجبر الذي جاء بعد طول كسر..
هي تنهيدة ارتياح.. ونقطة فرح وضعت أخيراً في منتهى
سطر حزن طويل..
ومثل هذه الحكايات لا تنتهي.. ولا يكون لها أن تنتهي
!!
سينابون.. هكذا نحن.. مزيج من مذاق القرفة اللاذع
و"الصوص" الحلو.. والعجين المتخمّر بماء الماضي !
٢٠١٨ بدأت كتابتها فبراير
٢٠٢٠ وختمت فبراير

نرمين نحمد الله

تصميم: شيماء صلاح

شبكة رواياتي الثقافية

سينابون



إهداء

إلى رجل يساوي كل العالم
إلى رجل دللني كابنته ..
وتعلق بي كأمه ..
واحترمني كمعلمته ..
وأحبني كامراته ..
إلى رجل يستحق أن يقال عليه .. "رجل" !
=====

شبكة روايتي الثقافية

اهداء خاص

=====

إلى روح أمي وجدتيّ من استلهمت منهن شخصية ثمر ..
رحمكن الله جميعاً عسى الله أن يجمعنا في جنته دون
سابقة عذاب أو مناقشة حساب .

روايات شرقية
منتدى قلوب أحلام
شبكة روايتي
الثقافية



مينا بوري

تصميم: شيماء صلاح

نرمين نحمد الله

1979



شبكة رابطة الثقافية



مينابوي

تصميم: شيماء صلاح

